شعر

أبي ذؤيب الهذلي

صنعة أبي سعيد السكري وروايته

بسم الله الرحمن الرحيم

وبركة من الله وأمر

قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكّريّ ، أخبرنا أبو الفضل الرِّياشِيُّ العبّاسُ بنُ الفَرَج ، عن الأصمعيّ ، عن عُمارة بن أبي طَرَفة = وأخبرني مُحمَّد بن حبيب ، عن ابن الأعرابيِّ ، وأبي عمرٍو الشيبانيِّ ، ومحمّدِ بنِ الحسن ، عن عبد الله بن إبراهيمَ الجُمَحيِّ قالوا : [هلك لأبي ذُؤَيْبٍ] = قال : أبو ذؤيب ، واسمه خُوَيلد بن خالد بن مُحَرِّث بن مُضَر = قال الرياشيُّ ، عن الأصمعيّ : أحدُ بني مازن بن عَمْرو بن الحارث بن تَميم ، وهو خطأ = هلك له بنون خمسة في عامٍ واحدٍ ، أصابهم الطاعون ، وكانوا هاجروا إلى مصر . وهلك أبو ذُؤَيْبٍ في زمن عثمانَ بنِ عفّان رحمه الله في طريق مِصر مع ابن الزُّبَيْر ، ودفنه ابنُ الزبير . حكى ذلك أبو عمرو . وقال غيرُ أبي عمرو : مات أبو ذُؤَيب في طريق إفريقية . قال أبو عُبيدة : كان أبو ذؤيب أَشْجَر العينينِ ، جاحِظَهما ، قصيراً أحمر ، و « الشُّجْرَةُ » ، حُمرةٌ في بَيَاض :

١

١ أَمِنَ ٱلْمَنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ وَٱلدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

الأخفش : « المَنونُ » جماعة لا واحد له . قال وقال الأصمعى : « المنون » ، واحد لا جماعة له . وروى الأصمعى : « وَرَيْبِهِ » . قال الأصمعى : هكذا يُنشَد ، وذكَّر « المنون » ، هاهنا ، و « المنون » تذكر وتؤنث . وقول الأصمعى أحبّ إلينا ، لقوله : « والدهر ليس بمعتب من يجزع » ، فالدهر هاهنا الموت . وحكى فى تفسير ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إلاَّ الدَّهْرُ ﴾ [سورة الجاثية : ٢٤] ، الموتُ ، والله أعلم . وهو عندنا واحد من لفظ الجميع ، فمن ثمّ لم يُجمَع ، وقد قالوا : « مَنِيَّة ومَناياً » ، فجمعوا لمَّا جاءوا بلفظ الواحد ، وسُمِّيت « المَنون » لأنها تَمُنُّ كلَّ شيء ، أى تَنْقُصه . و « ريبُه » ، مايأتى به من الفجائع والمصائب ، يقال : « رابنى الدهرُ وأَرَابنى » . وأنشد :

* لما رأيتُ الدهر قد أرَاباَ *

وهذه لغة هذيل . و « التوجُّع » ، التفجُّع ، وقد يكون بمنزلة التشكِّى ، قال :

* لَيْتَ التَّشَكِّىَ كان بِالعُوَّادِ *[1]

غيره : « عاتبته فأعتبنى » ، أى رجع عما أَكره إلى ما أُحبّ ، و يقال : « مرّ بى فلان ثم أَعْتَب فى طريقه » ، أى رجع على عَقِبه . و « عَتَب الحِمارُ يَعْتِبُ عَتَباناً »[2] إذا غمز . قال : وروى الأصمعى « وريبِه » فذكَّر « المنون » هاهنا ، وقال : « المنون » المَنِيَّة . وقال أبو عبيدة : « وريبُ المَنونِ » نُزولُ المَنون . والمنونُ : الدهرُ ، لأنه مُضْعِفٌ مُبْلٍ ، مثل الحَبْلِ المَنِين[3] الذى قد بَلِيَ وضَعُف . وقال : جعل « المَنون » هاهنا دَهْراً على التذكير . و « الرَّيْب » ، الحدَث ، « رابَ الدهرُ والموتُ » ، نَزل .

---

(١) هو لجرير ، ديوانه : ١٢٢ وصدره : « ونعود سيِّدَنا وسيّد غيرنا » .

(٢) ضبطت « يعتب » بضم التاء وكسرها وفوقها « معا » .

(٣) كأن « منون » فعول بمعنى فاعل و « منين » فعيل بمعنى مفعول .

وقال معمر أيضاً : « المَنونُ » فى موضع « المنايا » ، تؤنث . وأنشد لِعَدِىّ : [(١)]

مَن رأيتَ المنونُ عَرَّيْنَ أم مَنْ   ذا عليه فى أن يُضامَ خَفِيرُ [(٢)]

جعل « المَنون » مَنايا .

٢ قالَتْ أُمَيْمَةُ مَالِجِسْمِكَ شاحِبًا   مُنْذُ أَبْتَذَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ [(٣)]

الأصمعى يرويه « أُميمة » . و « الشاحب » : المتغيِّرُ المهزول ، والاسم منه « الشُّحُوب » ، « شَحَبَ يَشْحُبُ شُحوباً » ، و « ضَمَرَ يَضْمُرُ ضُموراً » . وقوله « منذ أَبْتَذَلْتَ » ، يريد منذ وَلِيت العمل وامتَهَنْتَ نفسَك ، وتركْتَ أن تتزيَّن ، وسافَرْتَ . « ومثل مالك ينفع » يقول : اتَّخِذْ مَن يكفيك ، أى مثلُ مالك ينبغى أن تودِّع نفسَك به . ويروى « ما لجسمك سائِياً » ، أى يَسوء مَن نظر إليه ، وهى رواية عبد الرحمن عن عمه . و « الابتذال » ، العَمل والكَدُّ . يقال : « ابتذلْتُ نفسى ، وأُبتذلت الثوبَ ، ابتذالاً » والاسم « البِذْلة » مثل القِعْدة والنِّيمة . [(٤)] الأصمعى يقول : إن كان مات مَن يكفيك من بَنِيك ، فمثلُ مالك يُشتَرى به مَن يكفيك ضَيْعَتَك ، أى مثل مالك كفى صاحِبَه البِذْلَة ونَفع ، فاتخِذْ مَن يكفيك وأَقِمْ وَوَدِّعْ نفسك . أبو عمرو يقول : مالك كثيرٌ ، فما لى أراكَ شاحباً ؟ مَعْمَر : « أُبتَذَلْتَ » ، أى ابتَذَلْت نفسَك وتركْتَ الزِّينة ، ولم يَقُلْ « نَفْسَك » ، وهذا كقول أمرئ القيس « بأَمراسِ كتان » ، [(٥)] ولم يقل : مشدود .

٣ أَمْ مَالِجَنْبِكَ لاَ يُلاَئِمُ مَضْجَعاً   إِلاَّ أَقَضَّ عَلَيْكَ ذاكَ ٱلْمَضْجَعُ

---

(١) عدى بن زيد ، الأغانى ٢ : ٣٨ واللسان والتاج (منن) .

(٢) ضبطت « المنون » بالرفع والنصب وعليها لفظة « معا » .

(٣) ضبطت فى الأصل « أُبتُذِلْتَ » ، بالبناء للمجهول ، وهى رواية ، ولكن الشرح للبناء للمعلوم .

(٤) النيمة : النوم .

(٥) من بيت من معلقته :

كأن الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فى مَصامِها   بأَمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

الأصمعى : « لايلائم » ، لايوافق ، ومنـه : « اِلْتأمَ الجرحُ ، والتـأمَ أمرُ بنى فلان » ، وأنشد للحطيئة :

وهم جَبَرُونى بعـد فَقْرٍ وعُسْرةٍ   كما لاءَمَ العظمَ الـكسيرَ جَبائرُه[1]

« لاءمنى » ، وافقنى . « إلاّ أقضّ عليك » ، أى صار تحت جنبك على مضجعك مثلُ قَضَضِ الحجارة ، وهى تراب وحجارة صغار ، وهى القِضّة . يقول : كأن تحت جنبى هذا الحصى فلا أقدر على النوم . و « طعام فيه قَضَضٌ ، وطعام قَضِضٌ » ، فيـه ترابٌ وحصًى . و « قضّت المُضْغةُ » ، إذا وقعت على الأرض فأصابها ترابٌ وحصًى صغارٌ . قال الأصمعى : كأن فيه قِضّةً ، ويقال : « طرحت لَحمةً فما أقضّتْ » ، أى ما تعلّقَ بها الحجارةُ الصِّغار .

٤ فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَا لِجِسْمِيَ أَنَّهُ   أَوْدَى بَنِىَّ مِنَ ٱلْبِلَادِ وَوَدَّعُوا

الأخفش : « ما » صلة ،[2] إنما هو « أن لجسمى » ، « أن » الأولى فى معنى خفض ، والثانية فى موضع رفع ، والمعنى : فأجبتها أن الذى بجسمى إيداء بَنِىَّ ، و « الإيداء » ، الهلاكُ ، « أوْدَى يُودِى إيداءً » . الرياشىُّ عن الأصمعىِّ : « أن ما لجسمى » فى موضع الذى يقول : أن الذى بجسمى غَمِّى لِذَهاب وَلَدى ونَفادِهم ، فهذا الذى تَرَيْن بجسمى لذلك . قال أبو عبيدة : هو جواب « أم مالجنبك » . الأصمعى : « وَدَّعوا » ، يقول : كان آخر عهدهم أن ذهبوا وماتوا .

٥ أَوْدَى بَنِىَّ وَأَعْقَبُونِى حَسْرَةً   بَعْدَ ٱلرُّقَادِ وَعَبْرَةً لاَ تُقْلِعُ[3]

الرياشى عن الأصمعى : « أعقبونى » ، أورثونى ، يقول : كانت عُقْباىَ منهم حسرةً بعد الرُّقاد ، أى بعد ماينام الناسُ ، فدمعتى لاتقلع ، أى لأن الحزن يَؤُوب إليـه

---

(١) ديوان الحطيئة : ١٢ ، وروايته « هُمُ لاَ حَمُونِى . . . كَمَالاَ حَمَ . . . »

(٢) « صلة » أى زيادة ولغو .

(٣) فى الهامش : « ويروى : ما يُقْلِـع » .

فى ذلك الوقت فيمنعه النومَ ، أى لأنى لا أنام إذا نام الناس . وروى معمرٌ وابن قُرَيبٍ « عبرةً لا تُرْجَعُ » ، أى لا تُرَدُّ ولا تُكَفُّ . ويروى « أورثونى زفرةً » . قال الأصمعى : « أودى الشىء » ، ذهب ، أو تهيَّأ للذَّهاب .

٦ وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ ٱلْبُكاءَ سَفَاهَةٌ ... وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالْبُكَى مَنْ يُفْجَعُ
٧ سَبَقُوا هَوَىَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتَخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

ابن حبيب : « هَوَىَّ » لغة هُذَيل ، وكذلك « تُقَىَّ » و « عَصَىَّ » ، وجميع المقصور ، يريد ، هَوَاى وعَصاى . «وأعنقوا» ، تَبِع بعضُهم بعضاً . الأصمعى : أى ماتوا قبلى ، لم يلبثوا لهواى ، وكنت أحب أن أموت قبلهم ، ومَضَوْا لهواهم ، فجعلهم كأنهم هَوُوا الذهابَ لتسارُعِهم إلى المَنِيّة ، وهم لم يَهْوَوْه ، وإنما ضرب به مَثلاً ، يقول : خالفوا الذى كنتُ أهوى ، فكأنه كان هواهم أن يموتوا فمَضَوْا للموت لمّا خالفونى . الأصمعى ، وقوله: «فَتُخُرِّموا» ، أُخِذوا واحداً واحداً ، يقول : مَضَوْا للموت وتخرَّمتْهم المنيّةُ ، وكلُّ إنسان يموت ، وهو قوله : « ولكلِّ جنب مصرع» . وقال الأصمعى والأخفش : هذا مثل قولهم : « الجزاء بالجزاء » فالأخير جزاء ، والأول ليس بجَزاء ، فأجرى الأوّلَ على الثانى . والمعنى أنه لما قال : « سَبقوا هواى وأعنقوا لهواهم »، كأنهم جَازَوْنى بهوايَ ، وإن كنتُ لم أجازهم ، لأن المبتدئَ فِعْلاً لم يُجازِ ، وإنما يُجازِى الثانى ، فأجراه عليه ، ومثله : ﴿ وَمَكَرُوا ومَكَرَ اللهُ ﴾ [سورة آل عمران : ٥٤] ، والله لا يمكر ، ولكنّه لما قال « مكروا » ، جرى اللفظُ على الأوّل . وقال غير الأصمعى : إنما قال : « أعنقوا لهواهم » لأنهم أرادوا الهِجرة والجِهاد فهاجروا إلى مصر ، وكان هواه أن يُقيموا معه . ويروى : « أَعْنَقوا لِسَبيلِهم ٭ ففقدتهم » . «أعنقوا» ، أسرعوا . حدثنى الرياشىّ عن الأصمعىّ قال: حدثنى عيسى بن عمر قال : « هَوَىَّ » لغتهم ، وأنشد لأبى الأسود :

٭ أَجِىءُ إذا دُعِيتُ على هَوَيَّا ٭ (١)

---

(١) أبو الأسود الدؤلى الأغانى ترجمته ١١ : ١٨ (بولاق) وصدر البيت :

« أحِبُّهم لحبِّ الله حتى »

٨ فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أَنِّى لَاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

الأُمَوِىّ : « ناصب » ، أى تركنى مُنتصِباً . [١] الأصمعى : « ناصِب » ، فيه نَصَبٌ : كما قالوا : « مَوتٌ مائت » ، ولم يقولوا : مُميت ، « نَصَبَ العيشُ يَنصِبُ نُصُوباً » ، إذا اشتدّ . [٢] « وَغَبَرْتُ » ، بَقِيت « وإخال » ، أظنّ ، وهى هاهنا يقين ، وقد جاء « الظن » فى موضع شكّ ويقين فى كتاب الله عز وجل : ﴿ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾[سورة الحاقة : ٢٠] ، أى أيقنت . الأصمعى : « مُستَتْبَع » ، مُستلْحَق . « استتبع فلان فلاناً » أى ذهب به ، يقول : أنا مذهوب بى ، وصائر إلى ماصاروا إليه . الأخفش : « ناصب » ، أى مُنْصِب ، كما قالوا : « لاحقٌ » مُلْحِق ، ومثله :

* كِلِينى لهمٍّ يا أُميمةُ نَاصِبِ *[٣]

وروى معمر : « فَغَبَرْتُ بعدهم بَعيش وَاصِبٍ » ، أى فيه إعياء . ويروى : « فَلَبِثْت بعدَهُمُ » .

٩ وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ فَإِذَا ٱلْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
١٠ وَإِذَا ٱلْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

قال الأصمعى : هذا مثل ، ليس للمنيّة أظفار. يقول : إذا أَخذت لم تُغْنِ التميمةُ شيئاً ، وهى المَعَاذة والعُوذَة . يقول : فلا تنفع العُوَذُ والرُّقَى إذا جاءت المنيةُ . وحدثنى أبو حاتم قال ، حدثنى الأصمعى ، عن عثمان الشحّام ، عن الحسن بن على ، [٤] قال : إن كثيراً من هذه الرُّقَى وتعليق هذه التمائم شِرْك بالله عزّ وجلّ فاجتنبوها . و « أنشبت أظفارها » ، أى لا تُفارق ، كالسَّبُع إذا أخذ لا يفارق حتى يَعَضّ . [٥]

(١) فى اللسان (نصب) قال ابن سيده : فأما قول الأموى إن معنى « ناصب » : تَرَكَنِي مُتَنَصِّبًا فليس بشىء .

(٢) لم يرد هذا النص وتفسيره فى اللسان والتاج .

(٣) النابغة الذبيانى ديوانه : ٧٧ طبع أوربا، وعجزه: « وليلٍ أُقاسيه بطىء الكواكبِ » .

(٤) فى الهامش عن نسخة أخرى : « الحسن البصرى ، وقيل إنه الصواب » .

(٥) فى الهامش عن نسخة أخرى : « حتى يعقر » .

١١ فالْعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْىَ عُورٌ تَدْمَعُ

ويروى: « فإذا ذكرتهمُ كأنّ مَطَارِفِى * كُحِلَتْ بِصَابٍ . . . . » .

ابن حبيب: « العُورُ » ، مِن « العُوّار » ، وهو وجع . قال الأصمعى: « حِدَاقها » جمع حَدَقة ، فأراد الحَدَقة وما حَوْلها ، كما قالوا « حَسَنة اللَّبَّات » ، وإنما لها حَدَقتان ، وهذا مثل قولهم: « رجل ذو مَناكب » ، و « جَمَل غَليظُ المشافِرِ » . و « عُور » ، جمع « عَوْرَاء » ، و « سُمِلت » : فُقِئت ، عن الأصمعى . و « السَّمْلُ » ، الفَقْء ، « سَمَلْتُها أَسْمُلُها سَمْلاً » . قال الأصمعى: وحدّثنى رجل من أهل البادية قال: لطَمَ جَدُّنا رَجلاً ففقأ عينه ، فسُمِّينا « بنى سَمَّال » .[١] أبو عبيدة: « سُمِرَت» و « سُمِلَت » ، سواء . وإن فقأ رجلٌ عَيْنَ رجلٍ بيده لم يكن سَمْلاً .[٢] الباهلى والأصمعى: « العَين » ، أراد العينين . كما تقول: « أقرّ اللهُ عَيْنك » ، لا تُراد واحدةٌ دون الأخرى ، و« العُور » من صفة « الحِداق » . يجوز أن يُجعَل الواحدُ فى معنى الجميع ، كما قيل: « امرأة ذات مَآكم ، ورجل ذو مناكب » ، و « مشافر » ، وهما مِشْفران . وقال أبو زيد: « السُّمْلَة » ، جُوع يصيب الإنسان حتى تَسْدَر له عينهُ فتَسيلَ منها الدَّمعةُ ، فيقال لتلك الدمعة « سُمْلةٌ » ، ويقال: « السَّمْلُ » ، الخياطة .[٣] غيره: و « السَّمْل » ، أيضاً فى القصاص ، أن تُحْمَى المِرآة فتُدْنَى مِن العين فتذوبَ العَيْن .[٤]

١٢ حَتَّى كَأَنِّى لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا الْمُشَرَّقِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ[٥]

---

(١) هم « بنو سمال بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور » ، انظر الاشتقاق : ٣٠٧ ، وجمهرة النسب لابن حزم : ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٢) السمل أن تفقأ العين بحديدة محماة ، وقد يكون السمل فقأها بالشوك .

(٣) لم يرد هذا المعنى فى اللسان والتاج والأساس . وإنما جاء : سمل بينهم سملاً ، أصلح .

(٤) هذا التحديد للمعنى فى القصاص لم يرد فى كتب اللغة السابقة .

(٥) زاد ديوان الهذليين بعده :

لابُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقيمٍ فانتظرْ أَبأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بأخْرَى المَصرَعُ

وهذا البيت أيضاً فى جمهرة أشعار العرب ومعجم الأدباء . وبعد ذلك جاء فى ديوان الهذليين البيت السادس ، وبعده فيه وفى جمهرة أشعار العرب :

ويروى عن الأصمعى : « وكأنما أنا للحوادث » . ابن الأعرابى : « بِصفَا المُشَقَّرِ » ، وهو حِصنٌ بالبحرين بهَجَرَ . و « الصَّفا » ، موضع آخر . و « كل يوم » ، كلَّ حين ، يقال : « قُرِعَت مَرْوَةُ فلانٍ » ، إذا أصابتْه مصيبة ، كما قال ابن الرُّقَيَّات :[1]

إنَّ الحوادث بالمدينةِ قَدْ أوجعْنَنى وقَرَعْنَ مَرْوَتِيَهْ

قال الأصمعى : « المُشرَّق » ، المُصَلَّى ، ومَسجِد الخَيْف هو « المُشَرَّق » ، قال : وحدثنى شُعبة بن الحجّاج قال : خرجت أقودُ سِماكَ بن حَرْب فقال لى : أين المُشَرَّق ؟ يَعنى مَسجِدَ العِيدَيْن . وقال أبو عبيدة : « المُشَرَّق » ، سوق الطائف ، قال الباهلىُّ : هو جبل البَرَام . معمر : شَبَّهَ نفسَه بالحجَر ، يقول : كأنما أنا مَرْوَةٌ فى السوق تَقرَعُها أقدامُ الناس ومُرورُهم بها ، للمصائب التى تمرُّ بى فتقرعنى كلَّ يوم . و « المَرْوُ » ، الحجارة البيض . الأصمعىّ ، يقول : لا تزال قارعةٌ مِنْ مصيبةٍ تُصيبنى حتى كأنى حَجَرٌ بمُجتَمَع الناس يُقْرَع كلَّ حِين . ويقال: « قُرِعَت مَرْوةُ فلانٍ » ، إذا أصابته مصيبة تَشُقُّ عليه . غيره : « الصَّفَا » ، الصخرةُ العَرِيضة ، و « المَرْوَةُ » ، حَجَرٌ مِلْءُ الكَفِّ .

١٣ وَتَجَلُّدِى لِلشَّامِتِينَ ، أُرِيهِمُ أَنِّى لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ لَا أَتَضَعْضَعُ

« أتضعضع » ، أتكسَّر « وتجلُّدى » ، رفع باللام التى فى « الشَّامتين » .[2]

الأصمعى ، قال : يُخلط هذا البيت بقصيدة مُتَمِّم أو مالك بن نُوَيرة التى على العين .[3] قال أبو الفضل : قال لى من قرأه عليه فأجازه قال : تنازعاه ، يعنى مُتَمِّماً أو مالكاً وأبا ذؤيب .

ولَيأْتِيَنَّ عليك يومٌ مَرّةً يُبْكَى عليك مُقَنَّعاً لا تَسْمَعُ

وهذان البيتان ضمن قصيدة متمم بن نويرة فى المفضليات رقم : ٩ .

(١) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : ٩٨ .

(٢) يريد أن قوله « وتجلدى للشامتين » مبتدأ وخبر تم بهما الكلام ، ثم استأنف فقال : « أريهم . . . » .

(٣) المفضليات ، القصيدة التاسعة ومطلعها :

صَرَمتْ زُنَيْبَةُ حَبْلَ مَن لا يقطعُ حَبْلَ الخليل ولَلأمانةَ تَفْجَعُ

١٤ وَٱلنَّفسُ رَاغِبَةٌ إذَا رَغَّبْتَهَا وَإذَا تُرَدُّ إلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ[1]

يقول : النفس تَسمو ورغبتُها فى كثرةِ المال ، فإذا جَعلتَ تُعْطِى النفسَ حاجتَها رَغِبتْ ، و إذا لم تُخَلِّ النفسُ وما تُريد ، وقيل لها : ليس لك إلا ذَا القليلُ ، ارتدَّتْ ورَضِيت وقَنِعَت ، مثل قولهم : « النفس عَرُوف » .[2] قال الأصمعى : هذا أبرع بيت قالته العرب ، عَجَبٌ من العجب جَوْدَةً .

١٥ وَٱلدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ ٱلسَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

ابن حبيب : « جَدائدُ » جمع « جَدُود » ، وهى التى لا لَبَن لها . الأصمعى : يعنى حِماراً ، « جَوْنُ السراةِ » ، أى أسودُ الظَّهْرِ ، وظهرُ كلِّ شيء « سراتُه » وأعلى الظهرِ « السراةُ » . والمعنى ، يقول : لئن هلك بَنِيَّ وأصابنى ما أصابنى بعدهم ، فالدهر لا يبقى على حَدَثَانه هذا الحِمار . و « الجَدُودُ » ، الأتان . معمر : « الجَوْنُ » ، السَّواد إلى الحُمْرة . الأصمعىُّ ومعمرٌ : و « الجدائد » ، الأُتن التى قد خَفَّتْ ألبانها ، واحدتها « جَدود » . و « فَلاةٌ جَدَّاء » ، ليس بها ماء ، و « امرأةٌ جَدَّاء » ، لا ثَدْيَ لها .[3]

---

(١) بعده فى ديوان الهذليين :

كم مِن جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَئِمِ الهوَى باتُوا بِعَيْشٍ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا
فَلئِنْ بِهِمْ فَجَع الزمانُ ورَيْبُه إنّى بأَهْلِ مَوَدَّتى لَمُفَجَّعُ
والدَّهْرُ لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ فى رأسِ شاهقةٍ أَعزُّ مُمَنَّعُ

والأولان من هذه الثلاثة جاءا فى جمهرة أشعار العرب أيضاً فى هذا الموضع . وزادهما محققا المفضليات مع تقديم ثانيهما على أولهما . والأول منهما جاء أيضاً فى معجم الأدباء ، وفى الأمير على المغنى ، وفى شرح شواهد المغنى .

وجاء ثانى الثلاثة وأولها مع بيتين آخرين بعدهما فى هذا الموضع فى الحماسة البصرية . هذا ، والأول من الثلاثة ضمن قصيدة سعدى بنت الشمردل فى حماسة ابن الشجرى ومجموع أشعار العرب « الأصمعيات ج ١ ص ٤١ » ، والأصمعيات (معارف) : ١٠٦ .

(٢) « نفس عروف » : حاملة صبور ، إذا حملت على أمر احتملته .

(٣) الذى فى اللغة : « امرأة جداء » صغيرة الثدى أو قصيرة الثديين .

و « أَجَدَّ النخلُ » ، إذا أدركَ .(١) و « الجُدَّادُ » ، بعضُ ما يَعمل به الحائك .(٢)
و « الجَدَدُ » ، الأرضُ ليس بها نَبْتٌ .

١٦ صَخِبُ الشَّوَارِبِ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ   عَبْدٌ لِآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ

ابن حبيب : « آل أبي ربيعة » ، بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، لأنهم كثيرو الأموال والعبيد ، وأكثرُ مكّةَ لهم . وكذلك قال معمر . الأصمعى : « صَخِب » ، كثيرُ صوتِ الحلْق . و « الشوارب » ، مجارى الماء فى الحلقِ ، ومخارج الصوت ، أى كثير النُّهاق ، لايزال هذا الحمار كأنه « عبدٌ مُسْبَعٌ » ، أى مُهْمَل . وأصلُ « المُسْبَع » ، المُسْلَمَ إلى الظُّؤورة ، قال رؤبة :

إنّ تميماً لم يُراضِعْ مُسْبَعاً   ولَمْ تَلِدْهُ أُمُّه مُقَنَّعا(٣)

أى لم يُقطَع عن أُمه فيدفع إلى الظُّؤورة فيكون مُهْملاً . و « أبو ربيعة » ، بن ذُهْل ابن شيبان ، وهو قول أبي عمرو أيضاً . وحُكِي عن ابن الكلبيّ قال : « أبو ربيعة » ، من بنى شِجْع بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كِنانة . أبو عبيدة : « المُسْبَع » ، الذى قد أُهمِل مع السِّباع لِخُبثِه ، وأنشد :

قد أَسبَعَ الرّاعي وضَوْضاَ أَكْلُبُهْ(٤)   وأندفعَ الذِّئبُ وشاةٌ تَسحَبُهْ

قال ابن حبيب : ومثل هذا المعنى قول رؤبة :

فى جَوْفِهِ وَحْيٌ كَوَحْيِ القَصَّابْ   كأنه صوتُ غُلامٍ لَعّابْ
هَبْهَبَ أو هَيْدَلَ بعد الهَبْهابْ(٥)

---

(١) فى الهامش « قال الشيخ أبو الحسن: اختيارى « أجدّ » كما يقال : « أصرم وأجزّ » ، ويحتمل أن يقال : « جدّ » .

(٢) الذى ورد : الجداد : صغار الشجر ، وصغار الطلح ، وصغار العضاه . وكل شيء تعقد بعضه فى بعض من الخيوط وأغصان الشجر ، والخلقان من الثياب .

(٣) ديوانه : ٩٢ ، ونسبه فى اللسان (سبع) للعجاج .

(٤) اللسان والتاج (سبع) بلا نسبة ، وتفسير الطبرى ١٤ : ٥٣٥ ، وفيه : « فَأَوَّهَ الرَّاعِي » .

(٥) ديوانه : ٧ .

« القصَّاب » ، الزامرُ فى القَصَبة . الأصمعى ، يقول : لايزال كأنه عبدٌ آبِقٌ قد أُهمِل . أبو عمرو : « مُسْبَع » ، مُهْمَل ، يتركه أهلُه يَعملُ ما يشاء ، يقال : « قد أسبَعْتَ عبدَكَ على الناس » أى أهملته ، وكذا هو فى لغة هذيل ، كأنه خلاً فصار سَبُعاً . وفى لغة غيرهم : « مُسْبَعٌ » ، دَعِىٌّ ، يقال : « المُسْبَعُ » ، الدَّعِىُّ ليس منهم . الباهلى : « صَخِب الشوارب » ، يريد كثرةَ نُهاقه ، ومثله :

ذُو شَذَاةٍ على الخَليطِ خَبيثُ الـ ـنَّفس يَرْمِى مَرَاغَه بالنُّسالِ (١)

« مَرَاغه » ، حيث يتمرَّغ . الأصمعى : « الشواربُ » ، مَخرجُ الصَّوتِ ، قال :

وضَمَّنَ الصَّوْتَ إذا ما حَشْرَجَا شَوارِباً وكَلْكَلاً مُنَفَّجاً (٢)

١٧ أَكَلَ ٱلْجَمِيمَ وَطَاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ مِثْلُ ٱلْقَنَاةِ وَأَزْعَلَتْهُ ٱلْأَمْرُعُ

ويروى : « وصاحبتْه سمحج » . الأصمعى : « الجميمُ » ، النَّبْتُ أولَ مايخرج ، ولا يَستمْكِن منه الحمارُ ، حين جَمَّمَ الأرضَ صار كأنَّهُ جُمَّةٌ . الأخفش قال : هى البُهْمَى . أبو عبيدة : « الجميم » ، حين تجمَّمَ واجتمع . و « العَميم » ، الذى اعتمَّ بالنَّوْرِ ، وهو الذى ارتفع قليلاً حتى يُستَمْكَن منه قَبْلَ أن يَعْسُوَ . الأصمعى : و « السَّمحج » ، الأتان الطويلة على وَجْهِ الأرضِ ، ليس بارتفاع فى السماء . و « أزعلته » . نَشَّطته . و « الزَّعَل » ، النشاط والمَرَح ، وبه سُمِّى « الزِّعْل » ، (٣) ويروى « أسعلته » ، وهما سواء فى المعنى . و « طاوعته » ، طاوعت هذه السَّمحجُ الحمارَ . و « الأمْرُع » ، الخِصْبُ ، وهو جَمْع مَرْع يقال : « القومُ مُمْرِعون » ، إذا كانت إبلهم فى خِصْب . و « مكان مَرِيع » ، أى مُخْصِب ، يقال منه : « مَرُعَ ومَرَعَ ومَرِعَ » ، حكاه الأصمعى . غيره : « الجميم » ، ماطال على وجه الأرض ، ومنه : « جَمَّ الماء » ، أى كَثُر .

---

(١) هو للأعشى ميمون . الصبح المنير : ٨ « ذو أذاة » .

(٢) هو للعجاج ديوانه : ١٠ وصوابه : « وضمنا » بالتثنية ، لأنه يعود إلى حمار الوحش وأتانه .

(٣) ممن سمى بذلك « الزعل بن عروة الجرمى » ، ديوان الفرزدق : ٦٤٨ ، وانظر تاج العروس (زعل)، والاشتقاق : ٥٠٩ .

١٨ بِقَرَارِ قِيعَانٍ سَقَاهَا وَابِلٌ وَاهٍ فَأَثْجَمَ بُرْهَةً لاَ يُقْلِعُ(١)

الأصمعيُّ : « القَرارة » ، حيث يستقرُّ الماء ، والجمع « قَرَار » ، و « قِيعان » ، جمْعُ « قاع » ، وهى قطعة من الأرض صُلبة مستوية ، طينتُها حُرَّة ، ويروى : « سقاها صَيِّفٌ » ، وهو مطرُ الصَّيْفِ . و « واهٍ » ، كأنه مُنشقٌّ من كثرةِ انصبابِه وكثرةِ مائه ، مُتخرِّق ، مُتفجِّر بالماء . و « أثجم » ، أقامَ وثبت ودام وصَبَّ . و « أثجم » ، أقلع . « واهٍ » ، مُتبعِّج بالماء . وهذا مثل قوله :

* وهَتْ بين أنْجُمٍ طُلُعِ *

ويقال : « نَجَم صدرُ الجارية » ، نَبَت ، وأنشد :

* وهَتْ أعجازُ رَيِّقِه فَحَارَا * (٢)

و « برهة » ، زمان ودهر . غيره : إنما قال « الصيف » ، لأنه أمْرَأُ ما يكون . ابن السِّكِّيت : « أنجم » ، طَلَع .(٣) ويقال : « نَجَم صدْرُ الجارية » ، منه .

١٩ فَلَبِثْنَ حِيناً يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضِهِ فَيَجِدُّ حِيناً فى ٱلْعِلاَجِ وَيَشْمَعُ

ابن حبيب : الهاء لِلوابل. الأصمعيُّ : «بروضِه» ، بروض القَرارِ . وقال : « يُجِدُّ » ، أقلُّهما ، و « يَجِدُّ » ، لغةُ هُذيل ، وهما يقالان جميعاً ، و « جاء فلان جَادًّا » ، مُجِدًّا . « لبِثن » ، يعنى الأُتُن . « يَعتلِجن » ، يُعاضُّ بعضُها بعضاً ويُرامِحُ بعضُهنَّ بعضاً من النشاط ، فيجدُّ الفحلُ فى العِلاج حيناً ، فمَرّةً يأخذ معهن فى مايأخذْن فيه بِجِدٍّ منه ، ومرة « يَشْمَع » ، أى يلعب لايُجِادُّ . و « امرأةٌ شَمُوعٌ » ، لعوب ضَحوك . و « الشَّمَع » ،(٤) الهَزْل واللَّعب . فاشتقّ للحمار من ذاك ، وذلك أنه يَتشمّم ، ثم يرفع

---

(١) فى المخطوط فوق كلمة لا .. كلمة « ما » وعليها « معا » أى رواية أخرى : « مايقلع » .

(٢) هو من قول التوأم اليشكرى الذى ماتن امرأ القيس . ديوان امرئ القيس ، ١٤٩ (المعارف) وانظر اللسان (وضخ وأضخ) ومعجم البلدان (أضاخ)

(٣) فى الهامش « قال أبو الحسن : أنجم إذا أقلع . ونجم إذا طلع .

(٤) ضبط المخطوط بفتح الميم ، لـكن ضبط اللسان والتاج بسكون الميم .

رأسه فيَـكْشِرُ أسنانه ، [١] فجعل ذلك بمنزلة الضحك ، قال شَمَّاخ :

ولو أنى أشاء كَنَنْتُ جِسْمِى إلى لَبَّاتِ بَهْـكَنةٍ شَمُوعِ [٢]

الأخفش : « بروضه » ، بروض ذلك الغيث .

٢٠ حَتى إذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونهِ وَبِأَىِّ حِينِ مُلَاوَةٍ تَتَقَطَّعُ

ابن حبيب : ويروى « حَزّ ملاوة » . واحد « الرُّزون » « رَزْن » وهو الموضع الغليظ يمسك الماء ، فيه طمأنينة . [٣] و « مُلَاوة ، وَمَـلْوَة ومَلَاوَة » أى مَلِيًّا من الدهر ، تعجب فقال : بأىّ حين خالطه جعله شقيًّا . يقول : جَزَرَ حين لايَصبر عنه . الأصمعى : « جزرت » ، غارت ، « تَجْزُرُ جَزْرًا » . و « والرَّزْن ، والرِّزْن » ، واحد ، ويروى « رِزَانه » ، يقال : « رَزْن ورُزُون ورِزان » ، مثل « فَرْخ ، وفُروخ ، وفِراخ » ، وأنشد :

وما خِفْتُ وشْكَ البَيْنِ حَتَّى رأيتُها مُيَمِّمةً رَزْن القُرَيَّةِ عِيرُها [٤]

وقال الأرقط :

* غَيْرَانَ مِيفاء على الرُّزُونِ * [٥]

أبو عبيدة : « الرِّزان » ، مناقع الماء ، واحدها « رِزْنة » . و « بأى حزّ » ، يقال : « جاءنا على حَزَّةٍ مُنْـكَرة » ، أى فى ساعة منـكرة . « و بأى حين » ، يقول : فى أى حين تنقطع هذه المياه ، يتعجّب . أى انقطعَ عنه حين لا يَصبر ، كقولك : « بأىِّ حينٍ مات ابنه ! حين دَقَّ عظمُه وكَبِرَت سِنُّه » ، وليس هو استفهاماً ، إنما هو خبر فيـه تَعجُّب . الأصمعى : « مُلاوة من الدهر » ، أى مَلِيًّا . هذا كلام العرب ، كما يقال : « تَمَلَّيْتَ

---

(١) الذى فى اللغة : كشر عن أسنانه .

(٢) ديوانه : ٥٧ « كننت نفسى . . . هيكلة شموع » .

(٣) فى اللسان (رزن) : المـكان الصلب وفيه طمأنينة تمسك الماء .

(٤) هو لمالك بن زغبة الباهلى من قصيدته فى الاختيارين للأخفش : ٣٦ .

(٥) اللسان والتاج (رزن) حميد الأرقط وروايته : أحقب ميفاء : وانظر مادة (وفى)

حَبيباً » ، أى طال عمره معك . وآخرون يقولون : « ملاوة » ، وهو الزمن من الدهر ، يقال : « مَلاَّكَ الله هذا الشىءَ » ، ومنه قيل : « تمليّتَ حبيباً » ، أى طال عمره معك ، يقال : « مُلِّىَ فلانٌ زمناً طويلاً » ، ويقال : « مِلاَوة ومُلاوة » ، بمعنًى . و « المَلَوَانِ » : الليلُ والنهارُ ، قال ابن مقبل :

* أملَّ عليها بِالْبِلَى المَلَوَانِ *[1]

وروى الأصمعى أيضاً : « نَشَحت » ، أى نَقَصتْ وقلَّت .[2] الأصمعى : « حزّ » ، أى ما حزّ من الدهر يتقطّع ، كما يقال : « على أىِّ حَزَّة جاء » .

٢١ ذَكَرَ ٱلْوُرُودَ بِهَا وَشَاقَى أَمْرَهُ شُؤْمًا وَأَقْبَلَ حَيْنُهُ يَتَتَبَّعُ

« يتتبّع » ، يَظهر ، أى يجرى قليلاً قليلاً ، ويروى : « حَيْنَه يَتنَبَّع » . ويروى : « شُؤمٌ » عن أبى عبد الله . معنى « ذَكَرَ » ، أراد ذاك . ويقال : ذكر هذا الحمارُ الورودَ « بها » ، بهذه المياه . و « شاقَى أمرَه » ، « فاعَلَ » من « الشقاء » . قال يقول : لمّا أتى الماءَ وارداً أَقبل الحَيْنُ يَظهر له ، لايزال يرى شيئاً يُنكِره أو يسمعه أو يدنو منه . ويروى : « وأجمَعَ أمرَه » أى عَزم أمرَه ، شُؤماً ونَكَدًا . ويروى : « وأقبلَ حَيْنَه يتَتَبّع » ، أى جعل يتتبَّعُ حَيْنَ نفسه ، ويتَنَبَّع . والمعنى أنه يَصف أمر الحمارِ حين انقطع عنه الكلأُ ، وذهبت مِياهُ السماء ، واحتاج إلى العيون القديمة التى لها مادّةٌ ، فغلبه شقاؤُه، وهى التى أظهرتْ حَيْنَه لمّا أتاها وارداً . ويقال : « يتنَبَّع » ، أى يجىء قليلاً قليلاً .

٢٢ فَٱفْتَنَّهُنَّ مِنَ ٱلسَّوَاءِ وَمَاؤُهُ بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

« ٱفْتَنَّهُنّ » ، اشتقّ بهن ، وهو « الافتنان » ، مرَّ بهن على شِقٍّ ، قال

---

(١) الأمالى ١ : ٢٣٣ ، والخزانة ٣ : ٢٧٥ وتفسير الطبرى ٧ : ٤٢١ (المعارف) واللسان والتاج (ملا) وصدره :

« ألاَ ياديار الحىِّ بالسَّبُعان »

(٢) فى اللسان والتاج : « نشح » : شرب قليلا .

أبو ذؤيب :(١)

فافْتَنّ بعد تمام الظِّمْءِ ناجيةً مثل الهِراوة بِكْرًا ثِنْيُهَا أَبِدُ

« الثِّنْيُ » ، من الإبل والخيل والحُمر ، التى قد وضعت . و « الأَبِدُ » ، الذى قد تأبّد معها ، صار وحشيًّا ، استوحش . ويقال : « افتنّهنّ » ، طردَهن فُنُونًا من الطَّرْد ، كقولك : « افتنّ فى كلامه » . وَ « بَثْر » ، ماء معروف بذات عِرْق ، و «ماؤها بَثْرٌ » ، أى وهو يريد بَثْرًا ، وأنشد :(٢)

إلى أىّ نُساق وقد بَلَغْنَا ظِماءً عن سميحةَ ماء بَثْرِ

يقال : « سُمَيْحَة ، وسَميحة ، ومَسيحة » . و « بَثْرٌ » ، مكان . و « السَّواء » : موضع . وروى معمرٌ : « فاْحتطَّهنَّ من السواء » . و « بثرٌ » ، هاهنا موضع ، وفى موضع آخر : الماء الكثير . و « عانَده » ، عارضه ، و « مَنْهِيَع » ، بيِّنٌ واضح واسع . الأصمعى : « السَّواء » ، وَسَط الجبلِ . و « بثر » ، اسم ماء أو بلدة فيها الماء ، لأن الهذلى الآخر قال :

إلى أىّ نُساق وقد بَلغنا ظِماءً من سُمَيحةَ ماء بَثْرِ

الباهلىّ : « السَّواء » ، الأَكَمة ، والحَرَّة . غيره : رأسُ الحَرَّة .

٢٣ فَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ بَيْنَ نُبَايِعٍ وَأُلاتِ ذِى الْعَرْجَاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

ابن حبيب : « جمعته ، وأجمعته » ، « فكأنها » ، يعنى الحُمر . « بالجِزْع » ، وهو منعطف الوادى . و « نُبَايع » ، موضع ، « وأُلات ذى العرجاء » ، أماكن ، و « العَرجاء » ، أكمة أو هضبة ، و « أُلاتها » ، قِطَعٌ من الأرض حولها ، ومثله « أُلات الضَّالِ والسِّدْر » .(٣) و « مُجْمَع » : مُحَزَّق ، أى صُيِّر جميعاً ، يقول : كأن هذه الحمر وهو يسوقها بالجِزع وأُلات ذى العرجاء « نَهب مجمع » ، أى إبل انتُهبت فأُجمِعت ، أى

---

(١) سيأتى فى قصيدته الثالثة .
(٢) هو لأبى جندب الهذلى وسيأتى . وانظر معجم البلدان (بثر) و (سميحة) و (مسيحة) .
(٣) يعنى فى شعر زهير بن أبى سلمى ، ديوانه : ٨٧ .

كُفِّتْ نواحيها ولُفّت ، وجُمِلت شيئاً واحداً ، وجُمِع بعضُها إلى بعض . من قولهم : « أَجْمِعْ أمرَكَ ولا تَدَعْه مُنتشِراً » ، و « أَجمعَ أمرَه على كذا » ، أى صيَّره جَميعاً . و « المَجْمُوع » : الذى أُخِذ من هاهنا وهاهنا ، وهذا كأنّه شىء واحد . معمر : إذا جُمِعت وسيقت فهو « مُجْمَع » ، كما تقول : « أَجمِـعْ رَأْيَك » ،(١) قال العجاج :

* بِمُجْمَعِ الرَّوحِ إذا الحامى أُنبهَرْ * (٢)

و إذا لم يُسَقْ فهو مجموع . و « المُجْمَع » ، هاهنا : المطرود الذى يُساق . يقول : كأنها إبل سُرِقت فهى تُطْرَد ، و يقال : « أَجمعَ نَعَمَهُ » ، طَرَدَها . الباهلى : « ذو العرجاء » ، أرض مُزَينة .

٢٤ وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وكَأَنَّهُ يَسَرٌ يُفِيضُ على ٱلقِدَاحِ ويَصْدَعُ

« الرِّبابة »، هاهنا ، الجماعةُ من القِداح ، الإضبارة . وأصل « الرِّبابة » ، الجِلْدة التى تجعَل فيها القِداح : « كأنهن » ، يريد الأتن ، شبه اجتماعهن باجتماع الرِّبابة ، أى بالقِداح التى تجمع فى الربابة ، و يقال : « فلان يَرُبُّ الأمرَ » ، أى يجمعه و يُصلِحه . « وكأنه » ، يعنى الفَحْلَ . و « اليَسَر » ، صاحب المَيْسر الذى يَضْرِب بالقِداح ، والجميع « أيْسار » . يقول : فهو يُفيضها و يصُكُّها كما يَصُكُّ اليَسَرُ القِداحَ ، أى يُرْسِلها و يدفعها . و « على القداح » ، أى بالقِداح ، وحروف الجرّ يجعل بعضُها خَلَفاً من بعض ، كما تقول : « فلانٌ على النار » ، أى عند النار ، و « بات فلان على طعام وشراب » . ومثله قول أبى النجم :

* كما يَصُكُّ اليَسَرُ القُدوحا *(٣)

و « يصدع » ، يُفرِّق و يُبيِّن بالحُكْم و يُخبر بما يجىء ، و يقال : « أفاضُوا من

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى: « كما تقول أجمع رأيك ، برفع الياء ، وهو جائز أى أجمع الرأى، كما تقول: أجمع القوم، والذى فى المتن أجود ، وهو اختيار أبى الحسن .

(٢) دايوانه : ١٨ وضبط بفتح الميم الأولى من « مجمع » .

(٣) المعانى الكبير : ١١٧١ ، والميسر والقداح : ١٣٦ ، والمفضليات : ٨٦٣ ـ ٨٦٤ .

عرَفة » ، أى دفعوا . وحكى عن الخليل : « يَصْدَع » ، أى يقول بأعلى صوته : هذا قِدْح فلان . معمر : « يصدع » ، يُفرِّق ، « على القِداح » ، أى بالقِداح ، من قوله عز وجل : ﴿ فاصْدَع بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [سورة الحجر : ٩٤] ، أى أفْرُق به . وإن كان يصدع للرجل فإنه يَصيح : فاز قِدْحُ فلانٍ . الأخفش : « يُفيض » ، أى يفيض على اليد على القداح ، أى يُكِبُّ عليها وهو يُفيض ، كما يقال : « سَكِر على الخمر » ، أى وهو يشرب الخمر .

٢٥ وكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ   بِالكَفِّ إِلاَّ أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ

ابن حبيب : « مِدْوَس » ، حَديدة يجلوبها الصَّيْقَل ، يقول : كأن الفحل فى شِدَّته وصلابتِه مِدْوَسٌ . الأصمعى : « هو » ، يعنى الفحل : و « المِدْوَس » ، الخشبة التى يَدُوس بها الصَّيْقَلُ ويجلوبها .(١) يقول : كأن الحمارَ أُدْمِج إدماج المِدْوَس المُتقلِّب بالكفّ ، ثم كَرِه أن يتركه مثل المدوس فقال : إلا أنه هو أغلظ ، يعنى الحمار . و « الضَّليعُ » ، الغليظ و « رجل ضليعٌ ، بَيِّنُ الضَّلاعَةِ » ، شديدُ الخَلْق ، وليس بالعِظَم . ويقال أيضاً : « المِدْوَس » ، كأنه حجر من صلابته . الأخفش : « مدوس » ، مِسَنٌّ طويل للصيقل يعمل به ، شَبَّه الحمارَ فى لِينه بِلِين المِسَنّ ، ويقال: « مَسَنٌّ ومِسَنٌّ » . وقال الأصمعى أيضاً : أراد أنه صُلْب مثل المسنّ ، يقول : بينا هو فى يده يعمل به إذ انقلب من يده .

٢٦ فَوَرَدْنَ وَالعَيُّوقُ مَقْعَدَ رَابِىءِ الـ   ـضُّرَبَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ

ابن حبيب : « الرابئُ » ، الذى يقعد خلفَ ضارب القداح ، فإذا نَهَدَ قِدْح حفظه كى لا يُبْدَل ، فيقول : هذا الحمار لا يفارق هذه الأُتن . ويروى : « خَلْف » و « فوق النَّظْم » أيضاً . الأصمعى : « العَيُّوقُ » ، كوكب يَطلُع بحيال الثُّرَيَّا ، ويَطلُع قَبْلَ الجَوْزاء ، فهو فوقها ، فشبَّه مكان هذا العَيُّوق من الجوزاء بمَقْعَدِ رابئ الضُّرَباء . و « الرابئ » ، الحافظُ الأمين . و « الضُّرباء » ، الذين يَضربون بالقِداح ، واحدهم « ضارب » . يقول : فوردْن والعَيُّوق من النجم مَقْعَدَ هذا الرابئ . ويروى : « خَلْف

---

(١) فى الهامش : « جلاء السيف يسمى الدوس » .

النَّظْم » ، شبَّه مكان هذا العيّوق من النظمِ ، نظْمِ الجوزاء ، بمقعد رابئ الضرباء . قال : الواحدُ « ضَرِيبٌ » ، ومقعدُه خَلْفَهم . يقول : كَانَ هذا فى زمنٍ لايكون العيُّوقُ فى حاله هذه إلا فى السَّحَر ، وذلك فى شِدَّة الحَرِّ . « لا يَتَتَلَّعُ » ، لايتقدَّم . يقال : « والله ما اتَّلَع معى خُطوة » ، والجمع « خُطًا » . أنكر الرِّياشىُّ أن يكون « النظمُ » الجوزاء ، وقال لى : مَطْلَعُ الجوزاء غيرُ مطلعِ الثريَّا ، ولكن يقال للثريَّا : «النَّظْم» . وفى الحديث « نَظمُ الثُّرَيَّا » .

٢٧ فَشَرَعْنَ فى حَجَرَاتِ عَذْبٍ بَارِدٍ حَصِبِ البِطَاحِ تَغِيبُ فِيهِ الأَكْرُعُ

« شَرَعن» : يعنى الأُتنَ ، قَدَّمْنَ رُؤُوسهنّ ليشربْنَ ، يقال : « شَرَعْتُ فى الماء ، وأشرَعْت فيه دابّتى » . و « حَصِب البطاحِ » ، فيه حَصباء ، يريد أنه يَجرى على حصباء ، وهى حَصًى صغار . و « البِطاح » ، بطونُ الأَوْدِية . و « الحَجَرات » ، النَّواحى ، واحدها « حَجْرة » . ومثلٌ من الأمثال : « يأكلُ وَسَطًا ويَرْبِضُ حَجْرَةً » ، (١) و « جاس مِن القوم حَجْرَةً » ، أى ناحيةً ، و « جاس نُبْذَةً » . « الأَكرُع » ، قوائمها . و « تغِيب فيه » ، فى حَصِبِ البطاحِ .

٢٨ فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ شَرَفُ الحِجَابِ وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ(٢)

« دونه » ، دون ذلك الحِسّ . « شَرَفُ الحجاب » ، يريد حِجابَ الصائدِ ، لأنه يستتر بشىء . و « الشَّرَفُ» ، ماارتفع من الأرض ، و « الحِجاب » ، مُرتفع يكون فى الحَرَّة عند مُنْقَطَعِها ، قال :

ألم تَرَ أنَّا أهلُ سَوْدَاء جَوْنَةٍ وأهلُ حِجازٍ ذِى حِجابٍ مُوَقَّرِ (٣)

---

(١) فى اللسان (حجر) : «فلان يرعى وسطاً ويربض حجرة » ، وفى مجمع الأمثال (حرف الياء) « يربض حجرة ويرتعى وسطا ، وقيل : « يأخذ خضرة ويربض حجرة » .

(٢) فى الهامش : « قال أبو الحسن : « وريب » بالرفع أيضاً » .

(٣) هو للمرار ، المفضليات : ٨٦٥ ، وروايته : « وأهل سوام » .

وقال أُميَّة :

فماذا تَخَطْرفَ من حَالِقٍ ومن حَدْبٍ وحِجابٍ وجَالِ (١)

« ورَيْب قرعٍ يُقْرَعُ » ، يقول : سمعن ما يَرِيبُهنَّ من قَرْعِ قَوْسٍ ، من صَوْتِ الوَتَر ، أو صوتِ حوافِرَ أُخَرَ . قال الأصمعيُّ : هذا يُعاب من نَعْت الحمار ، ينبغي أن لا يَصِفَ له إلاَّ شُرْباً قليلاً ، ولكن هذا لم يرِ حِماراً قطُّ ، إنما كان بين جِبال . وإنما أراد أن يَصْرَعه ، بقوله :

والدهر لا يبقى على حَدَثانه جون . . . .

٢٩ وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فى كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطُعُ (٢)

ابن حبيب : «نميمة» ، هَمْهمات نَمَّتْ عليه . و « الجَشْء » ، قَضيب خفيف . « أجشُّ » ، فى صوته [جُشَّة] . (٣) و « أقْطُع » ، نِصالٌ عِراضٌ قِصار « قِطْعٌ ، وأَقْطُع » . الأصمعى قال : سمعن ما نَمَّ على القانص ، يقول : كأنه نَمَّت عليه رِيحٌ استرْوَحَتْه منه ، أو صَوْتُ وَتَر . و « متلبِّب » . متحزِّم بثَوْبه . و « الجشء » ، القضيب من النَّبعِ الخفيفُ . و « أجشّ » ، أَبَحّ ، قال الأخفش : وكلُّ عُودٍ خفيفٍ فهو أجشُّ . الأصمعى : « أجشّ » ، أبحُّ غليظُ الصوتِ ، أى ليس صوته دَقيقاً صُلْباً ، ولكنه غَليظ بمنزلة الجُشَّة فى الحلْق ، وإذا كانت القوس صُلْبةً كان فيها بَحَحٌ ، وكان أخفَّ لسَهْمِها من أن تكونَ صَلاَّدة كأنها ترَنَّمُ فى صوتها . (٤) ويروى : « ونَمِيمةٌ » ، أى دونَه نميمةٌ . ويروى : « جَشْوٌ » ، بغير همز ، أى خفيفةٌ . معمر : « وهَمَاهِمًا من قانصٍ » . وأنكر الأصمعى ذلك ، وقال : الصائد أشدُّ حَذَراً من أن يُهَمْهِم ، وقال رؤبة :

---

(١) هو أمية بن أبى عائذ الهذلى ، وسيأتى .

(٢) « ونميمة » ، ضبطت فى الأصل بالرفع والنصب ، وأمامها « صح » .

(٣) زيادة منى .

(٤) فى هامش التيمورية « ترن » ، وفى هامش ش « زيدق » وهو غير مفهوم ولا مقروء .

وسْوَسَ يدعو مُخلِصاً رَبَّ الفَلَقْ سِرًّا وقدْ أوّنَ تأْوِينَ العُقُقْ (١)

فى الزَّرْب لو يَمضَغُ شَرْياً ما بَصَقْ (٢)

وقال : « متلبب » ، مُتَسلّح بقوسه . « الشَّرْىُ » ، شَجَرُ الحنظل .

٣٠ فنَكِرْنَهُ فنفَرْنَ وَامْتَرَسَتْ بهِ عَوْجاءُ هادِيَةٌ وَهادٍ جُرْشُعُ

« نَكِرْنَه » ، الحُمرُ نَكِرْنَ الصائدَ . ويروى : « فامترست به هَوْجَاء » ، يعنى الأتانَ ، « امترسَتْ به » ، بالفحل ، وجعلتْ تُكادِمُه وتُعالجه . و « الهوجاء » التى تَرْكَبُ رأسَها . « امترست به » ، بالرامى ، مارسَتْه ، مَرَّت إلى ناحيته قريباً منه ممكنةً كما تقول للرجل : « أبِيَ تَمَرَّسُ » ؟ أى : أبِيَ تَحَكَّكُ ؟ ويروى : « سطعاء » ، يعنى أتاناً جَسيمة طويلةَ العُنُقِ ، والذكرُ « أسْطَعُ » ، والجمع « سُطْع » . وقال معمر : طويلة العنق . و « الهادية » ، المتقدِّمة . و « الهادى » كذلك ، يعنى الفحل . و « جُرْشُع » ، منتفخ الجنبين ، أى : وامترس هذا أيضاً بالرامى . غيره : «امترست» ، نَشِبَ سَهْمُه فيها . الأصمعى : كانا سِيَّيْنِ فى العَدْوِ ، فكانت هادِيةً وكان هادِياً ، يقول : كانا أوَّلَيْنِ لمّا فزعتْ من الصائد .

٣١ فرَمَى فأنفذَ مِنْ نَحُوصٍ عائِطٍ سَهْماً فخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ

« فرمى » ، يعنى القانص . و « النَّحوص » ، الحائلُ ، و « النحوص » ، أيضاً ، التى ليس فى بطنها ولد . ويروى « من نَجُودٍ عائطٍ » ، و « النَّجودُ » ، الأتان الطويلة على وجه الأرض . وقال غيرُ الأصمعىِّ : المتقدمة الجريئة ، و « العائط » ، التى اُعتاطَت رحِمُها ، فلم تحمِل سنتينِ أو ثلاثاً ، يقال : « عائط ، وعُيَّطٌ ، وعَيْطاء ، وعِيط » . « فخَرَّ » ، يعنى السهم ، و « المتصمِّع » ، المُنضَمُّ من الدم ، يقال : « سهم مُصَمَّع » ، إذا كان رِيشُه قد دُقِّق وأُلطِفَ ، فإذا غَلُظَ رِيشُه قيل : « سَهْمٌ أغضفُ الريش » ،

---

(١) فى الهامش : « العقوق : الحامل » .

(٢) ديوانه : ١٠٨ . ولم يجىء الأخير بعد سابقيه ، وجاء قبلهما : ١٠٧ .

ويقال : « رَأْيٌ أَصْمَعُ » ، إذا كان شديداً لا استرخاء فيه ، ويقال : « بَعَرَاتٌ مُصمَّعاتٌ » ، أى عطاش مُلْتزِقات فيهن ضُمْرة ، (١) وأنشد لابن الرِّقاع :

﴿ ومُصمَّعَات من بَنَاتِ مِعَاها ﴾ (٢)

و « أُذُنٌ صَمْعاء » ، وهى الصغيرة المُنضمَّة ، و « رجل أصمَعِيُّ الرأْى » ، إذا كان صوابَ الرأْىِ وَثيقاً ، و « رجل حَمِيزُ القلبِ » ، إذا كان جريئاً ، ومنه اشتُقَّ «حَمْزَة» . قال الأصمعى : يقول : خَرَّ العَيْرُ وريشُ السهم فيه . و « النَّجُودُ » ، الأتان المُشرِفة ، أُخِذَ من « النَّجْدِ من الأرض » ، وهو ما أشرف .

٣٢ فَبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِغاً عَجِلاً فَعَيَّثَ فِى الْكِنَانَةِ يُرْجِعُ

« فبدا له » ، يعنى بدا للصائد « أقرابُ هـذا » الفحلِ ، و « القُرْبَانِ » ، الخاصرتان . والعرب تقول : « أمَا واللهِ لاوجِعَنَّ قُرْبَيْكَ » ، أى خاصِرتيك ، وأنشد :

تَشْرَبُه مَحْضاً وتَسْقِى عِيالَهَا سَجَاجاً كأقْرابِ الثعالبِ أوْرَقا(٣)

« رائغاً » ، هارباً . راغ عنه . « فعيَّث » ، مَدَّ يده فأدخلها فى الكِنانة ليأخذ سهماً يختاره ، أى طَلَب ولمس ، من قولك : « عاثَ الذئب فى الغنم » ، إذا مدَّ يده وأَهْوَى . قال ابنُ حبيب : أصلُ « التعييث » ، أن يأخذَ ماشاء ، مِن قولك : « عاث فى الأرضِ » ، أى أفسد فيها . الأخفش : « أقراب هذا رائغاً » ، و « أقراب آخرَ رائغٍ » . غيره : « أَرجَع يَدَه » ، إذا ضرب بها خَلْفه إلى كنانته ، « يُرْجِع » يَرُدُّ

---

(١) الذى فى اللسان : « الضُّمْر والضُّمُر مثل العُسْر والعُسُر » ولم يذكر « الضمرة » وتقاس كالحمرة والصفرة .

(٢) عدى بن الرقاع ، الطرائف الأدبية : ٩٥ ، وصدره :

« وبها مناخ قلّما نزلتْ به »

(٣) اللسان والتاج (سجج)، والمعانى الكبير ٢٠٤ ، ٤٠٠ وروايته فيها: « ويسقى ابن عمه » ، والكامل ٢ : ٩٨ .

يده ، يقال : « أَرجَعَ يُرْجِعُ » ، إذا رَدَّ يدَه ليأخذ سهماً ، و « رجَعْتُ الشيءَ » ، ولغةُ هذيلٍ : « أرجعته » . « أرجَعَ يده » ، إذا ضرب بها إلى كِنانته خلْفَه ، أو إلى شيء خافه .

٣٣ فَرَمَى فَأَلْحَقَ صاعِدِيًّا مِطْحَراً بِالكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الأَضْلُعُ

« الصاعِدِيُّ » ، نسبةٌ إلى « صَعْدَة » ، وهي أرض أو قرية ، أو نسبةٌ إلى رجل يقال له « صاعد » . و « المِطْحر » ، البعيدُ الذهاب السَّريعُ . و « المِطْحَرُ » من السِّهام ، الذي أُلزِقت قُذَذُه ، أي أُدِقَّت جِدًّا ، ويقال للغلام إذا خُتِن فاستُقْصِيَتْ خِتانَتُه : [« أطْحِرت ختانتُه »] ، (١) أي أخذت جدًّا ، وأُلزِقت . « فاشتملَتْ عليه » ، أي أنَّ السهمَ دخل جوفَه فثبتَ فيه وبقِيَ ، فلزِمَتْه أضلُعُه فاشتملتْ عليه . ابن حبيب : « صَعْدةُ » ، قريةٌ باليمن .

٣٤ فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

ابن حبيب : « أبدَّهُنَّ » ، قتلَهن بُدَداً ، أي كلَّ واحدة بسهمٍ ويقال : « أَبَدَّ بينهم العَطِيَّة » ، أعطى كلَّ إنسان حقَّه على حِدَته ، ومنه حديث عائشة واجتمع ببابها مساكين ، فقالت : يا جارية أَبِدِّيهم تَمْرَةً تمرةً . (٢) يريد : أعطى الصائدُ كلَّ واحدة منهن حَتْفها، لم يقتل اثنتين بسهم واحد . وقال أبو عمرو : « أبدَّهن » ، قسم بينهنَّ ، من « الإبداد » ، فرَّق بينهن ، يقال : « نحر فلانٌ جزورَه فأَبَدَّها » ، أي فرَّقها وقسمها ، أعطى كلَّ إنسانٍ بِدَّه ، أي نصيبه . ولم يصنع أبو عمرو شيئاً . الأصمعى : قوله : « بذَمائه » ، أي ببقيَّة نَفْسِه ، ويقال : « الضَّبُّ أطولُ شيء ذَماءً » ، أي بَقِيَّةَ نفسٍ وبُطْءَ مَوْتٍ ، ويقال : « إن فلاناً لباقى الذماء » ، إذا مَرِض فطال مَرضُه . وإذا كرِهَ

---

(١) مابين قوسين زيادة استظهرتها من نص ابن الأنبارى فى شرح المفضليات : ٨٦٩ ، وديوان الهذليين .

(٢) فى المقاييس ١ : ٤١٦ ، « حديث أم سلمة » ، وفى اللسان (بدد) : « ومنه قول أم سلمة أن مساكين سألوها فقالت . . . »

الرجُلَ أهلُه من كِبَرٍ قيل : « إنه لباقى الذَّماء » ، لا يقال إلا فى هذين . « ذَمَى يَذْمِي ذَمْياً » . و « المُتجعجع » ، الساقطُ المصروعُ اللاصق بالأرض ، يقال للرجل إذا صُرِعَ : « جَعْجَعَ » . قال : وسمعت منتجعاً ينشد :

* بجعجاعٍ جَدِيبِ * (١)

أى بمَحْبِس جَدِيبٍ ، ويروى عن الأخفش : « فطالعٌ بذَمائه » ، كقولك : « طلَعَ الثَّنِيَّة » قال ، ويقال : « فلان يتجعجع » ، أى يتهيأ للسقوط . غيره : « جَعجعتُه ، وقَطَّرْته ، وجَرْجَمْته » ، أى صَرَعْته ، و « الجعجاع من الأرض » ، الخشنة الغليظة ، قال :

* ماقَطَّرَ الفارسَ إلاَّ أنَا * (٢)

٣٥ يَعْثُرْنَ فِي عَلَقِ ٱلنَّجِيعِ كَأَنَّمَا كُسِيَتْ بُرُودَ بَنِي تَزِيدَ ٱلْأَذْرُعُ

ويروى :

« . . . . فى حدِّ الظُّبَاتِ كأنّما كُسِيت بُرودَ بنى يزيدَ . . . . »

ابن حبيب : « تَزيد ، وعَرِيبُ ، ومَهْرَة ، وجُنادة » ، بنو حَيْدَان بن عِمْران بن الحافِ بن قُضاعة ، ومن قال « يزيد » ، فإنهم « بنو يزيد » ، كانوا تجاراً بمكة . و « الظُّبَة » ، طرف النصْلِ من أسفل ، أى يَعْثُرْن وحدُّ الظُّبَاتِ فيهنّ ، وهو كقولك : « جاء يمشى فى ثوبٍ أصفر » ، و « صلّى فى خُفَّيه » ، أى عليه ثوب أصفر . وشَبَّه طرائقَ الدَّمِ على أذرُعها بطرائقِ تلك البُرُود الحُمْر . الأصمعىّ : « العَلَق » ، قِطَعُ

(١) ديوان الشماخ ١٠ واللسان (جعع) .

وشعثٍ نشاوَى من كَرًى عند ضُمَّرٍ أنَخْنَ بجعجاعٍ جَدِيب المُعَرَّج

فى الديوان « بجعجاع قليل المعرج » .

(٢) هو لعمرو بن معدى كرب : سيبويه ١ : ٣٧٩، وفرحة الأديب : ٧٢ (مخطوط) ، وفى اللسان والتاج (قطر) بدون نسبة ، وصدره :

« قد علمت سلمى وجاراتُها »

الدَّمِ . و « النَّجيع » ، الطَّرِىُّ من الدّم ، ومثلُه :

التـــاركُ القِرْنَ مُصفَرًّا أناملُه   يَميلُ فى الرُّمحِ مَيْلَ المائحِ الأَسِنِ [(١)]

قال أبو عبيدة : « بُرود أبى يزيد » ، وقال : كان هذا بمكة يبيع العَصْبَ .
و « ظُبة السهم » ، حَدّه ، ويروى : « فى حدِّ الظبات » ، أى من كثرتها ، كما قال :

* والخيلُ تَعثُرُ فى القَنا المُتقصِّفِ *

٣٦ وَالدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ   شَبَبٌ أَفَزَّتْهُ الْكِلاَبُ مُرَوَّعُ

« الشَّبَبُ » ، الثورُ المُسِنّ الذى قد تمّت أسنانه ، وهو « الشَّبُوب ، والمِشَبُّ » ،[(٢)] وهو مثل القارح . أبو عبيدة : «الشَّبب» ، الذى انتهى شَباباً . « أفزّته » ، استخفَّتْه وطَيَّرته وأذهبتْ قلبَه ، كما قال العجاج :[(٣)]

* مِن الجِحَاشِ واستَفزَّ التَّوْلَبَا *

أى أطَارَه عنها . قال الأصمعى : يقال للشَّبَبِ «مُشِبٌّ» ، والأنثى «مُشِبَّة» ، والجماع « مُشِبَّات » ، وأنشد :

مُشِبٌّ إذا الثِّيرانُ سَدَّتْ طَرِيقَهُ   وصَدَّعْنَ عنه دَامِيَاتِ الشَّوا كِلِ [(٤)]

و « شبوب » أيضاً ، للذكر والأنثى ، الجميع « شُبُب » ، و « شَبَبٌ » ، أيضاً للذّكر ، والجميع « أَشْباب » ، ولم يعرف فيه للأنثى اسماً .

٣٧ شَعَفَ الْكِلاَبُ الضَّارِيَاتُ فُؤَادَهُ   فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ

« شَعف » ، يقول : ذَهَبْن بقلْبه ، و « المشعوفُ » ، الذاهبُ الفؤادِ أى

---

(١) هو لزهير بن أبى سلمى ، ديوانه : ١٢١ واللسان والتاج (أسن) ، وروايته فيها : « يغادر القرن » ، وفى اللسان والتاج أيضاً : « .. يميد فى الرمح .. »
(٢) « والمشب » على وزن المجد .
(٣) لم يجىء فى ديوانه ، وله رجز على وزنه .
(٤) هو لأبى خراش الهذلى ، وسيأتى وفيه : « تَصَدَّعْنَ »

أذهبت الـكلابُ عقْلَه . ابن حبيب : ملأت الـكلابُ قلْبَه خوفاً ، فإذا نظر إلى الصُّبْح ترقبَ الـكلابَ أن تَأتيَه ، فإنما يتفزَّعُ ويتتبَّع الأدغالَ وحيث لا يُرَى ، وهو يأمنها بالليل . و « المُصَدِّقُ » ، الصادقُ المُضِيء ، يقال : « فجر صادق » ، و « فجر كاذب » . و « الضِّراء » ، الـكلابُ المتعَوِّداتُ الضاريات ، الواحـدُ « ضِرْوٌ » ، وضِرْوَة » . و « الشَّعْفُ » ، إحراقُ الحبِّ القلْبَ ، ويقال : « شَعَفَ الهِناء الإبلَ » ، أى بلغ حُرْقته إلى قلوبها .

٣٨ وَيَعُوذُ بِالْأَرْطَى إِذَا مَا شَفَّـهُ قَطْرٌ وَرَاحَتْهُ بَلِيلٌ زَعْزَعُ

« العَوْذ » و « اللَّوْذُ » ، واحد . يقول : يلجأ إليه ليمتنع به . «إذا ما شَفَّهُ » ، أى آذاه وجَهَده وشَقَّ عليه وبَرَّحَ به . «راحته» ، أصابتْه ريحُها وقَطْرُها . و «البَلِيلُ» ، الشَّمَال الباردة ، كأنها تَنْضَح الماء من بَرْدِها . و « زَعزع » ، شديدةٌ ، تُزعزِع كلَّ شيء وتُحرِّكه . و « فلان يَعُوذ بفلان » ، أى يلجأ إليه ويستتر به . ويقال : « غُصْنٌ مَرُوحٌ » ، أصابته الرِّيح .

٣٩ يَرْمِي بِعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرْفُهُ مُغْضٍ يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مَا يَسْمَعُ

واحد « الغُيُوب » ، « غَيْبٌ » ، وهو الموضع الذى لا يُرَى ماوراءه ، فالثور يَرْمِي بِطَرْفِه المواضع التى لا تُرَى ولا يُرَى ماوراءها ، يخاف أن يأتيه منها ما يَكْره . « وطَرْفه مُغْضٍ » ، يقول : يَنْظُر ثم يُطْرِق ، وله بين ذلك النظرِ إغضاء . وقوله : « يُصَدِّق طَرْفُه ما يَسمع » ، يقول : إذا سمع شيئاً رَمَي ببصره فـكان ذلك تَصدِيقاً لما يَسمع ، لأنه حين يسمع لا يَغْفُل عن النظر ، إنما يُصدِّق طرفُه مايسمع ، لأن سَمْعَ كُلِّ وَحْشِيَّةٍ أصدقُ من نظَرِها .

٤٠ فَغَدَا يُشَرِّقُ مَتْنَهُ فَبَدَا لَهُ أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيباً تُوزَعُ

« غَدَا » ، يعنى الثور . « يُشَرِّق مَتْنَه » ، يُظْهِرهُ للشمس ، يتشمَّس لِيَجِفَّ

ما عليه من نَدَى الليلِ ومطرِه . « فبدا له » ، أى ظهر له . سوابقُ الـكلابِ ، أولُ ماسَبق منها . «تُوزَع» ، تُـكفُّ وتُحْبَس على ماتَخَلَّف منها ليجتمِـعَ بعضُها إلى بعض . وقال أيضاً : « تُوزَع » ، أى تُغرَى به ، « أَوْزِعْه » أى أَغْرِه . و « قَرِيبًا » ، يُرِيد قَرِيباً من الثور . الباهلى : « تُوزَع » ، يُحْبَس آخِرُهُنَّ على أَوَّلِهِنّ ، لـكى لايَخلو بواحدٍ من الـكلاب فيقتُلَه ، من قوله جلَّ وعزّ : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [سورة النمل : ١٧ ، ٨٣ / سورة فصلت : ١٩] ، يُحْبَس آخرُهم على أوّلهم . وقال معمر : «تُوزَع» ، تُغْرى به ، يقال : « أُوزِع به ، وأُلْذِم به » ، أى أُغْرِىَ به وأُولِـعَ به .

٤١ فَٱنْصاعَ مِنْ فَزَعٍ وَسَدَّ فُرُوجَهُ غُبْرٌ ضَوارٍ وَافِيانِ وَأَجْدَعُ

وروى الجمحى : «فاُهتاجَ من جَزَعٍ » ، أى تحرَّكَ لما أفزعته الكلابُ فمرَّ مرًّا سريعاً كأنَّ به هَوَجًا ، وهو « افتعَلَ » من « الْهَوَج » . و « انصاع » ، أى أخذ فى شِقٍّ فذهب ، يقول : عَدَوْن عليه فـَدَّ فُروجَه ، أى مَلأَ قوائِمَه عَدْواً ، أى عدا عَدْواً شديداً ملأ فُرُوجَه حُضْرًا وشِدَّةَ عَدْوٍ . و « الفُروج » ، مابين القوائمِ ، كأن العَدْوَ سَـدَّ فُروجَه ، أى ملأها . قال الأصمعى : ورُوِىَ « غُبْسٌ » ، أراد أن يقول : وملأ فُروجَه غُبْسٌ فقال : «وسَدَّ» ، لمَّـا لم يُؤَتَّ هذا له . اللفظ للـكلاب والمعنى للثور . و «ضوارٍ» ، قد ضُرِّينَ وعُوِّدْنَ . و « وافيان » ، صحيحانِ سالمةٌ آذانُهما . و « أجدَع » ، مَقطوعُ الأُذُنِ . ويروى « غُضْفٌ » . معمر : « انصاع » ، مَضى مُسرِعاً .

٤٢ فَنَحا لَهَا بِمُذَلَّقَيْنِ كَأَنَّمَا بِهِمَا مِنَ ٱلنَّضْحِ ٱلْمُجَدَّحِ أَيْدَعُ

« نحا » تحرَّف للـكلاب ليطعَـنَها . و « التحرُّفُ » ، فى الطعن والرمى أشدُّ من غيره . « بمذلَّقَيْنِ » ، بقرنين أملسين مُحَدَّدَين مَسْنُونَيْنِ ، ثم قال: كأنما بهما من تَلْطِيخ الدَّم حيث[1] حَرَّكَ قَرْنَه فى أجوافها فتلطَّخ بدمها ، فـكأنه جُدِحَ ، أى حُرِّكَ كما يُجْدَح السَّوِيق . و « الأَيْدَعُ » ، دَمُ الأخوَيْنِ ، ويقال : الزعفران ، و « الأيدعُ » ، أيضاً :

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « حين » .

شجَرٌ تصبغ به الثِّياب . ويقال : « المُجَدَّح » ، المخلوط . « جَدَحْتُ الشيءَ بالشيء ، وشُبْتُه ، ومَذَقْتُه ، وغَلَثْتُه » ، واحد ، والمُجَدَّحُ المُلطَّخ ، وأنشد :

ولا يزال خُزَرٌ يُثْلَى بِهِ(١) مُجدَّحٌ مَنْخِرُه مِمَّا بِهِ

وقال رؤبة :

* كما اتَّقَى مُحْرِمُ حَجٍّ أَيْدَعَا *(٢)

أى زَعفرانًا . (٣) قال خالد : « الأَيْدَع » ، شَجر له حَبٌّ أحمرُ يَصْبُغُ به أهلُ الباديةِ ثيابَهم . وقال ابن الأعرابى : « الأيدَعُ » ، طائرٌ ، وأنشد :

* ما استَنَّ فى سَنَنِ الجَنُوبِ الأَيْدَعُ *(٤)

أبو عبيدة : « فحَنَا لها » ، أى تقاصرَ لها ليطعنها بقَرْنيه .

٤٣ يَنْهَسْنَهُ وَيَذُودُهُنَّ وَيَحْتَمِى عَبْلُ الشَّوَى بِالطُّرَّتَيْنِ مُوَلَّعُ(٥)

الأصمعى : « النَّهْسُ » : تناوُلُ اللحمِ أو الشيء من غير تمَكُّنٍ ، شبيه بالاختلاس ، بِمُقَدَّمِ الفمِ . و « النَّهْشُ » : أن يأخذَ اللحم مُتمكِّنًا فيَنهَشَه . أبو عبيدة : « يَنهسنه » ، يعنى الـكلابَ يَعْضَضْنَه ، يعنى الثورَ ، « ويذودُهن » ، الثورُ ، أى يَرُدُّهنَّ . و « يحتمى » ، يَمْتَنِع . و « عَبْلٌ » ، ضخْمٌ غليظُ القوائمِ . و « الشَّوَى » ، القوائمُ . و « الطُّرَّتان » ، خُطَّتان فى جَنْبَيه تَفْصِلان بين الجَنْبِ والبَطْنِ . و « مُولَّع » ، فيه تَوْلِيعٌ فى الخطَّيْن اللَّذينِ فى جنبيه ، و « التَّوْليع » ، لونانِ مختلفانِ ، بياضٌ وسوادٌ .

(١) كذا فى الأصل « ولا يزال خزر » ولعلها « ولا يزال خزز » .
(٢) ديوانه : ٨٣ .
(٣) فى الهامش : « وقيل الأيدع : صمغ أحمر يكون بالعالية » .
(٤) تاج العروس « يدع » ، ولم يورد اللسان المعنى ولا الشاهد .
(٥) كتب فى المخطوط « ينهشنه » وتحتها « سين » وعلى الـكلمة « معا » ، أى « ينهشنه » و « ينهسنه » ، وأضيف بعده بيت برقم (٤٣ ـ أ) .

فصرَعْنَه تحتَ الغُبار وجَنْبُه مُتَتَرِّبٌ ولـكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ

وهذا البيت جاء فى ديوان الهذليين والمفضليات ، والتاج واللسان (ترب) ، والعمدة ١ / ١١٢

قال الأصمعى : « عَبْلُ الشَّوَى » ، غليظُ القوائمِ . وقال ابن أبى طرفة : « الشَّوَى » ، القوائمُ والرأسُ . قال ويقال : لِمَا شُوِىَ من بَطْنِ الدابَّةِ وغيرِه عند صَيْدِهم إياه : « شُوَاية » ، غير مهموز ،(١) وأنشد :

صُلْب الطّراقَيْنِ منّاعٌ شُوَايَتَه   له أخاديدُ فى صَوَّانةِ الأُكُمِ

يَعنى حِماراً يمتنع من أن يُصاد .

٤٤ حَتَّى إِذَا ٱرْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً   مِنْهَا وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَوَّعُ

ويروى : « يَتضرَّع » ، ويروى : « حتى إذا ما الثور أقصد » . « ارتدَّت » الكلابُ ، رجعَتْ . و « أَقْصَدَ » الثورُ « عُصْبةً منها » ، و « الإقصاد » ، أن يَبلُغ منها ما لا تَنْجُو بعده . يقال : « طعَنَه فأقصدَه » ، أى قتله . و « قام شَرِيدُها » ، أى ما بقى منها . قال أبو عمرو : « يَتَضَوَّع » ، يعنى يَعْوِى من الفَرَق . وقال الأصمعى : « يتضرَّعُ » ، ويَسْتَخْذِى ويتضاءل ويُبَصْبِص ، وقال أيضاً : يتصاغر ويتحاقر ، كما يقال للرجل إذا ذَلَّ : « ضَرَع » . قال الأخفش : « أقصدَ عُصبة » ، أى قتل جماعةً . وقال الأصمعى أيضاً : « فأَقْصِدَ عُصْبَةٌ » ، بالرفع ، أى كفَّ ، وبَصْبَص الشَّرِيدُ للثَّوْرِ وخَضَع فى صَوْته . ابن الأعرابىّ : « الشريدُ » ، الثوْرُ ، يقال : « لأَفلَّنَّ شَرِيدهم » . وقال الأصمعى : « ما بَقِىَ من بَهْمِهم إلا شريدٌ » ، و « مابقى من الناس إلا شريد » ، وأنشد :

وَمَهْمَهٍ للرِّيح فى أقرابِه   مَهْقٌ ومُسْتَنٌّ على حِدَابِه

غالَى شَرِيدُ الماء فى احْتِجابِه

غالى نقب الماء .(٢)

٤٥ فَكَأَنَّ سَفُّودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا   عَجِلاَ لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ(٣)

(١) فى الهامش : « شواية بضم الشين عن أبى عبيد ، وهذا المعروف » .

(٢) كذا فى الأصل . ويرى الأستاذ محمود شاكر أن صوابها « ثغب الماء » و « الثغب » ما بقى من الماء فى بطن الوادى أو بقية الماء العذب فى الأرض .

(٣) ضبط الأصل بكسر التاء .

ابن حبيب : « لمَّـا يَفتَرا » . « عَجِلا له » ، يريد أنهما حارّان كما أُخرجا من التَّنُّور لم يَبْرُدَا . الأصمعى : شبَّه القَرْنين وقد نَفَذا من جَنْبَىِ الـكلْبِ بسَفُّودَيْنِ . « لمَّـا يُفْتَرَا » : لمَّـا يُسْتَعملاَ قبل ذلك ، هما جَدِيدان ، أى لم يُفْتَرَا بِشِواء شَرْبٍ يُنزَع . قال الأصمعى : وهو أحدُّ لهما وأجدرُ أن يَبلُغا منه إذا كانا جَدِيدين لم يُستعملا . و « عَجِلا له » ، للثَّوْرِ بالطَّعْنِ الذى يقع بالـكلاب . وقال أبو عبيدة ، ولم يَعْرِفه فى هذا البيت ولم يَرْوِه ولـكنه فسَّره ، فقال : إنما شبَّه قَرْنَى الثورِ وهما يَكِفَانِ بالدَّمِ حين طعَن الـكلْبَ بهما ، بسَفُّودَىْ شَرْبٍ نُزِعا قبْلَ أن يُدْرِك الشِّواء ، فهما يَكِفَانِ بالدَّم ، وبيت النابغة أجود،[1] وإن كان فى هذا تأكيدُ الجِدّة .[2] قال ابن الأعرابى : « يَفْتُرا » ، أى لم يَبْرُدا ، فهو أسرعُ لنفاذِهما لأنهما حارَّان كما أُخرِجا من التَّنُّورِ .

٤٦ فَدَنَا لَهُ رَبُّ ٱلـكِلاَبِ بِكَفِّهِ   بِيضٌ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ

ويروى : « فبدَا له » . و « الرِّهاب » ، الرِّقاق الشَّفَراتِ المُرْهَفة ، والواحد « رَهْبٌ » ، يريد نِصالاً تَلأْلأ وتَبْرُق ، قال صخرُ الغَىِّ :[3]

إنى سَيَنْهَى عنِّى وَعِيدَهُمُ   بِيضٌ رِهابٌ ومُجْنَأٌ أُجُدُ

أبو عبيدة : « رَهَاء » ، أى تَلألأُ وتَبْرُق .[4] و « المُقزَّع » ، المَنتوف ، ويقال : المُخَفَّف المَحشور ، ويقال : « قَزِّعوا إلى بنى فلانٍ رَسولاً » ، أى أبعثوا إليهم رَسولاً خفيفاً .

٤٧ فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ   سَهْمٌ فَأَنْفَذَ طُرَّتَيْهِ ٱلْمِنْزَعُ

---

(١) بيت النابغة هو :

كأنه خارجاً من جنْب صَفْحَتِهِ   سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوه عِنْدَ مُفْتَأَدِ

(٢) « الجدة » بالجيم « والحدة » بالحاء ، كما ضبطها فى الأصل وفوقها « معا » .

(٣) صخر الغى الهذلى ، وسيأتى فى شعره .

(٤) لم يرد فى اللسان والتاج هذا المعنى ، ولم ترد هذه الرواية فى شرحه لشعر صخر الغى ، وفى اللسان: « الرهاء » ، أرض مستوية قلما تخلو من السراب » ، والسراب يتلألأ ، فكأنه من هذا .

رمى الصائدُ الثورَ لِيَشْغَله فتُفْلِتَ كلابُه ، لِيُنقِذَ ما فرَّ من كلابه . و « فرٌّ » جمع « فَارّ » مثل ، « صَحْب وصاحِب ، ورَكْب وراكب » . أبو عمرو : « فرُّها » ، بَقِيَّتُها . يقال : « فارٌّ وفرٌّ » ، مثل « شارب وشَرْب » ، و « طُرَّتاه » ، ناحيتا جَنْبيْه ، الخطَّانِ اللذان فى جنبيه . و « المِنْزع »، السهمُ ، أراد : فأنفذَ طُرَّتَيْه السهمُ ، فلمّا لم يستقم قال : « المِنْزع » ، وهو السهم الذى يُنْتزَع به ، يقول : رماه ليشتغِل وتُفلِت الكلابُ ، لأنه قد أضرَّ بها مما يَطْعنها .

٤٨ فَكَبا كما يَكْبُو فَنِيقٌ تارِزٌ بالخَبْتِ إلاَّ أنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ

« الفَنِيق » ، الفحْلُ من الإبل . و «التَّارِز» ، الميِّت الذى قد يَبِس ، ويقال : « خبْزَةٌ تارزة » ، وترزَت خُبْزَتَه فى المَلَّة » ، إذا يَبِست . و « الخَبْتُ » ، المكان المستوى . ويقال: البطْنُ من الأرض ، وليس بالمطمئن جِدًّا . قال معمر : هو المُطمئنُّ الذى فيه رَمْل . « أبرعُ » أضخم وأعظم ، يريد : إلاّ أن الفنيقُ أبرع ، أى هو أعظم من الثور . و « أمرٌ بارعٌ » ، أى سَنِيٌّ جميلٌ ، و « جارية بارعةٌ » . و « قد بَرُعَ يَبْرُع بَراعة ، قال : أنشدنى أبو عمرو بن العلاء :

لو أنَّ أصحابى بنو خُناعهْ أهلُ النَّدَى والحَزْم والبَرَاعهْ(١)

و « قد برَعَ الرجلُ صاحبَه » ، إذا غلبه وارتفع فوقه . ويروى : « بارز » ، أى ظاهر . غيره : « فكبا » الثور ، أى سقط لوجهه ، و [« التارز »] ، هو الفحل الذى قد ترِز ، أى مات ، وأنشد :

ما جمع الناسُ لِدُنياهمُ أنفعَ فى البيْتِ مِنَ الخبْزِ
والخبزُ باللَّحمِ إذا نِلْتَه فأَنتَ فى أمْنٍ مِنَ التَّرْزِ(٢)

أى الهلاك .

(١) هو لصخر الغى الهذلى ، وسيأتى فى شعره .
(٢) هما لأبى الشمقمق ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٢٧ .

٤٩ وَٱلدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ ٱلْحَدِيدِ مُقَنَّعُ

« مُستشعِرٌ » ، أى مُكَفَّر فى الحديد . ويروى : « مُتَسَرْبِلٌ » . و « مُقَنَّع » ، عليه مِغْفَر ، يريد أنه اتخذ الدِّرْعَ شِعاراً . و « الشِّعار » ، الثوب الذى يَلِى البدَنَ ، يريد الفارسَ اللابسَ الدِّرْع .

٥٠ حَمِيَتْ عَلَيْهِ ٱلدِّرْعُ حَتَّى وَجْهُهُ مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ ٱلْكَرِيهَةِ أَسْفَعُ

ويروى : « جِيبَتْ عليه » ، و « صَدِئَتْ » . « أَسفع » ، أَسود . قال : إذا حميت عليه الدِّرع أصابه حَرُّها فاحمرَّ وَجْهه . و « أسفع » ، أسود . و « السُّفْعَة » ، سوادٌ تَخْلِطُه حُمْرة . و « الكريهة » ، الشِّدَّة .

٥١ تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْيُهَا حَلَقَ ٱلرِّحَالَةِ فَهْىَ رِخْوٌ تَمْزَعُ

« الخَوْصاء » ، الغائرةُ العينِ ، وإنما يريد فَرَساً تعدو بهذا الرجل . « يَفْصِم » ، يَكْسِر . و « الرِّحالة » ، سَرْج من جُلود ليس فيه خَشَب ، كانوا يتخذونه للرَّكْض الشديد . و « حَلَق الرِّحالة » ، حَلَق الحِزام ، ويقال : الإبزيم . يقول : يَفْصِله ويَكْسِره من شِدَّته ، أى تَعْدُو فتزْفِرُ فتفْصِمُ حَلَق الحِزام . وقال : « فهى رِخو » ، ولم يقل : « رِخوة » ، أراد : فهى شىء رِخْو ، أى هى شىء سَهْلٌ . « تَمْزَع » ، تمرُّ فى عَدْوِها مَرًّا سريعاً خفيفاً . وقال أبو عبيدة : « المَزْعُ » ، أوَّلُ العَدْوِ وآخِرُ المَشْىِ . وأنشد :

* شديد الرَّكْضِ يَمْزَع كالغزالِ *

ويروى :

* شَديد المَزْع يَرْكُض كالغزالِ *

قال خالد : كانوا يركبون بِرَحائِلَ ، لأنه لم يكن لهم سُروج . وقال : « رِخْو » ، مُتراخيةٌ فى سَيْرِها .

٥٢ قَصَرَ ٱلصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا بِٱلنِّىِّ فَهْىَ تَثُوخُ فِيهَا ٱلإِصْبَعُ

ويروى : « رَصَنَ الصَّبُوحَ » و :

قُصِرَ الصبوحُ لها فَشُرِّجَ لَحْمُها   بالنَّىِّ فهى تثوخ فيه .. ..

من روى : « قَصَرَ الصبوحَ » ، قال : حَبَسَ اللَّبَن للفرس فشَرَّجَ لحمَها . ومن قال : « قُصِر الصبوحُ » ، قال : « قُصِرَ الصبوحُ » ، أى حُبِسَ الصبوحُ عليها . قال : وأنشدنى أبو عمرو بن العلاء ليزيد بن خَذَّاق :

قَصَرْنا عليه بالمَقِيظ لِقاحَنا   رَباعِيَةً وبازلاً وسَدِيساَ(١)

يقال : « قَصَرْت مالِى على الرجل » ، حَبَسْته عليه . ومن قال : «رَصَنَ الصبوح» ، يقول : أقام لها ذاك ، وأحْكَمَ أمرها فيه ، ومنه يقال : « رماه بكلامٍ رَصِين » . « فَشُرِّج » ، أى جُعِل فيه ضَرْبان من شَحْمٍ ولحم ، أى خُلِط لحمُها بالشحم ، و « التشريج » ، التخليط . « تثوخ » تَدْخل فيه ، تغيب فيه ، وإنما عَنَى أن عليها من الشحم واللحم ما لو غَمَزْت فيه بإصبعك لم تَبلُغ العَظْم ، ولم يرد أن الإصبع تَغيب فيها . وقال : هذا من أخبثِ ما تُنْعَت به الخَيْل . الأصمعى : لوعَدَتْ هذه ساعةً لقامتْ من كثرة شَحْمِها ، وإنما تُوصف بصلابة اللحم ، كما قال امرؤُ القيس :

* أترز الجَرْىُ لحمَها *(٢)

ولكن هذا لم يكن صاحبَ خَيْلٍ . غيره : « تثوخ » ، أى تَرفضُّ عنها الإصبع ، لأنها مُكْتَنِزَةُ اللحمِ ، أى تَعْدِلُ من اكتنازِها ، وهذا مقلوب . ويقال : « الثَّوْخ » و « السَّوْخ » ، واحدٌ .

٥٣ تَأْبَى بِدِرَّتِها إذا ما اسْتُكْرِهَتْ   إلاَّ الحَمِيمَ فإنَّهُ يَتَبَضَّعُ

ابن حبيب قال : هى عَزِيزة النفْسِ لا تَدِرُّ بِجَرْيِها فى هذه الحال ، لأنها

---

(١) المفضليات : ٩٧ ، وفى الهامش عن نسخة « عليها » ، وهو كذلك فى المفضليات .

(٢) ديوان امرئ القيس : ٣٧ ، والاقتضاب : ٤١٢ ، والبيت بتمامه :

بِعِجْلِزَةٍ قد أَتْرَزَ الجَرْىُ لَحمَها   كُمَيْتٍ كأنها هِرَاوة مِنْوَالِ

تعطيه عَفْواً ، ويقال : لا لَبَن لها ، وهو أشدُّ لها . الأصمعى : « تأبى بدرتها إذا ما استُغْضِبَتْ »، تأبى ، يعنى الفرسَ، و« الدِّرَّة » دِرَّة العَدْوِ ، يقول : تأبى أن تَدِرَّ لك بما عندها من الجَرْىِ إذا استغضَبْتها . يقول : فالفرسُ الجوادُ إذا حَرَّكته للعَدْوِ أعطاك ماعنده عَفْواً ، فإن حركته بِسَاقٍ أو بِسَوْطٍ أو حَمَلْتَه على أكثرَ من ذلك ، حَمَلَتْه عِزَّةُ نفسِه على تَرْكِ العَدْوِ والأخذِ فى المَرَحِ . « إلاَّ الحميم » ، أى العَرَق، « فإنه يَتَبَضَّعُ » أى يَتبزَّلُ ويَتَفَجَّرُ ويتفتَّح بالعَرَق ، ويَرْشَح به الجِلْدُ على الكُرْه . و« التبضُّعُ » ، السَّيَلانُ . الأصمعى : وهذا مما لاتُوصف به الخيلُ ، وقد أساء ، وإنما أراد بهذا شِدَّة نَفسها ، إلا أنه كان لايُجيد فى صِفةِ الخيلِ ، وظنَّ أن هذا مما تُوصف به ، ومثل هذا كثير ، مثله :

٭ وثَوْب بَشِيرٍ إذا تَخْطِرُ ٭

فى قول الرَّاعى . والأذنابُ توصف بِدِقَّةِ العَسيب . يقول : فهى تأبَى بدِرَّتها ولا تأبى العَرَقَ . قال أبو عبيدة : لادِرَّةَ لها من لَبَنٍ ولا غَيْره، إلاَّ العَرَق فإنه يتقطَّرُ . وَروى « استُغْضِبت » . قال الأخفش : إذا لم يَعْرَق الفرسُ قيل : « كَبَا » . وقال بعضهم : يكون هذا فى الفَرس الجواد ، يقول : يَنْسَلخ من ذاك حتى يصير من العَدْوِ إلى ما لا يُدْرَى ما قَدْرُه ، قال : فتأبى بذا عند ذا ، أى بذا العدو عند ذا العَدْوِ . خالد : تأبَى العَدْوَ إلاَّ عرقاً . الأصمعى : كانوا أصحاب جِمالٍ وكانوا يُغِيرون رَجَّالةً ، لم تكن لهم خَيْل .

٥٤ مُتَفَلِّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِئٍ كَالْقُرْطِ صاوٍ غُبْرُهُ لا يُرْضَعُ

ابن الأعرابى : يريد أن أَنساءها قد تَفَلَّقَت فى حال قُنُوءِ ضَرْعها . قال الأصمعى : النَّسَا لايتفلَّقُ ، إنما يَتفلقُ موضِعُه . يريد : انفلَقَتْ فَخِذاها عن موضعِ النَّسَا بلَحْمَتين ، لما سَمِنَتْ انفرَجَت اللَّحمةُ فظهر النَّسا ، فصار كأنه فى جَدْوَلٍ ، يقال : « فَرَسٌ مُنْشَقَّةُ النَّسا » ، يريدون أن مَوضِعَ النسا انشقَّ منها اللحمُ فيه فِرْقَيْن حتى بَدَا النَّسَا ، « والنَّسا » عِرْقٌ ، فاللفظُ على النسا ، والمعنى على ماحَوْله ، كما يقال « فلانٌ

شَدِيدُ الأخْدَعِ » ، و « الأخدَعُ » ، عِرْقٌ فى العُنُق ، وإنما يريدون به شِدَّةَ العُنُق ، وكما يقال : « شَدِيدُ الأبْهَرِ » ، يريدون شِدَّةَ الظَّهرِ ، و « الأبْهَرُ » ، عِرْق فى الظَّهر . وأنشد للمتنخل : (١)

ولكنّه هَيِّن لَيِّنٌ كعاليةِ الرُّمحِ عَرْدٌ نَسَاه (١)

يريد بالنَّسا الرِّجْل ، يريد أنه شَديدُ العَدْو . « عن قانئٍ » ، (٢) أراد : مع قانئ ، و « القانئُ » ، الضَّرْع ، كان أسود فاحمرّ ، فإذا ذهبَ لبنُه اسودَّ . و « القانئُ » ، الذى قد احمرّ حتى دخَلَه سَوادٌ . و « صاو » ، يابسٌ ، قال : وإذا يبس الضرع احمرّ واسودّ كما يَقْنأُ الخِضاب ، فأراد أنها ذَاوِيَةُ الضَّرْعِ ، لم تَحْمِل زماناً ، وهو أشدُّ لها ، ويقال للنخلة : « قد صَوَتْ تَصْوِى صُوِيًّا » . « كالقُرْط » ، يعنى الضَّرْع كأنه قُرْطٌ فى صِغَره . « والغُبْرُ » ، بقِيَّةُ اللبَن ، ولم يرد أنّ ثَمَّ بَقِيَّةَ لبن . « لا يُرْضَع » ، أى أنها لم تحمِل قطُّ ، [لا] يريد أن فيها لبناً إلا أنه لا يُرْضع ، ولكنّه يقول : لايرضع البَتَّة ، ليس له غُبْرٌ يُرْضَع ، ليس فيه لبن يُشْرَب ، ومثله بيتُ امرئ القيس .

* على لاحبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنَاره * (٣)

لا يريد أن فيه مناراً لا يُهْتَدَى به ، يقول : ليس فيه مَنارٌ البَتَّةَ . ومثله : « فلان لا يُرْجَى خَيْرُه » ، أى ليس له خَيْرٌ ، ومثله :

لا يُفْزِعُ الأرْنَبَ أهوالُها ولا ترَى الضَّبَّ بها يَنْجَحِرْ (٤)

يقول : ليس ثَمَّ هَوْلٌ تَفزَعُ منه الأرنبُ ، ومثله :

سَمِعْتُ صِياحَ فَرارِيجِها وصَوْتَ نواقِيسَ لم تُضْرَبِ (٥)

وإنما أراد ذاك الوقتَ ، وليس ثَمَّ فراريجُ ولا نواقيسُ .

---

(١) المتنخل الهذلى ، وسيأتى فى شعره .

(٢) فى الأصل « على قانئ » وهو سهو ، فالبيت « عن قانئ » .

(٣) ديوان امرئ القيس: ٦٦ ، وعجزه : « إذا ساقَه العَوْدُ النباطىُّ جَرْجَرا » .

(٤) هو لعمرو بن أحمر ، المفضليات . ٨٨٩ وفى أساس البلاغة (جحر) عجزه بدون نسبة .

(٥) هو للنابغة الجعدى ، المعانى الكبير : ٤٦٩ ، والخزانة ١/٤٨٥ . وفى الهامش عن نسخة : « سبقت » ، وكذلك هو فى الخزانة .

٥٥ بَيْنَا تَعانُقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ يَوْماً أُتِيحَ لهُ جَرِىءٌ سَلْفَعُ

الأصمعى : « بَيْنا تَعَنُّقِهِ الكماةَ » ، يقول : هذا المستشعرُ الحديد بين تَعَنُّقه الكماةَ و بين رَوَغانه ، أى بينا يُقْبِل ويُراوِغ و يطاعِن إذ قيل : « أُتيح له » ، أى قُدِّر له « جَرِىءٌ سَلْفَعُ » ، و « السَّلْفَعُ » ، الجرىء الواسعُ الصدْرِ . والألِف فى « بَيْنَا » زائدة ، أراد : بين تَعَنُّقِه . و يقال للمرأة إذا كانت جريئةً بَذِيئةً :[1] « إنها لَسَلْفَعٌ من النساء » ، و يقال : « ناقةٌ سَلْفَعٌ » . غيره : « بينا » و « بَيْن » واحد . أبو عبيدة : « فَبِما تَعَنُّقه » وقال ، يقول : بينا هو فى مُعانَقَة الكُماة ، أى مُعانقته الكماةَ ، ورَوْغٍ منهم . و يروى : « وَرَوْغُهُ » .

٥٦ يَعْدُو بِهِ نَهْشُ المُشاشِ كأَنَّهُ صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجْعُهُ لايَظْلَعُ [2]

« نَهْش » ، خفيف ، و يروى : « نَهِش » مثله ، يعدو بهذا الجرىء « نَهش المُشاش » ، أى خَفيف القوائمِ فى العَدْوِ ، وأخذه من نَهْش الحيَّة ، أراد الخِفَّة ، وهو مَثَل ، وأنشد للراعى :

* نَهِش اليَدَيْنِ تخالُه مَشكولاَ *[3]

« كأنَّه صَدَعٌ » . و « الصَّدَعُ » من الحُمُر والظباء والوُعول ، وَسَطٌ منها ، ليس بصغير ولا كبير ، شبهه به لاقتصادِ خَلْقِه . و « سَلِيمٌ رَجْعُه » ، يريد رَجْعه بيديه وردّه بهما سليمٌ لا يَظْلَع ، يقول : قد سَلِمَ غيرَ مرّة . الأخفش : « نهش المشاش » ، خَفيف اليَدَيْن .[4] غيره : « غَوْجُ اللَّبَانِ وعَظْمُه لا يَظْلَع » ، « غَوْجٌ » ، واسعُ الصَّدْرِ . وأكثر مايقال « صَدَعٌ » فى الوُعول ، لخِفّة لحمها .

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « بذيَّة ، يقال : بذيَّة و بذيئة ، والأصل الهمز » .

(٢) « نهش » ، ضبطت بسكون الهاء وكسرها ، وعليها « معا » .

(٣) اللسان (نهش) ، والمفضليات ٨٨٠ ، وصدره : « متوضِّح الأقراب فيه شُكْلَةٌ » ، وفى المفضليات : « ... فيه شُهبة » .

(٤) فى الهامش عن نسخة أخرى : « خفيف البدن » .

٥٧ فَتَنازَلاَ وَتَوَاقَفَتْ خَيْلاَهُمَا وَكِلاهُما بَطَلُ اللِّقاءِ مُخَدَّعُ

و « مُشَيَّعُ » رواية ابن حبيب . وروى الأصمعى «فَتَنادَيا» ، أى تنادَيا للبِرازِ ، و « تنازَلا » للبِرازِ أيضًا ، وروى معمر «فتبادَرا» . و « بطَلُ اللقاء » ، يريد : عند اللقاء . و «مُخَدَّع » ، مُجَرَّس مُجَرَّب ، قد قاتل وقوتل . وقال أبو عبيدة : «مُخَدَّع» ، ذو خُدْعة فى الحرب .(١) وقال أبو عمرو : « مُخدَّع » ، مَضروبٌ بالسيف مجروحٌ ، و « التّخديع » ، ضَرْبٌ لا يَنْفُذ ولا يَجيك . غيره : « البطَلُ » ، الذى يَبْطُل عنده كلُّ شىء .(٢) وقال الأخفش : « مُخدَّع » ، أى قد خُدِع مرَّةً بعد مرَّة ، وجرَّب الحربَ ، فهو أَكْيَسُ له .

٥٨ يَتَناهَبانِ المَجْدَ كلٌّ واثِقٌ بِبلاَئِهِ وَاليَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ

ويروى : « مُتَحامِيَيْنِ المَجْدَ » ، أى كل واحد منهما يَحْمِى المجدَ لنفسه ، يريد أن يَغلِب عليه فيَذهبَ بمجْدِه وذِكْرِه فيُذْكَر . ثم ابتدأ فقال : « كلٌّ واثق ببلائه » ، أى قد عَلِم من نفْسِه فَعالاً حَسَناً ، و « يوم أشنع » أى كَريه ، و « عَبوس ، وقَمْطرير ، وعَصِيب ، وعَصَبْصَب ، ونَحِسٌ » بمعنى واحد . و «يتناهبان المجد» ، يتَّخذانه نَهْباً ، كلٌّ واحد يريد أن يَغلِب عليه .

٥٩ وكِلاَهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ عَضْباً إِذَا مَسَّ الكَرِيهَةَ يَقْطَعُ

وروى أبو عمرو : «إذا مَسَّ الأيابس» ، وهى العِظامُ والسُّوقُ . و «الكريهةُ» ، ما أُكرِهَ عليه من الضَّرْب ، وكلُّ شىء شديدِ القَطْعِ وكلُّ ضريبةٍ شديدةٍ على السيف فهى كَريهةٌ . و «الضريبة» ، كلُّ شىء وقع عليه السَّيْفُ . و « ذو رَوْنق » ، سَيْف له رونق ، و « رونَقُه » ، ماؤه . و «العَضْب» ، القاطع ، ومنه : «رجلٌ عَضْبُ اللسانِ» .

٦٠ وكِلاَهُمَا فى كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ فِيها سِنَانٌ كالمَنارَةِ أَصْلَعُ

---

(١) « خدعة » ، ضبطت فى الأصل بفتح الخاء .

(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى : « عنه » .

الأصمعى : « فتشاجرا بمُذَلَّقَين » حادَّيْنِ « كِلاهما ٭ فيه سِنَانٌ ». « تشاجرا »، تطَاعنا ، بِسنانين حادَّين ، وأراد الرُّمحين . وقوله : « فيها سنان كالمنارة » ، شبَّه السِّنان الذى فى الرُّمح بالمَنارة ، يريد: كالمصباحِ نفسِه ، فأوقعَ اللفظَ على المنارةِ لَمَّا لم يَستقِمْ بيتُه على السِّراج . « أصلع »، يريد أنه يَبرُق لا صَدَأ عليه . و« اليَزَنيَّةُ »، الأسنَّة ، منسوبة إلى ذى يَزَن ، وهو أوَّل من عُمِلت له الأسِنَّة ، ويقال : « انصَلَعت الشمسُ »، إذا بدا ضَوْؤُها . الأخفش : « المنارةُ » ، المِسْرجة ، « مِفْعَلة » من « النُّورِ » . و « أصلع » ، أملس . و « جَبَلٌ أَصلعُ » ، لا يَنبُت شيئاً . غيره : « المنارة » ، الشَّمعة ، وإنما أراد السِّراج . و « تشاجرا » ، أهوى هذا إلى هذا وهذا إلى هذا .

٦١ وَعَلَيْهِما ماذِيَّتانِ قَضاهُمَا دَاوُودُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ[(١)]

الأصمعى : « وتَعاورا مَسْرودتين »، أى درْعين تَعاوراهما بالطعن . و« التعاوُرُ » لا يكون إلا من اثنين . و « السَّرْدُ » ، الخَرْزُ فى الأديمِ ، قال : فأظنُّه أراد فى الدِّرْع مِثلَ ذلك . و « المِسْرَدْ » ، الذى يُخْرَزُ به . « قضاهما » ، فَرَغَ من عملهما . و « الصَّنَع » ، الحاذق بالعمل . و « الصَّنَعُ » هاهنا : تُبَّع ، يقال : « رجل صَنَعٌ، وامرأة صَنَاعٌ ». قال : سمع بأنَّ داوود كان سُخِّر له الحديدُ فكان يصنع منه ما أراد ، وسمع بأن تُبَّعاً عملهما فقال : عملهما تبع ، وظن أنه عَمِلها ، وإنما أَمَر بها تُعْمَل ، وكان تُبَّع أعظمَ شأناً من أن يَصنع شيئاً بيدِه . وهذا كقول الأعشى فى الكعبة :

٭ بناها قُصَىٌّ وحدَه وابنُ جُرْهُمِ ٭[(٢)]

لما لم يَدْرِ كيف كان بناؤها ، وإنما قال على التَّوَهُّم ، وقُصَىٌّ لم يَبْنِ الكعبة ، ومثله :

٭ مثلَ النصارى قَتلوا المَسيحا ٭[(٣)]

---

(١) فوق « قضاهما » ، كتب تفسير لها : « أى صنعهما » .
(٢) الأعشى ميمون ، الصبح المنير : ٩٥، وصدره : « فإنى وثوبَىْ راهبِ اللُّجِّ والتى » .
(٣) المعانى الكبير : ٨٧٩، والمفضليات : ٨٨٢ .

ومثله « كأحمرعاد » ،[1] وإنما هو أحمر ثمود ، ومثله «ونسج سُلَيم »،[2] أراد سليمان ، ظن أن سليمان صنعها ، وأشباهُ هذا كثير . يقال : « قَضَيْت منك قضَائى » ، أى قضيت منك حاجتى قال الأصمعى : و « السَّرْد » ، النَّظْم . وقال : « جاد ما سَرَد الحديثَ » أى نَظَمه ، وإنما قيل للدِّرع : « مَسرودة » . لأنها منظومة ، ويسمى الإشْفَى الذى تُرْقَع به أخفافُ الإبل « مِسْرَداً » .

٦٢ فَتَخَالَسَا نَفسَيْهِما بِنَوَافِذٍ كَنَوَافِذِ العُبُطِ الَّتى لا تُرْقَعُ

جعل كل واحد منهما يختلس نَفْسَ صاحبهِ ، يطعن هذا هذا ، وهذا هذا ، ليختلس نفْسَه . « بنوافذ » ، يقول : كلُّ طَعْنة نَفَذَت حتى يكون لها رأسان فهى نافذةٌ « كنوافذ العُبُطِ » ، و «العُبُطُ » واحدها « عَبيط»، و « العَبْطَ »، شَقُّ الجِلْدِ الصحيحِ ، ونَحْرُ البَعيرِ الصحيحِ من غيرِ مَرَضٍ ، ويقال للرجل إذا مات من غير مَرَضٍ : « اعْتُبِط اعْتِباطاً »، والثوبُ يُشَقُّ وهو جَديدٌ صحيح ، فليس مثلَ آخرَ خَلَقٍ يُرْقَع ، وإنما هو ماشُقَّ من الثِّياب عن صِحَّةٍ . فهى«العَبِيط» ، أى اعْتُبِط ، «عُبِطَت» أى فى دَمٍ عَبيط ، وهو الطَّرِىُّ . الأخفش : كثَوْبٍ شُقَّ وهو صَحِيحٌ ، شبَّه الطعنةَ بالثوبِ الجديدِ الذى قد قُطِعَ قِطْعةً قِطْعةً ، فلا يقدِر أحدٌ على رَقعِه. وروى الأصمعى أيضاً : « كنوافذ العُطُبِ » ، و « العُطْب » ، القطْن ، يقول الرجل للرجل : « أعطِنى عُطْبَةً أَنفُخ فيها نارى » ، يعنى خِرْقةً من قُطن . « التى لا تُرْقع » ، لا يريد أنهم لَيْسُوا قادرين على مَوْضِع الجَيْب والكُمِّ . شبَّه الطعنةَ بهما .

٦٣ وكِلاَهُمَا قَدْ عاشَ عِيشَةَ ماجِدٍ وَجَنَى العَلاَءَ لَوَ أنَّ شَيْئاً يَنْفَعُ[3]

---

(١) بيت زهير بن أبى سلمى ، ديوانه: ٢٠ :

فتنتجْ لكم غلمان أشأم كلهم كأحْمَرِ عادٍ ثم تُرْضع فتفطمِ

(٢) بيت النابغة الذبيانى ، ديوانه : ٩١ :

وكلّ صموت مثله تُبَّعيَّة ونسْج سُلَيمٍ كلّ قضاءَ ذائلِ

(٣) بعده فى جمهرة أشعار العرب :

فَعَفَتْ ذُيولُ الريحِ بَعْدُ عليهما والدهرُ يَحْصُد رَيْبُه مايَزْرَعُ

وفى هامش ديوان الهذليين أن البيت جاء فى نسخة غير النسخة (ش) .

ويروى : « وجَنَى العُلاَ لو أنَّ شيئاً » . « الماجد » ، الذى قد أخذ ما يكفيه من الشرَف والسُّودَد ، ويقال : « فى كلِّ الشجرِ نار ، واستَمْجَد المَرْخ والعَفَار » . يقول : أخذا مَا كفاهما . « جنى » ، من « اجْتَنَيْتُ شيئاً » ، أى أخذت . قال : وتمثل علىٌّ بنُ أبى طالب عليه السلام :

هذا جَنَاىَ وخِيارُه فِيهْ ... إذ كُلُّ جانٍ يَدُه إلى فِيه[(١)]

و « جناه » ، اكتسبه . و «العَلاء» ، الشَّرف ، ممدودٌ ، و «العُلاَ» مقصور . «لو أن شيئاً ينفع » ، مِن هذا وضَرْبِه . الأصمعى ، يقول : كلاهما قد كَسَب الشرفَ لو أنْجَى شىءٌ من الموت . غيره : و « بَنَى العُلا » ، أى الشرف ، ثم قال : ليس مع الموت شىء ينفع . الأخفش : عاش عِيشةَ رجلٍ ماجد .

---

(١) هو عمرو بن عدى ، الأغانى ١٤ : ٧٢ بولاق .

٢

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ أَبِالصُّرْمِ مِنْ أَسْماءَ حَدَّثَكَ الَّذِي جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكابُهَا

ويروى : « خبّرك الذى جرى »، يعنى ذهب وجاء ، وهو ما سَنَح و بَرَح . « استقلّت » ، احتمَلَت ، « استقلّ بِحِمْله » ، ارتفع ونَهَض به . « رِكابُها » ، إبلها . قال ابن حبيب : أبا لصُّرم حَدّثك هذا السانحُ ؟

٢ زَجَرْتَ لَهَا طَيْرَ الشِّمالِ فَإِنْ تَكُنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصِبْكَ اجْتِنابُهَا

بعض العرب يتشاءم بالسَّنيح .و «طير الشِّمال»، أرَاد طيرَ الشُّؤْم. «فإن تُصِبْ هواك الذى تَهوى » ، يعنى الطيرَ التى زَجَرها ،[١] يقال : « فلانٌ هَوَى فلانةَ ، وفلانةُ هَوَى فلانٍ » ، أى يَهْواها ، فأراد هاهنا نَفْسَها ، يريد : إن صدَق هذا الطيرُ السَّنيحُ سيصيبُك اجتنابُها ، أى تجنُّبُها وتباعُدُها . الأخفش : طير الشؤم ، أى أنها تَصْرِمه ، يقال : « مرَّ له طيرُ الشِّمال » ، إذا وقع فى ما يكره ، وأنشد :

وهوَّنَ وَجْدِى أننى لم أَكُنْ لكُمْ غُرابَ شِمالٍ يَنْتِف الرِّيشَ حاتِمَا[٢]

وقال ابن حبيب : « طيرُ الشِّمال » ، السانحُ .

٣ وَقَدْ طُفْتُ مِنْ أَحْوالِهَا وَأَرَدْتُهَا سِنِينَ فَأَخْشَى بَعْلَهَا وَأَهَابُهَا[٣]

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « الطير الذى زجره » .

(٢) المعانى الكبير : ٢٦٣ . وفى هامش جمهرة نسب قريش١ : ٢٢ ، منسوب للحارث بن عمرو الفزارى ، عن الوحشيات لأبى تمام رقم : ٨٣ ، وصدره فيها :

* بِحَمْدِ إلهى أنَّنى لم أَكُنْ لهمْ *

(٣) فى الهامش : « وَإِهَابُهَا ، لغةٌ » .

« من أحْوالها » ، أراد : مِن حَوْلِها ، ثم جمعه فقال « من أحوالها » ، أراد : طُفْتُ حَوْلَها ، فأقحم « مِنْ » كما تقول : « هو مِن تحتِه ومن فوقه » ، أى تحته وفوقَه . و «أحوال» : جمع « حَوْل » ، يقول : فأخشى بَعْلَها ، أن يتّهمه بها . « وأهابها » ، كأنه يستحيي أن يُواجِهها .

٤ ثَلاثَةَ أَحْوَالٍ فَلَمَّا تجَرَّمَتْ عَلَيْنَا بِهُونٍ وَاُسْتَحارَ شَبَابُهَا

« استحار شبابُها »، تَمَّ وتحيَّر وجرى منها الشبابُ كلَّ مَجْرًى ، ودخل من جَسَدِها كلَّ مَدْخلٍ كما تقول : «مَلأَ الحَوْضَ حتى تحيَّر » . « استحار »، قال : حين شَبَّتْ وتردَّد فيها واجتمع . قال ابنُ أبى رَبيعة :

وهْيَ زهراء قد تَحَيَّرَ منها في أديمِ الخدَّيْنِ ماءُ الشَّبابِ (١)

ثلاثة أحوال أفرق من بَعْلِها وأهابها أن أُواجهها بشىء، «فلما تجرمت» ، انقضت تلك السِّنونَ بهوانٍ علينا ، وأنى كنتُ أتصغَّر وأتضاءل لِمَنْ هو دُونِى فى سَبَبِها . غيره : « تَجَرَّمت » ، تَكَمَّلَتْ . غيره : « استحارَ » ، دخلَ بعضُه فى بعض .

٥ عَصانِى إلَيْهَا القَلْبُ إنِّى لأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِى أَرُشْدٌ طِلاَبُهَا

الأصمعىُّ : « عصانى القلبُ » ، جعل لا يَقبل منى ، أى ذهب إليها قلبى سَفَهًا فأنا أتبع ما يأمرنى به فما أدرى أَرُشْدٌ الذى وَقَعْتُ فيه أم غَيٌّ ، فحذف « الغَيَّ »، ومثله قولُ الحارثِ بن حِلِّزة :(٢)

ه طَرَقَ الخيالُ ولا كَلَيْلَةِ مُدْلِجِ ه

أراد : «ليلة» ، فحذف . أى ذهب إليها قلبى وأنا متبع لأمره . قال ابن حبيب : ومثله قول الأخطل :(٣)

---

(١) ديوان عمر بن أبى ربيعة : ٣٠ .

(٢) ديوانه : ٢٨، وعجزه « سَدِكاً بأَرْحُلنا ولم يَتَعرَّجِ » .

(٣) ديوانه : ٣١٠ .

* كأنما كانوا غُرابا واقِعاً *

أراد : « فطار » ، فحذف . وروى أبو عمرو «دعانى إليها» ، وروى الأصمعى «مُطيع» .

٦ فَقُلْتُ لِقَلْبِي يالَكَ الخَيْرُ إنَّمَا ... يُدَلِّيك لِلْمَوْتِ الجَدِيدِ حِبَابُهَا

أراد : ياقلب لك الخيرُ . و « حِبابُها » ، يريد حُبَّها . قال: « حِبابُها » ، المُحابَّة والمُوادَّة ، يقال : « حابَبْتُه حِباباً ومُحابَّة » . وقوله « للموت الجديد » ، يقول : استأنفتُ الموت استئنافاً . قال الأخفش : « الموت الجديد » ، المُغافص .[1] الباهلى : « فى جديد الموت » ، أى فى أوَّلِه .

٧ وَأُقْسِمُ مَا إنْ بَالَةٌ لَطِمِيَّةٌ ... يَفُوحُ بِبَابِ الفَارِسِيِّينَ بَابُهَا

لم يروه أبو نصر ، ورواه الأخفش . « البالة » ،[2] بالفارسية إنما هى « بيله » ، وهو الوعاء ، وعاء الطِّيب . « واللَّطَميَّة » منسوبة إلى اللَّطيمة ، و « اللَّطيمَةُ » ، عِيرٌ تَحْمِل المَتاعَ والعِطْرَ ، فإن لم يكن فى المتاع عِطْر فليست بلَطيمة . و « الفارسيُّون » ، قال الأصمعى : تُجَّار ، وكان كلُّ شيء يأتيهم من ناحية العِراق فهو عندهم « فارسىٌّ » . وقال: « يَفوح ويَفيح » ، يَهيج ، ويقال : « تَفَيَّحُ الرِّيح ساعةً بعدَ ساعةٍ » .[3] و « بابُها » ، أراد بابَ وِعاءِ هذه اللَّطيمةِ ، يريد مَفْتَحَها وفَم وِعائها ، ويروى : « تَمَيَّحَ بابَ الفارسِيِّين بابُها » . غيره : بابُ حانوتِ البالَةِ . أبو عمرو : « تَمَيَّحَ » ، أى تَوَسَّط . أبو حاتم : سُمِّيَتْ لَطيمةً لأنها يُتَطَيَّبُ بها فى « اللَّاطِمِ » ، وهى الخَدَّانِ والعَارِضانِ .

٨ وَلاَ الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جاءَتْ سَبِيئَةً ... لَهَا غَايَةٌ تَهْدِى الكِرَامَ عُقَابُهَا[4]

« الرَّاحُ » ، الخمرُ . «جاءت سَبيئةً » ، أى مُشتراةً . وأنشدنا الأصمعىُّ :

---

(١) غافصه مغافصة : فاجأه وأخذه على غرة .

(٢) فى الهامش : « البالة اسم بيت الخَمَّار ، عن غير أبى سعيد » .

(٣) فى الهامش عن نسخة أخرى : « تَفيحُ الريح » .

(٤) فى الهامش : « بخط ابن أبى مواس : وما الراح . والذى فى المتن أجود » .

عَمَــــدْت إلى حانوتها فاستبأْتُها   بِغَيْرِ مِكاسٍ فى السِّوامِ ولا غَصْبِ (١)

و« السِّوامُ » ، المُساومة . و« الغايةُ » ، آيةٌ وعلامة . وكان الخَمَّارُ يَنْصِبُ على بابه رايةً ، إذا رآها الشريف علم أن ثَمَّ خَمَّاراً وخَمْراً تُباع ، وهو يرى أنَّ الخمْرَ إنما يَشْتَرِيها الكِرامُ . و « عُقابُها » ، رَايَتُها ، يقول : لها عَلَمٌ يَهْدِى الناسَ . و« العُقابُ » ، الرَّايَةُ ، لِيُعْرَف مَكانُه . وقال : إذا اختلف اللفظانِ حَسُنَ ، وإن كان المعنى واحداً ، ومثله قول عَبِيد : (٢)

أزعمْتَ أنك قد قَتَلْـ   ـت سَرَاتَنا كَذِباً وَمَيْناَ

قال الأصمعى : كان التاجر إذا جاء بالخمر يبيعها نَصب رايةً ، (٣) لِيعْلم الحىّ أنه قدِم بخَمْر ، قال عنترة : (٤)

رَبِذٍ يداهُ بالقِداح إذا شَتا   هَتَّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ

أى لايزال يشترى من التاجر حتى يَقْلَعَ غَايَتَه . و « مُلَوَّم » ، يُلام على إتلافِ مالِه . و« رِبذ » ، خَفيف اليَدَيْن بِضَرْبِ القِداح .

٩ عُقَارٌ كماءِ النِّيءِ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ   وَلاخَلَّةٍ يَكْوِى الشُّرُوبَ شِهَابُهَا

« العُقارُ » ، التى تُعاقِر الدَّنَّ أو تعاقِر العَقْل ، و يقال : تُعاقِر الدَّنَّ ، وهى التى بقى منها بَقِيَّةٌ فى أسفلِ دَنِّها لِطُول مَرِّ السنينَ عليها . « كماء النِّيء » ، أراد فى صفائها ، وهو ماقَطَرمن اللَّحْم . و « الخَمْطَةُ » ، التى قد أخذتْ طَعْمَ الإدراك ولم تُدْرِك وتَسْتَحْكِم فهى خَمْطة . و « الخلة » ، الحامضة . « ولا خَلّة » ، أى فى مُجاوَزة القَدْرِ ، خَرَجَتْ من حالِ الخمرِ إلى الحُموضةِ والخلِّ ، يقول : فليست بِخَمْطةٍ لم تُدْرِك ، ولا خَلّةٍ قد جاوزَت الإدراكَ ، ولكنها على ما ينبغى أن تكون عليه فى طَعْمِها وطِيبِها ، فليس « يَكْوِى

---

(١) هو مالك بن أبى كعب : الأغانى : ج ١ : ٥٣ ، وج ١٦ : ١٧٥ ، ثقافة .
(٢) ديوانه : ٢٧ .
(٣) فى الهامش عن نسخه أخرى : « يصير آية » .
(٤) من معلقته ديوانه : ٨٢ .

الشَّرُوبَ » ، أى يُؤذِيهم ، « شهابُها » ، نارُها وحِدَّتُها . وهذا مَثل ، أى ليس لها حَمَضٌ شديدٌ مثلُ النارِ.[1] و « شُروب » جَمْع «شَرْب» ، وهم النَّدامى . ويقال : «ماء النِّيء» ، الدَّمُ ، ويروى « كماء النِّيِّ » ، و « النَّيُّ » ، الشَّحْم .

١٠ تَوَصَّلُ بالرُّكبانِ حِيناً وتُؤلِفُ الـجِوارَ ويُغشِيها الأَمانَ رِبابُها

ابن حبيب : «تَوَصَّلُ» بهم ، يعنى الخمر إذا رأتْ رَكْباً ، وإنما يريد أَهْلَها ، واللفظُ على الخمر ، تَوَصَّلُ بهم من بَلدٍ إلى بلد . وتُؤَلِّف بين الجيرانِ ، يُحِبُّ بَعْضُهم بَعْضاً .[2] وكانوا إذا أرادوا سَفَراً ضَرَبوا بالقِداح البيض والسُّودِ ، فإن خرجَت البيضُ ساروا نَهاراً ، وإن خرجت السُّودُ ساروا ليلاً . و « الرِّبابُ » ، القداح . الأصمعىّ ، يقول: إذا رأتْ رُكباناً تَوَصَّلَتْ بهم لِتَأْمَن ، أى إذا أقبلَ الرُّكبانُ سار أهلُ الخمرِ ليأمنوا ، تتوصَّل بهم ، تكون صِلَةً لهم فى طريقهم . تقول للرجل إذا خرج باغِياً : « خرج ليس معه زاد ، يَتوَصَّل بالناسِ حتى رَجَع » . و « تُؤْلِف الجِوار » أى تجاور فى مَكانَيْنِ ، تَجْمع بين جوارِ قومٍ وجوارِ قومٍ ، وذلك إذا خَشُوا عليها ، ويقال : « آلَف وأَوْلف » ، إذا جمع بين شيئين . و « آلفَتِ الإبلُ » ، إذا جمعتْ بين شجرٍ وماء ، و « الإيلاف» ، أن تجمع بين شيئين . و « يُغشِيها » ، يُلْبِسها . و « رِبابُها » ، عُقُودُها ومواثِيقُها التى تأْخُذها من الناس ، ويكون الرِّبابُ أَماناً لها . وقال فى جميع « رِباب » :

كانت أرِبَّتهم بَهْزٌ وغرَّهُمُ عَقْدُ الجوارِ وكانوا مَعْشَراً غُدُرَا[3]

الباهلى : الخَمّارُون يتوصلون بالزِّقاق من موضع إلى موضع .[4] و « رِبابها » ، أربابُها ، «رَبٌّ وأَرباب ورِباب» . و«تتوصَّل » ، تتَّخِذ عَهْداً من حَيٍّ إلى حَىٍّ لا يُغارُ عليها . ويقال : « الرِّبابُ » ، سَهْمٌ يأخذه الرَّجُلُ لِيتجَوَّزَ به حيثما توجَّه .

---

(١) فى ديوان الهذليين : « مَضٌّ شديد . . . » ، هذا والمض: الحرقة . والحمض من معانيه : ماحذى اللسان كطعم الخل مثلا .

(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى : « تحبب بعضهم بعضا » .

(٣) هو لأبى ذؤيب ، وسيأتى .

(٤) فى الهامش عن نسخة أخرى : « بالرفاق » .

١١ فَمَا بَرِحَتْ فِي النَّاسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ ثَقِيفاً بِزِيزَاءِ الأَشَاءِ قِبَابُهَا

« فما برحت » ، ما انفكّتْ وأَهْلُها فى جماعةِ ناسٍ ، أى لم تزَلْ تَسيرُ معهم مخافةَ أَن يُغارَ عليها وتُطْلَبَ . « حتى تبيَّنَتْ ثَقيفاً » ، أى رأَتْهم ، وقَدِمَ بها الأَمْن وأُدْخِلت عُكاظَ ، وإنما يريد أَهْلَها ، واللفظُ لها . و « الزِّيزَاء » ، ظَهْرٌ مُنقادٌ غليظ مُرتفع من الأرض ، الواحدة «زِيزَاءة» ، والمعنى: حُمِلتْ إلى عُكاظَ ، وهى دارُ ثقيف . وروى الأخفش: « الأشاةِ قِبابُها » ، وهو موضع . و « الأشاء » ، النَّخْلُ ،[1] . و« قِبابُها» يريد أصحابَ القِباب وأَهْلَها ، فجَعَل الفِعْل للقِباب ، كقولك: «قام إليَّ المَجْلِسُ » ، تريد أهلَ المجلس ، ومنه قول الله جل وعز ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [سورة يوسف : ٨٣] ، إنما يُسْأل أهلُ القريةِ . وقال أبو عمرو : « تبَيَّتَتْ » ، أى باتَتْ بهم .[2]

١٢ فَطافَ بِهاَ أَبْنَاءُ آلِ مُعَتِّبٍ وَعَزَّ عَلَيْهِمْ بَيْعُها وَاغْتِصابُها

ويُروى : «سَوْمُها واكتسابُها» . «أبناء آل مُعَتِّب» ، من ثقيف . و «عزَّ عليهم بَيْعُها» ، غَلا عليهم شِراؤُها ، أى على هؤلاء الذين يشترون ، صعب عليهم شِراؤُها ، وامتنع عليهم اغتصابها أن يغتصبوها أَهْلَها ، ولم يَحِلَّ لهم لأنهم كانو فى شهرٍ حَرَامٍ . الأخفش : « سَوْمُها واكتسابُها» . « عزَّ » ، ارتفعَ . و «سَوْمُها» ، استامُوا بها سَوْماً غالِياً مُرتفعاً ، فعزَّ عليهم ماسِيمَ بها ، وعزَّ عليهم أن يكْسِبوها .

١٣ فَلَمَّا رَأَوْا أَنْ أَحْكَمَتْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لَهُمْ إِكْرَاهُها وَغِلاَبُها

لم يروه أبو نصر . « أَحْكَمَتهم » ، مَنَعَتْهم نَفْسَها وامتنعت وغَلَتْ جِدًّا ، ويقال : « احْكُمِ الظالمَ عن المظلوم» ، أى امْنَعْه ، ومن ثَمَّ سُمِّيتْ «حَكَمَةُ اللجامِ» ،

---

(١) فسرت الأشاءة في ديوان الهذليين بأنها موضع .

(٢) فى الشعر والشعراء : ٦٤١ ـ ٦٤٢ وعيب أيضاً بقوله فى الخمر (أورد البيت وحرف القافية « قيامها ») يقول : فما برحت فى الناس لانفارقهم مخافة أن يغار عليها حتى أتوا بها ثقيفا فأمنت . قال الأصمعى : ما تصنع ثقيف بالخمر ؟ ومن ذا يجلبها من الشام إليهم وعندهم العنب ؟

لأنها تَمْنَع ، فقال : « أَحْـكَمتهم » ، لمَّا لم يَحِلَّ لهم أن يُكرِهوا أهلَها عليها أو يَغْتَصِبوها وهى بِسُوقِ عُـكاظ ، وكانت سُوقاً لاتقوم إلا فى الأشهر الحُرُم ، و « إكراهُها » ، إكراهُ أهلِها ، قال جرير :

أَبنى حَنيفةَ أَحْـكِموا سُفهاءَكُمْ إنى أخاف عليكمُ أن أغضَبا [1]

١٤ أَتَوْهَا بِرِبْحٍ حاوَلَتْهُ فَأَصْبَحَتْ تُـكَفَّتُ قَدْ حَلَّتْ وَساغَ شَرابُها

ويروى « حاوَلُوه » . « تُـكَفَّتُ » ، تُقْبَضُ . « أتوها » ، يريد أَتَوْا أَهْلَها ، يقول : الخمر حاولَتْ ذلك الرِّبْحَ فأصبحَتْ تُـكَفَّتُ ، أى تُقْبَضُ أثمانُها . ومنه : « اللهمَّ اكْفِتْه إليك » ، أى اقبضْه ، فحلَّتْ لهم بذلك . قد أَخَذُوها بحِلِّها ، لم يَظْلِمُوا عَلَيها ولم يَأْثَمُوا فيها . « فساغ شرابُها » ، طاب لهم وجاز ، « تُـكَفَّتُ » ، تُضَمُّ وتُقْبَضُ وتُرْفع ، كقولك « يَسوغُ لك هذا » ، أى يجوز . أبو عمرو : « تَـكَفتُ » ، تَحَوَّلُ فى الآنية . « ساغ شرابُها » ، سَهُلَ لما أتوها بِرِبْح .

١٥ بِأَرْيِ الَّتِي تَأْرِي لَدَى كُلِّ مَغْرِبٍ إِذَا اصْفَرَّ لِيطُ الشَّمْسِ حانَ انْقِلابُها

يقول : هذه الخمرُ ممزوجةٌ بالعَسل . و « الأَرْىُ » ، عَمَلُ النحْلِ ، وهو العَسَلُ ، يقال : « أَرَتْ تَأْرِى أَرْياً » ، و « أَرْىُ السَّحابِ » ، عَمَلُ السحاب ، وهو المطر . وروى الأصمعى « بِأَرْىِ التى تَهْوِى إلى كُلِّ مَغْرِبٍ » .[2] « تَهْوِى » ، تَطير . و « المَغْرِبُ » ، كُلُّ مَوضعٍ لاتَرَى ما وراءه ، فهى تَهْوِى إلى الموضع الذى لاتراه أنت ، فإذا اصفرَّ لِيطُ الشمْسِ ، وليس لها لِيطٌ ، وإنما هو لَوْنُها ، و « اللِّيط » ، القِشْرُ من كُلِّ شىء ، فإذا كان هذا الوقتُ انقلبَتْ إلى موضعها ، يعنى النَّحْلَ .

١٦ بِأَرْيِ الَّتِي تَأْرِي اليَعاسِيبُ أَصْبَحَتْ إِلَى شاهِقٍ دُونَ السَّماءِ ذُؤابُها

---

(١) ديوانه : ٥٠ .

(٢) « المغرب » ضبطت فى ديوان الهذليين فى البيت والشرح بضم الميم، أما فى اللسان (ليط) فضبطت بالفتح كما فى السكرى وشرحه .

«تأرِى اليعاسيبُ» ، أى تَسوسُه النَّحْلُ وتَعْمَلُه ، وهو العَسَلُ ، يقول : بالعسل الذى عَمِلَتْه النحْلُ . و « اليَعْسُوب » ، رأْسُ النحْلِ وأميرُها ، كما قيل لعبد الرحمن بن عَتَّاب بن أَسِيد : هذا يَعْسُوبُ قُرَيش. و « الشاهق » ، الجَبَلُ العالى . و « ذُؤَابها » ، أعلاها ، جَمعَ «ذُؤابَةً» على «ذُؤابٍ» . قال « شاهق » ثم قال « ذُؤابها » ، رجع إلى صَخْرةٍ أو هَضْبةٍ ، أى عِند شاهق ، وأنشد : (١)

يَشِمْنَ بُرُوقَه ويُرِشُّ أَرْيَا الْ جَنُوبِ على حَواجِبها العَماءُ(٢)

١٧ جَوَارِسُها تَأْرِى الشُّعُوفَ دَوَائِباً وتَنْصَبُّ أَلْهاباً مَصِيفاً كِرَابُها

ويروى : « وتَنْقَضُّ أَلْهاباً مَضِيقاً شِعَابُها » .(٣) « جوارِسُها » ، التى تَجْرِس ، تأكل ، و «الجَرْسُ» ، أَكلُ النحْلِ الثَّمرَ والشجرَ ، و «الجوارِسُ» ، الذُّكور ، ويقال : « جَرَسَت العُرْفُطَ » ، أى أخذت منه ، ويقال : « فلان مُجْرَسٌ لفلان » ، أى يأخذ منه ويأكلُ من عنده . ويروى: « تأْرِى الشُّعُوفَ » ، أى تُعَسِّلُ فى الشُّعوفِ وتأخذ منها ، و « الشُّعوفُ » ، رُؤوس الجبال ، والواحدة «شَعَفَة» ، ويقال لِذُؤابةِ الغلامِ «شَعَفَة» . ويقال : « ما بَقِىَ على رأسِه إلاَّ شُعَيْفاتٌ » ، ويقال لما فَضَل من شِراكِ النعْلِ «شَعَفَة» ، ويقال : « أصابَتْنا شَعْفَةٌ من مطرٍ خفيفٍ » . يقول : تأخذ من الشِّعافِ ثم تَنْصَبُّ إلى مَوضعٍ من الجبل فى وسطه أو أسفلَ منه فتُعَسِّلُ فيه ، والمعنى أنها تأكلُ من أعلاها وتنزل إلى «الأَلْهابِ» ، وهى جمع « لِهْب» ، مِثل «لِصْب» ، وهو الشِّقُّ تراه فى الجبل ، فهى

---

(١) هو لزهير بن أبى سلمى ، ديوانه : ٥٧

(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى : « بخط ابن أبى مواس : « يشيم بروقه » ، و « على حواجبه » .

(٣) فى اللسان (صيف) مصيفا أى معدولا بها مُعْوَجة غير مُقَوَّمة وفى (ضيف) « مضيفاً كرابها » : أراد ضائفا كرابها أى عادلة معوجة ، فوضع اسم المفعول موضع المصدر . وفى مادتى . (كرب) و (لهب) : والكراب مجارى الماء واحدتها كَرَبَة.وقال أبو عمرو: هى صدور الأودية . والمصيف : المُعْوَجّ ، من صاف السَّهمُ . هذا وجاءت رواية «مضيقا شعابها» بالقاف فى ديوان الهذليين أيضاً ، وفسر بأنه الموضع الضيق .

باردة ، تَصطافُ فيه ،(١) ولايَصلُح العسلُ إلا فى أرضٍ باردة ، ولاتَبلغ ــ إذا انْقَضَّتْ ــ العَوْدَ ، فهىَ ترْعَى فيها، ويروى : «شعابها » . و «الشِّعْبُ» . و « اللِّصْبُ » كالطريقِ الصغير فى الجبل ، وهو دون « اللِّهْبِ » . الأخفش : « الشِّعْبُ » ، المَهْوَاةُ فى الجَبَل . أبو عمرو : « اللِّهْبُ » ، الوادى العميق . و « الكَرَبَةُ » ، فَصْلُ مابين الجَبلَيْنِ . (٢) وقال : « مَصِيفاً » ، أَصابَها مَطَرُ الصَّيْف .

١٨ إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفْرَهَا كَقِتْرِ الغِلاَءِ مُسْتَدِرًّا صِيابُهَا

أى نهضت هذه النحلُ فى هذا الموضع . طارت فيه . و «تَصعَّدَ نفْرَها » ، أى شقّ عليها ، أى شَقَّ على نَفْرٍ منها وأَفْتَرَه وجَهَدَه لطول الجَبَل . وقال الأصمعىُّ : حدثنا حمادُ بن سَلَمَة قال ، قال عبد الله بن الزُّبير : ماتَصعَّدنى شىءٌ كما تَتَصعَّدُنِى خُطْبَةُ النِّساء . أى ما يَشُقُّ علىَّ شىء مثل مَشَقَّتِه . « نَفْر » مثلُ « رَكْبٍ وراكب» . ويقال : « تصعَّدَنى فلانٌ » ، أى حَمَلنى على المشقَّة ، و «تَكاءَدَنى » إذا عظمت مَشَقَّتُه ، ويقال: «أخذنا فى كَؤُوداء شديدةٍ، وفى صَعُوداء شَديدةٍ، وفى كَأْدَاء شديدة». و «القِتْر » ، نِصالُ سِهامِ الأهدافِ ، مأخوذ من قَتِيرِ الدِّرْع لِدِقَّتها وصِغَرِها ، شَبَّهها بها فى ذَهابها وسُرْعتها ، والواحدة « قِتْرَةٌ » . و « مُستدِرٌّ » ، ذاهبٌ . و « صيابُها » ، قواصِدُها ، أى تَجِىء مُنْفَتِلَةً ليست بمُسترخيةٍ ، «صابَ فلانٌ » ، إذا قَصَدَ . قال : « مُستدِرًّا » ، أى دَرِيراً ، كأنَّه مُجْتَمِع ليس بمُنْتَشِرٍ . و «القِتْرَة» ، و«السِّرْوة » واحد . و « الغِلاء » جمع غَلْوَة . (٣)

---

(١) لعلها : وهو بارد .

(٢) انظر قول أبى عمرو فى الهامش السابق عن اللسان .

(٣) فى ديوان الهذليين « الغلاء : المغالاة فى الرمى . » وفى اللسان (قتر) : « والغلاء مصدر غالى بالسهم إذا رماه غلوة » . وفى مادة (غلا) ولم يورد البيت : « غلا بالسهم يغلو غَلْواً وغُلُوًّا وغالى به غلاء » : رفع به يده يريد يرميه أقصى الغاية .... وفى الحديث أهدى له يكسوم سلاحاً وفيه سهم فسماه : قتر الغلاء . الغلاء بالكسر والمد، من غاليته أغاليه مغالاة وغلاء إذا راميته . والقتر سهم الهدف . وجاء الحديث فى (قتر) « ابن الكلبى : أهدى يكسوم ابن أخى الأشرم للنبى صلى الله عليه وسلم سلاحاً فيه سَهْمُ لَعِبٍ قد رُكِّبَتْ مِعْبَلَةٌ فى رُعْظِه فَقَوَّم فُوقَه وقال : هو مُستحكِمُ الرِّصاف وسماه قتر الغلاء » وفى (صوب) : « مستدرا صيابها » ، أراد جمع صائب كصاحب وصحاب . وأعل العين فى

ابن حبيب : « نَفرها » ، طَيَرانها . و « الغِلاء » ، السِّهام يَتغالَوْنَ بها . و « مُستدِرّ » ، مُتتابع . أبو نصر : « تصَعّدَ نَفْرها » ، مانفر منها .

١٩ يَظَلُّ عَلَى الثَّمْرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسٌ مَرَاضِيعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقَابُهَا

« الثمراء » ، هَضْبة يقال لها الثَّمْرَاء بشِقِّ الطائف مما يلي السَّرَاة ، ويقال : جبل ، وقال بعضهم : شَجَرٌ مُثْمِر . و « الجوارِس » ، أَوَاكِلُ ، أراد التى تأكل من النحل ، تأخذ وتَحْمِل . و « مراضيع » ، حَديثاتُ عَهْدٍ بالتفريخ ، وهذا مَثَل ، أراد أن معها نَحْلاً صغاراً ، قال : وترى النحل كأن فيه زَغَباً . أبو نصر : « مراضيع » ، أى هُنَّ صغار . « صُهْبُ الرِّيش » يعنى أَجْنِحتها . الأخفش : «مراضيع» ، نحل ، أى مَعَها نَحْلٌ صغار . ابن حبيب : « مراضيع » ، معها أولادُها وليس تُرْضِع ، ولكن سَمَّاها لأن الأُمهات من غير الطير تسمى « مَرَاضيع » ، إذا أَرضَعْن .

٢٠ فَلَمَّا رَآهَا الخَالِدِىُّ كَأَنَّهَا حَصَى الخَذْفِ تَهْوِى مُسْتَقِلاًّ إِيَابُهَا

ويروى : « تَكْبُو مُسْتَقِلاًّ » ، أى حين تقَعُ النحلُ . « كأنها حَصَا الخَذْف » فى صِغَرِها . « تَكْبُو » ، تسقط . « مُستقِلاًّ » ، أى مُرتفعاً ، أى مُستقلٌّ ماآبَ منها ، كلما استقلَّتْ فى الجَبَلِ زَلَّتْ ورجَعَتْ ، وهذا الذى يأخذُ العَسلَ رجلٌ من بنى خالِدٍ ، فإذا وقعت على الجبل تَهْوِى زَلَّتْ عنه من لِينِ الجَبَل ، أى كلَّما استقلَّت فى الجبل كَبَتْ . و « إيابها » ، جَماعتُها ، واحدها « آئِبٌ » .

٢١ أَجَدَّ بِهَا أَمْراً وَأَيْقَنَ أَنَّهُ لَهَا أَوْ لِأُخْرَى كَالطَّحِينِ تُرَابُهَا

الخالدىُّ : « أجدّبها » فى أَمْره ، أجدَّ أَمْرَه بها ، يقال : « أَجْدَدْتُ بهذا الأمرِ أمراً » ، كلَّما أخذْتَ فى شيء فقد أَجْدَدْت به أمراً ، من طريقِ : «قَرَّ بِهِ عيْناً ، وضاق

الجمع كما أعلها فى الواحد ، كصائم وصيام وقائم وقيام . هذا إن كان صياب من الواو ، ومن الصواب فى الرمى . وإن كان من صاب السهم الهدف يصيبه ، فالياء فيه أصل .

به ذَرْعاً » ، أى ضاق ذَرْعُه بها ، يقول : عزم بشأنِها . « لها » أى لهذه الهَضْبة . « أو لأُخرى » ، يعنى الأرض ، يقول : يَهْوِى عن الجبل فيصير إلى الأرض وتَنقطِعُ أسبابُه فيموت . غيره : « وأيقن أنّه لها » ، أى للنحل ، أيقن أنه سيدخُل بيتَ النحلِ أو يَنقَطِع الحَبْلُ دُونَه فيصير « لأخرى »، أى للأرض التى ترابُها الطَّحِينُ . الأخفش: «لها» ، للشَّهْدة . « أجد فى أمره » ، من الجدِّ ، يقال : « جَدَّ وأَجَدَّ » ، وقالوا : « جَادٌّ مُجِدٌّ » ، و « أجدَّبها » ، أى عزم أن يَدْخلها . « الهاءُ » للنحل .

٢٢ فَقِيلَ تَجَنَّبْهَا حَرَامُ وَرَاقَهُ ذُرَاهَا مُبِيناً عُرْضُهَا وَانْتِصَابُهَا

قِيل للخالِدِىِّ : اجْتَنِبْها يا حَرَامُ ، وهو اسمه . و « راقَه » ، أعجَبَه ، « يَرُوقه رَوْقاً » ، و «منظرٌ رائقٌ ، وخادم رُوقَة ، وفرَسٌ رُوقَة» . أى تجنب هذه الشَّهْدَة ياحرامُ، وهو الرجل المُشتار . و « ذُرَاها » ، أعلاها ، أعلى الشَّهْدَة حين طَرَّتْها بالشَّمْع وفرَغت منها ، جعلت عليها طُرَّةً من الشمع طَرِيقةً على أعلاها . و « عُرْضُها » ، يعنى عُرْضَ الشَّهْدة . غيره : « مُبِيناً عَرْضُها »،[1] يعنى قُرصَ النحل . و « انتصابها » ، « الهاء » للشهدة . ابن حبيب : « ذُراها » ، الوَقْبَة التى فيها العسل .

٢٣ فَأَعْلَقَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ وَارْتَضَى ثُقُوفَتَهُ إِنْ لَمْ يَخُنْهُ انْقِضَابُهَا[2]

أى عَلَّق حِبالاً فيها الموت . يقال : « ثُقُوفتُه، و ثَقافَتُه»، يعنى صاحب العسل ، « رجل ثَقِفٌ بَيِّنُ الثُقُوفةِ والثَّقافة » . يقول : فعلَّق حِباله وتدلَّى إليها ، لأن النحل تأتى الجَبَل فتعسّل فى مَلَقَةٍ مَلْساء فى وسطِ الجبلِ ، فى موضعٍ لا يصل إليه أحد ، و« المَلَقَة » ، الصخرةُ الملساء ، فيأتى الشائِرُ ، وهو الذى يَلِى أَخْذَ العسل ، فيصْعَد من وراء الجَبل حتى يَصيرَ فى أعلاه ، فيضرِبُ ثَمَّ وتِدَهُ ثُمّ يَشُدّ الحَبْل بالوتد ، ثم يتدلَّى عليها حتى يصل إلى الصخرة ، يقول : فارْتَضَى ذاك من نَفْسِه. و « ثُقُوفَتُه » ، لَباقتُه بالعمل ،[3]

---

(١) ضبطت « عرضها » هنا بالفتح وعليها « صح » .

(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى : « فَعَلَّقَ »

(٣) فى ديوان الهذليين : « فيقول : ارتضى ثقوفته الثاقبة فى العمل » .

إن لم يَخُنْه انقطاعُ حَبْلِه . و « الانقِضاب » ، الانقطاع ، أى هو لَبِقٌ بالصُّعود والانحدارِ . و « الأسبابُ » ، الحبالُ . و « الهاء » فى « الانقضاب » لِلحِبال .

٢٤ تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سِبٍّ وخَيْطَةٍ بِجَرْدَاءَ مِثْلِ الوَكْفِ يَكْبُو غُرَابُها

ابن حبيب : « الخَيْطَةُ » : دُرّاعةٌ يَلبَسها المُشتارُ . و « السِّبُّ » ، أن يَضرِب وَتِدًا ثم يَشدّ فيه حَبْلاً فيتدلَّى به إلى العسل . و « الوَكْفُ » ، نِطع ، ويقال : كلُّ شيء مُسْتَوٍ . الأصمعى : «تدلّىعليها» ، أى نزل . و «السِّبُّ» ، الحَبْلُ، فى لغتهم ، و «الخيطةُ» ، الوَتِد ، فى كلام هذيل ، و « الجرداء » ، الصخرة . « بجرداء » ، أراد على جرداء ، وهما واحد ، ثم شَبَّهها فى امِّلاسِها بالوَكْفِ ، وهو النطع ، وإنما يريد صَخْرةً جرداء ملساء لا يَنْبُت عليها شىء ، ولا يثبت عليها ظُفْرُ الغرابِ . أبو عمرو : « الخيطة » ، حَبْلٌ من سَلَبٍ لطيف ، و « السَّلَبُ » ، شجرٌ تعْمَل الحِبالُ منه . الأصمعى: « الكُبُوُّ » ، العِثار . وهذا إنما يريد : يَزِلُّ عنها الغُرابُ ، لا « يَكْبُو » .

٢٥ فَلَمَّا اجْتَلَاهَا بِالإِيَامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا

ابن حبيب : « اجتلاها » ، طردَها . و « الإيامُ » ، دُخانٌ . « تحيّرتْ » ، بَقِيَتْ لاتدرى أين تذهب . الأصمعى: «تَحَيَّزَتْ» ، أى تفرّقَتْ وتميَّزَتْ . و «اجتلاها» ، كَشَفَها وأبرزها وأخرجها . و «الإيام » ، الدُّخان . والجميع «أُيُمٌ» ، تقديرُه « فُعُلٌ » . قال : والذى يأخذُ العَسل لايصعَد إلاَّ ومعه شىء يُدَخِّنُ به عليهنّ لا يَلْسَعْنَه ، يقالُ منه : « آمَها يَؤُومها أَوْماً وإياماً »،(١) إذا دَخَّن عليها . « تَحَيَّزَت» ، اجتمع بعضُها إلى بعض ، ويقال : تفرّقت ، صارت فِرَقاً فى كلِّ حَيزٍّ شىء ، صارت قِطْعة ها هنا ، وقطعة ها هنا . و « الثباتُ » ، جمع « ثُبَةٍ » ، وهو القطعة من القوم ومن كلِّ شىء ، و « الاكتئاب » ، الحزْن .

---

(١) فى ديوان الهذليين « أى دخن عليها إواماً وإياماً » . هذا وفى اللسان (أوم) : « آم عليها وآمها يؤومها أوما وإياما : دخن : . . . . . ولم يقولوا فى الدخان أوام، وإنما قالوا إيام فقط . . . . » ثم ذكر بعد ذلك « قال : والأوام أيضا دخان المشتار» وفى (أيم) وأورد البيت ذكر الإيام والأوام .

٢٦ فَأَطْيِبْ بِرَاحِ الشَّأْمِ صِرْفاً وَهٰذِهِ   مُعَتَّقَةً صَهْبَاءَ وَهْىَ شِيَابُهَا

يريد : أَطْيِبْ بِرَاحِ الشأمِ صِرْفاً مُعَتَّقةً صهباء ، وبهذه الشّهدة . «شِيابُها» ، أى مِزاجُها وخَلْطُها. غيره : « مُعتَّقة »، يعنى الخمر . ونَصَبَ « مُعتقة » على القَطْع ، وهو يعنى هذه الشهدة . ويروى : « صِرْفاً ومُزَّةً * مُعَتَّقةً » .

٢٧ فَمَا إِنْ هُمَا فِى صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ   جَدِيدٍ حَدِيثٍ نَحْتُهَا وَاقْتِضَابُهَا[1]

« هما » ، يعنى الخمرَ والعسلَ ، أى فما هما فى صَحْفةٍ من صِحاف . « بارقٌ » ، إناءٌ منسوبٌ [إلى بارق] .[2] و « اقتضابُها » ، أخذها من شَجَرِها حَديثةً .

٢٨ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقاً   مِنَ اللَّيْلِ وَالْتَفَّتْ عَلَىَّ ثِيَابُهَا

« طارِقاً » ، ليْلاً ، ويروى : « عليك ثِيابُها » ، دَخَلْتَ مَعَها فى ثِيابها .

٢٩ رَأَتْنِى صَرِيعَ الخَمْرِ يَوْماً فَسُؤْتُهَا   بِقُرَّانَ إِنَّ الخَمْرَ شُعْثٌ صِحَابُهَا

ساءهَا مارأت عندى من التغيُّر . ويروى : «فَرُعْتُها»، أى أفزعتها. و «قُرَّان»، وادٍ . يقول : أصحابُ الخمر شُعْثٌ مُرْهٌ من أجل أنهم مشغولون عن أنفسهم فى الحوانيت.

٣٠ وَلَوْ عَثَرَتْ عِنْدِى إِذَنْ مَا لَحَيْتُهَا   بِعَثْرَتِهَا وَلاَ أُسِىءَ جَوَابُهَا[3]

يقول : لو سقطَتْ عندى و فَعَلَت فَعْلَةً لاتُصْلُح ، ما لُمْتُها على سَقْطَتِها ، وما لَحَيْتُها على عَثْرَتِها ، ولا ساءها جوابى .

---

(١) فى الهامش « اقتضابها : قطعها » .

(٢) زيادة مقتبسة من ديوان الهذليين .

(٣) فى الهامش : « أسيء ، فعل ماض مبنى لما لم يسم فاعله » وبجواره « صح » وكذلك على اللفظ فى البيت « صح » .

٣١ وَلاَ هَرَّهاَ كَلْبِي لِيَبْعُدَ نَفْرُها ولَوْ نبَحَتْنِي بِالشَّكاةِ كِلاَبُها

الأصمعى : هذا مثل ، أى لم يأتها منى أذًى ، أى لا يَخْشُن جانبى لها ، ولا يَشْتُمها سَفِيهى لِتَنْفِرَ نَفْراً بعيداً ، «ولو نبحتنى كِلابُها» ، أى ولو شتمنى سُفهاؤها ومن يَقْرُبها مِمَّنْ يتكلّم عنها . و « الشَّكاةُ » ، القولُ القبيحُ . الباهلى ، يقول : لم يأتها من قِبَلِى أذًى ، ولو أتانى الأذى مِنْ قِبَلِها . ابن حبيب : أتانى الأذى من قبلها ولم أُوذِها .[1]

(١) فى ديوان الهذليين : قوله : «ولا هرها كلبى» يريد : ولا هر عليها كلبى ، ليبعد نفرها ، فتنفر منى نفراً بعيداً . ولو نبحتنى بالشكاة : بالقول القبيح كلابها . والمعنى . ولو نَفَّرتنى قرابتُها ، وأظهروا وعلى قول سوء ، ما فعلت أنا بها ذلك .

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ تَاللّٰهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَاعٍ سِنُّهُ غَرِدُ

« تالله » ،[1] أراد : واللهِ لا يبقى على الأيام . «مُبْتقِل» ، أى حمار يأكل البَقْلَ . و « جَوْنُ السراةِ » ، أسودُ الظهر . « رَبَاعٍ » ، فى سِنِّهِ . « غَرِدٌ » ، فى صَوْتِهِ ، « غَرَّد يُغَرِّد تغريدًا » . الأخفش : « مبتقل » ، حمارٌ استأنف البَقْلَ يأكله ، ويقال : « ابتقَلَ » ، أصابَ البَقْلَ . و « غَرِدٌ » ، يُطَرِّبُ . خالد : « غرد » ، كثير النُّهاقِ . ويروى: «ذو جُدَدٍ» ، وهى الطرائق ، واحدُها جُدَّة . «الجَوْنُ»، الأسودُ ، و «الجَوْنُ»، الأبيض » ، وهذا ضِدٌّ . و « الأيَّامُ » ، الأحداثُ ، وأنشد :

* مَرُّ اللّيالِي وَاُختِلافُ الجَوْنِ *[2]

وهو ها هنا النهارُ .

٢ فِي عَانَةٍ بِجُنُوبِ السِّيِّ مَشْرَبُهَا غَوْرٌ ومَصْدَرُهَا عَنْ مَائِهَا نُجُدُ[3]

---

(١) فى الهامش : « قوله : تالله ، هو كقوله تعالى ﴿ تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ [سورة يوسف : ٨٥] ، أى لاتفتأ ولا تزال تذكره تفجعاً عليه ، فحذف « لا » كما فى قوله [امرىء القيس ديوانه : ٣٢] :

فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا [وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي]

أى لا أبرح ، لأنه لا يلتبس بالإثبات ، فإن القسم إذا لم يكن به علامة الإثبات ، كإنَّ واللام وقد ، كانَ على النفى ، « حَرَضًا » ، مُشْفِياً على الهلاك » .

(٢) فى اللسان وغيره (اون) و (جون) وأنشد أبو عبيدة :

غَيَّرَ يابنتَ الحُلَيْسِ لَوْنِى مَرُّ الليالى واختلاف الجَوْنِ
وسَفَرٌ كان قليلَ الأَوْنِ

(٣) فى الهامش عن نسخة أخرى : « بخط ابن أبى مواس : بجنوب السىء ، بالهمز . والمعروف ما أثبت فى المتن ، وقد نص ابن السكيت على أنه غير مهموز » .

ويروى : « مَرْتَعُها » . ويروى : « عن مائه » ، يعنى هذا الحمار . «فى عانةٍ» ، وهى جَمْع الآتن ، والجميع « عُون » . « بجُنُوب السِّيِّ » ، بنواحى السِّيّ . « مَشْرِبُهـا غَوْرٌ » ، أى تشرب من الغَوْر ، يعنى تِهامة . « ومصدَرُها نجد » ، يريد : ورُجُوعها عن الماء نجد ، أى تَرْعى فى نجدٍ وتَشرب بِتِهَامة ، وكل ما ارتفع عَن تِهامة فهو « نَجْدٌ » . الأخفش : لُغة هُذيل خاصّةً « نُجُدٌ » ، يُريدون « نَجْداً » .

٣ يَقْضِى لُبَانَتَهُ بِاللَّيْلِ ثُمَّ إِذَا ... أَضْحَى تَيَمَّمَ حَزْمًا حَوْلَهُ جَرَدُ

« يقضى » ، هذا الحمارُ ، « لُبنَاته » ، أى حاجَته . « بالليل » ، يقول: يأتِى الماءَ ليلاً فيشرب ، « ثم إذا أَضحَى تيمّمَ » ، قَصَدَ ، ومنه التَّيَمُّمُ بالصَّعيدِ . « حَزْماً » ، وهو الغَلِيظُ من الأرض ، يأتيه فيُشْرِف عليه ، وحَوْلَه « جَرَدٌ » ، ليس فيه نباتٌ . الأخفش : « الحَزْنُ » ، و « الحَزْمُ » واحد ، وهو ما غَلُظَ[1] من الأرض وفيه ارتفاع عمّا حوله . ابن حبيب قال : « الحَزْمُ » ، أغلظُ من الحَزْن . غيره قال : « حَزْم وحَزْن » واحد ، الميمُ تكافئُ النونَ ، ومثل هذا : « أَيْنٌ ، وأَيْمٌ » وهو الحَيَّة ، و « غَيْم ، وغَيْن » ، ويقال فى الميم والباء « اطْمأنَّ ، واطبَأَنَّ » ، و « طأمنَ ظَهْرَه ، وطأبَنَ » . و « الظَّأْمُ والظَّأْبُ » ، وهو سَلِفُ الرجل ، وحُكِى عن عُكْلٍ أنها تُسمّى السَّلِفَ « الظّامَ » ، غير مهموز . و « ظاءَبنى فلان ، وظاءَمنى » ممدود الألف ، إذا تزوجتَ أنت وهو أُختين . و « هو يرمى من كَثَبٍ ، وكَثَمٍ » ، أى من قُرْبٍ وتمَكُّنٍ . ومثل هذا كثير .

٤ فَامْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرْسَى الطِّرَافَ بِدَوْ ... دَاةِ القَرَارَةِ سَقْبُ البَيْتِ وَالوَتِدُ

ويروى : « على ☆ وَجْهِ القَرارةِ » . « امتدّ » ، انتصب فى هذا الموضع رافعاً رأسَه . « كما أَرْسَى » ، يعنى أَثْبتَ . و « الطِّرافُ » ، بَيْتٌ من أَدَم ، يريد : كما أثبتَ الوَتِدُ والصَّقْبُ الطِّرافَ ،[2] و « الصَّقْب » ، العمودُ الذى فى وسط البيت .

---

(١) فى الهامش عن نسخة أُخرى « الغلظ » .
(٢) السقب والصقب بمعنى واحد .

و « الدَّوْداةُ » ، حيث يلعب الصبيان يقال : أُرجوحة . و «القَرارة» ، مُسْتَوٍ من الأرض يصير فيه الماء . و « الصَّقْب » ، العمود الذى فى وسط البيت ، وهو الأطول . «أَرْسَى» ، أَثبتَ فى نشزٍ من الأرض ، ولا يُثْبت فى بطن الوادى لِما يُخاف من السيل ، « امتدَّ فيه » ، كما يُرْفَع الطِّراف . قال: « الدَّوْدَاة » ، خشبة يُصَيَّر وسَطُها على مَكانٍ مُشرِف ، ويَركب طَرَفَيْها اثنانِ ، فيحَطُّ الخشبةَ هذا مرَّةً وهذا مرَّة . ويقال : « امتد فيه » ، ذهب فيه هاهنا وهاهنا حيث شاء . الأخفش : « الدَّوداةُ » ، مواضع الصِّبيانِ التى يَكْنُسُون ما فيها من حَصًى وحِجارة ثم يَلعبون فيها . يقول : انتصب هذا الحمار كما بُنِي هذا البيتُ على هذا الشَّرَف ، والدوداةُ لا تكون إلا على شَرَفٍ . غيره : سألت الأصمعىّ عن « امتدَّ » فقال : انتصب رافعاً رأسه . و « الدوداة » ، الأُرجوحة . و « الدوداةُ » ، الصحراء الجرداء لا شيء فيها . و « الدوداة » ، آثار أقدامِ الناس بين مَنازِلِهم وطُرُقِهم . ويقال : « الناسُ يُدَوْدُون » ، أى يَذهبون ويَجيئون ، ويقال للرجل : « مِن أينَ تُدَوْدِى ؟ » ، أى تجيء .

٥ مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ تَجْرِى فَوْقَ مَنْسِجِهِ ... إذا يُرَاعُ اقْشَعَرَّ الْكَشْحُ والعَضُدُ

يعنى الحمار، امتدَّ «مُستقبلَ الريحِ »، [«تجرى فوق مَنْسجه»]،[(١)] أى تجرى على أَعْلَى مَنْسِجه . و « الكَشْحُ » ، الخاصِرة . قال : فسألت الأصمعى : لأىّ شيء اختارَ الكَشْحَ والعَضُدَ ؟ قال : لأنهما أبطأُ الجسد قُشَعْرِيرَةً ، وإنما تَرْعَدُ قبلَ كلِّ شيء اللَّهْزِمةُ والقوائمُ ، فإذا بلغَ الكَشْحَ لم يَبْقَ شيء ، أى بلغ الفزعُ منه أَن يَقْشَعِرَّ كلُّ جسده ، يَلتوِى الفزعُ إلى الموضعِ الذى لا يَقشعِرّ فيقشعرّ . و « مُستقبِل الرِّيحِ » ، يَتبردُ بها ، أى يُبرِدُ جَوْفه بذاك .

٦ يَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْهِ ومَطْرِفُهُ ... مُغْضٍ كما كَسِفَ الْمُسْتَأْخِذَ الرَّمَدُ[(٢)]

---

(١) زيادة منى مستظهرة من شرحه .

(٢) فى الهامش : ويروى : « المُسْتَأْخِذُ الرَّمِدُ »

يرمى ماغاب عنه ، أى ينظر ، و إنما يفعله خشيةَ الصائدِ ، يَرْميه بطَرْفهِ حذراً . و « المُغْضِى » ، الذى كَفَّ مِن بَصرِه ، قد غَضَّ ونَكَّس ، وهو بين ظَهْرَىْ ذاكَ يَنْظرُ . و يقال للرجل إذا اشتدّ رَمَدُه : «قد استأْخَذَ» ، كأنه اشتدَّ أُخُذُه . و « كَسَفَ» ، نَكَّس رأسَه لِمَا أخذَ الرمدُ فيه ، من الُحزْن .[١] خالد : « الغُيوب » ، ما توارى به من رَابيةٍ أو جبل أو جُرُفٍ ، الواحد «غَيْبٌ» . غيره : « به أُخُذٌ من رَمد » ، « أَخِذَ يَأخَذُ أَخَذاً» . وقال آخرون : « مستأخِذٌ » ، مُستكِين ، « استأْخَذَ لِمَرضِه » ، أى استكانَ وخَضَعَ .

٧ فَافْتَنَّ بَعْدَ تَمامِ الظِّمْءِ نَاجِيَةً ۝ مِثْلَ الِهرَاوَةِ ثِنْياً بِكْرُهَا أَبِدُ

« افْتَنَّ » ، اشتَقَّ بهن ومضى إلى الوِرد . و « الظِّمْءِ » ، وقتُ الوِرْد ، وهو مابينِ الشَّرْبتَيْنِ ، أى اشتق بعد تمام ظِمْئِها ، لم يَجِدْ لها مَحْبِسًا . «ناجيةً» ، أتاناً سريعةً . « مثل الِهراوةِ » ، شبَّهها فى دِقَّتِها وضمْرِها بالعَصا . و « الثِّنْىُ » ، التى قد وَضَعَتْ بَطْنَين . و « بِكْرُها أَبِدٌ » ، قد تأبَّدَ معها ، أى تَوَحَّش . و « بِكْرُها » ، ولدُها الأوّل . والمعنى : أنه هو الذى اشتقّ بالناجِيَةِ بعد أن تمَّ ظِمْؤها وظَمْؤه . و إذا وَضَعتِ الثالثَ فهو « ثِلْثُها » .

٨ إِذَا أَرَنَّ عَلَيْها طارِداً نَزِقَتْ ۝ والفَوْتُ إِنْ فَاتَ هادِى الصَّدْرِ والكَتَدُ[٢]

« أَرَنَّ » ، صَوّتَ وصاحَ الفحلُ على الآتُن ، « طارداً » ، وهو يطردها .[٣] و «نَزِقَت» ، نَزَتْ . و «نَزَقت» أيضاً ، سَبَقت ، فى غير هذا . الأصمعى : « نَزِقت » ، فَرَّت منه وتباعدَتْ . و « الفَوْتُ» ، السَّبْقُ ، يقول : إن فاتَتْه لم تَفُتْه إلا بقدر صَدْرِها

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى « لمَاَّ »

(٢) « نزقت » ضبطت بفتح الزاى وكسرها وعليها ، « معا » .

(٣) فى ديوان الهذليين : « ويروى : قارباً ، وهو الأجود » . هذا والقارب طالب الماء ليلاً أو طالب الماء . والحمار القارب ، والعانة القوارب ، وهى التى تَقرَبُ القَرَبَ أى تُعَجِّل ليلة الورد .

ومَنْكِبها . و « الكَتَدُ » ، مَوْصِل العُنُقِ في الصُّلب والكَتِفين . يقول : فاتَ هادِي الصَّدْرِ والكَتِدُ ، فهو الفَوْتُ وإلاَّ فلا . غيره : « نَزِقتْ » ، مِن النَّزَق ، كأنها تَقْلَق . وهكذا رَواه الأصمعيُّ بكسر الزَّاى ، قال : ولم أر فيمن حكاه عن هذيل أحداً ينشد « نَزَقتْ » إلا واحداً . وقالوا : المعنى : سَبَقَت .

٩ ولاَ شَبُوبٌ مِنَ الثِّيرَانِ أَفْرَدَهُ عَنْ كَوْرِهِ كَثْرَةُ الإغْرَاءِ والطَّرَدُ

« شَبوب » ، مُسِنٌّ ، ومثله : « شَبَب ومِشَبّ » ، الذى تمَّت أسنانه . و « كَوْرُه » ، قَطِيعُه وجماعةُ بَقَرِه ، يقال: « على آلِ فلانٍ أكوارٌ عظيمةٌ من الإبل ، وكَوْرٌ عظيم من البقر » ، و « أفرده عن كَوْرِه » ، أى عن صِوَارِه . « كثرةُ الإغراء » ، أى تُغْرَى به الكلابُ . والذى جاء فى الحديثِ : « الحَوْر بعد الكَوْرِ » ،(١) القلّة بعد الكثرة . خالد : « الشَّبوب » من البقرِ ، مثل « البازلِ » ، من الإبل ، و « الصَّالغِ » ، من الغنم .

١٠ مِنْ وَحْشِ حَوْضَى يُرَاعِي الوَحْشَ مُبْتَقِلاً كَأَنَّهُ كَوكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْحَرِدُ

ويروى: « يُرَاعِي الصَّيْد » ، أى يراعى الوَحْشَ ، أى يَرْعَى مَعَها ، ولا يُراعِى معها ، ولايراعى الإنْسَ .(٢) « مُنْحَرِد » ، فَرِيد . خالد: الوَحْش كُلُّه صَيْدٌ . « مُبْتَقِلٌ » ، يأكل البَقْلَ . و « يراعى الصَّيْدَ » ، معناه : يحفظ أن يُصاد ، ويقال : « إنى لأرْعَى النجْمَ » ، أى أحفظ . ثم شبَّهه فى انقضاضِه وبياضِه بكوكب منقضٍّ ، وهو « المُنْحَرِد » ، وكذلك قال الأصمعى . ولم أر أحدًا ممّن حَكَى عن هُذيل يقول هذا . وقالوا : إنما هو « مُنْجَرِد » ، هذه لغتهم ، « انجرَدَ النجْمُ » ، إذا انقضَّ ، و « انحرَدَ » ، انفردَ من

---

(١) النهاية لابن الأثير واللسان والتاج (حور) و (كور) : « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » .

(٢) فى ديوان الهذليين : « المراعاة : النظر يقال : ظل يراعى الشمس ، ويراعى الصيد ، ويراعى الوحش ، ويراعى الإنس » . قال : ويقال للمؤذنين : رعاة الشمس » . وفى اللسان (رعى) : « يقال : هذه إبل تراعى الوحش ، أى ترعى معها . ويقال: الحمار يراعى الحمير ، أى يرعى معها . قال أبو ذويب (البيت) » .

الـكواكب ، و « حَرِيد » ، مُنفرِد . وقال امرؤ القَيْس :

ألا أبلغْ بَنى حُجْرٍ رَسولاً وأبلِغْ ذلك الحَىَّ الحَرِيدَا[١]

١١ فِى رَبْرَبٍ يَلَقٍ حُورٍ مَدامِعُهَا كَأَنَّهُنَّ بِجَنْبَىْ حَرْبَةَ البَرَدُ

ويروى : « بَلَق » . « الرَّبْرَب » ، جماعة البقرِ . يقول: هذا الثورُ فى جماعةِ بقرٍ . و « اليَلَقُ » ، البِيضُ التى تتلألأ . و « حُورٌ » ، بيضٌ كأنهن البَرَدُ فى بياضها . قال أبو النجم :

يَحُتُّ رَوْقَاها على تَحْوِيرِها من ذابلِ الأرْطَى ومن نَضِيرِها[٢]

و « التحوير » ، البَياض ، ويقال لنسوة الأمصارِ : « حَوَارِيَّات » ، شبَّهها بالبَرَد لبياضها . وقال الراعى فيمن روى : « بَلَق » :

كأنَّ بكلِّ رابيةٍ وهَجْلٍ من الـكَتَّانِ أَبْلاَقًا بُنِينَا

ويروى : « حُورٍ مَدامِعُه » .

١٢ أَمْسَى وأَمْسَيْنِ لاَ يَخْشَيْنَ بَائِجَةً إلاَّ ضَوَارِىَ فِى أَعْنَاقِها القِدَدُ

« أمسى » ، الثورُ ، « وأمسين » ، البقر ، و « البائجةُ » ، أمرٌ يَنْبَاجُ عليهن ويَنْفَتِقُ ، و « البائجة » أيضاً ، الداهيةُ ، و « البائقة » . يقال: « انباجَتْ عليه بائجةٌ ، وانباقَتْ عليه » ، أى انفتَحَتْ عليه . « القِدَدُ » ، القلائدُ . واحدها « قِدَّة » ، وهى قِطْعَةُ جِلْدٍ تُعمَل منها قِلادة . [٣] أبو عمرو : « بَقَّ علينا مافى صَدْره » ، أى أخرجه . غيره : « جاء فلان بالبائجة ، والقِنْطِر ، والضِّئْبِل ، والسِّلْتِم ، والعَنْقَفِير ، والخَنْفَقِيق ، والدَّهَارِيس ،

---

(١) ديوانه : ٢١٣ .

(٢) جاء فى ديوان الهذليين بدون نسبة

(٣) فى ديوان الهذليين « ويقال لذكر الكلب المُعَلَّم: ضِرْوٌ ، والأنثى ضِرْوَةٌ ، وجمعه ضِراء ، ممدود » . هذا ، ولم يرد فيه شىء مما جاء فى شرح السكرى من معانى وألفاظ البوائق والبوائج .. إلخ .

والفِتِكْرين ، والدُّهَيْم ، والطُّلاطِلة ، والطُّلَطِين ، والبُلَغين ، والفَلِيقة ، والفلْق » ، كلُّ هؤلاء أسماء الدَّواهى ، عن الأصمعىّ . الأموىّ : « جاء فلان بالبَجَارِىِّ »، أى الدواهى . الكسائى : « جاء فلانٌ بعُلَقَ فُلَقَ ، وقد أعلقَتْ وأفلقَتْ »، وهى الدواهى . أبو عمرو : مثله « الخُوَيْخِيَة »، الدَّاهية ، قال لَبيد : [1]

وكلُّ أُناسٍ سوفَ تَدخُل بينهمْ　　خُوَيْخِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأناملُ[2]

الفرّاء : « الفاضَّة » ، الداهية ، وهى « الفَوَاضُّ » . أبو زيد : « وقع فى أُغْوِيَّةٍ ، وفى تُغَلِّس ، وفى أُمِّ اللُّهَيم ، وهى النَّآدَى» ، مثل «الفعَالَى» ، أى الدواهى ، قال الكميت :

فإيَّاكُمُ وداهيةً نَآدَى　　أظلَّتكمْ بعارِضها المُخيلِ[3]

« نآدَى » ، عَظيمة ، و « الدَّرْدَبِيَّا » مثل « فَعْلَيَّا » ، و « جئت بأمورٍ رُبْسٍ» ،[4] أى دَوَاهٍ ، عَن غير أبى زيد . و « الصَّيْلَم » ، الداهية .

١٣ وكُنَّ بالرَّوْضِ لاَ يُرْغَمْنَ واحِدَةً　　مِنْ عَيْشِهِنَّ ولاَ يَدْرِينَ كيفَ غَدُ

« لا يُرْغَمْنَ » ، لايُصيبهُنَّ رُغْمٌ فى عيشهنّ ، وقوله : « واحدةً » ، يريد : رَغْمةً واحدةً ، وأصل « الرَّغْم » من « الرَّغام » . وهو التُّراب ، أى أمر يَسوءهنَّ . « ولايَدرين كيف غدُ » ، لا يَهْتَمِمْنَ بغَدٍ ، لأنهن فى سُرور . قال خالد . « يرْغَمن » ، يَكرَهْن ويَسْخَطْن يقال : « ما أَرْغَمُ شيئاً منه » ، أى ما أَكرهه .

١٤ حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الإصْبَاحِ رَامِيَهَا　　كَأَنَّهُ فى حَوَاشِى ثَوْبِهِ صُرَدُ

« استبانَتْ » ، يعنى البقر، رأتْه وأبصرتْه ، كأنه بين حاشِيَتَىْ ثوبه « صُرَد » ، طائر ، مِن خِفَّتهِ ولطافته وتضاؤُله ، يقول : قد تضاءل الصائدُ وانقبض فكأنه صُرَدٌ .

---

(١) ديوانه : ٢٥٦ .
(٢) فى الهامش : ويروى : « دُوَيْهِيَةٌ » ويروى : « بَيْتَهم »
(٣) اللسان (نأد) .
(٤) فى الهامش : « ودبس » . « والراء اجود » .

١٥ فَسَمِعَتْ نَبْأَةً مِنْهُ وَآسَدَهَا كَأَنَّهُنَّ لَدَى أَنْسَائِهِ البُرُدُ

ويروى : « وَأَوْسَدها » . « سمعت نَبْأَةً » ، وهو الصوت تَسمعه ولا تفهَمه . «منه» ، من الرامى الصائد . و «آسدها» ، أغراها ، أى أغرى بها الكلابَ . و «كأنهن» ، أى كأن الكلاب ، لدى أنساء الثور ، مِنْ لُزوقِهن بأنسائه ، بُرَدٌ من صوف ، الواحدة «بُرْدَة» ، وهى الشَّمْلَة السوداء ، يريد أن الكلاب انبسطْن خلْف الثور مثل البُرَد ، وإنما يريد : مثل عِرْق النِّسا . [1] خالد : شبّه سوادَ الكلاب بِثُوَيْبٍ يُتَّخَذ من صوفٍ . و « آسدها » ، جعلها مثل الأسد على الثور ، من الإغراء . ابن حبيب : شبه الكلابَ بِبُرَد الأعراب فى ألوانها وطُولِها ودِقّتها .

١٦ حَتى إذا أَدْرَكَ الرَّامِي وقَدْ عَرِسَتْ عَنْهُ الكِلاَبُ فَأَعْطَاهَا الَّذِى يَعِدُ

أى أدرك الرامى الثورَ . « وقد عَرِسَتْ » ، أى بَطِرَت وتحيَّرَتْ ، [2] ويقال للرجل إذا بَطِر من أمرٍ شَدِيدٍ : « قد عَرِس» ، إذا تحيَّر ، و «بَطَرُها » ، تَحَيُّرُها وجَزَعُها ، أى أعطى الثورُ الكلابَ ما وعدها من الطَّعن ، وإيعادُه إيَّاها أنه كان يتهيَّأ ويتحرَّف إليها ، [3] فأعطاها ذلك الفعل . الأخفش : حتى أدرك الرامى الثورَ ، « وقد عَرِست » ، بَطِرت ، لاتدرى كيف تصنع . و « البَطَر » ، خِفَّةٌ تأخذ الإنسان عند الفَرح والفزع ، وهو هاهنا من الفزع . خالد : «عرست» ، فَظِعَتْ بأمره ، وضاقت ذَرْعاً بما تصنع ، وقال : « عَرِسَت» ، لَزِقت . غيره : لَزِمَتْ .

---

(١) كأن الصواب : « لدى عرق النسا »

(٢) فسرت « عرست » أيضاً فى ديوان الهذليين : كَلَّت وأعيت» . وفى اللسان (عرس) : « عرس الرجل وعرش ــ بالكسر والسين والشين ــ عَرَسًا فهو عَرِسٌ : بطر ، وقيل أعيا ودَهِش ، وقول أبى ذؤيب ، (البيت) عداه بعن لأن فيه معنى جبنت وتأخرت » .

(٣) الإيعاد مصدر « أوعد » ، وهنا الفعل « يعد » من « وعد » وفى اللسان (عرس) : ووعده إياها كان يتهيأ ويتحرَّف إليها ليطعنها .

١٧ غَادَرَها وَهْيَ تَكْبُو تَحْتَ كَلْكَلِهِ   يَكْسُو النُّحُورَ بِوَرْدٍ خَلْفَهُ الزَّبَدُ

غادر الثورُ الكلابَ ، خلَّفها . « تَكبو » ، تَعْثُرُ وتَسقُط تحت صدره . « بِوَرْدٍ » ، يعنى الدَّمَ : « خَلْفَه الزَّبَدُ » ، يقول : فإذا انقطع الدمُ نفَح الجُرْحُ بالزَّبَد فجاشَ به وفارَ . غيره : يكسو نُحورَها الدمُ ، إذا سال من طعنةٍ جاشَت بالزَّبَد بَعْدَه .

١٨ حَتَّى إِذَا أَمْكَنَتْهُ كانَ حِينَئِذٍ   حُرًّا صَبُوراً فَنِعْمَ الصَّابِرُ النَّجُدُ

ويروى : « كَرَّ مُنْفتِلاً » . و « النَّجُدُ » ، الشجاعُ ذو النَّجْدة والقِتال ، « نَجُدَ يَنْجُدُ نَجْدَةً » ، فى الشجاعة ، و « نَجَدًا » فى العَرَق . « حُرٌّ » ، كَرِيم .

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ أَمِنْ آلِ لَيْلَى بالضَّجُوعِ وَأَهْلُنَا بِنَعْفِ اللِّوَى أَوْ بالصُّفَيَّةِ عِيرُ

خالد : «أو بالفقيهة مُورُ» .[١] قال: هذه مواضع . [الأخفش] : « الضجوع » ، [موضع] .[٢] و « النعْف » ، ما ارتفع عن مسيل الوادى ، وانخفض عن الجبل ، يقول : من آل ليلى عِيرٌ مرّت ونحن بهذا الموضع .

٢ رَفَعْتُ لَهَا طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهَا رِجالٌ وَخَيْلٌ ما تَزَالُ تُغِيرُ

«رفعت» ، أى نظرت إليها ، يعنى العير . « لها » ، للعير . و يروى : « وخَيْلٌ بالبَثاءِ » ، وهى من بلاد بنى سُلَيم ، أى صار بينى وبينها رِجالٌ يُغيرون .

٣ فَإِنَّكَ حَقًّا أَيَّ نَظْرَةِ عَاشِقٍ نَظَرْتَ وَقُدْسٌ دُونَهَا وَوَقِيرُ

ويروى: «فإنك عَمْرِى» ، يمين ، يريد: أىَّ نظرةِ عَجبٍ نَظَرْتَ . و«قُدْس» ، و«وَقير» ، بلدان . ويروى: « وقُفٌّ دونها » ، وهو موضع غليظ مرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً . خالد : «قُدْس» ، و«وقير» ، جبلان. و«الوَقير» ، الغَنَم ، ويقال : صاحب الغَنَم. وحدثنى الزِّيادى أبو إسحاق قال :[٣] دخلت على الأصمعى فى مرضه الذى مات فيه قبل وفاته بيومين أو ثلاثة فقلت : يا أبا سَعيد ، ما الوقير ؟ فأجابنى بضعف صوت فقال : « الوَقير » ، الغَنَمُ بكَلْبها وحِمارها ورَاعيها ، لا تكون وقيرًا إلا كذلك .

٤ دِيَارُ الَّتى قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيتُهَا صَبَوْتَ أَبا ذِئْبٍ وَأَنْتَ كَبِيرُ[٤]

(١) لم ترد « الفقيهة » فى ياقوت ولا اللسان ولا التاج .

(٢) ما بين معقوفين زيادة من معجم البلدان (صفية) وفيه النص بتمامه .

(٣) فى اللسان (وقر) حُرِّفَ إلى «الرمادى» ، أما فى التاج فصواب .

(٤) ضبطت « ديار » بالرفع والنصب وعليها «معا» . وفى الهامش : « رفع ديار على إضمار مبتدأ

٥ تَغَيَّرْتَ بَعْدِي أَمْ أَصابَكَ حادِثٌ ... مِنَ الدَّهْرِ أَمْ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورُ[١]

« مُرور »، مصدر، و «مَرُور»، مثل« قَتُول» ، حالٌ بعد حالٍ،[٢] ما يَمرُّ على الناس من الحوادث .

٦ فَقُلْتُ لَها فَقْدُ الأَحِبَّةِ إِنَّنِي ... حَرِيٌّ بِأَرْزاءِ الكِرامِ جَدِيرُ

أى خَليقٌ بأنْ أُرْزَأهم . ويروى: «خَلِيقٌ ». ويروى: «حديثٌ بأرزاء»، أى أنا حديثُ العهدِ بأنْ رُزِئتُ قوماً جَدِيرٌ بأن أُرْزَأهم . و « الأرزاء » ، جماعةُ «رُزْء» . خالد : « حقيق بأرزاء » ، أى لا أُرْزَأ إلا بكريم .

٧ فِراقٌ كَقَيْصِ السِّنِّ فالصَّبْرَ إِنَّهُ ... لِكُلِّ أُناسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ

ويروى: « فالصبرُ ». الأصمعى : « قَيْصُ السنِّ» ، انشقاقُها بالطُّول ، ويقال : « انْقاصَتِ البئرُ » إذا تشققَ طيُّها وتهدَّمَ . وقوله : « فالصبرَ » ، أى اصْبِرْ صَبْرًا . الأخفش قال : فإذا انشقت السِّنُّ عَرْضاً قيل : « انقَصَمَتْ ». وقوله : « فالصبرَ » ، أى الزم الصبرَ ، على الإغراء . أبو عمرو : « كنَغْضِ السِّنّ » ، وهو تَحَرُّكُها . وقال : « قاصَت سِنُّه تَقِيص » ، إذا تحرّكت . وقوله : « عَثرةٌ وجُبُور » ، أى يَعْثُرُون ثم يَنْجَبِرُون .[٣]

ونصبها بإضمار فعل . فمن رفع أراد : تلك ديار . ومن نصب أراد : اذكُرْ ديار»

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « أو أصابك ». وضبطت « مرور » بضم الميم وفتحها وعليها « معا » .

(٢) لم ترد « مرور » بفتح الميم فى اللسان والتاج ، والذى جاء فيهما خاصا بهذا البيت بضم الميم . «قال ابن سيده: وذهب السكرى إلى أن « مُروراً » مصدر ، ولا أبعد أن يكون كما ذكر ، وإن كان قد أنث الفعل ، وذلك أن المصدر يفيد الكثرة والجنسية » .

هذا وقد ما قبل البيت: « المرَّة الفَعْلة الواحدة والجمع مَرٌّ ومِرارٌ ومِرَرٌ ومُرُور»، عن أبى علىّ. ويصدقه قول أبى ذؤيب (البيت) .

(٣) فى الهامش عن نسخة أخرى : « يجبرون ، وقيل هو الصواب » .

٨ فَأَصْبَحْتُ أَمْشِى فى دِيارٍ كَأَنَّهَا ... خِلَافَ دِيارِ الكَاهِلِيَّةِ عُورُ(١)

يقال : « خَلَفٌ أَعْوَرُ » . و « خِلاف » ، بَعْد ، يقول : هده الدِّيار خَلَفٌ أَعور من أولئك ، و « عُور » للجميع . الأخفش : « الـكاهِلِيَّةُ » ، من بنى كاهلٍ ، من هذيل . و « عُور » جمع « أعور » . غيره قال : لا تَسْتَبين .(٢) الأصمعى : « خَلْفٌ أعور » ،(٣) إذا كان فاسدًا ، و « نَسْلٌ أعور » ، إذا كان فاسدًا ، ومثله :

* خَلْفٌ لَعمرُكَ من أُمَيَّةَ أَعْوَرُ *(٤)

٩ أُنادِى إذَا أُوفِى مِنَ الأَرْضِ مَرْبَأً ... لِأَنِّى سَمِيعٌ لَوْ أُجابُ بَصِيرُ(٥)

«مَرْبأ» ، أى أعلو شَرَفًا . و «الشَّرَفُ» ، الارتفاعُ ، حيث ينظرُ الرَّبيئة . يقول: أنادى كلما أشرفت على مَرْبَأ من الأرض : يادارُ أين أهلُك ؟ و « أُوفِى » ، أُشْرِف .(٦)

١٠ كَأَنِّى خِلَافَ الصَّارِخِ الأَلْفَ وَاحِدٌ ... بِأَجْرَعَ لَمْ يَغْضَبْ لَدَيْهِ نَصِيرُ

يقول : كأنى ، بعد ما كان يَغْضَبُ لى ألفٌ ويَصْرُخون لى ، واحدٌ ليس معى نَصِيرٌ يَنصُرُنى بعدهم ، لأنهم هلـكوا . و « الصارخ » ، المُغيثُ ، يقول: هلـكوا وماتوا فصِرْت وَحيدًا . و « الصارخُ » أيضًا ، المستغيثُ ، فى غير هذا الموضع . وروى

(١) فى الأصل : «المالـكية» وفى الهامش بخط الشنقيطىّ « الـكاهلية » وعليها « صح » ، والشرح مع الـكاهلية .

(٢) « لا تستبين » تفسير لقوله : « كأنها عور » .

(٣) « خَلْف » ، بسكون اللام ، مضبوطة فى الأصل هنا ، وعليه (صح)

(٤) هو للأقيشر : أنساب الأشراف : ٣٥٧ وصدره : « بايعتمُ مَطراً وكانت هفوةً » وانظر الشعر والشعراء ٥٢٢ ، ٥٤٢ . فى الأصل : « خَلْفٌ » بسكون اللام وعليها (صح)

(٥) فى الهامش : « لِأنى » معناه : من أجل أنى . و « لَأنِّى » بمعنى : لعلى . يقال : ائت السوق لَأنك تشترى . أى لعلك » .

(٦) زاد فى ديوان الهذليين : « إنى سميع » ، أى أسمع إذا أُجِبْتُ ولـكنى لم أُجَبْ .

الأخفش : « الصارخ العِيرَ » . خالد : كأنى بَعْد هذا واحدٌ لم يَغضَبْ له نصيرٌ . وقوله: « خلاف الصارخ » ، يقول : أنا هاهنا بعد الألف بهذه الجرعةِ بمنزلِ مَنْ كان صارخُه ، أى ناصره ومغيثه ، ألفَ إنسانٍ ، فأُفرِد فصار واحدًا لا يُغضَب له . و « الأجرع ، من الرَّمْل » ، الذى لا يَبلُغ أن يكون تُرابًا .(١)

١١ إذا كانَ عامٌ مَانِعَ القَطْرِ رِيحُهُ ... صَبًا وَشَمَـــالٌ قَرَّةٌ وَدَبُورُ

أى ريحه باردة لا تُمطِر .(٢)

١٢ وَصُرَّادُ غَيْمٍ لا يَزَالُ كَأَنَّهُ ... مُلاَءٌ بِأَشْرَافِ الجِبَالِ مَـكُورُ

« الصُّرَّادُ » ، غَيْمٌ رقيقٌ مُرتفع فيه بَرْدٌ ولا ماءَ فيه ، لا يزال الصُّرَّاد كأنه مِثلُ المُلاَء . «مَـكُور» ، مَعصوبٌ على الجبال مَلْوِىٌّ كَـكَوْرِ العِمامةِ ، « كارَها يَكُورها كُؤُورًا و كَوْرًا» .(٣) « كُرْتُ العِمامةَ » ، إذا أدرتَها على رأسِك . غيره : « الصُّرَّاد » ، الغَيْم الرقيق فى اليوم البارد على الجبال ، كما تُـكار العِماماتُ على الرأس .

١٣ طَخَافٌ يُبارِى الرِّيحَ لاماءَ تَحْتَهُ ... لَهُ سَنَنٌ يَغْشَى البِلاَدَ طَحُورُ

ويروى: «طَخَاءٌ» . « طَخَافٌ » ، غَيْمٌ رَقيقٌ ، وكذلك «الطَّخاء، والطَّهاء» . « طَحور » ، دَفوع شَديدُ المَرِّ . و « سَنَنٌ » ، استنانٌ يَتْبَع بعضُه بَعضاً . و « طَحُور » ، يَدفع بعضُه بعضاً . و « سَنَنُه » ، أوائله . قال الأصمعى : « طَخَاءٌ » ، وهو غَيم رقيق مرتفع فيه بَرْدٌ ولا ماء فيه . « يبارى الريح » ، يُعارض الريحَ . و « سَنَنُه » ، وَجْهه الذى يَذْهب فيه ، يقال : « تَنحَّ عن سَنَنِ الرَّجُلِ » ، أى عن طَرِيقه، و«عن سُنَنِه».(٤)

---

(١) فى ديوان الهذليين : « يقول : فكأنى واحد على كثيب من المذلة بعدهم » .

(٢) زاد فى ديوان الهذليين : « مانع القطر : ليس بذى قطر » .

(٣) لم يرد المصدر « الكؤور » فى اللسان والتاج .

(٤) ضبطت الهاء من « سننه » بالفتح سهوا . هذا ، و « سنن الطريق » ، أيضاً بضم السين والنون ، « وسنته » بضم فتشديد . وفى اللسان (سنن) : تنح عن سنن الجبل .

١٤ فَإِنَّ بَنِي لِحْيَانَ إِمَّا ذَكَرْتَهُمْ نَثَاهُمْ إِذَا أَخْنَى اللِّئَامُ ظَهِيرُ[1]

ويروى : « أنَّى ذكَرْتَهمْ » . « ظهيرٌ » ، ظاهرٌ . ويروى : « طَهِير » بمعنى طاهر . الأصمعى ، يقول : إذا كان نثا القومِ خنًى ، فنَثَا هؤلاءِ مُرْتفعٌ . الأخفش : « النَّثا » ، ما يُذكَر عنهم من خيرهم . يقول : إذا جاء اللئام بالخَنَى ، فذِكْرُهم حسنٌ جَمِيلٌ ليس بخامل .

(١) ضبطت « ذكرتهم » بالخطاب المذكر والمؤنث وعليها « معا » .

٥

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

يرثى نُشَيْبَة بن مُحرِّث ، أحد بنى مُؤَمَّل بن حُطَيْط بن زيد بن قِرد
ابن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل

١ هَلِ الدَّهْرُ إلاَّ لَيْلَةٌ ونَهارُهاَ وإلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهاَ

« غِيارُها » ، غُيوبُها. «غارَتْ تَغور غِيَارًا» . أى هل الدهرُ إلا ليلةٌ تذهب ، وَيَوْمٌ يَجىءُ ؟

٢ أَبَى القَلْبُ إلاَّ أُمَّ عَمْرٍو وأَصْبَحَتْ تُحَرَّقُ نَارِى بالشَّكاةِ ونَارُها

« تُحَرَّق نارى » ، أى تُوقد بالشَّكاةِ . و « الشكاةُ » ، النَّميمة والكلامُ القبيح والقَالَةُ . (١) وهذا مثل ، يقول : أُوقِدَتْ لها ولى نارٌ فاشتَهَرْنا بها ، وشاع خبرى وخبرُها ، وانتشر أمرى وأمرُها لمَّا لَمْ أُقْلِع عنها . ابن حبيب : أَوْقَدَتْ لى نارًا فاشتهرْنا . غيره : تَشْكُونى وأَشكوها ، لِمَا شاع مِنْ خبرى وخبرِها .

٣ وعَيَّرَهاَ الوَاشُونَ أَنِّى أُحِبُّهاَ وتِلْكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عَنْكَ عارُها

«وتلك شكاة» ، يقول : ذلك التَّعْيِيرُ . «ظاهرٌ عنك عارُها »، أى زائل عنك لا يَعْلَق بك ، يَنْبُو عنك ، أى تعييرهم إياك لا يَلزَق بك ، يقال : « ظَهَرْتَ بحاجتى »، إذا لم تَقْضِها ، لم تَنْظُر فيها ، جعلها منه بِظَهْرٍ ، و « أظهَرْتَ » ، مثلُه ، و « ظهر عن الشيء » ، تباعدَ . ابنُ حبيب : أى ينبو عنك ولا يَعْلَقُ بك .

---

(١) فى الأصل : « التميمة »، بالتاء . هذا ولم ترد فى اللسان والتاج «الشكاة» بمعنى النميمة ، نصًّا والذى ورد أن الشكاة توضع موضع العيب والذم .

٤ فَلاَ يَهْنَأِ الوَاشِينَ أَنْ قَدْ هَجَرْتُهَا ... وأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُها ونَهارُها

ويروى : « أَنّى هجرتها ». « أظلم » ، أى استوى ليلى ونهارى فصارا فى عَينى سواءً ، صارا مُظلِمَيْن علىَّ ، إذ صِرْتُ لا أَقْدِر أن آتيَها وأزورَها ، فالليلُ والنهارُ علىَّ واحدٌ ، وكان الواشونَ يَشتهون أن أَهْجُرَها ، فلا هَنِيئاً لهم ذاك . الأصمعى قال : بَعُدَتْ عنى فصار الليلُ والنهارُ علىَّ واحداً .

٥ فَإِنْ أَعْتَذِرْ مِنْهَا فَإِنِّى مُكَذَّبٌ ... وإِنْ تَعْتَذِرْ يُرْدَدْ عَلَيْهَا اعْتِذَارُها

« أعتذر » ، من حبها ، أقول : ما بينى وبينها شىء ، فيقال لى : كَذَبْتَ .(١)

٦ فَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالعَلاَيَةِ فَارِدٍ ... تَنُوشُ البَرِيرَ حَيْثُ نَالَ اهْتِصَارُهَا

« العَلاَية » ، موضع . ويروى : « شادن » و « مُشْدِن » أيضاً .(٢) يعنى معها خِشْفُها . « شَدَن » ، وقَوِىَ وتَحَرَّكَ ، ويقال : « شَدَن ، وجَدَل » بمعنى واحد . و « تَنُوش » ، تناوَلُ ، و « النَّوْشُ » ، التناوُلُ . و « البَرِير » ، ثَمَرُ الأراكِ كلُّه ، ما أَدْرَكَ منه ومالم يدرك ، فما أَدْرَكَ منه فهو « مَرْدٌ » ، وما كان لم يدرك فهو « كَبَاثٌ » . « اهتصارُها » ، جَذْبُها غُصنُ الأراكِ وكَسْرُها إياه ، يقال : « اهتصرَ فلانٌ فلاناً » ، إذا أخذ بِشَعَره فمَدَّه ، و « هَصَرَ العُودَ » ، مَدَّه وكسره ، ومنه سُمِّى الرجلُ « مُهاصِرًا » .

٧ مُوَشَّحَةٌ بالطُّرَّتَيْنِ دَنَا لَهَا ... جَنَى أَيْكَةٍ يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُها

ويروى : « مُوَلَّعةٌ » . و « التَّوْليعُ » ، ألوانٌ مختلفة . « الطُّرَّتان » ، طَرِيقتانِ فى جَنْبَيْها ، وهو حيث يَنقطِعُ اختلافُ لونِ الظهْرِ من لونِ البطن . و « دنا لها » ، قَرُب لها . و « الجَنَى » ، الثمرُ ، ما يُجْتَنَى منه . و « الأَيكةُ » ، الشجرُ الملتَفُّ . و « يَضْفو »

---

(١) فى ديوان الهذليين : يقول إن أعتذر من حبها وأقول ما بينى وبينها شىء فإنى مُكَذَّب . وإن تعتذر هى أيضاً تكذب .

(٢) « شادن » و « مشدن » يرويان بدل « فارد » .

يَكْثُر ويَسْبُغ عليها ، أى يطول عليها قِصارُها . فقال : إذا سَبَغ عليها القِصارُ من أُغصانِ الشجرةِ فالطِّوالُ أَحْرَى أن تكون أسبغَ . و «الضافى» ، السابغُ الواسع . وأنشدنا لرؤبة:

يا لَيْتَ حَظِّى مِن جَداكَ الضَّافى والفَضْلُ أن تَتْرُكَنى كَفافِ[1]

٨ بِهاَ أَبَلَتْ شَهْرَىْ رَبيعٍ كِلَيْهِما فَقَدْ مارَ فِيهاَ نَسْؤُها وَاقْتِرَارُها

ابن حبيب : «أَبَلَتْ» و«رَبَلَتْ» ، أكلت الرَّبْلَ . و « اقترارُها » ، تَتَبُّعها فى بطون الأَوْدِيةِ ما لم تُصِبْه الشمسُ فبقى رَطْباً . و « نَسْؤُها » ، بَدْءُ سِمَنِها . الأصمعى : «بها أَبلت » ، أى بالأَيْكَة . ويروى : « به أَبَلت » ، أى بهذا المكان . «أَبَلت» ، جَزَأَتْ بالرُّطْب عن الماء ، « أَبَلَتْ تأْبِلُ أُبولاً » . فقال : أبلت بذاك النَّبْتِ شَهْرىْ رَبيع ، و يقال : «إنّ فى أرضكم لَأُبولاً يُجْتَزَأ به من نَبْتٍ » . « فقد مار » ، أى ماج وذهب وجاء ، وجرى فيها . « نَسْوءها » ، وهو بَدْءُ سِمَنِها ، ويقال للمرأة إذا ابتدأت الحَمْل : « قد نُسِئَتْ » . و « الاقترار » ، يقال : «تَقَرَّرت الإبلُ» ، إذا أكلت اليبيس والحِبَّة ،[2] فَعَقَدَتْ عليها الشَّحْمَ ، فَخَثُرَتْ أبوالُها فيتجسَّدُ على أفخاذها ، يقال : « تَقَرَّرَتِ الإبل فى أَسْوُقِها » ، ويقال : « جاء فقرَّ الحديثَ فى أُذُنه » ، يقول : صَبَّه فى أُذنه ، ولا يكون « التقرُّرُ » إلاَّ مع أَكْلِ الحِبَّة واليَبيس. و « الاقترارُ » ، أن يَبولَ الدابَّةُ فى رِجْلَيه منْ خُثُورةِ بَوْله ، قال الشاعر :[3]

٭ حتى إذا ما بُلْن مِثْلَ الخَرْدَلِ ٭[3]

فإذا أكلت الرُّطْب رَقَّت أَبْوالُهن . أبو عبيدة : « الاقترارُ » ، السِّمَنُ ، فإذا رقَّت أبوالُها زَجَّتْ به زَجًّا .[4]

---

(١) ديوانه : ١٠٠ ، و« كفاف » مبنية على الكسر من قولهم: دعنى كفاف كقطام ، أى كف عنى وأكف عنك . تاج العروس (كفف) .

(٢) الحبة : بزور الصحراء ، أو نبت ينبت فى الحشيش صغار ، أو بذور البقل والرياحين .

(٣) هو أبو النجم ، المعانى الكبير : ٧٢٢ ، والطرائف الأدبية : ٦٣ ، وأنشد أيضاً فى ديوان الهذليين دون تخريج .

(٤) فى ديوان الهذليين : « فإذا أكلت الرطب ولم تأكل اليبيس رقت أبوالها فهى تزج بها زجا » .

٩ وسَوَّدَ ماءُ المَرْدِ فاها فَلَوْنُهُ   كَلَوْنِ النَّؤُورِ فهْىَ أدْماءُ سارُها[1]

ويروى : « وغيَّرَ » . و « المَرْدُ » ، النَّضِيجُ من ثمر الأراك ومُدْرِكُه . قال : « الكَبَاثُ » ، الغَضُّ من ثمر الأراك ، و « المَرْدُ » ، يانِعُه ، و « البَرِيرُ » ، يجمع هذا جميعاً ، للغضِّ وغيره . « النَّؤُورُ » ، شيءٌ كالإثْمِد . قال الأصمعى : أَظنه حجَرًا تَضَعُه الواشمةُ على تَقْرِيحِها . و « أدماء » ، بيضاء . «سارُها» ، يريد سائِرَها ، كما قالوا : « هارٍ وهائِرٌ » ، و «شاكٍ وشائكٌ» . وإنما قال ذاك أنه قال: هى أدماءُ ، ثم ابتدأ فقال: سائرُها آدمُ ، على كلامين ، فلما قرَّبَ التأنيثَ أَنّثَ أدماء ، كان ينبغى أن يقول : آدمُ سائرُها .

١٠ بأَحسَنَ مِنْهاحِينَ قامتْ فأَعْرَضَتْ   تُوارِي الدُّمُوعَ حِينَ جَدَّ انْحِدَارُها

« أعرضت » ، أَمكنَتْ من عُرْضها ، أى من من ناحيتها . و « تُوارِى » تَكُفُّهَا بالكَفِّ ،[2] لئلا يَشْعُرَ بها أحدٌ . ويروى : « تَكُفُّ الدُّموعَ » .[3]

١١ وما حاوَلَتْ إلاَّ لِتَعْنِتَ لُبَّهُ   غَداةَ الظِّبَاءِ أوْ لِيُعْذَرَ جارُها

لم يروه أبو نصر : « تَعْنِت » ، تَذْهَب بعَقْله .[4] و « لِيُعْذَرَ » ، يقول : إذا رَأَوْا ما بِه من الحبّ عُذِر على ذَهابِ عَقْلِه .

١٢ كَأَنَّ على فِيها عُقاراً مُدامَةً   سُلافَةَ راحٍ عَتَّقَتْهَا تِجارُها

« العُقار » ، التى تُعاقِر الدَّنَّ أو تعاقِر العَقْلَ ، أى تَلْزَمه ، « فلانٌ يُعاقِرُ الخَمْرَ » ، يَلْزَمُها ، و « هو معاقِرٌ للشراب » ، إذا لزمه وأدمَنَه . و « السُّلاف » ، أوَّلُ

---

(١) فى الهامش : ويروى : « وَحَمَّمَ ماءُ المَرْدِ » .

(٢) فى الأصل : « بكفها بالكف » ولا معنى له .

(٣) فى ديوان الهذليين : « أراد : فما أم خشف بأحسن منها » .

(٤) فى الهامش : « وقيل : لتعنت من قوله عز وجل ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ﴾ [سورة طه : ١١١] ، أى خضعت » = قلت : هذا غريب جداً ، لايجوز مثله . إلا أن يكون الصواب : « وقيل: لِتُعْنِيَ » .

مايَخْرجُ من المِبْزَلُ . « عتَّقَتْها » ، تركتها حتى قَدُمت . و « الراحُ » ، التى إذا شَرِبها ارتاحَ لها وأَخذَتْه عليها خِفّةٌ ، ويقال : سُمِّيتْ « رَاحاً » ، لأنَّها تُرِيح البَدَنَ .

١٣ مُشَعْشَعَةً مِنْ أَذْرِعاتٍ هوَتْ بِهاَ ‏ ‏ ‏ ‏ رِكابٌ وَعَنَّتْها الزِّقَاقُ وَقَارُها

« أَذْرِعات » بالشأم . و « هَوَتْ بها » ، سارتْ بها . « الرِّكاب » ، الإبل . و «عَنَّتْها» ، حَبَسَتْها ، وطولُ الحَبْسِ « تَعْنِيَةٌ » ، يقال للبعير إذا حُبِس عن الآفه : « إنه لَمُعَنًّى » ، و « العَنِيَّةُ » ، هِناءٌ يُعْمل من أَبوال الإبل ويُطبخ مع أَشياءَ ويُطالُ إنقاعُه ،(١) ومن هذا قيل للأسير : «عانٍ» . وقال بعضهم : إذا صَبَبْتَ الزِّقَّ فى الزِّق فقد «عَنَّيْتَه» . وقال الباهلىّ : « عَنَّتْها » ، حُوِّلَتْ من هذا إلى هذا . وهذه لُغته . ابن حبيب : « التَّعْنية » ، طولُ وضْعِها فى الدَّنِّ .

١٤ فلاَ تُشْتَرَى إلاَّ بِرِبْحٍ سِباَؤُهَا ‏ ‏ ‏ ‏ بَناَتُ المَخاضِ شِيمُهاَ وحِضَارُها

«شُومُها» ، الأصمعى. قال ابن حبيب: وروى أبو عبد الله : « بُزْلُها وعِشارُها» . وقال أبو عمرو : « شِيمُها » ، سُودُها ، واحدها « أَشْيَم » ، وكذلك « شُومُها » . و « حِضارُها » ، بِيضها . قال الأصمعى : لاواحد للشُّوم .(٢) يقول : هذه الخمر لاتُشْتَرى لابغَلاء وأَرباحٍ . و « سِباؤُها » ، اشتراؤُها . وأنشد :

---

(١) فى ديوان الهذليين : وقال الأصمعى : إنما أصله من « العَنِيّة » وهى أبوال من الإبل تخلط بأشياء وتطبخ حتى تخثر .

(٢) فى ديون الهذليين : « قال الاصمعي : لا واحد لهذين الحرفين » (شوم وحضار) هذا وفى اللسان (حضر) الحضار من الإبل : البيضاء ، الواحد والجميع فى ذلك سواء . . . . . وأما قوله إن الواحد من الحضار والجمع سواء ففيه عند النحويين شرح ، ذلك أنه قد يتفق الواحد والجمع على وزن واحد إلا أنك تقدر البناء الذى يكون للجمع غير البناء الذى يكون للواحد ، وعلى ذلك قالوا : ناقة هجان ونُوق هِجان .فهجان الذى هو جمع يقدر على فِعال الذى هو جمع مثل ظِراف والذى يكون من صفة المفرد تقدره مفردا مثل كتاب . والكسرة فى أول مفرده غير الكسرة التى فى أول جمعه . وكذلك ناقة حضار ونوق حضار، وكذلك الضمة فى الفُلْك إذا كان المفردَ غيُر الضمة التى تكون فى الفلك إذا كان جمعا . . . الأزهرى : والحضار من الإبل : البيض اسم جامع كالهجان . وقال الأموى : ناقة حضار إذا جمعت قوة

وقد أسبأُ للندما ن بالناقة والرَّحْلِ[(١)]

يقول: يَشتريها ببنات المَخاض، وهى إذا لَقِحَتْ «خَلِفَةٌ». و«الفصيلُ»، ابنُ مَخاضٍ إذا فُطِم و لَقِحَتْ أمُّه. و «شُومُها»، سُودُها.[(٢)] و «حِضارُها» بيضها. قال الأصمعى: كذاك سَمِعتها، وأظنها جَمْعاً. وأعرفُ «حَضَارِ» أُجريَت مُجْرَى «حَذامِ وقَطَامِ».[(٣)] قال الباهلى: «حِضَارٌ»، الُحمْرُ، أصله الَخلُوق بوجْهِ الجارية، يقال: بوجهها حِضارٌ.[(٤)]

١٥ ترَى شَرْبَها حُمْرَ الِحداقِ كَأنَّهُمْ أَسَاوَى إذَا ما مارَ فِيهِمْ سُوَارُها

ويروى: «سار فيهم». «الأسَاوَى»، الذين برؤوسهم جِراحٌ أو شِجاجٌ فأُسِيَتْ، أى أُصْلِحت، و «المأْسُوُّ»، المشجوجُ الذى يُؤْسَى رأسُه و يُداوَى، والواحد «أَسِىٌّ» و «مَاسُوٌّ». و «سارَ»، دَبَّ. «سُوَارُها»، سَوْرَتُها، يقال: «شرابٌ ذو سَوْرَةٍ، وذو سُوَّارٍ،[(٥)] وسُوَارٍ، وشرابٌ سَوَّارٌ».[(٦)] فشبَّه السُّكارَى بهم لِانكسارِ أَعيُنِهِمْ، وفَتْرَتِهِمْ. و «السُّوَارُ»، دَبيبها فى الجسد، وارتفاعها فى الرأس. الباهلىُّ: «أَسَاوَى» من «الأسَى»، وهو الُحزْن، واحدُهم «أَسْوَان».

١٦ أَلِلْحَيْنِ قَامَتْ هاهُنا أَمْ تَعَرَّضَتْ فُطَيْمَةُ أمْ كَيْما يَبِرَّ اعْتِذارُها

ورُجْلة يعنى جودة المشى، وقال شمر لم أسمع الحضار بهذا المعنى، إنما الحضار بيض الإبل. وأنشد بيت أبى ذؤيب. شومها وحضارها أى سودها وبيضها» وانظر اللسان (شيم) ففيه كلام عن «شيمها وشومها».

(١) المعانى الكبير ٤٤٣.

(٢) فى الأصل وضعت همزة على واو «شومها». وانظر ما سبق من الشرح.

(٣) «حضار» كقطام: اسم كوكب، وقال ابن سيده: هو نجم يطلع قبل سهيل فتظن الناس أنه سهيل.

(٤) أغفل اللسان المعنيين اللذين أوردهما الباهلى، وجاءا فى أصل القاموس وعلق شارحه على قوله «والحضار: الهجان أو الحمر من الإبل»، بقوله: فقول المصنف أو الحمر من الإبل محل تأمل» فأفادنا شرح السكرى صحة ما قال الفيروزبادى فى المعنيين، إلا أن الفيروزبادى زادنا أن «الحضار» بمعنى الهجان والحمر، بفتح أوله ويكسر. أما بمعنى الخلوق فهو بالكسر.

(٥) كذا بالأصل على الواو شدة، ولم أجد ذلك فى مادة (سور).

(٦) الذى ورد فى «السوّار» أنه صفة المعربد، يقال المعربد «سوّار». والسوّار الذى تسور الخمر فى رأسه.

ويروى : « هاهنا وتَعذَّرَتْ » ، أى اعتذرت . يقول : ألهذا قامت ، أو لهذا ، أَمْ لِحَيْنٍ ؟

١٧ فَإنَّكَ مِنْها والتَّعَذُّرَ بَعْدَما　　لَجِجْتَ وشَطَّتْ مِنْ فُطَيْمَةَ دَارُها

١٨ لَنَعْتُ الَّتى قامَتْ تُسَبِّعُ سُؤْرَها　　وَقَالَتْ حَرَامٌ أنْ يُرَجَّلَ جارُها[1]

يقول : إنك واعتذارك بأنك لا تُحبُّها ، بمنزلةِ امرأةٍ قتلتْ قَتيلاً وضمَّتْ بَزَّه ، أى سِلاحَه ، وتحرَّجَتْ مِن تَرْجِيل جَارِها ، وظلَّت تَغْسِلُ إناءها من سُؤْرِ كَلْبِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فأنت مثلُ هذه التى جَحَدَتْ وفرَّتْ من الأمرِ الصغيرِ وتَرْكَب أعظمَ منه ، فأنت مثلُها فى الكَذِب ، لأنك قلتَ : لا أَوَدُّها . و « قد عَلِقَتْ دمَ القتيل إزارُها » ، هذا مِثْلُ : « حملْت دمَ فلانٍ فى ثَوْبك » ، أى قتلته ، وجاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لأمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها : « إن سَبَّعْتُ لكِ سَبَّعْتُ لِنسائى » ،[2] أى فى المُقامِ عندها أيامَ هِدائها .

قال الأصمعىُّ : كانت هذه امرأةً نزل بها رجلٌ ، فتحرَّجت أن تَدْهُنَه وأن تُرَجِّل شَعَره ، ثم جاء كلبٌ لها فوَلَغ فى إنائها فقامتْ فغسلتْه سبْعَ مَرَّات ، وذلك بِعَيْنِ الرَّجُلِ ، فجَعَل يَتعجَّبُ منها ومن وَرَعِها ، إذْ أتاها قومٌ فطلَبوا قَتيلاً عِنْدها ، فانتَفَلَتْ من ذلك ، أى حلَفت وتبرَّأَت ، ثم فتَّشوا منزلَها فوجدوا القتيلَ وسِلاحَه فى بيتِها . يقول : فأنت والتعذُّر من حُبِّ تلك المرأةِ ، مثلُ هذه المرأةِ التى فعلَتْ وانتفلَتْ من القتيل ، فلم ينفعْها انتفالُها ، فأنتَ كهذه التى جَحَدَتْ وفرَّت من الأمر الصغيرِ ورَكِبَت أعظمَ منه ، فأنت فى الكَذب مثلُ هذه ، لأنك تقول : لا أحبُّها ولا أَوَدُّها ، وأنت على خلاف ذلك . غيره : ومن دعائهم للمُعْطِى : « سَبَّع اللهُ لك ذلك تَسبيعاً » ، أى أضعف اللهُ لك ذلك سبعَةَ أَضعافٍ .

---

(١) فى الهامش : رواه ثعلب « كَنَعْتِ الَّتِى » .

(٢) الحديث فى صحيح مسلم فى باب الرضاع ٤١ ، ٤٢ ، وفى النكاح ٣٤ ، وفى مسند ابن حنبل جـ٦ : ٢٩٢ و ٢٩٥ و ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، وفى الدارمى وابن ماجة والموطأ فى باب النكاح .

١٩ تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ القَتِيلِ وبَزِّهِ   وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ القَتِيلِ إزَارُها

يقول : تبرَّأَتْ من دمِ القتيل وتحرَّجت ذاك التحرُّجَ ، ودمُ القتيلِ فى ثَوْبها . وإذا قتلَ رجلٌ رجلاً قيل: « دَمُ فلانٍ فى ثوب فلان» ،[1] أى هو قتله . قال الأصمعى : لم يُرِدْ أَنه صار مُلَطَّخًا بدمه ، ولكنه كقول أوْسٍ :[2]

نُبِّئْتُ أنَّ دماً حَراماً نِلْتَهُ   وهُرِيق فى بُرْدٍ عَلَيك مُحَبَّرِ

وكقوله :[3]

نُبِّئت أن بنى سُحَيْمٍ أدخلوا   أبياتَهم تَامُورَ نَفْسِ المُنْـذِرِ

لم يُرد أنهم أدخلوه أبياتهم ، ولكنهم صاروا المطلوبين بدمه . يقال : « قد عَلِق دَمُ فلانٍ ثيابَ فلانٍ » ، إذا كان هو قتله . وروى أبو عمرو : « وَثَوْبِهِ ، وقد عَلِقتْ » ، وإنما أراد : تبرأ من دم القتيل وثوبه إزارُها ، وقد علقتْ دمَ القتيل ، أى لبستْ إزارَه .[4] غيره : يقال « إزار » و « إزارة » ، تُذَكَّر وتُؤنث ، مثل حمام ، « وحمامة » .[5]

٢٠ فإنَّكِ لَوْ سَاءَلْتِ عَنَّا فَتُخْبَرِى   إذا البزْلُ رَاحَتْ لاتَدُرُّ عِشارُها

ويروى : « إذا الشَّوْل » ، وهى التى قد أتى عليها من نِتاجها سبعةُ أشهرٍ أو ثمانيةٌ ، فقلَّصَتْ ضروعُها وبطونُها ، وكلُّ تَقليصٍ «تَشويلٌ» . قال الأصمعى: أنشدنى أبو مهدى :

أَلَا مَنْ لِحَيٍّ أَصعدَ العامَ شوَّلَتْ   بِهِمْ نِيَّةٌ نَحْوَ الحجازِ قَمُوصُ

و «العِشَارُ» ، يَلْزَمُها اسمُ العشارِ وما نَتَج منها فهو من العِشَار ، حتى لا يبقى منها شىءٌ

---

(١) فى الأصل « ذم » وهو تصحيف .

(٢) ديوان أوس بن حجر : ٤٧ .

(٣) ديوان أوس بن حجر : ٤٧ وهو التالى للسابق .

(٤) فى الهامش : عن غير أبى سعيد قال الأصمعى : « لم أسمع تأنيث الإزار إلا فى هذا البيت » .

(٥) لم تضبط « الحمام والحمامة » . لكن قالوا عن الطائر : وتقع واحدته على المذكر والمؤنث كالحية والنعامة ونحوها ، ولايقال للذكر حمام . وجاء فى القاموس التعبير عنه بقوله « وكسحاب طائر برى » فعبر عنه بلفظ الواحد مع ما ذكر بعد ذلك من أنه لا يقال للذكر حمام ، إلا أن يكون أراد بالطائر اسم جنس . وأما الحمام (مشدد الميم) فقالوا إنه مذكر . وأما الحمام بمعنى قضاء الموت فلم يذكروا فى تأنيثه شيئاً .

إلا وَضَع ، واحدها «عُشَراء» ، وذلك إذا حَمَلَتْ فمَضَى لها عَشرةُ أشهر وأَقْرَبَتْ. وقوله: « لا تَدِرُّ عِشارُها » ، أى من شِدَّةِ البَرْدِ ، فى الزمن الشديد ، لاتدرُّ فيه العُشَراء مع حَداثة عَهْدِها بالنِّتاج ، فإذا لم تدرَّ فهو أشدُّ الزمنِ . و « العُشَراءُ » ، التى أتى عليها عَشرةُ أشهرٍ من حَمْلها ، فهى على حالٍ غيرِ دَرُورٍ فى حَمْلها ، ولكنها إذا وضعَتْ بَقِى هذا اسْمُ عليها .

٢١ لَأُنبئْتِ أنَّا نَجْتَدِى الْحَمْدَ إنَّما ... تَكَلَّفُهُ مِنَ النُّفُوسِ خِيارُها

« نَجْتَدِى » ، نطلب ، أى نتَّخذ الحَمْدَ جَدًا ، أى نتخذه فَضْلاً ، يقال للرجل: «إنه لذُو جَدًا» ، أى ذو فَضْلٍ، وإنما يتكلّفه مَن كانت له نفسٌ خَيِّرة ، إنما يتكلَّفُ الفضلَ أهلُ الخَيْرِ ، قال ابنُ حبيب : « الاجتداءُ » ، أن يعطى الرجلَ بعد السُّؤال . وروى «لَأُخْبِرْتِ أنّا نَشْتِرى الحَمْدَ إنما * تَكَلَّفُه » .

٢٢ لَنا صِرَمٌ يُنْحَرْنَ فى كُلِّ شَتْوَةٍ ... إذَا مَا سَماءُ النَّاسِ قَلَّ قِطارُها

« الصِّرْمةُ » ، من الإبل ، القِطْعة ليستْ بعظيمة ، مابين العَشرة إلى العِشرين ، ويقال للرجل إذا كانت له قِطعةٌ من الإبل: « فلانٌ مُصْرِم» ، ويقال للمُخِفِّ: «مُصْرِم» ، و «صِرَمٌ وأَصرام » ، جماعاتُ الناسِ . يقول : إذا أَمحلَ الناسُ نَحَرْنا .

٢٣ وَسُودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهامَذَانِبُ الـ ... نُّضَارِ إذا لَمْ نَسْتَفِدْها نُعارُها[1]

« الصَّيْدَان » ، عن البصريين ، الأصمعى وأبى عُبيدة وأصحابِهم . ويروى « مَذَانِبٌ * نُضَارٌ » . «السُّود» : القُدور . و«الصَّيْدَانُ» ، النحاسُ .[2] و «مَذانبُ» ، مَغارِفُ . و «نُضَارٌ» ، أى من شَجَرِ النُّضار ، هذا عن ابن حبيب . غيرُه : « السُّودُ » ،

(١) ضبطت (الصيدان) فى الأصل ، بفتح الصاد وكسرها ، وعليها « معا »

(٢) فى الهامش : « صيدان وصيداء على غير قياس». هذا ولم تضبط كلمة « الصيدان » فى الأصل لكن فسر بعد ذلك الصيدان جمع الصاد فتكون هذه بفتح الصاد وتكون الأخرى الجمع بكسر الصاد .

البرَامُ . و « الصِّيدانُ » جمع الصَّادِ ، و « الصَّادُ » ، الصُّفْرُ والنُّحاس . وأنشد للعجاج :[١]

* بحيثُ صامَ المِرْجَلُ الصَّادِىُّ *

و « المذانبُ » ، المغارفُ ، الواحد « مِذْنَبة» . و « نُضَار » ، أى من أثل . يقول : إذا لم نَشترها استعرناها . و « النِّضار » ، بالكسر ، [٢] الذهبُ والفضة ، واحدها « نَضْرٌ » . ويقال : « الصَّيْدانُ » ، الحجارة .

٢٤ لهُنَّ نَشِيجٌ بالنَّشِيلِ كأنَّهَا ضَرَائِرُ حِرْمِيٍّ تفاحَشَ غارُها

« لهن » ، للقدور . « نَشِيجٌ » ، شَهِيقٌ ، وإنما أراد : غَلَيانٌ كالشَّهيقِ ، أى تَنْشِجُ باللحْمِ الذى طُبِخَ فيها . قال : أصلُ «النَّشيل»،[٣] ماطُبِخ ثم أُخِذ من القِدْر ولم يُجْعَل فى إناء ، ولكنه انتُشِلَ . فشَبَّه صوْتَ غَلَيانها بأصواتِ ضَرائرَ ، يقول : تَغْلِين كما تَغْلِى الضرائرُ باصطخابٍ . و « حِرْمىٌّ » ، من أهل الحَرَمِ ، وأظنُّه عَنَى قُريشاً ، « حِرْمِىٌّ ، وحَرَمِىٌّ » ، وذاك أن أهل الحرمِ أوَّلُ من اتخذَ الضرائرَ . و « تفاحش غارُها » ، أى غَيْرَتُها ، أى غارَتْ غَيْرةً فاحشةً و « غاراً » . و « النَّشيلُ » ، ما أُخرِج باليد قبل النُّضْجِ .

٢٥ إذا استُعْجِلَتْ بَعْدَ الخُبُوِّ تَرَازَمَتْ كهَزْمِ الظُّؤَارِ جُرَّ عَنْها حُوَارُها

«إذا استُعجلت» هذه القدورُ بالوَقود ،أى يُوقِدُونها وَقُودًا شَديدًا بعد أن سكنَتْ وخَبَتْ ، «تَرَازَمتْ» مِثْل رَزَمَةِ الإبل ، وأصلُ «الرَّزَمةِ»، صَوْتُ السباع على الفَريسة أو الناقَةِ على ولدها . و « خَبَتْ تَخْبُو خُبُوًّا » . [٤] ويروى : « قَبْلَ الهُدُوِّ » . « كهَزْمِ ظؤَار » ، أى كصوت هذه الظُّؤار . و « الظؤار » ، نُوقٌ عَطَفْنَ على حُوَارٍ يَظْأَرْنَه ، أى تهَزُّمها على أولادها . و « الهَزْمُ » ، صَوْتُ الرَّعدِ إذا لم يكن شديدًا . شبَّه ارتفاعَ صوتِ

---

(١) ديوانه : ٦٧ .
(٢) ورد أيضا بضم النون، اسم الذهب والفضة . لكن ضبط اللسان بالقلم.
(٣) فى الهامش عن نسخة أخرى : « النشل » .
(٤) و « خبواً » أيضاً بفتح فسكون .

غَلَيانها ، وهو تَرازُمها ، بصوتِ الظُّؤارِ ، و «الظؤارُ» ، ثلاثُ نُوقٍ يَعْطِفْنَ على ولَدٍ واحدٍ فأرْزَمْنَ عليه و تَعطَّفْنَ عليه ، كلُّ واحدةٍ منهنّ تَظنّه ولَدَها ، فإرزامُهُنّ ذاكَ هَزْمٌ ، والواحدة « ظِئْرٌ » ، ومنه سُمِّى «الظِّئْر» ، يقال : « اظْأَرْه على ذلك الأمرِ » ، أى عَطِّفْه . غيره : «الظؤار» ،(١) التى تَظْأَرُ على وَلَدِ غَيْرِها ، فيُجرُّ فَصيلُها من تحتها ، ويُدْخَلُ عليها غَيْرُه فتعْطِفُ عليه .

٢٦ إِذَا حُبَّ تَرْوِيحُ القُتارُ فَإِنَّنا   نُرَوِّحُهَا شَفْعاً حَمِيداً قُتَارُها

لم يروه الأصمعى . ويُرْوى : « فإنها تُرَوَّحُ » . ويروى: « تَرويح القُدُور » . قال ابن الأعرابى فى قوله «شَفْعاً» : يجمع لهم الطبيخ والشِّواء . ويروى: « إذا حُبَّ تَرويحُ القُدور » ، أراد المَرَق . ومعنى قوله: «نُرَوِّحُها» ، أى نجيئهم بها رَوَاحاً ، أى نروح عليهم بِعَشائهم ، يقال : « تَرَوَّحَها رَوَاحاً » ، أى أتاها رَوَاحًا . و « الشفعُ » ، اثنانِ اثنانِ ، ويقال بالغداة والعَشيِّ : « تَروحُ شَفْعاً » . ويروى : « حَمُّها وقُتَارُها » . و « الحمُّ » : مافَضَل من الإهالة إذا اذِيبَتْ ، قال رُؤْبة :

* أَحْرَقْتَ المالَ احتراقَ الحمِّ *(٢)

و « القُتَارُ » ، رِيح الشِّواءِ ، ولا يقال : « وَدَكٌ » ، عن أبى عبد الله .(٣)

٢٧ فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وإِنْ تَتبَدَّلِي   خَلِيلاً وَإِحْدَا كُنَّ سُوءٌ قَصَارُها

[« قَصارها »] ،(٤) مَصيرُها الذى تصير إليه ، يقول: قَصْرُها ومَرْجِعُ أمرِها إلى سوءٍ . الأصمعى : « فإن تُعْرِضى عنى » ، يقول : النساءُ شَرُّما تَصِيرُ إليه إحداهنَّ .

---

(١) لم يرد « الظؤار » مفرداً، وإنما المفرد «الظؤور » بفتح الظاء وضم الهمزة « فَعولٌ » .

(٢) ديوانه : ١٤٢ .

(٣) لم يشرح البيت فى ديوان الهذليين ، وذكر عقبه ما يأتى : « لم يعرف هذا البيت » . وانظر أول الشرح للبيت هنا : « لم يروه الأصمعى » .

(٤) زيادة منى للتوضيح .

يقال : « قَصْرُكَ وقَصَارُكَ وقُصَارُكَ » ، ومثلٌ من الأمثالِ : « تَمَنَّ وقصارُكَ الخيْبة »،[١] وأنشد لأوس بن حَجَر :

سَنَجزيكِ أو يَجْزيكِ عنى مُثَوِّبٌ   وقَصْرُكِ أن يُثْنَى عليكِ وتُحْمَدِى[٢]

و « تَصْرِمى » ، تَقْطَعى . « قَصارُها » ، أى مَرْجِعُها الذى تَرجع إليه سُوءٌ ، أى الأمر الذى تُقْصَرُ عليه وَتَصير إليه .

٢٨ فَإِنِّى إذا ما خُلَّةٌ رَثَّ وصْلُها   وجَدّتْ بِصُرْمٍ واسْتَمَرَّ عِذارُها

« خُلَّة » ، صَديقةٌ ، ويقال : « فلانٌ خُلَّةُ فلان » . « رَثَّ » ، أَخْلَقَ ، «رَثَّ يَرُثُّ رَثَاثةً » . و «استمرَّ» ، اشتَدَّ ، وهو من «المُمِرِّ» . «استمرَّ عِذارُها» ، أى عَزمَتْ على الصّرْم . ويقال : « لَوَى فلانٌ عِذارَه عَنِّى » ، إذا عَصَى وأدْبَر بأمره . و«قد فَتَل عِذارَه عَنْه » ، و« استَمرَّ الفَتْلُ » ، يقال : « استَمرَّ حَبْلُكَ ، وجادَ ما أَمْرَرْتَه » .

٢٩ وحَالَتْ كَحَوْلِ القَوْسِ طُلَّتْ فَعُطِّلَتْ   ثَلاَثاً فَأَعْيَا عَجْسُها وظُهَارُها[٣]

و « طَلَّت » عن البَصْرِيِّين . ويروى: « فَزَاغَ عَجْسُها » . ويروى : « طَلَّت» عن البصريين ، أى أصابها الطَّلُّ . « حالَتْ » ، تَغيَّرت وانقلبَتْ عن الحال التى كانت عليها ، كتَغْيير القَوْس إذا انقلبتْ . « طُلَّتْ » ، أصابها الطَّلُّ فَنَديَتْ . و « عُطِّلَتْ » ، أُلْقِيَ وَتَرُها . « فَزَاغ » ، أى مَالَ واعوَجَّ . و « العَجْس » ، مَوْضِع الكَفِّ منها وهو المَقْبِض ، يقال : « عِجْس وعُجْس ومَعْجِس » ،[٤] يريد المَقْبِض . وقال أبو عمرو : أعيا أن يُرَدَّ إلى حاله ، لأنها عُطِّلت ثلاثَ سنينَ لم يُرْمَ عليها . و «ظُهارها» ، ظَهْرها . الأصمعى: «ثلاثاً» ، ثلاثة أشهر، فلما لم يَذْكُرِ الأشهُرَقال : «ثلاثاً» ، بغير هاء ، كما تقول :«سِرْتُ

---

(١) فى اللسان (قصر) : المتمنى قصاراه الخيبة .

(٢) ديوانه : ٢٧ .

(٣) ضبطت « عجسها » بفتح العين وكسرها

(٤) اقتصر فى الأصل على ضبطين لكلمة « عجس » وقد ورد ثالث بضم العين .

خَمْساً » ، ويقال : « طُلَّتْ بِلادُنا » ،[1] أصابها الطَّلُّ . و « شَلَّتْ يَدُه » ، لا يقال : « شُلَّت » .

٣٠ فَإِنِّى جَدِيرٌ أَنْ أُوَدِّعَ عَهْدَها حَمِيدًا وَلَمْ يُرْفَعْ لَدَيْنَا شَنَارُهَا

ويروى : « وَصْلَهَا * بِحَمْدٍ » . «فإنى جدير» ، أى قَمِين وخَليق . « أن أودّع عَهْدَها » ، أى أَتركه وأنا محمود ، أَصْرِمها والأمرُ بينى وبينها ساكنٌ . و « الشنارُ » ، العَيْب والقَوْلُ القبيحُ .

٣١ فَإِنِّى صَبَرْتُ ٱلنَّفْسَ بَعْدَ ٱبْنِ عَنْبَسٍ نُشَيْبَةَ وَٱلْهَلْكَى يَهِيجُ ٱدِّكَارُها

« صَبَرْتُ » ، حَبَسْتُ . يقول : إذا ذَكَرْتُه هَيَّجَنى ذلك .

٣٢ وَذَلِكَ مَشْبُوحُ ٱلذِّرَاعَيْنِ خَلْجَمٌ خَشُوفٌ إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ طَالَ مِرَارُهَا

« مَشْبُوحٌ » ، عَرِيضُ الذِّراعَيْن ،[2] و « الشَّبْحُ » ، عِرَضُ العظام . و « الخَلْجَمُ » ، الطَّويل . و «خَشُوف» ، سريعُ المَرِّ . و«الخَشْفُ» ، المَرُّ السريع عند الحَرْبِ . «مِرارُها» ، مُداورَتُها ومُعالجَتها ، يقال: «ظَلَّ يُمَارُّ الشَّرَّ» ، أى يعالجه ويُقاسِيه ، و « مارَّ فلانٌ فُلَانًا يُمَارُّه مِرَاراً » ، إذا عالجه لِيصْرَعه . ابن حبيب : « خَلْجَمٌ » ، جَلِيدٌ . و « خَشُوفٌ » ، ماضى اللَّيْل .[3] و « مِرارُها » ، مُزاولةُ الرِّجالِ فيها .

٣٣ إِذَا مَا ٱلْخَلَاجِيمُ ٱلْعَلَاجِيمُ نَكَّلُوا وَطَالَ عَلَيْهِمْ ضَرْسُهَا وَسُعَارُهَا

ويروى :« ضُرُّها » . و « الخلاجيم » ، الشُّجَعَاء . و« العَلاجِيم » ، الطِّوالُ .

---

(١) يقال فى الدعاء : « طُلَّت بلادك » بالبناء المجهول . و « طَلَّت » بالبناء للمعلوم ، فالأولى بمعنى أُمْطِرت ، والثانية بمعنى نديت . و « طُلَّت البلادُ » ، أصابها الطَّلُّ

(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى : « بخط ابن أبى مواس : « شبوح » : عريض الذراعين » هذا ، و « شبوح » لم ترد فى كتب اللغة .

(٣) ماضى الليل : جرىء على الليل وهوله ، والذاهب فيه بجرأة .

ويروى : « أَحجَمتْ ☆ وَطَالَ » ، وهو أجود ، هذا عن ابن حبيب . « نَـكَّلُوا » ، جَعلوا يَنْـكُلُون . و « الخلاجيم » ، الطِّوالُ .

٣٤ ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ ٱلرِّجَالِ بِسَيْفِهِ ... إِذَا أَعْجَمَتْ وَسْطَ ٱلشُّئُونِ شِفَارُهَا

« الشِّفار » ، جمع « شَفْرَةٍ » ، وهو حَدُّ السيفِ . ويروى : « عُجِمَتْ » ، وأصلُ « العَجْمِ » العَضُّ . و « أَعْجَمَتْ » ، أَعضَّت . و « الهَامَةُ » ، مُعْظَم الرأسِ ووَسَطُه . و « الشُّؤُون » ، الشُّعوب التى بين قبائل الرأْسِ ، وهى مَوْصِلُ القبائل ، و« القبائلُ » أَرْبَعُ قِطَعٍ ، بين كلِّ قَبِيلَتَيْنِ « شَأْنٌ » . وروى الأصمعى : « اقْـتَرَشَتْ » ، أى الْتَقَت .[1]

٣٥ بِضَرْبٍ يَفُضُّ ٱلْبَيْضَ شِدَّةُ وَقْعِهِ ... وَطَعْنٍ كَرَكْضِ الْخَيْلِ تُفْلَى مِهَارُهَا

« يَفُضُّ » ، يَكْسِر ، و« طعْن » يُخْرِج دَمَه يَهْوِى كما تَهْوِى رِجْلاَ الفَرَسِ إذا رَمَحَتْ عندَ افتلاءِ مُهْرِها عنها . و « الافتلاء » ، أن يُفصَل ولدُها عنها ، فهى تَذُبُّ عنه . شَبَّه سُرعَةَ خُروجِ الدَّمِ بذلك ، وأنشد للجعدى :[2]

وَمُنْتَزَعٍ من ثَدْيِ أُمٍّ تُحِبُّه ... عَزِيزٍ عليها أَن يُفارِقَ مُفْتَلَى

أى مُفْتَصَلاً ، قال : « طعن كَرَكْض الخَيْل » ، قال : يَنْفَح كأنه رَكْضُ الخيل بقوائمها . « يفُضُّ » : يَكسِر البَيْضَ بِشدَّة وَقْعِه .

٣٦ وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ ... كَعَطِّ ٱلرِّدَاءِ لَا يُشَكُّ طِوَارُهَا

« خَلْس » ، اختلاس . و« المُرِشَّة » ، التى تُرِشُّ الدَّمَ ،[3] تُخْرِجُه . « كَعَطِّ » ،

---

(١) فى الأصل : « افترشت » بالفاء ، وهو خطأ . يقال : « اقترشت الرماح » ، صك بعضها بعضاً فى الطعان ، وسمع لها صوت ، وتداخلت وتشاجرت .

(٢) ديوانه : ٩٣ ، والمخصص ٦ : ١٣٧ ، وفيه تحريف . وصواب إنشاده بنصب « منتزع » ، وهى غير رواية الديوان .

(٣) فى الهامش عن نسخة أخرى : « تُرِشّ بالدم » .

كَشَقّ ، ويروى: « كَمَطِّ رِداء ». « لا يُشَكُّ » ، لا يُخاطُ . يقول : لا يُلاءمُ فَرْجُها . و «طَوَارُها» ، نَاحِيتها ، و « طَوَارُ كلّ شيء » ، حَذْوُه وناحيتُه . غيره : « الطَّوارُ » ، طُولُ الثوب مع الحاشية . الباهلى : « خَلْس » ، على دَهَشٍ . و « لايُشَكُّ » ، لاتُسْبَر بالمِيلِ لِغَوْرِها ولا تُعَالَج . ويروى : « يُشَدُّ » .

٣٧ مُسَحْسِحَةٍ تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا   يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ انْثِرَارُهَا

« مُسَحسحة » ، شديدة الصَّبِّ ، تَسحُّ دَمًا كثيراً، لها صَوْت ، ويقال للمطر إذا كان شديداً : « مَطَرٌ سَحْسَاح »، أى يَسُح سَحًّا ، وقال : هذا مثلُ بيتِ طُفَيل : (١)

ورَمَّاحة تَنْفى التُّرابَ كأنَّها   هِرَاقة عَقٍّ من شَعِيبَىْ مُعَجِّلِ

الذى تعجَّل إلى أهله بلبنٍ قبل وُرود الإبل . و « عَقٍّ » ، شَقّ . و « تَنْفى الحَصَى » ، لكثرة سَيَلانها ، وهذا مثل ، أى لو كان ثَمَّ حَصًى لَدفَعه ، لِشدَّة خُروج دَمِها . و « الأحشاء » . ما ضُمَّت عليه الضُّلوعُ من البَطْن . و « الانثرار » السَّيَلانُ . وقال : هو سَعَةُ فَمِ الجُرْحِ ، وإذا اتسع مَخْرَج لَبَن الناقةِ قيل : « ناقةٌ ثَرَّةٌ ، وثَرُورٌ » . « الرَّعيب » ، المرعوب ، يقول : تَجْشَأُ نَفْسُ المَرعوبِ إذا رآها مُسَحْسِحَةً ،(٢) أى تُقْلِقها وتُحرِّكها من الفزع ، تَهُولُه فتَخْفِقُ أحشاؤُه ، ويقال : « طَيَّر أحشاءَه » ، و « قَلْقَلَها » ، إذا أفزعه ، وقال أبو كَبير فى سَعة الجُرح :

مُسْتَنَّةٍ سَنَنَ الفُلُوِّ مُرِشَّةٍ   تَنْفِى الترابَ بقاحِزٍ مُعْرَوْرِفِ (٣)

« القاحِز » ، النَّازِى . و « المُعْرَورف » ، الذى له عُرْفٌ . و « الاستنانُ » ، العَدْوُ ، ومثله ما أنشدنى الزِّيادِىُّ ، عن الأصمعى ، عن خَلَف :

---

(١) المعانى الكبير : ٩٧٥ وديوانه : ٣٩. وصواب روايته : « برمَّاحةٍ »

(٢) فى ديوان الهذليين : «فيقول : يُخْشَى على نفس المرعوب إذا رآها لأنها تشخب » .

(٣) سيأتى فى شعر أبى كبير الهذلى .

ومُسْتَنَّةٍ كاستنــانِ الخَرُو ... فِ قد قَطَّعَ الحَبْلَ بالمِرْوَدِ[١]
دَفوعِ الأصابعِ ضَرْحَ الشَّمُوسِ ... نَجْلاءَ مُؤْيِسَةِ العُـــوَّدِ

يَدْفَع دَمُها الأصابع من شِدَّة خُروجه. و « نَجلاء »، واسعةٌ. يقول: إذا نظَر العُوَّاد إليها يَئِسوا من صاحبها.

٣٨ وَمُدَّعَسٍ فِيهِ ٱلأَنِيضُ ٱخْتَفَيْتَهُ ... بِجَرْدَاءَ يَنْتَابُ ٱلثَّمِيلَ حِمَارُهَا

قال الأصمعى: « المُدَّعَس »، مَوْضِعُ مُختَبَزِ القَوْمِ، وحيث تُوضع المَلَّة ويُشْتَوى اللحمُ، وهو مَدْفِن اللحْمِ. الأصمعى وابن الأعرابى: و « الأنيض »، اللحم الذى لم يَنْضَجْ من العَجَلة. و « المُدَّعَس »، المُطَّبَخُ، قال ابنُ الأعرابى: هو المُخْتَبَزُ الذى قد طُبِخ فيه. قال الأصمعى: هو المُطَّبَخ الذى قد أُعِيد فيه وأُعيد. و« اختفَيْته »، استخرجْته. « بجَرْدَاء »، بفلاةٍ جرداء لا نباتَ فيها، و « الثَّميل »، ما بَقِى فى الغَديرِ أو بقِى فى الوادى. يقول: ليس بهذه الأرض ماء، فحِمارُها يَنتابُ الثَّميلَ ببلَدٍ آخرَ. وقال أيضاً: إنما قيل « مُدَّعَس »، أنه كان يَخْبأُ ماءه فيَطأُ عليه وحَواليه لِيَعْفُوَ أثَرَه، وكان الرجلُ فى الجاهلية يَخبأُ الماءَ فى بَيْضِ النَّعام إذا أَراد أَن يُغير فى الفلاة، فيجعله على طَريقه إذا انصرف، فإذا طُرِد رَكِبَ الفَلاةَ، فينقَطِعُ الناس عنه خَوْفَ الفلاةِ، ومرَّ هو بما خَبَأ من الماء فشرِب. و « المُدَّعَس »، الموضع الذى كَثُر فيه من الآثارِ والوَطْءِ، يقال: « رأيتُ طَريقاً دَعْسًا »، أى كثيرَ الآثارِ، وأنشدنا لمالك بن حَرِيم:

مَنْ يرَنا ومَنْ يَقُصَّ طَرِيقنا ... يَجِدْ أثراً دَعْسًا وسَخْلاً مُوَضَّعا[٢]

قال الباهلى: « الأنيض »، المَلَّة. قال: يُخبِر أن هذه الفلاةَ ليس بها إلا الوَحْشُ، لأن الحِمار يأتى هذا الذى اختفَيْته.

---

(١) المخصص ٦ : ١٣٧ و ٩ : ١٤٢ بدون نسبة. واللسان (نبت) و (خرف) ونسبا لرجل من بنى الحارث والروض الأنف ٢ : ٢٩٦.
(٢) جاء فى الأصمعيات : ٥٩ وتخريجه هناك.

٣٩ وَعَادِيَةٍ تُلْقِي الثِّيابَ كَأَنَّها يَعافِيرُ رَمْلٍ مَحْصُها وانْبِتارُها

ويروى: «ظِباءُ تُيُوس». «عادِيَة»، رجال يَعْدُون. و «المَحْصُ»، عَدْوٌ شديدٌ، ويقال: «رأيت عادِيَة القَوْمِ، وعَدِيَّ القَوْمِ»، وأنشد:[١]

وطعنةٍ ذاتِ رَشاشٍ عالِيَهْ طَعَنْتُها تحتَ نُحُورِ عادِيَهْ[٢]

«تُلْقِي الثياب»، أي تُسْقِط عنهم ثيابَهم من شِدَّة العَدْوِ، شبَّهها فى سُرعتها بتُيوسِ ظِباء. و «المَحْصُ»، شِدَّةُ العَدْوِ، يقال: «مَرّ يَمْحَص». و «انبتارُها»، يقول: تَنْبَتِرُ من الخَيْل فتَسْبِق وتَمْضى، ويقال: «انْبَتَر من القوم»، سَبَقَهم، ويقال: «انبتارُها»، كأنَّها تَقطَع العَدْوَ قَطْعاً. ويروى: «قَوافلُ خَيْل». و «القافلُ»، اليابسُ.

٤٠ سَبَقْتَ إِذَا مَا الشَّمْسُ آضَتْ كَأَنَّهَا صَلاءَةُ طِيبٍ لِيطُهَا وَاصْفِرارُهَا

أى سَبقْتَ هؤلاء الذين يَعْدُونَ هذا العَدْوَ، يعنى نُشَيْبَة. و «لِيطُها»، لَوْنها حين يَصْفَرُّ. ويروى: «لَوْنُها». ويروى: «كانَتْ كأنَّها». «آضَتْ»، صارَتْ، قال: كانت كأنها صَلاءَةَ طِيب، أى اصفرَّتْ عند غروب الشمس. و «لِيطُها»، جِلْدُها، و «لِيطُ كلِّ شىء»، جِلْدُه الأعلى، وإنما أرادَ هاهُنا لَوْنَها حين تَصْفَرُّ، لأن الغارَة فى ذلك الوقتِ أسترُ وأَخفى. غيره: سَبَقْتَ العادِيَةَ إذا اصفرَّت الشمسُ. قال ابن حبيب: سبقْتَ هؤلاء المُغيرِين قبلَ طلوع قَرْنِ الشمس واصفرارِه.

٤١ إِذَا مَا سِرَاعُ القومِ كانُوا كأَنَّهُمْ قَوَافِلُ خَيْلٍ جَرْيُهَا وَاقْوِرَارُهَا[٣]

---

(١) جاء فى ديوان الهذليين ١ : ١٠٢ ، ١٠٣ بدون نسبة فى شرح القصيدة الفائية المرفوعة لأبى ذؤيب ورقمها ٢٣ فى ديوانه .

(٢) فى الهامش : وجه الكلام : « نحور عادية » بالإضافة ، لما يدل عليه مفهومه ، ورأيته بخط ابن أبى مواس : نحورِ عاديَهْ وهو مباين لسياق الكلام » .

(٣) فى الأصل : « إذا ما سراع الخيل » ، والتصويب من ديوان الهذليين ومن سياق الشرح .

« القافل » ، الضامرُ اليابس ، فشبَّههم فى سُرْعتهم بسُرْعةِ الضامرةِ من الخَيْل.
و « المُقْوَرَّةُ » ، الضامرة . « قوافلُ خَيْلٍ » ، يعنى خَيْلاً قد يَبِسَتْ . و « اقْوِرارُها » ، ضُمْرُها ، «اقْوَرَّتْ » ، ضَمُرَتْ . غيره : شَبَّه القوْمَ بقوافِلَ قَفَلَتْ من بلادٍ إلى بلادٍ. و « اقْوِرارُها » ، استرْخاء جُلودِها ، وروى الأصمعىُّ :

* إذا ما الخَلاجِيمُ العَلاجيمُ *

فى هذا الموضع ، وجعله آخِرَها .(١)

---

(١) أى أن الأصمعى جعل البيت الثالث والثلاثين من هذه القصيدة آخرها ، وكذلك جاء فى ديوان الهذليين آخراً .

٦

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ أَلاَ زَعَمَتْ أَسْمَاءِ أَنْ لا أُحِبَّهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلا يُنَازِعِنِي شُغْلِي

«ينازعني» ، يُجاذبني . يقول: لو يُخَلِّيني شُغلي وماأريد لجزيتكِ وأَضْعَفْتُ.

٢ جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتِهِ وَمَا إِنْ جَزَاكِ الضِّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

قال الأصمعي : لم يُصِب في قوله : « جزيتك ضِعْفَ الودّ لمّا اشتكيته » ، إنما كان ينبغي أن يقول : جَزَيْتُكِ ضِعْفَيِ الوُدِّ ، وإنما معناه : أضعفتُ لك ، وما إن جزاكِ أحدٌ قَبْلي . (١)

٣ فَإِنْ تَكُ أُنثَى مِنْ مَعَدٍّ كَرِيمَةً عَلَيْنَا فَقَدْ أُعْطِيتِ نَافِلَةَ الْفَضْلِ

أصلُ « النافلةِ » ، الفَضْلُ . أي أعطيتِ الفَضْلَ عليها ، قال : « النافلة » ، التي هي من الفضل ، مما تُعَدُّ من الفضل ، (٢) و « النافلة » ، الزيادةُ ، و « النافلةُ » ، الغنيمةُ ، قال لبيد : (٣)

* لله نافلة الأجلِّ الأفْضَلِ *

ومنه : « إن فلاناً يُصلّي نافلةً » ، أي فَضْلاً على صَلاته المكتوبة . و « النَّفَلُ » ، الغَنيمة ، والجمع «أنفَال» من قوله جلّ وعزّ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ ﴾ [سورة الأنفال: ١]

---

(١) هذا يكون على معنى أن ضعف الشيء مثله الذي يضعفه . وقول الأصمعي جاء في اللسان (ضعف) ونصه : « وقال الأصمعي في قول أبي ذؤيب (البيت) : معناه : أضعفت لك الود وكان ينبغي أن يقول : ضعفي الود » . أما على القول بأن الضعف مثلان فلا اعتراض .

(٢) في الأصل : « مما تعد » بالتاء » ، وفوقها (ط) ، وفي الهامش « ما يُعَدُّ » ، وقبلها (ط)

(٣) ديوانه : ٢٧١ .

ثم قال لبيد : (١)

* إنَّ تقوى ربِّنا خيرُ نَفَلْ *

يقول : أنتِ أكرمُ أنثى فى مَعَدٍّ علينا . ومثله : (٢)

* يا جارتا ما أنْتِ جارَهْ *

أى أنت أكرمُ جارةٍ ، وليست جارة كمثلك .

٤ لَعَمْرُكَ ما عَيْساءُ تَنْسَأُ شادِنًا ... يَعِنُّ لها بالجِزْعِ مِنْ نَخِبِ النَّجْلِ

و يروى : « تَعِنُّ له بالجِزْع من جانب النَّجْلِ » . « نَخِب » ، وادٍ بالطائف ، و يقال ، بالسَّراة . و « عَيْساء » ، يُريد ظبيةً بيضاء . « تَنْسَأُ شادِنًا » ، تسوقُه وتُزْجِيه . قال : وأنشدنا أبو عمرو بن العلاء : (٣)

مَا أمُّ خِشْفٍ بالعَلايةِ شادِنٍ ... تُنَسِّئ فى بَرْدِ الظِّلال غزالَها

و « الشادِن » ، حين تَحرَّكَ ومشى . و « تعِنُّ له » ، تتعرَّض له ، ومن قال : « يعِنُّ لها » ، أى يَعْرِض لها . قال الأصمعى : « تَعِنُّ ، وتَعُنُّ » ، و « الجِزْع » ، جانبُ الوادى ومُنْعطَفُه . و « النَّجْل » ، ما يظهر من بُطون الأوْدِية من الماء فى الشتاء ، فإذا جاء الصيف غارَ . غيره : « النَّجل » ، النَّزُّ ، ماء يَظهر من الأرض ثم يطَّرِد . (٤)

---

(١) ديوانه : ١٧٤ .

(٢) هو الأعشى ميمون ديوانه : ١١١ ، وروايته مع عجزه .

يا جارَتِي ما كُنْتِ جارَهْ ... بانَتْ لتَحْزُنَنا عَفاوَهْ

(٣) فى الأصل : « أبو عمر » ، والبيت منسوب للأعشى فى اللسان والتاج (نسأ) وديوانه : ٢٢٢ .

وما أمُّ خِشْفٍ جأبَةُ القَرْنِ فاقِدٌ ... على جانِبَيْ تَثْليثَ تَبْغِي غزالَها

بأحْسَنَ منها يَوْم قامَ نَواعِمٌ ... فأنكَرْنَ لمَّا واجَهْتُهُنَّ حالَها

وقد أوردهما شارح القاموس متصلين كما فى ديوانه . وروى الأول كما فى شرح السكرى واللسان .

(٤) فى ديوان الهذليين : « ثم يجرى » وفى اللسان (نخب) : « أراد : من نَجْلِ نَخِبٍ ،

الأخفش : « تَتْبع شادنًا » ، أى تسوقه . و « نَخِبٌ » ، وادٍ بأرض هُذَيْل . آخر : « تَنسَأُ » ، تُباعدُ ، من « الإِنْسَاء » ، من قولك : « نَسَأَ اللهُ فى أَجلِك » .

٥ إِذَا هِىَ قَامَتْ تَقْشَعِرُّ شَوَاتُها ويُشْرِقُ بَيْنَ اللِّيتِ مِنْهَا إِلى الصُّقْلِ

«شَوَاتُها » ، جِلْدَةُ رأسِها ، فأراد: يَقْشَعِرُّ الشَّعَرُ الذى فى الرأس. و«يُشرِق» ، يُضِىء . قال الأصمعى والأخفش: «شَواتُها» ، هاهنا، يَداها ورِجلاها ورأسُها ، و «اللِّيتُ»، مُتَذَبْذَبُ القُرْطِ من الإنسان ،(١) وهو من الظَّبْيةِ فى ذلك الموضع ، وهو صَفْحةُ العُنق. و « الصُّقْل » ، الخاصِرة . أى : و يشرق عُنقُها ورأْسُها .

٦ تَرَى حَمَشًا فى صَدْرِهَا ثُمَّ إِنَّهَا إِذَا أَدْبَرَتْ وَلَّتْ بِمُكْتَنِزٍ عَبْلِ

قال : هكذا صفةُ الظبيةِ ، أى فى صَدْرِها دِقَّة ، وهى مُكتنزةُ العَجزِ . و « العَبْلُ » ، الضخم . و « ولّتْ » ، أدبرت . و يروى : « حَمَشًا فى جِيدها » .

٧ وَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالْعَلَايَةِ تَرْتَعِى وَتَرْمُقُ أَحْيَانًا مُخَاتَلَةَ الْحَبْلِ

لم يَرْوِه سَلَمة .

٨ بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ تَدَلُّلاً أَتَصْرِمُ حَبْلِى أَمْ تَدُومُ على وصْلِى

ويروى : « كُلَيْمَةً » .

٩ فَإِنْ تَزْعُمِينِى كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ فَإِنِّى شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ

فقلب ، لأن النجْلَ الذى هو الماء فى بطون الأودية جنس ، ومن المحال أن تضاف الأعلام إلى الأجناس » وفى معجم البلدان (نخب) : « النجل » ، بالجيم : النز ، وأضافه إلى النجل لأن به نِجَالاً ، كما قيل « نعمان الأراك » ، لأن به الأراك .

(١) فى ديوان الهذليين : « عند متذبذب القرط » .

«تزعمينى» ، تَظُنِّينى . و «شَريْت» ، اشْتَرَيْتُ . وفى موضع آخر: «شَرَيْتُ» ، بِعْتُ ، وهو ضِدٌّ . ويروى : « أَشتريتُ » . الأخفش قال : تظنِّينى كنتُ أجهل باتِّباعِى إيَّاك .

١٠ وقالَ صِحَابِى قَدْ غُبِنْتَ فَخِلْتُنِى ⁂ غَبَنْتُ فَمَا أَدْرِى أَشَكْلُهُمُ شَكْلِى

ويروى : « و خِلْتُنِى غُبِنْتُ » . قال صِحابى : غُبِنْتَ ، لأنه باع الجَهْلَ بالحِلْم ، فلا أدرِى أَطريقهم طريقى أم غيره ؟ الأصمعى والأخفش: «خِلْتُنِى غَبَنْت» ،⁽¹⁾ أى حين بِعْت الجَهْلَ بالحِلِم ، وأظن أنى أنا الغابن . فلا أدرى أهم على ما أنا عليه أم لا ؟ أَنَحْوُهُم نَحْوِى ؟ قال ابن حبيب : كنت صاحباً لهم فى الجهل ، فلا أدرى أعلى جهلهم هم ، أم قد تركوه كما تركتُه ؟

١١ عَلَى أَنَّهَا قَالتْ رَأَيتُ خُوَيْلِدًا ⁂ تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كالجِذْلِ

« تنكَّر » ، تَغَيَّر يقول : رأتْه على غيرِ ما كانت تَعْهدهُ . و « خُويلدًا » ، هو أبو ذؤيب . و « الجِذْل » ، أَصْلُ الشجرةِ ، وجمعه « أَجذال ، وجُذُول » . قال الأخفش : كلُّ عُودٍ يابس فهو « جِذْلٌ » .

١٢ فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا ⁂ قَدِيمًا فَتُبْلِينَا ٱلْمَنُونُ وَمَا نُبْلِى

« خطوب » ، أُمور ، « تَمَلَّت شَابَنا » ، أَكَلَتْ وتَمَتَّعت به ، فالمَنون تُبْلِينا وما نُبْلِيها . الأخفش : « تملَّت » ، من « المِلاَوَة » ، كقول الناس : « تملَّيْت حَبيباً » ، أى تمتعتَ به ، « تَمَلَّى أَباه » ، تمتَّع به ، و « تملَّتْ » ، يقال : أَكَلَتْ . و « المَنون » ، تُذكَّر وتؤنث ، فإذا ذُكِّرَ فمعناهُ الدهرُ ، وإذا أُنِّثَ فمعناه الحوادثُ والأيام .

---

(١) فى الهامش: « قال الشيخ أبوالحسن: أحفظ عن الأصمعى : وَخِلْتُنِى غَبَنْتُ » .

١٣ وَتُبْلِي ٱلأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الأُلَى   تَرَاهُنَّ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ كَٱلْحِدَإِ ٱلْقُبْلِ

يقول : تُبلِي القومَ الذين يَستلئِمُون على « الأُلى » ، الخَيْلَ التى تَراها كالحِدَإِ القُبْلِ ،(١) أى : لا يَنفلِتُ مَنْ كان فى هذه الصِّفة من الموت . « يَستلْئمون » ، يَلْبسون « اللَّأمَةَ » ، وهى الدِّرعُ . « كالحِدإِ القُبْلِ » ، أراد : كالحدإِ المُفزَّعة ، فكأنّ فى عُيونِها قَبلاً كأنه حَوَلٌ ، وذلك لتقليب أعْيُنِهن ونَظَرِهنّ . و « الحِدأُ » جمعٌ ، والواحدة « حِدَأَةٌ » .

١٤ فَهُنَّ كَعِقْبَانِ ٱلشُّرَيْفِ جَوَانِحٌ   وَهُمْ فَوْقَهَا مُسْتَلْئِمُو حَلَقِ ٱلْجَدْلِ

« فَهُنّ » ، يعنى الخيلَ ، كالعِقبانِ ، شبَّهها بها فى سُرْعتها . و « هم » ، يعنى الفُرْسان فوق الخيل ، و « الجَدْل » ، تكون الدِّرع « جَدْلاَء » ، إذا كان حَلَقُها مُستدِيراً ليس بأفطَح ، ويقال : « المجدولةُ » ، من الدروع . الأخفش : « جَدْلُها » ، إحكامُ عَملِها . و « الشُّرَيْفُ » : مكان . و « مستلئمو » ، لابسو « اللَّأمةِ » ، وهى الدرع . و « جوانح » ، قد أَكْبَبْنَ فى السير ، و « الجُنوحُ » ، دُنُوُّ الصدر من الأرض ، « جَنحَت السفينةُ » ، إذا مالت ولَزِمت الأرضَ .

١٥ مَنَايَا يُقَرِّبْنَ ٱلْحُتُوفَ لِأهْلِهَا   قَدِيمًا وَيَسْتَمْتِعْنَ بِٱلْأَنَسِ ٱلْجِبْلِ(٢)

هذه منايا يُقرِّبن الحُتوف . و « الجِبْلُ » ، الكَثِيرُ . قال الأخفش : « الجَبْلُ » ، بالفتح . و « الإِنْس ، والأَنَسُ » ، الحيُّ الكثير . وقوله : « يَستمْتِعْن » ، يريد أن الناسَ مُتْعَةٌ للمنايا تأكلهم . قال ابن حبيب : يكونون متاعاً لها .

١٦ وَمُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِرِجْلِهَا   فَخَرَّتْ كَمَا تَتَابَعُ ٱلرِّيحُ بِٱلْقَفْلِ

---

(١) فى ديوان الهذليين : « يعنى الخيل التى تراهن » .

(٢) ضبطت « الجبل » بفتح الجيم وكسرها وعليها « معا » . وفى الهامش رواية عن نسخة أخرى « جهاراً » مكان « قديما » .

ويروى : « لِساقِها » . « المُفْرِهة » ، الناقةُ التى تجىء بأولادٍ فَوَارِه . و « العَنْسُ »، الصُّلْبةُ الشديدةُ . « قَدَرْتُ » ، أى هَيَّأْتُ . « لرِجلها » ، أى ضَرَبْتُ رِجْلَها بسيفى فخرَّت لِمَاعَرْقَبتُها ، كما تَطير الرِّيحُ باليبيس من الشجَر . يقول : كانت نَفْسُها مثلَ ما تَطَّايرُ الريحُ . وليس يصف بهذا بَدَنَها .(١) « تَتَّايَع » ، تَمْضى وتتابَع . و « القَفْلُ » ، ما جَفَّ من ورق الشجر . و « القافلُ » ، كُلُّ يابسٍ . غيره : خَرَّت كما تَمُرُّ الريحُ باليَبيس فيدفعُ بَعْضُه بَعْضاً . الأخفش : « تَتَّايَعُ » ، تَذْهبُ به ، و « التَّتايُع » ، التمادِى والمُضِىُّ على الأمر .

١٧ لِحَىٍّ جِيَاعٍ أَوْ لِضَيْفٍ مُحَوَّلٍ أُبادِرُ حَمْداً أَنْ يُلَجَّ بِهِ قَبْلِى

يقول : هذه التى نَحَرْتُها ، « لِحَىٍّ جِياعٍ أو لضَيْف مُحَوَّل » ، وهو الذى لم يَرْض بمكانه . فقال : أُبادر ذِكْرًا أن يَسْتَلجَّه أَحدٌ قَبلى فيأخذه ، أى قبل أن يَتمادى فيه . غيره « يُلَجّ » ، يُؤْخَذ . يقول إذا زاد أَخَذَها منه ، إذا زادَ فى ثمنها أَخَذَها .(٢)

١٨ رَوِيتُ وَلَمْ يَغْرَمْ نَدِيمِى وَحَاوَلَتْ بَنِى عَمِّهَا أَسْمَاءُ أَنْ يَفْعَلُوا فِعْلِى

أراد : اشتَرَيْتُ فَرَوِيتُ ولمْ يشتَرِ نديمى . « رَوِيتُ » ، مِن « الرَّاوِيَة » ، لأَنها تُرْوِى . « حَاوَلَتْ » ، راوَدَتْهم أن يفعلوا مثل ما أفعلُ ، فلم يُطِيقوا ذاك .

١٩ فَمَا فَضْلَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا مُذَكَّرَةٌ عَنْسٌ كَهَادِيَةِ الضَّحْلِ

كلُّ تاء للجَمْع الاختيارُ فيها أن تُجْرَى .(٣) « مُذَكَّرة » ، ناقةٌ خِلْقَتُها خِلْقَةُ الفَحْلِ . « عَنْس » ، شَديدة صُلْبة . و « الفَضْلَة » ، فَضْلَةٌ فَضَلَتْ من خَمْرٍ عِند

---

(١) « بدنها » ضبطت فى الأصل بضم الباء .

(٢) فى ديوان الهذليين : « والذكر ، يريد به الحَمْدَ » .

(٣) تجرى : تنون وتصرف ، ويريد بذلك « أذرعات » .

تاجرها. « هَوَتْ بها » ، أى سارت . و « هادية الضَّحل » ، صخرةٌ تكون فى بَطنِ الماء يمرُّ عليها الماء .[١] و « الضَّحْل » ، الماء الرَّقيق ، فشبَّه ناقته بهذ الصخرةِ فى صلابتها . قال الأخفش : و « هادية » ، أراد أَتانًا تَهادَى كأتانِ الضَّحْل ، فلم يَستقمْ ، فقال : « كهادِيَةِ الضَّحْلِ » . و « الأتانُ » ، الصَّخْرةُ التى فى الماء ، فأراد كأتانِ هاديةٍ ، فترك «أتان» . غيره : أراد : كأتانِ الثَّميل ، فلم يُمكِنه فقال: «الضَّحْل» . وروى الأخفش : « فما نُطْفةٌ من أَذْرعاتٍ » .

٢٠ سُلافَةُ راحٍ ضمَّنتْها إداوةٌ مُقَيَّرةٌ رِدْفٌ لِمُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ
٢١ تَزَوَّدَها مِنْ أَهْلِ بُصْرَى وَغَزَّةٍ عَلَى جَسْرَةٍ مَرْفُوعَةِ الذَّيْلِ وَالكِفْلِ

« بُصْرَى وغَزَّة » ، بالشأم ، وبغزَّة مات هاشم بن عبد مناف . يريد أن ذَيْلَها وكَفَلَها مُشرفانِ ، ولا ذَيلَ للناقةِ ،[٢] وهذا مَثَلٌ ، وإنما أراد أنّها مُشَمِّرةٌ طويلة القوائم ، يريد الناقةَ . و « الكِفْل » ، كِساء يُدَار على عَجُز البعيرِ فيُرْكَب عليه ، يَرْكَبُها الرِّدْف ، أو يُرْكَب إذا لم يَكن رَحْل . و « جسرة » ، جَسيمة ، ويقال : الماضيةُ ، تَجْسُر على كلِّ شيء .

٢٢ فَوافَى بِها عُسْفَانَ ثُمَّ أَتَى بِها مَجَنَّةَ تَصْفُو فِى القِلالِ وَلا تَغْلِى[٣]

« مَجَنَّةُ » ، على أميال من مكّة ، قال : وكان بلالٌ رحمه الله يتمثَّل :[٤]

ألاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أبيتنَّ لَيْلَةً بِوادٍ وحَوْلِى إِذْخِرٌ وجَليلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْماً مِياهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ تَبدُوَنْ لِى شَامَةٌ وَطَفِيلُ

---

(١) فى ديوان الهذليين : « صخرة فى مقدَّم الماء » وفى اللسان (هدى) : « أراد بهادية الضحل أتانَ الضحل ، وهى الصخرة الملساء، والهادية الصخرة الثابتة فى الماء » وفى القاموس : «الناتئة فى الماء»
(٢) يعنى أن الذيل غير مراد هنا وإنما هو مثل ، فى اللسان : « وذيل الفرس والبعير ونحوها : ما أسبل من ذنبه » .
(٣) فى الهامش « تصفو فى القلال » أى سكنت وأدركت .
(٤) قيل إن هذا الشعر لبلال . انظر اللسان والتاج (جلل) ومعجم البلدان (شاقة) و (مجنة) .

« وافى بها » ، أى أتى بها . و « القِلاَلُ » ، الحِبَبةُ والجِرارُ . وليس تَغْلِى ، لأنها قد سكَنتْ .

٢٣ وَرَاحَ بِهَا مِنْ ذِى ٱلْمَجَازِ عَشِيَّةً يُبَادِرُ أُولَى السَّابِقَاتِ إِلَى ٱلْحَبْلِ

ويروى : «فَروَّحها»، أى راح بها . و«الحَبْلُ»، حَبْلُ عَرفةَ . و«ذوالمَجازِ» ، مَوْسمٌ فى الجاهلية. يقول : يُبادِر الذين يَقِفون بعرفة حتى يَبِيعَ خَمْرَه ، أى يُبادِر المَوْقِف ، إنّما هو حاجٌّ .

٢٤ فَجِئْنَ وَجَاءَتْ بَيْنَهُنَّ وَإِنَّهُ لَيَمْسَحُ ذِفْرَاهَا تَزَغَّمُ كَٱلْفَحْلِ

«جئن» ، الإبلُ . «جاءت» ، الناقةُ ، بين النوق . ويروى : «فجاء وجاءت» ، أى جاء الرجلُ وجاءت الناقة . و « ذِفْرَاها » ، هو الناتئُ فى القَفَا من الأُذُنَيْنِ ،[1] أى يُسَكِّنها .[2] و « تزَغَّمُ » ، تَصِيح وتُصَوِّتُ من نَشاطها ، ويقال : يَمْسَح ذِفْراها من العَرَقِ .

٢٥ فَجَاءَ بِهَا كَيْمَا يُوَفِّى حَجَّهُ نَدِيمُ كِرَامٍ غَيْرُ نِكْسٍ وَلاَوَغْلِ

« النِّكْس » ، الضعيف . و « الوَغْل » ، الذى يَدْخل على القومِ يَشربون ، لم يَدْعُوه .

٢٦ فَبَاتَ بِجَمْعٍ ثُمَّ تَمَّ إِلَى مِنًى فَأَصْبَحَ رَادًا يَبْتَغِى ٱلْمِزْجَ بِٱلسَّحْلِ[3]

« بات بجَمْعٍ » ، يعنى المُزْدَلِفة ، ثم أتى مِنًى . و «رَادٌ» ، يريد «رائدًا» ، طالِباً . «يَبْتَغِى المِزْجَ» ، يعنى العَسَل . «بالسَّحْل» ، أى يَنْقُدُ الدراهمَ ، و«السَّحْل» ،

(١) فى ديوان الهذليين : « الذفريان ما عن يمين نقرة القفا وشمالها » .

(٢) فى الأصل « نسكنها » ، وكأن فى الكلام سقطاً .

(٣) فى هامش الأصل : « رأيت على هذا البيت حاشية بخط ابن أبى مواس : كان السكرى كتب فى أصله « المَزْج » بالفتح ، ثم ضرب على الفتحة وكسر الميم فى هذا البيت وفى الذى بعده » .

النَّقْدُ . يقال : « سَحَلَه مِئَةَ دِرْهمٍ » ، أى نَقَده ، و « سَحَلَه مئة سوطٍ » ، أى عَجَّلَه مئة سوطٍ . ويقال : « رادًا » ، أى رائدٌ يَطوف ويَنظرُ . خالد : « بات بِجَمْعٍ » ، أى جاء لِيحلِق رأسَه . و « المِزْج » ، المِزاجُ ، وإنما تُمزَجُ بالعَسَلِ .

٢٧ فَجَاءَ بِمِزْجٍ لَمْ يَرَ ٱلنَّاسُ مِثْلَهُ هُوَ ٱلضَّحْكُ إِلاَّ أَنَّهُ عَمَلُ ٱلنَّحْلِ

الأصمعى : « الضَّحْك » ، الثَّغرُ الأبيض ، و « رجُلٌ ضَحْكٌ » ، أبيضُ الأسنانِ ، فشبَّه بياضَ العسلِ به ، لشدَّةِ بياضِ العسلِ . وقال بعضهم : هو الطَّلْع ، شبَّه بياضَ العسلِ به ، وقال آخر : هو الزُّبْد . غيره : « الضحك » ، الطَّلْعُ ، بلغة بَلْحارث بن كعب ، « ضَحِكت النخلةُ » ، إذا انشقَّ كافورها . المفضَّل : «الضَّحْك» ، من العَجَب و « الضَّحْك » : الحَيْض ، وأنشد :

وتَضْحَكُ منى شَيْخَــةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لمْ ترَى قَبْلِى أسيراً يَمانيَا[1]

فهذا العَجَبُ . وقال الله جلَّ وعزَّ ﴿ فَضحِكَتْ ﴾ [سورة هود : ٧١] ، أى حاضت ، والله أعلم . « المِزْج » ، بالكَسْرِ ، هى العسل بعَيْنها . حكاه ابن أبى طَرَفة والأصمعىُّ وغيره .

٢٨ يَمَانِيَةٍ أَحْيَا لهَــا مَظَّ مَأْبِدٍ وَآلَ قَرَاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ

ويروى : « صَوْبُ أَسْقِيَة كُحْلِ » . «يمانية» ، يعنى هذه العَسَلَ . و«المَظُّ» ، الرُّمَّان البَرِّىُّ الذى تأكله النَّحْلُ ، وإنما يَعْقِد الرُّمَّانُ البرِّىُّ وَرَقًا ولا يكون له رُمَّانٌ . و « آل قَرَاس» ، موضعٌ ، وقال الأصمعى : أجبُلٌ باردةٌ ، أو جَبَلٌ بارد ، و« آلُه » ، ما حَوْلَه من الأرض . ويقال : « قارسٌ » ، بارد جامدٌ . و «الصَّوْبُ» ، صَوْبُ المَطَرِ . و « أَحْيَا لَها » ، هذا النَّبْتَ . و « مأْبِد » ، موضعٌ . و « الأَرْمية » ، و « الأسْقية » ، سحابتان من سحائب الحَميم والخَريف ، عَريضتان شديدتا القَطْرِ والوَقْعِ إذا مَطَرَتا .[2]

---

(١) هو عبد يغوث بن صلاءة الحارثى : الأغانى ١٥ : ٧٣ ، ٧٦ ، والخزانة ١ : ٣١٣ - ٣١٧ واللسان (قدر) و (شمس) .

(٢) كتبت « الاسقية » بفاء ، وكذلك ما جاء من قوله : « وواحد الأسقية سق» وهو خطأ .

و « كُحْل » جمع « أَكْحَل » ، وهو الأسود . و « أحْيَا » ، من « الحَيَا » . وواحد « الأسقية » « سَقِىٌّ » ، وواحد « الأرْمِيَةِ » « رَمىٌّ » ،[1] وهو من السحاب الذى يُمْطِر مع ريح . كل هذا قد ذكره ابن حبيب .

٢٩ فَمَا إنْ هُمَا فِى صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ   جَدِيدٍ أُرِقَّتْ بِالقَدُومِ وَبِالصَّقْلِ

« هما » ، يريد الخَمْرَ والعَسل . « بارِقيَّة » ، عُمِلَتْ ببارِق . و « الصَّحْفَةُ » ، الجامُ والقَصْعَة ، وأنشد :

حَسِبْتُمْ قِتَالَ القَوْمِ خُبْزاً وعَجْوَةً   وشُرْبَ النَّبيذِ فى الصِّحافِ المُمَزَّجِ

٣٠ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إذَا جِئْتَ طَارِقًا   وَلَمْ يَتَبَيَّنْ سَاطِعُ الأُفُقِ المُجْلِى

كلُّ ناحيةٍ من السماء « أُفُقٌ » . و « المُجْلى » ، المُنْكَشِف ظُلْمَتُه عن الضَّوْء ، « أَجْلَى » ، انكشفَ هو عنّى ، و « جَلَّاه » ، إذا كشفه ، يريد وقتَ السَّحَر ، لأن الأفواه تتغيَّرُ فى ذلك الوقتِ .

٣١ إِذَا الهَدَفُ المِعْزَابُ صَوَّبَ رَأْسَهُ   وَأَمْكَنَهُ ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الخُطْلِ

« الهَدَفُ » ، من الرجالِ ، الثقيلُ النَّؤُوم الوَخِمُ الذى لا خَيْر فيه . و « المِعْزَاب » ، الذى تَعَزَّب عن أهله فى إبله . و « صوَّب رأسَه » ، أى نام . و « أمكنه » ، أى قَدَر وَوجَد اتِّساعاً من المالِ وسَكِرَ لكثرةِ ماله ، فنامَ عليه . و « الضَّفْو » ، السَّعَة ، و « الضافى » ، السَّابغُ الواسع . « من الثَّلة » ، يعنى الغَنَم . و « الخُطْل » ، الطوال الآذان ، يقال : « شاةٌ خَطْلاءُ ، وتَيْس أَخْطَلُ » ، ويقال : كرامُها . غيره : « الخُطْل » ، الكثيراتُ الأصوات ، و « الأخطل » ، أيضاً ، الكثيرُ الكلامِ .

---

(١) انظر اللسان (سقى) ، فقد استشهد به فى معنى « السقى » بالكسر فالسكون ، وجعله اسماً من « السَّقْى » كالسُّقْيَا ، ثم ذكر فيها أن السَّقِىَّ والرَّمِىَّ على فعيل وكذلك فى مادة (رمى) .

٧

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقْمِ الدَّوَا ةِ يَذْبِرُهَا الكَاتِبُ الحِمْيَرِىُّ

و « يَزْبِرُها » . « الذَّبْرُ » ، القِراءةُ . و « الزَّبْرُ » ، الكِتابُ ، كلهم قالوه . ويروى : « كَخَطِّ الدواةِ » . « الرَّقْمُ » ، الخطُّ والأثَرُ . قال الأصمعى : « الذَّبْرُ » ، القراءةُ الخفيفة ، يقال : « ذَبَرَ الكِتاب يَذْبُرُه ذَبْراً » ، إذا قرأه قراءةً سَرِيعةً ، وأنشدنا لصخرِ الغَىِّ :[١]

فيها كتابٌ ذَبْرٌ لِمُقْتَرِئٍ يَقْرَؤُه إِلْبُهُمْ ومن حَشَدُوا

يقال : « ماأَحسنَ مايَذْبُرُالشِّعْرَ » ، ما يُمِرُّه ويُنْشِدُه ، و« يَزْبرها » ، يَكتبها . و « الزَّبْرُ » ، الكِتابة . قال ، قال الحِمْيَرِىُّ : « أنا أعرف تَزْبِرَتى » .[٢] غيره : « الرَّقْمُ » ، مثلُ الواو والكاف وأشباههما . غيره : « الزَّبْرُ » ، العِلْمُ بالشىء والفقهُ بِهِ ، « يَزْبُرُها »، يَعْلَمها . قال الأصمعى : نظرَ حِمْيَرِىٌّ إلى كِتابٍ فقال : « أنا أعرفه بِزَبْرِى » .[٣]

٢ بِرَقْمٍ وَوَشْمٍ كَمَا زَخْرَفَتْ بِمِيشَمِهَا المُزْدَهَاةُ الهَدِىُّ

« الوَشْمُ » ، النَّقْش . « زَخرفَتْ »، زَيَّنَتْ . و « المِيشَمُ » ، إبرَةٌ تَضْرِبُ بها المرأةُ فى يَدِها وكَفِّها ، ثم تَجعل عليها النَّؤُور . و « الهَدِىُّ »، العَرُوس التى هُدِيَتْ إلى زوجها . و « المُزدهاة »، التى استَخَفَّها عُجْبٌ بِنَفْسها أو حُسْنٌ أو شىءٌ من أَمرِها . غيره : « زخرفَتْ » ، نَقَّشَتْ ، و « هذا بَيْتٌ مُزخرَفٌ » ، أى مُنقَّش ، و « ما أحسنَ

---

(١) سيأتى فى شعره . وكان تفسير اللفظ كله « الزبر » بالزاى ، استرشاداً باللسان (ذبر) بالذال .
(٢) فى اللسان (زبر) وقال أعرابى : « إنى لا أعرف تزبرتى » .
(٣) فى ديوان الهذليين : « فقال : أنا أعرف زبرى » .

زُخْرُفَهُ » ، و « الزُّخْرُفُ » ، النَّقْشُ . و « الهَدِيُّ » ، الجارُ أيضاً ، قال زُهير :

فلمْ أرَ مَعْشَراً أَسَرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ(١)

و « المُزدهاةُ » ، التى استَخَفَّها حِلْمُها فزَهَتْ ، عن ابنِ حبيب .

٣ أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الأَوَّلُونَ بِأَنَّ المُدَانَ مَلِيٌّ وَفِيٌّ

أخبره المشايخُ أن مُعامِلَه مَلِيٌّ وَفِيٌّ . « أَدَانَ » ، أى بَاعَ بَيْعًا إلى أَجَلٍ ، فصار له على النّاس دَيْنٌ . و « أَنبأه الأوَّلون » ، أى الناسُ الأوَّلون وَمَسَانُّ الرجالِ والمَشْيَخَةُ : إنَّ الذى بَايَعْتَه مَلِيٌّ وَفِيٌّ ، فكَتَبَ عليه كِتاباً . يقال : « أَدَنْتُه » ، بِعْتُه بِدَيْنٍ ، و « المُدَانُ » ، الذى عليه الدَّيْنُ ، و « دَانَ يَدِينُ » ، إذا كان للناس عليه دَيْنٌ ، « فهو دائنٌ ومَدْيُونٌ » .

٤ فَنَمْنَمَ فِى صُحُفٍ كَالرِّيَا طِ فِيهِنَّ إِرْثُ كِتَابٍ مَحِيُّ(٢)

« نَمْنَمَ » ، نَقَشَ . و « النَّمنمةُ » ، النقْشُ . أرادَ : فى الصُّحُفِ التى فيها هذا الدَّيْنُ العَتِيقُ . ويُروى : « فَيَنْظُرُ فى صُحُفٍ » ، أى ينظُرُ هذا الحِميرىُّ فى صُحُفِهِ على مَن له دَيْنٌ . و « الرِّيَاطُ » ، المُلاَءُ التى لم تُلْفَقْ ، نُسِجَتْ وَحْدَها ، وكُلُّ مُلاءة لم تُلْفَقْ فهى « رَيْطَةٌ » ، كما قال الأعشى :

فيارُبَّ نَاعِمَةٍ مِنْهُمُ تَشُدُّ اللِّفَاقَ عَلَيْها إزَارَا(٣)

يقول : لم تَكتفِ بالرَّيطةِ حتى لُفِقَتْ ، وما لُفِق فهو « لِفْق » . و « إِرْثٌ » ، أى أصلُ كتابٍ يَنظر فيه دَارِسٌ ، يقول: كانَ فِيهِنَّ قبلَ كِتابه أصلُ كتابٍ مَحِيٌّ ،

---

(١) ديوان زهير بن أبى سلمى : ٧٩ .

(٢) فوق « محىّ » فى الأصل « مَمْحُوٌّ »

(٣) الصبح المنير : ٣٨ ساقط من أصله مزاد من اللسان والتاج (لفق) وفى اللسان بدون نسبة وفى التاج منسوب له . وفى الجميع روايته : « فيارب ناعية » وفى ديوانه المصور لدى الأستاذ محمود شاكر : ٢٥ « ويارب ناعمة . . . . » .

ويقال : « هو عَلَى إرْثِ دِينِ إبراهيم » ، على أَصْلِهِ ، و « الإرْثُ » ، الأصْلُ مِن كلِّ شيء . غيره : شَبَّهَ بياض الصُّحُفِ بالرَّيْطِ .

٥ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى هَامِدٍ وَسُفْعُ الْخُدُودِ مَعاً وَالنُّئِيُّ

« الهامِدُ » ، الرَّمادُ . و « السُّفْعُ » . الأثافيُّ قد سَفَعَتْها النارُ ، أى غيَّرَتْها . و « النُّئِيُّ » ، جمع « نُؤْىٍ » ، وهو الحاجزُ حَوْلَ البيتِ ، حَوْلَ الخَيْمة ، لئلا يَدْخُلَها المَطرُ ، حاجزٌ يُصَيَّرحَوْلَ البيت من تُرابٍ . غيره : « الهامِدُ » ، البالى .

٦ وَأَشْعَثَ فِى الدَّارِ ذِى لِمَّةٍ لَدَى آلِ خَيْمٍ نَفَاهُ الْأَتِيُّ

لم يروه أبو نَصْر . « نفاه » ، دَفَعه وباعَدَه . وقال الراعى :

بغائرةٍ نَفَى الخرطومَ عَنْهَا وسَدَّتْ مِن خَشَاشِ الرَّأْسِ غارَا[(1)]

و « الأشعث » ، الوَتِدُ . و « اللِّمَّةُ » ، الجُمَّة . و « الآل » ، الخَشَبُ . و « نفاه » ، أَلقاه . و « الأَتِيُّ » ، السَّيْلُ يَأتى من غير مَطَرٍ . ويُروى : « على إثْرِ حَيٍّ » ، و « عَلَى إثْرِ آلٍ » .

٧ عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتُ الْخِيَا مِ إِلَّا الثُّمَامُ وإلَّا الْعِصِيُّ

ويروى : « عَلا أَطْرُقًا » ، من « العُلُوِّ » . و « الأَطْرُقُ » جَماعةُ « طَرِيقٍ » ، أى السَّيْلُ عَلاَ أَطْرُقًا ، عن محمد . قال الأصمعى ، قال أبو عمرو بن العلاء : « أَطرِقَا » ، بَلَدٌ نُرَى أنه سُمِّىَ بقوله : « أَطْرِقْ » ، أى اسكُتْ ، كانوا ثلاثةً فى مَفازَةٍ ، فقال واحدٌ لِصاحِبَيْهِ : « أَطْرِقَا » ، أى اسْكُتَا ، فسُمِّىَ به البَلَدُ . و « الثُّمامُ » ، شَجَرٌ يُجْعَل فوق الخيمِ ، و « العِصِيُّ » ، خَشَبُ البيُوتِ ، بُيوتِ الأعراب . أبو نصر : « أَطْرِقا » ، موضعٌ ، وإنما أراد : عَرَفْت الديارَ على أَطْرِقا . وقال آخرون : « أطرقا » جَمْعُ

---

(١) ضبطت « خشاش » بكسر الخاء ، لكن فى اللسان (خشش) : « خشاش الرأس ، بفتح الخاء ، من العظام ، وهو مارق منه . . . . فإذا لم تذكر الرأس فقل : رجل خشاش ، بالكسر » .

« الطَّريقِ » ، بِلُغة هُذَيل ،[١] أراد : إلا الثُّمامُ وإلاَّ العِصِىُّ لم تَبْلَ .

٨ كَعُوذِ ٱلمُعَطِّفِ أَحْزَى لها بِمَصْدَرَةِ ٱلماء رَأْمٌ رَذِىُّ

« العُوذُ » ، من الإبل : جَمْع « عائذٍ » ، وهى الحديثةُ النِّتاجِ . و « المُعَطِّف » ، الذى يُعَطِّف ثَلاَثَ أيْنُقٍ على وَلَدٍ . شبَّه الأثافىَّ على الرمادِ بالعُوذِ عُطِّفْنَ على وَلَد . عن ابن حبيب . فإذا كانت الناقةُ تَدُرُّ على المَسْحِ فهى « مَرِىٌّ » ، وإذا لم تدُرَّ حتى تُعَطف على وَلدٍ آخرَ قيل : « ظَؤُورٌ » . وكلُّ ما رَئِمَتْهُ فهو « رَأْمُها » . و « أَحْزَى لَهَا » ، أشرفَ لها . ويقال : « قد أَحْزَى » ، إذا ارتفع ، و « حَزَاهُ السَّرابُ » ، إذا رفعه . « بمَصْدَرَةِ الماءِ » ، حَيْثُ يُصْدَرُ عن الماء . و « الرَّأْمُ » ، اسمُ المَرْؤُومِ ، وهو البَوُّ . و « الرَّذِىُّ » ، الضعيفُ الذى قد أَعْيَا فأُلقِىَ ، قال :

* لهنَّ رَذَايا بالطَّرِيق وَدَائعُ * [٢]

٩ فَهُنَّ عُكُوفٌ كَنَوْحِ ٱلكَرِيـــمِ قَدْ شَفَّ أَكْبادَهُنَّ ٱلهَوِىُّ[٣]

ابن حبيب : « الهوِىُّ » هَوِىُّ أنفُسِهن ، وخَلْوتُهنَّ إلاَّ مِن الحزْنِ . « فهنَّ » ، يريد الأثافِىَّ . « عكوفٌ » ، كما تَعكُفُ النوائحُ على القبْر أو على المَيْتِ . و « النَّوْحُ » ، النساءُ اللواتى يَنُحْنَه . و « الكَرِيم » ، يَعْنى المَيْتَ . ويروى : « قد لاحَ أكبادَهُنَّ » ، أى غَيَّرَ ، أى هَوَتْ أكبادُهنَّ من الحزنِ . و « الهَوِىُّ » ، كأنّه قد هَلَكَ ، « هَوَى الرجلُ » ، إذا وقع فى الهَلَكةِ . و « شَفَّ » ، أحرقَ « أكبادَهنَّ الهَوِىُّ » ، كأن أجوافَهن وأكبادَهن هَوَتْ من الحزْن ، أى خَلَتْ . يقال : « شَفَّنى الأمرُ » ، إذا شَقَّ علَىَّ . ويقال : « لاَحَ » ، من « اللَّوْحِ » ، أى العَطَشِ . قال رُؤْبة :

---

(١) فى الهامش : « على هذا القول ينبغى أن يكون مقصوراً من الممدود مثل : نصيب وأنصباء » ، هذا وانظر اللسان والتاج (طرق) ففيهما مثل هذا القول .

(٢) هوالنابغة الذبيانى ديوانه : ٧٦ طبع أوربا وصدره : « سَماماً تُبارِى الرِّيحَ خُوصاً عُيونُها »

(٣) فسرت « الكريم » فى الهامش : « أى الهالك » .

* يَمْصَعْنَ بالأذْناب مِنْ لُوحٍ وَبَقّْ * (١)

الباهلى : المعنى للأثافىّ ، يقول : هُنَّ عُكوفٌ كالنوائح على القبر.

١٠ فَأَنسى نُشَيْبَةَ وَٱلْجاهِلُ ٱلْـــمُغَمَّرُ يَحْسِبُ أَنِّى نَسِىُّ

يريد : ولا أنسى . و « المُغَمَّرُ » ، الذى لم تُحْكِمْه الأمورُ ، ولم يُجَرِّبْها .

١١ عَلى حِينِ أنْ تَمَّ فِيهِ ٱلثَّلاَ ثُ بَأْسٌ وَجُودٌ وَلُبٌّ رَخِىُّ

ويروى : « حَزْمٌ وَجُودٌ » . ويروى : « حَدٌّ وجُودٌ » . « الحدُّ » ، البأسُ والشِّدة . و « اللُّبُّ الرَّخِىُّ » ، الصَّدْرُ الواسعُ ، أى ليس بمُضَيَّقٍ عليه فى أمره ، يقال للرجل إذا ذَهبَ عنه غَمٌّ كان فيه أوضِيقٌ : « قد استرْخَى لَبَبُهُ » ، يريد : قد اتَّسع فى أمرِه . غيرُه : هو سَهْلٌ لَيِّنٌ ، إذا أَعطى أعطى بلِينٍ .

١٢ ومِنْ خَيرِ ما جمعَ ٱلنَّاشِئُ ٱلْـ ـمُعَمَّمُ خِــيرٌ وَزَنْدٌ وَرِىُّ

« الناشئُ » ، الشَّابُّ حين نَشَأَ . و « المُعَمَّمُ » ، المُسَوَّدُ الذى يُقَلِّدُه القومُ أُمورَهم ويَلْجَأُ إليه العَوَامُّ . و « الخِيرُ » ، الفَضْلُ والـكَرَمُ ، وهو مَصدَرُ « الخَيْرِ » ، يقال : « رَجلٌ ذُو خِير » . و « زَنْدٌ وَرِىٌّ » ، يكون زَنْدُه وارياً ظاهراً ، إذا قُدِحَ أَوْرَى .(٢) وإنما هو من الـكَرَمِ ، ليس من قَدْحِ النَّارِ ، و « الزَّنْد » ، الذى تَخْرُجُ منه النار ، و « الوَرِىّ » ، السريع الإخراج . « زند ورىّ » ، إذا أَسرعَ إخراجَ النار ، و « زَنْد صَلْدٌ » ، إذا لم يُخْرِج ، « صَلَدَ زَنْدُك » ، و « الرجلُ الصَّلْدُ » ، القليلُ العَطِيَّةِ . ويقال : « الوَرِىُّ » ، الذى يُورِى النارَ ، قال الأعشى :

ونَشُـــدُّ زَنْدَ وَرِيِّنَا شَدَّ الحِبَجْرِ على الغِفارَهْ(٣)

---

(١) ديوانه : ١٠٨ .

(٢) فى ديوان الهذليين : « وزند ورى ، أى معروف ظاهر » .

(٣) لم يرد البيت فى الصبح المنير فى القصيدة ، ولـكنه جاء فى المستدركات : ٢٤٥ . وجاء فى المعانى الـكبير : ١١٠٧ ، واللسان والتاج (ورى) ، هذا وفى الاصل : « العفارة » . وفى المعانى

« الحِبَجْرُ » ، الوَتَرُ الغَايظُ ، ويقال : إن « الوَرِىَ » فى هذا البيت ، الذى تواريه بيوتنا .

١٣ وَصَبرٌ عَلَى نَائِبَاتِ ٱلأُمُورِ وحِـلْمٌ رَزِينٌ وقَلْبٌ ذَكِيُّ(١)

ويروى : « عَلَى حَدَثِ النَّائباتِ » ، يقول : يَصبر فى ماله على ما يَنُوبُهُ من الأُمور . « رَزِينٌ » ، ثَقِيلٌ . « ذَكِىٌّ » ، حادٌّ .

الـكبير : «الغفارة: الجليدة التى تـكون على فرضة القوس، وفرضتها: الحز الذى يكون فيها» . أما فى اللسان (غفر) ولم يذكر البيت : « الغفارة : الرقعة التى تـكون على حز القوس الذى يجرى عليه الوتر . وقيل : الغفارة : جلدة تـكون على رأس القوس يجرى عليها الوتر » . وروايته فى المصادر السابقة : « ونشدُّ عَقْدَ وَرِيِّنا » .

(١) أضيف بعد البيت العاشر فى ديوان الهذليين :

يَسُرُّ الصَّدِيقَ ويُنْـكِى العَدُوَّ ومِرْدَى حُرُوبٍ رَضِىٌّ نَدِىُّ

وليس ذلك عن أصل المخطوطة (٦ أدب ش) وإنما جاء على هامشها ولم يرد فى مخطوطتنا وألحقه بآخر القصيدة ناشر ديوان أبى ذؤيب عن المقاصد النحوية ، ورواه « ويبكى العدو » . وجاء فى المقاصد النحوية بهامش الخزانة ١ : ٣٩٨ آخر القصيدة .

٨

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ لَعَمْرُكَ وَالْمَنَايَا غَالِبَاتٌ   لِكُلِّ بَنِى أَبٍ مِنْهَا ذَنُوبُ

« ذَنوب » ، نَفحةٌ ونَصيب ، و « الذَّنوبُ ، والدَّلْوُ ، والسَّجْلُ » ، واحدٌ ، وإنما ضَرب به مَثلاً ، أي كلٌّ واحدٍ ستصيبه منها نَفْحةٌ . الأخفش، قال : « الذنوبُ » ، الدلْوُ مملوءةً . و « المنايا » و « المنون » ، سواء ، و « المنون » ، الدهر ، و « المنون » ، تُؤنَّث وتُذَكَّر ، فمن ذَكَّره صَرفَه إلى معنى الدهرِ ، ومن أنَّث صَرفَ إلى لَفْظِ « المنايا» و « الأيام » ، ومن قال إنه جمعٌ أُحتجّ بقول عَدىّ : [(١)]

* مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونُ عَرَّيْنَ أم مَنْ * [(٢)]

فقال : « عَرَّيْنَ » ، وهذا جمع . وسُمِّيت « مَنوناً » لأنها تَمُنُّ الأشياء أي تنقُص ، وقال الله جَلَّ وعزَّ : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [سورة فصلت : ٨، وسورة الانشقاق : ٢٥] ، غيرُ مَنقوصٍ ، فأما « مَنَنْتُ الرَّجُلَ » ، فإن المعنى : ذَهبْتُ بِمُنَّتِه ، و« مُنَّته » ، قُوَّتُه ، و « الحَبْلُ المَنِينُ » ، القَوِىُّ ، والرَّجلُ، كذلك ، وإن شئتَ صَرفته إلى معنى الضَّعْف، فيكون معناه : الذى ذَهبَتْ قُوَّتُه . و « ذَنوب » ، نَصيب. و « الذَّنوب » ، الدَّلْو بمائها قال :

إذَا الذَّنوبُ أَدْرَكَ الذَّنُوبَا   أَوْشَكَ ماءُ الحَوْضِ أن يَثُوبَا

٢ لَقَدْ لاقَى الْمَطِىَّ بِنَجْدِ عُفْرٍ   حَديثٌ إنْ عَجِبْتَ لَهُ عَجِيبُ

قال الأصمعى : « حديثٌ » ، أي تَلَقَّاهم الخَبَرُ . ثم قال عُمارة بن أبى طرفة : « لقد لَقِىَ المَطِىَّ » . و « المَطِىُّ » ، الرِّجالُ ، بِلغة هُذَيلٍ ، واحدهم « مِطْوٌ » . وكذلك

(١) مضى فى ص : ٥١ ، تعليق : ١

(٢) ضبطت « المنون » بالرفع والنصب وعليها « معاً »

قال خالد بن كلثوم . و « نَجْدُ عُفْرٍ » ، و « نَجْدُ مَرِيع » ،[١] و « نَجْدُ كَبْكَب » ، مواضع . خالد : «عُفْر»، أى من غير قُرْبٍ ، وباليمن شجرٌ يقال له « عفر ، وعَفَار » ،[٢] ترعاه الإبل . ويروى : « نجد عفر » .[٣]

٣ أَرِقتُ لِذِكْرِهِ مِنْ غَيْرِ نَوْبٍ كما يَهْتَاجُ مُوْشِيٌّ نَقِيبُ[٤]

أَرِقتُ لِذِكر الحديثِ ، أى لم أَنَمْ . وقال : « طَرِبْتُ لِذِكره » ، أى استخفَّنى ، وأنشدنا الأصمعىُّ :

غَـدَا طَرِبًا هَزِجًا أُبُـهُ لَغبْنَ وأَصْبَحَ لَمْ يَلْغَبِ[٥]

الباهلى : « طربت لذكره » ، يعنى رَجُلاً نُعِىَ ، و « الطَّرَبُ » ، خِفَّةٌ تـكون من السُّرور والحُزْنِ ، ومثله :

كَمَـا يَعْتَادُ ذَاتَ البَوِّ بَعْد سُلُوِّهَا الطَّرَبُ[٦]

ويقال : « اهْتَجْتُه » فى معنى « هَيَّجْتُه » ، حكاه الأصمعى ، ومثله للجَعْدىِّ :

وأَرَانِى طَرِبًا فى إِثْرِهِمْ طَرَبَ الوَالِهِ أَوْ كالمُخْتَبَلْ[٧]

« من غَيْر نَوْب » ، أى مِنْ غير قُرْبٍ . و « المَوْشِىُّ » ، المِزْمارُ ، قَصَبَته نُقِشَتْ . و « نَقِيب » ، مَنْقُوب ، عن أبى عمرو . وقال الأصمعىُّ : « قَشِيبُ » ، جَديد ، أى كأنَّ فى صَدْرِى مَزاميرَ لا تدَعُنى أنامُ . خالد : « نَوْب » ، يأتيه مِن غَيْرِ وَجْهٍ واحدٍ . الأخفش : من غير رُجوع . ابن حبيب : « نَوْب » ، أى لمَّا يَأْتِنى مِن

---

(١) فى الأصل : « مربع » وهو خطأ .
(٢) لم تضبط « عفر » ولا توجد فى اللسان والتاج .
(٣) كذا فى الأصل ولعلها « بجنب عفر » ، فـكذلك وردت فى ديوان الهذليين .
(٤) فى الهامش : و « قَشِيبُ » .
(٥) هو للنابغة الجعدى : ديوانه : ١٧ ، والخيل لأبى عبيدة : ١٦٣ .
(٦) هو لأبى العيال الهذلى ، وسيأتى فى شعره .
(٧) ديوان النابغة الجعدى : ٨٠ ، واللسان والتاج (طرب) .

وَجْه واحد ، ولـكنه أتانى من وجوهٍ كثيرةٍ .

٤ سَبِيٌّ مِنْ يَرَاعَتِـــهِ نَفَاهُ أَتِيٌّ مَـــدَّهُ صُحَرٌ وَلُوبُ

« سَبِيّ » ، يعنى المِزمارَ ، قَصَبَتُه من أرضٍ غَريبة . « من يراعته » ، أى من قَصَبِه ، أى غريبة مِنْ قَصَبه ، وقالوا : « اليراعةُ » ، الأجمةُ ، و « اليراعةُ » ، القَصبةُ . و « نفاه * أَتِيٌّ » ، « الأتِيُّ » ، السَّيْلُ يَجِيء يَدْرَأُ عليك ، لا تَرَى أن السماء أصابتْ موضِعاً ، كأنه يُصِيب موضعاً بعيدًا ، فيجىء سَيْلُه يَمُرُّ بك .[(١)] و « الأتِيُّ » ، الجدْوَل ، و « رَجلٌ أَتِيٌّ » ، غَرِيبٌ . يقول : فجاء هذا المزمارُ من أرضٍ غَريبةٍ بَعيدةٍ ، أَتَى به السيلُ . و « الصُّحَر » ، واحدتُها « صُحْرَة » ، وهى جُوَبٌ تنجاب وَسط الحَرَّة ،[(٢)] وأنشد الأصمعىُّ :

كَأَنَّها حِينَ فاضَ الماءُ واحْتَفلَتْ صَحْماءُ لاَحَ لَهَا بالصُّحْرَةِ الذِّيبُ

« صَحْماء » ، عُقابٌ . قال الأصمعى : « الصُّحْرَة » ، فَضَاءٌ بين جبلين ، و « نَفاه » ، أَلْقاه . و « لُوب » ، جمع « لاَبَةٍ » ، وهى الحَرَّةُ . أبو عمرو : « الصُّحَرُ » ، الصَّحارى .

٥ إِذَا نَزَلَتْ سَرَاةُ بَنِى عَـدِىٍّ فَسَائِلْ كَيْفَ مَاصَعَهُمْ حَبِيبُ

« ماصَعَهم » ، جالَدَهم بِسَيْفه ، و « المُمَاصعة » ، المُمَاشَقَةُ بالسَّيفِ . و « حَبِيب » مِنْ هُذَيل ، وروى خالد : « سَرَاةُ بَنِى مُلَيْحٍ » ، قال : هم بَطنٌ من خُزاعةَ ، رَهْطُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ وطَلْحَةِ الطَّلَحَاتِ .

---

(١) فى ديوان الهذليين : « والأتى : السَّيل يُمطر غيرَ أرضِك ثم يَطرأ عليك وأنت لاتدرى » .

(٢) فى ديوان الهذليين : « وهى جَوْبة تنجاب عن وسط حرّة ، تنجاب عنها الجبال فلا تَـكْرُبُها ، يقال : صُحْرَةٌ وَصُحَر ، وصحراء وصَحَارَى ، ولُوبَة ولُوب ولاَب ، واللُّوبة واللاَبةُ : الحرة ، وجمع حرَّة حِرارٌ وحَرُّون » .

٦ يَقُولُوا قَدْ رَأَيْنَا خَيْرَ طِرْفٍ بِزَقْيَةَ لاَ يُهَدُّ وَلاَ يَخِيبُ

ويُروى : « لَقِينا » ، و « وجدْنا » . قال : هُذَيْل تُسمِّى الكَرِيم من الفتيان «طِرْفاً» ، وأصله من الفرَس الكريم . و «زَقْيَةُ» ، موضعٌ . « لايُهَدُّ » ، لايُكسَرُ . و « لايَخِيبُ » من الخيرِ فيرجع خائباً ، ولكنه يَغْنَم ، و « الخائب » ، الراجعُ فارغًا . ويقال : « زَقْيَةُ » ، وادٍ .

٧ دَعَاهُ صَاحِبَاهُ حِينَ شَالَتْ نَعامَتُهُمْ وَقَدْ حُفِزَ ٱلْقُلُوبُ

الأصمعى : « خفَّتْ * نَعامتُهم » ، ضرب به مَثلاً ، يقول : كانوا جميعاً فتفرَّقوا ومضَوْا ، يقال : « شالَتْ نعامةُ القومِ » ، إذا خَفُّوا و تَفرَّقُوا ، و «زَفَّ رَأْلُهم» ، وأنشد لِضرَار بن الأزْوَر :

أَقولُ لِنَفْسى بَعْدَما زَفَّ رَأْلُهَا رُوَيْدَكِ لمَّا تُشْفِقِى حِينَ مَشْفَقِ

« زفَّ رَأْلُهَا » ، أى حين استُخِفَّ ، ومنه « شالَ المِيزانُ » ، إذا ارتفع وخَفَّ ، قال الأخطل : (١)

وإِذَا وَضَعْتَ أَباكَ فى مِيزانِهِمْ رَجَحُوا وشالَ أَبُوكَ فِى المِيزَانِ

و « حُفِزَ القُلوبُ » ، أى حين حَفَزَها خَوْفٌ ، و « الحفْزُ » ، الإزعاجُ ، شىءٌ يأتيه مِن خَلْفِه ، أى ارتفعت مِنَ الفزَع ، و « الحَفْزُ » ، الدَّفْعُ .

٨ مَرَدٌّ قَدْ يَرَى مَا كَانَ مِنْهُ وَلٰكِنْ إِنَّما يُدْعَى النَّجِيبُ

أبو عمرو : « مِرَدٌّ » ، ويروى : « فَرَدَّ وقَدْ رَأَى ما كَان فيه » . (٢) قال الأصمعى : « مَرَدٌّ » ، يقول : هذا المَرْجِعُ الذى رَجَعه ، رَجَع فيه ، « هو مرَدٌّ » ، أى

(١) ديوانه : ٢٧٤ .

(٢) ضبطت « فردٌّ » بدال مشددة مضمومة .

مَرْجِعٌ ، قد رأى ما كان فيه من الخطَر ، ورأى فيه شرًّا ، ولكنه صَبَر ، وهتفَ به صاحباه فوجداه نَجيباً ، فعطَفَ يُقاتلُ عمَّن دعَاه . (١) « المَرْدُ » ، الذى يُقاتِلُ عنهم .

٩ فَأَلْقَى غِمْدَهُ وَهَوَى إِلَيْهِمْ كما تَنْقَضُّ خائِتَةٌ طَلُوبُ

قال أبو عمرو : « الخائتة »، العُقابُ التى تَسمع لِجَنَاحَيْها فى انْقضاضها خَرِيرًا . الأخفش : « انْخاتَت العُقابُ ، تَنْخاتُ » ، إذا انْحطَّتْ . و « هَوَى إليه » ، انقضَّ إليه ، و « أهوى » ، أشار . قال الأصمعى : « خائِتَةٌ » مُنْقَضَّةٌ ، وأَنشدنَا :

وَمَا القومُ إلاَّ سَبْعةٌ أو ثَلاثَةٌ يَخُوتُونَ أُخْرَى القَوْمِ خَوْتَ الأجادلِ (٢)

يقول : فانقضَّ فى عَدْوِه كانقضاض العُقابِ الخائتةِ المُنقضَّةِ .

١٠ مُوَقَّفَةَ الْقَوَادِمِ وَالذُّنَابَى كَأَنَّ سَرَاتَها اللَّبَنُ الحَلِيبُ

ويروى : « مُتَقَّفة » . و « مُوَقَّفَة » ، بقوادِمِها وذَنَبِها « تَوْقِيفٌ » ، أى خطوطٌ سُودٌ ، و « الوَقْفُ » ، السِّوارُ مِنْ قُرُون . الأخفش : « السَّراةُ » هاهنا ، رأْسُها ، وروى : « مُوَلَّعَةً » ، وهو أنْ يُخالِطَها ألوانٌ . غيرهُ : « التوقيفُ » ، بَياضٌ وسَوادٌ . و « سَرَاتُها » ، ظَهْرُها ، شبَّه بياضَ الظهرِ بِلَبَنٍ حَلِيبٍ . (٣)

---

(١) فى ديوان الهذليين : هتف به صاحباه فوجداه نَجيباً ، والنجيب : العتيق الأصل وأنشد:

* . . . نجيباً إنَّ آباءَ الفَتَى نُجُبُ *

قال : ويروى : « مَكَرٌّ قد يَرَى ما كان فيه »

(٢) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلى ، وسيأتى فى شعره .

(٣) فى ديوان الهذليين . « موقَّفة ، يقول : فى قوادمها بياض ، وفى ذناباها بياض ، وهى عقاب ليست بخالصة . والخالصة : الُخدارِيّة ، وهى السوداء سَراتُها . يقول ظهرها أبيض ، وهى شر العقبان . وخَدَرُ الليلِ ، سواده » .

١١ نَهَاهُمْ ثَابِتٌ عَنْــــهُ فَقَالُوا ‌ ‌ ‌ تُعَنِّفُنَا ٱلْمَعَاشِرُ لَوْ يَؤُوبُ

« ثابتٌ » ، يعنى تَأَبَّطَ شَرًّا الفَهْمِيَّ ، وهو « ثابتُ بن جابرِ بن سُفيان » .
« تُعَنِّفُنا » ، تُوَبِّخُنا وتُقَبِّح ما صَنَعْنا . « لوْ يَؤُوبُ » ، لو يَرْجِـعُ ويُفْلِتُ حبيبٌ ، أى إن أفات فآب عَنَّفْنَا . و « الإيابُ » ، الرجوعُ والانقلابُ . يقول : تُعنِّفنا المعاشرُ فى حبيبٍ إن فاتَ ، لأنه قاتَلَهم وحْدَه .

١٢ عَلَى أَنَّ ٱلفَتَى ٱلْخُثَمِيَّ سَــلَّى ‌ ‌ ‌ بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْبَةَ مَنْ يَغِيبُ

« بنو خُثَيمٍ » ، من هُذيل ، يعنى « حَبِيباً » المَنْعِيَّ : يقول : أصابنا ما أصابنا ، على أنه قاتَلَ فاتِـكاً فسَلَّ ما فى صُدورنا من الغَيْظ ، أى أذهب مقالةَ مَنْ غاب عنه ، لا يقالُ : عاش ذليلاً ومات ضائعاً . ويروى : « حاجَةَ مَنْ يَغِيبُ » . خالد : « مَنْ يَغِيبُ » ، مَن يَهْرُب ، ويقال : يَمُوتُ .

١٣ وَقَالَ تَعَلَّمُوا أَنْ لاَ صَرِيخٌ ‌ ‌ ‌ فَأُسْمِعَــهُ وَلاَ مَنْجًى قَرِيبُ

« تَعَلَّمُوا » ، أى أَعْلَمُوا ، يعنى الْخُثَمِيَّ ، أنْ ليس لى صَرِيخٌ يُغيثُنى ، أى مُغِيثٌ . و « الصَّرِيخُ » ، المُغَاثُ أيضاً . يقول : فقاتِلُوا أنتم ، وأنشدنا :

وَكَانُوا مُهْلِـكِي الأبناءِ لَوْلاَ ‌ ‌ ‌ تَدَارُكُهُمْ بِصَارِخَةٍ شَقِيقُ(١)

فـ « الصارخُ » هاهنا : المُغيث ، و « الصارخُ » ، فى موضعٍ آخَرَ : المُستغيثُ ، قال سَلاَمة بن جَنْدَلٍ :

إنَّا إذا مَا أَتَانَا صارِخٌ فَزِعٌ ‌ ‌ ‌ كَانَ الصُّراخُ له قَرْعَ الظَّنابِيبِ(٢)

فهذا مُستغيث ، يدلُّك عليه قوله: «فَزِعٌ» . و «الصَّرِيخُ» ، المستغيثُ أيضاً ، «صَرَخ يَصْرُخ » ، إذا دَعَا ، وكلُّ دُعاء « صُرَاخٌ » ، « اصْرُخْ لى بفلان » ، و « قُمْنا حين

---

(١) البيت لمالك بن زغبة الباهلي ، وهو فى الاختيارين للأخفش : ٦٤ ، واللسان والتاج (صرخ) .
(٢) ديوانه : ١١ .

صَرَخ الدِّيكُ » ، وغَابَ « الصُّراخُ » على البكاء ، و « الصُّراخُ » ، البكاء أيضاً .

١٤ وَأَنْ لاغَوْثَ إلاَّ مُرْهَفَاتٌ مُسَيَّرَةٌ وَذُو رُبَدٍ خَشِيبُ

و « أَنْ لاغَوْثَ » ، أى لا أَحدَ يُغيثنى ، قال الأصمعى : « مُرْهَفات ، مُسالاتٌ » ، [و مُسَالاتٌ] ، (١) طِوالُ النِّصالِ ، و إنما يَعْنِى نَبْلاً قد أرقَّ نِصَالها ، قال أبوعمرو: « مُسَيَّرة » ، فيها طَرائقُ ، خُطوطُ تَسْيِيرٍ . و« ذو رُبَدٍ » ، سَيْفٌ . و «الرُّبَدُ» ، لُمعٌ فى السَّيفِ ، « الرُّبْدَة » ، لَوْنٌ يُخالِف سائرَ اللوْنِ ، وكأنَّ فيه ظُلمةً . و «الخشيبُ» ، الذى لم يَتِمَّ عمله ، بُدِئَ فى طَبْعِهِ ولم يُصْقَل ، تجْرَى على أَلْسُنِهم حتى صار كلُّ خَشِيبٍ صَقيلاً ، وهذا أصله ، وربما جاء فى الشعر « خَشِيبٌ » ، صَقِيلٌ ، والأصلُ الأوَّلُ. أبو عمرٍو وخالدٌ قالا : « الرُّبَدُ » ، فِرِنْدُ السَّيفِ . و « خَشِيبٌ » مَصنوعٌ مَشحوذٌ ، هو ضِدٌّ .

١٥ وَإنَّكَ إنْ تُنَازِلْنِى تُنَازَلْ فَلاَ تَغْرُرْكَ بِالموْتِ الكَذُوبُ

« تُنازلنى » ، تُقاتِلنى . « الكَذُوبُ » ، أراد نَفْسَه ، وأنشد :

فَأَقْبَلَ نَحْوِى عَلَى قُدْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ(٢)

يقول : نَفْسُك تَعِدُك الحياةَ ولا بُدَّ من الموت ، فلا تغْرُرْكَ بالموت .

١٦ كَأَنَّ مُحَرَّباً مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ يُنَازِلُهُمْ لِنَابَيْهِ قَبِيبُ

الأخفش : « مُجَرَّباً » . « مُحَرَّب » ، يعنى أَسدًا مَغيظًا مُغْضَبًا ، « حَرَّبْتُه فَحَرِبَ » . و « تَرْج » ، وادٍ . « ينازلهم » ، يقاتلهم . « قَبِيب » ، صَوْتٌ يُقَبْقِب ، وهى « القَبْقَبَةُ » . تقول إذا لم يَسْمَعْ رَعْدًا : « لم تَسمع قَابَّةً » . الكسائى : « وَمِدْتُ عليه ، وَوَبِدْتُ عليه ، وَمَدًا وَوَبَدًا » ، جميعاً من الغضب . أبو عمرو وأبو زيد : « عَبِدْتُ

(١) زيادة منى .
(٢) هو ثعلبة بن عمرو العبدى . المفضليات القصيدة : ٦١ ، البيت : ١٠ ، وديوان الهذليين ١ : ٩٧ ، وفيه : « كذبته الكذوب » .

عليه عَبَدًا » . الأصمعي : « الأَضَمُ » ، الغَضَبُ ، « أَضِمْت عليه » ، غَضِبْت . أبو زيد وأبو عمرو : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ ﴾ [سورة الزخرف : ٨١] ، من الأنَف والغَضَب . الأمويّ : « هو نَقِرٌ عليك » ، أي غضبان . الفرّاء : « عَبِدَ عليه ، وحَقِنَ ، وأَحِن ، وحَسِكَ » ، أي غَضِب .

١٧ وَلٰـكِنْ خَبِّرُوا قَوْمِي بَلاَئِي إِذَا مَا أُسَّاءَلَتْ عَنِّي الشُّعُوبُ

« بَلائى » ، صَنِيعِي . قال الأصمعي : « اسَّاءَلَتْ » ، أراد تَسَاءلَتْ ، فأدْغَم . « شُعوب » ، جمع « شَعْب » ، وهي القَبَائلُ .

١٨ وَلاَ تُخْنُوا عَلَيَّ وَلاَ تُشِطُّوا بِقَوْلِ الفَخْرِ إِنَّ الفَخْرَ حُوبُ

« لا تُخْنُوا » ، لا تقولوا الخنَى ، يقال « أَخْنَى عَلَيَّ » ، قالَ الخنَى . و « لا تُشِطُّوا » ، لا تَجُوروا ، ولا تقولوا شَطَطًا ، يقال : « شَطَّ » بَعُدَ ، و « أَشَطَّ » ، قال جرير :

ولمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشَطَّ عَليكُمُ فأَقسَمْتُمُ لا تَفْعَلُونَ وأَقْسَما[1]

و « الشَّطط » ، الجَوْرُ . و « الحوبُ » ، الإثمُ .

---

(١) ديوانه : ٥٤٦ .

قال عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِيُّ : بيَّتَ ناسٌ من بنى سُلَيْمٍ ناساً من هذيل فقتلوهم ، وكان أبو ماعزٍ أسفلَ من دار القوم التى أُصيبوا فيها ، فسمع الصوت فجاء فيمن معه من أصحابه يُصْرِخهم ، فوجدوا القوم قد فاتوا وأعجزتهم سُلَيم ، فلم يُدرِكهم .

فقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ عَرَفْتُ الدِّيارَ لِأُمِّ الرَّهيـــنِ بَيْنَ الظُّبَاءِ فَوَادِى عُشَرْ

قالوا : « الظُّباء » ، وادٍ أو مَوْضِعٌ . و« الظُّباء » ، مُنْعَرَجُ الوادِى ، والواحدةُ « ظُبَةٌ » . ويروى : « الرُّهَيْن » ، وروى أبو عبيدة وأبو عمرو : « الظِّباء » ، وقالا : واحدُها « ظَبْيَةٌ » ، وهى مُنْعَرَج الوادى .

٢ أقَامَتْ بِهِ فَابْتَنَتْ خَيْمَةً عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتِ النَّهَرْ

قال الأصمعى : « قَصَبُ البَطْحاء » ، مياهٌ تَجْرِى إلى عُيونِ الرَّكايا . يقول : أقامت بين قَصَبٍ ، أى رَكايا وماءٍ عَذْبٍ . وكلُّ « فُراتٍ » ، فهو عَذْبٌ ، وكلُّ كثيرٍ يجرى فقد اسْتَنْهَر ومَرَّ . يقول : ابتنت بين رَكايا وأنهارٍ . « أقامتْ به » ، بالظُّبـاءِ . ويروى : « وفُراتٍ نَهِرْ » ، قال : وأضافَ « الفُراتَ » إلى « النَّهَر » . خالد : « نَهِر » ، وهو ما اسْتَنْهَرَ مَجْرَى ، ويقال للرجلِ : « أَنْهِرِ الدَّمَ » ، أى أَجْرِه .

٣ أَقَامَتْ بِهِ كَمُقَامِ الحَنِيـــفِ شَهْرَىْ جُمَادَى وَشَهْرَىْ صَفَرْ

« شَهْرَىْ صَفَر » ، المُحَرَّم وصَفَرٌ . (١)

---

(١) فى اللسان والتاج (صفر) أراد المحرم وصفر ، ورواه بعضهم «وشهر صفر» على احتمال القبض فى الجزء (أى حذف الساكن الأخير من فعولن) . وفى اللسان (حنف) إنما أراد أنها أقامت بهذا المتربع إقامة المتحنّف على هيكله مسروراً بعمله وتدينه ، لما يرجوه على ذلك من الثواب »

٤ تَخَيَّرُ مِنْ لَبَنِ الآرِكا تِ في الصَّيْفِ بادِيَةً وَالحضَرْ

« الآركات » ، الإبل التي ترعى « الأراكَ » ، تلزَمُه ، واحدُها « آرِكةٌ » ، والجمع « أُرَّكٌ » . ولم يُرِد أَنَّ ألبانَها أطيبُ من ألبانِ غيرِها . وكلُّ ما ثَبَت فى مكانٍ فأقام فيه فقد « أَرَكَ يَأْرُكُ أُرُوكًا » . وقوله : « تَخَيَّرُ » ، يعني أمَّ الرَّهينِ هذه .

٥ أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الخَبَرْ

« أَلِكْني » ، أَبْلِغْ عَنّى أَلُوكِي ، و « الأَلُوكُ » ، الرِّسالة . كما تقول : « أَعْكِمْني » ، أى أَعِنِّي على عِكْمِي واعْكِمْ مَعِي . و « خيرُ الرَّسُول » ، يريد الرُّسُلَ ، و«الرسولُ» ، فى موضِعِ جَمْعٍ ، كقولك : «كثيرُ الدِّينارِ والدِّرْهم» . وقوله : « بنواحى الخَبَر » ، أى حُروفِ الكَلامِ وجوانِبه وما أَشْكَلَ منه . خالد : « أَلَكْتُك إليه » ، أى بَلَّغْتُه عنك . وتقول : «أَلِكْهُ» ، أى بَلِّغْني عنه . و« أَلِكْنِي » ، أَعْطِني أَلُوكًا ، كما تقول : « أَقْبِسْنِي » ، اى أعطِني قَبَسًا .

٦ بِآيَةِ مَا وَقَفَتْ وَالرِّكا بُ بَيْنَ الحَجُونِ وَبَيْنَ السِّرَرْ

« بآيَةِ » ، أى بَلِّغها عَنِّي بعلامةِ وُقوفِها . و « السِّرَرُ » ، على أربعةِ أميالٍ من مكة عن يَمِينِ الجَبَلِ ، وكان عبدُ الصَّمد بنُ عليّ اتَّخذ عنده مَسجِدًا ، كان بِها شَجرةٌ ، ذُكر أنه سُرَّ تحتَها سبعُون نبيًّا ، أى قُطِعَتْ سُرَرُهم .(١) قال: و«الحَجُونُ» ، ثَنِيَّةٌ صغيرةٌ ، ويقال : مكانٌ من البَيْت على ميلٍ ونِصفٍ ، عليه سَقيفةُ آلِ زِيادِ بنِ عبد الله الحارثيِّ ، وكان عاملاً على مكة .(٢)

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى « سِرَرُهم » .

(٢) فى ديوان الهذليين : « زياد بن عبيد الله أحد بنى الحارث » وضبط فى المخطوط كالمثبت وعليه « صح » . وانظر معجم البلدان (الحجون) زياد بن عبد الله : كان عاملا على مكة فى أيام السفاح وبعض أيام المنصور . وفى المنتق: ١٨١ : زياد بن عبيدالله بن عبد المدان الحارثى خال السفاح » وفى الطبرى حوادث سنة ١٤٤ : « زياد بن عبيد الله » .

٧ فَقَالَتْ تَبَرَّرْتَ فِي حَجِّنَا وَمَا كُنْتَ فِينَا حَدِيثًا بِبَرّْ(١)

« تبرَّرْت» ، أى صِرْت بَارًّا ، أى تَقَرَّأْتَ فى حَجِّنا وحَجَجْتَ. قال الأصمعيُّ: أى عامَ حَجِّنا . ويروى : « فى جَنْبِنا » ، أى ناحيتنا . الأخفش : أى حين حَجَجْنَا أظْهَرْت القِرَاءةَ ، ولم تكن تفعل هذا قَبْلُ . ويقال : « أَعِيشُ فى جَنْبِك » ، أى فى كَنَفِك ، و « فى ذَرَاكَ » ، أى ناحِيَتِك .(٢)

٨ وَأُزْعُمُ أَنِّى وَأُمَّ الرَّهِيـــــنِ كالظَّبْىِ سِيقَ لِحَبْلِ الشَّعَرْ

يريد : أنا فى حُبِّى إياها كالظَّبْى الذى ساقه الله جلّ وعزَّ إلى حَبْلِ الصائدِ . غيره : صادَتْنى وأذهَبتْ قلبى ، فأنا وهى كالظَّبْى فى الحَبْل . خالد : أنا وهى فى ما تُريد أنْ تَصِيدَنى ، كالظبْى يُساقُ للشَّرَكِ وَيَقَعُ فيه . ويروى : « وأُقْسِم أَنى » .

٩ فَبَيْنَا يُسَـــلِّمُ رَجْعَ اليَدَيْـــنِ بَاءَ بِكِفَّةِ حَبْلٍ مُمَرّْ

يقول: بَيْنَا الظبْىُ يَمْشِى مَشْياً سَلِيماً صحيحاً وَيَمُرُّ مَرًّا سَرِيعاً ، إذ وَقَع فى الحَبْلِ. و «الكِفَّة» ، حبالةُ الصائدِ ، وكلُّ ما استدار فهو « كِفَّة» ، و « الكُفَّة » كُفَّة الرَّملِ ، و « كُفَّة القَمِيص » ، ما حوله . و « المُمَرُّ » ، الشديدُ الفَتْلِ . يقول بينا يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعاً إذ وقعَتْ يَدُه أو رِجْله فى كِفَّةِ الصائد ، فذهب لِيَرُوغَ . و « باءَ » ، رجَع ، وَ « رَجْعُ اليَدَيْنِ » ، تحريكُهما وردُّه بهما .

١٠ فَرَاغَ وَقَدْ نَشِبَتْ فِي الزِّمَا عِ واسْتَحْكَمَتْ مِثْلَ عَقْدِ الوَتَرْ

« راغَ الظبىُ » ، ذهب لِيَفِرَّ . « وقد نَشِبَتْ » ، عَلِقَتْ ، « فى الزِّماع » ،

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « تَبَرّْ » .

(٢) فى ديوان الهذليين « يقول : كنت « تحدِّثنا وتكلمنا ، ثم أراك تألّهت » .

و « الزَّمَعَة » ، لَحمَةٌ ناتئة فوق الظِّلْفِ ، وهى الزائدةُ خَلْقَه.[١] و « استحكَمَت الأنشوطَة » ، أُنشوطةُ الـكِفَّة ، أى اشتدَّتْ .

١١ فمَا إِنْ رَحِيقٌ سَبَتْهَا ٱلتِّجَـا ... رُ مِنْ أَذْرِعَاتٍ فَوَادِى جَدَرْ[٢]

« سَبَتْها » ، اشترَتْها . و « السِّباء » ، الاشتراء . و « أَذْرِعات » ، موضعٌ بالشأم ، وهى تُصْرف ، وبعضهم لا يَصْرِفها .

١٢ سُلاَفَةُ رَاحٍ تُرِيكَ ٱلْقَذَى ... تُصَفَّقُ فى بَطْنِ زِقٍّ وَجَرّْ

ويروى : « تُعَتَّقُ فى بَطْنِ زِقٍّ » . « السُّلافُ » ، مابُزِل منها أوّلاً ،ويقال : ما سَلَفَ منها أوّلاً من غير عَصْرٍ ، يَسيلُ منها ، إذا أُلقِىَ العِنبُ بعضُه على بَعْضٍ فانعصر منه ، فذلك « السُّلافُ » ، إذا كان فيها قَذًى أَرَتْكَ ، من صَفائها . « تُصَفَّق » ، تُحَوَّلُ من إناء إلى إناء حتى تَصْفُوَ . قال الأصمعى : إن شئتَ نصبْتَ « سُلافةً » بِسَبَتْهَا التِّجارُ ، والرفعُ على الاستئناف .

١٣ بِمِزْجٍ مِنَ ٱلْعَذْبِ عَذْبِ ٱلسَّرَاةِ ... تُزَعْزِعُهُ ٱلرِّيحُ بَعْدَ ٱلْمَطَرْ

ويروى : و « تُمْزَجُ مِ الْعَذْبِ عَذْبِ الفُراتِ » ، و « عذبِ الزُّلاَل زَعْزَعَهُ» . هذه الخمر تُمزَجُ بالماءِ العَذْبِ ، ويُخْبِرُ أنَّ الرِّيحَ قد اطَّرَدَتْ على الماء فطردتْ ماعلى أَعلاه من الـكَدَرِ فى أَسْفَلِه ، فصَفَا . و « السَّراةُ » ، موضعٌ . و « تُزعزِعُه » ، تُحَرِّكه .

١٤ تَحَدَّرَ عَنْ شَاهِقٍ كَٱلْحَصِـــيرِ مُسْتَقْبِلَ ٱلرِّيحِ وَٱلْفَىْءِ قَرّْ[٣]

« الظلُّ » ، بالغَداة ، و « الفَىْءُ » ، بالعَشِىِّ . أى تنزَّلَ الماءُ من جبلٍ شاهقٍ

---

(١) زاد فى ديوان الهذليين : « وهى الشعرات المجتمعات مثل الزيتونة » .
(٢) فى الهامش : « جدر موضع فى الشأم » .
(٣) ضبطت « الفيء » بضمة وكسرة وعليها « معا » وفوق « قر » « بارد » .

له حُبُكٌ مثل شُطَبِ الحصِير ، وهى طرائقُه ، فى استوائه ، « مُستقبِلَ الريحِ » ، وفيه بَرْدٌ ، وفَيْؤُهُ باردٌ . مَنْ خَفَض « الفئ » أراد : مُستقبِلَ الفئ ، ثم قال : وهو قَرٌّ . ومن رَفَع أراد : وفَيْؤُهُ قَرٌّ ،[1] أى هو فى ظلٍّ باردٍ .

١٥ فَشَجَّ بِهِ ثَبَرَاتِ الرِّصَا فِ حَتَّى تَزَيَّلَ رَنْقُ الكَدَرْ[2]

« الثَّبَرَات » ، نِقَارٌ تكون فى الجَبَل تُمْسِك الماءَ يَصْفُو فيها ، كالصَّهاريج ، إذا دخلها الماء خرج ما فيها من غُثاء ، وصَفَا فيها الماء ، ويروى : « فشُجَّ به ثَبَراتُ » ، أى فَشُجَّ بهذا الماء ثَبراتُ . و « الثَّبْرَةُ » ، الحُفْرَة . و « الرِّصافُ » ، حِجارةٌ مُتراصِفَةٌ مضمومةٌ بعضُها إلى بعض ، فصارت تلك الرِّصافُ مِصْفاةً للماء . واحدها « رَصَفَةٌ » . و « شُجَّ بِهِ » ، عُلِيَ به . و « تزَيَّلَ » ، تفرَّقَ . و « الرَّنْق » ، كَدَرُ الطِّينِ ، فلما ضربته الرِّيحُ قَطَّعَتْه فصَفَا . خالد : « الثَّبْرَةُ » ، غَديرٌ عَميقٌ صغيرٌ أو طويل ، ويقال : فيها حصًى . و « المَدَرُ » ، الطِّينُ الذى فى الماء . و « الرِّصافُ » ، حِجارةٌ تُرْصَف على رأسِ البئر .

١٦ فَجاءَ وَقَدْ فَصَّلَتْهُ الشَّمَا لُ عَذْبَ المَذَاقَةِ بُسْرَ الخَصِرْ

وروى الأصمعى : « بُسْرٌ خَصِرْ » . « جاء » ، الماء . « وَقَدْ فصَّلَتْه الشَّمالُ » ، أى قَطَّعَتْه حتى صَفَا . و « بُسْرٌ » ، غضٌّ طَرِيٌّ . و « خَصِرٌ » ، باردٌ . ومن قال : « بَسْرَ الخصِر » ، « يَتَبَسَّرُه » ، أى هو أوَّلُ ما يأخذ منه ، لم يرِدْه قَبْلَه أحدٌ . الأخفش : « بَسْرٌ » ، أَوَّلُ ما أَخَذ منه ولم يَخُضْه أحدٌ ، فهو خالِصٌ لم يُورَدْ ، كما تُبْتَسَرُ الناقةُ ، أى يأتيها الفحْلُ ولا تُرِيد . خالد : « تَبَسَّرْتُه » ،[3] كنتُ أَوَّلَ من استقى منه .

---

(١) فى الهامش : « عندى أن « قر » نعت لشاهق ، ولا يخرجه ذلك عما ذكر من المعنى ، والذى ذكر فى إعرابه جائز ، لأن القافية مقيدة ، والمختار عند المحققين اتحادُ إعراب القوافى المقيدة ، فحمله على الأفصح أولى من حمله على الجائز ، وإذا تأتى لشاعر دلّ على جودة غريزته وقوة تمييزته » :

(٢) فى الهامش : و « المَدَرْ » ولم يشرح « الكدر » ولكن شرح « المدر »

(٣) « تبسرته » لم ترد بهذا المعنى .

ويقال : الذى مَنْ شَرِبَه تَبَسَّرَ من بَرْدِهِ ، أى قَطَّبَ ، من قول الله جلّ وعزّ : ﴿ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [سورة المدثر : ٢٢] .

١٧ بِأَطْيَبَ مِنْهَا إِذَا مَا ٱلنُّجُو مُ أَعْنَقْنَ مِثْلَ هَوَادِى ٱلصَّدَرْ

ويروى : « تَوَالِى الصَّدَر » ، « التَّوَالى » ، المآخير . الأصمعى: « أَعنَقْنَ » ، تَصوَّبْنَ ، فترى مآخيرَهنّ فى الغَوْرِ كما تَرَى مآخيرَ البقَرِ ، «توالِى البقَرِ» ، إذا أَعْنَقَتْ . و « الهَوَادِى » ، أوائلُ البقَرِ ، وأوائلُ كلِّ شىء . و « الصَّدَرُ » ، التى تَصْدُرُ عن الماءِ . غيره : « هوادِى الصَّدَر » ، مثلُ الإفاضة من مكّة ، و « أعنَقَتِ النجومُ » ، فى مُضِيِّها .

١٨ فَدَعْ عَنْكَ هٰذَا وَلاَ تَبْتَهِجْ لِخَيْرٍ وَلاَ تَبْتَئِسْ عِنْدَ ضُرّْ

ويروى : « ولا تَغْتَبِطْ ٭ بِخَيْرٍ ولا تَتَبَاءسْ لِضُرّْ » ، أى هَوِّنْ عليك الدُّنيا . الأخفش : يقول : لا تفْرَحْ بِخَيْرٍ ينالُك . و « لا تَتَبَاءسْ » ، من « البُؤْس » . و « الابتهاجُ » ، الفرَحُ والسرور ، و « الاغتباط » ، الفَرَحُ ، و « البُؤْسُ » ، الضُّرُّ والهُزالُ ، وقوله : « لا تَبْتَئِسْ » ، أى لا تحْزَنْ .

١٩ وَخَفِّضْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْحَادِثَا تِ وَلاَ تُرَيَنَّ كَئِيباً بِشَرّْ[(١)]

أى هَوِّنْ عليك مِمّا يَدْخُل عليك من نَوائب الأُمور ، ونوائبِ الدهرِ أحداثِه. ويروى : « بَسِرْ » ، من بُسُورِ الوَجْهِ .

٢٠ فَإِنَّ ٱلرِّجَالَ إِلَى الحَادِثَا تِ فَٱسْتَيْقِنَنَّ أَحَبُّ الجَزَرْ

واحدها « جَزَرَةٌ » مُحرَّكٌ . يقول : إن الرجال أحبُّ الجَزَرِ إلى الحادثات ،

---

(١) فى الهامش رواية عن نسخة أخرى : و « النائبات » بدل « الحادثات » .

فاستيقِنَنَّ ذلك ، وأصلُ « الجَزَرةِ » ، شاةُ اللحمِ ، وإذا كانت لِلَّبَنِ فليست بِجَزَرة ، و « الرجلُ جَزَرٌ للموت » ، أى المَنِيَّة تَسْتَحْلِى الناسَ مالا تَسْتَحْلِى البَهائمَ ، والمَنِيَّةُ لا تُصِيبُ شيئاً أحبَّ إليها من الرِّجال .

٢١ أَبَعْدَ ابْنِ عُجْرَةَ لَيْثِ الرِّجَا لِ أَمْسَى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ ذا نَفَرْ

« ابن عُجْرة » ، من لِحْيان بن هُذيل . وقوله : « كأنْ لم يَكُنْ ذا نَفَر » ، أى ذا عَشيرةٍ ، وذلك أنَّهم قُتِلوا .

٢٢ وَهُمْ سَبْعَةٌ كَعَوَالِى الرِّمَا حِ بِيضُ الوُجُوهِ لِطَافُ الأُزُرْ[1]

« عاليةُ الرُّمح » ، صَدْرُه ، أى أنهم طِوالٌ . و « لِطافُ الأُزُرِ » ، يريد أنهم خِماصُ البطونِ . الأخفش : « لِطاف الإِزَرْ » ،[2] أى لم تَعْظُمْ بُطونُهم فتجفو أُزُرهم . ويقال : أُزرهم رِقاقٌ ، فإذا ائتزر أحدهم لَطُف حَبْكُ إزاره ،[3] ويقال : « إنه لَطِيفُ حَبْكِ الإزار » ، إذا كان لَيِّن الإزار ، فلا يكاد يَتَبَيَّنُ ذاك .

٢٣ مَطاعِيمُ لِلضَّيْفِ حِينَ الشِّتَا ءِ شُمُّ الأُنُوفِ كَثِيرُو الفَجَرْ

« الفَجَرُ » ، المعروفُ ، يقال للكثيرِ المعروفِ : « ما أكثرَ فَجَرَهُ » . ويروى « قُبُّ البطونِ » .[4]

٢٤ فَلَيْتَهُمُ حَذِرُوا جَيْشَهُمْ عَشِيَّةَ هُمْ مِثْلُ طَيْرِ الخَمَرْ

---

(١) فى الهامش و « الإِزَر » بكسر الهمزة وفتح الزاى .

(٢) جمع « إِزْرَةٍ » ، وهى هيئة الائتزار .

(٣) فى الأصل : « حُبْكُ » ، مضبوطاً .

(٤) فى شرح ديوان الهذليين : « قبّ البطون : خماص البطون » .

يقول : يَسْتَتِرُون لهم كما تَسْتَتِرُ الطيرُ فى الخَمَرِ ، وكلُّ ماستَرَكَ فهو « خَمَرٌ »، من شَجرٍ وغيرِه . غيرُه : يقول : يُخْتَلُون و يُسْتَتَرُ لهم كما تُخْتَلُ الطيرُ . يقول: أتاهم الجيش من حَيْثُ لا يعلمون ، جاءوهم وهم مُسْتَخِفُّون .

٢٥ فَلَوْ نُبِذُوا بِأَبِى ماعِزٍ   نَهِيكِ السِّلاحِ حَدِيدِ البَصَرْ

« نُبِذُوا به » ، رُمُوا به . و يروى : « حديدِ السِّنانِ أُشاهِ البَصَرْ » ، أى كريه النَّظَر . (١)

٢٦ وَ بِابْنَيْ قُبَيْسٍ وَلَمْ يُـكْلَمَا   إِلَى أَن يُضِىءَ عَمُـودُ السَّحَرْ

يقول : لو نُبِذُوا بهذَيْنِ إلى أنْ يُضىءَ الصُّبحُ ، أى لو خَلَوَا لهم لَيْلَةً . غيره : « ولم يَشْجُبَا » ، و « الشاجِبُ » ، الهالِكُ ، أى لم يَهْلِـكا ، ويروى : « قَبِيس » .

٢٧ لَقَـالَ الأَبَاعِدُ والشَّامِتُو   نَ كَانُوا كَلَيْلَةِ أَهْـلِ الهُزَرْ

قال الأصمعى: « ليلة أهل الهُزَر » ، وَقْعَـةٌ كانت لهذيلٍ قديمةٌ . وقال أبوعمرو : قَبيلة من اليمن بُيِّتُوا فقُتِلوا . و يقال : قَوْمُ ثمود . غيره : « أهل الهُزَر » ، قومٌ منهم أُخِذوا ليلاً فقُتِلوا ، وقيل : هم من أهل اليمن ، و « الهُزَر » ، مكانٌ . خالد : هى الليلةُ التى هَلَـكت فيها ثمودُ . خالدٌ قال : يقول : لو نُبِذُوا بهذينِ الرجلين إلى الصَّباح لقالَ الأباعد . قال خالد : إذَنْ لَغَلبوا الذينَ قَتلوهم حتى يَقولَ من شَعَر بهم : كانوا كليلةِ الهُزَرِ . ويروى : « ألاَ بَعِدَ الشامتون وكانوا » ، يقولون : لو تَمُّوا بهم ليلةً إلى الصبح لقال الأباعدُ : كانوا كأولئك حيث هَلَـكوا فى تلك الليلة . ضَرَبَها مَثَلاً .

---

(١) هكذا فى الأصل ضبطتْ « أُشاهِ » ، والذى فى اللغـة : « رجل شائه البصر ، وشاهى البصر » (شوه) و (شها) ، ومعناه حديد البصر . وفى ديوان الهذليين : «وشاهى البَصَر» أى عالى البصر وحديده ليس بمنكس مغض .

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ نَامَ الخَلِيُّ وَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِراً ... كَأَنَّ عَيْنِيَ فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

« الخَلِيُّ » ، الذى ليس به هَمٌّ . و « المُشتجِرُ » ، الذى قد شَجَرَ نفسه ، وَوَضَع يَدَه تَحْتَ شَجْرِه ، على حَنَكِه أو عَلَى فَمِه . و « الصَّابُ » ، شَجَرٌ بتهامة ، إذا قُطِع منه عُودٌ خَرج منه لَبَنٌ ، إذا أصاب العَيْنَ أحرقها وَحَلَبَها . و « مذبوح » ، مَشقوق ، وكلُّ « ذَبْحٍ » ، شقٌّ ، « ذبَحه » ، شَقَّ حَلْقَه . يقول : كأن عَيْنِى جُعِل فيها لَبَنُ الصَّابِ . الباهليُّ : « المشتجِر » ، الواضع خَدّه على يَدِه لا ينام . يقول : فأنا من البكاء كأنَّ الصَّابَ شُقَّ فى عَيْنِى .[1] و « الشَّجْرُ » ، مُلْتَقى اللَّحْيَيْن . خالد : « المُشْتَجِر » ، الذى فَرَّق بين ثَنَايَاهُ بأُنْمُلَتِه يُفَكِّر . آخَر : « اشتَجَر عليَّ الهَمُّ » ، إذا اهتمَّ ، و « شَجَره الشىء » ، إذا أَهَمَّه ، « يشْجُرُه شَجْرًا » . ويقال للمعتمد على يَدِه : « شَجَرَ على يَدِه » ، ويقال: هو المُنْكَبُّ على ذِراعه . ويقال : « مذبوح » ، مقطوع ، « ذَبَحْتُه » ، قَطَعْتُه. ابن حبيب : «مُشْتجِر» ، واضعٌ يدَه تحت خَدِّه ورأسِه . و « الصَّابُ » ، شَجَرٌ بالطائف . « مَذْبوح » ، مَشقوق . ويقال : « مُشْتَجِر » ، أَتَتْهُ الهموم من كُلِّ جانبٍ .

٢ لَمَّا ذَكَرْتُ أَخَا العُمْقَى تَأَوَّبَنِى ... هَمِّى وَأَفْرَدَ ظَهْرِى الأَغْلَبُ الشِّيحُ

الأصمعى : « العِمْقَى » ، أرضٌ قُتِل بها هذا الرجلُ المَرْثِيّ. ويروى : «العُمْقَى». « تَأَوَّبنى » ، أتانى ليلاً . و « أفْرَد ظهرى » ، يقول : خَلاَّنى للأَعْداءِ ، وكان يَمْنَعُ ظَهْرى من العَدُوِّ . و « الأَغلب » ، الغليظُ العُنُقِ ، والجمْعُ « الغُلْبُ » . و « الشِّيحُ » ، الجادُّ الحامِلُ ، و « رجل مُشِيحٌ » إذ كان حامِلاً جادًّا فى القتال . الأخفش . «الشِّيحُ» ،

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « فى عَيْنَيَّ » .

فى لغة هُذيل وتميمٍ ، المُحاذِرُ . خالد : « الشِّيحُ » ، المُشايِحُ ، فى كلامِ هُذيلٍ وتميمٍ ، المحاذرُ . ويروى : « فأَبْرَزَ ظَهرى » ، يقول : ذهب مَن كانَ يَكْفِينى ويَنْصُرنى ويَقوم وراءَ ظَهْرِى فى الحَرْب وغيرِها . ويروى : « العِنْقى » ،[1] وهو وادٍ . ويقال : « المُشِيح » ، الجادُّ .

٣ جُودَا فَواللهِ لاَ أَنْهاَ كُماَ أَبَدًا وَزَالَ عِنْدِى لَهُ ذِكْرَى وَتَبْرِيحُ

« تبريح » ، حُزن ، عن أبى عمرو . « وزالَ » ، يريد : ولا زال لهذا المَرْثِيّ . وقوله : « جُودَا » ، يخاطب عَيْنَيْهِ . وروى الأصمعىُّ : « مَجْدٌ وتَبْجِيحُ » ، و « مَدْحٌ وتَبْجِيحُ » ، تَرْفِيعٌ وتَشْرِيف ومَدْحٌ ، يَفْخَرُ به .

٤ المَانِحُ الأُدْمَ كَالمَرْوِ الصِّلاَبِ إِذَا مَا حَارَدَ الخُورُ وَاحْتُثَّ المَجَالِيحُ

« المانح » ، الذى يَدْفع إبلَه يُشْرَب لَبَنُها سنَةً ، ثم تُرَدُّ إليه إذا ذهبَ لبنُها فكثُر فى كلامهم حتى صار كلُّ مُعْطٍ « مانحاً » . و « الخورُ » ، الغِزارُ ، وهى أرَقُّ الإبلِ على البَرْدِ وأكثرُها أَلباناً . و «حارَدَ» ، ذَهب لَبَنُها ، «ناقةٌ حارِدٌ ، ومحارِدٌ» . و « احتُثَّ » ، استُزِيد فى دِرَّتها . و « المجاليحُ » ، اللواتى يَدْرُرْنَ فى القُرِّ والجَهْدِ . يقول : أعطاهُنَّ وفعلَ المعروفَ .

٥ وَزَفَّتِ الشَّوْلُ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ كَمَا زَفَّ النَّعَامُ إِلَى حَفَّانِهِ الرُّوحُ

« الزَّفيفُ » ، مَشْىٌ سَرِيعٌ فى تَقارُبِ خَطْوٍ ، والاسم « الزَّفيفُ » . و « الشَّوْلُ » ، الإبل التى شالَتْ ألبانُها ، أى خَفَّتْ وخَفَّتْ بُطونُها من أولادِها ، وأتى على نِتاجِها سبعةُ أشهرٍ أو ثمانية . و « حَفَّانِه » ، فِراخِه ، و « الحفانُ » ، فِراخُ النَّعامِ . و « الرُّوحُ » ، من نَعْتِ النَّعامِ ، يقال : « فى النعامة رَوَحٌ » ، واحدُها « رَوْحاء » . و « الرَّوَحُ » ، سَعَةٌ فى الرِّجْلَيْنِ وَمَيْلٌ إلى خارج ، وكلُّ نعامةٍ «رَوْحاءُ» . فيقول: بادَرَتْ

(١) لم ترد : « العنق » فى معجمى ياقوت والبكرى .

إلى أن تأتِيَ ذَرًا ، مكاناً تَستَدْفِئُ فيه من البَرْد ، وإنما خَصَّ الشَّوْلَ بِقِلَّةِ الصبْرِ على البَرْدِ، لخفَّةِ بُطُونها من أولادها ، ولو كانت حواملَ كانت أصْبَرَ ، كما قال ذو الرُّمة :

وَخِيرًا إذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُها إلىَ الشَّوْلِ فى دِفْءِ الكَنِيفِ المَتَالِيَا(١)

الأخفش : « الرَّوَحُ » ، مَيْلٌ إلى الجانِب الوَحْشِيِّ . حُكِيَ عن عُمَرَ أنّه كان أَرْوَحَ يُحْسَبُ راكِباً والرجالُ يَمْشُون ، كأنه من رِجال بنى سَدُوسٍ .(٢)

٦ وَقَالَ ماشِيهِمُ سِيَّانِ سَيْرُكُمُ أَوْ أَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ

« ماشِيهم » ، ذو الماشِيَةِ منهم . « سِيَّانِ » ، مِثْلانِ ، أى سواء سَيْرُكم ، أن تُقِيموا أو تَسِيروا ، الأرضُ كُلُّها جَدْبٌ . « اغْبَرَّتْ » من الجَدْبِ .(٣) و «السُّوحُ» ، جمعُ « ساحَةٍ » مثلُ « قارَةٍ وقُور ، ودَارَةٍ ودُورٍ ، وعانة وعُونٍ » . قال الأصمعى : وسمعتُ ابنَ جَبْرٍ يقول :(٤) هاجَتْ رِيحٌ بالمدينة فاغبرَّتْ منها السُّوحُ . «سِيٌّ،وسِيَّانِ» . ويروى : « ماشِيهم » ، أى الذى يَمْشى معهم .

٧ وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَنْ لاَيَسْرَحُوا نَعَماً حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيهِمْ وَتَسْرِيحُ

٨ ثُمَّ إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ بِالعَشِيِّ لَها خَلْفَ البُيُوتِ رَذِيَّاتٌ مَطَالِيحُ

« استرادَتْ » ، رادَتْ فى طَلَبِ المَرْعَى . الأصمعى قال: مِنْ « رَادَ يَرُود » ، يقول : فهو جَدْبٌ ، رَعَوْا أوْ لَمْ يَرْعَوْا . أراد : كان تَسْرِيحُهم وتَرْكُهم سواءً . و « السَّرْحُ » ، الرَّعْىُ .

---

(١) ديوانه : ٦٥٨ . وشرحه فى ديوان الهذليين بقوله : « أراد إذا ضم شفيفها المتالى إلى الشول، لأن الشول لا تصبر على القر ، والشول خفيفة البطون ، فهى أسرع إلى الكنيف ، والكنيف ، الحظيرة. يقول : هم فى هذا الوقت ينحرون ويطعمون » .

(٢) انظر صفة عمر فى ترجمته من طبقات ابن سعد ٣/١/٢٣٥ وغيره .

(٣) فى الأصل « اغبر » .

(٤) فى ديوان الهذليين : « حبر بن صُمَيل » ، وكلاهما مشكل .

٩ وَأَعْصَوْصَبَتْ بَكَرًا مِنْ حَرْجَفٍ وَلَهَا   وَسْطَ الدِّيَارِ رَذِيَّاتٌ مَرَازِيحُ

« أَعْصَوْصَبَتْ » ، اجتمعتْ « بَكَرًا » ، غُدْوَةً . « رَذِيَّاتٌ » ، إبلٌ مُلْقَاةٌ ، قد أُرْذِيَتْ من الهُزَال . « مَرَازِيحُ » ، إبلٌ لا تَستطيع أن تتحرّك . وكذلك « الأَطْلاَحُ » من الإبل .(١)

١٠ أَمَّا أُلاَتُ الذُّرَا مِنْهَا فَعَاصِبَةٌ   تَجُولُ بَيْنَ مَنَاقِيهَا الأَقَادِيحُ

« أُلاتُ الذُّرَا » ، يعنى ذَوَاتِ الاسْنِمة ، و « ذِرْوَةُ كلِّ شيءٍ » ، أعلاه . و « عاصِبة » ، مُجتمعة ، يريد : جُمِعَتْ لِيُضْرَبَ عليها بالقِداح : يقال : « رأيتُهم عاصبين بفلانٍ » ، أى مجتمعين حَوْلَهُ . و «المناقِي» ، ذواتُ النِّقْيِ ، و « النِّقْيُ» ، الشَّحْمُ ، أى من سِمانِها . و « الأقادِيحُ » ، جمع « الأَقْدُحِ » . يقال : « قِدْحٌ ، وأَقْدُح ، وَقِدَاحٌ » ، أى يُضْرَب على السِّمان منها بالقِداح لِتُنْحَر . الأخفش : « المناقِي » ، المهازيل فيها بَقِيَّةٌ من سِمَنٍ . أبو نصر : « عاصِبَة » ، عَصَبَتْ واستدارَتْ لا تَبْرَح .

١١ لاَ يُكْرِمُونَ كَرِيمَاتِ المَخَاضِ وَأَنْسَاهُمْ عَقَائِلَهَا جُوعٌ وَتَرْزِيحُ

« لا يكرِمون » ، أى يَنحرون كَرائمها . « المَخَاض » ، وهى اللواقِح ، والواحدة « خَلِفَة » .(٢) و « أنساهم » يَعْنِى الجوعَ « عَقائِلَها » ، أى كرائمها . و « الرَّازِحُ » ، التى قد قامتْ من الهُزالِ وسقَطتْ . واحد « المَخَاضِ » « مَاخِضٌ ، ومَخُوضٌ » ، و « المَخَاض » . أنفَسُ عندهم إذا نحرُوها .

١٢ أَلْفَيْتَهُ لاَ يَذُمُّ الضَّيْفُ جَفْنَتَهُ   وَالجَارُ ذُو البَثِّ مَحْبُوٌّ وَمَمْنُوحُ(٣)

«أَلفَيْتَه» ، وَجَدْتَه ، يعنى المَرْثِيَّ . و«مَحْبُوٌّ» ، مُعْطًى ، و «الحِبَاءُ» ، العَطاء .

---

(١) فى ديوان الهذليين: « من حرجف ، وهى الريح الشديدة . فأراد : واعصوصبت حرجف غدوة »
(٢) أى واحده المخاض ، وهو قول . وسيأتى بعد قليل مفردها .
(٣) فى الهامش عن نسخة أخرى : « جانبه » رواية بدل « جفنته » .

« مَمْنُوحٌ » ، مُعْطًى ، يُعْطَى الإبلَ يَشربُ أَلبانَها سنةً ، ثم صارت « المَنيحَةُ » ، عَطِيَّةً . الأخفش : « ذُو البَيْتِ » .

١٣ حَتَّى إِذَا فَارَقَ ٱلأَغْمَادَ حِشْوَتُهَا وَصَرَّحَ ٱلْمَوْتُ إِنَّ ٱلْمَوْتَ تَصْرِيحُ

ويروى : « ثُمَّ إذا فارقَ » . أبو عمرو وخالد : «حتى إذا فارَق الأسيافُ خِلَّتَها» . و « الخِلَلُ » ، بَطائنُ جُفونِ السُّيوفِ . و « صَرَّحَ » ، انكشَفَ لهم بِمُواجَهةٍ وخَلَص . يقول : الموتُ يأتى عَلانيَةً لا يَختَتِلُ ، إذا جاء الموتُ صَرَّحَ . الأصمعىُّ : الأغمادُ فارقَت السيوفَ ، وهى حِشْوَةُ الأغمادِ ، أى سُلَّتْ . و « صَرَّح » ، خَلَص واستبانَ ، هذا فى الحرب . و « الصَّريحُ » ، الخالصُ من كلِّ شىء .

١٤ وَصَرَّحَ ٱلْمَوْتُ عَنْ غُلْبٍ كَأَنَّهُمُ جُرْبٌ يُدَافِعُهَا ٱلسَّاقِى مَنَازِيحُ

« الغُلْبُ » ، الغِلاظُ الأعناقِ ، شبَّهَهم بالإبل الجَرِبَةِ ، أى لا يُدْنَى منهم . و « يدافعها الساقى » ، يَضْرِبُها وهى تَرْكَبه ، لأنَّ الجُربَ لا يَدَعُونها تختلط بالإبل ، يخافون إعدَاءَها . و « المنازيح » ، التى تَطْلُبُ الماء من مكانٍ نازحٍ ، أى بعيدٍ ، فهو أحرصُ لها عليه ، فهى تَرْكَبُ الساقى . يقول : فهؤلاء القومُ يَغْشَوْنَ الحَرْبَ كما تَغْشى هذه الإبلُ الماءَ . قال خالد : هؤلاء كأنهم إبلٌ جُرْبٌ ، يُدافِعُها الساقى وهُنَّ يَرْكَبْنَه . يقول : الناسُ يَتَحامَوْنَهم كما يَتَحامى الساقى هذه الإبلَ الجُربَ ، لِشِدَّتِهم . و « المَنازِيح » التى عَهْدُها بالماء قديمٌ ، فلا يَقْدِر الساقى أن يَدْفَعها عن الماء ، لأنها تَغْلِبه . و يقال للبعير إذا جَذَبْتَه وتأَخَّر فى خِطامه : « بَعيرٌ مِنْزَاحٌ » ، و «ما أَنْزَحَه» ، والجمعُ « مَنازيحُ » ، هذا عن أبى عمرو . وأنشد :

يَجُرُّ مِنْزَاحًا شَدِيدَ الجَرِّ يَنْجَرُّ أحيانًا بِغَيْرِ جَرِّ

غيره : « مِنزاحٌ » ، وهو الذى يُقَدَّم إلى مُقَدَّم الحَوْضِ فيَرْجِعُ إلى مُؤَخَّرِه .

١٥ أَلْفَيْتَهُ لَا يَفُلُّ ٱلْقِرْنُ شَوْكَتَهُ وَلَا يُخَالِطُهُ فِى ٱلنَّاسِ تَسْمِيحُ

« يَفُلُّ » ، يَكْسِرُ و يَثْلِمُ . و« شَوْكَته » ، حِدَّته ، يقال : « إنه لذوشَوْكة » ، إذا كان شَديدَ القِتال . و « التَّسْمِيحُ » ، الفِرار ، يقال . « سَمَّحَ الرجُلُ » ، إذا هَربَ وفَرَّ . الأخفش : « تسميح » ، أى هو ضَنِينٌ لا يَسْمَحُ بما معه.

١٦ أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أُسْدِ الْمَسَدِّ حَدِيـــدَ النَّابِ أَخْذَتُهُ عَفْرٌ وَتَطْرِيحُ[1]

قال الزيادِىُّ ، قال الأصمعى : سألتُ ابن أبى طَرَفةَ عن « المَسَدِّ » فقال : بستانُ ابنِ مَعْمَر ،[2] الذى يقول له الناسُ اليومَ : « بستانُ ابنِ عامر » . و « عَفْرٌ » ، أى يَعْفِرُه فى التُّراب فيَطْرَحه . أبو نصر . « عَفْر » ، أى جَذْبٌ . و « تَطْرِيح » ، يَطْرَحُه .[3]

١٧ وَمَتْلَفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلِجُهُ مَطَارِبٌ زُقُبٌ أَمْيَالُهَا فِيحُ[4]

الأصمعى وغيره : « وَمَتْلِفٍ » ، بالكسر. أبو عبد الله ، بالفَتْح . قال الأصمعى : « المَتلفُ » ، مكانٌ ذُو تَلفٍ ، أى هَلاكٍ ، وإنمـــا يَعْنِى طَرِيقاً ضَيِّقاً ، شَبَّهه بفَرْقِ الرأس فى ضِيقه . « مَطارِب » ، طُرُقٌ ، واحدها « مَطْرَبة » . و « تَخْلِجه » ، أى تَجْذِب به هذه الطُّرُق التى فيه ، هذه إلى هذه ، وهذه إلى هذه . و « الزُّقْبُ » ،[5] الضَّيِّقة . « أميالُها فِيح » ، أى واسعة طويلة ، ومنه : « دارٌ فَيْحاء » . و « المِيلُ » ، المَسافةُ مِنَ العَلَمِ إلى العَلَمِ ، قال ذو الرمة :

أُرِيتُ المَهارَى وَالدِّيَهـا كِلَيْهِما بِصَحْرَاءَ غُفْلٍ يَرْفَعُ الآلَ مِيلُهَا[6]

---

(١) ضبطت همزة « أخذته » بالكسر وبالفتح ، وعليها « معا » .

(٢) هو « عمر بن عبد الله بن معمر » ، كما فى شرح ديوان الهذليين .

(٣) فى ديوان الهذليين: «ويروى أيضاً : « أَخْذَتُه جَبْذٌ » . والجبذ هو أن يقذفه » .

(٤) ضبطت « متلف » بفتح اللام وكسرها وعليها « معا ، أجود » ، يعنى أن الفتح أجود ، وإلا لكتب « أجود » بجوار الكسرة من تحت .

(٥) ضبطت القاف بالضم وبالسكون وعليها « معا » .

(٦) ديوانه : ٥٥٥ .

أراد بالمِيل الأرضَ ، يقول : تَنْزو بالسَّرابِ . و « غُفْل » ، لا عَلَم بها . وروى الأخفش : « مَطَاوِب » ، وهى الطُّرق ، واحدها « مَطَابة » . وقال : « زَقَبٌ » ، واحدُه وجمعُه سواء . خالد : « المِيلُ » ، القِطعة من الأَرض .

١٨ يَجْرِى بِجَوَّتِهِ مَوْجُ السَّرَابِ كَأَنْضَاحِ الْخُزَاعِىِّ حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ

« يَجْرِى بِجَوَّتِه » ، أى ببطْنِ هذا الطريقِ السَّرابُ . « كأنضاح » ، جَمْعُ « النضِيح » ، وهو الحوض . شبَّه السرابَ به . و « حازت رَنْقَه الريحُ » ، يقول : ذهبَتْ بما عليه من قُمَاش وغَيْره فصَفَا . و « رَنْقُه » : كدَرُهُ . ويقال : « حازَتْ رَنْقَه الريحُ » ، أى ضربتْه الريحُ فصيَّرتْه إلى شِقٍّ ، أى إلى ناحيةٍ .(١)

١٩ مُسْتَوْقِدٌ فى حَصَاهُ الشَّمْسُ تَصْهَرُهُ كَأَنَّهُ عَجَمٌ بِالْبِيدِ مَرْضُوحُ

« العَجَمُ » ، النَّوَى ، شبَّه الحَصَى بالنَّوَى فى صِغَره ومَلاسته . و « تَصْهَرُه » ، تَوَقَّدُ فيه وتُحْمِيه . « كأنه » ، يعنى الحصى . و « مَرْضُوح » ، مدقوق . غيره : و « حَصَاهُ » ، أى حَصَى هذا المَتْلف . وروى آخر : « كأنه عَجَمٌ بالبَيْضِ » . وأنشده بعضُ الأعرابِ : « فى حَصَاهُ الشَّمْسُ تَصْلِبُهُ » ، يقال : « صَلَبَتْه الشمس تَصْلِبه ، وتَصْلُبه » ، إذا أحرقته . و « صَهَرَتْه » ، أذابَتْه .

٢٠ يَسْتَنُّ فى عُرُضِ الصَّحْرَاءِ فَائِرُهُ كَأَنَّهُ سَبِطُ الأَهْدَابِ مَمْلُوحُ

ويروى : « فى جانب الصحراء فَائِرُهُ » . « الفائر » ، السراب ، ما فار منه وارتفع ، «سبط الأهداب» ، يعنى البحر . شبه السَّراب به . و «الأهداب» ، الأكناف . « يَسْتَنّ » ، يمضى على وجهه ، يتبع بعضه بعضاً . و « عُرض الصحراء » ، جانبها . و « مملوح » ، صُيِّرَ مِلْحًا ، أى كأن السرابَ بحرٌ . الأخفش : « فائره » ، ما فار من حَرّ

---

(١) فى ديوان الهذليين : « والخزاعىّ ، رجل معْلوم » .

الأرض . و «السَّبِط» ، الجارى . و « الأهداب » ، نواحى البحر مسترسلةً . و« مملوح »، من المُلوحة ، يعنى ماءَ البحر ، وماءُ البحرِ مِلْحٌ . يقال : « ماءٌ مِلْحٌ ، ومملوح » .

٢١ جَاوَزْتَهُ حِينَ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِ إِلَّا المَقَانِبُ وَالقُبُّ المَقَارِيحُ

« جاوزته » ، قطعته ، يعنى هذا الممدوحَ المرثىَّ . و « عقوته » ، ناحيته وقريباً منه . ويقال : بساحته ، هذا الطريق المخوف ، يقول: لايمشى بهذا الموضع «إلا المقانبُ» . و « المِقْنَبُ من الخَيْل » ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين.و « القُبُّ » ، الضوامرُ ، الواحد « أقبُّ » ، و « قبَّاء » ، للأنثى . و « المقاريح » ، الخيلُ القُرَّح ، يريد « قارحٌ ، ومقاريح »[(١)] . ويقال : «نزلنا بِعَقْوةِ فُلانٍ ، وبِذَراه ، وبِحَرَاه »، بمعنى واحدٍ ،أى بجانبه ، أى جازَ هذا المُتلَفَ ، عن الأخفش .

٢٢ بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْغِي الصِّحَابَ مِنَ الْـ فِتْيَانِ فِي مِثْلِهَا الشُّمُّ الأَنَاجِيحُ

« الأناجيح » ، جمع « نَجيح » ، عن محمد بن حبيب . جاوزته « بُغَايَةً » ، أى طلباً وكَسْباً . « فى مثلها » ، فى مثل هذا الموضع . و « الشُّم » ، الطِّوَالُ الأُنوفِ فى اُستواءٍ . و « المناجيحُ » ، الواحد « مُنْجِحٌ » . و « الأَناجيح » ، الأَنْجَحُ فالأنجحُ . أبو نصر : « فى مثلها » ، أى فى مثل هذه البُغايةِ . الأخفش : « المناجيح » ، كما قالوا قُرَّح ومَقاريح . و « بُغايةً» ، مصدر « بَغَيْتَ تَبْغِى بُغاية» . « فى مثلها » ، أى فى مِثلِ هذه الحال . خالد : « بغايةً »، أى تَبْغِى الكَسْبَ .و« الشُّمّ»، الطِّوال ، الواحد«أشمُّ».

٢٣ لَوْ كَانَ مِدْحَةُ حَيٍّ مُنْشِرًا أَحَدًا أَحْيَا أَبَاكُنَّ يَا لَيْلَى الأَمَادِيحُ

ويروى : « نَشَّرَتْ أحداً ٭ أحْيَا أُبوَّتَكِ الشُّمَّ الأماديحُ » . « أبوّة » ، جمع « أبٍ » مثل « خُتُونةٍ ، وذُكورَةٍ » .

---

(١) فى اللسان (قرح) : « مقاريح من شاذ الجمع . يعنى أن يكسّر فاعل على مفاعيل ، وهو فى القياس كأنه جمع مقراح ، كمذكار ومذاكير ، ومئناث ومآنيث » .

١١

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ صَبَا صَبْوَةً بَلْ لَجَّ وهْوَ لَجُوجُ — وَزَالَتْ لَهُ بِالأَنْعَمَيْنِ حُدُوجُ

٢ كَمَا زَالَ نَخْلٌ بِالْعِرَاقِ مُكَمَّمٌ — أُمِرَّ لَهُ مِنْ ذِي الفُرَاتِ خَلِيجُ

٣ فَإِنَّكَ عَمْرِي أَيَّ نَظْرَةِ عَاشِقٍ — نَظَرْتَ وقُدْسٌ دُونَنَا وَدَجُوجُ

٤ إِلَى ظُعُنٍ كَالدَّوْمِ فِيهَا تَزَايُلٌ — وهِزَّةُ أَجْمَالٍ لَهُنَّ وَسِيجُ

٥ غَدَوْنَ عَجَالَى وَانْتَحَتْهُنَّ خَزْرَجٌ — مُفَقِّئَةٌ آثَارَهُنَّ هَدُوجُ

من هاهنا روى الأصمعى :

٦ سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ — حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ

« كلَّ آخرِ ليلةٍ » ، هذا مِثلُ قوله : « لا أُكلِّمك آخِرَ الليالى » ، ومعناه : لا أُكلِّمك ما بَقِىَ من الزمان ليلةٌ ، أبداً . و « الحناتم » ، الجِرارُ الُخضْرُ ، فشبَّهه بالسحاب الأسود . و « الأخضرُ » ، عند العرب ، الأسودُ ، و يقال للسحاب إذا كان رَيَّانَ أسودَ كأنَّه الحَنْتَمُ : [« حَنْتَمٌ »] ، [١] لأنه جَرَى وكَثُر واسْتُعْمِلَ حتّى سُمِّىَ به السحابُ . يقول : سَقَاها هذه الحناتم . « ثَجيج » ، صَبُوب ، و « الثَّجُّ » ، الصَّبُّ ، قال الأصمعى : جاء فى الحديث : « العَجُّ والثَّجُّ » . [٢] و « العَجُّ » ، عند العرب : التَّلْبِيةُ ، و « الثَّجُّ » ، النَّحْرُ ، يقال ، « تَرَكْتُها تَثُجُّ لَبَّتُها » ، أى تسيل بالدَّم . و « حَنْتَمةٌ ، وحَنْتَمٌ ، وحَناتِمُ » .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، لأن « الحنتم » هو السحاب الأسود .

(٢) فى اللسان (ثجج) وفى الحديث : « تمام الحج العج والثج » . . . وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج فقال : أفضل الحج العج والثج » .

٧ إِذَا هَمَّ بالإقْلاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَأَعْقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وخُرُوجُ

ابن حبيب : « فعاقَبَ » ، وقال : يقال للسحاب أوّل ما ينشأ : « قد نَشَأَ لَهُ نَشْءٌ حَسَنٌ » ، و « خَرَج له خُروجٌ حَسَنٌ » . « إذا هَمَّ » ، يعنى هذا السحابَ بأن « يُقْلِع » ، أى يَتَقَشَّع ، « هَبَّتْ له الصَّبَا » ، فجَمَعَتْه . « فأَعْقَبَ » ، أى جاء بعده سَحَابٌ خَرْجٌ ، يَعْنى غَيْمًا من غيمٍ ، يقال : « له خُرُوجٌ حَسَنٌ » ، أى غَيْمٌ بعدَ غيم .

٨ تَرَوَّتْ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

قال الأصمعى: ويروى : « شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى حَبَشِيَّاتٍ » ، يعنى أن السَّحابَ شَرِبْنَ من ماء البحرِ . وأنشده : « مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ » . « تروَّتْ » ، شَرِبَتْ فرَوِيَتْ . و « متى » ، معناها « مِنْ » ، فى لغة هُذَيْل ، وأنشد لصَخْرِ الغَيِّ :(١)

مَتَى ما تُنْكِرُوها تَعْرِفُوها مَتَى أَقْطَارِها عَلَقٌ نَفِيثُ

« مَتَى لُجَجٍ » ، يَعْنى : مِنْ لُجَجٍ ، أخرَجَتِ الماءَ من البحر . « لهنَّ نَئِيج » ، مَرٌّ سريعٌ ، يقال : « نَأَجَتِ الرِّيحُ » ، إذا أسرعت ولها صَوْتٌ . يقول : هذه السحائبُ لها مَرٌّ سريعٌ وصوتٌ . ابن حبيب : الحناتمُ تَرَوَّتْ بماءِ البحرِ . « ثم تَنَصَّبَتْ » ، ارتفعَتْ . « على حَبَشِيَّاتٍ » ، على سَحاباتٍ سُودٍ ، قال : وأنشدنى أبو تَوْبة :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَصَعَّدَتْ مَتَى لُجَجٍ سُودٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

و « متى » ، فى لغة هُذَيل ، وَسطُ الشيءِ ، تقول : « أَخْرَجْتُهُ مِنْ مَتَى كُمِّى » ، أى مِنْ وَسَطِه .

٩ يُضِيءُ سَنَاهُ رَاتِقٌ مُتَكَشِّفٌ أَغَرُّ كَمِصْبَاحِ اليَهُودِ دَلُوجُ

---

(١) سيأتى فى شعره .

ويروى : « راتقاً متكشِّفاً » ، قال : « سناه » ، ضوءُ البَرْقِ . و « الراتق » ، المُنْضَمُّ من السحاب . يقال « ارْتَتَقَ السحابُ » ، وأصل « الرَّتْقِ » ، مداناةٌ بين شيئين . يقول: السَّماءُ مُرْتَتِقَةٌ . وقوله : «متكشِّفاً» ، أى يَتكَشَّفُ إذا بَرَقَتْ ، « مُتَكَشِّفٌ » ، بالبَرْقِ . وكان الأصمعى يرفع «رَاتِقاً» يريد . يُضيءُ رَاتِقٌ مُتَكَشِّفٌ فى سَنَاه ، دَلُوجٌ به . ومن نصَب ورَفع «أغرَّ» رفعه بالابتداء ، لأنه ابتدأ فخبَّرَ عنه « دَلُوج » ، يدْلِجُ بالماء ، يمُرُّ به ، ومنه : « الدَّالِج » ، الذى يَدْلِج بالدَّلْوِ من البئر إلى الحوضِ ، أى يَمُتُّ ، يقول : يَدْلِجُ بالماءِ كما يدلج الساقى يَحْمِلِ الدَّلْوَ . وروى أبو عمرٍو : « أَجُوجُ » ، أى مُضِيءٌ .

١٠ كما نوَّرَ المِصْبَاحُ لِلْعُجْمِ أَمْرُهُمْ   بُعَيْدَ رُقَادِ النَّائِمِينَ عَرِيجُ[1]

قال ابن حبيب : مَنْ نَصَب « أمرَهُم » ، يريد رجلاً عرَّج عليهم ، فاستَصْبَحَ لهم بَعْدَ ماناموا ، ومَنْ رَفع جعل «أمرهم» هو « العَرِيج » . الأصمعىّ : أى يُضيء سناه كما نوَّرَ السراجَ للعجم أمرُهم . و « المُعَرِّجُ » ، الذى أتاهم بعد ماناموا فاستصْبَحَ لهم ، وإنما يريد : كما عرَّجَ رَجُلٌ بعد مانام الناسُ فأَسرَجَ فى الكنيسةِ ، « عرَّج » ، عطَفَ فأقام بعد ليلٍ ، أراد : كما نوَّرَ المصباحُ للعجم أمرَهم ، ثم رفع « عريج » ، كما نوَّرَه عَرِيجٌ ، على كلامَيْن ، هذا عن الأصمعى . وقال أبو عمرو : « كما نوَّرَ المصباحُ للعُجْمِ » ، ثم قال : « أمرُهمْ بُعيْدَ رُقادِ النائمين عَرِيج » .

ضرب السُّكَّرِىُّ فى كِتابِه على « أبى عمرٍو » ، وكتب فوقه « الجُمَحِىّ » .

١١ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ العِشَاءِ كأَنَّهُ   مَخَارِيقُ يُدْعَى تحتَهُنَّ خَرِيجُ

«أرقتُ له» ، يعنى لذلك السحاب ، لم أَنَمْ . «ذاتَ العِشاء»، يعنى الساعةَ التى فيها العِشاءُ ، فأنَّثَ على هذه الجِهةِ ، كأنه يريد البَرْقَ ، فشَبَّه انْشقاقَ البَرْقِ بالمَخاريقِ ،

---

(١) ضبطت « المصباح » و « أمرهم » بالرفع والنصب وعليهما « معا » .

مَخَارِيقِ الصِّبيانِ التى يَلْعبون بها . « خَرِيج » ، لُعْبة لهم ، ويقال له « الخَرَاج » ، (١) « الشَّعَارِير » ، الذى يقال له : « الشَّعارى » ، (٢) ويروى : « يُدْعَى وَسَطَهُنَّ » ، أى وسْطَ المَخارِيقِ .

١٢ تُــكَرْكِرُهُ نَجْدِيَّةٌ وتَمُدُّهُ مُسَفْسِفَةٌ فَوْقَ التُّرابِ مَعُوجُ

« تــكَرْكره » ، أى تُرَدِّده . «وَتَمُدُّه» ، رِيحٌ ، أى تَزِيدُ فيه رِيحٌ أُخْرَى . ويقال : إن « النجدِيَّةَ » ، الجَنُوبُ ، لأنها من شِقِّ نَجْدٍ . « فَوْقَ البِحَارِ » ، أى هى تَجْرِى على البِحار فَتجىء مِن اليَمن . (٣) « المَعُوج » ، السَّهْلَةُ المَرِّ ، ويقـــال للفرس « مَعُوجٌ » ، و « مَرٌّ يَمْعَجُ » ، أى يَمُرُّ مَرًّا سَهْلاً . « مُسَفْسِفة » ، رِيحٌ قَرِيبة من الأرضِ تُسَفْسِفُ وَجْهَهَا ، تَكْـنُسُ ما عليه ، ويقال : تَسْفِى التُّرابَ .

١٣ لَه هَيْدَبٌ يَعْلُو الشِّرَاجَ وهَيْدَبٌ مُسِفٌّ بِأَذْنَابِ التِّلاَعِ خَلُوجُ(٤)

« حَلُوج » ، يجىء ويذهب ويَقْشُرُ كلَّ شىء ، عن أبى عبد الله . و يروى : « خَلُوج » ، أى تَخْلِــجُ الماءَ فتجْذِبُه وتأخُذُه . ويروى : « دَلُوج » ، الذى يَمُرُّ مُثْقَلاً ، يقال: « مَرَّ يَدْلُج بِحِمْله ، ويَدْلَج به» ، إذا كان مُثْقَلاً . «له» ، للسحاب. «هيدب» ، أى ما أُسبِل منه كأنه هُدْبُ الثوْبِ ، مثلُ خَمْلِ القَطِيفَةِ . و « الشِّراج » ، شُعَبٌ تكون فى الحِرارِ ، ومَسايلُ ماءٍ ، والواحدة «حَرَّة» ، وهى الحِجَارة السُّود . و «المُسِفُّ» ، الدانى

(١) فى الهامش : « هكذا بخط أبى سعيد «الخراج» ، وحكى سيبويه فى هذه اللفظة : خَرَاج مثل حَذَامِ وقَطَامِ ، وقال : هى لعبة ، انتهى » . وانظر لسان العرب مادة (خرج) .

(٢) « الشعارير » ، لعبة للصبان لا يفرد ، يقال : لعبنا الشعارير ، وهذا لَعِبُ الشعارير . أما « الشعَارى » ، فلم تضبط فى الأصل ، ولم أجدها فى اللسان ولا التاج .

(٣) فى ديوان الهذليين رواية أخرى : « وتَمُدُّه يَمَانيةٌ فَوْقَ البِحَار » . و«البحارُ» ، المدن .

(٤) وضع تحت خاء « خلوج » حاء صغيرة وفوق الـكلمة « معا » ، أى تروى : « خلوج » ، و « حلوج » .

من الأرض . يقول : قَرُبَ حتى بَلَغ ذَنَبَ التَّلْعَةِ . و « أذنابُ التلاع » ، أواخرها ، و « التَّلْعة » ، مَسيلٌ من أَرضٍ مُرتفِعةٍ إلى الوادى . قال أبو عمرو : « ونائجٌ مُسِفٌّ » ، « نائج » ، أى يَزِلُّ بالمطر ، و « ناج ، ونائجٌ » ، بمعنى واحد ، عن أبى عمرو .(١)

١٤ ضَفَادِعُهُ غَرْقَى رِوَاءٌ كَأَنَّهَا قِيَانُ شُرُوبٍ رَجْعُهُنَّ نَشِيجُ(٢)

« نشيج » ، منقطع ، عن محمد . قال : « غَرْقَى » ، وهى لا تغرق ، وإنما يريد كثرةَ الماءِ . و « قيانٌ » ، إماء . و « شُرُوب » ، نَدَامى . و « نشيج » ، شَبَّهَ أصوات ضفادعه بأصوات القيانِ المُغَنِّيات إذا رَجَّعْن فى أصواتهن ، و « رَجْعُهُنَّ » ، رَدُّهنَّ الصَّوْتَ ، فردَدْنَ النَّفَس إلى أجْوافِهِنَّ فَسمِعْتَ شيئاً شبيهاً بالفُؤَاقِ ،(٣) فذلك « النَّشِيجُ » . و « القِيان » ، الخَدَم . و « الشُّروبُ » ، فِتْيانٌ يَشْرَبون . و « النشِيجُ » ، البُكاء ، يَقْلَعْنَهُ قَلْعًا من أَجوافِهِنَّ ، كأنَّه يَنْقَطِع من الجَوْف . غيره : مثلُ هذا بَيْتُ زُهيرٍ :

* عَلَى الجُذُوعِ يَخَفْنَ الغَمَّ والغَرَقَا *(٤)

١٥ لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةَ بَعْدَمَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُ ٱلسَّحَابِ عَجِيجُ

يقال : « تَقَطَّعَ أقرانُ القَوْم » ، إذا تفرَّقُوا . و « أقرانُ السحابِ » ، ما تَأَلَّف منه بعضُه إلى بعضٍ ، أى بَعْدَ ما تفرَّق ، وهو مَثَلٌ . و « القَرَنُ » ، الحَبْلُ يُقرَنُ فيه البَعيرانِ ، فربَّما تَقطَّع الحَبْلُ فيشْرُدُ البعيرانِ ، شبَّه السحابَ بإبلٍ مَقْرونةٍ فانقطعتْ أَقرانُها فتبدَّدَتْ ، فضرَبَ السحابَ مَثَلاً ، أراد أنَّه تفرَّق ، فلكلِّ مسيلٍ « عَجيجٌ » ، أى صَوْتٌ بالماءِ ، وذلك لِصَوْتِ السَّيْلِ فى الأَوْدِيَةِ وهى تَعِجُّ بالماءِ .

---

(١) لم يرد هذا المعنى فى اللسان والتاج : ولم تضبط كلمة « ناج » . والذى ورد « النائجات » ، الرياح الشديدة الهبوب .

(٢) ضبطت « قيان » ، فى الأصل سهواً بضمتين .

(٣) « الفؤاق » : الريح التى تخرج من المعدة ، لغة فى « الفواق » .

(٤) ديوانه: ٤٠ وصدره : « يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاؤُهَا طَحِلٌ » ، يعنى الضفادع .

١٦ كَأَنَّ ثِقَالَ ٱلْمُزْنِ بَيْنَ تُضَارِعٍ ... وَشَابَةَ بَرْكٌ مِنْ جُذَامَ لَبِيجُ

« شَابة » ، موضع . و « تُضَارِع » ، جبل . ويروى : « تضارع وشامة »[1] ، جبلانِ بنجد ، عن الأصمعى . « المُزْنُ » ، السحابُ كان فيه ماءٌ أولم يكن ، ويقال : « المُزْنُ » ، ما لم يَصُبَّ ماءَهُ . و « البَرْكُ » ، إبلُ الحىِّ كلِّهم . و « اللبيج » ، المضروبُ بالأرض ، يقال : « لَبَج به الأرضَ » ، إذا ضَرَبَ به ، أى ضرب هذا السحابُ بنفسه لا يَبْرَح . وواحد « المُزْنِ » « مُزْنَة » . شَبَّه ثِقَالَ المُزن بالإبل . « لَبَجْتُ أَلْبُج لَبْجًا » .

١٧ فَذَلِكَ سُقْيَا أُمِّ عَمْرٍو وَإِنَّنِي ... بِمَا بَذَلَتْ مِنْ سَيْبِهَا لَبَهِيجُ

هذا دَعْوَةٌ لأُمِّ عمرٍو بذلك المطر . و « سَيْبُها » ، عَطِيَّتُها . « لَبَهِيج » ، أى لَمُبْتَهِجٌ فَرِحٌ .

١٨ كَأَنَّ ٱبْنَةَ ٱلسَّهْمِيِّ دُرَّةُ قَامِسٍ ... لَهَا بَعْدَ تَقْطِيعِ ٱلنُّبُوحِ وَهِيجُ

« القامس » ، الغائص . و « النُّبُوح » ، أصوات الناسِ وضَجَّتُهم ، ويقال : القَوْمُ يَسْمُرونَ . « وَهِيج » ، تَوَقُّدٌ ، و تَوَهُّجُ وتَلَهُّبٌ من حُسْنها ، تَتَوَهَّجُ تَوَهُّجًا ، ولا يقال « وَهَج الشىء » . « بعد تقطيع » ، أى بعد ما تَسْكُن الأصوات . قال : « القَمْسُ » ، الغَوْصُ « نُبُوح » يقال : الصَّدَفُ ، والواحد « نَبَّاحَةٌ » جُمِع على غير قياسٍ .

١٩ بِكَفَّيْ رَقَاحِيٍّ يُحِبُّ نَمَاءَهَا ... فَيُبْرِزُهَا لِلْبَيْعِ فَهْيَ فَرِيجُ

« الرَّقاحىّ » ، التاجرُ يُرَقِّحُ مَعِيشَته ويُصْلِحها ، وكانوا يقولون : « لَبَّيْك للرَّباحَهْ ، وليس للرَّقاحهْ » .[2] « نماؤها » ، زيادَتُها ، للبيع . « فَرِيجُ » ، مكشوف عنها للبيع ، ظاهرةٌ .

---

(١) فى الأصل : « شامة وتضارع » .

(٢) فى اللسان (رقح) فى تلبية بعض أهل الجاهلية : «جئناكَ للنَّصَاحَة ، ولم نأت للرَّقَاحة» .

٢٠ أَجَازَ إِلَيْهَا لُجَّةً بَعْدَ لُجَّةٍ أَزَلُّ كَغُرْنَيْقِ الضُّحُولِ عَمُوجُ

« أجاز إليها » ، أى نَفَذَ وقَطَع . و « جاز » ، مضَى . و « اللُّجَّةُ » ، الماء الكثير الذى لا تَرَى طَرَفَيْه . و « الأزلُّ » ، والأرسح ، والأرصع ، والأمسح » ، واحدٌ ، وهو الذى أَلْيَتُه مُستويةٌ مع ظَهْرِه ، يعنى الغائصَ ، يريد أنه أجاز إلى هذه الدُّرَّة . وروى أبو عمرو : « أزجّ » ، وهو البعيدُ الخطْوِ . و «الغُرْنَيق» ، الكُرْكِيُّ ، شَبَّهه به . و « الضُّحُول » ، واحدها « ضَحْلٌ » ، وهو الماء القليل . « عَمُوج » ، يعنى السَّابِحَ ، يَتَعَمَّجُ فى البَحْرِ ، يَتَلَوَّى ، يقال : « تعمَّجَ يَتَعَمَّجُ » ، و « العَمْجُ » ، تَثَنٍّ وتلوٍّ . وقال : « الرَّسَحُ » ، أخفُّ له إذا غاصَ . غيره : « كَغُرْنَيْق » ، وهو طائر من طير الماء يُشبه الكُرْكِيّ .

٢١ فَجَاءَ بِهَا بَعْدَ الْكَلَالِ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَيْنِ مِحْرَاسٌ أَقَذُّ سَحِيجُ

« بها » ، بالدُّرَّة . « بعد الكَلال » ، بعد الإعياء . و « الأَيْنُ » ، الفَتْرَة والإعياء . و « المحراس » ، القِدْحُ ، وهو السَّهْمُ . و « الأَقَذُّ » ، المَرِيشُ ، ويقال: الذى قد أُلْزِقَتْ قُذَذُه ودُقِّقَتْ جدًّا . و «سحيج» ، الذى سَحَجَه الحَصَى وقَشَرَه وجَرَّدَه ، شبَّه الغائصَ ، لِلكَلالِ والضُّرِّ ، بذلك القِدْح . ويُرْوى : « مِحْرَابٌ » ، وهو الذى تُقَلَّبُ به النَّارُ . ويروى : « مِحْرَاثٌ » ، حِفظِى .

٢٢ فَجَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطِمِيَّةٍ تَدُومُ الْبِحَارُ فَوْقَهَا وَتَمُوجُ

ويروى : « يدُومُ الفراتُ » . « بها » ، بالدُّرَّة ، أى جُلِبَتْ فى اللَّطائم . و « اللَّطِيمةُ » ، عِيرٌ تَحْمِلُ التِّجارةَ والعِطْرَ ، فإن لم يكن فيها عِطْرٌ فليست بِلَطِيمة ، فجعل هذه الدرَّة تَحْمِلُها عِيرُ اللَّطيمَةِ . « تدوم البحار » ، أى تسكن فوقها . و «تموج» ، أى تتحرّك ، فتَجىء وتَذْهب ، يقال منه : « أَدِمْ قِدْرَكَ » ، فيَسُوطُها حتى تَسْكُن ، ومنه : « لا يَبُولَنَّ أحدُكُمْ فى الماءِ الدَّائِم » ، ومثلُه بيت الجَعْدِيِّ :

تَفورُ علينا قِدْرُهم فَنُدِيمُها ‏ وَنَفْثَؤُها عنَّا إذا حَمْيُها غلا[١]

« نُدِيمها » ، نُسكنها ، والعودُ « المِدْوَامُ » .[٢] قال الأصمعىُّ : « يَدُوم الفراتُ فوقها » . و « الفُراتُ » . العذبُ ، ولا يجىء منه الدُّرُّ ، إلاّ أنه غَلِط ، وظَنَّ أن الدُّرة إذا كانت فى الماء العذبِ فليس لها شِبْه ، ولم يعلم أنها لا تـكون فى العذب .

٢٣ عَشِيَّةَ قَامَتْ بِٱلْفِنَاءِ كَأَنَّهَا ‏ عَقِيلَةُ نَهْبٍ تُصْطَفَى وَتَغُوجُ

أبو عمرو : « وَتَفُوجُ » ، أفواجُ إليه من الرِّيح ، و « الفَوْجُ » و « الفَوْحُ » ، الرِّيحُ الطَّيِّبةُ . « عشية قامت » ، يعنى هذه المرأة . « كأنها عقيلة » . و « العقيلة » ، السكريمةُ من كلِّ شىء وخِيرَتُه . « نَهْب » ، ما انْتُهِبَ من الغنيمة . « تُصْطَفى » ، تُؤخَذ صَفِيًّا . و « تغوج » ، تَثَنَّى فى مَشْيِها ،[٣] وتَعَطَّفُ ، ومنه « فرس غَوْجُ اللَّبَانِ » ، إذا كان فيه لِينٌ وتَعَطُّف ، أى إذا كان واسعَ جِلْدِ الصَّدرِ طَويلَ اللَّبَانِ . ابن حبيب : « تغوج » ، تَثَنَّى يَمْنَةً ويَسْرَةً .

٢٤ وَصُبَّ عَلَيْهَا ٱلطِّيبُ حَتَّى كَأَنَّهَا ‏ أَسِىٌّ عَلَى أُمِّ ٱلدِّمَاغِ حَجِيجُ

« الأسىُّ » ، المَشجُوج المُدَاوَى ، و « الآسى » ، الطبيبُ المُداوِى ، يقال : « أَسَيْتُ الجُرْحَ » ، داويته . و « أُمُّ الدِّماغ » ، الجُلَيْدة الرقيقةُ التى تَجْمَع الدِّماغ . و « الحجُّ » ، يقال للشَّجَّة إذا وصلت إلى العَظْمِ : « قد حُجَّ » ، ويقال : « فُلانٌ مَحجوجٌ » ، قال : و « الحجُّ » ، أن يقدَح فى العُطْبة ، أى فى القُطْنَة ، بِهَشْمٍ من عَظْمِ الرأس حتى يَبْدُوَ الدِّماغ ثم يُداوى الجرح . وذلك إذا هُشِم العَظْمُ خافوا أن يكون تَحْتَه

(١) ديوانه : ٢٩٢ ، والتاج واللسان (دوم) بغير نسبة ، و (فثأ) ، والمعانى الـكبير : ٨٨٣ .

(٢) فى اللسان (دوم) « يقال للذى تسكَّن به القدر : مِدْوَامٌ ...والمِدْوَمُ والمِدْوَام ، عود أو غيرُه ، يسكن به غليانها » .

(٣) فى الهامش عن نسخة أخرى : « مشيتها » .

دمٌ يُفْسِدُ الدِّماغ .(١) فشبَّه ما على المرأة من الطِّيب ، بما على هذا الأسِيِّ من الدَّمِ . ويقال : « الحجُّ » ، ضَرْبٌ من عِلاجِ الشِّجاجِ . ويروى : « عليها المِسْكُ » .

٢٥ كَأَنَّ عَلَيْهَا بَالَةً لَطَمِيَّــةً لَهَا مِنْ خِلَالِ ٱلدَّأْيَتَيْنِ أَرِيجُ

« البالة » ، وعاء المِسْك ، وهو فارسيٌّ ، كما تقول « بيلة » .(٢) يقول : كأنّ عليها من طِيب رِيحها وعاءَ مِسْكٍ . و « الدَّأْيتان » ، مَوْصِلاَ الجَنْبِ في الصَّدْرِ ، وهما الفِقْرتانِ اللتان في الأضلاعِ القُصَرِ ، فأراد أنها طَيِّبة . و « أَرِيج » ، تَوَهُّج ، يقال : « أرِج » ، أي تَوهَّج بالطِّيب ، يريد تَأَرِجُ البَيْتَ بالطِّيب .

٢٦ كَأَنَّ ٱبْنَةَ ٱلسَّهْمِيِّ يَوْمَ لَقِيتُهَا مُوَشَّحَةٌ بِٱلطُّرَّتَيْنِ هَمِيجُ

« الهَمِيج » ، من الظِّباء ، الأُدْمُ منها ، فيها جُدَّتان ، فسُمِّيتْ « هَمِيجًا » ، لأن فيها لَوْنَيْنِ ، عن ابن حبيب . الأصمعي : « موشحة » ، يعنى ظبيةً . و « الطُّرَّتانِ » ، الخَطّانِ عند الجَنْبَيْنِ ، قال : « الطُّرتانِ » ، عند مُنقَطَعِ لَوْنِ الظَّهرِ من لون البَطن ، وإنما شبَّهها بالظَّبية ، فيقول : قد وُشِّحَتْ ببياضٍ من ذلك الموضع . وقال : « الهميج » ، التي قد أصابها وَجَعٌ أو غَمٌّ ، فَذَبُل لذلك وَجْهُها ، عن نصران . وقال أبو نصر : « هميج » ، ضَعيفةُ النَّفْسِ ، يقال للرجل : « اهْتَمَجَتْ نَفْسُه » ، أي ضَعُفتْ .

٢٧ بِأَسْفَلِ ذَاتِ ٱلدَّبْرِ أُفْرِدَ خِشْفُهَا فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهْيَ خَلُوجُ(٣)

« ذات الدَّبر » ، شُعْبَةٌ فيها دَبْر ، و « الدبر » ، النَّحْلُ . و « خِشفها » ، ولدُها . و « الخَلُوج » ، التي نُزِع عنها ولَدُها ، واخْتُلِج عنها ، إمَّا بِذَبْحٍ وإما بِفِصالٍ .

---

(١) انظر بيان ذلك فى اللسان (حجج) .

(٢) انظر ما سلف ص : ٤ ، تعليق : ٢ ومادة ، (بول) فى اللسان .

(٣) فى الأصل : « فقد طردت » ، وفى الهامش بخط الشنقيطى: « وَلِهَتْ » وعليها « صح » ، وهو الصواب ، يؤيده الشرح .

قال الأصمعي : « أُفرِد جَحْشُها » ، وقال : « الجَحْشُ » ، في لُغة هُذيلٍ ، الخِشْفُ .
« وَلِهَتْ » ، ذَهَب عَقْلُها من شِدَّة وَجْدِها ، وأنشد :

وَلِهتنِي لمَّا عَلَتْنِيَ كَبْرَةٌ وذَوُو التَّمائِمِ مِنْ بَنِيكِ صِغارُ[(١)]

٢٨ وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ أَيْمٌ مُسَيَّبٌ بِنَخْلَةَ يُسْقَى صَادِياً وَيَعِيجُ

«الأَيْمُ» ، الحيَّة . و «نخلة» ، موضع . وَ «يَعِيج» ، يَنْقَع ،[(٢)] أي يُرْوِي .

٢٩ فَإِنْ تُعرِضِي عَنِّي وَإِنْ تَتَبَدَّلِي خَليلاً وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيجُ

« سَمِيج » : ليس عنده خير . وروى الأصمعي : «فإن تَصْرِمي حَبْلي » ، وقال :
إنما أراد « سَمْج » ، فاضطُرَّ إلى « سَمِيج » .

٣٠ فَإِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ بَعْدَ ابْنِ عَنْبَسٍ وَقَدْ لَجَّ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ لَجُوجُ

« صبرت [النفس] » ، حَبَسْتُها ، وهذا رجل رثاه . و « الشؤون » ، واحدها
«شَأْنٌ» ، و «الشُّؤُون» ، شُعَبُهُ التي بين العِظام ، فيزعم الناسُ أن الدُّموع تخرج منها حتى
تَصير إلى العين ، قال : وهو اسم مثل « السَّعُوط ، والوَجُور » ،[(٣)] ويقال : مَواصِلُ قَبائِلِ
الرَّأسِ ، وأراد : قد لجَّ دمع لجوجٌ .

٣١ لِأُحْسَبَ جَلْداً أَوْ لِيُخْبَرَ شَامِتٌ وَلِلشَّرِّ بَعْدَ القَارِعَاتِ فُرُوجُ

ويروى : « ليُنْبَأَ شامِتٌ » ، أي لِيُخْبَر شامتٌ بتجَلُّدِي ، فينكسِرَ عنِّي .

---

(١) البيت لجرير ديوانه : ١٩٩ ، وروايته : « وَلَّهت قَلبي إذْ عَلَتْنِيَ كَبْرَةٌ » .
(٢) الذى في اللغة : « يعيج : ينفع » .
(٣) كذا هذا التمثيل وهو عجيب . وإذا احتمل أنه تمثيل لقوله « لجوج » فهو غريب أيضاً لأن «لجوج» صفة مبالغة. وفي ديوان الهذليين مثل ما هنا، لكن المحققين له قدموا وأخروا وجعلوا التمثيل بعد لجوج وعلقوا عليه .

و « القارعات » ، المصائب التى تَقْرَعه بموتِ حبيبٍ أو بذهابِ مالٍ . « فُرُوج » ، تَفَرُّجٌ وانكشافٌ .

٣٢ وَذٰلِكَ أَعْلَى مِنْكِ فَقْدًا رُزِئْتُهُ   كَرِيمًا وَبَطْنِى لِلْكِرَامِ بَعِيجُ

ويروى : « فَقْدًا لأنَّه ° كريمٌ وبَطْنى بالكرام بَعِيجُ » ، وهو حُرْقَةُ الحُبِّ. قال : يَعنى نُشَيبةَ الذى يَرْثيه . « أَعْلَى » ، أشدُّ ، من « عال الأمرُ » .[1] يقول : لا تزال تُصيبنى مُصيبةٌ كأنها بَعْجَةٌ بالبَطن ، هذا أَعْلَى وأَمْثَلُ منكِ ، أى لا تزال تُصيبنى باعِجةٌ بموتِ كريمٍ وخليلٍ وحبيبٍ . قال ابن حبيب : بَطْنى قد بَعَجَه فَقْدِى الكرامَ . وأصلُ « الباعِجة » من « بَعْجِ البَطْنِ » ، أى شَقِّه ، وهذا مَثَلٌ .

٣٣ وَذَلِكَ مَشْبُوحُ الذِّرَاعَيْنِ خَلْجَمٌ   خَشُوفٌ بِأَعْرَاضِ الدِّيَارِ دَلُوجُ

«مشبوح» ، عريضُ الذراعين . « خَلْجَم » ، جَسِيمٌ طويل . و« الخشُوف » ، السَّريعُ المَرِّ . « الدَّلُوج » ، الذى يمرُّ يَدْلِج بحِمْله مُثْقَلاً . و « أعراض الديار » ، نواحيها . يقول: إذا كان فى الدِّيار من يَسْتَأْنِسُ بها ، تَغَزَّلَ مع النساء ، ومَشى مِشْيَةَ الفِتْيان ثَقيلاً مُتبختراً يَدْلِج فى مِشيته ، وإذا كان فى دار الحرب أسرَع ومَشى إلى أعدائه مَشْيًا خفيفاً . و « خَشَف يَخْشِف خَشْفاً » ، وأنشد فى مثله :

فى الشَّوْل وَشْوَاشٌ وفى الحَىِّ رِفَلّْ [3]

ابن حبيب : « خَشُوف » ، جرىء بالليل .

٣٤ ضَرُوبٌ لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ   إِذَا حَنَّ نَبْعٌ بَيْنَهُمْ وَشَرِيجُ

---

(١) فى اللسان (عول) : « أعول ، أى أشد ، فقلب ، فوزنه على هذا أفلع » .

(٢) فى الأصل « خلوج » ، وهو سهو ، من الناسخ .

(٣) كذا ضبط الأصل. وفى اللسان (رفل)و(وشوش):«فى الرَّكْبِ وَشْوَاشٌ وفى الحىِّ رَفِلْ»، مثل فرح ، رَفِل رَفَلاً : خرق باللباس وكلِّ عمل ، فهو رَفِلٌ .

« الشَّريج » ، خشبةٌ تُشَقُّ بِثِنْتَيْنِ فيُعْمل منها قَوْسانِ ، فقوسُه شِقَّةٌ ليستْ من قَضِيبٍ ، فإذا عُمِل منها قَوْسان فتلْك « الشرِيجَةُ » ، فيقول : إذا تَرامَوْا بهذه القِسِيّ ضَرَب بِسَيْفه . قال : و « النَّبْع » ، يكاد يَغْلُظ . وأنشد فى مثل هذا لِزُهَير :

يَطْعُنُهمْ مَا ارْتَمَوْا ، حتى إذا اطَّعَنُوا ضارَبَ ، حتى إذَا ماضَارَبُوا اعْتَنَقَا [١]

٣٥ يُقَرِّبُهُ لِلْمُسْتَضِيفِ إذا دَعَا جِراءٌ وَشَدٌّ كالحَرِيقِ ضَرِيجُ

« يُقَرِّبُه » ، يُدْنيه . و «المُسْتَضِيفُ» المُلْجَأُ . قال الأصمعىّ : «جِراءٌ» ، من « الجَرْىِ » ، [٢] أى عَدْوٌ لِيُغِيثَهُ . و « ضريج » ، مُنْبَعِجٌ بالشدِّ . قال ابنُ حبيب : مشقوقٌ بالعَدْوِ . ويروى : « جِرانٌ » ، يريدُ باطنَ عُنُقه .

---

(١) ديوان زهير بن أبى سلمى : ٥٤ .

(٢) فى اللسان (جرى) : « أراد : جَرْىَ هذا الرجل إلى الحرب ، ولا يعنى فرساً ، لأن هذيلا إنما هم عراجلة رَجَّالة » .

١٢

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ أَسَاءَلْتَ رَسْمَ ٱلدَّارِأَمْ لَمْ تُسَائِلِ عَنِ ٱلسَّكْنِ أَوْعَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ

« السَّكْن » ، أهلُ الدار ، سُكَّانُها . و « السَّكَنُ » ، المَنْزِلُ . و «الأوائل» ، القومُ الماضون .

٢ عَفَا غَيْرَ نُؤْيِ ٱلدَّارِ مَا إِنْ تُبِينُهُ وَأَقْطَاعِ طُفْيٍ قَدْ عَفَتْ فِي ٱلْمَعَاقِلِ

ويروى: «فى المنازل» ، أى منازل ترتفع عن مَجْرَى السيل . و« الطُّفْىُ » ،[1] خُوص المُقْل خاصَّة . و «المعاقل» ،منازل مرتفعة عن السيل ، عن ابن حبيب . أبو نصر: « المَعْقِلُ » ، الحِرْزُ . آخر: « النُّؤْىُ » ، جَمْعُه « آناء » ، و « النَّوْءُ» ، جمعه « أَنْواء ». وواحد « المعاقل » « مَعْقِلٌ » .

٣ لِمَنْ طَلَلٌ بِالْمُنْتَصَى غَيْرُ حَائِلِ عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلِ

ابن حبيب : « الحائل » ، المُتَغيِّر ، « فلان حائلُ اللونِ » . و « المُنْتَصَى » ، موضع . الأصمعى : « المنتصى » ، أعلى الواديين . « غير حائل » ، أى لم يَمُرَّ عليه حَوْلٌ . « بعد عَهْدٍ » ، بعد أَثَر ، قد كان فعفا من القَطْرِ . و « الوابل » ، وهو المطرُ الشديدُ الوقع ، العظيمُ القَطْرِ ، يقال : « وَبَلَتْ تَبِلُ وَبْلاً » . « الطَّلَل » ، شَخْصُ ما يبدو لك من المنزلِ ، وشخصُ كلِّ شىء « طَلَلُه » . ويقال : « حائلٌ و مُحْوِلٌ ، ومُحِيل » ، ويقال « مُعْوِز » ولا يقال « مُعِيز » . و « وُبِلت الأرضُ فهى مَوْبُولة » .

٤ عَفَا بَعْدَ عَهْدِ ٱلْحَيِّ مِنْهُمْ وَقَدْ يُرَى بِهِ دَعْسُ آثَارٍ وَمَبْرَكُ جَامِلِ

---

(١) فى الأصل « طفء » فى البيت والشرح . وانظر اللسان (طفا) .

« الدَّعْسُ » ، الآثارُ الـكثيرة ، و « طريقٌ مَدْعوس » ، إذا كان الوطْء فيه كثيراً . و « جامل » ، جماعةُ إبلٍ ، و « الأَجمالُ » ، أقلُّ الجمعِ . يقول : آخرُ عهْدِ الحيِّ نُزولُهم .

٥ وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ جَنَى ٱلنَّحْلِ فِى أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ

« العُوذُ » ، جَميعٌ ، واحدُها « عائذٌ » ، وهى الحديثةُ العَهْدِ بالنِّتاج ، وقال أبو عبيدة : أولادُها تَعُوذُ بها ، فولدُها « عائذٌ » وهى « مَعُوذ بها » . « جَنَى النَّحْل » ، العَسَل . و « مَطَافِل » ، معها أولادُها ، أطفال ، والواحد « مُطْفِل » . قال الأصمعى : هو أطْيَبُ لألبانِها أَن تـكون نُتِجَت حديثاً . يقول : حديثُك عندنا كالعَسَل باللَّبَنِ .

٦ مَطَافِيلَ أَبْـكارٍ حَدِيثٍ نِتاجُهَا تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ ٱلْمَفَاصِلِ

قال : ألبان الأبكارِ أطيبُ من ألبانِ غيرِهنّ . و « الأبكار » جَمْعُ « بِكْرٍ » ، وهو أوَّلُ بطْنٍ وضَعَتْه « تُشَاب » ، تُمْزَج ، أى ألبانُ العُوذِ تُشابُ . وقال أبوعبيدة : «تُشاب بِمزْجٍ» ، وقال: هو الاسم ، و «المَزْجُ » ، المصدر . وقال الأصمعى : « المفاصل» ، مُنْفَصَلُ الجَبَلِ من الرَّمْلةِ ، يكون بينهما رَضراضٌ وحَصًى صغارٌ ، فيصفو ماؤُه ويَرِقّ . وقال أبو عبيدة : « مفاصل الوادى » ، المَسايلُ . (١) وقال أبو عمرو : « المفـــاصل » ، مَفاصِلُ العِظامِ .

٧ رَآهَا ٱلْفُؤَادُ فَٱسْتُضِلَّ ضَلاَلُهُ نِيَافًا مِنَ ٱلْبِيضِ ٱلْحِسَانِ ٱلْعَطَابِلِ

« فاستُضِلَّ ضلالُه » ، طُلِبَ منه أن يَضِلَّ فضَلَّ ، كما يقول : « جُنَّ جُنُونُه » ، و « الهاء » للفؤاد . و « النِّيافُ » ، الطويلةُ العظيمةُ المُشْرِفةُ . و « العُطْبُولُ » ، الطويلةُ العنُقِ ، الجمعُ « عَطَابِلُ » .

---

(١) فى الأصل « المسائل » ، وانظر اللسان (سيل) : وجمع مسيل الماء مسايل غير مهموز .

٨ فَإِنْ وَصَلَتْ حَبْلَ ٱلصَّفَاءِ فَدُمْ لَهَا ... وَإِنْ صَرَمَتْهُ فَٱنْصَرِفْ عَنْ تَجَامُلِ

٩ لَعَمْرِى لَأَنْتَ ٱلْبَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ ... وَأَقْعُدُ فِى أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

جعل الأصمعيُّ هذين البيتين آخرها .

«الأفياء» ، جمع « فَىْء » ، وهو الظِّلُّ ، ولا يكون الفَىْء إلاَّ بالعَشِىِّ . و «الأَصائلُ» ، العَشِيَّاتُ ، وتصغير « أصِيلٍ » « أُصَيْلَالٌ » ، و أُصَيْلَانٌ » .

١٠ وَمَا ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَأْوِى مَلِيكُهَا ... إِلَى طُنُفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ وَنَازِلِ [1]

قال : يقال للعَسل إذا كان فيه بعضُ الصَّلابةِ واليُبْسِ : « قد استَضْرَبَ العسلُ » ، [2] ويقال إذا اشتدَّ بياضُهُ . و « مليكُها » ، هو يَعْسُوبُها وفَحْلُها ، أى رأسُ النَّحْلِ . و «الطُّنُف» ، حَيْدٌ مِن الجَبَل يَنْدُر ، ورأسٌ من رُؤُوسه ، «حَيْدٌ » و «رَيْدٌ» بمعنى واحد . « أَعْيا » ، غَلَب مِنْ أن يُرْقَى عليه أو يُنزَل ، أعْيَا الرَّاقِىَ والنازِلَ . الأخفش ومحمد : « الضَّرَبُ » ، العسَلُ الأبيضُ الصُّلْبُ ، ليس برقيق .

١١ تَهَالُ ٱلْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ ... وَتَرْمِى دُرُوءٌ دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ

«الرَّيْدُ» ، ما نَتَأ من الجبل ، فنَدَر حَرْفٌ منه ناتئٌ . و «الدُّرُوء» ، الشاخِصُ من الجَبَل ، كالوَرَم يَخْرُج فى نَحْرِ البَعيرِ ، وكُلُّ « دَرْءٍ » عَوَجٌ . و « الأجادل » ، الصقورُ ، والواحد « أَجْدَل » . [3] يقول : إذا طارت الصقورُ إلى هذه الدُّروءِ ، قَصَّرتْ عنها فلم تَبْلُغْها ، وعَجَزت أن تنالها فتَسقط ، فجعل سُقوطَها رَمْياً من الجبل لها . غيره :

---

(١) ضبطت « طنف » بضم النون وفتحها وعليها « معا » .

(٢) فى اللسان (ضرب) : « استضرب العسل : غلظ وصار ضَرَباً ، كقولهم : استنوق الجمل ، واستتيس العنز ، بمعنى التحول من حال إلى حال » .

(٣) فى الهامش: «تنوين أجدل ، أجود على مذهب سيبويه ، لأنه يجعله اسماً، وكذلك أخْيَل وأفعى» .

« تُهالُ » ، تُلزَم الهَوْلَ . و « دُرُوءٌ » ، ما يَدْرَؤُه الجَبَلُ ، أى يدفعه . يقول : إذا وقع عليها الأجدلُ قَذفتْهُ .

١٢ تَنَمَّى بهاَ اليَعْسُوبُ حَتَّى أَقَرَّهاَ إلى مَأْلَفٍ رَحْبِ المَباءَةِ عاسِلِ

« عاسل » ، كثيرُ العسلِ . « تَنَمَّى » ، أى تَرَفَّع بها هذا اليَعسوبُ حتى وَضَعها فى مألَفٍ واسعٍ . و « أقرَّها » ، أنزلها وأسكنها . و « المباءَة » ، المنزلُ ، ومَرْجِعُ الإبل حيث تَبيت ، يقال : « أَبأْتُ إبلى الليلةَ » ، فضرب به مَثَلاً ، فقال : إذا رجعتْ [رجعتْ] إلى مكان واسعٍ ،[1] و « المَأْلَفُ » . المكان الذى تَأْلَفه .

١٣ فَلَوْ كانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمانِينَ قامَةً وَتِسْعِينَ باعاً نالَهاَ بِالأَنامِلِ

ويروى : « إذَا كان حَبْلٌ » ، يقول : لو كانت المسافة ثمانين قامةَ إنسانٍ ، لتدلَّى عليها حتى يَبتغيَها بأناملِه ، أى لَأَبتغاها بيده ، يعنِي العَسَلَ . ويروى : « وتسعين بُوعاً » ، يريد « باعاً » و « بَوْعٌ » ، لغة هُذيلٍ.[2] يقول : إذا كان طولُ الحَبْلِ هذا ، نالَها بأنامله ، الواحدةُ « أُنْمُلة » .

١٤ تَدَلَّى عَلَيْهاَ بِالحِبالِ مُوَثَّقاً شَديدَ الوَصاةِ نابِلٌ وَابْنُ نابِلِ[3]

شَديدٌ عند « الوَصاةِ » ، أى الوَصِيَّة . ويروى : « شديدُ » ، بالرفع . « عليها » ، على الضَّرْب . « شديد الوَصاةِ » ، أى شديد الحِفاظِ لما أُوصِيَ به . وقال أبو عبيدة : « شديد الوصاة » ، أى يُوصيهم بالحَبْل أَنْ شُدُّوه وأَمْسِكوه واحتفظوا به . و « نابل » : حاذِقٌ . [و « ابن نابل »] ،[1] وابْنُ حاذقٍ ، وأنشد الأصمعى ، عن أبى عمرو بن العلاء ، لذى الإصْبَع :

---

(١) زيادة من ديوان الهذليين .

(٢) فى اللسان (بوع) أن لغة هُذَيل « بُوع » وانظر المحكم (بوع) .

(٣) ضبطت « شديد » برفع ونصب وعليها « معا » .

قَوَّمَ أَفْوَاقَهَا وتَرَّصَها أَنْبَلُ عَدْوَانَ كُلِّها صَنَعَا[١]

« الوَصَاةُ » ، الوصِيَّةُ ، إذا قيل له : احفَظْ كذا وكذا ، حَفِظه . وأنشد الأخفش :

أُنبُلْ بِقَوْمِك إمّا كنتَ حاشِرَهُمْ وكلُّ حاشِرٍ مجموعٍ له نُبُلُ[٢]

يقول : كُنْ حاذِقاً بسياستهم ، « نَبَل يَنْبُل »[٣] ، إذا حَذَق العَمَل ، وقال أوس :

بَرَاها ابنُ أوسٍ نابِلٌ وأقامَها عَلَى ذِي المَجازِ ذو النُّوَيْرَةِ مُكْمِلُ[٤]

١٥ إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَخَالَفَهَا فِى بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلِ[٥]

« لم يَرجُ لَسْعَها » ، لم يَخَفْ ولم يُبَالِها . و « حَالَفها » ، لازمها . وقال أبو عمرو : « خَالَفها » ، أى جاء إلى عَسَلِها وهى غائبةٌ تَرْعَى وقد سَرحَت ، خالَفَها إلى العسل . و « نُوبٌ » ، تَنْتَابُ المَرْعَى ، فتأكل ثم تَرْجِع فتُعَسِّل ، يقال: « نائِبٌ ، ونُوبٌ » مثل « عائذ ، وعُوذ » . و « تَنُوب » ، تذهب وتجيء . قال أبو عبيدة : خَالَفها إلى موضع آخر . وقال أبو عبيدة : إنما سُمِّيت « نُوباً » ، لِسَوادٍ فيها . « عَوامل » ، تَعْمَل العَسَل والشَّمع . ولا واحد لِلنُّوبِ .

١٦ فَحَطَّ عَلَيْهَا وَالضُّلُوعُ كَأَنَّهَا مِنَ الخَوْفِ أَمْثَالُ السِّهَامِ النَّوَاصِلِ

« فحطَّ » ، انحدرَ وضُلوعُه تَرْجُف من الخوْفِ وحَذَرِ السُّقوطِ ، كأنها سِهامٌ

---

(١) المفضليات ، القصيدة : ٢٩ ، البيت : ٨ ، والمعانى الكبير ٥٩٨ واللسان والتاج (ترس) و (نبل) .

(٢) هو لصخر الغي وسيأتى فى شعره .

(٣) ضبطت « ينبل » بضمة على اللام وكسرة تحتها ، وفى الهامش ما نصه : « كذا فى الأم والصواب : انبِلْ وانبُلْ من « نبل ينبل » ولم يضبط الفعلان ، ولم ترد صيغة ينبِل بكسر الباء . وما أخذه المعلق على الأم سببه تحويل كسرة الباء إلى اللام نسخاً أو سهواً .

(٤) ليس فى ديوان أوس بن حجر .

(٥) تحت خاء « خالفها » حاء صغيرة وعلى الكلمة « معا » أى « خالفها » ، و « حالفها » .

قد نَصَلَتْ منها قُطَبِها ،(١) والسهمُ إذا لم يكن فيه نَصْلٌ لم يَستقِمْ فى ذهابه واضطربَ ، فشبَّه اضطرابَ ضُلوعِه بذلك . قال الأخفش : يعنى أنَّه مَعرُوقُ اللحمِ بادِى العظامِ . و يقال : « سَهْمٌ ناصِلٌ » و « فَرَسٌ ناصلٌ » ، إذا اضطرب ليسقُط ، عن غيره .

١٧ فَشَرَّجَها مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ سُلاَسِلَةٍ مِنْ مَاءِ لِصْبٍ سُلاسِلِ

« شَرَّجها » ، مَزجها وخَلطها ، وكلُّ خَليطَيْنِ « شَرِيجانِ » ، بماء سماء أصابهم فى رجب . و « سُلاسلة » ، سَهلةٌ سريعةُ الدخولِ فى الحَلْقِ ، مُتَسَلْسِلَة . و « اللِّصْب » ، الشَّقُّ فى الجبل . وقوله : « رَجَبِيّة » ، كان رَجَبٌ يكون فى الشتاءِ ، والعربُ تَصِفُ الشهورَ على تَقَلب الحَرِّ والبَرْدِ فيها . يقول : مُطِرتْ فى رَجَبٍ ، فهى باردةٌ . و « النُّطفة » ، الماء القليلُ والكثير . غيره : « سُلاَسِل » ، عَذْبٌ باردٌ .

١٨ بماءِ شُنَانٍ زَعْزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةٌ بَعْدَ وَابِلِ

« الشَّنُّ » ،(٢) القِرْبَةُ الخلَق ، وهو أَجدَرُ أن يُبْرِدَ الماءَ إذا أصابَتْه الرِّيحُ من غيره ، هذا قول أبى عبد الله . وروى الأصمعى : « بماءِ شُنَانٍ » قال : « الشُّنان » ، البارد الذى يَسيل من الجبل ، يَتَشَنَّنُ من الجبل . و «زعزعت» ، حرَّكتْ . « متنه » ، أعلاه . و « جَادَت » ، من « الجَوْدِ » . و « الديمة » ، المَطرُ الدائمُ الساكِن يَدُوم . و « الوابل »، المطرُ الشديدُ الوَقْعِ ، العَظيمُ القَطْرِ . أبو عبد الله قال : خَصَّ الصَّبَا ، لأنها أبَردُ الرِّياحِ . غيره : الذى يَشُنُّ شَنًّا ، أى يَصُبُّ صَبًّا ، يعنى السحابَ . آخر : يقال للماء الذى يَنْصَبُّ من الجبل «شُنانَةٌ» . و « متنه » ، أعلاه . وقال أبو عبيدة : «بماءِ شِنانٍ» ، أى فى شِنانٍ خَلَقٍ ، وهو أبردُ للماء أن يكون فى شَنَّةٍ خَلَقٍ .

١٩ بِأَطْيَبَ مِنْ فِيها إِذا جِئْتُ طارِقًا وَأَشْهَى إِذا نَامَتْ كِلاَبُ الأَسَافِلِ

---

(١) «القطبة»، نصل صغير قصير مربّع فى طرف السهم الذى يرمى به الغرض ، والجمع «قطَبٌ»

(٢) الأجودُ أن يقال : « شِنَانٌ » جمع « شنّ » و « الشَّنُّ » . . . الخ .

قال الأصمعى وأبو عبد الله : الحِوَاءُ يكون فى أوّلِهِ وُجُوهُ أهلِهِ ، و «الأسافل»، من الحِواءِ ، يكون فيه الرِّعاءُ والكِلابُ وخُلَّابُهم . قال أبو عبد الله : أو لعله أراد بالأسافلِ أسافلَ الأوْدِيَة ، لأن هُذَيْلاً تنزِل أسافلَ تِهامة . وقال أبو عمرو : «المَسَافِل» ، الواحدة « مَسْفَلَة » ، يقال : « أتيتُ المَسْفَلة من مَكَّة ، والمَعْلاةَ من مَكَّة » ، « مَعْلاةَ مَكَّة » و « مَسْفَلَةَ مَكَّة » ، وهى « مَسَافِلُ » و «مَعَالٍ» . يقول : مَوَاشيهم لا تَبيت معهم ، لها مَبَاءَةٌ على حِدَةٍ ، فرُعَاتها وأصحابُها لا ينامون إلاَّ آخِرَ مَن ينام ، لأنهم يَرْبُقون ويَحْلُبُونَ . « طارقًا » ، لَيْلاً ، و « الطُّرُوق » لا يكون إلاّ بالليل . و « أسافله » ، أواخرُه .

٢٠ وَيَأْشِبُنى فِيها الَّذِينَ يَلُونَهَا   وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِى بِطَائِلِ

«يأْشِبوننى» ، يَقْذفوننى ويَخْلِطون علىّ الكَذِبَ ، و «الأَشْبُ» ، الخَلْطُ ،[1] ومنه : « مأْشُوبُ الحَسَبِ » ، أى مخلوط . وأنشد للحارث بن ظالم :

أنا أبو لَيْلَى وسَيْفِى المَعْلُوبْ   هَلْ يَمْنَعَنْ ذَوْدَكِ ضَرْبٌ تَذْبِيبْ
وَنَسَبٌ فِى الحَىِّ غَيْرُ مَأْشُوبْ

« يَلُونها » ، يَلُون أمرها . «بطائل» ، بأمرٍ فيه طائل ، فيه مِزٌّ .[3] يقول : لو علموا قِصَّتى لم يقولوا إنّى أصبت منها طائلاً . ويروى : « الأُلاَءِ يَلُونها » . و « الطائل » ، الشيء له فَضْلٌ . يقول : إنما نلت منها النَّظرةَ وما أشبهها . الأخفش : « يأشِبُنى ، ويأشُبُنى » وهو أن يُرْمَى بالشَّرِّ والباطلِ .

٢١ وَلَوْ أنَّ ماعِندَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَها   مِنَ الخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَاتِى بِنَاطِلِ

« ابن بُجرة » ، خَمَّارٌ كان بالطائف . و « الناطل » ، مكيالٌ صغيرٌ ، أو كوبٌ

---

(١) فى اللسان (أشب) ، فسره بمعنى اللوم .
(٢) الأغانى ١١ : ١٠٥ (دار الكتب) ، وانظر اللسان (عاب) و (شذب) ، والتاج (أشب) و (شذب) .
(٣) « المز » ، القدر والفضل ، « وشيء مز » ، فاضل .

يُكال به الخَمْرُ. غيره: «أبن بجرة»، أبو عَقِيل. وقال أبو عبيدة: كان قاتِلُ أَبِي عَقِيل يقُوم فى كلِّ سنة فيقول: «أنا قاتلُ أبي عَقِيلٍ، واللهِ لا أَدِيهِ ولا أَمْرِيهِ».[١] غيره: «الناطل»، الشيء، يقال: «مافيه ناطل»، أى شيء. وسمع الأعرابَ قالوا: الجَرْعَةُ من اللبنِ أو الماءِ أو النبيذ.

٢٢ فَتِلْكَ الَّتِي لاَ يَبْرَحُ الْقَلْبَ حُبُّها ... وَلاَ ذِكْرُها ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلِ

«أرزمت»، حَنَّتْ وصَوَّتَتْ. و «الحائل»، وَلَدُها، يقال لولدِ الناقةِ أوَّلَ ما تَضَعُه إن كان أنثى «حائل»، وإن كان ذَكَراً «سَقْبٌ».

٢٣ وَحَتَّى يَؤُوبَ القارِظَانِ كِلاَهُمَا ... وَيُنْشَرَ في الْقَتْلَى كُلَيْبٌ لِوَائِلِ[٢]

قال الأصمعيُّ: خرج رَجلان فى الجاهليّة من عَنَزَة يَطلبانِ القَرظَ ويَجْلبانه، فلم يَرْجعاَ وفُقِدا، فضربتْهما العربُ مَثَلاً. وقال أبو عبيدة: إنما كان رجلٌ واحد ففقِدَ. و «كُلَيب بن ربيعة»، الذى قتَلَه «جَسَّاسٌ»، وفيه كانت حربُ ابْنَيْ وائِلٍ. وفى معنى «القارِظَيْنِ» قَوْلُ بِشرٍ:

* إِذَا مَا القارِظ العَنَزِيُّ آبَا *[٣]

ومثله قول النَّمِر:

وقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ ... تُلاقُونه حَتَّى يَؤُوبَ الْمُنَخَّلُ[٤]

و «المُنَخَّلُ»، قارظُ عَنَزَة. قال أبو سعيد السكريّ: حديثُ «القارِظَيْنِ» عندى على غيرِ هذا، وهو أصحُّ، عَرَفتُ مَوْضعه.

---

(١) يقال: «مراه حقَّه يمريه»، جحده ولم يعترف به.
(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى: «فى الموتى».
(٣) ديوان بشر بن أبي خازم: ٢٦.
(٤) جمهرة أشعار العرب: ١١٠.

١٣

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ لَعَمْرُكَ إنِّى يَوْمَ أَنْظُرُ صَاحِبِى   عَلَى أَنْ أَرَاهُ قَافِلاً لَشَحِيحُ

ويروى : « يوم فارقتُ » ، أجودُ ، إنى لَشحيحٌ عليه أن يفارِقَنى ، ضَنِينٌ به . ويقال : أنا حريصٌ على قُفُوله شَحِيحٌ على ذاك . غيره : إنى لكذاك إلى أن يَرْجع صاحبى سالمًا . و « قافلاً » ، راجعًا . و « شحيح » ، ضَنِين . يقول : ضنين به على أن يرجع . و « أَنْظر » ، أنتظِرُ وأتَمَكَّثُ .

٢ وَإِنَّ دُمُوعِى إِثْرَهُ لَكَثِيرَة   لَوَ أَنَّ الدُّمُوعَ وَالزَّفِيرَ يُرِيحُ

« إِثْرَه » ، أى فى إِثْره ، أى بعده . و « أَراح » ، استراح ، و « أراح » ، إذا مات ، فى غير هذا . وجعل « يُريح » ، « الياء » للزَّفير ، والمعنى لكليهما .[1]

٣ فَوَاللهِ لاَ أَلْقَى ابْنَ عَمٍّ كَأَنَّهُ   نُشَيْبَةُ ما دامَ الْحَمَامُ يَنُوحُ

ويروى : « لا أُرْزَى ابنَ عَمٍّ » .

٤ وَإِنَّ غُلاَماً نِيلَ فى عَهْدِ كاهِلٍ   لَطِرْفٌ كَنَصْلِ الْمَشْرَفِىِّ صَرِيحُ

ويروى : « كَنَصْلِ السَّمْهَرِىِّ » ، « نيل » ، يعنى هذا المَرْثِىَّ ، أى قُتِل وله عَهْدٌ وميثاق وذِمَّةٌ من كاهِلٍ . و « كاهل » ، حَىٌّ من هُذَيل . و « السَّمْهرىُّ » ، الرُّمح الصُّلْبُ الشديد ، وكلُّ صُلْبٍ « سَمْهَرِىٌّ » . وقوله : « كنَصْلِ المَشرَفِىِّ » ، أى فى مَضَائه .[2] و « الطِّرْف » ، الكَرِيمُ . و « الصَّرِيح » ، الخالِص . ويروى : « قَرِيحُ » ،

---

(١) يعنى أن المعنى راجع للدموع والزفير معاً .

(٢) فى ديوان الهذليين : « المشرفية : سيوف يجاء بها من المشارف : قُرًى للعرب تقارب الريف ، أى تدنو من الريف » .

وهو الخالِص أيضاً . ويروى : « لَظَرْفٌ » ، وهو الظريف .

٥ سَأَبْعَثُ نَوْحًا بِالرَّجِيعِ حَوَاسِراً   وَهَلْ أَنَا مِمَّا مَسَّهُنَّ ضَرِيحُ

« النَّوْحُ » ، جماعةُ نِساءٍ ينُحْنَ ، وهُنَّ « النوائحُ » . و « الضَّرِيحُ » ، البعيدُ . يقول : لست بِبَعيدٍ مُتَنَحٍّ مما نالَهُنَّ ، ويقال : « أَضْرِحْه عَنْك » ، أى نَحِّه . وأنشد الباهليُّ :

* كالنَّوْحِ يَمْشِين إلى النُّوَّاحِ *

وأنشد لأبي زُبَيْدٍ :

شِيب الوُجوهِ تَباكَى فى مَعَاطِنِهَا   تجاوُبَ النَّوْحِ فى رَفْعٍ وتَفْتيرِ

آخر : « ضَرِيح » ، خالٍ مُتَنَحٍّ .(١)

٦ وَعَادِيَةٍ تُلْقِى الثِّيابَ كَأَنَّما   تُزَعْزِعُهَا تَحْتَ السَّمَامَةِ رِيحُ

ابن حبيب : « السَّمامةُ » ، شُخُوصُ هؤلاءِ ، كأنما تطير بهم الرِّيحُ . الأصمعى : « عادية » ، حامِلة ، قَوْمٌ يَعْدُون . « تُلْقِي الثياب » ، أى من شِدَّةِ عَدْوِها ، كأنما تُزعزع تلك العَادِيةَ رِيحٌ . و « سَمامةُ كلِّ شيءٍ » ، شَخْصُه ، و « السَّمامة » ، هاهنا ، سَمامةُ العَجاجةِ ، فصَيَّرَ الشَّخْصَ العَجاجَ بعَيْنِه . غيره : «العادِيَةُ» ، الخيل تَعْدُو بالقَوْمِ ، يقال: «رأيت عَادِيَة القوم» ، الذين يَعْدُون . يقول: كأنّ الرِّيح تَحْمِلُهم لِشِدَّةِ عَدْوِهم .

٧ وَزَعْتُهُمُ حَتَّى إِذا ما تَبَدَّدُوا   سِرَاعًا وَلاحَتْ أَوْجُهٌ وَكُشُوحُ

« وَزَعْتَهُم » ، كَفَفْتَهم . وقال الحسن بن أبى الحسن : « لا بُدَّ للناس من وَزَعَة » ، أى مِمَّن يَزَعُهم وَيكُفُّهم . «تبَدَّدُوا » ، أى تفرّقوا . « ولاَحَتْ أوْجُهٌ » ، من الفَرَق ، أى استبانَتْ وجُوهُهم وكُشُوحُهم . ويروى : «زالت أوجهٌ » ، أى بَدَتْ .

---

(١) فى ديوان الهذليين : « الرجيع ، مكان » .

و « الـكُشوح » ، الخواصِر. غيره : « لاحتْ » ، تَغيَّرت . قال الراجز :

تقلُ ما لاَحَكَ يا مُسافِرُ ‏ ‏ ‏ ‏ يَا بْنَةَ عَمِّى لاَحَنى الهَوَاجِرُ

وقال رؤبة :

* لَوَّحَ منهُ بَعْد بُدْنٍ وسَنَق *[(١)]

و « ألاح الرجلُ بِثَوبِهِ إلاحةً » ، و « لاحَ الشىء » ، إذا ظَهَر .[(٢)]

٨ بَدَرْتَ إلى أُولاَهُمُ فَسَبَقْتَهُمْ ‏ ‏ ‏ ‏ وَشاَيحْتَ قبْلَ اليَوْمِ إنَّكَ شِيحُ

ويروى : « بَدَرْتَ إلى أخراهُمُ فَوزَعْتَهم » . « بَدَرْتَ » ، سَبَقْتَ . و « شايَحْتَ » جَدَدْتَ وحَمَلْتَ . « إنّكَ شِيحُ » ، إنك مُجِدٌّ . و « المُشايحَةُ » فى كلام غيرِ هُذَيْلٍ : المُحاذَرَةُ . ويروى : « رَدَدْتَ إلى أُولاَهُمُ فَشَفَيْتَهم * وشايَحْتَ قبلَ المَوْتِ . . . » . ويروى : « سَبَقْتَهُمُ ثم اعْتَنَقْتَ أمامَهمْ » .

٩ فَإنْ تُمْسِ فى رَمْسٍ بِرَهْوَةَ ثَاوِياً ‏ ‏ ‏ ‏ أَنيسُكَ أصْدَاءُ القُبُورِ تَصِيحُ

« الرَّمْس » ، القبر . « الأصداء » ، الهَامُ ، الواحد « صَدًى » ، قال : « رَهْوة » ، عَقَبَةٌ بمكانٍ معروفٍ . « ثاويًا » ، مُقيماً ، ليس لك أنيس إلاَّ الهامَ التى فى القبور . و « المَثْوَى » ، المُقامُ ، الموضع الذى يَثْوِى فيه . و « الثَّواء » ، الإقامة .

١٠ فمَا لَكَ جيرانٌ وَما لَكَ نَاصِرٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وَلا لَطَفٌ يَبْكِى عَلَيْكَ نَصِيحُ

« لَطَفٌ » ، سمَّاه بالمصدر ، كقولك : « له فيهم وُدٌّ » ، وكقولك : « هُمْ خاصَّته ، وهو خاصَّته » . وقال بعضهم : هى امرأته . وقال الأصمعى : هم الخاصَّةُ .[(٣)]

---

(١) ديوانه : ١٠٤ .

(٢) فى اللسان (لوح) : إنما يريد أنهم رُمُوا فسقطت تِرَسَتهم ومَعابلهم وتفرَّقوا فأعْوَرُوا لذلك وظهرتْ مَقَاتلُهم » .

(٣) فى ديوان الهذليين : « نصيح ، ذو نصح » .

١١ عَلَى الكُرْهِ مِنِّى ما أُكَفْكِفُ عَبْرَةً   وَلَكِنْ أُخَلِّى سَرْبَهَا فَتَسِيحُ

هذا البيت لم يروه أبو نصرٍ، ورواه الأصمعى.(١)

١٢ فَلَوْ مارَسُوهُ ساعةً إنَّ قِرْنَهُ   إذا خامَ أخْدانُ الإماءِ يَطِيحُ

« مارَسوه » ، عالَجوه ، و « المِراس » ، العِلاجُ . و « خامَ » ، جَبُن وضَعُف . يقول : لا يُخادِن الإماءَ إلاَّ كُلُّ ضَعيفٍ نَذْل ، فإذا ضَعُف خَدِينُ الإماءِ قَتَل هذا قِرْنَه .(٢) و « يَطِيح » ، يَهلِك . أبو نَصْر : « أَخْدانُ الإماء » الذين ليسوا بعِلْيَة . و « مارسوه » ، جوابه فى « إنَّ قِرْنَه » . غيره : « أخدانُ الإماء » ، أنذالٌ ، وإنما أرادَ أبناءَ الإماءِ ، كما قال الآخر :

سَمَيْدَعٌ لاَ مِنْ بَنِى الإماءِ   ولا بِجِلْفٍ مِنْ رِعاءِ الشَّاءِ

وقال آخر :

أمَّا الإماءُ فلا يَدْعُونَنى وَلَدًا   إذَا تَرَامَى بَنُو الإُمْوانِ بالعَارِ(٣)

١٣ وَسِرْبٍ تَطَلَّى بالعَبِيرِ كأَنَّهُ   دِماءُ ظِباءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحُ

الأصمعى : « يُطَلَّى » . « السِّرْبُ » ، أراد الجماعةَ من النساءِ ، وهو أيضاً من البَقَر والظِّباءِ . و « العبير » ، أخلاطٌ من الطِّيب يُجْمَع بالزعفران ، وكُلُّ ماشُقَّ عنه فهو « ذَبِيح » ، وأنشد :

كأنَّ الخُزَامَى طَلَّةً فى ثِيابها   إذا طَرَقَتْ أَفْآرُ مِسْكٍ تُذَبَّحُ(٤)

---

(١) فى ديوان الهذليين : « أى ما أرد عَبْرة » .

(٢) فى الأصل : « قيل » والتصويب من سياق ديوان الهذليين : « فإذا ضعف هذا قتل هذا قرنه » .

(٣) البيت للقتال الكلابى ، اللسان (أما) ، وفى الأغانى ترجمته ٢٣ : ٣٣٣ دار الثقافة بيتان ، هذا ملفق منهما .

(٤) البيت لجميل ، ديوانه : ٤٥ ، وفى المراجع « أو فأر مسك » ، لكنه كتبه هنا « أفآر » ، كأنه جمع « فأراً » ، وفى الأصل « يذَبّح » . وانظر ديوان الهذليين ١ : ١٠٤ والكنز اللغوى : ٩٢ .

أى يُشَقّ . أبو نصر : فشَبَّه العَبِير بالدَّمِ ، أراد كأنه ذَبِيحٌ ، أراد كأنه دَمُ ظَبْىٍ ، فجَمع وذَهَب إلى التوحيد ،(١) مثلُ :

* صَخِبُ الشَّوارِبِ لاَ يَزَالُ كَأَنَّهُ *(٢)

ويروى : « بالأكفِّ كأنه » ، ذبيح .(٣) قال : « السِّرْبُ » ، من الإبل ، بالفتح ، وفى النساء والبقر ، بالكسر . و « ذبيح » ، ليس بِفَصْدٍ ولا جَرْحٍ ، وتوهَّم « الدَّمَ » فوَحَّد .

١٤ بَذَلْتَ لَهُنَّ الْقَوْلَ إِنَّكَ وَاجِدٌ لِمَا شِئْتَ مِنْ حُلْوِ الْكَلامِ مَلِيحُ

أى أعطيتهن ما أردْنَ من حُلْوِ الكلامِ . «مليح » ، من صفته ، ولو كان من صفة « الكلامِ » لكان « مَليحه » . « مليح » ، بك طَعْمٌ تُقْبَلُ وتُشْتَهَى ، والعرب تقول : « قُرَيشٌ مِلْحُ الناسِ » ، أى لا يَصلُح أمرٌ إلاَّ بهم ، فلذلك قال : « مليح » . غيره : « مليح » ، يقول : بك الطَّعْمُ .

١٥ فَأَمْكَنَّهُ مِمَّا أَرَادَ وَبَعْضُهُمْ شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِنَّ نَطِيحُ

« أَمْكَنَّه » ، يعنى النساء ، وهو السِّرْب . ويروى : « قَصِىٌّ لَدَى » ، وهو البعيد . و « النَّطيح » مثل المَنْطوحِ ، أى لا يُصِيبُ خيراً ، مَحْدُودٌ . ويقال للرجل الذى يُهْزَم أبداً : « محدودٌ » . وقال أيضاً : « نَطِيحٌ » ، به النَّطْحة ، أى خائبٌ مُنْكسِرٌ كاسفُ البالِ . أبو نصر « نطيح » ، يقول : قد يُجْفَى عِندهن فلا يَرْفَعن به رأْساً . غيره : « نَطيح » ، ثقِيل . يقول : تركْنه ثقيلاً ، ويقال : مَنطوحُ لا يَلتفِتْنَ إليه .

١٦ وَنَازَعَهُنَّ الْقَوْلَ حَتَّى ارْعَوَتْ لَهُ قُلُوبٌ تَفَادَى تَارَةً وَتُرِيحُ

(١) يعنى قوله قبل : « دماء ظباء » .
(٢) هو لأبى ذؤيب ، وتقدم ص : ١٢ .
(٣) أخشى أن يكون قوله : « ذبيح » زيادة من الناسخ خطا ، لأنه أراد أن يروى مكان : بالعبير كأنه » ، « بالأكفِّ كأنه » .

ويروى : « حتّى أُنْثَنَتْ لَهُ » . « ارْعَوَتْ » ، رَجَعَتْ وسَكَنَتْ . و«نازعهن»، جاذَبَهُنَّ ، أى قال لهن وقُلْن . « تفادى » ، يَتَّقِي بعضُنا ببعضٍ . و«تُزِيح » ، تَسْكن وتُفيق . « قلوب » ، يعنى قُلوبَ النساء . قال أبو عمرو: « تُزِيح » ، تَباعِد . الأصمعى: « تُزِيح » ، أى تَسْكن وتستريح . غيره : « تُزِيح » ، تتأخَّر ، مِن قولك : « أَزَحْتُ عِلَّته » .

١٧ وَأغبَرَ ما يَجْتازُهُ مُتَوَضِّحُ ٱلـ ـرِّجَالِ كَفَرْقِ ٱلعامِرِىِّ يَلُوحُ

الأصمعى : « أغبر » ، أى مكان أغبر . و « المُتَوضِّح » من الرجال ، الذى يَظْهَر ولا يَدْخُل فى الخَمَر ، يُريد أنه لايجوز هذا الأَغبَر إلاَّ مُسْتَخْفٍ ، والعربُ تقول: « وَضَح بنَعَمٍ » ، أى جعلها ظاهرة لعدوِّه ليراها فيُغيرَ عليها ، فيخرجَ هو كَميناً عليه من خَلْفِ النَّعَمِ . وقوله : « كفَرْقِ العامرىِّ » ، قال : كان بمكة ناسٌ أشرافٌ من بنى عامر بن لُؤَىّ ، منهم سُهَيْلُ بن عمرو . أبو نصر يقول : هذا الطريق واضحٌ كفَرْق العامرىِّ ؛ وكان رافَقَ رجلاً من بنى عامر . غيره : يقال « المُتَوضِّح » أيضاً ، الذى يسير نهاراً ، و « المتوضِّحُ » أيضاً ، الذى بِبَصَرِه ضَعْفٌ فلا يَقْدِر على السير ليلاً ، ويقال : « استوضِح الطريقَ هل ترى شيئاً ؟ » ، وهو أن يَجْعَل يده على عينه ، وهو «الشَّقْشَعُ» ، أَن ينظر إلى الشىء ويدُه على عَيْنه .[1] وقوله :« كفَرْق العامرىِّ » ، قال : لأن بنى عامر أصحاب شُعورٍ ، فهم يَفرُقونها . يقول : فكأَنَّ الطريقَ فَرْقُ الرَّجُلِ .

١٨ بِهِ مِنْ نِعالِ ٱلقافِلِينَ طَرَائِقٌ مُقَابَلَةٌ أَقْــدَامُها وَسَرِيحُ

« به » ، بهذا الطريق ، و « القافلون » ، كلُّ راجعٍ إلى أهله « قافلٌ » . و « طرائق » ، أى طَرِيقةٌ فوق طَرِيقةٍ ، ويقال : « مُطَرَّقة » ، مُشَقَّقة ، ويقال : « قِطَعٌ مُقَابَلةٌ » ، يَعْنى قد قُوبِلَ بَيْنَهُمَا ، ويقال : لها قِبَالان . و « السَّرِيحُ » ،

---

(١) « الشعشع » ، الظل الذى لم يظلك كله ففيه فُرَج ، والذى فى معنى ما ذكره السكرى : « الاستشراف » و « الاستكفاف » .

السيُور التى تُخْصَف بها النَّعلُ ، وهو « القِدُّ » . الأصمعىّ : « السَّرِيحُ ، جلدة يُنْعَل بها خُفُّ البَعيرِ . قال ابن حبيب : « طرائق » ، مَطْرُوقة .

١٩ بِهِ رُجُماتٌ بَيْنَهُنَّ مَخارِمٌ نُهُوجٌ كَلَبَّاتِ الهَجَائِنِ فِيحُ

« رُجُمات » ، «الرُّجْمَة» ، حِجارَةٌ مَرْضُومة مجموعة يُرْضَمُ بَعْضُها على بعضٍ . و « المَخارم » ، الطُّرُق فى الغِلَظ ، ويقال : مُنْقَطَعُ الجَبَل ، والغِلَظ بين كُلِّ رُجْمَتَين « مَخرِم » . « نُهُوج » ، يعنى أنها بَيِّنَةٌ واضِحةٌ واسعةٌ ، الواحد « نَهْجٌ ». و « فيح » ، واسعة . و « الهجائن » ، الكرامُ من الإبل . شبَّه الطريقَ بِلَبَّاتِ الهجائنِ ، لبياضِ لَبَّاتِ هذه الإبلِ . وواحدُ « الفِيح » « أَفْيَح » .

٢٠ أَجَزْتَ إِذا كانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ على مُحْزَئِلَّاتِ الإِكامِ نَضِيحُ

هذا آخرها فى روايتهم جميعاً .

« أجزْتَ » ، جُزْتَ ونَفَذْتَ هذا الطريقَ ، يقال : « أجازَ » و « جَازَ » لُغتان ، قال العجاج :

* أجازَ مِنَّا جائزٌ لم يُوقَمِ *[1]

فجمع اللغتين فى بيت ، ولم يقل : « مُجيز ». فشَبَّه السرابَ بالحَوْضِ . و«النَّضِيح»، هو الحَوْض . و « المُحْزَئِلُّ » ، ما شَخَصَ واجتمع بعضُه إلى بعضٍ ، وكلُّ شيءٍ رفَعَه السرابُ فاجتمعَ وانتصبَ فقد « احْزَأَلَّ » ، قال الكميتُ :

إِذَا مَا احْزَأَلَّتْ فى المُنَاخِ تَلفَّتَتْ بِمَرْعُوبَتَيْ هَوْجاءَ والقَلْبُ أَرْعَبُ[2]

و « النضيحُ » ، حَوْضٌ يُملأُ من ماءِ السماء ، يأخذون الماءَ من الغَدِير فيملَؤُون به النَّضِيحَ وتُسقَى منه الإبلُ ، وهو « الكَرَعُ » ، « أكرَعَ القومُ » ، إذا أُسقُوا من ماء

(١) ديوانه : ٦١ .
(٢) هاشميات الكميت : ٦٦ .

السَّماء . والمعنى أنه يقول : اشتد الحرُّ فرأيتَ السرابَ كأنَه على رؤوس الإِكام حَوْضٌ.
ويقال : « المحزئلُّ » ، المُتنَحِّى .

٢١ لَعَمْرِي لَقَدْ حَنَّتْ إِلَيْهِ وَدُونَهُ ... أُلُمُرُوضُ لِسَانٌ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ

« العَرُوض » ، الكلام . و « لسانٌ » ، رسالةٌ .

١٤

وقال أبو ذؤيب أيضاً، يرثى نُشَيْبَة أيضاً :

١ أَلاهَلْ أَتَى أُمَّ ٱلْحُوَيْرِثِ مُرْسَلٌ   نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعُقْهُ ٱلْعَوَائِقُ

ويروى : « مُرْسَلِي * إلى خالدٍ » . « تعُقْه » ، تحْبِسْه ، « عاقَه ، واعْتاقَه ، واعْتَقاه » ، و « العوائق » ، الحوابسُ ، وهى [جمع] « عائقةٍ » .(١)

٢ يُرَى نَاصِحًا فيما بَدَا وإذا خَلاَ   فَذٰلِكَ سِكِّينٌ على ٱلْحَلْقِ حَاذِقُ

« حاذق » ، قاطعٌ حادٌّ . وروى أبو عمرو : «حالِق» ، أى يَحلِق كلَّ شىء .

٣ وَقَدْ كانَ لِي حِيناً خَلِيلاً مُلاَطِفًا   وَلَمْ تَكُ تُخْشَى مِنْ لَدَيْهِ ٱلْبَوائِقُ

أبو عبد الله : « وقد كان لى دَهْراً طَوِيلاً ملاطفاً » . « البوائق » ، أمورٌ تَنْبَاقُ عليكَ ، أى تَنْبَعِجُ ،(٢) وتنفتح بأمرٍ لا تُطِيقه ، «انْباقَتْ عليه بائقةٌ» ، انفتقَتْ عليه فُجاءةً .

٤ وكُنْتُ إِذَاما ٱلْحَرْبُ ضَرَّسَ نَابُها   لِجَائِحَةٍ وَٱلْحَيْنُ بِٱلنَّاسِ لاَحِقُ

الأصمعى : « ضُرِّسَ » ، قال : « التَّضريسُ » ، تَهْيِيجٌ على إساءةِ خُلُقٍ . يقول : جُعِلَتْ « ضَرُوساً » ، سَيِّئَةَ الخُلُقِ ، وهذا مَثَلٌ . وأنشد لِبِشْرٍ :

---

(١) كلمة « جمع » زيادة منى .

(٢) فى الأصل : « تنفح » ، والصواب ماأثبت ، وصححها الشنقيطى بخطه فى الهامش : « تنفتق » ، والرسم لا يساعدُ عليها .

عَطَفْنَا لهم عَطْفَ الضَّرُوسِ على المَلاَ بِشَهْبَاءَ لا يَمْشِي الضَّراءَ رَقيبُهَا[١]

وكلُّ أمرٍ يَسْتَأْصِلُ فهو « جائحةٌ » .

٥ وَزَافَتْ كَمَوْجِ ٱلبَحْرِ تَسْمُو أَمَامَها وَقامَتْ عَلَى سَاقٍ وَآنَ ٱلتَّلاحُقُ

وروى ابن حبيب: « كموج البحر أرخى سُدوله» ، « وأنَّى التَّلاحُق» ،ويروى: « وأيْنَ » . « زافت » ، « الزَّيْف » ، أن يَدْفَع مُقَدَّمه بِمُؤَخَّرِه . « تسمو أمامها » ، تتقدَّم أمامها قُدُمًا . و « قامت على ساقٍ » ، أى اشتدَّت . و « آن التلاحُق » ، أى يلحق بعضُهم بعضاً ، عن نصران . قال الباهليّ : جاء الحلُّ وحانَ أنْ يَلْحَق كلُّ قَوْم بأُصولِهم ، ومثلُه قول رؤبة :

* حَرْبٌ تضُمّ الخاذِلين الشُّسَّعا *[٢]

ومثله :

سائِلْ مُجاوِرَ جَرْمٍ هَل جَنَيْتُ لَهُمْ حَرْباً تُزَيِّلُ بَيْنَ الجِيرَةِ الخُلُطِ[٣]

ومثله للنابغة :

أو تَزْجُرُوا مُكْفَهِرًّا لا كِفاءَ له كاللَّيلِ يَخْلِطُ أَصْراماً بأَصْرامِ[٤]

« الأصرام » ، القِطَع من الناسِ . يقول : يَرْجِع كلُّ قومٍ إلى جَماعتهم .

٦ أَنُوءُ بِهِ فيها فَيأْمَنُ صاحِبِي وَلَوْ كَثُرَتْ عِنْدَ ٱللِّقاءِ ٱلبَوارِقُ

ويروى : « فيأْمَنُ جانبي * ولو كَثُرَتْ حَوْلِي لَدَيَّ » . « أنوء به » ، أى

---

(١) ديوان بشر بن أبي خازم : ١٥ .

(٢) ديوانه : ٩١ .

(٣) هو لوعلة الجرمى . الأغانى ١٩ : ١٤٠ (بولاق) ، والمعانى الكبير : ٨٨٨ ، والكامل ١ : ١٦٠ ، واللسان والتاج (خلط) .

(٤) ديوانه طبع أوربا : ٨٥ .

أنهض به ، يعنى بخالدٍ . قال الأصمعى : « فيأمن جانبى » ، أى شِقِّى . و « البوارق » ، السيوفُ البارِقةُ .

٧ وَلَـكِنْ فَتًى لَمْ تُخْشَ مِنْهُ فَجِيعَةٌ حَدِيثًا وَلاَ فِيمَا مَضَى لكَ لاَحِقُ

ويروى : « أنت وامقُ » ، أى لم يأتك من مثله قطيعةٌ ، و « أنت وامق » ، أى محبٌّ . يقول : لم تُخْشَ منه فَجيعَةٌ حَدِيثًا ، ولا أيضًا فى ما مضَى . ثم ابتدأ فقال : وهو « لك وامق » ، وإن شئت ، وكأنه أراد : فتًى « لك وامقُ » .

٨ أَخٌ لكَ مَأْمُونُ ٱلسَّجِيَّاتِ خِضْرِمٌ إذا صَفَقَتْهُ فى ٱلْحُروبِ ٱلصَّوَافِقُ

« الخِضْرِم » ، الواسعُ الخُلُقِ ، السَّخِىُّ الكثيرُ المَعروف ، يقال : « بَحْرٌ خِضْرِمٌ » ، و « بئرٌ خِضْرِمٌ » ، إذا كانت كثيرةَ الماء . و « صَفَقَتْه » ، صَرَفَتْه الأمور والأحوال . والبَحْرُ « خِضْرِمٌ » .

٩ نُشَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ ٱلدَّهْرَ سَقْطَةٌ يَبُوحُ بها فى سَاحَةِ ٱلدَّارِ ناطِقُ

١٠ نَمَاهُ مِنَ ٱلْحَيَّيْنِ سَعْدٍ وَمَازِنٍ لُيُوثٌ غَداةَ ٱلْبَأْسِ بِيضٌ مَصادِقُ

ذو مَصْدَقٍ فى الحَرْب .(١)

١١ هُمُ رَجَعُوا بِٱلعَرْجِ وَٱلْقَوْمُ شُهَّدٌ هَوَازِنَ تَحْدُوها حُماةٌ بَطَارِقُ(٢)

أى هم رَدُّوا بهذا الموضعِ هَوازِنَ ، تحدُوها حُماةٌ بَطَارِقُ . و «العَرْجُ» ، موضعٌ . قال أبوعبيدة : أتى عَمْرُو بنُ مَرْثَدٍ أخاه بِشْرَ بنَ مَرْثَدٍ وهو باليمن ، فأَعْرَجه ، أى أعطاه « العَرْجَ » ، وهى من الإبل المِئَةُ وما زاد ، فيريد أنهم رَدُّوا هوازِنَ ، وما كانوا أخذوا من الإبل وهو « العَرْجُ » .

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « ذوو » بدل « ذو » .

(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى « كُمَاةٌ » بدل « حماة » .

١٥

وهذا يوم البو باة وهو يوم المُلَيح

قال أبو نصر : أغار مالك بن عوف النَّصْرىُّ على معاويةَ من هذيل ، يومَ البَوْباةِ ، فاستاقوا ديارَ بنى لِحْيان،[١] من بنى كاهل بن عامر ، وبنى صِرْمة ، من بنى حُرَيْث بن سعد بن هذيل ،[٢] فأدركهم الصَّريخُ بالمُلَيْح ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، حتى صَدَروا عنهم ، واستنقذوا ما كان فى أيديهم من سَبْيِهم ، وكانت بنو مازن بن معاوية وبنو قِرْد بن معاوية ، رهطِ أبى ذؤيب ، هم أصحابُ القوم يومئذ ،[٣] ففى ذلك يقول أبو ذؤيب :

١ أَدْرَكَ أَرْبابُ ٱلنَّعَمْ

٢ بِكُلِّ مَلْحُوبٍ أَشَمّْ

٣ مُذَلَّقٍ مِثْلِ ٱلزُّلَمْ

« ملحوب » ، قليل اللحم ، ويقال : الخفيف ، ويقال : فرس خفيفُ الظهرِ . « مُذَلَّق » ، مُحَدَّد . و « الزُّلَمُ » ، القِدْح .

٭ ٭ ٭

---

(١) الدار من معانيها القبيلة ، يقال : « مرت بنا دار بنى فلان » .

(٢) كذا فى الأصل ولعلها : جُرَيب

(٣) « أصحاب » ، ضبطت بالرفع والنصب وعليها « معا » .

وذلك حين يقول أبو ذؤيب :

١ وَسَائِلَةٍ مَا كَانَ حِذْوَةُ بَعْلِهَا غَدَاتَئِذٍ مِنْ شَاءِ قِرْدٍ وكَاهِلِ

الأصمعى : « وقائلةٍ » ، أيضًا ، يقول : هذه القائلة . يريد : ورُبَّ قائلةٍ تقول : ما أصاب زَوْجى من حِذْوَةِ الجيْش ؟ يقال : « حِذْوَة ، وحَذِيَّة ، وحُذْيَا ، وحُذَيَّا » ، و « الحِذْوةُ » ، النصيبُ . وإنما هَزِئ منهم . « مَا أَحْذِىَ » ، أى ما أُعطِىَ .

٢ رَدَدْنا إلى مَوْلَى بَنِيهاَ فَأَصْبَحَتْ يُعَدُّ بِهاَ وَسْطَ ٱلنِّسَاءِ الأَرَامِلِ

يقول : قُتِل زوجُها ، فصار بَنوها إلى مواليهم ، وهم بنو عَمِّهم ، وصار بنو عَمِّهم يَلُونها و يَلُون أَمْرَهَا . يقول : يَعُدُّونها إذا عُدَّت الأرامِلُ معهنّ ، أى قُتِل زوجُها فصار بنو عَمِّها يَكفلُون وَلَدَها ، وتُعَدُّ هى أرملةً بين الأراملِ . و « الموالى » ، بنو العَمِّ .

٣ تَوَقَّى بِأَطْرَافِ ٱلقِرَانِ وَطَرْفُهَا كَطَرْفِ ٱلحُبَارَى أَخْطَأَتْهَا ٱلأَجَادِلُ[1]

الأصمعى : « كعَيْن » . ويروى: «خَطَّفَتْها الأَجادلُ» . «تَوَقَّى» ، هذه المرأةُ ، أى تَستتِرُ بقرونِ الجبالِ ، تَنْظُر من خَلْف جَبَلٍ ، وَطَرفُها كطرفِ الحُبَارَى ، أى تنظر وهى خائفةٌ مذعورةٌ ، كأنما عَيْنُها عَيْنُ حُبارَى أخطأَتْها الصقورُ ، لم ترَها . قال ابن حبيب : تَتَبَع الجيشَ تنظُر وَتَسأَلُهم ، وعينُها من الذُّعْرِ كعين الحُبارَى . و « القِرانُ » ، جَبَلٌ : وقال أبو نصر : جِبالٌ صِغَارٌ ، وواحدها « قَرْنٌ » .

٤ وَأَشْعَثَ بُوشِيٍّ شَفَيْنَا أُحَاحَهُ غَدَاتَئِذٍ ذِى جَرْدَةٍ مُتَمَاحِلِ

---

(١) فى الهامش : « هذا إقواء » .

« بَوْشِيّ » ، كثير البَوْشِ والعِيال . و « أُحاحُه » ، ما يَجِدُ فى صدره من الغَمِّ والحَرِّ والغَيْظ . « ذى جَرْدَةٍ » ، وهى البُرْدَةُ المُنْجَرِدَةُ الخَلَقُ أو الكِساء . و « مُتَماحِل » ، الطويلُ البعيدُ ما بين الطَّرَفَيْنِ ، قد بَعُدَ بعضُ خَلْقِهِ من بعض . أبو نصر : « جَرْدَة » ، أراد : شَمْلَةً صَفراء .

٥ أَهَمَّ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتاؤُهُمْ فَقالُوا تعَدَّ وَاْغْزُ وَسْطَ ٱلْأَراجِلِ

أى أهمَّهم نَفَقةُ الصيفِ والشتاءِ فقالوا لأبيهم : « تَعَدَّ » ، أى انصرِفْ عنَّا . و « الأراجل » ، جمع « الرَّجَّالَة » .

٦ تَأَبَّطَ نَعْلَيْهِ وَشِقَّ فَرِيرِهِ وَقالَ أَلَيْسَ ٱلنَّاسُ دُونَ حَفائِلِ

أبو عبد الله : « دُون الحفائل » . [١] « الفَرِيرُ » ، الخروف . قال : إنما يَهزأ به ، يقول : تأبَّط نَعْلَيْه ، أى احتضن نَعْلَيْه ، جعلهما تحت حِضْنه وإبطه ، وضِبْنِه . [٢] و « شِقّ فَرِيره » ، قال الأصمعى : حَمَل نِصْفَ خَرُوفه معه . و «حفائل» ، موضع . قال : استقْرَبَ الموضعَ وقال : أَلَيْس الغَزْوُ قَرِيباً ؟ قال أبو عمرو : لَبِسَ نِصْفَ فَرْوٍ ومَضَى وقال: أليس الغَزْوُ قَرِيباً ؟

٧ دَلَفْتُ لَهُ تَحْتَ ٱلْوَغَى بِمُرِشَّةٍ مُسَحْسِحَةٍ تَعْلُو ظُهُورَ ٱلْأَنامِلِ

ويروى : « إلَيْهِ فِي الوَغى » . « دَلَفْتُ له » ، دَبَبْتُ إليه . و « الوغى » ، الصوْتُ فى الحرب . و « بمُرِشَّةٍ » ، بطعنةٍ تُرِشُّ الدَّمَ ، ذات رَشاش . و « مُسحْسِحة » ، سائلةٌ ، لها صَوْتٌ تَسُحُّ الدَّمَ سَحًّا . « تعْلُو » ، يعنى دَمَها . « ظُهورَ الأناملِ » ، أى يسيل على قَدَمَيْه . الأصمعى : « تَحْتَ الغُبارِ بطَعْنةٍ » .

---

(١) « حفائل » فى الشعر ، ضبطت بالضم ، ولم تضبط هـذه الرواية ، وفى معجم البلدان بضم الحاء وفتحها ، وقال فى معجم ما استعجم : « لا تدخله الألف واللام » .

(٢) الضبن : الإبط ومايليه .

٨ كَأَنَّ ٱرْتِجَازَ ٱلْجُعْثُمِيَّاتِ وَسْطَهُمْ ... نَوَائِحُ يَشْفَعْنَ ٱلْبُكَى بِالأَزَامِلِ

« بنو جُعْثُمَة » من اليمن ، وأراد بالجُعْثُمِيَّاتِ ، القِسِيَّ .[1] و « ارتجازُها » ، صَوتُها . شَبَّه أصواتَ الأَوتارِ بأصواتِ نوائحَ يَجْمعن البُكاءَ بالرَّنَّةِ والصِّياح . قال : « يَشْفَعْن البكاء » ، أى يَجْمعنه بالرَّنَّةِ والعَوِيل ، مثلُه قولُ رؤبة :

كَأَنَّما عَوْلَتُها مِنَ التَّأَقْ ... عَوْلَةُ ثَكْلَى وَلْوَلَتْ بعْدَ المَأَقْ[2]

٩ غَدَاةَ ٱلْمُلَيْحِ حَيْثُ نَحْنُ كَأَنَّنا ... غَوَاشِى مُضِرٍّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلِ

« المُلَيح » ، موضع . و « الغَواشى » ، السَّحابُ . و « المُضِرُّ » ، الذى قد دَنا مِنَ الأَرضِ ، ويقال لكلّ دَانٍ « مُضِرٌّ » ، وكلُّ شيءٍ دنَا من شيءٍ « فقد أضرَّ بهِ » . شَبَّه دُنُوَّ بعضِهم إلى بعضٍ وتقارُبَهم بهذا السحابِ وتقاربه ،[3] وكأن فى السحاب « وابلاً » ، وهو المطر الشديدُ الوقعِ ، العظيمُ القَطْرِ . وهذا مَثَلٌ ضَربه لِوَقْعِ السيوفِ ، يقول : كأننا تحت ريحٍ ووابلٍ مِمَّا يَقَعُ بنا .

١٠ ضَرَبْنَاهُمُ حَتَّى إذا ٱرْبَثَّ أَمْرُهُمْ ... وَعادَ ٱلرَّصِيعُ نُهْيَةً لِلْحَمَائِلِ

ويروى : « رَمَيْنَاهم » ، وهو أجودُ . « وعاد الرُّصوع ».[4] « اربثَّ أمرُهم » ،

---

(١) ضبط الأصل « للجعثميات » بكسر الجيم والثاء . ولم يرد ذلك فى اللسان والتاج ، وفى ديوان الهذليين بضم الجيم والثاء ، وانظر الاشتقاق : ٥١٣ .

(٢) ديوانه : ١٠٧ ، وفيه : « عَوْلَةُ عَبْرَى » .

(٣) فى الأصل : « وتقاربهم إلى بهذا السحاب » . « إلى » زائدة سهوا .

(٤) لم ترد « الرصوع » فى اللسان والتاج فى مادة (رصع) وجاءت « الرسوع » فى القاموس وشرحه مع شرح للبيت ، أكثره هنا . وزاد عليه . وهذا نص التاج :

« وقال أبو عمرو : الرسوع : سيور تضفر تكون فى وسط القوس ، أى ما زالوا ينهزمون حتى انقلب السيف والقوس ، فصارت الرسوع على المنكب حيث كانت الحمائل عند الصدر ، وقيل : انقلمت سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها ، وكانت الحمائل على أعناقهم فنكست فصارت الرسوع فى موضع الحمائل ، ويروى : الرصيع والرسوع . والنهية : النهاية » وفى اللسان (ربث) جاءت « الرصوع » رواية أخرى للبيت ، وهذا نصه : « الرصيع جمع رصيعة . . يقول: لما انهزموا انقلبت سيوفهم فصارت أعاليها أسافلها وكانت

أبطأ واختلط وضَعُف وتَفرَّق . يقول : انقلبَتْ سيوفُهم فصارت أعاليها أسافلَها ، وكانت الحمائلُ على أعناقهم ، فنُكِسَتْ فصار الرَّصيع فى موضع الحمائلِ . و « الرَّصيع » ، الذى يُرصع بين الجَفْنِ والحمائل، وهو سَيْرٌ يُضْفَر فى وَسَطِ القَوْس. وقال أبو عمرو : «الرُّصوع»، سُيورٌ تُضْفَر فى وسط القوس ، أى ما زالوا يَنْهزمون حتى انقاب السيفُ والقوسُ ، فصار الرُّصُوع على المَنْكِب حيث كانت الحمائلُ ،وصارت الحمائل عند صَدْرِه . وكلَّما انتهيتَ إليه فهو «نُهْيَة» ، و « النُّهْيَة » ، الغَايَةُ ، يقال : « فلانٌ نُهيَةٌ لفلانٍ » ، أى ينتهى إلى رَأْيِه وما يَأمرُ به ، وإنما هذا مَثَلٌ عند الهزيمة .

١١ عَلَوْنَاهُمُ بِالْمَشْرَفِيِّ وَعُرِّيَتْ نِصالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأَمَاثِلِ

« تعتلى » ، أى تَعتَمِدُ الأعالىَ فالأعالىَ : « الأماثلُ » ، الأشرافُ ، الواحد « أَمْثَلُ » ، أى تَعلو الأمثلَ فالأمثل .

الحمائل على أعناقهم فانتكست ، فصار الرصيع فى موضع الحمائل . والنهية : الغاية التى انتهى إليها الرصيع ، وفى التهذيب : وصار الرُّصوع نهية للمقاتل ، وقال الأصمعى : معناه : دهِشُوا فقلبوا قسيهم . والرصيع سير يُرَصَّع ويضفر . والرصوع المصدر » : وجاءت « الرصوع » فى اللسان والتاج (نهى) : « يقول انهزموا حتى انقلبت سيوفهم فعاد الرصيع على حيث كانت الحمائل، والرصيع جمع رصيعة، وهى سير مضفور. ويروى « الرُّصوع » وهذا مَثَل عند الهزيمة .والنهية : حيث انتهت إليه الرُّصوع، وهى سيور تضفر بين حمالة السيف وجفنه » .

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ أَصْبَحَ مِنْ أُمِّ عَمْرٍو بَطْنُ مَرٍّ فَأَكْـنَافُ ٱلرَّجِيعِ فَذُو سِدْرٍ فَأَمْلَاحُ[١]

فى كتاب أبى سعيدٍ ، وفى كتاب أبى بكر الحلوانى : « بَطْنِ مَرٍّ »، مجرورٌ مُنَوَّن .[٢] « أكناف » ، نَوَاحٍ ، الواحد « كَنَفٌ » . ويُروى : « فأَجزاعِ »، الواحد « جِزْع » ، وهو مُنْعَطَف الوادى .

٢ وَحْشًا سِوَى أَنَّ فُرَّادَ ٱلسِّبَاعِ بِهَا كَأَنَّهَا مِنْ تَبَغِّى ٱلنَّاسِ أَطْلَاحُ

قال الأصمعى : « فُرَّاط السباع » ، ما تقدَّم من السِّباع ، ورواها بالطاء . وقال أبوعمرو : « فُرَّاد » ، وقال : لا ينفرِدُ من السباع إلاَّ أخبثُها . وقوله : « أطلاح » ، « الأطلاح » ، المُعْيِيَةُ ، يريد أنها تَرْبِضُ وتَلْزَق بالأرض كما يَصْنَع المُعْيِى ، مِنْ خُبْثِها تَبْتَغِى الناسَ، تَطْلُبهم . يقول : هى لبُودٌ لا تبْرح ، فكأنّها أطلاحٌ مُعْيِيَةٌ . قال الرياشى : سألت الأصمعىَّ عن قوله : « تبَغِّى الناسِ [أطلاحُ] » ، فقال : كأنها من شدَّةِ ما تَلْصَق بالأرضِ إبلٌ مَهازيلُ . وروى خالد : « سِوَى أَنَّ وُرَّادَ السِّباعِ بها» .

٣ يَاهَلْ أُرِيكَ حُمُولَ ٱلْحَيِّ غَادِيَةً كَالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يُنْعٌ وَإِفْضَاحُ[٣]

« إفضاح » ، إذا بَدَأَتْ فيها الحُمْرةُ والبياضُ . « ياهَلْ » ، يريد : يا هذا هَلْ . ويروى : « بَلْ هَلْ » . وقوله : « كالنخل » ، شَبَّه الإبل بالنخل . و« يَنْعٌ » ، إدراكٌ . ويقال : « أَفْضَحَ النخْلُ » ، إذا بدَتْ حُمرته وصُفرته . « بَدَأَتْ » ،

---

(١) ضبطت « مر » بمنع الصرف وبالتنوين وعليها « معاً » .
(٢) ضبطت « مر » فى الأصل بالتنوين وبمنع الصرف وعليها « معا » .
(٣) ضبطت « ينع » بفتح الياء وضمها وعليها « معاً » .

ابتدأَتْ . و « بَدَتْ » ، ظهرَتْ . الأُخفش: شبَّه الحُمولَ وما عليها من الزِّينة بالصفرةِ والحمرةِ ، بالنخل الحامل . خالد : « يَنَعَ ، فهو يانع » . و « الإفضاح » ، خُلُوصُ اللَّوْنِ الواحدِ ، إمّا حُمْرةً وإما صُفْرةً ، ويقال : « لِلْبُسرةِ فُضْحَةٌ » ، كما تقول : حُمْرة وصُفرة . غيره : يقال للبُسْرَة الحمراءِ والصفراء : « التُّفضُوحَة » ، الجمع « تَفْضُوح » .(١)

٤ هَبَطْنَ بَطْنَ رُهَاطٍ وَٱعْتَصَبْنَ كما يَسْقِي ٱلْجُذُوعَ خِلالَ ٱلدُّورِ نَضَّاحُ

« رُهاطٌ » ، موضع على ثلاثِ ليالٍ من مكة ، هي لِثَقيف ، وهي نَجْدِيَّة ، وبنو هِلالٍ تُجاورها ، وهي بلادُ بنى هِلالٍ ، والمالُ الذى بها للأَخْنَسِين . و « اعْصَبْنَ » ، صِرْنَ عُصَباً ، يقول : اجتمعْنَ ، يقال « عَصَبَ آلُ فلانٍ بفلان » ، إذا اجتمعوا حوله . يقول : اجتمعْنَ كاجتماعِ هذا النَّخْلِ الذى يُسْقَى . « خلال الدور » ، بين الدُّورِ . و « النضَّاحُ » ، الذى يَنْضَحُ على البعيرِ لِيَسُوقَ السَّانِيَةَ ، يَسْقِي نَخْلاً . والبعيرُ الذى يَسْتَقِي عليه « الناضحُ » . و « النَّضْحُ » ، الفِعْلُ . و « النَّضَّاحُ » ، الرجلُ . يقول : كأنَّ الحُمولَ النَّخْلُ التى تُنْضَح ، أى تُسْقَى بالنَّضْحِ ، و « النَّضْحُ » ، الفِعْل ، يقال : « مالُ فلانٍ يُسْقَى بالنَّضْحِ » . قال امرؤُ القيس فى تطويل البيت :(٢)

لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ(٣)

أراد : خَظَاتان كساعِدَيِ النَّمر . وإنما أراد : كأن الإبل نَخْلٌ ، فطوّل فقال : كما يَسْقِي الجذوعَ [نضّاح].(٤) غيره : « نَضَّاح » ، الرجل الذى يَسْتَقِي . و « النَّضَّاح » ، البعيرُ . و « النَّضْحُ » ، السَّقْيُ بالغَرْبِ على بَعِير ، والبعيرُ : « الناضحُ » ، شبَّههم وهم يَرتفعون فى الآل وَيَسفُلُون بالنخْلِ .

---

(١) لم يرد هذا النص فى اللسان والتاج .

(٢) فى ديوان الهذليين : « فى تطويل المعنى » .

(٣) ديوانه : ١٦٤ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق ، ومثلها فى ديوان الهذليين .

٥ ثُمَّ شَرِبْنَ بِنَبْطٍ والجِمالُ كَأَ نَّ الرَّشْحَ مِنْهُنَّ بِالآباطِ أَمْسَاحُ

« أمساح » جمع « مِسْح » . و « الرَّشْح » ، العَرَق . شَبَّهه بالمسُوحِ ، لأن جلودَها تَسْوَدُّ على العَرَق .(١)

٦ ثُمَّ انْتَهَى بَصَرِى عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغُوا بَطْنَ المَخِيمِ فَقالُوا الْجَوَّ أَوْ رَاحُوا

« قالوا » ، من « القائلة » . « انتهى بصرى » ، أى انقطع ، حين انتهَوْا إلى بطن المَخِيمِ ، فقالوا فيه أو راحوا عنه . و « المَخِيم » ، و « جَوٌّ » موضعان . أبو نصر قال : أتَوْها فى وقت القائلة فقالوا ، « أو راحوا » ، فى ذلك الوقت .

٧ إنْ لا تَكُنْ ظُعُنًا تُبْنَى هَوادِجُها فَإنَّهُنَّ حِسانُ الزِّىِّ أَجْلاَحُ

لم يروه أبو نَصْرٍ ، وقد رواه الأصمعىّ . يقول : إن لا تكن ظُعناً تُرْفَعُ لها الهوادِجُ . و « تُبْنَى » ، ترفع ، أى تُحْمَل على الإبل . و « الأجلاح » ، من البقر ، اللواتى ليس لهنّ قرونٌ . وقال أبوعمرو : « مَلِيح ، وأمْلاحٌ ، ومِلاح » ، وقال : « أملاحٌ » ، من « المَلاَحة » . خالد : يقال للهودج إذا لم يكن مُشْرِفَ الأعلى ، ولم يكن له رأس مُرْتفع : « أجْلَح » . قال الأصمعى : « الأجلح » ، من الهوادج ، ما كان مُرَبَّعاً .

٨ فِيهِنَّ أُمُّ الصُّبَيَّيْنِ الَّتِى تَبَلَتْ قَلْبِى فَلَيْسَ لَها ما عِشْتُ إنْجاحُ

« تبَلَتْ قَلْبى » ، أَصابتْه بِتَبْلٍ . أى ليست لحوائجى ما عشت إنجاح . « لها » ، يُرِيد : لحاجتى .

٩ كَأَنَّها كاعِبٌ حَسْناءُ زَخْرَفَهـــا حَلْىٌ وَأَتْرَفَها طُعْمٌ وَإصْلاح

« زَخْرفها » ، زَيّنها . و « أَتْرَفَها » ، نعَّمَها . « إصلاح » ، السَّقْىُ وحُسْنُ

(١) اللسان (مسح) : « والمسح ، الكساء من الشعر ، والجمع القليل أمساح ، قال أبو ذؤيب »

الغِذاء ، عن الأخفش . ولم يرو الباهليُّ هذا البيتَ فى هذا الموضعِ ، جاء به فى صفةِ الهَضْبَةِ فى آخر القصيدة .

١٠ أَمِنْكِ بَرْقٌ أَبِيتُ ٱللَّيْلَ أَرْقُبُهُ ... كَأَنَّهُ فى عِرَاضِ ٱلشَّأْمِ مِصْبَاحُ

«أمِنكِ بَرْقٌ» ، أى من نَحْوِ منزِلِك ، من الشِّقِّ الذى أنتِ به .(١) «أرْقُبه» ، أنظر أين لَمْعُه . و «عِراضُ الشأمِ» ، نواحيها ، الواحد «عُرْض» ، أى شِقّ الشأمِ . قال الأخفش : يريد أن البرق يتوقدُ كتوقُّدِ المصباح . الباهليّ قال : مِثْلُ :

أمِنْكِ البَرْقُ أَرْقُبه فهَاجَا ... فَبِتُّ إخالُهُ دُهْماً خِلاجَا(٢)

وصَف السَّحابَ ورَعْدَه ، لأن البرق لا يكون إلاَّ مع سحابٍ ، فشبَّه السحابَ بإبلٍ دُهْمٍ قد اخْتُلِجَتْ عنها أولادُها ، فهى تَحانُّ . شبَّهَ الرَّعْدَ بِحَنينِ الإبلِ .

١١ يَجُشُّ رَعْداً كَهَدْرِ ٱلفَحْلِ تَتْبَعُهُ ... أُدْمٌ تَعَطَّفُ حَوْلَ ٱلفَحْلِ ضَحْضَاحُ(٣)

الأصمعى : «الفَحْلِ أَوْضَاحُ» ، أى عِيسٌ بِيضٌ . قال الرياشىّ : وأنشدنى : «أنْضَاحُ» و «أَوْضَاح» . «أنْضاح» ، جمع «ناضِح» . ويروى : «يَجِيشُ رَعْدًا» . «يَجُشُّ رَعْدًا» ، أى يَستخرِجُ رَعْدًا ويَستثيرُه كما تُجَشُّ البئرُ ، تُكْسَح ، وكذلك «تجيش» . خالد : «يَهْزِمُ رَعْدًا» ، أى يُصَوِّت ، و «الهَزْمُ» ، شِدَّةُ الصَّوْتِ ، يقال : «سَمِعْتُ هَزْمَةَ الرَّعْدِ» ، أى صَوْتَه . شبَّهَ صَوْتَ الرَّعدِ بصوتِ الفَحْلِ . و «ضَحْضَاح» ، هاهنا ، كَثِيرٌ ، وأصله القِلَّةُ ، «ماء ضَحْضَاحٌ» ، أى قليلةٌ مُتفرِّقة ليست بمجتمعة . خالد أيضاً : إبلٌ كثيرةٌ حَوْلَ هـذا الفحلِ ، وقال : لغةُ هُذَيلٍ : «ضحضاحٌ» ، أى كثيرٌ . وقال الأصمعى : «يَجُشُّ رَعْدًا» ، شبَّهَ الرَّعدَ بهديرِ الفَحْلِ ،

---

(١) فى الأصل : «من الشوق» ، ولا معنى لها هنا . و «الشق» ، الناحية ، وانظر ما سيأتى فى شرح القصيدة : ٢٠ ، البيت رقم : ١ ، ففيه نص ما أثبت .

(٢) هو لأبى ذؤيب ، وسيأتى مطلع القصيدة رقم : ٢٠ .

(٣) فوق «أدم» ما نصه : «ويروى بيض» .

وأصل « الضحضاحِ » ، الماءُ الرقيقُ ، فأَراد هاهنا جماعةَ إبلٍ قليلةٍ . قال أَبو عمرو : « ضحضاح » ، كثير ، وأصلُه القليل . وقال الأصمعى : هو القليلُ أبداً . الأصمعى : « تَضَحْضَح » تمايلُ ، و « تضحضحَ القَوْمُ » ، مالوا .

١٢ فَهُنَّ صُعْرٌ إلى هَدْرِ الفَنِيقِ وَلَمْ يَجْفُرْ وَلَمْ يُسْلِهِ عَنْهُنَّ إلْقَاحُ

* * * (١)

[« فهن صُعْر » ، يعنى الإبل ، أى مِيلٌ إلى هَدْر هذا الفَحْلِ . (٢) و « لم يَجْفُرْ » ، لم تذهب غُلْمَتُهُ . (٣) « ولم يُسْلِه [عنهُن] إلقاحُ » ، يقال : أَلقَحَها يُلْقحها ، إذا ضربها فحملت] .

١٣ [فَمَرَّ بِالطَّيْرِ مِنْهُ فَاعِمٌ كَدِرٌ فِيهِ الظِّبَاءُ وَفِيهِ العُصْمُ أَجْنَاحُ]

[« فمرَّ بالطير » ، يعنى السَّيْلَ أنه كثير الطير . « فاعم » ، سَيْلٌ ذو إفعام ، أى ملأ كلَّ شيء . وقوله : « العُصْم أجناحُ » ، (٤) قد جَنَحَتْ ، دَنَتْ من الأرض . ومنه « جَنَحَتْ السفينة » ، إذا لَزِمَتِ الأرضَ] .

١٤ [لَوْلا تَنَكُّبُهُنَّ الوَعْثَ دَمَّرَهَا كَمَا تَنَكَّبَ غَرْبَ البِئْرِ مَتَّاحُ]

[« الوَعْثُ » ، السهولة واللِّين ، أى إذا مَرَرْنَ بمكان سَهْل تنكَّبْنَه لا يكسِرُهُنَّ السيْلُ ، فكأنهنَّ تنكَّبْنَ كثرةَ الماء ، يعنى الظباءَ والعُصْمَ] .

---

(١) من عند هذا الموضع إلى مكان النقط مرة أخرى ، بياض بالأصل متروك من ناسخ النسخة . وأثبت الشرح والشعر بعد من ديوان الهذليين : وشرح باقى هذه القصيدة فيه ج ١ : ٤٨ ـ ٥٠ .

(٢) فى اللسان (صعر) : « عداه » بإلى ، لأنه فى معنى موائل ، كانه قال : فهن موائل إلى هَدْر الفنيق .

(٣) فى ديوان الهذليين « يحفز » وتكلفوا شرحها . والصواب ماورد فى أصل الديوان . يقال : « جفر الفحل يجفر جفوراً » ، انقطع عن الضراب .

(٤) فى اللسان (جنح) « أجناح جمع جانح ، كشاهد وأشهاد . وأراد موائل » .

وفى غير النسخة فى التفسير : إنه يقول

* لولا تنكُّبهنّ الوعْثَ دمرَّها *

كبَّها على وجوهها ، أى تنكّبْنَ السهولةَ وتنحَّيْنَ عنه ، يعنى الطينَ ، وقوله :

* كما تَنَكَّبَ غَرْبَ البئر مَتّاحُ *

وهو أن ينقطع الغَرْب ، وهو [الدَّلوُ] الضخمة ، فيخاف أن يمرّ به رِشاؤُها فينْفلِتَ فى البئر] .

١٥[هٰــذا وَمَرْقَبَةٍ عَيْطاءَ قُلَّتُها شَمّاءَ ضاحِيَةٌ لِلشَّمْسِ قِرْواحُ]

١٦[قَدْظَلِلْتُ فيها مَعِي شعْثٌ كَأَنَّهُمُ إذايُشَبُّ سَعِيرُ الْحَرْبِ أَرْماحُ]

[قوله : « هذا » ، أى هذا قد مضى لسبيله ، ما وصَفَ قَبْلُ . ثم قال : « ورُبَّ مَرْقبةٍ » ، و « المرقبة » ما أشرفَ . « عَيْطاء » ، طويلة العُنُق . و « شمّاء » ، مشرفة . قوله : « ضاحية للشمس » ، ظاهرة . « قِرْوَاح » ، ليس فيها مُسْتَظَلٌّ ولا شىء. ويقال للأرض المستوية . « قِرْوَاحٌ » ، و« قَرْوَح »] . (١)

١٧[لايَسْتَظِلُّ أَخُوهاَوَهْوَ مُعْتَجِرٌ لِرَيْدِهامِنْ سَمُومِ الصَّيْفِ مُلْتاحُ]

[« لا يستظل أخوها » ، يريد أخا هذه المرقبةِ . « وهو مُعْتجِرٌ » ، بعمامته . و « الرَّيْدُ » ، ما نَدَر من هذه المرقبة . (٢) و « ملتاح » ، متغيّر لونه ، قد غيّرته السَّمومُ] .

---

(١) علق على ذلك فى ديوان الهذليين : « لم نجد فى شرح القاموس ولا فى اللسان ولا فى الأساس لفظ « قروح » بدون ألف بعد الواو بهذا المعنى الذى ذكره . والذى وجدناه عدا القِرْوَاح: القِرْياح»

(٢) فى ديوان الهذليين « بدر » وما أثبته يتفق مع شرح للريد فى موضع آخر .

[وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى][1]

١ [وَيْلُ أُمِّ قَتْلَى فُوَيْقَ ٱلقاعِ مِنْ عُشَرٍ   مِنْ آلِ عُجْرَةَ أَمْسَى جَدُّهُمْ هَصِرَا]

[« عُجْرَة » ، من هُذَيل . قوله : « جَدُّهم » ، أى حظُّهم . و« القاع » ، الأرض المستوية وطينتُها حُرَّة].[2]

٢ [كانَتْ أُرِبَّتَهُمْ بَهْزٌ وَغَرَّهُمُ   عَقْدُ الجِوارِ وَكانُوا مَعْشَراً غُدُرَا]

[«أَرِبَّتُهم »، جماعة «رِبابٍ». و « الرِّبابُ » ، عَقْدٌ وذِمَّة.[3] و « بَهْزٌ » ، من بنى سُلَيْم].

٣ [كانُوا مَلاوِثَ فَاحْتاجَ ٱلصَّدِيقُ لَهُمْ   فَقْدَ ٱلبِلادِ إِذا ما تُمْحِلُ ٱلمَطَرَا]

٤ [لا تَأْمَنَنَّ زُبالِيًّا بِذِمَّتِهِ   إِذا تَقَنَّعَ ثَوْبَ ٱلغَدْرِ وَٱتَّزَرَا]

[قوله : «مَلاوِث» ، أى ملاجئ،[4] يُلْجَأُ إليهم ويُلاثُ بهم ، ويُطلَبُ معروفُهم. « فاحتاج الصديق لهم » ، أى احتاج صديقُهم لمّا هلكوا ، كفقد البلادِ المطرَ إذا ما تُمْحِل].

---

(١) هذه القصيدة وشرحها فى ديوان الهذليين جـ١ : ٤٤ .

(٢) فى اللسان (هصر) ضبطها « كفرح » وقال : « الانهصار ، والاهتصار ، سقوط الغصن على الأرض ، وأصله فى الشجرة، واستعاره أبو ذؤيب فى العرض » وأنشد البيت أما فى التاج فقال : ومما يستدرك عليه « هَصِرَ جَدُّه ، كفرح : مال . وجَدٌّ هَصِر ككتف ، وهو مجاز قال أبو ذؤيب .

(٣) اللسان والتاج (ربب) : الأربة : أهل الميثاق . وأنشد البيت .

(٤) اللسان والتاج (لوث) : « ملاويث » قال ابن سيده : إنما الحق الياء لإتمام الجزء ، ولو تركه لغنى عنه . قال ابن برى « فقد » مفعول من أجله . أى احتاج الصديق لهم لما هلكوا كفقد البلاد المطر إذا أمحلت .

١٨

[وقال أبو ذؤيب رحمه الله تعالى][١]

١ [جَمالَكَ أَيُّها ٱلقَلْبُ ٱلقَرِيحُ   سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ]

[وقوله : « جمالك » ، أى تَجمَّلْ]

٢ [نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو   بِعاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ]

[« بعاقبة » ، يريد بثبات فى آخر الزمان ،[٢] أراد : وأنت إذ ذاك ، فنَوَّنَ]

٣ [فَقُلْتُ تَجَنَّبَنْ سُخْطَ ابْنِ عَمٍّ   وَمَطْلَبَ شُلَّةٍ وَنَوًى طَرُوحُ]

[« الشُّلّة » ، البُعْد .[٣] و « الطَّروح » ، النَّوى البعيدة] .

٤ [وَما إِنْ فَضْلَةٌ مِنْ أَذْرِعاتٍ   كَعَيْنِ ٱلدِّيكِ أَحْصَنَها ٱلصُّرُوحُ]

[« وما إنْ فَضْلةٌ » ، يعنى الخمر . و « الصروح » ، القصور ، واحدها « صَرْحٌ »] .

٥ [مُصَفَّقَةٌ مُصَفّاةٌ عُقارٌ   شَآمِيَةٌ إذا جُلِيَتْ مَرُوحُ]

---

(١) هذه القصيدة وشرحها فى ديوان الهذليين ج ١ : ٦٨ ــ ٧٠ .

(٢) علق عليها فى ديوان الهذليين: « كذا وردت هذه العبارة فى الأصل وهى غير واضحة » ثم نقلوا ما فى الخزانة ٣/ ١٥٠ ــ ١٥١ من شرح المرزوقى لهذا البيت وأقواله فيه ومنها: نهيتك بعقب ما طلبتها .. وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن » وقد جعلها الدماميني « بعافية » أى نهيتك حال كونك بعافية .

(٣) اللسان والتاج (شلل) : « الشلة الأمر البعيد تطلبه » . وفى اللسان (عمم) « أراد ابن عمك ، يريد ابن عمه خالد بن زهير ، ونكره لأن خبرهما قد عرف ، ورواه الأخفش : « ابن عمرو » وقال : يعنى ابن عويمر الذى يقول فيه خالد :

أَلَم تَتَنَقَّذْها مِنِ ٱبْنِ عُوَيْمِرٍ   وَأَنْتَ صَفِيُّ نَفْسِهِ وَسَجِيرُها

[قوله : « مصفقة » ، وهى أن تحوّل من إنَاءٍ إلى إنَاءٍ ، كأنه مِزَاجٌ لهـا . « عُقارٌ » ، لا زمت العقل والدَّنَّ ، يقال : « فلان يعاقر الشرابَ » ، أى يلازمه . و « مَرُوحُ » ، لها سورةٌ فى الرأسِ ومِراحٌ]. (١)

٦ [إذا فُضَّتْ خَوَاتِمُها وفُكَّتْ ... يُقالُ لَها دَمُ ٱلوَدَجِ ٱلذَّبِيحُ]

[« الذبيح » ، أصله المشقوق ، وإنما « الذبيح » ، الوَدجُ ، والعرب تقول هذا له].

٧ [وَلا مُتَحَيِّرٌ بَاتَتْ عَلَيْهِ ... بِبَلْقَعَةٍ يَمَانِيَـــةٌ نَفُوحُ]

[« مُتَحَيِّر » ، ماء قد تحيَّر من كثرته ، فليست له جِهة يمضى فيها . و «يمانية» ، يعنى ريحًا].(٢)

٨ [خِلافَ مَصَابِ بَارِقَةٍ هَطُولٍ ... مُخَالِطَ مَائِها خَصَرٌ وَرِيحُ]

[« خِلافَ مَصَابِ » ، أى بعد مَصاب بارقة . و « البارقة » ، السحابة فيها بَرْق . و « هطول » ، تهطل . « مخالط مائها » ، أى خالط ماءها بَرْدٌ وريحٌ] .

٩ [بِأَطْيَبَ مِنْ مُقَبَّلِها إذَا مَا ... دَنَا ٱلعَيُّوقُ وَٱكْتَتَمَ ٱلنُّبُوحُ]

[أراد : وما فَضْلَةٌ بأطيبَ مِن فِيها ومُقَبَّلِها . و « النُّبوح » ، أصوات الناس وجَلَبَةُ الحىّ وأصواتُ الكلاب . « إذا مادنا العَيُّوق » ، وهذا فى وقت قد عَرَفه ، لأن

---

(١) فى اللسان والتاج (مرح) : لها مراح فى الرأس وسورة ، يمرح من يشربها » .

(٢) اللسان والتاج (نفح) « ريح نفوح : هبوب شديدة الدفع »، « وقال أبو ذؤيب يصف طيب فم محبوبته وشبهه بخمر مزجت بماء (أورد البيت والبيت ٩) قال ابن برى : المتحير: الماء الكثير قد تحير لكثرته ولا منفذ له . والنفوح الجنوب تنفحه ببردها » هذا الأخير نص التاج ، ويشبهه ما فى اللسان (نفح) بعد أن ذكر البيت مرة أخرى . وفى ديوان الهذليين « تفوح » خطأ .

الأفواه تتغيّر إذا ذهب من الليل هَدِئٌ ، فيقول : هى فى هذا الوقت طيِّبةُ الفَمِ .

فى النسخة « اكتَتَم » ، وفى التخريج عن أبى إسحاق « اكتَتَم »] .(١)

(١) كذا ضبطت « اكتتم » فى الموضعين . وعلق عليها فى ديوان الهذليين « لعل الفرق بين الروايتين البناء للفاعل فى إحداها وللمجهول فى الأخرى ، أو لعل إحداها « اكتتم » والأخرى « انكتم »

١٩

[وقال أبو ذؤيب أيضاً] : [١]

١ [يَقُولُونَ لِى لَوْ كانَ بالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ نُشَيْبَةُ وَالطُّرَّاقُ يَكْذِبُ قِيلُها]

[يقولون : لو كان بمكان مَرِىءٍ لم يَمُتْ . و « الطُّراق » ، الذين يضربون بالحصى و يتكهَّنُون] .

٢ [وَلَوْ أَنَّنى اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَارْتَقَتْ إِلَيْهِ الْمَنَايَا عَيْنُها وَرَسُولُها]

[يقول : لو صيَّرتُه فى الشمس لأتته المنايا ، و « عينُها » ، يقينها . [٢] و « رسولُها » ، مَثَلٌ] .

* * * [٣]

ونصران : أو أرسلت إليه رَسُولاً ، أى سَبَبَها . وقال : فى حديثٍ : «الحُمَّى رَسُولُ الموت » ، وأنشد الباهلىُّ فى مثلِ « عَيْنِها » ، نَفْسِها .

إنَّ الجَوادَ عَيْنُه فُرَارُه [٤]

« عينه » ، نَفْسُه ، و « فراره » ، ما يُفَرُّ عنه من نَسَبٍ وغَيْرِه ، ومثله قولهم : « لا أطلبُ أثراً بَعْدَ عَيْنٍ » [٥] يقول : لا أطلب أثرَ الشىءِ بعد الشىءِ نَفْسِه . وقولهم :

---

(١) البيت الأول وشرحه ، والثانى وبعض شرحه ، من ديوان الهذليين حـ ١ : ٣٣ .

(٢) اللسان (عين) أراد : نفسها وكان يجب أن يقول أعينها ورسلها، لأن المنايا جمع ، فوضع الواحد موضع الجمع . وبيت أبى ذؤيب هذا استشهد به الأزهرى على قوله : العين: الرقيب. وقال بعد إيراد البيت يريد : رقيبها .

(٣) إلى هنا انتهى ما نقلته عن ديوان الهذليين ، ومن هنا يبدأ شرح السكرى لشعر أبى ذؤيب .

(٤) اللسان والتاج (فرر) ، ومجمع الأمثال حرف الهمزة .

(٥) مجمع الأمثال حرف التاء : « تطلب أثراً بعد عين » ، وحرف اللام : « لا أطلب أثراً بعد عين »

« لا آخذُ إلاَّ درهماً بِعَيْنِه » ، أى بنفسه ، أى لا آخذُ منه بَدَلاً .

٣ وَكُنْتُ كَعَظْمِ ٱلعَاجِمَاتِ ٱكْتَنَفْنَهُ   بِأَطْرَافِهَا حَتَّى ٱسْتَدَقَّ نُحُولُهَا

يقول : كنتُ للمصيبة « كعَظْمِ العاجِمات » ، الإبِلِ التى تَعْجُم العَظْمَ ، تَمْضُغُه. يقول : اكتنفتْهُ الإبلُ بأطرافها ، أى بالأطراف التى تَلِيها من العَظْمِ ، والعَظْمُ له طَرَفان ، ولكن جَعَله جَمْعاً مثل قولك للإنسان إذا كانت بينك و بينه خَشَبَةٌ : « خذ بِطَرَفك حتى آخذَ بطَرَفى » ، أى خُذ بالطَّرف الذى يليك . « اكتنفْنه » ، أخذْنَ بنواحِى العَظْمِ يَمْضغْنَه . « حتى استَدَقَّ نحولُها » ، أى دَقَّت ، كما تقول : « خَرَجَتْ خَوارِجُه » ، والإبلُ تأكلُ العِظامَ الباليةَ . وقال أبو عمرو : « النُّحولُ » ، رِمُّ العَظْمِ والواحد « نَحْلٌ » ، « قد دَقَّ نَحْلُ هذا العَظْم » ، إذا دَقَّ نِقْيُهُ ، هذا عن نَصْران . قال ابن حبيب : « أطرافُها » أسنانها ، ويقال أيضاً : « أطرافُها » ، الأطرافُ التى تَلِيها من العَظْمِ ، وله طَرَفان . فجعله جَمْعاً. و « استدَقَّ نُحولُها » ، يقول : دَقَّتْ دِقَّتُها ، كما تقول: « خَرَجَتْ خَوارِجُه » ، يقول : هذه الإبلُ اكتنَفَت العَظْمَ . هذه حكايةُ ابن حبيب عن أبى عبد الله . قال أبو نصر : يريد : كنتُ للمصيبةِ كالعَظْمِ تَرْتَمُّه الإبلُ . و « العاجماتُ » ، الماضغات من الإبل هاهنا . و « اكتنفْنَه » ، يريد اكتنفنَ العَظْمَ أى أخذْن بنواحيه يَمْضُغْنه . و « بأطرافه » ، وإنّما له طَرَفان ، كما يُجْعَل الاثنانِ جَمْعاً ، كما تقول : « أخذْنَا بأطرافِ عَظْمِه » ، وإنما يُريد طرَفَىْ عَظْمِه . وأراد ما يلى الطَّرَفيْنِ من العَظْم ، كما تقول : « امرأةٌ حَسَنةُ اللَّبّات » ، وأنت تريد اللَّبّةَ وما حَوْلَها ، وقوله : « حتى استدَقَّ نحولُها » ، أى دَقَّ دِقَّتُها ، « نُحولُها » ، نُحولُ الأطراف ، دِقَّتُها ، أى ازدادت دِقَّةً . وأصل رواية أبى نصر : « بأطرافِه » . الأخفش : « بأطرافها » ، وكذلك الباهلى . قال الأخفش ، يقول : رَكِبَتْنى المصائِبُ وعَجَمَتْنى كما عجمت الإبلُ العِظامَ . قال : والإبلُ إذا أسنَّتْ أو لعِبَت بالعِظام الباليةِ تَمْضغُها ، تتملَّحُ بها ، تتَّخذُها كالحَمْضِ ، وأنشدنى ابنُ حبيب :

والنِّيبُ إن تَعْرُ مِنِّى رِمَّةً خَلَقاً بَعْدَ المَمَاتِ فإنِّى كنتُ أَتَّئِرُ (١)

وقد فسَّرناه فى موضعه . (٢)

٤ عَلَى حِينِ سَاوَاهُ ٱلشَّبابُ وَقارَبَتْ خُطَاىَ وَخِلْتُ ٱلأَرْضَ وَعْثاً سُهُولُها (٣)

ويروى : « وَعْراً سُهولُها » . « ساواه الشبابُ » ، استوى به . أراد : أصابتنى المصيبةُ حين تَمّ نُشَيْبةُ ، ونَقَصْتُ أنا وكَبِرْتُ . « قارَبَتْ خُطاىَ » ، كَبِرْتُ ، وظَنَنْتُ ما سَهُلَ من الأرض وُعُوراً وحُزُوناً ، أى ذهب مَشْيُه ، فقارَبَتْ وقَصُرَتْ . و « الوَعْرُ » المكانُ الغَلِيظ الشديدُ . « وَعْراً سُهولُها » ، كما تقول : « رأيت حسناً وجْهُه » . ويروى : « سوّاه الشبابُ » . و « الوَعْثُ » ، من الرمل ، الذى لا يُسارُ فيه ، قال رُؤْبة :

* ليس طريق خَيْرِه بالأَوْعَثِ * (٥)

٥ حَدَرْناه بِالأَثْوابِ فى قَعْرِ هُوَّةٍ شَدِيدٍ عَلَى مَاضَمَّ فى اللَّحْدِ جُولُها

« الهُوَّةُ » ، الحُفْرةُ الذاهبةُ فى الأرضِ ، وهى هاهنا القَبْرُ . يقول : جُولُها شَدِيدٌ ، أى هو جَبَلٌ ، أى هو فى مكانٍ شَديدٍ . و « الجولُ » ، ها هنا ، ما حَوْلَ القَبْرِ من داخلِه ، و « الجولُ » ، أيضاً ، العَقَبَةُ ، والنَّاحيةُ من البئر وغير ذلك . ويروى : « ما ضَمّ » ، يريد نَفْسَه .

---

(١) البيت للبيد ديوانه : ٦٣ . هذا وفى اللسان (ثأر) والديوان « أثئر » بالثاء ، أما فى أصل المعانى الكبير ١٢٠٢ وهنا فهو بالتاء المثناة ويكون حينئذ قد غلبت المثناة فى الإدغام على الثاء المثلثة .

(٢) يوهم قوله هذا أن البيت لهذلى ، ولكن السكرى جمع أيضاً ديوان لبيد . انظر مقدمة ديوانه عن الفهرست .

(٣) فى الأصل ضبطت « حين » بفتح وكسر ، وعليها « معا » .

(٤) فى الهامش : « كذا كان فى الأصل بخط ابن أبى مواس « وعثا » ، وعليه سياق الشرح ، وكان الجيد أن أثبت فى البيت « وعراً » وقال فى الشرح : ويروى : « وعثاً سهولها »

(٥) ديوانه : ٢٧

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ أَمِنْكِ ٱلبَرْقُ أَوْمَضَ ثُمَّ هَاجَا فَبِتُّ إِخَالُهُ دُهْماً خِلاجَا

« أَوْمَضَ » ، برق بَرْقًا خَفِيًّا ، شَبَّهه بإيماضِ العَيْنِ ، قال : أَنشدنا أبو عمرو ابن العلاء :

كما أَوْمَضَتْ بالعَيْنِ ثم تَبَسَّمَتْ خَرِيعٌ بَدَا مِنْها جَبِينٌ وحَاجِبُ

و « خِلاج » ، من الإبل ، التي اخْتُلِجَت أولادُها عنها ، واحدها « خَلُوجٌ » ، تُخْلَج عنها إمَّا بموتٍ وإما بذَبْحٍ . « دُهْماً » ، سوداً ، شَبَّه الرعْدَ بحَنين تلك الخِلاجِ . قال الباهلى : « أَمِنْكِ البَرْقُ أَرْقُبُه فهَاجا » . (١) « أمِنْك » ، أمِنْ ناحِيتِك ، أمِنْ شِقِّ مَنْزِلك ، (٢) كما قال :

أَمِنْك بَرْقٌ أبيتُ الليل أرْقُبه كأنَّه فى عِرَاضِ الشَّأمِ مِصباحُ (٣)

قال : وصَفَ السحابَ ورَعْدَه ، لأن البرقَ لا يكون إلاَّ مع سحابٍ ، كأنه إبلٌ دُهْمٌ قد اخْتُلِجَ عنها أولادُها ، فهى تَحانُّ ، فشبَّه صوتَ الرعدِ بحنين هـذه الإبل ، ومثله قولُ حسَّان :

طَوَى أَبْرَقَ العزَّافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ حَنِينَ المَتَالِى خَلْفَ ظَهْرِ المُشايِعِ (٤)

« المشايع » ، الدَّاعِى للإبل ، ومثله قول أوس :

كأنّ فيه عِشارًا جِلَّةً شُرُفًا سوداً لَهَامِيمَ قد هَمَّتْ بإرْشَاحِ (٥)

---

(١) فى الهامش : حاشية : و« أرقبه فهاجا » عن الأصمعى ، ليس هذا فى كتاب أبى بكر
(٢) انظر ماسلف فى شرح « أمنك » ص : ١٦٧
(٣) هو لأبى ذؤيب انظر ص : ١٦٧
(٤) ديوانه : ٢٥٢ وفيه : « نحو صوت المشايع »
(٥) ديوان أوس بن حجر : ١٧ ، وفيه « شعثا لهاميم »

٢ تَـكَلَّلَ فى ٱلغِمَادِ فأَرْضِ لَيْلَي ثَلاَثًا ما أُبِينُ لَهُ ٱنفِرَاجَا

« تَـكَلَّل » ، أى تَنطَّق واستدار . ووَجْهٌ آخر : « تَـكَلَّلَ » ، تَبَسَّم بالبرقِ ، مِثْلَ : « امرأة تَنْـكَلُّ » ، تَضْحَكُ . «ما أُبينُ» ، ماأستبين . و«انفراجُه» ، انـكشافه.

٣ فمَا أَصْحَى ٱنقِلاعُ ٱلماء حَتَّى كَأَنَّ عَلَي نَوَاحِي ٱلأَرْضِ ساجَا

ويروى : « هَمِيُّ الماءِ » . «أَصْحَى» : كَفَّ . و« هَمِيُّ الماء » ، يقول : لم ينقطع أنصبابُ الماء حتى كأنّ الأرض أُلبِسَتْ خُضْرتُها طَيْلَساناً ، (١) هـذا قول الأصمعى وأبى عبد الله . الباهلى : « هَمِيُّ الماء » ، انصبابُه ، قال طَرَفة :

فسَقَى بِلاَدَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا وَبْلُ الرَّبِيعِ وَدِيمَـةٌ تَهْمِى (٢)

---

(١) « طيلساناً » تفسير لقوله « ساجا » فى البيت .
(٢) ديوانه : ٩٣ وفيه : « صوب الربيع » .

٢١

وقال أبو ذؤيب ، أيضاً ، حين قَتَل قاتلَ ابن أخته خالدٍ . ولم يروها ابن الأعرابى ولا الأصمعى . ليس ذكر الأصمعى هاهنا فى كتاب الحلوانى :

١ أَبَى ٱللّٰهُ إلَّا أنْ يُقِيدَكَ بَعْدَمَا تَراءَيْتُمُونِى مِنْ بَعِيدٍ وَمَوْدِقِ

« المَوْدِق » ، المكان الذى يَدْنو إليه فيه ، يقال : « وَدَق يَدِقُ » ، أى دَنا يَدْنُو . يقول : أقاد الله منكَ عَلانيةً ولم تُقْتَل غِيلةً .

٢ وَمِنْ بَعْدِما أُنْذِرْتُمْ وَأَضاءَنِى لِقَابِسِكُمْ ضَوْءُ ٱلشِّهَابِ المُحَرِّقِ

٣ فأَعْشَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَارَاتَ عِشْيُهُ بِسَهْمٍ كَسَيْرِ ٱلسَّابِرِيَّةِ لَهْوَقِ

قال : « أعْشَيْتُه» من «العَشاءِ» ، من بعد ما أبطأ عَشاؤه ، أراد : «عَشَّيْتُه» و « السابِرِيَّة » ، منسوبةٌ إلى أرضٍ ، أَوْ حَيٍّ .[(١)] « كَسَيْر » ، فى استوائه ولِينه . و « لَهْوَق » ، حَدِيدٌ قاطع ، « لَهْوَقْتُه » ، حَدَّدْتُه .

٤ وَقُلْتُ لَهُ أَكُنْتَ آنَسْتَ خالِدًا فَإِنْ كُنْتَ قَدْ آنَسْتَهُ فَتَأَرَّقِ

ويروى : «هَلْ كُنْت » . تَهَزَّأَ منه ، يقول : هل كنتَ أبصرتَ خالدًا ؟ فإن كنتَ فعلتَ فلا تَنَم ، أى لِيُصِبْكَ الأرقُ إن كنت أبصرتَه فى مثلِ حالك . «فتأرَّق» ، من « الأَرَق » ، لأنه قتله . غيره : إن كنتَ قد فعلْتَ فلا تنجُ أن يُصيبك الأرَقُ .

---

(١) كذا فى الشرح والبيت « السابرية » والذى فى ديوان الهذليين واللسان (ثبر) و (لهق) : « الثابرية » . وفى مادة (عشا) « التابرية » ، وكذلك هى رواية فى اللسان والتاج (ثبر) ، وسيأتى فى شعر قيس بن خويلد « ثابر » وشرحه السكرى فقال : « وثابر من الأزد » .

وقال أبو ذؤيب أيضاً ، ولم يروها أبو عبد الله ، ولم يعرفها الأصمعى ، ورواها أبو نصر ونصران والأخفش :

١ وَأَشْعَثَ مالُه فَضَلاتُ ثَوْلٍ عَلَى أَرْكانِ مَهْلَكَةٍ زَهُوقِ

« الثَّوْلُ » ، جماعةُ النحل . « مَهْلَكَة » ، هَضْبة أَوْ قُنَّة . « زَهُوق » ، مَلْسَاء لا يَسْتُرها شىء . و « أركان » ، نَوَاحٍ . أى مالُه فَضَلاتُ عَسَل . و « ثَوْلٌ من حَمامٍ » ، جَماعةٌ .

٢ قَليلٍ لَحْمُهُ إِلَّا بَقَايَا طَفاطِفِ لَحْمٍ مَنْحُوضٍ مَشِيقِ

« الطَّفاطفُ » ، ما استرْخَى من جانِبَىْ بَطْنِه عند الخاصرة . خالد : وكلُّ جِلْدٍ مُسترْخٍ فهو « طِفْطِفَة » . و « المَنْحُوضُ » ، القليلُ اللحْمِ .[1] و « المَشِيقُ » ، الضامِرُ المَمْشُوقُ .

٣ تَأَبَّطَ خَافَةً فِيها مِسَابٌ فَأَضْحَى يَقْتَرِى مَسَدًا بِشِيقِ

قال : « الخافَةُ » ، سُفْرَةٌ كالخريطة مُصْعَدَةٌ ، قد رُفِع رَأْسُها للعَسلِ . « مِسَابٌ » ، أراد : « مِسْأَبٌ » فَترَكَ الهَمْز ، وهو سِقاء العَسلِ . « يَقْتَرِى » ، يَتَتَبَّعُ . و « المَسدُ » ، الحَبْلُ . و « الشِّيق » ، أعلَى الجَبَل . قال : أراد : يَقْتَرِى شِيقاً بِمَسَدٍ ، فقَلَب . أبو عبد الله . « الخافة » ، جُبَّةٌ من أَدَمٍ . « تَأَبَّطَ » ، جعلها تحت إبطه . ويروى : « مِسادٌ » ، بمعنى « مِسْأَب » . وحُكِي عن عُمَر :[2] اليومَ اجتمعَ الإسلامُ فى خَافَتِه .

---

(١) فى الهامش : « بخط ابن أبى مواس : منحوص ، بصاد مهملة ، ونص عبد السلام البصرى على أنه بضاد معجمة » .

(٢) ضبطت « عمر » فى المخطوطة بمنع الصرف وبالصرف وعليها «صح» ، ولكن هذا ليس من خط كاتب النسخة ، بل هو من فعل الشنقيطي ، وبخطه ، فإنه كان يرى صرف «عمر» وله فى ذلك مناقضات

٤ عَلَى فَتْخاءَ تَعْلَمُ حَيْثُ تَنْحُو ... وَما فى حَيْثُ تَنْحُو مِنْ طَرِيقِ

ويروى : « تَعْرِف حيثُ تنجو * ومافى حيث تَنْجو » ، يريد : يَقْتَرِى على فَتْخاءَ . و « الفتخاء » ، رِجْلُه ، لا عوجاجٍ فيها أوْلِينٍ . أبو نصر : « فتخاء » ، يدُ الذى يأخذُ العَسَل ، فيها « فُتوخٌ » ، أى لِينٌ .

٥ فَيَمَّمَ وَقْبَةً فى رَأْسِ نِيقٍ ... دُوَيْنَ ٱلشَّمْسِ ذاتَ جَنًى أَنِيقِ

« الوَقبة » ، كُوَّةٌ عظيمة فيها نَحْلٌ ، ويقال : كالكَهْفِ فى الجبَلِ ، كالنَّقْب فيه . غيرُه : « الوَقْبَةُ » ، الُجحْرُ الذى فيه العسل ، وهو « الجَبْحُ » ، وبعضهم يقول : « الِجْبحُ » ، وهو الصحيح ، (١) و إذا عُمِل من طِينٍ أو خشب ، فهو « الخَلِيَّة » . (٢)

٦ وكانَتْ وَقْبَةً أَعْيا جَناهَا ... عَلَى ذى ٱلنِّيقَةِ ٱللَّبِقِ ٱلرَّفِيقِ

« جَنَاها » ، يعنى العَسَل . و « اللَّبِقُ » ، اللطيفُ بالشىءِ . (٣)

٧ فَجَاءَ بِها سُلافًا لَيْسَ فِيها ... قَذًى صَهْباءَ تَسْبِقُ كُلَّ رِيقِ

تُسْرِع الدُّخولَ إلى الحلْقِ . قال ابن حبيب : هذه الشُّهْدَةُ تَسْبِق الرِّيقَ إلى الحلْقِ .

٨ فَذاكَ تِلادُهُ وَمُسَلْجَماتٌ ... نَظائِرُ كُلُّ خَوَّارٍ بَرُوقِ

« تِلَادُه » ، ماله الذى لم يَزَلْ له . و « مُسَلْجَمات » سِهامٌ طِوالٌ . « نَظَائِرُ » ،

مع علماء عصره ، انظر « الحماسة السنية ، الكاملة المزية » له . فعل ذلك فى المخطوطة وما كان له أن يفعل ، رحمه الله .

(١) « الجبح » بفتح الجيم وضمها وكسرها .

(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى « فهى » .

(٣) لم يفسر « النيقة » ، وفى ديوان الهذليين : « الذكاء والحذق » .

يُشْبِه بَعْضُها بَعْضاً . « خَوَّار » ، يَخُورُ فى صَوْتِه إذا نُقِر. «بَرُوق» ، يَبْرُقُ من صفائه. ابن حبيب : « مُسَلْجَمَات » ، مُدْمَجَات . ويروى : «مُسَحَّمَات» ، أى مُلْسٌ مُدْمَجة.[(١)]

٩ لَهُ مِنْ كَسْبِهِنَّ مُعَذْلَجَاتٌ قَعَائِدُ قَدْ مُلِئْنَ مِنَ ٱلْوَشِيقِ

« مُعَذْلَجَاتٌ » ، مَمْلُوءات . يقال: « عَذْلِجْ سِقَاءك » . و « القعائد » ، مثل الغَرائِر ، واحِدها « قَعِيدَة » . و « الوشيق » ، اللحْمُ يُطبَخ فَيُيَبَّسُ فيُصَيَّر فى هذه الغرائِر . و « القَعِيدة » ، الغِرارة .

١٠ وَبِكْرٌ كُلَّما مُسَّتْ أَصَاتَتْ تَرَنُّمَ نَغْمِ ذِى ٱلشِّرَعِ ٱلعَتِيقِ

« البِكر » ، يعنى القَوْسَ أوَّلَ ما رُمِىَ عنها . « أصاتت » ، صَوَّتَتْ . شبَّهَ تَرَنُّمَها بِنَغَمِ «ذى الشِّرَعِ» ، وهو العُود . و «الشِّرَع» ، الأوتار ، والواحد «شِرْعَة» . شبَّه صوتَ الوَتَرِ بصوتِ العُودِ .

١١ لَهَا مِنْ غَيْرِها مَعَهَا قَرِينٌ يَرُدُّ مِرَاحَ عَاصِيَةٍ صَفُوقِ

« القَرِين » ، يريد الوَتَر . و « عاصِية » ، يريد القَوْسَ ، يعنى أنها تمتنع وتَعْصِى ، وهى « قَوْسٌ صَفُوقٌ » ، أى ليِّنة ، يُقلِّبها كيف شاء . غيره : « صَفُوق » ، راجعة . و « القرين » ، السَّهْم .

(١) لم يرد هذا فى اللسان والتاج(سحم) ولا فى (سجم) . وفى (سخم) «السُّخام من الشَّعر والريش والقطن والخز ونحو ذلك، اللين الحَسَن » .

وقال أبو ذؤيب أيضاً ، ورواها الأصمعى :

١ نُؤَمِّلُ أَنْ تُلاقِىَ أَمَّ وَهْبٍ ... بِمَخْلَفةٍ إِذا اُجْتَمَعَتْ ثَقِيفُ[1]

و « أمَّ عمرو »، عن أبى بكر الحلوانى ، خاصّةً . و « بمخلفة » ، أيضاً عنه[2] قال الأصمعى : « المَخْلَفَةُ » ، الطَّرِيقُ ، كلُّ « مَخلفةٍ » طريقٌ فى سَهْلٍ أو جَبَل ، يقال: « الْزَم المَخلَفَة الوُسْطَى » .

٢ إِذَا بُنِىَ اُلقِبابُ عَلَى عُكَاظٍ ... وَقَامَ البَيْعُ واُجْتَمَعَ اُلأُلُوفُ

« القبابُ » ، الأَخْبِية . وقوله : « على عُكاظ » ، أى بعُكاظ ، ويقال : « فُلَانٌ نازلٌ على ضَرِيَّةَ » ، أى بِضَرِيَّةَ . و « قام البَيْعُ » ، يريد : قامت السُّوقُ ، كانت السوق تقومُ بعُكاظ فى ذى القِعْدة . و « الألوف » ، من الناس جمع « أَلْفٍ » ، خالد : « الأُلوف » ، من الحُبِّ ، الواحد « إلفٌ » ، يُجمع « آلافاً » ، و « آلِفٌ » ، و « أُلوف » .[3] يقول : حين يأتى الناسُ عكاظَ فى ذى القعدة لسوقهم ، وكانوا يأتونها قبلَ المَوْسم فى ذى القعدة يَرْجِعون منها إلى مَوْسِمِهِمْ .

٣ تَوَاعَدْنا اُلرُّبَيْقَ لَنَنْزِلَنْهُ ... وَلَمْ تَشْعُرْ إِذَنْ أَنِّى خَلِيفُ[4]

(١) فى ديوان الهذليين واللسان والتاج (خلف): « تُؤَمِّلُ » بالتاء فى أوله ، وهى أجود .

(٢) لم يضبط « مخلفة » ، فى هذا الموضع ، وعدها رواية أخرى يقتضى الاختلاف ، ولم أجد ما أستدل به على ضبطها .

(٣) فى الهامش : « قال الشيخ : آلف وألوف ، مثل حاضر وحضور ، وشاهد وشهود » .

(٤) فى ديوان الهذليين : « تُوَاعِدُنا عُكاظَ » وهى رواية الأصمعى الآتية . وفيه وفى اللسان (أذذ) « لَنَنْزِلَنْه » .

وروى الأصمعى : « تُواعِدُنا عُـكاظَ » . و « الرُّبَيْق » ، وادٍ . ويروى : « الرَّبيع لَتَنْزِلَنْه » ، ويروى : « عكاظ » . و « خَليف » ، أى أُخالفها ، مُتَخلِّف عن المِيعـاد ، ويقال : مُتخلِّف فى الدار ، عن الأخفش . خالد : « إذَنْ » ، وهى لغـة هُذَيل ، وغيرهم يقول : « إذٍ » .

٤ فَسَوْفَ تَقُولُ إذْ هِىَ لَمْ تَجِدْنى أَخانَ ٱلعَهْدَ أَمْ أَثِمَ ٱلحَليفُ

الحَالِفُ فيما كان بَينَه وبينها لَيفِيَنَّ

٥ فَما إنْ وَجْدُ مُعْوِلَةٍ رَقُوبٍ بِوَاحِدِها إذا يَغْزُو تُضِيفُ(١)

« الإضافة » ، الإشفاقُ . و « الرَّقُوب » ، التى مات وَلَدُها . « بواحدها » ، لها ولدٌ واحدٌ ، تُشْفِق عليه إذا غزا . ثُمّ وصف كيف تصنع فى صغره .

٦ تُنَفِّضُ مَهْدَهُ وتَذُودُ عَنْهُ وَما تُغْنِي ٱلتَّمائِمُ وٱلعُكُوفُ

الأصمعى : « وتَذُبُّ » . « مَهْدُه » ، فِراشُه ، وأنشد :

لَها ناهِضٌ فى الوَكْرِ قد مَهَّدَتْ لَهُ كَما مَهَّدت للبَعْلِ حَسْناء عاقِرُ (٢)

و « التمائم » ، العُوَذُ ، الواحدة « تَميمة » . و « العكوف » ، أن تَعْـكُفَ عليه ولا تَبرح من عنده ، وَتَذُود عنه كلَّ أذًى ، وتَطْرُدَ عنه كلَّ بلاء . يقول : تَدُوم عليه بنفسها ولا تُفارقه ، كالعاكف .

٧ تَقُولُ لهُ كَفَيْتُكَ كُلَّ شَىْءٍ أَهَمَّكَ ما تَخَطَّتْنِي ٱلحُتُوفُ

« الُحتوفُ » ، المَنَايَا . كقولك : سأفعل ذاكَ ما وجدتُ إليه سبيلاً .

---

(١) فى الهامش : « تضيف ، أى تشفق » .
(٢) هو لمعقر بن حمار البارقى . الأغانى ١١ : ١٦٢ (دار الكتب) .

٨ أُتِيحَ لَهُ مِنَ ٱلفِتْيانِ خِرْقٌ أخُو ثِقَةٍ وخِرِّيقٌ خَشُوفُ

«أتيح له» ، لابنها ، أى قُيِّضَ له وقُدِّر له . و «الخِرْقُ» ، المُتخرِّق فى الخير ، ومثله « الخِرِّيق » . و « الخشوف »، السريعُ المَرِّ ، الماضِى ، يقال : «خَشَفَ يَخْشِفُ» ، إذا مرَّ مَرًّا سريعاً . قال الرياشى ، وأنشدنا الأصمعىّ :

فَتًى إنْ هُوَ اُستَغنَى تَخَرَّقَ فى الغِنَى وإن عَضَّ دَهْرٌ لم يَؤُدْ مَتْنَه الفقرُ[(١)]

خالد : « الخِرِّيق » ، المُتَخرِّق فى السَّيْرِ هاهنا ، وهاهنا . و « الخَشُوف » ، السائرُ بالليل ، ويكون السَّريع أيضاً .

٩ فَبَيْنا يَمْشِيانِ جرَتْ عُقابٌ مِنَ ٱلعِقْبانِ خَائِتَةٌ دَفُوفُ

« خاتَت العُقابُ » ، إذا سَمِعْتَ طَيَرانَها وانقضاضَها . و « دَفُوف » ، تَدُفُّ فُوَيْقَ الأرضِ ، أى تَمُرُّ تُسرِع فوق الأرض فى طَيَرانها . الأصمعى : «خائتة» ، مُنقَضَّة.

١٠ فَقالَ لَهُ وقد أَوْحَتْ إلَيْهِ ألا لِلّٰهِ أُمُّكَ ما تَعِيفُ[(٢)]

أى : ما تَزْجُر ، قال أبو عمرو : « أَوْحَتْ إليه » ، كلَّمَتْه ، يعنى العُقابَ . « تَعِيفُ » ، تَزْجُر ، « عافَ يَعِيفُ عِيافَةً » . الأخفش : « فقال لها » . ويروى : « أُمُّكِ ما تعيف » . ويروى : « وقد أَوْعَتْ إليه » .[(٣)]

١١ فَقالَ لهُ أرَى طَيْرًا ثِقَالًا تُخَبِّرُ بالغَنِيمَةِ أَوْ تُخِيفُ[(٤)]

١٢ بِوادٍ لا أَنِيسَ بِهِ يَبَابٍ وأَمْسِلَةٍ مَدَافِعُهَا خَلِيفُ

(١) هو للأبيرد الرياحى ، الأمالى ٣ : ٢ ، « وإن كان فقر » . واللسان (خرق) . وفى هامش الأصل : « وفى الكتاب من يرسم « عض الدهر » بالظاء » .

(٢) فوقها عن نسخة أخرى « أوحى » بدل « أوحت » .

(٣) « أوعت » بالعين لم يرد فى اللغة ، وقد يكون على ماذكروه من فحفحة هذيل وهى قلب الحاء عيناً ، فقراءة ابن سعود : « عتى حين » فى « حتى حين » ولم يقلب « الحاء » فى « حين » .

(٤) فوق « تخبر » رواية أخرى : « تُبَشِّرُ » ، وبجوار « تخيف » : « من الخوف » .

« يَبَابٌ » ، قَفْرٌ ليس فيه أحد . « أُمْسِلة » ، جمع « مَسِيلٍ » ، وهو مَجْرَى الماء . « مَدَافِعُها » ، التى تَدفع إلى الأوْدِية . « خَلِيف » ، الطريقُ فى أَصْلِ الجبل . وقال أبو عمرو : قال أبو العميثل: « خَلوف » ،(١) وهو مثل « الخَلِيف » ، وهو طَرِيقٌ سَهْلٌ بين جَبَلين . ويروى : « خُلُوف » ، لا أحد بها . خالد : « خَلِيف » ، طريق مُخْتَفٍ وراء الجبل . الأصمعى : « مَسِيلٌ ، وأَمْسِلة ، ومُسْلاَن » .

١٣ فَأَلْفَى ٱلْقَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا أَمَامَ ٱلْقَوْمِ مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ

« أَلْفَى القَوْم » ، يعنى ٱبنَ المرأةِ . « فَضَمُّوا » ، أى اجتمعوا ، وضَمُّوا إليه دَوَابَّهم ورِحالَهم . وقال الأصمعى : كَفُّوا عن الكلام . و « نَسِيف » ، أى يَنْتَسِفُونَ الكلامَ انتسافاً ، لا يُتِمُّونه من الفَرَق ، يَهْمِسُون بالكلام رُوَيْدًا بينهم ، فهو خَفِىٌّ ،(٢) لئلاّ يُنْذَرَ بهم ، ولأنهم فى أرضِ عَدُوٍّ . الأخفش : لا يُتِمُّون الكلامَ ، لِمَا قدعَمِلَ فيهم من السُّكْرِ . غيره : ضَمُّوا إليهم ثيابَهم . أى تَهَيَّئُوا للحربِ وغيرِ ذلك .

١٤ فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِزاماً كما يَتَفَجَّرُ ٱلْحَوْضُ ٱللَّقِيفُ

ويروى : « لِزَامٍ * كما يتهدَّمُ » . « العادِيَةُ » ، القَوْمُ يَعْدُون على أرْجُلِهم ، وقال : « العادية » ، القومُ الذين يَحْمِلون أوّلاً ، أى فَحَمْلَتُهم لِزامٌ ، كأنهم لَزِموه ، لا يُفارِقون ما هم فيه ، وَشَبَّه حَمْلَتهم بتهدُّمِ الحَوْضِ إذا تهدم . و « اللقيفُ » ، الذى يَتَلَجَّفُ من أسفله ويَنْقَعِرُ من أصله ، فَيَنْبَعِثُ الماءُ منه . أبو نصر : « عادية » ، يَعْدُون كانبعاثِ الماءِ فى سُرْعته . « فلم يَرَ » ، يعنى ٱبنَ المرأةِ . خالد : « اللِّزامُ » ، المَوْتُ . و « اللَّقيف » ، الذى لم يُحْكَمْ بناؤه وقد بُنِىَ بالمَدَر . شبَّه الرجالَ بالحَوْضِ إذا انفجرَ ، يقول : يَجيئون فَيُقْتَلون من كلِّ وَجْهٍ ، فالناس يَتساقطون كما يَتقوَّضُ الحوضُ من جوانبه ، وهو تَلَقُّفُه . ويقال : « اللقيفُ » ، الذى لم يُطَيَّن ، فالماء يَنفجِرُ منه . شبَّه

---

(١) لم يرد هذا فى اللسان ولا التاج

(٢) فى الأصل : « خطى » ، وبقع حديث وضع تحتها خطاً ، وكتب فى الهامش : « خفى » ، وإلى جوارها « صح »

حَمْلَتِهم بالماء إذا انفجر من الحوض . غيرُه « اللقيف » ، الذى يحفر جانباه وهو مملوءٌ .

١٥ فَرَاغَ وَزَوَّدُوهُ ذَاتَ فَرْغٍ لَهَا نَفَذٌ كَمَا قُدَّ ٱلنَّصِيفُ

الأصمعى: « الحَشِيفُ » . « راغ » ،الغلامُ، «وزوّدوه ذاتَ فَرْغ ». «الفَرْغُ»، ما بَيْنَ عَرْقُوَتَىِ الدَّلْوِ ، فضرب به مثلاً لِما يَخرج من هـذه الجراحةِ من الدَّم فى الـكثرة والسَّعة ، أراد طعنةً ذاتَ فَرْغٍ . وقوله : « نَفَذٌ » ، أى مَنْفَذٌ ، قدْ نَفَذَت ، والجميع « أنفاذٌ » . و « النَّصيفُ » ، الخِمارُ . « قُدَّ » ، أى شُقَّ . ويروى : « الحَشِيفُ » ، وهو الثوْبُ الخَلَقُ . وقال خالد : « ذات فَرْغٍ » ، جراحة لها مَسِيلٌ مثلُ فَرْغِ الدَّلْوِ . وروى أبو عمرو : « كما فصِل النَّصيفُ » .

١٦ وغَادَرَ فى رَئِيسِ ٱلقَوْمِ أُخْرَى مُشَلْشِلَةً كما نَفَذَ ٱلْحَسِيفُ

الأصمعى : « النَّصِيف » . ويروى : « الحَشِيف » . قوله : « أُخْرى » ، أى طعنة أخرى . و« المُشَلْشِلة » ، طَعنةٌ تَسِيلُ بالدّمِ ، تُشَلْشِلُ به . قال أبوعمرو : «الحَسِيفُ »، البئرُ المنقوبة . شبَّهها بالطَّعنة ، لأن هذه لا تُنزَح ، وتلك لا ترْقأ . ويقال : « الحَسِيف»، البئرُ التى نُقِرَ جَبَلُها وخُسِفَتْ . الأخفش : « الحَشيف » ، الثوبُ الخَلَق ، وأنشد :

* يُدْنِى الحَشِيفَ عَلَيْهِ كَىْ يُوَارِيَه *[(١)]

فأراد طعنةً قد نَفَذَت كما انخَرق الثَّوْبُ والخَلَقُ ،[(٢)] فنفَذ خَرْقُه . وروى أبو عبد الله والأخفش : « الحشيف » .

١٧ فَلَمَّا خَرَّ عِنْدَ ٱلقَوْمِ طَافُوا بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ

الأصمعى : « عند الحَوْضِ » . « خَرَّ » يعنى أبنَ المرأة . « طافوا به » ،

---

(١) هو لأبى ذؤيب وسيأتى وتمامه : « ونفسه وهو للأطمار لبَّاسُ » .

(٢) كذا ولعلها : الثوب الخلق ، بحذف واو العطف.

استداروا به . « أبانه » ، اسْتَبانَه ، أى عَرَفَه . قال الأصمعى : « عَرِيف » ، عارِفٌ به .
وقال أبو عمرو : رَئيسُ القَوْمِ .

١٨ فَقَالَ أَمَا خَشِيتَ ولِلْمَنَايَا مَصَارِعُ أَنْ تُخَرِّقَكَ ٱلسُّيُوفُ
١٩ وقَالَ لَقَدْ خَشِيتُ وأَنبَأَتْنِي بِهِ ٱلعِقْبَانُ لَوْ أَنِّى أَعِيفُ

قوله : أعيف » ، أى أَزْجُر الطير .(١)

٢٠ فَقَالَ بِعَهْدِهِ فى ٱلقَوْمِ إِنِّى شَفَيْتُ ٱلنَّفْسَ لَوْ يُشْفَى ٱللَّهِيفُ

« قال » ، ابنُ المرأةِ المصروع . « بعَهْدِه » ، حيث عَهِدَ إلى القَوْمِ قبل أن يموت : إنى شَفَيْتُ نفسى حين قتلتُ ذلك الرئيسَ . « لو يُشْفَى اللَّهِيفُ » ، يعنى المَكْروبَ الحزينَ . وقال غيره : « بِعَهْدِه » ، بإقامته .(٢)

(١) هذا الشرح كان فى الهامش ، فظننت أن الناسخ سها ، ثم كتبه فى الهامش ، ولذلك أثبته هنا.
(٢) فى ديوان الهذليين: « بعهده ، أى إذ هو فيهم » .

وقال أبو ذؤيب أيضاً :

١ أَعَاذِلَ إنَّ ٱلرُّزْءَ مِثْلُ ٱبْنِ مالكٍ زُهَيْرٍ وَأَمْثَالُ ٱبْنِ نَضْلَةَ وَاقِدِ

الأصمعى : « فى مِثْلِ مالكٍ » . يريد : مِثْل رُزْءِ ابنِ مالكٍ . و « ابنُ نَضْلَةَ » ، هذا ، من هُذيل . غيره : « وأمثالِ » ، بالخفض ، يريد : مثل رُزْءِ أبن نضلة . آخر : يريد أن الرزء مثل فَقْدِ هؤلاء ، وليس الرُّزْءِ فى المالِ ، لأن المالَ يُكْسب ويُوجد ، وهؤلاء لا يُوجَد مثلُهم . ومثلُه لأبى زُبَيد يَرْثِى عُبَيد اللهِ بنَ عمرَ بنِ الخطّاب :

إنَّ الرَّزيَّةَ ، لا نَابٌ مُصَرَّمَةٌ ، قَرْمٌ تَنَضَّلَه من حَاصِنٍ عُمَرُ

« تَنَضَّله » ، استخرَجَه .

٢ وَمِثْلُ ٱلسَّدُوسِيَّيْنِ سَادَا وذَبْذَبَا رِجَالَ ٱلحِجَازِ مِنْ مَسُودٍ وسَائِدِ

قال الأصمعى : إذا كان أسمَ رَجلٍ فهو « سُدوس » بضمّة السِّين ، وإذا أردت الطَّيْلَسانَ فهو بفتحة السين « سَدُوس » . وقوله : « ذَبْذَبا » ، علَّقَا ، وترَكَاهم مُتَذَبْذِبِينَ ، أى تَقَطَّع دُونَهما رِجالُ الحِجاز ، وأنشد للنابغة الذُّبْيانىّ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً تَرى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ[1]

و « المَسودُ » ، الذى فوقه سَيِّدٌ . و « السائدُ » ، الرأسُ . الأخفش : غَلَباهم فتركاهم لَيْسُوا فى شىءٍ . آخرُ : بَذَّاهم حتى تَقَطَّعوا . غيره « ذَبْذَبا » ، أراد : ذَبَّبَا ، فكرهوا اجتماعَ ثلاثةِ أحرفٍ من جنس واحدٍ ، يعنى الباءات ، كقولك : « تُكَرْكِره ريحُ الجنوبِ » ، أى تُكَرِّره ، تُرَدِّدُه . ومثل هذا فى كلام العرب كثير . غيره : مَلَكَا وَقَادَا شَرِيفَهم وَوَضِيعَهُمْ .

(١) ديوانه : ٨٣ طبع أوربا .

٣ أَقَبَّا ٱلْكُشُوحِ أَبْيَضَانِ كِلَاهُمَا   كَعَالِيَةِ ٱلْخَطِّيِّ وَارِي ٱلْأَزَانِدِ

نَصْران : « أَقَبَّا الكُشوح » ، يعنى الرَّجُلَين و « الأقبُّ » ، الضامرُ البَطْنِ . و « العَالِيَةُ » ، رأسُ الرُّمْح . أى كلٌّ واحد منهما كأنه رأسُ رُمحٍ فى مُضِيِّه . و « الخَطِّىُّ » ، نَسَبَ الرُّمْحَ إلى « الخطِّ » ، وهى قَرية تَرْفَأُ إليها السُّفن بالبَحْرَيْن . يقال : « رَجُلٌ وارِى الزِّنادِ » ، إذا كان يُصابُ منه الخيرُ ، إذا طُلِب ما عِنْده ، ويقال فى المثل: « وَرِيَتْ بِكَ زِنَادِى » ، أى أَنْجحَتْ بك وعندكَ طَلِبَتى . أبو نصر : « الزَّنْدُ » ، الذى يُقْدَح به ، فالأعلى ذَكَرٌ ، والسُّفلى أنثَى . يقول : إذا طَلِب الخيرُ عنده وُجِدَ سَهْلاً ، كما يُقْدَح بالزَّنْد فتَخْرُج نارهُ . غيره : « الزِّناد » ، القِدْحَانِ تُقْدَح منهما النارُ ، وإنما يُضرَب ذلك مثلاً للسخاء . و« رجلٌ وارِى الزنادِ » ، إذا كان يُطلب عنده الخيرُ ، فيُصاب منه . ومَثَلٌ من أمثالهم : « فى كلِّ الشجرِ نار ، واستمجدَ المَرْخُ والعَفار ». [١] ويقال: « استنجد »، أى استكره .[٢] يقول : أخذا من النار أكثر مما أخذ غيرُهما . وفى مثلٍ آخر : « أَرْخِ يَدَيْكَ واسْتَرْخْ ، إن الزِّناد من مَرْخْ » ،[٣] يقول : مَن طلب الأمرَ من وجهٍ عَسِرٍ ، فإن الأمر عندك سَهْلٌ . وروى خالد . « كَقَارِيَة الخَطِّىِّ » ، و « القارية » ، أسفلُ الرمح عند الزُّجِّ ، ويقال : بل هو ثَعْلَبُ الرُّمحِ الذى يَدْخُل فى السِّنان . قال : وَحَّد « وارى الأزاند » ، لأنه تفرَّد على كُلٍّ ، كما تقول : « كُلُّ الرجالِ قائمٌ ، وقائمون » ، جائزان . ويقال : « إنه لوارِى الزَّند » ، إذا كان قوِىَّ الأمرِ .

٤ أَعَاذِلَ أَبْقِى لِلْمَلَامَةِ حَظَّهَا   إِذَا رَاحَ عَنِّى بِٱلْجَلِيَّةِ عَائِدِى

الباهلى : يقول : لُومى إن أردتِ أن تُرَاجِعى ،[٤] كان لِمَلامَتِك حَظٌّ ولم تَنْدَمى

---

(١) مجمع الأمثال حرف الفاء : « فى كل شجر نار » وكذلك اللسان (مرخ)

(٢) قوله : « استكره » غريب فى التفسير ، ولم ترد اللفظة فى كتب اللغة بهذا المعنى، و«استنجد» من معانيها قوى ، ولعل المراد هنا قوى وغلب سائر شجر النار .

(٣) مجمع الأمثال حرف الراء ، واللسان (مرخ) والاشتقاق ٢٤٣

(٤) فى ديوان الهذليين : « لومى لوماً إن أردت أن تراجعى ... » ، بزيادة «لوماً» .

على ما كان منكِ ، أى لومى لوماً رفيقاً . « بالجَلِيَّةِ » ، أى بالبيانِ من الخَبَر ، وأنشد للذُّبيانيّ :

فآبَ مُضِلُّوه بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ   وغُودِرَ بالجَوْلانِ حَزْمٌ ونائلُ

معناه : افعلى الذى أمرْتُكِ ، واذكرى إذا راح ، كقولك : « اتَّقِ اللهَ ياعبدَ الله إذا نَزل بك الموتُ » ، « اتقِ الله واذكُرْ إذا نزل بك » ، كأنه قال : أَبْقِى للملامةِ حَظَّها واذكُرى الموتَ ، لا تَلومى لَوْماً ليس معه خَيْرٌ ، أَتْرُكِى مَوْضِعاً للصُّلْحِ ، ولُومى لوماً مَعَه حَظٌّ . الأصمعى : معناه : أُذكُرى إذا نزل بك الموتُ . كقولك : « اتقى الله الآن ، واذكرى الموتَ إنك مَيتة » . الأخفش : إذا استبانَ لكِ أنى كنتُ مُصِيباً فيما كنت أصنع من المعروف ، ورأيتِ الثناء الحسن بعد موتى ، لحظُّ الملامة الثناء . وفى مثل القول الأول :

إِذَا كُنْتَ فِى دَارٍ وَحَاولْتَ تَرْكَها   فدَعْها وَفِيهاَ إن رَجعْتَ مَعَادُ

غيره : لا تلومى على إنفاق مالى واصطناعى المعروفَ به ، فإنه ليس برزء ، إنما الرُّزء موتُ الكرامِ .

٥ وَقَالُوا تَرَكْنَاهُ تَزَلْزَلُ نَفْسُهُ   وقَدْ أَسْنَدُونِى أَوْ كَذا غَيْرَ سَانِدِ

ويروى : « وقد ساندونى » . « تَزلزلُ نَفْسُه » ، تَرْجُف نفسه عند الموتِ فى صدرِه ، العرب تقول : « تركناه تَزَلْزَلُ نفسه ، وتُقَعْقِعُ كأنها شَنَّة » ، إذا دنا مَوْتُه . وقوله . « أو كذا غير سانِد » ، كما أنا جالسٌ الآن .

٦ وَقَامَ بَنَاتِى بِالنِّعالِ حَواسِراً   فَأَلْصَقْنَ وَقْعَ السِّبْتِ تَحْتَ القَلائِدِ

كانت المُصاباتُ فى الجاهليّة إذا مات الرجل يَضرِبْنَ بالنعالِ صُدورَهن . و «حواسر» ، مُكَشّفات الشُّعور والأذرع. و «أَلْصَقْن»، أى ضربن بالنعال صُدورَهنَّ.

(١) ديوان النابغة الذبيانى : ٩٣

و « السِّبْتُ » ، النِّعال ، وكلُّ جِلْدٍ مَدبوغٍ بِقَرَظٍ فهو « سِبْتٌ » . الأخفش : النعالُ الرقاقُ غَيْرَ مخصوفةٍ . غيره : « السِّبْتُ » ، ما كان مَدْبُوغاً ، وهو لِباسُ أهلِ الشَّرَفِ والـكَرَم ، كما قال عنترة :

* يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ * (١)

وكما قال الآخر :

* ولا يَأْكُل الـكلبُ السَّروقُ نِعالَهمْ * (٢)

أي ليستْ بِفَطِيرةٍ ، أي خَامَةٍ ، ولـكنها مَدبوغةٌ ، فيصف أن بناتِه من بناتِ الـكرامِ وأهل الشرفِ . وقال : « تحت القلائد » أي الصَّـدْر . الأصمعى : « نَعْلَ السِّبت » ، و « نَقْلَ السِّبْت » . (٣)

٧ يَوَدُّونَ أَنْ يَفْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ وَمَثْنَى ٱلأَوَاقِ وَٱلقِيَانِ ٱلنَّوَاهِدِ (٤)

« القِيان » جمع « قَيْنَة » ، وهى الخادم على كل حال . « مَثْنَى الأَواقى » ، يعنى الذَّهَب . و « مَثْنَى » ، مَرَّة بعد مرة . أى ودُّوا لو يفدوننى بالذَّهب والقِيانِ . « النَّواهِد » ، التى قد نَهَـدَت ثُدِيُّهُنّ ، إذا شَخَصَتْ . و « جارية ناهد » . وقوله : « يَفْدُونى » ، ذَهَبَ إلى الرجال والنساء .

٨ وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَّاطَهُمْ فَتَأَثَّلُوا قَلِيباً سَفَاهَا كَٱلإِمَاءِ ٱلْقَوَاعِدِ

«الفُرَّاط » ، القومُ المتقدِّمون ، وإنما يعنى الذين يَحْفِرون القبرَ ، وكلُّ مُتقدِّمٍ « فارطٌ » . « تأثَّلوا » ، اتَّخذوا ، و« تأثَّل فلانٌ مالاً » ، أى اتخذه . وإنما يعنى :

---

(١) من معلقته ، وصدره : « بطل كأن ثيابه فى سرحة » . هذا وفى الأصل : يخذى

(٢) التاج واللسان (نقا) و (مخخ)

ولاَ يَسْرِق الـكلبُ السَّرُوقُ نِعالَنَا ولا نَنْتَقِى المخَّ الذى فى الجماجمِ

وهو للنجاشى الحارثى ، كما فى خلق الإنسان لثابت (مخطوط) ، ص ٣٦ .

(٣) « النقل » الخف ، الخلق

(٤) كذا فى الأصل: «أن يفدوننى»، وفى الشرح: «لو يفدوننى» وكذلك جاء فى ديوان الهذليين، «لو يفدوننى»، وبها يخلو من ضرورة الشعر.

حَفَرُوا « قَلِيباً » ، أى قَبْراً . و « سَفَاها » ، تُرَابُها ، والواحدةُ « سَفَاةٌ » . شبّهه بالإماء القواعِد . أبو نصر : وأراد الُحفرةَ فأنّثَ فقال : « سَفَاها » . يقول : تَسْنِيمُ تراب القَبْرِ واشرِئْبَابُه كالإماء ، لأن الامــة إذا قعدتْ قَعَدَتْ مُستوفِزَةً للعملِ ، والُحرَّةُ تقعُدُ مُتَرَبِّعَةً مُطمئنَّةً . خالد : « تأثَّلْتُ هناك » ، أى ابتَنَيْتُ . و « تَأَثَّلُوا » ، تَهَيَّئُوا . آخر : قَوْلُهم : « اللّهمَّ اجعَلْه لنا فَرَطًا » ، أى خيرًا مُتَقَدِّماً ، وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : « أنَا فَرَطُكُمْ على الحوضِ » ، أى مُتقدِّمكم . قال الشاعر :

* كما تَقَدَّمَ فُرَّاطٌ لوُرَّادِ *(١)

« فالفُرَّاط » ، الذين يَتقدَّمون إلى الماءِ يطلبونه ، و « الفُرُطُ » ، من التَّفريطِ ، أى يُفَرِّط الرَّجلُ فى الشيء ، أى يُؤَخِّره . و « أثَّلوا » ، اتخذوا قبراً . و « السَّفا » ، فى غير هذا ، شَوْكُ البُهْمَى ، و « السفا » ، التَّمْرُ والزُّبْد ، (٢) قال :

سَفاتُكُمْ وسَفاةُ القَوْمِ واحِدَةٌ ... أَدْلُوا فَإنَّهمُ فِيهَا كَمُدْلُونَا

و « السَّفَاء » ، السَّفَه ، (٣) قال الأعشى :

* يَنْهَوْنَنِى عن سَفَائِيا * (٤)

قال : شَبَّه الترابَ فى لِينه بالإماءِ القواعد ، وهنّ اللّواتى قَعَدْن عن الوَلَد ، فاُجتمعَ عليهنّ ذِلَّةُ الرِّقِّ وذِلة القُعُودِ ، فَلِنَّ وذَلَلْنَ .

٩ مُطَأْطَأَةٌ لَمْ يُنْبِطُوهَا وإنَّهَا ... لَيَرْضَى بِها فُرَّاطُها أُمَّ واحِدِ

---

(١) هو القطامى، ديوانه القصيدة ، الثانية البيت : ٦٢ ، واللسان (فرط) :

فَاسْتَعْجَلُونا وكانوا مِنْ صَحابَتِنا ... كما تَعجَّل فُرَّاطٌ لِوُرَّاد

(٢) قوله : « التمر والزبد » تفسير غريب لم يرد فى اللغة ، ولعل الصواب : « السَّفا البِئْرُ والتُّرْبُ » أى وتراب البئر . والبيت بعد دليل على أنه يعنى بئراً ، لقوله : « أدلوا .... »

(٣) فى الهامش : « بخط ابن أبى موّاس : والسفا ، السفه . قال عبد السلام البصرى : الجيد : السفاء ، ممدود » .

(٤) لم يرد فى ديوانه .

« مطأطأة » ، يعنى الحفرة ، مُسَفَّلَة . « لم يُنْبِطوها » ، لم يَستخرجوا ماءها ، لأنها قَبْرٌ . و « فُرَّاطها » ، الذين تقدَّموا يحفِرونها ، يَرْضَوْن بها أن تصير أُمًّا لواحدٍ ، أى أن تَضُمَّ واحداً ، وهى لا تَضُمّ أكثرَ من واحدٍ ، لأنه لا يُدْفَن فيها إلاَّ واحدٌ . غيره : يقول : فَرَغُوا من إحكامها ولم يُخْرِجوا ماءً . الباهلى : فيها مَضَمٌّ لِأَكثرَ من واحدٍ لئلاَّ يَنْتُنَ .

١٠ قَضَوْا ماقَضَوْا مِنْ رَمِّهَا ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَيَّ بِطَاءَ ٱلْمَشْيِ غُبْرَ ٱلسَّوَاعِدِ

« قضوا » ، أى فَرَغُوا . و « رَمُّها » ، إحكامها و إصلاحها ، يعنى قَبْرَه وحُفرَته ، و « الرَّمُّ » ، الإصلاحُ . « بِطاء المَشْيِ » ، لأن أصحابَ الميتِ لا يُسرعون. أبو نصر : أَهلُ المصائب كذلك ، إذا رَجعوا لِحَمْلِهِ رجعوا بِطاءً لم يُسْرِعوا . (١)

١١ يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ ٱلبِئْرُ أَوْرِدُوا فَلَيْسَ بِهَا أَدْنَى ذِفَافٍ لِوَارِدِ

« جُشَّت » ، أى كُسِحَتْ وأُخْرِج ترابُها ، و « الجَشُّ » ، كَنْسُ البئرِ حتى تَخْرُجَ حَمْأَتُها ويَصْفُوَ ماؤُها ، يقال: « جَشَّها » و « نَثَلَها » أو « نَبَثَها » ، بمعنى واحد. وقوله : « أَوْرِدوا » ، يقول : أدْخِلوه فيها . و « الذِّفافُ » ، الشيء اليسيرُ الخفيفُ من ماءٍ ، وهذا مَثَلٌ ، « ليس بها ذِفافٌ » ، ليس بها شيء . يقول : ليس بمكان بئرٍ يُسْتَقَى منها ، إنما هو قَبْرٌ . الأخفش : يقال : « ما فيه ذِفافٌ » ، أى ليس به مُتَعَلَّق يُتَعَلَّقُ به.

١٢ فَكُنْتُ ذَنُوبَ ٱلبِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ وَسُرْبِلْتُ أَكْفَانِي وَوُسِّدتُ سَاعِدِي

« الذَّنُوبُ » ، الدَّلْوُ ، جَعَل نفسه ذَنُوباً لها ، أى كنتُ أنا الدَّلْوَ التى دُلِّيت فيها . « تبسَّلَتْ » ، كُرِهَ مَنْظَرُها وفَظُعَتْ مَرْآتُها ، و « البَسْلُ » ، الكَرِيهُ المَنظرِ . الأخفش : « تبَسَّلَت » من « البَسالة » ، أى استقبلَتْني كَرَاهتُها .

---

(١) فى ديوان الهذليين « بطاء المشي ، أي مكتئبين حزانا »

١٣ هُنَالِكَ لا إِتْلافُ مَالِيَ ضَرَّنِي وَلاَ وَارِثِي إِأَنْ ثُمِّرَ ٱلمالُ حَامِدِى [1]

ويروى : « أعاذِل لا إهلاكُ مَالِيَ ضَرَّنى » . يقول : إذا كان ذلك ، فلا ما أُهلكتُ من مالى ضَرَّنى ، ولا وارثى يَحمَدنى إِأَن ثُمِّرَ المال . و «التثمير » ، الجَمْعُ . يقول : إذا مُتُّ لم يَضُرَّنى إتلافُ مالى ، ولا يَحْمَدنى وارثى فى جَمْعِى له .

---

(١) ضبطت همزة « أن » بالفتح والكسر ، وعليها « معا » .

وقال أبو ذؤيب أيضاً ،(١) يمدح عبد الله بن الزُّبير ، وكان صاحَبَهُ فى غَزَاةِ إفريقية ، وبها مات أبو ذؤيب ، وذُكِر أنّ ابنَ الزُّبير دلاَّه فى قبره :

١ أَمِنْ أُمِّ سُفْيَانَ طَيْفٌ سَرَى إلَيَّ فَهَيَّجَ قَلباً قَرِيحَــا

وروى الأصمعى :

أَمِنْ أُمِّ حَسَّانَ طَيْفٌ سَرَى هُــدُوءًا فأرَّقَ قَلبــاً...(٢)

« أرق » ، أسهر . و « الطَّيْفُ » ، الخيال . « قَرِيحا » ، به قَرْح.

٢ عَصــانِى ٱلفُؤادُ فَأَسْلَمْتُهُ وَلَمْ أَكُ مِمَّــا عَناهُ ضَرِيحَا

« أَسْلَمْتُهُ » ، خَلَّيته وترَكْته . و « الهاء » للفؤادِ فى « عَنَاه » . « ضَرِيحاً » بعيــداً ، وأصله من « الضَّرْحِ » ، وهو الدَّفْعُ ، و يقال : « اضْرَحْهُ عنى » ، أَبْعِدْه ، ويقال : « ضَرَحَه برِجْلِه » ، إذا دَفَعه ونَحَّاه . فأراد : مَضْرُوحًا ، فجاء بِفَعِيلٍ مثل « قَتِيل ، ومَقْتُول » ، عن الأخفش .

٣ وَقَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ أَنْ يَرِيــعَ مِنْ نَحْوِهِنَّ سَلِيماً صَحِيحَا

« يَرِيع » ، يَرْجِــع . يقول : كُنت أَغبِطُ قَلبى إذا رَجَع صحيحاً ، وأفرح بذلك . يقال : « غَبَطْتُ فلاناً » ، إذا سَرَّكَ أن يكون مالَكَ مِثْلَ مالهُ من غير أن يُنتقَص مِمّا لَهُ شئ ، ورأيتَ ما تُحِبُّ وتُسَرُّ به . والنَّفاسَةُ والحَسَدُ ، إذا أَحْببتَ أن يَنقطِعَ ما بِهِ من النِّعَم ويُنْزَعَ منهُ ذلك .

---

(١) في الأصل « فقال » .

(٢) مانسب للأصمعي من رواية البيت لا يوجد في ديوان الهذليين ، وهو رواية الأصمعي .

٤ كما تَغبِطُ ٱلدَّنِفَ ٱلمُسْتَبِـــلَّ بِٱلبُرْءِ تُنْبَؤُهُ مُسْتَرِيحَا

« الدَّنِف » ، المَرِيضُ . و « المُستَبِلّ » ، الذى قد أفاق وَبَرَأَ مِن وَجَعِه ، يقال : « أَبَلَّ » ، و « استَبَلَّ » ، و « اطْرَغشَّ » ، إذا أفاق من مَرضه . و « تُنْبَؤُه »، تُخبَرُه ، و « النَّبأُ » ، الخبرُ .

٥ رَأَيْتُ وَأَهْلِي بِوادِى ٱلرَّجِيـــعِ فى أَرْضِ قَيْلَةَ بَرْقًا مُلِيحَا[1]

كما يُلِيحُ الرجلُ بثَوْبه ، « مُلِيحا » ، أى لامعاً ، و يقال « ألاحَ البرقُ » ، و «ألاح فلانٌ بثوبه» ، و « ألاح بسيفه »، إذا أشارَ به . و « اللائحُ » ، الذى يَظهرُ .

٦ يُضِىءُ رَبَابًا كَدُهْمِ ٱلْمَخَا ضِ جُلِّلْنَ فَوْقَ ٱلْوَلَايَا ٱلْوَلِيحَا

« المَخاضُ »، الحواملُ من الإبل ، والواحدة « خَلِفَة » . « يُضِىءُ » ، البَرْقُ هذا الرَّبابَ . و « الرَّبابُ » ، السحابُ الذى تراه دُونَ السحاب ، كأنه عُلِّقَ ، وأنشد :

كأنَّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السَّحابِ نَعَامٌ يُعَلَّق بالأَرْجُلِ[2]

وقوله : « كَدُهْم » ، كَسُود ، شبَّه سوادَ السحابِ بسوادِ الإبل المَخاض . و « الوَلَايا » ، الأكْسِية التى تكون على ظَهْر البعيرِ ، والواحدة « وَلِيَّة » ، وهى البَرْذَعة . و « الوليحَةُ » ، الغِرَارةُ ، وأنشد عن بعض الأعراب :

مِمَّا يُكَنِّزُ زَيْدٌ فى وَلائحِهِ حَتَّى يَصِرْن سَواءً بِرْكةَ النُّوقِ

و « الولائح » ، هاهنا ، جِلَالٌ . و « بِرْكتها » ، حالُ بُروكِها ، يقال : « ما أحسن بِرْكةَ الناقةِ » . و « الوَلِيحَةُ » ، العَدِيلة ، العِدْلُ الذى يُوضَع على ظَهْرِ البعيرِ . يقول : جُلِّلَتْ فوق الوَلَايا الأحلاسَ . الأخفش : شَبَّه غِلَظ السحابِ وترا كُمَه بالإبل الحوامِلِ ، لِعظَمِ بطونها ، ثم زاد أن قال : جُلِّلْنَ فوق الوَلَايا أعدالاً ، فهو أَعْظَمُ لها .

(١) كذا فى الأصل « قيلة » وفى ديوان الهذليين « قيلة » وقيلة حصن من نواحى صنعاء .

(٢) البيت لزهير السكب ، وهو زهير بن عروة بن جلهمة، أو هو لعبد الرحمن بن حسان، أو لعروة ابن جلهمة ، انظر الأغانى ترجمة زهير السكب ١٩ :١٥٦ (بولاق) ، واللسان (ربب) .

٧ كَأَنَّ مَصاعِيبَ زُبَّ ٱلرُّؤُو س فِى دارِ صِرْمٍ تَلاقَى مُرِيحَا

الأصمعىّ : « غُلْبَ الرِّقاب » . ويروى : « تُلاَقِى مُرِيحاً » . « المصاعيب » ، الإبل الصِّعابُ لا يُحْمَل عليها . « فى دار صِرْم » ، أى فى جماعةٍ من الناس . أى كأن هذه المصاعيبَ لقِيَتْ إبلاً قد أُرِيحت إلى مَبَاءَتها ، أى تَلاقَى الصِّرْمُ من ها هنا وها هنا تَهْدِرُ إبلُهم . أبو نصر : يقول : فكأنَّ هذا الغيمَ صوتُ رَعْدِه صَوْتُ إبلٍ فُحُولةٍ فى دَارِ جماعةٍ من الناس ، لَقِيَتْ إبلاً مُرِيحةً فهدَرَتْ هذه وهذه . و « زُبُّ الرؤوس » ، يريد كثيرةَ شَعرِ الرؤوس ، الواحد « أَزَبُّ » . قال الأخفش : قال « زُبّ » ، لأنها تستفحل فلا تُرْكَب ، فإذا رُكِبَت امّحصَ شَعْرُها . و « المُرِيح » ، الذى يُرِيح بإبله إلى أهله .

٨ تَغَذَّمْنَ فى جانِبَيْهِ ٱلخَبِيـــرَ لَمَّا وَهَى مُزْنُهُ وَٱسْتُبِيحَا

الباهلىّ والأصمعىُّ : « وَهَى خَرْجُه » . و « تَغذَّمْنَ » ، يعنى المَصاعيبَ . « فى جَانِبَيْه » ، جانِبَيِ السحاب . أى مَضَغْنه بأفواههن، ولا يكون التَّغذُّمُ إلاَّ لشىء لَيِّنٍ ، يقال « تَغَذَّمَ » ، إذا أَكل شَيْئاً بِخُرْقٍ . وقال أبو ذَرٍّ رحمه الله : « عَلَيْكم مَعْشَرَ قُرَيْشٍ دُنيا كم فاغْذُموها غَذْماً » . وضرَبه مثلاً للسحابِ ، فأراد أنَّهنّ يتغذَّمْنَ من الزَّبد . و « التَّغَذُّم » ، أكْلٌ بِخُرْقٍ . و « الخبِيرُ » ، الزَّبدُ ، زَبَدُ الجمال . وقال : « خَرْجُه » ، ما خَرَج منه . و « استُبِيحا » ، استباحَتْه الأرضُ ، أخذَتْ ماءَهُ . وقال : « لمَّا وَهَى مُزْنُه » ، أى انْخَرَق مُزْنُه بالماء : ويقال : « استُبِيح » ، يقول : أُخِذ كلُّ شىءٍ فيه من الماء . الباهلىّ : « وَهَى » ، أى كأنه انْخَرَق من كثرةِ مائه .

٩ وَهَى خَرْجُهُ فَٱسْتُجِيلَ ٱلجَهَا مُ عَنْهُ وَغَرِّمَ مَاءً صَرِيحَا

« استُجِيل الرَّبابُ » ،[1] أى جاءته الريحُ فاستجالَتْه ، أى كَشَفته وقَطعتْه فطَرَدتْه ، ويقال « استجالَتِ الخَيْلُ ما مَرّتْ بِه » ، أى كشَفَتْ ما مرّت به . و « غُرِّم

(١) هى رواية أخرى للبيت فى ديوان الهذليين

السحابُ ماءً صريحًا » ، أى ذهب جَهَامُه وخَرجَ خالصُ مائه . « غُرِّم » ، أُخِذ منه ، و « غُرِّم » ، جاء بماءٍ كثير . و « جهامُه » ، ما خَفَّ من السَّحابِ وهَرَاقَ ماءَه . و « خَرْجُه » ، ما خَرَج من الماء . يريد أنه تَخَرَّقَ بالماء ، عن ابن حبيب . الأخفش : كشفَتِ الريحُ السحابَ عن الماء الذى سالَ منه ، فذهبَ وبَقِىَ ماؤُه ، فكأنَّه غُرِّمَهُ .(١)

١٠ ثلاثًا فَلَمَّا ٱسْتُجِيلَ ٱلرَّبا بُ وَٱسْتَجْمَعَ ٱلطِّفْلُ فيه رُشُوحَا

« [ثلاثًا] » ،(٢) أى مَكَث المطرُ ثلاثَ ليالٍ . و «[استجمع الطفل]» ،(٢) أى أدْرَكَ الطِّفْلُ ، فإذا مشىواتَّبَع أُمَّه فقد رَشَح ، وهذا مثلٌ .يقول : استجمعَ السحابُ حتى لَحِقَ صغارُه بكبارِه . و « الطِّفْلُ » ، صغارُ السحابِ ، أى فَقَوِىَ . ويقال: «تَرَشَّح الصبىُّ» ، إذا قَوِىَ على المَشْىِ وتحرَّكَ. و« الرَّبابُ » ، السحابُ الذى تراه دُونَ السحابِ ، والواحدة « رَبابةٌ ». غيره : « رُشوح » ، يُريد قليلاً صغيراً ، صار كثيراً . الأخفش : « الطِّفْلُ » ، القليلُ من المطر ، استَجْمَع بعد ما كان تَفَرَّق مَرَّةً أُخرى ، فلما اجتمعَ وكَثُر مرَتْه النُّعَامَى .

١١ مَرَتْهُ ٱلنُّعَامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ خِلافَ ٱلنُّعامَى مِنَ ٱلشَّأْمِ رِيحَا

« مرَتْه » ، استدرَّتْه ومَسَحَتْه . و « النُّعَامَى »، الجَنُوب . «فلم يَعْتَرِف خِلافَ النُّعامى» ، لم يَعْتَرِف رِيحًا غيرَ الجَنوب، لم يَرَ شَمالاً تَكْشِفه . و « يَعْتَرِف » ، يَعْرِف . يقول : إنما مُطِرَتْ بِجَنُوبٍ ، ولم تَهُبَّ شَمالٌ فتَكْشِفَه ، فلم تعترِف الجهامُ رِيحًا من الشأم . و « خلاف » ، فى معنى « سِوَى » .

١٢ فَحَطَّ مِنَ ٱلْحُزُنِ ٱلْمُغْفِرا تِ وَٱلطَّيْرُ تَلْثَقُ حتَّى تَصِيحَا

---

(١) فى ديوان الهذليين: قال : « إنّما وَهَى السحابُ ليس الماء ، ولكن كذا يقال » .

(٢) زيادة منى للتوضيح .

« حَطَّ » ، أنزل . و « المُغفِرات » ، الأَرْوَى ، أُمَّهاتُ « الأَغْفارِ » ، و « الغُفْرُ » ، ولَدَ الأُرْوِيّة . و « الحُزَن » ، الجبالُ الغِلاظُ ، الواحد « حُزْنَة » . وروى أبو نصر : « فأنْزَلَ مِنْ حُزَنِ الْمُغْفِراتِ » . قال : المعنى : فأنزلَ المُغْفِراتِ من حُزَنٍ ، فترك التنوين فى « حُزَن » للألف واللام الذى فى « المُغْفِراتِ » ،[١] ثم قال : « والطيرُ تَلْثَق حتى تَصِيح » ، مما بها ، تَلْثَق شَيْئاً من المَطر . غيرُه : يُؤْذِيها النَّدَى حتى تَصِيح . ويروى : « من الجُرُفِ المُغْفِراتِ » .

١٣ كَأَنَّ ٱلظِّبَاءَ كُشُوحُ ٱلنِّسا ... ءِ يَطْفُونَ فَوْقَ ذُرَاهُ جُنُوحَا

« الكَشْحَانِ » ، الخاصرتانِ ، « [الكَشْح واحد الكشوح] » ،[٢] وكانت الكُشُوح تُتَّخذُ من وَدَعٍ أمثالَ الوُشُحِ ، فشبَّه بياض الظِّباءَ ببياضِ الوَدَع ، وأنشد الباهليّ للشّمّاخ :

إذَا الظبيُ أغضَى فى الكِناسِ كأنَّه ... من الحرِّ حَرْجٌ تحت لَوْحٍ مُفَرَّجِ[٣]

أى تحت لَوْحِ سَفينةٍ . و« ذُراه » ، أعاليه. و« يَطْفون » ، أى يَعْلُون ويَرْتفعن.[٤] « فوق ذُرَاه » ، ذُرَا السَّيْلِ ، « جنُوحا » . و « الجانح » ، المائل المُكِبُّ على وَجْهِه ، قد جَنَحْنَ : مِلْن إلى أسفل ، تَطَأْطأْنَ ، يَمُرُّ بها السَّيْلُ ، ومثلُه قولُ أبى ذؤيب :

---

(١) يريد أنه حذف لالتقاء الساكنين : ساكن التنوين وساكن الألف واللام ، انظر اللسان (حزن).

(٢) زيادة يحتاج إليها الكلام . وفى شرح القاموس (كشح) : «قال أبو سعيد السُّكرى جامع أشعار الهذليين : الكَشْح وِشَاحٌ من وَدَع ، فأراد : كأنّ الظباء فى بياضها وَدَع يطفون فوق ذُرَا الماء . وجُنوح ، مائلة . شبه الظباء وقد ارتفعن فى هذا السيل بكشوح النساء عليهن الودع ، ثم قال : وكانت الأوشحة تعمل من ودع أبيض » .

(٣) ديوانه : ١٢

(٤) فى الأصل : يرتفعون

فَمَرَّ بالطـــير منـــه فاعِمٌ كَدِرٌ ... فيهِ الظِّباءُ وفيه العُصْمُ أجْنَاحُ(١)

أى من السيل الطير قد مات فهو يَذْهَب به .(٢)

١٤ سَقَيْتُ بِهِ دَارَهَا إذْ نَأَتْ ... وَصَدَّقَتِ ٱلخالَ فِينَا ٱلأَنوحَا

لم يروه أبو نصر وأصحابه . يقول : دعوتُ لها بذاك أنْ تُسْقَى . و « الخالُ » ، المُتكبِّر ، « رجلٌ خالٌ ، وامرأة خالَةٌ » . و « الأَنوحُ » ، الذى يَزْحَرُ .

١٥ فَإمَّا يَحِينَنَّ أنْ تَهْجُرِى ... وَتَسْتَبْدِلِى خَلَفاً أَوْ نَصِيحَا

« يَحِينَنَّ » ، يَجِيءُ حِينُه . و « نَصِيحا » ، مُنْتَصِحاً .

١٦ وَإمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَصْرِمِى ... وَتَنْأَى نَوَاكِ وكانَتْ طَرُوحَا

١٧ فَإنَّ ٱبْنَ تُرْنَى إذا جِئْتُكُمْ ... يُدافِعُ عَنِّىَ قَوْلاً بَرِيحَا

لم يروهما أبو نصر وأصحابه ، وعليهما فى كتاب محمدٍ « لا » . وروى الأصمعى البيتينِ جميعاً . « قولاً بَرِيحا » ، أى يُسْمِعُنى بِمَشَقَّةٍ . يقال : « بَرِيحٌ ، وبَرْح » ، مثل « سَمِيح وسَمْح » .(٣)

١٨ فَصاحِبَ صِدْقٍ كَسِيدِ ٱلضَّرَا ... ءِ يَنْهَضُ فى ٱلغَزْوِ نَهْضاً نَجِيحَا

---

(١) البيت : ١٣ ، من قصيدة: ١٦ . ويلاحظ أن هذا البيت لأبى ذؤيب لم يسبق شرحه ، لسقوطه فى الأصل وما بعده ، وقد نبهت على ذلك هناك .

(٢) كذا ، وفى الهامش ما يأتى: «الجيد : أى مرّ السيل بالطير قد مات » .

(٣) « فى ديوان الهذليين ١ : ١٣٤ قال أبو سعيد : « يقال للرجل . هو ابن تُرنى وابن فَرْتَنى . إذا ذُكِر بلؤم ومنقصة . بريحا ، أى تبلغ منه المشقة » .

هذا ولصخر الغى بيت يتفق مع ما لأبى ذؤيب فى كل ألفاظه ما عدا القافية :

فإنّ أُبن تُرْنَى إذا جئتكم ... أراه يدافع قَولاً عَنيفـــــاَ

وشرحه السكرى هناك ، وهو مهم، فانظره فى موضعه إن شاء الله. وانظر البيت أيضاً فى ديوان الهذليين.

يقول : فإن استبدلْتِ ، فمثلَ هذا الصاحبِ فاستبدِلى ، أى صاحِبَ صِدْقٍ . و « الضَّراء » ، ما واراكَ من شَجَرٍ ، « والخَمَرُ » ، ما واراكَ من شىءٍ ، ومَثَلٌ من الأمثال : « هو يَدِبُّ له الضَّرَاء ، ويَمْشِى له الخَمَر » .[1] و « نجيحًا » : أى مُنْجِحاً ، ظَفِراً سَرِيعاً . و « السِّيد » ، الذِّئب ، أى سِيدٌ قد استعادَ الضَّراءَ ، وأخبثُ مايكون من الذئاب سِيدُ الضَّراءِ .

١٩ وَشِيكَ ٱلْفُضُولِ بَعِيدَ ٱلْقُفُو ... لِ إلاَّ مُشَاحًا بهِ أَوْ مُشِيحَا

وروى أبو عبد الله : « وشيك الفُضول » ، أى سريع الإفضال على أهله .[2] قال الأصمعى : «وشيكَ الفُصول» من أهله ، إذا قيل له : اغْزُ ، سَرِيعاً إلى الغزو ، « بَطِىءَ القُفول » ، يُبطىء فى الرُّجوع . « مُشَاحاً » ، أى مُجادًّا به ، أى اُخْتِير للقتـال . « أو مُشِيحا » ،[3] أى مُجدًّا حاملاً ، « أشاح الرجلُ » ، إذا جَدَّ ، و « أشاحَ » ، إذا حاذرَ . غيره : لا يَرْجِـع حتى يَنْتَقِمَ أو يَغْنَمَ .

٢٠ يَرِيعُ ٱلْغُزَاةُ وَمَا إنْ يَزَا ... لُ مُضْطَمِراً طُرَّتَاهُ طَلِيحَا

« يَرِيعُ الغزاةُ » ، أى يرجعون ، ولا يرجع . و « الطُّرَّةُ » ، الـكَشْحُ ، أى هو ضامِرُ الـكَشْح ، ليس بالضَّخْمِ . و « طَلِيحا » ، مُعْيِياً ، « طَلَح يَطْلَح طَلْحًا » . غيره : يقول يُسرِع الغُزاةُ الانصرافَ إلى أهليهم ، وهو مُقيمٌ فى الغَزْوِ ، لا يَقْوَوْنَ على ما يَقْوَى عليه .

٢١ كَسَيْفِ ٱلْمُرَادِىِّ لا نَاكِلاً ... جَبَانًا وَلا جَيْدَرِيًّا قَبِيحَا

« كَسَيْفِ المُرادِىِّ » ، أراد كأنه سيفٌ يَمانٍ فى مَضَائه ، فلم يَستقم له ، فجعله « كسَيْف المُرادىّ » ، و « مُراد » ، قبيلةٌ من اليمن . و « الناكلُ » ، الجبانُ . « الجَيْدَرِىُّ » ، القصيرُ .

---

(١) مجمع الأمثال حرف الياء : يدب له . واللسان (ضرا) : هو يدب . . .
(٢) يفهم من رواية أبى عبد الله أن البيت « وشيك الفصول » وهو ما شرحه الأصمعى .
(٣) فى الأصل : « أى مشيحاً » . والتصويب من الشعر .

٢٢ قَدَ اْبقَى لَكِ ٱلغَزْوُ مِنْ جِسْمِهِ نَواشِرَ سِيدٍ وَوَجْهاً صَبِيحَا

ويروى : « قَدْ أَبْقَى لكِ الأَيْنُ » . و « الأين » ، الإعياء . و « النواشر » ، عَصَبُ باطنِ الذِّراع . و « السِّيد » ، الذِّئب . يقول : بَقِيَ من جِسمه مثلُ ذِرَاعَىْ ذِئْبٍ . شَبَّه عَصَبه بِعَصَب الذئب ، لأنها مُمْتَدَّة . و « وجهاً صبيحا » ، أراد أن السفر لم يُفْسِده . الأخفش : ليس المعنى أنه يُعْيِي ، إنما أراد الشُّحوب والضُّمر ، فكأنه مُعْيٍ وليس بِمُعْيٍ . و « نَوَاشِر سِيدٍ » ، يريد أنه شديدُ البطْشِ ، قَوِىُّ اليَدِ كَيَدِ الذئبِ ، ولم يقل الأسد ، لأن الذئب نواشرُه ممتدَّةٌ ، وساعدُ الأسد كأنه كُسِر ثم جَبَر ، فليست نواشرُه ممتدَّةً . قال ابن حبيب : يريد أن نواشره عاريةٌ كنواشرِ الذئب ، وذلك يستحبُّ فى الرجالِ ، أن تكون نواشرُ الرجلِ باديةً .

٢٣ أَرِبْتُ لِإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقْتُ أُزْجِى لِحُبِّ ٱللِّقَاءِ ٱلسَّنِيحَا

« أرِبْتُ لإرِبْتَه » ، أى كانت لى حاجة مع حاجته ، وكانت لى فى صحبته حاجة ، فانطلقْتُ لا أتطيَّرُ . و « السَّنِيح » ، ما يَسْنَح له فَيتشاءَمُ به ، إذا مرَّت به طيرٌ لم يلتفِتْ إليها . و « الإرْبة » ، الحاجةُ . يقول : كنت إذا مرَّتْ بى طيرٌ لم ألتفتْ إليها ، أدَعُها وأَمضى . وهُذَيْلٌ تتشاءَمُ بالسَّنِيح ، وغيرُ هذيلٍ يتشاءم بالبارِح .

٢٤ عَلَى طُرُقٍ كَنُحُورِ ٱلرِّكا بِ تَحْسِبُ آرامَهُنَّ ٱلصُّرُوحَا

أى على طُرُق شَرَكها كأعناق الإبل . و «الرِّكاب» ، الإبل . و « آرامُهنّ» ، أعلامهنّ ، والواحد « إرَمِيٌّ » . و « الصُّروحُ » ، القُصور . أبو نصر يقول : هذه الطُّرق مستقيمةٌ كنحور الإبل . ويروى : « كنُحور الظِّباء تحسَبُ أعلامَهُنَّ » ، يريد : كنحورِ الظِّباء فى بياضها .

٢٥ بِهِنَّ نَعامٌ بَناهَا الرِّجا لُ تُلْقِى ٱلنَّفائِضُ فيها ٱلسَّرِيحَا

و « بناها الرجالُ » . (١) « النعامُ » ، خَشَبٌ يُنصَب ويُرْمَى عليها الثُّمَام يَستَظِلُّ تحتها الرَّبيئةُ . و « النفائضُ » ، التى تَنفضُ الأرضَ ، وتَنظرُ هل تَرَى فيها أحداً ممن تَكرَه ، أو مِنْ جيشٍ ، أو من عَدُوٍّ ، والواحدُ « نَفيضَةٌ » ، وأنشد :

يَرِدُ الدِّيارَ حَضيرةً ونَفيضةً ... وِرْدَ القَطَاةِ إذَا اسْمأَلَّ التُّبَّعُ(٢)

« الحضيرةُ » ، الجماعةُ ، و « اسمألَّ » ، عَدَل . وقال أبو عمرو : « تُلقِي النفائضُ » ، يعنى الهَزْلَى من الإبل . قال الأصمعى : « السَّريحُ » ، سُيُورٌ تُشَدُّ بها نِعالُ الإبل .(٣) يقول : قُطِعَت نِعالُهم فَهُمْ يُلقُونَها . ابن الأعرابى : « النَّفائضُ » ، الإبل التى تَنْفُض الأرضَ ، تَقْطَعُها . ويقال : « النفائض » ، الذين يَضرِبون بالحصى ، هل بها عَدُوٌّ ؟ أى شئ يكرهونه . « الرِّجال » ، يعنى الرَّجّالة . يقال : « انْفُضِ الطريقَ هل تَرَى أحداً » ؟ فالنفائض تُلقِي السَّرِيح . و « النَّفيضة » ، الرَّبيئةُ و « السَّريحُ » ، سُيور تُشَدُّ بها النِّعال . فأراد هاهنا نِعالَ النَّفائضِ أنَّها قد تَقطَّعتْ . الأخفش : تَقطَّعَتْ تلك السيورُ حتى يُرْمَى بها ، من بُعْدِ هذه الطُّرُق . وقوله: «فيه»،(٤) ذهبَ إلى معنى الطَّريق .

* « التُّبَّعُ » ، الظِّلُّ ، و « اسمأَلَّ » ، عَقَلَ وذَهَبَ .(٥)

---

(١) كذا ولعله : « بناه الرجال » ، كما فى اللسان (نفض) ، فتكون رواية أخرى .

(٢) البيت لسعدى بنت الشمردل ، أو سلمى بنت مجذعة ، الأصمعيات : ١٠٦ ، واللسان (سمأل) و (نفض) ، ونسب لأبى ذؤيب ، وسيأتى تخريجه فيما نسب له .

(٣) فى المخطوطة بعد هذا تكرار ، نصه : « وقال الأصمعى : السريح ، يقول قطعت ... » .

(٤) كأنه يفسر رواية أخرى مكان : « فيها » .

(٥) رجع هنا إلى شرح بيت سعدى بنت الشمردل . و « عقل » لعلها « عدل »

وقال أبو ذؤيب أيضاً ، ولم يعرفها أبو سعيد الأصمعى . قال خالد : هى لرجل من خزاعة . قال زُبير : هى لابن أبى دُبَاكِل :

١ يَا بَيْتَ دَهْماءَ ٱلّذِى أَتَجَنَّبُ ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَحُبُّهَا لا يَذْهَبُ[1]

٢ مَالِى أَحِنُّ إِذا جِمَالُكِ قُرِّبَتْ وَأَصُدُّ عَنْكِ وَأَنْتِ مِنِّى أَقْرَبُ

« أصُدُّ » ، يقول : أكره أن يقول الناسُ فىَّ وفيكِ ، وأنت قريبةٌ منِّى .

٣ لِلّهِ دَرُّكِ هَلْ لَدَيْكِ مُعَوَّلٌ لِمُكَلَّفٍ أَمْ هَلْ لِوُدِّكِ مَطْلَبُ

و « رأيْتِ مُعَوَّلاً » . « مُعَوَّل » ، مَحْمِلٌ ومُعْتَمَدٌ ، يقال: «ماعليه مُعَوَّلٌ » ، أى مَحْمِل . « لله دَرُّكِ » ، أى خَيْرُكِ . « لمكلَّفٍ » ، الذى قد كَلِفَ بها من الحبّ وتكلَّف ما لا يطيق . يقال : « لله دَرُّكِ » ، أى لله ما تعمل .

٤ تَدْعُو ٱلْحَمَامَةُ شَجْوَهَا فَتَهِيجُنِى وَيَرُوحُ عَازِبُ شَوْقِىَ ٱلْمُتَأَوِّبُ

« شَجْوُها » ، حُزْنُها . « عازب شوقى » ، ما كان عَزَب فغاب ، فيروحُ علَىَّ ، يَرْجع . و « المتأوِّبُ » ، الذى يَرْجع بالليل .

٥ وَأَرَى ٱلْبِلَادَ إِذا سَكَنْتِ بِغَيْرِهَا جَدْباً وإِنْ كانَتْ تُطَلُّ وَتُخْصِبُ

« تُطَلُّ » ، يُصِيبُها الطَّلُّ .

٦ وَيَحُلُّ أَهْلِى بِالْمَكانِ فَلا أَرَى طَرْفِى لِغَيْرِكِ مَرَّةً يَتَقَلَّبُ

٧ وَأُصَانِعُ ٱلْوَاشِينَ فِيكِ تَجَمُّلاً وَهُمُ عَلَىَّ ذَوُو ضَغَائِنَ دُؤَّبُ

يَدْأَبُون فى ذلك .

---

(١) فوق « دهماء الذى » « سوداء الذى » .

٨ وَتَهِيجُ سَارِيَةُ الرِّيَاحِ مِنَ أَرْضِكُمْ   فَأَرَى الجَنَابَ لَهَا يُحَلُّ وَيُجْنَبُ

يَعْنِى رِيَاحًا تَسْرِى من الليل . و « الجنابُ » ، ناحيةُ القومِ . و « يُحَلُّ » ، يُنْزَل . و« يُجْنب » ، تُصيبه رِيحُ الجنوب . وقال أبو عمرو : هى أطيبُ الرياحِ بالحجازِ .

٩ وَأَرَى العَدُوَّ يُحِبُّكُمْ فَأُحِبُّهُ   إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكِ أَوْ لا يُنْسَبُ

ويروى : « يَنْسِبُ منك أَوْلاَ يَنْسِبُ » .

قال أبو عمرو : وكان أبو ذؤيب يبعث ابنَ عمٍّ له يقال له خالد بن زهير ، إلى امرأة كان يختلف إليها يقال لها أمّ عمرو ، وهى التى كان يُشَبِّب بها ، فأرادت الغلامَ على نفسه فأَبى ذلك حيناً وقال : أكره أن يَبلُغَ أبا ذؤيب . ثم طاوعها ، فقالت : مايراك إلاّ الكواكبُ ! فلما رجع إلى أبى ذؤيب قال : والله إنى لأجد رِيحَ أمِّ عمرٍو منك ! ثم جعل لايأتيه إلا استراب به ، فقال خالد بن زهير :

يَا وَيْلَ مَالِي وأَبا ذُؤَيْبِ كُنْتُ إذا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ

رواية الأصمعى :

ياقوم مابالُ أبِي ذُؤَيْبِ يَمَسُّ رَأْسِي ويَشَمُّ ثَوْبِي
كأَنَّنِي أتَوْتُه بِرَيْبِ

ويروى : « * ياويلِ مابالُ أبى ذؤيب * » . ويقال « أتَوْتُه وأَتَيْتُه » ، جميعاً .

فقال أبو ذؤيب لخالد حين خالفه على صديقته أُمِّ عمرو ، وكان أبو ذؤيب أخذها من عويمر بن مالك ، ويقال : عمرو بن مالك ، قبل ذلك ، وكان يرسل أبا ذؤيب إليها ، فلما كبر أخذها أبو ذؤيب ، وكان يرسل خالداً إليها ، وخالد هو ابنُ أخت أبى ذؤيب وابنُ عمّه ، فلمّا كبر أبو ذؤيب أخذت خالداً ، فقال أبو ذؤيب :

١ مَا حُمِّلَ ٱلْبُخْتِيُّ عامَ غِيَارِهِ عَلَيْهِ ٱلْوُسُوقُ بُرُّهاَ وَشَعِيرُهاَ

« عام غِياره » ، أى عامَ مِيرَةِ أهلِه . يقال : « خَرَج فلان يَغِيرُ أهْلَه » ، أى يَمْتار لهم ، وأنشد :

مَاذَا يَغِيرُ ٱبنتَىْ رِبْعٍ عَوِيلُهما لاَ تَرْقُدانِ وَلاَ بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا[1]

« غَارَ غِيارَةً وغِيارًا » ، إذا مارَ . الأخفش : « غارَ يَغُورُ ، ويَغِيرُ » ، بمعنى واحد ،

---

(١) البيت مطلع قصيدة لعبد مناف بن ربع الهذلى ، وستأتى .

ويقال : « هو يَغيرُ أهلَه » ، و « يَغْصِفُ أهلَه » ، أى يميرهم . وسمعتُ جماعة من العلماء وأنا بِتَدْمُرَ يتصايحون : « الغِيَارَ » ، فنظَرْتُ فإذا جَمَّالَةٌ لهم معهم فاكهةٌ قد أَتَوْهم بها. و « البُخْتِيُّ » ، البعيرُ . قال الأخفش : « أم عمرو » ، هذه التى كان يُشَبِّب بها أبو ذؤيب ، فأرادت الغلامَ على نفسه وقالت : مايَرانى وإياكَ إلا الـكواكبُ ! فبات معها ليلة فقال :

مَا أنا إلاَّ أَنَا والـكواكبُ   وَأُمُّ عمرٍو فلَنِعْمَ الصَّاحِبُ

فلما رجع إلى أبى ذُؤَيْبٍ قال : والله إنى لأجد ريح أُمِّ عمرٍو ! وقد مرَّ الحديث .

٢ أَتَى قَرْيَةً كانَتْ كَثِيراً طَعَامُهَا   كَرَفْغِ ٱلتُّرَابِ كلُّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا

يقال للأرضِ الـكثيرةِ التُّرابِ : « رَفْغٌ من الأرض » . « يَمِيرُها » ، يأتيها من الطعام ، أى مثل هذا التراب كثرةً . و «أتى» ، يعنى البُخْتِيّ . الأخفش : « رَفْغ » ، ناحية . ويقال : « تُرابٌ رَفْغٌ » و «طعام رَفْغ» ، و « كِلْسٌ رَفْغٌ »، أى لَيِّنٌ . وأصل « الرَّفْغِ » ، اللِّينُ والسُّهولة .

٣ فَقِيلَ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنَّهَا   مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِهَا لايَضِيرُهَا

« تَحَمَّلْ » ، للبختِيِّ . « فوق طَوْقِك » ، أى طاقتك . و « مُطَبَّعة » ، مملوءة مُوَقَّرَةَ .[1] و « الطَّبْعُ » ، المَلْءُ . يريد أنها كثيرةُ الشىء ، ليس يَضُرُّها من أتاها . أبو نصر : « مُطَبَّعة » ، يعنى القَرْية ، مملوءةٌ من الطعام ، لا يَضُرُّها من يأتيها لـكثرةِ ما فيها . ويروى : « مَنْ نَابَها » .

٤ بِأَثْقَلَ مِمَّا كُنْتُ حَمَّلْتُ خَالِدًا   وَبَعْضُ أَمَانَاتِ ٱلرِّجَالِ غُرُورُهَا

ويروى : « بأَكْثَرَ مِمَّا » ، و « شَرُّ أماناتِ » . يقول : ما حُمِّلَ هذا البُخْتِيُّ من الطعام بأكثرَ مما حَمَّلْتُ خالدًا من الأمانة . ويروى : « بأعظم » . و « غرورُها » ، ما غَرَّ منها .

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « مُوقَرَةٌ » ، بضمة فواو فقاف مفتوحة غير مشددة .

٥ وَلَوْ أَنَّنِي حَمَّلْتُهُ ٱلبُزْلَ مَا مَشَتْ بِهِ ٱلبُزْلُ حَتَّى تَتْلَئِبَّ صُدورُهَا

ويروى : « حَمَّلْتُها البُزْلَ لم تُطِقْ بهِ » ، و « لم تَقُمْ به البُزْل إلا مُتْلَئِبًّا » . « تَتْلَئِبُّ » ، تَستقيم وتَدافَعُ للحِمْلِ الذى على صُدورها . غيره : « اتلأَبَّ » ، انتصبَ .(١)

٦ خَلِيلِي ٱلَّذِي دَلَّى لِغَيٍّ خَلِيلَتِي جِهاراً فَكُلاًّ قَدْ أَصَابَ عُرُورُهَا

ويروى : « فَكُلٌّ » . يقال : « دَلَّى فُلانٌ فلاناً فى الشَّرِّ » ، كأنه الذى صَيَّرَه فى ذلك ، و « دَلَّيْتُه من الجَبَل » ، إذا حَدَرْتَهُ ، ومنه سُمِّيت « الدَّلْوُ » ، لِأَنه يُدْلَى بها . و « خليلُه » ، خالدٌ . و « عُرُورها » ، المَعَرَّةُ ، وما كان من عَيْبٍ ، يقال : « إنما فلان عُرَّة » ، و « لأعُرَّنَّك بِشَرٍّ » أى لأُلَطِّخَنَّك بِشرٍّ . أراد : فَكُلاًّ قد أصابته مَعَرَّتُها . الأخفش : « فَكُلاًّ أراه قد أَصابَ » .(٢)

٧ فَشَأْنَكَهَا إِنِّى أَمِينٌ وَإِنَّنِى إِذَا مَا تَحالَى مِثْلُهَا لا أَطُورُهَا

« تَحَالى » ، حَلاَ ، و « استَحْلَيْتُه » ، أى أعجبنى ، و « حَلِيَ فى صدرى » ، « حَلِيَ يَحْلَى » و « حَلَوْتِ الفاكهةُ » ،(٣) و « حَلاَ فى فَمِى وعَيْنِى » . و « لا أَطُورها » ، لا أَقرَبُها ، ولا أَدُور حَوْلَها . وروى خالد : « فَشَأْنَكُمَا » ، والأصمعىُّ أيضاً . أى ٱلْزَمَا الغَدْرَ الذى غَدَرْتُما . وقوله : « أَمين » ، أى لا أغدِرُ . غيره : « تَحَالَى » ، تَغَيَّر .

٨ أُحَاذِرُ يَوْماً أَنْ تَبِينَ قَرِينَتِى وَيُسْلِمَهَا إِخْوانُهَا وَنَصِيرُهَا(٤)

---

(١) فى ديوان الهذليين : « تتلئب ، تمتد وتَتَتابَعُ » .

(٢) على هذا تكون « جهاراً » غير موجودة فى رواية البيت .

(٣) فى الهامش : « قال عبد السلام البصرى « وحَلَوَتِ الفاكهة ، أجودُ » .

(٤) ضبطت « يسلمها » بالرفع والنصب وعليها « معا »

« القَرينة » ، فى هذا الموضِع ، النَّفْسُ ، وفى غير هذا الموضع ، الصاحِبَة ، أى أخاف المَوْتَ ، ويقال : « قَرِينته » ، إخوانه ، أى أحاذِرُ أن أموت فيبقى علىَّ إثْمُه وعَارُه .

٩ وَما أَنفُسُ ٱلفِتْيَانِ إلاَّ قَرَائِنٌ تَبِينُ وَيَبْقَى هامُهَا وَقُبُورُهَا

« قَرائن » ، أصحابٌ ، أَنْفُسهم مُقْترِنة مُجتمِعة ، و « القَرِينان » ، الفَرسانِ يكونانِ فى حَبْلٍ .

١٠ فَنَفْسَكَ فَاحْفَظْهَا وَلاَ تُفْشِ لِلْعِدَى مِنَ ٱلسِّرِّ مايُطْوَى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا

١١ وَما يَحْفَظُ ٱلمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَمْرِهِ إذاعُقَدُ ٱلأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا(١)

١٢ مِنَ ٱلقَوْمِ إلاَّ ذو عَفافٍ يُعِينُهُ عَلَى ذاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخِيرُهَا

« الخِيرُ » ، الكَرَمُ ، يقال : « فلانٌ من أهلِ الخِيرِ » أى من أهل الكرم ، وقال الأصمعى : « هو خِيرتى من الناس » ، أى صَفِيِّى . الأخفش . خِيرُها ، من أَهل الخَيْرِ ، ويقال : « خِيرُها » ، طَبيعتُها ، ويقال : « خِيرٌ من الناسِ بَيِّنُ الخِيرِ » .(٢)

١٣ رَعَى خالِدٌ سِرِّى لَيالِىَ نَفْسُهُ تَوَالَى على قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ أُمُورُهَا

« تَوَالَى » ، تتَابَعُ . والمعنى : رَعَى سِرِّى ليالِىَ كانتْ أُمورُه على قَصْدٍ . « قَصْدُ السَّبِيلِ » ، أى مستقيمه . خالد : ليالِىَ كانتْ نفسُه على قصدِ السبيلِ ، أى أيام لم يَكن يَخُونُنى .

١٤ فَلَمَّا تَرَامَاهُ ٱلشَّبَابُ وَغَيُّهُ وَفِى ٱلنَّفْسِ مِنْهُ فِتْنَةٌ وَفُجُورُهَا

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى « أهله » بدل « أمره » .

(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى : « خَيِّرٌ » .

« منه » ، يعنى : من خالد . ويروى «غَدْرُه» . «تَرَاماه الشَّباب » ، كما تَرامَى الفَلاةُ بالرَّجُلِ ، وكما يَترامى الجُنونُ ، يَلِجُّ به ،[1] أى تَمَّ شبابُه . غيره : « وفى الغَىِّ منه » .[2] وقوله : « منه » ، أى منَ الغىّ .[3]

١٥ لَوَى رَأْسَهُ عَنِّى وَمَالَ بِوُدِّهِ أَغَانِيجُ خَوْدٍ كانَ فِينَا يَزُورُهَا

« أَغانيج » ، جَمع « غُنْج » . و « الخَوْد » ، الشَّابَّة ، أى أصاب تلك الزيارة مِنَّا ، وبِنَا . و « فينا » ، و « بنا » ، سواءٌ . أبو نصر : « لوى رأسه » ، أى أدبرَ عنى . « ومالَتْ بُودِّه أغانيجُ » ، والواحدة « أُغنوجة » . و « الخَوْدُ » ، الحَسَنَةُ الخَلْق . الاخفش : « أُغنوجة ، وأغانيج » ، مثل « أُحْدوثة ، وأحاديث » .

١٦ تَعَلَّقَهُ مِنْهَا دَلالٌ ومُقْلَةٌ تَظَلُّ لِأَصْحَابِ ٱلشَّقَاءِ تُدِيرُهَا

أى تُدِير تلك المُقلةَ لأصحاب الشَّقاء . و « الدَّلالُ » ، حُسْنُ الهيئة ، يقال : « عِشْق يَمانٍ ودَلاَلٌ مَكِّىٌّ » .

١٧ فَإِنَّ حَراماً أَنْ أَخُونَ أَمانَةً وَآمَنَ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِى ضَمِيرُهَا

أى لا آمَنُ مَنْ ليس عندى ضَميرُ قَلْبِه ، ليس هى نفسى . أبو نصر : يقول : آمَنُ هذا الذى يزعم أنَّه أخى ، وليس ضَميره عندى ، وأراد : إنَّ حرامًا أن أخون ، وأن آمنَ نَفْسًا . وقال الأصمعى : ليس هذا البيت له . ورواه خالد ، ولم يروه أبو عبد الله ، وليس فى كتاب محمَّدٍ .

* * *

---

(١) فى الأصل : « تترامى » ، وهو تصحيفٌ . وفى ديوان الهذليين : « رَامى الجنون بالرجل : لجَّ به » .

(٢) فى الأصل : «فى الغى . » بغير واو ، والصواب إثباتها لأنها رواية مكان «وفى النفس منه» .

(٣) فى الأصل « من البغى » ، والصواب ما أثبت .

* * *

فأجابه خالد بن زهير فقال = قال أبو عمرو ، وعبد الله بن إبراهيم الجمحىّ : وهو ابن أخت أبى ذؤيب = :

١ لا يُبْعِدَ[نَّ] ٱللّهُ لُبَّكَ إِذْ غَزَا وَسَافَرَ وَٱلْأَحْلَامُ جَمٌّ عُثُورُهَا

« إِذْ غَزَا وسافر » ، هذا مَثَلٌ ضَرَبه ، أى ذهبَ وغابَ عنك حِلْمُـك ، مثل : « عَزَب عنه عَقْلُه » . و « جَمٌّ » ، كثيرٌ .

٢ وَكُنْتَ إِمَامًا لِلعَشِيرَةِ تَنْتَهِى إِلَيْكَ إِذا ضَاقَتْ بِأَمْرٍ صُدورُهَا

٣ لَعَلَّكَ إِمَّا أُمُّ عَمْرٍو تَبَدَّلَتْ سِواكَ خَلِيلاً شاتِمِي تَسْتَخِيرُهَا

يقول : لعلَّك إن استبدلَتْ أمُّ عمرو صديقاً غيرَك ، تَشتمنى أنت. «تستخيرها» ، تَستعْطِفها بِشَتْمِى ، وأصل « تستخيرها » ، أن تأتِىَ ولَدَ الظَّبيةِ فى كِناسه ، فتَعْرُكَ أُذُنَه فيَخُور ، أى يصيح ، يَسْتَعْطِفُ أُمَّه كى يَصِيدَها ، فإذا سَمِعَت الامُّ ذلك جاءت إليه فأُخذت ، فتلك « الاستخارةُ » . يقال : « تَستخيرها » ، من « الخُوارِ » ، والصَّوْتِ . خالد : « فَعَلك إِمَّا أمُّ عمرٍو » . غيره : نحوُ هذا بَيْتُ حُمَيدٍ :

* رَأَتْ مُسْتَخِيرًا فَاُشْرَأَبَّتْ لِصَوْتِه * (١)

ابن حبيب : « تَستخيرها » ، تَستعطِفها ، ومثله بيت كُثَيِّر :

* مَتَى تَنْأَ عَنْهُ يَسْتَخِرْهَا فَتُقْبِلِ * (٢)

٤ فَإِنَّ ٱلَّتِي فِينَا زَعَمْتَ وَمِثْلَهَا لَفِيكَ وَلٰكِنِّى أَرَاكَ تَجُورُهَا

قال الأصمعى : يقول : رَمَيْتَنى بشىءٍ هو فيك ، ولـكنى أراك تَحِيد عنه . « تَجُورُها » ، تجُور عنها ، تَحِيد . قال ابن حبيب : تَدَعُها وتجاوَزُ عنها . (٣)

---

(١) لايوجد هذا فى ديوان حميد بن ثور .
(٢) وهذا ليس فى ديوان كثير .
(٣) فى ديوان الهذليين : « يقول : التي فينا زعمت من المساءة » .

٥ أَلَمْ تَتَنَقَّذْهَا مِنَ ٱبْنِ عُوَيْمِرٍ وَأَنْتَ صَفِيُّ نَفْسِهِ وَسَجِيرُهَا

ويروى: «تَنَقَّذْتَهَا من عندِ عَمْرِو بن مالكٍ». «تَنَقَّذْتَها»، تَنَجَّزْتَهَا وأَخَذْتَهَا، ويقال: «خَيْلٌ نقائذ»، أُخِذَت من أَحياءٍ شَتَّى. أى إن كنتُ أنا أفسدتُها عليك، فقد أفسدْتَهَا أنت على ابنِ عُوَيمرٍ، وكُنتَ أنتَ «صَفِيَّ نَفْسِه»، أى خَاصَّةَ نَفْسِه. و«سَجِيرها»، أى صَفِيُّها، وفى غير هذا الموضع، «السجيرُ»، الغَرِيب. ويروى: «شَجِيرها»، مِثْله.

٦ فَلاَ تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا فَأَوَّلُ رَاضِى سُنَّةٍ مَنْ يَسِيرُهَا

ويروى: «من سُنَّة قد أَسَرْتَهَا». يقال: «أَسَرْتُ الناقةَ». و«سِرْتَهَا»، أى جَعَلْتَهَا سائرةً فى الناس، سَيَّرْتَهَا.

٧ فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ مَخَانَةً فَتِلْكَ ٱلْجَوَازِى عَقْبُهَا وَنُصُورُهَا

«عَقْبُ كلِّ شىءٍ»، شىء يجىء بعد شىء، أى «عاقِبَتُها»، آخِرُها، أى أعقَبْتُك وجازَيْتُكَ كما فعلتَ أنت بعمرٍو. ويروى: «نَصِيرُها»، عن أبى عبد الله. و«نُصُورها»، عن الأصمعى، جمع «نَصْرٍ». (1) و«نَصِيرُها»، أى انتصرتُ منك بعدما عادَيْتُك وهاجَيْتُك. غيره: «فإن كنتَ»، يقول خالدٌ لأبى ذؤيب: فعلتُ بك مثلَ الذى فعلتَ بابنِ عُوَيمرٍ، ونُصِرْتُ عَلَيك.

٨ وَإِنْ كُنْتَ تَبْغِى لِلظُّلاَمَةِ مَرْكَباً ذَلُولاً فَإِنِّى لَيْسَ عِنْدِى بَعِيرُهَا

يقول: إن كنتَ تُريد أن أكون لك رَاحِلَةً تَرْكَبُنى بالظلم، لم أُقِرَّ لك بذلك.

٩ نَشَأْتُ عَسِيراً لَمْ تُدَيَّثْ عَرِيكَتِى وَلَمْ يَسْتَقِرَّ فَوْقَ ظَهْرِى كُورُهَا

(1) فى اللسان (نصر): «يجوز أن يكون «نصور» جمع ناصر كشاهد وشهود، وأن يكون مصدرا كالخروج والدخول».

ويروى : « ولا يَستقِرُّ » . و « العَسير » ، الشديدُ الذى لا يُقدَرُ على رُكوبه ، يقال : « اعْتَسَرَ البَعِيرَ » ، إذا قَهره وركبه . و « لم تُدَيَّثْ » ، لم تُذَلَّلْ وتُليَّنْ . و « عَريكتى » ، خَليقتى ، إذا لانَ الرجلُ بعد شِدَّةٍ قُلْتَ : « لانَتْ عَرِيكتُه » ، وهذا مَثَلٌ . وأصْلُ « العَرِيكةِ » ، السَّنَامُ . يُضْرَب مثلاً لما لَانَ بَعْدَ صُعوبةٍ .و «الكُورُ»، الرَّحْلُ .

١٠ مَتَى مَا تَشَأْ أَحْمِلْكَ وَالرَّأْسُ مَائِلٌ   على صَعْبَةٍ حَرْفٍ وَشِيكٍ طُمُورُهَا

« وشِيكٌ طُمورُها » ، أى سَرِيعٌ وثُوبُها ، يقال : « طَمَرَ » ، و « طَفَر » ، و « ضَبَرَ » ، و « أَبَزَ » ، و « وَثَبَ » . أبو نصر : « الرأسُ مائل » ، من المَرَحِ والنَّشاط . « على صَعْبةٍ حَرْفٍ » ، و « الحَرْفُ » ، الضامِرُ . « وَشيك طُمورُها » ، سَرِيع نَزْوُها،(١) وهذا مَثَلٌ . أراد : متى ما تَشَأْ أحملك على مَرْكبٍ صَعْبٍ . الأخفش : «طَمَر الجُرْحُ»، إذا نَتأَ وارتفعَ . و«الحَرْفُ»، التى انحرَفَتْ من حالِ السِّمنِ إلى الهُزالِ، ويقال : التى كأنَّها حَرْفُ جَبَلٍ . (٢) ومثله :

فَحَمَلْنَاهُمُ على صَعْبَةٍ زَوْ   رَاءَ يَعْلُونَها بِغَيْرِ وِطَاءِ

ومثله للأخطل :

لقد حَمَلَتْ قَيْسَ بنَ عَيْلَانَ حَرْبُنَا   على يَابِسِ السِّيساءِ مُحْدَوْدِبِ الظَّهْرِ(٣)

١١ فَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِى دُفِنَتْ لَهُ   حَدِيدَةُ حَتْفٍ ثُمَّ ظَلَّ يُثِيرُهَا

هذا مثل . ويُروى : « كالعَنْزِ التى دُفِنَتْ لها . . . . ثم ظَلَّتْ تُثيرُها » .

١٢ يُطِيلُ ثَوَاءً عِنْدَهَا لِيَرُدَّهَا   وَهَيْهَاتَ مِنْهُ دُورُهَا وَقُصُورُهَا

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « نُزُوُّها » .

(٢) لم تفسر الحرف فى ديوان الهذليين إلا بقوله : « يقال : ناقة حرف إذا أسنت وفيها بقية » . وليس هذا مما ورد فى اللغة .

(٣) ديوانه ١٢٩ .

الأصمعي : « يَظَلُّ يُصادِي وُدَّها لِيَرُدَّها » . « يُصادِي » ، يُدارِي ، و « يُسانِي » ، و « يُدالِي » ، وَ « يُداجِي » ، بمعنى واحد ، يعني ابنَ عُوَيمر . « وهيهات منه دورُها وقُصورها » ، أي لا ينالُها أبداً . قال : « القَصْرُ » ، المَوْضِع الذي احْتُبِستْ فيه ، و إنما يقال له : « قَصْرٌ » ، لأنه قُصِرَ على أَهْلِه ، وكلُّ مَحُوطٍ على شيء فهو « قَصْرهُ » .قال : « يُطِيلُ ثَواءً » ، يعنى ابنَ عويمر . قال خالد : أبو ذُؤيبٍ الذي يُطِيلُ الثَّواءَ عندَها . و « هيهاتَ » ، ما أَبعدَه .

١٣ وَقَاسَمَهَا بِٱللهِ جَهْداً لَأَنْتُمُ أَلَذُّ مِنَ ٱلسَّلْوَى إِذَا مَانَشُورُهَا

« قاسمها » ، يَعْنِي ابن عويمر . و «السَّلْوَى» ، هاهنا ، العَسَلُ . و «الشَّوْرُ» ، أَخْذُ العَسَلِ ، يقال : « شُرْهُ من مَكَانِه » ، أي خُذْه ، و « شُرْتُ العَسَل» ، جَنَيْتُها .

١٤ فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ خَدْعُهُ حِينَ أَزْمَعَت صَرِيمَتَهَا وَٱلنَّفْسُ مُرٌّ ضَمِيرُهَا

« صَرِيمتها » ، أي هَمَّت بصَرْمه ، و « الصَّرِيمَةُ » الحاجَةُ المَصْرُومة ، وهي المقطوعة . و « مُرٌّ ضَميرُها » ، أي و نَفْسُها خَبِيثة كارهة . وروى الأخفش « خُدْعَةٌ » أي خدعتُه إياها حين هَمَّت بصرمه . خالد : « خَدْعُه » ، أي خَدْع أبي ذؤيب إيّاها . و « صريمتها » ، صريمة أُمِّ عمرو ، حين هَمَّت بِصرمه . و « مرٌّ ضميرها » ، على أبي ذؤيب . و يقال : عَلَى ٱبنِ عويمرٍ .

١٥ وَلَمْ يُلْفَ جَلْداً حَازِمًا ذَا عَزِيمَةٍ وَلاَ ذَا قُوَّةٍ يَنْفِي بِهَا مَنْ يَزُورُهَا

يقول : لم يكن ٱبنُ عويمرٍ جَلْداً ، يَنْفِي بِعَزِيمته منْ يَزُورها .

١٦ فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَأْخُذْكَ مِنِّي سَحَابَةٌ يُنَفِّرُ شَاءَ ٱلْمُقْلِعِينَ خَرِيرُهَا

الأصمعي : « فإيَّاكَ لا تَأْخُذْكَ » . « أَقْصِرْ» ، يَعْنِي : كُفَّ . و « لَمْ تأْخُذْكَ مِنِّي سَحَابَةٌ » ، مَنْطِقٌ وهِجاءٌ كأنَّه مَطَرٌ يُنفِّرُ شاءَ الناسِ . و «الْمُقْلِعِين» ، الذين أَقْلَعَتْ

سماؤُهم فليس لها مَطَرٌ.[١] و « الخَرِير » ، صوتُ الماءِ « المُقْلِع » ، « القَلَع » ، من السحاب ، والواحدةُ « قَلَعَة » . أى كُفَّ ولم يَقَعْ بك منّى هجاءٌ وقولٌ قبيحٌ . ضَرب به مثلاً فى شدَّةِ وَقْعِ المَطر .

١٧ وَلاَ تَسْبِقَنَّ ٱلنّاسَ مِنِّى بِخَمْطَةٍ مِنَ ٱلسُّمِّ مَذْرُورٍ عَلَيْهَا ذَرُورُهَا[٢]

« بِخَمْطَةٍ » ، حين أَخَذَ الطَّعْمُ فيها ، يَعنى من اللَّوْمِ والقولِ القبيح . و « الذَّرُور » ، ما يُذَرُّ عليه . أى حين بلغَتْ هذه الخَمْطةُ ، و « الخمطة » ، من السُّمِّ حين أَدركت ، وأَصله من « الخامِطِ » ، و « السَّامِط » ، من اللبن الذى أخذ طَعْماً ،[٣] أى بلغ أن يُدْرِكَ . الأخفش : « الخَمْطَة » ، الكلامُ القبيح واللَّوْمُ والشَّتْمُ .

(١) جاء مثل هذا البيت لخالد أيضاً وقافيته : « شاء المقلعين خواتها » ، وسيأتى وضبط فى اللسان (قلع) بفتح اللام من المقلعين . وقال عنه ما يأتى : « قيل عنى بالمقلعين الذين لم تصبهم السحابة ، كذلك فسره السكرى » . ولانجد هذا النص فى الموضعين . وفى ديوان الهذليين ضبطت فى البيت بكسر اللام ، وفى شرحه : ويروى أيضاً : « شاء المقلعين » — [أى بفتح اللام] وهم الذين أقلعت عنهم السحابة .

(٢) ضبطت « السم » بفتح السين وضمها وعليها « معا » .

(٣) الذى فى اللسان (سمط) أن السامط من اللبن : ما ذهبت عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه ، فإذا أخذ شيئاً من الريح فهو خامط . فلعل كلمة « السامط » فى أصل شرح الديوان محرفة عن الخامط ، أو أن فى الكلام نقصاً ويكون كما يأتى . « والسامط من اللبن ما ذهبت عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه والخامط من اللبن الذى أخذ طعما » . وفى اللسان (خمط) «الخمطة : التى قد أخذت شيئا من الريح . وكل طرى أخذ طعما ولم يستحكم فهو خمط ، قال خالد بن زهير الهذلى (البيت) ، يعنى طرية حديثة كأنها عنده أَحَدٌ » (بتشديد الدال من الحدة)

٣٨

وقال أبو ذؤيب أيضاً ، وكان خالد مرض مرضاً شـــديداً ، فعطف عليه أبو ذؤيب لِرَحِمِه :

١ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ   عِيادِى على ٱلهِجْرَانِ أَمْ هُوَ يائِسُ

« عِيادى » ، إتيانى ، أنْ أَعُودَهُ ، يلوم نفسه على تركه عِيادته . « يائس » ، لأنه مُذنِبٌ ، قد يَئِسَ من ذلك خالدٌ ، هَلْ يرجو أن آتِيَهُ وأعودَه ؟

٢ فَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ ٱلسَّلِيمَ لَعُدْتَنِي   سَرِيعًا وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنِّى ٱلكَوَادِسُ

« السَّلِيم » ، اللَّديغ . قال الأصمعى : وإنما قيل : « السَّلِيم » ، أى سَيَسْلَمُ ، فَأْلاً لَهُ . و « الكوادس » ، الطِّيَرَةُ ، وأصلُه العُطاس ، يقال : كَدَس يَكْدِس » ، وأنشد :

يَؤُمُّ بِهم من لم يُقصِّرْ بَهَمِّهِ   تَطيُّرُ ذِى طَيْرٍ ولا كَدْسُ كَادِسِ

« يكدِس كُدَاساً » . ابن حبيب : يريد : جئتَ شامتاً بى . و « الكوادس » ، العَواطِس . يقول : لم تكن تَطَيَّرُ ، عن محمد . أبو نصر : يقول : كنت تعودنى لأَنَّنى غيرُ مُذْنِب .

٣ وَقَدْ أَكْثَرَ ٱلوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ   كَمَا لَمْ يَغِبْ عَنْ غَيِّ ذُبْيَانَ داحِسُ

يقول : قد حَضَر هؤلاء أمرى ، كما حضر أُولئك غَيَّ ذُبْيَانَ . الأخفش : كما حضر داحسٌ غَيَّ ذُبْيَان .

٤ فَإِنِّى عَلَى مَا كُنْتَ تَعْلَمُ بَيْنَنَا   وَلِيدَيْنِ حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَانِسُ

« العانِسُ » ، من الرجال ، الذى أتت عليه بعدَ إِدْراكِهِ أعوامٌ ولم يَتزوَّجْ.
عن محمد : « عَنَسَ يَعْنُس عُنُوساً ، وعَنَّسَ تَعْنيساً » .

٥ لِشَانِئِهِ طُولُ ٱلضَّرَاعَةِ مِنْهُمُ   وَدَاءٌ قَدَ أَعْيَا بِالْأَطِبَّةِ نَاجِسُ(١)

« لشانئه » ، أى لمن يَشْنَؤُهُ . و « الضَّراعة » ، الخضوع و « النَّاجس » ،
الداء الذى لا يَبْرَأ . غيره : « نَجِس به داؤُه » ، إذا انتقَضَ ، « فهو يَنْجَس » .
و « الضَّراعة » ، أن يَضْرَع إليه . و « ناجسٌ » ، شديدٌ خَبيث . (٢)

---

(١) فى الهامش : « ويروى بالأطباء » .
(٢) فى ديوان الهذليين : « لشانئه أى لمبغضه ، كما قال الآخر [ساعدة بن جؤية الهذلى] :
[أَلاَ قَالَتْ أُمَامَةُ إِذْ رَأَتْنِي]   لِشَانِئِكَ الضَّرَاعَةُ وَالكُلُولُ
والشانىء : المبغض . تقول : شَنِئْتُه يَشْنَؤُه شَنْئاً وشناءَةً » .

وقال أبو ذؤيب أيضاً لأمِّ عمرٍو، وأرسلت إليه ترَضَّاه :

١ تُرِيدِينَ كَيْما تَجْمَعِينِي وَخَالِداً وَهَلْ يُجْمَعُ ٱلسَّيْفَانِ وَيْحَكِ فِي غِمْدِ

٢ أَخالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ فَتَحْفَظَنِي بِٱلْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ ما تُبْدِي

أراد : فَتَحفظنى بالغيب ، أو فى بعض ما تُظْهِرُ من الإخاء والمودّة .

٣ دَعَاكَ إِلَيْهَا مُقْلَتَاهَا وَجِيدُهَا فَمِلْتَ كما مالَ ٱلْمُحِبُّ عَلَى عَمْدِ

٤ وكُنْتَ كَرَقْرَاقِ ٱلسَّرَابِ إِذا جَرَى لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ ٱلْمَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي

« رَقْراق » ، ما جاء منه وذَهب وتَردَّد ، «تَرَقْرَقَ» . يقول : ظننتُ عندَك أمانةً ، فكنتَ كالآلِ كَذَبَ مَنْ رآه حين ظَنَّ أنه ماء وليس بماء ، فكذلك أنتَ ، ظننتُ أنَّ لك أمانةً فلم تكن لك أمانةٌ . ويقال : «خَدَى يَخْدِى» . و « وَخَد يَخِدُ » ، و « الوَخْدُ » ، ضَرْبٌ من السَّيْرِ .

٥ فأَقْسَمْتُ لاأَنفَكُّ أَحْذُو قَصِيدَةً تَكُونُ وَإِيَّاها بِهَا مَثَلاً بَعْدِي[1]

ويروى : « فَآلَيْتُ » . ويروى : « أَذَرُكَ وإيَّاها » . الأصمعى : « أدَعُكَ » . من قال : «أحْذُو» ، قال : أَقولُ . ومن قال : « أُحْذُو » قال : أُغَنِّى . ويروى : «أكون وإيَّاها» ، أراد : معها ، فصرفه إلى الواو.[2] وقد رَوَوْا : « تكونَان فِيهاَ لِلمَلاَ مَثَلاً بَعْدِى » . و « المَلأُ » ، الجماعةُ من الناس ، و « المَلاَ » ، المفازة أيضاً .

---

(١) تحت ذال « أحذو » علامة إهمال ، أى « أحدو » ، وعليها « معا » .
(٢) أى واو المعية .

قال [سلمة][1]: خالل خالدُ بنُ زُهير بنِ الحارثِ امرأةً وابنتَها فى الجاهليّة، فبلغ ذلك مَعْقِلَ بنَ خُوَيْلِدٍ، وهو يومئذ سيّدُ قومه، فقال معقل بن خويلد:

١ أَتانِى وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خالِداً ... يُعطِّفُ أَبْكاراً عَلَى أُمَّهاتِهاَ

٢ يُعَطِّفُ طُولاهاَ سَناماً وَحارِكاً ... وَمِثْلُكِ أَغنَتْ طِلْبَهاَ عَنْ بَناتِهاَ

«طُولاها»، طولُها سناماً.

٣ فَلَمْ تَرَ بِسْطاً مِثْلَهاَ وَخَلِيَّةً ... بَهاَءِ إِذا دَفَّعْتَ فى ثَفِناَتِهاَ

«البِسْط»، الناقة التى تُخْلَى وَوَلَدَها، لا تَعْطِفُ على غَيْره. «خَلِيَّةً»، [التى تُخْلَى للحلب].[2] «بَهاَء»، حَسَنَة الخُلق. و «دَفَّعْتَ فى ثَفِناَتِها»، وإنما يُفْعَل بها ذلك عند الحَلَب. وعن أبى بكر الحلوانىّ: «رَفَّعْتَ فى ثَفِناَتِها»، أيضاً.

* * *

فأجابه خالد بن زُهَيْر:

١ إِذَا مَارَأَيْتَ نِسْوَةً عِنْدَ سَوْءَةٍ ... فَإِنَّ نِساءَ مَعْقِلٍ أَخَواتُهاَ

٢ فَكُنْ مَعْقِلاً فى قَوْمِكَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ ... وَمَسِّكْ بِأَسْبابٍ أَضاعَ رُعاتُهاَ

٣ وَلاَ تَبْدُرَنَّ ٱلنّاسَ مِنِّى بِحَزْرَةٍ ... طَوِيلَةِ حَدِّ ٱلشَّوْكِ مُرٍّ جَناَتُهاَ

«حَزْرة»، شجرة شَديدة الحُمُوضة.

(١) زيادة من شرحه فى شعر معقل بن خويلد، حين ذكر هذا النص مرة أخرى.

(٢) زيادة منى يتطلبها السياق. فالخلية: التى يجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى، وتخلى هى للحلب

٤ وَأَقْصِرْ وَلَمْ يَأْخُذْكَ مِنِّى سَحَابَةٌ ... يُنَفِّرُ شَاءَ ٱلْمُقْلِعِينَ خَوَاتُهَا

٥ وَلَا تَبْعَثِ ٱلْأَفْعَى تُدَاوِرُ رَأْسَهَا ... وَدَعْهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

« الخواتُ » ، صوتُ الشيء . « المُقْلِـع » ، الذى لم تُصِبْه ، يُصِيبُ ذِ كْرُها من لم تُصِبْه . ويروى : « المُرْتعينَ » ، وهو أجوَدُ القوْلين . ويروى « المُعْوِلينَ » .

* * *

فلما بلغ أبا ذؤيب ما تراجعا فيه،[1] خشى أن يتفاقم الأمرُ ، فقال يُصلِحُ بين مَعْقِل بن خُوَيلد وبين خالدِ بن زهير ، ولم يروها أبو نصر :

١ لا تَذْكُرَنَّ أُخْتَنَا إِنَّ أُخْتَنَا ... يَعِزُّ عَلَيْنَا هُونُهَا وَشَكَاتُهَا

« هُونُها » ، هَوَانها . و « شَـكَاتها » ، القَوْلُ القبيحُ .

٢ فَأَبْلِـغْ لَدَيْكَ مَعْقِلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ ... مَلَائِكَ يُهْدِيهَا إِلَيْكَ هُدَاتُهَا

وروى الأصمعىُّ : « مآلك » . و « مَلائك » ، رسائل . « مَلَكَ المَلِكُ ، فهو يَملِكُ مُلْـكاً ومَلْـكاً ومِلْـكاً وَمِلْـكَةً وَمَمْلُـكَةً » ، ويقال « مَلِكٌ ، ومَلْكٌ ، وثلاثةُ أَملاكٍ » إلى العشرة ، فإذا كَثُرُوا فهم « المُلوك » . ويقال للمَلِك : « مَليك » ويُجْمع « مُلَـكاء » . ويقال : « له مَلَـكُوتُ العِراق » ، أى عِزُّه ومُلْـكُه وسُلطانه . ويقال : « ما لفلانٍ مَوْلَى مِلاَكةٍ إلاَّ اللهُ عز وجلّ » .[2] و « هذا مِلاَكُ الأمر ، ومَلاكُه » ، ويقال للمَلَـكُوتِ : « المَلْـكُوَةُ » ، و « المُلْكُ » ، بمعنى واحـد ، ويقال للرجل إذا مَلَك عَبْداً ، وللعَبْدِ إذا مَلَك نَفْسَه ، كما قِيل لِلْمَلِك . ويقال :

---

(١) فى الأصل « أبو ذؤيب » .

(٢) فى اللسان : «ويقال : ما لفلان مولى ملاكة دون الله، أى لم يملكه إلا الله تعالى » .

« طالَتْ مَلَكَةُ العَبْد » أى رِقُّه . ويقال : « إنه لَحسَنُ المِلْكِ والمَلَكة » ، ويقال للرجل : إذا تزوج : « مَلَكَ فلانٌ يَمْلِكُ مُلْكًا وَمِلْكًا » ، و « أُمْلِكَ يُمْلَكُ إملاكًا » ، إذا زُوِّجَ ، وقال الكسائى : « شَهِدْنا إملاكَ فلانٍ ومِلاكَه » . و « المَلَكُ » ، الواحد من « الملائكة » ، وزعم أنّ أصله الهمز ، إلا أنه قلّ الكلام به . ويقال للرسالة : « المَلْأَكَة » ، و « المَأْلُكَةُ » ، قال مُتَمِّم بن نُوَيرة :

ولستَ بجِنِّيٍّ ولكنَّ مَأْلَكًا تنزَّلَ من جوِّ السماءِ يَصُوبُ[1]

ويقال : « أَلَكْتُهُ إليه » فى الرسالة « أُلِيكُهُ إلاكَةً » ، فتُرِكَ الهمز ، قال لبيد :

وغُلامٍ أرسلَتْه أُمُّه بألوكٍ فبذَلْنا ما سَأَلْ[2]

ويقال : «جَلٍّ عن مِلْك الطريق والوادى ، ومَلْك ومُلْك» ، أى حَدِّه ووَسَطِه،[3] ويقال : « ماله مَلْكٌ ، ومُلْكٌ » ، أى شىء يَمْلِكه . وحكى الكسائىُّ : « ارْحَموا هذا الشيخَ الذى ليس له مُلْكٌ ولا بَصَرٌ » ،[4] ويقال : « قد مَلَّك القومُ فلانًا ، وأملكوه على أنفسهم » ، أى صَيَّروه مَلِكًا . ويقال : « أُمْلِكَتْ فلانةُ أَمْرَها ، وجُعِلَ حَبْلُها على غاربها » ، لِضَرْبٍ من الطلاق . وحكى الأصمعىُّ : « لَسْنا بَعَبيدِ قِنٍّ ، ولكنَّا عَبيدُ مَمْلَكَةٍ » .مُضَافان . وقال بعضهم :« عَبيدُ قِنٍّ » ، أى مُلِك هو وأبَواه،[5] وهو « عَبْدُ مَمْلَكةٍ » ، أى سُبِىَ ، ولم يُمْلَكْ أبواه . وقال بعضهم : « العَبْدُ القِنُّ » ، الذى وُلِدَ عِنْدَكَ ولا يَستطيع أن يَخْرُجَ عنك ، ويقال : « عَبْدُ قِنٍّ ، وأَمَةُ قِنٍّ ، بَيِّنَةُ القَنانَة » ، و « اقْتَنَنَّا قِنًّا » ، اتخَذْناه . ويقال : « مَلِّكْ ذا أمرٍ أَمرَه » ، كقولك : مَلِّك المالَ رَبَّه

---

(١) الذى فى اللسان (ملك): «لرجل من عبد القيس جاهلى، يمدح بعض الملوك، قيل هو النعمان، وقال ابن السيراف، هولأبى وجزة يمدح بهعبد الله بن الزبير . وانظر (ألك، ولأك) وفى شرح القاموس(ملك) نسبهلعلقمة بن عبدة ، وهو له فى المفضليات القصيدة ١١٩ البيت ٢٦ وليس فى ديوانه وإنما فى مستدركاته.

(٢) ديوانه : ١٧٨ وفى الأصل « بألوكة » ، ولا يستقيم بها الوزن .

(٣) فى اللسان «خَلِّ عن مِلْك الطريق ، ومِلْك الوادى ومَلْكه ومُلْكه : أىحده ووسطه

(٤) فسرت بأنه ليس له شىء يملكه، وفسرت: أى لايدان ولارجلان ولا بصر،من قولهم: مُلُك الدابة، بضم الميم واللام، قوائمه وهاديه .

(٥) فى الهامش عن نسخة أخرى : « هو وأبوه » . هذا ولعلها : « عبد قن »

وإن كان أحمق » ، ويقال : « أمْلِكوا العَجينَ » ، أى أجيدوا عَجْنَه ، ويقال : « مَلَّكَ العُودَ » ، إذا تَركَ لِحَاءه عليه حتى يشرب ماءه ويجود ويصفو . قال أوس :

[فَملَّكَ بالّليطِ التى تحتَ قِشْرِهَا كغِرْقِئِ بيْضٍ كَنَّهُ القَيْضُ مِن عَلُ][1]

٣ [عَلَى إِثْرِ أُخرَى قَبْلَ ذلك قَدْ أَتَتْ إِلَيْكَ فَجاءتْ مُقْشَعِرًّا شَواتُهَا][2]

٤ [وَقَدْ عَلِمَ الأَقوامُ أَنَّكَ سَيِّدٌ وَأَنَّكَ مِنْ دَارٍ شَدِيدٍ حَصاتُها]

٥ [وَلا تُتْبِعِ الأَفْعَى يَدَيْكَ تَنُوشُها وَدَعْهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْها سَفَاتُها]

٦ [وَأَطْفِئْ وَلَا تُوقِدْ وَلا تَكُ مِحْضَأً لِنَارِ العُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَاتُها][3]

[ويروى « مِحْضَباً » ،[4] قال الشاعر .

حَضَأْتُ له نَارى فَأَبْصَر ضَوْءَهَا وَما كان لَوْلَا حَضْؤُه النَّارَ يَهْتَدِى

---

(١) فى الأصل نقص مشار إليه فى الهامش . والبيت بين القوسين من اللسان وشرح القاموس (ملك) ، وانظر ديوان أوس بن حجر : ٩٧ . هذا وفى شرح القاموس « قيس بن حجر » . خطأ .

(٢) الشعر مابين الأقواس من ديوان أبى ذؤيب طبعة أوربا ، وشرحه من ديوان الهذليين ١ : ١٦٢ ، وما بعدها ، والنقص من هذا الموضع إلى أن تنتهى الأقواس فى ص : ٢٢٤ .

(٣) «أَنْ تَطِيرَ شَكَاتُها» ، أثبته من ديوان الهذليين لا من ديوان أبى ذؤيب ، فإنه كتب هناك «أَنْ يَطير شَذَاتُها » ، بالذال . ومراجعه لا تعينه على ذلك ، لأنه ذكر اللسان والتاج (خطأ) : وفيهما أنه «أَنْ تَطير شَدَاتَها » بالدال المهملة ، وذكر المستشرق أيضاً فى مراجعه سيرة ابن هشام : ٢٣٦ (أوربا) وفيها : «تطيرَ شكاتها» . فلا ندرى من أين جاء بالذال المعجمة وإن كان « الشدا » و« الشذا » ، متقاربين . معنى وقد وقفت على روايته بالذال المعجمة فى معجم الشعراء للمرزبانى : ٢٧٦ ، وشرحه فقال : « وشَذَاتُها ، جَمْرتها » . ولـكنِّى آثرتُ إثبات ما فى ديوان الهذليين ، لمطابقته لما جاء فى سيرة ابن هشام ، ولأن أبا ذَرّ الخشنى فسر هذه الكلمة فى شرحه: ١٠٦ فقال : « شَكَاتُها شدّتها » . وكلٌّ هذا محتاجٌ إلى فَضْلِ مراجعةٍ .

(٤) فى أصل ديوان الهذليين « محضئا » وصوب بهامشه . وانظر اللسان (حضأ) وفيه البيت . وهو المحضأ والمحضب ، ولم ترد أحضأ فهو محضىء وإنما يقال حضأ . هذا ، والذى رواه ابن هشام فى السيرة (٢٣٦ أوربا) « محصباً » بالصاد المهملة ، واستشهد به على قوله تعالى : «حَصَبُ جَهَنَّمَ» .

و « الْمِحْضَأُ » : العود الذى تقدح به النارُ

٧ [فَإِنَّ مِنَ ٱلقَوْلِ ٱلَّتِي لاشَوَى لَها إِذَازَلَّ عَنْ ظَهْرِ ٱللِّسَانِ ٱنفِلاَتُهَا]

[« : لاشوى لها » ، . يقول : هى مَقْتَلٌ ، تَقتلُ صاحبَها إن نطق بها ، وإن هو حبسها سَلِم ، وهذا من قولهم : « رمى الصيدَ فأشْوَاه » ، إذا لم يُصِب مَقْتله ، و «رماه فأقصده » ، إذا أصاب منه مقتلاً ، ثم كثر هذا على ألسنتهم حتى قالوا إذا رماه ولم يقتله : « أشواه » . وأصل « الشَّوَى » ، القوائم ، وهى غير مقتل] .(١)

٨ [وَمَوْقِعُها ضَخْمٌ إِذَا هِيَ أُرْسِلَتْ وَلَو كُفِتَتْ كانَتْ يَسِيرًا كِفَاتُهَا]

[« كُفِتت » : حُبِستْ وقُبِضتْ ، ويقال : « اللهم اكْفِتْه إليك » ، أى اقبضْه . ويقال : « انْكَفِتْ فى حاجتك » ، أى انقبضْ فيها . قال أبو سعيد : وفى بعض الكتب يقال لبقيع الغرقد : « كَفْتَةٌ » لأنهم يدفنون فيه الموتى] .(٢)

٩ فإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ فَإِنَّكَ سَالِمٌ وَإِنْ تَفْعَلِ ٱلأُخْرَى تَصِبْكَ أَذَاتُهَا

١٠ وَإِنْ لَمْ تَطِبْ نَفْسِى بِإِرْسَالِهاَ لَكُمْ فَهَلْ يَنْفَعَنْ نَفْسِى إِلَيْكُمْ أَنَاتُهَا

لم يَرْوِ هذين البيتين الأخيرين سلمة ، ورواهما الأصمعىُّ وابن حبيب .

☆ ☆ ☆

هذا آخر شعر أبى ذؤيب فى رواية ابن الأعرابى .

---

(١) فى اللسان (شوى) : «ورماه فأشواه ، أى أصاب شواه ولم يصب مقتله قال الهذلى (البيت) يقول إن من القول كلمةً لا تُشْوِى ولكن تقتل . . . وأشوى من الشىء أبقى ، والاسم الشوى، قال الهذلى (البيت نفسه) يعنى لا إبقاء لها . وقال غيره : لا خطأ لها» .

(٢) انتهى إتمام الخرم الذى فى المخطوطة ، كما أشرت إليه فى ص ٢٢٣ ، تعليق رقم : ٢ .

وقال أبو ذؤيب أيضاً يرثى بَعْجَةَ ، حين غدرتْ بهم بَهْزٌ :

١ مَا بَالُ عَيْنِى لا تَجِفُّ دُمُوعُهَا كَثِيراً تَشَكِّيها قَلِيلاً هُجُوعُهَا

٢ أُصِيبَتْ بِقَتْلَى آلِ عَمْرٍو وَنَوْفَلٍ وَبَعْجَةَ فَاُخْتَلَّتْ وَراثَ رُجُوعُها

« اخْتَلَّتْ » ، من قولهم : « هو مُخْتَلُّ الجِسْمِ » ، إذا كان نحيفاً . ويقال « اختَلَّ »، احْتَاجَ، مِن « الخَلَّة » . و « بَعْجَة » ، قبيلةٌ من هُذَيْل .

٣ إِذا ذَكَرَتْ قَتْلَى بِكَوْساءَ أَشْعَلَتْ كَوَاهِيَةِ الأَخْرابِ رَثٍّ صُنُوعُها

« كواهية الأخراب » ، أى كَواهِيَةِ القِرَبِ والمَزَادِ والأَدَاوَى . و« الخُرْبَة » أُذُنٌ تجعَل لها ، . فشبَّه اندفاعَ عينيه بالبكاءِ بخُروج هذا الماء من هذه التى ذَكَر .[1] وَ « رثَّ » ، أخلَق . و « أَشعَلَتْ » ، كَثر دَمْعُها . غيره: « الخُرْبَة » ، الثُّقبة.[2] غيره : « الواهية » ، المُنْشَقَّة ، و «رَثٌّ» ضَعيف. و« صُنُوعها » ، خُرَزُها، ويقال : إن الخُرْزة سُيورُها التى خُرِزَت بها ، ويقال : عَمَلُها ، فيكون حينئذ مصدَراً .[3]

٤ وَكَانُوا السَّنَامَ اُجْتُبَّ أَمْسِ فَقَوْمُهُمْ كَعَرَّاءَ بَعْدَ النَّىِّ رَاثَ رَبِيعُهَا

« العَرَّاء » ، التى لاسنامَ لها،يقال:« عَرَّت »،إذا ذَهبَ سنامُها ، و«العَرَرُ »، أن يُقْطَع سَنامُ الناقةِ ، يقال : « عَرَّت تعَرّ عَرَرًا » . « اجْتُبّ » ، قُطِع . « النَّىّ» ، السِّمَن . «راثَ» ، أبطأ عليها رَبيعُها فبقيتْ مَهزولةً . أبو نصر، يقول:هؤلاء الذين قُتِلوا كانوا كالسَّنامِ ، أى كانوا رُؤساءَ ، « فقومُهم كَعَرَّاءَ » ، أى كناقةٍ ليس لها سنامٌ .

* هذا آخر شعره فى كتاب الأصمعىِّ *

---

(١) فى الهامش عن نسخة أخرى : « كخروج » بدل « بخروج »

(٢) فى الهامش عن نسخة أخرى : « الثقب » .

(٣) لم يرد المصدر « صنوع » فى اللسان والتاج ، قال ابن سيده : « صنوع » جمع لا أعرف له واحداً .

وقال أبو ذؤيب أيضاً ،[1] قال أبو نصر : وإنما هى لمالك بن خالدٍ الخُناعىّ :

١ ياميُّ إنْ تفقِدِى قوْماً وَلَدْتِهِمُ أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فإنَّ الدَّهْرَ خلَّاسُ

أبو عمرو : « أو تُفْقَدى » .

٢ عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنافٍ والذِى عَهدَتْ بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِى الضَّيْمِ عَبَّاسُ

أبو عمرو : « الذى رُزِئَتْ »

٣ ياميُّ إنّ سِبَاعَ الأرْضِ هالِكَةٌ وَالعُفْرُ وَالأُدْمُ وَالأَرْآمُ وَالناسُ

٤ تاللهِ لا يَأْمَنُ الأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ فى حَوْمَةِ المَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

[« مبترِكٌ » ، مُعْتَمِدٌ ، يعنى أسداً . و « حَوْمة الموتِ » ، مُعظمه ومُسْتَدَارُهُ . و « رزَّام » ، فى صَوْتِه ، إذا بَرَكَ على فَريسته « رَزَم » . « فرَّاس » ، يدُقّ ماأصابَ . قال : « رَزَّام » ، رَزَمَ بنفسِه لا يبرح].[2] و « الأيام » ، هاهنا ، الموت . أبو عمرو : « فرَّاس » ، من « الفَرِيسة » ، و « الفَرْسُ » ، دَقُّ العُنُقِ .

٥ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ بالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ

« خِيسته » ، : أَجَمَتُه : و « أَجْرٍ » ، جماعةُ « جَرْوٍ » . و « أَعراسُه » ، إناثُه ، والواحدة « عِرْسٌ » ، وهى اللَّبُؤَةُ .

---

(١) هذه القصيدة كررها السكرى وكرر شرحها مع اختلاف فى الترتيب والشرح، حين ذكر شعر مالك بن خالد الخناعى . وقد حذفها ناشر ديوان أبى ذؤيب، ولم يذكر منها إلا بيتاً، فى حين أنها موجودة مع شرحها فى شعر أبى ذؤيب فى النسخة التى أعتمد عليها .

(٢) فى الأصل نقص يبدو كمقدار سطر ، والزيادة من شرحه للقصيدة فى نسبتها لمالك بن خالد .

٦ يَحْمِي الصَّرِيمَةَ إِحْدَانُ الرِّجَالِ لهُ صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ[١]

« الصَّريمة » ، هاهنا ، موضع . و « إحدانُ الرجال » ، ما انفردَ من الرجال . و «هَجَّاس» ، يَهْجِس ويُفكِّر فى نَفْسِه. الأخفش : يَحْمِي الصَّرِيمةَ من إحْدانِ الرجالِ، كقولك : « حَمَيْتُ الدارَ اللِّصَّ » . آخر : « إحدانُ الرجال » ، بالرفع ، والمعنى : إحدانُ الرجال صَيْدٌ له . ورُفِعَ « مُسْتَمِعٌ » بما يضمر ، وهو مستمعٌ ، وفى القولِ الأول يُرْفَعُ « مستمع » بقوله : « له » . أبو عمرو : « هَجَّاس » ، هَجَس لَيْلَتَه جَمْعاءَ فى السَّيْرِ ، أى سَهِرَها .[٢]

٧ صَعْبُ البَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَافِرُهُ مُوَاثِبٌ أَهْرَتُ الشِّدْقَيْنِ مَسَّاسُ

« بَديهته » ، « يُبَادِهُ » ، يُفاجِئ . و « أَهْرَت » ، واسعُ الشِّدْقَيْنِ ، وأصله من « الهَرْتِ » ، و « الهَرْتُ » ، الشَّقُّ ، يقال : « هَرَتَ ثَوْبَه يَهْرِتُه » ، و « هَرَدَ ثوبَه يَهْرِدُه » . أبو عمرو : « مَسمومٌ أظافرهُ » .

٨ يَامَيُّ لا يُعْجِزُ الأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

« الظَّيَّانُ » شَجر الياسمين . و « حِيَدٌ » ، يقول : لقُرُونِه حِيَدٌ ، والواحد « حَيْدٌ » ، وهو ما نَتَأَ . الأخفش : « اشمخرَّ » ، إذا طال ، و « المشمخرّ » ، الجبل . أبو عمرو والحسن : « لن يُعْجِزَ الأيَّامَ » .

٩ فى رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُهَا خَصِرٌ دُونَ السَّمَاءِ لَهَا فى الجوِّ قُرْنَاسُ

« شاهقة » ، مُشْرِفة . و « أُنبوبها خَصِر » ، طريقُها باردة ، وهى طريقُ

---

(١) ضبطت « إحدان » بالرفع والنصب وعليها « معاً » .

(٢) هذا معنى لم يرد فى اللسان والتاج . وقد كرر السكرى هذا الشرح أيضاً عند نسبة هذه القصيدة لمالك بن خالد . والهماس يأتى بمثل هذا المعنى . وسيذكره . فى التاج (همس) وقال أبوعمرو : الهمس السير بالليل بلا فتور ، وانظر المعانى الكبير : ٢٥٥ .

الجَبَل. و « قِرْنَاس ، وقُرْنَاس » ، وهو ماندَر من الجَبَل . و « القرناس » ، طَرَفٌ مُشرِف نادرٌ . أبو عمرو : « فى رأس شاهِقَة أَشْرَافها شَعَفٌ » .

١٠ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ وَتَحْتَه أَعْنُزٌ كُلْفٌ وَأَتْيَاسُ

« الـكَلَفُ » ، سواد تَخْلِطه حُمرةٌ كلون المُقْلِ ، والسوادُ فيه أكثرُ .

١١ حَتَّى أُتِيحَ لَهُ يَوْماً بِمَرْقَبَةٍ ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ وَجَّاسُ

« أُتيحَ له » ، قُدِّر له . و « المَرْقَبـة » ، ما أشرفَ . و « ذو مِرّة » ، يعنى صائداً ذا رأى وإحكام . وقوله « بِدِوار الصَّيد » ، أى بمُداورة الصيدِ ، أى يخاتله ، يقول : . . . . (١)

وروى أبو عمرو :

حَتى أُشِبَّ له رَامٍ بِمَرْقَبَةٍ ذُو مِرَّةٍ لِدِوارِ الصَّيْدِ هَجَّاسُ(٢)

وقال : « دِوَار » ، مُدَاوَرة . و « هَمَّاس » ، يَهْمِس ليلَته جمعاءَ فى السَّيْرِ .

١٢ يُدْنِى الحَشِيفَ عَلَيْهِ كَىْ يُوَارِيَها وَنَفْسَهُ وَهْوَ لِلأَطْمَارِ لَبَّاسُ

« الحشيف » ، الخَلَقُ من الثياب ، وهو يُدْنِيه عليه كى يُوارِىَ قَوْسَه . و « الأطمار » ، الأخلاق ، والواحد « طِمْر » . « لبَّاس » ، يَلْبَسها . وقال غيره : يقيها بنفسه وثَوْبِهِ من النَّدَى . وروى أبو عمرو : « كَىْ يُوَارِيَه * وقَوْسَهُ » .

---

(١) هنا نقص مقداره سطر هو مقول القول، ولم يذكر أيضا مقولاً فى شرحه للقصيدة مرة أخرى، ولـكنه شرح كلمة « وجاس » التى لم تشرح هنا بقوله : « وجاس » مُسْتَمِع . وشرح أيضاً كلمة « هَجَّاس » بقوله : أى يهجس كأنه يقع فى نفسه شىء ، يريد أنه ذكى . وشرح كلمة « هماس » ، بقوله : « ختَّال » . وهذا بخلاف شرحه الآتى لها هنا .

(٢) لعلها « هماس » لأنه شرحها بعد

١٣ فَثَارَ مِنْ مَرْبِضٍ عَجْلانَ مُقْتَحِماً   وَرَابَه رِيبَةٌ مِنْــــهُ وَإِيجَاسُ

« مُقْتَحِم » ، أى يَقْتَحِمُ فى هُوَّة . وقوله : « رابه » ، أى راب الصَّيْدَ رِيبَةٌ من الصائد . و « الإيجاس » ، الإحساس . وقال غيره : يسمع تَنْفِيرَه بِسهمه،(١) أو صوتَ وَتَرِ قَوْسِه .

١٤ فَقَامَ فِى سِيَتَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى   وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوْفِ مَسَّاسُ

[« سِيَةُ القوس » ، أعلاها ، يريد : فقام فاعتمد فى سِيَتيها] . (٢) و « بناتُ الجَوْف » ، يعنى الأفئدة . وقال الأخفش : « مَسَّاس » أى يَصِلُ إلى الجوف إذا رمى به ، لا يَحجُبه عنها شيء من الجَسَد . وقال الباهلىّ : « فى سِيَتَيْها » ، أى بين سِيَتَيْها . « فانْتَحى » ، أى تَحَرَّف ، [و] إذا تَحرَّف كان أشدَّ لِلرَّمْى ، كما قال ابن أحمر :

أَلاَ لَيْتَ المنازِلَ قَدْ بَلِينا   فلا يَرْمِينَ عن شَزَنٍ حَزِينا(٣)

« شُزُن » ، ناحِيَة . و « شَزَنٌ » ، مثله ، ومثله :

* وأَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَءَ عن عُرُضٍ *(٤)

« عُرُض » ، ناحية .

١٥ فَرَاغَ عَنْ شُزُنٍ يَعْدُو وَعَارَضَه   عِرْقٌ يَمُجُّ دَمَ الأَجْوَافِ قَلاَّسُ(٥)

---

(١) كذا فى الأصل « تنفيره » ولم ترد فى شرحه للقصيدة مرة أخرى ولعلها : « تنقيرهُ » .

(٢) فى الأصل نقص مقداره سطر ، والزيادة من شرحه للقصيدة مرة أخرى .

(٣) اللسان (شزن) ، وديوان امرىء القيس : ٨ .

(٤) هو لأبى محجن الثقفى ، ديوانه: ١٣ ، واللسان (فهق) مع تحريف . وعجزه :

* تَنْفِى المسابِيرَ بالإزبادِ والفَهَقِ *

(٥) ضبطت « شزن » بفتح الزاى وضمها وعليها « معا » .

« فَراغَ عن شزن » ، أى عن عُرُضٍ ، أى انحرف . و« عارضه عِرْقٌ » ، أى أصاب جَوْفه ، فانفَتَق منه عِرْقٌ ، فعارضَـه الدّمُ . « قَلاَّس » ، يَقْلِس بالدَّم ، أى يقىء . قال : عارضَ المَرْمِيَّ ، وهو الصَّيْد ، وروى أبو عمرو : « وعانده * عِرْقٌ تَمُدُّ له الأحشاءِ قَلاَّسُ » .

تمَّتْ

وقال أبو ذؤيب أيضاً ، قال أبو عبد الله : قالها جُنـادة أخو الدَّرْعاءِ ، من عَدْوَان حُلفاء . . . .(١)

١ لَعَمْرُكَ ماوَنَى ابْنُ أَبِي قُبَيْسٍ   وَمَا خامَ [القِتَالَ] ومَا أَضَاعَا(٢)

ويروى : « ابنُ أبى [أُنيس] » .(٣) « المجالدة » ، بالسيوف . و « وَنَى » ، ضَعُفَ .

٢ رَمَى بِظُبَاتِهاَ حَتَّى إِذَا مَا   أَتَاهُ قِرْنُهُ بَذَلَ ٱلمِصَاعَا

« الظُّبَةُ » ، طَرَفُ السيفِ . الأخفش : إذا رمى الأعداء بِظُباتِ هذه السيوف « بَذَلَ المِصاعَ » ، أى جالَدَه ولم يبخَلْ بمُجالَدَته ، يعنى القِرْن .

٣ بِمُطَّرِدٍ تخَالُ ٱلأَثْرَ فيـــهِ   مَدَبَّ غَرَانِقٍ خَاضَتْ نِقَاعَا

« المُطَّرِدُ » ، السيفُ الذى إذا هززْته اطَّرَدَ من لينه ، فتبع بعضُه بعضاً . و « الأَثْر » ، فِرِنْدُ السيفِ . و « الغَرانق » ، طَيْرٌ يُشْبه الكُرْكِيَّ ، الواحد

---

(١) موضع النقط بياض فى الأصل مقدار سطر ونصف سطر . وفى ديوان الهذليين ٣ : ٣٠ : « وفى هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بنى الدَّرْعَاء ، والدَّرْعاء حَيٌّ من عَدْوان بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان ـ واسم عَدْوان الحارث ـ وحلفهم فى بنى سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل » وفى جمهرة ابن دريد « : الدرعاء قبيلة من العرب » ، وفى اللسان (درع) « وهم حيّ من عدوان بن عمرو ، وهم حلفاء فى بنى سهم من بنى هذيل ، رأيت فى حاشية نسخة من حواشى ابن برى الموثوق بها ما صورته : الذى فى النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين « الدُّرَعَاء » ، على وزن فُعَلاء ، وكذلك حكاه ابن التولية فى المقصور والممدود بذال معجمة فى أوله . وأظن ابن سيده تبع فى ذكره هنا ـ أى مادة درع ـ ابن دريد » ، وقد نقل تاج العروس هذا النص أيضا فى مادة (درع) .

(٢) فى المخطوطة : « وماخَامَ اتِّباع » وبين أنّه سبق قلم من الناسخ ، والصواب ما فى ديوان الهذليين واللسان (خيم) وهو ما أثبته ، وسيأتى ذكر هذه الحرب أول شعر حذيفة بن أنس .

(٣) زيادة مقتبسة من ديوان الهذليين ٣ : ٣٠ ، واللسان (خيم) .

« غُرْنوق » ، (١) شبه الفِرِندَ بمَدَبِّها . و « النِّقاع » جمع « نَقْع » ، وهو مُحْتَبَسُ الماء . غيره : يقول : فِرِندُ هذا السيف كآثارِ أرْجُل الغَرانِقِ فى الطِّينِ ، عن الأخفش .

٤ إِذَا مَسَّ ٱلضَّرِيبَــةَ شَفْرَتَاهُ كَفَاكَ مِنَ ٱلضَّرِيبَةِ مَا ٱسْتَطَاعَا

« الضريبة » ، مايقَع عليه السيفُ . و « الشَّفْرتان » ، حَدَّا السيف . (٢) وقوله : « ما استطاع » ، أى يَنْفُذُ ما استطاعَ لا يَنْكُلُ . غيره : « ما استطاع » ، مابلغ ، أى يقطع كلَّ شىء يَبلُغه و ينالُه .

٥ تَنَحَّى سَالِمٌ مِنْ بَعْدِ غَمٍّ وَقَدْ كَلَمَ ٱلذُّؤَابَةَ وَٱلذِّرَاعَا

« كَلَمَ » ، جرحَ . و « الذؤابةُ » ، أعلى رأسه . « تَنحَّى » ، عَدلَ ومال .

٦ وَلَوْ سَلِمَتْ له يُمْــنَى يَدَيْهِ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَطْعَمَكَ السِّبَاعَا

٧ كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ يُسَافِعُ فَارِسَىْ عَبْدٍ سِفَاعَا

« مُحَرَّب » ، مُغْضَب ، يعنى هاهنا الأسدَ . يقال : « حَرَّبْتُه فَحَرِب » . « يُسافعُ » ، يُعانقُ . « فارِسَىْ عَبْدٍ » ، يريد « عبد مَناة بن كِنانة » . و « تَرْج » ، موضع . (٣)

٨ وَإِنْ أَكُ نَائِيًا عَنْــهُ فَإِنِّى فَرِحْتُ بِأَنَّهُ غَبَنَ ٱلْبِيَاعَا

الأخفش : « نائياً » ، بعيداً . « فرحت » له بأنه فاز بالغَلَبة ، كالتــاجر الذى يَربح فى بَيْعِه ويَغبِنُ غيرَه . والمعنى هاهنا فى الحرب .

---

(١) وهو أيضا «الغُرْنَيْق» . وجاء بهذا الوزن فى شعر أبى ذؤيب ص : ١٤٣ .

(٢) فى الأصل « حد السيف » .

(٣) شرح البيت السادس فى ديوان الهذليين بقوله : « يقول : قتله فصار طُعْمةً للسباع » .

٣٤

عن أبي عبد الله قال: خرج حَسَّان بن ثابتٍ من أهله يَرْتَجِز بأحياء العرب، فمرَّ بِهُذَيلٍ، فرَجَز بهم فقال:

هَلْ هاهُنَا مِنْ وُلْدِ قِرْدٍ مِنْ أَحَدْ يَرُدُّ عَنْهُمْ رَجَزَ الْيَوْمِ وَغَدْ

قال: فسمعه أبو ذؤيب وأبو خِراش وأبو جُنْدُب،[1] وهم فى خِباء لهم، وقد أوْخَفُوا خِطْمِيًّا، فلما سمعوه ابتدروا باب الخباء، فسبقهم إليه أبو ذؤيب فقال:

١ نَعَمْ لَعَمْرُ ٱللهِ ثَبْتٌ ذُو عَتَدْ

٢ إِنِّى لَذُو ٱلْيَوْمِ وذو أَمْسِ وَغَدْ

٣ بَنِى هُذَيْلٍ وَتَمِيمٍ وَأَسَدْ

٤ وَٱلْمَرَئِيِّينَ بِأَعْلَى ذِى ٱللِّبَدْ

« المرئيين » من بنى أمرئ القيس بن زيد مناة بن تميم.

٥ لَوْ وَرَدُوا ٱلْبَحْرَ لَأَمْسَى كَٱلثَّمَدْ

٦ لَوْ زِيدَ فِيهِمْ أَلْفُ أَلْفٍ لَمْ يَزِدْ

٧ أَرْجِعْ إِلى مَعْزِكَ تَيْساً ذاحِيَدْ[2]

☆ ☆ ☆

تم شعر أبي ذؤيب الهذلىّ مع شرحه، بتوفيق ربنا العلى، والحمد لله على الإتمام، والصلاة والسلام على المظلّل بالغمام، وعلى آله وصحبه الكرام، والأماثل العظام.

---

(١) ضبطت « جندب » بضم الدال وفتحها وعليها « معا ».

(٢) ضبطت فى الأصل بضم الحاء والياء.

٢
شِعرُ مالِكِ بنِ الحارِثِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ

١

وقال مالكُ بنُ الحارث ، أخو بنى مالك ابن الحارث بنِ تَمِيم بن سَعْدِ بن هُذَيلٍ . وقال الُجمحىُّ : أخو بنى كاهلٍ ، حُلفاءِ هُذَيْلٍ ، وكاهلٌ أخو ثَقِيفٍ :

١ تَقُولُ العَاذِلاتُ أَكُلَّ يَوْمٍ لِسُرْبَةِ مَالكٍ عُنُقٌ شَحَاحُ[1]

ويُروى : « وقالَ العاذلاتُ أَكُلَّ يومٍ * لِرَجْلَةِ مالك عُنُقٌ » . « سُرْبة »، جماعةٌ . و «الرَّجْلَة» ، هم الرَّجَّالَةُ . و« عُنُقٌ من القومِ » ، أهلُ شِدَّةٍ وبَصَرٍ[2]، كأنهم أشِحَّاء على ما فى أيديهم . و « عَنَقٌ » ، من السَّيْرِ . قال الجُمَحىُّ : «عَنَقٌ» ، أوائلهم ، « رأيتُ عَنَقاً من القَوْم ، ومن الظِّباء » .

٢ فَيَوْمًا يَغْنَمُونَ مَعِى وَيَوْمًا أَأُوبُ بِهِمْ وَهُمْ شُعْثٌ طِلاَحُ

« أأُوبُ » ، أَرجِع . و « طِلاحٌ » ، مُعْيُونَ . ويروى : « كذلك يُقتَلونَ معى » ، و « يَقْتُلونَ » ، أيضاً ، و « يُفْلِتُونَ » . أى يُقتَلُون مرَّةً ويَغْلِبون أُخرى وهم معى .

٣ وَيَوْمًا نَقْتُلُ الأَبْطَالَ شَفْعاً فَنَتْرُكُهُمْ تَنُوبُهُمُ السِّرَاحُ

---

(١) فى نسخة ، ضبطت « عنق » بفتح العين والنون وضمهما وعليها « معا » ، وضبطت « شحاح » بفتح الشين وكسرها وعليها « معا » .

(٢) ضبطت فى المطبوعة : « بَصْرٍ » ، بسكون الصادِ .

« شَفْعًا » ، أُثْنَيْنِ أُثْنينِ . و « السِّراحُ » ، الذئابُ ، جماعةُ « سِرْحانٍ » .
« تَنوبُهم » ، تأتيهم فتأْكُل منهم .

٤ وَقَدْ خَرَجَتْ نُفُوسُهُمُ فَماتُوا عَلَى أُخْوانِهِمْ وَهُمُ صِحَاحُ[1]
٥ فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَاسَافَ مَالِي وَلَوْ عُرِضَتْ لِلَبَّتِيَ الرِّمَاحُ

« سافَ » ، أى مادَام مالِي سَائفاً ، أى مادام مالى يَموتُ ويَذهب . قال ، يقول : فلَسْتُ بِمُقْصِرٍ عن الغَزْوِ مادام مالى يَمُوت ويذْهب ، ويقال : « رجل مُسِيفٌ » ، إذا ماتَتْ إِبلُه وذهب مالُه . و « السُّوَاف » ، المَوْتُ . وبعضهم يقول : « السَّوَاف » ، و « رماه الله بالسَّوافِ » ، داء يَقَعُ فى الإِبل فتموت .

٦ فَلُومُوا مَا قَصَدْتُ لَكُمْ فإِنِّي سَأُعْتِبُكُمْ إِذَا انْفَسَحَ المُرَاحُ[2]

يَقول لقومٍ عادَاهم يَهزأُ بهم : إذا انْفَسَح مُرَاحِى فكانتْ لى إبلٌ كثيرةٌ ، و « مُرَاحُه » ، حيث يُرِيح إبلَه ، أى يُؤْوِيها وَيُبِيتُها ، أى سأَكُفُّ غَزْوِى ، إذا اتَّسع مُراحِى فصِرْتُ ذا إبلٍ كثيرة .

٧ ومَنْ تَقْلِلْ حَلُوبَتُهُ وَيَنْكُلْ عَنِ الأَعْدَاءِ يَغْبُقْهُ القَرَاحُ[3]

« حَلُوبَتُه » ، مايَحْلُب . و « يَنْكُلُ » ، يَجْبُن . يقول : مَن لا يَعِزّ لا يَكُنْ له لَبَنٌ ، ويكنْ غَبُوقَه الماءَ القَراحَ .

٨ رَأَيْتُ مَعَاشِراً يُثْنَى عَلَيْهِمْ إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجُهُهُمْ قِبَاحُ

أى يُثْنَى عليهم إذا كانوا ذَوِى مالٍ وإن قَبُحَتْ وجُوهُهم ، لأن المالَ يَزِينهم .

---

(١) فى نسخة أخرى : « إِخْوانِهم » ، بكسر الهمزة ، وكلاهما صحيحٌ .
(٢) فى نسخة « فلُوموا ما بَدَا لَكُمُ » ، وهى توافق ديوان الهذليين .
(٣) ضبطت فى المطبوعة : « يَغْبُقْه » بضم القاف .

٩ يَظَلُّ الْمُصْرِمُونَ لَهُمْ سُجُوداً ... وَإِنْ لَمْ يُسْقَ عِنْدَهُمُ ضَيَاحُ

« الضَّيَاحُ » ، اللَّبَنُ الرَّقيقُ الكثيرُ الماءِ . و « المُصْرِمون » ، المُقِلُّون . « لهم سُجودًا » ، يعني يُعظِّمونهم . الجُمحيُّ ، يقولُ : لا يُعْطُون أحداً شيئاً بُخْلاً .

● هذا آخر مافى رواية الجمحيّ وأبى عبد الله ، قالا : « فأجابه تأبَّطَ شرًّا الفَهْمىُّ ، ثم العَدَوىُّ » . وأما أصحاب الأصمعىّ فيجعلونها قصيدةً واحدةً ، ويَرْوُونها لمالكِ بنِ الحارث إلى آخرها .

١٠ شَنِئْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ ... إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ (١)

« شَنِئتُ » ، أبغضتُ . كَرِهه لأنه قُوتِل فيه . و «شُلَيل» ، من بَجيلة(٢) ، وهو جَدُّ جَرِيرِ بنِ عبد الله البَجَلىِّ . « لقارِئها » ، لِوقتِها ، « أقْرَأَ كذا وكذا » ، إذا جاء وقْتُه ، و « أَقْرَأَتِ الرِّيحُ » ، دَخلتْ فى وقتِها . الجمحىّ : « العَقْرُ » ، القَصْرُ . و « قارئُ القَصْرِ » ، أعلاه . ويروى : « كَرِهْتُ العَقْرَ » . غيرُه : « العَقْرُ » ، مَكانٌ .

١١ كَرِهْتُ بَنِي جَذِيمَةَ إِذْ ثَرَوْنَا ... قَفَا السَّلَفِينَ وَانْتَسَبُوا فَبَاحُوا (٣)

« ثَرَوْنَا » ، كَثَرُونا ، صاروا أكثرَ مِنّا . « قَفَا » ، أى بِقَفَا . و « انْتَسبوا » ، كَشَفوا عن أنسابهم ، كان يَكْتُمُه فقال : أنا ابنُ فلان . « فَبَاحُوا » ، أظهرُوا هؤلاءِ الذين خَرجتْ أنفسُهم من الحُزن وهم صِحاحٌ . ويُروى : « كَرِهْتُ بَنِي

---

(١) ضبط اللسان والتاج (شلل) « شَلِيلٍ » ، وانظر مادتى (قرأ) و (عقر) .

(٢) كذا ضبطت « شليل » بالتصغر هنا وفى البيت ، وكذلك بالتصغير فى الاشتقاق: ٥١٦ . أما فى اللسان (شلل) و (قرأ) والتاج (شلل) فبدون تصغير ، وفى اللسان (عقر) ضبط قلم بالتصغير .

(٣) ضبطت « السلفين » فى نسخة على صيغة التثنيه « السَّلَفَيْنِ » ، وكذلك جاءت فى معجم البلدان « السَّلَفَيْن » ، وأورد البيت التالى له منسوبين لتأبط شرًّا .

خُزَيمةَ » ، وهم من بنى صَاهِلَة . « فباحُوا » ، صَرَّحُوا ، تـكلَّموا بما عندهم ، وقالوا : نحن بنو فلانٍ .

١٢ فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا جَرِيضاً وأَمَّا نِصْفُنَا الأَوْفَى فطَاحُوا

« جَرِيضاً » ، غَاصًّا بريقه من الجَهْدِ . و « الأَوْفَى » ، الأَكْثر . أراد : قُتِلنَا وأصابَتْنا شِدَّةٌ . يَعتذِر لأنه هَرَب .

١٣ وَصَمَّمَ وَسْطَهُمْ سُفْيَـانُ لمَّا أَلَمَّ بِهِ عَنِ الوِرْدِ الشِّيَـاحُ

« صَمَّم » ، رَكِب رأْسَه . « لمَّا أَلَمَّ به » ، أى حين اعتراه الجِدُّ والقِتالُ . و « الشِّياحُ » ، الجِدُّ والمُضِىُّ . و « الوِرْدُ » ، وِرْدُ القتالِ ، أى عن أن يَرِدَ القتالَ . الُجمحىُّ : « عن الوَشَزِ السَّرَاحُ » . « الوَشَزُ » ، ما ارتفع من الأرْضِ ، وجمعُـه « أوْشَازٌ » . و « السِّراحُ » ، الذِّئابُ . شَبَّهَ الرِّجالَ بها . قال ابنُ الأعرابىِّ : « عَنِ الشَّزَنِ السَّرَاحُ » . « الشَّزَنُ » ، المـكانُ الغليظُ . و « السَّراحُ » ، الانطلاقُ .

١٤ فَأَلْقَى غِمْـــدَهُ وهَوَى إِلَيْهِمْ كَمَـا يَتَـكَفَّتُ العِلْجُ الوَقَاحُ

« يَتَـكَفَّتُ » فى عَدْوِه ، يَتَقَبَّضُ . و « العِلْجُ » ، الِحمَارُ الغَلِيظُ . و « الوَقَاحُ » ، الشديدُ الحافِرِ . وروى أبو عبد الله : « مَجَازَ نِجَادِ أَنْصَحَ وَانْتَحَوْه كما يَتَـكَفَّتُ » ، وهو ما ارتفع من الأرضِ ، الواحدُ « نَجْدٌ » . و « انْتَحَوْهُ » ، اعتَمدُوه . الجمحىّ : « مَجَازَ فِجَاجِ مَنْصَحَ » ، ف « فِجَاجٌ » ، مابين جَبَلَيْنِ . و « مَنْصحُ » ، مكانٌ .

١٥ لِعَادَتِهِ الَّتِى قَدْ كَانَ يُبْـــلِى إِذَا مَا كَفَّتَ الظُّعُنَ الصَّبَاحُ

لم يَرْوِه سَلَمة ولا الباهلىُّ . أبو عمرٍو : « التَّـكَفُّتُ » ، التَّشمِيرُ . « لِعادَتِه » ، يعنى هذا الذى قد صَمَّم ، أى لعادةٍ قد كان يَتعوَّدُها من شدة الغزو . و «يبلى» ،

من الفِعْلِ الجميلِ، «إذا ما كَفتَ الظُّعُنَ» صَبَاحُ الغَارَةِ. و «كَفَّتَ»، أسْرَع. أبو عمرو: «كَفَّتَ»، جَمَعُهُنَّ.

١٦ إذا خَلَّفْتُ بَاطِنَتَىْ سَرَارٍ وبَطْنَ هُضَاضَ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ

«سَرَارٌ»، وادٍ. ويروى: «خَاصِرَتَىْ سَرَارٍ»، أى ناحِيَتَيْهِ. و «هُضَاضُ»، وادٍ أيضاً. ويُروى: «عَدَا صُبَاحُ». «عَدَا»، شَغَل، عن الجمحىّ، وقال: «عَدَا»، تَنَحَّى عنه. و «صُبَاحٌ»، موضعٌ.

١٧ تَرَكْتُ صَدِيقَنا وبَلَغْتُ أَرْضاً بِهَا عُذْرٌ لِنَفْسِى أَوْ نَجَاحُ

يقول: إما أن تُبْلِغَ عُذْرًا، وإمَّا أن تُنْجِحَ.(١)

١٨ فَلاَ يَنْجُو نَجَائِى ثَمَّ حَىٌّ مِنَ الحَيَوَاتِ لَيْسَ لَهُ جَنَاحُ

«من الحَيَواتِ»، و «الحَيَوانِ»، أى لاينجو نَجائى حَىٌّ فيه الرُّوح. «ليس له جَنَاحٌ»، أى ليس يطير. و «من الأحياءِ». أى لايَعْدُو عَدْوِى شىءٌ فيه رُوحٌ يومئذ. و «الحَيَواتُ»، جمْعُ «حَيَّة»، ليسوا بأمواتٍ.

١٩ عَلَى أَنِّى غَدَاةَ لَقِيتُ قَسْراً لَمَ أَرْمِهِمِ وَقَدْ كَمَلَ السِّلاحُ

يقول: نَجوتُ هذا النَّجاءَ، إلاّ أنِّى يوم لَقِيتهم لم أَرْمِهم. يُعَنِّفُ نَفْسَه، أى قَصَّرْتُ فى القتال ومعى سلاحى.

✡ ✡ ✡

✡ هذا جميعُ مارُوِىَ لمالك بنِ الحارثِ ✡

---

(١) فى المطبوع ضبطت «تبلغ» بفتح التاء وضم اللام.

٣

شِعْرُ صَخْرِ الغَىِّ وَشِعْرُ أبى المُثَلَّم

وجُعِل شِعْرُهما فى بَابٍ وَاحدٍ ، لأنَّ بَيْنَهُمَا نَقائِضَ

بسم الله الرحمن الرحيم

١

قال صَخْرُ الغَيِّ بنُ عبدِ اللهِ الخُثَمِيُّ ، أحَدُ بنى عَمْرِو بن الحارث ، يرثى أخاه أبا عمرو ، ونَهَشَه حيَّةٌ فمات . وقد رُوِيت لأبى ذُؤَيبٍ ، ويقال : إنها لأخى صَخْرِ الغيِّ ، يرثى بها أخاهُ صخراً ، ومن يرويها لأخى صَخْرِ الغيِّ أكثرُ :

١ لَعَمْرُ أَبِى عَمْرٍو لقَدْ سَاقَهُ المَنَا إلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بالأَهَاضِبِ (١)

« المَنَا » ، القَدَرُ . و « الجَدَثُ » ، القَبْرُ . و « يُوزَى » ، يُشَرَّفُ له ويُنْصَب له ، يقال : « أَوْزَى ظَهْرَه إلى الحائط » ، إذا أسنده . وقوله : « بالأهاضِب » ، يقالُ للجَبَلِ المُفْتَرِش بالأرض ليس بالطويلِ : « هَضْبَةٌ » ، و « هَضَبَاتٌ ، وهِضَابٌ ، وأهاضِبُ ، وأهاضِيبُ » ، للجَمْعِ . الباهليُّ : « يُوزَى له » ، يُسَوَّى له ويُصْلَح . وأنشد فى « المَنَا » قولَ الهُذَلِيِّ :(٢)

مَنَتْ لكَ أن تُلاَقِيَنِى المَنَايا أُحَادَ أُحَادَ فى شَهْرٍ حَلالِ

نَصبَ « أُحادَ أُحادَ » ، على قوله : « واحداً واحداً » ، ومثلُ هذا قولُ ساعِدَةَ :(٣)

وما إنْ يَتَّقِى مَنْ لا تَقِيهِ مَنِيَّتُه فَيُقْصِرُ أو يُطِيلُ

أبو عمرو : هُذَيلٌ تقول(٤) : « المُنَا » ، بالضم ، وغيرُهم « المَنَا » ، يريد « المَنَايا » .

---

(١) فى المطبوع « يُؤْزَى » . وانظر اللسان (وزى) و (منى) و(هضب) بتحريف فى الأخيرة . وفى ديوان الهذليين : « يوزى » .

(٢) هو عمرو ذو الكلب الهذلى ، وسيأتى .

(٣) هو ساعدة بن جؤية الهذلى ،وسيأتى .

(٤) فى نسخة :« هُذَيْلُ » ، منون .

غيره : « جَدَثٌ » ، و « جَنَدٌ » ، بمعنًى واحدٍ ،(١) ويقال : « جَبَذ ، وجَذَب » ، و « أضْمَحَلَّ ، وامْضَحَلَّ » ، و « مُكَبَّلٌ ، ومُكَلَّبٌ » .

٢ لِحَيَّةِ قَفْرٍ فِي وِجَارٍ مُقِيمَةٍ   تَنَمَّى بِهَا سَوْقُ المَنَا وَالجَوَالِبِ(٢)

« لِحَيَّةِ قَفْرٍ » ، وذلك أنّ حَيَّةً لسعَتْه فقتلَتْه . وقوله : « تَنَمَّى »، أي الحَيَّة ، ارتفعَ بهذه الحيَّةِ المَنَا إلى الجَبَل . و « المَنَا » ، القَدَرُ ، فلسَعَتْه . و « الجوالبُ » يقول: يعنى جَالِبَةَ القَدَرِ . أبو عمرو :

وَحَيَّةِ جُحْرٍ فِي وَجَارٍ مُقِيمَةٍ   تَأَمَّلْ إلى سَوْقِ المَنَا والجَوَالِبِ

« الوَجَارُ » ، الجُحْرُ . « وَجَارٌ » ، و « وِجَارٌ » ، وقوله : « تَأَمَّلْ » ، أي أنظرْ واعجَبْ .

٣ أَخِي لَا أَخَا لِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ بِهِ   مَنِيَّتُهُ جَمْعَ الرُّقَى وَالطَّبَائِبِ

قال الأخفش : يقول : لم تُغْنِ عنه الرُّقْيَةُ والطَّبائبُ حتى أتته المَنِيَّةُ ، يعنى المَرْثِيَّ . أبو عمرو : « أخٌ قد تولّى ، لا أخالِيَ بَعْدَه * سُبِقْتُ بهِ » . قال : « الطبائبُ » ، السَّحَرَةُ ، و « الطِّبُّ » ، السِّحْرُ . غيره : « الطبائبُ » ، جمعُ « طَبِيبٍ » . يقال : « طَبٌّ لَبٌّ ، وطَبِيبٌ لَبِيبٌ » .

٤ أَعَيْنَيَّ لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ   بِتَيْهُورَةٍ تَحْتَ الطِّخَافِ العَصَائِبِ

« الفَادِرُ » ، الوَعِلُ المُسِنُّ . و « التَّيْهُورَةُ » ، ما اطمأنَّ من الرَّمْل ، و « الطِّخافُ » ، مارَقَّ من الغَيْمِ ،(٣) وهو « الطَّهَاءُ » ، أيضاً . وقوله : « العصائب » ،

---

(١) فى نسخة : « جَدَثٌ وجَدَفٌ » بالزيادة .

(٢) فى نسخة ضبط « وجار » بفتح الواو وكسرها وعليها « معا » .

(٣) فى اللسان (طخف) : « الطَّخاف السَّحاب المرتفع الرقيق قال صخر الغى (البيت) . ورُوِى الطِّخَافُ على أنه جمع « طَخْفٍ » .

يقول : كأنّها عمائمُ ، الواحدةُ « عِصابةٌ » . الأخفش : « التَّيْهورةُ » ، المُنهارُ من الرَّملِ . يقول : هذا الوَعِلُ مُتوحِّشٌ فى هذا الرَّملِ لا يَصِلُ إليه شىءٌ . وقوله : « تحت الطِّخافِ » ، أى هو فى مَوْضع مُخْصِبٍ قد أصابَه المَطرُ . ويروى : « الطَّخافِ » ، وقيل : « التَّيْهُورَةُ » ، الهواء فى الجبلِ أوْ فى رَمْلٍ . وقيل : « العصائبُ » ، مُتقطِّعٌ عُصْبَةً عُصْبَةً .

٥ تَمَلَّى بِهَا طُولَ ٱلْحَيَاةِ فَقَرْنُه   لَهُ حِيَدٌ أَشْرافُهَا كَالرَّوَاجِبِ[1]

« تَمَلَّى » ، الوَعِلُ ، تَمَلَّى التَّيْهُورَةَ ، أى تمتَّعَ « بها طُولَ الحياةِ » ، وكان بها آمِناً . « فَقَرْنُه له حِيَدٌ » وهو ما نَتَأَ منه ، وشَبَّه قَرْنَه بالرَّواجِبِ . و « الرواجبُ » ، ما نَتَأَ من أُصُول الأَصابِع إذَا ضَمَمْتَ كفَّك . و « حِيَدٌ » ، جوانبُ . و « إشرافُها » ، إشرافُ القُرُون ، ويقال : « أَشْرافُ الحِيَد »[1] ، وهو أجودُ . وقوله : « كالرَّواجِبِ » ، أى هى دِقَاقٌ كالرَّواجِب فى اليَدِ . أبو عمرو : « حِيَدٌ » ، دَوَائِرُ فى القَرْنِ ، وعُقَدٌ . ويُرْوَى : « له حُبُكٌ » . و « حُبُك » ، جمعُ « حِبَاكٍ » . وَ « حِيَدٌ » ، جمع « حَيْدٍ » ، وهما جميعاً قَرِيبٌ من السَّوَاء ، وهى حُرُوفٌ شواخصُ . و « رجَبَتْ » ، ثَبَتَتْ .

٦ يَبِيتُ إِذَا مَا آنَسَ ٱللَّيْلَ كَانِسًا   مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ ذِى ٱلْكِسَاءِ ٱلْمُحَارِبِ

يقول : يبيتُ هذا الوَعِلُ كانِسًا إذا أبصرَ الليلَ فى كِناسٍ ، كَمبيتِ رَجُلٍ كبيرٍ عليه كِسَاؤُه ، قدْ حارَبَ أهلَه ، أى عادَاهم ، فقد تَنَحَّى عنهم . غيره : « يبيت إذا ما أَلْبَس الليلُ » ، قال : « أَلْبَسَ » ، غَطَّى . « مبيتَ الكبيرِ » ، أى مُنْقَبِضاً كأنه شيخٌ كبيرٌ فى كِساءٍ ، قد حارَبَ أهلَه ، أى غاضبهم . ويروى : « مَبِيتَ الغَرِيبِ ذى الكِساءِ المُحازِبِ » ، يقول . يَبِيتُ ناحيةً مثل الغريبِ . و « الكِناسُ » ، مثلُ البَيْتِ ، يَحْفِره فى أَصْلِ الشَّجَرةِ ويكون فيه ، و « المُحازِبُ » ، قريبٌ من « المُحارِب » .

---

(١) فى نسخة ، ضبطت « أشرافها » بفتح همزتها وكسرها فى المواضع جميعاً .

٧ مَبِيتَ ٱلْكَبِيرِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ ٱلْأَقَارِبِ

« غير مُعْتَبٍ » ، أي لا يُطْلَب رِضاه ، قد استَخفُّوا به . « يَشْتَكِي شَفِيفَ عُقُوقٍ » ، و « العُقوقُ » ، القَطِيعةُ ، و « الشَّفِيفُ » ، الوَجَع . غيره : « غير مُعْتَبٍ » ، أي لا يُعْتِبُه بَنُوه ، أي لا يَطْلُبون بثارِه ، فهو يَشْكُو ذاكَ العُقوقَ . غيره : « الشَّفِيفُ » ، الأَذَى ، وأصلُه بَرْدُ الأسنانِ .

٨ تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ نَشَاةِ فُرُوعٍ مُرْثَعِنِّ ٱلذَّوَائِبِ

« عَلَيْه » ، على الوَعِل . « من بَشَامٍ » ، من شَجَرٍ . و « أَيكةٍ » ، يعنى الغَيْضَةَ . « نَشَاةِ فُروعٍ » ، كما قالوا : « ما أَحسنَ ما نَشَأ » . و « مُرْثَعِنّ » ، مُسْتَرْخِي « الذوائبِ » ، يُرِيد الأغصان . غيره : « نَشاةِ فُروعٍ » ، ماطال منه . و « مُرثَعِنٌّ » ، مُتَدَلٍّ مُسْتَرسِل . أبو عمرو : « مِن بَشَامٍ وَشَوْحَطٍ ٭ وأَفنانِ نَبْعٍ » .

٩ بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أَسْدَسَ وَٱسْتَوَى فَأَصْبَحَ لِهْمًا فِي لُهُومٍ قَرَاهِبِ

« بها كان » ، الوَعِلُ . « طِفلاً » ، صغيراً . « أَسْدَسَ » ، وَقَع سَدِيسُه ، وهو السِّنُّ التى تَلِي الرَّبَاعِيَة . « فأصبح لِهْمًا » ، أَي مُسِنًّا . « فى لُهُومٍ » ، أى أَوْعَالٍ مَسَانَّ . « قَرَاهِبُ » ، مَسَانُّ أيضاً ، الواحِدُ « قَرْهَبٌ » . أبو عمرو : « بما كان » . غيرُه : « بها » . أى بهذه التَّيْهورَةِ والشَّجرةِ والأيكةِ ، أى كان صغيراً ثم كَبِرَ حتى صار مُسِنًّا ثم لِهْمًا .

١٠ يُرَوَّعُ مِنْ صَوْتِ ٱلْغُرَابِ فَيَنْتَحِي مَسَامَ ٱلصُّخُورِ فَهْوَ أَهْرَبُ هَارِبِ

يقول : الوَعِلُ « يُرَوَّع من صوتِ الغراب » ، لخوْفِه من المَنايا . « فَيَنْتَحِي » ، يَعْتَمِد ، كأنه يُرَوَّعُ من كلِّ شيءٍ يسمَعُه ، أى هو مُفزَّع من كلّ شيءٍ . و « مَسَامَ الصخور » ، مَمَرُّه فى الصخورِ ، يقالُ : « هو يَسُوم فيه » ، إذا مَرَّ فيه ، و « المَسامُ » ، المَمَرُّ السَّريعُ ، يَمْضِي فى الصخورِ . و « المَسامُ » ، المَسْرَحُ أيضاً .

١١ أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا وَقَدْ طَالَ عُمْرُهُ   جَرِيمَةُ شَيْخٍ قَدْ تَحَنَّبَ سَاغِبِ

« أُتيحَ له » ، قُدِرَ له ، للوعلِ . « جَرِيمَةُ شَيْخٍ » ، أى كاسِبُ شَيْخٍ ، أى صائدٌ يَكْسِبُ لأبيه . و « جريمةُ القومِ » ، كاسِبُهم . « قد تَحَنَّبَ » ، يَعْنِي الشيخ ، وقد احدَوْدَب ، أى تَحَنَّتْ عِظامُه . و « ساغِبٌ » ، جائعٌ .

١٢ يُحَامِي عَلَيْهِ فِي الشِّتَاءِ إِذَا شَتَا   وَفِي الصَّيْفِ يَبْغِيهِ الْجَنَا كَالْمُنَاحِبِ

يقول : هذا الكاسبُ يَحمِى شَيْخَه من كُلِّ أذًى . « وفى الصَّيْفِ يَبْغِيه الجَنَا » ، وهو ما اجْتَنَى من الثَّمَرِ . و « المُنَاحِبُ » ، المُجاهِدُ ، و « النَّحْبُ » ، النَّذْرُ ، « كالمُناحِب » ، كالَّذِى يُشادُّه فى النَّذْرِ ، كأنَّ عليه نَذْرًا أن يَفعل . وذكر الأصمعىُّ عن أبى عمرو بن العلاءِ قال : سار رجلٌ فى الجاهلية سَيْرًا شديداً ، فسُمِّىَ ابنُه « أبْنَ مُنَحِّبٍ » . غيرُه : « يُحامِى عليه » ، أى عنه ، كقول الشّاعر : (١)

إذ رَضِيَتْ عَلَىَّ بَنُو قُشَيْرٍ   لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِى رِضَاها

١٣ فلمَّا رَآهُ قَالَ لِلّٰهِ مَنْ رَأَى   مِنَ الْعُصْمِ شَاةً قَبْلَهُ فِي الْعَوَاقِبِ (٢)

ويروى : « شاةً مِثْلَ ذَا » . و « العُصْمُ » ، الأرْوَى ، و « عَصَمُها » ، خُطُوطٌ فى أَيْدِيها ، فيقول لمَّا رآه : [لله] مثل هذا ، (٣) تَعَجُّبًا . « فى العواقبِ » ، مآخيرِ الزَّمانِ . غيره قال : تَعَجَّبَ مِن سِمَنِه وعِظَمِه

١٤ لَوَ انَّ كَرِيمِي صِيدَ هَذَا أَعَاشَهُ   إِلَى أَنْ يَغِيثَ النَّاسَ بَعْضُ الْكَوَاكِبِ (٤)

---

(١) هو القحيف العقيلى ، كما فى اللسان (رضى) .

(٢) « قبله » ، فى نسخة أخرى « مِثْلَه » ، ويؤيدها روايته : « مثل ذا » .

(٣) فى الأصل : « لما رأى مثل هذا » والتصويب من السياق .

(٤) ضبطت « يَغيث » فى نسخة « يُغيث » فى البيت وفى الشرح .

« كَرِيمُه » ، يعنى شَيْخَه ، أى لوْ صِيدَ له لأعاشَه ، إلى أن يَغِيثَ الناسَ بَعْضُ أنواءِ النجومِ . الجمحىُّ يقول : لو أَكَل من الوَعِلِ لعاشَ الرَّجُلُ .

١٥ أَحَاطَ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ وَقَدْ دَنَا بِأَسْمَرَ مَفْتُوقٍ مِنَ ٱلنَّبْلِ صَائِبِ

ويروى : « أطافَ به » . « أحاط به » ، الصائِدُ . « بأَبْيَضَ مَفْتُوقٍ » ، يعنى بسهم مُخَلَّقٍ ، و « مفتوق من النّبل » ، يعنى سَهْمًا واسعَ النَّصْلِ ، و « النَّصْلُ » ، العَرِيضُ . و « صائبٌ » ، قاصدٌ . الجمحىُّ : « أطاف لَهُ حتى رَمَاهُ بمُرْهَفٍ * من النَّبْلِ مَفْتوقِ الغِرارَيْنِ » ، يعنى الشَّفْرَتَيْن . و « مفتوق » ، و « فَتيق » ، مُحَدَّدٌ . « فَتَقْتُه » ، حَدَّدْتُه ، « فأنا أفْتُقه » . غيره . « صائبٌ » ، سَرِيعٌ ، وأنشد لِلبيد :

يُغـــرِقُ الثَّعْلَبَ فى شِدَّتِهِ صائبَ الجِذْمَةِ مِن غَيْرِ فَشَلْ[(١)]

١٦ فَنَادَى أَخَاهُ ثُمَّ طَارَ بِشَفْرَةٍ إِلَيْهِ ٱجْتِزَارَ ٱلْفَعْفَعِيِّ ٱلْمُنَاهِبِ[(٢)]

« شَفرةٌ » ، سِكّينٌ . « اجتزارٌ » ، كما يَجْتزِرُ ، يَقطَعُ .[(٣)] و « الفَعْفَعِيُّ » ، الخفيفُ . و « المُناهِبُ » ، المبادِر ، كأنه قد أَخَذ نَهْبًا . الجمحىّ قال : « الفَعْفَعِىُّ » ، الخفيفُ ، قال ويقال: الجَزَّار . ورُوِى: «احتزازَ» ، أى قَطْعٌ ، « يَحْتَزُّه » ، أى يقطَعُه .

١٧ وَلِلّٰهِ فَتْخَاءُ ٱلْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ تُوَسِّدُ فَرْخَيْهَا لُحُومَ ٱلْأَرَانِبِ

ويروى : « وللدَّهرِ فتخاءُ » ، أراد : أَعَيْنَىَّ لا يَبْقَى على الدهرِ فادِرٌ ولا فتخاءُ الجناحين . « لِقْوةٌ » ، وهى العُقاب . و « الفَتَخُ » ، استرخاءُ جناحَيْها ، وهو لِينٌ فى جَناحِها ، هكذا خِلْقَتُها . الأخفش : « لِقْوةٌ » ، و « لَقْوةٌ » ، وهى المائلةُ الرأسِ .

---

(١) ديوانه : ١٨٨ ، وفى نسخة : « شِرَّتِهِ » بالراء .

(٢) كُتبت « اجتزاز » بجيم تحتها « حاء » وعليها « معا » والراء الأخيرة كتبت « زايا » وعليها علامة إهمال وفوقها « معا » ، يعنى : «اجتزار» و« اجتزاز » ، و «احتزاز» .

(٣) ضبطت « يجتزر » و « يقطع » فى المطبوع بالبناء للمجهول .

« تُوَسِّد » ، تُفْرِشُهما إيَّاها ، أى تُطْعِمهما ، وهو من قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ حَمُولَةً وفَرْشاً ﴾ ، [سورة الأنعام : ١٢٤] ، أى ما يُذْبَح ويُؤْكل . ليس هذا بشىء ، و «الفَرْشُ» ، صِغارُ الإبل . ومن همز « تُؤَسِّد » ، أراد تُغْرِيهما وتُضَرِّيهما عليه . الجمحىُّ: « تُزَقِّمُ فَرْخَيْها » ، أى تُطْعِمهما . قال : والمرأةُ إذا حَمَلَتْ سَرِيعاً قِيل : « لِقْوَةٌ » :

١٨ كَأَنَّ قُلُوبَ ٱلطَّيْرِ في جَوْفِ وَكْرِهَا ... نَوَى ٱلقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ ٱلْمَآدِبِ

ويروى : « قُلُوبَ الطَّيْرِ عِنْدَ مَبِيتِهَا » ، أراد كثرة القُلوب كَتَمْرٍ قد أُكِل وأُلقِىَ نَواه ، فأراد أنه يَكْثُر لها من الصَّيد ، فالقلوبُ كثيرةٌ مُلْقاةٌ ، و « المأدُبة » ، المَدْعَاةُ. أبو عمرو : « كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فى جَنْبِ وكْرِها * نَوَى » . و « المأدُبَةُ » ، الدَّعْوَةُ ، بضم الدَّال ، وقد تُفْتَح .

١٩ فَخَاتَتْ غَزَالاً جَاثِماً بَصُرَتْ بِهِ ... لَدَى سَلَمَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءَ سَارِبِ

« خاتَتْ » ، يعنى العُقابَ ، انقضَّت على غَزالٍ . « جاثماً » ، رابضاً . « لدى سَلَمات » ، أى شَجَراتٍ . « عِنْدَ أَدماء » ، أى عند ظبيةٍ . « ساربٍ » ، أى قد سَرَبَتْ فى موضِعِها فدخلت ، وقيل : « تَسرُب فى الأرضِ » ، تَسْرَحُ تَطلبُ المَرْعَى . وواحد « السَّلَمَات » ، « سَلَمَة » . الأخفش : « خاتَتْ » ، انقضَّتْ على غزالٍ . وقد تَترُكُ العربُ الصِّفةَ مع الفِعْلِ ،(١) كقول امرئِ القَيْس :(٢)

وبَيْتٍ يَفُوحُ المِسْكُ مِن حَجَرَاتِهِ ... دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظَامُها

أراد : دخلتُ فيه ، فطَرح الصِّفَةَ . ويقال : سَرَبَتْ فى المَرْعى وخَلَّفَتْ غَزَالَهَا ، فجاءت العقابُ لتصطادَهُ .

٢٠ فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضَهَا ... فَخَرَّتْ عَلَى ٱلرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خَائِبِ

---

(١) « الصفة » ، هى حرف الجر ، و « حروف الصفات » ، حروف الجر .
(٢) ديوانه : ٤٧٥ ، عن العقد الثمين ، والعقد أخذ عن هذا الكتاب .

« فمرّت » ، العُقابُ . « على رَيْدٍ » ، وهو الحَرْفُ يَنْدُر من الجبلِ . فأَعْنَتَ بعضَها » ، أصابه بعَنَتٍ ، كَسْرٍ ، أى كَسرَ جنَاحَها فخرّت . غيره : « أَعْنَتَ فلانٌ فلاناً » ، إذا ألقاه فى شرٍّ وأهلكه .

٢١ بِمَتْلَفَةٍ قَفْرٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا إِذَا نَهَضَتْ فِى ٱلجَوِّ مِخْرَاقُ لَاعِبِ

ويروى : « تَصِيحُ وقَدْ بَانَ الجَنَاحُ كَأَنَّهُ * إِذَا نَهَضَتْ » ، أراد : مرّت على رَيْدٍ ، « بِمَتْلَفَةٍ » ، أى بمكانٍ تَلَفٍ . « بانَ الجَناحُ » ، انكسر فتعلَّق منها . « نَهَضَتْ » ، طارت . الأخفش : « مِخْرَاقُ لاعب » ، لأن الرجُلَ يلعب بالمِخْراق . آخر يقول : كأنّ جناحَها إذا نهضتْ به مِخراقُ لاعبٍ ، من سُرعة تَقْليبِها فى لِعبْها به .(١) الجمحىّ : تدَلَّى ولم يَنْقَطِعْ .

٢٢ وقَدْ تُرِكَ ٱلفَرْخَانِ فى جَوْفِ وَكْرِهَا بِبَلْدَةِ لَا مَوْلَى وَلَا عِنْدَ كَاسِبِ

ليس لهما مَوْلًى يَقومُ بأمرِهما ، و « المَوْلَى » ، القريب ، ولا عند مَنْ يَكْسِبُهما . قال : تَرَكَتْهما لم تَقدِرْ على النهوض إليهما . و « المَوْلى » ، هاهنا ، ابنُ العَمِّ . ويروى : « وَفَرْخَيْنِ لم يَسْتَغْنِيا تَرَكَتْهُما » .

٢٣ فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ فى ٱلفَجْرِ كُلَّمَا أَحَسَّا دَوِىَّ ٱلرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبِ

« يَنضاعَانِ » ، يَتحرَّكانِ كُلَّما طلع الفجرُ ، أو سمعا « صوت ناعب » ، وهو الغُراب . يقال : « نَعَبَ الغرابُ ، ونَعَق » يقال . « ضاعَنى هذا الأمرُ » ، إذا حَرَّكَكَ وأفزعَك ، ولا يُفزِعك حتى يُحرِّكَكَ . ويروى : « فُرَيْخَيْنِ » .

٢٤ فَلَمْ يَرَهَا ٱلفَرْخَانِ بَعْدَ مَسَائِهَا وَلَمْ يَهْدَآ فى عُشِّهَا مِنْ تَجَاوُبِ

« يَهْدَآ » ، يَسكُنا . و « تجاوُبٍ » ، يُجيبُ كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه .

---

(١) فى نسخة : « لَعِبها » .

ويروى : « فلمْ يرَها الفَرْخانِ عِنْدَ مَبيتِها » .

٢٥ فَذٰلِكَ مِمَّا أَحْدَثَ ٱلدَّهْرُ أَنَّهُ لَهُ كُلُّ مَطْلُوبٍ حَثِيثٍ وَطَالِبِ [1]

يقول : ليس يَبْقَى على الدهرِ شيءٌ . ويروى : « مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ » . ورَوَى أبو نصرٍ : « حَكِيمٍ وطَالِبِ » .

(١) فى نسخة « إِنَّهُ » ، بكسر الهمزة .

٢

حدثنا أحمد بن مُحمّد قال ، حدثنا أبو سعيدٍ السكريُّ قال : عَمَدَ صَخْرٌ إلى جارٍ لِبَنى خُناعةَ بنِ سَعدِ بنِ هُذيلٍ ، ثم لبنى الرَمْدَاءِ ، [١] من بنى خُناعة ، فقتله ، وهو رجل من مُزَيْنَةَ ، وكان المُزَنِيُّ جَاورَ آلَ المُثَلم ، فحرَّضَ أبو المثلَّمِ قومَه عليه ، وأمرهم أن يَطْلبوا بدمِه ، فبلغ ذلك صخرًا ، فقال يذكر أبا المُثلَّم :

١ إِنِّى بِدَهْماءَ عَزَّ مَا أَجِــدُ عَاوَدَنِى مِنْ حِبَابِهَا ٱلزُّؤُدُ

ويروى : « زُؤُدُ »، بغير ألفٍ ولام . « عَزَّ مَا » ، شَدَّ ما أجِدُ . « زُؤُدٌ » ، ذُعْرٌ وفَزعٌ . و « حِبَابُها » ، حُبُّها ، وليس بجماعةٍ ، هو واحدٌ . يقول : عاوَدَنى ذِكْرَى الذى كان قَبْلُ . فى كتاب أبى بكرٍ : « حِبَابُها » ، و « حُبَابُها » . [٢]

٢ عَاوَدَنِى حُبُّهَا وَقَدْ شَحَطَتْ صَرْفُ نَوَاهَا فَإِنَّنِى كَمِدُ

« كَمِدٌ » ، شديدُ الحُزْن . « شَحَطَتْ » ، بَعُدَتْ. « صَرْفُ » ، تَصرُّفٌ . « نَوَاها » ، نِيَّتُها ، أى وَجْهُها الذى أَخذتْ فيه .

٣ وَٱللهِ لَوْ أَسْمَعَتْ مَقالَتَهــا شَيْخاً مِنَ ٱلزُّبِّ رَأْسُــهُ لَبِدُ

« الزُّبُّ » ، « رجلٌ أَزَبُّ » ، كثيرُ الشَّعَرِ . « لَبِدٌ » ، قد تَلَبَّد بعضُه على بعضٍ . قال : يُرِيدُ راهباً أزبَّ كثِيرَ الشَّعَر . أبو عمرو : « والبَرِّ لو أسْمَعَتْ » . وجعله « أَزَبَّ » ، لأنه لا يَقْرَبُ النساءَ . « لَبِدٌ » ، لا يَغْسِل رَأسَه . « وَالبَرِّ » ، يَمِينٌ .

٤ مَا بِهِ ٱلرُّومُ أَوْ تنوخُ أَوِ الْــــآطَامُ مِنْ صَوَّرَانَ أَوْ زَبَدُ

---

(١) فى مطبوع أوربا : « أَرْمِدَاءَ » وانظر شرح البيت : ٢٠ ، واللسان والتاج مادة (رمد).

(٢) ضبطت فى المطبوع بفتح الحاء . وفى اللغة « الُحباب » ، الُحبُّ ، و « الِحباب » ، المحابة والموادة والحب .

« مآبُه » ، مَنْزِلُه ، حيثُ الرُّومُ . « أو تَنُوخُ » ، وهم حاضِرُو حَلَبَ .[(١)]
و « صَوَّرَانُ » دُونَ « دَابِقٍ » . و « زَبَدٌ » ، قُبَلَ حِمْصَ .[(٢)] و « الآطامُ » ، بيوتٌ .
ابن حبيب : « صَوَّرَانُ » ، و « زَبَدٌ » ، جبلانِ باليَمن . ويقال : « صَوَّرَانُ » ، جَبَلٌ في طَرَف البَرِّيَّةِ مما يلى الرِّيفَ ببلاد الروم . ويقال : إن « زَبَدَ » ، قَرْيةٌ بقِنَّسْرِينَ ، لبنى أَسَدٍ . ويقال : إن « زَبَدَ » ، حِمْصُ . و « الآطامُ » ، القصورُ .
ويُرْوَى : « زَنَدُ » .[(٣)]

٥ لَفَاتَحَ الْبَيْعَ يَوْمَ رُؤْيَتِهَا وَكَانَ قَبْلُ انْبِيَاعُهُ لَكِدُ

« لَكِدٌ » ، لَحِزٌ ، ليس بِسَهْلٍ ، ويقال : « لَكِدَ شَعَرُه من الوَسَخِ » ، و « لَكِدَ الوَسَخُ على يديه » . و « فاتَحَ » ، سَهَّلَ ذلك . و« البَيْعُ »، و «الانْبِياعُ» ، الانبساطُ . قال بُكَيْر بن مَعْدَانَ ، أنشدنيه الأصمعىُّ :[(٤)]

يَجْمَعُ حِلْماً وأَناةً مَعًا ثُمَّتَ يَنْبَاعُ انْبِيَاعَ الشُّجَاعْ

قال : « لفاتَحَ البَيْعَ » ، أى لانكشفَ . « البَيْعُ » ، الانبساطُ ، أَخَذَه من « البَاعِ » ، وكان يَعنِى الراهبَ . ورَفَع «انبياعُه» ، بـ« لَكِدُ » ، كما تقول فى الكلام : « كان عبدُ الله أبوه قائمٌ » ، وأصلُ « اللَّكَدِ » ، الشىء يتلزَّجُ ويَلزَمُ بعضُه بعضاً .
الجمحىّ : « وكان مِنْ قَبْلُ بَيْعُهُ لَكِدُ » . وقال : « لفاتَحَ » ، لأجابَ وأطاعَ ، و « لَكِدٌ » ، عَسِرٌ . وقوله : « ينبَاعُ انبياعَ الشجاع » ، أى يَنْبَسِط ، تَنبسطُ الحَيَّةُ .
ابنُ حبيب : يُرْوَى : « ابْتِيَاعُهُ » . و « انبياعُه » ، انبساطُه ، من « البَوْعِ » . يقول :

---

(١) فى المطبوع : « وهو حاضر حلب » . والصواب من معجم ما استعجم (صوران) حيث قال : تنوخُ ، هُمْ حاضرو حَلَب وسكانها » .

(٢) فى معجم ما استعجم (صَوران) : « قِبَلَ حِمْص » و « القُبْلُ » الوَجْه .

(٣) هكذا فى الأصل بالنون ، وليس لذلك ذكر فى كتب البلدان ، وقد يكون الصواب : « زَبِدُ » بكسر الباء كما ضبطه البكرى فى معجم ما استعجم (زبد) .

(٤) فى المفضليات ١٢١ ـ ١٢٢ : « السفاح بن بكير بن معدان » .

كان بَيْعُه قبل أن يَرَاها عَسِرًا ، فلما رآها جادَ به وأظهره . « فاتحَ » ، سامحَ ، عن الجمحىِّ .

٦ أَبْلِغْ كَبِيراً عَنِّى مُغَلْغَلَةً   تَبْرُقُ فِيهَا صَحَائِفٌ جُدُدُ

أى فى هذه الصُّحُفِ بَيانٌ . و « جُدُدٌ » ، جمعُ « جَديدٍ » . و « كَبيرٌ » . حىٌّ منهم .

٧ فِيهَا كِتَابٌ ذَبْرٌ لِمُقْتَرِئٍ   يَعْرِفُهُ أَلْبُهُمْ وَمَنْ حَشَدُوا

لم يَرْوِه الأَصمعىُّ ، ويُروى : « يَقْرَؤُهُ أَلْبُهُمْ » . « الذَّبْرُ » ، الكِتابُ ، بالحِمْيَرِيَّةِ ، يُكْتَبُ فى العَسِيب . ويقال : « ذَبَرَ يَذْبِرُ » ، إذا نظر فأحسنَ النظر . و « المُقْتَرِئُ » ، القارِئُ . و « أَلْبُهم » ، جماعتُهم ، ومَن كان هَوَاهُ معهم . و «حَشَدوا» ، اجتمعوا .

٨ أَلْمُوعِدِينَا فِي أَنْ تُقَتِّلَهُمْ   أَبْنَاءِ فَهْمٍ وَبَيْنَنَا بُعَدُ[1]

يقال : « بيننا وبينه بُعَدٌ من الأرض » ، واحدتها « بُعْدَةٌ » . ويروى : « بأنْ تُقتِّلنا ✽ أَفناءِ فَهْمٍ » . « الأفناء » ، من أَفناءِ الناسِ ، لا واحِدَ له . أى أَوْعدُونا فى ذَنْبِ غيرِنا ، و بيننا وبينهم بُعَدٌ من الأرض أبو عمرٍو : « بَعَدٌ » .

٩ إِنِّي سَيَنْهَى عَنِّى وَعِيدَهُمُ   بِيضٌ رِهَابٌ وَمُجْنَأٌ أُجُدُ

« رِهَابٌ » ، رِقاقٌ ، قال أبو ذُؤيب :[2]

بِكَفِّهِ ✽ بِيَضٌ رِهابٌ رِيشُهنَّ مُقَزَّعُ ✽

---

(١) فى المطبوع : « جَرْم » ، وهى فى النسختين « فهم » ، وعليها « صح » . وكذلك هى فى ديوان الهذليين .

(٢) سلف فى شعره ص : ٣١

يعنى سهامًا . و « مُجْنَأٌ » ، تُرْسٌ « قد أُحْنِىَ » ، أى حُنِى . « أُجُدٌ » ، شديدةٌ . قال : « رِهَابٌ » ، و « رِهَافٌ » ، واحد ، « مُرْهَفَةٌ » ، مُرَقَّقة . قال : و يُسَمَّى القَبْرُ أيضاً : « المُجْنَأ » ، لأنه أحدبُ مُسَنَّمٌ . و « أُجُدٌ » ، مُوثَّقٌ . ابن حبيب : « مُجْنَأٌ » ، تُرْسٌ ، لأنه معطوف . الجمحىُّ : « رِهابٌ » ، نِصالٌ ليست لها عُيُورةٌ ، واحدُها « عَيْرٌ » ، وهو النَّصْلُ الذى له ثلاثُ جوانِبَ . يقول : فهذا التِرْسُ أَصَمُّ مثل الناقةِ المُؤْجَدَةِ ، وهى التى فقَارُها أَصَمُّ .

١٠ وَصَارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ أَبْيضُ مَهْوٌ فِى مَتْنِهِ رُبَدُ

« صارِمٌ » ، سيفٌ ، وهو الماضى . و « خَشِيبتُه » ، طَبِيعَتُه . و « مَهْوٌ » ، رَقيقُ الشَّفْرتينِ . « رُبَدٌ » ، فيه لُمَعٌ تخالِفُ لَوْنَه . و « الرُّبْدَة » ، الغُبْرَةُ ، يُرِيد الفِرِنْدَ ، وهى الطرائقُ . قال : « خَشِيبَتُه » . طَبْعُه الاوّلُ قَبْلَ أن يُتِمَّ عملَه ، ثم استُعْمِل حتى صار كلُّ صقيلٍ « خَشِيباً » . ويقال : « رُطَبٌ مَهْوٌ . ورُطْبَةٌ مَهْوَةٌ » ، رقيقةٌ ، ويقال : « سَلَح سَلْحًا مَهْوًا » ، أى رقيقاً . قال الأخفش : يقال للسيف قبل أن يُبْرَد : « ما أحسنَ ما خُشِبَ » ، و يقال للقِدْحِ إذا بُرِدَ قبل أن يُلْبَسَ السَّفَنَ كذلك . و « رُبَدٌ » ، غُبْرَةٌ وسَوَادٌ يَعْلُوه .

١١ فَلَوْتُ عَنْهُ سُيوفَ أَرْيَحَ إِذْ بَاءَ بِكَفِّى وَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

ويروى : « فَرَيْتُ عنه سُيوفَ أَرْحَبَ إِذْ * باءَ » . و يُروى : « فَلَيْتُ » ، أى كما يُفْلَى الرأسُ ، بَحَثْتُ عنه حتى أخرجْتُه . و يروى : « فَلَّيْتُ عنه » . « أَرْيَحُ » ، قريةٌ بالشأم يقال لها « أَرِيحا » [(١)] « باءَ بِكَفِّى » ، صار بكفّى ، صارت كفّى له مَباءَةً ، أى مأوًى . و « لم أَكَدْ أَجِدُ » ، لِعِزَّتِهِ . [(٢)] قال : « باءَ » ، رَجَع وصار بِكَفِّى . الجمحىُّ : لم أَكَدْ أجِدُ له نَظِيرًا . و « باءَ » ، صار . ابنُ حبيب : « باء » ، استقلَّ .

(١) فى المطبوع : « أَرْيَح » والتصويب من معجم البلدان (أريح) وديوان الهذليين ٢ : ٦٠

(٢) فى المطبوع : « بعزته » والتصويب من اللسان (ريح) .

غيرُ السكريِّ : الوجهُ فى : « ولم أَكدْ أَجِدُ » ، أن يكون على ماقبله ، كأنه قال : طلبتُه ولم أكدْ أجِدُهُ .

١٢ فَهْوَ حُسَامٌ تُتِرُّ ضَرْبَتُهُ سَاقَ الْمُذَكِّي فَعَظْمُهَا قِصَدُ

« حُسامٌ » ، قاطِعٌ . « تُتِرُّ » ، تُطِنُّ . و « الْمُذَكِّى » ، المُسِنُّ . « قِصَدٌ » ، كِسَرٌ . قال : « تُتِرُّ » ، تَبْرِى فتُسْقِطُ ، فعَظْمُ الساقِ كِسَرٌ . الجمحىّ : « قِصَدٌ » ، قِطَعٌ فيها مُخٌّ .

١٣ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ زَارَةَ صَفْـ ـرَاءِ هَتُوفٌ عِدَادُهَا غَرِدُ

يَصف قَوْساً . « سَمْحَةٌ » ، سهلةٌ . و « زَارَةُ » ، حىٌّ من أَزْدِ السَّراةِ . « هَتوفٌ » ، مُصَوِّتةٌ . و « عِدَادُها » ، صَوتُها . و « غَرِدٌ » ، شَدِيدُ الصوتِ . يقال : « غَرَّد الرجلُ » ، إذا رفعَ صوتَه . قال الأخفش: «زارةُ» ، حىٌّ ، مَنزِلُهم الشَّوْحَطُ والنَّبْعُ . و « غَرِدٌ » ، مُطَرِّبٌ . (١)

١٤ كَأَنَّ إِرْنَانَهَا إِذَا رُدِمَتْ هَزْمُ بُغَاةٍ فى إِثْرِ مَا فَقَدُوا(٢)

« إرنانُها » ، صوتُها . و « رُدِمَتْ » ، أُنْبِضَ فيها . و « هَزْمٌ » ، صَوْتٌ . ويروى : « كَأَنَّ أُزْبِيَّهَا» . و « أُزْبِيَّةٌ »، كلُّ طريقةٍ أَوْ شىءٍ على وَجْهِه « أُزْبِيٌّ » . قال : « أُزْبِيُّها » ، ما أَخذَتْ فيه هذه القوسُ من صَوْتِها ، وكل ضَرْبٍ وطريقةٍ : « أُزْبِيٌّ » ، وأراد هاهنا ضَرْباً من صَوْتِها و « هَزْمُ بُغاةٍ » ، قال الأصمعىُّ : يكون القومِ يَبْغُونَ شيئاً بالأرضِ القَفْرِ ، فإذا كلَّمَ بعضُهم بعضاً ، هَمَسَ إليه بشىءٍ من الكلام ، فشَبَّه صوتَ القوسِ بذلك . و « الهَزْمُ » ، الصوتُ ، يقال : « سمعْتُ هَزْمةَ الرعْدِ » .

---

(١) فى المطبوع « وغرِد مُطَّرِد » وفى اللسان : « كل مُصَوِّت مُطَرِّب بصوته مُغَرِّد » .

(٢) فى المطبوع : « فى إثرها » . والتصويب من ديوان الهذليين واللسان والتاج (ردم) و (زبى) .

وقوله : « رُدِمَتْ »، وذلك أن يَنزِعَ فى الوَتَر ، ثُمَّ يَترُكَه فيُرْدِمَ الكَفَّ ، أى يُصيبه ، ومن ذلك : « رَدَمْتُ البابَ » ، أى رَدَمَ الكَفَّ كما يُرْدَمُ البابُ .

١٥ هُمْ جَلَبُوا ٱلْخَيْلَ مِنْ أُلُومَةَ أَوْ مِنْ بَطْنِ عَمْقٍ كَأَنَّهَا ٱلْبُجُدُ

لم يروِ هذا البيتَ والبيتين بعده الأصمعىُّ ، ورواها الجمحىُّ وابن الأعرابىّ . « البُجُدُ » ، بُيوتٌ ومَظالٌّ ، وأصلُ « البُجُدِ » ، الأكْسِيَةُ ، جعلها بيوتاً ، لأنَّ الخَيْلَ تُشَبَّه بها . الجمحىُّ : يقال للبيت « بِجادٌ » ، شَبّه الخيلَ بالخيام ، لِسَوادِها .

١٦ فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتَلِكْنَ بِهِمْ شَطْرَ سَوَامٍ كَأَنَّهَا ٱلْعَجَدُ

«الاهتلاكُ» ، ضَرْبٌ من المَشْىِ كالتَّبختُرِ . « شَطْرٌ » ، نَحْوٌ . و « العَجَدُ » ، الغِرْبانُ ، الواحدةُ « عَجَدةٌ » . أبو عمرو : « يَهْتَلِكْنَ » ، من « الهلاكِ » . و « السَّوامُ » ، المالُ . ويقال : « يَهْتَلِكْنَ » ، يَعْدُونَ . الأخفش : يَذْهَبْن بهمْ إلى الهَلَكَةِ .

١٧ كَأَنَّهُمْ بَيْنَ عَكْوَتَيْنِ إِلَى أَكْنَافِ بُسٍّ مُجَلْجِلٌ بَرِدُ

« بُسٌّ » ، بَلَدٌ . و « مُجَلْجِلٌ » ، سحابٌ ، أى فى صوته ، فيه رَعْدٌ . و « بَرِدٌ » ، ذو بَرَدٍ .

١٨ ذَلِكَ بَزِّى فَلَنْ أُفَرِّطَهُ أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا ٱلَّذِى وَعَدُوا

« بَزُّه » ، سِلاحُه . « لن أُفَرِّطَه » ، لن أُقدِّمه فيتقدَّمَنى فأُضَيِّعَه ، هو معى لا أُفارِقُه . « يُنجِزُوا » ، يَفْعَلُوا . الجمحىُّ : « أُفَرِّطُه » ، أتركه . الأخفش : أخافُ أَنْ يُنزِلوا الذى قالوا من الوَعيد .

١٩ وَلَسْتُ عَبْداً لِلْمُوعِدِينَ وَلَا أَقْبَلُ ضَيْماً يَأْتِى بِهِ أَحَدُ

لم يَرْوِ هذا البيتَ والبيتَ الذى بعده أبو نصر . أى لا أَنْكَسِر إذا أُوعِدْتُ .

٢٠ جَاءتْ كَبِيرٌ كَيْمَا أُخَفِّرَهَا   وَالْقَوْمُ صِيدٌ كَأَنَّمَا رَمِدُوا

« صِيدٌ » جمعُ « أَصْيَد » ، و « الصَّيَدُ » ، داءٌ يأخذُ الإِبِلَ فى رُؤُوسها ، فترفعُ رُؤُوسها وتَسمُو بها ، فإذا كان فى الرَّجُلِ فهو من كِبْرٍ . ويروى : « كأَنَّهُمْ رُمُدُ » . قال : « كَبِيرٌ » ، و « الرُّمُدُ » ، من خُنَاعَة و « أُخَفِّرُها » ، أَمنعُها . ويروى : « الرُّمْدُ عُمْىٌ كأَنَّهُمْ رَمِدُوا » . الجمحىُّ : « بنو الرَّمْداء » ، من خُنَاعة . و « رَمِدُوا » ، فَعِلُوا ، من « الرَّمَدِ » .

٢١ فِى الْمُزَنِىِّ الَّذِى حَشَشْتُ بِهِ   مَالَ ضَرِيكٍ تِلَادُهُ نَكِدُ

لم يروه أبو نصر . « حَشَشْتُ به » ، قَوَّيْتُ به مالَ هذا « الضَّرِيك » ، وهو الفقير . و « تِلَادُه » ، أصلُ ماله . « نَكِدٌ » ، لا يكاد يَثْبُتُ له مالٌ . قال : جمْعُ «ضَرِيكٍ»، «ضُرُكٌ» . و« حششتُ به » ، أعطيته إيَّاه، و « حَشَشْتُه بَعِيرًا» ، أعطيته. قال ابن حبيب : « حَشَّهُ بناقةٍ » ، أعطاه إيّاها . قال الجمحىّ : « مُزَنِىٌّ » ، رجلٌ من مُزَيْنَةَ .

٢٢ تَيْسَ تُيُوسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا   يَأْلَمُ قَرْنًا أَرُومُهُ نَقِدُ

« يَأْلَمُ » ، يشتكى . و « أَرومُه » ، أَصْلُهُ . و « نَقِدٌ » ، مُؤْتَكِلٌ . قال : أراد : ولستُ عبداً تَيْسَ تُيوسٍ . و « نَقِدٌ » ، مأْكولٌ ، ومنه : « نَقِدَتْ أسنانُه »، قال ساعدة : (١)

* لاَ رَطْباً ولا نَقِدَا *

---

(١) هو لعبد مناف بن ربع الهذلى ، لا لساعدة ، والبيت :

كِلْتَا هما أَبْطِنَتْ أحشاؤُها قَصَبًا   مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ لارَطْبًا ولا نَقِدَا

أى مُنَاً كُلاً . أبو عمرو : « نَقِدٌ » ، أى بالٍ . « نَقِدَ الرُّمحُ » ، إذا ائتَكَل ، والضِّرْسُ « يَنْقَدُ نَقدًا » ، و « نابٌ نَقِدٌ » . قال الأخفش : نصب « تَيْسًا » على الذمِّ والشتمِ . و « نَقِدٌ » ، عَفِنٌ ، « نَقِدَتْ عصاهُ » ، وكُلُّ مُثَقَّبٍ « نَقِدٌ » . و « أَرُومُه » ، العَقْدُ : الذى فى القَرْنِ . (١) قال الجمحىّ : مُزينةُ تُنسب إلى تَيْسٍ . و « نَقِدَتْ عصاه » . انثقَبَتْ .

٢٣ إِنْ أَمْتَسِكْهُ فَبِالفِدَاءِ وَإِنْ أَقْتُلْ بِسَيْفِى فَإِنَّهُ قَوَدُ

وروى الجمحىّ وأبو عبد الله : « إنْ أَنا أُمْسِكْ فَفِى الفِداءِ وَإن ٭ أَضْرِبْ » . يقول : إن أَسَرْتُه فسآخُذُ به الفِداءَ ، وإن أَضْرِب بسيفى فهو قَوَدٌ .

٭ ٭ ٭

(١) أنا فى شك من هذا التفسير بهذه العبارة .

قال : فبلغ صخراً أن أبا المُثَلَّم توعَّده وحرَّض عليه ، فقال :

١ لَيْتَ مُبَلِّغاً يأْتِي بقَوْلِي لِقَاءَ أَبِي المُثَلَّمِ لا يَرِيثُ

ويروى : «يأتى بقولٍ» . «لِقاءَ» ، تِلْقاءَ ، أى قُبالَةَ أبى المُثَلَّم . «لا يَرِيثُ» ، لا يُبطِئ .

٢ فيُخْبِرَهُ بِأَنَّ العَقْلَ عِنْدِي جُرازٌ لا أَفَلُّ ولا أَنِيثُ

« العَقْلُ » ، الدِّيَةُ ، أى ليست لهم عِندى دِيَةٌ إلا هذا السيف . و «الجُرازُ» القاطِعُ . و « الأَفَلُّ » ، الذى به تكَسُّرٌ وفُلولٌ . و « الأَنِيثُ » ، النِّرْمَاهَنُ الذى من حَديدٍ غيرِ ذَكَرٍ .(١)

٣ بِهِ أَقِمُ الشُّجاعَ لَهُ حُصاصٌ مِنَ القَطِمِينَ إِذْ فَرَّ اللُّيُوثُ

« أَقِمُ » ، أَرُدُّ أسوأ الرَّدِّ . و « له حُصاصٌ » ، أى ضُراطٌ . ويُقال : « إن الشيطانَ إذا سمع الأَذانَ تَولّى وله حُصاصٌ» . ويقال : «وَقَمْتُه أَقِمُه وَقْماً» . و «القَطِمُ» ، الهائجُ . و « اللُّيوثُ » ، الأسودُ . قال : « حُصاصٌ » ، أى له حَدٌّ ونَشاطٌ فى مَرِّه . و « القَطِمُ » ، الفَحْلُ الهائجُ المُغتلِمُ . أراد : كأنهم فُحولٌ . وروى أبو عبد الله : « أَدَعُ الشُّجاعَ » .

٤ سَمِعْتُ وَقَدْ هَبَطْنا مِنْ نُمارٍ دُعاءَ أَبِي المُثَلَّمِ يَسْتَغِيثُ

٥ يُحَرِّضُ قَوْمَهُ كَيْ يَقْتُلُونِي عَلَى المُزَنِيِّ إِذْ كَثُرَ الوُعُوثُ

---

(١) فى المطبوع : « والأفل النرماهن » ، وصوبها فيشر . وفى اللسان (أنث) و « الأنيث من السيوف الذى من حديد غير ذكر » ، واستشهد بالبيت .

« أُوْعثَ القومُ » ، إذا خَلَّطوا . و « الوُعوثُ » ، الشِّدَّةُ والشَّرُّ . قال : « الوُعوثُ » ، الاختلاطُ ، مأخوذٌ من « وَعْثِ الأرضِ » ، ولِينِ الرَّمْلِ .

٦ وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ دُعَاءَ دَاعٍ ... أَجَبْتُ فَلاَ أَلَفٌّ وَلاَ مَكِيثُ

« أَلَفٌّ » ، ثَقيلٌ . و « مَكِيثٌ » ، بَطِيءٌ مُحْتَبِسٌ . أبو عمرو : « اللَّفَفُ » ، ثِقَلٌ فى اللسان . و « الألَفُّ » ، الضعيفُ الرأىِ .

٧ أَلاَ قُولاَ لِعَبْدِ الْجَهْلِ إِنَّ الصَّـ ... ـحِيحَةَ لاَ تُحَالِبُهَا الثَّلُوثُ

رواه أبو عبد الله والجمحىُّ . و « الثَّلُوثُ » ، الناقصةُ خِلْفاً . يقول : فهذه لاتُحالِبُ الصحيحةَ التى لها أَربعةُ أَخْلافٍ . قال خالدٌ : « الثَّلُوثُ » ، ناقةٌ يَحْسِمونَ أَخلافَها ، إذا كانت غَزِيرةً حَسَمُوا واحداً ليبقى شَحْمُها . الأخفش وأبو عمرو : « عَبْدُ الجَهْلِ » ، أى يقودُكَ الجهلُ وأنت عَبْدُه .

* * *

٤

فأجابهُ أبو المُثَلَّمِ :

١ أَنَسْلَ بَنِى شِعَارَةَ مَنْ لِصَخْرٍ ... فَإِنِّى عَنْ تَقَفُّرِكُمْ مَكِيثُ

« شِعَارةُ » ، لَقَبٌ لِصخْرٍ . يقـول : ألاَ تَرَوْن تَقَفُّركم ؟ و « التقفُّر » ، اتِّباع الأثَرِ ، يقول : لا أَتَّبع أَثَرَكم . ابن حبيب : ويروى : « عن تَنَقُّرِكم » ، يقول : إنى على أن أَفعلَ بكم فاقِرةً . و « شِعارةُ » ، لَقَبٌ يُسَبُّ به قومُ صخْرٍ ، من بنى عمرو ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل . الجمحىّ : « التَّنَقُّرُ » ، التَّتَبُّع . يقول : أُسَمِّيكم

واحداً واحداً . « مَـكِيث » ، ذو مَـكْثٍ ، مُبطِئ . أى لا أُرِيد ذاك .

٢ لَحَقٌّ بَنِى شِعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا   لِصَخْرِ الْغَىِّ مَاذَا تَسْتَبِيثُ

أى تَستثيرُ ، « أَبَاثَ تُرابَ القبر » .

٣ مَتَى مَا تُنْـكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا   لَدَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ[(١)]

أى : متى ماتَشُـكُّوا فيها وتقولوا : ماهذا ؟ أوردْتُها عليكم.[(٢)] و « أقطارُها »، نَواحِيها . و «عَلَق »، دمٌ . « نَفِيثُ »، مَنفوثٌ من الفَمِ . يعنى كَتِيبةً . قال: ويروى : « مَتَى لاَ تُنْـكِرُوها تَعْرِفُوها ٭ مَتَى أَقْطَارِهَا » ، و « عَلَى أَقْطَارِهَا » . فمن روى : « مَتَى أَقْطَارِها » ، أراد : مِن أقطارها ، أى متى ماتقولوا ماهذه ؟ وتشـكُّوا فيها ، تَرِدْ عليـكم وتعرفوها، يريد : كتيبةً كريهةً . و « نَفِيثٌ » ، تَنفِثُ بالدَّم . الأخفش: تسمع له صوتاً فى خُروجه .

٤ فَإِنْ تَكُ قَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ دَاعٍ   فَغَيْرِى ذٰلِكَ الدَّاعِى الْكَرِيثُ

أى ليس أنا ذلك الداعى الذى قد كُرِثَ وكُرِبَ . أبو عمرو : « كَرِيثٌ » ، مُوجَعٌ ، « كَرَثَنِى الأمرُ » ، أَوجعنى ، « يَكْرُثُنِى ، وأنا مَـكْرُوثٌ » .

٥ لَعَلِّى إِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ   إِلَى خَيْرٍ لِتَأْتِيَـهُ تَرِيثُ

ويروى : « لَعَلَّكَ » . « تَرِيثُ » ، تُبطِئ إن دَعوتُك إلى خَيْرٍ .

٦ وَمَنْ يَكُ عَقْلُهُ مَاقَالَ صَخْرٌ   يُصِبْهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ خَبِيثُ

---

(١) فى الأصل « مَتَامَا » ، وقدماء الخطاطين يكتبون « متى » بالألف ، نبه عليه ابن البواب ، على بن هلال ، فى نسخته من ديوان سلامة بن جندل .

(٢) فى نسخة : « أوردتُ عليكم » .

وذلك أن صَخْرًا قال : ليس لـكم عَقْلٌ إلا السيف ، فيقول: هذا الذى لا يُعطِى عَقْلَه إلا بالسيف ،[١] يُوشِكُ أَن يُصيبه رَجلٌ من عشيرته خبيثٌ . ابن حبيب: مَن يكنْ رأْيُه رأىَ صخْرٍ « يُصِبْه مِن عَشِيرَته » .

٧ أَلاَ قُولاَ لِعَبْدِ ٱلجَهْلِ إنَّ ٱلصَّـ ... حِيحَةَ لاَ تُحَالِبُهَا ٱلثَّلُوثُ

هاهُنا رواه الأصمعى . « ثَلُوثٌ » ، قد ذهبَ واحدٌ من أَخْلافها ، وإنما تُحلَب من ثلاثة . يقول : ليس رِفْدُك كرِفْدى . و « المُثَلَّثَة » ، كالثَّلُوثِ .

٨ إِذَا دَلَفَ ٱلـكِرَامُ إِلَى ٱلمَعَالِى ... دَلَفْتَ بِعُلْبَةٍ فِيهَا خُنُوثُ

لم يرو هذا البيتَ والبيتينِ اللَّذَيْن بعدَه أحد غيرُ الباهلىِّ عن الأصمعى . ولم يرو هذا أبو عمرو ولا أبو عبد الله ولا أبو نَصْرٍ ولا الأخفش . « خُنُوث » ، كُسورُها التى تَنثَنَّى هى « خُنُوثُها » . و « العُلْبَةُ » ، من جُلُودٍ ، مثل القَدَح ، يُشْرَبُ فيها وَيُحْلَب فيها .

٩ فَتَقْنَعُ بِٱلقَلِيلِ تَرَاهُ غُنْماً ... وَتَـكْفِيكَ ٱلمُثَلَّثَةُ ٱلرَّغُوثُ

« الرَّغُوثُ » ، التى تُرضِـع . و « المُثَلَّثَة » ، مثل « الثَّلُوثِ » .

١٠ فَلاَ وَأَبِيكَ لاَ يَنْفَكُّ مِنِّى ... إِلَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وُعُوثُ

« لاينفكُّ » ، لايزالُ .

* * *

(١) فى الأصل : « هذا للذى » ، والصواب من ديوان الهذليين ٢ : ٢٢٥

٥

فأجابه صخرٌ :

١ لَسْتُ بِمُضْطَرٍّ وَلاَ ذِي ضَرَاعَةٍ   فَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلقَوْلَ يَاأَبَا ٱلمُثَلَّمِ

أى لستَ بِمُضْطَرٍّ فى الأمور . و « الضَّرَاعَةُ » ، الخُضوعُ والضَّعْفُ . « فخَفِّضْ »، لاتَخْتَلِطْ ، فإنى لاأُبالِي اختلاطَك . وروى أبو نصر : « عَنِ الإِفْراطِ » .

٢ وَخَفِّضْ عَلَيْكَ ٱلقَوْلَ وَٱعْلَمْ بِأَنَّنِي   مِنَ ٱلأَنَسِ ٱلطَّاحِي ٱلحُلُولِ ٱلعَرَمْرَمِ

« الأَنَسُ » ، الحيُّ . و « الطَّاحِي » ، المُتَّسِعُ المُنتشِر . و « العَرَمْرَمُ » ، الشَّدِيد ، ويقال : الكثير . و « الحُلُولُ » ، النُّزول . قال تعالى : ﴿ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاها ﴾ ، [سورة الشمس : ٦] ، وسَّعها . قال الأصمعىُّ : « العرَمْرَمُ » ، الشديدُ ، وهؤلاء يقولون: الكثيرُ . غيره : «طحا البحرُ» ، كَثُرَ . و «الطاحى» ، الظاهرُ . الأخفش: واحد . « الحُلول » ، « حِلَّة » ، وهى المَنازِلُ .

٣ أَبَتْ لِيَ عَمْرٌو أَنْ أُضَامَ وَمازِنٌ   وَقِرْدٌ وَلِحْيَانٌ وَسَهْمٌ فَسَلِّمِ

يقول : سَلِّمْ إلىَّ الأمْرَ ولا تُنازِعْ فيه . وكلٌّ هؤلاء قبائلُ من هُذَيلٍ .

٤ إِذَا هُوَ أَمْسَى بِٱلحِلاَءَةِ شَاتِياً   تُقَشِّرُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

« الحِلاءَةُ » ، موضع ، ويقال: « الحَلاَءَة » . و «أُمُّ مِرْزَمٍ» ، الشَّمالُ الباردة . يعنى أنه نازلٌ بمكانٍ سَوْءٍ باردٍ .(١) قال : « إذا هُو » ، يعنى أبَا المثلَّم ، ويُرْوَى : « أعلَى أَنفِه أمُّ مِرْدَمٍ » . ويروى : « كأنّى أراه بالحِلاءةِ » .

* * *

(١) فى نسخة أخرى : « بمكانِ سَوْءٍ » ، بغير تنوين .

٦

فأجابه أبو المُثَلَّم :

١ أَصَخْرَ بنَ عَبْدِ ٱللهِ إنْ كُنْتَ شاعِرًا ... فَإِنَّكَ لاتَهْدِى ٱلقَرِيضَ لِمُفْحَمِ

ويروى : « إن تَكُ شاعراً » . « المُفْحَم » ، الذى لا يقول الشِّعر . يقول : إن كنتَ شاعراً فإنك لاتهدِى إلى من لايقول الشِّعْر . و « القَرِيضُ » ، الشِّعْر .

٢ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ خُذْهانَصِيحَةً ... وَمَوْعِظَةً لِلْمَرْءِ غَــيْرِ ٱلْمُتَيَّمِ

لم يَروِه الأصمعىُّ . أى : خُذْ هذه الكلمةَ التى أَرْمِى بها إليك نَصيحةً وموعظةً. و « غير المُتيَّم » ، [غيرُ] المُضَلَّلِ الذاهِبِ العَقْلِ .

٣ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ قَدْطَالَ مَاتَرَى ... وَإِلاَّ تَدَعْ بَيْعًا بِعِرْضِكَ يُكْلَمِ

يقول : إن جَعلتَ عِرْضك بِضاعةً تَشترِى بها وتَبيع ، « كُلِمَ » ، جُرِحَ .

٤ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ قَدْ طَالَ مَاتَرَى ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكَرَّمِ

٥ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ مَن يَغْوِسَادِراً ... يُقَلْ، غَيْرَ شَكٍّ ،لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

« السادِرُ » ، الراكبُ رأسَه فى غَيِّه كأنه لايَعْقِل ، وقوله : «لليَدَيْنِ ولِلفَمِ» ، أنَّه يقال له : قَعْ على يَدَيْك وفمِك، أى أبعَدكَ اللهَ. يقال : « غَوَى يَغْوِى غَيًّا وغَوَايةً ». وقال سَلمة : من يَرْكب الغىَّ سادراً كأنه لا يعقل ، يقال له : قَعْ على يديك وفمك ، أبعدكَ الله . و « غَوِىَ الفصيلُ يَغْوَى غَوًى » ، قال الأصمعىُّ : وذلك أن يَشربَ حتى يَتخَتَّرَ . قال غيرُه : أن لايَذُوق من اللَّبَنِ شيئاً حتى يموت .

٦ أَصَخْرَ بْنَ عَبْدِ ٱللهِ هَلْ يَنفَعَنِّى ... إلَيْكَ ٱرْتِحَالِى أَفْنُدِى وَتَسَــلُّمِى

٧ أَعَيَّرْتَنِي قُرَّ ٱلحِلاَءَةِ شَاتِيًا وَأَنْتَ بِأَرْضٍ قُرُّهاَ غَيْرُ مُنْجِمِ

ويروى : « اعتذارى » ، و « ارتجاعى » ، بمعنًى . « إلَيْك » ، لدَيْك . و «تَسَلُّمِي » ، أى تسلُّمه من أن يُؤْذِيَهُ . و « أَفنُدُه » ، كلُّ قول قبيحٍ . أى هل يَنفعنِّى أن أَرُدَّ الفنَدَ عنك ؟ وموضع « وتَسَلُّمِى » ، رَفعٌ ، وموضع « أَفْنُدِى » ، نَصْبٌ . قال : مَوضع « ارتجاعى » ، رفعٌ ، ونَسَقْتَ بِتَسلُّمى على ارتجاعى ، ونَصَبْتَ « أَفْنُدى » ، بالارتجاع ، كقولك : « هل يَنفعنِّى رَدِّى القبيحَ وحُسْنُ القول » . الباهلىُّ : معنى « إليك » ، عندك .

٨ بِهاَ يَدَعُ ٱلقُرُّ البَنَانَ مُكَزَّماً وَكَانَ أَسِيلاً قَبْلَهاَ لَمْ يُكَزَّمِ

« مُكَزَّمٌ » ، مُقَفَّعٌ ، يَتقَبَّض حتى يَقْصُر ، وكان قبل ذلك « أَسَيلاً » ، أى طويلاً .

٩ فَإِنْ تَنفِنِي إِلَى ٱلحِلاءَةِ تَنْفِنِي إِلَى أَنَسٍ طَاحِي ٱلحُلُولِ عَرَمْرَمِ

ويروى : « فإن تَنْفِنِى نَحْوَ الحِلاءَةِ » . و « طاحى الحُلول » ، أى مُتَّسِع الحُلولِ . و « عَرمرمٌ » ، شَديد . وقال غير الأصمعى : كَثيرٌ .

١٠ وَجَدْتُهُمُ أَهْلَ ٱلقِنَى فَٱقْتَنَيْتُهُمْ وَأَعْفَفْتُ فِيهِمْ مُسْتَرَادِي ومَطْعَمِي

ويروى : « وأَعْفَفْتُ مِنْهُمْ » ، أى وجدْتُهم أهل الاتخاذِ والإمساك ، كما يَقْتَنِي الرَّجُلُ الشيء يتَّخِذه . و « مُسترَادٌ » ، حيث يَرُودُ ، يَجىء ويَذْهب . و « مَطْعَمُه » ، حيث يَأْكلُ .

١١ مَصَالِيتُ فِي يَوْمِ ٱلهِيَاجِ مَطَاعِمٌ مَطَاعِينُ فِي جَنْبِ ٱلفِئَامِ ٱلمُرَزِّمِ

ويُرْوى : « المُزَرِّمِ » . « مصاليتُ » ، مُنْصَلِتُون مُنجَرِدون . و « المُرَزِّمُ » ، الذى قدْ ضَرَب بنفْسِه الأرضَ وثَبَت . قال : « الفِئامُ » ، الجيْشُ . و « المُرَزِّمُ » ،

الحَذِرُ ، الذى يَحْذَرُ الشىءَ ، قد جرَّب الناسَ فحَذِرَهم ، فى مَن رَوى « المُزَرَّم » ، ومن روى « المُزَزِّم » يقول : الذى له صوتٌ ، ويقال : ضَرَب بنفسه الأرض . أبو عمرٍو : « المُزَرَّم » ، المُخَدَّع الذى قد جَرَّبَ ، الحَذِرُ .

* * *

٧

فأجابَهُ صَخْرٌ :

١ ماذَا تُرِيدُ بأقْوَالٍ أُبَلَّغُهَا ⁂ أَبَا المُثَلَّمِ لا تَسْهُلْ بِكَ السُّبُلُ

أىْ لاَسَهَّل اللهُ طَرِيقَكَ . الجمحىُّ : « ماذا يُرِيد بأَقْوالٍ أُبَلَّغُهَا ⁂ أبو المُثَلَّمِ لاَ تَسْهُلْ بهِ » ، دعا عليه . ويروى : لا يَشْكَلْ ولا يَعِلِ » . و « [لا] يَعِلِ » أى لا يَفتقرْ ،[1] من « العَيْلَة » .

٢ أَبَا المُثَلَّمِ إنِّى غيْرُ مُهْتَضَمٍ ⁂ إِذَا دَعَوْتُ تَمِيماً سَالَتِ المُسُلُ

« مُهْتَضَمٌ » ، مُسْتَذَلٌّ مَقْصُورٌ . و « تَمِيمٌ » ، من هُذيل . يقال : « مَسِيلٌ ، وأَمْسِلَةٌ ، ومُسْلاَنٌ ، ومُسُلٌ » ، أى جاءنى عددٌ كثيرٌ كالسَّيْل ، وهى شِعابٌ ، و « مسايل الماءِ » .[2]

---

(١) فى المطبوع « ولا يَعِلُ . ويَعِلُ أى لا يفتقرْ » ولا تكادُ تصحُّ برفع « يَعِل » فهو مجزوم ، والمرفوع يقال فيه : ولا يَعُولُ » ، وفى هذه الرواية إقواء .

(٢) فى المطبوع : « مسائل » ، بياء عليها همزة ، والمنصوص أنه غير مهموز .

٣ أَبا الْمُثَلَّمِ أَقْصِرْ قَبْلَ فاقِرَةٍ إِذا تُصِيبُ سَوَاءَ الأَنْفِ تَحْتَفِلُ

« فاقرةٌ » ، داهيةٌ ، مثلُ « فَقْرِ الأنفِ » ، أى قَطْعِه . و « سَوَاء » وَسَطٌ . و « تَحتفِلُ » ، تأخذ مُعظَمَ الشيء . قال : « فاقِرةٌ » ، ضَرْبةٌ تُصيب الأنفَ فتَفْقُرُه ، و « الفَقْرُ » ، القَطْعُ . و « تَحْتَفِل » ، يعنى الفاقرةَ تَبْدُو أو تَعْظُم ، ومنه : « احتفلَ فى الزِّينة » ، إذا اجتهدَ ، و « غنمٌ مُحَفَّلةٌ » ، من ذاك . الجمحىّ : « تَحتفِلُ » ، تملأُ كلَّ شيء . و « سواءُ الأنفِ » ، الأَنْفُ بِعَيْنِه .

٤ أَبا الْمُثَلَّمِ قَتْلَى أَهْلِ ذِى خَبَبٍ أَبا الْمُثَلَّمِ وَالسَّبْىَ الَّذِى احْتَمَلُوا(١)

لم يَرْوِ هذا البيتَ والبيتَ الذى بعدَه الأصمعىُّ وأبو عبد الله . يريد : اذْكُرْ قتلَى أَهْلِ ذى خَبَبٍ،(٢) واذْكُرِ السَّبْىَ الذى احتملوا . أبو عبد الله : «أَهْلِ ذى نَخِبٍ» ، وهو مَوضِعٌ . يُعَيِّره بذلك .

٥ أَبا الْمُثَلَّمِ لاَ تُخْفِرْهُمُ أَبَدًا أَبا الْمُثَلَّمِ وَاجْزُوهُمْ بِمَا فَعَلُوا

« أَخفَرْتَ فلاناً » ، إذا نَقَضْتَ ماعقَدْتَ له : ويروى : « حَتَّى المَماتِ وَلاَ تَنْسَ الَّذِى فَعَلُوا » .

٦ أَبا الْمُثَلَّمِ مَهْلاً قَبْلَ باهِظَةٍ تَأْتِيكَ مِنِّى ضَرُوسٌ نابُها عَصِلُ

« باهظةٌ » ، أمرٌ يَبْهَظُك، يَكْرُثُك ويَشُقُّ عليك. «ضَرُوسٌ » ، سَيِّئَةُ الخُلُق . وإنما هذا مَثَلٌ . « نابُها عَصِل » ، قَديمةٌ ، لأن البعير إنَّما يَعْصَلُ نابُه إذا أَسَنَّ ، قال أَوْسٌ : (٣)

---

(١) فى نسخة « خَنِبٍ » ، وفى ديوان الهذليين : « خَنَبٍ » ، وفى التاج (خنب) لم تضبط .

(٢) « خَبَب » ، بالباء ، هكذا هى هنا أيضاً ، وانظر التعليق السالف .

(٣) أوس بن حجر ، ديوانه : ٨٣ .

وإنِّى امْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلحَرْبِ بَعْدَمَا ... رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِن الشَّرِّ أَعْصَلاَ

أى لما رأيتُها قديمةً .[1] وهذا مَثَلٌ . قال ابنُ حبيب : « باهظةٌ » ، من الغَلَبةِ ، فأرادَ نازِلَةً . يقالُ : « فَدَحَه ، وبَهَظَه ، وكَرَبه ، وغَنَظَه ، وكَرَثَه » ، بمعنًى واحدٍ . و « ضَرُوسٌ » ، عَضُوضٌ . يقول : فهذه حَربٌ قديمةٌ . أبو عمرو : « ناهِضَةٌ » ، أى داهيةٌ تَنهَضُ إليك . قال : « الضَّرُوسُ » ، الناقةُ التى يَسُوء خُلُقُها عند النِّتاج ، فتمنَع حالِبَها وَوَلَدَها إلاَّ بِعَسَرٍ . قال ابنُ الأعرابىِّ : « الضَّرُوسُ » ، التى تَعَضُّ حالِبَها . الباهلىُّ : « نابُها عَصِلُ » ، وإنما يَعْصَل بعد ماتُسِنُّ ، أى فهذا الشَّرُّ قَدِيمٌ . و « العَصَلُ » ، الاعوجاجُ ، « عَصِلَ يَعْصَل عَصَلاً » . وهذا مَثَلٌ .

٧ أَبا الْمُثَلَّمِ إِنِّى ذُو مُبَادَهَةٍ ... مَاضٍ عَلَى الهَوْلِ مِقْدَامُ الوَغَى بَطَلُ

« مُبادَهةٌ » ، مُفاجأةٌ . أى إذا فُوجِئْتُ كان عندى غَناءٌ . و « الوَغَى » ، الضَّجَّةُ فى الحَرْبِ ، والضَّرْبُ . و « بَطَلٌ » ، شُجاعٌ . يقال : « بادَهَه ، وبَدَهَه » . وروى أبو عمرو : « مِقدامُ الهَوَى » . و « المُبادَهَةُ » ، فى قول رؤبة : « مِبْدَهِ » ،[2] أى صاحبِ بَدِيهةٍ ، وهو أن يكون رأيُه ثاقِبًا فى غير فكرٍ ، و « ذو أناة » ، إذا كان رأيُهُ بعدَ الفِكرِ .

* * *

---

(١) هكذا فى الأصل : وفى ديوان الهذليين : « أى أنها قديمة » .

(٢) ديوانه ١٦٦ ، وبيته : « وكَيْدِ مَطَّالٍ وخَصْمٍ مِبْدَهِ » .

٨

فأجابَهُ أبو المُثَلَّمِ

١ يَاصَخْرُ إِنْ تَكُ ذَا بَزٍّ تُجَمِّعُهُ   فَإِنَّ حَوْلَكَ فِتْيَانًا لَهُمْ حُلَلُ

« بَزُّهُ » ، سِلاحُه . و « الحُلَل » ، هاهنا ، السِّلاحُ .

٢ أَوْ كُنْتَ ذَا صَارِمٍ عَضْبٍ مَضَارِبُهُ   صَافِي الحَدِيدَةِ لاَ نِكْسٌ وَلاَ جَبِلُ[1]

« صارمٌ » ، سيفٌ . « عَضْبٌ » ، قاطع . « مَضارِبُه » ، جمعُ « مَضْرِب » ، وهو الموضِعُ الذى يُضرَب به منه . و « النِّكْسُ » ، الضَّعيفُ . و « الجبِلُ » ، الغليظ. قال : « الصارمُ » ، القاطعُ . و « النِّكْسُ » ، الضعيفُ ، وأصلُه أن يُنْكَس [السَّهْمُ] ،[2] فيُجْعَل أعلاه أسفلَه ، وذلك أضعفُ ما يكون . و « الجِبلُ » ، الكَزُّ الضَّعِيفُ .

٣ ياصَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِي أَنَّ سَيْفَكَ مَشْ   قُوقُ الخَشِيبَةِ لاَ نَابٍ وَلاَ عَصِلُ

رواه الجمحىُّ ، وأبو عمرو ، وأبو عبد الله . قال : « تُثْنِي » ، تَمْدَح . أبو عمرو: إذا صُقِل السيفُ وسُقِيَ الماءَ فقدْ : « شُقت خَشِيبَتُه » .

٤ وَسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ النَّبْعِ كَاتِمَةٌ   مِثْلُ السَّبِيكَةِ لاَ نِكْسٌ وَلاَ عُطُلُ

« سَمحَةٌ » ، سَهْلة ليست بِكَزَّةٍ . « كاتِمَةٌ » ، ليس فيها شَقٌّ ، يقال: «قَوْسٌ كَتُومٌ » . «مثلُ السَّبيكةِ » ، فى صفائها وحُسنِها . و« العُطُلُ » ، التى ليس عليها وَتَرٌ ، أى و إن كُنْتَ هكذا فلا تَستفْسِدْ عشيرتَك واسْتَبْقِهم . قال : « مثلُ السَّبيكة » ،

---

(١) فى المطبوع : « لو كنت » .

(٢) ما بين القوسين زيادة من اللغة ، يستقيم معنى الكلام بها .

مثلُ صَفيحةِ الذَّهَب حمراءُ ،(١) أى هى نَبْعيَّةٌ ، فَمَا يُرِىَ منها أحمرُ ، لأنّ لونَ خَشبتِها أحمرُ .

٥ ياصَخْرُ فاللَّيْثُ يَسْتَبْقِى عَشيرَتَهُ ... قِنْيَةَ ذِى ٱلْمَالِ وَهْوَ ٱلحازِمُ ٱلبَطَلُ

ويروى : « قُنْيَانَ ذِى المالِ » ، أى وإن كُنتَ هكذا فلا تَستَفْسِد عشيرتك واستَبْقِهم ، فلا غَناء بك عنهم ، فإن الأسدَ يَستبقِى عَشيرَتَهُ كما يَقتنِى الرجُلُ مالَه ،يعلم أنه لابُدَّ له من الرجوع إليهم إذا حَدَثت الامورُ العظامُ. ويُرْوَى : « فإنَّ ذا اللبِّ يَستبقِى » ، يقول : فإن كنت هكذا قوِيًّا ، فإن ذا العقلِ يستبقى عَشيرَتَه كما يقتنى الرجلُ مالَهُ .

٦ ياصَخْرُ يَعْلَمُ يَوْماً أَنَّ مَرْجِعَهُ ... وَادِى ٱلصَّدِيقِ إذَامَاتَحْدُثُ ٱلجُلَلُ

يَعلَمُ أنه لا بدَّ له من الرُّجوعِ إليهم إذا حَدَثتِ الجُلَلُ . قال : يَعلم أنّ مَصيرَه ومَرْجِعَه إلى الأصدقاءِ والعشيرةِ ، أى يرجع إلى مَحَلِّ الصديقِ . و « الجُلَلُ » ، جمعُ « جُلى » ، وهو الامرُ العظيمُ .

٧ ياصَخْرُ وَيْحَكَ لِمْ عَيَّرْتَنِى نَفَراً ... كَانُوا غَدَاةَ صَبَاحٍ صَادِقٍ قُتِلُوا

٨ ياصَخْرُ ثُمَّ سَعَى أُخْوَانُهُمْ بِهِمُ ... سَعْياً نَجِيحًا فَمَا طُلُّوا وَمَا خَمَلُوا

ويروى : « يا صخرُ ثُمَّتَ لا رَاثُوا ولا فَشِلُوا » . « فما طُلُّوا » ، أى لم يَبْطُلوا ، يقال : « طُلَّ دَمُه » ، إذا بَطَلَ ، قال الحارث بنُ عُبَاد :

طُلَّ مَن طُلَّ فى الحُروبِ ولَمْ أُو ... تَرْ بُجَيْرًا أَبَأْتُهُ ابنَ أبَانِ(٢)

«أبأْتُه» ، جعلتُه به . و « نَجِيحًا » ، مُنْجِحًا ، أى يُنجِحُ الأمرَ، يَستخرجه . قال : « أُخوانُهم » ، « الهاءُ » لِلمقتُولين . « والسعْىُ » ، الطلبُ . يقول : سعى أُخوانهم

---

(١) فى الأصل : « وحمراء » بالواو .

(٢) الأغانى : ٥ : ٤٩ دار الكتب : « وَلَم أُوتِرْ » .

فى طَلَبِ أثـآرِهم . و « مَاحَمَلُوا » ، أى ما خَفِىَ أمْرُهم .

٩ بِمَنْسِرٍ مَصِـعٍ يَهْدِى أَوَائِلَهُ حَامِى ٱلحَقِيقَةِ لاَوَانٍ وَلاَ وَكِلُ[1]

و يُروى :

يا صَخْرُ يَهْدِيهِمُ حَامِي الحَقِيقَةِ مِثْ لُ اللَّيْثِ لاَ خَامِلٌ نِـكْسٌ وَلاَ وَكِلُ

« مَنْسِرٌ » ، كتيبةٌ ، و « المَنْسِرُ من الخيْلِ » ، ما بين الثلاثين إلى الأربعين . و « مَصِـعٌ » ، شديد القِتالِ ، « يُماصِـع » ، يقاتل . « حامِى الحقيقةِ » ، يحمى ما يَحِقُّ عليه أن يَمْنعه و يَحْمِيَه . «وانٍ» ، ضعيفٌ . و « وَكِلٌ » ، ضعيفٌ . « ونَى فى الأمرِ » ، ضَعُفَ . و « المُواكِلُ » ، الضعيفُ . الباهلىُّ : « لا فَانٍ » ، لا مُسِنٌّ .

١٠ مُشَمِّرٌ وَلَهُ بِالـكَفِّ مُحْدَلَةٌ وَأَصْمَعٌ نَصْلُهُ فِي ٱلقِدْحِ مُعْتَدِلُ

ورواه الأصمعى :

يا صَخْرُ بِالـكَفِّ مَطْرُورٌ وَقِيعَتُهُ مُرَكَّبٌ فى أَشَدِّ القِدْحِ مُعْتَدِلُ

« مُحْدَلَةٌ » ، قَوْسٌ فيها مَيَلٌ إلى أَحَدِ شِقَّيْها . و « أَصْمَعُ » ، خَفيفٌ حَديدٌ ، يَعْنِي سَهْماً . قال : « مُحْدَلَةٌ » ، القوسُ التى عُطِفَ طَائِفُها .[2] وقال مَرّة أخرى : التى أَحدُ أَبْهَرَيْها أَوْفَى من الآخر ، أى أَحدُ مَنْـكِبَيها أشرَفُ من صاحبه . و « الأَصمَع » ، نَصْلٌ لطيفٌ غامِضٌ . « مُعتدِلٌ » ، مُسْتَوٍ .

١١ يَكادُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُقَلِّبَهُ مَسُّ ٱلأَنَامِلِ صَاتٌ قِدْحُهُ زَعِلُ[3]

---

(١) ضبطت «بمنسر» فى نسخة بضبطين ، « بَمَنْسِر » و « بِمِنْسَر » . وهذا هو أيضا الضبط اللغوى فى اللسان (نسر) .

(٢) فى المطبوع « طائقها » ، والصواب ما أثبت. و « طائف القوس » ، ما بين السية والأبهر .

(٣) ضبطت « صاتٌ » فى نسخة « صَاتٍ » ، وكذلك فى شرح البيت .

ويُروى : « يا صَخْرُ يَدْرُجُ دَرْجًا أَنْ يُحَرِّكه » ، كأنه يَدْرُجُ أنْ تُدِرَّهُ الأناملِ . « صَاتٌ »، [1] يُصَوِّت . « قِدْحُه زَعِلٌ » ، و « الزَّعَلُ » ، النشاطُ . و إنما هذا مَثلٌ . قال يقول : هذا السهمُ إذا حُرِّكَ دَرَجَ على الظُّفْرِ . و « صَاتَ » ، جاء له صَوْتٌ . و « قِدْحُه زَعِلٌ » ، كأنه نَشيطٌ إذا نُقِرَ على الظُّفر ، و « الزَّعِلُ » ، الخفيفُ .

١٢ ياصَخْرُ وَرَّادُ ماءٍ قَدْ تَمَانَعَهُ سَوْمُ ٱلأَرَاجيلِ حَتَّى جَمُّهُ طَحِلُ [2]

أى فرَّق بعضُهم بعضاً ، فتمانَعُوه حتى كَثُر وعَلاه العَرْمَضُ . و « سَوْمٌ » ، مُضِىٌّ ، يقال : « سام يسوم » ، إذا مضى . وقال ساعدةُ بن جُؤَيَّة : [3]

* وسِرْبٍ كالجَرادِ يَسُومُ *

ويقال : « خَلِّه وسَوْمَه » ، أى خلِّه يَمْضِ كيف شاء . و « الأراجيلُ » ، الرَّجَّالة . و « جَمُّه » ، ماؤُه . و « طَحِلٌ » ، من طولِ التَّرْكِ ، و « الطُّحْلَةُ » ، خُضْرَةٌ إلى الغُبْرَةِ ، أو سَوادٌ إلى الغبرة . ويروى : « ورَّادَ ماءٍ » . قال : « تَمانَعَه » ، مَنَعه هؤلاء هؤلاء ، وهؤلاء هؤلاء .

١٣ ياصَخْرُ جَاءَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِهِ بِصَارِمَيْنِ مَعاً لَمْ يَثْنِهِ وَجَلُ

أى أتاه مِن غَيْرِ وَجْهِه . « بصارِمَيْنِ » ، [4] يعنى سَيْفَه و نَفْسَه . « لم يَثْنِه » ، لم يَرُدَّهُ . قال : قولُه : « جاء » ، يعنى حامِىَ الحقيقةِ ، جاء لهذا المَوْرِدِ من غيرِ طريق الناس ومَوْرِدِهم ، يَصِفُ أنه لا يخافُ ، أى انْحدَرَ على هذا الماءِ من غير الطريق الذى يَرِدُه الناسُ ، أى هو يرد مواردَ العَدُوِّ لا يَخافُها .

---

(١) فى نسخة : « صاتٍ » بالكسر .

(٢) فى نسخة : « ورَّادَ » ، بالفتح .

(٣) ساعدة بن جؤية الهذلى وسيأتى ، والبيت :

فلمْ يَنْتَبِهْ حَتّى أَحَاطَ بظَهره حسَابٌ وسِرْبٌ . . .

(٤) فى المطبوع : « صارمين » بغير باء .

١٤ ياصَخْرُ خَضْخَضَ بالصُّفْنِ السَّبِيخَ كَمَا   خَاضَ القِدَاحَ قَمِيرٌ طَامِعٌ خَصِلُ

« الصُّفْنُ » ، مثلُ السُّفْرة ، يأْكلُ عليها ويَسْتقِي بها إذا لم يكن معه دَلْوٌ . يقال : « الصُّفْنُ ، و الصَّفْنَةُ » . و « السَّبِيخُ » ، ماوقعَ فيه من رِيش الطير. «خَصِلٌ» ، كَثِيرُ الخصْلِ إذا قَامَرَ ، و « الخصْلُ » ، الفَوْزُ . ويروى : « حتى يُخَضْخِضَ » ، هذا الرجلُ الحامِي بالصُّفْنِ ، وهى كالزِّنْفَالَجَةِ .[١] « كما خاض القِداحَ قَمِيرٌ » ، أى مَقمورٌ . و « الطامعُ »، الذى يَطمع أن يَعود إليه ما قُمِــرَ . و « الخصِلُ » ، الذى إذا قُمِــرَ كَثُرَتْ خِصَالُه ،[٢] أى قَمْرُه.قال : وسألتُ الأصمعىَّ عن ذلك فقال : كُلُّ ماقَرُبَ مِن القِرْطاسِ عُدَّ « خَصْلَةً » ، أى قَمْرَةً .

١٥ ياصَخْرُ ثُمَّ اُسْتَقَى ثُمَّ اُسْتَمَرَّ كَمَا   يَمْشِى سَبَنْتَى سَرُوبٌ ظَهْرُهُ خَضِلُ

« استمرَّ » ، مَضَى . و « السَّبَنْتَى » ، النَّمِر ، وكلُّ جَرِىءٍ « سَبَنْتَى » . و « سَرُوبٌ » يَسْرُب ، يَمْضِى ويَذْهب . و « خَضِلٌ » ، مُبْتَلٌّ .

١٦ ياصَخْرُ هُمْ يَبْعَثُونَ النَّوْحَ مُنْقَطَعَ الــلَّيْلِ التَّمامِ كَمَا تُسْتَوْلَهُ العُجُلُ

أى يَقتلون الرجالَ فيبَعثون النساءَ يَنُحْنَ . و «النَّوْحُ» ، النساءُ اللواتى ينُحْنَ. « كما تُسْتَوْلَه » ، « تُسْتَفْعَلُ » ، من « الوَلَهِ » . و « العُجُلُ » ، جَمْعُ « عَجُولٍ » ، وهى الثَّــكْلى التى قد ماتَ ولدُها.قال : « الوالهُ » ، التى كاد عقلُها يَذهب فى إثْرِ ولَدِها. وروى أبو عمرو : « العُجُلُ » ، التى ألقت أَوْلادَها . الباهلىُّ : « امرأةٌ والهٌ » ، إذا كانت كأنها ذاهبةُ العقلِ من الجزع على مصيبةٍ أُصِيبت بها . والمعنى يقول : هؤلاء الذين أَذْكُرُ يَقْتلون الرجالَ فيبَعثون النساءَ يَنُحْنَ . وروى الجمحىّ : « مُنْقَطَعَ اللَّيْلِ كما تُبْعَثُ المَبْعُوَّةُ

---

(١) فى الصحاح (زنفلج) : « الزِّنْفِيلَجة » ، بكسر الزاى والفاء وفتح اللام ، شبيهة بالــكِنْف ، وهو معرّب ، وأصله بالفارسية زِيْن بيلَه ، فإن قدّمت اللام على الياء كسرتها وفتحت ما قبلها وقلت : الزِّنْفَلِيجَة » . وانظر المعرب للجواليق (الزّنفالجة) .

(٢) فى المطبوعة : « ... يعود إليه ما قمر كثرت ... » ، والزيادة من المخطوطة .

العُجُلُ » . (١) قال : « المَبْعُوَّةُ » ، المُفارَقةُ ، « بَعَتْهَا أُلاَّفُها » ، فارَقَتْها . ويقال : « المَبْعُوَّةُ » ، المَلْقُوحةُ ، « بُعِيَتْ » ، لُقِحَتْ .

١٧ فِيهِمْ طِعَانٌ كَسَفْعِ النَّارِ مُشْعَلَةً إِذَا مَعَاشِرُ فِي وَادِيهِمُ تُبِلُوا(٢)

ويروى : « يا صَخْرُ فِيهِمْ طِعَانٌ كَالحَرِيقِ إِذَا * ما حَضَرُوا النَّاسَ مِنْ أَعدَائِهِمْ » . « كَسَفْعِ النار » ، كإشعالها . « تُبِلُوا » ، أُصِيبُوا بالتَّبْلِ ، وهو الذَّحْل . قال ، يقول : ففى هؤلاء طِعانٌ إذا ما قَرَّ غيرُهم على الذُّلِّ .

١٨ تَاللهِ لَوْ قَذَفُوا صَخْراً بِفَاقِرَةٍ إِذاً لَقِيلَ أَصَابُوا ٱلْمَيْلَ وَٱعْتَدَلُوا

أَصْلُ « الفَقْرِ » ، قطعُ الأنف ، وكلُّ خَصْلَةِ سَوْءٍ « فاقِرةٌ » . و « المَيْلُ » ، العَوجُ الذى عَوَّجَه صَخرٌ ، لأنه مَالَ عليهم فى قَتْلٍ أو غيره . و «اعتدلوا» ، أى اعتدلَ هؤلاء الذين أصابوا المَقصِدَ والأمرَ . الباهليّ : « فاقِرةٌ » ، داهية . « أصابوا المَيْلَ » ، أى فَضْلَ ما كان لهم . و « اعتدلوا » ، استَوَوْا .

١٩ وَٱنبُلْ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ وَكُلُّ جَامِعِ مَحْشُورٍ لَهُ نَبَلُ

يخاطبُ صَخْرًا . « انبُلْ بقومِك » ، أى كن رَفِيقًا حاذِقًا فى أَمرهم إن فعلْتَ ذاك . و « النَّبْلُ » ، الحِذْقُ بالأمر . « حاشِرهم » ، جالِبُهُم على قومٍ آخرين . ويروى : « تَنْبُلْ بِقَوْمِك » . و « محشور له نُبُلُ » . (٣) غيرُه . « تَنْبُلْ بقومك » ، أراد : لِتَنْبُلْ ، كما أنشد سِيبويهِ :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالاَ(٤)

---

(١) ضبطت « المبعوة » فى نسخة بالنصب .

(٢) فى نسخة : « وادِيهِمِ » .

(٣) فى المطبوع: « نَبَل» بفتحتين ، والصوابُ أنها بضمتين لأنها رواية أخرى ، كما يدل عليها آخر الشرح ، حيث ضبط وشرح .

(٤) كتاب سيبويه ١ : ٤٠٨ ، والخزانة ٣ : ٦٢٩ ، والعينى بهامشها ٤ : ٤١٨ . قال البغدادى : « لا يعرف قائله ، ونسبه الشارح فى الباب الذى بعد هذا لحسان ، وليس موجوداً فى ديوانه . وقال ابن

يقول : إن كنتَ حاشِرَهم تَجِيئُنا بهم فارفُقْ بهم ، يهزأ به . وكُلُّ مَن جمع شيئاً فقد « حَشَرَه » ، ويَنبغى أن يكون رَفيقاً . « نَبَلَ يَنْبُل نَبْلاً » ، إذا حَذَقَ الشيءَ ، ومنه :

* نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلِ *(١)

أبو عمرو : « نُبُل » ، رُفُقٌ .

٢٠ وَاللهِ يُسْمِعُ صُبْحًا وَٱلصَّوَاهِلَ إِ لاَّ صَارِخٌ فِى عَنَاءٍ صَوْتُهُ صَهِلُ

لم يَرْوِه والبيتَ الذى بعـــده إلاّ أبو عمرٍو وأبو عبد الله والجُمحىُّ . أراد « بالصُّبْحِ » الناسَ ، مَن كان فى الصُّبْح . و « الصواهلُ » ، الخيلُ . ويقال : « صُبْحٌ » من هُذَيل ، و « الصواهلُ » من بنى صاهِلةَ ، من هُذيل . هذا قول أبى عبد الله . وقال الجمحىّ : أراد : واللهِ لايُسْمِـعُ فى الصَّباحِ و[لا] يُسمِـعُ فى الصَّواهِلِ إلاّ صارِخٌ يقول : « واصباحَاه » . و « صَهِلٌ » ، و « صَحِلٌ » واحدٌ ، فيه بُحّةٌ .

٢١ وَلاَ دِيَارُ بَنِى سَوْءٍ إِذَا نَصَلُوا لِبُرْقَةٍ بَيْنَ أَكْنَافٍ إِلَى ٱلْجَبَلِ(٢)

ويروى : «ولا الجَبَلُ» . الجمحىُّ ، يقول : ليسوا بنى سَوْءٍ ، ولـكنّهم بنو خَيْرٍ . و « نَصَلُوا » ، خَرَجوا من دُورهم . ويروى : « أَكْتَافٍ » .

٢٢ كُلُوا هَنِيئًا فَإِنْ أُثْقِفْتُمُ بَكَلاً مِمَّا تُصِيبُ بَنُو ٱلرَّمْدَاءِ فَٱبْتَكِلُوا

هشام فى شرح الشذور : قائله أبو طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم . وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل : هو للأعشى ، والله أعلم بحقيقة الحال » . وضبطت فى الأصل « تِبَالاَ » بكسر التاء ، واتبعت ضبط سيبويه، وشرحه البغدادى فقال : « والتَّبالُ ، بفتح المثناة بعدها موحدة ، قال الأعلم ، وتبعه ابن هشام : هو سوء العاقبة ، وأصله : وبال ، ففاؤه مبدلة من الواو » .

(١) يعنى بيت أبى ذؤيب ، انظر ما سلف ص : ١٤٣ :

تدلّى عليها بالحبال موثّقاً شَديد الوصاةِ نابلٌ وأبن نابلِ

(٢) فى نسخة « الجَبَلِ » وعليها « صح » ، وفى البيت إقواء ، ولم يرد فى ديوان الهذليين .

« بَكَلاً » ، غنيمةً . « فابْتَكِلوا » ، اغتَنِموا . قال : كُلُوا هَنيئاً ، يهزأ بهم ويَسْخَر منهم ، أى إنك إن وثَبْتَ على جارِ القومِ فكُلْ هنيئاً ، فإنك لا تَسْلَم . وقوله : « فإنْ أُثْقِفْتُمُ بَكَلاً » ، أى أُثْقِفتُموه ، غنيمةً ،[١] ويُرْوَى : «مِمَّا يُجِيرُ بَنُو الرَّمْداء» ، أى مما كان فى جوارهم . « فابْتَكِلُوا » ، اغتَنِموا . أبو عمرو : « يُجِير » ، يَجْعَلُ فى الأوعية ،[٢] « أجارُوه » ، جَعلوه فى أَوْعيتهم ، ويقال: « أَجِرْ مَتاعَك فى الوِعَاء » اجْعَلْه فيه . وقال : « البَكَلُ » ، السَّمْنُ والدَّقيق ، والزَّيْتُ والدَّقيقُ ، وهى « البَكِيلةُ » ، وهى هاهنا الغُنْمُ[٣] .

* * *

(١) فى المطبوع « أى غنيمة » .

(٢) فى نسخة : « يُجْعَل » ، بالبناء للمجهول .

(٣) « والبكل » بمعنى السمن والدقيق ، بسكون الكاف ، فيكون هنا محركا للشعر .

حدثنا الْحُلْوَانىُّ قال،حدثنا أبو سعيد السكرىُّ قال: ثم إن صَخْرَ الغَىِّ خرج فى طائفةٍ من قومه بعدَ مُهاجاتِه أبا الْمُثَلَّم ، فأغار على بنى الْمُصْطَلِقِ من خُزاعةَ ، فأحاطُوا به وجُرِح ، فاستبطأَ أصحابَه وأنشأ يقول :

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِى بَنُو مُعَاوِيَهْ   أَهْلُ جُنُوبِ نَخْلَةَ الشَّآمِيَهْ

٣ وَرَهْطُ دُهْمَانَ وَرَهْطُ عَادِيَهْ   وَمِنْ كَبِيرٍ نَفَرٌ زَبَانِيَهْ

٥ لَبُزِلَتْ حَوْلِى عُرُوقٌ آنِيَهْ   مَا تَرَكُونِى لِلذِّئَابِ الْعَاوِيَهْ

٧ وَلاَ لِبِرْذَوْنٍ أَغَرِّ النَّاصِيَهْ

«معاويةُ» ، حىٌّ من هُذيْل . و « نَخْلَةُ » ، موضعٌ . و « جُنُوبه »، نواحيه. الباهلىُّ : يقال: « نخلةُ الشَّآمِيَةُ» ،و«نخلةُ اليَمَانِيَةُ» . وروى الأصمعىُّ من هذه الأُرجوزة ثلاثةَ أبياتٍ عليها : «صَحَّ ، صحَّ » ، وسائرها عن [أبى] عبد الله والجمحىّ .(١) أبو عمرو: « زَبَانٍ ، وزَبَانِيَةٌ » ، مثلُ « يَمانٍ ، ويَمَانِيَةٍ » ، و « شآمٍ ، وشَآمِيَةٍ » . « آنيةٌ »، قد آنَ أن يَخرُج دَمُها ، ويقال : « آنيةٌ » ، التى قد استنقعَتْ فى الدَّمِ.

✿ ✿ ✿

(١) الذى فى ديوان الهذليين رواية الأصمعي ٢ : ٢٣٦ ، أربعة هى الأول والثانى والسادس والسابع .

١٠

وقال صخرُ الغَىِّ أيضاً

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِىَ بَنُو خُنَاعَهْ أَهْلُ النَّدَى والْمَجْدِ والْبَرَاعَهْ[1]

٢ تَحْتَ جُلُودِ الْبَقَرِ الْقَرَّاعَهْ لَنَهْنَهُوا مِنْ هٰذِهِ الْيَرَاعَهْ

« إنه لبارعٌ بَيِّنُ البراعةِ » ، و «البراعةُ » ، الحُسْنُ ، يقال : « أَمرٌ بارِعٌ » ، حَسَنٌ . قال : « خُناعة » ، من هُذيل . و « البارع » ، الفاضلُ من الرجال ، الفائق . « اليراعةُ » ، القَصَبَةُ ، كأنه شبَّههم بالقَصَبِ . وقوله : « جلود البقر » ، يعنى التِّرَسَة ، أى هم يَتَّقون بها على رُؤوسهم ، فصاروا تحتها لمّا تَتَرَّسوا بها . و يقال للشَّديد : «قَرَّاعٌ »، و « فَرَسٌ قَرَّاعٌ » ، و « قد استَقْرَع الحافِرُ » . و « اليراعَةُ » ، الجبانُ ، وهو مِثْلُ الأجْوَفِ من القَصَبِ ، أى لا عَقْلَ له . أبو عمرو : « قَرَّاعَةٌ » ، يابِسةٌ . ويقال للظَّليم « يَراعَةٌ » ، وأنشد للرّاعى :

* يَراعَةً إجْفِيلاَ *[2]

* * *

(١) فى المطبوع : « بنو خزاعه » ، وكذلك فى الشرح . وفى النسختين وديوان الهذليين : « بنو خناعه » .

(٢) البيت فى قصيدته فى جمهرة أشعار العرب : ١٧٥ ؛ وتهذيب الألفاظ : ١٧٧ ، وتمامه :

جَاءُوا بِصَكِّهِمُ وَأَحْدَبَ أَسْأَرَتْ مِنْه السِّيَاطُ يَرَاعَةً إِجْفِيلاَ

١١

وقال صَخْرٌ أيضاً

١ لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجْلاَ   بِيضَ ٱلْوُجُوهِ يَحْمِلُونَ ٱلنَّبْلاَ

٢ لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلاَ   سُفْعَ ٱلْخُدُودِ لَمْ يَكُونُوا عُزْلاَ

أى لَمنعونى بأمرٍ شديدٍ ، أو بأمرٍ هَيِّنٍ ، بأهْوَنِ سَعْيِهم أو بأشـدِّه . قال : « الرِّسْلُ » ، اللِّينُ . و « قُرَيْمٌ » ، من هُذيل . و « الرَّجْلُ » ، الرَّجَّالة . وله « نَجْدَةٌ » أى شِدَّةٌ ، و « رِسْلٌ » أى على هِينَتِهم .[1] و « العُزْلُ » ، الذين لا سِلاَحَ معهم . الُجمحىُّ : « عِزَّةً أو رِسْلاَ » ، أى غَلَبةً .

* * *

١٢

وقال صَخْرٌ أيضاً

١ لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُو ٱلصَّوَاهِلِ   لَنَهْنَهُوا عَنِّي بِضَرْبٍ بَاسِلِ

لم يروها الأصمعى . و « الباسل » ، الشجاعُ .

* * *

(١) فى المطبوع : « على هِنْيَتِهم » وهو تحريف .

١٣

وقال صخرٌ أيضاً

١ ياقَوْمِ لَيْسَتْ فِيهِمِ غَفِيرَهْ فَامْشُوا كَمَا تَمْشِي جِمَالُ الحِيرَهْ

«الغَفيرةُ» ، المَغْفِرَةُ ، أى لا يَغْفِرون . يقال : « نسألُ اللهَ المَغْفِرَة ، والغَفِيرَة» . وقوله : «جمال الحيرة» ، لأن جمالَ الحيرة كانت تَحمِلُ الأحمالَ والأثقال ، فيُريد أنَّ عليها أَحمالَهَا وهى مُثْقلة ، وجمالُ الأعراب تحمل الخفَّ . يقول : فاثبُتُوا وتقاعسُوا ولا تخِفّوا للهرب ولا تفِرُّوا .(١) الباهليّ : وذلك أنها مُثْقَلة ، إمَّا خرجَتْ مِن القَرْية ، وإما جَلَبَتْ إليها مَتاعاً . يقول : فلا تَخِفّوا للهربِ ، فإنهم إن أخذوكم لم يَعفُوا عنكم ، فقاتِلوا ولا تَهْرُبُوا . وروى الجمحيّ : « هُمُ هُمُ لَيْسَتْ لَهُمْ غَفِيرَهْ » ، يعنى خُزَاعة الذين قتلوه ، لا يَغفِرون الذّنْبَ .

٣ وَأَرْمُوهُمُ بِالقُضُبِ الذُّكُورَهْ وَأَرْمُوهُمُ بِالصُّنُعِ المَحْشُورَهْ

« القُضُبُ » ، السُّيوف . وقوله : « الذُّكُورَهْ » ، ليس فيها إناثٌ . ويُروى « المَأْثُورَهْ » ، وهى التى بها « أَثْرٌ » ، وهو الفِرِنْدُ . و « الصُّنُعُ » السِّهامُ ، واحدها « صَنِيعٌ » . و « المَحشورهْ » ، المُقَذَّذَةُ ، « حَشَرَ الرِّيشَ» ، إذا قَذَّهُ . ويقال : مُحَدَّدَة و « القَلَمُ محشورٌ » ، و « الأُذنُ حَشْرَةٌ ومَحشورةٌ » .

* * *

(١) « تقاعس » ثبت وامتنع ، ولم يطأطئ رأسه .

فقتلوه فبلَغَ ذلك أبا المثلَّم ، فقال أبو المثلَّم يرثي صَخْراً :

١ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ ... لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالَ قُنْيَانِ

أي لو كان الدهرُ يقتنِي مالاً لاقْتَنَى صخْرًا . و « مُتْلِدُه » ، الذى يُتْلِدُه ، و « التِّلادُ » ، المالُ العَتيق ، أى يَحْبِسُه . و « قُنْيَانٌ » ، إمساكٌ ، « يَقْتَنِيه » ، يتَّخذ منه قِنْيَةً . أبو عمرٍو والجمحىّ : مالُ قِنْيَةٍ وقُنْيَةٍ.[١] ويقال : « لأقنُوَنَّكَ قنَاوَتَك » ،[٢] أى لأجزينَّك جَزاءَك . الباهليّ : لو كان الدهر يَقتنِي مالاً يُتْلِده ، فيكون له تِلادًا ، أى يَحْتَبِسه عنده حتى يَعْتُق ، و « التِّلادُ » ، العَتِيقُ ، لاقتنَى الدهرُ صخرًا . ويروى : « كان مُتْلِدَهُ » .

٢ آبِي الهَضِيمَةِ نَابٍ بِالعَظِيمَةِ مِتْ ... لَافُ الكَرِيمَةِ لَا سِقْطٌ وَلَا وَانِي

يأبَى أن يُهْتَضَم حَقَّه ، ويَنْبو بالخصْلةِ العَظِيمةِ إذا نَزَلَتْ به ، لا يَطمئنُّ لها . و « متلافُ الكريمةِ » ، الناقةِ يَنحرُها ويُطعِمُها . « سِقْطٌ » ، ساقطٌ : « وَانٍ » ، فاتِرٌ ضَعيفٌ . ويروى : « نِكْسٌ » . قال يقال : « هَضَم الرجُلَ حقَّه » ، إذا نقَصَه ، أى يأبى النُّقْصانَ . و « نابٍ بالعظيمةِ » ، نبَا بها ، أى لم يَضْعُف عنها . و « النِّكْسُ » ، الضَّعيفُ . ويُرْوَى : « سَقْطٌ » ، أى كثير الحُمْقِ ، عن الجمحىّ .

٣ حَامِي الحَقِيقَةِ نَسَّالُ الوَدِيقَةِ مِعْ ... تَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ

يَحمِي ما يَحِقُّ عليه أن يَحميه . و « يَنْسِلُ » ، يَعْدُو فى « الوَدِيقة » ، وهى شدَّةُ الحرِّ . « مِعْتَاقُ الوَسيقةِ » ، وهى الطَّرِيدةُ ، إذا طَرَد طَرِيدةً أَنْجَاها من أَنْ تُدْرَك .

---

(١) فى كتب اللغة : «مالٌ قُنْيَة» بدون إضافة .

(٢) ضبط اللسان « قناوتك » بكسر القاف .

و «الثُّنْيانُ» الضَّعيفُ . قال : « مِعْتاقٌ » ، ومنه : « أَعتقتُ العَبْدَ » ، أى نَجَّيْتُه من العُبُودِيّة . و « الثُّنيانُ » ، دُونَ السَّيِّدِ . ويروى : « مِعْناقُ » ، أى يُعْنِق فى إثر طَرِيدته . الباهلىُّ : « الوَديقةُ » ، حين يَدْنُو حَرُّ الشمسِ من الأرضِ ، يقال للصَّيدِ إذا دَنا من الأرض : « قد وَدَق لكَ » ، ويقال للرجل إذا كان ضَخْمَ البطنِ عظيمَ السُّرَّةِ : « إنه لَوَادِقُ السُّرَّة » ، ونُرَى أنه قِيل للفرس : « استَوْدَقَتْ » ، لأنها أحبَّت الدُّنُوَّ من الفَحْلِ ، وكلُّ دُنُوٍّ « وُدُوقٌ » . الجمحىُّ : هى « الظَّهيرةُ ، والوَدِيقَةُ ، والوَغِيرَةُ » . و « الثُّنْيَانُ » ، دونَ السَّيِّدِ . والأوَّلُ هو « البَدْءُ » .

٤ رَبَّاءُ مَرْقَبةٍ مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ

« مَرقَبةٌ » ، موضع يُرْتَقَب فيه . « رَبَّاءٌ » ، أى هو يَرْبَأُ فيها لأصحابه ، يَنظرُ لهم ويَحفظ . و « سَلْهبةٌ » طويلةٌ . [« منّاعُ مَغْلَبةٍ » ، أى] يَمْنَعُ أن يُغْلَب.(١) و « قَطَّاعُ أقرانٍ » ، أى لا يَثْبُتُ على ما لا ينبغى عليه الثباتُ ، يَصِلُ ويَقْطع . ويُروى : «وَهَّابُ سَلْهَبَةٍ »،وهى الفَرسُ الطويلةُ.الجمحىُّ : « دَفَّاعُ مَغْلَبةٍ قَوَّالُ مَخْطَبَةٍ »، أى جَمْعُ غَلَباتٍ ،(٢) لا يَنضمُّ إليه شىءٌ إلا غَلَبه ، وإذا قُرِنَ معه أحدٌ قَطَعَه .

٥ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحانُ فِتْيَانِ

يَهْبِطُها فى الغَزْوِ . و «حَمَّالُ أَلْوِيةٍ» ، يقودُ الجيشَ . « شَهَّادُ أنديةٍ » ، للصُّلْحِ والأُمور الجِسام . و «السِّرْحانُ» ، فى كلام هُذيلٍ : الأسدُ ، ويقال : « سَقَط العَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَان » ،(٣) يعنى الأسدَ . قال : يَشْهد المَشْوَراتِ . و « الأنديةُ » ، المجالسُ ،

---

(١) الزيادة بين القوسين لا بد منها ، نقلتها من ديوان الهذليين ٢ : ٢٣٩

(٢) هذه عبارة غير واضحة كما ترى ، أخشى أن يكون دخلها تصحيف أو خرم ، وقد فسرها بعد بقوله : « لا ينضمُّ . . . »

(٣) انظر مجمع الأمثال حرف السين وقصة المثل وشعره ، وفى المطبوع « العشاء » بكسر العين ، والصواب فتحها .

لا يُقْضَى دُونَه أمرٌ . و « النادِى ، والنَّدِىُّ ، والْمُنْتَدَى» ، مُتحَدَّثُ القَوْمِ . و « سِرْحَانُ فِتيانٍ » ، أى ذِئْبٌ فى الليلِ يَسْرِق .(١)

٦ يَحْمِى ٱلصِّحَابَ إِذَا كَانَ ٱلضِّرَابُ وَيَكْفِى ٱلقَائِلِينَ إِذَا مَا كُبِّلَ ٱلعَانِى

ويُرْوى : « إذا فَرَّ الجبانُ » . ويروى : « إذا نَاسَ الفَرُورُ » . ويروى : «إذا نَاشُوا الْبُزُوزَ » . « العانى» ، الأسيرُ . و « الضِّرابُ » ، المضارَبةُ . وقولُه : « ناشُوا البُزُوزَ » ، أى يتناوَلُ هذا بَزَّ هذا ، وهذا بَزَّ هذا .قال الأصمعى : أرادَ بالبُزوزِ السهامَ، يتناول هذا سَهْمَ هذا ، وهذا سهمَ هذا . ومن روى : « ناسَ الفَرُورُ » ، أى أبطأ ، « يَنُوس نَوْسًا» . ويروى : «ناشَ الفَرُورُ»، أى استَرْخَى . الباهلىُّ : «يَكْفِى القائلينَ» ، أى يكون خَطيبَ القوم . الجمحىُّ : « يَكْفِيهم » ، أى يَشتَرِيه فيُعْتِقُه .

٧ وَيَتْرُكُ ٱلقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ فِى رَيْطَتَيْهِ نَضْخَ أَرْقَانِ

وروى الأصمعى : « نَضْحَ إِرْقَانٍ » .(٢) «مُصفَرًّا» ، قدنَزَفه الدَّمُ . و «أَرْقَان» هو اليَرَقان ، من صُفْرته. قال قال الأصمعى : « إرقانٌ »،(٢) شَجَرٌ أحمرُ . ويقال : هو دَمُ الأخَوَيْنِ ، و « تَرَقَّنَت المرأةُ بالزَّعفران » ، من هذا ، قال الأخفش : ومنه قول الأطِبَّاء للرجل تَصْفَرُّ عيناه : « أَخذه أَرَقَان ». قال الجمحىّ : « قد أَرْقَن ثوبَهُ » ، إذا أَشبعه من الزَّعفران ، و « هذا ثوبٌ مُرْقَنٌ » ، مُشْبَع بالصِّبغ من الزَّعفران .

٨ يُعطِيكَ مالاَ تَكَادُ النَّفسُ تُسْلِمُهُ مِنَ التِّلاَدِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ

ويروى : « مالا تَكادُ النفسُ تُرْسِلُه » ، أى لا تَكاد تَسْخُو عنه .

٭ ٭ ٭

(١) لعلها : « يسرى » .
(٢) فى المطبوع فى الموضعين : « أرقان » ، بالفتح ، والصواب كسرها .

وقال صَخْرُ الغيِّ يَرْثِى ابنَه تَلِيداً :

١ أَرِقْتُ فَبِتُّ لَمْ أَذُقِ المَنَامَا وَلَيْلِي لاَ أُحِسُّ لَهُ انْصِرَامَا

« انصرامًا » ، ذَهاباً . ويُروى : « وباتَ مَنْ حَوْلِي نِيَامَا » . وعن أبى بكرٍ الحُلْوانِيِّ : « وَلَيْلِي ما أُحِسُّ » ، و « لا أُحِسُّ » ، جَمِيعاً .

٢ لَعَمْرُكَ وَالمَنَايَا غَالِبَاتٌ وَمَا تُغْنِي التَّمِيمَاتُ الحِمَامَا

« التَّمِيماتُ » ، المَعَاذاتُ . و « الحِمَامُ » ، القَدَرُ . يقول : لا يُغنِى من القَدَر شىءٌ . ويُرْوَى : « ولا تَنْهَى طَوَارِقُها » . و « الطوارِقُ » ، الطُّرَّاق الذين يَتَكَهَّنُون . أبو عمرو : « الطوارِقُ » ، التى تَطْرُقُ بالحصى والشَّعِيرِ .

٣ لَقَدْ أَجْرَى لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ وَسَاقَتْهُ المَنِيَّةُ مِنْ أَدَامَا

أَجرَى إليه ، كما يُجْرِى الرجلُ فى الأمرِ .

٤ إِلَى جَدَثٍ بِجَنْبِ الجَوِّ رَاسٍ بِهِ مَا حَلَّ ثُمَّ بِهِ أَقَامَا

« جَدَثٌ » ، قَبْرٌ . و «راسٍ» ، ثابتٌ . « به حَلَّ » . و «ما» زائدة . ويروى : « بالجَوْز » ، و « بالجُرْزِ » .

٥ أَرَى الأَيَّامَ لاَ تُبْقِي كَرِيماً وَلاَ العُصْمَ الأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا

« الأوابدُ » ، النَّعامُ المُسْتَوحشةُ . و « العُصْمُ » ، الوُعولُ . ويروى : « ولا الصُّحْمَ » . و « الصُّحْمَةُ » ، سَوَادٌ فى صُفْرة .

٦ وَلاَ العُصْمَ العَوَاقِلَ فِي صُخُورٍ كُسِينَ عَلَى فَرَاسِنِهَا خِدَامَا

« الفَراسِنُ » ، الأكارِعُ . و « الخِدَامُ » ، البَياضُ . قال: « خِدامٌ » ، خُطوطٌ . و « العُصْمَةُ » ، بَياضٌ فى إحدى يديها ، وقد يكون فى اليَدَيْنِ جميعاً ما لم يكن تَحجِيلٌ .

٧ لَهَا مُعُنٌ وَتَصْدُرُ فِى لُهُوبٍ بِهَا ذَبَّتْ أَوَائِلُهَا هِيَامَا

لم يروه الأصمعىُّ . «مُعُنٌ» ، مياهٌ تجرى ، « ماءٌ مَعِينٌ » و «مِياهٌ مُعُنٌ» ، والجميعُ « مُعْنَانٌ » . وواحد « اللُّهُوبِ» « لِهْبٌ » ، وهو كالطَّرِيق فى الجَبَل . و«ذَبَّتْ أوائلُها » ، أى جَفَّتْ بها من العَطش ، « ذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا » . و « هِيَامٌ » ، عِطاشٌ .

٨ أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى المَلَقَاتِ سَامَا

«أُتيحَ لها» ، قُدِّر لها . و « الأُقَيْدِرُ » ، القصيرُ العظامِ . و «الحَشِيفُ» ، الثَّوْبُ الخَلَقُ . و « سامَتْ » ، مَضَتْ . و « المَلَقَاتُ » ، صَفَحاتٌ من الجَبَلِ لَيِّنة . « سَامَ » ، هو أيضاً . ويُروى : « أُغَيْبِرُ » ، أى صائدٌ . و « المَلَقَةُ » ، مكانٌ أملَسُ يُزْلَق منه . أبو عمرو : « ذو قِطَاعٍ » ، أى سِهام . و « الأُقَيدِرُ » ، القصير المختلفُ القَدَمَيْنِ .

٩ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهَا يَسُنُّ عَلَى ثَمَائِلِهَا السِّمَامَا

« الثَّميلةُ » ، البَقِيَّةُ من العَلَف أو الطَّعام يبقى فى البَطْنِ ، وإنما يريد أنَّه يَرْمِى مواضعَ الطعامِ . « يَسُنُّ » ، يَصُبُّ . و « السِّمامُ » جمعُ « سَمٍّ » . قال : يعنى الصائدَ . و « مُقتدِرٌ » ، أى لا تَمتنعُ منه بشىءٍ . و « يَسُنُّ » ، يَصُبُّ . «على ثَمائِلها» ، و «الثَّمائلُ» ، مواضعُ ما بَقى من طعامٍ أو شراب فى بُطونها . يقول : فيرمى ذلك الموضعَ ، أى يَصُبُّ السِّمامَ عليه . ومنه : «سَنَّ عليه دِرْعَه» ، إذا صَبَّها عليه . الجمحىُّ : «ثَمائلُها» ، مياهُها ، هاهنا ، و « الثَّمائلُ » ، صَخرٌ يُحَدَّد به الحديدُ .

١٠ فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعَهَا فَيَرْمِي مَقَاتِلَهَا فَيَسْقِيهَا الزُّؤَامَا

« شرائعها » ، الموضع الذى تشربُ منه . و « الموتُ الزُّؤَامُ » ، المُعَجَّل . ويروى : « هَوادِيَها » ، وهو أوائلُها . و « الزُّؤَامُ » ، الموتُ الوَحِيُّ . و « الزُّعَافُ » ، و « الذُّعافُ » ، واحدٌ .

١١ وَلاَ عِلْجَانِ يَنْتَابَانِ رَوْضاً   نَضِيراً نَبْتُهُ عُمًّا تُؤَامَا

يريد : ولا يَبقى على الأيامِ «عِلْجَانِ» ، أى حمارانِ غليظانِ . و «يَنتابانِ» ، يأتيانِ . وكلُّ موضعٍ مستديرٍ فيه ماءٌ ونَبْتٌ فهو « رَوْضَةٌ » ، وكذلك « حديقةٌ » . و « النَّضير» ، الناعمُ . و «العُمُّ» ، الطِّوالُ . و «تُؤَامٌ» ، يَنْبُتُ اُثنين اُثنين . ويروى : « جَمًّا » . و « الجَمُّ » ، الكثيرُ . و « تُؤَامًا » ، يريدُ فيها من كلِّ صِنفٍ اُثنان اُثنان . أبو عمرٍو : « حَمِيًا تُؤَامَا » ، أى قد حَمِياه لا يَطُؤه أحدٌ . و « تُؤَامٌ » ، نَبَتَ اُثنينِ اُثنينِ ، فهو حَسَنٌ .

١٢ كِلاَ العِلْجَيْنِ أَصْعَرُ صَيْعَرِىٌّ   تَخَالُ نَسِيلَ مَتْنَيْهِ الثَّغَامَا

« أصْعَرُ » ، فيه اعتراضٌ من البَغْيِ والنشاطِ ، مِن « الصَّعَر » ، وكذلك « الصَّيْعَرِىُّ » . و « نَسِيل » ، ما نَسَلَ مِن وَبَرِه وسَقط . و « الثَّغام » ، نَبْتٌ أبيضُ يُشَبَّه بالشَّيْبِ . وفى الحديث : أن أَبَا قُحَافَةَ جِئ به وكأنَّ رأسَهُ ولِحْيَتَه ثَغامةٌ . قال ويقال : « مَتْنٌ » و « مَتْنَةٌ » . و « الثَّغامُ » ، شَجَرٌ أغبرُ إلى البياضِ مثلُ حُطامِ القَصَبِ .

١٣ فَبَاتَا يَأْمُلاَنِ مِيَاهَ بَدْرٍ   وَخَافَا رَامِياً عَنْهُ فَحَامَا

« حَامَا » ، حول الماءِ ، دَارَا حوله . بات الحمارانِ « يأْمُلانِ » . و « بَدْرٌ » ، موضع . و « خَافَا رامياً عنه » ، عن الماءِ .

١٤ فَجَاءَا وَارِدَيْنِ فَآنَسَاهُ   تَخَالُ سَوَادَ لِمَّتِهِ بُرَامَا

لم يروه إلا أبو عبد الله . « بُرام » ، قُرَادٌ . « آنَسا » ، أَبصرا الصائدَ .

١٥ فَرَاغَا ناجِيَيْنِ فقامَ يَرْمِى فَـآبَتْ نَبْلُهُ قِصَداً حُطَامَا[1]

« قِصْدَةٌ »و«قِصَدٌ ». و«راغَا»، خَنَسا . «ناجِيَيْنِ» ، يَنْجُوانِ . «فآبَتْ» ، رَجَعَتْ . « قِصَدًا » ، كِسَرًا . « حُطامًا » ، مُـكَسَّرًا .

١٦ كَأَنَّهُمَا إِذَا عَلَوَا وَجِيناً وَمَقْطَعَ حَرَّةٍ بَعَثَا رِجَامَا

« الوَجِينُ » ، الموضِعُ الغليظُ المرتفِعُ . « بَعَثَا رِجامًا » ، أى يَدُقَّانِ الأرضَ . و « الرِّجامُ » ، حَجَرٌ يُشَدُّ فى طَرَفِ الرَّسَنِ فَيُضْرَب به ماءِ البئرِ فتُنَقَّى ، فهو يَفْعَلُ بحوافره كذلك . الأصمعىُّ قال : « كأنهما » ، يريدُ الحمارَيْنِ . و « مَقْطَعُ الحَرَّةِ »، حيث تَنقطِعُ . و « الحَرَّةُ » ، الحجارةُ السُّود . أى يَدُقَّانِ الأرضَ دَقًّا ، « كالرِّجام » ، وهو الذى يُدَقُّ به ماءِ البئرِ إذا كانت كثيرةَ الحَمْأَةِ فتَثُورُ ، ثم يُخْرَجُ ذلك النَّتْنُ مع الحَمْأَةِ. و « الرِّجامُ » ، فى غير هذا ، فى شِعْرِ الشَّماخ ، خَدُّ البَـكْرةِ.[2] ويُرْوَى : « بَعَثا رَغامًا»، وهو التُّراب ، شبَّه الغُبارَ به. ابنُ حبيب: «الرِّجامُ»،حِجارةٌ مجموعةٌ .أبو عمرو : يَتراجَمانِ بالحجارة .

١٧ يُثِيرَانِ الجَنادِلَ كَابِيَاتٍ إِذَا جَارَا مَعاً وَإِذَا اُسْتَقَامَا

ويُرْوَى : «إذا كَرَّا مَعًا» . ويقال : « كَبَا الغُبارُ » ، انتفَخَ . « جارَا » ، فى عَدْوِهما أو « استقاما » . و « الجنادِلُ » ، الحجارةُ . قال : يُثِيران فى شِدَّةِ عَدْوِهما . و « كابِياتٌ » ، مُنتفخاتُ عِظامٌ ، ومنه : « فلانٌ كابِى الزَّنْدِ » أى عظيمُهُ . و « كَبا

---

(١) فى المطبوع: « فقَامَا ناجِيَيْن » ، وأثبت مافى المخطوطة ، وهو مطابق لما فى ديوان الهذليين، ويؤيده الشرح بعد .

(٢) ديوان الشماخ : ٧٨ ، واللسان (رجم) :

عَلَى رِجَامَيْنِ من خُطّاف مَاتِحَةٍ تَهْـدِى صُدُورَها أُرْقٌ مَرَاقِيلُ

الفَرَسُ » ، إذا رَبَا وانتفَخَ . أبو عمرو : « كَابِياتٌ » ، متغيِّراتُ الألوان ، ويقالُ : الحجَرُ إذا وقع فى الارضِ فقد « كَبَا » .

١٨ فَبَاتَا يُحْيِيَانِ اللَّيْلَ حَتَّى أَضَاءَ الصُّبْحُ مُبْتَلِجاً وَقَامَا

ويروى : « يُحْيِيَـانِ العَدْوَ » . و [يروى] : « الفَجْرُ » ، ويروى : « مُنْبَلِجًا » . (١) « يُحْيِيَانِ » ، يَسيرانِ فيه . « مُبْتَلِجًا » ، مُبْيَضًّا . و « قاما » ، كَفا عن العَدْوِ لمَّا ذهَب سوادُ الليلِ .

١٩ فَإِمَّا يَنْجُوا مِنْ خَوْفِ أَرْضٍ فَقَدْ لَقِيَا حُتُوفَهُمَا لِزَامَا (٢)

أى لا يُفارِقُهما الحَتْفُ . أبو عمرو : « لِزاما » ، مُعايَنَةً ، « لازَمَه » ، عايَنَهُ .

٢٠ وَقَدْ لَقِيَا مَعَ الإِشْرَاقِ خَيْلاً تَسُوفُ الوَحْشَ تَحْسِبُهَا خِيَامَا

« الإشراقُ » ، الصبحُ ، حين طلعت الشمسُ . « تَسُوفُ » ، تَصِيدُ ، وأصلُ « السَّوْفِ » ، الشَّمّ ، « سافَ يَسُوفُ » ، إذا شَمَّ ، وذلك أن الصائدَ إنما يَصيد بالشَّمِّ ، وذلك الصائدُ الذئبُ أو السَّبُع . أبو عمرو قال : هو جَوادٌ يَلْحَقُهن فيَشُمُّهنَّ .

٢١ بِكُلِّ مُقَلِّصٍ ذَكَرٍ عَنُودٍ يَبُذُّ يَدَ العَشَنَّقِ وَاللِّجَامَا

« مُقَلِّصٌ » ، مُشْرِفٌ طويلٌ . « عَنودٌ » ، يَعترِضُ فى شِقٍّ . و « العَشَنَّقُ » ، الطويلُ ، أى هو أطول مِنْ يَدِ العَشَنَّقِ . « يَبُذُّ » ، يَغْلِبُ . ويُروى : « ذَكَرٍ ونَهْدٍ » .

٢٢ فَشَامَتْ فِى صُدُورِهِمَا رِمَاحًا مِنَ اليَزَنِىِّ أُشْرِبَتِ السِّمَامَا

« شامَتْ » ، أَدْخلَتْ . و « السِّمامُ » ، جمعُ « سَمٍّ » . ويروى : « شامُوا » ،

---

(١) فى المطبوع : « والفجرَ » . هذا و « الفجرُ » رواية فى « الصبح » .

(٢) فى المطبوع : « من حوف أرض » ، بالحاء المهملة ، وصححها فيشر « جوف » ، وأثبت مافي ديوان الهذليين ، وفى اللسان (لزم) : « من حَتْفِ أَرْضٍ » .

أى أَدْخَلوا . و « اليَزَنىُّ » و «الأَزَنِىُّ» واحد ، يعنى أصحابَ الخَيْلِ ، أَدْخلوا فى صُدورِ الحِمَارَيْنِ ومنه : « شِمْتُ سيفى » ، أى غَمَدْتُه ، ويقال : أَغمدْتُه .

٢٣ وَذَكَّرَنِى بُكَاىَ عَلَى تَلِيدٍ حَمَامَةُ مَرَّ جَاوَبَتِ الحَمَامَا

[« مَرٌّ »] ، مَرُّ الظَّهْرانِ ، أى كنتُ قد سكنتُ ، فلما مَررتُ بحمامةٍ تَبكى بكيتُ . ويروى : « حَمَامٌ جَاوَبَتْ سَحْرًا حَمامَا ».[1] ويروى : « بُكاءِ » .

٢٤ تُرَجِّعُ مَنْطِقاً عَجَباً وَأَوْفَتْ كَنائِحَةٍ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا

«أَوْفَتْ » ، أشرَفَتْ . « نَوْحًا » ، نِساءٌ يَنُحْنَ ، قال : سَمَّاهن بالمَصْدَرِ .

٢٥ تُنَادِى سَاقَ حُرٍّ وَظَلْتُ أَدْعُو تَلِيداً لا تُبِينُ بِهِ الكَلاَمَا

الأصمعىُّ قال : ظَنَّ أن « ساقَ حُرٍ » وَلَدُها ، وإنما هو صَوْتُها ويُرْوَى : « ناصِبَيْنِ به الكَلامَا » . و « مُظْهِرَيْنِ به » . فقولُه : « ناصِبَيْنِ » ، أى رافِعَيْنِ ، هو والحمامةُ .

٢٦ لَعَلَّكَ هَالِكٌ إِمَّا غُلاَمٌ تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا

يخاطب نفسه يقول : لعلَّكَ تَموتُ إنْ ماتَ غُلامٌ . و « شَمَنْصِيرٌ » ، جَبلٌ . و « تَبوَّأَ »، أقامَ به ونزل. ويروى: «لعلّك مَيِّتٌ»، قال : يُخاطِبُ نفسه . و« شَمَنْصِيرٌ » ، بلدٌ به دُفِن . والمعنى : لعلّك مَيِّتٌ إن غلامٌ ماتَ ، يصلُح لِما مَضى ولما يُسْتَقْبَلُ ، وفى « لعلَّ » معنى الاستفهام ، كقولك : «أَتموتُ إن غلامٌ ماتَ ؟»،ليس هو بتَمَنٍّ . وقال الفراءُ مثلَ قولِ الأصمعى ، وعَجِب منه حيثُ فسَّرَ هذا البيت . الباهلىُّ . يقولُ لنفسه : لعلَّك تَقتُلُ نفسَك إن كَان غلامٌ مات . و « ما » زائدةٌ .

* * *

---

(١) فى نسخة : « سَحَراً » بفتح الحاء ، وكلاهما صواب .

١٦

وقال صَخْرٌ يرثى تَليداً أيضاً

١ وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ بِسَبْلَلَ لاَ تَنَامُ مَعَ الهُجُودِ

ويُروى : «نائحةٍ شَجِىٍّ» . و «شَجَاها» ، حُزْنُها ، و «الشَّجِىُّ»، الحزينُ ،[١] يعنى حمامةً . و « الُهجودُ » ، النِّيامُ . و « سَبْلَلُ » ، بلدٌ . قال : « النائحةُ » ، القُمْرِىُّ . و « شَجاها » ، حُزْنُها ، و«شَجِىَ يَشْجَى شَجًا شديدًا» ، حَزِنَ ، و « أُشْجَاه الشىءُ » ، إذا وقعَ فى حَلْقِه وغَصَّ به .

٢ تَجَهْنَا غَادِيَيْنِ فَسَا يَلَتْنِى بِوَاحِدِةٍ وَأَسْأَلُ عَنْ تَلِيدِى[٢]

هكذا روَى الأصمعى : « تَجَهْنَا » ، تواجَهْنَا وتَقابَلنَا ، أى غَدوْتُ وغَدتْ ، فَسَايَلَتْنِى عن فَرْخِها ،[٢] وسأَلتُها عن ابنِى . وإنما قال على ما تَوَهَّمَ منها . وروى أبو عبد الله :

أَتَتْنِى مَرَّتَيْنِ فَساءَلَتْنِى بِوَاحِدِها وَأَسْأَلُ عن تَلِيدِى

٣ فَقُلْتُ لَهَا فَأَمَّا سَاقُ حُرٍّ فَبَانَ مَعَ الأَوائِلِ مِنْ ثَمُودِ

٤ وَقالَتْ لَنْ تَرَى أَبَدًا تَلِيداً بِعَيْنِكَ آخِرَ الدَّهْرِ الجَدِيدِ

ظَنَّ أنّ « ساقَ حُرّ » ولَدُها . أبو عبد الله : حَكَى دُعاءَها ، ولا « ساقَ حُرٍ » لَهَا . أبو عمرو : « ساقُ حُرٍّ » ، واحدُها . ويروى : « فَأَوْدَى فى الأوائلِ » .

---

(١) ضبط فى نسخة « والشَّجِى » ، غير مشدّد الياء .

(٢) « فسايلتنى » ، بحذف الهمزة فى البيت والشرح . وانظر بعد رواية أبى عبد الله ، « فَسَاءَلَتْنِى » ، وهما سواء .

٥ كِلاَنَا رَدَّ صاحِبَــهُ بِيَأْسٍ وَتَأْنِيبٍ وَوِجْدَانٍ بَعِيدِ

« تأنيبٌ » ، تعْيِيرٌ . و « وِجْدَانٌ بعيدٌ » ، يَبْعُد منه وِجْدَانُه . ويُرْوَى : « وإثبَاتٍ وَوِجْدَانٍ شَدِيدِ » ، أى أَثبتَ خَبَرَه .

* * *

١٧

وقال صَخْرٌ ، وهو أخو الأَعْلَمَ

١ لِشَمَّاءَ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى وَقَدْ بِتُّ أَخْيَلْتُ بَرْقاً وَلِيفاَ

ويروى : « لِلخالِ بَرْقاً » ، أى لشَمَّاءَ هذا البرقُ ، من ناحيةِ شَمّاء . «أَخْيَلْتُ» ، رأيتُ المَخِيلَةَ . و « خِلْتُ » ، ظَنَنْتُ . « وَلِيفاً » ، مُتتابعاً ، اُثْنين اُثنين ، مَرَّتين مرَّتين . و « الشَّتاتُ » ، الفُرقةُ . و « النَّوَى » ، الوَجْهُ الذى تأخذ فيه . ابنُ حبيب : « أَخالَتْ عَيْنِى سَحاباً ، وخالَتْ » ، قال يُقالُ : « للسحاب مَخِيلَةٌ » ، أى خَلاَقَةُ مَطَرٍ . « وَلِيفاً » ، أى بَرْقَيْنِ . أبو عمرو : « مَرُّوا وِلاَفاً » ، أى مُتَتابِعِينَ .

٢ أَجَشَّ رِبَحْلاً لَهُ هَيْدَبٌ يُكَشِّفُ لِلْخَالِ رَيْطاً كَشِيفاَ

و [يروى] « يُرَفِّعُ للخال » . « أجشُّ » ، فى رَعْدِه «جُشَّةٌ » ، أى بُحَّةٌ . و « الرِّبَحْلُ » ، الثقيلُ . و «الخالُ » ، المَخِيلةُ . « كشيفاً» ، مَكشوفاً . ويعنى بالرَّيْطِ ، البَرْقَ إذا انكشفَ ، قال :(١)

كأنّما بَيْنَ أَعْلاَهُ وأَسْفَلِه رَيْطٌ مُنَشَّرَةٌ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ

قال : « هَيْدَبُه » ، مادَنا منه من الأرض ، له كالقُطُفِ من رِيِّهِ . وقوله : «يُرَفِّعُ

---

(١) هو أوس بن حجر ، ديوانه : ١٦ .

للخَال » ، يعنى خالَ السحابِ ، كأنه إذا بَرَقَتِ البَرْقَةُ فرأى بياضَ السحابِ ، فكأنّه رَيْطٌ . الجمحىُّ : كأنك ترى له أهدابًا من تدانيه وتقارُبِه . و « امرأةٌ رِبَحْلَة » ، إذا كانت عَجْزاء .

٣ كَأَنَّ تَوَالِيَــهُ بِالمَلاَ سَفَائِنُ أَعْجَمَ مَايَحْنَ رِيفَا

« تَوَاليه » ، أواخِرُه . و « المَلاَ » ، مُسْتَوٍ مِنَ الأرضِ.[1] و « مَا يَحْنَ » ، امْتَحْنَ ، حَمَلْنَ مِن الرِّيفِ . قال : « المَلاَ » ، موضِعٌ . و « امتَحْنَ » ، كما تُمتاحُ البئرُ . الجمحىّ : « مَايحْنَ » ، خالَطْنَ . « الرِّيفُ » ، الساحلُ ، وحيث يكونُ الخِصْبُ . يقول : أتَوُا الرِّيفَ فأَوْقَروا سُفُنَهم . و « مايحن » ، تَمَايَحْنَ .

٤ أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ البَشِيرِ يُقَلِّبُ بالكَفِّ فَرْضًا خَفِيفَا

« أَرِقْتُ » ، لهذا البرق ، سَهِرْت له ، وهو يَلْمَعُ « مثلَ لَمْعِ البَشِيرِ » . و « الفَرْضُ » ، التُّرْسُ . الجمحىّ : « الفَرْضُ » ، عُودٌ ، وسمعتُ : القِدْحُ ، وسمِعْتُ : الخِرْقَةُ ، والعُودُ أَجْوَدُ . وقال الأصمعىُّ عن بعض أعْراب هُذَيْلٍ : ثَوْبٌ . آخرُ : « الفَرْضُ » ، الحَزُّ فى زَنْدِ النَّار .

٥ فَأَقبلَ مِنْهُ طِوَالُ الذُّرَى كَأَنَّ عَلَيْهِنَّ بَيْعًا جَزِيفَا

سحابٌ « طِوالُ الذُّرَى » . و « ذِرْوَةُ كلِّ شىء » ، أعلاه . « جَزِيفًا » ، أُخِذَ له جِزَافًا غيرَ كَيْلٍ ، فأُوقِرَتْ له كما يُريد . قال : « منه » ، من السحاب . « طِوالُ الذُّرَى » ، مُشرِفاتٌ فى السماء . « جَزِيفًا » ، اشْتُرِىَ جِزَافًا وأُخِذ بغير حساب ، وذلك لكثرةِ الماء . الجمحىُّ : « فأقبَل منه » من « المُقَابَلةِ » لا من « الإقبالِ » . وقال :

---

(١) فى المطبوع : « مُسْتَوًى من الأرض » ، وسيأتى فى شرح البيت : ١١ « الملا ، أرض مُسْتَوِيَة » .

« عليهن » ، على السُّفُنِ . أراد : تتابُعَ السحابِ . أبو عبد الله : كأَنَّ على الإبلِ شيئاً اشترَوْه جِزَافاً .

٦ وَأَقْبَلَ مَرًّا إِلَى مِجْدَلٍ   سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِي رَسِيفَا

« مِجْدَلٌ » ، موضعٌ . [يُسَاق السحابُ ، كما يُساق المُقَيَّد].[1] و «الرَّسِيفُ» ، مُقارَبَةُ الخَطْوِ . وصَفَ بُطْءَ السحابِ . « أَقْبَـلَ » ، السحابُ ، أى استقبلَ ، «مَرًّا» ، وهو مَوْضِـعٌ . و « مِجْدَلٌ » ، موضعٌ أيضاً . وقولُه : « سِيَاقَ المُقَيَّد » ، يُخبِر أنه بَطِيءٌ . الجمحىُّ : يُماشِي هذه المواضعَ ، أى يُحاذيها ويُقابلها . و « الرَّسيفُ » ، تثاقُلُ الخَطْو . « أقْبَـلَ » ، استَقْبَلَ ، من قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ ، [سورة الأحقاف : ٢٤] .

٧ فَلَمَّـا رَأَى العَمْقَ قُدَّامَهُ   وَلَمَّا رَأَى عَمَراً وَالْمُنِيفَا

« المُنِيفُ » ، جَبَلٌ . ويروى : « فلمَّا رأى عَمْقَ » ، وهو مَوْضِـعٌ . وقوله : « رَأَى » ، يعنى السحابَ رأَى عَمْقَ ، و « رأى عَمَرًا » ، وهو جَبَلٌ يَصُبُّ فى طريقِ مَـكَّة .

٨ أَسَالَ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَانَهُ   كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا

«أَشجانُهُ» ، الشُّجون،[2] وهى شُقوقٌ وطرائقُ تـكون فى الغِلَظِ ، فى الحَرَّة . و « ظواهِرُهُ » ، ما كان ظَهَرَ من الأشجانِ وارتفعَ ، كان أَجوفَ من كَثْرَةِ الماءِ . ويروى : « فسالَ من الليلِ أشجانُهُ » ، وهى شُعَبٌ فى الحِرارِ . كأنَّ ظواهِرَ الأرض أوْ ما ارتفعَ منها ، وأضافه إلى السحابِ . « كُنَّ جُوفًا » ، من كَثْرَةِ ما أخذْنَ من الماءِ ،

---

(١) فى المطبوع : « مجدل موضع كما تساق السحاب » ، والّذى أثبته هو مايقتضيه شرح البيت .

(٢) فى المطبوع : « أشجانٌ الشُّجون » .

كأنه يَقَعُ فى «جُوفٍ» ، واحِدُها «أَجْوَفُ» . الجمحىُّ : واحدُ «الأشجانِ» «شَجَنٌ» ، وهى المَسَايِلُ ، كأنَّ ظواهِرَه أَوْدِيةٌ من كثرةِ السَّيلِ . يقول : صِرْن بُطوناً .

٩ فَذَاكَ السِّطَاعُ خِلَافَ النِّجَا ءِ تَحْسِبُهُ ذَا طِلَاءٍ نَتِيفَا

«السِّطاعُ» ، « جبلٌ » ، أى مّما غَسَلَه المطرُ وصقَلَه، تَحْسِبهُ بَعيرًا « نَتِيفاً» ، من الجَرَب ، وهو مَطْلِىٌّ من الهِناءِ . و « النِّجاء » ، السحابُ . ابنُ حبيب قال : « السِّطاعُ » ، جَبَلٌ صغيرٌ شَبَّهه بِجَمَلٍ هُنِئَ بالقَطِرانِ ، و نُتِف حتى يُبالِغَ فيه الهِناء . قال : هذا السحابُ استقبلَ مَرًّا والسِّطاعَ . و «النِّجاء» ، جمُع « نَجْوٍ » . و«خِلافَ » ، بَعْدَ المَطرِ ، وقوله : « ذا طِلاءٍ »،أى تَحسب السِّطاعَ، حينَ سكنت عنه السماء وانكشفَ مكانُه ، بَعيرًا قد طُلِىَ ونُتِفَ . أبو عمرو : تَحسِبُه ، من شِدَّةِ وَقْعِ المطرِ ، بعَيرًا قد طُلِى و نُتِفَ .

١٠ إِلَى عَمَرَيْنِ إِلَى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ يَهْدِى رِبَحْلاً رَجُوفَا

« رِبَحْلٌ » ، ثقيلٌ . « رَجُوفٌ » ، يَرْجُف من كثرةِ الماءِ . ويُرْوى : « يُزْجِى رِبَحْلاً » . « يَهْدِى » ، يَتقدَّم . و « يُزْجى » ، يسوقُ . قال : وأَقبلَ مِنْ مَرٍّ والسِّطاع « إلى عَمَرَيْنِ إلى غَيْقَةٍ فَيَلْيَلَ » . و « رَجُوفٌ » ، يَرْجُف بالرَّعد . وروى الُجمحىُّ : « زَحُوفاً » . أى يَزْحَف قليلاً قليلاً ، أى يتقدَّم إلى عَمَرَيْنِ .

١١ كَأَنَّ تَوَالِيَهُ بِالمَلاَ نَصَارَى يُسَاقُونَ لاَقَوْا حَنِيفَا

« يُسَاقُونَ » ، يُسْقَوْنَ فى عِيدِهم، «لاَقَوْا حَنيفاً» ، فاحتفَلُوا له . ابنُ حبيب : لاقَوْا رَجُلاً من غَيْرِهم، فاحتشدُوا له ولَهُمْ ضَجَّة . ويُروى: « كَأَنَّ أَوَائِلَهُ».و«تَوَالِيه»، أَواخرُه . و « يُسَاقُوْن » ، يَسقِى بعضُهم بعضاً . يقول : فكذلك احتشادُ هذا السحابِ ، أى يُبارُونَه بالهَيْئةِ . و « الحَنيفُ »، المُسلِم ، هاهنا . الجمحىُّ : «لاقَوْا حَنيفاً»، فكَفَّرُوا

له . [1] ابن حبيب : « يُسَاقَوْن » ، أى يُسْقَوْن ، كما قالوا : « يُشَانِيه » ، أى يَثْنِيه . و « المَلاَ » ، أرْضٌ مُسْتَوِيةٌ .

١٢ فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ وَادِي القُصُو رِ حَتَّي يَلَمْلَمَ حَوْضاً لَقِيفَا

« اللَّقِيف » ، المُتَلَجِّفُ الأصلِ . يقول : صار ما بينها حَوْضاً واحدًا . و يروى : «وَادِي القُرَى وحَتَّى يَلَمْلَمَ» . أى أصبح ذلك مثلَ الحَوْضِ قد امتلأ ، فهو «يَتَلَقَّفُ» ، يَتقَعَّر . ابن حبيب : «اللَّقِيفُ» ، المملوء الذى يتساقطُ أسفلُه من ضَرْبِ أمواج مائِهِ إيّاه.

١٣ لَهُ مَائِحٌ وَلَهُ نَازِعٌ يَجُشَّانِ بِالدَّلْوِ مَاءً خَسِيفَا

« الجَشُّ » ، استخراجُ ما فى البئر من الحَمْأَةِ حتى تَنْقَى . و « الخَسِيفُ » ، من الأَبْآرِ ، التى يُكْسَرُ جَبَلُها . [2] « مائحٌ » ، يعنى السحابَ ، جعلَه كمائحِ البِئْرِ . و « النازعُ » ، الذى يَنْزِعُ بالدَّلْوِ من ماءٍ كثيرٍ . و « الجَشُّ » ، استخراجُ كلِّ ما فى البئر . يقال : « جُشُّوها جَشًّا » . الجمحيُّ : « يَجُشَّانِ » ، يُحَرِّكانِ . و « خَسِيفٌ » ، لا تُنْزَعُ . [3]

١٤ فَإِمَّا يَحِينَنَّ أَنْ تَهْجُرِي وَتَنْأَى نَوَاكِ وكَانَتْ قَذُوفَا [4]

« تَنْأَى» ، تَبْعُدُ . [4] و «قَذُوفٌ» ، مُبعِدَةٌ . « يَحِينَنَّ » ، من « الحَيْنِ » ، أى يبلغُ ذاك .

---

(١) « التكفير » لأهل الكتاب ، وهو أن ينحنى ويطاطىء رأسَهُ لصاحبه ، وهو كالتسليم عندنا .

(٢) فى المطبوعة : « حَبْلها » ، والتصويب من نسخة أخرى . وفى اللسان : « بئرٌ خَسِيفٌ نُقِبَ جَبَلُها عَنْ عَيْلَمِ الماءِ فلا يَنزح أبداً» .

(٣) لعلها : « لا تَنْزَحُ » .

(٤) فى نسخة : « وتَنْأَىْ » بسكون على الياء ، فى البيت وفى الشرح .

١٥ فَإِنَّ أُبْنَ تُرْنَا إِذَا جِئْتُكُمْ   أَرَاهُ يُدَافِعُ قَوْلاً عَنِيفاَ

أى يَخرُج منه قَوْلٌ أَخرَقُ شديدٌ . قال : إذا لُئِّمَ الرَّجُلُ قيل له : «أُبنُ تُرْنَا» و « أُبنُ فَرْتَنَا » . الجمحيُّ : « ابنُ تُرْنَا » ، يَعْنى « تأبَّطَ » ، وأُمُّه « تُرْنَا » ، وهو شَتْمٌ يَشتِمُه به . « يُدَافِعُ » ، يتكلَّم .

١٦ قَدَ أُفنَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ   فَأَمْسَى يَعَضُّ عَلَىَّ الوَظِيفاَ

« أَزْمُه » عَضُّه . و « الوَظِيفُ » ، الذِّراعُ ، وإنما « الوَظيفُ » لذَواتِ الأَرْبع من الُخفّ والحافِرِ . ابن حبيب ، قال يقول : قد أفنى أصابعَه ، فهو يَعَضُّ على مَفْصِلٍ بَيْن الساعِدِ والكَفِّ . قال : أَرادَ « كَفَّه » ، فقال « الوَظِيفَ » . غيره : يفعلُ ذلك غَيْظاً عَلَىَّ .

١٧ فَلاَ تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ   وتُضْمِرَ فِى القَلْبِ وَجْداً وَخِيفاَ

« زَخَّةٌ » غَيْظٌ ، ولم أَسمعْهُ فى شىءٍ من كلامِ العرب ولا فى أشعارِها إلا فى هذا البيت . و « الِخيفُ » جمعُ « الِخيفَة » . ويُرْوَى : « غَيْظاً وَخِيفاَ » ، أى مخافةً ، عن الجمحىّ . ابن حبيب : ويُروى : « على زُكَّةٍ » . و «الزُّكَّةُ» ، الغَمُّ ، « زَكَكْتُه زَكَّة ، فأَنا أَزُكُّهُ » .

١٨ وَلاَ تُقْدِمَنَّ عَلَى خُطَّةٍ   تَكُونُ إِذَنْ لَكَ حَتْفاً ذَفِيفاَ

لم يروه الأصمعى ، ورواه أبو عبد الله والجمحيُّ . « ذَفِيفاً » ، أى يأتى عليك ، « ذَفَّفَ عليهِ » ، أَجْهَزَ ، عن مُحَمَّدٍ . « خُطَّة » ، قِصَّة تكرَهُهاَ ، ويُرْوَى: « تَقْعُدَنَّ » . ويقال : « ذَفِّفُوا على قتلاكم » ، أَجهِزُوا عليهم . أبو عمرٍو : « ذَفِيفٌ » ، خَفِيفٌ .

١٩ وَلاَ أَبْغِيَنَّكَ بَعْدَ النُّهَى   وَبَعْدَ الكَرَامَةِ شَرًّا ظَلِيفاَ

أى لا تَحْمِلنى على أَنْ أَبْغِيَك شَرًّا . و « ظَلِيفاً » ، غَلِيظاً . « بَعْدَ النُّهَى »،

أى بَعْدَ أن كان لك عَقلٌ . ويُروى : « ولا أُجْشِمَنَّك » . أى لا تحمِلْنى على أن أبْغيَك شرًّا بعد كرامتك علىّ و بعدَ النُّهَى . « ظَليفٌ » شديدٌ مُمْتَنِعٌ . و يقال : « نحن بِظَلَفٍ من الأرضِ » ، ويقال : « ظَلَفَ أثَرُهُ فلمْ يُوجَدْ » ، عن محمد. أبو عمرو: « أظلَفَ أثَرُهُ فى الأرضِ » ، أى خَفِىَ ،[1] و « ذَهَب ظَلَفاً ، وظَليفاً » ، لغتان ، و « هَدَرًا » ، وَ« فِرْغاً » ، أى باطلاً .

٢٠ وَلاَ أَرْقَعَنَّكَ رَقْعَ الصَّديـــعِ لاَءَمَ فِيهِ الصَّنَاعُ الـكَتِيفَا

أى لا أرْقعَنَّك بالهجاء . «الصَّديعُ»،الإناء يَنْصَدِع فيُرْقَعُ.و «الـكَتِيفُ»، الضَّبّاتُ ، و « الـكتيفَةُ » ، الضَّبَّةُ . «وَلاَءَم»، ألْزَق.و يروى : « خَالَفَ فيه الرَّفِيقُ»، و « القُيُونُ » . و « لاَحَمَ فيه » . يقول : فهو يُلاحِمُ مَا انصدَع . أبو عمرو : « تابعَ فيه الرَّفيقُ » . يقول : لا تَحْمِلْنى على أنْ أرقَعَك بالهجاء .

٢١ وَمَاءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ كَمَشْيِ السَّبَنْتَى يَرَاحُ الشَّفِيفَا

« زَوْرَةٌ » ، ازوِرارٌ . و « السَّبَنْتَى » ، النَّمِرُ ، وهو اسم من أسمائه ، ثم صار كلُّ جرىء الصَّدْرِ «سَبَنْتَى» . « يَرَاحُ » ، يجِدُ الرِّيحَ . و «الشفيفُ» ، البَرْدُ . قال: « زَوْرَةٌ » ، مُزْوَرٌّ مُتَحَرِّفٌ من الفَرَق.[2] و « يَرَاحُ» ، يَشَمُّ . و «الشَّفِيفُ» ، الريحُ الباردة فيها نَدًى . فهذا النَّمِرُ قد تحرَّفَ فلم ينبسِطْ فى المُضِىِّ ، فـكذلك هذا مُزْوَرٌّ يمشِى فى جَانبٍ . أبوعمرو: « زَوْرَةٌ » ،أى ازْوِرَارٌ . و «الشَّفيف»، مَطَرٌ وبَرْدٌ . و«يَراح»، يَستقبلُ الرِّيحَ .

٢٢ فَخَضْخَضْتُ صُفْنِىَ فِى جَمِّهِ خِيَاضَ المُدَابِرِ قِدْحًا عَطُوفَا

« الصُّفْنُ » ، مثلُ السُّفْرَة يُسْتَقى بها . و « المُدابِرُ » ، الذى يُدابِرُ صاحبَه

---

(١) فى المطبوع « حنى » .

(٢) فى المطبوع : « الفَرْق » .

ويُقاتله ، من كَلَبِه على القِمار . و « العَطُوف » ، الذى يُرَدُّ مَرَّةً بعد مرّةٍ . قال : « الصُّفنُ » ، وعاءٌ بين القِرْبَةِ والزِّنفَالَجَةِ.(١) و « مُدَابِرٌ » مُعادٍ فى قِمَارِهِ . والعرب تقول : « صَفْنَةٌ » ، فإذا طرحوا الهاءَ قالوا : « صُفْنٌ » ، وهو واحدٌ . و « العَطُوفُ » ، القِدْحُ الذى كُرِّرَ مَرَّةً بعد مرّةٍ . غيره : « الصُّفْنُ » ، مثلُ الخريطةِ يكون فيها زادُه .

٢٣ فَلَمَّا جَزَمْتُ بِهِ قِرْبَتِي تَيَمَّمْتُ أَطْرِقَةً أَوْ خَلِيفَا

« جَزَمْتُ » ، ملأْتُ . و « الخَلِيفُ » ، الطريقُ وراءَ الجبلِ أو وراءَ الوادِى . « تَيَمَّمْتُ » ، قَصَدْتُ . و « أَطْرِقَةٌ » ، جمعُ « طريقٍ » . يقال : « جَزَم قِرْبَتَه » و « زَمَجَها » ، و « جَزَمَ يَجْزِم » ، إذا ملأ ، وأنشد :

* تَرَى مِنْهُ النُّسُورَ جَوَازِمَا *

و « قد شَرِبَ حتى جَزِمَ » .

٢٤ مَعِي صَاحِبٌ دَاجِنٌ بِالغَزَا ةِ لَمْ يَكُ فِي القَوْمِ وَغْلاً ضَعِيفَا

« داجِنٌ »، مُعاوِدٌ مرّةً بعد مرّةٍ . «وَغْلاً»، نَذْلاً . «داجِنٌ»، مُتَعَوِّدٌ لِلغَزْوِ .

٢٥ تَرَى عَدْوَهُ صُبْحَ إِقْوَائِهِ إِذَا رَفَعَ المَأْبِضَانِ الحَشِيفَا

لم يَرْوِه إلاّ أبو عبدالله ، وأبو عمرو ، والجمحىّ. «المَأْبِضانِ » ، باطِنُ الرُّكْبة ، وباطِنُ المِرْفَقِ « مَأْبِضٌ » . و « الحَشِيفُ » ، ثَوْبٌ خَلَقٌ .

٢٦ كَعَدْوِ أَقَبَّ رَبَاعٍ تَرَى بِفَائِلِهِ وَنَسَاهُ نُسُوفَا

وروى الأصمعى : « ويَعْدُو كَعَدْوِ كُدُرٍّ تَرَى » . « الكُدُرُّ » ، الحِمارُ الغَليظ . و «الفائلُ» ، عِرْقٌ يَخرجُ من الوَرِكِ فَيَتَبَطَّنُ الفَخِذَ إلى الساقِ . و «نُسُوفٌ» ،

---

(١) انظر ماسلف ص : ٢٧٦ . تعليق رقم : ١ .

آثارُ عَضٍّ . و « النّسا » ، عِرْقٌ فى الفَخِذ ، ثم يصير إلى السّاق ، ثُمَّ إلى الكعب . و « النُّسُوف » ، العِضَاضُ ، « نَسَف يَنْسُفُ نُسُوفاً » .

٢٧ وَقِدْحٌ يَخُورُ خُوَارَ الغَزَا لِ رَكَّبْتُ فِيهِ نَحِيضاً نَحِيفاَ

لم يروه الأصمعيُّ وأصحابُه . « نَحِيضٌ » ، رَقِيقٌ ، يعنى النَّصْلَ ، « نَحَضْتُه فأَنا أَنْحَضُه » ، إذا رَقَّقْتَه . قال : « نَحِيضاً نَحِيفاً » ، مَجْلُوًّا رَقِيقاً .

* * *

حدثنا الحلوانيُّ قال ، حدثنا أبو سعيد السكريُّ قال : كان رجلٌ مِن طَوائف هُذيلٍ يقال له « عامرُ بن العَجْلان » ، صديقاً لجارةٍ لأبى المُثلَّم ، فكان الرجلُ إذا أراد صَديقتَه عَمَدت امرأةُ أبى المُثلَّم إلى جارتها فجمعَتْ بينها و بينه ، ثُمَّ انصرفت عنها ، فَيمْكُث بذلك ماشاء الله أن يَمْكُث . ثم إنّ عامر بن العَجْلان أقبلَ ذاتَ يومٍ زائراً لصديقته ، وأقبلت امرأةُ أبى المُثلَّم بجارتها ، فجمعت بينهما ، فمَكثَا غيرَ بعيدٍ ، ثم نَهَشَتْ عامرَ بنَ العَجْلانِ حَيَّةٌ ، فعَمَدَتْ صَديقتُه وامرأةُ أبى المثلَّم ، فجعلتا له من الشَّجَرِ خَيْمةً تَكُنُّه من الشمسِ ، وجعلتا تأتيانه وتختلفانِ إليه بطعامٍ وشرابٍ حتى أُستَقَلَّ فأفاقَ . فقال فى ذلك عامرُ بنُ العَجْلانِ ، يُريد أبا المُثلَّم :

١ أَسَرَّ أَبَاكُمْ بِأَنَّ السَّلِيمَ إِذَا عُضَّ فِى الفَرْشِ لَمْ يَرْمَضِ

لم يَرْوِها أبو نصر . أبو عمرو : أى لايستقِرُّ ، مِن « الرَّمْضاءِ » . و «السَّلِيمُ» ، اللَّديغُ . و « الفَرْش » ، أرْضٌ تَستَوِى وتَلِين وتَنْفَسِحُ عنها الجبال . « لم يَرْمَضْ » لم تُصِبْهُ الرَّمضاء والحرُّ . وقولُه : « أسَرَّ » ، أى أَعجَبَهُ ذاك . وإنّما سَمَّوُا اللديغَ « سَلِيماً » ، تفاؤُلاً بالسَّلامةِ . و « يَرْمَضُ» ، يحترِقُ بالرَّمضاءِ . أبو عمرو :« الفَرْشُ»، جماعةُ العُرْفُط ، أَجَمَتُه .

٢ تَرَمَّضَ مِنْ حَرِّ نَفَّاحَةٍ كَمَا سُطِحَ الجَمْرُ بِالمِرْكَضِ

لم يروه والبيتَ الذى بعده الأصمعىُّ ، ورواهما أبو عمرو ، والجمحىّ ، وأبو عبد الله . « تَرَمَّضَ » ، توجَّع من حَرِّ هذه التى نَفَحَتْه ، فهو يَترَمَّضُ من حَرِّ هذه النفَّاحة . « كما سُطِحَ الجَمْرُ » ، أى سُوِّىَ . أبو عمرو « سُطِحَ » ، بُدِّدَ وفُرِشَ . و « المِرْكَضُ » ، مِسْعَرُ النارِ ، وهو « المِحْرَاثُ » .

٣ فَلاَ الشَّرَّ أَبْلَغتَ فِى كُنْهِهِ ... وَلاَ مَا تَبَغَّيْتَ فِى مُحْرَضِ

يقول: لاالشَّرَّ أَبلَغْتَ فى غايته ووقْتِه وحِينِه . و «مُحْرَضٌ» ، وَجَعٌ . أبوعمرو: « مُحْرَضٌ » ، هَلاكٌ ، [١] « حَرِضَ الرجلُ » ، هَلَكَ .

٤ وَلَوْ مُتُّ لَمْ أَقِهِ نَفْسَهُ ... وَلَوْ سَرَّهُ أَنَّنِى أَنْقَضِى

« أَنقضِى » ، أموتُ ، وهو « أَنْفَعِلُ » من « قَضَيْتُ » . يقول : إنه سيموت بَعْدِى،فلا أَسُدُّ أنَا حُفْرَتَه ، ولو سَرَّه أَنْ أَموت . ابن حبيب : «ولو مَاتَ» . أبو عمرٍو والجمحىُّ : يقول : لو جَهَدْتُ حتى أموتَ لم أَقِهِ نفْسَه . و « أَنْقَضِى » ، أَهْلِكُ .

٥ كِلاَنَا وَلَوْ طَالَ أَيَّامُهُ ... سَيَنْدُرُ عَنْ شُزُنٍ مَدْحَضِ [٢]

« شُزُنٌ ،وشَزَنٌ » ، ناحيةٌ . و« مَدْحَضٌ»، مَزَلٌّ . يقول إذا مات فكأنما خَرَّ من جَبَلٍ مَزْلَقٍ.[٢] و « الشُّزُنُ » ، جانِبٌ ، « تَشَزَّنَ له » ، انحَرف له بالطَّعْنِ . أبو عمرو . « نَدَرَ » ، مَاتَ ، « يَنْدُر » ، يَمُوتُ .

٦ مَتَى مَا أَشَأْ غَيْرَ ذِى عِلَّةٍ ... أَهِضْكَ وَزَاحَ أَسَى الْهُيَّضِ [٣]

لم يروه الأصمعى . و « الهَيْضُ » ، الكَسْرُ بعد الجَبْرِ . و « زاحَ » ، ذَهَب . و « الأَسَى » ، الحُزنُ . « غيرَ ذى عِلَّةٍ » ، أى لا أعتلُّ . « أَهِضْك » ، أَكْسِرْكَ .

* * *

---

(١) ضبط فى المطبوع : « مِحْرِض » بكسر الميم فى البيت والشرح .

(٢) ضبطت فى المطبوع : « مِدْحَض »، فى البيت والشرح بكسر الميم. «ومَزِلٌّ » بكسر الزاى و « مُزْلِق » ، وما ضبطته هو ماجاء فى كتب اللغة .

(٣) فى المطبوعة والمخطوطة : « مَتَامَا » كتب « مَتَى » بالألف . انظر ماسلف ص : ٢٦٤ ، تعليق رقم : ١ .

١٩

فأجابه أبو المُثلَّم الخناعِيّ :(١)

١ عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِالمَرْفِضِ كَذِي هِمَّةِ ٱلنَّفْسِ لاتَنْقَضِي

وروى أبو عبد الله ، وأبو عمرو : « عَذِيرَ أُمَيْمَةَ بِالمِرْبَضِ ».(٢) قوله : « عذيرَكَ » ، أى هَلُمَّ مَعْذِرَتَكَ منها ، اعْذِرْنى منها ، أى أنا كَذِى هِمَّةٍ لا تَنْقضى هِمَّته. و «المَرْفِضُ» ، حيث «أُرفضَّ الوادى» ، أى اتَّسَع . قال ، كما يقول: «عذيرى من فُلانٍ» . و « المِرْبَضُ » ، موضع . و يقال : « اتَّخَذَ فلان رَبَضًا » ، أى امرأةً ومنزِلاً . يقول : كلّما قَضَى حاجةً جاءته أخرى .

٢ كَذِى هِمَّةٍ آمِنًا إِذْ غَدَتْ خِلاَلَ ٱلصَّرَائِمِ لَمْ تَخْفِضِ

أى كَمَنْ له هِمَّةٌ فى شىء لم تَنقَضِ هِمَّتُه . و « الصَّرائمُ » ، رمالٌ تَنقطع من مُعْظَم الرَّمل . « لمْتَخْفض» ، لم تُقِمْ . و «خِلالَ» ، بينها. ويروى : « كَذِى هِمَّةٍ أُمُّنَا » . « تَخْفِضُ » ، تقيمُ . و « الخفْضُ » ، الإقامة. أبو عمرو : «خَفَضَ الرجلُ» ، إذا أقام ، و « الخفْضُ » ، الدَّعَة .

٣ لَهُ ظَبْيَةٌ وَلَهُ عُكَّةٌ إِذَا أَنْفَضَ ٱلحَىُّ لَمْ تُنْفِضِ

«ظَبْيةٌ » ، جِرَابٌ . و «عُكَّةٌ» ، نِحْىٌ صغيرٌ . «أنفضوا» ، ذهَب ماعندهم . وروى أبو عمرو ، وأبو عبدالله :

لَهَا ظَبْيَةٌ وَلَهَا عُكَّةٌ إِذَا نُفِضَ الْقَوْمُ لَمْ تُنْفَضِ

---

(١) فى المطبوعة : « فتال أبو المثلم الخناعى » .
(٢) فى نسخة فوق « بالمربض » : « موضع » .

قال الجمحىّ: «ظَبْيَةٌ »، خَرِيطة من أَدَمٍ فيها السَّوِيق وغيرُه . و «العُـكَّة» ، فيها السَّمْنُ . يقول : إذا أَكلَ ما فى البَيْتِ لم يُفنِ مافى العُـكَّة .

٤ فَيَأْكُلُ مَارِضًا مِنْ تَمْرِهَا وَيَأْبَى الأُبُلَّةَ لَمْ تُرْضَضِ

« الأُبُلَّة » ، تَمْرٌ يُرَضُّ بين حَجَرين و يُحْلَب عليه . قال الأصمعىُّ أيضاً : « الأُبلّة » ، الـكُتْلَة من التمر . وقالوا : « الأبلَّة » ، التَّمْر المتلبِّد. أبوعمرو : التمر المتبدِّد، ويقال : الـكُتَلُ .

٥ وَيَأْبَى الحَقِينَ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ مِنَ الشَّىْءِ لَمْ يُمْخَضِ

لم يروه الأصمعى . « الحَقِينُ » ، الذى يُحْقَن فى السِّقاء ، أى يُجْمَع فيه ويَأْخُذُ شيئاً من طَعْمٍ . و « لم يَحْمُضِ » .

٦ أَعَامِرَ بْنَ عَجْلاَنَ مَقْصُورَةً بِغَيْرِىَ مِنْ شِبَعٍ عَرِّضِ

« مقصورةً » ، أى أَقْتَصِرُ الحديثَ عليك ولا أُبلِّغها الحىَّ أجمعينَ . قال : « مقصورةً » ، خاصَّةً لك ، لم أَعْنِ غَيْرَك .

٧ سَبَعْتَ رِجَالاً فَأَهْلَـكْتَهُمْ فَأَدِّ إِلَى بَعْضِهِمْ وَأَقْرِضِ

لم يروه الأصمعى . يقول : وقَعْتَ فأَهلَـكْتَهم . « فأَدِّ » ، من « الأَداء » . و « أَقْرِض » ، من قَرِيضِ الشِّعْرِ .

٨ فَإِنَّ الَّذِى يُتَّقَى شَرُّهُ كَمَا تُتَّقَى النَّارُ بِالمِرْكَضِ

« المِرْكَض » ، مِسْعَرُ النار الذى تُحَرَّك به .

٩ مَتَى مَا أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ الرِّجَا لِ أَجْعَلْكَ رَهْطًا عَلَى حُيَّضِ (١)

(١) فى الأصل : « متاما » ، وانظر ص : ٣٠٤ ، تعليق رقم : ١

أى غيرَ زَهْوٍ مِنِّى . و « الرَّهْط » ، جلودٌ تُقَدُّ سُيورًا ويُترَك أعلاه ، تأتزر به النساءُ والصِّبيانُ . قال : « الزَّهْوُ » ، الكِبْرُ والعَظَمَةُ . يقول : أجعلك إزارًا على امرأةٍ حائضٍ . الأصمعى ، معناه : أَعُرُّكَ بِشَرٍّ ، وأُلْبِسك ثَوْبَ عارٍ .

١٠ وَأَكْحُلْكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالجَلاَ ... فَفَقِّحْ لِكُحْلِكَ أَوْ غَمِّضِ

«الصَّاب» ، شجرٌ إذا أصاب العينَ حَلَبها . و «الجلا» ، ضَرْبٌ من الكُحْل . « ففقِّحْ » ، أى افتَحْ عينيك أو غَمِّضْهما . قال : « الصَّاب » شجر مُرٌّ ، إذا شُقَّ سال منه الماء ، يَحْلُب العَيْنَ . ويروى : « بالجلاء » ، ما تَجْلُو به البَصَرَ من الأكْحَال.[١] ويروى : « بالحَلُوءِ »، وهو أن تأخذ المرأةُ الدُّهْنَ فتجعلَه على طَسْتٍ أو مِرْآة أو حديدةٍ ، فتُحَرِّكه حتى تأخُذَ من صَدَئِه ، ثم يُكْتَحَلَ به ، يزعمون أنه جَيِّدٌ للبَصرِ .

١١ وَأَسْعُطْكَ فِى الأَنْفِ مَاءَ الأَبَا ... ءِ مِمَّا يُثَمَّلُ بِالمِخْوَضِ[٢]

« مَاء الأَباء » ، لأنه ردىءٌ مكروهٌ . و « الأباء » ، الأَجمة . « يُثَمَّلُ » ، يُخَثَّر . و « المِخْوَض » ، الذى يُخاض به . وروى أبو عمرو ، وأبو عبد الله : « ماءَ اللُّبَان حِيناً » . « يُثَمَّلُ » ، أى يُجْعَل له رغْوةٌ ، و « الرّغوة » ،[٣] الثُّمالَةُ .

١٢ جَهِلْتَ سَعُوطَكَ حَتّى تخا ... لَ أَنْ قَدْ أُرِضْتَ وَلَمْ تُؤْرَضِ

«أُرِضْتُ» ، زُكِمْتَ . و «المأروض»،المزكوم . و «به أَرْضٌ» ، أى زُكام .

* * *

٭ هَذَا آخرُ شِعْرُ صَخْرٍ وَأَبِى الْمُثَلَّم ٭

وَالحَمدُ لله أوّلاً وآخراً ، وصلَّى الله على محمّدٍ نَبيّه وسَلَّمَ

---

(١) فى المطبوع : « مايَجْلُو به البَصَرُ » ، والصواب ما أثبت .

(٢) فى نسخة رواية أخرى أيضاً : « وَأُسْعِطْك » .

(٣) « رغوة والرغوة » فى المخطوطة ضبطت الراء بضمها وفتحها وكسرها ، وعليها « جميعاً » .

٤
شِعرُ الأعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثقة

١

حدثنا الحُلْوانيُّ قال ، حدّثنا أبوسعيدٍ السُّكريُّ قال ، قال أبو عبدالله الُجمحيُّ عبدُ الله بن إبراهيم : أقبل الأعلمُ ، واسمُه : حَبيبُ بنُ عبد الله ، وهو أَخو صخْرِ الغَيِّ الْهذَليّ ، ثم الْخثَمِيّ ، وأخوه صُخَيْرٌ ومعه صاحبٌ له ، حتى أصبحا مُدَّخِلَيْن بجَبَلٍ يقال له « السِّطاعُ » بِجَيِّرَةَ ، بَلْدةٍ معروفةٍ ، فى يوم من أيام الصَّيف شديدِ الحرّ ، وهو متأبِّطٌ قِرْبةً لهم فيها ماءٌ فأيْبَسَتْهُما السَّمُوم ، حتى لم يكادا يُبْصِران من العطش . فقال الأعلمُ لصاحبه: أشرَبْ من القِرْبةِ لعلّى أَرِدُ الماءَ فأشرَبُ منه، وانظُرْنى مكانَك = وقال أبوعبدالله: فأيبستْهما الشَّمسُ والسَّموم ، فقال لصاحبه : مكانَكَ لعلّى أَرِدُ الماء فأشربُ منه = وبنو عَبْدِ ابن عَدِىِّ بن الدِّيلِ ، من كِنانة ، على ذلك الماءِ ، وهو « ماء الأَطْواء » ، فهم فى ظِلٍّ مُستأخِرُون عن الماء قَدْرَ خَذْفةٍ ، فأقبلَ يمشى مُتَنَقِّبًا ، ووضع سيفَه وقَوْسَه ونَبْلَه دُون صاحبه . فلمَّا بَرَزَ للقومِ ، مَشَى رُوَيدًا مُشتمِلاً ، فقال بعضُ القوم : مَنْ تُرَوْنَ الرجُل ؟ فقالوا : نُراه أَحَدَ بَنِى مُدْلِجِ بنِ ضَمْرةَ . ثم قالوا لفتًى من القوم : أُلْقَ الفتَى فَاَعْرِفْه . ثم قال بعضهم : إنَّ الرجلَ آتيكمْ إذا شربَ ، فدَعُوهُ . فأقبلَ يمشى حتى رَمَى برأسِه فى الحَوْضِ ، وأدبر عنهم بوجْهِه . فلما رَوِى أفرَغَ على رأسِه الماء ، ثم أعادَ نِقَابَهُ ، ثم رَجع طَرِيقَه رُوَيْدًا ، وصرخَ القومُ بِعَبْدٍ على الماء فقالوا: هل عرفْتَ الرجلَ الذى صَدَر ؟ قال : لا . قالوا : فهل رأيتَ وجهَهُ ؟ قال : نعمْ ، هو مَشقوقُ الشَّفة ! على حينِ أَنْ كان بينه وبين القومِ رَمْيَةُ سهمٍ قاصدةٌ . فقالوا : ذاكَ الأعلم ! فعَدَوْا فى إثْره ، وفيهم رجلٌ يقال له « جَذِيمةُ » ، ليس فى القوم مثلُه عَدْوًا ، فأغْرَوْه به ، فطَرَدُوه ، فأعجزهم ، ومرَّ على سَيْفه وقَوْسه ونَبْله فأخذه ، ثم مرَّ بصاحبه فصاح به ، فضَبَرَ معه ، فأعجزهم . فقال الأعلمُ فى تلك العَدْوَه :

١ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلقَوْمُ بِالعَلْيَاءِ دُونَ قِدَى ٱلمُنَاصِبْ

«القِدَى» ، القَدْرُ . و «المُناصِب» ، الرَّامى يَرميك وتَرْميه . و «المَناصِبُ» ، بالفتح . بَلَدٌ . « قِيدٌ ، وقَادٌ ، وقَابٌ ، وقِدًى ، وقِيسٌ » . و « المَناصِبُ » ، الأغراض والمَرَامى .

٢ وَفَرِيتُ مِنْ فَزَعٍ فَلاَ أَرْمِي وَلاَ وَدَّعْتُ صَاحِبْ

« فَرِيتُ » ، بَطِرْتُ ، فلم أقدر على الرَّمْيِ . و « فَرِيتُ » ، عَجِبْتُ ، من « الفَرِيِّ » ، و « الفَرِيُّ » ، العَجَبُ ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا ﴾ ، [سورة مريم : ٢٧] ، عَجيبًا . و « فَرَيْتُ » بالفتح ، أسرعْتُ . قال : « فَرِيتُ »، (١) تَحَيَّرْتُ ، «حار الرجلُ» و «بَطِر»و «فَرِىَ». «ولاودَّعتُ صَاحب» ، أى لم أُسَلِّمْ عليه.

٣ يُغْرُونَ صَاحِبَهُمْ بِنَا جَهْداً وَأُغْرِى غَيْرَ كَاذِبْ

٤ أُغْرِى أَبَا وَهْبٍ لِيُعْجِزَهُمْ وَمَدُّوا بِالحَلاَئِبْ

«المُحْلِب » ، المُعين . ابن حبيب : « مَدُّوا » ، صَاحُوا بالأمْدَاد . أبوعمرو : « مَدُّوا » ، ذهبوا . « يُعْجِزهم » ، يَفُوتُهم إلى مَلْجَأٍ ، ويقال : يَغلبهم . يقال : « إنه لَيُعاجِز إلى ثِقَةٍ » ، و « يُكارِز إلى ثِقَةٍ » ، إذا لجأ إلى ثِقَةٍ . و « الحَلائبُ » ، جماعات جاء بعضُهم فى إِثْرِ بعضٍ ، ويقال : « حَلَبَ بعضُهم مع بعض » ، استَنصرَ بعضُهم ببعض ، واحدة « الحلائب » « حَلْبة » ، مثل « نَوْبة » و « نوائب » .

٥ مَدَّ ٱلمُجَلْجِلِ ذِى العَمَاءِ إِذَا يَرَاحُ مِنَ ٱلجَنَائِبْ

« العَماء» ، السَّحاب الرَّقيق ، إذا أَصابتْه الجَنُوب كَثُر واجتمع . « مُجَلْجِلٌ » ،

---

(١) ضبطت فى المطبوع : « فَرَيْتُ » .

سحابٌ فيه رَعْدٌ وصواعقُ . و « العَمَاء » ، أرفعُ السحابِ فى السماء . « يَرَاحُ » ، تصيبه الرِّيحُ .

٦ يُغْرِى جَذِيمَةَ وَالرِّدَاءُ كَأَنَّهُ بِأَقَبَّ قَارِبْ

« جَذِيمَةُ » ، رجلٌ كان يَطلُبه وهو مُنهزِم . « أَقبُّ » ، حمارُ وحشٍ ضامرُ البطنِ . و « البـاء » ، فى معنى : « عَلَى قارِبٍ » . و « القـاربُ » ، الذى يُصْبِح فيُصَبِّح الماءَ ،[1] أى كأن رِداءه يَعْدُو به حمارُ وَحْشٍ ، لِشدَّة عَدْوِه .

٧ خَاظٍ كَعِرْقِ السِّدْرِ يَسْبِقُ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَائِبْ

« خاظٍ » ، ممتلئٌ لحماً ، مُكْتَنِزٌ ، يَعنى الحمارَ . « كعِرْقِ السِّدْر » ، فى حُمْرَته . و « الغارةُ » ، دَفْعَةُ الخُوصِ فى العَدْوِ ، أى يَسبِق الخُوصَ . يقال : « أَغارَ غَارَةَ الثَّعلبِ » ، إذا عَدا عَدْوَه وأسرع . و « الْخُوص » ، الغائراتُ العُيونِ من الإِبل والخيل . و « النجائبُ » ، الكرامُ .

٨ عَنَّتْ لَهُ سَفْعَاءُ لُكَّتْ بِالبَضِيعِ لَهَا الخَبَائِبْ

« عَنَّتْ » ، عَرَضت . و « سَفْعاء » ، سوداءُ الوجْهِ فى حُمْرَةٍ . « لُكَّت » ، قُذِفَتْ باللَّحم . و « البَضيع » ، اللحم . و « الخبائب » ، طَرائقُ اللحم ، الواحدة « خَبِيبةٌ » ، يقال : « ثوبٌ خَبائبُ هَبائبُ » ، إذا كان شِقَاقاً طِوَالاً . قال : ويُروى : « سَقْفَاء » و « صَقْعَاء » . « سَقْفَاء » ، أتانٌ فيها كالجَنَإِ . و « لُكَّت » ، أى حُمِل اللحمُ على مواضعِ العَصِب . و معنى « لهـا » ، منها . و « صَقْعاء » ، فى رأسها بياضٌ . و « الأصقع » ، الأبيضُ الرأسِ . و « ناقةٌ لُكِّيَّة » ، كثيرةُ اللحمِ . أبو عمرو : « لُكَّت » ، من « اللَّكيك » . و « خَبيبة » ، فِدْرةٌ من اللَّحْم ،[2] وهى « اللَّفِيئَة » .

---

(١) فى نسخة فوق « يُصْبِحُ » : « يَسِيرُ » .

(٢) فى نسخة : « مِنْ لَحْمٍ » .

٩ وَخَشِيتُ وَقْعَ ضَرِيبَةٍ قَدْ جُرِّبَتْ كُلَّ التَّجَارِبْ

« الضَّرِيبة » ، هاهنا ، السيفُ ، وتكون المَضْرُوبَ .

١٠ فَأَكُونَ صَيْدَهُمُ بِهَا لِلذِّئْبِ وَالضُّبْعِ السَّوَاغِبْ

« بِها » ، بالضَّريبة . و « ضُبْعٌ » ، جمع « ضَبُع » . « سواغبُ » ، جِياعٌ . ويروى : « فأَصِيرَ صَيْدَهُمُ » .

١١ جَزَراً وَلِلطَّيْرِ الْمُرِبَّةِ وَالذِّئَابِ وَلِلثَّعَالِبْ[1]

« المُرِبَّة » ، المُقيمةُ على لَحْمٍ أبدًا . يريد : « أَرَبَّ بالمكان » أقام به . وكلُّ مَنحورةٍ « جَزَرَةٌ » .

١٢ وَتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ لَهَا لَحْمِى إِلَى أَجْرٍ حَوَاشِبْ

« مُجْرِيَةٌ » ، ضَبُعٌ ذاتُ جِراء . « إلى أَجْرٍ » ، جمع « جِرْوٍ » . و « حَواشبُ » ، مُنتفخاتُ البُطُونِ ، الأَجْوافِ ، قِصارٌ .[2]

١٣ سُودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ ثِيَابُ رَاهِبْ

واحد « السَّحَاليل » « سِحْلاَلٌ » ، وهى العِظامُ البطون ، يقال : « إنه لَسِحْلاَلُ البطنِ » ، إذا كان عظيمَ البطنِ . وثيابُ الرَّاهِب سُودٌ . الأَصمعىُّ : لا أعرف « سَحَاليلَ » .

١٤ آذَانُهُنَّ إِذَا احْتَضَرْنَ فَرِيسَةً مِثْلُ الْمَذَانِبْ

---

(١) فى نسخة رواية أخرى مكان « والذِّئابِ » : « وَالسِّبَاعِ » .

(٢) « الأجواف » ، فى المخطوط عليها : « صح » .

« المذانبُ » ، المَغارِف ، الواحدة « مِذْنَبَةٌ » . لأن آذانَها قِصارٌ عِراضٌ .

١٥ يَنْزِعْنَ جِلْدَ المَرْءِ نَزْعَ القَيْنِ أَخْلاَقَ المَذَاهِبْ

« المذاهب » ، أَخِلَّةُ السيوف ، وهى بطائِنُ الجفون المُذْهَبةِ ، الواحد « مُذْهَبٌ » . و « القين » ، الحَدَّاد ، وكلٌّ من عَمِل بيدِه فهو « قَيْنٌ » ، إلاَّ الكاتبَ.

١٦ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَقُلْتُ يَوْمٌ حَقَّ ذَائِبْ(١)

« ذائب » ، شديد الحرّ . قال : « دائبٌ » ، من « الدَّأب » ، أى يَدْأَب يومَه . والمعنى للرجُل الذى طَرَده . ويروى : « ويَوْمِي حَقُّ رَائبْ » ، من « الرِّيبة » .

١٧ رَفَّعْتُ عَيْنَيَّ الحِجَازَ إِلَى أُنَاسٍ بِالمَنَاقِبْ

« المَنَاقِبُ » ، أماكن .(٢) يقول : بلغت هذه المواضعَ نِصْفَ النهارِ ، وقال : الطُّرُق فى الغِلَظِ وبين الجَبَل « مناقبُ » .

١٨ وَذَكَرْتُ أَهْلِي بِالعَرَاءِ وَحَاجَةَ الشُّعْثِ التَّوَالِبْ

« العَراء » ، الصَّحْراء التى لانَبْتَ بها . و « الشُّعْثُ » ، وَلَدُه . و « التَّوالبُ » ، الجِحاش . قال : يريد أنهم مُلْقَوْنَ بالعَراءِ ، ليس دونهم حِجابٌ ، شَبَّهم فى صِغَرهم بجِحاش الحَمير .

١٩ المُصْرِمِينَ مِنَ التِّلادِ اللاَّمِحِينَ إِلَى الأَقَارِبْ

ينظرون إليهم ، لأنَّ بهم إليهم حاجةً . « المُصْرِم » ، المُقِلُّ الذى لا مالَ له .

---

(١) فى نسخة ضبطت « حق » بالرفع والنصب وعليها « معا » وكتبت « ذائب » بالذال وتحتها علامة إهمال أيضاً أى تروى : « ذائب » و « دائب » كما جاء فى شرح البيت .

(٢) فى حاشية نسخة : « مكان » بدل « أماكن » .

و « التلادُ » ، المالُ القديمُ المَوْروث عن الأجداد . « اللاَّحين إلى الأقارب » ، إلى مَن يأتيهم من أقاربهم بشيء يأكلونه .

٢٠ وَبِجَانِبَيْ نَعْمَانَ قُلْتُ أَلَنْ تُبَلِّغَنِي مَآرِبْ

« نَعْمانُ » ، من بلاد هُذَيْل . و « مآرِبُ » ، حوائج ، واحدتها « مَأْرُبَةٌ » .
ويروى : « قُلْتُ لَنْ يُبَلِّغَنى » . ويروى : « قلتُ لن يُبَلِّغَنى » ، أى مُسْتَنْقَعُ ماء .

٢١ دَلَجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَى الْمُقَرَّنَةِ الْحَبَاحِبْ[1]

« الدَّلَجُ » ، سَيْرُ الليلِ من أوّله . و « الادِّلاج » ، بعد أَنْ تَنامَ ثُمَّ تَقومَ .
« جَنَّ » ، أَلْبَسَ . و « المُقَرَّنَةُ » ، جِبالٌ صغارٌ كأنها قد قُرِّنت ، لِتَقارُبها . ويُرْوَى :
« عَلَى المُقَرَّبَةِ الحَباحِبْ » . يريد : دَلَجى على « المُقَرَّبَة » ، وهى الإبل المُكَرَّمة ،
« تُقَرَّبُ » ، تُؤْثَر على العِيال . و « الحَباحب » ، السريعة الخفيفة ، وكلُّ خفيف
« حَبْحَابٌ » ، يقال : «قَرَبْنَا قَرَباً حَبْحَاباً» ، أى سريعاً جادًّا . ومن روى : «المُقَرَّنةِ الحباحب » ، « فالحَباحب » ، الصِّغارُ ، قال ابن أحمر :

[فَصَدِّقْ ما أقولُ] بِحَبْحَبِيٍّ كَفَرْخِ الصَّعْوِ فى العَامِ الجَدِيبِ[2]

قال : يريد : إذا ما أَلْبَسَ الليلُ القُرَناء . و « القَرِين » ، الذى يُقْرَن إلى صاحبٍ ،
كأنه يريد إكامًا بعضُها قريبٌ من بعض .

٢٢ وَالْحِنْطِئُ الْحِنْطِيُّ يُمْنَجُ بِالعَظِيمَةِ وَالرَّغَائِبْ

« الحِنْطِئُ » ، القصير . و « الحِنْطِىُّ » ، الذى يأكلُ الحِنْطة ويَسْمَن عليها .
« يُمْنَج » ، يُخْلَط ، و « يُمْنَج » ، يُطْعَم . يقول : هو يُكرَم ويُطْعَم « الرَّغائبَ » ،

(١) كتبت « المقرنة » بالنون وتحتها نقطة وعليها « معا » أى « المقربة » ، و « المقرنة » كما جاء فى شرح البيت .
(٢) ديوان الهذليين : ٢ : ٨٢ ، ومنه أتممت البيت .

واحدتها «رَغِيبةٌ» ، وهي السَّعَة فى العَيْش من كلِّ ضَرْبٍ أرادَ . ويروى : « وَالحِنْطِئُ المِرِّيحُ يُمْجَدُ » . قال : « الحِنْطِئُ » ، يأكلُ الحِنْطَة.[1] « ومِرِّيحٌ » من « المَرَح ». أبو نصر : « الحِنْطِىء » ، المُنتفخ . قال : ولم يعرف الأصمعيُّ البيتَ .

٢٣ مَاشِئْتَ مِنْ رَجُلٍ إِذَامَا اُكْتَظَّ مِنْ مَحْضٍ وَرَائِبْ

« اُكْتَظّ » ، امتلأ . و « الرائبُ » ، لَبَنٌ قد أُخرِج زُبْدُه ، وبعض العرب يجعله « الخاثِرَ » ، الذى لم يَحْمُض ، يُجْعَل فى حَلِيبه « الرَّوبَةَ » ، غَيْرَ مهموز ، وهى خَمِيرَةُ اللَّبن يُحْلَب عليها فيَخْثُر مَكانَه . و « الرُّؤْبةُ » ، مَهموزةً ، الكِسْرَةُ تُشْعَب فى القَدَح . يقول : ما تَمَنَّيْتَ أن يكون فيه فهو فيه .

٢٤ حَتَّى إِذَا فَقَدَ الصَّبُوحَ يَقُولُ : عَيْشٌ ذُو عَقَارِبْ

« ذو عَقَارِبَ » ، فيه شرٌّ وخُشونة . هذا الكلامُ يَمدح به نَفْسَه ، يقول : أنا مُشَمِّرٌ فى الأمور صَبورٌ عليها . و « الحِنْطِئُ » هذه قِصَّتُه ، أى لمَّا فَقَدَ الصَّبوحَ لم يَرْضَ مَعِيشَتَهُ . « عَيْشٌ ذو عَقاربَ » ، إذا لم يكن سَهْلاً . ويروى : « حِينَ الصَّبَاحِ إلى العَشِيِّ » .

* * *

---

(١) لم تفسر « الحنطىء » بذلك فى كتب اللغة ، وإنما الذى يفسر بذلك « الحِنْطِيّ » .

٢

وقال الأعلم ، يَذكر فرَّتَه من بنى عَبْدِ بنِ عَدِىّ :

١ كَرِهْتُ جَذِيمَةَ العَبْدِىَّ لَمَّا   رَأيْتُ المَرْءَ يَجْهَدُ غَيْرَ آلِى

« جَذِيمَةُ » ، الرجلُ الذى عَدَا فى أثَرِه . « آلٍ » ، تاركٌ جَهْدَهُ .[١] قال : كَرِهه لأنه كان فارسًا . و « جَذِيمَةُ » ، من بنى الدِّيل . ويروى : « يَنْهَضُ غَيْرَ آلِى » .

٢ وَأَحْسِبُ عُرْفُطَ الزَّوْرَاءِ يُؤْدِى   عَلَىَّ بِوَشْكِ رَجْعٍ وَاسْتِلَالِ

ويروى : « وانسِلَالِ » . و « العُرْفُط » ، شجرٌ . و « يُؤْدِى » ، يُعين ، يقال : « آدِنِى على فُلان » ، أى أَعْدِنى عليه ، أعِنِّى . يقول : كُلَّما طَلَعتْ عُرْفُطةٌ أَحْسِبها إنسانًا يُعِينُ عَلَىَّ ، من الفَرَقِ . و « الوَشْكُ » ، السُّرعة . « رَجْعٌ » يُريد رَجْعَ يَديهِ ورِجليه ، يقال : « رَجَعَ يَدَه » ، و « أرْجَعها » أكثرُ وأجْوَدُ ، إذا رَدَّها فتناول سهمًا . و « استِلالُ » السيفِ .[٢] و « الانسلالُ » ، السرعة فى العَدْو . ابنُ حبيب : « آدَاه » ، و « أعْدَاه » ، و « أعانه » ، بمعنى واحد . و « استلالُه » . رَجْعُه يَدَه إلى كِنانته لِيستَلَّ سَهمًا ، أو سَلَّ سَيْفَه . و «العُرْفُط» ، شجرٌ له شَوْكٌ ، الواحدة«عُرْفُطة» . و « الزَّوْراء » ، أرضٌ . وقوله : « بوَشْكِ رَجْعٍ » ، يروى بنَصْب الواو ورفعها : « بِوُشْكِ » . الجمحى : « بوَشْك [رَجْعٍ] »،يعنى رَجْعَ النَّبْلِ. وقال: أخبر أنه هاربٌ . يقول : فكُلَّما مَرَرْتُ بشجرةٍ ظَنَنتُها تُعِينُ عَلَىَّ .

٣ فَلاَ وَأَبِيكِ لاَ يَنْجُو نَجَائِى   غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ بَعْضُ الرِّجَالِ

---

(١) كتب بجوارها : « جَهْداً »

(٢) الذى فى ديوان الهذليين ٢ : ٨٥ ، قال : «واستِلال ، أى كأنه يستلُّ علىّ السيفَ لما دخلنى من الفزع » .

٤ هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكِ مُسْتَمِيتٌ عَلَى مَا فِي وِعَائِكِ كَالخَيَالِ

« هَوَاءٌ » ، لا قَلْب له . « مستميتٌ » ، رابضٌ عليه . و « الخيالُ » ، شيء يُصْنَع للذِّئب أنْ يَقْرَب الغَنَمَ . قال : أُرَاه : لا يَنْجُو بعضُ الرِّجال نَجائى ، ثم فَسَّر فقال: « هَوَاءٌ » ، أى مَنْخُوبُ الفُؤادِ لا عَقْلَ له . « مُستميتٌ عَلَى مَافى وِعائك » ، أى يموت على الزَّاد من البُخْل ،وهو « كالخيال » ، لاغَنَاءَ عنده . قال الجمحى : « كالخيال » ، كأنه شَخْصٌ . و « الهواء » ، الذى ليس له قَلْبٌ . يقول : جَوْفُه خالٍ ليس فيه شىء .

٥ يُلَطِّمُ وَجْهَ حَنَّتِهِ إِذَا مَا تَقُولُ تَلَفَّتَنَّ إِلَي العِيَالِ

« حَنَّتُه » ، أمرأته . إذا عاتَبَتْه وقالت : أُنظُرْ لِعيالك ! لَطَمها . ويروى : « يُدَمِّى وَجْهَ حَنَّتِه » . يقول : هو سَيِّئُ المُعَاشرة ، يَضْرِب وجْهَ أمرأتِه إذا قالت له : أُنظُرْ لِعيالك !

٦ وَيَحْسِبُ أَنَّهُ مَلِكٌ إِذَا مَا تَوَسَّدَ ظَبْيَةَ الأَقِطِ الجُلاَلِ

« ظَبْيةٌ » ، جِرابٌ صغير . يقول : إذا وَجَد الأَقِطَ والسَّمْنَ حَسِب نَفْسه مَلِكاً . و « الظبيةُ »، (١) جرابٌ من جِلْدِ ظَبْيٍ .

٧ كَأَنَّ مُلاءَتَيَّ عَلَى هِزَفٍّ يَعُنُّ مَعَ العَشِيَّةِ لِلرِّئَالِ

« الهِزَفُّ » . الظَّلِيم السريع . يقول : كأنه من شِدَّةِ عَدْوِه ظَلِيمٌ . و « يَعِنُّ »، و « يَعُنُّ » لُغة هُذيل ، أى يَعْرِض . « مَع العَشِيَّة » ، عند العَشِيِّ . « للرِّئال » ، من أجل الرِّئال . و « الرِّئال » ، فِراخُ النَّعام . قال : « هِزَفٌّ » ، و « هِجَفٌّ » ، واحدٌ ، وهو الجافى . أى يعترض للرِّئال ، ولغةُ هُذيلٍ « يَعُنُّ » ، وغيرهم « يَعِنُّ » .

---

(١) فى المطبوعة : « فالظبية » .

٨ عَلَى حَتِّ البُرَايَةِ زَمْخَرِيِّ الــــسَّوَاعِدِ ظَلَّ فِي شَرْيٍ طِوَالِ

لم يروه أبو نصر . « الحتُّ » ، السريع ، يقال : « إنه لَحَتٌّ » ، إذا كان سريعًا . و « البُرَاية » ، أى عند البُراية ، أى عند بَقِيَّته . « حَتُّ البُرَايَةِ » ، أى عند البُراية ، إذا بَراه السَّيْرُ . « بُرَايتُه » ، التى تَبْقَى له من جِسْمه وعَدْوه . و « زَمْخَرِيٌّ » ، غليظ طويلٌ . « السَّواعدُ » ، العُروق التى فى الضَّرْع يجرى فيها اللَّبَن ، فجعلها العُروقَ كُلَّها . و « الشَّرْىُ » ، حنظلٌ . قال : « البُراية » ، البَقِيَّة مِن سَيْرِها . « على حَتِّ البُراية » ، أى عند البُراية ، كقول لبيد : (١)

* صَدْقِ المُبْتَذَلْ *

أى صَدْقٍ عند المبتذل . و «الزمخرىُّ» ، أَجْوَفُ مَجارِى المُخِّ . قال : والنعامُ جُوفُ العظامِ لا مُخَّ فيها ، قال أبو النَّجْم :

* هاوٍ يَضِلُّ المُخُّ فِي هَوَائِهِ * (٢)

« والسَّواعد » ، فى غير هذا ، مَجارِى الماءِ فى العيون . و « الشَّرْى » ، شجر تُتَّخذ منه القِسِىُّ . أبو عمرو : « البُراية » ، قوائمه ، يقال للبعير والناقة : «إنها لذاتُ بُرايةٍ» ، إذا كانت قويّةً على السَّيْرِ . ويقال : « البُراية » ، ما فيه شحمٌ ولحمٌ .

٩ هِزَفٌّ أَصْنَفُ السَّاقَيْنِ هِقْلٌ يُبَادِرُ بَيْضَهُ بَرْدَ الشَّمَالِ (٣)

« أَصْنَفُ » ، مُتَقَشِّر ، « تَصَنَّفَتْ ساقُه وشَفَتُه » ، إذا تَقَشَّرت . و «هِقْلٌ» ، من أسماء النَّعام . أبو عمرو : « هِزَفٌّ » ، سريعٌ . و « هِقْلٌ » ، طويلٌ . ويروى : « بَرَدَ الشَّمالِ » .

---

(١) ديوانه : ١٨١ ، والبيت :

وَمَجُودٍ مِن صُبَابَاتِ الكَرَى عَاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ

(٢) فى المعانى الكبير : ٢٤٩ : « هاوٍ تَضِلُّ الطَّيْرُ فِي خَوَائِهِ » . وتأويل مشكل القرآن : ١٣٤ . وقد يروى : « تضل الريح » .

(٣) فى نسخة ، ضبطت « برد » بفتح الراء وسكونها وعليها « معاً » .

١٠ أَحَسَّ ضَبَابَةً وَعَمَاءَ لَيْلٍ ... يُبَادِرُ غَوْلَ وَادٍ أَوْ رِمَالِ

ويروى : «ذى رِمَالِ» . و«العَمَاء» ، أشدُّ الغَيْم ارتفاعاً . و « غَوْلٌ » ، بُعْدٌ .

١١ كَأَنَّ جَنَاحَهُ خَفَقَانُ رِيحٍ ... يَمَانِيَةٍ بِرَيْطٍ غَيْرِ بَالِى

« اليَمَانِيَةُ » ، الجَنُوب ، و « الشآمية » ، الشَّمَال . و« الرَّيط » ، مَلاحِفُ غيرُ مُلفقةٍ .

١٢ بَذَلْتُ لَهُمْ بِذِى وَسُطَانَ شَدِّى ... غَدَاتَئِذٍ وَلَمْ أَبْذُلْ قِتَالِى(١)

ويروى : «شَوْطَان» ، و«وَسْطَان» ، وهو مَوْضِع . أى خرجتُ أعْدُو ولم أقاتل .

* * *

٣

وقال الأعلم أيضاً :

١ أَعَبْدُ ٱللّٰهِ يَنْذُرُ يَا لَسَعْدٍ ... دَمِى إِنْ كَانَ يَصْدُقُ مَا يَقُولُ

أى إن كان يَصْدُق قولُهُ ، فتعجَّبُوا له . « يَنْذُر دمى » ، يقول : إن لَقِيتُه لأَقْتُلَنَّهُ . ويروى : « يُوعِدُ » .

٢ مَتَى مَا تَلْقَنِى وَمَعِى سِلَاحِى ... تُلَاقِ ٱلْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ عَدِيلُ(٢)

---

(١) ضبطت : « وَسْطَانَ » فى نسخة ، بسكون السين ، وجاء هذا فى الشرح . أما ضبط ياقوت (وسطان) ، فبسكون السين . وانظر التاج آخر مادة (وسط) .

(٢) « متى ما » ، انظر ص : ٣٠٦ ، تعليق : ١ .

كأنَّ عَدِيلَ المَوْتِ نَجَاتُه . يقول : لا مَنْجَى مَعه . يقول : إذا لَقِيتَنِى فأنا الموتُ . أبو عمرو : لا يَعْدِلُه شىءٌ .

٣ فشَايِعْ وَسْطَ ذَوْدِكَ مُسْتَقِنًّا لِتُحْسَبَ سَيِّداً ضَبُعًا تَنُولُ[(١)]

ويروى : « تُشَايِعْ وَسْط ذَوْدِكَ مُقْتَئِنًّا » ، أى منتصباً . « شايِعْ » ، ادْعُ ، يقال : «أَشِعْ بغَنمك أو بإبلك»، أى ادْعُها . و «الذَّوْدُ» ، الأربع والخَمْسُ من الإبل . « مُسْتَقِنٌّ » من « القِنِّ » ، وهو الذى يُقيم مع غَنمه يَشرب ألبانَها ، ويكون معها حيث ذَهَبَتْ . و« تَنُول » ، إذا مَشَتْ تُحَرِّكُ رأْسَها . ويروى : « مُقْيَئِنًّا » ، مثل « مُقْيَعِنًّا » يقال : « قدِ اُقْيَأَنَّ » ، إذا انتصَبَ . قال : « تُشَايِع » ، تنادى وتَدْعُو ذَوْدَكَ ، أى إنك ذُوَ يُسْرٍ ومَالٍ . ويروى : « مُقْبَئِنًّا » ، مُنْتَصِباً . « لتُحْسَبَ سَيِّداً » ، يا « ضَبُعاً تَنُول » ، نَصْبٌ على النداء . ويروى : « تبُولُ » . يَهْزَأُ به .

٤ عَشَنْزَرَةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ فُوَيْقَ زِمَاعِهَا خَدَمٌ حُجُولُ

«عَشَنْزرة » ، غليظة مُسِنَّة ، يريد الضَّبُعَ . و « جَواعِرُها ثمانٍ » ، يقال : إن للضبع خُرُوقاً كثيرةً . « الزَّمَعَة » ، التى خَلْفَ الظِّلْفِ مِثلُ الزَّيتونة . وواحد « الخدَم » « خدَمَةٌ » ، وهى مثل الخلْخَال ، لونٌ يُخالف سائِرَ لَوْنِ رِجْلِها . « حُجولٌ » ، « الحِجْل » ، الخلْخَال . قال : جَعَل جَواعِرَها ثمانِيَ ، يريد أنَّ خَلْقَهَا مُنْتَشِرٌ ، وإنما هى جَاعِرتانِ . وروى الحجمىُّ : «رُسَمٌ حُجُول » . وقال « رُسَمٌ » ، نُقطٌ ، و « رُسَمٌ » ، خُطوط ، و « ثَوْبٌ مُرَسَّمٌ » ، مُخَطَّطٌ . ويروى : « عَشَنْبَرَة » ،[(٢)] وهى أيضاً الغليظةُ .

٥ تَرَاهَا الضَّبْعُ أَعْظَمَهُنَّ رَأْسًا جُرَاهِمَةٌ لَهَا حِرَةٌ وَثِيلُ[(٣)]

---

(١) كتبت « تنول » بالنون وتحتها نقطة ، أى « تبول » . وجاء هذا فى الشرح .

(٢) لم ترد هذه اللفظة فى اللسان والتاج ، ولا مادة لها فيهما ، وهذا مما يخشى فيه التصحيف والتحريف .

(٣) كتبت «جراهمة» تحت الجيم « حاء » وعليها « معا » ، أى برواية : « حراهمة » . وانظر اللسان (جرهم) و (حرهم) و (جعر) و (حرح) .

« جُرَاهمة » ، مُغْتَلِمة . « لها حِرَة وَثِيلُ » ، يقال :إنها خُنْثَي.(١) و«الثِّيلُ »، جِرابُ قَضِيبِ البعيرِ ، و « القُنْبُ » ، جِرابُ ذَكَرِ الفَرَسِ : وجعل للضُّبُع ثِيلاً . و « الضِّبْع » ، جمع «ضَبُعٍ » ، كأنها «ضَبْعاء» . ويروى : « زُرَاهِمةٌ ، و « عُراهمةٌ » . ف« زُرَاهمة » ، غليظة أو عَتِيقة ،(٢) و « عُرَاهمة » ، بها غُلْمَة ، عن ابن حبيب قال : لها ما للذَّكر والأنثى . يقال : « حِرَةٌ » و « حِرٌ » ، وأصله « حِرْحٌ » .

٦ فَإِنَّ ٱلسَّيِّدَ ٱلْمَعْلُومَ فِينَا يَجُودُ بِمَا يَضَنُّ بِهِ ٱلْبَخِيلُ

٧ وَإِنَّ سِيَادَةَ ٱلْأَقْوَامِ فَاعْلَمْ لَهَا صُعَدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ

« السِّيادة ، والسُّودَدُ » ، مصدران . « صُعَدَاء »(٣) ارتفاعٌ . « مَطْلَعُها » ، الإشرافُ على أعلاها . « طويل » ، شديد شاقٌّ .

* * *

(١) قوله : « يقال إنها خنثى » ، يعنى الضبع .

(٢) كان فى المطبوع : « عنيقة » ، بالنون ، وليس فى اللغة . وأثبت ما فى القاموس وشرحه (زرهم) . و « العتيقة » ، المسنة القديمة التى يبست من الكبر .

(٣) هكذا ضبطت « صعداء » فى الأصول ، وفى أصول ديوان الهذليين ، ولكنهم غيروه هناك وكتبوا « صَعْداء » ، بفتح فسكون ، لأن صاحب اللسان ذكر البيت فى (صعد) بهاضبطوه ، وفسره فقال : « وأكمة صَعُود ، وذاتُ صَعْدَاء، يشتَدّ صعودها على الراقى » .وصاحب اللسان قال بعد ذلك لما فسَّر « الصُّعَداء » (بضم ففتح) قال : « والصُّعَداء ، المشقّةُ أيضاً » . وقال صاحب التاج لما ذكر « الصَّعْداء » : « بفتح فسكون ، وضَبَطَه بعض أئمة اللغة بالضم ، كالذى يأتى بعده ، والأوّل الصواب » . وكأنه يُشير بهذا إلى السكرىّ ، فينبغى إذنْ أن لايغيّر ما اتفقت عليه أصول بشعرٍ هذيلٍ مخطوطة ومطبوعة .

٤

وقال الأعلم ، وكان أُعطِىَ بعيراً فنحره لِصِبْيَتِه ، وكان أعْجَفَ ، فعابَتْ عليه جارةٌ له ذلك اللَّحْمَ ، فقال ، ولم يروها أبو نصر :

١ زَعَمتْ خنَاز بأنَّ بُرْمَتَنَا تَغْلِي بِلَحْمٍ غَيْرِ ذِى شَحْمِ

« خَنَاز » ، مُنْتِنةٌ ، يقال : « خَنِزَ اللحم » ، و « خَزِنَ » ، أَخَذه منه ، [1] « فَعَالِ » ، من « خَنِزَ اللحم » .

٢ فَلعَمْرُ جَدِّكِ ذِى ٱلعَوَاقِبِ حَتَّى أَنْتِ عِنْدَ جَوَالِبِ ٱلرُّخْمِ

« لَعَمْرُ جَدِّكِ » ، بَقَاءِ جَدِّكِ . و « الجَدُّ » ، البَخْتُ . « ذى العواقبِ » ، الرَّدِيئة ، حتى صَيَّرَكِ مع الرُّخْمِ تأكلُ الخُرْءِ . [2] قال : « الجَدُّ » ، الحظُّ ، وله عواقبُ من الشرّ . و « جَوَالبُ » ، ما جَلَبت الرُّخْم . يقول : أَسقطَكِ جَدُّكِ حتى صِرْتِ مع الرُّخْم . وقال بعضهم : « رَخْمٌ » ، بفتح الراء ، للواحد .

٣ وَلَعَمْرُ عَرْفِكِ ذِى ٱلصُّمَاخِ كَمَا عَصَبَ ٱلسِّفَادُ بِغَضْبَةِ ٱللِّهْمِ [3]

« العَرْفُ » ، الرِّيح . و « الصُّمَاحُ » و « الصُّماخُ » ، بالحاء والخاء جميعاً ، النَّتْن . « عَصَبَ » ، لَزِقَ به ولَزِمه . يقال : « ما جِلْدُه إلاَّ غَضْبَةٌ واحدةٌ » ، إذا طَبَّقَ

---

(١) ضبطت « خنز » و « خزن » بفتح عين الكلمة وكسرها ، وعلى « خنز » كلمة « معا » . وفى اللسان (خنز) فسر « خناز » وقال : أخذه من خنز اللحم ، وجعل ذلك اسماً لها علماً .

(٢) فى نسخة ضبطت « الخرء » بفتح الخاء وضمها ، وعليها « معا » .

(٣) كتبت « الصماخ » وتحت « الخاء » « حاء » وعليها «معا» ، يعنى و «الصُّماح» أيضاً . وانظر اللسان (عرف) : « عُصِبَ السفار » ومادة (غضب) : « غَضِبَ الشفارُ » .

الجُدَرِىُّ وَجْهَهُ .(١) و « اللَّهْمُ » ، الوَعِلُ الهَرِم . و « الغَضْبَة » ، جِلْدَةُ الرأس ، وجِلدةٌ ما بين القَرْنَيْن . والوَعِل إذا اهتاج شَمِل النَّتْنُ ما بين ظِلفِه إلى فَرْوَةِ رأسِه . خالد : « الغَضْبَةُ » ، جِلْدة الجَنْبِ . قال أبو عمرو والجمحىّ . يقال للرجل: إذا يَبِسَ رِيقُه من العَطش : « قد عَصَبَ رِيقُه يَعْصِبُ » ، أى يَبِس .

٤ وَلَعَمْرُ مَحْمِلِكَ الهَجِينِ عَلَى رَحْبِ المَبَاءَةِ مُنْتِنِ الجِرْمِ

« المَحْمِل » ، الرَّحِم.(٢) «هَجِينٌ» ، لئيمٌ . « رَحْبٌ » ، حِرٌ واسعُ الثَّقْب . و « المَباءة » ، حيث يَتَبَوَّأُ الوَلَدُ فى الرِّحْم.(٣) يقول : فَرْجُها مُنْتِنُ الجِرْمِ والخِلْقة . قال : « الهَجين » ، وَلَدُها اللئيم . و « المَبَاءَة » ، المَنزِل ، وهوهاهنا حيث تَبَوَّأَ الولدُ . ويقال : « مُنْتِنٌ » و « مِنْتِنٌ » .

٥ مُتَغَضِّفٍ كَالجَفْرِ بَاكَرَهُ وِرْدُ الجَمِيعِ بِجَائِرٍ ضَخْمِ

« مُتَغَضِّف » ، مُتَثَنٍّ مُسْتَرْخٍ مُنْطَوٍ ، ويقال للسِّقاء إذا انْطَوى « أنَّه قد تَغَضَّفَ » ، وهو من « غَضَفِ الأُذْن » .(٤) و « الجَفْرُ » ، البئر يَتَّسع أسفلُها . و « الجائر » ، العظيم من الدِّلاء ، شبَّه فَرْجَها بالجَفْرِ . قال : « مُتَغَضِّف » ، مثل « مُتَغَضِّن » . وهو المُتَثَنِّى . ويقال : « قِرْبَةٌ جائرةٌ » ، و « غَرْبٌ جائرٌ » ، عظيم .

٦ إِنَّا لَنَأْكُلُ لَحْمَنَا فَاسْتَبْقِنِى فِى غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَلاَ إِثْمِ(٥)

(١) فى الأصل « طَيِّن » وفوقها « طَيَّق » وعليها « صح » ، وكلاهما تحريف «طَبَّقه» ، علاه وعَمَّه . وتفسير ذلك فى اللسان (غضب) : أَلْبَسَه الجُدَرِىُّ .

(٢) «المحمل» ، هكذا فى البيت والشرح والمعروف « المَحْبِل » كما وردت روايته فى اللسان (هجن) و (بوأ) . وانظر مادة (حبل) ففيها شاهد المحبل . وإن كانت « المحمل » ، أيضاً اسم مكان لموضع الحَمْل .

(٣) فى نسخة : « الرَّحِم » .

(٤) فى نسخة : « الأُذُن » .

(٥) فى هامش نسخة رواية أخرى أيضا « عن » مكان « فى » .

٥

وقال الأعلم : ونزل برَجُلٍ من بنى زُلَيْفَةَ بن صُبْح بن كاهِل بن الحارث بن تَميم ابن سَعد بن هُذَيْل ، يقال له « حُبْشِىٌّ » ، ومعه بَنونَ له صغارٌ ، فلم يُضِفْه ولم يَقْرِه ، ولم يَصنعْ به خيراً ، فقال الأعلم ، ولم يروها أبو نصر ، ولا أبو عبد الله ولا الأخفش ، ورواها الباهلىُّ والجُمحِىُّ :

١ تَرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَتْرَحَ إِلْدَتِى كَمَا زُحْزِحَتْ عِنْدَ ٱلمَبَارِكِ هِيمُهَا[١]

« تَرَوَّحْت » ، رُحْت إليه ، أى أَتَيتُه رَواحاً . و « أَتْرَحَهم » ، أشْقاهم وحَرَمهم ، واستَقْبلَهم بِتَرْحَةٍ وحَزَنٍ . و « زُحْزِحت » ، نُحِّيَتْ . يقول : مَنَع هؤلاء الإِلدةَ القِرَى ، كما نُحِّيَتِ الإبلُ التى بها الهُيامُ عن مَبارك الصِّحاح لِئَلاَّ تُعْدِيَها و «الهُيام» ، داء يأخذُها من نَبْتٍ تأكله ، فلا تَرْوَى من الماء حتى تموت . الجمحىّ ، يقال: « وُلْدَةٌ ،[٢] وَوُلْدٌ ، و إِلْدَةٌ ، وإِلْدٌ ، وَوَلَدٌ ، وَوِلْدٌ » . ويُروى : « فَأَنْزَحَ » ، أى أَبْعَدَ .

٢ أَحُبْشِىُّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلغِنَى بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

« نُرِيحها » ، بالعَشِىِّ إلى مباءَتها . و « نُسيمها » ، بالغَداةِ إلى مَراعيها . يقول : تُغْنينا أموالُنا .

٣ وَنَحْبِسُهَا عَلَى ٱلعَظَائِمِ نَتَّقِى بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

« نَحْبِسها » ، على الأضياف ومايَنُوبُنا . « دَعْوة الدَّاعين » ، إذا دَعَوْا : مَنْ يُعين ؟ ومَن يَحْمِلُ الديات ؟ وما أشبه هذا . « نُقِيمُها » ، نُعِدُّها .

---

(١) ستأتى الأبيات كلها ، إلا الأخير ، فى شعر معقل بن خويلد ، رقم : ٧ ، الشعر رقم : ٣ .

(٢) فى هامش نسخة إشارة إلى أن « ولدة » كانت فى الأصل « أُلْدة » .

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا غُلاَمًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا

ويروى « بِحُكْرٍ » ، و « حَكْرٍ » . « الخُرْسَة » ، طعامُ الولادة . و « الحَتْرُ » ، الشيء القليل . و « الحِتْر » ، [1] و « الحَكْرُ » ، و « الخُمْرَةُ » ، و « الخُبْرة » ، الشيء القليل . ويقال : « الحَكْر » ، السَّمْنُ والعَسلُ يُلْعَقه الصَّبِيُّ . قال الجمحيّ : « الخُرْسة » ، التَّمرُ والحُلْبة . ويقال : « أَطعمونى حُكْرةً » ، أى شيئاً قليلاً ، و « خُبْرَةٌ من طعامٍ » ، مِثلُها . وقال : « الحُكْر » ، القَعْبُ الصغير .

٥ أَحُبْشِيٌّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ رِغَابٌ كُلُومُهَا

« رِغابٌ » ، واسعة كثيرةٌ . « كُلُومُها » ، جِراحاتُها وآفاتها .

٦ جَزَى ٱللهُ حُبْشِيًّا بِمَا قَالَ أَبْؤُسًا بِمَا رَامَ أَشْيَاءَ بِنَا لاَ نَرُومُهَا

« أَبْؤُسًا » ، شرًّا . « رَامَ » ، طلب وأَرادَ . يقول : تناوَلَ مِنَّا أَشياء لا نتناولُها منه .

* * *

(١) ضبطت فى نسخة بفتح الحاء وكسرها .

وقال الأعلم أيضاً :

١ أَيَسْخَطُ غَزْوَنَا رَجُلٌ سَمِينٌ تُكَنِّنُهُ ٱلسِّتَارَةُ وَٱلْكَنِيفُ

« تُكَنِّنه » ، مِن «الكِنّ» . و « السِّتارة » ، سِتْرٌ من أَدَمٍ ، ولا تكون إلاّ من أَدَمٍ . و « الكَنِيف » ، الحَظيرة .

٢ وَلَوْ رَفَّعْتَ ثَوْبَكَ فِي خُرُوقٍ تَرُوعُكَ فِي مَهَالِكِهَا ٱلشُّدُوفُ

«الخَرْق» ، فَلاةٌ تَنْخَرِقُ إلى فَلاةٍ . « تَروعك » ، تُفْزِعك . و «المَهْمَهُ» ، المُسْتَوِى من الأرضِ ،(١) البعيدُ . و « الشُّدُوف » ، الشُّخوص . يقول : تخالُ الشَّخْصَ فارِساً . قال : « الخَرْقُ » ، الفَضاء من الأرض . وقال : « يَرُوعُه رَوْعاً ورُوُوعاً » ، إذا أفزعه ، و « رِعْتُ ، فأنا أَرِيعُ رَيْعاً » ، و « ارْعَوَيت » ، مثله ، أى رَجَعْتُ ، و « فرسٌ رَائعٌ » ، و « قد راعَ أشدَّ الرُّوع » ، إذا كان رائعاً كريماً . و « رجل أَرْوَعُ بَيِّنُ الرُّوُوع ، من قَوْمٍ رُوعٍ » ، و « امرأةٌ رَوْعاءُ بَيِّنَةُ الرَّوَعِ ، من نِسوة رُوعٍ » ، وهو من الشَّباب والحُسْنِ .

٣ تَخَافُ لِزَامَ عَادِيَةٍ ثَعُولٍ كَمَا يَتَفَجَّرُ ٱلْحَوْضُ ٱللَّقِيفُ

« لِزامٌ » ، عذابٌ . و «عادِيَةٌ» ، قوم يَحْمِلُون فى أوَّلِ مَن يَحْمِل. «ثَعُول» ، لها زياداتٌ ، بمنزلة « الضَّرْعِ الثَّعُولِ » ، الذى يكون فيه فَضْلُ خِلْفٍ يَخرج منه اللَّبنُ . و « اللقِيف » ، المُصْلَحُ الذى قد طُيِّنَ وسُوِّىَ من نواحيه ، فإذا صُبَّ فيه الماءُ فامتلأَ ، لم يَحْتمِلْه الطِّينُ فيَنفَجِرُ من نواحيه ، فشبَّه سُرعةَ تلك العاديةِ و مجيئَهم من كلِّ ناحيةٍ ،

---

(١) شرح « المهمه » ، كأنه إشارة إلى رواية أخرى : «تروعك فى مَهامِهِها». هذا وضبطت « المستوى » فى المطبوع بفتح الواو .

بسرعةِ هذا الماءِ حين عَجَز لَقِيفُه عن احتمالِ مافيه من الماء ، فتفجّر من نواحيه . قال : « عاديةٌ » ، رجالٌ يتعادَوْن . و « ثعُول » ، كثير ، يقال : « هذا ورْدٌ مُثْعِلٌ » ، أى كثير . و« لَقِيفٌ» ، يقول : يتهدَّمُ الحوْضُ من نواحيه ، فيجيء الرجلُ فيُصلحه بالطِّين. يقول : تَنْصَبُّ عليك صَبًّا .

٤ إذَا لَذَكَرْتَ حَالَكَ غَيْرَ عصْرٍ وَأَفْسَدَ صُنْعَهَا فِيكَ ٱلْوَجِيفُ

« حَالك » ، امرأتك ، وهُذَيْلٌ تسمى المرأةَ « الحالَ » . و «العَصْرُ» ، الحِين . يقول : ذكرتَ فى غير حينِ ذِكْرٍ . و « أَفسدَ صُنْعها » ، أى لو رَفَّعْتَ ثوبك فعَدَوْتَ الوَجِيفَ فى هــذه الخرُوقِ ، لأَفسدَ صُنْعَها فيك ، وذَكَرْتَها فى غيرِ حينِ ذِكْرٍ ، أى إنّك ضعيفٌ ثقيلٌ ، إن أصابتْك شِدَّةٌ لم تَقْوَ عليها،وذَكَرْتَ حالَك فى غيرِ حينِ ذِكْرٍ . قال الجمحىّ : « الحالُ » ، المرأةُ ، هكذا سَمِعتها من أعرابِ هُذَيْل . وقال بعضهم : أَمْرُك . و«الوَجِيف» ، سَيْرُ الإبل ، أى إنك ليس ممن يقْوَى على سَيْرِها . وقوله : «أَفسدَ صُنْعَها » ، يقول : أَفسدَ برَّها وتَتْرِيفَها ، وما صَنَّعَتْك وسَمَّنَتْك ، فلما رَكِبتَ الإبلَ ذهبَ ذاك . يقول : لو رَفَّعْتَ ثَوْبك فى هذه الخروق لأَفسدَ صُنْعَها ، وذَكَرْتَ امرأَتك فى غير حينِ ذِكرٍ ، أى أنت ثقيل إن أصابتْك شِدَّةٌ أو وَجِيفُ الإبل . « الوَجِيفُ » ، السَّيْرُ ، لأَفْسد صُنْعَها فيك .

* * *

☼ هذا آخر شعر الأعلم ☼

وصَلّى اللهُ على سَيِّدنا محمدٍ وآلِهِ وَسَلَّمَ

٥
شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ الْعَجْلَانِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ ٱلعَجْلَانِ

١

هٰذَا يَوْمُ ٱلعَرِيشِ

حدَّثنا الحُلْوَانِيُّ قال : حدثنا أبُو سعيدٍ السكريُّ قال : أقبلتْ بنو ضَمْرَة بن بَكرٍ غَازِينَ بَنى خُثَيْم بِنِ عَمْرِو بن الحارث بن تَمِيم بن سَعْد بن هُذَيْل فأصابوا فى غَزْوَتِهم تلك رَجلاً من هُذيلٍ ، من بنى خُثَيْمٍ ، يقال له « مَسعودُ بن العَجْلان » ، فقام فقال : أَىْ فُلُ ، وَلدَتْ شاتُكم جُدَيًّا ! = قال السُّكرىّ : قلت أنا : كأنه لما أُخِذَ قَبْلَ أن يَصِلُوا إلى الحىِّ نادَى : أَىْ فُلُ ، ليُنْذِر قَوْمَه فنَذِرُوا = وأَخذ جَدْيًا فرَفعه بيَده ، فقال : له تِسعونَ خصيًّا ، فاعْجَل ولا تَذَرْ فى الدَّار حَيًّا . فأتاه القَوْمُ يَشْتَدُّون ، فأخبرهم بمكانِ القَوْمِ فقال أخوه ساعدةُ بن العجلان : بنو ضَمرةَ بمَخْلُوفِه . فتلطَّف بعضُ القومِ لِرَقيبهم فقتله ، ثم أقبلوا نَحْو العَرِيش ، [و«العريش»] دَعَائم تُؤْخَذُ فَتُظَلَّلُ ،(١) فبدرَهم ساعدةُ فاطَّلَع فى العَرِيش فقال : يا لَهْفَى ، اذْهَبُوا . فلم يَرَوْهم إلاّ ذاهبين ، فتَبِعوهم فقَتلوهم ، فلم ينجُ منهم أحدٌ إلاّ « حُصَيْبٌ » . فقال ساعدةُ بن العَجْلانِ ، رواها الأصمعىُّ ، ولم يرها ابنُ الأعرابىّ :

١ أَلاَ يَا لَهْفَ أَفْلَتَنِى حُصَيْبٌ   فَقَلْبِى مِنْ تَذَكُّرِهِ بَلِيدُ(٢)

---

(١) قوله : « دعائم تؤاخذ فتظلّل » ، زيادة من نسخة مخطوطة .

(٢) فى نسخة ضبطت « لهف » بفتح الفاء وضمها وعليها « جميعاً » .

و « يالَهْفُ » ، رَفْعٌ . ويروى : « عَميدُ » ، مُثْبَتٌ مُوجَعٌ .

٢ فَلَوْ أَنِّى عَرَفْتُكَ حِينَ أَرْمِى   لآبَكَ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدُ

[«حَديدٌ»] ، لَيْس بِكَليلٍ . « آبك » ، جاءك . «مُرهفٌ» ، مُحَدَّدٌ مُرَقَّق.

٣ وَقِيعُ ٱلكُلْيَتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ   يَؤُمُّ بِقِدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ[1]

« وَقِيع » ، قد ضُرِب بالمَواقِع ، المطارق . و « الكُلْيَتان » ، مَوْضِعُ الثُّلُثَيْن من النَّصل من مُؤَخَّرِه . « شَفيفٌ » ، رِقَّةٌ ، تَكادُ ترى ماخَلْفه من رِقَّته . و « يَؤُمُّ » ، يَقْصِد . و « العَيْرُ » ، النَّاتِئُ فى وَسَط النَّصْلِ كالجُدَيِّر . يقول : أَمَّ عَلَى سَدادٍ فاستَوى عَيْرُه . «سَديد » ، قاصِدٌ . أبو عمرو : « شَفيفٌ » ، يَتأَكَّلُ من حِدَّته. قال : « المِيقَعَةُ » ، المِطْرَقة . و « الكُلْيتانِ » ، ناحِيتا النَّصْلِ من مُؤَخَّرِه . وروى الجمحىّ : « شَديدُ » ، وقال : « الكُلْيَتان» ، طُرَّتا النَّصْلِ من ذا الجانبِ وذا الجانبِ . و « شَفِيفٌ » ، وَجَعٌ ، إذا أصابَ أَوْجَع ، أى شَفَّه ، يقال : « شَفَّنِيَ الوَجَعُ يَشُفُّنى » ، و « إنِّى لاجِدُ شَفِيفاً » ، أى وجَعاً . و « مُوَقَعٌ » ، بَيَن حَجَرَيْنِ .

٤ فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ   كَظِيمًا مِثْلَ مَا زَفَرَ ٱللَّهِيدُ

« اللَّهِيد » ، الذى يَضْغَطه الحِمْل ، فيَنْفَضِخُ لَحْمُه ولا يَشُقُّ جِلْدَه ، حتى يَشْتَكى لذلك فُؤادَه . و « كَظيمٌ » ، ساكتٌ على حُزْن . و « زَفَر » ، تَنَفَّسَ . قال : « الكَظيم » و « المَكظوم » ، الذى أُخِذ بِنَفَسه .[2] و « حُنَيْنٌ » ، ماءٌ قريبٌ من مَكة . يقول : مالكَ ورَدْتَ به زَفاراً مُثْقلاً . وأصل « اللَّهيد » ، الذى قد « لَهَدَهُ الحِمْل » فضَغطه ، فهو يَزْفِر . الجمحىّ : « لَهِدَ يَلْهَدُ » ، إذا وَرِم .

---

(١) فى نسخة « شديد » بعلامة إهمال فوق الشين وثلاث نقط وعليها « معا » أى : « شديد » و « سديد »

(٢) ضبطت فى المطبوع « بنَفْسه » .

٥ وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِى تَمِيمٍ وَإِيَّاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ

ويروى : « إِذْ عَرَفْتَ بَنِى خُثَيْمٍ » . « تَكِيدُ » ، تُرِيد بماتفعل . « خُثَيْمٌ » ، من هُذيل . يقول : إياهم كنتَ تُرِيد ،(١) فمالَكَ تركْتَهم وفرَرْتَ منهم ، وقد جِئْتَهم على عَمْدٍ ؟

٦ تَرَكْتَهُمُ وَظِلْتَ بِجَرِّ يَعْرٍ وَأَنْتَ زَعَمْتَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ

« الجَرُّ » ، هو سَفْحُ الجبل . و « يَعْرٌ » ، بَلَدٌ . و « مُعِيدٌ » ، يَفعل ذَاكَ مرّةً بعد مرّةٍ . قال : « يَعْرٌ » ، جَبَلٌ أو مكان . و « جَرُّه » ، ماغَلُظ منه . و «مُعِيدٌ» ، مُعاوِدٌ لذاك ، قد اعْتَدْتَه وَجَرَّبْتَه . أبو عمروٍ والجمحىّ : « خَبَبٌ » ، من « الخَبَب » . « المُعيد » ، الذى قد فعلَ ذاكَ مرّةً بعد مرّةٍ . يقول : إنك فَرَرْتَ . و « الجرُّ » ، أسفل الجبل .

٧ أَقَمْتَ بِهِ نَهَارَ ٱلصَّيْفِ حَتَّى رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَؤُودُ

« آدَ يَؤُودُ » ، إذا رجع. يقول: فررتَ واختبأْتَ منهم ، وإياهم تُرِيد بكَيْدِكَ . أبو عمرو : « آدَ الظِّلُّ » ، رجع ، و « آدَ النهارُ » ، إذا رجع فى العَشِيِّ ، أى يَمتدُّ الظلُّ فيجىء الفَىْءُ .

٨ غَدَاةَ شُوَاحِطٍ فَنَجَوْتَ شَدًّا وَثَوْبُكَ فِى عَبَاقِيَةٍ هَرِيدُ

ويروى : « عَمَاقِيَةٍ » . و « شُوَاحِط » ، بلدٌ . و « عَبَاقِيَةٌ » ، شجرةٌ . و « هَرِيدٌ » ، مشقوقٌ . و « هَرِيتٌ » ، و « هريدٌ » ، سواءٌ . ويقال : « عَمَاقِيَةٌ » ، مِن شِدَّةِ الشَّدِّ . ومثله بيت مالك بن الحارث :(٢)

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ القَوْمِ يَسْلُبُهُمْ طَلْحُ الشَّوَاجِنِ والطَّرْفَاءُ وَالسَّلَمُ

---

(١) فى نسخة أخرى : « تكيد » مكان « تريد » .
(٢) كذا . والبيت لمالك بن خالد الخناعى ، وسيأتى فى شعره .

قال : « عَبَاقِيَةٌ » ، شجرة . يقول : عَدَوْتَ هارباً ، وتَعَلَّقَ ثوبُك فى هذه الشجرة . ويقال : « هَرَدَ ثَوْبَه » ، و « هَرَتَه » ، إذا شَقَّه ، « يَهْرِدُه » و « يَهْرِتُه » . أبو عمرو : « عَمَاقِيَةٌ » ، شجرٌ يقال له « عَمَاقٍ » .(١)

٩ فَلَوْلاَ ذَاكَ آبَتْكَ ٱلْمَنَايَا جِرَاهِيَةً وَمَا عَنْهَا مَحِيدُ

ويروى : «مُكافَحَةً» ، و « صُرَاحِيَةً » . « مُكافَحَةً » ، مُواجَهَةً . يقول : لولا ذلك العَدْوُ ، « لآبَتْكَ » ، أى جاءتْك . « جَرَاهِيَةً » ، عَلاَنِيَةً ، غيرَ سِرٍّ . « مَحِيدٌ » ، مَعْدِلٌ . و « صُرَاحِيَةٌ » ، عَلانيةٌ . قال : لولا ماصَنَعْتَ من العَدْو ، لَرأَيْتَ المنايا خالصةً .

١٠ فَأَقْصِرْ عَنْ غَزَاةِ بَنِى خُثَيْمٍ فَإِنَّهُمُ لَدَى ٱلْهَيْجَا أُسُودُ

ويروى : « فلا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِى خُثَيْمٍ » .

١١ هُمُ تَرَكُوا صِحَابَكَ بَيْنَ شَاصٍ وَمُرْتَفِقٍ عَلَى شُزُنٍ يَمِيدُ

« شاصٍ » ، شائل بِرِجْلِه قد انتفخ . و « مُرْتَفِق » ، صُرِع فاتَّكأَ على مِرْفَقِه . « شُزُنٌ » ، مكان غَلِيظ . « يَمِيد » ، يَمِيل . قال : « الشَّاصى » ، الذى قد انتفخ فارتفعَتْ رِجلاه . و «مُرْتفقٌ» ، مُتَّكِئٌ على ناحيةِ مِرْفَقِهِ لم يُوَسَّد . و «شُزُنٌ» ، ناحيةٌ . أبو عمرو : « يميد » ، أى يتحرَّك .

١٢ وَهُمْ مَنَعُوا ٱلطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوكُمْ عَلَى شَمَّاءَ مَهْوَاهَا بَعِيدُ

« شَمَّاء » ، عَقَبة طويلة فى الجبل . « مَهْوَاها » ، ما بين أعلاها إلى الأرض .

---

(١) فى المطبوع : «عماقِ عماقِى» وأثبت فيشر أن ما جاء فى الأصل « عماقٍ » وعليها «صح» وأنها فى نسخة أخرى « عَمَاقِى » ، وعليها « صح » .

أى جَعَلْتُكُم تقَعُون منها . « سَلَكْتُهم » ، و « أَسْلَكْتُهم » . قال : تركوا الطريقَ لم يَحْمِلوكم عليه ، وأَسْلَكوكم على ثَنِيَّةٍ ، إذا وَقَعْتُمْ منها تَكَسَّرْتم ، أى حين انهزموا . يقال : « سَلَكْتُه الطريقَ » و « أَسْلَكْتُه » ، إذا أَدخلتَه ، لغتان . ويروى : « وهُمْ تَرَكُوا الطَّريقَ » .

١٣ وَلٰـكِنْ حَالَ دُونَكَ كُلُّ طِرْفٍ أَبَانَ الخَيرَ وَهْوَ إِذٍ وَلِيدُ

« الطِّرْف » ، الرجلُ الكريم . « أَبانَ الخيرَ » ، فيه ، وهو إذ ذاك « وَليدٌ » ، صَغيرٌ . قال : « الخيرُ » ، الكَرَمُ . و « طِرْف » ، هاهنا ، رَجلٌ كَرِيمٌ . يقول : عُرِفَ منه الخيرُ ، وهو صغيرٌ . أبو عمرو : أى استبانَ فيه الخيرُ وهو يومئذٍ صَبِىٌّ .

* * *

٢

وقال حُصَيْبٌ الضَّمْرِىُّ يَذْكُر فَرَّتَه :

١ لَمَّا عَرَفْتُ بَنِى عَمْرٍو وَيَازِعَهُمْ أَيْقَنْتُ أَنِّى لَهُمْ فِى هٰذِهِ قَوَدُ[1]

« يازِعُهم » ، لغتُهم ، يريدون « وازعٌ » . « فى هذه » ، الوَقْعَةِ ، أى يَسْتَقْيدُون مِنَّا .[2] الجمحىّ : « يازِعَهم » ، أراد « وازعَهم » ، وهى لغةُ كِنانة ، يريد رَأْسَهُمْ .

---

(١) كتب فى نسخة فوق « عرفت » رواية أخرى « رأيتُ » . وأضافت هذه النسخة تفسيراً فوق « قود » : « أى يقتلوننى » .

(٢) لعلها : « مِنّى » .

٢ رَفَّعْتُ ثَوْبِيَ لاَ أَلْوِى عَلَى أَحَدٍ كَمَا تَكَفَّتَ عِلْجُ الْعَانَةِ الْوَحَدُ[(١)]

« العَانة » ، جماعةُ حَمِير . « لَوَى عليه » ، عَطَف عليه ، و « أَلْوَى به » ، ذهب به . « تَكَفَّتَ » ، تَشَمَّرَ وأَسرَع . يقال : « كَفْتٌ » و « كَفِيت » ، أى سَرِيع . و « عِلْجٌ » ، حمارٌ . « وَحَدٌ » ، فَرْدٌ .

٣ أَنْجُو إِلَى السَّهْلِ لاَ أَنْجُو إِلَى أَحَدٍ كَأَنَّ ثَوْبَيَّ مِمَّا أَزْدَهِى قِدَدُ

« أَزْدَهِى » ، أَسْتَخِفُّ . « قِدَدٌ » ، خِرَقٌ ، قد تَقَدَّدَتْ من شِدَّةِ العَدْوِ .

٤ يَا لَهْفَ نَفْسِى وَلَهْفٌ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ شَيْئًا وَمَا عَنْ قَضَاءِ اللهِ مُلْتَحَدُ

« مُجْدِيَةٌ » ، مُغْنِيَةٌ . « مُلْتَحَدٌ » مَنْجًى ، من قوله عَزَّ وجل : ﴿ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴾ [سورة الكهف : ٢٧] ، أى مَهْرَباً تَصِيرُ إليه .

٥ لِمَعْشَرٍ غَيْرِ أَنْكَاسٍ أَضَرَّ بِهِمْ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مَالَهُ نَفَدُ

أبو عمرو : يقال : « مَالَه نَفَدٌ » ، « نَفِدَ نَفَدًا » ، و « نَفِدَ ما عِنده نَفَادًا » . « نَفَدٌ » ، ذَهابٌ وفَناءٌ .

٦ كَانُوا خَبِيئَةَ نَفْسِى فَافْتُلِتُّهُمُ وَكُلُّ زَادٍ خَبِيءٍ قَصْرُهُ النَّفَدُ

« النَّفَدُ » ، الذهاب . و « قَصْرُه » ، آخرُ أَمره . هذا مَثَلٌ . « افْتُلِتُّهُم » ، أُخِذوا منّى فَلْتَةً . « زادٌ خَبِيءٌ » ، يُضَنُّ به فَيُخْبأ . و « الزَّادُ » ، الطَّعام .

٧ وَأَدْرَكَتْ مِنْ خُثَيْمٍ ثَمَّ مَلْيَثَةٌ مِثْلُ الْأُسُودِ عَلَى أَكْتَافِهَا اللِّبَدُ

---

(١) فى حاشية نسخة عند « رفعت » كلمة « خف » أى غير مشددة . وكتب فيشر ما يدل على أنه وجد فى نسخة أخرى : « ثَوْبَيَّ » وفوقها « خف » أى مخففة الياء : « ثَوْبِيَ » ، بالإفراد .

« مَلْيَثَةٌ » ، لُيُوثٌ ، وهم الأَشِدَّاء ، و «اللَّيْثُ» ، فى لغتهم ، اللَّسِنُ الجَدِلُ . « لِبَدٌ » ، وَبَرٌ تَلَبَّدَ بعضُه على بَعْضٍ .

٨ تُدْعَي خُثَيْمٌ وَعَمْرٌو فِي طَوَائِفِهاَ فِي كُلِّ وَجْهٍ رَعِيلٌ ثُمَّ يُقْتَتَدُ

« طوائفُها » ، نواحيها . و « رَعِيلٌ »، قِطْعَةٌ من خَيْلٍ ، عِشرونَ ونَحْوُها . و « يُقْتَتَدُ » ، يُكْسَرُ ويُهْزَم . وروى أبو عمرو : « يُقْتَتَد » ، أى يُطْرَدُ . (١)

٩ لَوْلاَ ٱلأُسَى إِنَّهاَ فِي ٱلنَّاسِ فَاضِلَةٌ إِذَا ذَكَرْتُهُمُ لاُنْفَتَّتِ ٱلْكَبِدُ

« فاضلةٌ » ، كثيرة . و «الأُسَى» ، جمع « إِسْوة » ، مثل «رِشْوَة ، ورُشًى» . أبو عمرو : « الأُسَى » ، التَّأَسِّى ، « إِسْوَةٌ » ، و « أُسًّى » .

* * *

٣

فلمّا رجَعَ حُصَيبٌ إلى أَهله ، صاح به النساء وعَيَّرنَهُ الفِرَارَ ، فقالت امرأتُه : ما أراكَ إلاَّ صحيحَ الجِلْدِ وقد أُصِيبَ قَوْمك ! فقال حُصَيْبٌ :

١ قَالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهاَ هَذَا حُصَيْبٌ صَحِيحُ ٱلْجِلْدِ لَمْ يُصَبِ (٢)

٢ مَاذَا لَهاَ حَلَقَتْ فِي أَنْ تُخَرِّقَنِي بِيضٌ مَطَارِدُ قَدْ زُيِّنَّ بِالعَقَبِ

« حَلَقَتْ » ، دعَا عليها أَن يَموت زوجُها فتَحْلِقَ رأْسَها ، وكانوا فى الجاهلية إذا أُصيبتْ إحداهنَّ بزوْجِها حَلَقَتْ . و « بيضٌ مَطارِدُ » ، سِهامٌ طِوالٌ يُشْبِه بعضُها بعضاً ، والرُّمْحُ « مِطْرَدٌ » ، و « مَطَارِدُ السِّهام » ، لم أَسْمَعْ بواحِدِها .

---

(١) فى اللسان (قتد) : « أى يقطع كما يُقطع القَتَدُ وهو الخيار ، ويروى : يَفْتَنِدُ ، أى يَفْنَى ، من الفَنَد وهو الهرم » .

(٢) فى نسخة : « حُمَيْدَة » ، مكان « خُلَيدة » وفى النسخة « صحيح الجلد » وفوق الجلد « الجسم » ، وعليها « صح » .

٤

وقال ساعدةُ بن العَجْلانِ يَرْثِي أخاه مَسعُوداً :

١ لَمَّا سَمِعْتُ دُعاءَ ضَمْرَةَ فِيهِمُ ... وَذَكَرْتُ مَسْعُوداً تَبادَرَ أَدْمُعِي

تَبادَرَتْ سَيَلاناً . و « لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ ضَمْرَةَ » .

٢ فَلَقَدْ بَكَيْتُكَ يَوْمَ رَجْلِ شُوَاحِطٍ ... بِمَعَابِلٍ صُلْعٍ وَأَبْيَضَ مِقْطَعِ

ويروى : « بِمَعَابِلٍ نُجُفٍ » . « شُوَاحِطٌ » ، وادٍ . و « رَجْلٌ » ، رَجَّالة . و « المِعْبَلَةُ » ، سَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ . و « النَّجِيفُ » ، العَرِيض . و «مِقْطَع» ، سيفٌ قاطعٌ . ويروى : « جِزْعِ شُوَاحِطٍ » . يقول: كان بكائى إيّاكَ أنْ رَمَيْتُ الّذين قتلوك . و « صُلْعٌ » ، بَرّاقة . الباهليُّ : جَعَلَ يَرْمِيهم ويُنادى أخاه ، فذلكَ بُكاؤُه إيّاه . يقول: كان بُكائى إيّاكَ أنْ طَلَبْتُ بِدَمِك .

٣ شُقَّتْ خَشِيبَتُهُ وَأُبْرِزَ أَثْرُهُ ... فِي صَفْحَتَيْهِ كَالطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ

النَّصْل إذا طُبِعَ وعُرِّض قَبْلَ أَنْ يُصْقَل ، « فقد شُقَّت خَشِيبَتُه » ، و « قَدْ خُشِبَ » ، « الخَشِيبةُ » ، الطَّبع ، « خَشِيب ، ومَخْشوب » . و « أَثْرُه » ، فِرِنْدُه . يقول : ثمَّ صُقِلَ فظهر فِرِنْدُه . « كالطَّريق المَهْيَعِ » ، البَيِّن ، الواضحِ .(١)

٤ يا رَمْيَةً مَا قَدْ رَمَيْتُ مُرِشَّــةً ... أَرْطَاةَ ثُمَّ عَبَأْتُ لِابْنِ الأَجْدَعِ

كأنَّه يتعَجَّبُ من الرَّمْيَة . و « مُرِشَّةٌ » ، تُرِشُّ الدَّمَ . « أَرْطأةُ » ، رجلٌ . «عَبأْت» ، هَيَّأْتُ . قال: «ما» ، صِلَةٌ.(٢) و«مُرِشَّةٌ» ، بالدَّم . وهذانِ رجلانِ من كِنانة.

---

(١) « البيّن الواضح » ، زيادة من نسخة أخرى .

(٢) قوله : « صلة » ، أى زيادةٌ ولغوٌ .

٥ وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلاَءَةٍ مَحْبُوكَةٍ　　وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدَّعِي

يقول : رَمَيْتُ وعليَّ مُلاَءَةٌ فوقَ مُلاَءَةٍ ، أي قَوْسِي تَعْلُوها ، وهي مشدودةٌ في وَسَطِه . «مَحبوكَةٌ » مُحْتَزَمٌ بها ، و «حُبْـكَتُه» ، حُجْزَتُه ، عن الأصمعي . أَبانَ للأشهاد ، لأنه حين رَمَى قال : خُذْها وأنا ابنُ فلانٍ ! فذلك ادِّعَاؤُه . « حَزَّة » ، حينٌ وساعةٌ . أبو عمرو : « ساعةَ أَدَّعِي » . « أَبَنْتُ » ، بيَّنْتُ . و « الأَشهادُ » ، من كان شاهداً . قال : رَميتُ فوق مُلاءةٍ ، أي أصابَت المِعْبَلَةُ مُلاءةً . و « الُحبَكُ » ، الطرائقُ . و « أَبَنْتُ » ، لمن حَضَرني . « حَزَّةَ أَدَّعِي » ، أي حِين أَدَّعِي فأقول : أنا ابنُ فلانٍ .

٦ بَيْنَ ٱلْمُصَعِّدِ وَٱلْمُصَوِّبِ صَدْرُهُ　　وَأَقُولُ شِقٌ شِمَالِهِ كالأَضْرَعِ

« الأضرع » ، الخاشع . يقول : رَمَيْتُ بينَ الُمصَعِّدِ والُمصَوِّبِ صَدْرَهُ ،[1] بين ذا وذا . « شِقٌّ شِمَاله » ، لأنه جُرِح مِمَّا يَلِي فُؤادَه في شِقِّه الأيسر . و « الأَضْرع » ، الخاشع . قال : رميته وهو بين الُمشْرِف صَدْرُه والمطأطيء ، أَصابَه فخَشَع . يقول : مالَ على شِقه فهو صَريعٌ .

● قال : هذا آخرها في رواية الأصمعيّ ، والباقي عن الُجمحيّ ، والباهليِّ ، ونَصْران ، وأبي عمرو . قال أبو نصر : لم يَرْوِ الأصمعيُّ من هاهنا إلى آخرها .

٧ وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفاً نَصْلُهُ　　حَدٌّ كَحَدِّ ٱلرُّمْحِ لَيْسَ بِمِنْزَعِ

« حَليفٌ » ، حادٌّ . و « المِنْزعُ » ، الذى لا يَمْضِي إذا رُمِيَ به ، أي ليس له سِنْخٌ من السهام ، أي ليست له حديدةٌ تَدْخل في العُود ، فإذا رُمِيَ به لم يَمْضِ . قال : « لَحَفْتُهُ » ، جَعَلْتُه له لِحافاً يَلْبَسُه ، أي أَلْصَقْتُه به ، ويقال : «فلان حَليفُ اللِّسان» ، أي حَدِيدُه . و « المِنْزَع» ، إذا رُمِيَ به لم يَبْلُغْ ، ولاسِنْخَ له . وروى أبو عمرو : «حَدُّهُ

---

(١) هكذا في المطبوع «صدره» بالنصب، وجاء في البيت مرفوعا ، وفي الشرح بعد ما يؤيد الرفع .

كَحَدٍّ » .(١) ويروى : « أَلْحَفْتُهُ مِنْها » .

٨ فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةً ... شَمَّاءَ مُشْرِفَةً كَرَأْسِ الأَصْلَعِ

ويروى : « مِنْ شِمْرَاخَةٍ تَيْهُورَةٍ » . «الشِّمراخُ» ، قُلَّةُ الجَبل . « تَيْهُورَةٌ» ، مُشرِفة ، يُشْرِف منها عَلَى هَوْلٍ بعيد ، والجمع « تَيَاهِيرُ » . « كرأس الأَصْلَع » ، يريد أنها مَلْساءُ لا نَبْتَ بها مِثْلُ رأسِ الأَصلع . قال : أَصل « التَّيَاهِير » ، مُطْمَأَنَّاتٌ من الرِّمال يَشُقُّ الصُّعودُ فيها ، فأراد صَعْبَةَ المَصْعَد . و « شَمَّاءُ » ، مُشْرِفةٌ .

٩ أَهْوِى عَلَى إِشْرَافِهَا لاَ أَتَّقِي ... كَدَفِيفِ فَتْخَاءِ القَوَادِمِ سَلْفَعِ(٢)

«أَهْوِى» ، أُلْقِي نفسى «على إِشرافها» . و «الدَّفيف» ، الطَّيَران . «فَتْخَاءُ» ، عُقابٌ ، لِلِينٍ فى جَناحِها قيل : « فَتْخاء » . « سَلْفَع » ، سَوداءُ جَرِيئةٌ ماضِيةٌ .

١٠ تَغْدُو فَتُطْعِمُ نَاهِضاً فِى عُشِّهَا ... صُبْحًا وَيُؤْرِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبَعِ

« نَاهِضٌ » ، فَرْخٌ . و « يُؤْرِقُهَا » ، يُسْهِرها . قال : « تَغْدُو صُبْحًا » ، كما تقول : « تَغْدُو غُدْوَةً » . و « يُؤْرِقُها » ، من « الأَرَقِ » ، لا يَدَعها تَنام . أبو عمرو : « صُبْحاً يُؤَرِّقُها » .(٣)

* * *

تمّ شِعْر ساعدةَ بنِ العَجْلانِ

والحَمْدُ لله أوّلاً وآخراً

---

(١) فى النسخة الأخرى : « حَدُهُ » عليها لفظة « خَف » أى بدون تشديد .

(٢) ضبطت « أشرافها » بهمزة فوقها وتحت ألفها كسرة أى « إشرافها » وكذلك فى شرح البيت . وفى هامشها : « قَالَ أبو الحسن : أَشْرَافِهَا ، أجودُ » . وفى المطبوعة « فتخاءَ » .

(٣) فى المطبوع : « صُبْحاً يُؤْرِقُها » ، والصواب ما أثبت ضبطه هنا .

٦

شِعْرُ أَبِي جُنْدَبٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ محمّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ

شِعْرُ أَبِي جُنْدَبٍ

١

حدّثنا الحُلوانىُّ قال ، حدثنا أبوسعيد السكرىُّ قال ، أخبرنا محمد بن الحسن قال ، قال عبد الله بن إبراهيم الجُمحى ، وأبوعبيدة : كان بنو مُرَّةَ عَشَرَةَ رَهْطٍ : أبو خِرَاش ، وأبو جُنْدَبٍ ، والأَبَحُّ ، والأسودُ ، وأبوالأسودِ ، وعمرٌو ، وزُهيرٌ ، وجَنَّادٌ ، وسُفيانُ ، وعُرْوةُ ، بنو مُرَّةَ ، ومُرَّةُ أحَدُ بنى قِرْدِ بنِ مُعاوية بن تَمِيم بن سَعد بن هُذَيْل ، وقِرْدٌ هو عمرٌو = وكانوا دُهاةً شُعراء ، وأُمُّهم أُمُّ سُفيانَ لُبْنَى ، امرأةٌ من بنى حُنَيْف بن سعد ابن هُذيل ، ويقالُ أَنَّ سُفيانَ وحدَه لِغَيْرِ لُبْنَى ، والباقين كُلُّهم لِلُبْنَي، وليستْ لُبنى أمَّ سُفيان، وكان سُفْيانُ أيْسَرَ القومِ. ولِبَنِي لُبْنَى يقول أبوجُنْدَب حين قُتِلَ أخوه الأسودُ= وكان من أَمر قَتْلِه أن الأسودَ كان على ماءٍ من دَاءَةَ ، ودَاءَةُ من صَدْرِ نَخْلَةَ ، وهو يومئذٍ غُلاَمٌ شابٌّ ، فورَدَتْ عليه إبلٌ لِرِئاب بنِ نَاصرةَ بن مُؤَمَّلٍ القِرْدِىِّ ، ورِئَابٌ يومئذٍ شَيْخٌ كبيرٌ ، فرَمَى الأسودُ بِسَهْمٍ فى ضَرْعِ ناقةٍ من إبلِ رِئابٍ ، فاستفزَّ الشَّيْخَ الغَضَبُ ، فضرَبَه بالسيَّف فقتَلَه ، فغَضِبَ إخوته بنو مُرَّةَ ، وكان أشدَّهم فى ذلك غَضَباً أبو جُنْدَب ، فكَلَّمه فى ذلك رِجالٌ من قَوْمِه وغَيْرِهم ، فقالوا له : خُذْ عَقْلَ أخيك ، واسْتَبْقِ ابْنَ عَمِّك وصالِحْ قَوْمَك ! فلم يزالُوا به حتى قال : أَفْعَلُ . فجَمَعوا العَقْلَ فى مَرَّةٍ واحدةٍ ، فأتَوْه به ، فلمّا أتوْه صَمَتَ فطالَ صَمْتُه ، فقال القومُ : أَرِحْنا ، اقبِضْه عَنَّا . فقال : إننى أُريدُ أَن أعْتَمِرَ ، فاحْبِسُوه حتى أَرْجِعَ ، فإنْ هَلَكْتُ فلِامٍّ ما أَنتم ، وإن أَرْجِعْ فَسَتَرَوْنَ أَمْرِى . فخرج ذاهباً نحوَ الحَرَمِ وهو يقول :

١ فَمَن كَانَ يَرْجُو الصُّلْحَ فِيهِ فَإِنَّهُ ... كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُلَيْبٍ لِوَائِلِ (١)

ويُرْوى : « أَوْ كُلَيْبِ بنِ وائل » . يقول : لا نُصالح أبداً ، وهو عندنا « كأَحْمَرِ عادٍ » ، الذى عَقَر الناقة ، « أو كُلَيْبٍ لِوائِل » ، يَجْلُبُ عَلَيْكُمْ ما جَلَب كُلَيْبٌ على قومه ، وما جَلَب « القُدَارُ » على قَوْمِه . قال : يُريد : لِكُلِّ بنى وَائل . و « قُدَارُ بنُ سَالِفٍ » ، عاقِرُ الناقة .

٢ أَتَيْتَ بِمَا تَرْجِي ٱلْبَسُوسُ لِأَهْلِهَا ... بِأَلْفَيْ لِجَامٍ قَبْلَ أَلْفَيْ مُقَاتِلِ (٢)

لم يروه أبو نصر . « البَسُوس » ، امرأةٌ من بنى تَمِيمٍ ، هَيَّجَت الشرَّ بين بَكْرٍ وتَغْلِب .

٣ فَلَهْفَى عَلَى عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ لَهْفَةً ... وَلَهْفِى عَلَى مَيْتٍ بِقَوْسَى ٱلمَعَاقِلِ (٣)

٤ فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ ... صَبَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي

« الأَباجل » ، عُروقٌ فى اليدين ، أى لم أَجْزَع عليهم ولم أُقْطِّع عروقى . وهذا أولها عند أبى عبيدة . الباهلىّ : فلم أَجزعْ عليهم كَجَزَعِ غيرى . و « الأبجل » ، عِرْقٌ فى اليد .

٥ رِمَاحٌ مِنَ ٱلْخَطِّيِّ زُرْقٌ نِصَالُهَا ... حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ ٱلأَسَافِلِ

أبو عمرو ، والجمحىّ ، « [حِدَادٌ نَوَاحِيها] » . (٤) «النواحى» ، الأَسِنّة ، وأنشد :

---

(١) نسبت منها تسعة أبيات لأبى خراش وستأتى فى شعره .

(٢) هكذا فى المطبوع بالراء ، ولعلها « تُزْجِى » .

(٣) ضبطت « بقوسى » بفتحة فوق القاف وضمة .

(٤) زيادة لا بُدّ منها ، يدل عليها الشرح .

لَقَدْ صَبَرَتْ حَنِيفَةُ صَبْرَ قَوْمٍ ... كِرَامٍ تَحْتَ أَظْلال النواحِى (١)

ومثله قول متمِّمٍ : (٢)

* شَدِيدٌ نَوَاحِيهَا عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا *

يريد أسافِلَ الرِّماح .

٦ حِسَانُ ٱلْوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهَا ... كَرِيمٌ نَثَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ

يقال للرجل : « إنه لَطَيِّبُ الحُجْزَة » ، إذا كان يُحْسَن عليه الثَّناء ، وهو عفيف . و « الأَلَفُّ » ، من الرجال ، الضعيفُ الرَّأى ، ويقال : « فى لسانه لَفَفٌ » ، أى عِىٌّ . و «المَعَازِلُ» ، الذين لا أسلحةَ معهم ، والواحد «مِعْزَالٌ » . غيره : «الأَلَفُّ» ، الكثيرُ لحمِ الفَخِذين ، الذى لا يَثْبُت على دَابَّته .

٧ قَتَلْتَ قَتِيلاً لاَ يُحَالِفُ غَدْرَةً ... وَلاَ سَوْءَةً لاَ زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ (٣)

أى لا زِلْتَ فى سَفَالٍ .

٨ وَقَدْ أَمِنُونِى وَٱطْمَأَنَّتْ نُفُوسُهُمْ ... وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ ٱلَّذِى هُوَ دَاخِلِى

أراد : دَاخِلِى مِنَ الوَجْدِ والغَضَب .

٩ أَذَلُّوا هُذَيْلاً بِٱبْنِ لُبْنَى وَجَدَّعُوا ... أُنُوفَهُمُ لِلَّوْذَعِىِّ ٱلْحُلاَحِلِ

ويروى : «أُصِيبَتْ هُذَيْلٌ » . «اللَّوْذَعِىُّ» ، الشَّهْمُ الذَّكِىُّ . و « الحُلاَحِل

---

(١) قائله عُتَىّ بن مالك كما فى اللسان (نحا) و قال : «إنما يريد نواحى السيوف ، وقيل : أراد : النوائح ، فقلب ، يعنى الرايات المتقابلات ، ويقال : الجبلان يتناوحان إذا كانا متقابلين » .

(٢) متمم بن نويرة ، المفضلية رقم : ٦٧ ، وجمهرة أشعار العرب : ١٤١ ، وتمامه :

وَلِلشَّرْبِ فَأَبْكِى مَالِكاً وَلِبُهْمَةٍ ... شَدِيدٍ نَوَاحِيهَا عَلَى مَنْ تَشَجَّعَا

(٣) فى المطبوع : «قتلتُ» ، وستأتى فى شعر أبى خراش « قتلتَ » وهو الموافق لسياق الشعر .

السَّيِّد . قال : وذلك أنَّ ابن لُبْنَى قُتِل . يقول : فجَدَّعوا أنوفهم بقَتْلِ هـــذا . و « اللوْذَعِيُّ » ، الحَدِيدُ اللِّسان الذَّكِيُّ . و «الحُلاَحِل» ، السَّيِّد الرَّكِينُ فى مَجْلِسه .

١٠ رَأَيْتُ بَنِي ٱلعَلاَّتِ لَمَّا تَضَافَرُوا يَحُوزُونَ سَهْمِى دُونَهُمْ فِى ٱلشَّمَائِلِ

لم يروه أبو نصر. « العَلاَّتُ » ، المُتفرِّقاتُ . و «تَضافروا» ، اجتمعوا ، وكان أمرُهم واحداً . وقوله : «فى الشَّمَائل» ، يقول : يَجعلون نَصِيبى الأَخَسَّ، يجعلُون نَصيبى فى الشِّمال ،(١) وكذلك قولهم : « فُلانٌ عِندى باليمين » ، أى بالمَنزِلَة العُلْيَا .

● وقد كتَبْنَا باقِىَ خَبَرِه وأخبارِ إِخْوَته فى كِتاب أَبِى خِراشٍ .

* * *

(١) « يجعلون نصيبى فى الشمال » ، زيادة من المخطوطة .

٢

هٰـذَا يَوْمُ ٱلعَرْجِ (١)

حَدّثنا الحُلوانىُّ قال ، حدّثنا السكرىُّ قال ، قال الجُمَحىُّ عبدُ الله بن إبراهيم : كان أبو جُنْدَبٍ اشْتَكَى شَكْوَى شَدِيدَةً ، وكان يقال له « المَشْؤُوم » ، وكان له جارٌ من خُزاعةَ يقال له : « حَاطِم بن هَاجِر بن عبدِ مناف بن ضَاطِر » ، فوقَعتْ بِهِ بنو لِحْيَانَ فقتلوه قبل أن يَسْتَقبِلَ أبو جُنْدَبٍ من وَجَعه، (٢) واسْتَاقُوا مالَه وقتلوا امرأته .قال الأصمعىّ : قتله زُهَيْرُ بنُ الأَغرِّ . وكان أبو جُنْدَبٍ يومَئذٍ وَجِعاً مُدْنِفاً . قال الجُمَحِىُّ . وقد كان أبو جُنْدَبٍ كلَّمَ قومَه فجمعوا له غَنَماً ، فلمّا أفاق أبو جُنْدَب من مرضه ، خَرَج مِنْ أهله حتى قَدِمَ مكةَ ، ثم جاء يَمْشِي حتى استَلَمَ الرُّكْنَ ، وقد شَقَّ وكَشَفَ عن أُسْتِه ، ثم طاف بالكَعْبَة ، فعرَفَ مَنْ رآه من الناس أنه أَتَى بِشَرٍّ ، ثم صاحَ وطَفِقَ يقول :

١ إِنِّى ٱمْرُؤٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَهْ ... أَبْكِى عَلَى ٱلكَعْبِيِّ وَٱلكَعْبِيَّهْ

٢ وَلَوْ هَلَكْتُ بَكَيَا عَلَيَّهْ ... كَانَا مَكَانَ ٱلثَّوْبِ مِنْ حَقْوِيَّهْ

يقول : لو هلكت فى جِوارِها ، بَكَيَا علىَّ وطَلبا بثأرى ، لأنهما كريمَان . قال ويقال : « عُذْتُ بِحَقْوِك » ، يريد كانا فى موضع المَعَاذِ ، أى كانا منّى مَكانَ مَنْ أَجرْتُ . الباهلىّ : هذا مَثَلٌ يُضْرَب فى الرَّجُلِ يَعوذ بالرجل ويتَحَرَّم به ، يقال : « أَخَذَ بِحَقْوِه » ، كأنه يأخذ بِحَقْوَيه ، فيقول : هو بمَنزلة مَن عاذ بِحَقْوَىَّ ، وهذا معنى قولهم : « مَعْقِدُ الإزَارِ » .

* * *

---

(١) سيأتى ذلك فى يوم فيه شعر لسويد بن عمير بن عامر .

(٢) «أبو جندب» ، زيادة من المخطوطة .

٣

وقال أبو جُنْدَبٍ ، رواها الأصمعى ، ولم يَرْوِها ابنُ الأعرابىّ ، ولا أبو عمرو ، ولا الجُمَحىُّ :

١ مَنْ مُبْلِغٌ مَلاَئِكِى حُبْشِيًّا أَخَا بَنِى زُلَيْفَةَ ٱلصُّبْحِيًّا

« مَلائكى » ، رسائلى . و « حُبْشِىّ » ، اسمُ رجل . و « بنو زُلَيفةَ » ، حَىٌّ مِن هُذَيْل . و « الصُّبْحِىُّ » ، مِن قومٍ يُقال لهم : « بَنُو صُبْح » . الباهلىّ : « زُلَيْفة بنُ صُبْح بن كاهل » ، قال : أراد أن : « يقول مَا لِكى » .

٢ أَمَا تَرَوْنِى رَجُلاً جُونِيًّا حَفَلَّجَ ٱلرِّجْلَيْنِ أَفْلَجِيًّا

« جُونِىّ » ، أسودُ . و « حَفَلَّجُ » ، أَفْحَج ، أَفْلَج ، أَفحجُ مِن ساقَيْه . الباهلىّ : « حَفَلّجٌ » ، أَفْحَجُ ، ثم جعله كالنِّسبة له فقال : « أَفْلَجِيًّا » ، كما قال أبو ذؤيب :[1]

* ولا جَيْدَرِيًّا قَبِيحَا *

وإنما هو « جَيْدَرٌ » ، أى قصيرٌ ، وقال العَجّاج :[2]

* ودَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِىٌّ *

و « الشَّوْذَب » ، الطويل . أبو عبيدة : « فى رِجْله فَلَجٌ » ، أى فى أصابعه تَباعُدٌ .

٥ سَلُوا هُذَيْلاً وَسَلُوا عَلِيَّا أَمَا أَسُلُّ ٱلصَّارِمَ ٱلْبُصْرِيَّا

---

(١) انظر ما سلف ص : ٢٠٢ ، البيت : ٢١ ، من القصيدة : ٢٥ .

(٢) ديوانه : ٦٩ .

« بُصْرِىٌّ » ، سَيْفٌ عُمِل بِبُصْرَى الشَّأْم . و « عَلِىّ » ، من كِنانة . و « الصارم » ، الماضى .

٧ حَتَّى أَمُوتَ مَاجِداً وَفِيَّا إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيَّا

أى غُشِىَ لِيُقاتَلَ .

* * *

٤

قالَ أبو عمرو ، والأصمعىّ ، وأبو عُبَيْدة ، والجمحىّ : فلمّا فرغ من طَوَافه ، وقَضَى حاجَته من مكّةَ وقَضَى نُسُكَه ، خرج فى الحُلَفاءِ من بكر وخُزاعةَ ، فاستجاشهم على بنى لِحْيانَ ، فخرجوا معه حتى صبَّح بهم بنى لِحْيانَ ، فقتل فيهم قَتْلَى ، وسَبَى نِساءً من نِسائهم وذَرارِيهم ، فقال فى ذلك أبو جندب :

١ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَلُومَنَّ قَوْمُهُ زُهَيْراً عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

« جَرَّ » من « الجَرِيرة » . وقال : « يَلومَنَّ قَوْمُه زُهَيْراً » ، فأَضْمَر قَبْلَ أن يذْكُر مُظْهَراً . قال : « زهيرٌ » ، من بنى لِحْيان . و « جَرَّ » ، جَنَى على نفسه جَرائر من كُلِّ وَجْهٍ . الباهلىُّ : « هَل يَلُومَنَّ قَوْمُهُ » ، حين وقَعْتُ به وكافَأْتُه .

٢ بِكَفَّىْ زُهَيْرٍ عُصْبَةُ ٱلعَرْجِ مِنْهُمُ وَمَنْ بِيعَ فِى ٱلرُّكْنَيْنِ لَخْمٍ وَغَالِبِ

يقول : زُهَيرٌ قتَلَهم . قال : « العَرْجُ » ، بَلدٌ ، أَصابهم هــذا الأَمْرُ به . و « العُصْبة » ، الجماعة من النّاس ، أى كان هذا الأمرُ بِكَفَّيْهِ ، أى أولئك الذين أُهْلِكوا بيعُوا ، والمَعْنَى : السَّبْىُ الذى بِيعَ . و « غالبٌ » ، من قُرَيْش . و « لَخْمٌ » ، من اليَمن .

[ويُرْوى : «ومن يَبْغِ فى الرُّكْنَيْن»،أى نَـكُفُّهم مِن أولئك الذين تَبغَّوُا السَّبْىَ] .(١) مَن قال هذا فهذا ، ومن قال الأَوَّلَ فلا بأس ، والأوَّلُ أَجْوَدُ . و « الرُّكْنَان » ، هما « لَخْمٌ » و « غالبٌ » ، خَفْضٌ بِالصِّفَةِ .(٢)

* * *

٥

وقال أبو جُنْدَبٍ :

١ فَرَّ زُهَيْرٌ رَهْبَةً مِنْ عِقَابِنَا فَلَيْتَكَ لَمْ تَفْرِرْ فَتُصْبِحَ نَادِمَا

٢ فَلَهْفَ ٱبْنَةِ ٱلمَجْنُونِ أَلاَّ تُصِيبَهُ فَتُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلاً غُذَارِمَا

« غُذَارِماً » ، إذا أُعْطِىَ جِزَافاً ، أَو أُوفِىَ وَفاءً زائداً قيل : « غَذْرَمَ » ، و « غَذْمَرَ » . و « ابنَةُ المَجنون » ، امرأةُ أَبى جُنْدَب . « غُذْرِمَ » ،جُزِفَ . يقال : « غُذْرِمَ له » . غيره : « غَذْرَمَ له » ، و « قَثَم له » ، و« قَذَمَ له » ، كُله من الجَزْفِ والـكَثْرة . الباهلىّ : « بنت المجنون » ، كان هؤلاء ثَأْرَها ، فَلَهَفُها ألاَّ تُصِيبه ، فتفعل كما فعَل بنا .(٣) و « غَذْرَمَ فى الـكلام » ، حَمَل بَعْضَه على بَعْضٍ . قال : أراد : فيالَهْفَ ، يقال ذلك للمرأةِ قد أُصِيب حَمِيمُها . و « الغُذارمُ » ، الغَرْفُ بلا حِساب . أبو عمرو : « غَذْرَمْتُ الـكَيْلَ » ، أَوْفَيْتُ .

٣ وَتَلْقَى قُمَيْراً فِى ٱلمَكَرِّ وَحَبْتَراً وَجَارَهُمُ يَدْعُونَ فِى ٱلفَجْرِ حَاطِمَا

---

(١) هذه الزيادة من ديوان الهذليين ٣ : ٨٨ ، وظاهر أنها هى التى يشير إليها السكرى بعد .

(٢) « الصفة » حرف الجر ، كما سلف : ٢٥١ ، تعليق : ١٠ وأراد بقوله : « خفض بالصفة » أن « لخم وغالب » مجروران ، لأنهما بدل من « الركنين » المجرور بحرف الجر .

(٣) فى المطبوع : « فلهفها » .

« قُمَيْرٌ » . و « حَبْتَرٌ » ، من خُزاعة . « حاطِمُ بنُ هاجِر بن عَبْد مَنافٍ » ، المقتولُ . قال الباهليّ : ينادُون : يَالِثَأْرَاتِ حاطِمٍ .

٤ وَمَا خِلْتُنِي لِأَبْنِ ٱلأَغَرِّ مُثَمِّراً   وَمَا خِلْتُنِي أَجْنِي عَلَيْهِ ٱلْجَرَائِمَا

يقول : ما خلتُنى أُثَمِّرُ له المالَ ، فيجيءُ فيأخذُه . و « الجريمة » ، الأمرُ يَجْرِمُه الرّجلُ إلى أناس . يقول : ما أنا مِنه ولا هُو منّى ولا من شأنى ، ولا بَيْنى و بينه عَمَلٌ ، فما بالُه يُغِير علىّ . نَصْرانُ ، يقول : « ما خِلْتُنِى » ، يقول : ما ظَنَنْتُنى أكون منه فى خَيْرٍ ولا شرّ . « مُثَمِّراً » ، « أُثمِّر » ، أُكَثِّرُ مالَه . أبو عبيدة ، يقول : ماخِلْتُنى أَقومُ له على مالٍ لم يَأْخُذْه ، وما خِلْتُنى أَجْنِى عليه الجرائمَ .

٥ عَلَى حَنَقٍ صَبَّحْتُهُمْ بِمُغِيرَةٍ   كَرِجْلِ ٱلدَّبَا ٱلصَّيْفِيِّ أَصْبَحَ سَائِمَا

« سائماً » ، ذاهباً فى الأرض ، رَاعِياً . و « الرِّجْلُ » ، جماعةٌ من جَرادٍ . و « الصَّيْفِىُّ » ، أَسرعُ خروجاً . و « سائمٌ » ، يَسومُ ، يَذْهَب على وَجْهِه . قال : « على حَنَقٍ » ، على غيظٍ بقَوْمٍ يُغِيرون . يقول : هذه المُغيرَةُ كقطعةٍ مِنْ دَباً من كَثْرَتِها . الباهلىّ : « سائمٌ » ، سارحٌ . و « الحَنَقُ » ، شِدَّةُ الغيظِ ، « حَنِقَ يَحْنَقُ حَنَقاً » .

٦ بَغَيْتُهُمُ مَا بَيْنَ حَدَّاءَ وَٱلْحَشَا   وَأَوْرَدْتُهُمْ مَاءَ ٱلْأُثَيْلِ فَعَاصِمَا[1]

« حَدّاء » ، طريقُ جُدّة . و « الحشا » ، وادٍ . أبو عمرو : « الأُثيل » ، نبتٌ . و يروى : « جَدَّاءَ والحَشَا » ، مكانان ، بَلَدَانِ . و « أُثَيْل » ، « وعاصمٌ » ، ماءان .[2] قال الباهلىّ : هذه كلها مِياهٌ .

---

(١) فى نسخة ، كتبت « جداء » وتحت الجيم حاء وعليها « معا » أى : « جداء » و « حداء » .

(٢) ضبط ياقوت (الأثيل) بالفتح ثم الكسر . وضبط اللسان (أثل) : « وأُثيل مصغّر موضع قرب المدينة . . . . وأَثَالَة والأَثِيل ، موضعان » . وفى شرح القاموس : أَثيلٌ كأمير ، موضع فى بلادهُذَيْل » ، هذا وقول أبى عمرو : « الأُثيل نبت » ، الذى جاء فى اللسان : « والأَثِيل منبت الأراك » .

٧ إِلَى مَلَحِ ٱلْفَيْفَا فَقُنَّةِ عَازِبٍ أُجَمِّعُ مِنْهُمْ جَامِلاً وَأَغَانِمَا

زعم أنه كان كَلَّمَ قومَه فى مرَضِه ، فجمعوا له غنماً . قال : « الفَيْفَا » ، موضعٌ . و « الجاملُ » ، الإبلُ . و « أغانم » ، أراد غنماً . يقال : « غَنَمٌ ، وأَغنامٌ ، وأَغانِمُ ، وأغانيم » ، مثلُ « مَطَافِل ، ومَطَافيل » . الباهلىّ : « قُنَّة » ، قال: جُبَيْلٌ . وقال : « جَمَلٌ وأَجْمالٌ ، وأَجامِل » ، و « أَبَاقِر » .

* * *

٦

وقال أبو جُنْدَبٍ أيضاً :

١ لَقَدْ أَمْسَتْ بَنُو لِحْيَانَ مِنِّى بِحَمْدِ ٱللهِ فِى خِزْىٍ مُبِينِ
٢ جَزَيْتُهُمُ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِى بَنِى لِحْيَانَ كَلاَّ فَٱحْرُبُونِى (١)

كانُوا أَغَارُوا على إبلٍ لهم ، فلما أَوْقَع بهم ، قال لهم هذا يُغايظهم به . أى « كَلاَّ » ، زَعَمْتُم ، فتعالَوْا الآنَ فاحْرُبونى . الباهلىُّ : يهزأُ بهم ، كما تقول للرجل : « كَلاَّ» واُسْتَحْمَقَ ، أى ظَنَنْتُم أَنّى سَأَدَعُكُمْ ،(٢) كقَوْلِك : « كَلاَّ ، وأنت كذا » .

٣ تَخِذْتُ غُرَانَ إِثْرَهُمُ دَلِيلاً وَفَرُّوا فِى ٱلْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِى

« غُرَانُ » ، وادٍ . و « يُعجِزُونى » ، يَفُوتونى ويَغْلِبونى . الباهلىّ : لزِمْتُ هذا الوادىَ فى طَلَبِهم . أبو عمرو : « تَخِذْتُ » ، اتَّخَذْتُ ، ولُغة هذيل : « تَخِذْتُ » .

---

(١) فى نسخة أخرى : « وكُلاَّ » .

(٢) « سأدعكم » زيادة من المخطوطة .

٤ وَقَدْ عَصَّبْتُ أَهْلَ ٱلعَرْجِ مِنْهُمْ بِأَهْلِ صُوَائِقٍ إِذْ عَصَّبُونِى

« عَصَّبْتُهم » ، صَنَعْتُ بهم ماصنعوا بى من الشرِّ الذى صَنَعوا بأَهْلِ صُوائقٍ. أبو عمرو : « عَصَّبْتُهم » ، حَرَّبْتُهم ، أى أخذتُ أموالهم . قال . لَفَفْتُ هؤلاء بهؤلاء ، وجمعت بينهم . و «العَرْجُ» ، مكانٌ . الباهلىّ : يعنى أنه غزا أَهْلَ العَرْجِ بأَهْلِ صُوائقٍ.

٥ تَرَكْتُهُمُ عَلَى ٱلرُّكُبَاتِ صُعْراً يُشِيبُونَ ٱلذَّوَائِبَ بِالأَنِينِ

لم يروه أبو عبد الله ، ولا أبو نصر ، ولاالأخفش . ورواه الجُمحىّ، وأَبوعمرو ، والأصمعىّ : « على الرُّكُبَاتِ جَرْحَى » . و « صُعْراً » ، مائلينَ .

* * *

٧

وقال أبو جُنْدَبٍ :

١ لَقَدْ عَلِمَتْ هُذَيْلٌ أَنَّ جَارِى لَدَى أَطْرَافِ غَيْنَا مِنْ ثَبِيرِ

وروى الأصمعىّ : « عَلَى أَعْلَى الشَّواهِقِ مِنْ ثَبِيرِ » . « غَيْنَا ثَبِيرِ » ، قُلَّتُهُ وأعلاه . الباهلىّ : « غَيْنَا ثَبِيرِ » ، قُلَّةُ ثَبِير التى فى أعلاه تسمى « غَيْنَا » ، وهو حَجَرٌ كأنه قُنَّةٌ ، وهو « ثَبِيرُ غَيْنَا » و « ثَبِيرُ الأعرجِ » ، و « ثَبِيرُ الأَحدثِ » . قال السُّكَّرِىُّ : أظنه « الأَحْدَب » . و « ثَبِيرٌ » آخرُ ، فهن أَرْبعة أَثْبِرة . يقول : فهو فى مَنَعَةٍ وعِزٍّ ، فكأنه فى جَبَلٍ لا يُقْدَرُ عليه . أبو عمرٍو ، يقول : فهو فى الحَرَمِ .

٢ أَحُصُّ فَلاَ أُجِيرُ وَمَنْ أُجِرْهُ فَلَيْسَ كَمَنْ يُدَلَّي بِالغُرُورِ

« أَحُصُّ » ، أَمْتَنِع وآبَى ذلك . و«أَحُصُّ» ، أَقْطَعُ ذاكَ . قال : «أَحُصُّ»،

أَمنعُ الجِوَارَ ولا أُجير ، ومَن أَجرْتُه فليس بِمَغْرُورٍ ، أى لا أُجير إلاَّ من أَمنعُ ، ومنه يقال : « رَحِمٌ حَصَّاءُ » ، أى قَطْعَاءُ لا تُوَاصَلُ ، و « سَنَةٌ حصَّاءُ » ، شديدةٌ يُتَخَاذَلُ فيها . الباهلىّ : كان الرجلُ إذا لم يُجِرْ قيل : « فُلانٌ يَحُصُّ » .

٣ لَكُمْ جِيرَانُكُمْ وَمَنَعْتُ جَارِى   سَوَاءٌ لَيْسَ بِالقَسْمِ الأَثِيرِ

« الأَثير » ، الظُّلْم ،[1] أى لم أستأثر عليكم به . قال : « سَوَاءٌ » ، أى حقًّا لم أستأثر عليكم ، فلكم جيرانُكم ، ومنعت أنا جارى .

* * *

وقال سُوَيدُ بنُ عُمَيرِ بنِ عامرٍ[2] بن أَنمار بن عامرِ بن أَسْودَ بن بَيَاضَةَ الخُزاعىُّ فى ذلك ، وكان من الخُلعاء :

١ أَفْرَدَ جَامِعٌ لِلْقَوْمِ حَزْنًا   وَعَمْرًا إِذْ يَنُوءُ وَلاَ يَقُومُ

ونحن نكتبُها مع شعر عَمْرو بن هُمَيْلٍ اللِّحيانىّ .[3]

* * *

(١) لم يرد « الأثير » بمعنى الظلم ، وإنما جاء : « استأثر بالشىء ، استبد به ، ورجل أَثُرٌ وأَثِرٌ ، يستأثر على أصحابه فى القَسْم ، ورجل أُثْرَةٌ » ، فكأن الأثير بمعنى الظلم من هذا الاستئثار والاستبداد.
(٢) فى نسخة « بن أبى عامر » ، لكن المثبت يتفق مع سيأتى فى يوم فيه شعر سويد بن عمير .
(٣) انظر الهامش السابق .

حَدَّثنا الحُلْوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيد السكرىّ قال ، قال أبو عبيدةَ والباهلىُّ : مَرَّ غَزِىٌّ من بنى سَعْد بن لَيْث ، ومن بنى جُنْدُع بن لَيْث ، وكَعْب بن عَوْف بن كَعْب ابن عامر بن لَيْث ، بأبى جُنْدَبٍ ، ومعه صُهَيْبٌ ابنُ أخته وأصحابٌ له ، فَعَدَوْا بهم ، (١) فهَنْهَوا بأبى جُنْدَب فأجارهم ، وكان صُهَيْبٌ فى المرة الأولى معه حين أجار بَنى شِجْعٍ ، فقال صُهيب : أنت مَنَعْتَنِيهِم ! فَجَعَل ضَرْباً بهم ، فضَرَبه أبو جندبٍ فأبانَ رجله فمات فسأل قومَه فى دِيته فأبوا أن يُعْطوه شيئاً ، فسأل بنى لَيْثٍ لأنه قتله من أجلهم فقالوا : أبْعَدَ الله صُهَيْباً فقال أبو جُنْدَبٍ :

١ أَلا أَبْلِغا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا ... وَكَلْبًا أَثِيبُوا المَنَّ غَيْرَ المُكَدَّرِ

« كَلْبٌ » ، حَىٌّ من كِنانة ، وهؤلاء كُلُّهم من كنانة . و « أثيبوا » ، من « الثَّواب » ، فإنِّى لم أُكدِّرْه ، وذلك أنه كانتْ لهُ يَدٌ عندهم ، أى اشكُروا عَلَى ذلك. و « الثواب » ، الشُّكر ، بلغة هُذَيْل .

٢ وَنَهْنَهْتُ أُولَى القَوْمِ عَنْكُمْ بِضَرْبَةٍ ... تَنَفَّسَ مِنْها كُلُّ حَشْيَانَ مُجْحَرِ

« نَهْنهتُ » ، كَفَفْتُ . و « الحَشْيانُ » ، الذى قد امتلأَ جَوْفُه نَفَسًا من العَدْوِ والكَرْبِ . « مُجْحَرٌ » ، مُنْهزِمٌ . و « امرأة حَشْيَا » ، مثلُه ، بها رَبْوٌ ، « حَشِىَ حَشًى » ، مقصور . قال : تَنَفَّس الذى كان لا يقدر أن يَتَنفَّس حين ضَرَبْتُ هـذا . أبو عمرو والجمحىُّ : « دَابَّةٌ حَشِيَةٌ » ، مُمتلئة رَبْواً ، و « حَشِىَ الرجلُ حَشًى شديداً » . الباهلىّ : « جاءنا عَدْواً فَحَشِىَ » ، أىْ وَقَع عليه الرَّبْوُ والنَّفَس . و « المُجْحَرُ » ، المُلْجَأُ .

---

(١) فى نسخة أخرى : « فَعَدَوْا بهم » ، وتحت العين (ع) . والذى فى المطبوع أجودُ .

٣ وكُنْتُ إذَا جَارٌ دَعَا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزَرِي

« مَضُوفةٌ » ، هَمٌّ ضَافَهُ ، أو أمرٌ شَديد . يقال : « بي إليك مَضُوفةٌ » ، أي حاجةٌ ، إذا دَعَا من إشفاقٍ أن يُصيبه . « ضِفْتُهُ » ، لَجأتُ إليه ، و « أَضَفْتُه » ، ضَمَمْتُه إلى رَحْلِي ، و « بمضوفة» ، أي بأمرٍ ضافَه ونزَل به وشقَّ عليه ، «رجل مُضافٌ» ، مُلْجَا . الباهليّ : « بمَضُوفَةٍ » ، بأمرٍ يُشْفَق منه ، قال الجعديُّ :(١)

* وكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وتَجْأَرا *

« مَضُوفة » ، مصدرٌ مثلُ « مَثُوبة » و « مَنُولةٍ » .

٤ فَلاَ تَحْسِبَنْ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ وَلاَ تَحْسِبَنْهُ فَقْعَ قَاعٍ بِقَرْقَرِ

« المَرْخَةُ » ، شَجيرةٌ لا يمتَنِع مَن لاذَ بهـا . و « الفقْعُ » ، ضَرْبٌ من الكَمْأَة رَدِيء . و « القاع » ، مُطمَئِنٌّ من الأرض حُرُّ الطِّين . « قَرْقَرٌ » ، صُلْبٌ يكون فيه الفَقْعُ ، فمن مرَّ به أجتناه . قال : لا تَحْسِبَنْهُ بِمَذَلَّةٍ كالكَمْأَةِ الرَّديئة التي تُوطَأُ وتؤخَذ ، ليس عليها سِتْرٌ ، فلاشيء أذلُّ منها . و «القَرْقَرُ» ، مااستَوَى من الأرض. الباهليُّ : لاتَحْسِبْهُ ذليلاً يَقْدِر عليه مَنْ أراده هكذا ، أي هو إلى جَبَل ، و إنما «الظِّلُّ» المَنْعَةُ ، قال :(٢)

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى العِزِّ أَوْ فِي ظِلاَلِهِ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لاَ يَدَىْ لَكَ بالظُّلْمِ

٥ وَلَكِنَّنِي جَمْرُ الغَضَا مِنْ وَرَائِهِ يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أُخَفَّرِ

---

(١) ديوان الجعدى : ٣٤ ، ٦٥ ، وقد اختلف فى رواية صدر البيت ، وأحد لوجهين :

* فَحَالَتْ عَلَى وَحْشِيِّهَا مُسْتَتِبَّةً *

(٢) هو أحد بيتين للفرزدق يقوله لعمر بن لجأ التيمى ، ديوانه : ٨٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء : ٣٧٠ ، وقبله :

وَمَا أَنْتَ إِنْ قَرْمَا تميمٍ تَسَامَيَا أَخَا التَّيْمِ إِلاَّ كَالوَشِيظَةِ فى العَظْمِ

يَكون لى مِثْلَ الخفير يَمْنَعنى ، أى أنا أنحرفُ من ورائه غَضَباً . « يُخَفِّرنى » ، يكون لى خفيراً . إذا لم يكنْ خفيرٌ . الباهلىّ : إذا لم أكن فى خُفَارةِ إنسانٍ فُرِق منّى ، كجَمْرِ الغَضَا أَحْمِى دونَه .

٦ أَبَى النَّاسُ إلاّ الشرَّ مِنْهُمْ فَذَرْهُمُ   وإِيَّاىَ ماجَاءوا إلَىَّ بِمُنْكَرِ

ويروى : « إلاّ الشرَّ مِنِّى فَدَعْهُمُ » . يقول : أبى الناس إلا الشرَّ ، فدعْهم يُرِيدونه منّى .

٧ وكُنْتُ إذا قَوْمٌ بَغَوْنِى أَتَيْتُهُمْ   بِمُسْقِطَةِ الأَحْبَالِ فَقْمَاءَ قِنْطِرِ

« مُسقِطةُ الأحْبالِ » ، داهِيَةٌ ، أى بَغَيْتُهم بداهيةٍ تُسْقِطُ منها النساءُ مِن شِدَّتها . و « فَقْماء » ، فى فمها عَوَجٌ ، أى قبيحةُ المَنْظرِ . و « قِنْطِرٌ » ، داهيةٌ . قال : « فَقْماء » ، ليست على القَصْد ، هى على غَيْر الطّريق . الباهلىّ : « الأفقمُ » ، الأمر غير الملتئم . ويروى : « إذَا مَعْشَرٌ يَوْماً بَغَوْنى بَغَيْتُهم » .

٨ إذا أَدْرَكَتْ أُولاَهُمُ أُخْرَيَاتُهُمْ   حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِىِّ المُوَتَّرِ

يريد : إذا اجتمعوا . « حَنَوْتُ » ، أى عطفت . و « السَّنْدَرِىُّ » ، قِسِىٌّ جِيادٌ ، يكون السَّهم « سَنْدَرِيًّا » ، ضَرْبٌ منها يقال لهـا « السَّنْدَرِيَّةُ » . قال : إذا أدركَتْ أُخْرى القَوم أُولاهم ، اجتمعوا فصـاروا فى مكانٍ واحـدٍ ، رَمَيْتُهم حينئذٍ بالسَّنْدَرِىِّ ، ضَرْبٌ من النَّبْلِ . و « حَنَوْتُ » ، انحرفت وَتَهَيَّأْت . « مُوَتَّر » ، مُفَوَّقٌ ، وهو أن يُجْعَل الوَتَرُ فى الفُوقِ . الباهلىّ : « السَّنْدَرِىُّ » ، ضربٌ من الخشَبِ تُعْمَل منه القِسِىُّ والنَّبْل . أبو عمرو : « قَوْسٌ سَنْدَرِيَّة » .

٩ وَقُلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكَتْكُمْ كَتِيبَةٌ   مُفَسِّدَةُ الأَدْبَارِ مَالَمْ تُنَفَّرِ

« مُفَسِّدةُ الأدْبارِ » ، تَطْعُن فى الدُّبْر . « مالم تُنَفَّر » ، تُمْنَ . قال : ويروى :

« مالم تُخَفَّر » . « مفسِّدةُ الأدبار » ، كتيبةٌ إذا أدْركت دُبُرَ كتيبةٍ أفسدَتْها . و « مالم تُخَفَّر » ، ما لم تُنْفَذْ لها خُفَارتُها . ويروى : « مالم تَخْفِرِ » ، بالكسر ، أى مالم تُعْطِ عهداً ، فإن أعطَت عهداً وَفَتْ به . أبو عمرو ، والجمحىّ : « مالم تُنَفَّرِ »، أى تُهْزَم. و «مُفَسِّدةٌ» ، من الدُّبْر ، يقول : تَهزمهم . الباهلىّ : إذا شَدَّتْ على قَوْمٍ قطعَتْ دابِرَهم.

١٠ بِطَعْنٍ كَرَمْحِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوَارِزاً جَوَاذِبُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ

« الشَّوْل » ، إبلٌ حواملُ ، فقد خَفَّتْ ألبانُها وقد غَرَزَتْ،[1] فإذا أخذ اللّبنُ فى النُّقصان فذلك ، « الُجذُوب » ، « ناقةٌ جاذِب » ، وفى الأعنز خاصَّةً « اللَّجْبَةُ » . و « الُمتغَبِّر » ، الذى يطلُب « الغُبْرَ » ، وهو بَقِيَّةُ اللبنِ . قال : يقول : إذا رَفَعت اللبَنَ تأَبى على الُمتغبِّر . ويقال : « جَذَبت النــاقةُ » ، إذا رفعَتْ لبَنَها . يقول : فذلك دُفْعَةُ هذه الطعنةِ بالدَّمِ ، كرَمْحِ هذه الشَّوْلِ ، وذلك أنَّها طَلبَ منها اللّبنَ ، فأَبتُ على الُمتغبِّر فرَمَحْته وَمنَعتْه ، فكذلك دُفْعَةُ هذه الطَّعنةِ بالدِّم . الباهلىّ ، يقول : تَتَنَفَّسُ هــذه الطعنة،[2] فتَدْفع دُفعاً من الدَّمِ . و «الشَّوْلُ» ، التى أَتت عليها أَشهرٌ من نِتاَجِها خَفَّتْ ألبانُها .

١١ مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدعٍ أَثِيبِى بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوِ اكْفُرِى

« أَثيبى » ، ياسعدُ ، اعْرِفِى ليكون هذا ثواباً . وهى قبيلةٌ .

٭ ٭ ٭

(١) فى المطبوع : « غَرَّزت » .

(٢) فى نسخة : « تنفَّسُ » .

٩

وقال أبو جُنْدُبٍ فى لَيْلَةِ العَرْج :

١ أَهْدَى قُمَيْراً نَحْوَهُمْ وَحَبْتَرَا بِيضَ الْوُجُوهِ يُنْكِرُونَ الْمُنْكَرَا

« قُمَيْرٌ » و « حَبْتَرٌ » ، قبيلتان من خُزَاعة .

* * *

١٠

وقالَ ابْنُ أنمارٍ الْخُزَاعِيُّ ليلةَ طَرَق بنى لِحْيانَ :(١)

١ أَنَا ابْنُ أَنمَارٍ وَهٰذَا زَبْرِى جَمَعْتُ أَهْلَ ثَاءَةٍ وَحَجْرِ

٣ وَآخَرِينَ عِنْدَ سِيفِ البَحْرِ

« زَبْرِى » ، صياحى ، « زَبَرَ يَزْبُرُ » . و « الزَّبْرُ » ، الكتابُ . فيكونُ أراد : وهذا ماجَنَتْ يَدِى . وهذا مَثَلٌ .

* * *

---

(١) سيأتى الخبر والشعر ، فى شعر مالك بن خالد الخناعى برقم : ٨ .

١١

حدثنا الُحلْوانىُّ قال ، حدّثنا أبو سعيدٍ السكرىُّ قال ، قال محمد بن الحسن ، قال عبد الله بن إبراهيم الُجمَحِىّ : كان من حَديث أبى جُندَب بنِ مُرَّة أنّه كان جاراً لبَنى نُفاثَةَ بنِ عَدِىِّ بن الدِّيل بن بَـكْرٍ ، جاورَهم حِيناً من الدهر ، ثُمّ إنهم ذَكَروا أن يَغْدِروا به ، وكانت له إبلٌ كثيرة فيها أخُوه جَنَّادٌ ، فراحَ عليه جنَّادٌ ليلةً ، وإذا جَنَّادٌ به الـكُلُومُ ، فقال : مالَكَ ؟ فقال : ضرَبنى رجلٌ من جيرانك . فأقبل أبو جُنْدَبٍ حتّى أتى جيرانَه من بنى نُفاثَةَ فقال : ياقومُ ، مَا هذا من الجِوار ؟ لقد كنْتُ أرجو من جِواركم خَيْراً من الذى رأيتُ ، لا يَتجاوَرُ أهلُ الأَعراض بمثل هذا .(١) قالوا : أَو لَمْ تـكن بنُو لِحيانَ يَقتلونَنَا ؟ فواللهِ ما قَرَّت دِماؤُنا ، وما زالتْ تَغْلِى ، فوالله إنك لَلثَّأْرُ المُنِيمُ . قال : أمَا إنَّه لم يُصِبْ أخِى إلاَّ خَيْرٌ ، ولـكنْ إنّما هذه منِّى معاتبةٌ . وفَطَن للذى يُريد القومُ من الغَدْرِ به ، وكان بأسفَلِ دُفَاقٍ ، فأصبَحُوا ظاعِنينَ ، وتوَاعَدُوا ماءَ ظَرٍّ ، فنفَذَ الرِّجالُ إلى الماءِ ، وأخَّرُوا النساء أن يَظْعَنَّ فيُقْدَمَ عليهنّ ، وأمرَ أبو جُنْدَب أخاه جَنَّاداً فقال : أسرَحْ مَعَ النَّعَمِ ثم اْستأخِرْ حتى تَمضىَ عنك النَّعَمُ ، فإذا تَغيَّبوا منكمْ فاْقبِضْ إبلك ، فموعدُك نَجْدُ أَلْوَذَ . وقال لأمرأتِه أُمِّ زِنْباعٍ ، وهى من بنى كَلب ابن عَوْفٍ : اظْعَنِى وتَمـكَّثِى حتى تَخرُجَ آخِرُ ظعينة من النساء ، ثم وَجِّهى ، فموعِدُك ثَنِيَّةُ تَدعَانَ من جانبِ نَخْلَةَ . وأخذ أبو جُنْدَب دَلْوَه فورَدَ مع الرِّجال ماءَ ظَرٍّ ، فاتَّخذ القومُ الحِياضَ ، وصَنع أبو جُنْدَب حَوْضاً فملأَه ماءً وقعَد عنده ، فمرَّت إبلٌ ثُمّ إبِلٌ ، كلّما وردتْ إبلٌ سَأل عن إبله فيقولون : بَلَغَتْ ، ترَكْنَاها بالضَّجَنِ . وقَدِم النساء ، كلّما قَدِمَتْ ظعينةٌ سأل عن أهْلِه ، فيقُلْن : بَلَغَتْك ، تركناها تَظْعَن . حتى إذا ورَد آخِرُ النَّعَمِ وآخرُ الظعُن قال : والله لقد حَبَس أهلى حَبْسٌ ، أبْصِرْ يا فلانُ حتى أَستأْنِسَ أهلى وإبلى . وطَرَح دَلْوَه على الحَوْضِ ، ثم وَلّى حتى أدركَ القومَ حيثُ واعَدَهم .

---

(١) فى نسخة أخرى فوق « الأعراض » : « والعِرْض أيضاً » .

فقال أبو جندب فى ذلك ، قال الأصمعىّ : وتُرْوى لأبى ذُؤَيْبٍ :

١ أَقُولُ لِأُمِّ زِنْبَاعٍ أَقِيمِى ... صُدُورَ ٱلْعِيسِ شَطْرَ بَنِى تَمِيمِ

«العِيسُ» ، إبلٌ بيض . و «شَطْرٌ» ، نَحْوٌ . و «تَمِيم بنُ سَعْد بن هُذَيْل» . الباهلىّ : «شَطْرُهم» ، أى ناحيتهم .

٢ وَغَرَّبْتُ ٱلدُّعَاءَ وَأَيْنَ مِنِّى ... أُنَاسٌ بَيْنَ مَرَّ وَذِى يَدُومِ (١)

«غرَّبتُ الدُّعَاءَ» ، باعدتُ الصَّوْتَ . «وَأَيْنَ مِنِّى أناسٌ» ، أى هم بعيد . الباهلىّ : «مَرّ» ، و «ذو يَدُومَ» ، واديانِ . وكان علىّ بن أبى طالبٍ عليه السلامُ يُكثِر التَّمثُّلَ بهذا البيت لمّا اختلفَ عليه الناسُ .

٣ وَحَىٌّ بِالْمَنَاقِبِ قَدْ حَمَوْهَا ... لَدَى قُرَّانَ حَتَّى بَطْنِ ضِيمِ

«المَناقِب» ، طريقُ الطائفِ من مكةَ . و «ضِيمٌ» ، جبَلٌ . قال: «المناقِبُ» ، الثَّنَايا فى غِلَظِ الجبلِ ، واحدتها «ثَنِيَّةٌ» . وواحدُ «المناقبِ» ، «مَنْقَبٌ» . و «قُرَّانُ» ، موضعٌ . الباهلىّ : «ضِيمٌ» ، وادٍ .

٤ وَأَحْيَاءٌ لَدَى سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ... بِأَمْلَاحٍ فَظَاهِرَةِ ٱلْأَدِيمِ

٥ أُولَئِكَ نَاصِرِى وَهُمُ أَرُومِى ... وَبَعْضُ ٱلْقَوْمِ لَيْسَ بِذِى أَرُومِ

ويروى : «هُنَالِكَ مَعْشَرِى» . الْجُمَحِىُّ يجعلُه مُخاطبةَ المُؤنث ، والأصمعىّ يُذَكِّرُ . (٢) «أَرُومٌ» ، أَصْلٌ . «ناصرى» ، فى معنى الجمعِ .

٦ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ ... رِجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ ٱلْحَمِيمِ

---

(١) فى المطبوعة : «وغرّبت الدّعَاءَ . . . ذو يدومُ» ، والذى أثبتناه من مخطوطة أخرى .

(٢) أى الجمحى يجعلها «هُنَالِكِ» والأصمعى «هُنَالِكَ» .

« رَمِيٌّ » ، و « أَرْمِية » ، سحابٌ شديدُ الوَقْعِ . و « الحَمِيم » ، بَعْدَ الرَّبيع، قال : « الحَمِيمُ » ، مطرُ الصَّيفِ . و « الأَرْمِيةُ » ، السحاباتُ الشَّديداتُ القطْرِ ، الواحدة « رَمِيٌّ » . الباهليُّ : هى سحائبُ طِوالٌ ليست بعريضةٍ ، وذلك أن مَطَرَ الصَّيف شديدُ القَطْرِ سريعُه . أبو عمرو : هو « الخَرْجُ » ، سحابُ الصَّيْفِ .

٧ أَقَلَّ ٱللهُ خَـــيْرَهُمُ أَلَمَّا　　يَدَعْهُمْ بَعْضُ شَرِّهِمُ ٱلقديمِ

أى ألم يَذهبْ سُوءُ أخلاقهم ؟

٨ أَلَمَّا يَسْلَمِ ٱلجِيرانُ مِنْـــكُمْ　　وَقَدْ جُنَّ ٱلعِضَاهُ مِنَ ٱلعَمِيمِ (١)

و « الغَمِيمِ » . « جُنَّ » ، كَثُرَتْ وأَخصبَتْ . ويجوز أن يكون أراد : فقد اُتَّصل الذى بينكم و بين من يريدكم بِتَبْلٍ ، لِلْخِصْبِ ، فينبغى لكم أَن تَكُفُّوا . ومن روى : « العَمِيمَ » ، فإنه يريد المَرْعَى الكثير . و « الغَمِيمُ » ، بَلْدَةٌ . قال : « لَمَّا يَسلِمِ الجيرانُ منكم » ، وقد أَخصبَ الناسُ ، وكانوا أصحابَ غارات . و « جُنَّ » ، طالت العِضاهُ . و « الغَمِيمُ » ، يُقال : « غَمَّ النَّبتُ » ، إذا طال حتّى يَبْلُغَ العِضاهَ . و « العَمِيم » ، بالعين غير المُعْجَمة ، التَّامُّ النَّبْتِ . أبو عمرو : « عَمِيمٌ » ، مَرْعًى قد طال . ورَوى : « وقَدْ سَالَ الفِجاجُ مِنَ الغَمِيمِ » . الباهلى : « وقد جُنَّ التِّلاعُ » ، جمع « تَلْعَةٍ » ، وهوالموضع المرتفِعُ يَسيل ماؤُه فى بطن الوادى . و « جُنَّ » كَثُر ، قال ابنُ أحمر :(٢)

* وجُنَّ الخَازِبَازِ به جنُونا *

يقول : فَلِمَ يُغيرون على جيرانهم وقد أَخْصَبوا ؟

٩ غَدَاةَ كَأَنَّ جَنَّادَ بْنَ لُبْنَى　　بِهِ نَضْخُ ٱلعَبِيرِ مِنَ ٱلكُلُومِ

---

(١) فى نسخة ، كتب « العميم » بالغين وتحتها « ع » وعليها « معا » أى « العميم و « الغميم » .
(٢) اللسان (خوز) و (جنن) وصدره :
تَفَقَّأَ فَوْقَهُ القَلَعُ السَّوارِى

« الخلوقُ » ، عند العرب « عَبيرٌ » . و « الـكُلومُ » ، الجِراحاتُ . و« النَّضْحُ » أقلُّ مِن « النَّضْخ » . قال : شبَّه الدَّمَ بالزَّعْفران . و « النَّضْحُ » بالحاء ، على عَمْدٍ ، و « النَّضْخُ » ، بغير عَمْدٍ .

١٠ دَعَوْا حَوْلِي نُفاثَةَ ثُمَّ قَالُوا   لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالثَّأْرِ الْمُنِيمِ

أى لستَ الذى يُنِيمُ صاحِبَه . يقول : لستَ بثأْرٍ ، إن قَتلتُك لم أَرْضَ بك ، أى لستَ بالـكُفْء فأنامَ بعد قَتْلِك ، ولـكن لو قتلتُ صاحبي الذى أطلبُه لَنِمْتُ . وذلك أن صاحب الثأر لا يَنام حتى يَقتُلَ صاحِبَه . « الثأرُ المُنِيمُ » ، الذى إذا أدركه صاحبُه نام عن طَلَبِ وِتْرِه ، لِأَنَّه قد قَنِعَ من ثأرِه . وإنما قال لهم ذاك يَهزأُ بهم ، لأنه أَفْلَتَهم .

١١ نَعَوْا مَنْ قَتَّلَتْ لِحْيانُ مِنْهُمْ   وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَرْبِ الْعَذُومِ

« عَذومٌ » ، عَضوضٌ ، « عَذَمه » ، عَضّه . قال الباهليُّ : « نَعَوْا » ، قالوا . يا لِثَأْراتِ فلانٍ .

٭ ٭ ٭

١٢

وقال أبو جُندَبٍ لبنى نُفَاثَةَ ،

لم يروها أبو عبد الله ، ولا أبو نصر ، ولا الأخفش ، ورواها نَصْرانُ و الُجمَحىُّ :

١ أَيْنَ الفَتَى أُسَامَةُ بنُ لُعطِ هَلاَّ تَقُومُ أَنْتَ أَوْ ذُو الإِبْطِ

٣ لَوْ أَنَّهُ ذُو عِزَّةٍ ومَقْطِ لَمَنَعَ الجِيرانَ بَعْضَ الهَمْطِ

« لُعْطٌ » ، اسمُ رجل . و « ذو الإبْط » ، لَقَبُ رجُلٍ . « المَقْطُ » ، الضَّرْبُ ، يقال : « مَقَطَه بالسَّوْطِ » ، و « المَقْطُ » ، الشِّدَّة ، و « هو مَاقِطٌ » أى شديدٌ . و « الهَمْطُ » ، الظُّلْم . أبو عمرو : « مَقْطٌ » ، شِدَّةُ نَفْسٍ : وقولُه « لو أَنَّهُ » ، يُريد : لو أن أُسامةَ .

* * *

١٣

وقال أبو جُنْدَبٍ ، عن الُجمَحِىِّ :

١ وَلاَ وَاللهِ أَقْرَبُ بَطْنَ ضِيمٍ وَلاَ الوَتَرَيْنِ مَا نَطَقَ الحَمَامُ

٢ رَأَيتهُمَا إِذَا خَمُصَا أَكَبَّا عَلَى البَيْتِ المُجَاوِرِ وَالحَرَامِ [(١)]

« رأيتهما »، يريد أُسامةَ وذَا الإبْط . « إذا خَمُصاَ » إذا جاعا ، أَكَلاَ جارَها . [« الحرام »] ، و « المُحْرِمُ » ، الذى له عَهْدٌ .

* * *

---

(١) فى نسخة ، ضبطت « الحرام » بضم الميم وكسرها . ولا ولاوجه للرفع إلا بتكلف ، . وبالجر فى البيت إقواء . وفى المطبوع سكنت القافية .

وَقَال أبو جُنْدَبٍ يُعاتِب رجلاً من قومه يقال له « سُفيان ذو الزِّرَّيْنِ بنُ مُلْجَمٍ القِرْدِيُّ » . وقال الجُمَحىّ : « ابنُ مُلَجَّجٍ » ، لم يروها أبو نصر :

١ لَعَمْرُكَ مَا سُفْيَانُ عَنِّى بِمُقْصِرٍ وَلَوْ كَانَ دُونِى زَاخِرَانِ مِنَ البَحْرِ

« زاخِرٌ » ، مُرتفعٌ ، يقال : « زَخَر » ، ارتفَعَ ماؤُه . أى لو كان بينى وبينه بَحْرٌ لم يَكُفَّ عَنِّى .

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَقْصَرْتُ إِنْ كَانَ نَافِعِي وَأَقْصَيْتُ دَارِى دُونَ دَارِ بَنِى بَكْرِ

« بكر بنُ عبدِ مَناةَ بن كِنانة » . ويُرْوى : « دارِ أَبِى بَكْرِ » ، بن جَعْفر ابنِ كِلاب .

٣ تُحَدِّثُنِي عَيْنَاكَ مَا القَلْبُ كَاتِمٌ وَلاَ جِنَّ بِالبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ

« لاَ جِنَّ » ، لا خَفَاءَ بها ، أى هى ظاهرة . و « الشَّزْرَ » ، فى شِقّ بِمُؤْخِرِ العَيْنِ . قال يقول : أستبين فى عَيْنَيْك ما يَكتُمُ قَلبُك مِن بُغضى . و « لاجِنَّ » ، لا سِتْرَ .

٤ فَمَاذَا تُرَانِى ضَرَّنِى أَنْ شَنِئْتَنِى لَدُنْ أَنْ نَشَأْنَا ثُمَّ كُلٌّ إِلَى كِبْرِ

« لَدُنْ أَن نَشَأْنا » ، أى كُنَّا صَغِيرَيْنِ . « إلى كُبْرٍ » ، إلى أَن كَبِرْنَا . و « شَنِئْتَنِى » ، أبْغَضْتَنى .

٥ وَكُنْتُ سِنَانًا يَخْرِقُ الجِلْدَ حَدُّهُ بِمِرْصَادِ أَهْدَافٍ إِلَى ثَلَلٍ عُفْرِ

« بِمِرْصَادِ » ، أى أَرْصُدُهم أنا على طَرِيق المكافأةِ لهم . و « الهَدَفُ » ،

الثَّقِيلُ الجافِي من الرِّجال . و « ثِلَلٌ » ، و « ثُلَلٌ » ، واحدٌ ، وهى الغَنَمُ ، جَعلهم رِعاءً . « ثِلَلٌ » جمع « ثَلَّة » ،[1] و « ثُلَلٌ » جَمْعُ « ثُلَّة » . الباهليُّ : كما قالوا : « إلى وَبَرٍ » ، يُرِيد الإبلَ . ويروى : « رَكِبْتَ سِناناً » ،[2] قال : « سِنانٌ » . يَعنى نَفْسَه ، ضربه مَثَلاً . قال : وأَصل « الثَّلَّة » ، الصُّوفُ ،[3] ويُقال لِمَا كان له صُوفٌ : « ثَلَّة » ، وما كان له حافِرٌ : « حافرٌ » ، وما كان له خُفٌّ : « خُفٌّ » . أبو عمرو : « شَرَيْتُ » أى اشْتَرَيْتُ سِناناً يَخرِقُ الدِّرْعَ .[4]

٦ وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ اصْطَلَحْنَا تَضاغُنٌ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الجِرَابِ عَلَى نَشْرِ

لم يروه أبو عمرو ، ولا أبو عبد الله ، ولا سَلَمة . « تضاغُنٌ » ، عداوةٌ . و «طَرَّ» ، نبتَ . و « النَّشْرُ » ، أن يُصيبَ الكَلأَ مَطَرٌ فيخْرُجَ خِلْفَةً . فيكونَ داءً إذا أَكلته الماشيةُ . فيقول : أَكلتْ هـذا وهو داءٌ ، فقد نَبَتَتْ أَوبارُها على داءٍ فى أَجْوافِها ، وهكذا نحنُ ، وإن قيل قد اصطلحنا ، ففى صُدُورنا عَدَاوةٌ .

* * *

(١) ضبطت فى الأصل « ثِلَّة » بالكسر ، ولم يذكر ذلك أحدٌ نعرفه .

(٢) ضبط المطبوع « رَكِبْتُ » ، والمعنى مع ما أثبت .

(٣) ضبطت فى المطبوع « الثُّلَّة » . هذا ويفرق اللغويون بين ما بالضم وما بالفتح ، فالتى بالضم جماعة الناس . والتى بالفتح الغنم ، ويقال: « فلان مايفرق بين الثَّلّة والثُّلَّة » ، أى بين الغنم والناس .

(٤) لعلها : « شريتَ أى اشتريتَ » ، على المخاطبة؟

١٥

وقال أبو جُنْدَبٍ ، لم يروها أبو نَصْرٍ

١ أَبلِغْ مَعْقِلاً عَنِّى رَسُولاً مُغَلْغَلةً وَوَاثِلَةَ بْنَ عَمْرِو

« مُغَلْغَلَةً » ، تَغَلْغَلُ إليهم حتى تأتيهم ، ويقال : « تَغَلْغَلَ فلانٌ إلى كذا حتى ناله وتخلَّصَ إليه » .

٢ إلَى أَىٍّ نُسَاقُ وَقَدْ بَلَغْنَا ظِمَاءً عَنْ مَسِيحَةَ مَاءَ بَثْرِ

« ظِمَاءً » ، عِطاشٌ . « مَسِيحَةُ » ، بلدة . و « بَثْرٌ » ، بَلْدةٌ . وقال :

وماؤُه بَثْرٌ ٭ (١)

الباهلىُّ : يقولُ : خرجنا من مَسِيحة فبلغْنا « ماءَ بَثْرٍ » ، وهو اسمُ ماءٍ .

٣ فَإِلاَّ تُقْصِرُوا بِالسَّوْقِ عَنَّا عَلَى مَا كَانَ مِن قُرْبَى وصِهْرِ (٢)

٤ تُلاَقُوا مِثْلَ مَا لَقِيَتْ ثَقِيفٌ وَوَائِلَةُ بْنُ دُهْمَانَ بنِ نَصْرِ (٣)

٥ وتُقْطَعْ بَيْنَنَا رَحِمٌ إِذَا مَا لَبِسْنَا لِلْكُمَاةِ جُلُودَ نُمْرِ

هذا مَثلٌ . يقال : « تنمَّرَ لنا » ، إذا تغيَّظَ حتى نُنْكِرَهُ . أى تهيَّأْنَا لِلقتالِ.

٦ وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُو هِلاَلٍ فَدُرِّى يَا سَمَاءُ بِغَيْرِ قَطْرِ (٤)

---

(١) هو فى شعر أبى ذؤيب ، انظر ما سلف ص : ١٦ ، البيت : ٢٢

فافتنهنَّ من السَّواءِ وَمَاؤُه بَثْرٌ وعانَدَهُ طريقٌ مَهْيَعُ

(٢) فى نسخة فوق « بالسوق » : « بالسَّيْرِ » .

(٣) فى نسخة فوق « لقيت » : « لاقَتْ » .

(٤) ضبطت « فدرى » بضم الدال وكسرها وعليها « معا » .

أيِ أُمْطُرِى بغير مَطَرٍ . يَهزأُ بهم ، يقول : لكم وَعِيدٌ وقَوْلٌ ، وليس لكم فِعْلٌ ، مثلُ السماءِ لها رَعْدٌ وبَرَقٌ بلا مَطَرٍ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أَبِى جُنْدَب

ولله الحمدُ والمِنَّةُ

٧
شِعْرُ مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ مَعْقِلِ بن خُوَيْلِد

١

حدّثنا الحُلْوانىُّ قال ، حدثنا السُّكرىُّ قال : تحاربَت بنو لِحْيانَ وبنو خُناعةَ ، فكان بعضُهم لا يَزال يَغزُو بعضاً ، فإذا أصابتْ بنو لِحيانَ من خُناعة أحداً باعُوه ، وإذا أصابت بنو خُناعةَ أحداً من بنى لِحيانَ قتلُوه ، حتى أخذَتْ بنو خُناعة ابنَىْ عُجْرَةَ عَمْراً ومُؤَمَّلاً ، فأَسَرُوهما ، وأرادوا قَتْلَهما ، فخرج مَعْقِلُ بن خُوَيلدِ بنِ وَاثِلَةَ بن مِطْحَلٍ ، فى نَفرٍ أشرافٍ من قَوْمِه بنى سَهْمِ بن معاوية فأَتَى بنى خُناعةَ ، وكان سيِّداً مُطاعاً ، فلم يزل يُكلِّمهم فيهما حتى أطلقوهما . وقال : يا بَنِى لِحْيانَ ، أثِيبُوا إخوانَكم وأَحْسِنُوا ، فإنهم قد أَطلقوا لكم أَخَوَيكم . فَبَيْنَا مَعْقِلٌ على ذلك يَلْتَمِس لِبنى خُناعةَ الثوابَ ، إذ قيلَ له : إن بَنِى لِحْيانَ يُريدون أن يَقتلوك ومَن معك مِن قومك من بنى خُناعة الذين شَفَّعوك ، ويَغْدِرُوا بك ، فاحذَرْهُمْ . فقال فى ذلك مَعْقِلُ بنُ خُويلد :

١ أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا وَجُلَّ بَنِى دُهْمَانَ عَنِّى الْمَرَاسِلاَ

عن الجمحىّ ، وأبى عبد الله ، ونَصران : « مَرَاسِلُ » جمع « رسالةٍ » و « مُرْسَلَةٍ » .

٢ تُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضَبِينَ عَلَيْكُمُ فَعَلْتُمْ بِهَا خَبْلاً مِنَ الشَّرِّ خَابِلاَ

يقال : « خَبَل فُؤادَه » ، إذا أفسده . وروى الجمحىُّ : « حِبْلاً مِن الدهر حَابِلاً » . يقال : « إنّه لَحِبْلُ أَحْبالٍ » ، أى داهيةٌ ، و « صِلُّ أَصلالٍ » ، مثلُه .

٣ دَعَوْتُ بَنِي سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا سَرَاتُهُمُ تُلْقِي عَلَيْكَ الكَلاَ كِلاَ

« أَلقَوْا عليه الكلا كلَ » ، تعطَّفُوا عليه بأنفسهم وتحدّبوا .

٤ وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّنَا إِذَا بُلِغَ المَكْرُوهُ كُنَّا مَعَاقِلاَ

أبو عمرو : « أفناءُ لِحْيَانَ » . « أفناءُ الناس » ، ضُروبُ الناسِ . « بُلِغَ المَكروهُ » ، أي ذهب الباطلُ وصار الأمرُ إلى الحقِّ ، « كُنَّا مَعاقِلَ » ، مِن عِزِّنا .

٥ بَنُو عَمِّنَا فِي كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ إِذَا قَرَّبَ الأَنْسَابُ عَمْرًا وكَاهِلاَ

عن أبي عمرٍو : « بَني عَمِّنا » ، يريد : كُنَّا مَعاقِلَ بني عَمِّنا ، مفعولٌ بهم . و « المَعْقِلُ » ، الحِرْزُ . أي ولو كانوا أقربَ إلينا .

٦ إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ أَنفَكُّ مِنْهُمُ وَلاَ مِنْهُمَا حَتَّى تَفُكَّ السَّلاَسِلاَ

يقول : إذا أقسموا ألاَّ يَفْعَلُوا ، أقسمتُ أنا ألاَّ أنفَكَّ منهم ولا من أولئك الذين ذَكَرَ ، وَهُمْ عمرٌو وكاهلٌ (١) « لاأَنْفَكُّ » ، يقوم بمكانها [« أنفك »] ، (٢) كما قال ذو الرُّمة(٣) :

* حَرَاجِيجُ مَا تَنفَكُّ إلاَّ مُنَاخَةً *

وأنت لا تقول : ما زلتُ إلاَّ قائمًا . (٤) ويروى : « لاَ أُنْفَكُّ » يريد : لا أَنْفَكُّ ، فترك الهَمْز . يريد : لا أَنْفَكُّ حتى تُفَكَّ السلاسلُ عن الأَسيرين ابْنَيْ عُجْرَةَ . وقوله : « منهم » ، يعني بني لِحْيانَ وبَني خُناعة . و « منهما » ، يعني : ابْنَيْ عُجْرَةَ .

---

(١) ضبط في المطبوع : « ذَكَرُوهم عمرو وكاهل » .

(٢) زيادة لا غنى عنها لصحة الكلام .

(٣) ديوانه : ١٧٣ ، عجُزه .

* عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بلداً قفرًا *

(٤) انظر اللسان (فك) .

٢

حدّثنا الُحلوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيدٍ الحَسَنُ بن الُحسين السُّكرىُّ قال ، قال عبد الله أبن إبراهيم الجمحىُّ ، وأبو عبد الله ، ونَصْرانُ : كان بين بنى لِحْيانَ و بين بنى سُلَيم بنِ منصورٍ حربٌ ، وكانَ يومئذ بين بنى سُلَيمٍ وبين بَنِى سَهْم بن معاوية[1] من هُذيلٍ مُوادعةٌ ، فهمَّت بنو سُلَيمٍ بغَزْو بنى لِحْيانَ ، وبنُو لِحيانَ يومئـــذٍ جيرانٌ لِمَعْقِلِ ابن خُوَيلدٍ فلما بلَغ ذلك مَعْقِلاً ، جمَعَ لبنى لِحيانَ ألفَ رجلٍ من بنى سَهْمٍ ، فقالتْ بنو سُليم لِمَعْقِلٍ : أتريد أن تَنْصُرَ بنى لِحْيانَ علينا ، و بينَنا وبينَـكم ما قد علمتُمْ ؟ فقال لهم معقلٌ : وهل يُسلِمُ القومُ بَنِى عَمِّهم ؟ إن تقْصِرُوا عَنْهم فنحن على ما كُنّا عليه ، و إن تقاتلوهم لا نَخْذُلْهم . فانصرف القومُ عنهم ، وعرفُوا أن معقلاً لن يَخْذُلَهم . فقال فى ذلك مَعْقِلُ بن خُوَيْلد بن وَاثِلة بن مِطْحَلٍ السَّهمىّ :

١ تَقُولُ سُلَيْمٌ سَالِمُونَا وَحَارِبُوا ... هُذَيْلاً وَلَمْ تَطْمَعْ بِذٰلِكَ مَطْمَعَا

لم يروها إلاّ الُجمَحىُّ ، وأبو عبد الله ، ونَصْران . أى لم تَطْمَعْ فى مَطْمَعٍ .

٢ فَأَمَّا بَنُو لِحْيَانَ فَاْعْلَمْ بِأَنَّهُمْ ... بَنُو عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

٣ بَنُو عَمِّنَا جَاءُوا فَحَلُّوا جَنَابَنَا ... فَمَنْ سَاءَهُ فَسِيءَ أَنْ نَتَجَمَّعَا

« يَرْمِهم » ، يُقاتِلْهم . « جَنَابُنا » ، ناحيتُنا . يريد : فمن ساءه أن نجتمع فَسِيء ، أى فدام ذلك له . الجمحىّ : « فَسِيءَ » ، يدعُو عليه .

٤ وَإِنَّ خُذُولِيهِمْ عَلَى أَنْ أُمِدَّهُمْ ... بِأَلْفٍ إِذَا مَاحَاوَلُوا ٱلنَّصْرَأَقْرَعَا

يقول : إذا أمددُتهم بألفٍ فذلك خِذْلانٌ منّى حتى أَزيدَ. و «أَقْرَعُ »، تامٌّ.

---

(١) فى المطبوعة : « بنى سهم بنى معاوية » ، وهو خطأ ، وانظر ما سلف منذ قليل .

٥ أَخُونَا وَمَنْ يَتْرُكْ أَخَاهُ مُحَارِبًا يَذَرْهُ لِمَرِّ ٱلحَادِثَاتِ بِأَجْرَعَا

« الأجْرَعُ » ، الرملُ . يقول : يَترُكه ضائعاً .

* * *

٣

وقال مَعْقِلٌ ، ولم يروها إلا أبو عبدِ الله وحدَهُ :(١)

١ تَرَوَّحْتُ حُبْشِيًّا فَأَصْبَحَ وِلْدَتِي كَمَا رَزَحَتْ عِنْدَ ٱلمَبَارِكِ هِيمُهَا

« حُبْشِىٌّ » ، رجلٌ . يريد : رُحْتُ إلى حُبْشِيٍّ . و « الهِيمُ » ، العِطاشُ .

٢ أَحُبْشِيُّ إِنَّا قَدْ يُمَتِّعُنَا ٱلغِنَى بِأَمْوَالِنَا نُرِيحُهَا وَنُسِيمُهَا

٣ وَنَحْبِسُهَا لِلغُرْمِ وَٱلحَقِّ نَتَّقِي بِهَا دَعْوَةَ ٱلدَّاعِينَ إِنَّا نُقِيمُهَا

٤ إِذَا ٱلنُّفَسَاءُ لَمْ تُخَرَّسْ بِبِكْرِهَا غلَامًا وَلَمْ يُسْكَتْ بِحِتْرٍ فَطِيمُهَا(٢)

« بِحَتْرٍ » ، ويروى : « بِحِتْرٍ » ، و « بِحَكْرٍ » .

٥ أَحُبْشِيُّ لَمْ تَشْمَتْ أَوَانَ شَمَاتَةٍ وَفِي ٱلدَّهْرِ أَيَّامٌ عِظَامٌ كُلُومُهَا

* * *

---

(١) مضى هذا الشعر مشروحاً فى شعر الأعلم رقم : ٤ ، القصيدة رقم : ٥ ، انظر ما سلف ص : ٢٣٦

(٢) فى نسخة « بحتر » بكسر الحاء وفتحها ، وفوقها « معا » .

٤

هٰذَا يَوْمُ لَفْتٍ وَيَوْمُ ٱلرَّجِيعِ (١)

حدّثنا الُحلوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيدٍ السكرىُّ قال ، قال الُجَمحىُّ وأبو عبد الله: كان من حديث بنى سَهْم بن مُعاوية : أنَّ مَعْقِلَ بنَ خُويلدٍ غَزا بهم خُزاعةَ ، فأصاب منهم داراً عظيمةً بلَفْتٍ ، وأصابُو نَعَماً وسَبْياً كثيراً . فخرجُوا بما هنالك يسُوقونَه حتى أَطْلَعُوا الرَّجيعَ ،وتَغَاوَثَ بنو كَعْبٍ ، فخرجوا بجَمْعٍ عظيمٍ ، حتى أدركُوا معقلاً وأصحابَه ببطنِ الرَّجيعِ قد أمِنوا واغترُّوا وَوضعوا السِّلاحَ ،وهم على ماءٍ يَغتسلون، فَعَدَتْ عليهم بنو كَعْبٍ وهم على تلك الحالِ مُغْتَرُّونَ ، فقتلوا منهم رَجُلَيْنِ يقال لهما : « العَمْرانِ » ، ووثبوا على مَعْقِلٍ وهو يَغْتَسِل ، فواثبهم مَعْقِلٌ فقتلَ منهم ثلاثةَ إخوةٍ ، بَنِى أَبِى صُرَدٍ ، كلهم بَطَلٌ ، يُعانِقه هذا ويَضْرِب به هذان ، ثم يُعانِقه هذا و يضرب به هذان ، حتى وَالى بينهمْ جميعاً فى مكانٍ واحدٍ ، والقومُ يَقتتلون سوى ذلك ، فذلك يومُ يقولُ الُخزاعىُّ : ياقَوْمِ ، أَبَتِ السيوفُ مَعْقِلاً ! وعانقَه الآخرُ فقال : اُقتلونى ومَعْقِلاً ! فارتجعَتْ خُزاعةُ سَبْيَهُم ، وقد أُصيبَ

---

(١) ضبط النسخ « لَفْت » وكذلك فيما يأتى . وفى الروض الأنفج ٢ : ٩ ما يأتى ، بعد أن ذكر البيت الرابع من القصيدة الآتية : ــ

« وألفيت فى حاشية الشيخ على هذا الموضع قال : لِفْتٌ ، بكسر اللام ، ألفيته فى شعر معقل هذا ، فى أشعار هذيل فى نسختى ، وهى نسخة صحيحة جدًّا ، وكذلك ألفاه من وَثقته وكلفته أن ينظر فيه لى فى مَعْقلٍ هذا فى أشعار هذيل مكسُور اللام فى نسخة أبى على القالى المقروءة على الزيادىّ ثم على الأحول ثم قرأتها على ابن دُرَيْدٍ رحمه الله ، وفيها : صريحاً مخْلباً . وكذلك كان الضبط فى هذا الـكتاب قديماً ، حتى ضبطته بالفتح عن القاضى وعلى ما وقع فى غيرها، انتهى كلام أبى بحر. وقد ذكر أبو عبيد البكرى لِفْتاً فقيّده بكسر اللام ، كما ذكر أبو بحر ، وأنشد قبله : لَعَمْركَ ما خشيت . . . » ، إلى آخر البيت الثالث .

وانظر اللسان (نجم) ، فهى بكسر اللام .

ناسٌ ، منهم الثلاثة الذين قتلهم مَعْقِلٌ ، وهم : أَنَسٌ ، وأُنَيْسٌ ، وخِذامٌ ، فقال مَعْقِلٌ في ذلك :

١ أَلاَ هَلْ أَتَى أَبَا صُرَدٍ مَكَرِّى ... عَلَى أَنَسٍ وَصَاحِبِهِ خِذَامِ

« أَنَسٌ » ، و « خِذامٌ » ، ابنا أبي صُرَدٍ هذا .

٢ وِلاَءٌ عِنْدَ جَنْبِهِمَا أُنَيْسٌ ... وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلزُّؤَامِ

« وِلاءٌ » ، أي موالاةً . وَالَيْتُ بين أنسٍ وخِذامٍ ، وإلى جَنْبهما أُنَيْسٌ أيضاً قَتَلْتُهُ . و « الزُّؤَامُ » ، السَّريعُ الشديد المُوجِزُ ،[1] « أَزْأَمْتُه الشيءَ » ، أَكْرَهْتُه . ويروى : « ولم أُهْدَدْ » .

٣ لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ وَقَدْ بَلَغْنَا ... جِبَالَ ٱلْجَوْزِ مِنْ بَلَدٍ تَهَامِي

ويروى : « مِنْ طَلَبٍ تَهَامِي » . وهــذا البيت أوّلها في رواية أبي عبد الله وأبي عمرو .

٤ نَزِيعًا مُحْلِبًا مِنْ أَهْلِ لَفْتٍ ... لِحَيٍّ بَيْنَ أَثْلَةَ وَٱلنِّجَامِ[2]

« نَزِيعٌ »[2] ، غَرِيبٌ . « مُحْلِبٌ » ، مُعِين ، وأصله في « الحَلَب » ، وَاسْتُعِيرَ في غيره . « لَفْتٌ » بَلَدٌ . و « أَثْلَةُ » ، بَلْدَةٌ . و « النِّجامُ » ، وادٍ . ويروى : « صَرِيخاً مُحْلِباً » . و « الصَّريخ » ، المُغِيث . و « لَفْتٌ » ، عَقَبة بطريق مكة ، عن أبي عبد الله . وقال الجمحيّ : هي ثَنِيَّةُ جَبَلِ قُدَيْدٍ . ويروى : « مِنْ آلِ لَفْتٍ » . وروى أبو عبد الله وأبو عمرو البيتين الأَوَّلَيْن بعد « النِّجام » ، رَوَيَاه :

فَلاَ يَأْتِيكَ مَا قَدَّمْتُ نفسى ... عَلى أَنَسٍ وصَاحِبِهِ خِـذامِ

---

(١) في اللسان والتاج والتهذيب (نجز) : « أنجز عليه وأوجز عليه وأجهز ، عليه بمعنى واحد » .

(٢) في المطبوع : « تَرِيعاً » ، في الموضعين ، والصواب من النسخة المخطوطة .

يقول: لا يصيبك ما صَنعتُ وحملْتُ عليه نفْسى .

٥ فَجَاءوا عَارِضاً بَرِداً وَجِئْنَا كَهَيْجِ ٱلرِّيحِ تَقْذِفُ بِالغَمَامِ

ويروى : « كَهَيْجِ البَحْرِ يَقْذِفُ بِالجُهَامِ » ، و « كَمَوْجِ البَحْرِ » .
« عارضٌ » ، أصله قِطعةٌ من السحاب تَعْتَرض فى الأُفُق وتَستطيلُ حتى تَأخُذَ عامّةَ الافق . و « العارض » ، الجَيْشُ ، من هذا أُخِذَ . « بَرِدٌ » ، فيه بَرَدٌ ، وسُمى الجيش « بَرِدًا » ، للنَّبْل الذى فيه . قال : جاءوا كالسَّحاب الذى فيه البَرَدُ ، وجِئْنا نَحْنُ كما جاء البحرُ يَمُرُّ فوقَه الجهامُ يَترامى مع السَّحابِ ، عند الالتقاء .

٦ فَمَا جَبُنُوا وَلٰكِنْ وَاجَهُونَا بِسَجْلٍ مِنْ سِجَالِ ٱلْمَوْتِ حَامِى (١)

« السَّجْلُ » ، الدَّلْوُ المَلِئ . يقول : نَالوا مِنَّا مثلَ ما نِلْنَا منهم . وهذا مَثَلٌ .
« حامٍ » ، حارٌّ . وهو مَثَلٌ . قال: (٢)

فِى مَوْقِفٍ ذَرِبِ الشَّبَا وكَأَنَّما فيه الرِّجالُ عَلَى الأَطَائِمِ وَاللَّظَى

« الأَطِيمَةُ » ، الأَتُونُ .

٧ فَمَا ٱلعَمْرَانِ مِنْ رَجْلَىْ عَدِىٍّ وَمَا ٱلعَمْرَانِ مِنْ رَجْلَىْ فِئَامِ (٣)

« ما » الأُولى تَعَجُّبٌ ، كقولك : « سُبحان الله ، ماهو من رَجلٍ » ! و «ما» الثانيةُ فى معنى « أين » ، قال الفرزدق : (٤)

أَتفخَرُ أَنْ دَقَّتْ كُلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ وماَ مِنْ كُلَيْبٍ نَهْشَلٌ والرَّبَائعُ

يريد : وأَيْنَ كُليبٌ مِنْ نَهْشَلٍ والربائع ؟ وقوله : « مِنْ رَجْلَىْ عَدِىٍّ » ، (٣) قالَ :

---

(١) فى المطبوع : « فَمَا جَنَبُوا » ، وأثبتنا مافىالنسخة الأخرى .

(٢) هو الأفوه الأودى . الطرائف الأدبية : ٧ واللسان (أطم) .

(٣) فى نسخة أخرى « رَجْلَى » ، فى هذا البيت وفى شرحه ، وهو جمع « رَجْلان » ، بمعنى راجل ، وهو على وزن « قَتْلَى » ، وإن كان السكرىّ لم يذكر ذلك فى شرحه .

(٤) ديوانه : ٥١٨ .

« رَجْلٌ » ، جماعةُ « راجِل » ، أى هُما كلٌّ واحدٍ منهما رَجْلٌ ، جَعله جَمْعاً ، كقوله:(١)

* يَرِدُ المِياهَ حَضِيرَةً ونَفِيضَةً *

« حَضِيرةٌ » ، ما بين الخَمْسة إلى السَّبعة . يقول : هو وحْدَه حضَيرة ، كما تقول : « هو الاسَدُ » . و « عَدِىُّ القوم » ، حَامِلَتُهم .(٢) يقال : « قَوْمٌ رَجْلٌ » ، ويُثَنَّى « رَجْلانِ » ، و « رِجَالٌ ، ورَجَّالَةٌ ، ورُجَالَى » ،(٣) إذا كانوا مُشَاةً . و « فِئَامٌ » ، جماعةٌ . ويروى : « العَمْرَانِ مِنْ حَدٍّ وجُودٍ » . هذا مَدْحٌ لهما . ويروى: « مِنْ رَجُلَىْ » ، فيهما جميعاً .(٤) الباهلىّ : « العَدِىُّ » ، الذين يَعْدُون على أَرْجُلِهم .

٨ وَإِنَّهُمَا لَجَوَّابَا خُرُوقٍ وَشَرَّابَانِ بالنُّطَفِ الطَّوَامِي

« جَوَّابٌ » ، قَطَّاعٌ . « الخُروقُ » ، طُرُق تَنْخَرِق من فَلاةٍ إلى فلاةٍ . و «النُّطْفة» ، الماءُ القليل ، ثم لم يزالوا يقولونها حتى سَمَّوُا البَحْرَ «نُطْفَة» . و «الطَّوَامى» ، المُرْتَفِعةُ المملوءة ، كلُّ مُرْتَفِع « طَامٍ » . يقول : هما بطلان يَقْطَعانِ الفَيافِيَ ، ويَرِدانِ المِياهَ التى لا تُوَرَدُ ، فهى طَامِيَةٌ لم يُشْرَبْ منها فَتَغِيضَ . قال : يعنى العَمْرَيْنِ يَرِدَانِ المياهَ ، وذلك أنهم غُزاةٌ . ورَوَى : « وإنَّكما » ، قال : كقولك : « شَرِبْنا بماءِ كَذا وكذا » .(٥) الباهلىُّ : مِثْلُه قولُ المُتَنَخِّل :(٦)

---

(١) هى سعدى بنت الشمردل ، الأصمعيات : ١٠٦ ، وعجزه .

وِرْدَ القَطاةِ إِذَا أَسْمَألَّ التُّبَّعُ

(٢) أى أول من يحمل من الرحالة .

(٣) انظر اللسان (رجل) وما فيه من جموع .

(٤) فى المطبوع « فَهُما جميعا » ، والتصويب من السياق . وهكذا ضبط «رَجُلَىْ» ، ولو ضبط هنا « رَجْلَى » لكان وجها يوافق ما ذكرناه فى التعليق رقم : ٢ ص : ٣٧٩ .

(٥) يشير بهذا إلى أن الباء زائدة ، وأن معناه : شربنا ماء كذا وكذا .

(٦) فى المطبوع « المُنْتَخِل » ، وسيأتى فى شعر المتنخل الهذلى .

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمَيْمَ طَامٍ ... عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الغَطاطِ

وقريب منه بَيْتُ الشَّمَّاخ :[١]

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى ... عَلَيْه الطَّيْرُ كالوَرَقِ اللَّجِينِ

* * *

٥

قال : وكان بعض الخزاعِيِّينَ يقول يومَئذٍ :

١ لَقَدْ عَلِمْتُ إِنَّنِي لَمَقْتُولْ ... فَلاَصَرِيخَ اليَوْمَ إِلاَّ المَصْقُولْ

ويُروى : « لَقَدْ عَلِمْتُ اليَوْمَ أَنِّي مَقْتُولْ » .

* * *

٦

وقال مَعْقِلُ بن خُوَيْلِدٍ ، رواها الجُمَحىُّ وأبو عبد الله وحدَهُا :

١ أَصَابَ بَنِي كَعْبٍ وَلَسْتُ بِشَامِتٍ ... وِلاَءٍ وَلَمَّا يَنْقَضِ الحَوْلُ أَحْدَبُ

« أَحْدَبُ » ، رَجُلٌ . وقال الجمحىّ : « وِلاَءٌ » ، بالرفع . و « أَحْدَبُ » ، شَدِيدٌ ، أى أصابهم وِلاَءٌ أَحْدَبُ ، شَدِيدٌ .

---

(١) ديوانه : ٩١ .

٢ بَدَأْنَاهُمُ بِالقَتْــــلِ ثُمَّ ثَنَاهُمُ ... بَنُو عَمِّنَا إِنَّ الْمَنِيَّــةَ تُعْقِبُ

٣ تَنَادَتْ مُلَيْلٌ بالسُّيُوفِ وَنَازَلَتْ ... بِجَنْبِ الطَّرِيقِ عَتْيَدُ وَالْمُكَلِّبُ

الجمحىّ : « تَنَحَّتْ مُلَيْلٌ » . ويروى : « عَنْبَدٌ » . قال : « مُلَيْلٌ » ، و « عَتْيَدٌ » ، و « المُكَلِّبُ » ، كُلُّهم من كِنانَةَ .

* * *

٧

وقال مَعْقِلٌ ، عن أبى عبد الله ، ونَصْران :(١)

١ وَإِنِّى وَعَمْرًا وَالْخُزَاعِىَّ طَارِقًا ... كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفَهَــا تَتَحَفَّرُ

٢ أَثَارَتْ بِرِجْلَيْهَا مِنَ الأَرْضِ شَفْرَةً ... فَظَلَّتْ بِهَا مِنْ آخِرَ اللَّيْلِ تُنْحَرُ

إنما تُنْحَر الإبل ، ، ولـكنَّه استعارَه للضَّأْنِ .

٣ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ بُدَالَةٍ ... وَيَوْمِ الرَّجِيعِ إِذْ تَبَجَّرَ حَبْتَرُ

« تبَجَّرَ » انْتَفَخ ،(٢) لأنه قُتِلَ .

---

(١) ستأتى الثلاثة الأول فى شعر أمية بن الأسكر ، فى يوم عن الجمحى قبل يوم مقتل ابن عاصية ، باختلاف فى الرواية .

(٢) فى المطبوع : « تَنَجَّز » ، وكذلك فى البيت . وفى نسخة : « تَبخَّر » ، وكلاهما تحريف ، وفى أخرى منقوطة البـاء ، والجيم بنقطة أسفلهـا ، ونقطة أعلاها ، أى « تبخّر » و « تبجَّر » . والصواب ما أثبته ، وهو من قولهم : « بَجِرَ الرجل بَجَراً » ، امتلأ بطنه من الماء واللبن الحامض ، « والبَجْرُ والبَجَرُ » انتفاخ البطن. وفى نسبتها لأمية بن الأسكر « تُنُحِّرَ » .

٤ وَرُحْنَا بِقَوْمٍ مِنْ بُدَالَةَ قُرِّنُوا ... وَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أَعْسَرُ

« قُرِّنُوا » ، في الحبال ، أُسروا . و « أَعْسَرُ » ، مَشْؤُومَ .

* * *

٨

وقال مَعْقلٌ لعبدِ الله بن عُتَيْبة ذِى المِجَنَّيْنِ ، كان يَحْمِل تُرْسَين ، وهو من نَفَرِه الأَدْنَيْنَ ، أحدُ بنى مُرَمِّضٍ ، وبَطنٌ منهم يقال لهم : « بنو أَضْبَسَ » ، و « مُرَمِّضٌ » ، و « حُنَيْفٌ » :

١ أَبَا مَعْقِلٍ إِنْ كُنْتَ أُشِّحْتَ حُلَّةً ... أَبَا مَعْقِلٍ فَانْظُرْ بِنَبْلِكَ مَنْ تَرْمِي

« أُشِّحْتَ » ، و « وُشِّحْتَ » . يريد : إن كنتَ لَبِسْتَ « الحُلَّة » ، وهى ثوبانِ جديدانِ ، فلا تَعظَّمْ وتَـكَبَّرْ . يَهزَأ به . قال ابن حبيب : إن كنتَ لَبِسْت ثِيابَ الاشرافِ فأَبْصِرْ طريقك . يقال : « إِشاحٌ » و « وِشَاحٌ » . قال : تبَصَّرْ مَن تَرْمِي إن كُنْتَ سَيِّداً .

٢ أَبَا مَعْقِلٍ لاَ تُوطِئَنْكُمْ بَغَاضَتِي ... رُؤُوسَ الأَفَاعِي فِي مَرَاصِدِهَا العُرْمِ

« بَغَاضَتى » ، بُغْضِى . « مَرَاصِدُها » ، طُرُقُها وحيث تَـكون . و« العُرْم » ، الرُّقْط ، « شاة عَرْماء » ، رَقْطاء . قال فيروى : « تُوطِئَنْكَ » ، أى لا يَحْمِلَنَّك بُغضى على أن تَركبَ الأَمرَ الذى يُهْلِـكُكَ ، كما تُهلِكُ الأَفاعِى مَنْ وَطِئَ رُؤُوسَها . و « مَرَاصِدُهَا » ، حيث تَرْصُدُ . والنُّقطُ « العُرْمَة » .[1]

---

(١) كذا فى المطبوع « والنُّقط » . وفى اللسان (عرم) : كل نُقْطة عُرْمة .

٣ إِذَا مَا ظَعَنَّا فَاُخْلُفُوا فِى دِيَارِنَا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى ٱلتَّعَجُّفُ مِنْ رُهْمِ

يقول : إذا ظَعَنَّا فانزِلوا بَعْدَنا ، لأنّهم ضُعفاء لا يَقْدِرون أن يَحُلُّوا أُنُفَ المَنْزِل . و « التعجُّفُ » ، زَمنُ الهُزال . قال ابن حبيب : يقول : لستم تَقْدِرون على دِيارنا إذا كُنَّا بها ، فإذا ظَعَنَّا فانْزِلوا بها . قال ، يهزأ بهم : يا بَقِيَّةَ مَنْ أَبْقَى الهُزَالُ مِن رُهْم . و « رُهْم » ، حَىٌّ . أبو عمرو : « رُهْم بنُ سَعْدِ بن هُذَيلٍ » .

٤ عُصَيْمٌ وَعَبْدُ ٱللهِ وَٱلمَرْءُ جَابِرٌ وَحُدِّى حَدَادِ شَرَّ أَجْنِحَةِ ٱلرَّخْمِ (١)

« حُدِّى حَدَادِ » ، إذا رَأَى ظُلْماً . أى حُدَّه عنا ، اصْرِفْه عنا ورُدَّه . و يقال إذا تُعُجِّب من الشيء : « صَمِّى صَمَامِ » . قال الأصمعى : « حُدِّى حَدَادِ » ، أى انْطِقى شيئاً . يَهْزَأ منها ، (٢) كما قال الكُمَيْت :

﴿ إِذْ قِيلَ يَا رَخَمُ انْطِقِى ﴾ (٣)

« رَخَمَةٌ » ، و « رُخَمٌ » ، جمع « رَخَمةٍ » ، و « رَخَمةٌ » ، أُنثي، و « يَرْخُومٌ » ، ذَكَرٌ .

* * *

(١) فى نسخة ، ضبطت « المرء » بكسر الميم وفتحها وعليها « معا » . وفى اللسان (مرأ) وذكر بيت أبى خراش الهذلى ، مضبوطا بكسر الميم :

جمعتَ أموراً يُنْفِذُ المِرْءَ بَعْضُها من الحِلْمِ وَالمعروفِ والحَسَبِ الضَّخْمِ

وقال : « هكذا رواه السكرى بكسر الميم ، وزعم أن ذلك لغة هذيل » .

(٢) هكذا فى الأصل : « منها » . وفى اللسان (حده) : « أراد اصرف عنا شر أجنحة الرخم . يصفه بالضعف واستدفاع شر أجنحة الرخم على ماهى عليه من الضعف . وقيل معناه : أبطئْ شيئاً . يهزأ منه ، وسماه بالجملة » . وفى القاموس (حدد) : « حَدَادِ كقطام، كلمة تقال لمن تكره طلعته » .

(٣) فى هامش نسخة : « قال أبو الحسن : رُخْمُ أجود » هذا . وفى المطبوع « إذا قيل » وفى نسخة ، أخرى : « إذْ » .

٩

وقال مَعْقِل بن خُوَيْلِدٍ فى غَدْرِ عاسِلِ بنِ قَمِيئَةَ ، أحدِ بنى حُرَيث بنِ سعدِ بن هُذيلٍ ، فى الغُلام الحَنْظلىِّ وقَتْلِهِ إيّاه وهو فى جُوارِه ، الذى يقول فيه أبو خِراشٍ فى كلمته :

كأنَّ الغُلاَمَ الحَنْظَلىَّ أجارَهُ ⁂ عُمانِيَّةٌ قَدْ غَمَّ مَفْرِقَها القَمْلُ

وهى فى شعره .(١)

* * *

١ أَظُنُّ وَلاَ أَدْرِى وَإِنِّى لَقَائِلٌ ⁂ لَعَلَّ ٱلْغُلاَمَ ٱلْحَنْظَلِىَّ سَيُنْشَدُ

« سَيُنْشَدُ » ، أى سيطلب . و « الحَنْظَلِىُّ » ، من بنى حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْدِ مَناة .(٢)

٢ إِذَا جَاءَ خَصْمٌ كَالحِفَافِ، لَبُوسُهُمْ ⁂ سَوَابِغُ أَبْدَانٍ وَرَيْطٌ مُعَضَّدُ

« الحِفَافُ » ، جَبَلٌ . « سوابغُ » ، سابغةٌ . و « البَدَنُ » ، الدِّرْعُ الصغيرةُ . و « الرَّيْط » ، المُلاءُ الجُدُدُ .(٣) قال : « الحِفَافُ » ، حِفافُ الجَبَلِ ، وكلُّ ما اُستدارَ منه أو من شىءٍ فهو « حِفافٌ » . « مُعَضَّدٌ » ، مُوَشًّى مُخَطَّطٌ .

٣ تُخَاصِمُ قَوْماً لاَ تُلَقَّى جَوَابَهُمْ ⁂ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ أَنْفِ لِحْيَتِكَ ٱلْيَدُ

« لا تُلَقَّى جَوابَهم » ، لا تَقُوم لجِوابهم ولا يَحْضُرك ، وقد طالتْ لِحْيتُك

---

(١) قوله: «وهى فى شعره»، زيادة من المخطوطة . وستأتى قصيدة أبى خراش رقم: ١٧ من شعره، والبيت أولها .

(٢) فى المطبوعة بإسقاط « بنى » ، وهى فى المخطوطة .

(٣) ضبطت فى المطبوع « الجدد » بفتح عين الكلمة ، والتصويب من نسخة أخرى.

حتى قَبَضْتَ على « أَنْفِها » ، أى طَرَفِها وأنت لا عَقْلَ لك . وهو قول ابن حبيب أيضاً . قال : يقول : كُنتَ غلاماً حَدَثاً لا تُعَاتَبُ ، فاليوم قد أخَذْتَ بِلِحْيَتك ، أى صِرْتَ رجلاً ، ولستَ تَقْدِر على الجواب . و « أَنْفُ كلِّ شيء » ، أوَّلُهُ . قال الباهليّ : عَمِلْتَ عملاً نَدِمْتَ عليه ، ومِن عَمَلِ النادم العَبَثُ باللِّحْيَة .

* * *

حدّثنا الُحلوانىُّ قال ، حدثنا السُّكرىّ قال ، قال أبو عبد الله وحدَهُ : كانت امرأتان لمَعْقِلٍ خرجَتَا تَوْءَمَانِ حيًّا من شجعَ ، أشجَعِ قَيْسٍ ، تُريدَانِ أنْ تنظُرا إلى عُشِّ بن جابرٍ ، وكان رجلاً جميلاً ، فرجع مَعْقِلٌ إلى بيتِه ، وكان عنده ثلاث نِسوةٍ ، فقال للباقيةِ منهنَّ : أين صاحِبتَاكِ ؟ قالت : خرجتَا تَوْءَمَان عُشَّ بنَ جابرٍ تَنظران إليه . فخرج فى آثارها، فأدرك إحدَاهُنَّ فقتلها ،[1] وضرَب الأخرى على يدِها ضَرْبَةً بالسيف خَفيفةً وكفَّ عنها . وقال الأصمعى ، ولم يَرْوِ الحديث : بل ضَرَبها فقطعَ يدَها لشىءٍ بَلغَه عنها ، فقال فى ذلك معقلٌ ، عن أبى عمرو ، وأبى عبد الله ، ونَصْران ، والُجمَحىّ ، والأصمعىّ :

١ أَلَمْ تَخْشَىْ خَلِيلَكِ أَوْ تُجِلِّي ... أَبَاكِ هُضَيْبَ عَنْ بَعْضِ ٱلْخِطَابِ[2]

كان اُسمها« هُضَيْبَة » . و « الخِطاب » ، المخاطبة والكلام . قال ابن حبيب : أراد بالأبِ الزَّوْجَ ، والعرب تدعو الزوج « أبًا » .

٢ أَقَرَّ ٱلعَيْنَ أَنْ حُزِمَتْ يَدَاهَا ... وَمَا إِنْ تُحْزَمَانِ عَلَى خِضَابِ

٣ وَمَقْعَدُهُنَّ أَنْدِيَةً إِلَيْهَا ... مُنَكِّسَةً تُخَطِّطُ فِى ٱلتُّرَابِ

يُرِيد : وأقرَّ العينَ مَقْعَدُ النساءِ إليها . « أَنْدِيَةٌ » ، مَجالسُ ، واحدها « نَدِىٌّ » . « تُخَطِّطُ فى الترابِ » ، كذا يَفعلُ الحزِينُ .

٤ فَمَادَ عَلَيْكِ أَنْ لَكُنَّ حَظًّا ... وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةِ ٱلْكِلَابِ

---

(١) كذا فى المطبوع : « إحداهن » . ولو قال : « إحداها » ، لأحسن .

(٢) فى المطبوع : « تُجَلِّى » ، مضبوطة بفتح الجيم ، ورجحت أن الصواب كسر الجيم . وفى نسخة أخرى : « هُضَيبَ أَبَاكِ » ، بالتأخير .

« حَظٌّ » ، عند الرجال . والـكَلْبُ مَوَقًّى ، يُجْرَح فلايموت.[(١)] يقول : عادَ عليكِ هذا ، لولا ذلك لقتلْتُكِ . قال الجمحىّ : يعنى أن الـكلبَ يُجْرَح و يُضْرَب ليموتَ فلا يَموتُ . وهذا مَثَلٌ ضربه لها ، أى تُضْرَبينَ كما يُضْرَبُ الـكلْبُ ، [(٢)] فلهنَّ واقيةٌ كذلك . أى لأنى ضربتُكِ فلم تموتِى .

٥ وَمَا عَرَّيْتُ ذَا ٱلْحَيَّــاتِ إلاَّ لِأَقْطَعَ دَابِرَ ٱلعَيْشِ ٱلْحُبَــابِ

« ذو الحيَّات » ، اسْم سَيْفِه ، لِخُطوطٍ فيه . « دابرٌ » ، آخرٌ . و « الْحُبَاب » ، الحبيب . يقول : ماعَرَّيتُه إلا لأقتلك . وروى أبوعبد الله : « وما عَرَّيْتُ ذا النُّونَيْنِ » ، اسمُ سَيْفٍ .

٦ وَكُنْتُ إِذَا نَفَحْتُ بِهِ خَشِيباً أَطَارَ ٱلعَظْمَ مَصْقُولَ ٱلذُّبَابِ

« النَّفْحُ »، الضَّرْبُ من بَعيدٍ . « خَشِيباً »، صَقيلاً . و « الذُّباب »، طَرَفُ السيف ، حَدُّه . و يروى : « سَريعاً » مكان « خَشِيباً ». « يُطِيرُ العَظْمَ رَائِغَةَ الذِّئابِ ». يُريد : قَدْرَ رَوَغانِ الذِّئْبِ .

٧ وَمَا يَبْــقَى عَلَى ٱلمَأْثُورِ شَىْءٌ فَيَا عَجَبَا لِمَصْدَرَةِ ٱلـكِتَابِ[(٣)]

و يروى :

وَما يَبْقى عَلَى الخِنْذِيذِ شَىْءٌ فَيَا عَجَباً لِمَقْدَرَةِ الـكِتابِ

و « لِمْقدَارِ الـكِتابِ » ، و « لِمَقْدُرَةِ الـكِتابِ » .

* * *

(١) « يجرح » ، زيادة فى المخطوطة .

(٢) الأجود أن يقول : « أى يُضْرَبْنَ كما يضربُ الـكلب » .

(٣) فى المطبوع : « فياعجباً » ، بالتنوين ، وفى المخطوط ما أثبت .

١١

حدثنا الحُلْوَانِيُّ قال ، حَدّثنا أبو سعيدٍ السكريُّ قال ، قال الجمحيُّ : كان من شأْن أبي يَكْسُومَ مَلِكِ الحبشة ، أنه خَرج بالفِيل هو وقومُه يريدون الـكعبةَ ، فجعلُوا لا يَمُرُّون على حَيٍّ من العرَب إلا أخذوا منهم ناساً ، حتى إذا بَلغوا المُغَمَّسَ من جانب الحَرَمِ ، حَبَس اللهُ الفيلَ ، وأرسلَ عليهم طيراً أبابيلَ ، ففرَّ من ملوك اليَمنِ ناسٌ كثيرٌ من كِندَةَ وحِمْيَرَ والحبَشِ فى جِبالِ هُذيل ، فقُتِلوا وأُسِرُوا . ورجع أبو يَكْسُومَ إليها منه ـ يعنى إلى اليَمن من المُغَمَّس ـ فى بنى كنانة ، لا يَمُرُّ على قَبيلةٍ إلا أَخذ منها رُهُناً يرْتَهِنُهم. ثم أخذتْ ـ حين رَجع إلى اليمنِ ـ بنو كنانةَ هُذيلاً،فقالوا : اخرُجوا بمَنْ كان عندكم من أُسَراءِ كِندةَ وحِمْيَرَ والحبشِ . فخرج بالأُسَراءِ معقِلُ بنُ خويلدٍ ، أخُو بنى سَهْم بن مُعاوية ، وغافِلُ بنُ صخْرٍ ، أخو بنى قُرَيْم بن صاهلةَ بن كاهلِ بن الحارث ، حتى قَدِموا بهم على أبى يَكسومَ ، فأَفتدَوْا بهم أُسراءَ بنى كِنانة ، مَنْ كانوا سَبَوْا من أهل نَجْدٍ حين أقبلوا يريدون الحَرَم . فقال فى ذلك مَعْقلُ بن خُويلدٍ حين رجع بِسَبْىِ العرَب ، قال الأصمعى : بل قالها خُوَيْلِدُ ابنُ واثلة بن مِطْحَل ، وهو أبو مَعْقِلٍ هذا ، وهو الوافد إلى مَلِك الحبشة ، ولم يروِ الحديث:

١ إِمَّا صَرَمْتِ جَدِيدَ ٱلْحِبَــا ... لِ مِنَّا وَغَــيَّرَكِ ٱلْآشِبُ

لم يروها أبو عبد الله لِمَعْقِلٍ ، وزعم أنها لِخُوَيْلِد . الأصمعى : « الآشِب » ، العائبُ ، « أشَبَهُ بذلك القولِ » ، عابه به ،[١] وأَصلُه الذى يَخْلِط ، أى يَخْلِطُ الـكَذِبَ بالحقِّ ، يقال : « أشَبَهُ يَأْشِبُهُ أَشْباً » . أبو عَمْرٍو : « الآشب » ، المُحَرِّش .

٢ وَقَوْلُ ٱلْعُدَاةِ وَأَىُّ ٱمْرِىءٍ ... مِنَ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَائِبُ

٣ فيَا رُبَّ حَــيْرَى جُمَادِيَّةٍ ... تَنزَّلَ فِيهَا نَدًى سَاكِبُ

(١) « به » ، زيادة من المخطوطة .

الأصمعى : « حَيْرَى » ، ليلةٌ طويلةٌ . « جُمَادِيَّةٌ » ، باردةٌ . قال : قد تَحَيَّرَتْ بِظَلْمائِها ،(١) لم تَكَدْ تنقضِى . و « جُمادِيَّةٌ » ، لأن الشتاء فى جُمادَى حينئذٍ ، ونحوٌ من ذلك قولُ الآخر :

* فِى لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ *(٢)

أبو عَمْرو : « حَيْرَى » يُحَارُ بِهَا .

٤ مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا بِشُعْثٍ كَأَنَّهُمُ حَاصِبُ

« مَلَكْتُ » ، ضَبَطْتُ ، برجال شُعْثٍ ، إذا مَرُّوا فأَغاروا فكأنهم رِيحٌ حاصِبٌ ، تَقْذِف بالحصَى ، أى جاءت بِحَصْباء . أبو عمرو : « الحاصبُ » ، البَرَدُ ، شَبَّهَهم به ، من شِدَّتِهم ومَضائِهم .

٥ لَهُمْ عَدْوَةٌ كَانْقِصَافِ الأَتِـىِّ مَدَّ بِهِ الْكَدِرُ اللَّاحِبُ(٤)

« عَدْوَةٌ » ، حَمْلَةٌ كَجِرْيَةِ السَّيْلِ وصَوْتِه . « لاحِبٌ » ، مُطَّرِدٌ ذاهِبٌ يؤَثِّر فى وَجْهِ الارض .(٣) و « قَصْفُه » ، دَفْعُه ، « انقصافُهُ » ، اندفاعُه . و« الأَتِيُّ »،(٤) السَّيلُ . و « مَدَّ به الكَدِرُ » ، يريد أنه يَمُرُّ مَرًّا سريعاً مستقيماً .

٦ وَسُودٍ جِعَادٍ غِلَاظُ الرِّقَابِ مِثْلَهُمُ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ(٥)

« وسُود » ، يعنى الحَبَشَ .

---

(١) فى نسخة : « بِظُلْمَتِها » .

(٢) هو مُرَّة بن محكان ، معجم الشعراء : ٢٩٦ ، وانظر مصادره فى : ٥٧٦ ، وعجزه :

لا يُبْصِرُ الكَلْبُ فى ظَلْمائِها الطُّنُبَا

(٣) « يؤثر » زيادة من المخطوطة .

(٤) فى المطبوع ضبطت « الأتى » فى البيت وفى الشرح بضم الهمزة ، والتصويب من نسخة أخرى :

(٥) الضبط بالرفع والجر ، من المخطوطة ، وفى المطبوع بالجر فقط .

٧ أَشَابَ ٱلرُّؤُوسَ تَقَدِّيهِمُ ... فَكُلُّهُمُ رَامِحٌ نَاشِبُ

« التَّقَدِّى » ، مَشْىٌ ليس فيه سُرْعةٌ . « الفَرَسُ يَتقدَّى » ، إذا لم يُسْرِع . يقال : « جَعَل يَتَقَدَّى به فَرَسُه » .

٨ أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمُ ... وَلَيْسَ مَعِى مِنْكُمُ صَاحِبُ

يقول : جِئْتُ بهم من الحَبَشِ ، لأنهم أُسِروا .

٩ تَرُوحُ عِشَارِى عَلَى ضَيْفِكُمْ ... وَلِلْجَارِ إِذْ أَفْزَعَ ٱلعَازِبُ

أبو عمرو : « إذْ أَمْرَعَ العازبُ » .

١٠ فَذٰلِكُمُ كَانَ سَعْيِى لَكُمْ ... وَكُلُّ أُنَاسٍ لَهُمْ كَاسِبُ

١١ فَأَبْلِغْ كُلَيْباً وَإِخْوَانَهُ ... رَسُولاً فَإِنِّى ٱمْرُؤٌ عَاتِبُ[1]

« عاتبٌ » ، غضبانُ ، « عَتَبَ يَعْتِب » ، من الغضب ، و« عَتَبَ يَعْتُب » ، إذا جاء على ثلاث قوائمَ .[2] ويروى : « وَكَيْساً فَإِنِّى ٱمْرُؤٌ » ، وهو اسمُ رجُلٍ .

١٢ عَذِيرَ ٱبْنِ حَيَّةَ إِذْ جَاءَنِى ... لِيَقْتُلَنِى ، عَجَبٌ عَاجِبُ

« عَذِيرَ » ، يريد مَنْ يَعْذِرُنى منه ؟ لأنه أَراد قتله . قال : ويُروى : « عَذِيرِى » ، أى اعْذِرْنى من ابنِ حَيَّة . وقوله : « عَجَبٌ عاجبٌ » ، ولم يقل « مُعْجِبٌ » ، هذا مِثْلُ قولِك : « مَوْتٌ مائتٌ » ، أى شديدٌ . وهذا توكيد .

١٣ وَشَرُّ ٱلثَّوَابِ إِذَا مَا ٱسْتُثِيبَ ... يُعْلَى بِهِ ٱلذَّكَرُ ٱلقَاضِبُ

---

(١) فى هامش نسخة : و « كثيراً » ، يعنى مكان « كليباً »

(٢) فى هامش المخطوطة : « قال أبو الحسن : عَتَبَ ، فيهما جميعاً » .

ويروى : « وبِئْسَ الثَّوابُ » ، أى بئس الثوابُ أن أُضْرَبَ بالسَّيف ، و « الهاء » ، للثواب . و « الذَّكَرُ » ، السيف .[١] وإن شئت : « اسْتَثَبْتَ » ، بالنصب ، كأنه يُخاطِب غَيْره . يقول : جئتُ بأشرافكم فكان حَظِّى أن تقتلونى . ورُوِىَ : « اسْتَثَبْتُ » .

١٤ كَمَا ٱلعَبْدُ يُطْلَبُ فِيهِ ٱلنَّجا حُ وَٱلعَبْدُ فِى رَدِّهِ رَاغِبُ

« ردِّه » ، رَدُّ النجاح . أبو عمرو : « فى رَبِّه » .

١٥ وَإِنِّى كَمَا قَالَ مُمْلِى ٱلْكِتَا بِ فِى ٱلرَّقِّ إِذْ خَطَّهُ ٱلكَاتِبُ

١٦ يَرَى ٱلشَّاهِدُ ٱلحَاضِرُ ٱلْمُطْمَئِنُّ مِنَ ٱلأَمْرِ مَا لَا يَرَى ٱلغَائِبُ

أراد : يرى الشاهدُ مالا يَرى الغائبُ ، فترْجمه . يقول : صَنَعْتُ شيئاً حين حَضَرْتُ ، وغِبْتُمْ ولم تعلموا . وكنتُ أنا أَعلَمَ بالأمر .

٭ ٭ ٭

١٢

وقال مَعْقِلٌ أيضاً بَيْتَين لم يَرْوِهِمَا إلا سَلَمَةُ وحدَهُ :

١ لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ ٱلْمُرِيـ ـثِ خَيْرٌ مِنَ ٱلطَّمَعِ ٱلكَاذِبِ

٢ وَلَلرَّيْثُ تَحْفِزُهُ بِٱلنَّجَا حِ خَيْرٌ مِنَ ٱلعَجَلِ ٱلخَائِبِ

٭ ٭ ٭

---

(١) فى المطبوع : «والثواب السيف» ، والتصويب من السياق .

حدثنـا الُحلْوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيدٍ قال ، قال الجمحىُّ وحدَهُ : كَانَ ابْنُ حَيَّةَ ، ابْنُ عَمٍّ لمعقلِ بنِ خُويلدٍ ، أمسكَ أسيراً كَانَ فى يدهِ أَبَى أن يَدْفعَهُ إلى مَعْقلٍ ، وكان الأسِيرُ ذا شَرَفٍ من أهل اليَمنِ ، أرادَ أن يَفتَدِىَ به ، ففى ذلك أَوْعَدَ مَعْقلاً بالسَّيف ، وكان أبو يَكْسُومَ قد عرَض على مَعْقِلٍ لِينْـكِحه ويَقْعُدَ عنده ، فقال معقلٌ فى ذلك ، قال الأصمعى : بل قالها خُويلدٌ أبو مَعْقلٍ هذا ، وهو عند مَلكِ الحَبَشة ، ورواها ابن الأعرابىّ لِخُوَيلدٍ أيضاً :[١]

١ أَلاَ مِنْ حَوَالِ ٱلدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَالِسًا ... أُسَامُ ٱلنِّـكَاحَ فِي خِزَانَةِ مَرْثَدِ

« حَوَالٌ » تَغيُّرٌ ، « حالَ يَحُولُ حَوالاً » . « أُسامُ » ، أُكَلَّفُ . و « خِزَانتُه » ، بَيْتُه . و « مَرْثَدٌ » ، رجل منهم .

٢ إِلَى مَعْشَرٍ لاَ يَخْتُنُونَ نِسَـاءَهُمْ ... وَأَكْلُ ٱلْجَرَادِ فِيهِمُ غَـيْرُ أَفْنَدِ

« الفَنَدُ » ، الحُمُقُ . يقول : لا يُنْـكَرُ فيهم أَكْلُ الجرادِ .

٣ فَقُلْتُ هُمُ قَوْمٌ بِأَعْنَـاءِ نَخْلَةٍ ... وَأَحْوَالِهَا فِيهِمْ قَرَارِى وَمَوْلِدِى

أى فقلتُ : القومُ الذين أَنْـكِح فيهم ،[٢] « هُمُ قَوْمٌ بأعناءِ نَخْلَةَ » . و « الأَعْنَاءُ » ، النَّوَاحِى . و « نَخْلَةُ » ، بَلَدٌ فى طريق مكّة . وروى أبو عبد الله : « فقلتُ لَهُمْ قَوْمٌ بأَعْنَاءِ نَخْلةٍ * وأَجْوَازِهَا » . وروى أبو عمرو : «فَقُلْتُ لَهُمْ حَيٌّ بِأَعْنَاءِ نَخْلَةٍ * وَأَكْنَافِهَا » .

* * *

(١) ستأتى الأبيات منسوبة لخويلد فى آخر شعر عبد مناف بن ربع . وكتب هناك خطأ « خالد بن وائلة » .

(٢) فى نسخة : « أُنْـكِحُ » .

حدثنا الحُلوانىُّ قال ، حدّثنا أبو سعيد قال : أخذَتْ بنو خُناعةَ بنِ سعدِ بن هُذَيلٍ رُبَيْعاً ، سيِّدَ بنى ذُؤَيْبَةَ ، من بنى سعد بن بكر ، فباعُوه بمكَّةَ ، فقال مَعْقِلُ بنُ خُوَيلدٍ فى ذلك :

١ فِدًى لِبَنِى خُنَاعَةَ يَوْمَ لاَقَوْا ذُؤَيْبَةَ مَاأَرَاحَ وَمَا أَسَامَا

« أَسامَ » ، رعَى ، « أسامَ الرجلُ » و « سامَتِ الماشيةُ ، تَسومُ » ، أراحَ مالَهُ إلى أهله ، و « أَسامَ من ماله ، فَسَامَتْ » ، أى رَعَاها . أى فِدًى لهم مَنْ أراحَ ومَنْ أسامَ .

٢ تَأَرْتُمْ قَوْمَكُمْ لَمَّا رَأَيْتُمْ عَدُوًّا وَاتِرِينَ لَهُمْ خِذَامَا

يرد : وَاتِرِين « خِذَاماً » ، رَجُل من خُزاعة قتَله هؤلاء .

٣ حَمِدْتُ اللهَ أَنْ أَمْسَى رُبَيْعٌ بِدَارِ الهُونِ مَلْحِيًّا مُقَامَا

« الهُونُ » ، الهَوَانُ . « مَلْحِىٌّ » ، مُقَبَّحٌ . « مُقَامٌ » ، لأنّهم أَقاموه بمكَّةَ فباعوه . أبو عمرو : أَقاموه لِيَبيعوه .

٤ فَعَالِجْ مَاتُعَالِجُ ثُمَّ حَرْبًا إِذَا فَارَقْتَ غُلَّكَ أَوْ سِلاَمَا

ويروى : « ثُمَّ هُرْنَا » ، أى اظْنُنْ بنا أَنك تَقْوَى على حَرْبنا . يقال : « إنّى لأَهُورُه بمالٍ كثيرٍ » ، أى أَظُنُّه عنده ، و « أَزُنُّه به » : ويقال : « أُزِنُّه » [1] .
« سِلاَمٌ » ، صُلْحٌ ومُسالمةٌ .

---

(١) فى المطبوعة : « أَزِنُّه » بفتح الهمزة ، والتصحيح من المخطوطة .

٥ فَإِنَّكَ قَدْ شُرِيتَ فَعُدْتَ عَبْداً   بِمَـكَّةَ حَيْثُ تَرْتَمُّ العِـظَامَا

« عُدْتَ عبداً » ، أى صِرْتَ ، وهو لم يَكُنْ عبداً فيَعودَ ، كما قال لبيد :[1]

وَمَا المرْءُ إلاَّ كالسِّرَاجِ وضَوْئِهِ   يَعُودُ رَماداً بَعْدَ إذْ هُوَ سَاطِـعُ[2]

« تَرْتَمُّ » ، تأكلُ الرِّمَّةَ ، بَقِيَّةَ العِظام .

* * *

---

(١) ديوانه : ١٦٩ ، « يَحُور رَماداً » .

(٢) فى هامش نسخة : « ومَا النَّاسُ » مكان « وما المرء » .

١٥

حدثنا الُحلوانىُّ قال ، حدثنا السكرىُّ قال ، قال الجمحىُّ وحدَهُ : وقالت أُمُّ عمرٍو امرأةُ خِذَامٍ الُخزاعىِّ ، وَأَسَرَتْها بنو سَهْم بن معاوية يومَ النِّجام ، يوم غزاهم معقِلُ بنُ خُوَيلد ، فى نساءِ من قَوْمِها ، عُريانةً ، ولم يَرَوها [إلاّ] الجمحىُّ : (١)

١ أَسَاءَتْ هُذَيْلٌ فِي السِّيَاقِ وَأَفْحَشَتْ ... وَأَفْرَط فِى السَّوْقِ القَبِيحِ إِسَارُهاَ

٢ لَعَلَّ فَتَاةً مِنْهُمُ أَنْ يَسُوقَهَا ... فَوَارِسُ مِنَّا وَهْىَ بَادٍ شَوَارُهَا

٣ فَإِنْ سَبَقَتْ عُلْيَا هُذَيْلٍ بِذَحْلِهَا ... خُزَاعَةَ أَوْ فَاتَتْ فَكَيْفَ اعْتِذَارُهاَ

فكيف اعتذارُ مَن لم يُدرِكْ .

* * *

١٦

فأجابها مَعقِلٌ ، عن الجمحىّ وَحْدَهُ :

١ أَرَى أُمَّ عَمْرٍو فِي السِّيَاقِ تَغَضَّبَتْ ... وَهَانَ عَلَيْنَا رَغْمُهَا وَصَغَارُهاَ

٢ وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ قَبْلَهَا سُقْتُ عَنْوَةً ... مُنَعَّمَةٍ وَالزُّرْقُ بَادٍ حِرَارُهاَ

٣ فَإِنْ يَأْتِنَا يَا أُمَّ عَمْرٍو خُيُولُكُمْ ... تُلاَقِ لَنَا حَرْبًا شَدِيداً سُعَارُهاَ

٤ وَفِتْيَانَ صِدْقٍ مِنْ هُذَيْلٍ أَعِزَّةً ... مَسَاعِيرَ حَرْبٍ لَيْسَ يُخْشَى فِرَارُهاَ

« عَنْوَة » ، قَسْراً . و « الزُّرْقُ » ، جِبالٌ . « حِرَارٌ » ، جَمْعُ « حَرَّةٍ » .

* * *

(١) « إلا » زيادة لا بد منها . وانظر أيضا رقم ١٩ : صفحة : ٣٩٩ ، ففيه مثل هذا .

١٧

حدَّثنا الُحلْوانىُّ قال، حدثنا السُّكرىُّ قال، قال سَلَمة: خالَّ خالدُ بنُ زهير امرأةً وبِنْتَها فى الجاهليّة، فبلغ ذلك مَعقِلَ بنَ خُويلدٍ، وهو سيّدُ قومه، فقال معقِلٌ:[1]

١ أَتَانِى وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ أَنَّ خَالِداً   يُعَطِّفُ أَبْكَاراً عَلَى أُمَّهَاتِهَا

رواها أبو عبد الله، وأبو عَمْرو، ونَصْران. قال أبو عبد الله: يقول: الناقة لا تُعْطَفُ على ولدها، وإنما تُعْطَفُ على وَلَدِ غيرِها، وإنما كان اُتَّهمه بأنه صادَق امرأةً وابنَتَها.

٢ يُعَطِّفُ طُولاَهَا سَنَامًا وَحَارِكاً   وَمِثْلُكِ أَغْنَتْ طِلْبَهَا عَنْ بَنَاتِهَا

« الطِّلْبُ »، الذى يَطْلُب، و« الخِطْب »، الذى يَخْطُب، و« النِّكْحُ »، الذى يَنْكِح، و« الزِّيْرُ »، الذى يزور. و « طُولاَها »، أطوَلُها سناماً.

٣ فَلَمْ تَرَ بِسْطاً مِثْلَهَا وَخَلِيَّةً   بَهَاءً إِذَا دَفَّعْتَ فِي ثَفِنَاتِهَا

« البِسْطُ »، الناقة التى معها ولَدُها، تُخَلَّى وولدَها لا تُعْطَفُ على غيره. و « الخَلِيَّة »، التى تُعْطَف على ولَدِ غيرها، ورُبَّما عَطَفوا ثلاثاً وأربعاً على حُوَارٍ واحدٍ، ثم يَتخلَّى الرّاعى بواحدةٍ منهنَّ لنفسه يَحْلُبها.[2] و « المَرِىُّ »، التى تَدُرُّ على يَدِ الحالبِ. و « البَهَاءُ »، التى تَسْكُن عِنْد الحَلَبِ. ويروى: « أَدَرَّ إِذَا دَفَّعْتَ ». « الثَّفِنَات »، المَبارِكُ، وهى أربعٌ، والخامِسةُ « الكِرْكِرَةُ »، فإذا أراد أن يَحْلُبها فَحَّجَتْ فَخِذَيْها لِلحَلَب.

---

(١) انظر فيها وفى التى بعدها ما تقدم فى صفحة ٢٢٠، وفيها: خالَلَ خالد..

(٢) فى هامش نسخة: « بخطّ الُحمَيْدىّ المنقولِ من الأَصل: ثُمَّ يَتخَلَّى الرّاعى واحدةً منهنّ ».

١٨

فأجابه خالدُ بن زُهيرِ بن مُحَرِّثٍ :

١ إِذَا مَا رَأَيْتَ نِسْوَةً عِنْدَ سَوْءَةٍ فَإِنَّ نِسَاءَ مَعْقِــلٍ أَخَوَاتُهَا

٢ فَكُنْ مَعْقِلاً فِي قَوْمِكَ ٱبْنَ خُوَيْلِدٍ وَمَسِّكْ بِأَسْبَابٍ أَضَاعَ رُعَاتُهَا

أبو عمرو : « فكنْ مَعْقِلاً فى قَوْمه » ، أى كنْ مَلجَأً . « فى قَوْمِه » ، فى قَوْمِ المَعْقِل . « أضاع رُعَاتها » ، ذَهَب أصْحَابُها .

٣ وَلَا تَبْدُرَنَّ ٱلنَّاسَ مِنِّى بِحَزْرَةٍ طَوِيلَةِ حَدِّ ٱلشَّوْكِ مُرٍّ جَنَاتُهَا

٤ وَأَقْصِرْ وَلَمْ تَأْخُذْكَ مِنِّى غَمَامَةٌ يُنَفِّرُ شَاءَ ٱلْمُقْلِعِينَ خَوَاتُهَا

« حَزْرَةٌ » ، شَجَرَةٌ شديدة الحموضة . « خَوَاتُها » ، صوتُها وحَفِيفها . «خَاتَتْ تَخُوت » ، إذا كان لها حَفِيفٌ فى صَوْتِها . و « الْمُقْلِعون » ، الذين أقلعَتْ عنهم السماء فلم يُمْطَرُوا .

٥ وَلَا تَبْعَثِ ٱلْأَفْعَى تُدَاوِرُ رَأْسَهَا وَدَعْهَــا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا

١٩

حدَّثنا الُحلوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال : قال الجمحىُّ وحده : كان رجلٌ من بنى سَهْم بن معاوية ، يقال له « حَبِيب » ، كانت له إبلٌ أَوَارِكُ ،(١) وكان يَسْكُن بها وَسْط خُزاعة ، فلما تحاربت بنو سهم بن معاوية وخزاعةُ قالوا : ارْجعْ إلى قومِك . قال : فكيف أصنعُ بإبلِى ؟ قالوا : « أَهْلِكْها » ، أى بِعْها . قال : لا واللهِ لا أفعلُ ذلك ، ولكنى أُوَالِيهم عليها .(٢) ففعل ، فقال مَعْقِل بن خُويلدٍ ، ولم يروها إلا الُجمحىُّ :

١ لَعَمْرُ أَبِى أُمَيْمَةَ لاَ أُوَالِى ... خُزَاعَةَ مِثْلَ مَا وَالَى حَبِيبُ
٢ سَأَحْبِسُ وَسْطَ دَارِ بَنِى تَمِيمٍ ... وَلاَ يَنْبُو بِىَ الْكَلأُ الَجدِيبُ

يقول : لا يَنْبُو بِىَ الموضعُ الذى لا يُوطأُ من الخوف .

٣ وَلا أُلْقِى إذَا مَا النِّيبُ حَنَّتْ ... أُخَيِّرُ أَيَّ مَهْلَكَةٍ أَجُوبُ(٣)
٤ وَلاَ يَسْتَسْقِطُ الأَقْوَامُ مِنِّى ... نَصِيبَهُمُ وَيُتْرَكُ لِى نَصِيبُ(٤)
٥ إذَا مَا الْبُوهَةُ الْهَوْكَاءُ يَعْيَا ... فَلاَ يَدْرِى أَيَصْعَدُ أَمْ يَصُوبُ

« البُوهَةُ الهَوْكَاء » ، الأَحمق ، وإنما قال « هَوْكاء » لأنه أَنَّثَ « البُوهَةَ » ، ولا يقال للرجل منه « هَوْكَاء » . جِمَاعُ « الهَوْكاء » ، « هُوكٌ » . و « بُوهَةٌ » ، و « بُوهٌ » ، و « بُوهُونَ » .

* * *

(١) فى هامش المخطوطة : « أَرَكَتْ تَأْرُكُ أُروكاً ، إذا أكلت الأراك » .

(٢) فى هامش نسخة « أحالفهم » مكان « أواليهم » .

(٣) فسرت « أجوب » فى هامش نسخة : « أقطع » .

(٤) فى المطبوع « نصيبي » وفى الهامش : « نصيبُ » ، وبجوارها « صح » .

٢٠

وقال معقلٌ، عن الجمحىّ وحدَه :

١ بَنُو فَالِجٍ قَوْمِي وَهُمْ وَلَدُوا أَبِي   وَخَالِي ثِمَالُ الضَّيْفِ مِنْ آلِ فَاتِكِ

٢ مُحَابِسُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ مَحَاشِدٌ   عَلَى تَرَعِ المِقْرَى لِطَافُ المَحَابِكِ

٣ كَأَنَّ امْرَءًا كَانُوا هُمُ أَهْلَ أُمِّهِ   نَمَى رَحْلُهُ عِنْدَ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

« تَرَعٌ » ، مَلْءٌ . و « المِقْرَى » ، الذى يُقْرَى فيه الضيف . و « المَحَابِكُ » ، مَوْضِعُ الحُجْزة ، و « الحُبُكُ » ، الأُزُر ، و « المَحْبَكُ » ، الموضع . يقول : من كانوا أخوالَه كان بَيْتُه فى العِزّ عند النجومِ ارتفاعاً .

* * *

حدثنا الحُلوانىُّ قال ، حدثنا أبو سـعيد قال ، قال الأخفشُ والجُمحىُّ : قال معقلٌ يرثى أخاه عَمْرو بنَ خُوَيلدٍ [بن واثلة] بن مِطْحَلٍ ،(١) وقتلته بنو عَضَل بنِ الدِّيش ، من القَارَةِ ، وله حديث نـكتبُه فى حديث المُعطَّلِ إن شاء الله ، قال أبو عمرو : بل يُقال رثاهُ المُعطَّل:(٢)

١ لَعَمْرِى لَقَدْ نَادَى ٱلْمُنَادِى فَرَاعَنِى ... غَدَاةَ ٱلْبُوَيْنِ مِنْ قَرِيبٍ فَأَسْمَعَا

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَعْلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّأً ... مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلْمَهَالِكِ أَرْوَعَا

« أَعلنْتَ » ، أَظهَرْتَ موْتَه . يخاطبُ المنادِىَ . و « الخِرْق » ، السَّخِىُّ الـكريم ، الذى يَتخَرَّقُ بالمعروف . و « التَّغْب » ، القَبيحُ ، والرِّيبةُ ، واحدتُها « تَغْبَةٌ » . « تَغِبَ يَتْغَبُ » ، و « قد أَتْغَبَه » « أَروَعُ » ، ذكىُّ القلبِ شَهْمُه . « جَوَّابٌ » ، قَطَّاع . « المَهالك » ، الفَلَوات التى يَهْلِكُ الناسُ فيها .

٣ جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ ... وَسِفًّا إِذَا مَا صَارِخُ الْقَوْمِ أَفْزَعَا(٣)

وَرَوَى الأصمعىّ : « إذَا ما صَرَّحَ المَوْتُ أَقْرَعَا » . « قلّ جَوادُهم » ، لشدَّة الزمان . و « السِّفُّ » ، ضَرْبٌ من الحَيَّات خَبيثٌ ، يقال : هو الشُّجاع ، ويقال : هو الحَيَّةُ الذَّكَرُ . قال خالد : كان ابنُ الجَصَّاص يقول : « السُّفُّ » ، الحَيَّةُ ، بضم السِّين .

٤ فَأَظْلَمَ يَوْمِى بَعْدَ مَا كَانَ مُبْصِرًا ... وَفَاضَتْ دُمُوعِى مَا وَنَيْن بِأَضْرُعَا(٤)

---

(١) ما بين القوسين زيادة من نسبه فيما سلف ، وفيما سيأتى فى شعر المعطل .
(٢) ستأتى القصيدة مشروحة أيضا فى أول شعر المعطل .
(٣) فى هامش نسخة : و « الموت » ، مكان « القوم » .
(٤) فسرت « بأضرعا » فى هامش نسخة : « ضعيف » .

٥ فَقُلْتُ لِهٰذَا الدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِى ... لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ مَعَا

٦ لَعَمْرُكَ مَا غَزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَالِبٍ ... لِوِتْرٍ وَلٰكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا[1]

« مُوزَعٌ » ، مُولَعٌ . « الوَزُوع » ، الوَلُوع .

٧ كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا ... بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ الذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا[2]

٨ لَهُ أَيْكَةٌ لَا يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبَهَا ... حَمَى رَفْرَفًا فِيهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا[3]

« رَفْرَفٌ » ، [شجر] يُشْبِه السِّبِسْتَانَ يَنْبُت باليمن .[4] « سِبَاطٌ » ، طِوالٌ ، ليس بِكَزٍّ . و « الخِرْوَع » ، شجرٌ . الأصمعىّ : « الايْكَة » ، الغَيْضَة فيها شَجرٌ . و « رَفْرَفٌ » ، شجَرٌ مُسترسِلٌ يَنْبُت باليمن . « سِبَاطٌ » ،[5] طِوالٌ ليس بِكَزٍّ . و « الخِرْوَع » ، كلُّ نَبْتٍ لَيِّنٍ . غيره : « غَيْبُها » ، كُلُّ ما استَتَرَ فيها .

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أَهْلَ مَضِنَّةٍ ... أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا

« مَضِنَّة » ، يَبْقَى مَضْنُونًا به . « أَشَافَ » ، أشرفَ « مَقْذَعٌ » ، الكلامُ القَبيح ، من « القَذَع » . و « القَذَعُ » ، الرَّدُّ ، وهو العَيْبُ فى العَيْنِ أيضاً . ويروى : « مُقْدَعَا » ، بالدال ، وهو « ما يُقْدَع » ، ما يُرَدُّ .[6]

---

(١) فى المطبوع « لِوَتْرٍ » بفتح الواو ، وفى نسخة مخطوطة « لِوِتْرٍ » ، بكسر الواو .

(٢) فسرت « مهزعا » فى هامش نسخة : « يدق الأعناق » .

(٣) فى نسخة فوق كلمة « فيها » : « منها » .

(٤) « شجر » ، زيادة من شرحها فى شعر المعطل الآتى . « والسِّبِسْتَانُ » ، فارسىٌّ ، معناه أطباء الكلبة ، شبه بها ثمره ، وهو « المُخَيِّطُ » ذكره صاحب القاموس والتاج فى (مخط) وأهمله المجد فى مادته ، واستدركه صاحب التاج بعد مادة (سبرت) .

(٥) فى المطبوع : « سباطا » ، كما فى البيت .

(٦) « مُقدعا » ضبطت فى شعر المعطل الآتى بفتح الميم وجاء فيه : « القَدْع » بالدال ساكن : الرد وهو العيب فى العين أيضاً » ، هذا وفى اللسان (قذع) « الهجاء المُقْذِع » و « شعراً مُقْذِعاً » ولم تجىء « مَقْذَع » .

١٠ فَيَا لَهْفَ نَفْسِى فِى عِيَادِ خُوَيْلِدٍ وَلٰكِنْ أَخُو ٱلْعَلْدَاةِ ضَاعَ وَضَيَّعَا[(١)]

ويروى : « فى دِوَاءِ خُوَيْلِدٍ » ، أى فى عِلاجه . و « العَلْدَاةُ » ، جَبَلٌ ماتَ به خُوَيلدٌ ، أى نَهَيْتُه فلم يَقْبَلْ منّى .[(٢)]

* * *

تَمَّ شِعْرُ مَعْقِل بن خُوَيْلِدٍ
ولله الحمدُ والمِنَّةُ

---

(١) فى هامش نسخة : « فمَا لُمْتُ » مكان « فيالَهْفَ » . كروايته فى شعر المعطل ، وضبطت هناك « ضُيِّعا » ، بالبناء للمجهول .

(٢) فى المطبوع « فلم يُقْبَلْ منى » ، والمثبت عن نسخة أخرى .

٨
شِعْرُ أبي العِيالِ، وبَدْرِ بنِ عامِرٍ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

وصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ محمّدٍ وآلِه وأصحابه وسَلَّمَ

شِعْرُ أبِي العِيالِ وبَدْرِ بن عَامِرٍ

١

حدثنا الُحلوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيد السكرىُّ قال ، قال الجمحىُّ :

كان رجلان من هُذيلٍ ثم من بنى خُناعةَ بنِ سَعْدِ بن هُذيلٍ ، يسكنان مِصْرَ ، أحدهما يقال له « بَدْرُ بنُ عامر » والآخر يقال له « أبو العِيال بن أبى غُثَيْر » ، وقال الأصمعى : « ابنُ أَبِى عُتَيْرٍ » . فبينا ابنُ أخٍ لأبى العِيالِ قائمٌ عند قَوْمٍ يَنْتَضِلُون ، إذْ أصابه سَهْمٌ فقتَلَه ، فخاصمَ فى دَمِه أبو العِيال ، وإنّه اتَّهم بَدْرَ بنَ عامرٍ أَن يكون ضَلْعُهُ مع القَوْمِ الذين يُخاصِمهم ، وخاف أن يُعِينهم عليه ، فقال بدرُ بن عامر يُبَرِّئُ نفْسَه ممّا قِيل لأبى العِيال وقُرِفَ به :

١ بَخِلَتْ فُطَيْمَةُ بِالَّذِى تُولِينِى إلاَّ الكَلاَمَ وَقَلَّما يُجْدِينِى[1]

٢ وَلَقَدْ تَنَاهَى القَلْبُ حِينَ نَهَيْتُهُ عَنْهاَ وَقَدْ يَغْوِى الَّذِى يَعْصِينِى

« فُطَيْمَةُ » ، ويروى : « أُمَيْمَة » . « يُجْدِينى » ، يُغْنِينى ، « أجْدَى عليك » ، أَغْنَى عنك . « يَغْوِى » ، يصير إلى الغَىِّ والعذابِ .

٣ أَفُطَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتْلَفٍ جَاوَزْتُ لاَ مَرْعًى وَلاَ مَسْكُونِ[2]

---

(١) رواية أيضا فى الهامش « أميمة » مكان « فطيمة » .

(٢) ضبطت « متلف » فى نسخة بفتح اللام وكسرها وعليها « صح » .

٤ لَمْ يَعْلُهُ مَطَرٌ وَلَمْ يُنْبَطْ بِهِ ... مَاءٌ يَجِمُّ لِحَافِرٍ مَعْيُونُ

« مُتْلِفٍ »،[1] طريقٌ يَتْلَفُ الناسُ فيه . « لا مَرْعًى » ، أى لا رَعْىَ فيه . [و« لامسكون »] ، لا يُسْكَن . لم يَرْوِ البيت الرابعَ والذى يليه أبو عمرو ، ولا سَلَمةُ ، ولا الُجمحىُّ ، ورواهما أبو عبد الله . « مَعْيُون » ، مصدر « عَانَ يَعِينُ » ، عن محمد . « يَجِمُّ » ، يجتمع . و « الحافِر » ، الذى يَحْفِر . يقول : لم يَخْرُج ماؤُه . و « مَعْيونٌ » ، الأصْلُ للماءِ ، ورَدَّه على الحَافِرِ ، كما قالوا : « جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » .

٥ تَمْتَادُهُ رِيحُ الشَّمَالِ بِقُرِّهَا ... فِى كُلِّ لَيْلَةِ دَاجِنٍ وَهُتُونِ

٦ غَوْرِيُّهُ نَجْدِيُّهُ شَرْقِيُّــهُ ... غَرْبِيُّهُ مُتَشَـابِهٍ مَلْعُونِ

« هَتنَتْ » ، و« هَتَلَتْ » ، إذا مطَرت . «الغَوْرُ » ، ما انخفض . و«النَّجْدُ »، ما ارتفع من الأرض . يقول : هو « مُتَشابِهٌ ملعون » ، لا يُسَار فيه . ويروى : « غَوْرِيُّه نَجْدِيُّه تَصْعِيدُه ٭ تَصْوِيبُه » ، أى لا يتَّجه لِشِقٍّ نَجْدٍ من تِهامَةَ . وقوله : « مُتَشَابِهٍ » ، رَدَّه على « مُتْلَفٍ » . وقوله : « مَلْعونٍ » ، يُلْعَن من تَشابُهِهِ .

٧ كَالزَّمْهَرِيرِ إِذَا يُشَبُّ يُمِيتُهُمْ ... بِالبَرْدِ فِى طُرُقٍ لَهَا وَفُنُونِ[2]

« يُشَبُّ » ، يَشْتَدُّ . و« لها » ، لِلفلاة . و « فُنُون» ، تَشْتَعِبُ من طُرُقِها . ويروى : « وَفَتِينِ » ، وهى الحَرَّةُ . قال : هذا الموضعُ بارِدٌ . و « يُشَبُّ » ، يُوقَد . يعنى البَرْدَ ، أى يُحْرِقهم . « يُميتهم » ، بالبَرْدِ ، أى الرِّيحِ والزَّمْهرِيرِ . و « فُنُون »، شُعَب ، قال أبو عمرو : أَلْوانٌ .

٨ فَتَرَى ٱلبِلَادَ كَأَنَّهَا قَدْ حُرِّقَتْ ... بِالنَّارِ فَالْتَهَبَتْ بِكُلِّ وَجِينِ

---

(١) ضبطت « متلف » فى نسخة بفتح اللام وكسرها وعليها « صح » .
(٢) فى هامش نسخة : « له » مكان « لها » .

« كأنها قد حُرِّقَت بالنارِ » ، من البَرْدِ . و « الوَجين » ، الغِلَظُ من الأرض ، كالحَرَّة .

٩ وَأَبُو ٱلعِيَالِ أَخِي فَمَنْ يَعْرِضْ لَهُ — مِنْكُمْ بِسُوءٍ يُؤْذِنِي وَيَسُونِي
١٠ إِنِّي وَجَدْتُ أَبَا العِيَالِ وَرَهْطَهُ — كَالحِصْنِ شِيدَ بِآجُرٍ مَوْضُونِ (١)

« شِيدَ » ، بُنِيَ بِناءً مُتَراصِفاً . يقال : « وَضَنْتُه وَضْناً حَسَناً » . ويروى : « وَعِزَّهُ * كَالحِصْنِ لُزَّ » . «موضون» ، وُضِنَ بَعْضُه إلى بعضٍ ، و «دِرْعٌ مَوْضونةٌ »، مُقارَبةُ الحلَق .

١١ أَعْيَا ٱلمَجَانِيقَ الدَّوَاهِيَ دُونَهُ — فَتَرَكْنَهُ وَأَبَرَّ بِالتَّحْصِينِ

« أَبَرَّ » ، غَلَب، و « أَبَلَّ » ، مثل « أَبَرَّ » . « بالتَّحْصِين » ، من أن تناله المَجانِيقُ بِهَدْمٍ . قال : أى هذا الحِصْنُ أَعْيَا المَجانِيقَ . و « الدَّوَاهِي » ، المُنْكَرات . « أَبَرَّ » ، غَلَب ، بأَنْ حُصِّن حِين امْتَنَع . (٢)

١٢ أَسَدٌ تَفِرُّ الأُسْدُ مِنْ عُرَوَائِهِ — بِعَوَارِضِ الرُّجَّازِ أَوْ بِعُيُونِ (٣)

« العُرَوَاء » ، القُشَعْرِيرة من الحُمَّى ، و « العُرَواء » ، ها هنا ، أراد حِسَّه ودُنُوَّه . و « الرُّجَّاز » ، و « عيون » ، موضعان . و « عَوارِضُها » ، نَواحِيها . قال أبو عمرو : « عُرَوَاؤُهُ » ، غَضَبه . و « العُرَواءُ » ، الرِّعْدَةُ . و « عَوارِض الرُّجاز » ، حيث يَلْقاه الرِّجالُ فَيَرْجُزونَ به . وقوله : « بِعُيون » ، يريد عُيونَ الذين يَنظرون إليه .

---

(١) فوق « بآجر » ، « بِجَنْدَلٍ » وعليها « صح صح » .

(٢) لعلها : « حتى امتنع » .

(٣) ضبطت « الرجاز » فى نسخة بضم الراء وفتحها وعليها « معا » وفى المطبوع : غروائه .

١٣ وَيَجُرُّ هُدَّابَ الفَلِيلِ كَأَنَّهُ   هُدَّابُ خَمْلَةِ قَرْطَفٍ مَمْهُونِ

« الفَلِيلُ » ، خُصَلُ الشَّعَرِ ، وكلُّ ماله خُصَلٌ من القُطُفِ وغيرِها فهو « قَرْطَفٌ » . و « مَمهونٌ » ، مُستَعْمَل . و « هُدَّابه » ، أطرافه . شبَّه شَعَرَ الأسدِ بهُدَّاب القَطيفةِ ، وهو خَمْلُها .

١٤ وَلِصَوْتِهِ زَجَلٌ إِذَا آنَسْتَهُ   جَرَّ الرَّحَى بِجَرِينِهَا ٱلمَطْحُونِ

« زَجَلٌ » ، صَوْتٌ . « آنَسْتَه » ، رأيتَه . و « الجرِين » ، ما طَحَنْتَه . و « الجَرْنُ » ، الطَّحْن ، يقال : « قد جَرَنْتُ ذاكَ جَرْناً شديداً » . يقول : صَوْتُ الأسدِ مثلُ صوتِ الرَّحى التى تَطْحَن . وروى أبو عمرو ، وأبو عبد الله : « بجَرِينِها » . قال أبو عمرو : « جَرِينُها » ، تُرابها .

١٥ وَإِذَا عَدَدْتَ ذَوِي الثِّقَاتِ فَإِنَّهُ   مِمَّنْ تَصُولُ بِهِ إِلَيَّ يَمِينِي

« ممَّن » ، ويروى : « مِمَّا» . « إلَيَّ » ، أراد : عندى .

* * *

٢

فأجابه أبو العِيال :

١ إِنَّ البَلاَءَ لَدَى ٱلمَقَاوِسِ مُخْرِجٌ   مَا كَانَ مِنْ غَيْبٍ وَرَجْمِ ظُنُونِ

« المِقْوَسُ » ، حَبْلٌ تُصَفُّ وراءه الخيلُ ثم تُرْسَل . و « الرَّجْم » ، القَوْلُ

من وراء الغَيْب . و « البَلاء » ، الخُبْرُ .[1] يقول : يَنكشِف ويَظهَر مَنِ السَّابقُ من الخَيْلِ إذا أُجْرِيَتْ . قال : يقال : « قامَ على مِقْوَس » ، إذا قام على الحِفاظِ . يريد : ما كان من أمرٍ خَفِيٍّ وأمرٍ يُرَجَّمُ فيه بالظّنّ . أبو عمرو : « لَدَى المَقَاوِس » ، عند المُجْرَى .

٢ فَإِذَا ٱلجَوَادُ وَنَى وَأَخْلَفَ مِنْسَرًا   ضُمُرًا فَلاَ تُوقِنْ لَهُ بِيَقِـينِ

« وَنَى » ، ضَعُف وفَتَر . « ضُمُراً » ، في حال ضُمْرٍ . و « أَخْلَفَ مِنْسَراً » ، جماعةُ خَيْلٍ ، أَخلَفها الفَرَسُ فلم يَشْهَدْها . « فلا تُوقِنْ » ، أن عنده جَرْياً . قال ابن حبيب: هذا مَثَلٌ . يقول : إذا لم يَغزُ معك ويَخْرُجْ ، «فلاتُوقِنْ له بيقين».و«المِنْسَر»، ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل . قال : « أَخلف مِنْسراً » ، جاء بعده . و«لاتوقن له » ، لا تَثِقْ به .

٣ إِنِّى أَتَانِى عَنْكَ قَوْلٌ قُلْتَـهُ   مَهْمَا تَقُـلْهُ يُؤْذِنِى وَيَسُونِى

لم يَرْوِ هذا البيتَ والذى يَليه إلاَّ أبو عبد الله وحدَه .

٤ أَخَوَيْنِ مِنْ فَرْعَىْ هُذَيْلٍ غَرَّبَا   كَالطَّوْدِ سَاخَ بِأَصْلِهِ ٱلمَدْفُونِ

« فَرْعَا هُذَيْل » ، شَرَفُهما . و « الطَّوْد » ، الجَبَلُ . و «غرَّبا» ، أَتيا الغَرْبَ . « ساخ » ، ذَهب في الأرض بأصلِه فلم يبق له أَثَرٌ : وإنما هذا مَثَلٌ . جعل نَفْسَه وبَدْراً كَجَبلٍ ساخَ فذَهب ، حين تَفرَّقا .

٥ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مَا تَقُولُ جَعَلْتَنِى   كَنْزًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرَ ظَنِينِ

و « عِنْدَ ضَنِين » ، أجوَدُ . « عندَ ضَنين » ، عند رجلٍ بَخِيلٍ . وهذا مَثَلٌ ، يقول : لجَعلتَنى بمنزلةِ هذا الكَنْزِ عند هذا الضَّنينِ ، لأن الضَّنينَ أَحْرَى أن يَصُونَ كَنْزَه لحوادثِ الدَّهرِ .

---

(١) ضبطت فى المطبوع بفتح الخاء والباء .

٦ فَلَقَدْ رَمَقْتُكَ فِي ٱلْمَجَالِسِ كُلِّهَا ۞ فَإِذَا وَأَنْتَ تُعِينُ مَنْ يَبْغِينِي

« رَمَقْتُك » ، رَمَيْتُك بِبَصَرى خِفْيَةً . (١) « وأنت » ، « الواوُ » مُقْحَمَةٌ ، مثل قولهم : « اللهمّ رَبَّنَا ولك الحَمْدُ » .

٧ أَلاَ دَرَأْتَ ٱلْخَصْمَ حِينَ رَأَيْتَهُمْ ۞ جَنَفًا عَلَيَّ بِأَلْسُنٍ وَعُيُونِ

« جَنَفٌ » مثل « دَنَفٍ » . ويروى : «هَلاَّ دَرَأْتَ الخَصْمَ يَوْمَ رَأَيْتَهُمْ » . « دَرَأْتَ » ، دَفَعْتَ . و « الخَصْمُ » ، فى معنى جَمْعٍ . و « جَنَفٌ » ، للواحد والجمع . و « عيون » ، يقولون : رأينا منه كذا وكذا . ويُروى : « جُنُفاً » . (٢) و « الجَنَفُ » ، المَيْلُ ، وهو المصدرُ والاسم ، « رجل جَانِفٌ » .

٨ وَزَجَرْتَ عَنِّي كُلَّ أَبْلَخَ كَاشِحٍ ۞ تَرِعِ ٱلْمَقَالَةِ شَامِخِ ٱلْعِرْنِينِ

يريد : وَهلاَّ زَجَرْتَ . « كلَّ أَبلخ » ، أَهْوَج فَخُورٍ . « كاشح » ، مُبْغِض . « تَرِعٌ » ، عَجِلٌ بِقَوْل السُّوءِ ، يقال : « إن فلاناً ليتترَّعُ إلى فلانٍ بالسُّوء » . قال : « الأَبلخ » ، المتكبِّر. أبو عمرو : « الأَبْلَخُ » ، الفَخورُ فى نفسه ، كأنه مجنونٌ من عَظَمَته وكِبريائه . و « تَرِعُ المقالةِ » ، كثيرُ المقالةِ ، جاهِلٌ .

* * *

---

(١) فى المطبوع « بِبَصْرِى » .

(٢) رواية ديوان الهذليين « جَنَفاً » و « جَنَفُوا » وروايةُ اللسان « جَنَفاً » .

٣

فَأَجابه بدرٌ فقال :

١ أقسَمْتُ لاَ أَنْسَى مَنِيحَةَ وَاحِدٍ حَتَّى تَخَيَّطَ بِالْبَيَاضِ قُرُونِى[١]

« مَنيحةَ » ، يريد القصيدةَ ها هنا . و « خَيَّطَ فيه الشَّيْبُ » ، إذا بدا ، و « الذُّؤَابةُ » ، قَرْنٌ واحدٌ . يريد أبَا العِيال . ابن حبيب : إذا اتَّصَل الشَّيْبُ فى الرأس فقد « خَيَّط رَأْسَه الشَّيْبُ » . قال : « المَنيحةُ » ، الإعارةُ .

٢ حَتَّى أَصِيرَ لِمَسْكَنٍ أَثْوِى بِهِ لِقَرَارِ مُلْحَدَةِ العَدَاءِ شَطُونِ

« المَسْكَن » ، القَبْرُ . « أَثْوِى » ، أُقيم . « مُلْحَدَةٌ » ، جُعِل فيها لحَدٌ . و « العَدَاء » ، التى ليستْ بِمُسْتَوِيةِ الحَفْرِ . « شَطُونٌ » ، بَعيدةُ القَعْرِ . ويروى : « أَوْ أَسْتَمِرَّ لِمَسْكَنٍ » ، أى إلى قَبْرٍ . و « لقرارٍ » ، أى مُسْتَقَرِّ القَبْرِ . و« العَدَاء » ، المُتَعَادِى ، ليس بِمُطْمَئِنّ ولا مُسْتَوٍ . « شَطُونٌ » ، فيها عَوَجٌ ، ومنه : « نِيَّةٌ شَطُونٌ » ، أى مائلة ، و « بِئْرٌ شَطُونٌ » . ويقال : « مَسْكَن » ، و « مَسْكِن » ، مثل « مَضْرَبٍ » و « مَضْرِب » . أبو عمروٍ : « العَدَاء » ، الصَّخْرُ ، واحدتها « عِدْوَةٌ » ، تُودَعُ على القَبْرِ أو البِئْر .[٢]

٣ وَمَنَحْتَنِى جَدَّاءَ حِينَ مَنَحْتَنِي شَخَصًا بِعَالِيَةِ الحِلاَبِ لَبُونِ

هذا مثَل . و « الشَّخَصُ » ، التى لا حَمْلَ بها ولا دَرَّ ، يقال : « ذَبَح لهُ من شَخَصِ ماله » ، أى ممّا لالبن به من الإبل والغَنَم . قال ابن حبيب : « جَدَّاء » ، لا لَبَنَ

(١) فى هامش نسخة رواية أخرى : « تُوَخَّطَ » مكان « تَخَيَّط » .

(٢) فى نسخة : « توضع على القبر » . هذا وانظر التاج واللسان (عدا) وما قيل فى العُدواء والعداء وما نسب إلى أبى عمرو .

بها . يقول : مَنحتُك مَنيحةً تَملأُ الحِلابَ ، فمَنحتَنى هذه ، ففِعْلى لك خَيْرٌ من فعلك لى . يقال : « نَاقَةٌ شَحَصٌ ، وشاةٌ شَحَصٌ » ، لا لبَن بها . و « جدَّاءُ » ، مقطوعةُ الضَّرْعِ .

٤ وَحَبَوْتُكَ النُّصْحَ الَّذِى لاَ يُشْتَرَى ... بِالمَالِ فَانْظُرْ بَعْدُ مَا تَحْبُونِى

٥ وَتَأَمَّلِ السِّبْتَ الَّذِى أَحْذُوكُمُ ... فَانْظُرْ فَمِثْلَ إِمَامِهِ فَاحْذُونِى(١)

أى لا يوجد بالمال . « حَبَوْتُكَ » ، أعطيتك على مَودَّة . يقول : افْعَلْ بى مثلَ ما أفعلُ بك . و « السّبتُ » ، نِعَالٌ مدبوغةٌ . قال : و تأَمَّلْ « ما أَحْذُوك » ، أى أَصنَعُ بك . « فانظُر بمثل إمَامِه » ، أى مثالِه ، فاصنَعْ بى .(٢)

* * *

٤

فأجابه أبو العيالِ :

١ أَقْسَمْتَ لاَ تَنْسَى مَقَالَ قَصِيدَةٍ ... أَبَدًا فَمَا هٰذَا الَّذِى يُنْسِينِى

ويروى : « شَبَابَ قَصيدة » . « يُنْسينى » ، قَصيدَتكَ . ابن حبيب يقول : أقسمتَ لا تَنسى قصيدتى التى بَعَثْتُ بها إليك ، فما يُنسِينى كلامَك ؟ أى لا يُنسِينى كلامَكَ شىءٌ .

(١) فى المطبوع : « تأمّل » ، بدون واو . والمثبت من نسخة ، ومن شرحه فى ديوان الهذليين ٢ : ٢٦٢ . وضبطت فى النسخة « فمثل » بضم اللام وفتحها وعليها « معا » .

(٢) « فانظر بمثل إمامه » رواية ديوان الهذليين .

٢ وَلَسَوْفَ تَنْسَاهَا وَتَعْلَمُ أَنَّهَا ... تَبَعٌ لِآبِيَةِ الْعِصَابِ زَبُونِ

حَلَفْتَ لا تَنساها ، فسوف تَنساها كما نَسِيتَ غَيرَها . « آبيَةٌ » ، تَأبَى أَنْ تُعْصَبَ ولا تَدرُّ .[1] « زَبُونٌ » ، تَدفعُ بِرِجْلَيْها ، أى تَتْبَعُ أخرى ، إذا عُصِبَت زَبنَتْ . قال : يقول : مَنَحْتُكَ مَنِيحَةً ستعلم أنها تَبَعٌ لهذه المَنيحةِ الرَّديئة التى مَنَحْتَنى ، وهذه المَنيحةُ ناقةٌ لا تَدُرُّ على العِصاب . « تَزْبِنُ » ، تَدفع وتَمنع . « والعِصَابُ » ، أن تُعْصَبَ فَخِذَاها حين تأبى حتى تَدُرَّ . فيقول : فهذه تَأْبى على العِصاب أيضاً . « ناقة عَصُوبٌ » ، وهى التى لا تدُرُّ على العِصاب . قال ابن حبيب : يَعْنِى قصيدةً .

٣ وَمَنَحْتَنِى فَرَضِيتَ حِينَ مَنَحْتَنِى ... فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ طَيْفُ جُنُونِ

ما يُلِمُّ بها من الجُنون . وروى أبو عبد الله : « أَمَنَحْتَنى جَهْدَ اليَمين شِمِلَّةً ٭ فإذَا » . أبو عمرو : « ومَنَحْتَنى فرَضِيتَ رَأْىَ مَنِيحتى » . ويُروى : « زِىَّ مَنِيحتى » . يقول : فإذا هى يُطِيفُ بها شىءٌ من الجنون . و « الزِّىُّ » ، هاهنا ، الهَيْئَة .

٤ جَهْرَاءُ لاَ تَأْلُو إذَا هِىَ أَظْهَرَتْ ... بَصَرًا وَلاَ مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِينِى[2]

« جَهْرَاءُ » ، لا تُبْصِرُ فى الشَّمْس ، ويقال : لا تُبصر بالنَّهار . « لا تأْلُو » ، أى لا تستطيعُ . « بَصَرًا » ، لُغتهم : « لا تألُو » ، لا تَستطيع . « أَظهرت » ، دَخَلَتْ فى وَقْتِ الظُّهْرِ . ابن حبيب ، يقال : « رَجلٌ أَجْهَرُ » . و « العَيْلَةُ » ، الفَقْرُ ، فلا تُغْنِينى من فَقْرٍ . يقول : كانتْ جهراء فأَظْهَرَتْ بَصَراً عنـدى . أبو عمرو : « الجهراء » ، التى لا تُبصِر بالنهـار ، و « الهُدَبِدُ » ، الذى لا يُبْصِر باللَّيْلِ ، وهو داءٌ .

---

(١) ضبطت « تدر » فى المطبوع بنصب الراء .

(٢) فى نسخة : « تَالُو » ، غير مهموز ، وهى كذلك فى المواضع الآتية . وفى هامش نسخة رواية أخرى « حاجةٍ » مكان « عَيْلَةٍ » .

٥ قَرِّبْ حِذَاءكَ قافِلاً أَوْ لَيِّناً   فَتَمَنَّ فِي ٱلتَّخْصِيرِ وَٱلتَّلْيِينِ

هذا مَثَلٌ. « القافِلُ » ، ما لم يُدْبَغ ، فهو يابِسٌ . و « اللَّيِّن » ، الجِلْدُ المَدبوغ . « فَتَمَنَّ » ، أى أَحْذُوك كَحَذْوِك ، ويُروى : « التَّلْسِين » ، هذا مَثَلٌ . يقول : سأُمَثِّلُ لك مِثْلَ ما مَثَّلْتَ لى . والمَثَلُ على النَّعل . « فتَمَنَّ فى التَّخْصِير والتَّلْسِين » ، يقول : خَصِّرْ لى إن شئتَ ، وإنْ شِئْتَ فَلَسِّنْ . و « التَّلسين » ، أن يُلَسَّنَ طَرَفُ النَّعْلِ ، يُحَدَّدُ ويُدَقَّقُ ، فيقول : هاتِ ما شِئْتَ من الكلامِ حتى أُعْطِيَكَ مِثْلَه .

٦ وَأَرْجِعْ مَنِيحَتَكَ ٱلَّتِي أَتْبَعْتَهَا   هُوعًا وَحَدَّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونِ

يقول : أَتْبَعْتَها عَدَاوةً . و « هاعَتْ نَفْسُه » ، خَفَّتْ . أبو عمرو : أَتْبَعْتَهَا « حَدَّ [مُذَلَّقٍ] » ، أى لِسَانك ، و « هاعَ الرجلُ » ، إذا قاء . « الهُوع » ، القَيْء .(١) « ارْجِعها » ، رُدَّها إليك . و « الهُوع » ، العَداوةُ . يقال : « هاعَتْ نفسُه هُوعاً » ، ازدادَتْ حِرْصًا . يقول : رُدَّها إليكَ ، فقد خَفَّتْ نفسُك وجَزِعَت فى إثْرِها . و « مُذَلَّقٌ » ، مُحَدَّد . و « مَسنونٌ » ، مُحَدَّد . قال : « أتبعْتها هُوعاً » أى حِرْصًا ، أَخرجْتَها جَزَعاً وخِفَّةً ، « هاعَ يَهَاعُ » ، إذا خَفَّ وجَزِع ، و « الهائعُ » ، الأمرُ الذى يَحْزُنُك ، يقال : « هاعٌ لاعٌ » . وقوله : « أَتْبَعْتَها * [هُوعاً و] حَدَّ مُذَلَّق » ، أى أتبعْتَها عَداوَةً وسِناناً مُحَدَّداً . والمعنَى : أن نَفْسَك خَفَّتْ فى إِثْرِ هذه المَنِيحة .

* * *

(١) فى هامش نسخة : « قال الرُّمَّانى : الهَوْعُ والهُوعُ : القيء ، والفتح أعْرَف » .

٥

فقال بَدْرُ بن عَامرٍ مجيباً له :

١ أَزَعَمْتَ أَنِّى مُذْ مَدَحْتُكَ كَاذِبٌ فَشَفَيْتَنِى وَتَجَارِبِى تَشْفِينِى

٢ وَزَعَمْتَ أَنِّى غَيْرُ بَالِغِ غَايَةِ الـــنُّجَبَاءِ إِنَّ الدَّهْرَ ذُو تَلْوِينِ

٣ فَوَدِدْتُ أَنَّكَ إِذْ وَنَيْتَ وَلَمْ أَنَلْ شَرَفَ العَلَاءِ وَفَضْلَهُ تَكْفِينِى (١)

يقول : شَفَيْتَنى إذْ علمتُ هـذا من رَأْيك ، وما جَرَّبْتُه منك يَشْفينى . « ذو تلوين » ، أى لوَّنكَ الدّهْرُ علىَّ . « ونَيْتُ » ، فتَرْتُ وضَعُفْت . يقول : وَدِدْتُ أَنك تَكْفِينى ، ولا كِفايَةَ عِندكَ .

٤ فَتَفُوتَ حَتَّى لاَ تُجَارَى سَابِقاً فَأَنْظُرُ أَيَنْقُصُ ذَاكَ أَمْ يُزْكِينِى (٢)

« يُزْكينى » ، يَزِيدُنى شَرَفاً . ويُروى : « فَتُبِرَّ حَتَّى » ، أى تَغْلِب . « حَتَّى لا تُجارَى » ، يقال : « هذا فَرَسٌ لا يُجارَى » ، أى لا يَجْرِى مَعه فَرَسٌ . والمعنى : فتُبِرَّ سابقاً . ابن حبيب : « يُزْكِينى » ، يَزِيدنى . يقول : إذا كان فيك خَيْرٌ وأَنتَ مِن عَشيرتى ، أَيَزِيدُنى أم يَنْقُصنى ؟

٥ أُهْدِى إِلَيْكَ مَوَدَّتِى وَنَصِيحَتِى ثُمَّ انْبَعَثْتَ مُلَاحِيًا تَهْجُونِى

رَواه أبو عبد الله وحدَه .

* * *

---

(١) فى هامش نسخة رواية أخرى : « أَنِّى » مكان « أَنَّك » .

(٢) فى المطبوعة : « فَنَفَوْتَ » ، والتصحيح من المخطوطة .

٦

فأجابه أبو العِيالِ :

١ يَالَيْتَ حَظِّى مِنْ تَحَدُّبِ نَصْرِكُمْ وَثَنَائِكُمْ فِى النَّاسِ أَنْ تَدَعُونِى

٢ حَتَّى إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذٰلِكُمْ فَخَلاَكُمُ ذَمٌّ إِذًا وَسَلُونِى

« التحدُّب » ، التعطُّف . « خَلاَ كم ذَمٌّ » ، أى فارَقَكم وخَلَوْتُم منه ، أى لا ذَمَّ عليكم إذا فعلتم ذلك . و « سَلُونى » أنتم حوائجَكم .

٣ ذَهَبَ ٱلعِتَابُ فَلاَ أَرَى إِلاَّ ٱمْرَأً جَلْدًا يَقُولُ لَدَىَّ مَا يَعْنِينِى

يقول : أنا مشغولٌ بأمْرِى وما أُعْنَى به ، فما أُريد إلاَّ ما يُعِينُنى على أَمْرِى . قال : « ذهب العِتابُ » ، بينى و بينكم ، فلا أَرَى إلاَّ مَنْ يَنْصَحُنى بجَلادَةٍ من أصحابه .(١) « يقولُ ما يعنينى » ، أَى ما يَنْصَحنى . قال ٱبن حبيب : « يَعْنِينِى » ، أى من القَوْل الذى تَهْجُونى به .

٤ يَنْأَى بِجَانِبِهِ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَاجٍ مِنَ اللَّوْمَاءِ غَيْرُ ظَنِينِ

« يَنْأَى بجانِبه » ، يبعُدُ نُصْحُه ، « ويَزعم أنه » غيرُ مَلومٍ ولا مُتَّهمٍ . « ظَنين » ، مُتَّهَمٌ من الناس ، والذى لا يُوثَق به من المياه والأَبْآرِ « ظَنُونٌ » . ابن حبيب : « ينأى بجانبه » ، أى بوُدِّه ونَصيحته . و « اللَّوْماء » ، من « اللَّوْم » . يقول : يزعم أنه غيرُ مُتَّهَمٍ وليس كذلك . أبو عمرو يقول : أنت مُتَّهَمٌ .

٥ نَكِدَتْ عَلَىَّ مَشَارِبِى مِنْ نَحْوِكُمْ فَصَدَدْتُ وَٱرْتَدَّتْ عَلَىَّ شُؤُونِى

---

(١) لعلها : من أصحابى .

« نَـكِدَتْ » ، قَلَّتْ . و « ارْتَدَّتْ » ، رَجَعت . و « شُؤُونى » ، أُمورى . يقول : رَجعَتْ إلىَّ أُمورى ولم تَنْفَدْ ، أى تذهب عنى . ابن حبيب قال : « مشَارِبى » ، أراد : مَطالبى . و « نَـكِدَت » ، عَسُرَتْ . ويروى : « فَصَدِيتُ » ، أى عَطِشْتُ . « شؤونى » ، أمورى التى كنت أرجو أن أَتَعَمَّدَ بها رَجَعتْ . قال : عَسُرتْ علىَّ أُمورى التى كنتُ أَطلُبها قِبَلَـكُمْ ، أى لم أُصِبْ حاجتى عندكم . يقال : « عَسَرَ يَعْسِرُ أَمْرُه عَسْرًا » ، و « عَسَره غَرِيمُه يَعْسُرُه عَسْرًا وعَسَراً ».(١)

* * *

٧

فأجابه بدرُ بن عامرٍ :

١ مَنْ كانَ يَغْنيهِ مُقَاذَعَةُ امْرِئٍ ثَاوٍ بِمَعْرَكَـةٍ فَمَا يَغْنِينِى

« ثاوٍ » ، مُقيم . « بِمعركة » ، بموضعِ حَرْبٍ ، قد نَصَب نَفْسَه للشرّ . يريد : من كان يَغْنيه مُشاتَمَةُ الناسِ فما تَغنينى . أبو عمرو : « مُقَاذَعةٌ » ، مشاتمة . « أقذعَ له » ، إذا شَتَمهُ وقال له قبيحاً ، وهو « القَذْعُ » ، و«القَذَعُ» . و « قدْ قَدَعْتُه » ، غيرَ مُعْجمَةٍ ، إذا رَدَدْتَه .

٢ بِكَلاَمِ خَصْمٍ أَوْ جِدَالِ مُجَادِلٍ غَلِقٍ يُعَالِـجُ أَوْ قَوَافٍ عِيِنِ

« غَلِقٌ » ، شديدُ الجدالِ . « عِينٌ » ، مَشهورةٌ خِيَارٌ . قال : أراد مُقاذعَةَ بكلامِ خَصْمٍ . « غَلِقٍ » ، حَديدٍ . « أو قوافٍ عِينٍ » . قال الأخفش : فسألت

---

(١) ضبط هذه الحروف من اللغة في المعاجم مخالف لما هو ثابتٌ في هذا الأصل ، فليراجع هناك .

الأصمعيَّ عن « عِينٍ »، فقال : لا أذكُرُه . قال أبو نصر : «قَوافٍ عِينٌ» ، أى مُختارةٌ ، كلُّ بيت منها نادِرٌ ، « قافِيَةٌ عَيْناءُ » ، أى كلُّ بَيْتٍ منها عَيْنٌ من الشعر ، وجَماعَةُ « عيناء » « عِينٌ » ، مثل « بَيْضاء ، وبِيض » . قال ابن حبيب : « عِينٌ » ، خِيارٌ ؛ يقال : « أعطاه من عِينَةِ خَيْله » ، أى من خِيارها . وقال أبو عمرو : « عِينٌ » ، ظاهرةٌ يُنْظَرُ إليها .

٣ فَلَقَدْ عَرَفْتُ ٱلْقَوْلَ يأْتِى ساكِناً ‏ وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَقَالَةَ ٱلتَّخْشِينِ

٤ وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِياً أَنَسِيَّـةً ‏ وَلَقَدْ نَطَقْتُ قَوَافِىَ ٱلتَّجْنِينِ

يقول : قد عَرَفْتُ الذى يأتى ساكِناً ليس معه شَرٌّ ، وعَرفْتُ المقالةَ الخشِنَةَ . « أَنَسِيَّةٌ » ، مما يقولها الإِنس . و « التَّجْنِينُ » ، مما يقوله الجِنُّ . أى نَطَقْتُ ما فيه عَطْفٌ لك وإيناس ، وما فيه لك أو لِغيرِك وَحْشَةٌ ، ومايُعْرَف ، ومالا يُعْرَفُ غَريباً من الكلام . ابن حبيب : « الأَنَسِيَّة » ، السَّهلة ، و « قوافى التجنين » ، الغَريبُ الوَحْشِىُّ الذى لا يُفْهَم . يريد : قَوَافِىَ الإنس والجِنِّ . أبو نصر : قَوَافٍ من كلام الإنس ، وقوافٍ من كلام الجِنّ .

٥ وَلَقَدْ تَوَارَثُنِى ٱلْحَوَادِثُ وَاحِداً ‏ ضَرَعًا صَغِيراً ثُمَّ مَا تَعْلُونِى[1]

« تَوارَثُنى » ، تأخُذُنى هذه بعد هذه . و « الضَّرَعُ » ، الصَّغيرُ الجِسْم . « تَعلونى » ، تَقْهَرُنى . قال : « تَوَارَثُنى » ، وأَنا واحدٌ ، أُقاسِيها صَغِيرَ السِّنّ ، ثُمَّ أَقْهَرُها ولا تَقْهَرُنى . أبو عمرو قال : تأتينى حادثةٌ ، ثم تأتينى أخرى ، ثُم تَجىء وأنا صغيرٌ فما تَعْلُونى .

٦ فَتَرَكْنَنِى لَمَّا رَأَيْنَ نَوَاجِذِى ‏ فِى ٱلرَّوْقِ مِثْلَ مَعَاوِلِ ٱلزَّيْتُونِ

« النَّواجذُ » أقصى الأضراسِ . و « الرَّوْق » ، أوَّل الشبابِ . و « الناجذُ » ،

---

(١) فى هامش نسخة « لا » مكان « ما » .

ضِرْسُ العَقْلِ ، إنما يَنْبُت عند العَقْلِ والـكِبَر . و « المَعاولُ » ، مثلُ الفُؤُوس عِظامٌ منها ، وأضافها إلى « الزَّيْتُون » ، لأنها يُقْطَع بها الزَّيتون . ويروى : « مَعَابِد » ، واحدتُها « مِعْبَدَة » ، وهى إما « مَرٌّ » وإمَّا « بَالٌ » ، عن محمد.[1] قال : لمَّا رَأَيْتَنى قد كَبِرْتُ وبلَغْتُ ، قَصَّرَت الحوادِثُ وها بَتْنِى . و « الرَّوَقُ » ، طولُ الأسنان ، ومنه : « عَجُوزٌ أَكَلَتْ رَوَقَها » ، إذا تَحاتَّتْ أَسنانُها حتى تَقْصُرَ ، وعَنَى بذلك تَمامَ أَسْنانه . وأراد « الرَّوَقَ » ، فَسَكَّنَ .

٧ عُصُلاً قَوَاطِعَ إنْ تَكادُ لَبَعْدَمَا تُفْرِى صَرِيعَ عِظَامِهَا تُفْرِينِى

« الأَعْصلُ » ، المُعْوَجُّ ، يريد النواجِذَ ، ثم رجع إلى المَعَاوِل فقال : « إنْ تَكَادُ لَبَعْدَ مَا تُفْرِى » ، أى تقطع « صَرِيعَ عظامِها » ، وهو ما صُرِع من عظام شَجَرِ الزيتون . « تُفْرِينى » ، تَقْطَعُنى . يقول : تَنْفُذُ منها حتى تُصِيبَنى ، وهذا مَثَلٌ . قال : « أَفْرَى يُفْرِى » ، إذا قطع ، وكان ذلك فى فَسادٍ . و « فَرَى يَفْرِى » ، إذا خَرَز وقَطَع للإصلاح . ابن حبيب : تَكادُ هذه المَعَاوِلُ بَعْدَ ما أَقْطَع بها عِظامَ الزَّيْتونِ تَقْطَعُنى من حِدَّتها .

* * *

---

(١) فى اللسان والتاج (عبد) والمِعْبَد المسحاة . ابن الأعرابى : المعابد المساحى والمُرور . وفى مادة (بول) : البَال المَرُّ الذى يُعْتَمل به فى أرض الزرع . وفى مادة (مرر) المَرُّ : المِسحاة ، وقيل مقبضها ، وكذلك هو من المحراث .

٨

فأجابه أبو العِيال :

١ وَإِخَالُ أَنَّ أَخَاكُمُ وَعِتَابَهُ إِذْ جَاءَكُمْ بِتَعَطُّفٍ وَسُكُونِ

٢ يُمْسِي إذَا يُمْسِي بِبَطْنٍ جَائِعٍ صِفْرٍ وَوَجْهٍ سَاهِمٍ مَدْهُونِ

قال ابن حبيب : يقول : جاءكم مُتعَطِّفاً ساكناً ، يُرِيكم أنَّ باطِنَه صالحٌ ، وهو باطن سَيِّئ . « صِفْرٍ » ، هـذا مَثَلُ . « صِفْرٌ » ، لا طَعَام فيه . « ساهِمٌ » ، ضامرٌ مَهزولٌ . يقول : يَمِثُّ كأنَّ فى بَطْنِه طعاماً وهو جائع ، ويَدْهُن وَجْهَه وهو ساهِمٌ مُتَغَيِّر ، أى هذا يُبْدِى ما ليس عِنده ، يَتَجَمَّلُ ، وباطِنُه باطِنُ سَوْءٍ . يقول : يُرِيكم ظاهراً صالحاً ، وله باطنُ سَوْءٍ ، كالذى يُمْسِى ببطنٍ جائعٍ ووَجْهٍ مُتغَيِّرٍ ، وقد دَهَنه لِيُرِىَ الناسَ أنَّه مُخْصِبٌ .

٣ فَيُرَى يَمِثُّ وَلا يُرَى فِى بَطْنِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَوْزُونِ

٤ يَغْدُو لِيُحْمَدَ وَهْوَ يَجْنِى دَائِباً شَوْكَ ٱلْمَلاَمَةِ قَلَّمَا يُجْدِينِى

« يَمِثُّ » ، يَرْشَح ، وكلُّ راشِح من دُهْنٍ أو دَسَمٍ ، أو يَبْرُق كأنه يَتَقَطَّرُ ، فهو « ماثٌّ » ، و « هو يَمِثُّ » ، وذلك من النَّعْمَةِ . و « مَثَّ الحديثَ » ، إذا نَشَره . يريد : مِثْقالَ حَبَّةِ خَرْدَل من الُخبز . ويقال : « مَثَّ السِّقَاءُ » ، إذا سال . و « رأَيْتُ رَأْسَه يَمِثُّ من الدُّهن » . والبيت الرابعُ رواه أبو عبد الله وَسَلمة ، أى قَلَّمَا يُغْنِى عَنِّى . وروى أبو عبد الله : « شَوْكَ المَلاَلَةِ » ، أى ما أَمَّله منه .

٥ أَوْ كَالنَّعَامَةِ إِذْ غَدَتْ مِنْ بَيْتِهاَ لِيُصَاغَ قَرْنَاهَا بِغَيْرِ أَذِينِ

٦ فَٱجْتُثَّتِ ٱلأُذْنَانِ مِنْهاَ فَٱنْتَهَتْ صَلْمَاءَ لَيْسَتْ مِنْ ذَوَاتِ قُرُونِ

هـذا مَثَلٌ . « بغيرِ أَذِينٍ » ، من غير أَنْ يُؤْذَنَ لها فى ذلك . يريد : أَو تَكونَ قِصَّتُه فيما يُريد قِصَّةَ النَّعامة . قال أبو عبد الله : « بغير أَذِينٍ » ، أى بغير أَن يكون أُذِن لها فى ذلك . أبو عمرو « أَذِينٌ » ، أُذُنٌ . قال : هذا مِثْلُ ما يقول : ذَهَب يَطْلُب قَرْنَيْنِ فقطَعُوا أُذُنَيْه . « اجْتُثَّت » ، قُطِعَت من أَصْلِها . « انتهت » ، كَفَّتْ . « صَلْماء » ، لا أُذُنَىْ لها .

٧ فَٱليَوْمَ تُقْضَى أُمُّ عَوْفٍ دَيْنَهَا وَتَذُوقُ حَدَّ مُصَوَّنٍ مَكْنُونِ

هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ . معناه : اليومَ يَنْقَضِى ما بَينى و بينك ، لأننى آخُذُ ثأْرى منك ، وتَذُوقُ حَدَّ سيفٍ يُصَان وَيُكَنُّ . ويُروى : « وَيُسَلُّ حَدُّ مُذَلَّقٍ مَسْنُونِ » . قالوا ومُحَمَّدٌ : « أُمُّ عَوْفٍ » ، هى الجرادة . وهذا مَثَلٌ تَضْرِبُه العربُ ، أى نَجْزِيك بِفِعْلِك .

✡ ✡ ✡

٩

وقال أبو العِيال يَرْثِى ابنَ عمٍّ له يقال له « عَبْدُ بنُ زُهْرة الهُذَلِىّ » ،(١) وقُتِل بالقُسْطُنْطِينةِ ، قتَلَته الرُّومُ فى زَمَنِ مُعاوِيَةَ :

١ فَتًى مَا غَادَرَ ٱلأَقْوَامُ لاَ نِكْسٌ وَلاَ جَنَبُ

٢ وَلاَ زُمَّيْلَةٌ رِعْدِيدَةٌ رَعِشٌ إِذَا رَكِبُوا

---

(١) فى المطبوع : « عبد الله بن زهرة » ، وسيأتى صوابه فى الشعر . وضبطت « زهرة » فى نسخة بفتح الزاى وضمها وعليها « معا » .

« النِّكْسُ » ، سَهْمٌ نُكِسَ فجُعِل أعلاه أَسْفَلَه . يقول : فليس بِنِكْسٍ ، وهذا مَثَلٌ . « جَنَبٌ » ، أراد « جَانِبٌ »، فترَكَ الهَمْزَ ، و « الجانِبُ » ، و «الجَنَبُ»، القصير . و « الزُّمَّيْل » ، الضعيف يَتزمَّلُ فى ثوبهْ وينام . و « الرِّعْدِيدَةُ » ، الجبانُ . و « الرَّعِشُ » ، المُضْطَرِب مِن الجُبْن . قال ، قوله : « فَتًى ما » ، على التعجُّب ، أرادَ أىَّ فتًى غادَروا ! ومثله قَوْلُ لَيْلى :(١)

فَإِنْ تَكُنِ القَتْلَى بَوَاءً فإنَّكُمْ ... فَتًى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بن عَامِرِ

أرادت : أىَّ فتًى قتلتم ! أبو عمرو : « زُمَّيْلَةٌ » ، مأخوذ من الرِّعْدَة ، « زُمَّيْلٌ » ، و « زُمَّال » و« زُمَّلٌ » ، وهو الضعيف المُتزَمِّلُ فى ثِيابه .

٣ وَلاَ كَهْكَاهَةٌ بَرَمٌ إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الحِقَبُ
٤ وَلاَ حَصِرٌ بِخُطْبَتِهِ إِذَا مَا عَزَّتِ الخُطَبُ

« كَهْكَاهَةٌ » ، الذى يَهاب كلَّ شىء ، « يُكَهْكِه » ، إذا رأى الحَرْبَ يقول : « كَهْ كَهْ » ، كأنه يَنفُخ . و « الحِقَبُ » ، الأزمان . « اشتدَّت » ، بالجدْب . و « البَرَمُ » ، الذى لا يُخْرِج مع القوم فى المَيْسر . و « الحَصِرُ » ، الضيِّقُ النَّزْرُ . و « عزَّت » ، غَلَبت وقَلَّتْ عند مَلِكٍ أو فى جَمْعٍ . أبو عبد الله : « كهكاهة » ، هَيُوبٌ. و « عَزَّت » ، قلَّت وامتنعت . وحكى أبو نصر عن الأصمعىّ : « كَهْكَاهَةٌ » ، يفتحُ فَاهُ من الجُبْن .

٥ ذَكَرْتُ أَخِي فَعَاوَدَنِى رُدَاعُ السُّقْمِ وَالوَصَبُ
٦ كَمَا يَعْتَادُ ذَاتَ البَوِّ بَعْدَ سُلُوِّهَا الطَّرَبُ

« الرُّداعُ » ، النُّكْس ، « قد ارْتُدِع فى مَرَضه » . و « ذاتُ البَوِّ » ، الناقة التى مات ولَدُها ، فحُشِىَ جِلْده تِبْناً لِترْأَمَه . و « الطَّرَب » ، خِفَّةٌ وضِيقٌ فى النَّفْس

(١) هى ليلى الأخيلية ، الأغانى ١١ / ١٩٢ / ٢١٤ (ثقافة) .

يكون من الفَرَح والحُزْن . وأنشد الباهليّ للجعديّ :[١]

وَأَرَانِي طَرِباً فِي إِثْرِهِمْ ... طَرَبَ الوَالِهِ أو كالمُخْتَبَلْ

و « الوَصَبُ » ، صُدَاعُ الرأسِ .

٧ فَدَمْعُ العَيْنِ مِنْ بُرَحَاءِ مَا فِي ٱلصَّدْرِ يَنسَكِبُ

٨ كَمَا أَوْدَى بِمَاءِ ٱلشَّنَّةِ ٱلمَخْرُوزَةِ ٱلسَّرَبُ

« البُرَحاء » ، من « التَّبْرِيح ، والبَرْح » ، « بَرَّحَ بى » ، إذا عذَّبنى وشقَّ علىَّ . و « الشَّنَّة » ، القِرْبةُ الخَلَقُ . و «السَّرَب» ، ما سَال من الماء ، إذا سَرَّبْتَ القِرْبَةَ وهى جَدِيدٌ ونَحْوَها ، تَصُبُّ فيها ماءً لِتَمتلىءَ عُيونُ الخَرْزِ فيتسرَّبُ الماء ، يَسِيلُ منها ، يقال . « سَرِّبْ قِرْبَتَك » . قال : « البُرَحاء » ، شِدَّةُ الوَجْدِ والمَشَقَّة . «السَّرَبُ» ، [ما] ذهب بماء الشَّنَّة من سَيَلانه ، وما خَرَج من خُرُوزِ الشَّنَّةِ .

٩ عَلَى عَبْدِ بْنِ زُهْرَةَ طُولَ هَذَا ٱللَّيْلِ أَكْتَئِبُ

١٠ سَجِيرِى دُونَ مَنْ لِي مِنْ بَنِي عَمِّي وَإِنْ قَرُبُوا

١١ طَوَى مَنْ كانَ ذَا نَسَبٍ إِلَيَّ وَزَادَهُ ٱلنَّسَبُ

١٢ أَبُو ٱلأَضْيَافِ وَٱلأَيْتَامِ سَاعَةَ لاَ يُعَدُّ أَبُ

« سَجِيرى » ، ويروى « صَفِيِّي » . يريد : طَوَاهُمْ وخَصَّنى بِمَوَدَّته دُونهم ، فهذا له ، وزَادَه نَسَبُه إلىَّ مَحَبَّةً . وقوله : « لا يُعَدُّ أَبُ » ، لشِدَّةِ الزَّمان . قال محمد : « طَوَاهم » ، رمَى بهم ، وصارَ دُونهم إلىَّ فى المودَّة والحُبِّ . قال : صار أَخصَّ منهم ، كما يقول : « مَرَّ فَرَسُ فلانٍ وطَوَى الخَيْلَ » ، أى صار إمَامها وخَلْفَها .[٢]

---

(١) النابغة الجعدى ديوانه : ٨٠ ، واللسان والتاج (طرب) .

(٢) فى نسخة : « أَمَامَها » .

١٣ لَهُ فِي كُلِّ مَا رَفَعَ ٱلْفَتَي مِنْ صَالِـحٍ سَبَبُ
١٤ أَقَامَ لَدَى مَدِينَةِ آلِ قُسْطَنْطِينَ وَٱنْقَلَبُوا
١٥ أَلاَ لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَتًى قَوْمٍ إِذَا رَهِبُـوا
١٦ وَقَالُوا مَنْ فَتًى لِلثَّغْرِ يَرْقُبُنَـا وَيَرْتَقِبُ
١٧ فَلَمْ يُوجَدْ لِشُرْطَتِهِمْ فَتًى فِيهِمْ وَقَدْ نُدِبُوا
١٨ فَـكُنْتَ فَتَاهُمُ فِيهَا إِذَا تُدْعَى لَهَا تَثِبُ

« ما رَفَع الفَتَى » ، و « الفَتَى » ، فى مَوْضِعِ نَصْبٍ . يقول : كُلُّ خُلُقٍ يَرْفَعُ الفَتَى فله فيه سَبَبٌ . « قَوْمٍ » ، ويروى : « حَيٍّ » . « الثَّغْرُ » ، الفُرْجَة بينك وبين العَدُوِّ . « يَرْقُبُنا » ، يَحْرُسنا . و [« يرتَقِب » ،] يحترس. « الشُّرْطَةُ » ، العَهْدُ الذى اعْتَقَدُوا عليه ، وشَرْطُهم الذى اشترَطُوا بينهم ، ويكون العَلامَةَ ، « أَشْرَطْتُهُ بكذا » ، جعلت فيه عَلامةً . « نُدِبُوا » ، دُعُوا لِلأَمْرِ .

١٩ مَآقِطُ مَحْضَةٌ وَحِفَاظَ مَا تَأْتِى بِهِ ٱلرِّيَبُ(١)
٢٠ فَإِنَّكَ مُنْجِحٌ بِأَخِيكَ مَجْمُوعٌ لَكَ ٱلرُّغُبُ

يقول : يَسُدُّ خَلَلَ ذلك ويقوم به « مَآقِطُ » مَشَاهِدُ منه فى مَضَايِقَ . و « الرِّيَب » ، ما يُرْتَابُ به من شِدَّة ، يريد : له مَآقِطُ . و « الرُّغُبُ » ، المالُ الكثير ، «رَغِيبٌ» و «رُغُبٌ» ، مِثل « كَبِير ، وكُبُر» ،(٢) ويكون « الرُّغُب» . قال : ويُنصب « مَآقِطُ مَحْضَةٌ » ، على قولك : « كُنْتَ فتًى كَرِيماً جوادًا » . و « مُنْجِحٌ » ، أَصبْتَ به النُّجْحَ ، وكُلَّ رَغيبةٍ من الأَمرِ . « رُغُبٌ » ، جماعةُ « رَغِيبة » ، « الرَّغيب » ، الأمر العظيم .

---

(١) ضبطت « مآقط محضة » ، فى نسخة بالنصب والرفع .
(٢) فى هامش نسخة : « إنما هو رُغْبَى ورُغَب ، مثل كُبْرَى وكُبَر » .

٢١ وَقَدْ يَهْدِي لِفِعْلِ ٱلْعُرْفِ خِيرُ ٱلْجِدِّ وَٱلْأَدَبُ[١]
٢٢ نَجِيبٌ حِينَ يُدْعَي إِنَّ آبَاءَ ٱلْفَتَى نُجُبُ

« الخِيرُ » ، الكَرَمُ والأصلُ الصالحُ . « نُجُبٌ » ، كرامُ الأولادِ . قال : إذا كان الجدُّ خَيِّراً والأَدَبُ صالحًا دَلَّ بِفِعل الخَيْر . ويروى : « والفَتَى آباؤُه نُجُبُ » .

٢٣ صُلاَةُ ٱلْحَرْبِ لَمْ تُخْشِعْهُمُ ومَصَالِتٌ ضُرُبُ
٢٤ مِنَ ٱلعِضَةِ ٱلعِضَاهُ وَقَدْ خَلاَ ٱلْأَمْثَالُ تُقْتَضَبُ

« العِضَةُ » ، واحد « العِضَاه » . يقول : الشَّجَرُ يُنْبِتُ مِثْلَه ، كقول زهير :[٢]

* وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاَّ وَشِيجُهُ *

يقول : أشبهَ آباءَه وأَجدادَه . وكان ينبغى أن يقول : مِن العِضاهِ العِضَةُ . فقَلَبه ، والمعنى واحدٌ .

٢٥ وَمَا إِنْ تَزْخَرُ ٱلْأَعْرَاقُ ثُمَّ يُعِينُهَا حَسَبُ
٢٦ وَكَانَ أَخِي كَذٰلِكَ كَامِلاً أَمْثَالُهُ ٱلعَجَبُ
٢٧ إِذَا سَنَنُ ٱلْـكَتِيبَةِ صَدَّ عَنْ أُخْرَاتِهَا ٱلْعُصَبُ
٢٨ لَهُ دَعَوَاتُ أَهْلِ ٱلذِّكْرِ وَٱلْأَعْلَيْنَ وَٱلسَّلَبُ

« سَنَنُها » ، طريقُها الذى تأخذ فيه : « أُخْرَاتٌ » ، أراد « أُخْرَيَاتٌ » ، فحذف لاجتماع الساكنين . «عُصَبٌ» ، جماعاتٌ . « دَعَوَات » ، أى يَدْعُو مَن يُبَارِزُه ،

---

(١) فى المطبوعة : « والأدب » ، بالكسر ، وأثبت ما فى ديوان الهذليين ٢ : ٢٤٦ ، وفيه « خَيْرُ الجدّ » بفتح الخاء .

(٢) هو زهير بن أبى سلمى ، ديوانه : ١١٥ ، وعجزه :

* وتُغْرَسُ إلاَّ فِي مَنَابِتها النَّخْلُ *

قال : سَلَبُ الأَسْرَى له ، يَدَّعِى كُلَّ ما ذَكَر.[١]

٢٩ وَلاَ يَنْفَكُّ جَنْبٌ مِنْ عَدُوّ تَحْتَهُ تَرِبُ
٣٠ مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ يَمِيحُ كَأَنَّهُ كَلِبُ

« المُشِيحُ » ، فى كلام هُذَيلٍ ، الحاملُ الجادُّ . و « شَيحَانٌ » ، الأصمعى يَكْسِر الشين ، وأبو عبد الله يَفتح . يُرِيد الفَرَسَ الشَّدِيدَ النَّفسِ . « يَمِيحُ » ، فى عَدْوِهِ ودَوَرَانه ، أى هو نَشِيطٌ . والذى « كأنه كَلِبٌ » ، يريد الرجُلَ يأْخُذُه مِثْلُ الكَلَبِ من النَّشاطِ .

٣١ فَذٰلِكَ فِى أُطَّرَادِ ٱلْخَيْلِ ثُمَّ إِذَا هُمُ ٱنْتَسَبُوا
٣٢ عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَمْشُونَ فِى أَيْمَانِهِمْ خَدَبُ

« انتسبوا » ، يقول أحدهم إذا ظَفِرَ وضَرَب : « أنا ابنُ فلانٍ » . ويروى : « انْتَصَبُوا » . ويروى : « فى طِرَاد » . وإذا كان فيه هَوَجٌ قيل : « فيه خَدَبٌ » ، يقال : « إن فى يَدِه لَخَدَباً بالسَّيف » ، أى لا يتمالك عند الضَّرْبِ . ابن حبيب : يقال للرجل : « به خَدَبٌ » ، إذا كان يَرْكَب رأسه فى الجَهْلِ ، ومنه « ضَرْبَةٌ خَدْبَاءُ » ، فيها كالهَوَجِ ، أى لا تتمالكُ أَيْدِيهم عند الضِّراب .[٢]

٣٣ وَقَدْ ظَهَرَ ٱلسَّوَابِغُ فَوْقَهُمْ وَٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَبُ
٣٤ وَمُطَّرِدٌ مِنَ ٱلْخَطِّىِّ لاَ عَارٍ وَلاَ ثَلِبُ

« السَّوابغ » ، الدُّروع الواسعة . و « اليَلَبُ » ، سُيُور تُضْفَر ويُضَمُّ بعضُها إلى بعض ،[٣] تكون تحت البَيْضِ ، ويقال : « اليَلَبُ » ، التِّرَسَةُ . و « مُطَّرِد » ،

(١) فى ديوان الهذليين : « له دعوات أهل الذكر أى صوت أهل الذكر ، يقول : إذا دُعِىَ أهلُ الذكر والأمور الشريفة دُعِىَ معهم » .
(٢) فى المطبوع : « لا يتمالك » .
(٣) فى المطبوع « تضم ... » .

مُسْتَوِى الكَعْب. «عار» ، مُتَقَشِّرٌ . و « ثَلِبٌ » ، قَدِيمٌ مُتَكَسِّرٌ .قال : «المُطَّرِد »، الرُّمْحُ إذا هُزَّ اهْتَزَّ كُلُّه لاستوائه ، وإذا كان فيه عَوَجٌ لم يهتزّ .[1] و « الخطُّ » ، مَرْفأٌ بالبَحْرَيْنِ . وقوله : « لا عارٍ » ، أى ليس بعارٍ من القِشْر . «ولا ثَلِبٌ » ،[ولا] مُتَثَلِّمٌ .

٣٥ يَكادُ سِنَانُهُ مِنْ حَدِّهِ فِي ٱلشَّمْسِ يَلْتَهِبُ
٣٦ وَمَشْقُوقُ ٱلْخَشِيبَةِ مَشْرَفِيٌّ صَـــارِمٌ رُسَبُ

« يَلتهبُ » لأنه حُدِّد وسُنَّ حتى بَرَق . « مَشْقُوقُ الخشيبةِ » ، مُعَرَّضُ الطَّبْع . « صارم » ، قاطعٌ . « رُسَبٌ » ، يَرْسُب فى العَظْمِ لا ينبو . و « مَشْرَفِيّ » ، منسوب إلى قُرًى تُشارِف الرِّيف . « يرسُبُ » ، يَغْمُضُ فى اللَّحم ، يدخُل .

٣٧ خِضَمٌّ لَمْ يُلِقْ شَيْئًا كَأَنَّ حُسَامَهُ ٱللَّهَبُ
٣٨ إِذَا عُقَبٌ قَضَوْا نَحْبًا يَقُومُ خِلاَفَهُمْ عُقَبُ

« يَخْضِمُ الشيءَ » ، يَشْدَخه . « لم يُلِقْ » لم يُبْقِ شيئاً إلاَّ قَطَعه . «حُسَامُه» ، حَدُّه . يقال : « ما أَلاَقَنِى » ، أى ما حَبَسنى ، أى لا يَحْبِس شيئاً . و « خِلافَهم » ، بَعْدَهم . و « عُقَبُه » ، وقتُ القِتال . « النَّحْب » ، السَّيْرُ الشديد . وهذا مَثَلٌ . يريد : إذا قَضَى ، أى فَرَغَ من عُقْبَتِه ، قام بعده آخر . قال : « خَضِمَ يَخْضَمُ خَضْماً » . و « الخَضْمُ » أكل الرَّطْبِ ، و « القَضْمُ » ، أكلُ اليابس ، « قَضِمَ يَقْضَمُ قَضْماً » ، وإذا قُلْت : « فَعِلَ يَفْعَل » ، وكان واقعاً ، فالمصدرُ فيه التخفيفُ أكْثَرُ ذاك ، يقول : « سَمِعْتُه سَمْعاً » ، و « عَلِمْتُه عِلْماً » ، ولم يجئ « عَلَماً » ، وقد يجيء فى هذا التثقيلُ .[2] « عَمِلْتُه عَمَلاً » ، وهذا كثيرٌ . « ولَمْ يُلِقْ » ، أى لم يَتْرُكْ شيئاً إلاَّ قطعه ، « ما تُليق يَدُه شيئاً » ، أى ما تُمْسِك ، من السَّخاء ، و « ما لاَقَنِى الموضِعُ » ، أى لم يُوافِقْنى ولم أَثْبُت به ، و « لم يَلِقْ بقلبى الأمرُ » ، أى لم يَلْصَق به . وواحد « العُقَبِ »

(١) فى هامش نسخة : « قال الرمانى الجيّد فى العُودُ عَوَجٌ ، وفى الدين عِوَجٌ » .
(٢) فى المطبوعة : « الثقيل » ، وهذه من المخطوطة .

« عُقْبَةٌ » ، وهو مَصْدَرٌ ، فسمّاهم بالمَصْدر . غيره : « النَّحْبُ » ، شيء في أَنْفُسِهم ، كالنَّذْر .

٣٩ مُظَاهَرَةُ ٱلْقَتِيرِ كَأَنَّهَا مِنْ سَاعَةٍ ثَغَبُ
٤٠ تَرَى فُرْسَانَهَا يُرْدُونَ إِرْدَاءً إِذَا لَغَبُوا[1]

و « لَغِبُوا »، لُغَةٌ . و « يَرْدُونَ تَرْدَاءً». «لَغَبَ يَلْغُب لُغُوباً» « القَتِير » ، الدُّروع، ومِسمارُ الدِّرع « قَتِيرُه » . « من ساعةٍ »، من مَنْظَر ساعةٍ . « ثَغَبٌ » ، مَنْقَعُ ماءٍ . و « يُرْدُون »، يحمِلُون خَيْلَهم على أن تَمْشِيَ«الرَّدَيان» ،[2] مَشْيَ الحِمَارِ بين آرِيِّه ومُتَمَعَّكِهِ . « لَغَبُوا » ، أعْيَوْا .

٤١ كَأَنَّ أَسِنَّةَ ٱلْخَطِّيِّ تَخْطِرُ بَيْنَهُمْ شُهُبُ
٤٢ وَحَمَّجَ لِلْهَلَاكِ ٱلْمَرْءِ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

و « لِلْجَبانِ المَوْتُ ». « تَخْطِرُ بها الأَيدى » ، تَشُول بها ، فجَعَلها تَخْطِرُ هي. «شُهُبٌ» ، نِيرانٌ . و «التَّحْمِيج» ، شِدَّة فَتْحِ العَيْنِ والنَّظَرِ،[3] وذاك إذا عايَنَ المَوْتَ . « يَجِبُ » ، يَخْفِقُ . قال : « حَمَّج وَجْهَه » ، وهو فَتْحُ العَيْنِ . والمعنى أنه جعَل يَرى المَوْتَ من عَيْنَيه .

٤٣ وَكَانَ قَرِينَ قَلْبِ ٱلْمَرْءِ شَكُّ ٱلْأَمْرِ وَٱلرُّعُبُ
٤٤ رَأَيْتَ ذَوِى مُحَاضَرَةِ ٱلْقِتَالِ إِذَا خَبَوْا ثَقِبُوا

شَكٌّ في أَمرِه مِنْ تَحَيُّرِه ، عن محمد . يقول : لا يَدْرِى أَيَنْجُو من الموت

---

(١) في نسخة ، ضبطت « لغبوا » بفتح الغين وكسرها وعليها « معا » .
(٢) في المطبوع : « لرديان » بسكون الدال .
(٣) في المطبوعة : « والنَّظْرِ » بسكون الظاء. وفي اللسان : « قال الليث يجوزُ تخفيف المصدر ، تحمله على لفظ العامة في المصادر » .

أم لا ؟ فتحيَّر فى أمرِه ورُعِب . يقول : الذى يَحضُرون الحَرْبَ فى هذا الوقت ، « إذا خَبَوْا » ، أى سَكَنوا ، « أَثقبُوا » ، أوقدوا ، [و « ثَقَبُوا »] ، [١] أى الْتَهبوا كما تَلْتَهِب النارُ يقول : فكذلك ترى عَبْدَ بنَ زُهرة . قال : قَارَنَ قَلْبَ المرءِ شَكٌّ فى أَمْرِه، وكذلك الرُّعبُ ، فقَارن هَذا فى قَلْبِه .

٤٥ تَرَى عَبْدَ بْنَ زُهْرَةَ صَادِقًا فِيهِم إِذَا كَذَبُوا

٤٦ يَلُفُّ طَوَائِفَ ٱلْفُرْسَانِ وَهْوَ بِلَفِّهِمْ أَرِبُ

« كَذَبُوا » ، جَبُنوا وهَرَبوا ، فهو صادِقٌ لا يَجْبُن . و « ذُو إِرْبٍ » ، ذو حِذْقٍ ودَهاءٍ . « يَلُفُّ » ، يجمَعُ « طَوَائِف[الفرسان] »، نواحِيَ الفرسان . « أَرِبٌ » ، ذو عِلْمٍ وحِذْقٍ ، يَجْمَع بعضَهم إلى بعضٍ ، حَذَراً منه . « فلانٌ ذو إِرْبٍ » ، إذا كان ذَا دَهْيٍ ونَكَارَةٍ .

٤٧ كَمَا لَفَّ ٱلْقُطَامِيُّ ٱلْقَطَا لَمْ يُونِهِ ٱلطَّلَبُ

٥٨ يُوَرِّدُ ثُمَّ يَحْمِي أَنْ يُعَرِّدَ بَاسِلٌ دَرِبُ

« القُطَامِيُّ » ، اسمٌ لِلبَازِى وللصَّقر وللشَّاهين . « وَنَى يَنِى » ، إذا فتر وضَعُف ، « وَنْياً وَوُنِيًّا » .و « يُوَرِّد ، الحَرْبَ » ، إذا لَفَّ بَعْضَهم ببعض . و« يعَرِّد » ، يَهْرُبُ. « باسلٌ » ، كَرِيهُ المَنْظَرِ . « دَرِبٌ » ، مُعْتادٌ . قال : [« الباسل »] ، الشُّجَاع الشَّديد . و « الدَّرِب » ، أصله الذى قد اعْتَادَ وضَرِيَ .

٤٩ وَيَحْمِلُهُ جَمُومٌ أَرْيَحِيٌّ صَادِقٌ هَذِبُ

٥٠ أَجَشُّ مُقَلِّصُ ٱلطَّرَفَيْنِ فِي أَحْشَائِهِ قَبَبُ

«جَمُوم» ، له عَدْوٌ كَثيرُ الزِّيادَةِ . « أَرْيَحِيّ » ، خَفيفٌ ، يقال : « أَخَذَتْنى لذاكَ أَرْيَحِيَّةٌ » ، أى خِفَّةٌ وطَرَبٌ . و « هَذِبٌ » ، سَريع . و « هَدِبٌ » ، بالدال ،

(١) زيادة مني للتوضيح ، فالذى فى البيت « ثقبوا » وهى المفسرة بقوله « أي التهبوا .. » .

طويلُ شَعرِ الناصيةِ والذَّنَب. و«أَجَشُّ»، فى صوته، وهوأَحْسنُ لِصَهيله و«الطَّرَفان»، يَداه ورجلاه. «مُقَلِّصٌ»، طويلٌ مُرتفع، و«مُقَلِّص»، من حُروف الأَضداد، «قَبَبٌ»، ضُمْرٌ. قال العجاج:[1].

* لمَّا رآنِى أُرْعِشَتْ أَطْرافِى *

يُريد يديه ورجليه وقالوا: «طَرَفاه»، ذَنَبُه ومَعْرَفَتُه، يريد أنه محذُوفٌ. ويروى «ضَابِعٌ»، و«مارِقٌ». «جَمُوم»، فَرَسٌ، أَى عَدْوُه إذا اسْتُحِثَّ كالماءِ يَجِمُّ بعدَ ماءٍ. و«أَرْيَحِىّ»، يَرْتاح للنَّدَى، وهو ها هنا فى العَدْوِ. ويروى: «مُقَلِّصُ القُطْرَيْنِ». «أَجَشٌ»، فى صهيله غِلَظٌ وبُحَّة، وذلك نَسَقٌ مُستَحَبٌّ فى الخيل، وأنشد:[2]

بِأَجَشِّ الصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إذَا طَرَقَ الحَىَّ مِنَ الْغَزْوِ صَهَلْ

ومثله[3]:

ويَصْهِلُ فِى مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِىِّ صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمُعْرِبِ

أى صاحبِ الخَيْلِ العِرابِ.

٥١ إِذَا ما اُحْتُثَّ بالسَّاقَيْنِ لَمْ يَصْبِرْ لَهُ لَبَبُ

٥٢ كَمَا يَنْقَضُّ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ الأَجْدَلُ الدَّرِبُ

٥٣ رَزِيئَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْخُذُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا[4]

«لم يَصْبِرْ لَه لَبَبٌ»، لأنه يَنْقَطِعُ من شِدَّةِ عَدْوِهِ. و«الأَجْدَل»، الصَّقْر.

---

(١) ديوانه: ٣٩

(٢) هو لبيد، ديوانه: ١٨٧

(٣) هو للنابغة الجعدى، ديوانه: ١٩

(٤) ضبطت «رزيئة» فى نسخة بالنصب والرفع وعليها «معا».

« دَرِبٌ » ، مُعتادٌ . « لم يَأخُذوا ثَمَنَه » ، يريد دِيَتَه ، ولم يَهَبُوها . يقول : ليس هو مِمَّن يُشْتَرَى ولا مِمَّن يُوهَب ، هو عَزِيزٌ عليهم . أبنُ حبيب : لَمْ يَهَبُوا دِيتَه لِقاتله .

☆ ☆ ☆

١٠

وقال أبو العِيال ، وكان مَحْصوراً هو وأصحابٌ له ، فى زَمنِ مُعاويةَ ، بأرضِ الروم ، فكتب إلى معاويةَ بكتابٍ ، فقرأه على الناس فقال :

١ مِنْ أَبِى ٱلعِيَالِ أَخِى هُذَيْلٍ فَٱسْمَعُوا ... قَوْلِى وَلاَ تَتَجَمْجَمُوا مَا أُرْسِلُ
٢ أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ آيَةً ... يَهْوِى إِلَيْهِ بِهَا ٱلبَرِيدُ ٱلأَعْجَلُ
٣ وَٱلْمَرْءَ عَمْراً فَأْتِهِ بِصَحِيفَةٍ ... مِنِّى يَلُوحُ بِهَا كِتَابٌ مُنْمَلُ

« الجَمْجَمَةُ » ، أن يُرَدِّدَ الشيءَ فى نَفسه ولا يُفْهِمه . و « آيةٌ » ، عَلامةٌ . و « عَمْراً » ، أظنُّه عَمْرو بن العاص . و « مُنْمَلٌ » ، مُتَقارِبُ الخطِّ .

٤ وَإِلَى ٱبْنِ سَعْدٍ إِنْ أُؤَخِّرْهُ فَقَدْ ... أَزْرَى بِنَا فِى قَسْمِهِ إِذْ يَعْدِلُ[1]
٥ فِى ٱلقَسْمِ يَوْمَ ٱلقَسْمِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ ... إِكْرَامَهُ وَلَقَدْ أَرَي مَا يَفْعَلُ
٦ وَإِلَى أُولِى ٱلأَحْلاَمِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ ... أَهْلِ ٱلبَقِيَّةِ وَٱلكِتَابُ ٱلْمُنْزَلُ[2]

---

(١) « قسمه » ، ضبطت فى هذا البيت بكسر القاف ، وفى المطبوع : « لَوْ يعدِلُ » وبها مش المخطوط « إذْ يَعْدِل » وعلى « إذ » كلمة « صح » . ويدل على صواب ذلك أنه جاء فى الشرح : « إذ » دون « لو » .

(٢) فى المخطوطة ضبطت « أهل » بفتح اللام وكسرها . وضبطت « والكتاب المنزل » فيها بالرفع والجر ، وعلى كل منهما « معا » فيكون فى البيت إقواء فى حالة الجر .

« أبن سَعْدٍ » ، رَجلٌ من أهلِ مَكَّةَ ، مِن قُرَيش . « إذ يَعْدِلُ » ، عن الحق . يقول : أَكْرَمْتُه فلَمْ أَشْكُهُ ولم أَهْجُه ، يقال : « ترَكْتُك إِكْرَامَك ، وإجْلاَلك ، وهَيْبَتَك » . « البَقِيَّة » ، المَرْجِعُ الحَسَنُ فى المُروءةِ والدِّين . يُرِيد : « والكِتَابُ المُنْزَلُ » فيهم .

٧ أَنَا لَقِينَا بَعْدَكُمْ بِدِيَارِنَا ... مِنْ جَانِبِ ٱلأَمْرَاجِ يَوْمًا يُسْأَلُ
٨ أَمْراً تَضِيقُ بِهِ ٱلصُّدُورُ وَدُونَهُ ... مُهَجُ النُّفُوسِ وَلَيْسَ عَنْهُ مَعْدِلُ
٩ فِى كلِّ مُعْتَرَكٍ تَرَى مِنَّا فَتًى ... يَهْوِى كَعَزْلاَءِ ٱلْمَزَادَةِ تُزْغِلُ

« يُسْأَلُ » ، أى يُسْأَلُ عنه لِشِدَّته . ويروى : « يَبْسُلُ » ، أى كَرِيهُ المَنْظرِ . « مُهْجَة النفسِ » ، خالِصُها ، ومِنْ كُلِّ شيء .[1] « مُعْتَرَكٌ » ، حيث الْتَقى الناسُ للحرْبِ . « يَهْوِى » ، يموت . و « العَزْلاَء » ، فَمُ المزادةِ . « تُزْغِلُ » ، تَدْفَع بالدَّم ، « الزُّغْلَة » ، الدُّفعَة ، « أزْغلَت بِبَوْلِها » ، رمَتْ به دُفْعَةً واحدةً ، و« أَشاعَتْ ببَوْلها » ، رمَتْ به مُتفرِّقًا .

١٠ أَوْ سَيِّداً كَهْلاً يَمُورُ دِمَاغُهُ ... أَوْ جَانِحاً فِى صَدْرِ رُمْحٍ يَسْعُلُ
١١ حَتَّى إِذَا رَجَبٌ تَجَلَّى فَٱنْقَضَى ... وَجُمَادَيَانِ وَجَاءَ شَهْرٌ مُقْبِلُ
١٢ شَعْبَانُ قَدَّرْنَا لِوَقْتِ رَحِيلِهِمْ ... تِسْعًا نَعُدُّ لَهَا ٱلوَفَاءَ فَتَكْمُلُ
١٣ وَتَجَرَّدَتْ حَرْبٌ يَكُونُ حِلاَبُهَا ... عَلَقًا وَيَمْرِيهَا ٱلغَوِىُّ ٱلْمُبْطِلُ[2]

« يَمُور » ، يذهب ويَجيء . « جانِحٌ » ، دَانِى الصَّدْرِ من الأَرْض . « يَسْعُلُ » ،

---

(١) أى أن الخالص من كل شيء « مهجة » .

(٢) فى المطبوع « حِلابُهم » ، وأثبت ما فى المخطوط .

لأنه يَشْرَقُ بالدَّم .[1] « تِسْعاً » ، أى تِسْع ليالٍ . « عَلَقٌ » ، دَمٌ . « يَمْرِيها » ، يُدِرُّها حتى تحَلَّب .

١٤ فَاَسْتَقْبَلُوا طَرَفَ ٱلصَّعِيدِ إقَامَةً ... طَوْراً وَطَوْراً رِحْلَةً فَتَنَقَّلُوا
١٥ فَتَرَى ٱلنِّبَالَ تَعِيرُ فِى أقْطَارِنَا ... شُمْساً كَأَنَّ نِصَالَهُنَّ ٱلسُّنْبُلُ
١٦ وَتَرَى ٱلرِّمَاحَ كَأَنَّمَا هِىَ بَيْنَنَا ... أشْطَانُ بِئْرٍ يُوغِلُونَ وَنُوغِلُ

« الصعيد » ، التُّراب ، وكلُّ خارجِ قَرْيةٍ إذَا بَرَزْتَ منها فهو « صعيدٌ » . « تَعِيرُ » ، تَذْهب كذا وكذا . « شُمْسًا » ، ليست على طُمأنِينة . « أَقْطَارُنا » ، نواحينا ، كأنَّها « السُّنْبُل » فى الدِّقَّةِ . « أشطانٌ » ، حِبالٌ . « يُوغِلون [ونُوغِلُ »] ، يُدْخِلون ونُدْخِل ، أى نُنْفِذ الطَّعْنَ ويُنْفِذُونه .

* * *

١١

وقال أبو العيال أيضاً :

١ بَعْضَ ٱلأَمْرِ أَصْلِحْهُ بِبَعْضٍ ... فَإِنَّ ٱلغَثَّ يَحْمِلُهُ ٱلسَّمِينُ
٢ وَلاَ تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ ... فَعِنْدَ ٱلخُبْرِ تَنْقَطِعُ ٱلظُّنُونُ
٣ تَرَى بَيْنَ ٱلرِّجَالِ ٱلعَيْنُ فَضْلاً ... وَفِيمَا أَضْمَرُوا ٱلفَضْلُ ٱلمُبِينُ
٤ كَلَوْنِ ٱلمَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ ... تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ ٱلعُيُونُ

« ما أضمروا » ، يريد عُقُولَهم . يقول : الفَضْلُ إنما هو فى عُقولهم لا فى أجسامهم .

هذا آخرُ شِعْر أبى العِيالِ وبَدْرِ بن عامرٍ
وصلى الله على سَيّدنا محمّد النبيِّ وآلِهِ وسَلّم

---

(١) فى المطبوع : « يَسْمُل لأنه يُشْرَق » . والتصويب « يسعل » من الشعر ، ومن نسخة أخرى ، و « يَشْرَق » من اللغة .

٩

شِعْرُ مَالِكِ بنِ خَالِدٍ الخُنَاعِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

شِعْرُ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الْخُنَاعِيِّ

١

قال السكرىُّ : قال مالكُ بنُ خالدٍ الخُناعىُّ ، خُناعةُ بنُ سَعْدِ بنِ هُذَيْلٍ ، قال : وتُنْحَلُ أبا ذُؤَيب :(١)

١ يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمُ   أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ

٢ عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ وَالَّذِي عَهِدَتْ   بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِي الضَّيْمِ عَبَّاسُ

٣ يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ   وَالْعُفْرُ وَالْعِينُ وَالْأَرْءَامُ وَالنَّاسُ(٢)

« يا مَيَّ » ، ويروى : « يا حَيَّ » . [« خَلَّاسٌ »] ، يَخلِس الشيء بَغْتَةً . « والَّذِي عَهِدَتْ » ، ويروى : « وَالَّذِي رُزِئَتْ » ، وهو أجود . و « بَطْنُ عَرْعَرَ » ، موضعٌ . « العُفْرُ » ، الظِّباء . و « العِينُ » ، البَقَر . و « الأَرْءامُ » ، البِيضُ من الظِّباء .

٤ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامَ ذُو خَدَمٍ   بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ(٣)

---

(١) انظر ما سلف : ٢٢٦ .

(٢) فى نسخة فوق « والعين » : « وَالأُدْمُ » .

(٣) فى نسخة مكان « ياميّ » فى هذا البيت : « تالله » .

«الخَدَمُ» ، البياض المُستديرُ فى قوائم الثَّور ، واحدتها «خَدَمَةٌ» . و«المُشْمَخِرُّ» ، جبلٌ شامخٌ عالٍ . و «الظَّيَّانُ» ، يا سَمِينُ البَرِّ . و «الآسُ» ، نُقَط مِن العَسَلِ ، يَقَعُ من النَّحْل عَسَلٌ على الحجارة ، فَيستدِلُّون به أحياناً .(١) و «ذُو خَدَمٍ» ، يعنى وَعِلًا . ويُروى : «ذُو حِيَدٍ» ، لِقَرْنه حِيَدٌ ، الواحد «حَيْدٌ» . الأخفش : «اشْمَخَرَّ» ، إذا طال ، و «المُشْمَخِرُّ» ، الجبل . وروى أبو عمرو : «والخُنَسُ لَنْ يُعْجِزَ الأَيَّامَ ذُو حِيَدٍ» .

٥ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ أُنْبُوبُهَا خَصِرٌ ... دُونَ ٱلسَّمَاءِ لَهَا فِي ٱلْجَوِّ قُرْنَاسُ

«الأُنبوب» ، طريقة نادرةٌ فى الجبل . «خَصِرٌ» ، بارد . «قُرْنَاسٌ» ، وهو أَنفٌ يَخرُج من الجَبَل مُحَدَّدٌ . «شاهِقة» ، هَضْبَةٌ مُشْرِفة . أبو عمرو : «فى رَأْسِ شَاهِقَةٍ إِشْرَافُها شَعَفٌ» . و «قُرْنَاسٌ» ، صَخْرةٌ طويلةٌ مُحَدَّدَةُ الرأسِ .

٦ مِنْ فَوْقِهِ أَنْسُرٌ سُودٌ وَأَغْرِبَةٌ ... وَتَحْتَهُ أَعْنُزٌ كُلْفٌ وأَتْيَاسُ

«الأَعْنُز» ، إناثُ الوُعول ، وهى «الأَرْوَى» . و «كُلْفٌ» ، غُبْرٌ إلى السَّوادِ . و «أَتْيَاسٌ» ، ذُكور الوُعول . و «أَنْسُرٌ» ، ما بَين الثلاثة إلى العَشرة ، وكذاك «أَغْرِبة» . وروى أبو عمرو : «وَأَعْنُزٌ إِلْفُه خُدْمٌ وأَتْيَاسُ» . «إِلْفُه» ، إِلْفُ الجبل . و «خُدْمٌ» ، عُصْمٌ . «الأَخْدم» ، الأعصم ، وهو البَيَاضُ فى يَدَيْه .

٧ حَتَّى أُشِبَّ لَهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ ... ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ ٱلصَّيْدِ وَجَّاسُ(٢)

«أُشِبَّ» ، و «أُتِيح» ، و «قُدِرَ» ، سواءٌ . و «مُحْدَلَةٌ» ، قَوْسٌ

---

(١) هذا قول أبى عمرو كما فى اللسان (أوس) : « الآس أن تمر النحل فتسقط منها نقط من العسل على الحجارة فيستدل بذلك عليها » . وأيضا فسر « الآس » بأنه ضرب من الرياحين .

(٢) فى نسخة « همّاس » ، مكان « وجاس » ، وجاء ذلك فى الشرح .

مُعْوَجَّةُ الطَّرَفَيْنِ . و « مِرَّة » ، قُوَّة . و « دِوَارُ الصَّيْدِ » ، مُداوَرَته وعِلاجه . « وجّاسُ » ، ويروى : « هَمّاسُ » . و « هَمّاس » ، يَمْشِي مَشْياً خَفِيًّا لا يُسْمَع حِسُّه . و « ذُو مِرَّةٍ » ، أى ذو رَأْيٍ وإحكام . و « وَجّاسٌ » ، مُسْتَمِعٌ . و « هَجّاسٌ » ، أى يَهْجِس كأنَّه يَقَعُ فى نفسه شئ ، يريد أنّه ذَكِيٌّ . أبو عمرو : «هَمّاسٌ» ، خَتّالٌ . قال : « المَرْقَبَةُ » ، ما أشرف . ورُوِى : « لَهُ يَوْماً بمَرْقَبَةٍ » . و « ذو مِرَّةٍ » ، يعنى صائدًا ذا رَأْيٍ . وروى أبو عمرو : « رَامٍ بمَرْتَعَةٍ ۞ ذُو مِرَّةٍ لِدِوَارٍ » . و « هَمّاسٌ » ، يَهْمِس لَيْلَته جَمْعاءَ فى السَّيْر .

٨ يُدْنِى الحَشِيفَ عَلَيْهَا كَىْ يُوَارِيَهَا ... وَنَفْسَهُ وَهْوَ لِلأَطْمَارِ لَبَّاسُ[1]

« الحَشِيف » ، ثَوْبٌ خَلَقٌ . يُدْنِيه « عَلَيْها » ، على القَوْسِ مَخافةَ النَّدَى . و « الطِّمْرُ » ، الخَلَقُ من الثياب : « لَبَّاس » ، يَلْبَسها . وقال غيره : يَقِيها بِنَفْسِه وثَوْبِه من النَّدَى . أبو عمرو : « كَىْ يُوَارِيَهُ ۞ وقَوْسَهُ » . ويروى : « عَلَيْهِ كَىْ يُوَارِيَهُ » .

٩ فَثَارَ مِنْ مَرْقَبٍ عَجْلَانَ مُقْتَحِمًا ... وَرَابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وَإِيجَاسُ

« المَرْقَب» ، ما عَلاَ من الأَرض يَعْلُو عليه الحارسُ . « مُقْتَحِمٌ » ، واثبٌ ، و « اقتحم » ، إذا وَثَب من أعلَى الشيءِ إلى أَسْفلَ . « إيجاسٌ » ، حِسٌّ . ورَابته من القانص رِيبةٌ . ويقال : « مَرْقَبة » ، مَوضِعٌ يَرْقُب فيه ، كأنه يَرْقُب القانِصَ ، يَتَبَصَّرُهُ .

١٠ فقَامَ فِى سِيَتَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى ... وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الجَوْفِ مَسَّاسُ

« سِيَةُ القَوْس » ، أعلاها . يريد : فقامَ فاعتمَدَ فى سِيَتَيْها . و « بناتُ الجَوْف » ، القَلْبُ والأَحشاء . قال الأخفش : « مَسَّاسٌ » ، أى يصل إلى الجَوْف

---

(١) فى نسخة فوق « عليها » و « يواريها » ، « عليه » و « يواريه » .

إذا رَمَى ، لا يَحْجُبه عنها شئٌ من الجَسَد ، ويقال : « مَسَّاس » ، أى يَمَسُّ الوَتَرَ ، و « الوترُ » ، من الأمعاء . الباهلىّ : « فى سِيَتَيْها » ، أى بين سِيتيها . و « انْتَحَى » ، تَحَرَّفَ ، وإذا تَحرَّف كان أشدَّ للرَّمْىِ ، كما قال ابن أحمر :[١]

أَلاَ لَيْتَ المَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا   فَلاَ يَرْمِينَ عَنْ شُزُنٍ حَزِينَا

« شُزُن » ، ناحيةٌ ، « وشَزَنٌ » ، مثله ، ومثله :[٢]

* وأَطْعُنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَءَ عن عُرُضٍ *

« عُرُضٌ » ، ناحيةٌ .

١١ فَرَاغَ عَنْ قُتُرٍ يَعْدُو وَعَانَدَهُ   عِرْقٌ يَمُجُّ مِنَ الأَحْشَاءِ قَلاَّسُ

« عَنْ قُتُرٍ » ، و « عن شُزُنٍ » ، ويقال : « شَزَنٌ » ، أى ناحيةٌ ، فى شِقٍّ . و « عانَده » ، عارضَه ، عارضَ المَرْمِىَّ عِرْقٌ انفتَقَ بالرَّمْيَة فقَلَس بالدَّم ،[٣] أى قاءه . « يَقْلِس » ، يَقِئ . أبو عمرو : « عِرْقٌ تَمُدُّ له » ، أى تَسقيه وتأْتيه بالدَّم . وروَى : « فَرَاغَ عن نَشَزٍ » ، أى مكانٍ مُرتفِعٍ .

١٢ يَا مَيَّ لَنْ يُعْجِزَ الأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ   فِى حَوْمَةِ المَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

« مُبْتَرِكٌ » ، مُعْتَمِدٌ ، يعنى أسداً . و «حَوْمَةُ المَوْتِ» ، مُعْظَمه ومُسْتَدَارُه . و « رَزَّامٌ » ، فى صَوْتِه ، إذا بَرَكَ على فَريسته رَزَمَ . « فَرّاسٌ » ، يَدُقُّ ما أَصاب . قال : «رَزَّام» ، رَزَمَ بِنَفْسه لا يَبْرَح . و « الأَيَّام » ها هنا ، المَوْتُ . و «الفَرْسُ» ، دَقُّ العُنُقِ .

١٣ لَيْثٌ هِزَبْرٌ مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ   بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ

---

(١) تقدم تخريجه ص : ٢٢٩ ، تعليق : ٣

(٢) تقدم تخريجه ص : ٢٢٩ ، تعليق : ٤

(٣) فى نسخة : « بالرَّمِيَّة » .

١٤ أَحْمَى ٱلصَّرِيعَةَ أُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ   صَيْدٌ وَمُسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسُ[(١)]

« هِزَبْرٌ » ، شديد . و « الِخيسُ » ، الأجَمة . و « الرَّقْمتَانِ » ، بَلْدَةٌ . و « الأعراس » ، إناثُه ، واحدها « عِرْسٌ » . ويروى : « أُحْدَانَ الرِّجال » . « الصَّرِيمةُ » ، رُمَيْلَةٌ فيها شَجَرٌ تَنفَرِد . و « أُحْدانُ الرجال » ، الذين يقول أَحدُهم : ليس غيرى ! يقال : « أَحَدٌ ، وأُحْدَانٌ » ، مثل «حَمَلٍ وحُمْلانٍ». ثم قال :«له صَيْدٌ » ، أى هو مَرْزُوقٌ . و « هَجَّاس » ، يَسْتَمِع كأنَّه يهْجِس ، أى يَقَعُ فى نفسِه ، لِذكائه . قال : « الصَّرِيمةُ » ، ها هنا ، مَوضِعٌ . و « أُحْدَان الرِّجالِ » ، ما انفَرَد من الرِّجال . الأخفش : « أُحْدانَ الرجالِ » ، أى يَحْمِى الصَّرِيمةَ مِن أُحدانِ الرجالِ ، كقولك : « حَمَيْتُ الدَّارَ اللِّصَّ » ، ومن رفع قال : « احدانُ الرِّجالِ له صَيْدٌ » . ورُفِع « مُسْتَمِعٌ » ، بما يُضْمَر ، « وَهُوَ مُسْتمع » . وفى القَوْلِ الأَوَّل يُرْفَع « مُسْتَمِع » بقوله : « له » . أبو عمرو : «هَجَّاسٌ» ، هَجَس لَيْلَته جَمْعاَء فى السَّيرِ ، أى سهرها .

١٥ صَعْبُ ٱلْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَافِرُهُ   مُوَاثِبٌ أَهْرَتُ ٱلشِّدْقَيْنِ نِبْرَاسُ

« البَديهــةُ » ، يقول : إذا بُودِه أَوْ فُوجِىء كان صَعْباً . « مَشْبُوبٌ » ، مُقَوًّى، أى قُوِّيَتْ كما تُشَبُّ النَّارُ . «أَهْرَتُ» واسعٌ . « نبْراسٌ » ، حَدِيدٌ شَهْمُ القَلْبِ ، ويقال : ذو جُرأة . ويروى : «هِرْمَاسُ » ، أى شديدٌ . ويروى : « جَسَّاسُ » . أبوعمرو « مَسْمُومٌ أظافرُه » . « أَهْرَتُ الشِّدْقَيْنِ » ، أى واسعٌ ، وأصله من « الهَرْتِ » ، و « الهَرْتُ » ، الشَّقُّ ، « هَرَتَ ثَوْبَه يَهْرِتُهُ » ، و « هَرَدَه يَهْرِدُه » .

* * *

(١) ضبطت « أحدان » فى نسخة بفتح النون وضمها .

٢

وقال مالك بن خالدٍ، لم يروها إلا الجمحيّ والأصمعيّ، ويقال: إنها للمُعَطَّلِ، هكذا قال أبو نَصْرٍ:

١ لِظَمْياءَ دَارٌ قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا   قِفَارٌ وَ بِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ

٢ فَمَاذِكْرُهُ إِحْدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا الـ   ـمَحَاضِرُ إِلاَّ أَنَّ مَنْ حَانَ حَائِنُ

«لِظَمْياءَ». وروى الجمحيّ: «لِمَيْثَاءَ دَارٌ كَالْكِتَابِ بِغَرْزَةٍ قِفَارٌ وبالمَنْحَاةِ». قال: «المَنْحَاةُ»، و «غَرْزَةُ»، موضعان. «منها»، من ظَمْياء، كقولك: هذا مَنْزِلٌ مِنّا، أى مِنْ منازلنا. «الزُّلَيْفاتُ»، يريد «بنى زُلَيْفَة»، حَىٌّ من هُذَيْل، أى مَاذِكْرُه مَنْ ثَمّ إلاَّ أنه قد كُتِبَ عليه. «الحَيْنُ»، مِنْ «حَانَ»، هَلَكَ، «حائن»، هالكٌ. قال: و «الحَيْنُ»، القَدَرُ الَّذِى يُحَيِّنُه للهلاك. أى قد حِنْتُ فى ذِكْرِى إيّاها.

٣ وَ إِنِّى عَلَى أَنْ قَدْ تَجَشَّمْتُ هَجْرَهَا   لِمَا كَتَّمَتْنِى أُمُّ سَكْنٍ لَضَامِنُ

٤ فَإِنْ يُمْسِ أَهْلِى بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا   جِبَالُ السَّرَاةِ مَهْوَرٌ فَعَوَائِنُ

٥ يُوَافِكَ مِنْهَا طَارِقٌ كُلَّ لَيْلَةٍ   حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ(١)

٦ فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أُنَاسٍ دِيَارُهُمْ   دُفَاقٌ وَدَارُ الآخَرِينَ الأَوَائِنُ

«كَتَّمَتْنِى»، ويروى: «ضَمَّنَتْنِى»، كَلَّفَتْنى من حُبِّها وكِتْمانِ سِرِّها. يريد: إنى لضامِنٌ سِرَّها، وإنْ كُنْتُ تَجَشَّمْتُ هَجْرَها، أى بمَشَقَّةٍ كان هَجْرى لها. «يُمْسِ»، ويروى: «أُمْسِ فى أَهْلِ الرَّجيع». ويروى: «فَعَوَائِنُ». هذه مواضِعُ. و «السَّرَاةُ»، الجَبَلُ الذى فيه طَرَفُ الطّائف إلى بلد أَزْدِ شَنُوءةَ. والبيتُ الخامس لم يَرْوِه إلاَّ سَلَمة. «الطارِقُ»، الخيال. «حَثِيثٌ»، سَرِيع، يَقِلُّ مُكْثُه و إقامتُه حتى يَنْصرف. «الغَرِيمُ»، المَطلوب. و «المُدايِنُ»، الذى يَطْلُبه بِدَيْنٍ. «فَهَيْهَاتَ»،

(١) «المداين» كتبت فى المطبوع بياء فوقها همزة، وكذلك فى الشرح.

أراد : هَيهاتَ ناسٌ دَارُهم « دُفاقٌ » ، وهو موضع ، وآخرون دَارُهم « أَوَائن » ، وهو بلد ، فما أَبعَدَ ذلك ! قال : « الأَوائِن » ، الأَماكن .

٧ فَإِنْ تَرَهُ قَصْدًا قَرِيبًا فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَلَى ٱلْمَرْءِ ٱلْحِجَازِيِّ آئِنُ

أى إن تَرَ هذا المكانَ قَصْداً . و « آئن » ، « آنَ يَؤُون » : إذا هَان . « وآن يَئِين » ، مثلُ « يَعِين » ، إذا اشْتَدَّ . فمن جَعَله « آئِنٌ » ، من « يَئِين » ، فمعناه : بَعِيدٌ ، ومن جعله من « يَؤُون » ، فمعناه : هَيِّن على النَّجْدِيِّ ، بَعِيدٌ على المَرْءِ الحِجازيِّ ، وفيه المعنيان . «والأَوْنُ» ، الخَفْضُ والسُّكُونُ . يقال : «أُنْ عَلَى نَفْسِك» ، أى وَدِّعْها . وأنشد :[1]

غَيَّرَ يَا بِنْتَ الحُلَيْسِ لَوْنِي مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلافُ الجَوْنِ[2]
وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الأَوْنِ

قال ، يقول : إن رأَيْتَ هذا المكانَ قَصْداً قريباً ، فإنّه على الحِجازيِّ الذى لا يَأْخُذ الأَماكنَ الغِلاظَ والجِبالَ بَعيدٌ شَديدٌ . «آنَ يَؤُون أَوْناً» ، إذا سَكَن . فهو شَدِيدٌ على الحِجازيِّ لأنه لا يَذْهَبُ فيه ، هَيِّنٌ عَلَيَّ لِأَنِّى قد سَلَكْتُه وعرَفْتُه.[3] الجمحىّ : « الأَيْنُ » ، التَّرَفُّقُ فى السَّيْر ،[4] « أُنْ فى سَيْرِكَ » ، ارْفُقْ . والتَّرَفُّق أَصْلُه « آنَ يَؤُونُ أَوْناً » ، ويقال : « أَيْنٌ بَعِيدٌ » ، مُبْطِئٌ .

٨ بَعِيدٌ عَلَى ذِى حَاجَةٍ وَلَوَ ٱنَّنِي إِذَا نَفَحَتْ يَوْمًا بِيَ ٱلْأَرْضُ آمِنُ

---

(١) تقدم تخريجه ص : ٥٦ تعليق : ٢

(٢) فى نسخة فوق « الحليس » « الجُلَيْدِ » وعليها « صح » .

(٣) فى المطبوع : « هيّن عَلَى عَلَى الأَنِيّ قد سلكته » والتصويب من نسخة أخرى .

(٤) « الأينالترفق» ، هذا نصٌّ نادرٌ ، لم تثبته كتب اللغة ، وإنما قالوا : « الأين » ، الإعياء والتعب . والدليل على أن السكرى أراد ذلك قوله بعد قليل : « والترفق أصله .. » ، ثم قوله : « وأين بعيد مبطيء » ، يعني السير . وانظر اللسان (أين) وقول أبى زيد فى « الأين » : «لايبنى منه فعل » .

«نَفَحت بِي الأَرْضُ» ، أي قرَّبَتْني ، ويجوز : باعَدَتْني . فمن قال : قرَّبَتْني ، يقول : لو كانت الأَرْضُ إذا قرَّبَتْنِي أَمِنتُ ، ولكن بيني و بين قَوْمِها عداوةٌ ، دَنَتْ أَو بَعُدَتْ ، فإنّ بيني وبينها بُعْداً . وقال: « نَفَحْتُ بها» ، أي صَفَقْتُها صَفْقةً ، كما تَنْفَحُ الرِّيحُ . يقول : لو دَنَتْ بها الأَرْضُ دَنْوَةً كُنْتُ آمِناً ، ولكني مُحارِبٌ ، إن دَنَتْ وإن لم تَدْنُ كان بيني و بينها بُعْدٌ ، لانّ بيني و بين أَهْلِها عداوةً . « ولو أَنّني آمنٌ » ، أي لَسْتُ بآمِنٍ . الجمحيّ : « إذا انْسَحَقَتْ يومًا به الأَرْضُ» . « به » ، يريد الحِجَازيَّ .

٩ يَقُولُ ٱلَّذِى أَمْسَى إِلَى ٱلْحِرْزِ أَهْلُهُ   بِأَىِّ ٱلْحَشَا أَمْسَى ٱلْخَلِيطُ ٱلْمُبَايِنُ(١)

و يروى : « بِأَيِّ حَشًا » . يَقولُ الذى أَمْسَى بِحِرْزٍ لا يُبالِي : أَيْنَ هؤلاء ؟ « الحَشَا » ، الناحية ، أي بأيِّ ناحيةٍ أَمْسَى؟ يقال : « فلانٌ في حَشَى فلانٍ » ، أي في ناحيته . « والخليط » ، الذين يُخالِطون في الدار . و « المُبَايِنُ » ، المفارقُ المُزَايِل . قال : «الحَشَا» . أجوافُ الأَوْدِيَةِ والجبالِ ، واحدها « حَشَاةٌ » . الجمحيّ : «حَشًا وأَحْشَاءٌ ».

١٠ سُؤَالَ ٱلْغَنِيِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ   بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أَوْ مُتَوَاسِنُ

أي المستغنى عن أخيه ، لَيْسَتْ له إليه حاجةٌ . « وَسْنَانُ أو مُتَوَاسِنُ » ، مُدْخِلٌ نَفْسَه في الوَسَنِ ،(٢) من النُّعاسِ،(٣) أي يفعل ذلك عمداً لا يُبَالى به . يقول : يَسألُ سُؤَالَ رجلٍ قد استغنى عن أخيه ، فهو يَتَذَكَّرُه .

١١ فَأَىُّ هُذَيْلٍ وَهْىَ ذَاتُ طَوائِفٍ   يُوَازِنُ مِنْ أَعْدَائِنَا مَا نُوَازِنُ

« طوائفُ » ، فِرَقٌ ونَوَاحٍ وجماعاتٌ : وقوله : « يُوازن » ، أي يُسَاوِي . يقول : فأيُّ هُذَيْل يكون بإزاءِ مَنْ نحن بإزائه من أعدائهم . و يروى : « تُزَابِنُ » ، أي تُدافِع . و « ويُوَازِن » ، يُكافِئُ ويكون بِحِذَائهم . و يروى : « تُوَازِنُ من أَعدائِهَا » . الجمحيّ : « طوائف » ، جوانبُ ، قَوْمٌ هاهنا ، وقومٌ ها هنا .

---

(١) في المطبوع : « المباين » بياء فوقها همزة ، وكذلك في الشرح هي و «المزايل» .

(٢) في نسخة أخرى : « مُدْخِلُ » ، بغير تنوين، يعني « مُدْخِلُ نَفْسِه » بالإضافة .

(٣) لعلها « أي النعاس » .

١٢ إِذَا مَا جَلَسْنَا لاَ تَزَالُ تَرُومُنَا سُلَيْمٌ لَدَى أَطْنَابِنَا وَهَوَازِنُ

« لا تَزَالُ تَزُورُنا » ، أَجْوَدُ . « جَلَسْنَا » ، أَتَيْنَا نَجْدًا ، و « الجَلْسُ » ، النَّجْدُ ، وكلٌّ من أَتى جَبَلاً فقد « جَلَسَ » ، و « الجَلْسُ » ، الجَبَلُ . و « تَرُومُنا لَدَى أَطْنَابِنا » ، أى تَطْلُبنا فى بُيوتِنا .

١٣ وَفِيهِمْ بْنُ عَمْرٍو يَعْلُكُونَ ضَرِيسَهُمْ كَمَا صَرَفَتْ فَوْقَ الجُذَاذِ المَسَاحِنُ

« الضَّرِيس » ، حَكُّ الضِّرس بالضِّرس . و « الجُذَاذُ » ، قِطَع الحِجارةِ حجارة الذهبِ .[1] و « المِسْحَنَةُ » ، التى يُسْحَن بها الذَّهب ، أى يُحَكُّ حتى يَمْلاَسَّ و يَبْرُقَ . وقال غير الأصمعى : « الجِذاذُ » ، حِجارةٌ يكون فيها الذَّهبُ . و «المَساحِنُ»، الأَرحاء التى يُطْحَن بها . قال : « يَعْلُكُون » سُوءَ أَخْلاقِهم ، ومنه يقال : « نَابٌ ضَرُوس » ، أى سَيِّئَة الخُلُق.[2] و « المَساحن » ، حجارة تُدَقُّ بها حِجارةُ الذَّهب. قال أبن حَبيب : « المَساحن » ، حِجارةُ الذهبِ والفِضة . وقال الجمحىّ : حِجَارةٌ صُلْبَةٌ يُسحَق عليها ، واحدتها « مِسْحَنَةٌ » .

١٤ رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ مَا ثَدْىُ أُمِّهِمْ إِلَيْنَا وَلٰكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَائِنُ

« علىُّ بنُ مسعودٍ الأزدِىُّ »، كان أَخَا عَبْدِ مناة بنِ كِنانةَ من أُمِّه ، فلما مات عبدُ مناةَ حَضَنَ وَلَدَهَ ، فنُسِبوا إليه . وقوله : « جُدَّ » ، أى قُطِع . و « رُوَيْدَ عَلِيًّا » ، أَرْوِدْ عَلِيًّا ، و « ما » ، زائدةٌ ، أى قُطِعَ ثَدْيُهم من أُمِّهم ، يقال للرجل إذا لم يَصِلْ قَرابَتَه ورَحِمَه : « جُدَّ ثَدْىُ أُمِّه إلينا » ، أى ثَدْىُ أُمِّهم عندنا ، «مُجَدَّدٌ» ، أى مَقْطوع . « مُتَمَائِن » ، مُتَقادِمٌ مُتَباعِد . قال ، يقول : هو فيما بيننا وبينهم مَقْطُوعٌ ، ولٰكنْ وَدُّهم

(١) نص فى القاموس (جذذ) أن الجذاذ لقطع الحجارة حجارة الذهب بالضم ، وكذلك ضبطت فى اللسان مادة (سحن) لكن جاء فى مادة (جذذ) جذذت الشىء كسرته وقطعته والجُذاذ والجِذاذ ما كُسِر ، وضَمُّه أفصح من كَسْرِه .

(٢) « الناب » هنا الناقة .

مُتَمائِنُ . وهـكذا رواه الجمحيّ : « إِلَيْنَا فَإِنَّ بُغْضَهم » . « مُتَمَائِنٌ » ، قديمٌ ، « قد تمَاءَنَ » ، أي قَدُمَ .(١)

١٥ فَأَيُّ أُناسٍ نَالَنَا سَوْمُ غَزْوِهِمْ إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لاَ نُدَايِنُ

« السَّوْم » ، السَّيْرُ ، وإتيانُ الشيءِ ومُضِيُّه ، يقال : « سامَتْ » ، أي مَضَتْ وذَهَبَتْ في الأَرض . « أَدْيَانُنا » ، من « الدَّيْنِ » . « لا نُدَايِنُ » ، يقول : إذا صارَ لهم عندنا دَيْنٌ لا نُدايِنُهم إلا بهذه السُّيوف . ويروى : « إِذَا عَلِقُوا أَدْمَاءَنَا » ، جمع « دَمٍ » . « نُدَاين » ، نَأْخذُ الدَّيْنَ منهم . قال : ويروى : « دِمَاءَنَا لا نُدَايِنُ » . هذا مَثَلٌ ، أي إذا صارَتْ لنا فيهم دِماءٌ لا نَدِينُهم كما دَانُونا . و « سَوْمُه » ، سَرْحُه ، حين يَسْرَحُون قِبَلَنا .

١٦ أَبَيْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّهَا فُضُولُ رِجَاعٍ زَفْزَقَتْهَا السَّنَائِنُ

« الدِّيَانُ » ، المُدَاينـة ، أي أَبَيْنَا أَنْ نُدَايِنَ بِمُتَارَكةٍ إلاَّ بالسيوفِ . و « البيضُ » ، السيوفُ . و « الرِّجاعُ » ، الغُدْرَان ، واحدها « رَجْعٌ » ، وهو الغَدِير . « زَفْزَقَتْها » ، حَرَّكَتْها . و « السَّنائن » ، الرِّياحُ ، رِياحٌ ضَعِيفَةٌ ، « تَسْتَنُّ » ، تمُرُّ مَرًّا سَهْلاً ، واحدتها « سَنِينَةٌ » . يقول : نَأْبَى أَن نَجعل وِتْرَنا دَيْناً نُطالِب به بَعْدَ حِينٍ ، ولـكنَّا نُعاجِل . قال : كأنها فُضُولُ مَطرٍ في غُدْرَانٍ ، ومنه ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ ، [سورة الطارق : ١١]

١٧ وَيَبْرَحُ مِنَّـا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ صَبُورٌ عَلَى الضَّرَّاءِ وَالْغَزْوِ مَارِنُ

ويروى : « جَرِيءٌ على العَزَّاءِ » . و « السَّلْفَع » ، الحديدُ الجرِيءُ ، و « السَّلْفَعُ » من الجوارِي ، الجريئة . يقول : ولايبرح ، « مُتَلَبِّبٌ » ، مُتحزِّمٌ بِسلاحه . و « العَزَّاء »

---

(١) هذا المعنى في رواية «متمائن» انظر اللسان (مأن). وجاء في (مين) أيضا: « وود فلان متماين، وفلان متماين الوداد، إذا كان غير صادق الخُلَّة ، ومنه قول الشاعر (البيت) ويروى : « مُتَيَـامِنُ » أي مائل إلى اليمن .

الشِّدَّة . و « مارِنٌ » ، مُعَوَّدٌ ذَاكَ ، قد مَرَنَ عليه . قال : لا يزال « منا » الجرىء ، و « فينا » ، سَوَاءٌ . و «سَلْفَع» ، جَرِىءٌ، « صَبُورٌ » . قال الجمحىّ : «سَلْفَع» ، أسودُ ، لأنّ فيهم سَوَاداً .

١٨ مُطِلٌّ كَأَشْلَاءِ ٱللِّجَامِ أَكَلَّهُ ٱلـ ـغِوَارُ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ ٱلْجَنَاجِنُ

« مُطِلّ » ، مُشْرِف على أعدائه . و « أشلاء اللِّجام » ، بَقِيَّتُه ، شَبَّهه بسُيُوره و بَاقيه ، لأنه قد أَخْلَق ودَقَّ من الحَرْب . و « الجِنْجِنُ » ، ضِلَعُ الصَّدْرِ . و « الغِوَارُ » ، المُغَاوَرةُ . أى لم يُكْسَ من اللَّحْمِ ، هو عارِى الصَّدْرِ مَهْزُولٌ . « أَكَلَّه » ، جعله كَالاًّ ، كَدَّحَه . قال : « أشلاء اللجام » ، بَقَايَا حَدائِدِه ، وكلُّ قِطْعةٍ من الإنسان « شِلْوٌ » ، ومن كُلِّ شىءٍ . فيقول : قد كَدَّحَه الْغَزْوُ . قال الجمحىّ : « أَكَله الْقَوَاءُ » ، أَى ذَهاب الزّادِ والُجوعُ ، و « رَجُلٌ مُقْوٍ » ، إذا فَنِىَ زادُه . وقال : قد ذَهَبَ لَحْمُ صَدْرِه مما يُغِيرُ . قال : وشَبّهه بحدائدِ اللِّجامِ ، من صَلاَبَتِهِ وقِلّةِ لَحْمِه . ويروى : « مُقيتٌ كأَشْلاَءِ » .

١٩ لَهُ إِلْدَةٌ سُفْعُ ٱلْخُدُودِ كَأَنَّمَا يُصَفِّقُهُمْ وَعْكٌ مِنَ ٱلْمُومِ مَاهِنُ

ويروى : « له وِلْدَةٌ » ، و « له صُحْبَةٌ » . « ولْدَة ، و إِلْدَة » ، سواءٌ . يعنى أَنَّهم بِشَرٍّ ، لأنَ أَباهم غازٍ ، مشغولٌ عنهم بالحَرْب لا يَجْتَنِى لهم ، فهم « سُفْعٌ » ، أى سُودٌ ، فهم فى ضُرٍّ . « يُصَفِّقهم » ، يُقلّبهم ، و « التَّصْفيقُ » ، الرَّعْدَة.(١) و « الوَعْكُ » ، الحَرّ . و « المُومُ » ، الُحمَّى الشديدة ، ويقال : البِرْسَام . و « ماهِن » ، امْتَهنَه المُومُ ، دَلَكَه وَمَعَكه ونَهَكَه ، كما يُمْتَهنُ الثوبُ . قال الجمحىُّ : «المُوم» ، الُحمَّى . و « ماهِنٌ » ، مُضْعِفٌ . ويقال : « المُوم » ، ضَرْبٌ من الجَدْرِىِّ.(٢)

---

(١) هكذا ضبطت بفتح الراء ، وهو صواب محض ، مثل : «الرِّعدة » ، بالكسر .

(٢) هكذا ضبط « الجدرىّ » فى المطبوع، وفى نسخة أخرى: « الجدَرىّ » بفتحة على الدال، ولا شيء على الجيم . والذى فى كتب اللغة « الُجدَرِىّ » ، بضم الجيم وفتحها ، وفتح الدال فى الحالين .

و « يُصَفِّقُهم » ، يُرَدِّدهم . « مَهَن يَمْهَنُ » .

٢٠ تَبِينُ صُلاَةُ ٱلْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمُ إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا وَٱلْمُسَالِمُ بَادِنُ

« صُلاَةُ الحربِ » ، الذين يَصْلَوْنَ الحرْبَ . يقول : يَسْتَبِينُون بِهُزالِهِم وشُحوبِهِم . « وَالمُسالمُ بادِنُ » ، سَالِمٌ . يقول : الذى ليس بمحاربٍ هو سَمِينٌ ، لأن الحرْبَ إنما تُهْزِلُ أَهْلَهَا ، فهذا مُسالِمٌ ونحن حَرْبٌ .

٢١ أُنَاسٌ بَرَتْنَا ٱلْحَرْبُ حَتَّى كَأَنَّنَا جِذَالُ حِكَاكٍ لَوَّحَتْهَا ٱلدَّوَاجِنُ

ويروى : « رجالٌ تَرَبَّتْنا الحروبُ كأَنَّنا » ، أى نَشأْنا فيها . و « الجِذَال » ، جُذوعٌ تُنْصَب لِلْجَرْبَى تَحْتَكُّ بها . والمعنى : إن فينا شِفاءً لمن يَحْتَكُّ بنا ،[١] كما تَسْتَشْفِى الإبلُ الجَرْبَى بالجِذْلِ يُنْصَب لها فى العَطَنِ ، وهو الجِذْع ؛ فتحتَكُّ به ، ومنه قولُ الأنصارىِّ يَوْمَ سَقيفةِ بنى ساعِدةَ : « أَنا جُذَيْلُها المُحَكَّك » .[٢] و « لَوَّحَتْها » غَيَّرَتْها ، ويقال : « إنه لَجِذْلُ شَرٍّ » ، و « لِزَازُ شَرٍّ » ، و « حِكَاكُ شَرٍّ » ، و « جِذْلُ حَرْبٍ » ، ومنه قيل : « ابنُ جِذْلِ الطِّعَانِ الكِنانىُّ » . و « الدَّوَاجِن » ، و « الرَّواجِنُ » ، سَواءٌ .[٣] قال : « الدَّوَاجن » ، التى قد « دَجَنَت » ، وذلك أَنها تُطْلَى بِالقَطِرَانِ ، ثم تَحْتَكُّ فتأْلَف ذلك . قال الجمحىّ : « جِذَالُ حُروبٍ » ، أى أَبقت الحْرْبُ منا مِثْلَ « الجِذْل » ، وهو أَصْلُ الشجرة ، ورُبَّما أَحرقوا الشَّجرَ فيَبْقَى من أصولِه شىءٌ تَحْتَكُّ به الغَنَمُ : و « حِكاكٌ » ، أُصولٌ تحتكُّ به الغنم .

٢٢ فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا ٱلْحُرُوبُ نُقَاصَةً فَأَىَّ طِعَانٍ فِى ٱلْحُرُوبِ نُطَاعِنُ

---

(١) فى نسخة أخرى « أنّ فينا » بفتح الهمزة .

(٢) هو الحباب بن المنذر كما فى ترجمته فى الإصابة ، وكذلك فى اللسان (حكك) . وفى مادة (جذل) : « سعيد بن عطارد ، وقيل بل هو الحباب بن المنذر » .

(٣) فى ديوان الهذليين ٣ : ٤٧ ـ ٤٨ الدواجن والدواخن « قال الشيخ : بالخط المقروء على التَّوَّزى : بالجيم ، فغير عند القراءة على الأحوال (كذا وصوابها الأحول) بالخاء ، ووقع سماعى بالخاء ، ولم يُنسب فيه » . هذا والدواجن والرواجن أيضاً واحد .

يقول : إن قُتِل منا ناسٌ فى الحرب ، فإنا نَقْتُل أَكثرَ ، هذا مَعناه . يقول : فانْظُرْ إلى مُطَاعَنَتِنَا أعداءَنا ، فلم نُؤْتَ من سُوءِ طِعانٍ . ويروى : « نَقَاصَةً » .

* * *

٣

وقال مالكُ بن خالد ، يمدح زُهَيْرَ بنَ الأغرِّ اللَّحْيانيَّ ، لم يروها أبو نصرٍ :

١ فَتًى مَا ٱبْنُ ٱلأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبَّ ٱلزَّادُ فِى شَهْرَىْ قُمَاحِ [(١)]

٢ أَقَبُّ ٱلْكَشْحِ خَفَّاقٌ حَشَاهُ يُضِىءُ ٱللَّيْلَ كَالقَمَرِ ٱللِّيَاحِ

« شَهْرَا قُمَاحٍ » ، أشدُّ شَهْرَيْنِ فى الشِّتاء بَرْداً ، حين تَقَامَحُ الإبلُ لا تَشْرب .[(٢)] ويروى : « قِمَاح » . و « ما » ، زائدةٌ . ويروى : « وَحَبَّ » ، يقال: « حَبَّ الزَّادُ يَحِبُّ » ، إذا أَحبُّوه . « أقبُّ » ، ضامرٌ . و « الكَشْحُ » ، مُنْقَطَعُ الأضلاع ممّا يَلِى الخاصِرَةَ إلى الجَنْبِ . « خَفَّاق » ، لأنه قَلِيلُ الطُّعْم . و « اللِّيَاح » ، الأَبيض المُتلألِئ .

٣ وَصَبَّاحٌ وَمَنَّاحٌ وَمُعْطٍ إِذَا عَادَ ٱلمَسَارِحُ كَالسِّبَاحِ

«صَبَّاح» ، يَصْبَح ، يَسْقِى الصَّبُوح ، ويقال : يُغِيرُ فى الصَّباح . و «مَنَّاح» ، يَمْنَحُ غنمه ، وأصل « المَنِيحة » ، أن يُعْطِىَ إبلاً أو غنماً يَنْتَفِعُ بها سَنةً ، ثم يَرُدُّها ، فكثُر ذلك حتى صارت العَطِيَّةُ «مِنْحَةً ». و « المَسارح » ، حيث تَسْرَحُ الإبل ، تَرْعَى

---

(١) ضبطت « حب » فى نسخة بضم الحاء وفتحها وعليها « معا » ، وضبطت « قماح » بضم القاف وكسرها ، وعليها ، « معا » .

(٢) هكذا ضبطت « تقامح » ، والذي تدل عليه عبارة اللغة منها : « تُقَامِحُ »

فيها . و « السِّبَاح » ، قُمُصٌ من جُلود تُجْعَل للصبيان ، والواحدة « سُبْحَة » ، جُبَّة أَدَمٍ تُصَيَّر عَلى عَيْنِ الدَّابَّةِ وَوَجْهِه لِتَسْتُرَه من البَرْدِ ، وتَتَزَّر به الجارِيةُ ، يقول : إذا لم يكن فى المسارح مَرْعًى ، أى صارت المسارِحُ جُرْداً لا نَباتَ فيها . قال الجمحى : « السِّباحُ » ، واحدتها « سَبْحَة » ، وهى النِّطَع الرَّقِيقُ .

٤ وَجَــزَّالٌ لِمَوْلَاهُ إِذَا مَا ... أَتَاهُ عَائِلاً قَرِعَ الْمُــرَاحِ[1]

« جَزَّال » يَقْطَع من مالِه له . و«عائل» ، فَقِيرٌ . « قَرِعَ المُرَاحِ » ، لا شىء فيه و « المُرَاح » ، حيث يُرِيحُ إبِله ، يُقـال : « مُرَاحٌ مُنْفَسِحٌ » ، كَثِيرُ الإبل ، و « مُرَاحٌ أَقرعُ » ، لا شىء فيه . وروى أبو عمرو وأبو عبـد الله : « وَخَزَّالٌ » ، أى « يَخْزِلُ مالَه لِمَوْلَاه » ، يَقْطَع له بَعْضَ مالِه ، بمعنى « جَزَّال » . و « قَرِعُ المُرَاحِ » ، ليس له إبل ولا غَنَمٌ فى مُرَاحِه .

* * *

(١) فى نسخة أخرى : « جزال » فوق الجيم نقطة وتحتها أيضاً ، وفوقها « معا » ، أي « جَزّالٌ » ، و « خَزّال » .

٤

وقال مالك بن خالد ، يردُّ على مالكِ بن عوفٍ النصريِّ فى يوم ِالبَوْباةِ ، يوم غزا مالكُ بنُ عوفٍ هُذَيلاً ، قَوْلَهُ :(١)

إنِّى زَعيمٌ أَنْ تُقادَ جِيادُنَا   نِقَابَ الرَّجِيعِ فِى السَّرِيحِ المُسَيَّرِ

فقال ، لم يَرْوِها أبو نصر :

١ أمَالِ بنَ عَوْفٍ إنَّمَا الغَزْوُ بَيْنَنَا   ثلاثُ لَيَالٍ غَيْرَ مَغزَاةِ أشْهُرِ

٢ مَتَى تَنزِعُوا مِنْ بَطْنِ لَيَّةَ تُصْبِحُوا   بِقَرْنٍ ولَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنُ مِحْمَرِ(٢)

يقول : بيننا و بينكم ثلاثُ ليالٍ ، وليس بالكثير ، غَيْرَ ما تَغْزُو من بُعْدٍ . قال : يريد : إنك قَريبٌ إذا غَزَوْتك غيرُ بَعيدٍ . « تَنزِعوا » ، تَخْرُجوا منه . « ولم يَضْمُر لكمْ بَطْنُ مِحْمَر » ، أى لم تَتْعَبْ دَوابُّكم لِقُرْبِ السَّيرِ . و « المِحْمَرُ » ، الذى ليس بِعتيقٍ من الخَيْلِ . وروى أبو عمرو : « لِيَّة » ، وهى من الطائف على لَيْلَتَيْنِ ، لبنى نَصْرٍ .

٣ فلاَ تَتَهَدَّدْنَا بِقَحْمِكَ إنَّنَا   مَتَى تَأْتِنَا نُنزِلْكَ عَنْهُ وَيُعْقَرِ

٤ فَبَعْضَ الوَعِيدِ إنَّهَا قَدْ تَكَشَّفَتْ   لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذْكِرِ(٣)

« القَحْمُ » ، الكبيرُ من الإبل والناسِ وغيرِهم ، المُسِنُّ ، يريد فَرَسَه . أبوعمرو : يَعْنِى البِرْذَوْن . «صَرْمَاء» ، و«مُصَرَّمَة» ، التى لا أَخْلاف لها . و «مُذْكِرٌ» ، تَلِدُ الذُّكور ، وهو مَكروهٌ من الإبل . يقول : هذه حَرْبٌ تأتى بما يَكرهه النَّاسُ .

---

(١) سيذكر البيت مرة أخرى له فى شعر أبى شهاب .
(٢) ضبطت « لية » فى نسخة بفتح اللام وكسرها وعليها « معا » .
(٣) فى المطبوع : فبغض الوعيد .

و « تَـكشَّفَتْ » ، لَقِحَتْ . قال ابن حبيب : [« المُذْكِرُ »] ، التى فى بَطْنها ذَكَرٌ ولا تُحِبُّ أن تأتِيَ بِذَكَرٍ ، فيقول : أُلْزِقُ بك كَرِيهَةً كَـكَرَاهَة تلك .

٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَهْلُ سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ ... وَأَهْلُ حِجَابٍ ذِى حِجَازٍ وَمَوْقِرِ

٦ بِهِ قَاتَلَتْ آبَاؤُنَا قَبْلَ مَا تَرَى ... مُلُوكَ بَنِى عَادٍ وَأَقْوَالَ حِمْـيَرِ

ويروى : « ذى قِفَافٍ مُوَقَّرِ » ، أى به وَقَرَاتٌ وآثارٌ . و « سَوْداء » ، يريد حَرَّةً . و « الحِجَابُ » ، ما غَلُظَ من الحَرَّة وارتفع. و « الحِجاز » ، الذى احْتَجَز بالصُّخورِ عن الناس ، والذى له جِبالٌ تَمْنَعه حَوْلَه. و « مَوْقِر » ، إذا نَزَلْتَ من الجبلِ إلى السَّهْلِ فذلك السَّهْلُ هو « مَوْقِرٌ » ،[1] تـكون به « وَقَرَاتٌ » ، أى آثار ، قال : « المُوَقَّر » ، الشديدُ الذى قد أَصابتْه الأمور فَوَقَّحَتْه وَوَقَّرَتْه . أبو عمرو : « المَوْقِر » ، حيثُ سَهُل ، وإنما سمى « الحِجاز » حجازاً ، لِـكَثْرةِ جِباله . « الأَقوال » ، المُلوكُ ، واحدهم « قَيْلٌ » و « قِيلٌ » .

* * *

(١) فى نسخة : « المَوْقِر » .

٥

يومُ شِعْب بنى سُلَيم ، وهو يوم سَايَة

حدثنا الُحلوانىُّ قال ، حدثنا أبو سعيد السكرىُّ قال ، قال عبدُ الله بن إبراهيم الجمحىُّ : خرجَ نفرٌ من بنى مازنِ بن تَميم بن سعدِ بنِ هُذيلٍ يُريدون بنى سُلَيْمِ بن مَنصور ، و إنهم أَصابوا منهم أَهلَ دارٍ ، فقدَّمَتْ لهم بنو سُلَيْم رَصَداً ، حتى أصبحوا بِشِعْبِ جَبلٍ من جِبالِ الحَرَّة ، عليها قَبيلٌ يَرْصُدُون الُهذليِّينَ على طريقهم . وأقبل الُهذليُّونَ فَبَطَنُوا شِعْباً من حَرَّةِ ذلك الجبلِ وَرأْسَه ، حتى ارْتَفَعُوا من ذلك الشِّعْب ، فقال مالكُ بن خالد : يا قَوْم ، لَتَجِدُنَّ رَقيبَ القومِ بالشِّعْب ، وإنى لأَخْشَى أن يكون القومُ قد قَدَّموا لـكم رَصَداً . قال القومُ : واللهِ ما نَظُنّ أَنه سَبَقنا من أَحدٍ . قال : لعلّـكم أن تُجَرِّبوا قولى ! فَسَنَدُوا ، وقال : اجْعَلوا أبصارَكم إلى الشَّرَف . فلم يَرَوْا إلاَّ جَبْهَةَ رجُلٍ يُطالِعهم من الشَّرف قال : قد قُلتُ لـكم ، حُلُّوا أُزْرَكُم فاْرتَدُوا بها ، ثم قِفُوا فى النَّبْع فاجْتَنُوا منه ، كيما يَظُنَّ القومُ أَنَّـكم مُغْتَرُّون . ففعلوا ، وذَهَبوا يَجْتَلِدُون بثيابهم . فلمّا رأَى رقيبُ بنى سُلَيم ما تَفْعلُ الهذليُّونُ ، نزل إلى أصحابه فقال : القومُ مُغْتَرُّون يَجْتَلِدُون بثيابهم ، فاجتمِعُو فاقعُدُوا برأْس الشِّعْب حتى يَقْدَموا لـكم مُغْتَرِّين . فاجتمع السُّلَميُّون فقَعَدوا يَنْظُرونهم ، وراغَ هؤلاء راجعين أَعْدَاءَ الشِّعْبِ ، وَوِجْهةً ليستْ بوجهَةِ أهلِهم . ونَظَرَهم السُّلَميُّونَ ساعةً ثم طَلَعُوا ، فلم يَرَوْا أحداً ، وذهب القومُ . فقال فى ذلك مالكُ بن خالدٍ الُخناعىُّ ، قال الأصمعىّ : بل قالها يوم أغارَ على طَوائفَ مِن خُزاعة ، فلم يَغْنَمْ ولا أَصحابُه ، ورجعوا هارِبين خائبين :

١ بِوَدِّكِ أَصْحَابِى فَلاَ تَزْدَهِيهِمُ   بِسَايَةَ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْنا الُحلاَئِبُ

ويروى: «أُولئك أصحابِي فلا تزْدَرِيهِمُ». (١) «سَايَةُ» ، وادٍ . و«الحلائب» ، الجماعاتُ . و « مَدَّتْ » ، تَبِع بعضُهم بعضاً ، « الأَمْدَادُ » ، التي تُغير في الحُروب . يريد بِودِّكَ [أصحابي] ، أيْ مِثْلهم، (٢) أوْ هُم مَعَك . و «تزْدَهِيهِمْ»، تَسْتَخِفّهم. وروى أبو عمرٍو هذا البيتَ آخرَ القصيدةِ ، وجعل أوَّلَها :

لاَ تجْزَعُوا إنَّا رِجَالٌ كَمِثْلِكُمْ   خَدَعْنَا ونَجَّتْنَا . . . (٣)

٢ غِيَارًا وَإِشْمَاسًا وَمَا كَانَ مَقْفَلِي   وَلٰكِنْ حَمَى ذِلَّ الطَّرِيقِ الْمَرَاهِبُ

و « المَرَاقِبُ » ، و « التَّرَاهُبُ » . « غِيَارٌ » ، يَأْتِي الغَوْر . و « إشْماس » ، يَصْعَد في الجبل يَسْتَقْبِلُ الشمسَ . « مَقْفَلِي » ، طَرِيقِي الذي آخُذُ فيه ، ولكنْ مَنَعني أن آخذ الطريقَ الآخَر الرُّقباءُ ويروى: « غِيالٌ وإشْـآمٌ » . « غِيالٌ » ، آجامٌ . و « إشآمٌ »، يأتي الشَّأْمَ . قال ، يقول: أَغُورُ مَرَّةً وأُشْئِمُ أُخْرَى ، كأني أَدْخُل في الأرض من شِدَّةِ العَدْوِ . ويروى : « مَعْقِلاً » ، يقول : وما كان ذلك الفِعْلُ مَعقِلاً أَعْقِلُ فيه ، أي أَحْتَرز . « وَلكن حَمَى ذِلَّ الطَّرِيقِ » ، أي سَهْلَها المخافاتُ ، وهي « المَرَاهِبُ » . ويقال : « ذَلُولٌ بَيِّنُ الذِّلِّ » . « وذَلِيلٌ بَيِّنُ الذُّلِّ والذِّلَّةِ والذَّلاَلَةِ » ، إذا كان ضعيفاً ، والأوَّلُ إذا كان سَهْلاً لَيِّناً . رجع إلى قول الأصمعيّ قال : « ذِلُّ الطريق » ، سُهولَته . و « حَمَاه » ، مَنَعه . « المَرَاهِبُ » ، الخوْف . يقول : لم يَجِدْ مَذْهَباً ، فحَمَلَ نَفْسَه على غيرِ الطريقِ .

٣ طَرَحْتُ بِذِي الْخَبْتَيْنِ سُعْنِي وَقِرْبَتِي   وَقَدْ أَلَّبُوا خَلْفِي وَقَلَّ الْمَسَارِبُ

لا أجِدُ مَسْرَباً أَمْضِي فيه . و « السُّعْنُ » ، قَدَحٌ صَغِيرٌ يُحْلَب فيه . و « أَلَّبُوا » ، جمعوا . و « المَسارِبُ » ، المَذاهب . ويروى : « صُفْنِي وقِرْبَتي » .

---

(١) في نسخة : « تَزْدَهِيهِم » ، بكسر الميم .

(٢) في المطبوع : « بودّك إنّي مثلهم أوهم معك » والتصويب من السياق .

(٣) هذه رواية أخرى في البيت العاشر ، لم يذكرها في شرحه

« الصُّفْن » ، السُّفْرة يُسْتَقَى بها الماء ، فألقاها ومَضَى يَعْدُو .[١] أبو عمرو : « وقَدْ ألْتَوِى خِلْفِى » ،[٢] يقول : ألْتَوِى من العَطَش وقد طَرَحْتُ صُفْنِى .

٤ فَكُنْتُ امْرَءًا فِى الوَعْثِ مِنِّى فُرُوطَةٌ — فَكُلَّ رُيُودٍ حَالِقٍ أنَا وَاثِبُ

هذا البيت وبيتان بعده لم يَرْوِها أبو عمرو ، ولا أبو عبدالله ، ولا أبو نصر ، ورواها الأصمعى وحده . « الوَعْثُ » ، الرَّمْلُ الذى تَسُوخ فيه الرِّجْلُ . و « فُرُوطَةٌ » ، تَقَدُّمٌ . و« الرُّيُودُ » ، جمع « رَيْدٍ » ، و« الرَّيْدُ » ، حَرْفٌ يَنْدُر من الجبل . و « الحَالِقُ » ، المُشْرِف .

٥ فَمَا زِلْتُ فِى خَوْفٍ لَدُنْ أنْ رَأَيْتُهُمْ — وَفِى وَابِلٍ حَتَّى تَقَصَّى المَنَاقِبُ[٣]

٦ فَوَاللهِ لاَ أَغْزُو مُزَيْنَةَ بَعْدَهَا — بِأَرْضٍ وَلاَ يَغْزُوهُمُ لِىَ صَاحِبُ

٧ أَشُقُّ جَوَازَ البِيدِ فِى الوَعْثِ مُعْرِضًا — كَأَنِّى لِمَا قَدْ أَيْبَسَ الصَّيْفُ حَاطِبُ[٤]

« وَابِلٌ » ، عَدْوٌ شَدِيدٌ . و « المَنَاقِب » ، طُرُقٌ فى الجبال ، واحدها « مَنْقَبٌ » . « جَوَازَ » ، أرَادَ « جَوْزَ » ، وَ« جَوْزُ الشىء » ، وَسَطُه ، ويقال : « جَوَازه » ، مَجَازُه . وقوله : « مُعْرِضًا » ، أى قد أَبْدَيْتُ عُرْضِى ، أو قد أخَذْتُ فى عُرْضٍ منه . قال : و « مَجَازُ الأرض » ، ما غَلُظ . ويقال . مُعْرِضاً ، مُوَلِّياً . وقوله : « فى عُرْضٍ منه » ، أى بجانبٍ . « كأَنِّى حَاطِبٌ » ، لأنه حين عَدَا ، جَعَل يَكْسِرُ ماعلى الأرض من نَبْتٍ . ويروى : « أَشُقُّ جِهَادَ » ، وهو ما غَلُظ من الأرضِ وبَرَزَ لَك ، ليس فيه شِجَرٌ ،[٥]

---

(١) فى المطبوع : « الصُّفرة » .

(٢) فى الهامش : « تـكون خِلْفِى بدل الاشتمال » . وضبط ، « خِلْفِى » ، بكسر الخاء هنا ، لم أتبيّن وجهه ومعناه .

(٣) فى نسخة فوق « تقصى » كتب : « فى الأصل : نَهَتْنِى » . و « نهتنى » هى رواية ديوان الهذليين .

(٤) فى نسخة فوق « فى الوعثِ » كتب : « فى الأصل : والوَعْثَ » ، وهى رواية ديوان الهذليين .

(٥) « شجر » هكذا ضبط فى المطبوع بكسر الشين ، وهو صواب ، يقال « شَجَرَةٌ وشِجَرَةٌ » وهى « الشَّجَرُ وَالشِّجَرُ » .

يقول : فَأُؤَثِّرُ فى الجِهادِ من شِدَّةِ عَدْوِى . وقوله : « مُعْرِضاً » ، أى وَجْهُه فى ناحيةٍ .
ابنُ حَبيب قال : أَمُرُّ بالشَّجَرِ اليابِسِ فأَكْسِرُه من شِدَّةِ العَدْوِ ، كأَنِّى حاطِبٌ ، ومِثْلُه:

إِذَا ابْتَلَّتِ الأَقْدَامُ وَالْتَفَّ تَحْتَها غُثَاءٌ كَأَجْوَازِ الْمُقَرَّنَةِ الدُّهْمِ (١)

٨ وَيَمَّمْتُ قَاعَ ٱلْمُسْتَحِيرَةِ إِنَّنِى بِأَنْ يَتَلاَحَوْا آخِرَ ٱلْيَوْمِ آرِبُ

« قاعُ المُستحيرة » ، بَلْدَةٌ . و « يَتَلاَحَوْا » ، يَلْحَى بعضُهم بعضاً فى المِرَاءِ على أنْ أَنْهَزِمَ ، أَوْ أَقَعَ فى بَلِيَّةٍ . و « آرِبٌ » ، طامِعٌ حَرِيصٌ ، « أَرِبَ يَأْرَبُ إِرْباً وأَرَباً » ، ويقال : « هو ذُو إِرْبَةٍ » ، أى دَهْيٍ . و « قاعٌ » ، أرضٌ مُطْمَئِنَّةٌ طِينَتُها حُرَّةٌ . و « يَمَّمْتُ » ، قَصَدْتُ ، قال محمد : « يَتَلاَحَوْا » ، يَلُوم بعضُهم بعضاً فى إفلاتى منهم . و « آرِبٌ » ، ذو إِرْبٍ ودَهْيٍ ، يقال منه « أَرُبَ يأْرُبُ » ، ومن الحاجة : « أَرِبَ يأْرَب أَرَباً » ، و « الإِرْبُ » ، الاسْمُ .

٩ جَوَازَ شَظِيَّاتٍ وَبَيْدَانَ أَنْتَحِى شَمَارِيخَ شُمًّا بَيْنَهُنَّ خَبَائِبُ

« جَوَازٌ » و « مَجَاز » ، وَسَطٌ . و « شَظِيَّات » ، رُؤُوسُ الجبال . و « بَيْدَانُ » ، مَوْضِعٌ . « أَنْتَحِى » ، أعْتَمِد . « الشَّمارِيخُ » ، أعالى الجبالِ . و « الشُّمّ » ، الطِّوال. و « خَبائب » ، واحدتُها « خَبِيبَةٌ » ، وهى طَرِيقَةٌ بين ظَهْرَىِ الصُّخُورِ . قال : و « بَيْدَانُ » ، مفازةٌ . قال : ويريد : وَيَمَّمْتُ جَوَازَ أيضاً ، حيثُ جَازَ وَمَضَى . وواحد « الخبائب » ، « خَبِيبة » ، و « خِبَّةٌ » ، لغةٌ أيضاً . أبو عمرو : « وَبَيْدَاءَ أَنْتَحِى » .

١٠ فَلاَ تَجْزَعُوا إِنَّا أُنَاسٌ كَمِثْلِكُمْ خَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا ٱلْمُنَى وَٱلْعَوَاقِبُ

« نَجَّتْنَا الْمُنَى » ، أى مَنَّيْنَاكم وخَدَعْنَاكم . و « العَوَاقِب » ، أى بَقِيَّةٌ مِنْ عَيْشِنا . ورُوِى : « نَجَّتْنَا المَنَا » ، أى الأَقدار ، والعَوَاقِبُ أيضاً نَجَّتْنا ، لأنّا

---

(١) هو لأبى خراش الهذلى ، وسيأتى فى شعره .

تَذَاكَرْنَا عواقِبَ الدَّهْرِ بيننا و بينكم ، وأَسْدَيْتُمُ إلينا خَيْرًا لِنُكَافِئَكم به . محمد قال : يقول : نَجَّانا أنَّ آجالَنا لم تكن حَضَرَتْ . و « المَنَا » ، القَضَاء . يقول : فلا تَجْزَعُوا مِمَّا أَصابَكم منّا ، فإنَّا قد أَصَبْنَا منكم . و « العَوَاقِبُ » ، يقول : بَقِيَتْ لنا عاقِبَةٌ مِن عَيْشِنا ، فنجَّانا الله بها . الباهلىّ : « كَمِثْلِكم قُدِعْنا » . قال : « قُدِعْنا » ، كُفِفْنَا .(١) « وأقْذَعته » ، قلتُ له قَبيحاً . و « المَنَا » ، المِقْدَار ، ومثله قَوْلُ صَخْرٍ :(٢)

لعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ المَنَا إلى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِالأَهَاضِبِ

١١ كَمُعْجِزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حِسَابَنَا كَذلِكُمُ إنَّ الخُطُوبَ نَوَائِبُ

أى كإعجازنا إيَّاكم . « حِسابَنَا » أى كَثْرَتَنَا ، ويكون : ظَنَّنَا . « الخُطُوب » ، الأُمور . ابن حبيب قال : كما غَلَبْتُمونا يوم الرَّجيع . و « أَعْجَزْتُ الرَّجُلَ » ، إذا غَلَبْتَه ، يريد : كَغلبتِكم إيَّانَا . و « حِسابُنَا » ، جَمَاعَتُنا . وقوله : « إنَّ الخطوبَ نَوَائِبُ » ، يقول : فَعَلْنا بكم مِثْلَ ما فَعَلْتُم بنا ، فَنَوْبَةٌ لنا ، ونَوْبَةٌ لكم .

١٢ كَأَنَّ بِبَطْنِ الشِّعْبِ غِرْبَانَ غَيْلَةٍ وَمِنْ فَوْقِنَا مِنهُمْ رِجَالٌ عَصَائِبُ

« غِرْبانُ » ، أراد ، : عَنَاقيد . « غَيْلَةٍ » ، وهى ثَمَرُ الأراك ، يقال له : « الغَيْلَةُ » . و « عصائب » ، جَمْعُ « عِصَابة » ، أى أَشْرَفَ فى الجَبَلِ رِجالٌ منهم ، و يقال : « من كَثْرَتِهِمْ كأَنَّهم غِرْبَانُ شَجَرٍ » . « مِنْ فَوْقِنا » ، أى وقد أشرف منهم فى الجِبال . و « الغَيْلةُ » ، الأَجَمةُ .

١٣ فَقُلْتُ لَهُمْ فِي رَأْسِ شِعْبٍ رَقِيبُهُمْ وَهَلْ تُوحِشَنْ مِنَ الرِّجَالِ المَرَاقِبُ(٣)

« الشِّعْبُ » ، الطَّرِيقُ فى الجَبَل . و « الرَّقيب » ، الحارس . و « تُوحِشُ » ،

---

(١) كان فى المطبوع « كمثلكم كففنا » ، سقط ما بينهما ، والذى أثبتناه من المخطوط .
(٢) فى المطبوع أبى صخر ، وانظر قصيدة صخر الغى فيما سلف ص : ٢٤٥ .
(٣) « توحِشَنْ » ، كتبت بتنوين الفعل ، مكان نون التنوين ، « تُوحِشًا » .

تَخْلُو . قال لهم : إن لهم رَقِيباً فاحْذَروه ، وليس من جَبَلٍ إلاّ وفيه رَقِيبٌ . ابن حبيب : أى قُلْتُ لأصحابى : إن لهم رَقِيباً فى رأسِ الجبل فاحْذَروه ، مِثْلُ قَوْلِ الأَصمعىّ . ويروى : « فى رَأْسِ شَعْفٍ » .

* * *

٦

وقال مالكُ بن خالدٍ فى تلك الفَرَّة أيضاً :

١ لَمَّا رَأَيْتُ عَدِىَّ ٱلقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ   طَلْحُ ٱلشَّوَاجِنِ وَالطَّرْفَاءِ وَالسَّلَمُ

« عَدِىُّ القَوْمِ » ، حَامِلَتُهم الذين يَعْدُون على أَرْجُلِهم . و « الشَّاجِنة » ، مَسِيلُ الماءِ إلى الوادِى ، وهى شِعَابٌ وطُرُقٌ تَكُون فَجْوَةً فى الجبلِ ، تَتَّسع أحياناً ، وتَضيق أحياناً ، واحدها « شِعْبٌ » . و « يَسْلُبهم » ، لأنهم هَرَبوا ، فتتعَلَّقُ ثِيابُهم بها فيَتْرُكونها . قال : لا يزالُ أَحدُهم يَمُرُّ بالشَّجَر فَتَمْشُقُه ، فتأْخُذُ ثَوْبَه . الباهلىّ : هؤلاء مُنهزِمُون تُعَلِّق ثِيابَهُم الشّجَرُ فيَتْرُكُونها .

٢ كَفَّتُّ ثَوْبِىَ لاَ أَلْوِى عَلَى أَحَدٍ   إِنِّى شَنِئْتُ ٱلفَتَى كَالبَكْرِ يُخْتَطَمُ

٣ وَقُلْتُ مَنْ يَثْقَفُوهُ تَبْكِ حَنَّتُهُ   أَوْ يَأْسِرُوهُ يُجَعْ فِيهِمْ وَإِنْ طَعِمُوا

« كَفَّتُّ » ، شَمَّرْتُ . « أَلْوِى » ، أَرْجِع وأَعْطِف . « شَنِئْتُ » ، أبغَضت . « يُخْتَطَم » ، يُذَلُّ ويُؤْسَر . قال : ضَمَمْتُ ثِيابى ومَضَيْت أعْدُو لا أَلْوِى على أحدٍ للهرب . « حَنَّتُه » و «طَلَّتُه» ، و «رَبْضُه» ،[1] و «رُبْضُه» ، و«جارتُه» ، و «حَالُه» ، و « عِرْسه » ، « وقَعِيدَته » ، و « زَوْجَته » ، و « حَلِيلته » ، و « امرأته » ، كله بمعنًى واحدٍ .

---

(١) فى المخطوطة : « ورَبَضُه » ، بفتح الباء ، وهما صحيحان جميعاً .

٤ تَاللهِ مَا هِقْلَةٌ حَصَّـاءُ عَنَّ لَهَا جَوْنُ السَّرَاةِ هِجَفٌّ لَحْمُهُ زِيَمُ
٥ كَانَتْ بِأَوْدِيَةٍ مَحْلٍ فَجَادَ لَهَا مِنَ الرَّبِيعِ نِجَاءٌ بَيْنَهَا دِيَمُ

« هِقْلَةٌ » ، أُنثي الظَّلِيم . « حَصَّاء » ، لا رِيشَ على رَأْسِها . و « هِجَفٌّ » ، ضَخْم . ويروى : « هِزَفٌّ » ، وهو أَجْوَدُ الرِّوَايتين . و « الهِزَفُّ » ، الخفيف . « زِيَمٌ » ، مُتَقطِّعٌ ها هنا وها هنا ، وذاكَ لِقُوَّةِ لحمِه وصلابتِه . قال : « عَنَّ » ، اعْتَرَض . و « جَوْنُ السَّرَاةِ » ، يَعْنِي ظَلِيماً . « وَادٍ مَحْلٌ » و « أَوْدِيَةٌ مَحْلٌ » ، سَواءٌ . و « نِجَاءٌ » ، جَمْعُ « نَجْوٍ » ، وهو السحاب . و « دِيَمٌ » ، أمطارٌ تدُومُ أَيَّاماً ، أي بَيْن ظَهْرَىْ كُلِّ سَحَابَتَيْنِ « دِيمَةٌ » ، وهو المَطَرُ اللَّيِّنُ يَدُومُ اليَوْمَ واليومين .

٦ فَهْيَ شَنُونٌ قَدِ ٱبْتَلَّتْ مَسَارِبُهَا غَيْرُ السَّحُوفِ وَلٰـكِنْ لَحْمُهَا زَهِمُ

« مسَارِبُها » ، جَوانِبُ بَطْنِها . يقول : قد أخذَ الشَّحْمُ فيها . و « شَنُونٌ » ، بَيْنَ السَّمِينِ والمَهْزولِ . و « السَّحُوف » ، التي يُقْشَر عن مَتْنِها الشَّحْمُ . يقول : ابْتَدَأَ فيها السِّمَنُ ، وليست بالسَّحُوفِ . و « زَهِمٌ » ، سَمِينٌ . ويقال : « مَسَارِبُها » ، مَجارِي الشَّحْمِ فيها . ابن حبيب : ويروى : « وَلٰـكِنْ عَظْمُهَا زَهِمُ » . قال : « شَنُونٌ » ، وَسَطٌ . و « سَحُوفٌ » ، سَمِينَةٌ ، وأصْلُه في الغَنَم ، ثم قال : « ولٰـكِنْ عَظْمُها زَهِمُ » ، و « الزَّهِمُ » ، ذو الشَّحْمِ ، و « الزُّهْمُ » ، الشَّحْمُ ، و « الزُّهْمَة » ، نَتْنُ الريح ، « زَهُمَ يَزْهُمُ زُهُومةً » ، والاسمُ « الزُّهْمَةُ » ، ومن الشحم « زَهِمَ يَزْهَمُ زَهَماً وزُهْماً » .

٧ بِأَسْرَعَ الشَّدَّ مِنِّي يَوْمَ لاَ نِيَةً لَمَّا عَرَفْتُهُمُ وَٱهْتَزَّتِ اللِّمَمُ

« لا نِيَةٌ » ، لا فَتْرَةٌ ، من « وَنَى يَنِي نِيَةً » مثلُ « عِدَةٍ » . و « اهْتَزَّتِ اللِّمَمُ » ، لأنهم يَعْدُون . قال : أراد بأَسْرَعَ مِنّي . ثمَّ ابتدأ فقال : أَشُدُّ الشَّدَّ يَوْمَ لا نِيَةٌ أنا ،(١) كذا صِفَتِي ، و « اهتزت اللِّمَمُ » ، أي انتفضَت الجُمَمُ من عَدْوِهِمْ .

* * *

(١) في البيت « لانية » ، بالجر ، وضبطت في الشرح مرفوعة .

٧

قال الجمحيُّ وحدَه : طَرَقَ بنو عَدِيّ ، من خُزاعةَ ، بنى لِحْيانَ ، ليلةً ، فأصابوا من بنى لِحيانَ وقتلوا حَرْباً أبا حَبِيبٍ شَيْخاً كبيراً ، فقالت له امرأتُه حين أُوقِع فى الدّار: أُدْبِبْ فاخرُجْ ، فإنّ القَوْمَ لم يَفْطُنُوا لك . فقال : أَرِينى سَيْفى لعلّى أَدِبُّ . فأعطَتْه إيّاه ، فاستله وهَدَرَ فقال :

١ أَنَا أَبُو حَـــبِيبْ لاَ أُخَشَّى بالذِّيبْ[١]
٢ مَعِى لَيِّنٌ خَشِيبْ كَالنِّهْـــيِ بِالغَبِيبْ

« النِّهْى » ، الغَدِيرُ . و « الغَبِيب » ، مَجْرَى ماءٍ صَغِيرٌ فى السَّهْلِ .

* * *

٨

وقال [ابن] أَنمارٍ الُخزاعىُّ ، أخُو بنى عَدِىّ، لَيْلةً طَرَقَتْ خُزَاعَةُ بنى لِحْيان:[٢]

١ أَنَا ابْنُ أَنْمارٍ وَهٰذَا زَبْرِى جَمَعْتُ أَهْلَ ثَاءَةٍ وَحَجْـرِ
٢ وَآخَرِينَ عِنْدِ سيفِ البَحْــرِ

« زَبْرُه » ، صِياحُه . « زَبَرَ يَزْبُرُ » .

* * *

(١) فى المطبوع كتبت « بالذيب » ياء فوقها همزة .

(٢) مضى الخبر والشعر فى شعر أبى جندب ص : ٣٦١ ، والزيادة بين القوسين منه .

٩

وهـــذا يَوْمُ حُشاشٍ

قال الجمحىّ : ثم خرج عُمَيْرُ بنُ الجَعْد بن القَهْدِ ، من ذِى غُلائِلٍ ، بِمئةٍ من كَعْب بن عمرٍو ، حتى صَبَّحوا بنى لِحْيانَ بالُحشاشِ ، يَوْمَ حُشاشٍ ، فوَجدوا الناس غَيْرَ مُفْتَرِقين ، وعُمَيْرٌ صاحِبُ الرَّايةِ ، فاقْتَتَلُوا ، فقَتَلَتْهُم بنو لِحيانَ ، ولم يَنْجُ منهم أحدٌ إلا عُمَيْرٌ ، وعميرٌ صاحبُ الرَّاية ، تَلَفَّتَ حين رأى أصحابَه قد قُتِلوا ثم قال : مَنْ ذُو حاجةٍ فى أهلِ غُلائل ؟ ثم رَمَى بالرَّايةِ وأَعْجَزَ . فقال فى ذلك عُمَيْرُ بنُ الجَعْدِ حين أَعْجَزَ :

١ صَدَفَتْ أُمَيْمَةُ لاتَ حِينَ صُدُوفِ عَنِّى وَآذَنَ صُحْبَتِى بِخُفُوفِ[1]
٢ أَأُمَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ صاحِبٍ فَارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشَ غَيْرِ ضَعِيفِ
٣ يَسَرٍ إِذَا كَانَ الشِّتَاءِ وَمُطْعِمٍ لِلَّحْمِ غَيْرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

«صَدَفت» ، أَعْرَضت ، كأنه جاءه طَيْفُها . «خُفوفٌ» ، رحيلٌ . « اليَسَرُ» ، واحدُ « الأَيْسارِ » ، وهو صاحب المَيْسِر ، يريد أنه يَيْسِرُ فى الشِّتاء ، ويُقامِر ، ويُطْعِم اللَّحْمَ . و« كُبُنَّة » ، جافٍ . و «العُلْفوف» ، الجافى أيضاً ، الجِبْسُ من القومِ ، الكثيرُ الشَّعَرِ ، ويقال : ضَيِّقُ الُخلقِ .

٤ يُرْوِى النَّدِيمَ إِذَا تَنَاشَى صَحْبُهُ أُمَّ الصَّبِىِّ وَثَوْبُهُ مَخْلُوفُ[2]

---

(١) فى المطبوع : « صَحْبَتى » ، بفتح الصاد ، وهو غريب ، إن لم يكن خطأ .

(٢) فى نسخة بجوار « مخلوف » : « إقواء » .

« تَنَاشَى » ، يريد انْتَشى . يقول : إذا انْتَشَى أصحابُه وتَغَافلوا عن الشرابِ ، اشْتَرَى هو فأَرْوَاهم . وقوله : «وثَوْبُه مَخْلُوف» ، يقول : يُرْوِيهم ، وإن كان ثوبُه مَخلوفاً . و « المخلوف » ، الذى إذا بَلِي وَسَطُه قُطِعَ مِن وَسَطِه ، ثم جُمِعَ رَأْساه ، يقالُ : « أُخْلُف ثَوْبَك » ، و « أَخْلِف ثَوْبَك » ، و « أُمُّ الصَّبِيِّ » ، الدِّماغُ . قال : يَغْتَنِم تَرْكَهم إذا تغَافَلوا فيَسْقِيهم . ويروى : « وثَوْبُه مَلْحُوفُ » ، أى لايَزَال يُعْطِي ثَوْبَه ويَهَبُه ، « يَلْحَفُه » ، يَهَبُه . ومن قال : « مَخْلُوفٌ » ، يقول : يَفْعَل بهم هذا إذا تغَافَلُوا وثَوْبُه هكذا .

٥ لَمَّا رَأَيْتُهُمُ كَأَنَّ نِبالَهُمْ بالجِزْعِ مِنْ نَقَرَى نِجَاءُ خَرِيفِ
٦ وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَثْقَفُوهُ يَتْرُكُوا لِلضُّبْعِ أَوْ يَصْطَفْ بِشَرٍّ مَصِيفِ
٧ أَيْقَنْتُ أَنْ لا شَيْءَ يُنْجِي مِنْهُمُ إِلاَّ تَغَاوُثُ جَمِّ كُلِّ وَظِيفِ

يقول : كأنّ نِبالَهُمْ مَطَرُ الخريف ، من شِدَّته وتَتَابُعه وكَثْرَته وسُرْعته . « تَغَاوُث » ، تعاوُن . « وَظِيفُ السّاق »، عَظْمُه . « تَغَاوُث» ، يُغِيثه . و « جَمُّ الوظيف » ، ماجَمَّ مِنْ عَدْوِه . يقول : علمتُ أَنّه لا يُنْجِيني منهم فى هـذه الحال شيءٌ إلاَّ العَدْوُ الشديدُ ، وأَنْ يُخْرِجَ كُلُّ وَظيفٍ لِي ماجَمَّ من عَدْوِه .

٨ رَفَّعْتُ رِجْلاً لاَ أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَجَوْتُ مِن كَثَبٍ نَجَاءَ خَذُوفِ(١)
٩ وَإِذَا أَرَى شَخْصًا أَمَامِي خِلْتُـهُ رَجُلاً فَجُلْتُ كَمَيْلَةِ الْخُذْرُوفِ

« خَذُوفٌ » أتانٌ سَمِينةٌ . ويروى : « إنَّ النَّجَاءَ لِرَاهبٍ مَعْرُوفِ » ، « راهبٌ » ، خائفٌ . ويقال : « خَذُوفٌ » ، تَخْذِف بالحصا إذا عَدَت . « شَخْصاً » ،

---

(١) في نسخة : « وسَاقًا » ، و عليها « صح » ، مكان « رِجْلاً » .

ويروى : « وإذا أَرَى شَرَفاً أَمامِيَ » ، مِلْتُ ، (١) يقول : عَدَوْتُ عَدْواً شديداً على أحدِ جانِبَيَّ ، « كالْخُذْرُوف » ، وهى الخَوَّارَةُ التى يَلْعَب بها الصِّبيان .

* * *

١٠

وقال مالك بن خالدٍ الْخُناعىُّ يَفْخَرُ بيوم بنى لِحْيانَ . (٢) قال نَصرانُ والأصمعىُّ : غَزَتْ بنو كَعبِ بن عمرٍو بن خُزاعة بَنى لِحيانَ بأَسفلِ ذى دَوْرَانَ ، فامتنعتْ منهم بنو لِحيانَ ، فقال مالكٌ ، ولم يَشْهَدْ معهم . ورواها ابنُ حَبيبٍ لِحُذَيْفة بن أَنسٍ :

١ فِدًى لِبَنِى لِحْيَانَ أُمِّى وَخَالَتِى ... بِمَا مَاصَعُوا بِالْجِزْعِ رَجْلَ بَنِى كَعْبِ
٢ وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا ... بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَــــةٍ غُلْبِ

« ماصَعُوا » ، قاتلوا ، و « المُماصعة » ، المُجالدة بالسيوف . و « الجِزْع » ، مُنْثَنَى الوادى ومُنْقَطَعُه . و « رَجْلٌ » ، رَجَّالةٌ . « أَرْعن » ، جَيْشٌ كثيرٌ له مِثل « رَعْنِ الجبل » . و « حَامِيَةٌ » ، قَوْمٌ يَحْمُونَ . و « غُلْب » ، غلاظُ الأعناق . و « جَرَّارٌ » ، يَجُرُّ جَرًّا من كَثْرَتِه . و « نَقْرَى » ، موضع ، سَكَّنَ القافَ للحاجة . ويُقال من « الأَغْلَبِ » : « ما كان أَغْلَبَ ولقد غَلِبَ » .

٣ تنَادَوْا فقَالُوا يَالَ لِحْيَانَ مَاصِعُوا ... عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تُثْخِنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ
٤ وَصَارَبَهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ أَعِزَّةٌ ... بِكُلِّ خُفَافِ النَّصْلِ ذِى رُبَدٍ عَضْبِ

(١) يشير إلى أنه يروى : « وإذا أرى شرفاً أمامى خلته رجلا فَمِلْتُ . . . » ويؤيد هذا « كميلة » . وانظر حماسة البحترى الباب : ٢٥ ، ص : ٥١

(٢) هذه العبارة لم تكن فى المطبوعة ، وأثبتها من المخطوطة .

٥ أَقَامُوا لَهُمْ خَيْلاً تَزَاوَرُ بِالقَنَا ... وَخَيْلاً جُنُوحًا أَوْ تُعَارِضُ بِالرَّكْبِ
٦ فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ ... بِذَاتِ ٱللَّظَى خُشْبٌ تُجَرُّ إِلَى خُشْبِ[(١)]
٧ كَأَنَّ بِذِى دَوْرَانَ وَالجِزْعِ حَوْلَهُ ... إِلَى طَرَفِ ٱلْمِقْرَاةِ رَاغِيَةَ ٱلسَّقْبِ

« تَنَادَوْا » ، و « تَوَاصَوْا » . « فَقَالُوا ماصِعُوا » ، ضَارِبُوا . و « تُثْخِنُوا » ، تُثْقِلُوا . « خُفَاف » ، و « خَفِيفٌ » ، بمعنًى واحدٍ . و « رُبَد » ، لُمَعٌ . و « عَضْبٌ » ، قاطعٌ . أبو عمرو : «رُبَدٌ» ، يريد الفِرِنْدَ.[(٢)] «إلى خُشْبٍ» ، أى يُقتَلون كأنّهم خُشْبٌ . « كَأَنَّ بِذِى دَوْرَانَ » ، ويروى : « كأَنَّ عَلَيْهِم حِينَ دَارَتْ رَحَاهُمُ * إِلَى طَرَفِ » . [« راغية السَّقْب »] ، أى هَلَكوا بِالقَتْل كما هَلَكت ثمُودُ ، حين رَغَا سَقْبُ النَّاقةِ فَهَمَدُوا ، فكذلك هؤلاء حين قُتِلوا .

✡ ✡ ✡

١١

فأجابهُ رجلٌ مِن خُزاعةَ فقال :

فَخَرْتَ بِيَوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ ذِكْرُهُ ... وَأَنْتَ حَدِيثٌ بِالرَّزِيئَةِ وَالنَّكْبِ

يُريد : النّكْبة ، وهى الشَّديدةُ ، وأصله أَن يَعْثُرَ الرجُلُ بِحَجَرٍ فيُؤْذِيَهُ ، أو ما أَشْبَهَ الحجَرَ .

✡ ✡ ✡

---

(١) كتبت « تجر » فى نسخة بنقطتين تحت التاء أي « تُجَرّ » و « يُجَرُّ » .

(٢) في المطبوع « الفِرَنْد » .

قال الجمحيُّ : ثم غزتْهم بنو كَعْب ، وتَغَلَّلَ رجلٌ من بَنى المُصْطَلِق،(١) وكانت بين بنى لِحيانَ وبنِى المُصْطَلِق قَسَامَةٌ ، يأكل بعضُهم مع بعضٍ ويشرب ، فتغلَّلَ رجلٌ منهم مع بنى كَعْبٍ ، فقتلتْهم بنو لِحيانَ يَوْمَئذٍ ، وأخذَ مالكٌ زُهَيْرَ بنَ الاغرِّ المُصطَلِقِيَّ فقال : أَلاَ أَراكَ مع القوم ؟ أغادِراً ذَلِيلاً ! فقال : اُعْفُوا ، فوالله ما تقتُلوننى بذَحْلٍ ولا بِقَتْلِ بَنِى لِحْيان ! فقال : أَقَتُلُك بصَخْرِ الغَىِّ . قال : والله لقد انْتَبَذَ صَخْرُ الغَىِّ القَتْلَى وَوَسَّخَهُم . قال : ولكنْ تبَوْءُ بنَعْلَيْهِ . كأنه استقلَّ صَخْراً ، يقول : قد قَتَلْنَا مَنْ هو أرفعُ منه وأنْبَلُ ، وهو صاحِبُ راحَةِ فَرْوَعَ . فقال فى ذلك مالكُ بن خالدٍ :

١ قُلْتُ لِوَهْبٍ حِينَ زَالَتْ رَحَاهُمُ ... هَلُمَّ تُغَنِّينَا رَدَّى وَالمَرَاقِبُ

« زَالَتْ » رَحَا حَرْبِهم ، وهو مُعْظَمها . و « رَدَّى » ، مَوْضِعٌ . و « المَراقِبُ » ، موضع . وهذا مَثَلٌ ، أى يَهْجُونا أَهْلُهما ، ويَقولون فينا الشِّعْرَ . ويقال: رِيَاحُ هٰذَيْنِ المكانَيْنِ تُغَنِّى . ويروى : « حِين زَالَتْ حُمُولُهُمْ » . و « حينَ زَالَتْ رِجالُهُمْ » .

٢ كَأَنَّهُمُ حِينَ اسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ ... بِذَاتِ اللَّظَى وَأَدْرَكَ القَوْمَ لاَعِبُ
٣ إِذَا أَدْرَكُوهُمْ يَلْحَفُونَ سَرَاتَهُمْ ... بِضَرْبٍ كَمَا جَدَّ الحَصِيرَ الشَّوَاطِبُ

« لاعبٌ » ، جَماعةٌ ، مثل « سَامِرٍ » ، يكونُ واحداً وجَمْعاً . « لاعِبٌ » ، أى مُلاَعِبٌ . « وذاتُ اللَّظَى » ، ماءٌ لجُهَيْنَةَ . « جَدَّ » ، قَطَع . و « الشاطِبة » ، التي

(١) فى نسخة « تَنَكَّرَ » مكان « تَغَلَّل » .

(٢) فى نسخة فوق « رَدَّى » كلمه « مؤنث » .

تَعْمَلُ الحصير . « يَلْحَفُون » ، مَثَلٌ ، كأنَّهم يَجْعَلُون لهم لِحَافاً من الضَّرْبِ ، يَلْحَفُونهم بالسُّيوف .

٤ فَيَبْرَحُ مِنْهُمْ سَاهِفٌ مُتَقَطِّرٌ ... يَنُوءُ عَلَى شِقٍّ مِنَ الرَّأْسِ وَاجِبُ

« يَبْرَح » ، أى لا يزال منهم . و « الساهفُ » ، الهالك ، و « الساهفُ » ، أيضاً ، العَطْشان ، و « طَعَامٌ ذُو سَهْفَةٍ ، وذو مَشْرَبةٍ » ، وهو الذى يَأْكُلُه الإنسانُ ويَشْرَب عليه ماءً كثيراً ، قال ساعدةُ :(١)

مَاذَا هُنالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَئِبٍ ... وسَاهِفٍ ثَمِلٍ فِى صَعْدَةٍ حِطَمِ

« حِطْمَةٌ ، وحِطَمٌ » ، و « قِصْدَةٌ وقِصَدٌ » ، و « كِسْرَةٌ وكِسَرٌ » ، و « فِلْقَةٌ وفِلَقٌ » . ويقال من « الساهف » : « سَهِف يَسْهَفُ » ، إذا ماتَ .(٢) و « مُتَقَطِّر » ، مَصْروع عَلَى قُطْرِه ، أى جَنْبِه . « واجبٌ » ، ساقطٌ ، من قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [سورة الحج : ٣٦] . ويقال: «قَطَّرَهُ عن فَرَسه» ، و « قَطَّرَه الفَرَسُ » ، أى رَمَى به ، و « تقطَّر هو » . ويقال : « طَعَامٌ ذو مَسْهَفَةٍ » .

٥ تَنُوءُ بِهِ عَرْفَاءُ ضَافٍ سَبِيبُهَا ... إِلَى دَحَلٍ فِيهِ جِرَاءٌ تَوَالِبُ

٦ مُعِيدَةُ أَكْلِ الصَّالِحِينَ كَأَنَّهَا ... إِذَا مَا تَنَحَّتْ لِلْقَتِيلِ مُنَاهِبُ

« عَرْفاء » ، ضَبُعٌ طَوِيلَةُ العُرْفِ . «ضافٍ» ، سابغٌ طَوِيلٌ . و «السَّبِيب» ، شَعَر النَّاصِية . و « الدَّحَل » ، يُريد مَغَارَها . و « تَوَالبُ » ، صغارٌ ، و « التَّوْلَبُ » ، جَحْشُ الحِمارِ ، أصْلُه .(٣) و «الدَّحَلُ» ، هُوَّةٌ مُتَلَجِّفة . وقال غيره : « عَرْفاءُ »، مُنْتِنَةُ الرِّيح، يُريد الضَّبُعَ . «تَنَحَّت» ، قَصَدَت إليه . و «مُنَاهِبٌ» ، يَنْتَهِبُ ، لأنّ فيه حِرْصاً وجَشَعاً . « مُعِيدَةٌ » ، قد فَعَلَت ذلك مَرَّةً بعد مرَّةٍ . ويقال : « مُعيدة » ، اعتادَتْ أَكْلَ المَيْتَةِ .

(١) هو ساعدة بن جؤية الهذلى ، وسيأتى فى شعره .
(٢) فى المطبوع : « وإذا مات » .
(٣) أى الأصل فى التولب أنه جحش الحمار .

٧ إِذَا نَفَشَتْ قِرْوَانَهَا وَتَلَفَّتَتْ أَشَتَّ بِهَا الشُّعْرُ الصُّدُورِ القَرَاهِبُ

« القَرْهَبُ » من أَوْلاَدِها ، الذى قد تَمَّ . و «أَشَتَّ بها» ، أى تفرَّقُوا عَلَيها ، فَمَدَّها هذا ومَدَّها هذا . و « قِرْوَانُها » ، ظَهْرُها ، يُجْمَعُ « قِرْوَانَات » . قال غيره : « قِرْوَانُها » ، وسَطُ ظهرها . و « الشُّعْرُ الصُّدورِ » ، يعْنى : أولادَها ، كَثِيرةُ شَعَرِ الصُّدورِ ، ويقالُ[1] : « إنه لأَشْعَرُ بَرْكاً » . وكان يقال لِزَيَاد بن أَبيه « أَشْعَرُ بَرْكاً » ، لأنه كان كَثِيرَ شَعَرِ الصَّدْرِ . و « أَشَتَّ بها وَلَدُها » ، تفرَّقُوا عليها ، مَدَّها هذا مَرَّةً وهذا مَرَّةً .

٨ أَبَاحَ زُهَيْرَ بْنَ الأَغَرِّ وَرَهْطَهُ حُمَاةُ اللِّوَاءِ وَالصَّفِيحُ القَوَاضِبُ
٩ أَتَى مَالِكٌ يَمْشِى إِلَيْهِ كَمَا مَشَى إِلَى خِيسِهِ سِيدٌ بِخَفَّانَ قَاطِبُ
١٠ فَزَالَ بِذِى دَوْرَانَ مِنْكُمْ جَمَاجِمٌ وَهَامٌ إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ صَاخِبُ

« الصَّفِيحُ » ، السيوفُ ، « سَيْفٌ مُصْفَحٌ » ، عَرِيضُ الصَّفِيحَةِ ، و « ضَرَبه بِصَفْحَةِ السيفِ » ، أى بعَرْضِه . و « قواضبُ » ، قَواطِع . « خِيسُهُ » ، أَجَمَتُه . و « السِّيدُ » ، الأسدُ ، بلُغة هذيل . « قاطِبٌ » ، قد زَوَى ما بين عَيْنَيْه . « الهَامُ » ، جَمْعُ « هَامَةٍ » ، كانوا يقولون : إذا قُتِلَ الرَّجُلُ فلم يُثْأَرْ به ، صَاحَتِ الهامَةُ أَبداً حتى يُثْأَرَ به . وزعموا أنَّ مِنْ رَأْسه تَخْرُجِ تلك الهامةُ . و «صاخِبٌ» ، صائح، لأنه لم يُؤْخَذ بِوِتْرِه .

° ° °

(١) فى المطبوع : ويقالَ .

١٣

يومُ فَلَجٍ

قال أبو عبد الله بن إبراهيم الجُمحىُّ : حدّثنا المُصطلِقىُّ ، صاحبُ راحَةِ فَرْوَعَ ، عن حديث مالكٍ : أنه خَرَجَ فى بِضْعَةَ عَشَرَ رجلاً من قومه ، يُريدون غَزْوَ بنى سُلَيْم بنِ منصور ، فَلَقِيَهم الجُموحُ ، رَجلٌ من بنى سُلَيم ، جَمُوحُ بنى ظَفَر ، وأصحابُ فَلَجٍ ، فاقتَتَلُوا ، ثم انهزم المُصْطَلِقيُّونَ ، فصَبُّوا أعْداءَ فَلَجٍ من حَرَّةٍ قد سَدَّهُ قَلْتٌ عَظيمةٌ ، و « القَلْتُ » ، بالحجاز ، بئرٌ عظيمةٌ يَغْرَقُ فيها الفيلُ والبعيرُ لو وَقَعا فيها = فَناءَ بها القَوْمُ عَدْواً ، إلاَّ مالِكاً ثَقُلَ فلم يَسْتَطِعْها ، فانحرَفَ فقامَ على جَنْبَتَيْها بِسَيْفِه ، واتَّقاهم بالشَّرِّ حتَّى صَدُّوا عنه ، فلما رجعَ الجُموحُ إلى قومه قالوا . أَجَبُنْتَ عن مالكٍ ؟ قد انهزم أصحابُه عنه ومعك أصحابُك ، وهو واحدٌ برأسه ! فقال الجموحُ فى ذلك :

١ لَيْتَ الأُولَى يَلْجَوْنَ فى جَنْبِ مالِكٍ ... قُعُودٌ لَدَيْنَا يَوْمَ رَاحَةِ فَرْوَعِ

٢ نَخُوتُ قُلُوبَ القَوْمِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... كَمَا خَاتَ طَيْرَ المَاءِ وَرْدٌ مُلَمَّعُ(١)

٣ فَإِنْ تَزْعُمُوا أَنِّى جَبُنْتُ فَإِنَّكُمْ ... صَدَقْتُمْ وَهَلاَّ جِئْتُمُ حِينَ نَدَّعِى

٤ عَجِبْتُ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِى جَنْبِ مَالِكٍ ... وَأَصْحَابِهِ حِينَ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ

« خَاتَ يَخُوت » ، أى طَلَب. « وَرْدٌ مُلَمَّع » ، أى الصَّقْرُ فى لَوْنه . «تَخُوت» ، تَخْطَف ، عن الأصمعىّ. « حِينَ نَدَّعى » ، أى حين دَعَوْنا كم نَسْتَغيثُ بكم نقول: يا لَفلان ! الأصمعى : « حين نَدَّعى » ، حين قاتَلْنا ونحن نقول : خُذْها فأنا فُلانُ بنُ فلانٍ .

* * *

---

(١) « وردٌ » ، فى البيت ، كانت ساقطة فى المطبوعة ، وأثبتها من المخطوطة والشرح .

وقال مالكُ بنُ خالدٍ فى يومٍ أَوقعتْ بنو لِحيانَ بخُزاعة. قال نصران، قال الأصمعىُّ: قالَها فى يوم العَرْج، وقد ذَكره عمرو بن هُمَيْلٍ فى كَلِمته التى يقول فيها:(١)

* أَبَأْنَا بِيَوْمِ العَرْجِ يَوْماً بِمِثْلِهِ *

١ فِدًى لِبَنِى لِحْيَانَ أُمِّى فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا رَئِيسًا مِنْهُمُ غَيْرَ عُوَّقِ
٢ أَبَأْنَا بِيَوْمِ العَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ غَدَاةَ عُكَاظَ بِالخَلِيطِ المُمَزَّقِ

« غيرَ عُوَّق » ، لاتَحْبِسُه الأُمور. يقول: لم يُعَوِّق القَوْمَ عن حاجتهم، أى ليس بمَشْؤُومٍ. « أَبَأْنَا » ، كافَأْنا ، أى أَصَبْنَاهم ، يُقال: « أَبَأْتُ هذا بهذا » ، قتلتُه به ، وهو من « البَوَاء » . ويُرْوى : «غَدَاةَ غَزَال» ، وهى ثَنِيَّةُ عُسْفَانَ . و «البَوَاء» ، القَوَدُ ، أى أَدْرَكْنا القَوَدَ والثَّأْرَ . و « مُمزَّقٌ » ، تَمزَّقوه وفرَّقوه .

٣ فَقَتْلَى بِقَتْلانَا وَسَبْىٌ بِسَبْيِنَا وَمَالٌ بِمَالٍ عَاهِنٍ لَمْ يُفَرَّقِ
٤ تَرَى القَوْمَ صَرْعَى جِثْوَةً أُضْجِعُوا مَعًا كَأَنَّ بِأَيْدِيهِمْ حَوَاشِىَ شِبْرِقِ

« المالُ العاهِنُ » ، الذى يَبِيتُ فى أهله، و « العازِب » ، المُتَنَحِّى ، « عَهَنَ يَعْهِنُ »، إذا كان حاضراً مُقيما لا يَغيب عن أهله.(٢) « جِثْوَةٌ » ، مُجتَمِعون فى مكانٍ واحدٍ. « حواشِى » ، جوانِب . « شِبْرِقٌ » ، شَجرةٌ لها ثَمَرَةٌ حَمراء . أراد أنهم قُتِلُوا وترَمَّلُوا بالدَّم . وقال : كُلُّ ما ارْتَفَع « جِثْوَةٌ ، وجُثْوَةٌ وجَثْوَةٌ » . يَقول : بَعْضُهم على بَعْضٍ جِثْوَةً .

---

(١) فى المطبوع « عامر بن هميل » والتصويب مما سيأتى فى شعر عمرو بن هميل ، وعجز هذا الصدر

* غدَاة غَزالٍ بالخليطِ المُزَيَّلِ *

(٢) « عهن يَعْهِن » هو ضبط المطبوع ، والذى فى القاموس وشرحه : عهن بالمكان كمنصر أقام به » ولم يذكر مضارع عهن بهذا المعنى فى اللسان ، وإنما جاء مضارعها فى معنى آخر : «والمواهن جرائد النخل إذا يبستْ وقد عَهَنَتْ تَعْهَنُ وتَعْهُنُ بالضم عُهوناً ، عن أبى حنيفة » .

٥ فَيَبْرَحُ عَانٍ مُوثَقٌ فِي حِبَالِنَا ... وَعَبْرَى مَتَى يُذْكَرْ لَهَا الشَّجْوُ تَشْهَقِ

٦ مُكَبَّلَةً قَدْ خَرَّقَ السَّيْفُ حَقْوَهَا ... وَأُخْرَى عَلَيْهَا حَقْوُهَا لَمْ يُخَرَّقِ[1]

« يَبرح » ، أي لايَزال « عانٍ »، أسيرٌ . « مُكَبَّلةً » ، أي ولاتزال فِينا ، « عَبْرَى » ، امرأةٌ قد أَسرناها ، « مُكَبَّلَةً » ، على الخبر . ويروى : « مُكَبَّلَةٌ » ، على النعت ، أي مُقَيَّدَةٌ . و « حَقْوُها » ، إزارُها .

٧ بطَعْنٍ كَإِيزَاغِ المَخَاضِ رَشَاشُهُ ... وَضَرْبٍ كَتَشْقِيقِ الحَصِيرِ المُشَقَّقِ

« الإِيزاغُ » ، الدَّفْع بالبَوْلِ . و « المَخَاضُ »، النُّوق الحواملُ ، قد تَمَخَّضَتْ بالحَمْل . يقال: « أَوْزَغَتْ بِبَوْلِها » ، أي قَذَفَتْ به ، فشَبَّه ماتَقْذِف به الطَّعْنَةُ من الدَّم، بما تَقْذِفُ الناقَةُ من البَوْلِ . و « رَشاشُه » ، ما تطَايَرَ مِن دَمِه . و « الحصير » ، كِساءٌ . يقول : إذا ماشُقِّقَ سَمِعْتَ له صَوْتاً .

* * *

آخر شِعْرِ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ

والحمدُ لله أوَّلاً وآخِراً ، وصلَّى اللهُ على نَبيِّه المُصْطَفَى محمَّدٍ وآله وسلم تسليماً كثيراً

(١) ضبطت « مكبلة » فى نسخة بالنصب والرفع وعليها « معا » .

فهرس القوافى

☆ ☆ ☆

القافية	البحر	الشاعر	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن
ثقيفُ	[وافر]	أبو ذؤيب	١٨٣	١ : ٩٨	
الـكنيفُ	[وافر]	الأعـلم	٣٢٨		٦٨
بخُفوفِ	[كامل]	عُمَير بن الجعد	٤٦٣		١٦٧
وليفاَ	[متقارب]	صخر الغيِّ	٢٩٤	٢ : ٦٨	٤٢
* * *					
العوائقُ	[طويل]	أبو ذؤيب	١٥٦	١ : ١٥١	
وموِدقِ	[طويل]	أبو ذؤيب	١٧٩	١ : ٩١	
عُوَّقِ	[طويل]	مالك بن خالد	٤٧١	٣ : ٨	١٧٤
زَهُوقِ	[وافر]	أبو ذؤيب	١٨٠	١ : ٨٧	
* * *					
فاتكِ	[طويل]	معقل بن خويلد	٤٠٠		١٢١
* * *					
المقتُولْ	[رجز]	بعض الخزاعيين	٣٨١		١٠٦
السبُلُ	[بسيط]	صخر الغي	٢٦٩	٢ : ٢٢٨	٢٤
حُلَلُ	[بسيط]	أبو المثلّم	٢٧٢	٢ : ٢٣٠	٢٦
يقولُ	[وافر]	الأعلم	٣٢١	٢ : ٨٥	٦٣
أرسِلُ	[كامل]	أبو العيال	٤٣٣	٢ : ٢٥٢	١٤٥
قِيلُها	[طويل]	أبو ذؤيب	١٧٤	١ : ٣٣	
شُغْلِي	[طويل]	أبو ذؤيب	٨٨	١ : ٣٤	

			صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن
بالأوائِلِ	[طويل]	أبو ذؤيب	١٤٠	١ : ١٣٩	
كاهِلِ	[طويل]	أبو ذؤيب	١٦٠	١ : ٨٢	
لوائِلِ	[طويل]	أبو جندب	٣٤٥	٢ : ١٢٣	٧٩
غير آلي	[وافر]	الأعلم	٣١٨	٢ : ٨٣	٦٠
الصواهلِ	[رجز]	صخر الغيّ	٢٨٢		٣٣
المراسلاَ	[طويل]	معقل بن خويلد	٣٧٣	٣ : ٧١	١٠٠
رَجْلاّ	[رجز]	صخر الغيّ	٢٨٢	٢ : ٢٣٧	٣٢
* * *					
النَّعَمْ	[رجز]	أبو ذؤيب	١٥٩	١ : ١٦٤	
والسَّلَمُ	[بسيط]	مالك بن خالد	٤٦٠	٣ : ١٢	١٦٥
الحِمَامُ	[وافر]	أبو جندب	٣٦٥		٩٧
يقومُ	[وافر]	سُوَيد بن عُمَيرْ	٣٥٦		٨٨
هِيمُهَا	[طويل]	الأعلم /معقل بن خويلد	٣٢٦/٣٧٦		٦٦/١٠٣
تَرْمِي	[طويل]	معقل بن خويلد	٣٨٣	٣ : ٦٥	١٠٨
يابا المثَلَّمِ	[طويل]	صخر الغيّ	٢٦٦	٢ : ٢٢٥	٢١
المُفْحَمِ	[طويل]	أبو المثلم	٢٦٧	٢ : ٢٢٦	٢٢
خِذامِ	[وافر]	معقل بن خويلد	٣٧٨	٣ : ٦٦	١٠٤
تميمِ	[وافر]	أبو جندب / أبو ذؤيب	٣٦٣		٩٤
شَحم	[كامل]	الأعلم	٣٢٤		٦٥
نادمَا	[طويل]	أبو جندب	٣٥٢	٣ : ٨٨	٨٤

			صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن
انصراما	[وافر]	صخر الغيّ	٢٨٧	٢ : ٦٢	٣٦
أساما	[وافر]	معقل بن خويلد	٣٩٤		١١٦
		✡ ✡ ✡			
مساكنُ	[طويل]	مالك بن خالد / المعطّل	٤٤٤	٢ : ٤٣	١٥٢
السمينُ	[وافر]	أبو العيال	٤٣٥		١٤٧
قُنْيانِ	[بسيط]	أبو المثلم	٢٨٤	٢ : ٢٣٨	٣٤
مُبينِ	[وافر]	أبو جندب	٣٥٤	٣ : ٩٠	٨٦
يجديني	[كامل]	بدر بن عامر	٤٠٧	٢ : ٢٥٦	١٢٤
قروني	[كامل]	بدر بن عامر	٤١٣	٢ : ٢٦٠	١٢٨
تشفيني	[كامل]	بدر بن عامر	٤١٧	٢ : ٢٦٤	١٣٢
يعنيني	[كامل]	بدر بن عامر	٤١٩	٢ : ٢٦٦	١٣٤
ظنونِ	[كامل]	أبو العيال	٤١٠	٢ : ٢٥٩	١٢٧
ينسيني	[كامل]	أبو العيال	٤١٤	٢ : ٢٦٢	١٣٠
تدعوني	[كامل]	أبو العيال	٤١٨	٢ : ٢٦٥	١٣٢
سكونِ	[كامل]	أبو العيال	٤٢٢	٢ : ٢٦٧	١٣٦
		✡ ✡ ✡			
الحميريُّ	[متقارب]	أبو ذؤيب	٩٨	١ : ٦٤	
حُبْشيَّا	[رجز]	أبو جندب	٣٥٠	٣ : ٨٦	٨٣
جارَيَهْ	[رجز]	أبو جندب	٣٤٩	٣ : ٨٦	٨٢
مُعَاوِيَهْ	[رجز]	صخر الغيّ	٢٨٠	٢ : ٢٣٦	٣١

فهرس الجزء الأول

مقدمة المحقق

كنوز الشعر
٣

كتاب
شرح أشعار الهذليين

صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي،
عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني، عن السكري

الجزء الثاني

حققه
عبد الستار أحمد فراج

راجعه
محمود محمد شاكر

مكتبة دار العروبة
شارع الجمهورية القاهرة

مطبعة المدني
٥٦٨ ش رمسيس بالقاهرة ت ٨٢٧٨٥١

١٠

شِعْرُ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي عَائِذ

وَشِعْرُ سَهْم بن أُسَامَةَ، وإيَاسِ بن سَهْم بنِ أُسَامَةَ، مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثِّقَةُ

شِعْرُ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي عَائِذٍ ،

وشِعْرُ سَهْمِ بنِ أُسَامَةَ ، وَإِيَاسِ بنِ سَهْمِ بنِ أُسامة ، مَعَ شِعْرِ أُمَيَّةَ في بابٍ واحدٍ

١

قَالَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي عَائِذٍ الهُذَلِيُّ ، وهو إسلاميٌّ . ولم يرو الأصمعيُّ من هذه القصيدةِ إلا سِتَّةَ أبياتٍ ، قد أعلمْنا على رأسِ كُلِّ بيتٍ رَواه في مَوْضعه :[١]

● ١ لِمَنِ الدِّيَارُ بِعَلْيَ فَالْأَخْرَاصِ ... فَالسُّودَتَيْنِ فَمَجْمَعِ الْأَبْوَاصِ[٢]

● ٢ فَضَهَاءِ أَظْلَمَ فَالنُّطُوفِ فَصَائِفٍ ... فَالنُّمْرِ فَالْبُرَقَاتِ فَالْأَنْحَاصِ

« الأبواصِ » ، ويروى : « الأَنْوَاصِ » . وروى الأصمعيُّ : « الأَوْبَاصِ » ،

---

(١) الأبيات التي أعلم على رأسها هي : الأول ، والثاني ، والتاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني والعشرون ، وقد وضعنا أمامها علامة .

ويلاحظ أن ديوان الهذليين وردت فيه سبعة أبيات لا ستة . بإضافة البيت الخامس عشر هنا قبل الثاني والعشرين ، كما أن من الأبيات السبعة فيه بيتاً هو صدر الثاني هنا وعجز الثالث .

وهذا القسم من ديوان الهذليين الذي وقعت فيه الأبيات السبعة مما ضاع من رواية الأصمعي ، ولُفِّق في نسخة الشنقيطي .

(٢) في نسخة: «فالأخراص» وتحت الخاء «حاء». وعليها «معا» ، أي تروى « فَالْأَحْرَاصِ » . وفيها « الأَبْوَاص » وفوق الباء نقطة أي تروى : « الأَنْوَاصِ » .

وروى : « الأحراصِ » ، بالحاء غيرِ مُعجمةٍ . « فصائفٍ » ، ويروى : « فَبَارِقٍ » .
ويروى : « فَثَادِقٍ ٭ مَتْنَ الصَّفَا المُتَزَحْلِفِ الدَّلَّاصِ » . [1] نُصِبَتْ « مَتْنَ » على الصِّفَةِ .

٣ أَنْحَاصِ مُسْرِعَةَ الَّتِي حَازَتْ إِلَى ٭ هَضْبِ الصَّفَا الْمُتَزَحْلِفِ الدَّلَّاصِ

ويروى : « مَتْنِ الصَّفَـا » . « المُتزحلِف » ، وهـو اللَّيِّن المُتزلِّقُ الأملَس ، [2] وكذلك «الدَّلَّاص» ، الأملس البَرَّاق . و «الزُّحلوفة » ، [3] مكانٌ ينحدِرُ عليه الصبيانُ يَلْعبون عليه قَبَلين . و « الصَّفَا » ، الحجارة . وقوله : « مَتْنَ الصَّفَا » ، فى البيت الأوّل ، أى هذه المواضعُ التى ذَكَرَ بمَتْن الصَّفا .

٤ فِيهَا رُسُومٌ كَالوُشُومِ بِأَقْدُحِ الْـ ٭ ـمُتَزَايِدِينَ تَخَاطُرَ الأَشْقَاصِ
٥ لَا تَسْتَبِينُ الْعَـيْنُ مِنْ آيَاتِهَا ٭ إِلَّا سُطُورَ مَسَاجِدٍ وَعِرَاصِ
٦ وَخِيَامُهَا بَلِيَتْ كَأَنَّ حَنِيَّهَا ٭ أَوْصَالُ حَسْرَى بِالْجُنُوبِ شَوَاصِي
٧ أَوْدَى جَدِيداً مَا مَضَى بِجَدِيدِهَا ٭ وَالْوَبْلُ مِنْ مُتَحَلِّجٍ عَرَّاصِ
٨ وَالرِّيحُ دَائِبَةٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ٭ تَرْمِي الإِكَامَ بِحَاصِبِ الْحَصْحَاصِ [4]
٩ أَلِفَتْ تَحُلُّ بِهِ وَتُؤْلِفُ خَيْمَـةً ٭ إِلْفَ الْحَمَامَةِ مَدْخَلَ الْقِرْمَاصِ

---

(١) انظر التعليق رقم (١) فى الصفحة السابقة . وتداخل صدر الثانى مع عجز الثالث فى ديوان الهذليين . وفى هامش نسخة مخطوطة ما نصه : « نصب « متن » على الصفة » .

(٢) فى مخطوط : « اللَّيْنُ » بلا تشديد على الياء .

(٣) فى نسخة : و « الزُّحلقة » (صوابها الزحلوقة) ورسمت قافا وفوق نقطتيها شرطة وفوقها نقطة ، وكتب عليها « معا » ، أى أنها « زحلوقة » و « زحلوفة » .

(٤) « دائبة » ضبطت بفتحتين وبضمتين ، فى نسخة .

« الشِّقْصُ » ، الشيء اليَسير . « حَنِيُّها »، ما أُحْنِيَ . « مُتَحَلِّج » ،[1] بَرْقٌ كأنه يُحْلَجُ . و « عَرّاصٌ » ، يهتزُّ . « حاصِبُ الحصْحاص » ، الرَّمْلُ مع الحصْباء . « أَلِفتْ » ، أى ألفت هذا المكان . و « القِرْماص » ، و « القُرْمُوص » ، واحد ، وهو موضعُ الحمامةِ الذى تصير إليه ، عن الجحىّ . وَرَوَى : « غَنِيَتْ » . قال الأصمعى : « تَأْلَف » و «تُؤْلِف» ، سواء ، ويقال : « أَلِفْتُ الشيء ، وآلَفْته » . و «القِرْماصُ» ، حيث « تَقَرْمَصُ » ، أى تقبّضُ فى وَكْرِها .

• ١٠ لَيْلَى وَمَا لَيْلَى وَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا ... بَيْنَ ٱلسَّما وَٱلأَرْضِ ذَاتَ عِقَاصِ

• ١١ بَيْضَاءُ صَافِيَةُ ٱلْمَدَامِعِ هُولَةٌ ... لِلنَّاظِرِينَ كَدُرَّةِ ٱلْغَوَّاصِ

١٢ كَالشَّمْسِ جِلْبَابُ ٱلْغَمَائِمِ دُونَهَا ... فَتُرَى حَوَاجِبُهَا خِلَالَ خَصَاصِ

١٣ وَكَأَنَّهَا وَسْطَ ٱلنِّسَاءِ غَمَامَةٌ ... فَرَعَتْ بِرَيِّقِهَا نَشِيءَ نَشَاصِ[2]

« هُولَةٌ » ، أى تَهولُ الناظِرِينَ من حُسْنِها ، تهول من رآها بحُسنها . وروى الأصمعى : « صَفراء صافيةُ المدامِعِ » . « فَرَعَتْ » ، أى ارتفعت . و « النَّشِيء » ، ما نَشَأَ ، وهو بَدْؤُه وظهوره .[3] و « نَشَاصٌ » ، سحابٌ رقيقٌ أبيض .

١٤ أَوْ دُمْيَةُ ٱلْمِحْرَابِ قَدْ لَعِبَتْ بِهَا ... أَيْدِي ٱلْبُنَاةِ بِزُخْرُفِ ٱلإِتْرَاصِ

١٥ أَوْ مُغْزِلٌ بِالْخَلِّ أَوْ بِحُلَيَّةٍ ... تَقْرُو ٱلسَّلَامَ بِشَادِنٍ مِخْمَاصِ

« الإِتْرَاصُ » ، الإحكام والصَّنْعة . « مِحرابٌ ، ومحاريبُ » ، وهى الغُرَف ، و «مَشْرَبَةٌ ، ومشارب» ، وهى التى يُشرَب بها ، و « مَشْرُبَةٌ » ، لغة ، و « مَزْبَلَة » ،

---

(١) « متحلج » ، ضبطت هنا فى الشرح بلام مشددة مكسورة .

(٢) فى نسخة « بَيْن » وفوقها « وَسْطَ » وعليها « صح » .

(٣) فى المطبوع « بَدْوُه » والذى أثبت من نسخة أخرى .

وَمَزْبُلَة » ، و « مَشْرَعة الماء ، ومَشرُعَةٌ » ، و « مَسْرَبةٌ ومسرُبَةٌ » . « مُغْزِلٌ » ، معها غَزالٌ ، و « مُضْبٍ » ، معها صَبِيٌّ ، و « مُجْرٍ » ، معها جِرَاءٌ ، و « مُطْفِلٌ » ، معها أطفال . و « السَّلَام » ، شجرٌ ، واحدها « سَلَامةٌ » ، و « السَّلَمُ » ، أيضاً شجرٌ ، واحده « سَلَمَة » . قال : و « السَّلَام » ، أخضرُ لايأكله شيء .

١٦ تَقْرُو أَسِرَّةَ مَاتِعٍ قُرْيَانُهُ   مُسْتَوْثِجٍ بِتُؤَامِ نَبْتٍ وَاصِي

يقال : « قد وَصَى نَبْتُه » ، إذا اتَّصَل . و « مُسْتَوْثِجٌ » ، كثيرٌ مُلتَفٌّ . و « أَسِرَّةٌ » ، طرائقُ . و « ماتعٌ » ، طويل ، « قد مَتَع » ، إذا طال . و « التُّؤَامُ » ، النَّبتُ ، وهو أن يَنْبُتَ اثنين اثنينِ ، ويقال : « أتأمت المرأةُ » ، إذا ولدت اثنين ، فهى « مُتْئِمٌ » و « امرأة مِتْئَام » ، إذا كان من عادتها أن تَلِدَ تَوْأَمين ، ومثله « مِذْكَارٌ » ، و « مِئْنَاثٌ » . و « تَوْأَمٌ ، وتَوْأَمانِ ، وتَوَائِمُ » .

١٧ بَقْلاً كَتَحْبِيرِ النِّمَاطِ وَنَاشِئاً   جَعْدَ الْجَمِيمِ مُوَتِّدَ الإِخْوَاصِ

١٨ أَوْ جَأْبَةٌ مِنْ وَحْشِ حَرْبَةَ فَرْدَةٌ   مِنْ رَبْرَبٍ مَرَجٍ أُلَاتِ صَيَاصِي [1]

شَبَّه البقلَ حين اختلفَ ألوانُ زَهَرِه بِرَقْمِ النِّمَاطِ ، وهى ألوانُه ، صُفْرَتُهُ وحُمرتُه وبياضُه . و « النَّاشِئ » ، أوّلُ ماينبتُ . و « الجميم » ، ماجَمّ على وجهِ الأرض ولم يَرتفِعْ . و « الجَعْدُ » ، القِصار . ويقال : « قد أَخْوَصَ النَّبْتُ » ، إذا نَبَتَ ، و « أَخْوَص » ، إذا طال . « مَرَجٌ » ، لايستقرُّ فى مكان واحدٍ ، يقال : « مَرِجَ القَوْمُ » ، إذا اضطربوا ، و « مَرِجَ الخاتمُ فى الإصْبع » . [2] و « الصَّيَاصِى » ، القُرون . و « حَرْبةُ » ، موضعٌ . و « الجأْبَة » ، الغليظة . قال أبو عمرو : « المَرَجُ » ، البِيضُ .

---

(١) فى نسخة : و « حَرْبَةَ » وتحتها حاء صغيرة . هذا وفى المطبوع أيضا « وحَرْبَة » وكذلك فى معجم البلدان (حربة) ولم أعثر على رواية أخرى فى المصادر التى راجعتها هل هناك رواية أخرى (جربة) أو (خربة) .

(٢) ضبط الأصل « مرج » بفتح الراء ، وكتب اللغة تقول : « مَرِجَ » بكسر الراء أعلى .

١٩ يَتَرَقَّبُ ٱلْخُطْبُ ٱلسَّوَامُ حَوْلَهَا بِلَوَامِحٍ كَحَوَالِكِ الإِنْجَاصِ
٢٠ فَسَبَتْ بَنَاتِ ٱلْقَلْبِ فَهْىَ رَهَائِنٌ بِحِبَالِهَا كَالطَّيْرِ فِي ٱلْأَقْفَاصِ
٢١ أَيَّامَ أَسْأَلُهَا ٱلنَّوَالَ وَوَعْدُهَا كَالرَّاحِ مَخْلُوطًا بِطَعْمٍ لَوَاصِي

« الْخُطبة » ، سَوادٌ فى صُفرة . و « اللوامِحُ »، العُيون . وفى قوله : «فَسَبَتْ»، رجَعَ إلى ذِكْرِ المرأةِ . كُلُّ ماحَبَسَه عن الطَّيَران فقد « قَفَصَه » . و « اللواصِى » ، العَسَل ، واحدُه « لاَصٍ » .

• ٢٢ قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ[1]

يقال : « الْتَحَصَ فى كذا وكذا » ، إذا نَشِبَ فيه ، أراد : لم تَلْتَحِصْنِي لَحَاصِ . ويقال « وقع فى حَيْصَ بَيْصَ » ، أى فى ضِيقٍ . قال: « صَيْرَفًا » ، أتصرَّفُ فى الأمور . و « تَلْتَحِصنى » ، تَنْشَبُ بى . « لَحَصَ فى هذا الأمر » ، إذا نَشِبَ فيه ، و « لَحَاصِ » ، « فَعَالِ » ، من « لَحَص يَلْحَص » ، من النُّشوبِ . ويقال : « وَقَعَ فى حَيْصَ بَيْصَ ، وحِيصَ بِيصَ » ، إذا وقع فى أمرٍ لايَخرُج منه ، ومَوْضِعُ « حَيْصَ بَيْصَ » ، نَصْبٌ على الحال ، أى لم تَلْتَحِصْنى لحاصِ فى هذه الحالِ مِن حَيْصَ بَيْصَ . و « لَحاصِ » ، مثلُ « حَذَامِ » و « قَطَامِ » . قال ابن حبيب : هى شِدَّة واختلاطٌ . أبو عمرو : « تَلْتَحِصُنى » ، تَضْطَرُّنى ، و « لَحاصِ » ، شِدَّةٌ .

٢٣ أَرْتاحُ فِي الصَّمَّاءِ صَوْتَ الْمُطْحَرِ الْـــمَحْشُورِ شِيفَ بِصَنْعَةٍ دِعْمَاصِ
٢٤ لَوْ صُمِّمَتْ مِنْ دُونِ شَأْنِي صَخْرَةٌ لَخَرَقْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ خُلَّاصِ
٢٥ يَالَيْتَ أَنِّي قَبْلَ مَا حَدَثَتْ بِهِ الأَيَّامُ كَلَّفْتُ ٱلْوَجِيفَ قِلَاصِي

---

(١) فى المطبوع « لحاصى » والمثبت عن نسخة أخرى يتفق مع ديوان الهذليين ، ومع ما فى الشرح بعد ، واللسان (لحص ، حيص) وغيرها من المصادر التى ستذكر فى التخريج إن شاء الله .

٢٦ إدْلاَجَ لَيْلٍ قامِسٍ بِوَطِيسِهِ ... وَوِصَالَ يَوْمٍ وَاصِبٍ بِضَبَاصِ
٢٧ حَتَّى تُبَلِّغَنَا قُتَيْلَةَ خُشَّعٌ ... تَشْكُو المَنَاسِمَ مِنْ حَفاً وَرِهَاصِ
٢٨ يَنْفِرْنَ مِنْ وَقْعِ السِّيَاطِ كَأَنَّمَا ... يَنْفِرْنَ مِنْ صَبْحَاءَ ذَاتِ حُصَاصِ
٢٩ تِلْكَ النَّوَى بَيْنَا تُقَرِّبُ ذَا الهَوَى ... طَمَحَتْ لِبَيْنٍ كَرَّةَ الحَيَّاصِ (١)

« أرتاحُ » ، أى أشتهى ذاك . « الصَّمْدَاء » ، الشِّدَّة . « شِيفَ » ، جُلِيَ . « دِهْمَاصٌ » ، مُحْكَمَة . « المُطحَر » ، سَهْمٌ . « من خُلاَّصٍ » ، أى من شىء يُخَلِّصنى . « الوَطِيس » ، شدَّة الأمر . و « البَضْباصُ » ، شِدَّةُ السَّيْر . « خُشَّعٌ » ، ويروى : « خُضَّع » . « الصَّبْحاء » ، اللَّبُوَة . و « حُصَاصٌ » ، جِدٌّ . يقال : « إنه لَذُو حُصاصٍ » ، أى جِدّ . « كَرَّةَ » ، ويروى : « كَرَّةُ » ، بالرَّفْع . و « الحَيَّاصُ » ، الفَرَّارُ .

* * *

(١) فى نسخة ضبطت « كرَّة » بفتح التاء وضمها ، وعليها « معا » .

٢

وقال أميّة ، عن الأصمعي وحده :(١)

١ أَفَاطِمَ حُيِّيتِ بِالأَسْعُدِ ... مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لا تَبْعَدِي

٢ تَصَيَّفْتُ نَعْمَانَ وَاصَّيَّفَتْ ... جُنُوبَ سَهَامٍ إِلَى سُرْدَدِ

٣ كَأَنَّ بِعَيْنِي إِذَا أَطْرَقَتْ ... حَصَاةً تُحَشْحَثُ بِالمِرْوَدِ

٤ فَإِنْ شِئْتِ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَا ... مِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الأَسْوَدِ

٥ نَسِيتُكِ مَادَامَ عَقْلِي مَعِي ... أُمَدُّ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ(٢)

٦ تَبَارَكَ ذُو العَرْشِ مَاذَا نَرَى ... مِنَ الْحُسْنِ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ

« مَتَى عَهْدُنا بك » ، أى مَتَى نَعْهَدُكِ ؟ مَتَى تَزُورِينَنا ؟ لا أَبْعَدَكِ اللهُ .
« أطرقتْ » ، سَكَنت . « المِرْوَدُ » ، المِيلُ . « السَّرْمَدُ » ، الدائمُ .

• • •

(١) لا توجد فى ديوان الهذليين ، لأن القسم الذى فيه أمية بن أبى عائذ من رواية الأصمعى ضائع .
(٢) فى هامش نسخة : و « أَبَدَ » ، مكان « أَمَدَ » .

٣

وقال أُميّة بن أبي عائذٍ أيضاً :

١ أَلاَ يَا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الْخَيَالِ أَرَّقَ مِنْ نَازِحٍ ذِي دَلَالِ

« الطَّيفُ » ، ماجاءه فى المنام ، « طَافَ يَطِيفُ طَيْفاً » ، يقول : هذا الخيالُ جاء من امرأةٍ نازحةٍ ذاتِ دَلالٍ . و « الدَّلاَل » ، الشَّكْل والهيْئة الحَسَنة . و « النَّازِحُ » ، البعيد . قال ابن الأعرابى : « الارَقُ » ، أن يُغمِّضَ عَيْنَه مرَّةً وَيَفْتَحَهَا أُخْرَى . و « المُسَهَّدُ » ، الذى لاينامُ أَصْلاً . و يروى : « يُؤَرِّقُ » ، أى يُسْهِر . غيره : « رَجُلٌ أَرِقٌ وآرِقٌ » .

٢ أَجَازَ إِلَيْنَا عَلَى بُعْدِهِ مَهَاوِيَ خَرْقٍ مَهَابٍ مَهَالِ[1]

٣ صَحَارٍ تَغَوَّلُ جِنَّانُهَا وَأَحْدَابَ طَوْدٍ رَفِيعِ الْجِبَالِ[2]

و يروى : « أَجازَ إلينا على نَأْيِهِ » . « أجاز » الخيالُ ، « إلينا على نأيه » ، أى قطع إلينا على بُعْدِه . و «مَهاوٍ» ، أى يَهْوِى فيها السُّفَّارُ . «مَهَابٍ» ، موضعُ مَهابةٍ و « مَهَال » ، موضع هَوْلٍ . قال : و « المَهْوَاة » ، مابين الثَّنِيَّتَيْن ، وهى النَّفْنَف . و « الخَرْقُ » ، البلدُ الواسعُ . « تَغَوَّلُ » ، تلَوَّنُ ، أُخِذ من « الغيلاَن» ، لأنها تلَوَّنُ . و « جِنَّانٌ » جمع « جِنّ » . و « الحَدَب » ، الموضع المرتفع . و « طَوْدٌ »، جبلٌ يكون طَوْداً وفوقه جِبالٌ طِوال . قال : مَوضِع « صَحَارٍ » ، نَصْبٌ ، ولكنه سَكَّنَ الياء ، ومثل هذا فى الشعرِ كثيرٌ .

٤ وَقَدْ هَاجَ لِي ذِكْرَ مَا قَدْ نَسِيتُ مِنْ بَعْدِ أَحْقَابِ دَهْرٍ طِوَالِ

---

(١) فى الأصل « مهالى » بالياء للمد .

(٢) فى نسخة ضبطت : « وأَحدابُ » ، بفتحة وضمة .

٥ خَيَالٌ لِزَيْنَبَ قَدْ هَاجَ لِي ... نُـكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ

٦ تَسَدَّى مَعَ اللَّيْلِ تِمْثَالُهَا ... دُنُوَّ الضَّبَابِ بِطَلٍّ زُلَالِ

والبيت الرابع لم يَرْوِه إلا أبو عمرو. « نُكَاسًا »، أى نكسنى خيالُها حين أتانى فى منامى بعد ما أَفَقْتُ من وَجَعى. و «الاندمال»، إقبالُ البُرْء. ويقال: « عَرَض له نُكْسٌ ونُكَاسٌ ». و « قد اندَمَل »، إذا أفاقَ بَعْضَ الإفاقة. ويروى: « لِعَبْدَةَ ». ويروى: « لِجَعْدَةَ قَدْ هَاجَ ». « تَسَدَّى »، رَكِبنا. « زُلَالٌ » أى بماء عَذْب. و«الطَلُّ»، المطر الخفيف. قال: غَشِيَنا خَيالُها كما يَغْشَى الضَّبابُ الأرضَ. وقال الأصمعىُّ: أرادَ بالضباب الغَيْمَ. «بِطَلٍّ»، بِنَدًى. و « زُلَالٌ »، صافٍ. ويروى: « مع النَّوْمِ ».

٧ فَبَاتَ يُسَائِلُنَا فِي الْمَنَامِ ... فَأَحْبِبْ إِلَيَّ بِذَاكَ السُّؤَالِ

٨ يُثَنِّي التَّحِيَّةَ بَعْدَ السَّلَا ... مِ ثُمَّ يُفَدِّى بِعَمٍّ وَخَالِ

٩ فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصُّبَيِّ ... مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمِطَالِ[(١)]

١٠ وَمَرِّ الْمَنُونِ بِأَمْرٍ يَغُو ... لُ مِنْ رُزْءِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ

« يُسائِلنا »، هذا مَثَلٌ، نَرَاه كأنه يُكلِّمنا مَرَّةً بعد مَرَّةٍ. ويروى: « فباتَتْ تسائلنا ». « يُثَنِّى»، وروى أبو عمرو: « تُثَنِّى » و «تُفَدِّى»، أى قالت بعد أن سلَّمَتْ: حيَّاكَ اللهُ، فَدَاكَ عَمِّى وخالى. روى البيتَ العاشر والذى قبله أبو عمرو وأبو عبد الله.[(٢)]

١١ إِلَى اللهِ أَشْكُو الَّذِى نَابَنِي ... لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ فِي كُلِّ حَالِ

١٢ هُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا أَتَى ... مِنَ النَّائِبَاتِ بِعَانٍ وَعَالِ[(٣)]

---

(١) ضبطت « الصبى » بالتصغير والتكبير فى المخطوطين، أى « الصَّبِىِّ » و « الصُّبَىِّ ».

(٢) فى نسخة: « روى هذا البيت والذى ... »

(٣) يلاحظ أن الشرح كله لقوله « بعاف »، ولم يتعرض لرواية البيت « بعان »، فأخشى أن يكون تصحيفاً.

لم يرو الأصمعيُّ هذين البيتين ، ولكنه روَى صَدْرَ الأوَّل وعَجُز الثانى ،

إِلَى اللهِ أَشْكُو الذِى قَدْ أَرَى   مِنَ النَّائِبَاتِ لِعَافٍ وَعَالِ

« النائبات » ، التى تَنُوب من الأمور . وقوله : « بعافٍ وعَالٍ » ، أى تأخذُ بالعَفْوِ والسُّهولة ، وتَقْهَر فتَعلو وتَعظُم ، ومنه : « عالَه الأَمْر » ، إذا تفاقَمَ . الباهليُّ : ما يَنُوبُهُ من الأُمور ، و « العالى » ، الذى يَأْخُذُ قَهْراً ، يقال : « علاَنى الأَمرُ » ، قَهَرَنى وشَقَّ علىَّ . وقالَ علىُّ بن الغَدِير :

فَاعْمِدْ لِمَا تَعْلُو فَمَالَكَ بِالَّذِى   لاَ تَسْتَطِيعُ مِنَ الأُمُورِ يَدَانِ(١)

أى اعمد لما تَقْهَرُه . و « العافى » ، الذى تأخذ عَفْواً . (٢) أبو عمرو : « عافٍ » ، أمرٌ سَهْلٌ . و « عَالٍ » ، أمرٌ شَدِيدٌ .

١٣ وإِظْلاَلَ هٰذَا الزَّمَانِ الَّذِى   تَقَلَّبَ بِالنَّاسِ حَالاً لِحَالِ

١٤ وَجَهْدَ بَلاَءٍ إِذَا مَا أَتَى   تَطاوَلُ أَيَّامُهُ وَاللَّيَالِى

١٥ حَوَادِثُ خَطْبٍ تَوَارَثْنَنِي   أَشَبْنَ المَفَارِقَ فَالجِسْمُ بَالِى

١٦ وَقِدْماً تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصَّبِىِّ   مِنِّى عَلَى عُزُفٍ وَاكْتِهَالِ(٣)

« وإظلالَ » ، أى وأشكو أيضاً إظلالَ هذا الزمان . و « الإظلال » ، الإشراف . ولم يروِ البيت الثالث عشر أبو نصر . (٤) « وجَهْدَ بَلاءٍ » ، أى وأشكو أيضاً جَهْدَ بَلاءٍ يَطولُ فلا يُسْرِعُ الذَّهاب . والبيت الخامسَ عشرَ رواه أبو عمرٍو وأبو عبد الله . (٥) يقال : « عَزَفَ عَزْفاً وعُزُوفاً » ، و « العُزُوفُ » ، انصرافُ النفسِ عن الشيء ، كأنه

(١) السمط : ٨٢ ، ٨٣ . وانظر مراجعه ، ومن نسب له .
(٢) « تأخذ » فى نسخة أخرى ، التاء غير منقوطة .
(٣) « منى » ساقطة من المطبوع .
(٤) فى نسخة : « ولم يروه أبو نصر » .
(٥) فى المطبوع : « الخامسُ عشرَ » .

يَعْنى هاهنا الانصراف عن النِّساءِ .و « اكتهالٌ » ، سِنٌّ . يقول: حين عَزَفْتُ واكْتَهَلْتُ.

١٧ فَسَلِّ الهُمُومَ بِعَيْرَانَةٍ مُواشِكَةِ الرَّجْعِ بَعْدَ النِّقَالِ

ويروى : « بَعْدَ انتِقَالِ » . «عَيْرَانة» ، تُشْبِهُ العَيْرَ. « مُوَاشِكةٌ » ، سَريعة. و « الرَّجْعُ » ، رَدُّها يدَها. و « النِّقالُ » و « المُناقَلة » ، ضَرْبٌ من السَّيْر، يقال : « ناقة مُناقِلٌ » ، إذا وَقَعَتْ فى خُشُونةٍ وحِجارةٍ ناقَلَتْها بِقوائمها ، فَتَوَقِّيها حتى لا يُصيبها منه شىءٌ . قال : « المُناقلة » ، أن يَضع يَدَه ورِجْلَه بين حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ وَيَمْضِى ، و « النِّقَالُ » ، الحجارةُ الصغار ، وإن لم يَكن فيه حجارةٌ ثم نَقَل قوائمه فهو هكذا ، والأصل هذا . أبو عمرو : « مُوَاشِكَةِ النَّهْضِ وَالْإِنْتِقَالِ » ، أى تَضع رِجْلَيها موضعَ يَدَيْها .

١٨ ذَمُولٍ تَزِفُّ زَفِيفَ الظَّلِيـمِ شَمَّرَ بِالنَّعْفِ وَسْطَ الرِّئَالِ
١٩ وَتَرْمَدُّ هَمْلَجَـةً زَعْزَعًا كَمَا انْخَرَطَ الحَبْلُ فَوْقَ المَحَالِ

« الذَّمِيل » ، ضربٌ من السَّيْر، ويقال : « ما ذَمَلَ بَعِيرٌ يوماً ولا لَيْلةً إلاَّ مَهْرِىٌّ ». و «يَزِفُّ» ، يُسْرِع . و«النَّعْفُ»، ماارتفعَ من بَطْنِ المَسِيل . قال: «الزَّفِيف»، مُدارَكَةُ المَشْىِ . و « النَّعْفُ » ، ما سَفُلَ عن الحَجَر وارتفعَ عن مَسِيل الوادى . « الارْمِداد » ، العَدْوُ الشديد . « هَمْلَجَةً » ، تُهَمْلِجُ . « زَعْزَعاً » ، شديداً . و « المَحالةُ » ، البَكْرة ، أى كما يَنْخَرِط المَحَالة .[1] قال : « الزَّعْزَعُ » ، تَحرُّكٌ فى السَّيْرِ . « كما انخَرط الحَبْلُ » إلى الماء فَوْقَ المَحالَةِ .

٢٠ وإنْ غُضَّ مِنْ غَرْبِهاَ رَفَّدَتْ وَسِيجًا وَأَلْوَتْ بِجَلْسٍ طُوَالِ

« غُضَّ » ، كُفَّ . و « رَفَّدَتِ المَشْىَ» ، أَتْبعَتْ بَعْضَه بعضاً و «الوَسِيج» ، ضَرْبٌ من السَّيْر. « جَلْسٌ » . طويل . و«الطُّوَال» ، الطويلُ أيضاً قال: « غَرْبُها » ،

---

(١) فى نسخة « المحالة » ، وهى تحريف .

حِدَّتِها ونَشَاطِها . و«الترفيدُ» ، ضَرْبٌ من المَشْيِ، أى أشْرفَت بعُنقٍ طُوالٍ ، أى طَوِيلة . وقال الأصمعى : « الجَلْس » ، الطويلةُ الجسمِ . ويروى : «رَفَّدَتْ وَجِيفاً» . أبو عمرو : «رَفَّدَتْ رَسِيماً» . و «الرَّسيم» ، مثلُ الخَبَبِ، إذا أثَّرَتْ بقوائمها فى الأرض فى سَيْرِها .

٢١ ومِنْ سَيْرِهَا العَنَقُ المُسْبَطِرُّ ... وَالعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ الكَلَالِ[1]

«العَنَقُ» ، السيرُ المنبسطُ . و«المُسْبَطِرُّ» ، المُسترسِلُ السَّهْلُ . و «العَجْرَفِيَّةُ» .[2] يقول : إذا كَلَّتِ الإبلُ رأيتَها تأخذُ السَّيْرَ بِخُرْقٍ وضَبَاطَةٍ ، وذاك منها محمودٌ . « بعْد الكلال » ، قال : إذا كَلَّت رأيت عَجَارِفَ ، وذلك من بَقِيَّةِ نَفْسِها .

٢٢ كَأَنِّى وَرَحْلِى إِذَا رُعْتُهَا ... عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بِالرِّمَالِ[3]

« رُعْتُها » ، ذَعَرْتُها . و «جَمَزَى» ، شديدُ الجَمْزِ ، يعنى ثَوْراً . و«جازِئٌ» ، جَزَأَ بالرُّطْبِ عن الماءِ فلا يشرب . المَشَى كُلُّها مثلُ «الهَيْدَبَى» وما أشْبَهَه للإناث ، وهذا البيتُ للذَّكَر . قال: يَرُوعها بِضَرْب أو زَجْرٍ . و« جَمَزَى » ، أى على ثَوْرٍ يَجْمُزُ . قال الأصمعيُّ: لم أسمَعْ « فَعَلَى » إلاَّ فى المُؤنث إلا فى هذا الحرف ، فإنه ذَكَرٌ . الجمحيُّ : « إذا زُعْتُها » ، بالزّاى ، حَرَّكْتُهَا ، من قوله : « زُعْ بِالزِّمام » .

٢٣ هِجَانِ السَّرَاةِ تَرَى لَوْنَهُ ... كَقُبْطِيَّةِ الصَّوْنِ بَعْدَ الصِّقَالِ

٢٤ حَدِيدِ القَنَاتَيْنِ عَبْلِ الشَّوَى ... لُهَاقٍ تَلأْلُؤُهُ كَالهِـــــلَالِ

«هِجانٌ» ، أبيضُ . و«السَّرَاةُ» ، أعلاه . ويقال: « قُبطِيَّة ، وقِبطِيَّة » ، وهى

---

(١) فى هامش نسخة « فى سيرها » .

(٢) كان ينبغى أن يقول : « العَجْرِفِيَّةُ ، الْخُرْقُ فى العمل . والسرعة فى المشى » ، وأخشى أن يكون سقط من النساخ ، أو اكتفى بـروق معناها فى شرحه .

(٣) « رعتها » كتبت بالزاى وفوقها علامة إهمال وعليها « معا » ، وستذكران فى الشرح .

ثيابٌ، كأنها نُسبت إلى القِبط . « بَعْدَ الصِّقال » ، أى بعدَ حِدْثانِ العَهْدِ بالجِدَّة .(١) « القَنَاتَيْن » ، يعنى القَرْنَينِ ، وهما قَنَاتَاه . « عَبْلٌ » ، غَليظٌ ضَخْمٌ . و « الشَّوَى » ، الأطراف . و « لُهَاقٌ » ، أبيض ، وقال : « لُهَاقٌ ولَهَقٌ » واحد ، أبيض .

٢٥ أَحَمُّ المَدَامِعِ يَبْنِي الكِنَا سَ فِي دَمِثِ التُّرْبِ يَنْثَالُ هَالِ

٢٦ مِنَ الطَّاوِيَاتِ خِلاَلَ الغَضَا بِأَجْمَادِ حَوْمَلَ أَوْ بِالمَطَالِي

« أحمُّ » ، أسود . و « المَدَامع » ، العينانِ . و « يَنْثال » ، يَنْهال . و « يَبْنِي » ، يَحْتَفِرُ الكِنَاسَ . « دَمِثٌ » ، لَيِّن . قال : « ينثال » ، يسيل . ويروى : « يَنْثَلُّ » ، أى ينكسر . و « هالٍ » ، هائلٌ ، مثل « هارٍ ، وهائرٍ » ، و « يهيل هَيْلاً » . « الطاوياتُ » ، التى تَطْوِى . « خِلاَلَه » ، بَيْنَه . و « الأجماد » ، جمع « جُمْدٍ » ،(٢) وهو الموضع المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً . قال : يعنى الثِّيرانَ التى قد أنْطوَتْ بطونها ، أى خَمِصَت . و « خلالَ » ، بَيْنَ . و « المَطالى » ، مَوْضعٌ بناحيةِ نَجْرانَ .

٢٧ أَوَ أَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَهُ حَزَابِيَةٍ حَيَدَى بِالدِّحَالِ

« أصحم » ، [« الصُّحْمَةُ »] ، سوادٌ فى صُفرة . و « حامٍ » ، حَمَى نَفْسَه من الرُّماة . ويقال : « جَمَع جَراميزَه وذهبَ فى الأرضِ عَدْواً » . و « حَزَابِيَةٌ » ، غليظ شديد . و « حَيَدَى » ، يَحِيد ، وهو يكون « بالدِّحال » . و « الدَّحْلُ » ، هُوَّةٌ يَضيق رأسُها ويتَّسِع جوْفُها . « والأصحم » ، يريد الحمارَ . قال : « حامٍ جَرَاميزَهُ » ، أى بَدَنَه ، يقال : « جَمِّعْ جَرَامِيزَكَ » . و « حَزَابِيَةٌ » ، مُجتمع الخَلْقِ ، ويروى : « حَيِّدٍ » .

٢٨ يُرِنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ العِقَاقِ وَيَقْرُو بِهَا قَفَرَاتِ الصِّلاَلِ

---

(١) فى ديوان الهذليين ٢ : ١٢٦ : « يُقَال : ثَوبٌ صَوْنٌ ، إذا كان يُصانُ » .

(٢) ضبط المطبوع « جُمْد » ، وضبط فى نسخة « جُمُد » . وهما بمعنى ، مثل « عُسْرٍ ، وعُسُر » .

«يُرِنُّ» ، يُصَوِّت. و«المُغزِيَة» ، المتأخِّرةُ الحَمْلِ . و«الصِّلالُ» ، أى يَتتَبَّعُ بها القَفَرات التى فيها الصِّلال من المطر .قال: يُصوِّت الحمارُ على «مُغْزِيات» ، وهنَّ اللواتى يَحْمِلْن فى آخر الزَّمن . و «العِقاقُ» ، أن تَضْخُم بُطونها عند الحَمْلِ. الواحدة «عَقُوق». و« يَقْرُو » ، يتتبَّع القَفَرات . و « الصِّلال » ، ما تفرَّق من المطر ، الواحدة « صَلَّة » ، وللجِلْدِ « صَلَّة » ، و يقال : « خُفٌّ جَيِّدُ الصَّلَّةِ » ، أى الجِلْد ، كما سُمِّى المَطرُ « النَّبتَ » ، والنبتُ « المطرَ » . أبو عمرو : كل أنثى تأخَّرَ حَملُها « مُغْزِيَة » . و « الصَّلَّة » ، الماء القليلُ ، و « الصَّلَّة » ، الذى قد وقع فيه المطر ، و يقال للأرض : « صَلَّة » ، وللجلد « صَلَّة » ، وللمطر : « صَلَّة » .

٣٠ مُرِبًّا بِهِنَّ لَهُ أَمْرُهَـــــا وَهُنَّ لَهُ حَاذِرَاتٌ قَوَالِى
٣٠ لَوَاهَا عَنِ المَاءِ حَتَّى أَبَتْ لِحُبِّ الوُرُودِ أَنِيقَ الأَكَالِ[1]

« المُرِبُّ » ، الآلِفُ ، وهُنَّ يَحذرْنَ غَيْرَتَه وشَذَاتَه ، وهى له قالِيَةٌ مُبْغِضة حينَ لَقِحْنَ . ويروى : « له أَمْرُه » ، أى للفَحْل ، له أمرُه لا يُخالِفنه فى وُرُودٍ ولا غيره. و يروى : « مُربٌّ ، ومُرِبّ ، ومُرِبًّا » ، عن الأمور ، وهو المُقاتِل.[2] «لواها» ، حَبَسها ومَنعها ولم يُخَلِّها و إيَّاه ، حتى أَبَتْ من شِدَّةِ عَطَشها أن تأكل. و « الأنيق » ، المُعجِب . و « الاكال » ، ما أُكِل . يقول : عَطِشتْ ، حتى تَرَى ما تأكل ، فلا تَستطيع أن تأْكُل من العَطَشِ .

٣١ فَأَوْرَدَهَا فَيْحُ نَجْمِ الفُرُو غِ مِنْ صَيْهَدِ الحَرِّ بَرْدَ السِّمَالِ

« صَيْهَدُ الحرِّ » ، شدته . و « السَّمَلَة » ، بقِيَّةُ الماءِ فى الحوْض . و يروى : « وَذَكَّرَها فَيْحُ » . قال : « الفَيْحُ » ، وَهَجُ النَّجْم . و « الفروغ » ، فُروغُ الدَّلْوِ ،

(١) فى المطبوع : « الأكالى » وصوبها فيشر ، وكذلك هى صواب فى الشرح وديوان الهذليين .
(٢) هذه عبارة غير واضحة ، ولا شك فى تحريفها ، والذى فى ديوان الهذليين : « مُرِبٌّ ، لازم الأُتُن » ، وهو صواب المعنى .

الواحد « فَرْغٌ » . و « الصَّيْهَد » ، شِدَّةُ وَقْعِ الشمسِ ، يقال : « صَهَدَتْه الشمسُ » ، و« صَخَدته » ، إذا اشتدَّت عليه . الجمحىّ : « مِنْ صَيْهَبِ الصَّيْف » ، وهو مثل « صَيْهَد » . و « الفُرُوعُ » ، بالعين المهملة ، الجوزاء .(١)

٣٢ فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُوصَ العُيُونِ كَبَثٍّ النَّوَى بالرُّبَى وَالهِجَالِ
٣٣ وَظَلَّ يُسَوِّفُ أَبْوَالَهَا وَيُوفِي زَيَازِيَ حُدْبَ التِّلَالِ

ويروى « بَثِّ النَّوَى » . « الصافِنُ » ، الذى قد قَلَب حافرَه . و « الخُوصُ » ، الغائرةُ العيونِ . « كَبَثٍّ » ، كما تفرَّقَ النَّوَى . و « الرُّبَى » ، جمع « رَبْوَة » ، وهو مُرْتَفِعٌ من الأرضِ . و « الهِجَالُ » ، جمع « هَجْلٍ » ، وهو بطنٌ من الارضِ : قال : « الصافِنُ » . الرافع إحدَى قوائِمه . و « بَثِّ النَّوى » ، أى هنَّ كما يُبَثُّ النَّوَى ، أى متفرِّقاتٌ . الأصمعى : « الصافن » ، الذى فرَّجَ بين قوائمه . وجمع « هَجْل » ، « هُجُولٌ ، وهِجَالٌ » . « يُسَوِّفُ » ، يَشَمُّ . و « يُوفِى » ، يُشْرِف . « زَيَازِىَ » ، واحدتُهنّ « زِيزَاءَةٌ » ، وهى الأرض الغليظة . « سَافَ يَسُوفُ سَوْفًا » . و « يُوفِى » ، يَعْلُو . و « الحُدْبُ » ، ما أَشرَف ، وكلُّ ما أشرف « حَدَبٌ » .

٣٤ مُشِيفًا يُرَاقِبُ شَمْسَ النَّهَا رِ حَتَّى تَقَلَّعَ فَىْءُ الظِّلَالِ

« المُشِيفُ » ، المُشرِفُ . يقول : هو على التَّلِّ يُرَاقِبُ الشمسَ مَتَى تَغيبُ فَيَرِدُ ، أى حين تَقَلَّعَ الظِّلالُ وجاء الليلُ . أبو عمرو : « مُشِيفٌ » ، مُهْتَمٌّ ، مُشْرِفٌ . قال : وقوله : « فَىْءُ الظِّلالِ » ، « الفَىْءُ » ، الرجوع . يقول : لم يزلْ يُراقب الشمسَ حتى تَقَلَّعَ

---

(١) فى اللسان (فرع) مانصه : « قال : قرأته على أبى سعيد (يعنى السكرى) ، بالعين غير معجمة ، وقال أبو سعيد فى قول الهذلى (وأنشد البيت) قال : هى فُرُوعُ الجوزاء بالعين ، وهو أشد مايكون من الحرّ . فإذا جاءت الفروغُ ، بالغين ، وهى من نجوم الدَّلوِ ، كان الزمان حينئذٍ بارداً ، ولا فَيحَ يومئذ » .

فَىْءُ الظِّلِّ ، وذلك أن الظِّلَّ يكون من أوَّل النهار فى أنتِصافه ، فإذا زالَت الشمسُ فهو « فَىْءٌ » حتّى تغيبَ الشمسُ .(١)

٣٥ فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ وَانْتَحَى جَوَائِلَهَا وَهْوَ كَالْمُسْتَجَالِ
٣٦ وَهَيَّجَهَا . لَاحِقٌ وَقْعُهُ لِأَدْبَارِ مُنْكَمِشَاتٍ عِجَالِ(٢)

«التَّعشِيرُ» ، النُّهاق . و «أنْتَحَى» ، اعْتَمَد . «جَوائِلَها» ، أى ما جال منها حين حَمَل . « كالْمُسْتَجال » ، الْمُسْتَخَفُّ ، استجالَه شئ فجالَ . و يروى : « فَطَافَ بتَعْشِيره وانْتَحَى جَوائِلَها » . قال : « الْمُسْتَجَالُ » ، كأنما أصابَ فَزَعاً فاستجالَ . الجمحى : « التعشير » ، أن يَنْهَق عَشْراً . و « الْمُستجالُ » ، الذاهبُ العَقْلِ . ابن حبيب : كأنما أستجالَهُ فَزَعٌ . «هَيَّجها» الفَحْلُ ، فمضَتْ قُدَّامَه . و « لاَحِقٌ وَقْعُه » ، لاَحِقٌ بوَقْعِها . و «مُنْكَمِشاتٌ» ، جادّاتٌ . و يروى : «لاحِقٌ وَقْعُه لِآثارِ» ، أى يَلْحَقُ آثارَها ، إنَّما بينه و بينها شِبْرٌ أو نحوُ ذلك .

٣٧ نَوَاجِيَ مُنْدَفِقَاتِ الصُّدُو رِ بِالْمَرَطَي لَاحِقَاتِ التَّوَالِي
٣٨ يَؤُمُّ بِهَا وَأنْتَحَتْ لِلنَّجَا ءِ عَيْنَ الرُّصَافَةِ ذَاتَ النِّجَالِ

« المَرَطَى » ، ضَرْبٌ من العَدْوِ ، وليس بالإلْهابِ . يريد أن صُدورَها تَسْبَح بالسَّيْرِ كما يَنْدَفِق الماء . و « التَّوالِى» ، المآخِيرُ ، قال : « التَّوالِى » ، الأرْجُل . الجمحىّ : « خَواطِيَ مُدْرَنفِقاتِ الصُّدُور » . قال: «مُدْرَنْفِقَةٌ » ، مُسْتَقْدِمة الصدور، «ادْرَنفَق» ، استَقْدَم . يقال: «خطا لحمُه. وبَظَا لَحْمُه » ، إذا كَثُرَ . «يَؤُمُّ»، يَقْصِد . و «انتحَتْ» ، اعتمَدَتْ فى العَدْوِ . ويقال : « وادٍ به نِجَالٌ » ، إذا كان فيه ماء يَظْهَرُ من الأرضِ لِكَثْرةِ الأمطارِ ، فإذا انقطعت الأمطارُ غارَ ماء النَّجْلِ . قال : « النِّجالُ » ، النَّزُّ ،

---

(١) فى المطبوع « فهى فئ » والتصويب من نسخة .
(٢) فى نسخة ضبطت « لاحق » بضمتين وفتحتين على القاف ، وعليها « معا » .

« اسْتَنْجَلَ » ، إذا خَرَج من الأرض . « عَيْنُ الرُّصَافة » ، موضع فيه نَزٌّ . الجمحىّ : « عَيْنُ الضُّرافة » . و « النِّجالُ » ، ماءٌ قليلٌ ، واحدُها « نَجْلٌ » .

٣٩ تَهادَى حَوافِرُها جَنْدَلاً زَوَاهِقَ ضَرْبَ قُلاةٍ بِقَالِ

« تَهادَى » ، تَقْذِفه هذه إلى هذه . و « الزواهق » ، النَّوادِرُ المتقدِّماتُ . وواحد « القُلاةِ » « قُلَةٌ » ، وهى الخَشَبة التى تُضْرَب بالقَالِ فتَنْزُو . و « القَالُ » ، الخَشَبَةُ التى تُضْرَب بها القُلَة ويقال للقال : « مِقْلاءٌ » ، كما ترى . قال : تَهادِيها إيّاهُ أن تَرْمِىَ به اليَدُ إلى الرِّجْلِ ، والرِّجْلُ إلى اليَدِ . غيره : « زَوَاهِقُ » ، ذَوَاهِبُ ، « انزهق » ، مَضَى وذَهب .

٤٠ إذَا غَرْبُهُ غَمَّهُنَّ ارْتَفَعْـنَ أَرْضاً وَيَغْتَالُها بِاغْتِيَالِ

يَغْتالُ جَرْيَها . « باغتيالٍ » ، بجَرْىٍ من عنده ، لايُرَى جَرْيُها معه . قال ابن حبيب : « يَغتالُها » ، يُدْرِكها حتى يَغتال مابينه وبينها من الأرض بِعَدْوِه . وقوله : « ارتفعن » ، أى تَنَحَّيْنَ إلى أرضٍ ، كما يقول الحاجبُ : « ارْتَفِعُوا » ، أى تَنَحَّوْا . و « غَرْبُ الحمارِ » ، حِدَّته ونشاطُه . قال : وإذا ارتفَع عنها فقد تَنَحَّى وتَرَكها ، ويَغْتال المسافَةَ بعَدْوِه حتى يَلْحَقَها ، ويقالُ : « هذا صَقْرٌ لايَغْتالُه الشِّبَعُ » ، أى لايَذْهب بقُوَّتهِ الشِّبَع ، و « هذه أرضٌ تَغْتال المَشْىَ » ، أى تُذْهبه فلا يَتَبيَّنُ فيها . ومثلُه قولُ العَجّاج :

* وَبَلدةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ الخاطِى *(١)

٤١ يَجِيشُ عَلَيْهُنَّ جَيَّاشُـــهُ وَهُنَّ جَوَافِلُ مِنْهُ جَوَالِي(٢)

« جَيَّاشُه » ، ماجاشَ وفارَ من جَرْيِه . « جَوَافِلُ » ، هوارِبُ ، يقال : « جَفَلَ » ،

---

(١) ديوانه : ٣٦ ، وصواب روايته :
وَبَلْدَةٍ بَعِيــدَةِ النِّيَاطِ مَجْهُولَةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ الخَاطِى
(٢) فى نسخة لم تضبط الهاء من « عليهن » .

انقَلَع . « جَوَالٍ » ، جائلة . قال : « جَوافلُ » ، مُنْقَطِعاتٌ منه . و « جَوالٍ » ، تركْنَ ما كُنَّ به من الأرض. و«أَجْلَيْنَ» ، مَضَين وانكشفْنَ ، يقال : «قد أَجْلَى القومُ» ، إذا انكَشَفُوا ، و «جَلَوْا ، يَجْلُون» ، إذا خَرجوا من أرض إلى أرضٍ . «جَلاَءٌ» ، ومنه قوله عَزّ وجلّ ﴿وَلَوْلاَ أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجلاَءَ﴾ ، [سورة الحشر : ٣]، ومنه : «استُعْمِل فلانٌ على الجالِيَةِ ، والجالَّةِ » ، لأن القوم الذين عليهم الجالِيةُ يَخرُجون بأغنامهم من مكانٍ إلى مكانٍ ، يقال : « جَلوا يَجْلُون »، ويقال :« إبل جَالَّة »، إذا أَكلت العَذِرَةَ .

٤٢ يَغُضُّ وَيَغْضِفْنَ مِنْ رَيِّقٍ كَشُؤْبُوبِ ذِي بَرَدٍ وَانْسِحَالِ

يقول : هو « يَغُضُّ » جَرْيَه ، يريد الحمارَ ، يَكُفُّ بعضَ جَرْيِه ، وهن « يَغْضِفْنَ » غَضْفاً ، يريد الآتُنَ يأخُذْن أخذاً من الجَرْيِ بغير حسابٍ . و «انسحالٌ » ، انصبابٌ . قال: « يَغْضِفْن » ، يأخُذْنَ أخذاً ، يقال : « غَضَفَ فُلانٌ من طعام لَيِّنٍ » . « من رَيِّق » ، أى من أَوَّل جَرْيِهِنَّ . و « الشُّؤْبُوب » ، سحابةٌ دقيقةٌ ، قليلةُ العَرْضِ شديدةُ وَقْعِ المَطَر ، فأرادحَدَّه ، وأوَّله ، وشِدَّته . أبو عمرو : « الانسحالُ » ، تقشُّرُ وَجْهِ الأرضِ .

٤٣ إِذَا مَا انْتَحَيْنَ ذَنُوبَ الحِضَا رِجَاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ السِّجَالِ

« انتحيْنَ » ، تحرَّفْن له واعتمَدْن، وصار كُلُّ اعتمادٍ «انتحاءً» . و «الذَّنُوب»، الدَّلْوُ ، وإنما هذا مثَلٌ ، أى تساجَلْنَ فأخَذَ ذَنُوباً من حِضَارٍ وهذه ذَنُوباً ، إذا جاء هو بذَنُوبٍ من عَدْوٍ جاءت هى بخَسِيفٍ ، وإنما هذا مَثَلٌ . يقول : كأنه بئرٌ خَسِيفٌ قد كُسِرَ جَبَلُها . قال : تساجَلْن فى العَدْوِ، يقول : يَعْرِف الفحْلُ ذَنُوباً كما تعرِفُ أنت دَلْواً وصاحبُك دَلْواً . وقوله : « جَاشَ خَسِيفٌ » ، أى فَارَ عليهِنَّ بَحْرٌ مِن عَدْوِه ، ومنه : « بئرٌ خَسِيفٌ » ، إذا كُسِر جَبَلُها ، فالماء لايُنزَح . و « فَرِيغٌ » ، رَغِيبٌ واسع ، و « دابَّةٌ فَرِيغٌ » ، أى واسعُ العَدْوِ كثيرُه .

٤٤ بِحَامِي الحَقِيقِ إِذَا مَا احْتَدَمْـــنَ حَمْحَمَ فِي كَوْثَرٍ كَالجِلاَلِ

٤٥ كَأَنَّ الطِّمِرَّةَ ذَاتَ الطِّمَا حِ مِنْهَا لِضَبْرَتِهِ بِالعِقَالِ

« يَحْمِي حَقِيقته » ، ما يَحِقُّ عليه أن يَحْمِيَه . و « الاحتدام » ، الشديدُ من الجَرْيِ ، كما تَحْتَدِمُ القِدْرُ . و « الكَوْثَر » ، العَجَاجُ ، شبَّهه بِجِلال الدوابّ . قال : هو من الحميرِ بمنزلةِ الرَّجُلِ يَحْمِي حقيقته . وأصل « الاحتدام » ، الغَلَيَانُ . و « تَحَمْحَمَ فى كَوْثَرٍ » ، أى فى غُبارٍ كثيرٍ ، كأنَّه جُلٌّ قد أُلْبِسَها . « الطِّمِرَّة » ، الطَّويلة . « ذاتُ الطِّماح » ، ذات الشَّغْبِ . يقول : كأنها حين يُضَابِرُها هذا الحمارُ معقولةٌ ، يعنى فَرَساً . قال : « الطِّمِرَّةُ » ، الوُثُوب من هذه الحميرِ ، إذا طَمَر الفَحْلُ ، أى وَثَب ، فى عِقالٍ من إدراكِه إياها . و « ذات الطِّماح » ، التى تَطْمَحُ فى العَدْوِ ، تُبْعِدُه . ويروى : « فى عِقال » .

٤٦ فَأَوْرَدَهَا مُسْتَحِيرَ الجِمَا مِ ذَا طُحْلُبٍ طَافِياً فِي الضِّحَالِ

يريد غديراً مُسْتَحِيرَ الجمّة ، قد تَحَيَّر . و « الضَّحْلُ » ، الماء القليل . و « الطُّحْلُب » ، الخُضْرةُ التى تَرْكَب الماء ، طَافٍ فوق الماءِ . و « الضِّحَالُ » ، جمع « ضَحْلٍ » . قال : « الجِمَامُ » ، ماجَمَّ من الماءِ ، اجتمعَ . و « مُستحِير » ، قد تَحَيَّرَ فليست له جهةٌ تَمْضِي من كَثْرتهِ . ويروى : « صَافِياً فى الضِّحَالِ » . والمعنى أنه لايُكَدَّرُ فى ضَحْلٍ ولا غيره ، لأنه ليس له كَثْرَةُ وُرَّادٍ .

٤٧ فَلَمَّا وَرَدْنَ ابْتَدَرْنَ الشُّرُو عَ بَسْطَ الأَكُفِّ لِقَبْضِ العَوَالِي (١)

٤٨ فَأَلْقَتْ جَحَافِلَهَا فِي الجِمَامِ كَمَيْحِ القَمَاقِمِ مَا فِي القِلَالِ

« ابتدَرْن » ، أن يشرعن فى الماء فيشربن ، كما تَبْسُط كَفَّكَ لأَخذِ القناةِ . الأصمعى : « الشُّرُوع » ، مصدَر « شَرَعَ شُروعاً » ، أى كما يَتناوَلُ الرجلُ عالِيَةَ الرُّمْحِ

---

(١) فى نسخة فوق « لِقَبْض » « لِأَخْذِ » . وعليها « صح » . وهى مروية فى ديوان الهذليين .

يأخذُها . « الجَامُ » ، جمع « جَمَّة » ، وهى مُجتَمع الماء .و « المَيحُ » ، الاستخراج ظَنَّ أن « القُمْقُمَ » ، جَرَّةٌ ، و « القلَالُ » ، جِرارٌ ، أى استخراجَ القماقمِ مافى القِلالِ . ويروى : « مَتْحَ القَماقِمِ » ، أى كما يُغْرَف الماء بالقُمْقُم من الجرَّة ، والقمقم لايدخل فى الجرة ، ولـكنَّ المَعْنى أنْ يأخُذَه من غير إدخالٍ .

٤٩ تُجيلُ الحَبَابَ بِأَنفَاسِهَا وَتَجْلُو سَبِيخَ جُفَالِ النُّسَالِ

أى تَنفَّسُ فيه فيَجُولُ . و « الحَبَابُ » ، المَوْجُ . و « السَّبِيخُ » ، مانَسَلَ من ريشِ الطيْرِ . قال « تُجِيله » ، تَنْفُخُه حتى يَتَنَحَّى عنها . و « الحَبَاب » ، طرائقُ الماءِ ، أمواجٌ تَراها يَتبع بعْضُها بعضاً . و « تَجْلُوه » ، تَكشِفه . الجمحىُّ : « جُفَالَ سَبِيخِ النُّسالِ » . ويروى : « تُثيرُ الحَبابَ »

٥٠ وَتُلْقِي البَلاَعِيمَ فِي بَرْدِهِ وَتُوفِي الدُّفُوفَ بِشُرْبٍ دِخَالِ

« البَلاعِيمُ » ، مَجْرَى الشَّرابِ والعَلَفِ فى المَرِىء . و « الدِّخالُ » ، أن يُدْخَل البعيرُ الضعيفُ أو المريضُ مع التى تَشْرَبُ ، ثم يُدْخَل بعد ذلك مع جماعةِ العُوَّادِ إلى الماء ، فيصير أن يشربَ ثلاثَ مَرَّات . و « تُوفى الدُّفُوفَ » ، أى جُنُوبَهَا حتى تُشْرِف ، أى تملأُ جُنُوبَها حتى تَنْتَفِـخَ . قال : ويُرْوَى : « وتُرْوِى الدُّفُوف بِشِرْبٍ دِخالٍ » ، أى لَيِّن بعد شِرْبٍ ، و «الشِّرْب» ، الماء بعينه، و «الشُّرْبُ» ، المصدر . و «الدِّخال» ، أن يُؤْتَى بإبلٍ لم تَشْرب فتُصَيَّرَ على الحوض ، ثم يُصَيَّرَ بَيْنَ كُلِّ بعيرَيْن بعيرٌ مِمّا قد شَرِبَ أوَّل مَرَّة لِيُؤْثَرَ به ، فذلك « الدِّخَالُ » . أبو عمرو : « بِشَرْبٍ » . قال : هو مَصْدَرٌ ، وجاء فى الحديث : « هذه أيَّام أَكْلٍ وشَرْبٍ وبِعَالٍ » .[1]

٥١ فَلَمَّا رَوِينَ صَدَرْنَ الثَّقِيلَ كَأَوْبِ مَرَامِي غَوِيٍّ مُغَالِي

---

(١) روى أيضاً فى اللغة بضم الشين « شُرْب » .

« النَّقِيلُ » ، ضَرْب من السَّيْر ، يقول : فخرَجْنَ يُناقِلْنَ . « كأَوْبِ » ، كرجوع . « مَرَامٍ » ، سِهامٌ ، أى إدبارها حين تذهب . « مُغَالٍ » ، يُغالِى . غيره : يَنظُرانِ أيُّهما أبعدُ غَلْوًا . قال : وأصل « المُناقلة » ، إذا وَقَع فى جَراوِلَ ، أى فى حِجارة ، ناقلَ ، وهو أن يَنقُل قوائمه فيضَعَها بين كلِّ حَجَرين . الجمحى : « فَلمَّا صَدَرْنَ ابْتَدَرْنَ النَّقِيلَ » ، قال : هو طريقٌ فى الجبل .

٥٢ فأَوْرَدَهَا مَرْصَداً حَافِظاً بِهِ ابْنُ الدُّجَى لاَطِئاً كَالطِّحَالِ[1]

« ابْنُ الدُّجَى » ، يعنى أنه يُراصِدها بالّليلِ ، فهو « ابن الدُّجَى » . يقول : يَلزَق كما يَلزَق الطِّحالُ بالجَنْبِ . ويروى : « فأسْلَكها » ، أى أسلَكَها الفحلُ . « مَرْصَداً » ، على حَيْثُ يَرْصُد الرّامى . وقوله : « به » ، أى بالمَرْصَد . « ابنُ الدُّجَى » ، و « الدُّجَى » ، الواحدة « دُجْيَةٌ » ، وهى هاهنا بيتُ القانِص ، وهى « الحفرة » ، و « القُتْرَة » ، و « البُرْأة » ، و « الزُّبْيَة » ، وأصل « الزُّبْيَة » أن تكون أوّلاً حظيرةً للغنمِ . و « لاصِقٌ » ، قد لَصِق فى مكانه فى قُتْرتِه ، كلُصوق الطِّحال بالجَنْبِ . الجمحىّ : « على ابْنِ الدُّجَى » ، يريد الظُّلْمَةَ .

٥٣ مُفِيداً مُعِيداً لِأَكْلِ القَنِيـــصِ ذَا فَاقَةٍ مُلْحِماً لِلْعِيَالِ
٥٤ لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلاَتُ الصُّدُو رِ عُوجٌ مَرَاضِيعُ مِثْلُ السَّعَالِى
٥٥ تَرَاحُ يَدَاهُ لِمَحْشُورَةٍ خَوَاظِى القِدَاحِ عِجَافِ النِّصَالِ

« يُفيد» ، يكتسب . «معيدٌ» ، مرّةً بعد مرّةٍ . و « القَنيص » ، الصَّيْد . « ذا فاقةٍ » ، أى فَقْرٍ . « مُلْحِماً » أى يَأتيهم باللَّحْمِ يَلْحَمُهم .[2] ويروى : « مُقِيتاً » ، أى مُقتدراً . و « مُعِيداً » ، أى معتاداً . و « مُلْحِمٌ » ، يُطعِمهم اللحمَ . « عاطلاتٌ » ،

---

(١) « به » ساقطة من المطبوع .
(٢) لحمهم وألحمهم بمعنى واحد .

ليست عليهنّ قلائدُ . و « عُوج » ، مَهازيل . و « السَّعالى » ، الغيلان فى سوء الحال .[١]
أبو عمرو : « عَطِلاتُ الصدور » . « تَرَاحُ » ، تَشتهيه . و « محشورة » ، مُلصَقةُ القُذَذِ
« خَوَاظٍ » ، مُنتفِجاتٌ . و « عِجَافٌ » ، مُرْهَفَة رِقاق . قال: « تَراحُ » ، تَخِفُّ لِلرَّمْيِ .
و « محشورةٌ » ، قد أُلصِقت قُذَذُها ، فهو أسرعُ لها وأبعدُ . و « خواظِى القِداحِ » ،
مِتَانُها .

٥٦ كَخَشْرَمِ دَبْرٍ لهُ أَزْمَلٌ أَوِ الجَمْرِ حُشَّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

« الخَشْرَمُ » ، النَّحْلُ ، وكذلك « الدَّبْرُ » . و « الأَزْمَلُ » ، الصوت ، أو كأنَّها « الجَمْرُ » . « حُشّ » ، أُوقِدَ . « جُزَالٌ » ، أى جَزْلٌ ، مثل « طُوَال » و « جُلَال » . قال : تَمُرُّ كما يَمُرُّ الدَّبْرُ فى خِفَّته . وواحد « الخَشْرَم » « خَشْرَمة » ، وهى النَّحلة . قال . أوْ هى كالجمرِ فى بَرِيقه ، وأرادَ بجُزال : صُلْبٍ ، فقدَّمَ النَّعْتَ ، ويروى : « جِزالٍ » ، بالكسر .

٥٧ عَلَى عِجْسِ هَتَّافَةِ المِذْرَوَيْـــنِ زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِى الشِّمَالِ

« العِجْسُ » ، المَقْبَض . و « هَتَّافةٌ » ، تَهْتِف، تَسمع لها صوتاً . و « مِذْرَوَاها » ، ناحِيتاها ، وهما السِّيَتَانِ . قال ، و يقال : « عِجْسٌ ، وعَجْسٌ » ، والكسر لغةٌ هذلِيَّة . وأضافَ الصِّياحَ إلى الطَّرَفَيْنِ . و « زوراء » ، مُعْوَجَّة . و « مُضْجَعَةٌ » ، يريد أنه إنما هو فى مِثل اللَّحْدِ فلا يَستطيع أن يَنْصِبَها .[٢]

٥٨ بِها مَحِصٌ غَيْرُ جَافِى القُوَى إِذَا مُطِىَ حَنَّ بِوَرْكٍ حُدَالِ

« مَحِصٌ » ، أمْلَسُ . « قُوَاه » ، التى يُلَفُّ بعضُها على بعضٍ : « مُطِىَ » ، مُدَّ . و « حَنَّ » ، صَوَّت . « وَرْكٌ » ، قَوْسٌ من أصلِ شَجرةٍ . و « حُدالٌ » ، فيها

---

(١) أى مثلها فى سوء الحال .
(٢) فى المطبوع : « إنه إنما » ، والضبط من نسخة أخرى

«حَدَلٌ» ، أى طمأنينة إلى أحدِ جانبَيْها ، تنحدِرُ سِيَتُها قليلاً . ابن حبيب قال : «مَحِصٌ» ، وَتَرٌ قَدْ مَحِصَ بِمُشَاقَةٍ حتى ذَهَب زِئْبِرُه ولاَنَ .(١) و «وَرْكُه» ، أشدُّ موضعٍ فيه . و «القوى» ، الطاقات ، الواحدة «قُوَّة» . «إذا مُطِّىَ» ، إذا مُدَّ ، فخفّف . قال · و «وَرْكٌ» ، يريد : وَرِكٌ . الأصمعى : «الوَرْكُ» ، أشدُّ موضع فيه . قال ابن حبيب : قال الأصمعى : «الوَرْكُ» ، أصلُ القضيبِ ، وهو أشدُّ له . و «حُدالٌ» ، وهو أن يكون أَحَدُ مَنْكِبَيْها أوْفَى من الآخَرِ ، و «هى حَدْلاَء» . غيره : «حُدالٌ» ، مائلة ، و «قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ» ، مائلة . وقال : حَنٌّ فى خَشَبةٍ من أصلِ القضيبِ ، وهو «وَرْكُهُ» وأشَدُّه .

٥٩ فعَيَّث ساعَةً أفقرْنَهُ ... بالإيفاقِ وَالرَّمْىِ وَالإسْتِلاَلِ

٦٠ يُصِيبُ الفَرِيصَ وَصِدْقاً يَقُو ... لُ مَرْحَى وَإِيحَى إِذَا مَا يُوَالِى(٢)

«أفقرْنَهُ» ، أمكنّه . و «الإيفاق» ، وَضْعُ الفُوقِ فى الوَتَرِ للرّمْى به . و «عَيَّثَ» ، أدخَل يدَه فى كنانته ليأخُذَ سهماً . يقال : «أفْقَرَكَ الصَّيْدُ فارْمِه» . و «استلال» ، أى يَسُلُّ مِعْبَلَهُ من الجُعْبَة ،(٣) وهو نَصْلٌ عريض . «الفَرِيصُ» ، جمع «فَرِيصة» ، مُضغَة لَحْمٍ فى مَوْضِعِ الكَتِفِ . «يُوَالِى» ، يُصيب مرّةً بعد مرّةٍ . وقوله : «مَرْحَى وإيحَى» ، يقال ذلك عند الفَرَح والتعجُّبِ ، فأراد أنه لما أصابَ قال هذا . ولم يقل ذلك الأصمعىُّ . و «يُوَالى» ، أى إذا وَالَى الرمْىَ ، عن محمّدٍ أبو عمرو : إذا رَمَى وأصابَ قال : «مَرْحَى وإيحَى» .

---

(١) فى المطبوع : «زِئْبِره» ولا معنى لها . وفى اللسان (محص) : «مَحِصٌ ، ومَحِيصٌ ، أملَسُ أجردُ ليس له زِئْبِرٌ» .

(٢) ضبطت فى المخطوطة «أَيحَى» بهمزة على الألف وكسرة تحتها وكتب بجوارها «كسر» . هذا «وإيحى» فيها اللغتان كما فى القاموس ، أما فى المطبوع فضبطت بالكسر .

(٣) فى المطبوع «الحبة» وهو تصحيف طباعة .

٦١ فَمَمَّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعاً بِمُزْعِفِ ذَيْفَانِ قِشْبٍ ثُمَالِ[1]
٦٢ سِوَى العِلْجِ أَخْطَأَهُ رَائِغاً بِشَجْرَاءَ ذَاتِ غِرَارٍ مُسَالِ[2]

« المُزْعِف» ، الموت المُعجِل الوَحِيُّ . و «الذِّيفان» ، الحَتفُ . و « القِشْبُ»، السَّمُّ . و « الثُّمال » ، المُنْقَعُ . قال : « الذِّيفَانُ » السَّمُّ . و « القِشْبُ » ، الخَلْط ، أى يُخْلَط السمُّ بشىء يُقَوِّيه فيقتل . و «ثُمالٌ » ، مُنْقَعٌ ، أى عُتِّق ، « ثَمَلْتُه » ، إذا أنقعْتَه وعتَّقْتَه . أراد : سقاها بمُزْعِفٍ . «سِوَى العِلْجِ » ، وهو الحمارُ الغليظُ . و « خَدٌّ أسِيلٌ » ، طويل . قال . « العِلْجُ » ، الحمار الغليظُ . « بشجْرَاء » ، أى عَرِيضة الوَسَط من المَعَابِل . و « الغِرَارُ » ، الحدُّ . « مُسَالٌ » ، كأنما صُبَّ صَبًّا . « رائغاً » ، مُتَنَحِّياً .

٦٣ فَجَالَ عَلَيْهِنَّ فِي نَفْرِهِ لِيَفْتَنَّهُنَّ لِزَوْلِ الزَّوَالِ
٦٤ فَلَمَّا رَآهُنَّ بِالجَلْهَتَيْنِ يَكْبُونَ فِي مُطْحَرَاتِ الإِلَالِ

« يَفْتَنُّهُنَّ » ، يشتقُّ بهنَّ لِيَزُولَ بهنّ عن المَرَامى .[3] الجمحىّ : «يفتنُّها» ، يَطْرُدُها . ويروى : « فى نَفْرِهِنَّ » . قال : أقبلَ واعتمَدَ عليهنَّ فى نَفْرِه حين نفر ، لِيزولَ بهنَّ عن الرَّامِى . « الجَلْهَتَان » ، ناحيتاَ الوادى : « يَكْبُون » ، يَعْثُرْنَ . و « المُطْحَر » ، المُلْصَق القذِّ ، يقال : « أطْحَرَ خِتانَه » ، إذا أَلْزَقه . و « الإلالُ » ، جعلهنَّ حِرَاباً لِطافاً أُغْمِضْنَ ، واحدتها « أَلَّة » . قال : « الجَلْهَةُ » ، ما استقبلَك من جَانِب الوادى .

٦٥ رَمَى بِالجَرَامِيزِ عُرْضَ الوَجِينِ وَأَرْمَدَّ فِى الجَرْيِ بَعْدَ انْتِقَالِ
٦٦ بِشَأْوٍ لَهُ كَضَرِيمِ الحَرِيقِ أَوْ شِقَّةِ البَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ

(١) فى نسخة ضبطت « ذيفان » بفتح الذال وكسرها وعليها « معا » .

(٢) فى المطبوع «جرار مسال» والتصويب من الشرح والمخطوطين . وفى نسخة فوق « أخطأه » : « أفلَتَه » وفوق « مُسَالِ » و « مُطَالِ » .

(٣) فى المطبوع : « يفتنُّهنَّ » .

« جَرَاميزُه » ، جِرْمُه ، أى رَمَي بنفسِه ، يقال للرجل إذا أَقَامَ : « أَلْقَى جَرَاميزَه » . و « الوَجِين » ، الغَليظُ من الأرض . و « ارمَدَّ » ، مَضَى وأسرعَ العَدْوَ بعد مُناقَلَتِه ، ويروى : « بعد انفِتالِ » ، أى بعد أن انفتَلَ انفتالةً لجِبَالَ ، والحمار رمى بجَرَاميزه . أبو عمرو : « وَامْتَلَّ بالشَّدِّ بَعْدَ انفِتَالِ » .[1] « الشَّأْوُ » ، الطَّلَقُ شَوْطًا وَوَجْهًا ، حَفيفُه كحَفيفِ الحَرِيق ، أو كأنه « شِقَّةٌ من البَرْقِ » ، لَمْحٌ منه . و « عُرْضٌ » ، ناحيةٌ . و « خَالٌ » ، مَخِيلَةٌ ، قال : « شِقَّةُ البرقِ » ، انشقاقُه وانكشافُه . و « الخالُ » ، السحابُ المتهيِّئ للمطَر .

٦٧ يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ المَنْجَنِيقِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ القِتَالِ

٦٨ فَمَاذَا تَخَطْرَفَ مِنْ حَالِقٍ وَمِنْ حَدَبٍ وَحِجَابٍ وَجَالِ

« حَالِقٌ » جَبل طويل ، أو مكان طويل . و « الحَدَبُ » ، المكانُ المُشْرِف . و « الحِجَاب » ، مُرْتفَعٌ يكون فى الحَرَّة . وعُرْضُ كلِّ شيء « جَالُه » . قال : « تَخطرفَ الحمارُ » ، وهو أن يَمُرَّ بشيء مرتفعٍ فَيَطْفِرَه .[2] و « الحِجابُ » ، ما حَجَبك وارتفعَ . و « جالُ الشىء » ، حَرْفُه ، يريد حَرْفَ جَبَلٍ أو نحوِه ، و « حَرْفُ البئرِ » ، أيضاً « جالٌ » ، يقال « جَالٌ » ، و « جُولٌ » . ابن حبيب : « جالٌ » ، حَرْفٌ . الجمحىُّ : جَبَلٌ أو وادٍ ، ورَوى : « وَقِفَافٍ وجَالِ » .

٦٩ فَأَحْيَا وَجِيفاً وَآلافُهُ تَجِيشُ بِهِنَّ القُدُورُ الغَوَالِي

٧٠ وَقَطَّعَ أَلْوَاذَ دَاوِيَّةٍ صَحَارِىَ غُلَّانِ طَلْحٍ وضَالِ

أى أحيَا ليلَته كلَّها وَجِيفاً ، قال : ولا يكون الإحياء إلاَّ ليلاً . و « آلافُه » ، آتُنهُ اللواتى كُنَّ معه . يقول : هن يُطْبَخْنَ عند الصائد . الجمحىّ : « فَأَحْيَا صَبَاحاً » .

---

(١) امتَلَّ وتمَلَّل : أسرع .

(٢) فى المطبوع : « فيظفره » ، والتصويب من نسخة .

« أَلْوَاذُها » ، ماأطاف بها . وقال : « لُوَّاذُها » ، ماحَوْلَها . و « الدَّاوِيَةُ » ، الفَلاةُ . و «الغُلاَّن»، أَوْدِيَة مُطْمَئِنَّة فى الأرض ذَوَاتُ شَجرٍ، واحدها « غَالٌّ » ، و « الضَّالُ» ، السِّدْرُ البَرِّىُّ ، وسِدْرُ الحضَرِ « العُبْرِىُّ » .

٧١ ولَيْـلاً كَأَنَّ أَفَانِينَهُ صَرَاصِرُ جُلِّلْنَ دُهْمَ المَظَالِى[1]

٧٢ وَأَضْحَى شَفِيفًا بِقَرْنِ الفلاَ ةِ جَذْلاَنَ يَأْمَنُ أَهْلَ النِّبالِ

ويروى : « وَلَيْلٍ » ، يريد : أَلْواذَ دَاوِيَةٍ وأَلْواذَ لَيْلٍ .[2] و « أفانِينُه » ، نَوَاحيه . و « صَرَاصِرُ » ، إبل من إبل الشأم يقال لها « الصَّرْصَرَانِيَّة » . يقول : كأنَّ بَقَايَا الليل بُخْتٌ جُلِّلْنَ مَظَالَّ سُوداً من المَظَالِّ التى تَتَّخِذها الأعرابُ .[3] ابن حبيب : « صَراصرُ » ، إبل مُوَلَّدَة نَبَطِيَّة ، وهى « الصَّرْصَرَانِيَّات » ، عليهنَّ أَخْبِيَة سُودٌ . « جَذْلانُ » ، فَرْحانُ ، قد أَفْلَتَ وأَمِن ، أى يَأْمَن الرُّماةَ . « شفيفًا » ، قد شَفَّه ما لَقِىَ . و « النِّبال » ، جمع « نَبْلٍ » . ويروى : « شَعِيفًا » ، و « شَغِيفًا » . فمن قال « شَعِيفًا » ، أراد : مَشعوفًا . « بقَرْنِ الفَلاَةِ » ، بأعلاها وأبْعَدِها من الماء . الجمحى : « شَغِيفًا » ، أى مُوجَعًا ، قد بلغ الوَجَعُ شَغَافَه . و « قَرْنُ الفَلاة » ، طَرَفُها .

٧٣ فَإِنْ يَلْقَ خَيْراً فَمُسْتَضْلِعٌ تَزَحْزَحُ عَنْ مُشْرَعَاتِ العَوَالِى[4]

٧٤ أُشَبِّهُ رَاحِلَتِى مَاتَرَى جَوَاداً لِيُسْمَعَ فِيهَا مَقَالِى

٧٥ وَأَنْجُو بِهَا عَنْ دِيَارِ الهَوَا نِ غَيْرَ انْتِحَالِ الذَّلِيلِ المُوَالِى

« مُسْتَضْلِعٌ » ، ذو ضَلاَعةٍ ، ذو قُوَّةٍ على العَدْوِ . « تزحزحَ » ، تَنَحَّى .

---

(١) فى نسخة ضبطت « ليلاً » بالنصب والجر ، وعليها « معا » أى « وليلٍ » .

(٢) فى المطبوع : « وَأَلْوَاذُ لَيْلٍ » .

(٣) فى اللسان (ظلل) : « إنما أراد المظالّ فخفف اللام ، فإما حذفها وإما أبدلها لاجتماع المثلين » .

(٤) وفى نسخة رواية أخرى : « وَإِن » .

« مُشْرَعاتٌ » ، أى أُشرِعْنَ للطعْنِ . و «العوالى » ، عَوَالِى الرِّماح . يقول : تَنَحَّى حين أُشرِعت الرِّماحُ ، أى هُيِّئَت لِيُطْعَنَ بها . الجمحىُّ : « فَمُسْتَضْلِعُ التَّزَحْزُح » . « جَوادٌ » ، سَرِيعةٌ . قال : « جوادًا » ، يعنى الحِمَار . وقوله : « لِيُسْمَعَ » ، أى لِيُحْفَظ . « غير انتحالِ » ، أى الذى يَنْتَحِلِ نَسَبًا . و « المُوَالِى » ، الذى يُوالِى القَوْمَ ، يقول : أنا وَلِيُّهم وهم أَوْلِيائى . قال : « المُوَالِى » ، من « المُوَالاة » ، وهو أن يقول : أنا مَوْلَى فلان ، فيقالُ له :[1] ليس كما تَقُول . فيقول : ليس كما يَنْتَحِلُ الذَّلِيلُ ، لا أَفعلُه ولا أَقولُ باطلاً . « وأَنْجُو بها » ، بناقتى . يقول: فقولى: إنى أَنْجُو بها ، غَيْرَ باطلٍ،[2] غَيْرَ انتحالٍ ، لأنى صادِقٌ فى مَقالى .

٧٦ وَأَطَّلِبُ النُّجْحَ مِنْ مَتْلَفٍ ... يُقَطِّعُ بِالنَّاسِ عَقْدَ الحِبَالِ
٧٧ فَيَوْمًا أُرَاجِعُ أَهْلَ الصِّبَى ... وَيَوْمًا أُصَرِّمُ أَهْلَ الوِصَالِ[3]
٧٨ وَأَطَّلِبُ الحُبَّ بَعْدَ السُّلُوِّ ... حَتَّى يُقَالَ أَمْرُهُ غَيْرُ سَالِى
٧٩ فَحِينًا أُصَادِفُ غِرَّاتِهَا ... وَحِينًا أُصَادِفُ أَهْلَ الوِصَالِ

و « أَطَّلِبُ الحُبَّ » ، أى أَشتهى مُعاوَدَته . [« غِرَّاتِهَا »] ، أى غِرَّاتِ ذلك العَيْشِ ، يقال : « عَيْشٌ غَرِيرٌ » ، أى ساكِنٌ ، و « جارية غَرِيرَةٌ » ، ساكنةٌ ، لم تُجَرِّب الأُمورَ والأشياء . قال : يقول : أُصادِفها ساكِنةً مُغْتَرَّةً لم تَحْذَرْ .

٨٠ أُسَلِّى الهُمُومَ بِأَمْثَالِهَا ... وَأَطْوِي البِلَادَ وَأَقْضِي الكَوَالِي

« الكالئُ » ، الدَّيْنُ الغائبُ . قال : أَقضِى ما تأَخَّرَ عنّى من الحُقوق ، يقال : « دَيْنٌ كالٍ » ، إذا تأخَّر ، وكان الأصمعىُّ لا يَهْمِز الحديثَ المأثورَ : « الكالِى بالكالِى » ، أى الدَّيْن بالدَّيْن ، وكان الكسائىُّ وأبو عبيدةَ يَهْمِزانِ . و « كَلَأْتُ فى

---

(١) فى نسخة أخرى : « فيقالَ » بفتح اللام .

(٢) هكذا ينصب « غير » فهى تفسير وليست خبراً لكلمة « فقولى » .

(٣) فى نسخة « وصل » مكان « أهل » الأولى .

الطعام » ، إذا أسْلفْتَ . قال ابن حبيب : أصلُه الهَمْزُ ، فَتَرَكه.

٨١ وَأَجْعَــلُ فُقْرَتَهــا عُــدَّةً إذا خِفْتُ بَيُّوتَ أَمْرٍ عُضَالِ[1]

هذا البيت آخرُها في رواية الأصمعي . «فُقْرَتَها»، يقال : « أَفْقِرْنى هذا البعيرَ »، يقول : أَجعَلُ ظَهْرَه عُدَّةً لهذا .[2] « بَيُّوتَ » ، أى أمراً كان باتَ معى . « عُضالٌ » ، شَديدٌ صَعْب ، وقال : نُرَى أنْ أصْلَه من « تَعْضِيل الشَّاةِ والمَرْأَةِ » ، وهو أن يَعْتَرِض ولدُها ، ويَعْسُرَ مَخْرَجُه ، و «التَّطْرِيق» ، مثل «التعضيل» . قال : «بعير ذو فُقْرَةٍ »،[3] إذا كان قويًّا على الرُّكوب . و « أفقَرْتُه ظهرَه » ، إذا أعَرْتَه لِيُرْكَب . و « بَيُّوتٌ » ، جاء بَيَاتاً .

٨٢ فَأَقْرِى مُهَجَّدَ ضَيْفِ الْهُمُو مِ صُلْبًا لَهَا عَنْتَرِيسَ الْمَحَالِ

٨٣ فَحِينــاً سَمِينــاً وَحِينــاً يَحُطُّ سَدِيفَ السَّنَامِ بِوَشْكِ ارْتحالِ

روى هذين البيتين الأخيرين الجمحيُّ وحدَه .

* * *

حدثنا الحُلْوانيُّ قال ، حدثنا أبو سعيدٍ قال : كلُّ ما بَعْدَ هذا من شِعر أُمَيَّة بن أبى عائذٍ فلم يروِهِ الأصمعيُّ ، ورواه ابنُ الأعرابيِّ ، وأبو عمرٍو ، والجُمَحيُّ .

* * *

(١) فى المطبوع : « وَأُجْعَلْ . . . خِفْتَ » ، والتصويب من نسخة ، ومن ديوان الهذليين ، واللسان (بيت) .

(٢) فى المطبوع : « اِجعَلْ » ، على الأمرِ ، كما كان فى البيت . . .

(٣) فى المطبوع : « ذو فترة » مع أن الشرح « للفقرة » ولم يرد هذا المعنى فى (فتر) .

٤

وقال أُميَّةُ بن أبى عائذٍ ، يَمْدَح عبدَ العزيز بن مَرْوَان :

١ أَلاَ إِنَّ قَلْبِي لَدَى ٱلظَّاعِنِينَا حَزِينٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّى ٱلحَزِينَا

٢ فَيَا لَكَ مِنْ رَوْعَةٍ يَوْمَ بَا نَ مَنْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَلاَّ يَبِينَا

٣ فَلَمَّا عَرَفْتُ بِأَنَّ ٱلحَبِيــــبَ رَامَ بِهِ ٱلنَّأْىُ دَاراً شَطُونَا

٤ وَأَيْقَنْتُ حِينَ ٱسْتَبَنْتُ ٱلفِرَا قَ أَنْ لَنْ نَعُودَ كَمَا قَدْ غَنِينَا

٥ تَعَزَّيْتُ بِالعَزْمِ أَرْمِى بِهِ فُرُوجَ ٱلهُمُومِ إِذَا يَلْتَقِينَا

٦ وَصَمَّمْتُ تَصْمِيمَ حَدِّ ٱلجُرَا زِ لَمْ يَكُ يَنْبُو عَلَى ٱلضَّارِبِينَا

٧ وَأَزْمَعْتُ رِحْلَةَ مَاضِى ٱلهُمُو مِ أَظْعَنُ مِنْ ظُلُمَاتٍ حُضُونَا

٨ إِلَى سَيِّدِ ٱلنَّاسِ عَبْدِ ٱلعَزِيــــزِ أَعْمَلْتُ لِلسَّيْرِ حَرْفاً أَمُونَا(١)

٩ صُهَابِيَّةً كَعَلاَةِ ٱلقُيُو نِ مِنْ ضَرْبِ جَوْهَرِ مَا يُخْلِصُونَا

« حِضْنُ الليلِ » ، جَانِبُه . « للسَّير » ، ويروى : « بالسَّير » . « من ضَرْب جَوْهَرٍ » ، أى من خالصٍ . يقال : « هى الصهباء » فى لونها ، و « صُهَابِيَّة » ، فى غير هذا الموضع ، الإبلُ التى لا تُعطَى عنها صَدَقَتُها .

١٠ أُفَرِّجُ هَمِّى بِهَا بَعْدَ مَا رَبَا نَيُّهَا وَأَقَرَّتْ جَنِينــــاَ

١١ مِنَ ٱلمُخْزَئِلاَّتِ مِجْفَالَةٍ تَشُــدُّ بِهَا ٱلصَّعْدَاءَ ٱلوَضِينَا(٢)

١٢ غَشَمْشَمَةٍ تَرَبُوتٍ ٱلوِدَا دِ تَخْلِطُ بِالجِــدِّ أَيْداً وَلِينَا

---

(١) فى نسخة « بالسير » بجوار « للسير » ، وعليها « معاً » .

(٢) فى نسخة ضبطت « مجفالة » بالنصب وبالجر وعليها « معاً » .

« المُحْزَئِلُّ » ، الذى هو على حَرْفٍ من نَشاطِه . «مِجْفالةٌ» ، سريعةٌ فى السَّيْر ، ويروى : « مِجْفَالَةً » . و « الصُّعَدَاء » ، النَّفَس ، لأنها إذا تنفَّسَتْ مَلات الوَضِينَ حتَّى يَضِيق . « غَشَمْشَمَةٌ » ، جَرِيئة . [(١)] « تَرَبُوتٌ » ، مُذَلَّلة ، قد أذلَّها الوُدُّ . قال أبو عبد الله : ذَلُولٌ .

١٣ إِذَا صَعْبُهَا جَاشَ مَعْ ذِلِّهَـا تَمُـدُّ بِلِهْزِمَتَيْهَـا ٱلوَتِينـاَ
١٤ وَتَهْفُو بِهَادٍ لَهَـا مَيْلَعٍ كَمَا أَطْرَدَ ٱلقَادِسَ ٱلأَرْدَمُونَا
١٥ هَوِيَّ خَذَارِيفِ ذِى بَاطِلٍ يَدَاهُ تَهُزَّانِ بَوْعًا مَتِينــاَ

« مع ذِلِّهَا » ، ويروى : «جاش مَعْ لِينِها » . «الوَتِينُ» ، عِرْقٌ فى الظَّهْرِ . « القادِسُ » ، السَّفينة العظيمة . و « الأَرْدَمُونَ » ، الملاَّحونَ . ويقال : « القادسُ » ، الزَّوْرَقُ . و « مَيْلَعٌ » ، طويل . « ذُو باطلٍ » ، ذولِعْبٍ ، صَبِىٌّ يَلْعَب بِخَرَّارَةٍ . [(٢)]

١٦ إِذَا أَزْبَدَتْ مِنْ تبَارِى ٱلمَطِىِّ خِلْتَ بِهَا أَخْيَلاً أَوْ جُنُونَا
١٧ تُبَارِى ضَرِيسَ أُلاَتِ ٱلضَّرِيرِ وَتَقْدُمُهُنَّ عَنُــوداً عَنُونَا
١٨ إِذَا مَا رَجَمْنَ بِأَجْرَامِهِنَّ صَكَّ ٱلرَّحَا صَابَ صَلْدًا طَحُونَا[(٣)]
١٩ كَقَنْبَلَةِ ٱلقُرْحِ أَوْ شَابَهَتْ مِرَاحًا جَوَافِلَ فِى ٱلنَّفْرِ عُونَا

« أَخْيَلُ » ، من الخُيَلاَءِ ، وهو النشاط . « ضَرِيسٌ » ، شِــدَّةٌ . « الضَّرِيرُ » ، التى تُضِرُّ بالإبل فى شِدَّةِ سَيْرِها . « عَنُودٌ » ، تَعْنِدُ عن الطريق يَمْنَةً ويَسْرَةً . و « عَنُونٌ » ، تَعْتَنُّ فى كلِّ سيْرٍ . « الرَّحا » ، ويروى : « الرَّدَى » . « عُونٌ » ، جمع « عَانة » .

---

(١) فى نسخة : « جَرِيَّةٌ » .
(٢) « الخرارة » هى الخذروف .
(٣) فى نسخة فوق : « الرحا » : و « الرَّدَى » .

٢٠ جَوَافِلُ قُبْلٌ وَأَعْنَاقُهِنَّ سَوْمًا يُسَاوِرْنَ مَا يَنْتَحِينَا
٢١ كَأَنَّ أُلَاتِ ٱلطُّفَى فِي ٱلْبُرَى تُبَارِيهِنَّ إِذَا يَنْبَرِينَا
٢٢ فَيُحْيِي بِهَا ٱللَّيْلَ رَاعِي ٱلنُّجُو مِ حَتَّى يَرَى ذَا صَبَاحٍ مُبِينَا
٢٣ تَؤُمُّ ٱلنَّوَاعِشَ وَٱلْفَرْقَدَيْـــنِ تَنْصِبُ لِلْقَصْدِ مِنْهَا ٱلْجَبِينَا
٢٤ إِذَا خَافَ مِنْ حَيِّطٍ جَوْرَهُ يَشُجُّ بِهَا بَعْدَ قُفٍّ وَجِينَا

« جَوافِلُ » ، يريد حَميراً قد جَفَلَتْ . ويروى « وأَعْنَاقُها * سُؤُوماً » .
« أُلَاتُ الطُّفَى » ، حَيَّاتٌ مُقَرَّطاتٌ لهنّ سَوادٌ ، وأراد الأَزِمَّةَ . « حَيِّطٌ » ، يعنى الحَادِيَ .

٢٥ وَطَوْراً بِجَوٍّ هَوَاءِ ٱلْفِجَا جِ تَسْمَعُ لِلرِّيحِ فِيهِ حَنِينَا[1]
٢٦ وَسَيْرَ ٱلْوَدَائِقِ مُسْتَقْبِلٌ سَمَائِمَ تَصْمَحُ مِنْهُ ٱلشُّؤُونَا
٢٧ وَهُنَّ كَطَيْرٍ مِلَاءِ ٱلْجُنُوحِ يَجُزْنَ ٱلْفَلَاةَ إِذَا مَا صَدِينَا
٢٨ قَوَارِبَ مَاءٍ وَمِنْ دُونِهِ مَلًا لَا يُقِيمُ بِهِ ٱلْخَابِرُونَا

« فيه حَنيناً » ، ويروى : « فيها حَنِيناً » . « تَصْمَحُ » ، تُغَيِّر . « الْجنوحُ » ، أى الجَنُوب . أى هى مُمتلئة . و « صَدِينَ » ، عَطِشْنَ .

٢٩ قُرُوبَ ٱلْقَطَا مِنْ مَفَاتِ ٱلْمَفَا زِ لِلتِّمِّ يَعْتَادُ عِدًّا مُبِينَا
٣٠ وَرُكْبَانُهُنَّ يَحُثُّونَهُنَّ سَيْرَ ٱلْبَرِيدِ وَلَا يَخْفِدُونَا

« مُبِيناً » ، و « مَعِيناً » ، أَجْوَدُ ، وهو ظاهِرٌ . أى تَفُوتهم ببُعْدِها المفازَةُ ،

(١) فى نسخة فوق « فيه » : و « فيها » .

لِتَمَامِ الظِّمْءِ . « تعتاد » ، تأتيه .[١] « العِدُّ » ، الماء الذى له مادَّةٌ من الأرض . « رَاكِبٌ ، وأَرْكُبٌ ، وأَرَاكِيبُ » ، وهم الرُّكْبَانُ على الإبل ، ويقال : « رَاكِبٌ ورَكَبَة » ، مثل « صائغ ، وصَوَغَة » . و « الحَفْدُ » ، ضَرْبٌ من السَّيْر .

٣١ فَأَصْبَحْنَ يَنْشُرْنَ آذَانَهُنَّ وَالطَّرْحَ طَرْفًا شِمَالًا يَمِينَا
٣٢ وَمَا إِنْ تَوَارَدْنَ حَتَّى بَدَتْ صَوَادِقُهَا وَاعْتَجَرْنَ اللَّجِينَا
٣٣ تَهُزُّ عَفَارِيَهَا فِي الذَّمِيـ ـلِ صُعْرَ الخُدُودِ تُوَفِّي البُرِينَا[٢]

« صَوادِقُها » ، التى تَصْدُق السَّيْرَ ، وهى أوائلها . و « اللَّجِين » ، اللُّغَام . « عفَارِيَهَا » ، الوَبَرُ الذى فوق رُؤوسها . ويقال : « بُرِينَ ، وبِرِينَ » ، و « كُرِينَ ، وكِرِينَ » ، وهى الكُرَة التى تَلْعَب بها الصِّبيانُ ، « كَرَوْتُ بالكُرَة » ، إذا ضَرَبْتَ بها ، و « الأُكْرَة » ، الحفرة فى الأرض ، ومنه سُمِّىَ « الأَكَّارُ » . أى تَسْتَوْفِى أَزِمَّتَها .

٣٤ فَمِنْهَا الغَوَاشِمُ مَشْطُونَةً وَمِنْهَا المَرَاقِيلُ تَهْوِي ذُقُونَا
٣٥ وَعُدِّينَ مِنْهُ عَلَى لَاحِبٍ جَرَى التُّرْبُ فِي مُسْتَوَاهُ سَخِينَا
٣٦ يَمُرُّ إِذَا هُنَّ أَغْشَيْنَهُ كَمَرِّ المِقَاطِ مَعَ النَّازِعِينَا

« الغَوَاشِمُ » ، أى تَغْشِمُ الطريقَ، تأْخُذُه « مشطونةٌ »، مَشدودةٌ بالحِبال . و « المراقِيلُ » ، السِّراع . « ذُقُونًا » ، رافعةً أعناقَها . « التُّربُ » ، و « التَّيْرَبُ » ، و « التَّرْبَاءُ » ، و « التَّوْرَب » ، و « الكَثْكَثُ » ، و « الحِصْحِصُ » ، و « الاثْلَبُ » ، و « الهَيَامُ » ، و « الرَّغَامُ » ، و « البَوْغَاء » ، و « العَفَرُ » ، و « التُّراب » ، كُلُّه بمعنًى

---

(١) فى الشعر : « يعتادُ » .

(٢) فى نسخة ضبطت «البرينا» بضمّ الباء وكسرها .

واحدٍ . « المُقَاطُ » ، الحَبْلُ ، كما يَنقطِعُ الحَبْلُ فتَسرِعُ الدَّلْوُ . « النَّازِعين » ، يعني الرَّاكِبَ .

٣٧ وَيَخْفَى بِفَيْحَاءَ مُغْبَرَّةٍ تَخَالُ القَتَامَ بِهَا المَاجُشُونَا[1]
٣٨ وَفِي غَمْرَةِ الآلِ خِلْتُ الصُّوَى عُرُوكاً عَلَى رَائِسٍ يَغْسِمُونَا

و « يَخْفَى » ، أي يَخْفَى شَخْصُ الرجُلِ ، لِسَعَتِها . و « الماجُشُونُ » ، ثِيابٌ مُصَبَّغَة . و « فَيْحَاء » ، واسِعة . «العُرُوك» ، الصيَّادُون ، صَيَّادُو السَّمَكِ . و«رَائِسٌ» ، جَبَلٌ في البَحْرِ . أبو عمرو : و « رائسٌ » ، رَئِيسٌ منهم .

٣٩ وَيَجْتَابُ مَالاَ طَرِيقٌ بِهِ مُبِينٌ وَلاَ بَشَرٌ سَاكِنُونَا
٤٠ سَخَاتِيتَ مِنْ سَرْبَخٍ تُرْبُهُ كَمَا مَاهَنَ الكَائِلُونَ الطَّحِينَا
٤١ وَذَاتَ مَهَاوٍ يَظَلُّ الدَّلِيلُ أَسْوَانَ مِنْ هَوْلِهَا مُسْتَكِينَا

« السَّرْبَخُ » ، البلَدُ البعيد . [« تُرْبُهُ »] كأنَّه دَقِيقٌ يُكال . « مَاهَنَ » ، عَمِلَ . « أَسْوَانُ » ، حَزِين ، و « قومٌ أَسَاوَى » ، « أَسِيتُ آسَى أَسًى شَدِيداً » ، و « مُسْتَكِينٌ » ، قد استكانَ وخَضَع .

٤٢ تَرَامَتْ بِنَا مَشْرِقاً مَغْرِباً غِيَاراً وَجَلْسًا صَحَارَي حُزُونَا[2]
٤٣ مَطَارِيحَ بِالوَعْثِ مَرَّ الحُشُو رِ هَاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونَا[3]
٤٤ فَذَلِكَ مَا الدَّأْبُ حَتَّى اسْتَرَحْنَ عِنْدَ ابْنِ مَرْوَانَ مِمَّا لَقِينَا

---

(١) في نسخة « الماجَشُونَا » ، بفتح الجيم ، وقد ذكر ذلك صاحب التاج في « ماجشون » ، والمشهور ضم الجيم وكسرها .
(٢) في نسخة ضبطت « صحارى » بفتح الراء ، و بكسرتين تحت الراء ، وعليها « معا » .
(٣) في نسخة ضبطت « مطاريح » ، بفتحة وضمة على الحاء .

٤٥ إِلَى مَعْدِنِ الْخَيْرِ عَبْدِ الْعَزِيــــزِ يَبْلُغْنَهُ ظُلَّمًا قَدْ حَفِينَا

« مَطَارِيحَ » ، أى تَطْرَح أَيْدِيَها . « مَرَّ الْحَشُورِ » ، تَبَاعُدَ السِّهامِ عن القَوْس كالهَجْرِ لها . « رَمَّاحَةٌ » ، قَوْسٌ . « زَيْزَفُونٌ » ، سَرِيعةٌ .[1] ويروى : « مَطَارِيحُ » . « لقيت الرجُلَ لِقَاءً ، ولَقْيَةً ، ولِقَاءَةً ، ولُقِيًّا » .

٤٦ تَرَى الْأُدْمَ وَالْعِيسَ تَحْتَ الْمُسُو حِ قَدْ عُدْنَ مِنْ عَرَقِ الْأَيْنِ جُونَا
٤٧ مَدَحْتُ الْمُمَدَّحَ عَبْدَ الْعَزِيـ ـزِ إِنَّ الْكِرَامَ هُمُ يُمْدَحُونَا
٤٨ وَسَارَ بِمِدْحَةِ عَبْدِ الْعَزِيـ ـزِ رُكْبَانُ مَكَّةَ وَالْمُنْجِدُونَا
٤٩ وَقَدْ ذَهَبُوا كُلَّ أَوْبٍ بِهَا وَكُلُّ أُنَاسٍ بِهَا مُعْجَبُونَا
٥٠ مُحَبَّرَةٌ مِنْ صَرِيحِ الْكَلَامِ لَيْسَتْ كَمَا لَصَّقَ الْمُحْدَثُونَا
٥١ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاجِدٌ سَيِّدٌ تُصَفِّي الْعَتِيقَ وَتَنْفِي الْهَجِينَا

« الْجُونُ » ، السُّود . « تُصَفِّى » ، تَتَّخِذُه صَفِيًّا .

* * *

(١) فى المطبوع « زيزفونُ » والتنوين من نسخة .

٥

وقال أُميَّة ، وهو بمِصْرَ عند عبد العزيز بن مَرْوَانَ ، عن الْجُمَحِيِّ وحدَهُ :

١ مَتَى رَاكِبٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَأَهْلُهُ ... بِمَكَّةَ مِنْ مِصْرَ العَشِيَّةَ رَاجِعُ

٢ بَلَى إِنَّهُ لاَ يَنْشَبُ الخَرْقَ ضُمَّرٌ ... تُبَارِى السُّرَى وَالمُعْسِفُونَ الزَّعَازِعُ

٣ مَتَى مَا يُجَوِّزْهَا ابْنُ مَرْوَانَ تَعْتَرِفْ ... بِلاَدَ سُلَيْمٍ وَهْىَ خَوْصَاءُ ظَالِعُ

٤ وَبَاتَتْ تَرُومُ الدَّارَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... لِتَخْرُجَ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهَا المَصَارِعُ

٥ فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لاَ خُرُوجَ وَأَنَّمَا ... لَهَا مِنْ هَوَاهَا مَا تُجِنُّ الأَضَالِعُ

٦ تَمَطَّتْ بِمَجْدُولٍ سِبَطْرٍ فَطَالَعَتْ ... وَمَاذَا مِنَ اللَّوْحِ اليَمَانِى تُطَالِعُ

أى برأسٍ مَجدولٍ . و «اللَّوحُ» ، مالاحَ من النُّجوم التى تَطْلُع من نحوِ اليَمن .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عَائِذٍ ،

وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَحْدَهُ . (١)

---

(١) هكذا جاء فى النسخ ، مع أنه سيأتى له أربع قصائد بعد هنا ، ومع ما ذكر فى أول شعره أن معه شعر سهم بن أسامة وإياس بن سهم ، ومع ماسيذكر عقب الانتهاء من الشعر الآتى . وفى المطبوع «أمية ابن عائذ» ، والتصويب من نسخة .

وقال سَهْمُ بنُ أُسامةَ بنِ الحارث، وهو أحَدُ بنى عَمْرو بن الحارث بن تَمِيم بن سعد بن هُذَيل ، يُشَبِّب بامرأةٍ من قومه ، وهى لَيْلَى بنتُ الحارث الزُّلَفِيَّة .[1] رواها أبو عمرو ، والُجمحىُّ ، وأبو عبد الله ، ولم يروها الأصمعىّ :

١ أَلاَ أَرَّقَتْنَا بِالشَّرَى أُمُّ نَوْفَلِ ... فَأَهْلاً بِذَاكَ الطَّارِقِ الْمُتَغَلْغِلِ

٢ كَمَا أَرَّقَتْ بِالطَّفِّ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ ... أُمَيَّةُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْ أَهْلِ مَجْدَلِ

٣ وَكِلْتَاهُمَا تَسْرِى وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا ... مَلاً إِنْ تُكَلِّفْهُ الْمَرَاسِيلُ تَكْلَلِ

٤ رَأَيْتُ وَأَصْحَابِى بِوَدَّانَ نَارَهَا ... بِقَرْنٍ فَطَابَتْ نَارُهَا نَارَ مُصْطَلِى

٥ إِذَا مَا تَوَانَى مُوقِدُ النَّارِ أَوْ خَبَتْ ... مِنَ اللَّيْلِ شَبَّتْ بِالذَّكِيِّ الْمُكَلَّلِ

« بالشَّرَى » ، ويروى : « بالشَّرَى » . « تُكَلِّفْهُ المَرَاسِيلُ » ، ويروى : « تُكَلِّفُهُ المَرَاسِيلَ » . « الذَّكِيُّ » ، الذى قد أُذْكِيت نارُه . و « مُكَلَّلٌ » ، بالحطبِ .

٦ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِى قِفُوا أَرَّقَتْكُمُ ... كَرِيمَةُ خُلْقٍ ذَاتُ دَلٍّ مُبَتَّلِ

٧ وَقُلْتُ لَهُمْ عُوجُوا مِنَ الْعِيسِ وَارْبَعُوا ... عَلَىَّ فَعَاجُوا مِنْ عَنَاجِيجَ ذُبَّلِ

٨ قَلِيلاً كَتَعْرِيسِ الْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ ... بِنَا كُلُّ فَتْلَاءِ الذِّرَاعَيْنِ عَيْهَلِ[2]

٩ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى ... زَمَانَةَ وَجْدٍ مِثْلِ وَجْدِ الْمُنَخَّلِ

١٠ كَرِيمَةُ مَوْضُوعِ الْحَدِيثِ ضَنِينَةٌ ... بِأَسْرَارِهَا إِنْ تَنْتَحِ الْبُخْلَ تُجْمِلِ[3]

---

(١) فى نسخة « بنت ابن الحارث » .

(٢) « بنا » زيادة من تصحيحات « ولهاوزن » وبها استقام البيت .

(٣) فى المطبوع قدم هذا البيت على سابقه ، وأثبت فيشر أنه فى النسختين متأخر عنه .

١١ مِنَ البِيضِ إنْ يَسْمَعْ سُهَيْلٌ كَلامَها ... يدعْ قصْدَ مَجْرَاهُ سُهَيْلٌ وَيَنْزِلِ

١٢ مِنَ الشُّمْسِ الشُّمِّ العَرانِينِ لَمْ تَكُنْ ... تَمالَى لِعَوْغا الزَّوْمَرِ المُتَمَلِّلِ (١)

« عَيْهَلٌ » ، أى وَسَاعٌ . « زَمَانَة » ، أى شِدَّةٌ مِثْلَ الزَّمَانَة . « إن تَنْتَحِ البُخلَ » ، أى تُرِيدُه وتقصِدُه . (٢) « تَمَالَى » ، تَهُمُّ به . و « الزَّوْمَر » ، اللاعِبُ . (٣)

١٣ ثِقَالٌ إذَا اللَّيْلُ أزْجَحَنَّ صَرِيمُهُ ... وَأَخْضَلَ نَضَّاخُ النَّدَى كُلَّ مِحْمَلِ

١٤ تَضَوَّعَ رَيَّاها إذا ما تَناكَحَتْ ... مِنَ اللَّيْلِ أحْلامُ الكَهامِ المُثَقَّلِ

« تناكحت » ، اختلفتْ أحلامُ هذا الثَّقيلِ . و « الكَهامُ » ، الجبانُ الوَخْمُ .

١٥ فزالَتْ بلَيْلَى ما حَييتُ قَصِيدَةٌ ... تُرَشَّحُ لَمْ تُوَشَّبْ وَلَمْ تُتَنَحَّلِ

١٦ يُجَدُّ بلَيْلَى كُلَّ عامٍ عَرُوضُها ... ذَلُولٌ لِرَاوِي الشِّعْرِ والمُتَمَثِّلِ

١٧ يُغَرِّدُ رَكْبًا فَوْقَ خُوصٍ سَوَاهِمٍ ... بِهَا كُلُّ مُنْجابِ القَميصِ شَمَرْدَلِ

* * *

---

(١) فى نسخة « الزَّوْمَل » مكان « الزومر » ولم أجد هذا الوزن مشروحاً فى (زمل)

(٢) حقه ان يقول : تُرِدْه وتَقصِدْهُ .

(٣) الذى ورد : « الزَّوْمَر » : الغلام الجبل .

٧

فقالَ أُمية بن أبي عائذ يردّ على سَهْم بن أسامة ، وسَهْمٌ خالُ أُمَيَّة ، وأُمُّ أُمَيَّة بنتُ أُسامة بن الحارث . رواها الأصمعيُّ :

١ تَمَدَّحْتَ لَيْلَى فَامْتَدِحْ أُمَّ نَافِعٍ ... بِقَافِيَةٍ مِثْلِ الْحَبِيرِ الْمُسَلْسَلِ

٢ فَلَوْ غَيْرَهَا مِنْ وُلْدِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ ... مَدَحْتَ بِقَوْلٍ صَادِقٍ لَمْ تُفَيَّلِ

« بقَافِية » ، أبو عمرو : « بِفَاخِرَةٍ » . أبو نصر : « بعاقِبَةٍ » ، أي في عَقِبِ الأمرِ وآخِرِه . و « الحبير » ، ثيابُ الحِبَرِ ، أراد : فامتدِحْها بمِثْلِ وَشْيِ الحِبَرِ . و « المُسَلْسَلُ » ، وَشْيٌ مثلُ السّلاسل . أي ينبغي ألاَّ تَمْتَدِحَ لَيْلى ، وذلك أنّ أُميَّة كان عليها غضبانَ . « لم تُفَيَّل » ، أي لم يُفَيَّلْ رَأْيُك ، لم يُضَعَّف ، « رجلٌ فائِلُ الرأْيِ » ، و « فَيِّلٌ وَفِيلٌ » ، أي ضعيفُ الرأيِ .

٣ أَلاَ لَيْتَ لَيْلَى سَايَرَتْ أُمَّ نَافِعٍ ... بِوَادٍ تِهَامٍ يَوْمَ صَيْفٍ وَمَحْفِلِ

٤ وَكِلْتَاهُمَا مِمَّا غَدَا قَبْلُ أَهْلُهَا ... عَلَى خَيْرِ مَا سَاقُوا وَرَدُّوا لِمَزْحَلِ

« سايرتْ » ، يقول : ليتَها سايرَتْها فتَفْضَحَهَا . « قَبْلُ أَهْلُها » ، ويروى : « قَبْلَ أَهْلِها » ، أي كلتاهما خرجَتا في السَّلَفِ ، تَقَدَّمتا ، وصارَ الصبيانُ وغيرُهم في الإبل . وقوله : « على خَيْرِ ماساقُوا » ، أي على خَيْرِ ماشِيَتِهم التي سَاقُوا ، يقال : « فلانٌ يَسوقُ مالاً عظيماً » ، إذا كان يَسُوق رِعْيَتَه . و « رَدُّوا لِمِزْحَلِ » ، أي رَدُّوا من الكَلأ لِيَرْكَبُوا .

٥ فَذَلِكَ يَوْمٌ لَنْ تَرَى أُمَّ نَافِعٍ ... عَلَى مُثْفَرٍ مِنْ وُلْدِ صَعْدَةَ قَنْدَلِ[1]

٦ وَلاَ تَبَعًا تَمْشِي بِرَأْسِ خَزُومَةٍ ... لَهَا قِبَةٌ إِنْ تَرْبُ فِيهَا تُجَلْجِلِ

---

(١) في المطبوع «أمُّ» . والتصويب من نسخة أخرى . هذا وفي اللسان (ثفن) : على «مُثْفَنٍ» أراد بمثفن عظيم الثفنات أو الشديدها .

٧ حَمُولَةُ أُخْرَى أَهْلُهَا بَيْنَ مَهْوَرٍ إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِ كَرْمٍ وَسُنْبُلِ

« عَلَى مُنْفَزٍ » ، أى لا تراها على حِمارٍ تركبُه ، ويقال للحُمُر « بنَاتُ صَعْدَة » . و « قَنْدَلٌ » ، ضَخْمُ الرأسِ ، وكذلك « عَنْدَلٌ » . و « مُنْفَرٌ » ، عليه نَفَرٌ . والبيت السادس رواه أبو عبد الله وأبو عمرو . « تبَعٌ » ، يَتْبعُ . و « خَزومةٌ » ، بقرةٌ . « تجلجل » ، تُصَوِّت . « حَمُولةُ أخرى » ،[1] كقولك فى الكلام : « لا تَلْقى فلانًا على حمارٍ » ، أى ليست ممّن يَرْكب الحمير . « حَمُولة أُخْرى » ، أى تَحْمِل غيرَها . « من أهل كَرْمٍ وسُنْبُلٍ » ، أى هى من أهل الزُّروع ، ليست بَدَوِيّةً .

٨ وَلٰكِنْ عَلَى قَرْمٍ هِجَانٍ مُوَكَّلٍ بِلُؤْمَتِهِ أَوْ ذَاتِ نِيرَيْنِ عَيْطَلِ

أبو عمرو : « بِشَوْزَنَةٍ » ، أبو عبد الله : « بِشُوزَنِهِ » ، أى بِهَيْئَتِه . ويروى: « هِجَانٍ مُشَوَّفٍ » ، أى ولكنها تركَبُ فَحْلاً ، و « الهِجَانُ » ، الأبيض الكريم قد قارَف الكَرَمَ . « بِلُؤْمَتِه » ، أى بِجَهَازِه . و « ذاتُ نِيرَيْنِ » ، يقال للبعير إذا كان كَثيفاً : « هو ذُو نِيرَيْنِ » ، أى ذو طَرائقَ من الشحْمِ واللحمِ ، أى سَمِينٌ . ويقال : « تَحَمَّلَ بِلُؤْمَتِه » ، ولا يقال منه « فَعَلَ » .[2] و « ذُو نِيرَيْنِ » ، مأخوذٌ من الثَّوْب الذى سُدِّىَ بِنِيرَيْنِ . و « عَيْطَلٌ » ، طَويلُ العُنُق .

٩ وَهَلْ أَلْيَاتُ الضَّأْنِ فِى طَعْمِ حَازِرٍ كَمَحْضِ الخَلَايَا وَالسَّنَامِ المُرَعْبَلِ

روى هذا البيتَ والبيتَ الذى بعدَه أبو عمرو وأبو عبد الله وحدَهما. « الخَلِيَّة » ، التى يَخْتَلِيها الراعى لنفسه . « حازِرٌ » ، قد « حَزَر » ، أى حَمُضَ . و « المُرَعْبَل » ، المُشَرَّح . ويروى : « السَّدِيفِ » .

---

(١) أخشى أن تكون « حمولة أخرى » مقحمة ، وتشبيهه « كقولك فى الكلام » ، يراد به توضيح معنى « لن ترى أم نافع على منفر » . وسيذكر « حمولة أخرى » بعد التشبيه .

(٢) أى لا يصرف منه الفعل .

١٠ وَمَا رِيحُ شَتٍّ بِالبِلَادِ وَعَرْعَرٍ ... كَرِيحِ الْخُزَامَى أَوْجَنَاةِ القَرَنْفلِ
١١ إِذَا النَّعْجَةُ العَيْنَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ ... فَأَيَّانَ مَا يُعْدَلْ بِها الرِّئْمُ تَنْزِلِ

« بالبلاد » ، ويروى : « بِالجبال » ، « كانت بقفرة » ، ويروى : « كانَتْ بِمَرْكَبٍ ‌٭ فَأَيَّانَ مَا يَعْدِلْ بِهَا الدَّلْوُ » . قال : لم يعرف الأصمعيُّ هذا البيتَ ، ولم يقل فيه شيئاً ، لمكانِ النَّجْمِ ، ولم يَكُنْ يتكلَّمُ فى الأنواء . ابن حبيب « الرِّئْمُ تَعْدِلِ » . و « الدَّلْوُ » ، هو النجمُ الذى فى السماء .

٭ ٭ ٭

٨

فردّ عليه إياسُ بنُ سَهم بنِ أُسامةِ ، رواها أبو عمرو وأبو عبد الله ، ولم يروها الأصمعىّ :

١ أَلاَ أَبْلِغَا عَنِّى أُمَيَّةَ آيَةً ... فَإِيَّاكَ لاَ تَسْتَهْدِ شَكْوَى وَأَجْمِلِ
٢ مَدَحْتَ فَصَدَّقْنَاكَ حَتَّى خَلَطْتَهُ ... بِفَحْوَاءِ مِنْ مُقَّارِ صَابٍ وَحَنْظَلِ
٣ أَأَنْ ظِلْتَ مُخْتَالاً لَدَى أُمِّ نَافِعٍ ... عَلَى حَازِرٍ مِنْ وَطْبِهَا مُتَزَيِّلِ

و « أجمِل » ، ويروى : « وتَجَهَّل » . « الأفحاء » ، ما كانت له حرارةٌ وحَرَافةٌ مثلُ الفُلفُل وغيره ، « فِحًى » ، منقوصٌ.[1] « المُقَّارُ » ، أراد « المَقِرَ » ، وهو المُرّ . « تزيَّلَ بعضُه من بعْضٍ » ، من حموضته ، تقطَّع .

٤ تَأَلَّى يَمِيناً أَنْ تَزِيدَ مِنَ الأَذَى ... فَفِيمَ رَجِيعُ القَولِ أَمْ فِيمَ تَأْتَلِي

---

(١) الفحَا ، و « الفِحا والفحواء » ، واحدٌ ، وجمع « الفحا » ، « الأفحاء » ، فكأنّ أبا سعيد اقتصر اختصاراً .

٥ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ سِوَى أُمِّ نَافِعٍ ... فَتَاةً تُنَاصِي المَجْدَ غَيْرَ المُنَحَّلِ (١)

٦ وَلَمْ تَرَ ظِلاًّ يَشْتَهِي النَّاسُ بَرْدَهُ ... سِوَى ظِلِّهَا أَوْ لاَ جَمَالاً لِمَنْزِلِ

٧ لَهِجْتَ بِقَوْلٍ وَاسْتَمَرْتَ سَفَاهَةً ... وَقَدْ كُنْتَ عَنْ ذَاكَ المَقَالِ بِمَعْزِلِ

٨ كَمَا قُلْتَ قَوْلاً غَيْرُهُ الحَقُّ جَائِراً ... لِبِنْتِ مُعَمٍّ فِي ذُرَى المَجْدِ مُخْوَلِ (٢)

٩ فَإِنَّكَ قَدْ أَخْطَأْتَ حِينَ ذَكَرْتَهَا ... وَإِنَّكَ لَمْ تَصْدُقْ عَلَيْهَا فَبَدِّلِ

١٠ وَإِنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ صَدِيقاً مُسَالِماً ... وَإِنَّكَ لَمْ تَحْتَلْ لِتُحْمَدَ فَاحْتَلِ

١١ فَإِنَّ الَّذِي أَسْدَيْتَ قَدْ عَادَ مَغْرَماً ... عَلَيْكَ وَلَمْ يُغْنِمْكَ حَبَّةَ خَرْدَلِ

١٢ وَقَدْ كُنْتَ صَقْراً يَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّمَا ... تَقُولُ بِوَجْهِ الحَقِّ فِي كُلِّ مِقْوَلِ

١٣ فَلاَ تَكُ عَيَّاباً تَمِيلُ إِلَى الهَوَى ... وَلَـٰكِنْ إِذَا أَدْلَيْتَ بِالحُكْمِ فَاعْدِلِ (٣)

١٤ وَإِيَّاكَ وَالعَمْيَاءَ لاَ تَتْبَعَنَّهَا ... فَإِنَّا لَدَى العَمْيَاءِ نَجْلُو فَتَنْجَلِي

١٥ وَإِنَّا نُدَجِّي دُجْيَةَ المَوْتِ بِالَّتِي ... تُشِيبُ الفَتَى بَعْدَ المِرَاحِ فَتَنْجَلِي (٤)

١٦ وَنَحْطِمُ مَأْمُونَ القَنَاةِ إِذَا بَغَتْ ... عَلَيْنَا وَنَسْمَى بِالذُّعَافِ المُثَمَّلِ (٥)

١٧ فَأَقْصِرْ وَلَمْ تَجْرِ القَصَائِدُ بَيْنَنَا ... أَوَابِدُ إِلاَّ تَحْبِسُوهَا تَغَلْغَلِ (٦)

١٨ عَوَارِقُ لاَ تُبْقِي عَلَى العَظْمِ مُزْعَةً ... مَيَاسِيرُ لِلشُّجَاعِ وَالْمُتَمَلْمِلِ (٧)

---

(١) فى المطبوع « المنخل » والتصويب من نسخة أخرى .

(٢) يقال « معم » مخول » بصيغة اسم الفاعل وبصيغة اسم المفعول .

(٣) فى المطبوع : « إذا أدنيت » والتصويب من نسخة .

(٤) فى نسخة فوق « دجية » : « ظُلْمة » .

(٥) فى المطبوع : « المثل » والتصويب من نسخة ، وفى هامش النسخة : « ويروى وَنَسْقِي » ، مكان « ونسمى » .

(٦) « أوابد » ضبطت فى نسخة بضم الدال وفتحها .

(٧) « عوارق » و « مياسير » ضبطتا فى نسخة بالرفع وبالنصب .

١٩ وقَبْلَ الَّتى لاَتَشْتِمُ النَّاسَ بَعْدَهَا ... وَتَمْشِى بِهَا مَشْىَ الثِّفَالِ المُجَزَّلِ[1]
٢٠ فَلاَ تَكُ كَالظَّبْىِ الَّذِى ظَلَّ حَيْنُه ... يُقَـــدِّمُه فِى كِفَّةِ المُتَحَبِّلِ
٢١ وَلاَ مَثَلاً لِلثَّوْرِ يَبْحَثُ حَتْفَه ... دَ فِينَا مَتَى يَخْرُجْ مِنَ الأَرْضِ يُقْتَلِ
٢٢ نَسَبْنَا بِلَيْلَى فَانْبَعَثْتَ تَعِيبُهَا ... أَضَلَّ مِنَ الحَجَّامِ أَوْسَاقِ مِغْزَلِ[2]

« المُنَحَّلِ » ، ويروى : « التَّنَحُّلِ » .[3] « ونَسْعَى » ، ويروى: «ونَسْقِى» . « أوابدُ » ، ويروى : « أوابدَ » . « مياسيرُ » ، ويروى : « مياسيرَ » . « المُجَزَّلِ » ، أى من الدَّبَرِ . « من الحَجّام » ، يقال إنّ حجّاماً كان يَحْجُم المسافرين إلى رُجوعهم من سَفَرهم . و« ساقُ مِغْزَلٍ » ، يريد أن المِغْزَلَ يكسُو الناس وهو عارٍ .

٢٣ تَحَيَّرُ فِى بَابَاتِ جَوْرٍ كَأَنَّمَا ... تُرَشِّحُ بَعْدَ الشَّيْبِ قَوْلَ المُخَبَّلِ
٢٤ أَتَذْهَبُ تُعْطِى عِزَّ مَوْلاَكَ غَيْرَهُ ... عَذِيرَكَ مِنْ مَسْلُوبِ رَأْىٍ مُضَلَّلِ
٢٥ فَإِيَّاكَ لاَ تَفْخَرْ بِرُمْحٍ سِنَانُهُ ... لِغَيْرِكَ يَنْبُو عَنْكَ فِى كُلِّ مَحْفِلِ
٢٦ أَتَجْعَلُ رُمْحاً غَيْرَ رُمْحِكَ فَالِجاً ... عَلَيْكَ وَإِنْ تَذْلِلْ قَنَاتُكَ تَذْلِلِ
٢٧ مَتَى تَتَّخِذْ رُمْحاً عَتِيداً وَتَطَّرِحْ ... رِمَاحَ المَوَالِى تَنْبُ عَنْكَ وَتَكْلِلِ
٢٨ فَلاَ تَتَعَرَّضْ أَنْ تُشَاكَ وَلاَ تَطَأْ ... بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعَافَةِ الرِّيقِ مُعْضِلِ[4]
٢٩ هِزَبْرٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ إِذَا رَمَى ... بِقُرْحَتِهِ صَدْرَ الكَمِىِّ المُسَرْبَلِ[5]

---

(١) أضيف فى هامش نسخة شرح بجوار المجزل :« من الدَّبَرِ » .

(٢) فى المطبوع « أصل » ، والمعنى يقتضى ما أثبته .

(٣) فى المطبوع « النخل » و « التنخُّل » بالخاء .

(٤) فى هامش نسخة : « تشاك » بضم التاء وفتحها ، وعليها : « معاً » .

(٥) فى نسخة : « هزبر » ، على الراء ضمتان ، وتحتها كسرتان ، وعليها « معا » ، وكذلك « عراض » على الضاد ضمة وتحتها كسرة .

٣٠ مَتَى مَا يَضَعْكَ اللَّيْثُ تَحْتَ لَبَانِهِ تَكُنْ ثَعْلَباً أَوْ يَنْبُ عَنْكَ فَتَدْحَلِ (١)

« فالجٌ » ، غالبٌ فائزٌ . « تُشالكَ » ، ويُروى : « تَشَاكَ » . « تُشاكُ » . من « الشَّوْك » ، « قد شَاك ، وهو يَشَاكُ » . « مِزْعافَةُ الرِّيق » ، حيَّةٌ ، وقال أبو عمرو : أو أسَدٌ . « هِزَبْرٍ عُرَاضِ الساعدَين » ، ويروى : « هِزَبْرٌ عُرَاضُ السَّاعِدِينِ » . « تدحَلُ » ، تَدْهَشُ . غيره : « تدحَلُ » ، تدخل فى الدَّحْلِ .

٣١ فَسَوًّا ابْنَتَيْ عَمٍّ وَإِنْ كُنْتَ خَاسِلاً فَتَاةً فَغَيْرَ الْحَارِثِيَّةِ فَاخْسِلِ

« الخاسِلُ » ، الذى ينفى الرَّدِئَ من الجَيِّد ، و « الخُسَالَةُ » ، و « السُّحَالَةُ » ، واحدٌ ،(٢) وهو الباقى من كلّ شىء والنُّفَاية . يقول : إن كنتَ تنفِى امرأةً من الكَرَم ، فانْفِ غيرَ ليلَى ، فإنها كريمةٌ .

٣٢ فَإِنَّ الَّتِي أَفْلَجْتَ كَابْنَةِ عَمِّهَا تَهُزَّانِ فَرْعَ الْمَجْدِ غَيْرَ التَّقَوُّلِ

٣٣ وَكِلْتَاهُمَا تَبْنِي لِبَيْتٍ دَعَائِمًا كَرَائِمَ مِنْ عَادِيَّةٍ لَمْ تَبَدَّلِ

٣٤ تَمِيمِيَّتَانِ الْمَجْدُ فِي مَنْصِبَيْهِمَا كَسَيْفَيْ عَزِيزٍ بُرِّزَا عِنْدَ صَيْقَلِ

٣٥ هُمَا فَرَسَا يَوْمِ الرِّهَانِ إِذَا بَدَتْ سَوَابِقُهَا يَنْمَيْنَ فِي كُلِّ مِسْحَلِ

٣٦ مَتَى تَدْعُوَا صُبْحاً وَقِرْدَا يُجِبْهُمَا مَصَالِيتُ يُرْوُونَ الْقَنَا غَيْرَ عُزَّلِ (٣)

٣٧ وَإِنْ تَكُ هٰذِي طَيِّباً نَفْحُ رِيحِهَا فَإِنَّ لَدَى لَيْلَى جَنَاةَ الْقَرَنْفُلِ

ويروى : « فَإِنَّ نَدَى لَيْلَى جَنَاةُ القَرَنْفُلِ » .

---

(١) انظر ما كتب آنفا فى ١ : ٣٢١ ، تعليق : ٢ ، فى « متى ما » ، ورسمها قديماً .

(٢) فى المطبوع : « والسخالة » بالخاء ، والتصويب من نسخة .

(٣) ضبطت فى نسخة : « غيرُ عُزَّل » ، بضم الراء .

٣٨ وَمِسْكاً وَكَافُورًا إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا   تُعَلُّ بِهِ أَبْدَانَ جَيْدَاءَ مُغْزِلِ

ويروى : « وَمِسْكٌ وكافُورٌ » . ويروى : « يُعَلُّ به أَبْدَانُ جَيْدَاءَ » .

٣٩ إِذَا مَامَشَتْ يَوْمًا بِوَادٍ تَنَسَّمَتْ   مَجَالِسُهَا بِالْمَنْدَلِيِّ الْمُكَلَّلِ

٤٠ تَغَصُّ الْحُجُولُ الْمُصْمَتَاتُ إِذَا مَشَتْ   بِفَاعِمَةٍ لِلْحِجْلِ رَيًّا الْمُخَلْخَلِ

٤١ بِلِيجَةُ أَسْرَارِ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا   تَجَلَّى الدُّجَى عَنْ جَابَةِ الْقَرْنِ مُطْفِلِ

* * *

٩

فأجابه أُمَيَّةُ بن أبي عائذٍ ، رواها أبو عمرو ، وأبو عبد الله :

١ أَبْلِغْ إِيَاسًا أَنَّ عِرْضَ ابْنِ أُخْتِكُمْ   رِدَاؤُكَ فَاصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَذَّلِ

٢ يَقُولُ امْتَدِحْ لَيْلَى وَدَعْ أُمَّ نَافِعٍ   بِآيَةِ زُلْفَى أَوْ بِآيَةِ دُخْلُلِ

٣ فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّي ابْنُ أُخْتِكُمْ   وَكُلُّ ابْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى الْخَالِ مُعْتَلِي

٤ فَكُنْ أَسَدًا أَوْ ثَعْلَبًا أَوْ شَبِيهَهُ   فَمَهْمَا تَكُنْ أُنْسَبْ إِلَيْكَ وأُشْكَلِ

٥ وَمَا ثَعْلَبٌ إِلَّا ابْنُ أُخْتِ ثَعَالِبٍ   وَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ اللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبُلِ (١)

٦ وَلَنْ تَجِدَ الْآسَادَ أَخْوَالَ ثَعْلَبٍ   إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَا يَلُوذُ بِمَدْخَلِ

---

(١) في المطبوع « أَشبُلُ » وهو خطاب وصوب في نسخة .

٧ فَلَنْ يَقطعَ الوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ نَقْبَ مَنْقَلِ

« نَقْبُ مَنْقَلٍ » ، ثَنِيَّةٌ . و « المَناقِلُ » ، للنازلُ .

٨ وَإِنْ يَتَغَلْغَلْ كَاذِبٌ بِمَقَالَةٍ إِلَيَّ فَلاَ أُغْتَرُّ بِالمُتَغَلْغِلِ
٩ وَلٰكِنَّكُمْ نَفْسِي الَّتِي لَوْ أَصَبْتُهَا لَحقَّتْ إِذاً تِلْكَ ٱلْمَنِيَّةُ مَقْتَلِي(١)
١٠ فَإِنْ سَبَّنِي سَهْمٌ صَفَحْتُ وَإِنْ دَعَا شَدَدْتُ إِزَارِي نَحْوَهُ غَيْرَ مُسْبَلِ
١١ أُجِيبُ إِذَا لَبَّيْكَ ثُمَّ نَصَرْتُهُ بِعَضْبِ حُسَامٍ يَقْضِبُ العَظْمَ مِقْصَلِ
١٢ لِيَعْلَمَ سَهْمٌ أَنَّنِي مِنْ وَرَائِهِ كَأَفْنَادِ رَضْوَى أَوْ شَمَارِيخِ يَذْبُلِ

« لَحقَّت » ، ويروى : « لخَفَّتْ » . « كأفْنادِ » ، ويروى : « كأَكْنَافِ رَضْوَى أَوْ مَنَاكِبِ يذْبُلِ » .

١٣ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى أُمَّ نَافِعٍ مِصَاعِي كَمِيًّا ذَا مَجَالٍ وَمَجْوَلِ(٢)
١٤ أُدَافِعُهُ لاَ أَتَّقِيهِ بِجُنَّةٍ وَأَجْنُبُهُ حَدَّ ٱلْحُسَامِ ٱلْمُقَلَّلِ

« المُقَلَّلُ » ، الذى عليه قَبِيعةٌ . و « أَجْنُبُه » ، أجعله فى جَنْبه .

١٥ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ضَرِيرٍ مَتَى يَطَأْ بِمَوْطِئِهِ غَيْرِي مِنَ ٱلنَّاسِ يُوْكَلِ
١٦ وَمِنْ حُبِّكُمْ يَا خَيْرَةَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ صَلِيتُ بِحَامٍ شَابِكِ ٱلنَّابِ مُشْبِلِ
١٧ مُشِبٍّ لَدَيْهِ شِبْلُهُ مُتَقَبِّضاً عَلَى حَذَرٍ ضَارٍ بِعَدْوَةِ فَيْصَلِ
١٨ تَكَنَّفَنِي ٱلسِّيدَانِ سِيدٌ مُوَاثِبٌ وَسِيدٌ يُتَالِي زَأْرَهُ بِالتَّبَلُّلِ

---

(١) « لو » ساقطة من المطبوع .

(٢) فى المطبوع : « أم نافع » برفع « أم » ، والتصويب من نسخة .

« مُشِبٌّ » ، قد شَبَّ له ولدٌ .[١] « مُوَاثِبٌ » ، أي يبحث بيديه عند القتال.[٢]

١٩ فَيَعْذِمُنِي هٰذَا بِمُصْلٍ شَوَابِكٍ   وَهٰذَا بِجُحْنٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ

٢٠ فَيَرْهَقُ مِنِّي جَانِبًا فَيُمِيلُهُ   وَأَمْنَعُ مِنْهُ جَانِبًا لَمْ يُسَهَّلِ

٢١ أُقَرِّرُ عَنْهُ غَالِيَ ٱلغَيْظِ كُلِّهِ   وَلَوْ غَيْرُ سَهْمٍ سَبَّنِي جَاشَ مِرْجَلِي

٢٢ وَلٰـكِنَّهُ لَيْثٌ بِلَيْثٍ فَخَادِشٌ   بِأَنْيَابِهِ مِنْ ضَابِطٍ لَمْ يُحَلْحَلِ

٢٣ فَإِنْ تَكُ لَيْلَى مِنْ أُنَاسٍ أَعِزَّةٍ   فَإِنَّ رِمَاحَ ٱلعِزِّ آلُ مُؤَمَّلِ

« أُقَرِّرُ » ، أبرِّدُ . « لم يُحَلْحَلِ » ، لم يُحَرَّك .

* * *

---

(١) في المطبوع : « فيصل ، قد شب له ولد » ، والشرح يقتضي ما صوبت .

(٢) في المطبوع : « تكنفني أي يحث بيديه عند القتال » ، والصواب ما أثبت .

١٠

وقال أُمية بن أبي عائذ أيضاً

١ عَفَا مِنْ سُلَيْمَى ذُو ٱللِّصَابِ فَجُلْجُلُ   فَجَوُّ ٱلْمَحَانِي فَالرُّبَا فَالعَمَنْقَلُ
٢ عَلَى أَنَّ أَطْلاَلاً غَشِيتُ رُسُومَهَا   دَوَارِسُ وَحْشٌ بَعْدَ أَهْلٍ تَبَدَّلُوا
٣ فَأَوَّلُهَا عَافٍ وَآخِرُ عَهْــدِهَا   حَدِيثٌ فَيَغْبِنِي حَدِيثٌ وَأَوَّلُ
٤ عَفَتْهَا صَبَا تَزْمِي ٱلسَّرَادِيحَ بِالحَصَا   وَمُسْتَنَّةٌ بِالمُورِ نَــكْبَاءُ شَمْأَلُ
٥ وَكُلُّ حَبِيٍّ ذِي رَدِيفٍ لِعَرْضِهِ   سَنَامٌ وَهَادٍ مُتْلَئِبٌّ وَكَلْــكَلُ
٦ شَآمٍ يَمَانٍ مُنْجِدٍ مُتَتَهِّمٍ   حِجَازِيَّةٍ أَعْجَازُهُ وَهْوَ مُسْهِلُ
٧ هِجَانٍ إِذَا مَا لاَحَ فِي ٱلْبَرْقِ مُغْرَبٍ   وَجَوْنٍ إِذَا مَا غَمَّهُ ٱلْمَاءُ أَكْحَلُ

« الحَبِيُّ » ، السحاب للمتدُّ للرتفِعُ ، وكل ما امتدَّ فقد « حَبَا » . و « مُتْلَئِبٌّ » ، مستقِيمٌ . « مُغْرَبٌ » ، شديدُ البياضِ . و « جَوْنٌ » ، أسودُ . و « هِجَانٌ » ، أبيض .

٨ عَلَيْهِ نَسِيلٌ مِنْ جَهَامٍ كَأَنَّه   نَعَامٌ بِأَجْوَازٍ مِنَ ٱلرَّمْلِ مُجْفِلُ
٩ وَأَعْقَبَ تَلْمَاعًا بِزَأْرٍ كَأَنَّهُ   تَهَــدُّمُ طَوْدٍ صَخْرُهُ يَتَــكَلَّلُ
١٠ كَأَنَّ وَمِيضَ ٱلْبَرْقِ تَحْتَ كِفَافِهِ   تَــكَشُّفُ رَمَّاحٍ شَوَاهُ مُحَجَّلُ
١١ مُنِيفٌ مَسَانِيفُ ٱلرَّبَابِ أَمَامَهُ   لَوَاقِحُ يَحْبُوهَا أَجَشُّ مُجَلْجِلِ

« النَّسِيلُ » ، ما نَسَل منه ، و « نَسَلَتْ سِنُّهُ » ، إذا سقطتْ ، و « النُّسَالُ » مثله ، و « نَسَلَ الطائرُ » ، إذا سقط ريشُهُ ، و « أَنْسَلَ الطائرُ الريشَ » . و « مُجْفِلٌ » ،

ذاهبٌ ، « أجفَلَ هو » ، و « جَفَلْتُه أنا » . أراد « بالزَّأر » ، صوتَ الرعد ، أخذه من « زئير الأسد » . و « يتسكلَّلُ » ، يتهدّمُ ، و « مُتسكلِّلٌ » ، متهدِّمٌ . « مُجلْجِلٌ » ، رعْدٌ . و « مَسَانِيفُ » ، متقدّمةٌ .

١٢ أَنَاخَ بِأَعْجَازٍ وَجَاشَتْ بِحَارُهُ ... وَمَدَّ لَهُ نِيلُ ٱلسَّمَاءِ ٱلْمُنَزَّلُ(١)

١٣ وَزَمْزَمَ فِي ذِي هَيْدَبٍ لِسَحِيلِهِ ... سِجَالٌ كَمَا ٱنْسَحَّ ٱلْمَزَادُ ٱلْمُخَزَّلُ

١٤ تَرَوَّى بِأَنْهَارِ ٱلسَّمَاءِ وَأَرْزَمَتْ ... سَحَابٌ لَهُ بِالرَّعْدِ هَزْمٌ وَأَزْمَلُ

١٥ تَخَيَّلَ فِي ٱلأَطْلَالِ يَمْحُو رُسُومَهَا ... وَآيَاتِهَا وَٱلتُّرْبُ يَسْحُو وَيَسْحَلُ

١٦ لَهُ نَفَيَانٌ يَحْفِشُ ٱلأُكْمَ وَقْعُهُ ... تَرَى ٱلتُّرْبَ مِنْهُ مَائِلاً يَتَثَلَّلُ(٢)

١٧ بِأَكْدَرَ طَمَّاحٍ مُضِرٍّ كَأَنَّمَا ... لَهُ كُلُّ مَنْجَاةٍ مِنَ ٱلأَرْضِ مَوْئِلُ(٣)

١٨ فَذَاكَ عَفَاهَا وَالفَنَاءُ مَعَ البِلَى ... تَعَاقُبُ أَحْوَالٍ بِهَا تَتَحَوَّلُ

١٩ وَإِنِّي بِلَيْلَى وَالدِّيَارِ الَّتِي أَرَى ... لَكَالمُبْتَلَى المُعَنَّى بِشَوْقٍ مُوَكَّلُ

٢٠ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى بِلَيْلَى مِنَ الهَوَى ... كَمَا كَانَ يَلْقَى فِي رَقَاشِ المُنَخَّلُ

---

(١) فى هامش نسخة : « الزَّمانيّ نَيْلُ الجَيِّد » ، وسيأتى فى التعليق التالى .

(٢) أدخل ناشر المطبوعة تعليقاً كان بهامش إحدى النسخ ، وليس من شرح السكرى ، فلذلك أثبته هنا فى هذا الهامش ، هذا نصه :

« نِيلُ السماء ، الزمانيُّ : نَيْلٌ الجيِّدُ ، مائلاً ، فى نسخة ف « مائلٌ » ، ويجوزُ « مائلٌ » وكذلك كان بخطِّ السكريّ . على قولك : رأيتُ الدراهمَ منها جيادٌ ، فيكون « منها » خبرَ « جيادٍ » ، والجملة فى موضع مفعول « رأيتُ » الثانى . ويجوزُ أن يكون مردوداً على « نفيانٍ » ، صفةً له » .

(٣) فى المطبوع « مُوئِلُ » بضم الميم ، والتصويب من النسختين .

٢١ فإنْ تُمْسِ لَيْلَى فِي أُنَاسٍ أعِزَّةٍ   إلَى كَرَمٍ قَادُوا الجِيَادَ وَأَسْهَلُوا [١]

٢٢ فَإِنِّيَ مَنْ قَدْ أَدْرَكَ المَجْدَ سَابِقاً   بِآبَائِهِ إنْ كَانَ ذُو اللُّبِّ يَسْأَلُ

٢٣ هُذَيْلٌ حَمَوْا قَلْبَ الحِجَازِ وَإِنَّمَا   حِجَازُ هُذَيْلٍ يَفْرَعُ النَّاسَ مِنْ عَلُ

٢٤ وَإِنِّيَ لَوْ لاقَيْتُ ثَرْوَةَ مَعْشَرٍ   وَجَدِّكَ آبَى الضَّيْمَ مَادُمْتُ أَعْقِلُ

٢٥ إذَا نَظَرَ المُخْتَالُ بِالبُغْضِ نَحْوَنَا   نَرُدُّ حَسِيرًا طَرْفَهُ وَهْوَ أَقْبَلُ

٢٦ وَلَمْ يَرَنَا ذُو الضِّغْنِ إلَّا يَهَابُنَا   وَإِلَّا يَرَانَا فَوْقَهُ وَهْوَ أَسْفَلُ [٢]

٢٧ قَضَى مَنْ قَضَى فِي المُهْتَجِينَ بِأَنَّمَا   أُمَيَّةُ لِلْهَاجِي نَكَالٌ مُنَكِّلُ

٢٨ وَجَوَّابُ جَوَّاتِ الفِجَاجِ الَّتِي بِهَا الـ   ـنَّعَامُ وَعَزْفُ الجِنِّ وَالمُتَغَوِّلُ

« جَوَّاتٌ » ، واسعةٌ . ويروى : « بِهَا السَّعَالِي » .

٢٩ وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلامُهُ   كَمَا اسْوَدَّ فِي السِّيحَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ

٣٠ قَطَعْتُ إذَا مَا القَوْمُ كَانُوا كَأَنَّهُمْ   مِنَ النَّوْمِ غَيْدَى خِرْوَعٍ يَتَمَيَّلُ

٣١ وَلَوْ عَرَضَتْ ظَلْمَاءُ كَالْيَمِّ حِنْدِسٌ   وَدَاوِيَةٌ مَخْشِيَّةُ الهَوْلِ هَوْجَلُ

« الغَيْداء » ، المائلة العُنق ، والجمع « غَيْدَى » ، و « غِيدٌ » . « حِنْدِسٌ » ، شديدة الظلمة . « هَوْجَلٌ » ، بعيدةٌ واسعةٌ .

٣٢ يَضِلُّ بِهَا الهَادِي وَيَدْعُو بِهَا الصَّدَى   وَيَخْوَلُّ مَنْ يَسْرِي بِهَا وَيُهَوِّلُ

٣٣ بِعُوجٍ نَوَاجٍ كَالنَّعَامِ اسْتَزَلَّهُ   يَمَامَةُ مَوْلِيٍّ جُدُوبٌ وَأَمْحُلُ [٣]

---

(١) فوق كلة « فإن » « و » وعليها « معا » أى « وإن » رواية أخرى .

(٢) فى نسخة « ذو البغض » وفوقها « ذو الضغن » وعليها « صح » .

(٣) فى نسخة ضبطت « يمامة » بفتحة وضمة ، وجاء ذلك فى الشرح .

« يُهَوِّلُ » ، أى يُفزِّعُ . «يَمَامَةَ» ، يَؤُمُّ ، يقال : «خُذْ يَمَامَةَ هذا الوادى » ، أى قَصْدَه ، أَمَّ نحوَهُ . ويُروى : « يَمَامَةَ » ، بالنصب ، أى بقصْد مَوْلِيّ . و « المَوْلِيُّ » ، الذى أصابَهُ الوَلِيُّ ، وهو مطر كان قبله مطرٌ . و « الجُدُوب » هى التى وُلِيَتْ .

٣٤ إِذَا مَا بَعَثْنَاهُنَّ شَمَّرْنَ جُنَّحًا هَوِيَّ القطَا والعَقْبُ مِنْهُنَّ أَفْضَلُ

٣٥ تَجُوزَانِ حِزَّانًا كَأَنَّ ظِرَارَهَا حِرَابٌ بِجُدَّادِ الصَّحَاصِحِ نُصَّلُ

« ظِرَارُها » ، حجارتُها ، وهى «الظِّرَّانُ» . و« جُدَّادٌ » ، جَدَدٌ من الأرضِ . « نُصَّلٌ » ، خارجة من الأرض . و « الحِزَّانُ » ، الغليظ من الأرض .

* * *

١١

وقال أميّةُ أيضاً ، وذلك أَنَّ أبَا مُجالدٍ ، أحدَ بنى زُلَيْفَةَ بنِ صُبْحٍ ، قال وهو يَرُدُّ على أُمَيَّةَ قولَه فى أبنةِ عَمِّهِ أبياتاً ،(١) فبلغت أُمَيَّةَ ، فقال ، رواها الجمحيُّ وحدَه :

١ أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ يَا بَا مُجَالِدٍ أَأَلْجِدُّ هٰذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ تَهْزِلُ

٢ فَإِنَّكَ فِي شُورَيَّ فَاخْتَرْ مَوَدَّتِي أَوِ الحَرْبَ فَانْظُرْ أَيَّ ذٰلِكَ تَفْعَلُ

٣ أَتَزْعُمُ أَنِّى لَنْ أُجِيبَكَ فِي الَّذِى تَقُولُ، وَمَاذَا عَنْ جَوَابِكَ يَشْغَلُ

٤ وَمَا الشُّغْلُ إِلاَّ أَنَّنِي مُتَهَيِّبٌ لِعِرْضِكَ مَالَمْ يَجْعَلِ الشَّيْءَ يَأْصَلُ

٥ فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضَأْنٍ وَثَوْرٍ وَجِرْبَةٍ تَحَدَّثُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ

---

(١) فى المطبوع « فى ابن عمه » والتصويب من نسخة .

« فى شَوْرَىَّ » ، أى فى اْختِيارِى ، « الشَّوْر » ، الاختيار . « يَأْصَلُ » ، أى يَصير له أَصْلٌ . « أَتَأَبَّلُ » ، أى أَتخذ الإبل وأُحْسِنُ القيامَ عليها ، يقال : « رجلٌ ذُو إِبَالَةٍ » ، إذا كان حَسَنَ القيامِ على الإبل . « الجِرْبَةُ » ، الزَّرْعُ .

٦ سَتَعْلَمُ فِي تَحْتِ المَطِيِّ إِبَالَتِي ... وَشِعْرِى وَأَنِّى لِلنَّجَائِبِ مُعْمِلُ[(١)]

٧ فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا ... يُرَشِّحُ أَوْلَادَ العِشَارِ وَيَفْصِلُ

٨ أَدَاحَيْتَ بِالرِّجْلَيْنِ رِجْلاً تُغِيرُهَا ... بِتَجْنَى وَأَمْطُ دُونَ أُخْرَى وَحَزْجَلُ[(٢)]

« المُدَاحَاة » ، « المفاعلة » من « الدَّحْوِ » ، يقال : « دَحَوْتُ بالمِدْحَاة » ، إذا رَمَيْتَ بها ، وإذا قال : « دَحَوْتُ بِيَدى أو بِرِجلى » ، فإنما يقول : رَمَيْتُ بها ، كالدَّحْىِ بالمِدْحاة ، وهو شىء من رَصاصٍ مُستديرٌ يتناضَلُون به . « رِجْلاً » ، ويروى : « رِجْلٍ » . « تَجْنَى » و « أَمْطٌ » ، و « حَزجَلٌ » ، هذه كلّها بُلدانٌ . « حَزْجَلُ » أو « حَزَجَلُ » .

٩ تَأَمَّلْ كَذَا النَّجْدَ الَّذِى أَنْتَ طَالِعٌ ... وَأَهْوَالَهُ ، لاَ يَهْلِكُ المُتَأَمِّلُ

١٠ فَهَلْ تَنْتَهِى عَنِّى وَأَنْتَ بِرَوْضَةٍ ... مِنَ الطَّوْدِ يَسْقِيهَا مِنَ العَيْنِ جَدْوَلُ

١١ يَعِيشُ السَّعِيدُ أَيْنَمَا شِئْتَ بُرُّهُ ... بِسَمْنٍ وَعُنْقُودٌ وَكَبْشٌ مُدَلْدِلُ[(٣)]

١٢ يَمُدُّ اليَدَيْنِ فِي صَرِيمٍ وَحَائِطٍ ... هَنِيئًا مَرِيئًا مَا تُرِبُّ وَتُقْفِلُ

« الصَّرِيمُ » ، النخلُ الذى يُصْرَمُ . و « تُرِبُّ » ، تجمع من الطّعامِ والشرابِ . و « تُقْفِل » ، تَصْرِف .

---

(١) فى نسخة ضبطت « أَبَالَتِى » ، بفتح الهمزة.

(٢) فى نسخة ضبطت « رِجْلاً » بكسرتين وبفتحتين وعليها « معا » أى برواية « رِجْلٍ » .

(٣) فسرت « مدلدل » فى هامش نسخة : « يُحَرِّكُ أَلْيَتَهُ » .

١٣ شَرَابُكَ مَحْضٌ فِي الإِنَاءِ وَقَارِصٌ ... وَمَاءُ زَبِيبٍ حَاذِقٌ وَمُعَسَّلُ
١٤ فَتَصْطَنِعُ القَوْمَ الَّذِينَ تَنُو بِهِمْ ... إِذَا رَاعَكُمْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ

«القارصُ» ، الذى قد أَخَذَ طَعْمَ الُحموضة . «حاذق» ، حادٌّ يَحْذِقُ اللسانَ . « تَنُو بِهِم » ، من « نُؤْتُ به » ، أى نَهضْتُ به .

١٥ تَنُوءُ بِأَسْبَابِ المَوَدَّةِ نَحْوَهُمْ ... سَبِيلُكَ تَرْقَى فِي قُوَاهَا وَتَنْزِلُ
١٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ سَالَمْتَ فِي عَصْرِ مَا خَلَا ... وَأَنْتَ مُعَمٌّ فِي بَنِي الحَرْبِ مُخْوَلُ
١٧ وَنَحْنُ مَصَالِيتٌ إِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَسَالَمَ رَنَّانُ المَعَدَّيْنِ بَهْدَلُ
١٨ مَتَى رَجُلٌ آسَادُ نَعْمَانَ دُونَهُ ... خُثَيْمٌ وَمَطْرُودٌ وَرِيشَةُ مُبْسَلُ
١٩ لَهُ حَرْشَفٌ بِاللَّيْلِ سَدَّ فُرُوجَهُ ... بِأَحْصَدَ لَا يَمْشِي بِهِ المُتَغَلِّلُ

« مَصَاليتُ » ، ماضُون مُسرعون . « سالَمَ » ، أى طَلَبَ الصُّلحَ . « المَعَدَّانِ » ، مَوْقِعُ رِجْلَي الفارسِ من الفَرَسِ ، وهما جَنْباه . « خُثَيْمٌ »و« مطرودٌ» ، و « ريشةُ » ، هذه بطونٌ من هُذَيْل . و « مُبْسَل » ، مُسْلَمٌ . « الحَرْشَفُ » ، العَدَدُ الكَثير مثلُ الجرادِ . « فُروجُهُ » ، فُروجُ الجيْشِ . « أحصَدُ » ، مُحْكَمٌ . و« المُتغلِّل» ، الذى يَمْشِي بين الشَّجَر .

٢٠ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ ... كَمَا يَتَدَهْدَى بِالأَزَالِيلِ حَنْظَلُ
٢١ وَنَعْمَانُ يَوْمًا مَا أَشَدَّ حَرَارَةً ... لِنَفْسِكَ مِنْ صَلْدَاءَ تُصْبِي وَتُشْمَلُ
٢٢ إِذَا سَالَ بِالفِتْيَانِ نَعْمَانُ فَاجْتَنِبْ ... طَرِيقَ السُّيُولِ إِنَّ نَعْمَانَ مَوْئِلُ
٢٣ وَمَنْ ذَا إِذَا نَعْمَانُ سَالَتْ شِعَابُهُ ... بِذِي زَبَدٍ يَعْلُو الضَّرِيرَيْنِ مِنْ عَلُ
٢٤ يَقُومُ لَنَا إِلَّا أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ ... عَلَيْنَا بِحُكْمِ اللهِ لَا يَتَبَطَّلُ

« الأَزَاليلُ » ، موضعُ مَزِلَّة . « صَلْداء » ، أرضٌ غليظةٌ . « تُصْبَى » ، من « الصَّبا » . و « تُشْمَل » ، من « الشَّمَال » . « إذا نَعْمانُ سالتْ » ، شبّه السيْلَ بالجيش . « الضَّريرانِ » ، جانباَ الوادى . « يَتبطَّلُ » ، يطلبُ الباطلَ .

٢٥ إِذَا مَا بَنُو عَمْرٍو تألَّقَ عَرْضُهُمْ ... بِنَعْمَانَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَعْمَانَ مَحْفِلَ
٢٦ أُولَائِكَ آبائِى وهُمْ لِىَ نَاصِرٌ ... وَهُمْ لَكَ إِنْ صَانَعْتَ ذٰلِكَ مَعْقِلُ
٢٧ مَتَى مَا أُحَرِّبْهُمْ عَلَى أَىِّ مَعْشَرٍ ... يُحَرِّبْ بِهِمْ ضَالٌ مِنَ الرَّجْلِ هَيْضَلُ

« بنو عمرو » ، من هُذَيل . « تألَّقَ » ، اشتدَّ ، شبّه الجيشَ بالسَّحاب . « صانعت » ، أى صَنعتْ . « ضَالٌ » ، رِجالٌ ككثرةِ الضَّالِ من الشجر . « هَيْضَلٌ » ، كثيرٌ .

* * *

وقال إياسُ بنُ سَهمِ بن أسامة بن الحارث ، عن الأصمعى ، وأبى عمرو ، لم يروها أبو نصر ، ولا أبو عبد الله :

١ خَلِيلَىَّ بُثَّا إِذْ دَنَا صُرْمُ مَرْيَمَا ... وَلاَ تَصِلاَ مِنْهاَ ٱلْقَطِيعَ ٱلْمُصَرَّمَا

٢ وَقُولاَ لَهَا بَادَ ٱلجَدِيدُ وَدَيْنُنَا ... عَلَيْكِ وَقَدْ حَمَّلتِ نَفْسَكِ مُعْظِمَا

« بُثَّاه » ، أفْشِياهُ وحَدِّثَا به على طَريق الشَّكْوَى . و « القَطِيع » ، يريد حَبْلَ وُدِّها . و « المُصَرَّم » ، المقطوعُ القليلُ الخيرِ . أبو عمرو : « وَلاَ تَقْبَلاَ مِنْها » . « بادَ الجديدُ » ، يقول : ذهب الشَّبابُ . و « دَيْنُنَا عليك » ، أى عِدَتُنا عليك .

٣ فَلَنْ تَجِدِينِى مَاحَيِيتُ بِمَوْطِنٍ ... لَدَى العَزْفِ إِلاَّ جَائِزًا مُتَكَرِّمَا

٤ وَلَنْ تَجِدِينِى أُخْرِجُ النَّبْلَ ضَارِبًا ... لِأَبْدُرَ صَحْبِى المَيْسِرَ المُتَقَسَّمَا

« العَزْفُ » ، الذى يُعْزَف عنه ويُكْره . يقول : إذا كرِهْتُ أمراً تركتُه . « جائزاً » ، أى أجُوزه وأنْفُذُه إلى غيرِه . « أُخْرِجُ النَّبْلَ » ، ويروى : « أُجْرِحُ النَّبْلَ » ، أى أُعَلِّم فى النبل لِأَضْرِبَ به . يقول : لا أُخْرِج النبلَ أُقامِرُ بها ، ولكنْ أنحرُ لهم عَفْواً ولا أُقامِرُهُمْ .

٥ أُخَيِّرُ أَصْحَابِى فَمَنْ كَانَ مِنْهُمُ ... خَسِيسًا عَلَى أَجْزَائِهِ زِيدَ أَعْظُمَا

٦ وَلاَ أَخْذُلُ المَوْلَى لِأَوَّلِ عَثْرَةٍ ... عَسَى فِى تَمَامِ السِّنِّ أَنْ يَتَفَهَّمَا

٧ أُوَالِسُهُ بِالغَيْبِ ثُمَّ أَرُدُّهُ ... أَخًا حِينَ أَلْقَاهُ حَبِيباً مُكَرَّمَا

« أُخَيِّرُ أصحابى » ، ويروى : « أُخَيِّرُ أَيْسَارِى » . « الخسيس » ، القليل .

و « الأعظُمُ » ، يريد العَظْمَ . وهو النَّصِيب ، وكلُّ نَصيبٍ من الجَزُورِ فى الأيسارِ ، « عَظْمٌ » . « الألْسُ » ، الخديعةُ والمَلَقُ . أقول فيه بالغَيْبِ كلاماً ، إذا بَلغه رَدَّه إلى صُحْبَتى وَوُدِّى إذا لَقِيَنى.(١)

٨ فَمِنَّا الَّذِى رَدَّ السُّيُوفَ فَلَمْ نَجِدْ ... لَهَا فِى صَلِيفَيْهِ بِذِى النَّجْمِ مَرْغَمَا

٩ وَمِنَّا الَّذِى لاَقَى الفَوَارِسَ بِالشَّفَا ... هِزَبْرًا عَلَيْهِ جُنَّةُ المَوْتِ ضَيْغَمَا

«الصَّلِيف» ، صَفْحَةُ العُنُق .(٢) و «مَرْغَماً» ، مَذْهباً ، ويروى : « مَزْعَماً » ، أى مَطْعَمًا . « الهِزَبْر » ، الشديد . و « الضَّيْغَمُ » ، الشديدُ ، أيضاً ، و « الضَّغْم » ، العَضُّ . و « الشَّفَا » ، أرضٌ .

١٠ وَمِنَّا الأُلَى سَدُّوا المَسَدَّ وَعَقَّرُوا ... عَلَيْهِ وَشَدُّوا المَاسِخِىَّ المُخَزَّمَا

ويُروى : « المُحَذْلَمَا » . و « الماسِخِىّ » ، القِسِىُّ ، منسوبةٌ إلى أرضٍ أو رَجُل . و « المُخَزَّم » ، مُخَزَّمَةٌ بالأوْتار . وقوله : « سَدُّوا المسدّ » ، كانوا إذا أنهزموا سَبَقَ رجلٌ منهمْ إلى الثَّنِيَّةِ فعقَر عليها راحِلَته ، يَسُدُّ عليهم الطريقَ لكى يَرُدَّهم إلى القتال ، ويقال : إن عَوْفَ بن مالكٍ يَوْمَ قِضَةَ حِينَ خَشِىَ أَنْ يَمضِىَ الناسُ ، عَقَرَ راحِلَته وبَرَكَ على الثَّنِيَّةِ ثم قال :

أنا البُرَكْ * أَبْرُكُ حَيْثُ أُدْرَكْ(٣)

* * *

(١) فى المطبوع « صَحْبَتى » والتصويب من نسخة .

(٢) فى المطبوع : العفق .

(٣) معجم الشعراء : ١٢٥ .

* إِنِّى أَنَا الـــبُرَكْ *

وفى الأغانى ٢٣ : ٢٥٥ .

أَنَا البُرَكْ أَنَا البُرَكْ ... أَنْزِلُ حَيْثُ أُدْرَكْ

وقال إياسُ بن سَهْمٍ ، عن أبى عبد الله ، والجمحىّ :

١ جَلَتْ سَلْمَى وَزَايَلَتِ القَرِينَا ... وَلَمَّا تُطْلِقِ القَلْبَ الرَّهِينَا

٢ وَفَجَّعَكَ الفِرَاقُ بِأُمِّ عَمْرٍو ... غَدَاةَ تَحَمَّلَتْ فِي الظَّاعِنِينَا

٣ وَفِي تِلْكَ الظَّعَائِنِ آنِسَاتٌ ... جَمَعْنَ مَعَ النُّهَى حَسَبًا وَدِينَا

٤ وَأَخْلَاقًا وَصَلْنَ بِذَاكَ جِسْمًا ... وَبَعْدُ العَقْلَ وَالدَّلَّ الرَّزِينَا

« القَرِين » ، مَنْ كان يُقارِنك ، يعنى نَفْسَه . « الظَّعِينة » ، المرأةُ على بَعِيرها فى هَوْدَجِها . « آنساتٌ » ، يُؤنِسُ بحديثهن . « الدَّلّ » ، ويرى : « الشَّكْلَ » .

٥ عَقَائِلُ مِنْ ذَرَى القَرْعَيْنِ غُرٌّ ... خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا

٦ تَرَكْنَكَ مِنْ عَلَاقَتِهِنَّ تَشْكُو ... بِهِنَّ مِنَ الجَوَى لَعَجًا رَصِينَا

٧ وَأَوْرَثْكَ الهَوَى مِنْهُنَّ سُقْمًا ... بِنَفْسِكَ قَدْ تَضَعَّفَهَا مُبِينَا

٨ كَمُومِ الرِّبْعِ أَوْ كَعِدَادِ سَمٍّ ... تَرَى مِنْهُ التَّبَارِحَ وَالرُّهُونَا

« رَصِينٌ » ، مُحكَم . « لعَجٌ » ، شِدَّةُ حُرْقة الحبِّ للقلب . « المُومُ » ، الجُدَرِىّ . و « الرِّبْع » ، الحُمَّى . و « البَرْح » ، الشِّدَّة . و « الرُّهُون » ، ارتهانُهن للقلوب . « سَمٍّ » ، ويروى : « سُمٍّ » .

٩ فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّى ... وَأُدْرِكْ مِنْ حِبَالِكُمُ وُهُونَا[1]

---

(١) فى هامش نسخة رواية أخرى : و «جَمِيلَ» ، فوق «أميم» ، و«أُهُونَا» ، فوق «وُهونَا» ، وفسرها إلى جنبها فقال : « ضعف » .

١٠ فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ لِي غَيْرِ نِكْسٍ فُجِعْتُ بِهِ وَكُنْتُ بِهِ ضَنِينَا
١١ أَخِي ثِقَةٍ يَرُدُّ الضَّيْمَ عَنْهُ وَلاَ يُلْفَى أَلَدَّ وَلاَ مَهِينَا
١٢ طَوِيلَ الْبَاعِ لاَ بَرَمًا جَهُولاً وَلاَ نَزِقَ الْمَقَالِ وَلاَ حَرُونَا
١٣ أَصِيلَ الْحِلْمِ مُخْتَلَبًا نَدَاهُ رَوِيًّا سَيْبُـــهُ لِلْوَارِدِينَا[1]
١٤ قَمَاقِمَةً إِذَا مَا كَانَ خَصْمٌ مَلاَوِثَةً مَطَاعِمَ فِي السِّنِينَا[2]
١٥ مَصَالِقَ بِالْمَقَالَةِ غَيْرَ بُكْمٍ إِذَا أَخْزَى الْمُخِيلُ مُقَدَّمِينَا
١٦ يُسَارِعُ لِلْعَلاَءِ فَيَشْتَرِيهِ وَكَانَ الْحَمْدُ مُرْتَفِعًا ثَمِينَا

« أَمِيمَ » ، ويروى : « جَمِيلَ » ، « وُهُونٌ » و « أُهُونٌ » ، ضَعْفٌ . « ألدُّ » ، الشديدُ الخصومةِ . « أصيلَ الحلم » ، أي جَيِّد الرأيِ والعقلِ . ويروى : « أصيلُ » ، و « مُخْتَلَبٌ » ، و « رَوِيٌّ » ، بالرَّفع . « مَلاوِثةً » ، ويروى : « مَلاَوِيثاً » . ويروى : « قَماقِمٌ » و « ملاوِثةٌ » ، بالرفع . « مصالِقُ » ، خُطباء . « أَخْزَى » ، نَكَصَ ورَجع على ورائه . « بُكْمٌ » خُرْس . و « المُخِيل » ، الذي يُخَيِّلُ فيه الخيرُ .

٭ ٭ ٭

آخِرُ شِعْرِ أُمَيَّةَ بنِ أبي عَائِذٍ ،
وَسَهْمِ بنِ أُسَامَةَ بن الحارِثِ ،
وَإِيَاسِ بن سَهْمِ بن أُسَامَـــةَ
والحمدُ للهِ وصلواتُهُ على محمدٍ نبيهِ وعلى أصحابِهِ

(١) في نسخة : « أصيل » بفتحة وضمة على اللام ، وفيها « مختلباً » ، وعلى الباء ضمتان أيضاً ، يعني : و « مُخْتَلَبٌ » ، وفيها « رَوِيًّا » ، وعلى الياء ضمتان ، أي « رَوِيٌّ » ، وعليها جميعا « معا » .

(٢) « قماقمةً » و « ملاوثةً » ، في نسخة على التاء ضمتان ، وعليها : « معا » .

١١

شِعْرُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَنَسٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثقة

شعرُ حُذَيْفةَ بنِ أَنَس

١

قال أبو عمرٍو والجُمَحِيُّ : كان من حديث حُذيفةَ بنِ أنسٍ أنه خرج هُوَ ورَجُلان من قومه يطلبون ـ أبو عمرو : ورَجُلٌ من قومه يطلبان ـ نَفراً من بنى عَبْدِ بن عَدِىّ ابن الدِّيل بن بَـكْر ، وخرج الآخرون فارِّين حتى أتَوْا مَرًّا وعِلافًا ، وأقبل حُذَيْفةَ وأصحابُه ـ أبو عمرو : وصحابه ـ حتى استَطْلعُوا من « مَحْمَرَ » ـ أبو عمرو : مَحْمَرَ ـ قَرْيةٍ بين عِلَافٍ ومَرٍ ، (١) فلم يُرَ إلاّ القومُ يَسيرون على كُرٍّ عِلافٍ ، (١) و « الـكُرُّ » الحِسْىُ ، والجمعُ « كِرارٌ » ، وأنشد :

* بها قُلُبٌ عادِيَّةٌ وكِرارُ * (٢)

فأبصرَهُمْ حُذيفةُ حين أصدروا ، فرَصَدَهم حتى مَرَّ عوفُ بنُ مالك وأبْنا أخيه فى بَلَدٍ ، فلم يزالوا يسيرون ـ أبو عمرو : يَسِيحون ـ حتى قَالُوا تحت أَراكٍ بالعِرْض الذى حُذيفةُ بصَدَدِه ـ أبو عمرو : بصَدْرِه ـ قد باتَ بهم حُذيفةُ بِصَدَدِه ، والقومُ مُغْتَرُّون . فلم يزل يَخْتِلُهم وهم فى الاراك ، حتى وثبَ عليهم فقتلهم ، واستاق شاءهم هو وأصحابُه ،

---

(١) فى هامش نسخة « عَلاف » ، على العين فتحة .

(٢) هو لـكثير ، ديوانه ١ : ١١٩ ، واللسان (كرر) ، وروايته :

وَمَاسَالَ وَادٍ مِنْ تِهَامَةَ طَيِّبٌ ... بهِ قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وَكِرَارُ

حتى أصبحوا الغَدَ بجَنْبِ عُرْنَة ، وقال وَهُم يسوقون الغَنَمَ :

* نَحْنُ رِعاءُ الصَّفْحَةِ المُغبُّونَ *

« المُغبُّونَ » ، الذين لا يَسْقُونَ إلاَّ غِبًّا ، وذلك يوم يقول :

فَبِمَا رَجَوْتُ فى غَزاتِى هٰذِه فلم أَكُنْ أرْجُو الرَّضِيفَةَ واللِّبَأْ[1]

و « الرَّضِيفَةُ » ، أن يُحْمُوا « الرَّضْفَ » ،[2] وهى الحجارةُ ، ثم يُلْقوه فى اللبَن حتى يَسْخُنَ ، فيشربوه . فلما بَرَزَ لأهله تبشَّروا بثَلَّتِه ، وخَذَ لَهُ ابْنُ عمّه . ثُمّ إن بنى عَبْدِ بن عَدِىٍّ بن الدِّيل خرجوا بعد ذلك حَتَّى حَلُّوا الحضْرَ ـ الجمحىّ : الحضْرَ ـ ثم وَجَدوا بِعُرْسَ ـ الجمحىّ : بُعْرُشَ[3] ـ غُلامَيْنِ من بنى عَمْرو بن الحارثِ يَرْمِيانِ الصَّيْدَ ، فقتلوا أحدَهما وأعجزَهما الآخر ،[4] وهو أبو البَرَاء .[5] ثم مرَّ بنو عَبْد بن عَدِىّ ، وسمعتهم أمُّ حذيفة وهم يذكرون أنَّهم قتلوا أحدَ الغُلامَيْنِ ، فأخبرت حُذيفة ، فذهب يستصرِخُ عليهم طوائفَ هُذَيْلٍ ، ولم يَشْعُرِ العَبْدِيُّون حتى أخبرتهم أُمُّه أنه قد سمع ماقالوا ، فخرجوا يبتغونه فى البيت ، فوجدوه قد ذهب ، فظَعَنوا حتى أصبَحوا نَحوَ مَرٍّ ،[6] وخرجتْ دارٌ من بنى سعدِ بن لَيْثٍ حتى حَلُّوا فى دار العَبْدِيِّين فى رِباعِهم ، فخرج حُذيفةُ بالقوم فطالع أهلَ الدارِ مِن قُلَّةِ السَّلَامِ ،[7] فرآهم فى رِباعِهم فقال : اجتنِبُوا بيتَ أُمِّى . وأراهم مكانَ البيت ، وأمسى لا يَحسبهم إلا بَنى عَبْدِ بن عدىّ . فوقَعوا فى الدارِ آخرَ الَّليل ، فجعلوا يقتلونهم ، ويقول حذيفة : لَكأَنِّى أطعُنُ فى بُطون بنى سَعْد ابن لَيْثٍ ! وقتلَ ابْنَ امرأةٍ منهم وأباها وأخاها ، فقالت : يا لَسَعْدِ بْنِ لَيْث ! ما رأيتُ

---

(١) واضح أن هذا شعر من الكامل دخله زحاف. ولم يرد فى شعر حذيفة من هذا شىء ولعله ضاع من شرح السكرى ، ويبدو أنه ذكر فى حديث ساعدة بن جؤيه الذى لم نجد شرح السكرى له .

(٢) فى نسخة : « يَحْمُوا » .

(٣) كتبت فى النسخة بالسين وفوقها شرطة فوقها ثلاث نقط ، أى عرس وعرش

(٤) هكذا « أعجزهما » ، والصواب : « وأعجزهم » .

(٥) « أبو أبى البراء » ، فى نسخة وعليها « صح » .

(٦) فى نسخة : « حين أصبحوا نحو مر » .

(٧) فوق « السلام » فى نسخة : « جبل » .

مثلَ هذه الليلةِ قَطُّ ! قال: ارفعُوا عنهم . فقال حذيفة بن أنس فى ذلك ، رواها الأصمعىُّ .

وقال ابن الأعرابى : بل خرجت بنو عَمْرو بن الحارث بن تَميم بن سَعْد بن هُذَيل مُغيرين يريدون بنى عَبْد بن عدىّ بن الدِّيل بن بكر بن عَبْدِ مناةَ بن كِنَانة ، وقد كانوا عَهِدُوهم فى مَنْزِلٍ ، فظَعَنتْ بنو عَبْد بن عدىّ من ذلك المنزل ، ونزلَه بنو سَعْد بن لَيْث ابن بَكر ، فبَيَّتَهم القومُ وهم يظنون أنَّهم بنو عَبْدِ بن عدىّ ، فأصابوا فيهم وقتلوا منهم ناساً، وقتلوا غلاماً كان فيهم مُسْتَرْضَعاً ، وهو ابنُ ربيعةَ بنِ الحارث بن عبد المُطَّلب، وهو الذى وضعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دَمَهُ يوم الفَتْح . فقال فى ذلك حُذيفة بن أنسٍ ، أخو بنى عَمْرو بن الحارث ، وهو ابْنُ الوَاقِعَة :

١ غَلَتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَاسْتَطَارَ أَدِيمُهَا ... وَلَوْ أَنَّهَا إِذْ شُبَّتِ الحَرْبُ بَرَّتِ

٢ وَأَخْطَأَ عَبْداً لَيْلَةَ الجِزْعِ عَدْوَتِى ... وَإِيَّاهُمُ لَوْلَا وُقُوهَا تَحَـرَّتِ

« غَلَتْ » ، ارتفعتْ . و « استطارَ » ، تشقَّقَ . و « أديمها » ، جِلْدُها . وإنما هذا مَثَلٌ ، أى تشتَّتَ أمْرُها ، وتَشقَّق الشَّرُّ فيما بينهم . و « شُبَّت » ، أُوقدت . وَ« بَرَّت » ، وَفَتْ ، من « البِرِّ » . وفى هذا اليوم وضعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم دمَ ابن رَبيعةَ بنِ الحارثِ بن عبد المطلب فى حَجَّةِ الوَدَاع . أبو عمرو : « استطار » ، تَقطَّع ، أى صار ثَوْبُها شِقَقاً . «عَدْوَتى» ، و«عَادِيَتى» ، و «غارتى» ، واحدٌ . «وُقُوها» ، وَقاهم الله ، من « الوِقاية » . « تحرَّت » ، عَمَدَتْ وقَصَدت إليهم .

٣ أُسَائِلُ عَنْ سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ لَعَلَّهُمْ ... سِوَاهُمْ وَقَدْ صَابَتْ بِهِمْ فَاسْتَحَرَّتِ

٤ أَصَبْنَا الَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهُمْ ... فَسَاءَتْ كَثِيراً مِنْ هُذَيْلٍ وَسَرَّتِ

« صابَت بهم » ، أوقعتْ بهم . ويقال : « استحرَّ الأمرُ ببنى فُلانٍ » ، اشتدَّ بهم . أبو عبد الله : « نُسَائِلُ » . أبو عمرو : « لَعَلها سِوَاهُمْ وَقَدْ صَالَتْ بِهِمْ » . « أصبنا الذين » ، ويروى : « أَصَبْنَا الأُلَاءِ لَمْ نُرِدْ أَنْ نُصِيبَهمْ » .

٥ وَكَانَتْ كَدَاءِ البَطْنِ حِلْسٌ وَيَعْمَرٌ إِذَا اقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْنَا وَغَرَّتِ

٦ وَتُوعِدُنَا كَلْبُ بْنُ عَوفٍ بِخَيْلِهَا عَلَيْهَا الخسارُ حَيْثُ شُدَّتْ وكُرَّتِ (١)

« كَداءِ البطن » ، لا يُدْرَى كيف يُؤْتَى له . و « حِلْسٌ » ، و « يَعْمَرُ » ، قبيلتان ، أى تَدُلُّ علينا مَن أراد غزْوَنا و تَغُرُّنا ، فنطمئنُّ إليهم . أبو عمرو : « حِلْسٌ » و « يَعْمَرُ » ، قبيلتان من بنى الدِّيل . « شُدَّتْ وكُرَّتْ » ، أى أُرسِلت الخيلُ . و « كَلْبُ بن عَوْف » ، مِن كِنانة .

٧ فَلَا تُوعِدُونَا بِالجِيَادِ فإِنَّنَا لَـكُمْ مُضْغَةٌ قَدْ لُجْلِجَتْ فَأَمَرَّتِ

٨ بَنُو الحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً تُجَدُّ بِأَيْدِينَا إِذَا هِيَ دَرَّتِ

« لُجْلِجَتْ » ، رُدِّدت فى الفم ، لا تُسيغوننا ولا تَقْدِرون علينا . « أَمَرَّتْ » ، صارت مُرَّةً . أبو عمرو : « بالهِيَاجِ فإنَّنا * لَـكُمْ أُكْلَةٌ » . « قد لُجْلِجت » ، مُضِغت . أبو عمرو : « مُقْمَطِرَّة » ، شائلةٌ ، كأنها ناقةٌ شالَتْ بذَنَبها ، يقال : « قد اقمطَرَّت الناقةُ » ، إذا شالت بذنبها . و « تُجَدُّ » ، تُقْطَع ، و « الجَدُودُ » ، التى ليس فيها لَبَنٌ .

٩ وَكُنَّا بَنِي حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا إِذَا هِيَ تُمْرَى بِالأَسِنَّةِ عَرَّتِ

١٠ وَنَحْمِلُ فِي الآبَاطِ بِيضاً صَوَارِمًا إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتِ

١١ وَقَدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَةَ شَرِّنَا جَذِيمَـةُ مِنْ ذَاتِ الشِّبَاكِ فَمَرَّتِ

١٢ وَهَلْ نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مُقِيمَةٍ بِنَعْمانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ النَّاسِ ضَرَّتِ

عَرَّتْهم بِشَرٍّ . و « تُمْرَى » ، تُحَرَّك . « الصوارم » ، المَواضى ، يعنى سيوفاً . و « صابت » ، وَقَعَتْ . و « الطَّوائف » ، النواحى ، الأيدى والأرجُل . « تَرَّتْ » ، طَنَّتْ ، أى طَنَّت الطوائفُ ، قال طرفة :

---

(١) « توعدنا » ، رسمت فى نسخة « توعدنا » وتحت التاء نقطتان أى براوية « يوعدنا » .

* يَقُولُ وقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها *(١)

أى ظَنَّ ونَدَرَ. «تَرَّتْ»، و«أَتَرَّها»، و«طَنَّتْ»، و«أَطَنَّها». أبو عمرو: «تَرَّتْ»، انقطعت، «أَتَرَّهُ السَّيفُ»، و«تَرَّ هُوَ». «جَذِيمَةُ»، من كِنانة.

* * *

٢

وقال حُذَيْفَةَ بن أَنَسٍ فى أهل الصَّفْح، عن أبى عمرٍو ونَصْرَان:

١ فَرَّتْ بَنُو قِرْدٍ وَبُرْدٌ وَمَازِنٌ ... وَلِحْيَانُ وَالفُلْحُ الشِّفَاهِ الجَآنِبُ

٢ خُنَاعَةُ ضَبْعٌ دَمَّجَتْ فِي مَغَارَةٍ ... وَأَدْرَكَهَا فِيهَا قِطَارٌ وَرَاضِبُ

«بنو قِرْدٍ» و«بُرْدٌ»، وسائر هذه القبائل، من هُذَيْل. و«الأفلحُ الشَّفَةِ»، واحدُ «الفُلْحِ»، وهُو المشقَّقُ،(٢) يريد أنهم مُتَشَقِّقُو الشِّفاهِ، والاسم منه «الفَلَحُ»، ومنه سُمِّيَ عنترةُ: «الفَلْحاء»، لتشقُّقِ شَفَتِه.(٣) و«الجآنِبُ» جمع «جَأْنَبٍ»، و«الجأْنب»، القصير. أبو عمرو: «الجأْنَب»، الضَّخم الغليظ. «راضب»، مطرٌ، يقال: «رَضَبَتِ السماء»، إذا مَطَرَتْ. و«دَمَّجَتْ»، دَخَلَتْ. وأراد «ضَبُعٌ»، فخفَّفَ. «رَضَبَ يَرْضُب». و«قِطَار»، قَطْرٌ. وروى أبو عمرو:

---

(١) هو طرفة بن العبد، ديوانه: ٤٠، وعجزه:

* أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤْيِدِ *

وفى المطبوع: «تقول وقد تَرَّ».

(٢) فى نسخة: «وهو المشقُوقُ الشَّفة».

(٣) فى اللسان (فلح): «لقب الفلحاء لفلحة كانت به، وإنما ذهبوا به إلى تأنيث الشفة».

« دَمَّحتْ » ، أى أَكبَبْتْ .[(١)] و« مَغارةٌ » ، غارةٌ .

٣ وَلَوْ أَنَّهُ زَادٌ تَنَحَّيْــتُمُ لَهُ ... بِكُلٍّ هِجَفٍّ كالعَرِيشِ قُبَاقِبِ

٤ وَفَرَّتْ بَنُو سَهْمٍ يَجُرُّونَ سَاهِفاً ... لِجُمَّتِهِ مِنْ نَاصِعِ الدُّهْنِ صَائِبُ

٥ وَفَرَّتْ خُثَيْمٌ يَخْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ ... كِمَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ المَذَانِبُ

فى « قُباقِبِ » ، إقواء . « الهِجَفُّ » ، الجافى السَّمج . و « قُبَاقب » ، جافٍ . أبُو عمرو ، يقول : لو كان ذلك القتالُ زَاداً لجِئتُمْ إليه بكلِّ أكولٍ جافٍ . «ساهِفٌ» ، رجلٌ . و « صائِب » ، قاطِرٌ . « المَذَانبُ » ، المَغارف ، واحدها « مِذْنَبٌ » . و « الكِمار » ، جمع « كُرَة » . و « بنو سَهم » و « خُثَيْمٌ » ، و « عِشْرِقٌ » ، من هُذَيْل وقوله : « يَخطِمُون » ، أى يَرْكبون كلَّ شىء هَرَباً . و يروى : «يَخطِمُون » .

٦ وَفَرَّتْ جُرَيْبٌ بَعْدَمَا قَالَ رَجْلُهُمْ ... سَنَرْمِى نُحُورَ القَوْمِ أَوْ نُضَارِبُ

٧ وَخِلْتُمْ قِتَالَ القَوْمِ ضُبْعَ مَدَامَةٍ ... إِذَا أَخْرَجُوهَا مِنْ صُدُوعِ الأَهَاضِبِ[(٢)]

« جُرَيْبٌ » ، من هُذَيْلٍ ، رَهْطُ أبى كَبِير . و [يروى] : « مَدَايَةٍ » . « مَدامَةٌ » ، بلد . و « الصُّدوع » ، التى تَدْخُل فيها الضُّبُع ، واحدها « صَدْعٌ » . و « الضُّبْع » ، جمع « الضَّبُع » . و « الأَهاضِب » ، من الصخر ، جمع « هَضْبَة » ، وهو ما ارتفع من الأرض .

٨ هَلُمَّ إِلَى أَكْنَافِ دَاءَةَ دُونَكُمْ ... وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسْلِهِنَّ الحَنَاظِبُ

ويُرْوَى : « إلى أكبادِ دارَة » . « داءةُ » ، موضعٌ ، وكذلك « دارَة » . و « أغدرت » ، تَرَكَتْ . و « خَسْلِهِنّ » ، أراد رَدِىء النَّبِقِ ونُفَايَته والأخضرَ

---

(١) فى المطبوع « دمجت » والتصويب من نسخة حيث وضعت تحت الحاء حاء صغيرة . وانظر اللسان (رضب) . وفى مادة (دمع) جاء النص مع تحريف فى الشطر ، وإشارة إلى مادة (ضب) ولا يوجد فيها وإنما هو فى (رضب) .

(٢) فى هامش نسخة : « ومَدَايَةٍ » .

منه . و « الحَناظب » ، جمع « حُنظَب » ، وهو دُوَيْبة تُشبه الْخُنفساء ، و يقال : بل هو الْخُنْفَساء . والمعنى ، يقول : تعالَوْا فكُلُوا هذا الذى تَرَكَ لكم الْحُنْظَبُ من ردى النَّبِق ونُفَايَتِه وَتعشَّوْا منه ،[1] فليس عندكم خيرٌ ، ولستم تُقاتِلون .

٩ تُثِيرُونَ مَا تَحْتَ الحَصَامِنْ لُبَابِهِ كَمَا تَخْتَفِي البَهْشَ الدَّفِينَ الثَّعالِبُ

« لُبَابُه » ، خالصُه . و « تَخْتَفِى » ، تُخْرِج وتُظْهِر ، « اخْتَفيتُ الشىء » ، استخرجْته ، ومنه سُمِّى النَّبَّاشُ « مُخْتَفِياً » .[2] و « البَهْش » ، الْمُقْل ، الواحدة « بَهْشَةٌ » .

* * *

٣

وقال حُذيفةُ ، وأوعدَتْ بنو قِرْدٍ إبلَ حَبيبِ بن حَوْزَة ، عن الجمحىّ ونَصْران وأبى عَمْرٍو :

١ لاَ تُوعِدُوهَا بَنِى قِرْدٍ فَإِنَّ لَهَا بِالصَّفْحِ لَوْ شَهِدُوا رَهْطاً مَغَاوِيرَا

٢ وَيَنْحَرُونَ جِلاَدَ الشَّوْلِ إِنْ نَحَرُوا وَيَمْنَحُونَ إِذَا مَا اسْتُمْنِحُوا الْخُورَا[3]

٣ وَيَضْرِبُونَ يَدَيْهَا وَهْىَ صَابِحَةٌ ضَرْباً يَظَلُّ بِهِ السِّرْحَانُ مَسْرُورَا

« جِلاَدَ الإِبْلِ » .[4] و « الشَّوْلُ » ، الإِبِلُ التى خَفَّتْ أَلبانُها وارتفعتْ

---

(١) فى هامش نسخة : « الأصل : تَعَبَّثُوا » . هذا و « تعبثوا » صحيحة المعنى هنا .

(٢) فى النوادر لأبى زيد : ٩٠ : « ويسمى النباش بالحجاز « المختفى » لأنه يخرج الموتى من قبورهم فينزع ثيابهم » .

(٣) فى نسخة رواية أخرى : « قد ينحرون » .

(٤) فى المطبوع : « جلادَ الإِبِلِ » . والبيتُ لا يستقيم وزنه بكسر باء الإبل .

بُطونها . و « يَمْنِحُون » ، يُعْطون . و « الُخورُ » ، الغِزارُ من الإبل ، وهى أَرَقُّها جُلوداً .
أبو عمرو : « جِلادٌ » ، شِدادٌ . « صابِحة » ، أى مُقيمة فى المَبْرَك ، « يُصْبَحُون » ،
يَشْرَبون من ألبانها . وقوله : « يَضْرِبون يَدَيْها » ، أى يَضْرِبون عندَها بالسيوف ،
يُقاتِلون بين يَدَيْها .

* * *

٤

وقال حُذَيْفَةُ بنُ أُنَسٍ ، ابنُ الواقعةِ ، وهى أُمُّهُ ، وهو أخو بنى عَمْرِو بن الحارث ، فى يومٍ بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سَعْد بن هُذَيْل ،[1] وبنى عَبْدِ بن عَدِىّ بن الدِّيل ، يوم قَتَلَ جُنْدَبٌ قَيْساً وسالِماً ابْنَىْ عامرِ بن عَرِيبٍ الكِنانِيَّيْن ، وقتلَ سالمٌ جُنْدَباً ، اختَلَفا ضَرْبَتَيْن ، وقد كتبنا الحديثَ فى شِعر ساعدةَ ، وَيَرُدُّ حُذيفةُ على البُرَيْقِ بنِ عِياضِ بنِ خُوَيْلدٍ اللِّحيانىِّ قَوْلَه :

لَقَدْ لاَقَيْتَ حِينَ ذَهَبْتَ تَبْغِى بِحَزْمِ نُبَايِـعٍ يَوْمًا أَمَارَا[1]

« أمارَ » ، أسالَ الدِّماء . فقال حُذَيْفَةُ يُجيبه :

١ أَلاَ أَبْلِغَا جُلَّ السَّوَارِى وَجَابِراً وَأَبْلِـغْ بَنِى ذِى السَّهْمِ عَنِّى وَيَعْمَرَا[2]
٢ وَقُولاَ لَهُمْ مِنِّى مَقَالَةَ شَاعِرٍ أَلَمَّ بِقَوْلٍ لَمْ يُحَاوِلْ لِيَفْخَرَا
٣ لَعَلَّكُمُ لَمَّا قُتِلْتُمْ ذَكَرْتُمُ وَلَنْ تَتْرُكُوا أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ تَعَمَّرَا

(١) فى المطبوعة : «وهو أخو بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد» أسقط ما أثبتناه عن المخطوطة.
(٢) سيأتى أول شعر البريق. وفى نسخة فوق «حين» : «الأصل: يَوْمَ » وفى شعر البريق «يَوْمَ».
(٣) فى نسخة «ومالكا» بدل «وجابرا » وفى المطبوع « جَابِرَا » غير منون .

« السَّوارِى » ، قومٌ يقال لهم «بنو سارِيَةَ» ، من بنى عَبْدِ بن بكرِ بن كِنانة .
و « يَعْمَرُ » ، قبيلة من بنى نُفَاثَةَ بنِ كِنانة . « ألَمَّ به » ، أى جاء به صادقًا ، لم يأتِ به لِيفخر. «يحاول» ، يطلب. يقول: أتى قولاً لم يُرِد به الفَخْر . ويروى: «مُلِمٍّ بِقَوْلٍ» ، « ولم تتركوا » ، ويروى : « ولَنْ تفعَلُوا أَنْ تَتْرُكوا » . « تعَمَّرَ » ، انتسب إلى بنى عَمْرِو بن الحارث بن تميم . يقول : لن تتركوا أَنْ تَقْتلوا مَن زعم أنه مِنَّا من بنى عمرِو بن الحارث . قال : « من تعَمَّر » ، أى جاء إلى العُمْرَةِ ، ويقال : « عُمَّارُ البَيْتِ » .

٤ أَلَمْ تَقْتُلُوا الحِرْجَيْنِ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ ... يُمِرَّانِ فِي الأَيْدِى اللِّحَاءَ المُضَفَّرَا

قال الأصمعى : « الحِرْجَانِ » ، رَجلان كان أحدهما يقال له « حِرْجٌ » .
« أعْورا لكم » ، أى بَدَتْ لكم عَوْرَتُهما ، « أعْوَر الرجلُ » ، أى أمكنَتْك منه الغِرَّة والعَوْرَة . وقوله : « يُمِرَّانِ » ، أى يَفْتِلان فى أيديهما من لِحاءِ شَجَرِ الحَرَمِ ، لتكون لهما بذلك حُرْمَةٌ ، كان الرجلُ فى الجاهليّة يأخذُ لِحاءَ شجرِ الحَرَمِ فيجعلُ منه قِلادةً فى عُنُقه ويَدَيْه ، فيأْمَنُ بذلك ، فعَيَّرَهم هذا بِقَتْلِ الحِرْجَيْن ، وقد فعلاَ ذلك . وأصل « الحِرْجِ » ، الوَدَعَةُ . الباهلى : شبَّه الرجلين فى بياضهما بالوَدَعة . ويقال : « أعْوَرَ الرجلُ » ، إذا انهزم . أبو عمرو : « الحِرْجَانِ » ، مُحْرِمانِ ، « رجل حِرْجٌ » ، مُحْرِم .
و « أعْوَرا » ، استَمْكَنَا منه ، لم يكن أحدٌ يَمْنَعُه ولا يَسْتُرُه .

٥ وَأَرْبَدَ يَوْمَ الرَّوْعِ لَمَّا أَتَاكُمُ ... وَجَارَكُمُ لَمْ تُنْذِرُوهُ فَيَحْذَرَا[1]
٦ كَشَفْتُ غِطَاءَ الحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ... تَنُوءُ عَلَى صِغْوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا[2]

« أَرْبَدُ » ، بنُ قيس ، أخو لَبيد بن رَبيعة من أمّه: « أرْبَدُ بن قَيْس بن جَزْءِ ابن خالدِ بن جَعْفرِ بن كِلاب » ، و « لَبيد بن ربيعةَ بن مالكِ بن جعفر » . يريد :

---

(١) فى هامش نسخة « والجِزْعِ » بدل « الروع » وسيأتى فى الشرح .

(٢) « صغو » رسمت فى نسخة بالصاد وعليها علامة فوقها نقطة أى « ضِغْو » وفوقها « معا » وسيأتى فى الشرح .

واذكروا أَزْبَدَ لمّا أتاكم. « الرَّوْع » ويروى : « الجَزَعِ » . « تَنوء » ، تَنهض .
يقول : حَارَبْتُهم. « على صِغْوٍ » ، على مَيْلٍ، يقال : « صِغْوُ فلانٍ مع فلانٍ » ، أى مَيْلُه.
قال ، ويروى : « على ضِغْوٍ » ، و « الضِّغْوُ » ، الجانبُ . و« الأصْعَر » ، الذى فيه مَيْلٌ .
أبو عمرو : « صَغْوٌ » ، جانبٌ .

٧ بِقَتْلِ بَنِي الهَادِي وَقَيْسِ بْنِ عَامِرٍ ... كَشَفْتُ بِهِمْ وِتْرِي وَكَانَ مُخَمَّرَا[1]
٨ وَنَحْنُ جَزَرْنَا نَوْفَلاً فَكَأَنَّمَا ... جَزَرْنَا حِمَاراً يَأْكُلُ القِرْفَ أَصْحَرَا

« مُخَمَّراً » ، أى وَكان وِترى مُغَطًّى أَسْتُرُه أن يَعرفه أحدٌ فيُعَيِّرَنى به ،
فكَشفتُه لمّا أدركتُ بثارى . ومن قال : « رأْسِى » [قال :] « مُخَمَّرٌ » ، أى مُغَطًّى،
أى كنتُ كالرجل المُقَنَّع من الحيـاء حتى قَتَلْتُ فيهم ، وفى الحديث : « خَمِّرُوا
آنِيَتَكم » ، أى غَطُّوها .[2] « القِرْفُ » ، قِرفُ الشَّجرِ ، وهو قُشوره ولِحَاؤه .[3]
و« الصُّحْرة » ، بياضٌ فى حُمْرة . و « نَوْفَلٌ » ، سَيِّد بَنى الدِّيلِ . قال : « القِرْفُ »،
لِحاء العِضاه ، وكلُّ شجرٍ له شَوْكٌ فهو « عِضَاهٌ » .

٩ جَزَرْنَا حِمَاراً يَأْكُلُ القِرْفَ صَادِراً ... تَرَوَّحَ عَنْ رِمٍّ وَأُشْبِعَ غَضْوَرَا
١٠ أَلاَ يَا فَتًى مَا نَازَلَ القَوْمَ وَاحِدًا ... بِنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضَعِيفاً مُثَبَّرَا[4]

« رِمٌّ » ، موضعٌ . و « غَضْوَرٌ » ، شجرٌ يكون بمكّة . وروى أبو عمرو
وأبو عبد الله : « تَرَوَّحَ عَنْ رَمٍّ » . و « الرَّمُّ » ، ما يَرْتَمُّ ، أى يأكل ويُصيب شيئاً

---

(١) فوق « وترى » فى نسخة : « رَأْسِى » ، وأشار إليها فى الشرح .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب الأشربة ، وكتاب بدء الخلق ، وكتاب الاستئذان . ورواه مسلم فى صحيحه ، وأبو داود فى سننه ، والدارمى فى سننه ، فى كتاب الأشربة . ورواه أحمد فى المسند ٢ : ٣٦٣ / ٣ : ٣٠١ ، ٣١٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ .

(٣) « قشورهُ » ، زيادة من المخطوطة ، وإلى جوارها : « صح »

(٤) فى نسخة رواية أخرى : « مُنَتَّرا » .

بعد شيء . أبو عمرو : « غَضْوَرٌ » ، شجر يُشبِه السَّبَط . « ألاَ يَافَتًى مانَازلَ القَوْمَ » ، يتعجب ، و « ما » ، زائدةٌ . وقوله : « مُثَبَّراً » ، قال : سألت الأصمعيَّ عن « مُثَبَّراً » ، فلم يُفسِّره ، وحدَّثني بحديثٍ فيه قال : قال عُمَر رضى الله عنه : يا أَنَسُ ، ما ثَبَّرَ الناسَ ؟ قال : عُجِّلَتْ لهم الدنيا وأُخِّرَتْ لهم الآخرة . قال أبو عمرو : «مُثَبَّر» ، مَحْدُودٌ ، لا يُصِيب خيراً . ويروى : « مُنَتَّرا » ، أى ضعيفاً لا خير فيه ، من «النَّتْر» ، عن محمد بن حبيب . قول الله تعالى : ﴿ وَإِنِّى لَاظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾ [سورة الإسراء : ١٠٢] ، أى مدفوعاً عن الخير محدوداً ، وقول عُمَر : « ما ثَـبَّرَ الناسَ » ، أى ما دَفَعهم عن الخير وأبطأ بهم عنه .

١١ أَخُوالحَرْبِ إنْ عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَّهَا ... وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ شَمَّرَا
١٢ وَيَمْشِي إذَا مَا المَوْتُ كَانَ أَمَامَهُ ... لَدَى المَوْتِ يَحْمِي الأَنْفَ أَنْ يَتَأَخَّرَا

« عَضَّها » ، أى لم يَفتُر لِغَمْزِها إن غمزَتْه . و « شَمَّرَت » ، قَلَصَت ولَقِحَتْ واشتدَّ أَمْرُها ، «شَمَّر» ، هو أيضاً ولم يَكْسِرْه ذلك . الباهلى : إن غَمَزَتْهُ لم يَقِرَّ لِغَمْزِها ، و إن جَدَّ أمرُها جَدَّ . والبيت الثانى عشر رواه نصرانُ وحدَه . أى يحمى أنفَهُ ، يأنَفُ من التأَخُّر ، يقول : لا يَهْرُب .

١٣ فَلَوْ أَسْمَعَ القَوْمَ الصُّرَاخَ لَقُورِبَتْ ... مَصَارِعُهُمْ بَيْنَ الدَّخُولِ وَعَرْعَرَا
١٤ لَأَدْرَكَهُمْ شُعْثُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ ... سَوَابِقُ حُجَّاجٍ تُوَافِي المُجَمَّرَا
١٥ هُمُ ضَرَبُوا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدُعًا ... وَكَلْبًا غَدَاةَ الجِزْعِ ضَرْبًا مُذَكَّرَا(١)

« عَرْعَرٌ » ، وادٍ بأرض هذيل . و « الدَّخُولُ » ، موضع . يقول : لو أُسمِعُوا الصُّراخَ لَقُتِلوا هناك . و « قُورِبت » ، قَارَبت . ورُوِى : « القَوْمَ الصُّراخُ » ، ويروى : « القَوْمُ الصُّراخَ » . « شُعْثُ النَّوَاصِى » ، أى قومٌ غُزاةٌ ، قد شَعِثَتْ رُؤُوسهم من الغَزْو ،

(١) فى المطبوع « وخندعا » والتصويب من نسختين .

وشبّههم فى شَعَثِهم بِشَعَثِ الحجّاج المُحْرِمين . و « المُجَمَّر » ، موضع الجمارِ . « ضرباً مُذَكَّراً » ، أى ضرباً لا تأنيثَ فيه ولا استرخاء . و « كَلْبُ » بن عوف ، هم فى بنى ليثٍ ، وهم أشِدّاء .

١٦ نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا

١٧ وطَابَ عَنِ اللَّعَّابِ نَفْسًا وَرَبِّهِ وَغَادَرَ قَيْسًا فِي المَكَرِّ وَعَفْزَرَا[1]

« النَّفسُ بِشِدْقه » ، أى كادتْ تخرج فبلغتْ شِدْقَه ، أى إنما نَجا بِجَفْنِ سيفٍ . و « مئزرَ » ، نَصبه على طرْحِ الخافضِ . أبو عمرو : « ولمْ يُنْجِ إلاَّ جَفْنَ سَيْفٍ » . « اللَّعّابُ » و « عَفْزَرٌ » ، فَرَسانِ ، أى تركهما وقَيْساً هناك .

* * *

بخطّ أبى الطَّيِّب أخِي الشافعىّ : قال سيبويه : كأنه قال : نَجاَ ولم يَنْجُ ، كما تقول : « تَكلّم ولم يتكلم » ، إذا كان كلامُه ضَعيفاً ، ونَصَب « جَفْنَ سيفٍ » ، على الاستثناء المُنقطِع .[2]

* * *

آخِرُ شِعْرِ حُذَيْفَةَ بن أَنَسٍ

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَواته عَلَى نبيِّهِ محمّد وَآلِهِ وسلم

---

(١) فى المطبوع « قَيْساً » غير منون والتصويب من نسخة .

(٢) لم أجده فى الكتاب لسيبويه المطبوع ، ولعله ساقط منه ، وواضح أن هذا النص إضافة على الأصل كان فى الهامش وأقحم فى صلب المطبوع .

٥

وقال أيضاً(١)

١ عَجِبْتُ لِقَيْسٍ وَالحَوَادِثُ تُعْجِبُ   وَأَصْحَابِ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَنَّبُوا

يقول : يوم صارُوا مِقْنَبًا ، و « المِقنَبُ » ، الجماعة . قال أبو حفص : هو مابين الثلاثين إلى الأربعين .

٢ وَعَمَّى عَلَيْهِ المَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ   سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ العُقَابِ وَمِنْهَبُ

قال أبو سعيد : « عَسْراءُ العُقَابِ » ، رِيشةٌ بيضاء تكون فى جناحها . و « السِّنان » ، بَدَلٌ من الموت ، يقول : أصابته طعنة عَمَّتْ عليه مذاهبه حين غَشِيَتْه وغَشِيه الدم . و « مِنْهَبٌ » ، فرس كان عندهم لقُرَيْش .

٣ وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ   وَهَمُّكَ مَا لَمْ تُمْضِهِ لَكَ مُنْصِبُ

---

(١) هذه القصيدة وشرحها جاءت فى ديوان الهذليين ٠ : ٢٣ منسوبة لحذيفة بن أنس ، قلتها وشرحها منه . ولم ترد فى شرح السكرى . ويلاحظ أن الأبيات : ١ ، ٢ ، ٩ ، نسبت لساعدة بن جؤية فى اللسان والتاج فى (قنب) ، (عسر) ، (عمى) ، (أدم) ، والثانى أيضا نسب لساعدة فى المعانى الكبير : ١٠٩١ ، وجمهرة ابن دريد ٢ : ٣٣١ . والبيت العاشر نسب لساعدة فى المعانى الكبير : ١٠٨٦ ، والبيت الثالث نسب فى معجم ما استعجم (الهباء) لساعدة ، ثم قال : والصحيح أنه لأنس بن حذيفة (كذا والصواب حذيفة بن أنس) فى يوم الهباء . والبيت التاسع فى معجم ما استعجم (أديمة) نسب لمالك بن خالد . وفى هامش نسخة منه نسبه لحذيفة بن أنس ، وشرحه بما يوافق شرح ديوان الهذليين ٣ : ٢٥ .

والبيت الخامس نسب فى معجم ما استعجم (قتائد) لحذيفة بن أنس ، وضبطها « قَتَائِد » ثم قال : ورواه السكرى : « عند قتائد » بضم القاف .

وإذا نظرنا إلى مقدمة قصيدة حذيفة بن أنس الرابعة نجد أن السكرى قال : « وقد كتبنا الحديث فى شعر ساعدة » .

من هذا نستخلص أن القصيدة نسبت لساعدة بن جؤية ، وأن السكرى شرحها ، ولكن ذكرها وشَرْحَها كان فى شعر ساعدة بن جؤية الذى لم نظفر برواية السكرى له ومن المرجح أنه قال حين نسبها لساعدة بن جؤية : « وتروى لحذيفة بن أنس » ، كما فعل ذلك فى قصائد رواها لغير واحد ولم يكررها ، وبعضها كرره فى موضعه .

٤ فكانتْ عَلَى العَنْسِيِّ أَوَّلَ شَدَّةٍ وَآبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا

« آبوا » ، رجعوا . و « جَنَّبوا » ، عَدَوْا وقرّبوا .

٥ فَأَدْبَرَ يَحْدُوا الضَّأْنَ بِالمَتْنِ مُصْعِدًا فَلاقَاهُمَا بَيْنَ القَتَائِدِ جُنْدَبُ

قال : كانا رَجُلين فأدبر أحدهما ، فلاقاهما « جُنْدَب » ، يعني الرجلين . « بين القَتَائِدِ » ، قال أبو سعيد : قَتَادَاتٍ نابتاتٍ بموضعٍ بِعَرَفَةَ .[1]

٦ فَأَلْزَمَ قَيْسًا رَمْيَةً ذَاتَ عَانِدٍ وَسَلَّ وَسَلاًّ يَضْرِبانِ وَيَضْرِبُ

« فألزمَ قيساً رَمْيةً » ، أي أثبت فيه سَهْماً و « العانِدُ » ، الدمُ يأخذ مُعْتَرِضاً ليس بقاصدٍ .

٧ وَأَفْلَتَ مِنْهُ سَالِمٌ بَعْدَ كُرْبَةٍ وَفِي ثَوْبِ حَقْوَيْهِ دَمٌ يَتَصَبَّبُ

الإِزار يُسَمَّى [حَقْواً].[2] قال أبو سعيد : مات بعضُ بناتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فألقى حَقْوًا فقال : « أَشْعِرْنَهَا إيَّاه » ، أي إزاراً . والزَّوج يُسَمَّى « الحَقْوَ » . يريد : في ثوبه دمٌ .

٨ فيَا لَهْفَ أُمِّ العَاذِلَاتِ وَهٰذِهِ سَفَاةٌ وَلٰكِنِّي إِلَى الشَّفْعِ أَرْغَبُ

« إلى الشَّفْعِ أرغبُ » ، يقول : أشتهي أن يكونوا شَفَعُوهم بمثله . « وَهٰذِهِ سَفَاةٌ » ، يقول : الأُمْنِيَّةُ سفاةٌ .

---

(١) ضبطت « قَتَائد » في البيت بالضم كما ضبطت « قتائدات » في الشرح بالضم . واختل الشرح في ديوان الهذليين على هذا الضبط ، ولهذا وضعوا تعليقا كبيرا عن أصل قتائدات ، ورواية الأصمعي كما يفهم من معجم ما استعجم ، بفتح القاف ، ويراد بقتائدات أنها جمع قتادة ، وهي نبات ، كما قال البكري في معجمه « على لفظ جمع قتادة ، موضع معروف كانت فيه قَتَائد نابتاتٌ » .

(٢) زيادة مني ، ففي اللسان (حقا) : « ثم سمي الإزار حقواً لأنه يشد على الحقو » .

٩ كَأَنَّ بَنِي عَمْرٍو يُرَادُ بِدَارِهِمْ   بِنَعْمانَ رَاعٍ فِي أُدَيْمَةَ مُعْزِبُ

« كأنَّ بنى عمرو » ، يَتعجّبُ منهم ، يقول : جاءوا إليهم كأنما يريدون راعياً مُعْزِباً . و « أُدَيْمَةُ » ، جبلٌ ، يقول : قد اجترأوا عليهم حين أتوْهم كأنهم أتوْا راعياً .

١٠ وَكُنَّا أُنَاسًا أَنْطَقَتْنَا سُيُوفُنَا   لَنَا فِي لِقَاءِ المَوْتِ حَدٌّ وَكَوْكَبُ

« حَدٌّ » ، بأسٌ . « كوكبُ كُلِّ شىء » ، مُعْظَمه .

١١ بَنُو الحَرْبِ أُرْضِعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَّةً   فَمَنْ يُلْقَ مِنَّا يُلْقَ سِيدٌ مُدَرَّبُ

قال أبو سعيد : « المُقْمَطِرَّة » ، الكالحة الشنيعة ، ويقال : « اقْمَطَرَّ السَّبُع » ، و « اقْمَطَرَّت الناقة » ، إذا لَقِحَتْ . يقول : أُرْضِعْنَا بها وقد تَهَيَّأتْ للشرّ . قال : و « المُدَرَّب » ، الضارى . و « السِّيدُ » ، فى كلام هُذَيل ، الأسدُ .

١٢ فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ   وَإِنْ يُشْوِ نَابُ اللَّيْثِ لَا يُشْوِ مِخْلَبُ

« فُرَافِرةٌ » ، يُفَرْفِرُ كلَّ شىء . « وإن يُشوِ نابُ الليثِ لا يُشوِ مِخْلَبُ » ، يقول : إن كان نابه يُشْوِى لا ضَيْرَ ، فإن مِخْلَبه لا يُشوِى ، أى هو قاتلٌ ، يقال : « أشْوَاه » ، إذا أصاب منه الأمر الهَيِّن ، وأصلُه من « الشَّوَى » ، وهى القوائمُ ، والقوائم غير مَقْتل ، ثم كثُرَ على ألسِنتهم حتى قالوا : « أَشواه » ، إذا لم يقتُلْه ، وإنْ هُو أصابه فى غير الشَّوَى . ويقال : « لم يُشْوِه » ، إذا أصاب المَقْتَلَ .

١٢

شِعْرُ عَمْرٍو ذِى الكَلْبُ

عَنْ أَبِى عَمْرٍو وَالأَصْمَعِى

وَشِعْرُ ابْنِ بُرَىِّ الهُذَلِىِّ ، وَشِعْرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍو ،

وَشِعْرُ سَرِيعِ بْنِ عِمْرَانَ الهُذَلِىِّ ، وَشِعْرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عَمْرٍو .

فِى بَابٍ وَاحِدٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَ بِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ عَمْرٍو ذِى الْكَلْبِ

عن أبى عمرٍو، والأصمعىّ

وشعرُ ابنِ تُرْنَى الْهُذَلِىّ، وشعرُ جَنُوبَ أُخْتِ عَمْرٍو

وشعرُ سَرِيعِ بنِ عِمْرانَ الْهُذَلِىّ، وشعرُ عَمْرَةَ أُخْتِ عمرٍو

فى بابٍ واحدٍ

١

قال عمرٌو ذو الكَلْبِ بنُ العَجْلان بن عامرِ بن بُرْدِ بن مُنَبِّه، وهو أحد بنى كاهِل، وكان جاراً لبنى هُذَيْل. قال: منهم من يقول عمرٌو ذو الكلب، وعمرٌو الكلبُ، سُمِّى بذلك لأنه كان معه كلبٌ لا يُفارقه. قال ابنُ حبيب وأبو عبد الله: هو أحد بنى لِحْيانَ من هُذَيْل، وإنما سُمِّى ذا الكَلْب، لأنه خرج فى سَرِيَّةٍ من قومه وفيهم رَجُلٌ يُدْعَى عَمْراً، وكان مع عمرٍو هذا كَلْبٌ، فَسُمِّى ذا الكَلْب:

١ غَزِيَّةُ آذَنَتْ قَبْلَ الزِّيَالِ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَثَّ الوِصَالِ

٢ وَأَمْسَتْ عَنْكَ نَائِيَةً نَوَاهَا بِشُقَّةِ شُنَأٍ غُـــرِّ السَّبَالِ

لم يروِ هذين البيتين الأصمعىُّ،(١) ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله.

«غَزِيَّة»، امرأة. و«الزِّيال»، المفارقة، «زَايَلْتُه زِيالاً». «الشُّنَّأ»،

---

(١) فى نسخة: «لم يرو هذا البيت والذى بعده الأصمعى».

الأعداء، واحدهم « شانئٌ »، وهو المُبغِض : و « غُرٌّ » . بِيضٌ . وأنشد لِزُهير ابن جَناب :

فى آل مُرَّةَ شُنَّأٌ لى قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّهْ
سَادَاتُ قَوْمِهِمُ الأُلَى مِنْ وَائلٍ وَأُلَى بِجَرَّهْ
وَلِكُلِّهِمْ أَعْدَدْتُ تَيِّـــاحًا تُمَرُّ لَهُ الأَجِرَّهْ[١]

« الأجِرَّة »، جمع « جَرِير » . و « تَيَّاح »، فَرَسٌ سريعٌ . « مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان »، و « مُرَّة بن قيسِ عَيْلانَ بنِ غطفانَ » .[٢]

هذا أوّلُها فى رِوايةِ الأصمعىِّ :

٣ أَلَا قَالَتْ غَزِيَّةُ إِذْ رَأَتْنِي أَلَمْ تُقْتَلْ بِأَرْضِ بَنِي هِلَالِ
٤ أَسَرَّكِ لَوْ قُتِلْتُ بِأَرْضِ فَهْمٍ وهَلْ لَكِ لَوْ قُتِلْتُ غَزِيَّ مَالُ[٣]

هكذا روى الأصمعىّ، على الإكْفاء،[٤] وروى أبو عمرو :

تُؤَمِّلُ أَنْ أُصارَ بأَرْضِ فَهْمٍ وَهَلْ لَكِ لو قُتِلتُ غَزِيَّ مالِي

أى هل يكون لكِ مالِى ؟ الأصمعىّ، يقول : هل لكِ مالٌ لو قُتِلْتُ . قال يقول : لو قُتِلتُ وَرِثْتِنِي وَرِثْتِي . هكذا روى الأصمعىُّ على الإكفاء، ولم يُرِدِ الإضافة « أُصارُ »، أُصَيَّرُ .

---

(١) فى هامش نسخة « فى الأصل :

آلُ مُرَّةَ شُنَّأٌ لِي قَدْ عَلِمْتُ وَآلُ مُرَّهْ

على الحرم » ، هذا والبيت الثالث فى اللسان (جرر) : « تُغَازِلُه الأجِرَّهْ » وهو تحريف عن « تُغَارُ لَهُ الأَجِرَّهْ » ، كما فى التهذيب (جرر) ، وسيأتى هذا الشعر فى ص : ٥٧٢ .

(٢) كذا هنا « بن قيس بن غطفان » ولعلها « من » ... « من » ، وانظر ص : ٥٧٣ .

(٣) فى هامش نسخة : « فى الأصل : غَزِيّ » .

(٤) الإكفاء من معانيه المخالفة بين إعراب القوافى رفعاً ونصباً وجراً .

٥ بُجَيْلَةُ دُونَهَا ورِجَالُ فَهْمٍ   وَكُلٌّ قَدْ أَنَابَ إِلَى ٱبْتِهَالِ[1]
٦ لَئِنْ أَبْصَرْتُهُ عَيْنًا خُصُوصًا   يُقَادُ إِذًا سَيَفْدُوهُ بِمَالِ

« ٱبتِهالٌ » ، اجتهادٌ ، من غيرِ دُعاء ، و « ابتَهَل فى الدُّعاء » ، اجتهد . و « أنابَ » ، رجع . قال محمد : « بُجَيْلَةُ » ، تصغير « بَجْلَةَ » ، من بنى سُلَيمٍ . و « دونها » ، أراد : وَرَاءها . ابتَهَلُوا فى قتله واجتهدوا . والبيت السادس رواه أبو عبد الله وحده . يقول : كلُّهم قد حلَفَ لئنْ رآنى لَيَفْعلَنَّ ذلك .

٧ فَإِنْ أُثْقِفْتُمُونِي فَٱقْتُلُونِي   وَإِنْ أُثْقَفْ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي
٨ فَأَبْرَحُ غَازِيًا أَهْدِي رَعِيلاً   أَؤُمُّ سَوَادَ طَوْدٍ ذِي نِجَالِ

« أُثْقِفْتُمُونى » ، ظَفِرتم بى . « تَرَوْنَ بَالى » ، أى حَالِى فيه . يقول : إن قُدِر لكم أن تُصادِفونى فاقتُلونى . يقال : « أُثْقِفْتُهُ » ، أى قُيِّضَ لى ، و « ثَقِفْتُهُ » ، صادَفْتُهُ . و يروى : « وَمَنْ أُثْقَفْ » ، أى مَن أُثْقَفْهُ منكم فسوف أقتُلُه . « فأَبرَحُ » ، يريد : « فلا أَبْرح » و « الرَّعيل » ، الجماعة . و « أَؤُمُّ » أَقْصِد . و « طَوْدٌ » ، جَبَلٌ . و « النِّجال » ، مايَسْتَنْجِلُ من الأرض ، يخرج منها . أبو عمرو : «ذى نِقَالٍ» ، يعنى ثَنَايَا مُتَّصِلاً بعضُها ببعضٍ ، الواحد « نَقِيلٌ » ، و « مَنْقَلٌ » ، والجمع « مَنَاقِلُ » ، أيضاً . ورُوِى أيضاً : « وَلَسْتُ بِبَارِحٍ أَهْدَى » .

٩ وَيَبْرَحُ وَاحِدٌ وَٱثْنَانِ صَحْبِي   وَيَوْمًا فِي أَضَامِيمِ الرِّجَالِ
١٠ بِفِتْيَانٍ عَمَارِطَ مِنْ هُذَيْلٍ   هُمُ يَنْفُونَ آنَاسَ الحِلاَلِ

---

(١) « بجيلة » ضبطت فى المطبوع : « بَجِيلة » ، بفتح الباء وكسر الجيم ، والشرح صريح فى ضبطه على التصغير . ثم انظر ص : ٥٦٨ ، تعليق رقم : ٢ .

البيت التاسع رواه أبو عمرو وأبو عبد الله . « أضاميمُ » ، جماعاتٌ ، واحدها . « إضَامَةٌ » ، و « إضمَامَةُ الكُتُب » و « إضْبَارَةٌ » . « عَمَارِطُ » ، يقال : « لصٌّ أُمْرَطُ وعُمْروطٌ » ، إذا كان خَبيثاً . « يَنْفون » ، يَطْرُدونهم . و « آناسٌ » ، [1] جمع « أَنَسٍ » . و « حِلالٌ » ، جمع « حِلَّة » ، وهى « المَحَلَّة » . و « الأَنَسُ » ، الجماعة . أى يُغِيرون عليهم فيهرُبُون . و « الحِلَّة » ، الموضع ، ويكونُ النَّاسَ ، فعلى هذا أضافَ . ابن حبيب : « عَمَارِطُ » ، صَعاليكُ . و « آناسٌ » ، جمع « ناسٍ » . و « الحِلالُ » ، المُقيمون . قال : « يَنفُون » ، يَمُرُّون بالحِلةِ العظيمةِ فيَهرُبُون مِن خَوْفِهم . و « الحِلَّة » ، القومُ الذين يَنزِلون ، وجمعه « حِلالٌ » . أبو عمرو : « يَحُسُّونَ الانيسَ مِن الحِلال » . « يَحُسُّون » ، يَقتلون . و « الحسُّ » ، القَتلُ . و « الأَنيسُ » ، الأَنَس .

١١ وَأَبْرَحُ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ حَتَّى ... أُقِيمَ نِسَاءَ بَجْـلَةَ بِالنِّعَالِ

١٢ بُجَيْلَةُ يَنْذُرُونَ دَمِي وَفِيهِمْ ... فَذَلِكَ حَالُهُمْ أَبَداً وَحَالِي [2]

« بَجْلَةُ » ، من بنى سُلَيم . « بالنِّعَال » ، يقول : يَضْرِبْنَ بها صُدورهنَّ على قتلاهنَّ ، أى أقتلُهم فتَنُوحُ نساؤُهم ويضرِبْنَ بالنِّعالِ وُجوهَهنَّ وصُدورَهنَّ ، وهكذا كنَّ يَلْطِمْنَ فى الجاهليّةِ . و « بُجَيلة » تصغير « بَجْلَة » . لم يروِهِ الأصمعى .

١٣ عَلَى أَنْ قَدْ تَمَنَّانِي ابْنُ تُرْنَا ... فَنَيْرِي مَا تَمَنَّ مِنَ الرِّجَالِ

١٤ فَلاَ تَتَمَنَّنِي وَتَمَنَّ جِلْفًا ... جُرَاهِمَةً هِجَفًّا كَالْخِيَالِ

١٥ تَمَنَّانِي وَأَبْيَضَ مَشْرَفِيًّا ... وِشَاحَ الصَّدْرِ أُخْلِصَ بِالصِّقَالِ

إذا ذُمَّ الرجلُ قيل : « ابْنُ تُرْنَا » ، و « ابن فَرْتَنَا » ، وهو شَتْمٌ للمرأةِ

---

(١) ضبطت « آناس » فى نسخة بالجر .

(٢) فى نسخة ، ضبطت « بجلة » بالتصغير والتكبير وعليها «معا» ، « بُجَيْلَة » و « بَجِيلَةُ » ، واظر ما سلف ص : ٥٦٧ ، تعليق رقم : ١

خاصةٌ . وقوله : « فَنَيْرِى ما تَمَنَّ » ، أراد : فنيرى تَمَنَّ ، و « ما » صِلَةٌ . « جُراهِمَةٌ » ، ضخم . و « الهِجَفُّ » ، الذى لا لُبَّ له ، والذى إذا فزع فهو جِلْفٌ ، « كالخيال » ، لا غَناء عنده . « أبيضُ » ، سيفٌ . « مَشْرَفِيٌّ » ، منسوب إلى « المَشارِف » ، قُرًى للعرب تَدْنو من الرِّيف ، أى هو مِنّى بمكان وِشاحى ، يعنى السيفَ . ويروى : « إشاحَ » ، يريد : وِشاحَ .

١٦ وَنُجْراً كالرِّماحِ مُسَيَّراتٍ كُسِينَ دَواخِلَ الرِّيشِ النُّسالِ[1]

١٧ وَأَسْمَرَ مُجْنَأً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَصَمَّ مُفَلِّلاً ظُبَةَ النِّصالِ[2]

١٨ وَصَفْراءِ البُرايَةِ عُودَ نَبْعٍ كَوَقْفِ العاجِ فِى وَرْكٍ حُدالِ[3]

« نُجْرٌ » ، نِصالٌ عِراضُ الأوساطِ ، الواحد « أَنْجَرُ » . و « النُّسال » ، التى قد نَسَلَتْ . رواه أبو عمرو وحدَه . « أسمرُ » ، تُرْسٌ . « مُجْنَأً » ، مُقَبَّبٌ أحدبُ . و « أَصَمُّ » ، لاخَلَلَ فيه . و « الظُّبة » ، الحدُّ . « يُفلِّلها » ، يَكْسِرها . و « النِّصال » ، جمع « نَصْل » . يقول : يُكَسِّرُ حَدَّ النصالِ . و « وَقْفٌ » سِوارٌ . و « العاج » ، الذَّبْلُ . « فى وَرْكٍ » ،[4] أى هى من أصلِ شجرةٍ . « حُدالٌ » ، فيها حَدَلٌ ،[5] أى طُمَأْنينة من أحدِ رَأْسَيْها . ابن حبيب : « الوَرْك » ، الوترُ . و « حُدالٌ » ، مُدْمَجٌ . الأصمعى : « وَرْكُه » ، أشدُّ موضعٍ فيه .

---

(١) فى نسخة « نُجراً » و « مسيراتٍ » ، على الراء ضمتان أيضاً ، وعلى التاء ضمتان أيضاً .

(٢) فى نسخة « أسمر مجنأ » ، بضمتين أيضاً على الراء والهمزة ، وعليها « معا » ، و « أصم » بضمة أيضاً على الميم ، وعليها « معا » . وفيها « ضَبَة » وعليها لفظة « خف » . ولا شك أنها « ظبة » ، وكتبت بالضاد .

(٣) فى نسخه « صفراء » ضبطت بالرفع والنصب . وفى المطبوع « تبع » والتصويب من نسختين . و « ورك » ضبطت بكسر الراء وسكونها وعليها « معا » .

(٤) فى نسخة « ورك » بكسر الراء وسكونها ، وعليها « معا » .

(٥) فى المطبوع : « حُدَل » ، والتصويب من نسخة أخرى .

١٩ يَسُلُّونَ السُّيُوفَ لِيَقْتُلُونِي   وَقَدْ أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي
٢٠ وَفِي قَعْرِ الكِنَانَةِ مُرْهَفَاتٌ   كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَوْكُ السَّيَالِ

« أَبْطَنْتُها » ، جعلتُها في باطنِ شِمالي . و « المُحْدَلَةَ » ، مثل « الحُدَال » ، « إنه لَيتَحادَلُ » ، إذا نكَّسَ رأسَه وانحنى ، أي قد عُطِفت سِيَتَاها ، يقال : « قَوْسٌ مُحْدَلَةٌ » ، و « الرجل مُحْدَلٌ ، وبه حَدَلٌ ، وإنه لأَحْدَلُ » ، « حَدِلَ يَحْدَلُ حَدَلاً » ، إذا كان مُنْحَنِياً . « الكِنانة » ، الجَعْبَة . و « مُرْهَفَات » ، مُرَقَّقات ، يعني سِهاماً . و « الظُبَة » ، الحدُّ . و « السَّيَالُ » ، شجرٌ من العِضاهِ . قال : « مُرْهَفٌ » ، مُحَدَّد .

٢١ مَنَتْ لَكَ أَنْ تُلاَقِيَنِي المَنَايَا   أُحَادَ أُحَادَ فِي الشَّهْرِ الحَلاَلِ
٢٢ وَمَا لَبْثُ القِتَالِ إِذَا الْتَقَيْنَا   سِوَى لَفْتِ اليَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ

و « في شَهْرٍ حَلالٍ » . « مَنَتْ لَكَ » ، قَدَّرَتْ لك الأقدارُ أن نلتقي ، وأنا واحدٌ وأنت واحدٌ . و « الحلال » ، ليس بحَرامٍ ، دعاء ، كأنه يَدْعو أن يُقَدَّر ذلك. الباهلي : « المنايا » ، الأقدارُ . ونصب « أُحادَ » ، على الحالِ ، أي واحداً واحداً . وروى أبو عمرو : « أحمَّ اللهُ ذلك من لقاء » ، أي قَدَّر اللهُ أن ألقاكَ وحدِي ووحْدَك . « لَفْتِي بثَوْبي » ، أي اشْتمالي ، أي قَدْرُ ذلك قَدْرُ ما تُوضَعُ اليمينُ على الشِّمال . قال : اشتمالُه بثوبه . يقال : « لَفَتَ يدَه ، وثَوْبَه » ، إذا لَوَاهُما ، ومنه « اللَّفِيتَةُ » ، العَصِيدة ، لأنها تُلوَّى وتُعْقَدُ ، ويقال أيضاً « عَوَى يدَه » ، و « عَصَدَها » ، إذا لواها ، بمعنًى واحد . أبو عمرو : « سِوَى رَجْعِ اليَمين » .

٢٣ فَإِيفَاقِي بِسَهْمٍ ثُمَّ أَرْمِي   وَإِلاَّ فَالإِبَاءَةُ فَاسْتِلاَلِي

« الإيفاق » . أن يُوضَعَ الفُوقُ في الوَتَرِ . « الإباءة » ، أن يَرُدَّ يدَه ؛ يقال : « أباءَ يدَه » ، رَدَّها إلى قائمِ سيفِه لِيأخُذَه ، وهو أن يَهْوِيَ بيده ، وأصل هذا أن يَذْهَب بيدِه إلى السَّيفِ ، يقال: « هذه فَلاَةٌ تُبِيء في فَلاةٍ » ، أي تَذْهَب فيها ، ويقال:

« أباء قِبَلَه بسَهمٍ » ، و « أَبَاء قِبَلَه بِرُمحٍ » ، أي تَهيَّأ ، والمعنى : إنَّما هو رَمْىٌ ، فإن لم يكن معى رَمْىٌ ، فإنما هو بِقَدْرِ ما أَهْوِى بيَدى إلى السيف ، أَرُدُّ يَدِى إلى خَلْفى . قال أبو عمرو : « الإباءة » ، أن يَرُدَّ يدَه إلى سيفه فيَستَلّه ، وهذه لغةٌ لهم ، ليست لغيرهم ، ويقال : « أباء يدَه إلى السيف ، وهو يُبِيء إباءةً » ، مثل «أَبَأْتُ هذا بهذا » ، أى أَقَدْتُه به .

٢٤ فَهٰذَا ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِى إِذَا اُخْتَضِبَتْ مِنَ العَلَقِ العَوَالِى
٢٥ وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا تُزِلُّ الطَّيْرَ مُشْرِفَةِ القَذَالِ
٢٦ أَقَمْتُ بِرَيْدِهَا يَوْمًا طَوِيلاً وَلَمْ أُشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الخَيَالِ

« عَلَقُ الدَّمِ » ، هو ما تَـكَبَّدَ منه . و « العَوَالى » ، عَوالِى الرِّماحِ ، وهى أعاليها . « وَمَرْقَبَةٍ » ، أراد : ورُبَّ مرقبةٍ . « يحار الطَّرفُ فيها » ، من بُعْدِها . و « القَذالُ » ، الرأسُ ، يريد رأسَ المَرْقَبَةِ ، ويروى : « إلى شَمَّاء مُشْرِفَةِ القَذَالِ » . « شماء » ، طويلةٌ . قال : أراد الرأسَ ثم كَنَى عنه . « الرَّيْدُ » ، الحَرْفُ يَنْدُر مِن الجبل . يقول : أقمتُ مُنْـكَبًّا ولم أَقُمْ مُشْرِفًا ، لأنه إن أشرفَ أنذَر بأصحابِه .

٢٧ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرَفِى وَلٰـكِنْ دَنَوْتُ تَحَـدُّرَ المَاءِ الزُّلاَلِ
٢٨ وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ مِنْهَا مَكَانَ الإِصْبَعَيْنِ مِنَ القِبَـالِ

والبيت السابع والعشرون رواه أبو عبد الله وحدَه . يقول : لَطَأْتُ كما يَلطَأُ الحاذِقُ ، «ولم يَشْخَصْ بها بَصَرِى» ، [1] أى لم أَرْهَب ، ولـكنى كنتُ بمنزلةِ الماء الذى يَهْتَدِى لمُنحدَرِه . « من القِبَال » ، يعنى قِبالَ النعلِ ، أى كنتُ فى وَسَطِها . يقول : فرَّجْتُه وكنتُ القائمَ بأمرِه ، كما تَحمِلُ الإصبعانِ القِبَالَ ، وليس هذا من المقلوبِ بشىء ،

---

(١) « بصرى » ، قد تـكون رواية مكان « شرفى » ، أو هى شرح لها .

لأنهم يقولون إنما أراد مكانَ القِبالِ من الإصبعيْنِ فى القُرْبِ . قال : أتوسَّطها كما يتوسَّطُ القِبالُ الإصبعَيْنِ .

٢٩ فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إنْ لَمْ تَرَوْنِى ... بِبَطْنِ صَرِيحَةٍ ذَاتِ النِّجَـالِ

٣٠ وَأُمِّى قَيْنَةٌ إنْ لَمْ تَرَوْنِى ... بِعَوْرَشَ وَسْطَ عَرْعَرِهَا الطِّوَالِ

«حَاصِنٌ» ، و «حَصَانٌ» ، عَفيفة.[1] و «صَرِيحة» ، موضع . « والنِّجال » : النَّزُّ من الماء ، ما يَسْتَنقِعُ . وروى أبو عمرو : « فأمِّى قَينةٌ إنْ لَمْ تَرَوْنِى » . ويروى : « السِّخالِ » . « عَوْرَشُ » ، مكانٌ . و « العَرْعَر » ، شجرٌ . وكل أمةٍ ، « قَيْنَةٌ » ، وكلُّ عبدٍ « قَيْنٌ » ، و « القَيْن » ، الحَدَّاد . و « القِنُّ » ، أن يكون آباؤه وأجدادُهُ عبيداً ، وجمعه « أَقنَانٌ » .

• • •

(١) فى المطبوع : « وحصَّان » بشدة وفتحة على الصاد

٢

فقال أبنُ ترْنا يُجيب عَمراً ، عن أبى عبد الله وحده :

١ قَرِيبَةُ قَدْ نَأَتْ غَيْرَ السُّؤَالِ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةَ ٱلوِصَالِ

٢ وَأَمْسَتْ مِنْكَ نَائِيَةً وَحَلَّتْ بِبَلْدَةِ شُنَّأٍ صُهْبِ السِّبَالِ

« نائيةٌ » ، بعيدةٌ . و « شُنَّأٌ » ، أعداء ، واحدهم « شَانِئٌ » ، قال زُهير ابن جَناب :

فِي آلِ مُرَّةَ شُنَّأٌ لِي قَدْ عَلِمْتُ وَآلِ مُرَّهْ[(١)]
سَادَاتُ قَوْمِهِمُ الأُلَى مِنْ وَائِلٍ وَأُلَى بِجَرَّهْ
وَلِكُلِّهِم أَعْدَدْتَ تَيَّاحاً تُمَرُّ لَهُ الأَجِرَّهْ

« الأجِرَّة » ، جمع « الجَرِير » . و « تيَّاح » ، فرسٌ سريع . و « مُرَّةُ » ، الأوّلُ ، من قَيْسٍ ثم من غَطَفان ، و « مُرَّة » ، الثانى ، ابنُ ذُهْلِ بن شَيْبَانَ .

٣ لَعَمْرُ أَبِي قَرِيبَةَ غَيْرَ فَخْرٍ أَبِيهاَ ذِى ٱلْكَرَامَةِ وَٱلْجَلاَلِ

٤ وَمَرْقَبَةٍ تَمَيَّتُ إِلَى ذُرَاهَا تُزِلُّ الطَّيْرَ مُشْرِفَةِ القَذَالِ

٥ عَلَوْتُ بِرَيْدِهَا طَفَلاً كَأَنِّى حِوَالَ اللُّطْفِ مَكْسُورُ الشِّمَالِ

« مُشْرِفَةِ القذالِ » ، أراد مُشرِفةَ الرأسِ . و « ذُرَاهَا » ، أعاليها . و « تمَيَّتُ » ، ارتفعت . وقوله : « تُزِلُّ الطيرَ » ، من صُعوبتها وعُلُوِّها ومَلاَستها .

---

(١) تقدم فى ص : ٥٦٦ . هذا وبهامش نسخة : « فى الأصل : آلُ مُرَّةَ عَلَى الحَزْم » .

« الرَّيْد » ، حرف نادِرٌ من الجَبل . « طَفَلاً » ، حين طَفَّلَت الشمسُ .
و « الجِوَالُ » ، المُحاولة . و « اللُّطف » ، التلطُّف حتى لا يُرَى .

٦ بِفِتْيَانٍ ذَوِى كَرَمٍ وَصِدْقٍ وَهُمْ أَهْلُ المُعَصَّبِ وَالثِّمَالِ
٧ فَلاَ تَتَمَنَّني وَتَمَنَّ جِلْفاً قُرَاقِرَةً هِجَفًّا كَالخَيَالِ
٨ بِنَفْسِى وَاحِداً يَوْمًا وَيَوْمًا بِسُرْبَةِ مَعْشَرٍ مِثْلِ السَّعَالِي
٩ فَأَطْعُنُهُ بِمَسْنُونٍ طَرِيرٍ عَلَيْهِ مِثْلُ بَارِقَةِ الهِلاَلِ

* * *

وقال عمرٌو أيضاً ، رواها الأصمعى ، ورواها أبو عمرو لأبي خِرَاشٍ ،
ورواها أبو عبد الله لرجل من هُذَيْلٍ غيرِ مُسَمًّى

١ يَا لَيْتَ شِعْرِى عَنْكَ وَٱلْأَمْرُ عَمَمْ
٢ هَلْ جَاءَ كَعْبٌ عَنْكَ مِنْ بَيْنِ النَّسَمْ(١)
٣ مَا صَنَعَ ٱلْيَـــوْمَ أُوَيْسٌ فِى ٱلْغَنَمْ
٤ صُبَّ لَهَا فِى ٱلرِّيحِ مِرِّيحٌ أَشَمْ

« عَمَمْ » ، ويروى : « أَمَمْ » . « الأَمَمُ » ، القَصْدُ . و « عَمَمٌ » ، عامٌّ . يقول : هل جاء كَعْباً من بين الناس . و « النَّسَمُ » ، الناس ، و « النَّسَمَةُ » ، البَدَن ، وأرادَ الناسَ . وقال : استغنى أن يقول : « أهلْ أمْ هَلْ » ، فاكتفى بواحدة.(٢) الذئب يسمى « أوْساً ، وأُوَيْساً » . و « مِرِّيحٌ » ، من « المَرَح » .(٣) « فى الرِّيح » ، يقول : « جاء من عُلاوَةِ الرِّيحِ » ، وإذا كانت الريحُ معه فهو أسرَعُ له . قال : أراد « أوْساً » ، فصغَّره . ويروى : « تاحَ لها » ، أى قُدِرَ لها . و « أشمُّ » ، رافعٌ رأسَه ، وفى غير هذا « الشَّمَم » ، ارتفاعُ الأنفِ . [« لها »] ، لِغَنَمه .(٤)

٥ فَٱعْتَـــامَ مِنْهَا لَجْبَةً غَـــيْرَ قَزَمْ
٦ حَاشِـكَةَ ٱلدِّرَّةِ وَرْهَاءَ ٱلرَّخَمْ
٧ فَجِئْتُ لاَ يَشْتَدُّ شَدِّى ذُو قَدَمْ

---

(١) لعلها : « كعبا » ، كما جاء فى الشرح .
(٢) لعلها : « هل ، أم هل » .
(٣) جاء فى اللسان والتاج فى مادة (مرخ) : « مِرِّيخٌ » ، وهو الذئب .
(٤) « لها » زيادة منى . وكلمة « لغنمه » جاءت فى نسخة غير منقوطة .

٨ وَفِي ٱلشِّمَالِ سَمْحَةٌ مِنَ ٱلنَّشَمْ

« أعتام » ، « الذئبُ » ، اختارَ من الغَنَم ، « لَجْبَةً » ، وهى التى أتت عليها أربعةُ أشهرٍ من ولاَدِها نخفَّ لَبنُها . و « القَزَمُ » ، اللئيم من كلِّ شىء . و « حَاشِكَةٌ » ، حافِلٌ ، يقال : « احْتَشَكَتْ دِرَّتُها » . و « وَرهاء » ، كأنها مجنونةٌ و « الرَّخَمُ » ، المَحَبَّة ، فإذا أَحبَّتْ ولدَها فكأنها مجنونةٌ من شِدَّة حُبِّها له يقول : هى حاشكةُ الدِّرَّةِ وقد وَلى لَبنُها . « وَرْهاء الرَّخَم » ، ترْأَم وتُحِبُّ حُبًّا أَوْرَهَ ، أى أَحمَقَ . ويقال : « ألقيتُ عليه رَخَمَتِي » ، أى مَحبَّتى وإلْفِي . « فَجِئْتُ لاَ يَشْتَدُّ » ، ويروى : « أقبلتُ لا يَشْتَدُّ » . وروى الأصمعى : « سَمْحَةٌ ذَاتُ هَزَمْ » . « سَمْحَةٌ » ، قوسٌ سَهلةٌ ليست بكَزَّةٍ . « هزَمٌ » ، صوتٌ . و « النَّشَمُ » ، شَجرٌ .

٩ صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْبَانَ ٱلْقُدُمْ
١٠ تَعِجُّ فِي ٱلْكَفِّ إِذَا ٱلرَّامِي ٱعْتَزَمْ
١١ تَرَنُّمَ ٱلشَّارِفِ فِي أُخْرَى ٱلنَّعَمْ
١٢ فَقُلْتُ خُذْهَا لاَشَوًى وَلاَ شَرَمْ

« شَيْبَانُ » ، إنسانٌ كان يَعمل القِسِىَّ . و « تَعِجُّ » ، تُصَوِّت . و « اعتزمَ » ، اعْتَمَدَ . و « القُدُمُ » ، العُتُقُ ، وهو من نَعْتِ القِسِىِّ . أبو عمرو : « جَشَّاء » ، يعنى فى صوتها . « تَرَنُّمَ » ، كما تَحِنُّ الناقةُ الشارفُ . و « الشارف » ، الناقة المُسِنَّة و « النَّعَم » ، الإبل ، ومثلُه قولُ أبى النجم فى صفةِ قَوْسٍ :

* تَرَنُّمَ النِّيبِ إلَى فِصَالِهَا *

و « خُذْها » ، خُذِ الرَّمْيَة ، يقولُ للذئب . و « الشَّوَى » ، الذى يَتعَدَّى المَقْتَلَ . و « الشَّرَمُ » ، يَشُقُّ الجِلْد من عُرْضِه . قال : أراد : كترنُّمِ الشارفِ . وقوله : « فى أُخرَى النَّعَمْ » ، لأن الشارف لا تَقدِرُ أن تَسيرَ مع البِكارَةِ ، لأنها مُسِنَّةٌ ، فهى فى أُخرَى النعَمِ . يقول : لا أَرْمِي فأُصِيبُ غيرَ المَقتلِ . و « لا شَرَمَ » ، أي ولا خَرَمَ ،

« شَرَمَ يَشْرِمُ شَرْماً » ، إذا خَرَمَ . أبو عمرو « شَرْمٌ » ، خَدْشٌ بين الجلدِ واللحْمِ .(١)

١٣ قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَثَنَّيْتُ ٱلقَسَمْ
١٤ لَئِنْ نَأَيْتُ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أَمَمْ
١٥ لَأَخْضِبَنْ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضٍ بِدَمْ(٢)

ويروى : « فَثَبَّتُّ القَسَمْ » . « ثَبَّتُّ » ، أَكَّدْتُ ، وَوَكَّدْتُ أيضاً ، اليمينَ . « أو رَمَيْتُ مِن أممْ » ، أى من قَصْدٍ . و « الأَمَمُ » ، القَصْدُ ، و « الأَمَمُ » ، أيضاً القُرْبُ . يقول : ما كانَ غيرَ بعيدٍ ولا قريبٍ ، بينَ ذلك . يقول: لئن رميتُ هذا الذئبَ من بعيدٍ أو قريبٍ لأقتلنَّهُ .

* * *

(١) فى المطبوع « خَدَش » والتصويب من نسخة أخرى .

(٢) فى الأصل المطبوع والمخطوط : « لَأَخْضِبًا » بالتنوين ، مكان نون التوكيد الخفيفة ، وهى كتابة عتيقة .

حدّثنا الحُلْوانيُّ قال ، حدثنا أبو سعيد ، قال أبو عبد الله : ثم خرج عمرٌو ذو الكَلْبِ غازياً ، فبَيْنَا هو فى بعض غَارَاته نائمٌ ، إذْ وثبَ عليه نَمِرَانِ فأكلاه، فوجدَتْ فَهْمٌ سِلاَحَه ، فادَّعَتْ قَتْلَه، فقالت أخته جَنوبُ ترثيه . [قال أبو عمرو : يقال إنَّ سَرِيعَ أبنَ عِمْرانَ الصاهليَّ قالها يَرْثِى عَمْراً][1] .

١ كُلُّ أمْرِئٍ بِطَوالِ ٱلعَيْشِ مَكْذُوبُ ‏ وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ ٱلأَيَّامَ مَغْلوبُ

٢ وَكُلُّ مَنْ حَجَّ بَيْتَ ٱللهِ مِنْ رَجُلٍ ‏ مُودٍ فَمُدْرِكُهُ ٱلشُّبَّانُ وَٱلشِّيبُ[2]

٣ وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُمْ ‏ يَوْمًا طَرِيقُهُمُ فِي ٱلشَّرِّ دُعْبُوبُ

« مكذوبٌ » ، أى يُكْذَب بأن يَنال طُولَ العيشِ ، تكذِبُه نفسُه بالأمانىِّ ، تقول له : يطولُ عُمرُك ، وكلُّ من غالَب القَدَر غلَبَهُ القدَرُ . « مُدْرِكه » ، و يروى : « تابِعهُ » ، الهاء للرَّجُلِ . وقوله : « من رَجُلٍ » ، يريد مِن رِجالٍ ، أى يَهلِكون ويَموتون . « طريقٌ دُعبوبٌ » ، مَسْلوكٌ مَوْطُوءٌ ، «دَعَبَتْه الإبلُ ، ورَكِبَتْه ، ووطئته » . أبو عمرو : مُذَلَّلٌ يَسلُكه الناسُ .

٤ بَيْنَا ٱلفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ‏ سِيقَ لَهُ مِنْ نَوَادِي ٱلشَّرِّ شُؤْبُوبُ

و يروى : « نَوَادِى الدَّهْرِ » . و « نَوادِى الدهر » ، أوائله ، وكذلك « نوادِى كلِّ شىء » . و « شُؤْبوبٌ » ، سحابةٌ ، وإنما ضَربه مَثلاً ، أى نَفْحَةٌ من شرٍّ

(١) ما بين القوسين لم يرد فى المطبوع . وهذا النص صحح ما تقدم من ذكر سريع بن عمران ، وما سيأتى من ذكره .

(٢) فى المطبوع « مُؤْدٍ » ، والتصويب من نسخة .

وَبَلاء . قال : ويروى : « من نَوَازِى الأرض » ،(١) أى نازِيةٌ نَزَتْ من شَرٍّ جعله كنُشُوبِ المطرِ . أبو عمرو : « تَاحَ لَهُ مِنْ بَوَارِ الدَّهْرِ » . و « البَوَارُ » ، الهلاكُ.(٢) «تاحَ له » ، قُدِرَ له ، عَرَضَ له ، و « هو يَتِيحُ » . « نَوازٍ » ، جمع « نَازٍ » ، كما تَرَى .

٥ يُلْوِى بِهِ كُلَّ عَامٍ لَيَّةً قَصَرًا فَالمَنْسِمَانِ مَعًا دَامٍ وَمَنْكُوبُ

ويروى : « يُلْوِى لَهُ » ، و «بِه» ، أجودُ ، يكون القَيْدُ طويلاً فَيُقْصَرُ منه ، وإنما هذا مَثَلٌ ، أى يُقْصَرُ له كلَّ عامٍ من قَيْدِه . و « المَنْسِمان » ، الظُّفْران : « دَامٍ » ، يَدْمَى . و « منكوبٌ » ، قد أصابته نَكْبةٌ . أبو عمرو: يروى : « يُلْوَى له »، ويروى : « قَصُرَتْ » ، أى لم تَبلغ الذى تُريد ، أى قَصُرتْ عن الموتِ . قال : ويُرْوَى : « تَلْوِى له » ، تَلْوِى الرجُلَ الأيامُ التى ذَكَرَها . « لَيَّةً » ، مصدر « تَلْوِى لَيَّةً » . « قَصَراً » أرادَتْ « قَصْراً » . أى تَقْصُر الأيَّامُ خَطْوَهُ ، فكأنَّه بَعير مُقَيَّدٌ . و « المنسِمان » ، يعنى رِجْلَيه « معاً » . « دَامٍ » ، من الحجارةِ ، يعنى قَدَمَيْه ، ضربَتْه مثلاً من البعيرِ ، لأنَّ البعير إذا كَبِرَ صار هكذا ، وكذلك يصير الرجلُ أيضاً عند الكِبَرِ .(٣) ابن حبيب : تُلْوِى الرجُلَ الأيامُ تُضْعِفُ سِنَّه قَصَراً .

٦ أَبْلِغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً وَالقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيَا وَمَرْكُوبُ

« بنو كَاهل » ، من هُذَيْل و « مُغَلْغَلَةٌ » ، يَتَغَلْغَلُ بها إليهم . و « سَعْيَا » ، ثَنِيَّةٌ . و « مركوبٌ » ، بَلَدٌ . قال : تَغَلْغَلَتْ إليهم حتى وصلَتْ ، كالماءِ الذى يَتغلغَلُ فى أُصولِ الشجر . وروى أبو عمرو :

لاَمَرْحَباً بِخَيَالٍ بَاتَ يَطْرُقُنِي وَالقَوْمُ دُونَهُمُ سَعْيَا . . . . .

جعله أوَّلَ القصيدة .

---

(١) فى المطبوع « لوازى » ، والتصويب من السياق ومن نسخة أخرى .
(٢) فى المطبوع : « الهلال » ، والتصويب من نسخة أخرى .
(٣) ضبط المطبوع بسكون الباء ولم تضبط الباء فى المخطوط .

٧ وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ   وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رِضْعٌ وَأُسْلُوبُ

رواه أبو عمرو وحدَه . « الأَين » ، الإعياء . و« المَسْغَبَة » ، الجُوع . و« ذاتُ رَيْدٍ » ، يريد الجَبَلَ ، فجعله هَضْبَةً شامخةً لها حُروفٌ نادِرةٌ . و« الرِّضْع » ، شجرٌ ، وفى غير هذا الموضع ، « الرِّضع » ، أولادُ النَّحْلِ . و يقال : بل هو هاهنا أولادُ النَّحْل.(١) و « الأسلوب » ، أراد شَجَرَ « السَّلَب » الذى يكون فيه اللِّيف الأبيضُ ، الواحِدة « سَلَبَةٌ » .

٨ أَبْلِغْ هُذَيْلاً وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا   عَنِّى حَدِيثاً وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ
٩ بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْراً خَيْرَهُمْ حَسَبًا   بِبَطْنِ شَرْيَانَ يَعْوِي عِنْدَهُ ٱلذِّيبُ
١٠ اَلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلاَءَ يَتْبَعُهَا   مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دِمَاءِ ٱلْجَوْفِ أُثْعُوبُ(٢)

« عَنِّى حديثاً » ، ويروى : « عنى رسولاً » ، أى رسالةً . « دماءِ الجوف » ، و « نجيعِ الجَوْف » . « نَجْلاء » ، واسعة . « مُثْعَنْجِر » ، سائلٌ يَنْصَبُّ . و« النَّجيع » ، الدمُ . و « أُثْعوبٌ » ، يَنثعِبُ . ويروى : « أُسكوبٌ » . قال : « مُثْعَنْجِر » ، سائلٌ يتبَعُ بعضُه بعضاً . و « نجيعُ الدم » ، الخالِصُ الطَّرِيُّ . « أُثْعوبٌ » ، « أُفْعُولٌ » من « الانثعاب » ، و « أُسْكُوب » ، من « السَّكْب » ، أى مُنسكِبٌ .

١١ تَمْشِي ٱلنُّسُورُ إِلَيْهِ وَهْيَ لاَهِيَةٌ   مَشْيَ ٱلْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ ٱلْجَلاَبِيبُ
١٢ ٱلْمُخْرِجُ ٱلْكَاعِبَ ٱلْحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً   فِي ٱلسَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا ٱلطِّيبُ

---

(١) فى المطبوع كتب « النخل » فى الموضعين ، والتصويب من نسخة أخرى . وانظر اللسان والتاج (رصع) و(رضع) وضبطه فيهما بفتحات ، بمعنى صغار النحل . هذا وفى القاموس وشرحه « الرضع » بالكسر شجر ترعاه الإبل كما فى العباب .

(٢) بعده فى الأغانى :

وَالتَّارِكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُه   كَأَنَّهُ مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ مَخْضُوبُ

١٣ فَلَنْ تَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَتْ قَدَمٌ   وَمَا اسْتَحَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا النِّيبُ[1]

« لاَهيةٌ » ، آمنةٌ لا يَذْعَرها شيء ، لأنه قد مات ، فالنسور لا تَفْرَقُ منه. يقول : فهى آمنةٌ تمشى مَشْىَ العَذَارى . ابن حبيب : « لاهيةٌ » ، تلْهُو بلحمِه ، لأنه مقتول . « أَرْدَانُها » ، أَكمامُها . و « مُذْعِنَةٌ » ، مُطِيعة . و « الكاعِب » ، التى قد كَعَبَ ثَدْيَاها ، نَهَدَا . أَذْعنت وطاوَعتْ لا تُنازِع عن نفسها .

* * *

(١) بعده فى ديوان الهذليين ٣ : ١٢٦ :

فَاجْزُوا تَأَبَّطَ شَرًّا لاَ أَبَا لَكُمُ   صَاعاً بِصَاعٍ فَإِنَّ الذُّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت جنوبُ أيضاً ترثيه :

١ يَالَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيتٌ بِنَافِعَةٍ لَمْ يَغزُ فَهْمًا وَلَمْ يَهْبِطْ بِوَادِيهَا
٢ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَهَا إِرَةً مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا

« ولم يَهبط » ، ويروى : « ولم يَحْلُلْ » . « شبَّت » ، أوقدت . و « الإرَةُ » مُوقَدُ النارِ ، تريد ناراً ، وأراد بالإرة الحَرْب ، وأصل « الإرَة » ، حُفْرَةٌ يُوقَدُ فيها . « ما تبُوخ » ، ما تَسكُن . « وما يرتدُّ صاليها » ، أى ما يَنزِعُ عنها .

٣ وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالفَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرى ٱلْمُثْرِينَ دَاعِيهَا

يقول : من شدَّةِ البَرْدِ يَصطَلِي بِالفَرْثِ ، يُدخِل يديه ورِجليه فى الكَرْشِ من شدَّةِ البَرْد[1] . و « النَّقَرَى » ، أن يدْعُوَ واحداً واحداً ، الرجُلَ من هاهنا ، والرجلَ من هاهنا ، يَخُصُّ ولا يَعُمُّ . و « المُثْرُون » ، أهلُ الثروة والغِنى . و « الجفَلَى » ، أن يَعُمَّ فى دُعَائه ، كقول طَرَفَةَ :

نَحْنُ فِي المَشْتَاةِ نَدْعُو الجفَلَى لاَ تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ[2]

يصف شِدَّةَ الزمان .

٤ لاَ يَنْبَحُ ٱلكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلعِشَاءِ وَلاَ تَسْرِي أَفَاعِيهَا
٥ أَطْعَمْتَ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ شَحْمَ ٱلعِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بَاغِيهَا

من شدَّةِ البردِ لا يَنْبحُ . و « لا تَسرِي » ، لا تجىء ليلاً . و « السُّرَى » ،

---

(١) فى نسخة ضبطت « الكِرْش » ، بفتح الكاف وكسر الراء ، وهما لغتان .

(٢) ديوانه : ٦٠ .

سَيْرُ الليلِ . « المَسْغَبَةُ » ، الجوع ، و إذا اختلفَ اللفظانِ جاؤُوا بهما جميعاً ،[١] ومثله :

* وهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْيُ وَالبُعْدُ *[٢]

و « باغيها » ، الذى يَبْغِى القِرَى . ويُروى : « وَمَسْغَبَةٍ يا عَمْرُو يَوْماً إذَا ما قَامَ بَاغِيهَا » . أبو عبيدة يقول : « نَاغِيهَا » .

* * *

٦

وقالت أختُ عَمْرٍو ذى الكلب ترثيه . قال أبو عمرو : قالتها عَمْرَةُ بنتُ العَجْلان، أختُ عمرٍو ذى الكلْب بن العَجْلان الكاهِلىّ ، ترْثِى أخاها عَمْراً ، لم يَرْوِها أبو نصر :

١ سَأَلْتُ بِعَمْرٍو أَخِى صَحْبَهُ فَأَفْظَعَنِى حِينَ رَدُّوا السُّؤَالاَ

٢ فَقَالُوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمـــاً أَعَزُّ السِّبَـــاعِ عَلَيْهِ أَحَالاَ

٣ أُتِيحَ لَهُ نَمِرَا أَجْبُـــلٍ فَنَـــالاَ لَعَمْرُكَ مِنْـــهُ مَنَـــالاَ

٤ أُتِيحَا لوَقْتِ حِمَامِ المَنُونِ فَنَـــالاَ لَعَمْرُكَ مِنْـــهُ وَنَالاَ

٥ فَأَقْسَمْتُ يَاعَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَ إِذاً نَبَّهَا مِنْكَ أَمْرًا عُضَـــالاَ

---

(١) فى المطبوع : « اختلفا اللفظان » ، والتصويب من نسخة أخرى .

(٢) هو الحطيئة ديوانه : ١٩ ، وصدره :

* أَلاَ حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ *

٦ إِذَا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ ... مُفِيداً مُفِيتاً نُفُوسًا وَمَالاَ[1]

« أخِي صَحْبَهُ » ، ويروى : « أَخَا صُحْبَةٍ » . « رَدُّوا » ، ويروى: « رَدٌّ » . « أُتِيح له » ، قُضِيَ له ، قُدِرَ له . « أحالَ » ، حَمَل عليه فقتَله وأكله . «فنالاَ لَعَمْرُكَ» ، أبو عمرو : « فَنَالاَ وَمَا نَال ثَمَّ قِبَالاَ » . « عُضَالاً » ، شَديداً . « مُفِيتٌ » ، مُهْلِكُ النفوسِ والمالِ .

٧ هِزَبْراً فَرُوسًا لِأَعْدَائِهِ ... هَصُوراً إذَا لَقِيَ ٱلقِرْنَ صَالاَ

٨ هُمَا مَعْ تَصَرُّفِ رَيْبِ ٱلمَنُونِ ... مِنَ ٱلأَرْضِ رُكْنًا ثَبِيتًا أَمَالاَ

« فَرُوساً » يَفرِسُ ، و « الفَرْسُ » ، دَقُّ العُنُقِ ، ثم صار كلُّ قَتْل « فَرْساً » . و « الهَصْر » ، الجَذْبُ والغَمْزُ ، قال : « يَفْرِس القِرْنَ » ، يَدُقُّه . ويقال : « هَزْبَرَه » ، إذا قَطَّعه . و « هَصُورٌ » ، كَسُورٌ ، « هَصَرتُه » ، كَسَرْتُه . أبو عمرو : « عِرِّيسُه » ،[2] موضعُه الذي يكون به . و « الهِزَبْر » ، الضخمُ الشديدُ . « المَنُونِ » ، ويروى : « الزمانِ » . « ثَبِيتٌ » ، ثابت . و « رَيبُ المنون » ، أحداثُه .

٩ هُمَا يَوْمَ حُمَّ لَهُ يَوْمُهُ ... وَفَالَ أَخُو فَهْمَ بُطْلاً وَفَالاَ

١٠ وَقَالُوا قَتَلْنَاهُ فِي غَارَةٍ ... بِآيَةِ مَا أَنْ وَرِثْنَا ٱلنِّبَالاَ

١١ فَهَلاَّ إِذَا قَبْلَ رَيْبِ ٱلمَنُونِ ... فَقَدْ كَانَ رَجْلاً وَكُنْتُمْ رِجَالاَ

١٢ وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْدَ ٱللِّقَاءِ ... بِأَنَّهُمُ لَكَ كَانُوا نِفَالاَ

---

(١) بعده فى ديوان الهذليين ٣ : ١٢١ :

إِذَنْ نَبَّهَا وَاسِعًا ذَرْعُهُ ... جَمِيعَ السِّلاحِ جَلِيدًا بُسَالاَ

(٢) « العِرِّيسُ » و « العِرِّيسة » ، واحد . وهذا شرح على البيت السادس .

« حُمَّ » ، قُضِىَ وقُدِرَ . و «فال» ، أُخطأ ، « رجل فائلُ الرأْيِ ، وفِيلٌ » . و « هُمَا » ، تعنِى النَّمِرَيْن . « وقالوا قتلناه » ، تَهزَأُ بهم وتُكذِّبهم : « بآية » ، أى علامةٍ ، و « ما » ، صِلَة ، تريد : بآيَةِ أنْ وَرِثْنَا .[1] « رَجْلٌ » ، جماعة « راجلٍ » ويكون « رَجُلاً » ، يقال : « رَجُلٌ » ، و « رَجْلٌ » . « نِفَالٌ » ، غنائمُ ، و « النَّفَلُ » ، الغنيمة .

١٣ كَأَنَّهُمُ لَمْ يُحِسُّوا بِهِ ... فَيُخْلُوا ٱلنِّسَاءَ لَهُ وَٱلحِجَالاَ
١٤ وَلَمْ يَنْزِلُوا بِمُحُولِ ٱلسِّنِينَ ... بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالاَ
١٥ وَقَدْ عَلِمَ ٱلضَّيْفُ وَٱلمُجْتَدُونَ ... إِذَا ٱغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاَ
١٦ وَخَلَّتْ عَنَ اَوْلاَدِهَا ٱلمُرْضِعَاتُ ... وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلاَلاَ[2]
١٧ بِأَنَّكَ كُنْتَ ٱلرَّبِيعَ ٱلمُغِيثَ ... لِمَنْ يَعْتَرِيكَ وَكُنْتَ ٱلثِّمَالاَ

« المُجْتَدُون » ، الطالبون ، و « الجدَا » ، العَطِيّة . و « الأُفُق » ، ناحِيةُ السماءِ . أبو عمرو : « الثِّمَالُ » ، الغِياثُ ، « ثَمَل يَثْمِلُ » ، أى أغاثهم ، و « مانَهم يَمُونُهم » ، وهو من « المَؤُونَة » ، وإنما اجتلبَ الهمزةَ فى « المُؤُونة » ، اجتماعُ الواوَيْنِ . والصواب : ضمّةُ الواو هى التى جَلَبت الهمزة .[3]

١٨ وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ ... بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تَشَكَّى ٱلكَلاَلاَ
١٩ فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ ... وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ هِلاَلاَ

---

(١) فى المطبوع « إن ورثنا » ، والتصويب من نسخة أخرى .
(٢) فى المطبوع « عَنْ أَوْلاَدِهَا » ، والتصويب من نسختين .
(٣) جملة « والصواب . . . » ، زيادة فى نسخة .

٢٠ وَخَيْلٍ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهَا ... فَوَلَّوْا وَلَمْ يَسْتَقِلُّوا قِبَالاَ[1]
٢١ فَحَيًّا أَبَحْتَ وَحَيًّا مَنَعْتَ ... غَدَاةَ ٱللِّقَاءِ مَنَايَا عِجَالاَ
٢٢ وَكُلُّ قَبِيلٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ ... أَرَدْتَهُمُ مِنْكَ بَاتُوا وِجَالاَ

« الكَلالُ » ، الإعياء . « الخَرْق » ، الموضع يَنْخَرِق فيمضِى فى الفلاةِ . و « الوَجْناء » ، الغَلِيظة ، اشتُقَّ من « الوَجِين » ، وهو الموضع الغليظ . و « حَرْفٌ » ، ضامرٌ ، يقال : « بعير حَرْفٌ » ، و « ناقة حَرْفٌ » . « الدُّجى » ، ما أَلْبَس من الظُّلَمِ . و « لم يَسْتَقِلوا » ، ويروى : و « لمْ يَسْتَفِلوا » . « وِجَالاً » ، أى مُتخوِّفِينَ .

* * *

آخرُ شِعْرِ عمرِو ذِى الكَلْبِ ، وأُخْته جَنُوبَ ، وعَمْرَةَ ،
وأَبْنِ تُرْنَا ، وسَرِيعِ بن عِمْرانَ الهُذَلِيِّين .[2]

والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد وآله

* * *

(١) فى المطبوع « وليل سمت » ، والتصويب من نسختين . وفوق « يستقلوا » : « وبالفاء » أى « يستفلوا » كما فى الشرح .

(٢) فى المطبوع « عَمْرَان » والتصويب من ضبطه فى أول شعرهم .

١٣

شِعْرُ قَيْسِ بْنِ العَيْزَارَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ قَيْسِ بنِ العَيْزَارَةِ

١

حدّثنا الحُلْوَانىّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال : قال قيسُ بنِ العَيْزارةِ ، وهى أمُّه ، وبها يُعرَف ، وهو قيس بن خُوَيلد ، أخو بنى صاهِلة ، حين أسرته فَهمٌ فأفلتَ منهم ، وأخذ سِلاَحَه ثابتُ بنُ جابر بن سُفْيان ، وهو تأبَّطَ شرًّا :

١ لَعَمْرُكَ أَنسَى رَوْعَتِي يَوْمَ أَقْتُدٍ ... وَهَلْ تَتْرُكَنْ نَفْسَ الأَسِيرِ الرَّوَائِعُ[(١)]

٢ غَدَاةَ تَنَادَوْا ثُمَّ قَامُوا وَأَجْمَعُوا ... بِقَتْلِي سُلْكَى لَيْسَ فِيهَا تَنَازُعُ[(٢)]

« أَنسَى » ، يريد : لا أنسَى . و « أَقْتُدُ » ، ماء ، ويقال : موضع . و « الروائع » ، الواحدة « رائعةٌ » . يقول : لاتَدَعُ نَفْسَ الأسيرِ أن تُصِيبَه رائعةٌ ، أى ما يَرُوعُه . « ليس فيها » ، ويروى : « ليس فيه » . « ليس فيه تنازع » ، أى قد اجتمعوا عليه . « سُلْكَى » ، على استقامة ، يقال : « أمْرُ بنى فلان سُلْكَى » ، إذا تتابعوا عليه . و « مَخلُوجة » ، إذا تَخالجُوه واختلَفُوا فيه . و « تنادَوْا » ، وَسْوَسُوا بينهم ، ثمّ أُستمرَّ أمرُهم على قَتْلِي . قال : « سُلْكَى » ، ليس فيه اختلافٌ . يقول : اجتمعوا على أمرٍ لا اختلافَ فيه . أبو عمرو : « ثُمّ قامُوا وأمْرُهم » . « سُلْكَى » ، مستقيم .

---

(١) « أنسى » ساقطة من المطبوع وجاءت فى الشرح ، وهى مثبتة فى نسختين .

(٢) فى نسخة فوق « فيها » : و « فيه » ، أى هى رواية أخرى .

٣ وَقَالُوا عَدُوٌّ مُسْرِفٌ فِي دِمَائِكُمْ وَهَاجٍ لِأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ قَاطِعُ

٤ فَسَكَّنْتُهُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بَوَاقِرُ جُلْحٌ أَسْكَنَتْهَا الْمَرَاتِعُ

٥ فَقُلْتُ لَهُمْ شَاءٌ رَغِيبٌ وَجَامِلٌ فَكُلُّكُمُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَالِ شَابِعُ

« مُسرفٌ » ، فاقتُلوه . « قاطعٌ » ، للرَّحِم . « جُلْحٌ » ، لا قرون لها . « أسكنَتْها [المَراتِعُ] » ، طابتْ أنفسها بالمَرْعَى فسَكَنت ، أكلَت ورتَعتْ . قال : « بواقِرُ » جمع « باقِرٍ » . أبو عمرو : كأنّهم بَقَرٌ سكنَتْ فى المَرْتَعِ ، أى سَكنوا بعد ما أرادُوا قتلى . « رَغِيبٌ » ، كثير ، يريد : قلت لهم : خُذُوا مالى ودَعُونى . و « جامِلٌ » ، جمع « جِمَال » ، أى سأعطيكم .

٦ وَقَالُوا لَنَا الْبَلْهَاءُ أَوَّلَ سُؤْلَةٍ وَأَعْرَاسُهَا وَاللهُ عَنِّى يُدَافِعُ[1]

« البَلْهاء » ، ناقته ، وكانت نجيبةً فارهةً . و « أعراسها » ، أصحابها وألأفها . و « سُؤْلَةٌ » ، أى أوَّل مَسْألتنا . واللهُ يُدَافِع عنِّىَ الأسْرَ . قال أبوعبد الله : « البلهاء » ، أُمْنِيَّة عَظِيمة لا يُقْدَرُ عليها . و « أعْراسُها » ، أولادها . أبو عمرو : ناقةٌ كريمةٌ كانت له ، فقالوا أوَّلَ ما سألوه : أعْطِناها .

٧ وَقَدْ أَمَرَتْ بِي رَبَّتِي أُمُّ جُنْدَبٍ لِأُقْتَلَ لَا يَسْمَعْ بِذٰلِكَ سَامِعُ

قوله : « لا يَسمَعْ بذلك سامعُ » ، جزمه على الدُّعاء ، كأنه قال : لا يَكُنْ ذاك . قال : « رَبَّتُه » ، امرأتُه ، أى امرأة تأبَّطَ شرًّا التى كان عندها أسيراً ، قالت : اقتلوه سِرًّا لا يَعلَمْ بذلك أحدٌ . ويروى : « لِيُقْتَلْ وَلاَ » ، أى لِيُفْعَلْ به ذلك . أبو عمرو : لا يسمع بذلك أحدٌ . دعَا لِنَفْسِه .

٨ تَقُولُ اقْتُلُوا قَيْساً وَحُزُّوا لِسَانَهُ بِحَسْبِهِمُ أَنْ يَقْطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعُ

---

(١) فى المطبوع « واللهِ » ، بالجر والتصويب من نسختين .

٩ وَيأْمُرُ بِي شَمْلٌ لِأُقْتَلَ مُقْتَلاً   فَقُلْتُ لِشَمْلٍ بِئْسَ مَا أَنْتَ شَافِعُ
١٠ وَيُصْدِقُ شَمْلٌ مِنْ فِدَائِي بَكْرَةً   كَأَنَّكَ تُعْطِي مِنْ قِلَاصِ ابْنِ جَامِعِ

« شافعٌ » ، قائلٌ مرّةً أخرى ، لأن امرأته كانت قالت : اقتُلوه . و « شَمْلٌ » ، لقبُ تأبّطَ شرًّا . « مُقْتَلاً » ، مصدر « أَقْتَلْتُه » ، إذا حَمَلْتَه على أن يُقتَل ، كأنّ شَمْلاً حَملَ غيرَه على أن يَقتل قَيْساً ، كذا روى الأصمعيّ . أبو عمرو ، وأبو عبد الله : « وَيَأْمُرُ بي سِمْعٌ » ... « فَقُلْتُ لِسِمْعٍ » ، وهو رجل . و « يُصْدِقُ » ، أي يُصْدِقُ أهلَه بَكرةً من فِدائي الذي أُفْدَى به . يَهزأ به . و « ابن جامع » ، رجل من بني المُصْطَلِق ، كان ذا إبلٍ كثيرةٍ . والبيت العاشر لم يَروِه أبو عبد الله .

١١ سَرَا ثَابِتٌ بَزِّي ذَمِيماً وَلَمْ أَكُنْ   سَلَلْتُ عَلَيْهِ شَلَّ مِنِّي الْأَصَابِعُ[1]

« سَرَا ثابتٌ » ، يعني تأبّطَ شرًّا ، خَلَعه ، أي سَلَبه حين أَسرَه ، ويقال : « سَرَوْتُ عن ذِراعي » ، أي حَسَرْت ، و « سَرَوْتُ الجُلَّ عن الدابّةِ » ، أي نَزعته . « ذميماً » ، أي هو ذَميمٌ غيرُ محمودٍ . ثم قال : « شَلَّ مِنّي الأصابعُ » ، دعا على نفسِه ، ألاّ أكون سَلَلْتُ عليه السيفَ فقتلتُه ، كما تقول : « ثَكِلَتْني أُمّي لِمَ لَمْ أقتُلْه » . الباهلي : « سَرَوْتُ » ، و « سَلَلْتُ » ، وأنشد لأبي دُوَاد :[2]

فَسَرَوْنَا عَنْهُ الجِلَالَ كَمَا سُلَّ   لِبَيْعِ اللَّطِيمَـــةِ الدَّخْدَارُ

بالفارسية أراد : تَخْتَ دَارْ .

١٢ فَيَا حَسْرَتَا إِذْ لَمْ أُقَاتِلْ وَلَمْ أَرُعْ   مِنَ الْقَوْمِ حَتَّى شُدَّ مِنِّي الْأَشَاجِعُ
١٣ فَوَيْلٌ بِبَزٍّ جَرَّ شَمْلٌ عَلَى الْحَصَا   فَوُقِّرَ بَزٌّ مَا هُنَالِكَ ضَائِعُ

والبيت الثاني عشر رواه أبو عمرو وحدَهُ . كان تأبّطَ قصيراً ، فلبِسَ سيفَه

---

(١) في المطبوع « سلكت عليه » والتصويب من نسخة .

(٢) ديوانه ص : ٣١٩ ، والمعاني الكبير ٥٩ و ١٠٣٧ ، ونسبه في اللسان (سرا) للكميت .

فجرَّه على الحصا ، « فَوَقَّرَه » ، جعل فيه وَقْرَةً . وقوله : « و يلٌ ببزّ » ، يتعجَّب منه . قال : ويروى : « فَوَيْلِ أمِّ بَزٍّ » . و « فَوَيْلٌ بِبزٍّ » ، من رفع قال : فَوَيْلُ أمِّ بَزٍّ ،[1] يريد : فو يلٌ لأمه . و « بَزُّه » ، سلاحه . أخذه حين أسره فجعل يَجُرُّه على الحصى . « وُقِّرَ » صارت فيه وَقَرَاتٌ ، أى هَزَماتٌ بالسَّيف .[2] الباهلى « فَوَقَّرَ » ، أى بَزٌّ ، كُنتُ أُكرِمُه وأُوَقِّره ، فأهانَه وجرَّه . ويروى : « فَضَيَّعَ »

١٤ فَإِنَّكَ إِذْ تَحْدُوكَ أُمُّ عُوَيْمِرٍ لَذُو حَاجَةٍ حَافٍ مِنَ الْقَوْمِ ظَالِعُ[3]
١٥ وَقَالَ نِسَاءٌ لَوْ قُتِلْتَ لَسَاءَنَا سِوَا كُنَّ ذُو الشَّجْوِ الَّذِى أَنَا فَاجِعُ

« أمّ عُوَيْمِرٍ » ، الضَّبُعُ ، تَتبعُه لِيُقتَل فتأكُلَ منه . « حافٍ ظالِعٌ » ، لا يَقدِرُ على الهَرب منها . وهذا مَثَلٌ . قال : أراد « أمَّ عامرٍ » ، فصَغَّرَ . وهذا مَثَلٌ . يقول : تَسوقُك الضَّبُع من ضَعْفِك . و « ظَالعُ » ، ضعيف المَشْيِ يَظْلَعُ . الباهلىّ : تَتبعك تَطمع أن تُقتَل فتأكُل لحمَك . قال أبو عمرو : « أم عُوَيْمِرٍ » ، امرأةٌ مِمَّن أَسره . « الشَّجْوُ » ، الحزنُ . يقول : سِوا كُنَّ الذى يَضُرُّ قَتْلى لا أنتُنَّ . قال ، ويروى : « لِلشَّجْوِ » . يقول : ما لَكُنَّ تَبكِينَ عَلَيَّ ؟ يَبْكى عَلَيَّ أهلى . و « الفَجْعُ » ، أن تَنزِل المصيبةُ . ابن حبيب : غيرُكنّ يُصيبُه فَجْعِى ومُصِيبَتِى . أبو عمرٍو : أنا فاجِعُهنَّ .

١٦ رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْنَافِ رَايَةٍ إِلَى حُثُنٍ تِلْكَ الْعُيُونُ الدَّوَامِعُ
١٧ سَتَنْصُرُنِى أَفْنَاءُ عَمْرٍو وَكَاهِلٍ إِذَا مَا غَزَا مِنْهُمْ مَطِيٌّ وَعَاوِعُ
١٨ سَقَى اللّٰهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبْلاً وَدِيمَةً وَجَادَتْ عَلَيْهِ الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ

« نِسْوانٌ » ، يعنى بناتِه وأهلَه . و « رايةُ » ، و « حُثُنٌ » ، بَلدانِ . و « أكنافها » ، نَواحيها . ويروى : « ثَمَّ العُيُونُ » ، أى هناك من يبكى عَلَيَّ وتدمَعُ

---

(١) فى نسخة : « فو يلُ أمٍّ » .

(٢) « هزمات » ، ساقطه من المطبوعة . وفى المخطوطة : « أى هزمات ، أى بالسيف » .

(٣) فى نسخة فوق « من » : و « مع » . أى هى رواية أخرى .

عينُه . والبيت السابع عشر رواه أبو عبد الله وأبو عمرو . « المَطِىُّ » ، الرَّجَّالة ، واحدهم « مِطْوٌ » .[١] و « وَعَاوِعُ » ، أَجْرِياء على السَّيْرِ لا يُباون أَلَيْلاً ساروا أم نهاراً ، واحدهم « وَعْوَعٌ » . « بارِقاتٌ » ، سحائبُ فيها برقٌ . و « لوامِعُ » ، تلمَع بالبرق .

١٩ بِمَا هِىَ مَقْنَاةٌ أَنِيقٌ نَبَاتُهَا مَرَبٌّ فَتَهْوَاهَا الْمَخَاضُ النَّوَازِعُ

« مَقْنَاةٌ » ، أى هى مُوافِقة لِكلِّ من نزَلها ، من قوله :[٢]

* مُقَانَاةُ البياضِ بِصُفْرَةٍ *

أى يوافق بياضَها صُفْرَتُها ، ولغة هُذيلٍ « مَفْنَاةٌ » ، بالفاء . « مَرَبٌّ » ، مَجْمَعٌ . و « النوازع » ، التى تَنْزِعُ إلى أوطانها . « مَرَبٌّ » ، مَأْلَفٌ ، عن أبى عمرٍو . و « مَخاض » ، إبلٌ حواملُ لستَّةِ أشهرٍ ، قد تمَخَّضَ حملُهَا فى بطونها . قال : سقاها اللهُ هذا ، إنما هى مَقْنَاةٌ لِذات الغَمْرِ تلزَمُ ، ومنه : « اقْنَىْ حَيَاءَكِ » ، أى الزَميه واحْفَظيه . و « أَنيقٌ » ، مُعْجِبٌ . و « هذا مكانٌ مَرَبٌّ » ، أى مَجْمَعٌ للناس . و « مَرَبُّ الإبل » ، الذى أَرَبَّتْ به ، أى لَزِمته . قال أبو عمرو : هذيل تقول : « مَفْنَاةٌ » ، وطَيِّئ « مَقْنَاة » ، وهو الجانبُ الذى لا تَطْلَعُ عليه الشمسُ ،[٣] والجانب الذى تَطْلَعُ عليه « مَضْحَاةٌ » ، وهى « المَضاحى » ، و « المَقَانِى » .[٤]

---

(١) فى هامش نسخة « بخط السمسانى فى الحاشية : « الصواب مَطِىٌّ » ، وهى حاشية لا تصحح شيئاً ، لأنَّه نصُّ السكرى فيما سلف أيضاً ، انظر ١ : ١٠٤ يقول : « والمَطِىُّ ، الرجالُ ، بلغة هُذَيل ، واحدهم : مِطْوٌ »

وفى التاج (وعوع) ذكر نص الأصل ، غير أن اللسان والتاج نسبا البيت لساعدة بن العجلان .

(٢) من بيت امرىء القيس ، ديوانه : ١٦ .

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البياضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ الماءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ

(٣) هكذا ضبطت « تطلع » بفتح اللام والمعروف ضم اللام .

(٤) فى هامش نسخة : « بخط السمسانى : فى الحاشية : يقول فى كتاب أبى الخطاب : هذيل تقول « مَفْنَاةٌ » وطيئٌ « مَقْنَاةٌ » ، وهو الصواب . تمت » . هذا وفى اللسان (قنا) وذكر

٢٠ وَ إِنْسَالَ ذُو ٱلْمَاوَيْنِ أَمْسَتْ قِلَاتُهُ   لَهَا حِبَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ ٱلضَّفَادِعُ

٢١ إِذَا حَضَرَتْ عَنْهُ تَمَشَّتْ مَخَاضُهَا   إِلَى ٱلسِّرِّ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ ٱلشَّفَائِعُ(١)

« القِلاتُ » ، جمع « قَلْت » وهى مَناقعُ ماء تكون عظيمةً ، لو وقَع فيها البُخْتِيُّ لغرّقته . و « الحِبَبُ » ، طرائقُ الماءِ ويُروى : « لهـا حَدَبٌ » ، لِلقِلاتِ ، أى عُرُفٌ ومَوْجٌ . غيره : « حَدَبٌ » ، مُتونٌ ، و « قِلَاتٌ » ، فى الأرض . و « ذو المَاوَيْنِ » ، مكانٌ . يقال : « حَضَرْنَا عن ماء كذا » ، أى تَحوَّلْنا عنه . و « السِّرُّ » ، مَشْرَبٌ . وقوله : « الشفائع » ، يقول : كأنَّ فى ذلك النبتِ شيئاً يَشْفَعُ لها إليه ، قال الفرزدق :

رَأَتْ هُنَيْدَةُ أَطْلاحاً أَضَرَّ بِهَا   شَفَاعَةُ النَّوْمِ لِلعينَيْنِ والسَّهَرُ(٢)

وقال غيره : « الشفائع » ، تُؤَامُ النَّبْتِ ، اثْنَينِ اثْنينِ . ويروى : « إذَا صَدَرَتْ عنه » ، أى عن ذى المَاوَيْنِ . « إلى السِّرِّ » ، وهو بطْنُ الوادِى ووسَطُه وأكرَمُ موضعٍ فيه ، ومنه : « فُلانٌ فى سِرِّ قَوْمِه » ، إذا كان فِى خالِصهم . يقول : كأنه يَشفع لها هذا الموضعُ فتأتيه فترْعَى فيه أبو عمرو : « الشفائع » ، ألْوَانُ المَرْعى ، ما نَبتَ اثْنَيْنِ اثْنينِ .

٢٢ لَهَا هَجَلَاتٌ سَهْلَةٌ وَنِجَادَةٌ   دَكَادِكُ لَا يُؤْبِى بِهِنَّ ٱلْمَرَاضِعُ

« الهَجْلُ » بَطْنٌ من الأرضِ لَيِّنٌ . و « النِّجَاد » ، شَرَفٌ غليظٌ يلقاك مُعترِضاً . « دَكادِكُ » ، ليس بالمرتفِع كالجبلِ . « تُؤْبِى » ، تنقطِع ، العرب تقول : « فى أرضِ بنى فُلان قِلاتٌ لا تُؤْبِى » ، أى لا ينقطع ماؤُها . و « المَرَاضِعُ » ،

البيت « قال الأصمعى ولغة هذيل مفناة بالفاء » .

(١) فى نسخة فوق « إليه » « إليها » وبجوارها : « إليه ، أجود » .

(٢) ديوانه : ٢١٩ « زارت سكينة أطلاحاً أناخ بهم .... » ، هذا وضبط فى المطبوع « والسهر » بكسر الراء ، والتصويب من الديوان.

السحاب . قال : ويروى : « المَرَاتِـعُ » ، أى لا تَنقُص . يقال : « أُوبِيَتِ الأرضُ » ، إذا قلَّ نَبْتُها ، و « بَحْرٌ لايُؤْبِى ولا يُنكَشُ » ، أى لا يَذْهب ماؤُه . أبو عمرو : و « لاَيَأْبَى بِهِنَّ المَرَابِـعُ » ، [« المَرابِعُ »] ، الإبل التى لا تَرِدُ الماء إلاّ رِبْعاً ، ويقال : التى تأكل الرَّبيع . وقال : « الأَبَا » ، داء ، و « تَأْبَى » ، من « الأَبَا » ، وذلك أن تَضطجِـعَ العنزُ على بَوْلِ الأَرْوَى أو تَشَمَّه فيُصِيبَها داء يقال له : « الأَبَا » ، يقال « قد أَبِيَتْ فهى تَأْبَى » ، و « هذه شاةٌ أَبْواء » ، وَ « تَيْسٌ آبَى » ، وإنما يَضرُّ المَعَزَ ، لاَ يَضرُّ الضأْنَ .

٢٣ كَأَنَّ يَلَنْجُوجًا وَمِسْكًا وَعَنْبَرًا ... بِأَشْرَافِهِ طَلَّتْ عَلَيْهِ المَرَابِـعُ

« اليَلَنْجُوج » ، العُود ، شبَّهَ طِيبَ النبتِ به . « طَلَّت » ، نَدِيَتْ . « المَرَابِـع » ، سحائبُ تُمْطِر فى الربيع ، وهى من الإبل : التى تُنْتَجُ فى أوّل النِّتاجِ ، الواحدة « مِرْبَاعٌ » .

* * *

٢

فقال تأبَّطَ شرًّا ، يُجيب قَيْسَ بن خُوَيلِدٍ :

١ إِنَّكَ لاَ بَزًّا مَنَعْتَ وَلاَ يَداً ... وَإِنَّ السُّيُوفَ بِالأَكُفِّ شَوَارِعُ[1]

٢ غَداةَ تَقُولُ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا ... وَإِنِّى لِمَا أَسْلَكْتُمُونِى لَتَابِعُ

« البَزُّ » ، السِّلاح . « ولا يَداً » ، أى أُسِرْتَ . « شَوارِعُ » ، يُضْرَب بها . « أَسْجِحُوا » ، هَوِّنوا وسَهِّلوا . « وأَسْلَكتُمونى » ، حَمَلتُمونى عليه .

---

(١) فى المطبوع : « منعت » .

٣ فَوَٱللهِ لَوْلاَ أَبْنَا كِلاَبٍ وَعَامِرٌ بَعَوْا أَمْرَ غَيَّاتٍ هُمُ وَالْأَقَارِعُ
٤ لَجَامَعْتُ أَمْرًا لَيْسَ فِيهِ هَوَادَةٌ وَلاَ غُضَّةٌ وَلَبْسَ فِيهِ تَنَازُعُ

« بعَوا » ، جنَوا ، من « الجِناية » ، « أنت بَاعٍ عَلَيَّ » ، أى جانٍ ، و « ما بعَوْتُ هذا الأمرَ » ، أى ما جَنَيْتُهُ . و « غَيَّاتٌ » من « الغَيُّ » . يقول : فأنا مشغولٌ بهم . « لجامَعْتُ أمراً » ، أى لَقتلتُك . و « هَوَادةٌ » ، سُكونٌ . و « غُضَّةٌ » ، مَنْقَصَةٌ واستحياءٌ منه .

* * *

٣

فأجابه قَيْسُ بن عيزارة

١ أَثَابِتُ أَيْرَ ٱلذِّئْبِ فِيمَ هَجَوْتَنِي وَقَدْ عَلِمَ ٱلأَقْوَامُ إِنِّى لَشَانِعُ
٢ لَعَمْرُ أَبِيكَ جَابِرٍ شَارِبِ ٱلصَّبَا وَأُمِّكَ ذِئْبًا وَسْطَ فِرْقٍ بَوَاضِعِ(١)

ويروى : « أثابتُ أيْرَ الكَلْبِ مِمَّ هَجَوْتَنِي » . « الشَّانِع » ، المَشهور ، ويقال : «الشَّانع» ، الهاجى المؤذِى ، «شَنَع يَشْنَعُ» . «شاربُ الصَّبا» ، يَستَنْشِقُ الرِّيحَ ، يقول : أبوك لا يَملِك شيئاً ، فهو يَستَنْشِقُ الرِّيحَ . و « فِرْقٌ » ، قِطْعَة من الغنَم . و « الباضِعَةُ » ، قِطعةٌ انقطَعَتْ من الغَنَم .

* * *

(١) فى البيت إقواء .

وقال قَيْس بن عَيْزَارةَ ، وهى أمُّه ، يرثى أخاه لأبيه وأمّه الحارثَ بنَ خُوَيْلِدٍ ، وأصابَه حَبَنٌ بمكّة فماتَ . « الحَبَن » ، إذا استَسْقَى البَطْنُ :

١ يَاحَارِ إِنِّى يَاٱبْنَ أُمٍّ عَمِيدُ كَمِدٌ كَأَنِّى فِى ٱلْفُؤَادِ لَهِيدُ

« العَمِيدُ » ، الذى قد عَمِدَ سَنامُه من قَرْحةٍ فوصلَتْ إلى جَوْفِه . و « اللَّهِيدُ » ، من « اللَّهْدِ » ، وهو الذى يَضْغَطُه الحِمْلُ فَيفضَخُ لَحْمَهُ ولا يَشُقُّ الجِلْدَ.[1] أبو عمرو : « العَمِيدُ » . المُوجَعُ المُثْبَتُ ، يقال : « ما الذى يَعْمِدُك » ؟ و « لَهِيدٌ » ، كأنَّ لَهْدَةً فى فُؤَادى ، وأصل « اللَّهِيد » ، الذى قد عَصَرَه الحِمْلُ حتى انفضَخَ لحْمُهُ . أبو عمرو : « دَنَفٌ كَأَنِّى » .[2] محمدٌ : « لَهِيدٌ » ، مَعقُورُ الظَّهرِ من الحِمْلِ حتى وَصَلَ إلى فُؤَاده .

٢ وَٱللهِ يَشْفِى ذَاتَ نَفْسِى حَاجِمٌ أَبَدًا وَلَاءَمَها إِخَالُ لَدُودُ

٣ بِأَبِيكَ صَاحِبُكَ ٱلَّذِى لَمْ تَلْقَهُ بَعْدَ ٱلْمَوَاسِمِ وَٱللِّقَاءُ بَعِيدُ

أراد : لا يَشْفِى ذاتَ نَفْسِى حَاجِمٌ . و « الحاجِم » ، المُداوِى . « لاءَمَها » ، وافقها . و « اللَّدُودُ » ، الذى يُسْقَى فَيُلَدُّ فى شِقِّ فَمِه ، و « الوَجُور » ، فى وَسَط الفمِ . و « الملاءمة » ، المُوافقة . قال : يقول : لا يشْفِى الذى بى حِجامةٌ ولا لَدُودٌ . « بأبيكَ » . كما تقول : « بأبِى أنتَ » . « المواسم » ، أسواقُ العرب ، تقومُ فى كلِّ سنةٍ مرّةً .

---

(١) ضبطت فى المطبوع « لحُمُه » . وانظر نص السكرى فيما سلف ١ : ٣٣٤ ، شرح البيت الرابع هناك .

(٢) « رجلٌ دَنَفٌ ، ودَنِفٌ » فمن قال « دَنَفٌ » ، لم يثنه ولم يجمعه ولم يؤنثه ، كأنه وصف بالمصدر ، ومن كَسَر ثنَّى وجمع وأنث لا محالة .

ويروى : « لِلّهِ صاحِبُكَ الّذِي لَمْ تَلْقَهُ * بَعْدُ المَوَاسِمَ » أراد : إلى المَواسِمِ جاء ، وهذا لا يَجِيء .

٤ فَسَقَى ٱلغَوَادِي بَطْنَ مَكَّةَ كُلَّهَا وَرَسَتْ بِهِ كُلَّ ٱلنَّهَارِ تَجُودُ
٥ تُرْوِي ٱلكِرَامَ بِهِ وَتُرْوِي صَاحِبِي وَأَخِي جَدِيرٌ بِالكِرَامِ سَعِيدُ[1]
٦ وَأَبِيكَ إِنَّ ٱلحارِثَ بْنَ خُوَيْلِدٍ لَأَخُو مُدَافَعَةٍ لَهُ مَجْلُودُ
٧ إِذْ رُوِّحَتْ بُزْلُ ٱللِّقَاحِ عَشِيَّةً حُدْبَ ٱلظُّهُورِ وَدَرُّهُنَّ زَهِيدُ

«الغَوَادى» ، السحاب تَمطر غُدْوةً . و « رَسَتْ » ، ثَبَتَتْ به . و « تَجُود » ، من « الجَوْدِ » ، وهو مطرٌ شديدٌ . « تُرْوِى الكِرامَ » ، ويروى : « تَرْوَى الكِرَامُ » .[2] « مَجْلُودٌ » ، جَلَدٌ ، كما يقال : « ليس له مَعْقُول » ، أى عَقْلٌ . « زَهِيدٌ » ، قليلٌ . و « حُدْبَ الظُّهورِ » ، من الهُزالِ ، يقال : « مُرْضِعٌ حَدْباءُ » .

٨ وَحُبِسْنَ فِي هَزَمِ ٱلضَّرِيعِ فَكُلُّهَا حَدْبَاءُ بَادِيَةُ ٱلضُّلُوعِ جَدُودُ
٩ وَإِذَا جَبَانُ ٱلقَوْمِ صَدَّقَ نَفْرَهُ خَبْضُ ٱلقِسِيِّ وَضَرْبَةٌ أُخْدُودُ

« الضَّرِيع » ، يابِسُ العِشْرِقِ ، وقالوا : الشِّبْرِقُ . و « هَزَمُهُ » ، ما تكسَّر منه ويبِسَ ، فإذا كان رَطْباً فهو «الحِلَّة» . و « جَدودٌ » ، و « جَرُودٌ » ، و « حَرُودٌ » ، التى لا لَبَن لها ، « حارَدَت مُحارَدَةً وحِراداً » . « خَبْضٌ » ، صَوْتٌ . و «الأُخْدُود» ، حَفْرُ السَّيْلِ فى الأرض يَتَّسِع ويكونُ له قَعْرٌ . قال ، المعنى : أنَّ جبانَ القومِ نَفَرَ فَفَزِع حين رأى القِتالَ ، فصَدَّق رَوْعَه الخَبْضُ . ويروى : « صَدَّقَ رَوْعَه » ، فارْتاعَ الارتِياعَ كُلَّهُ . و «الخَبْضُ» ، صوتُ الوَتَرِ . و «أُخْدُود» ، كأنها « خَدٌّ » فى الأرض ، أى شَقٌّ .

---

(١) فى نسخة فوق : « تُرْوِى الكِرَامَ » ، و « يَرْوَى الكرامُ » .

(٢) فى المطبوع : « تُرْوِى الكِرامُ » ، والتصويب من نسخة أخرى .

١٠ أَلْفَيْتَهُ يَحْمِي ٱلْمُضَافَ كَأَنَّهُ ... صَبْحَاءُ تَحْمِي شِبْلَهَا وَتَحِيدُ

١١ صَبْحَاءُ مُلْحِمَةٌ جَرِيمَةُ وَاحِدٍ ... أَسِدَتْ وَنَازَعَهَا ٱللِّحَامَ أُسُودُ[1]

« أَلفَيْتَهُ » ، وجدتَهُ . و « المُضَاف » ، المُنهزم . « صَبْحَاء » ، لَبُؤَة لونُها «أَصْبَحُ» ، أغبرُ إلى الحُمْرَة . و « تَحِيدُ » ، مَوْضِعَ الحَيْدُودة ، يَصِفه بالحَزْمِ والثَّقافةِ . أبو عمرو : و « تَحِيد » ، تَرُوغ كما يَحِيد الرجلُ يُقاتِلُ ، فَيَرُوغ أحياناً . « الصَّبَحُ » ، بياضٌ في حُمرة . و «مُلْحِمَةٌ» ، تُطْعِمُ اللحْمَ ولدَها ، يَحْمِلُها على ذلك . و « جريمَةٌ » ، كاسبةُ واحدٍ .[2] « أَسِدَت » ، صارت أَسَداً ، قال : « أَسِدَتْ » ، كَلِبَتْ . أبو عمرو : « أَسِدَت » ، أستأسدَتْ ، « أَسِدَ » و « فَهِدَ » .

١٢ وَٱلدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ ٱلْجِوَاءِ رُكُودُ

١٣ ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبْتٍ سَمْلَقٍ ... فِيهَا يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتَرُودُ

١٤ حَتَّى كَأَنَّ مَشَاوِذاً رَبَعِيَّةً ... أَوْ رَيْطَ كَتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ

«النَّاصِفة» ، مُطْمَأَنٌّ ، يُنبِت الثُّمَامَ ، يَتَّصِلُ بالوادى . «رُكُودٌ» ، لأنها في دَعَةٍ وخِصْبٍ .[3] « البَلْقَعة » ، التي لا شيءَ بها . و « الخَبْت » ، ما اطمأنَّ من الأرضِ كَهيئةِ الوادى . و « سَمْلَقٌ » ، لا نَبْتَ فيه ، مُسْتَوٍ أَمْلَسُ . « المِشْوَذُ » ، العِمامةُ . « رَبَعِيَّةٌ » ، مما تَلْبَسُ رَبِيعَةُ ، وهى حِسَانٌ . قال : كُلّ ثوبٍ شَدَدْتَ على رأسِك فهو « مِشْوَذٌ » .

١٥ كُتِبَ ٱلْبَيَاضُ لَهَا وَبُورِكَ لَوْنُهَا ... فَعُيُونُهَا حَتَّى ٱلْحَوَاجِبِ سُودُ

---

(١) فى نسخة : « جَرِيمَةَ » ، بالنصب .

(٢) حقُّها: « جريمة واحد ، كاسبة واحد » . ولكن هكذا جاءت أيضا فى ديوان الهذليين ٣ : ٧٤

(٣) فى نسخة : « وخَِصْب » بفتح الخاء وكسرها ، وعليها « معا » .

١٦ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا أُغَيْبِرُ نَابِلٌ يُغْرِى ضَوَارِىَ خَلْفَهَا وَيَصِيدُ
١٧ فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ زَرْقَاءَ دَامِيَةَ الْيَدَيْنِ تَمِيدُ

« كُتِبَ البياضُ لها » ، أى خُلِقت بيضًا ، وجُعِل فى ألوانها البَرَكَةُ ،[1] فما ملأَ عَيْنَيْها مِن حَدَقَتِها حتى يَنتهى إلى حاجِبِها أسودُ ، لأن عَيْنَ البَقرةِ سَوداء كلُّها . « نَابِلٌ » ، رَفِيقٌ . « أُشِبَّ » قُدِّرَ . « ضَوارِ » ، كلابٌ . و « أُغَيْبِرُ » ، صائدٌ أغبَرُ صاحبُ نَبْلٍ ، يُغرِى كِلاباً . « خَلفَها » ، خَلْفَ البقرِ . و « نابل » ، حاذِقٌ . « مُعْتَرَكٌ » ، مَوضِعُ قِتالٍ . « زَرْقَاء » ، كلبةٌ ، ويقال : بقرةٌ قد ازْرَقَّتْ عيناها للمَوْت . « تميد » ، تَميل . قال : ويروى « يُغادِر خَلفَها » ،[2] يعنى البقرةَ . و « زرقاء » ، كَلبة . « تَميدُ » ، قد غُشِيَ عليها من الطَّعْن .

١٨ يَوْمًا أَرَادَ بِهَا الْمَلِيكُ نَفَادَهَا وَنَفَادَهَا بَعْدَ السَّلَامِ يُرِيدُ

« نَفَادُها » ، مَوْتُها وذَهابُها . و « السَّلام » ، السَّلَامة . ونَفَادَها أرادَ اللهُ بها بعدَ السلامةِ . قال : « أرادَ بها المليك » ، يقول : أصابها هذا فى يومٍ أرادَ اللهُ بها الهلاكَ ، واللهُ يُريد أن يُنفِدَها ، أى يُهلِكها . غيره : يريد اللهُ إنفادَها بعد سَلامتِها .

* * *

---

(١) فى المطبوعة « البَرْكة » ، بسكون الراء ، والضبط من المخطوطة .

(٢) فى المطبوع : « خلفها يغادر » ، وهو خطأ ظاهر .

قال قَيْس بن عَيْزَارَة :

١ أَلاَ تِلْكَ عِرْسِي لاَ تَزَالُ تَلُومُنِي ... وَلَوْ تَرَكَتْنِي قَدْ كَفَتْنِي لَوَائِمِي

٢ تَقُولُ أَلاَ أَعْوَيْتَنَا إِذْ أَسَرْتَنَا ... فَيَا لَكَ مَرْءًا مِالأُمُورِ ٱلْأَشَائِمِ (١)

٣ فَإِمَّا أَعِشْ حَتَّى أَدِبَّ عَلَى ٱلْعَصَا ... فَوَ ٱللهِ أَنْسَى لَيْلَتِي بِالمَسَالِمِ

٤ فَإِنَّكِ لَوْ عَالَيْتِهِ فِي مُشَرَّفٍ ... مِنَ ٱلصُّفْرِ أَوْ مِنْ مُشْرِفَاتِ ٱلتَّوَائِمِ

« الأشائمُ » ، النُحوس . وروى أبو عمرو : « أَغْوَيْتَنَا » ، أى أَضْلَلْتَنا ، و : « فَيَا لَكَ أَمْراً » . وقوله : « أَسَرْتَنَا » ، أى سَيَّرْتَنَا . و « أَعْوَيْتَنا » ، دَعَوْتنا . « التوائم » ، من « التَّوْمَةِ » ، عن محمد . « عَالَيْتِه » ، رَفَعْتِه . « مُشْرِفاتُ التَّوائم » ، يعنى شَعَفَ الجبالِ ، وهى رُؤوسُها . أبو عمرو : « مُشَرَّفٌ » ، جَبَلٌ . و « الصُّفْر » ، السُّود . « التَّوائم » ، مواضِعُ جِبالٍ .

٥ يَزِلُّ ٱلنُّسُورَ ٱلْمَضْرَحِيَّةَ بَعْدَمَا ... دَنَوْنَ إِلَيْهِ بَاسِطَاتِ ٱلْقَوَادِمِ (٢)

٦ إِذَنْ لَأَصَابَ ٱلْمَوْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ ... فَمَا إِنْ بِهٰذَا ٱلْمَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ

٧ وَلاَ يَمْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ شَيْئاً لِنَفْسِهِ ... وَلاَ لِأَخِيهِ مِنْ حَدِيثٍ وَقَادِمِ (٣)

٨ جَلَسْتُ بِهِ نَجْداً وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ ... بِدَاءِ ثُبَاتٍ لَيْسَ مِنْهُ بِنَائِمِ

٩ أَحَارِ بْنَ قَيْسٍ إِنَّ قَوْمَكَ أَصْبَحُوا ... مُقِيمِينَ بَيْنَ ٱلسَّرْوِ حَتَّى ٱلْخَشَارِمِ

---

(١) « أعويتنا » رسمت فى نسخة بعين وتحتها علامة إهمال وفوقها نقطة ، وكتب عليها « معا » ، وجاء ذلك فى الشرح بالروايتين .

(٢) فوق « المضرحية » فى نسخة « بيض » . وهذا تفسير لها ، ونص اللغة « المضرحى الأبيض من كل شىء » .

(٣) فى نسخة أمام « قادم » كتب : « قديم » ، تفسيراً لها . هذا : و « قادم » مما لم تذكره كتب اللغة ، ولكن وجده الأستاذ محمود محمد شاكر فى شعر جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ، وشرحه هناك ١ : ٢٠٥ ، تعليق رقم : ٦ .

« إذَنْ لأَصابَ » ، أى لا يَشُكُّ ، يقول : لا يَختلِفُ فى الموت أحدٌ . « جلستُ به » ، يقول : أتيتُ به نَجْداً ، و « الجالِسُ » ، المُنْجِد . و « ناشِمٌ » ، نَاقِهٌ ، يقال : «نَشَمَ مِن مَرَضه» ، إذا نَقَه ،«نَشَمَ يَنْشِمُ نُشوماً» . و «ثُباتٌ» ، أى مُثْبَتٌ ، «إنّه لَمُثْبَتٌ» ، أى وَجِعٌ ، إذا كان ثقيلاً . « السَّرْوُ » ، ما ارتفعَ من كلِّ أرضٍ . و « الخُشَارِم » ، موضع . قال أبو عمرو . « السَّرْوُ » ، موضعٌ .

* * *

٦

وقال قيس بن عَيْزَارة لتأبّط شرًّا :

١ أَثَابِتُ لِمْ تَرَكْتَ أُخْتَكَ عَاتِقاً ... تُجَمِّعُ عِنْدَ الْحَوْسَماتِ أُيُورُهَا

٢ فَلَوْ جَمَعَتْ خَيْراً وَلاَ خَيْرَ عِنْدَهَا ... لَكَانَ لَهُمْ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا

٣ وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْمُضَلَّلِ أَنَّهَا ... قَفَا جَذَمٍ يَهْدِى السِّبَاعَ زَفِيرُهَا[1]

٤ إِذَا تَقَعُ الْغِرْبَانُ تَرْفَعُ رَأْسَهَا ... لِتَنْفِرَ عَنْهَا مُسْتَحِيرًا جَفِيرُهَا

« الحَوْسَمات» ، قومٌ . «جَذَمٍ » ، ويروى :«إِرَمٍ » . « جَفِيرُها » ، متاعُها . و « مُستحِيرٌ » ، مُتحيِّرٌ .

* * *

---

(١) فى نسخة فوق « جَذَمٍ » : « إِرَمٍ » .

٧

كان من حَدِيثِ بَنى صَاهِلَةَ ، أنهم خرجوا يُرِيدون فَهْمًا ، فَهَرَبَتْ منهم فَهْمٌ ، وهَرَبَ سَيِّدُهم أبو عامِرِ بنِ أبى الأَخْنَس ، فالْتَمسوهم فى دِيارِهم ، فوجدوهم قد هَرَبُوا ، فرجعوا ولم يُصيبوا فى تلك الغَزْوَةِ شيئاً ، فقال فى ذلك قيسُ بنُ خُوَيلدٍ ابنُ عَيْزَارَةَ :

١ وَرَدْنَا ٱلْفُضَاضَ قَبْلَنَا شَيِّفَاتُنَا … بِأَرْعَنَ يَنْفِى ٱلطَّيْرَ عَنْ كُلِّ مَوْقِعِ

٢ كَأَنَّ ٱبْنَ بَلْثٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً … أَهَابَ بِنَقَّازٍ شَمَاطِيطَ مُفْرِعِ(١)

٣ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا بَغَيْنَا دِيَارَكُمْ … وَأَوْطَانَكُمْ بَيْنَ ٱلسَّفِيرِ وَتَبْشَعِ(٢)

« الفُضَاضُ » ، موضعٌ . « شَيِّفاتُنا » ، طَلائعنا ، و « الشَّيِّفَة » ، الطَّليعة . و « أرْعنُ » ، جيشٌ كثيرٌ له مِثْلُ رَعْنِ الجَبَلِ . « ابنَ بَلْثٌ » ، ويروى : « ابْنَ بَلْتٍ » . « مُفرِعٌ » ، منْحدِرٌ . « شَمَاطِيطُ » ، فِرَقٌ . « أهابَ » ، دَعَا . وروى أبو عمرو : « بِبَقَّارٍ » ، وقال : « بَقَّارٌ » ، البَقَرُ ، و « الأُبْقُورُ » . ويروى : « بِنُقَّازٍ » ، أى طائر . « السَّفِيرُ » ، و « تَبْشَعُ » ، بَلَدانِ . وروى نَصْران : « الشَّفِير » ، بالشين .

٤ أَبَا عَامِرٍ مَا لِلْخَوَانِقِ أَوْحَشَا … إِلَى بَطْنِ ذِى يَنْجَا وَفِيهِنَّ أَمْرُعُ

٥ أَبَا عَامِرٍ لَوْ أُثْقِفَ ٱلْقَوْمُ دَارَكُمْ … لَأُنْزِيتَ فِى شَأْوٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ مُفْظِعِ

٦ أَبَا عَامِرٍ إِنَّا وَجَدْنَاكَ خَادِعًا … أَرِيبًا وَأَوْدَى ٱلْيَوْمَ كُلُّ مُضَيِّعِ

«الخَوانِقُ» ، بلدٌ . و « يَنْجَا» ، وادٍ ، ويقال : بَلَدٌ . «أَمْرُعٌ» ، عُشْبٌ.(٤)
«لأُنْزِيتَ» ، أى لَصِرْتَ تَنْزُو . يقال : « أُثْقِفَ وثُقِفَ » . « كلُّ مُضَيِّع » ، مَن ضَيَّع ثَغْرَه وقِتالَه .

---

(١) « بلث » فى نسخة « بلت » ، وجاء ذلك فى الشرح .

(٢) « السفير » رسمت فى نسخة بالسين وتحتها علامة الإهمال وفوقها ثلاث نقط أى « الشفير » ،

(٣) فى المطبوع « والشيفة » . والتصويب من المخطوطة ومن اللسان « شيف » وذكر البيت .

(٤) فى هامش المطبوع بخط فيشر : « عَشِبٌ » .

فأجابه أبو عامر بن أبي الأخْنس الفَهْميُّ :

١ أَقَائِدَ هٰذَا ٱلْجَيْشِ لسْنَا بِطُرْقَةٍ ... وَلٰـكِنْ عَلَيْنَا جِلْدُ أَخْنَسَ قَرْثَعِ

٢ مُقِيمُ ٱلْقَوَافِي لاَ أُعَاتِبُ مُبْغِضِي ... عَلَى ٱلْهُونِ جَشَّاعٌ بِهِنَّ مُجَشَّعِ (١)

٣ أَقَاوِمُ لاَ يَعْدُو عَنِ ٱلظِّلِّ عِزُّهُمْ ... فَذُو ٱلْبَثِّ فِيهِمْ وَٱلْفَقِيرُ مُدَعْدَعُ

« لَسْنَا بطُرْقَةٍ » ، أي لسنا ممن يُطْمَع فيه . و « الأخنس » ، الأَسَدُ ، و «الخَنَس» ، قِصَرُ الأنفِ وتَأَخُّره. أبو عمرو: « قَرْثَع » ، أسَدٌ . يقول : لسنا نُهْزَةً ، ولـكنَّا أشِدَّاء كالأُسْدِ .(٢) « جشَّاعٌ » ، هَجَّاء . « مُجَشَّع » ، مُهَجًّى .(٣) « أقاوِمُ » ، جمعٌ ، « قَوْمٌ » ، وأقاوِمُ . « مُدَعْدَعٌ » ، مُشَهَّر « مُتَعْتَعُ » . أبو عمرو . يقول : عِزُّهم قصيرٌ لا يَعْدُو ظِلَّه . وروى : « أقائِمُ » ، يريد « أقاوِمَ » . وقال : هي لُغَته . ويروى : « عَلَى الظُّلْمِ عِزُّهُمْ » ، أي لا يدفعُ عِزُّهم ظُلماً ، عن الأصمعيّ .

* * *

(١) في المطبوع : « حشاء » والتصويب من نسخة ، وفي الشرح « جشاء » . وفي المخطوطة : « جَشَّاعٌ » ، وفوقها تفسيرها : « هجَّاء » .

(٢) في المطبوع « كالأَسَد » ، والضبط من نسخة أخرى .

(٣) في المطبوع « جشاء » وفي البيت « حشاء » والتصويب من نسخة أخرى، ولم يرد هذا المعنى في مادتي (جشأ) و (جشع) ، لـكن يؤيد «جشاع» قوله : « مُجَشَّع » وهو قافية وهما بمعنى هجَّاء ومهجوّ ، ما لم يكن فيه إبدال بين الهمزة والعين كالسعف والسأف ، فهما بمعنى .

قال : وكان من شأن سَلْمَى بنِ المُقعَدِ ، أخِي بَنِي قُرَيْمٍ ، أنه كانتْ له جارةٌ مِنَ الأَسْدِ ،[١] ثمّ أحدِ بنى أفْصَى ، فقتلَها بعضُ بني عَايِرةَ ، فغضِب فيها وأرادَ قِتالَهم ، فمشى رِجالٌ كثيرٌ من بنى صاهلةَ فكلَّموه أن يأخذ العَقْلَ لِأَهلها ، وكان ممن كلَّمه قَيسُ بنُ خُوَيْلدٍ ابنُ عَيْزارةَ ،[٢] فقال قيسٌ فى ذلك :

١ مَهْلاً أَبَا سُفْيَانَ لَسْتَ بِجَاهِلٍ ... فَلاَ تَبْعَثَنْ حَرْباً أَرَاكَ تَؤُومُهَا

٢ تُلاَمُ وَتُلْحَى يَوْمَ تَقْتُلُ عُصْبَةٌ ... وَتَرْجِعُ أُخْرَى لاَ تَقِرُّ كُلُومُهَا

٣ وَأُرْسِلُ فُوقاً يَعْثُرُ الْقَوْمُ تَحْتَهُ ... كَمَا تَعْثُرُ النَّحْزَى إِذَا مَا تُقِيمُهَا

« تَؤُومُها » ، تَسُومها ، يقال : « أنتَ تَؤُوم » ، و « تَؤُول » ، و « أُمْتَ » ، و « أُلتَ » . « تُلام » ، يقول : إذا أقبلْتَ وقد جُرحْتَ لا مَكَ الناسُ فيها . « الفُوق » ، الرَّشْقُ ، « رَماهم فُوقاً » ، أى رِشْقاً . و « النَّحْزَى » ، من « النُّحاز » ، وهو داء ، واحده ، « ناحِزٌ » .

٤ بَنِي كَاهِلٍ لاَ تُنْغِلُنَّ أَدِيمَهَا ... وَدَعْ عَنْكَ أَفْصَى لَيْسَ مِنْكَ أَدِيمُهَا

٥ فَدَعْنَا وَنَحْصِي حَوْلَ بَيْتِكَ بِالْحَصَى ... وَنَلْحَاكَ أَلْفاً فَسْ سَلْمَى زَعِيمُهَا

٦ حَمِدْتُ بَنِي عَمْرٍو عَلَى أَنْ تَصَالَحُوا ... وَإِنِّي سَأَلْحَى كَاهِلاً وَأَلُومُهَا

٧ فحَرْبُ الصَّدِيقِ تَتْرُكُ الْمَرْءَ قَائِماً ... يَظَلُّ يَسُلُّ نَبْلَهُ وَيَشِيمُهَا

---

(١) فى المطبوع : « من الأَسَد » ، والصوب من نسخة . و « وَالأَسْد » ، هم الأَزْد .

(٢) فى نسخة « خُوَيلِدِ ابنِ عيزارةَ » ، بلا تنوين وبجر « ابن » .

(٣) « سفيان » فى الأصل : « سفين » بغير ألف ، وهى الكتابة الأولى .

٨ وَسِلْمُ الصَّدِيقِ وَابِلٌ وَمَسِيلُهُ   وَمَرْعَاهُ وَادٍ لَا يُفَجَّى عَمِيمُهَا

« نَحْصِي حَوْلَ بيتِك بالحصى » ، نَرْمِي . و « نَلْخَاكَ » ، نُوجِرُكَ ، و « اللَّخَا » ، الوَجُورُ ، أى نُسْعِطُكَ . « أَلْفًا » ، من الدِّيَةِ . و « زَعِيمُها » ، كَفِيلُها . ويروى : « وَنَلْحَاكَ أَلْفًا » ، أى نَقْشِرُ إليكَ أَلفًا من الدِّيَة . عن الأصمعيّ . « يَشِيمُها » ، يُدْخِلُها الكِنانَةَ . ويروى : « تَتْرُكُ الشَّيْخَ » . « لا يُفَجَّى » ، لا يُفَرَّج من كَثْرَتِها . « عَمِيمُها » ، عُشْبٌ طويلٌ مُلْتَفٌّ . أبو عمرو : « لا يُفَجَّى » ، لا يُدْفَعُ ولا يُفَرَّجُ ، من كَثْرَةِ العُشْبِ .

* * *

١٠

وقال قيسُ بن خُوَيْلِدٍ أيضاً :

١ أَرَى حُثُنًا أَمْسَى ذَلِيلاً كَأَنَّهُ   تُرَاثٌ وَخَلَّاهُ الصِّمَابُ الصَّمَاتِرُ

٢ وَكَادَ يُوَالِينَا وَلَسْنَا بِأَرْضِهِمْ   قَبَائِلُ مِنْ فَهْمٍ وَأَثْرَى وَثَابِرُ

« حُثُنٌ » ، موضعٌ . و « التُّراثُ » ، ما وُرِث . و « الصَّماتِرُ » ، الشِّدادُ من الرجال ، واحدهم « صَمْتَرٌ » . و « يُوالِينا » ، يُحالِفنا . و « أَفْصَى » ، من أَسْلَمَ .[1] و « ثابِرٌ » ، من الأزدِ .

* * *

(١) الذى فى الشعر : « أثرى » ، وأما « أفصى » ، فقد ذكرها فى مقدمة القصيدة السابقة .

١١

وقال قيسُ بنُ عيزارةَ :

١ إنَّ ٱلنَّعُوسَ بِهاَ داءٌ يُخَامِرُهَا   فَنَحْوَهاَ بَصَرُ ٱلعَيْنَيْنِ مَخْزُورُ

٢ وَيْلِمِّهَا لِقْحَةً إذَا تَأَوَّبَهُمْ   مِسْعٌ شَآمِيَةٌ فِيهاَ ٱلأَعَاصِيرُ

« النَّعُوس » ، لِقْحَةٌ تُحْمَد عند الدَّرِّ ، إذا حُلِبتْ نَعَسَت ، قال :

نَعُوسٌ إذا درَّتْ ، جَرُوزٌ إذا غدَتْ   بُوَيْزِلُ عامٍ أوْ سَدِيسٌ كَبَازِلِ[1]

يقال : « خَزَرَ البَصَرُ يَخْزُرُ » ، و « طَرْفٌ أَخْزَرُ » ، إذا نَظَر من مُؤَخَّرِ عَيْنِه .[2]
« مِسْعٌ » ، اسمٌ من أسماءِ الشَّمَال ، « مِسْعٌ » ، و « نِسْعٌ » . يقول : إذا هبَّت الشَّمالُ فبَرَدتْ ففيها مُسْتَمْتَعٌ .

٣ إذَا تَعَاوَتْ خِلْفَاهَا سَمِعْتَ لَهَا   هَزْمًا كَمَا ٱسْتَجْفَرَتْ فِي ٱلسُّحْرَةِ ٱلكِيرُ

« تَعَاوَنا الدَّرَّ » ، قال كُلُّ خِلْفٍ : وَاغَوْثَاه « هَزْماً » ، صوتاً . أبو عمرو : «تعَاوتا » ، دَعَا هذا هذا باللَّبَنِ ، إذا حُلِب هذا جاء هذا فأَغاث ، أى أعانَ وحَفَلَ ، وإذا حُلب هذا جاء هذا . و « لَهَا » ، للّقحة . و « اُستجفَرَتْ » ، نَفخَت قال : أهلُ الحجاز يقولون : « هذه كِيرٌ » ، يَصِفُها بكثرةِ اللبنِ . يقول : إذا حُلِب أحدُ خِلْفَيْها اُمتلأَ الآخرُ حتّى يَصِيرَ مثلَ كِيرِ الحدَّادِ إذا نُفِخَ فيه ، وهو الزِّقُّ ، فإذا حُلب هذا صار الآخرُ كذلك .

---

(١) هو الراعى ، كما فى اللسان (نعس) . وفى المطبوع : « جزور إذا غدت » ، والتصويب من اللسان ، وشرح « جروز » فقال : الشديدة الأكل وذلك أكثر لبنها .

(٢) المشهور « مُؤْخِرِ عَيْنِه » ، لكن جاء فى شرح القاموس ما يفهم أن « مؤَخَّر » جائز على قلة .

٤ كَأَنَّها وَسْطَ أَيْكِ ٱلجِزْعِ مُفْتَرِشٌ ... مِمَّنْ يُعَوِّلُ تَحْتَ ٱلدَّجْنِ مَبْغُورُ

رواه الجمحيُّ وَحْدَه . « الأَيكةُ » ، أَجَمةٌ من شَجرٍ . و « الجِزْعُ » ، جانبُ الوادِى . و « مُفْتَرِشٌ » ، قد اتَّخذ عَرِيشاً . و « مَبْغورٌ » ، قد أصابه المطرُ ، يقال « قد بُغِرَ » . وقوله : « ممن يعوِّل » ، أى يَتَّخذ عالَةً ، و « العالة » ، أن يجىء إلى شجرٍ مجتمعٍ فيُعَرِّضَ خَشَباً على رؤوسه ويُظَلِّلَهُ لينام عليه مَخافةَ السَّبُع . و يقال : « قد بُغِرَت الأرضُ » ، إذا أصابها مَطرٌ يُرْوِيها ، « بَغَرَها المطرُ يَبْغَرُها » ، و « بَغَرَها الرجلُ » ، إذا سقاها الماء حتى يُرْوِيَهَا ثم يَحْرُثُهَا بعد ذلك . و « الدَّجْنُ » ، المَطر .

* * *

آخِرُ شِعْر قَيْسِ بن العَيْزَارَة

وَالحَمْد لله أوّلاً وآخِراً ،

وصَلَّى الله على مُحَمّد نَبِيِّهِ وآله وصَحْبه وسلم

* * *

١٤
شِعْرُ الدَّاخِلِ بْنِ حَرَام

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

شِعْرُ الدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ (١)

١

حدثنا الحلوانيُّ قال، حدثنا أبو سَعيدٍ السكريُّ قال، قال عَمْرُو بن الدَّاخل، هكذا يَرْوِيها الجُمَحيُّ وأبو عمرٍو وأبو عبد الله. وقال الأصمعي: هذه القصيدةُ لِرَجل من هُذيل يقال له الدَّاخل، واسمه زُهيرُ بن حَرَامٍ، أحدُ بنى سَهمِ بن مُعاويةَ:

١ تَذَكَّرَ أُمَّ عَبْدِ اللهِ لَمَّا نَأَتْه وَالنَّوى مِنْهَا لَجُوجُ

٢ وَمَا إِنْ أَحْوَرُ العَيْنَيْنِ رَخْصُ الْـعِظَامِ تَرُدُّهُ أُمٌّ هَدُوجُ

« نَوَاها »، وَجْهُها الذى أخذَتْ فيه، إذا انتوَتْ فِيه لَجَّت النِّيَّةُ فى المُضِيِّ، وربما لَجَّت فى المُقام. « نَأَتْهُ »، بَعُدَت عنه. « لَجُوجٌ »، قد فَعلت ذلك مرَّةً بعد مرَّةٍ. وروى أبو عمرو:

ذَكَرْتُكِ أُمَّ عَبْدِ اللهِ لَمَّا نَأَيْتُمْ وَالهوَى مِنَّا لَجُوجُ

« تَرُدُّه »، تتعَهَّدُهُ فى ذهابِها ومَجيئها وتَطُوف عليه. « هَدُوجٌ »، لها عليه « هَدَجَةٌ »، أى حَنين وتَهدُّجٌ، أى تُقَطِّع صوتَها تَقطيعاً. الباهلى: « الهَدَجَة »،

(١) فى نسخة « حزام »، بالزاى، وفيها فى المقدمة «حرام»، وعلى الراء علامة إهمال. وانظر اللسان (بلج وشرج): « الدَّاخل بن حَرَام » ومادة (مشج) « زهير بن حَرَام ».

صوتٌ كأنه تَهْوِيمٌ ، أى تطوف به مِثل الرَّائدِ ، ويقال : « سمعت هَدَجَةَ الرَّعدِ » ، أى صوته . و « رَخْصُ العِظَامِ » ، أى حديث العَهْدِ بالنِّتاج ، فعظامه رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ .
أبو عمرو : « مَا إِنْ أَخْطَبُ الْخَدَّيْنِ طِفْلٌ ٭ تَرَعَّى حَوْلَهُ » . « الأَخْطَبُ » ، الذى فيه سوادٌ وبياضٌ ، يعنى غزالاً . و « هَدُوجٌ » ، مُتحرِّكة ، « هَدَجَتْ تَهْدِجُ » ، تَحرَّكُ إذا مَشَتْ ، و « الهَدَجَانُ » ، مَشْىُ النَّعامِ ، قال :

٭ كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الهَيْقَتِ ٭ (١)

٣ بِأَحْسَنَ مَضْحَكًا مِنْهَا وَجِيداً غَدَاةَ الْحِجْرِ مَضْحَكُهَا بَلِيجُ

« الحِجْرُ » ، الذى بالبيت ، يريد أنَّه رآها ثَمَّ.(٢) و « بَلِيجٌ » . مُشرِقٌ واضحٌ . و « المَضْحَكُ » ، موضع الأسنانِ التى تبدو إذا ضَحِكَتْ . قال : « بَلِيجٌ » ، واضِحٌ حَسَنٌ قد تَبَلَّجَ . أبو عبيدة : « بَلِيجٌ » ، مُتفتِّحٌ .

٤ وَهَادِيَةٍ تَوَجَّسُ كُلَّ غَيْبٍ إِذَا سَامَتْ لَهَا نَفَسٌ نَشِيجُ

« هَادِيَةٌ » ، بَقرةٌ تتقدَّمُ كلَّ البقرِ . « توجَّسُ » ، تَسْمَعُ على ذُعْرٍ . و « سامَت » ، رَعَتْ ، وذَهبتْ وجاءت . « نَشِيجٌ » ، انْتِحابٌ من صَدْرِها ، يُصيبها ذاكَ من الفزعِ ، و « النَّشِيج » ، صوتٌ شَبيهٌ بالنَّفَسِ . أبو عبيدة : « نَشَجَتْ » ، إذا رَدَّتْ نَفَسًا إلى صدرِها . ويروى : « إذا سافَتْ » ، أى تَشَمُّ الأرضَ مِن الحَذَرِ ، إذا وَقَعتْ فى « غَيْبٍ » ، أى مكانٍ يُوارِيها ، تَوَجَّسَتْ . و « سامَتْ » ، سَرَحتْ . أبو عمرو : « تَوَجَّسُ » ، تَفزَعُ من كلِّ دَغَلٍ تراه ، تَحْسِبُ أنَّ فيه صائداً . « نَشِيجٌ » ،

---

(١) نسبه أبو زيد فى نوادره : ٢٥٥ ، لابن علقَةَ التَّيميّ ، وخرجه الأستاذ الميمنى فى سمط اللآلى ٤٥٩ ، وذكر نسبة الشعر لأبى الزحف الراجز ، وهو ابن عم جرير . وقوله : « الهيقت » ، كتب فى أكثر المراجع الأولى بالتاء المفتوحة ، وقد بين ذلك صاحب اللسان فى (هدج) إذ قال : « أراد : الهيقة فصير هاء التأنيث تاء للمرور عليها » .

(٢) فى المطبوعة : « إنه » ، بكسر الهمزة ، وهذا من المخطوطة .

كأنما تَقْلَعُ النَّفَس قَلْعاً من جَوْفِها ، كما يَنْشِج الصبيُّ إذا بكى .

٥ تُصِيخُ إِلَى دَوِيِّ ٱلْأَرْضِ تَهْوِي بِمِسْمَعِهَا كَمَا أَصْغَى ٱلشَّجِيجُ(١)

« تُصِيخ » ، تُصْغِي وَتتسمَّعُ . « تَهْوِي به » ، تَضعُه على الأرض . و « المِسْمَعُ » ، الأذُن . « أَصْغَى إصغاءً » ، أَمَالَ لئلاَّ يُصِيبه الدَّمُ . [ويُروى : « كما نَطِفَ »] . (٢) و « النَّطف » ، أن تَهْجِم الشجَّةُ على أمّ الدِّماغ . أبو عبيدة : « النَّطِفُ » ، البعيرُ الأدبَرُ ، إذا شرب المـاء أخذَه « النَّطَفُ » فقتَله ، وهو داء ، فشبّه الشَّجِيجَ به ، و « النَّطَف » ، أن تَهْجِمَ الدَّبَرَةُ على جَوْفِ البعيرِ ، أو الشَّجَّةُ على الرأسِ ، فإذا كان ذلك لم يَقْدِر أن يَرْفَعَ رأسَه ، فكذلك هذه ، تُصِيخُ وقد أَهْوَتْ بِمِسْمَعِها إلى الأرض ، أي أُذُنها . أبو عمرو : « النَّطِفُ » ، الذي به شَجَّةٌ قَاطِرَةٌ ، فهو يَستدمِي ، يَمُدُّ رأسَه . شَبَّهها ، ، أي التي أصاخَتْ إلى دَوِيِّ الريح ، بهذا الشَّجِيج . (٣)

٦ عَزَزْنَاهَا وَكَانَتْ فِي مَصَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

« عَزَزْناها » ، غَلبناها على هواها فهربَتْ منّا . كلُّ مَقَامٍ « مَصَامٌ » ، وقوله : « مَصامٍ » ، يريد موضعـاً كانت ترعى فيـه . و « سَحْلٌ » ، ثوب أبيض . ويروى : « غَرَزْناها » ، أي اغترَرْناها ، أخَذْناها على غِرَّة . أبو عبيدة : « مَصامُ الحِمارِ » ، مَقامُه . « نَسِيجٌ » ، أي كأنَّ في ظَهرِها ثوباً أبيضَ يَمانِياً .

٧ أُتِيحَ لَهَا أُغَيْبِرُ ذُو حَشِيفٍ غَبِيٌّ فِي نِجَاشَتِهِ زَلُوجُ(٤)

« الأُغيبر » ، هو « الداخِلُ » ، أخو بني سَهمٍ نَفْسُه . و [يروى]: « أُفَيْدِرُ » .

---

(١) في نسخة فوق « أصغى » ، و « نَطِفَ » ، أي هي رواية أخرى ، وتفهم أيضاً من الشرح .

(٢) الزيادة مقتبسة من المخطوطة ، ومن رواية ديوان الهذليين ٣ : ٩٩ .

(٣) في المطبوع « شبهها إلى التي صاخت . . . » والصوب يقتضيه السياق واللغة .

(٤) « حشيف » رسمت بحاء وتحتها علامة الإهمال ، وفوقها نقطة ، أي بالخاء أيضا ، وكتب عليها « معا » .

« حَشِيفٌ » ، ثوب خَلَقٌ . « غَبِيٌّ » ، لايُرَى ، أى خَفِيٌّ ، « غَبِيُّ الأمرِ » ، أى هو على لَوْنِ الأرضِ ، وقليلُ الجِسْمِ . و « النِّجَاشَةُ » ، استخراجُ الصَّيْدِ وإثارَتُه وحَوْشُه . و « زَلُوجٌ » ، يَمُرُّ مرًّا سريعاً . و « أُقَيْدِرُ » ، مُقارَبُ الخَلْقِ . و « النِّجاشة » ، و « النَّجْش » ، أن يَحُوشَ الصَّيْدَ . و « أُتِيح لَهَا » ، أى قُدِرَ . « لها » ، للبقرة . قال : « أُغَيْبِرُ » ، تصغير « أَغْبَرَ » . و « زَلُوجٌ » ، « يَزْلِجُ زَلْجاً » ، أى يُسرع إسراعاً . ويروى : « خَشِيفٌ » ، بمعنى « حَشِيفٍ » . أبو عمرو : « غَبِيٌّ فِي قِنَاصَتِه » ، أى يُخْفِي نَفْسَه ما استطاع . و « زَلُوجٌ » ، ذاهبٌ خفيفٌ .

٨ أَحَاطَ ٱلنَّاجِشَانِ بِهَا فَجَاءَتْ مَكَانًا لَا تَرُوغُ وَلَا تَعُوجُ

٩ وَيُهْلِكُ نَفْسَهُ إِنْ لَمْ يَنَلْهَا فَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيجُ

« النَّاجِشان » ، اللَّذان يَحُوشانِ ، وهما صائدان . يقول : وقعتْ بين جَبَلَيْنِ ، فلم يَزَلْ يَحُوشُها حتى ألجأها إلى هذا المكانِ . و « تَعُوج » ، تَنعطفُ . ويروى : « أطاف » ، جاءت مكاناً لاتستطيع أن تَروغَ منه . « يُهلِكُ نفسَه » ، باللَّوْم . « سَحِيرٌ » ، سَهْمٌ يُصيب سَحْرَها ، و « سَحْرُ كل شيء » ، رِئَتُهُ ، أو سَهْمٌ يَبْعَجُ بطنها ، أى يَشُقُّهُ ، وَحُقَّ له البَعِيجُ والسَّحِيرُ من الصَّيْدِ ، ويروى : « وَيُولِجُ نَفْسَهُ حَنَقاً عَلَيْهَا * فَحُقَّ لها » ، أى يَدْخُل النَّامُوسَ ، ويُهلِكها باللَّوْمِ إن لم يَنَلْ حاجَتَهُ . قال : هذا الصائدُ يُهلِكُ نفسَه إن لم يَنَلْ هذه البقرةَ ، وحُقَّ له أن يُصابَ سَحْرُه ويُبْعَج بَطْنُه . و « السَّحْر » ، الرِّئة ، يقال : « سَحَرْتُه » ، و « بَعَجْتُه » ، وحُقَّ للصائد أن يَشُقَّ بَطْنَه إن لم يَنَلْها .

١٠ وَيَمَّمَهَا فَلَمَّا وَرَّكَتْهُ شِمَالاً وَهْيَ مُعْرِضَةٌ تَهِيجُ

[« وَرَّكتُه »] ، حاذَرَتْه وحاذَتْ وَرِكَهُ مُعرِضةً « يَمَّمها » ، قصدَ إليها . « وَرَّكَتْه » ، خَلَّفَتْه خَلْفَ وَرِكِها عن شِمَالِها « مُعْرِضَةً » ، قد أبدت عن عُرْضِها . « تَهِيج » ، في شَدِّها ، تمرُّ كالريح الهائجة . قال ، ويروى : « وأَمْهَلَهَا فلمَّا وَرَّكَتْنِي » .

أى جعلتنى حِيَالَ وَرِكَيْها . (١) « مُعْرِضَةٌ » ، مُمْكِنَةٌ ، قد أمكنت من عُرْضِها ، أى من ناحيتها . و « أُمْهِلُها » ، أتركها حتى تَقَدَّمَ . (٢)

١١ دَلَفْتُ لَهَا أَوَانَئِذٍ بِسَهْمٍ حَلِيفٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الشُّرُوجُ

ويروى : « دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغْلٍ * نَحِيضٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ » . و « الدَّلِيف » ، سَيْرٌ فيه إبطاء . « أَوَانَ » ، حِينَ . و « حَلِيفٌ » ، حَدِيدٌ . « لم تَخَوَّنْه » ، [لم] تَنَقَّصْه . و « الشُّروج » ، الشُّقوق والصُّدوع ، واحدُها « شَرْجٌ » ، و « سَهْمٌ مُشَرَّجٌ » ، فيه شَقٌّ . و « وَغْلٌ » ، ضعيفٌ خاملٌ . « نَحِيضٌ » ، قد أُرِقَّتْ شَفْرَتُه . يقول : لم يَأْتِه الخَوْنُ من قِداحِه ، كما تقول : « خانَتْه أُمُّه » قال : « نَحِيضٌ » ، دَقِيق . و « لم تَخَوَّنْه » ، لم تَضَعَّفْه . ابنُ حبيب « وَغْلٌ » ، ضَرَبَ به مَثَلاً . أبو عمرو : « نَصْلٌ حَلِيفٌ » ، أى حديدٌ ، و « نَصْلٌ حَلِيفٌ » ، قُطِعَ حَدِيثاً .

١٢ شَدِيدِ العَيْرِ لَمْ يَدْحَضْ عَلَيْهِ الْـغِرَارُ فَقِدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ (٣)

ويروى : « سَدِيدِ العَيْرِ » ، بالسين ، أى قاصِدٌ . و « العَيْرُ » ، النَّاتِئُ وَسْطَ النَّصْلِ . (٤) « يَدْحَضُ » ، يَزْلَقُ . (٥) و « الغِرَارُ » ، المِثالُ الذى يُضْرَب عليه . يقول . حين ضُرِبَ لم يَزْلَق ولم يَزُلْ ، وَقَعَ عليه سَوَاءً . (٦) « زَعِلٌ » ، مَثَلٌ ، أى

(١) فى المطبوع : « حَيَالَ » ، بفتح الحاء .

(٢) فى المطبوع : « تُقَدَّمَ » ، وفى نسخة لم تضبط التاء .

(٣) « شديد » رسمت بالشين وتحتها علامه إهمال وعليها « معا » ، أى و « سَدِيدِ » .

(٤) « وسط » ضبط فى المطبوع بسكون السين ، وضبط فى نسخة بفتح السين ، وكلاهما ورد .

(٥) ضبطت فى المطبوع « يزلق » بكسر اللام فى هذا الموضع ، وماعدا ذلك ضبطت بفتح اللام ، والذى جاء فى اللغة هو فتح اللام وضمها ولم يرد كسرها .

(٦) كذا ضبطت « يزل » بسكون اللام من « زال يزول » ، وكذلك ما سيأتى ، ولعلها « يَزِلَّ » يقال « زَلَّ » ، زَلِقَ ، ومكان « دَحْضٌ » إذا كان مَزَلَّةً لا تثبت عليها الأقدام

متى حرّكته . «دَرُوجٌ» ، دَرَجَ ، أى إذا أُلقِى بالأرض دَرَج، من اُسْتِوائه واُستدارته. مَعمرٌ قال : حين ضُرِبُ على المِثال لم يَزُلْ ، « فيَدْحَضَ » ، فيزيدَ على المِثال و « الغِرَار » ، المِثالُ والسِّكَّة التى يُضْرَب عليها ، فإذا وقع الغِرارُ على الفَجْوَة التى فيها سَلِمَ . قال ابن حبيب : « لم يَدْحَض » ، لم يَزْلَقْ أحدُهما عن صاحبه ، (١) أى جاء على قَدْرِ المثال ، يقول : لم يُرَقِّقِ العَيْرُ فيفسُدَ ، ولـكنّه صُلْبُ العَيْرِ رَقيقُ الغِرارِ قال: جعله « زَعِلاً » ، أى نشيطاً . ضرب به مَثَلاً . « شَدِيدٌ » ، يعنى السهمَ ، والمعنى للنَّصل ، قاصِدٌ . (٢) أبو عمرو : « شَدِيدُ العَيْر » ، أى يتأكّل من حِدَّته . و« غِرارُ كلِّ شىء»، حَدُّه . و « دَروجٌ » ، إذا نُقِرَ دَرَجَ .

١٣ عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيِّنَاتٍ يَزِنَّ ٱلْقِدْحَ ظُهْرَانٌ دُمُوجُ

« الأبهر » ، ظَهْر الرِّيشة ، لاهو أعلاها ولا هو أسفلُها . و « الظُّهْرانُ » ، ظَهْرُ الرِّيشة . « دُمُوجٌ » ، مُشتبِهةٌ فى الاندماج والصَّلابة ، يريد : عليه دُموجٌ من أباهِرَ لَيِّنَات . « يَزِنَّ » ، من « الزِّينة » . « لَيِّناتٌ » ، قُذَذٌ لَيِّنة . قال : « الأبهر من الرِّيش » ، ليس من القوادِم ، ولا من أقْصَى الخوافِى . و « الأَبْهَرُ من القوس » ، مادون السِّيَةِ . و « دُمُوج » ، دَامَجَ بعضُها بعضًا . يقول : الخوافِى تَثْقُل عليه ، فهذا فى وَسَطِ الرِّيش فهو أسرَع له . وواحد ، « الظُّهران » ، « ظَهْرٌ » ، وهو الجانبُ القصيرُ من الريش ، و « البَطْنُ » ، الجانبُ الطويل . أبو عبيدة : يُرِيد صَمِيمَ الريشِ، كما أن الأبهرَ من القوسِ صَمِيمُ القوسِ . أبو عمرو : « الأباهرُ من الريش » ، المُتونُ .

١٤ كَمَتْنِ ٱلذِّئْبِ لاَ نِـكْسٌ قَصِيرٌ فَأُغْرِقَهُ وَلاَ جَلْسٌ عَمُوجُ

---

(١) فى ديوان الهذليين ٣ : ١٠١ : « أحدهما على الآخر » .

(٢) « قاصد » سبق أنها تفسير « سديد » لا « شديد » . فلعلها هنا أيضا : « سديدٌ .. قاصِدٌ » .

« كَمَتْنِ الذِّئب » ، فى استوائه . « النُّكْسُ » ، الذى جُعِل أعلاه أسفلَه ، فُوقُه مَكانَ نَصْلِه .(١) « أُغرِقُه » ، إذا نَزَعْتَ فيه يُجاوِزُ ، يَدْخُل فيه . و« الجِلْسُ» ، الطويل الغليظ . « عَموجٌ » ، يتعَمَّجُ ، يَلتَوِى ولا يَقْصِد . قال ، وقوله : « وَلاَ جَلْسٌ عَمُوجُ » ، أى ليس بطويلٍ فَينْثَنِى ، ومنه يقال : « تعَمَّجَتِ الحَيَّةُ » إذا تَلوَّتْ فى مَشْيِها .

١٥ يُقَرِّبُهَا لِمُطْعَمِهَا هَتُـــوفٌ طِلاَعُ الكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيجُ

« المُطْعَمُ » ، الصائدُ المَرزوق . و « طِلاَعُ الكَفِّ » ، مِلْءُ الكفِّ . و « مَعْقِلُها » ، وَسَطُها . « وَثِيجٌ » ، وَثِيقٌ ، ليس برقيقٍ ، كما قال :

• تَأْوِى طَوائفُها لِعَجْسٍ عَبْهَرِ •(٢)

« طوائِفُها » ، يعنى طرَفَيْها ، أى عَجْسُها عَظيمٌ يملأُ الكفَّ ويفضُلُ منه . و « الهَتُوف » ، القَوْسُ . قال : و « مَعْقِلُ كلِّ شىءٍ » ، مَصيرُه الذى يصير حِرْزاً له فيقول : تُجْذَب هذه القوسُ فيُقْبِلُ طرَفاها ، ثم يَصيرانِ إلى حالِها ، إلى العِجْس فيعتدِلُ . فيقول : الذى يَرْجِع إليها كَثيفٌ وَثِيقٌ ، أى صُلْبةٌ وليست بدَقيقةٍ ، إذا جُذِب فيها رجَعَتْ إلى كثافةٍ وَوَثاجةٍ .

١٦ كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْنَانُ ثَكْلَى خِلاَلَ ضُلُوعِهَا وَجْدٌ وَهِيجُ

« عِدَادُها » ، صوتُها تُعاوِدُه ، كلَّما نُبِضَ عنها صَوَّتَتْ ، ومنها « عِدادُ الحُمَّى » . « وإرنانٌ » ، و « رنينٌ » ، سواء . « خِلالَ ضُلوعِها » ، أى فى قَلْبِها وَجْدٌ بوَلَدِها . «وَهِيج» ، يَتوهَّجُ ويَلْتَهِبُ فى صدْرِها . ويروى : « مُخالِطِ صَدْرِهاَ وَجْدٌ » .

---

(١) جملة « فوقه مكان نصله » تفسير لقوله « الذى جعل أعلاه أسفله » .

(٢) هو أبو كبير الهذلى ، وسيأتى فى شعره ، وصدره :

• وَعُراضَةُ السِّيَتَينِ تُوبِعَ بَرْيُها •

١٧ وَبِيضٌ كَالسَّلَاجِمِ مُرْهَفَاتٌ ... كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجُ

يُرِيد : وَبِيضٌ سَلاجِمُ ، و « الكاف » ، زائدةٌ ، يريد النِّصَال ، وكأنَّ معناه أنَّها تُشبِه السَّلاجِمَ . و «السّلاجِمُ» ، الطِّوالُ، أي هى على قَدْرٍ من الطُّولِ جَيِّدٍ. و « المُرْهَفُ » ، المُرَقَّقُ المُحدَّد . و « الظُّبَةُ » ، حَدُّ السهمِ . و « العُقْرُ » ، الجَمْر ، و « الجَمْرَةُ » ، «عُقْرَةٌ» . و« بَعيجٌ» ، مَبْحوثٌ ، أى بُعِجَ بِعُودٍ يُثارُ به . و«العُقْر»، مُعْظَم النّار . قال : « بِيضٌ » ، يعنى نَبْلاً ، والمعنى على النِّصال ، و « عُقْرُ النارِ » ، مُعظَمُها وأصلُها ، فى لغةِ أهلِ الحجازِ ونجْدٍ . وواحد « السّلاجم » ، « سَلْجَمٌ » . ويروى : « كالاسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ » .

١٨ وَصَفْرَاءِ ٱلْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ ... تَضَمَّنَهَا ٱلشَّرَائِعُ وَٱلنُّهُوجُ

« الفَرْعُ » ، ما كان من قَضِيبٍ واحد ، و « الفِلْقُ » ، ما كان من قَضِيبٍ يُصْدَعُ باثنينِ فيُجْعَل منه قَوْسانِ . و « النُّهُوج » ، مَطْلِعُ الصخرةِ الذى طَلَعتْ منه . و « الشَّرائع » ، حيث يَصِلُون إليها منه . ويروى . « فَرْعُ قَانٍ ٭ تَضَمَّنَهَا أَسَارِيعٌ نُهُوجُ » . «القَانُ» ، الشجَرُ الذى تُعمَل منه القِسِيُّ . و« الأساريعُ » ، الطرائقُ البَيِّنَةُ. و« النُّهُوج » ، الطُّرُق التى يُطْلَعُ إلى القَوْسِ فيها . ابن حبيب : « البُرايةُ » ، ما بُرِىَ من القوس . و « الشرائع » ، مكانٌ ينبتُ فيه شَجرُ القِسِىِّ .

١٩ فَرَاغَتْ فَٱلْتَمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا ... فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ

« رَاغَتْ » ، خَنَسَتْ ، يعنى البَقرةَ . و «به» ، أى بالسهم الذى وَصفه كَمَتْنِ الذِّئب . « راغَت » ، حادَتْ عنه . و « الحشا » ، حِشْوَةُ الجوْفِ . كأن السَّهمَ « خُوطٌ » ، غُصْنٌ أو قَضِيب . « مَرِيجٌ » ، قد طُرِح وتُرِك ، يقـال : « مَرِجَ » ، إذا وَقَع فتُرِكَ ، ويقال : « مَرِيجٌ » ، قَلِقٌ ، يقال : « مَرِجَ الخَاتِمُ فى يدى » .[1]

---

(١) « الخاتم » بغير ضبط فى نسخة ، فيضبط « الخاتم » أيضاً بفتح التاء .

و « التَّمست » ، قَصَدْتُ . و « خَرَّ » ، سقط . « مَرِيجٌ » ، أى انسَلَّ يَمْرُجُ مَرْجًا ، أى قَلِقَ وتَقَلْقَل واضطَرَبَ وَمَرَّ .

٢٠ كَأَنَّ ٱلرِّيشَ وَٱلْفُوقَيْنِ مِنْـهُ خِلاَفَ ٱلنَّصْلِ سِيطَ بِهِ مَشِيجُ[1]

« منه » ، من السَّهم . « خلافَ النَّصْل » ،[2] « خِلاَفَ » ، بَعْدَ . يقول : كأن هذا السَّهمَ سِيطَ بِدَمٍ لما خَرج من الرَّمِيَّةِ . « مَشِيجٌ » ، دمٌ مختلِطٌ بماء وفَرْث من بطنِ الرَّمِيَّةِ . ويروى : « مِنها » ، أى من السِّهام . قال ، وقوله : « سِيطَ به » ، أراد « بهما » . و « سِيط » ، خُلِط . يقول : خَرج وقد دَمِيَ الرِّيشُ والفُوقانِ ، أى مختلِطٌ بدمٍ ، وهو من قول الله عز وجلَّ : ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ [سورة الإنسان : ٢] ، « مُشِجَ مَشْجاً » ، خُلِط خَلْطاً . وإنما يريد أنه نَفَذَ فى الرَّمِيَّةِ حتى أصابَ الفُوقَ والريشَ الدَّمُ . أبو عبيدة : أراد فُوقاً واحداً فثنَّاه ، كما قال :

* فَنَفَّسْتُ عن أَنْفَيْهِ *[3]

٢١ فَظَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِى لَدَيْهِمْ غَرِيضُ ٱللَّحْمِ نِىءٌ أَوْ نَضِيجُ

« غَرِيضٌ » ، طَرِىٌّ . و « أو » فى معنى « الواو » . يريد : نِىءٌ ونَضِيج . و « مَاء السماء » ، أيضاً يسمى « الغَرِيضَ » ، لحداثته بالوَقْتِ . أبو عمرو : « فظِلْتُ وَظَلَّ بَيْنَهُمُ صِحَابِى » .[4]

* * *

آخِرُ شِعْرِ ٱلدَّاخِلِ بْنِ حَرَامٍ
وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

---

(١) فى نسخة فوق « منه » : و « منها » أى هى رواية أخرى ، وجاءت فى الشرح .

(٢) فى المطبوع : « خَلْفَ النَّصل » ، وانظر رواية البيت وشرح الكلمة فهى « خلاف » .

(٣) من بيت للفرزدق فى ديوانه : ٨٩٥ ، والنقائض : ١٦٠ ، واللسان (سمم) ، وتفسير الطبرى ١٢ : ٤٢٧ ، ورواية البيت فيها :

فَنَفَّسْتُ عَنْ سَمَّيْهِ حتى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ : لا تَخْشَ شَيْئاً وَرَائِيَا

وهو بهذه الرواية لا شاهد فيه . و « السمان » ، ثقبا الأنف .

(٤) فى المطبوع : « . . بَيْنَهُمْ صِحَابِى » ، وإسكان الميم يخل بوزن البيت .

١٥

شِعْرُ أبي ذَرَّةَ الهُذَلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِى ذَرَّةَ الْهُذَلِىِّ

١

حدثنا الُحلْوانىّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال : أقبلَ رجُلٌ من أهل اليمن شاعرٌ يقال له « حَبيبٌ » ، والناس بذى المَجاز ، يهجو الناسَ ، فأشار له بعضُ الناس إلى خِباء أبى ذَرَّة الهُذلىّ ، ثم الصَّاهلىّ ، ثم المِلاَصِىّ ، حتى وقف عليه ، فقال اليمانِىُّ ، قال الأصمعى: « أبو ذُرَّة » :

١ يَارُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِى مِلاَصِ
٢ عَجَرَّدٍ كَالذِّئْبِ ذِى الْحُصَاصِ
٣ يَرْضَعُ تَحْتَ الْقَمَرِ الْوَبَّاصِ
٤ يَا هِرَّةً بَاتَتْ عَلَى أَدْرَاصِ
٥ اُضْطَرَّهَا الْوَابِلُ بِالْحَصْحَاصِ
٦ أَعْنِى أَبَا ذَرَّةَ رَأْسَ الْخَاصِى

« عَجَرَّدٌ » ، أطلسُ ، شبَّهه بالذئب ، و « امرأة عَجَرَّدَة » جَرِيئَة . (١)
و « حُصاصٌ » ، عَدْوٌ شديدٌ . أبو عمرو : « عَجرَّدٌ » ، مُنْجَرِدٌ فى الأمر ذاهبٌ فيه . و « الحصاص » ، داءٌ يَحُصُّ الشَّعَرَ . (٢) « يا هِرَّةً » ، يقول : أكلتْ من أولادِ الفأرِ

(١) فى المطبوعة كتب : « جرِئَةٌ » ، والمثبت من المخطوط .

(٢) « الشعر » ضبطت فى المطبوع بسكون العين ، وفى نسخة ضبطت بفتح العين ، وكلاهما بمعنى واحد

وباتَتْ عليه.(١) و « يَرْضَع » ، يريد : يَرْضَعُ بالليلِ الناقةَ ، من لُؤْمِه ، وهذا عيبٌ عند العرب. وواحد « الأدراص »، « دِرْصٌ » . و « الوَبّاص » ، من « الوَبِيص » ، وهو البَرِيق . « الحصْحاصُ » ، الصَّعيد من الأرض الذى لا كِنَّ له ، ولا شىء يَسْتُره . « الوابِلُ » ، المطر . « الخاصِى » ، الذى يَخْصِى ، يريد الخِصاء .

* * *

فَخَرَجَ إليه أبو ذَرَّة مِنْ قَبْلِ أن يَعرِفَه ، فأشار له بيده ثم قال :

١ يا أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ لا يُسْمَعْ لَـكَا

٢ أَعْجَلْتَنِي وَلَمْ أَكُنْ أَحْفِلْ لَـكَا

٣ فَاشْدُدْ عَلَى أَيْرِ أَبِيكَ رَحْلَـكَا

٤ فَارْكَبْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَمِّمْ أَهْلَـكَا

«لم أكُنْ أحفلْ» ، أى لم أكُن ، أبالى . ويروى : « وكُنْتُ لم أَجْمَعْ لَـكَا » .

* * *

ثم قال أبو ذَرَّة : ما اسمك ؟ قال : حبيب بن اليَمانِ ، فقال أبو ذَرَّة :

١ إِنَّ حَبِيبَ بْنَ ٱلْيَمَانِ قَدْ نَشِبْ

٢ فِي حَصَدٍ مِنَ ٱلْـكَرَاثِ وَٱلْـكَنِبْ

٣ إِنْ يَنْتَسِبْ يُنسَبْ إِلَى عِرْقٍ وَرِبْ

٤ أَهْلِ خَزُومَاتٍ وَشَحَّاجٍ صَخِبْ

٥ أَوْ عَازِبٍ أَقْلَحَ فُوهُ كَالْخَرِبْ

---

(١) « أولاد الفأر » هى تفسير « الأدراص » .

« الحصِدُ » ، الشديدُ الفَتْل ، فقاله مَثَلاً . « الكَرَاثُ » ، و « الكَنِبُ » ، ضربانِ من الشجر . أبو عمرو ، « حَصِدٌ » ، كثيرٌ مُلْتَفٌ . أبو عبد الله : هما شَجرتانِ كثيرتا الشَّوْكِ . « وَرِبٌ » ، فاسدٌ . و « الخَزُومة » ، البقرة ، والجمع « خزائم » . و « شحّاج » ، حِمار . و « عازبٌ » ، مالٌ يَعزُب عن أهله . « أقلَحُ » ، مُصْفَرُّ الأسنانِ ، بالٍ قد هَرِمَ وتساقطتْ أسنانُه . أبو عمرو : « عازبٌ » ، عَبْدٌ رَاعٍ قد عَزَبَ عن أهلِه . ويروى « كالخَرَبْ » ، وهو ذَكَرُ الحبارَى.

* * *

فطَرَدَه أهلُ اليمنِ ، فوثَبَ على خَيْمَةٍ لبنى أسَدِ بن خُزَيْمَة ، فأخذوه ليُنْزِلوه عنها فقال :

١ أَلجِدُّ هُوَّائِى بَنِى خُزَيْمَهْ

٢ أَنْ يُنزِلُونِى عَنْ سَوَاءِ الخَيْمَهْ[1]

ويروى : « أن تنزلونى » . « السَّوَاء » ، الوَسَط .

---

(١) هكذا « هُوَّائى » وفى هامش نسخة ما يأتى : « بخطّ السِّمسانى فى الحاشية الصواب هُوَّاءِىْ . وتحت الكلمة فى البيت : مثل هُوَّاعِى » ، وهذه الحاشية كانت موضوعة فى صلب المطبوع فى آخر شرح الأبيات ، وفيها : « بخطّ السمسىّ » . وانظر التمام فى تفسير أشعار هذيل : ٣١ : « الجدُّ هُوَّأىْ : يجوز أن يكون معناه « أجد » ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفاً « وهُوَّ » خبر « الجد » وهو ضمير ما كانوا عليه ، نظير الضمير فى قوله « إذ كان غداً فأتنى » ، وقوله : « أن تنزلونى » بدل من « هُوَّ » ، وهذه لغة فى « هُوَ » ، أعنى التثقيل ، ويجوز أن تكون الرواية : « هُوِّىْ » ، أى تكسير « هاوٍ » ، أى محب أي : يامحبي » هذا وفى هامش نسخة رواية أخرى : « تُنزِلُونِى » .

ويروى : « أجِدُّهُمْ يا لَبَنِي خُزَيْمَهْ * أن يُنْزِلونى . . . »[(١)] .

* * *

قالوا : ومن أنتَ ؟ قال :

١ نَحْنُ بَنُو مُدْرِكَةَ بْنِ خِنْدِفِ
٢ مَنْ يَطْعُنُوا فِي عَيْنِهِ لاَ يَطْرِفِ
٣ وَمَنْ يَكُونُوا عِزَّهُ يُغَطْرِفِ
٤ كَأَنَّهُمْ لُجَّةُ بَحْرٍ مُسْدِفِ

« الغَطْرَفة » ، التَّجبُّر وشدة الاستهانة بالأشياء . « مَنْ يَطْعنُوا » ، أى من أهانوه فليسَ بأحَدٍ . و« مُسْدِفٌ » ، مُظْلِمٌ ، أراد أنهم كثيرٌ . أبو عمرو : « يُغَطْرِف » ، يتبختر فى المشْيِ .

* * *

فقالوا له :

* خَنْدِفْ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْخَنْدِفُ *

* * *

فمنعوه ، وقال الأسَديُّون :

١ إِنَّ هُذَيْلاً عَمُّنَا لَنْ نَذَرَهْ
٢ نَخَافُ فِي الأَقْوَامِ أَنْ نُعَيَّرَهْ

* * *

(١) فى هامش نسخة : « أجِدَّهم » بالنصب .

٢

قال الأصمعيُّ : وقال أُسَيْدُ بنُ أبى إياس بن زُنَيم بن مَحْمِيَةَ بن عَبْدِ بن عَدِيٍّ ابن الدِّيل ، وزُنَيم بن مَحْمِية الذى قَتلَ زُهيراً أبا خِدَاشٍ ، أخا بنى عَمْرِو بن عامر بن ربيعه ، وأُسَيْدٌ الذى كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أهدرَ دمَه زَمانَ الفَتْحِ ، فخرج مِن أهلِه فتحصَّن مع ثَقيفٍ فى طائفهم ، وقال أبياتَ شِعْرٍ يعتذر فيها مِمّا بلغه فقال :

١ تَعَلَّمْ رَسُولَ ٱللهِ أَنَّكَ قَادِرٌ ... عَلَى كُلِّ حَيٍّ مُتْهِمِينَ ومُنْجِدِ

٢ وَأَنَّكَ كَاللَّيْلِ ٱلَّذِى هُوَ مُدْرِكِى ... وَأَنَّ وَعِيداً مِنْكَ كَالأَخْذِ بِاليَدِ

٣ فَإِنِّى لاَ عِرْضاً خَرَقْتُ وَلاَ دَمًا ... أَرَقْتُ فَبَلِّغْ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ فَٱقْصِدِ (١)

٤ وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ ظَهْرِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّــةً مِنْ مُحَمَّدِ (٢)

٥ وَأَكْسَى لِثَوْبِ ٱلْخَالِ قَبْلَ ٱعْتِرَاكِهِ ... وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلْمِنْهَبِ ٱلْمُتَجَرِّدِ

« الغَيب » ، ما يجىء من اللهِ عزَّ وجل . « اعتِرَاكُه » ، إخــلاقُه . و « المِنْهَبُ » ، الفرسُ السريعُ . « مُتجرِّدٌ » ، قصيرُ الشَّعْرةِ حَسَنُها .

٦ فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمُ ... فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِى إِلَيَّ إِذَنْ يَدِى

٧ عَلَى أَنَّنِى قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمِّ فِتْيَةٍ ... كِرَامٍ أُصِيبُوا بَيْنَ طَلْقٍ وَأَسْعُدِ

٨ أَصَابَهُمُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ ... بِكُفْؤٍ فَعَزَّتْ حَسْرَتِى وَتَبَلُّدِى

٩ ذُؤَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلْمَى عَلَيْهِمُ ... بُكَائِى فَإِلاَّ تَدْمَعِ ٱلعَيْنُ أَكْمَدِ (٣)

---

(١) فى هامش نسخة : «فى الأصل : هَرَقْتُ » ، يعنى مكان «أرقت» .

(٢) وفى هامش نسخة : «فى الأصل : فَوْقَ رَحْلِها» . هذا وفى النسخة فوق كلمة « محمد » « صلى الله عليه وسلم » .

(٣) فى نسخة « ذُوَيْبٌ » ، الواو غير مهموزة .

١٠ تَعَلَّمْ بِأَنَّ ٱلوَفْدَ إِلاَّ عُوَيْمِراً ‏ هُمُ ٱلـكَاذِبُونَ ٱلمُخْلِفُو كُلِّ مَوْعِدِ
١١ فَقَدْنِى وَإِيَّاهُمْ فَإِنْ أَلْقَ بَعْضَهُمْ ‏ يَكُونُوا كَتَعْجِيلِ ٱلسَّنَامِ ٱلمُسَرْهَدِ [1]

« فإن كنت أهجوكم » ، يقول : لم أهجُك ، ولـكن قد قلتُ : وَيْلُ أُمِّ فِتيةٍ . « عَزَّتْ » ، غَلَبَتْ . « التبلُّد » ، التحيُّر والتردُّد فى الأمر ، وأنْ يَضْرِب أيضاً يدَه على الأُخرى ، على « البَلَدِ » . « المُسَرْهَدُ » ، الذى أُحسِن غِذاؤه ، يقول : أُقطِّعُهم قِطَعاً .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أَبِى ذَرَّةَ ، وما ٱتَّصَلَ بِهِ
وَلِلّٰهِ المِنَّة

* * *

(١) يلاحظ أنه لم يذكر شيئاً يتصل بأبى ذرة قبل هذا الشعر ولا بعده ، فلعله سقط من الأصول شىء .

١٦

شِعْرُ المُعَطَّلِ الهُذَلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ ٱلْمُعَطَّلِ ٱلْهُذَلِيِّ

١

يومُ وَكَفِ ٱلرِّمَاء ، وَهُوَ يَوْمُ ٱلْمَرْخَة

حدثنا ٱلحلوانيُّ قال ، حدثنا أبو سعيد قال ، قال ٱلجُمَحيُّ : كان من حديث عَمْرِو بن خُوَيلد بن واثلةَ بن مُطْحَلٍ الهُذليِّ ، ثم السَّهميِّ ، أنه خرج في نَفَرٍ من قومه يريدون بَنِي عَضَلِ بن دِيشٍ ، وهم بالمَرْخَةِ القُصوَى اليَمانِيَةِ ، حتى قَدِم لأهلِ دارٍ من بنى قُرَيْم بن صاهلةَ بالمَرْخَةِ الشَّأْمِيَّة ، فسألهم عَنْ بنى عَضَلٍ ، فأخبروه بمكانهم ، ونَهَوْه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلاّ في سبعةِ نفرٍ أو ثمانيةٍ ، فارجِعْ إلى أهلك . فقال : إنما نَهَيْتُمونى عنهم للذى بينكم و بينهم من الجِوار والقَسَامة ! وعند القُرَيْمِيِّين رجلٌ من بنى عَضَلٍ ،[1] وأُخْتٌ له تحت رَجُلٍ من القوم ، فسمع قولَهم ، فخرج إلى قَوْمه فأخبرهم الخبرَ ، وظلَّ عمرٌو وأصحابُه يَصْنَع لهم ، حتى إذا أَمْسَوْا وَرَدوا ، وقيل لهم : ارجعوا طريقَكم ، فخرجوا حتى إذا جاؤُوهم وبلغوا بين الوَتَرَيْنِ من المَرْخة ، قالوا : ما أَخْمَرَ هذا المكانَ ، والله لو قَعَدْنا هاهنا شهراً ما رآنا هؤلاء ولا هؤلاء ! فسمع رجلٌ من بَنى عَضَل ، فأخبر قومَه ، فتعاوَتْ عليهم أكثرُ من مِئةِ رَجُل ، فارْتَمَوا الليلَ حتى أصبحُوا ،

---

(١) فى أصل نسخة « وعند الفريقين » وبجوارها : « بخط السِّمْسِمانىْ فى الحاشية : الصوابُ عِنْد القُرَيْمِيِّينَ » .

ولم تشعُرْ بهم بنو قُرَيْمٍ حتى ارتفع النهارُ ، فإذا هم بالطَّير أسفلَ منهمْ بوَكَفٍ ، فسُمّىَ « وَكَفَ الرِّماءِ » ، بارتمائهم يومئذ ، فوجَدُوا قد أُحتبسهم القومُ بالنَّبْل ، وقُتِل عَمْرو أبنُ خوَيْلد بن وَاثِلَةَ . و يتحرَّفُ أبو كُتَيْمَةَ ، رَجُلٌ من بنى قُرَيْمٍ ، فقتلَ سَعْدَ بنَ أسْعَدَ ، سَيِّدَ بنى عَضَلٍ ، فقال فى ذلك المُعطَّلُ ، أخو بنى رُهْمِ بن سَعْدِ بن هُذَيل ، يَرْثى عَمْرَو أبن خُوَيلد بن وَاثِلَةَ ، و يقال : بل رثاه أخوه مَعْقِلُ بن خُوَيْلد ، ومن روَاها للمعطَّل أكثرُ ، وهو أصَحُّ :

١ لَعَمْرِى لقَدْ نَادَى المُنَادِى فَرَاعَنِى ... غَدَاةَ ٱلبُوَيْنِ مِنْ بَعِيدٍ فَأَسْمَعَا
٢ لَعَمْرِى لقَدْ أَعلَنْتَ خِرْقًا مُبَرَّأً ... مِنَ ٱلتَّغْبِ جَوَّابَ ٱلمَهَالِكِ أَرْوَعَا
٣ جَوَاداً إذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ ... وَسِفًّا إذَا مَا صَرَّحَ ٱلمَوْتُ أَقْرَعَا

« أعْلَنْتَ » ، أظهرْتَ موتَه . و« الخِرْقُ » ، السَّخِىُّ الكريمُ . و« التَّغْبُ » ، القبيحُ والرِّيبة ، واحدها « تَغْبَةٌ » ، « تَغِبَ يَتْغَبُ » ، و« قد أَتْغَبْتُه » . و« أرْوَعُ » ، ذَكِىُّ القلبِ شَهْمُه . « جَوَّابٌ » ، قطَّاع . و « المهالكُ » ، الفلَواتُ التى يهلِكُ الإنسانُ فيها. أبو عمرو : « التَّغْب » ، العَيْب . « قَلَّ جَوَادُهم » ، لشدّة الزمانِ .[1] و « السِّفّ » . ضربٌ من الحيّات خبيثٌ ، يقال : هو « الشُّجاع » ، و يقال : هو الحَيَّة الذَّكَر . وروى أبو عمرو : « إذَا مَا صَارِخُ المَوْتِ أفْزَعَا » .

٤ وَأَظْلَمَ يَوْمِى بَعْدَمَا كُنْتُ مُظْهِرًا ... وَفَاضَتْ دُمُوعِى لَا يُهِبْنَ بِأَضْرَعَا
٥ فَقُلْتُ لِهٰذَا الدَّهْرِ إِنْ كُنْتَ تَارِكِى ... لِخَيْرٍ فَدَعْ عَمْرًا وَأُخْوَتَهُ مَعَا[2]
٦ لَعَمْرُكَ مَا غَزَوْتَ دِيشَ بْنَ غَالِبٍ ... لِوِتْرٍ وَلَـكِنْ إِنَّمَا كُنْتَ مُوزَعَا[3]

---

(١) فى المطبوع : « قال جوادهم » ، والتصويب من البيت نفسه .

(٢) فى نسخة أخرى : « و إِخْوَتَهُ » ، بكسر الهمزة ، وكلتاهما صواب .

(٣) فى نسخة فوق « موزعا » : و « مُولَعاً » ، أى هى رواية أخرى .

« وأظلم » ، يقول : كُنتُ فى ضوء فأظلمَ علىّ حين قُتِل . « وَأظْلَمَ لَيلِى » ، لم أر للقمر نوراً ، كما قال :

شِهَابِى الَّذِى أعشُو الطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ وَدِرْعِى فَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أسْوَدُ[(١)]

ويقال : « أهاب به » ، إذا دعاه . « بأضرَعَ » ، برجلٍ ضعيفٍ . ويروى : « بعد ما كُنتُ مُبصِراً » . ويروى : « مَا وَنَيْنَ بأضْرَعَا » . « ما وَنَين » ، ما فترْنَ . « لِهذا الدَّهر » ، ويروى : «لهذا المَوْتِ» . الأصمعى : « دِيشُ بنُ غالبٍ » ، أظنّه حيًّا من كِنانة . و « مُوزَعٌ » ، مُولَعٌ بهم . يقول : كنتُ آمُرُكَ بغزْوِهم ، ولم يكن بينك وبينهم وِتْرٌ .

٧ كَأنَّهُمُ يَخشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ الذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

٨ لَهُ أيْكَةٌ لاَ يَأمَنُ النَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

« مُدرَّبٌ » ، مُعتادٌ . و « حَلْيَةُ » ، موضع . « مشبوحٌ » ، عَريضٌ . « مِهزَعٌ » ، يكسِر كلَّ شجرة ، و « تَهزَّعتْ عِظامُه » ، تكسَّرت . أبو عمرو : « مَشبوح » ، طويلٌ ، يعنى الأسد ، و « قد شُبِح » ، إذا أُطيل . و « مِهزَع » ، يَدُقُّ الأعناقَ ، « هَزَع يَهْزَع » . « الأيْكة » ، غَيْضَةٌ فيها شجرٌ . و « رفرَفٌ » ، شجرٌ مُسترسِلٌ يَنبت باليَمَنِ . « سِباطٌ » ، طِوالٌ ، ليس بالكزِّ الجَعْدِ . و « الخِرْوَعُ » ، كلُّ نَبتٍ ليِّنٍ . و « غَيْبُها » ، ما استترَ فيها . أبو عمرو : « الرَّفْرَفُ » ، شجرٌ يشبه السِّبِسْتانَ .[(٢)]

٩ فَمَنْ يَبْقَ مِنْكُمْ يَبْقَ أهْلَ مَضِنَّةٍ أشَافَ عَلَى مَجْدٍ وَجُنِّبَ مَقْذَعَا[(٣)]

---

(١) هو ساعدة بن جؤية الهذلى ، وسيأتى فى شعره .

(٢) « السبستان » ، انظر ما سلف ١ : ٤٠٢ ، تعليق : ٤ .

(٣) فى نسخة رسمت « مقدعا » بدال تحتها علامة أهمال ، وفوقها نقطة أى « مقدعا » و «مقذعا» وجاء ذلك فى الشرح .

١٠ فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي دِوَاءِ خُوَيْلِدٍ ... وَلٰكِنْ أَخُو الْعَلْدَاةِ ضَاعَ وَضُيِّمَا

« مَضِنَّةٌ » ، يبقى مَضنوناً به . و « أشاف » ، أشرف . و « المَقْذَع » ، الكلامُ القبيح ، من « القَذَع » . و « القَدْعُ » ، بالدّالِ ساكنٌ ، الرَّدُّ ، وهو العَيْب في العين أيضاً . ويروى : « مَقْدَعاً » ، بالدال . أبو عمرو يقول : يَضَنُّ به أهله . و « أشافَ » ، و « أشْفَى » ، و «أشْرَف » ، و « أوْفَى » على كذا وكذا ، بمعنًى واحدٍ . وجُنِّبَ ما يُقْدَع من الأشياء ، أى يُرَدُّ . « دِوَاء » ، عِلاجٌ . و « العَلْدَاة » ، جَبَل مات به خُوَيْلِدٌ ، أى نَهَيْتُه فلم يقبلْ منّى . أبو عمرو : « [فما] لُمْتُ نفسي في عِيادِ » ، أى تعَوُّدِه .[1] و « العَلْدَاةُ » ، بلدٌ .

* * *

٢

وقال المُعَطَّل أيضاً :

١ أَلَا أَصْبَحَتْ ظَمْيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا ... نَوًى خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا

٢ وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةٍ ... وَبَيْنَ دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا

« نَزَحَتْ بها » ، باعدَتْها . و « خَيْتَعُورٌ » ، غَدَّارَة رَوَّاغة ، لا تَثْبُت على وَجْهٍ ، يقال : « دَاهية خَيْتَعُورٌ » ، إذا كانت شديدةً فَجُوعاً . و « طَرْحُها » ، بُعْدُها . قال : أراد الغدرَ . و «شَتَاتُها » ، تَفَرُّقها ، أى طَرْحُها خيتعورٌ . « سَايَةُ » و « دُفاقٌ » ، بلدَانِ . وقوله : « رَوْحَةٌ وغَدَاتُها » ، مسيرةُ يوم إلى الليلِ . و « تعلَّمْ » ، أى أَعْلَمْ أن

---

(١) فى المطبوع : «عِيادِ» ، هذا وكلمة « فما » زيادة منى .

الموضع قريبٌ ، وتِهامةُ خاليةٌ ، والناس آمِنون ، فإن شئتَ زُرْتَ روحةً وغدَاتَها . قال ، وقالت ظَمياء : أعلَمْ أنّ ما بين سايةَ ودُفاقٍ مَسيرةُ يومٍ إن لم يَبْعُد عليك الموضعُ ، فإن شئتَ فزُرْ .

٣ وَقَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَخُلِّيَتْ تِهَامَةُ تَهْوِى بَادِياً لَهَوَاتُهَـا

« تَهْوِى » ، أى يَهوِى الناسُ إليها . « بَادِياً لَهَوَاتُها » ، فاتحةً فَاها ، لا تمنع أحداً يدخلُها ، أى دخل الشهرُ الحرامُ ، وخرج أهلُها حاجّون ، فقد خَلَتْ تِهامَةُ ، فزُرْنَا . قال يقول : خلتْ تِهامة من الأرْصادِ ، وأمِن الناسُ وأطمأنّوا . و « لَهَوَاتُها » ، جَوْفُها ، فهو خالٍ لمن أرادها ، أى فاتحةٌ فَاها لِمن أرادها .

٤ وَدَارٍ مِنَ الأَعْدَاءِ ذَاتِ زَوَائِدٍ طَرَقْنَا فَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيْنَا بَيَاتُهَا

٥ تَوَاصَوْا بِأَنْ لاَ تُقْرَبُنَّ فَأُشْمِلَتْ عَلَيْهِمْ غَوَاشِينَا فَضَلَّتْ وَصَاتُهَا

« ذَاتُ زوائدَ » ، ذاتُ حَيٍّ له فُضولٌ كثيرةٌ ، و يقال « الزوائدُ » ، أفواهُ الطُرُقِ . يقول : لم يَعظُمْ فى صُدُورِنا ، أى أتيناهم ليلاً . و « الطُرُوق » ، لا يكون إلا ليلاً . قال : « الزوائدُ » ، الجَمْعُ الكثيرُ المتفرِّق ، هاهنا فِرقةٌ ، و هاهنا فِرْقةٌ . « أُشمِلت » ، فُرِّقت . « غَوَاشينا » ، ما غَشِيَهُمْ منّا من الرجال ، يريد أن أهل الدار تواصَوْا ، فلم تُغْنِ وَصاتُهم شيئاً،[1] لأنهم تَوَاصَوْا بأن يَحترِسوا لِئلاَّ يُؤْتَوْا ، فانتشرت عليهم غواشينا ، فضاع ما تَوَاصَوْا به .

٦ ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَيْهِمْ بِصَائِبٍ مِنَ النَّبْلِ يَغْشَى فَرَّهُمْ غَبَيَاتُهَا

٧ فَأُبْنَا لَنَا رِيحُ الكَلاَءِ وَذِكْرُهُ وَآبُوا عَلَيْهِمْ فَلُّهَا وَشَمَاتُهَا

« ضممنا [عليهم جانِبَيهم] » ،[2] أحَطْنا بجانبيهم ، جانِبَيِ الجبلِ وضيَّقناه

(١) فى المطبوع : « وصاتها » ، وما أثبته من نسخة .

(٢) فى نسخة « ضممنها » و « عليهم جانبيهم » زيادة منى.

عليهم و « صائبٌ » ، قاصدٌ . « فَزُّهُم » ، جمع « فارِّهم » .[1] و « الغَبْيَةُ » ، الدُّفعةُ من المطرِ الغزيرةُ ، فضرَب به مَثلاً لوَقْعِ النَّبْلِ . و يروى : « جمعْنا عليهم حافتَيْهِمْ » ، أى ناحِيَتَيْهِمْ . و يروى : « فَلَّهُمْ » ، أى مَن هُزم منهم ، الذين فُلُّوا.[2] يقول : غشيهم منّا مثلُ المطرِ . «ريحُ الكلاَء» ، و يروى : « فأُبنَا لنا مَجْدُ الحياةِ » ، و « مَجْدُ العلاء » . « أُبنَا » ، رجعْنا . و « الرِّيحُ » ، الدَّوْلة . و « الفَلُّ » ، الهزيمة . و « الشَّمات » ، يقال : « شَمِتَ به شَمَاتاً وشَمَاتَةً » . و « آبَ عليهم » ، رجع عليهم . و يروى : « شَتَاتُها » ، أى شَتاتها من الأعداءِ . و « شَتَاتُها » ، تَفرُّقها .

• • •

٣

وقال المُعَطَّلُ لِعامرِ بن سَدُوسٍ ، أخِى بنى خُنَاعةَ بنِ سعدِ بن هُذيل ، وكان الناس يُوالِجُون بنى سَدُوسٍ وأَوْلياءَ عامرٍ و إخوَتَه إلى خُزاعة . ابن الأعرابى : كان الناس يَعْدِلون عامرَ بنَ سدوسٍ و بنى أبيه إلى خزاعة ، فقال المُعَطَّل :

١ أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتَ بِلاَبِسٍ … بِعاَقِبَةٍ إلاَّ قَمِيصاً مُكَفَّفاَ

يقول : أَمِنْ جَدِّكَ الذى استَطرفْتَه بأَخَرَةٍ أنتَ تَفخرُ علىَّ ؟ ومعنى « إلاَّ قَمِيصاً » ، يقول : فَخْراً تفخرُ عليّ إذا لَبِستَه . « مُكَفَّفا » ، تُكَفِّفُه بالدِّيباجِ . و « بعاقبةٍ » ، فى آخر الأمر . أبو عمرو : « مكفَّفٌ » ، يُكَفَّفُ كُمُّه ، يُجعل عليه الدِّيباجُ والحريرُ .

---

(١) الأجود أن يقال : « جَمْعُ فَارٍّ » .

(٢) فى المطبوعة : « فَلُّوا » بفتح الفاء . وضم الفاء من المخطوطة .

٢ وكُنْتَ امْرَءًا نَزَقْتَ مِنْ قَعْرِ قَرْوَةٍ ... فمَا تَأْخُذُ الأَقْوَامَ إلاَّ تَغَطْرُفَا

« نَزَقْتَ » ، خَرَجْتَ ، و « أنزقتُكَ » ، أخرجتُك.[1] و « القَرْوَة » ، أصل النَّخلةِ يُنْقَر فيُشْرَب فيه . « تَغطْرُفًا » ، قَسْرًا ، أي شَرِبْتَ فسكِرْت ، فأنت تأتي هذا . ابنُ حبيب : « أنزقْتَ » ، من « النَّزَقِ » ، و « أَنزقْتَ » ، سَكِرتَ . و « قَرْوَةٌ » ، خابيَةٌ . و « تَغطْرُفٌ » ، تَعَسُّفٌ . أبو عمرو : « نَزَقْتَ » ، خَرَجْت . و « قَرْوَةٌ » ، عُلْبَةٌ . ويقال لِمِيلَغَةِ الكلبِ « قَرْوَةٌ » .

٣ تَرَكْتَ سَدُوسًا وَهْوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ ... بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ ذِي غَوَارِبَ أَعْرَفَا

---

(١) قال الأستاذ محمود محمد شاكر :

« نَزَقْتَ » و « أنزقتُكَ » هو بالقاف في الأصول ، وقول أبي سعيد إنهما بمعنى : « خرجْتَ » و « أخرجتُك » لا يوجد نصاً في كتب اللغة ، ولكن معاني « نزق » تعضُدُه كقولهم : « نزق الفرسُ » ، نزا أو تقدم خفة ووثب ، و « نَزِقَ الرجُل » طاش وخف عند الغضب ، و « أنزق الرجل » ، سفه بعد حلم . فهذا كُلُّه خروج من حال إلى حال أخرى . وأمّا قوله بعد في شرح معنى « « نَزَقْتَ من قعر قَرْوَة » : « أي شربت فسكرت ، فأنت تأتي هذا » ، فقد جاء به من ذكر « القروة » ، وهي خابية الخمر ، وفي خروج السكران من عقله إذا سكر ، فطاش وسفه . وأما قوله بعد : « وأنزقْتَ ، سكرت » ، فإنّه هو أيضاً بالقاف في الأصول ، ولم يذكر في كتب اللغة بهذا المعنى في هذا البناء ، ويُصَحِّحه « أنزق الرجل ، سفه بعد حلم » ، فهو مجازٌ منه كما سلفَ . بيد أن ما جاء في ديوان الهذليين ٣ : ٥١ في رواية البيت وشرحه :

* وكُنْتَ امْرَءًا أنزَفْتَ من قَعْرِ مَرْوَةٍ *

ثم قال في شرح البيت : « أنزفت : انتفخت » . كُلّ ذلك بالفاء ، وهذا شيء لم يذكرْ في كتب اللغة بالمعنى المذكور ، وإنما جاء : « أنزفَ الرجُل » إذا ذهبَ عقلُه من السكر . ولا وجه لمعنى « الانتفاخ » في مادة (نزف) بالفاء . أما معنى « الانتفاخ » فهو مجاز في (نزق) بالقاف ، لأنهم يقولون « نَزَقَ الإناء والغديرُ » ، امتلأ إلى رأسه ، فيوشك أن يكون ما في ديوان الهذليين خطأً ، وأن صوابه : « أنزقْتَ ، انتفخت » ، بالقافِ ، ويعني أنه تَمَلَّأَ خمراً حتى انتفخ وسكر.

٤ سَدَدْتَ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ ... بَغَاثًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِلِ أَخْصَفَا[1]

« غواربُ » ، أعالٍ . « أعْرَف » ، له عُرْفٌ ، وكلُّ ماشَخص فهو « عُرْفٌ » ، والسُّورُ « عُرْفٌ » . ويُرْوَى : « مِنْ أعاجيلَ خُصَّفَا » ، و « من أعَاجِلَ أَخْصَفَا » . « الزَّرْب » حَظِيرةُ الغنمِ . و « أعاجِلُ أخصَفَ » ، موضعٌ . و « البَغاثُ » ، شِرارُ الطيرِ . يقول : أطعمْتُ لحْمَهُ الطيرَ . و « الخَصِيف » ، لونانِ من بياضٍ وسوادٍ ، وهو « الخَصَفُ » . أبو عمرو : « أعاجِلُ » ، صِغارٌ ، واحدها « عِجْلٌ » .

٥ وَأَنْتَ فَتَاهُمْ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ ... كَفَى بِكَ ذَا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفَا[2]

٦ إِخَالُكُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَمَعِيَّـــةٍ ... إِذَا نَسَكُوا لَايَشْهَدُونَ الْمُعَرَّفَا[3]

« البَأْوُ » ، الفَخْرُ والكِبْرُ . « مِزْخَفٌ » فَخُورٌ ، « تَزْخَفُ » ، تفخر .[4] « قَمَعِيّة » ، منسوب إلى « قَمَعَةَ بنِ خِنْدِفَ » ، يقال : إن خُزاعةَ من وَلدِه . « نَسَكُوا » ، ذَبحوا النسيكةَ . و « المُعَرَّف » ، بِمِنًى . يقول : ليسوا على دِينِ العربِ . و « المُعَرَّف » ، بِعَرَفَةَ ، يقول : هم من الحُمْسِ لا يَقِفُونَ .

* * *

آخِرُ شِعْرِ المُعطَّلِ
وَلِلّٰهِ الحَمْـــدُ

---

(١) فى نسخة ضبطت « أعاجل » بفتحة على اللام وكسرة .

(٢) فى النسختين كتبت « مزحفا » ، بحاء تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة أى بالروايتين ، ولم ترد « مزحفا » بهذا المعنى الذى شرحه فى كتب اللغة .

(٣) فى المطبوع : « أسرة قعمية » وهو تطبيع ، وصوابه فى النسختين والشرح .

(٤) فى المخطوط : « مزحف ، نحور ، وتزحف ، تفخر » ، تحت الحاء فى كلٍّ منهما حاء صغيرة دلالة على أنها مهملة . ولا يوجد هذا فى مادة (زحف) بالحاء المهملة ، وإنما جاء فى (زخف) بالخاء المعجمة ، وأنشد البيت فى اللسان (زخف) للبريق ، وفى التاج (زخف) للمعطّل .

١٧

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ الجَحْدَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر رَبيعةَ بنِ الجَحْدَر

١

حدّثنا الحُلوانيُّ قال، حدثنا أبو سعيد قال، قال ربيعة بن الجَحْدَر اللِّحيانيّ، يَرْثى أُثَيلةَ بنَ المتنخِّل الطابخيّ، (١) وكان معه حين قُتِل ففرّ عنه، قتلته بنو سَعْد أبن فَهْم بن عمرو، وقد كُتِبَ حَديثُه فى شعر المُتَنخِّل:

١ أَنَّى تَسَدَّى طَيْفُ أُمِّ مُسافِـعٍ ... وَقَدْ نَامَ ياأَبْنَ القَوْمِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

« يا أبنَ القَوْم »، كما تقول: « يا أبنَ الـكِرام »، هكذا رِوايةُ الأصمعىّ، وروى أبو عمرو:

أَلاَ طَرَقَتْنا أُمُّ سُفْيانَ مَوْهِنـاً ... وَقَدْ نَامَ يَا أَبْنَ الخَيْرِ مَنْ هُوَ نَاعِسُ

« تَسَدَّاه » ،غَشِيَهُ وركبه، وقال جرير:

وَمَا أَبْنُ حِنَّاءَةَ بِالرَّثِّ الْوَانْ ... يَوْمَ تَسَدَّى الحَكَمَ بْنَ مَرْوَانْ(٢)

٢ فَباتَتْ هُدُوءَ اللَّيْلِ عِنْدِي قَرِينَتِي ... كِلاَنَا عَلَيْهِ ثَوْبُها فَهْوَ لاَبِسُ

٣ إِذا ذُقْتَ فَاهاَ قُلْتَ شَوْبَةُ شائِبٍ ... مُعَتَّقَةٌ مِمَّا تَشُوبُ الجَوارِسُ

أبو عمرو: « يَبِيتُ هُدُوءَ اللَّيلِ دُونَ قَرِينَتِي ¤ كِلاَنا عَلَيْهِ ثَوْبُه ... ».

---

(١) فى المطبوع « المنخل الطابخى » وهو خطأ، وصوابه « المتنخل الطابخى »، وسيأتى شعر المتنخل، وهو أبو أثيلة.

(٢) ديوانه: ٥٩١.

«قرينته» ، نَفْسُه . و «يَبِيتُ» ، يعني الخيالَ يأتيه في المَنام دونَ نَفْسِه . «هُدُوءُ اللَّيل» ، بعد ساعةٍ من الليل . لم يرو البيتَ الثالثَ والبيتين اللذين بعده أحدٌ منهم إلاّ الأصمعيُّ،[1] رواها نَصْرانُ عنه . «شَوْبَةُ شائبٍ» ، مَزْجَةُ مازجٍ . و «الجَوارِسُ» ، النَّحْلُ .

٤ بِصَوْبِ حَبِيٍّ تَحْتَ أَفْنانِ سِدْرَةٍ ... بِأَبْطَحَ تَسْقِيهِ شِعَابٌ جَوالِسُ

٥ أَلاَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلاً وَنَجْدَةً ... بِعَجْلاَنَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ الأَكَارِسُ[2]

«صَوْبُ مَطَرٍ» ، ما صَابَ منه ، أي نَزَل . و «الأفنانُ» ، الغُصون . يقول : هو في ظِلٍّ . «بأَبْطَحَ» ، أي في بَطْنِ وادٍ فيه رَمْلٌ . «تَسقيه» ، أي تَصُبُّ ماءَها فيه . و «الشِّعْبُ» ، مثلُ الطريق في الجَبَلِ . «الرِّسْل» ، الأمرُ الهَيِّن . و «النَّجْدَةُ» ، الشِّدَّة ، قال صخرُ الغَيِّ :

* لمَنعُونى نَجْدَةً أَوْ رِسْلاَ *[3]

أى بأمرٍ شديدٍ أو أمرٍ هَيِّنٍ . و «الأكارِس» ، الجماعاتُ من الناسِ ، كانوا معه فَخَفُّوا لما قُتِلَ . و «عَجْلاَنُ» ، موضع .

٦ فَوَ ٱللهِ لاَ أَلْقَى كَيَوْمِ ٱبْنِ مَالِكٍ ... أُثَيْلَةَ حَتَّى يَعْلُوَ الرَّأْسَ رَامِسُ

٧ غَدَاةَ بَنُو سَعْدٍ كَأَنَّ عَدِيَّهُمْ ... عَثَانِينُ سَيْلٍ فِي ذُرَاهُ القَوَانِسُ

«عثانينُ كلِّ شيءٍ» ، أوائله ، واحدها «عُثْنُونٌ» ، أى هم من كثرتهم كأنهم أوائلُ سَيْلٍ قد أقبلَ ، ومثله :

لَهُمْ عَدْوَةٌ كانقِصافِ الأَتِيِّ ... مَدَّ به الكَدِرُ اللاَّحِبُ[4]

وقوله : «فى ذُرَاهُ القَوَانِسُ» ، يعنى أن القوم قد لَبِسُوا القَوانِسَ ، و «القَوْنَسُ» ،

---

(١) فى المطبوع «اللذان بعده» ، وفى نسخة «لم يرو هذا البيت والبيتين . . » . . . .

(٢) «رسلا» ، ساقطة من المطبوع ، ومثبتة فى النسختين ، وجاءت فى الشرح .

(٣) تقدم فى شعر صخر الغى ١ : ٢٨٢ ، رقم : ١١ .

(٤) هو معقل بن خويلد أو أبوه ، وتقدم فى شعر معقل ١ : ٣٩٠ . وهذا البيت ساقط فى نسخة .

أَعَلَى البَيْضةِ ، يريد البَيْضَ . وروى أبو عمرو : « فى سَنَاهُ »، سَنَا السَّيْلِ، يعنى السحابَ، و « سَناه » ، بَرْقُه . و « عدِيُّهم » ، حَامِلَتُهم الذين يَعْدُون على أرْجُلهم .

٨ فَلاَ ذَنْبَ لِي أَرْمِي قَرِيباً وَأَدَّعِي ... وَلٰـكِنْ ثَرَانَا القَوْمُ وَالْحَيْنُ حَابِسُ

٩ فَلَوْ رَجُلاً خَادَعْتُهُ لَخَدَعْتُـــــهُ ... وَلٰـكِنَّمَا حُوتاً بِدَحْنَا أُقَامِسُ

« أَرْمِي » ، أى قاتَلْتُ .(١) و « وأَدَّعي » ، أقول : أنا ابنُ فلانٍ كما قال :

* وَأَبَنْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةَ أَدَّعِي *(٢)

و « ثَرَانا القَوْمُ » ، كَثَرُونا . « الحَيْنُ حابسٌ » ، أى مَن كُتِب عليه الحَيْنُ حُبِس لذلك . ويروى : « فَلاَ ذَنْبَ إِذْ أُدْعَى قَرِيباً » . « أقامس » ، أُغَاطُ كما أُغاطُ سَمَكَةٌ . ويروى : « فَلَوْ رَجُلٌ » ، « ولٰـكِنَّما حُوتٌ بِدَحْنَاءَ قَامِسُ » ، أى سابِحٌ . أبو عمرو : « بدَهْنَا أُقامِسُ » ، و « أُمَاكِسُ » . فَـ « أُماكِسُ » ، أُخاصِمُه . و « أُماقس » ، أُغاطُّه ، مثل « أُقامس » ، « قَمَسه » ، و « مَقَسَه » .

١٠ أَقُولُ لَهُ كَيْمَا أُخَالِفَ رَوْغَـــهُ ... وَرَاءَكَ مِالأَرْوَى شِيَاهٌ كَوَانِسُ

و « خَوَانِسُ » ، أجْوَدُ . ويروى : « كَيْمَا أُخالِفَ نَفْرَهُ لَدَيْكَ مِنَ الأَرْوَى شِيَاهٌ خوانِسُ » . يقول ، أقول له : وراءكَ الشِّيَاهَ ، لِيَرْمِيَها ، فأَخدَعَه، وهو لا يَنْخدِع . و « رَوْغُه » ، رَوَغانُه وذَهابُه هٰـكذا وهٰـكذا . أى أريد أن أخدَعه لأَرميه ، وهو لا يَنْخَدع فَيَأْبَى . و « شِيَاهٌ » ، جمع « شاةٍ » . و « كوانسُ » ، داخلة فى كُنُسِها . و « خَوَانس » ، بها خَنَسَةٌ .(٣) والبقر « خُنْسٌ » ، واحدتُها « خَنساء » ، رهى

(١) فى المطبوع « رأى » ، وصوبها فيشر عن النسختين ، وهو تطبيع وصحيحة فى البيت .

(٢) هو لساعدة بن العجلان ، وتقدم فى شعره ١ : ٣٤١ ،

(٣) فى نسخة أخرى : « خُنُسَةٌ » ، ضبطت بضم الخاء .

القصيرة الأنف. وأراد بالشاةِ البقرةَ. و « نَفْرُهُ » ، فزَعُه. قال أبوعمرو : التي خَنَسَتْ في الصَّخْرِ والجَبَلِ.

١١ أَذُبُّهُمُ بِالسَّيْفِ ثُمَّ أَبُثُّهَا ... عَلَيْهِمْ كَمَا بَثَّ الجَحِيمَ القَوَابِسُ

١٢ إِذَا قُلْتُ قَدْ كَعْكَعْتُهُمْ يَرْدُونَنِي ... كَمَا تَرِدُ الحَوْضَ النِّهَالُ الخَوَامِسُ

« أَذُبُّهم » ، أطْرُدُهم. و « أبثُّها » ، أُفَرِّقها. و « الجحيمُ » ، النَّار. و « القوابس » ، التي تَقْتَبِس النارَ ، تأخُـذها ، وإنما يعني نِصالاً كأنها الجَمْرُ. « كَعْكعتُهم » ، رَدَدْتهم. « يَرْدُونَني » ، يأتونني. و « النِّهال » ، العِطاش ، وأصل « النَّهَلِ » ، أن يَشرب شَرْبةً ثم يُخَلَّى ، فكَثُر حتى قالت العرب للعطاش « نِهالٌ ». ويروى : « يَرْدُونَنَا * كَمَا وَرَدَ الخَوْضَ » ، أي يَحْمِلُون علينا.

١٣ فَنَهْنَهْتُ عَنِّي القَوْمَ حَتَّى تَدَارَكُوا ... وَإِنِّي مِنَ العَيْشِ الحُبَابِ لَيَائِسُ

رواه الأصمعيُّ وَحْدَهُ. « نَهْنَهْتُ » ، كَفَفْتُ. و « تداركوا » ، أدْرَكَ بعضُهم بعضاً. و « الحُبابُ » ، الحبيب ، مثل « طَوِيل ، وطُوال » ، و « كَبير ، وكُبار » ، وأنشد :

أُحِبُّ أبا مَرْوَانَ من أجْلِ تَمْرِه ... وأَعْلَمُ أنَّ الرِّفقَ بالمرْءِ أَرفقُ

وَواللهِ لَوْلاَ تَمْرُهُ ما حَبَبْتُه ... وَمَا كَانَ أدْنَى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ (١)

١٤ فَلاَ تَبْعَدَنْ إِمَّا هَلَكْتَ فَلاَ شَوًى ... ضَئِيلٌ وَلاَ عِزْهًى مِنَ القَوْمِ عَانِسُ

١٥ وَخَرْقٍ إِذَا وَجَّهْتَ فِيهِ لِغَزْوَةٍ ... مَضَيْتَ وَلَمْ تَحْبِسْكَ عَنْهُ الكَوَادِسُ

---

(١) هما لغَيْلان بن شُجاع النهشلي ، كما في اللسان (حبب). وذكر بعدهما : « وكان أبوالعباس المبرد يروي هذا الشعر (الكامل ١ : ١٩٩) : * وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقُ * وعلى هذه الرواية لا يكون فيه إقواء ».

« فلا شَوًى » ، أى ليس هَلا كُك بِهَـيِّنٍ ، ويقال : « كُلُّ شىء ما سَلِمَ دِينُ المُسْلِمِ شَوًى » ، أى هو هَيِّنٌ . و « الضَّئِيل » ، الدَّقِيق . و « العِزْهَى » ، الذى لا يَخِفُّ لِلَّهْوِ ولا يَشْتَهيه . و « العانسُ » ، الذى يَبلُغ بعد بُلُوغ النكاحِ أعواماً لا يَنْـكِحُ .[1] ويروى : « عِزْهٌ » . « وخَرْقٍ » ، أى ، وربَّ خَرْقٍ ، وهو الطريق الذى يَنخرِق فى الفلاة . « وَجَّهتَ » ، توَجَّهتَ . و « الـكوادِس » ، العَواطِس ، أى تَمْضِى فلا تَحْبِسـك طِيَرَةٌ ، وهم يتطيَّرون من العُطَاس ، قال العجاج :

* قَطَعْتُهَا وَلاَ أَهَابُ العُطَّسَا *[2]

أبو عمرو : « وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتَ مُشَمِّرًا * تَبُوعُ وَلَمْ .. » ، وليس « تَبُوعُ » ، من « البَاعِ » .[3] و « الـكوادس » ، التى تعطِس خَلْفَك فتَتَطَيَّرُ منها ، الواحدة « كادِسٌ » ، « كَدَسَتْ تَكْدِس » ، وهو « الـكُدَاسُ » .

١٦ وَذِى إِبِلٍ فَجَّعْتَهُ بِخِيَارِهَـــا ... فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهْوَ أَسْوَانُ يَائِسُ

١٧ فَأَصْبَحْتَ قَدْ أَعْتَقْتَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ ... طُوَالَ الذُّرَى مِنْهَا المَخَاضُ العَرَامِسُ[4]

« وذى إبل » ، يريد أَغَرْتَ عليه فأخذتَ إبلَه . ويروى : « أَشْيَانُ » ، و « أَسْوَانُ » ، من الحزْن ، وهو « الأَسَى » . و « يائسٌ » ، قد يَئِس منها . « قد أعْتَقْتَ » ، أى أَنْجَيْتَ وسَبَقْتَ بها ، ويقال للرجل إذا طَرَدَ الطريدةَ . « أَعْتَقَها » ، إذا سَبَق بها ، وقال الأصمعى : رأيت أعرابيًا بالمِرْبَد وأجْرَى فَرَسانِ فقال : « هذا أَوَانُ عَتَقَتِ الشَّقْرَاء » ، أى سَبَقَتْ . و « المَخَاضُ » ، الحوامل . و « العرامسُ » ، الشِّداد ، واحدتها « عِرْمِسٌ » ، يقال : « صَخْرة عِرْمِسٌ » ، و « ناقة عِرْمِسٌ » .

---

(١) انظر اللسان والتاج (نـكح) ، فاللسان يقتصر فى الضبط على كسر الـكاف فى المضارع ، وفى القاموس قال : « كمنع وضرب » وعلق الشارح على قوله كمنع : اقتضاه القياس وأنـكره جماعة .

(٢) ديوانه : ٣٢ : « وَلاَ أَخَافُ العُطَّسَا » .

(٣) اى إنما هى من « البوع » ، وهو البسط والإبعاد .

(٤) فى نسخة : «عَالِبٍ» وتحت العين علامة إهمال، ولم أجد كلمة « عالب » فى اللغة، ولم يشرحها هنا.

أبو عمرو: « مِنْ كُلِّ طَالِبِ » . قال: « أعتقْتَ » ، أي كنتَ تمنَعُها ، لا يُغِيرُ عليها أحدٌ .

١٨ وَحَيٍّ جِياَعٍ قَدْ مَلأْتَ بُطُونَهُمْ　　وَأَنْطَقْتَ بَعْدَ الصَّمْتِ مَنْ هُوَ نَاكِسُ
١٩ وَقِرْنٍ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتَ مُجَدَّلاً　　تَطُوفُ عَلَيْهِ الخَامِعَاتُ اللَّغَاوِسُ

يقول : مَن كان ناكساً رأسَه ذليلاً رفعتَهُ ، وكان لا يَفتخر فافتخَرَ . « الخامعاتُ » ، ويروى : « العاسلاتُ » . « مُجَدَّلاً » ، مصروعاً . و « العاسلات » ، الذِّئاب ، من « العَسَلَانِ » ، مِشْيَةٌ فيها اضطرابٌ ، ويقال للرمح : « عَسَلَ » ، إذا هُزَّ فاضطربَ . و « اللَّغْوَسُ » ، السريعُ الأكلِ ، أي تطوف عليه الذئابُ تأكُلُه . ويروى : « اللغاوسُ » ، و « اللَّواغِسُ » ، و « الجوارِسُ » ، بمعنى واحدٍ ، وهي الأوَاكِلُ . أبو عمرو : « تَثُوبُ عَلَيْهِ الخامِعَاتُ اللَّوَاهِسُ » ، أي الخِفَافُ ، « لَهَسَ يَلْهَسُ » .

٢٠ وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ　　يَمُجُّ بِهَا عِرْقٌ مِنَ الجَوْفِ قَالِسُ
٢١ فَإِنَّكَ لَوْ لاَقَيْتَنَا يَوْمَ بِنْتُمُ　　بِعَجْلاَنَ أَوْ بِالشَّعْفِ حَيْثُ نُمَارِسُ
٢٢ أَعاذِلَ أَرْمِيهِمْ فَمَا إِنْ أُصِيبُهُمْ　　وَيَرْمُونَنِي فَمُسْتَقِلٌّ وَنَاكِسُ[1]

« خَلْسٍ » ، يريد اختلاساً على دَهَشٍ . « مُرِشَّةٍ » ، تُرِشُّ بالدَّمِ . و « قالسُ » ، يَقْلِسُ الدَّمَ ، يَقِيئه . أبو عمرو : « يَمُدُّ لَهَا آنٍ مِنَ الجَوْفِ » . « الآني » ، الذي يَحْتَبِس في الجَوْف ثم يَخْرُج . والبيت الحادي والعشرون رواه والبيتَ الذي بعدَه الأصمعيُّ وحدَه . « الممارسة » ، المُقاتلة والمُعالجة ، أي نُقاتلهم . و « عَجْلاَنُ » ، موضعٌ . « مُسْتَقِلٌّ » ، بالمِشْقَصِ . و « ناكسٌ » ، ساقِطٌ .

* * *

(١) « أعاذل » في المطبوع « أعازل » وهي مصوبة من النسختين .

٢

وقال رَبيعةُ بن الجحْدَرِ ، عن أبى عمرٍو ، وأبى عبد الله ، والجمحىِّ :

١ أَلاَ عادَ هٰذا القَلْبَ ما هُوَ عائِدُهْ ... وَرَاثَ بأَطْرافِ الغِضابِ عَوائِدُهْ

٢ وَكَيْفَ يُلامُ المَرْءُ آسَى أَكِيلَهُ ... إذا وَرَدَ الحَوْضَ الَّذِى هُوَ وارِدُهْ

٣ ومَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَلْقَ شَرًّا يَبْكِ وَالدَّهْرُ زائِدُهْ

« ألاَ عاد » ، يريد : عادَه ما كان يعتادُه من حُبِّه وبَطَالَته ، « عادَه » ، أى رجع إليه فأَمْرضه . « وراثَ » ، أبطأ . و « الغِضابُ » ، مكانٌ . وإنما أراد مَن يُحبُّه ، فَكَنى عنه ، وهُنَّ عوائدُه . « أَكِيله » ، الذى يأكل معه ، يقال : « هذا أَكِيلى » ، و « شَرِيبى » ، أى يأكلُ معى ويَشرب ، و « هذا نَزِيلى » ، للذى يَنزِل معه ، و « هذا حَدِيدِى » ، من الدار . وآساه بنفسه ، لأنه قاتلَ معه ، فليس يُلام . وأراد « بالحوْضِ » ، الشِّدّةَ والحرْبَ . « والدَّهْرُ زائدُه » ، هذا مِثْلُ قوله :

* والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ *[١]

* * *

هٰذا آخِرُ شِعْرِ رَبيعَةَ بنِ الجَحْدَرِ

---

(١) هو أبو ذؤيب ، فى قصيدته الأولى ، انظر ما سلف ١ : ٤ .

١٨

شِعْرُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ المُرْسَمُ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ رجُلٍ من هُذَيلٍ لم يُسَمَّ

١

حَدَّثنا أبو سعيد قال : قال رجلٌ من هُذيل :

١ أَرَيْتَ إِنْ جاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا   مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا

٣ وَلاَ يَرَى مَالاً لَهُ مَعْدُودَا   أَقائِلُونَ أَعْجِلِى الشُّهُودَا

٥ فَظِلْتُ فِى شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدَا   كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

« إن جاءت » ، أى إن جاءت به مَلِكاً . « أُمْلُودٌ » ، أملسُ . « معدود » ، أى لا يَعُدُّ مالَه من جُودِهِ . ويروى فى البيت الثالث : « صائداً فَصِيدَا » و « أُصْطِيدَا » . « تَزَبَّى زُبْيَةً » ، حَفَر زُبْيَةً . « اللَّذْ » ، يريد الَّذِى . يقول : أرأيتَ إن ولدَتْ هذه المرأةُ رجلاً هذه صِفَتُه ، يقال لها : أَقِيمى البَيِّنةَ أنَّك لم تأْتِى به من غَيْره ؟

* * *

هذا جميع ما رُوِىَ لهذا الرَّجُل

ولله المِنة

وصلى الله على سَيدنا محمد النبيِّ ، وعلى آله الطاهرين ، وصَحابته الاخيار ، وأزواجه ، ومُتَّبعيه إلى يوم الدِّين .

* * *

١٩

شِعْرُ رَبِيعَةَ بْنِ الكَوْدَنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدُ للهِ أوّلاً وآخِراً

شِعْرُ رَبيعةَ بْنِ الكَوْدَنِ

١

حدّثنا الحُلْوانيُّ قال، حدثنا أبو سعيد السكريُّ قال: وقال رَبيعةُ بن الكَوْدَنِ أخو بنى حُنَيْف بن مُعاويةَ بنِ تَميم بن سَعْد بن هُذَيْل، عن أبى عَمْرو، والجُمَحيّ، ونَصْرانَ عن الأصمعى، ولم يَرْوِها أبو عبد الله ولا أبو نصر:

١ أَفِى كُلِّ مُمْسًى طَيْفُ شَمّاءَ طَارِقِى ... وَإِنْ شَحَطَتْنَا دَارُهَا فَمُؤَرِّقِى

٢ وَمِنْهَا وَأَصْحَابِى بِرَيْعَانَ مَوْهِنًا ... تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فِى سَنًا مُتَأَلِّقِ (١)

٣ أَرِقْتُ لَهُ ذَاتَ العِشَاءِ كَأَنَّهُ ... مَصَابِيحُ عُجْمٍ عِنْدَ صَرْحٍ مُغَلَّقِ

« شَمّاء »، امرأةٌ. « شَحَطَتْنا »، بَعُدَت مِنّا. و « الطَّيْفُ »، الخيال الذى تَراه فى المَنام ممن تُحِبُّ وغيرِه. و « منها »، من ناحيتها. و « رَيْعانُ »، بلدٌ، ويقال: جَبلٌ. « مَوْهِناً »، بعد ساعةٍ من الليل. و « السنا »، الضَّوْء. « متألِّقٌ »، إذا اشتدَّ البَرْقُ فقد « تَأَلَّق ». « ذاتُ العِشاء »، وقتُ العشاء. و « الصَّرْحُ »، القَصْر. « مُغَلَّق »، لأنه مَنيعٌ.

---

(١) فى المطبوع: « تَلأْلُؤَ » بالنصب. والرفع فى النسختين.

٤ فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وَخُلَّةَ بَيْنِنَا ... لِآخَرَ مِكْثَارٍ مِنَ الْقَوْمِ مُزْهَقِ
٥ أَتَاكِ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ فَاسْتَمَعْتِهِ ... وَأَيْقَنْتِ أَنْ مَهْمَا يُحَدِّثْكِ يَصْدُقِ
٦ فَمَرْقَبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو يَخَافُهَا الْـ ... ـجَبَانُ الْمُدَنِّى ذَاتِ رَيْدٍ مُذَلَّقِ (١)

« مُزْهَقٍ » ، ويروى : « مِزْهَقٍ » . (٢) و« الخُلَّة » ، الصداقة . و « الحَبْلُ » ، حَبْلُ المودَّةِ . ومِثْلُ « مُزْهَقٍ » ، أَحْمَقُ ، « هو يُرَهِّق » ، إذ كان فيه حُمْقٌ . وقوله : « لآخر » أى لرجُلٍ آخَرَ . و « مِزْهَق » ، يَصل الكلامَ بعضه ببعضٍ . (٣) « مَهْما » ، فى معنى كُلِّ شيء . « المُدنِّى » ، الدَّنِيُّ من الرجالِ ، يرضى بالدَّنِيِّ من الأشياء . « مُذَلَّقٌ » ، مُحَدَّدٌ . أبو عمرو : « المُدَنِّى » ، الذى لا يَبلغ المَنزِلَ الذى يُريد .

٧ يَظَلُّ بِهَا غَاوِى السَّحَابِ كَأَنَّهُ ... شَقَائِقُ نَسَّاجٍ مَعًا لَمْ تُفَرَّقِ
٨ نَمَيْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ شَوَابِكٌ ... تَدَارَكْتُهَا قُدَّامَ صُبْحٍ مُصَدَّقِ
٩ مُحَلِّقَةٌ فِي الْجَوِّ صُعْرٌ كَأَنَّهَا ... صِوَارٌ بِرَجْعٍ رَاعَهُ صَوْتُ مَنْطِقِ

« غَاوِيه » ، ما اضطربَ منه ، قال أبو عمرٍو : « غاوٍ » ، قليلُ المطرِ ، وقال : « ما بلغتْنا غاوِيَةٌ من سحابٍ » ، أى قليلُ المَطرِ . « نَمَيْتُ » ، ويروى : « وَفَيْتُ إليها » ، أى صِرْتُ إليها . « تداركْتُها » ، أدرَكْتُ أعلاها . « مُصَدَّقٌ » ، فى بَياضه . و « نَمَيْتُ » ، ارتفعْتُ . « الجوُّ » ، الهواء . و « صُعْرٌ » ، مائلةٌ لِلْمَغيبِ « صِوَارٌ » ، بَقَرٌ ، شبّه بياضَ الكواكبِ بها . و « رَجْعٌ » ، ماءُ غَديرٍ صغيرٍ . و « مَنْطِقٌ » ، كلامُ إنسانٍ صائدٍ أو غيرِه .

---

(١) فى المطبوع : « يخافها » ، وهو تطبيع .

(٢) فى نسخة : « مزهق » ، بالزاى وسيأتى فيها النص مشروحة : « مزهق ، يصل الكلام . » ولم تأت « مرهق » و « لا مزهق » ، بهذا المعنى فى (رهق) أو (زهق) .

(٣) فى النسخة السابقة : « مزهق ، يصل الكلام » .

١٠ فَظَلَّ صِحَابِي رَاصِدِينَ طَرِيقَهَا ... وَظَلَّتْ لَدَيْهِمْ فِي خِبَاءٍ مُرَوَّقِ

١١ رَفَعْتُ لَهُ السَّجْفَيْنِ ثُمَّ تَرَكْتُهُ ... رَفِيعَ الْبُنَى لَمْ تَعْرُهُ ذَاتُ مِنْطَقِ (١)

« مُرَوَّقٌ » ، ساقطٌ مُسْدَلٌ عليهم ، وقد قال :(٢)

* سَمَاوَةُ بَيْتٍ لم يُرَوَّقْ لَهُ سِتْرُ *

« السَّجْفَانِ » ، جانِبا السِّتر ، رَفَعَه حين بَناه . و « البُنَى » ، جمع « بُنْيَة » ، وهو مثل « البِنَاء » . و « تَعْرُوه » ، تأتيه ، تكونُ فيه . « ذاتُ مِنْطَق » ، امرأة عليها نِطَاقٌ ، و « النِّطاق » ، ثَوْبٌ واحدٌ تَشُدُّه عليها بِمِنْطَقَةٍ ، أى لم تأتِه جاريةٌ ، أى ليس معى جاريةٌ فأُسْبِلَ السَّجْفَ . أبو عمرو : « لم تَغْرُهُ » ، لم تُعْجِبه ، «قدغَرَانى» ، أعجبنى . و « الغَرْوُ » ، العَجَبُ . و « تركتُه » ، تركتُ الخِباءَ .

١٢ وَصَفْرَاءَ تَلْتَذُّ الْيَدَانِ بِشَارَهَا ... بَغِيِّ رِجَالٍ حَاصِنٍ لَمْ تُذَوَّقِ

١٣ نَشَرْتُ لَهَا ثَوْبِي فَبَاتَ يُكِنُّهَا ... تَحَلُّبَ مَعَّاجٍ مِنَ الْمَاءِ مُلْثِقِ

« صَفْرَاء » ، قَوْسٌ . و «بِشَارُها» ، مَسُّها . تلتذُّه ، لأنها تَشْتَهِى النَّزْعَ فيها . « بَغِيُّ رجالٍ » ، طَلِبَةُ رجالٍ . « حاصِنٍ » ، لم يَبْتَذِلْها الناسُ ولم يَذُوقوها غيرى ، أنا مَلَكْتُها وَحْدِى . أبو عمرو : « بِشارها » ، مُباشرتها ، يعنى امرأةً . و « حاصنٌ » ، عفيفةٌ . « لم تُذَوَّقْ » ، لم يَذقْها أحدٌ . « أَكَنَّها » ، من النَّدَى ومن المطر بثوبه . و « معَّاجٌ » ، يَمْعَجُ ، يَلْتَوِى فى نُزُوله ، يُرِيد المَطَرَ . « مُلْثِقٌ » ، مُنْدٍ يُبِلُّ أبو عمرو : تَمَعَّجَ بالماء .

١٤ وَأَبْيَضَ يَهْدِينِي وَإِنْ لَمْ أُنَادِهِ ... كَفَرْقِ الْعَرُوسِ طُولُهُ غَيْرُ مُخْرِقِ

---

(١) « تعره » رسمت فى نسخة بالعين وتحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وعليها «معا» ، أى « تعره » و « تغره » .

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه : ٢١٨ وصدره :

* إِذَا صَمَحَتْنَا الشمسُ كان مَقِيلَنَا *

١٥ تَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهَا شُؤُونُ بِرَاسٍ عَظْمُهُ لَمْ يُفَلَّقِ[1]

«أبيضُ» ،[2] يعنى الطريق . « كَفَرْقِ العَرُوس » ، فى استوائه وبَيانه . يقال : « قد خَرِقَ » ، إذا تحيَّر ، و « أخرقه الأمرُ » ، حيَّره ، و« الأخرَقُ » ، المُتَحيِّر ، فيقول: طُولُه لم يُخرِق ، ولـكنّه مَرَّ طُولاً حتى قطَع الطريقَ أجمعَ . ووجهٌ آخرُ : « غيرمُخْرِق» ، أى ليس يُحَيِّر الناسَ طُولُه ، لأنه بَيِّنٌ واضحُ . « مُخْرِقٌ » ، مُدْهِش ، عن أبى عمرو . « تَوَائمه » ،[3] الطُّرق التى تأخُذُ من جانِبَيْه . « شؤونٌ » ، مُلتَقَى العَظْمَيْنِ فى قَبائلِ الرأس ، واحدها « شأْنٌ » ، والجمع « شُؤُونٌ »

١٦ أُنَاسِلُ فِيهِ ذَا حَشِيفٍ كَأَنَّمَا بَرَى اللَّحْمَ عَنْهُ خَيْرُ بَارٍ بِمِعْرَقِ

١٧ كَرِيمًا مِنَ الْفِتْيَانِ مِثْلَ خُوَيْلِدٍ أَخَا ثِقَةٍ وَذَا بَلاَءٍ وَمَصْدَقِ[4]

« أُناسِلُ » ، أُنسِلُ معه ويَنْسِلُ معى ، وهو ضَربٌ من العَدْوِ . و« الحَشِيف» ، ثوب خَلَقٌ . و « المِعْرَقُ » ، الحديدة التى يُبْرَى بها النَّبْلُ . أبو عمرو : « أُناسِلُ » ، أمشِى معه ، من « النَّسَلاَنِ » . و « ذا بَلاَء » ، ويروى : « أو ذَا بلاء » ، إحسانٍ و إساءةٍ ، و « البَلاَء » ، من حُروف الأضداد « مَصْدَقٌ » ، فى الأمور ، لا يَكْذِبُك فى شىء .

١٨ تَظَلُّ تَوَقَّى أَنْ يُصِيبَكَ مُخْطِئًا بِسَاعِدِهِ كَأَنَّهُ حَرْفُ مِطْرَقِ

١٩ يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُؤْدِيكَ ظَالِمًا وَيَحْمِيكَ بِاللَّيْنِ الْحُسَامِ الْمُطَبِّقِ

---

(١) فى نسخة : « بِرَأْسٍ » ، على الألف سكون ، وهو « الرأس » ، وفى نسخة : « تُوأمه » ، بالضم .

(٢) فى نسخة « أبيض » ، بالنصب .

(٣) فى نسخة « تُوَأمه » ، بضم التاء .

(٤) فى نسخة « ضبطت « مثل » بالنصب وبالرفع . وفوق « أخا » : و « أخو » ، وفوق « ذا » : و « ذو » أى رواية الجميع بالرفع وبالنصب .

« تَوَقَّى أن يُصِيبك » ، هــذا الرجلُ بساعده ، يصفه بشـدّة الساعدِ . و « المِطْرَقُ » ، عودٌ يُضْرَب به الصوفُ ، شبّهه به فى صَلابته . « المُطَبَّقُ » ، ويروى : « المُطَوَّقِ » . و « يُؤْدِيك » ، « آدَيْتُه » ، أَعَنْتُه حتى صار إلى الحقّ ، إن كان مظلوماً رُدَّ إليه حَقُّه ، وإن كان ظالماً نَزَل إلى الحقِّ . و « اللَّيْن » ، السيفُ يَهتَزُّ . « مُطَبَّق » ، يقطَعُ الأطباقَ ، وكلُّ مَفْصِلٍ « طَبَقٌ » . أبو عمرو : « الحُسَامُ » ، القاطعُ ، والحدُّ نفْسُه يقال له « الحُسَامُ » . و « يُؤْدِيك » ، يُعينك . و « المُطَوَّقُ » ، عليه طَوْقٌ من فِضَّة .

• • •

آخرُ شِعْرِ رَبيعةَ بنِ الـكَوْدَنِ

• • •

٢٠

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

١

قال عُرْوةُ بن مُرَّة ، أخو أبي خِراش ، ويقال : هي لأبي ذؤيب :

١ لَعَمْرُكَ مَا إنْ كَانَ مَنْ خُوَيْلِدٍ عَلَيَّ وَإِنْ لَمْ يَسْتَثْبِنِي بِوَاحِدِ[1]

٢ فَدَانِي وَلَمْ يَضْنَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِهِ وَرَدَّ غَدَاةَ ٱلْقَاعِ رَدَّةَ مَاجِدِ

٣ وَكَادَ أَخُو ٱلْوَجْعَاءِ لَوْلَا خُوَيْلِدٌ يُفَرِّعُنِي بِنَصْلِهِ غَيْرَ قَاصِدِ

« نَصْره » ، عطاؤه ، و « أرضٌ مَنْصُورة » ، ممطورة . و « القَاعُ » ، كلُّ مُطْمَئِنٍّ حُرِّ الطِّينِ ، و «القاع» ، هاهنا ، اسم بَلَدٍ . «الوَجْعاء» ، الأسْتُ . «يُفرِّعنى» ، يَعْلُونى به . « غيرَ قاصدٍ » ، غير رافِقٍ مُقْتَصِدٍ .

٤ فَنَهْنَهَ أُولَى ٱلْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ كَأَوْشِحَةِ ٱلْعَذْرَاءِ ذَاتِ ٱلْقَلَائِدِ[2]

٥ وَدَافَعَ أُخْرَى ٱلْقَوْمِ ضَرْبًا خَرَادِلًا وَرَمْيَ نِبَالٍ مِثْلَ وَكْعِ ٱلْأَسَاوِدِ

٦ لَعَمْرِي لَقَدْ أَكْثَرْتَ مَنًّا عَلَى ٱمْرِئٍ مُثِيبٍ فَأَعْطَاكَ ٱلْإِلٰهُ وَحَامِدِ

« خرَادِلُ » ، قِطع كِبار . و « الوَكْعُ » ، اللَّسْع . و «الأساودُ» ، الحيَّات . « على أمرئ » ، يريد : على أمرئٍ مُثيبٍ وحامدٍ ، فأعطاكَ الإلهُ .

* * *

(١) فى المطبوع « خويلد » ، بدون تنوين . والتصويب من نسخة .

(٢) فى هامش نسخة شرحت « نهنه » : « كف » .

٢

وقال عُروةُ أيضاً و يقالُ إنها لأبى خِرَاشٍ :

١ أُغِيرُ إِذَا ٱلعَقِيقُ أُغِيرَ فِيهِ وَبَعْضُ ٱلقَوْمِ لَيْسَ لَهُ نَكِيرُ
٢ وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ يَا لَبَكْرٍ فَقُلْتُ وَمَرْخَةٍ دَعْوَى كَبِيرُ
٣ فَلَمَّا أَنْ هَبَطْنَا بَطْنَ لِيثٍ وَقَدْ تَبْدُو لِذِى ٱلرَّأْيِ ٱلأُمُورُ
٤ أَشَتَّ عَلَيْكَ أَىَّ ٱلأَمْرِ تَأْتِى أَتَنْتَخِذِى صَدِيقَكَ أَمْ تُغِيرُ[١]
٥ وَعِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ فِيهِ جِنٌّ إِذَا مَا أُعْوِجَّ عَانِدُهَا تَفُورُ
٦ نَصَبْتُ لَهُ ٱلسِّنَانَ فَمَارَ فِيهِ شَدِيدُ ٱلعَيْرِ مَسْنُونٌ طَرِيرُ

« ليس له نَكِيرُ » ، أى لا يَضُرُّ أعداءه ، ولا يُنْكِر ما يجب أن يُنكِرهُ . « يا لَبَكْرٍ » ، « بَكْرُ بن عبد مناةَ بن كنانةَ » . « ومَرْخَةٍ » ، شجرةٌ أقسم بها . و « كبير » ، أمرٌ كبير يُفْزَع له . « أَشَتَّ » ، تَفرَّق . وقوله : « أَتَنْتَخِذِى » ، أتسكن عنه وتَرْفَقُ به ، أم تُغِير عليه ؟ « جِنٌّ » ، جُنون . « عانِدُها » ، ما عَنَدَ مِنْ جُنونه . « تَفُور » ، تَغْلِى وتَرتفع ، وهذا مَثَلٌ . « مارَ فيه » ، جرى فيه . و « العَيْرُ » ، النَّاتئ فى وَسَطِ النَّصْلِ . « مَسنونٌ » ، مُحَدَّد . « طَرِيرٌ » ، مُرَقَّقُ الطَّرَفَيْنِ ، أى الحدَّيْن.

* * *

آخِرُ شِعْرِ عُرْوَةَ بْنِ مُرَّةَ

وللهِ الحَمْدُ

* * *

---

(١) فى نسخة: « أَتَسْتَخِذِى » ، ولا وجه لها

٢١

شِعْرُ الأَبَحِّ، وسارِيَة بنِ زُنَيْم

في بابٍ واحدٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ ٱلأَبَحِّ بْنِ مُرَّةَ ، وَسَارِيَةَ بْنِ زُنَيْمٍ

فى بابٍ وَاحدٍ

١

قال الأبحُّ بن مُرَّةَ ، أخو أبى خِراشٍ :

١ لَعَمْرُكَ سَارِىَ بْنَ أَبِى زُنَيْمٍ ... لَأَنْتَ بِعَرْعَرَ ٱلثَّأْرُ ٱلْمُنِيمُ

٢ عَلَيْكَ بَنِى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرٍ ... فَأَنْتَ بِعَرْعَرٍ وَهُمُ بِضِيمِ

٣ تُسَاقِيهِمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ ٱلأَدِيمُ[1]

٤ فَلَمْ تَتْرُكْهُمُ قِصَداً وَلٰكِنْ ... فَرِقْتَ مِنَ ٱلْمَغَاوِرِ كَالنُّجُومِ[2]

٥ رَأَيْتَهُمُ فَوَارِسَ غَيْرَ مِيلٍ ... إِذَا شَرِقَ ٱلْمَقَاتِلُ بِالْكُلُومِ[3]

« لَعَمْرُكَ » ، ويروى : « لَعَلَّكَ سَارِىَ » . و« الثَّأْرُ المُنِيمُ » ، الذى إذا أصابه صاحِبُهُ نام . « عَرْعَرٌ » و « ضِيمٌ » ، مكانان . « رُصُفٌ » ، و « ظَرٌّ » ، ماءانِ .

---

(١) المطبوع « نُسَاقِيهِمْ » والتصويب من النسختين . وفى هذا البيت والأول مع الثلاثة إقواء .

(٢) فى المطبوع « فلم تتركهم » الميم ساكنة والتصويب من نسخة ، ووزن الشعر يقتضيه .

(٣) فى نسخة ضبطت « المقاتل » بضم الميم وفتحها ، « المُقَاتِل » و « المَقَاتِل » .

وقوله : « كَدَابِغَةٍ » ، تُرِيد أن تُصْلِح ما لا يَصْلُح، أَدِيمٌ صار فيه الحَلَمُ وتَنَتَّف وفَسَد . « المَغَاوِرُ » ، الذين يُغِيرون فى الحرب . « شَرِق » ، غَصٌّ .

* * *

٢

فأجابه سَارِيةُ بنُ زُنَيمٍ ،[1] وهُو صاحِبُ الجيش الذى رُوِىَ عن عُمَرَ رضى اللهُ عنه أنه قال : « يا سارِىَ الجَبَلَ الجَبَلَ » :

١ لَعَلَّكَ يا أُبَيْحُ حَسِبْتَ أَنِّى ... قَتَلْتُ الأَسْوَدَ الحَسَنَ الكَرِيمَا
٢ أَخَذْتُمْ عَقْلَهُ وَتَرَكْتُمُوهُ ... يَسُوقُ الظُّمْىَ وَسْطَ بَنِى تَمِيمَا

« الأَسْوَدُ » ، بنُ مُرَّةَ ، أخو أبى خِرَاشٍ . « الظُّمْىُ » ، السُّود من الإبل ، « ناقة ظَمْيَاء » . يُعَيِّرهم بالعَقْلِ الذى أخذوه من رِئَابِ بن ناصِرَةَ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ الأُبَيْحِ وَسَارِيَةَ
وللهِ الحمدُ والمِنَّةُ

* * *

(١) يلاحظ أن سارية بن زنيم جاء فى البيت الأول من المقطوعة السابقة : « بن أبى زنيم » ، فى حين أن اسمه سارية بن زنيم ، وكذلك ترجمته فى الإصابة .

٢٢

شِعْرُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعٍ الجُرَبِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعٍ

١

قال عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ الْجُرَبِيُّ :

١ مَاذا يَغِيرُ ٱبْنَتَىْ رِبْعٍ عَوِيلُهُمَا لاَتَرْقُدَانِ وَلاَ بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا

أى مَن رَقَدَ فليس بذِى بَأْسٍ ، هو قَرِيرُ العينِ . أبو عمرو : فليس عليه بُؤْسٌ من الحزنِ . « يَغِيرُ » ، يقال : « خرج فلانٌ يَمِيرُ أَهْلَه » ، و « خَرج يَغِيرُ أَهْلَه » ، وهما سواء ، والمصدرُ « الغَيْرُ » ، قال أبو ذؤيب :

* ما حُمِّلَ البُخْتِيُّ عامَ غِيَارِهِ *[1]

أى عَام مِيرَتِهِ . و « العَوِيلُ » ، الصَّوْت . يقول : فما يَأْتِيهما عَوِيلُهما به من الخَيْر ؟ وما يَرُدُّ عليهما بكاؤُهما ؟ وما ينفعهما ؟ « غارَ يَغِيرُ غَيْراً » ، إذا مَارَ . « لا تَرْقُدان » ، لا تَنامان ، ومن نامَ فلا بُؤْسَى له ، الذى يَنام مُستريحٌ بخَيرٍ فى راحةٍ . وإنّما البُؤْسُ على مَن حَزِنَ بِسهرٍ أو مَرَضٍ . و « البُؤْس » ، الضِّيقُ . أبو عمرو : « إنَّ عِندهم طعامًا يَغِيرُهم شِتاءَهم هذا » ، أى يُعِيشُهم .

٢ كِلْتَاهُمَا أُبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهَا قَصَبًا مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ لاَ رَطْبًا وَلاَ نَقِدَا

---

(١) تقدم فى قصيدته صفحة : ٢٠٧ ، وعجزه :

* عَلَيْه الوُسوقُ بُرُّها وشَعِيرُهَا *

هذا مَثَلٌ ، أى كأنَّ فى أجوافها مَزامِيرَ ، مِن البُكاء والحَنين . و « بَطْنُ حَلْيَةَ » ، أى هذا القصبُ الذى يُزَمَّرُ به أُخِذ من بَطْنِ حَلْيَة . و « النَّقدُ » ، المُتأَكِّلُ ، يقال : « نَقِدَتْ أسنانُه تَنْقَدُ نَقَداً » ، إذا تأَكَّلتْ ، قال الراعى :

زَجِلُ الحُداءِ كأَنَّ فى حَيْزُومِهِ ... قَصَبًا وَمُقْنَعَةَ الحَنِينِ عَجُولاَ[1]

ومثله :

إمَّا تَرَىْ إبِلِى كأَنَّ صُدُورَهَا ... قَصَبٌ بأَيْدِى الزَّامِرِينَ مُجُوفُ[2]

و « حَلْيَةُ » ، وادٍ ، ومثلُه قولُ عنترةَ :

بَرَكَتْ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كأَنَّمَا ... بَرَكَتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ[3]

ومثلُه :

* كأَنَّ بَيْنَ شَجْرِهِ زَمَّارَا *[4]

الأصمعىُّ « لاعَشًا » . أبو عمرو : فيه ثَقْبٌ .

٣ إذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ... ضَرْباً أَلِيماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلدَا[5]

« النَّوْحُ » ، جماعةُ « نائحةٍ » ، أى تَهَيَّأَ نِساءٌ يَنُحْنَ . و « النَّوْحُ » ، النساءُ القِيامُ . و « يَلْعَجُ » ، يُحْرِق . و « السِّبْتُ » ، النَّعْلُ . يقال : « وَجَدْتُ لاَعِجَ الحُزْن » ، أى حُرْقَته . و « أَليمٌ » ، مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ ، فَرَدَّه إلى « فَعِيلٍ » . و « الجِلِدُ » ،

---

(١) جمهرة أشعار العرب : ١٧٣ .

(٢) هو لسبيع بن الخطيم كما فى المفضليات : ١٧٢ ، وفى المخطوطة ومطبوع الشرح « مُجوَّف » .

(٣) ديوانه : ٨١ : « جنب الذراع » تحريف ، وجمهرة أشعار العرب ٩٦ : « مَاءِ الرِّدَاعِ » .

(٤) هو للعجاج فى ديوانه : ٢٣ ، وروايته :

* تَخَالُ بَيْنَ شَجْرِهِ مِزْمَارَا *

(٥) « الجلدا » ضبطت بفتح اللام وكسرها وعليها « معا » .

أراد « الجِلَدَ » فحرّك . أبو عمرو : «يُندِبُ» ، أى يُؤثِّر . و«الجِلَدُ» جمع « الجَلْدَة » .

٤ مِنَ ٱلأَسَى أَهْلُ أَنفٍ يَوْمَ جاءَهُمُ جَيْشُ ٱلحِمَارِ فَجاءُوا عارِضاً بَرِدَا

رواه ها هنا أبو عبد الله وأبو عمرو ، ورواه الأصمعى على خِلاف هذا ، بعد أربعة أبيات . «الأَسَى» ، الحزن . و « أَنفٌ » ، بَلَدٌ قُتِلوا به يومئذٍ . وقوله : « جَيْشُ الحِمَارِ » ، كانوا غزَوْا ومعهم حِمارٌ يَحمِلون عليه زادَهم . و « العارِضُ » ، الجيشُ ، شبَّهه لِكَثْرته بالعارِض من السَّحاب ، المُمْتَلِئ ماءً . و « البَرِدُ » ، الذى فيه البَرَد . هذا قول الجمحىّ . وروى أبو عبد الله : « يوم جاشَهُم ٥ جَيْشُ » .[1]

٥ لَنِعْمَ مَا أَحْسَنَ ٱلأَبْيَاتَ نَهْنَهَةً أُولَى ٱلعَدِىِّ وَبَعْدُ أَحْسَنُوا ٱلطَّرَدَا

لم يَرْوِه أبو عبد الله ، وروى أبو عمرو : «عَمْرِى لقَدْ أَحْسَنَ الأَبياتُ نَهْنَهَةً ٥ أُولَى الخَمِيس » ، ويُروى : « لَحَسُنَ مَا » . « النَّهْنَهَةُ » ، الرَّدُّ . و « أُولَى العَدِىِّ » ، العادِيَة ، وهى الحامِلَةُ . و « الأَبْيَاتُ » ، قومٌ أُغِير عليهم . « أَحسنوا الطَّرَدَ » أى أَحسنوا طِرَادَهم ، لَحَسُنَ ما أَحْسَنُوا رَدَّ العَدِىِّ ،[2] كقولك : «لَحَسُنَ ما أَحْسَنَ فُلانٌ قِراءَةَ البَقَرة » . و «أُولَى» ، موضِعُه نَصْبٌ بِنَهْنَهَة .[3] قال : المعنى : لَحَسُنَ ما أَحْسَنُوا رَدَّ العَدِىّ ، أنْ نَهْنَهوهم فردُّوهم وأَحْسَنُوا مُطارَدَتَهم بَعْدُ .

٦ إِذْ قَدَّمُوا مِائَةً وَٱسْتَأْخَرَتْ مِائَةٌ وَفْيـاً وَزَادُوا عَلَى كِلْتَيْهِمَا عَدَدَا

وروى أبو عبد الله :

فَقَدَّمُوا مِائَةً وأَخَّرُوا مِائَةً كِلْتاهُما قَدْ وَفَتْ وَازْدَادَتا عَدَدَا

وروى أبو عمرو : « زادَتْ وَزادُوا » .

---

(١) فى المطبوع وتعليقات البقية : « جاشهم » .

(٢) فى مخطوطة : « لَحَسُنَ » .

(٣) الذى نصب هو المصدر « نهنهة » أما « نَهْنَهَ » فهو الفعل ، ولم يذكر .

٧ صَابُوا بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جَابِئًا لِبَدَا(١)

ويروى: « طَافُوا بِسِتَّةٍ » . ويروى: « جاءوا بِسِتَّةٍ » . « صَابُوا » ، وَقعُوا . و « الجَابِئُ » ، الجَراد نَفْسُه ، مهموزٌ . و « اللِّبَدُ » ، المُتراكِبُ بَعضُه على بعضٍ . يقول : من كَثْرةِ ما وَقَع عليهم الناسُ كأنَّ عليهم جَراداً مُنْقَضًّا . و « صابَ المَطَرُ » ، وَقَع . ويقال : « جَابِئًا لُبَدَا » ، قال : ليس هو الجرادُ وحْدَه ، ولكن كُلُّ ما طَلَع فقد « جَبَأ يَجْبَأُ جَبْأً » . وقوله تعالى : ﴿ مَالاً لُبَداً ﴾ [سورة البلد : ٦] ، أى كَثِيراً . أبو عمرو : يكون الجراد « سَرْءًا » ، ثم يكون « مُسَيَّحاً » ، ثم « كُتْفَاناً » ، ثم « خَيْفاناً » ، ثم « غَوْغاء » ، ثم « جَراداً » .

٨ سَدُّوا عَلَى الْقَوْمِ فَاعْتَطُّوا أَوَائِلَهُمْ جَيْشَ الْحِمَارِ وَلاَقَوْا عَارِضًا بَرِدَا(٢)

« اعْتَطُّوا » ، شَقُّوا أوائلَ القومِ . وقوله : « عارِضاً » ، ضَرَبه مثلاً للعارض من السحاب . و « البَرِدُ » ، الذى فيه البَرَد ، أى لاقَوْا سحابةً فيها بَرَدٌ . و « العَطُّ » ، الشقُّ ، يقال : « انعَطَّتْ مُلاَءَتُهُ » . و « جَيْشُ الحِمار » ، كان فى الجيشِ حِمَارٌ جاءوا عليه ، ويقال : إنما كان معهم حِمارٌ يَحمِلُ بعضَ متاعِهم . يقول : لاقَوْا جيشاً مِثْلَ العارِضِ البَرِدِ .

٩ فَالطَّعْنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ ضَرْبَ الْمُعَوِّلِ تَحْتَ الدِّيمَةِ الْعَضَدَا(٣)

« شَغْشَغَةٌ » ، حكايةٌ لِصَوْتِ الطَّعْنِ ، وكذلك « الهَيْقَعة » ، حكايةٌ لِصَوْت الضَّرْب بالسيوف . و « المُعَوِّل » ، الذى يَبْنِي عَالَةً ، و « العَالَةُ » ، شَجرٌ يَقطعه الراعى فَيَسْتَظِلُّ به . و « العَضَدُ » ، ما قُطِعَ من الشجر ، يقال : « عَضَدَ يَعْضِدُ » ، إذا قَطَع ، وهو « العَضَد » ، و « الشَّذَبُ » . وجعَلَه « تحت الدِّيمَةِ » ،

---

(١) فوق « لِبَدا » : و « لُبَدَا » ، أى هى رواية أخرى .

(٢) فى تعليقات فيشر : « شَدُّوا »

(٣) « شغشغة » ضبطت فى نسخة بالنصب .

لأنه أسْمَعُ لِصَوْته إذا ابْتَـلَّ . «شَذَب يَشْذِبُ شَذْبًا» ، إذا قَشَر الشجرَ ، و «الشَّذَبُ» ، ما قُشِرَ ، وهو « القِشْرُ » .

١٠ وَلِلْقِسِيِّ أَزَامِيلٌ وَغَمْغَمَةٌ حِسَّ ٱلْجَنُوبِ تَسُوقُ ٱلْمَاءَ وَٱلْبَرَدَا

« أزَامِيلُ » ، جمع « أزْمَلٍ » ، وهى أصواتٌ تَختلِطُ فتصير واحداً . و « الغَمْغَمة » ، الصَّوْتُ لا تَفْهمه . و « حِسُّ الجَنُوبِ » ، صَوْتها ، يقال : « سمعتُ حِسًّا رابنى » . و « الحِسُّ » ، الصَّوْت ، و « الحسّ » ، أيضاً ، غيرُ الصَّوْتِ ، يقال : و « جَدْت حِسَّ الحُمَّى » ، هذا طَعْمٌ . ويقال : « سمعتُ له أَزْمَلاً » ، ولا يقال منه : « فَعَلَ » . وجمع « غَمْغَمةٍ » « غَمَاغِمُ » .

١١ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَيْفِيٍّ لَهُ نَحَمٌ مُصَرِّحٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ ٱلقَرَدَا

[« القَرَدُ » ،] جمعه « أَقْرَادٌ » . « صَيْفِيٌّ » ، سحاب . « له نَحَمٌ » ، صَوْتٌ يَنْتَحِمُ مثْلُ نَحِيمِ الدَّابَّة . « مُصَرِّح » ، صَرَّح بالماء ، صَبَّه وانكشَف فصار غَيْماً خالِصاً ، ونَفَى عنه القَرَدَ . و « القَرَدُ » ، من السحاب ، الصِّغارُ المُتَلَبِّدُ المُتراكب بعضُه على بعضٍ . و « طَحَرَت » ، دَفَعَتْ . و « الأَسْناء » ، جمعُ « سَنًا » ، وهو الضَّوْء . ويقال : « سَهْمٌ مِطْحَرٌ » ، إذ كانَ شَدِيدَ الدَّفْعةِ بعيدَ المَذْهَبِ . قال ، يقول : كأنهم تَحْتَ مَطَرٍ صَيْفِيٍّ مَمّا يَقع بهم . « له نَحَمٌ » ، أى صَوْتُ رَعْدٍ . ويروى : « لَهُمْ نَحَمٌ » .

١٢ حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ شَلاًّ كَمَا تَطْرُدُ ٱلْجَمَّالَةُ ٱلشُّرُدَا

« قُتَائِدَةُ » ، مكانٌ . شَلُّوهم شَلاًّ ، و « الشَّلُّ » ، الطَّرْدُ . و « الجَمَّالة » ، أصحابُ الجِمال ، كما تقول : « البَغَّالَة » و « الحَمَّارَة » ، وما أشبه ذلك ، ومثله «السَّيَّافَةُ» ، و « الضَّفَّاطة » ، التى تَحْمِل العِطْرَ ، و « الزَّجَّانة » ، التى تَحْمِل الزِّمْلَ ، وأظنُّ أنّ أَصْلَه أنَّها رَجَنَتْ وأَكلت عَلَفَ الأَمصارِ ، قال الأخطل :

وداوِيّةٍ قَفْرٍ كأنَّ نعامَهَا بِأَرْجائِها القُصْوَى رَوَاجِنُ هُمَّلُ(١)

يقول : هذه الإبل التى تحمِل المتاعَ قد جَرِبَتْ فَطُلِيَتْ بالقَطِرانِ ،(٢) كأنّها نعامٌ ، وأنشد :

* وَرَجَّانَةِ الشَّأْمِ الّذِى نَالَ حَاتِمٌ *

قلت : فالرَّجّالةُ ؟ قال : « الرَّجّالة » ، مثل « الرَّجّانة » ، تُسمَّى الرُّفقةُ « رَجّانَةً » ، إذا كانت تَحمِل البَزَّ والثِّقْلَ ،(٣) و « الزَّوْمَلة » ، التى تَحْمِل المَتاعَ . وأنشد :

* حَتَّى حَبَذْنَاهُمْ حِذَاءَ الزَّوْمَلَهْ *

و « قُتَائِدةُ » ، ثَنِيّةٌ . وقوله : « شَلاًّ » ، قال الأصمعى : ليس له جَوابٌ ، وقد سمعت خَلَفًا يُنْشِدُ عَن أَبِى الجودِىِّ :

لوْ قَدْ حَدَاهُنَّ أَبُو الجودِىِّ
بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الهَوِىِّ
مُسْتَوِيَاتٍ كَنَوَى البَرْنِىِّ

لم يَجْعَل له جَوابًا . وقال : قد يقال إنْ « شَلاًّ » جوابٌ ، كأنه قال : « حتى إذا أَسْلكُوهم » شَلَوْهم . و « الزَّوْمَلَةُ » ، الإبِل ، يقال : « جاء فى زَوْمَلةٍ » ، إذا جاء فى إبلٍ تَحْمِلُ المَتاعَ .

* * *

---

(١) ديوانه : ٦ ، واللسان (محل) ، وروايته فيهما :

وبَيْدَاءَ مِمْحالٍ كأن نعامَها بأرجائها القُصْوَى أَبَاعِرَ هُمَّلُ

(٢) فى نسخة : « وطليت » .

(٣) فى نسخة : « الثِّقل والبزّ » .

٢

حدثنا أبو سعيد قال : قَتَلَ عبدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ رجُلاً من سُلَيْمٍ يُكْنَى أبَا عَمْرٍو ، وكان يَومئذ سيِّدَ قومه بَنِي ظَفَرٍ ، من بنى سُلَيم ، فَلِيمَ فى ذلك ، لامَه رجلٌ من قومه من بنى سَهْمِ بن مُعاويةَ ، أحدُ بنى مُرَمِّضِ بن سَهم ، يُكْنَى أبا حُذَيفَةَ ، فى قتلِه إياه ، فقال عبدُ مَنَافِ بنُ رِبْعٍ الجُرَبِىُّ ، جُرَيبُ بن سَعْدِ بن هُذَيل :[1]

١ أَبَا حُذَيفَةَ دَعْنِي إِنَّ قَتْلَهُمُ ... صَاعٌ وَقَارِبُ صَاعٍ لاَ يَكَادُ يَفِي

يقول : يجازَى به . و « قارِبٌ » ، أى ليس بِمَلآنَ .

٢ أَعْجَلْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَحْفِلْ لِذٰلِكُمُ ... عَقْلَ الْقِيَانِ وَعَقْلَ الدُّلَّحِ الدُّلُفِ

يقول : أعجلتهم أن يَأخذوا الدِّيَةَ ، أن نَعقِلهم بالإماءِ والإبل ، أى نَدِيهم . و « الدُّلَّحُ » ، المُثْقَلات ، يعنى المَخاضَ . و « الدُّلُفُ » ، تَدْلِفُ فى مَشْيِها قليلاً قليلاً كأنها تَهادَى . وقوله : « لم أَحفِل » ، أى لم أُبالِ به ، أى فعلتُ ذاك ولم أنتظر عَقْلهم ولم أعْبَأْ بِهِم . قال الأصمعى : « الدُّلَّحُ » ، إبلٌ تَمشى مُثقلةً . و « الدَّالِف » ، البَطِىءُ المَشْيِ[2] .

٣ إِنْ يُقْتَلُوا لَمْ يَخَافُوا الْقَتْلَ يَوْمَئِذٍ ... فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا عَمْرًا وَلَمْ يَخَفِ

ويروى : « لَمْ تَخافُوا » . ويروى : « وَإِنْ هُمُ قُتِلُوا يَا عَمْرُو لَمْ نَخَفِ » .

٤ لَمَّا عَرَفْتُ أَبَا عَمْرٍو رَزَمْتُ بِهِ ... مِنْ بَيْنِهِمْ رَزْمَةَ الْعَيَّالِ فِي الْعَرِفِ[3]

---

(١) فى النسختين : « الجربىّ ، جُريبٍ .. » بالجرّ .

(٢) فى المطبوع : « الدّالِف » والمثبت عن نسخة .

(٣) « العيال » رسمت بالعين وتحتها علامة الإهمال وفوقها قطة وعليها « معا » .

« العَيَّالُ » ، المُتبختِر ، يعنى الأَسَدَ . « وَرزَمَ » ، بَرَكَ . و « الغَرَفُ » ، شَجَرٌ يُغَيِّضُ فيه . أبو عمرو : « رَزَمْتُ به » ، صَوَّتُّ به . وروى : «الغَيَّال» ، بالغين مُعجمةً ، الأَسَدُ الّذِى فى الغِيلِ .

* * *

٣

يَوْمُ ٱلقَدُومِ
وَهِىَ لَيْـلَةُ مِدْفَارٍ

قال محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن إبراهيم الُجمحىّ قال : كانت بنو ظَفَرٍ ، من بنى سُلَيم ، وبنو خُنَاعة ، حَرْبًا ، فدلَّ رجلٌ من بنى خُناعَةَ بنى ظَفَرٍ على بنى وَاثلةَ بنِ مِطْحَلٍ ، وهم بالقَدُومِ من نَعْمانَ ، فبيَّتُوهم ، فقتلُوا ابْنَىْ وَاثلةَ : خالداً ومَخْلدًا ، وصِبْيَةً ثلاثة من بنى حُرَاقٍ ، فقال المُعترِضُ بن حَبْواء الظَّفَرِىُّ ، [رواها الأصمعىُّ والجمحىُّ]:[(١)]

١ قَتَلْنَا مَخْلَداً وَٱبْنَىْ حُرَاقٍ وَآخَرَ جَحْوَشاً فَوْقَ ٱلفَطِيمِ

« الجَحْوَشُ » ، الصَّبِىُّ ابنُ ثَلاثٍ أو أَرْبعِ سِنينَ .[(٢)] قال أبو عمرو : هو « الخُماسِىُّ » .

٢ وَخَالِدًا ٱلّذِى تَأْوِى إِلَيْـهِ أَرَامِلُ لاَ يُؤُبْنَ إِلَى حَمِيمِ

(١) ساقط من البقية .

(٢) ضبطت فى نسخة « ثلاثٍ » ، ولم تضبط فى الشرح المطبوع .

٣ فَإِمَّا تَقْتُلُوا نَفَراً فَإِنَّا ... فَجَعْنَاكُمْ بِأَصْحَابِ ٱلْقَدُومِ [1]

٤ تَرَكْنَا ٱلضَّبْعَ سَارِيَةً إِلَيْهِمْ ... تَنُوبُ ٱللحْمَ فِي سَرَبِ ٱلمَخِيمِ [2]

«تَنُوبُهُ» ، تأتيه . و «السَّرَبُ» ، الطُّرُق . و «المَخِيمُ» ، وادٍ . قال الجمحىّ : لا بَلْ جَبَلٌ . و « سارِيَةٌ » ، تَسْرِى بالليل .

٥ لِهَامِهِمِ بِمِذْفَارٍ صِيَاحٌ ... يُدَعَّى بِالشَّرَابِ بَنِي تَمِيمِ

« هَامٌ » ، طائرٌ يَخْرُجُ من هامةَ القتيل ، يقول : أسقونى ، حتى يُقْتَل قاتِلُه ، وهذا كَذِبٌ . و « مِذْفَارٌ » ، بلدٌ لبنى عامرٍ . وإنما هو « مِذْفَرٌ » ، فمدَّه فقال : « مِذْفَارٌ » .

٦ رَغِبْنَا عَنْ دِمَاءِ بَنِي جُرَيْبٍ ... وَنَعْشُو بِالصَّمِيمِ إِلَى ٱلصَّمِيمِ

«نَعْشُو » ، نَأْتِي . «الصَّمِيمُ » ،الخالصُ . و يروى : «بالسُّيُوفِ إلى الصَّمِيمِ ».

٧ إِلَى ٱلفَرْعَيْنِ مِنْ قِرْدٍ وَسَهْمٍ ... نُحَاوِلُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ كَرِيمِ

° ° °

---

(١) فى هامش نسخة : « القدوم ، موضع من نعمان » .

(٢) فى نسخة فوق « سارية » : « ودارجة » ، أى رواية أخرى .

٤

فأجابَهُ عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ :

١ أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي ظَفَرٍ رَسُولاً وَرَيْبُ ٱلدَّهْرِ يَحْدُثُ كُلَّ حِينِ

« رَيْبُ الدَّهْرِ » ، ما يَرِيبُكَ منه . وَ « رسولاً » ، أراد : رِسَالَةً .

٢ أَحَقًّا أَنَّكُمْ لَمَّا قَتَلْتُمْ نَدَامَايَ ٱلْكِرَامَ هَجَوْتُمُونِي

٣ فَإِنَّ لَدَى ٱلتَّنَاضِبِ مِنْ عُوَيْرٍ أَبَا عَمْرٍو يَخِرُّ عَلَى ٱلْجَبِينِ[1]

ويروى : « من غُوَيْرٍ » ، بالغين مُعْجمةً . « التَّنَاضِب » ، شَجَرٌ .

٤ وَإِنَّ بِعُقْدَةِ ٱلأَنْصَابِ مِنْكُمْ غُلاَمًا خَرَّ فِي عَلَقٍ شَنِينِ

« شَنِينٌ » ، يَنْشَنُّ ، يَسِيل . و « العَلَقُ » ، عَلَقُ الدَّمِ . ويروى : « فإنَّ بساحةِ العَبْلاءِ » .[2]

٥ وَرَدْنَاهُ بِأَسْيَافٍ حِدَادٍ خَرَجْنَ قُبَيْلُ مِنْ عِنْدِ ٱلْقُيُونِ

ويروى : « أَخَذْنَ قُبَيْلُ » . « القُيُون » ، الحَدَّادُون . « وَرَدْناه » ، غَشِيناهُ . « قُبَيْلُ » ، أرادَ : سريعاً . ويعني بالقُيُونِ : الصَّقَالَ والشَّحْذَ .

٦ تَرَكْنَاهُ يَخِرُّ عَلَى يَدَيْهِ يَمُجُّ عَلَيْهِمَا عَلَقَ ٱلْوَتِينِ

---

(١) في نسخة رسمت « عوير » بعين تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وعليها « معا » أي « عوير » « وغُوَيْر » .

(٢) في المطبوع : ويروى « وإن بساحةِ العَبْلاءِ » .

« يَمُجُّ » ، يَصُبُّ . و « الوَتِينُ » ، عِرْق فى الجوفِ مُعَلَّقٌ بالقلبِ .

٧ فَمَا أَغْنَى صِيَاحُ ٱلحَىِّ عَنْهُ   وَوَلْوَلَةُ ٱلنِّسَاء مَعَ ٱلرَّنِينِ[1]

٨ وَإِنَّا قَدْ قَتَلْنَا مَنْ عَلِمْتُمْ   وَلَسْتُمْ بَعْدُ فِي قُفْتٍ حَصِينِ

يقول : لستم فى حِرْز منّا تمتنعون ، أى إنّا نقتلكم بَعْدُ .

* * *

(١) فى نسخة : « صَبَاح » بدل « صِيَاح » .

٥

يَوْمُ المَطَاحِلِ
وَهُوَ يَوْمُ أَنْفِ عَاذٍ

حدثنا أبو سعيد قال ، حدثنا محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِيّ قال : ثم خرج المُعترِضُ بن حَبْواء العامَ المُقبِلَ مُعاوِداً يَغْزُوهُم ، ولم تـكن هُذَيلٌ غزَتْهم بَيْنَ ذلك ، وفى بنى سُلَيمٍ رجلٌ من أنفُسِهِمْ كان فى القوم ليلَتَئِذٍ ، وكان دَليلَ قومِه على أخوالِهِ من هُذيل ، وأُمُّه امرأةٌ من بنى جُرَيْب بن سَعْدٍ ، فدلَّهم ، فوجَدَ بنى قِرْدٍ بأنفِ بَلَدٍ ، وهما دارَانِ إحداهما فوق الأُخرى ، بينهما قريبٌ من مِيلٍ ، و بنو سُلَيمٍ يومئذٍ مائتا رَجُلٍ وزامِلَتُهم حِمارٌ ، فلما جاءهم ابنُ الجُرَبيَّة دليلُ بنى سُلَيم، واسمه دُبَيَّةُ ، قالوا له : أى ابنَ أُختِنا ، أتخشَى علينا من قومِك مَخْشًى ؟ قال : مَعاذَ الله ! فصدَّقوه وأطعموه ، وتحدَّثوا معه هَوِيًّا من اللَّيْل ، ثم قام كلُّ رجلٍ منهم إلى بيته ، ورَمَقه رجلٌ من القوم فأوجَسَ منه ، حتى إذا هدأ أهلُ الدَّارِ فلم يسمعْ رِكْزَ أحدٍ ولا حِسَّه ، لم يَرَ إلاَّ إيَّاه قد انسلَّ من تحتِ لِحافِ أصحابه ، فَحذِرَ بنو قِرْدٍ ، وأرسلوا إلى أهلِ الدَّارِ ، فقعد كلُّ رجلٍ منهم فى بطْنِ بيتهِ ، آخذاً بقائمِ سيفِه أو عَجْسِ قَوْسِهِ ومعه نَبْلُه ، فرجع دُبَيَّةُ فحدَّثَ أصحابَه بمكان الدَّارَيْن ، فقدَّموا مائةً نحوَ الدارِ العُلْيَا ، وتواعدوا طُلوعَ القمرِ ليلةَ خَمْسٍ وعشرينَ من الشهر ، والدارُ إلى أصل الجبل ، فبدا القمرُ للأسْفَلِينَ قَبْلَ الأَعْلَيْنَ ، فأغار الذين بَدَا لهم القمرُ ، فقتَلُوا رجُلاً من بنى قِرْدٍ يقال له الحارثُ ، فخرج كلُّ رجلٍ منهم بسيفه من بيْته ، ثم شَدُّوا عليهم فهزموهم ، فلم يَرُعِ الأَعلَيْنَ إلاَّ هؤلاءِ الأسفَلُونَ يطْرُدونَهم بالسُّيُوف ، فزعموا أنه لم يَنْجُ منهم ليلَتئذٍ إلا سِتُّون رجُلاً من المائتين ، وأُدرِكَ المُعترِضُ بن حَبْواءَ الظَّفَرِيُّ وهو يرتجز و يقول :

١ إنْ أُقتَلِ اليَوْمَ فَمَاذَا أَفْعَلُ

٢ شَفَيْتُ نَفْسِى مِنْ بَنِى مُؤَمَّلِ

٣ وَمِنْ بَنِى وَائِلَةَ بْنِ مِطْحَلِ

٤ وَخَالِدٍ رَبِّ اللِّقَاحِ الْبُهَّلِ

٥ يَعِلُّ سَيْفِى مِنْهُمُ وَيَنْهَلُ

٦ عَرَكْتُ فِيهِمْ كَلْكَلًا بِكَلْكَلِ

فأدركه رجلٌ منهم فقتلَه ، واعتنق رجلٌ من القوم ابْنَ الجُرَيبيَّةِ الدَّليلَ ،[1] قال : ألاَ إنَّ أبِى صديقٌ لبنى جُرَيبٍ . فقال الجُرَبِىُّ : أنا صديقُهُم ، فَعَلاه بالسيف فقتله . وسَعى ساعٍ إلى بنى عمرِو بن الحارث ، فقدِمَ منهم أكثرُ من مائةِ رجلٍ ، فسعوا فى آثار القومِ ، فجعلوا يَجِدُون القتلَى فى طريقهم كثيراً . فلما برزَت بنو عمرو بن الحارثِ لبنى قِرْدٍ وهم فى آثار القوم يَطلبونهم ، قالت بنو قِرْدٍ بعضُهم لبعضٍ : رُدُّوا عَنَّا بنى عمرو بن الحارث ، فإنهم إن أدركوهم ذهبُوا بِذِكْرِ هذا اليوم ! فلمّا بلغَتْهُمْ بنو عمرِو بن الحارث قالوا لهم : ما فعل القومُ ؟ قالوا : ذهبوا ! فطفِقَتْ بنو عمرو بن الحارث يَرْتَثُّون القَتْلَى ، أى يأخذونَهم من حيث قُتِلوا . فلمَّا رجعُوا قال رجُلٌ من بنى قِرْدٍ : واللهِ لقد رَجعتم وإنَّا لَفِى أُخْرَى القوم نُقَتِّلُهم ! قالت بنو عمرو بن الحارث : فإخوانُكم قُتِلوا ! يعنون بنى سَهْمِ بن معاويةَ ليلةَ مِدْفارٍ ، والله لو عَلِمْنا إنْ تَركنا منهم من ذى عَيْنَينِ ! فقال عَبْدُ مَنَافِ بن رِبْعٍ الجُرَبِىُّ فى ذلك ، قال الأصمعىُّ : يرثى دُبَيَّةَ السُّلَمِىَّ ، وأُمُّه هُذَلِيَّةٌ :

١ أَلَا لَيْتَ جَيْشَ العَيْرِ لاقَوْا كَتِيبَةً ثَلَاثِينَ مِنَّا صِرْعَ ذَاتِ الحَفَائِلِ

« العَيْرُ » ، الحِمارُ . و « صِرْعها » ، ناحيتها . و « ذاتُ الحفائل » ، بلدٌ . ويروى : « صَوْغَ » ، بالغين معجمةً وبالواو . « صَوْغُها » ، أصْلُها . أبو عمرو : « صَرْعَ » ، و « الصَّرْعُ » ، الحِذَاء ، يريد : حِذاء ذاتِ الحفائل .

(١) « الدليل » ، ساقط من المطبوع .

٢ فِدًى لِبَنِي عَمْرٍو وَآلِ مُؤَمَّلٍ غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدْيَةً غَيْرَ بَاطِلِ

يقول : أَفْدِيهم فِدْيَةً ليس فيها باطلٌ ، أى أُحِبُّ أن أَفْدِيَهم .

٣ هُمُ مَنَعُوكُمْ مِنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ وَهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ الْمَطَاحِلِ[1]

[« والمَطَافِل » أيضاً].[2] « المَطَاحِلُ » موضعٌ ، و « أَنفها » ، أوّلُها . وروى أبو عمرو : « أَنْفَ عَادٍ » ، بالدَّال غير المعجمة .

٤ أَلَا رُبَّ دَاعٍ لَا يُجَابُ وَمُدَّعٍ بِسَاحَةِ أَعْوَاءٍ وَنَاجٍ مُوَائِلِ

« مُدَّعٍ » ، يقول : أَنَا ابْنُ فلانٍ . و « المُوائِل » ، الذى يَطْلُب النَّجاء ، يقال : « لا وَأَلَتْ نَفْسُك » .

٥ وَآخَرَ عُرْيَانٍ تَعَلَّقَ ثَوْبُهُ بِأَهْدَابِ غُصْنٍ مُدْبِراً لَمْ يُقَاتِلِ

يريد : منهزماً ، فتعَلَّق ثوبُه بِشجرةِ طَلْحٍ ، فتَركه وذهبَ ولم يلتفتْ إليه .

٦ وَمُسْتَلْفِجٍ يَبْغِي المَلَاجِيَ لِنَفْسِهِ يَعُوذُ بِجَنْبَيْ مَرْخَةٍ وَجَلَائِلِ

« جَلائِلُ » ، جمع « جَلِيلَةٍ » ، وهى الثُّمامة . « مَرْخَةٌ » شَجَرةٌ . و « المُسْتَلْفَجُ » ، اللاصقُ بالأرضِ ، الذى لا يستطيع أن يبرحَ ، من الهُزال والضَّعْف ، قال رُؤْبة :

عَطاؤُكُمْ فى اليُسْرِ والإِلْفَاجِ ليسَ بِتَعْذِيرٍ ولا إِزْلاجِ[3]

ويروى : « بتعزير » . « بِجَنْبَيْ مَرْخَةٍ » ، يقول : هو قصيرٌ لا يُلاذ به إلا من جَهْدٍ

---

(١) فى نسخة رسمت « عاذ » بدال تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وعليها « معا » .

(٢) زيادة فى نسخة ، فهى رواية بدل « المطاحل » .

(٣) ديوانه : ٣٣ : « أحسابكم فى اليسر والإلفاج » ، والثانى منهما لا يوجد فى ديوانه .

وكَرْب ، لأنه لا ذَرَا له ولا مَنَعَة . وروى أبو عمرو : « يَبْغِي المَلَاجِئَ نَفْسَه » ، وهو جمع «مَلْجَأٍ» . و « المُسْتَلْفَجُ » ، الذاهبُ الفؤادِ من الفَرَقِ ، و «المُسْتَلْفَجُ» أيضاً ، الفقير ، يقال : « رجل مُلْفَجٌ » ، وجاء فى الحديث عن الحَسَنِ رَحِمه الله أنه قال : « أطعِمُوا مُلْفَجِيكم » .[1] و « الجَلِيلُ » ، الثُّمام .

٧ تَرَكْنَا ٱبْنَ حَبْوَاءِ الجُعُورِ مُجَدَّلاً　　لَدَى نَفَرٍ رُؤُوسُهُمْ كَالفَيَاشِلِ

أى قد طار الشَّعر عنها وَبَقِيَتْ تَبرُقُ . و يروى : « ٱبْنَ حَبْوَاءِ الجُعُورِ » . قال أبو عمرو : يقول : تركْنا رُؤُوسَهم صُلْعًا لا شىء عليها ، لأنَّهم قُتِلوا .

٨ فَيَا لَهْفَتَى عَلَى ٱبْنِ أُخْتِيَ لَهْفَةً　　كَمَا سَقَطَ المَنْفُوسُ بَيْنَ القَوَابِلِ

« المَنْفُوسُ » ، الذى أُمُّه نُفَساء . والمعنى يقول : إنه لم يُقاتِل ولم يَصْنع شيئاً فقُتِلَ .

٩ تَعَاوَرْتُمَا ثَوْبَ العُقُوقِ كِلَاكُمَا　　أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَٱبْنُمٌ غَيْرُ وَاصِلِ

[« ٱبْنُمٌ »]،[2] أراد « ٱبْنٌ » ، والميم زائدة . يقول : أبو دُبَيَّة غَيْرُ بَرٍّ بأصْهاره ، ودُبيَّة غَيْرُ بَرٍّ بأخواله .[3]

١٠ فَقَلْصِي وَتَزْلِي مَا عَلِمْتُمْ حَفِيلَةٌ　　وَشَرِّي لَكُمْ مَا عِشْتُمُ ذُو دَغَاوِلِ

« قَلْصِى » ، انقباضى عنكم . و « تَزْلى » ، استرسالى إليكم . و « حَفِيلَه » ، يقال : « حَفَلَ عَقْلُه » ، إذا اجتمع ، و « حَفَلَ الوادى » ، إذا كَثُرَ ماؤه ، و « حَفَلَ المجلسُ » ، إذا كَثُرَ أهله . و « دَغَاوِلُ » ، غائلةٌ . ويقال : « قَلْصِى وتَزْلى » ، خَيْرى

---

(١) فى المطبوع : « ملجفيكم » .
(٢) زيادة منى .
(٣) فى المطبوعة : « أبو دُبيّة غير برّ بأخواله » ، وأسقط ما بين ذلك .

وشَرّى . أبو عمرو : « قَلْصى » ، غِرارى ، يقال: « قد أُقْلَصت الناقةُ» ، إذا غَارَّتْ تُغَارُّ غِراراً ،[١] و « المُغَارَّةُ » ، بينا تَحْلُبها إذْ رفعت اللبنَ .[٢] و «نَزْلى » ، إنزالى اللَّبنَ . «حَفيلُه » ، كثرتُه . و «دَغَاوِلُ» ، شرٌّ . وإنما هذا مَثَلٌ . « أقْلَصت الناقةُ » ، إذا غار لَبَنُها ، و « أنزَلَتْ » ، نَزَل .

١١ فَمَا لَـكُمُ وَالفَرْطَ لاَ تَقْرَبُونَهُ وَقَدْ خِلْتُهُ أَدْنَى مَآبٍ لِقَافِلِ

« الفَرْطُ » ، موضع . يقول : لو أتيتم الفرْطَ لَمنعتكمُ منه وقتلتُكم أبو عمرو: « الفرْطُ » ، طريقٌ .

١٢ فَعَيْنِي أَلاَ فَابْـكِى دُبَيَّةَ إِنَّهُ وَصُولٌ لِأَرْحَامٍ وَمِعْطَاءُ سَائِلِ

١٣ وَقَدْ بَاتَ فِيهِمْ لاَ يَنَامُ مُسَهَّداً يُثَبِّتُ فِي خَالاَتِهِ لِجَمَــــائِلِ[٣]

أى حين دَلَّهم على هُذَيْلٍ قال : ماتجعلون لى ؟ واحد « الجمائل » ، «جَمِيلةٌ» و « جِعَالَةٌ » . « مُهَجَّدٌ » ، مُؤَرَّق .

١٤ فَوَاللهِ لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَمَنَعْتُهُ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلِ

يقول : وإن كان لم يَترُكْ بما صَنع مقالاً لقائلٍ .

١٥ وَمَا القَوْمُ إلاَّ سَبْعَةٌ أَوْ ثَلاَثَةٌ يَخوتُونَ أُخْرَى القَوْمِ خَوْتَ الأَجَادِلِ

« يَخُوتُون » ، يَنقضُّون . و « الأَجادِل » ، الصُّقور ، أى لهم فيهم صَوْتٌ . و « الخوَاتُ » ، الخفيفُ .

* * *

(١) فى المخطوطة : « قد قلصت » ، والمثبت من المطبوع يؤيده اللسان (قلص) .

(٢) فى المخطوطة : «إذا رفعت » ، والمثبت عن المطبوع .

(٣) فى نسخة فوق « مسهدا » : و « مُهَجَّداً» وفوق « يثبت » : و « يُهَجِّد » ، ورسمت « خالاته » بحاء تحتها علامة إهمال وفوقها نقطة وكتب عليها « صح » .

٦

وقال عبدُ مَنافٍ فى ذلك أيضاً :

١ وَلَقَدْ أَتَاكُمْ مَا تَصُوبُ سُيُوفُنَا بَعْدَ الهَوَادَةِ كُلَّ أَحْمَرَ صِمْصِمِ

« تَصُوب » ، تَقع به وتَقْصِد له.[1] « صِمْصِم » ، غليظٌ . أبو عمرو : « بَعْدَ الهِدَاوَةِ » ، أى بعد هُدُوء من الليل . و « تَصُوب » ، تُصِيب . و « صِمْصِم » ، لَيْثٌ من الرجال ، إذا كانَ له كلامٌ وعارِضةٌ ، وهم « المَلْيَثَةُ » ، و « المَلَاوِثُ » .

٢ حَصَّ الجَدَائِرُ رَأْسَهُ فَتَرَكْنَهُ قَرِعَ القَذَالِ كَبَيْضَةِ المُسْتَلْئِمِ

« الجَدِيرَةُ » ، زَرْبُ الغَنَم . « حَصَّ » ، حَلَق . و « القَذَال » ، بين الأذنين . يريد أنه يَدْخُل من بابها وهو صغير فتَحْلِقُ رأسَه . أبو عمرو : وهى الحظائرُ من حِجارة ، يريد أنه نَقَل الحِجارةَ على رأسِه حتى قَرِعَ .

٣ لَوْلَا يُفَلَّقُ بِالحِجَارَةِ رَأْسُهُ بَعْدَ السُّيُوفِ أَتَاكُمُ لَمْ يُكْلَمِ

أى من غِلَظِه وشدَّته ، لولا أنَّ رأسَه شُدِخَ بالحجارة ، ولولا أنّه ضُرِب بالحجارة ما عَمِلَت السيوفُ فيه من شدَّته .[2] و « يُكْلَمُ » ، يُجْرَح . أبو عمرو : يقول : رَمَيْتُموه حتى قتلتموه ، ولولا ذاكَ لأَتاكم .

٤ وَأَنَا الَّذِى بَيَّتُّكُمْ فِى فِتْيَةٍ بِمَحِلَّةٍ شَكْسٍ وَلَيْلٍ مُظْلِمِ

يقول : أَغرتُ عليكم ليلاً ، وأنتم فى مكانٍ غليظٍ بليلٍ مُظْلِمٍ . أبو عمرو : « مَحِلَّةٌ » ، مَنْزِلٌ . و « شَكْسٌ » ، صَعْبٌ شديدٌ .

---

(١) فى الشرح المطبوع : « تُقْصِد له » .

(٢) « فيه » ساقطة فى المطبوعة .

٥ كَانتْ عَلَى حَيَّانَ أَوَّلُ صَوْلَةٍ مِنِّى فَأَخْضِبُ صَفْحَتَيْهِ بِالدَّمِ

« صَفْحَتاهُ » ، جَنْباهُ . و « حَيَّانُ » ، قَوْمٌ من بنى سُلَيْم . ويروى : « أَوَّلُ طَحْمَةٍ » ، أى دَفْعَة .

٦ ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى بَنِيهِ حَوْلَهُ بِالسَّيْفِ عَدْوَةَ شَابِكٍ مُسْتَلْحِمِ

« شَابِكٌ » ، أسدٌ قد اشتبكتْ أنيابُه فاختلفتْ . و « مُسْتَلْحِمٌ » ، مُعَوَّدٌ أكلَ اللحْمِ . وروى أبو عمرو :

ثمَّ انعَطَفْتُ إِلَى أَبيهِ خَلْفَهُ فِي البَيْتِ رَزْمَةَ خَادِرٍ مُسْتَلْحِمِ

٧ أُنْحِي صَبِيَّ السَّيْفِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ شَقَّ المُعَنِّتِ فِي أَدِيمِ المِلْطَمِ

ويروى : « المُعَيِّبِ » ، وهو الذى يتَّخذ العِيابَ . و « صَبِيُّ السيفِ » ، حَرْفُه. و « المُعَنِّت » ، المُفْسِد . و « المِلْطَم » ، أَدِيمٌ يُقابَل به آخَرُ ، فذاك لَطْمُهُ . أبو عمرو : « المُعَيِّبُ » ، الذى يتّخذ العِيابَ . و « المِلْطَم » ، أديمٌ يفرُشونه تحت العَيْبَةِ لِئَلا يُصِيبَها التُّرابُ .

* * *

٧

يوم بُدَالَةَ

وكانت بنو سَهْمِ بن مُعاويةَ قتلوا من بنى حَبْتَرٍ فى تلك الأيامِ أربعينَ أو خمسين رَجلاً ، فقال عَبْدُ مَنَافٍ ، رواها أبو عبد الله وأبو عمرو = حاشية : رواية أُخرَى : كان مَعْقِلُ بن خُوَيْلِدِ بن وَاثِلَةَ بن مِطْحَلٍ قد قتل من خُزاعةَ قَبْل ذلك عَشَرةَ رَهْطٍ ، منهم المُخْتَطِبُ وعامرُ بن أقرَمَ ، فقال عبد مناف بن رِبْعٍ يذكُرُ ذلك ، تمَّت :[1]

١ أَنَّى أُصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ وَلِقَاءِ مِثْلِ غَدَاةِ أَمْسِ بَعِيدُ

٢ شَهِدَ الرِّجَالُ ذَوُو الجُدُودِ فَأَفْلَحُوا إِنَّ الْمُحَاوِلَ بِالعَلاءِ عَتِيدُ[2]

ويروى : « لِلْعَلاء » . يقول : طَلَبُ الشَّرَفِ شَدِيدٌ . و « المُحاوِلُ » ، المُطالِب .

• • •

(١) هذه الحاشية هى بنصها فى أصل الكتاب عند ذكر هذا الشعر مرة أخرى فى يوم عن الجحى قبل يوم مقتل ابن عاصية.

(٢) فى نسخة فوق « ذوو » : و« أُلُو » ، أى رواية أخرى. هذا وسيأتى هذان البيتان فى يوم عن الجحى قبل يوم مقتل ابن عاصية .

ورواية البيت : « شَدَّ الرِّجَالُ أُولُو » ، ورويت فى نسخة فيشر « ذوو » .

٨

وقال عَبْدُ مَنَافٍ فى ذلك أيضاً :

١ أَوْعَدَنِى بِالنَّصْرِ قَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ... وَتُوعِدُنِى بِالنَّصْرِ شِجْعٌ وَيَعْمَرُ(١)

٢ وَمَالِىَ فِيهِمْ مُعْتَبٌ إِنْ عَتَبْتُهُ ... عَلَيهِمْ وَمَا فِيهِمْ لَدَى الظُّلْمِ مَنْصَرُ

يقول : لا يُعْتِبُونَنِى ولا يَنْصروننى .

* * *

٩

وقال خَالِدُ بن وَاثِلَةَ : (٢)

١ أَلاَ مِنْ حَوَالِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتُ جَالِساً ... أَسَامُ النِّكَاحَ فِى خِزَانَةِ مَرْثَدِ

٢ إِلَى مَعْشَرٍ لاَ يَخْتُنُونَ نِسَاءَهُمْ ... وَأَكْلُ الجَرَادِ عِنْدَهُمْ غَيْرُ أَفْنَدِ(٣)

٣ فَقُلْتُ لَهُمْ قَوْمٌ بِأَعْنَاء نَخْلَةٍ ... وَأَجْوَازِهَا فِيهِمْ قَرَارِى وَمَوْلِدِى(٤)

* * *

هٰذا آخِرُ شِعْرِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ رِبْعٍ

---

(١) فى هامش المخطوطة : « كلهم من كنانة » .

(٢) هكذا جاء هنا « خالد » ، والذى جاء فى شعر معقل بن خويلد بن واثلة ، والده « خويلد » انظر ما سلف ٣٧١ ـ ٤٠٣ ، وقد ذكرت هذه الأبيات الثلاثة آنفاً : ٣٩٣ .

(٣) فى نسخة فوق « عندهم » « فِيهمُ » وفسرت فى هامشها : لا يُنْكَرُ فيهم .

(٤) فى المخطوطة : « بأعباء » وصوبها فيشر مما سلف فى شعر معقل بن خويلد ص : ٣٩٣، أما فى البقية : ٩ والتمام : ٧٥ فهى صواب .

٢٣

شِعرُ أبي شِهابٍ المازِنيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَهُ الحَمْدُ

شِعْرُ أبى شِهَابٍ المَازِنِيِّ

يَوْمُ البَوْبَاةِ

١

حدثنا أبو سعيد قال : كان من حديث معاويةَ بنِ تميمِ بن سَعْد بن هُذَيْل أنه أصبحت بنو كاهلِ بن عامر بن بُرْدٍ بظاهر البَوْبَاةِ ، معهم بنو جُرَيْبِ بن سعد بن هذيلٍ فى إِثْرِ غَيْثٍ كان هناك ، فجمعَتْ لهم هَوازِنُ ، ورئيسُهم يومئذ مالكُ بن عَوْفٍ النَّصْرِىُّ ، وبلغَهُ غِرَّتُهم وقِلّةُ عَدَدِهم ، فأقبلوا فى جَمْعٍ عظيمٍ حتى وقعوا بهم ، فاستاقُوهم وكلَّ مالٍ يَملكونه ، وجاء الصَّرِيخُ إلى بنى مَازِنِ بن معاوية وقِرْدِ بن معاوية ، فخرجوا حتى إذا رأَوْهم يسوقون النِّساءَ والنَّعَم ، فرّقوا لهم فَرِيقَيْنِ ، فتقدّمت بنو مازن بن معاويةَ واتّبَعوا المَخَاصِرَ ، حتى تقدَّموهم وقَعَدوا لهم على شَرَفِ المَنْقَبَةِ ، وتأَخَّرتْ بنو قِرْدٍ لِأُخْرَاهم ، حتى إذا أَصْطَمَّتْ لهم [شَرَفُ] المَنقبةِ ،(١) اكتنفتْهم بنو مازنٍ من أمامهم ، وأَتَتْهُم قِرْدٌ من ورائهم ، فلم يُفلِت منهم أَحَدٌ ، وأفلتَ يومئذٍ مالكُ بن عوفٍ شَدًّا على رِجْلَيه ، وحتّى إنَّ ثَنِيَّةَ المَنْقَبَةِ لَتَسِيلُ بِدَمائهم ، وفى القوم يومئذ أبو ذُؤيبٍ يَضْرِبُ فى القَوْمِ ويرتجز :

١ أَدْرَكَ أَرْبَابُ النَّعَمْ   وَحَمِىَ الضَّرْبُ وَجَمْ

---

(١) [شرف] ، ساقطة من المطبوع ، ووضعت بين معقوفين فى النسخة المخطوطة .

٣ بِكُلِّ مَلْحُوبٍ أَشَمّْ   مُذَلَّقٍ مِثْلِ الزُّلَمْ

٥ رُدُّوا السَّبِيَّ والنَّعَمْ   يَاحَبَّذَا رِيحٌ بِدَمْ

« جَمٌّ » ، كَثَرٌ . « أَشَمُّ » ، طويلٌ . و « مَلْحُوب » ، قليلُ اللحمِ ، يقال : « إنه لَمَلْحوبُ المَتْنِ والجِسم » ، يعنى رَجلاً . و « مُذَلَّقٌ » ، ممشوق .

* * *

وقال أبو شِهابٍ المازنىُّ ، من بنى مازِنِ بن معاويةَ بن تميمِ بن سَعْد بن هُذيل فى هذا اليوم ، عن الأصمعى ، وأبى عمرٍو ، وأبى عبد الله ، ولم يروها أبو نصر :

١ أَلَا يَا عَنَاءَ القَلْبِ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ   وَدِينَتِهِ مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحَاوِرُ[٢]

و « أُمِّ عانِدٍ » ، و « عابِدٍ » .[٣] « دِينَتُه » ، « الدِّينُ » ، الطاعة ، كأنه أراد انقيادَه وذُلَّه . أبو عمرو : « دِينَتُه » ، عادَته .

٢ تَعَلَّقْتُهَا عَلَى ارْتِقَابٍ وَبَذْلُهَا   يَسِيرٌ وَتَعْدُوكَ العُيُونُ الحَوَاضِرُ[٤]

« ارْتِقاب » ، أَرْتَقِبُ . و « تَعْدُوك » ، تَصْرِفك ، يقال : « عَدَاه كَذَا وكَذا » ، صَرَفَهُ . أبو عمرو : « ارتقاب » ، مِمَّن يخافه . و « تَعدوها » ، تَشْغَلها .

٣ فَلَا وَلْيُهَا مِنَّا قَرِيبٌ وَلَا امْرُؤٌ   عَلَى بَذْلِهَا إِنْ شَطَّتِ الدَّارُ قَادِرُ

« الوَلْىُ » ، المُدانَاةُ . و « شَطّت » ، بَعُدت . أبو عمرو : «وَلْيُها» ، مَحَلُّها . يقول : تَوَلَّتْ فذهبَتْ لِنِيَّتِها ، وهى النَّوَى .

---

(١) تقدمت منها ثلاثة أبيات فى شعره : ١٥٩ ، المقطوعة : ١٥ .

(٢) فى المطبوع : « يُجاوِر » بالجيم منقوطة .

(٣) « وأم عابد » والمثبت عن نسخة وفى هامشها ، « عاند » و « عابد » .

(٤) فى التعليقات رواية أخرى : « وَتَعْدُوهَا » .

٤ صَنَاعٌ بِإِشْفَاهَا حَصَانٌ بِشَكْرِهَا ... جَوَادٌ بِقُوتِ الْبَطْنِ وَالعِرْقُ زَاخِرُ

« صَنَاعٌ » ، ليستْ بخرقاء . و « الشَّكْر » ، النِّكاح . « بِقُوت البطن » ، بطَعامه . و « العِرْقُ زَاخِرٌ » ، مُرْتفِع كريم ، يقال : « زَخَرَ الماء » ، إذا ارتفع . أبو عمرو : « شَكْرها » ، مَتَاعها ، أى هى عَفيفةٌ رَفيقة بالخَرْزِ ، تُطْعِمِ قُوتها الذى تُرِيدُ أن تأكله .

٥ فَإِنَّكِ عَمْرَ اللهِ إِنْ تَسْأَلِيهِمِ ... بِأَحْسَابِنَا إِذْ مَا تَجِلُّ الْكَبَائِرُ

« تَجِلُّ » ، تَعظُم . و « الكَبائر » ، الأمورُ العِظَام .

٦ يُنَبِّئْكِ أَنَّا نَفْرُجُ الْهَمَّ كُلَّهُ ... بِحَقٍّ وَأَنَّا فِي الْحُرُوبِ مَسَاعِرُ

« مَسَاعِرُ » ، جمع « مِسْعَر » ، وهو الذى يَسْعَر الحرْب ، يُوقِدها كما تُسْعَرُ النارُ ، و « مِسْعَرُ النارِ » مِخْوَضُها الذى تُفْتَح به ، وهو « المِحْرَاثُ » ، و « المِحْضَأ » ، و « المِخْضَجُ » ، أيضاً .

٧ وَأَنَّا غَدَاةَ الْمَرْجِ بَاءَتْ سُيُوفُنَا ... بِمَجْدِ الْحَيَاةِ وَالْمَحَارُ الْمَقَابِرُ

« بَاءَتْ » ، صار لها مَجْدُ الحياةِ . و « المَحَارُ » ، المَرْجِع إلى المقابر يقول : يَبقَى المجدُ لنا ما بَقِيَتِ الحَيَاةُ . أبو عمرو: «باءت» ، رَجَعت . و « المَحَارُ » ، المَصِيرُ .

٨ غَدَاةَ هَوَى تَحْتَ الظُّبَاتِ مُسَافِعٌ ... كَمَا انْقَضَّ بَازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُ[1]

«هَوَى» ، دَخَل تحت السيوفِ . و « الظُّبَةُ » ، الحَدُّ . و « أَقْتَم » ، أغبَرُ . و « كاسِرٌ » ، مُنحَطٌّ .

٩ عَلَى مُقْدَمٍ لَنْ يُقْدِمَ الدَّهْرَ مِثْلَهُ ... أَخُو الْقَوْمِ إِلَّا الْمُسْتَمِيتُ الْمُغَامِرُ

(١) فى نسخة فوق « أقتم » : و « أفتخ » أى هى رواية أخرى .

« المُستميتُ على الشيء » ، الذى لا يفارقه ، و يكون « مُسْتَفْعِلاً » من « المَوْت » ، أى يطلب المَوْتَ . و « المُغامر » ، الذى يَغْشَى غَمَراتِ الحَرْب . أبو عمرو : « مُقْدَمٌ » ، إقدامٌ . و « المُغامرُ » ، الذى يَرْمِى بنفسه فى القِتال .

١٠ وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَضْرِبُ القَوْمَ إِنَّنَا بَنُو عَمٍّ أُولاَنَا إِذَا مَا نُنَاكِرُ

« نُناكر » ، نُقاتل ، أى أوّل من يَحْضُر الحَرْب مِنّا ، فنحن بنو عَمِّه لا نَخْذُله .

١١ وَإِنَّا لَنَبْغِي كَاهِلاً وَعِصِيُّنَا الـ ـسُّيُوفُ وَكُلُّ القَوْمِ حَرَّانُ ثَائِرُ

أى نقول : يا ثَأْرَاتِ كَاهِل . و «حَرّانُ» ، كأنه عَطْشانُ إلى الدَّم . « ثائرٌ » ، يَطْلُب بثأره .

١٢ بِكُلِّ مَكَانٍ غِمْدُ سَيْفٍ وَخِلَّةٌ خَذِيمٌ وَأَنْضَاءٌ مِنَ النَّبْلِ مَائِرُ

« خِلَّةٌ » ، جِلْدُ جَفْنِ السَّيْف . « خَذِيمٌ » ، مُنْقَطِعة . و « أَنْضَاءٌ » ، أخلاقٌ . « مائرٌ » ، قد مارَ رِيشُها ، ، سقط ، يريد أنَّها رُمِىَ بها فوقعَتْ فى كلٍّ وَجْهٍ . و يقال : « أَنْضاءٌ » ، دِقاقٌ . و « مائرٌ » ، ذاهِبٌ .

١٣ وَمُعْتَرَكٌ فِيهِ نَجِيعٌ وَرِمَّةٌ وَأَيْدٍ أَتَرَّتْهَا السُّيُوفُ نَوَادِرُ[1]

« المُعْتَرَكُ » ، موضع القتال . و « النَّجيعُ » ، الدَّمُ . و « الرِّمَّةُ » ، العِظام . و « أَتَرَّتْها » ، أَطَنَّتْها .

١٤ دَعَتْنَا بَنُو لِحْيَانَ وَالقَوْمُ وَسْطَهُمْ كَأَنَّهُمُ بِالمَشْرَفِيَّةِ سَامِرُ[2]

---

(١) فى هامش نسخة فسرت « أترتها » ، أَنْدَرَتْها .

(٢) فى المطبوع : « دَعَتْنِي » .

« المَشْرفيَّة » ، السُّيوف . و « السَّامرُ » ، قومٌ يَلعَبون ويَنزُون . أبو عمرو : « سامرٌ » ، يَسْمُرون باللَّيل ، أى يَلعبون بالمَخاريقِ .

١٥ فذٰلكَ إذْ نالَ ٱبْنَ صِرْمَةَ مَنُّنا بنُعْمَى فلَوْ أنَّ ٱبْنَ صِرْمَةَ شاكِرُ

« ابن صِرْمة » ، من هُذَيلٍ . أبو عمرو : « بنَعْماءَ لَوْأنَّ » .

١٦ رَدَدْنا عَلَيْهِ بِكْرَهُ وَتِلادَهُ وَعِرْسَكَ مِنهُم وَهْيَ شَمْطاءُ حاسِرُ

« بِكْرُهُ » ، ابنُه ، وهو أوَّلُ وَلَدِه . و « تِلادُه » ، مالُه العتيقُ . و « عِرْسُه » ، امرأتُه . « حاسِرٌ » ، ليس عليها قِناعٌ .

١٧ ثمَّ رَأَيْنا كاهِلاً بعدَ ذٰلِكُمْ مِنَ البُغْضِ تُؤْذِينا وَتُلْقِى المَعاذِرُ

أى لا يقبلونَ عُذْرنا .

١٨ فلَوْ أنَّهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا الحَقَّ لَمْ يَزَلْ لَهُمْ مَعْقِلٌ مِنَّا عَزيزٌ وَناصِرُ

« مَعْقِلٌ » ، حِرْزٌ . ويروى : « لَمْ يَكْفُرُوا المَنَّ » .

١٩ رِجالُ حُرُوبٍ يَسْعَرُونَ وَحَلْقَةٌ مِنَ الدَّارِ لا تَمْضِى عَلَيْها الحَضائِرُ[(١)]

« الحَضِيرةُ » ، النَّفَرُ يُغزَى بهم ، و « القَدِيمَةُ » ، الرجلُ يَصْحَب القَوْمَ ، حتى إذا دَنَوْا من المَنزِل تَقدَّمهم يَطلبُ لهم المَنزِلَ . أبو عمرو : « الحَضِيرةُ » ، الطلائعُ ، وجمعه ، « حَضائِرُ » ، و « طَلِيعةٌ » و « طلائعُ » . و « حَلْقَةٌ » . جماعةٌ .

٢٠ فَما ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّما أَلاحَ بِهِمْ قَبْلَ الشُّرَيْقَةِ طائِرُ

« قَرْنُ الشمس » ، حاجبُها . و « الشُّرَيْقَةُ » ، أوَّلُ ما تَطْلُع ، أى قَبْل

(١) فى نسخة فوق « تمضى » و « تَأْتِى » أى رواية أخرى .

المَشْرِقِ ، أوَّلَه . و « أَلاَحَ البَرْقُ » ، إذا لَمَعَ .[1] ويروى : « أُذاعَ بهم » .

٢١ بَنِي عَمِّنا لَوْ شِئْتُمُ لَمْ تُكَدِّرُوا ... بِشاهِدِنا وَالْكُفْرُ لِلْمَرْءِ وَاتِرُ

« بشاهِدِنا » ، أى بهذا الذى وَصَفَ وَعَدَّ . و « وَاتِرٌ » ، إذا جَحَدَ النِّعمةَ فقد وَتَرَها ، لأن صاحِبَ النِّعمة يَطلُب الشُّكرَ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أَبى شِهَابٍ

* * *

١

وقال مَعْقِلُ بنُ خُوَيلد فى هٰذا اليوم :

١ فَأَمَّا ابْنُ عَوْفٍ فَاسْتَمَرَّ بِرَمْيَةٍ ... لَهَا عَانِدٌ بَيْنَ اللَّهَا وَاللَّهَازِمِ[2]

* * *

وقال مالكُ بن عَوْفٍ حِينَ رَجَعَ إلى قَوْمِهِ مُغْتاظاً :

١ إِنِّى زَعِيمٌ أَنْ تُقَادَ جِيَادُنَا ... نِقَابَ الرَّجِيعِ فِى السَّرِيحِ الْمُسَيَّرِ[3]

[« مُسَيَّر »] ، مشدودٌ بالسُّيور .

* * *

(١) فى الشرح المطبوع : « أى ألمع » والمثبت من المخطوطة .
(٢) لم يذكر فى شعر معقل بن خويلد فيما سلف : ٣٧١ ــ ٤٠٣ .
(٣) انظر ما سلف : ٤٥٣ ، فى رقم : ٤ من شعر مالك بن خالد .

فأجابه مالكُ بن خالدٍ :

١ أَمَالِ بْنَ عَوْفٍ إِنَّمَا ٱلغَزْوُ بَيْنَنَا ثَلَاثُ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْزَاةِ أَشْهُرِ (١)

* * *

٢

يَوْمُ ٱلرَّجِيع

وخرج مالكُ بنُ عَوْفٍ النصرىُّ بقومهِ هوازِنَ العامَ الْمقبِلَ حتّى غزاهم بالرَّجيعِ ، فهُزِم هو وقومُه ، وقُتل أخوه رَبيعةُ ، وعُقِرَ فرسُ مالك بن عوف ، فأفلتَ مَالك بن عوفٍ شَدًّا على رِجْلَيْه ، ثم لم يكنْ بينَهم قِتالٌ حتى جاء الله عزَّ وَجلَّ بالإسْلام .

* * *

تمَّ ٱليَـــوْمُ

(١) مضى شعره فيما سلف : ٤٥٣ ، رقم : ٤ .

٢٤

شِعرُ أبي ضبّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ أَبِي ضَبٍّ

١

يَوْمُ الْحُلَيْتِ

حدثنا أبو سعيد السُّكَّرِيُّ بإسناده قال، قال الأصمعيُّ والجُمحِيُّ : كان من حديثِ أبي ضَبٍّ أخي بَنِي لِحْيانَ أنَّه جاءته امرأةٌ من بني سَهْمِ بن معاوية، قُتِلَ أخٌ لها يقال له عِصْمَةُ الأَضيافِ، قَتَلَه أَسْلَمُ، أخو بني جُهينة، فذكرتْ ذلك له، وكان أبو ضَبٍّ لا يُقْتَلُ من هُذَيلٍ قتيلٌ إلاَّ قتلَ قاتِلَه، فخرج هو والرَّكَّابُ، ابنُ أختٍ له، حتى وجَدَ القومَ في دُبُرِ الْحُلَيْتِ، ويقال: الحُلَيتُ، فبيَّتَهم أبو ضَبٍّ وصاحبُه، فأصابا أهلَ تلك الدَّار، فقتلا مَسعوداً سيِّدَ القومِ، ثمَّ انصرفا، فخرج القومُ في آثارهما حتَّى أصبحوا، فرأَوا الأفاعِيَ صَرْعَى تحت أقدامِهما، فرجعا إلى قومهما، فقال أبو ضَبٍّ في ذلك :

١ هَلاَّ عَلِمْتَ أَبَا إِيَاسٍ مَشْهَدِي أَيَّامَ أَنْتَ إِلَى الْمَوَالِي تَصْخَدُ

« المَوالى » ، بنو العمّ . « تَصْخَدُ » ، تصرُخ وتَصِيح .

٢ وَأَخَذْتُ بَزِّي فَاتَّبَعْتُ عَدُوَّكُمْ وَالْقَوْمُ دُونَهُمُ الْحُلَيْتُ فَأَرْبَدُ

« الحُلَيْتُ » ، موضعٌ . و « بَزُّهُ » ، سلاحُه .

٣ حَتَّى طَرَقْتُ بَنِي نُعَاثَةَ مَوْهِناً وَاللهُ أَبْلَى وَالْعَوَاقِبُ شُهَّدُ

يقول : اللهُ عزّ وجلّ أبْلَى تلك النعمةَ لنا ، وعواقِبُ الأمور شُهَّدٌ . أى العاقِبةُ شاهدةٌ .[1]

٤ فَتَرَكْتُ مَسْمُوداً عَلَى أَحْشَائِهِ   حَرَّى يُعَانِدُهَا نَجِيعٌ أَسْوَدُ

« حَرَّى » ، طَعْنَةٌ شديدة على صاحبها . و « نَجِيعٌ » ، دمٌ طَرِيٌّ .

٥ وَضَرَبْتُ مَفْرِقَهُ وَمِنِّى عَادَةٌ   ضَرْبُ ٱلْمَفَارِقِ وَٱلفَرَائِصُ تُرْعَدُ

٦ وَلَقَدْ أَقُودُ ٱلْجَيْشَ أَحْمِلُ رَايَتِي   لِلْجَيْشِ يَقْدُمُهُمْ كَمِيٌّ أَصْيَدُ

٧ لَيْثٌ يُغَامِرُ لِلطِّعَانِ كَأَنَّمَا   يَقِمُ ٱلرِّجَالَ بِهِ فَنِيقٌ مُلْبِدُ

« يُغَامِر » ، يَدخل فى غَمْرة الحربِ ، و « غَمْرَةُ الحربِ » ، مُعظَمُها . و « يَقِم » ، يَكْسِر ، و « الوَقْمُ » ، الكَسْر ، يريد : كأنّما يَقِمُ الرجال بِوَقْمِهِ إيّاهم . و « فَنِيقٌ » ، فَحْلٌ . أبو عبد الله : « يَقِم » ، يَقْمَع ، « وَقَمْتُه » ، قَمَعْتُه . و« مُلْبِدٌ » ، يعنى الفَحْلَ ، يَضْرِبُ بِذَنَبِه بَوْلَه فَيَتَلَبَّدُ على وَرِكَيْه ، و إنما يفعل ذلك إذا هَبَّ . أبو عمرو : « يَقِم » ، يَعَضّ يميناً وشمالاً ، « وَقَم يَقِمُ » .

٨ حَتَّى إِذَا ٱلْتَبَسَ ٱلْقِتَالُ وَلَمْ يَزَلْ   رَأْسٌ يَمِيلُ عَلَى جَبِينٍ أَوْ يَدُ

٩ لَقِيْتُ لَبَّتَهُ ٱلسِّنَانَ فَكَبَّهُ   مِنِّى تَكَايُدُ طَعْنَةٍ وَتَأَيُّدُ

« تَكَايُدٌ » ، تَشَدُّدٌ . و « تأيُّدٌ » ، من « الأَيْدِ » ، عن أبى عبد الله . أبو عمرو : « تَكَاؤُد » . « تَكاءدَه الأمرُ » ، ثَقُل عليه . « تَأيُّدٌ » ، قُوَّةٌ .

١٠ وَٱلْمَشْرَفِيَّةُ ثَاقِبَاتٌ بَيْنَنَا   كَذَكَا ٱلْحَرِيقَةِ حَمْيُهَا يَتَوَقَّدُ

---

(١) فى المخطوطة : « وعواقب الأمور شُهَّد أى العاقبة شَهِد شاهِدَهُ »

« ثقبت » ، أضاءت كثقوب النار .

١١ تغلو بها داء الجماجم إننا ‏ شهد ليوم كريهة لا تشهد

* * *

٢

وقال أبو ضب أيضاً

١ كأن حويا والجدية فوقه ‏ حسام صقيل قصه الضرب فانحنى

« الجدية » ، الدم . و « قصه » ، اتبعه . وروى الأصمعي : « فضه » ، أي كسره .

٢ فتى قبلا لم يعنس الشيب رأسه ‏ سوى خيط كالنور أشرقن في الدجى

« قبلاً » ، مستقبل الشباب . « لم يعنس » ،[١] أصل « العانس » ، أن تبقى المرأة في بيت أبويها بعد بلوغها لا تزوج ، والرجل يجتمع ولم يتزوج . يريد أن شيبه لم يكثر . ويقال : « خيط الشيب في رأسه » ، إذا ظهر فيه . وروى أبو عمرو : « قبلاً » ، أي مقبلاً . وروى : « خيطم الشيب » .

٣ أشارت له الحرب العوان فجاءها ‏ يقعقع في الأقراب أول من أتى

---

(١) نص صاحب اللسان على ضبط مضارع « عنس » أنه بالضم أما القاموس فقال : كسمع ونصر وضرب .

« العَوَانُ » ، التى قد قُوتِل فيها . و « الأَقْرَابُ » ، الخواصِرُ ، واحدها « قُرْبٌ » . وإنما يُريد قعقعةَ سلاحِه .

٤ وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ ... فَآدَى وَآسَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

« آساه » ، صار أُسْوَتَه . و « آداه » ، أعانه .

* * *

آخِرُ شِعْرِ أَبِى ضَبٍّ

٢٥

شِعْرُ أَبِي قِلَابَةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وللهِ الحمدُ والمِنّةُ

شِعْرُ أبِي قِلاَبَةَ

١

يوم الأَحَثّ

حدّثنا أبو سعيد قال ، قال عبدُ الله بن إبراهيم الجُمَحِيّ : كان من شأن بنى لِحْيان من هُذَيلٍ أنها كانت شَوْكةً من هُذيلٍ ومَنَعَةً و بَغْياً ، وكانوا أهل الهُزُوم ورَخْمَةَ وألْبانَ وعِرْقٍ، وكانت لهم مياهُ كُسَابٍ . ثم إنه كان لهم جارٌ فقَدِمَ له أن يأخُذَه رجلٌ من بنى خُزَيْمَةَ بن صاهلةَ بن كاهل ، فباعَه ، فغضبتْ فى ذلك بنو لِحْيانَ ، وكانوا بِضَجَنِ القُصَائِرةِ ، وأما بنو كاهلٍ فبَيْن ظَرّ إلى رأسِ دُفَاقٍ ، وأمّا بنو عمرِو بن الحارث فأهلُ نَعْمَانَ ، فقال أبو قِلاَبةَ سيِّدُ بنى لِحْيَانَ : انطلقوا نُكلِّمْ بنى عمّنا فى جارِنا الذى أخذوا ، ونحن لعمرُ الله نَخْشَى جَهْلَهم ، ولـكن اظعنوا بالبيوتِ ، وليذْهَب القومُ فليسألوا فى جارِهم الرِّضاَ ، فإن أُرْضُوا فالحالُ هَيِّنٌ ، و إن طارت بيننا حربٌ وَجَّهْنا الظُّعُنَ إلى كُسَابٍ وذى مُرَاخٍ نحوَ الحَرَمِ . فخرجوا حتى قَدِموا لبنى خُزَيمة ، وسيِّدُهم وَبَرَةُ ابنُ رَبيعةَ ، فنادَوْهم من بعيدٍ ولم يُقْدِموا لهم ، وقالوا : يا بنى خُزَيمة ـ أبو عبد الله : يابنى عاترة[1] ـ رُدُّوا علينا جارَنا . قالوا : لانفعل ولا نُعْمَةَ العَيْنِ . فقَرَعَتْ لذلك بنو لِحيانَ وتَواعَدُوهم ،[2] ورمى غلامٌ من بنى خُزَيمة ـ أبو عبد الله: من بنى عاترة ـ نحو بنى لِحيان ،[3]

---

(١) « أبو عبد الله : يابنى عاترة » ، ساقطة من المطبوع .

(٢) فى هامش نسخة ما يأتى : « نسخة الأصل : فقرعت لهم » .

(٣) « أبو عبد الله : من بنى عاترة » ، ساقطة من المطبوع .

قال رجل من بنى لحيان : أَرُونى سَيِّدَ القوم ، فأشاروا إلى وبَرة بن ربيعة ، أحدِ بنى عاتِرَةَ ، فنزَع له اللِّحْيانىُّ بسَهْم فعَنَّى به نَحْوَ وَبَرَةَ ، فلم يُخْطِئْ قلْبَ وَبَرة ، فقتله ، وتَصارخ النَّاسُ : عمرٌو وكاهلٌ ، من كلِّ أوْبٍ ، فأدركوهم بصَعيد الاحَثِّ ، فاتَّبعوهم يُقتِّلونهم ، وقد جعلت بنو لِحْيانَ حاميةً لهم دُون الظُّعُنِ . قال أبو عبد الله : بل كانت بنو عاترةَ أخذوا خَفَرًا لبنى لِحْيان ،(١) فغضبت بنو لِحْيانَ وقالوا : اطلبوا خَفَرَكُمْ ، فقال أبو قِلابة : لا يَدَ لكم ببنى الحارث بن تَمِيم ، ولكن مُرُوا الظُّعُنَ تَظْعَن ، ثم اغْدُوا على القوم فاطلبوا خَفَرَكم ، فإن رُدَّ عليكم فالخَطْبُ أيسرُ ، والجَلَلُ هيِّن ، وإن كان بينكم قِتالٌ كُنْتُم قد وَجَّهتم ظُعُنَكم مُوَجَّهاً . فأبَى القومُ كلُّهم عليه ، فخرجوا ومعهم أبو قِلابة حتى قَدِموا لبنى عاترةَ ، من ها هنا روى الأصمعىّ ،(٢) وأدركَ رجلٌ من القوم من حلفاءِ بنى كاهلٍ يقال له عمَّارٌ ، أحدُ بنِى وابِشٍ ، فأدرك أبا قِلابَة اللِّحيانىَّ ، والرجلُ من عَدْوان ، وهو حَليفٌ لبنى صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تَميم ،(٣) فقال : استأسِرْ يا أبا قِلابة ، فأنا خَيْرُ من أخذَك . قال الأصمعى : وكان أبو قلابةَ قد ثَقُلَ وضَعُفَ ، وهو فى أُخرَى القوم ، فقال أبو قلابة : انكشِفْ عنّى لاأبَا لَك ، فإنّ وراءك رِجالاً خيراً منك ، وقال الأصمعى : وفى القوم من هو أكرم منك ،(٤) من بنى المُقْعَد أو من بنى المُحَرِّث بن زُبَيد ، أو بنى المُعترِض . وأسرع أبو قِلابةَ ، ثم أدركه الثانيةَ فقال : استسلِمْ يا أبا قِلابة ، فما لى بدٌّ من أخذِك . قال : فَادْنُ دُونكَ . فدَنَا ، فقَنَّعَه أبو قِلابة بالسيف فقتله ، ثم أدركهم بنو الحارث ابن تَميم ، فلم يزالوا يُقتِّلونهم حتى غَيَّبهم الليلُ مِنهم بذى مُراخٍ ، وادٍ من بَطْنِ كُسابٍ ، وقد أكثروا فيهم القتلَ . فانتقلت بنو لِحْيَانَ من ذلك اليوم إلى غُرَّانَ وقَيْدَةَ ، فقال أبو قِلَابة الطابِخىُّ ، أخُو بنِى لِحْيانَ ، فى ذلك اليوم ، وأبو قِلابَةَ هو عمُّ المُتَنَخِّل :

١ يادَارُ أعْرِفُهاَ وَحْشاً مَنازِلُهَا … بَيْنَ الْقَوائِمِ مِنْ رَهْطٍ فَأَلْبَانِ

---

(١) من أول قوله : « قال أبو عبد الله » ، ساقط من المطبوع .

(٢) « من ها هنا روى الأصمعى » ، زيادة من نسخة فيشر .

(٣) فى المطبوع : « بن التيم » .

(٤) من أول قوله : « وقال الأصمعى » ، ساقط من المطبوع .

« القَوائِمُ » ، جبالٌ مُنْتَصِبةٌ . « وَحْشٌ » ، ليس بها أحدٌ . وهذه كلُّها مواضعُ .

٢ فَدِمْنَةٍ بِرُخَيَّاتِ ٱلأَحَثِّ إِلَى ... ضَوْجَىْ دُفَاقٍ كَسَحْقِ ٱلمَلْبَسِ ٱلفَانِى

وروى أبو عمرو : « بِثَنِيَّاتِ الأَحَثِّ إلى جُزْئَىْ دُفاقٍ » . « دُفاق »، وادٍ.[١] و « سَحْقٌ » ، خلَقٌ . « المِلْبَس » ، ثوب لُبِس وكُدّ .[٢]

٣ مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ ذُو عَجَبٍ ... كَاليَوْمِ هِزَّةَ أَجْمَالٍ بِأَظْعَانِ

« الهِزَّة » ، حركةٌ شديدةٌ فى السَّيْرِ .

٤ صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ ٱلتَّوْأَمَاتِ كَمَا ... صَفَّ ٱلوُقُوعَ حَمَامُ ٱلمَشْرَبِ ٱلحَانِى[٣]

تعطَّفَت على الماءِ لِتَشربَ . « صَفًّا » ، أى اصطَفَّهُنَّ فى السَّيْرِ . « جَوانحُ » ، مائلاتٌ دنياتٌ من الأرض ، للثِّيابِ التى على الهَوادج . و « التَّوْأَماتِ » ، مراكبُ للنساءِ لاظِلالَ عليها ،[٤] واحدتُها « تَوْأَمَةٌ » ، وهى مثلُ « المَشاجِرِ » ، واحدتها « مِشْجَرَةٌ » ، مراكِبُ لها رأسٌ مثلُ تَرْبِيعِ أَسْفلِ الهودجِ . و « الحانى » ، الذى حَنَا لِيشرب ،[٥] فوقعتْ صَفًّا لتشربَ على الماءِ ، وقالوا : « الحانِى » ، العَطْشانُ ، « حنا يَحْنُو » ، إذا عَطِش . قال : هذه الإبلُ صَفٌّ كَصَفِّ الحمامِ . و « المَشْرَب » ، الموضع

---

(١) « دفاق » زيادة من الشرح المطبوع .

(٢) « المِلبس والمَلبس » واحد ، لكن التفسير لم يَرِدْ إلا فى اللَّبِيس . وضبطت « الملبس » فى الشعر بفتح الميم ، وفى الشرح بكسر الميم .

(٣) ضبطت « الوقوع . حمام » برفع كل منهما ونصبها فى نسخة فيشر ، وفى المطبوع : « الوقوعُ حمامَ » .

(٤) فى المطبوع : « مراكب النساء » .

(٥) فى المطبوع : « قد حنا » ، بزيادة « قد » .

الذى تَشْرَبُ مِنه الحمامُ.[١] وقوله : « كما صَفَّ الوُقُوعَ » ، يعنى الحمامَ ، إذا صَفَّتْ وُقُوعًا .

٥ يا وَيْكَ عَمَّارُ لِمْ تَدْعُو لِتَقْتُلَنِى وَقَدْ أُجِيبُ إِذَا يَدْعُونَ أَقْرَانِى

ويروى : « يا عَمْرُو وَيْحَكَ لِمْ » . قال : أراد بقوله « لِمْ » « لِمَ ».[٢] وروى أبو عمرو : « وَيْكَ عَمَّارُ » ، جعله مَخْرُومًا .

٦ وَالقَوْمُ أَعْلَمُ هَلْ أَرْمِي وَرَاءَهُمُ إِذْ لَا يُقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خِصَّانِ[٣]

٧ إِذْ عَارَتِ النَّبْلُ وَالْتَفَّ اللُّفُوفُ وَإِذْ سَلُّوا السُّيُوفَ عُرَاةً بَعْدَ إِشْحَانِ

« عارَتْ » جاءتْ من كلِّ وجْهٍ ، لا يُدْرَى من أين جاءت . و « اللُّفُوف » ، القوم الذين لُفَّ بَعْضُهم ببعضٍ . و « إِشْحانٌ » ، إغمادٌ ، يقال : « أَشْحَنَ سيفَه » ، إذا أغمده ، و إذا سلَّه أيضاً . « عُراةً » ، يعنى السيوف . و يقال : « أَشْحَنَ له بسَهْمٍ » ، إذا استعَدَّ له لِيَرْمِيَهُ ، و « أَشحَنَ السيفَ » ، إذا رَفَعه لِيَضرِبَ به ، ويقال : « أَشْحَنُوا عليهم السيوفَ » ، إذا شَهَرُوها ، و يقال : «رأيتُ فلاناً مُشْحِناً » ، أى مُتَهَيِّئاً للبُكاء .

٨ إِذْ لَا يُقَارِعُ أَطْرَافَ الظُّبَاتِ إِذَا اسْـ تَوْقَدْنَ إِلَّا كُمَاةٌ غَيْرُ أَجْبَانِ[٤]

« أَجْبَانٌ » ، جُبناء . « الظُّبَةُ » ، طَرَفُ السيف . « استَوْقَدْنَ » ، الْتَهَبْنَ للضَّرْبِ .

---

(١) فى الشرح المطبوع « منها الحمام » .

(٢) فى النسختين « لما » ، بالألف ، وهو الأصلُ ، ولـكنّهم يحذفون الألف فيقولون : « لِمَ »

(٣) فسرت « خصان » فى هامش نسخة « خاصَّةٌ وخصِيص » ، وفى المخطوطة : « غَيْرَ » بالنصب .

(٤) فى نسخة فوق « كماة » : « وحُمَاةٌ » ، أى رواية أخرى .

٩ إِنَّ ٱلرَّشَادَ وَإِنَّ ٱلْغَيَّ فِي قَرَنٍ ‌ ‌ ‌ بِكُلِّ ذٰلِكَ يَأْتِيكَ ٱلْجَدِيدَانِ

« القَرَنُ » ، الحَبْلُ يُقْرَن به ما بين الجَمَل الصَّعْب والجمل الذَّلول حتى يَذِلَّ . و « الجَدِيدانِ » ، الليلُ والنهارُ . يقول : يُبَيِّنانِ لك الخيرَ والشرَّ .

١٠ لاَ تَأْمَنَنَّ وَلَوْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ ‌ ‌ ‌ إِنَّ ٱلْمَنَايَا بِجَنْبَيْ كُلِّ إِنْسَانِ

ويروى : « وَإِنْ أَصبحْتَ » . « حَرَمٌ » ، مَنَعَةٌ ، أى لو كنتَ فى حَرَمٍ .

١١ وَلاَ تَهَاوَنَنَّ إِنْ يَمَّمْتَ مَهْلَكَةً ‌ ‌ ‌ إِنَّ ٱلْمُزَحْزَحَ عَنْهُ يَوْمُهُ دَانِي

« المُزَحْزَحُ عنه » ، المُتَباعَدُ عنه ، للتراخِي العُمْر ، يومه يدنو.[1] ويروى : « آنٍ » ، أى جاء ، « أَنَى يَأْنِي » ، و « قد أَنَتِ الصلاةُ » .

١٢ وَلاَ تَقُولَنْ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ ‌ ‌ ‌ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ ٱلْمَانِي[2]

« المَانِي » ، القادرُ ، اللهُ جلَّ وعزَّ . و « ويَمْنِي » ، يَقْدِر ويَقْضِي .

* * *

(١) هذه العبارة ليست فى المطبوعة ، وهى من هامش المخطوطة .

(٢) فى نسخة فوق « تبين » : « وتُلاَقِيَ » ، أى رواية أخرى .

٢

وقال أبو قِلابَةَ فى ذلك أيضاً ، ويقال : بلْ قالها المُعَطَّل :

١ أَمِنَ ٱلقَتُولِ مَنَازِلٌ وَمُعَرَّسُ ... كَٱلْوَشْمِ فِى ضَاحِى ٱلذِّرَاعِ يُكَرَّسُ

« مُعَرَّسٌ » ، حيثُ ينامون بالليل . و « ضَاحٍ » ، ظَاهِرٌ . « يُكَرَّسُ » ، يُجْعَل نَظْماً بعْضُه فوق بعضٍ ، مثلُ الكُرّاسةِ ، واللؤلؤُ يُجْعَلُ سَطْرَيْنِ فى اليَدِ يقال له : « أَكْرَاسٌ » ، و « يُكَرَّس » ، يُؤَلَّف ، ويقال : « يُكَرَّس » ، يُخَطّ ، و « الأَكراسُ » ، الخطوط والطَّرائقُ ، الواحد « كِرْسٌ » ، و يقال للأبعارِ إذا تَطارَقَ بعضُها فوق بعضٍ : « كِرْسٌ » ، وجمعه « أكراسٌ » ، ومنه سُمِّيت « الكُرَّاسة » ، لأنّ بعضَها فوق بعضٍ.(١)

٢ خَوْدٌ ثَقَالٌ فِى ٱلقِيَامِ كَرَمْلَةٍ ... دَمَثٍ يُضِىءُ لَهَا ٱلظَّلَامُ ٱلحِنْدِسُ

« خَوْدٌ » ، حَيِيَّة . « دَمَثٌ » ، سَهْلة . و « حِنْدِسٌ » ، شَديدة الظُّلْمَةِ .

٣ رَدْعُ ٱلخَلُوقِ بِجِلْدِهَا فَكَأَنَّه ... رَيْطٌ عِتَاقٌ فِى الصِّوَانِ مُضَرَّسُ(٢)

« الرَّدْعُ » ، الأَثَرُ . و « الرَّيْط » ، مَلاحِفُ لم تُلْفَقْ . و « عِتاقٌ » ، كِرامٌ . و يروى : « عَتِيقٌ » . و « الصِّوَانُ » ، التَّخْت . ويروى : « المَصَانِ » ، أى حيث يُصان . و « مُضَرَّسٌ » أى مُوَشًّى به أَثَرُ الطَّىِّ ، ويقال لِضَرْبٍ من الوَشْى : « مُضَرَّسٌ » . و « العَبِيرُ » ، أخلاطٌ من الطِّيب تُجْمَع بالزَّعْفَران . ويروى : « بِجِيدِهاَ » . قال: « رَدْعُه » ، لَطْخُه . و « مُضَرَّسٌ » ، ضَربٌ من الثيابِ يقال لها :

---

(١) فى نسخة : « ومنه سمت الكراسة » .

(٢) فى تعليقات البقية رواية أخرى : « رَدْعُ العَبِيرِ بِجِيدِهاَ » ، وسيأتى فى الشرح تفسير « العبير » ، و « بجيدها » إشارة إلى هذه الرواية .

« المُضَرَّسَة » ، فيها أعلامٌ وخُطوط . و « المَصانُ » ، كلُّ ما صُنْتَ فيه ثوْباً .

٤ يَاحَبَّ مَاحُبُّ ٱلقَتُولِ وَحُبُّهَا   فَلَسٌ فَلاَ يُنصِبْكَ حُبٌّ مُفْلِسُ

« فَلَسٌ » ، لا نَيْلَ مَعَه ، أى ليس فى يَدَيك منه شىء ، مِنْ « أَفْلَس إفلاساً » ، إذا لم يَبْقَ له مالٌ ، و «أفْلَسْتُ فلاناً» ، إذا طَلَبْتَه فأخطأتَ مَوْضِعَه ، فذلك « الفَلَسُ » ، و « الإفلاسُ » ، و « الفَلْسُ » ، لُغَتهم . « لا يُنْصِبْك » ،لا تُبَالِ به . قال ، يقول : لا يكون فى يَدِكَ منها إلاَّ ما فى يَدَىِ المُفْلِسِ . أبو عبد الله : يريد أنَّ حُبَّها مُفْلِسٌ . ويروى : « يَاحَبَّ ما حُبِّى » .

٥ يابَرْقُ يَخْفِي لِلْقَتُولِ كَأَنَّهُ   غَابٌ تَشَيَّمَهُ حَرِيقٌ يُيَبَّسُ[(١)]

« يَخْفِى » ، يُظْهِر ، « اخْتَفَيْتُهُ من جُحرِه » ، أخرجتُه .[(٢)] و « تَشَيَّمَهُ » ، دَخَله . ويروى : « تَسَنَّمه » ، أى عَلاهُ . و « غابٌ » ، أَجَمَةٌ ، الواحدة « غابَةٌ » . أراد : يا بَرْقُ يظْهَرُ من شِقِّ القَتُولِ ، أى من ناحيَتِها . أبو عمرو : « يَخْفِى » ، يَلْمَع ، « خَفَى خَفَياناً » : قال : يَظهرُ البَرْقُ كأنَّه غابٌ ، أى أجمٌ . و «يُيَبَّسٌ » ، للغابِ ، لأن الغابَ جماعةٌ . و « تَشَيَّمه » ، أى دَخَل فى الغابِ .

٦ تُزْجَى لَهُ تَحْتَ ٱلظَّلاَمِ أَكِفَّةٌ   مَجْنُوبَةٌ نَفَيَانُهَا مُتَـكَنِّسُ[(٣)]

« أكِفَّةٌ » جمع « كِفافٍ » . و « مَجْنوبةٌ » ، أصابَها رِيحُ الجنوب ، « نَفَيانُها » ، ما تَطايَرَ مِنْ قَطْرِها ، مُتَظاهِرٌ مُجْتَمع ،[(٤)] فيه كِفَافُ السحابِ ، وجمعه « أكِفَّة » . « مُتَـكَنِّس » ، مُتظاهِر .

---

(١) فى المخطوطة ، ضبطت « يا برق » بفتح القاف وضمها وعليها « معا » .
(٢) فى الشرح المطبوع « أخفيته من جحره . . . » وانظر اللسان (خفا) : « واختفيت الشىء استخرجته » .
(٣) فى المخطوطة ضبطت « تزجى » بكسر الجيم وفتحها وعليها « معا » .
(٤) « متظاهر » شرح لقوله : « متكنّسٌ » .

٧ هَلْ يُنسِيَنْ حُبَّ ٱلقَتُولِ مَطَارِدٌ وَأَفَلُّ يَخْتَضِمُ ٱلفَقَارَ مُسَلَّسُ

و يروى : « لم يُنسِنِي » ، قالوا : « مَطارِدُ » ، رماحٌ ، و يقال « مطارِدُ » ، سِهامٌ يُشبِه بعضُها بعضاً . « يَخْتَضِمُ » ، يَقْطع ، « سَيفٌ خَضِمٌ » ، لم يَلْقَ شيئاً إلاَّ قَطعه . و « مُسَلَّس » ، أراد : مُسَلْسَلاً ، أى فيه مِثلُ السِّلْسِلة . « أفَلُّ » ، به فُلولٌ . « خِضَمٌّ » ، قاطِعٌ . و « خضمٌّ » ، واسع ، أى قاطع للحَلْقِ والعِظام . وروى أبوعبدالله : « مُلَسْلَسُ » ، أراد : مُسَلْسَلاً فقلب ، أى كأنَّ فيه مِثْلَ السلاسلِ من فِرِنْدِه وَوَشْيِه . أبوعمرو : « مُسَلَّس » ، مُرَصَّع . و « السَّلَسُ » ، من الحمائلِ تُرَصِّعُها نِساءُ العرب . و « أفَلُّ » ، سيفٌ به فَلَلٌ مِمَّا قد ضُرِبَ به ، وهم يَمْدَحون به ويَهْجُون .

٨ لَيْنٌ حُسَامٌ لاَيُلِيقُ ضَرِيبَةً فِي مَتْنِهِ دَخَنٌ وَأَثْرٌ أَحْلَسُ

« لا يُليقُ » ، لايُبْقِى على شىء . « دَخَنٌ » ، غُبْرَةٌ . « أثر » ، « فِرِنْدٌ » . « أَحْلَسُ » ، فى وَسَطِه لونٌ يُخالِف سائرَ اللونِ يَكونُ فى وَسَطِه . و « دَخَنٌ » ، كُدْرة . و « حُسام » ، قاطِعٌ . ويروى : « عَضْبٌ حُسَامٌ » « عَضْبٌ » ، قاطعٌ . « لايُلِيقُ » ، لايُمْسِكُها حتَّى يَقطَعَها . و « الضَّرِيبةُ » ، ما وقَعَ عليه السيفُ . و يقال : « يَدُفلانٍ لاتليق شيئاً » ، أى لا تُمسك . و « دَخَنٌ » ، كالدُّخان فى مَتْنِه . و « الحَلَسُ » أصلُه أن يكون مَوْضِعُ الحِلْسِ من البَعير يُخالف لونَ البعيرِ . يقال : « أَثَرٌ أَحْلَسُ » ، أى قد خالَفَ لوْنَ السيفِ .[1] أبوعمرو : « أَحْلَسُ » ، لاصقٌ به ، قد حَلِسَ به . و « حَلِسَ بالمكان » ، إذا لَزِمه . و « دَخَنٌ » . خُضْرةٌ .

٩ وَشَرِيجَةٌ جَشَّاءُ ذَاتُ أَزَامِلٍ يُخْظِى ٱلشِّمَالَ بِهَا تُمِرٌّ أَمْلَسُ

« شَرِيجَةٌ » ، قَوْسٌ من شِقَّةٍ ليست قَضِيباً . « جَشَّاء » ، فى صَوْتِها بُحَّة

---

(١) الذى فى البيت : « أثْر أحلس » ، لكن « أَثَر » لغة فى « أثْر » .

وغِلَظٌ . « أزاملُ » ، أصوات مُختلطة . « يُخظِى » ، يُنفِجُ ويُخرِج لَحْمَةَ ساعِدَيْهِ من شِدَّة النَّزْعِ.(١) « مُمَرٌّ » ، يَعني وَتَراً مفتولاً . «أَمْلَسُ» ، لا عُقَدَ فيه ، يعني وتراً . « ذاتُ أزاملَ » ، ذات ضُروبٍ في صَوْتِها . يقول : يَنتَفِجُ الشِّمالُ و يَظْهر عَصَبُها . ومعنى « بها » ، فيها . أبوعمرو : « تُخْظِى » ، تَمْلأُ .

١٠ بَزٌّ بِهِ أَحْمِي ٱلْمُضَافَ إِذَا دَعَا وَبَدَا لَهُمْ يَوْمٌ ذَنُوبٌ أَحْمَسُ(٢)

« بَزٌّ » سلاحٌ . « ذَنُوبٌ » ، طويلٌ لا يَكادُ يَنقَضِي . و « يوم أحَذُّ » ، و « أبترُ » ، قَصِيرٌ . « أَحْمَسُ » ، شديدٌ . « الأَحَذُّ » ، الذى لا ذَنَبَ له ، و « يوم ذَنُوبٌ » ، لا يَنقَضى . « بَدَا لهم » ، ظَهَر لهم يومٌ طويلٌ لا يكاد يَنقَضِى ، جَرَّ ذَنَباً طويلاً ، أى يَوْمُ شَرٍّ . أبوعمرو : « ذَنُوبٌ » ، أى لهم فيه نَصِيبٌ . ورُوِى : «بَزًّا بِهِ» .

١١ وَٱسْتَجْمَعُوا نَفَرًا وَزَادَ جَبَانَهُمْ رَجُلٌ بِصَفْحَتِهِ دَبُوبٌ تَقْلِسُ(٣)

« الصَفْحَةُ » ، الجَنْبُ . و « دَبُوبٌ » ، جِراحةٌ « تَدِبُّ » ، تَسيل الدَّمَ سَيَلاناً . و « تَقْلِس » ، تَمُجُّ الدمَ . أى نَفروا جميعاً ، وزادهم جَبانَهم شَرًّا أنهم نَظَروا إلى رجلٍ به طَعْنةٌ .(٣) « استَجْمَعوا نفراً » ، أى نَفَرُوا كُلُّهم جميعاً (٤) ويقال : « استَجْمَع الوادِى » ، إذا سالَ كُلُّه . « وَزَادَ جَبانَهم» ، أى زَادَه جُبْناً أنْ رأى رجلاً بِصَفْحتِه طَعنةٌ تَدِبُّ أوْ رَمْيَةٌ تَقْلِسُ بالدَّم . أبوعمرو : « وَرَادَ جَنابَهم » . « رَادَ يَرُود » ، يَذهَب ويَجِيء . و « جَنَابُهُم » ، نَاحِيَتُهم . و « نَفراً » ، فَزَعاً .

* * *

---

(١) كتبت فى البيت « يخطى الشمال » وفى الشرح « يَخظِيُ يُنْفِج . . » ولم ترد (خظا) فى مواد اللغة . وفى المخطوطة « ويخرج لحمة ساعِدَيْنِ » هذا والذى ورد « نَفَجه يَنْفُجُه نَفْجاً » .

(٢) « بَزٌّ » ضبطت فى نسخة بضمتين وفتحتين : « بَزًّا » ، كذا ، وعليها « معا » .

(٣) فى نسخة « أنهم نظر » . ولعل الجملة « وزادجبانهم » كما فى البيت

(٤) أشار فيشر إلى أن « وزادهم جبانهم » . . . إلى قوله « جميعا » ، ورد فى نسخة فقط .

وقال أبو قِلَابَةَ أيضاً ، يذكر أمْرَ عَمَّارٍ وقِصَّتهم يومَئذٍ :

١ يَئِسْتُ مِنَ ٱلحذيَّةِ أمَّ عَمْرٍو غَداةَ إذِ ٱنْتَحَوْنِي بِٱلجِنَابِ

« الحذيَّةُ »، اسم هَضْبةٍ . و « الحُذُنَّة »، اسمُ هَضْبةٍ.[1] « انْتَحَوْنى » ، بالرَّمْي . و « الجِنَابُ » ، اسمُ شِعْبٍ . أبو عمرو : « الحذِيَّة » ، العَطِيَّة ، يقال : « أحْذِنِي مما أصَبْتَ » . و « انتحَوْنى » ، رَمَوْنى .

٢ فَيَأْسَكَ مِنْ صَدِيقِكَ ثُمَّ يَأْسًا ضُحَى يَوْمِ ٱلأَحَثِّ مِنَ ٱلإِيَابِ

ويروى : « فَيَأْسُكَ من صَدِيقِك مثلُ يَأْسِى » . قوله : « فَيَأْسَكَ من صَدِيقِك » ، يقول لِنَفْسِه : أَيْأَسْ من صديقك يَوْمَ الأَحَثِّ . و « الإيابُ » ، الرُّجوع .

٣ يُصَاحُ بِكَاهِلٍ حَوْلِي وَعَمْرٍو وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ ٱلكِلَابِ

فى السُّرعَةِ ، شبَّهَهم بالكلاب « كاهل » ، و « عمرو » ، من هُذَيْلٍ .[2]

٤ يُسَامُونَ ٱلصَّبُوحَ بِذِى مُرَاخٍ وَأُخْرَى ٱلقَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابِ

« يُسَامُون الصَّبُوحَ » ، مَثَلٌ . أى يُسْقَوْن مالاَ يَشْتَهون ، أى يُحْمَلون على القَتْلِ . و « ذُو مُرَاخٍ » ، وادٍ . و « غَابٌ » ، أَجَمةٌ . أى تحت ضَرْبٍ وطَعْنٍ كأنه حَرِيقُ أَجَمةٍ . قال : ويروى : « فَساقَوْنَا » .[3] و « الصَّبُوحُ» ، هاهنا ، القَتْلُ . و « أُخْرَى القوم » ، آخرُهم . شبَّه كثرةَ الرماحِ بالأَجَمةِ .

---

(١) كأن « الحذنة » إشارة إلى رواية أخرى .

(٢) فى المخطوطة : « بن هُذَيل » .

(٣) فى المخطوطة : « فَساقُونا » .

٥ فَمِنَّا عُصْبَةٌ لاَ هُمْ حُمَاةٌ . وَلاَ هُمْ فَائِتُونَا فِي ٱلذَّهَابِ(١)

هذه العُصْبةُ جماعةُ الظُّعُنِ لا تَذُبُّ عن أنفسِها، ولكنَّها معهم، لا يَحْمُون ولا يَحِيدون، والأخرى تَحْمِي وتَذُبُّ جميعاً، والاخرى مُنهزِمةٌ تذهب قال: «لاهُمْ حُماةٌ»، فى الحربِ، أى لا يَحْمُون أنفُسَهم، ولاَ هُمْ يَفُوتُون فى الهَرَبِ إذا هَرَبوا، فنَحْتاجُ أن نُقاتِلَ عنهم.

٦ وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ كَغَلْيِ ٱلْقِدْرِ حُشَّتْ بِالثِّقَابِ

«كَغَلْى القِدر»، يَجِيشُون غَضَباً ومَحْمِيَةً و «الثِّقَابُ»، وَقُودُ النَّارِ والتهابُها. و «الثِّقابُ»، عُودٌ أو بَعَرٌ يُجْعَل على النار إذا أرادوا تَرْكَها لِتحفَظَ لهم النارَ. «حُشَّتْ»، أُوقِدتْ وأُلْهِبتْ.

٧ وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ زَفَتْهَا ٱلرِّيحُ كَالسَّنَنِ ٱلطِّرَابِ

«سَنَنٌ من الإبل»، عُنُقٌ منها، ويقال: «مَرَّ البعيرُ فى سِنَانه»، أى فى طريقه وَوَجْهِه الذى يَأْخُذُ فيه. «طِرابٌ»، نَوازِعُ إلى أوْطانِها. ويُروى: «الشُّنَن»، أى على سُنَنِ الطريق. و «الطِّرَابُ»، تَطْرَب وتَستَنُّ إلى أوطانها.(٢) محمد: «السَّنَنُ»، الإبل المُسْنَنَة، واحدها «سَنُونٌ». أبوعمرو: «زَفَتْها النَّبلُ»، يقول: رَمَوْهم فعَدَوْا.

• • •

---

(١) فى البقية: «فائتون»، بغير ألف.

(٢) من أول قوله: «ويروى»، ساقط من المطبوعة.

٤

وقال أبو قِلابةَ أيضاً ، عن أبى عَمْرٍو وأبى عبد الله ، وَحدَهما :

١ رُبَّ هَامَةٍ تَبْكِى عَلَيْكَ كَرِيمَةٍ ... بِالوَدِّ أَوْ بِعَجَامِعِ الأَضْجَانِ

أبو عمرو : « بالوُدِّ » .(١)

٢ وَأَخٍ يُوَازِنُ مَاجَنَيْتُ بِقُوَّةٍ ... وَإِذَا غَوَيْتُ الغَىَّ لايَلْحَانِى(٢)

يقول : إذا جَنَيْتُ جِنايةً قام بها . يقال : « وازَنَ بنو فلانٍ بَنى فُلانٍ » ، إذا قاموا بهم . أبو عبد الله ، يقال: « غَوَيْتُ أغْوِى غيًّا وغَوَايةً » ،(٣) يقول : ماجَنَيْتُ حَمَله عنّى وكَفَانيه .

* * *

٥

وقال أبو قِلاَبةَ أيضاً ، عن الجُمَحىِّ وَحْدَه :

١ تَرَى أَثَرَ القُيُونِ بِصَفْحَتَيْهِ ... كَسَوْمِ النَّمْلِ مِشْيَتُهَا دَرِيجُ

« كَسَوْمِ [النمل] » ، أى كَمَشْىِ النمل ، دَبِيبٌ ، « سامَتْ تَسُومُ » . و « دَرِيجٌ » ، تَدْرُج .

---

(١) هذه العبارة ساقطة من المطبوعة .

(٢) فى المخطوطة : « غَوَيْتُ » بكسر الواو وفتحها ، وعليها « معاً »

(٣) « أغوى » ساقطة من المطبوعة .

٢ كَمَا أَلْقَى الْبِرَائِنَ وَسْطَ ضَحْلٍ مِنَ الرَّنْقَاءِ غُرْنَيْقٌ عَمُوجُ

« غُرْنَيْقٌ » ، طائرٌ . و « الضَّحْلُ » الماء القليلُ و « الرَّنْقاء » ، الماء القليل الكَدِر . « عَمُوجٌ » ، فى الماء ، سابحٌ ذاهبٌ فيه .

٣ وَصَفْرَاءِ الْبُرَايَةِ فَرْعُ نَبْعٍ تَبَطَّنُهَا أَسَارِيعٌ نُهُوجُ

« أساريعُ » ، خُطوط تكون فى عُودِ القَوْس . و « نُهُوجٌ » ، بَيِّنَةٌ .

٤ وَبِيضٌ كَالأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجُ

أى كأنَّها جَمْرٌ مَبْحُوث .

٥ سِلاَحِى ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا بِأَنِّى إِذَا مَا فَرَّ ذُو الْعِذْرِ السَّمِيجُ

« العِذرُ » ، يَعْتَذِر ، « عِذْرَةٌ ، وعِذرٌ » .

٦ فَوَلَّى سَادِراً يَصِمُ الْخُطَيَّا وَزَحْزَحَ شَأْوَهُ الْعَدْوُ الضَّرِيجُ

« سادِراً » ، أى را كباً رأسَه . « يَصِمُ » ، يَقْتَحِم . « الْخُطَيَّا » ، يَمْشِى رُوَيداً كأنّه يألَمَ ، « حَطاً يَحْطُو » . « شَأْوُه » ، شَوطُه . و « الضَّرِيج » ، الشديد .

٧ وَهَادِيَةٍ دَرَيْنَـا فِى مَصَامٍ كَأَنَّ سَرَاتَهَا سَحْلٌ نَسِيجُ

« هادِيةٌ » ، وَحْشِيَّة . « دَرَيْنَا » ، خَتَلْنَا ، « هو يَدْرِى الأَرانبَ » ، يَخْتِلُها . « مَصَامٌ » ، مَقامٌ . « سَحْلٌ » ، مُلاءة ، أى كأنَّ ظَهرها مُلاءةٌ من بياضِها .

• • •

آخرُ شِعْرِ أَبِى قِلاَبَةَ

ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ ،

وصَلَّى الله على سَيِّدنا محمد النبىّ وآلِهِ وسَلَّم تسليما

• • •

٣٦

شِعْرُ أَبِي بُثَيْنَةَ الصَّاهِلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ أبى بُثَيْنَةَ

١

حدّثنا أبو سعيد قال : أغارت الجَدَرَةُ ، وهم جِعْثِمةُ ، حَىٌّ من الأَزْدِ أزدِ شَنُوءةَ ، وهم حُلفاء فى بنى عَدِىِّ بن الدِّيل بن بَكْرٍ ، وهم إخوةُ قُصىِّ بن كِلابٍ ، على بنى قُرَيْمِ ابن صَاهِلةَ ، وهم سِتُّون رجلاً ، فطَرَّقَتْ عليهم بنو قُرَيْمٍ ، فلم يَنجُ من الجَدَرَةِ إلا رجلٌ واحدٌ يُدْعَى سُنَيْنَةَ ، فقال أبو بُثينة القُرَمِىُّ يذكر ذلك :

١ أَلاَ أَبْلِغْ يَمَانِيَنَا بِأَنَّا جَدَعْنَا آنُفَ الجَدَرَاتِ أَمْسِ

قوله : « يَمَانِيَنَا » ، أى أَبْلِغْ مَنْ فى شِقِّ اليَمَن مِن قَوْمِنا ، ولم يُرِد أهلَ اليَمَنِ .

٢ عَدَوْنَا عَدْوَةً شَقَّتْ عَلَيْهِمْ بِمَعْدًى يَخْطِمُ السُّهْلِىَّ شَكْسِ

« رجل سُهْلِىٌّ » ، يَسكُن السَّهلَ . « شَكْسٌ عليه » ، خَشِنٌ . أبو عمرو : « مَعْدًى » ، من « العَدْوِ » ، أى حيث عَدَوْنا . ويقال : « رجلٌ سُهْلِىٌّ » ، منسوب إلى « السَّهل » . و « رجل دُهْرِىٌّ » ، إلى « الدَّهْرِ » .

٣ تَرَكْنَاهُمْ وَلاَ نَرْثِى عَلَيْهِمْ كَأَنَّ جُلُودَهُمْ طُلِيَتْ بِوَرْسِ

« لا تَرْثِي عَلَيهم » ، لا تحزَنُ . « بِوَرْسٍ » ، مُصْفَرَّةٌ ، قال : ويَصْفَرُّ جِلْدُ الميِّتِ إذا كان قتيلاً .

٤ فأَعْلُوهُمْ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ ضَرْبًا   وَقُلْتُ لَعَلَّهُمْ أَصْحَابُ عُرْسِ

لم يَرْوِ هذا البيتَ والذي بعده ابنُ الأعرابيّ .

٥ فَأُغْرِيهِمْ وَلاَ أُغْرِي أَلِيًّا   فِدًى لِصَحَابَةِ ٱلْمُغْرِينَ نَفْسِي[1]

« أَلِيًّا » ، أى لا يَأْلُو ، أى لا آلُو فى الإغراء .

* * *

٢

فأجابه أُهْبَانُ بن لُغْطِ بنِ عُرْوةَ بن صَخْرِ بن يَعْمَرَ بن نُفاثةَ بن عَدِيِّ بن الدِّيل فقال :

١ أَلاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي قُرَيْمٍ   مُغَلْغَلَةً يَجِيءُ بِهَا ٱلْخَبِيرُ

« مُغلغَلَة » ، رسالةٌ تدخل إليهم كلَّ مَدْخَل ، قال : « مُغَلْغَلة » ، يُغَلْغَل بها حتى تَبلُغَ ، ويقال للماء : « هو يَتغَلْغَلُ بين الشَّجر » ، إذا أخذ يَمْنةً ويَسْرةً .

٢ فَرُدُّوا لِي ٱلْمَوَالِيَ ثُمَّ حُلُّوا   مَرَابِعَكُمْ إِذَا مُطِرَ ٱلْوَتِيرُ

« المَوالِي » ، بنو العمّ . « حُلُّوا » ، أنزِلوا . « الوَتِيرُ » ، بلدُ بنى الدِّيلِ .
أبو عمرو : « المَوَالى » ، الحلفاء .

---

(١) فى المطبوعة : « المُغْرَيْن » ، بفتح الراء ، وفى تعليقاتها بكسر الراء .

٣ فَمَا إِنْ حُبُّ غَانِيَةٍ عَنَانِى وَلٰكِنْ رَجْلُ رَاَيةَ يَوْمَ صِيرُوا

« صِيرُوا » ، دُعُوا ، وقوله عز وجل : ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٠] ، أى ادعُهنّ . أبو عمرو : « رَجْلُ قَرْنَةَ » ، وهو شِغبٌ . و « صِيرُوا » ، أُمِيلوا ، « صار يَصُورُ » .

٤ وَقُلْتُ أَبَا بُثَيْنَةَ غَــيْرَ فَخْرٍ شَهِدْتَ بَنِى عُتَيْبَةَ إِذْ أُبِيرُوا[1]

٥ غَدَاةَ جُنَيْدِبٌ يَحْدُو رَعِيــلاً كَمَا أَنْحَى عَلَى الْجَلَبِ الْأَجِيرُ

« الرَّعِيلُ » ، قطعةُ خيلٍ قَدْرُ عشرينَ أو خمسةٍ وعشرين . « أَنْحَى » ، أَكبَّ . و « الجَلَبُ » ، إبلٌ جُلِبَتْ ، والاجيرُ يَضْرِبُها فى مَآخِيرِها . أبو عمرو : « أَنْحَى » ، عليها يَطْرُدُها . « يَحْدُو » ، يَسُوقُ . « رَعِيلٌ » ، جماعةٌ .

٦ فَإِن قَصَارَكُمْ ، مِنَّا لَحَرْبٌ تُزِفُّ الشُّمْطَ أَوْ عَقْلٌ ضَرِيرُ

« تُزِفُّ » ، تُذْهِبُ ، وهو من « الزَّفِيف » . « قَصَارُكُمْ » ، آخِرُ أمركم . أبو عمرو : « قُصارَاكَ » ،[2] و « قُصارُكَ وقَصْرُكَ » ، بمعنًى . « تُزِفُّ » ، تستخِفُّ ، « زَفَّنِي فلانٌ » ،[3] و « أَزَفَّنِي الأمرُ » ، استخفّنى . و « عَقْلٌ » ، دِيَةٌ . « ضَرِير » ، يُضِرُّ بهم .

* * *

(١) و « قُلْتُ » فى نسخة فوقها « فَلَيْتَ » وعليها « معا » أى رواية أخرى « فَلَيْتَ أبا بثينة » .

(٢) هذه الجملة ساقطة من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « أزفنى فلان » .

٣

فأجابَهُ أبو بُثَيْنَة الصَّاهِلىُّ :

١ أَلَا يالَيْتَ أَهْبَانَ بْنَ لُعْطٍ   تَلَفَّتَ نَحْوَهُمْ حِينَ اسْتُثِيرُوا[1]

أى ليته شهِد ما كان منهم حين استُثِيروا كما يُستثارُ الصَّيْدُ . أبو عمرو : حيث أُخْرِجُوا.

٢ فَيُقْتَلَ أَوْ يَرَى غَبْنًا مُبِينًا   وَذٰلِكَ لَوْ دَرَيْتَ بِهِ نَصُورُ[2]

« وَذٰلِك » ، يَعْنِي ما قُتِل منهم . « نَاصِرٌ » و « نَصُورٌ » ، سواءٌ ، أى مُعِين لنا . ويكون « نَصُورُ » ، نَدْعُو . ويروى : « نُصُور » ، جماعةُ « نُصْرَةٍ » ، نُصِرْنَاها .[3] أبو عمرو : و « ذلك » ، أى ذلك الرجلُ .

٣ كَأَنَّ الْقَوْمَ مِنْ نَبْلِ ابْنِ رَوْحٍ   لَدَى الْقَمْرَاءِ تَلْفَحُهُمْ سَعِيرُ

ويروى : « من نَبْلِ ابْنِ رُمْحٍ » ، وهو رجل . « القَمْرَاء » ، ليلةٌ مُقمِرةٌ ، قال :[4]

---

(١) فى البقية « تكفت وسطهم » ، بالكاف ، وهو خطأ ، وفى التعليقات : « تلفت نحوهم » ، وفى المخطوطة : « تلفت نحوهم » ، وفوق « نحوهم » : « وَسْطَهُمْ » ، أى رواية أخرى .

(٢) فى المخطوطة : « ولكن لو دريت » وفوقها « وَذَلِكَ » ، وعليها « معا » وهى رواية البقية . وفى المخطوطة ضبطت « نصور » بضم النون وفتحها وعليها « معا »

(٣) الذى ورد فى اللسان مادة (نصر) لتخريج كلمة « نُصُور » الواردة فى شعر الهذلى : « يجوز أن يكون نُصور جمع ناصر، كشاهد وشهود ،وأن يكون مصدراً كالخروج والدخول » . ونُصور جمعاً لاتناسب البيت هنا. وانظر الجزء الأول من كتابنا ص٢١٣ شعرخالد بن زهير: «نُصور جمع نَصْرٍ» .

(٤) اللسان (قمر) ، و (سجا) ، وفيهما نسبهما للحارثى .

يا حبّذا القَمْراء والليلُ السّاجْ ... وطُرُقٌ مِثْلُ مُلاءِ النَّسّاجْ(١)

« اللَّفْحُ » ، من الحرّ ، و « النَّفْحُ » ، من البَرْد . أبو عمرو : « القَمْراء » ، الضَّوْء على الأرضِ .

٤ جَلَبْناهمْ عَلَى ٱلوَتَرَيْنِ شَدًّا ... عَلَى أَسْتاهِهِمْ وَشَلٌ غَزِيرُ

« الوَشَلُ » ، الماء الغَزيرُ . و « الوَتَرَانِ » ، بلدٌ . ولم يُرِد هاهنا بالوَشَلِ الماء ، ولكنه أراد السَّلْحَ . و « الغَزِير » ، الكثير ، يعنى أنهم سَلَحوا .

٥ سَنَقْتُلُكُمْ عَلَى رُصُفٍ وَظَرٍّ ... إِذَا لَفَحَتْ وُجُوهَكُمُ ٱلحَرُورُ

« رُصُفٌ » ، ماء من « ضِيمٍ » ، و « ظَرٌّ » ، ماء من « دُفاقٍ » . أبو عبد الله : هو واحد « الظِّرّانِ » ، وهى الحِجارة .

* * *

عن الأصمعى وأبى عمرو قالا :(٢) عَمَدَتْ بنو نُفاثَةَ بنِ عدىِّ بن الدِّيل إلى جارٍ لهم فى الجاهليّةِ يقال له : حُبَيْش بن مُحَذَّمٍ ، فى أَزْمةٍ أصابت الناسَ ، فَشَوَوْهُ ثم تركوه أيّامًا ، حتى إذا قَبَّ أكلوه ، فقال ضَبِيسُ بن رافعٍ العَضَلِىّ يُعَيِّرهم بما فعلوا :

---

(١) « والليل الساج » فى هامش نسخة ما يأتى : « فى الأصل : « فِى اللَّيْلِ الدَّاجْ » . و « الداج » مثبتة فى المطبوعة بعد البيت بين قوسين وقبل البيت الذى يليه .
(٢) فى المخطوطة : « قال » .

١ أَنْتُمْ أَكَلْتُمْ سَحْفَةَ ابْنِ مُخَذَّمٍ   حُبَيْشٍ فَلَمْ يَأْمَنْكُمُ أَحَدٌ بَعْدُ[1]

« السَّحْفَةُ » ، ما سُحِف من لَحْم الظهر . أبوعمرو : « يَسْحَفُون من اللحم » ، أى يأخذون ، يقال للشاة إذا كانت سمينةَ الظهر : « إنها لَسَحُوفٌ » ، وإذا كانت رقيقةَ صُوفِ البَطْنِ : « إنها لَسَحُوفٌ » ، و « سَحَف » ، أَخَذَ .

٢ تَدَاعَوْا لَهُ مِنْ بَعْدِ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ   وَقَدْ نَصَلَ الأَظْفَارُ وَانْسَبَأَ الجِلْدُ

« تَدَاعَوْا » ، اجتمعوا . سَبْعُ ليالٍ ، وأربعُ ليالٍ . « انْسبأ » ، احترَق . « نَصَلَتْ » ، سَقطتْ . أبو عمرو : « انْسَبَأَ » ، انسَلَخَ واحترَقَ .

٣ وَقَدْ خَبَؤُوا جُرْدَانَهُ لِرَئِيسِهِمْ   مُعَاوِيَةَ الفَلْحَاءِ إِنَّكَ مَا شُكْدُ

« مُعاويةُ بنُ عُرْوَة بن صَخْر بن يَعْمَرَ » ، وهو أبو نَوْفَل بن معاوية ، وهو بَيْتُهم . و « الفَلْحاء » ، المُنشقُّ الشفةِ الغَليظُها .[2] « شُكْدٌ » ، عَطِيَّةٌ . أى ما أوفرَ نصيبَك . يهزأ به ، كأنه يتعجَّب . « أيُّ شُكْدٍ » ، أيُّ عَطِيَّةٍ . و « الجُرْدانُ » ، وعاء غُرمولِ الحِمار ، فاستعاره هنا ، يريد ذَكَره .

٤ إِذَا لَبِسُوا حُمْرَ الثِّيَابِ وَأَسْبَلُوا   فَذَمٌّ عَلَيْهِمْ مَا هُنَالِكَ لَا حَمْدُ

٥ فَإِيَّاكُمُ أَعْنِي أُيُورَ كَوَادِنٍ   وَرَدْنَ لِغَابًا ثُمَّ مُرِّغْنَ بِالزُّبْدِ[3]

« الكَوْدَنُ » ، البِرْذَوْن . و « لِغابٌ » ، مُعْيِيَة . « مُرِّغْنَ » ، مُرِّخْنَ ، دُهِنَّ به .

٦ نُفَاثَةَ أَعْنِي لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهُمْ   وَبَاسِلُ قَوْلِي لَا يَنَالُ بَنِي عَبْدِ

---

(١) « سحفة » فى البقية « سفحة » ، والتصويب من فيشر ، والشرح المطبوع .

(٢) الفلحاء صفة لمؤنث ، والمذكر يقال فيه « أفلح » لكن ذهب به هنا إلى تأنيث الشفة . وعنترة العبسى يقال له أيضا : « عَنْتَرَةُ الفَلْحَاءُ » ، انظر اللسان (فلح) .

(٣) فيه وفى البيت بعده إقواء .

« باسلُ قَوْلِي » ، شَديدُه وكَرِيهُه . و « عَبْدٌ » ، من كِنانةَ .

٧ وَإِنْ يَجِدُوا يَوْمًا عَلَى بَظْرِ أُمِّهِمْ طَمَامًا فَلَا رَعْوَى لَدَيْهِمْ وَلَا قَصْدُ

« الرَّعْوَى » ، البُقْيَا ، شيءٌ يُرْجَعُ إليه . « أَرْعَوى » ، رَجَع .

* * *

٥

وقال أبو بُثَيْنَةَ الصاهليُّ ، ثم القُرَمِيُّ ، وهو يذكر ذلك في أبياتٍ هَجَا بها سارِيةَ ابنَ زُنَيمٍ بنِ مَحْمِيَةَ . أبُو عبد الله : سارِيَةُ بن زُنَيْم بن عَبْدِ بنِ عَدِيّ :[1]

١ أَسَارِيَةَ ٱلَّذِي يُهْدِي إِلَيْنَا قَصَائِدَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ حَفِيلِي

ويروى : و « سَارِيةُ الذى » . « حَفِيلِي » ، كثرةُ شِعْرى ، من « الاحتفال » .

٢ وَلَمْ يَعْلَمْ بِعَشْرَانَا زُنَيْمًا عِجَانَ ٱلثَّوْرِ سَارِيَةَ بْنَ غُولِ

٣ فَهَلْ تَأْوِي إِلَى ٱلْمَنْجَاةِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مُعْتَلَجَ ٱلسُّيُولِ

« المَنْجَاةُ » ، ما ارتفع من الأرض .[2]

٤ مَتَى مَا تَبْلُهُمْ يَوْمًا تَجِدْهُمْ عَلَى مَا نَابَ شَرَّ بَنِي ٱلدُّئِلِ[3]

---

(١) قوله : « أبو عبد الله . . . » إلخ ، وضعه في المطبوع مع شرح البيت الأول ، نقله من مكانه

(٢) ضبطت « المنجاة » في نسخة بضم الميم ، وجاءت في الشعر بفتحها .

(٣) في المخطوطة : « مَتَامَا » ، وانظر ما كتبته آنفاً : ٢٦٤ ، تعليق : ١ .

« الدِّيل » ، و « عُرَيْجٌ » ، و « ضَمْرة » ، بنو أبي بَكْر .[1] ويروى : « شَرَّ أبْنٍ لِدِيلِ » . و إنما أراد « الدُّيلَ » فهمزه ،[2] يعنى « الدِّئيل » .

« حاشية » قال أبو الحسن الرُّمّانى : إذا أقحمت اللاَّم لم تنوِّن ، ويكون « بَنى لِدِيلِ » ، ساكناً .

٥ وَأَوْفَى وَسْطَ قَرْنِ كُرَاشَ دَاعٍ فَجَاءُوا مِثْلَ أَفْوَاهِ ٱلْحَسِيلِ

« أوْفَى إلى المكان » ، صار إليه على شَرَفٍ وغيرِ شَرَفٍ . « الحسيلُ » ، البَقَرُ ، واحدته « حَسِيلة » ، مثل « سَفِينَة ، وسَفِينٍ » ، و « حسائل » . ويروى « مِثْلَ أوْلادِ » . أبو عمرو : « أوْفَى » ، أشْرَف فدَعاهم . و « كُراشُ » ، جَبَلٌ .

٦ لِقِطْعَةِ أَيْرِهِ وَلِخُصْيَتَيْهِ وَقَالُوا حَبَّذَا رِيحُ ٱلْجَمِيلِ

« الجميلُ » ، شَحْمٌ مُذَاب ، « جَمَلْتُ الإهالَةَ » ، و « صَهَرْتُها » ، وهى « الجُمَالة » ، و « الصُّهارة » .

٧ إِذَا مَسَحُوا سِبَالَهُمُ بِدُهْنٍ أَلَهَفَ عَبْدُ لِلرَّجُلِ ٱلْقَتِيلِ

و إنما عيَّرهم بالرجُلِ الذى ذَبحوه فأكلوه . و « عَبْدُ بنُ الدِّيلِ » .

* * *

(١) فى الشرح المطبوع : « بنو بكر » .

(٢) فى المطبوع : « وهمزه » .

٦

فأجابه سارِيةُ بن زُنَيمٍ :

١ بَلَى إنِّى بَلَوْتُ لَدَيْكَ شِعْرًا قَلِيلاً عِنْدَ تِنْبَالٍ ذَلِيلِ[١]

٢ قُعُودٌ فِى بُيُوتٍ وَاضِعَاتٍ يَشُوبُونَ ٱلنَّوَاطِلَ بِالثَّمِيلِ

« امرأة وَاضِعَةٌ » ، أى فاجِرةٌ . « يَشُوبون » ، يَمْزُجُون . « النَّاطِلُ » ، مِكْيالٌ لهم للخَمْر . و « الثَّمِيل » ، بَقِيَّةُ الماءِ الذى يَبْقَى على الحُرِّ . يقال : « إبلٌ واضعةٌ » ، مُقِيمةٌ فى الحَمْضِ . أبو عمرو : « واضعاتٌ » ، صِغارٌ . و « النَّواطِلُ » ، النبيذ . و « الثَّميلُ » ، اللبنُ الحامض .

٣ كَأَنَّــكُمُ تُيُوسُ ٱلشِّرْكِ غَذَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا بِشَفًا قَفِيلِ

« الشِّرْكُ » ، بَلَدٌ . و « غَذَّتْ » ، دَفَعتِ البَوْلَ دُفعةً بعد دُفْعةٍ . « شَفًا » ، حَرْفٌ ، وجعلها بِشَفًا ، لأنّهم كانوا هناك . أبو عبد الله : « تُيُوسُ الشِّرْقِ » . و « غَذَّتْ » ، قَطَّرَت . و « قَفِيلٌ » ، جَبَلٌ خَشِنٌ . ويروى : « كأنهم » . أبو عمرو : « فإنَّــكم » . و « الشَّرْكُ » ، بالفتح ، جَبَلٌ ، وهى روايته . « غذَّت » ، كما يُغَذِّى الجَدْىُ بِبَوْلِه أو بِمَذْيِه .

٤ فَإِنَّا يَوْمَ أَغْرَارٍ فَعَلْنَا بِكُمْ فَقْمَاءَ وَاضِحَةَ ٱلْمُثُولِ[٢]

« أَغرارٌ » ، جَبَلٌ . و « فَقْماء » ، داهيةٌ . و « مُثُول » ، مَثَّلُوا به . يقال : « أُمْتَثِلْ به » .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أَبِى بُثَيْنَةَ ، وسارِيَةَ بنِ زُنَيمٍ

* * *

(١) فوق « تنبال » تفسير لها : « قصير » .

(٢) فى المخطوطة : « فَإِنَّ » ، بغير ألف .

٢٧

شِعْرُ أَبِي أَرَاكَةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أبى أراكةَ

١

حدثنا أبو سعيد قال: قال أبو أرَاكَةَ الصاهلىُّ، وكانَتْ أختُ تأبّطَ شرًّا قد أنْكِحَتْ طُرَيفةَ بنَ أُسَيْدٍ التُّفاثيَّ، فقال أبو أراكة:

١ لَحَى اللهُ قَوْمًا أنْكَحُوا بنْتَ خَيْرِهِمْ بَنِى صَارِمٍ يَبْغُونَهَا شَرَفَ المَجْدِ

«لَحَى»، قَبَح وأظهر سَوْآتِهم، فأراد: يَبْغُون لها. ويروى: «ابْنَةَ خَيْرِهِمْ».

٢ فلاَ تأكُلِى خُصْيَىْ حُبَيْشٍ وأَيْرَهُ هَوَيْتِ وَلاَ مَا يَشْتَوُونَ مِنَ الجِلْدِ

«هَوَيْتِ»، سَقَطْتِ، «هَوَى يَهْوِى»، سَقَط. أبو عبد الله قال: يزعمون أن رجلاً نزلَ على بنى شِجْعٍ مِنْ كنانةَ، فأكَلُوا خُصْيَيْهِ.

* * *

آخِرُ شِعْرِ أبى أراكةَ
وَلِلّهِ المِنّةُ

* * *

٢٨

شِعْرُ البُرَيْقِ الخُناعيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ الْبُرَيقِ الْخُنَاعِيّ

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال البُرَيْقُ بنُ عِياضِ بنِ خُوَيْلِدٍ الخُنَاعِيُّ يَرْثِي أخاهُ :

١ لَقَدْ لاَقَيْتُ يَوْمَ ذَهَبْتُ أَبْغِي ... بِحَزْمِ نُبَايِعٍ يَوْمًا أَمَارَا

ويروى : « لَقَدْ لاَقَيْتَ يومَ ذَهَبْتَ تَبغِي » . « أَمَاراً » ، عَلامةً . يقول : لَقِيَ يومًا مشهوراً . أبو عمرو : « أمارَ » ، أسالَ الدَّمَ . أبوعبد الله : « أمارًا » ، عظيماً .

٢ مُقِيماً عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سِبَاعٍ ... سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارَا

« سَرَاةُ اللَّيلِ » ، وَسَطُه . « عندك » ، يا أباسِبَاعِ . أبوعبد الله : « سَرَاتُه » ، أوّله . أبو عمرو : « سَرَاةُ الليل » ، عامّةُ الليلِ .

٣ ذَهَبْتُ أَعُودُهُ فَوَجَدْتُ فِيهَا ... أَوَارِيًّا رَوَامِسَ وَالغُبَارَا[(١)]

« الآرِيُّ » ، المَحْبِسُ . يريد مَرَابِطَ الخيلِ . « رَوامِسُ » ، مُنْدَفِنَةٌ ذاهبةٌ . [(٢)]

٤ فَرَفَّعْتُ المَصَادِرَ مُسْتَقِيماً ... فَلاَ عَيْناً وَجَدْتُ وَلاَ ضِمَارَا

---

(١) فوق « فيها » ، « فيه » ، أى هى رواية أخرى .

(٢) فى اللسان (رمس) وأما قول البريق (وذكر البيت) : قد يكون على النسب ، وقد يكون على وضع فاعل مكان مفعول ، إذ لايعرف « رَمَسَ الشيءُ نفسُهُ » .

« المَصَادِرُ » ، الطُّرُق ، أى استقَمْت فيها . و « العَيْنُ » ، ما تَراه . و « الضِّمَارُ » ، الغائبُ . ويقال : « المَصَادِرُ » ، صَدْرُ مَطِيَّتِى ، جَمَعها على غير القياس .[1] ويروى : «مُسْتَفِيئًا» ، أى راجعًا . عن أبى عبد الله . أبو عمرو : «مُستفِيقًا» . و « مَصَادِرُ » ، يَصْدُر ، يَذْهَب . أبو عبد الله : « مَصَادِرُ » ، مَذاهِبُ .

٥ فَلاَ تَنْسَوْا أَبَا زَيْدٍ لِفَقْدٍ إِذَا ٱلْخَفِرَاتُ أَجْلَيْنَ الفِرَارَا

« لِفَقْدٍ » ، لأمرٍ يُفْقَد فيه الرجالُ . « أَجْلَيْنَ » فِراراً . ويكون « أَجْلَيْن » ، أَبْدَيْن ، أى هَرَبْن وفَرَرْنَ .

٦ سَقَى الرَّحْمٰنُ حَزْمَ نُبَايِعَاتٍ مِنَ ٱلْجَوْزَاءِ أَنْوَاءً غِزَارَا

« الحَزْمُ » ، ما غَلُظَ من الأرض . « نُبَايِعاتٌ » ، بلدةٌ . و «أنواء» ، سُقوطُ النجم « نَوْءه » .

٧ بِمُرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهُ رِكَابَ الشَّأْمِ يَحْمِلْنَ البُهَارَا

« مُرْتَجِزٌ » ، يَرْعُد . و « ذُرَاهُ » ، أعلاه . و « البُهَار » ، متاعُ البَحْرِ . وقالوا : «البُهَارُ» ، العِدْل فيه أَرْبَعمائة رِطْلٍ . قال أبو عمرو : « البُهار » ، سِتُّمائة رِطْل . قال أبو عبد الله : « البُهار » ، شىء يُوزن به العِطْر شِبْهُ « الوَزْنَة » ، و « البُهار » ، أيضاً الصَّنَم ، و « البُهَارُ » ، الخُطَّاف أيضاً .[2]

٨ يَحُطُّ العُصْمَ مِنْ أَكْنَافِ شِعْرٍ وَلَمْ يَتْرُكْ بِذِى سَلْعٍ حِمَارَا

« سَلْعٌ » ، بالتسكين ، جبَلٌ ، فإذا حَرَّكتَ فهو نَبْتٌ . « يَحُطُّ » ، يُنزِل . و « العُصْمُ » ، الوُعُول . و « أَكنافٌ » ، نَوَاحٍ . و « شِعْرٌ » ، جَبَلٌ . و « سَلْعٌ » ،

---

(١) فى المطبوع : « جمعه » .

(٢) « الخطاف » المراد به الطائر الذى تدعوه العامة عصفور الجنة .

جَبَلٌ . وروى أبو عمرو : «من أُفْنَانِ شَقْرٍ » . « أفنانٌ » ، أغصانٌ يقول : من شَجَرٍ . و « شَقر » ، جَبَلٌ .

٩ وَمَرَّ عَلَى القَرَائِنِ مِنْ بُحَارٍ فَكَادَ الوَبْلُ لا يُبْقِي بُحَارَا[1]

« القرائن » ، جبالٌ مُقترِنةٌ معروفةٌ . و « بُحارٌ » ، بلدٌ . قال أبو عمرو : أظنّه جبلاً . و « لا يَمْضِي بُحَارَا » ، أي لا يَبْرح .

١٠ أُوَدِّعُ صَاحِبِي بِالغَيْبِ إِنِّي أُرَانِي لَا أُحِسُّ لَهُ حَوَارَا[2]

« حَوارٌ » رُجوعٌ . و « بالغَيْبِ » ، المَوْضِعُ الذى دُفِن فيه . أبو عمرو : « أُوَدِّعُه بالغَيْبِ » ، أقول : سَقَاهُ الله . وروى : « حِوَاراً » ، أى مُحاورةً . أبو عبد الله : « حَوَارٌ » ، جَوابٌ .

١١ أَلَا يَا عَيْنِ مَا فَابْكِي عُبَيْداً وَعَبْدَ اللهِ وَالنَّفَرَ الخِيَارَا[3]

١٢ وَعَادِيَةٍ تُهَلِّكُ مَنْ يَرَاهَا إِذَا بُثَّتْ عَلَى فَزَعٍ جِهَارَا

« عَادِيَةٌ » ، قومٌ يَحمِلون فى الحرب أوّلَ الناس . و « بُثَّت » ، نُشِرَت . أبو عبد الله : « عادِيَةٌ » ، كَتيبةٌ .

١٣ تَكَفَّتَ إِخْوَتِي فِيهَا فَأَدَّوْا عَلَى القَوْمِ الأَسَارَى وَالعِشَارَا

« تَكَفَّتَ » ، تَشَمَّرَ . و « العِشَارُ » ، الإبلُ الحوامِلُ لِعَشْرةِ أشهرٍ . قال : « تَكَفَّتَ » ، تتَابَعَ . و « أدَّوْا » ، رَدُّوا .

---

(١) فوق « يُبْقِي » : و « يَمْضِي » ، أى هى رواية أخرى .

(٢) « حوارا » ضبطت بفتح الحاء وكسرها وعليها « معا » .

(٣) فى ديوان الهذليين ٣ : ٦٣ : « ما » زائدة ، قال يريد النفر الخيار فابكِي .

١٤ فَـإِنْ شَابِكٌ مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ ... أَبُو شِبْلَيْنِ قَدْ مَنَعَ الْخَدَارَا

« شَابِكٌ » ، أسدٌ قد اشتبكَتْ أنيابُه . وَ « تَرْجٌ » ، بلدٌ . و « الخَدَارُ » ، مَوْضِعه الذى يَتَخَدَّر فيه .

١٥ بِأَجْرَأَ جُرْأَةً مِنْهُ وَأَدْهَى ... إِذَا مَا كَارِبُ الْمَوْتِ اسْتَدَارَا

أبو عبد الله : « وَأَنْهَى » ، من « النُّهْيَة » ، وهى العقل . « كارِبُ الموت » ، الذى يَكْرُب ، يكون من « الكَرْب » ، ويكون من « القُرْب » . و « استدار » ، أحاطَ .

١٦ إِذَا مَا الطَّفْلَةُ الحَسْنَاءُ أَلْقَتْ ... مِنَ الفَزَعِ المَدَارِعَ وَالخِمَارَا

« المَدَارِعُ » ، جمع « دِرْعٍ » . و « الخِمَارُ » ، من شدَّةِ الفَزَع .

* * *

٢

وقال البُرَيق بن عِياضٍ :

١ مَا إِنْ أَبُو زَيْدٍ بِرَثٍّ سِلاَحُهُ ... جَبَانٍ وَمَا إِنْ وَجْهُهُ بِدَمِيمِ[1]

٢ وَكُنْتُ إِذَا الأَيَّامُ أَحْدَثْنَ هَالِكاً ... أَقُولُ شَوًى مَا لَمْ يُصِبْنَ صَمِيمِى

ويروى : « مَا لَمْ تُصِبْ بِصَمِيمٍ » .[2] « أحدَثن » ، أى هَلَك فيهنَّ هالكٌ . و « الشَّوَى » ، الدُّون . و « صميمُ نَفْسِه » ، خالصُ نفسِه وقومه . « شَوًى » ، أى لم يُصِبْنَ

---

(١) فى المطبوع : « بِذَمِيمٍ » ، وفى ديوان الهذليين ٣ : ٢٠ « بدميم » ، وشرحها « قبيح » .

(٢) فى تعليقات البقية : « لَمْ تُصِبْ بِصَمِيمِى » بالياء .

مَقْتَلٍ . قال يقول : كنتُ إذا هلكَ هالكٌ قلتُ : هذا أمرٌ شَوًى ، أى يَسيرٌ هيِّنٌ ، مالم تقَع للنيَّةُ بالصَّمِيم وتَقْصِدْ له . « صابَ يَصُوب صَوْباً » ، إذا قَصد . ويقال : « رَمَى فأَشْوَى » ، إذا لم يُصِبْ مقتلاً ، و « رمَى فلم يُشْوِ » ، إذا قتَل . أبو عمرو : «صَمِيمُه»، الذى يَكْرُم عليه ، أى ليس بمَقْتَلٍ .

٣ أَصَبْنَ أَبَا زَيْدٍ وَلاَ حَيَّ مِثْلُهُ ... وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أَخِي وَنَدِيمِي

٤ وَأَصْبَحْتُ لاَأَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِداً ... سِوَى وِلْدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرَ حَكِيمِ

ابن حبيب ، يقول : أصبحتُ غير مُقيم فى الدّار، لاأدعو واحداً غيرَ وِلْدةٍ، أى ذهبَ الأكابرُ فليس منهم أحدٌ أدعوه ، إنما أدعو وِلْدَةً . ولغتهم « إِلْدَةٌ » . أبو عمرو : « حَكِيمٌ » ، رَجُل .

٥ كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَوَاحِدٍ ... وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرْيِ وَهْيَ عَقِيمُ

و « غَيْرَ عَقيمٍ » ، أجودُ . و « جِدَّ عَقيمٍ » . « ذاتُ الشَّرْيِ » ، بلْدَةٌ . و «الشَّرْيُ» ، شَجَرُ الحَنظَلِ . قال أبو عبد الله يقول: مَاتتْ لها أولادٌ ، لم تمُت عقيماً.[1] يقول : كانتْ كثيرةَ الوَلَدِ فماتوا و بقِيتُ أنا وَحْدِى ، فكأنها لم تَلِدْ غيرى .[2]

* * *

(١) « يقول ماتت . . . . » ، ساقط من المطبوعة .

(٢) فى المطبوعة : « فكأنما » .

٣

وقال البُريق بن عِياضٍ حين صَنَعتْ بنو لِحْيانَ ما صنعَتْ ، وقد كان البُريق كَلَّمَ لِمَعْقِل بنِ خُوَيلدٍ قَوْمَه حتى أَطلقوا له ابْنَيْ عُجْرَةَ ، فقال البُريق :

١ رَفَعْتُ بَنِي حَوَّاءَ إِذْ مَالَ عَرْشُهُمْ ... وَذٰلِكَ مَنٌّ فِي صُرَيْمٍ مُقَلَّلُ[(١)]

ويروى : « مُضَلَّلُ » . يقول : ضلَّ سَعْيِي فيهم إذ أَحْسَنْتُ إليهم فيما بيني وبينهم . و «صُرَيْمٌ» ، رَجلٌ أو قبيلة . قال أبوعمرو : « حَوَّاء» ، منهم . و « مُضَلَّل »، فى ضَلال ، يقول : مَنَنتُ عليهم فصار ضَلالاً لم أَضَعْه مَوْضِعَه . و « صُرَيم » ، رجل .

٢ جَزَتْنِي بَنُو لِحْيانَ حَقْنَ دِمَائِهِمْ ... جَزَاءَ سِنِمَّارٍ بِمَا كَانَ يَفْعَلُ

« حَقْنَ دِمَائِهم » ، بأن حَقَنْتُ دِماءَهم . و « سِنِمَّار » ، غُلامُ أُحَيحة ابنِ الجُلاَح الأنصاريّ ، وكان بَنَى لهُ أُطُماً ، فقال له : لا يكونُ شيء أَوْثَقَ من بنائه ، ولـكن فيه حجرٌ إن سُلَّ من مَوْضِعه انهدَم الأُطُم . فقال له : أَرِنِيهِ . فأَصْعَده لِيُرِيَه ، فرمى به من الأُطُمِ فقتَله ، لئلاَّ يُعلِمَ أَحداً. قال أبوعمرو : وكان بَنَّاءً ، بَنَى الخَوَرْنَق ، وكان غُلامًا لأُحيحَة ، بَنَى له أُطُمًا .

٣ فَأَعْقَبَكُمْ أَكْلُ الشَّعِيرِ سُيُوفَنَا ... مُطَبِّقَةً تَعْلُو الجَمَاجِمَ مِنْ عَلُ

« مُطَبِّقةً » ، تَقطع الأَطباقَ ، وكُلُّ مَنْصِلٍ « طَبَقٌ » . « من عَلُ » ، من فَوْق الرُّؤُوس. أبوعمرو : « مُطَفِّئةً »، أى داهية.[(٢)] يقول: أكلوا الشَّعيرَ فجاءتهم سُيوفنا، ورواه ابن الأعرابى :

---

(١) فى البقية: «مُضَلَّلُ» فى الشعر ، وفى الشرح : ويروى : «مُقَلَّلُ» .

(٢) فى القاموس وشرحه « ومطفِىء الرَّضف الداهية ، وفى بعضها (أى بعض نسخ القاموس) مطفئة ، بزيادة الهاء : الداهية، مجازاً، قال أبو عبيدة : أصلها أنها داهية أنْسَت التى قبلها فأطفأتْ حَرَّها

أَلَمْ يَعلَمُوا أنَّ الشَّمِيرَ تَبَدَّلَتْ دِبَاقِيَّةً تَعلُو الجَمَاجِمَ مِنْ عَلُ(١)

قال : «الشعيرُ» ، أرضٌ . و « تَبَدَّلَتْ » ، حتى تبدَّلوا السيوفَ من الطعام ، وذلك أنهم كانوا يَجْلُبون الطعامَ ، فصارُوا يَجْلُبون السيوفَ من الشَّأْم . « دِبَاقِيَّةٌ »، سُيوف

٤ إِذَا الرَّجُلُ الشَّبْعَانُ صَابَتْ قَذَالَهُ أَذَاعَ بِهِ مَجْلُوزُهَا وَالْمُقَلَّلُ

« صابَتْ » ، وقعَتْ بِقَذَالِه . و « القَذَالاَنِ » ، جانبا القفَا . « أَذاعَ به » ، طَيَّرَه . و « المَجْلُوز » ، المَعصوب بِالعقَبِ ، يريد السِّهامَ . و « المُقَلَّل » ، الذى له قُلَّة ، يريد السيفَ ، و « قُلتُه» ، قَبِيعَتُه . قال ابن حبيب : الشَّبعانُ آمِنٌ إذا قَصَدْتَ لِقَذالِه. « المَجْلُوز » ، من السيوف ، الذى يُشَدُّ بِجِلاَزٍ من عِلْباء ، وهو أن يَتقلقَلَ قائمُه فيُعْصَبَ بالعِلْباء . و « المُقَلَّل » ، الذى لاجِلازَ عليه . و« القُلَّة » ، القَبِيعةُ ،وهى رأسُ المَقبِض المستديرُ من فَوْقٍ .(٢)

* * *

---

(١) فى نسخة : « من عَلُو » .

(٢) من قوله : « وهى رأس . . . » ، ساقطة من المطبوع .

٤

وقال البُريق أيضاً ، ورواها الأصمعيُّ لعامرِ بنِ سَدُوس :[١]

١ أَلَمْ تَسْلُ عَنْ لَيْلَى وَقَدْ ذَهَبَ الدَّهْرُ   وَقَدْ أَوْحَشَتْ مِنْهَا المَوَازِجُ والحَضْرُ[٢]

كُلُّها مواضع . وروى أبو عمرو : « المَواجِنُ والحَضْرُ » .

٢ وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا بِوَعْسَاءِ فَرْوَعٍ   وَأَجْمَادِ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنْزِلَةٌ قَفْرُ[٣]

ويروى : « بِوَعْسَاءِ قَرْمَدٍ * فأَذْنَابِ ذِي » . وهذه كلُّها مواضع .

٣ يَظَلُّ بِهَا دَاعِي هَدِيلٍ كَأَنَّهُ   عَلَى السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ بِهِ الخَمْرُ

ويروى : « الدَّاعِي الهَدِيلَ كَأَنَّهُ * عَلَى السُّوقِ نَشْوَانٌ تُصَدِّمُهُ الخَمْرُ » .

٤ وَإِنْ تَبْكِ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا   دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وَهَلْ عَنْهُمُ صَبْرُ

أى لا صَبْرَ عنهم ، لأنهم قَرَابةٌ .

٥ وَإِنْ أُمْسِ شَيْخاً بِالرَّجِيعِ وَوِلْدَةٌ   وَيُصْبِحَ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمِ مِصْرُ

« الرَّجيعُ » ، موضعٌ . و « وِلْدَةٌ » ، و « إِلْدَةٌ » ، لغتهم ، أى إن يُمْسِ وِلدةٌ معنا صِغارٌ . وقوله : « وَيُصْبِحَ » ، بالنصب مصروفٌ عن جِهَتِه . أبو عمرو : « وإن يُمْسِ شيخٌ بالرَّجيعِ ووِلْدَةٌ » . يعنى نَفْسَه .

---

(١) ستأتى فى شعر عامر بن سدوس ، أول قصيدة له ، ومشروحة أيضاً .

(٢) « الدهر » فوقها : وو « العُمْرُ » أى مى رواية أخرى .

(٣) « وأجماد » فى نسخة « أَجْزَاعِ » ، رواية أخرى .

(٤) فى نسخة أخرى : « ووِلْدَةً » ، بالنصب .

٦ أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ   مُقِيماً بِأَمْلاَحٍ كَمَا رُبِطَ اليَعْرُ

« أملاحٌ » ، موضعٌ . « واليَعْرُ » ، الجَدْيُ . أى أنا مُقيمٌ لا أبرح ، كالجدى المربوطِ . أبو عمرو : « كُلَّما جاء قافِلٌ » . و « اليَعْرُ » ، الجَدْيُ الذى يُجعَل للأسد فى موضع الزُّبْيَــةِ لِيُصْطاد ، والجمع « أَيْعَارٌ » .

٧ فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ خِلاَفَهُمْ   بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ كَمَا نَبَتَ العِتْرُ

ويروى : « لِسِتَّةِ أبياتٍ » . ويروى : « أَنْ أُقِيمَ خِلاَفَهُمْ » . يقول: لم أكن أخشى أن أعيش بعدهم بستّة أبياتٍ ، يعنى بستّة أَهْلِينَ . و « العِتْرُ » ، إنما يُوجَد ثِنْتَين ثنتين ، أو أربعاً أربعاً . و « العِتْرُ » ، نبتٌ . أبوعمرو : « العِتْرَةُ » ، شجرة تَنْبُتُ على ستّ ورَقاتٍ ، أى سِتّ شُعَبٍ ، لاتَزيد ولا تَنقُص . أبنُ حبيب : تنبتُ ثِنْتَينِ ثِنْتَينِ ، أو أربعاً أربعاً ، فى مكانٍ .

٨ بِمَا قَدْ أَرَاهُمْ بَيْنَ مَرٍّ وَشَابَةٍ   بِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْهُمُ أَنَسٌ عُبْرُ[(١)]

ويروى : « مَرٍّ وشَابَةٍ » ، مواضعُ . « بما قد أراهم » ، أى بُدِّلْت هذا بذاك أى هذه الغُرْبَةُ بالاجتماع الذى كان ،[(٢)] كما قال الأعشى :

• بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا •[(٣)]

أى هذا العَشا بما كان يُبْصِر . و « الأَنَس » ، الحَيُّ ، و « الأَنَس » ، أهلُ الدار . وقوله : « عُبْرٌ » . أى عظيمٌ كثيرٌ ، ومنه : « شَجَرٌ عُبْرِيٌّ » ، أى ضِخامٌ ، قد نَبَتَ على شاطىء الأنهارِ . و « عَبِيرٌ » ، أيضاً ، كثيرٌ ، يقال : « قَوْمٌ عَبِيرٌ » ، أى كثيرٌ ، ويقال فى الإتباع : « كَثِيرٌ بَجِيرٌ عَمِيرٌ » .[(٤)]

---

(١) فى المخطوطة : « عبر » ، بفتح العين وضمها .

(٢) الغربة ضبطت فى المخطوطة بالرفع ، ولم تضبط فى الشرح المطبوع .

(٣) فى الأصل : « سميما بصيرا » وهو سبق قلم ، وانظر ديوانه : ٦٩ ، وتمامه :

عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْنِي أُقَا   دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيراً

(٤) « عمير » و « عبير » واحد .

٩ نَشُقُّ التِّلاعَ الْحُوَّ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنَا   لَنَا الصَّارِخُ الْحُثْحُوثُ وَالنَّعَمُ الدَّثْرُ

« نَشُقُّها » ، نَسلُكُها ، ومنه يقال : « ما شَقَّ غُبارَهُ » ، أى ما سَلَكه . و « الصارخُ » ، المُغيث . « والحُثْحُوث » ، السَّرِيع . يقول : إذا اصطرخنا جاءنا صارخٌ كثير . و « اصطرخنا » ، استغَثْنا . و « دَثْرٌ » ، كثيرٌ . وروى أبو عمرو : « النَّعَمُ الحُمْرُ » . و « والحُثْحُوث » ، الكثيرُ .

١٠ لَنَا الغَوْرُ وَالأَعْرَاضُ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ   وَذَلِكَ عَصْرٌ قَدْ خَلاَ هَا وَذَا عَصْرُ

« عَصْرٌ قد خَلاَ ».[1] « الأَعراض » ، من نواحى الحِجاز . وقوله : « فذلك عَصْرٌ » ، أى دَهرٌ « قد خَلا » ، فَمَضى ، وقوله : « خَلاَ هَا » ، [« ها »] تنبيهٌ .[2] « وذا » الذى نحن فيه « عَصْرُ » . « الغَوْرُ » ، غورُ تِهامةَ . و « الأعراض » ، أيضاً ، أوديةٌ تكون حَوْلَ القَرْيَةِ ، واحدها « عِرْضٌ » . أبو عمرو : « الأَعراضُ » ، واحدها « عِرْض » ، وهو الأَراكُ والأَثْلُ والحَمْضُ . ورَوى : « لنا الجَلْسُ والأَعْرَاضُ » . « الجَلْسُ » ، نَجْدٌ . و «خلا» ، مَرَّ عليها . و «الأَعراضُ» ، فى لغة هذيلٍ ، الرَّساتِيقُ ، والأَقاليمُ فى لغة أهلِ الجزيرة والشَّامِ .

* * *

(١) يريد أن هذا موضع الوقف ، كما سترى بعد فى تفسير « ها » .
(٢) فى شرح البقية : « وقوله ها تنبئة » (الصواب : تنبيه) .

وقال البُرَيْقُ ، قال الأصمعى : هى لعامر بن سَدُوسٍ الخُنَاعِىّ ،[١] لم يروها سَلَمَة :

١ وَنَائِحَةٍ صَوْتُها رَائِعٌ بَعَثْتُ إِذَا ارْتَفَعَ المِرْزَمُ

« بَعَثْتُ » ، أثرتُها . و « المِرْزَمُ » ، الشِّعْرَى ، أوَّلُ هذه القصيدة فى رواية أبى عمرو :

٭ وحَيٍّ حِلالٍ أُولِى بَهْجَةٍ ٭[٢]

منها بيتان ، ثُمَّ : « ونَائحةٍ » . وأوّلها فى رواية أبى نصر وأصحابه : « وماءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الصَّباحِ » .

٢ تَنُوحُ وَتَسْبُرُ قَلاَّمَةً وَقَدْ غَابَتِ الكَفُّ وَالمِعْصَمُ

« قَلاَّمَةً » ، طَعْنَةً تَقْلِس بالدَّم ، وأصل « القَلْسِ » ، القَىْء ، « قَلَس » ، إذا قاء قَنَسًا يَسيراً ضعيفاً .[٣] أى تُدْخِل الفَتيلةَ فى الجُرْحِ تَسْبُرُهُ تَنْظُرُ كَمْ قَدْرُه . و « المِسْبار » ، المُلْمُولُ .

٣ لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ تَفِيحُ الكُلُومُ بِهِ وَالدَّمُ

« تَفِيح » ، تَسِيل وتُخْرِجُ الدَّم . ويروى : « يَمُورُ » ، أى يَأْخُذُه منها غَشْيٌ وحَيْرَةٌ .

---

(١) ستأتى منسوبة أيضا لعامر بن سدوس مع اختلاف فى الترتيب والرواية ، ومشروحة ، وهى ثانى قصيدة له .

(٢) فى المخطوطة : « أُلَى بَهْجَةٍ » .

(٣) « القَنَس » القىء القليل ، وهى فى المخطوطة غير منقوطة ولا مضبوطة ، وضبطت فى المطبوعة وتقلت .

٤ تُفَرِّقُ بِالمِيلِ أَوْصَالَهُ كَمَا فَرَّقَ اللِّمَّةَ الفَيْلَمُ

« الفَيْلَمُ » ، العظيمة . و« الفَيْلَمُ »، البئر الواسعة ، والفرْجُ الواسِعُ « فَيْلَمٌ »
ويروى : « إذا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الفَيْلَمُ » . أبو عمرو :

تُشَذِّبُ بالسَّيفِ أَقْرَانَهُ كما فَرَّقَ اللِّمَّةَ الفَيْلَمُ

قال : « الفَيْلَمُ » ، المُشْطُ الكبير ، يريد أنه يُفرِّق أقرانه بالسيف . كما يتفرق الشعر في المُشْطِ . قال : و « الفَيْلَمُ » ، الجبان ، في غير هذا .

٥ وَمَاءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الصَّبَاحِ وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ

« السَّدَفُ » ، السَّواد في آخرِ الليلِ . يقول : قد غَشِيَ الماءَ سوادٌ . أبو عمرو :
« وماءٍ وردْتُ على زَوْرَةٍ ٭ وقَدْ جَنَّنِي » . « زَوْرَةٌ » ، خَوفٌ . و « السَّدَفُ» ، الليلُ.

٦ مَعِي صَاحِبٌ مِثْلُ نَصْلِ السِّنَانِ عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مِحْطَمُ

« مِحْطَمٌ » ، يَحْطِم حَطْماً . و« عَنِيفٌ » ، يَعْنُف بِقِرْنه ، لا يَأخُذه بِرِفْقٍ .

٧ مِنَ المُدَّعِينَ إِذَا نُوكِرُوا تُنِيفُ إِلَى صَوْتِهِ الغَيْلَمُ

« الغَيْلَمُ » ، المرأةُ التامَّةُ ، ويقال : الجماعةُ من كل شيء . يريد أنه يقاتل عن الحَرَم . وقوله : « من المُدَّعِينَ » ، أي إذا قاتل اعْتَزَى ، فالمرأةُ تأْنَس بصوته عند القتال وتأمَنُ . قال : « من المُدَّعِين » ، أي يقول : خُذْها وأنا فلان . و « نُوكِرُوا » ، قُوتِلوا .
ويروى : « تَرِيعُ إلى صَوْتِه » . « تَرِيع » ، يَسْكُن فزَعُها ويَرْجِعُ . و « الغَيْلَمُ » ، الفَتَاةُ الحسناء ، أي هو يَمْنَعُها ويُقاتل عنها. أبوعمرو : « نُوكِروا » ، أتاهم ما يُنْكِرون.
و « تُنِيفُ » ، تُشْرِف . و « الغَيْلم » ، المُغْتَلِمَة . وروى بعد هذا : « يُشَذِّب بالسَّيفِ أقْرَانَهُ » ، يعني الصاحِبَ .

٨ وَحَيٍّ حُلُولٍ أُولِي بَهْجَةٍ شَهِدْتُ وَشِعْبُهُمُ مُفْرَمُ(١)

« مُفْرَمٌ »، أصلُه من « الفَرْمِ » الذى تتخذه النساء يُضَيِّقْنَ به . قال : شِعْبهم مملوء قد ضاقَ به . قال : و «الفَرْمُ» ، يُتَّخَذ من زَبيب وعَفْص وقِشْر رُمّان ، تُؤخَذ هذه الأدويةُ فَيُحْشَى بها ، ثم يؤخذ قِشْرُ القَصبِ الداخلُ الرقيقُ فَيُلْطَخُ بالدَّم ويُجعَل ثَمَّ،(٢) فإذا افترعَها الرجلُ انشقَّ ذلك القِشْرُ وسالَ الدمُ ، فيُظَنُّ أنها بِكْر ، وذلك دَغَلٌ ، هذا إذا ذَهب عُذْرَتُها من وَثْبةٍ أو غيرِ ذلك . أبو عمرو : « حِلالٌ » ، أى جماعاتٌ ، نُزُولٌ متجاوِرون .(٣) « مُفْرَم » ، غاصٌّ بهم ، قد أُفرِمَ الشِّعْب بهم ، و « الفَرْم » ، الذى تَستَفرِمُ به المرأةُ .

٩ بِأَلْبٍ أُلُوبٍ وَحَرَّابَةٍ لَدَى مَتْنِ وَازِعِهَا الأَوْرَمُ

ويروى : « بِشَهْباءَ تَغْلِبُ مَن ذَادَها » ، أى طَرَدها وردَّها . ثم قال : « لَدَى مَتْنِ وازِعِها الأَوْرَمُ » . و« الأورَمُ »، مُعْظَم الجيشِ وأشدُّه انتِفاشاً . و « وَازِعُها » ، الذى يَكُفُّها ، يُرْسِلُها جماعةً ، فيقول « الأَوْرَمُ » وهو المُعْظم ، خَلْفَ الوازع ، «الأَوْرَم» ، الأعظَم الذى يَكفُّها أنْ لاتَقدَّمَ .والمعنى : خَلْفَ ظَهرِه جَيْشٌ عظيمٌ ، عن محمدٍ . أبوعمرو : « الأَلْبُ » ، الجماعة تَألَّبُوا ، و « هُم أَلْبٌ » . و « حَرَّابَةٌ » ، أى تَحْرُبُهم ، وتكون : التى مَعها حِرابٌ . « وازِعُها » ، رَأْسُها الذى يَكُفُّها .

١٠ أَرُوعُ أَلَّتِي لاَ تَخَافُ الطِّلاَ قَ وَالعَبْدَ بِالْخُلُقِ الأَفْقَمِ

رواه أبو عبد الله وحده .(٤)

• • •

(١) فى المخطوطة : « أَلَىَ بَهْجَةٍ » ، وانظر ما سلف : ٧٥١ ، تعليق : ٢ .

(٢) فى المخطوطة: « قسر القصب » وجاءت « القشر » بعد ذلك صحيحة .

(٣) فى المطبوع : « جمات » ، بغير ألف .

(٤) فى الشرح المطبوع : « رواه أبو عمرو وحده » .

وقال البُرَيْقُ فى رَجُل من بنى سُلَيْمٍ ، ثم أحَدِ بنى رِفَاعَة ، كان أطلقه :

١ وَٱللهِ لاَ تَنْفَكُّ نَفْسِى تَلُومُنِى لَدَى طَرَفِ ٱلوَعْسَاءِ فِى ٱلرَّجُلِ ٱلجَعْدِ

و « آلَيْتُ لا تَنفَكُّ » . « الوَعْساء » من الرمل ، الرقيقُ .

٢ وَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ مُتَعَبَّطٌ دَعَوْتُ بَنِى زَيْدٍ وَأَخْلَفْتُهُ جَرْدِى

« مُتَعَبَّطٌ » ، مقتولٌ على غير عِلَّة ،[1] على جَسدٍ جَديدٍ لا عِلَّةَ به . و « بنو زَيْد » ، من هُذَيْل . و « أخْلَفْتُه جَرْدِى » ، أى خَلَقِى ، لأن الرجُلَ كان إذا أجارَ الرحلَ ألقى عليه ثَوْبَه . و « الجَرْدُ » ، الثوبُ الخَلَقُ . أبو عمرو : « مُتَعَبَّط » ، مقتولٌ ، « اعتُبِطَ » ، قُتِلَ .

٣ وَوَٱللهِ لَوْلاَ نِعْمَتِى ، وَٱزْدَرَيْتَهَا لَلاَقَيْتَ مَا لاَقَى ٱبْنُ صَفْوَانَ بِالنَّجْدِ

يقول: لولا إحسانى ، وازْدَرَيْتَ ذلك . يقال : « زَرَيْتُ عليه أزْرِى زَرْياً » ، و « أزرَيْتُ به » ، إذا صَغَّرْتَه ، « إزراء » . و « النَّجْدُ » ، ما ارتفع من الأرض .

٤ فَإِنْ يَكُ ظَنِّى يَا ٱبْنَ سَنَّةَ صَادِقِى فَلَيْسَ ثَوَابِى فِى ٱلجُنَادَاتِ بِالنَّكْدِ

ابن حبيب : قوم يقال لهم « الجُنَادَاتُ » من سُلَيم ، ويقال : « بنو جُنَادَةَ » ، من هُذَيْل . يقول : ليس ثوابى بأن أنكُدَهم نَكْداً ، أى ألِحّ عليهم . قال ، يقول : أنا أظنُّ بهم ذلك ، فإن صَدَق ظَنِّى فلا أنكُدُهم ، وألِحُّ عليهم ، فلا يُطِيعوننى إلاَّ بطلَبٍ . و « ثوابُه » ، جزاؤُه .

---

(١) « مقتول » ، ساقط من المطبوعة .

٥ فَأَىُّ فَتًى فِى النَّاسِ تُنْقِى عِظَامُهُ   يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقَهُ بَعْــــدِى

ابن حبيب : « تُنْقِى » ، تُمِخُّ عِظامُهُ . و « بنو رِفاعة » ، من أهل السَّراة ويقال : « رجلٌ لا تُنْقِى عِظامُه » ، إذا لم يكن به دَسَمٌ ولا طِرْقٌ ولا طَعْمٌ . [1] وهذا مَثَلٌ . قال : هذا رجلٌ أسرَ رجلاً من بنى جُنادة ، والمعنى أنَّ هذا رَجلٌ قد صنع شيئاً لا يَنبغى لأحدٍ بعدى ، أن يُطلِق أسيراً له . وقوله : أىّ أمرىء يُصيب رِفاعيًّا ؟ أى أيُّهم يكون هذا منه ؟ ليس كقولهم : أيُّهم يُصِيب عبدَ الله ، فإذا أصابه أطلقه ؟ هذا جوابُ الفاء ، وذاك غير هذا ، ذاك استفهام ، أى أيُّهم يصيب فلاناً فلا يُخَلِّى عنه ؟ أى لا ينبغى له أن يُخَلِّىَ سَبيلَه. أبو عمرو : « تُنْقِى عظامُه» ، يكون لها مُخٌّ ، يعنى أنَّ له عَقْلاً .

* * *

٧

قال الجمحىُّ وحْدَهُ : زعموا أنَّ تأبَّط شَرًّا وصاحِبَيْنِ له لقُوا البُرَيقَ ، فبادرَهمْ إلى صخرةٍ فأشرَف عليها ، ثم نَثَرَ نَبلَه فقال : أمَّا واحدٌ منكم فميِّتٌ ، وأخرِ بآخرَ ثانٍ ، وأمّا الثالثُ فإنى مُعْتَسِفُه مُعْتَسَف السَّفَاةِ ، أتَّخِذه عَسِيفاً . [2] فقال البريق فى ذلك ، ويزعمون أنها « دَأْبِيَّةٌ » ، قال أبو بكر : مما صنع ابنُ دَأْبٍ . قال أبو عمرو : أنشدنى مُؤَذِّنٌ مِنْ مُؤَذِّنِى مَكَّةَ ، ورواها الأخفش أيضاً . بخط ابنِ عَبْدُوسٍ : عَرُوض هذه القصيدَة من الوافر « فَعُولُنْ » على الإطلاق ، لكنها قد أُنشدت على الوَقْف :

---

(١) فى المخطوطة « ولا طرف » . و « الطرق » : الشحم .
(٢) « أتخذه عسيفاً » ، ليست فى المطبوع .

١ رَمَيْتُ بِثَابِتٍ مِنْ ذِي نُمَارٍ وَأَرْدَفَ صَاحِبَانِ لَهُ سِوَاهْ

يقول : لما رآنى استنزلَه السرورُ بأن يَظفَرَ بى ، فرمَيْتُ به من ذلك المكانِ، وتلاه صاحبانِ له أراداني مَعَه .

٢ فَأَغْرَى صَاحِبَيْهِ فَقُلْتُ مَهْلاً فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ يَأْتِى مَنْ أَتَاهْ

٣ فَأَوْمَأَتُ الكِنَانَةَ إِنَّ فِيهَا مَعَابِلَ كَالْجَحِيمِ لَهَا لَظَاهْ[١]

« لَظاهٌ » ، حَدٌّ وتوَقُّد.[٢] أبو عمرو : « لها » ، للمعابل . « لَظَاهُ » ، لَظَى الجحيمِ . و « الهاء » فى « لظاهُ » للجحيم .

٤ وَمِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلِي فَأَبْقوا عَلَى أَدْنَى الثَّلاثَةِ مَنْ نَعَاهْ

يقول : فليُبْقِ عليه الذى يَنْعاه .

٥ وَأَخِرٍ بِآخَرٍ ثَانٍ وَإِنِّى وَثَالِثَكُمْ كَمُعْتَسِفِ السَّفَاهْ

٦ فَلَمَّا رَدَّ سَامِعُهُ إِلَيْهِ وَجَلَّى عَنْ عَمَايَتِهِ عَمَاهْ

« سامِعُه » ، أُذُنُه . يقول : لما رَدَّتْ إليه أُذُنُه كلامى . « عَمَايَتُه » ، الجَهْلُ .

٧ تَدَلَّى حَزْمُهُ عَلْواً عَلَيْهِ فَأَصْغَى نَحْوَهُ حَتَّى نَهَاهْ

تَدَلَّى حَزْمُه فأَبصرَ حَزْمَه . يقول : كان حَزْمُه من فَوْقِه ، فتدَلَّى عليه فأَبصرَه .

٨ فَقَالَ إِلَيْكُمَا عَنْهُ وَلَوْلاَ مَقَامُ ٱلجِدِّ مَا رَقَبُوا أَلاَهْ[٣]

« أَلاَهُ » ، لا يَأْلُونه ، يقول : لولا يومٌ من الأيام وقاكَ اللهُ فيه شرًّا .

---

(١) فى المطبوع : « وأومأتُ » .

(٢) فى المخطوطة : « حَدٌّ وتوَعُّد » .

(٣) ضبطت « ألاه » بفتح الهمزة وكسرها وعليها « معا » .

أبو عمرو : « الجَدُّ » ، الحظُّ . « ما رَقَبُوا إلاّه » ، أى لم يكونوا يأْلُونه .

٩ وَيَوْمًا مَا وَقَاكَ ٱللهُ فِيهِ مَنِيَّتَــهُ وَيُوقِ مَنْ وَقَاهْ[(١)]

« ما » ، صِلَةٌ فى « ويوماً ما » .[(٢)] ويروى : « وَيُوقَى » .

١٠ جَرَيْتُ عَلَى عِرَاضِ ٱلحَيْنِ حَتَّى تَرَكْتُ ٱلحَيْنَ مُنْقَطِعًا نَسَاهْ

« عِرَاضُ الحَيْن » ، يقول : عارضْتُ الحَيْنَ فَغَلَبْتُهُ . و « النَّسا » ، عِرْق يَجرِى فى الساقِ إلى العُرْقوب ، « نَسًا ، ونَسَوانِ ، وأنساء » ، و «رَجُلٌ أَنْسَى ، ونَسٍ» ، و «قد نُسِىَ فهو مَنْسِىٌّ ، ومَنْسُوٌّ » ، إذا اشتكى نَساه ، و «الأنكب» ، الذى يشتكى مَنكِبَيْه . أبو عمرو : أى لم أكن حائناً ، لم أحِنْ ، وهذا مَثَلٌ ضَربه ، وعارَضْتُ الحَيْنَ فغلَبْتُه .[(٣)]

١١ عَلَى أَنِّى قَلَيْتُ بَنِى جُرَيْبٍ زَمَانَ زَمَانُهُمْ فِيمَنْ قَلَاهْ

أراد : زَمانَ زمانُهم مُساعِدٌ لهم ، يكونُ فى الخيرِ والشرِّ . « قَلَيْتُ الرجُلَ أَقْلِيهِ قِلًى ومَقْلِيَةً » ، إذا أبغضْتَه ، و « قَلاء » .

١٢ وَلَمْ تَفْقِدْ طَوَالَ ٱلدَّهْرِ حَيًّا أَخَاكَ ٱلسَّوْءِ حَتَّى لَا تَرَاهْ

يقول : الأخُ السَّوْء ما دُمْتَ تَراه فإنك لا تَفْقِده ، وإنما تَفْقِده إذا لم تَرَهُ .

١٣ كَمَا قَدْ لَامَنِى فِى أُمِّ عَمْرٍو خَلِيلٌ نَاصِحٌ شَفِقٌ حَشَاهْ

١٤ فَقُلْتُ لَهُ وَلَيْسَ عَلَى خِدَاعٍ مُجِيبًا لِلنَّصِيحِ وَإِنْ عَصَاهْ

---

(١) ضبطت « يوقى » بفتح القاف وكسرها وعليها « معا » .

(٢) فى المخطوطة : « ويوماً ويروى » بإسقاط « ما » .

(٣) فى المطبوعة : « عارضت » بغير واو .

١٥ أَبِنْ مَا قَدْ تَرَي وَالْمَرْءِ يَأْتِي   عَزِيمَتَهُ وَيَغْلِبُـــهُ هـــوَاهُ
١٦ فَيَعْمَى مَايَرَى فِيهِ عَلَيْهِ   وَيَحْسِبُ مَنْ رَآهُ لا يَرَاهُ[1]

* * *

٨

وقال البُرَيْقُ ، عن الجُمَحِيِّ وحْدَه :

١ فَإِمَّا أُمْسِ لاَ فِتْيَانَ عِنْدِي   فَقَدْ قَطَّعْتُ بِالفِتْيَانِ عَيْشِي
٢ بِكلِّ أَشَمَّ مِثْلِ أَبِي سِبَاعٍ   يُؤَدِّي مَغْنَماً فِي كُلِّ جَيْشِ
٣ بَرَاهُمْ مَا بَرَى قَيْلَ بْنَ عَادٍ   وَكَانَ الدَّهْرُ ذَا بَرْيٍ وَرَيْشِ

* * *

٩

وقال البُريق أيضاً ، عن الجُمَحِيّ وَحْدَهُ :

١ هَلْ نِعْمَةٌ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ نَافِعَتِي   عِنْدَ امْرِىءٍ ثَلِبِ الكَفَّيْنِ وَالرَّاسِ

« ثَلِبٌ » ، وَسِخٌ ، « ثَلِبَ يَثْلَبُ ثَلَباً » .

---

(١) في المطبوع : « لا رآه » .

٢ مِنْ وِلْدِ أَوْرَكَ مَكْوِيٍّ جَوَاعِرُهُ عَلٍّ قَدِيمٍ عَظِيمِ ٱلرَّأْسِ فِلْحَاسِ (١)

« أَوْرَك » ، عظيمُ الوَرِكَين . « عَلٌّ » ، مَهزولٌ ، كبيرٌ ضعيف . « فِلْحَاسٌ » ، قَبيح سَمِجٌ . و « العَلُّ » ، القُراد ، فى غير هذا .

٣ كَأَنَّ أَظْفَارَهُ قُلِعْنَ مِنْ حَجَرٍ فَلَيْسَ مِنْهُنَّ إِلاَّ قَاحِلٌ قَاسِى

« قاسٍ » ، يابسٌ ، « قَسَا يَقْسُو » .

٤ أَنْقَذْتَهُ وَسُيُوفُ القَوْمِ تَخْطَفُهُ كَأَنَّ عِنْدَ قَفَاهُ صِيقَ أَفْرَاسِ (٢)

٥ فِي فِتْيَةٍ كُلَّمَا جَاءُوا إِلى فَزَعٍ كَأَنَّهُمْ لِمُتُونِ ٱلْخَيْلِ أَحْلاَسُ

• • •

١٠

وقال البُرَيْقُ أيضاً ، عن الجمحىّ وَحْدَهُ ، قال : وتُروَيها لرجل من تَنُوخ : (٣)

١ إِنِّى أَبَى ٱللهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِيَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ

٢ يَمْنَعُ مِنِّى بَرْدَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَتْ مِزَاجًا كَأَنَّهَا العَسَلُ

٣ حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا إِبِلُ

« الصَّموتُ » ، فَرَسٌ . و « أَكْسَاء » ، آثارٌ ، يقال : « اتَّبَعُوا أكساءهم » ، إذا طَلَبوهم .

---

(١) « مكويّ » ، ضبطت فى المخطوطة بياء آخرة مشددة وعليها ضمتان ثم كسرتان .

(٢) « صِيقٌ » فوقها تفسير لها : « غُبَارٌ » .

(٣) انظر معجم الشعراء : ٣٠٢ ومراجعه، والمؤتلف والمختلف: ٢٧٦ ، والتنوخى هو المثلم بن عمرو

٤ لَا تَحْسِبَنِّى مُحَجَّلاً كَزِمَ السَّاقَيْنِ يَنْكِى أَنْ يَطْلَعَ الْجَمَلُ

« مُحَجَّلٌ » ، لازمٌ للبيت ، من « الحجَلةِ » . « كَزِمَ الأصابع » . قَصِيرَها،[1] « رجلٌ أكْزَم » .

٥ إِنِّى امْرُؤٌ فِى هُذَيْلَ نَاصِرُهُ مُرْتَجِلٌ فِى الْحُرُوبِ مَا ارْتَجَلُوا

« أرْتَجِلُ » ، أركب ما ركِبوا ، يقال : « ارْتَجِلْ هذا الأمرَ » ، أى ائْتِهِ من غير أن تُرَوِّىَ فيه .[2]

* * *

تَمَّ شِعْرُ الْبُرَيْقِ

بحمد الله

* * *

---

(١) الذى فى البيت : « كزم الساقين » .

(٢) فى المخطوطة : « يُرَوِّى فيه » .

٢٩

شِعْرُ العُجَالِنِ بْنِ خُلَيْدَةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ العَجْلَانِ بْنِ خُلَيْدَةَ

يَوْمُ ظَهْرِ الحَرَّةِ

١

حدثنا أبو سعيد قال ، قال الجُمحيّ : كانَ من شأْنِ بنى صَاهِلةَ بنِ كاهلِ بن الحارث ابن تَميم بن سعد بن هُذيل ، أنهم كانوا حَرْباً لبنى سُلَيم بن مَنْصورٍ فى الجاهليّة حتى أسلموا ، وقد بلغنا أن رسولَ الله صَلى الله عليه وسَلَّم قال : « ياهُذَيْلُ ، لأُوصِيَنَّكم بِسُلَيْم ، ويا سُلَيمُ ، لأُوصِيَنَّكمُ بِهُذَيل ». [١] فكان بنو صاهلة يَطلُبون وِتْراً فى بنى سُلَيْم ، فتعَدَّوْا عليهم ، وكانتْ بنو صاهلةَ أقصى هُذيلٍ نَحْوَ اليَمَن ، فجاءهم رجلٌ من بنى كَاهلِ بن عامر ابن بُرْد ، يقال له العَجْلان بن خُلَيْدَةَ فقال : انطلِقوا أدُلَّكمْ على بنى سُلَيم ، وهو مِمَّن يُوالى بنى سُلَيم فى الدَّار ، فخرجت معه بنو صاهلة حتى أوْرَدَهم ماء من ظَهْرِ الحَرَّة ، فوجَدُوا أهلَ دارٍ منهم قريباً من خَمْسين أو سِتِّين بيتاً ، يقال لهم بنو هلال بن قَدَم ، فأتاهم فقال : أين أنتم عن الصَّيْد الذى على ماءِ كذا وكذا ، بحيث نَزَل القومُ ، [٢] إن الأُرْوَى به مع الحُمُر وسائِرِ الصَّيْد ؟ فأقبلوا معه ، حتى إذا اقتربَ مِنَ الماء ، [٣] قال : مكانَكم حتى أنفُضَ لكم الماء ، [٤] أن يكون حَدَثَ به بَعْدى أحَدٌ ، وخرج يرتجز . قال الأصمعى : كانتْ بنو صاهلة

(١) فى البقية « لا أوصينك بسليم ، ويا سليم لا أوصينك » .
(٢) فى البقية : « بحيث ترك » .
(٣) « من الماء » ، ليست فى المخطوطة .
(٤) « لكم » ، ليست فى المخطوطة .

بعثته طَلِيعةً لهم ، فتقدَّمهم وهو يرتجز ، رواها الأصمعي وأبو عمرو :

١ يَا رَجُلاً مَا بَعَثُوا مِثْــلَ الزُّلَمْ

٢ يَسْرِى عَلَى رُبْدِ الأَفَاعِى فِى الظُّلَمْ

« الزُّلَمُ » ، القِدْحُ . و « الرُّبْدَةُ » ، لون الرَّماد . يقول : هو جَرِىء دَلِيلٌ .

٣ أَخْضَلَ ثَوْبِى وَقُرَيْمٌ فِى ٱلْمَضَمّْ

٤ لِلّٰهِ أُمُّ غَافِلٍ كَيْفَ ٱحْتَزَمْ

« أَخْضَلَ » ، صار إلى الخَضَلِ ، أى أَخْضَل بالدم . و « المَضَمُّ » ، المَجْمَعُ . و « غَافِلُ بن صَخْر » ، رئيس بنى صاهلة . أبو عمرو : « أخضل الثوبُ ، وخَضِلَ » ، إذا نَدِىَ . « احتزَمَ » ، يَحْتَزِمُ بثَوْبِه . « المَضَمُّ » ، حيث ضَمَّهم الوادى ، وهو المكان الدَّفِىء .

٥ لَعَلَّمَا تَنْظُرُ بِالغَزْوِ الهَرَمْ

٦ دُونَكُمُ بَنِى هِلاَلِ بْنِ قَدَمْ

يقول : لعلكَ تنتظر أن تَغزُوَ إذا هَرِمْتَ .

٧ فَقَتِّلُوهُمْ وَٱنْسِرُوهُمْ فِى ٱلْخَزَمْ[1]

« الخَزَمُ » ، شجرٌ له لِيفٌ تُتَّخذ منه الحِبال . يقول : انسروهم فى الخَزَم ،[1] أى فى الحِبال التى تُتَّخذ من الخَزَم .

---

(١) فى المخطوطة : « وآسِرُوهم » ، بالمد فى الموضعين، وفى أخرى : « وأُسِرُوهم » ، وفى المطبوعة : « وأُأْسِرُوهم » .

ثُمَّ نادَى مُنادِي بنى سُلَيم فقال : رِدُوا ، فليس على الماء أحَدٌ . فورَدُوا وهم قَرِيبٌ من مائةِ رجُل ، فلم ترَ إلا القومَ عادِينَ من جَوانب الوادى ، فقتلوا القَوْمَ ، وأخذُوا أسْلاَبهم،[1] وأخذوا العائِذَيْنِ عائِذاً ومُعَوِّذاً ، سَيِّدَيْهِم ، فباعوا أحدَهُما بمكّة ، وقتلوا الآخر. فقالت بنو سُلَيم للعَجْلان بن خُلَيدة : غَرَرْتَنَا بِقَومِكَ ، والله لنَحْرِصَنَّ على قَتْلِكَ . فقال فى ذلك العَجْلاَنُ . هذا حديث الجمحىّ ٥ وأما الأصمعىُّ فقال : غزَت بنو صاهلة ، وعليهم غَافِلُ بنُ صَخْرٍ القَرِمِيُّ ، فأصابوا نفَراً من بنى ظَفَرٍ وأسَرُوا العائِذَيْنِ ، عائذاً وعُوَيْذاً ، فكان أحدُهما فى بنى قُرَيم ، والآخرُ فى بنى مَخْزُوم ، فأمرَهم العَجْلانُ بنُ خُلَيْدَةَ أن يَقتلوهما ، وكان العَجْلانُ دَلِيلَهم ليلتَئِذٍ ، وكان بين قومه وبين بنى سُلَيم قَسامَةٌ ، فغضب من قوله رَجُلٌ من قَوْمه ، وقتلت بنوقُرَيْمٍ أسيرهم ولم يَفْدُوه ، فقال العَجْلانُ بنخُلَيْدَة ، ورواها الأصمعىّ والجمحىّ :

١ جَمَعْتُ لِرَهْطِ العائِذَيْنِ سَرِيَّةً كَمَا جَمَعَ الْمَغْمُورُ أشْفِيَةَ الصَّدْرِ

« المغمور » ، الذى يَشتكِى صدْرَه ، به « الغِمْرُ » ، وهو المفؤود . « أشْفِيَةٌ » ، جمعُ « شِفاء » ، وهو الدواء .

٢ فَأَوْفَتْ قُرَيْمٌ صاعَهَا إذْ أَمَرْتُهُمْ بِأَمْرِهِمِ وَضَلَّ فِي عَائِذٍ أَمْرِي

« أوْفَتْ صاعَها » ، مَثَلٌ . يقول : قتلَتْ مَن كان يَنبغى له ذاك ، فأوْفَت ما فُعِلَ بها . « بأمْرِهم » ، أى بالأمرِ الذى يَستقيم لهم . « ضَلَّ فى عائذٍ أمرى » ، أى لم يقتلوه . و « عائذٌ » ، رَجُلٌ .

٣ فَإنْ تَشكُرُوالِي تَشكُرُوالِيَ نِعْمَةً وَإنْ تَكفُرُوا فَلاَأُ كَلِّفُكُمْ شُكْرِي

وذلك لِلَوْمِه إيّاهم ، لأنهم أعتقُوا أحَدَهُما ، ويُرْوَى :

---

(١) « وأخذوا أسلابهم » ليست فى المخطوطة .

فَإِنْ تَكْفُرُونِي تَكْفُرُوا لِيَ نِعْمَةً ... وإنْ تَشْكُرُونِي لاَ أُكَلِّفُكُمْ شُكْرِى[1]

٤ فَمَنْ لاَمَنِي فِيهَا فَإِنِّى فَعَلْتُهَا ... وَلَمْ آتِهَا مِنْ ذِى جَنَانٍ وَذى سِتْرِ[2]

« الجَنَانُ » ، الخَفِيَةُ ، و « الجَنَانُ » ، السِّتْرُ ، يقال « جَنَانُ الليل » ، و « جُنُونُ الَّليل » .

٥ فَذَلَّ بِهَا قَوْمٌ وَبَيَّضْتُ أَوْجُهًا ... تَحَوَّلْنَ مِنْ طُولِ الكَلاَلَةِ وَالوِتْرِ

« تَحَوَّلن » ، تَغَيَّرْنَ ، وكَلَلْنَ من الغَزْوِ . ويُروى : « فَأَذْلَلْتُ أَقْوَامًا » .

* * *

تَمَّ شِعْرُ العَجْلاَنِ بنِ خُلَيْدَةَ

* * *

(١) فى المخطوطة : « ويروى : وإنَ تَكْفُرُونِي لاَ أُكَلِّفْكُمْ شُكْرِى » ، فكأن هذه رواية للعجز فقط ، والصدر باق على أصله . أما رواية الشرح المطبوع ، فتتفق مع تعليقات البقية ص : ١٧١ .

(٢) فى تعليقات البقية : « وَلاَ سِتْرِ » ، رواية أخرى .

٣٠

شِعْرُ عَبْدِ بْنِ حَبِيبٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَهُ الحَمْدُ

شِعْرُ عَبْدِ بْنِ حَبِيبٍ

١

يَوْمُ سُمَيٍ

حدثنا أبو سعيد قال ، قال الجُمَحىُّ : كان من حديث بنى صاهلةَ بنِ كاهل أنهم غَزَوْا بنى سُلَيْم بن منصور ، وهم بِرُهَاطَ وسُمَيٍ ، فوجدوهم بِسُمَيٍ خمسين بيتاً ، وخرج رجالٌ من بنى سُلَيْم يقعُدون لحُمُرٍ بأسفلِ الوادى الذى هم به،[1] فبيَّتَتْهم بنو صاهلةَ فأباحوا الدارَ، وسمعَ رُماةُ الحُمُر من بنى سُليم أنيساً فقال:[2] كأنَّ الدارَ قد وقع فيها عَدُوّا ثم قال بعضُهم لبعض : هو حِسُّ الحُمُر وارِدَةً . فغرَّهم ذلك ، حتى انتبهوا قُبَيْلَ الصُّبح وقد خَرجتْ بنوصاهلة بالسَّبى من الليل ، فأدركهم الطَلبُ، وفيهم رجل يقال له كُلَيب بن عَنْهَمَة، فخرج كُلَيبُ بن عَنْهمَةَ، من بنى ظَفَر بن الحارث بن بُهْثَةَ ، سَيِّدُ بنى سُلَيم ، يَطْلُبُ القوم وقد فَرَغوا من أوّل الليل وأخذوا ، فأدركهم كُلَيبٌ وهو يرتجز ويقول = قال الأصمعى : أغاروا على بنى حَبِيبٍ من بنى ظَفَر ، فقتلوا أهل دَارٍ منهم وسَبَوْا نِساءهم ، ثم انصرفوا فأدركهم كُلَيب بن عُنْهَمَةَ السُّلَمِىُّ يرتجز :[3]

١ أنَا كُلَيْبٌ وَمَعِى مِجَنِّى

٢ بَازِلُ عَامَيْنِ قَدِيمُ السِّنِّ

---

(١) فى المخطوطة : « الذى هو به » .

(٢) لعلها : « فقالوا » .

(٣) ضبطت « عهمة » هنا بضم العين .

ويُرْوى : « حَدِيثٌ مِنِّى » .

٣ أَضْرِبُ رَأْسَ البَطَلِ ٱلْمُعْتَنّْ

٤ حَتَّى يَمِيطَ فِى ٱلْخَلَاءِ عَنِّى

« المُعْتَنُّ » ، المعترِضُ . « يَمِيط » ، يَذهبُ جانباً . و « الخَلَاء » ، الصحراء الخالية . يقال : « أماط » و «ماط» . قال : ويروى : « المِعَنَّ » ، و« المِعَنُّ » ،[1] الذى يَعترِض للباطل والشرّ . و « يَمِيطُ » ، يَتَنحَّى . « فى الخلاء » ، فى الأرض ، فيذهب .

= فقعدَ له رجلٌ فرماه بسَهْم فقتله ، ورجع مَنْ كان معه من بنى سُلَيم ، فقال فى ذلك شاعر بنى صاهلة ، عبدُ بنُ حَبيبٍ أخو بنى قُرَيم بن صاهِلة ،[2] قال الأصمعى : فرماه عبدُ بنُ حبيب وقال فى ذلك :

١ أَلَا أَبْلِــغْ يَمَانِينَا بِأَنَّا قَتَلْنَا أَمْسِ رَجْلَ بَنِى حَبِيبِ

« يَمَانِينَا » ، مَن كان من هُذيل فى شِقِّ اليَمن . « رَجْلٌ » ، رجّالة . ويروى : «هَزَمْنا أمسِ » .

٢ قَتَلْنَاهُمْ بِقَتْلَى أَهْلِ عَاصٍ وَقَتْلَى مِنْهُمُ مُرْدٍ وَشِيبِ[3]

« عَاصٌ » و « عُوَيْصٌ » ، واديانِ عظيمانِ بين مكّةَ والمَدينةِ .

٣ فَأَنْبَحْنَا ٱلــكِلَابَ فَوَرَّكْنَا خِلَالَ ٱلدَّارِ دَامِيَةَ ٱلعُجُوبِ

---

(١) زيادة من تعليقات البقية .

(٢) « عبد بن حبيب . . » إلى هنا ، ليس فى المخطوطة .

(٣) فى تعليقات البقية : « مُرْدٌ وشِيبٌ » ، بالرفع على الإقواء .

« وَرَّكْتنا » ، خَلَّفْتنا فى جانبٍ ، و « قد وَرَّكَى » ، إذا وَلأنى وَرِكه .
و « العَجْبُ » ، أصلُ الذَّنَبِ . « خِلالَ الدار » . بين الدار ، يريد أصحابَها ، فضربَها مَثلاً ، أى انهزموا وَجَرحْنا فيهم وقَتلْنا .(١) أبو عمرو : « وَرَّكْتنا » ، تركْتنا ناحيةً وعدَلتْ عنَّا . و « العَجْب » ، فوقَ مَغْرِزِ الذَّنَب .

٤ تَرَكْنا ضَبْعَ سُمَّى إذا استَبَاءتْ كأنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نِيبِ

« سُمَّى » ، بلدةٌ ، وهى وادٍ . « استباءتْ » ، يَبوء بعضُها إلى بعضٍ ، أى تَرجع بالليل . « نِيبٌ » ، إبلٌ مَسَانٌّ . وجعل لها عَجِيجاً لأنه قال : « كأنَّ عَجِيجَهُنَّ » . أبو عمرو : « استَباءتْ » ، أى جاءت عند الليل .

٥ كأنَّ ٱلقَوْمَ إذْ دارَتْ رَحَاهُمْ هُدُوءًا تحتَ أقْمَرَ ذِى جُنُوبِ

« أقْمَرُ » ، سحابٌ أبيضُ ، يقال : « قد اقْمَارَّت » « ذى جُنُوبٍ » ، لأنه أمطَر . شبَّه الحرْبَ به .(٢) يقول : كأنهم أمطَرَ عليهم الموتُ فقتلهم .

٦ هُدُوءًا تحتَ أقْمَرَ مُسْتَكِفٍّ يُضِىءُ عُلالَةَ العَلَقِ الحَلِيبِ

أبو عمرو ، يقال : « كِفافٌ من صَبِيرٍ » ، أى سحابٌ عظيم . و « العَلَقُ » ، الدَّمُ . « مُستَكِفٌّ » ، سحابٌ عظيم له كِفافٌ مُستديرٌ كَكِفافِ الحائطِ ، و « كِفافُ الشىءِ » ، آخرُه . « عُلالَةٌ » ، بَقِيَّةٌ . « حَلِيبٌ » ، طَرِىٌّ . يقول : إذا بَرَق ذلك الأقمَرُ استبانَ فيه الدَّمُ ، وأنشد :

تَبَيَّنْ خَلِيلى هَلْ تَرَى ضَوْءَ بارِقٍ يُضِىءُ حَبِىَّ الزَّعْفرانِ من الدَّمِ (٣)

٧ فَلَمْ يَكُ ساعَةً حتَّى تَرَكْنا حَمَاتَهُمْ كَبَلْقَعَةِ العَزِيبِ

---

(١) فى الشرح المطبوع : « وجعرنا فيهم » .
(٢) فى المخطوطة : « شبه الجنوب به » .
(٣) أنا فى شك من قوله « حبى » فى هذا البيت .

« مَباءَتَهم » ، مَنزلُهم ، حيث يَبُوءون إليه . و « البَلْقَمَةُ » ، حيث يكون [العَزيب].[1] و « العَزيبُ » ، الذى يَعْزُِب بإبله فى الكَلأ ثم ينصرف ،[2] فلا يَبْقَى فى بَلْقَعته شئ إلاّ آثارٌ . أبو عمرو : « مباءَتَهم » ، آثارُهم حيث يكون الماء.[3]

٨ فَلَوْلاَ أَوْبُ سَاقِى أُمَّ عَمْرٍو لَصِفْتُ بِحَرَّةِ ٱلْأَنَسِ ٱلحَرِيبِ

« لَصِفْتُ » ،من « الصَّيف » : أى لكنتُ أُحْرَبُ يا أمَّ عمرٍو، فأكونُ بمنزلةِ من حُرِبَ من هؤلاء . و « أَوْبُ ساقَيْهِ » ، رُجوعهما فى العَدْوِ .

٩ تُزَحْزِحُنِي قَوَائِمُ صَـــائِبَاتٌ خِلاَفَ الوَقْعِ مُجْمَرَةُ الكُعُوبِ

« خِلاَفَ » ، بَعْدَ . « الوقْعُ » ، العَدْوُ . « مُجْمَرَةٌ » ، مُجتمِعة مَعصوبة . « صائباتٌ » ، قاصِداتٌ . « الوقع » ، الشدُّ.[4] أبوعمرو : « مُجْمَرةٌ » ، وَقّاحٌ .

١٠ كَأَنَّ زَوَاهِقَ ٱلمِعْزَاءِ خَلْفِي زَوَاهِقُ حَنْظَلٍ بِلِوَى غُيُوبِ

« زَهَقَ » ، إذا تقدَّمَتْ يدهُ فَسبَق . و « زهَقَ » ، طاحَ . و « اللِّوَى » ، مُنْقَطَعُ الرملِ .

١١ فَلاَ وَٱللهِ لاَ يَنْجُو نَجَائِى غَدَاةَ ٱلجَوْزِ أَصْحَمُ ذُو نُدُوبِ

« الجوْز » ، جِبالُ ناحِيتِهم ، ويقال : « الجوْزُ » ، الحِجازُ . « أَصْحَمُ » ، حمارٌ فيه سوادٌ وحُمرةٌ إلى الغُبْرة . « نُدُوبٌ » ، آثارُ عَضِّ الفُحولِ .

* * *

(١) الزيادة بين القوسين ، يدل عليها البيت نفسه .
(٢) « يعزب » ضبطت بكسر الزاى وضمها وعليها « معا » .
(٣) فى المطبوعة : « فناؤهم » ، مكان « آثارهم » .
(٤) فى المخطوطة : « الوقع ، الشك » ، وهو خطأ ظاهر .

٢

وقالت رَائيةُ بنى حَبيبٍ تَرْثِى مَن قُتِل من قومها . وقال أبوعمرو : بل هى لِرَجُل من بنى ظَفَرٍ ، لم يُسَمّه :

١ أَلاَ يَاعَيْنُ بَكِّى وَٱسْتَجِمِّى ... شُؤُونَ الرَّأْسِ رَجْلَ بَنِى حَبِيبِ

« استجمّى شُؤونَ الرأسِ » ، خذى بِجَمّتِها فابكِى به .[١] أبوعمرو : « استَجِمّى » ،[٢] أى دَعِيها « تَجِمُّ » ،[٣] أى تمتلىء ، ثم استَدِرِّيها ، اجمِى الماء . و « الرَّجْل » ، الرجّالة .

٢ مَطَاعِيمٌ إِذَا قَحطَتْ جُمَادَى ... وَمَسَّاحُو ٱلمَغَائِظِ بِٱلْجُنُوبِ

« قَحطَ الزمانُ يَقْحَطُ » ، و « أَقْحَطَ » . « مَسَّاحُو للغائظِ » ، من الغيظ ، أى يَغْرُكونه بِجُنُوبهم ، هُمْ حُلَماء .[٤] قال : وَصفهم بالحِلْم ، يقال : « مَسَحتُ غَيْظَ فلانٍ بِجَنْبِي » ، إذا حَلُمْتَ عنه .

° ° °

تمَّ اليومُ والشَّهْرُ ،
ولله الحمدُ والمِنَّة

• • °

---

(١) » فى المخطوطة : « خذى بجمتها » .
(٢) « استجمى » ليست فى المخطوطة .
(٣) فى المخطوطة : « تَجَمُّ » بالفتح .
(٤) فى المخطوطة : « بِجُنُوبِهم حِلماً » .

٣١

شِعْرُ أَبِي المُوَرِّقِ، وَرَجُلٍ آخَرَ مِنْ هُذَيْل

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أَبِي الْمُوَرِّقِ ، وَرَجُلٍ آخَرَ مِنْ هُذَيْلٍ

١

يَوْمُ الْمُغَمَّسِ

حدَّثنا أبو سَعيد قال،[1] قال الجُمَحىُّ : كان من حديث رَجُلين من بنى لِحْيانَ من هُذيلٍ ، من أخوالِ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قُصْرةً ،[2] جُنَيْدبٌ وأبو المُوَرِّق ، وكانا يَسْكُنان سَرِفًا والحَرَمَ لايخرجان منه . ثم إن أبا المُوَرِّق أحسَّ من بنى لَيْث ابن بَكْر تنكُّراً أو غَدْراً ، فقال لأخيه جُنَيْدِبٍ : أُخرجْ بنا مِن وسَط بنى بَكْر ، فإنِّى واللهِ لقد رأيتُ شأنَ قومٍ يُريدون بنا غَدْراً . فقال جُنيدبٌ : والله ما علينا من بَأسٍ ، وإنَّا لَفِى الحَرَم ، وما أنا بخارج منه . قال : لكنِّى والله لَا فارِقَنَّه عَجِلاً ،[3] ولأذهبَنَّ إلى قومى . فخرج أبو المورِّق إلى قومه ، وقعد جُنَيْدِبٌ جاراً لدارٍ من بنى لَيْثٍ ، يقال لهم بنوشِجْع بن عامر بن لَيْث. ثم إن غَيْثاً وَقَع المُغَمَّسَ وراءَ الحَرَم بأميال ، فقالوا لجُنَيْدبٍ: اخرج معنا إلى هذا الغَيْثِ . فقال : والله إنى لأَكرُه أن أخرُجَ من الحَرَم ، وأخشى أن أُغَرَّ ، وليس مَعَى أحدٌ من قومى . فقالوا : أمعنا تخافُ ؟ والله ماعليك مِنَّا بأسٌ ما بقى منَّا أحدٌ . فخرج معهم حتى دخل المُغَمَّس ، فأغاروا عليه فقتلوه وأخذوا مالَه ، فبلغ ذلك أبا المُوَرِّق ، فقال أبو المُوَرِّق اللِّحْيانِىُّ :

---

(١) ليس فى البقية .

(٢) يقال : « هو ابن عَمِّى ، أو ابن خالى ، قُصْرَةً » ، إذا كان دانِى النَّسَب .

(٣) فى البقية : « عَجَلاً » .

١ أَلاَ يَا مَنِيَّ لِمْ غَرَرْتِ جُنَيْدِبًا وَأَحْلَلْتِهِ عَلَى لَئِيمٍ مُذَمَّمِ

أراد : يا مَنِيَّةُ ، فرَخم . « لئيمٌ » ، يعنى الرجُلَ الذى كان فى جِواره.[1]
أبو عمرو : « أَلاَ يا مَنَايَا لِمْ » .

٢ وَجَنَّبْتِهِ كَلْبًا وَكَعْبَ بْنَ عَامِرٍ وَحَلَّ عَلَى بَادِى ٱلْمفَاقِرِ مُعْـدِمِ

« كَلْبٌ » و « كَعْبُ بنُ عامر » ، من كنانة . « المَفاقِر » ، جمع « فَقْرٍ » ، على غير قياسٍ . [« مُعْدِمٌ »] ، فقير .[2] « حَلَّ » ، نزلَ ، على رَجُلٍ فقيرٍ .

٣ لَعَمْرُكَ مَا جَاوَرْتَ فِى رَهْطِ مَعْبَدِ بْـنِ صَخْرٍ وَلاَ جَاوَرْتَ رَهْطَ ٱبْنِ جُعْشُمِ

« مَعْبَدُ بنُ صَخْر » ، من بنى ضَمْرَةَ ، من كِنانة . و « ابن جُعْشُم » ، من بنى مُدْلِجٍ ، مِن كِنانة أيضاً .

٤ وَلٰكِنْ بَنِى السَّكْرَانِ أَوْلاَدَ جَثْلَةٍ تَعُودُ لِمَا أَلْقَتْ مِنَ السَّهِ فِى الفَمِ

و « من السَّتِ بالفمِ » . ويروى : « خَثْلَةٍ » ، أى عظيمة البطنِ .[3] ويقال إن أُمَّه كان يقال لها « جَثْلَة » . و « السَّهُ » ، بالهاء الأصلية ، وهاء التأنيث . يقول : ولكن جاوَرْتَ بنى السَّكْرانِ . أبو عمرو : « جَثْلَةٌ » ، أَمَةٌ ، يقال للأَمَةِ « جَثْلَةٌ » .

* * *

---

(١) فى المطبوعة : « الذى قُتِلَ فى جواره » .

(٢) هذه العبارة ليست فى المطبوعة . وفى المخطوطة : « على غير قياس فقير » ، والزيادة بين القوسين منى .

(٣) فى المخطوطة : « خَثْلَة أى عظيمةُ البطن » ، ولم تضبط فى الشرح المطبوع .

٢

قال الأصمعى : كان أبو المُوَرِّق وصاحبٌ له أُنتجعا سَرِفاً ، ثم أخصَبَتْ بلادُهما ، فمضى أبو المُوَرِّق إلى بَلَدِه ، وأقام الآخرُ بِسَرِفٍ ، فأتاه رجُلانِ من بَكْرٍ ، ثم من بنى أشْجع ، (١) ينزِلانِ المُغَمَّسَ ، فقالا له : عَلَامَ تقيمُ هاهنا وحدَكَ ؟ انطلقْ معنا إلى منزلنا من المُغَمَّسِ فإنه مُخصِبٌ . فانطلق معهما ، وإنهما لمّا قَدِماَ المغمَّسَ قتلاه وأخذَا مالَهُ ، فقال أبو المُوَرِّق :

١ تَرَكْتُ ٱلعَادَ مَقْلِيًّـــا ذَمِيماً ... إلَى سَرِفٍ وَأَجْدَدْتُ ٱلذَّهَابَا[٢]

« عادٌ » بلدٌ . « أَجْدَدْتُ » و « جَدَدْتُ » ، « جَدَّ » و « أَجَدَّ » .

٢ وَكُنْتُ إِذَا سَلَكْتُ نِجَادَ أَرْضٍ ... رَأَيْتُ عَلَى مَرَاقِبِهَـــا ٱلذِّئَابَا

« النِّجادُ » ، ما غَلُظ من الأرض . و « مَرَاقِبُها » ، أعلامٌ تقوم فوقَها الحُرّاسُ . ويروى : « نِجادَ نَشْمٍ » ، (٣)وهو موضعٌ .

٣ إِذَا نَزَلَتْ بَنُو لَيْثٍ عُـكَاظًا ... رَأَيْتَ عَلَى رُؤُوسِهِمِ ٱلغُرَابَا

« بنو لَيْثٍ » ، من كِنانة . « كأنَّ على رؤوسهم الغُرابَ » ، من سكونهم ، لذُلِّهم واستحْيائهم من غَدْرِهم ، من قولك : « كأنَّ الطيْرَ على رأسِه » .

٤ غَدَرْتُمْ غَدْرَةً فَضَحَتْ أَبَاكُمْ ... وَثَبَّتَتِ ٱلمُغَمَّسَ وَٱلظِّرَابَا

« المُغَمَّس » مَوضعٌ بمكة . (٤) و « الظَّرِبُ » أصغَرُ الجِبال .

---

(١) كذا : والصواب « شِجْع » ، انظر مقدمة يوم المغمس : ٧٧٧ ، وانظر البيت ٨ فى قصيدة حسان ص : ٧٨١ الآتية .

(٢) « العاد » و « العاذ » معجم البلدان (عاذ) ، وجاء فى اللسان (عوذ) « العاذ » .

(٣) فى تعليقات البقية وشرحها ، المطبوع : « بَشْمٍ »

(٤) فى المطبوع : « مكان بمكة » .

٥ وَلَوْ جَاوَزْتُمُوهُ فِي هُذَيْلٍ   لَرَدَّكُمُ وَأُمَّكُمُ الْعُنَابَا

« العُنَابُ »، البَظْراء . يقال : « أَمَةٌ عُنابٌ »،[1] ويقال : « العُناب»، اسمُها .

* * *

٣

فبلغ ذلك حسّانَ بنَ ثابت بن المُنْذِر بن حَرَامٍ ، فقال يذكر ذلك فى قَصيدةٍ هجَا فيها رَجُلاً من أشراف بنى بَكْرٍ يومَ أُحُدٍ ، وهى :[2]

١ لَحَى ٱللّٰهُ قَوْمًا لَمْ تَدَعْ مِنْ سَرَاتِهِمْ   لَهُمْ أَحَداً يَنْدُوهُمُ غَيْرَ نَاقِبِ[3]

« يَندُوهُم » ، يجلس إليهم فى ناديهم . و « نَاقِب » ، رَجُلٌ .

٢ أَلَحْيَ حِمَارٍ مَاتَ بِالأَمْسِ نَوْفَلٌ   مَتَى كُنْتَ مِفْلَاحًا عَدُوَّ ٱلْحَقَائِبِ[4]

أى إنّك تَسْرِق الحقائبَ ، يَشْتِمهُ ، يقول : كأنّك لَحْىُ حِمارٍ .

٣ إِذَا عَضَلٌ سِيقَتْ إِلَيْنَا كَأَنَّهُمْ   جِدَايَةُ شِرْكٍ مُعْلِمَاتُ ٱلْحَوَاجِبِ

« جِدْىٌ » و « أَجْدٍ » و « جِدَايَةٌ » . و «شِرْكٌ » . أى مُقْتَسَمَةٌ .

٤ أَقَمْنَا لَهُمْ ضَرْبًا أَلِيمًا مُنَكِّلاً   وَحُزْنَاهُمُ بِالطَّعْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

---

(١) فى المخطوطة : « أنه عناب » ، وهو خطأ .
(٢) ديوان حسان بن ثابت : ٢٥ خمسة أبيات منها ، من الثالث إلى السابع .
(٣) فى المخطوطة « لم تدع » .
(٤) فى تعليقات البقية : « نوفلا » .

٥ فَلَوْلاَ لِوَاءُ ٱلْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي ٱلْأَسْوَاقِ بَيْعَ ٱلْجَلاَئِبِ

« الحارِثيّةُ » ، امرأة من كِنانةَ أخذَتِ اللّواء ، يومَ أُحُدٍ ، بعد قَتْلِ أهْلِه .
« الجلائبُ » ، ما يُجْلَب ، واحدُها « جَلُوبَةٌ » .

٦ يَعَضُّونَ أَرْصَافَ ٱلسِّهَامِ كَأَنَّهُمْ إِذَا هَبَطُوا سَهْلاً وِبَارُ ٱلسَّوَارِبِ

« الرِّصَافُ » ، العَقَبُ الذى على طَرَف السَّهم . و « السَّوارِبُ » ، الخارِجَةُ التى تَسْرُبُ .

٧ يُفَجِّي لُحَامَ ٱلنَّاسِ عَنَّا كَأَنَّمَا يُفَجِّيهِمِ حَمٌّ مِنَ ٱلنَّارِ ثَاقِبُ

« يُفَجِّى »، يَدفَع ، « فَجَّيْتُه » ، دَفَعْتُه .

٨ أَلَمْ يُلْهِ خُصْيُ ٱلطَّابِخِيِّ وَأَيْرُهُ بَنِي شَجِعٍ عَنَّا رُؤُوسَ ٱلثَّعَالِبِ[1]

« الطّابخىُّ » ، رجلٌ كان جاراً لهم فذبحوه وأكلوه . أراد : كأنهم رؤوسُ الثّعالب .

٩ كَأَنَّ خُصَى ٱلْجِيرَانِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ بِأَيْدِي عَذَارِيهِمْ رُؤُوسُ ٱلْأَرَانِبِ
١٠ فَوَ ٱللهِ لَوْلاَ أَنَّ غَيْرِي وَلِيُّهُ وَأَنَّ ٱحْتِفَالَ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ ٱلْأَقَارِبِ

« احتفالٌ » ، اجتماعٌ . يقول : هم أصحابُه الذين يَنبغِى لهم أن يحتَفِلُوا .

١١ لَحَلَّيْتُهُمْ طَوْقَ ٱلْحَمَامَةِ إِذْ أَتَوْا بِزَبَّاءَ قَدْ طَمَّتْ مِيَاهَ ٱلْمَنَاقِبِ

« طَمَّتْ » ، عَلَتْ كلَّ شىء . « زبّاء » ، داهيَةٌ .

* * *

(١) فى المخطوطة : « ألم يُلْهِ خُصْىَ » ولعل صوابها « خُصْياً » .

٤

وقال عبّاس بن مِرْداس ، وأخوالهُ بنو لِحْيان :

١ لاَ تأْمَنَنْ بِالعَادِ وَالْخِلْفِ بَعْدَهَا جِوَارَ أُنَاسٍ يَبْتَنُونَ الحَصَائِرَا

« الحصائرُ » ، خَصاصِيفُ تُبْنى ، واحدها « حَصِيرٌ » ، وهى بَوارِئُ من خُوصٍ تُعْمَل بالحجازِ .(١)

٢ أَجَلَّلْتَهَا لِحْيَانَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا بِمَرَّ وَأَمْلاَحٍ تُضِيءُ الظَّوَاهِرَا

« أجلَّلتها » ، أى عَمَّمْتَها ، وهو استفهام .

٣ فَجَلَّلْتَهَا خُصْيَيْ جُنَادَةَ غُدْوَةً وَأَبْقَيْتَ مَا أَنْدَى حُلَيْسًا وَجَابِرَا(٢)

«أندَى» ، أخزَى ، و « المُنْدِيَةُ » ، الداهيةُ ، والفاضحةُ أيضاً ، و «المُنْدِيات» ، المُخزِياتُ . و « حُلَيْسٌ » ، و « جابرٌ » ، أخَوانِ .

* * *

---

(١) فى الشرح المطبوع : « وهو بوار من خوص » .

(٢) فى تعليقات البقية : « جُنادة غَدْرَةً » .

٥

فأجابه رجلٌ من بني لِحْيانَ :

١ جَزَى ٱللهُ عَبَّاسًا عَلَى نَأْيِ دَارِهِ عُقُوقًا كَحَرِّ ٱلنَّارِ يَأْتِي ٱلمَعَاشِرَا

٢ فوَٱللهِ لَوْلاَ أَنْ يُقَالَ ٱبْنُ أُخْتِهِ لَفَقَّرْتُهُ إِنِّي أُصِيبُ ٱلمَفَاقِرَا

« فقَرَ أنْفَ البعيرِ » ، إذا حَزَّه ، يريد : فقَرْتُه بالهجاء . أبو عمرو : «فَقَّرْتُهُ»، ذكرتُ عُيوبَه ، أي أَبْحَثُ عن نَسَبِه .

٣ فِدًى لِأَبِي ضَبٍّ تِلاَدِي فَإِنَّنَا تَـكَلْنَا عَلَيْهِ دَاخِلاً وَمُجَاهِرَا

يريد : اتَّـكلنا . « تَـكَل يَتْـكِلُ » . « داخِلاً ومُجاهِرًا » ، سرًّا وعلانيةً .

٤ وَمَطْعَنِهِ بِالسَّيْفِ أَحْشَاءَ مَالِكٍ بِمَا كَانَ مِنِّي أَوْرَدُوهُ ٱلجَرَائِرَا[٢]

« بِمَا » ، جزَاء . وقوله : « بما » ، أي بالذي .

* * *

تمّ اليومُ وتمّ شِعْرُهما

بحمد اللهِ ومَنّه

* * *

---

(١) في المخطوطة : « أَبحَثُ عن نسبه » .

(٢) في المخطوطة : « بما كان مِنَّا » .

٣٢

شِعْرُ أَبِي الرَّعَّاسِ

شِعْرُ أَبي ٱلرَّعَّاس

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال أبو الرَّعَّاسِ الصَّاهِلِيُّ ، وأقبلَ يوم الفَتْحِ فَتْحِ مكَّةَ يُريد نَصْرَ قُرَيشٍ و بنى بَكْرٍ ويطلُب الغنائمَ ، وقد قال لامرأته : آتيك بخادِمٍ وأُحَلِّيك من غنائم أصحابِ محمّدٍ ! وهُمْ على السُّوَيْداء والخَنْدَمة والحِبْس * حاشية : قال : لا أعرف الحِبْسَ ، ولكن الحَبَشِيُّ ، بِحِذاء الخَنْدَمة *[1] فلَمْ يَفجَأْهُ إلاَّ أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يَطردون المشركين ، فأقبل فارًّا حتى قَدِم على أَهْلِه ، فلامتْه امرأتُه وَعيَّرتْه ، وقالت له : شاهَ الوَجْهُ ، أى قَبِحَ ، أَخَذلْتَ قومَك ؟ فقال يعتذر إليها :

١ إنَّكِ لَوْ أَبْصَرْتِنا بِالخَنْدَمَهْ
٢ إِذْ فَرَّ صَفْوانُ وَفَرَّ عِكْرِمَهْ

و يروى : « لوشَهِدْتِنا » و « لو رأَيتِنا » . « صفوان بن أُمَيَّة بن خَلَفٍ الجمحيُّ » ، و « عِكرمة بنُ أبي جَهْلٍ » .

٣ وَأَبُو يَزِيدَ قَائِمٌ كَالمُؤْتَمَهْ[2]
٤ وَٱسْتَقْبَلَتْهُمْ بِالسُّيُوفِ ٱلمُسْلِمَهْ

---

(١) هذه الحاشية فى المخطوطة وحدها ، و « الحبشى » ، هكذا ضبطه بفتح الحاء والباء .
(٢) فى المخطوطة إلى جوار : « وأبو يزيد » بقطع الهمزة : « كذا رواه » . أما فى البقية فبهمزة وصل .

ويروى : « وَأَدْرَكْتَنَا » . « أبو يزيد » ، سُهَيلُ بن عَمْرو . « المُوْتَمَةُ » ، أمُّ اليتيم ، « أُوتِمَتْ » فهى « مُوْتَمَةٌ » و « أَيْتَمْتَها أنتَ » .

٥ ضَرْبًا فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ غَمْغَمَهْ

٦ تَقْطَعُ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَهْ[١]

« غَمْغمة » ، صَوْتٌ لا يُفْهم .

٧ لَهُمْ نَهِيتٌ خَلْفَنَا وَهَمْهَمَهْ[٢]

٨ لَمْ تَنْطِقِ فِى ٱللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَهْ

« النَّهِيتُ » ، صوتٌ يَخرجُ من الصَّدْرِ من غيظٍ وَرَبْوِ العَدْوِ . قال : « نَهِيتٌ » ، صَوْتٌ شَدِيدٌ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أَبى الرَّقَّاسِ

* * *

« وَأَبُو يزيد » . وفى البقية « كالمُؤْتِمَهْ » ، بصيغة اسم الفاعل ، والشرح يؤيد ضبط النسخة المخطوطة ، وتعليقات البقية « كالمُوتَمَهْ » .

(١) البيت ساقط من المخطوطة التى اضطربت عند هذا الموضع .

(٢) فى المخطوطة « خلفنا وغمغمة » ، وكذلك هما فى تعليقات البقية .

٣٣

شِعْرُ سَلْمَى بن المُقْعِدِ، وَشِعْرُ عَمْرِو بن أبي جَمْرَةَ وَشِعْرُ عَمْرِو بن قَيْسٍ، وَشِعْرُ سَاعِدَةَ بن عَمْرٍو

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ سَلْمَى بْنِ الْمُقْعَدِ، وَشِعْر عَمْرو بْنِ أَبِي جَمْرَةَ، وَشِعْرُ عَمْرِو بْنِ قَيْس، وَشِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرِو

١

يَوْمُ ذِي حَمَاطٍ، عن الجمحيّ(١)

حدثنا أبو سعيد قال، قال الجمحيُّ: خرجتْ غازيةٌ من بنى قُرَيْمٍ يُريدون فَهْمًا، حتى أصبحوا على ماء يقال له ذُو حَمَاطٍ، من صَدْر اللَّيثِ.(٢) وخرجت غازيةٌ من فَهْمٍ يريدون بنى صاهِلَةَ حتى طَلَعوا الذى حَمَاطٍ، فالْتَقَوْا هم وبنو قُرَيْمٍ، وهم رَهْطُ تأبَّطَ شرًّا بنو عَدِيّ، فقتلتهم بنو قُرَيْمٍ فلم يُبْقُوا منهم غيرَ رَجُلٍ واحدٍ، أَحَدِ بنى هِلالِ بنِ عَلْقَمَةَ، أَعْجَزَ عُرْيانًا. فقال فى ذلك سَلْمَى بن المُقْعَد القُرَمِيُّ:

١ أَفْلَتَ مِنَّا الْعَلْقَمِيُّ تَرَحُّمًا ... وَقَدْ خَفَقَتْ بِالظُّهْرِ وَاللِّمَّةِ الْيَدُ

٢ جَرِيضًا وَقَدْ أَلْقَى الرِّدَاءَ وَرَاءَهُ ... وَقَدْ نَدَرَ السَّيْفُ الَّذِى يَتَقَلَّدُ

٣ فَوَاللهِ لَوْلَا قَتْلُنَا مَنْ وَرَاءَهُ ... لَظَلَّتْ عَلَيْهِ أُمُّ شِبْلَيْنِ تَمْعَدُ

«تَمْعَدُ»، تأكُل، قد «مَعَدَتْ»، أَكَلَتْ.

---

(١) «عن الجمحيّ»، ساقط من البقية.

(٢) فى تعليقات البقية: «حتى إذا أصبحوا».

٤ لَظَلَّتْ عَلَيْهِ أُمُّ شِبْـلٍ كَأَنَّهَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْهُ فَلِيجٌ مُمَدَّدُ

« الفَلِيجُ » ، شُقَّةٌ من شِقاقِ البيتِ . و « أُمّ شِبْلٍ » ، أراد الضَّبُعَ ، وشبَّهها بالشُّقَّة لطُولها وسَوَادِها .

٥ جَمَعْنَا عَلَيْهِمْ طَائِفَيْهِمْ بِغَارَةٍ هَزِيمٍ كَمَا انْقَارَ الْخِبَاءُ الْمُشَدَّدُ

« طَائِفَاهُمْ » ، ناحِيَتاهم . و « هَزِيمٌ » ، سريعةٌ . و « انْقَارَ » ، سَقَط .

٦ بِطَعْنٍ وَضَرْبٍ وَاعْتِنَاقٍ كَأَنَّمَا يَلُفُّهُمُ بَيْنَ الْحَمَائِطِ أَبْرَدُ[1]

« الحَمائطُ » ، شجرٌ ، واحدتها « حَماطَةٌ » . و « أَبْرَد » ، سَحابٌ فيه بَرَدٌ ، يقال : « هذا غَيْثٌ أَبْرَدُ » ، أي فيه بَرَدٌ .

٧ تَنَاوَلَهُ عَمْرٌو وَأَرْخَيْتُ نَحْرَهُ بِنَافِذَةٍ مِنْهَا مُرِشٌّ وَمُعْنِـــدُ

« مُعْنِدٌ » ، ذاهبٌ ، يقال : «قد أَعْنَدَ الرجلُ » و «أَعْنَدَ الدمُ» ،أي ذَهَبَ.

* * *

(١) في هامش المخطوطة : « أَبْرُدُ » ، بضم الراء .

٢

وقال سَلْمى بن المُقْعَد ، يهْجُو بنى عاتِرَةَ ،[1] عن أبى عمرو ، وأبى عبد الله والجُمحىّ :

١ لَوْلاَ اتِّقَاءُ ٱللهِ حِينَ ٱدَّخَلْتُمُ ... لَكُمْ ضَرِطٌ بَيْنَ ٱلْكُحَيْلِ وَجَهْوَرِ

« ادَّخَلْتُمُ » ، من « الدُّخول » . و « الكُحَيْلُ و « جَهْوَرُ » ، موضعان .

٢ لَأَرْسَلْتُ فِيكُمْ كُلَّ سِيدٍ سَمَيْدَعٍ ... أَخِي ثِقَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرِ

٣ لِيُلْهِكُمُ عَنَّا ٱلتَّجَمُّرُ إِنَّنِي ... أَرَاكُمْ قُوَيْمًا أُولِعُوا بِالتَّجَمُّرِ

* * *

٣

وقال سَلْمَى بن المُقْعَد أيضاً ، وأوعده رجل من هُذَيل يقال له فُضَيْلَة ، وكانت قِرْدٌ قد قتلوا أخاً له يقال له فَضَالَةُ بنُ سُفيان عن أبى عمرو ، وأبى عبد الله ، والجمحىّ :

١ عَلَيْكَ ذَوِى فَضَالَةَ فَٱتَّبِعْهُمْ ... وَذَرْنِى إِنَّ قُرْبِى غَيْرُ مُخْلِى

يَقول : عليك الَّذين قتلوا فَضالة أخاكَ وذَرْنى . وقوله : « غير مُخْلٍ » ، أى ليس بخالٍ لك ، أى معى من يمنعنى ، يقال : « قد أخلى لك » ، أمْكَنَكَ .

٢ سَتَعْلَمُ يافُضَيْلُ إِذَا ٱلتَقَيْنَا ... ذِرَاعَىْ هِرَّةٍ رُبِطَتْ بِحَبْلِ[2]

---

(١) فى المخطوطة : « عاثرة » .

(٢) فى تعليقات البغية : « إن ٱلتَقَيْنا »

« ذراعَىْ هِرّة » ، أراد : يا ذراعَىْ هرة ، على النداء ، وهو شَتْمٌ له ، يَصِفُه بالضَّعف .

٣ فَلَسْتَ بِقَاتِلِي إنْ رُمْتَ قَتْلِي وَلاَ آدَتْكَ أُمُّكَ أُمُّ قَمْــــلِ

«آدتْك»، أعانتْك . و«أمّ قَمْلٍ» ، شَتْمٌ لها . وروى أبوعمرو :«ولوْ آدتْكَ».

٤ وَقَالَ لَهُ ٱلنَّصِيحَةَ إنَّ عِنْــدِي لَهُ مَثَلاً وَلَمَّا تَــكْفَ نَبــلِي (١)

« قد كَفَأَتْ نَبلُه » ، إذا تَــكَسَّرَتْ وَتَفَلَّلَتْ .

* * *

٤

وقال سَلْمَى أيضاً ، عن أبى عمرو ، وأبى عبد الله ، والجمحىّ :

١ إِذَا حُبِسَ ٱلذُّلاَّنُ فِي شَرِّ عِيشَةٍ كَبَدْتُ بِهَا لِمُسْتَنِسٍ ٱلأَرَاجِلِ (٢)

« الذُّلانُ » ، الأذلاء . و « مُسْتَنِسٌ » ، كَهْلٌ قد أَسَنَّ . ويروى : « عَمَدْتُ بها لِمُسْتَبِين » .

٢ فَمَا إنْ لِقَوْمِي فِي لِقَاَئِيَ طُرْقَةٌ بِمُنْخَرَقِ ٱلجَلاَءِ غَيْرَ ٱلمَعَــابِلِ (٣)

---

(١) فى البقية : « تَــكْفَأْ » ولا يستقيم بها الوزن ، وضبطت « وَلَمَّا تَــكْفُ » بضم الفاء ، وفتحها هو الصواب . وهذا النص الذى ذكره السكرى فى « كفأت نبله » ، لم أجده فى كتب اللغة .

(٢) فى تعليقات البقية : «إذا حَبَسَ » ، و « عمدت بها » مكان « كبدت بها » .

(٣) فى تعليقات البقية : « بمنحرق » .

« طِرْقَةُ » ، مَطْمَعٌ . و « الحَجْلاء » ، وادٍ .

٣ فَيَوْمًا بِأَذْنَابِ الدَّحُوضِ وَمَرَّةً أُنَسِّئُهَا فِي رَهْوِهِ وَالسَّوَائِلِ (١)

« الدَّحُوضُ » ، موضعٌ . و « أذنابُه » ، مآخيره . و « أُنَسِّئُها » ، أسُوقها ، يقال : « قد نَسَأْتُها على الطريق » ، أى سُقْتُها . و « الرَّهْوُ » ، المكان الظاهرُ من الأرض ، المرتفعُ . و « السَّوائل » ، جمع « مَسِيل » ، (٢) وهو ماسال فيه الماء من الأوْدِيَةِ .

• • •

٥

وقال سَلْمَى أيضًا ، عن أبى عمرو ، وأبى عبد الله ، والجُمَحِىّ :

١ فَتَكْتُ بِمِعْزَى الجِعْثِمِيِّ ولَمْ أَخِمْ وَأَشْخَصْتُهُ عَنْهَا بِقُرْعِ المَعَابِلِ (٣)

« الجِعْثِمِىُّ » من « جِعْثِمَةَ » ، بَطْنٍ من الأَزْد . « فَتَكْتُ بها » ، (٤)

---

(١) فى تعليقات البقية : « فى زهوه » وفى المخطوطة : « ومَرَّةٍ » بالجر .

(٢) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : جمع « مسيل » « مَسَايِلُ » ، وأما « السوائل » فقياسها أن تكون جمع « سائل » ، ولكن قال ابن برى ، عن ابن جنى : قد يجمع المصدر جمع اسم الفاعل ، لمشابهة له ، قال الأعشى :

فليتَكَ حال البحرُ دُونَكَ كُلَّه وكنت لَقًى تجرى عليك السَّوائلُ

« السوائل » جمع « سَيْلٍ » ، فجمعه جمع « سائل » .

(٣) فى المخطوطة وتعليقات البقية : « فَتَلْتُ بِمِعْزَى »

(٤) فى المخطوطة هنا أيضا : « فَتَلْتُ بها » .

أخذتها . و « القُرْع » ، المُلْسُ . و « المَعابِلُ » ، نِصالٌ عِراضٌ .

٦ وَقُلْتُ تَجَنَّبْهَـــا قَرِئٌ فَإِنَّنِي مُطَأْطِئُهَا فِى وَسْطِ عِزِّ الصَّوَاهِلِ

« قَرِئٌ » ، اسم رجل . و « مَطَأْطِئُها » ، أهْبِطُها .

* * *

٦

يَوْمُ حَلْيَةَ

عن الجمحىّ

حَدَّثنا أبو سَعيد قال : كان من شأن بنى صاهلةَ : أنه غَزا منهم سبعةُ نَفَرٍ يُريدون حَيًّا من الأزْدِ بِحَلْيَةَ ، يقال لهم « ثَابِرٌ » ، حتى قدموا ، فقتلَتْهم ثَابِرٌ إلاَّ رجُلاً منهم واحداً ، انفلَت ، أحدُ بنى مِلاَصٍ ، فبلغ ذلك بنى صاهلةَ وهم بنخْلَةَ ، فغضِب سَلْمَى ابن المُقْعَد ، وحلَف لا يَمَسُّ رأْسَه غِسْلٌ ولا دُهْنٌ حتى يَقْتُلَ بهم ، فغزَاهم ببنى صاهلةَ فوجدهم بِحَلْيَةَ ، فصبَّحَهم وأباحُوا ديارَهم ، فقال فى ذلك سَلْمَى بن المُقْعَد :

١ رِجَالُ بَنِى زُبَيْـــدٍ غَيَّبَتْهُمْ جِبَالُ أُمُولَ لاَ سُقِيَتْ أُمُولُ[1]

« أُمُولُ » ، « زُبَيْد موضعٌ بن حَارثةَ بن مَخْزُوم بن صاهلةَ » .

* * *

---

(١) فى المخطوطة : « أمول » بالضم وكذلك فى الشرح . وفى البقية «أُمول» ، وانظر معجم البلدان ومعجم ما استعجم « أُمول » .

٧

وقال فى ذلك سَلْمَى بن المُقْعَد، عن أبى عَمرو :

١ إنّا نَزَعْنَا مِنْ مَجَالِسِ نَخْـلَةٍ فَنُجِيزُ مِنْ حُثُنٍ بَيَاضَ أَلَمْلَمَا

« نَزَعنا » ، جِئْنا . و « نُجِيزُ » ، نَمُرُّ .[1] و « أَلَمْلَمُ » ، موضعٌ يقال له : « يَلَمْلَمُ » ، و « أَلملم » .

٢ لاَ نَبْتَغِى إلاَّ بِكُلِّ مُهَنَّـدٍ ذَكَرٍ يُتِرُّ إذَا يُصِيبُ الْمُعْظَمَا

« لاَ نَبْتغى » ، لانَطلُبُ ، إلاَّ بكلِّ مُهنَّد . و « يُتِرُّ » ، يَقْطع . و « الْمُعْظَم » ، أغلَظُه ، مثلُ العُنُقِ والفَخِذ والسّاق .

٣ لَمَّا عَرَفْـنَـا أَنَّهُمْ أَثْـآرُنَا قُلْنَـا وَشَمْسٍ لَنَخْضِبَنَّهُمُ دَمَا[2]

٤ نَرْمِى وَنَطْعُنُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَدْعُو رِيَاحًا وَسْطَهُمْ وَالتَّوْأَمَا

أىْ على أىِّ حالٍ كانت . « رِياحٌ » و « تَوْأَمٌ » ، رجُلانِ .

٥ وَالْأَقْرَمَانِ وَعَامِـرٌ مَا عَامِرٌ كَأُسُودِ حَاذَةَ يَبْتَغِينَ الْمَرْزِمَا[3]

« الأَقْرَمان » ، رَفْعٌ على الابتداء و « المَرْزِم » ، الأَخْذُ ،[4] أى يبتغين،

---

(١) يقال : « مَرَّه ، ومَرَّ به » ، جاز عليه .

(٢) ضبطت « شمس » بفتح السين وكسرها وعليها « معا » وبجوارها : « شَمْسٍ » ، صَنَمٌ

(٣) فى المخطوطة : « كأسود خادة » .

(٤) فى المخطوطة هنا : « المَرْزَمُ » بفتح الزاى .

أن يأخذن، « رَزَم به »، إذا أخَذَ .[1]

٦ وَيْلِمِّ سَـاعِدَةَ بْنِ زَيْدٍ عَادِيًا بِالجِزْعِ إِنْ ثَارَ الغُبَارُ وَصَمَّمَا[2]

٧ لَمَّا رَأَى أَنْ طَرَّبُوا مِنْ سَـاعَةٍ أَلْوَى بِرَيْعَانِ العَدِىِّ وَأَجْذَمَا

« طَرَّبُوا »، صاحوا . « من ساعَةٍ »، أى من بُعْدِ ساعةٍ . « أَلْوَى »، أشار إليهم بثَوْبه أو بسيفه . و « العَدِىُّ »، الحاملة الذين يَعْدُون على أرجلهم يُغِيرون . و « رَيْعَانُهُم »، أوَّلهم . و « أَجْذَمَ »، ذهَبَ .

* * *

(١) فى المطبوعة : « رُزِم . . . أُخِذ »، بالبناء للمجهول .

(٢) ضبطت « ويلم » فى البقية بضم اللام وكسرها . وفى المطبوعة : « إذ ثار »، وفى تعليقاتها : « إن ثار » .

٨

وقال في ذلك اليوم رجلٌ من تأبِر يقال له الحشْر، قُتِلَ أبنانِ له في المعْرَكة، عن الجُمَحِيّ:

١ فَيَا عَجَبَا مِنْكُمْ تَمِيمُ وَدَارُكُمْ بَعِيدٌ بِجَنْبَيْ نَخْلَةٍ فَالمَنَاقِبِ

٢ غَزَوْتُمْ عَلَى أَيْنٍ وبُعْدٍ وَشُقَّةٍ فَأُوفِيتُمُ مِنَّا جَزَاءَ ٱلْمُعَاقِبِ

« الأَيْنُ » ، الإعياء . وقوله : « فَأُوفِيتُمْ » ، يدعو عليهم بأن يُجْزَوْا جزاء المُعاقِب ، الذى يُعاقِب ، من « العاقبةِ » .

٣ تَنَاوَلَنِي عَمْرٌو بِسُرْبَةِ رَجْلَةٍ عَلَى كِبَرٍ مِنْهُ وَشَيْبِ ٱلنَّوَائِبِ

« عَمرو بن الحارث بن تَمِيم » . و « سُرْبَةٌ » ، جماعةٌ من الرجال .

٤ تَقُولُ هُذَيْلٌ لَا غَزَاوَةَ عِنْدَهُ بَلَى غَزَوَاتٌ بَيْنَهُنَّ تَوَاثُبُ[1]

« غَزَاوَةٌ » ، من « الغَزْوِ » . أى تقول : ليس عنده غَزْوٌ .

٥ غَدَاةَ أَقُولُ أَعْدِلْ جُنَيْدِبُ جُنْدُبًا وَحَيٍّ عَدَلْنَاهُ فِدًى لَكَ صَاحِبُ

« وحَيٍّ » ، خفضه على معنى « ورُبَّ حَيٍّ » . ويُرْوَى : « صاحبى ».[2]

* * *

(١) فيه إقواء هو وتاليه .

(٢) فى المخطوطة : « فيرْوَى : صاحبى » .

٩

وقال عَمرو بنُ أبى بَجْرةَ ، أخُو بنى قُرَيْمٍ ، فى ذلك :

١ بَلِّغُوا قَوْمَنَا ٱلصَّوَاهِلَ أَنَّا قَدْ نَبَذْنَا بِحَلْيَةَ ٱلأَوْزَارَا

« الأَوْزَارُ » ، ما يَحْمِلون ، وهى « الأَزْفَارُ » ، يقال : «جاء يَحْمِلُ وِزْرَهُ ، وزِفْرَهُ » .

٢ حِينَ لاَ نَنْظُرُ ٱلبَطِيءَ وَلٰكِنْ طَارَ فِي حَبْلِ لاَحِقٍ مَا طَارَا

« نَنْظُر » ، نَنْتظِر . و « طار » ، أى صار ، وقيل : قَتَلَ مَنْ قَتَل .

* * *

١٠

يَوْمُ ٱلعَوْصَاءِ ، وَيَوْمُ ٱلرَّحَى

عن ٱلجُمَحِيّ

حدثنا أبو سعيد قال: كان من حديث عمرو بن قَيْسٍ المَخزوميّ، أحد بنى شَمْخٍ ، رَهْطِ عبد الله بن مسعود رحمة الله عليه ،(١) وهم يومئذ حُلَفاء لبنى قُرَيم بن صاهلة ، أنَّهَا كانت خَلِيَّة إبلِهِ = و « الخلية » ، التى عُطِفَتْ على ولد غيرها ، يَستَخْلِيها الرَّاعِى فيَحْلُبُها لنفسه =(٢) واسْمُها « الجَنُوبُ » ، هَامِلةً بِشُعْبَةٍ من مِيهَى ،(٣) اسْمِ ماء ،(٤) يقال لها

---

(١) ليس فى البقية .

(٢) « إبله » ليست فى المخطوطة ، وقوله : « والخلية التى . . . » ، ليس فى البقية .

(٣) فى المخطوطة « بسعبة » ، مهملة السين .

(٤) « اسم ماء » ، ليس فى المطبوع .

العَوْصَاء ، وكان رَجلٌ من بنى قرَيم، أسمه ساَعِدةُ بن عَمرو ، وأخُوه عازِبَيْنِ فى غَنمٍ لَهُما ، فبيناَ هُما مُرِيحان غنَمَهما فى ظُلْمةٍ ، سَمِعا خَشْفاً فى صَرِيمَةٍ مُلْتفَّةِ العِضاهِ عندَهُما، (١) فظَنّا أنه رجلٌ يُرِيدُهما، فقام ساعدةُ فرمَى بِسَهْمٍ حيث سَمِع الحِسَّ، فلم يسمعْ إلاّ رَغْوَةَ بعِيرٍ ، فإذا هى ناقةُ عمرِو بن قيس ، فَندِم وساءه ذلك ، فغضب عمرو بن قيسٍ فقال فى ذلك :

١ أَصَابَكِ لَيْلَةَ ٱلعَوْصَاءِ عَمْــداً ... بِسَهْمِ ٱللَّيْلِ سَاعِدَةُ بْنُ عَمْرِو

٢ فَلَمْ تَقْتُلْ بِهَا ثأْراً وَلٰكِنْ ... لِمَوْلاَكُمْ أَخِي ثِقَةٍ وَنَصْرِ

٣ أَجِنِّي كُلَّمَا ذُكِرَتْ قُرَيْمٌ ... أَبِيتُ كَأَنَّنِي أُكْوَى بِجَمْرِ

قوله : « أجِنّى » ، أراد : مِنْ أجْلِ أَنّى ، وكلمة يقولونها : « لا جِنَّ بِكَ » ، أى أدْرِكْ ما أردْتَ . وقيل : لا خَفاءَ به ، أى هو ظاهر . وقيل : لا خَفاء بما تُرِيد .

٭ ٭ ٭

١١

فأجابه ساعدةُ بنُ عمرٍو فقال ، (٢) عن الجُمَحىّ :

١ أَلاَ إِنَّا سَنَنْقِــــلُ أُمَّ جَعْرٍ ... شِيَــاهًا بَيْنَ حَائِرَةٍ وَجَفْرِ

« أمّ جَعْرٍ » ، يعنى ناقته . و « حائرةٌ » ، شاة مهزولة ، « حارَتْ تَحارُ » . و « الجَفْرُ » ، الجَذْىُ ، جمعه « جِفارٌ ، وجُفُورٌ » .

٢ فَزِلْتَ تُحَمَّلُ ٱلمَوْصُولَ حَتَّى ... تَنِيكَ مِنَ ٱلكَنَائِنِ رَابَ عَشْرِ (٣)

« رَابَ عَشْرٍ » ، قَدْرَ عَشْرٍ ، مثلُ قوله : « قَابَ » و «الموصولُ» ، السَّيف .

٭ ٭ ٭

(١) فى هامش المخطوطة : « حاشية : خَشَفَ يَخْشِفُ إذا دَخَل فى الشَّجر . والصَّرِيمة ، الشجر . تمّتْ » .

(٢) « فقال » ساقطة من المخطوطة .

(٣) « تحمل » ضبطت فى البقية بتشديد الدال مفتوحة ومكسورة .

١٢

فطار بينهما هجاء ، حتى نال هجاؤُهما بنى قُرَيْمٍ عامَّةً ، فغضبت بنو قُرَيمٍ ، فردُّوهم إلى بنى مخزوم . فقال فى ذلك سَلْمَى بن المُقْعَد :

١ أَلاَ أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِى زُبَيْدٍ فَدُونَكُمُ بَنِى شَمْخٍ الضَّلاَلِ

٢ أَتَوْنَا يَبْتَغُونَ وَلاَءَ حِلْفٍ فَأَلْفَيْنَاهُمُ شَرَّ المَوَالِى

يريد : أتونا يُريدون أموالَنا .

* * *

١٣

فرجعتْ بنو شَمْخٍ فى قَوْمِهم ،[١] فبينا عمرو بن قيس يُطعِمُ لِقاحاً له رَذَايَا مِنْ سَيالَةٍ بِنَجْدٍ من جانبِ الرَّحَى ،[٢] وجَدَه قومٌ من بنى زُلَيْفَة كانوا يطلبون وِتْرًا فى بنى شَمْخٍ فقتلوه ،[٣] فرجعوا يَرْتَجِزُون :

١ أَبْلِغْ أَبَا نَصْرٍ وَأَبْلِغْ نَصْرَا أَعْنِى أَبَا الطَّمَّاحِ قَوْلاً شَزْرَا

٣ أَنَّا قَتَلْنَا بِأَخِينَا عَمْرَا نَعْقِلُ فِيهِ جَفْرَةً أَوْ جَفْرَا

٥ أَوْ نَسْلُكُ القَوْمَ طَرِيقاً وَعْرَا[٤]

« الجَفْرةُ » العَناقُ ، و « الجَفْرة » ، الجَدْى ، وهما لاتجوزانِ فى العَقْل ، فإمّا أن يكون قلَّل أمرَه ، أو يكون أستعاره للإبل .

* * *

تمَّ اليومُ ، آخِرُ أَشْعَارِهِم

(١) فى تعليقات البقية : « إلى قومهم » .

(٢) فى تعليقات البقية : « من شجر » .

(٣) فى تعليقات البقية : « وجده نَفرٌ من بنى زليفة ... » .

(٤) فى تعليقات البقية : « أو نَسْلُكُ » .

٣٤

شِعرُ غاسِل بن غُزَيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ غَاسِلِ بن غُزَيَّةَ

١

يَوْمُ بِيَاتٍ
وَيَوْمُ الأَطْرَافِ (١)

حدثنا أبو سعيدٍ قال ، قال الجمحى : كان من حديث قَوْمٍ من بنى معاويةَ بن تميم ابن سعدِ بن هُذَيل ، فيهم غاسلُ بن غُزَيَّةَ الجُرَبِىُّ ، أنهم خرجوا يريدُون فَهْماً ، فَسلكُوا النَّجْدِيَّةَ ، حتى إذا بلغوا السَّراةَ لقيهم رجلٌ منهم فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد فَهْماً بالِّليث . قال : أفلاَ أدُلُّكم أخْمَرَ دَاراً من فَهْم ؟(٢) هذه بنو خَوْفٍ ، بَطْنٌ من فَهْم ، عندكم بِنِيَاتٍ . فانْصَبُّوا بالكُدَى ، فَبَيَّتُوا بنى خَوْفٍ بين الأَطْرَافِ ، ثم انحَرَفوا آخِرَ الليل ، وقال رجل منهم : أيها القومِ ،(٣) ارْجِعوا طريقَكم التى جئتُمْ فيها . فَخَرجوا فَسَلكوا فى شِعْبٍ من ظَهْرِ الفَرْعِ ،(٤) يقال له دَرَادِرُ ، حتى نَدَرُوا ذَنَبَ كَراثٍ ، فَسلكوا ذا السَّمُرَةِ حتى قَدِموا لِدَارٍ من بنى قُرَيم بالسَّرْوِ ، وقد لَصِقَت سيوفُهم بأغمادها بالدَّم ، ووَجَدوا خِباءَ إياس بن المُقْعَدِ القُرَمِىّ فى الدار ، فقال : مَنْ بَيَّتُّمْ ، قالوا : بَيَّتْنَا بنى خَوْف . قال : أفلا أراكم قُعُودًا وقد بَيَّتّم القوم ؟ فدعا لهم بطعامٍ ثم قال:(٥) اخرجُوا .

---

(١) فى البقية : « وهو يوم الأطراف » .

(٢) فى المطبوعة : « ألا أدلكم على أخر » .

(٣) فى المطبوعة : « يا أيُّها » .

(٤) فى تعليقات البقية : « التى جئتم منها ، ثم خرجوا : » وفى المخطوطة وتعليقات البقية بإسقاط « ظهر » . وضبطت « الفرع » هنا بضم الفاء وفتحها فى المطبوعة ، وبالضم وحده فى المخطوطة .

(٥) فى المخطوطة : قالوا أفلا . . وقال ».

وخرج يَسُوقهم حتى صَبَّحَهم بجَوْفِ طريقِ الرِّجالِ من دُبْرِ نُمارٍ ، ثم انحرف راجعاً ، فلقى طَلَبَ فَهْمٍ يَطلُبهم ، فقالوا : هل رأيت القوم ؟ قال : لقيتُ قومًا بِثَنِيَّةِ عَرْعَرَ مع الصُّبح ، وهم الآنَ بِعُرَنَةَ أو بنَعْمَانَ . فارتدُّوا عنهم ، فقال فى ذلك اليوم غاسلُ بنُ غُزَيَّةَ الجُرَبِيُّ ، عن الجُمَحِيّ :

١ أَمِنْ أُمَيَّةَ لاَطَيْفٌ أَلَمَّ بِنَـــاَ بِجَانِبِ ٱلْفَرْعِ وَٱلْأَعْرَاءِ قَدْ رَقَدُوا[1]

« الأَعْرَاء » ، قومٌ لا يُهِمُّهم الأمرُ ولا يهتمُّون بأصحابهم ،[2] واحدهم « عِرْوٌ » ، يقال : « هو عِرْوٌ منه » .

٢ سَرَتْ مِنَ ٱلْقَرْطِ أَوْ مِنْ نَخْلَتَيْنِ فَلَمْ يَنْشَبْ بِهَا جَانِبَا نَعْمَانَ فَالنُّجُدُ

« لم يَنْشَبْ بِهَا » ، لم يَعْلَق بها . يقول : لم تُقِمْ به . « نَجْدٌ » و « نُجُدٌ » .

٣ فَقُلْتُ رُدِّى وَقُولِى ٱلْقَوْمُ قَدْ طَلَعُوا لِلْغَوْرِ وَٱلْغَزْوُ يَسْتَذْكِى وَيَنْجَرِدُ

« يَسْتَذْكِى » يتحرَّك ويشتدُّ . و « يَنجرِدُ » ، يَذْهَب .

٤ وَلاَ تُقِيمِى عَلَى أَيْنِ ٱلْغُزَاةِ وَلَمْ يَصْلُحْ لِمِثْلِكِ إِلاَّ ٱلْخَفْضُ وَٱلْخَرَدُ

« الأَيْنُ » ، الإعياء . يريد أنها جاءت فى النَّوْم وهو فى غَزْوَته هذه .[3] و « الخَرَدُ » ، الحياء .

٥ وَقَدْ أَنَالَ أَمِيرُ ٱلْقَوْمِ وَسْطَهُمُ بِاللهِ يَعْطُو بِهِ حَقًّا فَيَجْتَهِدُ

« أنالَ » ، أى حَلَف . يقول : أعطاهم يَميناً ألاَّ يرجع ولا يرجعوا حتى يَجِدُّوا

---

(١) « ضبطت الفرع » بفتح الفاء فى المخطوطة والمطبوعة ، وانظر التعليق السالف رقم (٤) الصفحة السابقة .

(٢) فى الشرح المطبوع : « الأعراء من القوم الذين لا يهمهم الأمر » .

(٣) فى المطبوعة . « جاءته » .

فى أمْرِهم . و « يَمْطُو » ، يَمُدّ ، أى يمدُّ باليَمينِ صَوْتَه ، ويَجتهد فى اليمين .

٦ أَرْجِـعُ حَتَّى تُشِيحُوا أَوْ يُشَاحَ بِكُمْ ... أَوْ تَهْبِطُوا اللِّيثَ إِنْ لَمْ يَعْدُنَا لَدَدُ

« أرجعُ » ، أى لا أرجع . « حتَّى تُشِيحوا » ، أى تُجِدُّوا أو يُجَدُّ بكم . و « اللِّيثُ » ، موضعٌ . وقوله : « إن لم يَعْدُنَا لَدَدُ » ، أى شىءٌ يَحْبِسهم . يقال : « هو يَلُدُّهم » ، أى يَمْنَعُهم .

٧ ثُمَّ انْصَبَبْنَا جِبَالُ الصُّفْرِ مُعْرِضَةٌ ... عَنِ الْيَسَارِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَــدَدُ[1]

٨ وَقَدْ شَهِدْتُ بَنِي خَوْفٍ يَلُفُّهُمُ ... تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مِنَّا عَارِضٌ بَرِدُ[2]

٩ حِينَ السُّيُوفُ بِأَيْدِي الْقَوْمِ نَاهِلَةٌ ... تَصْدُرُ عَنْهُمْ وَفِيهِمْ تَارَةً تَرِدُ

* * *

(١) فى المخطوطة : « جَدَدُ » وفوقها : « بَلَدٌ » .

(٢) « برد » فى هامش المخطوطة تفسيرها : « فيه بَرَدٌ » .

لَيْلَةُ أَلْمَلَمَ

عن أبى عمرٍو ، وَالْجُمَحِيِّ

قال : كان من حديث بنى قُرَيم بن صاهلةَ : أنهم أرادوا غَزْوَ فَهْمٍ ، وعندهم ابنُ أُخْتٍ لهم من فِهْرِ قُرَيش ، اسمُها أُمامة ابنة المُقْعَد ، وكان يأتيهم ويَثْوِى عند خالته الزَّمَنَ الطويلَ ،(١) فلما سَمِعَهم يَذكرون غزْوَتَهُمْ ،(٢) قال : إنى خارج معكم يا أَخْوَالِ . قالوا : لاتفعل ذلك يا ابنَ أختنا ، نخاف أن يُصيبك معنا أمرٌ ، ونحن أهلُ جبالٍ ،(٣) ونحن أعلم بالقتالِ فيها ، ولكن اجلِسْ ، فإن غَنِمنا فلك مثلُ سهم رَجُل منّا أو سَهْمَيْن . قال : هذه مَحْقَرَةٌ ، واللهِ لأخرجَنَّ معكم . فخرجوا وخرج معهم ، حتى بَطَنوا أَلْمَلَمَ ، وأظلَّ عليهم مَسِيلٌ ضَيِّقٌ ، فلقيهم غُزَاةٌ من فَهْمٍ ، من بنى عَدِيٍّ ، من أهل الشَّوْكة ، فيهم تأبَّط شرًّا ، فارتمَوْا بالنَّبْلِ تحت الليل ، واحتزَمَ الفِهْرِىُّ ، واستلَّ سَيْفه ولا يرى أحداً ، إنما يَرْمى القومُ صُموتاً . فلما ظَنَّ أنَّه مقتولٌ ، شدَّ رِدَاءه على إزاره ، ثم انتحَى أَلَمْلَمَ شَدًّا ، فجاز إدَامَ ،(٤) حتى بَلَغ ثَنِيَّه النَّقْوَاءِ ، فرأى غُصُناً تُحَرِّكه الرِّيحُ ، فراعَ منه وظنَّ أنه رجلٌ ، وارتمَى القومُ طويلاً فلم يَجِدوا منه عَيْنًا ولا أثراً ، فرجعوا كأنه قُتِلَ أكثرُهم من الحياء ، حتى رجعوا إلى خالته ، فقالت : أضَيَّعتم ابنَ أختكم ؟ والله لتكونُنَّ عارَ العَرب : وانبعثَتْ تبكيه ، فبينا الفِهرِىُّ فى أهلِه لَقِيه رجلٌ فقال : ألاَ أراكَ حَيًّا ؟ واللهِ لقد ذهبَ بَصَرُ خالتك من البكاء عليك ، تَحْسِبُ أنك قُتِلت ليلةَ أَلْمَلَمَ ! فقال فى ذلك الفِهْرِىُّ :

---

(١) فى المطبوعة : « الزمان » .

(٢) فى المطبوعة : « غَزْوَ فَهْمٍ » .

(٣) فى المخطوطة « حبال » .

(٤) فى المخطوطة : « إذام » بالذال المعجمة .

١ أَبلِغْ أُمَيْمَةَ وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ أُمَّ الْوَلِيدَ فَإِنَّنِي لَمْ أُقْتَلِ

٢ لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي عَدِيٍّ مَرَّحُوا وَغَلَتْ جَوَانِبُهُمْ كَغَلْيِ الْمِرْجَلِ

« مَرَّحُوا » ، من « المَرْحَى » ، و « المَرْحَى » ، مَرْمَى الحربِ ، فأراد أنهم صاروا إلى مَرْمَى الحرب ، وهو موضعه . لم يعرف أبو عمرو : « مَرَّحَى » .

٣ وَاسْتَوْقَدَتْ بَعْدَ الظَّلَامِ نِبَالُهُمْ نَارًا بِبَصْرَتِنَا كَنَارِ الْمُصْطَلِي

« البَصْرَةُ » ، الأرضُ ذات الحجارة ، فشبَّه النبلَ ، إذا وقعتْ على الحجارةِ فقدحَتْ منها النارَ ، بالنارِ التي يُصْطَلى بها ؛ لشدَّتِها .

٤ رَفَّعْتُ ثَوْبِي وَاجْتَنَبْتُ بَطِيئَهُمْ أُمَّ الْوَلِيدِ أَمُرُّ مَرَّ الْأَجْدَلِ

٥ وفَزِعْتُ مِنْ غُصُنٍ تُزَعْزِعُهُ الصَّبَا بِثَنِيَّةِ النَّقْوَاءِ ذَاتِ الْأَعْبَلِ

« الأعبل » ، الحجارةُ البيضُ .(٢)

٦ وَأَقُولُ لَمَّا أَنْ بَلَغْتُ عَشِيرَتِي مَا كَادَ شَرُّ بَنِي عَدِيٍّ يَنْجَلِي

* * *

تَمَّ اليَوْمُ

---

(١) قوله : « والمرحى » ، ساقط من المخطوطة .

(٢) « الأعبل . . . » ، ليس فى أصل المخطوطة ، وفى هامشها : « الحجارة البيض » .

٣٦

يَوْمٌ

١

قال أبوعمرٍو ، والجمحىُّ : اشتكى أبو جُنْدَب بن مُرَّة شَكْوَى شديدةً ، وكان يقال له المَشْؤوم ، وكان له جارٌ من خُزاعَة يقال له حاطِمُ بن هاجر بن عبد منافِ بن ضاطِرٍ ،[٢] فوقعت به بنو لِحْيان فقتلوه ، قبل أن يَسْتبِلَّ من مَرَضِه أبو جندب ، واستاقوا أموالَه وقتلوا امرأتَه ، وقد كان أبوجُندب كَلَّمَ قومَه فجَمَعوا له غَنَمًا ، فلما أفاق من مَرَضه خرج من أهلِه حتى قَدِم مكةَ ، ثمَّ جاء يمشى حتى استلمَ الرُّكن وقد شَقَّ عن اُستِه ، فعرف الناسُ أنه يريد الشرَّ ، ثم صاحَ فقال :

١ إِنِّى ٱمْرُؤٌ أَبْكِى عَلَى جَارِيَّهْ

٢ أَبْكِى عَلَى ٱلـكَعْبِىِّ وَٱلـكَعْبِيَّهْ

٣ فَلَوْ هَلَـكْتُ بَكَيَا عَلَيَّـهْ[٣]

٤ كَانَا مَكَانَ ٱلثَّوْبِ مِنْ حَقْوَيَّهْ

فلمَّا فَرَغ من طوافِه وقضى حاجتَه من مكة ، خرج فى الُحلَماء من بَكْرٍ وخُزاعةَ ، فاستجاشَهم على بنى لِحْيانَ ، فقتل قَتْلَى وسَبَى نِساءً من نسائهم وذَرَاريهم ،[٤] فقال

---

(١) سبق هذا النص مع خلاف يسير فى شعر أبى جندب ، فيما سلف : ٣٤٩ .

(٢) « بن هاجر » ساقط من المخطوطة ، وهو ثابت فى البقية ، وفيما سلف .

(٣) فى المطبوعة ، وفيما سلف : « ولو » .

(٤) « وذراريهم » ، زيادة من تعليقات البقية .

فى ذلك سُوَيْدُ بن عُمَير بن عامر بن أسودَ بن بَيَاضةَ الْخُزَاعىُّ ، وكان من الْخلعاء ، عن الأصمعىِّ ، وأبى عمرو :

١ أَفَرْدَ جَامِعٌ لِلْقَوْمِ حَزْنًا وَعَمْرًا إِذْ يَنُوءُ وَلاَ يَقُومُ[1]

« حَزْنٌ » ، رجل منهم . و « ينوء » ، ينهض .

٢ أَجُبْنٌ مَا أَتَاكَ وَأَنْتَ تُدْعَى وَقَدْ يَحْنُو عَلَى الْكُرْهِ الْكَرِيمُ

« يحنو » ، يعطف .[2]

٣ نَجَوْتَ بِقُوفِ نَفْسِكَ غَيْرَ أَنِّى أَخَالُ بِأَنْ سَتُوتِمُ أَوْ تُئِيمُ

يقال : « نجا بِقُوفِ نفسه » ، و « بطُوف نفسه » ، إذا كاد يُقتَلُ أو يموت ، و « أخذتُ بِقُوفِ رَقَبته » ، و « بقَافِ رَقبته » ، أى أخذتُ برَقَبَته .[3] « ستُوتِمُ » ، من « اليُتْم » . و « تُئِيم » ، تُقْتَلُ عن امرأتك .[4] ويروى : « سَتُوتِمُ » ، من « الإثم » ،[5] « أو تَئِيمُ » ، بفتح التاء ، أى تبقى بغير امرأة تَسْبِيها .[6]

٤ فَإِنِّى غَيْرُ هَاجِيكُمْ وَلٰكِنْ أَقُولُ عَرَاكُمُ الْحَدَثُ الأَلِيمُ

---

(١) تقدم البيت عند ذكر شعر أبى جندب فيا سلف : ٣٥٦ .

(٢) « يحنو » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٣) « وبقاف رقبته » زيادة فى الشرح المطبوع . وفى المخطوطة : « أى أخذت رقبته » . هذا وفى اللسان (قوف) : معناه أن يأخذ برقبته جمعاء ، وقيل يأخذ برقبته فيعصرها . وذكر البيت عن الجوهرى فى الصحاح (قوف) وفيها زيادة : أى نجوت بنفسك ، وقال ابن برى البيت غفل لا يعرف قائله .

(٤) ضبط اللسان (قوف) و (أيم) : « سَيَيتَمُ أو تَئِيم » . أى ييتم ابنك أو تئيم امرأتك .

(٥) هكذا « ستوثم » بتخفيف الهمزة فى الشرح المطبوع والنسخة المخطوطة . وفى تعليقات البقية : « سَتُؤْثِمُ » .

(٦) « أى » زيادة فى النسخة المخطوطة .

« عَرَا كُمْ » ، أتاكم ، « يَعْرُو » . يقول : لا أهجوكم ، ولكنى أحدِّث بأخبارِكم السَّيِّئةِ ، أقول : قد نزَل بهم كذا ، وفُعل بهم كذا .[1] فهذا شرٌّ من الهجاء . « الأليم » ، المُوجِع .

* * *

٢

وقال سُوَيدٌ فى ذلك أيضاً ، عن أبى عمرو :

١ أَلقَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ ثَقِفنَا مَالِكاً ... لَاُصْطَافَ نِسْوَتُهُ وَهنَّ أَوَالِي

« لاصطاف » ، من « الصّيف » . « أَوَالى » ، «فواعل» من « أَلَوْتُ » ، أى وهُنّ حِزَانٌ ، أى لا يجتهدن .[2]

٢ أَفَرَرْتَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَ عَدِيَّنَا ... وَنَسِيتَ مَا قَدَّمْتَ يَوْمَ غَزَالِ

٣ يَا أَبَا خُصَيْلَةَ لَنْ يُمِيتَكَ بَعْدَهَا ... يَاأَبَا خُصَيْلَةَ غَيْرُ شَيْبٍ قَذَالِ[3]

* * *

تَمَّ اليَوْمُ وَالشِّعْرُ

---

(١) فى المطبوعة « قد فعل بهم كذا » .

(٢) فى البقية « حزان لا يجتهدن » وزيادة « أى » من نسخة ، ومن التمام : ص ١٢٦ ، وزاد التمام : « لغة هذيل ألوت أى قدرت واستطعت » .

(٣) فى نسخة : « يَعْدَها » وهو تصحيف .

٣٧

شِعرُ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَمْرِو بن هُمَيْلٍ

١

يَوْمُ غَزَال

حدثنا أبو سعيد قال ، قال : ثم إن بنى لِحْيَانَ خَرجوا فأغاروا على خُزاعةَ و بنى بَكْرٍ فأدركوا ثأرَهم ، وقتلوا فيهم قَتْلَى كثيرةً ، فقال عمرُو بن هُمَيلٍ اللِّحيانىُّ فى تلك الغَزْوة :

١ أَبَأْنَا بِيَوْمِ ٱلعَرْجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ ... غَدَاةَ غَزَالٍ بِالْخَلِيطِ ٱلْمُزَيَّلِ

« أبأنا » ، كافأنا ، أخذنا « البَوَاء » ، وهو القَوَدُ . و « غزالٌ » ، ثَنِيَّةُ عُسْفان . و « المُزيَّلُ » ، الذى ذهب بعضه من بعض . « أَبَأْتُ هذا بهذا » ، قتلته به ، من « البَوَاءِ » . و « المُزَيَّـلُ » ، المفرَّق .

٢ فَقَتْلاً بِقَتْلاَنَا وَسُقْنَا بِسَبْيِنَا ... نِسَاءً وَجِئْنَا بِالهِجَانِ ٱلْمُرَعَّلِ

يقول : قتلنا بمن قُتِلَ منَّا . وروى أبو عمرو ، وأبو عبد الله : « قَتَلْنَا بقتلانا » . « الهِجانُ » من الإبل ، البيضُ الكرامُ . و « مُرَعَّلٌ » ، هو أن يُشَقَّ فى آذانها شُقَيْقٌ صغيرٌ تُوسَمُ بذلك ، ويقال : « المُرَعَّل » ، الخِيارُ السِّمانُ ذَواتُ الأَسنِمَةِ ، وهذه لُغتهم ، يقال : « جاءنا بِرَعائِلَ » ، أى قِطَعٍ من الشحْمِ واللَّحْمِ ، واحدتها « رَعِيلةٌ » ، وحكاه أبو عمرو أيضاً . قال محمد : « المرعِّلُ » ، بالكسر ، من « الرَّعِيل » .

٣ فَأَصْبَحْنَ أَخْلاَمَ ٱلعِبَادِ عَوَانِيَا ... يُرَسِّفْنَ شَتَّى فِى ٱلْحَدِيدِ ٱلْمُسَلْسَلِ

« الخِلم » ، الصديقُ . « عوَانٍ » ، أَسْرَى . و « الرَّسيف » ، مَشْىُ المُقَيَّدِ .
« مُسَلْسَلٌ » ، له سَلاسِلُ .

٤ وَكُنَّا إِذَا مَا الحَرْبُ ضُرِّسَ نَابُهَا ... نُقَوِّمُهَا بِالمَشْرَفِيِّ ٱلْمُقَلَّلِ

« ضُرِّسَ نابُها » ، ساء خُلقُها . « مُقَلَّل » ، له « قُلَّةٌ » ، أى قَبِيعَةٌ تُقِلُّه .
و « القَبيعة » ، القُلّة . أبوعمرو : « ضُرِّس نابُها » ، أى قُوتِل فيها .

٥ بَنِيهَا تَرَبَّتْهَا صِغَارًا نُقِيمُهَا ... وَنَضْرِبُ رَأْسَ ٱلأَبْلَخِ ٱلْمُتَخَيِّلِ

« الأَبْلَخُ » ، المُتَعَظِّم . « مُتَخَيِّلٌ » ، يَختال ، أى يتبختر فى مَشْيِه ، يريد الرؤساء .

٦ أَلَمْ يَعْلَمِ ٱلتَّيْسُ ٱلْخُزَاعِيُّ أَنَّنَا ... ثَأَرْنَا أَبَا عَمْرٍو وَأَصْحَابَ جَنْدَلِ

ويروى : « الحِجازِىُّ » . « ثَأَرْنَا » ، أَدْركنا قاتِلَه فقتلْناه .

٧ قَتَلْنَا بِقَتْلاَنَا خُزَاعَةَ كُلَّهَا ... وَبَكْرًا فَفِي كِلاَ ٱلْفَرِيقَيْنِ نَعْتَلِي

« نَعْتَلِي » ، لنا العَلاء والشَّرَفُ والزِّيادةُ . ويروى : « فَفِي كُلِّ الفَرِيقَيْنِ » .

٨ نُغَاوِرُ فِي أَهْلِ ٱلأَرَاكِ وَتَارَةً ... نُغَاوِرُ أَصْرَامًا بِأَكْنَافِ مَجْدَلِ

« نُغاوِر » ، من « الغَارَة » ، يريد : نُغِيرُ مَرَّةً فى هؤلاء ، وَمَرَّةً فى هؤلاء .
« أَصْرَامٌ » ، جماعاتٌ من الناس . « مَجْدَلٌ » ، وَادٍ .

* * *

٢

فأجابه سُوَيد بن عُمَير بن عامر الخزاعيُّ ، فقال ، عن الأصمعى ، وأبى عمرو :

١ أَلَا أَبْلِغَا أَفْنَاءَ لِحْيَانَ آيَةً ... وَكُنْتَ مَتَى تُجْهِلْ خَصِيمَكَ يَجْهَلِ

« آيةٌ » ، علامةٌ ، رسالةٌ مشهورة ، أى متى تَطلُبْ ذلك منه تَجِدْهُ .

٢ عَجِبْتُمْ لِشَأْنِ الحَرْبِ أَنْ أَعْقَبَتْكُمُ ... وَأَيَّةُ أُنْثَى حَامِلٍ لَمْ تُحَوِّلِ

« امرأة مُحَوِّلٌ » ، إذا وَلَدَتْ مرّةً ذكراً ومرّةً أنثى . « أعقبتكُمْ » ، أى صارت لكم الدَّوْلَة ، يقول : عَجِبتم من أن صارت الدولةُ لكم ، وأىُّ قومٍ لم يُدَلْ منهم ، ولابُدَّ من يومٍ ويومٍ .

٣ وَتَنْسَى الأُلَى جِئْنَا بِهِمْ فَتَرَكْتَهُمْ ... لَدَى خَلَفٍ يَسْعَوْنَ فِي كُلِّ مَرْمَلِ [1]

« الأُلَى » ، الأشرافُ . وَ « خَلَفُ » بنُ أسْعَدَ بنِ عامرٍ ، [2] جَدُّ طَلحةِ الطلحاتِ بنِ عبد الله بن خَلَفٍ . و « المِرْمَلُ » ، [1] قَيْدٌ صغيرٌ ، وقالوا : حيث يَرْمُلُون فيه ، كأنه [قال] : فى كُلِّ مَعْدًى ، [3] فمن فَسَّر هذا على هذا فإنه يَفتح مِيم « مَرْمَل » الأولَى . « تَرَكْتَهم » فلم تطلُبْهم .

٤ وَكُنَّ يُرَا كِلْنَ المُرُوطَ نَوَاعِمًا ... يُمَشِّينَ وَسْطَ الدَّارِ فِي كُلِّ مُنْعَلِ

« المِرْطُ » ، ثوبٌ تلبسه المرأة قد لُبِس قبل ذلك ، ويقال : الثوب المُعْلَمُ .

---

(١) « مرمل » ضبطت فى البقية بفتح الميم الأولى وكسرها ، وضبطت فى شرح المخطوطة بالفتح فى الشعر وبالكسر فى الشرح .

(٢) فى المخطوطة « وخلف بن سعد » ، وانظر الاشتقاق : ٤٧٥ .

(٣) « قال » زيادة فى الشرح المطبوع . وفى النسخة المخطوطة : « فى كل مَعْدِنٍ » .

وقوله : « مُنْعَلٌ » ،مِرْطٌ طَوِيل تطَوُه المرأةُ فيصير لها نَعْلاً ، قاله الأصمعيُّ وأبوعمرو : تَطَوُه كأنه نَعْلٌ .

* * *

تمَّ اليَوْمُ
عن أبى عمرو ، والجمحيّ

٣

قال : كان من شأنِ عَمرو بن جُنادةَ الخزاعيِّ : أنه كان رجلاً يهجُو الناس ، وكان ذَرِبَ اللسانِ ، وكان من بنى لِحيانَ بن هُذيلٍ رجلٌ مثلُه ذَرِبُ اللسانِ فاحشٌ ، يقال له عَمرو بن هُمَيل ، فذُكِرَ لعمرِو بنِ جُنادةَ ، فبينا هو بِسُوقِ مِنًى لم يَجِد إلاّ رجلاً قد أخذَ بِمَنْكِبِه ثم قال له : من أنت ، قال : أنا رجل من بنى لِحيانَ من هُذَيْلٍ ، وأنا عمرو بن هُمَيْلٍ . قال: مرحَباً بك ، قد ذُكِرْتَ لى ، وقد أحببْتُ أن أكسُوكَ ردائى هذا ![1] لِبُرْدٍ له مَطْوِيٍّ جديدٍ ،[2] ولا يُرِيد الخزاعيُّ إلاّ أن يهجُوَه . قال : أحْسَنْتَ ، جزاكَ اللهُ خيراً ، فقد كنتُ أُريد أن أشترى رِداء . ثم أخذ البُرْدَ فجعله على مَنْكِبَيْه ، ثم رجع به إلى مَنْزِل أهلِه ، فلما رأَوه قالوا له : ماهذا الثوبُ يا عمرَو بنَ هُمَيل ؟ قال : هذا ثوبٌ كَسَانِيهِ رجلٌ صالحٌ لَقِيته .[3] ، قالوا : ما اسمه ؟ قال : زعم أنه عَمرو بن جُنادةَ . قالوا : فنى الخَيْبَة سقطْتَ ! فذلك أفحشُ الناس و أمْوَتُه على الشىء ! أى أحْرَصُه ، يَسْتَمِيت على الشىء . قال : فماذا تأمروننى أن أفعل ؟ قالوا : اُطْوِ هذا الثوبَ عندك حتى يعلم أنك قد أبليْتَه ، ثم تَسْمَعُ ![4] فواللهِ لتسمعَنَّ منه أذًى ! ففعلَ ، فبينا هو قاعدٌ

---

(١) فى المخطوطة : « قد » بحذف الواو .

(٢) « له » ساقطة من المخطوطة .

(٣) فى المخطوطة وتعليقات البقية : « هذا الثوب » .

(٤) فى المطبوعة : « تَسَمَّعْ » ، وما أثبته من المخطوطة وتعليقات البقية .

لم يَفجَأْهُ إلاَّ رجلٌ يتغنَّى بهجائه.[1] فخرج عمرُو بن هُمَيل بالبُرْدِ حتى جاء به ساحةَ الدارِ التى فيها عمرُو بن جُنادة، فرَبطه بين شَجرتَيْن وترك الرِّيح تضرِبُ به، فأصبحوا فرأوا الثوبَ فقالوا له: هذا الثوبُ الذى كَسَوْتَ عمرَو بنَ هُميلٍ، واللهِ لَيقطَعَنَّا وإيَّاك بالهِجاءِ، ولا واللهِ ما علاَ جِلدَه حين أخذَه! فقال عمرُو بنُ جُنادة:

١ فَلاَ وَٱللهِ لاَ أَكْسُو غُلاَمًا ... دَعَا لِحْيَانَ يَوْمًا مَاحَيِيتُ

٢ وَقَالُوا خَيْرُنَا عَمْرٌو فَلَمَّا ... كَسَوْتُ ٱلثَّوْبَ خَيْرَهُمُ لُحِيتُ

«لُحِيت»، وُقِعَ فِيَّ، وهُجِيتُ وشُتِمتُ.

٣ لَقَدْ أَسْرَفْتُ حِينَ كَسَوْتُ ثَوْبِي ... مَزَابِدَ بِالْحِجَازِ لَهَا كَتِيتُ

«مَزَابِدُ»، أسْقِيَةٌ، ويقال: جِرارٌ، وجعل بُطونَهم بمنزلةِ الأسقيةِ.

«كَتِيتٌ»، صوتٌ. أبوعمرو: واحد «المزابد»، «مِزْبَدٌ»، وهو الذى يُمْخَض فيه اللبنُ والزُّبْدُ، سِقاءٌ أو جرَّةٌ. و«كَتِيتٌ»، غَلَيانٌ، «كَتَّ يَكِتُّ».

٤ يَظَلُّ رَئِيسُهُمْ بِالسَّيْفِ صَلْتًا ... إِذَا مَا قِيلَ قَدْ ضَحِيَ ٱلْحَمِيتُ

«ضَحِيَ»، أصابته الشمسُ. «حَمِيتٌ»، زِقٌّ فيه زُبْدٌ أو سَمْنٌ.

«صَلْتًا»، قد شَهَرَهُ.

* * *

(١) فى تعليقات النقية «إلا برجل».

فأجابه عمرُو بن هُمَيل اللِّحْيانيُّ ، عن أبي عمرو ، والأصمعيِّ :

١ أَلاَ مَنْ مُبْلِـغُ الـكَعْبِيِّ عَنِّى رَسُولاً أَصْلُهَا عِنْدِي ثَبِيتُ[١]

٢ فإِنَّكَ لَمْ يُصِبْ بِكَ جَدُّ صِدْقٍ هِجَاؤُكَ مَعْشَرًا وَهُمُ صُمُــوتُ[٢]

« جَدٌّ » ، حَظٌّ .

٣ فَلاَ وَاللهِ أَلْبَسُ ثَوْبَ عَمْرٍو وَلَوْ قَلَّ الثِّيَابُ وَلَوْ عَرِيتُ

« ألبس » ، أى لا ألبس .[٣]

٤ كَسَوْتَ عَلَى شَفــاَ تَرَحٍ وَلُؤْمٍ وَأَنْتَ عَلَى دَرِيسِكَ مُسْتَمِيتُ[٤]

« الشَّفَا » ، الحرف . و « التَّرَحُ » ، الفَقْرُ والقِلّة ، يقال: « قَلِيلٌ تَرَحٌ » . و « الدَّرِيس » ، ثَوْبٌ خَلَقٌ .

٥ تَعَــلَّمْ أَنَّ شَرَّ فَتَى أُنَاسٍ وَأَرْضَعَــهُ خُزَاعِيٌّ كَتِيتُ

« كَتِيتٌ » ، بَخِيلٌ ، يقال : « إنّه لَـكَتِيتُ اليدَيْنِ » ، أى بخيل .[٥]
وروى أبو عمرو : « وَتَعْلَمَ أَنَّ » ، بالنصب ، مصروفٌ عن جهته .[٦]

---

(١) فى المخطوطة : « نبيت » بالنون فى أوله .
(٢) فى المخطوطة : « لم تُصِب » .
(٣) « ألبس » الأولى زيادة فى الشرح المطبوع . و « أى » زيادة فى المخطوطة .
(٤) فى المطبوعة : « فأنت » .
(٥) « يقال . . . » ، زيادة فى الشرح المطبوع .
(٦) مصروف عن جهته هنا يراد أنه منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية .

٦ إِذَا شَرِبَ الْمُرِضَّـــةَ قَالَ أَوْكِي   عَلَى مَا فِي سِقَائِكِ قَدْ رَوِيتُ

« الْمُرِضَّةُ » ، الرَّثِيئة ، وهو الحامِضُ يُحْلَب عليه الحَلِيبُ . و « أَوْكِى » ، شُدِّى السِّقاء .

٧ سَحِيلُ الْخُصْيَتَيْنِ يَبِيتُ ضَيْفاً   وَلَيْسَ لِضَائِفٍ فِيــهِ مَبِيتُ(١)

« سَحِيل » ، عَظِيم . أبو عمرو : « سَحِيل » ، أى طويل ، ويقال : أَخْيَف .

٨ لَدَى سَــوْدَاءَ عَارٍ مِعْصَمَاهَا   سَرَعْرَعَــةٍ لَهَا نَعَمٌ مُصِيتُ(٢)

« المِعْصَم » موضع السِّوارِ ، عارٍ من اللحم . « سَرَعْرَعَةٌ » ، سريعة خفيفة .
« مُصِيتٌ » ، له صَوْت . أبو عمرو : لها أَصواتٌ كثيرةٌ .

٩ إِذَا دُعِيَتْ بِمَا فِي الْبَيْتِ قَالَتْ   تَجَنَّ مِنَ الْحَدَالِ وَمَا جُنِيتُ

أى تقول : اجْتَنِ، من « الجَنَى » . « وَمَا جُنِيتُ » ، أى ماجُنِيَ لى منه شىء .
و « الحَدالُ » ، شَجَر ، واحدها « حَدالة » ،(٣) ويقال : « الهَدال » ، ثمر الشجر .(٤)

١٠ تُعَيِّرُنَا السِّلَاءَ وَمَا جَمَعْنَـــا   وَذَلِكَ عَارُهُ عَنَّـا شَخِيت

أى يُعيِّرنا أن نَسْلأ السَّمْن .(٥) و« شَخِيتٌ » ، ضَعِيف ، أصله من « الشَّخْتِ » ،

---

(١) « سحيل » كتب بحاء تحتها حاء صغيرة وبجوارها نقطة وعليها « «» » ، أى « سجيل » . وكلمة « فيه » بجوارها : و « منه » أى رواية أخرى ، هى المثبتة فى البقية .

(٢) فى البقية : « نَعَمٌ مُصِيتُ » .

(٣) فى المخطوطة : « شجرة واحدتها » .

(٤) الذى ورد : الهدال ما تدلى من الغصن .

(٥) فى المطبوعة : « أى تُعَيِّرنا » .

الرِّقَّةِ ، وإنما عَيَّره ذلك ، لأن قُرَيشاً وخزاعةَ وكِنانةَ ومَنْ أصابَتْه وِلادةُ قُرَيشٍ كُلُّهم حُمْسٌ ، لا يَسْلَؤُونَ سَمْناً. ولا يلْقُطون البَعَرَ ، ولا يَغزِلون الصُّوف ، ولا يَطوفون عُرَاةً، ولا يَأْتون البُيوتَ من ظُهورها .

١١ فَإِنَّ بُيُوتَنَا شُمٌ طِــوَالٌ وَبَيْتُــكَ لاَ يظِلُّ وَلاَ يُبِيتُ

١٢ وَإِنَّا نَحْنُ أَقْدَمُ مِنْــكَ عِزًّا إِذَا بُنِيَتْ بِمَخْلَفَةَ الْبُيُــوتُ[1]

« مَخْلَفَةُ » مِنًى ، حيث يَنزِلُ الناسُ ، و « مَخْلَفَةُ بنى فلانٍ » ، مَنزِلُهم ، و « المَخْلَفَةُ » بِمِنًى أيضاً ، طُرُقُهم حيث يَمُرُّون .

١٣ خُزَيْمَةُ عَمُّنَــا وَأَبِى هُذَيْلٌ وَكُلُّهُمُ إِلَى عِــزٍّ وَلِيتُ

« وَلِيتُ » ، أى وَلِيتُ ذلك منه .[2]

١٤ وَيَمْنَعُـكَ الوَلاَءَ وَأَنْتَ عَبْــدٌ وَأُمْنَعُ حَيْثُ كُنْتُ إِذَا لُقِيتُ[3]

يقول : يَمْنَعنى قَوْمِى وعِزِّى حيث لُقِيتُ ، يجوز أن يكون فى حَرْبٍ وفى غيرها . أبو عمرو : إذا قاتَلْتُ مَنَعنى قَوْمِى .

١٥ أَبَى لِى صَارِخٌ كَالسَّيْلِ نَهْدٌ وَعِزٌّ لاَ يَزُولُ لَنَــا ثَبِيتُ

« ثَبِيتٌ » ، ثابت . و « نَهْدٌ » ، ضَخْمٌ .

١٦ تُيُوسًا خَيْرُهَا تَيْسٌ شَــآمٍ لَهُ بِسَوَائِلِ الْمَرْعَى صَتِيتُ[4]

---

(١) فى المخطوطة : « وإنَّ نحنُ » .

(٢) « وليت » الأولى زيادة فى الشرح المطبوع .

(٣) فى تعليقات البقية : « وَتَمْنَعُكَ » .

(٤) فى المخطوطة : « تيوسٌ » ولكن الشرح دالٌّ على أنَّه أثبتِ النصب ، ثم ذكر الرفع وتأويله . وفى تعليقات البقية « تيوس » .

أراد : يا تَيوساً خيرُها تَيْسٌ شآمٍ .[١] أبو عمرو : « تيوساً » على ، الشتم ، ولو رَفَع لجاز . و « صَتِيتٌ » ، صَوْتٌ .

١٧ فحَقُّكَ أَنْ تَقولَ وَذاكَ حَقٌّ   تَبَغَّيْتُ الْكُواةَ فَقَدْ كُوِيتُ

يقول : تَبَغَّيْتَ مَن يَهجُوك ، فقد وَجَدْتَ . أبوعمرو : مَنْ يَكْوِى بالهجاء . يقول : ابتَغَيْتُ مَن يُقاتلني ، فقد أَصَبْتُ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ
بِحَمْدِ الله

* * *

(١) « يا » زيادة فى الشرح المطبوع .

٣٨

شِعْرُ عَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ

عَنِ الأَصْمَعِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الثِّقَةُ

شِعْرُ عامِرِ بن سَدُوسٍ

عن الأَصْمَعِيِّ

١

حدثنا أبوسعيد قال : قال عامر بن سَدُوسٍ الخناعيُّ ، وكان يُعْزَى هو ورَهْطُه إلى خُزاعةَ . ورواها أبوعمرو ، وأبوعبد الله ، لِلبُرَيق :(١)

١ أَلَمْ تَسْلُ عَنْ لَيْلَى وَقَدْ نَفِدَ الْعُمْرُ ... وَأَوْحَشَ مِنْ لَيْلَى الْمَوَازِجُ فَالْحَضْرُ(٢)

« العُمْرُ » ، « العَمْرُ » ، لغتانِ . و « المَوازِجُ » . و « الحَضْرُ » ، موضعانِ .

٢ وَقَدْ هاَجَنِي مِنْهاَ بِوَعْسَاءِ قَرْمَدٍ ... وَأَجْزَاعِ ذِي اللَّهْبَاءِ مَنْزِلَةٌ قَفْرُ

« الوَعْساء » رَمْلَةٌ . و « قَرْمَدُ » ، بَلَدٌ . و « الجِزْعُ » ، مُنْعَطَفُ الوادى .

٣ يَظَلُّ بِهاَ الدَّاعِي الْهَدِيلَ كَأَنَّهُ ... عَلَى السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ بِهِ الْخَمْرُ

« الهَدِيلُ » ، صوتٌ من أصواتِ الحَمَام ، و « الهَدِيلُ » ، اسمُ فَرْخٍ من

---

(١) تقدمت فى شعر البريق ص : ٧٤٨ برقم : ٤ ، مع اختلاف فى الشرح .

(٢) فى نسخة « الموازخ » وكذلك فى الشرح ، وسبق فى شعر البريق « للوازج » كالمثبت عن البقية .

فِراخ الحمام، يقال: هَلَكَ أيّام نُوحٍ عليه السلام. و «الساق»، ساقُ شجرةٍ. ويروى: «تُصَدِّمه الخَمْرُ».[١]

٤ فَإِنْ تَبْكِ فِي رَسْمِ ٱلدِّيَارِ فَإِنَّهَا ... دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وَهَلْ عَنْهُمُ صَبْرُ

٥ فَإِنْ أُمْسِ شَيْخاً بِالرَّجِيعِ وَوِلْدَةً ... وَيُصْبِحَ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمِ مِصْرُ

يريد: فإن أمسيتُ شيخاً مع صِبْيَةٍ، فلذلك نَصَبَ.[٢] و «يُصْبِحَ»، مصروفٌ عن جهته.[٣]

٦ أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا جَاءَ رَاكِبٌ ... مُقِيماً بِأَمْلَاحٍ كَمَا رُبِطَ ٱلْيَعْرُ

«أَمْلاحٌ»، مياهٌ مِلْحةٌ لبني فَزَارةَ. و «اليَعْرُ»، الجدْىُ الصغير يُرْبَط إلى زُبْية الأسدِ،[٤] أى أنا مُقيم لا أبرحُ، كهذا الجدْىِ.

٧ فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أُقِيمَ خِلَافَهُمْ ... بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ كَمَا نَبَتَ ٱلْعِتْرُ

أى على سِتِّ وَرَقَاتٍ. و «العِتْرُ»، زعموا، يَنْبُتُ سِتًّا سِتًّا.

٨ بِمَا قَدْ أَرَاهُمْ بَيْنَ مَرٍّ وَسَايَةٍ ... بِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْهُمُ أَنَسٌ عُبْرُ

«عُبْرٌ»، جَمْعُ «عَبِيرٍ»، وكان مُثَقَّلاً فخُفِّفَ،[٥] يقال: «حَيٌّ عَبِيرٌ»، أى كثير. يقول: تفرّقوا وذهبوا، فذا بذاك.

٩ نَشُقُّ ٱلتِّلَاعَ ٱلْحُوَّ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنَا ... لَنَا ٱلصَّارِخُ ٱلْحُثْحُوثُ وَٱلنَّعَمُ ٱلدَّثْرُ

---

(١) فى نسخة: «يصدمه».
(٢) فى نسخة: «شيخا مع ولدة». وقوله «فلذلك نصب» لأن الواو واو المعية.
(٣) تقدم تفسير مصروف عن جهته أى يريد أنه منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية
(٤) فى الشرح المطبوع: «فاليعر ...».
(٥) أى كان «عُبُر» فخفف بالتسكين.

ويروى: « الحُمْرُ ». « نَشْقُ التِّلاَعَ » نَزْعاها. و « التِّلاَعُ »، مَسَائِلُ الماءِ من مواضِعَ مُشْرِفةٍ إلى الوادى.(١) و « الحُوُّ »، يريد الخُضرَ التى قد اُسوَدَّتْ من الرِّىّ. « اللَّمَى »، و « اللُّعْسَةُ »، و « الحُوَّةُ »، سوادٌ ليس بخالصٍ. و « الصارخُ »، المُغيث، و « الصَّارخُ »، المُستغيث، وهذا ضدٌّ. و « حُثْحُوثٌ »، سَرِيعٌ إلى مَن دعاه. و « الدَّثْرُ »، و « الكَدْرُ »، و « الدَّبْرُ »، كُلٌّ يُرْوَى، وهو الكثير.(٢)

١٠ لنا الغَوْرُ والأَعْرَاضُ فى كُلِّ صَيْفَةٍ فَذَلِكَ عَصْرٌ قَدْ خَلاَ، هَاوَذَا عَصْرُ(٣)

« الأَعراضُ »، الأَراكُ. والأَثْلُ والحَمْضُ. « عَصرٌ »، زَمانٌ. « خلا »، مَضَى. و « ذا »، يريد « وهذا »، فقدّم « ها ». ويقال للرساتيق بأرض الحِجاز « الأَعراضُ »، واحدها « عِرْضٌ »، وبالجزيرة: « الأَقاليمُ »،(٤) وكلُّ وادٍ « عِرْضٌ »، ولذلك قالوا: « اسْتُعْمِلَ على عِرْضٍ من أَعْراضِ المَدِينة ».

* * *

(١) كذا « مسائل » والمعروف فيها « مسايل ».

(٢) لم ترد « الكدر » بمعنى الكثير، والذى فى ديوان الهذليين ٣ : ٦٠ « الكُدْر »، وفسرت بالغُبْر الألوان. وفى تعليقات البقية « التلاع الحُمْرَ »، وانظر ما تقدم فى شعر البريق: « فالحمر » صفة للنعم. وفى تعليقاتها « الكدر » بفتح الكاف وضمها.

(٣) فى المخطوطة: « فذلك »، وفيها فى شعر البريق: « وذلك » وفى المطبوعة هنا: « وذلك ».

(٤) فى المخطوطة: « والجَزِيرةِ » بالجرّ وحذف الباء.

٢

وقال عامرُ بن سَدُوسٍ ، عن الأصمعيِّ ، وأبى عمروٍ ، وأبى عبد الله :[1]

١ وَحَيٍّ حِلَاَلٍ أُولِى بَهْجَةٍ ... شَهِدْتُ وَشَعْبُهُمُ مُفْرَمُ

« حِلالٌ » ، نُزولٌ . « بَهْجَةٌ »، حُسْن . « مُفْرَمٌ » ، مَحْشُوٌّ غاصٌّ بهم . و « الشَّعْبُ » ، الحيُّ الكبير .

٢ بشَهْبَاءَ تَغْلِبُ مَنْ ذَادَهَا ... لَدَى مَتْنِ وَازِعِهَا ٱلْأَوْرَمُ

« شَهْباء » ، كتيبةٌ فيها السِّلاحُ الحَدِيدُ . يقول : خَلْفَ وازِعها جيشٌ آخَرُ ، و « الوازع » ، الكافُّ ، و « وازِعُها » ، كَثْرَتُها ، فهى لِكثرتِها يَزَعُ بعضُهم بعضاً . و « الأَوْرَمُ » ، الكثيرُ من الناس ، ويقال : « لا أدرِى أىُّ الأورم هوَ ؟ » ، أى أىُّ الناس هو ؟

٣ وَنَائِحَـةٍ صَوْتُهَا رَائِـعٌ ... بَعَثْتُ إِذَا ٱرْتَفَعَ ٱلْمِرْزَمُ

« مِرْزَمُ الجوزاء » ، نجمٌ يَطلُع آخرَ الليلِ . و « المِرْزَم » ، من نَجْمِ الشِّعْرَى أيضاً .

٤ تَنُوحُ وَتَسْبُرُ قَلَّاسَـةً ... وَقَدْغَابَتِ ٱلْكَفُّ وَٱلْمِعْصَمُ

« تَسْبُر قَلَّاسَةً » ، تُقَدِّرُ كَمْ عُمْقُ الجِراحة . «قَلَّاسةٌ» ، تَقْلِسُ الدَّمَ . سَبَرَتْها فغابَتْ كَفُّها ومِعْصَمُها فى الجراحة .

٥ لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ ... تَفِيحُ ٱلْكُلُومُ بِهِ وَٱلدَّمُ

---

(١) تقدمت فى شعر البريق : ص ٧٥١ برقم : ٥ مع اختلاف فى الترتيب والشرح .

« فاحَ الدَّمُ » ، حين يَخرُج .

٦ وَمَاءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ ٱلصَّبَاحِ وَقَدْ جَنَّهُ ٱلسَّدَفُ ٱلْأَدْهَمُ

« جَنَّهُ » ، و « أَجَنَّهُ » ، لغتانِ ، أى غطّاه . و « السَّدَفُ » ، الظُّلمة .

٧ مَعِي صَاحِبٌ مِثْلُ نَصْلِ ٱلسِّنَانِ عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مِحْطَمُ[(١)]

مثلُ نَصْلِ السِّنانِ فى مَضائه . « مِحْطَمٌ » ، يَحْطِمُ ، [(٢)] يَكْسِر كُلَّ شىء .

٨ يُشَذِّبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ إِذَا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ ٱلْفَيْلَمُ

قال الأصمعى : « الفَيْلَمُ » ، الضَّخْمُ ، ويقال : « بِئْرٌ فَيْلَمٌ » أى واسعة . و « يُشَذِّب » ، يُفرِّقهم ، ويُلقِي بعضَهم دون بعضٍ . « الفَيْلَم » ، العَبَامُ ، وهو الكثيرُ الكلامِ ، المِهذارُ على غير ذَكاء .

٩ مِنَ ٱلْمُدَّعِينَ إِذَا نُوكِرُوا تُنِيفُ إِلَى صَوْتِهِ ٱلْغَيْلَمُ

« من المُدَّعِينَ » ، الذينَ يقولون إذا ضَرَبوا وطَعنوا : خُذْها وأنا ابنُ فلانٍ ! يعنى صاحِبَه الذى قال : « مَعِي صاحبٌ » . [(٣)] و « نُوكِروا » ، قُوتِلوا ولُقُوا بِمُنْكَرٍ . و « الغَيْلَمُ » ، المرأةُ الحسناء ، و « الغَيْلَم » ، السُّلَحْفِيَةُ . و « الغيْلَمُ » ، المرأةُ المُغتلِمة .

١٠ أَرُوعُ ٱلَّتِي لَا تَخَافُ ٱلطَّلَا قَ وَٱلْمَرْءَ ذَا ٱلْخُلُقِ ٱلْأَفْقَمَ

قال الشيخ أبوالحسن : « الأَفقمُ » بالرفع على الإضمار. [(٤)] «أَرُوعُها » ، أُفزِعها.

---

(١) فى المخطوطة : « قَرْنِهِ » بفتح القاف .

(٢) « يحطم » زيادة فى نسخة .

(٣) انظر البيت السابع .

(٤) زيادة فى الشرح المطبوع ، ويبدو أنها كانت هامشا فأقحم فى الشرح وفى النسخ : « الأَفْقَمِ »

« لا تخاف الطلاقَ » ؛ لحُسنها وجمالها . و « الخُلُقُ الأَفقمُ » ، المُوَجُّ الشَّكِسُ ، لا تخاف ذلك ، لأنها قد أَمِنَتْ أن يُفعَل بها ذلك .

١١ فَأَتْرُكُهَا تَبْتَغِي قَيِّمًا وَيُقْضَى بِصَاحِبِهَا مَغْرَمُ

يقول : آسِرُ زَوْجَها ، فآخُذُ فِداءه ، فأَقضِي دَيْني .

* * *

تَمَّ شِعْرُ عَامِرِ بْنِ سَدُوسٍ

* * *

٣٩

شعر مرة بن عبد الله

عن الأصمعي. وأبي عمرو

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال مُرَّةُ بنُ عبد الله اللِّحْيَانيُّ :

١ تَرَكْنَا بِالمِلاحِ وَذِي سُحَيْمٍ أَبَا حَيَّانَ فِي نَفَرٍ مَنَاقِ[١]

[« مَنَاقٍ »] ، سِمَانٌ ، واحدهم « مُنْقٍ » .[٢]

٢ تَرَكْنَا كُلَّ جِلْفٍ حَوْشَبِيٍّ عَظِيمِ الْجَوْشِ مُنْتَفِخِ الصِّفَاقِ[٣]

« الجِلْفُ » ، الدَّنُّ الفارغ ، وهو من الرجال : الذى لا عَقْلَ له ، الجافى . وقوله : «حَوْشَبِيٌّ »، أى عظيم الجَنْبَين والبَطْنِ .و«الصِّفاقُ» ، الذى يَلِى الجوف من جِلْد البطنِ . و « الجَوْش » ، الوَسَطُ .[٤] أبو عمرو : « الجَوْش » ، الصدر ، وهو « الجُؤْشوشُ » ، وَ « الجَوْشَنُ » . ويقال « رجلٌ حَوْشَبٌ ، و « امرأة حَوْشَبَةٌ » ،

(*) « وأبى عمرو » فى العنوان ، زيادة فى البقية وتعليقاتها .

(١) فى تعليقات البقية رواية « تركنا بالمِرَاح » .

(٢) هذا الشرح فى نسخة ، وكلمة « مناق » زيادة منى .

(٣) فى نسخة : « عظيم الجوف » ، والمثبت من البقية ويؤيده الشرح . ووردت رواية الجوف فى تعليقات البقية .

(٤) فى المخطوطة « الحوش » ، وهو تصحيف .

أى عظيمة البطن . وأنشد لأبى النجم :

لَيْسَتْ بِحَوْشَبَةٍ يبيت خِمارُهَا   حَتَّى الصَّبَـاحِ مُلصَّقًا بِغِرَاءِ[1]

٣   كَأَنَّ ثِيابَهُ سِلْفَانُ رُخْمٍ   حَوَاصِلُهُنَّ أَمْثَالُ الرِّقَاقِ

واحد « السِّلْفَانِ » ، « سُلَفٌ » ، وهو الفَرْخ ، و « سُلَكٌ » و « سِلْكَانٌ » ، وهى فِرَاخ الحَجَلِ .

* * *

تَمَّ شِعْرُ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ

* * *

(١) اللسان (حشب)

٤٠

شِعْرُ إِيَاسِ بْنِ جُنْدَبٍ

عَنِ الأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي عَمْرٍو

١

حدثنا أبو سعيد قال ، قال ابنُ نَجْدَةَ الفَهْمِيُّ :

١ أَبْرَحُ فِي سَوَامِ الدَّهْرِ حَتَّى يُحِيطَ بِدَارِ سَيَّارٍ سَوَامُ[1]

« أبرح » ، أزالُ ، أى لا أزال . و «السَّوَامُ» ، الشرُّ ، يعنى هاهنا شَرًّا ، « يَسُومُ » ، يجيء ويذهب فيهم . أبو عمرٍو ، يقول : حتى أَغْنَمَ .

٢ إِذَا مَا دَارُ سَيَّارٍ أُبِيحَتْ تَنَاهَى الغِلُّ وَاقْتَرَبَ السَّلَامُ

« تَنَاهَى » ، أى انتهى وذهب ما كان فى صدرى . و « السَّلَامُ » ، المُسَالَمة .

* * *

(١) فى تعليقات البقية : « أَبْرَحُ فى طَوَالِ الغَزْوِ » .

٢

فأجابَه إياسُ بن جُنْدَب بن المُعْتَرِض ، أخو بنى عَمْرو بن الحارث :

١ أَلاَ يَالَيْتَ شِعْرِى يَالَقَوْمٍ أَجَهْلٌ بِابْنِ نَجْدَةَ أَمْ غَرَامُ[1]

٢ تَمَنَّى أَنْ يُلاَقِينَا قِرَاعًا وَيَوْمُ لِقَائِنَا المُرُّ العَقَامُ

« قِرَاعٌ » ، « جَمْع » ، « قَرْعٍ » ، وهو الرجل الذى إذا هَمَّ بالشىء وأراده كَعَّ عنه . و « العَقِيم » ، و « العَقامُ » ، الذى لاخَيْرَ عنده ولا ثَمَرَةَ . أبوعمرو : لا خير فيه ، « يومٌ عَقِيمٌ » .

٣ فَرَجُّوا غَيْبَنَا حَتَّى تَرَوْنَا كَحِينِ يَقِيلُ فِى الصَّيْفِ الحَمَامُ

« كَحِينِ » ، « الكاف» ، زائدة، معناه : حتى تَرَوْنا فى ذلك الوقت ،[2] وهو فى الربيع . « يَقِيل » ، يكون فى مَقِيلِه ، مُستقَرِّه . و « الصَّيْفُ » ، هو الربيعُ .

٤ تُغَنِّى نِسْوَةً كَنَفَىْ غُضَارٍ كَأَنَّكَ بِالنَّشِيدِ لَهُنَّ رَامُ

أى تُغَنِّى أنتَ النساءَ ، تُحدِّثهن ،[3] يَعِيبه بذلك . « كأنك رَامٌ » ، وكلُّ ما عَطَفْتَ إليه فهو « رَأْمُك » ،[4] و « أنتَ رأْمُ النساءِ » ، عَطَفْنَ عليك ، فتَرَكَ الهمزَ من « رَأْم » ، وهو البَوُّ .

٥ يُشَمِّطْنَ العَرَابَ فَهُنَّ سُودٌ إِذَا جَالَسْنَهُ قُلْحٌ قِدَامُ[5]

---

(١) فى هامش نسخة شرحت « غرام » بقوله : « عذاب » .

(٢) « معناه » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٣) فى الشرح المطبوع : « وتحدثهن » بزيادة الواو .

(٤) فى المطبوع : « عطفت عليه » .

(٥) « جالسنه » كتبت الجيم بنقطة تحتها ونقطة فوقها أى « خالسنه » وجاء ذلك فى الشرح ، وفى تعليقات البقية « قلحٌ » ، بالقاف .

« يُنَقَّطْن » يَرْضَحْنَ ويُدَقِّقْن، كما يُرْضَحُ النَّوَى . و « العَرَاب » ، ثَمَرُ الخزَمِ ، وهو شيء يُتَّخَذ منه السُّبَحُ ، ليس بأسودَ ، واحدُها « عَرَابَةٌ ». و « فُلْحٌ » ، واحدتُهُنَّ « فَلْحَاء » ، وهُنَّ المُشقَّقَاتُ الشِّفاهِ . و « قِدَام » ، هَرِماتٌ قَدِيمةٌ . ويروى : « قُلْحٌ » ، أراد صُفْرَةَ الأسنانِ . ويروى : «خالَسْنَهُ» ، يعني النساء .

* * *

تَمَّ شِعْرُ إِيَاسِ بْنِ جُنْدَبٍ
وَلِلهِ المِنَّةُ

* * *

٤١

شِعرُ خالِدِ بنِ زُهَير

عَنِ الأصْمَعِيّ، وأبي عَمْرو

١

حدثنا أبو سعيدٍ قال ، قال خالدُ بن زُهَيْر بن المُحَرِّث ، وهو ابنُ عمِّ أبي ذؤيب :

١ لَعَمْرُ بَنِي هِنْدٍ لَقَدْ دَقَّ مَضْغُكُمْ ... وَنُؤْتُمْ إِلَى أَمْرٍ إِلَيَّ عَجِيبِ

« دَقَّ مَضْغُكم » ، صَغُرَ شأنكُم . و « نُؤْتُمْ » ، نَهَضْتُمْ .

٢ وَذٰلِكَ فِعْلُ الْمَرْءِ صَخْرٍ وَلَمْ يَكُنْ ... لِيَنْفَكَّ حَتَّى تَلْحَقُوا بعَزِيبِ [1]

٣ رُوَيْدَ رُوَيْدَ وَالْحَقُوا بِبَشَاءَةٍ ... إِذَا الْجِذْفُ رَاحَتْ لَيْلَةً بِعُذُوبِ [2]

« الجِذْفُ » مِعْزَى ذواتُ أشعارٍ كثيرةٍ قِصارُ الآذانِ . و « العُذوب » ، قِلّة المَرْعَى ، و « العُذْبَةُ » ، القَليل من اللّبَن . و « بَشَاءَةُ » ، موضعٌ . أبو عمرو : « رُوَيْدَ يَداً ما » ، أي آثِراً ما . [3] وَرَوَى : « الحُذْفُ » ، قال : هي الضأْنُ الصِّغارُ الأذنابِ .

٤ وَلَمْ يَجْدِ فِعْلِي نَقْرَةً بمُسَافِعٍ ... فَيُثْنِيَ إِمَّا كَانَ غَيْرَ مُثِيبِ

---

(١) فى هامش المخطوطة فوق « بعزيب » : « بَلَدٌ » .

(٢) فى هامش المخطوطة : « وَأشْرَبُوا » رواية أخرى، وهى رواية البقية .

(٣) فى الشرح المطبوع : « رويد يدا (بدأ) ما » .

« لم يُجْدِ نَقْرة » ، لم يُغْنِ « نَقْرَةً » ، أى شيئاً.[1] و« مُسافِـعٌ » ، رجلٌ .

٥ أَلَا لَيْتَ أَنَّا الْعَامَ لَاسِتْرَ بَيْنَنَا ... وَأَجْعَلُهُ مِنْ دُونِ كُلِّ نَسِيبِ

« لا سِتْرَ بيننا » ، أمْرُنا واحد . أبوعمرو : « لاجَدْرَ بيننا » ، أى لاجِدَارَ .

٦ وَيَوْمَ عُوَيْرٍ إِذْ كَأَنَّكَ مُفْرَدٌ ... مِنَ الْوَحْشِ مَشْعُوفٌ أَمَامَ كَلِيبِ

« عُوَيْرٌ » ، بلدةٌ . « مَشعوفٌ » مجهود . « كَليبٌ » ، كِلابٌ . « أَمامَ » ، قُدَّامَ .

٧ صَبَرْتُ لَهُ نَفْسِي بِصَفْرَاءَ سَمْحَةٍ ... وَلَاغَوْثَ إِلَّا أَسْهُمِي وَقَضِيبِي

« صَفْراء » ، قَوْسُ نَبْـعٍ . « سَمْحَةٌ » ، تُعطيك عند الجَذْبِ . « القَضيبُ » ، السيف ، ويكون قوساً من قَضِيبٍ .

• • •

تمَّ شِعْرُ خالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ

• • •

---

(١) فى الشرح المطبوع : « أى شىء »

٤٢ — ٥٤

أَيَّـــــامٌ

يَوْمُ نُمارٍ

لبَنِي قُرَيْمٍ

* * *

فيه شعرُ رجلٍ من بني قُرَيْمٍ ، عن الجمحي[(١)]

حدثنا أبوسعيد قال : كان من شأن تأبَّطَ شرًّا ،[(٢)] وهو ثابت بن جابر بن سفيان ، وكان نَهْداً جَرِيئاً فاتِكاً ، أنه خرج من أهله بغَارةٍ من قومه يريدون بني صاهِلَةَ بن كاهل ابن الحارث بن تَميم بن سعد بن هُذيل ، وذلك في عُقْبِ شَهْرٍ حَرامٍ مما كان يُحَرِّمُ أهْلُ الجاهليَّةِ ، حتى هبط صَدْرَ إدامٍ ، وخَفَض عن جَماعة بني صاهلةَ ،[(٣)] فاستقبل التَّلاعَةَ ، فوجد بها داراً من بني نُفَاثَةَ بنِ عَدِيٍّ ليس فيها إلا النساء غيرَ رجلٍ واحد . فبصُرَ الرجلُ بتأبَّط فخشِيَه ، وذلك في الضَّحاء . فقام الرجل إلى النساء فأمرهنَّ فَجعَلْنَ رُؤُوسَهنَّ جُمَمًا ، وجعلْنَ دُروعَهنَّ أَردِيَةً ، واتَّخذْنَ من بُيوتِهن عَمَداً كَهَيْئة السيوف ، فجَعلَ لها حَمائلَ ،[(٤)] ثم تأبَّطْنَها ،[(٥)] ثم نهض ونهضْنَ معه يُغرِيهنَّ كما يُغرِي القومَ ، ويَصيحُ على القومِ ، حتى أفزع تأبَّطَ وأصحابه ، وهو على ذلك في بقيَّة ليلةٍ أو ليلتين من الشَّهرِ الحَرام ، فنهضوا في شِعْبٍ يقال له وَشَلٌ ، وجعل تأبَّطَ ينهضُ في الشِّعْبِ مع أصحابه ، ثم يَقِف في آخرهم ، ثم يقول : ياقَوْم ، لكأنَّما تَطرُدُكم النساء ! فيصيح عليه أصحابه

---

(١) « عن الجمحي » زيادة في البقية .

(٢) في المخطوط : « تأبط » ، ولم يذكر « شرًّا » ، وفي المخطوطة : « واسمه : ثابت » .

(٣) في هامش المخطوطة : « كفّ » ، كأنه شرح « خفض » .

(٤) لعلها : « فجعلن لها حمائل » .

(٥) في المخطوطة : « ثم تأبّطها » .

ويقولون : أنجُ أدرَكَكَ القومُ ! وتأبى نَفْسُه ، فلم يزل به أصحابُه حتى مَضى مَعهم ، فقال في ذلك تأبّط شرًّا :

١ أَبَعْدَ النُّفَاثِيِّينَ أَزْجُرُ طَائِراً وَآسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا هُوَ أَدْبَرَا

٢ أُنَهْنِهُ رِجْلِي عَنْهُمُ وَأَخَالُهُمْ مِنَ الذُّلِّ يَعْرًا بِالتَّلَاعَةِ أَعْفَرَا

« اليَعْرُ » ، الجَدْى الذى يُرْبَط على زُبْيَةِ الأسد .

٣ وَلَوْ نَالَتِ الكَفَّانِ أَصْحَابَ نَوْفَلٍ بِمَهْمَهَةٍ مِنْ بَيْنِ ظَرٍّ وَعَرْعَرَا

* * *

ولما انكشَفَ تأبّطَ عن بنى نفاثَةَ ، طلع من رأسِ إحْليلٍ ،(١) فمرّ على رَجُل من بنى قُرَيْم بين الجبلَيْنِ يقال له جُنْدَب بنُ الحارث ،(٢) ومعه جارٌ له من عَدْوَان يقال له صُرَيْمٌ ، وكان القُرَمِيُّ رجلا كثيرَ المالِ ، أكثرَ أهلِ بلادِه مالاً ،(٣) وكان رَجُلاً سَلِماً للناس كُلِّهم ، يُدْعَى لذلك « النُّوَيْعِمَ » ، لِنَعْمَته ، وكان صُرَيمٌ حليفاً لجُنْدَب ، فلمّا مرَّ بهما تأبّطَ دعا أصحابه لأن يَغْدِروا بهما ، فأبى عليه أصحابُه ، فرَزَّ سهماً بِساحَتِهما ، « رَزَّه » ، غرزه ليُعْلِمَهُ أنَّه مَرَّ ثَمَّ ،(٤) وكان ذلك من فِعْلِ أهلِ الجاهلية ، وتَعَدَّوْا عنهما ، فقال في ذلك تأبّطَ شرًّا حين انصرف عن الرَّجُلين :(٥)

١ سَلَكُوا الطَّرِيقَ وَرِيقُهُمْ بِحُلُوقِهِمْ حَنَقاً وَكَادَتْ تَسْتَمِرُّ بِجُنْدَبِ

« رِيقُهم بحُلوقهم » ، من الخَوْف . « حَنقاً » ، غَيْظاً . « وكادَتْ تستمِرُّ بِجُنْدَبٍ » ، يقول : كنا أردنا أن نَقتُلَه .

---

(١) « إحليل » فسرت فوقها فى نسخة « واد » .

(٢) فى تعليقات البقية : « من بين الجبلين » .

(٣) فى نسخة : « كثير أهل بلاده » .

(٤) الشرح زيادة فى هامش نسخة .

(٥) « شرا » زيادة فى البقية . وما بعدها زيادة فى المخطوطة .

٢ فَأُذْهَبْ صُرَيْمُ فَلَا تَحُلَّنْ بَعْدَهَا صِفْواً وَحُلَّنْ بِالجَمِيعِ الحَوْشَبِ[1]

« صِفْوٌ » ، مكانٌ فى عُزْلَةٍ . و « الحَوْشَبُ » ، الكثيرُ المجتمع .

٣ مَنَّ الإِلٰهُ عَلَيْكَ فَأَحْمِلْ مَنَّهُ وَوَسِيلَةٌ لَكَ فِى جَدِيلَةَ فَأُذْهَبِ

« وَسيلةٌ » ، قُرْبَةٌ ، ما يُتَوَسَّلُ به . و « جَديلةُ قَيْسٍ »، وهى فَهْمٌ وعَدْوَانُ . « بَرَّةُ » و « هِنْدٌ » و « جَديلةُ » و « تُكْمَةُ » ، بنات مُرٍّ ، أخواتُ تميمِ بنِ مُرٍّ.[2] « فبرَّة » أمُّ أَسَد بن خُزَيمة ، وأمّ النَّضْر بن كِنانة . و « هِنْدٌ » ، أمّ بكرٍ وتَغلِبَ . و « جَديلة » ، ولَدَتْ فَهْماً وعَدْوَانَ . و « تُكْمَة » ، ولدَتْ سُلَيْماً . وتزوج « بَكْرٌ » ، « هِنْدَ بنتَ تَميمٍ » ، فهى أمُّ ولدِه عَلِيٍّ ، وفيهم العَدَدُ ، و « يَشْكُرَ » و « بَدْنٍ » ، وهم قليلٌ .[3]

* * *

فتعَدَّوْا عَنْهُما ثم طَامُوا لِمَصْدَرِ حُثُنٍ ، فوجدوا أهلَ بيت شاذٍّ من بنى قُرَيمٍ ذَنَبَ نُمارٍ ، فظلَّ يراقبهم حتى أمسَوْا ، وذلك البيتُ لِساعدةَ بنِ سُفيانَ ، أحدِ بنى حارثةَ ابنِ قُرَيم ، فحَصَرَهم تأبَّطَ وأصحابُه حتى أمسَوْا ، وقد قالتْ وَليدَةٌ لساعِدَةَ لِسَيِّدِها : يا سَيِّدى ، قد رأيتُ اليومَ القومَ أو البَقَرَ بهذا الجَبَل ! فَبات الشيخُ حاذِراً قائماً بسيفه بساحة أهلِه ، وانتظرَ تأبَّط وأصحابُه أن يَغفُلَ الشيخُ ، وذلك آخرَ ليلةٍ من الشهرِ ، فلما خَشُوا أن يَفْضَحَهمُ الصبحُ ولم يَقدِروا على غِرَّةٍ ، مَشَوْا إليه وغَرُّوه بِبَقِيَّةِ الشهرِ الحَرام ، وأَعْطَوه من مواثيقِهم ما أقنعه ، وشَكَوْا إليه الجُوعَ ، فلما آمَنُوه وثَبُوا عليه فقتلوه وأبْناً له صغيراً حِينَ مَشَى ، ومضَى تأبَّط إلى ابْنٍ له ذى ذُؤَابَةٍ ، كان أبوه قد أمَرَه فارتبأ من

---

(١) فى المخطوطة : « فلا تَحُلاً » و « وحُلاً » ، وهكذا كان بعضهم يكتب قديماً .

(٢) فى المخطوطة « تُكْمَةُ » وكذلك الآتية بعد : وانظر اللسان (تكم) .

(٣) فى المخطوطة « بَذْنٍ » . هذا وفى الاشتقاق : ٣٣٩ ضبط قلم « بَدَن » ووافق هنا الشرح المطبوع والنسخة المخطوطة على سكون وسط الكلمة .

وراءَ مالِه ، يقال له سُفيانُ بنُ ساعدة ، فأقبلَ إليه تأبَّطَ مُستتِراً بمِجَنِّه ، فلما خَشِيَ الغلامُ أن يَناله تأبَّطَ بسيفه، وليس مع الغلام سَيْفٌ ، وهو مُوفِقٌ بسهمٍ رَمَي مِجَنَّ تأبَّطَ بحَجرٍ فظَنَّ أنه قد أرسلَ سَهْمَه فوضَع المِجَنَّ ، وأرسل الغلامُ السهمَ ، فلم يُخْطِئْ به لَبَّتَه حتى خَرَج منه السهمُ وَوقَعَ فى البَطحاءِ حَذْوَ القومِ ، وأبوه مُمْسِكٌ ، فقال أبوه حين وقع السهمُ أخاطِئُهُ سُفيانُ ! فحَرَّبَ القَوْمَ ،[١] فذلك حين قتَلُوا الشيخَ وابنَه الصغير ، ومات تأبَّطَ ، فقالت أُمُّه ، وكانت امرأةً من بنى القَيْنِ بن جَسْرٍ :

١ قَتيلٌ مَا قَتِيلُ بَنِي قُرَيْمٍ … إِذَا ضَنَّتْ جُمَادَى بِالقِطَارِ
٢ فَتَى فَهْمٍ جَمِيعاً غَادَرُوهُ … مُقِيماً بِالْحُرَيْضَةِ مِنْ نُمَارِ

* * *

وقالت أُمّه تَرْثيه أيضاً :

١ وَيْلِمِّ طِرْفٍ غَادَرُوا بِرَخْمَانْ … بِثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانْ[٢]
٣ يُجَدِّلُ القِرْنَ وَيُرْوِي النَّدْمَانْ … ذُو مَأْقِطٍ يَحْمِي وَرَاءَ الإِخْوَانْ

* * *

وقالت أيضاً :

وَابْنَاهِ وَابْنَ اللَّيْلْ * لَيْسَ بِزُمَّيْلْ * شَرُوبٍ لِلْقَيْلْ[٣]
رَقُودٍ بِاللَّيْلْ * وَوَادٍ ذِي هَوْلْ * أَجَزْتَ بِاللَّيْلْ
تَضْرِبُ بِالذَّيْلْ * بِرَجْلٍ كَالثَّوْلْ

(١) فى المخطوطة « فحرّب القومُ » ورأى فيشر فى تعليقه على البقية أن صحتها « فحَرِبَ القومُ » .

(٢) فى البقية : « وَيْلُمِّ » بضم اللام .

(٣) فى البقية ضبطت « وابناه » بسكون الهاء .

« رَجْلٌ » ، رجّالة . و « الثوْلُ » ، جماعةُ النَّحْل .

* * *

وكان تأبَّطَ يقُول قَبلَ ذلك :

١ لَقَدْ عَلِمْتُ لَتَغْدُوَنَّ عَلَيَّ شِيمٌ كَالحَسائِلْ

٢ يَأْكُلْنَ أَوْصَالاً وَلَحْماً كَالشُّكَاعَى غَيْرَ جَادِلْ

« شِيمٌ » ، سُودٌ ، يعنى الضِّباعَ ، واحدها « أَشْيَم » . و« الحسائِلُ » ، جماعة البَقَرِ ، واحدها «حَسِيل» . وقوله : «غيرَ جادلٍ » ، أى ليس بغليظ ، يقال : « قد جَدَلَ يَجْدُل جُدُولاً »،(١) إذا اشتدَّ وغَلُظَ ومَشَى . و « الشُّكَاعَى » ، نَبْتٌ .

٣ يَاطَيْرُ كُلْنَ فَإِنَّنِي سَمٌّ لَكُنَّ وَذُو دَغَاوِلْ

* * *

وقال تأبَّط أيضاً :

١ لَعَلِّيَ مَيِّتٌ كَمَداً وَلَمَّا أُطَالِعْ أَهْلَ ضِيمٍ فَالكَرَابِ

٢ إِذَا وَقَعَتْ بِكَعْبٍ أَوْ قُرَيْمٍ وَسَيَّارٍ فَقَدْ سَاغَ الشَّرَابُ(٢)

يقال : « قد وقع بهم الأمرُ ».(٣)

٣ وَإِنْ لَمْ آتِ جَمْعَ بَنِي خُثَيْمٍ وَكَاهِلِهاَ بِرَجْلٍ كَالضَّبَابِ(٤)

* * *

(١) « يقال » زيادة فى المخطوطة .

(٢) فى البيت إقواء . ورواية الأغانى ٢١ : ١٧٧ : « وسيار يسوغ لها شرابى » .

(٣) هذا الشرح زيادة فى نسخة .

(٤) فى المطبوع : « وكاهلهم » .

فأجابه شاعرٌ من بني قُرَيمٍ

١ تَأَبَّطُ سَوْأَةً وَحَمَلْتَ شَرًّا ... لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ المُصَابِ[1]

٢ لَعَلَّكَ أَنْ تَجِيءَ بِكَ المَنَايَا ... تُسَاقُ لِفِتْيَةٍ مِنَّا غِضَابِ

٣ فَتُصْبِحَ فِي مَكَرِّهِمِ صَرِيعًا ... وَتُصْبِحَ طُرْقَةَ الضُّبُعِ السِّغَابِ

« طُرْقَةٌ » ، فَرِيسةٌ ، و « طُرْقَةٌ » ، في غير هذا ، مَرَّةٌ ، « أتيتُك طُرْقَةً » أي مَرَّةً .

٤ فَزِلْتُمْ تَهْرُبُونَ وَلَوْ كَرِهْتُمْ ... تَسُوقُونَ الْخَزَائِمَ بِالنِّقَابِ

« زلتم » ، يريد « ما زلتم » . وهى لغةٌ لَهُمْ ، و « الخَزَائِمُ » ، البَقر ، واحدتها « خَزُومَة » . و « النِّقابُ » ، الثَّنَايا .

٥ وَزَالَ بِأَرْضِكُمْ مِنَّا غُلَامٌ ... طَلِيعَةُ فِتْيَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ

* * *

تمّ اليوم

* * *

(١) في نسخة بجوار « المصاب » تفسير لها : « الذين يصابون » .

يَوْمُ صُورَةَ

عن الجمحىّ

حدثنا أبو سعيد قال : كان من شأن هُذيلٍ وفَهْمٍ أنَّهم كانوا أعداء ، فأصبحتْ دارٌ من فَهْمٍ يقال لهم بنو لَأْيٍ ، سَيِّدُهم حَبِيبٌ ، رجلٌ منهم ، وأمْسَوا بِصُورةَ من صَدْرِ يَلَمْلَمَ ، فذُكِرُوا لبنى قُرَيْمِ بن صاهِلة ،(١) فبيَّتتْهم بنو قُرَيمٍ فقتلوا حَبيبا سيِّدَ القومِ ، وأباحوا دارَهم ، فقالت فى ذلك امرأةٌ من فَهْمٍ ، يقال لها ذِئْبُ ابنةُ نُشْبَةَ بن لَأْيٍ :

١ أَلَا إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ بِصُورَةٍ ... وَيَوْمُ فَنَاءِ الدَّمْعِ لَوْ كَانَ فَانِيَا

٢ لَعَمْرِى لَقَدْ أَبْكَتْ قُرَيْمٌ وَأَوْجَعُوا ... بِجِزْعَةِ بَطْنِ الغِيلِ مَنْ كَانَ بَاكِيَا(٢)

٣ قَتَلْتُمْ نُجُومًا لَا يُحَوَّلُ ضَيْفُهُمْ ... وَلَا يَدَّخِرُونَ اللَّحْمَ أَخْضَرَ ذَاوِيَا

يقول : لا يجعلونه قَدِيداً .

٤ قُرُومًا يَكُبُّونَ المَخَاضَ عَلَى الذُّرَى ... وَيُوفُونَ بِالشَّحْمِ القُدُورَ الغَوَالِيَا

٥ عِمَادُ سَمَائِى أَصْبَحَتْ قَدْ تَهَدَّمَتْ ... فَخِرِّى سَمَائِى لَا أَرَى لَكِ بَانِيَا

• • •

تمّ اليوم

---

(١) فى نسخة : « فَذَكَّروا » .

(٢) « بجزعة » ، ضبطت فى البقية بفتح الجيم وكسرها .

يومُ ثَنِيَّــةِ العَقِيقِ

عن الجمحىّ

قال : كان من حديث بنى عُصَيَّة، من بنى سُلَيم بن منصور ، أنهم خرجوا يريدون بنى عامرِ بن صَعْصَعَة ، ثم انصرفوا إلى الطَّائف فاشترَوْا منه زاداً وخمراً ، وهم قريبٌ من خمسين أو ستّين رَجُلاً ، فذُكِرُوا لبنى قُرَيم بن صاهلة ، وكانوا يَطْلُبُون فيهم وِتْراً ، فخرج من بنى قُرَيْمٍ عُصْبَةٌ ، فتقدَّموا الرجلَ من ثقيفٍ ، فجعلوا له على أن يُخْبِرَهم بالثَّنِيَّةِ التى يَخرجُ فيها بنو عُصَيَّةَ من الطائفِ ،[1] ففعل وأخبرَهم ، فخرَجوا حتى قعدُوا لهم بثَنِيَّةٍ أسفلَ من العَقِيق ، حتى مَرُّوا عليهم ، فلما أشرفوا بالثَّنِيَّةِ ناداهم رجلٌ من بنى قُرَيْمٍ فقال : مَن القَوْمُ ؟ قالوا: بنوعُصَيَّة . فمالَتْ عليهم بنو قُرَيْمٍ، فكان ضربٌ ورَمْىٌ ، فقتلوهم إلاَّ ثلاثةَ نَفرٍ أعْجَزوهم ، وعَقَروا خُيولَهم ، فقال فى ذلك شاعرُ بنى سُلَيمٍ ، عن الجمحىّ :

١ لَعَمْرُكَ مَا خَشِينَ بَنِى قُرَيْمٍ ... غَدَاةَ غَدَوْنَ مِنْ أَهْلِ العَقِيقِ

٢ وَقُلْنَ بَنُو عُصَيَّةَ فَاعْرِفُونَا ... وَمَا إِنْ يَنْتَسِبْنَ إِلَى صَدِيقِ

٣ كَأَنَّ الخَيْلَ إِذْ صُفِقَتْ بِعَمْرٍو ... وَإِخْوَتِهِ تَصَفَّقُ فِى حَرِيقِ[2]

« صُفِقَتْ » ، رُدَّتْ ، يقال : « صُفِقْتُ به » ، إذا التقينا ، و «يَصْفِق» ، يَرُدُّ ، و « تَصَفَّقُ » ، تَرَدَّدُ .

• • •

تمّ اليوم

• • •

(١) « فجعلوا له » زيادة فى البقية . وفى المخطوطة : ضبطت لتقرأ « فيها » و « منها » .

(٢) فى البقية : « خَرِيق » .

٤٥

يَوْمُ الحِقَابِ ، وَهُوَ يَوْمُ نَعْمَان

عن الجمحىّ

حدثنا أبو سَعِيدٍ قال : كان من شأن بنى مُدْلِجِ بن مُرَّة بن عبدِ مَناة بن كِنانة ، أنّه غزا منهم ثلاثون فارساً حتى قَبَلُوا نَعمَان ، يُرِيدون هُذيلاً ، فوجدوا داراً من بنى قُرَيْمِ ابن صاهلة بن الحارث ، فأغاروا عليهم ، فاستشرَفَتْهم بنو قُرَيم بالنَّبْل ، فقتَلوهم إلاّ رجلاً واحداً أعجز عَلَى فرَسِه ، فى دُبْرِ سَرْجِهِ أكثرُ من عشرين سَهماً أو ثلاثين حين يطرُدونه ،[1] ورجع إلى قومه ، فغضبتْ فى ذلك بنو مُدْلِجٍ وجمعوا لهم ، فلما أحسَّتْ بنو قُرَيْمٍ بجمْعهم ، رجعوا إلى قومهم ، وقال لهم نوفلُ بنُ معاوية بن صَخْرِ بن يَعْمَر ابن نُفاثة بن عدىٍّ بن الدِّيل : أنا لكم من بنى مُدْلِجٍ جارٌ ! فقالت بنو قُرَيم : لانطمئنُّ إلى هٰذَا ، إنّما بنو مُدْلِج قومُه ، وإنَّ القومَ غازُوكم ! فخرجتْ بنو مُدْلِجٍ بالخيل والرَّجْلِ حتى قابَلُوا نَعمَانَ ،[2] فلم يَجِدوا أحداً ، وغَضِبوا من قَوْلِ نوفل بن معاوية ، فقال فى ذلك سُراقةُ بن جُعْشُمٍ :

١ تَبَغَّيْنَ الحِقَابَ وبَطْنَ بُرْمٍ   وَقَنَّعَ فِى عَجَاجَتِهِنَّ صَارُ

« الحِقاب » ، موضع . و « قَنَّعَ فى عَجاجتهنّ » ، أى استدار عليه العَجاجُ . و « صارٌ » ، شِعْبٌ .

٢ فَأُبْنَ كَأَنَّهُنَّ قِدَاحُ نَبعٍ   وَقَدْ رَثَمَتْ دَوَابِرَهَا البِصَارُ

« البِصارُ » الحِجارة ، واحدتها « بَصْرَةٌ » .

---

(١) فى المخطوطة : « فرسه ودبر سرجه » وكلمة « حين » زيادة فى البقية .

(٢) لعلها « قبلوا نعمان » ، كما جاء فى أول الخبر .

٣ وَلَوْ أَدْرَكْنَ دَارَ بَنِي قُرَيْمٍ وَجَارَهُمُ إِذاً وَرِبَ الجِوَارُ

« وَرِبَ يَوْرَبَ » ، فَسَدَ .

٤ تُجِيرُ عَلَيَّ أَقْتَالَ ٱبْنِ رِزْنٍ وَعِنْدِي ثُؤْرَةٌ وَبِيَ ٱنْتِصَارُ

« الأَقْتَالُ » ، الأعداء . و « رِزْنٌ » ، رَجُلٌ مُدْلِجِيٌّ . و « ثُؤْرَةٌ » ، الذين يَثْأَرون بالدِّماء .

٥ وَأَنْتَ رَبِيبُ أَسْلَمَ كُلَّ عَامٍ وَفِي بَهْزٍ تُكَالُ لَكَ الغِمَارُ

« رَبِيبٌ » ، يقول : هم رَبَّوْكَ . و « بَهْزٌ » ، من سُلَيم . و « الغِمارُ » ، واحدها « غُمَرٌ » ، وهو القَدَحُ الصَّغير ، وجمع « القَدَح » ، قُدْحانٌ .(١)

٦ وَلَسْتَ بِلاَئِقٍ إِلاَّ بِسَمْنٍ أَلاَ قَدْ يَنْفَعُ الثُّفْلُ القَفَارُ

« بلائق » ، يقول : لا يَنفعُك شيء « إلاَّ بِسَمْنٍ » . و « الثُّفْل » ، الخُبْز الثَّرِيد . و « القَفَار » ، الذى ليس معه أُدْمٌ .

• • •

تَمَّ اليومُ

• • •

٤٦

يَوْمُ الغـارِ

عن الجُمَحِيّ

حدثنا أبو سعيدٍ قال قال : كان من حديث غازِيَةٍ من فَهْمٍ ، ثم من بنى قَيْنِ بنِ فَهْمٍ

---

(١) الذى ورد أن جمع الغُمَرِ « أغمار » ، وكذلك لم يرد الجمع « قُدْحانٍ » .

أنهم خرجوا يريدون هُذَيْلاً ، وهم قَرِيبٌ من عشرين أو ثلاثين رجلاً ، وفى أَعْيُنِ غازِيَةٌ من بنى صاهلةَ ،(١) ثم من بنى قُرَيم ، ودَخلوا فى غارِهم، وفَرَطَتْهم بنو قُرَيْمٍ ، حتى إذا ظَهَرُوا جاءوهم فلم يَستطيعوهم ، تلقتْهم بنو قَيْنٍ بالنَّبْل ، فمن أطاعَ رأسَه من بنى قُرَيم رَمَوْه بالنَّبْل . فلما رأتْ ذلك قُرَيْمٌ ، جمعوا الحَطَب فرَمَوْا به عند سُدَّة الغار ،(٢) ثم حَرَّقوا عليهم الغارِ ،(٣) فقال شاعِرُ بنى قُرَيم :

١ يا أَيُّهَا القَيْنُ أَلاَ تَسَفَّعُ إِنَّ الدُّخَانَ بِالسَّرَاةِ يَنْفَعُ

« تَسَفَّعُ » ، تَصطَلِى قائماً . و« السَّراةُ » ، موضعُ الأَزدِ ، أى ينفع، يقول إنها بَلْدَةٌ .(٤)

وكانت فَعْلَةً لم يرضها أحدٌ من قومهم .

• • •

وقال فى ذلك شاعرُ فَهْمٍ :

١ هَلاَّ قَتَلْتُمْ وَقَتْلُ القَوْمِ مِنْ خُلُقٍ وَقَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى مَنْ كَانَ بِالغَارِ

٢ أَلَمْ تَخَافُوا عَلَيْكُمْ مِثْلَ ذَلِكُمُ لَحاكُمُ اللهُ مَا التَّحْرِيقُ بِالنَّارِ

• • •

تمّ اليوم

• • •

---

(١) عند « أعين » فى هامش المخطوطة : « موضعٌ » .

(٢) فى البقية « الحَطْبَ » ، بسكون الطاء .

(٣) فى البقية : « عليهم فى الغار » .

(٤) « أى ينفع » ، هكذا فى الأصل ، وهى مقحمة .

٤٧

مَقْتَلُ عَمْرٍو ذِى الـكَلْبِ ،
وَهُوَ يَوْمُ صِيرَةَ
عن أبِى عُبَيْدَةَ

حدثنا أبو سعيد قال ، قال : كان من حديث عمرٍو ذِى الـكَلْبِ ، وهو أحد بنى لِحْيَانَ ، أنّه خرج هو وإنْسَانانِ معه، حتى أتَوْا على « صِيرَةَ » ، دارٍ من فَهْمٍ بالجَوْفِ، فأمْسَوْا بها ، وكانت فيهم إنسانَةٌ يقال لها : أُمُّ جُلَيْحَةَ ،[١] كان عمرٌو يتحدّث إليها ، فأرسل عمْرٌو أحدَ صاحبيه إليها ، فأخبرها بمكانه ، فقالت : مُرْهُ يَأْتِ . فأقبل عمرٌو حتى دخل إليها ، فبات عندها . حتى إذا كان عند السَحَرِ خرج ، فمرَّ على عَجُوز منهم ، فَبَصُرَتْ به ، وانطلق حتى انـكَفَتَ فى الشِّعْبِ الذى فيه صاحباه ، فلمّا رأتِ العَجُوز أنه قد تَغيّب عنها ، قامت إلى القوم فقالت : ثَـكِلَتْ أُمّكم ، قد بات عمرٌو فى داركم ، فماذا فعل فيها ؟ قالوا : إنكِ كاذبة ، والله إنْ رَأَيْتِه ! قالت : بَلَى واللهِ ، لقد تخطَّى طُنُبَ بُنَيتى رِجْلاَ رَجُلٍ، إنهما لرِجْلاَ عمرٍو ذىالـكَلْب ، ولقد قَبِلَ هٰذاكم الشِّعْبَ ، ولَيُصبِحَنَّ به ، فتنادى القومُ فأصبحوا قد صَنَعُوا الشِّعْبَ فى مثل المَسَكة ،[٢] فلما طَلَعَتِ الشمسُ قال لأحد صاحبيه : ابْرُزْ فانظرْ هل تَرى من أحد ؟ فبرز أحدهما فنظر إلى أشرافِ الجِبَال حَوْلَه ، ورأى سِيَاتِ القِسِيِّ قد جاءتْ من أشرافِ ما حَوْلَه ، فرجع إليه فقال : أَرى قُرُون الأَرْوَى تُطالعنا من هذه الأشراف ، أَ كْثَرَ أرْوَى فى الأرض ! فقال له عمرو : إنّك والله أحمقُ ، إنك لا تَرَى إلاَّ سِيَاتِ القِسِيِّ ! فأمَر الآخَرَ فنظر فقال : سِيَاتُ القِسِيِّ قد سَدّتْ واللهِ كُلَّ ثُغْرَةٍ حولك ، فانظرْ ما أنت صانِعٌ ! فقال : خُذَا سِلاحَـكُما ثم أقْبِلاَ الشِّعْبَ حتى تَمُرَّا بالقوم ، فقولاَ سَلامًا ، فإن القوم سيقولون : وسَلاَمًا لـكما ،

---

(١) فى المخطوطة : « أم جليح » ، وجاءت بعد ذلك فيها صحيحة .

(٢) فى المخطوطة : « . . هذا كم فى مثل المسكة » ، وسقط ما بين ذلك .

ويَسْألونـكما ماأنتما؟ ومن أين جئتما ؟[١] فقولا : نحن صاحبا عمرو ذى الـكلب ، وقد أمَرنا أن نخرُجَ وأن نُخبِرَكم بمكانِه فى كذا وكذا من ذلك الغارِ . ففعلا . فلم يلتفتوا إليهما ، ويمَّمُوه حتى جاءوا من جُنُوبِ الغارِ ، وهو فى غارٍ على ظَهْر صَفْوانٍ ليس له منه إلا سُدَّةٌ واحدةٌ ، فقالوا : ومن هذا ؟ قال : عمرو .[٢] قالوا : وماذا طلَبْتَ ؟ قال : حاجَةً لى . قالوا : وما هى ؟ قال : أمُّ جُلَيْحَةَ . قالوا : كيف تريد الآن ؟[٣] قال : خيراً ، قد قتلتُ منكم ثلاثمائة،[٤] وأعتقتُ ثلاثة ، وهاهو ذا قد قعَدْتم اليومَ مِنّى مَقْعَداً ، فانظُروا ماأَمْرُكم . قالوا : أوَ لَيْس فدَيْناك نَفْسَك ،[٥] أىْ عدوَّ الله ، ثلاثَ مَرَّاتٍ من الدَّهْرِ ؟ قال : بَلَى قد فعلتُمْ . قالوا : فلاَ والله إنّا لقاتلوك . قال : فأمْهِلونى حتى أقول خَمْسِين قافيةً وَارْوُوها عنّى ! ففعلوا . ثم دَنَا له رجلٌ منهم ، فرماه عمرٌو فى نَحْرِه بِمِعْبَلَةٍ ، فتجَعْجَع ، وعمرٌو فى قَعْرِ الغَارِ من دُونه حَجَرٌ ، كلَّما دنا له رجلٌ رمَاه بسَهْمٍ ، فإذا رَمَوْهُ خَنَس ، فوقعتْ سِهامُهم بالحَجَر ،[٦] فلم يزلْ ذلك عَذِيرَه وعذيرَهم حتى قَتل منهم تِسعةً وثلاثين رجُلاً ، ثم قالوا : كمْ بَقِى من مَعابِلِك ؟ قال : أربعةٌ مِثْلُ أنيابِ أمِّ جُلَيحَة ! وكانَتْ من أحسن الناسِ ثَغْراً . فلما رأَوْا ذلك تيَسَّرُوا ، فلم يزالوا يَحْفِرُون حتى جَابُوا منه مكاناً ، فخرَجُوا فحرَّقُوا عليه من ورائه ودُونِه ، حتى أهْلَـكوه . فهذا حديث أبى رَبيعة .

ثُمَّ إن فَهْماً قَتلُوه ، فقالتْ أخْتُه ترثيه ، وأسمها جَنُوبُ :

١ كُلُّ امْرِىءٍ بِطَوالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ ... وكلُّ مَنْ غَالَبَ الأيَّامَ مَغْلُوبُ

فى كلمةٍ طويلةٍ قد كتبناها ،[٧] أى يُـكذَبُ بأن يُدْرِكَ طولَ العَيْشِ .

---

(١) فى نسخة « ويَسْلُونـكما » ولعلها : وَيَسَلُونـكما ، بتسهيل همزتها .

(٢) فى البقية « فقالوا من هذا فقال عمرو » .

(٣) فى البقية : « قالوا وكيف » .

(٤) فى المخطوطة : « بثلاثمائة » .

(٥) فى البقية : « قد فديناك » .

(٦) فى المخطوطة : « بالحِجْر » .

(٧) انظر شعر عمرو ذى الـكلب : ٥٧٨ ، رقم : ٤

وفى حديث المدائنى وأبى العَالِيَـة قال : فقتلوه ثم جاءوا بأثوابه إلى أُمِّ جُلَيْحَة فألقَوْها ، فشمّتْ ثِيـابَه فقالتْ : عِطْرٌ وريحُ عمرٍو ا ثم قالت : واللهِ إنْ قتلتموه فما وَجَدْتُمْ ضَالَتَهُ كافِئَةً ، ولا عَانَتَهُ وَافِيَةً ، ولَرُبَّ ضَبٍّ منـكم قد احتَرَشَه ، وثَدْيٍ قد افترَشه ،(١) ومالٍ قد اقْـتَرَشَه . « ضالَتُه » ، قَوْسُهُ مِن ضَالَةٍ . « كَافئةٌ » ، مكفوءةٌ .

* * *

تَمَّ اليومُ

* * *

٤٨

يَوْمٌ

حدثنا الحُلْوانىُّ قال ،(٢) حدَّثنا أبو سعيد قال ، أخبرنا محمد بن الحسن بن السَّرِىِّ الحارثىُّ قال ، قال عبدُ الله بن إبراهيم الجُمَحىّ : كان من حديثِ فَهْمٍ أنّ بلادهم أجْدَبتْ حتى تعجّفَتْ أموالُهم ، وخَشُوا على أنفسهم الهَلَـكَةَ وعلى أبنائهم ، وبلادُ بنى صاهِلَةَ خِصْبٌ ، وكان بعضُهم يقتُلُ بعضًا ، ودخل رَجَبٌ الأصَمُّ ، لأنّه لم يكن أهلُ الجاهليّة يَغزُونَه ولا يَستطيعونه ،(٣) ويَنْسَؤُون سائر الأشْهُر الحُرُم،(٤) [حاشية : «نَسَأتُ فَأَنَا أَنسأُ » ، وأنشد :

وَكُنّا النّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍّ ... شُهُورَهُمُ الحَرَامَ إلَى الحَلِيلِ

تمّت](٥)

---

(١) فى نسخة « .. منكم احترشه ، وذات ثدى قد افترشه » .

(٢) زيادة فى البقية .

(٣) فى تعليقات البقية « يغيرونه » .

(٤) فى المخطوطة : « بسائر » .

(٥) هذه الحاشية زيادة من المخطوطة . والبيت للكميت بن زيد الأسدى، انظر سمط اللآلىء : ١١ .

فخرج من فَهْمٍ ثلاثمائة أو أربعمائة أو زيادةٌ ، الأشرافُ فالأشرافُ ، فجاءوا بنى صاهلةَ فقالوا : يابنى صاهلةَ ، حلَّت علينا سنةٌ خَشِيناها على أموالِنا وأنفسِنا ، وبلادُكم اليومَ خِصْبَةٌ فأَرْعُونا فى بلادكم وآمِنُونا حتى يقع بأرضنا غَيْثٌ ، فإن الأيَّام عُقَبٌ ،[١] ولعلَّكم أن تبتغُوا إلينا مثلَ ذلك يومًا من الدَّهْر . فقال رجلٌ من بنى صاهِلةَ وتناجَوْا : استَعِينو بالسَّنَة . فاقُتلوهم ولا تُرْعُوهم . فقام رَجُلان من فَخِذَيْن شتّى سَيِّدان شَريفانِ ، قد نالَ أحدَهما نَسَبُ فَهْمٍ ، يقال له خُوَيلدُ بن المُحَرِّث بن الأشيَم ،[٢] والآخر إياس بن الحارث ابن المُقْعَد ، فقالا : يامعاشرَ فَهْمٍ ، قد أجرناكم ، فارْعَوْا من أرضِنا حيثُ شِئْتُم . فرجعَتْ فهمٌ إلى قومهم ، فخرجوا يَسيرون لا يُجِلُّهم إلاَّ الليلُ ، حتى هبطوا حُتُنَ ، وطلع أكثرُهم للوَتِير ، فحَلُّوا على ظَرٍ من دُفَاقَ وتلك الأَوْدِيَة ، فقال شاعِرهم ، واسمه كَانِفٌ :[٣]

١ لَقَدْ فَسَحَتْ رَبْعًا قُرَيْمٌ وَقَوْمُهُمْ لَنَا بَعْدَمَا سَدُّوا الطَّرِيقَ وَشَجَّمُوا

« فَسَحَتْ » ، أوْسَعَتْ . و « شَجَّمُوا » ، كَرَّهُوا وكَلَّحُوا .[٤]

٢ يُرِيغُهُمُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ أَرَادَهُ غُلَامٌ كَنَصْلِ السَّمْهَرِيَّةِ أَرْوَعُ

« يُرِيغُهُم » ، يطالب ذاك ،[٥] يقال : « إنه لَيُرِيغ حاجةً » ، إذا كان فى طَلَبِها .

٣ إِيَاسٌ وَإِنْ تَذْكُرْ إِيَاسًا فَإِنَّهُ يُوَاتِيكَ فِى الْأَمْرِ هُوَ أَرْفَعُ

٤ وَنِعْمَ الفَتَى يَوْمَ الْتَقَيْنَا خُوَيْلِدٌ أَخُو الحَرْبِ فِى الضَّرَّاءِ لَا يَتَضَعْضَعُ

٥ نَمَى بِكَ عِرْقٌ فِى النُّبَيْشَاتِ مَاجِدٌ وَعِرْقُ زُنَيْدٍ فَهْوَ فِى المَجْدِ مُتْلِعُ

---

(١) « فإن الأيام عقب » ، زيادة من البقية .

(٢) فى البقية : « بن محرث » .

(٣) فى تعليقات البقية : « كاتف » . وجاء فى التمام : ١٣٩ « كاثف » .

(٤) هذا المعنى لم يرد فى اللسان والتاج .

(٥) فى الشرح المطبوع « ذلك » .

« زُبَيْدٌ » ، رهطُ عبدِ الله بن مَسعود رحمه الله . و « مُتلَعٌ » ، مُشْرَفٌ.[١]

٦ غَدَاةَ تَسَاهَمْنَا الطَّرِيقَ فَبَزَّنَا   سَوَامٌ كَقَلْسِ البَحْرِ جَوْنٌ وَأَبْقَعُ

« تساهَمْنا » ، تقارَعْنا وتقاسَمْنا . و « بَزَّنَا » ، غَلَبنا . و « السَّوَامُ » ، المال الذي يَرْعَى . و « قَلْسُ البحر » ، السَّحابُ .

٧ فَلَوْ سَاءَلَتْ عَنَّا لَأُنْبِئْتِ أَنَّنَا   بِإِحْلِيلَ لَا نُزْوَى وَلَا نَتَخَشَّعُ

« نُزْوَى » ، نُحْبَس عن المَرْعَى .[٢]

٨ وَأَنْ قَدْ كَسَوْنَا بَطْنَ ضِيمٍ عَجَاجَةً   تُصَعِّدُ فِيهِ مَرَّةً وَتَفَرَّعُ

« ضِيمٌ » ، و« إحليلٌ » ، موضعانِ . وقوله « تُصَعِّد » ، أي العَجاجةُ تُصَعِّدُ .

* * *

تَمَّ اليَـــوْمُ

* * *

٤٩

يَوْمٌ

عن الجمحيّ

فيهِ شعر المُذَالِ بن المُعْتَرِضِ

قال : كان من حديثِ الحارثِ بن حبيبِ بن جَوْزة ، أخي بني عَمْرِو بن الحارث ،

(١) الذي ورد في (تلم) : « أَتْلَع رأسه وأَطْلَعه » . وفي مادة (طلع) « أطلع رأسه إذا أَشْرَف على شيء » وفي (شرف) « قصر مُشَرَّف مُطَوَّل » .

(٢) زيادة في الشرح المطبوع .

أنه كان فى إبلٍ له بِنُعمانٍ فى الصَّيْفِ يَرعاها الثَّمَرَةَ ،(١) وله امرأتانِ ، إحداهما بنتُ الكَوْدَنِ ، أحدِ بنى حُنَيفِ بنِ مُعاوية ، وهى جاريةٌ حَدَثَةٌ ، فغزاه الجموحُ ،(٢) أحدُ بنى ظَفَرِ بن الحارث بن بُهثَة السُّلَمى ، فمالَجَه تِسْعًا أو ثمانياً لا يجد له عَوْرَةً ، فدخل عليه بَيْتَه وهو مع امرأته فى ظُلْمة ، فانبعَثَ يَطعُنُهُ بالسيف ، ولا يستطيعُ أن يَمُدَّ يده بالسيفِ مع البِنَاء ، فأعادَ السيفَ وَأبدَأه حتى ظَنَّ أنه قد قتله ،(٣) ثُمَّ خرج . وانحرَفَتِ امرأةُ الحارث عليه : أحَيٌّ أنتَ أم ميِّتٌ ؟ قال : بَلْ حىٌّ ، فأَعْطِينى سيفى لعلّه يرجِعُ ، وارفَعِى صوتَك بالبُكاء . فاستعَدَّ بسيْفِهِ ، واستمع الجموحُ ، وخَشِىَ أن يكون ذلك البكاء منها مَكْراً ، فرجع إلى قومه وحَدَّثَهم أنه قد قَتَلَ الحارثَ بنَ حَبيبٍ ، فلبثَ حِيناً، ثمَّ لَقِيَه رجلٌ فقال : ألَمْ تُحدِّثْنا أنك قتلت الحارثَ بن حَبيبٍ ؟ قال : بَلَى ! قال : فو اللهِ إنه لفى قومه أصحَّ ما كان ! فقال الجموحُ :

١ عَمَدْتُ لِذِى الضَّرَّاتِ خَيْرِ رِجَالِهِمْ ... فَقُلْتُ تَنَبَّهْ إنَّ ضَيْفَكَ أَعْتَمَا(٤)

٢ فَمادَ عَلَيْكَ أَنَّ لَيْلَكَ مُظْلِمٌ ... وإنْ كُنْتَ ثَقْفاً بِالثِّقَاةِ مُكَلَّمَا

« مُكَلَّمٌ » ، مُجرَّح . « عادَ عليك » ، يقول : صَرَفَ ذاك عنك ، أى أنجاك ومعنى « عادَ » « عَدَا » ، فقابه . ومعنى « عليك » ، عَنْكَ .

٣ فَأُبْدِئُ فيهِ السَّيْفَ ثُمَّ أُعِيدُهُ ... وَمَا خِلْتُ أَنِّى قَدْ أَسَأْتُ تَعَلُّمَا

٤ فَلاَ وَأَبِيكَ الخَيْرِ تَهْلِكُ بَعْدَهَا ... سِوَى هَرَمٍ وَزِلْتَ تَكْسِبُ مَغْنَمَا

• • •

وقال المُذال بن المُعتَرِض بن جُنْدُب بن سَيَّار بن مَطْرُود بن مازن بن عَمرِو بن الحارث ابن تميم ، عن أبى عمرٍو ، والجمحىِّ وغيره :

---

(١) فى البقية « الثَّمْرَة » بسكون الميم .

(٢) فى المخطوطة : « فغزاه » .

(٣) فى المخطوطة « فأبدأ حتى » وفى تعليقات البقية : « وأبدا » .

(٤) فى المخطوطة : تفسير بجوار « أعتم » ، « أبطأ » .

١ نَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ تَصِيلَ وأَهْلِهَا   مَشَارِبَهَا مِنْ بَعْدِ ظِمْءٍ طَوِيلِ

«تَصِيلُ» ، بِئْرٌ . و «الظِّمْءُ» ، الوقتُ ، الرِّبْعُ والخِمْسُ . غيره : «تَصِيلُ» ، شُعْبَةٌ من شُعَبِ الوادى . و «ظِمْءٌ» ، أى مُذْ زَمنٍ طويلٍ .

٢ إِذَا مَا قَتَلْنَا بِالمُحَمَّدِ مَالِكٍ   سَرَاةَ بَنِى لَأْيٍ فَزَاحَ غَلِيلِى

«المُحَمَّد» ، الذى يُحْمَد من الرِّجالِ .

. . .

وقال المُذَالُ أيضاً ، عن الجمحىّ

١ يَا عَيْنِ فَابْكِى المَالِكَيْنِ أَوَّلْ   فَوَارِسَ الأَضَائِفِ المُحَوَّلْ

٣ المُطْعِمِينَ فِى الشِّتَاءِ الأَمْحَلْ   وَالأَزَمَاتِ وَالزَّمَانِ المُعْضِلْ

. . .

تَمَّ شِعْرُ المُذَالِ بْنُ المُعْتَرِض

. . .

٥٠

وَهَذَا يَوْمٌ
عن الجمحىّ

حدثنا الحُلْوانىُّ قال ،[١] حدثنا أبوسعيد قال : كان من خزاعة رجُلٌ يقال له مُجَمِّعٌ ، وأسمه عامر بن عُبَيْد ، وكان سيِّدَ القوم ، وإنما سُمّىَ «مُجمِّعاً» ، لأنه جمع خُزاعة من أفناء

(١) زيادة فى البقية .

القبائل من بطون بَنِي كِنانة مِنهم حُلَفاء،[١] فجمعهم على حِلف بنى مُدْلِجٍ ، فغزَّاهم هو وابنُ أخٍ له فى غَزاةٍ عظيمةٍ ،[٢] حتى صبّحوا داراً من بنى سَهْمِ بن معاوية ، وداراً من بنى سعد بن بكر ، وقُتِل عامرُ بن عُبَيْدٍ ، وقام عنده ابنُ أخٍ له يرتجز :

١ إِنِّى لَعَمْرُ طَيْرِكَ الكُنُوسِ

٢ وَأَمْرِكِ المُلَجْلَجِ الرَّمِيسِ

« الكُنُوس » ، التى تَكْنِسُ فى مواضعها . و « الرَّمِيس » ، المدفون ، « رَمَسْتُه أرمُسُهُ رَمْساً » .

٣ لأَرْفَعَنْ ذِكْرَ بَنِي ضَبِيسِ

٤ بِضَرْبَةٍ أَوْ طَعْنَـةٍ خَلُوسِ

٥ نَفَّاحَةٍ كَذَنَبِ الشَّمُوسِ

« بنو ضَبِيسٍ » ، من بنى سَهْمِ بن هُذيل.[٤]

• • •

• حتى قُتِل ابنُ أخِى عامرِ بن عُبيد معه ، وأُخِذ رجُلٌ من بنى سعد بن بكرٍ يقال له : ابنُ جَاعَ قَمْلُهُ ، وكان يَصطادُ على جِيفةِ عامرٍ النُّسُورَ ، وقالت رائيةُ عامرِ بن عُبَيْدٍ ، جَنُوبُ بنت الحَزْن بن مُرّة :

١ أَلاَ يَا عَيْنِ مَا جُودِى بِهَمْرٍ عَلَى قَتْلَى بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو[٥]

---

(١) « من بطون ، » من المخطوطة ، ومن قراءات البقية .
(٢) فى قراءات البقية : « غزاهم هو » .
(٣) فى قراءات البقية : « الرموس » .
(٤) فى المطبوعة : « من بنى سهم من هُذَيل » .
(٥) فى هامش المخطوطة : « ويروى : فأنسكبى» .

٢ أَصَابَتْهُمْ قَبَائِلُ مِنْ هُـــذَيْلٍ   وَآدَتْهَا بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

« آدتْها » ، أعانتها ، « آدانى على كذا ، وهو يؤدينى » .

• • •

وفى ذلك يقول أُمَيَّةُ بنُ الأَسْكَرِ ، أخو بنى جُنْدُع بن لَيْثٍ ، حين أغارت عليهم وعلى بنى لِحيانَ خَيْلُ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالكَدِيد ، ودلَّهم عليه رجُلٌ من خُزاعَةَ يقال له طارقٌ ، فوجدَتْ عليه بنو بكرٍ وبنو لِحيانَ ، فقال طارقٌ :

١ وَٱللّٰهِ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لَقَائِلٌ   إِلَى أَىِّ مَنْ يَطَّنُّنِى أَتَعَــذَّرُ

« يَطَّنُّنِى » ، يتّهمُنى . « أتعذَّر » ، أعتذِر .(١)

٢ أَعَنْ أَنْ كَانَتْ زُبَيْنَةُ أُهْلِكَتْ   وَنَالَ بَنِى لِحْيَانَ شَرٌّ وَنَفَّرُوا(٣)

• • •

وقال أُمَيَّةُ بن الأَسْكَرِ

١ لَعَمْرُكَ إِنِّى وَٱلْخُزَاعِىَّ طَارِقًا   كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفَهَـــا تَتَحَفَّرُ(٤)

٢ أَثَارَتْ عَلَيْهَا شَفْرَةً بِكُرَاعِهَا   فَبَاتَتْ بِهَا مِنْ آخِرِ ٱللَّيْلِ تُجْزَرُ(٥)

٣ وَمَا خِلْتُنِى شَمِتُّ يَوْمَ بُدَالَةٍ   وَلَا ٱلشَّجَرَاتِ إِذْ تُنَحَّرُ حَبْـــتَرُ(٦)

---

(١) فى البقية : « يَظَّنُّنِى » .

(٢) هذا الشرح ساقط من المطبوع .

(٣) سقط من المخطوطة هذا البيت وما بعده ، والبيت الأول من القطعة التالية .

(٤) وانظر شعر معقل بن خويلد : ٣٨٢ ، والتعليق رقم : ١ .

(٥) فى المخطوطة : « أشارت عليها شَفْرةٌ » ، وهو تصحيف ، وانظر شعر معقل بن خويلد : ٣٨٢ ، وجاءت هذه أيضا فى قراءت البقية .

(٦) فى قراءت البقية « ولا الشجرات » .

٤ وَلاَ بِابْنِ جَاعَ قَمْلُهُ عِنْدَ عَامِرٍ مُقِيتاً عَلَيْهِ قَاعِـــداً يَتَنَسَّرُ

« المُقِيت » ، الجادُّ فيه ، وهو المُقَفِّي أثره.[1] « عليه » ، على عَامِرٍ . « يَتَنَسَّر» ، يصطاد النُّسور .[2]

٥ فَهلاَّ أَبَاكُمْ فِي هُذَيْلٍ وَعَمَّكُمْ تَأَرْتُمْ وَهُمْ أَعْدَى قُلُوباً وَأَوْتَرُ

٦ وَسَعْدَ بْنَ لَيْثٍ إِذْ تَشُلُّ رِجَالَكُمْ وَكَلْبَ بْنَ عَوْفٍ نَحَّرُوكُم وَبَقَّرُوا

« تَشُلُّ » ، تَطرُدُ . « سَعْد بن لَيْث » و « كلب بن عوف » ، من كِنانة .

٧ وَيَوْمَ الأَرَاكِ يَوْمَ أَرْدَفَ سَبْيَكُمْ صَمِيمُ سَرَاةِ الدِّيلِ عَبْدٌ وَيَعْمَرُ

• • •

وكانت بنو سَهْم بن معاوية قَتَلوا من بنى حَبْتَرٍ فى أولئك الأيّامِ أربعين أو خمسين رجُلاً ، وكان مَعقلُ بنُ خويلد بن واثِلة بن مُطْحِل قد قتل من خُزاعة قبل ذلك عَشرة رَهْطٍ ، منهم المُحتطِبُ وعامرُ بن أقرم ، فقال عبدُ مناف بن ربع الهُذَلىُّ ، ثم الجرِبىُّ ، يذكر ذلك :[3]

١ أَنَّى أُصَادِفُ مِثْلَ يَوْمِ بُدَالَةٍ وَلِقَاءُ مِثْلِ غَدَاةِ أَمْسِ بَعِيدُ

٢ شَدَّ الرِّجَالُ ذَوُو الحَدِيدِ فَأَفْلَحُوا إِنَّ المُحَاوَلَ لِلْعَلاَءِ شَدِيدُ[4]

« المُحَاوَلَةُ » ، الالتماس ، يقول: طَلَبُ الشَّرَفِ شديدٌ . ويُرْوى : « بالعَلاَء عَتيدُ » ، أى يَسيرٌ .

• • •

تَمَّ اليَــومُ

(١) الذى ورد « أقات الشىء وأقات عليه » ، أطاقه . و « المقيت » ، المقتدر والتدير والحفيظ والحافظ للشىء والشاهد له . (٢) هذا المعنى لم يرد فى اللسان والتاج .

(٣) تقدم فى شعر عبد مناف بن ربع : ٦٨٩ ، رقم : ٧ .

(٤) فى المطبوع : « أُولُو الحديدِ » ، و « المُحَاوِلَ » ، بكسر الواو .

٥١

يَوْمُ مَقْتَلِ ٱبْنِ عَاصِيَةَ

ذكر محمد بن الحسن بن السَّرِيّ ، عن عبد الله بن إبراهيم الُجمحيّ قال : كان من شَأْنِ ٱبنِ عاصِيَةَ البَهْزِيِّ ، وكان عَدُوًّا لِهُذَيْلٍ ، يغزو بنى سَهْم بن معاوية ، ثُمَّ إنَّه أصبح ذات يومٍ يريد التَّوَجُّهَ نَحْوَهم ، فقالت له أخته رَيْطَةُ ، وكان له فَرَسٌ يغزو عليه : والله يا أخى إن فَرَسَكَ لأَعجفُ ! قال لها :[1] كلاَّ واللهِ ، إنه لَزَهِمُ المُشَاشِ ! نخرج ، وسمعت به بنو سَهْم ،[2] فخرجوا حتى قَعدوا على ماء من طريقه ، وأقبل فى غازِيَةٍ من قومه ، حتى إذا قَارَبَ الماءَ قال لأصحابه: أَمْكُثُوا ، فإنِّى مُستَنْفِضٌ لكم الماءَ. فأقبل على فرسه ، حتى إذا ورد الماء ، رَكَضَه نحو أصحابه راجعاً ، ثم عاد ففعل مثل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم عاد فوَرَد ، فوثب عليه بنو سهم فأخذوه ، فلما رأى أن قد ضَبَطُوه ، سألهم أن يَسْقُوه ، فأقسموا ألاَّ يذوق الماء أبداً ، فضَرَبوا رَأْسَهُ ،[3] فقالتْ رِيطة بنت عاصِيَةَ ترثى أخاها :

١ إنَّ ٱبْنَ عَاصِيَةَ ٱلْبَهْزِىَّ مَصْرَعُهُ ... خَلَّى عَلَيْكَ فِجَاجًا كَانَ يَحْمِيهَا

« الفَجُّ » ، طَرِيقٌ بين جَبَلَيْنِ .[4]

٢ ٱلْوَارِدَ ٱلْمَاءَ لاَ يُسْقَى بِجَمَّتِهِ ... رِيشُ ٱلْحَمَامِ جِرَافٌ فِى مَرَاكِيهَا[5]

تقول : الواردُ الماءَ الذى لا يَرِده أحد . و « المَرَاكِى ، الحِيَاضُ ، واحدها

---

(١) « لها » زيادة فى البقية .

(٢) فى المخطوطة « فيهم » هنا ، وهو سهو

(٣) « فضربوا رأسه » ، زيادة فى البقية .

(٤) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٥) فى المطبوع : « الواردُ الماء » .

«مَرْكُوٌّ». و«جِرافٌ»، جمع «جُرْف». ويُرْوى: «وَخِرِّيقٌ مَرَاكِبُها».[1]
ويروى: «خَرِيقٌ فى مَراكِبِها»، أى مُتَرَدَّدٌ فيها.

٣ وَٱلْمَانِعُ ٱلأَرْضَ ذَاتَ ٱلْعَرْضِ خَشْيَتُهُ — حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ مَرْعًى مَحَانِيهَا

تقول: خَشْيَتُه تَمنعُ تلكَ الأرضَ حتى يَتَمَتَّعَ هو من مرعاها. و«المَحْنِيَةُ»، ما التَوَى من الوادى.

٤ شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَبَهْزٌ بَيْنَهَا إِرَةً — فَمَا تَبُوخُ وَلاَ يَنْفَكُّ صَالِيهَا[2]

٥ وَمَا تَبُوخُ وَمَا يَصْلَى بِجَاحِمِهَا — إِلاَّ مَصَالِيتُ مَعْقُودٌ نَوَاصِيهَا[3]

«معقودٌ»، تريد: معقودة. «نواصيها»، نواصِى خَيْلِهم.[4]

٦ كَكُبَّةِ ٱلْغَزْلِ تَجْرِى فِى أَمِدَّتِهَا — إِذَا رَمَوْنَا بِهَا عُدْنَا نُدَهْدِيهَا

«نُدَهْدِيهَا»، نُدَحْرِجها. و«المِدَادُ»، الخَيْط يُمَدُّ إذا نُسِج، والجمع «الأَمِدَّة».

٧ وَلَيْلَةٍ هَطِلٍ بِالْمَاءِ آخِرُهَا — حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ قَدْ بِتَّ تَسْرِيهَا
٨ لاَ يَنْبَحُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ — مِنَ ٱلْقَرِيسِ وَلاَ تَسْرِى أَفَاعِيهَا
٩ كَانَتْ هُذَيْلٌ تَمَنَّى قَتْلَهُ سَلَمًا — فَقَدْ أُجِيبَتْ فَلاَ تَعْجَبْ أَمَانِيهَا
١٠ حُلْوٌ وَمُرٌّ جَمِيعُ ٱلأَمْرِ مُجْتَمِعٌ — مَأْوَى أَرَامِلَ لَمْ تُنْقَصْ عِفَارِيهَا

---

(١) زيادة فى الشرح المطبوع.
(٢) فى المخطوطة: «هذيل وفهم»، وكذلك فى تعليقات البقية.
(٣) فى البقية: «ولاَ يَصْلَى».
(٤) فى المخطوطة: «تريد معقودة نواصى خيلهم».

« العَفَارِى » ، الشَّعَرُ ، واحدتها « عِفْرِيَة » .

١١ يَالَيْتَ عَمْرًا وَلَيْتُ ضَلَّةً سَفَهٌ ... لَمْ يَغْزُ سَهْمًا وَلَمْ يَطْلُعْ لِوَادِيهَا[1]

• • •

وقالت رَيْطَةُ أيضاً :

١ زَعَمَ ٱبْنُ عَاصِيَةَ ٱلْبَصِيرُ بِأَنَّهُ ... زَهِمُ ٱلْمُشَاشِ أَجَلُّهُ ٱلحَيْزُومُ

« زَهِمٌ » ، سَمِينٌ . و « أَجَلُّه » ، أعْظَمُه . و « الحَيْزُومُ » ، الصَّدْرُ .

٢ وَلَوَ ٱنَّهُ زَهِمُ ٱلْمُشَاشِ لَأَوْشَكَتْ ... أُدْمٌ مُعَطَّفَةٌ بِهَا ٱلتَّوْشِيمُ[2]

« الأُدْمُ » ، الإبل التى يُغِيرُ عليها .

٣ أَنْ يَعْتَرِفْنَ سَوَادَهُ وَكَأَنَّهُ ... بَيْنَ ٱلْبُيُوتِ وَبَيْنَهُنَّ ظَلِيمُ

« الظليم » ، ذكر النعام .[3]

• • •

وقالت أيضاً ترثى أخاها :

١ يَالَهْفَ نَفْسِى وَلَهْفٌ ضَلَّةً جَزَعًا ... عَلَى ٱبْنِ عَاصِيَةَ ٱلْمَقْتُولِ بِالوَادِي

٢ هَلاَّ سَقَيْتُمْ بَنِى سَهْمٍ أَسِيرَكُمُ ... أَهْلِي فِدَاؤُكَ مِنْ مُسْتَوْرِدٍ صَادِي

٣ إِذْ جَارَ بَعْضٌ عَلَى أَصْحَابِهِ طَفَلاً ... مَشْيَ ٱلسَّبَنْتَى خِلاَلَ ٱلأَيْكَةِ ٱلعَادِى

---

(١) فى البقية : « وليتَ » وصححها ولها وزن ، وكذلك أثبتها فى تعليقات البقية ، « وليتٌ » .

(٢) فى تعليقات البقية : « التوسيم » .

(٣) « الظليم » ، زيادة فى الشرح المطبوع .

٤ صُبَّتْ لَهُ مِنْ فُوَيْقِ الأَرْضِ عَانِدَةٌ يَلْقَوْنَ مَا كَانَ مِنْ نَبْلٍ وَجَنَّادِ[1]

• • •

تمَّ اليومُ

• • •

٥٢

يَوْمُ غَمْرِ ذِي كِنْدَةَ
وَهُوَ يَوْمُ المَسَدِّ

عن الجمحيّ

ذكر محمد بن الحسن ، عن الجمحيّ قال : كان من حديث المَسَدِّ مَسَدِّ نَخْلَةَ ، أن عُوَيمر بن عامر بن سَدُوس الهُذَليّ كان حجَّ، فبينا هو بِمنًى إذ لَقِيَ أُدَيْرِدَ ،[2] رَجُلاً من بني المُصْطَلِقِ ، فقال له أُدَيرِدُ : مَنْ أنت ؟ فقال : أنا رجلٌ من بني سُلَيم بن منصور .[3] قال له : أَحَسَنٌ سيفُك هذا ؟ أَرِنِي أنظرْ إليه ! فناوَلَه سيفَه ، فَسَلَّه . قال : ما هذا السيفُ لك ![3] هذا واللهِ سيفُ عُوَيمر بن عامر بن سَدوس قد رأيتُه معه ! قال له أُدَيْرِدُ : هذا سيفي وَرِثْته من أبي ! فَاختصما حتى حكَّما فيه رَجُلاً مَشَيَا إليه جميعاً ، فتكلَّم أُدَيْرِدُ فقال : هذا رجلٌ من سُلَيم قال لي : أَرِنِي أنظرْ إلى سيفك ، فَسَلَّه ونظرَ إليه فقال : هذا واللهِ سيفٌ رأيتُه مع عُوَيمر بن عامر بن سَدُوس ! قال الرجلُ : خدَعَك ولم يكذِبْكَ !

---

(١) في البقية: « يُلْقُون » والمثبت من المخطوطة ، وتعليقات البقية .

(٢) كذا بالمنع من الصرف .

(٣) في تعليقات البقية : «قال له : من أنت؟ قال : رجل من بني المصطلق» .

(٣) في البقية والنسخة المخطوطة : «ماهذا السيف قال » ، وقد صوبها بارث الألماني ونقلها عنه فيشر ، وهي توافق السياق .

ثم انتزع عُوَيمرٌ السيفَ فذهبَ به. فلبثَ ثلاثَ سنين أوأربعاً ، ثم إن بنى كِنانةَ خرجوا يريدون أهل نَجْدٍ ، وخرج معهم أُدَيردُ حتى بَطنُوا النَّخْلَةَ الشآمِية ،(١) فلم يَجِدوا إلاَّ عُوَيمَرَ بن عامرٍ صاحبَ أُدَيْرِدَ الذى كانَ اغتصبه إيّاه ،(٢) قاعداً ،(٣) فتناوله أُدَيردُ بالسيف ، فَخَذَّعَه .(٤) فقالت بنوكنانة : بئسَ واللهِ ما صنعتَ ، ألاَ ترى أنَّا بين ظَهرَىْ هُذيلٍ ، ولا طريقَ لنا إلا بين أظهُرِهم ؟ وقدم أبوهُ عامر بنُ سَدوسٍ يَسْعَى ، قال : ما هذا العملُ يا بَنى كِنانة ؟ قالوا : عَمَلُ رجل من بنى المُصْطَلِق ، والله ما أَحْبَبْنا ذلك ، ونحن مُعطوك حُكْمَك فى أبنِك إن مات . قال : بل أخرُج معكم فأغزُو ، فإن كانت غنيمةٌ أصبتُها معكم ، وأستدْبِرُ أبنى . أى أنظر أيموت أم يعيش .(٥) قالوا : فأفعلْ حتى ترجع . وقالوا : لا بأسَ بهذا . قال : فإنى عائدٌ إلى أهْلى فآخذٌ سِلاحى معى وأنا معكم . فقال لِبَنيه : إذا آنستُم هؤلاء القومَ قد انحَرَفوا من نَجْدٍ ، فإن يَهْلِكْ صاحبُكم فَمُرُوا رجلاً فليبرُزْ لى بجَبَلِ كذا وكذا وليَقُلْ : لا بأسَ به ،(٦) وإن سَلِمَ فليقُلْ : هَلَكَ الرجُل ، خُذِ الدِّيَةَ ، وَأَجْمِعُوا قَوْمَكم فسُدُّوا المَسَدَّ ، وَأَقْعِدُوا لهم بالعِيْرَيْنِ .(٧) فرجعوا فلما بلغ حيثُ واعدَ الرجلَ ، بَرَزَ الرجُل ، فنادى : يا صاحب الجَبَلِ ، هلْ لكَ عِلْمٌ بِعُوَيْمِرِ بن عامر ابن سدوسٍ مَا فَعلَ ؟ فناداه الرجل : بَرَأَ . فقال : الحمد لله ، هذا الذى كُنَّا نَبْغِى ، أَقْسِمُوا لى نَصِيبِى من النَّهْبِ . فقسموا له نَصيبَه ، ونَفذَ القومُ حتى وَجَدُوا بنى خُناعَةَ قد سَدُّوا المَسَدَّ ، وأتَوْا بَغْتَةً ، فأمالُوا عليهم بالحِجَارةِ والنبلِ ،(٨) فلم يبق منهم إلاَّ المُخَبَّرُ ، فقال شاعر بنى خُناعَةَ فى ذلك :

---

(١) فى البقية : « نخلة الشآمية » .

(٢) من تصويبات بارث الألمانى ونقلها فيشر ، أن تكون الجملة « صاحب [سيف] أديرد » .

(٣) « قاعداً » ، زيادة من البقية .

(٤) فى المخطوطة : « نخدعه » ، بالدال المهملة ، والصواب ما فى البقية : « خذعه بالسيف » ، إذا حزز فى اللحم فقطعه من غير بينونة .

(٥) « أى أنظر . . . » ، ساقط من البقية .

(٦) فى المخطوطة : « لا بأس » ، بإسقاط « به » .

(٧) فى المطبوعة : « بالعِبْرَين » ، وأثبت ما فى المخطوطة وتعليقات البقية .

(٨) فى البقية : « الحجارة » ، والمثبت من المخطوطة وتعليقات البقية .

١ هُمُ ضَرَبُوا يَوْمَ ذِى كِنْـــدَةٍ مُقَدِّمَةَ الْجَيْشِ ضَرْبًا رَعِيلاَ

يريد : غَمْرَ ذِى كندةَ . و «رَعيلٌ» ، مُقطَّع ، «رَعْلَةٌ» ، قِطعةٌ .

٢ بِحَــدِّ السُّيُوفِ وَذَادُوهُمُ لَدَى الْقَرَاتِ وَسَدُّوا السَّبِيلاَ

٣ أَخُونَا الْجَــــوَادُ أَبُو مَالِكٍ نَمَى مِنْ خُنَاعَةَ عِرْقًا أَصِيلاَ

• • •

٥٣

حَديثُ حَبِيبٍ ، أخى بنى عمرو بن الحارث

عن الجمحىّ

قال : كان من حديث حَبِيبٍ ، أخى بنى عمرو بن الحارث ، أنه كان سُبِى فى الجاهلِيَّة ، فاشتراه رجلٌ من أهلِ الشَّأْم ، فأقام عنده يَرْعَى رَبائبَ من نَعام فى خَبْتٍ،[١] ثم إنّ الرجل الذى اشتراهُ أراد أن يَخْصِيَ وُصفاء له ويَفْحَلَ بعضهم ،[٢] فكان له رجلٌ بَصِيرٌ يتخيَّرُ له الغِلمانَ ، فضرب فى قَفَا حَبيبٍ فقال له : اُخْصِ هٰذا ، فإنّه خَبَاجَاء مِئْناثٌ .[٣] فجاء الليلُ قبل أن يُخْصَى الغُلامُ ، وكان الغلامُ قد هَوِىَ جاريةً فى الدّار ، فأمسى حَزِينًا ، فمتَّعتْه بزادٍ وسِقاء ، وقال لها : قَبِّلينى ، وأشِيرى لى إلى أرض قَوْمِى . فقالت : لا أدرى أين أرضُ قومك ، غير أنَّهم يوم جاءوا بالسَّبْى جاءوا من هٰهنا . وأشارت إلى أرض الحجاز . فخرج تَخْفِضُه أرضٌ وترفعه أُخرى ، ويُصِيب من وَرَق الشَّجَر ، حتى وصل إلى قومه ، وتزوَّج ، وأسلَمَ ، ووُلِدَ له ،[٤] فلم يأتِ بِرَجُل ، وجاء

---

(١) فى هامش المخطوطة تفسير للربائب هو : «الرَّبَائِبُ، مارُبِّىَ ، الواحدة : رَبيبة » .

(٢) فى هامش المخطوطة : « يقال فَحَلْته » .

(٣) فى هامش المخطوطة تفسير للخباجاء وهو : « كثير النكاح » .

(٤) « له » زيادة فى البقية ، ساقطة من المخطوطة .

بِتِسْعِ بناتٍ ،[1] فقال حَبِيبٌ :

١ صدَقَتْ حَبِيبًا بِالتَّفَرُّقِ نَفْسُهُ وَأَجَدَّ مِنْ ثَاوٍ لَدَيْكِ إِيَابُ

« الثاوى » ، المقيم .[2]

٢ وَلَقَدْ ضَنَنْتِ عَلَى خَلِيلِكِ قُبْلَةً فَهُوَ التَّبَتُّتُ رَوْحَةٌ فَذَهَابُ

« التَّبَتُّتُ » ، التَّهَجُّر .[3]

٣ وَلَقَدْ نَظَرْتُ وَدُونَ قَوْمِي مَنْظَرٌ مِنْ قَيْسَرُونَ فَبَلْقَعٌ فَسَلَابُ

٤ فَجِبَالُ أَيْلَةَ فَالمُحَصَّبُ دُونَنَا فَأُلَاتُ ذِى عَلَجَانَةٍ فَذُهَابُ

٥ فَحَسِبْتُ أَنِّى قَدْ بَدَا لِى طَوْدُهُمْ كَفِرًا عَلَى أَشْرَافِهِنَّ ضَبَابُ[4]

« الكَفِرُ » ، الذى قد علاه الضَّبابُ .[5]

٦ وَلَقَدْ سَرَيْتُ اللَّيْلَ فِى مُتَهَالِكٍ حَيْرَانَ لَا تَسْرِى بِهِ الأَتْبَابُ

« مُتَهالِكٌ » ، طريقٌ . و « الأتباب » ، الضُّعفاء ، واحدهم « تَابٌّ » .[6]

٧ وَلَقَدْ وَرَدْتُ المَاءَ أَكْثَرُ وِرْدِهِ وَخْطُ السِّبَاعِ كَأَنَّهَا النُّشَّابُ

« وَخْطٌ » ، أثرٌ ،[7] « وَخَطَ يَخِطُ » . وقوله : « كأنَّها النُّشَّاب » ، من السُّرْعة .

٨ وَلَقَدْ شَهِدْتُ الحَىَّ يُسْلَبُ وَسْطَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ عَقَائِلٌ وَنِهَابُ

• • •

---

(١) فى المخطوطة « وولد له تسع بنات » ، وكذلك فى تعليقات البقية .

(٢) ساقط من المخطوطة ، وهو من الشرح المطبوع .

(٣) ساقط من المخطوطة ، وهو من الشرح المطبوع : هذا ولم يرد هذا النص والذى ، جاء : «تَبَتَّتَ تَزَوَّدَ وتَمَتَّعَ» ، وجاء فى القطع « بَتُّهُ ، وَبَتَّتَهُ » .

(٤) فى المخطوطة : « طردهم » .

(٥) الذى ورد : « الكَفِر : العظيم من الجبال ، والكافر: السحاب المظلم » .

(٦) فى اللسان (تبب) « التاب : الضعيف ، والجمع أتباب ، هذلية نادرة » فكأنه إشارة إلى هذا الشرح .

(٧) لم يرد الوخط بمعنى الأثر .

٥٤

يَوْمُ نَبْطٍ ، وَهُوَ يَوْمُ ذَاتِ الْبَشَامِ

عن الجمحىّ

قال : أقبلت غازيةٌ من بنى سُلَيم بن منصور يقودُهُمُ الجموحُ ، (١) أخو بنى ظَفَرٍ ، وأبو بِشْرٍ ، حتى بَيَّتوا بنى لِحيانَ وبنى سَهْمٍ من هُذيل ، بِنَبْطٍ ، ثمَّ بِوَادٍ من نَبْطٍ يقال له ذاتُ البَشَام وكان الجموحُ وأبو بِشْرٍ قد تحالَفا على الموت ، وكان فى كِنانةِ الجموحَ نَبلٌ مُعلَّةٌ بِسَوَادٍ ، حَلَفَ لَيرمِيَنَّ بها جَمْعاء ، قبل رَجْعَتِه ، فى عَدُوِّه ، فقُتِلَ أبو بِشر وهُزِم أصحابُه ، وقُتِل مِنهم بَشَرٌ أصابَتهم بنولِحيانَ تلك الليلةَ ، وأعْجَزَهم الجموحُ ، فقالت له امرأتُه وهى تلومه : ألاَ أرى معك النَّبلَ التى كُنتَ آلَيْتَ فيها لترمِيَنَّ بها وافرةً ؟ فقال فى ذلك الجُموحُ :

١ قَالَتْ أُمَامَةُ لَمَّا جِئْتُ آئِبًا هَلاَّ رَمَيْتَ بِبَاقِى الأَسْهُمِ السُّودِ (٢)

٢ لاَ دَرَّ دَرُّكِ إِنِّى قَدْ رَمَيْتُهُمُ لَوْلاَ حُدِدْتُ وَلاَعُذْرَى لِمَحْدُودِ

«لادَرَّدَرُّك» ، كَسْبُكِ ، يَدْعو عليها . (٣) وقوله : « لولا حُدِدْتُ »، أى لولم أُحْرَم . ويقال : « إنه لَشُجاعٌ وإنه لَمَحْدُودٌ » .

٣ لاَهِ ابْنُ عَمِّكِ إِنِّى قَدْ رَمَيْتُهُمُ حَتَّى رَأَيْتُ سَوَامًا غَيْرَ مَرْدُودِ

« لاه » يريد : لِلّهِ . « سَوامٌ » ، كَثْرَةُ جَيْشٍ .

٤ لَمَّا رَأَيْتُهُمُ لاَدَرْءَ دُونَهُمُ يَدْعُونَ لِحْيَانَ فِى شُمْثٍ عَصَاوِيدِ

---

(١) فى المخطوطة: « تقودهم الجموح » .

(٢) فى المخطوطة وتعليقات البقية: « آتِيهَا » .

(٣) « كسبك »، جاءت زيادة فى الشرح المطبوع ، وبين قوسين فيه : وانظر اللسان (عذر)، ففيه كلام عن البيت والبيت قبله .

« لادَرْء » ، أي ليس دونهم دَفْعٌ . « عَصَاوِيدُ » ، يقول : لا يَفأُّهم شيء ،[(١)] واحدهم « عِصْوَاد » ، وهو الشّديد .

٥ وَمَا تَرَكْتُ أَبَا بِشْرٍ وَصُحْبَتَهُ   حَتَّى أَحَاطَ جَرِيضُ الْمَوْتِ بِالْجِيدِ[(٢)]

٦ فَسَوْفَ أَحْمِيكِ إِنْ شَيَّعْتِنِي نَسَلاً   فُوَيْقَ مَشْيِكِ وَهْوَ الْهَالِكُ الْمُودِي

يقول : إن ذَهَبْتِ معي حَمَيْتُكِ .

٧ يَمْشِي وَلاَ يَكْلِمُ الْبَطْحَاءَ خُطْوَتُهُ   كَأَنَّهُ فَاتِنٌ يَمْشِي عَلَى رُودِ

يَصِفُ أنه يمشي قليلاً قليلاً ، يُقَرْمِطُ المَشْيَ . « فَاتِنٌ » ، صَبِيٌّ أو جارية . و « الرُّودُ » ، الهُوَيْنَا .

٨ حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ مِنِّي قَرِينَتُهُ   أَخْرَجْتُ مِنْ نَاجِزٍ عِنْدِي وَمَوْجُودِ

« نَاجِزٌ » ، أي ما عندي حاضرٌ ، وهو العَدْوُ .

٩ كَأَنَّنِي خَاضِبٌ طَرَّتْ عَقِيقَتُهُ   أَخْلَى لَهُ الشَّرْيُ مِنْ أَكْنَافِ عَبُّودِ

« أكنافُ عَبُّودٍ » ، موضِعٌ .[(٣)] « طَرَّتْ » ، نَبَتَتْ .

. . .

وقال الجَمُوحُ أيضاً

١ وَكُنْتُ حَلَفْتُ أَتْرُكُ أَتْرَبِيًّا   وَفِي تَقْدِيمِ بَعْضِ الْقَوْلِ ذَامُ[(٤)]

« أَتْرَبِيًّا » ، يعني مَتْهماً .[(٥)] « ذامٌ » ، عَيْبٌ .

---

(١) في المخطوطة: « لا يُقِلُّهم شيء » ،هذا وفي اللسان (عصد) قوم عصاويد في الحرب يلازمون أقرانهم ولا يفارقونهم ، (وأنشد البيت بدون نسبة) .

(٢) في هامش المخطوطة : تفسير لجريض الموت : « آخره » .

(٣) في المخطوطة فوق « عبود » : « صح » .

(٤) سيأتي البيت في شعر راشد بن عبد ربه الظفري ص : ٨٨٠

(٥) في الشرح المطبوع : « أتربيٌّ » .

٢ وَحَاوَلَتُ النُّكُوصَ بِهِمْ فَضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا ذَاتُ الْبَشَامِ[١]

٣ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ القَوْمَ فَلُّوا وَلَمْ يَكُ فِي هُنَالِكُمُ مُقَامُ

٤ نَجَوْتُ نَجَاءَ أَصْحَمَ عَيْشَمِيٍّ بِمَوْلِيٍّ تَوَارَثُهُ الرِّهَامُ[٢]

« أصحمُ » ، حِمارٌ . و « عَيْشَمِيٌّ » ، اسمٌ من أسمائه . و « الرِّهام » ، المطر ، واحدتها « رِهْمةٌ » . « مَوْلِيّ » ، مكان أصابه الوَلْيُ .

* * *

وقال وَلِيعةُ ، أخو بنى الحارث بن عبدِ مَناةَ بن كِنانة ، يَرْثِي مُحَرِّثَ بن زُبَيد :[٣]

١ قَتَلْتُ بِهِمْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ بِقَتْلَى أَهْلِ ذِي حُزَنٍ وَعَقْلِ

« حُزَن » من « الحَزْنِ » ، واحدتها « حُزْنَةٌ » . و « عَقْلٌ » ، حِصْنٌ .

٢ ثَأَرْتُ مُحَرِّثًا وَعَلِمْتُ فِيهِ مَنَافِعَ لِلْعَشِيرَةِ ذَاتَ فَضْلِ

٣ وَشَمَاخًا تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ وَلَسْتُ عَلَى رِحَالَتِهَا بِثِقْلِ

مَثَلٌ يُضربُ ، يقال فى المدح : « إن هناكَ لَفَتًى ماهو على رِحالَتِها بِثِقْلٍ » ، أى هو خَفيفٌ .

* * *

وقال شاعرٌ من هُذيلٍ يقال له غالبُ بنُ رزين ، يرثى مُحَرِّثًا :

١ تَمَنَّى وَلَمْ أَقْذِفْ لَدَيْهِ مُحَرِّثًا لِقَائِلِ سَوْءٍ يَسْتَجِيرُ الْوَلَائِمَا

---

(١) فى البيت إقواء .

(٢) سيأتى البيت فى شعر راشد بن عبد ربه ص : ٨٨٠

(٣) فى المخطوطة : « أخو الحارث » .

٢ فيا لَوَ ليبع لَوْ هَدَاكَ مُحَرِّثٌ إلَى قَوْمِهِ لَمْ تُمْسِ ظَنْآنَ جَائِماً[1]

• • •

وقال مُحَرِّث بن زُبَيْدٍ الصَّاهليُّ :

١ نَحْنُ مَنَعْنَــاهَا مِنَ الْعَبَاهِلَهْ

٢ مِنْ صَارِخٍ مِنْ خَلْفِنَا ذِي وَاسِلَهْ

« العَباهِلُ » ، الذين خُلِعُوا ، وهم « الخُلَعاء » ، « قد عَبْهَلُوه » ، إذا خَلَعوه . و « ذَوُو واسِلة » ، ذَوُو قُرْبَةٍ .

٣ يَدْعُو بَنِي عَمْرٍو وَأَدْعُو صَاهِلَهْ

• • •

تمَّ هَــذَا ،

ولله الحمد والمنة ، وصلى الله على نبيّه مُحمّدٍ المصطفى

وعلى آله وأصحابه ومُتَّبعيه وسلَّمَ تسليماً

• • •

---

(١) فى تعليقات البقية : « إلَى يَوْمِهِ » .

٥٥

شِعْرُ أبي عُمَارَةَ بنِ أبي طَرَفَةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أَبِي عُمَارَةَ بْنِ أَبِي طَرَفَةَ

١

حدثنا أبوسعيد قال : قال أبو عُمارةَ بن أبي طَرَفَة ، وهو عُمَر بنُ مُسْلِم بن أبي طَرَفَة ابن جُنْدُبِ بنِ حَبيب بن سُفيان بن سُوَاءة بن قُرَيْم بن صَاهِلَة بن كاهلِ :

١ يَارَبِّ رَبَّ ٱلرُّكَّعِ ٱلْعُكُوفِ وَرَبَّ كُلِّ مُسْلِمٍ حَنِيفِ

٣ أَنْشَأَ بِالحَجِّ مِنَ أَرْضِ الرِّيفِ وَوَافَقَ النَّاسَ عَلَى التَّعْرِيفِ

٥ وَرَأْسُهُ أَشْهَبُ مِثْلُ ٱللِّيفِ أَنْتَ تُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلمَضُوفِ

« المَضُوفُ » ، المُلْجَأُ ، وهو « المُضافُ » .

٧ فَصِلْ جَنَاحِي بِأَبِي لَطِيفِ حَتَّى يَلُفَّ الزَّحْفَ بِالزُّحُوفِ

« أبو لطيف » ، أخوه ، وكان أكبرَ منه .

٩ بِكُلِّ لَيْنٍ صَارِمٍ رَهِيفِ وَذَابِلٍ يَلَذُّ بِالكُفُوفِ

« رَهِيفٌ » ، رَقِيقٌ . « الكُفُوفُ » ، جمع « كَفٍّ » .

١١ وَكُلِّ سَهْمٍ حَشْرٍ مَشُوفِ يَطِيحُ عَنْ شِرْيَانَةٍ هَتُوفِ

« حَشْرٌ » ، مُقَذَّذ . و « مَشُوفٌ » ، مَجْلُوّ .

١٣ لَمْ تَشْطَ حِينَ الغَمْزِ وَالتَّعْطِيفِ وَيُصْبِيَ العَذْرَاءَ فِي النَّصِيفِ[1]

---

(١) في تعليقات البقية : و « تُصْبِيَ » .

« لم تَشْظَ » ، لم ينكسر منها شيء ، « قد شَظِيَتْ تَشْظَى » . و « النَّصِيفُ » ، الخِمارُ .

١٥ الـكَاعِبَ الحَسْناءَ فِي الشُّفُوفِ   بَنانُهَا مُخَضَّبُ التَّطْرِيفِ[1]

١٧ فِي الخَفْضِ وَالنِّعْمَةِ وَالتَّشْرِيفِ   لَمْ تُغْذَ بِالفَقْرِ وَلاَ الحُفُوفِ

ويُرْوى : « وَالتَّشْوِيفِ » .. و « الحفوف » ، أنْ لا تَدْهُنَ رَأْسها ، « حَفَّ يَحِفُّ » .

١٩ وَلاَ ارْتِدَامِ الخَلَقِ المَخْلُوفِ   إلاَّ بِوَشْيِ اليُمْنَةِ الطَّرِيفِ

« الارتِدامُ » ، لُبْسُ الخُلقَانِ ، « قد ارتَدَمَ » ، إذا لبس الخَلَقَ . وَ « المَخْلُوفُ » ، الثوب إذا ذهب وَسَطُه وَ بَلِيَ ، قُطِع طَرَفاه ثم جُمِعاَ ، يقال : « أَخْلِفْ ثوبَكَ » ، وهو أن يفعل به ذلك إذا بَلِيَ وَسَطُه .

* * *

٢

وقال ابنُ بَرَّاقٍ الهُذَلِيُّ :

١ أَلاَ هَلْ لِلْهُمُومِ مِنَ انْفِرَاجِ   وَهَلْ أَنَا مِنْ رُكُوبِ البَحْرِ نَاجِي

٢ أَ كُلَّ عَشِيَّــةٍ زَوْرَاءُ تَهْوِي   بِنَا فِي مُظْلِمِ الغَمَرَاتِ دَاجِي

« زَوْرَاء » ، سَفِينةٌ ، لاُعْوِجاجِها .

٣ يَشُقُّ المَاءَ كَلْكَلُهَا مُلِحًّا   عَلَى ثَبَجٍ مِنَ المِلْحِ الأُجَاجِ

٤ كَأَنَّ قَوَاذِفَ التَّيَّارِ مِنْــهُ   نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ إِلَى نِعَــاجِ

* * *

(١) في المخطوطة : « مُخَصَّبُ » ، وهو تصحيف .

٣

وقال حُديرٌ، شاعِرُ بنى ذُؤَيْبَـةَ، يُجيب مَعْقِلَ بنَ خُوَيلِدٍ فى قوله:

فِدًى لِبَنِي خُنَاعَةَ يَوْمَ لاَقَوْا ذُؤَيْبَةَ ما أَرَاحَ وَمَا أَسَامَا[1]

١ لاَ تَفْخَرْ بِقَتْلِ بَنِي حَبِيبٍ وَقَيْسٍ أَنْ تُعَنَّفَ أَوْ تُلاَمَا

يقول: لا تَفْخَرْ بأن عَنَّفوك ولاَمُوكَ.

٢ فَلَمْ يَسْعَوْا بِتَبْلِكُمُ وَلٰكِنْ قَرَاضِيبٌ يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

يقول: لم يَطْلُبوا بثأركم. و «القُرْضُوبُ»، الصُّعلوكُ.

٣ أَلَمْ تَعْلَمْ بِعَجْبِسِنَا حِيَاشاً وَحَيَّ خُوَيْلِدٍ حَتَّى اسْتَقَامَا

«حِياشٌ»، اسم رجُل.[2]

٤ فَلاَ تَفْخَرْ فَإِنَّا قَدْ تَرَكْنَا بِقَيْنَـــةِ مَرَّ أَوْصَالاً وَهَامَا

«قَيْنَةُ»، وادٍ. و «مرٌّ»، مَرُّ الظَّهْرانِ.[3] و «الهَامُ»، الرؤوسُ.

٥ سُيُوفٌ تَقْتُلُ الأَبْطَالَ قِدْمًا وَسَيْفُكَ يَقْتُلُ النُّزُعَ الحِرَامَا

«النُّزُعُ»، من الغَنَمِ، التى تَنْزِع إلى أوطانها. و «الحِرَامُ»، التى تشتهى الفحْلَ، واحدتُها «الحَرْمَى»،[4] يقال: «قد استحرمت الشاة»، فالشاة «حَرْمَى»، والناقةُ، «ضَبِعَةٌ».

٭ ٭ ٭

---

(١) تقدم فى شعر معقل بن خويلد: ٣٩٤.

(٢) فى المخطوطة فوق «حياش»: «رجل». وفى الشرح المطبوع ضبط: «حَيّاش».

(٣) فى المخطوطة: أسقط «مر» الأولى.

(٤) فى الشرح المطبوع: «حرى» بغير تعريف.

٤

وقال راشدُ بنُ عبدِ ربِّه الظَّفَرِيُّ ، حين طردَتْه بنو لِحْيانَ وبنو بَكْرٍ :

١ تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْنِي ... نَجَوْتَ وَلَمْ تُخَرِّقْكَ السِّهَامُ

٢ فَإِنْ أَفْرِرْ فَأَنْتِ أَفَرُّ مِنِّي ... وَأَوْلَى بِالمَلَامَةِ لَوْ تُلَامُ[١]

٣ وَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ القَوْمَ بَكْرًا ... وَبَكْرٌ وَاتِرُونَ لَنَا حِدَامُ

« حِدَامٌ » ، غِضاب ، « يتحدَّمونَ » ، أى يَغْلُون من الغَضب علينا ، وهو « المحتَدِمُ » .

٤ وَجَاؤُونَا وَرَجْلُ بَنِي صُرَيْمٍ ... لَهُمْ مِنْ خَلْفِ أُخْرَانَا احْتِدَامُ

« أُخْرَانا » ، آخرنا .[٢]

٥ وَأَدْرَكَ مِسْعَرٌ وَبَنُو أَبِيهِ ... كَغَلْيِ القِدْرِ أَحْمَشَهَا الضِّرَامُ

« أحْمَشَها » ، أوقدَها .

٦ وَكُنْتُ حَلَفْتُ أَتْرُكُ يَثْرِبِيًّا ... وَفِي تَقْدِيمِ بَعْضِ القَوْلِ ذَامُ

« ذَامٌ » ، عَيْبٌ .[٣]

٧ أَسُلُّ مَعَابِلِي شَفَقًا عَلَيْهِمْ ... وَمَا أَرْمِي وَقَدْ حُلِبَتْ صُرَامُ

يقول : ما أرمِي وقد فرَغُوا من الحرب . و « صُرامُ » ، الحربُ .

٨ نَجَوْتُ نَجَاءَ أَصْحَمَ عَيْثَمِيٍّ ... بِمَخْرُوفٍ تَوَارَثَهُ الرِّهَامُ[٤]

« الرِّهام » ، المطر . « عَيْثَمِيٌّ » ، منسوبٌ . « مخروفٌ » ، أصابه الخريفُ .

* * *

---

(١) فى البقيـة : « وأحْرَى بالملامة »

(٢) هذا الشرح ساقط من المخطوطة .

(٣) هذا شرح ساقط من المخطوطة ، والبيت سلف فى شعر الجموح : ٨٧٢

(٤) سلف البيت فى شعر الجموح : ٨٧٣

٥

حدثنا أبو سعيد قال : وقال عَقِيل بن زِيادٍ الهُذَليُّ :

١ وَلَوْ جَارَيْتَنِي لِمَدًى بَعِيدٍ ... تَجَرَّدَ لا أَلَفٌ وَلاَ عَثُورُ

٢ وَلَوْ مَاتَنْتَنِي لَعَلِمْتَ أَنِّى ... سَتُحْكِمُنِي وَتَنْقُصُكَ الأُمُورُ[٢]

« مَاتَنْتَنِي » ، طَاوَلْتَنِي . ويروى : « تَنْقُضُكَ » .[٣]

٣ وَلَوْ بَادَهْتَنِي لَعَلِمْتَ أَنِّى ... جَرِىءٌ مِشْغَبٌ جَدِلٌ جَهِيرُ

* * *

---

(١) زيادة فى المخطوطة .

(٢) فى المخطوطة كتبت : « تنقصك » ، بنقطة فوق الصاد ونقطة تحتها علامة إهمال وفوقها « معاً » ، أى « تَنْقُضُكَ » ، وجاء ذلك فى الشرح .

(٣) فى الشرح المطبوع ، ويروى : « وتَنْقُضُكَ » بالواو .

٥٦

شعر عبد الله بن أبي ثعلب

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَعْلَبٍ

١

حدثنا أبو سعيدٍ قال : قال عبدُ الله بن أبى ثَعْلبٍ الهُذَلِيُّ ، ثم القِرْدِيُّ ، يَرْثِي مَن أُصيبَ فى الطَّوَاعِينِ مِن هُذَيْلٍ بمِصْرَ و الشَّأْم :

١ أَرِقْتَ وَمَا لَكَ أَلَّا تَنَامَا وَبِتَّ تُكَابِدُ لَيْلاً تِمَامَا

٢ تُكَابِدُ لَيْلاً بَعِيدَ الصَّبَا ح حَتَّى تَرَى الفَجْرَ يَجْلُو الظَّلَامَا

٣ لِفَقْدِ عَشِيرَتِكَ الذَّاهِبِيـ ـنَ تُذْرِى شُؤُونُكَ دَمْعًا سِجَامَا[1]

٤ يُنَازِعُكَ المَوْتُ سَادَاتِهِمْ وَفِتْيَانَهُمْ وَالسَّرَاةَ الكِرَامَا

٥ إِذَا المَوْتُ أَنْفَدَ مِنْ مَعْشَرٍ فِئَامًا يَعُودُ فَيُفْنِى فِئَامَا

٦ أَعَيْنَىَّ جُودَا عَلَى فِتْيَةٍ فُجِعْنَا بِهِمْ لَمْ يَكُونُوا لِئَامَا

٧ بِمُرَّةَ يَا حَسْرَتَا بَعْدَهُ يُذَكِّرُنِى الحَادِثُونَ القِدَامَا[2]

« القِدَامُ » ، القُدَمَاء.[3]

---

(١) فى المخطوطة : « حفونك دَمْعا » وكذلك فى تعليقات البقية .

(٢) فوق « بمرة » تفسير له ، رَجُلٌ » .

(٣) « القدام » زيادة فى الشرح المطبوع .

٨ وَكَانَ هُوَ المَاضِيَ الأَرْيَحِيَّ ... إِذَا مَا الظَّلَامُ يَرُدُّ الكِهَامَا
٩ وَأَنْتَ مُسَافِعُ كُنْتَ الثِّمَالَ ... إِذَا فَقَدَ المُمْحِلُونَ الغَمَامَا
١٠ تَجُودُ فَتُعْطِي عَطَاءَ الفَتَى ... وَتَأْبَى إِبَاءَ الفَتَى أَنْ يُضَامَا[1]
١١ وَلَسْتُ بِنَاسٍ أَبَا مِحْجَنٍ ... وَأَصْحَابَهُ مَا أَبَنْتُ الكَلَامَا
١٢ رَبِيعًا وَصَخْرًا وَلَا جَابِرًا ... وَعِصْمَةَ أَمْسَوْا عِظَامًا رِمَامَا[2]
١٣ وَكَانَ عَطِيَّةُ فِي الصَّالِحَاتِ ... لَعَمْرُ أَبِيهِ رَئِيسًا هُمَامَا
١٤ وَعَيْنَيَّ جُودَا عَلَى عَائِذٍ ... لِخَصْمٍ مُضِرٍّ يَجُوزُ الخِصَامَا
١٥ سِنَانِ العَشِيرَةِ حَيْثُ انْتَهَى ... يُدَافِعُ عَنْهَا الأَذَى وَالمَلَامَا
١٦ وَمِرْدَى خُصُومٍ إِذَا اسْتَعْجَلُوا ... تَثَاقَلَ حَتَّى يُوَافِي الخِطَامَا[3]

لا يُعطِي المَقَادَ حتى يَنقادوا إليه .

١٧ وَعَيْنَيَّ جُودَا عَلَى مَالِكٍ ... إِذَا الحَرْبُ حُشَّتْ تُشَبُّ الضِّرَامَا[4]
١٨ وَدَرَّتْ حَوَالِبُهَا بِالدِّمَا ... ءِ فَاحْتَلَبَ الحَالِبُونَ السِّمَامَا
١٩ ذُعَافَ البَوَارِقِ فِي دِرَّةٍ ... مِنَ الحَرْبِ يَحْلُبُ مَوْتًا زُؤَامَا

« البَوارِقُ » ، السُّيوف . و « الزُّؤَامُ » ، القاتلُ .

---

(١) في البقية : « تُضَامَا » .

(٢) في هامش المخطوطة بجوار « رماما » رواية أخرى « وَهَامَا » ، وكذلك جاءت في تعليقات البقية .

(٣) في المخطوطة : « يُوَفِّي الخِصَامَا » .

(٤) في المخطوطة : « تسبُّ الضِّراما » .

٢٠ فُجِعْنَا بِهِمْ وَبِأَمْثَالِهِمْ مِنَ أَهْلِ ٱلْفَنَاءِ فَأَمْسَوْا رِمَامَا
٢١ جَمَاجِمُ كَانُوا مِنَ أَهْلِ ٱلْحَمِيمِ وَفِي ٱلنَّاسِ كَانُوا أُسُودًا حِمَامَا[1]

و « جِهَامَا » . ويروى : « الحمامِ » ، أى أهل الحامَّة والخاصَّة .

٢٢ تَنَالُ بِهِمْ وَبِأَمْثَالِهِمْ بِحَارَ ٱلْعَلَاءِ وَتَأْبَى ٱلظِّلَامَا[2]
٢٣ فَفَاتَكَ صَرْفُ مَنَايَاهُمُ بِهِمْ وَتَعَزَّيْتَ عَامًا فَعَامَا
٢٤ تُرِيدُ لِكَيْلَا يَرَى ٱلْكَاشِحُو نَ وَجْدَكَ وَالوَجْدُ يَبْرِي ٱلعِظَامَا[3]
٢٥ وَمَنْ ذَا الَّذِي فَاتَهُ مِثْلُهُمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ثُمَّتَ يَرْجُو ٱلسَّلَامَا
٢٦ وَلَوْ رُزِئَتْهُمْ رَوَاسِي الجِبَالِ لَمَالَتْ رُؤُوسُ الجِبَالِ ٱنْهِدَامَا
٢٧ فَلَاقَيْتُ بَعْدَهُمُ غَشْيَةً وَصَرْفَ أُمُورٍ تُشِيبُ ٱلْغُلَامَا
٢٨ وَمَا شِئْتَ مِنْ غَمْرَةٍ كُلَّمَا عَرَفْتُ لَهُمْ مَقْعَدًا أَوْ مَقَامَا[4]
٢٩ فَبُدِّلَ بَعْدَ أَوَارِي الجِيَا دِ نَفْحَ جَنُوبٍ تُثِيرُ ٱلرَّغَامَا[5]
٣٠ وَرَنَّةَ نَوْحٍ عَلَى هَالِكٍ مِنَ أَهْلِ ٱلْفَنَاءِ يُوَافِي الحَمَامَا

أى تبكى مع الحمام .

---

(١) فى البقية : « جهاما » ، وجاء فى الشرح المطبوع : و « حِمَاماً » . وفى تعليقات البقية . « من اهل الحمام . . . أسوداً وهاما » .

(٢) فى المخطوطة : و « بحار العدو » مكان « بحار العلاء » .

(٣) فى هامش المخطوطة : و « يُبْلِي » مكان « يَبْرِي » .

(٤) فى هامش المخطوطة و « عَبْرَةٍ » مكان « غمرة » .

(٥) فى هامش المخطوطة تفسير « الرغام » : « التراب » . وفى هذه النسخة « فَبُدِّكَ بَعْدَ . . . نَفْخَ . . . »

٣١ بُنَيَّـاتُهُمْ وَأُخَيَّـاتُهُمْ   وَأَزْوَاجُهُمْ لاَ يُسِغْنَ ٱلطَّعَامَا
٣٢ فَمَاذَا هُنَالِكَ مِنْ حُرَّةٍ   مُوَلْوِلَةٍ لاَ تَرُدُّ ٱللِّفَامَا

« اللِّفامُ » و « اللِّثَامُ » ، واحدٌ .[1]

٣٣ أَوَالِيَ مُفْتَقِـدَاتٍ لَهُمْ   يَشِنَّ عَلَيْهِمْ وُجُوهًا وِسَامَا
٣٤ وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا رِثَى ٱلهَالِكِـ   ـينَ إِلاَّ تَجَمُّلَهَا وَٱلقَوَامَا

« رِثَى الهالكين » ، مَرْثِيَتُها إيَّاهم .

٣٥ إِذَا نَوْحُ مَيْتٍ قَضَى عَبْرَةً   مِنَ الدَّمْعِ أَعْقَبَ نَوْحًا قِيَامَا
٣٦ شَوَاحِبَ مِثْلَ نِصَالِ السُّيُو   فِ يَطْحَرُ عَنْهَا الجِلاَءُ الحُسَامَا
٣٧ وَكُنَّ نَوَادِيَ فِي نَعْمَـةٍ   لَوَ انَّ نَعِيمًا عَلَيْهِنَّ دَامَا[2]
٣٨ فَأَصْبَحْنَ مِثْلَ عِتَاقِ الهِجَا   نِ فَارَقْنَ بَعْدَ صِحَاحٍ هُيَامَا

« الهُيَامُ » ، داء يأخُذُ الإبلَ .

٣٩ بِمَا قَدْ تَضِيـفُ إِلَى عَسْكَرٍ   مِنَ القَوْمِ يَحْمِي جَمِيعًا لُهَامَا
٤٠ حِسَانُ الوُجُوهِ طِوَالُ ٱلرِّمَا   حِ يَحْمُون مَجْدَ حِمًي لَنْ يُرَامَا
٤١ تَرَى ٱلخَيْلَ حَوْلَ مَنَادِيهِمِ   رَوَاكِدَ مُشْتَجِرَاتٍ صِيَامَا[3]

« شُجِرَت الدَّابَّةُ » ، أُلْجِمَتْ .

---

(١) « واحد » زيادة فى المخطوطة .

(٢) فى البقية : « وكن بَوَادِيَ » ، بالباء .

(٣) كذا ضبطت « مُشْتَجِرَات » فى البقية والنسخة المخطوطة وحقها ، مُشْتَجَرَات ، فالدابة مُشتجَرَة لا مشتجِرَة .

٤٢ إِذَا فَزِعُـــوا أَيْهُوا وَأُسْنِبَـ ـنّ لِلرَّوْعِ تَحْسِبُهِنَّ الْخِيَامَا

٤٣ وَطَارُوا عَلَيْهِنَّ يَسْتَنْزِلُو نَ وَأُسْتَلْمُوا لِلْوِقَاعِ أُسْتِلاَمَا

٤٤ عَلَى كُلِّ شَوْهَاءَ قَنَّاصَةٍ وَنَهْدِ ٱلْمَرَاكِلِ يُشْرِى اللِّجَامَا(١)

« شَوهَاء » ، حديدة النَّفس . « يُشْرِى » ، يُحرِّك .

٤٥ سَبُوحٍ عَلَى الْجَهْدِ ذِى مَيْعَةٍ إِذَا جَدَّ تَحْسِبُ فِيه أُعْتِزَامَا

٤٦ إِذا بَلَغَ الْجَهْدُ مِنْ جَرْيِهِ أَلَحَّ وَإِنْ زُدَّ لِلْمَعْجِ سَامَا(٢)

« سامَ » ، ذَهبَ . (٣)

٤٧ تَمُوجُ يَدَاهُ لدَى جَرْيِهِ إِذَا جَادَ حَتَّى تَجِيئَا الْحِزَامَا(٤)

٤٨ فهُنَّ تَوَابِـعُ شُذْفُ الرُّؤُو سِ يَرْجُمْنَ رَجْمًا يَشُجُّ الإِكَامَا

و « الأُنوفِ » . « شُذُفٌ » ، مائلةٌ . (٥)

٤٩ ضَوَابِـعُ تَرْجُمُ بِالْمُسْبِغِيـ نَ يَبْغِينَ فِى كُلِّ وَجْهٍ رِجامَا(٦)

٥٠ وَأَبْيَضُ مُنْتَجَعٌ خَـــيْرُهُ إِذَا مَا الْجِبَالُ كُسِينَ الْقَتَامَا

٥١ تَفِيضُ يَدَاهُ لِرُوَّادِهِ كَفَيْضِ الْعُيُون تَمُدُّ الْجِمَامَا(٧)

---

(١) « قناصة » فوقها فى المخطوطة رواية أخرى : و « فَيَّاضَةٍ » وكذلك فى تعليقات البقية .

(٢) فى المخطوطة : « لِلْمَنْجِ » . هذا و « المَعْج » ، سرعة المر ، و « المَنْجُ » ، العَدْو .
وفى تعليقات البقية : « إِذا بُلِـغَ » .

(٣) فى الشرح المطبوع كتبت « ساما ذهب » ولم تذكر « سام » ، فى النسخة المخطوطة .

(٤) فى البقية : « حتى تجىء » .

(٥) هذه الرواية ، والشرح ، فى المخطوطة وحدها .

(٦) فى تعليقات البقية « بِالْمُسْبِغِينَ * يُبَغِّينَ » .

(٧) فى تعليقات البقية « لِزُوَّارِهِ » .

٥٢ رُزِئْنَا فَلَمْ تَعْشُنَا كَبْوَةٌ وَكُنَّا كِرَامًا رُزِئْنَا كِرَامَا[1]

٥٣ وَكُنَّا عَلَى حَدَثِ الحَادِثَا تِ نَحْتَمِلُ المُضْلِعَاتِ العِظَامَا

٥٤ وَمِنَّا حُمَاةٌ غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا الخَفِرَاتُ نَسِينَ الخِدَامَا

٥٥ وَنَحْنُ رَدَدْنَا جُمُوعَ المُلُوكِ إِذَا حَاوَلُوا أَنْ يُحِلُّوا الحَرَامَا

٥٦ وَنَحْنُ وَفَدْنَا عَلَى مُلْكِهِمْ وَنَحْنُ أَسَرْنَا القُيُولَ العِظَامَا[2]

٥٧ وَنُشْهِدُ أَيْدِينَا لِلْعُلَى إِذَا قَصَّرَ النِّكْسُ عَنْهَا وَخَامَا

٥٨ وَنَبْذُلُ آمِنَ أَمْوَالِنَا وَنَقْضِي عَنِ الغَارِمِينَ الغَرَامَا

٥٩ وَنُوفِي الجِوَارَ إِذَا مَا نُجِيرُ حَتَّى نُؤَدِّيَ عَنَّا الذِّمَامَا

٦٠ وَنَدْفَعُ عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا بِصِدْقٍ إِذَا مَا زَعَمْنَا الزَّعَامَا

٦١ وَلَنْ يَعْدَمَ الدَّهْرُ مِنَّا فَتًى كَرِيمًا إِذَا مَا نَسَبْتَ الكِرَامَا

٦٢ إِذَا مَا انْقَضَى كَوْكَبٌ طَالِعٌ بَدَا ضَوْءُ نَجْمٍ يُجَلِّي الجَهَامَا

٦٣ إِمَامٌ إِذَا اخْتَلَفَ العَالِمُو نَ يَلْتَئِمُونَ إِلَيْهِ الْتِئَامَا[3]

٦٤ فَذَلِكَ خُطَّ لَنَا فِي الكِتَا بِ مَا كَانَ طَوْقٌ يَزِينُ الحَمَامَا

* * *

تمت

---

(١) في البقية: «كَبْوَةً».

(٢) في المخطوطة «الفُيُولَ» بالفاء.

(٣) في البقية: «عليه التئاما».

٥٧

حَدِيثُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

حَدِيثُ رَجُلٍ من هُذَيْلٍ

١

حدثنا أبو سعيد قال : أقبل رجلٌ من هُذَيْلٍ إلى عمر بنِ الخَطَّاب رضى الله عنه وهو جالس ، فقال : يا أمير المؤمنين :

١ أَتَيْتُكَ فِي وَالِدٍ قَاطِـــــعٍ كَثِيرِ الشَّتِيمَةِ لاَ يُغْلَبُ
٢ فَـكُنْ لِي ظَهِيراً وَلاَ أُظْلَمَنْ فَلَيْسَ وَرَاءَكَ لِي مَذْهَبُ[1]
٣ نَفَانِي وَكُنْتُ ابْنَهُ حِقْبَـةً إِلَيْـهِ أَؤُولُ إِذَا أُنْسَبُ
٤ لِزَوْجَةِ سَـوْءٍ فَشَا شَرُّهَا عَلَيَّ جِهَـــاراً فَهِي تَضْرِبُ
٥ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُضَاعِيَّـــــةٍ لهَـا وَالِدٌ فَوْقَهُ أَحْـــدَبُ

أى فوق زوجها .[2]

فبعث عمرُ بنُ الخطابِ رضى اللهُ عنه إلى أبيه فدعاهُ ،[3] فقال : مايقول ابنُك ؟ زعم أنك نَفَيْته ؟ فقال : يا أمير المؤمنين غَذَوْتُه صَغِيراً ، وعقَّنى كَبِيراً ، أنكحْتُه الحَرَائِرَ ، وكَفَيْتُهُ الجَرَائِرَ ، فأخَذ بِلِمَّتى ، وأَظْهَرَ مَشْتَمَتِي .[2]

١ شَاهِدُ ذَاكَ مِنْ هُذَيْلٍ أَرْبَعَهْ مُسَافِعٌ وَعَمُّـــهُ وَمَشْجَعَـــهْ

---

(١) كتب فى المخطوطة : « فَلاَ أُظْلَمًا » ، وهى كتابة قديمة فى نون التوكيد الخفيفة .

(٢) هذا الشرح ساقط من الشرح المطبوع .

(٣) « رضى الله عنه » ، ساقط من الشرح المطبوع .

٣ وَسَيِّدُ الحَيِّ جَمِيعاً مَالِكٌ　　وَمَالِكٌ مَحْضُ العُرُوقِ نَاسِكُ

فأمر عمر رضى الله عنه، بالغُلام فضُرب بالدِّرَّة، فطفِق يُنادِي وهو يُجَرُّ ويقول :(١)

١ شَكَوْتُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ظُلامَتِي　　فَكَانَ حِبَائِي أَنْ أُجَرَّ عَلَى فَمِي

• • •

(١) في المخطوطة وتعليقات البقية : « وهو يرتجز ويقول » والمثبت عن البقية وهو أصح .

٥٨

شِعْرُ أَبِي الحَنَّانِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أبي الحُنَّان

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال أبو الحُنَّانِ الهُذَلِيُّ ، واسمه زيادُ بنُ عُلْبَة السَّهْمِيُّ :

١ أَلاَ يامَنْ لِقَلْبٍ مُسْتَهَامِ ... إِلَى جُمْلٍ عَلَى ضَعْفِ الرِّمَامِ
٢ وَنَفْسٍ مِنْ هَوَى جُمْلٍ لَجُوجٍ ... وَعَيْنٍ لاَ تَجِفُّ مِنَ السِّجَامِ
٣ تُـكَلِّفُنِي مُنَاعَمَــةً ثِقَالاً ... قَطُوفَ الخَطْوِ خَرْعَبَةَ القَوَامِ

أي رَطْبَةً .(١)

٤ كَظِيمَ الحِجْلِ وَاضِحَةَ المُحَيَّا ... عَدِيلَةَ حُسْنِ خَلْقٍ فِي تَمَامِ
٥ تَرُوقُ عَلَى النِّساءِ بِحُسْنِ دَلٍّ ... وَمَنْصِبُهَا كَرِيمٌ فِي الكِرَامِ
٦ نَمَتْ فِي مُعْرِقَاتِ أُلاَتِ مَجْدٍ ... مُجَاجِحَــةَ الوِصَالِ عَنِ اللِّئَـامِ

أي تجمح ولا تستقيم .(١)

٧ لَهَا عَيْنَا مَهَــاةٍ أُمِّ طِفْلٍ ... وَجِيــدُ أَحَمَّ مُخْتَلَسِ البُغَامِ

ضَعِيفُهُ .(١)

٨ مِنَ البِيضِ اللُّبَاخِيَّاتِ خَوْدٌ ... يَجُولُ وِشَاحُهَا جُمُّ العِظَامِ

---

(١) هذا الشرح فى هامش المخطوطة ، وليس فى الشرح المطبوع .

« الأُباخيَّة » ، الضخمة . « جُمُّ العِظامِ » ، أي هي مُغَطّاة بلحمها .(١)

٩ وَلَوْ سَمِعَتْ تَدَلُّلَهَا نَوَارٌ ... تَبِيتُ بِمُشْرِفٍ نَأْبِي الشَّمَامِ(٢)

١٠ لَأَمْسَتْ فِي حَبَائِلِ أُمِّ عَمْرٍو ... مُطَاوِعَةً لَهَا قَبْلَ الحِمَامِ

١١ أَلَا يَا لَيْتَمَا شِعْرِي سَفَاهًا ... عَلَى بَيْنِ النَّوَى هَلْ مِنْ لِمَامِ

١٢ سَجِيسَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَتْ هَتُوفٌ ... عَلَى فَرْعٍ مِنَ البَلَدِ التِّهَامِي

آخر الدهر .(٣)

١٣ فَيَرْجِعُ عَيْشُنَا بِلِوَى أُثَالٍ ... لَنَا وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِذِي دَوَامِ

١٤ أَقُولُ وَقَدْ بَدَا لِلنَّفْسِ مِنْهُمْ ... فِرَاقُ البَيْنِ لَيْسَ بِذِي الْتِئَامِ

١٥ عَلَى جُمْلٍ وَجَارَاتٍ لِجُمْلٍ ... نَعِيمُ اللهِ يَغْدُو بِالسَّلَامِ

١٦ وَأَكْثَرَ عَاذِلِي فِي جُمْلَ لَوْمِي ... وَمَا أَنَا بِالصَّبُورِ عَلَى المَلَامِ

١٧ وَكَيْفَ يَرُومُ صُرْمَ وِصَالِ جُمْلٍ ... حَزِينُ القَلْبِ لَيْسَ لَهُ بِذَامِ

عَيْبٌ .(٣)

١٨ بَرَاهُ حُبُّ جُمْلٍ مُنْذُ حِينٍ ... فَأَمْسَى كَالطَّلِيحِ مِنَ الهُيَامِ

العِطاش .(٣)

١٩ فَإِنْ تَكُ جُمْلُ قَدْ بَانَتْ نَوَاهَا ... وَكُلُّ وِصَالِهِنَّ إِلَى انْحِذَامِ(٤)

٢٠ فَكَمْ مِنْ جَسْرَةٍ وَجْنَاءَ حَرْفٍ ... مُؤَلَّلَةٍ نَعُوبٍ فِي الزِّمَامِ

---

(١) فى الشرح المطبوع : « أى هن » .

(٢) فى البقية : « نَأْبِي » .

(٣) زيادة فى المخطوطة وحدها .

(٤) فى تعليقات الدقية : « وِصَالِكُنَّ » وفى البقية : « انْجِذَامِ » ، بالجيم ، وهما سواء .

٢١ لَمُوبٍ بِالمَلاَ طَلْقٍ يَدَاهاَ غَشُومٍ السَّدْوِ مُذْعِنَةِ التَّرَامِي[1]

٢٢ نَسُومٌ إِذَا تَفَصَّدَ أَخْدَعَاهاَ كَسَوْمِ الهِقْلِ فِي رِعَلِ النَّعَامِ

« نسوم » ، تَسير . « تَفَصَّدَ » ، عَرِق .

٢٣ تَسَدَّتْ بِي جَوَازَ الخَرْقِ وَحْدِي إِلَى جُمْلٍ دُجَى لَيْــلِ التِّمَامِ

يقال : « وَلَدَتْهُ لِتَمَامٍ » ، بفتح التاء ، و« هذا لَيْلُ التِّمَامِ » ، بكسر التاء .[2]

٢٤ بِلاَ هادٍ هَدَاهاَ مَا تَسَدَّى إِلَيْهَا بَيْنَ أَثْلَةَ وَالقِدَامِ

• • •

تمّتْ

• • •

(١) فى تعليقات البقية : « طُلُق » بضمتين .

(٢) قوله « بفتح التاء » و « بكسر التاء » فى المخطوطة وحدها .

٥٩

شِعْرُ عِيَاضِ بْنِ خُوَيْلِدٍ . وَرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ

وَقَيْسِ بْنِ العَجْوَةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عِيَاضِ بْن خُوَيْلِدٍ ؛ وَرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ ، وَقَيْسِ بْنِ العَجْوَة

١

حدثنا أبوسعيد قال ، حدثنى أبوتَوْبَة قال ،حدثنى عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم الجمحىُّ قال : ذكروا أن عُمرَ بنَ الخطَّابِ ، رضى الله عنه ، كان جالساً فى مَجْلِسٍ مُحْتَفِلٍ ، وقد اجتمع عنده مالٌ من مالِ اللهِ عزَّوجلَّ كثيرٌ ، وقد جمع الناسَ لِيَقْسِمَه فيهم ، إذا هُو بِرَجُلٍ أعمَى أعرجَ ، يقودُه قائدٌ له ، فجعل يَجْبِذُ قائدَه ويَعنُفُ عليه ويُعَنِّيه ، فعَجِبَ عُمَرُ من زَمَانَتِه وشِدَّته على قائده ، فقال لبعض جلسائه : مَن هذا ؟ فقالوا : أبنُ صَبْغاءَ البَهْزِىُّ ، أماتَعرِفه ياأمير المؤمنين ؟ قال : لستُ أعرِفُه ، فماشأنُه؟ قالوا : إنَّ أبنَ بُرَيْقٍ بَهَلَه. فقال: أبنُ بُرَيقٍ لَقَبٌ؟ (١) قالوا : أجَلْ ، هُو عِياضُ بنُ خُوَيْلِدٍ الهُذَلِىُّ . قال عمر ، رضى الله عنه ،(٢) لبعض جلسائه : أُدْعُ لى عِياضاً . وعياضٌ يومَئِذٍ بالمدينة . فلمَّا أتاهُ قال له : حَدِّثْنى حَدِيثك وحديثَ أبنِ صَبْغاء . قال : ذلك شىءٌ كان فى الجاهليَّة ، فلا تسألْنى عنه اليومَ . قال : ذاك أحْرَى أنْ تُحَدِّثنا عنه فى الإسْلاَم . قال : كان بنوصَبْغاء رَهْطاً جَرَمَةً ، وكنتُ جاراً لهُمْ ، وكانوا يَظلمونى ويُؤْذُونى ، فأمْهَلْتُهم حَتَّى دخل الشَّهرُ الحَرَامُ ، وهو ذُوالقَعْدَة ، وكان الناسُ لا يَدْعُو بعضُهم على بعضٍ إلاَّ فيه ، فقمتُ قائماً فبَهَلْتُهمْ فقلت :

١ يارَبِّ أَدْعُوكَ دُعاءً جاهِدَا   أُقْتُلْ بَنِى صَبْغاءَ إلاَّ واحِدَا

---

(١) فى البقية : « قال ابن بريق لقب ».
(٢) « رضى الله عنه » ليس فى البقية .

٣ ثُمَّ اُضْرِبِ الرِّجْلَ فَدَعْهُ قَاعِدًا ... أَعْمَى إِذَا قِيدَ يُعَنِّى القَائِدَا

فاضْطَلِعُوا ، وبَقِيَ هذا يَفعلُ ماتَرى .[1] قال عمر : هذا واللهِ العَجَبُ !

* * *

فقال رجلٌ آخرُ : ألاَ أُحدِّثك بأعجَبَ من هذا ياأمير المؤمنين أَوْ بمثله ؟ قال :وماهو؟ قال: حَيٌّ من هُذيلٍ بَادُوا ، وبَقِيَ منهم رجلٌ فحازَ مَوارِيثَهم ، ثم سَار بها حتى جَاوَرَ بها بنى مُؤَمَّلٍ ، حيًّا مِنْ هُذَيلٍ آخرَ ،[2] فى عَدَدٍ وثَرْوة ، فجعلوا يَظلمونه ويَبغُون عليه فى ماله ، وجعل يناشدُهم اللهَ عزَّ وجلَّ ولا يَرْعَوُون ، ومنهم رَجلٌ يُقالُ له رِيَاحٌ ، لمَّا رأى ما يَصْنَعُ قَوْمُه بجارِهم قال : يا قَوْمِ ، إن هذا لا يَحِلُّ لكم فى دِينكم ، ولا يَجْمُلُ بكم فى أعْراضكم ، فانْزِعوا عن ظُلمِ جارِكم وابْنِ عمِّكم . فَأَبَوْا عليه، فأمْهَلهم حتى دخل الشهرُ الحَرَامُ ، ونزل الناسُ عُكاظَ ، فقام قائمًا فَبَهَلَهُمْ فقال :

١ يَارَبِّ أَشْقَانِى بَنُو مُؤَمَّلِ ... فَارْمِ عَلَى قَفَّانِهِمْ بِمَنْكِلِ

٣ بِصَخْرَةٍ أَوْ عَرْضِ جَيْشٍ جَحْفَلِ ... إِلاَّ رِيَاحًا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

فضَربَ الدهرُ من ضَرْبه ، ثم أَقبَلُوا حتى نَزلوا شِعْباً مِن شِعابِ نَجْدٍ ، فضربوا به الأَخْبِيَةَ ، فبينماهم مُطمئنُّون ، إذ قَضَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عليهم صَخرةً من سَواءِ الجَبَلِ فى الليل ،[3] فجعلتْ تَقُضُّ الحِجارَة ، وجعلت الحجارةُ يَقُضُّ بعضُها بعضاً ، حتى مرَّتْ بأبياتهم فأَرْمَدَتْهم ، إلاَّ خِبـاء رِياحٍ لم يَدْنُ منه حَجرٌ . قال عمرُ رضى الله عنه : هٰذَا واللهِ العَجَبُ !

* * *

فقال رجل من القوم : ألاَ أُحدِّثك يا أمير المؤمنين بأعجبَ من هذا أو بمثله ؟ قال : ماهو ؟ قال : قيسُ بنُ العَجْوةِ الهُذلىُّ ، ظَلَمه أَبُو تُقَاصِفَ الخُناعىُّ ، فقال : يا أبا تُقَاصِفَ، أَنصِفْنِى مِن نَفْسِك وأعْطِنى الحقَّ . فقال : واللهِ لا أُنصِفُك من نفسى ولا أُعطيك الحقَّ !

---

(١) فى تعليقات البقية : « ففعل » .

(٢) « آخر » زيادة من تعليقات البقية .

(٣) فى تعليقات البقية : « إذ قض الله » .

فأمْهَلَه قيسُ بنُ العَجْوة حتى دخل الشهرُ الحَرَام ، ونزل الناسُ عُكاظَ ، فقام قائماً فَبَهلَه فقال :

١ يارَبَّ كلِّ آمِنٍ وَخَائِفِ   وَسَامِعاً تَهْتَافَ كُلِّ هاتِفِ[1]

٣ إنّ الخُنَاعِيَّ أَبَا تُقَاصِفِ   لَمْ يُعْطِنِي الحَقَّ وَلَمْ يُنَاصِفِ

٥ فَاقْتُلْهُ بَيْنَ أَهْلِهِ الأَلاَطِفِ   فِي بَطْنِ كَرٍّ فِي صَعِيدٍ رَاجِفِ

٧ بَيْنَ قَنَانِ العَاذِ وَالنَّوَاصِفِ[2]

فضربَ الدهرُ من ضَرْبه ، فأقبلَ أبو تُقاصِفَ ، ومعه بنونَ له أربعةٌ وإخوةٌ تِسعةٌ ، يَحْفِرون كَرًّا فى المكانِ الذى سَمّى قيسُ بنُ العَجْوةِ ، فكان قبراً لهم . و « الكَرُّ » ، القَليبُ فى الوادى ، فإن لم يكن فى وادٍ فليس بِكَرٍ .[3]

* * *

فقام رجل آخرُ فقال : ألاَ أحدِّثك بأعجب من هذا أو بمثله يا أميرَ المُؤْمنين ؟ قال : وما هو ؟ قال : رجلٌ من جُهينة جَاوَرَ بنى ضَمْرَةَ ، وكان للضَّمْرِيِّينَ ابنُ أُختٍ خَبيثٌ خارِبٌ ، يقال له « رِيشَةُ » ، لا يزالُ يَعْدُو على الجُهَنِيِّ فيأخذُ له الشاةَ أو البعيرَ ، فاسْتَنْهَى الجُهنىُّ منه أخْوَاله ، فقالوا : اُقْتُلْهُ فقد خَلَعْناه، واللهِ لا تُتْبَعُ بشىءٍ مِن دَمِه ! فمَكُثَ غيرَ كثيرٍ ، ثم عدَا عليه ذاتَ يومٍ فأخذَ بَكْرَةً له خِياراً ، فأوْلَجها شُعْبةً من الوادى فنَحرها ، فَفقدَها الجُهنىُّ ، فانطَلَق يَقصُّ أثرَها حتى وجدَها بأعْلَى تِلك الشُّعْبةِ مَنْحورةً ،[4] فرجع مَغِيظاً ، فرفع يدَيْه إلى اللهِ تباركَ وتعالَى يقول :

١ أَصَادِقٌ رِيشَةُ يَالَ ضَمْرَهْ   أَنْ لَيْسَ لِلهِ عَلَيْهِ قُدْرَهْ

---

(١) فى البقية « وسامع » والمثبت عن المخطوطة وتعليقات البقية .

(٢) هذا البيت ساقط من المخطوطة .

(٣) هذا الشرح زيادة من المخطوطة .

(٤) فى البقية : « على تلك الشعبة » .

٣ أَمَا تَزَالَ شَارِفٌ أَوْ بَكْرَهْ ... يَطْمُنُ مِنْهَا فِي سَوَاءِ الثُّغْرَهْ
٥ يَارَبِّ إِنْ كَانَ مُعِدًّا فَجْرَهْ ... فَاجْعَلْ أَمَامَ العَيْنِ مِنْهُ جَدْرَهْ
٧ تَأْكُلُهُ حِينَ يُوَافِي الجَمْرَهْ

قال : فرمى اللهُ عزوجلَّ أمام عينيه مثلَ النَّبِقة .(١) قال : وخرجْنا حُجَّاجًا ، فقفلْنا وقد مات من تلك الجَدْرِة ، وكانت الآكِلَةَ .

فقال عمر رضى الله عنه : وهل تدرون كيف كان يُعَجَّلُ لهم النَّصْرُ وإجابةُ الدَّعوةُ إذا دَعَوا ؟ (٢) قالوا : أنت أعلمُ يا أمير المؤمنين . قال : فإنّى قد علمت أنَّ ذلك إنَّما كان يكون أنَّ القومَ لم يَكُونوا يَرْجُون جَنَّةً ولا يخافون ناراً ، ولا يَعرفون بَعْثاً ولا قِيامةً ، فكان اللهُ عزوجل يُعَجِّل لهم النَّصْرَ فى دُنياهم ، ويَستجيب للمظلوم على الظَّالم ، ويدفعُ بذلك بعضَهم عن بعضٍ ، فلما جاء اللهُ عزوجل بالإسْلام ، وجاء بالبَيِّنات ، أخرَهم إلى يوم الفَصْل ، فقال جلَّ وعلا : ﴿إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ،(٣) [سورة الدخان : ٤٠]
قالوا : صدقت يا أمير المؤمنين .

* * *

حدثنا أبو بكر الحُلْوانىُّ قال ، حدثنا أبوسعيدٍ السكرىُّ قال ، حَدَّثنى يَعْقوبُ ابن إسحاقَ القُلُوسِىُّ قال ، (٤) حدَّثنا أيُّوبُ بن يُونُسَ أبُو أُمية الصَّفّار قال، حدّثنا هارُون ابنُ أبى إسماعيل قال ، حدثنا محمد بن إسحاق قال ، حدَّثنى رجلٌ ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عباسٍ : أنَّ عُمَرَ بن الخَطَّاب رضى الله عنه كان جالساً ، وذكر هذه القصَّةَ كُلَّها إلى آخرها ، وهارون هذا هو أبُو عَبْدِ الله بنِ هارونَ المُحَدِّث .(٥)

(١) فى تعليقات البقية : « بمثل النبقة » .
(٢) « وإجابة الدعوة إذا دعوا » ، ساقط من المخطوطة .
(٣) فى البقية : « ميقاتكم » ، وهو مخالف للتلاوة .
(٤) فى المطبوعة : « حدثنا » .
(٥) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : « يعقوب بن إسحاق بن زياد أبو يوسف البصرى ، المعروف بالقلوسى » ، مترجم « فى تاريخ بغداد ١٤ : ٢٨٥ . و « أيوب بن يونس ، أبو أمية الصفار » ، مترجم فى الجرح والتعديل ١ / ١ / ٢٦٢ .
و « هارون بن أبى إسماعيل » ، هكذا جاء هنا ، ولم أجده ، ولكن كاتب محمد بن إسحاق الذى يروى عنه هو: « هارون بن أبى عيسى الشامى » ، مترجم فى الجرح والتعديل ٤/٢/٩٣
وولده : « عبد الله بن هارون بن أبى عيسى » ، سمع أباه عن ابن إسحاق ، مترجم فى الجرح والتعديل ٢/٢/١٩٤ ، ولكنى لم أجد «أباعبد اللهبن هارون بن أبى إسماعيل» ، الذى جاء فى آخرهذا الإسناد.

٦٠

شِعْرُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمِ بنِ جُنْدَبٍ

١

حدثنا أبو سعيد قال، قال عبد الله بن مُسْلِم بن جُنْدَب بن حُذَيفة بن عَمْرِو بن زُهير ابن خِداش بن عَتِير بن خُزَيْمة بن صَاهِلة بن كَاهِل بن الحارث بن تَمِيم بن سَعْد ابن هُذَيل، إسْلاميٌّ:

١ تعَالَوْا أَعِينُونِي عَلَى اللَّيْلِ إنَّهُ ... عَلَى كلِّ عَيْنٍ لاَ تَنَامُ طَوِيلُ[1]

٢ وَلاَ تَخْذُلُونِي فِي البُكَاءِ فَإِنَّنِي ... لَكُمْ عِنْدَ طُولِ الجَهْدِ غَيْرُ خَذُولِ

٣ تعَالَوْا إِلَى نَفْسٍ تَسَاقَطُ مِنْ هَوًى ... مُبَتَّلَةٍ رَيَّا العِظَامِ كَسُولِ

٤ أَتَتْرُكُ نَفْسٌ فِي هُذَيْلٍ مَرِيضَةٌ ... مُحَاذِرَةٌ قَتْلاً بِغَيْرِ قَتِيلِ[2]

٥ فَوَيْحِي وَعَوْلِي فَرِّجُوا بَعْضَ كُرْبَتِي ... وَإِلاَّ فَإِنِّي مَيِّتٌ بِغَلِيلِ

٦ فَإِنْ كَانَ هٰذَا الشَّوْقُ لاَبُدَّ لاَزِماً ... وَلَيْسَ لَكُمْ فِيهِ الغَدَاةَ حَوِيلُ

قوله: «حَوِيلٌ»، أي ما أحتال فيه.[3]

٧ فَقُولاَ لَهَا قَوْلاً رَفِيقاً لَعَلَّهَا ... سَتَرْحَمُنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلِ

٨ بِرِيقَتِهَا أَوْ رِيحِ ثَوْبٍ أَشَمُّهُ ... فَيَعْرِفُ رُوحِي رِيحَ رُوحِ خَلِيلِي

---

(١) في هذا البيت والبيت السادس إقواء.

(٢) في هامش المخطوطة: «مَرِيضَةً».

(٣) هذا الشرح في هامش المخطوطة، وليس في الشرح المطبوع.

قال : وأنشِد هذا الشعرَ عيسى بنُ طلحةَ بن عُمر التَّيميّ ، فأتاه بحَشَمه وخَدَمه وَرقيقهِ وعامّةِ أهْلِه ، ثم قال : رَجُلٌ يطلبُ مُعيناً على الليلِ منذُ ثلاثين سنةً لم يأتِه أحدٌ ! فدَقّ عليه ، فأفزَعه وأهلَه ، حتى تَسَمّع عليه فعَرف صَوْتَه ، فقال له عيسى بنُ طَلْحة :[1] أتيتُك أُعِينُك على اللّيل .

* * *

٢

وقال عَبدُ الله بن مُسْلِم :

١ يَا لَلرِّجالِ لِيَوْمِ الأَرْبعاء أَمَا ... يَنْفكُّ يُحْدِثُ لِي بَعْدَ النُّهَى طَرَبَا[2]

٢ إِذْ لاَ يَزَالُ غَزَالٌ فِيهِ يَفْتِنُنِي ... يَأْوِي إِلَى مَسْجِدِ الأَحْزابِ مُنْتَقِبَا

٣ يُخَبِّرُ النَّاسَ أَنَّ الأَجْرَ هِمَّتُه ... وَمَا أَتَى طَالِباً لِلأَجْرِ مُحْتَسِبَا

٤ لَـكِنَّه سَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ ... يَالَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كلِّه رَجَبَا[3]

٥ فَإِنَّ فِيهِ لِمَنْ يَرْجُو فَوَاضِلَهُ ... فَضْلاً وَلِلطَّالِبِ الحَاجَاتِ مُطَّلَبَا

٦ كَمْ حُرَّةٍ دُرَّةٍ قَدْ بِتُّ أَعْهَدُهَا ... تَشُدُّ مِنْ دُونِهَا الأَبْوَابَ وَالحُجُبَا

٧ قَدْ سَاغَ فِيهِ لَهَا وَجْهُ النَّهَارِ كَمَا ... سَاغَ الشَّرَابُ لِعَطْشَانٍ إِذَا شَرِبَا

٨ يُقَالُ شَهْرٌ عَظِيمُ الحَقِّ فِي سَنَةٍ ... يَهْوِي لَهَا كُلُّ مَكْرُوبٍ إِذَا كُرِبَا

٩ فَاخْرُجْنَ فِيهِ وَلاَ تَرْهَبْنَ ذَا كَذِبٍ ... قَدْ أَبْطَلَ اللهُ فِيهِ قَوْلَ مَنْ كَذَبَا

* * *

(١) فى البقية : « فقال : أنا عيسى . » ، وهو صواب أيضاً .
(٢) فوق « أما » فى المخطوطة : « خف » ، أى بغير تشديد .
(٣) فى البقية : « شَاقَهُ » بالشين ، وفى المخطوطة : « كُلُّهُ » .

٣

وقال ابنُ جُنْدَبٍ أيضاً :

١ يَا قَوْمِ مَنْ لِبَلَابِلِ الصَّدْرِ وَلِقَاتِلٍ فِي لَيْلَةِ النَّحْرِ
٢ وَلَقَبْلَهَا مَا قَدْ رَمَى أُصُلاً فِي مَسْجِدِ الأَحْزَابِ فِي العَصْرِ(١)
٣ قَلْبِي بِأَسْهُمِهِ فَأَقْصَدَنِي مِنْهُ بِطَرْفٍ نَافِثِ السِّحْرِ
٤ تَحْتَ النِّقَابِ فَلَمْ أَزَلْ ضَمِناً فِي كُرْبَةٍ مِنْهَا وَلَمْ تَدْرِ

« الضَّمِنُ » ، الزَّمِنُ .

٥ تِلْكَ الَّتِي طَالَ العَنَاءُ بِهَا وَالهَمُّ حَتَّى مَطْلَعَ الفَجْرِ
٦ أَهْذِي بِهَا وَلْهَانَ مُتَّلَهَا فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَاتِ وَالسُّكْرِ

« وَلْهَانُ » ، من « الوَلَهِ » . و « مُتَّلَهٌ » ، أيضاً منه ، « فَعْلَانٌ » ، و « مُفْتَعَلٌ » .

• • •

٤

وقال عبدُ الله بن مُسْلِمِ بن جُنْدَبٍ :

١ أَلَا قُلْ لِمَنْ يَلْحَى وَيَعْذِلُ فِي الهَوَى بُلِيتَ بِمَا أَلْقَى وَلَا زِلْتَ بَاكِيَا
٢ لَعَلَّكَ إِنْ دَهْرٌ أَصَابَكَ صَرْفُهُ سَتَذْكُرُنِي يَوْماً إِذَا ذُقْتَ دَائِيَا

(١) في البقية : « في العُشْرِ » ، وصححها ولماوزن « في العَشْرِ » .

٣ وَجَنَّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ دَانٍ رِوَاقُهُ ... وَرَاعَيْتَ لِلْهَمِّ النُّجُومَ التَّوَالِيَا
٤ فَدَعْ عَنْكَ عَذْلِي لَا أَبَالَكَ وَابْغِنِي ... طَبِيبًا وَإِنْ أَحْمَى لِقَلْبِي الْمَكَاوِيَا
٥ فَإِنَّ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْنَا نِقَابُهَا ... لَدَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ هَاجَتْ بَلَائِيَا
٦ مَعَ الشَّوْقِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ لَقِيتُهَا ... فَمَا بَالُ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَبَالِيَا

قال : فلما سمع أبو السائب المخزوميُّ بهذا البَيْتِ قال : لا ، بَلْ ما بالُه وبالُ يومِ الأربعاء !

* * *

تَمَّ شِعْرُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ

* * *

٦١

شِعْرُ أَبِي صَخْرٍ الهُذَلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أبي صَخْرٍ الهُذَلِيّ

١

حدثنا أبو سعيد قال : قال أبو صخرٍ الهذليُّ ، واسمُه عبدُ الله بن سَلَمَةَ السَّهميُّ ، ثم أحدُ بني مُرَمَّضٍ = كذا بخطّه في هذا الموضع ، وفي موضعٍ آخَرَ بكَسْرِ الميم ، والكسر الصواب .(1)

١ تَعَزَّيْتَ عَنْ ذِكْرِ الصِّبَى وَالحَبَائِبِ وَأَصْبَحْتَ عِزْهَى لِلصِّبَى كَالمُجَانِبِ

« العِزْهَى » ، الذي لا يُحِبُّ اللهْوَ ، يقال : « رجل عِزْهاةٌ » ، إذا كان لا يُحِبُّ اللهوَ ولا النساء ، والجميع عِزَاهٍ .

٢ وَأَصْبَحْتَ تَلْحَى حِينَ رِعْتَ مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ أَنْ يَعْجَبُوا بِالكَوَاعِبِ(2)

« رِعْتَ » ، رَجَعْتَ . و « تَلْحَى » ، تَلُوم . و « مُحَمَّدٌ » ، ابنُه .

---

(1) ما بعد الشرطتين زيادة في المخطوطة وحدها . هذا وفي الأغاني في ترجمته (٢١ : ١٤٤ ، أوربة) .

«هو عبد الله بن سَلْم السَّهمىّ ، أحد بني مُرْمِض . وهذا أكثر ماوجدته من نسبه في نسخة السكري ، وهي أتمُّ النسخ مما يَأْثُرُهُ عن الرياشي ، عن الأصمعي ، وعن الأثرم عن أبي عبيدة ، وعن ابن حبيب عن ابن الأعرابي » .

(2) في الأغاني ، روى عن أبي عمرو الشيباني قال :

« كان لأبي صخر ابن يقال له دَاوُد ، ثم لم يكن له ولد غيره ، فمات فجزع عليه جَزَعاً شديداً حتى خولط ، فقال يرثيه » . وبدأ بالبيت ٢٧ ، ولم يتابع بقية الأبيات في الباقي بل حذف منها عدة أبيات ، وفيها اختلاف يسير في اللفظ .

٣ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا لَقَدْ كُنْتَ مَرَّةً عَرَفْتُ وَلَمْ أُنْكِرْ جَوَابَ الْمُجَاوِبِ

يقولون : قد كنتَ تحِبُّهن ، فكيف تَنهانا ؟

٤ فَإِنْ يَلْبَسُوا بُرْدَ الشَّبَابِ وَخَالَهُ وَأَغْتَدِ فِي أَطْمَارِ أَشْعَثَ شَاحِبِ[1]

« الخال » ، من البُرودِ . و « أغتدى » ، أغدو.[2] « فى أطمارٍ » ، أى فى خُلقانٍ .

٥ فَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ الدُّمَي مُنْتَهَى الْمُنَى يُضِئْنَ الدُّجَى لُفٍّ ثِقَالِ الحَقَائِبِ

٦ قِصَارِ الْخُطَي شُمٍّ شُمُوسٍ عَنِ الخنا خِدَالِ الشَّوَى فُتْخِ الأَكُفِّ خَرَاعِبِ

« شُمُوسٌ » ، يَنفِرْن . « خِدالٌ » ، غِلاظٌ . « فُتْخُ الأَكُفِّ » ، من الرُّخُوصة . « خَرَاعِبُ » ، يَنْثَنِينَ لِيناً .[3]

٧ كَمَوْزِ السُّقَى فِي حَائِرٍ غَدِقِ الثَّرَى عِذَابِ اللَّمَى يُحْبَيْنَ طَلَّ الْمَنَاسِبِ[4]

« السُّقَى » ، التى تُسْقَى الماء . « حَائِرٌ » ، مُجْتَمَعُ الماءِ ، كثيرُ الماء ، و « حاجرٌ » مثلُه . و « اللَّمَى » ، اللَّعَس . و « طَلٌّ » ، أَحْسَنُ المناسبِ .

٨ كَبَيْضِ النَّقَا فِي حَاجِرٍ قَرِدِ الثَّرَى جَلَتْهُ الصَّبَا مِيلٍ طِوَالِ الذَّوَائِبِ[5]

« قَرِدٌ » ، مُجْتَمِعٌ رَطْبٌ .

---

(١) فى تعليقات البقية : « نَاحِبِ » .

(٢) فى الشرح المطبوع : « وأعتدى : أعدو » ، وهو تصحيف .

(٣) فى الشرح المطبوع : « يتَثَنَّين » .

(٤) كذا فى البقية والمخطوطة ، والذى فى اللسان (طلل) : « كَمَوْزِ السُّقَى » .

(٥) فى المخطوطة : « جَلَتْهُ صَبا مِيلٍ » .

٩ تُصَابَيْتُ حَتَّى اللَّيْلِ مِنْهُنَّ رَغْبَتِي ... رَوَانِيَ فِي يَوْمٍ مِنَ اللَّهْوِ هَاضِبِ

« تَصَابَيْتُ » ، أَصَبْتُ صُبَابَةً . « هَاضِبٌ » ، يقول : كانوا فيه قد هَضَبُوا فى اللَّهوِ ، وما زالوا يَهْضِبون منذُ اليومِ فى اللَّهوِ . قال ابن بُكَيْرٍ : « الرُّنُوُّ » ، إدامةُ النظرِ فى لِينٍ ، و « التَّحْمِيجُ » ، إدامةُ النظرِ بِفَتْحِ العَيْنِ .

١٠ مَعِى غَزِلٌ ذُو نِيقَةٍ مُتَنَافِسٌ ... جَمِيلٌ مُحَيَّاهُ قَلِيلُ الْمَعَايِبِ(١)

١١ فَرُحْنَا وَلَمْ يَحْتَزْنَ سِرًّا لِغَيْرِنَا ... سِوَانَا وَلَمْ نَعْبَثْ خِلَاسَ الْمُنَاهِبِ

١٢ فَأَعْرَضْنَ لَمَّا شِبْتُ عَنِّى تَعَزُّمًا ... وَهَلْ لِى ذَنْبٌ فِى اللَّيَالِى الذَّوَاهِبِ

[« تَعَزُّمًا »] ، عزَمْنَ على ذلك.(٢) ويروى : « تَعَرُّمًا » ، من « العَرَامة » .

١٣ فَلَا مَا مَضَى يُثْنَى وَلَا الشَّيْبُ يُشْتَرَى ... فَأُصْفِقَ عِنْدَ السَّوْمِ بَيْعَ الْمُخَالِبِ(٣)

١٤ فَإِنْ أَرَ مِنْهُنَّ الْغَدَاةَ صَرِيمَةً ... فَقَدْ نِلْتُ مِنْ لَذَّاتِهِنَّ مَآرِبِى

« مَأْرَبَةٌ ومَأْرُبَةٌ » ، وهى الحاجة .(٤)

١٥ وَكَمْ مِنْ أَخٍ أَوْ عَمٍّ صِدْقٍ رُزِئْتُهُ ... أَوِ ابْنِ أَخٍ سَمْحٍ كَرِيمِ الضَّرَائِبِ

١٦ وَمِنْ صَاحِبٍ لِى وَابْنِ عَمٍّ تَتَابَعُوا ... وَمَنْ ذَا مِنَ الْأَحْيَاءِ لَيْسَ بِذَاهِبِ

١٧ بُحُورٍ إِذَا اشْتَدَّ الشِّتَاءُ مَلَاوِثٍ ... وَفِتْيَانِ هَيْجَا كَالْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ(٥)

١٨ مَتَى يَلْتَمِسْ مَوْلَاهُمُ الْحِلْمَ عِنْدَهُمْ ... يَجِدْ فَضْلَ حِلْمٍ عِنْدَهُمْ غَيْرَ عَازِبِ

١٩ أَنَابُوا فَأَعْرَوْا حَيْثُ كَانُوا وَعَطَّلُوا ... مَعَ الْبِيضِ كَالْغِزْلَانِ مَشْىَ النَّجَائِبِ

---

(١) فى البقية « للمعائب » وفى المخطوطة فوق الياء ياء لتنص على أنها غير مهموزة .

(٢) « تعزما » ، زيادة منى .

(٣) فى هامش المخطوطة شرحت « المخالب » : « لِلْمُخَادِعِ » .

(٤) هذا الشرح زيادة فى المخطوطة .

(٥) فى تعليقات البقية : « مَلَاوِثٌ » .

« أَغْرَوْا » ، فارقوا وتركوا . « مَثْنَى » ، أى اثنتانِ اثنتانِ .

٢٠ فَلاَ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَرْجِعْنَ هَالِكاً ... إِلَى أَهْلِهِ وَالدَّهْرُ جَمُّ النَّوَائِبِ

٢١ وَلاَ مُقْتِراً يَوْمًا تَرَكْنَ لِفَقْرِهِ ... فَيَخْفَى وَلاَ صَانَعْنَ أَهْلَ الرَّغَائِبِ

٢٢ وَلاَ بَاسِلاً ذَا ثَرْوَةٍ هِبْنَ قَوْمَهُ ... وَلَوْ زَحَفُوا مِنْ دُونِهِ بِالكَتَائِبِ

٢٣ فَيَغْدُو الْفَتَى وَالْمَوْتُ تَحْتَ رِدَائِهِ ... وَلاَ بُدَّ مِنْ قَدْرٍ مِنَ اللهِ وَاجِبِ

٢٤ يَقُولُ غَداً أَلْقَى الَّذِي الْيَوْمَ فَاتَنِي ... وَيَأْمُلُ أَنْ يَلْقَى سُرُورَ العَجَائِبِ

٢٥ وَيَنْسَى الَّذِي يَمْضِي وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ ... يُسَدَّى لَهُ نَسْجُ الْمَنَايَا الطَّوَالِبِ

٢٦ فَلاَ تَغْتَبِطْ يَوْمًا بِدُنْيَا وَإِنْ صَفَتْ ... وَلاَ تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ صَرْفَ الْعَوَاقِبِ (١)

٢٧ وَقَدْ هَاجَنِي طَيْفٌ لِدَاوُدَ بَعْدَمَا ... دَنَتْ فَاسْتَقَلَّتْ تَالِيَاتُ الكَوَاكِبِ

٢٨ فَقُلْتُ أَغَمَّتْ مُقْلَتَيَّ عَمَايَةٌ ... لَبِثْتُ وَقَدْ فَارَقْتَنِي غَيْرَ عَاتِبِ (٢)

«أَغَمَّتْ» . غَطَّتْ . (٣) و « عَمَايَة » ، ظُلْمة من الدمع . ويروى : «غَمَامَةٌ» .

٢٩ وَمَا فِي ذُهُولِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ سَلْوَةٍ ... رَوَاحٌ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي هُوَ غَالِبِي (٤)

٣٠ وَعِنْدَكَ لَوْ يَحْيَى صَدَاكَ فَنَلْتَقِي ... شِفَاءٌ لِمَا غَادَرْتَ يَوْمَ التَّنَاضُبِ (٥)

٣١ فَهَلْ لَكَ طِبٌّ نَافِعِي مِنْ عَلاَقَةٍ ... تُهَيِّمُنِي بَيْنَ الحَشَا وَالتَّرَائِبِ

---

(١) فى تعليقات البقية : « وَلَوْ صَفَتْ »

(٢) فى المخطوطة : « غَمَّت مُقْلَتَاى » . وفى تعليقات البقية : « غمامة » .

(٣) فى الشرح المطبوع : « أغمت ، غطت » .

(٤) فى الأغانى : « وَمَا فِي ذُهُولِ اليأْس عن غير سَلْوَة » .

(٥) فى البقية : « شفاء لما » .

٣٢ تَشَكَّيْتُهَا إِذْ صَدَّعَ الدَّهْرُ شَعْبَنَا ... فَأَمْسَتْ وَقَدْ أُعْيِتْ فِي الرُّقَى وَالطَّبَائِبِ

٣٣ وَلَوْلَا يَقِينٌ أَنَّمَا الْمَوْتُ عَزْمَةٌ ... مِنَ اللهِ حَتَّى يُبْعَثُوا لِلْمَحَاسِبِ

٣٤ لَقُلْتُ لَهُ فِيمَا أُلِمُّ بِرَمْسِهِ ... هَلَ أَنْتَ غَدًا غَادٍ مَعِي فَمُصَاحِبِي

٣٥ فَمَاذَا تَرَى فِي غَائِبٍ لَا يُغِبُّنِي ... فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَلَيْسَ بِآئِبِ

٣٦ فَأَسْقَى صَدَى دَاوُودَ دَانٍ غَمَامُهُ ... هَزِيمٌ يَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[1]

٣٧ سَرَى وَغَدَتْ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُ قُبْلَهُ ... نُعَامَى الصَّبَا هَيْجًا لِرَيًّا الْجَنَائِبِ

« الجَنُوبُ » ، وهي مع الصَّبا .[2]

٣٨ ثَلَاثًا فَأَسْرَتْ مُزْنَةٌ حَضْرَمِيَّةٌ ... لَهَا ثَائِبٌ طَلٌّ النَّدَى بَعْدَ ثَائِبِ

٣٩ تَحُوزُ مَنَاتِيجَ الْغَمَامِ وَتَمْتَرِي ... مَطَافِيلَ لَمْ يُنْدِبْ بِهَا صَرُّ حَالِبِ

« تَحُوزُ » الريحُ . « تمترى » ، تَمْسَح . « يُنْدِب » ، يؤثّر .[3]

٤٠ فَأَلْحَقْنَ مَحْبُوكًا كَأَنَّ نَشَاصَهُ ... مَنَاكِبُ مِنْ عَزْوَانَ بِيضُ الْأَهَاضِبِ

« المحبوكُ » ، المُمْتَلِيء من السّحاب . و « نَشاصُه » ، سحابُه ، أَلْحَقَتْه الرِّيحُ .
« مناكِبُ » ، جَوانِبُ . « الأهاضب» ، السحابُ فيه الماءُ والمطرُ . «عَزْوانُ» ، جبَلٌ .

٤١ كَأَنَّ سُيُوفَ الْهِنْدِ تُخْفَضُ تَارَةً ... وَتُرْفَعُ بَيْنَ الْعَسْكَرِ الْمُتَقَارِبِ

٤٢ سَنَا لَوْحِهِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ عُرُوضُهُ ... وَأَحْيَا بِبَرْقٍ فِي تِهَامَةَ وَاصِبِ

« عُروضه » ، سحابُه . « واصبٌ » ، دائمٌ .[4]

---

(١) فى تعليقات البقية : « عماوة » .
(٢) هذا الشرح ليس فى المخطوطة .
(٣) فى المخطوطة « تُنْدِبُ ، تُؤَثِّر » .
(٤) هذا الشرح زيادة من المخطوطة .

٤٣ فَجَرَّ عَلَى سِيفِ العِرَاقِ فَفَرْشِهِ ... فَأَعْلَامِ ذِي قُوسٍ بِأَدْهَمَ سَاكِبِ

« جَرَّ يَجُرُّ » ، يَسِير سَيْراً ضعيفاً وهو يُمْطِر . و «السِّيفُ» ، ما دَنَا من البحر ، فيُرِيد عِرَاقُ البحْرِ ، أى ما دنا من البحرِ من العِراق . و « الفَرْش » ، أَجَمَةُ العَرْفجِ . و « ذو قُوسٍ » ، وادٍ .

٤٤ فَلَمَّا عَلاَ سُودَ البِصَاقِ كِفَافُهُ ... تُهِيبُ الذُّرَى مِنْهُ بِدُهْمٍ مَقَارِبِ

« البصاق » ، الحِرارُ ، و « البَصْقَة » ، الحَرَّةُ . و « كِفَافُه » سَحابُه . « تُهِيب » ، تَدْعو ، كما يُهِيب الرجلُ بإبله . و « الذُّرى » ، الأعالى . « مَقَارِبُ » ، « قد أَقْرَبَتْ » ، إذا دَنا نِتاجُها ، شبَّه السحابَ بالإبل .

٤٥ فَجَلَّلَ ذَا عَيْرٍ وَوَالَى رِهَامَهُ ... وَعَنْ مَخْمِصِ الحُجَّاجِ لَيْسَ بِنَاكِبِ[1]

« ذُو عَيْرٍ » ، جَبَلٌ . « مَخْمِص » ، اسمُ طريقٍ . ويروى : « ذا عَنْزٍ » .

٤٦ فَلَمَّا عَلَتْ شِعْرَيْنِ مِنْهُ قَوَادِمٌ ... وَوَازَنَّ مِنْ أَعْلَامِهَا بِالمَنَاكِبِ

«شِعْرانِ» ، جبلان . « وَازَنَّ » ،[2] حاذَيْنَ ، « دارِى وِزَانَ دارِكَ » ، أى حِذَاءَها . و « أَعلَامُها » ، جبالُها . ويروى : « من أَعْلَامِها بالمَنَاكِب » ، الجبالِ .[3]

٤٧ مُضِرٌّ شَآمِيهِ لِيَنْبُعَ فَالحِمَى ... وَدُونَ يَمَانِيهِ جِبَالُ المَرَاكِبِ

٤٨ لَهُ ذَمِرَاتٌ فِي نُمَيْسٍ تَحُفُّهُ ... وَقُدَّامَهُ تَغْشَى ثَنَايَا المَنَاقِبِ[4]

(١) فى تعليقات البقية : « ذَا عَثْرٍ وَالأَسْنَادَ دُونَهُ » .

(٢) فى المخطوطة « وزانُ » .

(٣) فى المخطوطة : « بالمناكبِ الجبالُ » ، فتحتاج إلى زيادة « المنَاكبُ » .

(٤) فى المخطوطة : « تَحُفّه » وفوق نقطة الفاء نقطتان ، وعليها « معا » أى « تَحُقُّه » ، كما فى تعليقات البقية أيضاً . وفى المخطوطة أيضا كتب «المناهب» ، وفوق « هب » «قب» ، وهو تصويب .

« ذُمِرَاتٌ » أصواتٌ ، واحدتها « ذَمِرَةٌ » ، « ذَمَرَ يَذمُرُ » ، ويقال : « اذمُرْ جُنْدكَ » . و « نُمَيْسٌ » ، جَبلٌ . و « الثنايا » ، الطُّرق فى الجبال ، ويروى : « تَحُقُّهُ » ، أى أنه حَقٌ ، يقال : « أنا أَحُقُّ ذاك عن فلانٍ » .

٤٩ يُمِيلُ قِفَاراً لَمْ يَكُ السَّيْلُ قَبْلَهُ أَضَرَّ بِهَا فِيهَا جِبَابُ ٱلثَّعَالِبِ(١)

«القِفارُ» ، الصُّخور ، واحدتها « قَفَارَةٌ » . ويروى : « قَفَازًا » ، وهومكان . ويروى : « جِحاشُ الثعالبِ » ، أولادُها .

٥٠ فَأَصْبَحَ مَأْمُونُ ٱلمَنَاجِي مَحَافِلاً لِأَعْرَاقِ طَمَّاحِ ٱلقَوَانِسِ لاحِبِ

« المَنَاجِى » ، ما ارتفعَ من الأرض فلم يَلْحَقْه السَّيْلُ ، وهو من « النَّجْوَة » . و « المَحْفِل » ، الذى يُصيبه السَّيْلُ ويَمُرُّ به . و « القَوَانِسُ » ، الأعالِى . يقول : فقد علاَ هذا السَّيْلُ كُلَّ شىء . « لاَحِبٌ » ، يَلْحَبُهُ ، يَمرُّ عليه .

٥١ فَلَمَّا تَغَشَّى تَقْرِيَاتٍ سَحِيلُهُ وَدَافَعَهُ مَنْ شَامَهُ بِالرَّوَاجِبِ

« السَّحِيلُ» ، الصَّبُّ ، « سَحَلَتِ السماء تَسْحَلُ » . « تَقْرَى » ، اسم حَرَّةٍ . « شَامَهُ » ، نظرَ إليه . « الرواجِبُ » ، الايدِى .

٥٢ أَلَحَّ رَجِيفاً يُهْرِبُ ٱلوَحْشَ حِسُّهُ كَلَجَّةِ حَوْمِ ٱلمَنْهَلِ ٱلمُتَجَاوِبِ(٢)

« رَجِيفٌ » ، فى صوته ، « رَجَفَ يَرْجُفُ » . و«المَنْهَل» ، حيث وَرَدَتْ ، تسمع لها أصواتاً . « حَوْمٌ » ، إبلٌ كثيرة .

---

(١) فى المخطوطة : « قفازاً » فوق رسم الراء نقطة وتحتها نقطة وعليها « معا » أى تقرأ « قِفَاراً » و « قَفَازاً » . إلا أن ياقوت ذكر البيت فى « فقار » بتقديم الفاء على القاف . وفى البقية « جِبابُ الثعالب » ، وفى ياقوت « حِبَابُ » .

(٢) فى المخطوطة : «وجيفاً» ، وهو تصحيف يصوبه الشرح . وفى البقية ، أيضاً : « ألج » بالجيم وفى تعليقات البقية : « أَرَجَّ رحيفاً» . وفى المخطوطة « يُهَرِّبُ » .

٥٣ رَفَعْتُ لَهُ صَوْتِي وَأَيْقَنْتُ أَنَّهُ   أَزَامِلُ نَجْمٍ خَالُهُ غَيْرُ كَاذِبِ

« أزامل » ، أصواتُ نَوْءِ من النَّجْمِ . و « خالُه » ، سَحابُه

٥٤ وَحُلَّتْ عُرَاهُ بَيْنَ نَقْرَى وَمُنْشِدٍ   وَبُعِّجَ كُلْفُ الحَنْتَمِ المُتَرَاكِبِ

« نَقْرَى » ، حَرَّةٌ . و « الحَنْتَمُ » ، الجِرارُ ، شبَّه السَّحابَ بالجِرارِ . « بُعِّجَ » ، شُقِّق . « كُلْفٌ » ، سُودٌ .

٥٥ وَقُلْتُ عَسَى أَنْ يُلْبِدَ اليَوْمَ وَدْقُهُ   سَفَاةَ بِمُسْتَنِّ الرِّيَاحِ الحَوَاصِبِ

« يُلْبِدُ » ، يُمْطِرُ حتى يَتَلَبَّدَ رَمْلُه . و « الحواصِبُ » ، التى تَجِىء بالترابِ والحصى . « سَفَاةٌ » ، رَمْلَةٌ وتُراب ، وما خرج من البئر فهو « سَفَاةٌ » ، قال :

* وَدَعْهَا إذا ما غَيَّبَتْها سَفَاتُها *[1]

أى تُرابُها .

٥٦ لِيَرْوَى صَدَى دَاوُودَ وَاللَّحْدُ دُونَهُ   وَلَيْسَ صَدًى تَحْتَ العِدَاءِ بِشَارِبِ

« العِدَاء » ، الصَّخْر الذى يُوضَع على القَبْرِ .

٥٧ وَلَـٰكِنْ يُقِرُّ العَيْنَ وَالنَّفْسَ أَنْ تَرَى   بِعُقْدَتِهِ فَضْلاَتِ زُرْقٍ دَوَاعِبِ

« عُقْدَته » ، مَكانه ، حيث يكون ، و « عُقْدَةٌ من شَجر » . و « الدَّواعِبُ » السُّيول المُسْتَنَّاتُ كأنها تلْعَب . و « تدْعَبُ » ، تَسِيل . و « الزُّرْق » ، الماء الصافى.[2]

---

(١) هو عجز بيت يختلف صدره، منسوب لخالد بن زهير ولأبى ذؤيب انظر ماسلف : ٢٢١ ، ٣٩٨

(٢) فى اللسان (دعب) عن الأزهرى وذكر البيت : « قال : دَواعِبُ ، جَوارٍ ، ماء داعبٌ يَستَنُّ فى سبيله وقال : لا أدرى دواعب أم ذواعب فلينظر فى شعر أبى صخر » . وفى القاموس (دعب)

٥٨ وَتَهْدِى رَوَايَا سَيْبِهِ وَسِجَالِهِ لِدَاوُودَ وَالرَّحْمٰنُ جَمُّ الْمَوَاهِبِ

٥٩ سَأَلْتُ مَلِيكِى إِذْ بَلاَنِى بِفَقْدِهِ وَفَاةً بِأَيْدِي الرُّومِ بَيْنَ المَقَانِبِ (١)

٦٠ ثَنَوْنِى وَقَدْ قَدَّمْتُ ثَأْرِى بِطَعْنَةٍ تَجِيشُ بِقَلاَّسٍ مِنَ الجَوْفِ ثَاعِبِ

« ثَنَوْنِى » ، يقول : رَدُّونى بطَعْنَة . « وقد قدَّمت ثَأرِى » ، أى قتلت واحداً قبل أن أُقتَل . « ثاعبٌ »، تَرْمِى به .

٦١ فَعُجِّلْتُ رَيْحَانَ الجِنَانِ وَعُجِّلُوا زَمَازِيمَ فَوَّارٍ مِنَ النَّارِ شَاهِبِ

٦٢ وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنَايَا وَإِنَّنِى لَتَابِعُ مَنْ وَافَى حِمَامَ الجَوَالِبِ (٢)

٦٣ وَلَمَّا أُطَاعِنْ فِي الْعَدُوِّ تَنَفُّلاً إِلَى اللهِ أَبْغِى فَضْلَهُ وَأُضَارِبِ

٦٤ وَأَعْطِفْ وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِشَدَّةٍ عَلَى دُبُرٍ مُجْلٍ مِنَ العَيْشِ ذَاهِبِ (٣)

« مُجْل » ، أى ذاهب عَيْشُه . و « دُبُرٌ » ، آخِرُ ذاك .

* * *

ولم يذكر الشعر : « ماء داعب يستنُّ فى سَيْلِه » . وقال شارحه : « كذا فى النسخ أى جريه ، ومياه دواعب ، وفى التكملة : فى سبيله، ولعله الصواب » .

(١) فى تعليقات البقية : « المناقب » .

(٢) فى المخطوطة وتعليات البقية « الحَوَالِبِ » بالحاء ، وانظر رواية صاحب الأغانى .

(٣) فى المخطوطة : « بشِدَّةٍ » بكسر الشين .

٢

وقال أبو صخر أيضاً :

١ عَرَفْتُ مِنْ هِنْدَ أَطلالاً بِذِي ٱلتُّودِ ... قَفْرًا وَجَارَاتِهَا البِيضِ الرَّخَاوِيدِ

٢ وَحْشًا سِوَى زَجَلِ ٱلْقُمْرِيِّ كُلَّ ضُحًى ... وَالمُطْفِلاتِ وَفُرَّادٍ مَوَاحِيدِ[(١)]

« التُّودُ » ، شجرٌ . ويروى : « البِيدِ » . و« الرِّخْوَدَّةُ » ، الرَّخْصَةُ ، « إنها لَرِخْوَدَّةُ العِظامِ » ، شابَّةٌ رَخْصَةٌ ، و « إنَّه لَرِخْوَدُّ العِظامِ » .[(٢)]

٣ وَغَيْرَ أَشْعَثَ قَدْ بَلَّ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... مُقَلَّدٍ فِي جَدِيدِ ٱلتُّرْبِ مَوْتُودِ

« بَلَّ به » ، ظَفِرَ به . « بَلِلْتُ بِرَجُلِ صِدْقٍ ، وبرجلِ سَوْءٍ » ، أي ظَفِرْتُ به .

٤ يَرْمِي بِدِقِّ رَغَامِ ٱلتُّرْبِ مُضْطَبِرًا ... وَٱلجِلِّ كُلَّ غَدَاةٍ مِنْ حَصَى ٱلْبِيدِ[(٣)]

« بِدِقٍّ » ، أي دُقاقِهِ . و « الرَّغام » ، الترابُ الدَّقيقُ ، يقال : « أَرْغَمَ اللهُ أنفَه » ، أي أَلْصَقه بالتُّراب . و « الجِلُّ » ، جِلالُ البَعَرِ .

٥ وَصَفٌّ أَحْدَبَ شَقَّتْهُ وَلِيدَتُهَا ... تُبَادِرُ ٱلسَّيْلَ بِالمِسْحَاةِ مَخْدُودِ

« مَخْدودٌ » ، محفورٌ . « أَحْدَبَ » ، يعنى النُّؤْىَ .

٦ وَغَيْرَ وِتْرٍ ظُؤَّارٍ حَوْلَ مُلْتَبِدٍ ... هَابِي ٱلرَّوَاكِدِ مِنْ سَفْعِ ٱلذَّكَا سُودِ[(٤)]

---

(١) فى تعليقات البقية : « وفُرَّادِ المَوَاحِيدِ » .

(٢) هذه الأخيرة ساقطة من الشرح المطبوع .

(٣) فى تعليقات البقية « يُرْمَى » .

(٤) فى المخطوطة : « ظوارٍ » ولم ترد مادة (ظور) إلا أن تكون مخففة « ظُؤَارٍ » ، و « الظُّؤَارُ » ، الأثافى . وفى تعليقات البقية : « سُفْعٍ » .

٧ مَحَا مَعَالِمَهُ جَوْلَانُ مُنْتَخِلٍ   يَسْتَنُّ رَيْعَانُهُ بِالْمُورِ مَطْرُودِ[(١)]

٨ يُلَاعِبُ الرِّيحَ بِالْعَصْرَيْنِ قَسْطَلُهُ   وَالْوَابِلُونَ وَتَهْتَانُ التَّجَاوِيدِ

«قَسْطَلُه» ، غُبارُه . و « التَّجاوِيدُ » ، يقال : « أصابهم أَجْوادٌ من المطر » ، وهو المطر دون الوَبْلِ ، و « الوَابِلُونَ » ، جِماعُ « الوابِلِ » .

٩ دَارٌ لِمُرْتَجَّةِ الأَرْدَافِ عَبْهَرَةٍ   نُورِ الظَّلَامِ لَهَا فَضْلٌ عَلَى الرِّيدِ

« عَبْهَرَةٌ » ، عَظِيمةُ الخَلْقِ . و « الرِّيدُ » ، التِّرْبُ .

١٠ رَيَّا المَعَاصِمِ مَمْلُوءٍ مُخَلْخَلُهَا   غَيْدَاءَ هَيْكَلَةٍ مِنْ بُدَّنٍ غِيدِ[(٢)]

« غيداء » ، ناعمةٌ رَخْصَةٌ . « هَيْكَلةٌ » ، طويلة .

١١ تَثْنِي النِّطَاقَ بِقَوْزٍ حَفَّهُ دَمَثٌ   حَازَتْ نَقَاهُ رِيَاحُ الصَّيْفِ مَنْضُودِ

« القَوْز » ، الصغيرُ من الرمل ، و « الدِّعْصُ » ، مثلُه . « دَمَثٌ » ، أرضٌ سهلةٌ . « نَقَاهُ » ، رَمْلُه .

١٢ فِي خَرْعَبٍ كَعَسِيبِ المَوْزِ مُطَّرِدٍ   يَغْتَالُ شَمْسَ وِشَاحِ الكَشْحِ مَمْسُودِ

« خَرْعَبٌ » ، جِسْمٌ أملسُ.[(٣)] « شَمْسٌ » ، من فِضة . « يَغْتالُه » ، يَملؤه حتى يَضِيقَ عنه ، كما يَغتالُ الرجلُ الدِّرْعَ . « مَمْسودٌ » ، أملسُ مُدْمَجٌ .

---

(١) في تعليقات البقية : « مَحَا مَغَانِيَهُ » .

(٢) في البقية : « مَمْكُورٍ مُخَلْخَلُهَا » .

(٣) في المخطوطة : « خَرْعَبَةٌ » .

١٣ كَأَنَّ كِلَّتَهَا تَدْنُو إِذَا قُصِرَتْ عَلَى مَهَاةٍ حِمَى ثَرْيَانَ مَعْهُودِ

« ثَرْيَانُ » ، نَدٍ، من « الثَّرَى » . « مَعْهودٌ » ، مَمطورٌ .

١٤ وَصَارَهَا كَوْرُ مَيَّالٍ لَهُ حُبُكٌ مُعَكَّفٍ مِثْلِ غِرْبِيبِ العَنَاقِيدِ

« صارَها » ، أمالَها ، « يَصُورُها » . « كَوْرٌ » ، كَثْرَةُ الشَّعرِ .

١٥ مِثْلاَنِ إِنْ حَذِرَتْ أَوْ عِنْدَ غِرَّتِهَا صَفْرَاءُ طَيِّبَةُ ٱلْأَعْطَافِ وَالجِيدِ

« مِثْلاَن » ، يقول إن أتيتَها وقد تَهَيَّأَتْ ، أو أتيتَها على غِرَّةٍ لم تَصَنَّعْ وتَهَيَّأْ ، فَهِي سَواء.[1]

١٦ كَأَنَّ ذَوْبَ مُجَاجِ النَّحْلِ رِيقَتُهَا وَمَا تَضَمَّنُ أَجْوَافُ الرَّوَاقِيدِ[2]

١٧ كَالكَأْسِ مَارَكَدَتْ لَمْ يَصْحُ شَارِبُهَا وَقَالَ إِنْ نَفِدَتْ يَا كَاسَنَا زِيدِي[3]

« رَكدت » ، أقامَتْ . و « الكَأْس » ، الخمرُ ، هاهنا ، بعينها .

١٨ لَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلَّذِي يَنْضُو مَجَاسِدَهَا أَجَنَّهَا بَعْدَ تَقْبِيلٍ وَتَجْرِيدِ

« ينضو » ، يَخْلع ، « نَضَوْتُ » ، خَلَعْتُ ، « أَنْضُو » . «أَجَنَّها »، سَتَرَها .

١٩ أَيَّامَ أُصْفِي لَهَا وُدِّي وَتَجْحَدُنِي وَكَمْ تَرَى مِنْ قَدِيمِ الوُدِّ مَكْنُودِ[4]

٢٠ فَإِنْ يَكُنْ وَعْدُهَا البَاقِي كَأَوَّلِهِ فَقَدْ مَلِلْنَا خِلاَبَاتِ ٱلْمَوَاعِيدِ

• • •

(١) فى الشرح المطبوع : «فهو سواء» .

(٢) فى هامش المخطوطة عند « الرواقيد » : « الدِّنَان » ، وهو شرح .

(٣) وردت « يا كاسنا » مخففة الهمزة ، فى البقية والمخطوطة . وجاءت فى الشرح مهموزة

(٤) فى هامش المخطوطة عند « مكنود » : « مكفور » ، وهو شرح .

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ بَكَرَ الصِّبَى عَنَّا بُكُورَ مُزَايِلِ ... عَجِلَ الشَّبَابُ بِهِ فَلَيْسَ بِقَافِلِ (١)

٢ بَانَا مَعًا وَتَرَكْتُ فِي مَثْوَاهُمَا ... أَبْكِي خِلَافَهُمَا بُكَاءَ الثَّاكِلِ (٢)

٣ أَخَوَا صَفَاءٍ فَارَقَا بِبَشَاشَةٍ ... وَبِشُورَةٍ مِنْ عَيْشِنَا وَفَوَاضِلِ

« شُورَةٌ » و « شَارة » ، حُسْنٌ . و « الشَّوَارُ » ، مَتاعُ البيت ، و « شَوَارُ المرأةِ » ، مَتاعُها ، و « الشِّيارُ » ، الخِيارُ السِّمَان من الإبل ، واحدها « شائرٌ » ، و « قد تَشَوَّرَتِ المرأةُ » ، سَمِنَتْ وحَسُنَتْ . (٣)

٤ ولَذَائِذٍ مَغْسُولَةٍ فِي رِيقَةٍ ... وَصِبًى لَنَا كَدِجَانِ يَوْمٍ هَاطِلِ

٥ وعَنَائِبٍ غَذَوِيَّةٍ تَنْدَى ضُحًى ... وَغَيَاطِلٍ لِلَّهْوِ بَعْدَ غَيَاطِلِ

« عَنَائِبُ » ، يريد الشَّرَابَ . ويروى : « وجَنَائِبٍ » . « غياطِلُ » ، أصواتٌ ونَعِيمٌ ، « إنهم لَفِي غَيْطَلةٍ من عَيْشٍ » ، أى فى نَعيمٍ .

٦ وَبُيُوتِ غِزْلَانٍ يُهَابُ دُخُولُهَا ... وَنَمِيلُ فِي أَفْيَائِهَا بِالأَصَائِلِ (٤)

٧ فَأَنَاخَ شَيْبُ العَارِضَيْنِ مَكَانَهُ ... لَا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ مُقِيمٍ نَازِلِ

٨ جَاوَرْتَنَا بِقِلًى لِلَذَّاتِ الصِّبَى ... وَأَذًى وَأَقْذَارٍ وَشَيْبٍ شَامِلِ

٩ وَشُخُوصِ عَيْشٍ بَعْدَ عَيْشٍ لَيِّنٍ ... وَفُتُورِ عَظْمٍ وَاشْتِكَاءِ مَفَاصِلِ

---

(١) فى البقية والمخطوطة : « بكور مزائل » ، وصححها ولهاوزن عن نسخته ، وفى تعليقات البقية : « منا بكور . . بغافل » .

(٢) فى المخطوطة : « بأتا » .

(٣) فى الشرح المطبوع : « وقد تشورت الإبل » .

(٤) فى تعليقات البقية : « فى أفنائها » .

١٠ وَبِسُحْبَةٍ تَغْشَى السَّوادَ وَغِشْوَةٍ   مَالِى عَدِمْتُكَ مِنْ رَفِيقٍ خَاذِلِ

« سُحْبَةٌ » ، غِشاوةٌ على بَصَرِه .

١١ لِى عِنْدَ مَشْهَدِ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ   ذِى مِرَّةٍ لِنَدًى وَكَسْبِ نَوَافِلِ

١٢ قَالَتْ أُثَيْلَةُ قَدْ تَنَقَّصَكَ البِلَى   وَنُكِسْتَ فِى أَطْمَارِ أَشْعَثَ نَاحِلِ

١٣ أَأُثَيْلَ إِنَّ السَّيْفَ يَدْثُرُ غِمْدُهُ   وَيَرِثُّ وَهْوَ عَلَى غِرَارٍ قَاصِلِ

« يَدْثر » ، يَخْلَق . « غِرارٌ » ، حَدٌّ . « قاصلٌ » ، قاطِعٌ ، « قَصَلَ يَقْصِلُ » .

١٤ وَأُثَيْلُ كَمْ مِنْ مَضْرَحِيٍّ جِسْمُهُ   فِى النَّاسِ وَهْوَ لَدَى الكَرِيهَةِ بَاسِلُ(١)

١٥ ومصوَّرٍ تَمِمٍ هَوَاءٍ نَاخِبٍ   . . . . (٢)

كذا فى أصل السكرىّ غيرُ مُتَمَّم .

١٦ يَهْذِى وَتَشْهَرُهُ العُيُونُ وَمُخُّه   رَارٌ وَلَيْسَ بِمَا تُرِيدُ بِنَابِلِ

« رَارٌ » ، رَقِيقٌ . « يَهذِى » ، يتكلَّمُ ، و « ليس بنابل » ، أى ليس برَفيقٍ حاذقٍ .(٣)

١٧ بَلْ قَدْ أَتَانِى نَاصِحٌ عَنْ كَاشِحٍ   بِعَدَاوَةٍ ظَهَرَتْ وَزَغْرِ أَقَاوِلِ

« زَغْر » ، كَثْرَة .(٤)

١٨ أَفَحِينَ أَحْكَمَنِى المَشِيبُ فَلاَ فَتًى   غُمْرٌ وَلاَ قَحْمٌ وَأَعْصَلَ بَازِلِى

---

(١) هذا البيت فيه إقواء ، وكتب عليه فى نسخة « صح » ، وفى تعليقات البقية « قَلْبُهُ » .

(٢) لم يرد هذا الصدر فى البقية ، ولا النص بعده على عدم تمامه ، ولهذا اختلف عدد الأبيات بين النسخة الخطية والبقية ، ولم أعثر على تكملة له .

(٣) فى المخطوطة : « برقيق » ، وهو تصحيف .

(٤) « زغر » زيادة فى الشرح المطبوع .

١٩ ولَبِسْتُ أطْوَارَ المَعِيشَةِ كُلَّهَا   وعَرَفْتُ مِنْ حَقٍّ وَرَاعَ عَوَاذِلِي

٢٠ وَذَبَبْتُ عَنْ أَفْنَاءِ خِنْدِفَ كُلِّهَا   بِمُؤَبَّدَاتٍ لِلرِّجَالِ عَوَامِلِ[1]

« مُؤَبَّدات » ، وَحْشِيَّات ، يعنى الشِّعْرَ . « عَدامِلُ » ، قديمة . ويروى : « للرِّجام » ، أى القِتال بالكلام ، يقال : « قد تَرَاجَمُوا بالكلام » .

٢١ أَصْبَحْتُ تَنقُصُنِي وتَمْرَعُ مَرْوَتِي   بَطِرًا وَلَمْ يَرْعَبْ شِعَابَكَ وَابِلِي[2]

« يرعب » ، يملأ .[3]

٢٢ وَتَنَالَكَ أَظْفَارِي وَيَبْرِكَ مِسْحَلِي   بَرْيَ الشَّسِيبِ مِنَ السَّرَاءِ الذَّابِلِ

« الشَّسِيبُ » ، القَوْس . و« السَّرَاء » ، شجرٌ تُتَّخَذ منه القِسِيُّ . و« ذابلٌ » ، يابسٌ . و « المِسْحَلُ » ، الذى يَسْحَلُ ، مثلُ المِبْرَدِ .

٢٣ فَتَكُونَ لِلبَاقِينَ بَعْدَكَ عِبْرَةً   وأَطَأُ جَبِينَكَ وَطْأَةَ المُتَثَاقِلِ

٢٤ بَلْ قَدْ عَجِبْتُ لِبَارِقٍ مُتَأَلِّقٍ   بَعْدَ الهُدُوءِ خَفَا بِبَرْقٍ عَامِلِ

« خَفَا » ظَهَر ، أى بَرَق ، و « هو يَخْفِى » .[4]

٢٥ يَجْلُو عَنَ اوْجُهِ جِنَّةٍ وَكُشُوحِهَا   أَوْ عَنْ مَهًا يَلَقٍ بِجَوٍّ بَاقِلِ

« بَاقِلٌ » ، نَبَتَ فيه البَقْلُ . « مَهًا » ، بَقَرٌ . « يَلَقٌ » ، بِيضٌ ، واحدتها « يَلَقَةٌ » .

٢٦ بَلْ سَوْفَ أُخْبِرُ مَنْ تَفَهَّمَ مِنْكُمُ   خَبَرًا يُضِىءُ سِرَاجُهُ لِلسَّائِلِ

---

(١) فى تعليقات البقية : « للرجام » .

(٢) « شعابك » ، ضبطت فى البقية بكسر الشين وفتحها . وضبطت فى المخطوطة بفتح الشين فقط ، ولم أعرف وجها لفتح الشين ، ولم ترد فى اللسان ولا التاج . وفى تعليقات البقية « أصبحت » .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٤) « خَفَى يَخْفِى » مثل رمى يرمى مى بمعنى « خفا يخفو » انظر تاج العروس آخر مستدركات (خفى) ، فحق « خفا » فى البيت والشرح أن ترسم بالياء « خفى » .

٢٧ أَنْ سَوْفَ تُخْتَبَرُ السَّرَائِرُ فَاعْلَمُوا ... لِلَّهِ قَبْلَ مَخَافَةٍ وَزَلَازِلِ

٢٨ وإِذَا امْرُؤٌ أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً ... فَاطْوِ الأَمَانَةَ لِلضَّمِيرِ الدَّاخِلِ (١)

أى أسرَّ إليك .(٢)

٢٩ وَاعْلَمْ بِأَنَّ أَمَانَةً حُمِّلْتَهَا ... فَحَمَلْتَهَا لِلنَّاسِ ذَاتُ مَثَاقِلِ

٣٠ وإِذَا النَّجِيُّ وَلَوْ عَرَفْتَ وُجُوهَهُمْ ... وَلَّوْا سِوَاكَ فَلَا تَكُنْ فِي الوَاغِلِ

« النَّجِيُّ » ، الرجالُ الذين يتناجَوْن. « وَلَّوْا سِواكَ » ، أى صارُوا إلى غيرك. و « الواغِلُ » ، الذى يَدْخُل مع القوم فيشرَبُ معهم ولا يُنْفِقُ .(٣)

٣١ وَاعْلَمْ بِأَنَّ لَوَ انَّنِي أَوْ لَيْتَنِي ... وَوَدِدْتُ لَا تُغْنِي حِبَالَةَ حَابِلِ

رواها ابنُ بُكَيْر : « وَاعْلَمْ بأنَّ وَدِدْتُ لَيْتَ لَوَ انَّنِي ° في الأَمْرِ لَا تُغْنِي .. » ، قال : وهكذا كان فى كتاب أبى عمرٍو .

٣٢ وَتَوَقَّ إِنْ حَلَّتْ جَنَابَكَ جَارَةٌ ... كَفَّ المُشِيرُ إِلَيْكُمَا بِأَنَامِلِ

٣٣ نُلْهَا بِخَيْرِكَ وَاعْتَزِلْ خَلَوَاتِهَا ... وَاحْذَرْ مُجَاهَرَةَ الكَذُوبِ المَاحِلِ (٤)

« نُلْها » ، أعطِها ، من « نَال يَنول » . ويروى : « مُجَاهَدَةَ الكَذُوبِ » .

٣٤ إِنَّ اللَّئِيمَ وإِنْ تَخَلَّقَ عَائِدٌ ... لِمَلَاذَةٍ مِنْ غِشِّهِ وَدَغَاوِلِ (٥)

ويروى : « ولو تخلَّق » . « مَلاذَةٌ » ، تَخَلُّقٌ ، يقال : « رَجُلٌ مَلَّاذٌ » ، مُخَادِعٌ بلسانه . و « الدَّغاوِل » ، مالا خَيْرَ فيه ، وهو الغِشّ .(٦)

---

(١) فى تعليقات البقية « فى الضمير الداخل » .

(٢) زيادة فى المخطوطة .

(٣) « معهم » ساقطة من المخطوطة .

(٤) « نلها » ضبطت فى البقية والنسخة الخطية وشرحها والشرح المطبوع بفتح النون ، ولا وجه لذلك فهى فعل أمر من « نال ينول » فيضم أولها مثل « قُلْها » « وَصُنْها » .

(٥) فى تعليقات البقية : « ولو تخلّق عائذ » .

(٦) شرح « الدغاول » ، ساقط من الشرح المطبوع .

٤

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ أَيْضًا :

١ أَرِقْتُ لِطَيْفٍ مِنْ عُلَيَّةَ عَامِدِ وَنَحْنُ إِلَى أَذْرَاءِ خُوصٍ هَوَاجِدِ [١]

« عُلَيَّة » ، امرأة . « أَذْرَاؤُها » ، ما استَذْرَى به منها ، [٢] أى استتر من الرِّيح .

٢ طَوَيْنَ خُرُوقًا مِنْ بِلَادٍ يَجُبْنَهَا بِنَا وَطَوَاهَا الْخَرْقُ طَيَّ الْمَعَاضِدِ

« خُرُوقٌ » ، من الأرض . « يَجُبْنَها » ، يقطعْنَها . و « المَعاضِدُ » ، الدَّمالِجُ .

٣ قَطَعْنَ مَلاً قَفْرًا سِوَى الرُّمْدِ وَالْمَهَا وَغَيْرَ صَدًى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ صَاخِدِ [٣]

« صاخِدٌ » ، صائح ، « صَخَد يَصْخَدُ » . [٤]

٤ وَيَوْمَ شِهَارٍ قَدْ ذَكَرْتُكِ ذِكْرَةً عَلَى دُبُرٍ مُجْلٍ مِنَ الْعَيْشِ نَافِدِ

« دُبُر » ، آخِرُ ذاك . [٥] « مُجْلٍ » ، ذاهبٌ .

٥ كَمَا اهْتَجْتِ لِلرَّسْمَيْنِ مِنْهَا بِذِي الْغَضَا وَأَظْعَانِهَا يَوْمَ الرَّجِيعِ السَّوَانِدِ

« السَّوانِدُ » ، التى صَعِدَتْ فى الجبل . « قد سَنَد فى الجَبَل » ، أى صَعِدَ .

---

(١) فى تعليقات البغية : « عَلِيَّةَ » .

(٢) فى المخطوطة : « ما استدار به منها » .

(٣) فى المخطوطة « قطعن مهاً قفراً » . هذا و « الرُّمْد » النعام .

(٤) « صاخد » زيادة فى الشرح المطبوع . « وصخد يصخد » ساقطة منها .

(٥) فى هامش المخطوطة : « دُبْرٌ ، ودُبُرٌ » .

٦ بَدَتْ لَكَ مِنْ بَيْنِ السُّجُوفِ عَشِيَّةً ... بِسُنَّةِ مَكْحُولٍ مِنَ الأُدْمِ فَارِدِ[١]

٧ يَنُوشُ بِصَلْتِ الخَدِّ أَفْنَانَ غِيلَةٍ ... فَدَنَتْ دَوَانِي عِيصِهَا المُتَقَاوِدِ

« يَنُوش » ، يتناوَلُ . « عِيصٌ » ، جماعةُ شَجَر . « غِيلَةٌ » ، شَجرةُ الأَراكِ . « المُتقاوِدُ » ، المُتّصِلُ بعضُه ببعضٍ لا يَنْقَطِعُ .

٨ وَضَمَّتْ عَلَى رَقْوٍ أَغَنَّ مِنَ النَّقَا ... دَمِيثِ الرُّبَى حُرٍّ فُضُولَ المَجَاسِدِ

« الرَّقْوُ » ، الكَثيب ، شَبَّه عَجيزتَها به . و « الأَغَنُّ » ، الذى لا يُسْمع له صوتٌ .[٢] « الحُرُّ » ، الذى يُنْبِتُ .

٩ فَمَا رَوْضَةٌ بِالحَزْمِ ظَاهِرَةُ الثَّرَى ... وَلَتْهَا نِجَاءُ الدَّلْوِ بَعْدَ الأَبَارِدِ

بعدَ ما ذَهَب البَرْدُ . « وَلَتْها » ، أَمْطَرَتْها ، من « الوَلِيّ » . « الوَسْمِيُّ » ثم « الوَلِيُّ » . « نِجَاء » ، سَحابٌ .

١٠ يَمُجُّ خُزَامَاهَا النَّدَى وَعَرَارُهَا ... بِعَلْيَاءَ لَمْ يُؤْثَرْ بِهَا جَرْسُ وَارِدِ

« عَرارٌ » ، شَجرٌ . « لم يُؤْثَرْ » ، لم يَمْشِ بها أَحَدٌ .

١١ بِأَطْيَبَ نَشْوًا مِنْ سُلَيْمَى وَغِرَّةً ... إِذَا مَا سَقَى كَأْسُ الكَرَى كُلَّ رَاقِدِ

١٢ فَكَانَ ثَوَابُ الوُدِّ مِنْهَا تَجَهُّمًا ... وَصُرْمًا جَمِيلًا غَيْرَ هَجْرٍ مُبَاعِدِ[٣]

١٣ فَلَا تَأْسَ إِنْ صَدَّتْ سِوَاكَ وَلَا تَكُنْ ... جَنِيبًا لِخَلَّاتٍ كَذُوبِ المَوَاعِدِ

« لا تَأْسَ » ، لا تحزَن عليها . « إن صَدَّتْ سِواكَ » ، أى ذهبَتْ إلى غيرك .

---

(١) فى تعليقات البقية : « من بين الستور » .
(٢) لم يرد هذا المعنى فى اللسان والتاج .
(٣) فى تعليقات البقية « غير مُجْز » .

١٤ وَعَدٍّ إِلَى قَوْمٍ تَجِيشُ صُدُورُهُمْ ... بِهِنَّ لَا يُخْفُونَ حَمْلَ الْحَقَائِدِ

واحد « الحقائد » « حَقِيدَةٌ » ، و « كَتِيفَةٌ » و « ضَغِينَةٌ » ، و « حَسِيفَةٌ » ، و « حَسِيكَةٌ » . « عَدَّ القَوْلَ إليهم » ، أي اذْهَبْ به إليهم .

١٥ عَدُوٌّ إِذَا غَابُوا صَدِيقٌ إِذَا لَقُوا ... وَكُلُّهُمُ فِيمَا يُرَى غَيْرُ زَاهِدِ[1]

١٦ وَإِنِّي لَأُغْضِي مِنْ رِجَالٍ عَلَى الْقَذَى ... وَأَزْهَدُ عَمَّنْ لَيْسَ عَنِّي بِزَاهِدِ

١٧ حَيَاءً وَبُقْيَا فِيهِمِ غَيْرَ رَهْبَةٍ ... وَلَوْ نَكَثُوا الْمِيثَاقَ بَعْدَ التَّعَاهُدِ

* * *

---

(١) في تعليقات البقية : « إذا لُقُوا . . . فيما أُرَى » .

٥

وقال أبو صخر أيضاً :

١ هَلِ القَلْبُ عَنْ بَعْضِ اللَّجاجَةِ نازِعُ ... وَهَلْ ما مَضَى مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ راجِعُ

٢ لَنا مِثْلَ ما كُنَّا إِذِ الحَيُّ جِيرَةٌ ... سَقَى ذٰلِكَ العَيْشَ الغَمامُ اللَّوامِعُ

٣ لَيالِيَ إِذْ لَيْلَى تَدانَى بِها النَّوَى ... وَلَمَّا تَرُعْنا بِالفِراقِ الرَّوائِعُ

٤ وَإِذْ لَمْ يَصِحْ بِالصُّرْمِ بَيْنِي وبَيْنَها ... أَساحِمُ مِنْها مُسْتَقِلٌّ وَواقِعُ

٥ وَما ذِكْرُ أَيَّامِ الصِّبَى اليَوْمَ بَعْدما ... عَلا الرَّأْسَ شَيْبٌ فِي المَفارِقِ شائِعُ(١)

« أَساحِمُ » ، غِرْبانٌ ، واحدها « أَسْحَمُ » .

٦ وَفِي الشَّيْبِ وَالإِسْلامِ عَنْ طَلَبِ الصِّبَى ... لِذِي اللُّبِّ إِنْ لَمْ يَنْهَهُ الحِلْمُ وازِعُ

٧ فَأَدٌّ لَها ما اسْتَوْدَعَتْكَ مُوَقَّرًا ... بِأَحْسَنِ ما كانَتْ تُؤَدَّى الوَدائِعُ

٨ إِذا رُمْتُ يَوْمًا صُرْمَها لَمْ يَزَلْ لَها ... نَصِيحٌ يُصادِينِي مِنَ القَلْبِ شافِعُ

« يُصادِينِي » و « يُدارِينِي » و « يُدالِينِي » و « يُداجِينِي » ، بمعنى واحدٍ .

٩ أَمِينٌ لَها ذُو عَوْلَةٍ مُقْتَفٍ بِها ... مُطاعٌ لَدَيْنا بِالمَوَدَّةِ طائِعُ

« مُقْتَفٍ » ، مُتَحَفٍّ بها ، يُكْرِمُها . « عَوْلَةٌ » ، حُزْنٌ .

١٠ لَها بِالهَوَى سَمْحُ القَرِينَةِ مُصْحِبٌ ... بِبابِ الهَوَى بَعْدَ التَّمَلُّكِ قانِعُ

« مُصْحِبٌ » ، مُنْقادٌ . « قانِعٌ » ، بهواه لها .

١١ وَقَدْ قُلْتُ لِلْقَلْبِ اللَّجُوجِ أَلا تَرَى ... سُلِبْتَ النُّهَى أَنْ لَيْسَ لِلْهُونِ تابِعُ

---

(١) في تعليقات البقية : « لامع » ، وكتب . « الصبا » هنا في المخطوطة بالألف ، وفي البيت الذي يليه بالياء .

١٢ وَقَدْ طَالَ هٰذَا لاَ أَرَاكَ مُنَوَّلاَ ... وَلاَ أَنْتَ إِنْ رَاعَ الْمُحِبُّونَ رَائِعُ[1]

١٣ تَهِيمُ فَلاَ مَوْتٌ يُرِيحُ مِنَ الَّذِى ... تُلاَقِي وَلاَ عَيْشٌ يُؤَمَّلُ نَافِعُ

١٤ فَقَالَ وَأَسْتَارُ الْجَوَانِحِ دونَهُ ... وَأَشْفَقَ لَمَّا طَالَ فِيهَا التَّرَاجُعُ

« أَسْتَارٌ » ، ماسَتَر . « دُونه » ، دُونَ القَلْبِ . و« الجوانحُ » ، ضُلوعُ الصَّدْرِ .

١٥ غُلِبْتُ فَلاَ آلُوكَ إِلاَّ الَّذِى تَرَى ... مِنَ الأَمْرِ فَانْظُرْ مَا الَّذِى أَنْتَ صَانِعُ

« لاَ آلُوك » ، لا أَستطيعُ لكَ .

١٦ وَسَلْ ذَا الجَلاَلِ الْيَوْمَ يُعْقِبْكَ سَلْوَةً ... عَلَى هَجْرِهَا وَاللهُ رَاءٍ وَسَامِعُ

١٧ فَلَيْسَ الْمُمَنَّي بِالَّذِى لاَ يَهِيجُهُ ... إِلَى الشَّوْقِ إِلاَّ الْهَاتِفَاتُ السَّوَاجِعُ

١٨ وَلاَ بِالَّذِى إِنْ بَانَ يَوْمًا خَلِيلُهُ ... يَقُولُ وَيُخْفِي الصَّبْرَ إِنِّي لَجَازِعُ[2]

١٩ وَلاَ بِالَّذِى يَسْتَنْكِرُ الْوَجْدَ وَالْبُكَا ... يُرَائِي لِكَيْ يُؤْوَى لَهُ وَهْوَ سَامِعُ

« يُؤْوَى له » ، يُرْحَم ، « أَوَيت له ، مثلَ عَوَيْتُ له ، أَيَةً » ، أى رَثَيْتُ له ، و « أَوَيت إليه » ، أتيتُه .

٢٠ بَلِ الْحُبُّ تَخْتِيرُ الْهَوَى وَمِطَالُهُ ... وَمَوْتٌ خُفَاتٌ وَالشُّؤُونُ الدَّوَامِعُ

ويروى : « الجوَى » . « مِطَالُه » ، مُطاوَلَتُه . « خُفَاتٌ » ، أى خَفَتَ مِن غير عِلَّةٍ ولا مَرَضٍ .

٢١ دِجَانٌ وَتَهْتَانٌ وَوَبْلٌ وَدِيمَةٌ ... فَذٰلِكَ يُبْدِي مَا تُجِنُّ الأَضَالِعُ

* * *

---

(١) « رائع » فسرت فى هامش المخطوطة : « رَاجِعٌ » .

(٢) فى تعليقات البقية : « يَوْمًا حَبِيبُهُ » .

٦

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ أَيْضًا : (١)

١ أَلَمَّ خَيَـــالٌ طَارِقٌ مُتَأَوِّبُ لِأُمِّ حَكِيمٍ بَعْدَ مَا نِمْتُ مُوصِبُ

« مُوصِبٌ » ، من « الوَصَب » ، « قد أَوْصَبَه كذا وكذا » .(٢) و « قد وَصِبَ هو » .

٢ هُدُوءًا وَأَصْحَابِي بِنَخْلَةَ بَعْدَمَا بَدَا لِي سِمَاكُ النَّجْمِ أَوْ كَادَ يَغْرُبُ

٣ وَقَدْ دَنَتِ الْجَوْزَاءُ وَهْيَ كَأَنَّهَا وَمِرْزَمُهَا بِالْغَوْرِ ثَوْرٌ وَرَبْرَبُ

٤ وَأَهْلِي بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةَ غَائِرٍ بِأَسْفَلِ هِضَمْيْهِ أَرَاكٌ وَتَنْضُبُ(٣)

« هِضَمُه » ، ما اطْمأنَّ منه . (٤)

٥ فَبَاتَ شَرَابِي فِي الْمَنَامِ مَعَ الْمُنَى غَرِيضُ اللَّمَى يَشْفِي جَوَى الْحُزْنِ أَشْنَبُ

---

(١) ذكر أبو الفرج فى الأغانى ٢١ : ١٤٨ « وقال أبو عمرو: وكان أبو صَخْر الهذلىّ يَهْوَى امرأة من قُضَاعة مجاورة فيهم ، يقال لها ليلى بنتُ سَعد ، وتكنى أمَّ حكيم . وكانا يتواصلان بُرْهةً من دهرهما ، ثم تزوّجت ورحَل بها زوجها إلى قومه ، فقال فى ذلك أبو صخر » : وذكر أبو الفرج منها أحد عشر بيتاً ، وفيها اختلاف يسير فى الرواية .

(٢) فى المخطوطة : « كذا » ، دون تكرار .

(٣) فى المخطوطة « هصميه » وكذلك فى شرحها والشرح المطبوع ، وتصحيح ولهاوزن بالصاد . ولم يرد هذا فى اللغة فى (هصم) ولكن جاء المعنى المشروح فى (هضم) . و « غائر » فى المخطوطة تحت الغين عين صغيرة أى « عائر » أيضاً .

(٤) انظر التعليق السابق

٦ وَبَاتَ وِسَادِي فَدْغَمِيٌّ يَزِينُــهُ جَبَائِرُ دُرٍّ وَالبَنَانُ الْمُخَضَّبُ

« فَدْغَمِيٌّ » ، ساعِدٌ مُمتلِئ . و « جَبائِرُ » ، مَسَكٌ .(١)

٧ قُضَاعِيَّةٌ أَدْنَى دِيَارٍ تَحُلُّهـــاَ قَنَاةٌ وَأَدْنَى مِنْ قَنَاةَ الْمُحَصَّبُ(٢)

٨ وَمِنْ دُونِهاَ قَاعُ النَّقِيعِ فَأَسْقُفٌ فَبَطْنُ العَقِيقِ فَالْجَنِيبُ فَعُنْبَبُ(٣)

« عُنْبَبُ » ، وادٍ يَمانٍ .(٥)

٩ هِجانٌ فَلاَ فِي اللَّوْنِ شَامٌ يَشِينُهُ وَلاَمَهَقٌ يَغْشَى الغَسِيقَاتِ مُغْرَبُ

« المَهَقُ » ، شِدَّة البياضِ ،«رجل أمهقُ » و « امرأة مَهقاء » . « هِجَانٌ » ، بيضاء . « الغَسِيقاتُ » ، الشَّديداتُ الحُمْرةِ ، يقال : « غَسَقَت العَيْنُ من الدَّمْع » .

١٠ سِرَاجُ الدُّجَى تَغْتَلُّ بِالمِسْكِ طَفْلَةٌ فَلاَ هِيَ مِتْفَالٌ وَلاَاللَّوْنُ أَكْهَبُ

« تَغْتَلُّ » من الغَالِية ، « تَغَلَّلْتُ وتَغَلَّيْتُ » . و « مِتْفَالٌ » ، مُنتِنةُ الريحِ . « أَكْهَب » ، أغبَرُ ، سوادٌ في بياضٍ ، وهي « الكُهْبَة » ، و « الدُّخَانُ أَكْهَبُ » ، وربما كان الدابَّةُ « أَكْهَب » .

---

(١) في المخطوطة ضبطت « مَسْكٌ » بفتح السين وسكونها .

(٢) في المخطوطة رواية أخرى : « وَأَنَّى مِنْ قَنَاةَ المُحَصَّبُ » وبجوار « أنى » رأس (خ) أي هي رواية أخرى ، وهي رواية البقية ، ورواية الأغاني في ترجمته ، ومعجم البلدان (عنبب) و (قناة) و (نقيع) .

(٣) في المخطوطة : « فعُنَيْبُ » ، وفي هامش المخطوطة : « فَالخُبَيْتُ فَعَنْبَبُ » ، وفي تعليقات البقية « فعُنْبُبُ » و « فَعَنَيْبُ » .

(٥) هذا الشرح من الشرح المطبوع ، أما في المخطوطة ففي هامشها بجوار « الجنيب ، وعنبب » ، قال : « واديان » .

هذا والجنيب لم ترد في ياقوت، ورواه في معجمه (عنبب) و (نقيع) « فالخُبَيْت » كما أن النسخة المخطوطة والبقية والشرح المطبوع ضبطت « عنبب » بفتح الباء الأولى، في حين أن ياقوت في (عنبب) ضبطه بفتح الباء وقال : « ورواه السكرى « عُنْبُب » وهو في أمثلة سيبويه بفتح الباء الأولى» .

١١ دَبِيثَةٌ مَاتَحْتَ الثِّيَابِ عَمِيمَةٌ هَضِيمُ الحَشاَ بِكْرُ المَجَسَّةِ ثَيِّبُ

« عَمِيمَةٌ » ، طويلةٌ . و « بِكْرُ المَجَسَّة » ، يقول : جِسْمها حَسَنٌ ولم يتغير ، فإذا جَسَسْتَها قلتَ : بِكْرٌ ، وهى ثَيِّبٌ .

١٢ تَعَلَّقْتُهاَ بِكْراً لَذِيذًا حَدِيثُهاَ لَيَالِيَ لاَ تُعْدَى وَلاَ هِيَ تُحْجَبُ

« تُعْدَى » ، تُشْغَل .[١]

١٣ فَكَانَ لَهَا أُدِّى وَرِيقَةُ مَيْعَتِي وَلِيداً إِلَى أَنْ رَأْسِيَ اليَوْمَ أَشْهَبُ[٢]

[«أُدّى»]يريد «وُدِّى» ، وهى لُغَتُهُ[٣] « رَيِقَتُهُ » ، أوّلُه ، من « الرَّيْقِ » .

١٤ فَلَمْ أَرَ مِثْلِي أَيْأَسَتْ بَعْدَ عِلْمِها بِوُدِّى وَلاَ مِثْلِي عَلَى اليَأْسِ يَطْلُبُ

١٥ وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُناَ بَعْدَ مَوْتِناَ وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْناَ مِنَ الأَرْضِ مَنْكِبُ

١٦ لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَلَوْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَي لَيْلَى يَهَشُّ ويَطْرَبُ

«هَشِشْتُ له»،[ارتحت له] ،[٤] و «هَشَشْتُ الشجرَ» ، ضَرَبْتَهُ حتّى يَنْتَثِر ، من قوله عز وجل : ﴿ وَأَهُشُّ بِهاَ عَلَى غَنَمِي ﴾ ، [سورة طه : ١٨] .

• • •

(١) « تشغل » جاءت فى المخطوطة فوق « تعدى » ، شرحا لها .
(٢) فى تعليقات البقية : « أشيب » .
(٣) فى الشرح المطبوع : « لغتهم » . هذا ، و « أدى » فى الشرح زيادة مني .
(٤) « ارله » ، زيادة تحت مني .

٧

وقال أبو صَخْرٍ يمدح أبا خالدٍ عبدَ العزيز بنَ عبدِ الله بن خالدِ بن أسِيد :

١ أَرَائِحٌ أَنتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أَمْ غَادِي ... وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَى رَيْحَانَةِ الوَادِي[1]

٢ وَمَا نَنَالُكَ لَهَا وَالقَوْمُ قَدْ رَحَلُوا ... إِلاَّ صَبَابَةُ قَلْبٍ غَيْرِ مِرْشَادِ

٣ إِنِّي أَرَى مَنْ يُصَادِينِي لِأَهْجُرَهَا ... كَزَاجِرٍ عَنْ سَبِيلِ اللهِ صَدَّادِ

٤ لَوْلاَ رَجَاءُ نَوَالٍ مِنْكَ آمُلُهُ ... وَالدَّهْرُ ذُو مِرَرٍ قَدْ خَفَّ عُوَّادِي

٥ يَا حَبَّذَا جُودُهَا بِالبَذْلِ تَخْلِطُهُ ... بِالبُخْلِ بَعْدَ عِتَابٍ بِيهَا وَتَمْدَادِي

٦ وَحَبَّذَا بُخْلُهَا عَنَّا وَقَدْ عَرَضَتْ ... دُونَ النَّوَالِ بِعِلاَّتٍ وَأَلْدَادِ[2]

« هو يَلُدُّه حاجَتَهُ »، إذا ردَّه ،[3] ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ ﴾ ، [سورة البقرة : ٢٠٤].

٧ تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَلَوْحِ مُزْنَةِ عَرْضٍ ذَاتِ أَرْصَادِ

« عَرْضٌ » ، سحابٌ كثير عَرِيض . و « المُزْنَةُ » ، بيضاء تكون فيها . « أَرْصَادٌ » ، من « الرَّصْدَةِ » ، مَطْرةٌ في إثْرِ مَطْرةٍ قد مَطَرَتْ ، فصار لها في الأرض « رَصْدَةٌ » .

٨ مَمْكُورَةُ الخَلْقِ مُرْتَجٌّ رَوَادِفُهَا ... رَاقَتْ عَلَى حَاضِرِ النِّسْوَانِ وَالبَادِي

٩ يُصْبِي تَبَسُّمُهَا مَنْ لاَ يُكَلِّمُهَا ... بِمِثْلِهَا يَشْتَفِي ذُو النِّيقَةِ الصَّادِي

---

(١) في البقية : « أو غادى » .

(٢) في المخطوطة بجوار « وقد » « ولو » أي هي رواية أخرى ، وجاءت في تعليقات البقية .

(٣) في الشرح المطبوع « يلده عن حاجته » هذا وفي اللسان (لدد) : « لدَّه عن الأمر حَبَسَهُ ، هُذَلِيَّةٌ » .

١٠ يَا أَطْيَبَ النَّاسِ أَرْدَانًا وَمُبْتَسَمًا كَيْفَ العَزَاءُ وَقَدْ زَوَّدْتِنِي زَادِي

١١ وَقُرَّةَ العَيْنِ قَدْ عَادَ الهَوَى ذِكَرًا وَعَادَ لِي مِنْكِ وَسْوَاسِي وَأَفْنَادِي (١)

١٢ قَامَتْ تُوَدِّعُنَا وَالعَيْنُ مُشْعِلَةٌ فِي وَاضِحٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ مُنْقَادِ

« مُشْعِلَةٌ » ، ذاهبةٌ مُتفرِّقة . (٢)

١٣ تَغشَى عَوَائِدَهُ طَوْراً وَتَنْظِمُهُ نَشْطَ النَّوَاسِجِ فِي أَنْيَارِ جُدَّادِ

« نَشْطٌ » ، مَدٌّ . «أنيارٌ » ، جماعةُ « نِيرٍ » . (٣) و « الجُدَّاد » ، خُيوط الثَّوْبِ ، إذا قُطِعَ . « تَنظِمه » ، تَسيرُ فيه ، « نَظَمْتُ تَنظِمُ » .

١٤ وَالطَّرْفُ فِي مُقْلَةٍ إِنْسَانُهَا غَرِقٌ بِالْمَاءِ تُذْرِي رَشَاشًا بَعْدَ أَجْوَادِ (٤)

١٥ لَوْلَا الحَفِيظَةُ شَقَّتْ جَيْبَ مُجْسَدِهَا مِنْ كَاشِحِينَ ذَوِي ضِغْنٍ وَأَحْقَادِ (٥)

١٦ مَاذَا غَدَاةَ ارْتَحَلْنَا مِنْ مُجَمْجِمَةٍ تُخْفِي جَوًى قَدْ أَسَرَّتْهُ بِآبَادِ (٦)

« أَبَدٌ وآبادٌ » مثل « زَمَن وأَزْمَان » . « مُجَمْجِمَةٌ » ، ما تَجَمْجَمَ فى صَدْرِها من الحُبِّ .

١٧ وَمِنْ مُسِرٍّ سَقَامًا لَا يَبُوحُ بِهِ عَلَى الَّذِي كَانَ يُخْفِي قَبْلُ ، مُزْدَادِ (٧)

---

(١) « أفنادى » فسرت فى هامش المخطوطة « جهلى » . وكتبت فى البقية : « إِفْنَادِي » .

(٢) هذا الشرح فى هامش المخطوطة .

(٣) فى المخطوطة : « أينار » وهو تصحيف .

(٤) « والطرف » بجوارها فى المخطوطة : « والجفن » وكذلك جاءت فى تعليقات البقية .

(٥) « مجسدها » ضبطت بضم الميم وكسرها وعليها « معا » . وفى تعليقات البقية : « أُولِي ضِغْنٍ » .

(٦) فى البقية : « بأباد » وهو خطأ .

(٧) « مزداد » صفة ، أى مسر سقاما ، مزداد سقاما .

١٨ ومِنْ عُيُونٍ تَسَاقَى الماءَ سَاجِمَةٌ وَمِنْ قُلُوبٍ مَرِيضَاتٍ وَأَكْبَادِ[1]
١٩ إنَّ القُلُوبَ أَقَامَتْ خَلْفَنَا وَثَوَتْ فَمَا غَدَتْ عِيرُنَا إلاَّ بِأَجْسَادِ
٢٠ يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنَّى وَالسُّرَى تَعَبٌ جُبْتِ الفَلاَةَ بِلاَ نَعْتٍ وَلاَ هَادِى
٢١ إلَى قَلاَئِصَ لَمْ تُطْرَحْ أَزِمَّتُهَا حَتَّى وَنَيْنَ وَمَلَّ العُقْبَةَ الحَادِي
٢٢ لَهَا وَمَالُوا عَلَى الأَشْزَانِ فَاضْطَجَعُوا عَلَى طَنَافِسَ لَمْ تُنْفَضْ وَأَلْبَادِ

« الشُّزُنُ » ، الجانب .[2]

٢٣ فَبِتُّ أَفْرِشُهَا كَفِّي وَتُعْقِبُنِي عَذْبًا نُقَاخًا غَرِيضًا غَيْرَ أَثْمَادِ

قال : « نُقاخٌ » ، عَذْبٌ صافٍ ، ولكن لما اختلف اللَّفْظُ كَرَّرَه .

٢٤ تَجْلُو الشَّمَالُ قَذَاهُ صُبْحَ سَارِيَةٍ فِي زِهْلِقٍ زَلِقٍ مِنْ فَوْدِ أَطْوَادِ

« سَارِيَةٌ » ، سحابةٌ . « زِهْلِقٌ » ، أملس . « فَوْدٌ » ، جانبٌ ، « فَوْدُ الرأس » ، جانِبُه .[3]

٢٥ إنَّ المُنَى بَعْدَمَا اسْتَيْقَظْتُ وَانْصَرَفَتْ وَدَارُهَا بَيْنَ مَبْمُوقٍ وَأَجْيَادِ[4]
٢٦ كَمَا تَمَنَّى حُمَيَّا الكَأْسِ شَارِبُهَا لَمْ يَقْضِ مِنْهَا طَلاَهُ بَعْدَ إنْفَادِ

« طَلاَهُ » ، لَذَّتُه ، قال : « طَلاَه » مثل « خَامَاه » .[5]

---

(١) بجوار البيت « صح » ، فى المخطوطة .

(٢) فى الشرح المطبوع : « الشُّزْن » ، هذا وحقه أن يقال : الأشزان جمع شزن وهو الجانب. وفى الشزن ضبوط مختلفة .

(٣) فى الشرح المطبوع : « جانبها » وانظر اللسان (فود) : « فودا الرأس جانباه » .

(٤) فى تعليقات البقية : « معبوق وأجياد » .

٢٧ إنَّ الْمُنَى وَمَطَايَانَا لَشَاسِعَةٌ عَنْ أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْ حَبَّتْ وَحَمَّادِ[1]

أى : ولو حَبَّتْ إلىَّ ، يقال : « حَبَّ فلانٌ إلىَّ » ، و « واللهِ لأدَعَنَّه ولوحَبَّ إلىَّ » . ويروى « ولوحَنَّتْ » . و « حَمَّادٌ » ، ابنٌ آخرُ مع عَمْرٍو .

٢٨ بِنَا إذَا اطَّرَدَتْ شَهْرًا أزِمَّتُهَا وَوَازَنَتْ مِنْ ذُرَى فَوْدٍ بِأَرْيَادِ
٢٩ وَالْمُرْسِمُونَ إلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بِهَا مَعًا وَشَتَّى وَمِنْ شَفْعٍ وَفُرَّادِ

« أرْسَمَ الرجلُ فى سَيْرِه » .[2]

٣٠ عَوَامِدًا لِنَدَى الْعِيصِىِّ قَارِبَةً وِرْدَ الْقَطَا فَضَلَاتٍ بَعْدَ وُرَّادِ

نَصَبَ « عوامِدَ » بالمُرْسِمِين . « عوامِدُ » ، يعنى إبلاً .

٣١ يَرْمِى بِهَا الْبِيدَ وَالْأَمْيَالَ كُلُّ فَتًى جَلْدِ الْقُوَى عَيْبُهُ الْإِعْوَازُ وَفَّادِ
٣٢ بَرَى الْحَوَادِثُ وَالْأَيَّامُ وَفْرَتَهُ فَمَا تَرَكْنَ لَهُ مِنْ رِيشٍ أَسْبَادِ

« ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ » ، « السَّبَد » ، الشَّعَر ، و « اللَّبَد » ، الصُّوف والوَبَر .

٣٣ إلَّا رَجَاءَ نَدَى الْعِيصِىِّ أَنَّ لَهُ كَفًّا لَهَا حَدَبٌ يَجْرِى لِإِصْمَادِ

« حَدَبٌ » ، مثلُ حَدَبِ الماءِ مُرْتفِعٌ .

٣٤ إلَى سِرَاجٍ وَبَدْرٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ بِالْحِلْمِ وَالْمَالِ وَالْمَعْرُوفِ عَوَّادِ

---

(١) « حبت » رسمت بالباء وفوقها نقطة وعليها «معا» ، أى « حَنَّت » وجاء ذلك فى الشرح وتعليقات البقية .

(٢) فى اللسان ، والتاج (رسم) وذكر البيت : « إنما أراد المُرسِمُوها ، فزاد الباء وفصل بها بين الفعل ومفعوله » .

٢٥ عَلَى ٱلْأَقَاصِي بِلاَ عِرْضٍ وَلاَ بِيَدٍ   وَذِي الدَّلاَلِ وَجَارِ البَيْتِ وَالجَادِي

«الجادِى» ، السائلُ . «بلا عِرْضٍ» ، لا حَسَبَ له .

٢٦ يُعْطِي ٱلْمَهَارَى وَشَفْعَ ٱلْخَيْلِ مُقْرَبَةً   سِلاَهِبًا سُلُبًا أَوْ ذَاتَ أَوْلاَدِ[1]

٢٧ وَالدُّلَّحَ الدُّهْمَ وَالْقَيْنَاتِ يُسْلِمُهَا   عَفْواً وَلَيْسَ لِمَا يُعْطِي بِعَدَّادِ

«الدُّلَّحُ» ، النَّخلُ .

٢٨ وَٱزْدَادَ مَجْداً يُنَاصِي ٱلنَّجْمَ جَوْهَرُهُ   وَذَاكَ أَفْلَجَ بِٱبْنِ ٱلْعِيصِ إِنْشَادِي

«إنشادى» ، طَلِبَتِى .[2]

٢٩ وَقَدْ أَقَرَّ بِعَيْنِي حِينَ أَمْدَحُهُ   أَنَّ ٱلْمَدُولَ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ أَشْهَادِي[3]

٤٠ عَلَى ذُرَى مَجْدِهِ وَٱلْعِيصِ إِنْ جَهِلُوا   ثُمَّ ٱلسَّمَاحِ يَرَاهُ مَالَ إِتْلاَدِ[4]

٤١ وَالْحَرْبُ إِنْ عَرِسَت بِالْحَرْبِ وَٱلْتَهَبَتْ   وَجَاشَ مِرْجَلُهَا مِنْ بَعْدِ إِيقَادِ

«عَرِسَت» ، أقامتْ ولَزِمَت ، يقال : «عَرَّسُوا بالمكان» ، أى لَزِموهُ .

٤٢ وَصَرَّحَ الْمَوْتُ عَنْ غُلْبٍ رِقَابُهُمُ   مَصَالِيتٍ كَأُسُودِ الْحَلِّ أَنْجَادِ

٤٣ أَلْفَيْتَهُ تَتَّقِي ٱلْأَبْطَالُ صَوْلَتَهُ   وَٱلْكَبْشُ يَزْحَفُ وَالْمُسْتَنْهِدُ الْعَادِي

«الْمُسْتَنْهِدُ» ، الذى يَدعُو للقتالِ .

٤٤ لاَ يَنْبَغِي لِلَئِيمٍ أَنْ يُصَاحِبَهُ   وَمَا خُلِقْتَ لِتَنْحِيسٍ وَإِنْكَادِ

---

(١) فى هامش المخطوطة «وشُفْعَ» بضم الشين .

(٢) «إنشادى» ، زيادة فى الشرح المطبوع .

(٣) فى المخطوطة «أن المَذُولَ» بالذال المعجمة وفتح العين .

(٤) «والعيص» فى هامش المخطوطة «الحلم» ، وفى البقية : «والحلم» ، وفى تعليقاتها : «والعيس» .

« إلْـكَادٌ » ، إمساك ، أى يَلْزَمُ الشىء لايُرْسِلُه.(١)

٤٥ وَمَا أَقَامَ وَلَوْ يَوْمًا بِمَنْزِلَةٍ ... إلاَّ سَمِعْتَ بِهاَ أَصْوَاتَ وُفَّادِ

٤٦ زَيْنِ ٱلمَنَابِرِ يُسْتَشْفَى بِخُطْبَتِهِ ... وَٱلْخَيْلِ إِنْ رَكِبُوا وَٱلدَّارِ وَالنَّادِى

قال ابْنُ بُكَيْر : رواها أبوعمرو : « والخيلُ إن رَكبوا والدارُ » ، بالرفع ، أى : والخيلُ والدارُ تَسْتَشْفِى ، كأنه حُسْنٌ لها وَزَيْنٌ .

٤٧ مَاذَا أَبَا خَالِدٍ لَمَّا فَرَعْتَهُمُ ... مِنْ قَادِحٍ لَكَ لاَ يُورِى وَحُسَّادِ

ويروى : « وَزُنَّاد » . « فَرَعْتَهم » ، عَلَوْتَهم .

٤٨ أَوْتَادُ ٱلأَرْضِ إِذَا شُدَّتْ بِكُمْ ثَبَتَتْ ... وَٱلأَرْضُ مَا ثَبَتَتْ إِلاَّ بِأَوْتَادِ

٤٩ كَأَنَّ مَنْ حَلَّ فِى أَعْيَاصِ دَوْحَتِهِ ... إِذَا تَوَلَّجَ فِى أَعْيَاصِ آسَادِ

٥٠ إِنْ خَافَ ثَمَّ رَوَايَاهُ عَلَى فَلَجٍ ... مِنْ فَضْلِهِ صَخِبِ الآذِىِّ رَعَّادِ

« رَوَايَاه » ، الذين يَرْتَوُون الماء ، شبَّهه بِنَهرٍ غزيرٍ . « الآذِىُّ » ، كثرةُ الماء « فَلَجٌ » ، نَهرٌ . « رَعَّادٌ » ، غَزيرٌ ، « رَعِد يَرْعَدُ » ، إذا كان غزيرًا .(٢)

٥١ إِذَا تُبُرِّضَتِ ٱلأَثْمَادُ أَوْ نَكِرَتْ ... أَوْرَدْتَ قَبْضَ خَلِيجٍ غَيْرِ أَثْمَادِ

« تُبُرِّضَتْ » ، اُستُقِىَ منها قليلاً قليلاً . « نَكِرَتْ » ، قَلَّتْ ، وهى « تَنْكَرُ

---

(١) لم تجىء فى اللسان والتاج صيغة « ألكد إلكاداً » وجاءت فى المعنى « لكد » « التكد » « لا كَدَ » ، وهذا البيت شاهد على « ألكد » .

(٢) الذى فى البيت فى نسخة والبقية « رعاد » وفى النسخة المخطوطة ما أثبته فى الشرح . أما الشرح المطبوع ففيه « نهر رَغَّاد غزير رغَد يَرْغَد إذا كان غزيراً » . والذى فى اللسان والتاج (زغد) : « ونهر زَغَّاد كثير الماء ، وقد زَغَدَ وزخر وزغر بمعنى واحد ، قال أبو صخر » (البيت ومعه البيت السابق له) . هذا ومضارع « زَغَد » « يَزْغَد » . وليس ما ذكره فى مادة (رعد) ولا مادة (رغد) .

نَـكِزاً » ، وبئر ناكِزٌ ، و « بِئَارٌ نواكِزُ » .[١] « أثْمَادٌ » ، قليلٌ ، يقول : من غيرِ أن يكونِ مَثْمُوداً .[٢]

٥٢ بِجَسْرَةٍ كَفَنِيقِ الشَّوْلِ مُدْمَجَةٍ   أَوْ دَوْسَرٍ مِثْلِ عِلْجِ الْعَانِ وَخَّادِ

« وخَدَ يَخِدُ وَخْداً » ، و « خَدَى يَخْدِي خَدْياً وخَدَيَاناً » ، و « خَوَّدَ تَخْوِيداً » . و « العُونُ » أَجْوَدُ .[٣]

* * *

٨

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ أَمِنْ حَبْلِ لَيْلَى صُرْمُ لَيْلَى فَذَاهِبُ   خُفُوقاً وَلَمَّا تُقْضَ مِنْهَا الْمَآرِبُ[٤]

٢ فَلَوْلاَ الَّذِي حُمِّلْتُ مِنْ لاَعِجِ الْهَوَى   بِفَيْضِ اللِّوَى غِرًّا وَأَسْمَاءُ كَاعِبُ

٣ لِأَسْمَاءَ لَمْ تَهْتَجْ لِشَيْءٍ إِذَا خَلاَ   فَأَدْبَرَ مَا اخْتَبَّتْ بِلَفْتٍ رَكَائِبُ

« لَفْتٌ » ، مكانٌ بين مَـكَّة والمدينة ، ويقال : ثَنِيَّة .[٥] و « اُخْتَبَّ » ، من « الخَبَبِ » .

---

(١) « بثار » زيادة مني .

(٢) «ماء مثمود» ، كثر عليه الناس حتى فني ونفد إلا أقله ، و «رجل مثمود» ، أُلِحَّ عليه في السؤال فأعطى حتى نفد ما عنده .

(٣) كأن « العان » جمع « عانة » ، ولم يرد هذا الجمع ، ولذا قال : « والعون أجود » ، لأن « العون » جمع « عانة » .

(٤) «صرم» ضبطت في البقية بضم الصاد وكسرها .

(٥) انظر ما تقدم في شعر معقل بن خويلد في ضبط «لفت» ص ٣٧٧ تعليق : ١

٤ وَلَـٰكِنَّ مَيْعَاتِ الصِّبَى تَصْرَعُ الْفَتَى ... مَصَارِعَ تُرْدِى نَفْسَهُ وَتُقَارِبُ[١]

٥ وَإِنِّىَ مِمَّا قَرَّبَ النَّفْسَ لِلرَّدَى ... إِلَى اللّٰهِ إِلَّا مِنْ هَوًى مُجْمَلَ تَائِبُ

٦ أَخَافُ إِذَا أُحْفِظْتُ أَنْ يَظْهَرَ الهَوَى ... فَيَبْدُو مَا كَانَتْ تُجِنُّ التَّرَائِبُ

« التَّرِيبةُ » ، ما بين أصْلِ التَّرْقُوَةِ إلى المَنْكِب مما يَلِى العُنُقَ . و « البادِرَةُ » ، هى المَنْحَرُ . « أُحْفِظْتُ » ، أُغْضِبْتُ .

٧ وَأَذْكُرُ مَا فِى القَلْبِ مِنْ بَعْدِ سَلْوَةٍ ... وَأَنْسَى وَلَا يَنْسَى الذُّنُوبَ المُحَاسِبُ

٨ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدِى لِلْغَوَانِى مِنَ الهَوَى ... سِوَى أُدِّهَا إِلَّا الَّذِى أَنَا غَالِبُ

أى الذى أُرِيدُ نَفْسى عليه وأُجْهِدُها .[٢]

٩ فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّنِى ... لِأَسْرَارِهِ رَاعٍ أَمِينٌ وَرَاقِبُ

١٠ بَذَلْتُ لَهُ وُدِّى وَنُصْحِى وَجَانِبِى ... إِذَا نَلْتَقِى عَنْهُ بِسِرِّكَ نَاكِبُ[٣]

١١ أَتَجْزَعُ أَنْ بَانَتْ سِوَاكَ وَأَعْرَضَتْ ... وَقَدْ صَدَّ بَعْدَ الإِلْفِ عَنْكَ الحَبَائِبُ

١٢ صُدُودَ القِلَاصِ الأُدْمِ فِى لَيْلَةِ الدُّجَى ... عَنِ الخُطِّ لَمْ يَسْرُبْ لَكَ الخَطَّ سَارِبُ[٤]

« يَسْرُبُ » ، يَرْعَى ، أخرجها إلى المَرْعَى ، و « قد سَرَبَتْ » ، يقول : لم يكن فيهن خُطٌّ ، فكأنه لم يُرْعَ بساحتهنّ ، فهو بمنزلةِ هذه الإبل التى صُدَّتْ عن المرعَى ليلة الدُّجَى ،[٥] فعُدِل بها عن « الخُطِّ » ، وهو مَوْضعُ الحَىِّ . أبو عمرو : « الخُطُّ » ، الطريقُ . ويروى : « لها الخَطّ » .

---

(١) كتب ولهاوزن : « أو تقارب » .

(٢) فى الشرح المطبوع : « نفسى عليها » .

(٣) فى تعليقات البقية : « له أُدِّى » .

(٤) ضبطت « الخط » فى الموضعين بضم الخاء وفتحها وعليها « معا » ، وفى تعليقات البقية : « لها الخطّ » .

(٥) فى المخطوطة : « التى صَدَرَتْ عن المَرْعَى » .

١٣ فَأَصْبَحْنَ لاَ يَسْقِينَكَ الدَّهْرَ شَرْبَةً ... صُدُوداً وَلَوْ سَالَتْ بِهِنَّ الْمَذَانِبُ
١٤ قَطَعْتَ بِهِنَّ الْعَيْشَ وَالدَّهْرَ كُلَّهُ ... فَحَبْرٌ وَلَوْ طَلَّتْ إِلَيْكَ الْمَنَاسِبُ

« طَلَّتْ » ، حَسُنَت وأعْجَبَتْ .

١٥ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَضْرَحِيِّ الَّذِى لَهُ ... مِنَ الْخَالِدِيِّينَ الذُّرَى وَالذَّوَائِبُ
١٦ قَصَائِدَ لاَ يَصْلُحْنَ إِلاَّ لِمِثْلِهِ ... يَشِيعُ لَهُ مِنْهَا قَوَافٍ غَرَائِبُ
١٧ أَرَانِى إِذَا أَجْدَدْتُ يَوْماً قَصِيدَةً ... لِغَيْرِكَ لَمْ يَرْفَعْ بِهَا الصَّوْتَ رَاكِبُ
١٨ وَإِنْ أَعْتَمِدْ عَبْدَ الْعَزِيزِ بِمِدْحَةٍ ... تَبَارَ بِهَا فِى لَيْلَتَيْهَا النَّجَائِبُ[1]

ويُرْوَى « تُبارُ بِهَا » ، أى تُجَرَّب بها ، تقول : « بُرْتُ ما عِنْده » ، أى جَرَّبْتُهُ .

١٩ فَأُقْسِمُ مَا تَنْفَكُّ مِنِّى قَصِيدَةٌ ... تُثَنِّى لَهُ مَا صَاحَ فِى الْجَوِّ نَاعِبُ

« التَّثْنِيَةُ » ، الإشادَةُ والذِّكْرُ .

٢٠ وَمَا نَزَلَ الرُّكْبَانُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى ... ثَلاَثاً وَمَا خَاضَ الظَّلاَمَ الْكَوَاكِبُ
٢١ حَيَاتِى وَإِنْ يُصْبِحْ صَدَاىَ بِقَفْرَةٍ ... تَجُرُّ عَلَيْهِ الْمُعْصِرَاتُ الْحَوَاصِبُ
٢٢ يَرَ ثْنِى لَهُ الرَّاوُونَ مِنْ بَعْدِ مَوْتَتِى ... ثَنَاءً بِى بَعِيــدِ مَشْرِقٌ وَمَغَارِبُ[2]
٢٣ وَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ خِنْدِفَ أَنَّهُ ... فَتَاهَا إِذَا مَا اغْبَرَّ أَسْمَرُ عَاصِبُ

« أَسْمَرُ » ، يعنى عاماً . « عاصِبٌ » ، شَدِيدٌ لا مَطَر فيه . « عَصَبَ الزمانُ يَعْصِبُ عُصُوباً مُنْكَرًا » .

---

(١) فى البقية : « تُبَارَى » وفى تعليقات البقية : « فى ليلتين » .

(٢) فى تعليقات البقية رواية أخرى « تنائى بعيد » لكنه ضبط بجر بعيد ، والوجه رفعه خبر « تنائى » .

٢٤ وَلَمْ تَلْقِ العَصْمَاءُ فِي مُنْعَاتِهَا ... وَخُلِّلَ عَنْ بِيْضِ الحَمَامِ المَسَارِبُ

« العَصْماء » الأُرْوِيَّة . و « لم تَلْق » ، لم تَجِدْ شيئاً.[1] و « خُلِّلَ » ، يقول : ذَهَبَ عنها الوَرَق . أبن بُكَير : « تَلِقْ » ، تَسْتَقِرّ .

٢٥ وَرُوِّحَتِ الأَشْوَالُ حُدْباً كَأَنَّهَا ... قِسِيُّ سَرَاءٍ قَدْ بَرَاهُنَّ شَاسِبُ

٢٦ صَفَتْ لَكَ أَخْلَاقٌ لَهُ خَالِدِيَّةٌ ... يُضَلِّلُ عَنْهَا ذُو الضَّرِيرِ المُوَاكِبُ

٢٧ أَغَرُّ أُسَيْدِيٌّ تَرَاهُ كَأَنَّهُ ... مِنَ الجُودِ يُعْطِي مَالَهُ وَهُوَ لَاعِبُ

٢٨ فَمَنْ قَالَ عِنْدَ العُسْرِ وَاليُسْرِ غَيْرُهُ ... مِنَ النَّاسِ أَنْدَى رَاحَةً فَهُوَ كَاذِبُ

٢٩ أَبَا خَالِدٍ مَنْ ذَا سِوَاكَ يَرِيشُنِي ... وَمَنْ ذَا الَّذِي إِنْ بِنْتَ يَوْماً أُعَاتِبُ

٣٠ وَمَنْ ذَا وَلَا أَفْقِدْكَ بَعْدَكَ أَشْتَكِي ... إِلَيْهِ إِذَا مَرَّتْ عَلَيَّ النَّوَائِبُ

٣١ إِذَا عِشْتَ لِي حَتَّى أَمُوتَ فَلَا أَسَلْ ... خِلَافَكَ فِي عَيْشٍ وَمَا حُمَّ وَاجِبُ

٣٢ وَلَا أَنَا أَشْكُو مَا بَقِيتَ مُلِمَّةً ... وَمَا أَنَا فِي عَيْشٍ خِلَافَكَ رَاغِبُ[2]

٣٣ جَمَعْتَ سَمَاحَ المُرْدِ فِي غَيْرِ خِفَّةٍ ... وَعَزْماً إِذَا مَاجَلَّ أَفْقَمُ كَارِبُ

« أفْقَمُ » ، أمرٌ صَعْبٌ .

٣٤ وَمَجْداً يُنَاصِي الفَرْقَدَيْنِ وَلَمْ تَكُنْ ... كَمَنْ زَخْرَفَ الأَمْوَالَ وَالمُخُّ لَاغِبُ

« زَخرَفَ » ، زَيَّنَ ولم يُعْطِها . « المُخُّ لاغِبٌ » ، يريد بارداً لا خَيْرَ فيه .

٣٥ إِذَا غِبْتَ رَجَّيْنَا إِيَابَكَ مِثْلَ مَا ... يُرَجَّى سِمَاكِيٌّ مَرَتْهُ الجَنَائِبُ

٣٦ حَدَتْ مُزْنَهُ مِنْ حَضْرَمَوْتَ مُرِبَّةٌ ... ضَجُوعٌ لَهُ مِنْهَا مُدِرٌّ وَحَالِبُ

---

(١) في الشرح المطبوع : « شيء » .

(٢) في البقية : « ولا أنا في عيش » .

« حَضْرَمُوْتُ » ، لُغتهم.[(١)] « وضَجُوعٌ » ، مائلةٌ . و « مُرِبَّةٌ » ، لازمةٌ .

٣٧ تَقُودُ نُعَامَاهُ حَنَايِمَ أُتْرِعَتْ ... مِنَ المَاءِ يَتْلُوهُنَّ أَسْحَمُ سَاكِبُ

٣٨ يَشُقُّ الدُّمَاثَ البِيضَ مِنْ كلِّ بَاطِنٍ ... وَمِنْهُ سُفُورٌ بِالنَّوَاحِي لَوَاحِبُ

« سُفُورٌ » ، آثارُ السيولِ ، واحدها « سَفْرٌ » . « بَاطِنٌ » ، يريد بُطُونَ الأَوْدِيَةِ . « لَوَاحِبُ » ، بَيِّنَةٌ . ويقال : « سَفَرْتُ الطَّرِيقَ » ، اسْتَبَنْتُهُ ، عن ابن بُكَير .

٣٩ لَأَنْتَ أَمَنُّ اليَوْمَ مِنْ فَيْضِ سَيْبِهِ ... عَلَيْنَا وَلَوْ قِيلَ الحَيَا وَالأَخَاصِبُ[(٢)]

٤٠ سَتُجْدِبُ أَحْيَانًا وَكَفَّاكَ بِالنَّدَى ... تَفِيضَانِ إِنْجَامًا فَمَا لَكَ جَادِبُ[(٣)]

• • •

(١) كان فى المخطوط والمطبوع ، من الشعر والشرح جميعا « حَضْرَمَوْتَ » بفتح الميم ، لكن ابن جنى فى التمام : ٢٠٥ ، دل على أنها « حَضْرَمُوت » بضم الميم عند السكرى ، وصَرّح البكرى فى معجم ما استعجم فقال : « قال السكرى ، لُغَةَ هُذَيل : حَضْرَمُوت ، بضم الميم ، وأنشد لأبى صخر ، البيت ، ثم نقل ما قاله ابن جنى فى التمام .

(٢) فى تعليقات البقية : « لأنت أَمَنُّ القومِ من فضل سَيْبه » .

(٣) فى البقية : « سَتُجْدِرُ » ، وفى هامش المخطوطة : « سَتُجدِرُ » ، وفى المخطوطة إلى جوار هذا البيت كتب « صح » .

٩

وقال أبو صخر يرثى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد، رثاه وهو حىّ ، وذاك أنه قال له : أَرْثِنِي حتى أسمع ! فقال :[(١)]

١ عَفَا سَرِفٌ مِنْ جُمْلَ فَالْمُرْتَمَى قَفْرُ ... فَشَمْبٌ فَأَذْبَارُ الثَّنِيَّاتِ فَالْغَمْرُ[(٢)]

٢ فَخَيْفُ مِنًى أَقْوَى خِلَافَ قَطِينِهِ ... فَمَكَّةُ وَحْشٌ مِنْ جَمِيلَةَ فَالْحِجْرُ[(٣)]

٣ تَبَدَّتْ بِأَجْيَادٍ فَقُلْتُ لِصُحْبَتِي ... أَأَلشَّمْسُ أَضْحَتْ بَعْدَ غَيْمٍ أَمِ الْبَدْرُ

٤ سِرَاجُ الدُّجَى لَفَّاءُ مَمْكُورَةُ الشَّوَى ... مُهَضَّمَةُ الْكَشْحَيْنِ خَطْوَتُهَا شِبْرُ[(٤)]

٥ مِنَ الْخَفِرَاتِ الْوَازِنَاتِ، كَلَامُهَا ... سِقَاطٌ سُقُوطَ الْحَلْيِ مُسْتَكْرَهٌ نَزْرُ

« مُسْتَكْرَهٌ » ، حين يَخْرُج من الخَيْط ، أى لا يمرُّ سريعاً . « وَازِنَةٌ » ، سَرِيعة .

---

(١) فى الأغانى ٢١ : ١٤٦ : « نسخت من كتاب أبى سَعِيدٍ السكرى . عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابى وأبى عبيدة قالا : كان أبو صَخْرٍ الهذلى منقطعاً إلى أبى خالد عبد العزيز بن عبد الله ابن خالد بن أَسِيدٍ ، مدَّاحاً له ، فقال له يوماً : أرثنى يا أبا صَخْرٍ وأنا حَىٌّ ، حتّى أسمع كيف تقول ، وأين مراثيك لى بعدى من مديحك إيَّاى فى حياتى ! فقال : أُعِيذك بالله أيُّها الأمير من ذلك ، بل يُبْقِيك الله وَيُقدِّمنى قبلك ! فقال : ما من ذلك بُدٌّ . قال : فرثاه بقصيدته التى يقول فيها .. » وبدأ بالبيت التاسع عشر ، وفيها اختلاف يسير فى الرواية . ثم قال أبو الفرج : « فأضعف له عبد العزيز جائزته ووصله ، وأمر أولاده فروَوا القصيدة » .

(٢) فى هامش المخطوطة : « ويروى : فَالْحَضْرُ » .

(٣) فى تعليقات البقية : « وحشاً » .

(٤) فى تعليقات البقية : « مُهَضَّمَةُ الْخَصْرَيْنِ » .

٦ نَطِيبُ وَلَوْ بِالمَاءِ نَشْوَةُ جِلْدِهَا ... إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ وَالقَلَائِدُ وَالنَّشْرُ
٧ لَهَا أَرَجٌ فِي البَيْتِ يَشْفِي مِنَ الجَوَى ... لَذِيذٌ إِذَا لَمْ تَبْدُ لَمْ يُخْفِهَا السِّتْرُ
٨ كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا مِنْ رُضَابِهَا ... وَقَدْ دَنَتِ الشِّعْرَى وَلَمْ يَصْدَعِ الفَجْرُ
٩ وَبَلَّ النَّدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ جَيْبَهَا ... إِذَا اسْتَوْسَنَتْ وَاسْتَثْقَلَ الهَدَفُ الهِدْرُ

« الهَدَفُ » ، الثقيل ، وكذلك « الهِدْرُ » .

١٠ مُجَاجَةَ نَحْلٍ مِنْ قَرَاسَ سَبِيئَةً ... بِشَاهِقَةٍ جِلْسٍ يَزِلُّ بِهَا الغُفْرُ[1]

« الغُفر » ، ولدُ الأُرْوِيَّةِ . « قَرَاسُ » جَبَلٌ . « جَلْسٌ » ، طويلة . أبو عمرٍو قال : « قَراسُ » ، صخرةٌ . و « جَلْسٌ » ، طويلة .

١١ بِإِسْفِنْطِ كَرْمٍ نَاطِفٍ زَرَجُونَةٍ ... بِعَقْبِ سَرًى جَادَتْ بِهِ مُزُنٌ قُمْرُ

« إِسْفِنْطٌ » ، اسمٌ من أسماء الخمر ، أي بغبٌّ (بعقب) سَحاب . « سَرَى » ، فَعَل . و « زَرَجُونٌ » ، كَرْمٌ ، وهو فارسيٌّ ، أراد « زَرْكُونْ » .[2]

١٢ جُمِعْنَ مَعًا فِي صَحْفَةٍ بَارِقِيَّةٍ ... فَصُفِّيَ ذَوْبًا شَبَّ نَشْوَتَهُ الخَمْرُ

« شَبَّ » ، أخرجَ رِيحَه ، و « العَنبرُ يَشُبُّ رِيحَ المِسْكِ » .

١٣ فَتِلْكَ الهَوَى مَا عِشْتُ وَالشَّوْقُ وَالمُنَى ... وَفِيهِنَّ مَا عِشْنَ المَلَاذَةُ وَالخَتْرُ
١٤ وَمَا عَهْدُ إِحْدَاهُنَّ إِلَّا كَمَنْزِلٍ ... أَنَاخَ بِهِ يَوْمًا عَلَى عَجَلٍ سَفْرُ

---

(١) في تعليقات البقية : « سَبِيئَةٍ » بالجر .

(٢) في المخطوطة « بغب سحاب سرى وزرجون . . . » والذي في التمام : ٢٠٨ . « قال : أراد بعقب سحابٍ سرَى ، قال : وإسْفِنطٌ ، روميٌّ ، اسم الخمر . أما : «سرى» ، فعلى إقامة الصفة مقام الموصوف » . فالمراد بكلمة فَعَلَ أن سرى فِعْلٌ وصف به بعد حذف الموصوف ، وهو « سحاب » .

١٥ فَقَلَّ بِهِ مَا عَرَّسُوا ثُمَّ أَنْهَجَتْ   لِمَنْزِلَةٍ أُخْرَى بِهِمْ طُرُقٌ غُبْرُ

١٦ فَلَمْ يُنْسِهِ مُجْمَلاً وَتَشْبِيهُهُ بِهَا   حَوَادِثُ أَيَّامٍ لَهَا مِرَرٌ شُزْرُ(١)

١٧ فِرَاقُ أَخٍ لَنْ يَبْرَحَ الدَّهْرَ ذِكْرُهُ   يُهَيِّجُنِي مَا عِشْتُ أَوْ يَنْفَدَ الْعُمْرُ

١٨ وَكُنْتُ إِذَا مَا الطَّيْرُ جَاءَتْ مُشِيحَةً   أَقُولُ وَفِي صَدْرِي بِمَا زَجَرَتْ وَحْرُ(٢)

١٩ أَبَا خَالِدٍ نَفْسِي وَقَتْ نَفْسَكَ الرَّدَى   وَكَانَ بِهَا مِنْ قَبْلِ عَثْرَتِكَ الْعَثْرُ

٢٠ لِتَبْكِكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ قَلَائِصٌ   أَضَرَّ بِهَا طُولُ الْمَنَصَّةِ وَالزَّجْرُ

٢١ سَمَوْنَ بِنَا يَجْتَبْنَ كُلَّ تَنُوفَةٍ   تَضِلُّ بِهَا عَنْ بَيْضِهِنَّ الْقَطَا الْكُدْرُ

٢٢ فَمَا قَدِمَتْ حَتَّى تَوَاتَرَ سَيْرُهَا   وَحَتَّى أُنِيخَتْ وَهْيَ دَاهِفَةٌ دُبْرُ(٣)

« الدَّاهِفُ » ، المُعْيِي . ويروى : « زاهِقَة » ، أى رقيقةُ المُخّ .(٤)

٢٣ فَفَرَّجَ عَنْ رُكْبَانِهَا الْهَمَّ وَالطَّوَى   كَرِيمُ الْمُحَيَّا مَاجِدٌ وَاجِدٌ صَقْرُ

٢٤ أَخُو شَتَوَاتٍ تَقْتُلُ الْجُوعَ دَارُهُ   لِمَنْ جَاءَ لَا ضَيْقُ الْفِنَاءِ وَلَا وَعْرُ

٢٥ فَلَا نَفَعَ الْفِتْيَانَ بَعْدَكَ لَذَّةٌ   وَلَا بَلَّ هَامَ الشَّامِتِينَ بِكَ الْقَطْرُ

٢٦ وَلَا وَسَقَتْ لِلزَّوْجِ بَعْدَكَ حَاصِنٌ   وَلَا تَمَّ حَتَّى يُبْعَثُوا ذَلِكَ الطُّهْرُ

« القُرْء » ، الطُّهر ، و « القُرْء » ، ما بين الحَيْضتين .(٥)

٢٧ فَإِنْ تُمْسِ رَمْسًا بِالرُّصَافَةِ ثَاوِيًا   فَمَا مَاتَ يَا ابْنَ الْعِيصِ أَيَّامُكَ الزُّهْرُ

---

(١) ضبطت « شزر » بفتح الشين وضمها ، وعليها : « معا »

(٢) فى تعليقات البقية : « زُجِرَتْ » .

(٣) فى تعليقات البقية : « زاهقة » و « زاهفة » .

(٤) يرى ولها وزن أنها قد تكون « زاهفة » وأشار إلى بيت أمية بن أبى عائذ ٣٩ فى قصيدته الثالثة

(٥) هذا تفسير لكلمة لم ترد فى البيت ، ولعل فيه رواية : « ولا قَرَأَتْ لِلزوج » .

٢٨ وَذِى وَرَقٍ مِنْ فَضْلِ مَالِكَ مَالُهُ ⁂ وَذِى حَاجَةٍ قَدْ رِشْتَ لَيْسَ لَهُ وَفْرُ
٢٩ فَأَمْسَى مُرِيحًا بَعْدَ مَاقَدْ يَؤُوبُهُ ⁂ وَكَلٌّ بِهِ الْمَوْلَى وَضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ

• • •

١٠

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ أَيْضًا : (١)

١ عَفَتْ ذَاتُ عِرْقٍ عُصْلُهَا فَرِئَامُهَا ⁂ فَضَحْيَاؤُهَا وَحْشٌ قَدَ اجْلَى سَوَامُهَا
٢ إِلَى عُقَدِ الْبَيْضَاءِ مِنْ مُجْمَلٍ أَقْفَرَتْ ⁂ وَكَانَ بِهَا مُصْطَافُهَا وَمُقَامُهَا
٣ سِوَى أَنَّ مَرْمَى خَيْبَةٍ خَفَّ أَهْلُهَا ⁂ بِأَبْهَرَ مِحْلَالٍ وَهَيْهَاتَ عَامُهَا

« الأَبْهَرُ » ، اللَّيِّنُ من الأرض ، قال : « البُهْرَةُ » ، الأرضُ الطَّيِّبَةُ التى لا يعلوها السَّيْلُ .

٤ إِذَا اعْتَلَجَتْ فِيهَا الرِّيَاحُ وَأَدْرَجَتْ ⁂ عَشِيًّا جَرَى فِي جَانِبَيْهَا قُتَامُهَا
٥ فَإِنَّ مَعَاجِى لِلْخِيَامِ وَمَوْقِفِى ⁂ بِوَابِيَةِ الْبُنْدَيْنِ بَالٍ ثُمَامُهَا (٢)

---

(١) قدم أبو الفرج لهذه القصيدة بقصة من غير رواية السكرى ، ولهذا اختلفت أبياتها فى الترتيب والرواية والزيادة والنقص، الأغانى : ٢١ : ١٤٤-١٤٥ وخلاصتها: أن أباصخر وهُذَيْلاً جاءوا إلى عبد الله بن الزبير ليقبضوا عطاءهم حين غلب ابن الزبير على الحجاز ، وكان ابن الزبير عارفاً بهوى أبى صخر فى بنى أمية، فمنعه عطاءه . وحدث بينهما هُجْر من القول ، فحبسه ابن الزبير فى سجن عارم ، ثم أطلقه بعد سنة ، فلما ولى عبد الملك وحج لقيه أبو صخر فقربه وأدناه وأنشده هذه القصيدة .

(٢) فى المخطوطة : « بَالٍ ثُمَامُهَا » .

« وَانِيةٌ » ضعيفة ، قد ضَعُفَت وأَخْلَقَتْ . و « البَنْدَانِ » ، شُرُطُ الخِيام التى تُشَدُّ بها ، واحدها « بَنْدٌ » ، وهى بيوت من ثُمامٍ أو شَجَرٍ .(١)

٦ لَجَهْلٌ وَلٰكِنِّى أُسَلِّى زَمَانَةً ... يُضَعِّفُ أَسْرَارَ الفُؤَادِ سَقَامُهَا

٧ وَأَشْفِى جَوًى بِاليَأْسِ مِنِّى قَدِ ٱبْتَرَى ... عِظَامِى كَمَا يَبْرِى الرَّدِيعَ هُيَامُهَا

٨ وَلِلّٰهِ شَعْبَا طِيَّةٍ شَسَعَتْ بِهَا ... عَا قَدْ تَدَانَى دَارُهَا وَلِمَامُهَا(٢)

٩ مِنَ القَاصِرَاتِ الخَطْوِ فِى السَّيْرِ كَاعِبٌ ... سِرَاجُ الدُّجَى يُرْوِى الظَّمَانَ نِسَامُهَا

١٠ صُرَاحِيَّةٌ لَوْ تَدْرُجُ الذَّرُّ أَنْدَبَتْ ... عَلَى جِلْدِهَا خَوْدٌ هَمِيمٌ قَوَامُهَا

١١ كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا مِنْ رُضَابِهَا ... سَبِيئًا نَفَى الصَّفْرَاءَ عَنْهَا إِيَامُهَا(٣)

« سَبِيئًا » ، عَسلاً . و « الصَّفْراء » ، النَّحْل . و « الإِيَامُ » ، الدُّخَان .

١٢ بِمَاذِيَّةٍ جَادَتْ لَهَا زَرَجُونَةٌ ... مُعَتَّقَةٌ صَهْبَاءُ صَافٍ مُدَامُهَا(٤)

« مَاذِيَّةٌ » ، نَقِيَّةٌ ، يعنى عسلاً .

١٣ أَتَى مُنْذُ مَاتَتْ فِى رَوَاقِيدِ دَنِّهَا ... ثَلَاثُونَ حَوْلاً لَا يُفَضُّ خِتَامُهَا

١٤ بِعَقْبِ سَرَى فِى مُزْنَةٍ رَجَبِيَّةٍ ... بِقَاعِ حَسِيٍّ يَوْمَ أَجْلَى غَمَامُهَا

ويروى : « أَنْجَى » فى موضع « أَجْلَى » .(٥)

١٥ رَسَتْ بِفَضِيضِ المَاءِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... يُجَرُّ عَلَى قَرْنِ الجَنُوبِ جَهَامُهَا

١٦ فَأَقْصِرْ فَلَا مَا قَدْ مَضَى لَكَ رَاجِعٌ ... وَلَا لَذَّةُ الدُّنْيَا يَدُومُ دَوَامُهَا

---

(١) انظر اللسان والتاج (بند) .

(٢) فى تعليقات البقية : « تُدَانَى » .

(٣) فى تعليقات البقية : « نفى » .

(٤) فى تعليقات البقية : « زَرَجُونَةٍ » .

(٥) زيادة فى الشرح المطبوع . هذا وفى التمام : ٢١٣ « أى بعقب سحاب سرى فحذف الموصوف، وقد تقدم » ، أى فى شرحه « بعقب سرى جادت به مزن قر » انظر صفحة : ٩٥١ تعليق : ٢ .

١٧ وَفْدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِى رَمَى بِجَأْوَاءَ جُمْهُورٍ تَمُورُ إِكَامُهَا(١)
١٨ مِنَ اَرْضِ قُرَى الزَّيْتُونِ مَكَّةَ بَعْدَمَا غُلِبْنَا عَلَيْهَا وَاسْتُحِلَّ حَرَامُهَا(٢)
١٩ وَأَلْحَدَ فِيهَا الفَاسِقُونَ وَأَفْسَدُوا فَخَافَتْ فَوَاشِيهَا وَطَارَ حَمَامُهَا

« الفَوَاشِى » ، المالُ الراعِى .

٢٠ فَطَهَّرَ مِنْهُمْ بَطْنَ مَكَّةَ مَاجِدٌ أَبِىٌّ شَبَاةِ الضَّيْمِ حِينَ يُسَامُهَا(٣)
٢١ وَمِنْ رَأْيِهِ ذِى الْفَضْلِ وَالْيُمْنِ وَالتُّقَى أَغَرُّ سَمَاوِىٌّ إِلَيْهِ زِمَامُهَا
٢٢ يَشُجُّ بِهَا عَرْضَ الْفَلَاةِ تَعَسُّفًا وَأَمَّا إِذَا يَخْفَى مِنَ اَرْضٍ عَلَامُهَا(٤)
٢٣ لَهُ عَسْكَرٌ طَاحِى الصِّفَافِ عَرَمْرَمٌ وَجُمْهُورَةٌ يَزْهَى الْعَدُوَّ احْتِدَامُهَا
٢٤ وَمَا مِنْ قَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ قَبِيلَةٌ وَلَوْ كَرُمَتْ إِلَّا قُرَيْشٌ كِرَامُهَا(٥)
٢٥ هُمُ الْبِيضُ أَقْدَاماً وَدِيبَاجُ أَوْجُهٍ وَغَيْثٌ إِذَا الْجَوْزَاءُ قَلَّتْ رِهَامُهَا

---

(١) فى البقية والمخطوطة « وفدٌ » وصححها ولها وزن وبرت .

(٢) شرحه أبو الفرج فى الأغانى ٢١ : ١٤٦ : « يقول : رمى مكة بالرجال من أهل الشأم ، وهى أرض الزيتون » .

(٣) فى تعليقات البقية : « شَرَاةِ الضيمُ » .

(٤) فى البقية « علابها » بكسر العين والتصويب من اللسان (علم) بعده فى الأغانى : ٢١ : ١٤٦ .

فَصَبَّحَهُمْ بِالْخَيْلِ تَزْحَفُ بِالْقَنَا وَبَيْضَاءَ مِثْلِ الشَّمْسِ يَبْرُقُ لَامُهَا

ثم بعدة البيت ٢٣ ، فالبيت ٢٠ ، وبعده :

فَدَعْ ذَا وَبَشِّرْ شَاعِرَىْ أُمِّ مَالِكٍ بِأَبْيَاتِ مَا خِزْىٍ طَوِيلٍ عُرَامُهَا

شاعرى أم مالك ، رجلان من كنانة كانا مع ابن الزبير يمدحانه و يحرضانه على أبى صخر لعداوة كانت بينهما و بينه » .

ثم ذكر أبو الفرج بعده البيت ٣٠ ، فالبيت ٢٩ ، فالبيت ٢٧ . هذا وفى نسخة من الأغانى « بأبيات مُخْزِىٍّ » .

(٥) فى تعليقات البقية : « قبيل المدين » .

٢٦ هُمُ فَضَلاتُ الْمَوْتِ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ ... وَبَحْرٌ وَأَنْهَارٌ تَفِيضُ جِمَامُهَا

٢٧ وَلَوْلَا قُرَيْشٌ لَاسْتُرِقَّتْ عَجُوزُكُمْ ... وَطَالَ عَلَى قُطْبَيْ رَحَاهَا اخْتِزَامُهَا[1]

٢٨ شَمِتَّ بِقَتْلَى مَالِكٍ وَهَجَوْتَهَا ... عَلَيْكَ خَزَايَا قَوْمِ لُوطٍ وَذَامُهَا

٢٩ فَإِنْ تَبْدُ أَوْ تَسْتَخْفِ تُغْضِ عَلَى أَذًى ... وَيَخْطَفْكَ نَابَا حَيَّةٍ وَسِمَامُهَا

٣٠ وَإِنْ تَبْدُ تُجْدَعْ مِنْخَرَيْكَ بِمُدْيَةٍ ... مُشَرْشَرَةٍ حَرَّى رَمِيضٍ حُسَامُهَا

٣١ وَقَدْ عَلِمَتْ كَعْبٌ غَوَايَةَ أَمْرِهَا ... إِذَا مِصْرُ سَارَتْ بِالرِّجَالِ وَشَامُهَا

٣٢ وَكَعْبٌ كَكَعْبِ الشَّاةِ يُؤْكَلُ لَحْمُهَا ... وَيُطْرَحُ مِنْهَا فَرْثُهَا وَعِظَامُهَا

* * *

١١

وقال أبو صخرٍ أيضاً :

١ لِلَيْلَى بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا ... وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا عُفْرُ[2]

« سِفرٌ »، [كتاب غُفْلٌ ،[3] أى دَرَسَتْ فصارت أعلامُها أغفالاً] .[4]

٢ كَأَنَّهُمَا مَا الْآنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا ... وَقَدْ مَرَّ بِالدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

---

(١) فى هامش المخطوطة : « قُطْبٌ » وضبطها بضم القاف وفتحها وكسرها وعليها : « جميعاً » .

(٢) فى هامش المخطوطة « سفر » بدل « عفر » وفى تعليقات البقية « سفر » بكسر السين .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع ولم يذكر أن « سفر » رواية ، وهي فى التمام لابن جنى : ٢١٥ . وانظر الهامش السابق

(٤) زيادة من التمام : ٢١٥ واللسان والتاج (سفر) ، عن السكرى ، وضبطه فى اللسان « سَفر » بفتح السين .

٣ وَقَفْتُ بِرَسْمَيْهَا فَلَمَّا تَنَكَّرَا ... صَدَفْتُ وَعَيْنِي دَمْعُهَا سَرِبٌ هَمْرُ
٤ وَفِي الدَّمْعِ إِنْ كَذَّبْتُ بِالْحُبِّ شَاهِدٌ ... يُبَيِّنُ مَا أُخْفِي كَمَا بَيَّنَ الْبَدْرُ
٥ صَبَرْتُ فَلَمَّا غَالَ نَفْسِي وَشَفَّهَا ... عَجَارِيفُ مَا تَأْتِي بِهِ غُلِبَ الصَّبْرُ(١)
٦ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ رِدَّةٌ ... سِوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرُ(٢)

« رِدَّةٌ » ، بَقِيَّةٌ .(٣)

٧ إِذَا قُلْتُ هٰذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيجُنِي ... نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الْفَجْرُ(٤)
٨ إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا ... كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ
٩ أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي ... أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الْأَمْرُ(٥)
١٠ لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَغْبِطُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى ... أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الزَّجْرُ
١١ وَصَلْتُكِ حَتَّى قُلْتِ لَا يَعْرِفُ الْقِلَى ... وَزُرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ(٦)

« هجرتكِ حَتَّى قُلْتِ لا يَعْرِفُ الهَوَى » ، أَجْوَدُ .(٧)

١٢ صَدَقْتِ أَنَا الصَّبُّ الْمُصَابُ الَّذِي بِهِ ... تَبَارِيحُ حُبٍّ خَامَرَ الْقَلْبَ أَوْ سِحْرُ
١٣ فَيَا حَبَّذَا الْأَحْيَاءُ مَا دُمْتِ حَيَّةً ... وَيَا حَبَّذَا الْأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكِ الْقَبْرُ
١٤ تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا ... وَتَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ

هذا لمجنون .(٨)

---

(١) فى تعليقات البقية : « بُلِّغَ الصَّبْرُ » .
(٢) فى المخطوطة « الحبيبين » ، وهو تصحيف .
(٣) زيادة فى الشرح المطبوع ، يؤيده اللسان (ردد) وذكر البيت .
(٤) فى تعليقات البقية : « حين » ، على النون فتحة . وفى المخطوطة ، بضم النون .
(٥) على « أما » فى المخطوطة : « خف » .
(٦) فى المخطوطة فوق « قلت » فى الموضعين : و « قيل » أى هى رواية أخرى .
(٧) فى المخطوطة فوق « قلت » : و « قيل » .
(٨) زيادة فى الشرح المطبوع ولعلها إشارة إلى أن هذا البيت يروى لمجنون ليلى وتكون هذه الزيادة مقحمة على شرح السكرى أو إشارة منه .

١٥ وَإِنّى لَآتِيهَا لِكَيْمَا تُثِيبَنِى … أَوُ اُؤْذِنهاَ بالصُّرْمِ مَاوَضَحَ الفَجْرُ
١٦ فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ أَرَاهَا بِخَلْوَةٍ … فَأُبْهَتُ لاَ عُرْفٌ لَدَيَّ وَلاَ نُكْرُ[1]
١٧ وَأَنْسَى الَّذِي قَدْجِئْتُ كَيْمَا أَقُولَهُ … كَمَا تَتَنَاسَى لُبَّ شَارِبِهَا الخَمْرُ
١٨ وَلاَ أَتلاَفَى عَثْرَتِى بِعَزِيمَةٍ … مِنَ الأَمْرِحَتَّى تَحْضرَ الأَعْيُنُ الخُزْرُ
١٩ فَأَرْجِعُ مِثْلِى حِينَ جِئْتُ مُنَحَّسًا … أَقُولُ مَتَى يَوْمٌ يَكُونُ لَهُ يُسْرُ[2]

أى أَرْجِعُ كما كنتُ . «مُنَحَّسًا» ، مُتحيِّرًا حزيناً . و « مُنَحِّس » ، مُتَخَبِّرٌ أيضاً ، يقال : « هو يَتَنَحَّسُ الأخبارَ » .

٢٠ فَلاَ خَيْرَ فِى وَصْلِ الظُّنُونِ إِذَا وَنَى … وَلاَ لَذَّةٍ يَا لَيْلَ يُنْزِلُهَا القَسْرُ
٢١ أَذُمُّ لَكِ الأَيَّامَ فِيمَا وَلَتْ لَنَا … وَمَا لِلَّيَالِى فِى الَّذِى بَيْنَنَا عُذْرُ
٢٢ فَيَاهَجْرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِيَ المَدَى … وَزِدْتَ عَلَى مَالَمْ يَكُنْ بَلَغَ الهجْرُ
٢٣ وَيَا حُبَّهَا زِدْنِى جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ … وَيَا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ
٢٤ أَلَيْسَ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعٍ … لَنَا أَبَدًا مَا أَوْرَقَ السَّلَمُ النَّضْرُ[3]
٢٥ وَلاَ عَائِدٍ ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِى مَضَى … تَبَارَكْتَ مَا تَقْضِى يَقَعْ وَلَكَ الشُّكْرُ[4]
٢٦ عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِى وَبَيْنَهَا … فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
٢٧ مُقِيماً كَأَنْ لَمْ يُحْدِثِ اليَوْمَ صَرْفُهُ … لَنَا خُطَّةً عَوْصَاءَ مِرَّتُهَا شَزْرُ
٢٨ عَلَى رِسْلِهِ لَمْ يَكْتَرِثْ أَنْ تُصِيبَنَا … نَوَائِبُ يَرْمِينَا بِهَا مَعَهُ القَدْرُ
٢٩ تَمَنَّيْتُ مِنْ حُبِّي عُلَيَّةَ أَنَّنَا … عَلَى رَمَثٍ فِى البَحْرِ لَيْسَ لَنَا وَفْرُ

---

(١) فى المخطوطة فوق « بخلوة » : و « فُجاءة » أى هى رواية أخرى .

(٢) فى المخطوطة ، على الحاء من « منحسا » شدة عليها فتحة ، وتحت الحاء كسرة .

(٣) فى تعليقات البقية : « عَشِيَّاتُ اللِّوَى . . . ما أَبْرَمَ السَّلَمُ . . . » .

(٤) فى البقية « تباركتَ ما تَقْدِرْ » وفى تعليقاتها : « ما تَقْضِى » . و « فَلَكَ » .

« الرَّمَثُ » ، أعوادٌ تُشَدُّ مثلَ الطَّوْف .

٣٠ عَلَى دَائِمٍ لاَ يَعْبُرُ الفُلْكُ مَوْجَهُ ... وَمِنْ دُونِنَا الأَعْدَاءُ وَاللُّجَجُ الخُضْرُ[1]

٣١ لِنَقْضِيَ هَمَّ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ رِقْبَةٍ ... وَيَعْدُو مَنْ نَخْشَى نَمِيمَتَهُ البَحْرُ

. . .

١٢

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ بِأَهْلِيَ مَنْ أَمْسَى عَلَى نَأْيِهِ شَكْلاَ ... وَمَنْ لاَ أَرَى فِي العَالَمِينَ لَهُ مِثْلاَ[2]

« شَكْلاً » ، أي مِثْلاً مُوَافِقاً .[3]

٢ وَأُقْسِمُ بِاللهِ الَّذِي اهْتَزَّ عَرْشُهُ ... عَلَى فَوْقِ سَبْعٍ لاَ أُعَلِّمُهُ بُطْلاَ

٣ بِأَنَّ لِلَيْلَى فِي فُؤَادِي عَلاَقَةً ... عَلَى اليَأْسِ مِنْهَا مَا سَقَى الشَّرْبُ النَّخْلاَ[4]

٤ فَمَا وَجْدُ شَمْطَاءِ العَوَارِضِ أَفْلَتَتْ ... بَنِيهَا فَلَمْ يُبْقِ الزَّمَانُ لَهَا أَهْلاَ[5]

٥ وَقَدْ لَبِسَتْ حَتَّى تَوَلَّى شَبَابُهَا ... إِذَا مَاتَ بَعْلٌ بُدِّلَتْ بَعْدَهُ بَعْلاَ

---

(١) فى البقية : و « الحُجَجُ »

(٢) فى البقية « على نَأيَةٍ » وصححها بارث «عَلَى نَأْيِهِ» والمثبت عن المخطوطة . و « نائه » بمعنى « نأيه » يقال « نأى » ، و « ناه » ، بمعنى بعد .

(٣) ليس فى المطبوع .

(٤) فى تعليقات البقية : «على الياس يوما ما » .

(٥) فى تعليقات البقية : « سمطاء » .

٦ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَبْنَائِهَا غَيْرُ وَاحِدٍ   وَمَا إِنْ أَقَرَّتْ قَبْلَ مَوْلِدِهِ الْحَمْلَا

٧ تَكُفُّ عَلَيْهِ الدِّرْعَ ثُمَّ تَضُمُّهُ   إِلَى كَبِدٍ قَدْ جَرَّبَتْ قَبْلَهُ الثُّكْلَا

٨ فَشَبَّ لَهَا مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ مَاجِدٌ   كَرِيمٌ تَرَاهُ فِي عَشِيرَتِهِ جَزْلَا

٩ تَرَى الشِّيبَ بِالْآصَالِ يَمْشُونَ نَحْوَهُ   يُحَيُّونَهُ كَهْلًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَهْلَا[(١)]

١٠ يُحَيُّونَ بُهْلُولًا جَزِيلًا عَطَاؤُهُ   جَمِيعَ السِّلَاحِ لَا جَبَانًا وَلَا وَغْلَا[(٢)]

١١ أَبَى أُمَّهُ قَدْ وَاعَدَ النَّزْوَ فِتْيَةً   كِرَامًا نَثَاهُمْ لَا ضِعَافًا وَلَا عُزْلَا[(٣)]

١٢ فَشَكَّتْ عَلَيْهِ نِصْفَ عَامٍ وَعِنْدَهُ   مِنَ الْقُودِ صَهْبَاءُ الْقَرَا تَعْلُكُ النِّكْلَا

« النِّكْلُ » ، اللِّجَامُ .[(٤)]

١٣ فَلَمَّا رَأَتْ أَصْحَابَهُ أَذِنَتْ لَهُ   وَقَالَتْ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَا

١٤ فَسَارَ إِلَى الْأَعْدَاءِ سِتِّينَ لَيْلَةً   عَلَى ضُمَّرٍ مِثْلِ الْقَنَا مُطِلَتْ مَطْلَا

« مُطِلَت » ، أَيْ خُلِقَتْ طِوَالًا .[(٥)]

١٥ فَلَمَّا رَأَوْا حَوْضَ الْمَنِيَّةِ حَثَّهُمْ   وَقَالَ اضْرِبُوا الْأَسْمَعَنَّ لَكُمْ عَذْلَا

١٦ تَخَالُ اخْتِلَافَ النَّبْلِ بَيْنَ صُفُوفِهِمْ   إِذَا أَدْبَرَتْ أَوْ أَقْبَلَتْ بَيْنَهُمْ نَحْلَا[(٦)]

١٧ تَرَى ابْنَ الْعَجُوزِ قَدْ تَحَامَوْا مَقَامَهُ   إِذَا شَدَّ فِيهِمْ عَقَرَ الْخَيْلَ وَالرَّجْلَا

١٨ بِضَرْبٍ يُطَاطِي الْبِيضَ مِنْ فَوْقِ رُوسِهِمْ   إِذَا أُكْرِهَتْ فِيهِمْ سَمِعْتَ لَهَا قَصْلَا

---

(١) فى تعليقات البقية : « ومن لم يكن » .

(٢) فى تعليقات البقية : « ولا دَغْلَا » .

(٣) فى تعليقات البقية : « لا لئاماً » أى بدل « لا ضعافا » .

(٤) « النكل » ، زيادة من الشرح المطبوع .

(٥) « مطلت » ، زيادة من الشرح المطبوع . و « أى » زيادة فى المخطوطة .

(٦) فى المخطوطة : « تحال » ، وهى تصحيف .

١٩ أُتِيحَ لَهُ مِنْهُمْ كَمِيٌّ مُجَــرَّبٌ   مُعِيدٌ بِكَرِّ الخَيْلِ لَمْ يَأْتِهَا خَتْلَا
٢٠ فَعَاوَرَهُ طَعْنًا يُفَرِّجُ مَوْرَهُ   مَعَابِلُ صَبَّابٍ وَقَدْ مُطِلَتْ مَطْلَا

«مَوْرُه» ، ذَهابُه ومَجيئه ، يعنى الطَّعْنَ . « مَعابِلُ صَبّاب » ، أى التى يُرْمَى بها . و « مُطِلَت » ، طُوِّلَتْ .

٢١ فَخَرَّا وَجَالَتْ عَنْهُمَا فَرَسَاهُمَا   كَمَا خَرَّ جِذْعَا دَوْمَةٍ قُطِلَتْ قَطْلَا
٢٢ فَسَوَّوْا عَلَيْهِ ثُمَّ رَاحُوا بِبَزِّهِ   وَصَهْبَاءَ قَدْ ضَمَّ السِّفَارُ لَهَا صُقْلَا
٢٣ فَلَمْ تَرَهُ فِي القَوْمِ حِينَ تَسَلَّمُوا   وَلَمْ تَرَ إِلَّا السَّيْفَ وَالدِّرْعَ وَالنَّبْلَا

« تَسلَّموا » ، رجع كلُّ قوم إلى مَواضعهم .

٢٤ وَنَضْحَ دِمَاءٍ فَوْقَ ضَاحِي قَمِيصِهِ   فَقَامَتْ إِلَيْهِمْ تَجْمَعُ الثُّكْلَ وَالرَّجْلَا

تقول : « واثُكْلاه ، وارَجُلاهُ » .

٢٥ فَبَكَّتْ عَلَيْهِ كُلَّ إِمْسَاءِ لَيْلَةٍ   بِدَمْعٍ تَرَاهُ لَا قَلِيلًا وَلَا ضَحْلَا
٢٦ فَلَمَّا أَفَاقَتْ قِيلَ قَدْ كَانَ حُبُّهُ   لَهَا سَقَمًا أَوْ كَانَ يَا وَيْحَهَا خَبْلَا
٢٧ فَأَيْسَرُ مَا أُبْدِي بِلَيْلَى كَوَجْدِهَا   سِوَى أَنَّنِي أُبْدِي لَهَا خُلُقًا جَزْلَا

• • •

وقال أبو صخرٍ أيضًا :

١ أَنَارَ سَوَادُ رَأْسِكَ بِاشْتِعَالِ ... وَآذَنَكَ الحَبَائِبُ بِالزِّيَالِ
٢ أَرَادَ الشَّيْبُ مِنِّى خَبْلَ نَفْسِى ... لِأَنْسَى ذِكْرَ بَيْضَاتِ الحِجَالِ
٣ وَلَمْ أُدْرِكْ لَدَى الخَفِرَاتِ تَبْلِي ... وَأَبْرَأْ مِنْ عَلَاقَاتِ المِطَالِ
٤ وَمَنْ هَجَرَ المُبَاعِدَ وَهْوَ رَاضٍ ... لِيَعْلَمَ مَنْ يَدُومُ عَلَى الوِصَالِ
٥ إِذَا اخْتَصَمَ الصِّبَى وَالشَّيْبُ عِنْدِى ... فَأَفْلَجْتُ الشَّبَابَ فَلَا أُبَالِى
٦ بَيَاضُ الرَّأْسِ مَا لَمْ تَأْتِ أَمْرًا ... يَكُونُ سِوَاهُ أَتْوَ حِلٍ حَلَالِ[1]

أراد : « حِلّ » ، فخفّف ، أى يكون الحلالُ سِواهُ ، فهو حرامٌ .

٧ بَلِ اهْتَجْتَ الغَدَاةَ لِرَسْمِ دَارٍ ... بِمُنْدَفَعِ السَّوَائِلِ مِنْ أُثَالِ
٨ تَرُوحُ الرَّائِحَاتُ بِهَا وَتَغْدُو ... وَيَرْمِينَ الرُّبَى بِحَصَى التِّلَالِ
٩ أَذَعْنَ بِمَا يَخِفُّ لَهُنَّ مِنْهُ ... وَحُزْنَ بِجَوِّهِ جُلَّ الجُفَالِ[2]
١٠ دِيَارٌ مِنْ شَمُوسَ وَجَارَتَيْهَا ... وَأُمِّ الجَهْمِ فِي الحِقَبِ الخَوَالِي
١١ لَيَالِيَ يَسْتَبِينَ حِمَى فُؤَادِى ... بِأُنْسٍ زَانَهُنَّ مَعَ الجَمَالِ
١٢ وَأَوْجُهِ جِنَّةٍ وَمُهَفْهَفَاتٍ ... لِطَافٍ فَوْقَ أَرْدَافٍ ثِقَالِ[3]

---

(١) فى المخطوطة فوق « حل » كتب : « خف » ، وضبطت « أتو » فى البقية بالرفع والنصب .

(٢) فى البقية والمخطوطة : « أَذْعَنَ » ، وصححها ولهاوزن وبارث .

(٣) فى البقية : « أرذاف » وهى تصحيف ، وصححها ولهاوزن وبارث .

١٣ إِذَا عُطِفَتْ خَلَاخِلُهُنَّ غَصَّتْ … بِجُمَّارَاتِ بَرْدِيٍّ خِدَالِ

١٤ فَعَدِّ عَنِ الْمَنَاسِبِ نَحْوَ قَوْمٍ … تَلَطَّفَ نَفْعُهُمْ دُونَ الْمَوَالِي

١٥ فِدًى لِبَنِي أُسَيْدٍ حَيْثُ كَانُوا … عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثِ اللَّيَالِي

١٦ ضَمِيرِي دُونَ مَنْ لِي مِنْ خَلِيلٍ … وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ أَهْلٍ وَمَالِ

١٧ كَفَانِي كُلُّ أَبْيَضَ خَالِدِيٍّ … طَوِيلِ الْبَاعِ مُضْطَلِعِ الْحَمَالِ (١)

١٨ يُفِيدُونَ الْقِيَانَ مُقَيَّنَاتٍ … كَأَطْلَاءِ النِّعَاجِ بِذِي طَلَالِ

١٩ وَصُلْبَ الْأَرْحَبِيَّةِ وَالْمَهَارَى … مُخَيَّسَةً تُزَيَّنُ بِالرِّحَالِ

٢٠ وَأَوْجُهُهُمْ تُبَشِّرُ مُعْتَفِيهِمْ … إِذَا مَا سَلَّمُوا قَبْلَ السُّؤَالِ

٢١ وَنَبْعَتُهُمْ نُضَارٌ مِنْ قُرَيْشٍ … وَغَيْطَلُ عِيصِهِمْ دَوْحُ الظِّلَالِ

٢٢ إِذَا حَكَمُوا عَلَى قَوْمٍ أَقَرُّوا … فَمَا مِنْ بَعْدِ حُكْمِهِمِ مَقَالُ

٢٣ وَتَحْيَا الْأَرْضُ أَنْ يَمْشُوا عَلَيْهَا … وَهُمْ زَيْنُ الْحَجِيجِ عَلَى الْجِبَالِ (٢)

٢٤ بَنَى آبَاؤُهُمْ لِبَنِي أَبِيهِمْ … وَهُمْ آبَاؤُهُمْ غَيْرَ انْتِحَالِ

٢٥ عَلَى مَا كَانَ أَسَّسَ أَوَّلُوهُمْ … مِنَ الْمَجْدِ الْمُقَدَّمِ وَالْفَعَالِ

٢٦ دَعَائِمُ مِنْ أُمَيَّةَ رَاسِيَاتٌ … ثَبَتْنَ وَفَرْعُهُنَّ أَشَمُّ عَالِي

٢٧ وَمَا مُتَرَجِّزُ الْآذِيِّ جَوْنٌ … لَهُ حُبُكٌ تَطِمُّ عَلَى الْجِبَالِ

---

(١) «الحَمَالَ» ، صححها ولهاوزن «الحِمَال». و«الحَمَال» جمع «حَمَالَة»، وهو ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ، فهو هنا مضطلع بالحمالات .

(٢) فى تعليقات البقية : «عَلَى الحِبَالِ»

٢٨ تَحَمَّلَ آلُ بُصْرَى مِنْ وَحَاهُ ... وَأَهْلُ الْحُوفِ هَمُّوا بِارْتِحَالِ[1]

٢٩ بِأَغْزَرَ مِنْ نَوَالِ بَنِي أُسَيْدٍ ... وَلَا قَرِدِ الذُّرَى وَاهِي الْعَزَالِي[2]

٣٠ إِذَا صَبُّوا فُوَيْقَ اللِّينِ خُضْرًا ... لِطَافَ الطَّيِّ غَضَّاتِ الصِّقَالِ

« اللِّينُ » ، ضَرْبٌ من الثياب يسمى « اللِّين » .

٣١ إِذَا سَقَطَتْ حَوَاشِيهِنَّ أَمَّتْ ... بِأَقْدَامٍ مُخَصَّرَةِ النِّعَالِ

٣٢ أَرَقَّ الْحَائِكُونَ وَأَوْسَعُوهَا ... لِكُلِّ أَشَمَّ بُهْلُولٍ طُوَالِ

٣٣ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْهُ حِينَ يَغْدُو ... وَيَمْشِي الزَّاهِرِيَّةَ غَيْرَ خَالِ

« خَال » ، مُختالٌ . « الزاهِرِيَّةُ » ، التَّبَخْتُرُ .

٣٤ وَلَا بَطِرٍ وَلٰكِنْ ذَاكَ مِنْهُ ... وَتَشْمِيرٌ إِذَا رُفِعَ الْعَوَالِي[3]

٣٥ وَشَبَّ ذَكَا مُذَكَّرَةٍ زَبُونٍ ... عَفَرْنَاةٍ تَلَقَّحُ عَنْ حِيَالِ[4]

٣٦ إِذَا امْتُرِيَتْ أَبَتْ إِلَّا بِعَصْبٍ ... وَدَرُّ حِلَابِهَا مُهَجُ الرِّجَالِ[5]

٣٧ فَلَمْ يَكُ حِينَ يَسْفَعُهُمْ ذَكَاهَا ... لِأَوْجُهِهَا سِوَى الْأَغْيَاصِ صَالِي

٣٨ تَلَقَّوْهَا بِطَائِحَةٍ زَحُوفٍ ... يُفِيضُ الْحِصْنُ مِنْهَا بِالسِّخَالِ

ويروى : « الخَيْلُ منها » ، تَرْمِي بأَوْلادِها . « طَائِحَةٌ » ، كَتِيبةٌ .

* * *

(١) فى البقية : « الجوف » بالجيم . وفى المخطوطة بجوار « بارتحال » رواية أخرى : « باحتمال » ، وهى فى تعليقات البقية .

(٢) فى البقية « بأغرز » وصححها ولهاوزن « بأغزر » كما فى المخطوطة . وضبطت « قرد » ، فى البقية بالرفع والجر ، أما فى المخطوطة فضبطت بالجر وحده .

(٣) فى تعليقات البقية : « ولا بَطَرٍ » .

(٤) فى النسخة المخطوطة : « عفرناةٌ » بالرفع ، وكذلك جاءت فى تعليقات البقية .

(٥) فى المخطوطة : « ودَرَّ حِلابَها » ، وكذلك هى فى تعليقات البقية .

١٤

وقال أبو صخر يمدح خالد بن عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسِيدٍ :

١ أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلسَّقَامِ الْمُعَاوِدِ ... نُكَاساً وَطَيْفًا مِنْ رُقَيَّةَ عَامِدِ

٢ يُهَيِّجُنِي لَيْلاً وَذٰلِكَ لَا يُرَى ... نَهَارًا إِذَا مَا كُنْتُ لَسْتُ بِرَاقِدِ (١)

٣ أَهَاوِيلُ مِنْ جِنِّيَّةٍ كُلَّ لَيْلَةٍ ... تُرَافِقُنِي بِاللَّيْلِ فَوْقَ الْوَسَائِدِ

٤ وَتَسْكُنُ إِحْسَانِي إِذَا هِيَ أَصْبَحَتْ ... فَيَا حَبَّذَا مِنْ طَيْفِ سَارٍ وَكَائِدِ

٥ تَصُدُّ بِعَادًا بَيْنَ هَجْرٍ وَعَوْلَةٍ ... فَلَا تَخْلُ مِنْ ذَاكَ الْحَبِيبِ الْمُبَاعِدِ

٦ وَكَمْ قَدْ مَضَتْ مِنْ لَيْلَةٍ ثُمَّ لَيْلَةٍ ... مِنَ اجْلِكِ يَسْتَشْفِي لِسُقْمِي عَوَائِدِي

٧ إِذَا هِيَ نَاءَتْ لِلْقِيَامِ تَأَوَّدَتْ ... تَأَوُّدَ غُصْنِ الْبَانَةِ الْمُتَرَاوِدِ (٢)

٨ فَإِنْ تُنْفِدِ الأَيَّامُ وُدَّكِ بَعْدَمَا ... عَلِمْتِ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِنَافِدِ (٣)

٩ أَدَعْكِ وَأُعْمِلْ مِرْجَمًا ذَا عُلَالَةٍ ... يَبُذُّ وَجِيفَ النَّاجِيَاتِ الْمَوَاخِدِ

١٠ يُعَانِدُ عِطْفَيْهِ الزِّمَامُ وَتَارَةً ... يُصَمِّمُ فِي الْمَثْنَاةِ غَيْرَ مُعَانِدِ (٤)

١١ إِلَى خَالِدٍ نَرْجُو وَنَأْمُلُ رِفْدَهُ ... فَأَكْرِمْ مَأْمُولٍ يُرَجَّى وَرَافِدِ

١٢ رَبِيعٌ وَبَدْرٌ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ ... كَرِيمُ الثَّنَا مُسْتَرْبِعٌ كُلَّ حَاسِدِ (٥)

---

(١) في تعليقات البقية: « يُهَجِّدُنِي لَيْلاً » .

(٢) في تعليقات البقية: « الْمُتَرَايِدِ » .

(٣) في المخطوطة : « وُدَّكَ » .

(٤) في تعليقات البقية . « غير مباعد » .

(٥) «مستربع» فسرت فوقها في المخطوطة : « أي مُحْتَمِلٌ » .

١٣ أَقَامَ بِدَارِ الحَمْدِ يَغْشَى قَطِينَهُ ... نَدَاهُ وَرُكْبَانَ المَلاَ المُتَبَاعِدِ (١)

١٤ لَدَى سِدْرَةِ المَعْرُوفِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... يَنُوبُونَ رِفْهاً سَيْبَ أَبْيَضَ مَاجِدِ

١٥ بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ لَمْ يَكُنْ ... لِيَنْزِلَهَا إِلاَّ فَتًى مِثْلُ خَالِدِ

١٦ نَمَى مِنْ فُرُوعِ العِيصِ فِي المَجْدِ وَالذُّرَى ... وَسَهْمٍ وَفَرْعِ المُطْعِمِينَ الأَجَاوِدِ

١٧ فَأَنْتَ ، فَلاَ تُفْقَدْ ، قَنَاتُكَ صُلْبَةٌ ... إِذَا قُرِعَتْ فَضَّتْ قَنَاةَ المُكَايِدِ

١٨ تَقُودُ أُولِي الأَضْغَانِ حَتَّى يُسَلِّمُوا ... وَتَأْبَى فَلاَ تَنْقَادُ يَوْمًا لِقَائِدِ

١٩ وَإِنْ يَسْعَ ذُو مَجْدٍ لِيَقْرُبَ مَجْدَهُ ... يُبَرِّزْ عَلَيْهِ خَالِدٌ غَيْرَ جَاهِدِ (٢)

٢٠ وَيَصْبِرُ لِلْعَافِينَ بِالعُرْفِ وَالنَّدَى ... وَيُعْطِي المَهَارَى بَعْدَ شَفْعِ الوَلاَئِدِ (٣)

٢١ وَرُكْبَانِ أَنْضَاءٍ يَبُلُّ رِحَالَهُمْ ... ضَرِيبُ عَثَانِينٍ مِنَ الثَّلْجِ بَارِدِ

عَثَانِينُه ، أوائله . و « مِنَ اللَّيْلِ » ، أجودُ . (٤)

٢٢ غَدَوْا وَمَدَاهُمْ خَالِدٌ ، وَرِكَابُهُمْ ... بِجَنْبَيْ مُنِيرٍ لاَحِبٍ ذِي عَوَانِدِ

٢٣ فَجَلَّى قَتَامَ النَّحْسِ عَنْهُمْ فَأَسْفَرُوا ... أَغَرُّ مِنَ الأَعْيَاصِ لَيْسَ بِجَامِدِ (٥)

٢٤ إِذَا ضَنَّ بِالقَطْرِ السَّحَابُ وَأَمْحَلُوا ... سَمَوْا نَحْوَ فَيَّاضٍ كَثِيرِ العَوَائِدِ (٦)

---

(١) فى البقية : « قطينُه . . وركبانُ » ، وفى المخطوطة : « قطينَهُ . . وركبانُ » ، والمثبت ما يوافق المعنى ، فإن نداه يغشى قطينه ويغ... ركبان الملا .

(٢) فى المخطوطة : « ليقرب مجدُ... » .

(٣) « للعافين » فوقها فى المخطوط... ية أخرى : و « للجادين » وكذلك فى تعليقات البقية .

(٤) زيادة فى المخطوطة ويؤيدها ما ...تمام : ٢٢٠ قال : ويروى « من الليل » .

(٥) فى البقية والمخطوطة « فجلى قنا... » وصححها وهاوزن . وفى تعليقات البقية : « ليس بخامد » .

(٦) فى تعليقات البقية : « كثير ا... » .

٢٥ كَأَنَّهُمُ مِنْـــهُ إِذَا نَزَلُوا بِهِ ... عَلَى نَهَرٍ مِنْ فَيْضِ دِجْلَةَ رَاكِدِ
٢٦ وَمَا مُسْبِلٌ بِالْمَاءِ جَاشَتْ بِحَارُهُ ... رِدَافُ السَّنَا ذُو رَوْنَقٍ مُتَقَاوِدِ (١)
٢٧ بِأَغْزَرَ مِنْ فَيْضِ الأُسَيْدِيِّ خَالِدٍ ... وَلاَ مُزْبِدٌ يَعْلُو جَزَائِرَ حَامِـــدِ (٢)
٢٨ فَإِنْ قَالَ يَوْمًا قَالَ بِالْحَقِّ عَادِلاً ... وَفَاصِلَةٍ يَرْضَى بِهَا كُلُّ قَاعِـــدِ

كأنه أراد كُلَّ أحدٍ ، كما يقال : « كُلُّ من ضَرَبَ العَيْرَ » ،(٣) لأنه ليس أحدٌ إلاَّ وقد مَسَّ العَيْرَ ، وإنما أراد : كُلُّ قائمٍ وقاعدٍ ، فلم يُمْكِنْه .

٢٩ وَلَوْ نَالَ نَجْمَ السَّعْدِ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى ... لَنَالَ بِكَفَّيْهِ نُجُومَ الأَســـاعِدِ (٤)
٣٠ وَلَوْ كَانَ حَوْضُ الْمَوْتِ لاَشَيْءَ دُونَهُ ... مَكَانَ الثُّرَيَّا كُنْتَ أَوَّلَ وَارِدِ (٥)

* * *

١٥

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ نَامَ الْخَلِيُّ وَبِتُّ اللَّيْلَ لَمْ أَنَمِ ... وَهَيَّجَ الْعَيْنَ قَلْبٌ مُشْعَرُ السَّقَمِ
٢ مُــكَلَّفٌ بِنَوَى لَيْلَى وَمِرَّتِهَا ... يَا طُولَ لَيْلِكَ لَيْلاً غَيْرَ مُنْصَرِمِ (٦)
٣ قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلْدًا فَهَيَّجَنِي ... طَيْفٌ لَهَا طَارِقٌ لَمْ يَسْرِ مِنْ أَمَمِ
٤ كَمْ جَاوَزَتْ دُونَنَا مِنْ كُلِّ مَهْلَكَةٍ ... غَوْلٍ مَهَالِكَ أَهْوَالٍ وَمِنْ ظُــلَمِ (٧)

(١) فى تعليقات البقية : « ذو رَيِّق » .
(٢) فى المخطوطة فوق « جزائر حامد » تفسير لها : « موضع » .
(٣) « كل من ضرب العير » ، إشارة إلى بيت الحارث بن حلزة فى معلقته :
زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ العَــيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الوَلاءُ
(٤) فى المخطوطة : « نُجُومُ الأَسَاعِد » بالرفع .
(٥) فى تعليقات البقية : « حوض المجد » .
(٦) فى تعليقات البقية : « ليلك طولا » .
(٧) فى تعليقات البقية : « متالف أهوال » .

٥ دُعْجٍ وَمِنْ خَادِرٍ شَثْنٍ بَرَاثِنُه ... ضِرْغَامَةٍ تَحْتَ غِيصِ الْغَابِ وَالْأَجَمِ
٦ جَهْمِ الْمُحَيَّا عَبُوسٍ بَاسِلٍ شَرِسٍ ... وَرْدٍ قُصَاقِصَةٍ رِيبَالَةٍ شَكِمِ (١)

قال يقال : «تَرَابَل الأسدُ» ، (٢) إذا تمّت أسنانه . و «الرِّئْبَال» من الأسدِ مثل «القَارِح» من الخيل ، عن ابن بُكَير . «رِئْبَالَة» ، مُنكَر . «شَكِمٌ» ، مخضوب . (٣)

٧ وَمِنْ عَدُوٍّ وَمِنْ خَيْلٍ مُسَوَّمَةٍ ... وَمِنْ سُهُوبٍ وَأَمْيَالٍ وَمِنْ عَلَمِ
٨ تَهَيَّجَتْنِي وَرِيعَ الْقَلْبُ إِذْ طَرَقَتْ ... فَقُلْتُ رُدِّي فُؤَادَ الْهَائِمِ النَّهِمِ (٤)

وروى محمد بن عَمْرو : «التَّيِمِ» . (٥)

٩ وَقُلْتُ خُلِّي أَسِيرًا فِي حِبَالِكُمُ ... أَوْ تَقْتُلُوهُ بِلَا تَبْلٍ وَلَا بِدَمِ (٦)
١٠ وَتِلْكَ هَيْكَلَةٌ خَوْدٌ مُبَتَّلَةٌ ... صَفْرَاءُ رَعْبَلَةٌ فِي مَنْصِبٍ سَنِمِ (٧)

«سَنِمٌ» ، مرتفع (٨)

١١ عَذْبٌ مُقَبَّلُهَا خَدْلٌ مُخَلْخَلُهَا ... كَالدِّعْصِ أَسْفَلُهَا مَخْصُورَةُ الْقَدَمِ

---

(١) «ريبالة» ، غير مهموز في المخطوطة والبقية ، وهو مثل «رئبالة» ، انظر (رأبل) ، لسان العرب .

(٢) «ترابل» في المطبوعة : «ترأبل» ، وكذلك «رئبال» و «رئبالة» بالهمز جميعا .

(٣) كذا «مخضوب» في الشرح المطبوع والنسخة المخطوطة وفي التمام : ٢٢١ ـ ٢٢٢ : «الرئبال من الأسد كالقارح من الخيل التي تمت أسنانه . قال هذا عن أبي حفص عمر بن بكير . قال : وشكم : غضوب» وفي اللسان (شكم) ، وأوردت البيت . قال السكري ، «شكم غضوب» .

(٤) في تعليقات البقية : «النَّهِم» و «التَّيِم» ، عن محمد بن عمرو »

(٥) زيادة في الشرح المطبوع .

(٦) في المخطوطة : ضبطت «حُلِّي» هكذا «خُلِّي» وعليها «معا» أي «خَلِّي» «وحُلِّي» .

(٧) «منصب» ، ضبطت في البقية بفتح الصاد وكسرها .

(٨) «سنم» ، زيادة في الشرح المطبوع .

١٣ سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا ··· مَحْضٌ ضَرَائِبُهَا صِيغَتْ عَلَى الكَرَمِ

١٣ شُنْبٌ مَشَاغِرُهَا يَرْضَى مُعَاشِرُهَا ··· لَذٌّ مُبَاشِرُهَا تَشْفِي مِنَ السَّقَمِ

١٤ عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا حَالٍ مُقَلَّدُهَا ··· بَضٌّ مُجَرَّدُهَا لَفَّاءُ فِي عَمَمِ

١٥ دُرْمٌ مَرَافِقُهَا سَهْلٌ خَلَائِقُهَا ··· يَرْوَى مُعَانِقُهَا مِنْ بَارِدِ النَّسَمِ

١٦ طَفْلٌ أَنَامِلُهَا سَمْحٌ شَمَائِلُهَا ··· ذُو العِلْمِ جَاهِلُهَا لَيْسَتْ مِنَ القَزَمِ

قال : كلُّ من كان عالمًا بالنّساء جاهلٌ بها . قال : بها من الهَيْئَةِ ما يَجْهَلُها العالِمُ و « القَزَمُ » ، واحدتها « قَزَمَةٌ » ، وهى القصيرةُ ، عن أبى عمرٍو .

١٧ كَأَنَّ مُعْتَقَةً فِي الدَّنِّ مُغْلَقَةً ··· صَهْبَاءَ مِصْعَقَةً مِنْ رَانِئٍ رَذِمِ

« الرانئ » ، الشديد .[1] و « مِصْعَقَة » ، يُصْعَقُ صاحبُها إذا شَرِبَها ، و يروى : « مُصْعِقَةً » . « رانَتْ به الخمرُ » .

١٨ شِيبَتْ بِمَوْهَبَةٍ مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ ··· جَرْدَاءَ مَهْيَبَةٍ فِي حَالِقٍ شَمَمِ

« مَوْهَبَةٌ » ، غَدِيرٌ ، وجمعه « مَوَاهِبُ » .

١٩ مِنْ رَأْسِ عَالِيَةٍ مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ ··· فِي إِثْرِ سَارِيَةٍ أَعْقَابَ مُحْتَدِمِ

يحتدِمُ السَّيْلُ كما تحتدِمُ النارُ .

---

(١) كذا « رانئ » فى البيت والشرح وفى البقية والنسخة المخطوطة والشرح المطبوع والتمام : ٢٢٣ ، هذا مع قوله « رانت به الخمر » قال ابن جنى هنا كان يوجب فيه عندى « رائن » كباع فهو بائع . وانما رواه رانئ بالهمز ، ولو كان قَلَبه ـ (فى التمام محرف قبله) لوجب فيه رانٍ كشاكٍ من شائك ولاثٍ من لائث ، والذى أراه فيه أنه فاعِلنْ من لفظ « اليَرَنَّأ » وهو الحِنَّاء فأراد هنا اللون وصبغه . . . » .

٢٠ خَالَطَ طَعْـمَ ثَنَايَاهَا وَرِيقَتَهَا إِذَا يَكُونُ تَوَالِي النَّجْمِ كَالنُّظُمِ [١]

٢١ تِلْكَ الْهَوَى وَمُنَى نَفْسِي وَرَغْبَتُهَا فَكَيْفَ أَهْوَى خَلِيلاً غَيْرَ ذِي قِيَمِ

يقال : « ما له قِيمَةٌ » ، إذا لم يَدُم على شيء .

٢٢ حَلَفْتُ بِاللهِ وَالتَّوْرَاةِ مُجْتَهِدًا وَالنُّورِ وَالبَيْتِ وَالأَرْكَانِ وَالْحُرُمِ [٢]

٢٣ وَرَبِّ رَكْبٍ عَلَى خُوصٍ مُخَيَّسَةٍ عُوجٍ ضَوَامِرَ وَالإِنْجِيلِ وَالقَلَمِ

٢٤ وَالطُّورِ وَالمَسْجِدِ الأَقْصَى وَزَائِرِهِ هَلْ بَعْدَ ذَا الذَّوِي الأَيْمَانِ مِنْ قَسَمِ

٢٥ لَقَدْ وَجَدْتُ بِلَيْلَى ضِعْفَ مَا وَجَدَتْ شَمْطَاءُ تَشْكُلُ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالهَرَمِ [٣]

* * *

١٦

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ مَاذَا تُرَجِّي بَعْـدَ آلِ مُحَرِّقٍ عَفَا مِنْهُمُ وَادِي رُهَاطَ إِلَي رُحْبِ

٢ فَسُمْيٌ فَأَعْنَاءُ الرَّجِيعِ بَسَابِسٌ إِلَى عُنُقِ المِضْيَاعِ مِنْ ذَلِكَ السَّهْبِ [٤]

« الأعناء » ، النواحى

٣ سِوَى عَزْفِ سُمَّارٍ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ كَعَزْفِ قُيُونِ الفَارِسِيِّ لَدَى الشَّرْبِ [٥]

---

(١) فى المخطوطة : « خالط الطَّعْمَ » .

(٢) « الحرم » ضبطت فى البقية : بضم الحاء وفتحها ، وفى المخطوطة بضمها فقط .

(٣) فى تعليقات البقية : « فوق ما وجدت » .

(٤) فى المخطوطة : « عُنُقِ المضياعُ » ، وهو سهوٌ .

(٥) فى تعليقات البقية : « لدى الشَّرْبِ » .

٤ جَلَوْا مِنْ تَهَامِي أَرْضِنَا وَتَبَدَّلُوا　　بِمَكَّةَ بَابَ الْبُونِ وَالرَّيْطَ بِالعَصْبِ

٥ أُؤَمِّلُ جَهْلًا أَنْ تَرِيعَ النَّوَى بِهِمْ　　وَهُنَّ بِهِمْ شُدْفٌ صَوَادِرُ عَنْ شَغْبِ

« الأَشْدَفُ » ، للمائلُ من النَّشاط . و « شَغْبٌ » ، بَلَدٌ .

٦ أَشَاعَكُمُ الأَجْرُ المُضَاعَفُ وَالغِنَى　　وَصَاحَبَكُمْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ مِنْ رَكْبِ

٧ فَلِلَّهِ قَوْمِي كُلَّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ　　أَلَمَّتْ بِتَيْهُورٍ مَنَاكِبُهُ صَعْبِ

« تَيْهورٌ » ، كَتيبة ، شَبَّهها بالجَبَلِ .

٨ وَلِلَّهِ هُمْ يَوْمًا إِذَ مَا تَزَيَّنُــوا　　لِكَسْبِ النَّدَى أَوْ لِلْمُوَاصِلَةِ الْجَدْبِ

« المُواصِلَةِ الجَذْبُ » ، يعني السنينَ تُواصِل بالجَذْبِ .[1]

٩ بَهَالِيلُ بَسَّامُونَ بُلْجٌ لَدَى القِرَى　　مَلَاوِيثُ حَلَّالُونَ بِالْأَفْيَحِ الرَّحْبِ

١٠ فَإِلَّا تُقَلِّدْنِي المَنِيَّــةُ حَبْلَهَا　　نَزُرْهُمْ عِجَالَى بِالجَنَابِيَّةِ الصُّهْبِ

« الجنَابِيَّة » ، ضِخامُ الإبل.[2]

. . .

---

(١) « المواصلة الجدب » زيادة في الشرح المطبوع .

(٢) « الجنابية » زيادة في الشرح المطبوع .

١٧

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ لِمَنِ ٱلدِّيَارُ تَلُوحُ كَالوَشْمِ   بِالجَابَتَيْنِ فَرَوْضَةِ ٱلحَزْمِ (١)
٢ فَبِرَمْلَتَىْ قَرْدَى فَذِي عُشَرٍ   فَالبِيضِ فَالبَرْدَانِ فَالرَّقْمِ
٣ وَبِضَارِجٍ طَلَلٌ أَجَدَّ لَنَا   شَوْقاً إِلَي فَيْحَانَ فَالنَّظْمِ
٤ وَلَهَا بِذِي نَبْوَانَ مَنْزِلَةٌ   قَفْرٌ سِوَى الأَرْوَاحِ وَالرِّهْمِ (٢)
٥ فَبِرَامَةَ العُلْيَا غَشِيتَ لَهَا   رَسْماً سَقَاكَ الغَيْثُ مِنْ رَسْمِ
٦ بَكَرَتْ عَلَيْكَ لَهَا مُبَشِّرَةٌ   رَيًّا تُخَضِّرُ بَالِيَ الهِدْمِ

« مُبَشِّرة » رِيحٌ . و « الهِدْمُ » ، الخَلَقُ . يقول : يُخَضِّرُ بها البالى .

٧ طِفْلٌ يَمَانِيَةٌ لَهَا رَهَجٌ   تَمْرِى قَوَادِمَ دُلَّحٍ دُهْمِ
٨ يَتْلُونَ مُرْتَجِزاً لَهُ نَحَمٌ   جَوْناً تَحَيَّرَ بَرْقُهُ يَسْمِى (٣)

« يَسْمِى » ، يمطر . (٤)

٩ يَزْهَى الرَّبَابَ إِذَا يَجِيشُ كَمَا   يَزْهَى القِلَاصَ تَغَذُّمُ القَرْمِ (٥)

---

(١) فى المخطوطة : « بالحابتين » ، وهو تصحيف .

(٢) « الرِّهَم » هكذا ضبطها فى البقية والنسخة المخطوطة . ورأى بارث أن صحتها « الرِّهْم » مسكنة من « الرِّهَم » جمع « رِهْمة » وهى المطر الضعيف الدائم الصغيرُ القطرِ .

(٣) فى المخطوطة « له نَجَمٌ » . ولم ترد « نجم » والمعنى مع « نَحَم » وهو صوت .

(٤) « يسمى » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٥) فى تعليقات البقية : « يَزْهَى الرِّبَابَ » ، وصححها ولهاوزن كماثبت عن النسخة المخطوطة، وفى المخطوطة على صاد « القلاص» ضمة على رأسها فتحة ، متلاصقتان . وفى تعليقات البقية: « تَعَذُّم »،

« يُزْهِى » يَسْتخِفُّ ، يَطْرُد الرَّبابَ من السحاب . و « تَغَذُّمه » ، إبْعادُهُ وطَرْدُه.[1] و « تَغَذُّمه » ، أيضاً ، عَضُّهُ ، « غَذَمه » عَضَّهُ .

١٠ يَدَعُ الأفَاعِيَ وَدْقُهُ قِطَمًا صَرْعَى وَيُنْزِلُ آمِنَ العُصْمِ

١١ وَيَتُـــلُّ بِالعُمْرِيِّ رَيِّقُهُ تَلَّ الفَنِيقِ الشَّوْلَ إذْ يَحْمِى

« يَتُلُّ » يَصْرَع . و « العُمْرِيُّ » و « العُبْرِيُّ » واحدٌ ، وهو كِبارُ الشَّجَرِ ، مانَبَت على الأنهارِ والعُيونِ .

١٢ سُقْيًا لِمَا هَيَّجْتِ لِي حَزَنًا فَاضَتْ لَهُ العَيْنَانِ بِالسَّجْمِ

١٣ وَلَوَ انَّ مَاحُمِّلْتُ حُمِّــــلَهُ شَعَفَاتُ رَضْوَى أَوْ ذُرَى بُرْمِ

« شَعَفَةُ الجَبَلِ » ، أعلاه ، و « شَعَفَةُ الرأس » ، أعلاه . و « بُرْمٌ » ، جَبَلٌ .

١٤ لَــكَلَلْنَ حَتَّى يَخْتَشِعْــــنَ لَهُ وَالخَلْقُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عُجْمِ

١٥ وَالجِنُّ لَمْ تَنْهَضْ بِمَـــا حُمِّلْتِنِي أَبَدًا وَلاَ المِصْبَابُ فِي الشَّرْمِ

ويروى : « بما حَمَّلْتِنِي ٭ والناغضاتُ السُّفْنُ فى الشَّرْمِ » . و « الشَّرْمُ » ، من البحر مكانٌ لا يُدْرَكُ غَوْرُه ، « و » هو أغمرُ مكانٍ فى البحرِ ، وجمعه ، « شُرُومٌ » . « و » المِصْبابُ ، السَّفينة .

١٦ وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهْيَ نَازِحَـــةٌ مَالاَ يُقِرُّ بِعَيْنِ ذِى الحِلْمِ

١٧ أَنْ أَرَى الَّذِى قَدْ أَظُنُّ أَنْ سَتَرَى وَضَـــحَ النَّهَارِ وَعَالِيَ النَّجْمِ

١٨ قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي المَمَاتِ لَنَا فَعَجِلْتِ قَبْلَ المَوْتِ بِالصُّرْمِ

(١) فى المخطوطة : « إساده » . هذا وفى الشرح المطبوع « تغذمه إبعاده وطرده ، وتغذمه أيضا عضه غذمه عضه » كلها بالعين المهملة وانظر اللسان (غذم) و (عذم) فهما يشتركان فى معنى .

١٩ أَطْلاَلُ نُعْمٍ إِذْ كَلِفْتُ بِهَا ... يَادِينَ هَـٰذَا ٱلْقَلْبِ مِنْ نُعْمِ (١)

« دِينٌ » ، عادَةٌ

٢٠ إِذْ تَسْتَبِي قَلْبِي بِذِي عُذَرٍ ... صَافٍ يَمُجُّ ٱلْمِسْكَ كَالْكَرْمِ

٢١ وَمُطَوَّسٍ سَهْلٍ مَدَامِعُهُ ... لاَ شَاحِبٍ عَارٍ وَلاَ جَهْمِ

« مُطَوَّسٌ » ، حَسَنٌ ، يعنى الوَجْهَ .

٢٢ وَمُفَلَّجٍ حُمٍّ مَشَاغِرُهُ ... مِثْلِ ٱلْأَقَاحِي وَافِرِ ٱلظَّلْمِ

« الظَّلْم » ، رِقّة الأسنانِ ، تَراه من رِقته كأنه مُظْلِمٌ .

٢٣ وَلَوَ انَّنِي أُسْقَى عَلَى سَقَمِي ... بِلَمَى عَوَارِضِهَا شَفَى سُقْمِي

٢٤ وَلَلَيْلَةٌ مِنْهَا تَفِينُ لَنَا ... فِي غَيْرِ مَا رَفَثٍ وَلاَ إِثْمِ (٢)

« تَفِين » ، تَجيء ، « فَانَ يَفِينُ » . « رَفَثٌ » ، فُحْشٌ . ويروى : « فى غَيْرِ لا رَقَبٍ » ، أى راقبٍ يَرْقُبه ، عن ابن بُكَيْرٍ .

٢٥ أَهْوَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ بَخِلَتْ ... مِمَّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ

٢٦ وَٱلْخُلْدُ يَجْمَعُ ذَاكُمُ أَبَدًا ... مَعَهُ قَرَارُ ٱلْخَفْضِ وَٱلطُّعْمِ

٢٧ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِنَبْلِ مُقْتَدِرٍ ... يَسِطُ ٱلْفُؤَادَ بِهَا وَلاَ يُدْمِي

٢٨ يَرْمِي فَلاَ تُشْوِيكَ رَمْيَتُهُ ... فَلَوَ انَّنِي أَرْمِي كَمَا يَرْمِي

٢٩ وَلَوَ انَّ قَلْبِي إِذْ عَزَمْتُ لَهُ ... صُرْمِي وَهَجْرِي كَانَ ذَا عَزْمِ

٣٠ أَوْ كَانَ لِي غُنْمًا تَذَكُّرُكُمْ ... أَمْسَيْتُ قَدْ أَثْرَيْتُ مِنْ غُنْمِ

---

(١) فى البقية : « أَطْلاَلَ » ، بالنصب ، وفى تعليقاتهما : « أطلال » بالرفع .

(٢) فى تعليقات البقية : « فى غير ما رَقَبٍ » ، وانظر الشرح « لا رقب » .

٣١ بِيَـدِ الَّذِى شَعَفَ الفُؤَادَ بِكُمْ ... فَرَجُ ٱلَّذِى أَلْـقَى مِنَ ٱلْهَمِّ
٣٢ كَرْبٌ مِنَ أَجْلِكِ لَيْسَ يَفْرُجُهُ ... إِلاَّ مَلِيكُ ٱلنَّـاسِ ذُو ٱلْحُكْمِ
٣٣ مَا فِى الحَيَـاةِ إِذَا تَلِفْتِ لَنَـا ... خَـيْرٌ وَلاَ لِلْعَيْشِ مِنْ طَعْمِ
٣٤ وَلَمَّا بَقِيتِ لَيَبْقَـيَنَّ جَـوًى ... بَيْنَ ٱلْجَوَانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِى

« مُضرِع » مُضْعِفٌ ، و « قدْ أضرعه » ، إذا أضعفه.[1]

٣٥ فَٱسْتَيْقِنِى أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ... ثُمَّ ٱفْعَلِى مَا شِئْتِ عَنْ عِلْمِ[2]

• • •

١٨

وقال أبو صَخْرٍ أيضاً :

١ إِذَا نُفِسَ ٱلْمَنْفُوسُ مِنْ آلِ خَالِدٍ ... بَدَا كَرَمٌ لِلنَّاظِرِينَ مُبِـينُ
٢ تَبَيَّنُ سِيمَا سَرْوِهِ قَبْلَ سَبْعَـةٍ ... تَمَامًا وَوَجْـهٌ وَاضِحٌ وَجَبِينُ
٣ يَسُودُونَ مُرْدًا قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمُ ... وَشِيْخُهُمُ طَاحِي ٱلْقِبَـابِ ثَخِينُ[3]

• • •

---

(١) « وقد أضرعه ... » ، زيادة من المخطوطة .

(٢) فى هامش المخطوطة رواية أخرى : و « عِلْمِى » .

(٣) فى هامش المخطوطة تفسير «ثخين» : « جيد الرأى » . هذا والذى ورد : « رجل ثخين » ، حليم رزين ثقيل .

١٩

وقال أيضاً لسعيد بن عبد الملك بن مروان ، وهو سَعِيدُ الخَيْرِ :

١ سَعِيدَ الخَيْرِ إِنَّا قَدْ ضَمِنَّا ... لَهُ نُصْحاً وَوُدًّا لَنْ يَبِيدَا[1]

٢ أَصَابَ أَبُو سَعِيدٍ حِينَ سَمَّى ... سَعِيداً حِينَ سَمَّاهُ سَعِيدَا

٣ فَمَا طَلَعَتْ كَوَاكِبُهُ بِنَحْسٍ ... وَلٰكِنْ كُلُّهَا كَانَتْ سُعُودَا

٤ فَلَمَّا قَارَبَ العِشْرِينَ قَادُوا ... إِلَيْهِ الأَمْرَ مَيْمُوناً رَشِيدَا

• • •

هٰذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي صَخْرٍ ، فِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرٍو .

• • •

٢٠

وقال أبو صخر ، فى رواية أبى عبد الله :

١ أَزَالَ العِلَاجِيُّ ابْنُ يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ ... فَجَرَّحَنِي إِذْ لَمْ يَكُنْ بِيَ ذَا عِلْمِ[2]

كأنه أراد : أزال الحكم ، نسبه إلى بنى « عِلاجٍ » ، من ثقيفٍ .

٢ وَلَوْ تَمَّ فِي الأَعْيَاصِ بَيْتُكَ كُلُّهُ ... عَدَلْتَ ابْنَ يَحْيَى فِي القَضَاءِ وَفِي الحُكْمِ

٣ أَوِ البِيضِ مِنْ آلِ المُغِيرَةِ لَمْ تَجُزْ ... عَلَيْنَا صَرِيحاً مِنْ فَصِيحٍ وَلَا عُجْمِ[3]

« تَجُزْ » و « تُجِزْ » ، أى لم تُجِزْ شهادَتَهُ .

٤ أَفِي حُكْمِكُمْ أَنْ تَقْبَلُوا مِنْ مُفَلِّسٍ ... وَلَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي وَلَا مِنْ أَبِي سَهْمِ

• • •

هٰذَا آخِرُ شِعْرِ أَبِي صَخْرٍ ، فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ .

---

(١) « سعيد » ضبطت فى البقية بالضم والفتح .

(٢) هكذا ضبطت « بن راشد » فى المخطوطة ولم تضبط فى البقية .

(٣) « تَجُزْ » ، كتبت بالتاء وتحتها نقطتان « يجُزْ » ، وفى تعليقات البقية : « لم يُجُزْ » .

فهرس القوافى

القافيـة	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
فانْحَنَى	[طويل]	أبو ضبّ	٧٠٥			١٢
واللّبا	[كامل]	حذيفة بن أنس	٥٤٨		٢٢٢	
* * *						
نَشِبْ	[رجز]	أبو ذرة الهذلى	٦٢٤		٢٧٢	
—						
وقَنَّبُوا	[طويل]	حذيفة بن أنس	٥٥٩	٣/٢٣		
مُوصِبُ	[«]	أبو صخر				٨٤
الجَسَانِبُ	[«]	حذيفة بن أنس	٥٥١		٢٢٥	
المآرِبُ	[«]	أبو صخر				٨٧
مغلوبُ	[بسيط]	جنوب/سريع بن عمران	٥٧٨ ٨٤٥	٣/١٢٤	٢٤١	٥٢
إيابُ	[كامل]	حبيب أخو بنى عمرو	٧٨٠			٦٠
لا يُغَابُ	[متقارب]	رجل هذلى	٨٩٣			٦٨
—						
إلى رُحْبِ	[طويل]	أبو صخر				١٠١
ناقِبِ	[«]	حسان بن ثابت	٧٨٠			٣٠
فالمَنَاقِبِ	[«]	الحشر الثابرىّ	٧٩٩			٣٤
كالمجانبِ	[«]	أبو صخر				٧٥
عَجيبِ	[«]	خالد بن زُهير	٨٣٨			٤٥
بالجَنَابِ	[وافر]	أبو قلابة	٧١٨	٣/٣٤		١٥
فالكَرَابِ	[«]	تأبط شراً	٨٤٧			٤٨

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
لِهيدُ	[كامل]	قيس بن عيزارة	٥٩٧	٧٢/٣	٢٥٣	
بعيدُ	[«]	عبد مناف بن ربع	٦٨٩ ٨٦٣			٨ ٥٧
عوائدُهْ	[طويل]	ربيعة بن الجحدر	٦٤٧		٢٨٦	
شرف المجْدِ	[طويل]	أبو أراكة	٧٣٧			١٩
الجعْدِ	[«]	البريق	٧٥٤	٥٤/٣		٢٣
ومُنْجِدِ	[«]	أسيد بن أبي إياس	٦٢٧		٢٧٣	
مَرْثَدِ	[«]	خالد بن واثلة (خويلد)	٦٩٠			٩
بواحِدِ	[«]	عروة بن مرة / أبو ذؤيب	٦٦٣		٢٩١	
هَوَاجِدِ	[«]	أبو صخر				٨١
عَامِدِ	[«]	أبو صخر				٩٨
بِالوادِي	[بسيط]	ريطة بنت عاصية	٨٦٦			٥٨
الوادِي	[«]	أبو صخر				٨٥
الرَّخَاوِيدِ	[«]	أبو صخر				٧٩
السُّودِ	[«]	الجموح	٨٧١			٦١
لاتبعَدِي	[متقارب]	أمية بن أبي عائذ	٤٩٣		١٨٠	
رَقَدَا	[بسيط]	عبد مناف بن ربع	٦٧١	٣٨/٢		٣
يَبِيدَا	[وافر]	أبو صخر				١٠٣
جَاهِدَا	[رجز]	عياض بن خويلد				٧١
أملودا	[رجز]	رجل من هذيل	٦٥١		٢٨٧	
• • •						
وَالحضَرُ	[طويل]	البريق / عامر بن سدوس	٧٤٨ ٨٢٧	٥٨/٣		٢١ ٤٢

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
الـكوفِ	[»]	أبو عمارة بن أبي طرفة	٨٧٧			٦٣
مُـكفَّفا	[طويل]	للمعطّل	٦٣٦	٣/٥١	٢٧٩	
* * *						
فمَزَرَّقِ	[طويل]	ربيعة بن الـكودن	٦٥٥		٢٨٨	
مناقِي	[وافر]	مرة بن عبد الله	٨٣٣			٤٤
العقيقِ	[»]	شاعر بني سُلَيم	٨٥٠			٤٩
* * *						
لـكا	[رجز]	أبو ذرة الهذلي	٦٢٤		٢٧٢	
* * *						
كالحسائِلْ	[مجزوء الـكامل]	تأبط شرًّا	٨٤٧			٤٨
اللَّيلْ	[رجز]	أم تأبط شرًّا	٨٤٦			٤٧
أوّلْ	[»]	المذال بن المعترض	٨٦٠			٥٥
فالعقنقَلُ	[طويل]	أمية بن أبي عائذ	٥٣٣		٢١٢	
تهزلُ	[»]	أمية بن أبي عائذ	٥٣٦		٢١٥	
مُقَلّلُ	[طويل]	البريق بن عياض	٧٤٦	٣/٦٤		٢١
طويلُ	[»]	عبد الله بن مسلم				٧٣
أمولُ	[وافر]	سلمى بن المقعد	٧٩٦			٣٤
أفعلُ	[رجز]	المعترض بن حبواء	٦٨٢			٦
جَبَلُ	[منسرح]	البريق / المثلم بن عمرو	٧٥٩			٢٥

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
المتغلغِلِ	[طويل]	سهم بن أسامة	٥٢٢		٢٠٤	
المُسَلْسَلِ	[»]	أمية بن أبى عائذ	٥٢٤	٢/١٩٣	٢٠٥	
تبذَّلِ	[»]	أمية بن أبى عائذ	٥٣٠		٢١٠	
وأَجْملِ	[»]	إياس بن سهم	٥٢٦		٢٠٧	
المُزَيَّلِ	[»]	عمرو بن هُمَيل	٨١٥			٤٠
يجْهَلِ	[»]	سويد بن عمير	٨١٧			٤٠
الحفائلِ	[»]	عبد مناف بن ربع	٦٨٣	٢/٤٣		٧
الأرَاجلِ	[»]	سلمَى بن المقْعَد	٧٩٤			٣٣
المَعابلِ	[»]	سلمَى بن المقْعَد	٩٩٥			٣٣
طَويلِ	[»]	المذال بن المعترض	٨٦٠			٥٥
وعَقْلِ	[وافر]	وَليعة أخو بنى الحارث	٨٧٣			٦٢
مُخْلِى	[»]	سلَمى بن المقعد	٧٩٣			٣٣
الوصالِ	[»]	عمرو ذو الكلب	٥٦٥	٣/١١٣	٢٣٢	
الوصالِ	[»]	ابن تُرْنَا	٥٧٣		٢٣٨	
الضَّلالِ	[»]	سلْمَى بن المقعد	٨٠٢			٣٦
بالزِّيالِ	[»]	أبو صخر				٩٦
حَفيلِى	[»]	أبو بثينة	٧٣١			١٩
ذَليلِ	[»]	سارية بن زنيم	٧٣٣			١٩
لم أُقْتَلِ	[كامل]	رجل فِهرِىّ	٨٠٩			٣٨
أَوالِى	[»]	سويد بن عمير	٨١٢			٣٩
بقافِلِ	[كامل]	أبو صخر				٨٠
مُؤَمَّلِ	[رجز]	رجل هذلى				٧١
دلالِ	[متقارب]	أمية بن أبى عائذ	٤٩٤	٢/١٧٢	١٨٠	

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
له مِثْلاَ	[طويل]	أبو صخر				٩٤
المباهلَهْ	[رجز]	مُحرِّث بن زُبَيْد	٨٧٤			٦٢
السؤالا	[متقارب]	عمرة أخت عمرو	٥٨٣	٣/١٢٠	٢٤٤	
رَعِيلاَ	[متقارب]	شاعر بنى خناة	٨٦٩			٦٠
* * *						
عَمَمْ	[رجز]	عمرو ذو الكلب/أبو خراش/رجل من هذيل	٥٧٥	٣/٩٦	٢٣٩	
النَّعَمْ	[»]	أبو ذؤيب	٦٩٣			٩
الزُّلَمْ	[رجز]	العجلان بن خليدة	٧٦٤			٢٦
———						
سَوَامُ	[وافر]	ابن نجدة الفهمى	٨٣٥			٤٤
غَرامُ	[»]	إياس بن جندب	٨٣٦			٤٤
ذامُ	[»]	الجموح	٨٧٢			٦٢
السِّهامُ	[»]	راشد بن عبد ربه	٨٨٠			٦٤
المُنِيمُ	[»]	الأبحّ بن مرة	٦٦٧		٢٩٣	
يقومُ	[»]	سويد بن عُمَير	٨١١			٣٩
الحيْزُومُ	[كامل]	رَيْطة بنت عاصية	٨٦٦			٥٨
المِرْزَمُ	[متقارب]	البريق / عامر بن سدوس	٧٥١ ٨٣٠	٣/٥٥		٢٢ ٤٣
مُغْرَمُ	[»]	عامر بن سدوس / البريق	٨٣٠ ٨٣٠	٣/٥٥		٢٢ ٤٣
سَوَامُها	[طويل]	أبو صخر				٩١
تَؤومُها	[طويل]	قيس بن عيزارة	٦٠٥		٢٥٩	
———						
ذا عِلْمِ	[»]	أبو صخر				١٠٤

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
مُذَمَّمِ	[طويل]	أبو المورِّق	٧٧٨			٢٩
لوائمِي	[«]	قيس بن عيزارة	٦٠١		٢٥٦	
واللهازِمِ	[«]	معقل بن خويلد	٦٩٨			١١
على فَمِي	[«]	رجل هذلى	٨٩٤			٦٩
بِدَمِيمِ	[«]	البريق بن عياض	٧٤٤	٣/٦٠		٢١
السُّقْمِ	[بسيط]	أبو صخر				٩٩
الرِّمامِ	[وافر]	أبو الحنان زيد بن علبة				٦٩
القَطِيمِ	[«]	المعترض بن حبواء	٦٧٨			٤
صِمْصِمِ	[كامل]	عبد مناف بن ربع	٦٨٧	٢/٤٩		٧
الحَزْمِ	[«]	أبو صخر				١٠١
المَصَرَّمَا	[«]	إياس بن سهم	٥٤٠		٢١٨	
أَعْتَمَا	[«]	الجموح	٨٥٩			٥٢
تَلَامَا	[وافر]	حُدير شاعر بنى ذُؤَيبة	٨٧٩		٢٩٣	٦٤
الكريما	[«]	سارية بن زنيم	٦٦٨			
أَلْمَا	[كامل]	سلمى بن المقعد	٧٩٧			٣٤
تِماماَ	[متقارب]	عبد الله بن أبى ثعلب	٨٨٥		٢٧٢	٦٥
خَزِيمَهْ	[رجز]	أبو ذرة الهذلى	٦٢٥			
بالخَنْدَمَهْ	[«]	أبو الرَّعَّاس	٧٨٧			
. . .						٣١
بِرَخْمانْ	[رجز]	أم تأبط شرًّا	٨٤٦		٢٢٢	٤٧
المغبونْ	[«]	حذيفة بن أنس	٥٤٨			

القافية	البحر	القائل	صفحة	ديوان الهذليين	كوزجارتن	البقية
مُبِينُ	[طويل]	أبو صخر				١٠٣
فالبَانِ	[بسيط]	أبو قلابة	٧١٠	٣/٣٦		١٤
كلَّ حِينِ	[وافر]	عبد مناف	٦٨٠	٢/٤٨		٥
الأضْحَانِ	[كامل]	أبو قلابة	٧٢٠			١٦
مِجَنِّي	[رجز]	كليب بن عُنْهُمَة	٧٦٩	٣/١١١		٢٧
الرهينَا	[وافر]	إياس بن سهم	٥٤٢		٢١٩	
الحزينَا	[متقارب]	أمية بن أبي عائذ	٥١٥		١٩٨	
سِوَاهْ	[وافر]	البريق	٧٥٦			٢٣
فَأَنيَا	[طويل]	ذنب ابنة نُشْبَة	٨٤٩			٤٩
بَاكِيَا	[»]	عبد الله بن مسلم				٧٥
جَارِيَهْ	[رجز]	أبو جندب	٨١٠	٣/٨٦		٣٩
بِوَادِيهَا	[بسيط]	جندب أخت عمرو	٥٨٢	٣/١٢٦	٢٤٣	
يَحْمِيهَا	[»]	رَيْطَة بنت عاصية	٨٦٤			٥٧

فهرس الأيام

فهرس الجـزء الثانى

كنوز الشعر
٣

كتاب
شرح أشعار الهذليين

صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي،
عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني، عن السكري

الجزء الثالث

حققه
عبد الستار أحمد فراج

راجعه
محمود محمد شاكر

مكتبة دار العروبة
٢٢ شارع الجمهورية القاهرة

مطبعة المدني
٦٨ شارع العباسية ـ القاهرة

٦٢

شِعْرُ مُلَيْحِ بْنِ الحَكَمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شعر مُلَيْحِ بن الحَكَمِ

١

حدثنا أبو سعيدٍ السكريُّ قال ، أخبرنا محمد بن حبيبٍ ، عن أبي عمرو الشيباني = وأخبرني محمد بن الحسن ، عن أبي عمرو الشيباني ،(١) وعبد الله بن إبراهيم الجُمَحِيُّ = وأخبرني ابن أبي عليٍّ الشيبانيُّ ، عن عمرو بن أبي عمرٍو ، عن أبيه ، قالوا :(٢) قال مُلَيحُ ابنُ الحكَمَ بن صَخْرِ بن أُقَيْصِرِ بن عُمَيْرِ بن زَيْدِ بن إياس بن سَهْمٍ القِرْدِيُّ ، قِرْدُ بن مُعاويةَ بن تميمٍ بن سعد بن هُذَيْل بن مُدرِكة بن ألياسِ بن مُضَرَ بن نِزار بن مَعَدٍّ :

١ تَشَوَّفتَ إثْرَ الظَّاعِنِ المُتَفَرِّقِ ... وَشَمَّاءَ بانَتْ فِي الرَّعِيلِ المُشَرِّقِ(٣)

« شَمَّاء » ، امرأة . و « الرَّعيل » ، أوَّلُ ما تَقدَّم من الحيِّ .(٤)

٢ غَدَوْا بَعْدَ مَاهَمُّوا بِأنْ يَتَهَجَّدُوا ... بِلَيْلٍ وَزَمُّوا كُلَّ أَعْيَسَ مُخْنِقِ

٣ سَدِيسٍ وَعَامِيٍّ البُزُولِ لِنَابِهِ ... شَباةٌ كَزُجِّ الحَرْبَةِ المُتَذَلِّقِ

٤ إِذَا هُنَّ ظَاهَرْنَ اللَّجِينَ صَدَعْنَهُ ... بِسُمْرِ الشَّبَا يَخْرِقْنَهُ كُلَّ مَخْرَقِ

---

(١) « الشيباني » ، زيادة في البقية .

(٢) « قالوا » ساقطة من المخطوطة .

(٣) في تعليقات البقية « تشوَّقتَ » رواية في « تَشَوفتَ » ، وفي المطبوعة : «تَشَوَّفتُ» ، بتاء المتكلم .

(٤) في الشرح المطبوع . « أول ما يَقدَم » .

« اللجِينُ » ، اللغامُ.(١)

٥ وَإِنْ جَاشَ مِنْ أَجْوَافِهَا نَفَحَتْ بِهِ ... مَشَافِرُ هُدْلٌ فَوْقَ هَامٍ مُنَطَّقِ

٦ غَدَوْنَ وَأَعْقَابُ الظَّلَامِ يَشُلُّهُ ... صَبَاحٌ كَنَسْجِ الحَائِكِ المُتَفَتِّقِ

« أعقابه » ، أَوَاخِرُه . « يَشُلُّه » ، يَطْرُدُهُ .(٢)

٧ فَأَصْبَحْنَ قَدْ عَالَيْنَ بِالمَيْسِ فَوْقَهَا ... وَكِسْوَتُهُ مِنْ كُلِّ قِطْعٍ وَنُمْرُقِ

« المَيْسُ » ، الرِّحالُ . « قِطْعٌ » ، طِنْفِسَة . « نُمْرُقٌ » ، وِسَادَةٌ .(٥)

٨ يُطِفْنَ بِأَحْمَالِ الجِمَالِ غُدَيَّةً ... دَرِيجَ القَطَا فِي القَزِّ غَيْرِ المُشَقَّقِ(٣)

٩ نِعَالاً لِأَقْدَامٍ يُصَانِعْنَ خَطْوَهَا ... مُصَانَعَةَ الأَطْفَالِ لَمَّا تُطَلَّقِ(٤)

١٠ بِكُلِّ حَطِيطِ الكَعْبِ دُرْمٍ حُجُومُهُ ... تَرَى الحِجْلَ فِيهِ غَامِضًا غَيْرَ مُقْلَقِ

« حَطِيطٌ » ، لَطِيفٌ : « غيرُ مُقْلَق » ،(٧) لا يَجُول . ويروى : « غَيْرَ مُغْلَقِ » .

١١ يُجَلِّلُهَا الأَحْمَالَ غِيدٌ كَأَنَّمَا ... جُلِينَ بِمَاءِ المُذْهَبِ المُتَرَقْرِقِ(٦)

١٢ خِدَالُ الشَّوَى قُبُّ البُطُونِ كَأَنَّمَا ... تَقَسَّمْنَ رَيًّا البَابِلِيِّ المُعَتَّقِ

« خِدالٌ » ، غِلاظٌ . « الشَّوَى » ، الأيدي والأرجُل . ويروى : « تَقَاسَمْنَ » ، و « وَتَنَاسَمْنَ » .(٨)

---

(١) ساقط من الشرح المطبوع .

(٢) « يشله يطرده » ساقط من الشرح المطبوع .

(٣) فى تعليقات البقية : « يَطُفْنَ »

(٤) فى المخطوطة : « نعالا لأقوام » وقرأ ولماوزن « لم تَتَطاقَ » .

(٥) « طنفسة » ضبطت بفتح الطاء وكسرها وعليها « معا » . هذا وأقحمت « أعقابه أواخره » بين « الرجال » و « قطع » وسبق ذكرها .

(٦) فى تعليقات البقية : « عَبْدٌ كأنما » .

(٧) فى المخطوطة : « غير مفلق » ، وهو تصحيف .

(٨) « تاسمن » فى الشرح المطبوع وتعليقات البقية ، وساقطة من المخطوط .

١٣ كَمَا اهْتَزَّ أَثْلٌ تَحْتَ رِيحٍ تَمُدُّهُ ... أَنَابِيبُ جُوفٌ بَيْنَ نَخْلٍ وَخَنْدَقِ

١٤ تَصَبَّحْنَ مِنْ بَرْدِ الغَدَاةِ كَمَا احْتَنَتْ ... لِأَطْفَالِهَا أُدْمُ المَهَا المُتَعَنِّقِ (١)

١٥ أُصُولَ الغَضَا لَمْ تُضْحِ حَتَّى تَعَوَّذَتْ ... بِهِ مِنْ أَجِيجِ الوَاهِجِ المُتَوَدِّقِ (٢)

١٦ فَلَمَّا تَرَكْنَ الدَّارَ وَحْشًا وَوَجَّهَتْ ... عَنَاجِيجُ تَغْشَى ذَا حَرِيبٍ مُسَوَّقِ

« ذا حَرِيبٍ » ، حصاً . و « مُسَوَّقٌ » ، أى تبسطه وتسوقه .

١٧ مُنِيرٍ تَجُوزُ العِيسُ مِنْ بَطِنَاتِهِ ... حَصًى مِثْلَ أَنْوَاءِ الرَّضِيحِ المُفَلَّقِ

« بَطِنَاتُه » ، المَحَاجُّ . « أنواء » ، جمع « نَوًى » . « رَضِيحٌ » ، مكسورٌ .

١٨ تَزَوَّدْتُ مِنْ شَمَّاءَ نَظْرَةَ عَاشِقٍ ... بِهَا هَائِمٍ مَنْ يُخْطِرِ القَلْبَ يَغْلَقِ (٣)

١٩ غَدَاةَ ثَنَتْ مِنْ نَاعِجِيٍّ كَأَنَّهُ ... سَمَاوَةُ حَيْدٍ مِنْ خُلَاقَةَ مُشْرِقِ

« ناعِجِيٌّ » ، بعيرٌ . « سَمَاوَةٌ » ، شَخْصٌ . « خُلاقَةُ » ، جَبَلٌ .

٢٠ إِذَا قَدَعَتْهُ بِالزِّمَامِ وَأَبْرَزَتْ ... أَنَامِلَ فَتْخًا مِنْ رِدَاءٍ مُحَقَّقِ

« مُحَقَّق » ، مثلُ « مُعَيَّن » . (٤)

٢١ تَوَقَّى بِعِطْفَيْهِ الزِّمَامَ وَتَارَةً ... يُصَمِّمُ فِي مَشْنَاتِهِ غَيْرَ مُتَّقِي

---

(١) فسرت : « المتعنق » ، فى هامش المخطوطة : « طِوَال الأعْناق » ، هذا ولم ترد صيغة « المتعنّق » ، وإنما جاء : « رجل مُعْنِق ، وامرأة مُعنِقة »، وأعْنَقُ وعَنْقاء » .

(٢) أمام هذا البيت فى المخطوطة : « صح » .

(٣) فى تعليقات البقية « مَنْ يُخْطِرِ اللُّبَّ » .

(٤) « محقق » زيادة فى الشرح المطبوع .

« مَثْنَاتُه » ، زِمامُه.[١]

٢٢ لَعَمْرِى لَئِنْ أَبْكَتْكَ كُلُّ مَحَلَّةٍ ... لِشَمَّاءَ أَوْ طَيْفٌ مَتَى تُمْسِ يَطْرُقِ

٢٣ لَتَلْتَمِسَنْ عَيْنًا سِوَى عَيْنِكَ الَّتِى ... رَهَنْتَ بِجَارِى دَمْعِهَا الْمُتَدَفِّقِ

٢٤ تُرَاوِحُهَا بَعْضَ الْبُكَا وَتُعِينُهَا ... عَلَى الْغَىِّ مِنْ وَجْدٍ بِشَمَّاءَ مُلْحِقِ[٢]

« مُلْحِقٌ » ، يقال : « لَحِقْتُ به ، وأَلْحَقْتُ به »[٣]

٢٥ وَمَنْ يَتَعَلَّقْ حُبَّ شَمَّاءَ أَوْ تَكُنْ ... لَهُ شَجَنًا يُكْثِرْ حَنِينًا وَيَشْتَقِ[٤]

٢٦ وَيَهْتَجْ لِذِكْرَاهَا إِذَا خَطَرَتْ لَهُ ... وَلِلْبَيْنِ مِنْهَا وَالْخَيَالِ الْمُؤَرِّقِ

٢٧ حَنِينَ الْيَمَانِى هَاجَهُ بَعْدَ سَلْوَةٍ ... وَمِيضُ رَمِىٍّ آخِرَ اللَّيْلِ مُعْرِقِ

« وَمِيضٌ » ، بَرِيقٌ . « رَمِىٌّ » ، سَحابٌ . « مُعْرِقٌ » ، من ناحية العِراقِ ، عِراقِ البَحْرِ .

٢٨ فَحَنَّ وَلَمْ يَمْلِكْ حَنِينًا وَهَاجَهُ ... لِأَوْطَانِهِ صَوْبُ السَّنَا الْمُتَأَلِّقِ

٢٩ فَإِنْ تَصْرِفِى بِالْوُدِّ عَنِّى وَتَبْخَلِى ... بِوَصْلِكِ أَوْ تُدْلِى بِأَشْعَثَ مُخْلِقِ[٥]

و يروى : « أو تُدْنِى لأَشْعَثَ » ، يعنى الحَبْلَ ، حَبْلَ الوَصْلِ .

٣٠ فَإِنِّى كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ ابْنُ حُرَّةٍ ... لِقَرْمٍ هِجَانٍ وَابْنِ آلِ مُحَرِّقِ[٦]

---

(١) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٢) فى هامش المخطوطة : و « مُحْرِق » مكان « ملحق » ، وكذلك فى تعليقات البقية .

(٣) « يقال » زيادة فى المخطوطة .

(٤) فى البقية « ويشتق » .

(٥) فى المطبوعة « وتَبْخُلِى » ، بضم الخاء ، من « بَخُلَ » ، مثل « كَرُمَ » .

(٦) صحح بارث : « لقَرْمٍ » ، بكسرتين ، و « أبنُ » بالرفع .

٣١ وَإِنِّى ٱبْنُ صَخْرٍ ثُمَّ آلِ مُؤَمَّلٍ ... هُنَالِكَ حَوْضُ المَجْدِ غَيْرُ المُرَنَّقِ (١)

٣٢ أَبِى نَصَبَ الرَّايَاتِ بَيْنَ هَوَازِنٍ ... وَبَيْنَ تَمِيمٍ بَعْدَ خَوْفٍ مُحَدِّقِ

٣٣ فَلَمَّا رَأَوْا قَوْمًا وَسُمْرًا خِضَابُهَا ... دِمَاءُ الكُمَاةِ فِى أَنَابِيبَ مُرَّقِ

« مُرَّق » ، مُلْسٌ . و يروى : « مُرْوَقٍ ». (٢)

٣٤ وَسَابِغَةً خُضْرًا وَكُلَّ مُضَرَّسٍ ... بِمَاءِ الحَدِيدِ فِى صَدِيدٍ ورَوْنَقِ

« الصَّدِيد » ، ماء الحديد . (٣)

٣٥ سَمَوْا نَحْوَ صَخْرٍ بِالعُيُونِ وَأَعْلَنُوا ... بِهِ وَدَعَاهُ مِنْهُمُ كُلُّ مُشْفِقِ

و يروى : « وَدَعَاهُ بِٱسْمِهِ ». (٤)

٣٦ فَمَا أَمِنُوا حَتَّى جَرَى الدِّينُ بَيْنَنَا ... وَبَيْنَهُمُ مِثْلَ الجَنَاحِ المُمَزَّقِ

٣٧ وَمَا بَرِحُوا حَتَّى تَوَلَّى أُمُورَهُمْ ... عَلَيْهِمْ رِضًا لِلْحَامِلِ المُتَوَثِّقِ

٣٨ فَأَعْطَاهُمُ شَفْعَ الدِّيَاتِ ضَرِيبَةً ... عَلَيْهِ وَلَمْ تُحْبَسْ وَلَمْ تُتَعَوَّقِ (٥)

٣٩ وَنَحْنُ قَتَلْنَا مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ ... تَأَبَّطَ مَا تَزْهَقْ بِهِ الحَرْبُ يَزْهَقِ (٦)

---

(١) فى المخطوطة ، وفى تعليقات البقية « حَوْمُ المَجْدِ غَيْرُ المُدَقِّقِ » ، وفى هامش المخطوطة : « المُرَفَّقِ » ، و « المُرَفَّق » .

(٢) هذا من الشرح المطبوع ، وفى هامش المخطوطة : « ملسٌ » ، فقط . هذا ولم ترد «مُرَّق» بمعنى ملس، وإن كان من معانى « المَرْق » ، نَتْفُ الشعر عن الجلد .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٤) زيادة فى المخطوطة .

(٥) فى البقية فلم تحبس .

(٦) فى البقية : « ما تَزهَقْ بنا الحربُ نَزْهقِ » .

٤٠ وَقَائِدَ بَهْزٍ قَدْ قَتَلْنَا وَرُبَّمَا قَتَلْنَا السَّكَمِيَّ حَاذِراً غَيْرَ مُطْرِقِ
٤١ مَنَعْنَا مِنَ الأَعْدَاءِ كُلَّ وَلِيجَةٍ وَجَارٍ وَحُزْنَاهُمْ إِلَى غَيْرِ مَلْصَقِ

« وَلِيجةٌ » ، مَنْ تَولَّجَ إليهم ، و يقال : ما كان داخلاً فى الجَبَل .

٤٢ بِنَعْمَانَ أَسْيَافٌ أَقَمْنَ عَلَيْهِمِ نَوَائِحَ شُؤْبُوبٍ مِنَ المَوْتِ مُصْعِقِ
٤٣ وَنَحْنُ بَطَحْنَا يَوْمَ أَنْفٍ فَلَمْ تَعُدْ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ بِجَأْوَاءَ فَيْلَقِ (١)
٤٤ غَدَاةَ أَسَرْنَا فِي الجِبَالِ مُلُوكَكُمْ عُنَاةً بَنِي الصَّبَّاحِ وَابْنَ المُحَلَّقِ (٢)
٤٥ قَتَلْنَا ابْنَ حَبْوَاءَ الَّذِي كَانَ خَيْرَهُمْ وَزِدْنَا عَلَيْهِ خَالِداً وَابْنَ مُعْتِقِ
٤٦ وَعَمْرًا نَجَلْنَا حَلْقَهُ بِمُرِشَّةٍ مَتَى مَا تُخَالِطْهَا الأَسِنَّةُ تَشْهَقِ
٤٧ وَنَحْنُ صَبَحْنَا جَمْعَ كَعْبٍ وَلِفَّهُمْ بِمُسْفَانَ مِنَّا سَلَّةٌ لَمْ تُبَرَّقِ (٣)
٤٨ غَدَوْنَا إِلَيْهِمْ نَحْمِلُ المَوْتَ نَحْوَهُمْ كَزَحْفِ القِطَارِ فِي القَتِيرِ المُبَنَّقِ

« المُبَنَّقُ » ، لهُ بَنَائِقُ . و يروى : « فى الحديد » . (٤)

٤٩ صَبَحْنَاهُمُ وَالشَّمْسُ خَضْرَاءُ غَضَّةٌ بِذَاتِ اللَّظَا حَدَّ السِّنَانِ المُخَرَّقِ
٥٠ لَقِينَاهُمُ وَالمَوْتُ قِسْمَانِ بَيْنَنَا بِضَرْبٍ كَإِضْرَامِ الغَضَا المُتَحَرِّقِ
٥١ بِمَغْلُوبَةٍ خُضْرٍ وَسُمْرٍ كَأَنَّمَا يُفَصِّلْنَ بِالأَعْنَاقِ خِيطَانَ بَرْوَقِ

---

(١) فوق « أنف » ، فى المخطوطة : « جَبَلٌ » . وفى تعليقات البقية « سُلَيْمَ » بالنصب ، و « بشَهْبَاءَ فَيْلَقٍ » .

(٢) « المحلق » ضبطت فى البقية والمخطوطة بكسر اللام المشددة وفتحها . وفى تعليقات البقية : « عُنَاةُ » غير منونة .

(٣) « تبرَّق » فى البقية بكسر الراء ، وفى المخطوط بكسرها وفتحها . وفى تعليقات البقية : « سَلَّةً » ، بالنصب

(٤) زيادة فى الشرح المطبوع ، وفى هامش المخطوطة : « له بنائق » ، ولم يزد .

٥٢ غَدَاةَ ٱبْتَقَرْنَا بِالسُّيُوفِ أَجِنَّةً ... مِنَ الحَرْبِ فِي مَنْتُوجَةٍ لَمْ تُطَرَّقِ
٥٣ تَرَى القَوْمَ يُزْجُونَ المَهَا العِينَ وَسْطَهُمْ ... مُفَارِقَةً أَزْوَاجَهَا لَمْ تُطَلَّقِ (١)
٥٤ تَرَى كُلَّ بِكْرٍ فِيهِمِ ذَاتَ مِئْزَرٍ ... كَعَابٍ وَأُخْرَى مَنْصَفٍ ذَاتَ مِنْطَقِ
٥٥ وَنَحْنُ ضَرَبْنَا يَوْمَ يُلْتَمَسُ الهُدَى ... بِأَسْيَافِنَا عِنْدَ النَّبِيِّ المُوَفَّقِ (٢)
٥٦ ضَرَبْنَا بِهِنَّ الهَامَ عَنْ كُلِّ جَائِرٍ ... عَنِ الدِّينِ أَوْ مِنْ تَائِهٍ مُتَبَطْرِقِ (٣)
٥٧ بِضَرْبٍ تَرَى أُمَّ الدِّمَاغِ كَأَنَّهَا ... إِذَا نَدَرَتْ مِنْ جَوْبِهَا أُمُّ خِرْنِقِ (٤)

« أمُّ خِرْنِق » ، [« الخِرنق »] ، ولد الأرنب . (٥)

٥٨ بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ شِدَّةُ وَقْعِهِ ... بِكُلِّ حُسَامٍ ذِي صَبِيٍّ وَرَوْنَقِ

« الرَّوْنَقُ » ، ماء السَّيف . وَ « صَبِيُّه » ، فوقَ ظُبَتِه .

٥٩ وَقَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ القَبَائِلُ كُلُّهَا ... وَمَنْ قَدْ فَكَكْنَا مِنْ أَسِيرٍ وَمُطْلَقِ
٦٠ فَإِنْ أَفْتَخِرْ أَبْلُغْ مَدَى المَجْدِ كُلَّهُ ... وَإِنْ أَقْتَصِرْ أَبْلُغْ سَنَاءً وَأَصْدُقِ
٦١ وَإِنْ أَفْتَخِرْ يَوْمًا بِخِنْدِفَ لَا أَجِدْ ... لَهَا خَطَرًا يَوْمَ الرِّهَانِ المُسَبَّقِ
٦٢ هُمُ السَّمْعُ وَالعَيْنَانِ وَالرَّأْسُ كُلُّهُ ... أَلَزَّ بِهَا الكُفَّارَ عَنْ كُلِّ مَنْطِقِ

---

(١) « لم تطلّق » ، هكذا ضبطها في البقية والنسخة المخطوطة ، وقرأها ولهاوزن وبارث : « لم تُطلَّق » .

(٢) في المخطوطة فوق « النبي » « صلى الله عليه وسلم » .

(٣) فسرت « متبطرق » في هامش المخطوط : « مُتَكَبِّر » .

(٤) في البقية « رأس خرتق » وفي تعليقاتها « أم خِرْتق » ولا توجد « خرتق » وإنما الصواب « خرنق » .

(٥) « أم خرنق » زيادة في الشرح المطبوع . و « الخرنق » زيادة مني

٦٣ نَفُضُّ جَمَاعَاتِ الرُّؤُوسِ بِهَامَةٍ ... رَجُوفٍ وَنَابٍ يَقْرَعُ الهَامَ مِصْلَقِ [١]
٦٤ وَدَاوِيَّةٍ مَلْسَاءَ يُمْسِى سِبَاعُهَا ... بِهَا مِثْلَ عُوَّادِ السَّقِيمِ الْمُغَفَّقِ [٢]
٦٥ تَعَاوَى بِهَا لَيْلاً وَيُصْبِحُ بَعْضُهَا ... لِبَعْضٍ عَلَى الحَسْرَى بِبَيْدَاءَ سَمْلَقِ

« سَمْلق » ، أرضٌ لا شيء فيها.[٣]

٦٦ أَجَزْتُ بِمِذْعَانِ العَنِيقِ تَرَبَّعَتْ ... مَعَ الشَّوْلِ صَوْبَ العَارِضِ الْمُتَبَعِّقِ

« مِذْعانٌ » ، ناقة. و « العارضُ » ، سَحاب . و « المُتَبعِّقُ » ، المُنْصَبُّ بالماء.

٦٧ فَأَوْثَجَتِ النَّيَّ الوَثِيقَ وَأَظْهَرَتْ ... جِرَاحَ الوَلَايَا فَوْقَ دَفٍّ مُبَلَّقِ

« النَّيُّ » ، الشَّحْم . « أَوْثَجَتْ » ، أكثَرَتْ . « الوَلَايَا » ، البَرَاذِعُ .
« دَفٌّ » ، جَنْبٌ . « مُبَلَّقٌ » ، من « البَلَقِ » .

٦٨ وَإِنِّي لَأُمْسِى نَائِياً مِنْ أَحِبَّتِي ... لَدَى غَيْرِ ذِى قُرْبَى وَلَا مُتَخَلِّقِ
٦٩ وَإِنِّي لَخَرَّاجٌ مِنَ الهَمِّ مُنْشَبًا ... كَلَالِيبَهُ بَيْنَ الحَشَا وَالْمُخَنَّقِ
٧٠ بِعَنْسٍ تَبِيتُ العِيسُ تَرْفَعُ تَحْتَهَا ... خَبِيباً يُبَلِّي كُلَّ سَفْعَاءَ سَيْلَقِ [٤]

* * *

(١) فى المخطوطة : «رحوف» على الراء علامة إهمال وتحت الحاء حاء صغيرة ، ولعلها «زحوف» .
والذى فى البقية : « رَجُوفٍ » بالجيم ، وهو ما أثبته .

(٢) فى هامش المخطوط فسرت « المغفّق » : « القليل النوم » .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٤) فى هامش المخطوطة : تفسير بجوار « سيلق » : « شديدة » لكن معنى « السيلق » فى اللسان والتاج (سلق) : السريعة الماضية فى سيرها .

٢

وقال مُنَيحٌ أيضاً :

١ جَزِعْتَ غَدَاةَ نُشِّصَتِ الْخُدُورُ   وَجَدَّ بِأَهْلِ نَائِلَةَ الْبُكُورُ

« نُشِّصَتْ » ، رُفِعتْ . و « نائلةُ » ، امرأةٌ .

٢ تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ فَأَمْكَنَتْهُمْ   فُحُولُ الشَّوْلِ وَالقَطِمُ الهَجِيرُ

« القَطِمُ » ، المُغْتَلِم . و « الهَجِيرُ » ، من الإبل ، الذى لم يُرْسَل فى الإبل ، « أهْجَرْتُ البعيرَ » ، إذا لم تُرْسِله فى الإبل ، و « هَجَرْتُه » من « الهِجار » ، عَقَلْتَه .

٣ تَرَبَّعَتِ الرِّيَاضَ رِيَاضَ عَمْقٍ   وَحَيْثُ تَضَجَّعَ الهَطِلُ الجَرُورُ

« الهَطِلُ » ،[1] المطرُ الذى لا يذهبُ سَرِيعاً ، لأنّه يُسْتَحَبُّ أن يكون السحابُ ثقيلاً .

٤ مُسَاحِلَةً عِرَاقَ البَحْرِ حَتَّى   رَفَعْنَ كَأَنَّمَا هُنَّ القُصُورُ

« العِرَاقُ » ، السِّيفُ .

٥ كَأَنَّ صَرِيفَهُنَّ إِذَا تَسَامَتْ   مَذَاكِيهَا وَلَجَّ بِهَا الهَدِيرُ

ويروى : « كأنَّ رَجِيفَهُنَّ » . « المَذَاكِى » ، البُزْلُ منها .

٦ رَجِيفُ المُزْنِ بَيْنَ مُسَدَّمَاتٍ   يَشُبُّ صَرِيفَهُنَّ شَبَاً ذُكُورُ

---

(١) « الهطل » ، زيادة فى الشرح المطبوع .

« المُسَدَّمات » ، التى قد حُبِسَت عن الإبل ، يُرْغَب عن فِحْلَتِها ، و« البعير » السَّدِمُ .(١) و « المُزْنُ » ، السحاب الأبيض ، ويقال للمرأة إذا وُصِفَت بالبياض : « كأنها مُزْنَةٌ » . و « شبَاً » ، يُرِيد الأنيابَ نَفْسَها ، و « الشَّبَا » ، الحِدَّة فى الأنيابِ وغيرِها .

٧ فَلَمَّا أَنْ أُنِخْنَ وَبَاشَرَتْهَا هَوَادِجُ فَوْقَهَا رَقْمٌ حَبِيرُ

٨ مُشَرَّفَةُ المَنَاكِبِ بَارِدَاتُ الـ مَدَاخِلِ حِينَ يَحْتَدِمُ الحَرُورُ(٢)

٩ وَقَامَ خَرَاعِبٌ كَالمَوْزِ هَزَّتْ ذَوَائِبَهُ يَمَانِيَـــةٌ زَخُورُ(٣)

واحد « الخراعِب » ، « خَرْعَبَةٌ » ، وهى الفتاة الشابَّة الرَّخْصَة . و« زَخُور » ، هَبُوبٌ ، « زَخَرَت الرِّيحُ » ، إذا هَبَّتْ « تَزْخَر » ، « وزَخَر البَحْرُ يَزْخَر » . و « اليَمَانِيَةُ » ، رِيحٌ تجىء من قِبَلِ اليَمَنِ .

١٠ لَهُنَّ خُدُودُ جِنَّةِ بَطْنِ حَوْمَى وَلِلرَّمْلِ الرَّوَادِفُ وَالخُصُورُ(٤)

« حَوْمَى » ، أرض .(٥) و « الروادف » ، تُشْبِه الرَّمْلَ فى عِظَمه وتَكَسُّرِه ، وكذلك الخصْرُ ، لأن الأَعكانَ تُطِيف بالخصْرَيْن .

١١ يُطِفْنَ بِمَوْهَجٍ غَيْدَاءَ مِثْلِ الـ غَمَامَةِ بَرْقُهَا عَمِلٌ مُنِـــيرُ

---

(١) « السدم » و « المسدم » ، واحد ، وهو الذى يرغب عن فحلته ، فيحال بينه وبين الأُلاَّفه .

(٢) فى البقية « المناكت » وقرأها ولهاوزن « المناكى » وفى المخطوطة بجوار « يحتدم الحرور » تفسير لهما : « يشتدُّ الحر » .

(٣) فى البقية « ذخور » ، وهو تصحيف .

(٤) فى المخطوطة : « بطن حَوْصَى » وفى معجم ما استعجم (حَوْمَى) وذكر البيت وقال : « حَوْمَى » ، بلد كثير الجن . وفى تعليقات البقية « حوضى »

(٥) فى المخطوطة : « حوضى » .

« عَوْهَجٌ » ، طويلة العُنُق .[١]

١٢ تَقُومُ فَتَنْثَنِي وَتُمِرُّ هَوْنًا كَمَا تَبِعَ الرِّيَاحَ نَقًا يَمُورُ

« هَوْنًا » ، رُوَيْداً ، على هِينَتِها .[٢]

١٣ كَمَا تَمْشِي النَّزِيعَةُ زَيَّنَتْهَا مَعَ الحُسْنِ الأَجِلَّةُ وَالضُّمُورُ

« الأَجِلَّة » جمع « الجِلالِ » . و « النَّزِيعةُ » ، التى أُخِذَتْ من قومٍ آخرين ، فهى تَنْزِعُ إليهم .

١٤ يَزِينُ مَوَاكِفَ العَبَرَاتِ مِنْهَا مَدَامِعُ سَاكِنَاتُ الطَّرْفِ حُورُ

١٥ وَمَثْلُوجُ الغُرُوبِ يَمُجُّ رِيًّا شُنَانَ المِسْكِ خَالَطَهُ العَصِيرُ

« رِيًّا » ، من « الرِّىِّ » . و « شُنَانٌ » ، ماء . و « الغُرُوب » ، ماءُ الفمِ . و يروى : « وماءَ المُزْنِ » .[٣]

١٦ تُنِيفُ بِوَاضِحِ اللِّيتَيْنِ تَكْسُو تَلَاعَتَهُ الزَّبَرْجَدُ وَالشُّذُورُ[٤]

« تُنِيف » ، تُشْرِف . « تَلَاعَتُه » ، طُولُ عُنُقِه .

١٧ ثَقِيلَةُ مَوْضِعِ الأَرْدَافِ تَخْطُو عَلَى بَيْضَاءَ لَيْسَ بِهَا وُقُورُ

« بَيْضاءُ » ، ساقٌ . « وُقُورٌ » ، صُدُوعٌ ، واحدتها « وَقْرَة » ، و « قد وُقِرَتْ » و « هى مَوْقورة » .

١٨ تُدَافِعُ طُرَّةَ الخَلْخَالِ حَتَّى يَظَلَّ فُضَاضُهُ عَنْهَا يَطِيرُ

---

(١) زيادة فى المخطوطة .
(٢) زيادة فى الشرح المطبوع .
(٣) أى هى رواية مكان « شنان المسك » .
(٤) فى البقية : « يَكْسُو » .

« الطُّرَّة » ، الحاشية قال : « فُضَاضه » ، ما تَكَسَّرَ منه .

١٩ فلمَّا طَالَ حَبْسُهُمُ وَمَلُّوا وَمَلَّ مُنَاخَهُ الطِّرفُ الوَقُورُ

« الطِّرف » ، الذى يَتَطَارَفُ . و « الوَقُورُ » الذى لا يَخِفُّ .

٢٠ يَشُنُّ عَلَى ظَوَاهِرِ أَخْدَعَيْهِ قَلِيصَ المَاء سَالِفَةٌ نَمُورُ

« نَمُورٌ » ، سَكُوبٌ سائلة .[1] « ماء قَلِيص » ،إذا كان جَمًّا كثيراً ، و إنما أراد العَرَقَ .

٢١ وَشَمَّرَتِ الجِمَالُ بِكُلِّ خَوْدٍ يَفِيضُ عَلَى مَحَاجِرِهَا العَبِيرُ

« خَوْدٌ » ، شابَّة . و « المَحَاجِر » ، ما حَوْلَ العينِ .

٢٢ جَوَافِلَ فِي السَّرَابِ كَمَا اسْتَقَلَّتْ فُلُوكُ البَحْرِ زَالَ بِهَا الشَّرِيرُ

« الشَّرِيرُ » ، شَجَرٌ فى البحر . « جوافلُ » ، ذَوَاهِبُ .

٢٣ فَتَضْجَعُ تَارَةً وَتُقِيمُ أُخْرَى بِهِنَّ طَوَالِبَ القَصْدِ الصُّدُورُ

« تَضْجَعُ » ، تَمِيل عن الطريق ، و « الضَّاجِع » ، المائل من الخَيْلِ ، لا يَستقيم فى مَشْيِه .

٢٤ كَأَنَّ الأُرْجُوَانَ عَلَى ذرَاهَا وَدِيبَاجَ العِرَاقِ دَمٌ نَحِيرُ
٢٥ وأَتْبَعْتُ الظَّعَائِنَ طَرْفَ عَيْنٍ عُلَالَةَ دَمْعِهَا نَضِرٌ غَزِيرُ

« نَضِرٌ » ، حَسَنٌ .[2]

٢٦ غَدَاةَ جَرَتْ لَنَا بِفِرَاقِ سُعْدَى ظِبَاءُ الجِزْعِ سَانِحَةً تَمِيرُ

---

(١) جاءت هذه الجملة فى المخطوطة مؤخرة بعد « العرق » .
(٢) زيادة فى المخطوطة .

« تَعِير » ، تَذْهَب .(١)

٢٧ ظِبَاءٌ غَيْرُ سَاكِنَةٍ وَحُمُّ الـ ـخَوَافِي حَتْمُهاَ عَجِلٌ عَسِيرُ

« غيرُ ساكنة » ، يريد أنها تذهب . و « حُمُّ الخوافى » ، يريد الغِرْبان . « حَتْمُها » ، قضاؤُها إذا تَطَيَّرُوا منها .

٢٨ وَشَحَّاجٌ يَنُوءُ لِمَنْكِبَيْـهِ أَحَمُّ كَأَنَّه فَرَسٌ مُغِـيرُ

من العَدْوِ ، وقد أغارَ ، فهو يَنْهَض .(٢)

٢٩ نَذِيرَا البَيْنِ قَدْ عَلِمَا بِسُعْدَى وَأَيَّامُ الفِرَاقِ لَهَا نَذِيرُ(٣)

٣٠ وَلَوْ ظَاهَرْتُ سَابِغَتَيْنِ يَبْنِي وَبَيْنَكِ لاَ يَخُونُهُمَا القَتِيرُ

« القَتِيرُ » ، مَساميرُ الدِّرْعِ . و « سابغتان » ، دِرْعانِ .

٣١ غَدَاةَ البَيْنِ أَنْقَذَنِي لِسُعْدَى جَلِيٌّ فِي رَمَاضَتِهِ طَرِيرُ(٤)

« الجَلِيُّ » ، نَصْلٌ قد جُلِيَ . و «رَماضتُه » حَدُّه ، يقال : « إنه لَرَمِيضٌ بَيِّنُ الرَّماضة » ، و « مهم رَمِيضٌ » ، و « سِكِّين رَميض » . وَ « طرير » ، مُحَدَّد .

٣٢ إِذَا مَاحَالَ دُونَ كَلاَمِ سُعْدَى تَنَائِي الدَّارِ وَالخَنِقُ الغَيُورُ

من الغَيْظِ .(٥)

---

(١) « تعير » ، زيادة فى الشرح المطبوع .

(٢) فى الشرح المطبوع « قد » بغير واو .

(٣) فى البقية : « نزير » .

(٤) « أنقذنى » هكذا فى البقية والنسخة المخطوطة ، وقرأ ولهاوزن « أَنْفَذَنِي » .

(٥) زيادة فى الشرح المطبوع .

٣٣ يَظَلُّ إِذَا ذُكِرْتُ لَهُ بِأَرْضٍ بِهَا سُعْدَى لِأَضْلُعِهِ زَفِيرُ
٣٤ وَلَمْ يُصْبِحْ مِنَ الأَحْيَاءِ حَيٌّ وَلاَ مِمَّنْ تَضَمَّنَتِ القُبُورُ
٣٥ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سُعْدَى وَسُعْدَى صَدُودٌ بِالنَّوَالِ لَنَا هَجُورُ[1]
٣٦ تُخَالِفُنَا وَتَلْبَسُ كُلَّ لَوْنٍ لَنَا شَكْلاَءُ خَالِبَةٌ خَتُورُ

« شَكلاء » ، مُداهِنة . « خَتُورٌ » ، خَدُوعٌ .

٣٧ وتُدْهِنُ لِلصَّرِيمَةِ وَهْىَ تُبْدِى لَنَا وَصْلاً وَتَعْلَمُ مَا تُدِيرُ

ويروى : و « تُدْمِن لِي الصَّرِيمَةَ » . « الإدهان » ، النِّفاق والمخاتلة.[2]

٣٨ وَلَوْ جَاهَرْتِنَا بِالصُّرْمِ سُعْدَى وَتَصْرِيمُ الحِبَالِ لَهَا جَدِيرُ[3]
٣٩ وَجَدْتِ مُمَرَّساً بِالصُّرْمِ جَلْدَ الـــعَزِيمَةِ حِينَ تَعْجُمُهُ الأُمُورُ
٤٠ فَمَا يَكُ فِيكِ مِنْ خُلُقٍ زَرَيْنَا عَلَيْهِ حِينَ بَاحَ بِكِ الضَّمِيرُ
٤١ فَأَنْتِ كَرِيمَةٌ وأَبُوكِ صَقْرٌ لَهُ فِي المَجْدِ مَأْثُرَةٌ وَخِيرُ
٤٢ وَأَنْتِ بَرِيئَةٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَعَنْ ذِى الوَصْمِ شَامِخَةٌ قَذُورُ[4]

. . .

---

(١) «أحب» كذا فى البقية والنسخة المخطوطة ، وحقها « أحبُّ » فهى خبر « يصبح » فى البيت السابق .

(٢) « الإدهان . . . » ، ساقط من الشرح المطبوع .

(٣) فى البقية : « جَاهَرْتِنِي » .

(٤) فسرت « شامخة قذور » فى هامش المخطوطة : «تَشْمَخِين عنه وتَقْذَرِينَهُ» .

٣

وقال مُلَيْحٌ أيضاً

١ إنَّ الخَلِيطَ الَّذِى مَا دُونَهُ أَحَدُ ... عِنْدِى وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِى بِمَا أَجِدُ[(١)]

٢ لَمْ أَخْشَ بَيْنَهُمُ وَالدَّارُ إنْ جَمَعَتْ ... يَوْماً مُبَدِّدَةٌ وَالقُرْبُ وَالبُعُدُ

٣ حَتَّى رَأَيْتُهُمُ تَعْلُو رِحَالَهُمُ ... مَلْمُومَةً فَوْقَهُنَّ النَّيُّ وَاللِّبَدُ

« مَلْمُومَةٌ » ، إبلٌ سِمانٌ ، « لُمَّتْ بالشَّحم لَمًّا » . « النَّيُّ » ، الشَّحم . و « اللِّبَد » ، الوَبَرُ .

٤ سُدْساً وَ بُزْلاً إذَا مَا قَامَ رَاحِلُهَا ... تَحَصَّنَتْ بِشَبًا أَطْرَافُهُ غَرِدُ

« الشَّبَا » ، أراد حِدَّةَ الأنيابِ . و« غرِدٌ » ، مُصَوِّتٌ ، يريد أنها تحصَّنَتْ بِصَرِيفها ، وذلك أنه إذا سُمِعَ صَرِيفُها عُلِمَ أنَّ الإبل قُطُمٌ ، والفحلُ يَصْرِف قَطَماً ،[(٢)] والناقة تَصْرِف كَلَالاً .

٥ فَقَلَّ مَا لَبِثُوا حَتَّى اسْتَمَرَّ بِهِمْ ... بَيْنٌ كَعَطِّ الرِّدَاءِ العَصْبِ مُنْجَرِدُ[(٣)]

« مُنْجَرِد » ، ذاهبٌ . و « عَطٌّ » ، شَقٌّ .

٦ تُحْدَى بِهِمْ رَاجِفَاتُ الهَمِّ مُجْفَرَةٌ ... غُلْبٌ يَشُدُّ لَهَا أَثْبَاجَهَا القَحَدُ

---

(١) « إن الخليط » كذا فى البقية والمخطوطة . وفى التمام : ٢٣٤ « بان الخليط » . هذا وفى التمام شرح للبيت : « أى ليس عندى أحد يعد له . وأراد : وإن كان هو لايدرى » . وفى تعليقات البقية : « بَانَ الخليطُ » .

(٢) « القَطَمُ » ، شدة الاغتلام .

(٣) فى البقية : « رِدَاءِ العَصْبِ » .

« راجفاتٌ » ، مُتحرِّكاتُ الرؤوس فى مَسيرها . و « مُجْفَرةٌ » ، عِظامُ الجنوبِ . و « غُلْب » ، غِلاظُ الرِّقابِ . و « الثَّبَج » ، الجَنْبُ . و « القَحَدُ » ، الأَسْنِمة ، واحدتها « قَحَدَة » ،[1] ويقال للناقة : « مِقْحَادٌ » ، وهى التى لا يزال لها أَصْلُ سَنامٍ و إن هُزِلَتْ ، فيريد أن الأسنمة تُثْبِت الجُنُوب وتَشُدُّها ،[2] ويقال : « القَحَدُ » ، أَصْلُ السَّنامِ .

٧ مُصْطَفَّةٌ كَاصْطِفَافِ الفُلْكِ لاَ لُجُنٌ ... تَحْتَ السِّيَاطِ وَلاَ مَشْعُوفَةٌ شُرُدُ

« اللَّجُون » ، الثقيلةُ البَليدة . و « مَشْعُوفةٌ » ، وَالِهَةٌ إلى أوطانها و إلى صَوَاحِبها . و « شُرُدٌ » ، ذاهبة ، « شَرَدَتْ تَشْرُد شُرُوداً » ، إذا ذَهَبَتْ .

٨ كَأَنَّ مَا فَوْقَهَا مِمَّا عُلِينَ بِهِ ... دِمَاءُ أَجْوَافِ بُدْنٍ لَوْنُهَا جَسِدُ[3]

٩ فَالعِيرُ تَحْمِلُ أَشْوَاقًا مُضَعَّفَةً ... وَالعَيْنُ يُكْحَلُ فِيهَا الصَّابُ وَالرَّمَدُ

١٠ وَقُلْتُ وَهْيَ بَعِيدٌ وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ ... آلٌ يُعَمِّمُهُمْ وَالقَرْقَرُ الجَرَدُ

« آلٌ » ، سَرَابٌ . « يُعَمِّمهم » ، يَكْسوهم ويُلْبِسُهُم . و « القَرْقَرُ » ، الأرضُ المُستوِيَة . و « الجَرَدُ » ، الذى لا نَبْت فيه .

١١ بَحْرِيَّةٌ فَوْقَ غَمْرِ المَاءِ غَادِيَةٌ ... يَزْفِي كَلاَ كِلَهُنَّ المَوْجُ وَالزَّبَدُ[4]

---

(١) فى الشرح المطبوع : « واحدها » .

(٢) ضبطت « الجنوب » فى المخطوطة بفتح الجيم ، ولم تضبط فى الشرح المطبوع ، والمعنى مع ما ضبطته .

(٣) فى هامش المخطوطة تفسير « جسد » : « مصبوغ » . وفى تعليقات البقية « لَوْنُهُ جَسِدُ » .

(٤) فى تعليقات البقية : « غَاذِيَةٌ » .

« بَحْرِيّةٌ » ، سُفُنٌ ، شبَّه الإبِلَ بها . و « يَزْفِي » ، يَسوق .(١)

١٢ كَدُلَّحِ الشَّرْبِ المُجْتَارِ زَيَّنَهُ   حَمْلٌ عَثَاكِيلُ فَهْوَ الوَاتِنُ الرُّكُدُ

« الدُّلَّح » ، المُوقَرَةُ الثِّقالُ ،(٢) يعنى النَّخْلَ . و « الشَّرْبُ » ، سَواقِي النخلِ . « مُجتارٌ » ، مُتجاوِرٌ ، بعضُه قريبٌ من بَعْضٍ . قال : « الشَّرَبَةُ » ، تكون حَوْلَ النخلةِ تُمْسِكُ الماءَ . « الواتِنُ » ، الدائمُ المُقِيم ، « وَتَنَ يَتِنُ » ، أقامَ .

١٣ مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ شَيْءٍ فُجِعْتَ بِهِ   وَحَاجَةٍ لَكَ تُطْوَى دُونَهَا حَصَدُ(٣)

« الحصَد » ، أراد الرِّحالَ قد أُحْكِمَتْ ، « أَمْرٌ مُحْصَدٌ » ، مُحْكَمٌ ، يقول : تُطْوَى دُونَها الرِّحالُ .

١٤ شَمَّاءُ فِيهِمْ وَشَمَّاءُ الَّتِي تَبَلَتْ   عَقْلِي أَوِ انْصَدَعَتْ مِنْ حُبِّهَا الكَبِدُ

١٥ مَا يُسْلَبُ المَرْءُ ذُو التَّقْوَى عَزِيمَتَهُ   حَتَّى يُخَالِطَهُ الأَشْوَاقُ وَالكَمَدُ(٤)

١٦ غَرَّاءُ فَرْعاءُ مِبْهَاجٌ لِمَضْحَكِهَا   رَيًّا كَرَيَّا الخُزَامَى بَلَّهَا الثَّأَدُ

« رَيًّا » ، رائحةٌ . و « الثَّأَدُ » ، النَّدَى .

١٧ تُجْرِي السِّوَاكَ عَلَى عَذْبٍ عُلَالَتُهُ   كَمَا تَهَلَّلَ تَحْتَ المُزْنَةِ البَرَدُ

« تَهَلَّل » ، أي تَساقطَ .(٥)

---

(١) فى المخطوطة : « وتزفى تسوق » .

(٢) فى الشرح المطبوع : « الموقُورة » .

(٣) فى تعليقات البقية : « فجعتُ به » .

(٤) فى تعليقات البقية : « المرءَ ذَا التَّقوى » .

(٥) « تهلل » زيادة منى . و « أى تساقط » ، زيادة فى الشرح المطبوع .

١٨ كأَنَّهَا يَوْمَ تَثْنِينا. تَحِيَّتُهَا غَمامَةٌ مِنْ سِماكٍ صَوْبُهُ قَرِدُ(١)
١٩ تَثْنِي لنَا جِيدَ مَكْحُولٍ مَدامِعُهَا لَهَا بِنَعْمانَ أَوْ فَيْضِ الشَّرَى وَلَدُ

« الشَّرَى » ، ما كان حَوْلَ الحَرَم ، وهى « أَشْراء الحَرَم ».(٢) و «الفَيْض» ، ما يَفِيض من الماء .

٢٠ طِفْلُ القِيَامِ جُمَادِيٌّ تُرَشِّحُهُ حَيْثُ أَرْثَعَنَّ الأَرَاكُ الدَّوْحُ والعُقَدُ

« طِفْلٌ » ، صغيرٌ رَخْصٌ . و « أرْثَعَنَّ » ، كَثُرَ وأَسْتَرْخَى . و « الدَّوْح » ، العِظام من كلِّ الشجَرِ . و « العُقَدُ من الشجر » ، جماعةٌ منه ، يقال لها : « عُقْدَة » ، و « عُرْوَة » . و « الدَّوْحَةُ » ، أيضاً ، السِّدْرَةُ . ويروى : « العَقِدُ » ، يريد المُلْتَفَّ .

٢١ وَحُبُّ لَيْلَى وَلاَ تَخْشَى مَحُونَتَهُ صَدْعٌ بِقَلْبِكَ مِمَّا لَيْسَ يَنْتَفِدُ(٣)

« مَحُونَتُه » ، (٣) عارُه أو تِبَاعَتُه . « يَنْتَفِد »، يَفْنَى .

٢٢ وَكَيْفَ تَسْلُبُنَا لَيْلَى وَتَكْنِدُنَا وَقَدْ يُمَنَّحُ مِنَّا العَوْلَةَ الكُنُدُ(٤)

« العَوْلَةُ » ، الوَجْدُ بها والحُزْن، يقول : تَجِدُ بها وإن كانتْ « كَنُوداً » ،

---

(١) فى هامش المخطوطة تفسير « قَرِد » : « مجتمعٌ » .

(٢) فى الشرح المطبوع « وهو أشراء .. » .

(٣) جاء فى البقية والنسخة المخطوطة وشرحها « مَحُونَتُهُ ». وفى النسخة المخطوطة وضع تحت الحاء حاء صغيرة . وفى الشرح المطبوع « محونته » وكذلك فى اللسان (محن) ونقل عن ابن جنى فى التمام [٢٣٧] « محونته عاره وتباعته » . وفى المخطوطة فوق « بقلبك » : « وبِنَفْسِكَ » أى هى رواية أخرى . وكذلك فى تعليقات البقية .

(٤) فى الشرح المطبوع كُتِب بعد « ينتفِد » بين قوسين : (يُنْتَفَدُ) . وفى البقية يَنْتَقِدُ وفى اللسان (محن) « يُنْتَقَدُ » ويبدو أنها محرفة عن «يُنْتَفَذُ» ويقال : انتقده ، أذهبه .

(٥) فى تعليقات البقية : « يُمَنَّحُ مِنْكَ » .

أى كَفُوراً ، « تَـكْنِدُنا » ، تَـكْفُرُنا . « يُمَنَّح » ، يُعْطى .

٢٣ لاَ أَنْتَ تَرْجُو لَهَا وَصْلاً فَتَتْبَعَهُ ... مَعَ العَدُوِّ وَلاَ دَارِى لَهَا بَلَدُ
٢٤ وَ إِنْ دَنَتْ حُجِبَتْ عَنَّا وَ إِنْ وَعَدَتْ ... مِنْ نَفْسِهَا نَائِلاً ضَنَّتْ بِمَا تَعِدُ
٢٥ مِنْ دُونِ لَيْلَى رِجَالٌ مُبْغِضُونَ لَنَا ... أَرْعَيْتُ فِيهِمْ وَمَا أَرْعَوْا وَلاَ قَصَدُوا

« أَرْعَيْتُ » ، أَبْقَيْتُ . يقال : « واللهِ ماله رَعْوَى » ، أى بُقْيَا .

٢٦ وَمَا عَجِلْتُ وَمَا رُدُّوا بِحَاجَتِهِمْ ... عِنْدِى وَمَا بَلَغُوا جَهْدِى وَقَدْ جَهَدُوا(١)

يقول : لم أَعجَلْ عليها . «وما رُدُّوا بحاجتهم» ، حين جاءوا فوَشَوْا بها . و يروى : « جَهْدِى وَمَا جَهَدُوا » ، يريد : الذى .(٢)

٢٧ يُكَلِّمُونَكَ تَخْلِيفاً وَأَنْفُسُهُمْ ... تُطْوَى عَلَى حَنَقٍ مَوْتٍ وَتَنْعَقِدُ
٢٨ إِنِّى لَأُكْرِمُ نَفْسِى أَنْ أُوَاحِنَهُمْ ... فِى الأَمْرِ حِينَ بَدَا مِنْ تَرْكِهِ رَشَدُ

« أُوَاحِنهم » ، من « الإِحْنَة » .(٣)

٢٩ وَأَنْتَ ذُو شَيْبَةٍ هَيْهَاتَ مُطَّلَبِى ... عَهْدَ الصَّبَابَةِ ذَاكَ الجَهْلُ وَالفَنَدُ
٣٠ بَلْ سَوْفَ تُسْلِيكَ عَنْ لَيْلَى وَذِكْرِكَهَا ... حَرْفٌ تَغَنَّى بِأَطْرَافِ الشَّبَا أُجُدُ

« أُجُدٌ » ، مُوَثَّقَةُ الخَلْق .(٤)

٣١ دَفْقَاءُ لِلرِّيحِ فِيمَا بَيْنَ مِرْفَقِهَا ... وَبَيْنَ كَلْكَلِهَا مَجْرًى وَمُطَّرَدُ

---

(١) فى تعليقات البقية : « وما جَهدُوا » .
(٢) يعنى أن « ما » بمعنى « الذى » .
(٣) « أواحنهم » زيادة فى الشرح المطبوع .
(٤) زيادة فى الشرح المطبوع .

« ناقةٌ دَفْقاَء » ، وَساعٌ ، و « بَعِيرٌ أَدْفَقُ » . « مَجْرًى » ، يريد أنها واسعةُ ما بين الفُرُوجِ . و « مُطَّرَد » ، تَطرِدُ فيه ، تَذْهبُ.[1]

٣٢ تُرِيحُ فِي مِثْلِ جَفْرِ الْمَاءِ يَفْرُجُهُ   لِمَخْرَجِ الرَّبْوِ مِنْهَا لَهْجَمٌ سَنَدُ

« تُرِيح » ، تَنفَّسُ . و « الجَفْرُ » ، البئر ، يُخبر أنها واسعةُ الجوْفِ كأنها تَنَفّسُ في بئرٍ . و « لَهْجَمٌ » ، واسعٌ ، يعني جَنْبَهَا ، كأنه « سَنَدٌ » ، أي جَبَلٌ.[2]

٣٣ سِعْلاَةٌ ظَلْمَاءِ حَرْفٌ لاَ يُوَرِّعُهَا   خِشَاشَةٌ مِثْلُ حِجْلِ السَّاقِ وَالمَسَدُ[3]

« يُوَرِّعها » ، يَكُفُّها . و « الخِشَاشَةُ » ، البُرَةُ . و « المَسَدُ » ، الحَبْلُ .

٣٤ مُهْتَشَّةٌ لِدَلِيجِ اللَّيْلِ صَادِقَةٌ   وَقْعَ الهَجِيرِ إِذَا مَاشَحْشَحَ الصُّرَدُ

« تَهْتَشُّ لذَاكَ » ، أي تَطْرَب له وتَفرح . و « شَحْشَحَ »، صاحَ .

٣٥ لاَ تُسْتَزَادُ وَلاَ تَثْنِي بِرَاكِبِهَا   إِذَا تَفَاضَلَتِ العِيدِيَّةُ النُّجُدُ

« لا تَثْنِي بِرَاكبها » ، أي لا تُؤَخِّره حتَّى يَنْتَنُوا عليه ، يريد أنها تَلْزَم المَوْكِبَ . و «العِيدِيّةُ » ، الإبل المنسوبة إلى « عَيْدَانَ بنِ مَهْرَةَ ».[4] و « النَّجُود»، الماضيةُ .

٣٦ تَخْدِي إِذَامَاظَلاَمُ اللَّيْلِ أَمْسَكَنَهَا   مِنَ السُّرَى وَفَلاَةٌ شَحْشَحٌ جَرَدُ

---

(١) في الشرح المطبوع : « يطرد فيه يذهب » .

(٢) في الشرح المطبوع : « أو جبل » .

(٣) هكذا ضبطت في النسخة المخطوطة « ظلماء » ولم تضبط في البقية ، وحقها « سعلاةُ ظلماء » وفي البقية : « تُورِّعها » بالتاء ، وستجيء في الشرح المطبوع : « يورّعها » .

(٤) « بن مهرة » زيادة من التمام : ٢٣٩ . هذا وانظر ما قيل في الجمال العيدية اللسان والتاج (عود) فهي أقوال مختلفة .

« الخَدَيَانُ » ، ضربٌ من السَّيرِ . و « شَخْشَخٌ » ، فَلاةٌ واسعة بعيدةٌ مَحْلٌ لا نَبْتَ بها . و « جَرَدٌ » ، جَرْدَاء .

٣٧ خَذْيَ النَّعَامَةِ رَاحَتْ وَهْيَ خَائِفَةٌ فَرَفَّعَتْ زِفَّهَا مَشْعُوفَةً تَخِدُ

٣٨ إِذَا المَطَايَا غَدَاةَ الرِّبْعِ أَتْعَبَهَا رَمْلٌ تَمُدُّ لَهُ أَعْنَاقَهَا صَعَدُ(١)

٣٩ وَأَرْهَقَتْهُنَّ مِنْهَا سِيرَةٌ نَكَظًا تَكَادُ مِنْهَا ذِرَاعُ المَنْسِ تَنْقَصِدُ

« أَرْهَقتهُنَّ » ، أدركتْهُنَّ . « نَكَظًا » ، عَجَلَة شديدة ، « أَنْكَظَنى عن حاجتى » ، أعجلنى . « تَنقَصِد » ، تنكسِر .

• • •

(١) فى هامش المخطوطة . فسرت « صَعَدٌ » « مُرْتَفِعٌ » .

٤

وقال مُلَيحٌ أيضاً

١ أَجَدَّ الخَلِيطُ اليَوْمَ أَشْكَ التَّزَايُلِ   فُجَاءَةَ فَجَّاعٍ مِنَ البَيْنِ عَاجِلِ

« أشْكٌ » ، سُرْعةٌ ، و يروى : « وُشْكٌ » .

٢ مُشِتّ بِأَشْطَانٍ يَبُوصُ خِلاَجُهُ   وَدَاعَ الْحَيِّ وَاُخْتِلاَفَ الرَّسَائِلِ (١)

« مُشِتّ » ، مُفَرِّقٌ . و « الأشْطانُ » ، الحِبال ، و إنما يريد الوَصْلَ ، كما تقول: « قَطَع حَبْلَه » ، إذا لم يَصِلْه . و « يَبُوص » ، يَسْبِق . و « خِلاجُهُ » ، ما يَذْهَبُ به ، و « الخِلاجُ » ، أيضًا ، الشَّكُّ ، يقال : « قد اخْتُلِجَ القومُ » ، أى ذُهِبَ بهم . و يروى : « خِلاجُها » ، مردودٌ على الأشطانِ ، يقول : فذَهابُهم يَسْبِق أن نُوَدِّعهم أو نُرْسِلَ إليهم رسولاً . (٢)

٣ وَلَمَّا أُوَطِّنْ لِلفِرَاقِ مُفَجَّعًا   بِشَحْطِ النَّوَى أَوْ بِاُنْبِتَاتِ الحَبَائِلِ

« الشَّحْط » ، البُعْدُ . و « الاِنبتاتُ » ، الانقطاعُ ، يقول : كان هذا ولم أعلم به فأُوطِّنَ نفسى على الفِراق ، وأتفجَّعَ على البعد . ونصب « مُفَجَّعًا » ، على الحال . و يروى : « ولَمّا يُوَطِّنْ لِلْفَرَاقِ مُفَجَّعٌ » ، وهو بمعنى الأوّل .

٤ إِذَا فَارَقَتْ لَيْلَى تَذَكَّرَ حُزْنَه   وَهَاجَتْ عَلَيْهِ لاَئِمَاتُ العَوَاذِلِ

٥ وَمَا خِفْتُ ذَاكَ البَيْنَ حَتَّى سَمِعْتُهُمْ   تَنَادَوْا بِتَبْكِيرٍ وَرَدِّ الجَمَائِلِ (٣)

---

(١) فى البقية « مُشِتًّا » .

(٢) فى المخطوطة « أن يودعهم » .

(٣) فى المخطوطة : « بِتَكْبِيرٍ » .

٦ ضُحَيًّا فَطَوَّيْنَ السُّتُورَ وَقَرَّبُوا   لَهُمْ كُلَّ مَحْبُوكِ القَرَا غَيْرِ نَاحِلِ

« ضُحَيًّا » ، أراد ضُحًى . ويروى : « ضُحًى وَتَطَاوَيْنَ »،[1] أىْ أَمْسَكْتَ هذه مع هذه ، يَطْوِينَ .

٧ مُمَلَّجَةِ الأَثْبَاجِ دُفْقٍ كَأَنَّمَا   تَغَرَّدُ أَلْحِيهَا اصْطِرَارُ الأَجَادِلِ

« الأجادِلُ » ، الصُّقور . « اصطِرارٌ » ، من « الصَّرِيرِ » ، ويروى : « اصْطِرَادُ » ، أى أصواتٌ من « الصَّرْدِ » .

٨ إِذَا دَاوَرُوهَا بِالْجِبَالِ تَشَتَّمَتْ   لَهُمْ حَرِبَاتٌ غَيْرَ خُرْسِ الجَلاَجِلِ[2]

« دَاوَرُوها » ، أى يُدِيرونها لِيَخْطِموها . « تَشَتَّمَتْ » ، عَبَسَتْ . و « الشَّتِيم » ، الكَرِيهُ الوجهِ .

٩ وَإِنْ رَدَّدُوا فِيهَا النُّسُوعَ تَبَاعَدَتْ   بِهَا صُعَدَاوَى كُلُّ أَحْمَرَ بَازِلِ

« صُعَدَاوَى » ، أى ما ارتفع من أجوافِها ، وإنما يريد النَّفَسَ .

١٠ فَلَمَّا دَنَتْ مِلأَرْضِ حَتَّى تَقَرَّبَتْ   إِلَيْهَا وَحَتَّى طَبَّقَتْ بِالكَلاَكِلِ[3]

أرادَ : فما دَنَت .[4]

---

(١) فى الشرح المطبوع : « فتطاوين » بالفاء ، وفى تعليقات البقية : « ضُحًى فَيُطَاوِين » ، بهذا الضبط .

(٢) ضبطت « حربات » بضمتين وكسرتين وعليها « معا » . وضبطت « غير » بضم الراء وفتحها .

(٣) فى المخطوطة كتب « مِا الأرضِ » .

(٤) زيادة من المخطوطة ، وذكرها ابن جنى فى التمام : ٢٤٠ ، وزاد بعده قال : « ومعناه تَقرَّبت الأرض لِنيها ، لسعة أجوافها وعظم بطونها » . هذا وانظر قول ابن جنى تعقيبا على رأى السكرى أن « فلما » بمعنى « فما » .

١١ وَقَامُوا إِلَيْهَا بِالوَلَايَا فَشَمَّرَتْ بِهَا قَرِدَاتُ النَّيِّ شُمُّ الكَوَاهِلِ

« الوَلايا » ، البَراذِعُ . « قَرِدَاتٌ » ، مُجتمِعاتٌ . و « النَّيُّ » ، الشحم .

١٢ وَلاَ حِمْلَ إلاَّ المَيْسُ أَوْ ذُو غِفَارَةٍ مِنَ القَرِّ مَنْقُوشُ العِصِيِّ الذَّوَابِلِ

« غِفارة » ، ثَوْبٌ يكون على الهَوْدِجِ .

١٣ مُغَطًّى بِدِيبَاجٍ يُقَارِبْنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِتَاقِ الرَّقْمِ غَيْرِ المُشَاكِلِ

١٤ فَلَمَّا اسْتَوَتْ أَحْمَالُهَا وَتَصَدَّفَتْ بِشُمِّ المَرَاقِي بَارِدَاتِ المَدَاخِلِ

« تَصَدَّفت » ، تعرَّضت . « شُمُّ المَرَاقِي » ، مرتفعةٌ ، يعني الهودجَ .

١٥ وَلَجْنَ وُلُوجَ البَاقِرِ العِينِ بَادَرَتْ سَمُومَ الضُّحَى أَعْيَاصَ دُهْمٍ ظَلَائِلِ (١)

« وَلَجْنَ » ، دخلْن . « الباقِرُ » ، بَقَرُ الوحشِ ، يريد أن البقرَ دخلْنَ في الموضعِ الذى لا تُصيبهنَّ فيه الشمسُ . (٢) « دُهْمٌ » ، سُودٌ ، يعني الشجرَ ، أَسْوَدُ من الخضْرة . و « أعياصُ الشجرِ » ، جماعتُه .

١٦ وَمِلْنَ بِلَيْلَى نَحْوَ جَلْسٍ كَأَنَّمَا تَحَدَّرُ ذِفْرَاهُ نُقَاعَةَ نَاطِلِ

« جَلْسٌ » ، بَعيرٌ عظيمٌ شديدٌ . و « نُقاعةٌ » ، ما نُقِعَ فتغيَّر لونُه ، شبَّه عَرَقَ البعيرِ في صُفْرته به ، وعَرَقُ الإبل أصْفرُ ، فإذا يَبِس اسودَّ ، وأوّلُ ما يَعْرَقُ من البعير ذِفْرَياهُ ، وهما ناحِيتا العُنُقِ مما يلي الأُذُنين . « ناطِلٌ » ، شَرابُ زَبيبٍ .

١٧ فَلَمَّا دَنَتْ مِنْ حِمْلِهِ وَهْوَ هَاجِدٌ لَهَا عَارِفٌ لِلْحَبْسِ مُرْخَى الخَصَائِلِ

(١) في البقية « دعم ظلائل » .
(٢) « فيه » ساقطة من المخطوطة .

ويروى : « فلمَّا تعالَتْ فوْقَهُ وهْوَ ضارِبٌ . بأرْوَاقِهِ للحَبْسِ » . « حمْلُه » ، حِمْلُ البعيرِ . « هاجِدٌ » ، مُسْتَقِرٌّ كأنه نائم .(١) « عارِفٌ » ، مُقِرٌّ . « الخصائلُ » ، خَصائلُ اللحمِ ، أى مُسترْخيَةٌ مُطمَئِنَّة .

١٨ سَمَتْ فوْقَهُ لِلظِّلِّ وَهْيَ مَكِيثَةٌ بَهِيرُ الحَشَا واسْتَمْسَكَتْ بِالأَنَامِلِ

١٩ تَرَى بُرَحَاءَ الرَّبْوِ يَجْرِي حَبَابُهُ عَلَى الجِيدِ والأَعْطافِ غَيْرَ العَوَاطِلِ(٢)

« بُرَحَاؤُه » ، شِدَّته . « حَبابُه » ، طرائقُ عَرَقِه .

٢٠ إلَى سَلِبٍ يَرْتَجُّ ثُمَّ تَؤُودُهُ بِأَرْدافِ بُوصٍ مِثْلِ دِعْصِ الخَمائِلِ

« سَلِبٌ » ، طويلٌ ، يعنى قامَتها . « تَؤُودُه » ، تُميله وتُثقِله .

٢١ مُهَضَّمَةُ الأَحْشَاءِ مَمْكُورَةُ الشَّوَى قَطُوفُ الخُطَا خَلْخَالُهَا غَيْرُ جَائِلِ

٢٢ نَقِيَّةُ بَيْنِ المَحْجِرَيْنِ كَأَنَّمَا كَسَتْ مُذْهَبًا مَجْرَى الدُّمُوعِ الهَوَامِلِ

٢٣ إذَا اطَّرَدَتْ بَيْنَ الوِشَاحَيْنِ حَرَّكَتْ أَرَاخِيَّ مُصْطَكٍّ مِنَ الحَلْيِ حَافِلِ

« اطَّرَدَتْ » فى مَشْيِها . « أراخِيُّ » ، ما طال منه واسترْخَى ، واحدَتُها « أُرْخِيَّة » . « حافلٌ » ، مُجتَمِعٌ .

٢٤ إذَا هِيَ نَاءَتْ لِلْقِيَامِ تَخَضَّدَتْ تَخَضُّدَ مَثْنَىْ شَارِبِ الرَّاحِ مَائِلِ

« ناءتْ » ، نَهَضَتْ . « تخضَّدتْ » ، تكسَّرَتْ .

٢٥ فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ فَوْقَهُ وَهْوَ مُسْتَوٍ بِمُخْتَلِفِ الأَلْوَانِ دَانِي السَّدَائِلِ

---

(١) « نائم » ، ساقطة من المخطوطة ، و نصها : « كأنه عارف ... » ، وهو سهو من الناسخ .

(٢) فى تعليقات البقية : « الرَّيْق » . مكان « الربو »

٢٦ بَنَى بِيَدَيْهِ صَدْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَكَدْ ... يَقُومُ بِهَا لَوْلَا اشْتِدَادُ الْمَفَاصِلِ

« بَنَى » ، دَعَمَ . ويروى : « ثَنَى » ، جعله ثِنْيًا له .

٢٧ وَعَاجَ لَهَا جَارَاتُهَا العِيسَ فَارْعَوَتْ ... عَلَيْهَا اعْوِجَاجَ الْمُعْوِذَاتِ الْمَطَافِلِ

« المُعْوِذَاتُ » ، التى معها أولادُها ، واحدتها «عَائِذٌ» ، وكذلك «المَطَافِلُ».

٢٨ فلمَّا اصْطَفَفْنَ السَّيْرَ وَالْتَفَّ كَوْرُهَا ... عَلَيْهَا كَمَا الْتَفَّتْ غُرُوسُ الجَدَاوِلِ[1]

ويروى : « صَفَفْنَ » . « كَوْرُها » ، جَمَاعَتُها . « غُرُوسٌ » ، يعنى النخلَ. و « الجَدَاوِل » ، الأنهارُ .

٢٩ وَأَرْخَتْ لِخِرْصَانِ الْبُرَاتِ خُدُودَهَا ... بِرَاجِفَةٍ مِثْلِ الْجُذُوعِ الرَّوَاقِلِ[2]

« خِرْصانٌ » ، قُضْبانٌ ، لأنها تُعْمَل كالقضيب ثم تُلْوَى . « راجفةٌ » . يعنى أعناقَها . « الرَّوَاقِلُ » ، الطِّوالُ ، و « الرَّقْلَة» ، الطويلةُ .

٣٠ وَعَمَّمَ أَلْحِيَهَا اللَّجِينُ وَوُجِّهَتْ ... عَلَى وَاضِحِ الأَهْدَابِ سَهْلِ الْمَنَاقِلِ[3]

« اللَّجِين » ، ها هنا اللُّغَامُ . « واضِحُ الأهدابِ » ، يعنى الطريقَ . و « أَهْدَابُهُ » ، آثارُه. و «المَنَاقِلُ» ، العِقَابُ . قال :«وَعَمَّتْ بِأَلْحِيهَا اللُّغَامَ»،أَجْوَدُ .

---

(١) فى التمام : ٢٤١ « أراد : اصطفَفْنَ فى السّير ، فحذف « فى » ، نَصَبَه تشبيها بالظَّرف .... وإن شئتَ كان تقديرُه : اصطففن للسَّير » . و « غُرُوس » ضبطت فى المخطوطة بفتح الغين ، فى البيت والشرح : والذى فى البقية وشرحها المطبوع : « غُرُوس » بضم الغين وهو ما أثبته . وضبطت « كورها » فى المخطوطة فى الشعر بضم الكاف .

(٢) فى البقية « مثل الجدوع » .

(٣) فى تعليقات البقية : « وَوَجَّهَتْ » .

٣١ جُزِعْتُ بِقَوْلِ لَيْتَ لَيْلَى وَأَهْلَهَا وَجَامِلَهُمْ أَجْلَوْا بِأَهْلِي وَجَامِلِي
٣٢ وَقُلْتُ سِوَى لَيْلَى الْوَدَاعُ فَإِنَّنِي أَرَى ذَاكَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِحْدَى النَّوَافِلِ (١)
٣٣ فَضَنَّتْ عَلَيْنَا بِالْوَدَاعِ فَلَمْ تُجِبْ حَزِيناً وَلَمْ تَرْدُدْ كَلَامًا لِسَائِلِ
٣٤ وَأَبْدَتْ لَنَا عَذْبَ الْغُرُوبِ كَأَنَّمَا عَلَيْهِ شُنَانُ الْمُرْزِمَاتِ الْهَوَاطِلِ

وَ « أبدَتْ لنا » ، يريد أنها تبسَّمت . « عليه شُنَانُ » ، ماء السحاب .

٣٥ وَلَمْ أَرَ مِثْلِي يُسْتَحَنَّ صَبَابَةً مِنَ الْبَيْنِ أَوْ يَبْكِي إِلَى غَيْرِ وَاصِلِ

ويروى : « على غَيْرِ باذِلِ » . (٢)

٣٦ وَلَا مِثْلَ مَا أَلْقَى بِلَيْلَى وَحُبِّهَا أَلَا حُبُّ لَيْلَى حُبُّ غَيٍّ وَبَاطِلِ
٣٧ وَلَا مِثْلَ مَا أُعْطِيتِ مِنَّا وَمَا بَدَا لَنَا مِنْكِ إِعْرَاضٌ وَقِلَّةُ نَائِلِ (٣)
٣٨ فَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ حُبِّ لَيْلَى فَإِنَّهَا عَلَى ذَاكَ مُسْقَاةٌ دِمَاءَ الْمَقَاتِلِ

يريد أنها تُعْشَق فَيُقْتَلُ . (٤)

٣٩ مُوَكَّلَةٌ بِالشَّكِّ وَادِرَةٌ لَنَا عَلَى الْقَتْلِ أَوْ طُولِ السَّقَامِ الْمُمَاطِلِ

يقول : تَشُكُّ في حُبِّي إِيَّاها .

٤٠ نَعِيشُ بِوَعْدٍ مِنْكِ لَا تُنْجِزِينَهُ وَنَأْمُلُ ذَاكَ الْوَعْدَ مِنْ غَيْرِ بَاذِلِ

---

(١) في هامش المخطوطة فسرت النوافل : « العطايا » .
(٢) ساقط من الشرح المطبوع .
(٣) في البقية : « وَقَدْ بَدَا » .
(٤) في الشرح المطبوع : « وتَقْتُل » .

٤١ فَلَمْ تَنظُرِي دَيْناً وَلِيتِ اقْتِضَاءَهُ ... وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنكُمْ طَلِيبٌ بِطَائِلِ

٤٢ فَإِنْ تَصْرِفِي بِالْأُدِّ عَنِّي وَلَا تَرَىْ ... سَمَاحَةَ أَخْلَاقِي وَحُسْنَ شَمَائِلِي[1]

٤٣ فَمَا صُرْمُهَا إِلَّا كَصُرْمٍ قَبِلْتُهُ ... مِنْ أُخْرَى وَكُلٌّ لَسْتُ مِنْهُ بِآئِلِ

ويروى : « بِوَائِلِ » ، أى بِنَاجٍ ، ومعنى « آئِل »[2]، وائل .

٤٤ وَمَا هَمُّهَــــا إِلَّا كَهَمٍّ جَلَوْتُهُ ... بِعَزْمٍ يَنِي مِنْ دُونِهِ كُلُّ عَاذِلِ

« يَنِي » ، يَفتُر . ويروى : « يَنَا » أى يَنْأَى ، من البُعْدِ .

٤٥ وَمُسْتَخلِسِ الْأَرْطَى يَخُوفُ بِهِ الرَّدَى ... بَعِيدِ الْمَدَى لِلْعِيسِ دَفْنِ الْمَنَاهِلِ[3]

أرضٌ كثيرةُ الأرْطَى . « استخْلَسَ النَّبْتُ » ، إذا غطّى الأرضَ من كثرته . « الرَّدَى » ، الهَلاَكُ . و « المَدَى » ، الغايَة . و « العِيسُ » ، الإبل . و « المَنَاهِلُ » ، المِياهُ .

٤٦ قَطَعْتُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَدْنَى رِوَاقَهُ ... بِمُلْتَهِمِ الصَّحْرَاءِ جَوْنِ الْغَيَاطِلِ

« مُلْتَهِمُ الصَّحْرَاءِ » ، يعنى الليلَ ، أى بظلامٍ تَدخل فيه الصحراء فيلْتَهِمُها ، لأنها لا تَبِينُ فيه . « الغياطِلُ » ، الظُّلَمُ الشديدةُ ، واحدتها « غَيْطَلَة » .[4]

٤٧ بِعِيدِيَّةٍ كَالْفَحْلِ أَوْ مَاطِلِيَّــةٍ ... لَحُوقِ التَّوَالِي ذَاتِ جِدٍّ وَبَاطِلِ

« العِيدِيَّةُ » ، الإبل . « التوالِي » ، أرجلُها . و « مَاطِلِيَّة » ، منسوبةٌ .[5]

---

(١) فى هامش المخطوطة : تفسير « الأُدّ » ، « يعنى الوُدّ » .

(٢) فوقها فى المخطوطة : « صح » .

(٣) فى تعليقات البقية : « للعَنْس » . أى مكان « العيس » .

(٤) فى الشرح المطبوع : « الغياطل الظلمة » .

(٥) انظر اللسان (مطل) : « ماطل ، فحل من كرام الإبل إليه تنسب الإبل الماطلية » .

٤٨ لَجُوجٍ إِذَا اسْتَلْجَجْتَهَا ذَاتِ رَيِّعٍ إِذَا خُودِعَتْ زَهْوَ الخَرِيعِ المُخَايِلِ(١)

« ذاتُ رَيِّعٍ » ، تَرِيع فى العَدْوِ تَرْجِع بالمَشْيِ ،(٢) يقول : تَزَيُّدَ الخَرِيعِ المُخْتَالِ . « المُخَايِل » ، المُفاخِر،(٣) « خَايَلَ فلانٌ فلاناً» . و يروى : « لَهْوَ الخَرِيعِ » . يقول : يستخِفُّها الطَّرَبُ للسيْرِ حتى كأنَّها « خَرِيعٌ » ، وهى التى تَثَنَّى فى مَشْيِها . و « الخَرِيعُ » ، الفاجرة ، و إنما تَختال فى مَشْيِها لتكسُّرِها و تَثَنِّيها للرِّجالِ .

٤٩ مِنَ الخُرْسِ إِلاَّ أَنْ تَرُدَّ بُغَامَهَا إِلَى طَيِّ مَثْنِيِّ الحَصِيرَيْنِ قَافِلِ

تَرُدُّ بُغَامها إلى جَوْفها ، يقول : لا تَرْغُو . و « الحصيرَان » ، الجَنْبانِ . و « قَافِلٌ » ، ضامرٌ . و يروى : « مَبْنِيِّ الحصيرَيْنِ جَافِلِ » ، أى ذاهِبٍ .(٤)

٥٠ إِذَا مَا المَطَايَا يَوْمَ يَطْلُبْنَ سَيْرَهَا رَفَعْنَ زَفِيفَ القَارِبَاتِ النَّوَاصِلِ

« زَفِيفٌ » ، سَيْرٌ . « النَّواصلُ » ، الخوارِج التى قد « نَصَلَتْ » ، ذهبتْ تَطْلُب الماء ، يعنى الحمِير (٥)

٥١ وَأَدْبَرَ غَمُّ الرَّبْوِ عَنْ صَدَعَاتِهَا وَقَحَّمَهَا عَطْشَانُ حُدْبَ المَنَاهِلِ

« الصَّدَعَاتُ » ، الماضية ، يقال : « بعيرٌ صَدَعٌ » ، أى شَهْمٌ حَدِيدٌ . « حُدْبٌ » ، ما ارتفع وكان له « حَدَبَةٌ » . و « المَنَاهِلُ » ، المنازِل ، هاهنا .

---

(١) فى البقية والمخطوطة : « المُخَائِلِ » بالهمز .

(٢) فى المخطوطة : « ترجع بالشيء » .

(٣) فى المخطوطة « المُخائِلُ » ، بالهمز .

(٤) فى المخطوطة : « مبنيُّ الحصيرين » . وفى الشرح المطبوع : « جافِلُ » . وانظر البيت فلا تكون الكلمتان إلا مجرورتين . هذا وفى نسخة : « ذاهَبٍ » على الهاء فتحة .

(٥) « التى » ساقطة فى من الشرح المطبوع

٥٢ تُلاَعِبُ عِطْفَيْهاَ إِذَا طاَوَعَتْهُماَ سَبُوحَانِ فِي رِخْوِ ٱلمِلاَطَيْنِ عَامِلِ

« المِلاطَان » ، العَضُدَانِ ، و يقال لهما : « أبنَا مِلاَطٍ » . « سَبُوحَانِ » ، يَدَاها . « عاملٌ » ، يَسِير ، يَذْهَب .

٥٣ دَحَتْ بِيَدَيْهاَ لِلنَّجاَءِ وَكُلِّفَتْ بِناَءِ وَرَاءِ ٱلطَّامِسَاتِ ٱلمَوَاثِلِ

« دَحَتْ » ، دفَعَتْ . « الطَّامساتُ » ، الطُّرق اللاطِئَةُ لا تُرَى .

٥٤ دَرِيرَ ٱلقَطاَةِ ٱسْتُعْجِلَتْ ثُمَّ بَادَرَتْ إِلَى مَائِهاَ وِرْدَ ٱلقَطاَ ٱلمُتَرَاسِلِ

٥٥ يُبِسُّ بِهاَ ٱلحَادِي مَخافَةَ غَرْبِهاَ إِذَا شَمَّرَتْ تَشْمِيرَ خَرْجاَءَ جَافِلِ[1]

« يُبِسُّ » ، يُسَكِّن . و « غَرْبُها » ، حِدَّتُها . و « خَرْجاء » ، نَعَامَةٌ .

٥٦ تَعُوصُ وَيَثْنِيهاَ ٱلزِّمَامُ فَترْعَوِى إِذَا لَمْ يُمَاسِكْهاَ وَجِيفُ ٱلرَّوَاحِلِ

« تعُوصُ » ، تُنازِع . « إذَا لمْ يُماسِكْها وَجِيفٌ » ، يقول : إذا لم يَكُنَّ مَعَها يُسايِرْنَها . « تَرْعَوِى » ، تَكُفُّ .

٥٧ إِلَى حَضْرَمِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهاَ نِطَافٌ دَنَتْ فِي طَيِّ خُوصٍ ضَوَاهِلِ

« حَضْرَمِيَّاتٌ » ، إبل ، أى نازَعَتْ إلى حَضْرَمِيَّاتٍ . و « خُوصٌ » ، آبارٌ متخاوِصَة ، لأنه لا يُرَى ماؤُها إلَّا كأنه كَوْكَبٌ ، فبذاكَ سُمِّيَتْ خُوصاً .[2] و يروى : « حُوصٍ » ، أى صِغَارٍ ، « رجل أَحْوَصُ » ، أى صغيرُ العَيْنِ . و « نِطَافٌ » ، مياهٌ . « ضَواهِلُ » ، سَوائل . يقال : هل فيها ماء ؟ فتقول : « إنها لَتَضْهَلُ بالشيءِ » .[3]

---

(١) في المخطوطة فوق « يبس » : « صح » .

(٢) في الشرح المطبوع : « فبذلك » .

(٣) « عَيْن ضَاهِلة » ، نَزْرَةُ الماءِ ، و « بئر ضَهُول » إذا كان يخرج ماؤها قليلاً قليلا .

٥٨ مُشْرَّفَةٍ قُودٍ إِذَا مَا تَطَارَدَتْ ... بِأَعْنَاقِهَا بُعْدَ ٱلْمَلاَ ٱلْمُتَمَاحِلِ

« المَلاَ » ، الصَّحْراء . « المُتَماحِلُ » ، البعيدُ الواسع .

٥٩ سَمَوْنَ بِأَمْثَالِ ٱلْقَنَا شُجِرَتْ بِهَا ... عَنَاجِيجُ يَجْبِذْنَ أطِّرَادَ الجَدَائِلِ

« شُجِرت » ، أُدْخِلَت فيها . «بأَمْثالِ القنَا» ، يعنى أعناقَهَا . و « عَنَاجيجُ » ، طِوالُ الأعناقِ . « أطِّرادٌ » ، امتدادٌ . « الجَدَائلُ » ، جمع « جَدِيلٍ » ، وهو الزِّمامُ من أَدَمٍ .

٦٠ سَعَالِى ٱلسُّرَى غِيلُ ٱلْغُدُوِّ إِذَا ٱغْتَدَتْ ... إِلَى ٱلْمَاءِ إِهْزَافَ ٱلْقَطَا ٱلْمُتَغَاوِلِ[1]

« إهزافٌ » ، سُرْعَةُ طَيَرانٍ ، و « قد أهْزَف ، فهو مُهْزِفٌ » . « غِيلُ الغُدُوِّ » ،[2] أى تَغتال السَّيْرَ بالغَداةِ . و « المُتَغاوِلُ » ، المُسْرِع الذى يُبادِر بعضُه بعضاً .

٠ ٠ ٠

(١) فى المخطوطة : « غيل العَدُوّ » وكذلك فى شرحها ، ولم تضبط العين فى البقية ، وقرأها ولهاوزن « الْعُدُوّ » وكذلك هى فى الشرح المطبوع ، لكن الشرح يؤيد ماأثبت وهو «الْغُدُوّ»

(٢) فى المخطوطة : « العَدُوّ » وفى الشرح المطبوع « العُدُوّ » .

٥

وقال مُلَيحٌ أيضاً :

١ أَفِي أَرْبُعٍ لِلرِّيحِ فِيهِنَّ مَدْرَجُ   وَمَغْدًى عَلَى مَعْرُوفِهِنَّ وَمَدْلَجُ

من « الدَّلَج » ، « أدلَجَ » ، إذا سار الليلَ .

٢ أَرَبَّتْ بِهِ صَيْفَيْنِ حَتَّى أَنَالَهَا   طَرِيقٌ عَلَى مُسْحَنْفَرِ الرِّيعِ مُنْهِجُ[(١)]

« أرَبَّت به » ، ألِفَتْ وأقامت . « مُسْحَنْفَرٌ » ، مَمَرٌّ .[(٢)] و « الرِّيعُ » ، طريقٌ . «مُنْهِجٌ» ،[(٣)] بَيِّنٌ واسع . ويروى « عَلَى مُسْحَنْفِرٍ » أيضاً .

٣ وَذُو هَيْدَبٍ يَمْرِي الغَمَامَ بِمُسْدِفٍ   مِنَ الْبَرْقِ فِيهِ حَنْتَمٌ مُتَبَعِّجُ

« مُسْدِف » ، مُضيء ، ها هنا ، وهو من الأضداد ، وقد قيل : مُظلِم ، ها هنا . « حَنْتَمٌ » ، سحابٌ أسودُ . « مُتَبَعِّجٌ » ، مُتَشَقِّق .

٤ فَهَلْ فِي رُسُومٍ قَدْ أَمَحَّتْ وَطَحْطَحَتْ   حَصَاهُنَّ أَفْوَاجٌ مِنَ الرِّيحِ نُسَّجُ[(٤)]

٥ لِذِي عَوْلَةٍ عَانٍ وَآخَرَ لَمْ تَكُنْ   لَهُ حَاجَةٌ فِي دَارِ سُعْدَى مُعَرَّجُ[(٥)]

---

(١) في تعليقات البقية : « مُسْحَنْفِرِ الريح مَنْهَجُ » .

(٢) كذا « مسحنفَر » بفتح الفاء في الشعر والشرح ، والذي ورد في اللغة « المُسْحَنْفِر » : الواسع . وجاءت « مُسْحَنْفِرٌ » وصفا للطريق في مادة (أيا) :

يا أُمَّتِي أَبْصَرَنِي رَاكِبٌ   يَسِيرُ فِي مُسْحَنْفِرٍ لاَحِبِ

وجاء « اسحنفَر الطريقُ » ، استقام وامتدَّ . والمثبت هنا يدل على أن فيها الوجهين ، فتح الفاء وكسرها . وانظر التعليق رقم : ١

(٣) « منهج » ساقطة من المخطوطة .

(٤) في تعليقات البقية : « قد تَمَحَّتْ » .

(٥) في البقية : « وآخَرُ لم تكن » والمثبت عن المخطوطة ، وفي تعليقات البقية : « مُعَوَّجُ »

٦ بِهَا ظِلْتُ أَثْنِي مِنْ لُجُوجٍ كَأَنَّهَا نَجُودٌ تُرَاعِي وَحْشَ ذِي الضَّالِ عَوْهَجُ

« نَجُودٌ » ، أَتَانٌ ماضِيَةٌ مُصَمِّمَةٌ ، يريد ناقةً . « عَوْهَجٌ » ، طويلةُ العنق .

٧ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ مِنْ حَيْثُ أَشْرَقَتْ وَبَاقِي الدُّجَى عَنْ لِيطِهَا يَتَبَلَّجُ

« أشرقَت الشمسُ » ، أضاءت . و « شَرَقَتْ » ، طَلَعَت . « لِيطُها » ، لَوْنُها .

٨ إِلَى أَنْ رَأَيْنَاهَا كَأَنَّ سَحَابَهَا وَقَدْ نَضَبَتْ فِيهِ مُلَاءٌ مُضَرَّجُ

« سَحَابَهَا » ، يعنى سحابَ السماءِ ، يريد أنه أحمرُ . « نَضَبَتْ » ، غُيِّبَتْ ، وهى « تَنْضُب » .(١)

٩ فَلَمْ أَنْصَرِفْ مِنْ دَارِ سُعْدَى وَلَمْ أُفِقْ مِنَ الوَجْدِ حَتَّى كَادَتِ النَّفْسُ تَخْرُجُ

١٠ فَفِي كُلِّ دَارٍ مِنْكِ لِلْقَلْبِ حَسْرَةٌ يَكُونُ لَهَا نَوْءٌ مِنَ العَيْنِ مُرْهِجُ

« أَرْهَجتِ العَيْنُ بالدمع » ، و « أرهجَت السماء » ، إذ هَمَّتْ بالمَطَرِ .(٢)

١١ أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ هُوَ البَيْنُ مِنْهَا كِدْتُ بِالنَّفْسِ أَنْشِجُ

« أنشِجُ » ، أَنْزِع ، و « النَّشِيج » ، النَّزْعُ .(٣)

١٢ غَدَاةَ ازْدَجَرْتُ الطَّيْرَ لَمَّا جَرَى لَنَا بِمَا خِفْتُ مِنْ سُعْدَى لَوَامِعُ شُحَّجُ

---

(١) الذى ورد : « نضبت » ، غارت .

(٢) فى اللسان والتاج (رهج) : « أرهج » أثار الغبار ، قال مليح الهذلى (البيت) ، أراد شدة وقع دموعها حتى كأنها تثير الغبار » .

(٣) لم يرد هذا المعنى فى اللسان والتاج .

١٣ وَزَالَتْ بِهِمْ صُهْبٌ سِبَاطٌ كَأَنَّهَا قَرَاقِيرُ فِي ذِي لُجَّةٍ تَتَعَمَّجُ[١]

« صُهْبٌ » ، إبل . « سِبَاطٌ » طِوالٌ . [« تَتَعَمَّجُ »] : تَلوَّى .

١٤ أَكَلْنَ الحِمَي حَتَّي تَصَعَّدَ فَوْقَهَا نَضِيدٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى النَّيِّ مُدْمَجُ
١٥ وَحَتَّي امْتَحَى مِنْ مُسْتَوَى صَفَحَاتِهَا مَحَصٌّ الوَلَايَا والوَقِيعُ المُسَحَّجُ

« صَفَحَاتُها » ، جُنُوبُها . و « الوَلَايَا » ، واحدتها « وَلِيَّة » ، وهو الكِساء الذى تحت البَرْذَعَة . و « الوَقِيعُ » ، الدَّبَرُ .

١٦ عَوَارِضُ مِنْ نَوْءِ السِّمَاكَيْنِ مُزْنُهُ يُنَحِّرُ فِي البِيضِ الدِّمَاثِ وَيُنْتَجُ

« عَوَارِضُ » ، تُعارِض الإبل . « تُنْتَج » ، تُمْطِر مثلَ النِّتاجِ .[٢]

١٧ هَمَلْنَ بِهِ حَتَّى دَنَا الصَّيْفُ وَانْقَضَى رَبِيعٌ وَحَتَّى هَائِجُ البَقْلِ أَمْلَجُ

« هَمَلْنَ به » ، صَبَبْنَ به ، بالمَرْعَى . و « الأَمْلَجُ » ، بين الأبيض والأخضر ، ومن الناس بين الأبيض والأسود .[٣]

١٨ وَحَتَّى دَعَا دَاعِي الفِرَاقِ وَأُدِّيَتْ إِلَى الحَيِّ نُوقٌ وَالسِّطَاعُ المُحَمْلَجُ[٤]

« السِّطاع » الطويل . و « المُحَمْلَجُ » ، المُدْرَج .

١٩ لَهَامِيمُ تَسْتَدْمِي حَمِيماً كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَنَمَّى بِالصَّلِيفِ اليَرَنْدَجُ

---

(١) فى تعليقات البقية وفى الشرح المطبوع « تَتَمعَّج » . وفى المخطوطة : « كأنها » ، بالألف تحتها ميم ، بعد أى كانت مكتوبة بالميم : « كأنهم » أيضاً .

(٢) الذى فى البيت « يُنْتَج » .

(٣) فى الشرح المطبوع : « وهو من الناس » .

(٤) فى تعليقات البقية : « إلى الحيِّ سُوقٌ » .

« لَهَامِيمُ » ، عِظامٌ . « تُستَدْمَى حَمِيماً » ، أى تُعَرَّقُ . « تَنَمَّى » ، زادَ .

٢٠ وَيَنْفُخْنَ فِي مِثْلِ المُلاءِ تَحُوزُهُ ... شَوَابِكُ أَلْحِيهَا إِذَا مَا تَلَمَّجُ

« مِثْلُ المُلاءِ » ، يعنى اللُّغامَ . « تَلَمَّجُ » ، تَلَمَّظُ ، تُحَرِّكُ أفواهَها .[١]

٢١ فَلَمَّا دَنَتْ مِلْأَرْضِ ذُولِي فَوْقَها ... مَراكِبُ مِنْ مَيْسٍ وَبِيضٌ مُدَبَّجُ[٢]

« بِيض » ، هوادجُ .[٣]

٢٢ وَمُؤْتَلِقٌ مِنْ جَيِّدِ الوَشْيِ أُخْلِصَتْ ... طَرائِقُهُ مِمَّا يُحَاكُ وَيُنْسَجُ[٤]

« مُؤْتَلِقٌ » ، يَبْرُقُ ، يعنى الوَشْيَ .

٢٣ فَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ ... حُزُومٌ مِنَ القَاعَيْنِ غُبْرٌ وأَشْرُجُ

« الحَزْمُ » ، ما أرتفع وغَلُظَ . و « غُبْرٌ » ، من نَعْتِها . و « أَشْرُجُ » ، مَسَائِلُ الماءِ يَنْبُت فيها السَّمُرُ ،[٥] واحدها « شَرْجٌ » .

٢٤ وَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّي إِذَا ما تَقَاذَفَتْ ... صُهَابِيَّةٌ تَغْطِي مِرَاراً وَتُمْنَجُ

« تَغْطِي » ، تذهب فى سيرِها . و « تُمْنَجُ » ، تُكَفُّ .

---

(١) فى الشرح المطبوع : « تلمج وتلمّظ » .

(٢) كتب فى المخطوطة : « مِالأَرْضِ » .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع .

(٤) فى البقية : « طرائقُه » .

(٥) « مسائل » هكذا فى الشرح المطبوع والنسخة المخطوطة ، والمعروف فيها « مسايل » بالياء ، وقد مضي مثل ذلك ، ص : ٨٢٩ ، تعليق : ١

٢٥ بِمِثْلِ الغَمَامِ الْمُسْتَهِلِّ تُكِنُّهُ هَوَادِجُ مِنْهَا كُلُّ سَجْفٍ مُشَرَّجِ(١)
٢٦ بَعَثْنَا المَطَايَا فَاسْتُحِقَّتْ كَمَا هَوَتْ قَوَارِبُ يَزْفِيهَا وَسُوجٌ سَفَنَّجِ(٢)

« قَوَارِبُ » ، حَمِيرٌ . « سَفَنَّجٌ » ، ذاهبٌ فى سَيْرِه . « يَزْفِيها » ، يَطْرُدُها .

٢٧ لِيُورِدَهَا المَاءَ الَّذِي نَشَطَتْ لَهُ وَمِنْ دُونِهِ أَثْبَاجُ فَلْجٍ فَتَوَّجُ

« نَشَطَتْ » ، جاءت له ، وهى « تَنْشِطُ » مثل « الناشِطِ » ، الثَّوْرِ الذى يجىء من بَلدٍ إلى بلدٍ : « أَثْبَاجٌ » ، أَوْساطٌ .

٢٨ فَلَمَّا رَأَيْنَ القَوْمَ قَدْ أَلْحَقْتُهُمُ بِهِنَّ نَوَاجٍ فِي الأَزِمَّةِ نُعَّجُ(٣)
٢٩ صَرَوْنَ بِأَعْنَاقِ الظِّبَاءِ وَأَتْلَعَتْ لَهُنَّ وُجُوهٌ لِيطُهَا مُتَبَلِّجُ(٤)

« صَرَوْنَ » ، نَظَرْنَ ، «صَرَا يَصْرُو » ، أى نظر ، و «صَرَى الأمرَ يَصْرِيه» ، أى قَطَعَه ، و « صَرَاه اللهُ » ، أى وقاه . قال : « صَرَوْن » ، مِلْنَ .

٣٠ وَقُلْتُ لَهَا عُوجِي بَعِيرَكِ وَانْبَرَى بِهَا جُؤْجُؤٌ مِثْلُ السَّفِينَةِ أَهْوَجُ

« انبرى بها » ، انطلق بها البَعيرُ .(٥)

٣١ تُثِيبِي حَزِيناً لاَ يَزَالُ تَهِيجُهُ لِنَأْيِكِ أَشْطَانٌ مِنَ البَيْنِ خُلَّجُ
٣٢ بِهِ مِنْ هَوَاكِ اليَوْمَ قَدْ تَعْلَمِينَهُ جَوًى مِثْلُ مُومِ الرَّبْعِ يَبْرِى وَيَلْعَجُ

---

(١) فى هامش المخطوطة : و « تَكُنُّهُ » ، رواية أخرى .

(٢) فى البقية : «فاستُخِفَّت» ، والمثبت عن المخطوطة ، يؤيده ما فى معجم البلدان (توَّج) .

(٣) فى المخطوطة : « ألحقتهم » .

(٤) فى المخطوطة : « لهن نواجٍ » ، وكأنه سهو من ناسخٍ ، غرّه عجز البيت السالف .

(٥) « البعير » ، زيادة فى الشرح المطبوع .

« المُومُ » ، البِرْسامُ ، و « المُوم » ، الجُدَرِيُّ الكثير المتراكِب ، و « المُوم » ، أيضاً ، الحمّى .

٣٣ فصَدَّتْ بِسَهْلِ المَدْمَعَيْنِ تَزِينُهُ عِذَابُ اللَّمَى كَالأُقْحُوانِ مُفَلَّجُ

« اللَّمَى » ، سَوادُ الشفتين .(١)

٣٤ وَقَالَتْ أَلاَ قَدْ طَالَ مَاقَدْ غَرَرْتَنَا بِخَدْعٍ وَهٰذَا مِنْكَ حُبٌّ مُزَلَّجُ

« المُزَلَّجُ » ، الذى لا يُعْتَدُّ به ، يقول قولاً لا يَفعله ؛ « قد زَلَّجوه عنهم » ، إذا دَفعوه ولم يَعْتَدُّوا به .

٣٥ فَجِئْنَا بِقَوْلٍ لَيْسَ فِيهِ خِلاَبَةٌ وَإلاَّ فَتَكْلِيمِي عَلَيْكَ مُحَرَّجُ

٣٦ إِذَا شِئْتَ فَاصْدُقْنِي الحَدِيثَ فَإِنَّمَا صَفِيِّي مِنَ النَّاسِ الَّذِى لاَ يُمَزِّجُ

٣٧ وَأَوْثِقْ لَنَا عَهْدًا نَدُمْ لَكَ مَاجَرَى عَلَى ثَبَجِ البَحْرِ السَّفِينُ المُلَجِّجُ

٣٨ وَإِلاَّ فَآذِنَّا بِصُرْمٍ نُمِتْ بِهِ أَقَاوِيلَ تُقْرَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُزْعِجُ

« تُزْعِجُ » ، تُطْرِد ، « أَزعَجْتُه » ، طَرَدْتُه .

٣٩ فَقُلْتُ لَهَا هَلْ حُبُّكِ اليَوْمَ زَائِدٌ عَلَى كُرْبَةٍ لاَ بُدَّ أَنْ سَتُفَرَّجِ

٤٠ فَإِنَّكِ لاَ تَدْرِينَ أَنْ رُبَ مَهْمَهٍ بِهِ الحُقْبُ كَوْراً وَالنَّعَامُ المُخَرَّجُ(٢)

٤١ نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَقَدْ جَعَلَ المَهَا إِلَى المُلْجَانِ العُمِّ وَالضَّالِ يَحْرَجُ(٣)

---

(١) زيادة فى الشرح المطبوع ،

(٢) فى البقية : « أن رُبَّ » بتشديد الباء .

(٣) فى البقية والمخطوطة : « يَخْلِج » لكن فى الشرح فيهما « يحرج » . وفى اللسان (حرج) « حَرِج إليه » لجأ عن ضيق. وفى المخطوطة « والضان » والمثبت من البقية، وهو ما يناسب العُلْجان .

« كَوْرٌ » جماعةٌ . « الحُقْبُ » ، الحميرُ . « مُخَرَّجٌ » ، فى لونه . « العُلْجان» ، جماعة العِضاهِ .[١] « عُمٌّ » ، طِوال . « يَحْرَج » ، يَلجأ . [٢]

٤٢ إِذَا أَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا البِيدُ وَاشْتَوَى جَنَادِبَهُ يَوْمٌ مِنَ الصَّيْفِ مُنْضِجُ

٤٣ قَطَعْتُ حِفَافَيْهِ بِذَاتِ بُرَايَةٍ مِنَ الأُدْمِ تَزْهَى زَارَهَا حِينَ تَأْنِجُ

« بُرَايةٌ » ، لحمٌ وشَحْمٌ . « تَزْهَى » ، تَرْفَع . « زَارُها » ، صَوْتُها . ويروى : « حين تُعْنَجُ » . و « تَأْنِجُ » ، تَدْخُل .

٤٤ بِجَوْفٍ كَجَوْفِ البِئْرِ يُنْبِي ضُلُوعَهَا خَنُوفٌ لَهَا فِيهِ عَلاَئِقُ مُوَّجُ

« عَلائِقُ » ، مايُعَلَّقُ عليها . « خَنُوفٌ » ، تَخْنِف بِرِجْلها لِلِينٍ فى أرساغِها ، و « الخانِفُ » ، التى تُميل رأْسَها إلى الزِّمامِ إذا سارتْ . « مُوَّجٌ » ، تذهب وتجىء

٤٥ إِذَا اسْتَلْحَقَتْ مَأْطُورَةً يَسْتَقِلُّهَا مَحَالٌ كَدُكَّانِ الضَّفِيرَةِ مُدْمَجُ

« مَأْطُورةً » يعنى رِجْلَها . « الضَّفِيرة » ، حِجارة يجمعونها لتَمْنَع من السَّيْل، مِثلُ « المُسَنّاةِ » .

٤٦ دَحَتْ بِذُرُوعٍ تَحْسِبُ الخُفَّ بَائِنًا سِوَاهَا لَهَا وَقْعٌ عَلَى الأَيْنِ مِزْلَجُ

« ذُرُوعٌ » ، « ذرَعَت تَذْرُعُ ذُروعاً » .[٣] « مِزْلَجٌ » ، من « الزَّلَج » ، أى تَمرُّ ، تَذهب .

---

(١) فى المخطوطة : « كَوْرٌ جَمَاعةٌ ، العِضاه . . » . ومابين ذلك ساقط . والمثبت عن الشرح المطبوع . وانظر ضبط « العلجان » فى اللسان والتاج :

(٢) انظر التعليق على البيت ، وأنه كان فى البقية والنسخة المخطوطة « يحلج » .

(٣) فى المخطوطة : « ذُرُوعٌ ، تَذَرَّعُ ، ذَرَعت ذُرُوعاً » والمثبت عن الشرح المطبوع

٤٧ زَمَائِلُهَا فِي كُلِّ طَامِسَةِ الصُّوَى   لِطَافٌ بَقِيَّاتِ الثَّمَائِلِ خُدَّجُ

«الصُّوَى» ، الأعلامُ من حجارة . « خُدَّجٌ » ، قد أَلْقَتْ أولادَها . «زَمَائِلُها» ، صَوَاحِبُها .

• • •

٦

وقال مُلَيْحٌ أيضاً

١ غَدَا صِرْمُ سُعْدَى فَالْمَدَامِعُ تَسْفَحُ   وَجَادَ بِهِمْ صَدْرٌ مِنَ الْبَيْنِ مُسْمِحُ

« صِرْمٌ » ، جماعةٌ من الناس .

٢ وَخَفُّوا فَأَمَّا الْجَامِلُ الْجَوْنُ فَاسْتَرَى   بِلَيْلٍ وَأَمَّا الْحَيُّ بَعْدُ فَأَصْبَحُوا

٣ وَصَدَّقَ طُوَّافٌ تَنَادَوْا بِرَدِّهِمْ   لَهَامِيمَ غُلْباً وَالسَّوَامُ الْمُسَرَّحُ

« طُوَّافٌ » ، قومٌ يذهبون ، يَرُدُّون الإبلَ من المَرْعَى .

٤ حُتُومَ ظِبَاءٍ وَاجَهَتْنَا مَرُوعَةٍ   تَكَادُ مَطَايَانَا عَلَيْهِنَّ تَطْمَحُ

« تَطْمَحُ » ، تَذهبُ ، من « الطَّمَحانِ » . « حُتُومَ ظباءٍ » ، أي تَطَيَّروا بها .

٥ عَلَى إِثْرِهَا حَشْرُ الْخَوَافِي وَمِزْجَرٌ   عَلَى الْبَيْنِ شَحَّاجُ الشَّوَارِبِ مُفْصِحُ

ويروى : « عَلَى إِثْرِ أَطَّاطِ الخَوَافِي » ، أي تَسْمَعُ له صَرِيراً إذا طار وضَربَ بجَناحيه ، يعني الغُرابَ .

٦ جَرَى دُونَهَا ثُمَّ اسْتَقَلَّ وَصَدَّهُ صُدُورُ الْمَطَايَا بَارِحاً وَهْيَ سُنَّحُ[١]

« صَدَّه صُدورُها » ، أى لم يَسْتَقْبِلْها ، حادَ عنها . « البارح » ، يجيء من شِمالك إلى يَمينك فيستقبلُك بوَحْشِيِّه ، و « السانح » ، يجيء من يَمينك إلى شِمَالك فيستقبلُك بإِنْسِيِّه ، و « النّاطِحُ » ، مِن أمامِك ، و « القَعِيد » ، مِن خَلْفِك .

٧ فَقُلْتُ أَرَى الْحَتْمَ الَّذِي لاَ أُحِبُّهُ فَصُرْمُ حَبِيبٍ أَوْ فِرَاقٌ مُزَحْزِحُ
٨ فَمَا كَانَ عَنْ يَوْمَيْنِ حَتَّى تَصَدَّعُوا لِبَيْنٍ كَمَا انْشَقَّ الرِّدَاءُ الْمُصَيَّحُ

« الْمُصَيَّحُ » ، المشقَّق .[٢]

٩ وَحَتَّى رَأَيْتُ الْعِيسَ تُكْسَى مُتُونُهَا طَرَائِفَ مَا تُمْلِي التِّجَارُ وتُرْبِحُ
١٠ مَكَثْنَ عَلَى حَاجَاتِهِنَّ وَقَدْ مَضَى شَبَابُ الضُّحَى وَالْعِيسُ مَا تَتَبَرَّحُ[٣]
١١ وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ بِأَجْرَعَ تَعْتَدِي بِأَيْدٍ لَهَا فِيهِنَّ لِلسَّدْوِ مَطْرَحُ

« تَعْتَدِى » ، من « العَدْو » .[٤]

١٢ فَلَمَّا رَأَيْنَ الظِّلَّ يَنْزِعُ فَوْقَهُ وَأَقْبَلَ تَهْجِيرٌ لِمَنْ يَتَرَوَّحُ

« يَنْزِعُ » ، يذهب . « فَوقَهُ » ، فوق الأَجْرَع .

١٣ نَهَضْنَ كَأَثْلِ الْمُنْحَنَى أَعْتَمَ نَبْتُهُ وَأَغْرَقَهُ مَاءٌ رَوِيٌّ وَأَبْطَحُ
١٤ فَضَمَّنَ الْحُجُولَ الْغَامِضَاتِ بِأَسْوُقٍ خَرَاعِبَ حَتَّى تَبْرُهَا يَتَصَيَّحُ

---

(١) فى تعليقات البقية : « صُدُود » بالدال .

(٢) « المصيح » ، زيادة من الشرح المطبوع .

(٣) فى البقية والنسخة المخطوطة : « حَاجَتِهِنَّ » والتصويب من اللسان والتاج (برح) .

(٤) زيادة فى الشرح المطبوع .

« يتصيَّح » ، يتكسّر . « التِّبْرُ » ، ما لم يَدْخُلِ النار ، فإذا دَخل النار فهو « الذَّهَب » ، و « الإبريز » و « العِقْيان » .(١)

١٥ فبَاتَ دُمُوعِي تَوَّةً ثُمَّ لَمْ تَفِضْ عَلَيَّ وَقَدْ كَادَتْ لَهَا العَيْنُ تَمْرَحُ

« تَمْرَحُ » ، تُفِيض الدموعَ .(٢) « تَوَّةً » ، حيناً طويلاً ، « مضى تَوَّةٌ من النهارِ » ، أى ساعةٌ . « تَمْرَح » ، تَمُوجُ .(٣)

١٦ وَأَخْفَيْتُ مَا لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ لَمْ يَزَلْ يَلُومُكَ فِيهَا نَاصِحَاتٌ وَكُشَّحُ

١٧ فَحُبُّكَ لَيْلَى حِينَ تَدْنُو زَمَانَةٌ وَيَلْحَاكَ فِي لَيْلَى العَرِيفُ المُصَحْصِحُ

« زَمَانَةٌ » ، حُبٌّ شديدٌ . « العَرِيفُ » ، الذى يَعْرِف ذاك . « المُصَحْصِحُ » ، الذى أبرز له ما فى نَفْسِه ، النَّاصحُ .

١٨ وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى حِينَ تَدْنُو بِهَا النَّوَى تُعِدُّ لِأُخْرَى غَرْبَةٍ حِينَ تَجْمَحُ

تُعِدُّ لِنِيَّةٍ أُخْرَى . « غَرْبَةٌ » ، بَعِيدةٌ . « تَجْمَحُ » ، تَبْعُدُ .

١٩ وَلَـٰكِنَّ لَيْلَى أَهْلَكَتْنِي بِقَوْلِهَا نَعَمْ ثُمَّ لَيْلَى المَاطِلُ المُتَبَلِّحُ

« المَاطِلُ » ، المَطُول . و « المُتَبَلِّح » ، الذى يَقوم فلا يَنْهض

٢٠ سَبَتْكَ وَمَا تَسْبِيكَ إِلَّا غَرِيرَةٌ لَهَا وَالِدٌ تَرْضَى بِهِ حِينَ يُمْدَحُ

أىْ تَرْضى به أنتَ .

---

(١) فى الشرح المطبوع « والإبريز العقيان » بغير واو عطف .

(٢) فى الشرح المطبوع أسقط « تمرح » .

(٣) « أى ساعة » وما بعده ، ساقط من المخطوطة .

٢١ بِذِي حَبُكٍ مِثْلِ القُنِيِّ تَزِينُهُ جُدَامِيَّةٌ مِنْ نَخْلِ خَيْبَرَ دُلَّحُ

« القُنِيُّ » ، الكبائسُ ، « قِنْوٌ » و « قَناً » و « أَقْناءٌ » ، و « قُنِيٌّ » ، جمعُ الجمعِ . «جُدَامِيَّة» ، إذا أُوقِرَتْ يقال : « نَخْلٌ جَادِمٌ » إذا أُوقِر . « دُلَّحٌ » ، مَوَاقِيرُ .

٢٢ إِذَا عَقَلَتْهُ بِالعِقَاصِ تَمَايَلَتْ عَثَاكِيلُ مِنْ أَثْنَائِهِ الدُّهْمِ جُلَّحُ

« مُجَلَّحَةٌ » ، ظاهرة . و « جُنَّحُ » ، أجودُ ،[١] أى مائلةٌ .

٢٣ عَلَى صَنَعِ الأَطْبَاقِ رَخْصٍ كَأَنَّمَا تُنِيفُ بِهِ مَجْدُولَةُ الجِيدِ مُرْشِحُ

« صَنَعُ الأَطباقِ » ، أراد العُنُقَ ، أى مصنوعةٌ مجدولةُ الجيدِ ، يعنى ظبيةً . « تُنِيفُ به » ، تُشْرِف به .

٢٤ وَخَدٍّ أَسِيلٍ زَانَهُ مُتَبَسَّمٌ نَقِيٌّ تُغَادِي ظَلْمَهُ حِينَ تُصْبِحُ[٢]

٢٥ بِلَدْنٍ بِهِ تَمْتَاحُ عَذْباً كَأَنَّمَا يُعَلُّ إِذَا مَا سَاقِطُ الثَّلْجِ يَنْضَحُ[٣]

« اللَّدْنُ » ، اللَّيِّنُ ، يريد المِسْوَاك . و « سَاقِطُ الثَّلج » ، لأنه يَصِفُ أسنانَها ، يريد أنها باردةٌ . « تَمْتَاح » ، تَسْتَاك ، كما تُمْتَاحُ البئرُ .

٢٦ بِرَاحٍ إِذَا مَا صُفِّقَتْ فِي زُجَاجَةٍ تَزِيدُ بِهِ طَوْراً وَطَوْراً تُصَرِّحُ[٤]

« تُصَرِّحُ » ، تَصْفُو .[٥]

---

(١) أى « جنح » رواية أجود مكان « جلح » .

(٢) فى المخطوطة وتعليقات البقية : « وخدٌّ أسيلٌ » ، بالرفع .

(٣) فى المخطوطة « يمتاح عذباً » وفى شرحها « يمتاح » .

(٤) ضبطت فى المخطوطة « تصرح » ، بفتح الراء المشدّدة وكسرها .

(٥) « تصرح » زيادة فى الشرح المطبوع .

٢٧ بِطَامِيَةٍ رَجْعٍ بَاتَ تَنْسِجُ مَتْنَهُ ‏ صَبًا حَيْثُ يَسْتَعْلِي لَهَا حِينَ تَنْفَحُ

« يَسْتَعْلِي » ، يرتفع لها . « رَجْعٌ » ، غَدِيرُ ماء

٢٨ وَدَاوِيَّةٍ قَرَّبْتُ لِلْقَوْمِ عَرْضَهَا ‏ بِذِكْرَاكِ وَالْخُوصُ الْهَمَالِيجُ تَمْتَحُ

« تَمْتَح » ، تَسير .[1]

٢٩ وَهُنَّ عَلَى مَسْلُوعَةٍ زِيَمِ الْحَصَى ‏ تُنِيرُ وَتَغْشَاهَا هَمَالِيجُ طُلَّحُ

« الهمَالِيج » ، الإبل . « مَسلُوعَةٌ » ، مَحَجَّة . « طُلَّحٌ » ، مُعْيِيَة .

٣٠ وَقَدْ صَرَّعَ الْقَوْمَ الْكَرَى بَعْدَ مَا مَضَى ‏ هَزِيعٌ وَسِرْحَانُ الْمَفَازَةِ يَضْبَحُ[2]

• • •

(١) « تمتح » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٢) فى هامش المخطوطة تفسير « يضبح » : « أى يَصيح » .

٧

وقال مُلَيحٌ أيضاً

١ تَذَكَّرْتَ لُبْنَى يومَ أَصْبَحتَ قافِلاً ... بِزِيزاءَ والذِّكْرَى تَشُوقُ وتَشْغَفُ[1]

« قافِلٌ » ، يأتى أهلَه . « زِيزاء » ، أرضٌ خَشِنَةٌ أو بَلَدٌ . و « الشِّغاف » ، وَجَعٌ فى البطْنِ .

٢ غَداةَ تَرُدُّ الدَّمْعَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ ... بِلَيْلَى وتاراتٍ تَفِيضُ وتَذْرِفُ[2]

٣ ومِن دُونِ ذِكْرَاها الَّتى خَطَرَتْ لَنا ... بِشَرْقِيِّ عَمَّانَ الشَّرا فالمُعَرَّفُ

٤ وأَعْمَلْتُ مِن طَوْدِ الحِجازِ تَحُوزُهُ ... إلَى الغَوْرِ ما اُحْتازَ الفَقِيرُ فَلَفْلَفُ

أى سِرْتُه.[3]

٥ وأَغْلَبَ مِنْ أَعْمالِ تَيْما كَأَنَّهُ ... إذا ما اُكْتَسَى فى طَخْيَةِ اللَّيْلِ أَكْلَفُ

« أَغْلَبُ » ، جَبَلٌ . ويروى : « أَقْوَرُ » ، وهو جَبَلٌ . « أَكْلَف » ، أَسْوَد .

٦ بهِ الجازِئاتُ العِينُ تُضْحِي وكَوْرُها ... قِيالٌ إذا الأَرْطَى لَها يَتَصَنَّفُ[4]

« الجازِئات » ، البَقَر .[5] و « كَوْرُها » ، جَماعَتُها . و « قِيالٌ » ، من

---

(١) فى المخطوطة كتبت « تشغف » بالغين وتحتها « ع » وعليها « معا » أى « تَشْعَفُ » ، و « تَشْغَفُ »

(٢) ضبطت « تذرف » فى البقية بضم التاء .

(٣) زيادة فى الشرح المطبوع :

(٤) فى البقية « يتصيف » ، وانظر اللسان « صنف » . وفى البقية والمخطوطة وشرحها « كُورُها » ، بضم الكاف ، والصوابُ من تعليقات البقية .

(٥) فى الشرح المطبوع : « الجائزات » وهو تحريف .

« القائلة » « يَتَصَنَّفُ » ، إذا نَبتَ ورقُه فقد « صَنَّفَ الشَّجَرُ » .

٧ وَمَا ذِكْرُهُ لَيْلَى وَلَيْسَتْ بِخُلَّةٍ تُدَانِي وَلاَ إِتْبَاعُهَا لَكَ يُعْرَفُ
٨ وَلاَ أَنْتَ تَلْقَاهَا وَلاَدَارُ أَهْلِهَا بِدَارِكَ إِلاَّ لَمَّةَ النَّوْمِ تُسْعِفُ

تُلِمُّ فى النَّوْمِ . « تُسْعِفُ » ، تَدْنُو .

٩ بَعِيدَةُ أَشْطَانِ النَّوَى حِينَ تَنْبَرِى بِهَالاَمِعَاتُ الغَوْرِ أَوْحِينَ تُخْرَفُ[(١)]

« لا مِعاتُ الغَوْر » ، سَحَابٌ ، لأنه إذا لَمَعَ السحابُ لهم ذَهبوا إليه . و « تُخْرَفُ » ، يُصيبها الخريفُ .

١٠ لَهَا بَيْنَ أَعْيَارٍ إِلَى البِرْكِ مَرْبَعٌ وَدَارٌ وَمِنْهَا بِالقَفَا مُتَصَيَّفُ[(٢)]
١١ بِتِلْكَ عَلِقْتُ الشَّوْقَ أَيَّامَ بِكْرُهَا قَصِيرُ الخُطَى فِي قِدْعَةٍ مُتَعَطِّفُ

« قِدْعَةٌ » ، دُرَّاعَة لا تَبْلُغ ساقَيْه . و « بِكْرُها » ، أَوَّلُ وَلَدِها ، والمرأةُ « بِكْرٌ » ، إذا وَلَدَتْ أوَّلَ وَلَدٍ ، فإذا أَثْنَتْ فهى « ثِنْىٌ » .

١٢ عَلَيْهِ مَعَ الحَلْيِ التَّمِيمُ مُظَاهَراً عَلَى النَّحْرِ مِنْهُ وَالسِّخَابُ المُسَوَّفُ

« المُسَوَّف » ، المُشَمَّمُ .[(٣)]

١٣ شَبِيهٌ بِأَطْلاَءِ المَهَا غَيْرَ أَنَّهُ يَصِلُّ بِعِطْفَيْهِ جُمَانٌ وَرَفْرَفُ[(٤)]

« يَصِلُّ » ، يُصَوِّتُ . و « رَفْرَفٌ » ، قُرْطٌ .

---

(١) فى تعليقات البقية : « حين تَدْنَوِى » .

(٢) فى المخطوطة « بالقنا متصيف » ، والمثبت عن البقية يؤيده معجم البلدان (أعيار) و (القفا) .

(٣) « المسوف » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٤) فى المخطوطة : « يُصَلُّ » وفى شرحها « يَصِلُّ » ، كالمثبت عن البقية والشرح المطبوع .

١٤ فَمِنْ حُبِّ لَيْلَى يَوْمَ فَيْضِ أُرَاكَةٍ ... وَيَوْمًا بِقَرْنٍ كِدْتَ لِلْمَوْتِ تُشْرِفُ

١٥ غَدَاةَ طَلَبْنَا الظَّاعِنِينَ وَدُونَهُمْ ... رِجَالُ العِدَى مَاعَنْهُمُ لَكَ مَصْرِفُ

١٦ بِمُعْتَمَّةٍ فَضْلَ اللَّجِينِ كَأَنَّهُ ... إِذَا صَدَعَتْهُ بِالشَّبَاتَيْنِ كُرْسُفُ

« مُعْتَمَّةٌ » ، ناقةٌ . و « اللَّجِين » ، اللُّغَامُ . و « الشَّبَا » ، حَدُّ أنيابِها . و « كُرْسُفٌ » ، قُطْنٌ .

١٧ مِنَ الصُّهْبِ مِلْجَاجٍ يُقَطِّعُ رَبْوَهَا ... بُغَامٌ وَمَبْنِيُّ الحَصِيرَيْنِ أَجْوَفُ[1]

١٨ وَجَاءَتْ بِحِدْثَانِ اللَّقَاحِ كَأَنَّهُ ... شَمُوسٌ إِذَا مَا تَسْمَعُ النَّقْرَ تَصْدِفُ[2]

« حِدْثانُ اللَّقَاح » ، أوَّلُ ما لَقِحَتْ ، فهى عظيمةٌ فى نَفْسِها . « شَمُوسٌ » ، من الخَيْل .

١٩ إِذَا تَسْمَعُ الإِبْسَاسَ كَادَ يُطِيرُهَا ... جُنُونٌ كَمَا طَارَ الرِّوَاقُ المُسَجَّفُ

« الإِبْسَاسُ » ، التَّسْكِين . « جنوناً » ، بالنصب أَجْوَدُ .

٢٠ طَلاً وَسَقَتْهُ حِينَ كَادَ يَحُوزُهَا ... مَعَ الشَّوْلِ رَجَّافُ اللَّهَاتَيْنِ مُخْلِفُ

« وَسَقَتْ » ، حَمَلَتْ . « مُخْلِفٌ » ، حين بَزَلَ ، « مُخْلِفُ عامٍ » .

٢١ فَلَمَّا تَلَظَّى فَوْقَهَا ذُو عُلَالَةٍ ... دَرِيرٌ وَسَامَاهَا الزِّمَامُ المُحَرَّفُ

« تَلَظَّى » ، تحرَّكَ . « ذو عُلالة » ، سَوْطٌ . « دَرِيرٌ » ، خَفِيف . « سَامَاهَا » ، صارَ معها .

٢٢ تَنَحَّتْ لِمَا قَدْ عُوِّدَتْ قَبْلُ وَانْبَرَى ... بِهَا رَبِذَاتٌ وَقْعُهُنَّ تَخَوُّفُ

(١) فى المخطوط «أحوف» والمثبت عن البقية يؤيده اللسان والتاج (لجج) . وانظر تفسير ورواية « مبنى الحصيرين» فيما سلف : ص ١٠٢٨ ، البيت رقم : ٤٩ .

(٢) فى البقية : « اللِّقَاح » بكسر اللام ، وكذلك فى الشرح المطبوع .

« رَبِذَاتٌ » ، قَوائِمُ خِفافٌ « تَخَوَّفُ » ، تَنَقَّصُ . أى تَخْطَفُ مِنَ الأرضَ .(١)

٢٣ يُمِيتُ مِنَ الأَنْضَاءِ نَفْسًا ضَرِيرُهَا ... إِذَا مَا أُنْتِحَاهَا غَرْبُهَا الْمُتَعَجْرِفُ

« ضَرِيرُها » ، آخِرُ سَيْرِها . يقول : يُمِيتُ الناقةَ التى مَعَها . « غَرْبُها » ، حِدَّتُها . « الْمُتَعَجْرِف » ، النَّشِيطُ .

٢٤ فَلَمَّا رَمَتْهُمْ بِالْجَبِينِ وَحِلْسُهَا ... غَسِيلٌ وَأَطْرَافُ الْعِثَانِينِ تَنْطُفُ

« تَنطُف » ، تَقْطُر من العَرَقِ .(٢)

٢٥ دَنَتْ ثُمَّ أَدْنَتْنِي لِلَيْلَى وَجُمْلِهَا ... مُخَاشَفَةً إِنِّى عَلَى الْهَوْلِ مِخْشَفُ

« مُخاشَفَةً » ، لا تَهابُ الليْلَ . يقول : وَأَدْنَتْنِي لِجُمْلِها .

٢٦ فَلَمَّا تَرَاجَعْنَا الْكَلَامَ وَأَتْلَعَتْ ... سَوَالِفَ رِئْمٍ طَرْفُهُ مُتَشَوِّفُ

٢٧ شَكَوْتُ الْعِدَى مِنْ دُونِ لَيْلَى وَأَنَّهُ ... يَزِيدُ هَوَاهَا النَّأْيُ عِنْدِى فَيُضْعِفُ(٣)

٢٨ وَخَبَّرْتُهَا أَشْيَاءَ تَعْلَمُ أَنَّهَا ... كَذَاكِ فَقَالَتْ كُلُّ مَا قَالَ نَعْرِفُ

٢٩ وَأَلْطَفْتُ مِنْ شَكْوَى الْمُحِبِّ مَقَالَةً ... لِلَيْلَى وَمَا قَالَتْ لَنَا بَعْدُ أَلْطَفُ

٣٠ فَقَالَتْ لَهُ لَوْ كَانَ لِلْحُبِّ مُنْتَهًى ... وَلِلْهَجْرِ أَوْ لَوْ كَانَ ذُو الضِّغْنِ يُنْصِفُ

٣١ بَلَغْتُ عَلَى رَغْمِ الْأُنُوفِ كَرَامَةً ... إِلَيْكَ وَلَوْ مَاتَ الْغَيُورُ الْمُكَلَّفُ

٣٢ وَلَكِنْ عَدَانِى اللَّوْمُ مِنْ ذِي قَرَابَتِي ... وَلَغْبُ الْعِدَى مِمَّنْ يَجُورُ وَيَجْنَفُ

« لَغْبُهم » ، كَذِبُهم وَإِكثارُهم . « يَجْنَفُ » ، يَمِيلُ .

---

(١) فى المخطوطة : « أى يخطف » ، بالياء .

(٢) « تنطف » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٣) ضبطت « أنه » بهمزة مفتوحة وتحت الألف كسرة .

٣٣ فَقلْتُ لهَا سِيرِى فَوُدُّكِ ضَامِنٌ عَلَىَّ وَلُبِّى عِنْدَكُمْ مُتَسَلِّفُ

« مُتَسَلِّفٌ » ، مُتَقدِّمٌ .(١)

٣٤ وَقَدْ حَلفَتْ لَيْلَى وَقَدْ كُنْتُ أَنْتَهِى إِلَى مُنْتَهَى أَيْمَانِهَا حِينَ تَحْلِفُ

٣٥ بِمَا جَمعَ الْحُجَّاجَ مِنَ كُلِّ بَلْدَةٍ حَرَامٍ لَهُمْ مِنْهَا مَقَامٌ وَمَعْكَفُ

٣٦ وَبِالْوِتْرِ مِمَّا يَلْقُطُونَ مِنَ الْحصَى وَبِالْبُدْنِ تَكْبُو فِى الدِّمَاءِ وَتُنْزَفُ

٣٧ فَهُمْ يَحْطِمُونَ الْبَيْتَ مِنْهُمْ مُكَبِّرٌ وَمُسْتَلِمٌ أَرْكَانَهُ مُتَطَوِّفُ

٣٨ يَزَالُ لَكُمْ فِى النَّفْسِ عِنْدِى وَلَوْ نَأَتْ بِكِ الدَّارُ مَكْنُونٌ مِنَ الْوُدِّ مُزْلِفُ

« مُزْلِفٌ » ، مُقَرِّب ، « له زُلْفَةٌ » ، أى له فَضْلٌ .

٣٩ فَعِنْدِى لِلَيْلَى مِثْلُ مَا حَلَفَتْ بِهِ عَلَيْهَا وَكُلٌّ حَالِفٌ مُتَوَكِّفُ

« مُتَوَكِّفٌ » ، مُجْتَهِدٌ مُتَحَرِّجٌ ، يقال : « أصَابَ وَكْفًا » ، أى إثْمًا .

٤٠ فَأَجْسَادُنَا شَتَّى وأَهْوَاءُنَا مَعًا عَلَى ذَاكَ نَحْيَا أَوْ عَلَى ذَاكَ نَتْلَفُ

٤١ فَيَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَقُولُ لِفِتْيَةٍ سَقَتْهُمْ بِكَأْسِ النَّوْمِ صَحْرَاءُ صَفْصَفُ

٤٢ وَلَيْلٍ كَأَثْبَاجِ الْبَخَاتِىِّ شَائِعٍ عَلَى الرَّمْلِ يُدْجِى مَرَّةً ثُمَّ يُسْدِفُ(٢)

« ليل » و « شائع » ، يُرفعان ويُخفضان.(٣) « شائع » ، مُتفرِّقٌ .
« يُدْجِى » ، يُظلِمُ . و « يُسْدِفُ » ، يُضىء .

٤٣ أَقِيمُوا بِنَا الأَنْضَاءَ إِنَّ مَقِيلَكُمْ إِنَ أُسْرِعَ عَنْ غَمْرٍ بِالْجُنَيْنَةِ مُلْجَفُ

---

(١) « متسلف » ، زيادة فى الشرح المطبوع .
(٢) ضبطت « ليل » و « شائع » بالرفع والجر ، وعليهما « معا »
(٣) هذه الجملة ساقطة من المخطوطة .

« الْجُنَيْنَة » ، أرضٌ . « مُلْجَفٌ » ، ذو دَحْلٍ . « غَمْرٌ » ، أي ماء غَمْرٌ ، أي كَثِيرٌ .

٤٤ فَأَلْقَوْا عَلَيْهِنَّ السِّيَاطَ فَشَمَّرَتْ ... سَمَالِ عَلَيْهَا الْمَيْسُ تَمْلُو وَتَقْذِفُ[(١)]

٤٥ فَمَا إِنْ وَرَدْنَ الْمَاءَ حَتَّى تَوَقَّدَتْ ... رَحَى الشَّمْسِ وَاُسْتَنَّ السَّرَابُ الْمُزَفْزِفُ[(٢)]

٤٦ وَحَتَّى تَعَمَّمْنَ اللَّجِينَ كَأَنَّهُ ... عَلَى مُسْتَدَارِ الْهَامِ عُطْبٌ مُنَدَّفُ

٤٧ وَعَادَتْ إِلَى سَبْتِ الْعَنِيقِ وَأَخْضَلَتْ ... أَزِمَّتَهَا هَامَاتُهَا حِينَ تَرْجُفُ

« السَّبْت » ، ضَرْبٌ من السَّيْرِ و « العَنِيق » ، العَنَقُ . « تَرْجُف » ، تَحَرَّكُ فى السَّيْرِ .

٤٨ فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ أَلْقَتْ لِحِيَّهَا ... لِأَسْآرِ أَنْضَاحٍ تَسُوفُ وَتَرْشُفُ

« الأَسْآر » ، بَقايا الماءِ . « أَنْضَاحٌ » ، حِياضٌ . « تَسُوفُ » ، تَشَمُّ . و « تَرْشُف » ، تَمَصُّ الماءَ .[(٣)]

٤٩ وَحَطَّ الرِّحَالَ الْقَوْمُ عَنْهَا فَرَائِدٌ ... قَرِيباً وَمِنْهَا قَائِمٌ مُتَصَدِّفُ

« رَائِدٌ » ، يَذهب ويَجىء . « مُتصدِّفٌ » ، يَتَصَدَّفُ ، يُعْرِضُ .

٥٠ وَأُخْرَى تَعَضُّ الظَّهْرَ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ ... سِوَاهُ لَهَا فِي مَنْزِلِ الْقَوْمِ مَعْدِفُ[(٤)]

---

(١) البيت ساقط من المخطوطة وموجود فى البقية ، وكذلك فى التمام : ٢٥١ : وشرحه بقوله : « تَمْلُو تَسْبَحُ » . أما فى اللسان والتاج (ملا) فقسرا : « مَلاَ يَمْلُو سَارَ سَيْرًا شديداً » ، وذكرا البيت .

(٢) فى هامش المخطوطة شرحت « المزفزف » : « المتحرك » .

(٣) « الماء » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٤) فى المخطوطة فوق « معدف » : « غير معجمة » .

« تعضُ الظَّهرَ » ، من الدَّبَرِ . و « مَغْدِفٌ » ، مأْكَلٌ .

٥١ وَأَلْقَوا عَلَى أَسْيَافِهِمْ وَعِصِيِّهِمْ ... رِوَاقًا لَهُمْ ظَلَّتْ بِهِ الرِّيحُ تَعْصِفُ[1]

٥٢ مِنَ الرَّيْطِ وَالطِّيقَانِ تُنْشَرُ فَوْقَهُمْ ... كَأَجْنِحَةِ العِقْبَانِ تَدْنُو وَتَخْطَفُ

« الطِّيقَانُ » ، الطَّيالِسَة ، واحدها « طَاقٌ » .

٥٣ فَقَالُوا قَلِيلاً ثُمَّ شَدُّوا رِحَالَهُمْ ... عَلَى ضُمَّرٍ ظَلَّتْ مَعَاوِيذَ تَصْرِفُ

« مَعاوِيذُ » ، بُرُوكٌ فى موضعٍ واحدٍ . قال : « المُعَوَّذُ » ، التى لا تبْرُكُ فى كل مكانٍ .[2]

٥٤ فَصَلَّوْا صَلاَةً قَدَّمُوهاَ لِيَرْكَبُوا ... عُجَالَى وَرَيْعَانُ الظَّهِيرَةِ مُسْنِفُ

« مُسْنِفٌ » ، مُتقدِّم . و « رَيْعَانُه » ، أوَّلُه .

٥٥ فَرَاحُوا بَرِيدًا ثُمَّ أَمْسَوْا بِشَلَّةٍ ... يَسِيرُ بِهاَ لِلْقَوْمِ رِبْعٌ مُزَرِّفُ

« مُزَرِّفٌ » ، سَيْرٌ شديدٌ ، وهو « الزَّرِيف » ، وقد « أَزْرَفْتُ » . ويروى : « مُزَرَّف » . « زَرَفَ إليه » و « رَزَفَ إليه » . قال : « مُزَرِّف » ، مُتكامِلٌ .[3]
« بِشَلَّةٍ » ، بطَرْدٍ ، و « شَلَّةٌ » ، مَرَّةٌ واحدةٌ .

---

(١) فى المخطوطة : « وَعَصِيِّهِمْ » .

(٢) فى المخطوطة : « المُعَوَّذ الذى لا يَبْرَحُ فى كلّ مكان » .

(٣) فى اللسان والتاج (زرف) « خِمسٌ مُزَرِّفٌ ، مُتْعِب » ، وروَياه :

* يَسِيرُ بِهاَ للقوم خِمْسٌ مُزَرِّفُ *

٥٦ فَبَاتَتْ تبَارَى فِي الدَّلِيجِ كَأَنَّهَا ... نَعَامٌ إِذَا مَا بَلَّهُ الدَّجْنُ مُزْزِفُ[1]

« مُزْزِفٌ » ، مُسْرِعٌ . و يروَى : « مُسْدِفُ » .

٥٧ وَأَصْبَحْنَ قَدْ جَاوَزْنَ عَرْضَ مَفَازَةٍ ... بِهَا البُومُ وَالأَصْدَاءُ وَالجِنُّ تَعْزِفُ

٥٨ وَمَا لَا يَعُدُّ الرَّكْبُ مِنْ كُلِّ مَهْمَهٍ ... يَنِي دُونَ أَقْصَاهُ النَّجِيبُ المُعَلَّفُ

« يَنِي » ، يَكْسَلُ . و « المُعَلَّف » ، المَعلوفُ .

* * *

(١) فى المخطوطة : « الدليح » وفى نسخة « الدلح » بدون نقط الياء ، وفى تجويف الحاء حاء صغيرة تحتها كسرة ، وفى البقية : « الدَّلِيج » بالجيم .

٨

وقال مُلَيحٌ أيضاً :

١ تَنَبَّهْ لِبَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُوصِبٍ رَفِيعِ السَّنَا يَبْدُو لَنَا ثُمَّ يَنْضبُ[١]

« مُوصِبٌ » ، دائمٌ ، « قد وَصَبَ ، وَأَوْصَبَ » ، من قوله عزّ وجلّ : ﴿ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [سورة الصافات : ٩] . و « ينضُبُ » ، يَخْفَى . و « السَّنَا » ، الضَّوْء .

٢ تَرَاهُ كَتَخْفَاقِ الجَنَاحِ وَدُونَهُ مِنَ النِّيرِ أَوْجَنْبَيْ ضَرِيَّةَ مَنْكِبُ

« النِّير » ، جَبَلٌ . و « ضَرِيّة » ، أَرْضٌ . و « مَنْكِبٌ » ، جانِبٌ منه[٢]

٣ تَرَى دائِباً فِي الرَّمْلِ يَتْرُكُ خَلْفَهُ مَوَاهِبَ لَمْ يَعْتِكْ عَلَيْهِنَّ طُحْلُبُ

« مَوَاهِبُ » ، غُدْرانٌ ، واحدتها « مَوْهَبَةٌ » . « يعتِكُ » ، يَلْصَق .

٤ بِذِي هَيْدَبٍ أَمَّا إِذَا مَا عَلَا الرُّبَى فَيُرْوِي وَأَمَّا كُلَّ وَادٍ فَيَرْعَبُ[٣]

« هَيْدَبٌ » ، سَحابٌ مُتَدَلٍّ . « يَرْعَبُ » ، يَملأُ .

---

(١) « ينضب » ضبطت فى البقية بكسر الضاد وضمها . هذا وفى اللسان (وصب) « مُوصِبِ » بدون تنوين كأنه تصريع مع إقواء .

(٢) فى الشرح المطبوع . « جانب منها » .

(٣) نقل فيشر فى هامش نسخته عند هذا البيت ، ما نصه :

بِذِي هَيْدَبٍ أَيمَا الرُّبَا تحت وَدْقِه فَتَرْوَى وَأَيمَا كُلُّ وادٍ فُيَرْعَبُ

وفى الهامش ويُروى « الرُّبِى » . ثم كتب تحت البيت : أراد بقوله : « أَيْما » ، أَمَّا كُلُّ وَادٍ فيُرْعَب ، أى يُملأُ ، يصف سحاباً بكثرة المطر ، قد رَوِيَتْ الرُّبَى من

٥ تَرَى مُرَعًا يَخْرُجْنَ مِنْ تَحْتِ وَدْقِهِ … مِنَ الماءِ جُونًا رِيشُها يَتَصَبَّبُ

« مُرَعٌ » ، طَيْرٌ ، واحدتها « مُرَعَةٌ » .

٦ فَرَاقَبْتُهُ حَتَّى تَيَامَنَ وَاحْتَوَتْ … مَطَافِيلَ مِنْهُ حُرِّيَاتٌ فَأَغْرُبُ

« احْتَوَتْ » ، أَخَذَتْ مَاءَها . « مَطَافِيلُ » ، سحَابٌ كِبارٌ معه صِغارٌ .[1]
« حُرِّيَاتٌ » ، بَلَدٌ . و « مَطافيلُ » ، غَزِيرةٌ فيها ماءٌ ، كالمطافيلِ من الإبل .

٧ فَقَالَتْ لَهُ سُعْدَى أَرَى زِيَّ رَاكِبٍ … عَزِيزٍ عَلَيْنَا سُخْطُه وَهْوَ مُذْنِبُ

٨ يَلُومُ وَيُسْدِي سِرَّنَا ذَاكَ دِينُهُ … وَفِي ذَاكُمُ يَزْرِي عَلَيْنَا وَيَعْتِبُ[2]

« يُسْدِي » يُهْمِلُه ، لا يَكتُمُه . « يَزْرِي » ، يَنْقِمُ .[3]

٩ نَظَرْتُ إِلَيْنَا مِنْ قَرِيبٍ وَأَتْلَعَتْ … بِأَعْنَاقِهَا غِزْلَانُ ضَالٍ وَرَبْرَبُ

١٠ كَمِثْلِ حُدُودِ الخَيْلِ صَدَّتْ بِأَوْجُهٍ … حِسَانٍ وَغَشَّاهَا الأَجِلَّةَ مُعْرِبُ[4]

« مُعْرِبٌ » ، صاحبُ خَيْلٍ عِرَابٍ .

١١ كَمَا رَاحَ فِي سَوْمِ العَجَاجِ عَشِيَّةً … مَعَ اللَّيْلِ حُرٌّ يَنْفُضُ الرَّأْسَ أَخْطَبُ

« سَوْمٌ » ، ذَهابٌ . « أَخْطَبُ » ، في لَوْنِه . « حُرٌّ » ، بَازٍ أَوْ صَقْرٌ .

مطره ، والرُّبَى لا تَرْوَى إلا من مَطَرٍ كثيرٍ : يقول : « أروى هذا المطر الرُّبا وملأ الأَوْدِيَةَ» . وضبط « فيرعب » بضم الياء وفتحها وعليها « معا » وبغين وتحتها عين وعليها « معا » أى « فيرعب ».

(١) فى الشرح المطبوع : « معها »
(٢) فى تعليقات البقية : « دِينَةً » و « دِينَةٌ » .
(٣) فى الشرح المطبوع : « يرزى » وهو تصحيف
(٤) « حدود » فى النسخ بحاء ، وتحت الحاء حاء صغيرة .

١٢ تَظَلُّ تُرَاعِيهِ ٱلنِّعَاجُ كَأَنَّهُ ... بِذَاتِ الغَضَا غَضْبَانُ أَوْ مُتَغَضِّبُ

١٣ إِذَا العَوْهَجُ الصَّهْبَاءُ مِنْهَا سَمَتْ لَهُ ... بِأَنْضَاءِ عُجْلٍ وَقْعُهَا مُتَخَدِّبُ

« أَنْضَاءٌ » ، قَوائمُ . « مُتَخَدِّبٌ » ، مَاضِيَةٌ .(١)

١٤ تَجَلَّلَهُ فِيهَا لُهَامٌ كَمَا كَبَا ... عَلَى ضِيفَةِ الوَادِي الأَتِيُّ الْمُحَلِّبُ(٢)

« الْمُحَلِّب » ، يَملأُ كلَّ شيء .(٣) و « الأَتِيُّ » ، السَّيْلُ .

١٥ فَقُلْتُ لَهَا يَا لَيْلَ كَيْفَ أَزُورُكُمْ ... وَقَدْ جَعَلَتْ فِي جَنْبِكِ الحَرْبُ تَحْدَبُ

« تَحْدَبُ » ، تَحَرَّكُ وتَجِدُّ .

١٦ بَلَى ثُمَّ تَرْمِي بِالنَّجَائِبِ نَحْوَهَا ... دُجَى ٱللَّيْلِ عَنْ هَامَاتِهَا يَتَجَوَّبُ

« يَتَجَوَّب » ، يَتَكَشَّف .(٤)

١٧ فَغَادَرَهَا طَحْنَ الحَصَى بِصُدُورِهَا ... وَتُدْنِيهِ مِنْ أَعْنَاقِهَا حِينَ يَرْكَبُ(٥)

• • •

---

(١) كذا بالتأنيث « ماضية » والأصوب « ماضٍ » . وفى اللسان : « المتخدِّب : الأَهْوَج » .

(٢) فى البقية : « ضِيقَةِ » بالقاف .

(٣) فى الشرح المطبوع : « المجلب » .

(٤) « يتجوب » زيادة فى الشرح المطبوع .

(٥) فى هامش المخطوطة ، وتعليقات البقية : « وَيُرْوَى : فَغَادَرْنَهُ » .

٩

وقال مُلَيحٌ أيضاً

١ يَا دَارَ لَيْلَى مِنْ شِبَاكِ الخَانِقِ   إِلَى البُحَيْرِ النَّاعِمِ الحَدَائِقِ[١]

٣ أَمْسَتْ خِلَافَ الأُلَّهِ السَّوَاحِقِ   سُرَى الصَّبَا وَغُدْوَةَ الخَرَائِقِ

« الأُلَّهُ » ، الرِّياح . « السَّواحق » ، تَسْحَقُ كل شيء . « الخَرَائق » ، رياحٌ ، « رِيحٌ خَرِيق » ، شديدةُ الهبوبِ .

٥ وَدَفْقَةٍ مِنْ مُرْزِمِ الشَّقَائِقِ   تَرْمِي بِجَوْلَانِ حَصًى دُقَادِقِ

« الشَّقِيقةُ » من المطر ، مثلُ « الوابل » .

٧ مِثْلَ الخُلَاقَاتِ مِنَ المَهَارِقِ   أُسْقِيتِ هَيْجاً مِنْ مُنِيفٍ دَافِقِ

« الخُلَاقَاتُ » ، أَخْلاقٌ . و « المَهَارِقُ » ، الصُّحُف .

٩ مِنْ كُلِّ عَرَّاصِ النَّشَاصِ رَاتِقِ   دَانِي الرَّبَابِ لَثِقِ الغَرَانِقِ

« راتِقٌ » ، ليس فيه خَلَلٌ .

١١ يَسْحَلُ مَاءَ المُزْنِ البَوَارِقِ   غَادَرَ فِيهِ حَلْبَةَ الشَّقَائِقِ[٢]

١٣ أَكْدَرَ يَغْطِي عَجَلَ التَّرَاهُقِ   مُغْلَوْلِبَ الأَعْرَافِ بِالمَضَائِقِ

« أَكْدَرُ » ، سَيْلٌ . « عَجَلُ التَّراهُق » ، يَغْشَى بعضُها بعضاً.[٣]

---

(١) فى المخطوطة فوق « شباك » : « بلد » . وفوق « البحير » : « بلد » .

(٢) فى المخطوطة فوق « حَلْبَة » : « حَلَبَ » ، كأنها رواية أخرى ، وهى فى تعليقات البقية .

(٣) فى الشرح المطبوع : « بعضُهُ بعضاً » .

١٥ سَاجٍ بِأَعْرَاضِ الفَضَاءِ الفَاهِقِ دَارٌ لِلَيْلَى بَعْدَ بَيْنٍ صَادِقِ[1]
١٧ تَهِيجُ أَشْوَاقَ لَجُوجٍ عَاشِقِ إِذْ أَنْتَ فِي غَضِّ الشَّبَابِ الآنِقِ[2]
١٩ أَيَّامَ لَيْلَى أَجْمَلُ العَوَاتِقِ تُلْطِفُ أَثْنَاءَ النَّصِيفِ الوَادِقِ
٢١ عَلَى رِفَلٍّ دَائِمِ التَّعَانُقِ نَوَّامَةُ الصَّيْفِ عَلَى النَّمَارِقِ

« رِفَلٌّ » ، شَعَر . و « التَّعَانُقُ » ، الضُّفُور .

٢٣ مِثْلُ الكَثِيبِ الرَّاجِفِ الأَبَارِقِ طَلُّ الخُزَامَى مَاتِعُ العَشَارِقِ
٢٥ هِرْكَوْلَةٌ لَيْسَتْ مِنَ العَسَالِقِ وَلاَ الكُبُنَّاتِ وَلاَ النَّوَازِقِ

« العَسَالِقُ » ، الخِفَافُ .

٢٧ وَلاَ العَرِيفَاتِ وَلاَ المَعَانِقِ كَأَنَّمَا تُصْبِحُ بِالرَّوَاوِقِ[3]

« المَعَانِقُ » ، الإبل ليست بذات عَنَق فى المشى ، و « المَعانق » ، المَفَانِج .

٢٩ صِفْوَةَ هَدَّارِ القِلاَلِ حَاذِقِ إِنْ تَتَّقِي مِنِّي بِقَوْلِ مَالِقِ[4]
٣١ أَوْ تَجْمَلِينِي كَالدَّثُورِ المَائِقِ أَوْ كَالدَّنِيِّ السَّاقِطِ الخَلاَئِقِ
٣٣ أُوجِرْكِ حَبْلَ صَارِمٍ مُفَارِقِ طِرْقٍ يُمِيتُ كُلَّ هَمٍّ طَارِقِ
٣٥ لَيْسَ لِمَنْ يَكْرَهُهُ بِوَامِقِ وَمَهْمَهٍ مَزَلَّةٍ مَزَالِقِ
٣٧ مُشْتَبِهٍ أَعْلاَمُهُ سَمَالِقِ بِهِ صُوًى تَهْدِي دَلِيجَ الوَاسِقِ
٣٩ أَوْ كَسَبَايَا البَرْبَرِ الحَوَالِقِ كَلَّفْتُهُ ذَاتَ خَصِيلٍ لاَحِقِ

« الحوالِقُ » ، مُحَلَّقات الرُّؤوس .

---

(١) فى تعليقات البقية : « صافق » .

(٢) فسرت « الآنق » فى هامش المخطوطة : « المُعْجِبُ » .

(٣) فى المخطوطة : « يُصْبَحُ » .

(٤) فسرت « مالق » فى هامش المخطوطة : « ذو التَّمَلُّقِ » .

٤١ ذَاتَ مِرَاحٍ وَنَجَاءٍ آفِقِ   جُبْتُ لَهَا اللَّيْلَ بِنَوْمٍ آرِقِ
٤٣ مُحْتَزِماً بِخَلَقٍ شَمَارِقِ   فَوْقَ قَمِيصٍ سَلِسِ البَنَائِقِ (١)
٤٥ فَأَصْبَحَتْ تَرْمِي بِطَرْفٍ تَائِقِ   تَلْمَحُ لَمْحَ الفَارِكِ المُمَالِقِ

« تَائِقٌ » ، حَدِيدٌ . (٢)

٤٧ تَهْدِي سَمَامًا نَاجِيَ السَّلَائِقِ   مُشَمِّرَاتٍ فَوْقَ زَجْلِ السَّائِقِ
٤٩ نَوَاجِياً مِثْلَ رَدَى الزَّوَاهِقِ   كَأَنَّهَا بَعْدَ الصَّبَاحِ الفَاتِقِ

« رَدًى » ، صَخْرَةٌ . (٣)

٥١ خُرْجُ النَّعَامِ أَوْ بَنَاتُ وَالِقِ   يَرْمِينَ عَرْضَ المَهْمَهِ المَزَاهِقِ
٥٣ بِمُقَـــلٍ فِي أَوْجُهٍ عَتَائِقِ   مِنَ الهَجِيرِ وَالسُّرَى نَوَافِقِ
٥٥ إِنِّي لَأَنْمِي فِي الأَشَمِّ البَاسِقِ   بَيْنَ بُيُوتِ خِنْدِفَ المَصَالِقِ
٥٧ وَمُضَرَ المُنْهَرِتِي الشَّقَائِقِ   تَمْلَأُ بَيْنَ الغَرْبِ وَالمَشَارِقِ (٤)
٥٩ وَبَيْنَ أَرْضِ عَدَنٍ وَغَافِقِ   وَبَيْنَ أَعْلَى جَدَسٍ وَدَابِقِ
٦١ بِالخَيْلِ وَالقَوْمِ وَبِالأَيَانِقِ   لَوْ وَرَدُوا ذَا اللُّجَجِ العَوَامِقِ (٥)
٦٣ لَشَرِبُوهُنَّ بِوِرْدٍ دَاعِقِ   وَلَوْ رَمُوا بِالطَّوْدِ ذِي الطَّرَائِقِ (٦)
٦٥ لَنَطَحُوهُ بِأَشَدَّ فَائِقِ   نَطْحًا يُزِيلُ عَتَبَ الشَّوَاهِقِ (٧)

---

(١) فى هامش المخطوطة : و « شبارق » ، مكان « شمارق » .

(٢) ساقط من الشرح المطبوع .

(٣) ساقط من الشرح المطبوع .

(٤) فى هامش المخطوطة : و « الغَوْرِ » ، مكان « الغرب » .

(٥) فى البقية : « العَمَائق » .

(٦) فى البقية : « ذى طرائق » .

(٧) رسمت « عتب » « عنت » وفوق نقطة النون فتحة وفوقها نقطة ، أى أنها تاء وتحت التاء الأخيرة نقطة ، أى أنها تروى بالباء ، فتكون الكلمة : « عَتَبَ » و « عَنَتَ » .

٦٧ لَهُمْ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالحَزَائِقِ ‏ رَجَّالَةٌ مِثْلُ حِقَافِ الخَالِقِ

« حِفَاف » ، أجود .(١)

٦٩ يَمْشُونَ بَيْنَ نَابِلٍ وَدَارِقِ ‏ وَدَارِعٍ مُسْتَلْئِمٍ وَزَارِقِ

قال السُّكرىُّ : كان فى الكِتاب : « بَائِلٍ وَذَارِقِ » .

٧١ وَضَارِبٍ بِالسَّيْفِ أَوْ مُعَانِقِ ‏ لاَ يَتَّقُونَ كَلَبَ الخَنَائِقِ

٧٣ إلاَّ بِوَقْعِ القُضُبِ الخَوَافِقِ ‏ يُطَأْطِئُ البَيْضَ عَلَى المَفَارِقِ

٧٥ وَالطَّعْنِ بِالأَسِنَّةِ المَخَارِقِ ‏ يَتْبَعُ أَطْرَافَ قَنًا مَوَارِقِ(٢)

٧٧ يَرْمُونَ بِالمَحْشُورَةِ المَخَاسِقِ ‏ فُرُوجَ بَيْنِ الحَلَقِ المَضَائِقِ

« خَسَقَهُ » ، أصابه .(٣)

٧٩ حَتَّى يُخَرُّوهُمْ عَلَى المَرَافِقِ ‏ وَالخَيْلُ تَنْزُو فِي عَجَاجٍ نَازِقِ

٨١ مِثْلَ سَعَالِي حَوْمَةِ العَمَارِقِ ‏ تَحْمِلُ فِتْيَانَ الصَّبَاحِ المَازِقِ

٨٣ كلَّ طُوَالٍ كَالعِنَانِ شَانِقِ ‏ صَلْتِ الجَبِينِ شَاحِبِ النَّوَاهِقِ

٨٥ ضَرْبَ الوَجِيهِ وَبَنَاتِ نَاعِقِ ‏ إِنَّا لَحَيٌّ غَيْرُ ذِى عَوَائِقِ

و « وَبَنَاتِ لاَحِقِ » ، أجودُ .

٨٧ فَضَّلَنَا اللهُ بِأَمْرٍ رَائِقِ ‏ بالعَدْلِ فِينَا وَالنَّبِيِّ الصَّادِقِ(٤)

٨٩ وَنَحْنُ أَهْلُ الدَّارِ وَالسُّرَادِقِ ‏ وَالبَابِ وَالمِنْبَرِ وَالبَرَازِقِ

---

(١) ساقط من الشرح المطبوع . ويعنى أن « حفاف » أجود من « حقاف »

(٢) فى تعليقات البقية : « بالأَسِنَّة المَحَارِق » .

(٣) هذا التفسير ساقط من المخطوطة .

(٤) فى المخطوطة فوق « النبي الصادق » : « صلى الله عليه وسلم تسليما وعلى آله » .

٩١ وَالَمسْجِدِ الاوْسَعِ وَالرَّسَاتِقِ وَالمَوْجِ وَالمَلْجَإِ فِى الفَوَاهِقِ

٩٣ وَخَاتِمِ المُلُوكِ غَـيْرِ المَائِقِ وَنَحْنُ وُلِينَا حُـدُودَ الفَاسِقِ

• • •

١٠

وقال مُلَيحٌ أيضاً

١ هَلَ أَنتَ عَنِ الحَىِّ اليَمانِينَ سَائِلُ أَمَ أَنتَ امْرُؤٌ قَدْ أَجْمَعَ الصُّرْمَ ذَاهِلُ(١)

٢ نَأى مِنْ حَرَاهُ مَنْ يُحِبُّ وَقَرَّبَتْ صُرُوفُ النَّوَى مِنْهُ الَّذِى لاَ يُحَاوِلُ

٣ كَأَنَّكَ لَمْ يَعْلَقْكَ مِنْ أُمِّ عَابِدٍ ذِمَامٌ وَلَمْ تُضْرَبْ عَلَيْكَ الحَبَائِلُ

٤ وَلَمْ يَجْرِ فِى الأَخْبَارِ بَيْنِى وَبَيْنَهَا أَمِينٌ لَنَا تُلْقَى إِلَيْهِ الرَّسَائِلُ

٥ وَلَمْ نَرْجُ فِى الوُدِّ المُكَتَّمِ بَيْنَنَا أَأَكْثَرَ فِيهِ النَّاسُ أَمْ قَالَ قَائِلُ

٦ وَلَمْ يَتَنَوَّمْنَا لَهَا لَيْلَةَ اللِّوَى خَيَالٌ يُوَافِى الرَّكْبَ وَالرَّكْبُ نَازِلُ(٢)

٧ وَدُونِىَ هَيَّامُ المَعَاصِمِ فَاللِّوَى وَمِنْ دُونِ بَابِ اليُونِ بَحْرٌ وَسَاحِلُ(٣)

٨ وَدُونِىَ مِنْ هَضْبِ المُقَطَّمِ مَنْكِبٌ وَمِنْ عَابِدٍ جِلْسُ القَرَا مُتَطَاوِلُ

---

(١) فى هامش المخطوطة : « ذَهَلَ يَذْهَلُ » .

(٢) فى المخطوطة : « لم يتنومنا » ، بغير واو . وفى تعليقات البقية : « خيالٌ فَوَافَى »

(٣) ضبطت « هيام » فى البقية بالرفع والجر ، وضبطت فى المخطوطة بالجر وحده ، ولم أجد وجها للجر إلا أن تكون الرواية : « وَمِنْ دون هَيَّامِ المعاصم » ؟؟

٩ وَنحْنُ مُنِيخُو كُلّ صَادِقَةِ السُّرَى ... أَمُونٍ بِدَفَّيْهَا جُرُوحٌ مَوَاثِلُ
١٠ هُنَا لِكَ وَافَتْنِي وَحَوْلِي صَحابَتِي ... هُجُوداً وَأَطْلاَحُ السِّفَارِ العَوامِلُ
١١ سَرَوْاوالكَرَى يَمْرِى العُيُونَ وَفَوْقَهُمْ ... ظِــلاَلٌ لَهُ تَغْشَاهم وَغَيَاطِلُ

« له » ، للنَّوْم .(١)

١٢ فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إلاَّ صُبَابَةً ... مِنَ اللَّيْلِ تَهْدِيهاَ النُّجومُ الأَوَافِلُ
١٣ أَناَخوا مُعِيدَاتِ الوَجِيفِ كَأَنَّهُمْ ... نَفَائِجُ نَبْعٍ لَمْ تَرَيَّعْ ذَوَابِلُ(٢)

« النفيجة » ، الشَّطْبَةُ من النبع .(٣)

١٤ ضرَبْنَ بِأَلْحِيِهِنَّ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ ... أَكُفًّا تُطَوَّى فَوْقَهُنَّ الجَدَائِلُ
١٥ هُجُوداً عَلَى أَطْرَافِ بِيضٍ كَأَنَّهُمْ ... سُيُوفٌ جَلاَ عَنْهاَ جِلاَءٌ وَصَاقِلُ(٤)

---

(١) ساقط من المخطوطة .

(٢) فى البقية : « نفَائحُ » ، بالحاء . انظر التعليق التالى .

(٣) فى الشرح المطبوع : « النفيحة من النبع الشطبة » . بالحاء ، وقد نص الجوهرى فى (نفج)، ونقله عنه صاحب اللسان ، حين ذكر « النفيجة » فقال : « ولم يعرفه أبو سعيد بالحاء » ، وأنشد بيت مليح . وأبو سعيد هو السكرى .

وقد نقل فيشر من هامش نسخة مخطوطة ما نصه :

« رواه يعقوب : لَمْ تريَّع . والذى رواه السكَّرِىّ : لَنْ تَرِيعَ ، أى لن ترجع كما كانت ، يعنى من الاستواء قَبْل اعوِجاج عُودِها . أى أناخوا إبلاً قد اُعتادوا (كذا) الوجيفَ ، وهوسيرٌ سريعٌ مرةً بعد مَرَّةٍ . وشبهها بالقِسِىّ فى ضُمْرِها وقِلةِ لحمِها وصلابتها ، لأنّ النبع صُلْب العود . وذَوَابلُ ، قد ذهب ماؤها = حاشية فى شعر هذيل : نفَائح نَبْعٍ لَنْ تَرِيعَ ، وقال : النفيحَةُ . الشطيبة من النبع » .

ورسمت « نفائح » و « النفيحة » تحت الحاء منهما حاء صغيرة وانظر اللسان (نفح) (نفج) ومما ينبغى التنبه له أن رواية : « لم تريَّع » هى الثابتة فى الشعرهنا ، معأن يعقوب نصعلى أنرواية السكرى « لَنْ تَرِيعَ » .

(٤) فى المخطوطة : « كأنهم سُيُولٌ » .

« بيضٍ » ، أكُفُّهم (١)

١٦ بِرَيَّا خُزَامَى بَطْنِ فَلْجٍ طَرَقْتِنَا ... سُحَيْرًا وَقَدْمَلَّ الوَجِيفَ الرَّوَاحِلُ

١٧ وَرَائِحَةٍ مِنْ خَالِصِ المِسْكِ بَيَّتَتْ ... لَطِيمَتَهَا بِالطَّفِ رِيحٌ وَهَاطِلُ

١٨ وَرَيَّا يَلَنْجُوجٍ تَطَلَّلَ مَوْهِنًا ... وَنَشْوَةِ رَيْحَانٍ غَذَتْهُ الجَدَاوِلُ

« تَطَلَّلَ » ، أصَابه الطَّلُّ .

١٩ وَقَدْ صَاحَ عُصْفُورُ الفَلَاةِ وَقَدْ دَنَا ... لِتَزْيِيلِ بَيْنِ الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ زَائِلُ

٢٠ فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ ... تَرَاءَى لَنَا فِي اللَّيْلِ جِنٌّ وَبَاطِلُ

٢١ فَأَصْبَحَ حُبِّيهَا تَفَهَّمَ وَاحِـــدٍ ... غَرِيبِ النَّوَى لَمْ يَشْفِهِ مِنْكِ نَائِلُ

٢٢ فَإِنِّي لَأَقْرِي الهَمَّ حِينَ يَضِيفُنِي ... بُعَيْدَ الكَرَى مِنْهُ ضَرِيرٌ مُحَافِلُ (٢)

٢٣ بِعَزْمٍ كَوَقْعِ السَّيْفِ لَا يَسْتَقِلُّهُ ... ضَعِيفٌ وَلَا يَرْتَدُّهُ الدَّهْرَ عَاذِلُ

٢٤ وَسَطْعَاءَ لَمْ تُجْنِنْ حُوَارًا وَلَمْ تُرَعْ ... لِهَدْرٍ وَلَمْ تَغْمُمْ يَدَيْهَا الزَّوَامِلُ

٢٥ زَلُوجٍ بِشَنْجَاءِ النَّسَا مُسْتَقِلَّةٍ ... بِرَجْعِ السُّلَامَى لَمْ تَخُنْهَا الحَوَامِلُ (٣)

٢٦ دَرِيقَةِ صَلَّالِ العُجَى قَلَّصَتْ بِهَا ... فُرُوعُ عِظَامٍ زَمَّلَتْهَا الخَصَائِلُ (٤)

« الصَّلَّال » ، الخُفّ . و « العُجَى » ، ما مسَّ الأرض من خُفِّها وغير ذلك .
و « الخصائل » ، خصائل اللحم .

٢٧ تَحُفُّ يَدَاهَا مُنْبِيَاتٍ كَأَنَّهَا ... عَلَى مَوْضِعِ النِّسْعِ الشَّرِيجُ القَبَائِلُ

---

(١) ساقط من المخطوط .

(٢) فى المخطوطة : « لأُقْوِى » .

(٣) فى هامش المخطوطة تفسير « الحوامل » : « عَصَبُ الرِّجْلِ » .

(٤) فى المخطوطة : « دَرِيفَةٍ » وذكرت فى تعليقات البقية .

« مُنْبِيَاتٌ » ، يعنى الضلوع . و « القَبَائِلُ » ، ما شُقِّق من الخَشَبِ .

٢٨ شُكِكْنَ إِلَى مَوَّاجَةٍ لَا يَخُونُهَا ... تَوَانٍ وَلَمْ يُشْنَجْ إِلَيْهَا المَفَاصِلُ
٢٩ إِلَى رَعْشَنِيٍّ كَاللِّوَاءِ أَقَامَهُ ... لِأَوَّلِ زَحْفٍ قَهْرَمَانٌ مُقَاتِلُ

« رَعْشَنِيٌّ » ، عُنُق .(١)

٣٠ زَمِيلَتُهَا الأُولَى إِذَا هِيَ شَمَّرَتْ ... يَمَانِيَةٌ صُهْبٌ لَهُنَّ مَلَامِلُ
٣١ تَسَيَّلُ ذِفْرَاهَا حَمِيمًا كَأَنَّهُ ... نُقَاعَةُ صِبْغٍ مَاؤُهُ الوَرْدُ آثِلُ

« الوَرْدُ » ، الزَّعْفَرانُ . « آثِلٌ » ، ثَخِينٌ .

٣٢ إِذَا حَرَّكَتْ أَطْبَاقَهَا ضَرَبَتْ بِهِ ... عَثَانِينَ يَسْقِيهَا مِنَ العِطْفِ وَاشِلِ
٣٣ إِذَا وَضَعُوا فِيهَا السِّيَاطَ وَأَنْفَذَتْ ... مَسَامِعَهَا مِنْ حَادِيَيْنَا أَزَامِلُ
٣٤ وَخَدْنَ وَرَفَّعْنَ المُسُوحَ بِمُرَّجٍ ... عَثَاكِيلَ مِنْهَا عَاسِرَاتٌ وَذَابِلُ

شَبَّه شَعَر أَذْنابِها بشَمَارِيخِ القِنْو . « عَاسِراتٌ » ، عاقِداتٌ أَذْنَابَها .

٣٥ تَبَارَى إِذَا مَا لَاذَ بِالضَّالِ وَالغَضَا ... مِنَ الحَرِّ أَدْمَانُ الفَلَاةِ الخَوَاذِلُ
٣٦ كَمَا انْشَصَتْ فِي البَحْرِ أَوْتَادُ قَادِسٍ ... مُرَيْسِيَّةٌ طَابَتْ لَهُ فَهْوَ جَافِلُ

« قَادِسٌ » ، سَفِينَة عَظِيمَةٌ .

٣٧ كَأَنَّ قُتُودِي حِينَ تَلْتَهِبُ الضُّحَى ... وَتَحْمَى بِهِ مَوْجٌ مِنَ الآلِ جَائِلُ
٣٨ يَحُلُّ بِهَا أَنْفَاذَ كُلِّ تَنُوفَةٍ ... صَقِيلُ الحَشَا قَدْ فَارَقَ الحُقْبَ نَاصِلُ

(١) ساقط من المخطوطة .

٣٩ عَلَى مَتْنِ دامِي الأَخْدَعَيْنِ بِذِي الغَضَا ... جِحاشٌ لَهُ لَمْ تَنْفَصِلْ وَحَلائِلُ(١)

٤٠ وَأَفْرَدَهُ عَنْهَا وَقَدْ كانَ آلِفًا ... لَهُنَّ مِنَ القُرْحِ الذُّكُورِ قَنَابِلُ

٤١ فَشَمَّرَ مِنْ أَفْلاجِ حَقْلَيْنِ بَعْدَمَا ... تَكَفَّتَ عَنْهُ أَعْيُنٌ وَتَمَائِلُ(٢)

« قَنَابِلُ » ، جَماعةٌ .

٤٢ فَأَضْحَى بِأَجْزَاعِ الطُّحَيِّ كَأَنَّهُ ... فَكِيكُ أُسَارَى فُكَّ عَنْهُ السَّلاسِلُ

• • •

١١

وقال مُلَيْحٌ أيضاً :

١ هَلْ هَيَّجَتْكَ طُلُولُ الحَيِّ مُقْفِرَةً ... تَعْفُو مَعَارِفَهَا النُّكْبُ السَّجَاسِيجُ(٣)

٢ كَالمُعْوِذَاتِ رَجَعْنَ السَّجْعَ فِي هَوَجٍ ... جُوفٍ لَهُنَّ عَلَى الأَوْلادِ تَهْدِيجُ

« المُعْوِذَات » ، الإبل . « الهَوَجُ » ، جَوْفُها .(٤)

٣ إِذَا كَسَرْنَ عَنِ الأَطْلَالِ عَاقَبَهَا ... حَيْرَانُ دَانِي عَزَالِي المَاءِ مَثْجُوجُ(٥)

« كَسَرَتِ الرِّيحُ » ، إذا سَكَنت ، « تَكْسِيرُ » .

---

(١) في البقية : « حجاش » .

(٢) في المخطوطة تفسير « حقلين » : « موضع » ، وفي تعليقات البقية : « من أَوْلاجِ » .

(٣) في هامش المخطوطة تفسير « السجاسيج » : « الرياح » .

(٤) هذا الشرح ، ساقط من المخطوطة .

(٥) في تعليقات البقية : « عن الأظلال » .

٤ تَمْحَى الرُّسُومَ وَتُبْدِى مِنْ مَعَارِفِهَا أَشْيَاءَ فِيهَا لِذِى الْأَشْوَاقِ تَهْيِيجُ
٥ مِثْلُ الكِتَابِ إِذَا مَا خُطَّ بَيَّنَهُ فِى وَاضِحِ اللَّوْنِ إِعْجَامٌ وَتَعْرِيجُ

« المُعرَّج » ، الخطُّ من الكتابِ .(١)

٦ أَوْ كَالْوُشُومِ أَسَفَّتْهَا يَمَانِيَةٌ مِنْ خَضْرَمَوْتَ نَؤُورًا وَهْوَ مَمْزُوجُ
٧ يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ يَوْمَ مِنًى غَدَاةَ تَهْوِى بِنَا الشُّدْفُ الهَمَالِيجُ

« الشَّدْفَاء » ، التى يَميلُ رَأْسُها .(٢)

٨ بِمِثْلِ أَعْيُنِ غِزْلَانِ الصَّرِيمِ لَهَا حَوَاجِبٌ زَانَهَا طَرٌّ وَتَزْجِيجُ

« صريمةٌ » ، عِضاهٌ ، أى أَجَمَةٌ .(٣)

٩ فَهُنَّ هَيَّجْنَنَا لَمَّا بَدَوْنَ لَنَا مِثْلَ الغَمَامِ جَلَتْهُ الأَلَّهُ الهُوجُ
١٠ فَقَدْ لَهَوْتُ بِرَيَّا الحِجْلِ آنِسَةٍ كَالشَّمْسِ بَرَّزَهَا طَلْقٌ وَتَبْلِيجُ

« لَيلةٌ طلقةٌ » و « يومٌ طَلْقٌ » ، لا بَرْدَ فيهما .

١١ فِى غَيْرِ حِرْجٍ وَشَرُّ الْأَمْرِ عَاقِبَةً مَا كَانَ يَخْلِطُهُ ذَنْبٌ وَتَحْرِيجُ

أراد : فى غيرِ حَرَجٍ ، أى إثمٍ .

١٢ وَقَدْ قَطَعْتُ طِبَاقَ اللَّيْلِ تَحْمِلُنِى أَدْمَاءُ مِثْلُ نَضِيِّ الجَفْنِ حُرْجُوجُ

« ذهب طَبَقٌ من الليل » ، أى ساعة . « حُرْجُوجٌ » ، عظيمة طويلة ، ليست بسَمِينةٍ .

---

(١) هذا الشرح ساقط من المخطوطة .
(٢) هذا الشرح ساقط من الشرح المطبوع .
(٣) هذا الشرح ساقط من المخطوطة .

١٣ مَأْطُورَةُ الرِّجْلِ فِي أَنْسَائِهَا شَنَجٌ   وَفِي الذِّرَاعَيْنِ إِنْبَاءٌ وَتَفْرِيجُ[(١)]

١٤ كَأَنَّ صَفْحَةَ بَابٍ خُلَّ مِنْ شَبَجٍ   إِلَى الشَّرَاخِيبِ وَالدَّأْيَاتِ مَنْسُوجُ[(٢)]

« الشَّرَاخِيبُ » ، عِظامُ الفَقار ، واحدها « شُرْخُوبٌ » .

• • •

آخِرُ شِعْرِ مُلَيْحٍ ، عَن أَبِي عمرو

• • •

تَمَّتْ أَشعارُ الهُذَلِيِّين ، عَن أَبِي سَعِيدٍ السُّكَّرِيِّ رحمه الله ، والحمدُ لله أوّلاً وآخراً ، وصلى الله على سيدنا محمّد النبيّ وآله وسلَّم تسليماً .

كنت أبتدأتُ بكتابة هذا الكتاب منذ مدَّة طويلةٍ ، فكتبت المجلَّد الأول وقرأته على شَيْخِنَا أبي مَنْصور الجواليقيِّ ، أَمْتَعَ اللهُ بِهِ ، ثم تركتُ ، وعدْتُ إلى الكتابة والقراءة ، فكان مدّةُ ذلكَ بِضْعَ عَشرةَ سنةً ، آخرها آخِرِ شَعْبَان من سنة تِسْعٍ وثلاثين وخمسِ مِائة . وكتب محمد بن عليّ العَتَّابيُّ .

• • •

---

(١) في البقية : « إنباء » .

(٢) (شبج) رسمت وعلى جانب الشين « سـ » ، وتحت الحاء حاء صغيرة ، وفي نسخة أخرى رسمت بالسين وفوقها شرطة وفوقها ثلاث نقط ، أي « شَبَح » و « سَبَح » ، وفي التمام ص : ٢٥٧ : « شبح » . وقد قرأها بارث « شبج » لأن « الشَّبَج » في لغة هُذَيْلٍ : الباب العالي البناء .

ونقل فيشر فى آخر نسخته ، بعد ما سلف .

« كتبتُه من خطّ السِّمْسِمِىّ ، وقابلت به نسخة الُحمَيْدىّ ، و بعضه مقابلٌ بنسخة شيخنا التى بخطّ يَدِهِ و بغيرهما من النسخ الموثوق بها ، فصَحَّتْ بحمد الله ومنّه » .

• • •

و بعده أيضاً ما نصه :

« بلغ من أوّله المولى الأجلُّ نظام الدين أبو المؤيّد ، أيّده ، وخَطِّى له بالقراءة على وجه النسخة فى (الجزء) الأوّل،[١] وكتب (زيد) بن الحسن الكندى (أبو اليَمن) ،[٢] فى أواخر المحرم سنة ست مئة .

• • •

(١) بين القوسين بياض : فيما كتبه فيشر .

(٢) كتب الأستاذ محمود محمد شاكر مايلى : لم يحسن فيشر قراءة ، ما بين الأقواس ، وكتبه رسماً . و « أبو اليمن » ، هو « زيد بن الحسن بن زيد الحسين بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث بن ذى رعين الأصغر ، التاج الكندى » ، قرأ على ابن الشجرى ، وابن الخشاب ، وأبى منصور الجواليقى . ولد فى ٢٠ من شعبان سنة ٥٢٠ هـ ببغداد ، وتوفى بدمشق فى السادس من شوال سنة ٦١٣ (عاش ٩٣ سنة) ، انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢ : ١٠ ، وفيه مراجع ترجمته .

تعقيب على شرح السكرى

إلى هنا انتهى ما وجدتُه من شَرْح السُّكّرِىِّ لأشعار الهُذَليّين ، وقد قلتُ فى آخر مقدمة الجزء الأول ، إننى أخرت قصائد الشعراء الخمسة : أبى كَبِير ، وسَاعدة بن جُؤَيّة ، وأبى خِرَاشٍ، والْمُتَنَخِّل ، وأسامة بن الحارث ، الذين لم أعثر على شرح السكرى لأشعارهم ، ليكون ما عمله السكرى متّصلاً ، وسأذكر عند شرح شعرهم ما عثرت عليه منسوباً للسكرى فى كتب اللغة وغيرها . ولا شك أن السكرى شَرَح شعرهم ، فقد أشار هو إلى ذلك فى مواضع من شروحه ، ونقلت الكتب المتأخرة نصوصًا عنه تتصل بهم .

كما قلت فى الصفحة الخامسة من المقدمة : إن دار الكتب نشرت كتاباً باسم ديوان الهذليين فى ثلاثة أجزاء ، وما فى هذه الأجزاء هو ثمانية أقسام ، خمسة منها من رواية الأصمعى ، وثلاثة مكملة للنسخة وليست من روايته ، وهى الأقسام الأول والسادس والثامن .

وهذه أشعار الخمسة الذين أخَّرتهم ، نقلتها عن مطبوع الدار ومطبوع أوربا ، ونقلاً عن مطبوعى باريس لشعر أبى كبير . وعن قطعة مُصَوَّرة لدى الأستاذ محمود محمد شاكر ، فيها بعض شعر سَاعدة بن جُؤَيّة .

ولقد اكتفيت بالإشارة إلى الأماكن التى فيها نصوص عن السكرى خاصة بأشعار هؤلاء ، كما أشرت إلى القصائد والمقطوعات التى وقعت فى القسم الملفّق الذى ليس من رواية الأصمعىّ .

وسيرى القارىء أنّ هذه الشروح لا ترّق إلى مستوى ما رُوِىَ عن السُّكرى ، لما فيها من تلفيق وتحريف ، ولم أثبت هذا إلا ليجد القراء فى كتاب واحد جميع ما طبع من أشعار الهذليين .

وأرجو أن يوفق الله إلى العثور على شرح السكرى لأشعار هؤلاء الباقين ؟

عبد الستار أحمد فراج

٦٣

شِعْرُ أَبِي كَبِيرٍ الهُذَلِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أَبِى كَبِيرٍ الْهُذَلِىِّ

١

وقال أبو كبير ، واسمه عامر بن الحُلَيْس،[1] أحد بنى سَعْد بن هُذيل ، ثم أحد بنى جُرَيب

١ أَزُهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلِ   أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ

قوله : « أزُهَيْر » ، قال أبو سعيد : يريد زُهَيرةَ . وقوله : « هَلْ عن شَيْبةٍ من مَعْدِلِ » ، يقول : هل عن شيبة من مَصْرِفٍ ، أم لا سبيلَ إلى شبابى الّذى مَضَى .

٢ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ ، وَذِكْرُهُ   أَشْهَى إِلَىَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

قال ابن دُرَيد : « وذِكْرُه » « وذُكْرُه » بالضم والكسر.[2] « الرَّحيق » ، اسمٌ للخمر . و « الرَّحِيق » ، اسمٌ يقع على الخمر . و « السَّلْسَلُ » ، السَّهل فى الحلْقِ السَّلِسُ .

---

(١) انظر التاج (عزز) وقوله إن أبا كبير هو : ثابت بن عبد شمس الهذلى . وانظر قصة هذه الأبيات فى الخزانة ٣ : ٤٦٧ وشرح التبريزى للحماسة ١ : ٤١ ـ ٤٦ . وانظر ما روى عن السكرى فى الخزانة ٤ : ١٦٦ للبيت : ١ والبيت : ٦ / والخزانة ٣ : ٤٦٩ — ٤٧٢ للأبيات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ / والخزانة ٤ : ٤٢٠ للبيت : ٤٨ . وانظر أيضاً المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٣ : ٥٥ للبيتين : ٣ ، ٤ ، والبيتين : ١٩ ، ٢٠ .

(٢) « قال ابن دريد » ، هامش فى مطبوع باريس ، أما مطبوع دار الكتب فجعلها فى الأصل . وضبطت « ذ كرُه »و« ذِ كرِه » ، فى مطبوع أوربا بالرفع والجر ، ثم صوب ضبطها فى باقى شعر أبى كبير مطبوع باريس ص ٨٩ « ذِكْرُهُ » ، و « ذُ كْرُه » بكسر الذال وضمها ، وذكر الأستاذ محمود محمد شاكر أن ابن دريد فى الجمهرة ٢ : ٣١ قال : « هو منّى على ذِكْر وذُكْرٍ ، والضم أعلى » . هذا ويبدو أن رواية شرح الأصمعى هى عن ابن دريد ، فقد وجاء ذكر « ابن دريد » مرات بعد ذلك .

٣ ذَهَبَ ٱلشَّبَابُ وَفَاتَ مِنِّي مَا مَضَى   وَنَضَا زُهَيْرَ كَرِيهَتِي وَتَبَطُّلِي

« نضا » ، انسلخ . و « كريهته » ، شِدَّته . و « رجلٌ ذو كَريهةٍ » ، أي شِدَّة . و « سيفٌ ذو كَريهة » ، أي مَاضٍ على الضرائب الشِّداد .

٤ وَصَحَوْتُ عَنْ ذِكْرِ ٱلْغَوَانِي وَٱنْتَهَى   عُمْرِي وَأَنْكَرْتُ ٱلْغَدَاةَ تَقَتُّلِي

« وانتهى عُمْرِي » ، يقول : بلغ عُمْري نِهَايَتَه[1] . « تَقَتُّلِي » ، أي تكسّري وتغنُّجي .

٥ أَزُهَيْرَ إِنْ يَشِبِ ٱلْقَذَالُ فَإِنَّنِي   رُبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

ويروى : « لَجِبٍ » . يقول : يا زُهَيْرَةُ ، إن يَشِب « القَذالُ » ، وهو ما بين الأُذُنَين والقفا . و « الهَيْضَلُ » و « الهَيْضَلَة » ، واحدٌ ، وهم الجماعة من الناس يُغزَى بهم . « مَرِسٌ » ، ذو مَرَاسَة وشِدَّة .

٦ فَلَفَفْتُ بَيْنَهُمُ لِغَيْرِ هَوَادَةٍ   إِلَّا لِسَفْكٍ لِلدِّمَاءِ مُحَلَّلِ

« لففتُ بينهم في الحرب » ، كنت رئيساً عليهم . [« مُحَلِّل » ، كأنه يُحَلِّلُ نَذْراً ، يقول : كان عليهم نَذْرٌ فأحلُّوه . و « الهَوَادةُ » ، اللِّين والسكون][2] .

٧ حَتَّى رَأَيْتُ دِمَاءَهُمْ تَغْشَاهُمُ   وَيُفَلُّ سَيْفٌ بَيْنَهُمْ لَمْ يُسْلَلِ

ويروى : « وَيُفَلُّ سَيْفٌ » ، و « يُغَلُّ[3] » . « تَغْشَاهُمُ » ، يقول : حتى رأيت دِماءهم تَسيل عليهم .

٨ أَزُهَيْرَ إِنْ يُصْبِحْ أَبُوكِ مُقَصِّراً   طِفْلاً يَنُوءُ إِذَا مَشَى لِلْكَلْكَلِ

(١) في مطبوع باريس : « نُهيتَه »

(٢) ما بين القوسين زيادة من مطبوع باريس

(٣) في مطبوع باريس : « ويقلّ » ، وصحح في القسم الباقي ص : ٩٠

يقول : صار كأنه طِفلٌ من الصِّبيان ، لِكِبَرِه وسِنّه . و « الكَلْكَل » ، الصَّدْر ، وجمعه « كلاكِلُ » .

٩ يَهْدِى الْعَمُودُ لَهُ الطَّرِيقَ إِذَا هُمُ ظَعَنُوا وَيَعْمِدُ لِلطَّرِيقِ الأَسْهَلِ

« العَمُود » ، العَصَا التى يَتوكَّأُ عليها . و « الأَسْهَل » ، الأَلْيَن.(١) و « ظَعَنُوا » ، شَخَصُوا .

١٠ فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصِّحَابِ سَرِيَّةً خُذْبًا لِدَاتٍ غَيْرَ وَخْشٍ سُخَّلِ

« الأَخْذَب » ، الأَهْوج ، « خُذْبًا » ، وهم الذين يَركبون رُؤوسهم لا يَرُدُّهم شىء . و « السُّخَّل » ، الضِّعاف ، و إذا ضَعُفَ حَمْلُ النَّخلة قيل : « قد سَخَّلَتْ » . قال أبو سعيد : ولا أدرِى ما واحدُ « السُّخَّل » . و يقال « نَخْلٌ سُخَّل » إذا كان قليلَ الحَمْلِ . و « لِدَاتٍ » ، قَرُبَ بعضُهم من بعض فى السِّنِّ.(٢) و « وَالوَخْشُ » ، النذْلُ من كلِّ شىء ، و يقال : « وَخْشُ المَتاعِ » .

١١ سُجَرَاءَ نَفْسِى غَيْرَ جَمْعِ أُشَابَةٍ حُشُدًا وَلاَ هُلْكِ المَفَارِشِ عُزَّلِ

« سُجَرَاءَ نَفْسِى » ، قالوا : «سَجِير الرجل» ، صَفِيُّه وخاصَّته ، وأنشد أبو سَعِيدٍ :

* وأَنْتَ صَفِىُّ نَفْسِهِ وَسَجِيرُها *(٣)

والواحد « سَجِيرٌ » . وقوله : « ولا هُلْكِ المَفَارِش » ، ليس أُمَّهاتُهم أُمَّهاتِ سَوْء . و « الهَلُوكُ » ، هى التى تَتساقَطُ على زَوْجِها وتَغَنَّجُ .

١٢ لاَ يُجْفِلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا أُولَى الوَعَاوِعِ كَالْغَطَاطِ الْمُقْبِلِ

---

(١) فى مطبوع باريس : « اللين »

(٢) فى مطبوع باريس : « قرن بعضهم » وصححت فى القسم الباقى ص : ٩٠

(٣) هو لخالد بن زهير ، انظر ص : ٢١٣ من كتابنا هذا الجزء الأول .

« لا يُجْفِلون » ، لا يَنــكشفون . و « المُضَافُ » ، المُلْجَأُ . وقوله : « أولى الوَعَاوِع » ، أى أوّل من يُغيثُ من المُقاتِلَة . يقول : إذا رأوْا أعداءهم يَحْمِلُون عليهم كما يَبْدُو الغَطاطُ لم يُجْفِلوا عن ثَغْرِهِم وقَاتَلُوا عنه . و « الوَعَاوِع » ، جمع « وَعْوَعَةٍ » .

١٣ يَتَعَطَّفُونَ عَلَى البَطِىءِ تَعَطُّفَ أُلْـ ـعُوذِ المَطَافِلِ فِى مُنَاخِ المَعْقِلِ

« العُوذُ » ، جمع « عائذٍ » ، وهى التى معها ولدٌ صغيرٌ . قال : و« المَطَافِل » ، اللاّتى معهنّ أطفالٌ ، وهنّ أوْلادٌ صِغارٌ . و « المَعْقِل » ، الحِرْز الذى يَأْوُونَ إليه فيــكون لهم حِرْزاً . فيقول : هؤلاء القومُ يَتَعَطَّفون على جَرْحاهم وقَتلاهم كما تتعطّف العُوذُ .

١٤ وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ

« المِغْشَمُ » ، الذى يَغْشِم الناسَ ويَظلِمهم ولا يَتخاجَأُ عن شىء . و« المُهَبَّلُ » ، الــكثيرُ اللحْمِ .

١٥ مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثَقَّلِ

ويروى : « حُبُكَ النِّطَاقِ » ، يقول : حَمَلَتْ به أُمُّه وهى فَزِعةٌ ، وكانوا يقولون : إذا حَملتِ المرأةُ وهى فَزِعةٌ جاءت بغُلامٍ جاءت به لا يُطَاق . قال أبو سعيد : وكانتِ العربُ تقول : من حملتْ به أُمُّه وهى فَزِعةٌ جاء مُفزَّعًا.[1] فقال : «حَمَلتْ به» ، وقد تَحزّمت للهربِ فجاء هكذا . و « الحُبُك » ، كلُّ ماحُزِم به شىءٌ فهو « حِباكٌ ».[2]

١٦ حَمَلَتْ بِهِ فِى لَيْـــلَةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

---

(١) فى مطبوع الدار : « مُفَزِّعا » ، بكسر الزاى

(٢) فى مطبوع باريس : « حُبُك »

كان أبو عبيدة يَنصِب « مَزْؤُدةً » ، والأصمعىُّ يَجُرُّها ، يحمل الزُّؤْدَ لِلَّيْلَة ، و « مَزْؤُدة » ، فَزِعةٌ . يقول : أُكْرِهت فلم تَحُلَّ نِطاقَها . قال الأصمعى : وحدثنى عيسى بن عُمر قال : أنشدْتُ هذا البيتَ جَبْر بنَ حَبيبٍ[1] فقال : قاتلَه اللهُ ، يَغشِمُها قبلَ أن تَحُلَّ نِطاقَها !

١٧ فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الجَنَانِ مُبَطَّنًا　　سُهُداً إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

« حُوشُ الفُؤاد » ، يقول : فُؤادُه وَحْشِىٌّ . « مُبَطَّنٌ » ، خَميصُ البَطْنِ ، و « رجلٌ مِبطانٌ » ، إذا كان [غَيْرَ] خَمِيص البطنِ .[2] وقوله : « سُهُداً » ، يقول : لا ينام الليلَ كُلَّه ، هو يَقْظانُ . و « الهَوْجَلُ » . الثَّقيل ، ويقال : « فَلَاةٌ هَوْجَلٌ » ، إذا لم يكن يُهتَدَى فيها ، إذ لم يكن فيها عَلَمٌ .[3]

١٨ وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ　　وَفَسَادِ مُرْضِعَـةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ

« الغُبَّرُ » ، البَقِيَّة . وقوله : « وفَسادِ مُرْضِعَة » ، يقول : لم تَحْمِل عليه فَتَسْقِيه الغَيْلَ ، وليس به داءٌ شديدٌ قد أَعْضَلَ . و « الحَيْضَةُ » ، المَرّةُ من « الحَيْض » . قال : وسمعت أبا عمرو بن العلاءِ يقول : الحَيْضُ غِذاءُ الصَّبِىِّ .[4]

---

(١) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : فى مطبوع الدار : « خير بن حبيب » والصواب ، « جَبْر بن حبيب » ، تابعىٌّ ثقة ، كان إماماً فى اللغة ، قال الجاحظ فى البيان والتبيين ١ : ٣٥٦ وذكر خطباء بنى تميم فقال : « ومن لد مالك بن سعد : عبد الله وجَبْرٌ ابنا حبيب ، كانا ناسبين عالمين أديبين دَيِّنين » . وله ترجمة فى التاريخ الكبير للبخارى ١ / ٢ / ٢٤٢ ، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١ / ١ / ٥٣٣ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٢ : ٥٩ وله ذكر فى الكامل للمبرد ١ : ٢٤ ، وفى غير هذه المواضع أيضاً .

(٢) « غير » زيادة يحتاج إليها الكلام . لم ترد فى الأصول .

(٣) فى المطبوع « إذا لم يكن » وصوبت فى باقى مطبوع باريس ص ٩٠ .

(٤) فى طبعة الدار : « يقولها : الحيض ... »

١٩ فَإِذَا طَرَحْتَ لَهُ الحَصَاةَ رَأَيْتَهُ ... يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ

قال : يريد أنّه حَدِيدُ القلبِ لا يَسْتَثْقِلُ فى نَوْمه . و « الأَخْيَلُ » ، طائرٌ أخضرُ يُتشاءمُ به . « طُمورٌ » ، نَزْوٌ .

٢٠ مَا إِنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ ... مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

يقول : إذا اضطجعَ لم يَمَسَّ الأرضَ إلاّ مَنكِبُه وحَرْفُ ساقِه ، لأنه خَمِيصُ البَطْنِ ، فلا يصيبُ بَطْنُه الأرضَ ، و « المِحْمَلُ » ، مِحْمَلُ السَّيْفِ .

٢١ وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ ... يَنْضُو مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الأَجْدَلِ

« الفِجَاجُ » ، الطُّرق ، والواحد « فَجٌّ » .(١) و « يَنْضُو » ، يَقْطَع و يَجُوز . و « المَخارم » ، أُنوف الجِبال ، والواحد منها « مَخْرِمٌ » . و « الأَجْدَلُ » ، الصَّقْر .

٢٢ وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ... بَرَقَتْ كَبَرْقِ العَارِضِ المُتَهَلِّلِ

« أَسِرَّتُه » ، طرائقه . و « العَارِضُ » ، هو الذى يَجِيء مُعارِضاً فى السماء . و « المُتَهَلِّل » ، المُمْطِر .

٢٣ وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رَأَيْتَهُ ... كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ

يقول : تراه مُنتَصِباً كانتصاب الكَعْب ، و « الرُّتُوب » ، الانتصاب . و « الزُّمَّل » ، الضَّعيف . ويقال : « رَجلٌ زُمَّلٌ ، وزُمَّيل ، ووزُمَّالٌ ، وزُمَّيْلَة » .(٢) يقول : ينتصب إذا قام مِن مَنامِه كما يَقوم الكَعْب إذا رَتَبَ .(٣)

٢٤ صَعْبُ الكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ ... مَاضِي العَزِيمَةِ كَالحُسَامِ المِقْصَلِ

---

(١) فى مطبوع باريس « الواحدة »

(٢) « وزمّال » ليست فى مطبوع باريس .

(٣) فى مطبوع باريس : « إذا وَثَبَ به » .

قال، ويقال: «رجل ذو كَرِيهة»، إذا كان له صَبْرٌ على البَلاء. وقوله: «ماضى العَزِيمة»، يقول: عزيمته مَاضِيَةٌ، إذا اعتزم على أمرٍ قَضاه. و«المِقْصَلُ»، القاطع.

٢٥ يَحْمِى الصِّحابَ إذا تَكُونُ عَظِيمَةٌ   وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا فَمَأْوَى العُيَّلِ

قال: يكون حَامِيَةَ أصحابِه إذا وَقعوا فى عظيمةٍ، [1] وإذا صاروا فى منازلهم فبيتُه مَأوَى الفقراءِ. و«العُيَّل»، جمع عائلٍ.

٢٦ وَلَقَدْ شَهِدْتُ الحَىَّ بَعْدَ رُقَادِهِمْ   تُفْلَى جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مُقَلَّلِ

«بَعْدَ رُقَادِهم»، قال: كأنهم بُيِّتُوا. و«تُفْلَى»، تُعلَى. [2] «بكل مُقَلَّل»، بكُلِّ سيف جُعِلَتْ له قُلَّة، وهى القَبِيعة، وكذا الرواية «مُقَلَّلٍ»، ويُروى: «بكلِّ مُؤَلَّلٍ»، وهو المُحَدَّد المُرَقَّق. ويروى: «بكل مُنَخَّلٍ»، أى مُتَنخَّل، هذا عن ابن دريد. [4]

٢٧ حَتَّى رَأَيْتُهُمُ كَأَنَّ سَحَابَةً   صَابَتْ عَلَيْهِمْ وَدْقُهَا لَمْ يُشْمَلِ

«صابت تَصُوب»، تنحَدِر كما يَنْحَدِر المَطر. وقوله: «لم يُشْمَل»، أى لم تُصِبه الرِّيح الشَّمال، وذاك أن الشَّمال إذا أصابَتْه انقشعَ.

٢٨ نَضَعُ السُّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمُ   فَنُقِيمُ مِنْهُمْ مَيْلَ مَا لَمْ يُعْدَلِ

«الطوائف»، النَّواحى، الأَيْدِى والأَرْجُل والرُّؤوس. وقوله: «مَيْلَ مالمَ يُعْدَلِ»، قال: «مَيْلُه»، فَضْلُه وزِيادته، وإنما يريد أن هؤلاء القومَ كانوا غَزَوْهم فقتلوهم، فكان ذلك المَيْلُ مَيْلاً على هؤلاء القومِ المقتولين، ثم غَزَوْهم بَعْدُ فقتلُوهم،

(١) فى مطبوع باريس: «إذا وقفوا...».

(٢) فى مطبوع باريس: «تفلا تُعلى».

(٣) فى مطبوع باريس: «بكل منحل أى مسحل ...»، بالماء.

فـكان قَتْلُهم لهم قِيامًا للمَيْلِ ، وهو مثلُ قَوْلِ ابنِ الزِّبعْرَى :

* وَأَقَمْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فاعْتَدَلْ *

يقولها فى يَوْمِ أُحُدٍ . يقول : اعتدلَ يَوْمُ بَدْرٍ ، إذ قَتَلْنا مِثْلَهم يومَ أُحُدٍ . ويروى :

تَقَعُ السُّيوفُ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمُ فَيُقَامُ مِنْهُمْ مَيْلُ مَالَمْ يُعْدَلِ

٢٩ مُتَكَوِّرِينَ عَلَى المَعَارِى بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ كَتَعْطَاطِ المَزَادِ الأَنْجَلِ

« مُتَكَوِّرِين » ، أى بعضُهم على بعضٍ . « على المَعَارِى » وهى السَّوْءاتُ . يقول : سَقَطوا عليها حين ضُرِبوا . و « الأَنْجَلُ » ، الواسع ، مثل « طَعْنةٍ نَجْلاَء » ، أى واسعة .

٣٠ نَغْدُو فَنَتْرُكُ فِى المَزَاحِفِ مَنْ ثَوَى وَنُمِرُّ فِى العَرَقَاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ

ابن دُرَيْد : « مَنْ لَمْ نَقْتُلِ » . « نُمِرُّ » ، يقول : نُوثِقُ . و « العَرَقَةُ » : حَبْلٌ مضفور مِثْل ضَفْرِ النِّسْعَة . ويقال : السَّفِيفُ ، الزَّنْبيل ،[1] الواحد منه « عَرَقَة » .

٣١ وَلَقَدْ رَبَأْتُ إِذَا الرِّجَالُ تَوَاكَلُوا حَمَّ الظَّهِيرَةِ فِى اليَفَاعِ الأَطْوَلِ

« رَبَأْتُ » ، يقول : كنتُ رَبِيئَةً لهم . و « حَمُّ الظَّهيرة » مُعْظَمها .

٣٢ فِى رَأْسِ مُشْرِفَةِ القَذَالِ كَأَنَّمَا أُطُرُ السَّحَابِ بِهَا بَيَاضُ المِجْدَلِ

قال : إنَّمَا هذا مَثَلٌ . يقول : لها عُنُقٌ مُشْرِف ، وإنما يعنى هَضْبَةً . و « المِجْدَلُ » ، القَصْرُ ، و « المَجادِل » للجَمْع .

---

(١) فى مطبوع باريس : « ويقال لسفيف الزنبيل » وانظر مادة (سفف) .

٣٣ وَعَلَوْتُ مُرْتَبِئاً عَلَى مَرْهُوبَةٍ حَصَّاءَ لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَثْمِلِ

« مَرْهُوبةٌ » ، يُرْهَب أن يُرْقَى فيها . « حصَّاء » ، ليس فيها نَباتٌ . وقوله : « ليس رَقيبها فى مَثْمِلٍ » ، أى ،[١] ليس رَقِيبُها فى حِفْظٍ .[٢] « مُرْتَبِئاً » ، أى كُنتُ رَبيئةَ القومِ .

٣٤ عَيْطاءَ مُعْنِقَةٍ يَكُونُ أَنِيسُهَا وُرْقَ الحَمَامِ جَمِيمُهَا لَمْ يُؤْكَلِ

«العَيْطاء» ، الطويلةُ العُنقِ . و « المُعْنِقَةُ » ، الطويلة .[٣] وقوله : « جَمِيمُها لم يُؤكَل » ، يقول : لا يُرْقَى فيها راقٍ ولا راعٍ ولا أَحدٌ فيأْكُلَ جَميمَها . « أَنِيسُها وُرْقُ الحَمامِ » ،[٤] يقول : لا يُؤْنِسك فيها إلاَّ الحَمامُ الخُضْرُ .

٣٥ وَضَعَ النَّعَامَاتِ الرِّجَالُ بِرَيْدِهَا مِنْ بَيْنِ شَعْشَاعٍ وَبَيْنِ مُظَلَّلِ

« النَّعامةُ » ، خَشَبتانِ تُنْصَبانِ وَيُلْقى عليهما ثُمَامٌ ، يَستَظِلُّ بها الرَّبيئة من الشمسِ والمَطرِ .

٣٦ أَخْرَجْتُ مِنْهَا سِلْقَةً مَهْزُولَةً عَجْفَاءَ يَبْرُقُ نَابُهَا كَالمِعْوَلِ

« سِلْقَةٌ » ، ذِئْبَةٌ ، والذكَرُ « سِلْقٌ » . « عَجْفاء » ، مهزولةٌ . وقوله : « كالمِعْوَل » ، يريد حَديدةَ النَّابِ ، كأنَّ نابَها طَرَفُ مِعْوَلٍ .

٣٧ فَزَجَرْتُهَا فَتَلَفَّتَتْ إِذْ رُعْتُهَا كَتَلَفُّتِ الغَضْبَانِ سُبَّ الأَقْبَلِ

قال : قَدَّم وأَخَّر ، وإنما يريد : كتَلَفُّتِ الغَضْبانِ الأَقْبَلِ سُبَّ . « إذ رُعْتُها » ، يَعنى الذِّئْبةَ ، أفزَعْتُها .

---

(١) من وقوله « ليس » إلى « أى » ، ساقط من مطبوع باريس .
(٢) فى مطبوع باريس : « خفض » .
(٣) « الطويلة » صوبت « الطويلته » فى باقى مطبوع باريس ٩٠ وانظر مادة (عنق)
(٤) فى مطبوع باريس : « أليس ورق » وصوبت فى باقى شعره ص ٩٠ .

٣٨ وَمَعِي لَبُوسٌ لِلْبَئِيسِ كَأَنَّهُ رَوْقٌ بِجَبْهَةِ ذِي نِعَاجٍ مُجْفِلِ

« ذِي نِعَاجٍ » ، يعنى ثَوْراً . و « النِّعاجُ » البقَر . و « الرَّوْق » ، القَرْن .
« ومعى لَبُوسٌ » ، يقول : تأبَّطَ شَرًّا ، اتَّخذه لَبُوساً .

٣٩ وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى السَّمُومِ يَكُنُّنِي قَرِدٌ عَلَى اللِّيتَيْنِ غَيْرُ مُرَجَّلِ

« قَرِدٌ » ، يعنى شَعَره ، يقول : قد قَرِدَ مِن طُولِ ما تَرَكْتُه لم أَدْهُنْه ولم أَغْسِله .

٤٠ صَدْيَانَ أَخْذَى الطَّرْفِ فِي مَلْمُومَةٍ لَوْنُ السَّحَابِ بِهَا كَلَوْنِ الأَعْبَلِ

« الأَخْذَى » ، الذى فى طَرْفِه استرخاء مِن عَطَشٍ.[1] و « الأَعْبَل » : المكان الذى فيه حِجارةٌ كثيرةٌ بِيضٌ . وقوله : « فى مَلْمُومة » ، يعنى هَضْبَةً مُدَوَّرَةً قد لُمَّ بعضها إلى بعضٍ .

٤١ مُسْتَشْعِراً تَحْتَ الرِّدَاءِ وِشَاحَةً عَضْبًا غَمُوضَ الحَدِّ غَيْرَ مُفَلَّلِ

يريد أنَّ وِشَاحَه سَيْفٌ . و « العَضْبُ » القاطع . و « الغَمُوضُ » ، الرَّسُوبُ ، إذا مَسَّ الضَّرِيبةَ غَمُضَ مَكَانُه .

٤٢ وَمَعَابِلاً صُلْعَ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلِي

« مَعَابِلُ » ، سِهامٌ عِرَاضُ النِّصالِ . وقوله : « صُلْعَ الظباتِ » ، يقول : تَبْرُق ، ليس عليها صَدَاً . « بمَسْهَكَةٍ » ، بموضعِ شَدِيدِ الرِّيح ، ويقال : « سَهَكَتِ

---

(١) فى اللسان والتاج مادة (جذا) « أَجْذَى طَرْفَهُ ، نصبه ورمى به أمامه » وأنشد البيت : « صَدْيَانَ أَجْذَى الطَّرْفَ » ، وعلى أن « أجذى » فعل ماض لا أفعل تفضيل .

الرِّيحُ » و« سَهَجَتْ » ، إذا مَرَّتْ مرًّا سريعاً . ويقال : « ريحٌ سَهُوكٌ » و« سَهُوجٌ » ، إذا كانت تَقْشِرُ الأرضَ من شِدَّةِ مَرِّها . « تُشَبّ » ، تُوقَد : يقول : هذه النِّصالُ كأنها جَمْرٌ .

٤٣ نُجُفًا بَذَلْتُ لَهَا خَوَافِيَ نَاهِضٍ حَشْرِ القَوَادِمِ كَاللِّفَاعِ الأَطْحَلِ

« النُّجُفُ » ، العِرَاضُ النِّصالِ والظُّبَاتِ ، وبذلك سُمِّى الرَّجل « مَنْجُوفاً » . و « والحَشْرُ » ، اللِّطافُ القُذَذ .[1] و « واللِّفَاعُ » ، هو الكِساء واللحاف . و « الأَطْحل » ، الذى كَلَوْنِ الطِّحالِ ، إلى الغُبْسَةِ والحُمْرة .

٤٤ فَإِذَا تُسَلُّ تَخَلْخَلَتْ أَرْيَاشُهَا خَشْفَ الجَنُوبِ بِيَابِسٍ مِنْ إِسْحِلِ

يقول : ليس ريشُها بِكَزٍّ ، فإذا مَسَسْتَها سَمِعتَ لها خَشْفَةً ، أى صَوْتاً . و « الإسْحِلُ » ، شَجَرٌ .

٤٥ وَجَلِيلَةِ الأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا مِمَّنْ تَمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي

ويروى : « مِمَّنْ يُمَتِّعُ » . و « التَّمتيع » ، حُسْنُ الغِذاءِ والتَّنعيم ، يريد امرأةً سَرِيَّةَ الأنسابِ ليس مِثلُها ، ثم قال : « مِمَّن تَمَتَّعُ » هذه المرأةُ التى ذَكَرَ .

٤٦ سَاهَرْتُ عَنْهَا الكَالِئَيْنِ كِلَاهُمَا حَتَّى ٱلْتَفَتُّ إِلَى السِّمَاكِ الأَعْزَلِ

يقول : « سه كلاوها » ،[2] أى تَرَقَّبْتُهما حتَّى نوَّما ، ثم سِرْتُ إليها .

٤٧ فَدَخَلْتُ بَيْتًا غَيْرَ بَيْتِ سَنَاخَةٍ وَٱزْدَرْتُ مُزْدَارَ الكَرِيمِ المُعْوِلِ

---

(١) فى مطبوع باريس : « القذ » .
(٢) كذا ، ولعلها : « سهرت أكلؤهما » . ورواية اللسان (سهر) .
• فَسَهِرْتُ عنها الكالِئَيْنِ فلَمْ أَنَمْ •
« أراد سهرت معهما حتى ناما » .

يقول : دخلتُ بيتاً ليس بَيْتَ دَبَّاغٍ ولا سَمَّانٍ ، ولا بَيْتَ صاحِبِ وَدَكٍ ، ولا بيتَ قَذَرٍ ، أى بيتاً طَيِّبَ الرِّيحِ ، ويقال : « سَمْنٌ سَنِخٌ » ، إذا كان مُتغيِّرًا . و « المَعُول » ، المُدِلُّ عليه ، « إنما عَوَّلَ عليه » ، أى أَدَلَّ عليه ، [1]و« عَوَّلْت عليه » ، أى أَدْلَلْتُ عليه .

٤٨ فَإِذَا وَذٰلِكَ لَيْسَ إِلاَّ حِينَهُ وَإِذَا مَضَى شَىْءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ

قال أبو سعيدٍ : كذا أنشَدنيه الأصمعىُّ : « لَيْسَ إلاّ حِينَهُ » بفتح النون . « لم يُفْعَل » ، أى [لم] يَكُنْ .[2] « فإذا وذلك » ، قال أبو سعيد : « الواو » زائدةٌ ، قال : قلت لأبى عمرو : يقول الرجل : « رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ » ، فقال : يقول الرجل : « قد أَخَذْتُ منك هذا بكذا وكذا » ، فيقول : « وَهُو لَكَ » .[3]

* * *

٢

وقال أبو كبير أيضاً : [4]

١ أَزُهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرِ أَمْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ المُدْبِرِ [5]

يقول : هل أستطيع أنْ أقصُرَ حتى لا أشيب ؟

٢ فَقَدَ الشَّبَابَ أَبُوكِ إِلاَّ ذِكْرَهُ فَاعْجَبْ لِذٰلِكَ فِعْلَ دَهْرٍ وَاهْكَرِ

---

(١) فى مطبوع باريس : « المُعَوَّل : المُدَلّ عليه ، إنما عولى عليه أى أُدِلّ عليه » . وصوبت فى باقى شعره ص : ٩١

(٢) « لم » زيادة منى .

(٣) هذا النص يشعر أنه منقول عن أبى سعيد السكرى عن أبى سعيد الأصمعى .

(٤) انظر الخزانة ٦ : ١٦٧ للبيت : ٢

(٥) ضبط مطبوع باريس : « مَقْصِرِ » ، وانظر ضبطه فى البيت : ١٤ .

قال أبو سعيد : « الهُكْر » ، أشدُّ العَجَب

٣ أَزُهَيْرُ وَيْحَكَ مَا لِرَأْسِيَ كُلَّمَا فَقَدَ الشَّبَابَ أَتى بِلَوْنٍ مُنْكَرِ

يقول : أتى بلونٍ أُنْكِرُه ، وهو يريد بياضاً بعدَ سَوَادٍ .

٤ ذَهَبَتْ بَشَاشَتُهُ وَأَصْبَحَ وَاضِحًا حَرِقَ المَفَارِقِ كَالبُرَاءِ الأَعْفَرِ

« البشَاشَة » ، اللذّة . و « الحرِقُ » ، الذى كأنما أصابته نارٌ أو ريحٌ فاحترق .
وقوله : « كالبُرَاءِ » ، « البُرَاء » و « البُرَاية » واحدٌ ، وهو بُراية القِسِيّ . و « الأَعْفَرُ » ، الأبيض الذى تعلوه حُمْرة .

٥ وَنُضِيتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحَتْ نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالمَقْذَرِ (١)

« نُضِيتُ » ، أى سُلِختُ . « كالمَقْذَر » ، (٢) أى ذلك الأمر الذى يَستقذره الناسُ ، أى يُسْتَقْذَر ، وهو كالمصدر .

٦ فَإِذَا دَعَانِي الدَّاعِيَانِ تَأَيَّدَا وَإِذَا أُحَاوِلُ شَوْكَتِي لَمْ أُبْصِرِ

« تأَيَّدَا » ، تَشدَّدَا . يقول : لا أسمعُ صوتاً ، فقد قلَّ سَمْعِى . « وإذَا أُحاوِلُ شَوْكَتِي » ، يعنى شَوْكَةً تدخُل رِجْله وفى بَعْضِ جَسَدِه .

٧ يَا لَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتُّرَابِ الأَعْفَرِ

يقول : دُفِنَ فى أرضٍ تُرابُها أعْفَرُ ، إلى الحُمْرَة ما هو ؟

---

(١) ضبط ديوان الهذليين طبع الدار : « كالمُقْذَرِ »

(٢) فى طبعة الدار « المُقْذَر » وتبعت ضبط مطبوع باريس متفقا مع اللسان مادة (قذر) : « ورجل مَقْذَرٌ تجتنبه الناس وهو فى شعر الهذلى » ولم يذكر شعرا ، ويغلب أنه عنى بهذا أبا كبير وبيته هذا . أما التاج (قذر) فنقل ما فى اللسان ثم جاء ببيت أبى كبير شاهدا على معنى أن « أقذر » بمعنى « أضجر » . وفى الجمهرة ٢ : ٣١٠ ضبطت بضم الميم وفسرت كما فى اللسان .

٨ وَبَيَاضُ وَجْهٍ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ ... مِثْلُ الوَذِيلَةِ أَوْ كَشَنْفِ الأَنْضَرِ

« أسرارُه » ، طَرَائقه . « لم تَحُلْ » ، لم تغيَّرْ ، و « الوَذِيلة » ، سَبيكةُ الفضّةِ . و « الأَنْضَرُ » الذّهب .(١)

٩ فَرَأَيْتُ مَا فِيهِ فَثَمَّ رُزِئْتُهُ ... فَلَبِثْتُ بَعْدَكَ غَيْرَ رَاضٍ مَعْمَرِي(٢)

يقول : فرأيتُ ما فيه من خِصالِ الخيرِ . و « المَعْمَرُ » ، حيث يُسْكَن ويُعْمَر ، وهو المَنزِل ، ويقال : « أنتَ بِمَعْمَرٍ تَرْضاه » ، أى بمنزل ترضاه ، وأنشد :

* يالَكِ مِنْ حُمَّرَةٍ بِمَعْمَرِ *(٣)

١٠ وَلَرُبَّ مَنْ دَلَّيْتُهُ لِحَفِيرَةٍ ... كَالسَّيْفِ مُقْتَبَلِ الشَّبَابِ مُحَبَّرِ

« مُقْتَبَلُ الشبابِ » ، أى مُستأنَفُه . « مُحَبَّر » ، مُحَسَّن مُزَيَّن .

١١ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَلَا أَبُثُّكِ حِيبَتِي ... رَعِشَ الجَنَانِ أَطِيشُ قَفْلَ الأَصْوَرِ(٤)

« حِيبَتُه » ، سُوء حالِه . ويقال : « فلانٌ بِحِيبَةِ سُوءٍ » . و « الرجلُ الأَصْوَر » ، الذى فيه صَوَرٌ إلى أحدِ شِقَّيْهِ ، وذلك أنه انْشاَجَ فى أخادِعِه فيَصُورُ .

١٢ هَلْ أُسْوَةٌ لَكَ فِي رِجَالٍ صُرِّعُوا ... بِتِلَاعِ تَرْيَمَ هَامُهُمْ لَمْ يُقْبَرِ

« صُرِّعوا » ، قُتلوا . « بتلاعِ تَرْيَمَ » ، موضعٌ . « لم يُقْبَر » لم يُجَنَّ ،

---

(١) « الأَنْضَرُ » و « الأَنْضُر » ، بفتح الضاد وضمها ، وهو بالضم جمع « نَضْر » .

(٢) فى اللسان (عمر) ، وذكر البيت قال : « والفاء هناك فى قوله : فثم رزئته ، زائدة ، وقد زيدت فى غير موضع » .

(٣) نسب الرجز لطرفة ، كما نسب لكليب بن ربيعة . انظر اللسان (قبر) .

(٤) ضبط ديوان الهذليين طبع الدار : « أُبُثُّكَ »

١٣ وَأَخُو الأَبَاءَةِ إِذْ رَأَى خِلَّانَهُ تَلَّى شِفَاعًا حَوْلَهُ كَالإِذْخِرِ

« تلى » ، أى صَرْعَى . « شِفَاعًا » ، أثنين أثنين ، يريد قَتْلَى كثيرة . « كالإِذْخِرِ » ، قال أبو سعيد : ولا نَجِدُ إِذْخِرَةً واحدة ، إنما نَجِدُ الأرضَ مُسْتَحْلِسَةً . و « الاباءة » ، الأَجَمَة ، والجماع « الأَبَاء » .

١٤ لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ قَصَرَ الشِّمَالَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مِطْحَرِ

« قَصَرَ الشِّمالَ » ، يريد : حَبَسَ شِمالَه . و « المِطْحَر » ، سَهْمٌ بعيدُ الذَّهابِ .

١٥ وَعُرَاضَةِ السِّيَتَيْنِ تُوبِعَ بَرْيُهَا تَأْوِى طَوَائِفُهَا لِعَجْسٍ عَبْهَرِ

هذه قوسٌ . يقول : هى عَرِيضَة مُدْمَجَةٌ مُستدِيرَةٌ . و « العَجْس » ، كَبِدُها حيث يَقبِضُ الرامى . ويقال « عَجْسٌ » و « عُجْسٌ » و « مَعْجِس » ، ثلاث لغات .[1] و « العَبْهَر » ، الممتلىء .

١٦ يَأْوِى إِلَى عُظْمِ الغَرِيفِ وَنَبْلُهُ كَسَوَامِ دَبْرِ الخَشْرَمِ المُتَثَوِّرِ

« الغَرِيفُ » ، شجَرٌ . وقوله : « كسَوَامِ دَبْر » ، « سَوَامُه » ، ذَهابُه فى السماء ، كما تَسُومُ الإبلُ ، تذهب فى الأرضِ ترْعَى . و « الدَّبْر » ، الذى يُعَسِّل . و « الخَشْرَم » الذى يَلْسَع ، كأنه أضاف بَعْضَها إلى بَعْضٍ إذا كان لا يُعَسِّل .

١٧ يَكْوِى بِهَا مُهَجَ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا يَسْقِيهِمُ بِالبَابِلِيِّ المُمْقِرِ

« يَكوى بها » ، أى يَلْذَع بها « مُهَجَ النفوسِ » . وقوله : « بالبَابِلِىّ » ، يقول : كأنما سَقاهم سَمّ بابلٍ . و « المُمْقِر » ، المُرّ ، و « المَقِر » ، الصَّبِرُ .

١٨ مَنْ يَأْتِهِ مِنْهُمْ يَؤُبْ بِمُرِشَّةٍ نَجْلَاءَ تُزْغِلُ مِثْلَ عَطِّ المِسْتَرِ

(١) العجس فيها ضم العين وفتحها وكسرها والرابعة معجس .

« بمُرِشَّةٍ » ، يريد بطعنةٍ ذاتِ رَشَاشٍ ، وهى التى يَنتشِرُ نَضْحُها . وقوله : « تُزْغِل » ، أى تَدْفَع بالدَّمِ دَفْعَةً بعد دَفْعَة . و « المِسْتَرُ » ، الثوبُ يُستَر به الإنسان فَيعُطُّه .(١)

١٩ أَمْ مَنْ يُطَالِعُهُ يَقُلْ لِصِحَابِهِ ‏ ‏ إِنَّ الغَرِيفَ تُجِنُّ ذَاتَ القِنْطِرِ

« الغَرِيف » ، شَجَرٌ . و « القِنْطِرُ » ، الدَّاهِيَة .

• • •

٣

وقال أيضاً :(٢)

١ أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفِ ‏ ‏ أَمْ لاَ خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفِ

قال : يقول : هل لهذه الشَّيْبة مَصْرِف عَنّى ، أم لا خُلودَ لباذلٍ لمالِه ، يتكلّف إذا لم يكن عنده شىء .(٣)

٢ أَزُهَيْرُ إِنَّ أَخًا لَنَا ذَا مِرَّةٍ ‏ ‏ جَلْدَ القُوَى فِى كُلِّ سَاعَةِ مَخْرِفِ

« ذا مِرَّة » ، أى ذا قُوَّة « فى كلّ ساعةِ مَخْرِف » ، يقول : يَحْتَرِف ويَتقلَّبُ ويتصرَّفُ

٣ فَارَقْتُهُ يَوْمًا بِجَانِبِ نَخْلَةٍ ‏ ‏ سَبَقَ الحِمَامُ بِهِ زُهَيْرَ تَلَهُّفِى

يقول : إنه كان مريضاً ، وكان يتلهّفُ عليه ، فسبَقَه به الحِمامُ ، أى غلبه القَدَرُ عليه . و « نَخْلَةُ » ، موضعٌ .

---

(١) « يعطه » يَشُقُّه .

(٢) انظر التاج (عزز) و (وحش) ، للبيت : ٢٢ ، ٢٣ ، ومادة (فرش) للبيت : ٢٣

(٣) هذا الشرح من مطبوع باريس وساقط من مطبوع الدار .

٤ وَلَقَدْ وَرَدْتُ المَـاءَ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ ... بَيْنَ الرَّبِيعِ إِلى شُهُورِ الصَّيِّفِ

٥ إِلاَّ عوَاسِلُ كَالمِرَاطِ مُعِيدَةٍ ... بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

« عَوَاسِلُ » ، يَعْنِي تعسِلُ فى مَشْيِها ، تَمرُّ مَرًّا سريعاً ، وإنما يعنى ذئاباً ، ويقال : « الذئب يَعْسِل ، ويَنْسِلُ » ، إذا مرّ مرًّا سَريعاً ؛ وقال الجَعْدِىُّ :

عَسَلاَن الذِّئْبِ أَمْسَى قَارِبًا ... بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلْ[(١)]

ويروى : « إلاَّ عَوَاسِرُ » ، يقول : هذه الذئابُ تَعسِر بأذْنَابِها . و « المِراطُ » ، النَّبْلُ المُتمَرِّطَةُ الرِّيشِ . وقوله : « مُعِيدَةٌ » ، أى مُعِيدَةُ الشُّرْبِ . و « الأَيْم » ، الحيَّة ، والأصل « الأَيِّم » ، ولـكن خَفَّفُوا . وقوله : « مُتَغَضِّف » ، أى مُنْطَوٍ مُتَثَنٍّ . وقوله : « مُعِيدة » ، أى مُعَاوِدَة لذلك مرّةً بعدَ مرّةٍ .[(٢)]

٦ يَنْسُلْنَ فِى طُرُقٍ سَبَاسِبَ حَوْلَهُ ... كَقِدَاحِ نَبْلِ مُحَبِّرٍ لَمْ تُرْصَفِ

لم يعرفْ أبو إسحاقَ هذا البيتَ ولا الذى بعدَه ، وعَرَفهما الرِّياشىُّ ، قال : أنشدنِيهما الأصمعىُّ فى هذا الموضع ، قال : وأخبرنى الأصمعىُّ قال : كان طُفَيْلٌ الغَنَوِىُّ يُسَمَّى فى الجاهلية « مُحَبِّرًا » ، وذلك لأنه كان يُزَيِّن شِعْرَه ويُحَسِّنه ، و « المُحَبِّر » ، المُحَسِّن المُزَيِّن للشىء . وقوله : « يَنْسُلْنَ » ، يعنى ذِئاباً يَنْسُلْنَ ، وهو شبيهٌ بالعَسَلانِ . و « السَّبَاسِبُ » ، جمع « سَبْسَبٍ » ، ومثله « البَسْبَسُ » ، وهو المُستَوِى البعيدُ ، والجمع « البَسَابِسُ » .

٧ تَعْوِى الذِّئَابُ مِنَ المَجَاعَةِ حَوْلَهُ ... إِهْلاَلَ رَكْبِ اليَامِنِ المُتَطَوِّفِ

---

(١) البيت فى اللسان (عسل) نسب للبيد ، وفى (نسل) بدون نسبة . وانظر ديوان لبيد : ٢٠٠ ، ومصادر البيت .

(٢) أضاف فى طبعة باريس بعد « لذلك » : [لِلْوِرْدِ] .

« اليامِنُ » ، الذى يَجِيء من اليَمَنِ ، وأنشد لرُؤْبَةَ :

• بَيْتُكِ فى اليامِنِ بَيْتُ الأَيْمُنِ • (١)

٨ زَقَبٌ يَظَلُّ الذِّئْبُ يَتْبَعُ ظِلَّهُ ... مِنْ ضِيقِ مَوْرِدِهِ اسْتِنَانَ الأَخْلَفِ

« الزَّقَبُ » ، الضَّيِّق ، فيَمرُّ فيه الذئبُ فى عُرْضٍ من ضِيقه ، وهو المكان المُعْورُ الذى لا يُدَلُّ فيه . قال : و«الاستنان» ، العَدْوُ . و« الأَخْلَفُ » ، العَسِر المُخالِف المُعوَجّ . يقول : فلضِيقِ هذا المَوْرِدِ يَمشِى الذئبُ فيه على حَرْفٍ ، كما يَمشِى الأَخْلَف إذا مَشَى .

٩ وَلَقَدْ وَرَدْتُ الماءَ فَوْقَ جِمَامِهِ ... مِثْلُ الفَرِيقَةِ صُفِّيَتْ لِلْمُدْنَفِ

« الفَرِيقة » ، حُلْبَة تُطبخ للنُّفَساءِ مع حُبوبٍ ، فشبَّه ماء ذلك المكانِ بالفَرِيقةِ لصُفْرَتِه .

١٠ فَصَدَرْتُ عَنْهُ ظَامِئًا وَتَرَكْتُهُ ... يَهْتَزُّ غَلْفَقُهُ كَأَنْ لَمْ يُكْشَفِ

« الغَلْفَق » و « العَرْمَض » و «الطُّحْلُب» ، الخُضْرَة التى على الماء . «يهتزُّ» ، يتحرّكُ .

١١ وَلَقَدْ أَجَزْتُ الخَرْقَ يَرْكُدُ عِلْجُهُ ... فَوْقَ الإِكَامِ إِدَامَةَ المُسْتَرْعِفِ

« أَجزْتُ » و « جُزْت » سواء . « الخَرْقُ » ، الأَرضُ البعيدةُ . « يَرْكُد » ، « الرُّكودُ » ، القِيامُ لا يتحرَّكُ ولا يأْكل ، وذلك إذا اشتدَّ عليه الحَرُّ حتى يَبُوخَ له النهارُ فيرعَى ويأْكُل . و « المُسْترعِفُ » ، الذى يَصْدِمُه الحَرُّ فيُطأْطِىء رأْسه . « إدامةَ المُسْترْعِف » ، يقول : كما يُدِيم المسترعِفُ رأْسه ، كما يَفْعَل الذى يَرْعُف .

١٢ فَأَجَزْتُهُ بِأَفَلَّ يُحْسَبُ أَثْرُهُ ... نَهْجًا أَبَانَ بِذِى فَرِيغٍ مَخْرَفِ

---

(١) ديوانه : ١٦٣ .

« الأفلُّ » ، السَّيف به فَلَلٌ وفُلُولٌ معاً ، قد قُورِعَ به . « نَهْجٌ » ، ماضٍ ذاهِبٌ . [و«المخرَفُ»] و« المَخْرَفة » الطريقُ من طُرُق النَّعَم .[1] ومن قال : « قَرِيعٍ » ، كان كما قال الرَّاعي :

كَهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاةُ جَنَاحَهُ   يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاَ[2]

ويقال : « رَكْتُه عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعَمِ » . أي على طَرِيقِها .

١٣ وَلَقَدْ نُقِيمُ إِذَا ٱلْخُصُومُ تَنَاقَدُوا   أَحْلاَمَهُمْ صَعَرَ ٱلْخَصِيمِ ٱلْمُجْنِفِ

« المُجنِف » ، الذي يَأْمُرُ بأمرٍ فيه « جَنَفٌ » ، أي عِوَجٌ . و « الصَّعَر » ، المَيْل ، ويقال : « وَاللهِ لَأُقِيمَنَّ صَعَرَكَ » ، أي مَيْلَكَ .

١٤ حَتَّي يَظَـــلَّ كَأَنَّهُ مُتَثَبِّتٌ   بِرُكُوحِ أَمْغَرَ ذِي رُيُودٍ مُشْرِفِ

« الرُّكْحُ » ، النَّاحية من الجبَل . و « رُكْحَا كُلِّ شيء » ، ناحيتاه . و « أمغر » ، جبلٌ أحمرُ . يقول : مِنْ فَرَقِ أنْ يُخْطِئَ كأنَّه على حَرْفِ جَبلٍ يَتَّقِي أن يَسْقُطَ منه .

١٥ وَإِذَا الكُمَاةُ تَعَاوَرُوا طَعْنَ الكُلَى   نَذْرَ البِكَارَةِ فِي الجَزَاءِ المُضْعَفِ

يقول : كما تُنْذَر البِكارَةُ في جَزاء الدّمِ ، وهو الدِّيَةُ . « المُضْعَفُ » ، الذي قد أُضْعِفَ دِيتُه ، يريد : الدِّيَة التي تُضَاعف . و « الكَمِيُّ » ، الشُّجاع الذي يَدْرِي كَيْفَ جِهَةُ قِتالِه .[3] وقال أبو إسحاق : هذا مأخوذٌ من « كَمَى الرجُل شجاعَتَه يَكْمِيها كَمْياً » ، و « كَمَى بها » ، إذا كَتَمها ، وجمع « كَمِيّ » « كُمَاةٌ » .

١٦ وَتَعَاوَرُوا نَبْلاً كَأَنَّ سَوَامَهَا   نَفَيَانُ قَطْرٍ فِي عَشِيٍّ مُرْدِفِ[4]

---

(١) « والمخرف » زيادة منى يؤيدها ما فى البيت .

(٢) جمهرة أشعار العرب : ١٧٥ ، واللسان (هدد) .

(٣) لعلها أيضاً : « لا يُدْرَى كيف . . »

(٤) فى مطبوع باريس « قُرْطٍ فِي عَشِيٍّ مُزْدِفٍ » وفى أصله « مردف » .

«سَوَامُها» ، مايَسوم منها ، أى ما يُرْمَى مِنها بِهِ . و «مُرْدِفٌ» ، مُظِلٌّ .(١)

١٧ وَرَغَا بِهِمْ سَقْبُ السَّماءِ وَخُنِّقَتْ مُهَجُ النُّفُوسِ بِكَارِبٍ مُتَزَلِّفِ

يقول : أَصابهم ما أَصاب قومَ ثَمودَ حين رَغَا بهم البَكْرُ مِن الهلاك ، وأنشدنا لِعَلْقمةَ بنِ عَبَدَة :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّماءِ فَدَاحِصٌ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبُ(٢)

وقوله : «بكارِبٍ مُتَزَلِّفٍ» ، «بكارِبٍ» ، أى بِكَرْبٍ . «مُتزلِّف» ، يتزلَّف منهم ، أى يَدْنُو من أَجوافِهِم .

١٨ وَتَبَوَّأَ الأَبْطَالُ بَعْدَ حَزَاحِزٍ هَكْعَ النَّوَاحِزِ فِى مُنَاخِ المَوْحِفِ

«الهَكْع» ، السُّعال . يقول : تَبَوَّأَ الأبطالُ يَهْكَعُون ، يقال : «هَكَعَ يَهْكَعُ هُكَاعاً وهَكْعاً» ، «النَّوَاحِز» ، يقول : يَزْحَرُون . قال : وأنشدنى أبو عمرِو بنُ العَلاء :

إِذَا رَاعِيَاهَا ثَوَّرَاهَا لِمَنْزِلٍ تُحَزْحِزُ حَتَّى يَأْذَنَا بِالتَّحَزْحُزِ

يقول : جعلوا يَزْفِرُون كما يَزْفِرُ البعيرُ الناحِزُ .

١٩ عَجِلَتْ يَدَاكَ لِخَيْرِهِمْ بِمُرِشَّةٍ كَالعَطِّ وَسْطَ مَزَادَةِ المُسْتَخْلِفِ

«بِمُرِشَّة» ، أى بطَعْنةٍ واسعةِ الفَرْغِ ، يتفرّق دَمُها . و «المُسْتَخْلِف» ، الذى يَستقِى لأصحابه .

٢٠ مُسْتَنَّةٍ سَنَنَ الفُلُوِّ مُرِشَّةٍ تَنْفِى التُّرَابَ بِقَاحِزٍ مُعْرَوْرِفِ

يقول : تَجْرِى على وَجْهِها كما يَسْتَنُّ الفُلُوُّ . وقوله : «تَنْفِى التُّرابَ» ، أى تَطْرُدُه هذه الطعنةُ إذا دُفِعت دَفْعَةً . و «القَاحِزُ» ، النَّازِى و «المُعْرَوْرِفُ» ، الذى

---

(١) «مردف» غيرت فى مطبوع باريس إلى «مزدف» .

(٢) ديوانه : ٢٤ .

له عُرْفٌ . يقول : يَخرج منها الدمُ كأنه عُرْفٌ فى الطُّول ، وإنما عَنى بالقاحِزِ الدَّمَ نَفْسَه .

٢١ يَهْدِى السِّبَاعَ لَهَا مُرِشٌ جَدِيَّةٍ شَعْوَاءِ مُشْعَلَةٍ كَجَرِّ القَرْطَفِ

يقول : تَشَمُّ السِّباعُ الدَّمَ فتَتبعُه . وقوله : « شَعْوَاء » ، و « الشَّمواء » ، المُنتشِرَة . و « المُشْعَلة » ، المتفرِّقَة . و « الجديَّة » ، الطَّرِيقة من الدَّمِ ، وجماعُها « جِدَايَا » . و « القَرْطَفُ » ، القَطِيفة ، وكلُّ ما كانَ له خَمْلٌ فهو « قَرْطَفٌ » .

٢٢ وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِى وَحْشِيَّةٌ تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةٌ بِالمُشْرِفِ

« وَصَاحِبِى وَحْشِيَّة » ، يريد رِيحاً تَرْفَع ثَوْبَه . « بَصِيرةٌ بالمُشْرِفِ » ، يقول: من أشرَفَ للرِّيح أصابَتْه .

٢٣ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى فِرَاشِ عَزِيزَةٍ سَوْدَاءِ رَوْثَةُ أَنْفِهَا كَالمِخْصَفِ

يُرِيد أنَّ طَرَف مِنْسَرِها حَدِيدٌ دَقِيقٌ كأنه « مِخْصَفٌ » ، وهو الذى تُخْصَف به أخفافُ الإبلِ . و « الرَّوْثَة » ، طَرَفُ الأنف . وإنما يُرِيد طَرَف مِنْقارها ، وإنما ذَكَرَ عُقَاباً . و « فِرَاشها » ، عُشُّها .

• • •

٤

وقال أيضًا :(١)

١ أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْكِمِ ... أَمْ لاَ خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمِ

قال أبو سعيد : قوله : « مَعْكِمٌ » ، أى مَرْجِع ، ويقال : « مَضَى فما عَكَمَ » ، أى ما رَجَع . و « الباذِلُ » ، الذى يَبْذُل مَالَه . يقول : مَالَه خُلودٌ .

٢ يَبْكِى خَلاَوَةُ أَنْ يُفَارِقَ أُمَّهُ ... وَلَسَوْفَ يَلْقَاهَا لَدَى المُتَهَوَّمِ

يقول : سَوْفَ يَلقاها فى المنام . و « خَلاَوَةُ » ، اسمُ ابنه .

٣ أَخَلاَ وَإِنَّ الدَّهْرَ مُهْلِكُ مَنْ تَرَى ... مِنْ ذِى بَنِينَ وَأُمِّهِمْ وَمِنِ ابْنِمِ

٤ وَالدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... قُبٌّ يَرِدْنَ بِذِى شُجُونٍ مُبْرِمِ

« قُبٌّ » ، خِماصُ البُطون ، يُريد حَمِيرَ وَحْشٍ . « بذى شُجون » ، و « الشُّجُون » ، شِعَابٌ تكون فى الحَرَّة ، يَنْبُت المَرْعَى مكانها . و « المُبرِمُ » ، الذى قد خَرَجَت بَرَمَتُه ، و « البَرَمَةُ » ، ثَمَرُ الطَّلْحِ .

٥ يَرْتَدْنَ سَاهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَهَا ... وَعَمِيمَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ

« السَّاهرةُ » ، الأرض . وأنشدنا أبو سعيدٍ لأُمَيَّة بن أبى الصَّلْتِ الثَّقفىِّ :

وَفِيهَا لَحْمُ سَاهِرَةٍ وَبَحْرٍ ... وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ(٢)

و « الجميم » ، النبتُ الذى قد نَبَت وارتفع قليلاً ولم يَتِمَّ كُلَّ التَّمامِ ، صار مِثْلَ

---

(١) انظر الخزانة ٤ : ١٦٧ للبيت ١ ، والتاج (شفع) للبيت : ١١

(٢) ديوانه : ٥٤ .

الْجُمَّة . و « العَمِيم » ، المُكتَهِل التّامُّ من النَّبتِ ، وأنشدنا لأبى ذؤيب :

أَكَلَ الجميمَ وَطاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ   مِثْلُ القَناةِ وَأَزْعَلَتْهُ الأَمْرُعُ(١)

« أزعلته » ، أنشطته .

٦ فِي مَرْتَعِ القُمْرِ الأَوَابِدِ أُسْقِيَتْ   دِيَمَ العَمَاءِ وَكُلَّ غَيْثٍ مُنْجِمِ

« مَرْتَع » ، حيث تَرْتَع وتَرْعى . و « القُمْرُ » ، حُمُرٌ بِيضُ البُطونِ . و « الأَوابد » ، المُتوحِّشة ، ويقال : « قد أَبَدَ » ، إذا تَوَحَّشَ ، وأنشدَنا لأمرئ القَيْس :

* قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ *(٢)

و « الدِّيَم » جمع « دِيمَة » ، وهى المَطَر السا كنُ . و « العَماء » ، السحابُ الرَّقيق . و « الغيث » ، يُجْعَل مَرّةً اسماً لِلكَلإِ ، ومرّةً اسماً للمطرِ . و « مُنْجِمٌ » ، مُقيم . و « مُنْجِمٌ » ، مُقْلِعٌ . ويقال : « قد أَنْجَمَتْ علينا السماء حتّى خَشِينا الهلاكَ » . و « أنجمت » ، إذا أَقْلَعت ، وأنشد لأبى ذؤيب :

* فَأَنْجَمَ بُرْهَةً لا يُقْلِعُ *(٣)

« بُرهةٌ » ، زمَنٌ وحِينٌ ، أى أقامَ .

٧ وَاهِي العُرُوضِ إِذَا اسْتَطَارَ بُرُوقُهُ   ذَاتَ العِشاءِ بِهَيْدَبٍ مُتَهَزِّمِ

« وَاهٍ » ، يقول : كأنما تَشقّقَت نَوَاحِيه بالماء . و « الهَيْدَبُ » ، الذى يَتَدلى من السحابِ كأنه هُدْبُ قَطِيفةٍ . و « مُتَهَزِّم » ، مُتشقِّق بالماء « استَطارَ بُروقُه » ، أى انكشف .

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ١٣ .

(٢) ديوانه : ١٩ .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ١٤ .

٨ وَكَأَنَّ أَصْوَاتَ الْخَمُوشِ بِجَوِّهِ   أَصْوَاتُ رَكْبٍ فِي مَلاً مُتَرَنِّمِ

« الخَمُوشُ » ، البَعُوض ، كأنَّ أصواتَهن تَطْرِيبُ رَكْبٍ يُغَنُّون فى صحراء ، ويقال : « رَاكِبٌ وَرَكْبٌ » ، مثل « صَاحِبٍ وصَحْبٍ » و « سَافِرٍ وسَفْرٍ » و« شَارِب وشَرْب » .

٩ عَجِلَ الرَّبَاحُ لَهُمْ فَتَحْمِلُ عِيرُهُمْ   مُصْطَافَةً فَضَلَاتِ مَا فِي القُمْقُمِ (١)

يقول : أصابوا رِبْحًا فطابَتْ أنفُسهم .(٢) وقوله : « فَضَلات ما فى القُمْقُم » ، أى فَضَلات ما فى الدَّنِّ ، وقال الآخر :

* كَمَنْحِ القَمَاقِمِ مَا فِي القِلَالِ *(٣)

و « مُصْطَافة » ، فى الصَّيْفِ .

١٠ فَرَأَيْنَ قُلَّةَ فَارِسٍ يَعْدُو بِهِ   مُتَفَلِّقُ النَّسَيَيْنِ نَهْدُ المَحْزِمِ

يَعنِي هذه الحميرَ التى وَصَفها . « قُلّة فارس » ، رَأْسُ [فارِسٍ] .(٤) « نَهْدُ المَحْزِمِ » ، أى عَظِيمُ البَطْنِ ، وهو مَوْضِع الحِزامِ للفَرَسِ .

١١ ذُو غَيِّثٍ بَثْرٍ يَبُذُّ قَذَالَهُ   إِذْ كَانَ شَغْشَغَةٌ سِوَارَ المُلْجِمِ

« الغَيِّثُ » ، شىءٌ بعد شىءٍ من جَرْيِهِ ، ويقال : « بِئْرٌ ذاتُ غَيِّثٍ » ، إذا كان ماؤها يجىء شيئًا بعد شىء ، و « فرسٌ ذو غَيِّثٍ » ، أى يجىء منه عَدْوٌ بَعْدَ عَدْوٍ . يريد أنه شديدُ الجَرْيِ ، وإنما جعل هذا مثلاً . و« البَثْرُ » ، الكثير . و« سِوارُ المُلْجِمِ » ، مُساوَرَتُه إياه إذا كان الإلجام

---

(١) فى ديوان الهذليين :« الرِّيَاحُ » بالمثنّاة التحتية ، وهو تصحيفٌ ، وصوابُه ما أثبت ، كما فى مطبوع باريس والمعانى الكبير : ٦٠٧ .

(٢) فى ديوان الهذليين : « رِيحًا » ، انظر التعليق السالف .

(٣) هو أمية بن أبى عائذ انظر الجزء الأول ص : ٥٠٥ من هذا الكتاب .

(٤) « فارس » زيادة منى .

١٢ وَكَأَنَّ أَوْشَالَ الْجَدِيَّةِ وَسْطَهَا   سَرَفُ الدِّلاَءِ مِنَ الْقَلِيبِ الْخِضْرِمِ

« الوَشَل » ، الماء يَقْطُر ويَسِيل ، ويقال : « عَيْنُ بنى فُلانٍ تَـكْفِيهم ، ويذهَب باقِيها سَرَفاً فى الأَرْض » و « الخِضْرِمُ » من الآبار ، الـكَثِيرةُ الماءِ . و « الخِضْرِمُ » من الرجال ، الـكثيرُ الخيْرِ والفَضْلِ . قال الأصمعىُّ : وزعم جَرِيرُ بْنُ حازمٍ قال : قال لى العَجَّاجُ : أو قال لِرجُلٍ : أين تُرِيد ؟ قال : البَحْرَيْنِ . قال : « لَتُوَافِقَنَّ بها نَبِيذاً خِضْرِماً » ، أى كثيراً . و « سَرَفُ الدِّلاَءِ » ، ما يَذْهَبَ من الماءِ فَضْلاً عَمَّا يُسْتَقَى ، يقال : « ذَهَبَ ماءُ القَلِيب سَرَفاً » .

١٣ مُتَبَهِّرَاتٍ بِالسِّجَالِ مِلاَؤُهَا   يَخْرُجْنَ مِنْ لَجَفٍ لَهَا مُتَلَقِّمِ (١)

« المُتَبَهِّر » ، المُتَّلِئُ ، ويقال للرجل : « بَهَرَه أَمْرُ كذا وكذا » ، أى مَلأَ صَدْرَه . و « اللَّجَفُ » ، ما تهدَّم مِنْ طَىِّ البئرِ من أسفلها ، يريد : صَوْتَ الماء . ويقال : « سَمِعْتُ تَلَقمَ البِئرِ » ، يعنى صَوْتَ الماءِ من أسفلِها .

١٤ فَاهْتَجْنَ مِنْ فَزَعٍ وَطَارَ جِحَاشُهَا   مِنْ بَيْنِ قَارِمِهَا وَمَا لَمْ يَقْرِمِ

« القَارِمُ » ، الذى قد فُطِم ، فهو يَقرِمُ من بُقُولِ الأرضِ . ويقال للرجل إذا كان زَهِيداً فى الطعام : « إنما يَقرِم كما تَقرِم السَّخْلَةُ » .

١٥ وَهَلاً وَقَدْ شَرَعَ الأَسِنَّةَ نَحْوَهَا   مِنْ بَيْنِ مُحْتَقٍ بِهَا وَمُشَرَّمِ (٢)

« الوَهَلُ » ، الفزَع و « المُحْتَقُ » الذى قد أُصِيب فأُحْتِقَ الرَّمِيَّةَ .(٣) و « المُشَرَّمُ » ، الذى قد شُقَّ بالعَرْض ، يقال : شَرَمَهُ « يَشْرِمُه شَرْماً » .

* * *

---

(١) فى مطبوع باريس : « لجف » بكسر الجيم . وفى اللسان (لجف) : « متلقَّمِ » .

(٢) فى مطبوع باريس « الأسنةُ . . . ومشرَّم » وانظر اللسان (شرم) .

(٣) التاج (حقق) : « واحقتْ به الطعنة أى قتله ، نقله أبو عمرو ، وفسر به قول أبى كبير الهذلى : وقال الأصمعى : أى حقت به الطعنة لا زيغ فيها » .

٦٤

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ سَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ

١

قال ساعدة بن جؤية، أخو بنى كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة :[1]

١ هَجَرَتْ غَضُوبُ وَحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ ... وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ[2]

قال أبو سعيد : « غَضُوبُ » ، اسم امرأة . و « حُبَّ مَنْ يتجنَّب » ، أى حُبَّ بها مُتَجَنِّبَةً إلىَّ .[3] يقال : « لَحُبَّ إلىَّ بذلك » ،[4] و « لَحُبَّ بفلانٍ إليه » ، إذا قال : ما أحبَّه إليه ، وأنشدنا للحارث بن وَعْلَة :

لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالرَّضْمِ ... وَلَحُبَّ بِالآيَاتِ وَالرَّسْمِ

وقوله : « وعدَت عواد » ، أى صَرفَتْ صَوارِفُ . و « العَوادِى » ، الصَّوارِف . وقوله : « دون وَلْيِك» . و « الوَلْى » ، المُدَاناة ،[5] وهو من « وَلِىَ يَلِى وَلْيًا » ، « وَلْيِك » ، قُرْبِك . و « تشعب » ، تُخالِف قَصْدَك . ويروى : « تَشْغَبُ » ، و « يَشْعَبُ » . فمن

---

(١) انظر ما جاء عن السكرى اللسان (حشب) ، والمحكم ٣ : ٨١ للبيت ٤٠ ، وانظر شرح شواهد المغنى : ٥ للأبيات ١ ، ٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، والخزانة ١ : ٤٧٥ ـ ٤٧٦ ، للأبيات ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ .

(٢) فى مطبوع الدار : « يتحَبَّبُ » ، بالحاء والباء .

(٣) فى مطبوع الدار : « متحببة » .

(٤) فى مطبوع الدار : « بذاك » .

(٥) فى مطبوع الدار : « الولى » بدون واو عطف .

قال : « تَشْغَبُ » ، [١] قال : تجور ، لا تجئ على القَصْدِ ، ومن قال « تَشْعَب » ، قال : تُفَرِّق . وأنشدنا :

وَإِذَا رَأَيْتَ المَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ   شَعْبَ العَصَا وَيَلِجُّ فِي العِصْيَانِ [٢]

« العَصَا » ، الجماعة . يقول : إذا رأيتَهُ يفارق الجماعَةَ ويُفرِّق أمرَه كما يَشْعَب العَصا ويَلِجُّ فى الخطإ ، فدَعْه . قال ، ويقال : « شَعَبَ المُصَدِّقُ رَجُلاً إلى بَنى فلانٍ » ، أى أخرَجه مِنْ أصحابه ، فَشَعَبَ إليهم فشعبه شَعْباً . [٣]

٢ وَمِنَ ٱلعَوَادِى أَنْ تَقِيكَ بِبِغْضَةٍ   وَتَقَاذُفٍ مِنْهَا وَأَنَّكَ تُرْقَبُ [٤]

«العَوادِى»، الأشغالُ. والصَّوارِف. « تَقْتك» يقول: أَن أُتَّقَتْك . « بِبِغْضَةٍ » ، أى بقوم يُبْغِضونك . و « تَقَاذُفٌ » ، أى تباعدٌ ، « نِيَّةٌ قَذَفٌ » ، أى بعيدة . « تُرْقَب » ، تُرْصَد وتُحْرَس . و « البِغْضَة » ، البَغْضاء .

٣ شَابَ ٱلغُرَابُ وَلاَ فُؤَادُكَ تَارِكٌ   ذِكْرَ ٱلغَضُوبِ وَلاَ عِتَابُكَ يُعْتَبُ

«شاب الغُراب» يقول كان [ما] لم يَكُنْ ، [٥] لطول الأمد ، ولم تترُكْ ذِكْرَ الغَضوب ، وأنت على حالِكَ فى أمرها . « ولا عِتابُك يُعْتَب » ، يُسْتَقْبَل بعُتْبَى فى أمرِها . قال : و « العُتْبَى » ، الرجوع ، يقول : إذا عاتَبْتَ لم تُعْتَب [بودى عنك] [٦] وفى مَثَلٍ من الأمثال: « إنما يُعاتَبُ الأَدِيمُ ذو البَشَرَة » ، أى إنما يُكَلَّم من الناسِ مَنْ

---

(١) فى مطبوع أوربا : « ويروى يغشب ويشعب ، فمن قال يغشب . . . . » .

(٢) لعلى بن الغدير الغنوى ، كما فى اللسان والتاج (شعب) .

(٣) كذا فى المطبوعين ولعلها : « ويقال شعب المصدق . . . من أصحابه — فشعب إليهم — يشعبه شعبا » .

(٤) فى مطبوع أورباء « وإنك ترقب »

(٥) « ما » زيادة من شرح شواهد المغنى ، واللسان (شيب) .

(٦) هكذا جاءت فى المطبوعين ، ووضعتها بين قوسين لغموض معناها .

به مُسْكَةٌ . و « يُعاتَب » ، يُرَدُّ فى الدِّبَاغِ ، يقول : إنما يُراجَع فى الدِّباغ الأديمُ الذى بَقِيَتْ فيه بَقِيَّةٌ .

٤ وَكَأَنَّمَا وَافَاكَ يَوْمَ لَقِيتَهَا مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ عَاقِدٌ مُتَرَبِّبُ

« وَافاكَ » ، أى لَقِيَك ، و يقال: « وافانى فُلانٌ بِمَكَّة » ، أى اجتَمَعْنا بها . و « العاَقِدُ » ، الذى قد ثَنَى عُنُقَه ، وكذلك تَفعَل الصِّغارُ مِن الظباء . وقوله : « مُتَرَبِّب » ، أى مُتَرَبِّبٌ فى النَّبْتِ .(١)

٥ خَرِقٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ أحْوَرُ شَادِنٌ ذُو حُوَّةٍ أُنُفُ المَسَارِبِ أَخْطَبُ(٢)

« الخَرِقُ » ، الصَّغيرِ منها ، الذى إذا فاجأْتَه خَرِقَ وانقبض أن يَعْدُوَ ،(٣) وقوله : « غَضِيضُ الطَّرْف » ، أى فاتِرُه . و « الشَّادِن » ، المُتَحرِّك . « ذو حُوَّة » ، يقول : فيه خُطُوط تَضرِب إلى السَّواد ، يعنى الخُطَّتَيْن اللَّتين تَضرِبانِ إلى السَّوَادِ على ظهره . و « الأَخْطب » ، الأَخضَرُ فى لَوْنه ، و « الخُطْبَة » ، الخُضْرَة . « أُنُفُ المَسَارِب» ، يقول : هو مُستأْنَفُ الرَّبيع ولم يُرْعَ قَبلَه. وهذا فى موضع ، و « المَسارِبُ » ، مَسارِحه التى يسرب فيها .(٤)

٦ بِشَرَبَّةٍ دَمِثِ الكَثِيبِ بِدُورِهِ أَرْطَى يَعُوذُ بِهِ إِذَا مَا يُرْطَبُ

---

(١) صحت فى مطبوع الدار : « النبت » ، وفى الأصول : « البيت » .

(٢) فى هامش مطبوع الدار ما نصه : ورد بعد هذا البيت فى الأصل قوله : « كمل الجزء الثانى ، ثم ورد أمام ذلك فى هامش الصفحة قوله : الجزء الثالث من ديوان الهذليين وهو من رواية أبى سعيد عن الأصمعى . بقية قصيدة ساعدة بن جؤية » ومن عند هذا الموضع أيضاً تبدأ النسخة المصوّرة التى لدى الأستاذ محمود محمد شاكر وأشرت إليها فى التعقيب السالف ، ونصّ ما فى الصفحة الأولى منها : « الجزء الثالث من أشعار الهذليين عن الأصمعى » وأول الصفحة الثانية : « بقية قصيدة ساعدة بن جؤية »

(٣) فى مطبوع أوربا : « وانقبض أن يعدو » .

(٤) فى مطبوع أوربا : « مسرحه الذى يسرب فيه » .

« بِشَرَبَّةٍ » ، أى موضع مرتفع ليس فيه لين . و « دَمَثِ الكَثِيب » ، [أى لَيِّن الكثيب] ،[1] « الدَّمَثُ » ، اللِّيِّنُ . وقوله : « بِدُوره » ، قال : « الدُّور » ، فَجَوَاتٌ ، وهى دَارَاتٌ تكون فى الرَّمل . وقوله : « إذا ما يُرْطَبُ » ، يعنى الظَّبْىَ إذا ما أصابه بَلَلٌ استغاثَ بهذه الأرْطَى ، فهو قوله : « يَعُوذُ بها » ، أى يلجأ إليها ،[2] ويقال : « أرْطَبَتْه السماء » ، إذا بَلَّته .

٧ يَتَقِي بِهِ نَفَيَانَ كُلِّ عَشِيَّـــةٍ فَالْمَاءُ فَوْقَ مُتُونِهِ يَتَصَبَّبُ

قوله : « يَتَقِي » ، يريد يَتَّقى ، وهى لُغَةٌ لهم ، وأنشدنا أبو سعيد عن عيسى ابن عُمَرَ :

جَلاَهَا الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خِفَافًا كُلُّها يَتَقِي بِأَثْرِ [3]

و « النَّفَيَان » ، كلُّ شىء يَطير ليس بِمُعْظَمِ الشىء ، و « نَفَيان الرِّشَاء » ، ماتَطايَر على ظَهْرِ الساق ، وأنشدنا :

* كَأَنَّ مَتْنَيْهِ مِنَ النَّفِيِّ *[4]

أى ما يَنْفِي الرِّشاء والإبلِ بمَشَافِرِها ،[5] يقول : فالماءُ يَنصَبُّ عن مُتونِ الأَرْطى ، فلا يُصيب الظَّبْىَ منه شىء ، ومن روى : « فالماء فوق مُتونها » ، يقول : إن نَفِيَّ السحابِ شىء يتطاير ، فيقول : يجرِى الماء فوقَ مُتونِ الأَرطى فيستتر الظبىُ ،[6] فلا يُصيبُه منه شىء . و « الهاء » راجعة إلى الأَرْطى ،[7] فى الروايتين ، لأن الأرطى يُؤَنَّث ويُذَكَّر .

---

(١) زيادة من المصورة .

(٢) فى مطبوع الدار : « يعوذ به . . . إليه » .

(٣) هو خفاف بن ندبة كما فى اللسان والتاج (وق) .

(٤) هو للأخيل كما فى التاج واللسان (نفى) .

(٥) فى النسخ « ما ينفى من الرشاء » ، وحذفت « من » كما فى المصورة .

(٦) فى مطبوع الدار : « السحاب متى يتطاير يجرى الماء فوق متون الأرطى فيسير الظبى » ، وفى مطبوع أوربا : « متونها أى نفى السحاب متى يتطاير يقول يجرى الماء فوق متون الأرطى فيبس » ، والتصويب من المصورة ، وما سيأتى من التصويب هو من المصورة .

(٧) فى مطبوع الدار ومطبوع أوربا : « للارض » .

٨ يَقْرُو أَبَارِقَهُ وَيَدْنُو تَارَةً لِمَدَافِئٍ مِنْهَا بِهِنَّ الْحُلَّبُ

« يقرو » ، أى يَتْبَعُ ، قال ويقال : « خرج فلانٌ يَقرو الناس » ،[١] أى يَتْبع آثارهم ، فيقول : هذا الظبي يَتبع الأبَارِقَ ،[٢] وقال : وَهنَّ « الأَبارِق » . و « الأَبْرَق » و « البَرْقَاء » و « البِرَاق » و « بَرَقَاواتٌ » ، وهنَّ جِبالٌ مِن حجارةٍ وطين ، أو حجارة ورَمْل ،[٣] فإذا أرادوا الموضع قالوا « أَبْرَقُ » ، وإذا أرادوا البُقْعَة قالوا « بَرْقَاء » . و « المَدافِئُ » ، مواضِع دَفِيئة واحدها « مَدْفَأٌ » ، و « موضعٌ دَفِيءٌ » . و « الحُلَّبَة » ،[٤] بَقلةٌ جَعْدَةٌ غَبراء فى خُضْرة ، تَنبسِط على وَجْهِ الأرضِ ، يَسِيل منها لَبَنٌ إذا قُطِع منها شئٌ .

٩ إِنِّى وَأَيْدِيهَا وَكُلُّ هَدِيَّةٍ مِمَّا تَثُجُّ لَهَا تَرَائِبُ تَثْعَبُ

قوله : « إنّى وأَيْديها » ، قال أبو سعيد : يَحْلِف بالهَدَايَا ، يحلف بما يَسُوءه ،[٥] يَحلف بغيرِ الله . و « تَثُجّ » ، تَصُبُّ . و « تَثْعَبُ » ، تنثعِبُ ، أى تَصُبُّ[٦] و « أيديها » ، يعنى نُوقًا يُقْسِم بها .

١٠ وَمَقَامِهِنَّ إِذَا حُبِسْنَ بِمَأْزِمٍ ضَيْقٍ أَلَفَّ وَصَدَّهُنَّ الْأَخْشَبُ[٧]

« المَأْزِم » ، مَضيقٌ بين « عَرفة » و « جَمْع » . و « الأَخْشَبانِ » ، جَبَلاَ مِنًى . يقول :

---

(١) فى المطبوعين : « فلان يقروهم » .

(٢) فى المطبوعين : « يتبع الآثار » .

(٣) فى المطبوعين : « وهى الأبارق ... وهى جبال » .

(٤) فى المطبوعين : « والحلب » .

(٥) فى المطبوعين : « بما نسكوه » ، والمثبت ما فى المخطوطة .

(٦) فى مطبوع الدار : « وتثعب تنبعث وأيديها ... » ، وفى مطبوع أوربا : « تثعب تثعب وأيديها » .

(٧) فى المطبوعين : « « ومُقَامِهِنَّ » ، بضم الميم

صارَت بينه وبين الجبل وقوله : « أَلِفٌ » ، أى مُلْتَفّ . و « المَأْزِم » ، الطريق الضيِّق ،[١] وأنشد :

« هٰذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ المَآزِمَا »[٢]

أى يَعَضُّ المَعَاضَّ .[٣] و « رَجل به أَزْمٌ » ، أى عَضٌّ .

١١ حَلِفَ امْرِئٍ بَرٍّ سَرِفْتِ يَمِينَهُ ... وَلِكُلِّ مَا تُبْدِي النُّفُوسُ مُجَرَّبُ

« بَرٌّ » ، صادقٌ . « سَرِفْتِ يَمِينَه » أى لم تَعرِفيها ، ويقول الرجُل للقوْم : « طلبتُكم فسَرِفتكم » ، أى لم أدرِ أين أنتم . « سَرِفْتِ يمينه » ،[٤] يقول : لَمْ تعرفى قَدْرها وَجَهِلْتِها ،[٥] وأنشد لِطَرَفَة :

إِنَّ امْرَأً سَرِفَ الفُؤَادِ يَرَى ... عَسَلاً بِماءِ سَحَابَةٍ شَتْمِى[٦]

و « المُجَرَّب » هاهنا ، فى معنى التَّجْرِبة ، يقول : كُلُّ ما أَخفيتَ وأَبديْتَ سَيظهر فى التَّجْرِبة ، يقول : لِكُلِّ ذاكِ مِنْ حَقٍّ وباطلٍ مُجَرَّبٌ .

١٢ إِنِّى لَأَهْوَاهَا وَفِيهَا لِامْرِئٍ ... جَادَتْ بِنَائِلِهَا إِلَيْهِ مَرْغَبُ

قال ، يقول : فيها مَرْغَبٌ لمن جادَتْ له بنائلها ، وأمّا مَن لم يَجِدْ ذٰلك عِندها فإنه يَأْيَسُ من نائلها ،[٧] فلا يَطلُبه ، ولا يتَمَنّى .[٨]

---

(١) « الطريق » ليست فى المطبوعين .

(٢) اللسان (أزم) ، عن أبى مهدية .

(٣) فى مطبوع أوربا : « المعض » .

(٤) من قوله « أى لم تعرفيها » . ساقط من مطبوع أوربا .

(٥) فى مطبوع أوربا : « قدره وجهلته » .

(٦) ديوانه : ٩٠ .

(٧) فى المطبوعين : « يأنسُ » .

(٨) « ولايتمَنّى » ، زيادة فى المصورة .

١٣ وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَـكَلَّفَ نَائِيًا ... مِنَ دُونِهِ فَوْتٌ عَلَيْكَ وَمَطْلَبُ

يقول : [(١)] « نَهَيْتُك » ، يعنى فُؤادهُ ، « فَوْتٌ عَلَيك » و « مَطْلبُ » ، [(٢)] أى لا تَقدِر عليه إلا بِطَلَبٍ ، يقول : مِن دُونِه فوتٌ لك لاتُدرِكه ، أى لا تَقدِر عليه إلاَّ بِطَلبٍ .

١٤ أَفَمِنْكِ لاَ بَرْقٌ كَأَنَّ وَمِيضَهُ ... غَابٌ تَشَيَّمَـــهُ ضِرَامٌ مُثْقَبُ[(٣)]

« أَفَمِنْكِ » ، قال أبو سعيد ، تقول العرب : « أفَمَن شِقِّك هذا البَرقُ » ، و «عن نَاحِيتك» ؟ [(٤)] و « لا » ، زائدة . « و تَشيَّمه » أى دَخل فيه . و « مُثْقَب » ، أى أُثقِب حتى تَثَقَّب هُوَ ، و « الثَّقوب » ، ما شَيَّعْتَ به النارَ حتى تَثقَّبَ ، [(٥)] و « ثُقُوب النار » إيقادها ، و « ثَقَبْتُ النارَ، وأثقَبْتُها أُثقِبُها إثقاباً » . [(٦)] و « الضِّرام » النَّار فى الحطب الدَّقيقِ الّذى تضطرم فيه . ويقال : « شَيِّمْ نَارك » ، [(٧)] أى أدخل معها شيئاً دقيقاً تأخُذُ فيه ثم تأخذ فى الغَليظ . و « الغاب » ، شَجَرٌ .

١٥ سَادٍ تَجَرَّمَ فِى الْبَضِيعِ ثَمَانِيًا ... يُلْوِى بِعَيْقَاتِ الْبِحَارِ وَيُجْنَبُ[(٨)]

« سَادٍ » ، فيه قولان : أحدهما « أسْأَدَ ليلَته » ، لم ينَمْها . « سادٍ » ،

---

(١) « يقول » ، ليست فى مطبوع أوربا .

(٢) فى أصل مطبوعى الدار وأوربا « ومقدر » مكان « مطاب » والصواب فى المصورة « ومطلب » .

(٣) فى مطبوع الدار وحدها : « أفنك لا برق » .

(٤) فى مطبوع الدار : « أفنك ... أفن شفك . ومن ناحيتك » ، وكذلك فى مطبوع أوربا .

(٥) فى المطبوعين : « ما تثقب به النار حتى تثقب » .

(٦) فى أصول المطبوعين : « إيقادها وإثقبت النار أثقبها إثقابا » ، وصححتها الدار « اتقادها » وسقط من غير المصورة « ثقبت النار » .

(٧) فى المصورة : « شيع نارك » والثبت ما فى المطبوعين .

(٨) فى المصورة . « بعقبات ... يُجْنَبُ » . وصححت الأولى فى الشرح .

من الإسادِ ليلاً .(١) والقولُ الآخر « سادٍ » مثل « مُهْمَل » . « تَجرَّم » ، استوفى ثمانياً . و « البَضِيع » ، جزائر البحرِ . « يَلْوِى بها » ،(٢) كأنه يَذْهَب بها إلى البحر تَشرَب ماءه كلّه . و « عَيْقَات البحار » ،(٣) « عَيْقة » و « عَقْوَة » و « ساحة » ، واحدٌ ، وهى فِناء من الأرض وقوله : « يُجْنَبُ » ، أى تُصِيبه الجَنُوب ، وأنشدنا :

* غَدَاةَ تَخَالُنَا نَجْوًا جَنِيبَا *(٤)

و « النَّجْوُ » ، السَّحَاب الذى قد هراق ماءهُ . و « الجَنِيبُ » ، السحابُ الذى تَسُوقه الجَنوبُ .(٥)

١٦ لَمَّا رأَى عَمْقاً وَرَجَّعَ عَرْضَهُ رَعْداً كَمَا هَدَرَ الْفَنِيقُ الْمُصْعَبُ

« رأَى عَمْقاً » ، أى صارَ بِعَمْقٍ ، وهو مَوْضعٌ أو بَلَدٌ ، و « رَجَّعَ عَرْضَه » و « العَرْض » ، خلاف الطُّولِ ، و « عُرْضه » ، ناحِيته .(٦) « رَجَّع » ، رَدَّدَه ، كما يَهْدِر الفَحْلُ ، فَشبَّه الرعدَ بالهَدِير .(٧)

١٧ لَمَّا رَأَى نَعْمَانَ حَلَّ بِكِرْفِئٍ عَكِرٍ كَمَا لَبَجَ النُّزُولَ الأَرْكُبُ

يقول : حَلَّهُ بِكِرْفِئه .(٨) و « حلَّ » ، أقام . و « الكِرْفِئ » من السحاب

---

(١) فى المطبوعين : « لم ينمها بإسآد » ، والصواب فى المصورة .

(٢) فى المصورة والأوربية : « يلوى به » .

(٣) « وعيقات البحار » ، ليست فى المطبوعين .

(٤) هو لأبى خراش وسيأتى ، وصدره : « فسائِلْ سَبْرَةَ الشِّجْعِىَّ عَنَّا » وفى المطبوعين : « تخالها نجواً » .

(٥) فى مطبوع أوربا : « والنجو السحاب الذى تسوقه الجنوب » ، وسقط منها ما أثبت عن المصورة ومطبوع الدار .

(٦) فى مطبوع الدار : « عَرْضه » ، والصواب من المصورة .

(٧) فى المطبوعين : « كما هدر » وفى مطبوع أوربا « تشبه الرعد »

(٨) فى المطبوعين : « حلّ بكرفئه »

ما تَرا كَبَ بعضُه على بعضٍ ، ويقال : « كَرافِئُ من شَحْمٍ » ، أي طرائقُ بعضُها فوق بَعْضٍ ، والواحدة « كِرْفِئة » . وقوله : « كما لَبَجَ النُّزُولَ الأَرْكُبُ » ، يقول : كما ضَرَبوا بأَنفُسِهِم لِلنُّزُول ، و « لَبَج » ، ضَرب بِنَفْسِه . و « الأَرْكُب » جمع « رَكْبٍ » . و « العَكَرُ » ، الكَثير ، مثل « عَكَرِ الإبل » ، وهو جَماعَتُها .

١٨ فَالسِّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَأُنْزِلَ طَافِياً مَا بَيْنَ عَيْنَ إِلَى نَبَاةَ الْأَثْأَبُ(١)

« مُختَلَجٌ » ، مُنتزَعٌ ، يَقْلَعه السَّيْلُ . و « الأَثْأَب » ، نَبتٌ ، وهو المُنْزَل طافياً ، أي وأُنْزِل الأَثْأَبُ طافياً ،(٢) و « عَيْنُ » و « نَباةُ » ، بلدانِ . أي أُنزِل السِّدْر ، حَطّه المطرُ طافياً يطفُو فوق السَّيْلِ .(٣)

١٩ وَالْأَثْلُ مِنْ سَعْياَ وَحَلْيَةَ مُنْزَلٌ وَالدَّوْمُ جَاءَ بِهِ الشُّجُونُ فَعُلْيَبُ

قال، يقول:(٤) الأثلُ من هذَيْنِ الموضعين حَطَّه الغَيثُ . « سَعْيَا » و « حَلْيَة » ، بَلدانِ . و « الشُّجُون » ، شِعابٌ تكون فى الحِرارِ والغِلَظ.(٥) وقولهم : « الحديث ذو شُجون » ، أى ذو شُعَبٍ . و « المَيْثاء » يقال لها « شُعْبة » إذا صَغُرت ، ثم « تَلْعَةٌ » إذا عَظُمت ، فهى « مَيْثاء جِلْوَاخٌ » . و « عُلْيَبُ » ، مَوْضعٌ .

٢٠ ثُمَّ أَنْتَهَى بَصَرِى وَأَصْبَحَ جَالِسًا مِنْــهُ لِنَجْدٍ طَائِقٌ مُتَغَرِّبُ

يقول : ثم انقطَع بَصرى دون هذا الغَيْمِ . و « أصبح جالساً » ، أى عَلاَ

---

(١) فى مطبوع الدار : « والسِّدر » ، وفى المصورة « فوق نباة » بخط مختلف: « نباتى الصحيح بلد »

(٢) « طافيا » زيادة فى المصورة .

(٣) جعلها محققو مطبوع دار الكتب : « أنزل الأثأب » مكان « أنزل السدر » . وفى المطبوعين: « جعله المطر طافياً » .

(٤) « يقول » ليست فى مطبوع أوربا .

(٥) فى مطبوع أوربا : « شعوب تكون ... » .

نَجْداً من تِهامَة .(١) و « الطائقُ » ، الحَيْدُ يَنْدُر من الجبل ،(٢) فشبَّه ما نَدَر من السَّحاب بهذا . وقوله : « مُتغرِّب » ، إما بعيدٌ ، من « الغُربة » ، وإما أَخَذَ من قِبَلِ المَغْرِب .

٢١ وَافَتْ بِأَسْحَمَ فَاحِمٍ لاَضَرَّهُ قِصَرٌ وَلاَ حَرِقُ المَفارِقِ أَشْيَبُ(٣)

« وافَتْ بأَسْحم » ، أى لَقِيَتْنا بأسحم ، وأنشدنا :

* وَافَى بِهِ الإِشْرَاقَ *

أى لَقِينَا به عند الإشراق . و « الحَرِق »، المُتحاتُّ .(٤) و « حَرِق » و «مَعِرٌ» ، سواء . ويُروى : « وَلاَ مَعِرُ المَفَارِقِ » . وكُلُّ شىء يَتحاتُّ فهو « حَرِقٌ » ،(٥) ويقال : « غُرابٌ حَرِقُ الجَنَاحِ » ، وأنشدنا :

حَرِقُ الجَنَاحِ كَأَنَّ لَحْيَىْ رَأْسِهِ جَلَمَانِ بِالأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ(٦)

و « الأَسْحَم » و « الفاحِم » ، شَعَرُها لَقِيَتْهُ به ، و « الأسحم » ، الأَسْوَد ، و « الفاحِم » ، الشَّدِيدُ السَّوَادِ ، وإنما أُخِذ من الفَحَم .

٢٢ كَذَوَائِبِ الحَفَإِ الرَّطِيبِ غَطَا بِهِ غَيْلٌ وَمَدَّ بِجَانِبَيْهِ الطُّحْلُبُ

« الحَفَأُ » ، البَرْدِىُّ ، [مهموزٌ] ،(٧) و «الرطيب» ، الناعم . و « غَطَا به » ، مثل « عَلاَ به » ، أى ارتفع به ، ويقال : « غطَا يَغْطُو » ، إذا ارتفع . و « الغَيْلُ » ، الماء الجارى على وَجْهِ الأرض وقوله : « وَمَدَّ بِجانبيه » ، قال ، فيه قولان : فارتفع

---

(١) « أى » زيادة فى المصورة .

(٢) فى مطبوع أوربا وأصل مطبوع الدار فى الشعر والشرح : « طابق » ، وغيرها المحققون إلى « طائف » . و « طائق » هى الصواب عن المصورة.

(٣) فى مطبوع أوربا : « حرف »

(٤) فى المطبوعين : « المنجاب » .

(٥) فى المطبوعين : « ينجاب »

(٦) البيت لعنترة انظر ديوانه : ٥٦ ، واللسان مادة (حرق) .

(٧) « مهموز » من المصورة.

الطُّحلُبُ بفعله ، والقول الآخر : مَدَّ الغَيْلُ ،[١] ثم قال : « بجانِبَيه الطُّحْلُبُ » . و « مَدَّ » ، امتدَّ البَرْدِيُّ فأَخَذَ القَرِيَّ كُلَّهُ .[٢]

٢٣ وَمُنَصَّبٌ كَالأُقْحُوَانِ مُنَطَّقٌ بِالظَّلْمِ مَصْلُوتُ الْعَوَارِضِ أَشْنَبُ[٣]

و « مُنَصَّب » ، ثغر ، يعني أسنانَها . و « الظَّلْم » ، ماء الأسنان . و « مَصْلُوت » ، صَلْتٌ .[٤] « أَشْنَب » ، أي بارد . قال : و « الشَّنَب » ، بَرْدُ و عُذوبةُ رِيقِ الفَمِ . و « العَوارِض » ، من الثَّنِيَّة إلى الضِّرس « عَارِضٌ » . وقوله : « مُنَطَّق » قال ، يقول : مُسْتَدِيرٌ به ، ومثله .

تَضْحَكُ عَنْ مُتَّسِقٍ ظَلْمُهُ فِى ثَغْرِهِ الإِثْمِدُ لَمْ يُفْلَلِ[٥]

يريد : تَضْحكُ عن ثَغْرٍ .

٢٤ كَسُلافَةِ العِنَبِ الْعَصِيرِ مِزَاجُهُ عُودٌ وَكَافُورٌ وَمِسْكٌ أَصْهَبُ

« السُّلافة » ، أوّلُ ما يَخرج من الدَّنِّ ، وأوّلُ ما يَخرج من العَصِير أيضاً إذا طُرِح بعضه على بَعْضٍ ، وأوّلُ كُلِّ شيء « سَلَفُه » . و « مِزاجه » ، خِلْطُه .

٢٥ خَصِرٌ كَأَنَّ رُضَابَهُ إِذْ ذُقْتَهُ بَعْدَ الْهُدُوِّ وَقَدْ تَعَالَى الْكَوْكَبُ

« رُضَابُه » ، ما تقطَّع فى الفَم من الرِّيق . و « الرُّضاب » أيضاً ، النَّدَى يَسْقُط على الشجَرِ وعلى البَقْلِ ، قال أبو العباس : ليس الرُّضابُ إلاَّ المَعْنَى الأوَّل . « بعد

---

(١) ضبط مطبوع الدار « الغيلَ » ، وانظر اللسان مادة (حفأ)

(٢) فى مطبوع أوربا قدم قوله : « فأخذ القرى كله » على قوله « ومد امتد البردى » .

(٣) فى المصورة : « مَصْلُوبُ العَوَارِضِ » .

(٤) فى المصورة « وَمَصْلُوبٌ صُلْبٌ » .

(٥) البيت للمتنخل ، وسيأتى فى شعره .

الهُدُوِّ » ، أى بعدَ ما هَدأَ النّاسُ [وناموا] .[١] و « تعالَى الكَوْكَبُ » ، ارتفع .
و « الرُّضاب » أيضاً ، قِطَعُ المِسك ، وقِطَعُ الماء ، وقِطَعُ الرِّيقِ .

٢٦ أَرْيُ الجَوَارِسِ فِي ذُؤَابَةِ مُشْرِفٍ   فِيهِ النُّسُورُ كَمَا تَحَبَّى المَوْكِبُ

« أَرْيُها » ، عَمَلُها . و « الأَرْيُ » ، العَملُ . ويقال : « تأْرِي » ، أى تجمع العَسلَ . و « الجَرْس » ، العَملُ ، وهو أخذُها من الشَّجر وأَكْلُها . وقوله : « فيه النسورُ كما تحَبَّى المَوْكبُ » ، يقول : هم مُحْتَبون قد نَزَلوا . [يقول] :[٢] كأنهم مَوكِبٌ « مُحْتبون » ، نزلوا ، قَعدُوا مُحْتَبِين . و « الجَرْس » ، أَكْلُ النَّحْلِ الشجَرَ ليُعَسِّل [به] .[٣]

٢٧ مِنْ كُلِّ مُعْنِقَةٍ وَكُلِّ عِطَافَةٍ   مِمَّا يُصَدِّقُهَا ثَوَابٌ يَزْعَبُ

« المُعنِقَةُ » ، الطويلة ، يقول : خُلِط ماءُ هذه بماءِ هذه . وصَدَّقَتْها المَخِيلةُ التى تَزْعَب بالماء ، أى تَدافَعُ به ، و « عطافتُه » ، مُنحناهُ .[٤] و « ثَوابٌ » ، موضعُ ما يَثُوب الماء ، أى يجتمع فيه من الوادى . و « يَزْعَب » ، يَتدافَع ، ويقال : « مَرَّ الوادِى يزْعَبُ » ، إذا مَرَّ يَتدافَعُ .

٢٨ مِنْهَا جَوَارِسُ لِلسَّرَاةِ وَتَأْتَرِي   كَرَبَاتِ أَمْسِلَةٍ إِذَا تَتَصَوَّبُ

ويروى : « وَتحتَوِى كَرَبات » . و « الجَرْس » ، الأَكْلُ . « للسَّراة » ، أى مِن السَّراة تأْكُل وتأْتَرِى ، و « الأَرْيُ » ، العَمَل والتَّعْسيل . و « الأَمْسِلَةُ » ، المُسْلاَن ، وهى بُطون الأَوْدِيَة . و « الأَرْيُ » ، عَملُ النحْلِ . فيقول : كأَنَّ أَرْىَ

---

(١) « وناموا » ليست فى المصورة .
(٢) « يقول » زيادة فى المصوره .
(٣) « به » زيادة من المصورة . وفى المطبوعين : « لتعسل » .
(٤) فى مطبوع أوربا : « عطافة » وفى المصورة « عطافه » ، وفيها أيضاً « أى ترافع » .

الجَوَارِس خُلِط بهذه المُمْتِقة فصَدَّقَها ، يقول : يُصَدِّق[١] تلكَ المَخِيلةَ هذا الماء ، يكون تَصديقاً لها ، أى خُلِط ماء هذه بماء هذه . و « عِطَافَتُها » مُنحناها .[٢] وقوله : « تَحتوِى » ، أى تَغلِب على بُطونِ هذه الأودِيةِ ورُؤُوسِها .[٣] و « الـكَرَبَاتُ » ، مواضِـعُ فيها غِلَظ . و « المُسْلَانُ » ، بُطون الأودِية تَسِيل ، و « المَسِيل » ، بُقعة من الأرض ، وهى « الأَمْسِلَة » ، وهو جمع « مَسِيل » و بُنِيَتْ مثل « مَـكَانٍ وأَمْـكِنة » ،[٤] وأنشدنى لأبى ذُؤَيب :

* وَأَمْسِلَةٍ مَدَافِعُها خَلِيفُ *[٥]

كلّ مكانٍ مَسِيلٍ هى أَمْسِلَة .[٦]

٢٩ فتَـكَشَّفَتْ عَنْ ذِى مُتُونٍ نَيِّرٍ كَالرَّيْطِ لاَ هِفٌّ وَلاَ هُوَ مُخْرَبُ[٧]

« فتـكشَّفَتْ عن ذِى مُتُون » ، يعنى العَسَل . و « المُتون » ، طرائقُ بيضٌ من عَسَلٍ ، شبَّهها بالرَّيْطِ مِن بَيَاضِها . وقوله : « لا هِفٌّ » قال : « الهِفُّ » ، الخالى ، الذى ليس فيه شىء ، قال أُمَيَّةُ بن أَبِى الصَّلْتِ الثقفىُّ :

وَشَوَّذَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ بِالْجِلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ الـكَتَمُ[٨]

« شَوَّذَتْ » ، عَمَّمَتْ ، واسم العِمامة « المِشْوَذُ » ، وأنشد للهُذَلِىِّ :

---

(١) فى المطبوعين : « فصدق »

(٢) فى مطبوع أوربا : « وعطافها منحناها » ، وفى المصورة : و« عطافه منحناها » .

(٣) « ورؤوسها » ليست فى المصورة .

(٤) فى أصل مطبوع الدار ، والمصورة « و لَيْسَتْ » والمثبت من مطبوع أوربا ، وكذلك أثبتها محققو مطبوع الدار . ثم انظر (كون) و (مكن) و (سيل) و (مسل) .

(٥) انظر ج ١ : ١٨٥ من هذا الـكتاب .

(٦) فى المطبوعين « يسيل هو » . هنا والشرح ملفق بين البيتين ٢٧ ، ٢٨ .

(٧) فى مطبوع أوربا واللسان (هفف) « لاهفٍّ » بالجر .

(٨) ديوانه : ٦٠ ، واللسان (شوذ) و (هفف) .

يَوْماً كَأَنَّ مَشَاوِذًا رَبعِيَّةً   أَوْ رَيْطَ كُتَّانٍ لَهُنَّ جُلُودُ[١]

ويقال : « شُهْدَةٌ هِفَّةٌ » و« سَحابةٌ هِفَّةٌ »،إذا لم يكن فيها ماء . وقوله : « ولا هو مُخْرَب » . و «المُخْرَبُ» ، الذى تُرِكَ من التعسيل فيه وَانْقَلَبتْ عنه النَّحْلُ ،[٢] أُخِذَ من « الخرابِ » .

٣٠ وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا   حِينَ اسْتَقَلَّ بِهَا الشَّرَائِعُ مَحْلَبُ

« جَرَست » ، أكلت . و« أعضادُها » ، أجنحَتُها تحمِله عليها . « مَحْلَب » ، يريد أنها مثلُ حَبَّةِ مَحْلَبٍ . قال : و « الشَّرائع » ، الطَّرائقُ فى الجبَل ، يقول : كأَنَّها أخذتْ هذا الشَّمعَ من وادٍ ، وشبَّهه بالمَحْلَب . و « الجَرْس » ، الأَخذ والعَمَلُ ، لأنها حَمَلَتْه على أجنِحتها حين استقلّتْ .[٣] «شرائعُها» ،أى مَجْراها حيث تَذْهَب ،[٤] كأنها جَرَسَتْه فى وادٍ ،[٥] ثم استقلّتْ به الشرائعُ ،[٦] ثم تَبْنِي بالشَّمْع ، ثم تُعَسِّل فيه ، الذى تمجُّ فيه « شَمَعٌ » ، قال : وتجيء بالشَّمَع ولا يُدْرَى من أين تجيءُ به .

٣١ حَتَّى أُشِبَّ لَهَا وَطَالَ إِيَابُهَا   ذُو رُجْلَةٍ شَثْنُ البَرَاثِنِ جَحْنَبُ[٧]

« أُشِبَّ لها » ، أُتيحَ لها . و « طَالَ إيابُها » ، أبطأَ رُجوعُها . وقوله : « ذو رُجْلَةٍ » ، يقول : صَبورٌ على المَشْيِ . و « جَحْنَبٌ » ، قَصيرٌ قليلٌ . و « البَراثن » ، الأصابع ، هاهنا ، قال : و « البَرا ثِنُ » لا تكون للإنسان ، وإنما هى للكَلْبِ والذِّئب

---

(١) البيت لقيس بن العيزارة ، وقد تقدم : ٥٩٩

(٢) فى مطبوع أوربا « فانقلب » ، وفى مطبوع الدار « وانقلبَ » .

(٣) فى المصورة : « حيث استقلت » ، وفى مطبوع الدار : « حين استقلتها » ، هذا وبهامش المصورة : « قال : « هذا التفسير ضعيف لا تحملُ علىَّ أَجْنِحَتها » .

(٤) فى المطبوعتين : « إلى مجراها » .

(٥) فى المصورة : « فكأنما جرسته » .

(٦) فى مطبوع الدار: « استقلت بها » .

(٧) فى مطبوع أوربا « سثن » .

والرَّخَم والنَّسْرِ وما أشْبَه ذلك.[١] و « الشَّثْن » ، الخَشِن ، و « الشُّثُونة » ، غِلَظٌ ، ومنه قول الشاعر :

وَتَعطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إسْحِلِ[٢]

وقوله : « وطال إيابُها » ، أى أبطأ رُجوعُها ولُبثُها فى مَسْرَحِها ، واحتبَسَتْ عن العَسلِ فاستَمكن مِن أخْذِه .[٣]

٣٢ مَعَــهُ سِقَاءٌ لاَ يُفَرِّطُ حَمْــلَهُ ... صُفْنٌ وَأَخْرَاصٌ يَلُحْنَ وَمِسْأَبُ

قوله : « لا يُفرِّط حَمْلَه » ، يقول : [لا يُغادره] ،[٤] لا يغادرُ سِقاءَهُ ، أيْنَ ذَهَب فهو مَعه . و « الاخْرَاص » ، أعوادٌ يُخْرَج بها العَسل . و « الصُّفْن » ، شىءٌ فيه أداتُه ، بين الزِّنفَليجَةِ و بين العَيْبَة ، يكون مَعه . و « الصُّفْنُ » ، شىءٌ مثل السُّفْرَةِ يُسْتَقى به الماء ، و بعضهم يقول : « صَفْنَة » قال : الراجز :

* فِي صَفْنَةٍ رَجَّعَ فِي أَثْنائِهَا *

هذه شِقْشِقَةٌ .[٥] قال : و « المِسأَبُ » ، السِّقاءُ الضَّخْمُ .

٣٣ صَبَّ اللَّهِيفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ ... تُنْبِي العُقَابَ كَمَا يُلَطُّ المِجْنَبُ

قوله « صَبَّ » ، أى دَلَّى حِبالاً يَرْبِطها فى شىء ثم يَتدلى . و « السُّبُوب » ، الأسبَابُ ، وهى الحِبال التى يَرْقَى فيها فَينزِلُ بها . و « الطَّغْيَة » ، شِمْرَاخٌ من شَماريخِ الجَبَلِ : وهو مُسْتَصْعَبٌ من الجبل ، فيقول : هذه الطَّغْيَةُ كالمِجْنَب ، و « المِجْنَب » ،

---

(١) فى مطبوع الدار : « النسر ونحوها » .

(٢) هو امرؤ القيس ، ديوانه : ١٧

(٣) فى المصورة : « استمكن »

(٤) « لا يغادره » ، زيادة فى المصورة .

(٥) من قوله : « والصفن » إلى هنا مثبت فى المصورة ومطبوع أوربا بعد قوله : « كما يلط الحائط » ، فى شرح البيت التالى ، وهو مثبت فى مطبوع الدار فى موضعه هذا . وجملة « هذه شقشقة » ليست فى مطبوع الدار ، وفى المصورة أيضا « يستقى به الماء » .

التُّرْسُ . و « المَلْطُوط » ، المُسْتَوِى ،[1] وذلك من مُلُوسَتِها ، وكلما حَجَبْتَ شيئًا فقد « لَطَطْتَ دُونَهُ » ، و « يُلَطُّ » ، يُسْتَر ، وإنما أراد كالترْس المَلْطُوطِ ، كما يُلَطُّ الحائطُ .

٣٤ وَكَأَنَّهُ حِينَ اسْتَقَلَّ بِرَيْدِهَا مِنْ دُونِ وَقْبَتِهَا لَقًا يَتَذَبْذَبُ

« الرَّيْد » ، شبيهٌ بالحَيْدِ ، يقول : فكأنه شىءٌ أُلْقِىَ فهو يَتذبذبُ : و « اللَّقَا » ، ثَوْبٌ خَلَقٌ . « وَقْبتها » ، خَرْقها من أعْلاَها إلى أسفلِها ، و « الوَقْب » ، النَّقْب فى الجبلِ ، وأنشدنا أبو سعيد :

بِدَوْسَرِيٍّ عَيْنُهُ كَالوَقْبِ نَاجٍ أَمَامَ الرَّكْبِ مُجْلَعِبِّ

وقال أبو زُبَيْدٍ :

• كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِى وَقْبَيْنِ مِنْ حَجَرٍ •

و « يتذبذب » ، يتطوَّحُ .

٣٥ فَقَضَى مَشَارَتَهُ وَحَطَّ كَأَنَّهُ خَلَقٌ وَلَمْ يَنْشَبْ بِهَا يَتَسَبْسَبُ

« مَشَارَتُه » ، ما اشْتار من العَسل ، أى أخذ ، و « الشَّوْر » ، الأخذ ، يقال : « اشتارَ يَشْتارُ اشتياراً » ، إذا أخذ العسَل . وقوله : « لم يَنْشَب » ، أى لم يَعْلَق ، وانخرَط مُنحطًّا كأنه ثوبٌ خَلَقٌ . « يَنْشَب » ، يَلْبَث . « يَتَسَبْسَبُ » ، يَنْسَلُّ .[2]

٣٦ فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضَ مُفْرَطٍ مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّأْلَبُ

« فأزَال ناصِحَها » ، أى فرَّق ناصحها ، و « ناصِحُها » ، خالِصُها . وقوله : « بأبيضَ مُفْرَط » ، أى غَديرٍ ، يقول : مَزَجها بماءِ ذلك الغديرِ ، « من ماءِ ألهابٍ » ،

---

(١) فى مطبوع الدار : « المسوّى » .

(٢) فى مطبوع الدار : « يسيل » .

و « اللِّهْبُ » ، مَهْوَاةٌ فى الجَبَل ، والجميع « الألْهـابُ » ، وهو شِقٌّ فى الجبل .
و « التَّأْلَب » ، شجَرٌ ، فيقول : قَطَع خالِصَها بأبيضَ ، أى مَزَجه حتى يَقْطَع العَسَلَ ،
من ماءِ غَديرٍ « مُفْرطَ » ، مملوء ، وأنشدنا أبو سعيد :

* بجَّ المَزَادِ مُفْرَطاً تَوْكِيرَا *(١)

وقوله : « من ماءِ ألْهابٍ » ، يقول : من ماء فى جَبلٍ . « عليه التَّأْلَبُ » ، أى عليه
شَجَرٌ ، فهو باردٌ صافٍ ، ومثله قول الآخرِ :

بالعَذْبِ فى رَصَفِ الفَلاةِ مَقِيلُهُ قَضٌّ الأَباطِحِ ما يزالُ ظَلِيلاَ(٢)

و « القَضُّ » ، الحِجارةُ الصِّغار ، والماءُ أطْيَبُ فى الرَّضْراضِ .

٣٧ وَمِزَاجُهَا صَهْبَاءُ فَتَّ خِتَامَهَا قَرِطٌ مِنَ الْخُرْسِ القِطَاطِ مُثَقَّبُ

يقول : مزاجُها الماءُ الذى فى هذا الجبلِ عليه شَجرٌ يُغطِّيه . و « القِطاط » ،
الجِعاد ويقال : « جَعْدٌ قَطَطٌ » . وقوله : « مُثَقَّب » ، يقول : قد ثُقِّبَتْ أذناه ففيهما
تُومَتَانِ(٣) . و « الْخُرْس » ، العُجْمُ الذين لا يَفقهون الـكلامَ .(٤) «القَرِط»،(٥) يقول :
عليه قِرَطَةٌ ، يعنى الخَمَّارَ .

٣٨ فَـكَأَنَّ فَاهَا حِينَ صُقِّيَ طَعْمُهُ وَاللهِ أَوْ أَشْهَى إِلَيَّ وَأَطْيَبُ

---

(١) اللسان (بجج) .

* بَجَّ المزادَ مُوكَراً مَوْفُورَا *

(٢) البيت نسب للبيد ولجرير فى اللسان والتاج (وجد) وانظر ديوان جرير : ٤٥٣ ، فهو له ،
وليس فى ديوان لبيد . وألحق فى صفحة٣٠٩، وروايته فى اللسان: « بالعَذْبِ من رَصَفِ القِلاتِ » ،
وفى الديوان : « فى رَصَفِ القلاتِ » .

(٣) فى المطبوعين : « ففيها تومتان » .

(٤) فى المصورة : « لا يفهمون » .

(٥) فى المصورة : « القراط » .

يقول : كأنَّ فاهَا طَعْمُ هذه الخمْرِ بِطَعْمِ هذا العسلِ.[١]

٣٩ فَالْيَوْمَ إِمَّا تُمْسِ فَاتَ مَزَارُهَا مِنَّا وَتُصْبِحْ لَيْسَ فِيهَا مَأْرَبُ

« مَأْرَب » ، « مَفْعَل » من «الأَرَبَ» ، وهو الحاجَةُ،[٢] أى مَطْلبٌ لحاجةٍ ، ويقال : « لا أَرَبَ لى فى ذاكَ » ، أى لا حاجَةَ لى فيه .

٤٠ فَالدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ أَنَسٌ لَفِيفٌ ذُو طَوَائِفَ حَوْشَبُ

« أَنَسٌ لَفِيف » أى جماعةٌ كثيرةٌ . « طوائف » ، نَواحٍ ، يقول : هُم كثير لا تَجمعهم مَحَلَةٌ واحدة . « حَوْشَبٌ » ، مُنتفخ الجنبيْنِ ، ويقال : « بعيرٌ حَوْشَبٌ » ، أى مُنتفِـخُ الجنبين . و « لفيف » ، مُلتَفٌّ كثيرٌ ليس فيه رِقَّةٌ .[٣]

٤١ فِي مَجْلِسٍ بِيضِ الوُجُوهِ يَكُنُّهُمْ غَابٌ كَأَشْطَانِ القَلِيبِ مُنَصَّبُ

« يَكُنُّهم » [أى] يظِلُّهم من الشمس.[٤] « غابٌ » ، يقول : فوقهم مِثلُ الأَجَمِ ، و « الغَابُ » ، جمع « غَابَة » ، و « الغَابَةُ » ، الأَجَمةُ،يعنى من الرِّماحِ ، كأنها أجمةٌ من كَثْرتها.[٥] و « مُنَصَّب » ، مركوزٌ . و « القَلِيب » ، بئر . و «الأَشطان» ، الحِبالُ .

٤٢ مُتَقَارِبٌ أَنْسَابُهُمْ وَأَعِــزَّةٌ يُوقَى بِمِثْلِهِمُ الظَّلاَمُ وَيُرْهَبُ[٦]

«وَأَعزَّة» ، أى وَهُم أَعِزَّةٌ أيضاً . « يُرْهَبُ » يُخاف ويُتَّقى . و « الظُّلاَمُ » ، الظُّلاَمة .

---

(١) فى المصورة : « هذا الخمر » .
(٢) فى المصورة : « مأرب مفعل من الحاجة » .
(٣) فى المصورة : « ليس فيهم » .
(٤) « أى » زيادة فى المصورة .
(٥) فى المطبوعين : « يعنى الرماح كأنها أجم .. »
(٦) فى المطبوعين « توقى . . . وترهب » والمثبت من المصورة .

٤٣ فَإِذَا تُحُومِيَ جَانِبٌ يَرْعَوْنَهُ ... وَإِذَا تَجِيءُ نَذِيرَةٌ لم يَهْرُبُوا[1]

« تُحُومِيَ » ، يقول : إذا تَحامَى الناسُ جانِباً يَرْعَوْنَه من خُبْثِه وخَوْفِه ، رَعَوْهُ وأقاموا فيه [على المخافةِ] [2] و « تُحُومِيَ » تحاماه الناسُ ولم يَنزِلوا به ، تركوه و « النَّذيرةُ » ، هم القَوْمُ الذين يُنْذِرُونهم بالشَّرِّ.[3]

٤٤ بُذَخَاءُ كُلُّهُمُ إِذَا مَا نُوكِرُوا ... يُتْقَى كَمَا يُتْقَى الطَّلِيُّ الأَجْرَبُ

« بُذَخاء » ، أى عُظماءُ الشأنِ والأُمورِ . « إذا مانُوكِروا » ، من « المناكرة » ، والمُقاتلة . « يُتقى كما يُتقى الطَّلِيُّ الأجربُ » ، أى كما يُتَّقَى بَعيرٌ مَطْلِيٌّ بِهِناء.[4]

٤٥ ذُو سَوْرَةٍ يَحْمِي المُضَافَ وَيَحْتَمِي ... مَصِعٌ يَكَادُ إِذَا يُسَاوَرُ يَكْلَبُ

« ذو سَوْرة » أى يَسُور إذا قاتَلَ . و« المُضاف » ، المَلْجأُ . وقوله : « مَصِعٌ » ، أى شَديد المُماصَعة . [و « المِصاعُ »] ،[5] و « المُماصعة » ، المُماشَقَةُ بالسَّيف . وهى المُضارَبة ، يقال : « ماصَعْتُه » و « ماشَقْتُه » .

٤٦ بَيْنَا هُمُ يَوْمًا كَذٰلِكَ رَاعَهُمْ ... ضَبْرٌ لِبَاسُهُمُ الحَدِيدُ مُؤَلَّبُ

ويروى : « القَتِيرُ مُؤَلَّبُ » . « ضَبْرٌ » ، جماعَةٌ . « مُؤَلَّب » ، مُجَمَّعٌ من كلِّ مكانٍ . يقال : « تألَّبُوا عليه » ، أى اجتمعوا عليه . و « القَتِير » ، الدُّروعُ .

٤٧ تَحْمِيهِمُ شَهْبَاءُ ذَاتُ قَوَانِسٍ ... رَمَّازَةٌ تَأْبَى لَهُمْ أَنْ يُحْرَبُوا

---

(١) فى المطبوعين « يجىء نذيرُهُ » .

(٢) « على المخافة » زيادة فى المصورة .

(٣) فى المطبوعين : « والنذير » وانظر اللسان (نذر)

(٤) بهامش المصورة « الطَّلِيُّ هاهنا البعيرُ الذى قد طُلِيَ بالقَطِران » .

(٥) فى المصورة : « والمصا ، والماصعة » وما أثبته يتفق مع مصدر « ماصعه مصاعا ومماصعة » . هذا و « المصا » قد تقرأ « المضاء » .

« شهباء » ، كَتيبةٌ بيضاء من الحديدِ ، يقول : هى كَثيرةُ السِّلاح الأبيضِ. و « خَضْراء » ، كتيبةٌ كثيرةُ الحديدِ الذى ليس بأبيضَ . وقوله : « ذاتُ قَوَانِس » [إنّما] هذا مَثَلٌ ، أراد أن لها فروعاً مِثْلَ قَوَانِسِ الدَّوابِّ .(١) أى ذاتُ بَيْضٍ . وَ « قَوْنَسُ الدَّابة » ، وسَطُ رأسِهِ . « رَمَّازة » كَثيرةُ الأَهْلِ مِنْ نواحيها ، « تَرْمُز » ، أى تَموج مِن كَثرَتِها ،(٢) ويقال : « رَجراجَةٌ » ، أى تَضطربُ من كَثْرَتِها.(٣) وهذا مَثَلٌ . وقوله : « يُحْرَبوا » ، أى تُؤْخَذُ حَرِيبَتُهم.(٤)

٤٨ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَسْتَقِيمُ طِمِرَّةٌ شَوْهَاءُ أَوْ عَبْلُ الْجُزَارَةِ مِنْهَبُ

يقول : « من كُلِّ فَجٍّ » ، أى طريقٍ ، ترى دَابَّةً طالعةً . « أو عَبْل الجُزارة »،(٥) قال أبو سعيدٍ : ويُستَحَبُّ أن يكونَ الفرسُ عَبْلَ القوائمِ . و«الجُزارَة»، القوائم . و « طِمِرَّة » ، طويلة . و « الشَّوْهاء » من الخيل ، المشرفة.(٦) و « مِنْهَب » ، كأنَّه يَنْتَهِبُ العَدْوَ انتهاباً . و « الفجُّ » ، الطريقُ .

٤٩ خَاظِي البَضِيعِ لَهُ زَوَافِرُ عَبْلَةٌ عُوجٌ وَمَتْنٌ كَالجَدِيلَةِ سَلْهَبُ

قوله : « زَوَافِرُ عَبْلَةٌ » ، « الزافِرَة » ، الوَسَط . يقول : وَسَطُه ضخمٌ ، و « الجَديلَةُ » ، حَبْلٌ مَجدولٌ مِنْ سُيُورٍ أو شَعرٍ أو صوف . « خَاظِي البَضِيع » ، أى ممتلئ اللحْمِ . وَ « زَوَافِر الفَرَسِ » ، وسَطُه . يقول : ذلك الموضعُ فيه زَفْرٌ . يقول : هو مجدول الخَلْقِ . و «سَلْهَبٌ » ، طويل ، وهو من صفة المَتْنِ، وهو عَيْبٌ عند البُصَراءِ .

---

(١) فى المطبوعين : « هذا مثل إذا كان لها فروع » ولفظة « إنما » ليست فى المصورة

(٢) فى مطبوع الدار وحده : « ترمز أى تموج » .

(٣) «أى» زيادة فى المصورة ، وفى الأوربية وحدها : « تضطرم » .

(٤) فى أصول مطبوع الدار وأوربا : « حربتهم » ، والصواب ما فى المصورة ، وما صححه محققو الدار .

(٥) ضبط مطبوع الدار: « تُرى دابّةٌ طالعةٌ أو عبلُ الجزارة »

(٦) « والشوهاء ... » ، ساقط من مطبوع أوربا .

أى ضلوعه كبيرة . « عبلة » ، ضخمة . « عوجٌ » ، ضلوعٌ متعطِّفة .(١)

٥٠ وَحَوَافِرٌ تَقَعُ البَرَاحَ كَأَنَّمَا　　أَلِفَ الزِّمَاعَ بِهَا سِلَامٌ صُلَّب

قوله : « تقعُ البَراحَ » ، أى تقرَعُه ، و « الوقع » ، القَرْعُ ، وَ « تقعه » : تقرَعُه ، و « الميقَعَةُ »، المِطْرَقَةُ . يقول : كأنما أَلِفَ زِمَاعَها من حوَافِرها «سِلَامٌ» ، وهى الحجارةُ ، أى فكأنما أَلِفَ زِماعَهُ صَخْرَةٌ من شِدَّة الحوافر . و « البَراح » ، المُستَوِى من الأرضِ . و « الزِّماعُ » ، الشَّعراتُ اللواتى يَكُنَّ خَلْفَ الحافرِ وخَلْفَ ظِلْفِ الشاةِ كأنَّها الزَّيتُونُ و « السِّلام » ، الحِجارةُ . وقوله : « صُلَّب » ، أى شِدَادٌ . يقول : كأنما لزِمَ الزِّماعَ حِجارةٌ مكانَ الحافرِ ، وقال :

* كَأَنَّمَا تَرَوْنَ بِى شَيْطَانَا *

أى إذَا رأَيتمُونى

٥١ يَهْتَزُّ فِى طَرَفِ العِنَانِ كَأَنَّهُ　　جِذْعٌ إِذَا فَرَعَ النَّخِيلَ مُشَذَّبُ

« يهتزُّ » ، هذا مَثَلٌ . وقوله : « فى طَرَف العِنَانِ » ، أى فى العِنَانِ . « إذَا فَرَعَ النَّخِيلَ » ، أى إذا علاها . قال أبو سعيد : سمعْتُ عيسى بنَ عُمَرَ يقول : سمعْتُ أعرابيًّا يقول : « فَرَعْتُ رأْسَه بالعَصا » ، أى عَلَوْتُه بها . وقوله : « مُشَذَّب » ، أى مُنَقًّى ، قد شُذِّبَ عنه سَعَفُه . يقول : يهتزُّ من حِدَّتِه .

---

(١) فى مطبوع أوربا : «صفة المتن ضلوع منعطفة وهو عيب .. » وفى مطبوع الدار : « صفة المتن وهو عيب ... وعوج متعطفة » ، والمثبت عن المصورة وفيها أيضاً « كثيرة » بدل « كبيرة » وبهامش المصورة ما يأتى : « عُوجٌ لا يقع إلا على القوائم ، فإن صح أن الزوافر وسط الفرس فلامعنى لعوج ، وإنما هو غوج صفة الفرس على كماله ، قال الشاعر :

* غَوْجُ اللَّبَانِ حَدِيدُ رَأْسِ المَنْكِب *

ويقال : فرس غوج ، إذا كان رِخْوًا ، وهو محمود فى الجرى خاصة ، وقال فى القوائم :

إذ لاَ صَرِيخَ اليَوْمَ غَيْرُ قَوَائِمٍ　　عُوجٍ عَلَيهِنَّ البَضِيعُ مجلفع

وأراد السهل السلس ها هنا لا الطول .

٥٢ فَحَبَتْ كَتِيبَتُهُمْ وَصَدَّقَ رَوْعَهُمْ   مِنْ كُلِّ فَجٍّ غَارَةٌ لاَ تَكْذِبُ

قوله : « حَبَتْ كَتِيبَتُهم » ، أى تهيَّأت للقتال وعَطَفَت ، فإذا حَبَتْ فقد تهيَّأت ، وأنشدنا :

بِأَوْشَكَ صَوْلَةً مِنِّى إِذَا مَا   حَبَوْتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَدْرِ

يَقُوله أبو أُسامة حَليفُ هُبَيْرَة بن أبى وَهْبٍ ،[١] شهد معه بَدْراً كافراً . وقوله : « وصَدَّق رَوْعَهم » ، قال : كانوا يُرَاعُون فصدَّقَت رَوْعَهم هذه الغارةُ ،[٢] صَدَّقَت ظَنَّهم ، يقول : فَزِعُوا ثم صَدَّق فزَعَهم ، « من كُلِّ أَوْبٍ » ،[٣] أى مِن كُلِّ ناحيةٍ ، غارةٌ لا تَكْذِبُهم .

٥٣ لاَ يُكْتَبُونَ وَلاَ يُكَتُّ عَدِيدُهُمْ   حَفَلَتْ بِجَيْشِهِمُ كَتَائِبُ أَوْعَبُوا

« لا يُكْتَبون » ، يقول لا يُحْصَوْنَ ، يقول : لا يَكْتُبُهم كاتبٌ من كَثْرة عَدَدِهم .[٤] و « يُكَتُّ » ، يُحْصَى ، ويقال : « كَلَّمَتُه بما كَتَّ أَنْفَه » ، أى بما جَدَع أنفَه .[٥] وقوله : « حَفَلَتْ » ، أى كَثُرَتْ به ، و « حَفَل الوادِى » ، كَثُر ماؤُه ، و « حَفَل الضَّرْع » ، كَثُر لَبَنُه ، يريد : كَثُرَتْ به ، ويقال : « أَوْعَبَ القَوْمُ » و « استَوْعَبُوا » ، إذا استَجْمَعُوا بِأَجمعِهم .

٥٤ وَإِذَا يَجِىءُ مُصَمِّتٌ مِنْ غَارَةٍ   فَيَقُولُ قَدْ آنَسْتُ هَيْجاً فَارْكَبُوا

كأنه جاءَ بخَبَرٍ يُصَمِّتُهم ، يأمرُهم بأن يَسْكُتُوا له . فيقول : اسمعوا . فيَسْكُتون .[٦] « آنَسْتُ » ، رَأَيتُ .

---

(١) فى المصورة : « يقولها أبو أسامة حليف لهبيرة » .
(٢) فى المصورة « كانوا يرتاعون » .
(٣) يبدو أنها رواية فى البيت ، والذى ذكر فى النسخ « من كل فج » .
(٤) فى المصورة « من كثرتهم » .
(٥) فى المصورة : « ويقال كلّمه » .
(٦) فى المصورة : « فيصمتون » .

٥٥ طَارُوا بِكلِّ طِمِرَّةٍ مَلْبُونَةٍ جَرْدَاءَ يَقْدُمُهَا كُمَيْتٌ شَرْجَبُ (١)

قوله : « طِمِرَّة » ، أى طويلة . « مَلْبُونةٌ » ، تُسْقَى اللبنَ . « شَرْجَبٌ » ، طويلٌ جَسِيمٌ . و « جَرْدَاء » ، قَصيرةُ الشَّعرِ .

٥٦ فَرَمُوا بِنَقْعٍ يَسْتَقِلُّ عَصَائِبًا فِي الجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ وَمُكَثَّبُ (٢)

يقول : أتتهم الخيلُ فرَمُوا بالغُبارِ ، فإذا الغُبارُ ساطِعٌ فى السماء ، يقول : سِيقَ إليهم غُبارٌ . « عصائبًا » ، أى قِطعًا . « ساطِع » ، مُنتَصِب . و « مُكَثَّب » ، مُجتمِعٌ فى السماء لا يَبْرَح . (٣)

٥٧ فتَعَاوَرُوا ضَرْبًا وَأُشْرِعَ بَيْنَهُمْ أَسَلَاتُ مَا صَاغَ القُيُونُ وَرَكَّبُوا

« تعاوَرُوا ضَرْبًا » ، يقول : بعضُهم يضرب بعضًا . و « الأَسَل » ، الرِّماح ، و « الأَسَلَةُ » ، الرُّمحُ .

٥٨ مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاتِرٍ لَا شَانَهُ قِصَرٌ وَلَا رَاشُ الكُعُوبِ مُعَلَّبُ

« الرَّاشُ » ، الخوّار . ويقال ذلك للناقة إذا كانت ضعيفةَ الظَّهرِ . « مُعَلَّبٌ » ، مشدودٌ بالعِلْباء . (٤)

٥٩ خِرْقٍ مِنَ الخَطِّيِّ أُغْمِضَ حَدُّهُ مِثْلِ الشِّهَابِ رَفَعْتَهُ يَتَلَهَّبُ

ويروى : « سِنَانُه يَتَلَهَّبُ » . « خِرْقٌ » ، قال: جعله فى الرِّماح مِثْلَ الخِرْق فى الرجال ، الذى يَتخرّق فى المالِ والخيرِ ، يقول : إذا هُزَّ تَخرّق وأخذَ كذا وكذا ،

---

(١) فوق « شرجب » فى المصورة تفسير لها : « مليح » .

(٢) فى المصورة : « ومكتّب » ، وكذلك فى الشرح .

(٣) فى المصورة : « ومكتّب » .

(٤) فى المصورة : « بطباء » .

ليس بجاسٍ . ومن هذا قيل للرَّجُلِ إذا كان يَتخرّق فى الخيرِ ، [خِرْقٌ] ،[1] وأنشدنا :

فَتًى إنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الغِنَى   وَإِنْ حطَّ فقرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الفقرُ[2]

وقوله : « أُغمِضَ حَدُّه » ، أى أُلطِفَ حَدُّه .

٦٠ مِمَّا يُتَرَّصُ فى الثِّقافِ يَزِينُهُ   أَخْذَى كَخَافِيَةِ العُقَابِ مُحَرَّبُ

قوله : « مما يُتَرَّصُ فى الثِّقاف » ، أى يُحْكَمَ ، قال : و « التتريص » ، الإحْكامُ ، ويقال : « أمْرٌ مُتَرَّصٌ » ، أى مُحْكَمٌ ، وأنشدَنا أبو سَعيدٍ ، عن أبى عمرِو بن العلاء :

تَرَّصَ أَفْوَاقَهَا وَقَوَّمَهَا   أَنْبَلُ عَدْوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا[3]

و « أخْذَى » ، قد كُسِرَ حَرْفَاه . و « مُحَرَّب » ، إنما ضَربه مَثَلاً ، كأنّه من حِرْصه على الدِّماءِ مُحَرَّب ، يقول :[4] كأنّه حُرِّبَ حتى غَضِبَ شهوةً إلى الدَّمِ . و « أخْذَى » ، يقول : ليس بمُنْتَشِرِ الرَّأسِ ، يقول : كُسِرتْ ناحيتاه حتى دَقَّ . و « الأخْذَى » ، هاهنا ، هو السِّنان ، [مأخوذ من رخاوة الأُذن الخذواء ، و « فَرَسٌ أخْذَى » ، إذا استرخَتْ أُذُناه] .[5]

٦١ لَذٌّ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ   فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

قوله : « لَذٌّ » ، أى تلَذُّ الكَفُّ بِهَزِّه . وقوله : « يَعْسِلُ مَتْنُه فيه » ، أى فى كَفِّه ، « يَعْسِل » ، أى يَضطرِب . « كما عَسَلَ الطريقَ الثَّعلبُ » ، أى فى الطريق ، وهو اضطرابُه .

---

(١) زيادة فى مطبوع الدار .

(٢) البيت للأبيرد اليربوعى ضمن قصيدته فى أمالى اليزيدى : ٢٧ ، وروايته فى المصورة : « وإن عَضَّ فقرٌ » .

(٣) تقدم تخريجه فى الجزء الأول ص ١٤٤ من هذا الكتاب . وبهامش المصورة : « فى فرس فصوصها مترصة وأرساغها محصنة » .

(٤) « يقول » ، ليست فى مطبوع أوربا .

(٥) من قوله « مأخوذ من رخاوة . . . » زيادة من المصورة .

٦٢ فَأَبَارَ جَمْعَهُمُ السُّيُوفُ وَأُبْرِزُوا عَنْ كُلِّ رَاقِنَةٍ تُجَرُّ وَتُسْلَبُ

« أُبْرِزُوا » ، كشفُوا لهؤلاء المُغيرِينَ عن الرَّوَاقِن ،[١] و « الرَّاقِنَة » ، المرأة المُتضمِّخةُ بالزَّعفران ، قال أبو سعيد : سمعت أبا عَوانَة قال : « ثلاثةٌ لا تقربهم الملائكةُ بخيرٍ : جَنازَة الكافِرِ ، والمُتَرَقِّنُ بالزَّعفران ، والجُنُب حتّى يَغتَسِل » ، وأنشد لرؤبة :

* رَبْعٌ كَرَقْمِ الكَاتِبِ المُرَقِّنِ *[٢]

و « المُرَقِّن » ، « المُفَعِّلُ » من « التَّرَقُّن » ، ويقال : « تَرَقَّنَت المرأةُ بالزَّعفران » ، إذا تنقَّشَت [به] .[٣]

٦٣ وَاسْتَدْبَرُوهُمْ يَكْفَئُونَ عُرُوجَهُمْ مَوْرَ الجَهَامِ إِذَا زَفَتْهُ الأَزْيَبُ

« استدبروهم » ، أى طَرَدوهم . « يَكفئون عُروجَهم » من أرضٍ إلى أرضٍ .[٤] و « الكَفْء » ، القَلْبُ ، يقول : يَقْشَعُونَها . و « العَرْجُ » ، الإبل الكثيرةُ ، أَلْفٌ ، تِسْعُ مائةٍ ، ثمانِ مائةٍ . « مَوْرُه » ، مَوْجُه كما يَموج السَّحابُ . و « الجَهام » ، من السحاب ، الذى قد هَراقَ ماءه .[٥] « زَفَتْه » ، استخفّتْه ، يقال : « زَفَاه » و « زَهَاه » و « حَزَاه » ، أى استخفَّه . و « الأَزْيَبُ » ، الجَنُوب ، وهى « النُّعامَى » ، أيضاً ، قال أبو العبّاس : « النُّعامَى » ، رِيحٌ تَهُبُّ بين الجنوب والشَّمالِ .[٦]

. . .

(١) فى مطبوع أوربا « كشف لهؤلاء . . . »

(٢) ديوانه : ١٦٠ ، وضبط فيه المُرَقَّن .

(٣) « به » زيادة من المصورة . وفى المطبوعين : « من الترقين » ، وفى مطبوع أوربا سقط « بالزعفران » ، وفى مطبوع الدار : « انتقشت » .

(٤) « ضبطت » « يكفئون » فى مطبوع الدار « يُكفِئون » فى البيت والشرح .

(٥) « قد » ليست فى المصورة .

(٦) بهامش المصورة ما يأتى : « والله ما أفلح هذا الشيخ الذى قرئ عليه هذا ولم يعرف أن ليس بين الجنوب والشمال مهب ريح أبداً إنما تهب الجنائب من الجنوب » .

٢

وقال ساعِدَةُ أيضاً[١]

١ يَالَيْتَ شِعْرِي أَلاَ مَنْجَى مِنَ الهَرَمِ ... أَمْ هَلْ عَلَى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ[٢]

قال أبو سعيد : قوله : « أَلاَ مَنْجَى مِنَ الهَرَم » ، يُرِيد لاَ مَهْرَبَ منه ولا مَنْجَى منه ،[٣] ثم اعْتَزَى فقال :[٤] وهل على العَيْشِ مِن نَدَم ؟ يقول : يا ليت شِعْرِى هل أَندم على ما فات مِنْ شَبابى إذا جاء الشَّيْبُ ؟ والهَرَمُ لا بُدَّ منه . قال أبو العباس : ويُرْوَى : « ولا مَنْجَى مِنَ الهَرَمِ » .

٢ وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لاَ دَوَاءَ لَهُ ... لِلْمَرْءِ كَانَ صَحِيحاً صَائِبَ القُحَمِ[٥]

« النَّجِيس » و « النَّاجِس » واحِدٌ ، وهو الذى لا يَكَادُ يُبْرَأُ منه من الأَدْواءِ . « لا دَواءَ له »، أى لاشفاء له ،[٦] و « الشِّفَاء » ، الدَّوَاء . وقوله : « كَانَ صَحِيحاً صَائِبَ القُحَم » ، يقول : كان إذا اقتحم قُحْمَةً لم يَطِشْ . و « صائبٌ » ، قاصِدُ

---

(١) انظر ما جاء عن السكرى فى التاج (رزن) للبيت ١٨/ والتاج (حلف) للبيت ٢٤/ والتاج (رزم) للبيت ٣١ والتاج (طرف) للبيت ٤٢ . وانظر شرح شواهد المغنى ٥٧ ـ ٥٨ للأبيات ١ ـ ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٨ ، والخزانة ٣ : ٤٥٢ـ٤٥٦ « يَرْثِى بها من أُصِيبَ يَوْمَ مَعْيَط ، وهو أرض ، منهم سُرَاقة بن جُعْشم من بنى مُدْلِج ، كان يرسل إليهم الأخبار » ، وشروح عن السكرى للأبيات ١ ، ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ / والخزانة أيضا ٤ : ٢٣٣ للبيت ٨ .

(٢) بعده فى شرح شواهد المغنى : ٥٧ ، عن السكرى بيتان :

أَمْ هَلْ تَرَى أَصَلاَتِ العَيْشِ نَافِعَةً ... أَمْ فِى الخُلُودِ ولاَ بِاللهِ مِنْ عَشَمِ

إِنَّ الشَّبَابَ رِدَاءٌ مَنْ يَزِنْ تَرَهُ ... يُكْسَى الجَمَالَ وَيُفْنِدْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ

والأول منسوب له فى اللسان (عسم) والتاج واللسان(عشم) ، والثانى منسوب له فى اللسان (حشم) .

(٣) فى المصورة والأوربية : « ألا مهرب » .

(٤) فى المصورة والأصول : « اعترى » .

(٥) فى المصورة : « لا شفاء له » مكان « لا دواء له » .

(٦) في المصورة تبعا لرواية البيت فيه : « لاشفاء له أي لا دواء له » .

القُحَمِ ، يقول : إذا اقتحم فى أمرٍ أصابَ وقَصَد فى اقتحامِه .[١] قال ، يقول : هو شابٌّ لا يَطِيش ،ومنه:« أعرابِىٌّ مُقْحَم » ، أى أصابته مجاعَةٌ فأقْحَمَتْه الأمصارَ . و«صائبٌ» ، قاصِدٌ للمَرْءِ كان صَحِيحاً . و « نَجِيسٌ » ، لا يكاد يُبْرَأُ منه ، وأنشدنا :

* ودَاءٍ قَدَ أعْيَا بِالأَطِبّاءِ نَاجِسُ *[٢]

ومنه قولهم : « تَقَعُ الفِتنةُ فتُقَحِّمُ أقواماً فى الكُفْرِ تَقْحِيماً » ،[٣] ومثلُه المَثَل [الذى يقال] : « إنه لثَبْتُ الغَدَرِ » ،[٤] [قال] : و « الغَدَرُ » ، جِفَرةٌ وجِحَرَةٌ .[٥]

٣ وَسْنَانُ لَيْسَ بِقَاضٍ نَوْمَهُ أَبداً   لَوْلاَ غَدَاةُ يَسِيرُ النَّاسُ لَمْ يَقُمِ[٦]

يقول : لا تراه أبداً إلاّ كأنَّه وَسْنَانُ مُسْتَرْخٍ ، كأنه نائمٌ من الضَّعْفِ ، وليس بنائم ، يقول : كان صحيحاً ، فهو اليومَ وَسْنَانُ من الضَّعْفِ .[٧]

٤ فِى مَنْكِبَيْهِ وَفِى الأَصْلاَبِ وَاهِنَةٌ   وَفِى مَفَاصِلِهِ غَمْزٌ مِنَ العَسَمِ

ويروى : « فى مِرْفَقَيْه » . « وَاهِنَةٌ » ، وَجَعٌ يأخُذ فى المَنْكِبَيْن والعُنُق . و « العَسَمُ » ، اليُبْسُ ، يريد أنَّ مَفاصِلَه قد يَبِستْ ، يقال : « عَسِمَ يَعْسَمُ عَسَمًا » .

٥ إِنْ تَأْتِهِ فِى نَهَارِ الصَّيْفِ لاَ تَرَهُ   إِلاَّ يُجَمِّعُ مَا يَصْلَى مِنَ الْجُحَمِ[٨]

« ما يَصْلَى » ، أى ما يَصْطَلِى به فى الشتاءِ . يريد أنَّ الهَرِمَ لا تَراه فى شتاء

---

(١) فى المصورة : « إذا اقتحم . . وأصاب فى اقتحامه » .

(٢) هو لأبى ذؤيب ، انظر ، الجزء الأول : ٢١٨ من هذا الكتاب .

(٣) فى المصورة : « تقع الفتنة فيقتحم أقوام فى الكفر تقحماً » .

(٤) فى مطبوع الدار : « ومنه المثل » هذا وقوله « الذى يقال » زيادة من المصورة .

(٥) فى مطبوع أوربا : « والغدرة » . وقد غيرت فى مطبوع الدار « جفرة » إلى « جرفة » ، وهى المطابقة لما فى كتب اللغة مادة (غدر) و (جرف) . وقرئت فى الأصل عندهم « حفرة » .

(٦) فى مطبوع أوربا وحده : « مَسِيرِ النّاس » .

(٧) فوق « فهو » فى المصورة علامة (صـ) للشك ، يريد أن الأوثق « وهو » .

(٨) فى مطبوع أوربا : « يصْلِى » .

ولا فى قَيْظٍ إلاَّ يُجَمِّع ويُعِدُّ للشّتاء الحطبَ ، لأنه لا يُسافِر ولا يَبْرَح . و « الجُحْمَةُ » ، حَرُّ النارِ .

٦ حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ البَيْتِ مُنْتَبِذًا   قُمْ لاَ أَبَا لَكَ سَارَ النَّاسُ فَاحْتَزِمِ

حتَّى يقال له ،[١] وهو وراء البيتِ والدارِ يُحَدِّث نَفْسَه : قُمْ فقدْ سار الحيُّ . « فاحْتَزِم » ، أي شُدَّ وَسَطك .

٧ فَقَامَ تُرْعَدُ كَفَّاهُ بِمِحْجَنِهِ   قَدْ عَادَ رَهْبًا رَزِيًّا طَائِشَ القَدَمِ

أى قامَ بِمِحْجَنِه الذى يَتوكَّأُ عليه ، وكَفَّاهُ تُرْعَدانِ . و « الرَّهْبُ » ، الرَّقيق ، الضَّعيف .[٢] و « الرَّزِيُّ » ، المُعْيِى المَطروحُ . « طَائِشَ القَدَم » ، يقول : إذا مشى طاشَتْ قدَمُه ، لا تَقصِدُ من الضَّعْفِ ، أى إذا مشى طاشَ .[٣]

٨ تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ   أَدْفَى صَلُودٌ مِنَ الأَوْعَالِ ذُو خَدَمِ[٤]

« تَاللهِ » ، أى باللهِ ، وهذا قَسَمٌ و « الحِيَدُ » فى القَرْنِ ، أى فى قَرْنه [حُيود].[٥] و « الأَدْفَى » ، الذى فى قَرْنه « دَفًى » ، وهو الحَدَبُ ، وهو الذى يَنحَنِي قَرْنَاه إلى ظَهْرِه .[٦] و « الصَّلُود » الذى يَصْلِدُ بِرِجْله ، أى يضرِب بها على الصَّخْرة فَتَسمعُ لها صوتًا ، ومن ثَمَّ قِيلَ : « حِجارةٌ صَلاَّدةٌ » ،[٧] أى تَسمع لها صوتًا . « ذُو خَدَم » ، أى أَعْصَم . وقال أيضاً : « الصَّلُود » ، الذى إذا فَزِع صَلَدَ فى الجَبَلِ ، أى صَعِدَ إليه .

---

(١) فى المصورة : « أى يقال » .

(٢) فى المطبوعين : « والضعيف » بالعطف .

(٣) فى المطبوعين : « يَقصد » ، و « أى » زيادة فى المصورة .

(٤) فى مطبوع أوربا : « ذُو حَيَد » .

(٥) فى المصورة : « والحيد » ، بفتحتين . و « حيود » ، زيادة منها .

(٦) فى المطبوعين : « الذى تحنى » .

(٧) فى مطبوع أوربا وحده : « صَلِدَةٌ » .

٩ يَأْوِى إلَى مُشْمَخِرَّاتٍ مُصَمَّدَةٍ شُمٍّ بِهِنَّ فُرُوعُ القَانِ وَالنَّشَمِ

« مُشْمَخِرَّات » ، أى مُرتفعات . و « القَانُ » و « النَّشَمُ » ، شَجَرانِ تُتَّخَذ منهما القِسِيُّ العَرَبيَّةُ . [و « شُمٌّ » ، مُرتفعاتٌ] . (١)

١٠ مِنْ فَوْقِهِ شَعَفٌ قَرٌّ وَأَسْفَلُهُ جِيٌّ تَنَطَّقَ بِالظَّيَّانِ وَالعُتُمِ (٢)

« قَرٌّ » ، بارِد . و « جِيٌّ » ، جِماع « جِيَّة » ، وهى مناقِعُ ماء ، و « جِيَّةٌ » « فِعْلَةٌ » من « الجوّ » ، وهو ما انخفض من الأرض وَانْجَوَى ، قال : « الجِيُّ » غير مهموزَ [وجماعَةُ « جيَّة »] ، وهى جِفارٌ تُمْسِك الماء . (٣) و « الظَّيَّان » ، شجر يُشبه النِّسْرِنْجَ . (٤) و « العُتُم » ، شجَر الزيتونِ البَرِّىّ [الجَبَلِىّ] . (٥)

١١ مُوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا مِنَ المَغَارِبِ مَخْطُوفُ الحَشَا زَرِمُ

« الشُّدوف » ، الشُّخوص . « والصَّوْم » ، شجَرٌ يُشبِه النَّاسَ ، فهو يَرْقُبه ، يَخشى أن يكون ناساً . وقوله : « مَخْطُوف الحَشَا » ، صَيَّره فى تلك الحالِ ، من الفزَعِ ، و « المَغارِبُ » ، كلُّ مكانٍ يُتوَارَى فيه . و « الشُّدوف » ، الشُّخوص ، والواحد « شَدَفٌ » . « زَرِمٌ » ، يقال : « أَزْرَمَهُ » . وهو أن يَقطَع عليه البَوْلَ

---

(١) زيادة فى المصورة .

(٢) فى المصورة « جِيْءٌ » مهموز ، وانظر التعليق التالى . وضبط فى مطبوع الدار وحده : « العَتَمِ » ، بفتحتين .

(٣) فى المصورة : « جِيءٌ جِماعُ جِيئة ، وهى مناقعُ ماء ، وجَيْئَة فَعْلَةٌ ، من الجوّ . » وانظر الخلاف فى أن « الجى » مهموز وغير مهموز فى اللسان (جيأ) و (جيا) و وانظر مادة (عتم) وفى أصول المطبوعين « حفار » وصححها مصححو الدار « جفار » ، وهو مطابق للمصورة . والزيادة بين القوسين من المصورة .

(٤) فى مطبوع أوربا : « النِّسريَنج » وفى مطبوع الدار : « النِّسْرِين » .

(٥) زيادة فى المصورة .

أو الحاجةَ قبل أن يُتِمّه . وقوله : «مُوَكَّل» ، كأنه قد وُكِّل بها ،(١) يَفْرَقُ أن تكون ناساً . ويقال : «أَخَذَه زَرَمٌ» «وأَزْرَمْتُه» ، إذا قطعتَ عليه ، وأنشد :

* لاَ تَحْطِمَنَّكِ إنّ البَيْعَ قَدْ زَرِمَا * (٢)

أى انقطع ، وقال : قال النبى صلى الله عليه وسلم وقد أرادوا حَمْلَ الحسنِ بنِ علىّ كرم الله وجهه ،(٣) مِنْ حِجْرِه وقد أخَذَ فى البَوْلِ : «لا تُزْرِمُوا ابْنِى» .

١٢ حَتَّى أُتِيحَ لَهُ رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ جَشْءٍ وَبِيضٍ نَوَاحِيهِنَّ كَالسَّحَمِ (٤)

قوله : «أُتيح» ، يريد قُدِّرَ له . و«المُحْدَلَة» التى غُمِزَ طائفاها حتى اطمأنّا ،(٥) قال ، ويقال : «رجُلٌ أحدَلُ» و «امرأةٌ حَدْلاءُ» ، وذلك انحطاطٌ فى المَنكِب ، وهو أن يرتفع أحد المنكبين ويَطْمئِنَّ الآخرُ . فيقول : حُطَّت سِيَتاها ثم عُطِفَتْ . «والجَشْءُ» ، القَضِيب الخفيف . و «البِيضُ» . السِّهام . و «السَّحَمُ» ،(٦) شَجَرٌ له وَرَقٌ كورق الخِلاَف ، يريد أن نِصالَها مِثلُ وَرَقِ هذا الشَّجَرِ ، مثلُ حروف الزَّيتُون . (٧)

١٣ فَظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى إِذَا دَمَسَتْ ذَاتُ العِشَاءِ بِأَسْدَافٍ مِنَ العَسَمِ

---

(١) «قد» ليست فى المصورة .

(٢) البيت للنابغة الذبيانى ، ديوانه : ٨ ، وصدره :

* قُلتُ لها وهى تَسْعَى تحتَ لَبَّتِها *

(٣) فى المصورة : «عليهما السلام» .

(٤) فى أصول المطبوعين : «كالشحم» ، وصحت فى مطبوع الدار : «كالسَّجَم» ، بالجيم من اللسان (سجم) . والذى فى المصورة بالسين والحاء ، وتحت الحاء فى الشعر والشرح حاء صغيرة . و «السحم» نبات أبيض ، مذكور فى مادته ، وفى المخصص ١١ : ١٧٩ . وانظر مادة (شبب) والتاج أيضا (سجم) وفى التكملة (سجم) : «ويروى بالحاء المهملة وهو شجر له ورق طوال كورق الخلاف» .

(٥) بهامش المصورة : «قال محمد بن بركات الصوفى محدلة بالحاء» .

(٦) انظر التعليق السالف رقم : ٤

(٧) فى المطبوعين : «يريد أن نصاله كورق هذا الشجر ، مثل ورق الزيتون» .

[قوله] : (١) « ذات العِشاء » أى الساعةُ التى من العِشاء . وقوله : « يرقُبُه » ، أى يرصُدُه . وقوله : «دَمَستْ» ، أى التبَسَت الظُّلمةُ . (٢) «بأسْدافٍ» ، جمع « سَدَفٍ » وهو الظُّلمة ، وربَّما جعلوه الضَّوْء . ويقال : « أَسْدِفْ لنا » ، أى أَضِئْ لنا . و « الغَسَم » ، اختلاطُ الظُّلمة . وهو غَبَسُ الليلِ وسَوادُه . (٣)

١٤ ثُمَّ يَنُوشُ إِذَا آدَ النَّهَارُ لَهُ   بَعْدَ التَّرَقُّبِ مِنْ نِيمٍ وَمِنْ كَتَمِ

« يَنُوش » ، يتناول ، ويقال للناقة : « هى تَنُوشُ النَّبْتَ » ، وقال الراجز :

• تَنُوشُ مِنْهُ بِجِرَانٍ سَرْطَمِ •

«السَّرْطَم» ، الطويل . « آدَ النهارُ » ، أى مالَ للزَّوال . يقول : إذا آد الظِّلُّ ، (٤) أَكَل تلك الساعةَ حين يَغفُل الناسُ ، إذا مال الظِّلُّ . و « آدَ يؤود » . و «الترقُّب» ، التَّخوُّفُ والنَّظَر . و « النِّيم » و « الكَتَم » ، شجرانِ . (٥)

١٥ دَلَّى يَدَيْهِ لَهُ سَيْرًا فَأَلْزَمَهُ   نَفَّاحَةً غَيْرَ إِنْبَاءٍ وَلاَ شَرَمِ

« دَلَّى يَدَيْه » . كأنه رَماه مِن فَوْقِه ، يقول : حَطَّ يدَيْه لهُ وهو يمشى . «سَيْراً» ، أى مَشْياً . و « نَفَّاحة » ، أى تَنفَحُ بالدَّمِ . وقوله : « غيرَ إنباء » ، يقول : لم يَنْبُ سَهمُه حين رَماهُ . « ولا شَرَم » ، أى لم يَشْرِم ، أى لم يُصِب بعضَ جِلْده فيشقَّه ، ولكنه نَفَذ حتَّى خَرج من الشِّقِّ الآخرِ .

١٦ فَرَاغَ مِنْهُ بِجَنْبِ الرَّيْدِ ثُمَّ كَبَا   عَلَى نَضِيٍّ خِلاَلَ الصَّدْرِ مُنْحَطِمِ

[قال] يقول : راغَ منه بناحية رَيْد الجَبلِ رَوْغةً ، ثم عثَرَ والسهمُ فيه .

---

(١) « قوله » زيادة فى المصورة .

(٢) فى المصورة : « أى يرصده ، ودَمَست أَلْبَسَتْ » .

(٣) فى المصورة : « غبش » .

(٤) فى المصورة : « عاد » .

(٥) فى المصورة : « شجرتان » .

و « النَّضِيُّ » ، قِدْحٌ بِغَير رِيشٍ ولا نَصلٍ ، أَدْرَكه طُولُ الزَّمان ، هذا أَصْلُه ، ثم صار كلُّ نَضِيٍّ سَهْمًا وقوله : « خِلالَ الصَّدْر » ، أى دَخلَ بين أَطْباقِ الضُّلوعِ . (١)

١٧ وَلا صِوارٌ مُدرَّاةٌ مَناسِجُها مِثْلُ الفَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النُّظُمِ (٢)

يقول : كأن مَناسِجَها دُرِّيَتْ بالمِدْرَى ، أى ضَرَبَتْها الريح كما يُدَرَّى الشَّعَرُ بالمَدارِى . (٣) « مِثْلُ الفَرِيد » ، أى كأنه فَرِيدٌ مِن فِضَّةٍ ، من بياضها ، يَصِف أجسادَها ، و « الفَرِيد » ، شىء يُعْمَل مُدَوَّرٌ من فِضَّة ، ويُجعَل فى الحَلْيِ .

١٨ ظَلَّتْ صَوافِنَ بِالأَرْزانِ صاوِيَةً فِي ماحِقٍ مِن نَهارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ (٤)

قال : « الأَرْزان » ، الأمكِنة الصُّلْبة ، (٥) واحدها « رِزْنٌ » . و « الصَّاوِى » ، الذابل . (٦) ومن قال « طاوِيةً » ، فإنه يريد : خِماصٌ . وقوله : « فى ماحِقٍ من نَهارِ الصَّيْف » ، أى فى شِدَّة حَرٍّ ، يقال : « أتانا فى ماحِقِ الصَّيْف » ، أى فى شِدَّة الحَرِّ .

١٩ قَدْ أُوبِيَتْ كُلَّ ماءٍ فَهْيَ طاوِيَةٌ مَهْما تُصِبْ أُفُقًا مِنْ بارِقٍ تَشِمِ

« قد أُوبِيَتْ كُلَّ ماء » ، أى مُنِعَت كلَّ ماء ، وقوله : « طاوِيةٌ » ، أى ضامِرةٌ . وقوله : « تَشِم » ، أى تُقَدِّر أينَ مَوقِعُه ثم تَمْضِى إليه : يقول : أُفُقًا من البوارقِ التى تَبْرُق . و « أُوبِيَتْه » ، مُنِعَتْه ، من الرُّماة . « تُصِبْ أُفُقًا » ، أى تَجِدْ ناحِيَةً .

---

(١) فى المصورة : « الأضلاع » .

(٢) فى الأصول كالمثبت « مدراة » ، وفى المصورة تحت الدال نقطة علامة الإهمال ، وغير فى طبعة الدار بالذال المعجمة . وانظر اللسان (ذرا) : « نعجة مذراة وكبش مذرى إذا أخر بين الكتفين فيهما صوفة لم تجزّ ، وقال ساعدة الهذلى (البيت) » .

(٣) فى المصورة هنا أيضاً تحت الدال نقطة علامة إهمال ، فى جميع الكلمات ، وفى مطبوع الدار وحده : « الشعير بالمذارى » .

(٤) فى مطبوع الدار : « بالأرزان صادية » . وانظر اللسان (محق) ، (رزن)

(٥) فى المصورة : « الأماكن » .

(٦) فى مطبوع الدار : « والصادى » .

٢٠ حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ   بَاتَتْ طِرَاباً وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

« شَـآها » ، شاقَها فاشتاقت . « كَلِيلٌ » ، بَرْقٌ ضعيفٌ . « مَوْهِناً » ، أى بعد وَهْنٍ من الليل ، قال ، يقال : « جاءنا مَوْهِناً من الليل » ، و « وَهْناً » ، و « بَعْد وَهْنٍ » . قال ، وقوله : « باتَتْ طِراباً » ، يعنى البَقَرَ . و « باتَ اللَّيْلَ لم يَنَم » ، أى باتَ البَرْقُ يَبْرُقُ ليلتَه .

٢١ كَأَنَّ مَا يَتَجَلَّى عَنْ غَوَارِبِهِ   بَعْدَ الْهُدُوءِ تَمَشِّى النَّارِ فِى الضَّرَمِ (١)

قولُه : « عن غَوارِبِه » ، أى عن أعاليه ، و « غَارِبُ كلِّ شىء » ، أعلاه ، وهو مَوْضِعُ المَنْسِجِ من الدَّابَّةِ . و « الضَّرَمُ » ما دَقَّ وخَفَّ من الحطبِ ، ليس بالجَزْلِ ولا بالغَلِيظِ . وقوله : « يَتَجَلَّى » ، إذا يتجَلَّى من السَّحابِ . « بعد الهُدوءِ » والسُّكونِ ، بعد أنْ يَسْكُنَ النَّاسُ .

٢٢ حَيْرَانَ يَرْكَبُ أَعْلاَهُ أَسَافِلَهُ   يَخْفِى جَدِيدَ تُرَابِ الأَرْضِ مُنْهَزِمِ (٢)

ويروى : « يُخْفِى » ، أى يُظْهِرهُ . (٣) قال ، يقول : هذا السحابُ حَيْرانُ لا يَأخذُ جِهَةً واحدةً ، إنما يأخذُ يَميناً وشِمالاً . وقوله : « يَخْفِى » ، يُثيرُه ويَستخرِجُه . (٤) قال أبو سعيد : وأهلُ المدينة يُسَمُّون النَّبَّاشَ « المُخْتَفِى » ، أى يَسْتَثِير تُرابَ القُبورِ . وقوله : « مُنهزِم » ، أى مُنْفَجِرٌ بالماء . [لَمْ يَتَبَيَّن بما انخفضَ « مُنْهزِم »] . (٥)

---

(١) فى مطبوع أوربا : « الهُدُوّ » . وفى مطبوع الدار والمصورة كالمثبت .

(٢) فى مطبوع الدار : « حيرانُ . . . يُخْفِى . . منهزمُ » انظر آخر شرح البيت .

(٣) بهامش المصورة : « قال محمد بن بركات : يخفى بفتح الياء يستخرج ، ويخفى بضم الياء يستر ، والصواب هاهنا الفتح » . وفى أصول المطبوعين : « يظهر » .

(٤) فى المطبوعين : « ينثره » ، والصواب من المصورة .

(٥) « لم يتبين . . . » زيادة فى المصورة ، وفى مطبوع الدار : « مُتفجِّر » .

٢٣ فَأَسْأَدَتْ دَلَجًا تُحْيِي لِمَوْقِعِهِ ‏ لَمْ تَنْتَشِبْ بِوُعُوثِ الأَرْضِ وَالظُّلَمِ

« الإِسْآد » ، سَيْرُ الليلِ . وقوله : « تُحْيِي لمَوْقِعِهِ » ، أي أحْيَتْ ليلَتَها . يريد : لِتَبلُغَ ذلك المطرَ . وقوله : « لم تَنْتَشِب » ، أي لم تَحْتَبِس ، ولم يُتعِبْها الوَعْثُ والظُّلْمَةُ إن مَضَتْ .

٢٤ حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى لَيْلُهَا فَزِعَتْ ‏ مِنْ فَارِسٍ وَحَلِيفِ الغَرْبِ مُلْتَئِمِ

قال : « غَرْبُ كُلِّ شيء » ، حَدُّه . و « الحليفُ » ، السِّنان ، أي الحديد ، ويقال للرجل : « إنه لَحليفُ اللِّسان » ، يريد حَدِيدَه .[١] « مُلْتَئِم » ، مُشْتَبِه غير مختلف ، وهو من صفة القَناة . وقوله : « حَلِيف الغَرْب » ، أي حديد الحدِّ .

٢٥ فَافْتَنَّهَا فِي فَضَاءِ الأَرْضِ يَأْفِرُهَا ‏ وَأَصْحَرَتْ عَنْ قِفَافٍ ذَاتِ مُعْتَصَمِ

« فافتنَّها » ، يقول : اشتقَّ بها . « يأفِرها » ، يَنزُو بها نَزْواً ، وأنشد :

* تَقْرِيبُهُنَّ نَقَلٌ وأَفْرُ *

قال : وأراد أنه إذا خَرجَ بها إلى الأرض جرَى بها كذا ،[٢] وأنشد لذى الرُّمَّة :

يَغْشَى الحُزُونَ بِهَا عَمْداً لِيُتْعِبَهَا ‏ شِبْهَ الضِّرَارِ فَمَا يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ[٣]

قال : « والقِفاف » ، غِلَظٌ من الأرض لا تجرِى فيها الخَيْلُ . يقول : فلما أصحَرَتْ عن القِفافِ أدركتْها الخَيْلُ .

٢٦ أَنْحَى عَلَيْهَا شُرَاعِيًّا فَغَادَرَهَا ‏ لَدَى المَزَاحِفِ تَلَّى فِي نُضُوحِ دَمِ

---

(١) فى مطبوع أوربا وحده : « لحليف السنان » .
(٢) فى المطبوعين : « وأراد به إذا خرج » .
(٣) ديوان ذى الرمة : ١٣ .

« أُنْحَى » ، حَرَّف إليها وحمل عَليها رُمحًا . [«شُرَّاعِيًّا»] ، طويلاً ،[1] وهو منسوب إلى رَجُلٍ أو إلى بلد [أو إلى رَجُل صَانِع] .[2] يقال : « تركته تَليلاً » ، أى صريعاً . وقوله : « لَدَى المَزَاحِف » ، أى عند المَزَاحِف . قال أبو سعيد : « النَّضْخُ » أشدُّ من « النَّضْحِ » .

٢٧ فَكَانَ حَتْفًا بِمِقْدَارٍ وَأَدْرَكَهَا طُولُ النَّهَارِ وَلَيْلٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ[3]

يقول: فكان ما أصابها بمقدارٍ ، وأدركها طولُ النهارِ والليلِ ، ولا يَسلَمَ عليهما شىء . يقول : غَوائلُ النهارِ والليلِ الذى لم يَنصَرِم ، لم يَنْقَطِع .[4] وقوله : « غير مُنْصَرِم » ، يقول : يَذهب و يَعود .

٢٨ هَلِ اقْتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَنَسٍ كَانُوا بِمَعْيَطَ لاَ وَخْشٍ وَلاَ قَزَمِ

قال أبو سعيد : قوله : « هَل اقْتَنَى حَدثانُ الدَّهرِ من أَنَسٍ » ، جوابُ : « ياليْتَ شِعْرِى ألاَ مَنْجَى مِنَ الهَرَم » ،[5] أى هل اقتنى الموتُ أحداً ؟ يقول : لو كان الزمانُ مُقتَنِياً أحداً أبقى هؤلاء الوَخْشَ الأنذَالَ و « وَخْشُ المَتاع » ، رُذَاله . و « القَزَم » ، اللِّئامُ ، ويقال : « إبل قَزَمٌ » و « قَومٌ قَزَمٌ » . يقول : هؤلاء ليسوا بِلئامٍ .[6]

٢٩ كَيْدًا وَجَمْعًا بِآنَاسٍ كَأَنَّهُمُ أَفْنَادُ كَبْكَبَ ذَاتُ الشَّثِّ وَالخَزَمِ

قوله : « بآناسٍ » ، جمع « أَنَسٍ » ، وهم الكثير . و « الفِنْد » ، الأنفُ من الجبل . و « أفنادُه » و « شَمَارِيخُه » واحدٌ . و « كَبْكَبٌ » ، الجبلُ الأبيض ،

---

(١) « شراعيا » ليست فى المصورة ، ومزادة فى المطبوعين أيضاً . وفى المطبوعين أن فى نسخة : « يعلو الحزون » ، وهى كذلك فى ديوانه ، وفيه . « طوراً » ، فى ومطبوع أوربا وحده « يزرى به »

(٢) « أو إلى رجل صانع » ، زيادة فى المصورة .

(٣) فى المصورة : « وقيل غير منصرم » .

(٤) فى المصورة : « لم ينصرم ولا ينقطع » .

(٥) فى المصورة : « ولا منجى » .

(٦) « هؤلاء » لست فى مطبوع أوربا . وفى المصورة : « فيقول هؤلاء . . . »

جَبَـلٌ بالمَوْقِفِ . يقول : لو كانت لهم كَتائبُ وجُيوشٌ كأنّها أُفنادُ جَبَلٍ لأَدْرَكَهم الموتُ . و « الخَزَم » ، شجرٌ ، قال أبو سعيد : وبالمدينة سُوقٌ يقال لها : « سُوقُ الخَزّامِينَ » ، يُؤخذ قِشْرُ هذا الشجرِ فتُفتَل منه الحِبالُ .

٣٠ يُهْدِي ابْنُ جُعْشُمٍ الأَنْباءَ نَحْوَهُمُ لا مُنْتَأَى عَنْ حِياضِ المَوْتِ وَالحُمَمِ (١)

قال : « ابنُ جُعْشُمٍ » ، سُرَاقة بنُ مالكِ بن جُعْشُمٍ . [« نَحْوَهُم »] ، (٢) أي نَحْوَ هؤلاءِ القومِ ، يقول : يُرسِل إليهم بالأخبارِ فلم يَنفعْهم ذلك ، نَزَل بهم القَدَرُ فاجْتِيحُوا . يقول : فلم ينفعْهم ذلك ، لأنه لا يستطيع أحدٌ أن يَنْتَئِيَ عن الموت . و « الحُمَمُ » ، الأقدار . (٣) يقال : « حُمَّ كَذَا و كَذَا » ، أي قُدِّر ، (٤) والواحدةُ « حُمَّة » و « حُمَم » ، مثل « جُمَّة » و « جُمَم » . وقوله : « يُهْدِي » ، يَبْعَث ، و « الهَدْيُ » ، (٥) مِن الهَدِيَّة ، وأنشدنا :

* سَأُهْدِي لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ قَصِيدَةً *

٣١ يَخْشَى عَلَيْهِمْ مِنَ الأَمْلاكِ بائِجَةً مِنَ البَوائِجِ مِثْلَ الخَادِرِ الرَّزِمِ (٦)

رَوى أبو العبَّاسِ غيرَ هذا : « بائجَة ، من البوائج » ، (٧) وهي داهيةٌ وأمر عظيمٌ ، مثل « بائقة وبوائق » ، وروى بُنْدار الأصبهانيُّ : « نابخة » ، بالخاء . قوله :

---

(١) في المطبوعين : « الحُمَم » بضم الحاء كما أثبت ، وفي المصورة بكسر الحاء .

(٢) « نحوهم » مزادة وليست في النسخ .

(٣) في المصورة ضبطت هنا أيضاً « فيها الحِمم » بالكسر ، وفي اللغة : « الحِمَمُ المنايا واحدتها حِمَّةٌ » (اللسان : حمم) وسيأتي فيها بعدُ « الحُمَم » و « حُمَّة » . وانظر اللسان (نبخ) ، و (جعشم) و (رزم) .

(٤) « أي » زيادة في المصورة .

(٥) في المصورة : « يهدى يبصر » .

(٦) في المصورة : « نائجة من النوائج » ولعلها نابخة من النوابخ كما في اللسان (نبخ) .

(٧) في المصورة هنا : « تائجة من التوائج » . وفي التكملة (رزم) ثلاث روايات « نابخة » « ونابجة » « وبائجة » وكلها بمعنى الداهية .

« نابجة » ، أى رجل عظيم الأمر.[١] « مثلُ الخادِرِ » ، وهو الأسد الذى اتَّخذ الغَيْضَة خِدْراً ، ويقال : « خَدَرَ وأَخْدَرَ » . و « الرُّزَمُ » ، الذى يَبْرُكُ على قِرْنِه يَرْزِمُ عليه ، ويَبْرُكُ ويَرْبِض .

٣٢ ذَا جُرْأَةٍ تُسْقِطُ الأَحْبَالَ رَهْبَتُهُ   مَهْماَ يَكُنْ مِنْ مَسَامٍ مَكْرِهٍ يَسُمِ[٢]

يقول : إذا سَمِعت الحبَالَى بغَزْوَتِه ألقَتْ أولادَها من رَهبته . قال: « والمَسَامُ » ، المَسْرَح ،[٣] « يَسُومُها » ، يَسْرَحُها.[٤] « ذا جُرْأَة » ، أى اجتراء .

٣٣ يُدْعَوْنَ حُمْساً وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَزَعٌ   حَتَّى رَأَوْهُمْ خِلَالَ السَّبْيِ وَالنَّعَمِ

يقول : كانوا من العِزِّ لا يُغزَوْن ، يُتَّقَوْن ، وكانت قُرَيشٌ ومن دَان بدِينِها فى الجاهليّةِ حُمْساً ، يقول : لهم حُرْمَةُ الحُمْسِ ،[٥] ولم يَفْجَأْهُم إلاّ الخَيْلُ .[٦] « يَرْتَعْ » ، من « الرَّوْع » ، حتى رَأَوْا أعداءهم مَعهم .[٧] « خِلالَ السَّبْيِ » ، بين ظَهْرِيه .

٣٤ بِمُقْرَبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعِنَّتُهَا   خُوصٍ إِذَا فَزِعُوا أُدْعِمْنَ فِي اللُّجُمِ

« المُقْرَبَاتُ » ، اللَّواتى عند البُيوتِ لِصارِخٍ أو لِفَزَعٍ . وقوله : « أُدْعِمْن

---

(١) بعدها فى المصورة : « قال محمد : الذى ذكر اللغويون بأبجة بالباء معجمة بواحدة من تحت . وتروى « بَوَابِجُ فِى أَكْمَامِها لم تُفتَّقِ » و « بوائق » . ونابجة بالنون ، هذا خطأ وتصحيف . وجد هذا حاشية فى الأصل » راجع حاشية ديوان الهذليين (الدار) ١ : ٢٠٢

(٢) فى مطبوع أوربا : « مُسَام مُكْرِه » .

(٣) فى المطبوعين : « من رهبته ، المسام المسرح » .

(٤) فى المصورة : ط : قال فى حاشية الأصل : « ومن هذا سُمِّيت السَّوَائم : السوارح ، والسائمة : السارحة » .

(٥) فى مطبوع الدار : « لايغزون ، وكانت قريش . . . حمسا ، يقول : يتقون لهم حرمة الحمس » ، وفى مطبوع أوربا : « . . . . يتقون حرمة الحمس » .

(٦) فى المصورة : « ولم يفجأوهم » .

(٧) فى مطبوع أوربا : « لم يروا » .

فى الأُجمِ » ، أى أُدْخِلت رُؤوسهن فى اللُّجُمِ ، ومن ثَمَّ قيل : « أَدْغَمَ الحَرْفَ [فى الحرف] » ،[١] أى أَدْخَله فى الآخَرِ .

٣٥ يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا نَابَهُمْ فَزَعٌ   تَحْتَ السَّنَوَّرِ بِالأَعْقَابِ وَالجِذَمِ

« يُوشُونَهُنَّ » ، أى يَستخرِجون ما عندهنَّ من الجَرْيِ بأَرْجُلِهم و بالسِّياط ، يقال : « أَوْشَى فَرَسَهُ » ، إذا استخرَجَ ما عنده من الجَرْيِ ، وأنشد :

* كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكُلاَّبِ *[٢]

« والسَّنَوَّرُ » ، ما عُمِلَ من حَلَقِ الحديد من دِرْعٍ أو مِغْفَرٍ . و « الجِذْمَة » ، السَّوْطُ .

٣٦ فَأَشْرَعُوا يَزَنِيَّاتٍ مُحَرَّبَةً   مِثْلَ الكَوَاكِبِ يَسَّاقَوْنَ بِالسِّمَمِ[٣]

« أَشْرَعوا » ، أى سَدَّدُوهن للطَّعْن .[٤] و « مُحَرَّبَةٌ » ، أى كأنَّ بها غَضَباً . وقوله : « يَسَّاقَوْن » ، أى يسقى بعضهم بعضاً الطعن ، كأنما يتساقَوْن السِّمَّ ،[٥] وإنما هى « يَتَساقَوْن بالسِّمَمِ » فقال : « يَسَّاقَوْنَ » فأدغمها . و « مُحَرَّبة » ، يقول: قد أُغضِبت فغضِبَتْ .[٦]

٣٧ كَأَنَّمَا يَقَعُ البُصْرِيُّ بَيْنَهُمُ   مِنَ الطَّوَائِفِ وَالأَعْنَاقِ بِالوَذَمِ

---

(١) « فى الحرف » ليست فى المصورة .

(٢) هو لجندل بن الراعى كما فى اللسان (صيب) و (كلب) و (جندف) و (وشى) وصدره :

* جُنَادِفٌ لاحِقٌ بالرأْسِ مَنْكِبُهُ *

(٣) فى مطبوع أوربا : « برميات » ، وهو تصحيف ، وفيه أيضاً « بساقون » ، تصحيف .

(٤) فى مطبوع أوربا : « شدّوهن » وفى المصورة : « شَدَّدوهن » .

(٥) فى مطبوع الدار : « كأنما يَسَّاقَوْن السِّمَم » .

(٦) من « وقوله يساقون » إلى هنا ، ساقط من مطبوع أوربا .

« البُصْرِىُّ » ، سُيوف بُصْرَى .[1] « والطَّوائفُ » ، النواحى ، الأيدى والأرجل . و « الوَذَمَة » ، السَّيْرُ بين العَرْقُوَةِ وأُذُنِ الدَّلْوِ . يقول : فكأنما يَقع فى سُيورٍ من شِدَّةِ وَقْعِه وَمرِّه ، يَقطع رِقابهم وأيدِيَهم .

٣٨ يُجَدِّلُونَ مُلُوكاً فِي طَوَائِفِهِمْ ضَرْباً خَرَادِيلَ كَالتَّشْقِيقِ فِي الأَدَمِ

« يُجَدِّلون » ، يَصْرَعون . « وطَوائفهم » ، نواحيهم . وقوله : « ضرباً خَرادِيلَ » ، قال ، يقال[2] : « خَرْدَل الشَّاةَ » ، إذا قَطَّعها قطعاً ، قال أبو سعيد : وحدثنا عُمارة بن حَمْزة ، شيخٌ من آلِ عُمرَ بن الخطّابِ رضى الله عنه قال : « نَطْرَح الرمْلَ فى أَرضنا السَّبِخة بالأَعْوصِ ، فيُخَرْدِلُها » . يقول : تكون كأنها صَمْغَةٌ ،[3] فإذا طُرِح الرمْلُ فيها شَقَّقَها ، ويقال للنخلة إذا بقى عليها شىء يسيرٌ : « قد خَرْدَلَت » ، فيعْظُم بُسْرُها على ذلك ،[4] ويقال : « خَرْدَلَ ثوْبَه » ، أى قَطَّعَه .

٣٩ مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانَ مُكْتَئِبٍ وَسَاهِفٍ ثَمِلٍ فِي صَعْدَةٍ حِطَمِ[5]

ويُرْوَى : « قِصَمِ » ، قال ، يقال : « رَجلٌ أَسْوَانُ » ، أى حزينٌ ، من « الأَسَى » . و « السَّاهِف » . العَطشانُ ، وهو « ثَمِلٌ » من الجِراح . و « حِطَمٌ » ، كِسَرٌ ، و « الحِطْمَة » ، القِطْعة . و « صَعْدَةٌ » ، قَناةٌ ، أى فى صَعْدَةٍ كِسَرٍ . قال : ويقال : « طَعامٌ مَسْهفَةٌ » ، إذا كان يُعَطِّش .

٤٠ وَخِضْرِمٍ زَاخِرٍ أَعْرَاقُهُ تَلِفٍ يُؤْوِى اليَتِيمَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالذِّمَمِ

« الخِضْرِمُ » ، الواسع الخُلُق ، و « الخَضَارِم » ، الأشرافُ ، إذا كان لهم

---

(١) زاد فى المطبوعين : « [سيف من] سيوف بصرى » .

(٢) فى أصول المطبوعين : « قال يقول » ، وصوبها محققو الدار كما جاء فى المصورة .

(٣) فى المطبوعين : « فيخردلها كأنه صعيد ، فإذا طرح » ، والمثبت من المصورة .

(٤) فى المصورة : « فيعظمها بسرها » .

(٥) فى مطبوع أوربا : « حَطِمَ » وهو خطأ .

مَعروفٌ وَسَعَةٌ . قال أبو سعيد ، وقال جَريرُ بن حازم ،(١) قال لى العجاج : أين تُريد ؟ قلت : البَحْرَيْن . قال : لتُصيبَنَّ بها نَبيذاً خِضرِماً، أى كثيراً . و يقال: «بئر خِضرِم» ، أى كثيرةُ الماء غزيرةٌ ، وآبار باليمامةِ غِزَارٌ يقال لهنَّ « الخِضْرِمات » ،(٢) قال العجاج:

* إيضَاعُ بَيْنِ الخِضْرِمَاتِ وَهَجَرْ *(٣)

وقوله : «أعْراقه » ، أى له عُروقٌ [تَزْخَرُ](٤) تَرفَع عُرُوقَه . وقوله : « تَلِفٌ » ، أى هالِكٌ ، هَلَكَ فى الوَقْعَة . « يُؤْوِى اليَتِيمَ » فى ذِمَّته ، إذا لم يَتكفَّلْ أحدٌ بِيَتيم .

٤١ وَشَرْجَبٍ نَحْرُه دَامٍ وَصَفْحَتُهُ يَصِيحُ مِثْلَ صِياحَ النَّسْرِ مُنْتَحِمِ(٥)

« الشَّرْجَبُ » ، الطويل .(٦) «صِياح النَّسْرِ» ، كأنَّه انْتِحامٌ . و « الانتحام » ، شَبيهٌ بِالنَّفَس من الصَّدْر .(٧)

٤٢ مُطَرِّفٍ وَسْطَ أُولَى الخَيْلِ مُعْتَكِرٍ كَالفَحْلِ قَرْقَرَ وَسْطَ الهَجْمَةِ القَطِمِ

« المُطَرِّف » ، الذى يَرُدُّ أوائلَ الشىء ، يقال : « طَرَّفَ أوائلَ الإبل » ، [أى رَدَّها].(٨) و « القَرْقَرة » ، الهَدْرُ . و « الهَجْمَة » ، القِطْعَة من الإبل . و « المُعْتَكِر » ، الذى يَعْتَكِر وَسْطَها ، يُقبِل ويُدبر ، يقول : هذا فى أوائل الخَيْلِ

---

(١) فى مطبوع أوربا : « وقال ابن حازم » ، وفى مطبوع الدار : « جزء بن حازم » ، والمثبت من المصورة ، وشرح أبى كبير فيما سلف : ١٠٩٣ ، وفى اللسان (خضرم) « جرير بن الخطفى » .

(٢) فى مطبوع أوربا « وآبار اليمامة غزيرات يقول طعن الخضرمات » وفى مطبوع الدار : مثله ، ولكن فيه « يقال طعن الخضرمات » والصواب من المصورة . وانظر معجم ما استعجم : ٥٠١

(٣) ربوانه : من ٢٠ وفى الأصول : « أنصاع بين » هذا وقبله :

* إذْ حَسِبُوا أن الجهادَ والظَّفَرْ *

(٤) « تزخر » زيادة فى المصورة .

(٥) فى مطبوع أوربا : « وشرحب ... تصيح » .

(٦) فى مطبوع أوربا : « الشرحب » وانظر اللسان (نحم) ولا توجد مادة (شرحب) .

(٧) « والانتحام » ، ليست فى مطبوع أوربا .

(٨) « أى ردها » ، ليست فى المصورة .

يَرُدُّ ما أتاهُ من الإبل . ويقال : « طَرَّفَ على أوائلِ الإبل » ،(١) أى رَدَّها ، ويقال : « طَرَّفَ فُلانٌ وفُلانٌ » ، إذا ردَّا أوَّل الخَيْلِ .(٢)

٤٣ وَحُرَّةٍ مِنْ وَرَاءِ الـكُورِ وَارِكَةٍ ... فِي مَرْكَبِ الـكَرْهِ أَوْ تَمْشِي عَلَى جَشَمِ

قوله : « فى مَرْكَبِ الـكَرْهِ » ، أى قد أُرْدِفَت فهى مُتَوَرِّكَة ،(٣) لم يَبْلُغ بَادُّهَا ، والبَادُّ باطن الفَخِذ ، أن تَمُدَّ رِجْلَيها .(٤) « وتَمْشِي على جَشَم » ، يقول : تَمْشِي على كُرْهٍ ، تَجَشَّمُ ذاكَ تَجَشُّماً ، أى على تَجَشُّمٍ ومَشَقةٍ . « مَرْكَبُ الـكَرْهِ » ، الرَّحْلُ .

٤٤ يُذْرِينَ دَمْعاً عَلَى الأَشْفَارِ مُنْحَدِراً ... يَرْفُلْنَ بَعْدَ ثِيَابِ الخَالِ فِي الرُّدُمِ

« ثِيابُ الخال » ، بُرُودٌ حُمْرٌ فيها خُطوطٌ خُضْر .(٥) و « الثَّوبُ المُرَدَّم » ، هو المُرَقَّع ، ويقال : « ثوب مُرَدَّمٌ » . ويقال: « اردِمْ ثوبَك » ،(٦) ويقال : « رَدَمَه يَرْدِمُه رَدْمًا » ، إذا رَقَعه . ومن هذا قيل : « رَدَم البابَ » .(٧)

٤٥ فَاسْتَدْبَرُوهُمْ فَهَاضُوهُمْ كَأَنَّهُمُ ... أَرْجَاءُ هَارٍ زَفَاهُ الْيَمُّ مُنْثَلِمِ

---

(١) « الإبل » ساقطة من مطبوع أوربا . وفى مطبوع الدار مكانها : « الجبل » .

(٢) فى مطبوع أوربا « إذا رد » وفى المصورة : « إذا ردوا » . هذا وبهامش المخطوطة : « القَطِمُ الفحل الهائج الذى يشتهى الضِّرابَ ، ويمنعُ غيرَهُ من ذَوْدِه » .

(٣) ضبط مطبوع الدار : « أُردَفَتْ » .

(٤) « أن تمد رجليها » زيادة من المصورة ، وفى مطبوع أوربا : « والباد مابين الفخذين » . وفى مطبوع الدار : « لم تَبْلُغْ بادَّها ، والبادّ باطن الفخذ » .

(٥) بهامش المصورة : وأنشد لامرىء القيس :

ذَعَرْتُ به سِرْباً نَقِيًّا جُلُودُه ... وأَكْرُعُه وَشْيُ البُرُودِ مِن الخالِ

انظر ديوانه : ٣٧ .

(٦) « ويقال » ليست فى مطبوع أوربا .

(٧) ضبط المصورة « رَدَمَه يَرْدُمُه » ، ونص فى اللسان أنه بالكسر « يَرْدِمُه » .

« هاضُوهم » ، أى كَسَروهم،ويقال : دَقُّوهم . و «أرجاءِ» ، نَواحٍ . « هارٍ » ، تَكَسَّرَ وانهدمَ ، « هارٍ » ، يَنْهارُ ، جُرُفٌ استخَفَّه الماء فقعَرَه ،[1] فَشَبَّه الوادىَ الذى وصفَ بالبحرِ . و « اليَمُّ » ، البَحْرُ . « زفاه » ، استخَفَّه ، « و زَهاهُ » ، شَبيهٌ به .[2]

٤٦ فَجَلَزُوا بِأُسارَى فِى زِمامِهِمُ ... وَجامِلٍ كَحَزِيمِ الطَّوْدِ مُقْتَسَمِ

قوله : « فى زِمامِهم » ، أى فى حِبالهم . و« حَزِيمه » ، وَسَطُه ، و« الحَزِيم » ، موضِعِ الحِزام وصَدْرُه . وقوله : « جلَزوا » ، أى مَضَوْا ومَرُّوا مَرًّا خَفيفاً .

• • •

٣

وقال ساعِدَةُ أيضاً[3]

١ وَمَا ضَرَبٌ بَيْضاءَ يَسْقِى دَبُوبَهَا ... دُفَاقٌ وَعَرْوَانُ الكَرَاثِ فَضِيمُهَا[4]

---

(١) فى مطبوع أوربا : « شبهه بجرف استخفه الماء فعقره » ، وفى مطبوع الدار : « وشبههم بجرف استخفه الماء فعمره » ، والمثبت من المصورة .

(٢) « شبيه به » زيادة فى المصورة .

(٣) انظر التاج (حث) عن البيت : ٥ .

(٤) فى معجم البلدان (الكراث) (وذكر البيت) : « دُفَاق وعُرْوان الكَرَاث وضِيمٌ ، أودية كلها فى بلاد هذيل ، هكذا هو فى عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب « الكِراب » بالباء الموحدة لأن تأبط شرًّا يقول :

لَعَلِّى مَيِّتٌ كَمَداً وَلَمَّا ... أُطَالِعْ أَهْلَ ضِيمٍ فَالكِرَابِ

هذا ، وانظر شعر تأبط شرًّا فى كتابنا هذا ص ٨٤٧ . « فالكِرَابِ » .
وفى المصورة : « يُسْقَى دَبُوبُها . . . فعروان » .

فى الأصل « عُرْوَان » ، والأجودُ الفَتحُ . قال أبو سعيد : « الضَّرَبُ » ، العَسَل الشديدُ الصُّلْبُ الأبيضُ ، قال : وإذا اشتدَّ العسَلُ ، فقد استَضْرَب العَسَلُ ، إذا أكل النحْلُ البَرَدَ . « دبوب » ، بلد ،[١] و « عَرْوان » ، وادٍ . و « الكَرَاثُ » ، شَجَرٌ . و « ضِيمٌ » ، وَادٍ . قال أبو سعيد : وسمعت رجلاً من قُرَيش بالطائفِ يقول : « استضْرَب العسَلُ » ، إذا أكلَ نَحْلُه البَرَدَ .[٢]

٢ أُتِيحَ لَهَا شَثْنُ البَنَانِ مُكَرَّمٌ ... أَخُو حُزَنٍ قَدْ وَقَّرَتْهُ كُلُومُهَا[٣]

قال : « الشَّثْنُ البَنانِ » ، الخشِنُهُ . و « المُكَرَّمُ » ، الذى قد أكلَت أظفارَه الصَّخْرُ .[٤] و « الحُزَنُ » ، المكانِ الغليظ ،[٥] واحدها « حُزْن » و « حُزْنَة » . « قد وقَّرَتْه كُلومها » ، أى كُلوم تلك الجراحِ ، « قد وَقَّرَتْه » ، صارَت به ، « وَقَراتٌ » ،[٦] وهُنَّ الآثار ، وأنشدنا :

* لَهَا هَامَةٌ قَدْ وَقَّرَتْهَا كُلُومُها *[٧]

٣ قَلِيلُ تِلَادِ المَالِ إلاَّ مَسَائِبًا ... وَأَخْرَاصَهُ يَغْدُو بِهَا وَيُقِيمُهَا

« المِسْأَب » و « السَّأْب » ، السِّقاء . و « الأخْرَاصُ » ، عِيدَانٌ يُصْلِح بها ما أَخَذَ من العسل . « يُقيمها » ، يُسَوِّى عوَجَها ، إذا اعْوَجَّت قوَّمَها ، يَحُزُّها

---

(١) فى مطبوع أوربا : « دبوب نور » ، وكذلك فى أصل مطبوع الدار ، والمثبت من المصورة وفى اللسان « دبوب موضع » وانظر معجم ما استعجم مادة (ضيم) .

(٢) فى المصورة : « إذا أكل نحله البر » ، وفى هامشها : « ليس النحل بآكل البر . . . . » وبعدها كلمات غير واضحة ، وقال تحتها : « الحاشية فى الأصل » .

(٣) فى مطبوع أوربا : « البنان مُكَدَّم » وكذلك مطبوع الدار ، والتصويب من المصورة ، واللسان (كرم) .

(٤) فى المصورة : « والمكَرَّمُ الكَزُّ قد أكلت . . . . » .

(٥) فى المصورة : « والحزونة المكان الغليظ » .

(٦) فى مطبوع الدار : « أصارت به » :

(٧) فى المصورة : « وقرته » .

العَسل يَشْتارِه .(١) و « أخراصُه » ، قَصَبُه ، وهى العِيدان .

٤ رَأَى عَارِضاً يَهْوِى إلَى مُشْمَخِرَّةٍ قَدَ أُحْجِمَ عَنْهَا كُلُّ شَىْءٍ يَرُومُهَا

قال ، يقول : رأى عارضاً مِن ثَوْلٍ ، كأنه عارِضٌ من سَحابٍ . « مُشْمَخِرَّة » ، هَضْبة طويلةٌ فى السماء ذاهبةٌ ، قد أُحجِمَ عنها كلُّ أحدٍ ، فهى لا تُقْرَب ، يقول : لا يَستطيع أن يَرْتَقِيها مَن رَامَها .(٢)

٥ فَمَا بَرِحَ الأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعْنَهُ لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِى جَثَّها وَيَؤُومُهَا(٣)

أى ما بَرِحت به الأسبابُ حتَّى وضَعْنَه . و « الأسباب » ، الحِبال ، يقول : تَنْخَرِط به حتى وَضعَتْه لدَى الثَّوْل ، و « الثَّوْل » ، جَماعةُ النحْلِ . و « جَثُّها » ، غُثَاءٌ ،(٤) ما كان على عَسَلها من جَناحٍ أو فَرْخٍ أو فِراخٍ ،(٥) وما ليس بخَالِصٍ . وقوله : « يَؤُومها » ، أى يُدَخِّن عليها ، ويقال : « آمَها يَؤُومُها أَوْمًا » ، والدُّخان « الإيَامُ » .

٦ فَلَمَّا دَنَا الإِبْرَادُ حَطَّ بِشَوْرِهِ إلَى فَضَلاتٍ مُسْتَحِيرٍ جُمُومُهَا

« الإبرادُ » ، العَشِيُّ ، حَطَّ بما اشتارَ من العَسل ، أى بما أخذ من الوَقْبَة ، و « الوَقْبَةُ » ، مثلُ النُّقْرة ، وترك الغديرَ مملوءًا .(٦) وقوله : « مُسْتَحِيرٌ » ، أى مُتَحَيِّرٌ ، يقول : تَحَيَّر ماؤُها ، أى ما جَمَّ منها ، و « جَمَّتْ » ، زادَ ماؤُها .

---

(١) فى المطبوعين : « يخرج بها العسل » .

(٢) فى المطبوعين : « لا يستطيع أن يقربها » .

(٣) فى أصول المطبوعين : « حتَّها » ، وصوبه مصححو الدار من اللسان (جثث) و (أوم) ، وذلك مطابق لما فى المصورة .

(٤) فى الأصول : « غُثَاء » ، وجعلها مصححو الدار « خِرْشاء » ، وعلقوا عليه .

(٥) فى مطبوع أوربا : « أو فرخ من فراخ » .

(٦) فى مطبوع الدار : « و يُنْزِله الغديرَ » وفى مطبوع أوربا « ويتركه الغدير » .

٧ إِلَى فَضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجَلْجِلٍ ... أَضَرَّتْ بِهِ أَضْوَاجُهَا وَهُضُومُهَا

« مُجلجِل » ، فيه رَعْدٌ . وقوله « إلى فَضَلاتٍ » ، أى إلى فضلاتِ غَدِيرٍ من هذا السحابِ .[١] و « الحَبِيُّ » ، سحابٌ يَعترِض ، فيقال : « إنه لَحَبِيٌّ حَسَنٌ » .[٢] و « الهُضوم » ، هى الغُمُوض فى الأرض ، وهى أماكنُ مُطمئِنّةٌ . يقول : فكأنَّها دَنَتْ مِن الماء فأضرّتْ به ، وليس من « الضَّرَرِ » ، ومن ذلك قولُ أبى ذُؤَيْبٍ .

غَدَاةَ المُلَيْحِ يَوْمَ نَحْنُ كَأَنَّنَا ... غَوَاشِى مُضِرٍّ تَحْتَ رِيحٍ وَوَابِلِ[٣]

يقول : فكأنها دَنَتْ منه . « أضَرَّ » ، دنَا ، و « ضَرِيرَا الوادِى » ، ناحيتاه . و « الأضواج » ، نواحى الوادى حيث يَنْثَنِي . قال : وإذا كان فى ظِلٍّ كان أطيبَ له .

٨ فَشَرَّجَهَا حَتَّى اسْتَمَرَّ بِنُطْفَةٍ ... وَكَانَ شِفَاءٌ شَوْبُهَا وَصَمِيمُهَا

يقول : عَتَّقها حتى مَضَى بها مَعَه ،[٤] «شرَّجها» ، عَتَّقَها . وقوله : « شَوْبُها » ، أى مِزاجُها من هذا الماءِ . و «صَميمُها» ، خالِصُها ، هى نَفسُها ، قال خُفَافُ بن عُمَيْرٍ :[٥]

فَإِنْ تَكُ خَيْلِى قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا ... فَعَمْداً عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكَا[٦]

ويقال : « شِيبَ الشىءُ » ، إذا مُزِجَ .

٩ فَذٰلِكَ مَا شَبَّهْتُ فَا أُمِّ مَعْمَرٍ ... إِذَا مَا تَوَالِى اللَّيْلِ غَارَتْ نُجُومُهَا

« تَوالِيه » ، أواخِرُه . « غارتْ » ، أى دَخلَتْ فى الغَوْرِ ،[٧] أى غابَتْ .

---

(١) ضبط مطبوع الدار : « فَضلاتٍ ، غديرٍ ... » .

(٢) فى مطبوع الدار : « يقال » .

(٣) انظر ما سلف ص : ١٦٢ ، من هذا الكتاب .

(٤) كذا فى النسخ : « عتقها . . عتقها » وصوبت فى مطبوع الدار : « فتقها . . فتقها » .

(٥) « قال خفاف بن عمير » ، والبيت بعده ، ليس فى المصورة .

(٦) انظر الأغانى (الدار) ٥ : ٨٧ ، (دار الثقافة) ٥ : ٦٩ .

(٧) فى المصورة : « غارت دخلت ... » .

٤

وقال ساعدةُ أيضاً يصف ضَبُعًا[1]

١ أَلاَ قَالَتْ أُمَامَـــةُ إِذْ رَأَتْنِي لِشَانِئِكَ الضَّرَاعَةُ وَالْـكُلُولُ

قال أبو سعيد : كأنها رأته قد ضَرِع وكَلَّ من المرَض ،[2] فكرهت أن تقول له شيئاً ، فقالت : « لشانئكَ الضَّراعَةُ والكُلولُ » ، كما تقول : « لِعَدُوِّك البلاء » . و« الكُلول » ، أن يَكِلَّ بصرُه ، « يَكِلُّ كِلةً وكُلولاً » ، و« كَلَّ السيفُ كِلَّةً وكُلولاً » ، و « كَلَّ عن الأمرِ » ، و « أَكَلَّ رِكابَهُ » ، و « أكَلَّ ناقتَه » . و « الضَّراعة » ، التصاغُرُ .

٢ تَحَوَّبُ قَدْ تَرَى إِنِّي لَحِمْلٌ عَلَى مَا كَانَ مُرْتَقَبٌ ثَقِيـلُ[3]

« تَحَوَّبُ » ، أى تَوَجَّعُ وَتفَجَّعُ . « قد تَرَى إنِّي لَحِمْلٌ » ، يقول : كأنّى حِمْلٌ ، من المرض ،[4] ثَقِيلٌ على أهلى . و « الرِّقْبة » ، التَّخوُّف ، يقول : تتخوَّف أن أقعُدَ عليهم ، وأنشدنا أبو سعيد :

فَجاءَتْ تَهادَى عَلَى رِقْبَةٍ مِنَ الخَوْفِ أحْشَاؤُها تُرْعَد[5]

و « الارتِقاب » ، التَّخوُّفُ على ما كان ، أى على كُلِّ حالٍ ،[6] يقول : فأنا حِمْلٌ من المرضِ ثَقِيلٌ على أصحابى ، لا أنفعهم ، كأنهم يَتخوَّفون أن تأتيَهم الفجائعُ من قِبَلِى .

---

(١) انظر التاج (فلل) ، عن البيت : ١٣ / والتاج (عفشل) عن البيت : ١٦ / والتاج (سبد) عن البيت : ٢٢ .

(٢) فى المطبوعين : « كأنها قد رأته وقد ضرع » .

(٣) ضبطت فى مطبوع أوربا ودار الكتب : « أنى لحمل » .

(٤) فى المطبوعين : « أى كالحمل من المرض » .

(٥) هو عمر بن أبى ربيعة ديوانه : ١٦٨ مطبعة السعادة .

(٦) فى لمطبوعين : « التخوف على كل حال » ، والزيادة من المصورة .

٣ جَمَالَكِ إِنَّمَا يُجْـــدِيكِ عَيْشٌ أُمَيْمَ وَقَدْ خَلاَ عُمُرِى قَلِيـــلُ

« جَمَالَكِ » ، يقول : لا تَنْسَىْ جمالك ، تَجَمَّلِى بِجُهْدِك ، فإنَّما يَكفيك ويُغنِيك عيشٌ قَلِيل ، وقد مَضَى « عُمُرِى » ، أى عَيْشِى . « إنَّما يُجْدِيكِ عَيْشٌ » ، أى يَكفيك ويُجْزِئُك عَيْشٌ قَلِيلٌ ، وقَلِيلٌ ما يُجْدِى عليك ، أى قلَّ ما يَنفَعُك . ويقال فى « جَمَالَكِ » ، تَجَمَّلِى واذْكُرِى جمالَكِ ، وقال أبو ذؤيب :

جَمَالَكَ أَيُّهَا القَلْبُ القَرِيحُ سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ[(١)]

وقال الآخر :

• وَيَقْنِى الحَيَاءَ المَرْءُ وَالرُّمْحُ شَاجِرُهْ •

أى يَلزَمُ الحياء وقد شَجرَتْه الرِّماحُ .

٤ وَإِنِّى يَا أُمَيْمَ لَيَجْتَـــدِينِى بِنُصْحَتِهِ المُحَسَّبُ وَالدَّخِيـــلُ[(٢)]

« يَجْتَدِينى » يَعتمِدُنى . « بِنُصْحَتِهِ » ، صَمِيمِ أمرِه ، « وناصِحُ كلِّ شىء » ، خالِصُه وَصَمِيمُه ، ومنه قول الشاعر :

فَأَزَالَ نَاصِحَهَا بِأَبْيَضَ مُفْرَطٍ مِنْ مَاءِ أَلْهَابٍ عَلَيْهِ التَّأْلَبُ[(٣)]

ويروى : « لَيَعْتَمِدُنِى » ،[(٤)] وأنشدنا لأبى ذُؤَيب :

لَأُخْبِرْتِ أَنَّا نَجْتَدِى الحَمْدَ إِنَّمَا يُكَلَّفُهُ مِنَ النُّفُوسِ خِيَارُهَا[(٥)]

---

(١) انظر ما سلف : ١٧١ من هذا الكتاب .

(٢) بهامش المصوّرة : الأحول قال : الذى أروى « بِنِصْحَتِهِ » بالكسر .

(٣) هو ساعدة بن جؤية نفسه ،وقد تقدم ص:١١١٢ البيت رقم : ٣٦ ، وضبط هنا « مُفْرِط » بكسر الراء .

(٤) فى المطبوعين : « ليَعمِدَنّى » .

(٥) انظر ما سلف ص : ٧٨ من هذا الكتاب .

قال ، ومنه قول عنترة :

قَصَائدُ مِنْ قَوْلِ امْرِئٍ يَجْتَدِيكُمُ   بَنِى الْعُشَرَاءِ فَارْتَدُوا أَوْ تَقَلَّدُوا[١]

يريد : يختصُّكم بها ويجعلُكم جَدْوَى . و « المُحَسَّب » ، المُكَرَّم . قال أبو سعيد ، وحدثنا شُعْبَةُ ، عن سِمَاكِ بن حَرْبٍ قال: يقال : « ما حَسَّبُوا جارَهُمْ » ، أى ما كَرَّمُوه ، ويقال : « ما يُحْسِبُك » ، أى ما يَكْفِيك . و « يَجْتَدِينى » ، يَخْتَصُّنى .

٥ وَلاَ نَسَبٌ سَمِعْتُ بِهِ قَلاَنِى   أُخَالِطُــهُ أُمَيْمَ وَلاَ خَلِيــلُ

يقول : ولا ذُو نَسَبٍ ، وهذا كقوله : «غَضِبْتِ عَلَيْنَا يَارَحِمُ » ، وإنما يعنى به أَهْلَ الرَّحِم . و« قَلاَنى » ، أَبغَضَنى .[٢]

٦ أَنِدُّ مِنَ القِلَى وَأَصُونُ عِرْضِى   وَلاَ أَذَأُ الصَّدِيقَ بِمَا أَقُولُ[٣]

« أَنِدُّ من القِلى » ، يقول : أَفِرُّ من القِلَى ، و « القِلَى » ، البُغْض ، مِمَّا يُقْلَى من الأخلاق . « وَلا أَذَأُ الصَّديقَ » ، يقول : ولا أُوذِيه وأُعْنِتُهُ وأُدخِل عليه مكروهاً ، ويقال : « وَذَأَه يَذَؤُه وَذْأً قبيحاً » مثل « وَضَعه يَضَعُه وَضْعاً » ، و « وذَأْتُه فَأَنَا أَذَؤُه وَذْأً » ، كأنه آذاهُ .

٧ وَإِنِّى لاَبْنُ أَقْوَامٍ زِنَادِى   زَوَاخِرُ وَالغُصُونُ لَهَا أُصُولُ

« زِنَادِى زَوَاخِرُ » ، أى شَجرتى تَطول فى السماء ، فأنا فى شجرةٍ ثابتةِ الأَصلِ طويلةِ الفَرْعِ .

٨ وَمَا إِنْ يَتَّقِى مَنْ لاَ تَقِيهِ   مَنِيَّتُهُ فَيُقْصِرُ أَوْ يُطِيلُ

---

(١) ديوانه : ٤١ .

(٢) فى مطبوع أوربا : « بغضنى » .

(٣) فى مطبوع أوربا ودار الكتب : « بما يقول » ، وانظر اللسان والتاج (وذأ) ، فهما كالمثبت عن المصورة .

يقول : لا يستطيع أن يَتَّقِيَ مَن لا يَقِيه قَدَرُه .[١] « فيُقْصِر » ، يقول : مِن الناس مَن يَطولُ عُمُرُه ، مَن قُضِيَ عليه أن يَطولَ عُمُره لم يَقْصُرْ ، أى منهم من يَقْصُر ، يكون قصيراً [وطويلاً] ،[٢] وليس من نحو « أَقْصَرَ عن الجهل » . « يُطِيل » : يكون أَمْرُه طويلاً ،[٣] ، يقول : من لا يَقِيه قَدَرٌ لا يَستطيعُ أن يتّقى فيطول قَدَرَه أو يَقْصُرُ ، إنما يقِيه القَدَرُ .

٩ وَمَا يُغْنِي امْرَأً وَلَدٌ أَجَمَّتْ مَنِيَّتُه وَلاَ مَالٌ أَثِيـــــلُ[٤]

يقول : لا يُغنِي امْرَأً حانَتْ مَنِيَّتُه وَلَدٌ . « أَجَمَّتْ » ، حَانَتْ ، و « جُمَّتْ » ، قُدِّرتْ .[٥] و « الاثِيل » ، المُؤَثَّل الكثير ، وهو المُثَمَّر ، ويقال : « حاجَة مُجِمَّة » ، بالحاء غير معجمة ، يَاخذُك لها زَمَعٌ وحَديثُ نَفْسٍ . و « المُؤَثَّل » من المال ، المُثَمَّر ، وقال الشاعر :

وَلٰكِنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي[٦]

١٠ وَلَوْ أَمْسَتْ لَهُ أُدْمٌ صَفَايَا تُقَرْقِرُ فِي طَوَائِفِهَا الفُحُـــولُ

قوله : « صَفَايا » ، أى إبل كِرامٌ . وقوله : « تُقَرقِر » ، أى تَهدِرُ .[٧] و « طَوَائفُها » ، نَواحِيها .

١١ مُصَمَّـــدةٌ حَوَارِكُهَا تَرَاهَا إِذَا تَمْشِي يَضِيقُ بِهَا المَسِيلُ

---

(١) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : فى المطبوعين : « لا يستطيع أحد أن يقى من لا يقيه قدره » ، وهذا على صواب معناه ، عن معنى البيت بمعزل . والذى فى المصورة : « لا يستطيع أحد أن يتقى من لا يقيه قدره » ، وهو غير مستقيم ، ولا يستقيم إلا بحذف « أحد » .

(٢) ما بين القوسين زيادة من المصورة .

(٣) فى مطبوع الدار وحده : « عُمْره طويلاً » ،

(٤) فى المطبوعين : « أحت » . أما المصورة واللسان مادة (جمم) ، فكما أثبت .

(٥) فى اللسان (جمم) : « جمت » .

(٦) هو أمرؤ القيس ديوانه : ٣٩ .

(٧) « أى » ساقطة من مطبوع أوربا .

« مُصعَّدة » ، أي شُمُّ الحوَارِك . يقول : هى مُفرَّعةُ الأكتافِ ، ليست بِدُنّ ولا هُنْع ، [(١)] و « الأدَنُّ » ، القَريبُ الصدْرِ من الأرض ، وهو « الدَّنَنُ » . و « الهُنْعُ » ، المُتواضِعةُ الأعناقِ . [(٢)] وقوله : « إذَا تَمْشِى يَضِيقُ بها المَسِيلُ » ، يقول : يَضِيق بها الوادِى من كَثْرتِها .

١٢ إذَا مَا زَارَ مُجْنَــــأةً عَلَيْهَا ثِقَالُ الصَّخْرِ وَالخَشَبُ القَطِيلُ

« مُجْنَأةً » يعنى القَبْرَ . و «المُجْنَأ» ، المحدَوْدِبُ . وكلُّ مُحْدودبٍ « مُجْنَأٌ » ، ويقال : « رَجُلٌ أجْنَأٌ » و « تُرْسٌ مُجْنَأٌ » . وإذا سُنِّمَ القبرُ قيل « مُجْنَأٌ » [(٣)] و « القَطِيل » ، المقطوع . ويقال : « قَطَله » ، أى قطَعه ، يريد : زارَ حُفْرَته ، أى قَبْرَهُ .

١٣ وَغُودِرَ ثَاوِيًا وَتَأَوَّبَتْــهُ مُذَرَّعَةٌ أُمَيْمَ لَهَا فَلِيــلُ

« غُودِر » ، تُرِك . و « الثّاوِى » المُقِيم . و « مُذَرَّعَةٌ » ، يعنى ضَبُعًا بِذراعَيها تَوْقِيفٌ ، أى آثارٌ . و « الفَلِيل » ، الشَّعَر والوبَر ، وهذه ضَبُعٌ فيها خُطوط سُودٌ ، وأنشدنا أبو سعيد :

دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْها كأنَّ بِوَجْهِهَا تَحْمِيمَ قِدْرِ [(٤)]

---

(١) فى المطبوعين : «هبع» ، والصواب ، من المصورة .

(٢) فى هامش المصورة : « فى النسخة ، الواحد : أهْنَعُ وأَدَنُّ » .

(٣) فى المطبوعين «وإذا استمر» ، والصواب من المصورة .

(٤) فى هامش المصورة : « ويروى :

مُدَافِعَةُ القُبُورِ بِمَنْكِبَيْها مُوَقَّعَةُ الأكَارِعِ أُمُّ أَجْرِ

قال الأستاذ محمود محمد شاكر :

وهذا التعليق ليس بشىء ، بل هو خلط ، والشعر لأبى أسامة الجشمى ، رواه ابن هشام فى السيرة ٣ : ٣٥ ـ ٣٨ ، والأخفش فى الاختيارين : ٨١ ، والبيت الذى ذكره هنا قبل البيت المذكور فى الأصل وصواب إنشاده :

فلولا مَشْهَدِى قَامتْ عليه مُوَقَّفَةُ القَوَائمِ أُمُّ أَجْرِ

قال : وأنشدنى أبو عمرو بن العلاء :

وَجَاءتْ جَيْأَلٌ وأَبُو بَنِيهَا ... أَحَمَّ المَأْقِيْينِ بِهِ خُمَاعُ[(١)]

١٤ لَهَا خُفَّانِ قَدْ ثُلِبَا وَرَأْسٌ ... كَرَأْسِ العَوْدِ شَهْبَرَةٌ نَؤُولُ[(٢)]

قال : أراد أنّ لها حِذَاء غليظاً ، قد تَكَسَّرا وتجشَّبا ،[(٣)] من قولك : « ثَلَب فلانٌ عِرْضَ فلانٍ » ، أى كسَّره وقطّعه . و « الشَّهْبَرَة » ، التى قد أسَنَّتْ . و « النَّهْشَلَة » ، مثلُها ، وهما واحدٌ ، وأنشدنا أبو سعيد :

رُبَّ عَجُوزٍ مِنْ أُنَاسٍ شَهْبَرَهْ ... عَلَّمْتُهَا الإنْقَاضَ بَعْدَ القَرْقَرَهْ[(٤)]

يقول : أغارَ عليها فأخذ إبلَها وتركها تُنْقِض بالغَنَم . و « القَرْقَرَةُ » ، للإبل ، و « الإنقاضُ » ، للغنم ، و « الشَّهْبَرَة » ، هى الكبيرة المُسِنَّة . و « النَّؤُولُ » ، هى التى كأنّها تَدَافَعُ بحِمْلٍ ، يقال : « مَرَّ يَنْأَلُ بِحِمْلِهِ نَأَلاناً » ،[(٥)] و « النَّؤُول » ، أنْ تَمْشِىَ كأنَّها مُثْقَلَةٌ .[(٦)]

١٥ تَبِيتُ اللَّيْلَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهَا ... حِمَارٌ حَيْثُ جُرَّ وَلاَ قَتِيلُ

١٦ كَمَشْىِ الأَقْبَلِ السَّارِى عَلَيْهَا ... عِفَاءٌ كَالعَبَاءةِ عَفْشَلِيلُ[(٧)]

---

(١) البيت للمشعث العامرى ، من أبيات فى الأصمعيات : ١٦٥ ، ومعجم الشعراء : ٤٧٥ (مطبعة الحلبى : ٤٤٧) ، وفى المصورة : « أحم المأقين من الخناع » .

(٢) فى أصول المطبوعين : « حفّان » ، وصوبه محققو الدار بما طابق ماجاء فى المصورة ، واللسان (نأل)

(٣) فى أصول المطبوعين : « إن لها خدًّا غليظاً قد تكسر أو تجسأ » ، وصوبه محققو الدار « إن لها خفا » ، والمثبت من المصورة .

(٤) هو شظاظ الضبى ، كما فى مادة (قرر) ومادة (نقض) وانظر (شهبر) .

(٥) فى المطبوعين : « نَأَلاً » ، وهو صواب أيضاً .

(٦) فى المطبوعين : « التى تمشى » .

(٧) فى مطبوع أوربا فى الشعر والشرح : « عقشليل » وهو تحريف .

قال أبو سعيد : تمشي كَمَشْي الرَّجُلِ « الأَقْبَلِ » ، الذى فى عَيْنِه « قَبَلٌ » ، شبيه بالحوَل . و « عِفاؤُها » ، وَبَرُها وشَعَرها . و « العَفَشْلِيل » الجافى ، ويقال : « ثوب عَفَشْليلٌ » ، أى جافٍ ثَقيلٌ ، قال ، يقول : تَمْشِى كَمَشْى الرجُل الأَقبل ، الذى يَسِيرُ بالليلِ ،(١) فكأنه يتلفَّتُ ، يُدِير عَيْنيهِ .

١٧ فَذاحَتْ بِالوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ   يَدَيْهَا عِنْدَ جَانِبِهِ تَهِيلُ

« ذاحَت » ، مرَّت مرًّا سَريعاً سهلاً . و « الوَتائرُ » ، طرائقُ مُرتفِعةٌ من الأرض يتبع بها بِناء القُبورِ ،(٢) و « الوَتيرة » من الأرض ، كأنها طَرِيقةٌ مُنقادةٌ دقيقةٌ ، ويقال : «هو على وَتِيرَةٍ» ، أى على طَرِيقةٍ مُستقيمةٍ . وقوله : « بَدَّتْ يَدَيْهَا » ، أى فتحَتْ ما بَين يدَيْها . و « تَهِيل » ، تَنْبِشُ ، يقال : « هَالَ الترابَ يَهِيله » ، إذا نَبَشَه .

١٨ هُنَالِكَ حِينَ يَتْرُكُهُ وَيَغْدُو   سَلِيباً لَيْسَ فِي يَدِهِ فَتِيلُ

« حين يَتركه » ، إذا تَركَ مالَه . و « الفَتِيل » ، الذى فى شِقِّ النَّوَاةِ .

١٩ وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَتْقِي عَلَيْهِ   بِضَحْيَانٍ أَشَمَّ بِهِ الوُعُولُ(٣)

« ضَحْيَان » ، جَبلٌ ضاحٍ ، يقول : ليس فيه شَجَرٌ يُوارِى مَنْ بهذا الجبلِ .(٤) « أشَمّ » ، طويلٌ مشرِفٌ .

٢٠ غَدَاةَ ظُهُرُهُ نُجُدٌ عَلَيْهِ   ضَبَابٌ تَنْتَحِيهِ الرِّيحُ مِيلُ(٥)

---

(١) « الرجل » زيادة من المصورة .

(٢) قوله : « يتبع » ، هكذا فى المصورة أيضاً وانظر اللسان (وتر) وفى مطبوع أوربا « تنبع »

(٣) « يَتْقِي » مثل « يَقْضِي » ضبط مطبوع أوربا وانظر اللسان (وقى) .

(٤) فى المصورة : « يُوَارِى عن هذا من يَختِلُه » .

(٥) ضبط فى المطبوعين : « نَجْدٌ » ، وانظر ما سلف فى شعر أبى ذؤيب ص : ٥٦ ، ٥٧ ، وقوله : « لغة هذيل خاصة نُجُدٌ ، يريدون نَجْدًا » . وانظر الشرح بعد البيت

أى ظهرُه نَجْدٌ ، وأسفله تهامَةُ ، [وأهلُ تِهامَة يقولون : « رَجلٌ مِن أهلِ نُجُدٍ ، يريدون نَجْداً] .[١] و « العَذاةُ » ، البعيدةُ من الماء والرِّيفِ » يقول : ظَهرُه مُشرِفٌ وأسفلُه غَوْرٌ .[٢] « تَنْتَحيه » ، أى تأخذ يَمْنةً وَيسْرَةً ، « مِيل » ، « ضَبابٌ ميلٌ » ، يَميلُ مَع الرِّيح .[٣]

٢١ إذَا سَبَلُ الغَمَامِ دَنَا عَلَيْــــهِ يَزِلُّ بِرَيْدِه مَاءٌ زَلُولُ

ويُرْوَى : « إذا سَبَلُ العَماءِ » . و « العَماء » ، السحابُ الرَّقيقُ .[٤] و « الرَّيْدُ » ، الحَرْفُ من الجبل . « زَلُول » و « زُلال » واحد ، وهو السريعُ المَرِّ فى الحَلْق .[٥] و « السَّبَل » ، المَطر . وقوله : « يَزِلُّ بِرَيْدِهِ » ، أى هو أملسُ . « بِرَيْدِه » ، بحَرْفِه ، لأنه أملَسُ ، فإذا أصابه المطرُ سالَ . «زَلُول» ، يَزْلَق ، لأن الجبلَ أملَسُ فيزِلَّ عَنْه .[٦] وقوله : « دَنَا عليه » ، أى دَنا منه .

٢٢ كَأَنَّ شُؤُونَهُ لَبَّاتُ بُدْنٍ خِلَافَ الوَبْلِ أَوْ سُبَدٌ غَسِيلُ

« شُؤُونه » ، خُطوطٌ فيه مُخالِفةٌ لِلَوْنه ، يقول : تَسِيل كأنها لَبَّات بُدْنٍ تَسِيلُ مَنحورةً .[٧] و « السُّبَدُ » ، طائرٌ مثلُ الخُطّافِ أملَسُ ، إذا أصابه المطرُ سالَ عنه . يقول : فكأنَّه فى خِلافِ المطر مِمّا يَثُجُّ بالماء بَعِيرٌ نُحِرَ يَثُجُّ بالدَّمِ .

---

(١) ما بين معقوفين فى مطبوع أوربا ، ونقله مصححو الدار فى مطبوعهم ، وهو ثابت فى المصورة ولكن الناسخ جاء به فى شرح البيت التالى بين قوله ، « فى الحلق » ، وقوله : « والسبل المطر » .

(٢) فى المطبوعين : « وأسفله تهامة » .

(٣) فى أصول المطبوعين : « وتأخذه » ، وفيهما أيضاً « مثل ضباب ميل » ، وصححه مصححو الدار : « ميل ضباب ميل » : وهو ما أثبته متفقا مع الشرح وفى المصورة : « يَميلُ »

(٤) فى اصول المطبوعين : « سبل الغماء الغماء الحساب » ، وصححه مصححو الدار بما طابق المصورة .

(٥) انظر التعليق السالف رقم : ١ فى هذه الصفحة .

(٦) فى مطبوع أوربا : « فيزل منه » .

(٧) فى المطبوعين : « يقول : سَبَلٌ كأنه لبات بدن منحورة تسيل » ، والمثبت عن المصورة .

٢٣ لَآبَتْهُ الحَوادِثُ أَوْ لَأَمْسَى ... بِهِ فَتْقٌ رَوَادِفُهُ تَزُولُ

يقول : لأُنفَتَق به فَتقٌ من الأُمور ، وزَالَتْ رَوَادِفُه عنه ، و « رَوَادِفه » ، مَآخِيرُه وما رَدفَه ، ورَدِفَهُ ، مِن خَلفِه وقدّامِه .(١)

* * *

٥

وقال يهجو امرأةً من بنى الدِّيلِ بنِ بَكرٍ (٢)

١ فِيمَ نِساءِ النَّاسِ مِنْ وَتَرِيَّةٍ ... سَفَنَّجةٍ كَأَنَّهَا قَوْسُ تَألَبِ

« سَفَنَّجة » ، سَرِيعة ، يريد ، امرأةً . و « تألَب » ، نَبتٌ .

٢ لَهَا إِلْدَةٌ سُفْعُ الوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ... نِصَالٌ شَرَاهَا القَيْنُ لَمَّا تُرَكَّبِ

قال أبو جعفر الأصفهانىُّ :(٣) الرواية : « لها لِدَةٌ » . « سُفْعُ الوُجوه » ، حُمْر الوُجوه ، و« السُّفْعة » ، حُمْرَةٌ إلى السَّواد ، والذكر « أسْفَعُ » ، والأنثى « سَفْعاء » . و « شَرَاها » ، اشتراها ، تكون لهما جميعاً . و « القَيْن » ، الحدّادُ ، وكلُّ من يَعْمَل بحَديدةٍ فهو « قَيْنٌ » .

٣ إِذَا جَلَسَتْ فِي الدَّارِ يَوْمًا تَأَبَّضَتْ ... تَأَبُّضَ ذِئْبِ التَّلْعَةِ المُتَصَوِّبِ

---

(١) « وردفه » الثانية زيادة من المصورة ، وضبط الأولى بفتح الدال ، والأخرى بكسرها ، يعنى أنه من باب (نصر) و (سمع) ، ومعنى العبارة غير واضح .

(٢) انظر التاج (موه) عن البيت : ٤ .

(٣) فى مطبوع أوربا : « قال ابن جعفر » .

٤ شَرُوبٌ لِماءِ اللَّحْمِ فى كُلِّ صَيْفَةٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُنْزِلِ الدَّرَّ تَحْلُبِ [١]

٥ نُفَاثِيَّةٌ أَيَّانَ مَا شاءَ أَهْلُهَا رَأَوْا فُوقَهَا فِى الْخُصِّ لَمْ يَتَغَيَّبِ

« الفُوق » ، الفَرْج .[٢]

٦ إِذَا جَلَسَتْ فِى الدَّارِ حَكَّتْ عِجَانَهَا بِعُرْقُوبِهَا مِنْ نَاخِسٍ مُتَقَوِّبِ

« النَّاخِس » ، الجَرَبُ . و « المُتَقَوِّبُ » ، المُتَقَشِّر .

٧ إِذَا مُهِرَتْ صُلْبًا قَلِيلاً عُرَاقُهُ تَقُولُ أَلاَ أَرْضَيْتَنِى فَتَقَرَّبِ [٣]

٨ مُصَنْتَعُ أَعْلَى الحَاجِبَيْنِ مُسَبَّلٌ لَهُ وَبَرٌ كَأَنَّهُ صُوفُ ثَعْلَبِ

قال الشيخ أبو عِمْران : لا أدرى هل قرأت هذا البيت على أبى بكر بن دُرَيدٍ أم لا ؟ يعنى : « مُصَنتع أَعْلَى الحاجبين » .

• • •

(١) فى المصورة : « من يَنزل الدَّارَ » .

(٢) فى التاج (فوق) « الفوق فرج المرأة عن الأصمعى .. ـ وذكر البيت ـ ويروى فوقها بالفاء عن ابن عباد وقد تقدم » .

(٣) ضبط مطبوع أوربا واللسان (مهر) « عِرَاقُه » .

وقال يَرْثِي ابنَ عمٍّ له، لقبُهُ عَبْدُ شَمْسٍ واسمُه جُنْدَبٌ، قَتَلَتْه قَسْرٌ، وهى قَبِيلةٌ:(١)

١ أَلاَ يَا فَتًى مَا عَبْدُ شَمْسٍ بِمِثْلِهِ يُبَلُّ عَلَى الْعُدَّى وَتُؤْبَى الْمَخَاسِفُ(٢)

قال: ويروى: «أَبَلَّ عَلَى العُدَّى».(٣) قال أبو سعيد، قوله: «أَلاَ يَا فَتًى»، كأنه يَنْدُبُه. «عبدُ شمس»، اسمُ الرجل. و«ما» زائدة، ثم قال: «بمثله». «أبلّ على كذا وكذا»، أى غَلَب عليه، يقول: يُغْلَبُ على العُدَّى به،(٤) ويقال: «أبلّ علىّ فلانٌ»، أى غَلَبَنى.(٥) و«المَخَاسِف»، الضَّيْم، وأنشدنا:

وَزَيْدٌ إِذَا مَا سِيمَ خَسْفًا رَأَيْتَهُ كَسِيدِ الغَضَا أَرْبَى لَكَ الْمُتَطَالِعِ(٦)

«أَرْبَى»، أَشْرَفَ. وقال: وأنشدنا أبو سعيد أيضاً:

لَهَانَ عَلَيَّ أَنْ تَبِيتِي مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ يَا بُخْتِيَّةَ ابْنِ رَبَاحِ(٧)

ويقال للبعير: «باتَ على الخَسْف»، إذا كان قد باتَ على غيرِ أَكْلٍ، قال:

---

(١) قوله: «وهى قبيلة» ليست فى المصورة.

(٢) قال الأستاذ محمود محمد شاكر فى أصول المطبوعين: «العَدَّى»، وغيرها مصححو الدار «العادى» عن اللسان (بلل وخسف)، ولا وجه لهذا التغيير مع اتفاق الأصول هنا. و«العُدَّى» جمع «عادٍ»، لأن الغالب فى «فاعل» الوصف أن يجمع على «فُعَّل»، نحو «غاز» و«غزَّى» فى الناقص (شرح الشافية ٢ : ١٥٥)، و«العادى»، هو «العدو»، انظر اللسان (عدا).

(٣) «العُدَّى»، تبعتُ فيها ضبط المصورة هنا، وفيما يلى.

(٤) فى أصول المطبوعين: «غلب على العدى».

(٥) فى أصول المطبوعين: «أى غلبنى عليه»، واستظهر محققو الدار أن «عليه» زيادة من الناسخ، وأصابوا، فالمصورة تؤيد استظهارهم.

(٦) المعانى الكبير: ١٩٤، غير منسوب أيضاً.

(٧) فى أصول المطبوعين: «أن تثنى مناخة»، هنا وفى الشرح. وفى مطبوع الدار: «ما بُخْتيَّةُ» وفى مطبوع أوربا: «ما بخثية» والمثبت صواباً من المصورة.

ثم صار كلُّ نُقْصانٍ « خَسْفاً » . و « الخَسْف » ، قِلّةُ الطعام ، و « الخَسْف » ، الضَّيْم.
وقوله : « فزَيْدٌ إذا ماسِيمَ خَسْفاً » ، أى ضَيْماً ، « أنْ تَبِيتِى مُناخَةً على الخَسْف » ،
أى على غير طَعام .

٢ هُوَالطِّرْفُ لَمْ يُحْشَشْ مَطِىٌّ بِمِثْلِهِ وَلاَ أَنَسٌ مُسْتَوْبِدُ الدَّارِ خَائِفُ[١]

قال أبو سعيد : ويروى : « لَمْ يُوحِشْ مَطِىٌّ بِمِثْلِهِ » .[٢] و « الطِّرْف » ،
فى لُغة هُذَيْل ، هو الكريم . وقوله : « لم يُحْشَشَ » ، لم يُسَقْ بمثله ، وأصلُهُ « حَشَّ
النَّارَ » .[٣] و « الوَبَدُ » ، القَشَفُ والجُفوف والبُؤْس . قوله : « لم يُحْشَش » ،
أى لم يُسَقْ . وأنشد للراجز :

* قَدْ حَشَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ جَلِدْ *[٤]

أى أوقدها ، وأنشد :

قَدْ حَشَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ خَدَلَّجِ السَّاقَيْن خَفّاقِ القَدَمْ[٥]

ومن قال : « يُوحِش » ، يقول : لا تكون ، إذا كان فيها ، خاليةَ البُطونِ
ولا ضَعيفةً . ويقال : « بات الليل وَحْشاً » و « باتَ الوَحْشَ » ، إذا بات على غير
طَعامٍ ، ومن ذلك يقال : « تَوحَّش للدَّواء » ، أى يُخَفِّفُ طعامَهُ وبُقِلَه .[٦] وقوله :
« لم يُوحِش » ، يقول : لم يَكن فى المَطِىِّ فيُوحِشَ أهْلَه ، أى لا يكون أهلُ المَطِىِّ
وَحْشاً ، يريد أنه يُصِيب له مَصْلَحَتَه ،[٧] ومِنْ ذَا : « بات فُلانٌ وَحْشاً » . و « باتَ

---

(١) فى مطبوع أوربا « مستوبد » بفتح الباء وكسرها ، وانظر اللسان (حشش) ، ونسب للراعى .
(٢) فى مطبوع الدار : « لم توحش » .
(٣) فى المطبوعين : « ومثله حش النار » ، والصواب من المصورة .
(٤) فى المطبوعين : « قد لفّها الليل » .
(٥) الرجز مختلف فى نسبته لرشيد بن رميض العنزى ، وللأغلب ، وللأخنس بن شهاب ، ولجابر
ابن حنى التغلبى وغيرهم ، انظر اللسان (حطم) ، والسمط : ٧٢٩
(٦) « وبقله » ، ساقطة من المطبوعين .
(٧) فى المطبوعين : « مصلحة » .

الوَحْشَ » ، و « بات مُوحِشاً » ، [١] إذا بات ليس فى بَطْنِه طَعامٌ . ومن روى : «لم يُحْشَشْ» ، أراد أنه يُقَوِّيها ويُعِينُها ، [٢] ومنه قولهم : « فُلانٌ نِعْمَ مِحَشُّ الكَتِيبة » ، و « نعم مِحَشُّ الحَرْبِ » . وقوله : « ولا أَنَسٌ مُسْتَوْبِدُ الدارِ » يقال : « به وَبَدٌ » ، [٣] و « الوَبَدُ » ، القَشَفُ والجوع ، ويقال : « الوَبَدُ ظاهر عَلَى فُلَانٍ » ، [٤] أى الجفوف واليُبْسُ .

٣ وَمَشْرَبِ ثَغرٍ لِلرِّجَالِ كَأَنَّهُمْ بِعَيْقَاتِهِ هَدْءًا سِبَاعٌ خَوَاشِفُ

أى ثَغْر من الثُّغور . و « العَيْقَة » ، السَّاحَة . و « هَدْءًا » ، أى بعد نَوْمَةٍ . و « الخَشْفُ » ، المَرُّ السريع ، فيقول: رُبَّ ثغرٍ مَخُوفٍ قد وَرَدْتَه على مخافةِ أَهْلِه ، يقول : هم مثلُ السِّباعِ لهؤلاء الغُزاةِ الذين يَخرجونَ يتلَصَّصُونَ .

٤ بِهِ القَوْمُ مَسْلُوبٌ تَلِيلٌ وَآيِبٌ شَمَاتًا وَمَكْتُوفٌ أَوَانًا وَكَاتِفُ

يقول : بهذا الثغرِ قومٌ منهم من قد سُلِب ، ومنهم مكتوفٌ ، [٥] ومنهم من قد رَجع خائباً بغيرِ غَنيمةٍ . ويقال : « رَجع شَماتاً » ، إذا رجع خائباً بغيرِ غنيمةٍ ، وقال آخر هُذَلِيٌّ :

« فَآبَتْ عَلَيْهَا ذُلَّهَا وَشَمَاتُهَا » [٦]

أى خَيْبَتُها من الغنيمة . و « التَّلِيل » ، الصَّرِيعُ . وقوله : « شَمَاتًا » ، يقول : أصابُوا الشَّمَاتَ ، كأنَّهم رَجعوا بغير غنيمةٍ وقوله : « أَوَانًا » ، أى حِيناً ، وأنشد :

---

(١) فى المصورة : « ومن ذا : بات موحشا ، إذا بات ليس فى بطنه طعام » ، بحذف ما بين الكلامين .

(٢) فى مطبوع أوربا : « أنه لم يقويدها وكعبها » ، وفى مطبوع الدار : «أنه لم يقوها وكعبها» والمثبت من المصورة ، وقد تنبه مصححو الدار لفساد الكلام .

(٣) فى المطبوعين : « يقال وبد » ، والمثبت من المصورة .

(٤) « على فلان » ساقط من المطبوعين وفى مطبوع أوربا : « ظاهر أى الجفوف » .

(٥) « ومنهم مكتوف » ، ساقط من المطبوعين .

(٦) هو المعطل الهذلى ، وتقدم فى صفحة : ٦٣٥ .

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاَتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ[١]

أى ليس حِينَ ذلك .

٥ أَجَزْتَ بِمَخْشُوبٍ صَقِيلٍ وَضَالَةٍ مَبَاعِجَ ثُجْرٍ كُلُّهَا أَنْتَ شَائِفُ[٢]

« المَخْشُوب » ، الصقيل ، « كلُّها أنت شائف » ، أى جَالٍ . و« الشَّوْفُ » الجِلاء . وقوله : « و ضَالَةٍ » ، أى نَبلٍ مِن ضَالَةٍ . وقوله « مَبَاعِجَ » ، أى عِراض الجِرَاح [٣] و« الثُّجْر » ، العِراضُ الأوساط ، يريد : كلُّها أنت جالٍ ومُبَيِّضٌ ، وأنشد للأعشى :

* وَدُرَّةٍ شِيفَتْ إِلَى تَاجِرٍ *[٤]

٦ كَسَاهَا رَطِيبُ الرِّيشِ فَاعْتَدَلَتْ لَهَا قِدَاحٌ كَأَعْنَاقِ الظِّبَاءِ زَفَازِفُ

قال : « الرَّطِيب » ، الناعم ، وأنشد لأبى خراش :

رَأَتْ قَنَصاً عَلَى فَوْتٍ فَضَمَّتْ إِلَى حَيْزُومِهَا رِيشاً رَطِيبَا[٥]

وقوله : « كأعناق الظِّباء » ، أى حِسان بِيضٌ . وقوله « زَفَازِف » ، أى لها « زَفْزَفَةٌ » إذا أُدِيرَت بالكَفِّ ، يقول : تُزَفْزِفُ ، إذا نُقِرَتْ على الظُّفرِ زَفْزَفَتْ وَسَمِعْتَ لها صوتاً ، ورُبَّما قيل : « يَخُور السَّهمُ » ،[٦] حين يُدِيرُه الرجلُ على ظُفْرِه . وقوله : « فَاعْتَدَلَتْ » ، أى قَامَتْ ، فليس فيها عَوَجٌ .[٧]

---

(١) هو أبو زبيد الطائى ، كما فى شرح شواهد المغنى : ٢١٩ .
(٢) فى مطبوع أوربا واللسان (ضيل) « كُلُّها » .
(٣) فى المطبوعين . « عراض النصال » :
(٤) ديوان الأعشى : ١٠٤ : « أو بَيْضَةٍ فِى الدِّعْصِ مَكْنُونَةٍ . . . لدى تاجر » .
(٥) سيأتى فى شعر أبى خراش البيت الخامس من القصيدة الرابعة .
(٦) فى مطبوع أوربا : « منحور السهم » وفى أصل مطبوع الدار : « سحور السهم » . والمثبت من المصورة وصوبت فى مطبوع الدار .
(٧) فى المطبوعين : « وقوله اعتدلت » .

٧ فَإِنْ يُكُ عَتَّابٌ أَصابَ بسَهْمِهِ   حَشَاهُ فَعَنَّاهُ الجوَى وَالمحَارِفُ

« الحشا » ، الكَشْحُ ، وهو مَعْقِدُ الإزارِ بين الحجَبةِ والأَضْلاعِ . « عنَّاهُ » ، أطالَ حبْسَه . و « الجوَى » ، فَسادُ الجوْفِ ، ويقال : « أَجْوَاه جُرْحُه » ، أى أفسدَ جَوْفَه . و « المَحارِف » التى تُقاس بها الشِّجَاجُ ، وهى « المَلاَمِيلُ » والواحدة « مِحْرَفَة » .(١)

٨ فَإِنَّ ابْنَ عَبْسٍ قَدْ عَلِمْتُمْ مَكانَهُ   أَذَاعَ بِهِ ضَرْبٌ وَطَعْنٌ جَوَائِفُ

« أَذَاعَ به » ، أى طَيَّره وَطوَّح به وفرَّقه ، ويقال : « أذاعَ بِسِرِّه » ،(٢) أى أفشاه ، وطَوَّح به ، وقال أبو الأسود :

أَذَاعَ بِهِ فِى النَّاسِ حَتَّى كأَنَّهُ   بِعَلْياءَ نارٌ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ(٣)

و « الجائفة » ، التى تُصِيب الجوْفَ .

٩ تَدَارَكَهُ أُولَى عَدِيٍّ كَأَنَّهُمْ   عَلَى الفَوْتِ عِقْبَانُ الشُّرَيْفِ الخَوَاطِفُ

« العَدِىُّ » ، العادِيَة الذين يَحْمِلون الحَمْلَةَ الأُولَى ، يقال : « رأَيتُ عَدِىَّ القَوْمِ » ، أى حَامِلَتَهمْ ، يقول : كأنهم قد فِيتُوا فَطَلَبُوهُ على فَوْتٍ .(٤)

١٠ فَإِنْ تَكُ قَسْرٌ أَعْقَبَتْ مِنْ جُنَيْدِبٍ   فَقَدْ عَلِمُوا فِى الغَزْوِ كَيْفَ نُحَارِفُ

« قَسْرٌ » ، يُرِيد « قَسْرَ بَجِيلة » . أَعْقَبتْ عَقْباً منه ،(٥) يقول : إن كانوا أَعْقَبوا فقد عَلِموا كيف نَصْنعُ بهم إذا غَزَوْناهم ، أى كيف مُحارَبَتنا إيَّاهم . كانوا غزَوْهم فقتَلوهم .

---

(١) فى مطبوع أوربا : « والواحد محرفة » .

(٢) فى المطبوعين « أذاع سره » .

(٣) الحيوان ٥ : ٦٠١ ، وديوانه : ٢٠٨ ، وفى المطبوعين : « حتى كأنما » .

(٤) فى المطبوعين : « فطلبوا » .

(٥) « عقْباً » ضبط المصورة ، وضبط مطبوع الدار : « عقِباً » .

١١ أَلَمْ نَشْرِهِمْ شَفْعًا وَيُتْرَكُ مِنْهُمُ بِجَنْبِ العَرُوضِ رِمَّةٌ وَمَزَاحِفُ[(١)]

« نَشْرِهِمْ » ، أى نَبتَعهم.[(٢)] « شَفْعاً » ، أثنين أثنين . « والعَرُوض » ، جَبلٌ من نواحى الحِجازِ . و « رِمّة » ، بَالِيَةٌ قد أبيضَّتْ.[(٣)] و « مزاحفُ » ، مُلْتَقَى ، حيث زَحَفَ القومُ بعضُهم إلى بعضٍ .

* * *

٨

وقال أيضاً[(٤)]

١ أَهَاجَكَ مَغْنَى دِمْنَةٍ وَرُسومُ لِقَيْلَةَ مِنْهَا حَادِثٌ وَقَــدِيمُ

« مَغْنَى الدَّارِ » ، حيث غَنِيَ فيها أهلُها . « حادِثٌ » ، حَدِيثٌ . و « قَدِيم » ، مُزْمِنٌ ، يقول : منها ما قَدْ حَدُثَ [الآن] ،[(٥)] ومنهـا قَدِيمٌ قد عَفَا ، وكأنَّه قد نَزَلَها مِراراً .

٢ عَفَا غَيْرَ إِرْثٍ مِنْ رَمَادٍ كَأَنَّهُ حَمَامٌ بِأَلْبَادِ القِطَارِ جُثُـومُ

« الإِرْث » ، الأصل ، ويقال : « فلانٌ فى إرْثِ حَسَبٍ » . وقوله : « كأنه

---

(١) فى مطبوع أوربا : « ويتركُ » بالرفع ، ولم تضبط فى مطبوع الدار ولا فى المصورة .
(٢) فى المصورة « نبيعهم » هكذا بالياء دون جزم .
(٣) فى مطبوع أوربا « قد انقضبت » ، وفى مطبوع الدار : « انقضت » .
(٤) انظر التاج (حصن) عن البيت : ١٦ .
(٥) فى المطبوعين « ما قدم وحدث الآن » و « الآن » ليست فى المصورة .

حَمَامٌ » ، يعنى الرَّمادَ . « الأَلْبادُ » ، ما لَبَّدَه المطرُ ، وهو « القِطارُ » ، أى كأنه حَمامٌ جُثومٌ قد لَبَّده القَطْرُ ، يعنى الرَّمادَ .

٣ فَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ وَفَاتَ مَزَارُهَا   فَإِنِّى بِهَا إِلاَّ العَزَاءَ سَقِيمُ[١]

« شَطَّتْ » ، بَعُدت . و « فات مَزارُها » ، سَبَقَ أن يُدْرَكَ . « فإنى بها » ، إلاَّ أَنْ أتعزَّى « سَقِيمٌ » ، [٢] يقول: إلاَّ أَنِّى أَتعزَّى .

٤ وَمَا وَجَدَتْ وَجْدِى بِهَا أُمُّ وَاحِدٍ   عَلَى النَّأْيِ شَمْطَاءُ القَذَالِ عَقِيمُ

يقول :عَقِمَت رَحِمُها بَعْد وِلادِهِ .[٣] قال ، وقوله : « على النَّأْيِ » ، أى على أَن قد نَأَيْتُ عنها وبَعُدْتُ .

٥ رَأَتْهُ عَلَى فَوْتِ الشَّبَابِ وَأَنَّهَا   تُرَاجِعُ بَعْلاً مَرَّةً وَتَئِيمُ

يقول : رَأَتْه على الشَّمَط ، وعلى أنها تُطَلَّق مرةً وتَزَوَّجُ أُخْرَى . يقول : رأته على حالَيْنِ : على أنها قد شَمِطَتْ وذَهب شبابُها ، وعلى أنها لا يُرِيدُها الأزواجُ فهى تُطَلَّق ، فهذا أَشدُّ لِفقْدِها .

٦ فَشَبَّ لَهَا مِثْلُ السِّنَانِ مُبَرَّأً   أَشَمُّ طُوَالُ السَّاعِدَيْنِ جَسِيمُ

يقول : رُزِقت هذا الولدَ ، أى نَبَت لها ابنٌ مثلُ السِّنانِ ، مُبَرَّأً من الأمراض ، يقول : شَبَّ لها ابنٌ هكذا .[٤]

---

(١) فى مطبوع أوربا وحده : « وإن » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « إلا التعزى » .

(٣) فى المصورة : « قال يقال » وفى المطبوعين : « بعد الولادة » ، والصواب من المصورة .

(٤) فى المطبوعين : « نبت لها ابن هكذا » .

٧ وَأُلْدِمَهَا مِنْ مَعْشَرٍ يُبْغِضُونَهَا نَوَافِلَ يَأْتِيهَا بِهِ وَغُنُومُ(١)

قوله : « أُلْدِمَها » ، أى أُلزِمَها وَكَسَبها ، من قَوْمٍ يُبْغِضُونها . و «غُنُوم »، أشرِكت الغُنُومُ فى الإتيانِ ، (٢) « يأتيها به » ، أى بِكَسْبِه . (٣) وقوله : « نوافل » ، يقول : كأنه نَوافِلُ ، وغُنُومٌ ، أى يكون إتيانها به شِبْهَهُ ، (٤) أشرِكَ الغُنومَ فى الإتيانِ .

٨ فَأَصْبَحَ يَوْمًا فِي ثَلاَثَةِ فِتْيَةٍ مِنَ الشُّعْثِ كُلٌّ خُلَّةٌ وَنَدِيمُ

أى كُلُّهم لهُ خَليلٌ ونَديمٌ . (٥) و « الشُّعْث » ، الغُزاة .

٩ وَقَدَّمَ فِي عَيْطَاءَ فِي شُرُفَاتِهَا نَعَائِمُ مِنْهَا قَائِمٌ وَهَزِيمُ

« قَدَّم » ، أى تقدَّم ومضَى ، ويقال : « قَدَّم فى الأمر » ، و « تَقَدَّم » ، فى معنًى واحدٍ . و « العَيْطَاء » ، الطويلةُ . و « النَّعائم » ، واحدتها « نَعَامة » ، تُبْنَى ويُطْرَح عليها شىءٌ من ثُمامٍ يَسْتظِلُّ بها الرَّبيئةُ . (٦) و « هَزِيم » ، محطوم مُنْكَسِر ، (٧) ويقال : « ضَرَبه فهزَم عَظْمه » ، أى كسَره ولم يُبِنْه .

١٠ بِذَاتِ شُدُوفٍ مُسْتَقِلٍّ نَعامُها بِأَذْبَارِهَا جُنْحَ الظَّلامِ رَضِيمُ

ويروى : «بأَزْوادِها» ، وهى الشماريخ التى فى رُؤُوس الجبال . و «الشُّدوف» ،

---

(١) « نوافل » ، بالنصب ضبط المصورة ، وفى المطبوعين ضبطت بالرفع .

(٢) فى المصورة : « أشركَ الغُنُومُ » .

(٣) فى المصورة ومطبوع أوربا : « أى يكسبه » .

(٤) فى مطبوع أوربا : « أن يكون إتيانه بها شبه » ، وفى المصورة : « إتيانُه بها بسببه » ، أو « سببه » .

(٥) « له » زيادة من المصورة .

(٦) فى مطبوع أوربا : « الرُّبَاةُ [أى الرَّبايا] » .

(٧) فى المطبوعين : « متكسّر »

الشُّخوص ، وهى قُلّةُ الجبل ، يقول : كان مَرْبَؤُهُ إيَّاها . « جُنْحَ الظَّلام رَضِيمُ » ، أى حِجارةٌ يُرْضَم بعضُها على بعضٍ ، يُبْنَى نَعامُها وَتُجعَلُ فى أُصول النعائم لئلا تقعَ . وقوله : « مُسْتَقِلٌّ نَعامُها » ، أى مرتفع نعامُها . « بأَدْبارِها » ، يقول : بأدْبار هذه الشخوص . « رَضِيم » ، أى حجارةٌ صِغارٌ يَسْتَتِرُ بها .(١)

١١ فَلَمْ يَنْتَبِهْ حَتَّى أَحاطَ بِظَهْرِهِ حِسَابٌ وَسِرْبٌ كَالْجَرادِ يَسُومُ

« سِرْبٌ » ، قَطِيعُ رِجالٍ ، ويقال : « مَرَّ القومُ أسراباً » . و « يَسوم » ، يَسْرَح ، يقول : كأنه جَرادٌ يَسرحُ . ويقال : « خَرجَ يَسومُ سَوْماً » ، إذا مَرَّ مَرًّا سَهْلاً ، ويقال : « خلّه وسَوْمَهُ » ، أى وَسَنَنَه . ولم يَقُلْ فى « حِساب » شيئاً . وقال أبو إسحاق : بَلَى ، قد فسّر « حِساباً » فقال : عددٌ كثيرٌ .

١٢ فَوَرَّكَ لَيْنًا لا يُثَمْثَمُ نَصْلُهُ إِذَا صَابَ أَوْسَاطَ العِظَامِ صَمِيمُ

« فَوَرَّكَ لَيْنًا » ، أى حَمل عليهم سَيْفاً لَيِّناً ، و يقال : « وَرَّكَ فُلانٌ ذَنْبَهُ على فُلانٍ » ، أى حمله عليه . و « الثَّمْثَمة » : التَّعتعة ، وهو الرَّدُّ ، أى لا تُرَدُّ ضَرْبَته ،(٢) و « صَميمٌ » ، خالصٌ . و « صَابَ » ، إذا انحدرَ عليها ، كما يَصُوب المَطرُ . « لا يُثَمْثَمُ » ، أى لا يُرَدُّ ، يَمضِى . « إذا صابَ » ، قَصدَ وانْحدرَ . ويروى : « لا يُثَمْثِمُ نَصْلُه » ، أى لا يَرْجع عن ضَرْبَتِه .(٣)

١٣ تَرَى أَثْرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهُنَّ هَمِيمُ

---

(١) فى المطبوعين : « تستتر بها » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « لا يُرَدُّ ضريبته » .

(٣) فى مطبوع أوربا : « لا يُثَمْثَمُ نَصْلُهُ » أى لا ترجع ضريبته » ، وفى مطبوع الدار : لا يُثَمْثِمُ نَصْلُه ، أى لا يرجع ضربته ، والمثبت من المصورة ، وعند هذا الموضع انتهى الجزء الثالث من المصورة التى اعتمدنا عليها فى هذا القسم ، وعنده أيضا فى مطبوع الدار : « تم الجزء الثالث بعون الله » . انظر ص : ١٠٩٩ : تعليق ٢ .

« أُثْرُه » ، فِرِنْدُه ، وهو وَشْيُه الذى يكون على مَتْنِه . و « الشَبَث » ، دابةٌ تُشْبِه العُقْرُبانَ ، تسكون فى المواضِع النَّدِيَة ، واحدُها « شَبَثٌ » . و « الهَمِيم » ، الدَّبِيبُ ، و يقال لامرأة تَفلِي الرأسَ : « تُهَمِّمُ فى الرأسِ » ، ويقال : « هَمَّمَ فى رأسِه » ، إذا طَلَب .

١٤ وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ كَأَنَّ عِدَادَهَا مُزَعْزِعَةٌ تُلْقِى الثِّيَابَ حَطُومُ

« عِدادُها » ، صوتُها . وقوله : « مُزَعْزِعة » ، أى كأنَّ حَفِيفَها حَفيفُ رِيحٍ . « حطوم » ، تَحْطِمُ ما مرَّتْ به . أى رِيحٌ شديدة . و « العِداد » ، الحَفيف .

١٥ كَحَاشِيَةِ المَجْدُوفِ زَيَّنَ لِيطَهَا مِنَ النَّبْعِ أَرْزٌ حَاشِكٌ وَكَتُومُ[(١)]

« المَجْدُوف » ، إزارٌ قصيرٌ . [(٢)] و « لِيطها » ، لَوْنُها . « أَرْزٌ » ، يقال : « قوسٌ ذاتُ أَرْزٍ » ، [(٣)] إذا كانت صُلبةً ذاتَ شِدَّةٍ . و « حَاشِك » ، حافِلٌ ، يقال : « حَشَكَتْ بالدِّرَّة » ، إذا حفَلَتْ . ويقال للقوس : « كَتُوم » ، إذا لم يكن فيها صَدْعٌ ولا شَقٌّ .

١٦ وَأَحْصَنَهُ ثُجْرُ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا إِذَا لَمْ يُغَيِّبْهَا الجَفِيرُ جَحِيمُ

قوله : « أَحْصَنَه » ، كأنه صار له مَعْقِلاً يَمْتنِع فيه . يقول : مَنَعَتْه هذه الثُّجُرُ ، صيَّرَتْه فى حِصْنٍ . و « ثُجْرٌ » ، عِراضٌ النُّصولِ . و « جَحِيم » ، كأنها نارٌ تَوَقَّدُ إذا لم تُوارَ فى الجَفِير ، و « الجَفِيرُ » ، الكِنانة . و « ثُجْرَة الوادى » ، وَسَطُه ، وأنشد الأصمعىُّ للعجَّاج :

---

(١) فى مطبوع الدار ومطبوع أوربا : « المحذوف » . والتصويب من اللسان (جدف) ، هذا والمثبت كما فى المطبوعين واللسان والتاج (جدف) وفى المطبوعين « أَرْزٌ » ، وفى اللسان (أرز) : ويقال للقوس « إنها لذات أرز وأرزها صلابتها » .

(٢) فى المطبوعين : « المحذوف إزار » وانظر اللسان (جدف) .

(٣) انظر التعليق رقم : ١ .

• وَيَخلِلْنَ النُّجَرْ • (١)

يعنى الأوْسَاطَ .

١٧ فَألْهاهُمُ بِاثْنَيْنِ مِنْهُمْ كِلاَهُمَا ... بِهِ قَارِتٌ مِنَ النَّجِيعِ دَمِيمُ (٢)

يقول : ألهاهم عنه باثنين جرحهما . و « القارتُ » ، (٢) الدمُ اليابسُ . و « الدَّمِيم » ، المَطْلِيُّ ، كأنه شغلهم عنه باثنين جَرحهما ، فألهاهُم بهما عنه .

١٨ وَجَاء خَلِيـــلاَهُ إِلَيْهَا كِلاَهُمَا ... يُفِيضُ دُمُوعاً غَرْبُهُنَّ سَجُومُ

يقول : جاء صاحباه إلى أمِّه ، وهما اللذانِ كانا معه حين صُرِع ، وكلاهما يَبكى يُرى أنه قد قُتِل . و « سَجُومٌ » ، سائلة . وقوله : « غَرْبُهُنَّ » ، هذا مَثَلٌ ، و « الغَرْبُ » ، الدَّلْوُ . يقول : مُسْتَقاهُنَّ ساجمٌ . (٣)

١٩ فَقَالُوا عَهِدْنَا القَوْمَ قَدْ حَصِرُوا بِهِ ... فَلاَ رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ

« حَصِرَوا به » ، أى ضاقوا به وضاق . ويقال : « حَصِرَ صَدْرُه بحاجتى » ، أى ضاق ، فيقول : كأنهم ضاقوا به ذَرْعاً ، و « اللَّحِيم » ، المَقتول ، و « المُسْتَلْحَم » ، الذى قد وقع فى مَوْضعٍ لايَستطيعُ أن يَخرُجَ منه ، وهو « المُدْرَك » ، وهو مِثلُ « المُلْحَم » ، (٤) و « ألْحَمْتُ هذا بهذا » ، إذا ألزقْتَه به .

٢٠ فَقَامَتْ بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلْدَ وَقْعُهُ ... يُقَبِّضُ أَحْشَاء الفُؤَادِ أَلِيمُ

---

(١) ديوانه : ١٩

• مِنْ قَصَبِ الجوْفِ وَيَخْلِلْنَ النُّجَرْ •

وفى المطبوعين : « ويتخللن » .

(٢) فى مطبوع الدار « به قارب » ، وفى الشرح « القارب » وعلقوا عليه . والصواب فى مطبوع أوربا واللسان (لما) .

(٣) فى مطبوع أوربا : « سجم » .

(٤) فى المطبوعين : « مثل المستلحم » ، وأثبت ما يقتضيه السياق واللغة .

يقول : قامت بنعْلٍ من جُلود البَقرِ تَضْرِب به صدْرَها ونحْرَها . و « اللَّعجُ » ، الْحرْقَة ، ويقال : « وجدْتُ لاعِجَ الْحزْن والوَجَع » ، حُرقته وَحرّه . و « أليمٌ » ، وجيعٌ ، يقول : إذا وَقع السَّبْتُ بها أَلِم فؤادُها وانقبضَ . و « أحشاء الفُؤاد » ، « الحشاَ » ، الّتى مع الفُؤاد ، قال : وكان ابنُ أَبِى طَرَفَةَ يقول : « شَحِيم » .

٢١ إِذَا أَنْزَفَتْ مِنْ عَبْرَةٍ يَمَّمْتَهُمُ   تُسَائِلُهُمْ عَنْ حِبِّهاَ وَتَـلُومُ

« إذا أَنْزَفت » ، أى إذا أفنتْ ، تقول : أَنْزَف فلانٌ عَبْرَتَهُ ، و « العَبْرة » ، البُـكاء . « يَمَّمَتْهم » ، عَمَدتْهم وقَصدتْهم تُسائِلُهم كيف كان أمرُه ، وتَلومهم لِمَ فررتُم عنه . « حِبُّها » ، يعنى حَبِيبها ، يعنى وَلدَها .

٢٢ فَبَيْناَ تَنُوحُ اسْتَبْشَرُوهَا بِحِبِّهاَ   عَلَى حِينِ أَنْ كُلَّ المَرَامِ تَرُومُ

« استبشروها » ، قالوا : البُشْرَى ، هذا ابْنُكِ ! على حينِ أَنْ تَجْهد كل جَهْدٍ من بُكاءٍ وَطلبٍ وغيرها .[1] قوله : « كلَّ المرامِ تَروم » ، أى تريده ، قال ، ويقال : « ذلك أمرٌ لايرام » ، أى لايُطلَب ولا يُطْمَع فيه ، فلا تَطْلُبه .

٢٣ فَلَماَّ اسْتَفَاقَتْ فَجَّتِ النَّاسَ دُونَهُ   وَنَاشَتْ بِأَطْرَافِ الرِّدَاءِ تَعُومُ[2]

« فجَّت الناسَ » ، أى فرقَّت بين الناس بِيَدِها . و « ناشَتْ » ، لَمَعت ، كأنَّها تناولَت الرِّداء تَلْوِى به . ويقال : « ناشَتْ تَنوش نَوْشًا » ، إذا تَناوَلتْ . « تعوم » ، كأنها تَسْبَحُ فى مِشْيَتِها من الفَرح ، و « العَوْم » ، السِّباحة .

٢٤ وَخَرَّتْ تَلِيلاً لِلْيَدَيْنِ وَنَعْلُهاَ   مِنَ الضَّرْبِ قَطْعَاءُ القِبَالِ خَذِيمُ

« التَّليل » ، الصَّريع . و « نَعلُها من الضرب [قطعاء] » ، يقول : لم تزل

---

(١) فى مطبوع أوربا . « كل مجهد . . وغيره » .

(٢) فى مطبوع أوربا . « فلما استفا... » .

تَضْرِب بِنَعلها حتى انقطَع قِبالُها وتَخذَّمت ، و « الْخذِيم » ، هى التى قد انشَقَّتْ منها قِطْعَةٌ وانخَرقَتْ .

٢٥ فَمَا رَاعَهُمْ إِلاَّ أَخُوهُمْ كَأَنَّهُ بِغَادَةَ فَتْخَاءُ الجَنَاحِ لَحُـومُ

« غادَةُ » ، بلدٌ ، يقول : جاء أخوهم يَعدُو وينقَضُّ انقضاضَ العُقابِ . « لَحُومٌ » ، أى أَكولٌ لِلَّحْمِ . و « الفَتَخُ » ، لِينٌ فى الجناح . يقال :[1] « أَهلُ بَيْتٍ لَحُومُون » ، أى هم أَهلُ بيتٍ كثيرٌ أَكلُهم لِلَّحْم .

٢٦ يُخَفِّضُ رَيْعَانَ السُّعَاةِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَنَحَّى لِلنَّجاءِ ظَلِـيمُ[2]

« يُخَفِّض » ، يقول : يَطرَحهم خَلْفه .[3] و « رَيْعانُهم » . أوائلهم . وقوله « إذا ما تَنحَّى » ، أى إذا ما انحَرفَ لِلعَدْوِ ، « ظَلِيمُ » ، قال أبو سعيد : هم يقاتلون على أرْجُلهم . « تَنحَّى » ، انتَحَى ، يقول : اعْتَمَدَ .و«رَيْعَانُ السُّعاة » ، أوائلُ السُّعاةِ.

٢٧ نَجَاءَ كُدُرٍ مِنْ حَمِيرِ أَبِيدَةٍ بِفَائِلِهِ وَالصَّفْحَتَيْنِ كُـدُومُ

« الـكُدُرُ » ، الغَليظ ، « حمار كُدُرٌ ، وكُنْدُرٌ ، وكُنَادِرٌ » . و « أَبيدةُ » ، مَنزِل الأَسْدِ بالسَّراة ، وهو بلدٌ . و « الفَائِل » ، هو عِرقٌ يَخرجُ من فَوّارَةِ الوَرِك،[4] حَتَّى يَجْرِىَ فى الفَخِذِ إلى السّاقِ ، وأنشدَنَا للأعشى:

قَدْ نَخْضِبُ العَيْرَ مِنْ مَـكْنُونِ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا البَطَلُ[5]

و « الصَّفحتان » ، صَفْحَتَا العُنُقِ ، يريد : يُـكْدَمُ ويُعَضُّ .[6]

---

(١) فى مطبوع أوربا : « فيقال » .
(٢) فى مطبوع أوربا : « للنجاة » .
(٣) فى مطبوع أوربا : « يخفض أى يطرحهم » .
(٤) فى مطبوع أوربا : « منه فوارة » .
(٥) ديوانه : ٤٧ .
(٦) فى مطبوع أوربا : « يكادم »

٢٨ يُرِنُّ عَلَى قُبِّ البُطُونِ كَأَنَّهَا   رِبَابَةُ أَيْسَارٍ بِهِنَّ وُشُومُ

« يُرِنُّ » ، يُصَوِّت . « قُبُّ البطون » ، خِماصُ البطونِ . و « الرِّبابة » ، السِّهام ، يقول : كأنهنّ جماعةُ قِداحٍ قد ضَمَّهُنَّ اليَسَرُ ، و « اليَسَرُ » ، أحد الضُّرَّاب الذين يُقامِرون بالقِداح . وقوله : « بِهِنَّ وُشُوم » ، قال : القِدَاح تُعَلَّمُ وتُضَرَّس حتى تُعْلَمَ مِن غَيْرِها ، و « وُشوم » ، خُطوط ، وأنشدنا أبو سعيد :

وَأَصْفَرَ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ فَرْعٍ   بِهِ عَلَمَانِ مِنْ عَقَبٍ وَضَرْسِ [(١)]

أى عَضّه بِضِرْسِه .

• • •

٤

وقال أيضاً ، [يرثى بها ابنه أبا سفيان] [(٢)]

١ أَلَا بَاتَ مَنْ حَوْلِى نِيَامًا وَرُقَّدَا   وَعَاوَدَنِى حُزْنِى الَّذِى يَتَجَدَّدُ [(٣)]

٢ وَعَاوَدَنِى دِينِى فَبِتُّ كَأَنَّمَا   خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

قال أبو سعيد : قوله : « دِينى » ، أى حالى التى كانتْ تَعتادُنى ، ويقال : مازال ذلك « دِينِى » ، و « دَيْدَنى » ، [(٤)] و « دأبى » ، أى حالى وأمرى . وقوله :

(١) هو لدريد بن الصمة . كما فى اللسان والتاج (عقب) و (ضرس) .
(٢) فى مطبوع أوربا ومطبوع الدار : [يرثى ابن أبى سفيان] ، وما أثبته عن شرح شواهد المغنى : ٢١٨ . هذا وانظر التاج (ثمن) عن البيت : ١٧ / وشرح شواهد المغنى : ٣١٨ – ٣١٩ للأبيات : ١ – ٥ ، والبيت : ١٨ .
(٣) فى مطبوع أوربا : « نياماً ورُقَّدُ » .
(٤) فى مطبوع أوربا : « دينى ودينى » .

« شِرْع مُمَدَّد » ، أى كأَنَّ فى صَدرى دَوِىَّ عُودٍ ، مما أُحدِّثُ به نفسى من همومى ، لأوتارِه رَنّةٌ ، و « الشُّرْع » . الوَتَر يقول : لقلبى حَنِينُ مِعْزَفَةٍ . وإنَّما يَصِف مافى صَدْرِه من الحُزْنِ .

٣ بِأَوْبِ يَدَىْ صَنَّاجَةٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ غَوِىٍّ إِذَا مَا يَنْتَشِى يَتَغَرَّدُ

« أَوْبُ يَدَيْها » ، رَجْعُ يَدَيها بِضَرْبِ الصَّنْجِ . « يتغرَّد » ، يُطَرِّب ، [1] أى يَتغنَّى ، يقول : تُحرِّك يديها .

٤ وَلَوْ أَنَّه إِذْ كَانَ مَا حُمَّ وَاقِعاً بِجَانِبِ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ

قوله : « ما حُمَّ » ، أى ماقُدِّر : يقول : لو أصابنى هذا الذى أصابَنى بِجَنْبِ مَنْ يَحْفَى بى وَيَوَدُّنى كان أَهَلَّ لِمَا بى ،[2] ولكننى إلى جَنْبِ من لايَودُّنى، وأُلقيتُ عند مَن لايُبالى بى

٥ وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ سِبَاعٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ

يقول : أهلى بِوَادٍ ليس به أَنيسٌ ، هم مع السِّباع والوَحْشِ فى بَلدٍ قَفْرٍ . « مَثْنَى » ، اثنانِ اثْنانِ ،[3] و « وَمَوْحَدٌ » ، واحدٌ واحدٌ .

٦ لَهُنَّ بِمَا بَيْنَ الأَصَاغِي وَمَنْصَحٍ تَعَاوٍ كَمَا عَجَّ الحَجِيجُ المُلَبِّدُ

قال : « الأصاغِى » ، و « مَنْصَحٌ » ، بَلدَانِ . و « المُلَبِّدُ » ، الذى يُلبِّد

---

(١) ضبطت فى مطبوع الدار : « يَطَّرِب » وانظر التاج (غرد) « وغرَّد تغريدا وأغرد وتغرَّد إذا رفع صوته وطَرَّبَ به » .

(٢) ضبطت « أهل » فى مطبوع الدار « أَهَّل » وليس المقام هنا مقام ترحيب وإنما هو مقام توجع واستعبار ، وهذا فى مادة (هلل) لا (أهل) أما مطبوع أوربا فبدون ضبط .

(٣) فى الأصول « اثنين اثنين » وصوبت فى مطبوع الدار .

رأسه بالصَّمغ لئلا يتطايرَ شَعَرُه ولا يَشْعَث ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَبَّدَ أوْ لَبَّدَ أوْ خَلقَ أو ضَفَّرَ فليس مِنَّا » .

٧ أَلاَ هَلْ أَتَى أُمَّ الصَّبِيَّيْنِ أَنَّنِي عَلَى نَأْيِهَا حِمْلٌ عَلَى الحَيِّ مُقْعَدُ

أى أنا مُقعَدٌ أحْمَل حَمْلاً ، يقول : هل أتاها على بُعْدِها أنِّى قد صِرْت حِمْلاً على الحيِّ لاَ يَنتفع بى أَهْلى ؟ [1] أى أنا ثَقيلٌ عليهم كأنّى جِبَالٌ عليهم . [2]

٨ وَمُضْطَجَعِى نَابٍ مِنَ الحَيِّ نَازِحٌ وَبَيْتِ بِنَاهُ الشَّوْكُ يَضْحَى وَيَصْرَدُ

«مُضْطَجَعِى» نابٍ يقول : حيث أُلقِيتُ فى مَكانٍ بَعيدٍ من الحيِّ ليس عندى من يَقوم عَلَىَّ ، يقول: صار بَيْتِى عِضاهاً يَقطَعُ شَوْكُهُ كُلَّ مَن يَمُرُّ به.[3] «يَضْحَى» ، تُصيبه الشمسُ و «يَصْرَد » ، يُصيبه البَرْد . وقوله « بِنَاه الشَّوْكُ » ، هى جَمْع « بِنْية » ، فلذلك قُصِرَ . وروى : « بَنَاهُ الشَّوْكُ » ، قلت : كيف ذا ؟ قال : إذا كان عليه فكأنَّه بَنَاهُ .

٩ تَذَكَّرْتُ مَيْتاً بِالغَرَابَةِ ثَاوِياً فَمَا كَادَ لَيْلِى بَعْدَ مَا طَالَ يَنْفَدُ[4]

«الغَرَابةُ» ، بلدٌ ، أو موضع بعينه « ثاوٍ » ، مُقيمٌ . « بعدَ ماطالَ يَنفَد » ، أى يَنقُص ويَذْهَب .

١٠ شِهَابِى الَّذِى أَعْشُو الطَّرِيقَ بِضَوْئِهِ وَدِرْعِى وَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ

يقول : ذَهب شِهَابى وكُنت أقتدى به ، واسْوَدَّ علىَّ الليلُ بعده . يقول : لا أرى للقمرِ بَهجةً ، وكان الذى أُبصِر الهُدَى والقَصْدَ به ، فصار علىَّ ليلاً مُظلماً

---

(١) فى مطبوع أوربا : « بانى قد صرت » .

(٢) « جبال » غيرت فى مطبوع الدار إلى « حِمْل » .

(٣) فى مطبوع أوربا « عضاه » .

(٤) فى مطبوع أوربا : « فما كان ليلى » .

لِفَقْدِك ، لأنى لا أرى أحداً بعدَك يُضِيء لى . وقوله : « دِرْعى » ، أى وهو الذى يُجِنُّنِى .

١١ فَلَوْ نَبَّأَتْكَ الأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعْتَهُ لَأَيْقَنْتَ أَنِّى كِدْتُ بَعْدَكَ أَكْمَدُ

« نَبَّأَتْك » ، أى خَبَّرَتْك « لأَيقنْتَ » ، أى لعلمتَ أَنى أصابنى من الحزن ما كِدْتُ أَكْمَدُ له .

١٢ فَمَا خَادِرٌ مِنْ أُسْدِ حَلْيَةَ جَنَّهُ وَأَشْبُلَهُ ضَافٍ مِنَ الغِيلِ أَحْصَدُ

قال : « خادِر » و « مُخْدِر » ، واحدٌ ، وهو الذى اتخذ الغَيْضَةَ خِدْراً . و « أَحْصَدُ » ، مُكْتَنِزٌ ، و « دِرْعٌ حَصْداء » ، منه ، و « حَشٌّ أَحْصَد » ، [1] إذا كان غليظاً كثيفاً ، و « غَزْلٌ مُحْصَد » ، ويقال : « أَحصِدْ حَبْلَك » ، أى اشدُدْ فَتْلَهُ . [2] و « الغِيلُ » ، ما كَثُف من الشجر وما اكْتَنَز ، يكون من الطَّرْفاء والبَرْدِيِّ والقَصَبِ . فيقول : هذا أَحْصَدُ مُلْتَفٌّ .

١٣ أَرَاكٌ وَأَثْلٌ قَدْ تَحَنَّتْ فُرُوعُهُ قِصَارٌ وَأُسْلُوبٌ طِوَالٌ مُحَدَّدُ

« تَحنَّت » أى تَثَنَّت . « فُروعه » ، أى أغصانُه و « أُسْلوب » ، طريقةٌ واحدةٌ [مِن] شَجرٍ طِوَالٍ ، ويقال : « أخذَ فُلانٌ أُسلوباً من الأَمْر » ، أى طريقةً ، ويقال : « أخذَ فى أُسلوبِ سُوء » ، أى فى طَريقةِ سُوء ، فيقول : هو نَبتٌ ، فمنه طِوالٌ ، ومنه شَجرٌ قِصارٌ ليس بالطِّوال .

١٤ إِذَا اخْتَضَرَ الصِّرْمُ الجَمِيعُ فَإِنَّهُ إِذَا مَا أَرَاحُوا حَضْرَةَ الدَّارِ يَنْهَدُ

يقول : إذا أَراحوا مَواشِيَهم نَهَدَ إليهم ، ويقال : « نَهَدَ إليهم » ، إذا نَهَض

---

(١) كذا فى مطبوع أوربا، وفى أصل مطبوع الدار : و « حنش » وصوبت فى مطبوعها « وخيش » .
(٢) فى مطبوع أوربا : « فتلك » .

إليهم وأُنتهى إليهم . و « حَضْرةُ الدارِ » ، حيث تَـكُون الدارُ ، وهو مادَنا من الدار ، ويقال : « هو بِحَضْرَةِ المَسجِد » ، [وأَهْلُ الحجاز يقولون : « هو بِحَضْرَةِ الدارِ] .(١) وقوله : « احتَضَر الصِّرْمُ » ، أى أَهْلُ الدارِ ، أهلُ الحِواء . قال : « الصِّرْمُ » ، الجماعة من البُيوتِ ليس بالـكثيرِ ، و « الحِواء » ، الأبياتُ الـكثيرة ، ثلاثون أو أربعون .

١٥ وَقامُوا قِياماً بالفِجاجِ وَأَوْصَدُوا وَجاءَ إِلَيْهِمْ مُقْبِلاً يَتَوَرَّدُ

« يَتورَّد » ، أى يَغشاهم فى بُيوتهم . و « الوَصِيدُ » ، هو الفِناء ، يقول : إذا ماحَضَروا الدار نَهَضَ إليهم وكاثَرَهم .(٢)

١٦ يُقَصِّمُ أَعْناقَ المَخاضِ كأَنَّما بِمَفْرَجِ لَحْيَيْهِ الزِّجاجُ المُوَتَّدُ

« يُقَصِّمُ » ، يُكَسِّر . و « مَفْرَجُ لَحْيَيه » ، مُنْفَتَحُ لَحْيَيه ، يريد فاه . و « قَصَم » ، فَكَّ وفَتَح ،(٣) وهو يُرْوى ، كنحوِ قولك : « قَصَمْتَ الخَلْخَال » ، و « القَصْم » ، كَسْرٌ ، يقول : كأَنَّ زِجاجَ الرِّماحِ فى أنيابه . وقوله : « المُوَتَّد » ، يقول : كأنها رِماحٌ قد وُتِّدَتْ .

١٧ بِأَصْدَقَ بَأْساً مِنْ خَلِيلِ ثَمِينَةٍ وَأَمْضَى إِذَا مَا أَفْلَطَ القَائِمَ اليَدُ

قال : ويروى : « بأَصْدَقَ كَيْساً » . و « الـكَيْس » ، البَأْس ، عند هُذَيلٍ . وقوله : « ثَمينة » ، وهو بَلَدٌ . وقوله : « أَفْلَط » ، أى فاجَأَه مُفاجَأَةً . و « القائم » ، قائمُ السيفِ . وقوله : « خليل ثَمِينة » ، أراد صاحِبَها ، فلم يَقدِر أن يقوله فقال : « خَلِيلَها » ، وهو الذى يُحِبُّها ويأتيها .

(١) جاءت فى مطبوع أوربا هذه الزيادة آخر شرح البيت: ١٥ وهو التالى، ونبه مصححو مطبوع الدار ، إلى أن الأوفق وضعها فى مكانها هنا .
(٢) فى مطبوع الدار : « وكابرهم » .
(٣) فى مطبوع الدار « والقصم » .

١٨ أَرَى الدَّهْرَ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ أَبُودٌ بِأَطْرَافِ المَنَاعَةِ جَلْعَدُ

« الأَبود » ، الأَبِد ، وهو المُتَوحِّش ، ويقال : « أَبِدَ يَأْبَدُ » ، إذا توحَّشَ ، وإنَّما يصف وَعِلاً . و « الجَلْعَد » ، الغَلِيظ . و « المَنَاعةُ » ، بَلَدٌ .

١٩ تَحَوَّلَ لَوْناً بَعْدَ لَوْنٍ كَأَنَّهُ بِشَفَّانِ رِيحٍ مُقْلِعِ الوَبْلِ يَصْرَدُ

« تَحَوَّلَ لَوْناً » ، يَقْشَعِرُّ فيُخرِج باطِنَ شَعْرَته ، فيجيء لونٌ غيرُ لَوْنه ، ثم يَسكُن فيعود لونُه الأَوّل . و « الشَّفَّانُ » ، الرِّيحُ الباردةُ . و « الصَّرْد » ، أشدُّ البَرْدِ .

٢٠ تَحَوَّلُ قُشْعَرِيرَاتُهُ دُونَ لَوْنِهِ فَرَائِصُهُ مِنْ خِيفَةِ المَوْتِ تُرْعَدُ

« الفَرِيصة » ، المُضَيْغَة التي تحت الكَتِفِ .

٢١ وَشَفَّتْ مَقَاطِيعُ الرُّمَاةِ فُؤَادَهُ إِذَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ المُغَرِّدَ يَصْلِدُ

« شَفَّت » ، آذَت ، و « الشَّفيف » ، الأَذَى و « المَقاطيع » ، السِّهام ، و « القِطْع » ، النَّصْل العَرِيض . و « التغريد » ، رَفْعُ الصوتِ والتطريبُ . وقوله : « يَصْلِد » ، أى يَضرِب بيده الصخرةَ فَتَسْمَع لها صوتاً .

٢٢ رَأَى شَخْصَ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ بِكَفِّهِ حَدِيدٌ حَدِيثٌ بِالوَقِيعَةِ مُعْتَدُ

« الحديد » ، الحادُّ . و « الوَقيعة » ، المِطرَقَة . و « المُعْتَدُ » ، المُهيَّأ . ويروى أيضاً : « رَأَتْ شَخْصَ مَسْعُود » ، قال : أنَّثه ، جعلَه شاةً ، ثم ذَكَّره فقال : « فجَال » ،(١) وذلك أن الشاةَ يَصلُح أن يكون ذَكَراً .

٢٣ فَجَالَ وَخَالَ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ بِهِ وَقَدْ خَلَّهُ سَهْمٌ صَوِيبٌ مُعَرَّدُ

---

(١) فى مطبوع أوربا « جال » ، وانظر مطلع البيت التالى : ٢٣ .

« قد خَلَّهَ » ، أى قد أنفَذَه صاحبُه كأنه خِلالٌ ، وهو يرَى أنه لم يُصِبه . يقال: « عَرَّد سَهْمَه » ، إذا رمَى به فى السماء . و « صَوِيبٌ » ، و « صائبٌ » ، واحدٌ . و « قَوِيمٌ » ، و « قائمٌ » ، واحدٌ ، إذا أردتَ مُستقِيمًا . « عُرَّد » ، أى أبْعِد ، أى بَعِيد المَوْقِعِ .

٢٤ وَلاَ أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ طَاوٍ كَأَنَّهُ إِذَا مَا غَدَا فِى الصُّبْحِ عَضْبٌ مُهَنَّدُ

« أسفعُ الخدَّينِ » ، ثورٌ بخدَّيه « سُفْعَة » ، وقد تكون « السُّفْعَة » ، من حُمْرةٍ إلى سوادٍ . و « الطَّاوِى » ، الخميصُ البطنِ . « عَضْب » ، قاطعٌ ، يعنى سَيْفاً ، « مهنَّداً » ، مَنسوباً إلى الهِنْدِ .

٢٥ كَأَنَّ قَرَاهُ مُكْتَسٍ رَازِقِيَّةً جَدِيدًا بِهَا رَقْمٌ مِنَ الخَالِ أَرْبَدُ

قال أبو سعيد : كل رَقيقٍ من الثِّياب ناعمٍ « رازِقيٌّ » ، يعنى أن الثورَ أبيضُ وفيه خُطوطٌ سُودٌ . وقوله : « أَرْبَد » ، أى فيه « رُبْدَة » ، أى ليس بصافِى اللونِ . و « الخالُ » ، بُرودٌ خُضْرٌ فيها خُطوطٌ .

* * *

٩

وقال ساعِدةُ بن جُؤَيّةَ :[١]

١ يا نُعْمَ إنّى وَأَيْدِيهِمْ وَمَا نَحَرُوا ... بِالخَيْفِ حَيْثُ يَسُحُّ الدّافِقُ المُهَجا

و « أيديهم » ، موضعُه خَفْضٌ ، لأنه يَمِينٌ . و « الخَيْفُ » ، خَيْفُ مِنًى ، و « الخَيْف » ، أصله ماسَفَلَ عن حُجْزَةِ الجبلِ وارتفع عن مَسِيل الوادى .[٢] وقوله : « يَسُحُّ » ، أى يَصُبُّ . و « الدافق » ، الناحِرُ . و « المُهَج » ، خالصُ الأَنْفُسِ .

٢ إنّى لَأَهْوَاكِ حَقًّا غَيْرَ مَا كَذِبٍ ... وَلَوْ نَأَيْتِ سِوَانَا فِى النَّوَى حِجَجَا

« نَأَيتِ سِوَانا » ، أى عِندَ غَيرِنا . و « النَّوَى » ، النِّيَّةُ ، وهو الوَجْه الذى تُرِيده .

٣ حُبُّ الضَّرِيكِ تِلَادَ المَالِ زَرَّمَهُ ... فَقْرٌ وَلَمْ يَتَّخِذْ فِى النّاسِ مُلْتَحَجَا

« الضَّرِيكُ » ، الفقير . « زَرَّمه فَقْرُهُ » ، أى أَفْقَره وقَطَعَ عنه الخيرَ ، ومنه : « أزرمْتُ بَوْلَه » ، أى قطعتُ عليه بَوْلَه . و « المُلْتَحَجُ » ، و « المَلْجأ » ، و « المَقْصَرَة » ، و « المَقْصر » ، و « المُقْتَصَر » ، و « المَعْقِل » ، و « الوَزَر » ، كلٌّ هذا واحدٌ .

٤ صِفْرِ المَبَاءَةِ ذِى هِرْسَيْنِ مُنْعَجِفٍ ... إذَا نَظَرْتَ إلَيْهِ قُلْتَ قَدْ فَرَجَا

---

(١) هذه القصيدة من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى . هذا وانظر التاج (خج) من البيت : ١٠ / والخزانة ٤ : ٤٨٦ للبيت : ١٠ أيضاً .

وفى مطبوع الدار بعد قوله : « وقال ساعدة » ، ما نصه : « قال فى الأم : هذا من غير رواية أبى سعيد جعلناه فى هذا الموضع » ، ديوان الهذليين ٢ : ٢٠٨ .

(٢) فى مطبوع أوربا « حجز الجبل » .

« صِفرُ المَبَاءة » ، يقول : أي خَالِي مَبارِكِ الإبل . « ذي هِرْسَيْنِ » ، ذي خَلَقَيْنِ . « مُنْعَجِف » ، مَهزولٌ . « قد فَرَجا » ، قد فتح فَاهُ للموتِ .

٥ أَنَدَّ مِنْ قَارِبٍ رُوحٍ قَوَائِمُهُ   صُمٌّ حَوَافِرُهُ مَا يَفتأُ الدَّلَجَا

« أندّ » ، أي أنفر ، يقول : هو أنفرُ من حِمارِ وحْشٍ في قَوائمه « رَوَحٌ » ، أي اتِّساع ، تقول : « دابّةٌ رَوْحاء » ، لِلأُنثى . « ما يَفتأُ الدَّلَجَا » ، ما يَزال يَسير ، أي يُحْيِي ليلتَه جميعاً .(١)

٦ أَخْيَلَ بَرْقاً مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلٌ   إِذَا يُفَتِّرُ مِنْ تَوْمَاضِهِ حَلَجَا(٢)

قال : « أَخْيَلَ بَرْقاً مَتَى حَابٍ له زَجَلٌ » ، أراد أَخْيَلَ بَرْقاً مِن حَابٍ . « حَلَج يَحْلِجُ حَلْجًا » . « أَخْيَلَ بَرْقاً » ، أي رَأَى خَلاقَةَ مَطَرٍ ،(٣) يقال : « أَخَالَ » ، و « أَخْيَلَ » .(٤) « بَرْقاً متى حَابٍ » ، أراد : أَخْيَلَ بَرْقاً من حابٍ ، و « الحابِي » ، السحاب المرتفع ، و « متى » في معنى « مِنْ » ، وإنما سُمِّيَ « حابياً » ، لأنه قد أشرفَ قَبل أن يُطَبِّق السماء و « التَّوْمَاض » ، اللَّمع الضعيفُ من البَرْقِ . و « حَلَج » ، مَطَر ، وأصلُه المطرُ الضعيف الخفيفُ .

٧ مُسْتَأْرِضاً بَيْنَ بَطْنِ اللِّيثِ أَيْمَنُهُ   إِلَى شَمَنْصِيرَ غَيْثاً مُرْسَلاً مَعِجَا

قوله : « مستأْرِضاً » ، أي قد استأرض وثَبت بالأرض . « اللِّيثُ » ،

---

(١) في مطبوع الدار : « ما يزال يحيي ليلته جيما يسير » .

(٢) ضبط مطبوع الدار : « أَخِيلُ » غيروا ما في الأصول ، وهو مفسدٌ للمعنَى .

(٣) في مطبوع الدار : « أي أرى » ، والصواب ما في الأوربية . وفي مطبوع الدار وأوربا : « خلافه مطراً » ، وهو تصحيف والصواب ما أثبته ، والمعنى أنه يرى السحاب فيظنه خليقاً بالمطر .

(٤) في ضبط الدار : « أَخَالُ ، وأَخِيلُ » . والصواب ما أثبت يقال : « أَخْلَتُ السحابة وأَخْيَلْتُها » ، إذا رأيتها مخيلة للمطر .

و « شَمَنْصِير » ، مَوضعان . و « وَمعِجٌ » ، سَرِيعٌ .

٨ فَأَسْأَدَ اللَّيْلَ إِرْقَاصاً وَزَفْزَفَةً   وَغَارَةً وَوَسِيجاً غَمْلَجاً رَتِجاً[1]

« الإسآد » ، سَيْرُ الليلِ . و « الزَفزفة » ، الصوتُ ، صَوْتُ مَرِّه وحَفِيفه . قوله : و « غارةً » ، « الغَارةُ » ، العَدْوُ ، يقال : « أغار إغارَةَ الثعلبِ » . و « الغَمْلَج » ، العَدْوُ المُتدارِكُ . و « الرَّتِجُ » ، هو نفسُه مُسرِعٌ .

٩ حَتَّى أَضَافَ إِلَى وَادٍ ضَفَادِعُهُ   غَرْقَى رُدَافَى تَرَاهَا تَشْتَكِي النَّشَجَا

« رُدَافَى » ، يَتبع بعضُها بعضاً . و « النَّشَجُ » ، تَقَلُّعُ النَّفَسِ من أَجْوافِها قَلْعـــاً .

١٠ وَلَا أُقِيمُ بِدَارِ الهُونِ ، إِنَّ ، وَلَا   آتِي إِلَى الغَدْرِ أَخْشَى دُونَهُ الخَمَجَا

« بدار الهُون » ، بدار الهَوانِ . و « إِنَّ » ، بمعنى « نَعَمْ » ، ثم قال: « ولا آتى إلى الغَدْرِ » .[2] و « الخَمَجُ » ، سوء الثناء ، ومنه « خَمِجَ اللحْمُ » ، إذا أَرْوَح ،[3] و « خَمِجَ الدِّينُ » ، إذا فَسَدَ .

• • •

---

(١) فى مطبوع أوربا : « إرفاصا » بالفاء ، وهو تصحيف ، و « الإرقاص » ، الإسراع فى السير .

(٢) فى مطبوع أوربا : « ولا آتى الغدر » .

(٣) فى مطبوع أوربا : « رَوَّح » .

وقال أيضاً[1]

١ أَهَاجَكَ مِنْ عِيرِ الحَبِيبِ بُكُورُهَا أَجَدَّتْ بِلَيْلٍ لَمْ يُعَرِّجْ أَمِيرُهَا

« أميرُها » ، الذى يأمُرها بالسَّيْرِ ، ويُؤَامَرُ فى كُلِّ أمْرٍ .

٢ تَحَمَّلْنَ مِنْ ذَاتِ السُّلَيْمِ كَأَنَّهَا سَفَائِنُ يَمٍّ تَنْتَحِيهَا دَبُورُهَا

« تنتحيها دَبورها » ، تعتَمِدُها .

٣ وَكَانَتْ قَذُوفاً بِالنَّوَى كُلَّ جَانِبٍ عَلَى كُلِّ مَرٍّ يَسْتَمِرُّ مُرُورُهَا

يقول : كانت الإبل من عادتها أن تقذِف بالنَّوَى ،[2] تذهب بها فى كلِّ جانبٍ . « على كل مَرٍّ » ، على كُلِّ مُضِيٍّ وذَهابٍ . « يستمِرُّ مُرورُها » ، يَمضِى .

٤ مُيَمِّمَةً نَجْدَ الشَّرَى لَا تَرِيعُهُ وَكَانَ طَرِيقاً لَا تَزَالُ تَسِيرُهَا

« لاتَرِيعه » ، لاتَرِيم عنه ، لا تَبرَح . و « نَجْدٌ » ، كلُّ مُشْرِفٍ .

٥ وَمَا مُغْزِلٌ تَقْرُو أَسِرَّةَ أَيْكَةٍ مُنَطَّقَةٍ بِالمَرْدِ ضَافٍ بَرِيرُهَا

« مُغْزِلٌ » ، أمُّ غزال . « تَقرُو أسِرَّةَ أيْكَة » ، أى تَتبَع طَرائقَ فى بُطونِ الأوْدِية . « مُنطَّقَة » ، مُحَفَّفة بالمَرْدِ ، و « المَرْدُ » ، ثَمرُ الأراكِ ، وهو ما أَدْرَكَ منه .

(١) هذه القصيدة من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى .

(٢) فى مطبوع أوربا : « الإبل عادتها » ، بدون « من » .

« ضَافٍ » ، كَثيرٌ بَرِيرُها ، و « البَرِيرُ » ، ثَمَرُ الأراكِ ، يَجمع الغَضَّ منه والمُدرِك جميعاً ، و « الـكَبَاثُ » ، الغَضُّ منه .

٦ إِذَا رَفَعَتْ عَنْ نَاصِلٍ مِنْ سُقَاطَةٍ تُعَالِي يَدَيْهَا فِي غُصُونٍ تُصِيرُهَا

٧ بِوَادٍ حَرَامٍ لَمْ تَرُعْهَا حِبَالَةٌ وَلَا قَانِصٌ ذُو أَسْهُمٍ يَسْتَثِيرُهَا

يريد : إذا رفعتْ هذه الظبيةُ رأسَها عن ناصِلٍ . و « الناصِل » ، ما سَقط من هذه السُّقاطَةِ ، ثم تُعَالِي يَدَيْها ، أى تتناوَل ثَمرَ الأراكِ . « فى غُصونٍ تُصِيرُها » ، تُميلُها ، وأصله من « صَارَه يَصُوره » ، إذا أمالَه .

٨ وَمِنْكِ هُدُوَّ اللَّيْلِ بَرْقٌ فَهَاجَنِي يُصَدِّعُ رُمْكاً مُسْتَطِيراً عَقِيرُهَا

و «منكِ» ، معناه : من ناحِيَتِك . و « هُدُوَّ الليلِ » ، بَعْدَ ساعةٍ من الليل . قوله : « يُصَدِّعُ رُمْـكاً » ، تَفرّق عن بَرْقٍ ، أى هذا البرقُ تَفرَّج عن سَحابٍ رُمْكٍ ، فشبَّه السحابَ برُمْكٍ قد استطَار منها عَقيرُها ، و « العَقير » ، الذى عُقِرَ من الخيلِ ، فهو يَتحامَلُ ، مرَّةً يرتفِـع ، ومرَّةً يَسقُط .

٩ أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى إِذَا مَا عُرُوضُهُ تَحَادَتْ وَهَاجَتْهَا بُرُوقٌ تُطِيرُهَا

أرقتُ لهذا البرق . « حتى إذا ماعُروضُهُ » ، يعنى سَحابَه ، والواحد «عَرْضٌ» . « تَحَادَتْ » ، يريد : حَدَا بَعضُها بعضاً ، أى تلا بعضُها بعضاً .

١٠ أَضَرَّ بِهِ ضَاحٍ فَنَبْطَا أُسَالَةٍ فَمَرٌّ فَأَعْلَى حَوْزِهَا فَخُصُورُهَا[٢]

« أضرَّ بِهِ » ، لَصِق به ودَنَا . و « ضاحٍ » ، وادٍ . و « نَبْط » ، وادٍ . « أُسَالَةُ » ، من « السَّيْل » .[١] و « مرٌّ » ، موضع . « خُصورها » ، ماحَوْلَها .

---

(١) فى مطبوع أوربا ، وفى أصل مطبوع الدار : « ضاخ » ، وصححه محققو الدار .
(٢) فى مطبوع أوربا : « أساله » ، وانظر البيت نفسه .

١١ فَرَحْبٌ فَأَعْلَامُ الفُرُوطِ فَكَافِرٌ فَنَخْلَةُ تَلَّى طَلْحُهَا وَسُدُورُهَا (١)

قوله : « تَلَّى » ، صَرْعَى . وهذه كلُّها أماكِنُ .

١٢ وَمِنْهُ يَمَانٍ مُسْتَطِلٌ وَجَالِسٌ بِعَرْضِ السَّرَاةِ مُكْفَهِرًّا صَبِيرُهَا

و « منه يَمانٍ » ، من السَّحاب . « مُستَطِلّ » ، قد استطَلَّ وأشرفَ . (٢) و « جالسٌ » أتى نَجْداً . و « العَرْض » ، الوادى . « مُكفهرٌّ السحابِ » ، الذى قد رَكِبَ بعضُه بعضاً . و « الصَّبير » ، الغَيْمُ الأبيضُ البطىءُ البَراحِ ، ومنه : « صَبَرْتُه » ، حَبَسْتُه . و « الصَّبير » ، الكَفيل ، لأنه مَحبُوسٌ بصاحبه .

١٣ فَحَطَّ مِنَ السُّولِ المُلِمِّ وَتَلَّهُ يَحِفُّ بِأَرْبَاضِ الأَرَاكِ ضَرِيرُهَا

ويروى : « من [. . .] المُلِمّ » ، (٣) والمعنى واحد . « المُلِمّ » ، جَبَلٌ . و « الأَرباض » ما عَظُم من الشجر ، الواحد « رَبُوض » ، ثم جَمَع فقال : (٤) « رُبُض » ، ثم جُمِع « رُبُض » على « أرباض » . « يَحِفُّ » ، من « الحفيف » . و « ضَريرها » ، ما أضرَّ به من الشجر واقتلعه ، ويقال فى غير هذا الموضع : « إنه لذو ضَريرٍ » ، إذا كان ذا صَبْرٍ على ما يُقاسِى من السَّفرِ وغيرِ ذلك .

١٤ وَتَاللهِ مَا إِنْ شَهْلَةٌ أُمُّ وَاحِدٍ بِأَوْجَدَ مِنِّى أَنْ يُهَانَ صَغِيرُهَا

---

(١) فى مطبوع الدار : « القروط » ، وكان فى أصولهم : « الفروط » ، وانظر معجم ما استعجم « الفروط » بالفاء .

(٢) فى مطبوع أوربا ، أن فى نسخة : « وألبس » مكان « وأشرف » .

(٣) فى الكلام سقط نبه إليه محققو الدار ، واستظهروا أن تكون « من السُّحُبِ المُلِمّ » ، بمعنى « السول » لقوله بعد « والمعنى واحد » .

(٤) فى مطبوع الدار : « جمع فقيل » .

« أمرأة شَهْلة » ، كبيرةٌ . « بأوْجَدَ » ، بأشدِّ وَجْداً . « أن يُهانَ صغيرُها »، أى يهانَ ولدُها .

١٥ رَأَتهُ عَلَى يَأْسٍ وَقَدْ شَابَ رَأْسُهَا وَحِينَ تَصَدَّى لِلْهَوَانِ عَشِيرُهَا

رأتْ ولدَها « على يَأسٍ » من أن تَلِد . « تَصدَّى » لهوانِها « عَشِيرُها » ، زَوْجُها ، أى كَبِرت فهانَتْ عليه .

١٦ فَشَبَّ لَهَا مِثْلُ السِّنَانِ مُبَرَّأً إمَامٌ لِنَادِي دَارِهَا وأَمِيرُهَا

١٧ عِنَاشُ عَدُوٍّ لاَ يَزَالُ مُشَمِّراً بِرَجْلٍ إِذَا مَا الحَرْبُ شُبَّ سَعِيرُهَا

« عِناشُ عَدُوٍّ » ، مُعانِق عَدُوٍّ ، يقال : « اعْتَنَشه » ، و « اعْلَوَّطَه » ، إذا هو عانقه . وقوله : « شُبَّ » ، أُوقِدَ .

١٨ تَقَدَّمَ يَوْمًا فِي ثَلاَثَةِ فِتْيَةٍ بِجَرْدَاءَ نُصْبٍ لِلْغَوَازِي ثُغُورُهَا[1]

أى تقدَّم ابنُها فى ثلاثةِ نَفَرٍ . « بجَرْداء » ، بأرضٍ . « نُصْب » ، أى نُصْب عُيونِهم . « للغوازى » جمع « غُزاةٍ » .

١٩ فَبَيْنَا هُمُ يَتَّابَعُونَ لِيَنْتَهُوا بِقُذْفِ نِيَافٍ مُسْتَقِلٍّ صُخُورُهَا

« بَيْناهُمُ » ، يعنى ابنَ المرأةِ ومَن معه . « يَتّابعُون » ، يَتْبَعُ بعضُهم بعضاً . « بقُذْف » ، أى إلى قُذْفٍ ، و « القُذْف » ، الناحية من الجبل . « نِيَاف » ، يعنى جَبَلاً طويلاً . « مُستقلٌّ » ، مُرتفِعٌ .

٢٠ رَأَوْا مِنْ قِدَى الكَفَّيْنِ قُدَّامَ عَدْوَةٍ مُحِيطًا بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حُضُورُهَا

---

(١) فى مطبوع أوربا : « فَقَدَّم » ، فى البيت والشرح .

« من قِدَى الكَفَّيْنِ » ، أى مِن قَدْرِ الكَفَّيْن ، يقال : « قِيدُ رُمْحٍ » ، و « قَادُ رُمْحٍ » ، و « قَابُ رُمْحٍ » ، أيضاً ، وأنشد الأصمعىُّ :[١]

وَلٰكِنَّ إقْدَامِى إذَا الخَيْلُ أَحْجَمَتْ   وَصَبْرِى إذَا مَا المَوْتُ كَانَ قِدَى الشِّبْرِ

٢١ فَوَرَّكَ لَيْناً أَخْلَصَ القَيْنُ أُثْرَهُ   وَحَاشِكَةً يَحْصَى الشِّمَالَ نَذِيرُهَا

قوله : « فورَّك لَيناً » ، أمالَه إلى يَدِه ، وأراد « بلَيْنٍ » ، سَيْفاً لَيْناً . و « أُثْره » ، فِرِنْدُه . و « حاشكةٌ » ، القَوْسُ تَحْشِكُ بِدِرَّتِها ، إذا رُمِيَ عنها أَسْرَعَ سَهمُها . قوله : « يَحْصَى الشِّمالَ » ، أى يُؤَثِّر فى الشِّمال وَتَرُها، يقال : « حَصِيَ يَحْصَى حَصاً » . و « النَّذِير » ، الوَتَرُ نفسُه .

٢٢ يُزَحْزِحُهُمْ عَنْه بِنَبْلٍ سَنِينَةٍ   يُصِرُّ بِحَبَّاتِ القُلُوبِ حَشُورُهَا

« يُزحزِحُهم » ، [يعنى] يُنَحِّيهم . [« عَنْه »] ، عن نفسه ،[٢] يعنى ابنَ المرأةِ . « بِنَبْلٍ سَنينةٍ » ، مَحدودةٍ . و « حَبّاتُ القُلوب » ، الواحدة « حَبَّة » ، وهى عَلَقةٌ جامِدةٌ سوداء فى القَلْب . « حَشُورُها » ، حَديدها ، أى أُلطِف الرِّيشُ وحُدِّدَ قُذَذُهُ .

٢٣ فَلَمَّا رَآهُمْ يَرْكَبُونَ صُدُورَهُمْ   كَبُدْنِ إيَادٍ يَوْمَ ثُجَّتْ نُحُورُهَا

« يَرْكَبُون » ، يَقَعون على صُدورِهم . « كَبُدْنِ إيادٍ يوم ثُجَّتْ » ، أُسِيلَت دِماؤُها من نُحورِها .

٢٤ تَمَلَّزَ مِنْ تَحْتِ الظُّبَاةِ كَأَنَّهُ   رَدَاةٌ إذَا تَعْلُو الخَبَارَ نُدُورُهَا

---

(١) اللسان والتاج (قدى) والأساس (قدد) ، ونسب فى مطبوع أوربا ، فى الصلب بين قوسين ، لهدبة بن الخشرم .

(٢) « يعنى » زيادة فى مطبوع أوربا . و « عنه » ، زيادة منى .

« تَمَلَّز » ، نجا وأَفْلَت . و « الظُّبَةُ » ، حَدُّ السيف . و « رَدَاةٌ » ، صَخْرةٌ ، شَبَّهه [بها] في عَدْوه . [١] « نُدُورٌ » ، أعلى الجبلِ . و « الخَبارُ » ، الأرض الرِّخْوَة فيها حُفَرٌ وجِحَرَةٌ . [٢]

٢٥ بِسَاقٍ إِذَا أُولَى العَدِىِّ تَبَدَّدُوا ... يُخَفِّضُ رَيْعَانَ السُّعَاةِ غَوِيرُهَا[٣]

« بِساقٍ » ، أى يَعدُو على ساقه . « إذا أُولَى العَدِىِّ » ، و « العدِىُّ » ، الحامِلةُ التى تَعدو . [٤] وقوله : « يُخَفِّض » ، أى يُسَكِّن . « رَيْعان » ، أوائل . « السُّعاة » ، الذين يَعْدُون . و « الغَوِيرُ » ، العَدْوُ ، وأصله من الغارَة ، يقال : « أَغار إغارةَ الثعلبِ » ، إذا عَدا فأسرَعَ في عَدْوِهِ .

٢٦ وَجَاءَ خَلِيلاَهُ إِلَيْهَا كِلاَهُمَا ... يُفِيضُ دُمُوعًا لاَ يَرِيثُ هُمُورُهَا

« لا يَرِيث » ، لا يُبْطِئُ . قوله : « هُمورُها » ، ماهَمَر وسالَ .

٢٧ يُنِيلاَنِ بِاللهِ المَجِيدِ لَقَدْ ثَوَى ... لَدَى حَيْثُ لاَقَى زَيْنُهَا وَنَصِيرُهَا[٥]

« يُنِيلانِ » ، يَحْلِفانِ ، « أَنالَ يَمِيناً » ، إذا حلَف . « زَيْنُها ونَصِيرُها » ، أَبنُهـــا .

٢٨ فَقَامَتْ بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلْدَ مَارِنٍ ... وَعَزَّ عَلَيْهَا هُلْـكُهُ وَغُبُورُهَا

---

(١) « بها » ساقطة من مطبوع أوربا .

(٢) فى مطبوع الدار « فيها حرفه وجحرة » ، « حرفه » غير منقوطة ، وصواب قراءتها « جِرَفة » ، كما سلف فى ص : ١١٢٣ تعليق : ٥ ، فى شعر قصيدة ساعدة ، وانظر ديوان الهذليين ، طبع الدار ١ : ١٩٢ ، تعليق : ٤ .

(٣) فى مطبوع أوربا: « تَبدَّروا » بالراء ، والمثبت يؤيده اللسان (غور) والتاج (غور) و (خفض) وفيها « تخفضتهم تخفيضا طرحتهم خلق وخلفتهم » .

(٤) فى مطبوع الدار : « التى تعدو به » .

(٥) فى مطبوع أوربا : « رَبْنُها » ، بالباء الموحدة التحتية ، هنا وفى الشرح .

« يَلْمَجُ » ، يَعرِق . « ملِنٌ » ، لَيِّنٌ . و « غُبُورها » ، بَقاؤُها .

٢٩ فَبَيْنَا تَنُوحُ اُسْتَبْشَرُوهَا بِحِبِّهَا صَحِيحاً وَقَدْ فَتَّ العِظَامَ فُتُورُهَا

ويروى : « تَنُوحُ أَبْشَرُوهَا بِحِبِّهَا » .

٣٠ فَخَرَّتْ وَأَلْقَتْ كُلَّ نَعْلٍ شَرَاذِمَا يَلُوحُ بِضَاحِي الجِلْدِ مِنْهَا حُدُورُهَا

« شَراذماً » ، قِطَعاً . « بِضَاحِى الجلد ... حُدورُها » ، الواحد « حَدْرٌ » ، وهو الوَرَم ، يقال : « حَدَرَ جِلْدُه » ، إذا نَتَأَ وَوَرِمَ .

* * *

١١

وقال ساعدة أيضاً [يَرْثِي ابناً لهُ][(١)]

١ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ذُو ضِهَاءٍ بِهَيِّنٍ عَلَيَّ وَمَا أَعْطَيْتُهُ سَيْبَ نَائِلِ

« ذو ضِهاء » ، موضع دُفِنَ ٱبنُه فيه ، فيقول : ليس علىَّ بِهَيِّنٍ . « وما أَعْطيتُه سَيْبَ نائل » ، يقول : إنى لم أُعطِه عَطِيَّةَ مَنْ يَهَبُ وَيُنِيلُ .

٢ وَلَوْ سَامَنِي التَّانِي مَكَانَ حَيَاتِهِ أَنَاعِيمَ دَهْرٍ مِنْ عِبَادٍ وَجَامِلِ

« ولو سامنى [التانى »] ،[(٢)] أى دَهرى أرادَه مِنِّى وعَرض ذلك عَلَيَّ . و « التانى » ، القادِر ، وأراد الدَّهرَ هاهنا . و « أناعيم » ، جمع ، « نَعَم » . و « عِباد » ،

(١) وهذه القصيدة من القسم الملحق الذى ليس من رواية الأصمعى . وفى معجم البلدان (ضها) « يرثى ابناً له هلك بهذه الأرض »

(٢) « التانى » ساقطة من مطبوع أوربا .

جمع « عَبْد »(١) .

٣ وَقَالَ اُشْتَرِطْ مَاشِئْتَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ ... بِحُكْمِكَ مِنْ شَفْعِ المُنَى وَالجَمَائِلِ

« وقال اشترِطْ » ، يعنى « المَانِىَ » ، وهو الدّهرُ ، إنك راجعٌ « بِحُكمك مِن شَفْعِ المُنى » ، « الشفْعُ » ، الزَّوْج . و « الجمائل » ، مايُجْعَل له ، و « الواحدة » « جَمِيلة » .

٤ لَقُلْتُ لِدَهْرِى إِنَّهُ هُوَ غُزْوَتِى ... وَإِنِّى وَإِنْ أَرْغَبْتَنِى غَيْرُ فَاعِلِ(٢)

قوله : « هو غُزْوَتى » ، يريد الذى أغزُو وأطلب .

٥ وَقَدْ كَانَ يَوْمُ اللِّيثِ لَوْ قُلْتَ أُسْوَةً ... وَمَعْرَضَةً لَوْ كُنْتَ قُلْتَ لِقَائِلِ(٣)

يقول : قد كان يومُ اللِّيثِ أسوةً لو قُلتَ يادهرُ ما قلتَ فِى أَنِّى أُسْوَةٌ ، أى أصاب غَيْرَنا فيه ما أساءنا . و « مَعْرَضة » ، يُعْرَضُ عَلَىَّ القولُ فيه .

٦ عَلَىَّ وَكَانُوا أَهْلَ عِزٍّ مُقَدَّمٍ ... وَمَجْدٍ إِذَا مَا حَوَّضَ المَجْدَ نَائِلِى(٤)

« حَوَّض » ، يقال : « إنى لأُحَوِّضُ حَوْلَه » ، و « أُحَوِّط » .

٧ أَتَاهُمْ وَهُمْ أَهْلُ الشُّجُونِ وَحَبْوَةٍ ... مَكَانُ عَزِيزٍ مِنْ هَوَازِنَ قَابِلِ

قوله : «وهم أهلُ الشُّجون» ، أى أتاهم مَكانُه ، مثل قولك : «أتانى مَكانُك بالبَصرة» . و « الشجون » ، أى هَمِّى وحُزنى . و « حَبْوَةٌ » ، عَطِيَّة .

---

(١) « وأناعيم . . » ساقطة من مطبوع الدار . وفى مطبوع أوربا « جَمْعُ عَبِيدٍ » .

(٢) « غزوتى » ضبطت فى مطبوع أوربا والدار بضم الغين ، وفى اللسان (غزا) بكسرها .

(٣) ضبط فى مطبوع أوربا بكسر الراء من « معرضة » .

(٤) فى مطبوع الدار قبل هذا البيت ، البيت الثامن .

٨ فَنَاشُوا بِأَرْسَانِ الجِيَادِ وَقَرَّبُوا عَنَاجِيجَهُمْ مَجْنُوبَةً بِالرَّوَاحِلِ

« ناشوا » ، تَناوَلُوا . و « العناجيج » ، الطِّوالُ الأعناقِ . « مَجنوبة » ، يعني هذه الخيلَ تُجْنَب إلى الإبل .

٩ وَكُلُّ شَمُوسِ العَدْوِ ضَافٍ سَبِيبُهَا وَمُنْجَرِدٍ كَالسِّيدِ نَهْدِ المَرَاكِلِ

« شَموس » ، لايُدرَكُ عَدْوُها . « سَبِيبها » ، نَاصيتُها . و « ضافٍ » ، كثير . و « المُنْجَرِد » ، الماضي . « نَهْدُ المراكِل » ، ضَخْمُ مَوضعِ عَقِبَي الرَّاكِب ، وأراد أنه مُنتفِخُ الجَنْبَيْن .

١٠ يُمِرُّ عَلَى السَّاقَيْنِ وَحْفًا كَأَنَّهُ دَنَا حَفَأٍ مَرَّتْ بِهِ الرِّيحُ مَائِلِ

« يُمِرُّ » ، هذا الفرسُ . « على الساقَيْن وَحفاً » ، يريد ذَنَباً كثيرَ الشَّعرِ . « كأنّه [دَنَا] حَفَإٍ » ، (١) يريد أعالىَ البَرْدِيِّ ، و « الحفأُ » ، البَرْدِيُّ .

١١ فَبَيْنَا هُمُ عِنْدَ المَسَدِّ شَآهُمُ بِأَيَّامِ نَارٍ ضَوْءُهَا غَيْرُ غَافِلِ

« شآهُم » ، سَبقهم بهذه الأيامِ ، وهى أيامُ حَرْبٍ . « ضَوْءها غيرُ غافِلٍ » ، لايَسْكُن . و « المَسَدّ » ، موضِعٌ .

١٢ فَقَالُوا بَشِيرٌ أَوْ نَذِيرٌ فَسَلِّمُوا وَأَلْكَدَ آيَاتِ المَنَى بِالحَمَائِلِ

« ألْكَد » ، ألصقَ . و « المَنَى » ، القَدَرُ ، والمَنِيَّةُ . « بالحمائل » ، يقول : الموتُ لَصِق بحَمائلِ السُّيوفِ .

* * *

(١) « دنا » زيادة يقتضيها السياق .

١٢

وقال ساعدةُ أيضاً[(١)]

١ إنْ يكُ بيتِي قَشْعَةً قَدْ تَخَذَّمَتْ وَغُصْناً كأنَّ الشَّوْكَ فِيهِ المَوَاشِمُ[(٢)]

« قَشْعَةٌ » ، قِطعةُ نِطْعٍ . و « غُصْنًا » ، يعنى شَجراً . « قد تَخذَّمت » ، قد تَقطَّعتْ . « المواشِم » ، الإِبَر ، الواحد « مِيشَمٌ » .

٢ فَذلِكَ مَا كُنَّا بِسَهْلٍ وَمَرَّةً إذَا مَا رَفَعْنَا شَثَّةٌ وَصَرَائِمُ

يقول : ذلك إذا ما كُنَّا بالسَّهلِ ، ومرَّةً إذا ما رَفْعنا خِيامَنا ،[(٣)] فَلَنا صَرائمُ وشَثَّةٌ ، وهو من الشجرِ تُعمَل منه البُيوتُ .

٣ فَقَدْ أَشْهَدُ البَيْتَ المُحَجَّبَ زَانَهُ فِرَاشٌ وَجُدْرٌ مُوجَحٌ وَلَطَائِمُ

يقول : إن كانت هذه بيوتِى ، فقد كنت « أَشْهَدُ البيتَ المُحجَّبَ زانه فِراشٌ » . « المُوجَحُ » ، الكَثِيفُ الغليظُ . « اللَّطائم » ، العِير التى فيها الطِّيبُ .

• • •

---

(١) وهذه الأبيات من القسم الملفق وليس من رواية الأصمعى .

(٢) فى مطبوع أوربا وأصل مطبوع الدار : « فُشْقَةً قد تخذمت » وكذلك فى الشرح ، وصوبت فيه عن المخصص ٦ : ٣ ، وفيه البيت .

(٣) فى مطبوع أوربا : « خياماً » .

١٣

وقال ساعدةُ أيضاً(١)

١ أَلْبُ عَزِيزٍ أَوْجَفُوا إِيجَافَا   قَدْ آلَفُوا وَخَلَّفُوا الإِيلاَفَا(٢)

« أَلْبُ عَزِيز » ، جماعتُه ، و « العزيز » . رأْسُهم . و « الإيجاف » ، ضَرْبٌ من السَّيْرِ . قوله : « آلفوا » ، أي صاروا أَلْفًا . و « خَلَّفُوا الإيلاف » ، أي زادوا على الألفِ .

٣ قَوْمًا يَهُزُّونَ قَنًا خِفَافَا   سَيْرًا يَخُلُّونَ بِهِ الأَجْوَافَا

« يَخُلُّون » ، يَنتظِمون الأجوافَ بالرِّماحِ

٥ فَأُزْمِ بِهِمْ لِيَّةَ وَالأَخْلاَفَا   حَوْزَ النُّعَامَى صُبُرًا كِفَافَا(٣)

« لِيَّة » ، موضع ، يريد تَجَمُّعَهُم هذا الموضع . « كما يحوز » ، كما يجمع الجنوبُ السحابَ . و « النُّعَامَى » ، الجنوب . و « الصُّبُرُ » ، جمع « صَبير » ، وهو الغيم الأبيض. و « الأخلاف » ، طُرُقٌ ، واحدها « خَلِيفٌ » (٤)

* * *

(١) وهذه الأبيات من القسم الملفق وليس من رواية الأصمعى .

(٢) فى مطبوع أوربا : « أَلَّفُوا » ، هنا وفى الشرح .

(٣) فى اللسان والتاج (صبر) « صبرا خِفافا » .

(٤) فى مطبوع أوربا بعد هذا : « وَلِيَّة بالكسر وادٍ لثقيفٍ أو جَبَلٌ بالطائف أعلاه لثقيف وأسفله لنَصْر بن معاوية (من القاموس) » وهذا النص لا يوجد فى مطبوع الدار ، وواضح أنه مقحم لأنه متأخر جداً ، فصاحب القاموس توفى سنة ٨١٦ من الهجرة .

٦٥

شِعْرُ أَبِي خِرَاشٍ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أَبِي خِرَاشٍ

١

وقال أَبو خِرَاشٍ ، واسمُه خُوَيْلِدُ بنُ مُرَّةَ ، أَحَدُ بنى قِرْدِ بنِ عَمْرِو بن مُعَاوِيَةَ ابنِ تَميمِ بن سَعْدِ بن هُذَيْلٍ ، ومات فى زَمانِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضى الله عنه ، [1] نَهَشَتْهُ حَيَّةٌ، [وهو صحابيٌّ] ، [2] قال أبو خِراشٍ ، يَرْثِى أخاه عَمرو بنَ مُرَّة وإخْوَتَهُ ، فَرطُوا أمامه ، وأبو خِراشٍ وإخوتُه بنو لُبْنَى : [3]

١ لَعَمْرِى لَقَدْ رَاعَتْ أُمَيْمَةَ طَلْعَتِى ... وَإِنَّ ثَوَائِى عِنْـدَهَا لَقَلِيلُ

« ثَوَائى » ، مُكْثى ، و « الثَّواء » ، المُقامُ . يقول : رَاعَتْها رُؤْيتى .

٢ تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لَاهِيًا ... وَذٰلِكَ رُزْءٌ لَوْ عَلِمْتِ جَلِيـلُ

« لاهِيًا » ، لاعِباً ، من « اللَّهو » . « جَليلٌ » ، عَظِيم .

٣ وَلَا تَحْسَبِى أَنِّى تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ ... وَلٰكِنَّ صَبْرِى يَا أُمَيْمَ جَمِيلُ

---

(١) فى مطبوع الدار : « فى زمن » .

(٢) زيادة من مطبوع الدار .

(٣) فى الأغانى : ٢١ ، طبع أوربا : ٦٥-٦٦ : « وقال أبو عمرو : دخلت أميمة امرأة عُرْوَة ابن مرة على أبى خراش وهو يلاعب ابنه فقالت له : يا أبا خراش ، تَنَاسَيْت عُرْوَة ، وتركت الطلب بثأره ، ولهوت مع ابنك ! أما والله لو كنت للمقتول ما غفل عنك ، ولطلب قاتلك حتى يقتله . فبكى أبو خراش وأنشأ يقول : « لعمرى لقد .... » . هذا وانظر التاج (فرغ) عن البيت : ١٠ / والتاج (بضم) عن البيت : ١١ .

٤ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا ... خَلِيلاَ صَفَاءٍ مَالِكٌ وَعَقِيلُ

قال أبو سعيد: هما رَجُلاَنِ كانا فى غابِرِ الأُمم.

٥ أَبَى الصَّبْرَ أَنِّى لاَ يَزَالُ يَهِيجُنِى ... مَبِيتٌ لَنَا فِيمَا خَلاَ وَمَقِيلُ[١]

٦ وَأَنِّى إِذَامَا الصُّبْحُ آنَسْتُ ضَوْءَهُ ... يُعَاوِدُنِى قِطْعٌ عَلَىَّ ثَقِيلُ

« آنَستُ ضَوْءه » يقول: كأَنْ قد قَرُبَ الصُّبحُ منّى فى ظَنّى. و « قِطْعٌ »، أى قِطعٌ من اللَّيلِ، أى بَقِيَّة.

٧ أَرَى الدَّهْرَ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... أَقَبُّ تُبَارِيهِ جَدَائِدُ حُولُ

« أقَبُّ »، حمارٌ خَمِيصُ البطنِ. « جَدَائِد »، جمع « جَدُود »، وهى التى لا لَبَن لها. و « حُولٌ »، جمعُ « حَائِلٍ »، وهى التى لم تَحْمِل من عامها.

٨ أَبَنَّ عِقَاقًا ثُمَّ يَرْمَحْنَ ظَلْمَهُ ... إِبَاءً وَفِيهِ صَوْلَةٌ وَذَمِيلُ

قال أبو سعيد: « الإبانَة »، أستبانَةُ الحَمْلِ، يقول: أَظْهرن حَمْلَهنَّ. وقوله: « ظَلْمَهُ »، قال: هو طَلَبُه منهنَّ السِّفادَ فى غَيْرِ مَوْضِعه، فمن أراد المصدرَ قال « ظَلْمَهُ »، ومن أراد عَمَلَه قال: « ظُلْمَه »، وإنما يُنْشَد « ظَلْمَهُ »، ومثله « دَهَنْتُه دَهْنًا »، إذا أراد العَمَل، وإن أراد الاسم قال: « دَهَنْتُه بِدُهْن طَيِّب »، قال: وهذا مثلُ قولِ الرجل: « والله لأَدْفَعنَّ ظَلْمَكَ عَنْ ظُلْمِه ». قال: يقول: هُنَّ لَقِحْنَ، فَوَضَعَ السِّفَادَ فى غَيْرِ مَوْضِعه. ويقال: « أَعقَّتِ الأُتانُ »، إذا عَظُمَ بَطْنُها. ويقال: « قد ظَلَمَ الرجُلُ سِقاءَه »، وهو أن يَمْخَضَه ويَضعَ يدَه فيه قَبلَ أن يَرُوبَ، وأنشدنا عيسى بن عمر:

وَصَاحِبِ صِدْقٍ لَمْ تَنَلْنِي شَكَاتُهُ ... ظَلَمْتُ وفى ظَلْمِى لَهُ عَامِدًا أَجْرُ[٢]

---

(١) فى مطبوع أوربا، والأغانى: « أبى الصَّبْرُ ».

(٢) البيت فى المعانى الكبير: ٤٠٤، واللسان (ظلم)، والحيوان ١ : ٣٣١،

يَعْنِي سَقَاهُ مَافي سِقائه قبل أنْ يُدْرِكَ . وقوله : « وَفيه صَوْلَةٌ وذَمِيل » ، يقول : وله عَلَيهنّ أيضا صِيالٌ وذَمِيلٌ .

٩ يَظَلُّ عَلَى البَرْزِ اليَفَاعِ كَأَنَّهُ مِنَ الغَارِ وَالْخَوْفِ المُحِمِّ وَبِيلُ

«البَرْز»، مايَبْرُزُ لِلضِّحِّ . و « اليَفاع »، ما ارتفع من الأرض. و « الوَبِيلُ» ، العَصا الغليظةُ الشديدةُ ، و « الإبَالة » ، حُزْمةٌ من حَطَب ، وأنشدَنا لِطَرَفة بن العَبْد :

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلاَلَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالوَبِيلِ يَلَنْدَدِ[1]

« أَلَنْدَدٌ » ، و « يَلَنْدَد »، الغليظُ الشديد. وقوله « الغَار [والخوف] المُحِمّ »،[2] هو الذى يَأخُذُ معه هَمٌّ وحَدِيثُ نَفْسٍ ، و يقال : « حاجَةٌ مُحِمَّة » ، وإنما يريد أنه ضَمَر حتَّى صار مِثْلَ العَصا ، وأنشدنا خَلفٌ الأحمرُ :

لايَلْتَوِى مِنَ الوَبِيلِ القِسْبَارْ وَإِنْ تَهَرَّاهُ بِهَا العَبْدُ الهَارْ[3]

« تَهَرَّاهُ » ، يعنى ضَرَبه بالهِرَاوَة .

١٠ وَظَلَّ لَهَا يَوْمٌ كَأَنَّ أُوَارَهُ ذَكَا النَّارِ مِن فَيْحِ الفُرُوغِ طَوِيلُ

« الأُوار » ، الوَهَج، وقوله : « ذَكا النَّار » ، وهو اشتعالها ، من وَهَج طَبْخ السَّمُوم وقوله : « مِنْ فَيْحِ الفُرُوغ » ، يقول : يَفِيحُ مِن « فُرُوغِه »، أى من مَجراه الذى يَجْرِى منه كَمِثْلِ فَرْغِ الدَّلْوِ . « طويلٌ » ، لايَكادُ يَنْقَضِى من طُولِه وشِدَّته .

١١ فَلمَّارَأَيْنَ الشَّمْسَ صَارَتْ كَأَنَّهَا فُوَيْقَ البَضِيعِ فِي الشُّعَاعِ خَمِيلُ

« البَضيع » ، الجزيرة فى البحْرِ ، يقول : صارت الشمسُ حين دَنَتْ للغُروب كأنَّها قَطيفةٌ لها خَمْلٌ ، لِشُعَاعِها ، يقول: تراها كأنَّ لها هُدْباً . وكُلُّ جزيرةٍ فى البحر « بَضِيعٌ » .

---

(١) ديوانه : ٣٩ .

(٢) « والخوف » ليست فى أصل المطبوعين ، وزيدت أيضا فى مطبوع الدار .

(٣) فى اللسان والتاج (قشبر) ، هذا و « القسبار » و « القشبار » واحد .

١٢ فَهَيَّجَهَا وَأَنْشَامَ نَقْعاً كَأَنَّهُ · إِذَا لَفَّهَا ثُمَّ أسْتَمَرَّ سَحِيـلُ[(١)]

« أُنشَامَ نَقْعاً » ، دَخل فيه ، أى دخل فى نَقْعٍ كأنه هذا النسيجُ قبلَ أن يُنْسَج . و « النَّقْعُ » ، الغُبار . و « السَّحِيل » ، خَيطٌ لم يُبْرَم ، شبَّه به الحمارَ .

١٣ مُنِيباً وَقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وِرْدَهَا أُقَيْدِرُ مَحْمُوزُ القِطَاعِ نَذِيلُ

« مُنيبا » ، أى راجعاً . « مَحْموز القِطاع » ، يقال « رجُلٌ محموزُ الفُؤادِ » ، أى شديدُ الفؤادِ ، ويقال : « كَلمْتُه بكلمةٍ حَمَزَتْ فُؤادَه » ، وإنما يريد أنه مَحْموزُ السِّهامِ . و « الأُقَيْدِر » ، القَصيرُ العُنقِ . ويقال : « نَذِيلٌ ، ونَذْلٌ » ، و « سَمِيجٌ ، وسَمْجٌ » ، [(٢)] وإنما جعله نَذِيلاً لِقَشَفِه ورَثاثةِ حالِه . و « القِطْع » ، النَّصْلُ العَريض القَصيرُ ، و « القِطَاعُ » ، للجميع ، فيقول : هى مَباعِـجُ مُنْـكَرةٌ ، يعنى سِهامَه .

١٤ فَلَمَّا دَنَتْ بَعْدَ أسْتِمَاعٍ رَهِقْنَهُ بِنَقْبِ الحِجَابِ وَقْعُهُنَّ رَجِيلُ

قوله : « بَعْدَ أسْتِماعٍ » ، أى بعد ما استمَعَت هل تَسمَعُ صَوْتاً أم ترى أحداً . وقوله : « بنقْبِ الحِجاب » ، أى بطَريقِه ، وكل طَريقٍ فى غِلَظٍ « نَقْبٌ » . و « الحِجاب » ، مُرْتَفعٌ يكون فى الحَرَّة، عند اعتدالِه أنقطاعُها . فيقول : ليستْ بمُنبسِطة . و « النَّقْبُ » ، الطريقُ فيها ، وهو مُرْتَفِـعٌ . وقوله : « رَجيل » ، يقال : « دابَّةٌ ذاتُ رُجْلَة » ، أى قَوِيَّةٌ على السَّيْر ، ويقال : « رَجُلٌ رَجيلٌ » ، إذا كان قَوِيًّا على المَشْيِ صَبُوراً ، ويقال : « حَرَّة رَجْلاء » ، أى غليظة مُنْـكَرة .

١٥ يُفَجِّينَ بِالأَيْدِي عَلَى ظَهْرِ آجِنٍ لَهُ عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ وَنَجِيلُ[(٣)]

---

(١) فى مطبوع أوربا : « وانسام نقعا » وكذا ما فى الشرح . وفى مطبوع الدار فى الشرح : « وانسام » ، وصححت فيه اعتمادا على مادة (شام) « الانشيام فى الشىء : الدخول فيه » .

(٢) فى مطبوع الدار : « سميج وسمج » .

(٣) « عرمض » فى مطبوع أوربا ، بفتح العين والميم وكسرهما ، أي « عَرْمَض » ، و « عِرْمِض » .

« يُفَجِّينَ بِالأَيْدِي » ، أي يَفتحْنَ ما بين أيدِيهنَّ وقوله : « مُسْتَأْسِد » ، إذا طال النَّبْتُ يقال : « قد استأْسَدَ النَّبْتُ » . و « النَّجِيلُ » ، ضَرْبٌ من الحَمْضِ .

١٦ فَلَمَّا رَأَى أَنْ لاَ نَجَاءَ وَضَمَّهُ   إِلَى المَوْتِ لِصْبٌ حَافِظٌ وَقَفِيلُ

« اللِّصب » ، الشَّقُّ فى الجَبَلِ . و « القَفِيلُ » ، المكانُ اليابِسُ « حافِظٌ » ، يقول : هو يَحفظُه أن يَأخُذَ يميناً وشِمالاً فيمرَّ على غَيْرِ طريقِ الرَّامِي .

١٧ وَكَانَ هُوَ الأَدْنَى فَخَلَّ فُؤَادَهُ   مِنَ النَّبْلِ مَفْتُوقُ الغِرَارِ بَجِيلُ

يقول : كان هذا الحمارُ هو أَقربَهُنَّ من الرامى . وقوله : « مَفْتُوق الغِرَار » ، أى عَرِيضُ النَّصْلِ . و « الغِرار » ، الحَدُّ ، قال : و « الغِراران » ، الحَدَّان . و « البَجِيلُ » ، الضَّخْم ، و يقال : « رَجُلٌ بَجِيلٌ و بَجَالٌ » ، إذا كان ضَخْماً ، يوصف به الرَّجُل ، و إنما هو هاهنا السَّهمُ .

١٨ كَأَنَّ النَّضِيَّ بَعْدَمَا طَاشَ مَارِقاً   وَرَاءَ يَدَيْهِ بِالخَلاَءِ طَمِيلُ

« النَّضِيُّ » ، القِدْحُ من غير حَديدةٍ ولا رِيشٍ ، قال : هذا أصلُه ، ثم كَثُر حتى صارَ السهمُ نَفسُه يقال له : « النَّضِيُّ » . و « الطَّمِيل » ، المَطْلِيُّ ، يقال : « طَمَلَهُ بالدَّم » ، و « طَلاه » سواءٌ .

١٩ وَلاَ أَمْغَرُ السَّاقَيْنِ ظَلَّ كَأَنَّهُ   عَلَى مُحْزَئِلاَّتِ الإِكَامِ نَصِيلُ[1]

« أمْغَرُ السَّاقَيْن » ، يريد صَقْراً من الصُّقور . و « النَّصِيل » ، حَجَرٌ يُجعَل فى البِئر . و « المُحْزَئِلُّ » ، المُشرِف والمجتمع ، ومثله قوله :

---

(١) فى الأصول « أمعر » والتصويب من التكملة والتاج واللسان (نصل) وفى التكملة : « يعنى الصقر ، والأمغر : الأحمر ، محزئلات : منتصبات » .

وَأَقبلَتِ اليَمامَةُ واحزَأَلَّتْ كَأَسْيافٍ بِأَيْدِى مُصْلِتِينَا(١)

٢٠ رَأى أَرْنَبًا مِنْ دُونِهَا غَوْلُ أَشْرُجٍ بَعِيدٌ عَلَيْهِنَّ السَّرَابُ يَزُولُ

« غَوْل » ، أى ذاتُ بُعْدٍ . « أَشْرُج » ، شُقوق تكون فى الحَرَّةِ ، بَعيدةٌ طِوَال ، ويقال : « شَرْجٌ » ، و « شُرُوجٌ » ، للجماع . « يزول » ، يتحرّكُ عليهنَّ السّرابُ .

٢١ فَضَمَّ جَنَاحَيْهِ وَمِنْ دُونِ مَا تَرَى بِلَادٌ وُحُوشٌ أَمْرُعٌ وَمُحُولُ

« بِلادٌ وُحُوشٌ » ، أى بِلادٌ وَاسِعَةٌ تَسكُنها الوحوشُ ، وقد نَفَض هذه البلادَ الواسعةَ ، ومثله : « الدّارُ مِنْ أَهْلِها وُحُوشٌ » ، أى خاليةٌ إلاَّ مِن الوَحْشِ .

٢٢ تُوَائِلُ مِنْهُ بِالضَّرَاءِ كَأَنَّهَا سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التُّرَابِ زَلِيلُ

« تُوائِلُ » ، يريد لِتَنْجُوَ منه . و « الضَّرَاء » ، ماوَارَاكَ مِن الشَّجر ، وهو ما يُوَاءَلُ فيه . « زَلِيلٌ » ، أى تَمُرُّ ،(٢) يقول : من خِفتها كأنها سَفاةُ بُهْمَى تَزِلُّ فُوَيْقَ الأرضِ ، ومثلُه قولُ لبيدِ بنِ رَبيعةَ :

* تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُهَا *(٣)

أىْ مِن خِفّتها . و « السَّفاةُ » ، شَوْكَةُ [البُهْمَى] .(٤)

٢٣ يُقَرِّبُهُ النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى وَمِنْهُ بُدُوٌّ مَرَّةً وَمُثُولُ

---

(١) هو لعمرو بن كلثوم ، كما فى جمهرة أشعار العرب : ٧٦ ، ورواية صدره فيها :

* وأعرضَت اليمامةُ واشمَخَرَّتْ *

(٢) فى مطبوع أوربا : « أى يمر » .

(٣) ديوانه : ٢١٠ « حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلامُ وَأَسْفَرَت * بَكَرَت تَزِلُّ . . » .

(٤) « البهمى » ، ليست فى مطبوع الدار .

يقول: يبدو مرَّةً فيظهر ويتبيَّن، ويَمثُل أحياناً فيغيب. «مُثُولٌ»، ذَهابٌ.(١) تقول: « رأيتُ شخصاً في جَوْفِ الليلِ ثم مَثَلَ عنّي فلم أره » ، أي غاب .

٢٤ فَأَهْوَى لَهَا فِي الجوِّ فَاخْتَلَّ قلبَها صَيُودٌ لِحَبَّاتِ القُلُوبِ قَتُولُ

« فأهْوَى لها » ، يقول : أهوَى بيده لِيَخْطَفَها ، « فاخْتَلَّ » ، أي انتظَم . « صَيُودٌ » ، يقول : هو صَيُودٌ لِحَبَّاتِ القُلُوبِ ، يعني الأفئدةَ .

• • •

٢

وقال أيضاً (٢)

١ فَقَدْتُ بَنِي لُبْنَى فَلَمَّا فَقَدْتُهُمْ صَبَرْتُ وَلَمْ أَقْطَعْ عَلَيْهِمْ أَبَاجِلِي

قال أبو سعيد : « بنو لُبْنَى » ، إخوتُه ، وضربهم مَثَلاً ، قال : يقول : لم أجزع كجزع غَيرى . و « الأبْجَلُ » ، عِرْقٌ في الرِّجْلِ ، يقول : صَبَرْتُ فلم أقطع نَفْسِي في آثارِهم وأقطَعْ عُرُوقِي عليهم .

٢ حِسَانُ الوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ كَرِيمٌ نَثَاهُمْ غَيْرُ لُفٍّ مَعَازِلِ

قوله : «طَيِّبٌ حُجُزاتُهم» ، أي هم أعِفَّاء ، يقال : « فلانٌ طَيِّبُ الحُجْزَةِ » ، إذا كان عفيفاً ، وقال النابغةُ الذُّبيانيُّ :

---

(١) ضبطت في مطبوع الدار « فيغيبُ مُثُولَ ذَهابٍ » ، وهو ضبط خطأ .

(٢) انظر الأغاني ٢١ : ٦٤ ، وما قدمه أبو الفرج قبل هذه القصيدة من أخبار . وانظر قصيدة أبي جندب ص : ٣٤٦ من كتابنا هذا ، وهي القصيدة رقم : ١ ، وشرح السكري لها .

حِسَانُ الوُجُوهِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ   يُحَيَّوْنَ بالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ [1]

وقوله : « كَرِيمٌ نَثَاهُ » ، يقال : « نَثَا عليه ذلك الأمرَ » ، إذا بَحَثَ عَلَيه منه شيئاً واستخْرَجَه . [2] و « الأَلَفُّ » ، الثَّقيل ، ويقال : « في لسانه لَفَفٌ » ، إذا كان فيه ثِقَلٌ . و « الأَعْزل » ، الذى لاسلاحَ معه .

٣ رِمَاحٌ مِنَ الخَطِّيِّ زُرْقٌ نِصَالُهَا   حِدَادٌ أَعَالِيهَا شِدَادُ الأَسَافِلِ

« زُرْق » ، بِيضٌ ، ويقال : « نُطْفَةٌ زَرْقاء » ، إذا كانت بيضاء ، يريد الماء ، وعَنَى بالنِّصالِ الأَسِنَّةَ .

٤ قَتَلْتَ قَتِيلاً لَا يُحَالِفُ غَدْرَةً   وَلاَ سُبَّةً لاَ زِلْتَ أَسْفَلَ سَافِلِ

« لا يُحالِف غَدْرة » ، أى لا يُلازِم الشَّرَّ والغَدْرَ . « لازِلْتَ أَسفل سافل » ، لا زلت فى سَفَالٍ ماعِشتَ .

٥ وَقَدْ أَمِنُونِى وَاطْمَأَنَّتْ نُفُوسُهُمْ   وَلَمْ يَعْلَمُوا كُلَّ الَّذِى هُوَ دَاخِلِى

« داخلى » ، أى ما فى جَوْفِى من الوَجْدِ والحُزْن .

٦ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو الصُّلْحَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ   كَأَحْمَرِ عَادٍ أَوْ كُلَيْبٍ لِوَائِلِ

يقول : هذا القتيلُ كأَحْمَرِ عادٍ ، وإنما يريد : كأحمر ثَمُودَ الذى عَقَر الناقةَ . يقول : هذا القَتيلُ فى شُؤْمِ ذاك ، وفى شُؤْمِ كُلَيبٍ لِوَائلٍ .

٧ أُصِيبَتْ هُذَيْلٌ بِابْنِ لُبْنَى وَجُدِّعَتْ   أُنُوفُهُمُ بِاللَّوْذَعِيِّ الحُلاَحِلِ

---

(١) ديوانه : ٧٨ .

(٢) كذا فى مطبوع أوربا وأصل مطبوع الدار ، وقد اختصرها المحققون إلى : « إذا بحث عنه واستخرجه » .

« اللَّوْذَعِيُّ » ، الحديدُ اللِّسان والقَلْب الذَّكِيُّ . [١] و « الحُلاحِل » ، الرَّكِين الرَّزِين ، وأنشد لامرئ القيس :

القَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاحِلاَ   خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلاَ [٢]

٨ رَأَيْتُ بَنِي العَلاَّتِ لَمَّا تَضَافَرُوا   يَحُوزُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ بالشَّمَائِلِ

« تَضافروا » ، تَعاوَنوا ، و « التضافُر » ، التعاوُنُ . وقوله : « في الشَّمَائل » ، أي يَجْعَلونني في الشمائل . [٣] وهذا مثلُ قَوْلِهِم : « عِندي فُلانٌ باليَمين » ، أي بالمنزلة العُليـا .

٩ فَلَهْفِي عَلَى عَمْرِو بنِ مُرَّةَ لَهْفَةً   وَلَهْفِي عَلَى مَيْتٍ بِقُوسَى المَعَاقِلِ

« قُوسَى المَعاقِل » ، موضعٌ من بلادِ هُذَيْلٍ أو بِنَاحِيَتِهم .

* * *

(١) في مطبوع الدار : « ذو القلب الذكي » .
(٢) ديوانه : ١٣٤ .
(٣) الذي في الشعر هنا : « بالشمائل » ، وأشارت مطبوعة الدار إلى أنها رواية أخرى وردت في اللسان (شمل) ، وفسرت هناك : أي ينزلونني بالمنزلة الخسيسة .

٣

وقال أيضاً(١)

١ لَقَدْ عَلِمَتْ أُمُّ الأُدَيْبِرِ أَنَّنِي   أَقُولُ لَهَا هَدِّي وَلاَ تَذْخَرِي لَحْمِي

قوله : « هَدِّي » ، أي أقسِمِي هَدِيَّتَكِ وما عِندَكِ ولا تَذْخَرِي .

٢ فَإِنَّ غَدًا إِنْ لاَ نَجِدْ بَعْضَ زَادِنَا   نُفِئْ لَكِ زَادًا أَوْ نُعَدِّكِ بِالأَزْمِ

« نُفِئْ لك زاداً » ، أي نفِئْ عليكِ فَيْئاً . و « نُعَدِّكِ » ، نَصْرِفْكِ بإمْساكِ الفَم ، (٢) أي نَصْرِفْكِ بِأَزْمِهِ لا تَأْكُلِينَ . وحدثنا الأصمعيُّ قال : حدّثنا سُفيان بنُ عُيينة قال : قال عمرُ بن الخطّاب رضى الله تعالى عنه للحارث بنِ كَلَدَة : ياحارِ ، ماالطِّبُّ ؟ قال : الأَزْمُ . يعنى إمساكَ الفمِ عَنِ الطّعامِ .

٣ إِذَا هِيَ حَنَّتْ لِلْهَوَى حَنَّ جَوْفُهَا   كَجَوْفِ البَعِيرِ قَلْبُهَا غَيْرُ ذِي عَزْمِ

يقول : إذا حنَّتْ إلى أَهْلِها وَ بلدِها فتحَتْ فَمَها ، تَحِنُّ كما يَحِنُّ البعيرُ . « قَلْبُها غَيْرُ ذى عَزْم » ، أي هي غيرُ ساكنةٍ ، وذلك أنَّ العازِم يَسْكُنُ .

٤ فَلاَ وَأَبِيكِ الخَيْرِ لاَتَجِدِينَهُ   جَمِيلَ الغِنَى ولا صَبُوراً عَلَى العُدْمِ(٣)

يقول : لاتَجِدينَه جَميلَ الأَمرِ إذا استغنى ، ولا تَجِدينَه صبوراً إذَا افتقرَ .(٤)

---

(١) انظر الأغانى : ٢١ : ٦٠ ، وما ذكره عن بعض هذه القصيدة .

(٢) ضبط مطبوع دار الكتب : « نَصْرِفُكَ » وهو خطأ .

(٣) فى الأصول : « إلا صبوراً » وصححه محققو الدار ، نقلا عن خزانة الأدب ٢ : ٣٦٥ .

(٤) فى مطبوع أوربا : « إلا تجدينه » .

٥ وَلاَ بَطَلاً إِذَا الكُمَاةُ تَزَيَّنُوا   لَدَي غَمَرَاتِ المَوْتِ بِالحَالِكِ الفَدْمِ

« الفَدْم » ، الثقيلُ من الدَّمِ ، وهو هاهنا الخاثرُ ، وكذلك «صِبْغٌ مُفْدَمٌ » ، قال أبو سعيد : وَزِينتهم فى الحرب أن يَنْتَضِخُوا بالدَّم ، (١) وهذا مَثَلٌ ، و « الفَدْم » ، الشديد الحُمرةِ ، و « ثَوْبٌ مُفْدَم » ، إذا كان مُشْبَع الصِّبْغِ ، وأراد هو «بالحالِك الفَدْم» ، أى دَمٌ شَدِيد السَّواد ، يقول : إذا كان هٰذَا زِينَتَهم .

٦ أَبَعْدَ بَلاَئِى ضَلَّتِ البَيْتَ مِنْ عَمًى   تُحِبُّ فِرَاقِي أَوْ يَحِلُّ لَهَا شَتْمِي

يقول : لا أبصرَتْ ، دُعاء عليها ، ضَلَّتْ كما يَضِلُّ الأعمى ، يدعُو عليها ، يقول: أعمى اللهُ بَصَرها حتى لاتَهتَدِيَ إلى البيت .

٧ وَإِنِّى لأَثْوِى الجُوعَ حَتَّى يَمَلَّنِي   فَيَذْهَبَ لَمْ يُدْنِسْ ثِيَابِي وَلاَ جِرْمِي (٢)

« لأَثْوِى الجُوع » ، يقول : أطيل حَبْسَه عندى حتى يَمَلَّنى ، يقول : أصبِرُ صَبْرًا شديداً . و « الجِرْمُ » ، الجسَد ، يقول : لم يَلحقْنِي عارٌ .

٨ وَأَغْتَبِقُ المَاءَ القَرَاحَ فَأَنْتَهِي   إِذَا الزَّادُ أَمْسَى لِلمُزَلَّجِ ذَا طَعْمِ (٣)

يقول : « أغتَبِق الماءَ القَرَاحَ » ، تَكَرُّماً فتَنْتَهِي نفسى ، وأنشد لحسَّان ابن ثابتٍ :

وأُكْثِرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمُ   وَأَطْوِى عَلَى المَاءِ القَرَاحِ المُبَرَّدِ (٤)

---

(١) فى مطبوع الدار : « أن يَتضَمَّخُوا بالدَّمِ » .

(٢) ضبط فى مطبوع الدار : « لم يَدْنَسْ » .

(٣) فى مطبوع أوربا : «فأَبْتَهِي» ، وأثبت مافى مطبوع الدار ، يؤيده الشرح واللسان (طعم) .

(٤) ديوانه : ١٢٩ .

وأنشد لعنترة :

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ[١]

و « المُزَلَّج » ، الذى ليس بالمَتِين ، وهو الأمرُ الخفيفُ الذى ليس بكَثِيفٍ ، وكذلك هو أيضاً من الرجال الذى ليس بالتَّامِّ ، و « عَيْشٌ مُزَلَّجٌ » ، إذا كان فيه بعضُ النَّقْصِ. وقوله : « ذا طَعْم » ، أى ذا شَهْوَةٍ إذا اشتهاه ، وكان طَيِّبا عنده ، وطابَ فى فمه . « فأَنْتَهِى » ، فأكفُّ عنه .[٢]

٩ أَرُدُّ شُجاعَ البَطْنِ قَدْ تَعْلَمِينَهُ ... وَأُوثِرُ غيرِى مِنْ عِيالِكِ بالطُّعْمِ

هذا مَثَلٌ ، يقول : الجوعُ يتلَظَّى فى جوفى كما يتلظى الشُّجاعُ . و « الطُّعْم » ، الطَّعام .

١٠ مَخَافَةَ أَنْ أَحْيَا بِرَغْمٍ وَذِلَّةٍ ... وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَياةٍ عَلَى رَغْمِ

ويروى « رُغْم » ، قال أبو سعيد : « رَغْمٌ » ، و « رُغْمٌ » ، سواء . يقول : أطْوِى ولا آكلُ ، أحبُّ إلىَّ من أن أغْشَى وَلِيمةً أُعيَّرُ بها .[٣] و « رَغْمٌ » ، هَوانٌ ومَذَلّة .

١١ رَأَتْ رَجُلاً قَدْ لَوَّحَتْهُ مَخَامِصٌ ... وَطَافَتْ بِرَنَّانِ المَعَدَّيْنِ ذِى شَحْمِ[٤]

يقول : رأتنى هذه المرأةُ وقد غَيَّرَتْنى هذه المَخامِصُ وأضمرَتْنى ، وطافَتْ بِشابٍّ مِرْنَانِ المَعَدَّيْنِ ، إذا ضَرَبَ مَعَدَّيْهِ أرَنَّا مِن صَفائِهما وصَلابتهما ، فسمِعْتَ لهما صوتاً ، و « المَعَدُّ » ، ماتحت العَضُدِ ، وهو موضِع رِجْلِ الفارِسِ من الفَرَسِ ، فيقول: أنا مُتَشَنِّجُ

---

(١) ديوانه : ٨١ ، المطبعة الأدبية ببيروت .

(٢) فى مطبوع أوربا : « فأنتهى فيكف هذا عنه » .

(٣) فى مطبوع أوربا : « أغشى لائمة » .

(٤) فى مطبوع أوربا : « ذى شحمى » ولا معنى للياء . وانظر قوله فى الشرح : « مرنان المعدين » ، فلعلها رواية ، أو هى الرواية .

الْمُعَدَّيْنِ ، وقد استرخى مَعَدَّاىَ واُضطَرَبا وماجا .

١٢ غَـذِىَّ لِقَاحٍ لاَ يَزَالُ كَأَنَّهُ   حَمِيتٌ بِدَبْغٍ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِى حَجْمِ [(١)]

« الحميت » ، النِّحْىُ يُرَبُّ ، فإذا رُبَّ فهو « حَمِيتٌ » . « بِدَبْغٍ » ، أى جَدِيدٌ لم يُستعمَلْ . « عَظْمُه غيرُ ذى حَجْم » ، يقول : عظمه ليس له حجمٌ من السِّمَن .

١٣ تَقُولُ فَلَوْلاَ أَنْتَ أُنْكِحْتُ سَيِّدًا   أُزَفُّ إِلَيْهِ أَوْ حُمِلْتُ عَلَى قَرْمِ

تقول له هذه المرأة : لولا أنى ابتُليت بك وأُنْكِحْتُك ، لأُنكِحْتُ رجلاً سيِّداً سواكَ . و « القَرْمُ » ، الفَحْلُ الذى يُرَبَّى ولم يُسْتَعْمَل . تقول : وحُمِلْتُ أيضاً على قَرْمٍ .

١٤ لَعَمْرِى لَقَدْ مُلِّكْتِ أَمْرَكِ حِقْبَةً   زَمَانًا فَهَلاَّ مِسْتِ فِى العَقْمِ وَالرَّقْمِ

يقول : قد كنتِ تَمْلِكينَ أمرَكِ زماناً ، فهلاَّ تزوَّجْتِ رجلاً غيرى يَكْسُوك العَقْمَ والرَّقْمَ ؟ و « العَقْمُ » ، ما وُشِّىَ ثم أُدْخِل خَيْطُه ، ثم أُخْرِج فوُشِّىَ . [(٢)] و « الرَّقْمُ » ، مارُقم . و « العَقْمُ » ، و « الرَّقْمُ » ، ضَرْبانِ من الوَشْيِ .

١٥ فَجَاءَتْ كَخَاصِى العَيْرِ لَمْ تَحْلَ جَاجَةً   وَلاَ عَاجَةً مِنْهَا تَلُوحُ عَلَى وَشْمِ

« كخاصِى العَيْرِ » جاءت مُنكسِرةً ، و « خَاصى العَيْر » ، يَستحْيِى مما صَنَع ، والمرأةُ إذا خَصَتِ العَيْرَ لم يَبْقَ شىءٌ من البذَاءِ إلاَّ أتته [(٣)] يقول : فعلَتْ مِثْلَ هذا ثُمَّ لم تَحْلَ بشىء ، قال حُمَيد بن ثَوْر :

---

(١) فى مطبوع الدار : « غَذِىِّ » بالجرِّ .

(٢) فى مطبوع أوروبا : « خيطته » .

(٣) ضبط مطبوع الدار : « البُذَاء » وانظر كتب اللغة (بذأ) .

جُلُبَّانَةٌ وَرْهَاءُ تَخْصِي حِمَارَهَا ... بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً لَدَيْهَا الجَلاَمِدُ[(١)]

وقوله : « لم تَحْلَ » ، أى لم تَفْعَلْ ، من «الحَلْي» . « جَاجَةٌ »، قال : « الجَاجَةُ » ، خَرَزَةٌ من رَدِيء الخرز . و « العَاجَةُ » ، ذَبْلَةٌ . وقوله : « على وَشْمٍ » ، يقول : ليستْ بموشومةٍ ولا مُزَيَّنَةٍ . قال : وكانت أيديهنّ تُوشَم بالنَّؤُورِ . يقول : فلم تكن هذه تَلْبَس سِوارَ ذَبْلٍ على وَشْمٍ فى اليَدِ .

١٦ أَفَاطِمَ إِنِّى أَسْبِقُ الحَتْفَ مُقْبِلاً ... وَأَتْرُكُ قِرْنِي فِي المَزَاحِفِ يَسْتَدْمِي

« أَسْبِق الحَتْف » ، يقول : أرَى القَوْمَ العَدُوَّ مُقبلينَ يُرِيدونني ، فأنجو منهم وأسبِقهم عَدْواً . وقوله : « مُقْبِلاً » أى مُقْدِمًا . وواحد « المَزاحِف » ، « مَزْحَفٌ » ، وهو مَوضِع القِتالِ .

١٧ وَلَيْلَةِ دَجْنٍ مِنْ جُمَادَى سَرَيْتُهَا ... إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ وَهْيَ سَاجِيَةٌ تَهْمِي[(٢)]

« الدَّجْنُ » ، إلباسُ الغَيمِ .[(٣)] وقوله : « تَهْمِى » ، أى تَسيل .

١٨ وَشَوْطِ فِضَاحٍ قَدْ شَهِدْتُ مُشَايِحاً ... لِأُدْرِكَ ذَحْلاً أَوْ أُشِيفَ عَلَى غُنْمِ[(٤)]

« شَوْط فِضاحٍ » ، يقول : إن سُبِق فيه رَجُلٌ افتضَح . و « المُشايِح » ، الجادُّ الحامِلُ ، فى كلام هُذَيْلٍ . وقوله : « أُشِيفُ على غُنْم » ، أى أُشْرِف على غَنيمةٍ .

١٩ إِذَا ابْتَلَّتِ الأَقْدَامُ وَالْتَفَّ تَحْتَهَا ... غُثَاءٌ كَأَجْوَازِ المُقَرَّنَةِ الدُّهْمِ

---

(١) ديوانه . ٦٥ : « إليها الجلامد » .

(٢) فى مطبوع أوربا فى الشعر والشرح : « تمعى » .

(٣) أضيف فى مطبوع الدار : « إلباس الغيم [الأرض] » .

(٤) فى مطبوع الدار : « وشَوْطِ فضاحٍ » ، بغير إضافة .

يقول : إذا ابتلّتِ الأقدامُ من نَدَى الليلِ . قال أبو سعيد : وتِهامَةُ كثيرةُ النَّدَى ، يقول : إذا جَلَسوا ابتلّت أقدامُهم ، يعنى أنَّهم كانوا يَغْدُون على أرجُلِهم فيكسِرُون الشَّجرَ بأرجُلِهم . وقوله : « كأجْوَازِ » ، أى كأوساطِ الدُّهْمِ من الإبل . و « المقرَّنة » ، التى تقرَن بأخرى ، لأنها صِعابٌ ، فلذلك تُقرَن ، وجعل الغُثاء كأجْوازِ المُقرَّنة ، لأنه أراد كثرتَه وكثافتَه .

٢٠ وَنَعلٍ كَأَشْلاَءِ السُّمَانَى نَبذْتُها خِلاَفَ نَدًى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْ رِهَمْ

« نَعلٍ كأشْلاء السُّمَانَى » ، أى نَعلٍ قد تقطَّعتْ ، فشبَّهها بسُمانَى قد أُكِلت ، وإنما أراد شِلْوَ السُّمَانَى المأكولةِ ، فبقى جناحاها وجِلْدُها ، فشبَّهَ بذلك . و « الرِّهَمُ » ، المطر الضعيف الساكِن اللَّيِّن ، [1] والواحد « رِهْمَة » ، والجِماعُ « رِهَامٌ » ، و « رُهَام » ، و « رِهَمٌ » . [2]

٢١ إِذَا لَمْ يُنَازِعْ جَاهِلُ القَوْمِ ذَا النُّهَى وَبَلَّدَتِ الأَعْلاَمُ بِاللَّيْلِ كَالأُكَمْ

يقول : استسلَمَ القومُ للأدِلّاءِ . و « بَلّدَت » ، أى لَزِقتْ بالأرضِ ، فترَى الجَبَلَ كأنه أَكَمَةٌ فى جَوْفِ الليلِ ، يصغُرُ فى عينِك . و « الأعلام » ، الجبالُ ، والواحد « عَلَمٌ » .

٢٢ تَرَاهَا صِغَارًا يَحْسِرُ الطَّرْفُ دُونَهَا وَلَوْ كَانَ طَوْدًا فَوْقَهُ فِرَقُ العُصْمِ

يقول : تراها بالليل قِصاراً ، وإن كان « طَوْداً » ، أى جبلاً فوقه فِرَقُ الأرْوَى . و « يَحْسِرُ الطَّرْفُ » ، يَكِلُّ الطَّرْفُ .

٢٣ وَإِنِّى لَأَهْدَى القَوْمِ فى لَيْلَةِ الدُّجَى وَأَرْمَى إذَا مَا قِيلَ هَلْ مِنْ فَتًى يَرْمِى

---

(١) فى مطبوع أوربا : « والرهمة المطر . . . » . وكذلك فى أصل مطبوع الدار وصححت فيه.

(٢) « رُهام » بضم الراء هكذا ضبطها فى المطبوعين، ونبه فى مطبوع الدار أنها فى الأصول كذلك بهذا الضبط ، وأنها لا توجد فى كتب اللغة التى روجعت .

« الدُّجَى » ، الظُّلْمَة ، و « الدُّجَى » ، ما أُلْبِسَ مِن الغَيم الدُّنيا .

٢٤ وَعَادِيةٍ تُلقِي الثِّيَابَ وَزَعْتُهَا ‏ ‏ كَرِجْلِ الجَرَادِ يَنْتَحِي شَرَفَ الحَزْمِ

« العادِيَة » ، الحامِلة . « تُلقِي الثيابَ » ، من شِدَّةِ عَدْوِهم تَقَعُ عمائمُهم ومَعَاطِفُهم ، وهي أَرْدِيَتُهم ، والواحد ، «مِعْطَفٌ» . « وَزَعْتُهَا »، كَفَفتُها . «يَنْتَحِي» ، يَقْصِد له . « شَرَفُ الحَزْم » ، وهو المكانُ الغَليظُ ، و « الحَزْنُ » ، مِثْلُه .

. . .

٤

وقال أيضاً[١]

١ عَدَوْنَا عَــدْوَةً لَا شَكَّ فِيهَا ‏ ‏ وَخِلْنَاهُمْ ذُؤَيْبَةَ أَوْ حَبِيبَا

قال أبو سعيد : يقول حَمَلْنا حَمْلَةً لا شَكَّ فيها . و « العَدْوَة » ، الحَمْلَة . و « ذُؤَيبة » و « حَبيب » ، حَيَّانِ من عَجُزِ هَوازِنَ . قال : يقول : حَمَلْنا حَملةً لا يُشَكُّ فيها

٢ فَنُغْرِي الثَّائِرِينَ بِهِمْ وَقُلْنَا ‏ ‏ شِفَاءُ النَّفْسِ أَنْ بَعَثُوا الحُرُوبَا

« أغرَيْنا الثائرينَ » ، قُلنا : خُذْ يافُلانُ ، خُذْ يافُلان . قال الأصمعي: وسمعت ابنَ أَبي طَرَفةَ يقول : « شِفَاءُ النَّفْسِ إنْ » ، كَسَرَ « إنْ » ، ومثله :

---

(١) انظر الأغانى ٢١ : ٥١ طبع أوربا ، وما قدم من سبب لقول هذه القصيدة .

* عِيرَ عَلَى إنْ عَجَّلَ المَنَايَا *[١]

٣ كَأَنِّى إذْ عَدَوْا ضَمَّنْتُ بَزِّى   مِنَ العِقْبَانِ خَائِتَـــةً طَلُوبَا

يقول : كأنى أُلبِسْتُ بَزِّى عُقاباً . يقول : لما حملوا علينا كأنى أُلبِسْتُ « بزِّى » ، هو سِلاحُه ، من سُرْعَتِى عُقاباً « خائتةً » ، أى مُنقضَّة . « طَلوباً » ، تَطلُب الصَّيْدَ :

٤ جَرِيمَةَ نَاهِضٍ فِى رَأْسِ نِيقٍ   تَرَى لِعظَامِ مَا جَمَعَتْ صَلِيبَا

« جَرِيمةَ ناهضٍ » ، أى كاسبةَ فَرْخٍ ، وهو « الناهض » . و « النِّيقُ » ، الشِّمْراخ من شَماريخ الجبلِ . و « الصَّلِيب » ، الوَدَكُ ، وأنشد لعلقَمةَ بن عَبْدَة :

بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا   فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ[٢]

يعنى الوَدَكَ .

٥ رَأَتْ قَنَصًا عَلَى فَوْتٍ فَضَمَّتْ   إلَى حَـــيْزُومِهَا رِيشًا رَطِيبَا

« قَنَصًا » ، أى صَيْداً . « على فَوْتٍ » ، أى على سَبْقٍ و « الرَّطيب » ، الناعم الذى ليس مُتحاتًّا . و « الحَيْزوم » : الصدرُ وما احتزَم عليه ، ويقال للرجل : « اشْدُدْ حيَازِيمَكَ لهذا الأمرِ » ، أى تَشدَّدْ عليه واُعْزِمْ ، وأنشدنا :

* وَشَدِّى حَيَازِيمَ المَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ *[٣]

٦ فَلاَقَتْــهُ بِبَلْقَعَـــةٍ بَرَازٍ   فَصَادَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الجَبُوبَا

---

(١) ضبط فى مطبوع الدار : « على أَنْ » ، والصواب كسر الهمزة .

(٢) ديوانه : ٢٦ .

(٣) هو لعروة بن الورد ، ديوانه : ١٠٨ ، وصدره :

* لَعَلَّ انْطِلاَقِى فى البِلاد وَرِحْلَتِى *

« البَلْقَعَة » ، المُستوِى من الأرض ليس فيه شئ . و « البَرَازُ » ، الفضاء البارز ليس حولَه شئ يَستُرُه . « فصادَم بَيْن عَينيها الجُبُوبَا » ، يقول : حين مرَّتْ تُريد الغَزالَ أخطأته فصَكَّتِ الجُبُوبَ برأسها . و « بَلقعةٌ » ، جمعها « بَلاقِعُ » ، ومنه الحديث : « اليَمِينُ الغَمُوسُ الفاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلاَقِعَ » . و « الجُبُوب » ، الأرض ، قال أبو سعيد : يقول أهل الحجاز : « أخذَ جَبُوبَةً من الارض » .

٧ مَنَعْنَا مِنْ عَدِىٍّ بَنِي حُنَيْفٍ   صِحَابَ مُضَرِّسٍ وَابْنَيْ شَعُوبَا

« أبنَا شَعُوب » ، قومٌ من بنى لَيْثٍ ، وهم حُلفاء العَبَّاسِ . و « العَدِىُّ » ، الحامِلة . و « بنو حُنَيف » ، بعضُ مَن كان يُقاتِل الهُذَلِيِّين .

٨ فَأَثْنُوا يَا بَنِي شِجْعٍ عَلَيْنَا   وَحَقٌّ ابْنَيْ شَعُوبٍ أَنْ يُثِيبَا

« شِجْع بنُ لَيْثٍ » . يقول : أَثْنُوا علينا بِبلائنا عِندكم .

٩ فَسَائِلْ سَبْرَةَ الشِّجْعِيَّ عَنَّا   غَدَاةَ تَخَالُنَا نَجْوًا جَنِيبَا

« تَخالُنا » ، تَحْسَبنا . و « النَّجْوُ » ، السحاب . و « الجَنِيب » ، الذى قد أصابَتْه الجَنُوبُ ، وهو أَدَرُّ له ، وإذا شَمِلَ يُقْشَع يقول : وَقَعْنا بهم مِثْلَ وَقْعِ سَحابةٍ تُمْطِرُ ، ومثله :

كَأَنَّهُمْ تَحْتَ صَيْفِيٍّ لَهُ نَحَمٌ   مُصَرِّحٌ طَحَرَتْ أَسْنَاؤُهُ القَرَدَا(١)

[وأنشد لعَلْقَمة بن عَبْدَة] .(٢)

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ   صَوَاعِقُهَا لِطَيْرِهِنَّ دَبِيبُ(٣)

---

(١) هو عبد مناف بن ربع ، وتقدم فى شعره ٢ : ٦٧٥ ، من هذا الكتاب .

(٢) هذه زيادة عن الأصول ، أضيفت فى المطبوعين .

(٣) ديوان علقمة : ٢٤ .

١٠ بِأَنَّ السَّابِقَ القِرْدِيَّ أَلْقَى عَلَيْهِ الثَّوْبَ إِذْ وَلَّى دَبِيبَا

« السابق » ، سَبَق القومَ فألقى عليه رِدَاءه ، وأجاره ،(١) قال : وكان الرجلُ إذا ألقَى ثوبَه على رَجُلٍ فقد أجارَه ، وأنشد :

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ وَلٰكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِن مَاجِدٍ مَحْضِ(٢)

وقوله : « إذ وَلّى دَبيباً » ، يقول : دَبَّ إليه دَبيباً يُخفيه حتّى ألقَى عليه الثّوْبَ .

١١ وَلَوْلَا نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ حُسَامَ الحَدِّ مَذْرُوباً خَشِيبَا

« أرهَقه » ، أغشاه . و « المَذْروب » ، الحديد . و « الخَشِيب » ، الصَّقيل . و « الحُسام » ، الحادُّ . و « الخشيب » ، الحديثُ عَهْدٍ بالصِّقال ، و « الخَشْبُ » ، الطَّبْعُ الأوّلُ ،(٣) ثم صار كُلُّ صَقِيلٍ خَشِيباً . « أرهقه [صُهيبٌ »] ، أغشاه صُهَيبٌ .(٤)

١٢ بِهِ نَدَعُ الكَمِيَّ عَلَى يَدَيْهِ يَخِرُّ تَخَالُهُ نَسْرًا قَشِيبَا

« قَشِيبٌ » ، مَسمومٌ ، وإنّما يُراد أنه سُقِيَ القِشْبَ ، وهو خَرْبَقٌ تُقتَلُ به النُّسورُ ، وهو أن تَجْعل للِنَّسْرِ لحماً فيأكُلَه . وكُل مُخَرْبَقٍ « قَشِيبٌ » ، و « مُقَشَّبٌ » ، وأنشد لِطُفَيل :

• إِلَى وَكْرِهِ وَكُلٌّ جَوْنٍ مُقَشَّبِ •(٥)

---

(١) إشارة فى مطبوع أوربا أن فى نسخة « ثوبه » بدل « رداءه » .
(٢) البيت لأبى خراش نفسه ، وسيأتى .
(٣) فى مطبوع أوربا : « والخشيب الطبع . . » .
(٤) « صهيب » الأولى زيادة منى .
(٥) ديوان طفيل الغنوى : ١٣ ، وصدره :

• كُسِينَ ظِهَارَ الرِّيشِ من كُلِّ نَاهِضٍ •

وانظر المعانى الكبير : ٢٨٥ ، « كساها رطيب الريش .. » .

قال : وإنما ذَكَرَ النُّسورَ بهذا ، لأن النسور هي التي يُجْعَل لها في الجِيَفِ القِشْبُ لِتُقْتَل . وكلُّ مَسموم « مُقَشَّبٌ » .

١٣ غَدَاةَ دَعَا بَنِي شِجْعٍ وَوَلَّى   يَؤُمُّ الخطْمَ لَا يَدْعُو مُجِيباَ

« لا يَدعو مُجيباً » ، أي لا يدعو أحداً يُجيبُه . و « الخطْم » ، مَوضعٌ أو جَبَلٌ .

* * *

٥

وقال أيضاً[1]

١ لَعَلَّكَ نَافِعِي يا عُـرْوَ يَوْماً   إِذَا جَاوَرْتُ مَنْ تَحْتَ القُبُورِ

٢ إِذَا رَاحُوا سِوَاىَ وَأَسْلَمُونِي   لِخَشْنَاءِ الحِجَارَةِ كَالبَعِيرِ

« إذا رَاحُوا سِوَاى » ، يقول: إذا ذهبوا إلى مكاني .[2] « لِخَشْنَاء الحِجارة» ، أي لحُفْرَةٍ . وقوله : « كالبَعِير » ، يعنى ظَهْرَ القَبْر ، كأنّه بَعِيرٌ بارِكٌ .

٣ أَخَذْتَ خُفَارَتِي وَضَرَبْتَ وَجْهِي   فَكَيْفَ تُثِيبُ بِالمَنِّ الكَثِيرِ

يقول : أخذْتَ ما أخذتَ وخفَرْتَ ، أى أخذْتَ مالاً كثيراً خفَرْتَ أهله ، فكيف تُثيبُنى بِمَنٍّ .

---

(١) انظر الأغاني ٢١ : ٦٠ ، ٦١ ، وما قدم من سبب لقول هذه الأبيات .

(٢) كذا في المطبوعين .

٤ بِمَا يَمَّمْتُهُ وَتَرَكْتُ بِكْرِي بِمَا أَطْعَمْتُ مِنْ لَحْمِ الجَزُورِ (١)

هذا مَثَلٌ ، يقول : كان عندى طعامٌ طَيِّب فأطعمتُه إيّاه وتركتُ وَلَدى ، فآثرتُه على نفسِى وَوَلدى . و « بِكْرُه » ، ابنُه . وَ « يَمَّمْتُ » ، قصَدْتُ له .

٥ وَيَوْمًا قَدْ صَبَرْتُ عَلَيْكَ نَفْسِى مَعَ الأَشْهَادِ مُرْتَدِىَ الحَرُورِ

قوله : « صَبَرْتُ عليك نفسى » ، فى السَّفَر والغَزْوِ . و « الأَشْهَاد » ، من شَهِدَ الوَقْعَة ، وهم كانوا شَهِدُوا معه . « مع الأشهاد » ، أى مع الشُّهودِ على ما أقول . و « الحرور » تُصِيبنى أيضاً . (٢) و « الحَرُور » ، السَّموم .

. . .

(١) فى مطبوع أوربا : « يَمَّمْتَهُ وتركتَ . أطعمتَ » ، كلها بفتح التاء . هذا وقبله فى الأغانى :

إِذَا مَا كَانَ كَسُّ القَوْمِ رُوقًا وَحَالَتْ مُقْلَتَا الرَّجُلِ البَصِيرِ

وجعل البيت الخامس هنا ثالثا ، ولم يذكر الثانى . وفى اللسان حول منسوب له ، وبعده : « قيل معناه انقلبَتْ ، وقال محمد بن حبيب : صار أَحْوَلَ » .

(٢) فى مطبوع الدار « يصيبنى » .

٦

وقال أيضاً

١ أَوَاقِدُ لَمْ أَغْرُرْكَ فِي أَمْرِ وَاقِدٍ فَهَلْ تَنْتَهِي عَنِّي وَلَسْتَ بِجَاهِلِ (١)

يقول: لم آتِ فيما بيني وبينك أمراً ترى أنّى مُحسِن فيه وأنا مُسيء ، فقد غَرَرتُك، فهل أنتَ مُنتَهٍ عنّى ؟ وأنت عاقل ولست بجاهل . ولم يعرف الأصمعىُّ واقداً هذا . يقول: فلم أحمِلْك على غِرَّةٍ .

٢ أَوَاقِدُ لاَ آلُوكَ إِلَّا مُهَنَّدًا وَجِلْدَ أَبِي عِجْلٍ وَثِيقَ القَبَائِلِ

قوله : « لا آلوك » ، أى لا أدَعُ جَهْداً فى أمرِك ، ولا يكون جَهدِى لك إلا هذا « المُهَنَّدَ » ، وهو السيف . و « جِلْد أبى عِجْل » ، أى جِلْد ثَوْرٍ قد عُمِل منه تُرْس. وقوله : « وَثِيق القَبائل » ، وهى القِطَع ، والواحد « قَبِيلة » ، يقول : عُمِل هذا التُّرْس من قَبِيلَتَيْنِ أو ثلاثِ قَبائلَ ، وكذلك « قبائلُ الرأس » .

٣ غَذَاهُ مِنَ السِّرَّيْنِ أَوْ بَطْنِ حَلْيَةٍ فُرُوعُ الأَبَاءِ فِي عَمِيمِ السَّوَائِلِ (٢)

« الأَباء » ، القَصَب . و « العَميم » ، ما أُعتَمَّ من النبْتِ فى سَوائل المَطر . و « السوائل » ، الأماكن التى تَسيل بالمـاء .

٤ مِشَبٍّ إِذَا الثِّيرَانُ صُدَّتْ طَرِيقَهُ تَصَدَّعْنَ عَنْهُ دَامِيَاتِ الشَّوَاكِلِ

---

(١) فى مطبوع أوربا : « فِي أُمِّ وَاقِدٍ » . وقد صححه محققو دار الكتب ، ويؤيده مافى الشرح

(٢) فى مطبوع أوربا : « الشُّرَّيْنِ » ، وانظر معجم البلدان والتاج .

« المِشَبُّ » ، المُسِنُّ ، وهو « الشَّبوب » . و « الشَّبَب » . وقوله : « صَدَّتْ طَرِيقَه » ، أي رَدَّت طريقَه . و « تصدَّعْنَ » ، تفرَّقْنَ ، ويقال : « تَصدَّعَ عنه القَوْمُ » ، إذا تفرَّقوا عنه . قال : و « الشاكِلَة » ، الطَّفْطِفَةُ التي بين بَعْضِ الجَنْبِ والوَرِك

٥ يَظَلُّ عَلَى البَرْزِ اليَفَاعِ كَأَنَّهُ طِرَافٌ رَسَتْ أَوْتَادُهُ عِنْدَ نَازِلِ

« البَرْز » ، ما بَرَزَ من الأرضِ . و « اليَفاعُ » ، ما ارتفع من الأرض . و « الطِّرافُ » ، بَيْتٌ من أَدَمٍ . « رَسَتْ » ، ثَبَتَتْ .

. . .

٧

وقال فى صَديقٍ له من آل صُوفةَ ،[1] خُدَّام الكعبة فى الجاهلية ، كان حَذَاه نَعلَين :[2]

١ حَذَانِى بَعْدَمَا خَذِمَتْ نِعَالِى دُبَيَّةُ إنّهُ نِعْمَ الخَلِيلُ

٢ بِمَوْرِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَىْ مِشَبٍّ مِنَ الثِّيرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلُ

قال أبو سعيد : سمعت مَن يُنْشِد :

بِمَوْرِكَتَيْنِ شَدُّهُمَا طُفَيْلٌ بِصَرَّافَيْنِ عَقْـدُهُما جَميلُ

يقول : بِشِرَاكَيْنِ يَصْرِفَانِ . ويروى : « مُقَابَلَتَيْنِ » ، أى لهما زِمامانِ ، وقوله : « بِمَوْرِكتين » ، أى من « الوَرِكِ » ، و « الصَّلَوانِ » ، مافَوْقَ الذَّنَبِ من الوَرِكَيْنِ .

٣ بِمِثْلِهِمَا نَرُوحُ نُرِيدُ لَهْوًا وَيَقْضِى حَاجَهُ الرَّجُلُ الرَّجِيلُ

ويروى : « وَيَقْضِى الهَمَّ ذُو الأَرَبِ الرَّجِيل » . و « الأَرَب » ، الحاجَة . و « الرَّجيل » ، القوِىُّ على المَشْىِ .

٤ فَنِعْمَ مُعَرَّسُ الأَضْيَافِ تَذْحَى رِحَالَهُمُ شَآمِيَةٌ بَلِيـــــلُ

---

(١) فى مطبوع أوربا : « فى آل صوفة » .

(٢) انظر الأغانى ٢١ : ٥٧ ، طبع أوربا ، قال السكرى فيما رواه عن ابن حبيب عن أبى عمرو : « قال : نزل أبو خراش الهذلى على دُبَيَّة السُّلَمىّ ، وكان صاحب العُزَّى التى فى غطفان ، وكان يَسْدُنُها ـ وهى التى هدمها خالد بن الوليد لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ، فهدمها وكسرها وقتل دبية السلمى ـ فلما نزل عليه أبو خراش أحسن ضيافته ورأى فى رِجْله نعلَيْنِ قد أخلَقتا ، فأعطاه نَعلينِ من حِذاء السِّبْت ، فقال أبو خراش يمدحه : (حذانى . . .)

« تَذْحَى » ، تَسوق وتَستخِفّ ، ضَرَبه مثلاً . ويقال : « ذَحَا » إذا ساقَ سَوْقًا سريعًا ، و « حَاذَ » ، مِثْلُها ، (١) وهما لُغتانِ ، وأنشد أبو سعيدٍ لرجل يرثى أبَا عُبيدٍ :

وَ كَأَنَّمَا كَانُوا لِمَقْتَلِ سَاعَةٍ بَرَدًا ذَحَتْهُ الرِّيحُ كُلَّ مَسِيلِ

« ذُحْتُه » ، و « حُذْتُه » ، سَواء . (٢) قال أبو سعيد : وفى هَوَازِنَ قبيلتانِ ، « ذَحْوَة » ، و « ذُحَيَّة » . (٣)

---

(١) قال الأستاذ محمود محمد شاكر :
فى أصول مطبوع أوربا والدار « حاذ » ، كما أثبتها ، وغيره محققو الدار « حدا » ، اجتراء بلا دليل . وقد نص على ذلك ابن السكيت فى تهذيب الألفاظ : ٢٨٨ فقال : « وذَاحَ يذوحُ ، وذَحَى يَذْحَى ، وحاذَ يحوذُ ، كُلُّهُ فى معنى طرد وساق » ، ونقله عنه ابن سيده بتصرف فى المخصص ٧ : ١١٠ ، ١١١ ، وانظر المحكم أيضاً ٣ : ٣٨٢ ـ ٣٨٤ (حوذ) ، (ذحو) ، (ذوح) .

(٢) قال الأستاذ محمود محمد شاكر :
فى مطبوع الدار : « ذَحَتْه ، وحَذَتْهُ » ، بهذا الرسم والضبط ، وفى مطبوع أوربا : « ذحتْه ، وحَذتة » ، بهذا الرسم والضبط ، والخطأ ، وآثرتُ ضبطها « ذُحْتُه » ، من « ذاح يَذُوحُ » ، و « حُذْتُه » ، من « حَاذ يَحُوذُ » ، كما سلف النقل فى التعليق السالف عن ابن السكيت ، وأنهما سواء .

(٣) قال الأستاذ محمود محمد شاكر :
فى أصول مطبوع الدار ، وفى مطبوع أوربا : « ذحوة وذُحَيّة » ، وغيرها محققو الدار إلى « دَحْوَة ، ودَحْيَـة » ، اعتماداً على ما جاء فى القاموس المحيط وشرحه التاج فى مادتى (دحو) و (دحى) ، وهو قوله فى التاج : « ودَحْيَة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، أخو دَحوة الماضى ، ذكرهما الجوهرىّ ، فيه الفتح لاغير » . وفى صحاح الجوهرىّ مادة (دحا) : « وأمّا دَحْية ، بالفتح ، ودَحْوَةُ ، فهما أبنا معاوية بن بكر بن هوازن » ، ونقله صاحب اللسان فى (دحا) فقال « وأمّا دَحْيَةُ ، بالفتح ، ودِحْيَةُ ، فيهما . . . . » ، وهو نصُّ الجوهرىّ ، فلا أدرى أسها أم أخطأ ، أم نقل عن غيره ؟ وقد خالف هذا كله ابن دريد فى الاشتقاق : ٢٩١ فقال حين ذكر ولد معاوية بن بكر بن هوازن : « ودُحُنَّة ، ودُحَيْنَة » . . . . واشتقاق دُحُنَّة ، ودُحَيْنَة ، من الدَّحْنِ وأحسبُه من قولهم : دحنتُ الشىء ، إذا هضضته أو كسرته » وأحسبه تصحيفاً من ابن دريد وإن علل اشتقاقه .

يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمُكَلَّلَاتٍ مِنَ الفُرْنِيِّ يَرْعَبُهَا الجَمِيلُ

وقد وجدته فى مخطوط المقتضب لياقوت ، فى نسب هوازن ص : ٦٩ مصورة :«وذَحْوةُ وذُحَيَّة» بالذال المعجمة ضبط قَلَم ، وفى مصورة أخرى من جمهرة النسب لابن الكلبي عندى ورقة : ١٢١ ، « ودَحوة وذُحيَّةَ » ، لم ينقط الدال من « دحوة » ، وقياس النقول عنه ضبطها بالذال المعجمة كالتى تليها ، ووجدت فى مختصر جمهرة النسب لابن الكلبي أيضاً ص : ٨٣ من مصورة عندى :« وذَحْوَة ، وذُحَيَّة » ، بالذال المعجمة ضبط قلم ، وقال المعلق على هذه النسخة فى هامشها ما نصه : « بالذالين المعجمتين كذا ، الأولى نقطها فى نسخة ياقوت ، والثانية نقطها فيهما » ثم قال فى تعليق آخر: « شق (يعنى كتاب الاشتقاق) ، جعل ابنى معاوية دِحْنَة ودُحَيْنَة ، وقال إنه من الدَّحْن ، وأحسبه من قولك دحنت الشىء إذا هضضته أو كسرته . الدَّحن لم يأت فى جم (يعنى الجمهرة) تأليفه ، ولا فى جو (يعنى صحاح الجوهرى) كما ذكر . جم : الهَضَضُ ، التكسر ، جو : هضضته ، كسرته . جو : دَحْيَة ، ودَحْوة ، ابنا معاوية بن بكر ابن هوازن ف (يعنى كتاب الشريف الجوّانى) وعب (يعنى كتاب أبى عبيد فى النسب) دَحْيَة ، ودُحَيَّة ، ف : وأُذْحِيَّةُ أيضاً . فربما يكون الإعجام فى الجمهرة من تصحيف النساخ ، فإن عب عن هشام مصنفها ينقل ، ولم يعجمها فى كتابه ولا أعجمها غيرهُ » .

قلت : هكذا قال المعلق على الجمهرة ، بيد أن مجىء هذين الحرفين « ذَحْوَة ، وذُحَيَّة » فى غير كتاب جمهرة النسب ، أى فى هذا الشرح على شعر هذيل ، بالذال المعجمة أيضاً ، وفى سياق شرح « ذَحَا » بالذال المعجمة بلا ريب ، دال على صواب مافى أصول جمهرة النسب ، وإن خالف ذلك ما نقل الجوهرى فى (دحا) ، وذلك لأنى وجدت صاحب القاموس المحيط فى (دحى) ، وكذلك شارحه التاج قال : « ودَحَيْتَ الإبل دَحْياً سُقتها سوْقاً ، والذال لغة فيه » .فهذا دال أن مافى أصول الجمهرة صواب ، وأن ما عند الجوهرى بالدال المهملة عسى أن يكون صواباً أيضاً ، ولغة فى اسم هذين الرجلين من ولد معاوية بن بكر بن هوازن ، وفوق كل ذى علم عليم .

« يُرْعَبُهَا » ، أى يَملؤها ، ويقال : « رعِبَت الأَوْدِيَة من المَطر » .
و « الجَمِيل » ، الشحْمُ المُذاب . ويقال : « رُعِبَ الوادى » ، و « تركته مَرْعُوباً » ،
وأنشد لابن هَرْمَةَ :

مَا حَازَتِ العَرْبُ مِنْ ثُمَالَة وَالـــرَّوْحَاء منه مَرْعُوبَةُ المُسُلِ [1]

أى مملوءةٌ منه .

• • •

(١) فى مطبوع أوربا : « ماحازت الغفر » وبهامش مطبوع الدار : « العرب بفتح العين وسكون الراء كما فى تاج العروس (عرب) ناحية بالمدينة ، وفى معجم البلدان بفتح العين وكسر الراء ، وذكر أنها ناحية قرب المدينة ولم يذكره معرفا بالألف واللام » .

وقال أبو خِراشٍ أيضاً ،[١] يذكُر فَرَّةً فرَّها من قائدٍ وأصحابه الخُزاعيِّينَ . وكان من حديث أبى خِراشٍ أنَّه خَرجَ بزوجة أبيه مُرَّةَ ، وكان مُرَّةُ خلف بعد لُبْنَى أمِّ أبى خِراشٍ وإخوتِه السبعةِ عليها ، وإن أبا خراش أتى بها مكَّةَ ، وأمرها أن تقضِىَ ما أرادت من نُسُكٍ أوْ غيره ، وقعَدَ لها بالأخْشَب ، وقال لها : احْذَرِى أن يَعرفَكِ أحدٌ ، فإن بهذا البلدِ قوماً وتَرْتُهم من بنى كَعْبِ بن خُزاعةَ.فلقيَها قائدٌ فعرفَها وقال لها : كم مَعكِ مِنْ بَنِيك ، فإنى رَجلٌ من عَشيرتكِ ، أحدُ بنى سَهْمٍ ، فإن بهذه القَرْيَةِ قومًا قد وتَرَهم أبو خِراشٍ ، فاقْعُدِى وأَخْبِرِينى بِحَوائجكِ . فأقعدها واشترى لها حوائجها وقال لها : أىُّ بَنِيك مَعك؟ قالت : أبو خِراشٍ . قال : فأمْضِى ولا تُخْبِرى أحداً سِوَاىَ خبرى . قال : وتقدَّم قائدٌ لأبى خراش حتى قعَدَ له بالطَّريق ، ورجعتِ المرأةُ إلى أبى خِراشٍ ، فقال لها : مَنْ لَقِيَكِ ؟ ومن رأيت ؟ قالت : رأيت رَجُلاً من بنى سَهْمٍ ، وكان أحرصَ عَلَى أنْ أُخْفِىَ أمْرِى مِنْكَ . فَنَعتَهُ لها أبو خِراش،[٢] فقالت: نعم، إنه لَهُوَ . قال : ذلك قائدٌ ، وقد قَتَلْتِنِى . قالت : فارجِعْ إلى قُرَيش فَخُذْ منها جِواراً. فأَبَى عليها أبُو خِراش وذهَب بها ،[٣] وقال لها : القَوْمُ بِالمُغَمَّسِ ، فامضِى إليهم . وحَمَلها على جَملٍ لِمُرَّةَ نَجيبٍ ، وقال لها : إذا خَلَّفْتِ القَوْمَ فاجْهَدِى بَعيرَكِ ، فإنى شاغلُهم عنكِ ، ولن يتعرَّضوا لك حتى يَيْئَسوا مِنّى . فمضت ، وَجاء أبو خراشٍ يُبْطِىءُ فى المَشْىِ ويُصْلِح نَعْلَه ، حتى خلَّفَتْهم المرأةُ ، ثم جَهَدَتْ بَعِيرَها ،[٤] حتى كأنَّ خِمارَها فى أطرافِ الشَّجَر نَسْجُ العَنْكَبُوت ، وأتاهم أبو خراشٍ حتى سلَّمَ عليهم ، يُطْمِعُهم فى نَفْسِه لِتذْهَب المرأةُ .[٥] فقالوا : مرحباً ياخُوَيْلد . وأقبلوا إليه غيرَ سِراعٍ وهم يَمِيلُون نَحْوَه ، ولايُريدون يَذْعَرونه ، وقد قَدَّموا قائداً بِذَنَبِ الثَّنِيَّة ، ثم عَدَوْا عَلَيْه، وشدَّ أبو خِراشٍ يَؤُمُّ ذَنَبَ الثَّنِيَّةِ ، أسْفلَ مِن قائد . وقالوا : إليكَ ياقائدُ ، خُذْ يا قائدُ ، اضْرِبْ ياقائد ،

(١) انظر الأغانى ٢١ : ٥٥ ، طبع أوربا .

(٢) فى مطبوع أوربا « فنعت » .

(٣) فى الأصول « فأبى عليها » وصوبها محققو مطبوع الدار .

(٤) فى مطبوع أوربا : « ثم أجهدت » .

(٥) فى مطبوع أوربا : « يطمعهم » .

أُرْمِ ياقائد . وزعموا أنّ قَوْسَ أَبِي خِراشٍ انقطعت حِمَالتُها ، وانفلت أبو خراش . وجاءت امرأةُ مُرَّةَ إليه، فقال لها : وَيْلَكِ ، مافعل أبو خراش ؟ قالت : قُتِلَ ، قتله قائدٌ وأصحابُه . قال : ويلكِ ،قُتِل وأنتِ تَنْظُرِين ؟ قالت: نعم . قالَ : كيف انفلَتِّ أَنْتِ ؟ قالت : إنه لم يُقْتَل حتى خَلَّفْتُ القومَ . قال : فأخبريني كيف كان قتلُه ؟ قالت : عَهْدِي به وقد الْتَفَّ عليه القومُ . فقال : هل سَمِعتِ من شيء ؟ قالت : سمعت : ياقائدُ اضرب ، ياقائد ارْمِ . فقال : (١) إن أخطأَتْ أَسْهُمُ القَوْمِ أجابني . وصرخ مُرَّةُ ، فاُستجاب له أبو خِراش ، ففي ذلك يقول أبو خِراش :

١ رَفَوْنِي وَقَالُوا يَاخُوَيْلِدُ لاَ تُرَعْ ... فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

« رَفَوْنِي » ، أي سَكَّنوني ، وكان أصلها « رَفَؤُوني » ، قال أبو سعيد : وأهل الحجاز يهمِزون ،(٢) فترك الهَمْزَةَ ، وأنشد لحسَّان بن ثابتٍ : ٠ يَرفؤون ٠ (٣) . . . قال : ليس هذا باستفهام .(٤) « هُمُ هُمُ » ، أي هم الذين كنت أخاف .

٢ فَعَدَّيْتُ شَيْئاً والدَّرِيسُ كَأَنَّهُ ... يُزَعْزِعُهُ وِرْدٌ مِنَ المُومِ مُرْدِمُ(٥)

« عَدَّيت » ، صُرِفْت عنهم ، وهم أصحابه ، أي انحرفت قليلاً ولم آخذ على وَجْهي . و « الدَّرِيسُ » ، الثوب الخَلَقُ . و «المُرْدِمُ » ، الملازم ، يقال : « أَرْدَمَتْ عليه الحُمَّى » ، إذا لازَمَتْهُ .

٣ تَذَكَّرُ مَا أَيْنَ المَفَرُّ وَإِنَّنِي ... بِغَرْزِ الَّذِي يُنْجِي مِنَ المَوْتِ مُعْصِمُ

« تَذَكَّرُ » ، نَصْبٌ ،وسألته عنه فقال : كان عيسى بنُ عمر يقول :« تَذَكَّرُ

---

(١) في مطبوع أوربا » : فقالت » .

(٢) كذا ولعلها« لايهمزون » فعدم الهمز هو المعروف عنهم

(٣) لم أجد شعر حسان هذا ، وكأن في الكلام سقطا ، كما أشار في مطبوع أوربا .

(٤) في مطبوع أوربا : « فليس » .

(٥) في مطبوع الدار : « كَأَنَّما » ، مكان « كأنّه » .

ما أَيْنَ المَفَرُّ » ، ولم يكن يَدرِى ماالقراءةُ ، وكان أبو عمرو يُنشِد : « تَذكَّرَ ما أَيْنَ المفرُّ » ، وهى القراءة . و « المفرُّ » ، المَنجَى والذَّهابُ فى الأرض . وقوله « بِغَرْزِ الذى يُنجِى من الموتِ مُعْصِمُ » ، يقول أنا مُتعلق بِعَدْوٍ شديدٍ فيُنجينى ، ويقال للرجل : « اُشدُدْ يَدَيْك بِغَرْزِ فُلان » ، إذا أَمَرَه أن يَلزَمهُ . ويقال : « أَعْصَمَ الرجلُ بِعُرْفِ فرسه » ، إذا تعلَّق به . و « المُعصِمُ » ، المُتعلِّق

٤ فَوَاللهِ مَا رَبْدَاءُ أَوْ عِلْجُ عَانَةٍ أَقَبُّ وَمَا إِنْ تَيْسُ رَبْلٍ مُصَمِّمُ[(١)]

« الرَّبْل » ، نَبْتٌ يَنبت فى قُبْل الشِّتاء . وَ « ربْدَاء » ، نَعامةٌ سَوداء إلى الغُبْرة . و « عِلجٌ » ، حِمارٌ غَليظ . « أقبُّ » ، خَمِيصُ البَطْنِ . و « مُصمِّمٌ » ، يَركب رأسَه ويَمضِى . وعَنَى بالتَّيسِ ظَبْياً .

٥ وَبُثَّتْ حِبَالٌ فِى مَرَادٍ يَرُودُهُ فَأَخْطَأَهُ مِنْهَا كِفَافٌ مُخَزَّمُ

« فى مَرَادٍ يَرُودُه » ، أى فى مَسارِح يَسرَحُ فيها . و « كِفَاف » يعنى كِفَّةَ الحابل ، وهى شىء يُعمَل مِثْلَ غِلاف القارورة ، ثم يُجْعَل فيها خَرْقٌ ، ثم يُجعَل عليها خَيطٌ بِأُنْشُوطةٍ ويُغطَّى بتُراب ، فإذا دَخَلت يدُ الظَّبْيِ فيها نفَضَها فَنشِبَتْ . وقوله : « مُخزَّم » ، أى مُنظَّم .

٦ يَطِيحُ إِذَا الشَّعْرَاءُ صَاتَتْ بِجَنْبِهِ كَمَا طَاحَ قِدْحُ المُسْتَفِيضِ المُوَشَّمُ

« يَطِيح » ، يُشرِف . و « الشَّعْراء » ، ذُباب يَلْسَعَ . و « صاتَتْ » ، هاهنا أصاتَتْ ، وليس بمعروف . ويروى أيضاً : « إذَا الشَّعْرَاءُ طَافَتْ بِجَنْبِهِ » ، والمعنى دَنَتْ ، وهو أحسنُ فى هذا . و « المستَفِيضُ » ، الذى يُفِيض بالقِداحِ ، يَضرِب بها .[(٢)] و « المُوَشَّم » ، قِدْحٌ فيه علاماتٌ .

---

(١) بعده فى الأغانى :

بِأَسْرَعَ مِنِّى إِذْ عَرَفْتُ عَدِيَّهُمْ كَأَنِّى لِأُولَاهُمْ مِنَ القُرْبِ تَوْأَمُ

(٢) انظر اللسان (ضيف) : « يطير . . . . المستضيف الموشم » ، وفسر « المستضيف » .

٧ كَأَنَّ المُلاَءَ المَحْضَ خَلْفَ ذِرَاعِهِ ... صُرَاحِيُّهُ وَالآخِنِيُّ المُتَحَّمُ

ويروى : « المُخَدَّم » ، وهو المقطَّع المُشقَّق . قال : و « المَحْضُ » ، الخالِص الأبيضُ . و « صُرَاحِيُّه » ، أبيضُه . و « الآخِنِيُّ » ، ثيابُ كَتَّانٍ ، وهي رديئة دون الجَيِّدةِ .[1] و « الأَتحَمِيّ » ، بُرودٌ يَمانِيَةٌ فيها خُطوطٌ خُضْر وحُمْرٌ .

٨ تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاةَ كَأَنَّهُ ... أَمَامَ الكِلاَبِ مُصْغِيَ الخَدِّ أَصْلَمُ

قال : نصب « مُصْغِيَ » ، على الحال . وقوله : « أَصْلَمُ » ، يقول : كأنه من شِدّة ماضرّ أُذنيه أصلَم . « مُصْغٍ » ، من شِدَّةِ العَدْوِ .

٩ بِأَجْوَدَ مِنِّي يَوْمَ كَفَّتُّ عَادِياً ... وَأَخْطَأَنِي خَلْفَ الثَّنِيَّةِ أَسْهُمُ

« الكَفْتُ » ، الانقباض والسُّرعة ، و يقال : « أَكْفِتْ إليك ثَوْبَك » ، أى أضْمُمه إليك ، و « انكَفِتْ فى مَشْيك » ، أى أسْرِع .

١٠ أُوَائِلُ بِالشَّدِّ الذَّلِيقِ وَحَثَّنِي ... لَدَى المَتْنِ مَشْبُوحُ الذِّرَاعَيْنِ خَلْجَمُ

« أُوَائِلُ بالشَّدِّ » ، أى أطلبُ النجاةَ بالشَّدِّ . و « المَشْبوحُ الذِّراعَيْنِ » ، العريضُ الذراعَيْن . « وحَثَّني على الشَّدِّ » ، يَعْنِي رجُلاً يعدُو خلْفَه . و « الخَلْجَم » ، الطويل . و « الذَّلِيق » ، الحديد . وقوله : « لَدَى المَتْنِ » ، يريد خَلْفَ ظَهْرِه .

١١ تَذَكَّرَ ذَحْلاً عِنْدَنَا وَهْوَ فَاتِكٌ ... مِنَ القَوْمِ يَعْرُوهُ اجْتِرَاءٌ وَمَأْثَمُ

« يَعْرُوه » ، يَعْتَرِيه ، يُلِمُّ به . « فَاتِكٌ » ، مُقْدِمٌ على الأمر .[2] ويقال : للرجل إذا كان جريئاً على الأمرِ : « فاتِكٌ » .

(١) فى مطبوع أوربا : « الجيد » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « متقدم » .

١٢ فَكِدْتُ وَقَدْ خَلَّفْتُ أَصْحَابَ فَائِدٍ ... لَدَى حَجَرِ الشَّغْرَى مِنَ الشَّدِّ أَكْلَمُ

« حَجَرُ الشَّغْرَى » ، حجرٌ قريب من مكّة ، قال أبو سعيد : [وكانوا يركبون منه الدّابة . وقيل] : [1] وكانوا يقولون : إذا كان كذا وكذا [أتيناه . فإذا كان ذلك] [2] أتوه فبالوا عليه ، فقيل : « حَجَرُ الشَّغْرَى » ، اضربٌ من الكُفرِ ، لأنّهم يَشْغَرون عليه . و « فائد » ، رجل من خُزاعة كان طَرَدَ أبا خِراشٍ ، وقد فرغنا مِن قِصَّتِه .

١٣ تَقُولُ ٱبْنَتِي لَمَّا رَأَتْنِي عَشِيَّةً ... سَلِمْتَ وَمَا إِنْ كِدْتَ بِالأَمْسِ تَسْلَمُ [3]

١٤ وَلَوْلَا دِرَاكُ الشَّدِّ قَاظَتْ حَلِيلَتِي ... تَخَيَّرُ مِنْ خُطَّابِهَا وَهْيَ أَيِّمُ

« دِرَاكُ الشَّدِّ » ، مُدارَكته ، وهى سُرْعَته « قاظَت » ، أتتْ عليها قَيْظَةٌ ، أى صَيْفَةٌ .

١٥ فَتَقْعُدُ أَوْ تَرْضَى مَكَانِي خَلِيفَةً ... وَكَادَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذٰلِكَ يَيْتَمُ

قال أبو سعيد : وسمعتُ من يُنْشِد :

وَكِيدَتْ ضِباعُ القُفِّ يَأْكُلْنَ جُثَّتِي ... وَكِيدَ خِرَاشٌ يَوْمَ ذٰلِكَ يَيْتَمُ [4]

* * *

---

(١) ما بين القوسين ساقط من مطبوع أوربا .

(٢) ساقط من مطبوع أوربا ، وأصول الدار ، وزاده محققو الدار من شرح القاموس من مادة (شغر) .

(٣) بعده فى الأغانى وفى معجم البلدان (صار) :

فَقُلْتُ وَقَدْ جَاوَزْتُ صَارَ عَشِيَّةً ... أَجَاوَزْتُ أُولَى القَوْمِ أَوْ أَنَا أَحْلُمُ

أما معجم ما استعجم فجعله بعد البيت ١٢ فى (الشَّغْرَى)

(٤) شرح البيت مع روايته الأخرى ساقط من مطبوع الدار . هذا وفى أصل مطبوع الدار : « تم الجزء الخامس » .

وقال أبو خِراشٍ ،(١) فى قَتْلِ زُهيرِ بنِ العَجْوَةِ أَخِى بنى عمرِو بنِ الحارثِ. وكان قَتَلَهُمْ جَمِيلُ بنُ مَعْمَرِ بن حَبِيبِ بن حُذَافَةَ بن جُمَحَ بنِ عَمْرِو بن هُصَيْصٍ يومَ حُنَيْن، وجَدَه مَربوطًا ، فى أُناسٍ أَخذهم أصحابُ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلّمَ ، وضَرَبَ عُنُقَه ، وكان زُهَيْرٌ خَرجَ يَطْلُبُ الغَنائِمَ ، فقال أبو خِراشٍ يَرْثِيه :

١ فَجَّعَ أضيافِى جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بِذِى فَجَرٍ تَأْوِى إِلَيْهِ الأَرَامِلُ

ويروى : « فَجَّعَ أصْحابِى » . « بذى فَجَر » ، بذى مَعْرُوفٍ .

٢ طَوِيلِ نِجَادِ البَزِّ لَيْسَ بِجَيْدَرٍ إِذَا اهْتَزَّ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الحَمَائِلُ(٢)

« نِجادِ البَزِّ » ، يريد بالبَزِّ هاهنا السَّيفَ . و « الجَيْدَر » ، القصيرُ . و « استرْخَت عليه الحمائلُ » ، حمائلُه طويلةٌ ، وأراد أنه طَويلٌ .

٣ إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِى الغَرِيبُ إِذَا شَتَا وَمُهْتَلِكٌ بَالِى الدَّرِيسَيْنِ عَائِلُ

« الدَّريسانِ » ، الثَّوْبانِ الخَلَقان . و « عائلٌ » ، فَقِيرٌ ، و « عالَ المِيزانُ » ، إذا مال ، و « عالَ الرجُلُ » ، إذا افتقرَ .

---

(١) هذا النص والقصيدة من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى . والذى فى الأغانى ٢١ : ٥٨ طبع أوربا : « وقال الأصمعى وأبو عمرو فى روايتهما جميعاً : أخذ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم حُنَين أسارى ، وكان فيهم زُهَيْر بن العَجْوَة ، أخو بنى عمرو ابن الحارث ، فمرّ به جميل بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهْبِ بن حُذَافة بن جُمَحَ وهو مربوط فى الأسرى ، وكانت بينهما إحْنَةٌ فى الجاهلية فضرب عنقه ، فقال أبو خراش يرثيه » :

هذا وفى أصل مطبوع الدار « أول الجزء السادس من أشعار الهذليين ، من غير رواية أبى سعيد عن الأصمعى » ، وسبق القول أن القسم السادس ملفق .

(٢) فى مطبوع أوربا : « طويلُ نجاد » .

٤ تَرَوَّحَ مَقْرُورًا وَرَاحَتْ عَشِيَّةٌ   لَهَا حَـدَبٌ يَحْتَثُّهُ فَيُوَائِلُ[١]

« وَراحت عشيَّةٌ » ، أى راح رائحها.[٢] « لها حَدَبٌ » ، لها عُرْفٌ.[٣]
و « الحَدَبُ » يحتثُّ هذا الرجُلَ إلى الحَىِّ .

٥ تَـكَادُ يَـدَاهُ تُسْلِمَانِ رِدَاءَهُ   مِنَ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ

أى يداه لاتَحبِسانِ شيئًا من ماله ، أى يُعطِى إذا هاجت الشَّمالُ فى الشتاء .

٦ فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَحَمَّلُوا   وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِىُّ الْحُلاَحِلُ

« اللَّوْذَعِىُّ » ، الحديد البَيِّنُ اللسانِ . و « الحُلاحِل » ، الرَّزِين فى مجلِسه .

٧ فَوَاللهِ لَوْ لاَقَيْتَهُ غَيْرَ مُوثَقٍ   لآبَكَ بِالْجِزْعِ الضِّبَاعُ النَّوَاهِلُ

« النَّواهل » ، المُشتهِياتُ للأَكلِ كما تَشْتَهِى الإبلُ الماءَ . و « الجِزْع » ،
مُنْعَطَف الوادى .

٨ وَإِنَّكَ لَوْ وَاجَهْتَهُ إِذْ لَقِيتَـهُ   فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يُنَازِلُ
٩ لَظَلَّ جَمِيلٌ أَسْوَأَ الْقَوْمِ تَلَّةً   وَلٰـكِنَّ قِرْنَ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلُ
١٠ وَلَمْ أَنْسَ أَيَّامًا لَنَا وَلَيَالِيًا   بِحَلْيَةَ إِذْ نَلْقَى بِهَا مَنْ نُحَاوِلُ

---

(١) ضبط فى مطبوع الدار : « وراحت عشِيَّةً » .

(٢) ضبط مطبوع الدار : « عشِيَّةً »

(٣) قال الأستاذ محمود محمد شاكر : فى مطبوع أوربا : « عرقٌ » ، و « حَدَب الماء والسيل » ،
ما ارتفع من موجه ، و « العرف » أصله منبت الشعر أو الريش من الفرس أو الديك ، ومنه قيل :
« عُرف الرمْل » أى ما علا واحدودب منه ، ومنه : « اعرورفَ السيلُ » ، تراكم موجه وارتفع
فصار له كالعُرفِ .

١١ فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يا أُمَّ مَالِكٍ ... وَلٰكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلاسِلُ

أراد : الإسلامُ أحاطَ بِرقابنا ، فلا نَستطيع أن نَعملَ شيئاً .

١٢ وَعَادَ الفَتَى كَالكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ ... سِوَى العَدْلِ شَيْئاً فَاسْتَرَاحَ العَوَاذِلُ

يقول : رجع الفَتى عمّا كان عليه من فُتُوَّتِه ، وصار كأنه كَهْلٌ . قوله: «فاستراحَ العواذلُ» ، لأنهن لايَجِدْنَ ما يَعْذِلن فيه سِوَى العدل ، أى سوى الحقّ .

١٣ وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا ... أَهَالَ عَلَيْهِمْ جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلُ[1]

...

١٠

وقال أبو خِراشٍ يَرْثِي خالدَ بنَ زُهَيرٍ:[2]

١ أَرِقْتُ لِهَمٍّ ضَافَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ ... عَلَى خَالِدٍ فَالعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

٢ إِذَا ذَكَرَتْهُ العَيْنُ أَغْرَقَهَا البُكَا ... وَتَشْرَقُ مِنْ تَهْمَالِهَا العَيْنُ بِالدَّمِ[3]

« تَشْرَق » ، تَنْشَب ، ومنه « شَرِق بالماء » ، إذا انتَشَبَ الماء فى حَلْقِه .

٣ فَبَاتَتْ تُرَاعِي النَّجْمَ عَيْنٌ مَرِيضَةٌ ... لِمَا عَالَهَا وَاعْتَادَهَا الحُزْنُ بِالسُّقْمِ

---

(١) بعده فى سيرة ابن هشام ٤ : ١١٥ وذكر القصيدة كلها :

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالبِلادُ بِعِزَّةٍ ... وَإِذْ نَحْنُ لاتُثْنَى عَلَيْنَا المَدَاخِلُ

(٢) وهذه القصيدة من القسم الملفق الذى ليس برواية الأصمعى

(٣) فى مطبوع أوربا : « بالدَّمِ » ، وانظر اللسان مادة (دمى) .

« عالَها » ، أى أثقلها ، أو بلَغ منها .

٤ وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْهَدَّنِى الدَّهْرُ هَدَّةً   تَضَالَ لَهَا جِسْمِى وَرَقَّ لَهَا عَظْمِى

« تَضَالَ » مُخفّف « تَضاءَلَ » .

٥ وَمَا قَدْ أَصَابَ العَظْمَ مِنِّى مُخَامِرٌ   مِنَ الدَّاءِ دَاءٌ مُسْتَكِنٌّ عَلَى كَلْمِ

قوله : « مُخَامِرٌ » ، أى مُسْتَكِنٌّ مُلازِم .[١]

٦ وَأَنْ قَدْ بَدَا مِنِّى لِمَا قَدْ أَصَابَنِى   مِنَ الْحُزْنِ أَنِّى سَاهِمُ الوَجْهِ ذُو هَمِّ

٧ شَدِيدُ الأَسَى بَادِى الشُّحُوبِ كَأَنَّنِى   أَخُو جِنَّةٍ يَعْتَادُهُ الْخَبْلُ فِى الْجِسْمِ

« الأَسَى » ، الحُزْن . و « الخَبْل » ، فَسادُ العقل والجسم .

٨ بِفَقْدِ امْرِىءٍ لَا يَجْتَوِى الجَارُ قُرْبَهُ   وَلَمْ يَكُ يُشْكَى بِالقَطِيعَةِ وَالظُّلْمِ

« لا يَجْتَوِى » ، لا يَكْرَه .

٩ يَعُودُ عَلَى ذِى الْجَهْلِ بِالْحِلْمِ وَالنُّهَى   وَلَمْ يَكُ فَحَّاشًا عَلَى الجَارِ ذَا عَذْمِ

١٠ وَلَمْ يَكُ فَظًّا قَاطِعًا لِقَرَابَةٍ   وَلٰكِنْ وَصُولاً لِلقَرَابَةِ ذَا رُحْمِ

« ذا رُحْمٍ » ، ذا رَحْمَة .

١١ وَكُنْتَ إِذَا سَاجَرْتَ مِنْهُمْ مُسَاجِرًا   صَفَحْتَ بِفَضْلٍ فِى المُرُوءَةِ وَالعِلْمِ[٢]

قوله : « سَاجَرْت » ، خالَلْتَ ، من « المُخَالَّة » .[٣]

---

(١) كذا ولعله : « مخامر » أى [مخالط] ، « مستكن » ، ملازم

(٢) فى مطبوع أوربا : « شاجرت منهم مشاجرا » وانظر اللسان (سجر) .

(٣) فى مطبوع أوربا . « شاجرت » .

١٢ وَكُنْتَ إِذَا مَا قُلْتَ شَيْئًا فَعَلْتَهُ ... وَفِتَّ بِذَاكَ النَّاسَ مُجْتَمِعَ الحَزْمِ

١٣ فَإِنْ تكُ غَالَتْكَ المَنَايَا وَصَرْفُهَا ... فَقَدْ عِشْتَ مَحْمُودَ الخَلَائِقِ وَالحِلْمِ

١٤ كَرِيمَ سَجِيَّاتِ الأُمُورِ مُحَبَّبًا ... كَثِيرَ فُضُولِ الكَفِّ لَيْسَ بِذِي وَصْمِ (١)

١٥ أَشَمَّ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَرْتَاحُ لِلنَّدَى ... بَعِيدًا مِنَ الآفَاتِ وَالخُلُقِ الوَخْمِ

قوله : « يرتاحُ للنَّدَى » ، يَخِفُّ للنَّدَى .

١٦ جَمَعْتَ أُمُورًا يُنْفِذُ المَرَ بَعْضُهَا ... مِنَ الحِلْمِ وَالمَعْرُوفِ وَالحَسَبِ الضَّخْمِ (٢)

« المرَ » لغتهم ، يريد المَرْءَ ، ياهذا . يقول : بعض هذه الأمورِ التى فيك تجعل المرْءَ نافذاً ، فكيف كلُّها ، فقد اجتمعت فيك .

١٧ أَتَتْهُ المَنَايَا وَهْوَ غَضٌّ شَبَابُهُ ... وَمَا لِلْمَنَايَا عَنْ حِمَى النَّفْسِ مِنْ عَزْمِ (٣)

١٨ وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا إِلَى المَوْتِ صَائِرٌ ... قَضَاءً إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالكَظْمِ

١٩ وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ تَأَخَّرَ يَوْمُهُ ... بِأَخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ

[« الرَّجْم » ، القبرُ] . (٤)

٢٠ سَيَأْتِي عَلَى البَاقِينَ يَوْمٌ كَمَا أَتَى ... عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِ مِنَ الحَتْمِ

٢١ فَلَسْتُ بِنَاسِيهِ وَإِنْ طَالَ عَهْدُهُ ... وَمَا بَعْدَهُ لِلْعَيْشِ عِنْدِي مِنْ طَعْمِ

• • •

(١) فوق « وصم » ، فى أصل مطبوع الدار : « عيب » ، تفسير لها .

(٢) كذا فى المطبوعين « المَرَ » وكذلك فى الشرح فيهما ، والذى فى اللسان والتاج (مرأ) « يُنْفِذُ المِرْءَ » هكذا رواه السكرى بكسر الميم ، وزعم أن ذاك لغة هذيل . وانظر ماسلف : ٣٨٤ ، تعليق رقم : ١

(٣) فى مطبوع أوربا : « مِنْ حِمَى » .

(٤) ليس فى مطبوع أوربا .

١١

وقال أبو خِرَاشٍ أيضاً : (١)

١ إنَّكِ لَوْ أَبْصَرْتِ مَصْرَعَ خَالِدٍ   بِجَنْبِ السِّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ

« أظلَمُ » ، مكانٌ . و « الحزم » ، مكانٌ غليظٌ . (٢)

٢ لَأَيْقَنْتِ أَنَّ البَكْرَ لَيْسَ رَزِيَّةً   وَلَا النَّابَ لَا انْضَمَّتْ يَدَاكِ عَلَى غُنْمِ (٣)

يقول : لو رأيتِ خالداً والطيرُ تأكلُه ، لاستخففتِ بهلاكِ البَكْرِ والنَّابِ ، (٤) خيَّبكِ اللهُ ، أي لا غَنِمَتْ يداكِ ، إذ صِرْتِ تحزنين على هذا البَكْرِ .

٣ تَذَكَّرْتُ شَجْوًا ضَافَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ   عَلَى خَالِدٍ فَالعَيْنُ دَائِمَةُ السَّجْمِ

« شَجْوًا » ، حُزْناً . و « السَّجْم » ، الصَّبُّ .

٤ لَعَمْرُ أَبِي الطَّيْرِ المُرِبَّةِ بِالضُّحَى   عَلَى خَالِدٍ لَقَدْ وَقَعْنَ عَلَى لَحْمِ

قوله : « لقد وقعنَ على لحم » ، كان مَمنوعاً . (٥)

---

(١) وهذه الأبيات من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى. وفى معجم ما استعجم (الكرم): « وقال أبو خراش يرثى خالد بن زهير ويخاطب امرأته » .

(٢) فى مطبوع أوربا جاء فى أول شرح البيت : « يقول لو رأيت خالدا والطير تأكله.. » . وفى مطبوع الدار جاءت هذه الجملة بعد البيت الرابع .

(٣) بعده فى معجم ما استعجم :

وَأَيْقَنْتِ أَنَّ الجودَ مِنْهُ سَجِيَّةٌ   وَمَا عِشْتِ عَيْشًا مِثْلَ عَيْشِكِ بِالكُرْمِ

وورد فى شعر أبى خراش من رواية السكرى ولم يروه الأصمعى . الكُرْم بضم أوله وسكون ثانيه .. قال السكرى: كُرْمَة موضع لجمعه وماحوله » .

(٤) فى مطبوع الدار هنا أسقط : « يقول لو رأيت خالداً والطير تأكله لاستخففت بهلاك البكر والناب » .

(٥) فى مطبوع الدار : « مُمَنَّعاً » .

٥ كُلَيْبِ وَرَبِّى لَا تَجِيئِينَ مِثْلَهُ ... غَدَاةَ أَصَابَتْهُ المَنِيَّةُ بِالرَّدْمِ

يُرِيد : لاتَجِيئِينَ إلى مِثْلِه .[1] و « الرَّدْم » ، موضعٌ .

٦ فَلَا وَأَبِى لَا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِثْلَهُ ... طَوِيلَ النِّجَادِ غَيْرَ هَارٍ وَلَا هَشْمِ

قوله : « غيرَ هارٍ » ، أى غيرَ ضَعيفٍ . و « هَشْمٌ » ، مثلُ ذلك . « هَارٍ » ، أراد « هائر » ، أى ضعيفاً .

* * *

١٢

وقال أبو خِرَاش أيضاً[2]

١ مَا لِدُبَيَّةَ مَنْذُ العَامِ لَمْ أَرَهُ ... وَسْطَ الشُّرُوبِ وَلَمْ يُلْمِمْ وَلَمْ يَطُفِ

« دُبَيَّة » ، كان سادِناً لبعض الأصنام ، فضربَ خالدُ بنُ الوَليد عُنُقَه « طاف الخيالُ طَيْفًا » .

٢ لَوْ كَانَ حَيًّا لَغَادَاهُمْ بِمُتْرَعَةٍ ... فِيهَا الرَّوَاوِيقُ مِنْ شِيزَى بَنِى الهَطِفِ

« بِمُتْرَعةٍ » ، بجفنة مَملوءةٍ فيها خَمْرٌ . و « بنو الهَطِف » ،[3] بنو أسَدِ بن خُزَيمة ، كانوا حُلفاءَ لبنى كِنانةَ ، وكانوا يَعْملون الجِفانَ . و « الرَّوَاوِيقُ » ، المَصافِى .

---

(١) فى مطبوع أوربا : « تريد » .

(٢) وهذه الأبيات من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى . وفى الأغانى ٢١ : ٥٨ (أوربا) « وقال أبو عمرو : ولما بَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خالدَ بنَ الوليد فهدم عُزَّى غَطَفانَ ـ وكانت ببطن نَخْلة نَصَبَها ظالم بن أسعد بن عامر بن مُرّة ـ وقتل دبيَّةَ ، فقال أبو خراش الهذلى يرثيه (ما لدبية . . .) » . هذا وانظر التاج (سقم) للبيت : ٤

(٣) فى مطبوع أوربا فى الشعر والشرح : « الهَطَف » ، بفتح الطاء .

٣ كَابِى الرَّمَادِ عَظِيمُ القِدْرِ جَفْنَتُهُ ... عِنْدَ الشِّتَاءِ كَحَوْضِ المُنْهِلِ اللَّقِفِ (١)

« كابِى الرَّماد » ، عظيم الرماد . و « المُنْهِل » ، الذى إبله عِطاشٌ (٢) . و « الحَوْضُ اللَّقِف » ، الذى يَتهدَّمُ من أسفله ، « يتلقَّفُ » من أسفلِهِ ، أى يَتهدَّمُ .

٤ أَمْسَى سُقَامٌ خَلَاءً لاَ أَنِيسَ بِهِ ... إِلَّا السِّبَاعُ وَمَرُّ الرِّيحِ بِالغَرَفِ

« سُقَام » ، موضِعٌ . و « سُقَام » ، كغُراب ، وادٍ ، وقد يُفْتَح و « الغَرَف » ، شَجَرٌ . (٣)

* * *

(١) ضبط مطبوع الدار : « المَنْهَل » وكذلك فى الشرح ، وانظر اللسان (لقف) فضبطه كضبط الدار .

(٢) ضبط مطبوع الدار : « المَنهَل » .

(٣) فى مطبوع الدار : « سقام موضع ، والغرف شجر ، وسقام كغراب واد وقد يفتح » .

١٣

وقال أيضاً[1]

١ أَفِي كُلِّ مُمْسَى لَيْلَةٍ أَنَا قَائِلٌ ... مِنَ الدَّهْرِ لَا تَبْعَدْ قَتِيلَ جَمِيلِ

٢ فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَنَالَ دِمَاءَنَا ... قُرَيْشٌ وَلَمَّا يُقْتَلُوا بِقَتِيلِ

٣ وَأَبْرَحُ مَا أُمِّرْتُمُ وَمَلَكْتُمُ ... يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تُقْتَلُوا بِغَلِيلِ

« ما أُمِّرْتم » ، إذا كانت الإمَارةُ فيكم ، فأَبْرحُ بِغَلِيلى ما لم تُقْتَلُوا . و « الغليلُ » ، حَرٌّ فى الصَّدْرِ ، يكون من الغَيْظِ ، ويكون من العَطَش فى غيْرِ هذا الموضعِ .

* * *

(١) وهذه الأبيات من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى وهى يرثى بها زهير بن العجوة انظر الأغانى ٢١ : ٥٩ (أوربا) .

١٤

وقال أبو خِرَاشٍ أيضا (١)

١ حَمِدْتُ إِلٰهِى بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا ... خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

٢ فَوَاللّٰهِ لَا أَنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قُوسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الأَرْضِ

« عُرْوَة » ، أخوه ، و « خِرَاشٌ » ، ابنه «وبعضُ الشرِّ أهْوَنُ من بعض» ، إذ لم يُقْتَلاَ جميعاً .

٣ بَلَى إِنَّهَا تَعفُو الكُلُومُ وَإِنَّمَا ... نُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِى

قوله : « بَلَى إنها تَعفو الكُلُوم » ، تَبْرَأُ وتَستَوِى . « نُوَكَّل بالأَدْنَى » ، يقول : إنما [نحنُ] نَحْزَن على الأقربِ فالأقربِ ، ومن مَضَى نَنْساه وإن عَظُم . (٢)

٤ وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ... وَلٰكِنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

وذلك أنه لمّا صُرِع أَلقَى عليه رجلٌ ثِيابَه فواراه ، وشُغِلوا بقَتْل عُرْوَة فنجا خِراشٌ ، وهذا الرجُل الذى أَلقى عليه ثَوْبَه من أَسْدِ شَنُوءَةَ ، فقال :

ولم أدرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ... ولكنه قد سُلَّ مِنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

٥ وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤَادِ مُهَبَّجًا ... أَضَاعَ الشَّبَابَ فِى الرَّبِيلَةِ وَالخَفْضِ

« مَثْلُوجُ الفؤاد » ، لم يكن ضَعِيف الفؤاد ، باردَ الفُؤاد . « مُهَبَّج » ، مُثَقَّل . « أضاعَ الشباب فى الرَّبِيلةِ والخفضِ » ، يقول : أضاعَه فى المُقامِ فى الخفضِ والدَّعَة . و « الرَّبِيلة » ، كَثْرَةُ اللحمِ وتَمامُه .

---

(١) وهذه الأبيات من القسم الملفق وليست من رواية الأصمعي . وانظر الأغاني ٢١ : ٦٣ وسبب قول هذا الشعر .

(٢) « نحن » زيادة فى مطبوع الدار

٦ وَلـكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَخَامِصٌ   عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ

« نازَعَتْه مَخامِصٌ » ، أى جَاذَبَه جُوعٌ . و « صَادِقُ النَّهْض » ، حين ينهض فى الأرضِ صادقٌ لا يَكذِب .[1]

٧ كَأَنَّهُمُ يَشَّبَّثُونَ بِطَائِرٍ   خَفِيفِ الْمُشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِى نَحْضِ

يقول : هؤلاء الذين يَعْدُون خلْفَ خِراشٍ كأنهم يتعلَّقُون بطائرٍ . « خَفيف المُشَاشِ » ، أى ليس بكثير اللحْمِ . قال : « عَظْمُه غيرُ ذى نَحْض » ، أى خَفِيفٌ ليس بثقيل .[2] و « النحض » ، اللحْم ، و « النَّحْض » ، أَخذُ اللحْمِ عن العَظْمِ .

٨ يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ فَهْوَ مُهَابِذٌ   يَحُثُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالْقَبْضِ

« فهو مُهَابِذٌ » ، يعنى الطائرَ ، فهو جادٌّ ناجٍ . وأصله من « مَرَّ يَهْذِبُ » ، ولـكنه قَلَبه . و « القَبْض » ، أن يَقْبِض جَناحَه .

٠ ٥ ٥ ٥

---

(١) « صادق لا يكذب » ، ليس فى مطبوع الدار .

(٢) فى مطبوع أوربا : « بمثقَّل » .

١٥

وقال أيضا[١]

١ لَسْتُ لِمُرَّةَ إِنْ لَمْ أُوفِ مَرْقَبَةً ... يَبْدُو لِيَ الحَرْثُ مِنْهَا وَالمَقَاضِيبُ

« أُوفِ » ، أُشْرِفْ . و « المَقاضِيب » ، مَوْضِع القَتّ ، [٢] يقال للقتّ : « القَضْبُ » .

٢ فِي ذَاتِ رَيْدٍ كَذَلْقِ الفَأْسِ مُشْرِفَةٍ ... طَرِيقُهَا سَرِبٌ بِالنَّاسِ دُعْبُوبُ[٣]

« الرَّيْدُ » ، حَرْفٌ نَاتِئٌ من الجبل . « كَذَلْقِ الفَأْسِ » ، كحَدِّ الفأسِ . « طريقها سَرِبٌ » ، تتابَعَ الناسُ فيه ، [٤] يتسرّب بعضُهم فى إِثْرِ بعْضٍ . « دُعْبُوب » ، مَوْطوء .

٣ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَرْشِهَا إِلَّا دِعَامَتُهَا ... جِذْلَانِ مُنْهَدِمٌ مِنْهَا وَمَنْصُوبُ

قوله : « من عَرْشِها » ، وهو أن يُوضَع فوق هذه الدِّعامةِ ثُمامٌ أو شىء يُستَظَلُّ تحته ، فيقول : لم يَبْق مِن عَرْشِ هذه إلاَّ « جِذْلاَنِ » ، عُودَانِ ، واحدٌ قائمٌ والآخرُ ساقِطٌ .

٤ بِصَاحِبٍ لاَ تُنَالُ الدَّهْرَ غِرَّتُهُ ... إِذَا أُفْتَلَى الهَدَفَ القِنَّ المَعَازِيبُ

---

(١) وهذه الأبيات من القسم الملفق وليست من رواية الأصمعى .

(٢) « موضع » غيرت فى مطبوع الدار إلى « مواضع » .

(٣) فى الأصول : « سَرَبٌ » .

(٤) فى المطبوعين : « سَرَب ، شائع الناس فيه » والضبط والتصويب من اللسان (سرب) ، وفيه البيت .

فأراد : لستُ لمُرَّةَ إن لمْ أُوفِ مَرْقبةً بِصاحِبٍ لايَفْتُرُ ، إذا أفْتَلى الهَدَفَ ، و « الهَدَفُ » ، الثقيلُ الوَخْمُ من الرجال . و « القِنُّ » ، الذى أبوه عبْدٌ وأُمُّه أمَةٌ . وقوله : « أفتَلَى الهَدَفَ » ، أى فَلاَهُ من أهْلِه ، كما يُفْلَى الفَلُوُّ مِنْ أُمِّه ، أى ذهبَتْ به الغَنَمُ ، وهى مَعَازِيبُ . فأراد : بصاحب ليس بِرَاعٍ .

٥ بَعَثْتُهُ بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِى إذْ آثَرَ النَّوْمَ وَالدِّفْءَ المَنَاجِيبُ[1]

« المَناجِيب » ، الضُّعفاء الذين لا خيْرَ فيهم ، ومنه « سَهمٌ مِنْجَابٌ » ، الذى لارِيش عليه .[2] و « الدِّفْء » ، أى عليه مايُدْفِئُه .

٦ مِثْلُ أبْنِ وَاثِلَةَ الطَّرَّادِ أَوْرَجُلٌ مِنْ آلِ مُرَّةَ كَالسِّرْحَانِ سُرْحُوبُ

[« سُرْحوب » ، طويل] .[3]

٧ يَظَلُّ فِى رَأْسِهَا كَأَنَّهُ زُلَمٌ مِنَ القِدَاحِ بِهِ ضَرْسٌ وَتَعْقِيبُ

« زُلَمٌ » ، قِدْحٌ ، « به ضَرْس » يُؤَثِّر فيه ، لأنه قد أُعلِمَ ، كَثِيرُ الفوْزِ ، له عَلامَةٌ مِن عَقَبٍ وضَرْسٍ ، و « الضَّرْس » ، أن يُعَضَّ حتى يُؤَثِّر فيه .

٨ سَمْحٌ مِنَ القَوْمِ عُرْيَانٌ أَشَاجِعُهُ خَفَّ النَّوَاشِرُ مِنْهُ وَالظَّنَابِيبُ

«عُريانٌ أشاجِعُه» ، ليس بكثيرِ اللحم . «النَّواشِرُ» ، عَصَبُ ظَهْرِ الكَفِّ .

٩ كَأَنَّهُ خَالِدٌ فِى بَعْضِ مِرَّتِهِ وَبَعْضُ مَايَنْحَلُ القَوْمُ الأَكَاذِيبُ

---

(١) فى الأصول : « المناخيب » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « المناخيب » هذا ، و « المناخيب » و « المناجيب » واحد ، انظر اللسان والتاج (نجب ونخب) ، لكن لم يرد فى مادة نخب « سهم منخاب » ، وورد فى مادة (نجب) « سهم منجاب » .

(٣) ساقط من مطبوع أوربا .

يقول : هذا يشبه خالداً « فى بَعضِ مِرَّتِه » ، فى بعضِ انفتاله و إقباله ثم قال:
وبعضُ ما يَقولُ الناسُ الـكَذِبُ .

• • •

١٦

وقال أبو خراش أيضاً (١)

١ وَلَا وَاللهِ لَا أَنْسَى زُهَـيْرًا ... وَلَوْ كَـثُرَ المَرَازِى وَالفُقُودُ
٢ أَبَى نِسْيَانَهُ فَقْرِى إِلَيْهِ ... وَمَشْهَدُهُ إِذَا ارْبَدَّ الجُلُودُ

[قوله : « ارْبَدَّ » ، أى تَغيَّرَ] . (٢)

٣ وَذِمَّتُهُ إِذَا قَحَمَتْ جُمَادَى ... وَعَاقَبَ نَوْءَهَا خَصَرٌ شَدِيدُ

قوله : « قَحَمَتْ » ، يعنى اشتدَّت ، يقال : « أصابتهم قَحْمَةٌ » ، سنة شديدة .
و « الأَنْوَاء » ، سُقوطُ النجوم لطالعٍ غَيْرِها .

٤ وَلَا وَاللهِ لَا يُنْجِيكَ دِرْعٌ ... مُظَاهَرَةٌ وَلَا شَبَحٌ وَشِيـــدُ

«مُظاهَرَة» ، أراد حَلْقَتَيْنِ حَلْقتين . و «الشَّبَحُ» ، (٣) الباب . وكلُّ عريض

(١) وهذه من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى .
(٢) ساقط من مطبوع أوربا .
(٣) فى الأصول « شيح » قرئت فى مطبوع الدار « شيح » بالياء والحاء ، وقرئت فى مطبوع أوربا « شبج » بالباء والجيم ، وفى اللسان (شبج) الشَّبَجُ « الباب العالى البناء هذلية قال أبو خراش (البيت) . إلا أن الشرح هنا يدل على أن روايته « شَبَحٌ » بالحاء وذلك لقوله : « كُلّ عريض شَبْح » ، ثم قوله : « ويقال : شبحه ، مده للضرب وغيره » ، فهذا بالحاء لاغير . هذا . والشبج أيضاً هو الباب العالى البناء ، كما فى القاموس وشرحه .

« شَبْحٌ » . و« الشِّيدُ » ، الجِصُّ . يقول : لا يُنجيك بابٌ ولا بِناء . و يقال : « شَبَحَه » ، مَدَّه للضَّرْبِ وغيرِه . (١)

٥ وَلَا يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ عِلْجٌ ‏ بِكُلِّ فَلَاةِ ظَاهِرَةٍ يَرُودُ

« ظَاهِرَةٍ » ، ما ارتفع من الأرض . « يَرُودُ » ، يَطْلُب .

٦ تَخَطَّاهُ الْحُتُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ ‏ كِنَازُ اللَّحْمِ فَائِلُهُ رَدِيدُ

قوله : « رَدِيدٌ » ، مُجتمِعٌ ، مَرْدُودٌ بعضُه على بعضٍ .

٧ غَدَا يَرْتَادُ فِي حَجَرَاتِ غَيْثٍ ‏ فَصَادَفَ نَوْءُهُ حَتْفٌ مُجِيدُ

غدَا الحمارُ يرتادُ . و « حَجَرَاتٌ » ، نَوَاحٍ . « فصادَفَ نَوْءَه حَتْفٌ مُجيد » ، أى حاضِرٌ ، أَخذَه من « جَوْدِ المطر » ، (٢) يقول : هذا الحتف أَذْهَبَ عنه نَوْءَ المَطرِ الذى كان يَرْعاه بسببه .

٨ غَدَا يَرْتَادُ بَيْنَ يَدَىْ قَنِيصٍ ‏ تُدَافِعُهُ سَفَنَّجَةٌ عَنُــــودُ

« القَنِيصُ » ، الصَّائد . « تُدَافِعــه » ، تَدْفَع ذٰلك العِلْجَ . و « السفَنَّجة » ، البعيدةُ الخطوِ . و « عَنُودٌ » ، أى مُتَحَرِّفَةٌ من النشاط . (٣) و « السَّفَنَّجةُ » ، النعامةُ ، شَبَّه الفرسَ بها . (٤)

٩ جَمُومٌ نَهْدَةٌ ثَبَتٌ شَظَاهَا ‏ إِذَا رُكِبَتْ عَلَى عَجَلٍ تَصِيدُ

« جَمُوم » ، كثيرةُ الجَرْيِ ، إذا ذهَبَ جَرْيٌ جاء جَرْيٌ ، كما يَجِمُّ ماء البئرِ .

---

(١) فى الأصول « يبده الضرب » وصوبت فى مطبوع الدار

(٢) فى مطبوع أوربا وأصل مطبوع الدار : « جودة المطر » وصوبت فى مطبوع الدار عن اللسان (جود) .

(٣) فى مطبوع أوربا : « منحرفة » .

(٤) « بها » ساقطة من أصل مطبوع الدار .

و « الشظاَ » ، عَظْمٌ إلى جانبِ الوَظِيف ، يُرِيد وَظِيفَ اليَدِ . يقال : «شَظِىَ الفَرَسُ » ، إذا زال [الشظا] عَنْ مَوْضِعه(١) .

١٠ فَأَلْجَمَها فَأَرْسَلَهــاَ عَلَيْهِ وَوَلَّى وَهْـــــوَ مُنْتَفِدٌ بَعِيدُ

« مُنْتَفِد » ، انتفدَ من عَدْوه واستوْفَاه ، مشتقَّة من « نفِد يَنْفَد » ، أى ذهب أجمع .(٢)

١١ كَأَنَّ المَرْوَ بينَهُمَاَ إِذَا مَا أَصَابَ الوَعْثَ مُنْتَقِفاً هَبِيدُ

« المَرْوُ » ، الحجارة البِيضُ . قوله : « بينهما » ، بين الفَرَسِ والحِمار . « مُنتقفاً هَبِيدُ » ، شبَّه المَرْوَ وماتكسَّر منه بِحَوافِرِ الفرسِ ، بِحَنْظَلٍ مُنتقَفٍ، قد نُقِف وأُخرِج مافيه .

١٢ فَأَدْرَكَهُ فَأَشْرَعَ فِي نَساهُ سِناَناً حَدُّهُ حَرِقٌ حَدِيدُ

١٣ فَخرَّ عَلَى الجَبِينِ فَأَدْرَكَتْه حُتُوفُ الدَّهْرِ وَالحَيْنُ المُفِيدُ

* * *

(١) « الشظا » زيادة منى، وفى مطبوع أوربا مكانها « هذا العظم » ، زيادة منهم أيضاً .

(٢) فى مطبوع أوربا وأصل مطبوع الدار : « منتقد . . انتقد . . من نقد ينقد » ، وصوبت فى مطبوع الدار ، وانظر اللسان مادة (نفد) ففيه البيت.

١٧

أقبل[١] غلامٌ من بنى تَميمٍ ، ثم أحدُ بَنِي حَنظَلَةَ بنِ مالك بن زيدِ مناةَ ، حتّى نَزَل فى بنى حُرَيثِ بن سَعْدِ بن هُذيلٍ ، [على رَجُلٍ] [٢] يقال له عاسلُ بْنُ قَمِيئَةَ ، فَقَتَلَه ، [٣] فقال أبو خِراشٍ فى ذلك :

١ كأنَّ الغُلامَ الحَنْظَلِيَّ أَجارَهُ عُمانِيَةٌ قَدْ عَمَّ مَفرِقَها القَمْلُ[٤]

« عُمانِيَّة » ، امرأة من عُمَانَ .

٢ أَبَاتَ عَلَى مِقْرَاكَ ثُمَّ قَتَلْتَهُ عَلى غَيرِ ذَنبٍ ذَاكَ جَدَّ بِكَ الثُّكْلُ

٣ فَهَلْ هُوَ إِلاَّ ثَوْبُهُ وَسِلاحُهُ وَمَا بِكُمُ عُرْىٌ إِلَيْهِ وَلَا عُزْلُ

« وما بكم عُرْىٌ إليه » ، أى لكم ثِيابٌ وسِلاحٌ تُغْنِيكم عنه ، ويقال : « رجلٌ أعْزَلُ » ، إذا كان لا سِلَاحَ معه .

٤ دَعَا قَوْمَه لمَّا اُسْتُحِلَّ حَرَامُهُ وَمِنْ دُونِهِمْ عَرْضُ الأَعِقَّةِ فالرَّمْلُ

٥ وَلَوْ سَمِعُوا مِنهُمْ دُعَاءً يَرُوعُهُمْ إِذًا لَأَتَتْهُ الخَيْلُ أَعْيُنُهَا قُبْلُ[٥]

٦ شَوَاحِيَ يَمْرِيهِنَّ بِالقَومِ وَالقَنَا فُرُوعُ السِّيَاطِ وَالأَعِنَّةُ وَالرَّكْلُ

« يَمْرِيهِنَّ » ، يُخرِج ما عندهُنَّ الرَّكلُ وتَحرِيكُ السِّياط .[٦]

---

(١) وهذه من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى .

(٢) هذه الزيادة فى مطبوع أوربا ، وهى لا شك مقتبسة من شرح السكرى ، انظر كتابنا ج: ١ ص : ٣٨٥ وقال معقل بن خويلد فى غدر عاسل بن قريئة . . . فى الغلام الحنظلى وقتله إياه وهو فى جواره الذى يقول فيه أبو خراش فى كلمته (كأن الغلام.) . هذا وانظر معجم البلدان (الأعقة) عن البيت: ٤ .

(٣) فى مطبوع الدار : « غاسل » بالغين المعجمة .

(٤) سبق فى كتابنا : ٣٨٥ « قد غَمَّ » . ويؤيده ما فى جمهرة ابن دريد ١ : ١١٦

(٥) كذا فى الأصول « منهم » ويرى محقق مطبوع الدار أنها « منه » .

(٦) فى مطبوع أوربا : « بالركل بتحريك السياط » .

٧ إِذًا لَأَتَاهُ كُلُّ شَاكٍ سِلاَحُهُ يُعَانِشُ يَوْمَ البَأْسِ سَاعِدُهُ جَدْلُ

قوله : « كلُّ شاكٍ سلاحُه »، ذو شَوْكةٍ . « يُعانِش» ، يُعانِق . « جَدْلٌ » ، مجدولة .

٨ فَلَوْ كَانَ سَلْمَى جَارَهُ أَوْ أَجَارَهُ رِيَاحُ بْنُ سَعْدٍ رَدَّهُ طَائِرٌ كَهْلُ

يريد « سَلْمَى بن مَعْقِل » ، من بنى صاهِلَةَ . و « رياح بن سَعْدٍ » ، من بنى زُلَيْفَةَ . قوله : « طائرٌ كَهْلٌ » ، أراد رَجُلاً كَهْلاً عظيمَ الشانِ .

٩ تَرَى طَالِبِي الحَاجَاتِ يَغْشَوْنَ بَابَهُ سِرَاعًا كَمَا تَهْوِى إِلَى أُدَمَى النَّحْلُ[١]

« أُدَمَى » ، موضعٌ .

* * *

(١) فى مطبوع أوربا «النخل» بخاء معجمة . وانظر معجم البلدان (أدمى) .

١٨

وقال أبو خِرَاشٍ يُحرِّضُ على بنى بَكرٍ [١]

١ أَبلِغْ عِلِيًّا أَطَالَ اللهُ ذُلَّهُمُ أَنَّ البُكَيْرَ الَّذِى أَسْعَوْا بِهِ هَمَلُ

٢ السِّلْمُ سِلْمٌ وَلَا يَنْفَكُّ ضِغْنُهُمُ أَوْ يَنْحَرَ البَكْرَ مِنَّا مَرَّةً رَجُلُ

قوله : « أَسْعَوْا به » ، يقال : « سَعَيْتُ » ، و « أَسْعَيْتُ » .

٣ إِذَا أَجَارُوا عَوَى فِى بَيْتِ جَارِهِمُ إِمَّا حِرَابٌ وَإِمَّا مِثْلُهُ قَتَلُوا [٢]

هذا رجلٌ جاوَرَهم فلم يَحفظوه ولم يَدْفعوا عنه و « حِرابٌ » ، من « المُحارَبة » .

٤ كَمْ مِنْ عَقِيدٍ وَجَارٍ حَلَّ عِنْدَهُمُ وَمِنْ مُجَارٍ بِعَهْدِ اللهِ قَدْ قَتَلُوا

« العَقِيدُ » ، الحَلِيف .

. . .

(١) وهذه من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى .

(٢) ضبط فى مطبوع الدار : « قُتِلُوا » .

١٩

وقال أبو خِراشٍ أيضاً ، ويُرْوَى لِتَأبَّطَ شَرًّا [1]

١ لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نُفَاثَةَ أَقْبَلُوا يُشْلُونَ كُلَّ مُقَلِّصٍ خِنَّابِ

« يُشْلُون » ، يَدْعُون ، ومنه « أَشْلَيْتُ الكَلْبَةَ » ، إذا دَعَوْتَهَا . و « خِنَّابٌ » ، طَوِيل .

٢ فَنَشِيتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ وَكَرِهْتُ كُلَّ مُهَنَّدٍ قَضَّابِ

« نَشِيتُ » ، شَمِمْتُ رِيحَ المَوْت . و « القَضَّاب » القَطَّاع .

٣ وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا وَطَرَحْتُ عَنِّي بِالعَرَاءِ ثِيَابِي

« العَرَاء » ، الصَّحْراء .

٤ أَقْبَلْتُ لَا يَشْتَدُّ شَدِّي وَاحِدٌ عِلْجٌ أَقَبُّ مُسَيَّرُ الأَقْرَابِ

قوله : « مُسَيَّر الأَقراب » ، أى فيه خُطوطٌ . « أَقبُّ » ، أى ضامِرٌ .

٥ اللهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ مُنَبِّهًا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ فَاسْأَلُوا أَصْحَابِي

٦ لَامَتْ وَلَوْ شَهِدَتْ لَكَانَ نَكِيرُهَا مَاءٌ يَبُلُّ مَشَافِرَ القَبْقَابِ

يقول : لو شهدَتْ هذه التي لامَتْه ، لكانَ نَكيرُها أن تبول . و « القَبْقَابُ » . الفَرْج ، أى القَبْقَابُ فى صَوْتِه .

* * *

---

(١) وهذه من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى .

٢٠

وقال أبو خِراشٍ أيضاً [1]

١ لَحَا اللهُ جَدًّا رَاضِماً لَوْ أَفَادَنِي ... غَدَاةَ الْتَقَى الرَّجْلاَنِ فِي كَفِّ سَاهِكِ

« الرَّجْلان » أراد الفريقَيْن من الرَّجَّالَة ، ويروى : « مَاهِكَ » ، وهو اسمُ رجُلٍ .

٢ فَإِنْ تَزْعُمِي أَنِّي جَبُنْتُ فَإِنَّنِي ... أَفِرُّ وَأَرْمِي مَرَّةً كُلَّ ذَلِكِ

٣ أُقَاتِلُ حَتَّى لاَ أَرَى لِي مُقَاتَلاً ... وَأَنْجُو إِذَا مَاخِفْتُ بَعْضَ الْمَهَالِكِ

قوله : « مُقاتلاً » ، قِتالاً . « مُفْتَعَل » ، و « مُسْتَفْعَل » ، و « مُفَاعَل » ، تكون مَواضِعَ ومَصادِرَ .

* * *

(١) وهذه من القسم الملحق الذى ليس من رواية الأصمعى .

٢١

وقال أبو خِرَاشٍ أيضاً ، حين هاجَر ابْنُه فى خِلافةِ عُمرَ رضى الله عنه : (١)

١ أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى خِرَاشًا ... وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالنَّبَإِ البَعِيدُ

٢ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لاَ ... تُجَهِّزُ بِالحِذَاءِ وَلاَ تَزِيدُ

أخذ هذا من قول طَرَفَة :

* وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ * (٢)

قوله : « تَزِيدُ » ، أراد ولا تُزَوِّدُ .

٣ يُنَادِيهِ لِيَغْبِقَهُ كُلَيْبٌ ... وَلاَ يَأْتِى لَقَدْ سَفِهَ الوَلِيدُ

« يُنَادِيه كُلَيبٌ » ، عبدُ أبى خِراش . « ليَغْبِقَه » ، ليَسْقِيَه اللبَنَ فى قَبلٍ . و « الوَلِيد » ، ابنُ أبى خِراش .

٤ فَرَدَّ إِنَاءَهُ لاَ شَىْءَ فِيهِ ... كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنَيْهِ الفَرِيدُ

يقول : ناداه العبْدُ ليَغْبِقَه ، فلما لم يجده رَدَّ إناءه فارغًا وبَكَى .

٥ وَأَصْبَحَ دُونَ غَابِقِهِ وَأَمْسَى ... جِبَالٌ مِنْ حِرَارِ الشَّأْمِ سُودُ

---

(١) وهذه من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى . وفى الأغانى ٢١ : ٦٨ عن عبد الرحمن ابن أخى الأصمعى قال حدثنى عمى قال : هاجر ابن أبى خراش الهذلى فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغزا مع المسلمين فأوغل فى أرض العدو ، فقدم أبو خراش المدينة، فجلس بين يدى عُمَر وشكا إليه شوقه إلى ابنه ، وأنه رجل قد انقرض أهله وقُتِلَ إخوتُه ، ولم يبق له ناصرٌ ولامعين غير ابنه خراش وقد غزا وتركه وأنشأ يقول (ألا من مبلغ . .).

(٢) ديوانه : ٤٤ ، وصدره « سَتُبْدِي لَكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهلاً » .

وأصبح دُونَ غابقِ أُبنِه إذ هَاجَرَ .

٦ أَلَا فَاعْلَمْ خِرَاشُ بِأَنَّ خَيْرَ الْـ مُهَاجِرِ بَعْدَ هِجْرَتِهِ زَهِيدُ

يقول : إذا هاجرَ وذهَب فإنَّ خَيْرَه قليلٌ ، وهو « الزَّهِيد » ، أى ما أقلَّ ما يُصِيبُ من الخيرِ إذا هاجرَ .

٧ فَإِنَّكَ وَابْتِغَاءَ البِرِّ بَعْـدِي كَمَخْضُوبِ اللَّبَانِ وَلَا يَصِيدُ

هذا مَثَلٌ ، يعنى أنَّ الـكلْبَ يُلَطِّخُ حَلْقَه وصَدْرَه بالدَّمِ ، يُرِى بذلك الناسَ أنَّه قد صادَ ولم يَصِدْ .

• • •

٢٢

وقال أبو خِراشٍ حين نَهشته الأفعى :(١)

١ لَعَمْــرُكَ والمَنَايَا غَالِبَاتٌ عَلَى الإنْسَانِ تَطْلُعُ كُلَّ نَجْدِ

---

(١) وهذان البيتان من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى، وفى الأغانى ٢١ : ٦٩ .. وذكر أبو سعيد السكرى فى رواية الأخفش عنه عن أصحابه قالوا جميعا : أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ، ثم أتاه نَفَرٌ من أهل اليمن قدموا حُجَّاجًا فنزلوا بأبى خراش ، والماء منهم غيرُ بعيد ، فقال : يابنى عمى ما أمسى عندنا ماء ، ولكن هذه شاةٌ و بُرْمَةٌ وقِرْبة ، فَرِدوا الماء ، وكُلوا شاتكم ، ثم دَعُو بُرْمَتَناَ وقِرْبَتَنَا على الماء حتى تأخذها . قالوا : والله ما نحن بسائرين فى ليلتنا هذه ، وما نحن بيارحين حيث أَمسَيْناَ . فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ، ثم أقبل صادرًا ، فنهشته حَيَّةٌ قبل أن يصل إليهم ، فأقبل مسرعاً حتى أعطاهم الماء وقال : اطبخوا شاتكم وكُلوا ، ولم يُعْلِمهم بما أصابه . فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش فى الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه ، وقال وهو يعالج الموت : (لعمرك والمنايا . . .) البيتين :

وقال أيضاً :

لَقَدْ أَهْلَكْتِ حَيَّةَ بَطْنِ أَنفٍ عَلَى الأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَضْلِ
فَمَا تَرَكَتْ عَدُوًّا بَيْنَ بُصْرَى إلَى صَنْعَاءَ يَطْلُبُهُ بِذَحْلِ

قال : فبلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه خبره ، فغضب غضباً شديداً وقال : لولا أن تكون سُبَّه (لعلها سُنَّة) لأمرت أن لا يُضاف يمانٍ أبداً ، ولكتبت بذلك إلى الآفاق . إن الرجل ليضيف أحدهم فيبذل مجهوده فيسخطه ولا يقبله منه ، ويطالبه بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالبه بِدَيْن أو بِتَبِعَةٍ ليفضحه ، فهو يكلفه التكاليف حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلا مسلما وقتله .

ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبى خراش فيغرمهم ديته ، ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة تمسهم، جزاء لأعمالهم

٢ لَقَدْ أَهْلَكْتِ حَيَّةَ بَطْنِ أَنْفٍ ... عَلَى الأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَقْدِ[1]

ويُرْوَى : « بَطْنِ قَوٍّ » ، وكان بنو مُرَّة عَشَرَةً : أبو جُنْدَب ، وأبو خِرَاشٍ ، والأبَحُّ ، والاسْوَدُ ، وأبو الأَسْوَدِ ، وعمرٌو ، وزُهيرٌ ، وجَنَّادٌ ، وسُفْيان ، وعُرْوَة ، وكانوا دُهَاةً شُعَراء .

• • •

(١) فى مطبوع الدار : « سَاقًا بَعْدَ فَقْدِ » .

٦٦

شِعْرُ المُتَنَخِّل

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ المُتَنَخِّلُ

١

قال المتنخِّلُ ، واسمه مالكُ بنُ عُوَيْمِر بن عثمانَ بن سُوَيدِ بن خُنَيس بن خُناعةَ بن عَادِيَة بن صَعْصَعَةَ بن كَعْبِ بن طابخـةَ بن لِحْيانَ بن هُذيل بن مُدركةَ بن الياس ابن مُضَرَ : (١)

١ هَلْ تَعْرِفُ المَنْزِلَ بِالأَهْيَلِ كَالوَشْمِ فِي المِعْصَمِ لَمْ يُخْمَلِ (٢)

قال أبو سعيد : « الأَهْيَلُ » ، مكانٌ . وقوله : « لم يُخْمَلِ » ، يقول : لم يُوشَم وَشْماً خَامِلاً ، أى لم يُجْعَل خَامِلاً ، جُعِلَ بَيِّناً ، (٣) ، ومن قال : « [لم] يَخْمُل » ، أراد لم يَدْرُس .

---

(١) انظر التاج (بتل) ، عن البيت : ٦

(٢) فى مطبوع الدار وأوربا : « لم يَجْمُل » . وفى أصل مطبوع الدار « يخمل » .

(٣) فى مطبوع الدار ، وأوربا : « لم يَجْمُل » بالجيم فى البيت ، وفى الشرح : « لم يُجْمَل لم يوشم وشماً جاملاً ، أى لم يُجْمَلْ جاملاً ، جُعِل بلبا » ، وقد استظهر الأستاذ محمود محمد شاكر الصواب من الشرح ، ومن مادة (خمل) فى اللسان ، ولأنه لا يوجد فى (جمل) معنى يستقيم به البيت . وقد ذكر صاحب اللسان (يَخْمُل) فى البيت ، ثم قال : « أراد لم يدرس فيخفى ، ويروى يخمل » ، ولم يضبط الأخيرة ، وصوابُ ضبطِها « يُخْمَلُ » ، لما يدلُّ عليه تفسير أبى سعيد ، ولما جاء فى شرح قصيدة المتنخل الثالثة ، فى تفسير البيت الثانى : « هذا المعصم لم يوشَم وشماً مُخْمَلاً » ، كما سيأتى ، فى ص : ١٢٦٧ . هذا ، و « الخامِلُ » ، الخفِيُّ .

٢ وَحْشًا تُعَفِّيهِ سَوَافِي الصَّبَا وَالصَّيْفُ إِلَّا دِمَنَ المَنْزِلِ

« السَّوَافِى » ، ما تَسْفِي الرِّيحُ ، أى رِيحُ الصَّبَا ، والصَّبَا أَكثَرُ فى الشِّتاء ، وأراد مَطَرَ الصَّيْفِ فقال : و « الصَّيْفُ » ، كما قالوا : « مَيِّتٌ ومَيْتٌ » ، ويقال : « هَيِّنٌ وهَيْنٌ » ، و « لَيِّنٌ و لَيْن » ، يُثَقَّل هذا ويُخَفَّف . وقوله : « إلاَّ دِمَنَ المَنزل » ، يقول : إلا أن الدِّمْنَة بَقِيَتْ . و « الدِّمْنَةُ » ، آثارُ النـاسِ وما سَوَّدُوا بالرَّماد وغيرِ ذلك ، [١] فيقول : بقى آثارُ البَوْل والبَعَرِ ، وهى « الدِّمَن » ، يقول : قد عَفَتِ الرِّيحُ آثارَ النَّاسِ وبَقِيَتْ دِمَنُ المَنزلِ .

٣ فَانْهَلَّ بِالدَّمْعِ شُؤُونِى كَأَنَّ الدَّمْعَ يَسْتَبْدِرُ مِنْ مُنْخُلِ

يقال : إن مُعْظَم الدَّمْعِ يَجرِى من شُؤُونِ الرَّأْسِ حتى يَسِيل من العَيْنَينِ ، وهو التَّلاؤُمُ الذى بين العِظام . و « انهلَّ » ، سالَ وانصَبَّ . و « يَستَبْدِرُ » ، يَخرُج « من مُنْخُلٍ » ، من سُرْعته

٤ أَوْ شَنَّةٍ يَنْفَحُ مِنْ قَعْرِهَا عَـطٌّ بِكَفَّىْ عَجِلٍ مُنْهِلِ

« شَنَّةٌ » ، قِرْبَةٌ انشقَّتْ . « يَنْفَحُ » ، يَنفحُ الماء . و « النَّفْح » ، ليس بِسَيَلانٍ ، ولـكنه مثْلُ نَفْحَةِ السَّيْفِ ، ومنه قولهم : « طَعْنَةٌ نَفُوحٌ » ، تَدفَع بالدَّمِ دَفْعًا ، يَخرجُ كأنه ضَرْبٌ خَفيف ، ويقال للشَّاةِ إذا مَشتْ فخرجَ اللبنُ من ضَرْعها : « نَفُوحٌ » . وإذا أَخْلَقَ الجِلْدُ قيل : « صار شَنَّةً » . و « عَطٌّ » ، شَقٌّ . « من قَعْرِها » ، يقول : من أسفلها . و « مُنْهِلٌ » ، مُعطِشٌ ، أى إبلُه عِطاشٌ ، أو يُبادِر قوماً عِطاشاً .

٥ تَعْدُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاصِحٌ ذُو رَيِّقٍ يَغْذُو وَذُو شَلْشَلِ

---

(١) فى مطبوع أوربا : « وما سُوِّد » .

« تُغنُو بمَخرُوتٍ » ، أى تَخرُج به .(١) و « المخروتُ » ، و « المشقوق » ، واحدٌ ، و « الخَرْتُ » ، الخَرْقُ . و « يَغذو » ، يَسِيلُ . قال : وإذا قيل كذا وكذا كأنه يَهتزُ ، فهو يَغذُو ،(٢) قال الشاعر :

أَبذَى إذا بُوذِيتُ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرْ   أَعْقَدَ يَغْذُو بَوْلُهُ عَلَى الشَّجَرْ(٣)

« تَغنُو » ، يقول : « عَنَتْ بِهِ » ، أى تَسِيل به وتَخرُج به ،(٤) قال أبو سعيد : ومثله قول ذى الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بالخَلْصاءِ مِمّا عَنَتْ بِهِ   مِنَ النَّبْتِ . . . .(٥)

و « الرَّيِّق » ، ناحِيَةُ المَطَرِ وليس بمُعْظَمه ، فهذه المَزادَة يَخرج منها الماء قليلاً قليلاً ، مُشَلْشَلاً ، مُتفرِّقًا ، وهو قوله : « ذو شَلْشَلٍ » ، ويخرج من ثُقْبٍ آخَرَ متَّصِلاً ممتدًّا يَهْتَز ،(٦) فضَرَب هذا الذى يَخرُج من هذه المزادةِ مثلاً لما يَخرُج مِن عَيْنِه من الدَّمعِ ، كما قال الراجز :

* مَا بالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ العَيَّنِ *(٧)

---

(١) ضبط مطبوع الدار : « تُخْرِج به » ، وكذلك ما سيأتى بعد .

(٢) هكذا فى المطبوعين ، وقال الأستاذ محمود محمد شاكر وصواب قراءتها عندى « وإذا أُقبِل كذا وكذا ، كأنَّه يَهْتَزُّ ، فهو يَغْذُو » .

(٣) الرجز لأرطاة بن سهية ، وينسب لطفيل الغنوى ، ولعمرو بن العاص ، انظر سمط اللآلى : ٢٩٩ وفيه تخريجه . وضبط فى مطبوع الدار ، وأوربا ، واللسان (بذا) : « أُبذِى » يقال : بذوت على القوم وأبذيتهم وأبذيت عليهم ، جعلوه فعلا ، وضبطنا عن السمط ، وهو أفعل تفضيل « أَبْذَى » وفيه أيضاً « أعقر يغذو » .

(٤) انظر الهامش قبل السابقين .

(٥) فى أصل المطبوعين : « من اليبس » وتصويبها من المخصص ١٠ : ١٨٤ ورواية الديوان : ٣٠٥ « من الرُّطْبِ إلاَّ يُبْسُها وهَجِيرُها » .

(٦) « يهتز » ، انظر التعليق رقم : ٢ ، وفى مطبوع الدار : « وتخرج من نقب . . . » .

(٧) هو رؤبة ، ديوانه : ١٦٠ .

ويروى أيضاً :

• مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ العَيِّنِ •

٦ ذٰلِكَ مَا دِينُـكَ إِذْ جُنِّبَتْ أَحْمَالُهَا كَالبُكْرِ المُبْتِلِ[١]

« دِينُكَ » ، أى دَأْبُك « إذ جُنِّبَتْ أَحْمَالُهَا » ،[٢] أُخذت أَحَدَ الجانِبَيْن . و « البُكُر » ، ما بَكَّرَ من النَّخْلِ ، والواحدة « بَكُورٌ » ، و « المُبْتِلُ » ، الذى قد بانَ مِن أُمَّهاتِه ،[٣] والواحدة « مُبْتِلَةٌ » ، يقول : كأنَّ أَظعانَ هذه المرأةِ نَخْلٌ قد بان منه فَسِيلُه ، ومثله قول الشاعر :

كَأَنَّ أَظْعَانَ مَيّ إِذْ رُفِعْنَ لَنَا بَوَاسِقُ النَّخْلِ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ هَجَرَا[٤]

٧ عِـيرٌ عَلَيْهِنَّ كِنَانِيَّةٌ جَارِيَةٌ كَالرَّشَإِ الأَكْحَلِ

« الرَّشأ » ، الظَّبْيُ الصَّغِيرُ ، يقول : هى مِثلُ الرَّشَإِ الأكحَلِ فى حُسْنه .

٨ كَالأَيْمِ ذِى الطُّرَّةِ أَوْ نَاشِىءِ الـ بَرْدِىِّ تَحْتَ الحَفَإِ المُغْيِلِ

« ناشِئُ البَرْدِيِّ » ، صِغَارُه . و « الأَيْم » ، الحَيَّةُ التى لها مثل الخُوصَتَيْن فى جَنْبِها ،[٥] يقال لها « ذُو الطُّفْيَتَيْنِ » . « المُغْيِل » ، الذى فى « الغَيْل » ، وهو الماء

(١) فى مطبوع أوربا : « جَنَّبَتْ أجمالُها » .

(٢) فى مطبوع أوربا « أجمالها » ، وكذلك فى البيت ، وانظر اللسان (بكر وحل وبتل) .

(٣) فى التاج (بتل) قال ابن حبيب : المبتل المفرد ، وقال غيره : هو واحد المبتلة ، وهو الذى بان فسيله منه . . . .

(٤) ذو الرمة ، ديوانه : ١٨٨ ، وضبط فيه وفى مطبوع أوربا « رَفَعْنَ لنا » . هذا ويقال « رُفِع لى الشىء : أبصرْتُه من بُعْدٍ » .

(٥) فى مطبوع أوربا وأصل مطبوع الدار « مثل الحصيتين » . وصوبت فى مطبوع الدار عن اللسان مادة (طفى) .

السَّحُّ .[1] و « الغِيلُ » ، الشَّجَر أيضاً ، فى أيِّهما كانَ جازَ . و « الغَيْل » ، الماء الذى يَجْرِى بين ظَهْرَىِ الشَّجَرِ .

٩ تَنْكَلُّ عَنْ مُتَّسِقٍ ظَلْمُهُ فِى ثَغْرِهِ الإِثْمِدُ لَمْ يُفْلَلِ

« تَنْكَلُّ » ، تَضْحَك ، ويقال : «انْكلَّ انْكلالاً » ، إذا تبسَّمَ . « عن مُتَّسِقٍ » ، أى مُسْتَوٍ . و« الظَّلْم » ، ماء الأسنانِ ، يقال : « ظَلْمهُ مُطَّرِدٌ بَعْضُه فى بَعْضٍ » ، جَمِيعٌ ليس فيه شىءٌ دون شىءٍ . « فى ثَغْرِه الإِثْمِدُ » ، يقول : فى أُصوله سَوَادٌ كالإِثْمِد . « لم يُفْلَل » ، لم يَنْكَسِر ولم يَكْبَر ، وهى أَسْنانٌ من أسنانِ شَبابٍ ، لم يَطُلِ الأَكْلُ عليها ولم يَكْسِرْها حَدُّ الزَّمانِ . قال : وتُغْرَزَ اللِّثَةُ بإِبْرَةٍ ثم تُسَفُّ بالإِثمد فيها ، وهو « النَّؤُورُ » .[2]

١٠ غُــــرٌّ الثَّنَايَا كَالأَقَاحِى إِذَا نَوَّرَ صُبْحَ المَطَرِ المُنْجَلِى

« المُنجلِى » ، المُنْكَشِف ، يقول : قد انجَلَى المَطَرُ عنه ، وطلَعَتْ عليه الشمسُ وانقشَعَ عنه الغَيْمُ ، فيقول : كأن أسنانَ هذه المرأةِ أُقْحُوانٌ صَبَّحَه المَطَرُ ، يقول : بعدما قد غَسَلَ عنه المَطَرُ التُّرابَ ، ومثله للذُّبْيَانِىِّ :

كَالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِ[3]

ومثله أيضاً :

إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَا كَهَا صَقَلَتْ بِهِ ثَنَايَا كَنَوْرِ الأُقْحُوَانِ المُهَطَّلِ[4]

« المُهَطَّل » ، الذى مَسَّهُ « الهَطْلُ » ، وهو الخفيف من المَطَرِ ، ومثله :

---

(١) فى مطبوع أوربا : « الماء السح » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « فيه وهو . . » .

(٣) ديوان النابغة الذبيانى : ٨٨

(٤) هو لذى الرمة ، ديوانه : ٥٠٩

ذُرَى أُقْحُوانٍ وَاجَهَ اللَّيْلَ وَارْتَقَى ... إِلَيْــهِ النَّــدَى من رَامَةَ الْمُتَرَوَّحُ(١)

ومثله أيضاً :

تَبَسَّمُ عَنْ أَحْوَى اللِّثاتِ كَأَنَّهُ ... ذُرَى أُقْحُوانٍ مِنْ أَقَاحِي السَّوائِفِ(٢)

ومثله أيضاً :

تَبَسَّمُ لَمْحَ البَرْقِ عَنْ مُتَوَضِّحٍ ... كَلَوْنِ الأَقَاحِي شَافَ أَلْوانَهَا القَطْرُ(٣)

« شَاف » ، أى جَلاَ .

١١ هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَلِيلٌ عَلَى ... أَسْماءَ مِنْ ذِى صُــبُرٍ مُخْيِلِ

« كَلِيلٌ » ، بَرْقٌ ضعيفٌ ، لأنه يَجىء من مكانٍ بَعيدٍ . « عَلَى أَسْمَــاء » ، أى من نَحْوِ دارِ أسماء . « مُخْيِلٌ » ، أى مُخِيلٌ للمَطَرِ ،(٤) « من ذى صُبُر » ، أى من سَحابٍ ذى صُبُرٍ ، و « الصُّبُر » ، جمع « صَبِير » ، و « الصَّبِير » ، الغَيْمُ الأبيضُ . و « الصَّبِير » ، جمعه « صُبُرٌ » ، مثل « كَثِيفٍ وكُثُفٍ »،و«قَضِيبٍ وقُضُبٍ » ، وقوله : « مُخْيِل » ، أى سَحابٌ ذو مَخِيلةٍ للمَطَرِ .

١٢ أَنْشَأَ فِى العَيْقَةِ يَرْمِى لَهُ ... جُوفُ رَبابٍ وَرِهٍ مُثْقَــلِ

« العَيْقة » ، ساحةٌ من ساحاتِ البَرِّ والبَحْرِ . و « الجُوفُ »، العِظامُ الكَثيرةُ الأَخْذِ ، ويقال : «رجل أَجْوَفُ» ، أى عظيمُ البَطْنِ . و « الوَرِهُ » ، المُتَساقِط، كأنَّ

---

(١) هو لذى الرمة ، ديوانه : ٨٣ . وفى مطبوع الدار : « راحَةُ الليلُ »،وهى رواية نسخة من الديوان ، وفى نسخة وأمالى المرتضى ٢ : ١٥٢ ، « واجَهَ الليل » ، وفسرت « واجه » ، استقبل .

(٢) هو لذى الرمة ، ديوانه : ٣٧٩

(٣) هو لذى الرمة ، ديوانه : ٢١٣

(٤) فى مطبوع أوربا : « مخيلٍ المطر »

به هَوَجًا مِثْلَ الإنسان ، يقال : « رجُلٌ أَوْرَهُ » ، و « امرَأَةٌ وَرْهَاء » ، يقول: فهذا غَيمٌ هكذا ، يَمضِي مُتَساقِطًا . و « أَنْشأَ » ، بَدَا . و «رَبَابٌ» ، سَحابٌ .

١٣ فَالْتَطَّ بِالبُرْقَةِ شُؤْبُوبُهُ وَالرَّعْدُ حَتَّى بُرْقَةِ الأَجْوَلِ[١]

يقول : « التطّ » ، سُتِرَ ، يقول : أخذَ السماء كلَّها ببرْق و برعْدٍ حتى التطَّ هذا السحابُ ، حتى لاتَرى مِن السحابِ شيئًا إلاّ كلَّما بَرقَتْ بَرْقَةٌ ، أى كأنَّه ستَرَ السماء بارقًا وراعدًا . و « شُؤْبوبُهُ » ، مَطْرَةٌ ، وَدَفعةٌ شَديدةٌ ، ليست بِمَرِيضة . و « بُرْقَةُ الأَجْوَلِ » ، موضعٌ.[٢]

١٤ أَسْدَفُ مُنْشَقٍّ عُرَاهُ فَذُو الأَ دْمَاثِ مَا كَانَ كَذِى المَوْئِلِ[٣]

« الأسدَف » ، الأسودُ . وقوله : « مُنْشَقٌّ عُراه » ، يقول : كأن عُرَى هذا السحاب قد انشقَّت من كثرة مائه . و « عُراه » ، نَواحيه ، يقول : نواحِي هذا السحاب انبعجَتْ بالماء ، وهذا مَثَلٌ ضَرَبَه من غُزْرِهِ ، وهو مثل قول الشاعر :

• وَهَتْ أَعْجَازُ رَيِّقِهِ فَحَارَا •[٤]

وَهَتْ بالماء ، ويقال : « غَزُرَ السحابُ الأسود » ، وهذا مثلُ قول امرئ القيس ابن حُجْر :

• أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ •[٥]

قال أبو سعيد : وسمعت أعرابيًّا يقول : إذا رأيتَ السحابةَ كأنَّها بَطْنُ أتانٍ قَمراء ،

---

(١) فى مطبوع أوربا : « حتى بُرَقَ الأحــول » ، وانظر معجم البلدان (برقة الأجول).
وفى معجم ما استعجم (الأجول) « بُرَقَ الأجول » .

(٢) فى مطبوع أوربا ، « برق الأحول» ، وانظر تعليق رقم : ١

(٣) فى مطبوع الدار « الإدمات » هنا وفى الشرح . هذا والأدماث جمع دَمْثٍ .

(٤) تقدم تخريجه فى الجزء الأول : ١٤

(٥) ديوانه : ٣٧ ، «تحاماهُ أطرافُ الرِّماحِ تَحامِيًا • وجادَ عَلَيْهِ »، وفى مطبوع الدار « كُلّ أسودِ » .

فهي أغزَرُ مايكون . وقوله : « فَذُو الأَدْمَاثِ مَا كَانَ كَذِى المَوْئِل » ، و « الموئل » ، المَلْجَأُ من هذا المطرِ ، يقول : من كان بِدَمْثٍ من الأَرْضِ ، ومن كان بِنَجْوَةٍ ، فهُمَا سواء، لايُحْرِزُهما من هذا المطرِ شىء،(١) قد علا هذا السيلُ على كلّ شىء ، يقول : الذى صار فى مَعْقِلٍ فقد غَشِيَه ، وهذا مِثلُ قول أوْسِ بن حَجَرٍ :

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحْفِلِه ... والمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِى بِقِرْوَاحِ(٢)

و « الدَّمْث » ، المكان السَّهْلُ الذى ليس بمرتفع . و « المَوْئِل » ، المَلْجَأُ من هذا الغيث ، وهو المرتفع ، يقول : صارا سواء ، يقول : ما كان من شىء ، حمارٍ أو سَبُعٍ فهو كذى المَوْئِل ، يقول : إنّ الذى وأل واعتصم بشىء من المطرِ ، مثلُ الذى فى الدَّمْث لا يُحْرِزُ هذا مَكَانُه ، ولا يُغْنِى عنه شىء .

١٥ حَارَ وَعَقَّتْ مُزْنَهُ الرِّيحُ وَانْـ ... قَارَ بِهِ العَرْضُ وَلَمْ يُشْمَلِ

« حَارَ » ، يريد تَحَيَّرَ وتردَّدَ . و « عَقَّت » ، شَقَّت الريحُ سَحابَه . و « انقار » ، يقول : أنقطعت منه قِطْعَةٌ من عَرْضِه ، وهى لغةٌ لهم ، ومنه قولهم : «قَوَّرَ الأديمَ » ، إذا قطعَه . وقوله : « وَلَمْ يُشْمَل » ، أى لم تُصِبْه شَمالٌ فيذهَبَ كُلُّه ، يقول : هو يُمطِر على حالِه .

١٦ مُسْتَبْدِراً يَزْعَبُ قُدَّامَهُ ... يَرْمِى بِعُمِّ السَّمُرِ الأَطْوَلِ(٣)

قوله : « يَزْعَبُ » ، أى يَمضِى يَتدافَعُ ، يقول : يَمضى مُتَدافِعاً . « قُدَّامَه » ، أى أمامَه . و « يَزْعَبُ » ، أيضاً ، يَملأُ . ويروى : « يَرْعَبُ » ، و « وَادٍ مَرْعوبٌ » ، أى مَملوء . و « العُمُّ » ، الطِّوال و « العَمّ » ، مثل « العَميم » . و « السَّمُرُ » ، شَجرٌ

(١) فى مطبوع أوربا « لايحرزه » ، وضبط مطبوع الدار « دَمِث »فيها وفى الآتى،ولم تضبط فى مطبوع أوربا.

(٢) ديوانه : ١٦

(٣) فى مطبوع أوربا : « مُسْتَنْبِذِراً » .

طِوالٌ وله شَوْكٌ صِغارٌ ، يعنى أن السَّيْلَ قَلع الشجرَ وَمَضى به قُدُمًا ، ومثله :

• يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الـكَنَهْبُـلِ • (١)

١٧ ظَاهَرَ نَجْدًا فَـتَرَاَى بِهِ مِنْهُ تَوَالِي لَيْـلَةٍ مُطْفِلِ

« ظاهرَ نجْداً » ، أى عَالَى نَجْداً . (٢) و « تَوَالِي ليلةٍ » ، مَآخير ليلةٍ . و « مُطْفِلٌ » ، يقول :فيها نَشأَ الغَيْمُ وأَمطَر ، أى هى حَدِيثةُ عَهْدٍ بمـاء ، مثلُ الحديثـة العَهْدِ بالوَلَدِ ، ويقال : « شاة مُطْفِل » ، إذا كانت حديثةَ العَهْدِ بالولادةِ .

١٨ لِلْحُمْرِ مِنْ كُلٍّ فَـلاً نَالَهُ غَمْغَمَـةٌ يَقْزَعْنَ كالحَنْظَلِ

« الحُمْرُ » ، الحمير . « غَمْغَمة » ، صوْتٌ . « يَقْزَعن » ، يَمُرُرْنَ فى السير مَرًّا سريعاً . والحنظلةُ إذا يَبِسَتْ طَفَتْ فوق الماء ، فمرّت فى السَّيْل مَرًّا سريعاً ، ويقال « مَرَّ يَقْزَع » ، و « يَمْصَع » ، و « يَهْزَع »، و« يَمْزَع » ، إذا مرّ مرًّا سريعًا . ويروى: « مِنْ كلٍّ فلاً نَالَهُ » ، و « منْ كُلِّ مَلاً » ، و « المَلاَ » ، المـكانُ المُستوى ، فشبّه الحميرَ فى كُلِّ مكان أصابه هذا المطر ، بالحنظلِ اليابس ، إذا مرَّ فوق الماء يتدحْرَجُ . قال ، ويقال: « فَلاَةٌ » ، و « فَلاً » ، و « فَلَوَاتٌ » ، و « فُلِيٌّ » . و « القَزْعُ » ، و « المَصْعُ » ، و « الهَزْعُ » ، و « المَزْع » ، المَرُّ السريعُ ، يقال للفرس : « هو مِمْزَعٌ » ، إذا كان مِن عادته أن يَمُرَّ مرًّا سريعاً ، قال الشاعر :

• سَفْواءَ مِمْزَعِ • (٣)

---

(١) هو امرؤ القيس ، ديوانه : ٢٤ ، وصدره : « وَأَضْحَى يَسُحُّ المـاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ » .

(٢) فى مطبوع الدار : « علا نَجْداً » .

(٣) هو طفيل الغنوى ديوانه : ٢٩ ، واللسان (مزع) :

وَكُنَّ طَمُوحِ الطَّرْفِ شَقَّاءَ شَطْبَةٍ مُقَرَّبَةٍ كَبْدَاءَ سَفْواءَ مِمْزَعِ

١٩ فَأَصْبَحَ العِينُ رُكُودًا عَلَى الـ ـــأَوْشَازِ أَنْ يَرْسَخْنَ فِي المَوْحَلِ

« العِينُ » ، البَقر . « رُكوداً » ، أى قِيَاماً . و « الأَوْشازُ » ، الأمكِنةُ المرتفِعةُ . وقوله : « أن يَرْسَخْنَ فى المَوْحَلِ » ، أى يَدْخُلْنَ ، يقول : أصبحْنَ قد اعتصَمْن بتلك الأَوْشازِ أن يَغْرَقن فى المَوْحَلِ . يروى : « مَوْحَل » ، و « مَوْحِل » .

٢٠ كَالسُّحُلِ البِيضِ جَـلاَ لَوْنَهَا سَحُّ نِجَاءِ الحَمَلِ الأَسْوَلِ

« السُّحُل » ، ثِيابٌ بِيض ، واحدها « سَحْلٌ » . « جَلاَ لَوْنها » ، يقول : جلا لونَ هذه الحَميرِ سحابةٌ . وكلُّ سوداء من السَّحَابِ تسمى « حَمَلاً » . و « الأَسْوَل » المُسترخِى أسفلَ البَطْنِ ، والاسْمُ « السَّوَلُ » ، وإنما هذا مَثَلٌ . و « النِّجاء » ، مكسورُ الأوّل ، وهو السحاب ، يقول : الحُمرُ كالثِّيابِ البيضِ .

٢١ أَرْوَى بِجِنِّ العَهْدِ سَلْمَى وَلاَ يُنْصِبْكَ عَهْدُ المَلِقِ الحُوَّلِ

قال : دعا لهــا بالسُّقيا ، أى سَقاها اللهُ هــذا المطرَ أَوَّل عَهْدِهِ . [1] تقول : « فعَل ذلك بِجِنِّ العَهْدِ » ، أى بِحِدْثَانِهِ ، ويقال : « خُذْ هذا الأمرَ بِجِنِّه وإِبَّانِه » ، أى خُذْه بأوَّله . قوله : « بِجِنِّ العَهْد » ، أى بِحِدْثانه . يقول : سقاها اللهُ بهذا ، لأنها تَثبُت وتَدومُ . وقوله : « لاَ يُنْصِبْكَ » ، دُعاء له ، يقول : لاتعبَأَنَّ به ولا تحزَنْ به . و « الحُوَّلُ » ، الـكثيرُ التَّحَوُّلِ . ويروى : « المَذِقِ الحُوَّلِ » . [2] و « المَذِق » ، الذى فى كلامه « مَذَقٌ » ، وليس بخالص .

٢٢ دَعْ عَنْكَ ذَا الأَلْسِ ذَمِيمًا إِذَا أَعْرَضَ وَاسْتَبْدَلَ فَاسْتَبْدِلِ

« الأَلْس » ، الخِيانة ، وقد « أَلَس يأْلِس أَلْسًا » ، وهى « المُؤَالسَة » ، ويقال

---

(١) فى الأصول : « عهدها » ، وصوبه محقق الدار

(٢) فى المطبوعين ، ويروى : « المذق والحول والمذق الذي . . . » .

فى الكلام : « ولا مُؤَالَسَة » ، و « لا مُدَالَسَة » ، فالمُدَالَسَة ، أن يجىء بالشىء مُظلِمًا و « المُؤالسة » ، الخيانة ، وقال الشاعر :

* هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لاَ أَلْسَ فِيهِمُ *(١)

يقول : لاخيانةَ . و « ذَميم » ، أى مذموم . « إذا • أعْرَض » ، يقول : إذا أعرضَ عن الوُدِّ .

٢٣ وَأَسْلُ عَنِ الْحُبِّ بِمَضْلُوعَةٍ   تَابَعَهَا البَارِى وَلَمْ يَعْجَـلِ

« بمَضْلُوعة » ، أى بقَوْسٍ « ضَلِيعَة » ، وهى الشديدة . وقوله : « تابَعها » ، أى تَتَبَّع مافيها . و« باريها » ، هو الذى جعلَها مَطرورةً مُتتابِعَةَ العَمَلِ . «ولم يَعجل» ، فيها ، قامَ عليها قِياماً حَسناً . ويروى : « بمَبْضُوعة » ، أى بمقطوعة من شَجرتِها ، وهذه الرِّوايةُ أجود عند أبى العبّاس .

٢٤ كَالْوَقْفِ لا وَقْرَ بِهَا هَزْمُهَا   بِالشِّرْعِ كَالْخَشْرَمِ ذِى الأَزْمَلِ

« الوَقْف » ، الخلخال والسِّوَار . و « هَزْمُها » ، صَوْتُها . و « الشِّرْعة » ، الوَتَر ، والجِماع « الشِّرَع » . و « الخَشْرَمُ » ، النحْلُ ، أى الزّنابير الكِبار ، ويسمَّى « الدَّبْر » ، أيضاً . و « الأزْمَلُ » ، الصوت .

٢٥ مِنْ قَلْبِ نَبْعٍ وَبِمَنْحُوضَةٍ   بِيضٍ وَلَيْنٍ ذَكَرٍ مِقْصَلِ

« من قَلْبِ نَبعٍ » ، أى من خَالِص نَبعٍ . و « بمنحُوضة » ، أى نَبل قد أُرهِفتْ نِصالُها . و « لَيْنٌ » ، لَيِّنٌ ، يقول : لِيس بِكَزٍّ .

(١) هو الحصين بن القعقاع كما فى اللسان (سنت) وانظر مادة (ألس) وروايته فى مادة (سنت) :

هُمُ السَّمْنُ بالسَّنُّوتِ لاَ أَلْسَ بَيْنَهُمْ   وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا

٢٦ مُنْتَخَبِ اللُّبِّ لَهُ ضَرْبَةٌ خَدْبَاءُ كَالعَطِّ مِنَ الخِذْعِلِ[1]

« مُنْتَخَب[اللّبِّ] » ، أى مَنخوب اللبِّ ،[2] يقول : ذهب عقلُه ، يقول : كأنه ليس له عقلٌ من مَرِّه لا يَتماسَكُ . و « الخَدَب » ، الاسترخاء ، ورُكوبٌ من الرَّجُل لرأسِه ، وهو مثل الهوَج . و « العَطُّ » ، الشَّقُّ . « الخِذْعِل » ، المرأةُ الحمقاء ، ويقال : « رجلٌ فيه خَدَبٌ » ، إذا كان يَرْكَب رأسَه ، يقول : هذه الحمقاء لا تُداوِي الشَّقَّ ، تَدَعُه كما هو .

٢٧ أَفْلَطَهَا اللَّيْــلُ بِعِيرٍ فَتَسْـعَى ثَوْبُهَا مُجْتَنِبُ المَعْـدِلِ

« أفلَطها » ، فاجَأَها ، « بِعِيرٍ » تَحمِل بعضَ ماتُحبّ هذه المرأةُ الرَّعناء ، فاجأها شيءٌ يُعجِبها ، فعطَّتْ ثوبَها ، فضرَبه مثلاً لهذا السَّيْفِ مِثْل ثوبِ هذه المرأةِ الرعناءِ .[3] وقوله: « مُجْتَنِبُ المَعْدِل » ، أى اُجتنبَتِ الطَّريقَ فمرَّ ثوبُها بشجرةٍ فشقَّقَتْه .

٢٨ أَبْيَضُ كَالرَّجْـعِ رَسُوبٌ إِذَا مَا ثَاخَ فِي مُحْتَفَـلٍ يَخْتَلِي[4]

« الرَّجْع » ، الغَدير فيه ماءُ المطرِ . و « المُحتفَلُ » ، مُعظَم الشيء ، و« مُحتفَلُ» ، الوادى » ، مُعظَمه . و « ثاخ » و « ساخَ » ، واحدٌ أى غاب . « يَخْتَلِي » ، يَقطَع . و « الرَّسُوبُ » ، الذى إذا وَقَع غَمَضَ مكانُه لسُرعةِ قَطْعِه .

٢٩ ذٰلِكَ بَزِّى وَسَلِيهِــمْ إِذَا مَا كَفَتَ الخَيْشُ عَنِ الأَرْجُلِ

« كفَتَ » ، شمَّر ، و « الكَفْتُ » ، الرَّفع ، ويقال : « اكفِتْ ثَوْبَك

---

(١) فى مطبوع أوربا : « ومنتخب » ، بزيادة الواو .

(٢) « اللب » الأولى زيادة منى .

(٣) من قوله « فاجأها » إلى هنا ساقط من مطبوع الدار، وفى مطبوع أوربا : « فعط ثوبها » .

(٤) ضبطت « أبيض » فى مطبوع أوربا بضمة على الضاد وفتحة .

إليك » ، أى أرفقه إليك . و « الحيش » ، الفزَع نفسُه . ويقال : « وقَع فى الناسِ كَفْتٌ » ، إذا وقع فيهم موتٌ وقَبْضٌ ،(١) ويقال : «انكَفتْ فى حاجتك » ، أى انقبضْ فيها ، ويقال : « رجل كَفِيتُ الشّدِّ » ، إذا كان سريعاً ، ويسمى بَقِيعُ الغَرْقَدِ« كَفْتَةَ » ، لأن الناس يُدْفَنون فيه .

٣٠ هَلْ أُلْحِقُ الطَّعْنَةَ بِالضَّرْبَةِ الْ خَدْبَاءِ بِالْمُطَّرِدِ الْمِقْصَلِ

«الخدْباء» ، أخذَها من «الأخْدَب» ، وهو الأهْوَج المُتَساقِط . و«المِقْصَل»، القاطع . ومن روى : « مِخْصَل » ، أى يَقطع الخُصْلةَ من اللحْمِ .

٣١ مِمَّا أُقَضِّى وَمَحَارُ الفَتَى لِلضُّبْعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ

« مَحار الفَتى » ، مَصيره ومَرجِعه . « للضُّبع » ، إذا ماتَ نَبَشَتْه الضُّبع ،(٢) يقول : فهو للموت أو للهَرَمِ أو للقتلِ . و « الضُّبْع » ، جمع « ضِباعٍ » .

٣٢ إنْ يُمْسِ نَشْوَانَ بِمَصْرُوفَةٍ مِنْهَا بِرِيٍّ وَعَلَى مِرْجَلِ

« بِمَصْروفة » ، يعنى بخمْرٍ شَرِبها صِرْفاً على لَحمٍ . قوله : « بِرِيٍّ » ، أى بِرِيٍّ من هذه الخمرِ . و « على مِرْجَل » ، أى على لَحْمٍ فى قِدْرٍ .

٣٣ لاَ تَقِهِ المَوْتَ وَقِيَّاتُهُ خُطَّ لَهُ ذٰلِكَ فِى المَحْبَلِ

ويروى : « المَحْبِلِ » ، بالكسر . قال أبو سعيد : إن أراد حين حَمَلَتْ به أمُّه فهو فى وَقْت الحَبلِ فى « المَحْبَل » ، مفتوحةً ، وإن كان يريد المَوْتَ قال : « المَحْبِل » بالكَسْرِ ، قال : وهو الكتاب ، حيث تَحْبِلُه المَنِيَّة . والرِّوَايةُ بالفتح .

---

(١) فى مطبوع أوربا : « وقع فيها » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « نبشه الضبع » .

٣٤ لَيْسَ لِمَيْتٍ بِوَصِيلٍ وَقَدْ   عُلِّقَ فِيهِ طَرَفُ المَوْصِلِ

يقول : ليس الحىُّ بمتَّصِلٍ بالميت ، يقول : الميت قد انقطع ، فذَهبت منه مُواصَلته ، وقد عُلِّق فيه السَّبَبُ الذى يصير به إلى ما صارَ المَيت.[1] يقول : قد عُلِّق فيه الأجَلُ ، فهو يستوصِلُه إليه، أى إلى الموت، يقول :هو اليومَ حىٌّ يُريد أن يُصَيِّره إلى الموتِ، فكأنه مُتعلِّق به وإن كان قد فارَقَه . و « الوَصِيل » ، الذى بينه وبين صاحبه مُتَّصَلٌ قال : و « الوَصُولُ » ، الذى يَصِل وليس بينه و بين صاحِبه صِلَةٌ . وأنشد أبو سعيد :

* وَلَيْسَ لِمَيْتٍ هَالِكٍ بوَصِيلِ *[2]

يدعو له بالبقاءِ ، أى لا جُعِلْتَ بمتَّصِلٍ إلى الموتى .

٣٥ أَوْدَى إِذَا انْبَتَّتْ قُوَاهُ فَلَمْ   يَرْكَبْ إِذَا سارُوا وَلَمْ يَنْزِلِ

« أوْدَى » ، مات . « إذا أنبتَّت قُوَاه » ، إذا انقطعَت أسبابُه

---

(١) فى مطبوع أوربا : « قد ذهبت . . . . فيه السَّيْر الذى » . هذا وفى اللسان (وصل) « وقال الباهلىّ : يقول : بَانَ الميتُ فلا يُواصِلُه الحىّ ، وقد عُلِّق فى الحىّ السَّببُ الذى يُوصِّله إلى ما وَصَل إليه الميتُ » .

(٢) هو لـكعب بن سعد الغنوى ، الأصمعيات : ٧١ ، وانظر اللسان (وصل) ، كروايته هنا ، ورواية الأصمعيات :

كَمُلْقَى عِظَامٍ أو كَمُهْلَكِ سَالِمٍ   ولَسْتَ لِمَيْتٍ هالِكٍ بِوَصِيلِ

٢

وقال أيضاً[1]

١ لَادَرَّ دَرِّىَ إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَكُمْ ... قِرْفَ الْحَتِىِّ وَعِنْدِى الْبُرُّ مَكْنُوزُ

يقول : لارُزِقْتَ الدَّرَّ ،[2] كأنه قال ذلك لنفسه كالهازئ . و « قِرْفُ » كُلِّ شىء ، ماقُرِفَ ، يعنى قِشْرَه ، والذى يُقام عنه يُؤْكل . و « الحَتِىُّ » ، المُقْل ، وهو الدَّوْمُ .

٢ لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِى جَوْعَانُ مُهْتَلِكٌ ... مِنْ بُؤَّسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مَحْجُوزُ[3]

ويروى : « عنه الخيْرُ تَعْجيزُ » . قوله : « مُهْتَلِكٌ » ، أى يَهتلِك على الشىء لا يَتمالك دُونَه . و « تَعْجيز » ، تقصيرٌ . و « محجوزٌ » ، حُجِزَ عنه . وسمعتُ : « مِنْ جُوَّعِ النَّاسِ » . حِيل بينه وبينه فلا يَقْدِر عليه . والرواية : « مَحْجُوز » .

٣ أَعْيَا وَقَصَّرَ لَمَّا فَاتَهُ نَعَمٌ ... يُبَادِرُ اللَّيْلَ بِالعَلْيَاءِ مَحْفُوزُ

قال ، يقول : كان مَع نَعَمٍ ففاتته النَّعَمُ . و « أعْيَا » عنها .[4] و « يَحْفِزُ » ، يَدفَع من خَلْفِه . وكلُّ مكانٍ مرتفع « عَلْيَاء » .

---

(١) انظر شرح شافية ابن الحاجب القسم الثانى : ٤٨٩ (١، ٢، ٧) « البيتان أول قصيدة لأبى ذؤيب ، والأول من شواهد سيبويه قال الأعلم (النحوى اللغوى) : قال السكرى فى أشعاره قال أبو نصر : ويقال إنها للمتنخل الهذلى ، قال شارح أشعار الهذليين : كان نزل بقوم فَجُفِىَ ، وكان قِراهُ عندهم الحتِىَّ وهو سَوِيق المُقْلِ .

(٢) فى مطبوع أوربا : « لا رزئت الدر » .

(٣) فى مطبوع أوربا : « من بُؤَّس » .

(٤) « النعم » زيادة فى مطبوع أوربا .

٤ حَتَّى يَجِيءَ وَجِنُّ اللَّيْلِ يُوغِلُهُ   وَالشَّوْكُ فِي وَضَحِ الرِّجْلَيْنِ مَرْكُوزُ

« يُوغِله » ، يُدْخِله ويُقْدِمُه إلى الناس ، يقول : يُوغِله إليهم ، ويقال : « أوغلَ فى الأرض » ، إذا أبعدَ . و « جِنُّ الليلِ » و « جِنَّانه » ، ما ألبسك منه ، وهو مُعْظَمُه و « وَضَحُ الرِّجْلَيْنِ » ، بياضُهما من أسفلهما .

٥ قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوِّبَةٌ   نِسْعٌ لَهَا بِعِضَاهِ الأَرْضِ تَهْزِيزُ

« مُؤَوِّبة » ، ريحٌ جاءتْ مع الليل . و « نِسْعٌ » ، و « مِسْع » . اسمٌ من أسماء الشَّمال .[1] و « العِضاه » ، كلُّ شجرٍ له شوكٌ .

٦ كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَبَّتِهِ   مِنْ جُلْبَةِ الجُوعِ جَيَّارٌ وَإِرْزِيزُ

قال ، يقال : « أصاب الناسَ جُلْبَةٌ » ، أى أَزْمَةٌ . و « الجُلْبَة » ، السَّنة الجديبة : و « الجَيَّار » ، حَرٌّ يخرج من الجَوْفِ ، قال أبو سعيد : وأراد بجَيَّارٍ جائراً ، ولكنه حَوَّل الهمزة ، و يقال : « إن للسَّمِّ جائراً » ، أى حرارةً فى الجَوْف ، وأنشد لوعلة الجرمىِّ :

• يُنازِعنى من ثُغْرَةِ النَّحْرِ جائرُ •[2]

وهو حَرٌّ ووَهَجٌ فى صدرِه من الجُوعِ والجَهْدِ . و « الإِرْزِيزُ » ، الشىء يَغْمِزُه .

٧ لَبَاتَ أُسْوَةَ حَجَّاجٍ وَإِخْوَتِهِ   فِي جُهْدِنَا أَوْ لَهُ شِفٌّ وَتَمْزِيزُ

---

(١) ضبط مطبوع الدار : « الشِّمال » .

(٢) انظر الأغانى ١٩ : ١٤١ بولاق وصدره : « ولما رأيتُ الخيلَ تَدْعُو مُقاعِساً » .

يقول : « بات أُسْوَةً » ، أى لو كان ضيفاً . و يقال : « كذا وكذا أمَزُّ من كذا وكذا » ، أى أفضلُ . و « الشِّفُّ » ، الفَضْل ، و بعضهم يجعل « الشِّفّ » ، النُّقصانَ ، وهو هاهنا الفَضْل . و « تَمَزُّزٌ » . أى له مِزٌّ فوق ذلك وفَضْلٌ و قِرًى أفضلُ ممالغيره ، كما تقول : « فلانٌ أمَزُّ من فلانٍ » ، أى أقوى منه وأشدُّ .

٨ يَالَيْتَهُ كَانَ حَظِّى مِنْ طَعَامِكُمَا ... أَنَّى أُجِنَّ سَوَادِى عَنْكُمَا الْجِيزُ

« الجِيز » ، شِقُّ الوادى الذى أنت فى غَيْرِه ، ويقال : « نحن بهذه الجِيزةِ وفلانٌ بالجِيزةِ الأُخرى » ، قال أبو سعيد : وأهل الطائف يُسَمُّون الشِّقَّ الذى ليس فيه المَسْجِدُ « جِيزاً » .

٩ إِنَّ الْهَوَانَ فَلَا يَكْذِبْكُمَا أَحَدٌ ... كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَحْزِيزُ

يقول : إذا أُهِين الرجلُ فكأنما جِلْدُه يُحَزُّ ، أى يَجِد وَجَعَه كما يَجد وَجَع حَزٍّ فى جَسده .

١٠ يَالَيْتَ شِعْرِى وَهَمُّ الْمَرْءِ يُنْصِبُهُ ... وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ

يقول : ليس له حِرْزٌ من الموت . « يُنْصِبه » ، يُشْخِصُه .

١١ هَلْ أَجْزِيَنَّكُمَا يَوْمًا بِقَرْضِكُمَا ... وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ

يقول : « هو مَجْلُوزٌ به » ، أى مَرْبُوط به حتى يُجْزَى به ، ويقال : « جلَزَ عَلَى صَدْعِ قَوْسِه عَقَبَةً » . و « جلَزَ عِلْبَاءَ أعلَى الرُّمحِ » ، وأنشد للشَّمَّاخ :

« وَصَفْرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ »[1]

* * *

(١) ديوانه : ٤٦ وصدره « مُطِلاًّ بِزُرْقٍ مَا يُدَاوَى رَمِيُّهَا »

٣

وقال أيضاً :(١)

١ عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافِ عِرْقٍ عَلاَمَاتٍ كَتَحْبِيرِ النِّمَاطِ

« أَجْدُثٌ » ، و « نِعافُ عِرْق » ، قال أبو سعيد : هى مواضعُ . و «النِّماط» جمع « نَمَطٍ » . « كتَحْبِير » ، كَتَنْقيش .

٢ كَوَشْمِ المِعْصَمِ المُغْتَالِ عُلَّتْ نَوَاشِرُهُ بِوَشْمٍ مُسْتَشَاطِ

« الوَشْم » ، أن يُوشَم الذِّراعُ واللِّثَة بالإبرة ، ثم يُحْشَى نَؤُوراً . فيقول : [كأن] آثارَ هذه الديارِ وشمٌ فى مِعْصَمٍ مُغْتَالٍ ، (٢) كما قال زُهَير :

وَدَارٍ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ (٣)

و « المِعْصم » ، موضعُ السِّوارِ من الذِّراع . و « المُغْتَالُ » المُمتلئُ ، ويقال : «مِعْصَمٌ غَيْلٌ » و « مُغَالٌ » و « مُغْتالٌ » ، إذا كان رَيَّانَ مُمتلئاً حَسَناً . و « نواشِرُه» ، عَصَبُه ، وهو العَصَب الذى فى باطنِ الذراعِ . « عُلَّتْ » ، يقول : وُشِم مَرَّةً بعد مرَّةٍ أُخرى ، وهذا مَثَلٌ . و « النَّهَل » ، الشَّرْبة الأُولى ، و « العَلَل » ، الشربة الثانيةُ . فيقول :

---

(١) انظر التاج (خمط) للبيت : ١٢ / والتاج (علط) للبيت : ١٣ / والتاج (شول) للبيت : ١٨ / والتاج (يعط) البيت : ١٩ / والتاج (زاط) للبيت : ٢٨ / والتاج (أبط) للبيت : ٣٠ / والتاج (عتك) للبيت : ٣٣ / والتاج (قرط) للبيت : ٣٤ / والتاج (ساط) للبيت : ٣٥ / والتاج (سبط) البيت : ٤٠ .

(٢) « كأن » زيادة فى مطبوع الدار .

(٣) ديوانه : ٥ « دِيَارٌ لَهَا » .

هذا المِنصم لم يُوشَم وَشْماً مُخْملاً.[١] و « مُسْتَشَاط » ، استُشِيط ، أى صارَ فى النواشر رفسا ،[٢] كأنه غَضِبَ وحَمِىَ . وهذا مَثَلٌ ، أى حُمِل على أن يستشِيطَ . ويقال : « ناقةٌ مُسْتَشَاطَة » ، إذا كانت سَريعة السِّمَنِ .

٣ وَمَا أَنْتَ الغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلْمَى وَأَضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إلَى اشْمِطَاطِ

٤ كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلاً مِنَ الكَتَّانِ يُنْزَعُ بِالمِشَاطِ

« من الكَتَّان » يقول : مِثْل ما يُسَرَّحُ مِن الكَتَّان . « يَنسِل منه » ، أى يَخرج ، وإنما أراد بياضاً إلى صُفْرةٍ .

٥ فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّى وَيَنْزَغْكِ الوُشَاةُ أُولُو النِّبَاطِ[٣]

« يَنزِغُك » يوَدُّونَك ويُقرِّضونك . و « [أُولُو] النِّباط » ، الذين يَستنبِطون الأخبارَ ويَستخرِجونها .[٤]

٦ فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ وَحْدِى نَوَاعِمَ فِى المُرُوطِ وَفِى الرِّيَاطِ

ويروى : « لَهَوتُ بِهِنَّ عِينٍ » . « الحور » ، الشديدةُ بياضِ الحَدَقةِ الشديدةُ سَوادِها و « العِين » ، البقرُ الضِّخَام . قال : وإنما شَبَّه البقرُ بالنِّساء .

٧ لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِى مَلِيحٌ وَإِذْ أَنَا فِى المَخِيلَةِ وَالشَّطَاطِ

« مَلَقِى » ، لِينُ كلامى ، وهو التَّمَلُّق . و « شَطَاطُه » ، طُوله قَبلَ أن يَكْبَرَ فيتقَبَّضَ جِلْدُه ، ويَحدَوْدِبَ ظَهرُه ، ويدْنُوَ بعضُه من بعضٍ . و « الشَّطاط » ، حُسنُ القَوَامِ . و « المَخِيلة » . الخُيَلاء .

---

(١) انظر ما سلف ص : ١٢٤٩ ، التعليق رقم : ٣

(٢) كذا فى المطبوعين ورجح فى هامش مطبوع الدار : « رَقْشاً » .

(٣) فى مطبوع الدار : « فإمّا تُعْرِضِينَ ... وَيَنْزَعُكَ .. »

(٤) « أولو » زيادة مما استظهره محققو الدار فى تعليقهم .

٨ أَبِيتُ عَلَى مَعَارِىَ فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ

يقول : أَبيت أتعَلَّلُ « بِمَعَارِيها » ، والواحد « مَعْرَى » ، وهو مثل قولك : «بِتُّ ليلتى فى اللّهْوِ » ، تُريد : على اللّهْوِ . و « المُلَوَّب » ، المَلاَبِ.(١) و « العِباط » ، جماعةُ العَبيط ، و « العَبيط » ، ما ذُبِح أو نُحِر من غير مَرَضٍ ، فَدَمُه صافٍ ، وأنشد لأبي ذُؤيب :

فتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ كَنَوَافِذِ العُبُطِ التى لا تُرْقَعُ(٢)

وأنشد لأُمَيَّةَ بنِ أبى الصَّلْتِ :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطةً يَمُتْ هَرَمًا المَوْتُ كَأْسٌ وَالمَرْءُ ذَائِقُهَا(٣)

٩ يُقَالُ لَهُنَّ مِنْ كَرَمٍ وَحُسْنٍ ظِبَاءُ تَبَالَةَ الأُدْمُ العَوَاطِى

« العَوَاطى » ، اللّواتى يَتناوَلْنَ أطراف الشجَرِ ، والواحدة « عَاطِيَة » ، ومن هذا قولهم : « هو يَتعاطَى كذا وكذا » ، أى يَتناوَلُ .

١٠ يُمَشِّى بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرٍ مِنَ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ القِطَاطِ

يقول: يَمشى بيننا صاحبُ حانوتٍ من خمرٍ . وقوله: «من الْخُرْسِ الصَّرَاصِرة»، يريد أعجميًّا من نَبَطِ الشأْمِ ،(٤) يقال لهم « الصَّراصرة » . و « القِطاط » ، الجِعاد ، والواحد « قَطَطٌ » ، وهو أشدُّ الجعودة .

١١ رَكُودٍ فِى الإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا تَلَذُّ بِأَخْذِهَا الأَيْدِى السَّوَاطِى

---

(١) فى جمهرة أشعار العرب : ١١٨ « المُلَوَّبُ المطلِيُّ بالطيبِ المَلاَب » .

(٢) تقدم فى الجزء الأول : ٤٠

(٣) ديوانه : ٤٢ واللسان (كأس) « لِلْمَوْتِ كَأْسٌ » . وفى الأصول « عَبْطًا » .

(٤) فى مطبوع الدار : « أعجم من نبط » .

« رَكُودٍ فى الإناء » ، أى صافية ساكنة . و « حُمَيَّاها » ، سَوْرَتُها . و « السَّوَاطى » ، التى تَسطو إليها ، وهى المتناوِلة ، والواحدة « ساطِيَة » .

١٢ مُشَعْشَعَةٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ لَيْسَتْ إذَا ذِيقَتْ مِنَ الخَلِّ الخِمَاطِ

« المُشَعْشَعَة » ، التى قد أُرِقَّ مَزْجُها . و « الخَمْطَةُ » ، التى قد أخذَتْ رِيحاً ولم تَسْتحكِم ، لم تبلغ الحموضَة بَعْدُ ، ويقال : « لَبَنٌ خَمِيط » ، و « سَقِيط » ، « فالسَّقِيط » ، الذى قد حَمُض وفَسَد ، و « الخَمِيط » ، الذى قد أَخَذ رِيحاً ولم يَفْسُد ، وأنشد لأبى ذُؤَيب :

[عُقَارٌ كَمَاءِ النِّيءِ] لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ وَلاَ خَلَّةٍ يَكْوِى الشُّرُوبَ شِهَابُهَا[1]

١٣ فَلاَ وَاللهِ نَادَى الحَىُّ ضَيْفِى هُدُوًّا بِالمَسَاءَةِ وَالعِلاَطِ[2]

يقول : لا واللهِ لا يُنادِى الحىُّ ضَيْفِى بعد هُدُوءٍ بالمَساءة . و « العِلاَط » ، يقال : « عَلَطه بِشَرٍّ » ، أى تَرَكَ عليه مِثْلَ عِلاطِ البعيرِ ، وأنشد :

لَأَعْلِطَنَّ حَرْزَماً بِعَلْطِ بَلِيتِه عِنْدَ بُذُوحِ الشَّرْطِ[3]

« حَرْزَم » ، رجُل .

١٤ سَأَبْدَؤُهُمْ بِمَشْمَعَةٍ وَأُثْنِى بِجَهْدِى مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ

« بمَشْمَعةٍ » ، أى بمُزاح ولَعِب ومُضاحكةٍ ، ويقال : « امرأة شَمُوعٌ » ،

---

(١) تقدم فى الجزء الأول : ٤٥

(٢) فى مطبوع أوربا : « نادَى الحىّ »

(٣) التاج (بذح وعلط وحرزم) وفى مادة (علط) « حرزم اسم بعير » وفى مادة (حرزم) « جبل معروف » . وفى مادة (حزرم) حزرم جبل معروف . هذا وفى مطبوع أوربا « حزرما » وكذلك فى التفسير « حزرم » .

أى ضَحوكٌ ولَعوبٌ . و « وَأُثْنِي » ، بأن أَبْسُطَ لهم بِساطى وأُطعِمَهم طعامى ، وإنما سُمِّى « المُزاح » مُزاحًا ، لأنه أُزيحَ عن الجِدِّ .

١٥ إِذَا مَا الحَرْجَفُ النَّكْبَاءُ تَرْمِي بُيُوتَ الحَيِّ بِالوَرَقِ السِّقَاطِ

« الحَرْجَف » ، الرِّيح الشديدة تَرْمِى بوَرَق الشجرِ بُيوتَ الحَىِّ ، يقول : تُسقِط وَرَقَ الشجرِ على البُيوتِ من شِدَّتِها .

١٦ وَأُعْطِي غَيْرَ مَنْزُورٍ تِلَادِي إِذَا الْتَطَّتْ لَدَى بَخَلٍ لَطَاطِ

« التَطَّتْ » ، سَتَرَتْ . و « مَنْزُور » ، أن يُسأَلَ ويُكَدَّ فلا يَخرجُ منه شىءٌ .

١٧ وَأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي وَبَعْضُ القَوْمِ لَيْسَ بِذِي حِيَاطِ

١٨ وَأَكْسُو الحُلَّةَ الشَّوْكَاءَ خِدْنِي وَبَعْضُ الخَيْرِ فِي حُزَنٍ ورَاطِ

« الشَّوْكَاء » ، الجديدة ، قال : وبعضُ الخيرِ لا يَخْرجُ سهلاً ، وأنا يَخرج ماعندى سهلاً . و« الوَرْطَة »، الموضع الذى يَقعُ فيه الرَّجلُ ، فلا يَقدِر أن يَخرُج منه ،[1] وبعض الخيرِ يكون فى مَوْضعٍ إن طَلبتَه لم تَقدِرْ عليه .

١٩ فَهٰذا ثَمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاطِ[2]

يقول : إذا خاف ألاَّ يُدرِكَهم حتى يَغشاه القَوْمُ صاحَ وعَطعطَ . و« يَعاطِ » ، من « العَطْعَطة » ، أى صَوَّتَ .

٢٠ وَوَجْهٍ قَدْ طَرَقْتُ أُمَيْمَ صَافٍ أَسِيلٍ غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حَطَاطِ

---

(١) فى مطبوع أوربا « لا يقدر » .

(٢) فى مطبوع الدار : « فهذا ثَمَّ »

يريد : صافى البشَرةِ . « أسِيلٍ » ، سَهْلٍ ، لم يَكثُرْ لحمُه حتى يَتَبَتَّرَ .
و « الحطَاطُ » ، البَثْرُ .

٢١ وَعَادِيَةٍ وَزَعْتُ لَهَا حَفِيفٌ حَفِيفَ مُزَبِّدِ الأَعْرَافِ غَاطِى

« عادِيَة » ، حامِلة ، قومٌ يَحمِلون فى الحرب . « وَزَعْت » ، كَفَفْتُ . « لها حَفيف » مثلُ صَوْتِ السَّيْلِ له زَبَدٌ وأعْرافٌ . و« غاطِى » ، مُرتفِع . و« الأعراف » ، السَّيْل إذا أزْبَد يُرَى له مِثْلُ العُرْفِ .

٢٢ تَمُدُّ لَهُ حَوَالِبُ مُشْعَلاَتٌ يُجَلِّلُهُنَّ أَقْمَرُ ذُو انْعِطَاطِ

يقول : هنّ مُتفرِّقاتٌ يَجِئْنَ من كُلِّ حرَّةٍ ومن كُلِّ مكان . « أقْمَر » ، سَحابٌ أبْيضُ . قال : وإذا رأيتَ للغَيْثِ حَوالِبَ من أمكنةٍ كأنّه بَطْنُ أتانٍ قَمْرَاء فذلك « الجَوْدُ » . وقوله . « تَمُدُّ له حَوَالِبُ » ، أى هذا السَّيْلُ ، « حَوَالِبُ » ، دَوافِع . « مُشْعَلات » ، مُتفرِّقات . « ذو انعِطاط » ، ذو انشِقاق ، « ينعَطُّ بالماء » ، أى ينشَقُّ .

٢٣ لَفَفْتُهُمُ بِمِثْلِهِمُ فَآبُوا بِهِمْ شَيْنٌ مِنَ الضَّرْبِ الخِلاَطِ[1]

« الشَّيْن » ، آثارٌ تبقَى قبيحةً . و « الخِلاط » ، المُخالطة ، أى خالَطَ بعضُه بعضاً .

٢٤ بِضَرْبٍ فِى الجَمَاجِمِ ذِى فُرُوغٍ وَطَعْنٍ مِثْلِ تَعْطِيطِ الرِّهَاطِ

« الرِّهاطُ » ، أُزُرٌ تُشَقَّقُ تُجعَل للصِّبيانِ ، واحدها « رَهْطٌ » ، ويقال :[2]

---

(١) بعده فى جمهرة أشعار العرب .

فَأُبْنَا وَالسُّيُوفُ مُفَلَّلاَتٌ بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعَرِ السِّبَاطِ

وروايته فى اللسان والتاج (خبر)

فَآبُوا بِالرِّماحِ وهُنَّ عُوجٌ بِهِنَّ خَبَائِرُ الشَّعَرِ السِّقَاطِ

(٢) فى مطبوع أوربا : « ويقول » .

« الرَّهْطُ » و « الحَوْفُ » و « الوَثْرُ » ، تتّخِذه المرأةُ إذا حاضَتْ ، وأنشد :

جارِيَةٌ ذاتُ حِرٍ كالنَّوْفِ مُلَمْلَمٍ تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ[1]

و « الفَرْغُ » ، ما بين عَرْقُوَتَيِ الدَّلْوِ ، فشبَّه هذا الضَّرْبَ حين يسيل دَمُه بفَرْغِ الدَّلْوِ إذا انْصَبَّ .

٢٥ وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ أُمَيْمَ طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الغَطَاطِ

قلت : القَطا، ثلاثةُ أنواعٍ : جَوْنٌ ، وكُدْرِيٌّ، وغطَاطٌ . « الطّامِى » ، الذى قد تُرِكَ حتى طَمَا وعَلاَ . و « أرجاؤه » ، نَوَاحيه . و « الزَّجَل » ، الصَّوْتُ . و « الغَطَاطُ » طَيْرٌ .

٢٦ قَلِيـــــلٍ وِرْدُهُ إِلاَّ سِبَاعًا يَخِطْنَ المَشْىَ كَالنَّبْلِ المِرَاطِ

« الوَخْط » ، الزَّجُّ ، وهو ضَرْبٌ من المَشيِ ، « يَخِطُ فيه » يَزُجُّ بنفسِه زَجًّا . و « المِراط » ، التى تمَرَّطَ رِيشُها . وقوله : « يَخِطْنَ المَشْىَ » ، يقول : كأنهنّ يَنْدُسْنَ بأيديهنّ إذا مَشَيْنَ ، كما يَمُدُّ الخيَّاطُ بإبرتِه إذا خاطَ .[2]

٢٧ فَبِتُّ أُنَهْنِهُ السِّرْحَانَ عَنِّى كِلاَنَا وَارِدٌ حَرَّانَ سَاطِى

« ساطٍ » ، ذو سَطْوَةٍ إذا حَمَل . «أُنَهْنِه» ، أزْجُر . يقول : ساطٍ عَلَى صاحِبه . و «السِّرْحان » ، الذِّئبُ .

٢٨ كَأَنَّ وَغَى الخَمُوشِ بِجَانِبَيْهِ وَغَى رَكْبٍ أُمَيْمَ ذَوِى هِيَاطِ

« الخموش » ، البعوض . و« الهِياط » ، الصِّياح والمُجادلة ، ويقال : « فعلتُه

---

(١) انظر اللسان (حوف) و (عوف) .
(٢) « كما يمد » ، لعلها « كما يندس » ، كما ذكر محققو الدار .

بعدَ الهِياطِ والمِياطِ » ، أى بعد الجَلَبةِ والصَّوْتِ . و « الوَغَى » و « الوَعَى » واحدٌ ، وهو الصَّوْتُ فى الحرب .

٢٩ كأنَّ مَزاحِفَ الحَيَّاتِ فِيهِ   قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثارُ السِّيَاطِ

هذا بيتُ القصيدةِ ، ما أحسنَ ما وَصَفَ .

٣٠ شَرِبْتُ بِجَمِّهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ   وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرٌ إِبَاطِي(١)

« جَمُّه » ، ما اجتمعَ فى البئرِ من الماء ، و « الجَمَّةُ » ، مُعظَمُ الماء . قوله : « إبَاطى » ، يقول : قد تأبَّطَ هذا السيفَ .

٣١ كَلَوْنِ المِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ   يُتِرُّ العَظْمَ سَقَّاطٌ سُرَاطِي

« هَبِير » ، أى يَهْبُرُ اللحْمَ ، أى يقطعه ، و « الهَبْرة » ، القِطعة من اللحم . والجماع « هَبْر » ،(٢) يقال : « أتانا بِهَبْرٍ » من اللحم ، أى بِقِطَعٍ . « يُتِرّ العَظْمَ » ، أى يُطَيِّره . « سَقَّاط » ، يقول : يَقطع الضَّريبة حتى يَسقُطَ خلفَها . و « سُرَاطِى » ، يَستَرِط ما ضَرب واحداً واحداً . و « الهَبْرُ » ، أن يضرِبه ضربةً فيقطعَ منه قِطعةً . و« سُراطِى » ،يَسترِط كلَّ شىء . وقوله :« يُتِرُّ العَظْمَ » ، يقال : « ضَربه فأَتَرَّ يده » ، إذا طَيَّرها ، و « تَرَّتْ هى » ، ويقال : « السيفُ يَخضِمُ الجزورَ » و « يَخْضِم وسَطَ الجزورِ » .

٣٢ بِهِ أَحْمِى المُضَافَ إِذَا دَعَانِى   وَنَفْسِى سَاعَةَ الفَزَعِ الفِلَاطِ

« المُضافُ » ، المُلْجَأ . و « الفِلاطُ » ، الذى يأتيك فَجْأَةً .(٣)

---

(١) فى مطبوع الدار : « وأبيضَ صَارِمٍ ذَكَرٍ » ، بالجرّ

(٢) ضبط مطبوع الدار : « هِبَرَ » .

(٣) فى مطبوع أوربا « فجاءة » .

٣٣ وَصَفْرَاءِ البُرَايَةِ فَرْعٍ نَبْعٍ   كَوَقْفِ العَاجِ عَاتِكَةِ اللِّيَاطِ[1]

ويروى : « وَصَفراءِ البُرايَةِ غيرِ خِلْطٍ » . و « العاتِكةُ » ، التى قَدُمَت فاحمرَّتْ . و « اللِّياط » ، القِشْر الأعلى ، ومنه « لِيطَةُ القَصَبَة » ، « ليطُها » ، قِشرُها الأعلى ، وأنشد أبو سعيد :

• عُذَافِرَةٌ حُرَّةُ اللِّيطِ •

وقوله : « غيرِ خِلْط » ، يقال للقضيب إذا نَبت على عِوَجٍ : « هو خِلْطٌ » ، والقوسُ التى تَنْبُت على عِوَجٍ فهى على خَطَرٍ ، لأنها تُغْمَز فتَسترخِى ثم تَرجع إلى حالِها الأولى ، و يقال للرجل إذا كان فى خُلُقه عِوَجٌ هو خِلْط مِن القَوْمِ . و « البُراية » ، النُّحَاتَة .

٣٤ شَنَقْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ   مُسَالاَتِ الأَغِرَّةِ كَالقِرَاطِ

ويروى : « قَرَنْتُ بها » . « شَنَقْت » ، جَعلت النَّبْلَ فى الوَتَرِ فشنَقْتُها كما تُشْنَقُ الناقةُ ، و يقال : « ما زال شانِقاً ناقتَه » ، أى رافعاً رأسَها . و « مُرْهَفاتٌ » ، مُرقَّقَات ، وهى النِّصال ، و « مُسالاَتٌ » ، مَسنُونات ، من التَّحديد ، ليس من الصَّبِّ . و « الغِراران » ، جَنْبَا النَّصْلِ ، وهما حَدَّاه . و « الأَغِرَّة » ، جمع « غِرار » ، و « الغِرار » ، الحدُّ . وقوله : « كالقِراط » ، والواحد « قُرْطٌ » ، يعنى قُرْطَ الاذُن . قال ، يقال . « قُرْطٌ وقِراط وقِرَطَةٌ وأقراط » ، وإنما أراد أنها تَبرُق كما يَبْرُق القُرْطُ .

٣٥ كَأَوْبِ الدَّبْرِ غَامِضَةٍ وَلَيْسَتْ   بِمُرْهَفَةِ النِّصَالِ وَلاَ سِلاَطِ

قوله : « كأَوْبِ الدَّبْر » ، « أَوْبُه » ، رَجْعُه . و « الدَّبْر » ، النحل . و « السِّلاط » ، الطِّوال ، يقول : كرجوع الدَّبرِ فى خِفَّتِه . وقوله : « ليستْ بمُرْهَفَةِ النِّصالِ » ، أى ليست بِرِقاقٍ تتكسَّر .

---

(١) فى مطبوع الدار : « وصفراء البُرَايَةِ فَرْعَ نَبعٍ »

٣٦ خَوَاظِ فِي الجَفِيرِ مُخَوَّيَاتٍ كُسِينَ ظُهَارَ أَصْحَرَ كَالخِيَاطِ[1]

لا يَعرفه الزِّيادِيُّ ولا الرِّياشيُّ . قال أبو العباس : رواه أبو عمرٍو الشيبانيُّ . « الخِياط » ، زِقُّ زَيْتٍ ، أى كأنه وعاء للزيت ، فرُبَّما شُقَّ فجُعِل مِثلَ القَرْوِ ،[2] وأنشدنا :

• وصاحِبِ القَرْوِ مِن الخِياطِ •

٣٧ وَمَرْقَبَةٍ نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا تَزِلُّ دَوَارِجَ الحَجَلِ القَوَاطِي

« مَرْقَبَةٌ » ، موضِع يُرْبَأُ فيه ويُرْقَب . « نَمَيْتُ » ، عَلَوْتُ وارتفعتُ إلى أعاليها . و « القَوَاطِى » ، اللواتى يُقارِبْنَ الخَطْوَ ، يقال : « قطَا يَقطُو » ، إذا قارَبَ المَشْيَ .

٣٨ وَخَرْقٍ تَحْسِرُ الرُّكْبَانُ فِيهِ بَعِيدِ الغَوْلِ أَغْبَرَ ذِى نِيَاطِ

« خَرْقٌ » ، فَلاةٌ بَعيدةٌ واسِعةٌ . و « الغَوْل » ، البُعْد . يقال : « هَوَّنَ اللهُ عليك غَوْلَ الأرضِ » ، أى بُعْدَها . « تَحْسِر » ، أى تَكِلُّ رِكابُهم وتَسقُط من الإعياء . قوله : « ذى نِيَاط » أى بَعيد ، يقول : هو من بُعْدِه كأنه قد عُلِّق ببلدٍ آخَرَ ، أى وُصِلَ به « أغبر » ، عليه هَبْوَةٌ .

٣٩ كَأَنَّ عَلَى صَحَاصِحِهِ مُلَاءً مُنَشَّرَةً نُزِعْنَ مِنَ الخِيَاطِ

« الصَّحاصِحُ » ، ما استوَى من الأرض ، يقال . « مكان صَحْصَاحٌ »

---

(١) هذا البيت وضع فى مطبوع أوربا بين معقوفين دلالة على زيادته ، وهو فى مطبوع الدار وجمهرة أشعار العرب ، ورواية صدره فى اللسان (رصف) « مَعَابِلُ غَيْرُ أَرْصَافٍ ولٰكِنْ » ، وكذلك فى التاج (خبط) بالباء ، وفسرت بالوسم فى الوجه .

(٢) فى مطبوع أوربا : « كان وعاء . . القرو » .

و « صَحْصَحانُ » ، إذا كان مُستوِياً . « مُلاَء » ، مَلاحِفُ . « نُزِعْنَ من الخِياط » ، أى من الخِياطة شبّه السَّراب بالمَلاحِف البِيضِ إذا جَرى من شِدّةِ الحَرّ .

٤٠ أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ كَأَنَّهُمُ تَمَلُّهُمُ سَبَاطِ[١]

« أَجَزْتُ » و « جُزْتُ » واحِدٌ . و « سَبَاطِ » ، الحُمَّى ، وإنما سُمِّيَتْ « سَباطِ » ، لأن الإنسان يُسْبَطُ فيها ، أى يَتمدَّدُ إذا أخذَتْه ويَسترخِى .

. . .

٤

وقال يَرثِى أباه عُوَيْمِراً

١ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ أَبُو مَالِكٍ بِوَانٍ وَلاَ بِضَعِيفٍ قُوَاهْ

ويروى : « بِوَاهٍ ولا بِضَعِيفٍ » ، وهو الأجود عند أبى العبّاس .[٢]

٢ وَلاَ بِأَلَدَّ لَهُ نَازِعٌ يُغَارِى أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهْ

« ألدُّ » ، شديدُ الخصومةِ . « لَهُ نازِعٌ » من نفسه ، وكأنه يقول : إذا كان له صَديقٌ فلا يُغارِيه ولا يُشارُّه ، يقول : ليس له خُلُق يَنزِعه ، أى طبيعةُ سوءٍ . « يُغارِيه » و « يُشارُّه » و « يلاَحِيه » ،[٣] ويقال للرجل : « هو يُغارِيه » ، إذ جَعل يُمارِيه ويَعْلَق به ، ولا يَكاد يُفلِتمنه .[٤]

---

(١) بعده فى جمهرة أشعار العرب :

فَآبُوا بِالسُّيُوفِ بِهَا فُلُولٌ كَأَمْثَالِ العِصِىِّ مِنَ الحَمَاطِ

وعجزه فى اللسان (حمط) بدون نسبة

(٢) فى مطبوع أوربا : « عن أبى العباس » .

(٣) فى مطبوع أوربا وأصل مطبوع الدار : « يُغَارُّه . . . . . يُغَارُّه ويُشَارُّه » ، وصوبت فى مطبوع الدار عن اللسان مادة (غرا) .

(٤) هنا جاء فى الأصول : « قال ومثله قول الآخر : ذريني . . . » ولامعنى لوضعه هنا .

٣ وَلٰكِنَّهُ هَـيِّنٌ لَيِّنٌ كَعَالِيَةِ الرُّمْحِ عَرْدٌ نَسَاهْ

« عَرْدٌ نَسَاهُ » ، يقول . شَدِيدٌ سَاقُه .

٤ إِذا سُدْتَهُ سُدْتَ مِطْوَاعَةً وَمَهْمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كَفَاهْ

« إذا سُدْتَه » ، يقول : إذا كُنتَ فَوْقَه أطاعَك ولم يَحْسُدْك . وقال آخرون : « المُسَاوَدَة » ، المُشَارَّة .[1] ولا نَراه كذا ، وأنشد :

وَإِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلاَ تَحْسُدُوهُمْ *

قال : ومثله قول الآخر :

ذَرِينِي فَلاَ أَعْيَا بِمَا حَلَّ سَاحَتِي أَسُودُ فَأَكْفِي أَوْ أُطِيعُ المُسَوَّدَا[2]

٥ أَلاَ مَنْ يُنَادِي أَبَا مَالِكٍ أَفِي أَمْرِنَا أَمْرُهُ أَمْ سِوَاهْ

يقول : يا لَيْتَ شِعْرِى مَن يُنادى أبا مالكٍ ، وهل يسمعنّ أبو مالك بمنادٍ ؟ وهذا على الجارى ، كقولك : « يا فُلانُ ، أتدرى ما نَحْنُ فيه ؟ أفِي أَمْرِنا ؟ » . يقول : تَصِير إلينا ؟ أم تَذْهبُ فتَصير إلى سِوانا ؟ « أَلاَ مَن ينادى أبا مالك » ، أَلاَ مَنْ يَنْدُب أبا مَالكٍ لنا ؟

٦ أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْرَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهْ

* * *

(١) مطبوع فى أوربا : « المسارة » .

(٢) من قوله « قال : ومثله . . . » جاء قبل البيت : ٣ ، وموضع سياقه هنا .

٥

وقال أيضاً(١)

١ لاَ يَنسَإِ اللهُ مِنَّا مَعْشَرًا شَهِدُوا يَوْمَ الأُمَيْلِحِ لَاغَابُوا وَلاَجَرَحُوا(٢)

« لا يَنسأ » قال أبو سعيد : يريد : لا يُؤَخِّر اللهُ آجالَهم ، عجَّل اللهُ مَوتهم وفَنَاءهم ، ومثلُه قولُه : « عرَفْتنى ، نَسَأها اللهُ » ، أى أخَّرَها الله .

٢ كَانُوا نَعَائِمَ حَفَّانٍ مُنَفَّرَةً مُعْطَ الحُلُوقِ إِذَا مَاأُدْرِكُوا طَفَحُوا

يقول : طَاروا كما تَطير النعامُ .(٣) و « طَفَحُوا » عَلَوْا وذَهبوا فى الأرض ، أى عَدَوْا ويقال : « طَفَح يَطفَح طَفْحاً » ، إذا تَباعد واتَّسَع ، ويقال : « تَركْتُ النَّهرَ يَطفَحُ » ، أى مُمتلئاً قد اتَّسع فى الأرض ، وقال ابن أحمر :

• طَفَّاحَةُ الرِّجْلَيْنِ •(٤)

أى واسعةُ الخطْوِ . وقوله : « كانوا نَعائمَ حَفَّانٍ » ، و « حَفَّانُه » ، صِغارُه ، أى صغارُ النِّعامِ . وقوله: « مُعْطَ الحُلوق » ، أى تَمعَّطَت من الرِّيش ، فلا رِيشَ عليها .(٥)

٣ لاَ غَيَّبُوا شِلْوَ حَجَّاجٍ وَلاَشَهِدُوا جَمَّ القِتَالِ فَلاَتَسْأَلْ بِمَا افْتَضَحُوا(٦)

---

(١) فى التنبيه على الأمالى ٨٠ : « يهجو ناساً من قومه كانوا مع ابنه حَجَّاج يوم قُتِلَ » وقد حرف فى الخزانة ٢ : ١٣٧ نقلا عن التنبيه « مع أبيه حجاجا يوم قتل » .

(٢) ضبطت « جرحوا » فى مطبوع أوربا بضم الجيم وفتحها وفتح الراء وكسرها ، أى أنها مبنية للفاعل ومبنية للمفعول « جَرَحوا » و « جُرِحُوا » .

(٣) فى مطبوع الدار : « النعائم » .

(٤) البيت بتمامه فى اللسان (طفح) :

طَفَّاحَةُ الرِّجْلَيْنِ مَيْلَعَةٌ سُرُحُ المِلاَطِ بَعيدةُ القَدْرِ

(٥) من أول قوله : « وقوله : معط الحلوق » ، زيادة فى مطبوع أوربا .

(٦) فى مطبوع أوربا « جَمَّ القتال » ، وفيها « فلا تَشْتَل » وهو تحريف

« جُمّ القتال » و« جُمُّ » كلِّ شيءٍ ، مُعظَمه [1] و« شِلْوُ » كلِّ شيءٍ ، بقيّته.

٤ عَقَّوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبَّذَا الوَضَحُ

« عَقَّوْا بِسَهْم » ، أى رَمَوْا به فى السَّماء « وقالوا حَبَّذا الوضَحُ » ، حَبَّذا اللبَنُ نَرجِع إليه . و « استفاءوا » ، رَجعوا .

٥ لَكِنْ كَبِيرُ بْنُ هِنْدٍ يَوْمَ ذَلِكُمُ فُتْخُ الشَّمَائِلِ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوَحُ

« الفَتَخُ » ، لِينٌ فى المَفاصل ، وقوله : « رَوَح » ، يقول : يَضرِبون ضَرْباً يُميلُون الكَفَّ و « فُتْخُ الشمائلِ » ، تَبْسُطها للرَّمْي .

٦ تَعْلُو السُّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ جَمَاجِمَهُمْ كَمَا يُفَلَّقُ مَرْوُ الأَمْعَزِ الصَّرَحُ

« الصَّرَحُ » ، الخالص . و « الأمعَز » ، المكان الكثيرُ الحصَى الغليظ ، و « المَعزاء » ، مثله . ومن قال : « مَعْزَاء » ، قال « مُعْزٌ » ، ومن قال « أَمْعَزُ » ، قال « أماعِزُ »

٧ لاَ يُسْلِمُونَ قَرِيحاً كَانَ وَسْطَهُمُ يَوْمَ اللِّقَاءِ وَلاَ يُشْوُونَ مَنْ قَرَحُوا

« قَريحاً » ، أى جَريحاً . « كانَ وسْطَهم يومَ اللقاء ولا يُشْوُونَ مَن قَرَحوا » ، [2] يقول : لا يَجرحونه جَرْحًا لا يَقتل ، يقال : « أَشْوَاه » ، إذا لم يُصِب مَقْتلَه ، و« شَواه » ، إذا أخطأ منه المَقتل [3] و « الشَّوَى » القوائم ويقال : « كلُّ شيءٍ من الأمر شَوًى ما لم يَكنْ كذا وكذا » ، أى هَيِّن ، و « الشَّوِيُّ » ، الشاء .

---

(١) فى مطبوع أوربا « حم القتال وحم كل شيء » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « من جرحوا » وكأنها رواية .

(٣) فى مطبوع الدار : « إذا أصابه منه المقتل » وصوبت بالهامش .

٨ كَأَنَّهُمْ بِجُنُوبِ المَبْرَكَيْنِ ضُحًى ضَأْنٌ تُجَزِّزُ فِي آبَاطِهَا الوَذَحُ[1]

ويروى : « تُجَزِّزُ » أى يَجُزُّونه عنها بالجَلَم . و « الوَذَحُ » ، ما تَعَلَّق بأذنابها ، شِبْهَ أبعارِ الإبل وأعظمَ من ذلك وأصفرَ من ذلك دِن أبوالها وتُراب الأرض ، يقول : كأنّ أعداءهم فى أيديهم ضَأْنٌ هذه صِفَتُها . والذى يَتعلّق فى أذنابِ الإبل يقال له : « العَبَس »

. . .

٦

وقال يَرثِى أُثَيْلَةَ ابْنَه[2]

١ مَا بَالُ عَيْنِكَ تَبْكِى دَمْعُها خَضِلُ كَمَا وَهَى سَرِبُ الأَخْرَاتِ مُنْبَزِلُ

ويروى : « الأَخْرَاب » . « السَّرِب » ، السائلُ ، يَكون فيه وَهْيٌ فينسَرب الماء منه . و « الأخرات » ، جمع « خُرْت » ، وهو الثُّقْب ، ومن قال « الأخراب » ، فأرادَ العُرَى ، واحدتها « خُرْبَة » ، و « العُرْوة » ، خُرَزٌ حَوْلَهَا يقال لها الكُلْيَة . و « الخُرْبَة » ، العُرْوَة ، ومن قال « الأخرات » ، فكلُّ « خَرْت » ، خَرْق ، وهو مَثَلٌ ، يقول : مُبتلّة ، تَبُلُّ كلَّ شىء من كَثْرةِ دُموعها .

٢ لاَ تَفْتَأُ الدَّهْرَ مِنْ سَحٍّ بِأَرْبَعَةٍ كَأَنَّ إِنْسَانَهَا بِالصَّابِ مُكْتَحِلُ

يقول : لا تنفكُّ الدهرَ تَبكى . و « الصَّابُ » ، شجرةٌ إذا ذُبحت يَخرج منها

---

(١) فى مطبوع أوربا : « تجزّزُ » هنا فى الشعر ، كما فى الرواية الأخرى التى فى الشرح .

(٢) انظر الأغانى ٢٣ : ٢٦٠ ـ ٢٦١ تحقيق ، وما روى عن مقتل أثيلة بن المتنخل .

لَبنٌ إذا أصابَ شيئاً أحرقَه ،[١] وإذا أصاب العَيْنَ سُلِقت وانْهملَتْ .

٣ تَبْكِى عَلَى رَجُلٍ لَمْ تَبْلَ جِدَّتُهُ   خَلَّى عَلَيْكَ فِجَاجًا بَيْنَهَا سُبُلُ[٢]

« لم تَبلَ جِدَّتُه » ، لَمْ يُستَمْتَع به ، مات شابًّا . يقول : لم يُتَمَلَّ به .[٣]
« فِجاجًا بينها سُبُل » ، يقول : كانَ يَسُدُّ عنك كُلَّ مَسَدٍّ من المكروهِ ، فلما ماتَ خَلَّى عليك فِجاجًا بينها سبلٌ سُلِكَ عليها من الشَّرِّ . قال : إذا أردْتَ أن تَعْبُرَ أتَيتَ ذلك به . يقول : خَلَّى عليك طُرُقًا لم تُسَدَّ ثُلَمُهَا .

٤ فَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ   أَنَّى قُتِلْتَ وَأَنْتَ الحَازِمُ البَطَلُ

يقول : وما بالموت من عَجَبٍ . « أنّى قُتِلْتَ » ، يقول : كيف قُتِلتَ وأنتَ شُجاعٌ بَطَلٌ .

٥ وَيْلُمِّهِ رَجُلاً تَأْبَى بِهِ غَبَنًا   إِذَا تَجَرَّدَ لاَ خَالٌ وَلاَ بَخَلُ

« وَيْلُمِّهِ رَجُلاً » كِلمةٌ يُتَعَجَّبُ بها ، ولا يُراد بها الدُّعاء عليه . « لا خَالٌ ولاَ بَخَلَ » ، أى لا مَخِيلةَ فيه ، أى لا خُيَلاءَ فيه ، «ولا بَخَل» ، أى لا بُخْل . يقال: « بَخِيلٌ بَيِّنُ البُخْلِ والبَخَلِ » .

٦ السَّالِكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظَانَ كَالِئُهَا   مَشْىَ الهَلُوكِ عَلَيْهَا الخَيْعَلُ الفُضُلُ[٤]

« الثُّغْرة » و « الثَّغْر » واحدٌ ، وهو مَوضِع المَخافة ومَكانُ الخوْف .

---

(١) فى مطبوع أوربا : « أحرقها » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « لم تُبْلَ » .

(٣) فى مطبوع أوربا « ولم يستمتع . . لم تملَّ به »

(٤) فى مطبوع أوربا : « اليقظانُ » .

و « الهَلوك » ، التى تَهالَكُ ، وهى الغَنِجَة المُتكَسِّرة ، تَهالَكُ وتَغزَّلُ وتَساقَطُ .
و« إِنْخَيْعَل » ، دِرْع يُخاطُ أحدُ شِقَّيه ويُتْرَكُ الآخر . و « الفُضُل » ، التى ليس فى دِرْعها إزارٌ ، بمنزلة لِحافٍ : و « الخَيْعَل » ، ثَوْبٌ . و « الفُضُل » ، امرأةٌ ، ولكنه على الجِوار ، على حَدِّ قوله : « جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » .

٧ التَّارِكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ عُقَارٍ قَهْوَةٍ ثَمِلُ

« مصفرًّا أنامله » ، يقول : نُزِف دَمُه حتى ذَهب دَمُه ، واصفرّت أناملُه ، وعادَ كأنه سَكرانُ .

٨ مُجَدَّلاً يَتَسَقَّى جِلْدُهُ دَمَهُ كَمَا يُقَطَّرُ جِذْعُ النَّخْلَةِ القُطُلُ

ويروى : « جِذْعُ الدَّوْمَةِ » ، يقول : يسيل دمُه على جِلْدِه . و « الجلد » ، بَشَرَته . و« يُقَطَّر » ، يُصْرَع . ويقال : « عُودٌ قُطُلٌ » ، أى مقطوع ، يقول : فينجدِل كما يَنجدِل الجِذْع إذا قُطِع . و « الدَّوْمَة » نَخْلَةُ المُقْلِ . قال ، ويقال : « قَطَلَه يَقْطِلُه قَطْلاً » .

٩ لَيْسَ بِعَلٍّ كَبِيرٍ لَا شَبَابَ بِهِ لَكِنْ أُثَيْلَةُ صَافِي الوَجْهِ مُقْتَبَلُ

« العَلُّ » ، الصغيرُ الجسمِ ، الكبيرُ المُسِنُّ ، ويقال للقُرادِ أيضاً « عَلٌّ » ، وأنشدَنا :

وَلَوْ ظَلَّ [فى أوْصاله] العَلُّ يَرْتَقِي[1]

« والعَلُّ » ، القُراد ، هاهنا . « مُقْتَبَل » ، مُسْتَأْنَفُ الشّبابِ .

---

(١) « فى أوصاله » ليست فى مطبوع أوربا . والبيت لبعض شعراء عبد القيس كما فى كتاب خلق الإنسان للأصمعى : ١٦٢ (الكنز اللغوى) وصدره :

* ظَلَّتْ ثَلاثًا لا تُرَاعُ مِنَ الشَّذَى *

١٠ يُجِيبُ بَعْدَ الكَرَى لَبَّيْكَ دَاعِيَهُ　　مِجْذَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلْقُلٌ وَقِلُ

ويروى : « وَقُلُ » ويروى : « عَجِلُ » و « عُجُلُ » . « يُجِيبُ بعد الكَرَى » ، يقول : إذا دعاه داعٍ بعد نَوْمِه قال له : لَبَّيْكَ . و « المِجْذامة » ، الذي يَقطع هَواه . و « الجَذْم » ، القَطْع ، يقول : يَقطَع هواه إذا كان فيه غَيٌّ . و « القُلْقُل » ، الخفيف . و « والوَقِلُ » ، الجَيِّدُ التَّوَقُّلِ .

١١ حُلْوٌ وَمُرٌّ كَعَطْفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ　　بِكُلِّ إِنْيٍ حَذَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

« كَعَطْفِ القِدح » ، يريد طُوِىَ كما يُطْوَى القِدْحُ و « مِرَّتُه » ، فَتْلُه . و « يَنْتَعِل » ، يَسرى في كلِّ ساعةٍ من الليلِ مِن هِدايتِه . و « إِنْيٌ » واحد « الآناء » ، وهى الساعاتُ ، ومن ذلك ﴿ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ ﴾ [سورة طه : ١٣٠]

١٢ فَاذْهَبْ فَأَيُّ فَتًى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ　　مِنْ حَتْفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ وَلاَ جَبَلُ

يقول : لا تُحرِزه الظُّلَم ولا الجَبَل ، لا تُحرِزه من حَتْفِه .

١٣ وَلاَ السِّمَاكَانِ إِنْ يَسْتَعْلِ بَيْنَهُمَا　　يَطِرْ بِخُطَّةِ يَوْمٍ شَرُّهُ أَصِلُ

يقول : لا يُحرِزه السِّماكانِ أيضاً من حَتْفه ، يقول : يَصير حَظُّ ذلك اليومِ له . و « الأَصِلُ » ، ذو الأصل ، يقال : « جَدَعه اللهُ جَدْعًا أَصِلاً » ، أى مُستأصِلاً . يقول : إن صار بين السِّماكَيْنِ أتاه الموتُ . و « الاصِل » ، الشديدُ الاستئصالِ . ويقال : « طارَ فلانٌ بخَيْرِ ذلك الأمرِ » ، أى صار ذلك له .

١٤ وَلاَ نَعَامٌ بِجَوٍّ يَسْتَرِيدُ بِهِ　　وَلاَ حِمَارٌ وَلاَ ظَبْيٌ وَلاَ وَعِلُ(١)

قوله : « يَستريد به » ، أى يَرُود به ، يَجئُ ويَذهب ، أى يجول فيه ،

---

(١) فى مطبوع أوربا : « استريد » .

و « يَستَرِيد » « يستفعل » ، من « يَرُود » . و « جَوٌّ » ، وادٍ ، وكلُّ بَطْنِ وَادٍ دَاخِلَ الارضِ فهو « جَوٌّ » .

١٥ أَذْقَى يَبِيتُ عَلَى أَقْذَافِ شَاهِقَةٍ جَلْسٍ تَزِلُّ بِهاَ الْخُطَّافُ وَالحَجَلُ[(١)]

« الأَقْذَاف » جمع « قُذُفٍ » و « القُذُف » ، الناحية من الجبل . « جَلْس » ، نَجْدٌ : وكلُّ مُشرِفٍ ومرتفِعٍ « جَلْس » ، وأنشدنا أبو سعيد :

إِذَا مَا جَلَسْنَا لاَ تَزَالُ تَزُورُنَا سُلَيْمُ لَدَى أَبْيَاتِنَا وَهَوَازِنُ[(٢)]

أى أتينا نَجْداً .

١٦ فَلَوْ قُتِلْتَ وَرِجْلِي غَيْرُ كَارِهَةِ الـــإِدْلاَجِ فِيهاَ قَبِيضُ الشَّدِّ وَالنَّسَلُ

يقال : « عَدْوٌ قَبِيضٌ » ، أى شديد .[(٣)] و « النَّسَل » من « نَسلانِ الذِّئْب » ، وهو ضَرْبٌ من المَشْيِ نَحْوُ الهَدَجِ ، يقول : لو قُتِلْتَ ورِجْلى صَحيحةٌ فيها ما أنقبض به فى حاجتى لفَعَلْتُ .

١٧ إِذًا لأَعْلَمْتُ نَفْسِى فِي غَزَاتِهِمُ أَوْ لاَ بْتَعَثْتُ بِهِ نَوْحًا لَهُ زَجَلُ[(٤)]

« الزَّجل » ، شِدَّةُ الصوتِ . « له نَوْحٌ » ، أى تَنوح عليه .[(٥)] قال : و « النَّوْح » ، الجماعةُ من النّساء يقال لهن : « نَوْحٌ » .

١٨ أَقُولُ لَمَّا أَتَانِى النَّاعِيَانِ بِهِ لاَ يَبْعَدِ الرُّمْحُ ذُو النَّصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ

---

(١) فى مطبوع الدار : « أوفى يبيت » ، وهو تصحيف .
(٢) هو لمالك بن خالد الهذلى أو المعطل ، انظر الجزء الأول : ٤٤٧ .
(٣) فى مطبوع الدار : « عدوّ » .
(٤) « به » ساقطة من مطبوع أوربا .
(٥) فى مطبوع الدار : « له نوحا » ، وبهامشه « يلاحظ أن لفظ البيت « به » مكان « له » » .

قوله « ذو النَّصْلَيْنِ » ، أي ذو الزُّجِّ والنَّصْلِ ، وهذا مَثَلٌ معناه : لا يَبْعَدْ فلانٌ وسلاَحُه .

١٩ رُمْحٌ لَنَا كَانَ لَمْ يُفْلَلْ تَنُوءُ بِهِ ‏ ‏ ‏ تُوفَى بِهِ الحَرْبُ وَالعَزَّاءُ وَالْجُلَلُ

قوله : « تُوفَى به » ، رَجَع إلى الرَّجل فقال : كان سِلاحًا لنا تُعلَى به ، أي تُقْهَر بهِ الحربُ إذا كان فيها ، ويقال : « أوْفَى على الجبل » إذا عَلاَ على الجبلِ ، « وأوفَى على السَّطح » ، إذا عَلاَ عليه . و « العَزَّاء » ، الشِّدّة . و « الجُلَل » والواحدةُ « جُلَّى » ، وهى العَظِيم من الأمرِ .

٢٠ رَبَّاءِ شَمَّاءِ لاَ يَأْوِى لِقُلَّتِهَا ‏ ‏ ‏ إلاَّ السَّحَابُ وَ إلاَّ الأَوْبُ وَالسَّبَلُ(١)

وروى أبو عمرو : « لاَ يَدْنُو لِقُلَّتِها ٭ إلاَّ العُقَابُ وَ إلاَّ الأَوْبُ والسَّبَلُ » . « رَبَّاء » ، يَرْبأُ فوقها . يقول : « لا يَدْنُو لِقُلَّتِها » ، أى لرأسِها ، أى لا يَعلو هذه الهَضْبَةَ مِن طُولِها إلاَّ السحابُ والأوْبُ . و « الأوْبُ » ، رُجوع النَّحْلِ . و « السَّبَل » ، القَطْرُ حين يَسيل .(٢)

---

(١) فى مطبوع أوربا : « رباء شماء » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « يسبل » .

٦٧

شِعْرُ أُسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ

بسم الله الرحمن الرحيم

شِعْرُ أُسَامَةَ بنِ الحارِثِ

١

وقال أُسامةُ بن الحارث[1]

١ مَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَتْلَفٍ ... يُعَبِّرُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

« يُعَبِّر بالذَّكر » ، أى يحمله على ما يكره . و « الضَّابِط » ، يعنى البعيرَ العظيمَ ، يقول : ما أنا وذا ، أى لست أُبالى السَّيْرَ فى مَهْلَكةٍ .

٢ وَبِالبُزْلِ قَدْ دَمَّهَا نِيُّهَا ... وَذَاتِ المُدَرَاَةِ العَائِطِ

« قد دَمَّها نِيُّها » ، أى طَلاها شَحْمُها . و « ذاتُ المُدارَأة » ، يعنى الناقَة التى بها اعتراضٌ وشِدَّة نَفْسٍ و « العائط » ، التى قد اعتاطَ رَحِمُها فلم تَحْمِل ، وهو أقوى لها .

٣ وَمَا يَتَوَقَّيْنَ مِنْ حَرَّةٍ ... وَمَا يَتَجَاوَزْنَ مِنْ غَائِطِ

« حَرَّة » ، حِجارة غليظة . « غائط » ، مُطمئِنٌّ من الأرض .

٤ وَمِنْ أَيْنِهَا بَعْدَ إِبْدَانِهَا ... وَمِنْ شَحْمِ أَثْبَاجِهَا الهَابِطِ

(١) هذه القصيدة من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى . وانظر ما جاء عن السكرى فى التاج (طغم) و (طغى) للبيت : ٧

« الأَيْن » ، الإعياء . و « إبدانُها » ، يقول : أَبْدَنَها الرَّبيعُ والعُشب . و « الأثباج » ، الأوساط . « هابط » ، كان فى الأسنِمة فهَبط .

٥ تَصِيحُ جَنَادِبُهُ رُكَّدًا ... صِيَاحَ المَسَامِيرِ فِى الوَاسِطِ

« واسِطُ » الرحْلِ ، مثلُ القَرَبُوسِ .

٦ فَهُنَّ عَلَى كُلِّ مُسْتَوْفِزٍ ... وُقُوعَ الدَّجَاجِ عَلَى الحَائِطِ[1]

٧ وَإِلَّا النَّعَامَ وَحَفَّانَه ... وَطَغْيَاً مِنَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ[2]

« الحفَّان » ، صِغار النعامِ . و « طَغْيَاً مِنَ اللَّهَقِ » ، هو نُبَذٌ من البقر . و « ناشطٌ » ، ثورٌ يخرج من أرضٍ إلى أرضٍ .

٨ إِذَا بَلَغُوا مِصْرَهُمْ عُوجِلُوا ... مِنَ المَوْتِ بِالهِمْيَغِ الذَّاعِطِ

« هِمْيَغٌ » ، مَوْتٌ وَحِيٌّ . و « الذاعط » ، الذابح .

٩ مِنَ المُرْبَعِينَ وَمِنْ آزِلٍ ... إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ

« المُرْبَعين » ، الذين يُحَمَّوْنَ الرِّبْعَ من الحُمَّى . و « الآزِل » ، الذى فى ضِيقٍ . و « ناحِطٌ » ، زافِرٌ .

١٠ عَصَاكَ الأَقَارِبُ فِى أَمْرِهِمْ ... فَزَايِلْ بِأَمْرِكَ أَوْ خَالِطِ

يقول لنفسه : إن أقاربكَ لم يَسمعوا قولَك ، فزايِلْهُم أو خالِطْهم .

---

(١) فى مطبوع أوربا : « مُسْتَوْفَزٍ ».

(٢) فى مطبوع أوربا : « وطَغْيَاً من اللَّهِق » ، بتنوين الأولى ، وكسر الهاء من الثانية .

١١ وَلاَ تَسْقُطَنَّ سُقُوطَ النَّوَا ةِ مِنْ كَفِّ مُرْتَضِخٍ لاَقِطِ

« المُرْتَضِخ » ، الذى يَدُقُّ النَّوَى للعَلَف .

• • •

٢

وقال أسامةُ بن الحارث أيضاً[1]

١ أَبَى جِذْمُ قَوْمِكَ إلاَّ ذَهَاباَ أَنَابُوا وَكَانَ عَلَيْهِمْ كِتَاباَ

« جِذْمٌ » ، أصْلٌ . « كِتَابٌ » ، قَدَرٌ .

٢ أَقَامُوا صُــــدُورَ مُسِنَّاتِهاَ بَوَاذِخَ يَعْتَسِرُونَ الصِّعَاباَ

أى أقاموا لها فى السَّيْرِ . « مُسِنَّات » ، يعنى الإبلَ . « بواذِخ » ، مُشرِفات . « يَعْتسِرون » ، أى يَركبون .

٣ مِنَ المُضَرِيَّاتِ لاَ كَزَّةً لَجُوناً وَلاَ رَاشَةَ الظَّهْرِ نَاباَ

« مُضَرِيَّات » ، مَنسوبة إلى « مُضَر » . و « لَجُونٌ » ، بَطِيئة . و « الكَزَّة » ، التى ليست بوَسَاعٍ فى السَّيْرِ . « ولا راشَةَ الظَّهر » ، ولا ضَعيفتَهُ .[2]

٤ كَأَنَّ يَدَيْهاَ إذَا أَرْقَلَتْ يَدَا ذَاتِ ضِنْئَيْنِ تَعْرُو سِباَباَ

---

(١) وهذه القصيدة من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى . وانظر ما جاء من رواية السكرى فى التاج (أزل) للبيت : ٦

(٢) فى مطبوع أوربا : « ولا ضعيفة » .

كأنَّ يَدَىِ الناقةِ إذا أرقلتْ يدَا امرأةٍ فى صَدْرِها « ضِبّانٍ » ، أى حِقْدَانٍ.
« تَعْرُو سِبَابًا » ، أى تُسابُّ أُخرَى .

٥ كَأَصْحَمَ فَرْدٍ عَلَى عَانَةٍ يُقَاتِلُ عَنْ طُرَّتَيْهِ الذُّبَابَا

يقول : هذه الناقةُ كأنها حِمارٌ يُقاتِل « عنْ « طُرَّتَيْهِ » ، عن جَنْبَيْه الذُّبابَ إذا أكلَه . و « الأصْحَم » ، الأسْمُ من « الصُّحْمَة » ، وهى سَوَادٌ فى صُفْرة .

٦ أَقَبَّ طَرِيدٍ بِنُزْهِ الفَلَا ةِ لاَ يَرِدُ المَاءَ إلاَّ انْتِيَابَا

« أقبُّ » ، ضامِرٌ . « طَرِيد » ، طَرَدَتْه الخيلُ . « بنُزْهِ الفَلاةِ » ، أى بَعِيد من النا سِ ، يريد أنه ينتاب الماءَ فى الأيّامِ لا كُلَّ يومٍ .

٧ إِذَا الخِمْسَ تَمَّ لَهُ فِى اللِّفَا ظِ أَحْدَثَ وِرْدًا لَهُ وَاقْتِرَابَا[1]

« اللِّفاظ » ، البَقْل . وقوله : « أحْدَثَ وِرْداً [له] واقترابًا » ، أى وِرْد الماءِ .

٨ إِذَا القَطْرُ أَخْلَفَ أَوْطَانَهُ وَمَاءُ الرُّزُونِ يَشِيمُ الذِّهَابَا

أوطانُ هذا الحِمار أخلَفَها الماءُ من الرُّزون ، فجعلَ يَشِيم السحابَ ، ينظر أيْنَ يَقَع . « الرُّزُون » ، الواحد « رَزْن » ، وهو موضِعٌ يُمْسِك الماءَ . و « الذِّهاب » ، المَطَر .

٩ شَنُونٌ إِذَا رِيعَ مِنْ فَارِسٍ يُوَاثِبُ قَبْلَ العَوَالِى وِثَابَا

« عَوَالِى الرِّماح » ، ما يُقارب السِّنانَ . و « شَنُون » ، بَيْنَ السَّمِين والمَهزول، يعنى الحِمارَ . « يُوَاثِبُ » ، يَثِبُ .

---

(١) ضبطفى مطبوع أوربا ، وأصل مطبوع الدار : « اللُّفاظ » بضم اللام ، وصوبوا ضبطه بكسرها .

١٠ إِذَا مَا اشْتَأَى شَرَفًا قَبْلَهُ وَوَاكَظَ أَوْشَكَ مِنْهُ اقْتِرَابَا

« اشتأى » ، عدَا ، من « الشَّأْوِ » ، وهو الطَّلَقُ ، يقال : « عدَا شَرَفًا أو شَرَفَيْنِ » . الأصمعى : معناه : إذا رأى الشَّرَفَ مِن بَعِيدٍ يَعْدُو حتى يَبْلُغَه ، ثم يَعْدُو شَرَفًا آخرَ . و « واكَظَ » ، داوَمَ ولاَزَمَ .

١١ كَوَقْعِ الْحَرِيقِ بِيَبْسِ الأَبَاءِ تَلْتَهِبُ النَّارُ فِيهِ الْتِهَابَا[1]

« الأباء » ، القَصَبُ .

١٢ فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَ خِلَافَ الأَنِيسِ وُحُوشًا يَبَابَا[2]

١٣ وَلَمْ يَدَعُوا بَيْنَ عَرْضِ الوَتِيـرِ حَتَّى المَنَاقِبِ إِلَّا الذِّئَابَا

« الوَتِيرُ » ، موضِع . و « المَنَاقِب » . ثَنَايَا فى غِلَظٍ ، واحِدتُها « مَنْقَبة » . « يَبَابًا » ، خَالِيَةً ، ليس بها إلا الذِّئابُ .

. . .

٣

وقال أُسامة بن الحارث لِرَجُلٍ مِن قَيْسٍ هاجَرَ فى خِلافةِ عُمَرَ بنِ الخطّابِ رَضِى اللهُ عنه :[3]

١ عَصَانِى أُوَيْسٌ فِى الذَّهَابِ كَمَا عَصَتْ عَسُوسٌ صَوًى فِى ضَرْعِهَا الغُبْرُ مَانِعُ

---

(١) ضبط فى مطبوع أوربا : « بِيُبْسِ » .

(٢) بعده فى المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٢ : ٢١٢ .

وَتُوحِشُ فى الأَرْضِ بَعْدَ الكَلَامِ وَلاَ تُبْصِرُ العينُ فيــه كِلاَبَا

(٣) وهذه من القسم الملفق الذي ليس من رواية الأصمعي .

« العَسُوسُ » ، السيِّئة الخُلُق من الإبل . وقوله : « صَوَى » ، أى يَبِس فى ضَرْعها . « الغُبْر » ، وهو بَقِيَّةُ اللبَنِ فى الضَّرْع . « مَانِـعٌ » ، تأبَى أن تُحْلَبَ .

٢ عَصَانِى ولَمْ يَرْدُدْ عَلَىَّ بِطَاعَةٍ لِمُكْثٍ وَلَمْ تُقْبَضْ عَلَيْهِ الأَشَاجِعُ

أى لم يَرْدُدْ عَلَىَّ جواباً . « لِمُكْثٍ » ، أى لم يَمْكُثْ كما أمرْتُه . « ولم تُقْبَضْ عليه الأشَاجِـعُ » ، أى خَرَج من يَدِى .

٣ كَفِيتُ النَّسَا نَسَّالُ حَدٍّ وَدِيقَةٍ إذَا سَكَنَ الثَّمْلَ الظِّبَاءُ السَّوَاكِعُ

« كَفِيتُ النَّسَا » ، أى سَرِيعٌ فى عَدْوِه . « نَسَّالٌ » ، يقال : « نَسَلَ فى عَدْوِه » ، إذا اشتدَّ ، و « نَسَل » ، إذا سَقَط رِيشُه .[1] و « الوَدِيقة » ، شِدَّةُ الحَرِّ . وقوله : « إذا سَكَن الثَّمْلَ الظِّباءُ » ، « الثَّمْلُ » ، المُقامُ فى الخَفْضِ والدَّعَةِ ، يقال : « ثَمَلَ بمكانِ كذا » . و « السَّواكِـعُ » من الظباء ، التى أدخلَتْ أذنابَها بين أرجُلِها .

٤ كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ يُظْلَمُ عِنْدَهُ مِنَ العِزِّ فِى مَسْرُودَةِ السَّكِّ دَارِعُ

يقول : كأنه ، إذا شكا ظُلْماً ، فى دِرْعِه .[2] و « السَّكُّ » ، سَدُّ الخَرْق . و « السَّكُّ » ، هاهنا ، المَسامير . و « مَسرودة » ، مَعمولةٌ ، تُوبِـع عليها العَمَلُ .

٥ وَكَانُوا ذَوِى دَارٍ يَزِينُ حِجَازَهُمْ شَمَارِيخُ حَاقَتْهَا شُجُونٌ صَوَادِعُ

« حِجَازُهم » ، مَكَانُهم . و « الشَّمارِيخ » ، رُؤُوس الجبالِ . وقوله : « حَاقَتْهَا » ، أى أخذَت وَسطَها . و « الشُّجُون » مَجارِى الماءِ .

---

(١) فى مطبوع أوربا : « ريشها » .

(٢) فى مطبوع أوربا : « ظلمه فى . . . » .

٦ وَكُنْتُ إِذَا مَا الظُّلْمُ أَحْقَبَ كِفْلَهُ   عَلَى مُعْظَمٍ آبَى بِهِ وَأُدَافِعُ

« الكِفْل » ، كِساءٌ يُلْقَى حَوْلَ السَّنامِ ثُم يُرْدَف عليه الرجلُ إذا أراد الرُّكوبَ ، فيقول : إذا الظلْمُ حَمَل عَلَيَّ مَرْكَبَه لم أَقْبَلْ ذلك .

٧ كَأَنَّ أَتِيَّ السَّيْلِ مَدَّ عَلَيْهِمُ   إِذَا دَفَعَتْهُ فِي البَدَاحِ الجَرَاشِعُ

يقول : مات هؤلاء الذين كانوا لى عَضُداً وقُوَّةً ، فكأنَّ سَيْلاً جَرَّهُمْ . و « البَدَاحُ » ، مُتَّسَعٌ من الأرضِ . و « الجَرَاشِعُ » ، أَوْدِيَةٌ .

* * *

٤

وقال أُسامةُ بنُ الحارث(١)

١ أَجَارَتَنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الهَمِّ رَاقِدُ   أَمِ النَّوْمُ عَنِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ

٢ أَجَارَتَنَا إِنَّ امْرَءًا لَيَعُودُهُ   مِنَ أَيْسَرَ مِمَّا بِتُّ أُخْفِي العَوَائِدُ

يقول : إنه لَيُعَادُ الرجُلُ مِنْ أَيسَرَ مما بى .

٣ تَذَكَّرْتُ إِخْوَانِي فَبِتُّ مُسَهَّدًا   كَمَا ذَكَرَتْ بَوًّا مِنَ اللَّيْلِ فَاقِدُ

« مُسَهَّد » ، مُفَعَّلٌ من « السُّهْدِ » . و « البَوُّ » ، جِلْدٌ يُحْشَى للفاقِدِ وَلَدَها يُذْبَح أو يموت ، فتَرْأَمُه وتَدِرُّ عليه ، فإذا ذَكَرَتْه حَنَّتْ .

---

(١) وهذه من القسم الملفق الذي ليس من رواية الأصمعي .

٤ لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْهَلْتُ فِي نَهْيِ خَالِدٍ ... عَنِ الشَّأْمِ إِمَّا يَعْصِيَنَّكَ خَالِدُ

أَمْهَلْتُ » ، أى نَهيتُه فى مُهْلَةٍ قبل أنْ يأزِفَ أمرُه ، أى جعلت له مُهْلَة ولم أُجُدْ بنَفْسِه . وكان نهاه أن يُهاجِر . وقوله : « إمّا يَعْصِيَنَّك خالد » ، أى عَصَاكَ خالدٌ .

٥ وَأَمْهَلْتُ فِي إِخْوَانِهِ فَكَأَنَّمَا ... يُسَمَّعُ بِالنَّهْيِ النَّعَامُ الشَّوَارِدُ

وأمْهَلْتُ فى أصحابه الذين معه ، فكأنما سَمَّعْتُ النَّهْىَ الذى نَهَيْتُ نَعامًا شُرداً ،[1] والنعامُ موصوفٌ بأنه لا يَسمع ، قال الشاعر :

• أَصَمُّ لا يَسْمَعُ الأَصْواتَ مَصْلُومُ[2] •

٦ فَقُلْتُ لَهُ لاَ المَرْءُ مَالِكُ نَفْسِهِ ... وَلاَ هُوَ فِي جِذْمِ العَشِيرَةِ عَائِدُ

يقول : المرء لا يَملِك أمرَه ، قد عَزَم على الذّهابِ ، وإذا ذَهب لم يَقدِر على الرجوع . يقول : لا يعود من سَفَرِه .

٧ أَسِيتُ عَلَى جِذْمِ العَشِيرَةِ أَصْبَحَتْ ... تُقَوَّرُ مِنْهَا حَافَةٌ وَطَرَائِدُ[3]

« أَسِيتُ » ، حَزِنت . و « الجِذْم » ، الأصل . و « أَصبحتْ تُقَوَّرُ منها حافَةٌ » ، أى تُقْطع منها قِطعةٌ فتذهبُ ، كما يُقَوَّرُ الأدِيم . و « طَرائدُ » ، أتباعٌ ، ويقال : « أَسَى » ، إذا داوَى وأَصلحَ .

٨ فَوَاللهِ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... طَرِيدٌ بِأَوْطَانِ العَلاَيَةِ فَارِدُ

---

(١) فى مطبوع الدار : « أسمعْت » .

(٢) هو علقمة بن عبدة ، ديوانه : ٥٦ « فُوهُ كَشَقِّ العَصَا لأْيًا تَبَيَّنُهُ • أَسَكُّ مَا يَسْمَعُ » .

(٣) ضبط مطبوع الدار « أَسَيْتُ » فى الشعر والشرح .

«العَلاَية» ، مكانٌ . و «الفَارِدُ» ، المُمتلِئُ من الجمير .

٩ مِنَ الصُّحْمِ مِيفَاءِ الْحُزُونِ كَأَنَّهُ ... إِذَا اهْتَاجَ فِي وَجْهٍ مِنَ الصُّبْحِ نَاشِدُ

«مِيفَاءِ الْحُزون» ، مِشْرَافٌ . «إذا اهتاجَ» ، إذا ثار فى أوّل الصُّبحِ كأنه «ناشِدٌ» يطلب شيئاً ضَلَّ له .

١٠ يُصَيِّحُ فِي الأَسْحَارِ فِي كُلِّ صَارَةٍ ... كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الْكَفِيلَ المُعَاهَدُ

يُصَيِّح هذا الحمارُ بالأسحار . وقوله : «كما ناشَد المعاهَدُ الكفيلَ الذِّمَّ» ، قال له أنشُدُكَ اللهَ . و «الذِّمُّ» ، الواحد «ذِمَّة» . «المُعاهَدُ» ، الذى أُعطِىَ عهداً إذ يُوفَى له قَضَى مَذَمَّته ، أى ذِمامَه ،[1] و «الذِّمام» ، الحُرْمة .

١١ فَلاَهُ عَنِ الآلاَفِ فِي كُلِّ مَشْكَنٍ ... إِلَى لَحَقِ الأَوْزَارِ خَيْلٌ قَوَائِدُ[2]

«فلاَه» ، نَحَّاه عن كُلِّ مَشْكَن . «إلى لَحَقِ الأَوْزارِ» ، إلى أن لَحِقَ بالملاجِئ . «خَيْلٌ قوائدُ» ، فالخَيلُ التى فَلَتْهُ طرَدَتْه إلى هذه المَلاجِئ .

١٢ أَرَتْهُ مِنَ الجَرْبَاءِ فِي كُلِّ مَنْظَرٍ ... طِبَاباً فَمَثْوَاهُ النَّهَارَ المَرَاكِدُ

أرَتِ الفحلَ الآتُنُ طِباباً ، و «الطِّباب» ، طُرَّة من السماءِ تظهر ، أى حملته الآتُنُ على أن صار فى مكانٍ بين جبالٍ ، فلا يَرَى إلا طُرَّةً من السماء ، إلا ناحيةً وطريقةً ، فهو يأمَن الليلَ ، فإذا كان النهارُ فهو عَلَى شَرَفٍ . و «الجَرْباء» ، السماء .

---

(١) فى مطبوع أوربا : «إذ يوفى به أفض مَذمَّته» وفى مطبوع الدار : «أن يوفِ له قضى مذمته» ولعل صواب العبارة وصواب ترقيمها . «الذى أعطى عهداً أن يوفى له ، قضى مذمته . . . .»

(٢) فى مطبوع أوربا : «لُحُق» ، بضمتين .

١٣ يَظَلُّ مُحَمَّ الهَمِّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ   بِتَكْلِفَةٍ هَلْ آخِرُ اليَوْمِ آئِدُ

« يظلُّ » هذا الفحل « مُحَمَّ الهَمِّ » ، يأخذه مثل الزَّمَع ، يقال : « أحَمَّنى هذا الأمرُ » و « أهَمَّنى » سواء . « بتكلِفَةٍ » ، شىء لا يُجْدِى . « يَقْسِم أمره » ، ينظر أين يَأخُذ . وقوله : « هل آخِرُ اليوم آئدُ » ، ينظر هل بَقِى من الفَىْءِ شىء ؟ هل يَنقلب الظِّلُّ فَيستريحَ بِمجىء الليلِ ؟ قال الأصمعى :

خِذَامِيَّةٌ آدَتْ لَهَا عَجْوَةَ القُرَى   فَتأْكُلُ بِالمَأْقُوطِ حَيْسًا مُجَدَّدَا[1]

« المأقوط » ، السَّوِيق المَخلوط بالأَقِطِ .

١٤ بِقَادِمِ عَصْرٍ أُذْهِلَتْ عَنْ قِرَانِهَا   مَرَاضِعُهَا وَالفَاصِلاَتُ الجَدَائِدُ

« بقادِمِ عَصْرٍ » ، أى بأوَّل الزَّمن . « أُذْهِلت عن قِرانها » ، الواحد « قَرِين » . و « المَراضِع » ، التى تُرْضِع . و « الفَاصِلات » ، التى ذَهبتْ ألبانُها . أى أذْهَلَها الرُّماةُ عما كانت تُقارِنُ . و « الجدَائِدُ » ، التى لا لَبَنَ لها .

١٥ إِذَا نَضَحَتْ بِالمَاءِ وَازْدَادَ فَوْرُهَا   نَجَا وَهْوَ مَكْدُودٌ مِنَ الغَمِّ نَاجِدُ[2]

« إذا نَضحت » ، إذا عَرِقَت ، أرسلَت الماءَ . « ناجِد » ، عَرِقٌ ، من الكَرْب . و « فَوْرُها » ، يقول : فارَتْ بالغَلْىِ فى عَدْوِها . « نَجا الحِمارُ » ، أى سبق . « وهو مكدود » ، مَغْموم ، أى قد كَدَحَ فيه الغَمُّ وأثَّرَ .

١٦ يُعَالِجُ بِالعِطْفَيْنِ شَأْواً كَأَنَّهُ   حَرِيقٌ أَشَاعَتْهُ الأَبَاءَةُ حَاصِدُ

هذا الحمار « يُعالِج بالعِطْفَيْن » ، أى يتكَفَّأُ ، فكأنه يُعالِج عِطْفَيه .

---

(١) فى مطبوع الدار « حُذَامية » وانظر اللسان (أود) « وقال آخر يمدح امرأة مالت عليها الميرة بالتمر . ومادة (خذم) ، والمعانى الكبير : ٣٨٣ خذامية منسوبة إلى خذام حى من محارب

(٢) كذا فى المطبوعين « مكدود » فى الشعر والشرح . والذى فى اللسان والتاج (كده) « مكدوه » .

و « الشَّأْوُ » ، الطَّلَق . « كأنَّه حَرِيقٌ أشاعَته الأباءَةُ » ، ألْهَبَتْه . و « الأباءَةُ » ، الأَجَمَة من القَصَبِ . يقال: «شَيِّع نارَكَ » ، ألْهِبْهَا .

١٧ يُقَرِّنُهُ والنَّقْعُ فَوْقَ سَرَاتِهِ   خِلَافَ المَسِيحِ الغَيْثُ المُتَرَافِدُ

يريد : « يُقَرِّنُه الغَيْثُ المُتَرافِدُ » ، وهو جَرْىٌ بعدَ جَرْىٍ . و « النَّقْعُ فوق سَرَاتِه» ، يعنى الغُبارَ . وقوله : «خِلَافَ المَسِيحِ » ، بعْدَ العَرَقِ ، فأراد أنَّه « مُترافِد» ، يَرْفُدُ بعضُه بعضاً ، ولا يَنْقطِع جَرْيُه وإن عَرِقَ .

١٨ إذَا لَجَّ فِي نَفْرٍ يَشُقُّ طَرِيقَهُ   إرَاغَةَ شَدٍّ وَقْعُهُ مُتَوَاطِدُ

قوله : « إذا لَجَّ فى نَفْرٍ » ، أى نَفَرَ ثم لجَّ فيه « إراغَةَ » ، ومنه يقال فى الكلام : « إنه لَيُرِيغ أمراً » ، يَطْلُبُه . وقوله : « مُتَواطِد » ، أى ثابِتٌ دائمٌ .

١٩ كَأَنَّ سُرَافِيًّا عَلَيْهِ إذَا جَرَى   وَحَارَبَهُ بَعْدَ الخَبَارِ الفَدَافِدُ

« الخبَار » اللَّيِّنُ من الأرض وقوله : « كأنَّ سُرافِيًّا » ، يريد ثِياباً بيضاً عليه من الغُبارِ . و حَارَبه الفَدافِدُ بعد الخَبارِ . و « الفَدْفَد » ، ما صَلُب من الأرض .

٢٠ وَحَلَّأَهُ عَنْ مَاءِ كُلِّ ثَمِيلَةٍ   رُمَاةٌ بِأَيْدِيهِمْ قِرَانٌ مَطَارِدُ

« حَلَّأه » ، طَرَده ومَنَعَهُ « رماةٌ بأيديهم [قِرانٌ[1]] مطارِدُ» ، و« القِران» نَبْلٌ مقترِنة بعضُها يُشبه بعضاً . و « مَطارِدُ » أراد بعضُها يَطرُد بعضاً و « مُفْتَعِل » تجْمع على « مَفاعِل » ، مثل « مُغْتَلِم ومَغالِم » و « مُؤْتَزِر ومَآزِر » ، قال العجاج :

إذا كَسَرْنَ النُّقَبَ المَآزِرَا   وَأَزْنَتِ الاشِقَّةُ المَحاجِرَا[2]

---

(١) « قران » زيادة منى .

(٢) ليسا فى ديوانه ولا فى أرجوزة ابنه رؤبة التى على رَوِيّها . وفى مطبوع الدار : «الأشمة المحاجرا»

٢١ وَشَقُّوا بِمَنْحُوصِ القِطَاعِ فُؤَادَهُ ... لَهُمْ قُتَرَاتٌ قَدْ بُنِينَ مَحَاتِدُ(١)

شَقُّوا فُؤادَ الحمارِ، أى جَهَدُوه وأضعفوه. «بمَنحوص [القِطاع]»، أى بدقيق القِطاع، أى أزهِف ورُقِّق، وواحد «القِطَاع» «قِطع»، وهو نَصْلٌ قَصير عريض. «مَحاتِدُ»، أصول قد كانت قديمةً، ومنه: «عَيْنٌ حُتُدٌ» إذا كانت قديمةً، «وهو مِن مَحْتِدِ صِدْقٍ».

٢٢ فَحَادَثَ أَنْهَاءً لَهُ قَدْ تَقَطَّعَتْ ... وَأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ المَعَاهِدُ

«حَادثَ»، يعنى هذا الفحْلَ، أى عاوَدَها مرَّةً بعد مرَّةٍ، ومنه يقال: «حادِثْ سَيْفَك بالصِّقَالِ»، أى اصْقُلْه مرَّةً بعد مرَّةٍ. وواحد «الأَنْهاء»، «نِهْيٌ»، وهو الغَدِير. و «تقطَّعت»، ذَهبَ ماؤُها. و «أَشْمس»، دخل فى شِدَّة الشَّمْسِ. واشتدّت عليه لمّا أخلفتْه ما كان يَعْهَد من الماء. يقال: «شَمَسَ اليومُ» إذا كان ذَا شَمْسٍ.

٢٣ لَهُ مَشْرَبٌ قَدْ حُلِّئَتْ عَنْ سِمَالِهِ ... مِنَ القَيْظِ حَتَّى أَوْحَشَتْهُ الأَوَابِدُ

«له مَشْرَب»، أى للفَحْل. «قد حُلِّئَت عَن سِمَالِه» الوَحْشُ. و «السِّمال»، بَقِيَّة الماء، الواحدة «سَمَلَة». «والأوابد»، الوَحْش. و «أَوْحَشَتْه»، هَجَرَتْه لا تَأْتيه.

٢٤ كَأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جِمَامِهِ ... إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبَائِدُ

«السَّبيخ»، ما سَقط من رِيش الحمام. و «الجِمَام»، ما اجتَمَع من الماء،

---

(١) فى مطبوع الدار «قِتَرَاتٍ» بكسر القاف، وقالوا إنها هكذا ضبطت فى الأصل. وفى اللسان (محص) «بمحوص القطاع» مع تحريف «وشقوا».

الواحدة « جُمَّة »، يقال : « اسقِنى من جُمَّةِ مائِك و « جُمٌّ [مائك] » .[١] وشَبَّه السَّبيخَ بِصُوف قد تَلَبَّدَ، و «السَّبِيخ » ، القِطعة من القُطْن . ويقال له من الصوف:« العَمِيت»، ومن الشَّعر : « الفَلِيلُ » .

٢٥ بِعَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْهَا مَفَازَةٌ عَلَيْهَا رُمَاةُ الوَحْشِ مَثْنَى وَوَاحِدُ

هذا المكان مَوضِعُ عَطَشٍ ، فلا يزال يَطلب الماءَ . و « مفازَة » ، مَنْجَاةٌ ، أى ليستْ عند المكانِ مَنجاةٌ ، أى يَهلِك فيها ، ومعناه : له مَشْرَبٌ بِعَظْمَأَةٍ عليها الرُّماةُ اثنانِ وواحِدٌ .[٢]

٢٦ فَمَا طَلَّهُ طُولَ المَصِيفِ وَلَمْ يُصِبْ هَوَاهُ مِنَ النَّوْءِ السَّحَابُ الرَّوَاعِدُ

أراد : فما طَلَّ الفَحْلَ السَّحابُ الرواعدُ ، أى طَاوَلَه ولم يَجِد هَواه ، وهو المَوْضِع الذى يُرِيد .

٢٧ إِذَا شَدَّهُ الرِّبْعُ السَّوَاءُ فَإِنَّهُ عَلَى تِمِّهِ مُسْتَأْنِسُ الماَءِ وَارِدُ

« إذا شَدَّه الرِّبع » ، أراد شَادَّه وعاسَرَه . و « الرِّبع » ، أن يَرِد رِبعًا ، فإنه على تِمٍّ ذلك الرِّبْعِ مُسْتَأْنِسٌ يَنْظُر .

٢٨ أَنَابَ وَقَدْ أَمْسَى عَلَى المَاءِ قَبْلَهُ أُقَيْدِرُ لاَ يُنْمِى الرَّمِيَّةَ صَائِدُ[٣]

---

(١) زيادة فى .

(٢) لعلها : اثنان اثنان وواحد .

(٣) فى اللسان (نمى) : « لا ينمى » ، وفيه البيت « أنمى الرامى رميته إذا لم يُصِب المقتل فيُعَجِّل قَتْلَه » وختام البيت فيه : « راصِدُ » . هذا وفى التاج (نمى) «ومن المجاز أنمى الصيْدَ إنماء إذا رماه فأصابه ثم ذهب عنه فمات ومنه الحديث « كُلْ ما أَصْمَيْتَ وَدعْ مَا أَنْمَيْتَ» .

الزيـــــادات

ما نسب للشعراء المذكورين فى هذا الكتاب

مراعياً ترتيب ورودهم فيه ، وبجوار كل منهم رقمه :

أبو ذؤيب (١)

ا — ما نسب له فى هذا الكتاب من قصائد :

القصيدة التى فى صفحة : ٢٤٥ وقافيتها « بالأهاضِبِ » .

القصيدة التى فى صفحة : ٣٦٣ وقافيتها « بنى تميمِ » .

القصيدة التى فى صفحة : ٦٦٣ وقافيتها « بواحِدِ » .

• • •

ب — ما هو له ومحرفة قوافيه :(١)

١ وقد أكثر الواشون بينى وبينه كما لم يَغِبْ عن غى ذبيانَ سادحُ

اللسان والتاج (سدح) وجعلها من أصول المواد ، وهو وهم وتحريف ، ترتبت عليه لغة ، والصواب « ذبيانَ داحِسُ » انظر صفحة ٢١٧ . وجاء صحيحاً فى المحكم ٣ : ١٢٨ فى مادة (دحس) وترتيب المحكم فيه (سدح) بعد (دحس) فنقله ابن منظور خطأً ، وعنه نقل صاحب التاج .

٢ توصّل بالركبان حيناً وتُؤلف الـــجوار ويغشيها الأمانَ ذِمامُها

اللسان والتاج (ألف) وصواب القافية « الأمانَ ربابُها » انظر صفحة ٤٦

٣ فما برحت فى الناس حتّى تَبيّنت ثقيفاً بزيزاء الأشـــاء قِيامُها

الشعر والشعراء ٦٤١ وصواب القافية « قبابُها » انظر صفحة ٤٧

---

(١) لم أذكر ما تغيرت قوافيه بالحركات خطأً فهو كثير فى شعره وشعر غيره .

٤ فإن من القول التى لاشوى لها إذا زل عن ظهر اللسان انقلابها

أضداد السجستانى ١٤٥ ، وصوابها «اللسان أنفلاتُها» انظر كتابنا صفحة ٢٢٤ .

• • •

جـ — ما نسب له فى غير هذا الكتاب :

يَزِينُ العَـــيْنَ مَرْبُوطًا وَيَشْـــفِي قَرَمَ الرَّاكِبْ

شرح العكبرى لديوان المتنبي ٢ : ١٧٣ ، والبيت لأبى داود كما فى الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٣٤ ضمن قصيدة ، وروايته « قرم الركب » .

[يأوِى إليكم بلامَنٍّ ولاجَحَدٍ] وَسَاقَهَ السَّنَةُ الحصَّاءُ وَالذِّيبُ

الفائق ٢ : ٥٠ وهو لجرير ديوانه ٢٤ ، واللسان حصص « مَنْ ساقه»

وقد علمت أبناء خنـــدف أنه فتاها إذا ما اغــبرَّ أسمر عاصبُ

التاج (سمر) والبيت لأبى صخر ص ٩٤٧ بيت ٢٣

أَبَا عُبَيْــدٍ رُفِعَ الـكِتَابُ وَاقْتَرَبَ المَوْعِـدُ وَالحِسَابُ
وَعِنْدَ رَحْلِي جَمَـلٌ نُجَابُ أَحْمَرُ فِي حَارِكِه انصِبَابُ

الاستيعاب ترجته ، شرح شواهد المغنى ١١ ، أسد الغابة ترجته . معجم الأدباء ترجته ، الأغانى ٦ : ٢٦٣ ثقافة ، معاهد التنصيص ٢ : ١٧٠

إنْ يَقْتُلوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ بِعُتَيْبَةَ بنِ الحارِثِ بنِ شِهَابِ
بِأَشَدِّهِمْ كَلَبًا عَلَى أعْدَائِهِمْ وَأَعَزِّهِمْ فَقْدًا عَلَى الأَصْحَابِ

كذا نسبه له ناشر ديوان أبى ذؤيب فى ما نسب لأبى ذؤيب طبعة أوربا . عن الجرجانى ١٧٩ ، والمراد به دلائل الإعجاز ، فى حين أن دلائل الإعجاز ص ١٩٦ بالطبعة الثانية فيه « الشعر لأبى ذؤاب ربيعة بن ذؤاب بن ربيعة الأسدى » . وانظر التاج (ذأب) .

حِسَفْلُ البَطْنِ ما يَملأهُ شيءٌ ولو أَوْرَدْتَهُ حَفَرَ الرِّبَابِ

أنشد فى اللسان محرفا وكذلك التاج . وصواب إنشاده من التكملة . وفيها : وقال النضر أنشدنا أبو الذئب (البيت) الحِسَفْلُ مثل حِبَجْر : الواسع البطن ، وقال ابن الفرج : الحِسْفِل بالكسر صغار الصبيان مثل الحِسكل .

وهو مما نسبه إليه ناشر الديوان طبعة أوربا عن اللسان والتاج (حسفل) . هذا وفى اللسان « أنشدنا أبو الذؤيب» وفى التاج «أنشدنا أبو الذئب » .

كأنَّ النَّصْلَ وَالفُوقَيْنِ مِنْــهُ ... خِلاَفَ الرِّيش سِيطَ بِهِ مَشِيجُ

الأساس ٢ : ٣٨٧ ، تفسير الطبرى ١٩ : ١٠٩ وانظر تهذيب ابن عساكر ٥ : ٨٢ نسبه له عرف القافية مع تاليه فى كتابنا . وهو وتاليه فى كتابنا للداخل بن حرام ٦١٨ و ٦١٩

إذا حنَّ يوماً واستوى فوق بلدة ... تولّى وأثبــاجُ الحقولِ تَموجُ

. . . . وسُعدَى بألبـــاب الرجال فلوجُ

الأول فى صفة جزيرة العرب ٢٣٢ بين البيتين (٨ ، ٩) من قصيدته صفحة ١٢٨ والثانى فى الأساس ٢ : ٢١٢

قَلَى دِينَه وَاهتَاجَ لِلشَّوْقِ إنَّهُ ... عَلَى الشَّوْقِ إخْوَانَ العَزَاءِ هَيُوجُ

الكتاب لسيبويه ١ : ٥٦ وهو للراعى كما فى التاج واللسان (هيج) .

. . . . [نخر] كأنه خــــوط مريج

الأمالى ٢ : ١٠ ، وصوبه فى التنبيه ١٣٠ للداخل بن حرام ص ٦١٨ .

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد ... ثم استفاءوا وقالوا حبذا الوضحُ

اللسان والتاج (وضح) وهو للمتنخل رابع بيت من قصيدته الخامسة .

وتولِجُ فِي الظِّلِّ الزِّنَاءِ رُءوسَها ... وَتَحْسَبُهَا هِيماً وَهُنَّ صَحَائِحُ

اللسان (زنا) والتاج (زنأ) لابن مقبل . انظر ديوان ابن مقبل ٤٦ البيت ٢٢ وخرجه المحقق

أمَّ الصُّبَيَّيْنِ هَلْ تَدْرِينَ أنْ رُبمَا ... عَيْطَاءَ قُلَّتُها شَمَّاءَ قِرْوَاحُ

الأساس ٢ : ٢٤١ . انظر البيت ١٥ من القصيدة ١٦ ص ١٦٩

هَلاَّ سَأَلْتِ هَدَاكِ اللهُ مَاحَسَبِي ... عِنْدَ الشِّتَاءِ إذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَةً ... وَلاَ كَرِيمَ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

شرح المفصَّل ١ : ١٠٧ « أنشده لحاتم الطائى وأظنه له ، قال الجرمى هو لأبى ذؤيب الهذلى » .

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَسَلاَتِهِمْ ... مَا بَيْنَ مَلْحُودٍ لَهُ وَمُضَرَّحِ

مُتَنَابِذِينَ لِشَرْجَعٍ بِأَكُفِّهِمْ ... نَصَّ الرِّقَابِ لِفَقْدِ أَبْيَضَ أَرْوَحِ

فَهُنَاكَ صِرْتُ إلَى الهُمُومِ وَمَنْ يَبِتْ ... جار الهمومِ يَبيت غَيْرَ مُرَوَّحِ

كُسِفَتْ لِمَصْرَعِهِ النُّجُومُ وَبَدْرُهَا ... وَتَضَعْضَعَتْ آطَامُ بَطْنِ الأَبْطَحِ

وَتَزَعْزَعَتْ أَجْبَالُ يَثْرِبَ كُلُّهَا وَنَخِيلُهَا لِحُلُولِ خَطْبٍ مُفْدِجِ
وَلَقَدْ زَجَرْتُ الطَّيْرَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِمُصَابِهِ وَزَجَرْتُ سَعْدَ الأَذْبَحِ

الاستيعاب ترجمته، معاهد التنصيص٢:١٦٦. وأسد الغابة ترجمته ،شرح شواهد المغنى ١٠ ، الإصابة ترجمته البيت (٤) . تهذيب ابن عساكر ترجمته، الروض الأنف٢ : ٣٧٩ (١ ـ ٦)

غَدَتْ وَهْيَ مَحْشُوكَةٌ حَافِلٌ فَرَاحَ الذِّئَارُ عَلَيْهَا صَحِيحَا

« الذئار سَرَقِينٌ مُختاطٌ بتراب يُطْلَى على أطْباء الناقةِ لئلا يرضعها الفصيل » .

اللسان (طلق) صدره « محشوكة طالق » وفى مادة (حشد) بدون نسبة .

بِأَطْيَبَ مِنْ ثَنَايَا أُمِّ عَمْرٍو إِذَا مَا اسْتَثْقَلَ الْهَدَفُ الْبَلِيدُ
وَأَشْكَتْهُ مِنَ الْمِعْزَى شِيَاهٌ أَوَالِفُ صَوْتِهِ عُفْرٌ وَسُودُ

نوادر الهجرى الورقة : ١٢٨

فَيَا بُعْدَ دَارِىَ مِنْ دَارِكُمْ كَبُعْدِ سُهَيْلٍ مِنَ الْفَرْقَدِ

مجموعة المعانى ص ١٧٠ . عطف على شعر أبى ذؤيب فقال : « وقال أيضاً »

أَلَسْتَ خَشَاشَةً تَعْمَى نَهَارًا وَتَجْتَابُ الظَّلَامَ بِغَيْرِ هَادِى

كتاب الأجناس لأبى عبيد ١٣ (طبعة بمبى ١٩٣٨) .

رِجال حروب يسعرون وحلقة من الدار لاتمضى عليها الحضائرُ

التاج (حضر) وهو لأبى شهاب ص ٦٩٧ وفى اللسان (حضر) لأبى شهاب .

ألا ياعناء القلب من أم عامر ودينته من حب من لايجاورُ

اللسان والتاج (دين) وهو لأبى شهاب ص ٦٩٤

أَتَتْكُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيَّةً وَلَا حِنْطَةَ الشَّأْمِ الْمَزِيتِ خَمِيرُهَا

الأساس ١ : ٤١٤ ، وهوللفرزدق كما فى النقائض ٥٢٦ . واللسان(زيت) وديوان الفرزدق ٤٥٩

وَصَاحَ مَنْ صَاحَ فِي الأَجْلَابِ فَانْبَعَثَتْ وَعَاثَ فِي كُبَّةِ الْوَعْوَاعِ وَالْعِيرِ

التاج (وعوع) « أبو زيد الطائى ، ونسبه الأزهرى لأبى ذؤيب »

وعجزه فى اللسان (وعم) «لأبى زبيد الطائى ونسب الأزهرى هذا الشعر لأبى ذؤيب»

أَلاَ لِلّهِ نُصْرَةُ آلِ عَمْرٍو ‏ وَلَيْسَ إِلَى الخَلِيعِ أَبِي الهِزَبْرِ

سبعة أبيات فى التيجان ٢٤٥ ونسقها قصة .

تَزَنَّحُ بالكلام عَلَىَّ جَهْلاً ‏ كأنكَ مَاجِدٌ مِنْ آلِ بَدْرِ

المحكم ٣ : ١٦٨ ، وهو فى اللسان والتاج (زنح) لأبى الغريب .

لَوْ كُنْتَ يَاذَا الخَاصِ المَوْتُورَا ‏ مِثْلِي وَكَانَ شَيْخُكَ المَقْبورَا

التيجان ٢٥٢

١ لادر درّى إن أطعمت نازلهم ‏ قرف الحتىّ وعندى البرّ مكنوزُ

الحيوان للجاحظ ٥ : ٣٨٥ . شرح شواهد شافية ابن الحاجب ٤٨٨ القسم الثانى

٢ لو أنه جاءنى جوعان مهتلكٌ ‏ من بؤسِ الناسِ عنه الخير محجوزُ

شرح شواهد شافية ابن الحاجب ٤٨٨ ، ٤٨٩ القسم الثانى

٣ قد حال بين دريسيه مؤوبة ‏ نسع لها بعضاه الأرض تهزيزُ

اللسان (مسع) .

٤ كأنما بين لحييه ولبّته ‏ من جابة الجوع جيار وإرزيزُ

اللسان والتاج (جير) واللسان (مسع) .

٥ لَبَاتَ أُسْوَةَ حَجَّاجٍ وَإِخْوَتِهِ ‏ فِي جَهْدِنَا أَوْلَهُ شف وتمزيزُ

شرح شواهد شافية ابن الحاجب ٤٨٨ ، ٤٨٩ . هذا والأبيات المتنخل من قصيدته الثانية ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .

رَعَى الشِّبْرِقَ الرَّيَّانَ حَتَّى إِذَا ذَوَى ‏ وَصَارَ ضَرِيعاً بَانَ عَنْهُ النَّحَائِصُ

تفسير البحر المحيط ٨ : ٤٦٠ تفسير القرطبى ٢٠ : ٣٠ تفسير الكشاف ٣ : ٢٦٧

صَبَحْنَا أَرْضَهُمْ بِالخَيْلِ حَتَّى ‏ تَرَكْنَاهَا أَدَقَّ مِنَ الصِّرَاطِ

تفسير الطبرى ١ : ٥٦ فى تفسير القرطبى ١ : ١٤٧ « عامر بن الطفيل » . وليس فى ديوانه

وَفِي مَنْكِبِي حَنَّانَةٌ عُودُ نَبْعَةٍ ... تَخَيَّرَهَا فِي سُوقِ مَكَّةَ بَائِعُ

المجمل ١ : ١٩٣ ، فى اللسان والتاج والصحاح (حنن) بدون نسبة « لى سوقَ مكةَ بائع »
أى فى سوق مكة .

لا بُدَّ مِنْ تلف مقيم فانتظر ... أبأرض قومك أم بأخرى المصرعُ
وليأتينَّ عليك يوم مَرَّة ... يبكى عليك مقنعا لاتسمع

انظر كتابنا هذا صفحة ٩ ، ١٠ هامش ٥ وتخريج ذلك .

كم من جميع الشمل ملتئم القوى ... باتوا بعيش ناعم فتصدعوا
فلئن بهمْ فجع الزمانُ وريبُه ... إنى بأهلِ مودّتى لَمُفَجَّعَ
والدهر لايبقى على حدثانه ... فى رأس شاهقة أعز ممنع

انظر كتابنا هذا صفحة ١١ هامش ١ وتخريج ذلك .

فعفت ذيول الريح بعد عليهما ... والدهر يحصد ريبه مايزرع

انظر كتابنا هذا صفحة ٤٠ هامش ٣ وتخريج ذلك .

١ وَلَئِنْ بِهِمْ فَجَعَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ ... إِنِّى بِأَهْلِ مَوَدَّتِى لَمُفَجَّعُ
٢ كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مَلْتَئِمِ الْقُوَى ... كَانُوا بِعَيْشٍ قَبْلَنَا فَتَصَدَّعُوا
٣ وَلَقَدْ ثَوَى تَحْتَ الضَّرِيحِ مُكَرَّمٌ ... وَصِلَاتُ إِخْوَانٍ وَرَأْىٌ مِصْقَعُ
٤ لَوْ آذَنُوا بِالْحَرْبِ وَهْنًا هَيَّجُوا ... ضِرْغَامَةً تَحْمِى الْعَرِينَ وَتَمْنَعُ

الحماسة البصرية وذكرها بعد البيت ١٤ من القصيدة الأولى . وانظر الأبيات قبله

لَكِنَّهُم غَدَرُوا فوافَقَ حَتْفُه ... مَا أَبْرَموا ولكل جنب مَصْرَعُ

حماسة ابن الشجرى ٨٦ (الرابع والثالث) من الأبيات السابقة وبينهما هذا البيت .

فَبَكَى بَنَاتِى شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِى ... وَالطَّامِعُونَ إِلَىَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

المقاصد النحوية ٢ : ٤٧٢ «قيل إنه أبو ذؤيب ولم أجده فى القصيدة المذكورة ولا فى ديوانه والحق أنه ليس منها ولكنه لما كان من بحرها . . . »

يَرِدُ المِيَاهَ حضِيرَةً وَنَفِيضَةً ورْدَ القَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

الصحاح (تبع) أبو ذؤيب .اللسان والتاج (تبع) سعدى الجهنية . الأصمعيات ١٠٦ دار المعارف « سعدى بنت الشمردل الجهنية » اللسان (سمل) سلمى الجهنية . واللسان (سمأل) سلمى بنت مجدعة الجهنية . الاشتقاق ٢٠٧ الجهنية . نظام الغريب ١١١ ، ١٨٩ ليلى الأخيلية المخصص ٩ : ٥٥ ، الهذلى وفى ص٥٦ جزء منه . تهذيب الألفاظ١٢ .شرح مقامات الحريرى ٢ : ٣٨١ الجهنية . حماسة ابن الشجرى ٨١ — ٨٢ « سعدى بنت الشمردل ترثى أخاها أسعد بن مجدعة الهذلى » تفسير القرطبي ١٦ : ١٤٥ بدون نسبة .

فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذٰلِكَ حُرَّةً تَرْسُو إِذَا نَفْسُ الجَبَانِ تَطَلَّعَ

أساس البلاغة ٢ : ١١٠ أبو ذؤيب البحر المحيط ٦ : ١٨٨ أبو ذؤيب . الكشاف ٢ : ٢٠٧ أبو ذؤيب . البحرالمحيط ١ : ١٨٢ ، ٥ :٢٢٤ بدون نسبة والبيت لعنترة بن شداد ديوانه٥٧، واللسان (صبر) . أمالى ابن الشجرى ١ : ١٤٥ ، ٣١٢ و ج٢ : ٢٣٧ وتفسير القرطبي ١ : ٢٧١ و٩: ٢٨٠ وفى ج ١٠ : ٩٠ بدون نسبة .

تَرَّصَ أَفْوَاقَهَا وَقَوَّمَهَــــا أَنْبَـلُ عَدْوَانَ كُلِّهَا صَنَعَا

الأساس ٢ : ٤١٧ فى اللسان والتاج (نبل) منسوب لذى الإصبع .

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ الصِّلَابِ كَمَا صَاحَ القِسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِيفِ

التاج (قسو) نقلا عن الجوهرى « الصحاح » . أما فى الصحاح واللسان (قسو) والأساس ٢ : ٢٥٢ ، فمنسوب لأبى زبيد . فأبو ذؤيب فى التاج تحريف عن أبى زبيد .

قصيدة أبى ذؤيب ١٤ ص ١٥٦

١ أَلاَ هَلْ أَتَى أُمَّ الحُوَيْرِثِ مُخْبِرٌ [يُبَلِّغُهَا عَنِّي العَشِيَّةَ صَادِقُ]

[فَقَالَ فُؤَادٌ مِنْ سَفَاهٍ وغِرَّةٍ] نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعُقْهُ العَوَائِقُ

وذلك خَوَّالٌ كَأَنَّ أَمِينَهُ إِذَا غَابَ تُرْدِيهِ رُيُودٌ مَزَاهِقُ

٢ . . . .

٧ وَلٰـكِنْ فَتًى لَمْ تَبْدُ مِنْهُ خِيَانَةٌ قَدِيمًا وَلاَ فِيمَا بَدَا لَكَ وَامِقُ

والبيت ٩ وصدر البيت ٤ وعجز البيت ٥

٦ يَكونُ إلى جَنْبي فيأْمَن جَانبي إذَ كَثُرَتْ عِنْدَ اللِّقاءِ البَوارِقُ

نوادر الهجرى الورقه ١٥٠ .

كأنَّمَا مَضْمَضَتْ مِنْ مَاءِ أَكْرِبَةٍ عَلَى سَيَابَةِ نَخْلٍ دُونَهُ مَلَقُ

التاج (كرب) أما فى اللسان (كرب) فبدون نسبة ، وجاء بعد بيت لأبى ذؤيب وعطف عليه فقال : « وقوله » . فنسبه فى التاج لأبى ذؤيب .

يُقاتِلُ جُوعَهم بمُكَلَّلاتٍ مِنَ الفرنِيِّ يَرْعَبُهَا الجَمِيلُ

التاج (رعب) ، والبيت فى شعر أبى خراش قصيدة ٧ بيت ٥

فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدارِ يَا أُمَّ مَالكٍ وَلكِنْ أحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلاسِلُ

وعَادَ الفتى كالكَهْلِ ليس بقائِلٍ سِوَى الحقِّ شَيْئاً وَاسْتَرَاحَ العَوَاذِلُ

تفسير الطبرى ١ : ٢٥٩ ، تأويل مشكل القرآن ١١٢ تفسير القرطبى ١٥ : ٩ « وفى الخبر أن أبا ذؤيب كان يهوى امرأة فى الجاهلية ، فلما أسلم راودته فأبى وأنشأ يقول . . . » .
هذا والبيتان فى شعر أبى خراش قصيدته ٩ ، البيتان ١١ ، ١٢ .

أَعَاشَنِى بَعْدَكَ وَادٍ مُبْقِلُ آكُلُ مِنْ حَوْذَانِهِ وَأَنْسِلُ

اللسان والتاج (نسل) وانظر اللسان والتاج (بقل) دواد بن أبى دواد. وفى النبات لأبى حنيفة ١٠٩ وقالت امرأة . وانظر السمط ٥٧٣

إذَا مَازَارَ مُجْنَأَةً عَلَيْهَا ثِقَالُ الصَّخرِ وَالخَشَبُ القَطِيلُ

اللسان والتاج (قطل) جمهرة ابن دريد ٣ : ١١٣ ، المخصص ١١ : ١٩ ، ١٣ : ٣٣ ، ١٦ : ١٥٩ « عجزه » أبو ذؤيب » . المزهر ٢ : ٢٢٢ عجزه أبو ذؤيب. هذا والبيت لساعدة بن جؤية البيت ١٢ من قصيدته الرابعة

فإذا وذلك ليس إلا ذكره وإذا مضى شىء كأن لم يُفعَلِ

قواعد الشعر لثعلب ٧٤ وهو لأبى كبير، آخر قصيدته الأولى .

إِذَا كَرْكَرَتْهُ رِيَاحُ الْجَنُوبِ أَلْقَحَ مِنْهَا عِجَافًا حِيَالاَ

اللسان والتاج (كرر)

أبو ذؤيب يرثى خالداً

لعمر أبى الطير المربّة غدوة على خالد أن قد وقعن على لحم
كُليه وربى لن تعودى بمثله عشيّة لاقته المنية بالردم
فإنك لو أبصرت مصرع خالد بجنب الستار بين أظلم فالحزم
علمت بأن الناب ليست رزية ولا البكر لاضمت يداك على غنم
ضروب لهامات الرجال بسيفه إذا التفّت الأبطال مجتمع الحزمِ

ديوان المعانى ١ : ١٥٩ الأبيات الخمسة وفى الخزانة ٢ : ٣٢١ البيت الأول لأبى ذؤيب وفى صفحة ٣١٧ نسبه لأبى خراش أو هو خراش بن أبى خراش ص ٣١٨ وانظر أيضا صفحة ٣١٩ من الخزانة ج ٢

وأيقنت أن الجود منك سجية وما عشت عيشاً مثل عيشك بالكرمِ

التاج (كرم) أبو ذؤيب اللسان (كرم) مرة لأبى خراش ومرة لأبى ذؤيب . هذا والبيت والأبيات الخمسة السابقة كلها لأبى خراش من قصيدته ١١ ماعدا خامس ديوان المعانى فإنه زائد .

أُناس تربينا الحروب كأننا جذال حكاك لوّحتها الدواجنُ

اللسان (دجن) أبو ذؤيب أو ابنه شهاب، والبيت لمالك بن خالد أو المعطل صفحة ٤٥٠ من كتابنا « أناس برتنا الحرب » .

يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللهُ عَارِفَةً أَبْدَى الضَّمِيرُ الَّذِي بِي مِنْكِ مَا كَانَا
إِنْ كَانَ حُبًّا فَحُبًّا غَيْرَ ذِي غَمَلٍ أَوْ كَانَ بُغْضًا فَأَبْدَى الْبُغْضَ مَنْ لاَنَا
يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللهُ عَارِفَةً لاَ تَقْرَبِنَّ حِبَجْرَ الْبَطْنِ مِسْمَانَا
يُمْسِي إِذَا حَزَمَ الأَقْوَامُ أَمْرَهُمْ بَيْنَ الْبُيُوتِ رَخِيَّ الْبَالِ شَبْعَانَا
تَخْلِى الأُمُورُ وَلَمْ يَشْهَدْ مَقَاطِعَهَا حَتَّى يُسَائِلَ غِبَّ الْغَدِّ مَا كَانَا

نوادر الهجرى الورقة ١٥١

وَلَيْلَةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جَازِرُهَا يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا
لاَ يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ الْعِشَاءِ وَلاَ تَسْرِي أَفَاعِيهَا

الحماسة البصرية ٢٣٨ مع تحريف فى الشعر. هذا والبيتان من شعر جنوب أخت عمرو ذى الكلب انظر صفحة ٥٨٢ البيتين (٣، ٤) .

مالك بن الحارث (٢)

قال أبو ذؤيب :

أمِنْ آل ليلى بالضجوع وأهلنا   بنعف اللوى أو بالصفيّة عِيرُ

هكذا نسبه له الصاغانى وقال أبو محمد الأخفش القصيدة ليست له ، وإنما هى لمالك بن الحارث كذا فى شرح الديوان . التاج (ضجع) وهو لأبى ذؤيب صفحة ٦٥ .

لمّا رأيت عدىّ القوم يسلبهم   طلح الشواجن والطرفاء والسلمُ

كتابنا هذا صفحة ٣٣٥ ، وهو لمالك بن خالد ص ٤٦٠ .

. . .

صخر الغى (٣)

ا – ما نسب له محرفة قوافيه :

كأن إرنانها إذا ردمت   هزم بغاة فى إثر ماطابوا

المنجد لكراع (٦٢ – ١) صوابها « فى إثر ما فقدوا » انظر صفحة ٢٥٨ .

. . .

ب – ما نسب له فى غير هذا الكتاب :

رَفَّعْت عينى بالحجا   ز إلى أناس بالمناقِبْ

معجم ما استعجم (المناقب) صخر الغى وقيل هو لحبيب الهذلى (الأعلم) وهو للأعلم فى شعره ص ٣١٥ .

١ ألا قولا لعبد الجهل إن الـــصحيحة لا تُحالبهــــا الثَّلوثُ

اللسان (حلب) وهو لأبى المثلم ص ٢٦٥

٢ متى ما تنكروها تعرفوها على أقطارِها عَلَقٌ نَفِيثُ

اللسان (نفث) وهو لأبى المثلم ٢٦٤ .

ربيع وبدرٌ يستضاء بوجهه كريم الثنا مستربع كل حاسدِ

اللسان (ربع) وهو لأبى صخر ص ٩٦٥ كريم الثنا وفى التاج (ربع) ابن صخر

بنا إذا اطَّردت شهرا أزِمَّتها ووازنت من ذُرا فَوْدٍ بأرياد

التاج واللسان (ريد) وهو لأبى صخر ص ٩٤٢

يلاعب الريح بالعصرين قصطله والوابلون وتهتان التجاويدِ

التاج واللسان (جود) وهو لأبى صخر ص ٩٢٥ .

فما إن وجد مقلات رقوب بواحدها إذا يغزو تضيفُ

اللسان والتاج (رقب) وهو لأبى ذؤيب ص ١٨٤ .

ياصخر خضخضَ بالصفن السبيخ كما خاض القداحَ قَمِيرٌ طامع خَصِلُ

المعانى الكبير ١١٦٩ وهو لأبى المثلم ص ٢٧٦ .

١ . . . . فكل حاشر أقوام له نبلُ

الأمالى ٢ : ٣٧ وهو لأبى المثلم ص ٢٧٧

٢ منت لك أن تلاقينى المنايا أحاد أحادَ فى الشهر الحلالِ

الأغانى ١٣ : ١٤٥ بولاق و ج ١٥ دار وهو لعمرو ذى الكلب صفحة ٧٠ « بيت ٢١

أَلَسْتَ أَيَّامَ حَضَرْنَا الأَعْزَلَهْ وَبَعْدُ إِذْ نَحْنُ عَلَى الضَّاضِلَهْ

التاج واللسان (ضلل) جهرة ابن دريد ١ : ١٥٧

إِمَّا تَرَيْنِي لِلْوَقَارِ وَالعَلَهْ قَارَبْتُ أَمْشِى الفَنْجَلَى وَالقَمْوَلَهْ

جمهرة ابن دريد ٢ : ١٠٧

مُمْغُوثَةٌ أَعْرَاضُهُمْ مُمَرْطَلَهْ فِى كُلِّ مَاءٍ آجِنٍ وَسَمَلَهْ

جمهرة ابن دريد ٣: ٥٠ . بعض الرجز فى اللسان (فجل) و(قمل) و(مرطل). لصخر بن عمير أو عميرة

وأشفى جَوًى باليأس مني فدابترى عظامى كما يبرى الرديعَ هيامُها

التاج واللسان (ردع) وهو لأبى صخر ص ٩٥٤

ولمـــــا بقيت ليبقين جوى بين الجوانح مضرع جسمى

التاج واللسان (ضرع) وهو لأبى صخر ص ٩٧٥

* * *

أبو المثلم (٤)

تَقُولُ أَرَى أُبَيْنِيكَ اشْرَهَفُّوا فَهُمْ شُعْثٌ رُءوسُهُمُ عِيَامُ

اللسان (عيم) التاج (عيم) عجزه . لم ترد فى اللسان مادة (شرهف) وفى التاج (شرهف) بمعنى (سرهف) هذا والسَّرْهَفة نَعْمَةُ الغِذاء

بها يدع القرُّ البنان مُكَرَّماً أخو حزن قد وَقَّرَته كُلُومُها

التاج (كزم) . وهذا البيت ملفق من شعرين : أولهما لساعدة بن جؤية .

أتيح لها شثن البنان مُكَرَّم أخو حزن قد وقَّرته كلومُها

قصيدته الثالثة البيت الثانى . وثانيهما فى شعر أبى المثلم :

بها يدع القر البنان مُكَزَّما وكان أسيلاً قبلَها لم يُكَزَّمِ

انظر ص ٢٦٧ . أما اللسان (كزم) ففيه البيتان بدون تلفيق .

١ لعمرك والمنايا غالباتٌ وما تُغْنِي التميمات الحِمَاما

اللسان (غنا) وهو لصخر الغى ص ٢٨٧ .

٢ لقد أجرى لمصرعه تليد وساقته المنِيَّةُ من أداما

اللسان (بور) وهو لصخر الغى ص ٢٨٨ .

٣ فيبدرها شرائعها فيرمى مَقَاتِلَها فيسقيها الزُّؤاما

اللسان (بدر) وهو لصخر الغى ص ٢٨٨ .

الأعلم (٤)

١ لما رأيت بنى نفاثة أقبلوا ... يُغرونَ كُلَّ مُقلّص خِنّـــابِ

« يغرون » ، أى يُؤَسِّدُون . « كلُّ مقلّص » ، أى كل فتى مُشمّر . و « الخنَّابُ » الطويل .

٢ ونشيت ريح الموت من تلقائهم ... وكرهت وَقْعَ مُهَنَّدٍ قَضَّابِ

٣ رَفعْتُ رِجْلاً لا أخاف عثَارَها ... ونَبذْت بالمَتْنِ العَراءِ ثِيابى

٤ لامَتْ وَلَوْ شَهِدَتْ لكانَ نَكيرُهَا ... بَوْلاً يَبُلُّ مَشَافِرَ القَبْقابِ

المؤتلف والمختلف ١٣٢ وهى فى شعر أبى خراش قصيدته ١٩ . التكملة (نشا) البيت (٢) « مهند قرضاب » وقال « أنشده ابن السكيت لأبى خراش ، وقد قرأته فى شعره ، والرواية « قضاب » وأنشده الآمدى للأعلم واسمه حُبَيْب بن عبد الله ولم أجده فى شعر الأعلم . والصحيح أنه لتميم بن أسد الخزاعى يُبيّن عذره فى فراره من بنى نفاثة وتركِهِ أخا امرأته حتى قُتِل » .

* * *

ساعدة بن العجلان (٥)

كلانا ولو طال أيامه ... سيندر عن شُزُنٍ مَدْحَض

اللسان والتاج (ندر) وهو لعامر بن العجلان صفحة ٣٠٤ .

ستنصرنى أفناء عمرو وكاهل ... إذا ما غزا منهم مَطِيٌّ وعاوعُ

التاج (وعوع) التكملة واللسان (وعم) وهو لقيس بن العيزارة صفحة ٥٩٢ .

* * *

أبو جندب (٦)

ا — ماحرفت قافيته :

إلى ملح الفيف فقنة عازب أجمع منهم حامـــــلا وأعانى

معجم البلدان (عازب) وصوابها « جاملا وأغانما » انظر صفحة ٣٥٤ البيت ٧ .

ب — ما نسب له فى غير هذا الكتاب :

فَلاَ زِلْنَ حَسْرَى ظُلَّعاً لِمْ حَمَلْنَهَا إِلَى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الأَصادِقِ

الأغانى ٧ : ٢٧٩ دار الكتب ٧ : ٢٦٨ « ثقافة » منسوب أيضاً لكثير . وشرح أبو الفرج ماق البيت من لغة . هذا ولعله ابن جندب لا أبو جندب فالشاعر الهذلى صاحب الغزل هو عبد الله بن مسلم بن جندب ويقال له « ابن جندب » .

وإنى إذَا مَا آنَسُ [الصُّبحَ] مُقْبِلاً يُعَاوِدُنِى قِطْعٌ جواه ثقِيلُ

اللسان (قطع) وهو لأبى خراش وروايته :

وإنى إذ ما الصبح آنَسْت ضوءه يعادونى قِطْعٌ عَلَىَّ ثقيلُ

انظر البيت السادس من قصيدته الأولى .

لعمر أبى الطَّيْرِ المربَّة غدوةً على خالد لقد وقعت على لَحْمِ

المعانى الكبير ١٢٠٠ وهو لأبى خراش انظر البيت ٤ من قصيدته ١١ .

• • •

أبو جندب الهذلى ثم القردى فى امرأة كان يهواها .

لقد حَلفتْ جهداً يميناً غليظةً بفَرْعِ التى أَحْمَتْ فُروعَ سُقامِ

لئن أنت لم تُرسل ثيابىَ فانطلِقْ أُبَادِيك أُخْرَى عَيْشِنَا بكلامِ

يعزُّ عليه صرْمُ أُمِّ حُوَيْرِثٍ فأمسى يَرومُ الأمرَ كلَّ مَرَامِ

الأصنام ١٩ معجم البلدان (سقام) .

• • •

معقـل (٧)

١ فَهدْنِي رُوَيْدًا بالوَعِيدِ فإنَّ لى حُسَامًا لَهُ حَدٌّ إِذَا شِئْتَ وَامِقُ[١]

٢ تَرَاوَحَهُ الصُّنَّاعُ حَتَّي كَأَنَّهُ غَدِيرٌ خَلَتْ عَنْ مَتْنِهِ الرِّيحُ فَاهِقُ

٣ كَأَنَّ عَرُوضَيْهِ مَحَجَّةُ أَبْقُرٍ لَهُنَّ إِذَا مَارُحْنَ فِيهَا مَدَاعِقُ[٢]

يقول : لا يقرّ ، فعينك لا تقع على حدّه لِحَذْثانِ الصّقال به :

٤ وَجِلْدًا أَبِي عِجْلَيْنِ قُورِبَ سَرْدُها كَزُحْلَيْقَةِ الصِّبْيَانِ فِيهَا مَرَاهِقُ[٣]

وَزُرْقَ النَّواحِي مُرْهَفَاتٍ كَأَنَّهَا جَحِيمٌ أَبَانَتْهُ الرِّيَاحُ السَّوَاحِقُ

وَ بِاللهِ مَانَدْرِى إِذَا الْتَفَّ رَوْعُنَا عَلَى أَيِّنَا رَيْبُ الْمَنِيَّـةِ صَافِقُ

نوادر الهجرى الورقة ١٥١ الأبيات كلها التاج (بقر) الثالث منها . فى اللسان (بقر) محرف « مقبل بن خويلد » .

فَزَيْنُكِ فِي الشَّرِيطِ إِذا الْتَقَيْنَا وَذُو النُّونَيْنِ يَوْمَ الحَرْبِ زَيْنِي

التاج (نون) محرفا ، وكذلك فى اللسان (نون) محرفا بدون نسبة . وفى اللسان والتاج (شرط) قول عمرو بن معدى كرب

فَزَيْنُكِ فى شَرِيطِكِ أُمَّ بَكْرٍ وَسَابِغَةٌ وذُو النُّونَيْنِ زَيْنِى

• • •

---

(١) فوق « وامق » : يقع حيث يحب .

(٢) « مداعق » بجوارها : و « مذاعق » .

(٣) « زحليقة » بجوارها « زحلوفة » .

أبو العيال (٨)

كأنَّ مزاحف الحيّات فيها ... قُبيل الصبح آثار السياطِ

أساس البلاغة ١ : ٣٩٥ (زحف) وهو للمتنخل من قصيدته الثالثة البيت ٢٩ .

بَخِلَتْ فُطَيْمَةُ بالذى تُولِينى ... إلاَّ الـكلامَ وَقَلّما يُجْدِينى

التاج (جدو) وهو لبدر بن عامر صفحة ٤٠٧ .

أَفُطَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مَتْلَفٍ ... جَاوَزْتُ لامَرْعًى وَلاَ مَسْـكُونِ

اللسان (رعى) وهو لبدر بن عامر صفحة ٤٠٧

* * *

مالك بن خالد (٩)

ا – ماحرفت قوافيه :

رُوَيد عليًّا جُدَّ مائدىُ أمهم إلينا ولـكن ودهم متنابرُ

اللسان (جدد) وصوابه « متماين » انظر صفحة ٤٤٧ البيت ١٤

ب – مانسب له فى غير هذا الـكتاب :

كأنّ بنى عمرو يراد بدارهم بنعمان راعٍ من أُديمةَ مُعْزِبُ

معجم ما استعجم (اللهيماء) وهو لحذيفة بن أنس صفحة ٥٦١

تالله يبقى على الأيام مُبتَقِلٌ جَوْن السراة رباع سنه غَرِدُ

اللسان والصحاح (بقل) وهو لأبى ذؤيب صفحة ٥٦ . هذا ومالك بن خالد له بيت آخر تنسب قصيدته له ولابى ذؤيب

تالله يبقى على الأيام ذوحيـــــد بمشمخرٍ به الظيّانُ والآسُ

وقد حرف فى اللسان والصحاح مالك بن خالد الخزاعى وصوابه : الخناعى

أُرتْه مِن الجرْبَاءِ فى كُلِّ مَوْطِنٍ طبابا فَمَثْوَاهُ النَّهارَ المرا كِدُ

التاج (طبب) جمهرة ابن دريد ١ : ٣٥ وبهامشها « نسبه صاحب اللسان لأسامة بن الحارث بن حبيب » وهو لأسامة ابن الحارث البيت ١٢ من قصيدته الرابعة .

وَجاوَزْنَ ذادَ وْرَانَ فى غَيْطَلِ الضّحَى وذو الظّلِّ مِثْلُ الظّلِّ مَازَادَ إِصْبَعَا

معجم البلدان (دَوْران) .

• • •

أمية بن أبي عائذ (١٠)

قافيته: — ماغيرت

وأعفت تلماعًا بزأر كأنه تهدُّم طَوْدٍ صخره يتكلّدُ

اللسان والتاج (لمع) وصوابه « وأعقب تلماعا . . . يتكلَّلُ » انظر صفحة ٥٣٣ البيت التاسع .

ب — ما نسب له في غير هذا الكتاب :

عَاقِدِينَ النِّيرَانَ فِي ثُكُنِ الأذْ نَابِ منها لِكَيْ تَهِيجَ البُحُورَا

التاج (ثكن) وهو لأمية بن أبي الصلت ديوانه ٣٥ وفي اللسان والديوان تحريف .

وإلاَّ النعــــام وحفَّانه وطغيا من اللهق الناشطِ

التاج (طغى) وهو لأسامة بن الحارث من قصيدته الأولى .

فلا تَجْزَعَنَّ مِنَ المَوْتِ لاَ أَرَى خَالِدًا غَيْر صَخْرٍ أَصَمْ

مِنَ المُتَمهِلاَّتِ مِنْ تَافِلٍ رَوَاسِيَ أَوْ شَكْلُها مِنْ خِيَمْ

معجم ما استعجم (تافل) . ويبدو أنهما من شعر أمية بن أبي الصلت من قصيدته .

لَكَ الحَمْدُ وَالمَنُّ رَبَّ العِبَادِ وأَنْتَ المَلِيكُ وأَنْتَ الحَكَمْ

أو من الأبيات المنسوبة لأمية بن أبي الصلت ولصيفي أبي قيس بن الأسلت .

ومِن صُنْعِهِ يَوْمَ فِيلِ الحُبو شِ إِذْ كُلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمْ

انظر ديوان أمية بن أبي الصلت : ٥٥ ، ٥٦

وشَوَّذَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ بِالجِلْبِ هِفًّا كَأَنَّهُ كَتَمْ

التاج (هفف) أما في مادة (كتم) فنسبه لأمية بن أبي الصلت وهو له في ديوانه ٦٠

• • •

مبهم بن أسامة : تبع (١٠)

فذلك يومٌ لنْ تَرَى أمٌّ نافعٍ   على مُثفر من وُلْد صَعدَةَ قَنْدَلِ

الفائق ٢ : ٢٣ وهو لأمية بن أبى عائذ ص ٥٢٤

* * *

حذيفة بن أنس (١١)

ا – مانسب له فى هذا الكتاب من القصائد :

القصيدة التى فى صفحة : ٤٦٥ وقافيتها « بنى كَعْبِ » .

* * *

عمرو ذو الكلب (١٢)

ا – مانسب له محرفة قوافيه :

منت لك أن تلاقينى المنايا   أحاد أحاد فى الشهر الحرام

همع الهوامع ١ : ٢٦ وصواب القافية « الشهر الحلال » انظر صفحة ٥٧٠

ب – مانسب له فى غير هذا الكتاب :

إنى بدهماء عزٌّ ما أجد   عاودنى من حبابها الزؤدُ

عاودنى حبها وقد شحطت   صرف نواها فإننى كمد

الأغانى ٢٢ : ٣٧٩ «صخر الغى أو عمرو ذو الكلب » وهما لصخر الغى ص ٢٥٤

على حَتٍّ البُراية زمخرىُّ السَّــــواعِدِ ظلَّ فى شَرْىٍ طِوالِ

للنجد لكراع (٥٠ – ١) . وهو للأعلم ص ٣٢٠

* * *

ابن أبي عيزارة (١٣) ولعله قيس بن العيزارة

عَتَبْتُ عَلَى سَلْمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أقواماً بَكَيْتُ عَلَى سَلْمِ
رَجَعْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ تَفْوِيتِ غَيْرِهِ فَكَانَ كَبُرْءٍ بَعْدَ طُولٍ مِنَ السُّقْمِ

شرح مقامات الحريرى ١ : ١٠٥ (المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٠٠)

* * *

الداخل بن حرام (١٤)

ا ــ ماحرفت قافيته :

تصيخ إلى دوىٍّ الأرض تهوى بسمعها كما أصغى الشحيح

أساس البلاغة ٢ : ٣٦ وصوابها « الشجيج » بجيمين لا بحائين انظر صفحه ٦١٣ من كتابنا .

كأن المتن والشرخين منـــه خلاف النصل سيط به مُشيحُ

اللسان (شرخ) و (فوق) بدون نسبة فيهما . وفى تهذيب ابن عساكر، ٥ : ١٨٢ . البيت ومعه تاليه فى كتابنا محرفين منسوبين لأبى ذؤيب وصوابه « سيط به مَشِيجُ » انظر صفحة ٦١٩ بيت ٢٠

ب ــ مانسب له فى غير هذا الكتاب :

لعمرى لقد أعلمت خرقا مُبرَّأً وسِفًّا إذا ماصرّح الموت أرْوَعا

اللسان (سفف) وهو لمعقل أو للمعطل انظر صفحة ٤٠١ وصفحة ٦٣٢ صدر البيت ٢ وعجز البيت ٣ وقافية البيت ٢

* * *

أسيد بن أبى إياس تبع (١٥)

من قصيدته فى صفحة ٦٢٧

أَأَنْتَ الَّذِى تُهْدَى مَعَدٌّ بِأَمْرِهِ   بَلِ اللهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ اشْهَدِ

والبيت ٤ وبعده :

أَحَثَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نائلاً   إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهَنَّدِ

والأبيات ٥ ، ٣ ، ١ ، ١٠ ، ٦ ، ٧ ، ٨ وبعدها :

فَإِنَّكَ قَدْ أَخْفَرْتَ إِنْ كُنْتَ سَاعِياً   بِعَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةِ مَهْوَدِ

والبيت ٩ وبعده :

وَسَلْمَى وَسَلْمَى لَيْسَ حَيٌّ كَمِثْلِهِ   وَإِخْوَتِهِ وَهَلْ مُلُوكٌ كَأَعْبُدِ

سيرة ابن هشام ٤ : ٦٦ أنس بن زنيم .

* * *

المعطل (١٦)

أ ـــ مانسب له فى هذا الكتاب :

القصيدة التى فى صفحة : ٤٤٤ وقافيتها « مساكنُ » .

القصيدة التى فى صفحة : ٧١٤ وقافيتها « يُكرَّسُ » .

* * *

ربيعة بن الجحدر (١٧)

يقول الذى أمسى إلى الحزِز أهلُه بأىّ الحشا أمسى الخليط المُبَايِنُ

الجمهرة لابن دريد ٣ : ٢٣٣ وهو لمالك بن خالد أو المعطل ص ٤٤٦ من كتابنا

* * *

عروة بن مرة (٢٠)

١ لست ابن مرة إن لم أُوف مرقبة يبدو لى الحرث منها والمقاضيب

الشعر والشعراء ٦٤٨ وفى اللسان والتاج (قضب) محرف لعروة بن الورد وهو لأبى خراش. قصيدته ١٥ بيت ١

٢ بعثتُه بسواد الليل يرقبنى إذ آثر النوم والدفء المَنَاجيبُ

اللسان والتاج (نجب) أماق مادة (نخب) فنسبه لأبى خراش وهو لأبى خراش قصيدته ١٥ بيت ٥

٣ فظلّ يَرْقُبنى كأنه زلم من القداح به ضرس وتعقيبُ

المعانى الكبير ١١٦٨ وهو لأبى خراش قصيدته ١٥ بيت ٧

٤ فى ذات ريد كذلق الفأس مُشرِفة طريقها سرب بالناس دعبوب

٥ لم يبق من عرشها إلا دعامتها جذلان منهدم منها ومنصوب

الحيوان ٤ : ٣٥٢ بتحريف وتكلف فى الشرح بالهامش وهما لأبى خراش (٢، ٣) من القصيدة ١٥

١ أَصْبَحْتُ مَوْرُوداً فقَرَّبونى إلَى سَوَاءِ الحَىِّ يَدْفُنُونى

٢ إنَّ زُهَيْراً وَسْطَهُمْ يَدْعُونى رَبَّ المَخَاضِ واللِّقَاحِ الجُونِ

الأغانى ٢١ : ٢٤٣ (ثقافة) (٢١ : ٦٣ أوربا)

* * *

عبد مناف بن ربع (٢٢)

نخوت قلوب الطَّيرِ منْ كُلِّ جانبٍ　　كما خَاتَ طَيْرَ المــاءِ وَرْدٌ مَلَمَّعُ

اللسان (خوت) « وقال ابن ربع الهذلى أو الجموح الهذلى » والبيت للجموح فى صفحة ٤٧٠ وفيه إقواء بالنسبة للقصيدة .

فإن يمس أهلى بالضجيع ودوننا　　جبال السراة مَهْوَرٌ فَمُوَاهِنُ

معجم ما استعجم (الضجيع) وهو لمالك بن خالد أو المعطل ص ٤٤٤

* * *

أبو شهاب (٢٣)

رجال برتنا الحرب حتى كأننا　　جذال حكاك لوَّحتها الدواجنُ

اللسان (جذل) أبو ذؤيب أو ابنه [أبو] شهاب والبيت لمالك بن خالد أو المعطل .

* * *

البريق (٢٨)

فأنت الذى يتَّقى شره　　كما تتقى النار بالمراكضِ

أساس البلاغة ١ : ٣٦٧ وهو لأبى المثلم ص ٣٠٦ بيت ٨ .

وأنتَ فتاهُمْ غير شكٍّ زعمتهُ　　كفى بك ذا بَأْوٍ بنفسِك مِزخَفَا

اللسان (زخف) وهو للمعطل ص٦٣٨

فإن تَصْبِرُوا فالحرْبُ ماقدْ علمتمُ　　وإن تَرْحلوا فإنّه شرُّ مَرْحَلِ

معجم الشعراء ١١٢ زاده بعد البيت (٢) الذى فى صفحة ٧٤٦ من كتابنا ، هكذا بالأقواء . وفى الإصابة ترجمة البريق « عياض بن خويلد » حرف العين القسم الأول « وإن ترحلوا فانتم شر من رحلوا » . كذا باختلال الوزن وذكر أنه نقل عن معجم الشعراء

فَلَعَمْرُ عَرْفِكَ ذى الصماح كَأنا   عَصب السفار بغضبة اللِّهْمِ

اللسان والتاج (عرف) والمحكم ٢ : ٨٠ واللسان أيضاً (غضب) . وهو للأعلم ص ٣٢٤

أبو مالك قاصر فقره   على نفســـــه ومشيع غناه

عيون الأخبار ٣ : ١٧٩ وهو للمتنخل قصيدته الرابعة البيت ٦

* * *

أبو وعاس (أبو الرعاس) (٣٢)

كَأَنَّ رِمَاحَهمْ قَصباء غِيلٍ   تهَزْهَزَ مِنْ شَمَالٍ أوْ جَنُوبِ

يَسُومُونَ الهِدانَةَ مِنْ قَرِيبٍ   وَهُنَّ مَعاً قِيامٌ كَالشُّجُوبِ

اللسان والتاج (شجب) «أبو وعاس الهذلى ونسبه ابن برى لأسامة بن الحارث». فى الصحاح (شجب) عجز الثانى .

* * *

مرة بن عبد الله (٣٩)

١ ـ ماحرفت قافيته :

تركنا بالمراح وذى سحيم   أبا حيّان فى نفر منـــــافى

اللسان (مرح) المحكم ٣ : ١٥٩ ، ٢٥٨ ومعجم البلدان . (سحيم) و (المراح) وصوابه « فى نفر مناق » بالقاف لا بالفاء . انظر صفحة ٨٣٣ البيت الأول

ابن نجدة تبع (٤٠)

تغنّى نسوة كَنَنَّ غضار كأنك بالنشيـــد لحن رامُ

معجم البلدان (غضار) . وهو لاياس بن جندب صفحة ٨٣٦ بيت ٤

خالد الهذلى (٤١)

كَأن القوم إذ دارتْ رحاهم هدوءا تحت أقْمَرَ ذى جَنُوبِ

اللمم ورقة ٤٥ وهو لعبد بن حبيب ص ٧٧١

* * *

الجمـــوح (٥٤)

تمنى ولم أقذف لديه مُحرِّثا لقائل سوء يستحير الولائما

اللسان (ولم) بتحريف وكذلك فى التاج (ولم) بتحريف بدون نسبة ، وهو لغالب بن رزين . انظر صفحة ٨٧٣

وحاوَلْتُ النُّكُوصَ بِهِمْ فَضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُخْبِهَا ذاتُ البَشَامِ

معجم البلدان (بشام) : « ذات البشام قال السكرى : وادٍ من نَبْطٍ من بلاد هذيل . قال الجموح (البيت) .

* * *

ابن جندب (٦٠)

عبد الله بن مسلم بن جندب = ابن جندب

إنْ كَانَ أَهْلُكِ يَمْنَعُونَكِ رَغْبَةً عَنِّى فَأَهْلِي بِي أَضَنُّ وَأَرْغَبُ

للوشح ٢٣٠

لو كان يطلب أجراً ما أتى ظُهُراً   مُضَمَّخاً بِفَتيتِ المِسْكِ مُخْتَضِباً

معجم البلدان (أحزاب) وجمله البيت الثالث من قصيدته التانية صفحة ٩١٠ وكذلك وفاء الوفا ٢ : ٤٢

لِكُلٍّ حَمامٍ أنْتَ باكٍ إذَا بَكَى   وَدَمْعُكَ مُنْهَلٌّ وَقَلْبُكَ يَخْفُقُ
مَخافَةَ بُعْدٍ بَعْدَ قُرْبٍ وهِجْرَةٍ   تَكُونُ ولَمَّا تأْتِ والقَلْبُ مُشْفِقُ
وَلِي مُهْجَةٌ تَرْفَضُّ مِنْ خَوفِ عَتْبِها   وَقَلْبٌ بِنارِ الحُبِّ يَصْلَى وَيُحْرَقُ
أظَلُّ خَلِيماً بَيْنَ أهْلِي مُتَيَّماً   وَقَلْبِي لِما يَرْجُوهُ مِنْها مُعَلَّقُ

الأغانى ٦ : ١٤٥

فُؤادِي رَهِينٌ فِي هَوَاكِ وَمُهْجَتِي   تَذُوبُ وَأجْفانِي عَلَيْكِ هُمُولُ

الأغانى ٦ : ١٤٤ ، ١٤٦

* * *

أبو صخر (٦١)

ا — ماحرفت قوافيه :

١ . . . .   فى زهلق من فوق أطوار

اللسان والتاج (زهلق) بدون نسبة . وصوابه « من فوق أطواد » انظر ص ٩٤١ البيت ٢٤

ولذائذ معسولة فى ريقــــة   وصبًا لنا كدِجانِ يوم ماطِرِ

اللسان (دجن) وصوابها « يوم ماطل » انظر صفحة ٩٢٧ بيت ٤

ب — مانسب له فى غير هذا الكتاب :

رَأَيْتُ فَضِيلَةَ القُرَشِيِّ لَمَّا   رَأَيْتُ الخَيْــلَ تَشْجُرُ بالرِّمَاحِ

وَرَنَّقَتِ الْمَنِيَّـــةُ فَهْىَ ظِلٌّ عَلَى الأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ

شرح المرزوقى ٣٢٧ واللسان والتاج (رنق) الثانى منهما، وفى الفائق الثانى بدون نسبة ١ : ٤٦٥ وكذلك الأساس ١ : ٣٧٦ (رنق)

أَلاَ أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُخِبُّونَ هَلْ لَكُمْ بِسَاكِنِ أَجْرَاعِ الْحِمَى بَعْدَنَا خُبْرُ
فَقَالُوا اطَّوَيْنَا ذَاكَ لَيْلاً وَإِنْ يَكُنْ بِهِ بَعْضُ مَنْ تَهْوَى فَمَا شَعَرَ السَّفْرُ
خَلِيلَيَّ هَلْ يُسْتَخْبَرُ الرِّمْثُ وَالْغَضَا وَطَلْحُ الْكُدَا مِنْ بَطْنِ رَمَّانَ وَالسِّدْرُ

معجم البلدان (رمان)

وَلَمَّا دَعَتْ غَوْرِيَّةُ الأَيْكِ سَجَّعَتْ فَسَجَّعَ دَمْعِى يَسْتَهِلُّ وَيَسْتَشْرِى
يُذَكِّرُنِى شَجْوِى دعاء حَمَامَةٍ وَيَبْعَثُ لَوْعَاتِ الصِّبَا بِهِ فِى صَدْرِى
بَكَتْ حَزَنًا رُزْءَ الْهَدِيلِ وَشَفَّنِى فِرَاقُ حَبِيبٍ ضَاقَ عَنْ فَقْدِهِ صَبْرِى

شرح مقامات الحريرى ١ : ١٦

وأقبل مَرًّا إلى مُجْـــــدَلٍ سِيَاقَ الْمُقَيَّدِ يَمْشِى رَسِيفَا

التاج (رسف) ومعجم البلدان (مر) وهو لصخر الغى ص ٢٩٦

إلى عُمَرَيْنَ إلى عَيْقَـــــةٍ بِيَلْيَلَ يَهْدِى سِبَحْلاً رَجُوفَا

التاج (رجف) وهو لصخر الغى ص ٢٩٧

تخضخضتُ صُفْنِىَ فِى جَمِّه خيـاضَ المـدابر قِدحا عطوفا

اللسان والتاج (صفن) وهو لصخر الغى ص ٣٠٠

فإن ابن تُرْنى إذا جئتـــــكم أراه يدافع قولا عنيفــــــا

التاج (عنف) مع تحريف وهو لصخر الغى ص ٢٩٩

١ قُلْ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لاَ تَعْجَلُوا أَتَاكُمُ النَّصْرُ وَجَيْشٌ جَحْفَلُ
٢ عِشْرُونَ أَلْفًا كُلُّهُمْ مُسَرْبَلُ يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ الْقُوَى مُسْتَبْسِلُ

٥ دُونَكُمُ ذَا يَمَنٍ فَأَقْبِلُوا ... وَوَاجِهُوا القَوْمَ ولا تَسْتَخجِلُوا
٧ عَبدُ المليكِ القُلَّبِيُّ الحُوَّلُ ... أَقْسَمَ لاَ يُفلَى ولاَ يُرَجَّلُ
٩ حَتَّى يَبيدَ الأَعْوَرُ المُضَلَّلُ ... ويُقْتَلَ الصَّبَاحُ والمفضَّلُ

الأغانى ٢٣ : ١٤٠

فإن يَعْذِرِ القَلْبُ العَشِيَّةَ فى الصِّبَا ... فؤادَكَ لا يَعْذِرْكَ فيه الأَقَاوِمُ

ويروى « الأَقَايِمُ » وعنى بالقلبِ العَقْلَ .

اللسان والتاج (قوم)

وذَكَّرنى بكاىَ على تَليدٍ ... حَمَامَةُ مَرَّ جَاوَبَتِ الحمَامَا
تُرَجِّعُ مَنْطِقًا عَجَبًا وأَوْفَتْ ... كَنَائِحَةٍ أَتَتْ نَوْحًا قِيَامَا
تُنادِى سَاقَ حُرٍّ وظِلْتُ أَدْعُو ... تَلِيدًا لا تُبِين به الكلامَا
لعلك هالكٌ إمَّا غلامٌ ... تَبَوَّأ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مُقَامَا

معجم البلدان (شمنصير) وهو لصخر الغى ص ٢٩٢

قَتَلْنَا دُعَيْسًا وَالَّذِى يَكْتَنِى الكُنَى ... أَبَا حَمْزَةَ الغَاوِى المُضَلَّ اليَمَانِيَا
وَأَبْرَهَةَ الكِنْدِيَّ خَاضَتْ رِمَاحُنَا ... وَبَلْجًا صَبَحْنَاهُ الحُتُوفَ القَوَاضِيَا
وقد تركتْ أشياعُنا مُنْذُ جُرِّدَتْ ... لِمَرْوَانَ جَبَّارًا عَلَى الأَرْضِ عَادِيَا

الأغانى ٢٣ : ١٤٨ . شرح نهج البلاغة ٥ : ١٢٤

* * *

مليح (٦٢)

ا – ماحرفت قافيته :

بذى حبك مثل القُنىّ تَزِينه   جدامِيَّة من نخل خَيْبر دُلخِ

اللسان والتاج (جدم) وصوابه « خير دُلَّحُ » بالحاء المهملة المرفوعة انظر صفحة : ١٠٤٠ البيت ٢١

ب – ما نسب له فى غير هذا الكتاب

سَقَى جَارَتَىْ سُعْدَى وَسُعْدَى وَرَهْطَهَا   وَحَيْثُ الْتَقَى شَرْقٌ بِسُعْدَى وَمَغْرِبُ

اللسان والتاج (مرغ) وجعلاه قبل البيت الرابع من قصيدته الثامنة فى صفحة ١٠٥٠

* * *

أبو كبير (٦٣)

فأزال ناصحها بأبيض مفرط   من ماء ألهاب بهنَّ التألُبُ

التاج (لهب) النبات لأبى حنيفة ٦٨ . وهو لساعدة بن جؤية بيت ٣٦ من قصيدته الأولى

مُشيحٌ فوق شيحان يدور كأنه كَلِبُ

النوادر لأبى زيد ١٨٥ . وهو لأبى العيال الهذلى ص ٤٢٨

أَلاَ يَا حَمَامَ الأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ   وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ

أَفِقْ لاَ تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنَّنِى   بَكَيْتُ زَمَانًا وَالفُؤَادُ صَحِيحُ

وَلُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبٍ   فَهَا أَنَا أَبْكِى وَالفُؤَادُ جَرِيحُ

الحماسة البصرية ١٧١ ، شرح شواهد المغنى ٢٧٨ . ثمار الأزهار ٧٦ « الهذلى » ، معجم البلدان (الرى) معاهد التنصيص ١ : ٣٧٥ طبقات الشعراء لابن المعتز ١٨٧ وانظر المراجع فيه فى صفحة ٤٨٤

وعاودنى دينى فبت كأنمـــا　　خلال ضلوع الصدر شرع مُمَدَّدُ

المفضليات ٥٦٠ وهو لساعدة بن جؤية ثانى بيت من قصيدته الثامنة

عجبت لِسَعْيِ الدَّهْرِ بينى و بينها　　فلَمّا انقضى ما بَيْنَنا سَكَنَ الدَّهْرُ

المثل السائر ٢٥ وهو لأبى صخر صفحة ٩٥٨

إذا كان عام مانعَ القــطرِ ريحُهُ　　صَباً وشَمــــالٌ قَرَّة ودَبُورُ

الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٤٢. وهو لأبى ذؤيب ص ٦٨ من كتابنا

هَلْ أنتِ عَارِفَةُ العِدَادِ فَتَقْصِرِى　　أمْ هَلْ أرَاحَكِ مَرَّةً أنْ تَسْهَرِى

التكملة (عدد) أما فى اللسان (عدد) فصدره للهذلى

أزُهَيْرُ وَيحَكِ لِلشَّبابِ المُدْبِرِ　　وَالشَّيْبُ يَغْشَى الرأسَ غَيْرَ المُقْصِرِ

اللسان (هكر) وجعله قبل البيت الثانى من قصيدته رقم ٢

أرِقَتْ فمَا أدْرِى أسُقْمٌ مَا بِهَا　　أمْ مِن فِرَاقِ أخٍ كَرِيمِ المَحْسَرِ

التاج (حسر)

هَابُوا لِقَوْمِهِمُ السَّلَامَ كَأَنَّهُمْ　　لَمّا أُصِيبُوا أهْلُ دِينٍ مُحْتَرِ

أى محكم . يقول : ثبتوا على الصلح كما ثبت هؤلاء على دينهم. المعانى الكبير ١٢٠٩ :وقال أبو كبير يرثى قوماً .جمهرة ابن دريد ٢: ٤ « أنشده الكوفيون ولم يعرفه الأصمعى وج ٣: ٤٣٩ اللسان والتاج (حتر) واللسان (سلم)

١　فَلا تَقْعُـــــــدَنّ على نمت ؟　　وتضمر فى القلب رَقْعا وخيفا

الرقع الهجاء يقال رقعه رقعاً شديدا إذا هجاه قال: (البيت) ويروى «وجدا وخيفا» البيت لأبى كبير الهذلى .كذا فى كتاب العين ٧٩ .والبيت لصخر الغى انظر صفحة ٢٩٩ البيت ١٧ وروايته على زَخّة .

٢ وماء وردْتُ على زورة كمشْى السبنتَى يراح الشَّفِيفَا

المقاييس ٢ : ٤٥٦ وهو لصخر الغي صفحة ٣٠٠ بيت ٢١

١ أقْسَمْتُ لا أنْسَاهَا بَعْدِى رَجُلْ إلاَّ امْرَأً أمَرَّ شَذْراً فاعتَدَلْ
٣ مُجَنَّبَ السَّاقَيْنِ مَحْبُوكَ الإطِلْ كأنّما تَيْسُ ظِبَاء مُنْبتِل

التاج (بتل) بتحريف « مجنب محلوك » وفى اللسان (بتل) المشطور الرابع بدون نسبة :

« كأنَّه تَيسُ إرانٍ مُنْبَتِلْ »

وإنى إذا ما الصبح آنَسْتُ ضَوْءَه يعُاوِدنى قِطْعٌ علىَّ ثقيـــــلُ

محاضرات الراغب ٢ : ٤٠ (أبو كثير) . وهو لأبى خراش . سادس بيت من قصيدته الأولى

عُقَيْلِيَّةٌ أمَّا مَـــــلاَثُ إزَارِها فَوَعْثٌ وَأَمَّا خَصْرُها فَبَتِيلُ

وأنشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات وزعم أنها لأبى كبير الهذلى. ورويت ليزيد بن الطثرية وغيره، والرواة يدخلون بعض الشعر فى بعض . زهر الآداب ٨٥٤ ، وهى أبيات . وفى شرح المرزوقى للحماسة ١٣٤٠ ليزيد بن الطثرية .

وقِرْبة أقْوامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مِنِّى ذَلُولٍ مُرَحَّلِ

الصحاح (عصم). فى اللسان (عصم) «لامرىء القيس وقيل لتأبط وهو الصحيح» وفى التاج (عصم): تأبط شرا

أخَلاَ وَشِدْقَاهُ وخُنْســـةُ أنفِهِ كَحِناءِ ظَهْرِ البُرْمَـــةِ المتحمِّمِ

اللسان والتاج (حمم) وبهامش اللسان أن مافى المحكم « كجناء ظهر ». والذى فى المحكم ٢ : ٢٨٧ « كحناء » . هذا وفى الجميع تحريف (أحلا) وهى بالخاء المعجمة

أخَلاَ وإن يُصْفق لأهْلِ حظِيرَةٍ فِيها المَجَهْجِهُ وَالمَنَارَةُ تُرْزِمِ

اللسان . (صفق) وحرفت «أخلا» فجعلت بالحاء المهملة . كما جعلت القافية مرفوعة ، وصوابها بكسر الميم مجزومة محركة للقافية جوابا لإن الشرطية . وقصيدة أبى كبير مجرورة الآخر

وَإِنى لَمُسْتَنْسِقٍ لَهَا اللهَ كُلَّمَا ... لَوَى الدَّيْنَ مُعْتَلٌّ وَشُحَّ غَرِيمُ
سَحَائِبَ لاَ مِنْ صَيِّبٍ ذِى صَوَاعِقٍ ... وَلاَ مُحْرِقَاتٍ مَاؤُهُنَّ حَمِيمُ
وَلاَ مُخْلِفَاتٍ حِينَ هِجْنَ بِنَسْمَةٍ ... إِلَيْهِنَّ هَوْجَاءُ الْمَهَبِّ عَقِيمُ
إِذَا مَا هَبَطْنَ القَاعَ قَدْ مَاتَ نَبْتُهُ ... بَكَيْنَ بِهِ حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمُ

وأنشد ابن سلام لأبى كبير الهذلى . زهر الآداب ٨٥٤، ٨٥٥ وأشير بالهامش إلى أن الطبعة السابقة منها « لكثير »

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامِكاً قَرِدًا ... كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

تفسير القرطبى ١١٠:١٠ . فى اللسان (خوف) « ابن مقبل » وفى مادة (سفن) « ذو الرمة » وبهامشه : « قال الصغانى : وعزاه الأزهرى لابن مقبل، وهو لعبدالله بن عجلان النهدى ، وذكر صاحب الأغانى فى ترجمة حماد الراوية أنه لابن مزاحم الثمالى » . (انظر الأغانى ٦ : ٧٠ ثقافة)

* * *

ساعدة بن جؤية (٦٤)

ا — ما نسب له محرفة قوافيه :

١ نجاء كدرّ من حمير أبيـــدة بغـــائله والصفحتين نُدوبُ

التاج مادة (كدر) وصوابها « والصفحتين كدوم » انظر البيت ٢٧ من قصيدته السابقة .

٢ أفمنك لابرق كأن وميضه غاب تشيّمـــه ضرام موقدُ

التاج (عن) وصوابها « ضرام مثقب » انظر البيت ١٤ من القصيدة الأولى .

٣ فما راعهم إلا أخـــوهم كأنه بِغَادة فتخاء الجنـــاح كسير

معجم ما استعجم (غادة) وصوابها « الجناح لحوم » انظر البيت ٢٥ من قصيدته السابعة .

٤ ظلت صوافن بالأرزان صاوية فى ماحق من نهار الصيف محترق

اللسان والتاج (رزن) وصوابها « الصيف محتدم » .

ب — ما نسب له فى غير هذا الكتاب :

وَمِنّا حَبِيبُ العَقْرِحِينَ يَلُفُّهُمْ كَمَالَفَّ صِرْدَانَ الصَّرِيمَةِ أَخْطَبُ

التاج واللسان (خطب) وفى مادة (عقر) بدون نسبة .

١ عجبت لقيس والحوادث تُعْجِبُ وأصحاب قيس حين ساروا وقنّبُوا

التاج واللسان (قنب) وهو لحذيفة بن أنس، وانظر ما كتب فى هامش صفحة ٥٥٩

٢ وعَمّى عليه الموت يأتى طريقه سِنَانٌ كعسراء العقاب ومِنْهَبُ

المعانى الكبير ١٠٩١ ، جمهرة ابن دريد ٢ : ٣٣١ ، اللسان والتاج (عسر) و (عمى) وهو لحذيفة بن أنس ص ٥٥٩

٣ وكانت له فى أهل نعمان بُغْيَةٌ وهمُّك مالم تُمْضِه لك مُنْصِبُ

معجم ما استعجم (الاهياء) هو أو حذيفة بن أنس . وهو لحذيفة ص ٥٥٩

٤ كأن بنى عمرو يُراد بدارهم بنعمان راع فى أديمة مُعْزِبُ

اللسان والتاج (أدم) وهو لحذيفة بن أنس ص٥٦١

٥ وكنا أناساً أنطقتنا سيوفنا لنا فى لقاء القوم حَدٌّ وكوكبُ

المعانى الكبير ١٠٨٦ وهو لحذيفة بن أنس ص ٥٦١

وَلَوَ أنَّها ضحكتْ فتَسْمَعَ نَئِمَهَا رَعِشَ المفاصِل صُلْبُه مُتَحَنِّبُ

اللسان والتاج (نئم) .

١ نجاء كدُرٍ من حمير أبيدة يَمُجُّ لعاعَ البَقْلِ فى كُلِّ مَشْرَبِ

معجم البلدان (أبيدة) ولعله من قصيدته الخامسة ، والذى له صدره صدر هذا البيت ، وعجزه مختلف :

نَجاء كُدُرٍ من حمير أَبيدةٍ بفائلِهِ والصفحتَيْنِ كُدُومُ

انظر البيت ٢٧ من قصيدته السابعة .

٢ مَقَتَّ نِساء بالحجاز صوالحاً وإنَّا مَقَتْنَا كُلَّ سَوْداء عَنْكَبِ

اللسان والتاج (عنكب) .

فأُبنا لنا مَجْدُ العلاء وذِكْرُهُ وآبُوا عليهم فَلُّها وشماتُها

أشار فى الصحاح (شمت) إلى أن (شماتا) فى شعر ساعدة ورده ابن برى كما فى اللسان والتاج (شمت) ذاكرا البيت، وأنه للمعطل لا لساعدة . وهو للمعطل ص ٦٣٥

وظلَّت تَعَدَّى من سريع وسُنْبُكٍ تَصَدَّى بِأَجْوَازِ اللُّهوبِ وَتَرْكُدُ

التاج واللسان (سرع) و (سنبك) .

غداة شواحط فنجوت شَدًّا وثوبك فى عباقيةٍ هريدُ

معجم البلدان (شوامط) وهو لساعدة بن العجلان ص ٣٣٥

ماذا يفيد أُبنتى ربع عويلهما   لا تَرْقُدَانِ ولا بُؤسى لمن رقدا

التاج (ربع) وهو لعبد مناف بن ربع الهذلى والرواية « ماذا يغير » ص ٦٧١

صابوا بستَّةِ أبيات وأربعــة   حتى كأنّ عليهم جابئا لبدا

المعانى الكبير ٦١٥ ، ١٠٠٠ وهو لعبد مناف بن ربع ص ٦٧٤

كِلاَنا وإنْ طال أيّامُـــــه   سيندر عن شزن مُـــدحِضِ

اللسان (ندر) ساعدة الهذلى ولعله يعنى أيضا ساعدة بن العجلان والبيت لعامر بن العجلان ص ٣٠٤

بِضرْبٍ فى القوانس ذى فروع   وطَعْنٍ مثل تعطيط الرهاطِ

العين ٢٣ وهو للمتنخل من قصيدته الثالثة.

سبقت بها معابلَ مُرهفات   مُسالات الأغِرّة كالقراط

اللسان (قرط) وهو للمتنخل من قصيدته الثالثة .

ولحقْتُه منهــــا خليفا نَصْلُهُ   حَدٌّ كحدِّ الرُّمْحِ ليس بمنزعِ

اللسان (خلف) وهو لساعدة بن العجلان ص ٣٤١ . وذكره صحيحا فى التاج (خلف) وقال : « ووقع فى اللسان لساعدة بن جؤية وهو غلط » .

أرقت له مثــل لمع البشــير   يقلب فى الكفّ فرضاً خفيفا

ديوان امرئ القيس ٣٥ وهو لصخر الغى ٢٩٥

١ كَسَاهَا ضَـــــالَةً نُجُراً   كَأَنَّ ظُبَابَهـــــا الوَرَقُ

٢ وحاشِكَةً بهــــا مَسَدٌ   كما إنْ يَنْهَــــرُ الوَرَقُ

٣ بِمُسْهَفَـــــةِ الرِّعاءِ إذَا   هُمُ رَاحُـــــوا وَإنْ نَعقُوا

الأول والثانى فى المخصص ٦ : ٤٥ والأول فى اللسان (ضيل) . والثالث فى اللسان والتاج (سهف) وقال فى التاج : « ولم أجده فى شعره » .

كساها رطيبُ العيشِ فاعتدلت لها ... قِداحٌ كأعناقِ الظِّباءِ الفوارقِ

كتاب الصناعتين ٥٢٧

تراها الضُّبعُ أعظمهنَّ رأساً ... جُراهِمةٌ لها حِرَةٌ وثِيلُ

اللسان والتاج (جرهم) واللسان أيضا (حرم) وهو للأعلم ص ٣٢٢

وتتبعُهُ غُبْرٌ إذا ما عَدَا عدَوْا ... كسِلحانِ حِجْلَى قُمْنَ حينَ يَقُومُ

ذكره في مطبوع أوربا مما نسب لساعدة بن جؤية عن اللسان والصحاح والتاج (سلح) وحرف مطبوع أوربا : « حِجْلَى » الى « عَجْلَى » بالعين. وضبطت حِجْلَى في اللسان بفتح الحاء. والصواب كسرها، انظر ماده (حجل) هذا ولم ينسب البيت لساعدة بن جؤية في الكتب المذكورة، ولكن فيها : وأنشد أبو عمرو لجؤية . هذا ومن الشعراء من اسمه جُؤَية بن النضر له شعر في الحماسة انظر شرح المرزوقي ١٧٣٥ وجؤية بن عائذ النصرى وله بيت في اللسان (برم) على وزن هذا البيت وقافيته ومادة (دعص) أيضاً على وزن البيت وقافيته. فالبيت إذن لجؤية بن عائذ النصرى لا لساعدة بن جؤية .

١ أمْ هَلْ تَرَى أصَلاتِ العيشِ نافعةً ... أم في الخلود ولا باللهِ من عَشَمِ

٢ إنَّ الشبابَ رداءٌ مَنْ يَزِنْ تَرَهُ ... يُكْسَى الجمالَ ويُفنِدْ غيرَ مُحْتَشِمِ

٣ واسْتَدْبَرُوا كُلَّ ضَحْضَاحٍ مُدَفَّئَةٍ ... والمُحْصَنَاتِ وأوْزاعاً مِنَ الصِّرَمِ

٤ المَشْرَفِيَّةِ وَقْعٌ في قِلالِهِمُ ... تَحْتَ القُيُونِ رِطابَ الأثْلِ بالقُدُمِ

الأول والثاني في شرح شواهد المغني بعد البيت ١ في القصيدة رقم ٢ .

والأول في اللسان والتاج (عشم) واللسان (عسم) والثاني في تهذيب الألفاظ ١١٣ ومعه البيت ٢ في القصيدة رقم ٢ واللسان (حشم) والثالث في المعاني الكبير ٩٩٨ وجعله بعد البيت ٣٣ من القصيدة رقم ٢ واللسان والتاج (ضحح) ورروياه «واستعبروا». والرابع في الوساطة ١٨٦

يَرْتَدْنَ ساهرةً كأنَّ جميمها ... وعميمها أسداف ليلٍ مُظْلِمِ

الأزمنة والأمكنة ٢ : ١١٦ . وهو لأبي كبير خامس بيت من قصيدته الرابعة

وكأنَّ نَخْلاً في مُطَيْطَةَ ثاوياً ... بالكِمْعِ بَيْنَ قَرَارِها وحَجَاها

« حجاها » ، حَرْفُها . المخصص ١٠ : ١٣٤ . والبيت لعدي بن الرقاع انظر الطرائف الأدبية ٩٣ وجاء في التاج (كمع) و(حجا) بدون نسبة . وفي اللسان مادة (حجا) منسوب عن ابن برى لعدى بن الرقاع أما في (كمع) فبدون نسبة .

* * *

أبو خراش (٦٥)

ا — ما نسب له فى هذا الكتاب من قصائد :

القصيدة التى فى صفحة : ٦٦٤ وقافيتها « نَكِيرُ » .

الرجز الذى فى صفحة : ٥٧٥ وقافيته « عَمْ » .

ب — ما نسب له فى غير هذا الكتاب :

سادٍ تجرَّم بالبضيع ثمانيا ... يلوى بعيقات البحار ويُجْنَبُ

جمهرة ابن دريد ١ : ٣٠١ وهو لساعدة بن جؤية من قصيدته الأولى ، وذكر ذلك أيضاً بهامش الجمهرة .

أقرَّ العينَ أنْ عُصِبتْ يَداها ... وما إنْ تُعْصَبانِ على خِضابِ

سيرة ابن هشام ٣ : ٨٣ جاء فى آخر شعر لحسان ، ولم يذكر فى ديوانه مع الأبيات المذكورة فيه فى صفحة ٦٢ ، وقال ابن هشام إن البيت منسوب لأبى خراش . . و.. أيضا لمعقل بن خويلد . وهو لمعقل ابن خويلد ص ٣٨٧

بَهِيماً غَيْرَ أنَّ العَجْزَ مِنْهَا ... تَخَالُ مَرَاتَهُ لَبَنَاً حَلِيبَا

اللسان والتاج (عجز) .

تخاصم قوماً لاتَلَقَّى جوابهم ... وقد أخذتْ من أنف لحيتك اليَدُ

اللسان والتاج (أنف) والمعانى الكبير ٨٢١. وهو لمعقل بن خويلد ص ٣٨٥

١ فَدَانِى فلم يَضْنِنْ علىَّ بِنفسِهِ ... وردٌ غداةَ القاعِ رَدَّةَ ماجدِ

المعانى الكبير ١٠٠٠ وهو لعروة بن مرة ص ٦٦٣

٢ وكان أخو الوجعاء لولا خويلد تفرّعنى بنصله غير قاصد

التكملة والتاج (وجع) وهو لعروة بن مرة وتنسب قصيدته أيضا لأبى ذؤيب ص ٦٦٣

٣ فَنَهْنَهَ أُولَى القَوْمِ عَنِّى بِضَرْبَةٍ كَأَوْشِجَةِ العَذْرَاءِ ذاتِ القَلاَئِدِ

المعانى الكبير ٩٩٣ وهو لعروة بن مرة ص ٦٦٣

والقَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ قُرْطٌ أُرِيدَ بِها لَكَانَ عُرْوَة فيها ضِرُّ أضرارِ
إِذًا لَبَلَّ صَبِىُّ السيفِ مِنْ رَجُلٍ مِنْ سَادَةِ القَوْمِ أو لاَلْتَفَّ بالدَّارِ

اللسان (ضرر) التكملة والتاج (ضرر) الأول منهما . المعانى الكبير ١٠٧٤ ، الثانى منهما التكملة (ضرر) « أى لاستنقذه بِبَأْسِهِ وحِيلَتِه ، وعروة أخو أبى خِراش ، وكان لأبى خراش عند قُرْطٍ مِنَّةٌ ، وأَسَرَتْ أَزْدُ السَّراةِ عُرْوَةَ ، فلم يَحْمَدْ نِيابَةَ قُرْطٍ عنه فى أَخِيه » .

لقد علمت هذيل أن جارى لدى أطراف غينا من ثَبِيرِ

معجم ما استعجم (غينا) وهو لأبى جندب ص ٣٥٥

إِذَا مَا كَانَ كَسُّ القَوْمِ رُوقًا وَحَالَتْ مُقْلَتَا الرَّجُلِ البَصِيرِ

اللسان (حول) « حالت » قيل معناه انقلبت وقال محمد بن حبيب : صار أحول . اللسان والتاج (كسس) صدره بدون نسبة . واللسان (روق) صدره بدون نسبة . والرواية فيهما « إذا ما حال » .

نَجَا سالمٌ والنفسُ مِنْه بشِدْقِهِ ولم يَنْجُ إلاَّ جَفْنَ سيفٍ وَمِئْزَرَا

التاج والصحاح واللسان (نفس) أبو خراش أو حذيفة. الصاحبى ١٠٨ تفسير القرطبى ١: ٣٦٨ وهو لحذيفة بن أنس ص ٥٥٨

وقَتَّلْتُ الرِّجَالَ بِذِى طَوَاء وهَدَّمْتُ القَوَاعِدَ والعُرُوشَا

معجم البلدان (الطواء) .

• • •

قال الحلوانى : نا أبو سعيد السكرى قال : كان الأسود بن مرة أخو أبى خراش وأبى جندب وزهير بنى مرة الهذليين على ماء من داءة ، وهو يومئذ غلام شاب ، فوردت عليه إبل رئاب بن ناصرة من بنى لحيان ، فرمى الأسود ضرع ناقة منها. فغضب رئاب ، فضربه بالسيف فقتله ، فغضب إخوته ، فكلمهم فى ذلك رجال، وكان أشدهم فى ذلك أبو جندب ، فجمعوا العَقْلَ ، فأتوا به ، وقالوا لأبى جندب : خذ عقل أخيك واستَبْقِ ابنَ عمِّك فأطال الصمت ثم قال : إنى أريد أن أعتمر ، فأَمْسِكُوهُ حتى أرجع ، فإن هلكت فللأمرِ ما أنتم ، وإن أرجع فسترون أمرى فخرج ، ودعا عليه رجال من قومه ، فلما قدم مكة وَعَدَ كُلَّ خابع وفاتك فى الحَرَم أن يأتوه يوم كذا وكذا ، فيُغير بهم على قومه من بنى لِحْيان فأخذته الذَّبْحَةُ ، فمات فى جانب الحرم . وأما زهير بن مرّة فخرج معتمرا ، وتقلّد من لِحاء شجر الحرم . حتى ورد ذات الأقبر من نعمان من داءة ، فبينا هو يسق إبلا أغار عليهم قوم من ثمالة فقتلوه ، فانبعث أبو خراش يغزوهم ويقتلهم ويقول :

خُذُوا ذٰلِكُمْ بالصُّلْحِ إنِّى رَأَيْتُكُمْ ... قَتَلْتُمْ زُهَيْرًا مُحْرِمًا وَهْوَ مُهْمِلُ
قَتَلْتُمْ فَتًى لاَ يَفْجُرُ اللّٰهَ عَامِداً ... وَلاَ يَجْتَوِيه جَارُهُ عَامَ يُمْحِلُ

معجم ما استعجم (داءة) الأغانى ٢١ : ٢٤٢

إذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالبِلاَدُ بِعِزَّةٍ ... وَإذْ نَحْنُ لاَ تُثْنَى عَلَيْنَا المَدَاخِلُ

سيرة ابن هشام ٤ : ١١٥ زاده آخر القصيدة رقم ٩

لَقَدْ أَهلَكْتِ حَيَّةَ بَطْنِ أَنْفٍ ... عَلَى الأَصْحَابِ سَاقًا ذاتَ فَضْلِ
فَمَا تَرَكَتْ عَدُوًّا بَيْنَ بُصْرَى ... إلَى صَنْعَاءَ يَطْلُبُه بِذَحْلِ

معجم البلدان (بطن أنف) ، والأغانى ٢١ : ٢٥٣

وأَحْسَبُ عُرْفُطَ الزَّوْراءِ يُؤْذِى ... عَلَىَّ بِوَشْكِ رَجْعٍ واشْتِلاَلِ

المعانى الكبير ٩٢٧ وهو للأعلم ص ٣١٨

لَعَنَ الإلٰهُ وَلاَ أُحَاشِى مَعْشَرًا ... غَدَرُوا بِعُرْوَةَ مِنْ بَنِى بَلاَّلِ

التاج (بلل) الكامل للمبرد الباب ٣١ صفحة ٢٧٧ طبع أوربا (حـ ١ : ٢٤٧ طبع مصر).
الخزانة ٢ : ٤٥٨ هذا وفى صدره رواية أخرى « لعن الإله وُجُوهَ قَوْمٍ رُضَّعٍ » .

١ عَلَى أَنَّنِي إِذَا ذَكَرْتُ فِرَاقَهُمْ　　تَضِيقُ عَلَىَّ الأَرْضُ ذَاتُ المَعَادِلِ

اللسان والتاج (عدل) .

٢ فَهَذَّبَ عَنْهَا مَا يَلِي البَطْنَ وَانْتَحَى　　طَرِيدَةَ مَتْنٍ بَيْنَ عَجْبٍ وَكَاهِلِ

اللسان (طرد) و (هذب) والتاج (طرد) و (هذب) بعض الهذليين .

٣ . . . .　　وَذَا شَرَجٍ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ دُمَاحِلِ

اللسان (دمحل) .

وَحَتَّى يَؤُوبَ القَارِظَانِ كِلاهُمَا　　وَيُنْشَرَ فِي القَتْلَى كُلَيْبٌ لِوَائِلِ

الكامل ١ : ٩٩ وهو لأبي ذؤيب آخر بيت في قصيدته ١٢ ص ١٤٧

وَفِي الشَّمَالِ سَمْحَةٌ مِنَ النَّشَمْ　　جَشَّاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْبَانَ القُدُمْ

التكملة (سمح) .

نُسَاقِيهِمْ على رَصَفٍ وضُرٍّ　　كَدَابِغَةٍ وقد نَغِلَ الأَدِيمُ

اللسان والتاج (ضرر) و (رصف) والبيت للأبح بن مرة ص ٦٦٧

١ بِأَسْرَعَ مِنِّي إِذْ عَرَفْتُ عَدِيَّهُمْ　　كَأَنِّي لأُولاهُمْ مِنَ القُرْبِ تَوْأَمُ

٢ فَقُلْتُ وَقَدْ جَاوَزْتُ صَارَى عَشِيَّةً　　أَجَاوَزْتُ أُولَى القَوْمِ أَمْ أَنَا أَحْلُمُ

الأول زاده الأغانى ٢١ : ٢٣٢ بعد البيت ٤ من قصيدته ٨ والثانى زاده هو ومعجم البلدان (صار) بعد البيت ١٣ من القصيدة ٨ أما معجم ما استعجم (الشفرى) فزاد الثانى بعد البيت ١٢ والبيت الثانى أيضاً فى التاج (صور) والتكملة (صور) وقال : ويروى « أخلفت صاراً » منوناً . وفى معجم مااستعجم (صارى) « أم أنا حالم » .

١ لَقَدْ أَنْكَحَتْ أَسْمَاءُ لَحْيَ بَقِيرَةٍ　　مِنَ الأُدْمِ أَهْدَاهَا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي غَنْمِ

٢ رَأَى قَدَعًا فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا　　إِلَى غَبْغَبِ العُزَّى فَوَضَّعَ فِي القَسْمِ

سيرة ابن هشام ١ : ٨٧ . الأصنام ٢٠

جَزَى اللهُ خَيْراً خَالِداً مِنْ مُكَافِئٍ   عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ رَخَاءٍ وَمِنْ أَزْمِ

اللسان والتاج (أزم) .

١ ولحمِ امرئٍ لَمْ تَطْعَمِ الطَّيْرُ مِثْلَه   عَشِيَّةَ أَمْسَى لاَ يُبِينُ مِنَ البَكَمِ

٢ أَبَعْدَكَ أَرْجُو هَالِكاً لِحَيَاتِهِ   لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوهُ وَمَاعِشْتُ بِالرَّغْمِ

٣ فَوَاللهِ لاَ أَنْسَاكَ مَاعِشْتُ لَيْلَةً   صَفِيِّ مِنَ الإِخْوَانِ والوَلَدِ الحَتْمِ

٤ تُطِيفُ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَهْوَ مُلَحَّبٌ   خِلاَفَ البُيُوتِ وَهْوَ مُحْتَمِلُ الصِّرْمِ

الأبيات من زيادات الخزانة والثالث فى اللسان (حتم) والرابع فى اللسان (لحب) و (طوف) .

٦ وأَيْقَنتِ أَنَّ الجودَ مِنْهُ سَجِيَّةٌ   وَمَاعِشْتِ عَيْشاً مِثْلَ عَيْشِكِ بِالكَرْمِ

التكملة (كرم) اللسان (كرم) لأبى خراش أو لأبى ذؤيب .
التاج (كرم) لأبى ذؤيب . معجم البلدان (كرمة) لأبى خراش .

ضروب لِهَامَاتِ الرِّجَالِ بِسَيْفِهِ   إِذَا الْتَفَّتِ الأَبْطَالُ مُجْتَمِعُ الحَزْمِ

ديوان المعانى ١ : ١٥٩ ضمن أبيات المقطوعة ١١ مع اختلاف فى ترتيبها .

• • •

وكان قد أسر امرأة عجوزاً وسلّمها إلى شَيْخٍ فى الحىّ ، فهربت منه فقال :

وسَدَّتْ عَلَيْهِ دَوْلَجاً ثُمَّ يَمَّمَتْ   بَنِي فَالِجٍ بِاللَّيْثِ أَهْلِ الخَزَائِمِ

وَقَالَتْ له دَلِّجْ مَكَانَكَ إِنَّنِي   سَأَلْقَاكَ إِنْ وَافَيْتَ أَهْلَ المَوَاسِمِ

« الدولج » ، البيت الصغير . « الخزائم » ، البقر . و « دَلِّجْ » ، أَكِبَّ على مائه .

معجم البلدان (الليث) مع تحريف ، الأغانى ٢١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧

١ إِنِّى امرؤٌ أَسْأَلُ كَيْما أَعْلَمَا   مِنْ شَرِّ رَهْطٍ يَشْهَدُونَ المَوْسِمَا

٣ وَجَدْتُهُمْ ثُمَالَةَ بْنَ أَسْلَمَا

الأغانى ٢١ : ٢٤٢

١ إِنِّى إِذَا مَا لَمَمٌ أَلَمَّا　　أَقُولُ يَاللَّهُمَّ يَاللَّهُمَّا

٣ لَاهُمَّ هٰذَا رَابِـعٌ إِنْ تَمَّا　　أَتَمَّهُ اللهُ وَقَدْ أَتَمَّا

٥ إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا　　وَأَىُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

شرح شواهد المغنى ٢١٣ قال السكرى فى أشعار هذيل قال الأصمعى : أخبرنا ابن أبى طرفة الهذلى قال : قال أبو خراش وهو يسعى بين الصفا والمروة ، وثم شجر يومئذ (٣ ـ ٦) أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٠٣ (١ ، ٢) ، ٩٤ ، ٢٢٨ (٥ ، ٦)وفى جـ ١ : ١٤٤ (٥ ، ٦) الجمهرة ١ : ٥٥ (٥ ، ٦) الخزانة ١ : ٣٥٨ (٣ ـ ٦) وفى جـ ٣ : ٢٢٩ (٥ ، ٦) . المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٤ : ٢١٦ (٥،٦) شرح المفصل ٢ : ١٦ (١ ، ٢) اللسان (لمم)(٣ ـ ٦) وذكر فيها (٥،٦) منسوبين أولا لأمية بن أبى الصلت وفى التاج (لمم) (٥،٦) لأمية بن أبى الصلت، وفى اللسان والتاج (جمم)(٥ ، ٦) ، وفى التاج الألف اللينة (لا) (٦) وفى اللسان الألف اللينة (لا) (٥ ، ٦) همع الهوامع ١ : ١٧٨ (١ ، ٢) جواهر الأدب للاربلى ٣٩ (١، ٢) تهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٤ (٦)المغرب للمطرزى ٢ : ١٧٢ (٥ ، ٦) طبقات فحول الشعراء ٢٢٤ (٥،٦)لأمية بن أبى الصلت . تفسير الطبرى ٢٧ : ٣٩ ، ٤٠ .

١ إِلَيْــــــكِ أُمَّ ذِبَّانْ　　مَاذَاكِ مِنْ حَلَبِ الضَّانْ

٣ لٰكِنْ مِصَاعُ الفِتْيَانْ　　بِكُلِّ لَيْنٍ حَرَّانْ

الأغانى ٢١ : ٢٤٢

• • •

وَاسْتَلْئِمُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ

اللسان والتاج (لبب) وهو للمنخل اليشكرى ، الأغانى ٢١ : ١٠ (الثقافة) .

وَإِذَا الرِّيَاحُ تَكَمَّشَتْ بِجَوَانِبِ البَيْتِ القَصِيرِ
أَلْفَيْتَنِي هَشَّ اليَدَيْنِ بِمَرْيِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي

اللسان والتاج (شجر) وهما للمنخل اليشكرى الأغانى ٢١ : ٩ (الثقافة) .

اللسان (شرج) الأخير مع رواية :

ألفيتنى هَشَّ النَّدَى بِشَرِيجِ قِدْرِي أَوْ شَجِيرِي

يَسُومُونَه أَنْ يُغْمِضَ النَّقْدَ عِنْدَهَا وَقَدْ حَاوَلُوا شِكْسًا عَلَيْهَا يُمَارِسُ

اللسان والتاج (غمض) .

وَأَكحلك بالصاب أو بالجلا ففقِّحْ لكحلك أو غَمِّضِ

اللسان (جلا) وقال ابن برى: البيت لأبى المثلم ، وهو لأبى المثلم ص ٣٠٧

إذا وردوا مصرهم عوجلوا من الموت بالهِمْيَغِ الذاعِطِ

جمهرة ابن دريد ٣ : ٣٥٣ وهو لأسامة بن الحارث من قصيدته الأولى .

وَذَلِكَ يَقْتُلُ الفِتْيَانَ شَفْعاً وَيَسْلُبُ حُلَّةَ اللَّيْثِ العَطَاطِ

المقاييس ٤ : ٥٢ الصحاح (عطط) .

التاج (عطط) « العطاط » ، قيل هو الجسم الطويل ويروى « الغطاط » بالغين المعجمة .

اللسان (عطط) ونسبة ابن برى لعمرو بن معدى كرب .

فَآبُوا بِالرِّمَاحِ وَهُنَّ عُوجٌ بِهِنَّ خَبَائِرُ الشَّعَرِ السِّقَاطِ

التاج (خبر) . وجاء البيت في جمهرة أشعار العرب في قصيدته برواية :

فَأُبنَا وَالسيوف مُفلَّلاتٌ ... بِهِنَّ لَفائفُ الشَّعَرِ السِّباطِ

* * *

فآبُوا بِالسُّيُوفِ بها فُلولٌ ... كَأَمْثَالِ العِصِىِّ مِنَ الحَمَاطِ

جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ وجعله آخر بيت .

اللسان (حمط) عجزه بدون نسبة .

وقال ناشر طبعة أوربا في تخريجه « ابن دريد جمهرة ٢ : ١٢١ » وهو خطأ. فهو في جمهرة أشعار العرب ١٢١ .

كأن عجوزى لم تلد غير واحدٍ ... وماتَتْ بذات الشيق [غير عقيم]

التاج (شيق) وهو للبريق ص ٧٤٥

وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ شَجِىٌّ ... [بِسَبْلَلَ لاتنام مع الهُجُود]

التاج واللسان (شجا) وهو لصخر الغى ، انظر صفحة ٢٣٩ : « وما إنْ صَوْتُ نائحةٍ بليلٍ » . . . ويروى « نائحة شجِىٌّ »

* * *

أسامة بن الحارث (٦٧)

١ تَاللهِ مَا حُبِّي عَلِيًّا بِشَوَى قَدْ ظَعَنَ الحَيُّ وَأَمْسَى قَدْ ثَوَى

٣ مُغَادَرًا تَحْتَ العِدَاءِ والثرَى

اللسان (عدا) وفى مادة (شوا) الأول .

ديوان امرىء القيس ٦٧

إِذَا اضْطَرَبَ المَرْءُ بِجَانِبَيْهَا تَرَنُّمَ قَيْنَةٍ صَخِبٍ طَرُوبِ

اللسان والتاج (صخب). وضبط اللسان « تَرَنُّمُ قَيْنَةٌ صخبٌ طروبُ » .
أما التاج فبدون ضبط ، لكن الأبيات المنسوبة كلها لأسامة مجرورة .

١ غَدَاةَ الرُّعْنِ وَالخَرْقَاءِ تَدْعُو وَصَرَّحَ بَاطِنُ الكَفِّ الكَذُوبِ

معجم ما استعجم (الخرماء) « بالميم » واللسان والتاج (خرق) و (رعن) .
معجم البلدان (الخرقاء) « بالقاف » قال السكرى الخرقاء والرُّعْن موضعان .

٢ فَلَسْتُ بِمُقْسِمٍ لَوَدِدْتُ أَنِّي غَدَاتَئِذٍ بِبَيْضَانِ الزُّرُوبِ

٣ أَسُوقُ ظَعَائِنَنَا فِي كُلِّ فجٍّ يَبُذُّ مَآبَهُ الأُجُدُ الجَنُوبُ

معجم البلدان (بيضان) وفى معجم ما استعجم (بيضان) أولها والتاج (بيض) .

٤ تلطُّ بِنَا وَهُنَّ مَعًا وشَتَّى كَوِرْدِ قَطًا إِلَى نَمَلَى مُنِيبِ

معجم البلدان (نَمَلَى) .

٥ أَلاَ يَا بُؤْسَ للدَّهرِ الشَّعُوبِ لقد أَعْيَا عَلَى الصَّنَعِ الطَّبِيبِ

٦ يَحُطُّ الصَّخْرَ مِنْ أَرْكَانِ تَرْجٍ وَيَنْشَعِبُ المُحِبُّ من الحبيبِ

معجم البلدان (ترج) أبو أسامة . ولعلها أسامة ، لاتفاق الوزن والقافية فى شعره . المنسوب له

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ قَصبَاءُ غِيلٍ   تَهزهَزُ مِنْ شَمالٍ أَوْ جَنُوبِ
يَسُومُونَ الهِدَانَةَ مِنْ قَرِيبٍ   وَهُنَّ مَعًا قِيَامٌ كَالشُّجُوبِ

اللسان والتاج (شجب) أبو وعاس الهذلى ونسبه ابن برى لأسامة بن الحارث الهذلى . والتاج واللسان (هدن) و (معم) . الصحاح (شجب) عجز الثانى . والتاج واللسان والتكملة (شكب) عجزالثانى

يُغَرِّدُ بِالأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ   تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَى المُتَطَرِّبِ

اللسان (ذمم) وجاء به فى اللسان بعد قوله الذم بمعنى الذمة . قال أسامة الهذلى (البيت) ولا شاهد فيه. وإنما الشاهد فى بيت لأسامة لم يذكره اللسان فى المادة وهو :

يُصَيِّحُ فى الأَسْحَارِفِي كُلِّ صَارَةٍ   كَمَا نَاشَدَ الذَّمَّ الكَفِيلَ المُعَاهَدُ

انظر قصيدة أسامة الرابعة . ولم يذكر البيتان فى التاج .

وَتُوحِشُ فِي الأَرْضِ بَعْدَ الكَلاَمِ   وَلاَ تُبْصِرُ العَيْنُ فِيه كِلاَبَا

المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٢ : ٢١٢ ، أضافة فى قصيدته الثانية بين البيتين ١٢ ، ١٣

وَلَمْ يَدعُوا بَيْنَ عَرْضِ الوَتِيرِ   وَبَيْنَ المَنَاقِبِ إِلاَّ الذِّئَابَا

معجم ما استعجم ومعجم البلدان (الوتير) .

ويُهلكُ نَفسَه إن لم يَنَلْها   فَحُقَّ له سَحِيرٌ أو بَعِيجُ

جمهرة ابن دريد ١ : ٢١١ وهو للداخل بن حرام ص ٦١٤

ومن تقال حلوبته وينـكل   عن الأعداء يغبقه القراحُ

التاج (غ.ق) أبو سهم الهذلى وهو لمالك بن الحارث ص٢٣٨

١ فَلَمَّا تَوَلَّى صَادِرًا وَاشْتَرَاتَهُ   غَبِيٌّ سَفَاةٍ فى المَقَابِرِ صَائِدُ
٢ مُقِيتٌ إِذَا لَمْ يَرْمِ لاَهُوَ بَائِسٌ   وَلاَهُوَ حَتَّى يَخْفِقَ النَّجْمُ رَاقِدُ

المعانى الكبير ٧٨٠

٣ تَوَقَّ أَبَاتَهُم وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ   مِنَ اللهِ وَاقٍ لَمْ تُصِبْهُ المَرَاشِدُ

اللسان والتاج (رشد) .

٤ لَهُ أَسْهُمٌ قَدْ طَرَّهُنَّ سَنِينَةٌ   وَحَاشِكَةٌ تَمْتَدُّ فِيهَا السَّوَاعِدُ

اللسان والتاج والتكملة (حشك) .

٥ يُتَابِعُ نَقْبًا ذَا نِهَاضٍ فَوَقْعُهُ   بِهِ صعدٌ لَوْلَا الْمَخَافَةُ قَاصِدُ

التاج والتكملة (نهض) أبو سهم .

٦ فَجَاءَ وَقَدْ أَوْجَتْ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسُهُ   بِهِ خُطَفٌ قَدْ حَذَّرَتْهُ الْمَقَاعِدُ

اللسان والتاج (خطف) و (وجا) .

٧ فَمَدَّ ذِرَاعَيْهِ وَأَجْنَأَ صُلْبَهُ   وَفَرَّجَهَا عَطْفَى مَرِيرٌ مُلَاكِدُ

اللسان والتاج والتكملة (لكد) واللسان والتاج (عطف) .

٨ تَدَلَّى عَلَيْهِ وَهْوَ زُرْقٌ حِمَامُهُ   لَهُ طُحْلُبٌ فِي مُنْتَهَى الْقَيْظِ هَامِدُ

اللسان (دلا) .

٩ أَرَى الدَّهْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ   أُبُودٌ بِأَطْرَافِ العَلَايَةِ فَارِدُ

معجم البلدان (العلاية) مع تحريف .

١ كَأَنَّ أَصَادِيهَا عَلَى غَبْرِ مَانِعٍ   مُقَلَّصَةً قَدْ أَهْجَرَتْهَا فُحُولُهَا

اللسان والتاج (هجر) و (منع) .

٢ أَوَرَّتْ عَلَى حُولٍ عَسُوسٍ مُصِرَّةٍ   وَزَانَقَ أَخْلَافَ السَّدِيسِ بُزُولُهَا

اللسان والتاج (صرر) .

٣ تُثِرُّ بِرِجْلَيْهَا الْمَدَرَّ كَأَنَّهُ   بِمُشْرِفَةِ الْخِضْلَافِ بَادٍ وَقُولُهَا

اللسان والتاج (خضلف) .

القوم أعلم لو ثقفنا مالكاً   لاصطاف نسوته وهنَّ أَوَالِي

التاج (ألو) أبو سهم وهو لسويد بن عمير ص ٨١٢

بذلتُ لهم بذى شوطان شدِّى غداتئذ ولم أبذلْ قتالى

التاج (شوط) أبو سهم الهذلى وهو للأعلم ص ٣٢١

أخالدُ لا يرْضَى عَنِ العَبْدِ ربُّهُ إذَ جَدَّ بالشَّيْخِ العقُوقُ المُصَمِّمُ

التاج (جدد) أبو سهم .

• • •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

لئن كان تجميع الزيادات المذكورة قبل هذا من الأمور المرهقة ، فإن تخريج الشعر فى كتاب يشتمل على أكثر من أربعة آلاف بيت أشدُّ إرهاقاً .

فبعض الشعر مختلف القافية رفعاً وجرًّا ، بل ونَصْباً ، تحريفاً فى كل ذلك أو تطبيباً .

وبعضه يذكر بصيغة « قال الهذلى » ، وفى الكتاب قصائد متفقة الوزن والقافية ، فأحتاج إلى استعراض كل القصائد التى هذه صفتها .

وقد يجىء صدر بيت فيقتضى ذلك أن أراجع القصائد التى من بحر هذا الصدر .

وكثير منه يجىء غير منسوب ، فى حين أنه لشاعر هذلى ، وكثرة القراءة لشعر هذيل ، والأخذ بالشبهة فى كل بيت ، أمكن بهما الوصول إلى نسبة مئات الأبيات وإلحاقها بقائليها.

ولم تكن مراجعتى للمصادر المختلفة اعتماداً على مافى بعضها من فهارس . فكثير منها غير واف ، وبعضها فيه تضايل . بل كنت أقاب كل كتاب، مهما تكن أجزاؤه، صفحة صفحة ، لأنقل منه ما نسب فيه ، وما اختلفت نسبته ، وما لم ينسب ، وبعد تجميع كل هذا ألحق كل ماعثرت عليه بموضعه . على أن من هذا الشعر الهذلى ما كان له تخريج فى طبعاته الأوربية . وهو شعر أبى ذؤيب ، وشعر أبى كبير ، وأشعار ساعدة وأبى خراش والمتنخل وأسامة بن الحارث . لكن ماغفل عنه مخرجوه كثير ، وبخاصة مالم ينسب . هذا إلى جانب ماظهر بعد الطبعات الأوربية وفيه شعر لهذليين كثير .

ولست أزعم أنى أحطت بكل مافى الكتب ، ولا أدعى أنى لم أترك منها شيئاً .

ولكن أقول : إنى بذلت كل مافى وسعى بإخلاص ، ولن يكفينى أن هذا الكتاب ظهر

مطبوعاً ، فإنى بمشيئة الله سأتداركُ مانسيته ، وألحق ماوجدته، إن قدر الله لهذا الكتاب أن يعاد طبعه ، وعسى الله أن يوفق إلى نسخ من مخطوطاته أكثر استيعاباً ، تكمل ماسقط من شروح السكرى فى بعض الشعراء .

ومن الله أستمد الحول والقوة والتوفيق

عبد الستار أحمد فراج

القصيدة رقم ١

ديوان الهذليين ج ١ ص ١ . عددها فيه ٦٩ بيتا، وترتيبها فيه الأولى، وهى فيه من القسم الملفق الذى ليس من رواية الأصمعى (١ - ٥ ، ٧ - ١٢ ثم زيادة بيت ثم البيت رقم ٦ ثم زيادة بيت و ١٣ ، ١٤ ثم زيادة ثلاثة أبيات و ١٥ - ٤١ و ٤٣ ، ٤٢ ، ٤٥ وزيادة بيت و ٤٤ ، ٤٦ - ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٥ - ٥٨ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ .

جمهرة أشعار العرب ص ٢٨ اعددها فيها ٦٧ بيتا :

(١ - ٥ ، ٧ - ١١ ، ١٣ ، ١٢ ثم زيادة بيت (كما فى ديوان الهذليين) ثم البيت رقم ٦ ثم زيادة بيت (كما فى ديوان الهذليين) و ١٤ ثم زيادة بيتين (هما كما فى ديوان الهذليين) و ١٥ - ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٥ - ٣٧ و ٣٩ ، ٣٨ ، ٤٠ - ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ - ٦٣ ثم زيادة بيت) .

المفضليات ج ٢ ص ٢٢١ عددها فيها ٦٣ بيتا ، وأضاف المحققان بيتين :

(١ - ٥ ، ٧ - ٤١ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤٥ وبيت الهامش، ٤٤ ، ٤٦ - ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٥ - ٥٨ ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣) .

الخزانة ج ١ ص ٢٠١ ، ٢٠٢ (١ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٦) هو الشاهد النحوى وذكر أن عدتها ٦٢ بيتا

المقاصد النحوية بهامش الخزانة ج ٣ ص ٤٩٣ - ٤٩٤ (١ ، ٥ ، ١١ ، ٧ - ١٠ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٥) وفى ص ٤٩٨ صدر الخامس

شرح شواهد المغنى ص ٩٢ (١ ، ٥ ، ٧ -١٤) ثم زيادة بيت و ١٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ وفى ص ٩٤ (١٣ ، ١٢)

الاستيعاب ٦٤٧ - ٦٤٨ (١ - ٥ ، ١١ ، ٧ - ١٠ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٥) وفى ص ٦٤٧ : (١٤)

أسد الغابة ٥ : ١٩٠ (١ - ٥ ، ١١ ، ٧ - ١٠ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٥) وقبل القصيدة : (١٤)

الإصابة فى ترجمته فى الكنى (١ ، ١٣ ، ١٠ ، ١٤)

العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٥٣ لجنة التأليف)(ج ٢ ص ١٥ المطبعة الأميرية سنة ١٢٩٣) : (١ - ٥ ، ٧ - ١٤)

الأغانى ٦ : ٢٥٦ (١ - ٤) وفى ص ٢٥٨ (١٥)

الحماسة البصرية ص ٩٥ (١ ، ٦ ، ٢ - ٥ ، ١١ ، ٧ - ١٠ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٤) ثم زيادة أربعة أبيات).

المحاضرات ٢ : ٢٩٦ (٣٩١) (٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣)

معجم البلدان(المشرق): (٥ ، ١١ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٢)

العمدة ١ : ٨٤ (٢٦ – ٢٨ ، ٣٠ – ٣٤) .

المعانى الكبير ٧٥٩ – ٧٦٠ (٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٢ ، ٤٥)

معاهد التنصيص ٢ : ١٦٣ (١ – ٥ ، ١١ ، ٨ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٥

الأمير على المغنى ١ : ١٤٧ (١ ، ٥ ، ١١ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ « بالمتن » و١٢ وزيادة بيت ، ١٥ ، ٥٠ ، ٥٥)

معجم الأدباء ترجمته (١ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ثم زيادة بيت و ١٤ ثم زيادة بيت) وفى ترجمة بكر بن محمد أبو عثمان المازنى صدر البيت الأول)

تهذيب ابن عساكر ج ٥ ص ١٨١ (١٠ ، ١١ تكرر فى الصفحة و ١٣ ، ١٢ ، ١٤ وتكرر فى الصفحة) .

نهاية الأرب ٣:٧٢ (١٣ ، ١٠ ، ١٤)

المنازل والديار ٢٢٤ – ١ ، ب (١ – ٥ ، ٧ – ١٣)

مسالك الأبصار ٩ : ٣٩ (١ ، ١٣ لريب الدهر لأتوجع ، ١٠ ، ١٤)

خاص الخاص ٨١ ، ٨٢ (١ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٠)

التمثيل والمحاضرة ٦٤ (١٣ ، ١٠)

قطة (شواهد ابن عقيل) ١٥٦ (١ ، ٥ ، ١١ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤)

اللسان والتاج (نمم) (٢٨ ، ٢٩) وفى (شرج) (٥١ ، ٥٢)

عيار الشعر ٥٠ (١ ، ١٠ ، ١٤)

كتاب الكتاب لابن درستويه ٢٨ (٣ ، ٤)

حماسة البحترى ١٤٢ (٩ ، ١٠) وص ١٩ (١٢ ، ١٣) « لا أتخشع » .

* * *

١ — مفردات الراغب ٢٠٥ صدره. والمقاييس ٢:٤٦٤ شرح شواهد المغنى ٩٤ عجزه ، العقد الفريد ٥:٢٧٢ عجزه. والأغانى ٦:٢٥١ ثقافة وفى ٢٣:٣٦٨ صدره. معجم الأدباء ٢:٣٨٦ فى ترجمة المازنى بكر بن محمد (صدر البيت) تفسير غريب القرآن ٤٢٥. البحر المحيط ٧:٤٩٤، ٨ : ١٥١ (الهندى ، تحريف) وتفسير القرطبي ١٧ / ٧٢ أضداد الأنبارى ١٥٧ تهذيب الألفاظ ٤٥٤ السمط ٤٤٩ البيان ١ : ٥٥ (عجزه) التيجان ٢٥١ مرزوقى حماسة ٨٩٤ نظام الغريب ٢٢٩ – ٢٣٠ التاج (وجع) و (منن) واللسان (منن) « مكرر » المخصص ٦ : ١٢٠ صدره ، ١٧ : ٢٨ شرح درة الغواص ٩٨ المقاصد النحوية ٢ : ٤٧٢ الأغانى ٦ : ٢٥١ / ٢٥٧ وج ٢٣ : ٣٦٨ صدره . الأزمنة والأمكنة ١/٢٩١ المقصورة الدريدية ص ٣٣ ، معاهد التنصيص ٢:١٦٨ صدره . وفي ص ١٦٩ عجزه . شروح سقط الزند

١٤٦٠ صدره . الروض الأنف ١ : ٢٩٢ صدره . سيرة ابن هشام ٢ : ١٢٨ شرح العكبرى ٣ : ١٢٦ صدره. الذخيرة القسم الرابع من المجلد الأول ١٥٩ صدره . العمدة ١: ١٠٢ صدره . رسالة فى أعجاز أبيات للمبرد ١٦٧ عجزه

٢ — السمط ٩٤٤ اللسان (نقع) و (أمم) والمحكم ٢/١٣٣

٣ — الفاخر ٢٥ السمط ٩٤٤ التيجان ٢٤١ التاج واللسان (قضض) الأمالى ١/١٨٢ والمقاييس ٥/١٢

٤ — أضداد الأنبارى ٢١٦ . الخزانة ٤/٤٢٢: المنصف ٣ : ١١٧

٥ — التاج واللسان (عقب) والمحكم ١/١٤١ العين ٩٥ المقاصد النحوية ٣/٤٩٨ صدره البحر المحيط ٥/٤٤٧

٧ — أمالى المرتضى ١/٢٩٣ مرزوقى حماسة ٥٢ تبريزى حماسة ١ : ٢٦ التاج (صرع) و (هوى) والصحاح واللسان (هوى) . أساس البلاغة ١/٢٢٦ العمدة ١ : ١١٢ ، ١٩٢ تفسير الطبرى ١٢/١٠٠ تفسير البحر المحيط ١/١٦٩ وأمالى ابن الشجرى ١/٢٨١ شرح المفصل ٣/٣٣ جواهر الأدب للاربلى ٨٤ . الجرجاوى (ابن عقيل ١٥٠) تفسير القرطبى ٧:١٥٣ صدره

٨ — شرح بانت سعاد ٩٥ وفى ص ١٠٢ (جزء منه) .أضداد السجستانى ٧٧ أضداد الأنبارى ٢٢ مرزوقى حماسة ٨٦٢ وفى ٩٥٥ عجزه . التاج واللسان (نصب) البحر المحيط ٤ : ٣١٥ بتحريف . شرح شواهد المغنى ٢٠٦ والمنصف ١ :٣٢٢

٩ — السمط ٨٨٩ التاج واللسان (حرص) البحر المحيط ٢/٢٦٩ ، المحكم ٣ : ١٠٤

١٠ — نقد الشعر ٦٧ مفردات الراغب ٢٠١ وقواعد الشعر لثعلب ٢٢ البصائر والذخائر ٧٨ والعقد الفريد ٥ / ٢٤ عجائب المخلوقات ٣١٢ المغرب ١ / ٥٩ البديع ١١ الفاضل ٥١ السمط ٨٨٨ ابن خلكان ٢ / ٢٢٠ ترجمة يحيى بن أكثم . التاج واللسان (نشب) و (تمم) المنتحل ١٩٣ نهاية الأرب ٧/٥٥ تاريخ الإسلام ٢/٩٤ محاضرات الراغب ٢/٢١٨ (٢٨٨) حياة الحيوان (خلافة معاوية) ذيل ثمرات الأوراق ٢/٢٢٨ الكامل ٣٣٠ الباب ٣٠ (ج ١ : ٣٤١) الصناعتين ٢٨٤ صدره .الموازنة ٢٣٨ الأمالى ٢/٢٥٥ .

١١ — شرح بانت سعاد ١١٦ المثنى ٧١ أضداد الأنبارى ٢٨٥ التاج (حدق) و(سمل) والصحاح (حدق) واللسان (عور) و (حدق) و(سمل) وفى (متن) صدره .والمحكم ٢/٢٤٥ ، ٣٩٦ أساس البلاغة ١/٤٥٩ خلق الإنسان لثابت ١٠٦ والمخصص ١٣:٢٣٥ محاضرات الراغب ٢/٢٣٢ (٣٠٥) معجم البلدان (أبانان) والمقاييس ٢/٣٤ شرح ديوان كعب بن زهير ٣٦ والمزهر ٢/١٠٢ ليس لابن خالويه ٦٥ المصون للعسكرى ٨٥

١٢ — الشعر والشعراء ٥٢٥ التكلة والتاج واللسان(شرق) وجمهرة ابن دريد ٢/٣٤٦ نظام الغريب ٢٢٢ أساس البلاغة ١/٣٨٢ العين ٧٨ ديوان المعانى ١/١٣١ معجم ما استعجم (المشرق)

معجم البلدان (المشقر) الجبال والأمكنة ٥٩ عجزه . تفسير الطبرى ٢ / ٢٦ تفسير القرطبي ٢/١٨٠ والمقاييس ٥/٣١٤ شرح شواهد المغنى ٩٤ المشترك وضعا ٣٩٨

١٣ — الفاضل ٥١ السمط ٨٨٩ شرح شواهد المغنى ٩٤ وابن خلكان ٢/٢٢٠ ترجمة يحيى ابن أكثم. اسرار البلاغة للعاملى ١٩ التاج والصحاح واللسان (ضعع) والمحكم ١/٢٩ العين ٢٠ المنتحل ١٩٣ عجائب المخلوقات ٣١٢ تاريخ الإسلام ٢ / ٩٤ ديوان المعانى ١/١٣١ المستطرف ١ : ٣١ حياة الحيوان (خلافة معاوية) ذيل ثمرات الأوراق ٢ / ٢٢٨ البحر المحيط ٥ / ٣٨٦ الكشاف ٢ / ١٣٣ صدره . المقاييس ٣ / ٣٥٥ كتاب الآداب ص ١٢٩

١٤ — الشعر والشعراء ١٠ المؤتلف ١٧٣ السمط ٨٤٤ البيان ١/١٥٤/١٥٥ عجزه شرح نهج البلاغة ٢/٥٠٩ نهاية الأرب ٣/٢٤٧ ديوان المعانى ١/١٢٠ همع الهوامع ١:٢٠٦ مجموعة المعانى ٦٨ محاضرات الراغب ج ١/٧/٢٥٤ شرح شواهد المغنى ٩٣ وفى ٩٤ عجزه والعقد الفريد ٣/٢٠٩ وج ٥ / ٢٧٣ عيون الأخبار ج ٢ : ١٩١ و ج ٣ : ١٨٥

١٥ — أضداد السجستانى ٩١ أضداد الأنبارى ١٢٢ الأزمنة والأمكنة ٢/٣٥ تفسير القرطبي ١٤/٣٤٢ عجزه . معاهد التنصيص ٢/١٦٩ صدره

١٦ — إصلاح المنطق ٢٧٥ التاج واللسان (صخب) و (ربع) و (سبع) والصحاح والتكملة (سبع) واللسان (شرب) وجمهرة ابن دريد ١/٢٣٩/٢٥٨/٢٨٥ والمحكم ١/٣١٦، ٢/١٠٣ نظام الغريب ١١٣ المخصص ٧/٨٥ أساس البلاغة ١/٤٨٥ الطرف الأدبية (فعلت وأفعلت) ١٤٩ بتحريف . الأغانى ١/٧٣ تهذيب ابن عساكر ٣/٤٤٩ بتحريف. مفردات الراغب ٢٢١ عجزه. والمقاييس ٣/١٢٨ بشروح كثيرة. ومفردات الراغب ٢٢١/٢٥٨ والمزهر ١/٣٥ والصاحبي ٣٥ وكتابنا هذا ١٥٢ صدره

١٧ — القلب والإبدال ٤٣ . كتابنا هذا ١٠٩١ التاج واللسان (مرع) و (زعل) و (سعل) والصحاح (مرع) (زعل) التكملة (سعل) والمحكم ١/٣٠٤/٣٢٥ و ٢/١١١ نظام الغريب ١٦٨ النبات ٩٥ المخصص ٣ / ١١٥ (عجزه) و ١٣ / ٢٧٩ الأمالى ٢ / ١٨٦ والمقاييس حـ ٣ ، ص ٩ وفى ص ٧٤ (بعض البيت) شروح سقط الزند ١٥٥٥ بعض البيت شرح ما يقع فيه التصحيف ١٤٢ وفى ص ١٤١ صدره . الإبدال لأبى الطيب ٢ : ١١٠

١٨ — أمالى المرتضى ١ / ٤٩٢ التاج واللسان (قرر) نظام الغريب ١٩١ – ١٩٢ الأزمنة والأمكنة ١ / ٢٩٧ الفائق ٢ / ٢٤٠ صدره . كتابنا هذا ١٠٩١ أغلب عجزه

١٩ — تهذيب الألفاظ ٥٠١ أمالى المرتضى ١/ ٤٩٢ التاج واللسان (علج) (وشمع) والمحكم ١ / ١٩٧ / ٢٣٩. أساس البلاغة ١ / ٥٠٥ . الفائق ٢ / ١٨٢

٢٠ — مجالس ثعلب ٥٠٠ تهذيب الألفاظ ٥٠١ والتاج واللسان (حزز) و (رزن)

والصحاح (حزز) أساس البلاغة ١ / ١٢١ المخصص ٩ / ٦٤ الأزمنة والأمكنة ١ / ٢٥٦

٢١ — الحيوان ٦ / ٦٤ التاج واللسان (نبع) والمحكم ٢ / ١٣٦

٢٢ — أضداد السجستانى ١٤٠ أضداد الأنبارى ٢٩٠ التاج (بثر) (سوا) و (هبع) واللسان (عند) (بثر) (سوا) والصحاح (عند) بعض عجزه . معجم ما استعجم (السواء) معجم البلدان (البثر) و (السواء) المقاييس ١٩٦/١ المشترك وضعا ٢٥٨ . شرح ما يقع فيه التصحيف ٢٩٨ بعض صدره . التكملة (بثر)

٢٣ — الاشتقاق ٣١٥ التاج واللسان (بيع) و(جمع) و (نبع) وفى اللسان فى (جمع) « مكرر » والتاج (جزع) والصحاح (جمع) وجمهرة ابن دريد ١ / ٣١٧ ، ٢ / ١٠٣ والمحكم ٢ / ١٨٩ المخصص ١٦ / ٤٥ الاقتضاب ١٨٨ معجم ما استعجم (نبايع) معجم البلدان (ألات) و (العرجاء) و (نبايع) و (ينابع) . المرصع ١٦٠ الجبال والأمكنة ٤٢ تفسير القرطبى ١١ / ٢٢٠ المقاييس ١ / ٤٨٠ و ج ٤ / ٣٠٣ والمجمل ١ / ١٦٨ جزء من البيت

٢٤ — شرح أدب الكاتب ٤٧١ مرزوقى حماسة ١٥٩٤ التاج (ربب) و (فاض) و (صدع) واللسان (ربب) و (يسر) و (فيض) و (صدع) وتكرر عجزه ؛ و (علا) والصحاح (ربب) و(يسر) و (فيض) وفى (صدع) عجزه الجمهرة لابن دريد ١ / ٢٨ ، ٣ / ٤٩٢ ديوان عامر بن الطفيل ١٠٤ المخصص ١٣ / ٢١ ، ١٤ / ٦٨ الميسر والقداح ١٣١ الاقتضاب ٢٥٤ / ٤٥٠ تفسير الطبرى ١٤ / ٤٦ تفسير القرطبى ج ٣ / ٥٩ وحـ ١٠ / ٦١ والمعانى الكبير ١١٧١ والمقاييس حـ ٢ / ٣٨٣ وحـ ٤ / ٤٦٥ وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٦٩ سيرة ابن هشام ١ / ٢٨١ وحـ ٣ / ١١٩ هاشميات الكميت ٦ عجزه

٢٥ — الفاخر ٥٧ التاج واللسان (دوس)

٢٦ — مرزوقى حماسة ٤٨٣ التاج واللسان (رقب (ضرب) (تلع) (عوق) (نظم) واللسان أيضاً (نجم) الصحاح (تلع) والمحكم ٢ / ١٩٥ المخصص ٤ / ٤٥ ، ٧ / ١١٩ جزء بيت . ديوان طفيل ٢٧ . الميسر والقداح ١٣٣ الاقتضاب ٤٥٠ والأزمنة والأمكنة ٢ / ٢٠٩ بتحريف . والمعانى الكبير ١١٤٨ والمقاييس ٣٥٢/١ . سيبويه ٢٠٥/١ شرح المفصل ٤١/١

٢٧ — التاج واللسان (حصب) . المحكم ٣ : ١١٨

٢٨ — التكملة والتاج واللسان (حجب) المحكم ٣ : ٦٦

٢٩ — التاج واللسان (جشأ) (لبب) (جشش) (قطع) الصحاح (جشأ) و(نم) وفى (قطع)عجزه . والجمهرة ٢ / ٩٨ وفى ٣ / ٢٢٥ عجزه . نهاية الأرب ٦ / ٢٢٣ أساس البلاغة ٢ / ٤٧٨ العين ٦٠ المخصص ٦ / ٤٢ مبادىء اللغة ١٠٤ عجزه . والمقاييس ٥ / ١٠١ وفى ج ١ / ٤٥٩ عجزه . المنجد لكراع (١٠٣ – ١)

٣٠ — التاج والصحاح واللسان (مرس و (جرشع) تفسير الطبرى ١٢/٤٣ البحر المحيط ٥ : ٢٤٢ والمقاييس ٥ : ٣١١

٣١ — التاج (نجد) (صمع) واللسان (صمع) وفى (طرر) خلط الصدر مع عجز البيت السابع والأربعين والصحاح (صمع) عجزه. والجمهرة ٣/٧٧ والمحكم ١ / ٢٨٦ والمقاييس ٣ / ٣١١ والحيوان ٤ / ٣٤٤ عجزه . التكملة (نجد) المخصص ٦ : ٩٤ عجزه

٣٢ — التاج واللسان (قرب) (عاث) و (رجع) والصحاح (رجع) والجمهرة ٢/٧٩ والمحكم ١ : ١٩٣ ، ٢ : ١٦٦ نظام الغريب ١٢٢ والمقاييس ج ٤ : ١٩٠ وفى ٢ / ٤٩١ بعضه

٣٣ — التاج والصحاح واللسان (صعد) (طحر) نهاية الأرب ٦ / ٢٣٣ المخصص ٦ / ٦٧ معجم ما استعجم (صعدة) . المحكم ٣ : ١٧٤

٣٤ — شرح أدب الكاتب ٦٢ الحيوان ٦/٦٤ التاج واللسان (بدد) (جمع) (ذمى) والصحاح (جعجع) أساس البلاغة ١ / ٣٠٣ . العين ١٦ المخصص ٢ / ٦٣ أنيس الجلساء ٩٠ الفائق ١ / ٧٢ والمقاييس ١ / ١٧٦ / ٤١٦ تهذيب الألفاظ ٥٨ هامش . شرح مايقع فيه التصحيف ٣٢٨ صدره .

٣٥ — التاج والصحاح واللسان (زيد) واللسان أيضا (نبت) والجمهرة لابن دريد ٣/٤٩٢ الاقتضاب ٣١٢ الخزانة ١ / ١٣٢ الخصائص ٢ / ٣١٤ شرح مايقع فيه التصحيف ٣٢٨ ، ٤٨٣ وفى ص ١٠٥ عجزه . تبريزى حماسة ١ : ٣٢ ، المنصف ١ : ٢٧٩

٣٦ — السمط ٩٦٥ التاج والصحاح واللسان (فزز) المخصص ٨ / ٣٣ وج ١٢/١٢٣ عجزه . نظام الغريب ١٥٩ المصايد والمطارد ١٦٢ الأمالى ٢ / ٣٢٠ شرح التبريزى للحماسة ٤٠٧ هاشميات الكميت ٦٩ عجزه .

٣٧ — الحيوان ٢ / ٢٠٢ السمط ٩٦٦ اللسان (شعف) والمحكم ١ / ٢٣٣ الأزمنة والأمكنة ١ / ٣٢٨ ، ٢ / ٣٢٥ وشروح سقط الزند ١٠٩٧

٣٨ — التاج واللسان (روح) واللسان أيضا (زعع) و (شفف) والتاج (بلل) وجمهرة ابن دريد ٣/٢١٠ والمقاييس ١/١٨٩ بعض البيت. هاشميات الكميت ١٠٢ بعض البيت . المحكم ٣ : ٣٩٠

٣٩ — السمط ٩٦٦ والمعانى الكبير ٧٥١ - ٧٥٢

٤٠ — التاج (وزع) واللسان (شرق) تفسير غريب القرآن ٣٢٣ عجزه والمعانى الكبير ٧٧٢

٤١ — أضداد الأصمعى ٣٣ أضداد ابن السكيت ١٨٧ أضداد الأنبارى ٣٧ التاج واللسان (فرج) و (جدع) والمحكم ١/١٨٤ ديوان عامر بن الطفيل ١٤٣ (جزء من البيت) تفسير الطبرى ٣ / ٣٧

٤٢ — التاج واللسان (جدع) و (يدع) نظام الغريب ١١٥ النبات ٣٩ المخصص ٤/١٤٨ المنصف ٣ : ١٦ ، المحكم ٣ : ٤٥

٤٣ — التاج واللسان (طرر) و (نهش) و (ولع) والصحاح (طرر) والمحكم ٢/٢٦٢

٤٥ — الخزانة ١/٥٢٣ والمعانى الكبير ٢٢٣ . شرح مايقع فيه التصحيف ١٧٩ وفى ١٥٦ صدره

٤٦ — التاج واللسان (رهب) تفسير البحر ١/١٨ شرح مايقع فيه التصحيف ٣٢٠

٤٧ — التاج والصحاح واللسان (نزع) وفى اللسان أيضا فى (طرر) خلط عجزه بصدر البيت الواحد والثلاثين والجمهرة ٣ / ٥٧ (عجزه والقافية : المصدع) نظام الغريب ١٠١ ، المنجد لكراع (٧٤ – ١)

٤٨ — التكملة والتاج واللسان (ترز) واللسان أيضا (كبا) والتاج (برع) مرزوقى حماسة ٤٥١ صدره . والمقاييس ٥ / ١٥٥

٤٩ — شرح أدب الكاتب ٣٢٩ ، ٣٨٧ الخزانة ٣/١٨٤ وشروح سقط الزند ١٤٨٣

٥٠ — قواعد الشعر لثعلب ٣٩

٥١ — شرح أدب الكاتب ٣٢٩ السمط ٤٤٨/٧٤١ التاج واللسان (رحل) و (رخا) والصحاح (رخا) والمقاييس ٢ /٥٠١ بعضه . شرح مايقع فيه التصحيف ٢٨٥ . المحكم ٣: ٢٢٥ .

٥٢ — الوساطة ١١ شرح أدب الكاتب ٣٢٩ الشعر والشعراء ٦٣٧ السمط ٤٤٨/٧٤١ الاشتقاق ٥١٢ التاج (تاخ) (ويروى بالثاء) و (قصر) و (نوى) واللسان (توخ) و (ثوخ) و (قصر) و (نوى) والصحاح (شرج) و (ثوخ) و (نوى) والجمهرة لابن دريد ٢ / ٧٨ أساس البلاغة ١ / ٤٨٥ المخصص ٥/٩٩ ، ١٣/٢٨٠ والموازنة ٣٤ الاقتضاب ٤١٢ الصناعتين ٧٨ والأمالى ١/١٨٢ ، ٢/١١٤ والمعانى الكبير ٨٦ والمقاييس ١/٣٩٦ عجزه . التمام ٢٦ . الإبدال لأبى الطيب ١ : ١٧١ التكملة (توخ) معانى الشعر للأشناندانى ١١٨

٥٣ — السمط ٤٤٨ المخصص ١٤/٣٧ عجزه . الاشتقاق ٣٦٧ عجزه . التكملة (بصع) التاج واللسان (بصع) و (بضع) و (حمم) والصحاح (بضع) وجمهرة ابن دريد ١ / ٢٩٦ الموازنة ٣٤ الصناعتين ٧٨ الأمالى ٢/ ٢١٧ عجزه . تفسير الطبرى ٧ / ١٥٢ والمعانى الكبير ١١ والمقاييس ١ / ٢٥٢ و ح ٢ / ٢٣ والمجمل ١ / ١٩٢ شرح مايقع فيه التصحيف ٣٢٦ عجزه . الإبدال لأبى الطيب ٢ : ٢٥٠

٥٤ — التاج والصحاح واللسان (صوى) و (نسا) الخيل للأصمعى (وابن ١٨٩٥) ص ١٠ والمخصص ١١/١٢ مبادىء اللغة ٥٩ والمعانى الكبير ١٥٢ والصاحبى ١٩٣ . العمدة ٢ : ٦٦ « وكتب : أبو زيد » تحريفاً

٥٥ — شرح أدب الكاتب ٣٨٧ شرح المرزوقى للحماسة ١٧٨٤ التاج والصحاح واللسان(بين) والتاج أيضا (سلفع) . شرح نهج ١/٤٦٨،٤/٤٦٦ شرح درة الغواص ٩٧ درة الغواص ٣٨ الخزانة ٣ / ١٨٣ مفردات الراغب ٦٨ والمقاييس ٣ / ١٦٠ والأشباه والنظائر ١ / ١٨٠ شرح المفصل ٤ / ٣٤ / ٩٩ وشرح شواهد المغنى ٢٦٧ والخصائص ٣ / ١٢٢ شرح التبريزى للحماسة ٤ : ١٤٦

٥٦ — التاج والصحاح واللسان (مشش) (نهش) و (ظلع) والتاج واللسان أيضا (رجع) والمحكم ١ / ١٩٢ العين ١٢٨

٥٧ — التاج (خدع) (ويروى مخذع بالذال) و(خيل) واللسان (خدع) (خذع) و (خيل) والصحاح (خدع) و (خذع) (عجزه فيهما) . والجمهرة ٢/٢٠١ والمحكم ١ / ٧٢ و ١ / ٧٣ عجزه . العين ٤٧ . شرح نهج البلاغة ١ / ٤٩٣ المخصص ٣ / ٢٣ عجزه و ٨٠ عجزه . والمقاييس ج ١ / ٣٣٠ و ج ٢ / ١٦٤ عجزه فيهما . والمجمل ١ / ٢٦٠ عجزه. شرح مايقع فيه التصحيف ٣٢٦ عجزه . عيون الأخبار ١ : ١٨٠

٥٨ — شرح أدب الكاتب ٣٨٨ التاج واللسان (شنع) وفى الصحاح(شنع) «جزء بيت»

٥٩ — أساس البلاغة ٢ / ٥٥٩ والمعانى الكبير ١٠٧١

٦٠ — التاج واللسان (ثور) والتكملة والتاج (صلع) واللسان (صلع) عجزه . والمخصص ٦ / ٧١ ، ١٣ / ٣٤ المعانى الكبير ١٠٩٠

٦١ — تفسير غريب القرآن ٣٨٨ تهذيب الألفاظ ٥٠٨ تأويل مشكل القرآن ٣٤٢ ثمار القلوب ٤٣ « بتحريف » التاج والصحاح واللسان (صنع) و (قضى) والتاج واللسان أيضا (قضض) واللسان أيضا (تبع) والتاج (سبغ) والمحكم ٢ / ٤٤ نظام الغريب ٩٨ أدب الكتاب للصولى ١٣٨ والأزمنة والأمكنة ١ / ٤٧ تفسير الطبرى ١ / ٤٠٤ ، ١١ / ٦٥ البحر المحيط ١/ ٣٥٥ ، ٤/١٤٣ ، ٧/٢٥٥/٤٨٨ معانى الشعر للأشناندانى ١١٤ التيجان ٢٤١ تفسير القرطبي ج ٢ / ٨٧ وج ١٤ / ٢٦٨ وج ١٥ / ٣٤٥ والمعانى الكبير ١٠٣٩ والمقاييس ٥ /٩٩ شرح المفصل ٣ /٥٨ المخصص ٦ : ٧١ شروح سقط الزند ١٩٦٨ . شرح العكبرى ٤ : ٢١٩ شرح الواحدى ٢٥٩ بعض عجزه

٦٢ — التاج والصحاح واللسان(عبط) والتاج واللسان أيضا (خلس). أساس البلاغة ١ / ٢٤٥ المخصص ٣ / ٨٢ الخزانة ٣ / ٣٧١ وفى ٣٧٢ صدره. البحر المحيط ٨ / ٢٩١ « بتحريف » والمعانى الكبير ٩٧٤ وأمالى ابن الشجرى ١/١٢ ليس لابن خالويه ١٧٣ شرح ما يقع فيه التصحيف ١٠٥ . كتابنا هذا ١٢٦٨ . معانى القرآن للفراء ١ : ٣٠٧

٦٣ — التاج واللسان(جنى) المقصور والممدود ٨١

* * *

القصيدة رقم ٢

ديوان الهذليين ح ١ ص ٧٠ ترتيبها الحادية عشرة فيه ، جميع القصيدة ماعد البيت السابع
شرح أدب الكاتب ٢٣٦ (٧ - ٩) مع شرح و ص ٣١١ (٢٤ ، ٢٥) مع شرح
شرح شواهد المغنى ص ٩ (١ - ٤ ، ٦ ، ٥ « مع شرح عن السكرى » و٢٦ - ٣١ مع شرح وترجمة لأبى ذؤيب)
المعانى الكبير ص ٤٣٩ - ٤٤١ (٨ - ١٤) وفى ص ٦١٦ - ٦١٩ (١٥ - ٢٥)
اللسان (حير) (٣ ، ٤)
الحيوان ٥ : ٢١٧ (١ ، ٢)

• • •

٢ — جمهرة ابن دريد ١/١١٦ التاج واللسان (شمل) و (هوا) واللسان أيضا (طير) والمعانى الكبير ٢٧٣ والمقاييس ٤/٢٣ بعض البيت . شروح سقط الزند ٢٥٨ ، ١١٠٣، العمدة ٢ . ٢٠٣

٤ — أساس البلاغة ١/٢١٠ التاج (حير) والصحاح (حير) عجزه. والمقاييس ٢/١٢٣ (بعض البيت) المحكم ٣ : ٣٣٥

٥ — تأويل شكل القرآن ١٦٦ أمالى المرتضى ١/٢١٧ تفسير الطبرى ١/١١٢ ، ٤/٣٤ البحر المحيط ١/٤٠١ ، ٣/٣٣ ، ٧/٤١٨ ، ٨/٢٣ تفسير الطبرى ٤/١٧٦ الموشح ٨٨ . شرح العكبرى ٣ : ٣٨١ شرح الواحدى ٥٤٩ همع الهوامع ٢ : ١٣٢ معانى القرآن للفراء ١: ٢٣٠

٦ — اللسان (حبب)و(جدد) والتاج (حبب) وتكرر و (جدد) تبريزى حماسة ١: ٢٠

٧ — المعرب ٢٢ (مع شرح) اللسان (بول)

٨ — الاقتضاب ٣٤٩ التاج واللسان (عقب) وفى مادة (سبي) فيهما صدره

٩ - جمهرة ابن دريد ١/٧٠ الاقتضاب ٣٤٩ المخصص ١١/٨ التاج والصحاح واللسان (خلل) التاج (نوء) واللسان (نيأ) والتاج واللسان(خمط) تفسير القرطبي ج ١٤ ص ٢٨٧ . هاشميات الكميت ١٠٨ شرح العكبرى ١ : ٢٢١ كتابنا هذا ١٢٦٩

١٠ — تأويل مشكل القرآن ١٦٣ التاج واللسان (ربب) و (وصل) وفى مادة (ألف) اللسان : « الأمان ذمامها » . والتاج : « الأمان زمامها » والمقاييس ٢/٣٨٣

١١ — الصناعتين ٩٥

١٤ — تأويل مشكل القرآن ١٦٣ التاج واللسان (كفت)

١٥ — الحيوان ٥/٤١٨ الاقتضاب ٨٦ اللسان (ليط) والتاج (لوط)

١٦ — أساس البلاغة ١ / ٢٩٢ التاج واللسان (ذأب)

١٧ — نظام الغريب ٢٢٤ جمهرة ابن دريد ٢/٧٥ المخصص ١٠/١١١ التاج (لهب) (جرس) (كرب) وفى (أرى) (بعض صدره ، الصحاح (كرب) و (صيف) وفى (لهب) عجزه . اللسان (كرب) و (لهب) و (جرس) و (صيف) و (ضيف) وفى مادة (أرى) بعض صدره

١٨ — الفائق٢/٤٦٧ عجزه . التاج واللسان (درر) و (قتر) و (نفر) واللسان أيضا (صوب)

١٩ — أساس البلاغة ١/١١٨ معجم ما استعجم (الثمراء) معجم البلدان(الأبراء) صدره المخصص ٨ : ١٨١ وفى ج١١ : ٦ و ١٦ : ٤٢ صدره . التاج واللسان (زغب) و (ثمر) و (جرس) و (رضع) واللسان أيضا (رقب) و (ريش) والصحاح (جرس) وفى (ثمر) صدره . والمقاييس ١ / ٤٤٢ التكملة (ثمر) المحكم ١ : ٢٥١

٢١ — اللسان (جدد) والتاج (جدد) وتكرر

٢٤ — تهذيب إصلاح المنطق ١/١١٤.المنجد لكراع (٥٦ب) شروح سقط الزند ٧ إصلاح المنطق ٧٣ المخصص ٤ / ١٠٢ ، ٩ / ١٧٢ التاج والصحاح واللسان (سبب) و (خيط) والتاج والصحاح (وكف) وفى اللسان (دعس) لفقه مع صدر بيت لأبى ذؤيب « ومدعس فية الأنيض اختفيته » وكذلك فى مادة (وكف) ثم جاء صحيحا ، وجاء أيضا فى الصحاح واللسان(جرد) شرح المرزوقى ١٦١٥صدره .مفردات الراغب ١٦١ صدره والمقاييس ٢ / ٢٣٤ وفى ح ٣ / ٦٤ صدره . والمجمل ١ / ٢٩٢ صدره

٢٥ — المخصص ٨/ ١٨٢ ،١١ / ٤٠ ، ١٤ / ٢٣١ ، ١٥ / ١٢٣ الاقتضاب ٤٠٣ التاج والصحاح واللسان (أيم) والتاج واللسان(جلا) البحر المحيط ٣/ ٢٩٠ مفردات الراغب ٩٤ والمقاييس ١ / ١٦٦ / ٤٦٩ شرح المفصل ٥ / ٤ وفى ص ٧ جعل القافية « وانكسارها » والخصائص ٣ / ٣٠٤، المنصف ج ١:٢٦٢ وج٣:٦٣ وجمهرة ابن دريد ١ : ١٩٠ ، ٣ : ٥١٠

٢٦ — التاج واللسان (شوب)

٢٧ — أخبار الراضى والمتقى٨

٣١ — الحيوان ١ / ٣٥٢ الفائق ٣ / ٦٤ شرح المرزوقى ٣٧٦ وفى ١٥٢٥ عجزه

* * *

القصيدة رقم ٣

ديوان الهذليين ١ : ١٢٤ وترتيبها فيه الواحدة والعشرون ، جميعها بنظامها المعانى الكبير ٧٢٤ (١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦) وفى ص ٧٦١ (١٠ ، ١٦)

* * *

١ — شرح المفصل ٧/١١١ إصلاح المنطق ٤٠٣ التاج واللسان (كور) و (بقل) والصحاح (بقل)

٢ — معجم البلدان (نجد) التاج واللسان (نجد)

٣ — التاج والصحاح واللسان (جرد)

٥ — التاج واللسان (نسج)

٦ — جمهرة ابن دريد ٣/٢٣٧ الكنز اللغوى ١٨٣ المخصص ١/١١٠ والمقاييس ١/٦٩ التاج واللسان (غيب) (أخذ) واللسان (كسف) . خلق الإنسان لثابت ١٢٠

٧ — الصحاح واللسان (أبد) و (فنن) كتابنا هذا ١٧

٨ — اللسان (فوت)

٩ — نظام الغريب ١٥٩ (مع تحريف) التاج والصحاح واللسان (كور) نوادر الهجرى الورقة ١٩٣ عجزه مع نقص وكلمة من صدره . المخصص ٨ : ٣٣ ، ٤٢

١٠ — معجم البلدان (حوضى) التاج والصحاح واللسان (حوض) و (رعى) والصحاح (حرد) وفى التاج واللسان (حرد) عجزه

١١ — جمهرة ابن دريد ١ / ٢٤٢ معجم ما استعجم ومعجم البلدان (حربة) نظام الغريب ٥٩ «بتحريف» التاج واللسان (حرب) وفى اللسان والتاج (يلق) لعمرو بن الأهتم . المحكم ٣ : ٢٣٦

١٢ — التاج واللسان (بوج)

١٣ — أساس البلاغة ١ / ٣٥٣ والتاج واللسان (رغم)

١٤ — المعانى الكبير ٧٨٢ عجزه . اللسان (صرد)

١٥ — اللسان (برد)

١٦ — التاج واللسان (عرس)

* * *

القصيدة رقم ٤

ديوان الهذليين ج ١ ص ١٣٧ ترتيبها فيه الثالثة والعشرون ، جميع القصيدة وعلى نظامها

معجم البلدان : (وقير) (١ – ٣)

المنازل والديار ٤٥٤ – ٤٥٥ (٣ – ٧)

فى شرح القاموس مادة (ضجع) ج ٥ ص ٤٢٩ أبو ذؤيب :

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا بنعف اللوى أو بالصفة عير

كذا نسبه له الصاغانى. وقال أبو محمد الأخفش : القصيدة ليست له وإنما هى لمالك بن الحارث كذا فى شرح الديوان » .

* * *

١ – معجم ماستعجم (الضجوع) معجم البلدان (صفية) التاج واللسان (ضجع) المحكم ١ : ١٧٦

٢ – معجم ماستعجم (البثاءة) معجم البلدان (البثاء) التاج والصحاح واللسان (بثا) المجمل ١ / ٥٤

٣ – معجم ماستعجم (وقير) التاج واللسان (وقر) و (قدس)

٤ – شرح المرزوقى للحماسة ٨١٧ عجزه

٥ – التاج واللسان (ورر)

٧ – أضداد الأصمعى ١٤ أضداد ابن السكيت ١٧١ الكنز اللغوى ٥٠/١٩٢ أضداد الأنبارى ١٧٢ جمهرة ابن دريد ٢٠٧/١ و ج ٨٦/٣ المخصص ١٥٣/١ و ج ٤٣/١٣/٢٧٩ الأمالى ٢٣/٢ .البحر المحيط ١٥٢/٦ بتحريف . التاج والصحاح واللسان (قيص) و (قيض) . خلق الإنسان لثابت ١٧٩ الإبدال لأبى الطيب ٢ : ٢٤٤

٨ – التاج والصحاح واللسان (عور) والتاج واللسان (خاف)

٩ – اللسان والتاج (وفى)

١١ – عجائب المخلوقات ٩٦ الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٤٢ لأبى كبير

١٢ – اللسان والتاج (كور)

١٤ – اللسان والتاج (طهر) و (ظهر)

* * *

القصيدة رقم ٥

ديوان الهذليين ح ١ ص ٢١ ترتيبها فيه الثانية. جميع القصيدة بنقص (١١ ، ١٦) وجعل الثالث والثلاثين آخرا

المقاصد النحوية ج ٣ / ١١٥ — ١١٦ (١ — ٦)

شرح أدب الكاتب ٣٨٤ (٢٢ — ٢٤) مع شرح

الموشى ١٢٢ (٢٧ — ٣٠)

معجم البلدان : (العلاية) (٦ ، ٩ ، ١٠)

المعانى الكبير ٧٢١ (٦ — ٩) وص ٤٤١ — ٤٤٢ (١٣ ، ١٤ ، ١٥) وص ٤٨٢ (١٧ ، ١٨ ، ١٩) وص ٩٧٥ (٣٦ ، ٣٧)

التاج (سبع) (١٧ ، ١٨)

اللسان والتاج (ظهر) (٢ ، ٣)

* * *

١ — الاقتضاب ١٧٨ مجالس ثعلب ٦٥١ تفسير القرطبي ح ١٠ ص ٤٠٩ والمقاييس ٤ / ٤٠١ ومفردات الراغب ٣٧٤ شرح المفصل ٢ / ٤١ . الألفاظ الكتابية ٢٨٦ الجرجاوى (ابن عقيل) ١٠٩ . قطة (ابن عقيل) ١٠٥ اللسان والصحاح والتاج (غور) .

٢ — الأزمنة والأمكنة ٢ / ٣٦٠ شرح المرزوقى ١٧٨٩ عجزه .

٣ — الخزانة ٤ / ١٥٣ أضداد الأنبارى ٥٧ أضداد السجستانى ١٤٦ شرح نهج البلاغة ٤ / ٤٨٢ تهذيب ابن عساكر ٥ / ٨١ جمهرة ابن دريد ٣ / ٦٩ الفائق ٣ / ١٠٦ المقصور والممدود ٦٩ شرح المرزوقى للحماسة ٢٣٨ البحر المحيط ٧ / ٩٣ تفسير القرطبي ح ١٠ ص ٣٨٤ عجزه والمقاييس ٣ / ٤٧٢ . المنجد لكراع (٧٥ ـ ١) أنساب الأشراف ج ٤ : ٥٤ تبريزى حماسة ١ : ١٢٧ التاج واللسان (شكا) عجزه

٤ — عيار الشعر ٩٨ ، الوشح ٨٨

٥ — شرح نهج البلاغة ٤ / ٤٨٢ تهذيب ابن عساكر ٥ / ٨١ معجم الأدباء ترجمته

٦ — المخصص ١١ / ٤٥ نظام الغريب ١٦٢ / ٢١٠ مفردات الراغب ٥٣٠ عجزه والتاج واللسان (نوش) . واللسان (علا) والمحكم ٢ : ٢٥٥

٧ — أساس البلاغة ٢ / ٥٠٨ المخصص ١١ / ٤٥ التاج (أيك) اللسان (ولع) المحكم ٣ : ٢٦٢

٨ — الكنز اللغوى ١٣٠ جمهرة ابن دريد ٣ / ٥٤ المخصص ٧ / ٦٩ عجزه . الأزمنة والأمكنة ١ / ١٧٦ والمقاييس ٥ / ٤٢٣ وفى ح ١ / ٤٢ صدره . الصحاح (قرر) و (نسأ) التاج واللسان (نسأ) و (قرر) و (رمض) و (أبل) والتاج (ربع) . وعجزه أيضا فى ا اللسان (قرر)

٩ ــ النبات ٩ النوادر ٢٦ نظام الغريب ١٦٢ الحيوان ٧ / ٢٥٥ « بيضاء سارها » جمهرة ابن دريد ٢ / ٤٢٠ ، ٣ / ٢٤٨/ ٢٩٣ وفى ص ٦٣ جزء بيت. وأمالى ابن الشجرى ١/ ٢١٠ شرح ديوان زهير ٢٣ عجزه . الصحاح (سير) والتاج (سأر) و (سير) واللسان (حوج) و (سير) معانى القرآن للفراء ١ : ٣١٦

١٠ ــ اللسان والتاج (عرض)

١٣ ــ اللسان (عنا) والمحكم ٢ : ٢٦٣

١٤ ــ الكنز اللغوى ٨٨ جمهرة ابن دريد ٢/ ١٣٦، ٣/ ٧٢ المخصص ٧/ ٥٥ عجزه. والمقاييس ٢ / ٧٨ بعض البيت . الصحاح واللسان (حضر) و (شيم) . التاج (حضر) و (شأم) و (مخض) المحكم ٣ : ٨٧

١٥ ــ التاج واللسان (سور)

١٧ ــ جمهرة ابن دريد ١/ ٢٨٥ اللسان والتاج (عذر) . المحكم ٢ : ٥٣

١٨ ــ جمهرة ابن دريد ١/ ٢٨٥ الفائق ١/ ٥٦١ التكملة واللسان (سبع) المحكم ١: ٣١٥

١٩ ــ جمهرة ابن دريد ٢/ ٣٢٨ المخصص ٤/ ٧٧ عجز ٢٢/ ١٧٥ وفى الصفحة نفسها أيضا عجزه وعليه تعليق لابن جنى . تأويل مشكل القرآن ١٠٨ الصناعتين ٣٥٤ شرح المرزوقى للحماسة ٤٣٢ تفسير الطبرى ٢/ ٩٤ والمقاييس ٤/ ١٢٧ مجالس العلماء ١٣٠ . تبريزى حماسة ١: ٢٢٧ . شروح سقط الزند ١٢٦٧ ، معانى الشعر للأشناندانى ١٩ واللسان والتاج (أزر) وتكرر عجزه فى اللسان

٢١ ــ المعانى الكبير ٧٩٩ اللسان والتاج (جدو) . كتابنا هذا ١١٤٣

٢٣ ــ أساس البلاغة ٢/ ٣٦ وجمهرة ابن دريد ١/ ٢٥٣ والمعانى الكبير ٣٦٥ ومفردات الراغب ٢٩١ شروح سقط الزند ٢٢٦ الصحاح واللسان والتاج (ذنب) و (صيد) واللسان أيضا (صدن) كتاب الأهل والمنزل ١٣٠ صدره

٢٤ ــ أساس البلاغة ٢/ ١٨٧ عجزه . المخصص ٢/ ١٤١ والمقاييس ٤/ ٤٠٨ . المنجد لكراع (١٠ ــ ١) الصحاح (غور) التاج واللسان (ضرر) و (غور) . واللسان (غير) و (حرم) شرح العكبرى ٣ : ٢٣٤ . المحكم ٣ : ٢٤٥

٢٨ ــ أساس البلاغة ٢/ ١٠٤ التاج واللسان (عذر) . المحكم ٣ : ٥٣

٢٩ ــ اللسان والتاج والصحاح (حول)

٣٠ ــ اللسان والتاج (شنر)

٣٢ ــ تهذيب الألفاظ ٢٤١ والمقاييس ٣ / ٢٤٠ التاج واللسان (مرر)

٣٣ ــ الصناعتين ٣٣٣ اللسان (علجم) . المحكم ٢ : ٣٠٨

٣٤ ــ المعانى الكبير ١٠٨١ اللسان (وسط)

٣٦ — اللسان (طور) .

٣٧ - ديوان طفيل ٣٩ ، نوادر الهجرى الورقة ١٥٠ ، اللسان (حمى) ، المحكم ٣ : ٣٢٣ .

٣٨ — أضداد الأصمعى ٢٢ أضداد ابن السكيت ١٧٧ تهذيب الألفاظ ٦١١ للعانى الكبير ٣٧٨ تهذيب إصلاح المنطق ١/١١٤ الصحاح (دعس) التاج واللسان (دعس) و (ثمل) و (أنض) واللسان (وكف) خلط عجزه بصدر غيره ثم جاء به صحيحا ، المخصص ٤ : ١٠٢ . المحكم ١ : ٢٩٤ .

٣٩ — المخصص ٣/١٠٥ ، ٧/١٨٧ ، ٨/٢٨ اللسان والتاج (نعج) و (تيس) و (محص) . المحكم ١ : ٢٠٢ ، ٣ : ١٢٣ .

٤٠ — ديوان المعانى ١/٣٦٢ الأيام والليالى ٦٠ .

* * *

القصيدة رقم ٦

ديوان الهذليين ج ١ ص ٣٤ (١ ، ٢ ، ٤ – ١٠ ، ٣ ، ١١ – ٣١) ترتيبها فى الديوان الرابعة .

المقاصد النحوية : ج ١/٤٥٥ – ٤٥٦ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٣٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

ج ٢/٣٨٩ (١ – ٨ والتاسع هو الشاهد النحوى) وذكر أن جملتها ٣٠ بيتا .

الخزانة ٤/٤٩٨ – ٥٠٠ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

الحماسة البصرية ١٩٥ (١ ، ٩ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣) .

معجم البلدان : غزة (١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠) وفى (مجنة) (٢٠ – ٢٢) .

تهذيب الألفاظ ص ٤ (٢٩ – ٣١) .

المعانى الكبير ٧٢٣ (٤ – ٦) و ص ٦١٩ (٢٦ – ٢٨) .

شرح شواهد المغنى ٢٣٠ (١ ، ٢ ، ٩ – ١٣) .

اللسان (سحل) (٢٦ ، ٢٧) . وفى (مظظ) و (سنق) (٢٧ ، ٢٨) وفى (قرس) (٢٧ صدره و ٢٨) .

التاج (تبع) (١٦ ، ١٧) وفى (قرس) (٢٧ ، ٢٨) .
الصحاح (مظظ) (٢٧ ، ٢٨) .
قطة شرح شواهد ابن عقيل ١٧ (١ ، ٩ ، ١٢) .

* * *

١ — اللسان (عذر) التاج الألف اللينة (لو) .

٢ — مفردات الراغب ٢٩٩ والصاحبي ١٤٤ اللسان (ضعف) .

٣ — اللسان والتاج (نفل) .

٤ — معجم ما استعجم ومعجم البلدان (نخب) اللسان والتاج (نخب) .

٥ — أضداد الأنبارى ٢٢٩ جمهرة ابن دريد ١/١٨١ الكنز اللغوى ٢١٤ المخصص ١/٥٥ اللسان (شوا) وفى (بين) عجزه ، مجالس العلماء ١٤٣ عجزه ، المخصص ١ : ٥٥ .

٩ — أضداد السجستانى ١٠٧ أضداد ابن السكيت ١٨٦ أضدد ابن الأنبارى ٧٤ . البحر المحيط ٣/٢٧٦ الكشاف ١/٢١٢ عجزه ، تفسير القرطبي ج ١ ص ٢١٠ سيبويه ١/٦١ واللسان والتاج (زعم) المخصص ٣ : ٣٤ ، الجرجاوى (ابن عقيل) ٨٣ قطة (ابن عقيل) ٧٥ المحكم ١ : ٣٣٤ .

١١ — شروح سقط الزند ١٢٥٠ .

١٣ — الجرجاوى (ابن عقيل) ١٩ قطة (ابن عقيل) ١٦ .

١٤ — اللسان (جدل) .

١٥ — تفسير غريب القرآن ٣٦٧ جزء بيت . جمهرة ابن دريد ١/٢١٢ . تفسير الطبرى ١٩/٦٦ . التاج والصحاح واللسان (جبل) والتاج واللسان (أنس) و (متع) و (منى) المحكم ٢ : ٤٧ .

١٦ — إصلاح المنطق ٦٠ وفى ص ٢٥٥ عجزه . جمهرة ابن دريد ٣/١٥٤ وفى ٣٤٧ عجزه . الاقتضاب ١٤١ المخصص ١٠/٢٠٠ تهذيب إصلاح المنطق ١/٩١ والصحاح واللسان (تبع) و (فره) والتاج واللسان (قفل) والتاج (فره) تبريزى حماسة ج ٤ : ٨٨ . المنصف ٢ : ٧٠ .

١٧ — تهذيب إصلاح المنطق ١/٩١ .

١٩ — التاج واللسان (فضل) و (هدى) التكملة (هدى) .

٢١ — الكنز اللغوى ١١١ التاج واللسان (كفل) عجزه .

٢٢ — معجم ما استعجم (مجنة) ، التاج واللسان (جنن) .

٢٣ — معجم البلدان ومعجم ما استعجم (الحبل) . الجبال والأمكنة ٣١ . التاج واللسان (جوز) و (حبل) . المحكم ٣ : ٢٧٤ .

٢٤ — التاج والصحاح واللسان (زغم) .

٢٦ — الحيوان ٥ / ٤١٨ المخصص ٢ / ١١٥ ، ١٢ / ٢٩ التاج والصحاح (رود) و (سعل) والتاج واللسان (جمع) و (تمم) واللسان (رود) المحكم ١ : ٢١٣ ، ٣ : ١٣٨ .

٢٧ — جمهرة ابن دريد ٢/١٦٧ المخصص٥/١٧ شرح للمرزوقى ٤٧٨ صدره، تفسير الطبرى ١٢ / ٤٥ والمقاييس ج ٣ / ٣٩٤ و ج ٥ / ٣١٩ التاج والصحاح واللسان والتكملة (مزج) المحكم ٢ : ٢٣ والصحاح واللسان والتاج (ضحك) المنجد لكراع (٧٢ - ب) النوادر لأبى مسحل ٧٧ عجزه . الروض الأنف ٢ : ١٦٥ أساس البلاغة ٢ : ٣٨٢ .

٢٨ — النبات والشجر للاصمعى ٤٤ جمهرة ابن دريد ١/١١١ ، ٢/٣٣٤ ،معجم البلدان ومعجم ما استعجم (آل قراس) و (مابد) ومعجم البلدان (قراس) المخصص ٩/ ٧٤ الصحاح (رمى) و (ميد)و(قرس) (سق) والتاج (رمى) و(مأبد) و(ميد) و(مظظ) وفى (سق) عجزه ، اللسان (أول) ، (مبد) ، (ميد) ، و (رمى) .

٢٩ — التاج واللسان (برق) .

٣١ — المخصص ١٢/٢٧٧ والمقاييس ج ٢/١٩٧ و ج ٦/٣٩ التاج واللسان (عزب) و (هدف) و (منو) و (عزل) والتاج (خطل) والصحاح (هدف) ، المنجد لكراع (١٠٥ - ب) ، المحكم ١ : ٣٣٢ .

* * *

القصيدة رقم ٧

فى التكملة مادة (حزو) ضبط كلمة « رذى » بتشديد الياء مضمومة وساكنة وعليها « معا » .

ديوان الهذليين جـ١ ص ٦٤ ترتيبها فيه التاسعة (١ - ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٦ ، ٨ - ١٠ ، ١٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

المقاصد النحوية جـ ١ ص ٣٩٨ (١ - ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٦ ، ٨ - ١٤) .

الحماسة البصرية ٩٩ - ١٠٠ (١ ، ٧ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣) .

* * *

١ — فعلت وأفعلت ١٨٢ ، الاشتقاق ٤٨ ، تفسير غريب القرآن ٥١٩ ، الخزانة ٣/٢٩١ ، جمهرة ابن دريد ١/٢٥٠ ، الوساطة ١٨٢ ، الاقتضاب ٩٢/٣٧٦ ، تهذيب الألفاظ ٣٢٩ ، والمقاييس ٢ / ٣٠٩ المأثور عن أبي العميثل ٢٩ ، ألف باء ١/١٠٢ ، التاج والصحاح واللسان (ذبر) و (دوى) الإبدال لأبي الطيب ٢ : ٧ كتاب الكتاب لابن درستويه ٩٦ .

٢ — الاقتضاب ٩٤ المخصص ٤/١٩ تهذيب الألفاظ ٣٢٩ التاج واللسان (هدى) .

٣ — شرح أدب الكاتب ٢٧٦ مع شرح ، جمهرة ابن دريد ٢/٣٠٥ الاقتضاب ٣٧٦ والمقاييس ٢/٣٢٠ التاج والصحاح واللسان (دين) وتكرر في اللسان ١٧ : ٢٥ ، ٢٦ (دين) والتاج واللسان (وأل) .

٤ — الاقتضاب ٣٧٦ مفردات الراغب ٥٣٩ .

٥ — نظام الغريب ٨٢ بتحريف الخصائص ٢/٣٦٩ بالإقواء .

٦ — اللسان (أول) .

٧ — الخزانة ١/٣٦٨ صدره أبو ذئب خطأ ، جـ ٣/٢٨٥ معجم ما استعجم ومعجم البلدان (أطرقا) المخصص ١٢ / ٣٠٧ وفي ٤١ صدره وج ١٦ / ٣ شرح المفصل ١ / ٢٩ التاج والصحاح واللسان (طرق) وتكرر صدره في اللسان ، شروح سقط الزند ٢٤٦ .

٨ — التاج واللسان والتكملة (حزا) واللسان (رأم) بعجزه .

٩ — المخصص ٦ / ١٣٠ التاج واللسان (نوح) و (عكف) و (هوى) واللسان (شفف) .

١٢ — التاج واللسان (عمم) .

١٣ — الصناعتين ١١٩ والموازنة ١٢٧ .

القصيدة رقم ٨

ديوان الهذليين ١ : ٩٢ ترتيبها فيه السادسة عشرة ، جميعها بنظامها

* * *

١ — البحر المحيط ٨/١٣٢ وتفسير القرطبي ١٧/٥٧ التاج واللسان (ذنب) .

٢ — معجم ما استعجم (نجد) معجم البلدان (عفر) تهذيب إصلاح المنطق ١/٢٠٤ التاج واللسان (عفر) و (مطا) المحكم ٢ : ٨٦ .

٣ — إصلاح المنطق ١٤٢ جمهرة ابن دريد ١/٣٣١ المخصص ١٢ / ٦٠ و ١٣ / ١٤ والمقاييس ٥ / ٣٦٧ تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٢٠٤ الصحاح (نوب) اللسان والتاج (نقب) و (نوب) .

٤ — المخصص ١٣ / ١٤ شرح المرزوقى ١٢٤ عجزه والمقاييس ٣ / ٣٣٣ الصحاح (صحر) و (يرع) والتاج واللسان (صحر) و (سبى) و (نفى) و (يرع) المحكم ٢ : ١٧٥ ، ٣ : ١٠٥ .

٥ — معجم ما استعجم (رنية) .

٦ — معجم ما استعجم (رنية وزقية) اللسان (هدد) و (زقا) .

٨ — المعانى الكبير ١٠٠٠ التاج واللسان (ردد) .

٩ — المعانى الكبير ٢٨٢ والمقاييس ٢/٢٢٦ .

١٠ — المعانى الكبير ٢٨٢ اللسان والتاج (وقف) .

١٢ — التاج واللسان (سلو) .

١٦ — أساس البلاغة ٢ / ٢٢٣ الجبال والأمكنة ١٧ مع تحريف ، الأمالى ١ / ٦٤ تهذيب الألفاظ ٧٨ والخصائص ١ / ١٤ التاج واللسان (حرب) و (قبب) و (ترج) المحكم ٣ : ٢٣٥ .

١٨ — أضداد الأنبارى ١٧٠ الصحاح واللسان (خنو) واللسان (فجر) والتاج (فجر) و (خنى) شرح العكبرى ١ : ٣٤٢ .

* * *

القصيدة رقم ٩

ديوان الهذليين ١ : ١٤٦ وترتيبها فيه الخامسة والعشرون ، جميع القصيدة ماعدا البيت الثالث . المعانى الكبير ٧٢٤ (٨ ، ٩) .

* * *

١ — معجم ما استعجم (الظباء) معجم البلدان (الظباء)(وعشر) المخصص ١٠٢/١٠ ، ٣١/١٦ وفى ٣٦/١٦ جزء بيت ، تهذيب إصلاح المنطق ٦٢/١ اللسان والتاج (ظبو) و (رهن) .

٢ — مفردات الراغب ٥٢٧ تفسير القرطبي ٢٣٩/١ والمقاييس ٣٦٢/٥ المخصص ٣٠/١٠ وفى ٣٣ عجزه ، تهذيب إصلاح المنطق ٦٢/١ الصحاح واللسان والتاج (قصب) و (نهر) .

٣ — التاج (صفر) . المخصص ٩ : ٤٣ . المحكم ٣ : ٢٩١ .

٤ — النبات لأبي حنيفة ٨ القاييس ٨٤/١ (أغلب البيت) التاج (أرك) .

٥ — المنتظم ١٥٨/٥ معجم ما استعجم (الحجون) المخصص ٢٢٥/١٢ الكشاف ٣٣٨/٢ مفردات الراغب ١٩٤ تفسير القرطبي ج ١٣ ص ٩٣ و ح ١٧ / ١٠ تبريزى حماسة ١ : ٢٢٦ ، المنصف ٢ : ١٠٣ تاريخ بغداد ١٧١:٣ اللسان والصحاح (لوك) والتاج واللسان (رسل) و (ألك) واللسان (نحا) المحكم ٣ : ٣٤٤ .

٦ — الخزانة ٧٣/٤ معجم ما استعجم (الحجون) و (السرر) معجم البلدان (السرر) الصحاح واللسان والتاج (سرر) .

٧ — التاج واللسان (برر) .

١٠ — التاج والصحاح واللسان (زمع) .

١١ — معجم ما استعجم (أذرعات) و (جدر) ومعجم البلدان (جدر) اللسان والتاج والصحاح (ذرع) واللسان والتاج (جدر) و (سبي) .

١٣ — التاج واللسان (مزج) .

١٤ — اللسان (حصر) . المحكم ٣ : ١٠٤ .

١٥ — التاج واللسان (ثبر) .

١٧ — التاج واللسان (صدر) المحكم ١ : ١٣٠ واللسان (عنق) بنقص اللفظ الأخير .

٢٢ — التاج واللسان (لطف) .

٢٣ — التاج واللسان (لجر) .

٢٤ — النبات لأبي حنيفة ١٥٥ والمعانى الكبير ٣٠٠ والمقاييس ٢/٢١٦ .

٢٥ — التاج واللسان (نهك) .

٢٦ — التاج واللسان (قبس) .

٢٧ — انظر جمهرة ابن دريد ٢/٣٢٨ معجم ما استعجم (الهزر) وفى (الأجرد) عجزه . معجم البلدان (الهزر) التاج واللسان والتكملة (هزر) واللسان أيضا (صير) عجزه .

* * *

القصيدة رقم ١٠

ديوان الهذليين ج ١ ص ١٠٤ ترتيبها فيه الثامنة عشرة (١ – ٧ ، ٩ – ٢٣) يلاحظ أن الثالث والثامن زيادة .

الخزانة ٢ / ٣٤٤ (١ ، ٢ ، ٤ – ٧ ، ٩ – ١١) يلاحظ أن ٣ ، ٨ زيادات مع شرح السكرى .

الاقتضاب ٤٠١ (١٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) رثى به حبيبا الهذلى جد عبد الله بن مسعود .

شرح شواهد المغنى ٧٢ (١ ، ٦ ، ٧) .

معجم البلدان (العمقى) (١ ، ٢) .

* * *

١ — أساس البلاغة ١ / ٢٩٤ عجزه ، الكنز اللغوى ٩٢ الكامل ٧٥٣ الباب ٥٥ (ج ٢ : ٢٩٣) تفسير الطبرى ١٥/١٥٩ الكشاف ٢ / ٢٠٨ وتفسير القرطبي ج ١٠ ص ٣٩٥ والمقاييس ٣/٢٤٧/٣٢٧ وشرح المفصل ١٠/٢٤ التاج والصحاح واللسان (صوب) و (شجر) التكملة (صوب) واللسان (حرف) المحكم ٣ : ٢٣٠ شرح العكبرى ٣ : ٧٧ ، ٤ : ٤١ .

٢ — معجم ماستعجم (العمق) المخصص ١٥ / ١٨٧ المقصور والممدود ٨٧ والمقاييس ٤/١٤٤ شرح ديوان زهير ٣٥٣ التاج واللسان (عمق) واللسان (خلل)المحكم ١ : ١٥٠ .

٤ — المعانى الكبير ٥٤٣ التاج واللسان (مرو) واللسان (جلح) .

٥ — المخصص ٧ / ١١٥ ، ٨٠/٥٥ واللسان (حفف) الصحاح واللسانوالتاج (روح)

٦ — أساس البلاغة ١ / ٤٦٥ (ينظر البحر المحيط ٧ / ٣٦٨ لعله رواية : « فكان سيان أن لايسرحوا نعما*أو يسرحوه بها واغبرت السوح» وأمالى ابن الشجرى ١ / ٦١ وشرح المفصل٢ / ٨٦ وج ٨ / ٩١والخصائص ١ / ٣٤٨ وج ٢/٤٦٥ التاج (سوو) بتحريف القافية واللسان (سوو) .

٧ — اللسان والتاج (سرح) و (رود) . المحكم ٣ : ١٣٤ .

٩ — شرح المرزوقى ١٥٦٧ والمقاييس ٤ / ٣٣٩ .

١٠ — الميسر والقداح ١٢٣ والمعانى الكبير ١١٧٤ الصحاح واللسان والتاج (قدح) المحكم ٢ : ٣٩٨

١٤ — أساس البلاغة ٢ / ٤٣٣ - ٤٣٤ والمعانى الكبير ٥٤٣ / ٩٠١ التاج واللسان (نزح) .

١٥ — اللسان (مدح) .

١٦ — أساس البلاغة ٢ / ٦٥ شرح أدب الكاتب ٣٠٨ مع شرح ، معجم ماستعجم ومعجم البلدان (المسد) الجبال والأمكنة ٥٧ والصحاح واللسان والتاج (سدد) واللسان والتاج (عفر) المحكم ٢ : ٨٢ .

١٧ = جمهرة ابن دريد ١ / ٢٨١ - ٢٨٢ المخصص ١٢ / ٤٤ الفائق ٢ / ٨٢ . الصحاح واللسان والتاج (زقب) و (طرب) واللسان والتاج (تلف) و (فرق) .

١٨ = جمهرة ابن دريد ٢ / ١٧٠ التاج واللسان (جوو) وتكرر فى اللسان .

١٩ = الصحاح (عجم) التاج واللسان (صلب) و (عجم) والتكملة (صلب) المحكم ٣ : ٩٠

٢٠ — الأزمنة والأمكنة ٢/ ٢٤٣ التاج واللسان (هدب)و(ملح) . المحكم٣ : ٢٨٦

٢١ — المخصص ٦ / ١٣٨ الصحاح واللسان والتاج (قرح) المحكم ٢ : ٤٠٤ .

٢٢ — اللسان والتاج (بغى) .

٢٣ — جمهرة ابن دريد٢ / ١٢٦ شرح المرزوقى ٢٤٨ / ١٤٧٢ عجزه فيهما والمقاييس

٥ / ٣٠٨ الصحاح واللسان التاج (نشر) و (أبى) و (مدح) . شرح العكبرى ١ : ٢٢٨ ، المحكم ٣ : ٢٠٠ عجزه .

. . .

القصيدة رقم ١١

ديوان الهذليين ج ١ ص ٥٠ ترتيبها فيه السابعة (١ - ٦ ، ٨ ، ٧ ، ٩ - ٢٠ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٣-٢٧ ، ٢٩ - ٣٥ يلاحظ أن البيت الثامن والعشرين زيادة المقاصد النحوية ج ٣ ص ٢٤٩ (١ - ٨)

الخزانة ج ٣ ص ١٩٣ - ١٩٤ (٦ ، ٨) ذكر أن عدتها ٢٩ بيتا ومطلعها هو السادس عند أبى بكر القارى وأبى حنيفة الدينورى فى كتاب النبات ... وجعل العينى وتبعه السيوطى فى شرح أبيات المغنى هذا البيت بعد البيت الشاهد وقال أول القصيدة صحا قلبه بل لج وهو لجوج وهذا البيت غير موجود فى القصيدة ورواه العينى (صبا صبوة بل لج وهو لجوج) وأورد بعده أربعة أبيات أخر ألى قوله (سقى أم عمرو) البيت الذى ذكرناه مطلعاً وليست هذه الأبيات فى تلك القصيدة ولا هى من نسجها ، وما أدرى من أين أتى بها والله أعلم .

هذا فى جمهرة ابن دريد ج ٣ ص ٢٠٧ ذكر البيت الأول وقال قال الراعى ، صفة جزيرة العرب ٢٣٢ (٦ ، ٨ ثم زيادة بيت ، ٩ - ١٤ ، ١٦ ، ١٥) معجم البلدان دجوج (١ - ٣)

الاقتضاب ٤٦٤ - ٤٦٥ (٢٩ - ٣٢)

شرح شواهد المغنى ١٠٩ (١ ، ٦ ، ٨) وفى ص ١١٠ (٨) وذكر أن أول القصيدة

صحا قلبه بل لج وهو لجوج   وزالت له بالأنعمى حدوج

اللسان والتاج (فوج) (٢٣ ، ٢٤) اللسان (فرج) (٣٠ ، ٣١)

شرح مايقع فيه التصحيف ١٦٨ (٦ ، ٢٧)

التعازى ١٢٢ (٣٠ ، ٣١)

الفرج بعد الشدة ٢١١ (٣٠ ، ٣١)

شروح سقط الزند ٣٥٥ (٦ ، ٨)

المخصص ١٦ : ١٤٩ (٢٦ ، ٢٧)

١ ــ جمهرة ابن دريد (الراعى وبالهامش أبو ذؤيب) ٣ / ٢٠٧ . التاج . واللسان (نعم) الراعى . المحكم ٢ : ١٤٣

٣ ـ معجم ما استعجم (دجوج) التاج واللسان (دجج)

٤ ـ التاج واللسان (زيل)

٥ ـ المخصص ١٧ / ٣ اللسان (خزرج)

٦ ـ ديوان طفيل ٤٤ الاقتضاب ٤٤٧ المخصص ٩ / ١٠٠ الفائق ٢ / ٣١٧ والمقاييس ١ / ٣٦٧ و ج ٤ / ٢٣٥ شروح سقط الزند ٩٩٩ اللسان والتاج (نجج) (حنتم)

٧ ـ التاج واللسان (خرج) و (نشأ)

٨ ـ الاقتضاب ٢٥١ / ٤٤٧ المخصص ١٤ / ٦٧ ، ٦٩ وج ١٥ / ١٧٣ تأويل مشكل القرآن ٤٣٠ المقصور والممدود ١١٧ تفسير الطبرى ٢٩ / ١٢٨ البحر المحيط ٨ /٣٩٥ مفردات الراغب ٤٧٧ تفسير القرطبي ج ١٩ ص ١٢٤ والمقاييس ٥/ ٢٩٦ وأمالى ابن الشجرى ٢ /٢٧٠ والأشباه والنظائر ٢ / ٣١٠ والصاحبي ١٤٥ والخصائص ٢ / ٨٥ جواهر الأدب للاربلى ٤٠ ، ١٨٧ ، الجرجاوى (ابن عقيل) ١٢٤ ، ١٣٠ قطه (ابن عقيل) ١٢٥ شروح سقط الزند ٢٩٧ الصحاح الألف اللينة (متى) . التاج مخر والألف اللينة متى . همع الهوامع ٢ : ٣٤ اللسان (شرب) و (مخر) (والألف اللينة متى) . الغيث المنسجم ١ : ٦٥

٩ ـ الصحاح (أجج) عجزه اللسان والتاج (أجج) و (رتق) . شرح العكبرى ١ : ٢٣٧ عجزه

١٠ ـ التاج واللسان (عرج) . المحكم ١ : ١٨٨

١١ ـ المقاييس ٢ / ١٧٦ وشرح المفصل ٤/٥١ ، المجمل ١/٢٦٧ الصحاح واللسان والتاج (خرج) اللسان (خرق) المخصص ١٣ : ١٩

١٢ ـ اللسان والتاج (معج) وكرارة المحكم ١ : ٢١٠

١٣ ـ اللسان (شرج)

١٤ ـ التاج واللسان (نشج)

١٥ ـ ديوان المعانى ٢ / ٤ المخصص ٨/١٨٤ نقد الشعر ٤١ المصون للعسكرى ١٨-١٩ التاج واللسان (عجج)

١٦ ـ الكنز اللغوى ١١٦ جمهرة ابن دريد ١ / ٢١٣ معجم ما استعجم (تضارع وشابة) معجم البلدان (تضارع وشامة) المخصص ٧ / ١٣٠ تهذيب الألفاظ ٦٣ والمقاييس ٥ / ٢٢٨ : المشترك وضعا ٢٦٥ شروح سقط الزند ١٧٨٠ . الصحاح ضرع ولبج . التاج واللسان (شبب) و (لبج) و (ضرع) و (وجزم) و (برك) والتاج (شيم) . المحكم ١ : ٢٥٠

١٧ — اللسان والتاج (بهج) .
١٨ — ديوان طفيل ٤٠ عجزه التاج واللسان (وهج) و (قمس) و (قطع) التكملة (قطع) . المحكم ١ : ٨٨
١٩ — المخصص ١٢ / ٢٧٠ اللسان والتاج (رقع) و (فرج) المحكم ٢ : ٤٠٦
٢٠ — حياة الحيوان (الفرنيق) التاج واللسان (غرنق) التكملة (عمج)
٢١ — اللسان والتاج (سعج) . المحكم ٣ : ٤١
٢٢ — الوساطة ١٣ الجمهرة ٣ / ٥٠٤ تأويل شكل القرآن ٢٢٢ والمعانى الكبير ٨٨٣ والمقاييس ٢ / ٢٥٦ والمزهر ٢ / ٢٥١ العقد الفريد ٥ / ٣٧١ التاج واللسان (دوم) و (لطم) و (فرت)
٢٣ — الصحاح (غوج) التاج واللسان (غوج) و (صفو)
٢٤ — جمهرة ابن دريد ١ / ٤٩ وفى ١ : ١٧٩ عجزه . المخصص ١٣ / ١٨٢ والمقاييس ٢ / ٣٠ خلق الإنسان لثابت ٩٠ هـ . شروح سقط الزند ٦ الصحاح واللسان (أسو) والتاج واللسان (حجج) والتاج (أسى) المحكم ٢ : ٣٣٨
٢٥ — المعرب ٢٢ مع شرح . الكنز اللغوى ١٩٨ جمهرة ابن دريد ٣ / ٥٠٠ المخصص ١٤ / ٤١ والمقاييس ١ / ٩٤ والمجمل ١ / ٢٦ . الصحاح واللسان والتاج (أرج) و (بول) . والتاج واللسان (لطم) واللسان والتاج (رأى) عجزه شرح العكبرى ٤ : ٢٠٢
٢٦ — معجم ما استعجم دبر . والمعانى الكبير ٧٢٢ والمقاييس ٦ / ٦٤ عجزه . الصحاح واللسان والتكملة (همج) التاج (همج) عجزه
٢٧ — الكنز اللغوى ١٠٥ معجم ما استعجم (مقدمة المؤلف ودبر) المخصص ٨ / ٢١ الجبال والأمكنة ٤٢ صدره والمعانى الكبير ٧٢٢ . شرح ما يقع فيه التصحيف ٩٩ اللسان والتاج (دبر) و (جعش) المحكم ٣ : ٣٨
٢٩ — شرح أدب الكاتب ٣٨٩ مع شرح، أساس البلاغة ١ / ٤٥٦ جمهرة ابن دريد ٢ / ٩٥ الصحاح واللسان والتاج (سمج)
٣٠ — شرح أدب الكاتب ٣٨٩ مع شرح . ديوان المعانى ١ / ١٣١ التاج واللسان (لجج)
٣١ — ديوان المعانى ١ / ١٣١
٣٢ — جمهرة ابن دريد ١ / ٢١١ والمقاييس ١ / ٢٦٧ . الصحاح واللسان والتاج (بجج) واللسان والتاج (عول) المحكم ٢ : ٢٥٧
٣٣ — التاج واللسان (دلج)
٣٤ — العمدة ٢ : ٢٢٠
٣٥ — اللسان والتاج (جرى) وفى مادة (ضرج) عجزه

القصيدة رقم ١٢

ديوان الهذليين جـ١ ص١٣٩ ترتيبها فيه الرابعة والعشرون (١ ، ٣ ، ٤ ، ٢ ، ٥ - ٢٣)

الخزانة ٢/٤٩١ ذكر أنها ٢٤ بيتا وأوردها ٢٣ بيتا مع شرح (١ ، ٣ ، ٤ ، ٢ ، ٥ - ٢٢)

الأغانى جـ٦ ص٢٥٤ (١ ، ٢ ، ٢١ ، ٢٢) وفى ص٢٥٥ (٥ ، ٦) وفى ص٢٤٧ (٢١ ، ٩) وفى جـ١١/١٦٠ (٥) وفى جـ١٢/٧٧ (٢٣)

الحماسة البصرية ١٥١ (٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣)

والمعانى الكبير ٦٢٥ (١٠ - ١٣) وص٦٢٧ (١٤ - ١٦)

شرح شواهد شافية ابن الحاجب ١٤٥ (٥ ، ٦)

المنازل والديار ٤٣٣ « ٢١٤ - ا » (٩ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢١)

المنجد لكراع (٧٦ - ب) (٥ ، ٦)

اللسان (طفو) (٣ ، ٢) واللسان والتاج (بكر) (٥ ، ٦) والتاج واللسان والصحاح (طفل) (٥ ، ٦)

والتاج (ضرب) (١٠ ، ١٩) المخصص ١ : ٢٣ ، ٧ : ٢٨ (٥ ، ٦)

• • •

١ — التاج واللسان (سأل)

٢ — الحيوان ٤/٣٠٥ البنات لأبى حنيفة ١٦٧ الفائق ٢/٨٥ عجزه والمقاييس ٣/٤١٤ التاج واللسان (قطع) والتاج (طفو) « فى المنازل »

٣ — معجم البلدان (المنتضى) التاج واللسان (نصا)

٥ — حياة الحيوان (الطفل) اضداد الأنبارى ١٢٦ شرح بانت سعاد ١٠٨ أمالى المرتضى ١/٢٦٠ حاشية أصله رسالة الغفران ٨٦ والعقد الفريد ٨/٤٥٣ والخصائص ١/٢١٩ وفى ٣/١٢٣ عجزه الفرج بين الشدة ٢٠٤

٦ — الحيوان ٢/٣٥١ حياة الحيوان (الطفل) اضداد الأنبارى ١٢٦ شرح بانت سعاد ١٠٨/١٦٦ المخصص ١٦/١٦١ أمالى المرتضى ١/٢٦٠ رسالة الغفران ٨٧ المقاييس ٤/٥٠٦

المجمل ١/٨١ صدره خلق الإنسان لثابت ٣١ . الصحاح (بكر) التاج واللسان (فصل)

٧ — معجم مااستعجم (القواعل) التاج (ضلل) واللسان (نوف) و (فأد)و (ضلل)

٨ — الوشى ١١٣ التاج واللسان (وصل)

٩ — همع الهوامع ١ . ٨٥ معجم الأدباء ٧/٢٧٦ ترجمة الفراء يحي بن زياد إصلاح المنطق ٣٥٤ الإنصاف ٤٠٣ المخصص ٩/٥٦ الكامل ٤٧٢ الباب ٤٧ (ج٢ : ٥٧) الأزمنة والأمكنة ٢/٢٥٩ تفسير الطبرى ١٣/٨٨ . البحر المحيط ٣/١١ تهذيب الألفاظ ٤٠٧ تفسير القرطبي ٧/٣٥٦ وج٩/٣٠٢ وج١٦/٢٦٧ وج١٩/١٤٨ والمقاييس ١/١١٠ أعجب العجب ٧١ المجمل ١/٣١ شروح سقط الزند ٢٠٣ ، ١٦٢٠ : الصحاح (أصل) التاج واللسان (فيأ) و (أصل)

١٠ — إصلاح المنطق ٣٩٨ أساس البلاغة ٢/٨٢ . الصحاح (ضرب) و (ملك) التاج واللسان (طنف) و (ملك) واللسان أيضا (ضرب) و (عيا) شرح العكبرى ١ : ١١١ المخصص ٥ : ١٤ . المحكم ٢ : ١٤٨

١١ — تبريزى حماسة ١ : ٢٢٥

١٢ — المخصص ٨/١٧٩ ، ١٦/١١٤ والمقاييس ٤/٣١٤ التاج واللسان (نمى) و (عسل) المحكم ١ : ٢ . ٣

١٣ — التاج واللسان والمحكم (بوع)

١٤ — الاشتقاق ٣٩٤ عجزه جمهرة ابن دريد ١/٣١/٣٢٩ ، ٢/٢٣٣ ،٣٠/٢٣٩ الأمالى ٢/٢٥٩ والمعانى الكبير ٥٩٨ جزء من البيت والمقاييس ٥/٣٨٣ والمزهر ١/١٢٢ والتاج واللسان (خيط) و (نبل) وفى اللسان (خيط) تغيير الصدر وفى (نبل) مكرر

١٥ — تفسير غريب القرآن ٢٧١ حياة الحيوان (النوب) شرح بانت سعاد ٩٠ وأضداد الأصمعى ٢٤ أضداد السجستانى ٨١ أضداد ابن السكيت ١٧٩ أضداد الأنبارى ١٠ أساس البلاغة ٢/٤٧٩ المخصص ٨/١٧٨ و ١٧/١١ وتأويل مشكل القرآن ١٤٧ المقصور والممدود ٥٣ تفسير الطبرى ٥/١٦٩ ، ١١/٦٢ ، ٢٩/٦٠ البحر المحيط ٦/٤٩١ مفردات الراغب ١٨٩ فى اللسان (دبر) نسب لامرأة تفسير القرطبي ٣/٥٠ وج١٣ ص ١٩ و ٣٢٧ صدره والمقاييس ٢/٤٩٥ تهذيب إصلاح المنطق ١/٢٠٤ وإصلاح المطنق ١٤٢ . الإبدال لأبى الطيب ٢ : ٣٨٤ شروح سقط الزند ٥٩١ وفى صفحة ٥٩٣ صدره الصحاح (نوب) اللسان والتاج (خلف) و (رجو) و (نوب) وفى اللسان (دبر) منسوب لامرأة طبقات الشافعية ١ : ٢٩٦ محاضرة الراغب ١/٢١٨ صدره وتكرر صدره فى مادة (رجو) معانى القرآن للفراء ١ : ٢٨٦

١٦ — التاج واللسان (نصل)

١٧ — جمهرة ابن دريد ٣ / ٢٠٦ المخصص ١١ / ٨٨ التاج نطف وسلسل ولصب التكملة (شرج) اللسان (رجب) و (شرج) وفى (سلسل) بعض عجز البيت

١٨ — المخصص ٩ / ١٣٩ . الصحاح اللسان والتاج والتكملة (شثن)

١٩ — المعانى الكبير ٢٣٥ اللسان (ضرب) و (سفل)

٢٠ — المختار من شعر بشار ٢٦٦ (ياطل) جمهرة ابن دريد ٣ / ٢٠٦ (ياطل) المخصص ١٢ / ١٧٧ والمقاييس ١ / ١٠٨ المجمل ١ / ٣١ تبريزى حماسة ٣ : ١٩٥ الصحاح (أشب) التاج (طول) واللسان (أشب) (طول)

٢١ — أساس البلاغة ٢ / ٤٥٤ المخصص ١١ / ٨٢ المرصع ٣٩ رسالة الغفران ٢٨ تهذيب الألفاظ ٢٢٨ المقاييس ٥ / ٤٤٢ . الصحاح واللسان والتاج (نطل) و (بجر)

٢٢ — الكنز اللغوى ٧٣ / ١٤٣ معجم ما استعجم ٢٠ (مقدمة المؤلف) الأمالى ١ / ٢١ / ٢٣٣ اللسان (حول)

٢٣ — انساب الاشراف ١ / ٢٠ الاشتقاق ٩٠ ابن سلام طبقات ١٥٠/١٥٥ المعارف ٦١٧ (٢٠٨) جمهرة ابن دريد ٢ / ٣٧٨ معجم ما استعجم ٢٠ (مقدمة المؤلف) الكامل ٩٧ الباب ١٦ ابو خراش ج ١ : ٩٩ مجموعة المعانى ١٥٧ التاج قرظ الذخيرة المجلد الثانى من القسم الأول ٢٢٣ اللسان والتاج (قرظ) وفى اللسان كرر صدره جمهرة الأمثال للعسكرى ١ : ٨٣

* * *

القصيدة رقم ١٣

ديوان الهذليين ج ١ ص ١١٤ ترتيبها فيه التاسعة عشرة (١ - ٩ ، ١١ ، ١٠ ، ١٢ - ٢٠) يلاحظ أن البيت الحادى والعشرين زيادة

الخزانة ٢ / ٣ — ٤ (١ - ٣ ، ٩ ، ١١ ، ١٠)

ذيل زهر الآداب جمع الجواهر ٢٧ (١٣ ، ١٤ ، ١٥) أو ص ٢٢

اللسان والتاج (شيح) (٧ ، ٨) معجم البلدان (رهوة) (٩ ، ١٠)

٣ — التاج واللسان (نوح)

٤ — أساس البلاغة ٢ / ٤٨٧ كنصل السمهرى قريح والتاج واللسان والتكملة (قرح) واللسان أيضا (طرف) وأساس البلاغة ٢ : ٤٨٧

٦ — الكنز اللغوى ١٦٣ المخصص ١ /٢ء خلق الإنسان لثابت ٣٧ .المنجد لكراع (٧٦ - ا) التاج سمم واللسان (سمم) واللسان (عدو) المحكم ٢ : ٢٢٧

٧ — الأضداد للاصمعى تهذيب الألفاظ ٤٤٤ اللسان (لوح)

٨ — الأضداد للاصمعى اضداد السجستانى ١٢٥ أضداد ابن السكيت ١٩٣ اضداد الانبارى ٢٧٤ أساس البلاغة ١/٥١٢ طراز المجالس ٣٠ الكامل ٥٣ الباب ٦ (ج ١ : ٥٤) عجزه المقصور والممدود ١٢٠ عجزه شرح المرزوقى ٩٧/٥٦٤ عجزه فيهما تهذيب الألفاظ ٤٤٤ والمقاييس ٣ / ٢٣٣ عجزه التمام ١٢٩ الصحاح (شيح) شرح العكبرى ٢ : ٦٥ . المحكم ٣ : ٣٢٠ عجزه

٩ — سيبويه ١ / ٣٦٤ . المشترك وضعا ٢٢٧ اللسان (رهو) وكرر الصدر

١٠ — اللسان (لطف) عجزه

١٣ — اللسان والتاج (ذبح) و (طلى) و (عبر) المحكم ٣ : ٢١٩

١٥ — اللسان والتاج نطح . المحكم ٣ : ١٨١

١٧ — اللسان (وضح) المحكم ٣ : ٣٦٤

١٩ — واللسان (نهج) (وخرم)

• • •

القصيدة رقم ١٤

ديوان الهذليين : ١/١٥١ وترتيبها فيه السادسة والعشرون . جميعها بنظامها . نوادر الهجرى الورقة ١٥٠ (ملفق ، بيت ٢ ، ٧ ، ٩ وصدر ٤ مع العجز ٥ ، ٦)

• • •

١ — أساس البلاغة ٢ / ١٤٨ البحر المحيط ٦ / ٤٦٨ التاج (عوق)

٢ — أساس البلاغة ١ / ١٦٢ الاشتقاق ١٦٩ ديوان المعانى ١ / ١٥٩ والمقاييس ٢ / ٣٧ عجزه مجالس العلماء ١٢٩ . إصلاح المنطق ٣٩٦ والصحاح واللسان والتاج (حذق) و (سكن) المخصص ١٧ : ١٦

٥ — المعانى الكبير ٨٨٨ والتاج واللسان (زيف)

٨ — التاج واللسان والتكملة (صفق)

١٠ — التاج واللسان (صدق)

١١ — معجم البلدان (العرج) المعرب ٣٤ التاج واللسان (بطرق)

• • •

أولا : المقطوعة رقم ١٥

الرجز الموجود فى صفحة ١٥٩ وسيأتى فى صفحة ٦٩٣ بأزيد من هذا اللسان والتاج (لحب) (١ ، ٢) والمحكم ٣ : ٢٧٤ (١ ، ٢)

• • •

ثانيا : القصيدة الموجودة فى صفحة ١٦

ديوان الهذليين ١ : ٨٢ وترتيبها فيه الثانية عشرة (١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ - ١١) المعانى الكبير ٩٩٦ - ٩٩٧ (١ ، ٢ ، ٤ - ٦) معجم البلدان (فليح) (٨ - ٩)

• • •

١ — المخصص ١٥ / ٢٠٣ جمهرة ابن دريد ٣ / ١٤٨ . شرح مايقع فيه التصحيف ٥٠٢ التاج واللسان (حذو) المحكم ٣ : ٣٨٢

٢ — المحكم ١ : ٣٦ ، اللسان (عدد)

٣ — النوادر لأبى الطيب ٢ : ٥٦١ . التاج واللسان (خطف) و (قرن)

٤ — تهذيب الألفاظ ٢٤٠ / ٥٢٢ الصحاح (جرد) و (محل) التاج واللسان (بوش) و(محل)

٥ — المخصص ٢ / ٥٥ . الصحاح واللسان والتاج (رجل) وكرر اللسان عجزه

٦ — معجم البلدان ومعجم ما استعجم (حفائل) التاج واللسان (حفل) المحكم ٣ : ٢٦٣

٧ — اللسان (سحح) والتاج (سحح) عجزه

٨ — التاج والتكملة واللسان (جعثم) المحكم ٢ : ٣٠٤

٩ — الاشتقاق ٤٥ جمهرة ابن دريد ١ / ٨٣ الملاحق ٥٢ . شرح مايقع فيه التصحيف ٢٧٢ . الفائق ٢ : ٦١ كتابنا هذا ١١٤١

١٠ — المخصص ٦ : ٢٧ أساس البلاغة ١ / ٣١٣ - ٣١٤ جمهرة ابن دريد ٢ / ٣٥٢ والمعانى الكبير ١٠٨١ والمقاييس ٢ / ٣٩٨ وفى ص ٤٧٤ صدره . الصحاح (رصع) عجزه التكملة رسع اللسان والتاج (ربث) و(رسع) و(نهى) . اللسان أيضا (رضع) المحكم ١ : ٢٧١

١١ — المخصص ٦ / ١٧ اللسان والمحكم (علا)

• • •

القصيدة رقم ١٦

ديوان الهذليين ج١ ص٤٥ وترتيبها فيه السادسة

جميع القصيدة بنظامها إلى البيت الثانى عشر ثم إضافة خمسة أبيات من ديوان الهذليين

معجم البلدان (بطن مر) (١ ، ٢) اللسان (مرر) (١ ، ٢)

• • •

١ — معجم مااستعجم (الرجيع) معجم البلدان (سدر) و (الأملاح) التاج (ملح) و (سدر) و (مرر)

٣ — تأويل مشكل القرآن ٤٠٨ والصحاح واللسان والتاج (فضح) واللسان (حمل) المخصص ١١ : ١٢٢ ، ١٤ : ٥٥ . المحكم ٣ : ٩٦

٤ — معجم مااستعجم (رهاط) شرح المرزوقى ٩٥٨/٧٢١ وفى ١٦٩٥ عجزه اللسان التاج (عصب) و (نفح) و (رهط) المحكم ١ : ٢٨١ ، ٣ : ٩٤

٥ — معجم مااستعجم (رهاط) اللسان والتاج (مسح) المحكم ٣ : ١٦١

٦ — معجم البلدان (الخيم) واللسان التاج (خيم) و (نهى) واللسان (جوو)

٧ — المخصص ١٤٦/٧ الصحاح واللسان والتاج (جلح) المحكم ٣ : ٥٩

٨ — اللسان (نجح) المحكم ٣ : ٦٣

١٠ — أساس البلاغة ١٠٩/٢ أمالى المرتضى ٦١٦/١ شرح ديوان زهير ص٤ الصحاح (عرض) عجزه التاج (صبح) و (عرض) اللسان (عرض) المحكم ١:٢٤٢و٣:١٢٢ كتابنا هذا ١٧٧

١١ — شرح المرزوقى ١٨٠٨ جمهرة ابن دريد ٣ : ٤٨٣ اللسان (ضحح) المحكم ٢ : ٣٤٣

١٢ — اللسان (صعر)

١٣ — اللسان (جنح) المحكم ٣ : ٦١

١٥ — أساس البلاغة ٢٤١/٢ اللسان (قرح) المحكم ٢ : ٤٠٥

١٦ — شرح المرزوقى ٦٧٥

. . .

المقطوعة ١٧

ديوان الهذليين ١ : ٤٤ ترتيبها فيه الخامسة . وجميعها بنظامها عن ديوان الهذليين

١ — اللسان والتاج (هصر)

٢ — جمهرة ابن دريد ٢٨/١ والمقاييس ٣٨١/٢ ومفردات الراغب ١٨٣ الصحاح (ربب) التاج واللسان (ربب) و (بهز) كتابنا هذا ٤٦

٣ — شرح المرزوقى ١٣٤٠ صدره وللعانى الكبير ١٧٩٨ ، الصحاح (لوث) التاج واللسان (لوث)

٤ — التاج واللسان (زبل)

. . .

القصيدة ١٨

ديوان الهذليين ١ : ٦٨ ترتيبها فيه العاشرة جميعها بنظامها عن ديوان الهذليين .

الخزانة ٣ : ١٤٧ ، ١٥٠ (١ - ٣) وذكر أن عدتها تسعة أبيات .

الحماسة البصرية ١٩٤ ، ١٩٥ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩) شرح شواهد المغنى ٩٢ (٢،١) اللسان والتاج (شلل) (٢ ، ٣) واللسان والتاج (نقح) (٧ ، ٩) وتكرر السابع فى اللسان نقح

١ — أساس البلاغة ١٣٤/١ صدره جمهرة ابن دريد ١١١/٢ والمقاييس ٤٨١/١ والمجمل ١٦٨/١ صدره والصحاح (جمل) صدره التاج واللسان (جمل) كتابنا هذا ١١٤٣

٢ — أساس البلاغة ٢/١٣١ شرح المرزوقى ١٨٥٢ وشرح المفصل ٣/٢٩ ، ج ٩/٣١ والخصائص ٢/٣٧٦ جواهر الأدب للاربلى ٦١ الصحاح واللسان والتاج (أذذ) التكملة (ألف اللينة إذا) المخصص ١٤ : ٥٦

٣ — المقاييس ٣/١٧١ (الطروح) الصحاح (شلل) الجمهرة لابن دريد ١ : ٩٩

٥ — الصحاح واللسان والتاج (مرح)

٦ — الكنز اللغوى ١٩٩ أسرار البلاغة ٢٠٧ . خلق الإنسان لثابت ٢٠٤ التاج واللسان (ذبح) المحكم ٣ : ٢١٨

٧ — الصحاح (نقح) بعض عجزه . المحكم ٣ : ٢٩٢

٩ — التاج واللسان (نبح)

. . .

المقطوعة ١٩

ديوان الهذليين ١ : ٣٣ وترتيبها فيه الثالثة جميعها بنظامها مع إضافة الأول والثانى عن ديوان الهذليين .

مجموعة المعانى ١٠ (١ ، ٢) حماسة البحترى ١٤٢ الباب ٥٢ (١ ، ٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٩٣ (١ ، ٢)

٢ — شروح سقط الزند ١٢١٠ التاج واللسان (عين) زهر الآداب ٩٧٧

٣ — التاج واللسان (نحل) و (عجم)

٥ — التاج واللسان (شدد) و (جول)

. . .

المقطوعة ٢٠

ديوان الهذليين ١ : ١٦٤ وترتيبها فيه الرابعة والثلاثون جميعها بنظامها

١ — أمالى المرتضى ١ /٦١٦ التاج واللسان (خلج) واللسان (دهم) وفى (تلا) عجزه كتابنا هذا ١٦٧

٢ — التاج واللسان (كلل)

* * *

المقطوعة ٢١

ديوان الهذليين ١ : ٩١ وترتيبها فيه الخامسة عشرة . جميعها بنظامها

١ — التاج واللسان (رأى)

٣ — المعانى الكبير ١٠٦٨ التاج واللسان (ثبر) واللسان (عشو) و (لهق) المحكم ٢ : ٢٠٧

٤ — المعانى الكبير ١٠٦٩

* * *

القصيدة رقم ٢٢

ديوان الهذليين ١ : ٨٧ ترتيبها فيه الرابعة عشرة جميعها بنظامها .

المعانى الكبير ٦٢٥ (١ ، ٣ ، ٤) وفى صفحة ١٠٦٨ (٨ - ١٢)

التاج (مشق) (١ ، ٢)

١ — الصحاح واللسان والتاج (زهق)

٢ — التاج واللسان (طفف)

٣ — المخصص ٥/١٩ التاج واللسان والصحاح (خوف) و (شيق) و (سأب) والتاج واللسان (مسد)

٤ — التكملة (فتخ)

٥ — التاج (فوق)

٨ — المقاييس ١/٢٢٤ (بروع كل خوار بروق) بدون نسبة التاج واللسان (سلجم)

٩ — الصحاح والتاج واللسان (قعد) والتاج واللسان (عذلج) المحكم ١ : ٩٧

١٠ — التاج واللسان (بكر)

١١ — التاج (صفق)

القصيدة رقم ٢٣

ديوان الهذليين ١ : ٩٨ ترتيبها فيه السابعة عشرة (١ - ١٠ ، ١٢ ، ١١ ، ١٣-٢٠)
الازمنة والامكنة ٢ : ٢٠٥ (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) مع تحريف كثير

١ — جمهرة ابن دريد ٢ / ٢٣٧ التاج (ثقف) و(خلف) واللسان (خلف)

٢ — شرح نهج البلاغة ١ / ٢٨٦ التاج واللسان (عكظ) المحكم ١ : ١٥٩

٣ — المخصص ١٤/٥٦ معجم ما استعجم (الربيق) التاج (خلف) واللسان (أزز) و (خلف)

٤ — التاج واللسان (حلف) المحكم ٣ : ٢٦١

٥ — المعانى الكبير ١١١٩ والمقاييس ٣/٢٨٣ بعضه . المنجد لكراع (٣٣-ب) اللسان والتاج (رقب) لصخر .

٦ — أساس البلاغة ٢ / ٤٦٥

٨ — التاج واللسان (خرق) و (خشف)

٩ — اللسان والتاج (دفف)

١٠ — اللسان (وحى)

١٢ - المخصص ٥ / ١٢٣ ، ١٠ / ١٠٧

١٣ — الصحاح والتاج واللسان (نسف) واللسان (ضمم)

١٤ — تفسير الطبرى ١٩ / ٣٦ الصحاح واللسان والتاج (لزم) و (لقف) وكرر اللسان فى (افف) عجزه تفسير القرطبى ١٣ : ٨٦

١٦ — المعانى الكبير ٩٩٢

* * *

القصيدة رقم ٢٤

ديوان الهذليين ١ : ١٢٠ وترتيبها فيه العشرون جميعها بنظامها المعانى الكبير ١٢٢٦ ، ١٢١٧ (٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢)

العقد الفريد ٣ : ٢٤٤ (٩ ، ١٠ ، ١٢)

١ — التاج واللسان (رزأ)

٢ — التاج واللسان (ذبب)

٣ — تبريزى حماسة ٢ : ٢٩ التاج واللسان (زند) واللسان (علا) المخصص ١١ : ٢٧ مجزه والمحكم ٢ : ٢٥٤

٥ — التاج واللسان (زلل)

٦ — التاج (حسر) المحكم ٣ : ١٣٠

٨ — مجالس ثعلب ١٠٨ معجم مااستعجم (ثرمداء) معجم البلدان (أثال) المخصص ١٠/٤٢ المقصور والممدود ٦١ والمقاييس ١/٦٠ والمأثور عن أبى العميثل ٦١ والمجمل ١/١٧ أضداد الأنبارى ٤٠٣ الصحاح أثل والتاج واللسان (قرط) و (أثل) و (سنى)

٩ — أساس البلاغة ٢/٥٩ شرح المرزوقى ٧٩٢ . شرح المضنون ٢٣٨ اللسان (وحد) المحكم ٣ : ٣٧٧

١١ — جمهرة ابن دريد ١/١٢ الأمالى ١/٧٦ تهذيب الألفاظ ١٧٠ والمقاييس ج١/٤١٥ ، ج٢/٣٤٥ والمجمل ١/١٣٥ والمنجد لكراع (٤٧ ب) الصحاح واللسان والتاج (حشش) واللسان والتاج (ذفف) واللسان (درد) المخصص ١٠ : ٤٥ وفى ٩ : ١٣٤ مجزه

١٢ — ديوان عامر بن الطفيل ١٠٢ الأمالى ١/١٠٣/١٦٨ تهذيب الألفاظ ١٧٠، ٤٤١ التاج واللسان (وسد) و (بسل) و (ذنب) المخصص ١٢ : ٣١٦

* * *

القصيدة رقم ٢٥

ديوان الهذليين ج١ ص٢٩ وترتيبها فيه الثانية والعشرون

جميع القصيدة بنقص البيت الرابع عشر

تهذيب ابن عساكر ترجمة ٥/١٨٠ (١٦ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٢٢ : ٢٣) وفى ص١٨٢ (١٨ ، ١٩)

اللسان (نعم) (٢٤ ، ٢٥) التاج (جول) (٩ ، ١٠) وفى (نقض) (٢٤ ، ٢٥)

* * *

٢ — المخصص ١٢/٥٦ التاج واللسان (ضرح) المحكم ٣ : ٩٠

٥ — معجم البلدان (رجيع) الأزمنة والأمكنة ٢/٣٦٤ التاج (لوح) و (رجع) واللسان (لوح)

٦ — المخصص ٦/١٤ والمقاييس ٦/١٤٣ عجزه الصحاح واللسان والتاج (ولح)

٧ — اللسان والتاج (روح) واللسان (صعب) المحكم ١ : ٢٨٢ ، ٣ : ٣٩٣

٨ — معجم البلدان (حبير) شرح مايقع فيه التصحيف ٦٤ التاج (خبر) واللسان (حبر) و (خبر) و (غذم)

٩ — المخصص ٩/١٢٠ اللسان والتاج (وهى) و (غرم) و (كرم) واللسان (جول) و (صرح)

١٠ — التاج واللسان (رشح) و (طفل) وفى اللسان (جول) صدره مع عجز التاسع . المحكم ٣ : ٧٧

١١ — ذيل السمط ٦ جمهرة ابن دريد ٣/١٤٣ الكامل ٤٧٠ الباب ٤٧ (جـ ٢ : ٥٦) الأزمنة والأمكنة ٢/٧٧/٣٤٣ المقصور والممدود ١٢٤ شروح سقط الزند ١٥٢٥ . الصحاح عرف التاج واللسان (عرف) و (نعم) المحكم ٢ : ١٤١

١٢ — معجم ماستعجم (حزن) اللسان والصحاح (حزن) وكرره اللسان وفى التاج (حزن) صدره . المحكم ٣ : ١٦٦ وتكرر فى الصفحة

١٣ — أساس البلاغة ٢/٣٠٩ تهذيب ابن عساكر ٦/٢٥٠ التاج واللسان(كشح)

١٤ — الخزانة ٣/٥١١ صدره شرح المرزوقى للحماسة ١٠٠ تبريزى حماسة ١:٥١ التاج واللسان (أع) المحكم ٣ : ٣١٤

١٧ — المخصص ١٣/١٩٨ المرصع ٥١ والمقاييس ١/٣٠٣ التاج واللسان (ترن) وفى اللسان (برح) عجزه . المحكم ٣ : ٢٤٤ عجزه

١٨ — الأغانى ٢٥١/٦ (ثقافة) معاهد التنصيص ١٦٩/٢

١٩ — شرح المرزوقى ١١٦ التاج (فصل) واللسان (فصل) و (فضل)

٢٠ — المخصص ٢٧/٢ سيبويه ٢٣٨/١ والخصائص ٤١٣/٢ . اللسان (ضمر) و (طرر) و (غزا) والتاج (ضمر)

٢١ — المخصص ٧١/٢ اللسان (مرد) كتابنا هذا ٣٥٠ جزء عجزه

٢٣ — المعانى الكبير ١١٨٦/٢٧٢ اللسان (سنح)

٢٤ — تفسير غريب القرآن ٣٢٥ (جزء بيت) تفسير الطبرى ٤٩/٢٠ خلط عجزه بصدر تاليه تفسير القرطبي ج١٣ ص٢٠٩ عجزه التاج واللسان (صرح) المحكم ٢ : ١٤١

٢٥ — تفسير الطبرى ٤٩/٢٠ خلط صدره بعجز سابقه الصحاح (نعم) و (نفض) التاج (نعم) واللسان (نفض)

* * *

القصيدة ٢٦

ديوان الهذليين ٦٣/١ وترتيبها فيه الثامنة

جميعها بنظامها

الحماسة البصرية ١٩٢ (١ – ٦ ، ٨ ، ٩)

الأغانى ١٠٨/٢١ دار الثقافة اثنا عشر بيتا سليمان بن أبى ربا كل (١ وزيادة بيت٢٢ ، ٣ وزيادة بيتين ، ٤ – ٥ بتغيير كبير وزيادة بيت هو الناقص من الحنين إلى الأوطان ، ٩ ، ٧ ، وزيادة بيت وفى ص١١٣ (٢ ، ٥ ، ١ ، ٤)

الحنين إلى الأوطان ٢٣ (٥ ، ٩) وزيادة بعض بيت هو فى الأغانى

* * *

٢ — الصاحبي ٢١٦

رقم ٢٧ أبو ذؤيب

أولا : الرجز لخالد بن زهير

« ذريب » « من غيب » « ثوبى » « بريب » .

انظر : ديوان الهذليين ١ : ١٦٥ .

جمهرة ابن دريد ١ : ١٧٠ ، ٢٨٠ ، إصلاح المنطق ١٦٠ .

وتهذيب إصلاح المنطق ١ : ٢٢٣ . والإبدال لأبى الطيب ٢ : ٤٩٧ . الأمالى للقالى ٢ : ٢٠٨ . الخزانة ٢ : ٣٢٠ وزاد على الأربعة مشطورا هو « من أجل أن رمينى بعيب » .

المخصص جـ ١٢ : ٣٠٣ و جـ ١٤ : ٢٤ ، ٢٨ .

المقاييس ١ : ٤٩ ، الروض الأنف ٢ : ٣٠ مجالس ثعلب ١٩٥ اللسان والتاج والصحاح (ريب) (بزز) .

والتاج (أنو) واللسان (أنى) .

سيرة ابن هشام ٢ : ١٧٧ تفسير الطبرى ١٢ : ٣٨ تفسير القرطبى ٩ : ٥٩ .

ثانيا : القصيدة لأبى ذؤيب

ديوان الهذليين ١ : ١٥٤ ترتيبها فيه السابعة والعشرون (١ – ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٠ ثم زيادة بيت هو العاشر فى شعر خالد بن زهير ، ٩) .

ديوان المعانى ١ : ١٥٨ (١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٩) .

مجمع الأمثال ٢ : ١٣٢ حرف اللام (١ ، ٤ ، ١١ ، ١٥) .

الشعر والشعراء ٦٣٨ (١ – ٧ ، ١٧ ، ٨ – ١٦) .

* * *

١ — الصحاح (غير) التاج (وسق) اللسان (غير) و (وسق) و (حمل) المحكم ٣ : ٢٧٨ كتابنا هذا ١١٤٣ صدره .

٢ — جمهرة ابن دريد ٣٩٣/٢ التكملة واللسان والتاج (رفع) .

٣ — البحر المحيط ٢/٢٦ سيبويه ١/٤٣٨ التاج (طبع) اللسان (طبع) و (ضير) تفسير القرطبي ٢ : ٢٨٦ . المحكم ١ : ٣٤٩ .

٤ — اللسان (حمل) صدره . المحكم ٣ : ٢٧٨ صدره .

٦ — المقاييس ٤/٣٣ عجزه . التاج واللسان (عرر) .

٧ — المقاييس ٢/٩٤ . التاج واللسان (حلو) .

١٠ — مجموعة المعاني ٧١ .

١٤ — التاج واللسان (رمى) .

١٥ — التاج واللسان (غنج) .

١٦ — مسالك الأبصار ٩/٣٩ . التاج واللسان (علق) . المحكم ١ : ١٢١ .

ثالثا : قصيدة خالد بن زهير

ديوان الهذليين ١ : ١٥٧ وترتيبها فيه الثانية والعشرون : (١ – ٣ ، ٦ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٧ ، ١٦ وتنقص البيت ١٠ ومضاف إلى قصيدة أبي ذؤيب) .

ديوان المعاني ١ : ١٥٨ (١ ، ٣ ، ٦ ، ٤ ، ٥ ، ٧) .

مجمع الأمثال ٢ : ١٣٣ حرف اللام (٣ ، ٥ ، ٦ ، ١١) والاختلاف كبير في الخامس .

الشعر والشعراء ٦٣٧ (٦ ، ٢ ، ٥) .

نوادر الهجري الورقة ٩٣ (٦ ، ٥)

عيون الأخبار ٤ : ١٠٩ (٦ ، ٥) وقافية الخامس « ووزيرها » .

اللسان (سير) (٤ ، ٥ « صفى النفس منه وغيرها » ، ٦) .

* * *

٢ — ابن سلام ٥٧ .

٣ — نقد الشعر ٦٩ والمقاييس ٢/٢٣٢ والمجمل ١/٢٩٢ الموشح ٨٣ طبقات فحول الشعراء ٥٧ ، النوادر لأبي مسحل ٢٢١ . الصحاح (خور) و (خير) أساس البلاغة ١ : ٢٥٤ . المخصص ١٢ : ١٦٧ ، العمدة ١ : ٣٩١ تحريف .

٥ — اللسان (نقث) « لبيد » برواية أخرى ومادة (عمم) كتابنا هذا ١٠٧١ عجزه .

٦ — الخزانة ٢ : ٣٢١ و ج ٣ /٥٩٨/٦٤٨ جمهرة ابن دريد ٢ / ٣٤٠ نقد الشعر ٥٥ البحر المحيط ٥/١٣٨ ، ٦ / ٢٣٥ اعجاز القرآن ١٣٥ تفسير القرطبي ج ١٦ ص ٢٨٠ والمقاييس ٣ /٦١/١٢١ والاشباه والنظائر ١/٣٣٧ البصائر والذخائر ١٣٨ والخصائص ٢/٢١٢ تبريزى حماسة ٤ : ١٠ التاج واللسان والصحاح (سنن) خالد بن عتبة . والتاج والصحاح (سير) أساس البلاغة ١ : ٤٧٣ . المخصص ١٤ : ٢٤١ .

٧ — التاج (عقب) « ونهورها » واللسان (عقب) و (جزى) واللسان والتاج (نصر) خداش بن زهير .

٨ — اللسان (بعر) المحكم ٢ : ٩٦ .

٩ — اللسان (كور) .

١٠ — التاج واللسان (حرف) المحكم ٣ : ٢٣٠ .

١١ — حماسة البحترى ٢٨٦ الباب ١١٥ (أبو ذؤيب) المقاييس ١/٢٠٤ وانظر تفسير القرطبي ٦ : ١٤٣ .

١٣ — حياة الحيوان (النحل) نظام الغريب ٦٠ رسالة الغفران ٤٧ تفسير الطبرى ٨/١٠٥ . البحر المحيط ٤/٢٧٩ تفسير القرطبي ج ٧ ص ١٧٩ سيرة ابن هشام ٢ : ١٨٣ ، التاج (شور) و (سلو) الصحاح (سلو) عجزه ، واللسان (سلو) . المخصص ٥ : ١٥ ، ١٤ : ٢٤١ .

١٤ — التاج واللسان (مرر)

١٧ — التاج (خمط) مع شرح واللسان (حمط) .

* * *

المقطوعة ٢٨

ديوان الهذليين ١ : ١٦٠ وترتيبها فيه الثلاثون ، جميعها بنظامها .

* * *

١ — المخصص ٥/١٦ و ١٢ : ٣٠٥ التاج (عود) و (صبب) و (روض) و (بسل) و (بشر) و (بصر) و (شنع) المحكم ١ : ٢٣١ و ٢ : ٤٥ ، ٢٣٢ .

٢ — المخصص ١٣ / ٢٤ أساس البلاغة ٢ / ٣٠٠ والمقاييس ٥ / ١٦٥ بعضه التاج واللسان (كدس) .

٣ — اللسان والتاج (سدح) « سادح » المحكم ٣ : ١٢٨ .

٤ — المخصص ١٦/١٢٢ الكنز اللغوى ١٦١ خلق الإنسان لثابت ٢٣ .

٥ — المخصص ٥/٨٧ أساس البلاغة ٢/٤٢٣ - ٤٢٤ التاج (نجس) عجزه . المحكم ٢ : ١٤٨ عجزه كتابنا هذا ١١٢٣ عجز .

* * *

المقطوعة ٢٩

ديوان الهذليين ١ : ١٥٩ وترتيبها فيه التاسعة والعشرون . جميعها بنظامها .

الحماسة البصرية ٢٢٢ (١ - ٥) الأغانى ٦ : ٢٥٨ (١ - ٥) معاهد التنصيص ٢ : ١٦٧ (١ - ٥) عيون الأخبار ٤ : ١٠٩ (١ ، ٢) .

* * *

١ — المخصص ٤ / ٣٤ الخزانة ٢ / ٣٢٠ ديوان المعانى ١ / ١٥٧ الموشى ١٠٠ مجمع الأمثال ٢ / ١٢٠ حرف اللام إصلاح المنطق ٥٨ والمقاييس ٣ / ٣٧٠ تهذيب إصلاح المنطق ١/٨٧ مجموعة المعانى ١٦٩ تبريزى حماسة ٤ : ١٠ الصحاح والتاج واللسان (ضمد) .

٣ — السمط ٦٥٣ .

٤ — الموشى ١٠٠ .

* * *

المقطوعة ٣٠

وقائلها معقل بن خويلد ص ٣٩٧ وستأتى أيضا فى شعر معقل بن خويلد

ديوان الهذليين ١ : ١٦١ وترتيبها فيه الواحدة والثلاثون (١ - ٣) .

* * *

٣ — الإبدال لأبى الطيب ٢ : ٢١٣ .

المقطوعة وقائلها خالد بن زهير

وستأتي أيضاً في شعر معقل صفحة ٣٩٨

ديوان الهذليين ١ : ١٦٢ وترتيبها فيه الثانية والثلاثون (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٤) .

٢ — اللسان والتاج (مسك) .

٤ — اللسان والتاج (قلع) .

٥ — المخصص ١٠:٦٣ ، ١٥ : ١٢٥ معجم الشعراء ٢٧٦ جمهرة ابن دريد ٣ : ٤١ الحيوان ٤ : ١٨٩ « الأعشى » اللسان (سفى) . المقصور والممدود ٦١

٥ ٥ ٥

المقطوعة وقائلها أبو ذؤيب

ديوان الهذليين ١ : ١٦٢ وترتيبها فيه الثالثة والثلاثون (٢ – ٨ ، ١٠) بنقص الأول والتاسع . معجم الشعراء ٢٧٦ (١ ، ٦ ، ٩)

٣ — اللسان (شوى)

٤ — اللسان والتاج (حصى)

٥ — انظر البيت ٥ من المقطوعة السابقة

٧ — المخصص ١٥ : ١٦٦ ، أساس البلاغة ١ : ٥١٠ تفسير القرطبي ١٨ : ٢٨٨ ، المقاييس ٣ : ٢٢٥ التاج واللسان والصحاح (شوى) وتكرر في اللسان . شرح العكبري (١ : ١٣٨ ، ٢ : ٣٢) .

المقطوعة ٣١

ديوان الهذليين ١ : ٨٦ وترتيبها فيه الثالثة عشرة . جميعها بنظامها .

٣ — معجم ما استعجم ومعجم البلدان (كوساء) ـ اللسان والتاج (صنع) و (كوس) . المحكم ١ : ٢٧٤

٤ — التاج واللسان (عرر)

المقطوعة ٣٢ وتنسب لمالك بن خالد

ديوان الهذليين ٣ : ١ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) وستأتى فى كتابنا فى صفحة ٤٣٩ كترتيبها فى ديوان الهذليين .

الخزانة ٢ : ٣٦٠ وج ٤ : ٢٣١ (١ - ٤ ، ٦ ، ٨) المعانى الكبير ٢٥٥ (٤ ، ٦) وفى ص ٧٧٩ (١١ ، ١٢ ، ١٤) كتاب سيبويه ١ : ٢٢٥ (١ ، ٢) ونسبهما شارح الشواهد إلى مالك بن خويلد وفى ص ٢٥١ (٤ ، ٦) مالك بن خويلد وبالهامش « قيل لأبى ذؤيب » شرح المفصل ٩ : ٩٨ عبد مناة الهذلى وفى ص ٩٩ البيت (٨) لأمية بن أبى عائذ وقيل لأبى ذؤيب وقيل للفضل بن العباس الليثى (اللهبى) يرثى قوما منهم وقبله (١ ، ٣) وعلق شراح المفصل أن سيبويه أخطأ فى نسبة بيتين سابقين على بيت الشاهد (٨) إلى صخر الغى ، مع أن سيبويه لم ينسب فلا خطأ ، وإنما الذى نسب ناسخ آخر ولهذا فنسبته بين قوسين انظر ح ١ ص ٢٢٥ من كتاب سيبويه فى الخزانة ٤ : ٢٣٣ قال إن سينية أبى ذؤيت نسبت لأمية بن أبى عائذ فى بعض المصادر . وفى ج ٢ ص ٣٦٢ : وبعضهم روى هذا الشعر لأمية بن أبى عائذ وأنشده الزمخشرى فى المفصل لعبد مناف الهذلى وقال ابن السيد : وروى للفضل بن عباس بن عتبة ابن أبى لهب ، وقال ابن المستوفى فى شرح شواهد المفصل : ورواه أبو الحسن الأخفش لأبى زبيد الطائى والله أعلم .

اللسان والتاج (قرنس) (٨ ، ٩) ، واللسان (عرس) (٤ ، ٥) واللسان (ظيا) (٣ ، ٨) الصاحبى ٨٦ (٤ ، ٨) امالى الشجرى ١ : ٣٦٩ (٤ ، ٨) شرح شواهد المغنى ١٩٥ (٤ ، ٨) .

١ — اللسان (خلس) والجمهرة لابن دريد ١ : ١٨٠

٤ — اللسان (فرس) .

٥ — الألفاظ الكتابية ٢٣٤ ، التاج (دلل) و (عرس) . المخصص ٤ : ٢٠٧ . المحكم ١ : ٢٩٨ .

٦ — اللسان (وحد) و (همس) و (ضبر) والتاج (وحد) المعانى الكبير ٢٥١ وتبريزى حماسة ٣ : ١٨٩ - المخصص ١٧ : ٩٧ . المحكم ٣ : ٣٧٦

٧ — التاج (جسس) . المأثور عن أبى العميثل ٨٦ ، أساس البلاغة ١ : ٤٧٥

٨ — اللسان (أوس) و (ظين) التاج واللسان والصحاح (حيد) و (شمخر)

والصحاح والتاج (ظبي) والتكملة (أوس) المحكم ٣ : ٣٢٩ كتاب سيبويه ٢ : ١٤٤ جمهرة ابن دريد ١ : ١٨٠ .

٩ — اللسان والتاج (نبب) والصحاح والتكملة (قرنس) المخصص ١٠ : ٧٥ وفي ٧٣ عجزه وأساس البلاغة ٢ : ٤١٢ الاشباه والنظائر ٣ : ١٥٢ تفسير القرطبي ١١ : ٢٩٧ النبات ٢٦ .

١٠ — اللسان والتاج (تيس) أمالي ابن الشجرى ٢ : ٢٩٠ حياة الحيوان (التيس) الخزانة ٢ : ٣٦٢ المخصص ١٣ : ١١١ .

١١ — اللسان والتاج (دور) و (وجس) واللسان أيضا (حدل) خلق الإنسان لثابت ٢١٢ .

١٢ — الفائق ١ : ٢٦٢

١٤ — اللسان (فأد) .

• • •

المقطوعة ٣٣ وتنسب أيضا لجنادة بن عامر

ديوان الهذليين ٣ : ٣٠ منسوبة لجنادة (١ — ٤ ، ٨ ، ٥ — ٧) . العقد الفريد ٥: ٢٤٤ « حماد بن عامر » وبالهامش « في نسختين : جنادة » (١ ، ٤ ، ٨ ، ٥ ، ٦) . الأماني الكبير ١٠٧٢ (٣ ، ٤) .

١ — اللسان والتاج (خيم)

٣ — اللسان والتاج (غرنق)

٧ — اللسان (سفع) « خالد بن عامر » والتاج (سفع)

٨ — التاج واللسان (بيع)

الرجز ٢٤ حسان بن ثابت

الرجز ٣٤ أبو ذؤيب

١ — المخصص ٦ / ١٦٠

٣ — معجم البلدان (اللبد)

٤ — معجم البلدان (اللبد) .

مالك ابن الحارث ٢

١

ديوان الهذليين ٣ : ٨١ (١ - ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٦ ، ٨ - ١٢ ، ٤ ، ١٣ - ١٩)

الشعر والشعراء ٦٤٩ - ٦٥٠ (٥ - ٩) . عيون الأخبار ١ : ٢٤٠ - ٢٤١ (٨ ، ٩) ومعجم البلدان (السلفين) (١٠ ، ١١) تأبط شرا)

. . .

٣ — اللسان (سرح)

٦ — المعانى الكبير ٤٩٨ اللسان (فسح) عجزه أساس البلاغة ٢ : ١٩٩

٧ — اللسان والتاج (غبق) « أبو سهم »

٩ — التاج واللسان (ضيح) « خالد بن مالك » وكذلك المحكم ٣ : ٣٢٢

١٠ — اللسان والتاج والصحاح (قرا) واللسان والتاج (عقر) واللسان والتاج (شلل) صدره المقاييس ٥ : ٧٩ تفسير غريب القرآن : ٨٧ المعانى الكبير ٨٥١ معجم البلدان (العقر) تأبط شراً . ومعجم مااستعجم (العقر) والمشترك وضعا ٣١٣ تأبط شرح مايقع فيه التصحيف ٢ ٢٩١ للأحوص الصحاح (قرأ) عجزه تفسير القرطبي ٣ : ١١٣

١١ — معجم مااستعجم (السلفان)

١٦ — اللسان والتاج (هضض) معجم ماستعجم (سرار) معجم البلدان (صباح) و (هضاض)

١٨ — التاج واللسان (حيا)

. . .

صخر الغى وأبو المثلم ٣

١

تروى لأبى ذؤيب ولأخى صخر الغى

ديوان الهذليين (٢ : ٥١) ١ - ٧ ، ٩ - ١٣ ، ١٥ - ٢٥

الأغاني ٢٢ : ٣٨٣ (١ - ٣ ، ٢٥) . السمط ٩٦٥ (١٧ ، ١٩ - ٢٣)

المصايد والمطارد ١٠٠ (١٧ — ٢٠) المعانى الكبير ٧٢٨ — ٧٢٩ (٤ — ٦ ، ١١ ، ١٢)

• • •

شروح سقط الزند ١٥٥٠ اللسان والتاج (منى) و (وزى) و (هضب) أساس البلاغة ٢ : ٤٠٤ ، المخصص ١٥ : ١٧٤ المقاييس ١ : ١٠١ المقصور والممدود ١١٦ المأثور عن أبى العميثل ٣٤ اللسان والتاج (منى) و (هضب) و (وزى) جمهرة ابن دريد ٣ : ٢٦٨ كتابنا هذا ٤٥٩

٢ — اللسان والتاج (جلب)

٤ — اللسان والتاج (طخف) و (عصب) المحكم ١ : ٢٨١ الخصائص ٢ : ٨٠ ، المخصص ١٠ : ١٣٤

٥ — اللسان والتاج (رجب)

٨ — اللسان والتاج (نشا)

٩ — اللسان (قرهب) ، (هبرق) ، (طفل) ، (لهم) التاج (قرهب) و (لهم) المخصص ٨ : ٣٩

١٢ — المخصص ١٥ : ١٦٤ عجزه

١٦ — المعانى الكبير ٧٧٢ عجزه التاج واللسان (فعفع) وكرره اللسان . المحكم ١ : ٥١ العين ٢٢

١٨ — التاج واللسان (أوب) المقاييس ١ : ٧٤

١٩ — المخصص ٧ : ١٢ ، ١٦ : ١٢٣ واللسان (سلب) و (خوت) التاج (خوت)

٢٠ — اللسان والتاج (ريد)

٢٣ — أضداد السجستانى ١٣٨ المعانى الكبير ٢٨٢ جمهرة ابن دريد ٣ : ٩٤ ديوان لبيد ٦٣ صدره مع عجز آخر ، إصلاح المنطق ٢٨٧

الأمالى ٢ : ٣٢٠ اللسان والتاج (ضوع)

• • •

٢

ديوان الهذليين ٢ : ٥٧ (١ - ٦ ، ٨ - ١٤ ، ١٨ - ٢٢)

الأغانى ٢٢ : ٣٧٩ (١ ، ٢) وص ٣٨٠ (١٩ - ٢١ ، ٢٣) المعانى الكبير ١٠٧٤ (١٠ ، ١١)

تبريزى حماسة ٢ : ١٣٦ (١٠ ، ١١) تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٨٦ (٢١ ، ٢٢٢)

التاج (بوع) (٣ ، ٤ ، ٥) مع رواية وشرح و (لكد) (٣ ، ٥) التكملة (لكد) (٣ ، ٤ ، ٥)

اللسان (لكد) و (بوع) (٣ ، ٥) و (بوأ) (١٠ ، ١١) و (رهب) (٩ ، ١٠)

• • •

١ — الشعر والشعراء ٦٥١ . رسالة الغفران ٢٦٢ : المخصص ١٢ : ٢٤٣ التاج واللسان (حبب) وتكرر فى التاج . معجم مااستعجم (بصر) صدره

٢ — اللسان والتاج (صرف)

٤ — معجم البلدان ومعجم مااستعجم (صوران) المخصص ١٠ : ١٣٨

٧ - اللسان والتاج (دبر) كتابنا هذا : ٩٨

٨ — اللسان (بعد)

٩ — المعانى الكبير ١١٠٥ والصحاح (رهب) كتابنا هذا : ٣١

١٠ — المخصص ٦ : ١٨ ، ٢١ واللسان والتاج (خشب) و (ربد) و (مها) أساس البلاغة ٢ : ٤٠٨ . والمقاييس ٢ : ٤٧٥ و ٥ : ٢٧٩ الصحاح (ربد) وفى (خشب) المخصص ١٦ : ١٨ ، ٢١ و (مهو) صدره

١١ — اللسان (ريع) و (تأق) معجم ما استعجم ومعجم البلدان (أريع) المحكم ٣ : ٣٣٨

١٣ — المحكم ٣ : ١٥٩ اللسان (سمح) و (عدد) التاج (سمح) ، (مسخ) معجم مااستعجم (الزارة) الروض الأنف ٢ : ٢١٢

١٤ — المعانى الكبير ١٠٦٣ واللسان والتاج (ردم) و (زبى) . المنجد لكراع (٦٢ - ١) « فى إثر ماطلبوا » المقاييس ١ : ١٠١ فى إثر ما وجدوا

١٥ — معجم ماستعجم ومعجم البلدان (ألومة) التاج والتكملة (ألم)

١٦ — اللسان (عجد) وانظر مادة (ألم) بروايتين التاج والتكملة (عجد) المحكم ١ : ١٨٢

١٧ — معجم ماستعجم (بصر) « مكرر »

١٨ — التاج واللسان (فرط)

٢٠ — الإنصاف ٢٤٤ ـ الخزانة ٤ : ٢٨٦

٢١ — اللسان والتكملة والتاج (حشش) . المقاييس ٢ : ١١

٢٢ — تهذيب الألفاظ ١٥٧ إصلاح المنطق ٥٨ واللسان والتاج (نقد) و (أرم) والصحاح (أرم) جمهرة ابن دريد ٢ : ٢٩٤ خلق الإنسان لثابت ١٨٠ شرح ديوان كعب ابن زهير ٢٢٣ عجزه الكنز اللغوى ١٩٢

• • •

٣

ديوان الهذليين ٢ : ٢٢٣ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) .
الاقتضاب ٤٥١ (١ ، ٢) .

١ — التكملة (مكث)

٢ — البحر المحيط ٣ : ٣٥٢ مفردات الراغب ٢٦ عجزه اللسان والتاج (أنث) أساس البلاغة ٢ : ٢١٤

٣ — التاج واللسان (وقم)

٤ — التاج واللسان (نمر)

٥ — التاج واللسان (وعث) المحكم ٢ : ٢٤٣

٧ — التاج واللسان (ثلث) و (حلب) والتكملة (ثلث) الكنز اللغوى ٩٦ ـ المحكم ٣ : ٢٦٨

• • •

٤

ديوان الهذليين ٢ ، ٢٢٤ (٧ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦)

الاقتضاب ٤٥٢ (١ ، ٢ ، ١٠) ٤٥١ (٣ ، ٦) ٤٤٧ (٣) عجزه ٢٥٥ (٣)

١ — التاج (مكث) المقاييس ٥ : ١١٤ ونسبه لصخر والصحاح (مكث) صخر اللسان والتكملة (مكث) و (قفر)

٢ — المخصص ١٠ : ٤٦ المحكم ١ : ٤ وشرح المفصل ٤ : ١١٩ اللسان والتاج (بوث) و (نبث) الصحاح (بوث) الروض الأنف ٢ : ٢٠٧ .

٣ — المخصص ٦ : ٩٥ و ج ١٤ : ٦٨ تفسير الطبرى ٧ : ٧٩ تفسير القرطبي ٦ : ٣٥٩ تأويل مشكل القرآن ٢٩٥ ، ٤٣٠ المعانى الكبير ٩٧٠ « صخر » التاج واللسان (نفث) (الألف اللينة مق) المقصور والممدود ١١٧ كتابنا هذا : ١٢٩ .

٧ — انظر البيت (٧) فى القصيدة السابقة رقم ٣ .

٩ — التاج واللسان والتكملة (ثلث) .

• • •

٥

ديوان الهذليين ٢ : ١٢٥ (١ — ٤) .

٢ — المقاييس ٣ : ٤٤٥ عجزه واللسان (طحا) .

٤ — معجم ما استعجم ومعجم البلدان (الحلاءة) اللسان والتاج (حلأ) و (رزم) . المقاييس ١ : ٢٣ ، ٢ : ٣٩٠ المحكم ٣ : ٣١٣ وكرره فى الصفحة .

• • •

٦

ديوان الهذليين ٢ : ٢٢٦ (٢ ، ٣ ، ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ٨ ، ١٠ ، ١١) .

١ — البيان والتبيين ج ٢ : ٢٧٥ ، ج ٣ : ٣٢٦ .

٤ — اللسان والتاج (كرم) عجزه .

٥ — اللسان (فوه) .

٧ — مُعجم البلدان (الحلاءة) التاج واللسان (حلأ)

٨ — التكملة (كزم)

١١ — التكملة واللسان (رزم)

• • •

٧

ديوان الهذليين ٢ : ٢٢٨ (١ — ٧)

٣ — التاج واللسان (حفل) المحكم ٣ : ٢٦٢

٤ — التاج (خنب)

٦ — التاج واللسان (عصل)

• • •

٨

المعانى الكبير ١٠٧٤ — ١٠٧٥ (١٢ ، ١٣)

ديوان الهذليين ٢ : ٢٣٠ (١ ، ٢ ، ٤ — ١٩ ، ٢٢)

• • •

٢ — اللسان (جبل) عجزه

٣ — اللسان (ثنى)

٤ — المخصص ٦ : ٣٨

٩ — اللسان (ودق) و (وكل)

١٢ — اللسان (رجل)

١٤ — المعانى الكبير ١١٦٩

١٩ — الأمالى ٣ : ٣٧ صخر التاج والتكملة (نبل) صخر كتابنا هذا : ١٤٤ اللسان (نبل) وجاء به مقطعا ناقصا ١٤ : ١٦٧ سطر ٧ ، ٨ وضبط فى التكملة « نبل » بضم النون والباء وفتحهما وعليها « معا »

٢٢ — المعانى الكبير ١١٢٤ جمهرة ابن دريد ١ : ٣٢٥ ، التاج (بكل)

• • •

٩

ديوان الهذليين ٢ : ٢٣٦ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٧)

معجم ما استعجم (نخلة) (١ ، ٢ ، ٦) ، الأغانى ٢٢ : ٣٨٤ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦)

٣ — ٤ سيرة ابن هشام ١ : ٣٣٤ (٤) اللسان والتاج (دهم) (٣) الروض الأنف ١ : ٢٠٠ (٤)

• • •

١٠

ديوان الهذليين ٢ : ٢٣٦ (١ — ٤)

المعانى الكبير ١١٠٦ (١ ، ٣) . شرح ما يقع فيه التصحيف ٥٠٧ (١ ، ٢ ، ٤)

الأغانى ٢٢ : ٣٨٤ (١ — ٤)

• • •

١١

ديوان الهذليين ٢ : ٢٣٧ (١ ، ٢ ، ٣)

المعانى الكبير ٤٠٧ (١ ، ٣) والأمالى ١ : ٢٠٧ (١ ، ٣) الأغانى ٢٢ : ٢٨٥ (١ — ٤)

اللسان والتاج (نجد) (١ ، ٣) واللسان رسل (١ ، ٣) . ديوان عامر بن الطفيل ١٤٦ (١ ، ٣)

٣ — كتابنا هذا : ٦٤٢

• • •

١٣

ديوان الهذليين ٢ : ٢٣٨ (١ ، ٢ ، ٣) أساس البلاغة ٢ : ١٦٨ (١ ، ٢)
المخصص ١٢ : ١٦٥ (١ ، ٢) إصلاح المنطق ٣٩١ (١ ، ٢) التاج (غفر) (١ ، ٢)

* * *

١ — المقاييس ٤ : ٣٨٦
٤ — اللسان (صنع)

* * *

١٤

ديوان الهذليين ٢ : ٢٣٨ (١ — ٨)
الأغانى ٢٢ : ٣٨٥ (١ — ٨) التكملة (عتق) و (ودق) (٢ ، ٣)
المؤتلف والمختلف ٢٧٧ (١ — ٦ ، ٨) نقد الشعر ١٣ (١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٨
عيار الشعر . للخنساء (١ — ٤ ، ٨ ، ٥ ، ٧)
ديوان الخنساء ٢٤٠ (١ — ٥ ، ٧) ٥ « سرحان قيعان » ٧ « نضح رمان »
اللسان (ودق) (٢ ، ٣) العمدة ٢ : ٢٢ ، ٢٣ (١ — ٥ ، ٨)

* * *

١ — المخصص ١٥ : ١٥٥ ، المقاييس ١ : ٣٥٢ الكامل ١ : ١٣٢ ، اللسان (قنو) والتاج (قنى) أساس البلاغة ٢ : ٢٨١ ونسبه فيها للخنساء

٢ — المقاييس ٢ : ١٧ الصحاح (عتق) واللسان (عتق) وخلطه مع تاليه

٣ — المعانى الكبير ٥٣٨ ، التاج (حقق) و (عتق) و (عنق) و (ودق) اللسان (عتق) أساس البلاغة ٢ : ٩٨ ، ٤٤٠ ونسبه فيهما للخنساء

٤ — اللسان والتاج (غلب)

٥ — حياة الحيوان (السرحان) . المنجد لكراع (١٢ — ب) اللسان والتاج (سرح) المحكم ٣ : ١٣٦ .

٧ — الخزانة ٤ : ٥٠٤

٨ — البيان والتبيين ٣ : ٣٣٣

١٥

ديوان الهذليين ٢ : ٦٢ (١ -٥ ، ٨ - ١٣ ، ١٥ - ٢٦)

المعانى الكبير ٧٣٠ (٨ ، ٩) معجم البلدان (أدام) (٢ ، ٣ ، ٤) ، (شر نصير) (٢٣ - ٢٦) أبو صخر فى ديوان الهذليين البيت ١٣ « نخاما » أى لخادا عنه

اللسان والتاج (قدر) (٥ ، ٦ ، ٨)

• • •

٢ — المعانى الكبير ١٢٢٧ اللسان (غنا)

٣ — معجم ما استعجم (أدام) اللسان والتاج (أدم) وفى (دوم) « نسبه لأبى المثلم »

٧ — المخصص ١٠ : ٨٣ ، المحكم ٣ : ٧٩

٨ — الأمالى ١ : ٣٨ جمهرة ابن دريد ٢ : ٢٥٣ شرح ما يقع فيه التصحيف ٦٩ اصلاح المنطق ٤٥ اللسان والتاج (ملق) ، (كيح) (سوم) ، (حشف) والصحاح (قدر) ، (حشف) (ملق) التكملة (لقو) واللسان (لقا) عجز

٩ — المعانى الكبير ٧٨٣

١٠— اللسان (بدر)

١١— جمهرة ابن دريد ٢ : ١٠٢ التكملة (علج)

١٦— جمهرة ابن دريد٢ : ٨٥

١٩— التاج واللسان (لزم) تفسير القرطبي ١٣ : ٨٦

٢٠— المعانى الكبير ٦٩

٢٥— المخصص ٨ : ١٦٩ اللسان (حرر)

٢٦— المعانى الكبير ١٢٢٨ معجم ما استعجم (شمنصير) جمهرة ابن دريد ٣ : ٣٣٩ الخصائص ٣ : ٢٠٥ التاج (شمصر) التكملة (شمصر) اللسان (علل)

١٦

ديوان الهذليين ٢ : ٦٧ (١ – ٥)

معجم البلدان (سبلل) (١ ، ٢)

• • •

١ — معجم ما استعجم (سبلل) التاج واللسان (سبل)

٤ — اللسان (جدد)

٥ — التاج اللسان والصحاح (وجد)

• • •

١٧

ديوان الهذليين ٢ : ٦٨ (١ – ١٧ ، ١٩ – ٢٤ ، ٢٦)

معجم البلدان (السطاع) (٨ ، ٩) ، (عمران) (٨ ، ٩ ، ١٠) تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٢٢ (١٥ ، ١٦ ، ١٧)

التاج (عمر) (٧ ، ٨) و (خنض) (٢١ ، ٢٢) التكملة (عمر) (٧ ، ٨)

• • •

١ — المخصص ٩ : ١٠٩ ، الأزمنة ٢ : ١٠٥ ، ٣٦٣ جمهرة ابن دريد ٢ : ٢٩٠ واللسان والتاج (ولف)

٢ — المخصص ٩ : ١١٠ التاج (جشش) « ريطاً كثيفا » ، (كشف) واللسان (جشش) و (كشف) و (خبل)

٣ — التاج (ميح) واللسان (ميح) المحكم ٣ : ٣٤٩

٤ — مبادىء اللغة ١٠٤ والمعانى الكبير ١١٠٤ . شرح ما يقع فيه التصحيف ١٥١ عجزه . المنجد لكراع (٨٥ – ١) المقاييس ٤ : ٤٨٩ التاج واللسان والصحاح (قرض)

٥ — اللسان والتاج (يع) و (جزف) التكملة (جزف) المحكم ٢ : ١٨٩

٦ — الأزمنة ٢ : ٣٦١ جمهرة ابن دريد ٢ : ٣٣٢ والتاج (رسف) أبو صخر معجم البلدان (مر) ابو صخر

٧ — معجم ما استعجم (عمق) « نسبه لمهلهل » معجم البلدان (المنيف)

٨ — اللسان (جوف)

٩ — التاج (نتف) و (سطع) التكملة واللسان (سطع)

١٠ — معجم ما استعجم (غيقة) التاج (رجف) أبو صخر

١١ — جمهرة ابن دريد ٢ : ١٧٨

١٢ — المخصص ١٠ : ٥٠ معجم البلدان (وادى القصور) التاج (قصر) « حوضاً ثقيفاً »

١٥ — التاج (عنف) أبو صخر (رنو) الصحاح (رنو) اللسان (ترن) و (رنو) المخصص ١٣ : ١٩٨

١٦ — البحر المحيط ٥ : ٤٠٨ تفسير غريب القرآن ٢٣١ تفسير القرطبي ٩ : ٣٤٦ والمعانى الكبير ٨٣٤ وشروح سقط الزند ١٢٠٠ . اللسان (يدى)

١٧ — المخصص ١٢ : ١٢٢ و ج ١٣ : ١٢٨ تهذيب الألفاظ ٨٦ جمهرة ابن دريد ١ : ٦٦ ، ٢ : ٢٤٠ إصلاح المنطق ١٧ ، الأمالى ١ : ٢١٢ اللسان والصحاح والتاج (زخخ) (خوف) معجم البلدان (زخة) . المقاييس ٢ : ٢٣٥ ، ٣ : ٧

٢١ — اللسان والصحاح والتاج (زور) (روح) والتاج (شفف) واللسان (شفف) عجزه ، المقاييس ٢ : ٤٥٦ والتكملة (زور)

٢٢ — المعانى الكبير ١١٦٩ ، التاج واللسان والصحاح (دبر) و (جمم) و (صفن) « أبو صخر » اللسان والتاج (خوض) و (عطف) واللسان (خضض) التكملة (عطف)

٢٣ — المخصص ١٠ : ١٢ ، ١٢ : ٤١ تهذيب الألفاظ ٥٢٧،٤٧١ معجم ما استعجم (اطرقا) جمهرة ابن دريد ٢ : ٢٣٧ اللسان والتاج (جزم) (طرق) ونسب للاعشى ، والصحاح (طرق) و (جزم) و (خاف) المقاييس ١ : ٤٥٤

٢٦ — التاج (نسف)

• • •

١٨ عامر بن العجلان

٢ — التاج (ركض)

٥ — اللسان والتاج (ندر) ساعدة الهذلي واللسان والتاج (شزن)

• • •

١٩

التاج (أبا) (١٠ ، ١١) و (حلأ) (٩ ، ١٠)

المعاني الكبير ٧٩٤ ـ ٧٩٥ (٦ ، ٨ ـ ١٢) اللسان (ابل) (٣ ، ٤) تهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٢٤ (٣ ، ٤) تأويل مشكل القرآن ١١٩ ، ١٢٠ (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) الكنز اللغوي ٩٢ (٣ ، ٩ ، ١٠)

• • •

٣ — اللسان والتاج (نفض) جمهرة ابن دريد ١ : ٣١٢ والتاج (عكك) أساس البلاغة ٢ : ٨٩

٤ — الاشتقاق ١٨٢ . اللاحن ٥١ . المنجد لكراع (٢١ ـ ب) التاج والصحاح (أبل) . إصلاح المنطق ١٨٩ معجم البلدان (الأبلة) . المخصص ١٤ / ٤٤

٧ — التاج (أدى) التكملة (أدو)

٨ — أساس البلاغة ١ : ٣٦٧ ونسبه للبريق

٩ — التاج (حيض) و (رهط) و (زهو)
المخصص ٤ : ٣٦ تهذيب الألفاظ ٦٦١ ديوان حسان طبع أوربا ٢٩
المعاني الكبير ٤٨٤ ، ٥٩٣ شروح سقط الزند ١٦٤٩ ، ١٦٥٠
المقاييس ٢ : ٤٥٠ ، ٣ : ٢٩ والصحاح (رهط)

١٠ — المأثور عن أبي العميثل ٢٨ جمهرة ابن دريد ٢ : ١١٢ ، التاج والصحاح (جلو) ، المقاييس ٤ : ٤٤٣ التكملة (حلا) الفائق ١ : ٢١٠ ، أساس البلاغة ٢ : ٢٠٨ المخصص ١٥ : ١٢٢

١١ــ التاج (خوض) ويروى : فى الموفض

١٢ــ المقاييس ١ : ٨٠

• • •

الاعـلم ٤

١

ديوان الهذليين ٢ : ٧٧ (١ - ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤) .

الأغانى ٢٢ : ٣٨٢ (١ - ، ٤ ، ١٠٩ ، ١١) .

حماسة البحترى الباب ٢٥ ص ٦٦ (١ - ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠) للعانى الكبير ٢١٨ - ٢١٩ (١٢ - ١٥) المحبر ٤٩٥ - ٤٩٦ (١ - ٨ ، ١٠ - ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩)

اللسان والتاج (حبب) (٢٠ ، ٢١) و (مثج) (٢٢ ، ٢١) التكملة (قرن) (٢٠، ٢١)

١ ــ معجم البلدان (المناصب)

٢ ــ التاج واللسان (فرى) المخصص ١٥ : ١٤٣

٧ ــ اللسان (خظا)

٨ ــ التاج واللسان (لكك)

١٢ــ التاج (جرو) . الصحاح (حشب) واللسان (حشب) و (جرو) المحكم ٣ : ٨١

١٣ــ التاج واللسان (سحل) . المحكم ٣ : ١٣٩

١٥ــ التاج واللسان (ذهب)

١٧ــ معجم ماستعجم (المناقب) « عينى بالحجاز » « صخر الغى أو حبيب »

١٨ــ جمهرة ابن دريد ٣ : ٤٩١ شرح مايقع فيه التصحيف ٢٠٠

٢١ــ المجمل ١ : ١٩٤ ، التاج واللسان (قرن) الفائق ٢ : ٢٢٦ ، المحكم ١ : ٣٨٢

٢٢ــ اللسان والتاج (حنط) واللسان (حنطأ) و(مثج) ، المحكم ٣ : ١٧٩

٢٤ــ اللسان (عقرب) المحكم ٢ : ٢٩١

• • •

٢

ديوان الهذليين ٢ : ٨٣ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ٢)
حماسة البحترى الباب ٢٥ ص ٦٦ (٣ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢) المعانى الكبير ٣٣٤ (٧،٨)
وص ٥٩٥ (٣ ، ٤) . التاج واللسان (حتت) (٧ ، ٨)

٢ — المعانى الكبير ٩٢٧ « أبو خراش »

٤ — الكامل ١ : ١٩٥

٥ — أساس البلاغة ١ : ٢٠٣ « تقول له تمحل للعيال »

٦ — جمهرة ابن دريد ١ : ٣١٢

٧ — التمام ٢٤٢ ، الأشباه والنظائر ٤ : ١٦٤ ، التاج (فرق) واللسان (عتن)
كتاب العين ٣١ المحكم ٢ : ٣٥٧

٨ — جمهرة ابن دريد ١ : ٣٩ و ٣ : ٣٩٢ ، المجمل ١ : ١٩٥ اللسان والتاج
(سعد) (زمخر) ، (برى) المقاييس ١ : ٢٣٣ و ٢ : ٢٨ الصحاح (حتت) و (زمخر)
و(شرى) واللسان (شرى) وانظر اللسان (خرق) و (خفق) المحكم ١ :٢٩١ ، ٢: ٣٥٧

٩ — التاج (صنف)

١١ — فى اللسان والتاج (خرق) ، (خفق) وشرح المرزوقى ٩١ .

كأن هويها خفقان ريح خريق بين أعلام طوال

وكذلك فى الصحاح (خرق) وانظر البيت (٨)

١٢ — معجم البلدان (وسطان) صدره ، التاج (شوط) أبو سهم الهذلى

. . .

٣

ديوان الهذليين ٢ : ٨٥ (١ - ٧)
المعانى الكبير ٢١٧ - ٢١٨ (٣ - ٥) اللسان والتاج (جعر) (٤ - ٥)

٢ — اللسان (عدل) ، المحكم ٢ : ١١

٣ — التاج واللسان (قفن) الخصائص ٣ : ١٩٦

٤ — الاشتقاق ٤٢١ التاج والصحاح واللسان (عشرز) .

٥ — المخصص ٨ : ٧١ و ١٥ : ١٧٧ خلق الإنسان لثابت ٢٩٤ اللسان (كلم) صدره اللسان (جرهم) و (حرهم) و (جرج) . والتاج (جرهم) الخصائص ١ : ٢٦ صدره الكنز اللغوى ٢٢ .

٧ — شرح المرزوقى للحماسة ٢٥٢ جمهرة ابن دريد ٢:٢٧٢ . البيان والتبيين ١:٢٧٥ و ٢ : ٣٥٢ ، ٤ / ٢١٨ . في ج ١ : ٢٧٥ خلط بعده بيتا آخر على وزنه وقافيته فقط هى «البخيل» مثل البيت السادس . أما في البيان ٢ : ٣٥٢ فمفرق بينهما السابع بيت الهذلى وماقافيته البخيل مسبوق بقوله : « وقال آخر » . شرح ديوان كعب بن زهير ٣٢ والقافية « شديد » عيون الأخبار ١ : ٢٢٦ اللسان والتاج (صعد) أساس البلاغة ٢ : ١٦ ، المحكم ١ : ٢٦١ .

. . .

٤

١ — التاج واللسان (خنز)

٣ — المخصص ١ : ٥٤ ، التاج واللسان (عرف) « البريق » والمحكم ٢ : ٨٠ « البريق » واللسان (غضب) « البريق » .

٤ — اللسان (بوأ) و (هجن)

٥ — التاج واللسان (جور)

. . .

٥ ونسبت أيضا لمعقل

تهذيب الألفاظ ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٥١٨ ، ٥٦٥ ، ٦١٦ (٣ ، ٤)

٤ — المخصص ١٢ : ٢٢٨ أمالى المرتضى ١ : ٣٥٥ ، التاج (حتر) ، المقاييس ٢ : ١٦٧ الصحاح (خرس) : اللسان (حنز) و (خرس)

. . .

٦

١ ـــ التاج واللسان (كنن)

٤ ـــ اللسان (حول)

• • •

ساعدة بن العجلان ٥

١

تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٠٨ (٧ ، ٨) اللسان والتاج (أوب) (١ ، ٢) التكملة (أبب) (١ ، ٢) اللسان (أود) (٧ ، ٨)

ديوان الهذليين ٣ : ١٠٧ (١ - ١٣)

٦ ـــ معجم ما استعجم ومعجم البلدان (يعر) . التاج واللسان (يعر)

٧ ـــ جمهرة ابن دريد ١ : ١٧٤ ، إصلاح المنطق ٧٠ الصحاح (أود)

٨ ـــ معجم البلدان (شواحط) ساعدة بن جؤية، جمهرة ابن دريد ٢ : ٢٥٩ ، التاج (شحط) و (عبق) و (عمق) المقاييس ٤ : ٢١٣ التكملة (عبق) اللسان (هرد) . (عبق) (شحط) المحكم ٣ : ٧١

٩ ـــ التاج والتكملة واللسان (جره)

١٢ ـــ اللسان والتاج (سلك)

• • •

٢ حبيب الضمرى

فى حماسة البحترى حبيب بن معن الهذلى وفى اللسان (وزع) و (قند) خصيب .

حماسة البحترى الباب ٢٥ ص ٦٥ (١ - ٣) . المحبر ٤٩٨ كلها بترتيبها (١ - ٩) مع بعض اختلاف فى رواية السادس والثامن .

١ ـــ اللسان والتاج (وزع) وكرره اللسان والتاج (بزع) التكملة (وزع) المحكم ٢ : ٢٢٢

٤ ـــ البحر المحيط ٨ : ٣٥٣

٦ ـــ اللسان والتاج (فلت)

٧ ـــ التاج واللسان (ليث)

٨ — اللسان والتاج (قند) خصيب والتاج (فند) التكملة (قند)

* * *

٣ حصيب

المحبر ٤٩٨ (١ ، ٢)

٤

تهذيب الألفاظ ٦٥٣ (٤ ، ٥) المعانى الكبير ١٠٤١ و ١١٩٩ (٢ ، ٥)

ديوان الهذليين ٣ : ٢٠٥ (١ – ١٠)

٥ – الأمالى ١ : ٦٠ اللسان والتاج والتكملة (حزز) ، النوادر لأبى مسحل ٤٠٨ لكتابنا هذا ٦٤٣ عجزه

٧ – اللسان والتاج (خلف) أساس البلاغة ١ : ١٩٣

٨ – اللسان والتاج (تمر)

* * *

أبو جندب ٦

١

ستأتى فى شعر أبى خراش منسوبة لأبى خراش قصيدته الثانية (٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١ ، ٩ ، ١٠ ، ٣) الأغانى ٢١ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ لأبى خراش (٤ ، ٥ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١ ، ٩ ، ١٠)

ديوان الهذليين ٢ : ١٢٣ بترتيبها فى شعر أبى خراش . ومطبوع أوربا ٥٢ بترتيبها فى شعر أبى خراش وفى المنازل والديار لأبى خراش ٢٣٥ – ١ (١ « أناه‌لى » ، ٤ ، ٥، ٣ ، ٦)

* * *

١ — للمعانى الكبير ١٠٢٣

٣ — معجم ما استعجم (قوسى)

٤ — اللسان (بجل) المعانى الكبير ١٢١٣

٩ — تهذيب الألفاظ ١٨٦ المخصص ٣ : ١٩ . أساس البلاغة ٢ : ٣٣٩

١٠ — اللسان (شمل) المعانى الكبير ٨٤٩ ، ١١٢٥

• • •

٢

وانظر أيضا رقم ٣٦ صفحة ٨١٠
المعانى الكبير ١١٢٥ (١ ، ٤) الخزانة ١ : ١٤١ (١ – ٤) الأغانى ٢١ : ٢٥٠
ديوان الهذليين ٣ : ٨٦ (١ – ٤) التمام ١٢٥ (١ ، ٢)

• • •

٣

جمهرة ابن دريد ٢ : ٥٧ (٣ ، ٤) اللسان والتاج (زلف) (١ ، ٢) ديوان الهذليين ٣ : ٨٦ (١ – ٨)

• • •

٤

الخزانة ١ : ١٤١ (١ ، ٢) ديوان الهذليين ٣ : ٨٧ (١ ، ٢)

١ ـ الخزانة ١ : ١٣٥

• • •

٥

معجم ما استعجم (الحثا) (٦ ، ٧) معجم البلدان (عاصم) (٥ ، ٦)

ديوان الهذليين ٣ : ٨٨ (١ – ٧)

• • •

١ — التاج واللسان (غثم)

٢ — التاج والصحاح واللسان (غذرم)

٥ — المعانى الكبير ٦١٠

٦ — التاج واللسان (جدد) والتاج (حدد) معجم مااستعجم ومعجم البلدان (حداء) معجم البلدان (الأثيل) و (الحشا)

٧ — معجم البلدان (عازب) بتحريف وتغيير القافية «حاملا وأعانى» اللسان التاج (غتم)

* * *

٦

معجم ما استعجم (غران) (٣ ، ٤) . المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٢ : ٤٠٠ (١ – ٥) كلها بترتيبها ، الأغانى ٢١ : ٢٥٠ (١ ، ٥) . ديوان الهذليين ٣ : ٩٥ (١ – ٤)

* * *

٣ — اللسان (عجز) المحكم ١ : ١٧٩

٤ — معجم ما استعجم (صوائق) معجم البلدان (الصوائق)

* * *

٧

معجم البلدان (غيناء) (١ ، ٢) ديوان الهذليين ٣ : ٩١ (١ – ٣)

* * *

١ — التاج (ثبر) معجم ما استعجم (غينا) أبو خراش . المخصص ١٥ : ١٢١

٢ — التاج (حصص) ، المقاييس ٢ : ١٣ اللسان (دلو)

* * *

٨

ديوان الهذليين ٣ : ٩١ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ٥ – ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٩)

* * *

٢ — المحكم ٣ : ٣١٨ المعانى الكبير ١٩٧٤ خلق الإنسان لثابت ٢٧٣ الكنز اللغوى ١١٩ والتاج (نهنه) وفى (حثى) «أبو حبيب» اللسان (نهنه) و (حثى)

٣ — التاج (جور) و (ضوف) و (ضيف) و (كون) المخصص ١٢ : ١٢٥ الأضداد للأنبارى ١٣٠ الصناعتين ٢٦٨ شرح المفصل ١٠ : ٨١ ، إصلاح المنطق ٢٦٩ ، المنصف ١ : ٣٠١ الصحاح (ضيف) و (نصف) و (كون) شرح المرزوقى للحماسة ٢٩ ، ٦٨٨ تفسير الطبرى ٦ : ١٨٩ تأويل مشكل القرآن ١٠٤ اللسان (ضيف) و (جور) و (نصف) و (كون) تفسير القرطبى ٦ : ٢٣٤ الخزانة ٣ : ٣٢١ شرح شواهد الشافية ٣٨٣ والمعانى الكبير ٧٠٠ ، ١١١٩ شرح ما يقع فيه التصحيف ٢٣٧ المنجد لكراع (٧٢ - ا) المقاصد النحوية ٤ : ٥٨٨ أساس البلاغة ٢ : ٥٨ المخصص ١٢ : ١٢٥

٤ — المعانى الكبير ١١١١ ، التاج واللسان (مرخ)

التاج واللسان (خفر)

٨ — التاج واللسان (سندر) التكملة (سدر)

٩ — المعانى الكبير ٩٩٩ ، التاج واللسان (فسد) التكملة (فسد)

١٠ — المعانى الكبير ٩٧٥ جمهرة ابن دريد ١ : ٢٠٧ . التاج واللسان (جذب) و (زمح)

• • •

١١

وتروى لأبى ذؤيب

الأغانى ٢١ : ٢٤٩ (١ - ١١) معجم ما استعجم (أملاح) (٢ ، ٤) معجم البلدان (المناقب) (١ ، ٢ ، ٣) و (يدوم) (١ ، ٢)

تبريزى حماسة ٢ : ١٩٧ (١ ، ٢) اللسان (ضيم) (٢ ، ٣)

• • •

١ — تفسير البحر المحيط ١ : ٤١٨ تفسير القرطبى ٢ : ١٥٩ تبريزى حماسة ٢ : ١١٩ الصحاح (شطر) وهمع الهوامع ١ : ٢٠١ معجم البلدان (مدفار)

٢ — المشترك وضعا ١٩٥

٣ — معجم البلدان (قران) ومعجم ما استعجم (المناقب) التاج (نقب)

٤ — معجم البلدان (أديم) التاج (أدم)

٥ — اللسان (أرم)

٦ — رسالة الغفران ٥٣١ ، التاج واللسان (حمم) و (رمى) أساس البلاغة ١ : ٣٧٤

٨ — اللسان والتاج (جنن)

١٠ — المعانى الكبير ١٠١٨ ، التاج (ثأر)

• • •

١٢

التاج (أبط) (١-٤) و (لعط) (١ ، ٢) ومادة (نفط) (٣ ، ٤) ومادة (مقط) (٣ ، ٤) التكملة واللسان (مقط) (١ - ٤)

• • •

١٣

معجم البلدان (الوتران) (١ ، ٢)

• • •

١ — التاج (وتر)

١٤

المجتنى ١٦ (٣ ، ٦)

• • •

٣ — شرح مايقع فيه التصحيف ٣٣٠ مع اختلاف الصدر . مجمع الأمثال (حرف اللام) ٢ : ١٦١ مطبعة بولاق « أبو جندل » التاج واللسان (جنن) عجزة ، أساس البلاغة ١ : ١٣٩ « سويد »

٦ أساس البلاغة ٢ : ٤٤٢

• • •

١٥

معجم البلدان (البثر) و (مسية) (١ ، ٢) كتابنا هذا : ١ : ١٧ وكرره

. . .

١ — التنبيه على الأمالى ٣٤

٢ الأضداد لابن الأنبارى ٢٩١ والتنبيه على الأمالى ٣٤ معجم ما استعجم (بثر) ومعجم البلدان (سميحة) التاج (بثر) التكملة (بثر)

٦ — المعانى الكبير ٥٩٥

. . .

معقل بن خويلد ٧

١

ديوان الهذليين ٣ : ٧١ (١ - ٦)

. . .

٢ — التاج واللسان (خبل)

. . .

٣

أنظر شعر الأعلم ٤ مقطوعته رقم ٥ قد نسبت له

. . .

٤

المعانى الكبير ٥٤٤ (٧ ، ٨) معجم ما استعجم (أثلة) و (لفت) (٣ ، ٤) معجم البلدان (لفت) (٣ ، ٤) الروض الأنف ٢ : ٩ (٣ ، ٤) ديوان الهذليين ٣ : ٦٦ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨)

٣ — معجم البلدان (الجوز)

٤ — معجم البلدان (النجام) والمشترك وضعاً ١٣ ، سيرة ابن هشام ٢ : ١٣٦ . التاج واللسان (نجم) و (حلب) واللسان (لفت)

٨ — شروح سقط الزند ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، التاج (نطف) و (خرق) اللسان (خرق) والصحاح (خرق) صدره ، الفائق ٣ : ١٠٣

• • •

٧ منها من شعر أمية بن الأسكر

الأغانى ٢١ : ٢٥ لأمية بن الأسكر مع اختلاف الرواية (١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ + أبيات ذكرتها فى تخريج شعر أمية بن الأسكر فى الرقم ٥٠) وفى صفحة ٢٦ من الجزء (١) من الأغانى (١ ، ٢ ، ٤) مع اختلاف روايته

• • •

٤ — التاج واللسان والتكملة (عسر)

• • •

٨

المعانى الكبير ٨٥٠ ، ١١٢٧ (١ ، ٢) ديوان الهذليين ٣ : ٦٥ (١ - ٣)

• • •

١ — الأشباه والنظائر ٤ : ١٦١ والتاج واللسان (مرشح) المحكم ٣ : ٣٦١

٢ — المخصص ٧: ١٩٤ وج ٨ : ١١١ عجزه . المعانى الكبير ٦٧٤ والتاج واللسان (بغض) و (عرم) واللسان (رصد) المقاييس ٤ : ٢٩٣ الفائق ٢ : ١٣٩

٣ — التاج واللسان (عجف)

٤ — التاج واللسان (حذد)

• • •

٩

ديوان الهذليين ٢ ، ١٦٦ (١ ، ٢ ، ٣)

• • •

٣ — الصناعتين ٣٠١ « خويلد » . واللسان والتاج (أنف) « أبو خراش » المعانى الكبير ٨٢١ « أبو خراش »

• • •

١٠

التكملة مادة (حيا) (٥ - ٧)

• • •

٢ — سيرة ابن هشام ٣ : ٨٣

٤ — اللسان والتاج (وقى) « أبو معقل »

٥ — التاج (حي) واللسان (دبر)

٧ — التاج واللسان (قدر) أمالى اليزيدى ٥٨ جمهرة ابن دريد ٢ : ٢٥٣

• • •

١١

ديوان الهذليين ٣ : ٦٨ (١ - ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦) التاج واللسان (حير) (١ ، ٣) المحكم ٣ : ٣٣٥ (١ ، ٣) جمهرة الأمثال لأبى هلال ١ : ١٣٥ (١٦ ، ٢)

• • •

٣ — المخصص ٩ : ١١٨ ، ١٥ : ١٨١

٥ — التاج واللسان (لحب) المحكم ٣ : ٢٧٥ كتابنا هذا : ٦٤٢

٦ — التاج واللسان (جعد) المحكم ١ : ١٨٢

١٦ — الشعر والشعراء ٦٤٩ وضمه للبيتين فى رقم ١٢

. . .

١٢

الشعر والشعراء ٦٤٩ (١ ، ٢) خويلد بن مطحل

. . .

١ — اللسان والتاج (ريث)

. . .

١٣ نسبت لخويلد أبيه

١ — اللسان (حول)

. . .

١٤

١ — كتابنا هذا ٨٧٩

٣ — التاج واللسان والصحاح (لوم) « ملاما » أى ملوماً

. . .

١٥ امرأة خزام

الأغانى ١٢ : ١٠٧ دار الكتب ٩٨ ثقافة ، امرأة من هذيل أسرها عرعرة بن عاصية جرد هاشم ساقها معه عارية إلى بلاد بنى سليم

(١) ألامت سليم . . . ، (٢) و (٣) فإن سبقت عليا سليم . . .

٤ ألا ليت شعرى هل أرى الخيل شُزَّباً تُثِير عجاجاً مُستطيراً غُبارُها

فترقا عيون بعد طول بُـكائِها ويُغسَل ماقد كان بالأمس عارُها

☆ ☆ ☆

معقل بن خويلد ٧

١٩

التنبيه على الأمالى ٣٠ (٤ ، ٥)

٥ — المخصص ٣ : ٤٧

☆ ☆ ☆

٢١ وتنسب أيضا للمعطل وستأتى وانظر هناك ما نقل عن التمام ٣٥

ديوان الهذليين ٣ : ٤٠ (١ : ١٠)

المعانى الكبير ٢٥٥ - ٢٥٦ (٧ ، ٨)

☆ ☆ ☆

١ — معجم ما استعجم (البوين) التاج (بون) اللسان (بين)

٢ — شروح سقط الزند ١٩٠٨ التاج واللسان (سفف) صدره وعجز الثالث للداخل بن حرام اللسان والتاج والتكملة (تغب)

٣ — جمهرة ابن دريد ١ : ٩٤ التاج واللسان (سفف) عجزه وصدر الثانى للداخل بن حرام

٧ — اللسان والتاج (هذع) و (حلى) ومعجم البلدان (حلية) الصحاح (حلو) المشترك وضعا ١٤٤

٨ — جمهرة ابن دريد ؛ اللسان والتاج والتكملة (رفف) وكرر اللسان عجزه

١٠ — معجم ما استعجم (العلداة)

☆ ☆ ☆

أبو العيال وبدر بن عامر ٨

١ بدر بن عامر

ديوان الهذليين ٢: ٢٥٦ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ — ١٥) الأغانى ٢٣: ٣٩٨ — ٣٩٩ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥)

١ — التاج واللسان (جدو)
٣ — التاج (تلف) مع شرح واللسان (رعى) المحكم ٢ : ١٧٣
٤ — اللسان والتاج (عين) عجزه . المحكم ٢ : ١٨١
١٢ — التكملة (رجز) اللسان (رجز) و(عرو) المقصور والممدود ٨٩، المخصص ١٦ : ٦٧ المعاني الكبير ٥٧ « صدره » معجم ما استعجم (الرجاز) هكذا رواه السكري وغيره ورواه ابن دريد عن أبي حاتم « بمدافع الرجاز » بضم أوله ، والصحيح ما رواه السكري جمهرة ابن دريد ٢ : ٧٥ : ٣٩٠ التاج (عين) و (رجز)
١٣ — التكملة (مهن) أساس البلاغة ٢ : ٤٠٨

* * *

٢ أبو العيال

ديوان الهذليين ٢: ٢٥٩ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) ، الأغاني ٢٣ : ٤٠٠ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨)

١ — المخصص ٩ : ١٧٢ والمعاني الكبير ١٢٥٥ اللسان والتاج (قوس) واللسان (رجم) أساس البلاغة ٢ : ٢٨٣
٧ — اللسان والتاج (جنف)

* * *

٣ بدر بن عامر

ديوان الهذليين ٢ : ٢٦٠ (١ – ٥) ، الأغاني ٢٣ : ٤٠١ (١ – ٥)

* * *

١ — خلق الإنسان لثابت ٨٢ اللسان والتاج والصحاح (خيط). المقاييس ٢: ٢٣٤ عجزه المخصص ١ : ٧٨ « عجزه » شرح المرزوقي ٩٧ « عجزه » جمهرة ابن دريد ٢ : ٢٣٤ . أساس البلاغة ١ : ٢٥٨
٢ — اللسان (عدا) عمرو بن بدر
٥ — المعاني الكبير ٤٩١

* * *

٤ أبو العيال

ديوان الهذليين ٢ : ٢٦٢ (١ - ٦) ، الأغانى ٢٣ : ٤٠١ - ٤٠٢ (١ - ٦)

. . .

٣ — اللسان (طوف) و(طيف) عجزه
٤ — المخصص ٦ : ١٦٤ والمعانى الكبير ٦٩٠ تفسير الطبرى ٤ : ٤٠ ، التاج والصحاح واللسان (جهر) والتاج واللسان (ألو) المقاييس ١ : ١٢٩
٥ — المعانى الكبير ٤٩١
٦ — التاج والتكملة (هوع)

. . .

٥

ديوان الهذليين ٢ : ٢٦٤ (١ - ٤)

. . .

٦

ديوان الهذليين ٢ : ٢٦٥ (١ - ٥)

. . .

١ — حماسة البحترى الباب ٨٨ ص ٢٢٧

. . .

٧

ديوان الهذليين ٢ : ٢٦٦ (١ - ٧)

* * *

٢ — المقاييس ٤ : ٢٠٣
٤ — التاج واللسان (جنن)
٥ — التاج واللسان (ورث)

* * *

٨

ديوان الهذليين ٢ : ٢٦٧ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧)

٩

ديوان الهذليين ٢ : ٢٤١ (١ – ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ – ٣٨ ، ٤٠ – ٥٣) . الأغانى ٢٣ : ٢٩٤ (١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩) وفى ح ٢ ص ١٧٤ (١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٥ ، ٦ ، ٩) . تهذيب الألفاظ ١٨٢ (١ ، ٢) معجم البلدان (قسطنطينية) (٥ ، ١٢ ، ١٤) . اللسان (ثلب) (٣٣ ، ٣٤) . البيان والتبيين ٣ : ٣٢٧ (٩ – ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣٣ ، ١٤ ، ٢٢) الفائق ١ : ٦٥٣ (١٥ ، ١٨)
المخصص ٣ : ٦٣ (٢ ، ٣) .

* * *

١ — التاج واللسان (جنب) .

٢ — اللسان (رعد) المحكم ٢ : ٦

٣ — نظام الغريب ٩٠ والتاج (كهكم) « وأبو العباس الهذلى » و (كهه) واللسان (كهم) و (كهكه) المقاييس ٥ : ١٢٣ التكملة (كهكم)

٤ — البيان والتبيين ١ : ٣

٥ — عيار الشعر ١٠٢ والصناعتين ١٠٧ ، الموشح ٩٠ ، التاج واللسان (ردع) العمدة ٢ : ٥٨

٦ — كتابنا هذا : ١٠٥

١٢ — شرح المرزوقى للحماسة ١٧١١ والمعانى الكبير ٣٨٧ ، ١٢٣٢ تبريزى حماسة ٤ : ١١٧

١٤ — معجم ما استعجم (قسطنطينية)

٢٣ — اللسان (ضرب)

٢٧ — التاج واللسان (أخر)

٣٠ — اللسان والتكملة (شيح) الكامل ١ : ٥٤

٣٤ — الصحاح والتاج (ثلب) ، المقاييس ١ : ٣٨٤ ، المخصص ٦ : ٣٤

٣٦ — المعانى الكبير ١٠٧٢

٣٧ — التاج واللسان (ليق)

٤٢ — خلق الإنسان لثابت ١٣٦ ، والتاج واللسان والتكملة (حجج) الفائق ١ : ٢٩٦ – اللغوى ١٨٧ المحكم ٣ : ٦٧

٤٦ — المجمل ١ : ٢٦ ، التاج (لفف) الصحاح (أرب) واللسان (أرب) و (لفف) الفائق ١ : ٢٣

٤٩ — اللسان (هذب)
٥٣ — اللسان (بعد)

* * *

١٠

ديوان الهذليين ٢ : ٢٥٢ (١ – ١٦) الأغانى ٢٣ : ٣٩٦ – ٣٩٨ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤)

* * *

٣ — التاج واللسان (غل)
٧ — التاج واللسان (مرج)
١١ — همع الهوامع ١ : ٤٢
١٥ — مجموعة المعانى ١٩٢

* * *

١١

المجتنى ٧٩ (١ – ٤) رسائل البلغاء كتاب الأدب والمروءة : ٣٠٩ (٣ ، ٤ ، ٢) لباب الآداب ٣٥٩ (١ – ٤)

* * *

مالك بن خالد ٩

١

انظر قصيدة أبى ذؤيب رقم ٣٢ ص ٢٢٦ وتخريجها

* * *

٢ وتنسب أيضا للمعطل

ديوان الهذليين ٣ : ٤٣ للمعطل (١ – ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) التنبيه على الأمالى ١٣٠ – ١٣١ (١١ ، ١٣ ، ١٢) معجم ما استعجم (للنحاة) (١ ، ٤٢ ، ٥ ، ٦) معجم البلدان (أوائن) (١ ، ٥ ، ٦)

١ — معجم البلدان (المنحاة) و (غرزة)

٤ — التاج (مهر) معجم ما استعجم (الضجيع) ابن ربع الهذلى

٦ — التاج (أون) اللسان (أين)

٩ — التاج (حشى) اللسان (حشا) وتكرر العجز بعد صفحات . المقاييس ٢ : ٦٥ عجزه ، المقصور والممدود ٣٣ المخصص ٥ : ١١٨ وفى ١٥ : ١٦٠ وفى ٢ : ٥٨ عجزه جمهرة ابن دريد ٣ : ٢٣٣ « ربيعة بن جحدر » ، المجمل ١ : ٢١٣ عجزة

١٠ — البحر المحيط ٤ : ٤١٩

١١ — جمهرة بن دريد ٣ : ٢١

١٢ — الأمالى ٢ : ٣٢٦ تهذيب الألفاظ ٤٨٤ كتابنا هذا ص ١٢٢٢ شرح قصيدة المتنخل السادسة ، واللاحن ٣٣ الاشتقاق ١٦١ ، المجمل ١ : ١٦٤ والمخصص ١٢ : ٥٠ معجم البلدان (الجلس) جمهرة ابن دريد ٢ : ٩٤ ، المقاييس ١ : ٤٧٣

١٣ — المعانى الكبير ٨٤٨ ، ١١٤٢ ، اللسان والتاج (سخن) . المقاييس ١ : ٤١٠ ٢ : ١٤١ عجزه فيهما

١٤ — كتاب سيبويه ١ : ١٢٤ شرح المفصل ٤ : ٤٠ معجم ما استعجم (السرير) المخصص ١٤ : ٨٩ ديوان عروة بن الورد ٤٣ ، التاج (مأن) واللسان (جدد) و (رود) و (مأن) و (مين) التكملة (مأن)

١٦ — جمهرة ابن دريد ١ : ١٥٢

٢٠ — الصناعتين ٣٩٢

٢١ — اللسان والتاج (دجن) و (جذل) لأبى ذؤيب أو ابن أبى ذؤيب

٣

ديوان الهذليين ٣ : ٥ (١ – ٤) اللسان (لوح) (١ ، ٢) اللسان والتاج (سبح) (١ ، ٣) المخصص ٤ : ٧٩ (٢ ، ٣)

ₒ ₒ ₒ

١ — البحر المحيط ٧ : ٣٢٥ والأزمنة ١ : ١٧٥ والإنصاف ٣٥ وديوان حسان طبع أوربا ٨٥ التاج واللسان (قمح) التكملة والصحاح (لوح) أساس البلاغة ٢ : ٢٨٥ ، المخصص ١٦ : ١٣٤ المحكمة ٣ : ٢٠

٢ — التكملة والتاج (لوح)

٣ — جمهرة ابن دريد ١ : ٢٢٢ المحكم ٣ : ١٥٦

٤ — للعانى الكبير ٤٩٨ ، التاج واللسان (فرع) واللسان (خول) أساس البلاغة ٢ : ٢٤٦

• • •

٤

ديوان الهذليين ٣: ٧ (١ – ٥) ، معجم البلدان (لية) (١ ، ٢)

• • •

٢ — معجم ما استعجم (لية)
٥ — كتابنا هذا ص ٢٠ . والمفضليات ٨٦٥ ونسبه للمرار

• • •

٥

ديوان الهذليين ٣ : ٩ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣)
معجم البلدان (المستحيرة) (٧ ، ٨)

• • •

١ — معجم البلدان (ساية)
٣ — اللسان (معن) أساس البلاغة ١ : ١٧
٨ — التاج (حور) اللسان (حير) المحكم ٣ : ٣٢٦
٩ — معجم البلدان (بيدان) والقافية « ذوائب »

• • •

٦

ديوان الهذليين ٣ : ١٢ (١ – ٧)
للعانى الكبير ٣٦٤ (٤ ، ٥، ٦) اللسان (شجن) و (عدو) (١ ، ٢)

☆ ☆ ☆

١ — جمهرة ابن دريد٢: ٢٨٦ ، التاج (شجن) و (عدو) الصحاح (شجن) و (عدو) معجم البلدان(العدوية) المخصص ٣: ١٢١ ، المحكم ٢: ٢٢٧ كتابنا هذا ٣٣٥ ونسبه لمالك بن الحارث
٤ — اللسان (هقل)

٧ — معجم ما استعجم (لاية) هكذا رواه السكرى ، ورواه القالى « يوم لاينة » بالياء أخت الواو بعدها نون . التمام ٢٤١ ، اللسان (شدد) وفيه توجيه نحوى.

* * *

٩ مالك بن خالد وعمير بن الجعد

التعازى ٥٠١ كلها بترتيبها (١-٩) . معجم الشعراء ٥٧ عمرو بن جعدة بن فهد (١ ، ٥ ، ٦ ، ٧) وكذلك فى كتاب من اسمه عمرو ٣١ ، ومثلهما التعازى والمراثى . حماسة البحترى الباب ٢٥ ص ١٧ عمرو بن جعدة الخزاعى (٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩) . ليس فى كلام العرب ١٩١ عمرو بن الجعد الخزاعى (٢ ، ٣) معجم ما استعجم (جساس) « بالجيم » (٢، ٣) التكملة حشش (٢ ، ٣) . اللسان (علف) عمر بن الجعد (٢ ، ٣) ثم ذكر أنه عمير بن الجعد . معجم البلدان (نقرى (٥ - ٩) ، (حشاش (١ ، ٢ ، ٤) . تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٥٣ (٢ ، ٣) التاج (حشش) (٢ ، ٣)

* * *

٢ — معجم ما استعجم (خشاش) « بالخاء المعجمة »

٣ — المخصص ١٢ : ٨٠ عجزه ، اللسان والتاج (كبن) وكرره اللسان والتاج والصحاح (علف)

٥ — اللسان والتاج (نقر)

٩ — اللسان والتاج (شدف) وروى برفع القافية ، و (خذرف) الكنز اللغوى ١٦٤

* * *

١٠

وتنسب لحذيفة بن أنس

معجم البلدان (دوران) كلها بترتيبها ومقدمتها « ... بنو كعب بن عمير من خزاعة ... فقال مالك بن خالد الهذلى يفتخر بذلك ورواها ... أنس الهذلى . ديوان الهذليين ٣ : ١٥ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧)

* * *

٢ — معجم ما استعجم (نقرى) «ورواه السكرى نقرى بالقاف» معجم البلدان (نقرى) اللسان (نقر) المخصص ١٥ : ١٩٨

٦ ــ معجم ما استعجم (ذات الأظلى) فى حرف اللام . معجم البلدان (لظا)
٧ ــ معجم ما استعجم (دوران)

. . .

١٢

معجم البلدان (دوران) (٨ ، ٩ ، ١٠) ، لظا (٢ ، ٣) ، المراقب) (١ ، ٢ ، ٣)

٧ ــ اللسان والتاج (قرو) . المخصص ١٥ : ١٦٣

١٣

معجم البلدان (الراحة) (١ ــ ٤)

١ ــ معجم البلدان (دارة فروع)
٢ ــ اللسان (خوت)

١٤

ديوان الهذليين ٣ : ٨ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦)

١ ــ المخصص ١٢ : ٩٥ ، تهذيب الألفاظ ٥٥٥ ، التاج واللسان (عوق) . المحكم ٢ : ١٩٥

٤ ــ المعانى الكبير ٩٩١ ، التاج (شبرق) الفائق ١ : ٦٣٥ . الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٨

. . .

أمية بن أبى عائذ ١٠

١

ديوان الهذليين ٢ : ١٩١ (١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٢) معجم البلدان (أنخاص) (١ ، ٢ ، ٣) و (صائف) و (ضها) (١ ، ٢) (نمر) و (هضب الصفا) (٢ ، ٣) (حربة) (١٣ ، ١٨) (حلية) (١٣ ، ١٥) معجم مااستعجم (الأخراص) (١ ، ٢)

* * *

١ ــ اللسان (خرص) معجم البلدان (الأبواص) و (أحراص) (السودتان) (على) التاج (بوص)
٢ ــ معجم البلدان ، (النطوف) التاج (نطف)

٦ — معجم البلدان (الجنوب)
٩ — اللسان (قرْمص) التاج (قرمص) عجزه
١١ — التاج واللسان (هول)
١٥ — اللسان(خمص) ، (حلا) والتاج (خمص) و(حلى) المحكم ٣ : ٣٤٠
١٨ — المشترك وضعا ١٢٥ مع تحريف فى الشعر والشاعر التكملة (مرج)
١٩ — اللسان (أجص)
٢٠ — اللسان والتاج (بفى)
٢١ — اللسان والتاج (لصا)
٢٢ — اللسان والصحاح (حيص) ، لحص ، (صرف) واللسان ، (ولج) التاج (لحص) و (صرف) وكتاب سيبويه ٢ : ٥١ تهذيب الألفاظ ٩٠ . شرح المفصل ٤ : ١١٥ جمهرة ابن دريد ٢ : ١٦٤ وج ٣ : ٢٣٣ إصلاح المنطق ٢٦ تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٤٩ المخصص ١٢ : ١٣٦ وفى ٢١٠ عجزه المحكم ٣ : ١٠٩ القاييس ١ : ٣٢٦ عجزه ٥ ، ٢ : ١٢٤ ، ٥ : ٢٣٧
٢٣ — اللسان والتاج (همص) التكملة همص
٢٦ — اللسان (بصص)

٢

معجم البلدان (سردد) ، (سهام) (١ ، ٢) الخزانة ٤ : ٢٣١ (٤ ، ٥)
الأغانى ٢٣ : ٦٢ (١ ، ٦ ، ٤ ، ٥)

* * *

٢ — اللسان والتاج (سرد) ، (سهم) معجم ما استعجم (سهام)

٣

الأغانى ٢ : ١٨٧ (٦٧ ، ٦٨ ، ٢١ ، ١ ، ٨ ، ٥ وكرره فى صفحة ١٨٨) وفى صفحة ١٨٨ - ١٨٩ (١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) وفى صفحة ١٨٩ (٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨) وفى ج ٢٣ : ١٦٦ (٦٧ ، ٦٨ ، ٢١) الخصائص ٢ : ١٥٣ (٢٢ ، ٢٧) ديوان الهذليين ٢ : ١٧٢ (١ - ٣ ، ٥ - ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ - ٧٥ ، ٧٨ - ٨١) الصاحبي ٢٢٦ (٢٢ ، ٢٧) ، التنبيه على الأمالي ٦٢ - ٦٣ (٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧) ، المقاصد النحوية

بهامش الخزانة ٤ : ٦٣ – ٦٤ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٣ ، ٥ ، ٥٤) المعانى الكبير ٧٨٠ – ٧٨١ (٥٢ – ٥٤) ، ١٠٦٩ – ١٠٧٠ (٥٥ – ٥٨) الخزانة ١ : ٤١٩ – ٤٢١ وقال عدتها ٧٦ بيتا على رواية أبى سعيد السكرى (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ – ١٠ وصدر ١١ وعجز ١٢ معاً فى بيت ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٥١ – ٥٥ ، ٦١ – ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١) اللسان والتاج (هيب) (١ ، ٢) وفى (حزب) و (حيد) و (جمز) (٢٢ – ٢٧) والصحاح (حزب) (٢٢ ، ٢٧) واللسان (هول) (١ ، ٢) وفى (لهق) (٢٢ ، ٢٤) وفى (صحم) (٢٢ ، ٢٧)

* * *

١ – التاج واللسان (طيف) وكتاب سيبويه ١ : ٣١٩

٢ – اللسان ، (هيب) والتاج (هول) المقاييس ٦ : ٢٠ الصحاح (هول) و (هيب)

٥ – اللسان (نكس) ، (دمل) والتاج والتكملة (نكس) المرزوقى حماسة ٣٧٧

٦ – المقاييس ٣ : ١٥١

١١ – اللسان (عول)

١٢ – المقاييس ٤ : ١١٤ كرواية الأصمعى ، المحكم ٢ : ٢٥٨

١٦ – التاج واللسان (عزف)

١٩ – اللسان (زعع) . المقاييس ٣ : ٣

٢٠ – التاج واللسان والتكملة (رفد)

٢١ – التاج واللسان (عجرف) . شرح ديوان كعب بن زهير ٢٢١ . أمالى المرتضى ١ : ٥٦ ، المحكم ٢ : ٣٠٥

٢٢ – الجمهرة ٣ : ٣٦٦ ، المجمل ١ : ١٦٧ المنصف ٣ : ٥٩ المقاييس ١ : ٤٧٨ . ديوان أمرىء القيس ٥٣ شرح المفصل ٥ : ١٠٨ . ليس لابن خالويه ٧٠ المقصور والممدود ١٥٣ ، المخصص ١٥ : ١٩٧

٢٤ – التاج (لهق) ، المقاييس ٥ : ٢١٧ عجزه الصحاح (لهق) عجزه ، شرح بانت سعاد ١٢١

٢٦ – التاج واللسان (حمل) المحكم ٣ : ٢٨٢

٢٧ – اللسان والتاج (جرمز) و التاج (دحل) و (صحم) المخصص ١٢ : ١١٤ ،

١٥ : ١٩٦ القاييس ٢ . ١٢٣ والصحاح (حيد) و (جرمز) والتكملة (دحل) المحكم ٣ : ٣٢٩

٢٨ — اللسان (غزا) القاييس ٤ : ٤٢٣ المخصص ٧ : ١٥

٣٠ — النبات ٥٧

٣١ — اللسان والتاج (صهد) ، (سمل) ، (فرع) : المخصص ١٠ : ١١٧ عجزه أساس البلاغة ٢ : ١٩٧ القاييس ٣ : ٣١٦

٣٢ — المعانى الكبير ٥٣

٣٣ — القاييس ٣ : ٣٥ عجزه

٣٥ - التاج (جول)

٣٨ — اللسان (رصف) معجم البلدان (رصافه الحجاز) . المشترك وضعا ٢٠٦

٤٠ — اللسان (غيل)

٤٢ — التاج والتكملة (غضف) ، المقاييس ٤ : ٤٢٧

٤٣ — التاج واللسان (ذنب)

٤٤ — التاج واللسان (كثر) . المقاييس ٥ : ١٦١ عجزه المخصص ٣ : ٣ و ج ١٣ : ٦٥ تفسير غريب القرآن ٥٤١

٤٥ — المعانى الكبير ٢٦

٤٩ — المقاييس ٥ : ٤٢١ عجزه

٥٠ — التاج واللسان (دخل) . المقاييس ٢ : ٣٣٥ عجزه

٥٢ - التاج واللسان (دجا) عجزه ، المعانى الكبير ٧٨٠ ، المخصص ١٣ : ٢٠٠

٥٤ — التاج واللسان (رضع) والتاج (سعل) كتاب سيبويه ١ : ١٩٩ ، ٢٥٠ المخصص ١٦ : ١٣٠ والخزانة ١ : ٤١٧ ، ٤١٩ معانى القرآن للفراء ١ : ١٠٨ تفسير البحر ٢ : ٤٠٤ تفسير الكشاف ١ : ٢٩٧ شرح المفصل ٢ : ١٨

٥٥ — التاج واللسان والصحاح (روح) ، والتاج (عجف) ، المقاييس ٤ : ٢٣٦ ، أساس البلاغة ١ : ٣٧٩

٥٧ — التاج واللسان (ذرو) الأمالى ١ : ٢٠١ أمالى المرتضى ١ : ١٥٧ والتاج (هتف) ، المقاييس ٦ : ٣٢

٥٨ — التاج واللسان (ورك) ، (حدل) ، التكملة والتاج (محص) ، المقاييس ٥ : ٣٠٠ ، ٦ : ١٠٣ التكملة (حدل) المخصص ٦ : ٣٩

٥٩ — التاج واللسان والصحاح (عيث) ـ المقاييس ٤ : ١٩٠

٦٠ــ المعانى الكبير ٥٩ ، ٧٨٦ ، ١٠٦١ واللسان والتاج (مرح) ـ المقاييس ٥ : ٣١٦ عجزه

٦١ــ التاج (ذيف) و (زعف) و (ثمل) ، المقاييس ١ : ٣٩٠ ، ٥ : ٩٠

٦٤ ــ المقاييس ٣ : ٤٤٤ بعض عجزه

٦٧ ــ التاج واللسان (جندل) . المنصف ١ : ٢٢٣ ، ٣ : ٢٤

٦٨ ــ المقاييس ٢ : ٢٥٢ كتابنا هذا : ٢١

٧٠ــ المخصص ١١ : ٤٢ وأساس البلاغة ٢ : ٣٥٧

٧١ ــ التاج واللسان (ظلل)

٧٣ ــ التاج (ضلع)

٨٠ــ التاج واللسان (كلأ)

٨١ ــ التاج واللسان والصحاح (بيت) المجمل ١ : ٩١ ، المقاييس ١ : ٣٢٥ تفسير القرطبي ٥ : ٢٨٩

* * *

أمية بن أبي عائذ

٤

الخزانة ١ : ٢٢٤ (١ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٥٠) الأغانى ٢٣ : ١٦٣ - ١٦٤ (١ ، ٢ ، ٨٠ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١)

* * *

١٤ ــ جمهرة ابن دريد ٢ : ٢٦٣ ، التاج (ملع) و (قدس) و (ردم) ، التكملة (ردم)

١٧ ــ التاج واللسان (ضرر)

٣٧ــ التاج والتكملة (مجش) الخصائص ٣ : ٢١٦

٣٨ــ اللسان (رأس) ، (عرك) التاج (عرك) وفى (رأس) عمرو بن أمية الهذلى . الفائق ٢ : ١٣٢

٤٣ــ اللسان والتاج (حشر) ، زفن) التكملة (زفن) أساس البلاغة ٢ : ٦٥ ، الخصائص ٣ : ٢١٥ المحكم ٣ : ٧٣ ، ٢٥٦

٤٧ــ المحكم ٣ : ١٩٩

* * *

٥

الأغانى ٢٣ : ١٦٥ (١ - ٦)

* * *

٦ سهم بن أسامة

١٧ التاج واللسان (غرد)

* * *

٧

ديوان الهذليين ٢ : ١٩٣ (١ - ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠)

* * *

١ — المحكم ٣: ٢٠٠

٢ — التاج و اللسان (فيل)

٥ — التاج و اللسان (ثفن) وفى التاج «أمية بن أبى عامر» الفائق ٢ : ٢٣ «سهم بن أسامة»

* * *

٨ إياس بن سهم

٢ — أساس البلاغة ٢ : ١٨٨

٢٢ — أساس البلاغة ٢ : ١٦٣

٣٠ — المخصص ١٢ : ١٢٨

٣٩ — اللسان (نسم) سهم بن إياس

* * *

٩

عيون الأخبار ٣ : ٨٩ - ٩٠ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥)

* * *

١ — التاج و اللسان (صون)

١٨ — التاج (بلل)

١٠

٦ — اللسان (تهم)
٩ — اللسان والتاج (لمع) بتحريف وتغيير القافية : يتكلد . المحكم ٢ : ١٢٩
١٢— اللسان والتاج (نيل)
١٦— ديوان أمية بن أبي الصلت ٤٦ نسب له منفرداً بتحريف
١٩— ديوان أمية بن أبي الصلت ٤٧ نسب له منفرداً بجر القافية خطأ . اللسان (عف) « أمية » ، المحكم ٢ : ١٧٨

* * *

١١

٤ — اللسان والتاج (أصل)
٧ — المقاصد النحوية ٤ : ١٨٢
٨ — ديوان أمية بن أبي الصلت ٤٦ نسب له منفرداً بتحريف
٢٦— اللسان (نصر)

* * *

١٢ إياس بن سهم

٩ — معجم ما استعجم (الشفا)

* * *

١٣ إياس بن سهم

٦ — التاج واللسان (لعج)

* * *

حذيفة بن أنس ١١

١

ديوان الهذليين ٣ : ٢٦ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٧ ، ٩ « بالسواعد كرث » ، ١٠ ، ١٢) أنساب الأشراف ١ : ٣٦٤ (٤ ، ٣ ، ٧) . حماسة ابن الشجرى (٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢) حذيفة بن أسد

١٠ — المزهر ١ : ٢٨٩ بتحريف
١١ — معجم البلدان (الشباك)

* * *

٢

١ — اللسان والتاج (ضب) واللسان والتاج (دمح) صدره ، المقاييس ٢ : ٤٠٢ والصحاح (رضب) عجزه المخصص ٩ : ١١٦
٨ — معجم البلدان (داءة)

* * *

٤

ديوان الهذليين ٣ : ١٨ كلها بترتيبها معجم البلدان (رم) (٨ ، ٩) و (المجمر) (١٣ ، ١٤) العقد الفريد ٥ : ٢٤٤ (١ ، ٦ صغو من الليل أكدرا ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧)

* * *

٣ — اللسان والتاج (عمر) . المحكم ٢ : ١٠٩
٤ — التاج واللسان (حرج) المعانى الكبير ١١٢٠
١٠ — تهذيب الألفاظ ٥٥٣
١١ — حماسة ابن الشجرى ١٤ مع ثلاثة أبيات منسوبة لحاتم الطائى، وجمهرة الأمثال لأبى هلال ١ : ١٠٤ مع أبيات لحاتم
١٣ — معجم البلدان (الدخول)
١٤ — التاج واللسان (جمر) الحيوان ٥ : ١٢٩
١٦ — جمهرة ابن دريد ٣ : ٤٩٦ واللسان (نفس) ، (جفن) ، (نجا) المعانى الكبير ٩٧٢ التاج (نفس) : تأويل مشكل القرآن ٤٣٩ تفسير البحر ١ : ١٢٦ مجمع الأمثال ٢ : ١١ حرف الفاء ، أساس البلاغة ١ : ١١٩ ، المخصص ١٢ : ١٣١ ، ١٤ : ٧٧
١٧ — التاج واللسان (لعب) ، المحكم ٢ : ١٢٢

• • •

٥ بعضها منسوب لساعدة بن جؤية

منقولة من ديوان الهذليين ٣ : ٢٣ بشرحها وترتيبها

✲ ✲ ✲

١ — التاج واللسان (قنب) أساس البلاغة ٢ : ٢٧٨ ساعدة

٢ — المعانى الكبير ١٠٩١ ، جمهرة ابن دريد ٢ : ٣٣١ ، اللسان والتاج (عسر) (عمى) ، المخصص ٨ : ١٤٥ عجزه ، المحكم ١ : ٢٩٧ ، ٢ : ١٩٠

٣ — معجم مااستعجم (اللهباء)

٥ — معجم مااستعجم (قتائد)

٩ — معجم ما استعجم (أديمة) مالك بن خالد ، وبهامشه عن نسخة : حذيفة . اللسان والتاج (أدم)

١٠ — المعانى الكبير ١٠٨٦

١١ — تفسير القرطبي ١٩ : ١٣٣ ورواية عجزه «ومن يلق منا ذلك اليوم يهرب »

✲ ✲ ✲

عمرو ذو الكلب ١٢

١

ديوان الهذليين ٣ : ١١٣ (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ معجم مااستعجم (غروش) (٣٠ ، ٢٩) معجم البلدان (عورش) (٢٩ ، ٣٠)

✲ ✲ ✲

٧ — الجمهرة ٢ : ٤٧ ، التاج (ثقف) وتكرر فى المادة مع شرح للسكرى ، الصحاح (ثقف)

١٠ — التاج واللسان (أنس)

١١ — المعانى الكبير ٤٩٢

١٢ — التاج واللسان (بجل)

١٣ — اللسان (ترن)

١٤ — اللسان والتاج (هجف) بتعريف ، (جرم)

١٧ — خلق الإنسان لثابت ٢٤٤ ظية النبال
٢١ — اللسان والتاج (حمم) ، (منى) المخصص ١٧ : ١٢٤ المعانى الكبير ٨٤٠ والجمهرة ج ١ : ٦٤ ، ج ٢ : ١٢٧ شرح المفصل ١ : ٦٢ المخصص ١٧ : ١٢٤ همع الهوامع ١ : ٢٦ فى الشهر الحرام ، والمقصور والممدود ١١٦ ، الكنز اللغوى ٧٩ ، المحكم ٢ : ٣٨٤ كتابنا هذا : ٢٤٥
٢٢ — المعانى الكبير ٩٩٨
٢٨ — المعانى الكبير ٤٩٣ ، الأغانى ٢٢ : ٣٨٩
٢٩ — معجم البلدان (ضريحة)
٣٠ — التاج (عرش)

* * *

٢ ابن ترنا

معجم الشعراء ٣٦ « عمرو بن ترنا (١ ، ٧ ، ٩)

* * *

٣

ديوان الهذليين ٣ : ٩٦ (١ — ١٥) ، الجمهرة ١ : ١٧٩ (١ ، ٣) ، التاج (لجب) ، (٥ « فاجتاك منها لجبة ذات هزم » ، ٦) و (مرخ) (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ «برواية مادة لجب») و (أوس) (١ ، ٣) و (رخم ٥) (« برواية مادة لجب » ، ٦) و (عمم) (١ ، ٣) و (جول) (٥) برواية (لجب) وحشك (٦) و (هزم) (٨) ، التكملة (أوس) (١ ، ٢ ، ٣) الروض الأنف ١ : ٢٦٦ (١ ، ٢) . أضداد السجستانى ٨٥ (١ ، ٢) الأضداد لابن الأنبارى ١٢٤ (١) ، وانظر اللسان (لجب) و (مرخ) و (شدر) ، و (حشك) و (جول) و (رخم) و (شرم) ، و (عمم) و (هزم) و (شوا) ، والمقاييس ١ : ١٥٧ ، والحيوان ١ : ١٩٨ ، حياة الحيوان (الأوس) و (الذنب) (١ ، ٣) ، الملاحن ٦١ (٣) ، الخصائص ٢ : ٧٣ (١ ، ٣) ، المخصص ٨ : ٦٦ (١ ، ٣) ، المحكم ١ : ٥٣ (١ ، ٣) ، ٣ : ٧٣ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ برواية مادة لحب فى اللسان ، والتاج ٦)

* * *

٤ أخت عمرو أو غيرها

ديوان الهذليين ٣ : ١٢٤ (١ ، ٣ ، ٢ ، ٤ ، ٩ ، ٩ — ١٣) وبيت الهامش الزائد ،

الأغانى ٢٢ : ٣٩٠ (١ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ + بيت الهامش ، ١١ ، ١٢) ، جمهرة الأمثال لأبى هلال ٢ : ٨٥ (١ ، ٣ ، ٨ ، ٩ وزيادة بيت ١٠ ، ١٢ ، ١١ ، ١٣) ، وفى صفحة ٥٠٥ (١٠ زائد بيت الأغانى) اللسان (سعى) (١ ، ٦) ، الخزانة ٤ : ٣٥٦ (١ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ زائد بيت الأغانى ، ١٢ ، ١١) ، الجمهرة ١ : ٢٤٥ (١ ، ٣) معجم ما استعجم (سعيا) (٦ ، ٩) ، شرح مايقع فيه التصحيف ٣٧٥ (٩ ، ١١) الجرجاوى ابن عقل ١٦ وقطة (ابن عقيل) ١٤ (٨ ، ٩) ، حماسة البحترى الباب ١٧٤ ص ٢٣٩ (١ ، ٣ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٨ ، ١٣ ، ٤) ، والمصايد المطارد ١٧٣ (٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١) معجم البلدان (شريان) (٦ - ٩)

* * *

١ — مجموعة المعانى ١١ ، التاج واللسان (جلب)

٣ — الأمالى ٣ : ٢٠٨ المحكم ٢ : ٢٣ واللسان (دعب)

٦ — الجمهرة ١ : ٢٧٤ ، معجم مااستعجم (مركوب) معجم البلدان (سعيا) التاج واللسان (ركب) الملاحن ٣٠ عجزه

٩ — التاج واللسان (شرى)

١٠ — الجمهرة ٣ : ٣٧٨ ، التاج واللسان والصحاح (سكب) شرح المفصل ٦ : ١٢٣ أساس البلاغة ١ : ٤٤٩

١١ — المعانى الكبير ٢٨٤ ، ٩٥٣ مجموعة المعانى ١٩٢ ، محاضرات الراغب ٢ : ٧٢ ، التاج والصحاح واللسان (جلب) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦

١٢ — الجمهرة ج ٢ : ١٧٨ ، ٢٥٧

* * *

٥ جنوب

ديوان الهذليين ٣ : ١٣٦ (١ - ٥) ، الأغانى ١٢ : ١٠٧ (١ ، ٢) تهذيب الألفاظ ٦١٤ (٣ ، ٤ ، ٥) الحيوان ١ : ٢٨٨ ، ٥ : ٧٥ (٣ ، ٤) سيرة ابن هشام ٣ : ١٣٨ الروض الأنف ٢ : ١٥٥ (٣ ، ٤) ضمن شعر هبيرة بن أبى وهب مجموعة المعانى ٤٩٠ (٣ ، ٤) الحماسة البصرية ٢٣٨ (٣ ، ٤) لأبى ذؤيب ، وانظر بلاغات النساء ١٨٥ أربعة أبيات منها

* * *

٣ــ المعانى الكبير ٤١٥ ، ١٢٤٩ ، الجمهرة ٣ : ٣٦٦ ، سيرة ابن هشام ٣ : ١٣٩ حماسة ابن الشجرى ٥٠ ضمن أبيات لعمرو بن الأهتم، الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٠٠

٤ــ المعانى الكبير ٢٣٣

* * *

٦ أخت عمرو

ديوان الهذليين ٣ : ١٢٠ (١ ، ١٠ ، ١١ ، ٢ ، ٣ ، ٥)

إذنْ نبهَّا غير رِعْدِيدة ولا طائشٍ رَعِشٍ حِينَ صَالاَ

٦ وزيادة بيت الهامش، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢٢) ، شرح شواهد المغنى ٣٩ ،فيه القصيدة بتمامها وترتيبها ، الخزانة ٤ : ٣٥٣ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ – ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) المقاصد النحوية ٢ : ٢٨٢ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ – ٨ ، ١ – ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) زهر الآداب ٧٩٥ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ مع اختلاف كبير ، ٨ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢٢) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦ (٥ ، ٦ ، ١٨ محرف جدا ، ١٩) الفاضل٦ (١ ، ١٠ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩ وانظر مصادره وفيه زيادة خمسة أبيات)والحماسة البصرية ٩٣ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) أمالى المرتضى ٢ : ٢٤٣ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) الصناعتين ١٤٢ (٥ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩) حماسة البحترى الباب ١٧٤ ص ٢٣٠ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ وبيتان باختلاف القافية) .

* * *

١٢ــ التاج واللسان (نفل)

١٦ــ الخزانة ٤ : ٣٣٥

١٧ــ الخزانة ٤ : ٣٥٢ مكرر فى الصفحة

٢٢ــ التاج واللسان (وجل)

وفى كتاب الفاضل بعد البيت ١٩ :

فما بَلَغَتْ مدحتى لامرئٍ يزُمُّ الكُماةَ ويعطِى النوالا
ويترك فى غمرات الحروب إذا كره المحجمون النِّزَالا
وخوف وردت وثغر سددت وعِلْج شَدَدْتَ عليه الحِبالا

وَمالٍ حَوَيْتَ وخَيْلٍ حَمَيْتَ ... وضَيْفٍ قَرَيْتَ يَخَافُ الأَكَالا
وأَبْرَادَ عَصْبٍ وخَطِّيَّةً ... بَنَيْتَ لِقَوْمِكَ مِنْهَا الظِّلالاَ

* * *

قيس بن العيزارة ١٣

١

ديوان الهذليين ٣ : ٧٦ (١ – ٩ ، ١٢ ، ١٣ – ١٦ ، ١٨ ، ٢٣) ، التمام ١٣ – ١٩ (١ ، ٢ ، ٥ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢) ، المعانى الكبير ١٠٣٧ (١١ ، ١٣) الجمهرة ١ : ٢٩ (١١ ، ١٢ ، ١٣) ، معجم ما استعجم (حتن) (١٥ ، ١٦ ، ١٨) ، معجم البلدان (حتن) و (الراية) (١٥ ، ١٦) ، اللسان (شعل) (٩ ، ١١) ، معجم الشعراء ٢٠٣ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ١١)

* * *

١ – معجم ما استعجم ومعجم البلدان (أقد) من نسب إلى أمه ٨٦
٢ – التاج واللسان (سلك)
٤ – الصحاح واللسان (جلح) والمحكم ٣ : ٥٨
٦ – التاج واللسان (بله) واللسان (غرس)
٩ – التاج (شعل)
١٣ – التاج واللسان (بزز) أساس البلاغة ١ : ٤٥ المرزوقى حماسة ١٤١ عجزه وكذلك فى ٣٩٠ ، ١٤٢١
١٤ – المعانى الكبير ٢١٥
١٦ – المشترك وضعا ١٩٩ اللسان (ربا)
١٧ – اللسان (وعع) والتاج (وعوع) التكملة (وعع) ساعدة بن العجلان
١٨ – الخزانة ٣ : ٣٢٣ ، المرصع ١٧٠
١٩ – التاج (قنى) اللسان (فنى) و (قنى) المخصص ١٠ : ١٥٥
٢٠ – معجم البلدان (ماوين)
٢١ – التاج (حضر) ، (شفع) أساس البلاغة ١ : ٤٩٧

* * *

٤

المعاني الكبير ٦٩٦ (١٦ ، ١٧) ديوان الهذليين ٣ : ٧٢ (١ - ٤ ، ٦ ، ١٨)

* * *

١ — من نسب إلى أمه ٨٦

٨ — التاج واللسان (ضرع) و (هزم) تأويل شكل القرآن ٤٩ ، المقاييس ٣ : ٣٩٦. تفسير الكشاف ٣ : ٢٦٧ تفسير القرطبي ٢٠ : ٣٠ تفسير البحر ٨ : ٤٦٠ مع تحريف في الشعر والشاعر ، أساس البلاغة ١ : ١٦٤ ، المحكم ١ : ٢٥٠

١٠ — خلق الإنسان لثابت ٨٦ ، الكنز اللغوي ١٧٦

١٢ — التمام ١٩

* * *

٥

معجم البلدان (مشرف) (٣ ، ٤) و (الصفر) (٤ ، ٦)

* * *

٤ — معجم البلدان (التوأم) ، التاج (شرف)

٩ — معجم ما استعجم (السرو) ، معجم البلدان (الحشارم)

* * *

٦

معجم البلدان (جذم) (١ ، ٣)

١ — المحكم ٣ : ١٥٦ بتحريف في الضبط

* * *

٧

معجم ما استعجم (الشفير) (٣ ، ٤)

* * *

١ — معجم ما استعجم ومعجم البلدان (الفضاض) التمام ٢٠ التاج (شوف) و (فضض) واللسان (شوف)

٣ — معجم البلدان (تبشع) و (السفير) ، التاج (بشع)
٤ — معجم البلدان (الخوانق) و (ينجا) التاج (نجو)

* * *

٨ أبو عامر بن أبي الأخنس

٣ — التمام ٢١

* * *

٩

التمام ٢٢ ، ٢٣ (٥ ، ٨)

. . .

٣ — المحكم ٣ : ١٦٧
٤ — التاج واللسان (نغل)

* * *

١٠

معجم البلدان (حثن) (١ ، ٢)

* * *

١ — اللسان والتاج (حثن) المحكم ٣ : ٢٢٣
٢ — التمام ٢٤

* * *

١١

التمام ٢٤ ، ٢٥ (٢ ، ٤)

* * *

١ — سيرة ابن هشام ٢ : ٢٠٠ محسور ، والتاج والتكملة والصحاح (حسر) تفسير القرطبي ١٨ : ٢١
٢ — شروح سقط الزند ١٣٦٥ عجزه التاج والصحاح واللسان (نسع) أساس البلاغة ٢ : ٤٣٩

الداخل بن حرام = زهير بن حرام ٢٤

١

البيتان ١٧ ، ١٨ مشتركان فى قصيدة أبى قلابة أيضا ص ٧٢١ بيت (٣ ، ٤) ، التمام ٢٦ - ٢٩ (١ ، ٥ ، ١٠ ، ١٨) تهذيب ابن عساكر ٥ : ١٨٢ (٢٠ ، ١٩) « أبوذؤيب » حرف القافية ، المعانى الكبير ٧٧٩ - ٧٨٠ (٧ ، ٩) التنبيه على الأمالى ١٣٠ (١٧ ، ١٨ ، ١٩) ديوان الهذليين ٣ : ٩٨ عمرو بن الداخل (١ - ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ٧ ، ١١ ، ١٧ ، ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١)

* * *

٣ — التاج واللسان (بلج)

٩ — الجمهرة ١ : ٢١١

١١ — الخزانة ٣ : ١٤٨ اللسان (شرج)

١٢ — المعانى الكبير ١٠٤١ ، الجمهرة ٢ : ٩١ زعل زلوج ، الأمالى ١ : ٢٦٤ ، اللسان والتاج والصحاح (غرر) التكملة (زلج) الكنز اللغوى ٨٦

١٤ — التاج (جلس) المقاييس ٤ : ١٣٦

١٧ — مجالس العلماء ٦ عجزه ، النوادر لأبى مسحل ٣٩٧ عجزه ، اللسان والتاج والصحاح (عقر) واللسان (بعح) و (جعم) عجزه المقاييس ٤ : ٩٥

١٩ — الجمهرة ٢ : ٨٦ تفسير البحر ٨ : ١٢١ تفسير الطبرى ٢٦ : ٩٤ تفسير القرطبى ١٧ : ٥ والأمالى ٢ : ٣١٠ والتنبيه على الأمالى ١٢٩ بعض عجزه فيهما ، واللسان والتاج والتكملة (مرج)

٢٠ — الجمهرة ٢ : ٩٧ خلق الإنسان لثابت ٢ ، اللسان والتاج (مشج) و (شرخ) و (فوق) المقاييس ٥ : ٣٢٦ الصحاح والتكملة (مشج) الكامل ٢ : ٧٩ ونسبه المهمش المهون للشماخ . تفسير البحر ٨ : ٣٩٢ تفسير القرطبى ١٩ : ١١٩

٢١ — التاج واللسان (نيأ) رسالة الغفران ٤٦٧ الهذلى :

إِذَا ما شئت باكرنى غَرِيض وزِقٌّ فيه نِىٌّ أو نَضيجُ

* * *

تبع ١ ص ٦٢٤ (لكا)

التمام ٣٠ (١ ، ٢)

* * *

تبع ١ ص ٦٢٤ (قد نشبْ)

اللسان والتاج (درب) و (خزم) (٣ ، ٤) والتاج (كرث) (١ ، ٢) والصحاح (ورب) (٣ ، ٤) اللسان (كرث) (١ - ٥)

* * *

٢ — التاج واللسان (كنب)

* * *

تبع ١ ص ٦٢٥ (خزيمه)

التمام ٣١ (١ ، ٢)

* * *

٢ أسيد بن أبى إياس

الإصابة ترجمة سارية بن زنيم ، منسوبة لسارية (١ ، ٢ ، ١٠ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ وزيادة بيت هو

عَلى أن سَلْمَىَ ليس فِيها كَمِثْله وإِخْوَته وهَلْ مُلُوك كأعْبُدِ

، ٣ ، ٤) وقال تقدم فى ترجمة أسيد بن أبى إياس أن هذه الأبيات له (ولم تسبق فى ترجمته ، وفى ترجمة أنس بن زنيم منسوبة لأنس (١ ، ٤ ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ وبعده زيادة البيت السابق ، أنساب الأشراف ١ : ٣٦٣ أنس بن زنيم وهو أبو إياس ، وكان ابنه مسمى باسمه (٤ ، بيت ، ٦ ، ٧)التمام ٣١ ، ٣٢ (٨ ، ١١)

* * *

٤ — الخزانة ٣: ١٢١

١١ — المقاصد النحوية ٣ : ٨٤

المعطل ١٦

١

أنظرها سابقا فى شعر معقل بن خويلد رقم ٧ قصيدة ٢١ ،وانظر التمام ٣٥ - ٣٨ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ١٠)

٢

ديوان الهذليين ٣ : ٤٩ (١ - ٧) ،
معجم البلدان (ساية) (١ ، ٢) التمام ٣٩ (١ ، ٢ ، ٧)

* * *

٢ — معجم ما استعجم (ساية)
٧ — مجموعة المعانى ١٧٠ ، التاج واللسان (شمت) . كتابنا هذا : ١١٥٤ عجزه

٣

ديوان الهذليين ٣ : ٥١ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦)

* * *

١ — المعانى الكبير ٤٧٩
٤ — معجم ما استعجم (أعاجيل)
٥ — التاج واللسان والتكملة (زخف) للبريق

* * *

ربيعة بن الجحدر ١٧

فى التاج (عزه) ربيعة بن جحدل

١

المعانى الكبير ٧٣٠ (٩ ، ١٠) ، التمام ٤١ (١ ، ١٦)

* * *

٥ — معجم مااستعجم (العجلان) والتاج واللسان (كرس) التكملة (نجد)
٦ — الخزانة ٢ : ٣٢١
٩ — معجم مااستعجم (دحنى) التاج واللسان (قمس) عجزه «مالك بن المتنخل»
الأزمنة والأمكنة ٢ : ٥٠ المحكم ٣ : ١٩٤
١١ — الفائق ٢ : ٣٦٢
١٤ — التاج واللسان (عزه)

١٥ — للعانى الكبير ٢٧٠ وجمهرة ابن دريد ٢ : ٢٦٤ والأزمكنة والأمكنة ٢ : ٦٠

١٩ — للعانى الكبير ٢٠٩

٢٠ — التاج واللسان (مجج) شرح المرزوقى حماسة ٨١ صدره

٢١ — معجم البلدن (عجلان) سعد بن جحدر

* * *

٢

١ — التاج واللسان (غضب)

* * *

رجل من هذيل ١٨

١

التمام٤٢ (٥ ، ٦)، شرح شواهد المغنى ٢٥٧ (١ – ٦) وفى ص ٢٥٨ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦).الخزانة ٢ : ٤٩٨ – ٤٩٩ (١ – ٦) مع شرحه عن السكرى بنصه وفى ج ٤ : ٥٧٧ نسب لرؤبة ، المقاصد النحوية بهامش الخزانة ١ : ١١٨ وج ٣ : ٦٤٨ (١ ، ٢ ، ٤) ، ونسب ذلك لرؤبة وليس فى ديوانه بل فى ملحقاته ، التاج (زبى) (٥ ، ٦) اللسان (رأى) (١ ، ٢ ، ٤) وفى (زبى) (٥ ، ٦)

٦ — الصحاح (زبى)

* * *

ربيعة بن الكودن ١٩

فى التاج (ربع) ربيعة بن كودف

١

اللسان (خرق) (١٤ ، ١٥) معجم ماستعجم ومعجم البلدان (ريحان) (١ ، ٢) التمام ٤٦ ، ٤٧ (١ ، ٢ ، ١٠

* * *

٢ — التاج (ويع)
١٠ — التكملة (روق)
١٤ — التاج (خرق)

* * *

عروة بن مرة ٢٠

١

وتنسب لأبى ذؤيب

٢ — المعانى الكبير : ١٠٠٠ ، التمام ٤٨
٣ — التاج (وجع) أبو خراش
٤ — المعانى الكبير : ٩٩٣
٥ — شروح سقط الزند ١٣٤٦ عجزه ، التاج (وكع)

* * *

٢

وتنسب لأبى خراش

٤ — التمام ٤٨

* * *

الأبح وسارية بن زنيم ٢١

١

الأغانى ٢١ : ٢٤٥ - ٢٤٦ (١ - ٥) معجم البلدان (عرعر) و (المربع) (١ ، ٢)

* * *

٢ — التمام ٥٠
٣ — اللسان والتاج (ضرر) و (رصف) لأبى خراش

* * *

٢

الأغانى ٢١ : ٢٤٦ (١ ، ٢) التمام ٥٠ ، ٥١ (١ ، ٢)

عبد مناف بن ربع ٢٢

في التاج (ربع) عبد مناف ويقال عبد مناة ، في الفائق ٢ : ١١٧ عبد مناف بن ربيع

١

ديوان الهذليين ٢ : ٣٨ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٥ - ١٢) ، العمدة ١ : ٢٠١ (٩ ، ١٠) ونسبها لأبي كبير ، التمام ٥٢ - ٥٥ (١ ، ١١ ، ١٢) ، الاقتضاب ٤٠٣ (٩ ، ١٠) ، الكامل ٧٤٢ الباب ٥٥ (٢ : ٢٨٤) (١ - ٣) ، شرح أدب الكاتب ٣٠٩ ، ٣١٠ (١١ ، ١٢) الخزانة ٣ : ١٧٢ (١ - ١٢) تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٢١٥ (١ ، ٢) اللسان والتاج (لعج) (١ ، ٣) معجم البلدان (أنف)(٣ : ٤) ، الحيوان ٦ : ٤١٩ (٩ ، ١٠)

* * *

١ — إصلاح المنطق ١٥٢ . المخصص ١٤ : ٢٠ . الأمالي ١ : ٥٩ ، التاج (ربع) ، (غير) ، المقاييس ٤ : ٤٠٤ ، اللسان (لعج) و (غير) الصحاح (غير) ، الاشتقاق ١٧

٢ — كتابنا هذا ص ٢٦٠ عجزه

٣ — جمهرة ابن دريد ٢ : ١٠٣ المحكم ١ : ١٩٩ المنصف ٢ : ٣٠٨ عجزه ، التاج والصحاح واللسان (جلد) واللسان (عجل) المقاييس ٥ : ٢٥٤ ، الكامل ٣٢٤ الباب ٣٨ (١ : ٣٣٦) شرح العكبري ١ : ٢٠٢٦٩ : ١٨٨ ، المخصص ١ : ٨١ ، النوادر ٣٠ الاقتضاب ٢٧٣ المخصص ١ : ٨١

٥ — تهذيب الألفاظ ٤٩ ، ٥٥١ ، المخصص ١٢ : ١٠٢

٦ — الخزانة ٣ : ١٧٢ ، التاج (وفى)

٧ — المعاني الكبير ٦١٥ ، ١٠٠٠ ، التاج واللسان (جبأ) و (صوب) و (جبى) وفي التاج (جدا) عجزه واللسان (جدا) تفسير الطبري ٢٩ : ٧٤ تفسير البحر ٨ : ٣٥٣

٨ — معجم ما استعجم (أنف) اللسان (أنف) مع اختلاف الصدر

٩ — المعاني الكبير ٩٧١ ، التمام ٢٥ المحكم ١ : ٥٧ ، ٢٤١ و ٢ : ٢٥٩ ديوان لبيد ١٦١ عجزه جمهرة ابن دريد ، ١ : ١٥٣ وج ٣ : ١٣٥ ، ٣٥٧ تبريزي حماسة ١ : ١٣٧ مرزوقي حماسة ٣٧ ، ٣٨٤ صدره فيهما التاج (هقع) و (شغع) . (عول) المقاييس ٣ : ١٦٩ ، ٤ : ٣٥ الصحاح واللسان والتاج (شغع) و (عول) واللسان والصحاح (عضد) واللسان والتاج (هقع) والحيوان ٤ : ٤٠٦ المخصص ٥ : ١٣٥

١٠ — اللسان والتاج (حسس) و (وغم) واللسان (زمل) ، الاشتقاق ٥١٨ ، المخصص ٢ : ١٤٥ المحكم ٢ : ٣٤٧

١١ — المخصص ٩ : ٩٨

١٢ — جمهرة ابن دريد ج ٢ : ٩ ، ١١٠ و ج ٣ : ٤٥ معجم ما استعجم (قتائد) الخزانة ٣ : ١٧٠ ، أمالى ابن الشجرى ج ١ : ٣٥٨ و ج ٢ : ٢٨٩ . التاج (شرد) و (قتد) (وجمل) والألف اللينة (إذا) واللسان والصحاح(شرد) و (قتد) و (سلك) و (جمل) واللسان (الألف اللينة إذا) وهمع الهوامع ١ : ٢٠٧ ، الاقتضاب ٤٠٢ تفسير الطبرى ج ١ : ١٥٣ ، ١٤ : ٨ ، ١٨ : ١٣ و ج ٢٤ : ٢٥ أغلب البيت . أمالى المرتضى ١ / ٣ ، ٢ : ٣١٠ . الجبال والأمكنة ٨٧ الصاجى ١١١ والأشباه والنظائر ٣ : ١٢ الإنصاف ٢٩١ الاشتقاق ٢٤٧ تفسير البحر ٥ : ٤٤٢ المخصص ١٦ : ١٠١ تفسير القرطبى ١٢ : ١١٩

* * *

٢

٤ — التاج (غيل) و (عير) وفى مادة (غرف) صدره لأبى كبير وعجزه محرف ، والصحاح واللسان (عير)

* * *

٣ المعترض بن حبواء

التمام ٥٥ – ٥٧ (٤ ، ٥) معجم ما استعجم (المخيم) (٣ ، ٤ ، ٥) معجم البلدان (القدوم) (١ ، ٢ ، ٣ مع) مع مقدمة الشعر وتحريف

* * *

١ — خلق الإنسان لثابت ١٦ وجمهرة ابن دريد ٢ ٤٦ والصحاح والتاج واللسان (جحش) المخصص ١ : ٣٣

٤ — التاج واللسان (سرب)

٥ — معجم البلدان (مذفار)

* * *

٤

ديوان الهذليين ٢ : ٤٨ (١ – ٨) التمام ٥٧ ، ٥٨ (١ ، ٢ ، ٥) معجم البلدان (غوير) (١ ، ٢ ، ٣)

* * *

٣ — معجم ما استعجم (عوير)

٤ — التاج واللسان (شثن) معجم البلدان (عقدة)

٥ المعترض بن حبواء ، رجز

معجم ما استعجم (أنف) (١ – ٥)

٥ الشعر فى ص : ٦٨٣

ديوان الهذليين ٢ : ٤٣ (١ – ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) ، معجم البلدان (أنف)(٢ ، ٣) تهذيب الألفاظ ١٨ (٤ ، ٥ ، ٦) ، التمام ٥٩ – ٦٤ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٢)

* * *

١ – معجم ما استعجم الحفائل) المحكم ٣ : ٢٦٣ واللسان (حفل)
٣ – معجم ماالستعجم (عاذ) ، التاج(طحل) مع رواية وشرح معجم البلدان(المطاحل)
٤ – معجم ما استعجم (أعواء) اللسان (عوى)
٦ – التاج واللسان (لفج) ، المخصص ١٢ : ٢٨٤
٧ – معجم ما استعجم (أنف)
٨ – الفائق ٣ : ١١٧
١٠ – الأمالى ٢ : ١٤٥ عجزه . التاج واللسان (قلص)
١١ – التاج (فرط) « وفيه رواية : مزاد لقائف » معجم البلدان (فرط)
١٥ – التاج (خوت) و(أخر) و(جدل) الصحاح (أخر) واللسان (خوت) و(أخر) المخصص ١٢ : ١٢١ عجزه

* * *

٦

ديوان الهذليين ٢ : ٤٩ (١ – ٧) التمام ٦٥ – ٦٨ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٧)

* * *

١ – التاج واللسان (صمم)
٦ – التاج واللسان (شكس)

* * *

٧

١ – التاج (بدل) محرف : أمس بعد ، معجم البلدان (بدالة)

* * *

٨

٢ – التمام ٦٨

* * *

٩ خالد بن واثلة

٣ — التمام ٧٥

* * *

أبو شهاب المازنى ٢٣

١ رجز أبى ذؤيب ، تقدم بعضه فى شعر أبى ذؤيب

التمام ٧٠ (٥ ، ٦)

* * *

شعر أبى شهاب

١

التمام ٧١ — ٧٣ (١ ، ٤ ، ٥ ، ٢٠)

* * *

١ — التاج (دين) أبو ذؤيب

٤ — تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٢١١ ، التاج واللسان (جود) و (صنع) وفى (شكر) « والعرض وافر » و (زخر) الصحاح (جود) و (زخر) أضداد ابن الأنبارى ٢٧٩ ، المخصص ٢ : ٣٧

١٨ — تهذيب الألفاظ

١٩ — جمهرة ابن دريد ج ٢ : ١٣٦ ، ١٨٠ وج ٣ : ٩٨ المحكم ٣ ، ٨٦ إصلاح المنطق ٣٦٢ اللسان (حضر) أبو ذؤيب أو شهاب ابنه ، والتاج (حضر) أبو ذؤيب

* * *

ص : ٦٩٨ ، ٦٩٩

شعر مالك بن عوف ومالك بن خالد تقدم فى ص : ٤٥٣

* * *

أبو ضب ٢٤

فى التاج واللسان (كيد) « أبو ضبة »

١

معجم البلدان (حليت) (١ ، ٢)

١ — التاج واللسان والتكملة (صخد)
٢ — معجم مااستعجم (حليت) « الحليت فأرثد » وكذلك فى معجم البلدان
٦ — التمام ٧٤ « كمى أسود »
٩ — التاج واللسان (كيد)

٢

التمام ٧٤ (١ ، ٤)
٢ — اللسان والتاج (عنس)

* * *

أبو قلابة ٢٥

اسمه الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل ،وهو أول من قال الشعر من هذيل « أسد الغابة ٤ : ٣٦١ فى ترجمه مسلم بن الحارث الخزاعى »

١

ديوان الهذليين ٣ : ٣٦ (١ – ١٠ و ١٢) التمام ٧٦ – ٧٩ (١ ، ٥ ، ٨) نسب قريش ٢١ (٩ ، ١٠) ، معجم ما استعجم (ألبان) (١ ، ٢) مجموعة المعانى ١١ (٩ ، ١٩ ، ١٢) اللسان (منى) (١٠ ، ١٢) ، تهذيب ابن عساكر ١ : ٢٨٧ (٩ ، ١٠) وتعريف بأبى قلابة

* * *

١ — التاج (رهط) و (لين) « بالياء » اللسان (رهط) و (لبن) بالنون ، معجم البلدان (الأحث) و (رهط)
٣ — جمهرة ابن دريد ١ : ٩٢ ، الكنز اللغوى ١٢٥ ، ١٤٨
٤ — اللسان والتاج (تأم)
٥ — ديوان لبيد ١٢٧
٦ اللسان والتاج (خصص)
٧ — التاج (لفف) وفى (شحن) « وقد همت بإشحان» اللسان (لفف) و (شحن) الصحاح والتكملة (شحن)
١٠ — أسد الغابة ٤ : ٣٦١ مع أبيات نسبت لسويد بن عامر المصطلق ، وانظر اللسان مادة (مق) ، المقاييس ٥ : ٢٧٦ مع عجز البيت ١٢
١٢ — التمام ٢٠٤ ، تبريزى حماسة ٤ : ١٥٠ ، الإبدال لأبى الطيب ٢ : ٤٩٩ ،

التاج (منى) اللسان (منن) عجزه ، المقاييس ٥ : ٢٧٦ مع صدر البيت ١٠ تفسير البحر ١ : ٢٧٠ معجم البلدان (مناة) عجزه ، المقصور والممدود ١١٦ ، أساس البلاغة ٢ : ٤٠٣ تفسير القرطبي ٢ : ٦ وفى ١٧ : ١١٨ عجزه

٢ وتروى للمعطل

ديوان الهذليين ٣ : ٣٢ (١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ ، ٧ -١١) التمام ٨٠ - ٨٢ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥)

٢ — اللسان والتاج (رمث)

٣ — اللسان والتاج (ضرس) أساس البلاغة ٢ : ٣٣

٤ — اللسان والتاج (فلس) التكملة (فلس)

٧ — التاج (لسس) مع شرح و (سلس) اللسان (سلس) ، (سلسل)

٨ — التاج (دخن) ، اللسان (دخن) و (حاس) . الصحاح (حاس) التكملة (دخن) أساس البلاغة ٢ : ٣٦٣

٩ — اللسان والتاج (شرج)

١١ — التاج والتكملة (دبب) المقاييس ٢ : ٢٦٣ بعض عجزه

٣

ديوان الهذليين ٣ : ٣٤ (٢ - ٧) ، التمام ٨٢ ، ٨٣ (١ ، ٣ ، ٤) ، معجم البلدان (مراخ) (١ ، ٣ ، ٤ ، ٢) وفى الأحث (١ ، ٢)

١ — معجم مااستعجم (الحذية) ، التاج (حذى) « بالحباب » واللسان (حذا) معجم البلدان (الجناب) و (الحذية) المحكم ٣ : ٣٨٢

٢ — معجم ما استعجم (الأحث)

٤ — معجم مااستعجم (مراح)

٧ — المعانى الكبير ٩٧١

٤

معجم البلدان (ألوذ) و (الفخن) (١ ، ٢)

٥

انظر البيت ٣ والبيت ٤ فقد تقدما ضمن شعر الداخل بن حرام ص ٦١٨

☆ ☆ ☆

أبو بثينة ٢٦

فى التاج (كرش) أبو ثينة العامرى ، وفى أساس البلاغة ٢ : ٤٢٦ (نجو) أبو بثينة الباهلى ، وصوابها الصاهلى

١

معجم البلدان (فرس) (١ ، ٣ ، ٤)

٤ — التاج واللسان (فرس)

٥ — التمام ٨٤

٢ أهبان بن لعط

معجم البلدان (فرنة) (١ ، ٣) والوتير) (١ ، ٢) ، المؤتلف والمختلف ٣٤ (١ ، ٢)

١ — ديوان الهذليين ٣ : ٩٥

٣ — معجم مااستعجم (راية)

٤ — التمام ٨٤

٣

ديوان الهذليين ٣ : ٩٥ (١ – ٥)

١ — المؤتلف والمختلف ٣٥

٣ — التاج واللسان (رمح) المحكم ٣ : ٢٥٧

٤ — معجم البلدان (الوتران)

٥ — معجم مااستعجم (رصف)

٤ ضبيس بن رافع

التمام ٨٥ ، ٨٦ (١ ، ٣ ، ٧)

٥ — التاج (بسل)

٥

معجم البلدان (كراش) (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥) التمام ٨٧ (٤ ، ٧)

٣ — أساس البلاغة ٢ : ٤٢٦

٥ — معجم مااستعجم (كراش) ، التاج (كراش)

٦ سارية بن زنيم

٢ — التمام ٨٨ المخصص ١١ : ٨٢

* * *

البريق بن عياض بن خويلد ٢٨

فى الإصابة حرف العين القسم الأول « عياض بن خويلد الهذلى ثم الضبعى ، لقبه بريق بموحدةمصغرا ،وفى معجم الشعراء : البريق هو عياض بن خويلد ،فىالمعانى الكبير : عياض بن خويلد ٩٩٩ ، ونسب له بيتا للبريق

١

ديوان الهذليين ٣ : ٦١ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ - ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ١٦) ، التمام ٨٩ - ٩١ (٤ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥) المعانى الكبير ١٢٢٨ (٤ ، ١٠) معجم البلدان (سلع) و (شعر) (٦ ، ٧ ، ٨) و (نبايع) (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦) .

١ — التاج (نبع)

٢ — اللسان والتاج (سرو)

٣ — اللسان (رمس)

٤ — المخصص ٢ : ١٩

٦ — معجم ماستعجم (نبايع ، التاج (نبع)

٧ — جمهرة ابن دريد ١ : ٢٧٩ اللسان والتاج (بهر) الفائق ١ : ١٢٢ . المعرب ٢٧

٨ — التاج (شعر) و (سلع) واللسان (شعر) . معجم البلدان (شقر) المشترك وضعا ٢٥٢ .

٩ — المشترك وضعا ٣٤٢ معجم البلدان (القرائن) و (بحار)

١٤ — التاج واللسان (شبك)

٢

التمام ٩٢ ، ٩٣ (٢ ، ٤) المنازل والديار ٤٦٠ ، ٤٦١ (١ - ٥)

٢ — جمهرة ابن دريد ٣ : ٧٤ المخصص ١٥ : ١٦٦ مجموعة المعانى ٧٥ بتغيير فى القافية « مالم يصب ويصمم » أضداد ابن الأنبارى ٢٢٩ ، أساس البلاغة ١ : ٥١٠

٣ — شرح مايقع فيه التصحيف ٣٨٣ ، التاج (ندم)

٥ — التاج (شبق) وفى (شيق) أغلب البيت منسوبا للمتنخل ، معجم البلدان (الشبق) و (الشرى) الجبال والأمكنة ٤٢ .

٣

المعانى الكبير ١٠٧٥ (٣ ، ٤) ديوان الهذليين ٣ : ٦٤ (١ - ٤)

٢ — المعرب ٨٨ ، الإصابة ترجمة « عياض بن خويلد » ، معجم الشعراء ١١٢

٣ — المشترك وضعا ٢٧٥ معجم البلدان (الشعير)

٤ هو ، أو عامر بن سدوس

وستأتى أيضاً فى شعر عامر

ديوان الهذليين ٣ : ٥٨ (١ – ١٠) معجم البلدان (ساية) و (الأملاح) (٥ ، ٦) (الفروع) (١ ، ٢) (اللهباء) (١ ، ٢) ، معجم البلدان (ساية) (٦ ، ٧ ، ٨) المنازل والديار ٥٠٠ (١ – ٤) معجم مااستعجم (الحضر) (١ ، ٢) اللسان والتاج (يعر) (٥ ، ٦) ، التمام ١٣٢ (١ ، ٥) .

١ — معجم ما استعجم (البوازيج) ومعجم البلدان (الموازج) وللسان (مزج) .

٢ — التاج واللسان (قرع) معجم البلد ن (برقاء قرمد) المرصع ١٩٥ .

٥ — المحكم ٢ : ٣٣ .

٦ — المقاييس ٦ : ١٥٦ جزء بيت . الصحاح (يعر) المخصص ٧ : ١٨٧ وكرر عجزه ، المحكم ٢ : ١٧٣ .

٧ — جمهرة ابن دريد ٢ : ١١ ، التاج واللسان (خلف) واللسان (عنز) المقاييس ٤ : ٢١٨ والفائق ١ : ١٥١ المخصص ١١ : ١٩٧ ، أساس البلاغة ٢ : ٩٨ المحكم ٢ : ٣٣

٩ — جمهرة ابن دريد ١ : ١٣١ « والنعم الكدر » ج ٢ : ٣٨٥ « والعكر الدثر »

١٠ — التاج (عرض) اللسان (حرف الألف اللينة « ها ») ، التمام ٩٤

٥ هو أو عامر بن سدوس

وانظر شعر عامر بن سدوس ق ٢ وترتيبها مختلف

ديوان الهذليين ٣ : ٥٥ (٨ ، ٩ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٤ ، ١٠ ، ١١ الموجود فى شعر عامر بن سدوس) المعانى الكبير : ٩٩٩ (٧ ، ٩) اللسان (علم) (٦ ، ٧) اللسان (ضيف) (٧ ، ٤) ، تهذيب الألفاظ ٣٢٤ ، ٣٢٥ (٦ ، ٧) .

١ — اللسان (ضيف) عجزه ، التمام ٩٤ ، الأمكنة ج١ : ١٩٠ ، ٣١٧ وج ٢ : ٢٠٨

٢ — خلق الإنسان لثابت ٢٢٤

٤ — معجم البلدان (الغيلم) وجمهرة ابن دريد ٣ : ١٥٩ التاج واللسان (ضيف) و (غلم) ، (شذب) التكملة (غلم) و (فلم) ، المقاييس ٣ : ٣٨٢ و ٤ : ٤٤٦ الفائق ١ : ١١ الصحاح (فلم) المخصص ١ : ٦٤ وج ٢ ، ٧٧

٥ — خلق الإنسان لثابت ٧ واللسان والتاج (سدف) واللسان (جنن) أضداد السجستانى ٨٦ أضداد ابن الأنبارى ١١٥ تفسير البحر ٤ : ١٦٢ تفسير الطبرى ٧ : ١٦٢ تفسير الطبرسى ٣ : ٣٢٣

٧ — التاج واللسان (ضيف) المخصص ٣ : ١٥٩ ، ١٦٠ : ١٦٤ عجزه فيهما
٨ — التاج واللسان (فرم)
٩ — اللسان والتاج (ألب) و (حرب) و (ورم) ، المحكم ٣ : ٢٣٦
١٠— اللسان (ضيف) عجزه

٦

ديوان الهذليين ٣ : ٥٤ (١ – ٥)
٣ — التمـــام ٩٥

٧

عيون الأخبار ١ : ٣٨ (١٥ ، ١٦) ، التمام ٩٦ – ١٠٢ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤) .
١ — معجم البلدان (نمار)
٦ — المخصص ١ : ٨٣ ، اللسان (سمع) المحكم ١ : ٣١٩

٨

١ — التمام ١٠٢

١٠

معجم الشعراء ٣٠٢ (١ ، ٤ ، ٥) المؤتلف والمختلف ٢٧٦ (١ – ٥) شرح المرزوقي ٤٧٨ (١ – ٥) حماسة البحتري ١٣٦ ، ٢ وزيادة بيت :

حَتَّى نقضْتُ الوِترَ العَظِيمَ وَدَا نَيْتُ بُيُوتًا وَبَيْنَها خَلَلُ

٣ — اللسان والتاج (كسأ) و (صمت)

* * *

العجلان بن خليدة ٢٩

١ الرجز

جمهرة ابن دريد ٢ : ٢١٧ (٦ ، ٧)
٧ — الاشتقاق ٢٩

١ الشعر

ديوان الهذليين ٣ : ١١٢ (٤ ، ١ ، ٣) معجم الشعراء ١٦٧ (١ - ٥)

١ — التمام ١٠٣

* * *

عبد بن حبيب ٣٠

١ الرجز ، كليب بن عهمة

ديوان الهذليين ٣ : ١١١ (١ - ٤)

٢ — انظر اللسان (بزل) و (سنن) و (عون) أبو جهل لعنه الله . وفى التاج (سمع) ،معه رجز أيضا « على بن أبى طالب رضى الله عنه » وانظر الكامل ٢ : ٦٥

الشعر ، لعبد بن حبيب

معجم ما استعجم (عاص) (٢ ، ٤) معجم البلدان (عاص) و (عويص) (١ ، ٢) و (الجوز) (١٠ ، ١١)

٣ — التاج واللسان (نبح) المحكم ٣ : ٢٩٦

٤ — المعانى الكبير ٢١٩ معجم ما استعجم (سمن) معجم البلدان (سمن) و (سمى) التاج (سمى) اللسان (سمو) ، التمام ١٠٤

٥ — المعانى الكبير ٨٩٢ ، للمع ٤٥ - م

٦ — التاج واللسان (حلب) المحكم ٣ : ٢٦٩

١٠ — معجم البلدان (لوى عيرب)

٢ رائيه ،أو رجل من بنى ظفر

ديوان الهذليين ٣ :١١١

أبو المورق ورجل من هذيل ٣١

١

٤ — التمام ١٠٥

٢

معجم ما استعجم (عاذ) (١ ، ٢)

١ — التاج واللسان (عوذ) معجم البلدان (عاذ)

٢ — معجم البلدان (بشم)
٣ — الفائق ١ : ٤ ، التمام ١٠٥

٣ حسان بن ثابت

التمام ١٠٦ (١ ، ٧ ، ٨) ديوان حسان بن ثابت ٢٥ (٣ - ٧)
٧ — التاج (لجى) اللسان (لجو)

٤ عباس بن مرداس

التمام ١٠٨

٥ رجل بن بنى لحيان

٣ — التمام ١٠٨

* * *

أبو الرعاس ٣٢

١

فى سيرة ابن هشام الرعاش الهذلى وفى الجمهرة لابن دريد : الراعش وراهش . اللسان والتاج (خندم) « الراعص » ومنسوب فى الحماس بن قيس ونسب لهريم بن الحطيم . معجم مااستعجم (الخندمة) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ٨) اللسان (خندم) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ٨) ومادة (همم) (١ - ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ٨) شرح نهج البلاغة ١٧ : ٢٧٦ (١ - ٤ ، ٧ ، ٨) « حماس بن خالد الدولى » . أنساب الأشراف ١ : ٣٥٦ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٤ ، ٧) . الجمهرة لابن دريد ١ : ١٦٦-١٦٧ راهش أحد بنى صاهلة من هذيل (١ - ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ٨) وفى ج ٢ : ٣١ (٧) الراعش الهذلى . العقد الفريد ٥ : ٢٤٣ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٨) سيرة ابن هشام ٤ : ٥٠ - ٥١ (١ - ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ٨) التاج (خندم) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦) الكامل ١ : ٣٧٠ ، ٣٧١ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ٨) لتمام ١٠٩ (١ ، ٢ ، ٣) معجم البلدان (خندمة) (١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٨)

٣٣

سلمى بن المقعد ، وعمرو بن أبى جرة ، وعمرو بن قيس ، وساعده بن عمر

١ سلمى بن المقعد

التمام ١١١ (١ ، ٢ ، ٥ « الحباء الممدود ») معجم البلدان (حماط) (١ ، ٢ ، ٦
٤ — التاج واللسان (فاج)
٦ — معجم ما استعجم (ليث)

٢

معجم البلدان (جهور) (الكحيل) (١ ، ٢

١ — معجم ما استعجم (الكحيل) التاج (جهر)

٣

التمام ١١٢ (٢ ، ٣)

١ — التاج واللسان (فضل)

٤

معجم البلدان (الحجلاء) (١ ، ٢)

٣ — التاج (دحض) التمام ١١٢ ، المخصص ١٠ : ١٠٧ معجم البلدان (دحوض)

٥

٢ — التمام ١١٣

٦

١ — معجم البلدان ومعجم ما استعجم (أمول) اللسان والتاج (أمل) التمام ١١٣

٧

التمام ١١٤ (١ ، ٣) معجم البلدان (حاذة) (٤ ، ٥)

١ — معجم ما استعجم (ألملم) ومعجم البلدان (حثن) مثلما

٣ — المخصص ٩ : ١٨

٧ — التاج واللسان (طرب)

٨ الحشر بن ثابر

التمام ١١٦ (١ ، ٤)

٤ — اللسان (غزا)

٩ عمرو بن أبي جمرة

من اسمه عمرو (١ ، ٢)

١٠ عمرو بن قيس

١ — معجم ما استعجم (العوصاء)

٣ — اللسان (جنن) التمام ١١٨

١١ ساعدة بن عمرو

٢ — التمام ١١٩

غاسل بن غزية ٣٤

معجم ما استعجم (جدد) عاسل بعين مهملة وكذلك فى (الصفراء) وفى معجم البلدان (جدد) ، (الصفر) و (فرط) ، و (الليث) فهو غاسل بغين معجمة ، وفى التاج (عسل) فى مستدركاته « عاسل بن غزية من شعراء هذيل » .

١

معجم ما استعجم (الصفراء) (٦ ، ٧) التمام ١٢٠ - ١٢٣ (١ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩) معجم البلدان (فرط) (١ ، ٢) و (الليث) (٥ ، ٦) .

٧ — معجم ما استعجم ومعجم البلدان (جدد) ومعجم البلدان (الصفر)

ليلة ألملم ٣٥

الفهرى

معجم البلدان (نقواء) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦) « الهذلى » حماسة ابن الشجرى ٤٦ (١ - ٤)

٢ — التمام ١٢٤

٥ — التاج (نقو)

يوم ٣٦

١ انظر ما تقدم فى أبى جندب رقم ٦ مقطوعة (٢)

التمام ١٢٥ (١ ، ٢)

٢ سويد بن عمير

التمام ١٢٦ (١ ، ٣)

١ — اللسان والتاج (ألو) أبو سهم

٢ — التاج واللسان (غزل)

* * *

عمرو بن هميل ٣٧

١

٢ — التاج (واللسان والصحاح (رعل) :

٤ — التاج (واللسان) والتكملة (قلل) .

٢ سويد بن عمير

التمام ١٢٦ ، ١٢٧ (١ ، ٣)
٤ — التاج (نعل) والتكملة نعل

٣ عمرو بن جنادة

١ — معجم الشعراء ٦٥ ، ومن اسمه عمرو لابن الجراح
٣ — التمام ١٢٩ .

٤

اللسان والتاج (كتت) (٥ ، ٦) و(رضض) (١ ، ٥ ، ٦) اللسان (رضض) (١ ، بيت ٦ مع شعر ابن أحمر بقافية « روينا » ، التمام ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ (١ ، ٥ ، ١٣) .
٤ — التاج واللسان والتكملة (ترح) .
٥ — التكملة (كتت) .
٩ — واللسان والتاج (حدل) و (حذل) التكملة (حدل) .
١٢— التكملة واللسان والتاج (خلف)
١٦— التاج واللسان (حتت) .

* * *

عامر بن سدوس ٣٨

١ هو أو البريق

انظر شعر البريق رقم ٢٨ قصيدة ٤ وتخريجها .
التمام ١٣٢ (١ ، ٥) .

٢ هو أو البريق

انظر شعر البريق القصيدة الخامسة وتخريجها ما عدا البيت (١١) فهو فى ديوان الهذليين (٣ : ٥٧) ولا يوجد فى شعر البريق ، وفى اللسان (ضيف) عجزه .

* * *

مرة بن عبد الله ٣٩

١

١ — اللسان (مرح) والمحكم ٣: ١٥٩ ٢٥٨ والتمام ١٣٤ ، معجم البلدان (سحيم) و (المراح) .

٢ — اللسان (جوش) المحكم ٣ : ٨١ .
٣ — اللسان (سلف) .

إياس بن جندب ٤٠

١ ابن نجدة الفهمى

* * *

٢

التاج والتكملة (ثعط) (٤ ، ٥)
١ — التمام ١٣٤
٤ — معجم البلدان (غضار) ونسبه لابن نجدة .
٥ — اللسان (ثعط)

* * *

خالد بن زهير ٤١

التمام ١٣٥ (١ ، ٤) معجم البلدان (عزيب) (١ ، ٢)
٣ — التاج (بشأ) بتحريف معجم البلدان (بشاءة) .
٦ — معجم البلدان (عوير) .

* * *

يوم نمار ٤٢

● ص : ٨٤٤ « إذا هو أدبرا » تأبط شرا
الأغانى ٢١ : ١٩٢ (١ ، ٢ ، ٣) معجم البلدان (ظراء) (١ ، ٢ ، ٣)

● ص : ٨٤٦ « جمادى بالقطار » أم تأبط شرا
معجم ما استعجم (حتن) (١ ، ٢) الأغانى ٢١ : ١٩٥ معجم البلدان (الحريضة) ١ ، ٢
٢ — المشترك وضعا لياقوت ٤٢١ معجم البلدان (نمار) .

● ص : ٨٤٦ « برخمان » أم تأبط شرا
معجم ما استعجم (رخمان) (١ ، ٢) ، أخت تأبط ، تبريزى حماسة ٢ : ١٦١ (١ ، ٢ ، ٣)
الأغانى ٢١ : ١٩٥ (١ ـ ٤) أما فى صفحة ١٩٠ (١ ، ٢) لأخت تأبط ، التاج (رخم)

(٣،٢،١)وفى مادة (أبط) (١ ، ٢) التكملة (رخم) (١ ، ٢) التمام ١٣٦ (٣ ، ٤) :

● ص : ٨٤٦ وابناه وابن الليل

المعانى الكبير ١٢٣٠ الأغانى ٢١ : ١٩٥ التاج (قرب) و (زمل) التمام ١٣٦ .

● ص : ٨٤٧ « كالحسائل » تأبط شرا

الأغانى ٢١ : ١٩٥ - ١٩٦ (١ ، ٢ ، ٣) التاج (شكع) (١ ، ٢ ، ٣) .

● ص : ٨٤٧ « فالكراب » تأبط شرا

الأغانى ٢١ : ١٩٦٠ (١ ، ٣ ، ٢) وفى صفحة ١٧٧ مع اختلاف وزيادة بيت فى الأول وبعده (٣ ، ٢ ، ١) وبعدها زيادة بيت ، معجم البلدان (السكراث) (١ ، ٢ ٣) .

● ص : ٨٤٨ « من المصاب » ، رجل من بنى قريم

الأغانى ٢١ : ١٩٦ (١ - ٢٥) أما فى صفحة ١٧٨ فنسب ذلك لأنس بن حذيفة) ولعله حذيفة بن أنس) (٢ ، ٣ ، ١) التمام ١٣٧ (١ ، ٤) .

* * *

يوم صورة ٤٣

ذئب ابنة نشبة

فى معجم البلدان أن (صورة) ذيبة بنت بيشة الفهمية (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥) .

يوم ٤٨

● ص : ٧٨٨ ، كانف

معجم البلدان (إحيل) (٧ ، ٨)

٦ — التمام ١٣٩ ، المخصص ٩ : ١١٠

٧ — معجم ما استعجم (إحليل) والتاج (حلل)

يوم ٤٩

● ص:٨٥٩ « أعتما » الجموح

٤ — التمام ١٤٠

● ص : ٨٦٠ « طويل » المذال بن المعترض

١ — التاج (صيل) معجم البلدان (تصيل) و (نصيل)

٢ — التمام ١٤١

● ص : ٨٦٠ رجز « أول » المذال بن المعترض

التمام ١٤١ (١ ، ٢)

يوم ٥٠

ص : ٨٦٢ « أتعذر » طارق الخزاعى

الأغانى ٢١ : ٢٦ (١ ، ٢) وكذلك فى صفحة ٢٧

● ص : ٨٦٢ « تتحضر » أمية بن الأسكر

الأغانى ٢١ : ٢٥ (١ ، ٢ مع بيت ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٦ مع بيت) وفى صفحة ٢٦ (١ ، ٢ مع البيت الزائد الأول)

٤ — التاج (جوع)

* * *

« بعيد » عبد مناف بن ربع تقدم فى شعره

يوم مقتل ابن عاصية ٥١

● ص : ٨٦٤ « يحميها » ريطة بنت عاصية

الأغانى ١٢ : ٩٨ (٤ ، ١)

٨ — تفسير البحر ٤ : ٤٥٧

ص : ٨٦٦ « بالوادى » ريطة بنت عاصية

الأغانى ١٣ : ٩٨ (١ ، ٢)

٢ — الأغانى ١٢ : ٩٧ وبعده

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَءَ يَتْبَعُها   مُضَرَّجٍ بعد ما جَادَتْ بإِزْبَادِ

وانظروا الأغانى أيضاً ١٢ : ١٠١ ، ١٠٢

حديث حبيب ٥٣

معجم البلدان (قيسرون) (١ ، ٣) و (علجانة) (٣ ، ٤)

٣ — التمام ١٤٦ معجم البلدان (سلاب)

يوم نبط ٥٤

● ص : ٨٧١ «السود» الجموح

التمام ١٤٨ - ١٤٩ (٢ ، ٣ ، ٨) الإنصاف ٣٨ (١ ، ٢)

المخصص ١٥ : ١٩٠ (١ ، ٢) شرح المفصل ١ : ٩٥ (١ ، ٢) التاج واللسان (عذر) (١ ، ٢) ويقال هذا الشعر لراشد بن عبد ربه . الخزانة ١ : ٢٢١ (١ ، ٢) وفى ص ٢٢٢ بيت هو :

إذ هم كرَجْل الدَّبَى لادَرَّ دَرُّهُمُ   يَغْزُون كُلّ طُوَال المَشْى مَمْدودِ

و (٥) ذكر ذلك عن أبى تمام فى كتابه مختار القبائل منسوبة لراشد بن عبد ربه .

١ — التاج واللسان (سود) أساس البلاغة ١ : ٤٦٥

٢ — المنجد لكراع (٩٧ - ١) ، جمهرة ابن دريد ٢ : ٣٠٩ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٢١١ ، الألفاظ الكتابية ٢٤٤ الصحاح (عذر) ديوان عامر بن الطفيل ١٥١ جمهرة الأمثال لأبى هلال ٢ : ١٨٠ بتحريف .

٤ — اللسان والتاج (عصد) بدون نسبة فيها

٧ — شروح سقط الزند ٢٨٦ ، ٦١٧ ، ٩٧٥ اللسان والتاج (رود) وكرر اللسان عجزه ، تأويل مشكل القرآن ٤٢٣ عجزه المخصص ١٤ : ٨٩ عجزه المقاييس ٢ : ٤٥٨ عجزه مع تغيير الصحاح (رود) عجزه ، أساس البلاغة ١ : ٣٧٩، الصاحبي ١٢٤ عجزه ، تفسير القرطبي ٢٠ : ١٢ عجزه ، جمهرة الأمثال لأبى هلال ١ : ٣١٣ عجزه .

٩ — التاج والتكملة عبد معجم البلدان (عنود)

● ص : ٨٧٣ « وعقْلِ » وليمة

١ — التمام ١٥٠

● ص : ٨٧٣ « الولائما » غالب بن رزين

١ — اللسان والتاج (ولع)

٢ — التمام ١٥٠

● ص : ٨٧٤ « العباهلْ » محرث بن زبيد

التمام ١٥١ (١ ، ٢)

* * *

أبو عمارة بن أبى طرفة ٥٥

١

التاج (كفف) (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) « وقال أبو لطيف يعنى أخا له أصغر منه » ، التمام ١٥٢ ، ١٥٣ (٦ ، ١١ ، ١٣) مع تحريف القافية ، المحكم ٣ : ٧٣ (٩ ، ١١)

٦ — التاج واللسان (ضيف)

١١— المحكم ٣ : ٧٤٠

٣ حُذَيْر

٣ — التمام ١٥٥

٥ عقيل بن زياد

١ — التمام ١٥٦

* * *

عبد الله بن أبى ثعلب ٥٦

التمام ١٥٧ - ١٦٢ (١ ، ٥ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٦٤)

* * *

حديث رجل من هذيل ٥٧

اللسان والتاج (فوق ١) (٤ ، ٥) وانظر تهذيب الألفاظ ٣٣٢ وما بهامشه

٣ — التمام ١٦٣

٥ — المنجد لكراع (٢٠ - ب) قوقة ، وكذلك التاج واللسان (قوق) تهذيب الألفاظ ٣٣٢ ثم انظر هامش تهذيب

١ — التمام ١٦٤

* * *

أبو الخنان ٥٨

التمام ١٦٥ ، ١٦٦ (٨ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤)

٤ — التاج واللسان (كظم) أساس البلاغة ٢ : ٣١١

١٢— أساس البلاغة ١ : ٤٢٤

٢٤— معجم مااستعجم (أثلة)

* * *

عياض بن خويلد ٥٩

• صفحة ٩٠٣ « جاهدا »

الإصابة ترجمة عياض بن خويلد ، وجعله هو البريق (١ - ٤) معجم الشعراء ١١٢ (١-٤)

• صفحة ٩٠٤ « بنو مؤمّلِ »

جمهرة ابن دريد ٣ : ١٧٠ (٢ ، ٣) « رياح الهذلى » التمام ١٦٧ (١ ، ٢)

• صفحة ٩٠٥ « وخائف »

معجم مااستعجم (قنان) (٣ - ٧) معجم البلدان (عاذ) (٦ ، ٧)

. . .

عبد الله بن مسلم بن جندب ٦٠

١

طبقات الشافعية ٢ : ١٢٦ ، فى ترجمة محمد بن الحسن بن دريد (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦)

١ — العقد الفريد ٦ : ٤٢٣

٧ — التمام ١٦٠

٢

تهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٠٨ (١ ، ٢ ، ٣ وزيادة بيت) هو فى معجم البلدان . التاج (حزب) (١ ، ٢) وفاء الوفا ٢ : ٤٢ ، ٤٣ (١-٣ وزيادة بيت ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) ، معجم البلدان (أحزاب) (١ ، ٢ ، ٣ زائد بيت ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩)

١ — التاج واللسان (لوم) الحارث بن حلزة . والصحاح (لوم)

٢ — اللسان (حزب) المحكم ٣ : ١٧١

٤ — التمام ١٦٨

٧ — التاج واللسان (سوغ)

٤

التمام ١٦٩ (٣ ، ٦)

أبو صخر ٦١

١

التمام ١٧١ - ١٨١ (١ ، صدره ، ٥ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٣٦ ، ٤٣ - ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣) معجم ما استعجم (قوس) (٤٣ ، ٤٧) و (عير) (٤٥ ، ٤٣) الأغانى ٢٣ : ٢٧٤ - ٢٧٥ (٢٧ ، ٢٩ - ٣٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ - ٦٤) معجم البلدان (العراق) (٤٢ - ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٦) و (قوس) (٣٦ ، ٣٧) و (نقرى) (٥١ ، ٥٤)

٦ — التاج واللسان (شمس)

٧ — اللسان (طلل)

٩ — التاج واللسان (هضب)

١٢ — التاج واللسان (عزم) المحكم ١ : ٣٣٣

١٣ — التاج واللسان (خلب)

٣١ — اللسان (هيم)

٤٠ — معجم ما استعجم ومعجم البلدان (عروان)

٤٣ — المرصع ١٨٥ ، التاج (قوس)

٤٥ — المرصع ١٦٢ ، التاج (خمص)

٤٦ — معجم البلدان (شمران)

٤٧ — معجم البلدان (المراكب)

٤٨ — معجم ما استعجم (نميس)

٤٩ — المخصص ١٠ : ٩٢

٥١ — معجم ما استعجم (نفرى)

٥٧ — اللسان (دعب) أساس البلاغة ١ : ٢٧١

٦١ — اللسان والتاج (شهب) . اللسان والتاج (زمم) عجزه « شاصب »

٢

المقاصد النحوية بهامش الخزانة ١ : ١٦٢ - ١٦٣ (١ - ٨)

١ — التاج واللسان (تود) و (رخد)

٨ — اللسان والتاج (جود) صخر الغي

٣

التمام ١٨١ - ١٨٥ (١ ، صدره ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ،) ، حماسة البحتري الباب ١١٦ : ٣٠٦ (١ - ٣ ، ٥ - ٨ ، ١٢ ، ١٣) الأغاني ٢٣ : ٢٧٦ (١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣)

١٠ — المحكم ٣ : ١٥٤

١٧ — التاج واللسان والتكملة (زغر) ،معجم البلدان (زغر)

١٨ — التاج واللسان (عصل) المحكم ١ : ٢٧٢

٣٤ — التاج واللسان والتكملة (دغل)

٤

التمام ١٨٧ - ١٨٩ (١ ، ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٠)

٤ — التاج واللسا (شهر)

٩ — اللسان (برد)

١٤ — اللسان (حقد) ، المحكم ٢ : ٣٩٥

٥

التمام ١٩٠ (١، صدره ، ٤ ، ٧ ، ٨)

٤ — المحكم ٣ : ١٦٨

١٨ — تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٢٩

٦

التمام ١٩٢ - ١٩٤ (١،صدره ، ٤ ، ٧ - ١٠ ، ١٢ ، ١٤) شرح شواهد المغنى ٢٢٠

(١ ، ١٥ ، ١٦)، الأغانى ٢٣: ٢٧٧- ٢٧٨- (١ ، ٣ ، ٥ ، ٧، ١٠ - ١٦) ، وانظر ديوان مجنون ليلى ٤٦ وتزيين الأسواق ٦٦ والعينى ٤ : ٤٧٠ وشرح نهج البلاغة ٤ : ٤٣٨ وعيون الأخبار ٣: ٣١ وسرح العيون ٢: ١٢١ والزهرة ١٣٧. ٣٣٣، والأغانى ٢: ٢٠ دار الكتب، والبديع فى نقد الشعر لأسامة بن منقذ ١١٠، معجم البلدان (عنبب) و (نقيع) (٧ ، ٨)

٦ — التاج واللسان (ورغم)

٧ — معجم البلدان (قناة)

٨ — معجم ما استعجم (الحبيت)

٩ — التاج واللسان (غسق)

١٠ — التاج واللسان (غلل)

٧

التمام ١٩٤ — ٢٠٢ (١ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ « حساد » ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٢) نسب قريش ٢٩١ (٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥١) التكملة واللسان والتاج (زغد) (٤٩ ، ٥٠)

١ — التاج واللسان (ثنى)

٢٥— معجم ما استعجم (أجياد) عجزه ، معجم البلدان (مبعوق)

٢٦— التاج واللسان (طلى) المخصص ١٥ : ١٢٧

٢٨— اللسان والتاج (ريد) معجم البلدان (فرد)

٢٩— واللسان (رسم)

٨

التمام ٢٠٢ — ٢٠٥ (١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٦) حماسة ابن الشجرى ١٠٧ (٢٩ ، ٣٠ ، ١٧)

٢ — التاج (فيض) ، معجم البلدان (الفيض)

٣ — معجم ما استعجم ومعجم البلدان (لفت)

١٢— التاج واللسان (خطط)

١٤— اللسان (طلل)

٢٣— التاج (سمر) (أبو ذؤيب، اللسان (سمر)

٢٤— أساس البلاغة ٢ : ٤٣ « نسبه للسهمى »

٢٧— الموازنة ٢٨٦

٣٦— معجم ما استعجم (حضرموت)

٩

التمام ٢٠٦ — ٢١١ (١ ، ٢ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ٢١) نسب قريش ١٩١ (٢٧ ، ٢٨) الأغانى ٢٣ : ٢٧٣ (١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ — ٢٩) معجم البلدان (المرتمى) (١—٣) و (قراس) (٨ ، ١٠)

٩ — المخصص ٢ : ١٠٢ اللسان (هدر) عجزه
٢٢ — التاج واللسان التكملة (رهف)

١٠

التمام ٢١٢ ٢١٤ (١ ، صدره ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨) الأغانى ٢٣ : ٢٧٠ — ٢٧٢ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ باختلاف وزيادة بيت الهامش الأول ، ٢٣ ، ٢٠ وزيادة بيت الهامش الثانى ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧)

١ — التاج واللسان (عصل) و (ضحو) ، المحكم ١ : ٢٧٢
٥ — التاج واللسان والتكملة (بند)
٧ — اللسان والتاج (ردع) صخر ، المحكم ٢ : ٩
١١ — المخصص ١٦ : ٤٧
٢٢ — المخصص ١٠ : ٧١ اللسان (علم)
٢٣ — التاج واللسان (طحو) صدره « طاحى الضفاف »

١١

هذه قصيدة فيها زيادات واختلاف فى الرواية فى مراجعها

مسالك الأبصار ٩ : ١٦١ (٨ ، ١٤ ، ٩ ، ١٠ « الذعر » ، ٢٣ ، ٢٦ ، ١٥ — ١٧) شرح المرزوقى ١٢٣١ (٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٢٦) نقد الشعر ٤٤ (٩ ، ١٥ — ١٧ مع ثلاثة أبيات ، الأمالى ١ : ١١٨ — ١٢٠ قصيدة بزيادات واختلاف ، الخزانة ١ : ٥٥٣ — ٥٥٤ عن الأمالى ، ديوان مجنون ليلى ١٣٠ ومراجعه ، الحماسة البصرية ١٥١ (٩ — ١١) وقبلهما بيتان و ٨ وصدره « وإنى لتعرونى لذكراك هزة » ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ١٥ — ١٧ ، ١٤) زهر الآداب ٣٥٢ (٢٩ — ٣١) وفى ص ٧٤٣ (١ ، ٢) وفى ٩٨٣ (٢٣) وقبله ثلاثة أبيات ليست فى القصيدة ، شرح شواهد المغنى ٦٢ (١ ، ٢ ، ٧ ، ١٤ ، ٢٢ — ٢٦) الخزانة ٢ : ١٧٠ (٢٢ ، ٢٣) ، المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٣ : ٦٧ — ٦٨ (٢٦ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ١١ ، ٨ مع اختلاف الصدر ، ٩ ، ١٠) الخزانة ٣ : ٦١٧ (١٥ — ١٧) اللسان (رمث) (٩ ، ١٠ ، ٨ ، ١٤ ، ١١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩) عيون الأخبار ٤ : ١٣٨ — ١٣٩ (٩ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ مع بيت ،

٢٦ ، ٨ مع بيت الأغانى ، ٢٣ : ٢٢٦ — ٦٧ (٢٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٩ ، ١٠) وفى صفحة ٢٧٨ - ٢٨٠ (١ ، ٣ - ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٤) وفى صفحة ٢٨١ (٨ - ١٠ ، ٢٣ ، ٢٦) .معجم البلدان (رمان) ثلاثة أبيات هى فى الأمالى وليست هنا وفى (البين) (١ ، ٢) وانظر ثمار القلوب ٤٧٦ اليتيمة ٤ : ٢٢٠ محي الدين، ٢٠٦ صاوى ، وليس لها عزو ، الكشاف ، ١ : ١٣٨ (٩ صدره وبهامشه ٩ ، ١٠)

١ — التمام ٢١٤ ، التاج واللسان (سفر) ، (جوش)

٢ — المنصف ٢ : ٢٢٩

٣ — الخصائص ١ : ٣١٠ ، صدره .

٦ — الأغانى ١ : ٣١٩ بالطبعة الثانية الثقافة ، التاج واللسان (ردد)

٧ — التاج والتكملة (طلع)

٨ — البحر المحيط ١ : ٤٨٣ ، الإنصاف ١١٤ وفى ١١٦ عجزه ،الجرجاوى (ابن عقيل) ١٢٩ قطة (ابن عقيل) ١٣٢ اليتيمة ٤ : ٢٨٥ (محي الدين) ٢٦٨ (صاوى)

٩ — شرح المرزوقى للحماسة ٧٣٠ ، شرح المفصل ٨ : ١١٤ تبريزى حماسة ٢ : ١٢٦ جواهر الأدب للاربلى ١٦٧

١٠ — الموازنة ٣٦٩ « لا يروعهما النفر » الاضداد لابن الأنبارى ١٩٧ محاضرات الراغب ٢ : ٣١ « لا يروعهما الدهر »

١٤ — شروح سقط الزند ٢٢٦ ثمار القلوب ٤٧٦ العمدة ٢ : ٥٢

١٩ — المحكم ٣ : ١٤٦

٢١ — اللسان (ولى)

٢٣ — العمدة ٢ : ٩٧

٢٦ — إعجاز القرآن ١٤١ ، رسالة الغفران ٣٦١ المثل السائر ٢٥ « أبو كبير » ، شرح العكبرى ١ : ٥٨ شرح الواحدى ٤٧٣

٢٩ — جمهرة ابن دريد ٢ : ٤١ ، المقاييس ٢ : ٤٣٧ / ٣ : ٢٥٦ / ٦ : ١٣٠ ، الصحاح والتاج (رمث) شرح العكبرى ٢ : ١٦٩

١٢

التمام ٢١٥ - ٢١٧ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨)

١٣

التمام : ٢١٨ - ٢٢٠ (١٧،٢٧،٦) نقد الشعر (٥٠٢) ، معجم البلدان (طلال)(١٨، ١٩)

١٣ — أساس البلاغة ١ : ١٣٣

١٨ — التاج (طلل)
٢٧ - التاج واللسان (رجز) أساس البلاغة ١ : ٣٢٤
٣٣ — التاج واللسان (زهر)
٣٨ — التاج واللسان (فيض)

١٤

١٢ — اللسان (ربع) عجزه ، منسوب لصخر ، التكملة (ربع)
٢١ — التمام ٢٢٠
٢٧ — معجم البلدان (حامد)

١٥

التمام ٢٢١ – ٢٢٣ (٦ ، ١٨ ، ١٧) نقد الشعر ١٣ (١٠ – ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠) ، اللسان (بوب)(١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥)
٦ — التاج (شكم) و (ربل) اللسان (شكم)
١٠ — الصناعتين ٣٧٨
١٤ — اللمع ٢١ – م
١٨ — أساس البلاغة ٢ : ٥٣٠

١٦

معجم ما استعجم (رهاط) (١ ، ٢) . التمام ٢٢٣ – ٢٢٤ (٢ ، ٤) التاج (بيل) (١ ، ٢) ، معجم البلدان (بابليون) (١ ، ٤) و (المضياع) (١ ، ٢)
١ — معجم البلدان (رحب)
٤ — معجم ما استعجم (أليون) « باب أليون » التاج (يون)

١٧

الأغانى ٢٣ : ٢٨٢ (٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٨) وفى ٢٨٣ (٣٥) وفى ٢٨٤ (٣٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ – ٣٠) وفى ٢٨٦ (٢١) ، التمام ٢٢٤ – ٢٢٥ (١٥ ، ١٧ ، ٢١) مسالك الأبصار ٩ : ١٦١ (١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ١٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣١) ، الحماسة البصرية ١٥٠ (٣١ ، ٣٢ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ١٨ ، ٣٤ ، ٣٥) شرح المرزوقى ١٢٣٢ (٣١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ١٨ ، ٣٤ ، ٣٥) معجم ما استعجم (جابة) (١–٤) التكملة واللسان والتاج (طرس) (٢٠ ، ٢١) اللسان والصحاح والتاج (هوى) (٢٤، ٢٥) معجم البلدان (فردى) (روضة الحزم) (١ ، ٢) وفى (نبوان) (١ ، ٤) وفى (برم) (١٣ ، ١٤)
١ — التاج واللسان (جوب)

٢ — معجم البلدان (يض) ، معجم (الجابتان)
٤ — الخزانة ١ : ١٨ ، التاج (نبو)
٨ — اللسان (وسم)
١٣ — التاج واللسان (برم)
١٨ — المثل السائر ١٠٧
٢١ — أساس البلاغة ٢ : ٨٣
٣٤ — اللسان والتاج (ضرع) صخر ، المحكم ١ : ٢٤٩
٣٥ — الإنصاف ٩٠

١٩

٣ — التمام ٢٢٥

* * *

مليح بن الحكيم ٦٢

١

التمام ٢٢٧ - ٢٣٣ (١ صدره ، ٤ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠)

٨ — اللسان والتاج (درج)
١٠ — اللسان والتاج (حطط) أساس البلاغة ١ : ١٨٢
١٤ — المحكم ١ : ١٢٩
١٧ — اللسان والتاج (بطن) ، (نوى)
٢٣ — محاضرات الراغب ٢ : ٣٥ بتحريف وتغيير
٢٧ — اللسان والتاج (رمى)
٣٢ — اللسان (حدق)
٣٩ — اللسان والتاج (أبط) « ترهق . ترهق »
٥٨ — شروح سقط الزند ٢٠٠٣ عجزه
٦٤ — اللسان والتاج والتكملة (عقق) « السابم المنفق »

٢

التمام ٢٣٣ - ٢٣٤ (١١ ، ٢٢ ، ٢٣) معجم البلدان (روضة عمق) (١ ، ٢ ، ٣) و (العراق) (٣ ، ٤) و (حومى) (٩ ، ١٠)

٣ — المشترك وضعا لياقوت ٢٢٢
١٠— معجم ماستعجم (حومى)
٢٢— المخصص ٣ : ٢٤
٣٢— اللسان والتاج (وله) « تنأى الدار واتله الغيور »

٣

التمام ٢٣٤ - ٢٢٩ (١ ، ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤)
٤ — اللسان (غرد)
٨ — اللسان (جسد)
١٢— اللسان والتاج (جور)
١٣— المحكم ٣ : ١٠١
١٩ - معجم ماستعجم (الشرى)
٢١ - اللسان والتاج (حين) و (محن) المحكم ٣ : ٢٩٧ ، ٣٤٤
٢٢— اللسان والتاج (عول) المحكم ٢ : ٢٥٧
٣٣— المخصص ٨ : ١٣٥
٣٤— اللسان والتاج (شحح) و (هشش) المخصص ٨ : ١٣٥ والمحكم ٢ : ٣٤٣
٣٦— التاج واللسان والتكملة (شحح) المحكم ٢ : ٣٤٣

٤

التمام ٢٣٩ - ٢٤١ (٨ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٢ ، ٢٨) نوادر الهجرى الورقة ١٩٣ (٣١،٢٨)
١٤— اللسان والتاج (صدف)
٢٣ - اللسان (رخو)
٢٧ - التاج واللسان (عوذ) ، المحكم ٢ : ٢٤٢
٣٥— اللسان والتاج (جنن)
٤١— اللسان والتاج (طلب)

٥

التمام ٢٤٢ - ٢٤٥ (٨ ، ٢٧ ، ٣٢ « يبهى ويبهج » ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) معجم البلدان (توج) (٢٦ ، ٢٧)
٣ — اللسان والتاج (سدف)
١٠— اللسان والتاج والتكملة (رهج) أساس البلاغة ١ : ٣٨٥
١٨— اللسان والتاج (سطع)
٢٤— اللسان والتاج (عنج) ، المحكم ١ : ٢٠١

٢٧ — اللسان والتاج (توج) عجزه . المشترك وضعا لياقوت ٨٥
٣٢ — اللسان والتاج (موم)
٣٤ — اللسان والتاج والتكملة (زلج)

٦

التمام ٢٤٥ - ٢٤٩ (٢ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ « تبرها يتضبح » ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠) اللسان (حتم) (٣ ، ٤) المحكم ٣ : ٢٠٨ (٣ ، ٤)

٢ — اللسان والتاج (سرى)
٤ — التاج (حتم)
١٠ — التاج واللسان (برح) أساس البلاغة ١ : ٤٧٥ ، المحكم ٣ : ٢٤٢
١٥ - المخصص ٩ : ٤٥ ، واللسان والتاج (توو) وفى التاج « تمرج »
١٧ — التاج (صحح) أساس البلاغة ٢ : ٦ والمحكم ٢ : ٣٤٦
٢١ — اللسان والتاج (جدم) « بتحريف القافية »
٢٩ — اللسان والتاج (سلع) ، المحكم ١ : ٣٠٥
٣٠ — جمهرة ابن دريد ١ : ٢٢٥

٧

التمام ٢٥٠ - ٢٥٢ (١ ، ٥ ، ١١ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٦)

١ — المخصص ١٦ : ٦٦
٣ — اللسان والتاج (عمم) ، معجم البلدان (الشرى) المحكم ١ : ٥٤
٤ — معجم البلدان (لفاف) و (الفقير)
٦ — اللسان والتاج (صنف)
١٠ — معجم البلدان (قفا آدم) و (أعيار)
١١ — اللسان والتاج (قدع)
١٤ — التاج (فيض) معجم البلدان (الفيض)
١٧ — اللسان والتاج (لجج)
٤٣ — معجم البلدان (الجنينة)
٤٤ — اللسان والتاج والتكملة (ملو)
٥٢ — اللسان والتاج (طوق)
٥٥ — التاج والتكملة (زرف) واللسان (زرف) عجزه

٨

التمام ٢٥٢ (٢ ، ١٥ ، ١٦) تهذيب الألفاظ ٥٢٩ (٢ ، ٤) اللسان والتاج (مرع) (٤ ، ٥) وقبلهما

سَقَى جَارَتَىْ سُعْدَى وسُعْدَى وَرَهْطَهَا ... وَحَيْثُ ٱلْتَقَى شَرْقٌ بِسُعْدَى ومَذْرِبُ

١ — اللسان والتاج (وصب)

٤ — اللسان والصحاح والتاج (رعب) إصلاح المنطق ٢٥١ - ٢٥٢ ، المخصص ٣ : ١٥٦ و ٩: ١٢٦ ، المحكم ٢ : ٥٩

٦ — اللسان والتاج (حرر)

٩

التمام ٢٥٣ - ٢٥٦ (٣ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٦٩ ، ٩٥) اللسان (عزف) (٢٥ ، ٢٧) « ولا العزيفات » التاج (شقق) (٩ - ١٢) المحكم ١ : ٣٤٩ (٢٥ ، ٢٧)

٣٨ — اللسان والتاج (دلج)

٦٩ — المخصص ٦ : ٧٤

١٠

التمام ٢٥٦ - ٢٥٧ (٢ ، ٥ ، ٧ ، ١١)

١٣ — اللسان والتاج (نفج) و(نفح) والصحاح (نفج) المخصص ٦: ٣٨، ١٧١

٢٢ — اللسان والتاج (ضرز) و (حفل) المحكم ٣ : ٢٦٣

٢٣ — اللسان والتاج (ردد)

٤٢ — اللسان (طحو) صحيح البلدان (الطخى) المحكم ٣ : ٣٧٣

١١

١ — اللسان والتاج (سجج)

٦ — اللسان (سفف)

٩ — اللسان والتاج (وله)

١٤ — التمام ٢٥٧

* * *

أبو كبير الهذلى ٦٣

١

ديوان الهذليين ٢ : ٨٨ كلها بترتيبها ، مطبوع باريس كلها بترتيبها . شرح شواهد المغنى ٨١

(١ وإشارة إلى البيت الثانى وسقط من النسخة مع أنه شرحه ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٤ — ١٩ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ . وفى صفحة ٨٣ البيتان (١٨ ، ٢٢) الخزانة ٣ : ٤٦٦ - ٤٦٧ (١٤- ١٩ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥) وفى ح ٤ : ١٦٦ (١ - ٦) وفى ح ٤ : ٤٢٠ (٤٥ - ٤٨) وتكرر فيها (٤٨) . المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٣ : ٥٤ — ٥٥ (١ - ٥ ، ١٩ ، ٢٠) وفى ح ٣ : ٣٦١ - ٣٦٢ (١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) نقد الشعر ٢٩ (١٤ - ١٨ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥) شرح التبريزى للحماسة ١ : ٤١ وشرح المرزوقى للحماسة ٨٤ (١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) . الحماسة البصرية ٢٧ (١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥) تهذيب الألفاظ ٢١٨ (١ ، ٢) وفى ص ٤٦٧ (١٠ ، ١١) وفى صفحة ٦٢٩ — ٦٣٠ (١٦ ، ١٧) . العقد الفريد ٦ : ١١٧ — ١١٨ (١٤ ، ١٦) تهذيب ابن عساكر ١ . ٣٢٤ (١٨ ، ٢٢) . التاج (عيط) (٣٣ ، ٣٤) ، المعانى الكبير ٥١٩ (١٥ — ١٨) وفى صفحة ٥٥٠ (٣٩ ، ٣٨ ، ٢٣) وفى صفحة ٨٩٢ (٢٦ ، ٢٧) وفى صفحة ١٠٦٥ (٤٢ ، ٤٣) الشعر والشعراء ٦٥٣ (١٤ — ١٨ ، ٢٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٨) عيون الأخبار ٢ : ٦٥ (١٦ ، ١٧ ، ١٨) العمدة ٢ : ٦١ (١ ، ٤٨) ، فى ٢ : ٦٦ (٣٣ ، ٣٤) حلية الأولياء ٢ : ٤٦ (١٨ ، ٢٢) تاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٣ (١٨ ، ٢٢) الكامل ١ : ٧٩ (١٥ ، ١٦)

✲ ✲ ✲

فى كتاب المنازل والديار ٩٨ وقال أبو كبير واسمه عتبة بن خادم أحد بنى حرام

يا صاح قف بديار الحىّ مقفرة   من الأحبة واحبس أينقاً قُودا

فى الاقتضاب ٤٠١ أبو بكر الهذلى «تحريف» ، وكذلك فى تفسير البحر ٤ : ٣١٥ أبو بكر «تحريف» ، فى الحماسة البصرية ٢٧ أبو كبير جاهلى ، فى التاج (غبر) أبو كبير واسمه عامر بن خنيس

١ — الشعر والشعراء ٦٥٢ ، رسالة الغفران ٢٦٠

٢ — مفردات الراغب ٢٣٧ ، تفسير القرطبى ١٩ : ٢٦٣ ، المخصص ١١ : ٧٧ ، ١٤ : ٦٦ واللسان والتاج (سلسل) وهمع الهوامع ٢ : ٢٠

٣ — اللسان والتاج (بطل)

٥ — تهذيب الألفاظ ٤٣ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٤ ، ٣٠٢ ، شرح المفصل ٨ : ٣١ ، التمام ٢١٩ ، شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٦٤ ، الخزانة ٤ : ١٦٥ ، شروح سقط الزند ٧٥٤ ، اللسان والتاج (هضل) والتاج (مصع) واللسان (مصع) عجزه ، الجمهرة لابن دريد ١ : ٢٨ و ٣ : ١٠١ وفي ٣٥٦ عجزه

٨ — اللسان (طفل)

٩ — اللسان والتاج (عمد) المحكم ٢ : ٢٧

١٠ — اللسان والتاج (سخل) الجمهرة لابن دريد ٢ : ٢٢٠

١١ — مفردات الراغب ٢٢٣ صدره ، اللسان والتاج (حشد) و (عزل) والتاج (فرش) وفى اللسان (فرش) عجزه ، المخصص ١٢ : ٢٤٤ ، المعانى الكبير ٥٢١ ، الجمهرة ٢ : ٧٦ ، ٣ : ٢٠٦ والمقاييس ٦ : ٦٢ عجزه ، أساس البلاغة ٢ : ١٩٤ ، المحكم ١ : ٣٢٤ ، ٣ : ٧٢

١٢ — المخصص ٨ : ١٥٧ - ١٥٨ ، الجمهرة لابن دريد ١ : ١٠٧ ، ١٦٠ ، واللسان والتاج (غطط) و (وعع) واللسان (جفل)

١٣ — المعانى الكبير ٨٩٧

١٤ — الإنصاف ٢٠٣ ، كتاب سيبويه ١ : ٥٦ ، الشعر والشعراء ٦٥٧ صدره ، الخزانة ٣ : ٤٦٨ ، المقاييس ٦ : ٣١ ، والمحكم ٢ : ١٧٦ ، اللسان (غشم) ، (علا) والصحاح (غبر) والتاج (غشم) صدره

١٥ — شرح المفصل ٦ : ٧٤ ، اللسان والتاج (هبل) والصحاح (هبل) عجزه ، المقاصد النحوية ٣ : ٥٥٨ وأساس البلاغة ٢ : ٥٣٣ بعض عجزه

١٦ — الأمالى للقالى ٢ : ٣٢٠ ، الاقتضاب ٤٠١-٤٠٢ ، نظام الغريب ٩٠ ، تهذيب الألفاظ ٦٦٢ « بعضه » ، أمالى ابن الشجرى ١ : ١٤٨ ، واللسان والتاج (حمل) ، المحكم ٣ : ٢٧٩ الفائق ٢ : ٢٢٧ ، المقاييس ٣ : ٤٣

١٧ — تفسير الكشاف ٣ : ٢٢٥ ، الكامل ١ : ٧٧ ، شرح العكبرى ١ : ٥ ، ٣ : ١٨٣ ، أساس البلاغة ٢ : ٥٣٦ عجزه ، الفائق ١ : ٣١٩ بعض عجزه ، الجمهرة لابن دريد ١ : ٣٠٩ ، ٣ : ٣٦٢ واللسان والتاج (سهد) و (حوش) و (هجل) والصحاح (حوش) وفى (هجل) عجزه ، المقاييس ٣ : ١٠٨ ، ٦ : ٣٧ ، شرح المرزوقى للحماسة ١٥٣٥ صدره . المحكم ٣ : ٣٥٧

١٨ — تفسير البحر ٤ : ٣١٥ شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٤٩ ، العقد الفريد ٦ : ٣٢ ، عيون الأخبار ٢ : ٦٤ ، إصلاح المنطق ٢٨١ ، المنصف ٣ : ٤٦ شروح سقط الزند ٣٩٦ جمهرة ابن دريد ١ : ٢٦٨ ، ٣ : ٣٥١ ، اللسان والتاج والصحاح (غبر) الاشتقاق ٣٤١

١٩ — شرح المفصل ٤ : ٦١ والتاج واللسان والصحاح (طمر) والتاج (خيل) ، واللسان (نزو) عجزه ، وجمهرة ابن دريد ٢ : ٣٧٤

٢٠ — كتاب سيبويه ١ : ١٨٠ . المخصص ٨ : ١٣٨ ، ١٦ : ١١٣ ، والأشباه والنظائر ١ : ١١١ ، شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٤٩ ، الخصائص ٢ : ٣٠٩ ، شروح سقط الزند ١٧٠ ، ١١٠٥ ، ١٨٨٦

٢١ — نظام الغريب ٢٢١. شروح سقط الزند ٣٣٣ عجزه، اللسان والتاج (خرم) والمقاييس ٦ : ١٦ ، وأساس البلاغة ٢ : ٥٥٦ عجزه

٢٢ — المخصص ١ : ٨٩ ، تفسير القرطبي ٢ : ٣٤٢ ، خلق الإنسان للزجاج ١٧ ، الكنز اللغوى ١٧٨

٢٣ — المخصص ٢ : ٥٦ . التاج (زمل) ، الجمهرة ١ : ١٩٤

٢٥ — شرح المفصل ١٠ : ٣١ ، الخصائص ٣ : ١٥ عجزه

٢٦ — مبادىء اللغة ٩٤ ، المعانى الكبير ١٠٨٦ ، المخصص ٦ : ١٧

٢٨ — الأمالى للقالى ١ : ١٤٢ ، اللسان والتاج (طوف) المعانى الكبير ١٠١٧

٢٩ — المخصص ٣ : ٢٨ ، ٤ : ١١٥ ، والجمهرة لابن دريد ٢ : ٣٨١ ، واللسان والتاج (كور) ، (عرو) المحكم ٢ : ٧٩ ، ١٦٦ ، المقاييس ٤ : ٢٩٧

٣٠ — المأثور عن أبى العميثل ٨١ ، اللسان والتاج (عرق) . (ثوى) ، المحكم ١ : ١١١ ، المقاييس ٤ : ٢٨٨

٣١ — اللسان والتاج (حمم) و (جمم) المحكم ٢ : ٣٨٥

٣٢ — اللسان (جدل) و (أطر) ، المخصص ١١ : ١٦٠

٣٣ — اللسان (ثمل)

٣٤ — اللسان والتاج (عنق) المحكم ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ ، الجمهرة لابن دريد ٣ : ١٠٨ ، ١٣٢ ، المقاييس ٤ : ١٥٩ . المخصص ١٠ : ٧٩

٣٥ — الاشتقاق ١٣٧ ، المخصص ج ٥ : ١٣٥ ديوان لبيد ٨٦ ، الجمهرة لابن دريد ج ١ : ١٥٢ و ٣ : ١٤٣ وفى ٤٥٤ صدره

٣٦ — نظام الغريب ١٧٨ ، اللسان (غول) ، الجمهرة لابن دريد ٣ : ٤١ ، اللمع ٤٧ م ، المقاييس ٤ : ٢١٤ « نابها كالأعبل »

٣٨ — تفسير الطبرى ج ١٧ : ٤١ ، شرح المرزوقى للحماسة ٢٥٤ ، اللسان (بأس) بعض صدره

٤٠ — نظام الغريب ٢٢٤ اللسان والتاج (عبل) و (جذا) المحكم ٢ : ١١٩

٤١ — اللسان والتاج (وشح) المعانى الكبير ١٠٧١ التكملة (وشح) المخصص ٦ : ٤٣ ، المحكم ٣ : ٣٦١

٤٢ — اللسان والتاج والصحاح (سهك) اللسان (نجف) التكملة (نجف) و(سهك)

٤٣ — اللسان والتاج (لفع) و (نجف) واللسان (نقع) عجزه ، الجمهرة لابن دريد ٢ : ١٠٨ ، التكملة (نجف)

٤٤ — النبات ١٢ ، واللسان (ريش) . الجمهرة لابن دريد ٢ : ٢٢٣

٤٥ — الأشباه والنظائر ١ : ٢٠٧ ، وانظر اللسان (رسل) والخصائص ٢ : ٤١٦ والمخصص ١٢ : ٢٢٥ ، ١٧ : ٣٠

٤٧ — اللسان والتاج (سنخ) (زور) و (عول) والصحاح (سنخ) الجمهرة ٢ : ٢٢٢

٤٨ — قواعد الشعر لثعلب ٣٥

☆ ☆ ☆

٢

ديوان الهذليين ٢ : ١٠٠ كلها بترتيبها . مطبوع باريس ١٤ كلها بترتيبها ، اللسان (عرض) (١٤ ، ١٥) اللسان والتاج (هكر) (١ ، ٢) المنازل والديار ٢٢١ ب (١٠ ، ١١) المعانى الكبير ٩٩٠ (١٣ ، ١٨) وفى صفحة ١٠٦٤ (١٤ ، ١٥ ، ١٦) تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٩٥ (١٠ ، ١١) الخزانة ٤ : ١٦٧ (١ ، ٢) شرح شواهد المغنى ٨٣ (١ ، ٢) المنازل والديار ٤٤٨ (١٠ ، ١١) المخصص ١١ : ٤٦ (١٣ ، ١٦) فى اللسان والتاج (هكر)، مطلع الأول :

أزُهيرَ ويحَكِ للشباب المُدْبِرِ والشيبُ يَغْشى الرأسَ غير المُقْصِرِ

١ — الشعر والشعراء ٦٥٢ ، رسالة الغفران ٢٦٠ صدره

٢ — الصحاح (هكر) عجزه ، المخصص ١٢ : ١٤٨ عجزه ، والجمهرة لابن دريد ٢ : ٤١٥/٣ : ٤٨١ عجزه ، المقاييس ٦ : ٥٩ عجزه .

٤ — المقاييس ١ : ٢٣٤ ، ٢ : ٢٤ عجزه فيهما ، المحكم ٤ : ٤٠١ ، اللسان والتاج (حرق) و (برى) والصحاح (حرق) والمخصص ج ١٣ : ٢٣٥ ج ١١ : ٢١ عجزه ، و ج ١٥ : ١٤ عجزه ، ١ : ٨٣ ، الكنز اللغوى ١٧٤ ، أساس البلاغة ١ : ١٦٨ (حرق) ، الجمهرة لابن دريد ٢ : ١٤٠

٥ — اللسان والتاج (نضو) والتاج (قذر) والجمهرة لابن دريد ٢ : ٣١٠ التكملة (قذر)

٦ — اللسان والتاج (شوك) ، المعانى الكبير ١٢١٢

٧ — الصاحبي ١٧٣ نقد النثر ٧٠ ، تأويل مشكل القرآن ٢٢٣ أمالى المرتضى ٢ : ٢٣٤ تفسير الطبرى ١ : ٥٢ ، البحر المحيط ١ : ٢٤ - ٢٥ ، أمالى ابن الشجرى ١ : ١١٧

٨ — الاشتقاق ٢٧ ، اللسان والتاج (نضر) (ونشف) و (وذل) و (مذى) واللسان (شنف) التكملة ٦ : ٢٠٧ ، شرح الحماسة للتبريزى ٣ : ١٤ ، الجمهرة لابن دريد ٢ : ٣١٨ ، ٣٦٧ ، أساس البلاغة ٢ : ٤٩٩ وفى ٢ : ٣٧٤ عجزه

٩ — الخزانة ٣ : ٥٨٨ و ج ٤ : ٤٢١ . اللسان (عمر) الجمهرة لابن دريد ٢ : ٣٨٧ ، تهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٤٠

١٠ — التاج واللسان (قبل)

١١ — اللسان والتاج والصحاح (حرب) واللسان والتاج (بث) و (رعش) واللسان (طيش) ، المخصص ١٥ : ٩٤ . إصلاح المنطق ص ١٣٣ ، شروح سقط الزند ١٢٧٢ عجزه

١٢ — معجم ما استعجم (تريم) التاج (تاع) اللسان والتاج (ترم) والصحاح (ترم) عجزه .

١٣ — النبات ٣٣ ، الأمالى ١ : ١٥٧ ، اللسان والتاج (تلل) و (ذخر) واللسان (شفع) المقاييس ١ : ٤٦ ، المخصص ١١ : ١٩٨ ، المحكم ١ : ٢٣٣ .

١٤ — الأمالى ١ : ١٧٥

١٥ — والتاج والصحاح (عرض) و (عبهر) والتاج (طوف) و (أوى) و (تبع) واللسان (عبهر) ، المحكم ٢ : ٢٨٠ ، كتابنا هذا ص ٦١٧ عجزه .

١٦ — الاشتقاق ٦٤٣ جزء البيت . اللسان والتاج (ثور) و (خشرم) واللسان (غرف) والتاج (غرف) صدره وأما عجزه فهو لعبد مناف بن ربع ، الجمهرة لابن دريد ٣ : ٣٣٢

١٧ — اللسان والتاج (بيل) واللسان (مهج) ، الجمهرة لابن دريد ٢ : ٤٠٧

١٨ — الاشتقاق ١٠٤ اللسان (قنطر) عجزه الجمهرة لابن دريد ج ١ : ٢٠٦ ، ٢٤١ و ج ٢ : ٣٩٤ و ج ٣ : ٣٤٠ .

٣

ديوان الهذليين ٢ : ١٠٤ كلها بترتيبها ، مطبوع باريس ١٦ كلها بترتيبها ، شروح سقط الزند ١١١ (٤ ، ٥) الكنز اللغوى ١٧ (٤ ، ٥) الإبدال لأبى الطيب ٢ : ٤٣٤ (٤ ، ٥) التكملة (غضف) (٤ ، ٥) اللمع ٤٣ - م (٤ ، ٥) المحكم ١ : ٣١٤ (٤ ، ٥) الأزمنة والأمكنة

٢ : ١٤٨ (٩ ، ١٠) رسالة الغفران ٢٦١ (٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٠) المعانى الكبير ١٨٥ ، ١٨٦ (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) وفى صفحة ٢٧٧ (٢٢ ، ٢٣) وفى صفحة ٨١٥ (١٣ ، ١٤) وفى صفحة ٨٦٣ (١٧ ، ١٨) وفى صفحة ٩٨٩ - ٩٩٠ (١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٥) التنبيه على الأمالى ٩٩ - ١٠٠ (٢ - ٥) . الأمالى ٢ : ٢٩ (٤ ، ٥) تهذيب الألفاظ ٤٥ (٢٠ ، ٢١) المصايد والمطارد ٩٦ (٢٢ ، ٢٣) التاج (عزز) (١ ، ٢٢ ، ٢٣) الحيوان ٦ : ٣٣٦ . اللسان والتاج (عبس) (٤ ، ٥) واللسان (صيف) (٤ ، ٥) التاج (حرف) (١ ، ٢ ، ٣) اللسان (خرف) (١١ ، ١٢) واللسان (رلح) (١٣ ، ١٤) المخصص ٨ : ١٤٧ (٢٢ ، ٢٣)

١ — الخزانة ٢ : ١٦٧ تفسير الطبرى ١٥ : ١٧٣ ، البحر المحيط ٦ : ١٣٨ رسالة الغفران ٢٦٠، شرح شواهد المغنى ٨٣ ، شرح مايقع فيه التصحيف ٣٦٤ صدره ، اللسان (حرف) و (كاف) الشعر والشعراء ٦٥٢ .

٤ — التاج والصحاح (صيف) .

٥ — اللسان والتاج (عود) ، (عمر) و (مرط) و (غضف) و (أيم) والصحاح (أيم) والتاج (عسل) جمهرة ابن دريد ١ : ١٩٠ شروح سقط الزند ١٧٩٠ عجزه ، والمقاييس ١١ : ١٦٦ ، المحكم ٢ : ٢٣١

٧ — اللسان (يمن)

٨ — اللسان والتاج والتكملة (خلف) ، جمهرة ابن دريد ١ : ٢٨٢

٩ — النبات ١٠٧ تهذيب الألفاظ ٦٣٨ ، اللسان والتاج والصحاح (فرق) وجمهرة ابن دريد ج ٢ : ٤٠٠ وج ٣ : ٤٤٦ وإصلاح المنطق ٣٧٩ .

١٠ — شروح سقط الزند ٤٩٦ ، ٤٩٧

١٢ — التاج واللسان (فرغ) والتاج والصحاح (خرف) ، المعانى الكبير ١٠٨٨ ، المقاييس ٢ : ١٧٢ ، ٤ : ٤٩٣ الفائق ١ : ٣٣٤

١٣ — اللسان والتاج (جنف) ، الجمهرة لابن دريد ٢ : ١٠٨

١٤ — التاج والصحاح (ركع)

١٥ — اللسان والتاج (عور) و (ندر) و (جزى) والصحاح (ندر) المقاييس ٥ : ٤٠٩ المحكم ٢ : ٢٤٩

١٨ — اللسان والتاج (هكم) و(حزز) ذكره فيها في اللسان ، المخصص ٧ : ١٦٩ المحكم ١ : ٥٧ ، ٢ : ٢٥٠

١٩ — المحاضرات ٢ : ٦٨

٢٠ — شرح المرزوقي للحماسة ٥٤١ ، اللسان والتاج (رشش) و(عرف) و(سنن) واللسان (قحز) وفي مادة (فلا) صدره

٢١ — الكنز اللغوي ١١٥

٢٢ — التكملة واللسان والتاج (وحش) المحكم ٣ : ٣٥٩

٢٣ — الفروق اللغوية ٨٩ ، المخصص ١ : ١٢٩ وفي ٤ : ١١٣ عجزه ، شرح المرزوقي ٣٠٣ اللسان والتاج (روث) (وخصف) والتاج (فرش) واللسان (عزز) وفي (فرش) صدره ، المقاييس ٢ : ١٨٦ التكملة (فرش) أساس البلاغة ١ : ٢٣٤ ، الكنز اللغوي ١٨٩ المحكم ١ : ٣٢ جمهرة الأمثال لأبي هلال ١ : ١٧٩

٤

ديوان الهذليين ٢ : ١١١ كلها بترتيبها ، مطبوع باريس ٣٦ كلها بترتيبها ، المعاني الكبير ٦٠٧ (٨ ، ٩)

١ — الخزانة ٤ : ١٦٧ ، شرح شواهد المغني ٨٣ ، رسالة الغفران ٢٦١ صدره ، اللسان والتاج (عكم) والصحاح (عكم) صدره ، الشعر والشعراء ٦٥٣ ، المقاييس ٤ : ١٠١

٥ — اللسان والتاج (سدف) واللسان والصحاح (سهر) جمهرة ابن دريد ٢ : ٣٤٠ تفسير القرطبي ١٩ : ١٩٧ المقاييس ٣ : ١٠٩ ، ٤ : ١٦ ، أساس البلاغة ١ : ٤٧١ ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ١١٦ لساعدة ، المخصص ١٠ : ٦٨ ، ١٨٩

١١ — اللسان والتاج (شغغ) واللسان (سور) ، مع نقص فيه ، التكملة (شغغ)

١٢ — اللسان والتاج (سرف)

١٣ — اللسان والتاج (بهر) ، (لجف)

١٥ — اللسان والتاج (حقق) و(شرم) والصحاح(شرم) عجزه، والمقاييس ٢ : ١٦

* * *

ساعدة بن جؤية (٦٤)

١

ديوان الهذليين ١ : ١٦٧ كلها بترتيبها ، مطبوع أورباه كلها بترتيبها ، فى الخزانة ١: ٤٧٤ قال ، عدتها اثنان وخمسون بيتا ، شرح شواهد المغنى ٥ (١ ، ٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١) المعانى الكبير ٦٢١ – ٦٢٣ (٢٦ – ٣٦) ، ٩٩٧ (٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣) معجم البلدان (الأخشبان) (٩ ، ١٠) و (البضيع) (١٤ ، ١٥) ، (سعيا) (١٧ ، ١٨ ، ١٩) ، (عمق) (١٤ ، ١٥ ، ١٦) و (العين) (١٧ ، ١٨) و (نباتى) (١٧ ، ١٨) . الخزانة ١ : ٤٧٤ (٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١) المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٢ . ٥٤٤ – ٥٤٥ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١) صفة جزيرة العرب ٢٣٢ (١٤ – ٢٠) تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١١٦ (٩ ، ١٠ ، ١١) مجموعة المعانى ٢١٢ (٢٣ ، ٢٤) معجم ما استعجم (عين) (١٨ ، ١٩)

١ — اللسان (حبب) ، (شعب) ، (شغب) ، (غضب) ، (عدا) ، (ولى) ، المنازل والديار ٣٣٢ ، النوادر لأبى زيد ٢٧ صدره ، تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٥٥ ، المنازل والديار ١٦٣ . الصحاح (حبب) المحكم ١ : ٢٣٧ ، ٢ : ٢٨٠ والتاج (حبب) (غضب) ، التكملة (غضب) و (شغب) ورسمت تشغب ، بالغين المعجمة وتحتها « وعليها » معاً ، أى تشعب ، جمهرة الأمثال لأبى هلال ١ : ٢٥٧ صدره .

٢ — التاج واللسان (بغض) أساس البلاغة ١ : ٥٦ والمقاييس ١ : ٢٧٤

٣ — التاج واللسان (شب) ، (عتب) ، (غضب) ثمار القلوب ٣٦٥

٤ — التاج واللسان (عقد) المحكم ١ : ٩٣

٥ — خلق الإنسان لثابت ١٥٦

٦ — التاج واللسان (رطب) ، (شرب)

٧ — التاج واللسان (نفى)

٨ — التاج واللسان (دفأ) المخصص ١٠ : ١٣٤

٩ — التاج واللسان (هدى)

١٠ — التاج واللسان والصحاح (لفف) ، (أزم) « وكرر اللسان الشطر الأول فيها » ، معجم البلدان (المأزمان) أساس البلاغة ١ : ١١

١١ — التاج واللسان (سرف) إصلاح المنطق ٧٥ رسالة الغفران ٣١٥

١٢ — اللسان (وجود)

١٤ — التاج واللسان (شيم) « وكرر اللسان العجز فيها » (وعن) ، (حرف الألف اللينة : لا) ج ٢٠ : ٣٥٤ الصاحبي ١٣٧ ، المخصص ١٤ : ٦٥ ، وأساس البلاغة ١ : ٥١٤

١٥ — اللسان (جرم) (جنب) ، (بضع) ، (عيق) ، (سدا) ، (لوا) المحكم ١ : ٢٥٩ ، ٢ : ١٥٢ معجم ما استعجم (البضيع) جمهرة ابن دريد ١ : ٣٠١

١٦ — التاج واللسان (عمق) معجم البلدان (العرق) ، العين ١٠١

١٧ — اللسان (لبج) ، (عكر) ، (رأى) التاج (رأى) المحكم ١ : ١٦٠

١٨ — التاج واللسان (نبت) ، (عين) ، (نبا) معجم البلدان ، (زباني) عجزه ، النبات لأبي حنيفة ١٢ ، المخصص ١٥ : ٢٠٠ ، والمحكم ٢ : ١٨٣

١٩ — التاج واللسان (علب) معجم البلدان (عليب)

٢٠ — التاج واللسان (غرب) ، (جلس)

٢٢ — اللسان (حفأ) ، (غيل) ، (غطى) النبات والشجر للأصمعي ٣٨ ، الصحاح والتاج (غطا) المحكم ٣ : ٣١٤

٢٣ — خلق الإنسان لثابت ١٩٩

٢٦ — المعاني الكبير ٢٨٥ ، اللسان والتاج (حبا) ، المقاييس ١ : ٨٧

٢٧ — والتاج واللسان (ثوب) ، (عطف)

٢٨ — التاج واللسان (دسل) المخصص ٨ : ١٧٩ التكملة (مسل)

٢٩ — التاج واللسان (هفف)

٣٠ — التاج واللسان (غضد) المحكم ١ : ٢٤٠ ، المخصص ٨ : ١٧٩

٣١ — التاج واللسان (برث)

٣٢ — التاج واللسان (سأب) و (خرص) ، (فرط) ، (صفس) الصحاح (صفن) المنجد لكراع (٥٤ ـ ب) النبات لأبي حنيفة ١٤٨ ، المخصص ٥ : ١٩ ، تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٥٨

٣٣ — التاج واللسان (جنب) و (لطط) (لخف) و (طغا) و (نبا) واللسان والصحاح (سبب) جمهرة ابن دريد ١ : ٢١٤ ، الأمالي ٢ : ٢٥٩ ، والصحاح (جنب) ، (طغا) ، و (نبا) والتكملة (جنب) .

٣٥ — التاج واللسان (شور)
٣٦ — اللسان (فرط) ، (نصح) التاج (فرط) وفى (لحب) لأبى كبير ، النبات لأبى حنيفة ٦٨ لأبى كبير ، المحكم ٣ : ١١٣ ، كتابنا هذا : ١١٤٣
٤٠ — اللسان والتاج (حشب) ، (لفف) ، المحكم ٣ : ٨١
٤٣ — اللسان والتاج (نذر)
٤٤ — اللسان والتاج (بذخ) ، (مدخ) واللسان (بدخ) صدرى التكملة (مدخ)
٤٦ — اللسان والصحاح (ألب) ، (ضبر) ، (قتر) والتاج (ضبر) (ألب) ، تهذب الألفاظ : ٤٧ ، المقاييس ٣ : ٣٨٦ عجزه
٤٧ — تهذيب الألفاظ ٤٥ ، جمهرة ابن دريد ٢ : ٣٢٦ ، أساس البلاغة ١ : ٢٧١
٤٨ — الخيل لأبى عبيدة ١٣١
٥٠ — المعانى الكبير ١٦٦ ، شرح المرزوقى للحماسة ٤١٩
٥٣ — اللسان والتاج (كتب)
٥٨ — جمهرة ابن دريد ٢ : ١١ ، مبادىء اللغة ٩٩
٥٩ — التاج واللسان (خرق)
٦٠ — اللسان (خذا)
٦١ — التاج واللسان (عسل) كتاب عسل) كتاب سيبويه ج ١ : ١٦ ، ١٠٩ والكامل ١ : ٢١٦ ، والنوادر لأبى زيد ٢٥ ، تفسير البحر المحيط ج ٨ : ٣٥٠ عجزه ، المخصص ١٤ : ٧٨ عجزه ، التاج (وسط) عجزه . تفسير القرطبي ٧ : ١٧٥ ، ٩ : ١٣١ وفى ٨ : ٧٤ عجزه
٦٣ — التاج اللسان (عرج) المحكم ١ : ١٨٨

* * *

٢

ديوان الهذليين ١ : ١٩١ كلها تترتيبها ، مطبوع أوربا ١٤ كلها بترتيبها (شرح شواهد المغنى ٥٧ مع نقل عن السكرى (١ ، زائد بيتين ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٨) الخزانة ٣ : ٤٥٠ - ٤٥٤ (١ ، ٨ ، ٢٧ ، ١٧ — ٢٦) المعانى الكبير ٧٢٥ - ٧٢٨ (٨ - ١١ ، ١٤ ، ١٧ - ٢٠ ، ٢٢ - ٢٥) الخزانة ٣ : ٤٥٠ - ٤٥٤ (١ ، ٨ ، ٢٧ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ - ٢٦) حماسة البحترى ٣٢٩ فى الباب ١٢٢ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧) مع اختلاف فى الرواية ، اللسان (نبج) و (رزم) (٣٠ ، ٣١) التكملة (قون) (٨ ، ٩) و (محق) (١٨ ، ١٩)

١ — معجم البلدان (معيط)

٢ — التاج واللسان (نخم) والتاج (نجس) تهذيب الألفاظ ١١٣ ويسبقه بيت الهامش « غير محتشم » الخزانة ٤ : ٤٢٢ أساس البلاغة ٢ : ٤٢٤ ، والمقاييس ٥ : ٣٩٤

٤ — التاج واللسان (وهن) ، خلق الإنسان الثابت ٢٣٣ ، الكنز اللغوى ٢٠٩ المخصص ٢ : ١٣ ، المقاييس ٤ : ٣١٥

٥ — التاج واللسان (جمم) ، المحكم ٣ : ٦٨

٦ — اللسان (ورأ)

٧ — اللسان والتاج (عور) ، (وبل) والتكملة (وبل) ، المحكم ٢ : ٢٣٣

٨ — التاج (لام) (صلد) الخزانة ٤ : ٢٣٣ ، واللسان والتكملة (صلد)

٩ — اللسان والتاج (صعد) ، (نثم) ، (قين) معجم البلدان (قان) المحكم ١ : ٢٦١

١٠ — اللسان والتاج (عتم) (جيا) اللسان (شعف)

١١ — اللسان والتاج (عرب) ، (شدف) ، (زرم) ، (صوم) وكرره اللسان في (صوم) والتاج (خطف) جمهرة ابن دريد ، ٣ : ٨٩ ، خلق الإنسان الثابت ٣٩ الأمالى ١ : ٢٥ ، شرح مايقع فيه التصحيف ٦٣ ، وتفسير البحر ٧ : ٣٦٣ ، والمخصص ١ : ٥٢

١٢ — التاج واللسان (شبب) (سجم) المعانى الكبير ١٠٦٧

١٣ — التاج واللسان والصحاح (غسم)

١٤ — التاج واللسان (أود) ، (كتم) ، (نوم) الصحاح (نيم) عجزه ، المعانى الكبير ٣٨٤ شرح مايقع فيه التصحيف ١٠٤ ، المقاييس ٥ : ٣٧٥

١٦ — المحكم ٦ : ٥٠

١٧ — اللسان (ذرو)

١٨ — التاج اللسان (محق) ، (رزن) وغيرت القافية خطأ ، تهذيب الألفاظ ٣٩٨ جمهرة ابن دريد ٢ : ١٢٥ ، ١٨٢ ، المخصص ٩ : ٧١ ، الصحاح (محق) أساس البلاغة ٢ : ٣٦٩ ، المحكم ٣ : ١٩

١٩ — التاج واللسان (أبى) ، (صوى) شرح شواهد المغنى ١٥٣ ، الخزانة ٣ : ٦٣٥ الصحاح (أبو) المخصص ١١ : ١١٥

٢٠ — اللسان (طرب) ، (أنق) ، (نوم) ، (سخن) ، (شأى) ، (عمل) وكرر فيها الشطر الأول ، المنصف ٣ : ٧٦ ، الخزانة ٣ : ٤٥٠ ، شروح سقط الزند ١١٤ ، ٢٣٩ ، ١٠٩٩ التاج (عمل) (طرب) تفسير القرطبي ٢٠ : ٢٦ ، المحكم ٢ : ١٢٧ ، ١٢٨ ، كتاب سيبويه ١ : ٥٨

٢٢ — أضداد الاصمعى ٢٢

٢٤ — التاج (حلف)

٢٦ — التاج (زحف)

٢٨ — التاج واللسان (عيط) معجم ما استعجم (معيط) ، (ثافل) ، معجم البلدان (معيط)

٢٩ — اللسان (هور) ، (خزم) « عجزه » التاج (هور) معجم البلدان(كبكب)

٣٠ — التاج واللسان (جشم) المحكم ٢ : ٣٠٠

٣١ — التاج والتكملة والصحاح (رزم) وفى التكملة تحت حاء «الحادر» حاء صغيرة

٣٢ — اللسان (حبل) المحكم ٣ : ٢٧٢

٣٣ — المعانى الكبير ٩٨٩ ، ٩٩٨

٣٤ — التاج واللسان (دغم)

٣٥ — التاج واللسان (جذم) ، (وشى) أساس البلاغة ١ : ١١٤ ، المعانى الكبير ٨٠ ، وإصلاح المنطق ٤٨٠ فى ملحقه ، وشروح سقط الزند ١٨٩٧

٣٧ — المعانى الكبير ٩٩٣

٣٩ - التاج واللسان (سهف) (حطم) ، (أسا) واللسان (ثمل)التكملة (سهف) المحكم ٣ : ١٨٤ ، كتابنا هذا : ٤٦٨

٤١ — التاج واللسان (نحم)

٤٢ — التاج واللسان (ضرف)

٤٤ — التاج واللسان (ردم)

٤٥ — نظام الغريب ١٩٨

٣

: ٢٠٧ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٢١ كلها بترتيبها . المعاني الكبير

٦٢٣ - ٦٢٤ (١ - ٦) معجم البلدان (ضيم) (١ ، ٢ ، ٩)

١ — التاج (دفق) و (ضيم) واللسان (دبب) ، (دفق) ، (ضيم) ، (عرا) المخصص ١٧ : ٢٥ ، والمحكم ٢ : ٢٤٥ ، معجم البلدان ومعجم ما استعجم (دفاق) ، معجم البلدان (عروان) ، (عروان) ، (دبوب) ، (الكراث)

٢ — اللسان (وقر) ، (كزم) والتاج (كزم) ، ملفق و (وقر)

٤ — المحكم ١ : ٢٤٥ ، والتاج واللسان (عرض)

٥ — التاج واللسان (جثث) ، (أوم) . الصحاح (جثث) عجزه المخصص ١٧ : ١١

٦ — اللسان (شور) ، (جمم) والتاج (شور) وفى (جمم) عجزه

٧ — أساس البلاغة ٢ : ٥٥

(نبح) (٣٠ ، ٣١) التكملة (قون) ٨ ، ٩) و (محق) (١٨ ، ١٩) اللسان (نبخ) (رزم) ٣٠ ، ٣١)

٤

ديوان الهذليين ١ : ٢١١ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٢٣ كلها بترتيبها . المعانى الكبير ٢١٦ — ٢١٧ (١٣ — ١٧) تهذيب الألفاظ ٢٧٧ (١٣ ، ١٤)

١ — التاج واللسان (كاس) عجزه ، شرح المرزوقى للحماسة ٧١٨ عجزه

٢ — التاج واللسان (رغب)

٦ — والتاج واللسان (وذأ)

٨ — كتابنا هذا ص ٢٤٥

٩ — اللسان (حجم) ، (أثل) « ختام البيت » التاج (جمم) تهذيب الألفاظ ١٢ ، المخصص ١٢ : ٢٨٠

١٢ — التاج (قطل) اللسان (جنأ) و (قطل) المخصص ٢١ : ١٩ - ١٣ : ٣٣ - ١٦ : ١٥٩ عجزه فيها كلها ولأبى ذؤيب ، المعانى الكبير ١٢٢٧ ، جمهرة ابن دريد ٣ : ١١٣ (التكملة) خبأ

١٣ — التاج واللسان (ذرع) ، (فلل) . خلق الإنسان لثابت ٧١ ، الكنز اللغوى ١٧٨ ، تهذيب الألفاظ ٢٧٧ ، المحكم ٢ : ٥٧

١٤ — التاج واللسان (نأل)

١٦ — التاج واللسان (عفشل) ، (عفا) المحكم ٢ : ٣١٠

١٧ — التاج واللسان (ذوج) ، (وتر) واللسان (هيل) جمهرة ابن دريد ٢ : ١٤ والأمالى ١ : ٢٣٤ ، الصحاح (وتر) المخصص ١٠ : ٨٣

١٩ — اللسان (ضحا) المحكم ٣ : ٣٢١

٢٠ — اللسان (ميل) فيه اضطراب

٢١ — التاج واللسان (دنو)

٢٢ — التاج واللسان (سبد) ، (شأن)

٥

ديوان الهذليين ١ : ٢٢٠ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٢٧ كلها بترتيبها

١ — اللسان (سفنج) ، (وتر)

٣ — التاج واللسان (أبض)

٤ — التاج واللسان (موه)

٥ — اللسان (أين) التاج (قوق)

٦ — التاج واللسان (نحس) المنجد لكراع (١١ — ب)

٧ — التاج واللسان (مهر)

٦

ديوان الهذليين ١ : ٢٢٢ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٢٧ كلها بترتيبها ، المعانى الكبير ٥٣٨ — ٥٣٩ (١ ، ٢) ساعدة الإيادى

١ — التاج واللسان (خسف) ، (بلل)

٢ — التاج واللسان (حش) منسوب للراعى

٤ — المعانى الكبير ١٠٥٦

٥ — اللسان (ضيل) المعانى الكبير ١٠٧٣

٦ — التاج اللسان (زفف) الموشح ٨٧

٧ — التاج اللسان (حرف) واللسان (عنا) ، المحكم ٢ : ٢٦٣/٣ : ٢٣١

٨ — التاج واللسان (طعن)

١٠ — التاج واللسان (حرف) شرح ما يقع فيه التصحيف ١١٧ ، المحكم ٣ : ٢٣١

١١ — التاج واللسان (عرض)

٧

ديوان الهذليين ١ : ٢٢٧ كلها بترتيبها . مطبوع أوربا ٣٠ كلها بترتيبها. التاج واللسان (لحم) (١٨ ، ١٩) شروح سقط الزند ١١٤٣ (١٢ ، ١٣) المعانى الكبير ١٠٧٣ (١٢ ، ١٣) وفى صفحة ١٠٧٠ (١٤ — ١٦)

٢ — التاج اللسان (أرث)

٤ — المرصع ٢٢٦

٥ — تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٨٥ ، كتاب سيبويه ١ : ٤٦٢

٧ — التاج واللسان (غنم) والتاج (لذم)

١١ — التاج واللسان (حسب) أساس البلاغة ١ : ١٧٣ ، تأويل مشكل القرآن ٢٩٣ عجزه ، كتابنا هذا ص ٢٧٥ بعض عجزه

١٢ — اللسان (ورك) ، (نمنم) التاج والتكملة (نمم) التاج (ورك) أساس البلاغة ٢ : ٥٠٢

١٣ — الصحاح واللسان والتاج (شبث) ، (درج) ، (همم) المعانى الكبير ٦٧٧ ، الاصابة ترجمته بتحريف وغير القافية « لهن دبيب » ، ديوان لبيد ٩٧ عجزه ، شرح العكبرى ٤ : ٢٧٧ ، المقاييس ٦ : ١٣ وفى ٣ : ٢٤٠ عجزه

١٥ — التاج اللسان (جدف)

١٦ — اللسان (نجر) ، (حصن) والتاج (حصن)

١٧ — اللسان (لها)

١٩ — التاج واللسان (حصر) ، (عصب) والصحاح (لحم) واللسان ، (حدق) المعانى الكبير ٩٩٩ ، جمهرة ابن دريد ٢ : ١٩٠ ، سيرة ابن هشام ٢ : ١٧٧ ، شرح المرزوقى للحماسة ٢٥٧ ، تفسير الطبرى ١٥ : ٧٦ ، المحكم ١ : ٢٨١ و ٣ : ٢٨٣ ، المقاييس ٢ : ٤٦٣ ، ٥ : ٢٦٩

٢٢ — اللسان (بشر)

٢٥ — التاج واللسان (غيد) معجم ما استعجم (غادة) بتعريف القافية « فتخاء الجناح كسير »

٢٧ — اللسان (كدر) بتغيير القافية « ندوب » معجم ما استعجم (أبيدة) والعجز فيه « يمج لعاع البقل فى كل مشرب » ، شروح سقط الزند ٦٦٤ عجزه

٨

فى التكملة (ثمن) يرثى ابنه أبا سفيان

ديوان الهذليين ١ : ٢٣٦ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٣٤ كلها بترتيبها . شرح شواهد المغنى ٣١٨ (١ – ٥ ، ١٨) المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٤ : ٣٥٠ (١ – ٥) معجم البلدان (الأصاغى) (٤ ، ٦) المعانى الكبير ٥ (١٩ ، ٢٠) وفى صفحة ٢٥٤ – ٢٥٥ (١٤ ، ١٥ ، ١٦) وفى ص ٧٢٨ (١٨ – ٢١) الاقتضاب ٤٦٧ (٥ ، ٢ ، ٣ ، ٤) كتاب سيبويه ٢ : ١٥ (٢ ، ٥) المخصص ٦ : ١٥١ (١٩ ، ٢٠)

٥ — التاج واللسان والصحاح (بغى) شرح المفصل ج ١ : ٦٢ وج ٨ : ٥٧ ، تفسير القرطبي ٥ : ١٦ المخصص ١٧ : ١٢١

٦ — اللسان (نصح) ، (صفا) لا معجم ما استعجم (الأصاغى) معجم البلدان (منصح) التكملة والتاج (صغو) المحكم ٢ : ١١٤

٨ — المخصص ٦ : ١٥١

٩ — اللسان (غرب) معجم معجم ما استعجم (الغرابات) معجم البلدان (العرابة) و(الغرابة)

١٠ — اللسان (عشا) ، المحكم ٢ : ٢٠٦ ، جمهرة ابن دريد ٣ : ٤٧١ ، كتابنا هذا ص ٦٣٣

١١ — الصناعتين ٩٣ ، الموشح ٨٨

١٦ — التاج واللسان (وتد)

١٧ — التاج اللسان (فلط) (ثمن) اللسان (خال) معجم ما استعجم (ثمينة) والتكملة (ثمن) المقاييس ١ : ٣٨٧

١٨ — التاج واللسان (أبد) ، (سنع) معجم البلدان (المناعة) تهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٥٧ ، نظام الغريب ١٢٩ ، والمحكم ٢ : ١٤٦

٢١ — التاج واللسان (صلد) ، (قلع) المعانى الكبير ١٧٠ ، المحكم ١ : ٨٩ ، المخصص ٦ : ٥٩

٢٢ — التاج واللسان (وقع) العمدة ١ : ٢٢٤

٢٣ — التاج واللسان (عرد)

٩

ديوان الهذليين ٢ : ٢٠٨ كلها بترتيبها . مطبوع أوربا ٣٧ كلها بترتيبها ، معجم البلدان (شمنصير) (٦ ، ٧) اللسان (زرم) (٢ ، ٣)

٣ — الصحاح (زرم) ، (لحج) التاج (زرم) و (ضرك) واللسان (لحج)

٤ — التاج واللسان (فرج) ، (هرس) ، (عجف) المعاني الكبير ٥٠٠ ، المحكم ١ : ٢٠٣

٥ — التاج اللسان (فتأ)

٦ — التاج (ومض) اللسان (حلج) ، (فنز) و (حرف الألف اللينة «متى» ج ٢٠ : ٣٦٤) شرح شواهد المغني ٢٥٤ صدره ، المخصص ٩ : ١٠٩

٧ — اللسان (معجم) ، (شمصر) ، (أرض) » وكرر صدره » معجم ما استعجم (شمنصير) المخصص ٩ : ٩٦ ، ١٠ : ١٥٨ ، التاج (أرض) و (شمصر)

٨ — اللسان (رتج) ، (غملج) والتاج (غملج)

٩ — التاج واللسان (ضيف)

١٠ — الصحاح اللسان والتاج (خمج) الخزانة ٤ : ٤٨٦

١٠

ديوان الهذليين ٢ : ٢١١ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٣٩ كلها بترتيبها ، أساس البلاغة ٢ : ٢٠٧ (١٤ ، ١٥) معجم ما استعجم (ضاح) وقال إنها فاعل من ضحى (١٠ ، ١١) معجم البلدان (القروط) « بالقاف » (٨ – ١١) ، (الضاحى) (٨ ، ٩ ، ١٠) (التسليم) (١ ، ٢) ، (نجد الشرى) (٢ ، ٤)

٢ — التاج اللسان (سلم)

٤ — التاج (نجد)

٧ — التاج اللسان (نور) « يستنيرها » ومعناها : ينفرها

٩ — التاج واللسان (عرض) ، (حدا) المحكم ١ : ٢٤٥ ، ٣ : ٢٧٤

١٠ — التاج واللسان (خصر) ، (نبط) واللسان (نحا) معجم البلدان (نبط) . المحكم ٣ : ٣٦٣

١١ — معجم ما استعجم (الفروط) « بالفاء » معجم البلدان (رجب) ، (كافر)

١٢ — التاج واللسان (طلل)

١٣ — النبات لأبى حنيفة ١٩٩ عجزه

١٥ — اللسان (عشر)

١٧ — التاج واللسان (عنش) الفائق ٢ : ١٩٤

١٩ — اللسان (نمى)

٢١ — اللسان (حشك) ، (حصى) التاج (حصى) المعانى الكبير ١٠٦١ ، المحكم ٣ : ٢٢ ، ٣٢٣

٢٥ — التاج واللسان (غور) والتاج (حفض)

٢٦ — التاج واللسان (همر)

٢٧ — اللسان (نيل) والتاج (نول) المعانى الكبير ٨٤٤

٣٠ — التاج واللسان (شرذم)

١١

ديوان الهذليين ٢:٢١٨ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٤٢ كلها بترتيبها . المحكم ١ : ٢٤٣ (٥ ، ٦) اللسان (عرض) (٥ ، ٦) .

١ — التاج (ضهأ) واللسان (ضها) معجم البلدان (ضهآ) المخصص ١٦ : ٣٥

٢ — المعانى الكبير ١٠٧٤

٤ — اللسان (رغب) ، (غزا)

٥ — التكملة والتاج (ليث)

٦ — المحكم ٣ : ٣٨٢ ، التاج واللسان (حوط)

١٢ — المعانى الكبير ١٠٧٣

١٢

ديوان الهذليين ٢ : ٢٢١ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٤٤ كلها بترتيبها .

٢ — التاج واللسان (شثث)

٣ — التاج واللسان (وجح) المحكم ٣ : ٣٥٦

١٣

ديوان الهذليين ٢ : ٢٢١ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٤٤ كلها بترتيبها . اللسان والتاج (صبر) (٥ ، ٦)

٦ — فى اللسان والتاج « صبرا خفافا »

* * *

أبو خراش (٦٥)

١

ديوان الهذليين ٢ : ١١٦ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٤٩ كلها بترتيبها ، التعازى ١٢٢ (٢ ، ٣) الكامل ٢ : ٢٥٩ (٢ ، ٣) . الأغانى ٢١ : ٢٤٧ (١ – ٦) الحماسة البصرية ٨٨ (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) زهر الآداب ٧٤١ (٢ – ٥) جمهرة الأمثال لأبى هلال ١ : ٧٠ (٢ ، ٣ ، ٤) .

٣ — شرح العكبرى ٣ : ٩٥ ، شرح الواحدى ٥١٤ « ابن خراش »

٤ — الخزانة ٣ : ٤٩٨ ، عيون الأخبار ١ : ٢٨٥ ، الكامل ٢ : ٢٩٨ ، الأغانى ١٥ : ٢٥٢

٦ — العين ٦٣ لأبى جندب ، اللسان (قطع)

٨ — المقاييس ٤ : ٧ ، اللسان (ظلم)

٩ — اللسان (وبل)

١٠ — جمهرة ابن دريد ج ٢ : ١٧٩ ٢٨٢ ، ٣١٧ وج ٣ : ٢٤٩ ، اللسان والتاج (فرع) (ذكا) والصحاح والتكملة (فرع) والتاج (فرع)

١١ — المقاييس ١ : ٢٥٧ معجم ما استعجم (البضيع) اللسان والتاج (بضع) (وخل)

١٣ — جمهرة ابن دريد ج ٢ : ٣١٨ وج ٣ : ١٠٥ المعانى الكبير ٧٨٧ ، الكنز اللغوى ٢٠٣ ، المخصص ١ : ١٥٨ ، اللسان والتاج (حمز) (نذل) والتاج (قطع) وخلق الإنسان لثابت ٢٠٩ ، والصحاح (نذل)

١٥ — ديوان لبيد ٨٨ ، اللسان والتاج (أسد) ، (نخل)

١٦ — المعانى الكبير ٧٨٠

١٨ — اللسان (طمل)

١٩ — شرح ديوان زهير ١٧٨ ، المقاييس ١ : ١٢٥ ، اللسان والتاج والتكملة (نصل) المعانى الكبير ٢٨٩ ، ٣١٠ ، المخصص ٨ : ١٤٨

٢٢ — الاشتقاق ٧٤ عجزه ، جمهرة ابن دريد ٢ : ٤١ عجزه

٢٣ — جمهرة ابن دريد ٢ : ٥٠ ، الأمالى ١ : ٥٨ ، أضداد الأصمعى ٣١ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٦ ، التاج واللسان (نجح) و (مثل) المحكم ٣ : ٦٣

٢

منسوبة فى شرح السكرى لأبى جندب . انظر شعر أبى جندب ٦ قصيدته (١) وفيها زيادة بيت واختلاف فى الترتيب . وانظر تخريجها هناك .

ديوان الهذليين ٢ : ١٢٣ بترتيبها كما فى شعر أبى خراش ، وكذلك مطبوع أوربا ٥٢

٣

ديوان الهذليين ٢ : ١٢٥ كلها بترتيبها،مطبوع أوربا٥٤ كلها بترتيبها . الأغانى ٢١ : ٢٣٩ (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) المعانى الكبير ٩٠٢ ، ٩٠٣ (١٨ ، ١٩ ، ٥) وفى صفحتى ٤٠٥ ، ١٢٣١ (٩ ، ٨) . التاج (قرر) (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) كنايات الجرجانى ١١٥ (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) . الصحاح واللسان والتاج (طعم) (٨ ، ٩) اللسان (رقم) (١٣ ، ١٤) تهذيب الألفاظ ١٩٧ (٧ ، ٨) الاقتضاب ٣٧١ ، ٣٧٢ (٩ ، ٨) حياة الحيوان (شجاع) (٨ ، ٩) تفسير القرطبى ١ : ٤٢٣ (٩ ، ٨) مجموعة المعانى ٢٨ (٩ ، ٨ ، ١٠)

هذا وفى الخزانه ٢ : ٣٦٥ « فى قول أبى خراش الهذلى لامرأته وكانت تسأله الطلاق »

١ — أساس البلاغة ٢ : ٥٤٠ ، اللسان (هدى) والتاج (هدى) عجزه

٤ — الخزانة ٢ : ٣٦٥

٥ — اللسان (فدم)

٦ — المعانى الكبير ٧٣٥

٨ — ديوان عروة بن الورد ١٤١ ،اللسان والتكملة (مزج) المخصص ٤ : ١١٩ عجزه .

٩ — التاج واللسان والصحاح (شجع) الصناعتين ٢٨٤ ، الموازنة ١٦٢ ، المحكم ١ : ٣٥٠ ، أساس البلاغة ١ : ٤٧٩

١١ — جمهرة ابن دريد ٢ : ٢٨٢

١٤ — التاج (رقم)

١٥ — اللسان والتاج والصحاح (جوج) التكملة اللسان والتاج (خضل) (عوج) اللسان (حوج) شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٤٠ ، المجمل ١ : ١٧٦ ، المحكم ٣ : ٣٥٤

١٨ — المعانى الكبير ٩٠٢

٢٠ — المعانى الكبير ٤٩٠

٤

ديوان الهذليين ٢: ١٣٢ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٥٦ كلها بترتيبها ، المعانى الكبير ٢٨٠ - ٢٨١ (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) الاقتضاب ٢١٧ (٤ ، ٣) جمهرة ابن دريد ٢ : ٨٤ (٣ ، ٤) تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٦٣ - ٦٤ (٣ ، ٤) الأغانى ٢١ : ٢٣٨ (١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) . المحكم ١ : ٢٣٧ (٧ ، ٨) التاج اللسان (جبب) (٥ ، ٦) ، (شعب) ٧ ، ٨) اللسان (حبب) (١ ، ٣) واللسان (قشب) (١١ ، ١٢)

١ — التاج (حبب) ، (ذأب) واللسان (ذأب)

٣ — المقاييس ١ : ١٨٠ ، اللسان (بزز)

٤ — إصلاح المنطق ٤٥ ، المقاييس ١ : ٤٤٦ اللسان والتاج والصحاح (صلب) ، (جرم) المعانى الكبير ٤١٥ ، تفسير البحر ٥ : ٢١٣ تفسير غريب القرآن ١٣٩ ، تفسير القرطبي ٦ : ٤٥ ، مفردات الراغب ٨٩ صدره ، المخصص ٨ : ١٤٧ ، ١٣ : ١١٧ ، شرح العكبرى ٤ : ٣٠

٥ — المقاييس ٢ : ٥٤ ، المصايد والمطارد ٦٠ ، كتابنا هذا ص ١١٥٥

٦ — المقاييس ١ : ٤٢٤ ، اللسان والتاج (بين)

٩ — المعانى الكبير ٨٩٢

١١ — اللسان والتاج (رهق) و (حسم)

١٢ — المقاييس ٢ : ١٤٩ ، التاج والصحاح (قشب) للمعانى الكبير ٢٨٤

١٣ — معجم البلدان (خطم) ، اللسان والتاج (شجع) ، المحكم ١ : ١٧٤

٥

ديوان الهذليين ٢:١٣٦ كلها بترتيبها، ومطبوع أوربا ٥٩ كلها بترتيبها، الأغانى ٢١ :٢٤٠ (١ ، ٣ ، ٥ ، زائد بيت ، ٤)

٦

ديوان الهذليين ٢ : ١٣٨ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٦٠ كلها بترتيبها

٢ — المعانى الكبير ١١٠٢ ، المخصص ١٣ : ١٧٤ ، الكنز اللغوى ١٦٧ ، المرصع ١٤٩ .

٤ — كتابنا هذا صفحة ٢٦

٧

ديوان الهذليين ٢ : ١٤٠ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٦٠ كلها بترتيبها .

المعانى الكبير ٤٩٢ (١ – ٣) ،معجم البلدان (العزى) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) الأغانى ٢١ ، (١ – ٥) اللسان (فرن) (٤ ، ٥) اللسان والتاج (حذا) (١ ، ٢) الأصنام ٢٢ ، ٢٣ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥)

١ — مبادىء اللغة ٥٢

٢ — التاج واللسان (صرف)

٣ — جمهرة ابن دريد ٢ : ٨٣ وفى ٣ : ٤٢٥ عجزه

٤ — المخصص ٩ : ٨٨ ، المحكم ٣ : ٣٣١ ، ٣٨٤ ، اللسان (ذحا)

٥ — التاج والصحاح (فرن) اللسان (جمل) المعانى الكبير ٣٧٥، وأساس البلاغة ٢ : ١٩٩ ، المخصص ٥ : ٣ ، وشرح المرزوقى للحماسة ٩٢٠ ، التاج (رعب) إصلاح المنطق ٢٥١ ، ٣٠٠ ، المحاضرات ١ : ٣١٤

٨

ديوان الهذليين ٢:١٤٢ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوروبا كلها بترتيبها، المعانى الكبير ٩٠٢ (١ ، ٣ ، ٢). حماسة البحترى الباب الخامس والعشرون : ٦٣ (١ – ٧ ، ٩ – ١٢، ١٤، ١٥) تهذيب الألفاظ ١١٩ (١ ، ٢) الأشباه والنظائر ١ : ١٧٥ (١ ، ٣ ، ٤ وبيت ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥) الأغانى ٢١ : ٢٣٢ (١ – ٤ وبيت ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ وبيت ، ١٤ ، ١٥)

١ — الصحاح (روع) و (رفو) شرح العكبرى ١ : ٣١٩، تهذيب الألفاظ ٥٨١ جمهرة ابن دريد ٢ : ٤٠٢ ، الخزانة ١ : ٢١١ و ٢ : ٣٢١ ، تهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٤ تفسير القرطبي ٥ : ٢٨٥ / ٧ : ٢٦ ، ١١ : ٢٨٧ / ١٣ : ٩٦ ، المخصص ١٢ : ١٨٨/ ١٦ : ٣١ ، أساس البلاغة ١ : ٣٥٨ ، جمهرة ابن دريد ٢ : ٤٠٢ ، الصاحبي ١٥٤ تفسير الطبرى

٧ : ١٦٤ ، تفسير البحر ٣ : ٣٠٧ ، أمالى المرتضى ١ : ٣٥٠ ، الاشتقاق ٤٨٨ الخصائص ١ : ٢٤٧ / ٣ : ٣٣٧ ، التاج والصحاح واللسان (روع) (رفو) التاج واللسان (رفأ) و (الالف اللينة ها) شرح مايقع فيه التصحيف ٣٧ ، العقد الفريد ١ : ١٥ و ٥ : ٥٠٥ المداخلات لأبى عمر الزاهد مجله المجمع العلمى الدمشقى المجلد ٩ : ٥٣٨ ، جمهرة الأمثال لأبى هلال ١ : ١٤٦ .

٢ — السكنز اللغوى ٥٧ ، اللسان والتاج (غرر) والتاج (عرر)

٦ — اللسان (ضيف) والتاج (ضيف) صدره

٧ — التكملة واللسان (أخن) اللسان والتاج(تخم)واللسان (ملأ) المحكم٣:٢٠٩

٨ — المعانى الكبير ٧٣٠ ، الخصائص ١ : ٢٥٨

١٠ — أساس البلاغة ١ : ٣٠١ ، اللسان والتاج (ذلق)

١٢ — معجم البلدن (الحجر الأسود) معجم ما استعجم (الشغرى) وبعده بيت

١٥ — شرح المفصل ١٠ : ٧٢ ، المنصف ١ : ٢٥٢ ، تفسير البحر المحيط ١ : ٨٨ اللسان والتاج (كاد) و (زال)

٩

ديوان الهذليين ٢ : ١٤٨ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٦٤ كلها بترتيبها ، والكامل ١ : ٢٦٧ (٧ ، ٩ ولكن أقران الظهور مقاتلى ، ١١ ، ١٢) الأغانى ٢١ : ٢٣٦ (١ - ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٠) تفسير القرطبى ١٥ : ٩ (١١ ، ١٢) تفسير الطبرى ١ : ٢٥٩ (١١ ، ١٢) تأويل مشكل القرآن ١١٢ (١١ ، ١٢) ، ونسب فيهما لأبى ذؤيب ، تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٠٤ ، اللسان (عهد) (١٠ ، ١١) سيرة ابن هشام ٤ : ١١٥ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ « الجبائل » ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٠ ، وبيت) ، تبريزى حماسة ٣ : ١٥٢ (١١ ، ١٢) معجم البلدان (صار) (١٣ ، وبيت ، ١٤ ، ١٥) تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٠٤ (١١ ، ١٢) شرح المرزوقى للحماسة ١٣١٤ (١١ ، ١٢)

١ — جمهرة ابن دريد ٢ : ٨٢ ، سيرة ابن هشام ١ : ١٥٩ ، اللسان (رمل)

٣ — سيرة ابن هشام ١ : ٢٥٨ ، الروض الأنف ١ : ١٦١ ، اللسان والتاج (هلك)

٥ — جمهرة ابن دريد ٢ : ٧٠ التاج وللسان (جود) والتاج اللسان والتكملة والصحاح (شمل) المخصص ٥ : ٣٥ ، نظام الغريب ٥٥

٦ — التاج واللسان (لذع)

٧ — مجموعة المعانى ١٣٧

٩ — جمهرة ابن دريد ٣ : ٢٧٩ « ولكن أقران الظهور مقاتل » ، المعانى الكبير ٧٦٦ ، العجز مثل جمهرة ابن دريد اللسان والتاج (ظهر)

١١ — التاج والصحاح (عهد) تفسير القرطبى ٥ : ١٢١ ، ٧ : ٣٠١

١٠

ديوان الهذليين ٢ : ١٥١ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٦٦ كلها بترتيبها اللسان (دمى) (١ ، ٢) الخزانة ٢ : ٣١٨ نسبها الأخفش لحراش بن أبى خراش (١ ، ١٦) ، والبيت ٤ من القصيدة ١١ وزيادة بيت :

ولَحْمُ امْرِىءٍ لم تطعم الطَّيْرُ مِثْلَه   عَشِيَّةَ أَمْسَى لاَ يُبِينِ من البَكَمْ

أراد البكم بفتحتين مخفف ، والبيتان ٥ ، ٦ من القصيدة رقم ١١ وبعدهما الأبيات

أَبَعْدَكَ أَرْجُو هَالِكًا لِحَيَاتِه   لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُوه وَمَا عِشْتُ بِالرَّغْمِ

فَوَاللهِ لاَ أَنْسَاكَ مَا عِشْتُ لَيْلَةً   ضَفِيَّ مِنَ الإِخْوَانِ وَالوَلَدِ الحَتْمِ

الضفى ، فعول من (ضفا يضفو) إذا كثر ، والحتم الحق

تُطِيفُ عَلَيْه الطَّيْرُ وَهْوَ مُلَحَّبٌ   خِلاَفَ البُيُوتِ وَهْوَ مُحْتمل الصِّرْمِ

اللحب ، بفتح الحاء المهملة ، القطع ، والصرم بالكسر الحى ، والبيتان ٢ ، ١ من القصيدة ١١ وبعدهما

وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الجود مِنْه سُجِيَّةٌ   وَمَا عِشْتُ عَيْشًا مِثْلَ عَيْشِك بالكُرْمِ

والبيت ١٧ من القصيدة ١٠ . وشرح ما يأتى : ما نافية ، والكرم بالضم ، العزة ، والعزم هنا الصبر ، وبعد ذلك الأبيات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ من القصيدة ١٠ وبعدها

جَزَى اللهُ خَيْرًا خَالِدًا مِنْ مُكَافِىءٍ   عَلَى كُلِّ حَالٍ من رَخَاءٍ ومِنْ أَزْمِ

وبعده البيت ٢١ من القصيدة ١٠ ، وقال وهذا آخر القصيدة . والأزم الشدة

٤ — التاج واللسان (ضأل)

٦ — اللسان والتاج (سهف) « ساهف الوجه ذو هم »

٩ — الصحاح واللسان والتاج (عذم)

١٠ — أساس البلاغة ١ : ٣٣٠

١١ — التاج واللسان (سجر)

١٦ — اللسان والتاج (مرأ)

١٨ — اللسان والتاج (كظم)

١١

ديوان الهذليين ٢:١٥٤ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٦٧ كلها بترتيبها الخزانة ٢:٣١٧ (١ ، ٥) والخزانة ٤ : ٤١٥ (٤ ، وبيت هو المذكور فى تقديم القصيدة ١٠

وَنَلْحَم أمْرِئٍ لَمْ تَطْعَمِ الطَّيْرُ مِثْلَهُ عَشِيَّةَ أمْسَى لاَ يُبِينُ مِنَ البَـكَمْ

ديوان المعانى ١:١٥٩ (٤ ، ٥ ، ١ ، ٢ ، وبيت)

ضَرُوبَ لِهَامَاتِ الرِّجَال بِسَيْفِهِ إِذَا ٱلْتَفَّتِ الأَبْطَالَ مُجْتَمِعِ ٱلحَزْمِ

١ — معجم ما استعجم (الستار) و (الـكرم) ، وبعده بيت « يرثى خالد بن زهير ويخاطب امرأته »

٤ — الخزانة ٢ : ٣١٦ ، ٣٢١ ، شروح سقط الزند ٣٢٤ ، ٨٧٥ ، ١٦١٧ ، المعانى الـكبير ١٢٠٠ « أبو جندب » ، الفائق ٣ : ٢٢ ، تفسير الـكشاف ١ : ١١١ ، المحكم ٢ . ١٠٦ واللسان (عمر)

٥ — اللسان والتاج (ردم)

٦ — اللسان (هشم)

١٢

ديوان الهذليين ٢:١٥٥ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٦٨ كلها بترتيبها ، المعانى الـكبير ٤٥٦ (١ ، ٢) معجم البلدان (العزى) (١ – ٣) الأصنام ٢٤ (١ ، ٢ ، ٣) الأغانى ٢١ : ٢٣٥ (١ – ٤)

١ — جمهرة ابن دريد ٣ : ١١١ مجالس العلماء ٦٨ .

٢ — جمهرة ابن دريد ٣ : ١١٢ ، ٣٨٩ ، التاج والتـكملة (هطف)

٣ — التاج واللسان والصحاح (لقف) تفسير القرطبي ١ : ٢٢١ ، الاشتقاق ٢٠٤

٤ — جمهرة ابن دريد ٣ : ٤٢ اللسان والتاج والصحاح (غرف) ، (سقم) معجم البلدان ومعجم ما استعجم (سقام) النبات لأبى حنيفة ٨٠

١٣

ديوان الهذليين ٢ : ١٥٧ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٦٧ كلها بترتيبها ، الأغانى ٢١ : ٢٣٧ (١ – ٣) .

١٤

ديوان الهذليين ٢ : ١٨٧ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٦٨ كلها بترتيبها ، معجم البلدان (قوسى) (١ – ٤) شرح شواهد المغنى ١٤٤ (١ ، ٧ ، ٨ ، ٥ ، ٦ ، ٤ ، ٢ ، ٣) وفى

صفحة ١٤٥ (١ ، ٢ ، ٣) الأغانى ٥ : ٣٦٧ (١ ، ٤) وفى ج ٢١ : ٢٢٨ ، ٢٢٩ (٢ ، ٣ ، ٤) . وفى ج ٢١ : ٢٤٣ (١ – ٦) الخصائص ١ : ٧١ (٢ ، ٤) شرح المفصل ٣ : ١١٧ (١ ، ٣) عيون التواريخ حوادث ٢٠ (١ ، ٢) زهر الآداب ٧٤٠ ، ٧٤١ (١ – ٨) الكامل ص ١ : ٣٤٧ ، ٣٤٨ (١ – ٨) ٢ : ٤٦ (٧ ، ٨) الحماسة البصرية ٨٩ (١ – ٦) وفيها : وكان قد خرج خراش ولده هو وأخوه عروة فأغارا على ثمالة فنذر بهما حيان ، فأما بنو هلال فأخذوا عروة فقتلوه ، وأما بنو دارم فأخذوا خراشا فأرادوا قتله فألقى رجل منهم رداءه عليه وقال : انج بنفسك . ففحص كأنه ظبى ، فتبعوه ففاتهم ، فأتى أباه فأخبره فقال (حمدت إلهى . . .) .

أمالى المرتضى ١ : ١٩٨ (١ – ٤) أمالى القالى ١ : ٢٧١ (١ – ٨) شرح التبريزى للحماسة ٢ : ١٤٣ – ١٤٥ (١ – ٦) شرح المرزوقى للحماسة ٧٨٢ (١ – ٦) حماسة البحترى الباب ١٦٧ ص ٤٠٦ (٢ ، ٣) الأشباه والنظائر ١ : ١٧٢ (١ – ٨) الخزانة ٢ : ٤٥٨ (١ – ٦) وفى صفحة ٤٦٣ (٥ ، ٦)

١ — الخزانة ٢ : ٣٢١ محرف إلى أبى جعدر ، الأشباه والنظائر ١ : ١٧٦ تبريزى حماسة ٢ : ١٤٨ ، تفسير الطبرى ٣٠ : ٢٩ ، تفسير القرطبى ١٩ : ٢٠٣ ، شرح مايقع فيه التصحيف ٣٩٢ عجزه .

٢ — معجم مااستعجم (قوسى) معجم البلدان (حوضى) المقصود والممدود ١٠٢

٣ — تبريزى حماسة ٢ : ١٤٨ عجزه ، المعانى الكبير ١١٩٩ ، رسالة فى أعجاز أبيات للمبرد ١٦٧ عجزه تفسير ، البحر ٨ : ٢١ ، مرزوقى حماسة ١٠٧٥ عجزه ، الخصائص ٢ : ١٧٠ العقد الفريد ٣ : ١٠٦

٤ — المعانى الكبير ١١٢٤ الإنصاف ١٦٩ ، الوساطة ٢٠٠ ، كتابنا هذا ص ١٢٠٧ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢

٥ — اللسان والتاج والصحاح (ربل) أساس البلاغة ١ : ٣١٩ ، اللسان والتاج (ثلج) .

٨ — اللسان والتاج والتكملة (هبذ) اللسان والتاج (هذب) اللسان (حثث) المخصص ٣ : ١٠٥ ، ١٤ ، ٢٨ .

١٥

ديوان الهذليين ٢ : ١٥٩ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٦٩ كلها بترتيبها

١ — أساس البلاغة ٢ : ٢٦٠ ، الشعر والشعراء ٦٦٨ ، اللسان والتاج والتكملة (قضب) .

٢ — اللسان (سرب) .
٤ — التكملة والتاج (عزب) .
٥ — المخصص ٢ : ٩٨ عجزه ، رسالة الغفران ٣٠٨ ، اللسان والتاج (بجب) و (نخب) .
٧ — المعانى الكبير ١١٦٨ عروة بن مرة

١٦

ديوان الهذليين ٢ : ١٦١ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٧٠ كلها بترتيبها .

٤ — اللسان والتاج (شبج)
٦ — اللسان والتاج (ردد)
٧ — اللسان والتاج (جود)
١٠ — التكملة اللسان والتاج (نقد)
١٢ — اللسان والتاج (حرق) المحكم ٢ : ٤٠١

١٧

ديوان الهذليين ٢ : ١٦٤ كلها بترتيبها ، أوربا ٧٢ كلها بترتيبها

١ — الجمهرة لابن دريد ١ : ١١٦ « قد غم مفرقها » كتابنا هذا : ٣٨٥
٣ — جمهرة ابن دريد ٣ : ٧ ، واللسان (عزل) والمحكم ١ : ٣٢٤
٤ — معجم البلدان (الأعقة)
٧ — الفائق ٢ : ١٩٤ « ساعده عبل »
٨ — أساس البلاغة ٢ : ٣٢٤ ، التاج واللسان (كهل)
٩ — معجم البلدان (أدى) ، التاج (أدم)

١٨

ديوان الهذليين ٢ : ١٦٧ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٧٣ كلها بترتيبها

١ — المخصص ٦ : ١٩١ ، المحكم ٢ : ١٥٩ ، اللسان (سعا) (شعا) (شغا)
٤ — اللسان والتاج (عقد) ، المحكم ١ : ٩٣

١٩

ديوان الهذليين ٢ : ١٦٨ كلها بترتيبها ومطبوع أوربا ٧٣ كلها بترتيبها ، المؤتلف المختلف

١٣٢ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦) « الأعلم » المحبر ٤٩٦ - ٤٩٧ ونسبها لتميم بن أسد الخزاعى (٦ ، ٥ ، ١ ، وبيتان ، ٢ ، ٣) تهذيب الألفاظ ٤٩٥ (١ ، ٢) الأشباه والنظائر ١ : ١٧٦ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٣) حماسة البحترى الباب ٢٥ ص ٦٧ تميم بن أسد الخزاعى (١ ، ثم زيادة بيت ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٥) مع اختلاف الرواية

١ — تفسير القرطبي ١٥ : ١٢٩ ، التاج (خنب) الجمهرة لابن دريد ١ : ٢٧٦

٢ — إصلاح المنطق ١٥٨ ، هاشميات الكميت ٥٠ ، تهذيب إصلاح المنطق ٢ : ١٤ التاج واللسان الصحاح (نشا) التكملة (نشى) . المخصص ١٤ : ٦ وأساس البلاغة ٢ : ٤٤٥

٣ — الكامل ١ : ١٦٢ طبعة أوربا ، ص ١٥٦ الباب ٢٣ ، المقصور والممدود ٨١ - ٨٢ ، اللسان (عرا)

٤ — اللسان والتاج (وحد) ، المحكم ٣ : ٢٧٦

٦ — المنجد لكراع (٩٠ - ب) المعانى الكبير ٥١٤ ، ٥٩٥

٢٠

ديوان الهذليين ٢ : ١٦٩ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٧٤ كلها بترتيبها ، الأشباه والنظائر ١ : ١٧٧ كلها بترتيبها

٢١

ديوان الهذليين ٢ : ١٧٠ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٧٤ كلها بترتيبها ، الأغانى ٢١ : ٢٥١ (١ — ٧)

١ — التاج (زيد) واللسان (زود)

٧ — المعانى الكبير ٢٣١

٢٢

ديوان الهذليين ٢ : ١٧١ بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٧٥ بترتيبهما ، معجم البلدان (بطن أنف) (١ ، ٢) والأغانى ٢١ : ٢٥٢

٢ — معجم ما استعجم (أنف) التاج (أنف)

* * *

المتنخل ٦٦

١

فى الحماسة البصرية ١٧٢ مالك بن عمرو وفى ص ١٠٠ مالك بن غانم الهذلى ، جاهلي

ديوان الهذليين ٢ : ١ كلها بترتيبها، مطبوع أوربا ٨١ كلها بترتيبها، المعانى الكبير ١٠٦٩ (٢٣ ، ٢٤) ، ص ١٠٧٧ (٢٦ ، ٢٧) ، ص ٩٩٣ (٢٩ ، ٣٠) و ص ١١٩٨ (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤) ، رسالة الغفران ٥٢١ - ٥٢٢ (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) معجم البلدان (برقة الأجول) (١١ ، ١٢ ، ١٣) مع تحريف، تهذيب الألفاظ ٣٦٦ (١٩ ، ٢٠) اللمع ٤٣ - م (٧ ، ٨) اللسان (حمل) (٦ ، ٧) ، (جنن) (٢٠ ، ٢١) (حبل) (٣٢ ، ٣٣)

١ — معجم البلدان ومعجم ما استعجم (الأهيل) ، اللسان والتاج (خمل) ، (هيل)

٣ — تهذيب الألفاظ ٥٠٧

٤ — أضداد ابن السكيت ١٩٦

٥ — المأثور عن أبي العميثل ٦٨ ، المحكم ٢ : ٢٦٣ ، اللسان (غنا) ، (غذا) ، المقاييس ٤ : ١٤٩ بعض صدره

٦ — تهذيب الألفاظ ٥٠٧ ، الجمهرة ١ : ١٩٧ ، التاج اللسان (بتل) ، (بكر) والمجمل ١ : ٥٤ ، المقاييس ١ : ١٩٦ والصحاح (بتل) المخصص ١١ : ١٠٤ وفى ص ١١٨ عجزه

٨ — النبات ١٢٠ ، والمخصص ١١ : ٤٥ ، الجمهرة ٣ : ٢٣٤ ، اللسان (غيل) وتكرر ، والتاج (غيل)

٩ — كتابنا هذا ص ١١٠٧

١٢ — اللسان والتاج (رمى) ، (وره) التكملة (وره)

١٣ — معجم ما استعجم (برق الأجول)

١٥ — اللسان والتاج (قور) ، (عقق) واللسان (شمل) شرح ديوان زهير ٦١ المقاييس ٤ : ٦ ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٤٢

١٦ — التاج واللسان (بذر)

١٩ — التاج واللسان (وحل)

٢٠ — المخصص ٤ : ٧١ ، ٩ : ١٠٠ ، ١٤ : ١١٤ المنجد كراع (١٦ - ١) الأمالى ٢ : ١٢٤ ، جمهرة ابن دريد ج ٢ : ١١٧ ، ١٨٩ و ج ٣ : ٢٢٩ ، المحكم ٣ : ١٣٨ ، ٢٨٣ ، اللاحن ١٦ عجزه ، وشرح المرزوقى ١٧١٥ عجزه التاج واللسان (حمل) ، (سحل) (سول) شرح ما يقع فيه التصحيف ٢٧٧ عجزه ، المقاييس ٢ : ١٠٨ ، ٣ : ١١٨ ، ١٤٠ الصحاح (حمل) ، (سحل) وفى (سول) عجزه

٢١ — التاج واللسان (ملق) ، إصلاح المنطق ٤٤٩ ، التاج (جنن)

٢٣ — التاج واللسان التكملة (ضلع) المحكم ١ : ٢٥٣ ، المخصص ٦ : ٤٠

٢٦ — اللسان (خذعل) شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٦٨ ، المحكم ٢ : ٢٨٢

٢٧ — التاج واللسان والتكملة (فلط) الفائق ١ : ١٤٧

٢٨ — المعانى الكبير ١٠٧٢ ، الجمهرة : ٢ ٧٩ ، الاشتقاق ٥٣٤ ، تفسير الطبرى ٣٠ : ٩٤، تفسير القرطبي ٢٠ :١٠ ، المخصص ٦ : ٢١ ، ١٠ :١٢٩، تفسير غريب القرآن ٥٢٣ اللسان (رسب) ، (ثوخ) ، (رجع) ، (حفل) شروح سقط الزند ١٣٥٧ وفى ١٨٣٧ بعض صدره ، التاج (رجع) و (حفل) والصحاح (ثوخ) و (رجع) التكملة (حفل)

٢٩ — الجمهرة ج ٢ : ٢٦١ ، ج ٣ : ٢٣٣ . اللسان والتاج والتكملة (حيش)، المحكم ٣ : ٣١٩

٣١ — المخصص ١٦ : ١٠٩

٣٢ — اللسان والتاج ، (صرف)

٣٣ — الجمهرة ١ : ٢٢٩، المحكم ٣ : ٢٧٣ ، واللسان والتاج (هبل) ، (وقى) . التاج (حبل) ، خلق الإنسان لثابت ٢٩٩ ، المخصص ٢ : ٣٩

٣٤ — الجمهرة ٣ : ٨٨ ، تهذيب الألفاظ ٥٨٣ ، اللسان والتاج (وصل) . إصلاح المنطق ٢٤٦المخصص ، ١٢ : ١٨٩

٢

ديوان الهذليين ٢ : ١٥ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ٧٧ كلها بترتيبها ، التكملة (جلب) و (جبير) (٥ ، ٦)

١ — الفائق ١ : ٢٣٧ ، التاج واللسان (درز) . (كنز) ، (حق) والتاج (برر) و (حتأ) التكملة (حتأ) و (حق) الصحاح (حتو) ، المحكم ٣ : ٣٣٠ ، تفسيرالبحر ٥ : ٣٥ ، رسالة الغفران ١٧٠ ، المقاييس ٢ : ١٣٦ ، المعانى الكبير ٣٨٤ ، النبات ١٦٨ ، الجمهرة لا بن دريد ١ : ٢٧ ، ٢ : ٦ ، تفسير الطبرى ١٠ : ٨٥ ، كتاب سيبويه ١ : ٢٦١ ، المجمل ١ : ٢٤٩ ، جمهرة الأمثال لأبى هلال ٢ : ١٨٠

٢ — شرح المفصل ١٠ : ١٣٥ . واللسان (هلك) المخصص ٢ : ١٤٣

٤ — الجمهرة لابن دريد ١ : ٥٦ ، ٣ : ١٥١ ، السان والتاج (جنن) و (وغل) والتاج (وكز)

٥ — المخصص ٩ : ٨٥ ، ١٧ : ٣ ، الأزمنة والأمكنة ٢ : ٧٧ ، ٣٤١ ، الجمهرة لابن دريد ٣ : ٣٤ ، أمالى القالى ١ : ٣٨ ، ٢ : ٩٠ ، التمام ٢٤ ، الابدال لأبى الطيب ٢ : ٤٣٣ ، المنصف ١ : ٦٠، شروح سقط الزند ١٣٦٥ ، المحكم ١ : ٣٠٩ ، الكنز اللغوى

١٨ ، الكامل ٢ : ٥٥ ، اللسان والتاج (أوب) و (خنذ) و (هزز) و (درس) و(مسع) واللسان (نسع) و (أوى)

٦ — المخصص ٢ : ١٤٦ ، ٥ : ٧٥ ، المعانى الكبير ٣٩٠ ، الجمهرة لابن دريد ١ : ٢١٣ ، ٣ : ٣٧٧ وفى ص ٢٩٩ عجزه ، المأثور عن أبى العميثل ٣١ ، اللسان والتاج والصحاح (جلب) و (جير) والتاج واللسان والتكملة (رزز)

٧ — التاج واللسان (مزز)

٨ — اللسان (جيز) والتاج (جوز)

٩ — التاج واللسان (حزز) والمحكم ٢ : ٢٥٠

١٠ — التاج واللسان (حرز)

١١ — التاج واللسان (جلز)

٣

ديوان الهذليين ٢ : ١٨ كلها بترتيبها ،مطبوع أوربا ٨٩ كلهاتترتيبها ،فى أمالى ابن الشجرى ١ : ١٤٣ (٥ ، ٦) تأبط شرا وفى صفحة ٣٦٦ (٥ ، ٦) الهذلى ، جمهرة أسعار العرب ١١٨ (١ - ٧ ، ٩ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ - ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ وزيادة بيت ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٨ - ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ وزياد بيت) ، المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٣ : ٣٤٩ - ٣٥٠ (١ - ٧) تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٠٩ (٢٥ ، ٣٠) الأغانى ٢٣ : ٢٦٦ (١ ، ٢٩) الجمهرة لابن دريد ٢ : ٣٧٦ (١ ، ٢٤) الأزمنة ٢ : ١٤٨ (٢٥ ، ٢٧) الحماسة البصرية ١٧٢ (٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩) المعانى الكبير ٣٩٠ - ٣٩١ ، ١٢٥٠ (١٣ ، ١٤ ، ١٨) اللسان (زحف) (٢٩ ، ٣٠) (سرط) (٣١ ، ٣٢) تهذيب الألفاظ ٣٢٦ (١٣ ، ١٤) أمالى ابن الشجرى ١ : ١٤٣، ٣٦٦ (٥ ، ٦) ، أمالى المرتضى ج ١ ص ٤٩٣ ، (١٣ ، ١٤) شرح المفصل ٨ : ٥٣ (٥ ، ٦) ، نظام الغريب ١٠٤ (٢٥ ، ٢٦)

١ — معجم البلدان (أجدث) ، (نعاف عرق) ، معجم ما استعجم (أجدث) ، رسالة الغفران ٢٩٢ ، اللسان (جدث) ، (نمط) عجزه والتاج (جدث) و (خبط) و(نعف) و (جدف) والصحاح (جدث) وتفسير القرطبي ١٥ : ٤٠

٢ — التاج واللسان (غيل) والتاج (شيط) خلق الانسان : لثابت ٢٢٤ ، الكنز اللغوى ٢٠٧

٣ — التاج (شمط)

٤ — التاج (مشط)

٥ — أمالى ابن الشجرى ١ : ١٤٤ ، التاج (نبط)

٦ — التبريزى حماسة ٣ : ٦٩ ، والتاج (ربط)
٧ — اللسان (شطط) ، عجزه ، والتاج (شطط)
٨ — كتاب سيبويه ٢ : ٥٨ ، رسالة الغفران ٢٩٢ ، شرح المرزوقى ٩٩٣، اللسان والتاج (عبط) ، (لوب) ، (عرا) شرح ما يقع فيه التصحيف ٢٠٨ — المنصف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ و ج ٣ : ٦٧ ، المحكم ١ : ٣٤٧ ، ٢ : ١٦٧ ، الخصائص ١ : ٣٣٤
٩ — ٢ : ٣١٥ عجزه
١٠ — المعانى الكبير ٤٧٢ ، المخصص ١ : ٦١ ، ج ١١ : ٩٠ ، الصناعتين ١٨١ ، تفسير الطبرى ٧ : ٧٩ ، تأويل مشكل القرآن ١٦٣ ، التاج واللسان (حنت) (قطط) واللسان (خرص) ، خلق الإنسان لثابت ٦٩ ، الكنز اللغوى ١٧٣ ، المحكم ٣ : ٢٠٣
١١ — أساس البلاغة ١ : ٤٣٩
١٢ — اللسان (خمط) ، (خلل)
١٣ — التاج واللسان (علط) ، وتكرر صدره ، الصحاح (علط) المحكم ١ : ٣٤٠
١٤ — المخصص ٤ : ٢ والتاج اللسان والصحاح (شمع) الفائق ١ : ٦٧٥ والمقاييس ٣ : ٢١٤ التاج (بسط) أساس البلاغة ١ . ٥٠٥ الروض الأنف ٢ : ٢٣٦ ، المحكم ١ : ٢٣٩
١٥ — التاج (سقط)
١٦ — اللسان (شوك) مع تخليط ، والتاج (لطط) المقصور والممدود مغيرا مع صدر ١٨ .
١٧ — التاج واللسان (حوط) . المحكم ٣ : ٣٧٢
١٨ — الجمهرة ٢ : ٣٧٦ ، تهذيب الألفاظ ٦٧٠ ، التاج واللسان (شوك) ، (حزن) المقصور والممدود ٧١ مع عجز البيت ١٦ مغيرا .
١٩ — التاج واللسان (يبط)
٢٠ — نظام الغريب ٣٥ ، اللسان (حطط) ، وتكرر ، والصحاح التاج (حطط) المحكم ٢ : ٣٥٢ ، المقاييس ٢ : ١٤
٢١ — اللسان (غطى)
٢٢ — الأزمنة والأمكنة ٢ : ٣٦٠
٢٤ — التاج واللسان (رهط) ، (عطط) الصحاح (رهط) شروح سقط الزند ١٦٥٠ ، المقاييس ٢ : ٤٥٠ ، ٤ : ٥٢ الكنز اللغوى ٩٢ ، ١٦٦ ، المخصص ٤ : ٣٦ عجزه
٢٥ — نظام الغريب ١٧٥ بتحريف ، الأمالى ٢ : ٢٥٤ اللسان والتاج (خمش) (وغى) والتاج (غطط) شروح سقط الزند ٣٣٨
٢٦ — المخصص ٦ : ٦٧

٢٨ — التاج واللسان (خمش) و (زيط) و (لفط) و (وغى) واللسان (وعى) والتاج (زأط) ، التكملة (وغى) الصحاح (خمش) و (وغى) مع عجز ليس فيها ، الإبدال لأبي الطيب ٢ : ٢٩٩ ، ٤٥٠ ، شرح سقط الزند ٦٤١ صدره مع عجز ليس من شعره ، أساس البلاغة ٢ : ٥١٨ ، وتبريزى حماسة ١ : ٦٤ ، المقاييس ٢ : ٢١٩ : المقصور والممدود ١٢٨ والحيوان ٥ : ٤٠٣ ديوان عامر بن الطفيل ١٢٥ الجمهرة ج ٢ : ٢٢٥ ، ج ٣ : ٤٣٢ ، المخصص ٨ : ١٨٥ ، شرح المرزوقى ١٢٨ ، صدره

٢٩ — التاج (سوط) ، (زحف) ، الصحاح (زحف) ، المحكم ٣ : ١٧٠ والمخصص ١٦ : ١٠١ والجمهرة ٢ : ١٤٨ ، البحر المحيط ٤ : ٤٧٤ ، شروح سقط الزند ١٤٨٢ « مشع بالسياط » وتكرر فى الصفحة

٣٠ — الجمهرة ٣ : ٢٠٧ ، التاج واللسان (أبط) والتاج (بيض) أساس البلاغة ١ : ٢ ، المقاييس ١ : ٣٨

٣١ — التاج والصحاح (سرط) التاج (هبر) واللسان (سقط) أساس البلاغة ١ : ٤٤٧ والمقاييس ٣ : ١٥٢

٣٢ — التاج واللسان والصحاح (فلط) الفائق ١ : ١١٧

٣٣ — الجمهرة ٣ : ٤٥٧ ، مكرر فيها ، التاج واللسان (خلط) والتاج (عتك) أساس البلاغة ١ : ٤٤ ، ٢ : ٩٨ ، والمقاييس ٤ : ٢٢٣

٣٤ — المخصص ١١ : ٣٩ ، عجزه ، التاج ، اللسان والتكملة (قرط) ، (شنق) واللسان والتاج (سيل) . المنجد لكراع (٩١ — ١) أساس البلاغة ١ : ٤٥٢

٣٥ — التاج واللسان والصحاح (سلط)

٣٦ — اللسان (رصف) وصدره « معابل غير أرصاف ولكن » التاج (خبط) كرواية اللسان لصدره

٣٨ — اللسان (نوط) (التاج) (غوط) بثلاث روايات

٣٩ — التاج واللسان (خيط)

٤٠ — الجمهرة ١ : ٢٨٤ ، المعانى الكبير ٥٤٣ ، المخصص ٥ : ٧١ ، اللسان والتاج (سبط) المخصص ٥ : ٧١ ، ١٧ : ٩

٤

ديوان الهذليين ٢ : ٢٩ كلها بترتيبها مطبوع أوربا ٩٥ كلها بترتيبها ، الخزانة ٢ : ١٣٥ كلها بترتيبها (١ ، ٦) أمالى المرتضى ١ : ٣٠٦ - ٣٠٧ (١ ، ٦). الوساطة ١٥٧ - ١٥٨ (٦ ، ٤) فى الخزانة ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ (١ ، ٣ ، ٤) باختلاف الرواية عن أبى تمام

فى مختار أشعار القبائل لذى الإصبع ، الأغانى ٢٣ : ٢٦٦ (٥ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦) وفى صفحة ٢٦٥ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦

١ — جواهر الأدب للاربلى ٢٠

٢ — اللسان (غرا)

٣ — الخيل للأصمعى ١٠ ، السكنز اللغوى ٢٢٤

٤ — التاج واللسان (طوع) ، المصون للعسكرى ١٥٤ ، الخزانة ٣ : ٦٣٥-٦٣٦ شرح المفصل ٧ : ٤٣

٦ — شرح المرزوقى ٥٥٢ ، ٩٦٩ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٦ ، ١٥٩٠ ، المحاضرات ١ : ٢٥٤ المصون للعسكرى ١٥٣ ، تبريزى حماسة ، ٣ : ٦٢ ، عيون الأخبار ٣ ، ١٧٩ للبريق

٥

ديوان الهذليين ٢ : ٣١ كلها بترتيبها ، مطبوع أور با ٩٥ كلها بترتيبها ، التنبيه على الأمالى ٨٠ - ٨١ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٤) المعانى الكبير ٩٠٠ - ٩٠١ (٤ ، ٥ ، ٧) اللسان (روح) (٥ ، ٦) الخزانة ٢ : ١٣٧ (١ ، ٤) وقال أنشده أبو عبيد البكرى فى شرح نوادر القالى وليس موجوداً فى رواية السكرى، قال البكرى: هذا من شعر يهجو به ناسا من قومه كانوا مع أبيه حجاجا يوم قتل . هذا وفى التنبيه على الأمالى:يهجو ناسا من قومه كانوامع ابنه حجاج يوم قتل « وهو الصواب » ومافى الخزانة تحريف .

١ — معجم ما استعجم (الأميلح) اللسان والتاج (ملح) المحكم ٣ : ٢٩٠

٢ — المعانى الكبير ٣٦٤ اللسان والتاج (طفح)

٤ — جمهرة ابن دريد٣ : ٢٣٤ ، ٤٨٣ المحكم ٢ : ١٩٤ ، ٣ : ٢٦٥ ، المخصص ٥ : ٣٩، الأمالى للقالى ١ : ٢٤٨ ج ٢ : ١٩٤ ، التمام ٨٩ ، اللسان والتاج (وضح) و (عقق) (عقا) الصحاح (عقق) و (عقو) المقاييس ٤ : ٧٧

٥ — المخصص ٢ :٥٢، الاشتقاق ٥٢، الأمالى ١ :٢٥١، خلق الإنسان لثابت ٣١٨ شروط سقط الزند ٢٦٥ ، السكنز اللغوى ٢٢٦ التاج والصحاح(روح)واللسان والتاج والصحاح (فتخ) عجزه فى الجميع .

٦ — اللسان والتاج والصحاح (صرح)واللسان(ضرح)المحكم ٣ : ٩٠،١٠٦ ، إصلاح المنطق ٩٢ ، اللمع ١٥ - م تهذيب ، إصلاح المنطق ١ : ١٤٣

٧ — تهذيب الألفاظ ١٠٥ ، المخصص ٥: ٩٠ ، الجمهرة ٢ : ١٤١ الأمالى ١ :٢٨، الصحاح اللسان والتاج (قرح) إصلاح المنطق ٩٣ ، ٢١٨

٦

ديوان الهذليين ٢ : ٣٣ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ٩٧ كلها بترتيبها ، الأغانى ٢٣ : ٢٥٨ (١٨ ، ٧ ، ٩ ، ١٠) وفى صفحة ٢٦١ ، ٢٦٢ (١ - ١٢ ، ١٦ - ٢٠) الحماسة البصرية ١٠٠ (١٨ ، ٢٠ ، ٥ ، ٦ ، ١٢) ، الاقتضاب ٣٦٣ (٣ ، ٥) التاج اللسان (قطر) (٧ ، ٨) الخزانة ٢ : ٢٨٦ (١٨ ، ١٩ وبعض ٢٠) فى صفحة ٢٨٧ - ٢٨٨ (١ - ٦) المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٥١٦ - ٥١٧ (١ - ٤ ، ٦) ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٠ (٤ ، ٦)

٢ — أساس البلاغة ١ : ٣١٨

٣ — المعانى الكبير ١١٩٩

٥ — الإنصاف ٣٤١ ، اللسان (أمم)

٦ — المعانى الكبير ٥٤٣ ، الجمهرة ج ٢ : ٢٣٤ وج ٣ : ١٧١ وفى ص ٣٥٤ عجزه ، المخصص ٤ : ٣٦ ، تهذيب الألفاظ ٣٦٣ ، ٦٦٢ ، اللسان (خعل) ، (فضل) همع الهوامع ١ : ١٨٧ ، وفى ٢ : ١٤٥ عجزه ، المحكم ١ : ٧٤ ، والعين ٥٠

٧ — الخزانة ٤ : ٥٠٥

٨ — اللسان (جدل) ، (قطل) ، (سقى) الكنز اللغوى ٢١ ، التاج (سقى) (قطل) الصحاح (قطل) (قطر) .

٩ — التاج واللسان (علل) خلق الإنسان لثابت ٢٧ ، المقاييس ٤ : ١٤/ ٥ : ٥٣ الكنز اللغوى ١٦٢ ، المحكم ١ : ٤٥

١١ — المقصور والممدود ٧ ، والجمهرة ج ١ : ١٩٢ ، ج ٣ : ٥١١ ، عجزه ، الأزمنة ١ : ٣٢٦ ، بتحريف ، التاج واللسان (أنى) والتاج (نعل) سيرة ابن هشام ٢ : ٢٠٦ المنصف ٢ : ١٠٧ الصحاح (أنو) بيت ملفق ، الأيام والليالى ٤٧ ، أساس البلاغة ١ : ٤٠٦ صدره

١٢ — الخزانة ٢ : ٢٨٩ ، أمالى ابن الشجرى ج ١ : ٧٧ ، ج ٢ : ٣٢ شرح العكبرى ١ : ٣١٩ ، الخصائص : ٤٣٣

١٥ — اللسان (جلس)

١٨ — الجمهرة ٣ : ٨٧ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٢

٢٠ — التاج والتكملة واللسان (أوب) الخزانة ٢ : ٢٨٤ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ٣٣ شرح المفصل ٣ : ٥٨ ، التكملة (أوب) المخصص ٨ : ١٧٨ ، تفسير القرطبي ٢٠ : ١٠

أسامة بن الحارث ٦٧

فى المقاصد النحوية ٣ : ٩٣ » أسامة بن الحارث بن حبيب الهذلى ، وكان يكنى أبا سهم

وفى كتاب سيبويه ١ : ١٥٣ « أسامة بن حبيب »

١

ديوان الهذليين ٢ : ١٩٥ كلها بترتيبها ، مطبوع أوربا ١٠٣ كلها بترتيبها ، المقاصد النحوية (١ - ١١) كلها بترتيبها، الحيوان ٢ : ٣٤٢ (٤ ، ٥ ، ٦) تهذيب الألفاظ ١٢ ، ٤٦٩ (٨ ، ٩) . الصناعتين ٤٤٤ (١٠ ، ١١) اللسان (همع) (٩ ، ٨) تهذيب إصلاح المنطق ١ :١١ (٨ ، ١٠) التاج (ربع) (٨ ، ١٠)

١ — كتاب سيبويه ١ : ١٥٣ ، ١ شرح المفصل ٢ : ٥٢ ، اللسان والتاج والتكملة (عبر) شروح سقط الزند ٤٣٧

٢ اللسان (درأ) و (درى) المقاييس ٤ : ١٩٦

٤ — التاج واللسان (هبط) أساس البلاغة ٢ : ٥٣٣

٥ — التاج (وسط)

٧ — اللسان والتاج والصحاح (حفف) (لهق) (طغى) ، واللسان والتاج (نشط) واللسان (حفن) والتاج (طغى) والتكملة (طغى) المخصص ٨ : ٣٧ ، ١٥ ، ١٦٠ ، ٨٧ ، ١٨٣ شرح بانت سعاد ١٢١

٨ — المخصص ٦: ١١٩ ، اللسان والصحاح والتاج (ذعط) و (همغ) والتاج والتكملة (همع) والتاج (أزل) الجمهرة لابن دريد ٣: ١٥٢ ، شرح مايقع فيه التصحيح ٦٠ ، العين ٤٥ ، والمقاييس ٢ : ٣٥٦

٩ — الأزمنة والأمكنة ٢: ٦٧ بتحريف ، أمالى القالى ١: ١٤٥ ، اللسان والصحاح والتاج (نحط) واللسان والصحاح (ربع) الجمهرة لابن دريد ١ : ٢٣١ ، ٢٦٤ ، إصلاح المنطق ٢٩١٠٨ ، شروح سقط الزند ١٦٦٦ ، والمقاييس ١ : ٩٦

٢

ديوان الهذليين ٢ : ١٩٧ كلها بترتيبها، اللسان (نزه) (٥ ، ٦) المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٢ : ١٢ (٢ ، والبيت ، ١٣)

٢ — اللسان والتاج (شبب)

٦ — اللسان والتاج (أوب) التاج والصحاح (نوب) و (نزه)

١٠ — اللسان والتاج (شرف)

١٣ — اللسان والتاج (وتر) معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان (الوتير)

٣

ديوان الهذليين ٢ : ١٩٩ كلها بترتيبها ، ومطبوع أوربا ١٠٥ كلها بترتيبها

٣ — الأمالى ١ : ١٧ ، اللسان (نمل) ، عجزه

٧ — اللسان (جرشع) التكملة (جرشع)

٤

ديوان الهذليين ٢ : ٢٠١ كلها بترتيبها ،ومطبوع أوربا ٢٠١ كلها بترتيبها ، المعانى الكبير ٣٤٤ (٤ ، ٥)

٤ — التاج واللسان (مهل)
٨ — معجم البلدان (العلاية) « أبو سهم »
١٠— المخصص ١٠ : ٨٠ ، المحكم ٣ : ٣٢٤
١٢— الجمهرة ١ : ٣٥ ، اللسان والتاج (جرب) ، (طبب) ، (ركد) ، الصحاح (ركد) والمخصص ٩ : ٦
١٥— اللسان والتاج (كده) التكملة (كده)
١٦— المعانى الكبير ١٨ ، ٢٨ ، التنبيه على الأمالى ٩٣ ، اللسان (عطف)
٢١— اللسان والتاج (محص) التاج (نحض) التكملة(محص) المحكم ٣ : ١٨٧
٢٨— اللسان والتاج (ذمى) فى التاج « لا يذمى الرمية راصد »

الفهارس والتعليقات

الفهارس

---

(١) روعى فى فهرس اللغة : ا ـ المضاعف مثل (زلزل ، صلصل ٠٠٠) قائم بنفسه . ب ـ ضم بعض الألفاظ التى لم تشرح ، تعزيزاً لما شرح ، وتيسيراً للباحثين عن شواهد اللغة

١ — فهرس اللغة

(١) لم ترد مادتها فى اللسان والتاج .

الحـــاء

الخاء

الراء

الصاد

الغين

الكاف

الميم

النون

الهاء

اليـاء

٢ – فهرس اللغات القبلية

٣ - فهرس الأعلام

ماعدا شعراء الهذليين[1]

(١) لم أذكر الرواة مثل الأصمعي وأبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني وابن حبيب وابن الأعرابي لكثرة ورودهم وانظر عنهم مقدمة الكتاب صفحة ١٠ ـ ١٢ .

٤ — فهرس القبائل والطوائف وأعلام غير الأناسى

« لم يذكر اسم هذيل فى الفهرس لكثرة وروده ، والكتاب للهذليين »

٥ – فهرس الأماكن

٦ – فهرس الأيام والوقائع والليالى

٧ — فهرس القرآن

والحديث والآثار والأمثال والحكم

١ — قرآن

ب — حديث

جـ — آثار

د — أمثال وحكم

٨ – فهرس الفوائد

النحوية والصرفية واللغوية والعادات والصناعة وأمهات القبائل

ا – فوائد نحوية وصرفية

ب ــ فوائد لغوية

جـ - عادات وصناعة وطرائف

* كانوا إذا انهزموا سبق رجل منهم إلى الثنية فعقر عليها راحلته يسد عليهم الطريق لكى يردهم إلى القتال ٥٤١
* كانوا يقولون إذا حملت المرأة وهى فزعة فجاءت بغلام جاءت به لايطاق ١٠٧٢
* كانوا يقولون إذا قتل الرجل فلم يثأر به صاحب الهامة أبداً حتى يثأر به . وزعموا أن من رأسه تخرج تلك الهامة ٤٦٩ .
* كفة الحابل وكيف تصنع ١٢١٨
* كل من عمل بيده فهو قين إلا الكاتب ٣١٥
* كل من يعمل بحديدة فهو قين ١١٥١
* كيف كان فى الجاهلية يعجل للمظلومين النصر وإجابة الدعوة إذا دعوا » ٩٠٦
* مايفعله آخذ العسل ٥٣
* مم يتخذ القَرْم وكيف يصنع ليظن أن الثيب بكر ٧٥٣

د ـ أمهات قبائل

* أخوات تميم بن مرّ ، هنّ : برّة ، وهند ، وجديلة ، وتُكْنة .
برّة أم أسد بن خُزَيمة وأم النضر بن كنانة .
هند أم بكر وتغلب .
جديلة ولدت فهماً وعدوان .
تكنة ولدت غُلَيًّا .
* هند بنت تميم تزوجها بَكْرٌ « فهى أم ولده » : « عَلِيّ » ، وفيهم العَدد ، و « يشكر » و « بَدْن » وهم قليل .

أنظر عن ذلك صفحة ٨٤٥

٩ـ فهرس المراجع

الأغانى (دار الكتب ودار الثقافة وبولاق
ومطبوع أوربا جـ ٢١)
الاقتضاب (بيروت ١٩٠١)
الألفاظ الكتابية (الطبعة التاسعة ١٩١٣)
ألف باء (الوهبية ١٢٨٧)
أمالى ابن الشجرى (حيدر أباد ١٣٤٩)
أمالى القالى (دار الكتب)
أمالى المرتضى (عيسى الحلبى)
أمالى اليزيدى (حيد أباد ١٣٦٧)
الأمير على المغنى (الأزهرية)
أنساب الأشراف (جـ ١ دار المعارف و جـ ١١
غريفزولد)
الإنصاف (بريل ١٩١٣)
أنيس الجلساء = ديوان الخنساء
الأيام والليالى (الأميرية ١٩٥٦)
البحر المحيط = تفسير البحر (السعادة ١٣٢٨)
البديع فى نقد الشعر لأسامة بن منقد (من تراثنا)
البديع لابن المعتز (لندن ١٩٣٥)
البصائر والذخائر (لجنة التأليف ١٣٧٣)
البيان والتبيين (لجنة التأليف ١٣٨٠)
تاج العروس (تذكر فيه المادة)
تاريخ بغداد (السعادة ١٣٤٩)
تأويل مشكل القرآن (الحلبى ١٩٥٤)
تبريزى حماسة = شرح التبريزى للحماسة
تزيين الأسواق (الأزهرية ١٣٢٨)
التعازى للمدائنى (مصور لدى الأستاذ محمود محمد شاكر)
تفسير البحر المحيط = البحر المحيط
تفسير الطبرسى مجمع البيان (العرفان صيدا)
تفسيرى الطبرى (بولاق ١٣٢٣)
تفسير غريب القرآن (الحلبى ١٣٧٨)
تفسير القرطبى (دار الكتب)
التكملة للصغانى (مخطوط وتذكر فيه المادة)
التمام (بغداد ١٣٨١)
التمثيل والمحاضرة (عيسى الحلبى ١٣٨١)
التنبيه على الأمالى (فى آخر أمالى القالى)
تهذيب إصلاح المنطق (السعادة الطبعة الأولى)
تهذيب ابن عساكر (الشام ١٣٢٩)
تهذيب الألفاظ (بيروت ١٨٩٥)
التيجان (حيدر أباد ١٣٤٧)
ثمار القلوب (الظاهر ١٣٢٦)
ثمرات الأوراق (بهامش المستطرف)
الجبال والأمكنة (النجف ١٣٥٧)
الجرجاوى (شواهد ابن عقيل)
جمع الجواهر = ذيل زهر الآداب
جمهرة أشعار العرب (بولاق)
جمهرة الأمثال للعسكرى (بهامش مجمع الأمثال)
الجمهرة لابن دريد (حيدر أباد)
جمهرة النسب لابن حزم (دار المعارف الطبعة الأولى)
جمهرة نسب قريش (المدنى ١٣٨١)
جواهر الأدب للاربلى (وادى النيل ١٢٩٤)
حلية الأولياء (السعادة ١٣٥١)
حماسة البحترى (بيروت والرحمانية)
الحماسة البصرية (مخطوط)
حماسة ابن الشجرى (حيدر أباد ١٣٥٤)
الحنين إلى الأوطان (المنار ١٣٣٣)
حياة الحيوان (يذكر فيه اسم الحيوان)
الحيوان (مصطفى الحلبى)
خاص الخاص (السعادة ١٣٢٦)
الخزانة (بولاق ١٢٩٩)
الخصائص (دار الكتب)

خلق الإنسان للأصمعي ضمن الكنز اللغوى
خلق الإنسان لثابت حكومة الكويت
خلق الإنسان للزجاج العراق
ابن خلكان يذكر فيه اسم المترجم له
الخيل للأصمعي واين ١٨٩٥
الخيل لأبي عبيدة الهند ١٣٥٨
درة الغواص الجوائب ١٢٩٩
دلائل الإعجاز المنار ١٣٣١
ديوان الأخطل بيروت ١٨٩١
ديوان أبي الأسود الدؤلي (الطبعة الأولى)
ديوان الأعشى =(الصبح المنير)
ديوان امرىء القيس – التقدم١٣٢٣ودار المعارف
ديوان أمية بن أبي الصلت بيروت ١٣٥٢
ديوان أوى بن حجر بيروث ١٣٨٠
ديوان بشر بن أبي خازم دمشق ١٣٧٩
ديوان جرير الصادى ١٣٥٣
ديوان جميل دار مصر للطباعة
ديوان الحارث بن حلزة بيروت ١٩٢٢
ديوان حسان بن ثابت طبع أوربا و (المطبعة الرحمانية) ١٣٤٧
ديوان الحطيئة مطبعة التقدم
ديوان حميد بن ثور دار الكتب
ديوان الخنساء (انيس الجلساء) بيروت١٨٩٦
ديوان أبي ذؤيب طبع أوربا
ديوان ذى الرمة كمبريج ١٩١٩
ديوان رؤبة برلين ١٩٠٣
ديوان زهير بن أبي سلمى دار الكتب
ديوان سلامة بن جندل بيروت ١٩١٠
ديوان الشماخ السعادة ١٣٢٧
ديوان طرفة مطبعة برطوند ١٩٠٠
ديوان طفيل الغنوى لندن ١٩٢٧
ديوان عامر بن الطفيل لبدن ١٩١٣
ديوان عبيد بن الأبرص ليدن ١٩١٣
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات بيروت ١٣٧٨
ديوان العجاج ليبزج ١٩٠٣
ديوان عروة بن الورد جول الجزائر ١٩٢٦
ديوان علقمة بن عبدة جول بالجزائر١٩٢٥
ديوان عمر بن أبي ربيعة السعادة ١٣٣٠
ديوان عنترة المطبعة الأدبية بيروت
ديوان الفرزدق الصادى ١٣٥٤
ديوان القطامى ليدن ١٩٠٢
ديوان أبي كبير باريس
ديوان كثير جول بالجزائر
ديوان كعب بن زهير دار الكتب
ديوان لبيد حكومة الكويت
ديوان مجنون ليلى دار مصر للطباعة
ديوان أبي محجن الثقفى بريل ١٨٨٧
ديوان المعانى القدس ١٣٥٢
ديوان ابن مقبل دمشق ١٣٨١
ديوان النابغة الجعدى أوربا
ديوان النابغة الذبياني باريس
ديوان الهذليين طبع دار الكتب وطبع أوربا
ذيل ثمرات الأوراق بهامش المستطرف
ذيل السمط لجنة التأليف تبع السمط
ذيل زهر الآداب (جمع الجواهر) عيسى الحلبي ١٣٧٢
رسالة الغفران دار المعارف الطبعة الأولى
رسائل البلغاء الحلبي ١٣٣١
الروض الأنف الجمالية ١٣٣٢
زهر الآداب عيسى الحلبي ١٣٧٢
الزهرة الآباء ١٣٥١
السمط لجنة التأليف ١٣٥٤
سيرة ابن هشام مصطفى الحلبي ١٣٥٥

شرح أدب الكاتب (القدسى ١٣٥٠)
شرح بانت سعاد لابن هشام (ليزج ١٨٧١)
شرح التبريزى للحماسة (بولاق ١٢٩٦ ومطبوع أوربا)
شرح درة الغواص (الجوائب ١٢٩٩)
شرح شواهد الشافية (حجازى)
شرح شواهد المغنى (البهية ١٣٢٢)
شرح العكبرى لديوان المتنبى (مصطفى الحلبى ١٣٥٧)
شرح مايقع فيه التصحيف (مصطفى الحلبى ١٣٨٣)
شرح المرزوقى للحماسة (لجنة التأليف ١٣٧١)
شرح المضنون به على غير أهله (السعادة ١٣٣١)
شرح المفصل (المنيرية)
شرح مقامات الحريرى (بولاق ١٣٠٠)
شرح نهج البلاغة (عيسى الحلبى)
شرح الواحدى لديوان المتنبى (برلين ١٣٠٠)
شروح سقط الزند (دار الكتب)
الشعر والشعراء (عيسى الحلبى ١٣٦٦)
شواهد ابن عقيل الجرجاوى وقطة (المطبعة العامرة ١٣٠٨
الصاحبى (المؤيد ١٩١٠)
الصبح المنير (بيانة ١٩٢٧)
الصحاح (تذكر فيه المادة)
صفة جزيرة العرب (ليدن ١٨٩١)
الصناعتين (عيسى الحلبى ١٣٧١)
طبقات الشافعية (الحسينية ١٣٢٤)
طبقات الشعراء لابن المعتز (دار المعارف)
طبقات فحول الشعراء (دار المعارف)
طراز المجالس (الوهبية ١٢٨٤)
الطرائف الأدبية (لجنة التأليف ١٩٣٧)
الطرف الأدبية (السعادة ١٣٢٠)
عجائب المخلوقات (أوربا ١٨٩٤)
العقد الفريد (لجنة التأليف)
العكبرى (شرح العكبرى لديوان المتنبى)
العمدة السعادة ١٩٠٧
عنوان المرقصات مطبعة جمعية المعارف ١٢٨٦
عيار الشعر المكتبة التجارية ١٩٥٦
العين مطبعة الأداب ١٩١٣
عيون الأخبار دار الكتب
عيون التواريخ مخطوط
الغيث المنسجم المطبعة الأزهرية ١٣٠٥
الفاخر عيسى الحلبى ١٣٨٠
الفاضل داد الكتب
الفائق عيسى الحلبى ١٣٦٤
الفرج بعد الشدة الصنادقية ١٣٥٧
الفروق اللغوية لابن هلال القدس ١٣٥٣
(فعلت وافعلت) ضمن الطرف الأدبية
قطة = شواهد ابن عقيل
القلب والإبدال ضمن كتاب الكنز اللغوى
قواعد الشعر لثعلب بريل ١٨٩٠
الكامل ليزج ١٨٧٤ ومصطفى محمد ١٣٥٥
الكتاب لسيبويه المطبعة الأميرية ببولاق
كتاب الكتاب لابن درستويه بيروت ١٩٢٧
الكشاف الأميرية ببولاق ١٣١٨
الكنز اللغوى وفيه القلب والإبدال وخلق الإنسان للأصمعى بيروت ١٩٠٣
كتاب الآداب الرحمانية ١٣٥٤
لسان العرب يذكر فيه المادة
ليس لابن خالويه دار مصر للطباعة
المأثور عن أبى العميثل لندن ١٩٢٥
مبادىء اللغة للاسكافى السعادة ١٣٢٥
المثنى دمشق
مجالس ثعلب دار المعارف الطبعة الأولى
المجتنى حيدر أباد ١٣٤٢
مجمع الأمثال الخيرية ١٣١٠
المجمل الجزء الأول السعادة ١٩١٤

مجموعة المعانى (الجوائب ١٣٠١)
محاضرات الراغب (الشرفية ١٣٢٦)
المحبر (طبع الهند)
المحكم ح ١ ، ٢ ، ٣ (مصطفى الحلبى)
المختار من شعر بشار (الاعتماد ١٣٥٣)
المخصص لابن سيده (بولاق)
المداخلات (مجلة المجمع الدمشقى مجلد ٩)
المرصع (ويمر ١٨٩٦)
المزهر (بولاق ١٣٨٢)
مسالك الأبصار (مخطوط بدار الكتب)
المستطرف (اليمنية ١٣١٤)
المشترك وضعا (جوتنجن ١٨٤٦
المصايد والمطارد (دار المعرفة بغداد)
معانى الشعر للأشناندانى (الترقى بدمشق ١٣٤٠)
معانى القرآن للفراء (دار الكتب)
المعانى الكبير (حيدر أباد ١٣٦٨)
معاهد التنصيص (السعادة ١٣٦٧
معجم الأدباء (هندية . ويذكر اسم المترجم له)
معجم البلدان (ليبزج ويذكر اسم البلد)
معجم الشعراء (عيسى الحلبى ١٣٧٩)
معجم ما استعجم (لجنة التأليف ١٣٦٨)
المغرب للمطرزى (حيدر أباد ١٣٢٨)
مفردات الراغب الميمنية ١٣٢٤
المفضليات (دار المعارف ومطبرع أوربا)
المقاصد النحوية (بهامش الخزانة)
المقاييس (عيسى الحلبى ١٣٦٦)
المقصور والممدود لابن ولاد (ليدن ١٩٠٠)
المقصورة الدريدية لابن هشام (أوربا ١٨٢٨)
الملاحن لابن دريد (السلفية ١٣٤٧)
الملمع (مخطوط)
المنازل والديار (موسكو ١٩٦٢)
المنتحل التجارية ١٣١٩
المنتظم حيدر أباد ١٣٥٨
المنجد لكراع مخطوط
من اسمه عمرو ليبزج ١٩٢٧ ومخطوط
المنصف مصطفى الحلبى ١٣٧٣
الموازنة حجازى ١٣٦٣
المؤتلف والمختلف عيسى الحلبى ١٣٨١
الموشح السلفية ١٣٤٣
الموشى بريل ١٣٠٢
الميسر والقداح السلفية ١٣٤٢
النبات لأبى حنيفة ليدن ١٩٥٣
النبات والشجر للأصمعى بيروت ١٨٩٨
نثار الأزهار القسطنطينية ١٢٩٨
نسب قريش دار المعارف
نظام الغريب هندية الطبعة الأولى
النقائض ليدن ١٩١٥
نقد الشعر الجوائب ١٣٠٢
نهاية الأرب دار الكتب
النوادر لأبى زيد بيروت ١٨٩٤
النوادر لأبى مسحل دمشق ١٣٨٠
نوادر الهجرى مخطوط
هاشميات الكميت بريل ١٩٠٤
الوساطة عيسى الحلبى ١٣٦٤
وفاء الوفا (الأداب ١٣٢٦)

١٠ – فهرس شعراء الشواهد

من نسب لهم الشارح أو نسبت لهم وفيهم هذليون ، والأرقام هي للصفحات التي بها الشاهد

١١ – فهرس الشعراء الهذليين[١]

(١) انظر أيضا الاستدراكات فى صفحة ١٧٣٥ .

١٢ — فهرس قوافي الشواهد

(١) لم ينسب فى الهامش ونسبته هنا عن ديوان الشماخ صفحة ١٠٩

* * *

انصاف واجزاء ابيات

ا ـ أعجاز

ب ـ صدور وبعض ابيات

* * *

* * *

فالحزمِ	طويل	أبو خراش	١٢٢٦
يابا المثلمِ	»	صخر الغى	٢٦٦
لمفحمِ	»	أبو المثلم	٢٦٧
لو أنمى	»	قيس بن عيزارة	٦٠١
واللهازمِ	»	معقل بن خويلد	٦٩٨
على فمى	»	رجل هذلى	٨٩٤
بدميمِ	»	البريق بن عياض	٧٤٤
السقمِ	[بسيط]	أبو صخر	٩٦٧
زدمِ	»	ساعدة بن جؤية	١١٢٢ وانظر ٤٦٨
خذامِ	وافر	معقل بن خويلد	٣٧٨
الرمامِ	[وافـر]	أبو الحنان زياد	٨٩٧
تميمِ	[»]	أبو جندب / أبو ذؤيب	٣٦٣
وهم بضيمِ	[»]	الأبح بن مرة	٦٦٧
« إقواء »			
الفطيمِ	[»]	المعترض بن حبواء	٦٧٨
صِمصمِ	كامل	عبد مناف بن ربع	٦٨٧
متكرِّمِ	»	أبو كبير	١٠٩٠
شَخْمِ	»	الأعلم	٣٢٤
الحزمِ	»	أبو صخر	٩٧٢
المصرّما	[طويل]	إياس بن سهم	٥٤٠
أعتما	»	الجموح	٨٥٩
نادما	»	أبو جندب	٣٥٢
أنصراما	[وافر]	صخر الغى	٢٨٧
أساما	»	معقل بن خويلد	٣٩٤ وانظر ٨٧٩
تُلامَا	»	حذيرشا عربى ذؤيبة	٨٧٩
السكريما	»	سارية بن زنيم	٦٦٨

١٤- الاستدراكات والتصويبات

(ا) استـــــدراكات

المقـدمة ص ١٠ سطر ٣ وص ١١ سطر ١٦ « عن محمد بن الحسن ولعله الأحول » نص السكرى على أنه محمد بن الحسن بن السرى الحارثى . انظر ص ٨٥٦ ، ٨٦٤ .

المقـدمة ص ١٥ « عمرو بن قيس المخزومى الشمخى ليس هذليًّا » والصواب أنه هذلى من مخزوم هذيل لا مخزوم قريش ، وقد نبهنى إلى ذلك الأستاذ الجليل حمد الجاسر عضو مجمع اللغة العربية .

هذا و يوضع مكان النص ما يأتى . فنى اللسان (لجا) ٢٠ : ٧ « المذلى » وهو حسان بن ثابت وليس هذلياً .

ص ٢٥ « عن ابن حبيب . . . بنو حيدان بن عمران بن الحاف » قال الأستاذ الشيخ حمد الجاسر : الذى فى كتب النسب ومنها جمهرة ابن الـكلبى رواية ابن حبيب : « بنو حيدان بن عمرو بن الحاف » .

ص ٩٧ الهامش : تحذف جملة « وكأن فى الـكلام سقطاً » فالـكلام لا سقط فيه . فمنى يسكنها ، مأخوذ من قوله « ليمسح ذفراها » .

ص ١١٢ س ١٢ « واستنهر ومرّ » . كذا فى المخطوط ، والذى فى اللسان (نهر) « كل كثير جرى : نهر واستنهر » ويبدو أن كلمة و « مرَّ » هى : و « نَهَرَ » . على أن الشارح لـكتابنا قال فى السطر ١٤ وهو ما استنهر فجرى . « وتصوّب كلمة أشتنهر » إلى « استنهر » .

ص ١٢٥ البيت ١٧ وشرحه . فى المخصص ١٢ : ٤٤ « مطارب زَقَبٌ . . » وقال : « الزَّقب » ، الضيقة . « ابن دريد » : الواحد والجمع فيه سواء . صاحب العين : الواحد « زَقَبَـةٌ » .

ص ١٤٤ هامش ٢ : « هو لصخر الغى » . وصوابه : « هو لأبى المثلم » .

ص ١٦٦ السطر ١ : « بنيط » لعلها « بَنْبط » لأنه فى هذيل .

ص ٢٢٢ سطر ٧ : « ألكته إليه فى الرسالة » فى اللسان (ألك) ألكْتُه إليه رسالةً .

ص ٢٤١ البيت ١٦ وشرحه . فى تاج العروس (هضض) : وبطن هُضاض وادٍ . ورواه الباهلى بالكسر . وصباح : قوم كذا فى شرح الديوان .

ص ٢٦٦ البيت ٤ وشرحه . انظر تاج العروس مادة (حلأ) .

ص ٢٩٧ البيت ١٠ ، فى تاج العروس (عيق) و (غيق): وقال أبو محمد الأسود : إذا أتاك غيقة فى شعر هذيل فهو بالعين المهملة ، وإذا أتاك فى شعر كُثير فهو بالغين المعجمة .

ص ٣١١ السطر ٤ « واسمه حبيب بن عبد الله » . فى التكملة مادة (قرن) ومادة (نشا) « واسمه حُبَيْب بن عبد الله » .

ص ٣١٦ البيت ٢٢ وشرحه . انظر اللسان (حنطأ) و (مشج) والتاج (حطأ) .

ص ٣٥٥ البيت ١ وشرحه . فى التاج (ثبر) وقال أبو سعيد السكرى فى شرح ديوان هذيل فى تفسير قول أبى جندب « لقد علمت . . . » قال : « غينا » ، غيضة كثيرة الشجر .

وفى معجم البلدان (ثبير) : قال الجمحى وليس بابن سلام : الأثبرة أربعة : ثبير غَيْنَى الغين معجمة مقصورة ، وثبير الأعرج ، وثبير آخر ذهب عنى اسمه . وثبير مِنًى .

ص ٣٥٧ السطر ٢ : « وكعب بن عوف » كذا فى الأصل . وصوابها : « كلب ابن عوف » انظر ص ٣٦٢ س ١٣ .

ص ٣٦٢ : « فوعدك ثنية تدعان » كذا فى الأصل . وقال الأستاذ الشيخ حمد الجاسر : المعروف يَدعان ـ بالياء ويسمى الآن جَدْعان ـ وهو واد يقع بين قرية الشرائع ـ حنين قديماً ـ وبين وادى سَبُوحَة ، فى طريق المتجه إلى الطائف من مكة ، وفيه ثنية يختصر بها طريق الطائف . ويصب يدعان فى وادى الشرائع .

ص ٤٠٩ البيت ١٢ وشرحه . فى التاج (رجز) « الرِّجاز والرُّجاز . هكذا روى

بالوجهين . و « عيون » أيضاً ، موضع ، كذا قرأته فى أشعار الهذليين » . وهذا يؤيد ماجاء بالهامش عن النسخة الأخرى .

ص ٤٦٥ السطر ٤ : « عمرو بن خزاعة بنى لحيان » فى معجم البلدان : « عمرو من خزاعة بني لحيان » .

ص ٤٩٤ القصيدة رقم ٣ فى التكملة (محص) جملها برويين « بورك حدالِ » على اللام سكون وتحتها كسرة وعليها : « معاً » .

ص ٤٩٥ البيت ١٢ « بعانٍ وعال » ، والهامش ٣ . فى الخزانة ١ : ٤٢٠ « بعافٍ وعال » .

ص ٥٠٢ البيت ٣٨ وشرحه . فى معجم البلدان : (رصافة الحجاز) قال أمية بن أبى عائذ « يؤم بها . . . » قالوا فى تفسيره : عين الرصافة موضع فيه نزٌّ وقال الجمحى : عين الرّصافة ، والنجال ماء قليل واحدها نجل :

ص ٥١١ البيت ٧٠ فى المخصص ١١ : ٤٢ ضُبط العجز هكذا :

* صَحَارِىَّ غُلَّانِ طَاْحٍ وضالِ *

ص ٥٣٣ البيت ٩. فى اللسان (لمع) لمع الشىء يلمع لمعاً ولمعاناً ولُموعًا ولميعاً وتِلِمَّاعاً قال أمية بن أبى عائذ :

« وأَعْقَبْ تِلِمَّاعاً بزأر . . »

وضبط اللسان والبيت فيه تحريف كثير . ففى المحكم ٢ : ١٢٩ جاء البيت صحيحاً : « وأعقب تَلماعاً » . والمصدر : « تَلْمَاع » له نظائر كثيرة مثل : تطيار وتلماح .

ص ٥٣٧ البيت ٧ وشرحه : « يرشح .. ويفصل » فى المقاصد النحوية بهامش الخزانة ٤ : ١٨٢ : « يوشح...ويفضل » وقال : يوشح من التوشيح وهو التزيين ، وقيل: يوشج بالجيم من التوشيج وهو الإحكام . ويفضل من الإفضال وهو الإحسان .

ص ٥٧٢ بيت ٢٩ . فى معجم البلدان : (ضريحة) ببطن ضريحة ذات النجال .

ص ٥٧٢ بيت ٣٠ . فى معجم ما استعجم : (غَرْوَش) . « بِغَرْوَشَ وسط عرعرها الطوال » .

ص ٥٩٠ بيت ٦ فى اللسان (غرس) و (بله) : « وأغراسها والله عنى يدافع » وفسرت أغراسها فى (غرس) : وعنى بأغراسها أولادها .

ص ٥٩٢ البيت ١٦ . فى معجم ما استعجم : (حتن) « إلى حُتُن .. »

ص ٥٩٤ س ١٥ كذا فى الأصل : « للراصع » : ولعلها : « المراضع » كما فى الشرح .

ص ٥٩٤ س ١٥ ، ١٧ ، ١٨ . وص ٥٩٥ س ٢ : « يُؤْبِى » كذا هى فى الأصول بكسر الباء ، وضبط اللسان فى هذا المعنى كله يؤْبَى بفتح الباء مبنيًّا للمجهول .

ص ٦٠١ البيت ٤ وشرحه : فى التاج (شرف) « مُشرَّف كمعظم جبل . . . . هكذا فسره أبو عمرو ، وقال غيره : أى فى قصر ذى شرف من الصفر .

ص ٦٧٣ البيت ٥ «لنعم ما أحس الأبياتَ» كذا فى الأصل المخطوط . ولم تضبط فى المخصص ١٢ : ١٠٢ ولم تشرح فى الخزانة ولم تضبط ، وكذلك لم تضبط فى البقية . والصواب : « الأبياتُ » لقوله فى الشرح « لحسن ما أحسنوا ردَّ المدى » وقوله : « لحسن ما أحسن فلانٌ قراءة البقرة » .

ص ٦٧٦ س ١٠ ، ١١ ، ١٢ « أبو الجودى » « الهوى » فى التاج (جوذ) مستدركاته : وأبو الجوذى كنية رجل قال :

لو قد حداهنَّ أبو الجوذيّ برجز مسحنفر الرويّ

وفى الخزانة ٣ : ١٧٠ ، ١٧١ « مسحنفر الروى »

ص ٧٠٣ البنت ٢ . فى معجم البلدان : (حُلَيت) ومعجم ما استعجم : (حِلِّيت) « والقوم دونهم الحليت فأرْثَدُ .

ص ٧٠٩ س ١٣ وشرحه . فى معجم البلدان (مراخ) : والمراخ موضع قريب من المزدلفة وقيل هو من بطن كساب جبل بمكة . وقد روى بالحاء المهملة قال عبد الله بن إبراهيم الجمحى فى شعر هذيل فى يوم الأحث فى قصة : وجهنا الظعن إلى كساب وذى مراخ نحو الحرم حرم مكة .

وفى معجم البلدان (كُساب) وقال عبد الله بن إبراهيم الجمحى : « كَسابِ » بالفتح على وزن قطام : جبل فى ديار هذيل قرب الحرم لبنى لحيان

ص ٧١١ س ٩ « اصطفهنَّ فى السير » لعلها أيضا « اصطففن فى السير .

ص ٧٢٧ س ٣ « رجل قَرْنة » فى معجم البلدان (فرنة) « رجل فَرْنة

ص ٧٤٥ البيت ٥ « وماتت بذات الشرى وهى عقيم » فى تاج العروس (شبق) : وذات الشبق بالكسر ـ أى موضع ـ هكذا نقله الصاغانى وأنشد للبريق الهذلى يرثى أخاه أبا زيد (البيت) قال : والرواية الصحيحة : بذات الشرى . قلت : راجعت البيت هذا فى أشعار البريق فوجدته مضبوطا بذات الشبق بالياء التحتية هكذا . وذكر السكرى فى شرحه روايتين هذه . والثانية وهى : بذات الشرى فالذى ذكره الصاغانى تصحيف تبيينه عليه .

ص ٧٤٨ البيت الأول . فى معجم ما استعجم (الحضر) . « الموازجُ فالحضرُ » هكذا رواه أبو علىّ القالى عن ابن دريد « المَوازج » ، بفتح الميم ، ورواه السكرى « المُوازِج » بضمها . قال أبو الفتح : « المُوازج » فُواعل من « مزجت » مثل « عُوارِض » و « دُوَاسِر » قال : ويجوز أن يكون من « الأَزَج » فهو مُفاعل خُففت همزته فجعلت واواً .

ص ٧٥٢ البيت ٤ وفى ص ٨٣١ البيت ٨ وهو هو . فى اللسان (ضيف) هكذا رواه أبو عبيد بالإطلاق مرفوعا ، ورواه غيره بالإطلاق أيضا مجرورا على الصفة للمة . قال ابن سيده : وعندى أن الرواية الصحيحة إنما هى الإسكان على أنه من الضرب الرابع من المتقارب لأنك إذا أطلقتها فهو مُقْوَاة كانت مرفوعة أو مجرورة ، ألا ترى أن فيها : « بعثت إذا طاع للرزَمُ » . وفيها : والعبدَ ذا الخاق الأفقما » . وفيها : « وأقفى بصاحبها مغرمى » فإذا سكنت ذلك كله فقلت « المرزمْ » « الأفقمْ » « مغرمْ » سلمت القطعة من الإقواء ، فكان الضرب « فلْ » فلم يخرج من حكم المتقارب .

ص ٧٥٢ البيت ٧ وفى ص ٨٣١ البيت ٩ وهو هو . فى اللسان والتاج (ضيف) « تضيف إلى صوته الغيلمُ » وفسرت : وناقة تضيف إلى صوت الفحل إذا سمعته أرادت أن تأتيه قال البريق الهذلى (البيت) .

ص ٧٥٣ بيت ٩ . فى اللسان (ألب) « ألبٌ أُلوبٌ » مجتمع كثير ، قال البريق الهذلى بألبٍ أُلوبٍ .

ص ٧٦٩ س ١٠ ، ١١ ، ١٤ . « كليب بن عهمة » . فى معجم ما استعجم طبع لجنة التأليف (القُرَبَّة) « كليب بن عَيْهَمَة السُّلمى » وبهامش هذه الطبعة ما يأتى فى هامش ق عهمة فى الترجمان [اسم كتاب] وكذا رأيته فى نسخ صحاح من الهذليات وعَهَمَة وزان شجرة ، رأيته فى اليواقيت وقال : أما « العهمة » فالهاء الأولى زائدة . فيبقى « العمه » و « العمه » : التحير . اهـ . وفى ج : عيهة

ماحوظة « ق » نسخة خطية محفوظة بدار الكتب . أما « ج » فهى مطبوع أوربا من كتاب معجم ما استعجم .

ويلاحظ أن تصريف اليواقيت فيه غرابة ، فعهمة آخره تاء ، ما لم يكن الاسم « عَهَمَهْ » بهاء لا تاء ، وذلك بعيد .

ص ٧٧٩ بيت ١ فى معجم البلدان ومعجم ما استعجم (عاذ) « تركت العاذ . . . »

ص ٨٠٣ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ « غاسل بن غزية » فى المحكم ١ : ٣٠٣ واللسان (عسل) « وعاسل بن غزية من شعراء هذيل » هذا وانظر ما كتبته فى أول صفحة ١٤٦٦ فى تخريج شعره

ص ٨٢١ بيت ٩ « تجن من الحدال وما جنيت » .

فى التكملة مذكور فى (حدل) ثم قال وهو بالذال « الحذال . أما الأزهرى فذكره الحدال بالدال المهملة » . وجاء البيت فى التاج (حدل) و (حذل) .

ص ٨٣٤ بيت ٣ « كأن ثيابه سلفان رخم » . فى اللسان (سلف) « كأن بناته سلفان رخم » .

ص ٩٢١ س ١١ « نقريات » . فى معجم البلدان (نَفرَى) « نَفريات »

ص ٩٤١ بيت ٢٥ . فى معجم ما استعجم (أجياد) منعوق وأجياد

ص ٩٥٥ بيت ٢٣ . « له عسكر طاحى الصفاف » فى اللسان والتاج (طحو) « طاحي الضفاف » .

ص ٩٥٧ بيت ٧ « من حيث يَطلعُ الفجر » فى التـكملة (طلع) من حيث يُطَّلَع الفجر » يقال : اطَّلَعت الفجر اطِّلاعاً أى نظرت إليه حين طلع ، قال أبو صخر الهذلى . هذا وانظر التاج (طلع) .

ص ٩٧٢ بيت ٢ «فبرماتى قردى » فى معجم البلدان (فردى) « فبرملتى فردى »

ص ٩٧٢ س ٨ « يخضر بها البالى » لعلها يَخضَرّ بها البالى

ص ١٠٠٢ بيت ٢٣ « رهنت . . . المتدفق » فى التمام « وهبت » و يروى « ذهبت . . . المترقرق » .

ص ١٠٠٦ البيت ٦٤ « يمسى سباعها ... » فى التـكملة « تُميِى سباعها ... السّايم »

ص ١٠٢٥ البيت ٣٥ « يستحن صبابة » فى اللسان والتاج (جنن) « يستجنّ صبابة »

ص ١٠٤٨ البيت ٥٥ « ربع مزرف » فى التـكملة (زرف) « خمس مزرف » وفوق « خمس » كلمة « ربع » وعليها « معا » أى هما روايتان .

ص ١٠٥٤ المشطور ٢٥ ، ٢٧ فى اللسان (عزف) والمحكم ١ : ٣٢٩

هركولة ليست من العشانق ولا العزبفات ولا المعانق

هذا والعشانق : الطوال ؛ وهى بمعنى العسالق .

ص ١٠٥٠ القصيدة ٨ فى اللسان والتاج مادة (مرع أضاف قبل البيت الرابع .

سَقَى جَارَتَىْ سُعْدَى وسُعْدَى ورَهْطَها وحَيْثُ الْتَقَى شَرْقٌ بِسُعْدَى ومَغْرِبُ

ص ١٠٧٥ س ١٧ فكانَ ذلك الميل ميلا على هؤلاء القوم المقتولين ، ثم غزوهم بعد فقتلوهم » فى الأمالى ١ : ١٤٢ (ونقل النص) فـكأنّ ذلك القتل ميلٌ على هؤلاء القوم ثم إن هؤلاء القوم المقتولين غزوهم بعد فقتلوهم .

ص ١٠٧٦ س ٣ « اعتدال يوم بدر » فى الأمالى ١ : ١٤٢ « اعتدل ميل بدر »

ص ١٠٨١ البيت ٥ وشرحه . فى التـكملة (قذر) « ومن كلامهم يا ابن أم قد أقْذَرْتنا ، إذا كثر كلامه وأنشد أبو عمرو على هذه اللغة قول أبى كبير « ونضيت . كالمُقْذِرِ » وفوق « المقذر » كلمة « صح » .

ص ١٠٨٣ س ٣ « إنما نجد الأرض مستحلسة » فى الأمالى ١ : ١٥٧ مستحلسة ، والمستحلسة : الكثيرة النبات التى غطاها أو كاد يغطيها

ص ١٠٨٥ البيت ٤ « ولقد وردتُ » فى التنبيه على الامالى ٩٩ يرى أنها « ولقد وردتَ » بفتح التاء يخاطب رجلا من قومه رثاه .

ص ١٠٩٢ بيت ١١ . فى التكملة (شفغ) « إذ كان شغشغةً سوارَ للنجم » ومعناه إذ كان الامرُ شغشغة . ومن روى « إن كان » فرفع « سوار » أجود ، والنصب جائز .

ص ١٠٩٨ بيت ٢ « أن تقيك » « أن تقتك » والأخيرة هى التى عليها الشرح أما مطبوع أوربا فهو « أن تقيك » .

ص ١١٠٨ البيت ٢٨ وشرحه فى التكملة مادة (مسل) : « تاترى » ، تفتعل من « الأرْيِ » و « الكربات » أماكن ترتفع عن السهل ، وقيل : أماكن مرتفعة تصبُّ فى الأودية و « الأمسلة » ، الجريد الرطب ، و « مَسَل » إذا سال و « المَسْلُ » ، السَّيَلان ، عن أبى عمرو .

ص ١١٣٢ البيت ٣١ وشرحه فى التكملة (رزم) : « . . نابخه من النوابخ مثل الخادر الرّزم » والخادر الغيل ، وهو تصحيف . وإنما الرواية « مثل الخادر » بالخاء المعجمة لاغير ، وهو الأسد الذى اتخذ الأجمة خدرا ، ويروى « بائجة من البوائج » بالباء والجيم . ويروى « نابجة من النوابج » بالنون والجيم . وقال أبو عمرو : « النابجة ، والبائجة ، والنابخة » واحد ، وهى الداهية

ص ١١٣٨ بيت ١ وشرحه . فى المخصص ١٧ : ٢٥ « دبوبها » ، مكان يسقيه مكان آخر . « والكراث » ، شجر . و « دفاق » و « عروان » و « ضيم » أدوية .

ص ١١٣٩ س ١٤ «يجر بها» لعلها «يَجرُ بها» وانظر ص ١١١١ س ٨ يخرج بها . وهو يؤيد المطبوعين .

ص ١١٤٠ بيت ٥ وشرحه . فى المخصص ١٧ : ١١ « جنها » غثاؤها وما كان

على عسلها من جناح أو فرخ من فراخهـا و « يؤومها » ، يدخّن عليهـا « والأيام » ، الدخان .

١١٦٩ البيت ١٧ ـ وانظر مطالع القصيدة فى صفحة ١١٦٥ ـ فى التكملة (ثمن) يرثى ابنه أبا سفيان ، و « ثمينة » ، بلد . و « أفلط » ، فاجأ . وقيل : « ثمينة »أرض قتل بها ابنه ودفن بها . وروى الجمحى « حَليل ثمينة » بالحاء المهملة ، يعنى ابنه حليل ثمينة ، أى زوج امرأة ، قال الأخفش : جعله خليل الأرض لأنه دفن بها .

ص ١٢٣٦ بيت ١١ « مُنتقِفاً هبيدُ » كذا والظاهر أن صوابها « مُنتَقَفاً هبيد » لقوله فى الشرح « قد نُقِفَ وأُخرِج مافيه .

ص ١٢٩٢ س ١١ « القصيدة ٢٦ » يضاف إليها « وتنسب لابن أبى دبا كل» .

ص ١٤٥٦ س ١٢ « تهذيب الألفاظ » يضاف بعده رقم ٤٢

* * *

* يضاف إلى مانسب لأبى ذؤيب :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ببين غرابُها

شرح شواهد المغنى ٢٩٥ وقال وقع فى شرح أبيات الإيضاح عزوه لأبى ذؤيب ، وهو للأحوص اليربوعى : أما فى إصلاح المنطق ١٧٠ وتهذيب إصلاح المنطق ١ : ٢٣٦ واللسان والتاج (شأم) فمنسوب للأحوص وانظر شرح المفصل ٥ : ٦٨ و ٧ : ٥٧وكتاب سيبويه ١ : ٤١٨ وديوان الفرزدق ١٢٣ .

ويضاف إلى مانسب لأبى ذؤيب أيضاً :

ما كان من سوقة أَسْقَى على ظمإٍ خمراً بماء إذا ناجودها بَرَدَا

من ابن مَامَةَ كعبٍ ثم عَىَّ به زَوْءُ المنيَّـــــة إلا حِرَّةً وَقَدَا

التاج (زوء) أما فى العباب (زوء) ففيه : قال أبو ذؤيب الإيادى . هذا والبيتان منسوبان لمامة الإيادى، انظر معجم الشعراء تحقيقى ٤٤١ واللسان (زوو) ومجمع الأمثال

حرف الجيم « أجود من كعب بن مامة » وتهذيب الألفاظ ٢٢٨ .

* يضاف إلى زيادات الأعلم صفحة ١٣١٧ سيرة ابن هشام ٤ : ٣٣ منسوبة لتميم بن أسد . قال ابن هشام وتروى لحبيب بن عبد الله الأعلم الهذلى .

* ويضاف إلى مانسب لأبى العيال :

فى العمدة ١ : ٢٤ وكذلك أبو العيال لايعرف له اسم غير هذا لقوله :

ومن يك مثلى ذا عيالٍ ومقترا   من المال يطرح نفسَهُ كلَّ مَطْرَحِ
لِيُبْلِغَ عُذْراً أو يُصيبَ رَغيبة   وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ

أما فى أساس البلاغة ٢ : ٤٢٢ (نجح) فالبيت الثانى وحده بدون نسبة . والشعر لعروة ابن الورد انظر ديوانه ٨٨ وشرح المرزوقى للحماسة ٤٦٥ .

* يضاف إلى ما نسب لعبد الله بن مسلم بن جندب ، رقم (٦٠)

١ طَرَقَتْكَ زَينبُ والرِّكابُ مُناخَةٌ   بينَ المَخارِمِ وَالنَّدى يَتَصَبَّبُ
٢ بِثَنِيَّةِ العَلَمَيْنِ وَهْنًا بَعْدَمَا   خَفَق السِّماكُ وعارَضَتْهُ العَقْرَبُ
٣ وتَحِيَّةٌ وكرامةٌ لخَيَالِهـــا   ومعَ التحيَّةِ والكرَامَةِ مَرْحَبُ
٤ أَنَّى اهْتَدَيْتِ ومَنْ هَداكِ ودُونَنَا   جَبَـــلٌ فَرَمْلَةَ عَالِجٍ فالمَرْقَبُ
٥ إن كَانَ أَهْلُكِ يَمْنَعُونَكِ رَغْبَةً   عَنِّى فأَهلِى بِى أَضَنُّ وأَرْغَبُ
٦ فلئن دَنَوْتُ لأَدْنُوَنَّ بعفَّةٍ   ولئن نَأَيْتُ لَمَا وَرَائِى أَرْحَبُ
٧ يَأْبَى وجَدِّكِ أَنْ أكونَ مُذَمَّمًا   عَقْلٌ أَعِيشُ بِهِ وقلبٌ قُلَّبُ

حماسة ابن الشجرى وفيه « وقال أعرابى مسلم بن جندب » وظاهر مافيه من تحريف انظر الموشح ٢٣٠ ففيه البيت الخامس .

* يضاف إلى ما نسب لأبى كبير :

فالطعن شغشغة والضرب هيقعة   ضرب المعول تحت الديمة العضدا

وللقسىّ أزاميـــل وغمغمة   حِسّ الجنوب تسوق الماء والبردا

العمدة ١ : ٢٠١ وهما لعبد مناف بن ربع ، انظر كتابنا صفحة ٦٧٤ .

* يضاف إلى المتنخل :

غدوت على زَيازِيَة وخَوْفٍ   وأَخْشى أَن أُلاقِيَ ذا سـلَاط

المخصص ١٤ : ٦ المتنخل ، أما في ١٢ : ١٢٤ ففيه «قول الهذلى» وأن السكرى قال : الزيازية : العجلة . وقال ابن حبيب هى الغلظ من الأرض .

* يضاف فى تخريج شعر أبى ذؤيب للقصيدة الأولى :

الإيجاز والإعجاز (المطبعة العمومية سنة ١٩٠٠) ١٤٦ — ١٤٧ (١ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٠) .

وللقصيدة رقم ٢٧ بيت (١٦) عنوان المرقصات (مطبعة جمعية المعارف) ص ٢٢ .

* وتخريج شعر أبى جندب ، قصيدته الثامنة للبيت (٤) الشعر والشعراء ٦٤٨ .

* وتخريج شعر معقل القصيدة العاشرة الحيوان ٢ : ١٩٥ والمعانى الكبير ٢٤٣ وثمار القلوب ٣١٨ والأغانى ١٠ : ١٩ ثقافة (٣ ، ٤) منسوبان لدريد بن الصمة .

* وتخريج شعر أبى العيال للقصيدة التاسعة : الشعر والشعراء ٦٥١ (١٣ ، ٥٣) وللقصيدة العاشرة بيت (١١) المقاصد النحوية ٤ : ١٢٨ .

* وتخريج شعر أمية بن أبى عائذ للقصيدة الثالثة بيت (٦٧) الشعر والشعراء ٦٥٠ .

* وتخريج شعر عمرو ذى الكلب للأرجوزة الثالثة : مجالس ثعلب ٥٩٦ — ٥٩٧ (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ـ ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

وقصيدة أخته الرابعة بيت (١١) عنوان المرقصات ص ٢١ .

وقصيدة أخته السادسة : معاهد التنصيص ١ : ٢٢٠ (١٨ ، ١٩) .

وعنوان المراقصات ٢١ (٥ ، ٦ ، ١٩) .

* وتخريج شعر عبد الله بن مسلم بن جندب القصيدة الأولى البيت (١) المختار من

شعر بشار منسوب للحارث بن خالد .

* وتخريج شعر أبي صخر الهذلي القصيدة الحادية عشرة: عنوان المرقصات والمطربات ص ٢٨ وفيه ثمانية أبيات .

* وتخريج شعر المتنخل للقصيدة الثانية : الشعر والشعراء ٦٤٢ (١٠ ، ١١) .

وللقصيدة الثالثة : الشعر والشعراء ٦٤٣ (٢٥ ، ٢٩) والثامن منها : الشعر والشعراء ص ٤٦ . وللقصيدة الرابعة:الشعر والشعراء ٦٤٣ (١ – ٦) وزهر الآداب ٧٨ (١– ٤) والمختار من شعر بشار ص ١٨٨ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦) .

وللقصيدة السادسة : الشعر والشعراء ٦٤٤ (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) .

* وتخريج شعر أبي خراش للقصيدة الرابعة عشرة : الشعر والشعراء ٦٤٧ (١ ، ٢ ، ٣) .

وتخريج القصيدة التاسعة عشرة : سيرة ابن هشام ٤ : ٣٣ لتميم بن أسد وتروى للأعلم .

* يضاف لتخريج شعر أسامة بن الحارث في صفحة ١٥١٩ القصيدة الثانية « مطبوع أوربا ١٠٤ كلها بترتيبها » .

ب — تصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٥	محمدِ بن الحسن	محمدُ بن الحسن
٣١	٣	يستقعملا	يستعملا
٤٨	١٠	تَسكَفت	تسكَفَّت
٥٠	الهامش	فى الهامش السابق	فى الهامش قبل السابق
٨٠	٦	ترويح القتارُ	ترويح القتارِ
٨٦	٤	طمعتها	طعنتها
٩٢	١٨	تتابع	تتايع
			على أن اللسان والمحكم (فره) روياه تتابع وقالا : ويروى تتايع
٩٥	١٠	يُسْكنّها	يُسَكِّنها
٩٦	١٥	المروس	العروس
٩٨	هامش ١	بالزاى استرشادا	بالزاى وصحح استرشادا
١٠٤	هامش ١	فى ص ٥١	فى ص ٥
١١٢	١٤	اشتهر	استنهر
١٣٠	٧	يدلجْ	يدلجُ
١٣١	٢	وسَطاهن	وسْطاهن
١٣٢	٤	نشيح	نشيج
١٥٠	٢	تقلُ ما لاحك	تقولُ ما لاحك
١٨١	٤	فُتَوخ	فُتُوخ
٢٠٣	١٧	الضروح	الصروح
٢٢٠	٥	طولها	أطولها
٢٢١	٤	و_وى	و_روى
٢٢٤	١٢	تَصِبك	تُصْبِكَ
٢٤٥	هامش ٤	منون	غير منون

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥٧	سطر ١	قد أحنى ْ	قد أُجنى ْ
٢٦٧	١١	أضامُ	أضامَ
٣٣٠	١٤	ولم برها	ولم يروها
٣٣٣	الهامش ١	تؤاخذ	تؤخذ
٣٥٩	٢٠	تمد	تمنع
٣٦٦	الهامش ١	ولا ولاوجه	ولا وجه
٣٨٧	٢	من شجع	من أشجع
٤٠٠	٣	مُحابس	مَحَابس
٤٣١	١٢	٥٨	٤٨
٤٣٤	١٦	وبمريها	ويَمريها
٤٤٠	٢	الظَّيان	الظَّيان
٤٨٩	١١	تهول	تهُول
٥٠٠	١٢	بقِية	بَقِية
٥٢٦	١	ريحٌ شَشَرِ	ريحُ شَشَرِ
٥٤٢	٧	ويرى	ويروى
٥٦٦	هامش ٢	بن قيس بن غطفان	بن قيس عيلان بن غطفان
٥٦٩	١٢	و « قف »	« وقف »
٦٦٤	٣	دعوّى	دعوى
٦٨٤	١٥	اليُسُرِ	اليُسْرِ
٦٩٧	١٥	حَلَقة	حَلْقة
٧٢٩		يوضع رقم ٤ فى الفراغ فى وسط السطر	
٧٩٦	٣	مَطائها	مُطأْطِئها
٧٩٦	١٢	« أمول » . زبيد موضع	« أمول » ، موضع . زبيد
٨٠٩	١	أم الوليدَ	أم الوليدِ
٨٥٢	٤	لاعداء	الأعداء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٧٢	١٥	أثرْبيا	أثرَبيّا
٩١٦	١٣	الصبامبل	الصَّبامِيلِ
٩١٨	١	أعْرَوُا	أعْرَوْا
٩٣٨	الهامش ٤	« ارله زيادة تحت منى »	« ارتحت له » زيادة منى
١٠٢١	٨	« تشتت »	« تشتمت »
١٠٢٨	١٠	تنارع	تنازع
١٠٣١	٣	أشْرُقت	أشْرَقت
١٠٥٤	١٢	كالدمىّ	كالدنىّ
١٠٨٠	٩	قد أ ذْتُ	قد أخَذْتُ
الصفحة ١١٠١ كتبت بأعلى الصفحة خطأ ١٠١١ وتصوب ١١٠١			
١١٠٨	٨٠	وصدّقتها	وصدّقتها
١١١٣	٧	رصفِ . . . قضّ الاباطح	رصفِ ... قضُّ الأباطح
١١١٢	٥	اللّقا	اللَّقا
١١٤٠	١٤	« جَمّتُ »	« جَمّتْ »
١١٤٥	١٢	أدُم	أدْم
١١٤٧	٥	النهشله	النشْلَه
١١٥٧	يصوب الرقم ٨ فى وسط السطر إلى الرقم ٧		
١١٦٥	يصوب الرقم ٤ فى وسط السطر إلى الرقم ٨		
١١٧١	١	قد خلهَ	خلهُ
١١٧٩	١٧	الظباة	الظبات
١٢٢١	٣	وترب عنقه	وضرب عنقه
١٢٥٣	١	والميل	والفيل
١٢٧٥	١٣	دى نياط	ذى نياط
١٢٧٧	الهامش	مطبوع فى أوربا	فى مطبوع أوربا
١٢٨٥	٣	تنوء	تفوء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٩٣	١٦	فى الأرضَ بمُدَ الـكلام	فى الأرضِ بَعْدَ الـكلام
١٣٠٠	١	محاند	محاتد
١٣١١	١	حضيرةَ	حضيرةٌ
١٣١٧	١٠	جُبيب	حُبيب
١٣٢٢	٢	قافيته : ـ ماغيرت	ماغيرت قافيته ـ:
١٣٧٩	٥	(الفر نيق)	(الفرنيق)
١٣٨٤	٥	فى صفحة ١٦	فى صفحة ١٦٠
١٣٩٣	١١	والتاج (أنو)	والتاج (أتو)
١٤٢٤	١٠	لجرد هاشم ساقها	لجرَّدَها ثمّ ساقها
١٤٣٠	٩	١٢٢٢	١٢٨٤
١٤٤٨	١	زهير بن حرام ٢٤	زهير بن حرام ١٤
١٤٤٩	٢	والتاج (درب)	والتاج (ورب)
١٤٤٩	١١	ترجمة أستد	ترجمة أسيد
١٤٥٠	٦	الحجدر	الجحدر
١٤٥٦	١٤	المنطق ٣١٢	المنطق ٣٩٢
١٤٥٨	٢٤	أبو ثنيـه	أبو بثينـة
١٤٦٤	١١ ، ١٢	دريد . لراعص ومنسوب فى الحماس	دريد . . الراعش ومنسوب لحماس
١٥٠٨	٥	بسيفه إذا التفـــت	بسيفـــه إذا التفت

١٠٥٩ السطر قبل الأخير يصحح : « الشعر والشعراء ٦٤٨ »

١٠٦٧ العمود الثانى السطر ١٧ (زخرف) صوابها (زخف)

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١٥ - الفهرس العام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحدَه لا شريكَ له ، وصلَّى الله على محمَّدٍ عبدِه ورسوله وسلَّم تسليماً كثيراً .

وبعدُ ، فقد تمَّ بعون الله كتابُ « شرح أشعار الهُذَليِّين » ، صَنْعَةُ أبى سعيدٍ السكرىّ .

و « دار العروبة » لا تملك إلاّ أنْ تُجْزل الثناء للصَّدِيق الفاضل الأستاذ عبد الستَّار أحمد فرّاج ، فقد بَذَل من الجُهْدِ فى تحقيقه وفى وضع فهارسه ما يحمدُه لهُ كلّ عالمٍ بالشعر ، وكلُّ خبيرٍ بالتُّراثِ ، وعند الله جَزاء ما بذلَ ، وفَّقه الله وأعانَه .

وأمّا مطبعة الأخ الأستاذ على صبيح المدنىّ وولَدَيهِ محمد ومحمود ، ورئيس العمال الأخ محمد بدوىّ أحمد ، فقد أدَّوا ما عليهم من إتقانِ العمَل والإخلاصِ فيه ، فالحمد لله أوّلاً وأخيراً على ما وفَّقنا إليه مِنَ اجتماع العِلْم الأمين والعمل المتقن ، على إحياء أثرٍ من أعظم الآثار التى خلَّفها لنا آباؤنا رضوان الله عليهم ، وعلى الله نتوكَّلُ ، وبه نستعينُ .

عن دار العروبة

محمود محمد شاكر

الخميس : ١٦ من ذى القعدة ١٣٨٤

١٨ مارس سنه ١٩٦٥